كتاب فتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي

نسخ ٣٢

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان
وخمسين ومائة
والف

كمَثل الدرع وعظاً أن يعولوا فيما ملكته
كان هذا الفلان من نعم المنعم المتعال
على عبده العاجز الحاج بشير اغاء
دار السعادة الشريفة رحمه الله
بالحسنى والزيادة الواقع في سنة
احدى وخمسين ومائة والف

هذه النسخة البهية من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان ساحب ذيل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم
والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد
والبر الكثير من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٤٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أحسن كل شئ خلقا وتصويرا • وخص نوع الانسان بالبيان رحمة منه
وتدبيرا • وعلمنا ما لم نكن نعلم تعريفا وتوقيفا • وقوم السنتنا بالنطق عما في الضمير
تعديلا وتثقيفا • ومن علينا بنعمتي الانشا والاعادة • واوردنا بمعرفة لغة افصح
من نطق بالضاد مناهل السعاده • نحمده ان جعل اسرار بلاغة كتابه لمداره
المصاقع ابلج محجه • واقام بدلائل اعجازه على شرف اللغة العربية اوضح برهان
وحجه ونشكره ان ازلف الينا من عقائلنا ابكارا وعونا • وفجر لنا من دا ماء
بلاغتها انهارا وعيونا ونصلي ونسلم على نبيه المرسل رحمة للعالمين بلسان
عربي مبين افصح من قلدت عقود كلمه من الزمان نحرا • الصادع بقوله الصادق
ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا • المبعوث في موسم الفصاحه وابان البلاغه
وايام قيام دولة البراعة والنباغه • فاخرس باعجاز كتابه الشقاشق المادره • والجم
بمحكم اياته الواردة منهم والصادره • وعلى اله الذين هم ليوث الحماسة وغيوث
السماحه • واصحابه الذين لا يشق لهم غبار في مضمار البلاغة والفصاحه اما بعد
فيقول فقير رحمة ربه • واسير وصمة ذنبه احمد بن علي بن عمر المنيني غفر الله ذنوبه
وملأ بزلال الرضوان ذنوبه • ان الكتاب الموسوم باليميني المؤلف في وقائع
السلطان يمين الدوله • وامين المله • السلطان محمود بن الامير سبكتكين
عليه رحمة الملك المبين • انشا نادرة الزمان • وعقلة العجلان واديب
العراقين وخراسان • والمشار اليه في فن الكتابة بالبنان • طود الفضل الراسخ
وفضائله الاوسع الذي لا تعد له فواسخ وروض الادب الذي لا تزال عذبات افنان

فنونه

فنونه تترنح بنسمات القبول • وثمرات اوراقه في الاذواق معسولة المجتنى لا بعتري
نضارتها على مر الدهور ذبول • الذي اذا قربانتسب السحر الى نفثاته تراى انتساب • او حرر
ابدى المعاني غرر الوجوه محجبة الانساب • او قرظ قرظ العاطل • او ناظر اثبت المحال
وحقق الباطل • او اوعد جمع بين الخناجر والقلوب • او هدد اسهر العيون وجافى عن
المضاجع الجنوب • او وصف اظهر المعاني للعيان • او كشف جلى مخدورات السحر الحلال
على منصة الاذهان • حامل راية الانشا بخراسان والعراق • والمدير على ثغور الافهام
من كؤوس فقره ما رق وراق • الناظم الناثر • والكاتب الشاعر • محمد بن عبد الجبار
المدعو بابي نصر العتبي اكرمه الله تعالى بالروح والريحان • في اعلى فراديس الجنان •
كتاب لا يسع الاديب جهله ولا يحط من ذروة الاعجاز محله • تسجد لاي فقره افهام الالبا
وتذعن لبلاغة اساليبه مصاقع العرب العربا • وتبسط اردان الاذهان لاجتنا نوار
وزهوره • وتملأ اكمام الافهام من ورود الكلام منظومه ومنثوره • وتنفح فقر نثره لالى
البحور • وتزرى عقود نظمه بقلائد الدر في نحور الحور • لم يدع لقائل مقالا • ولم يغادر
لفرسان البلاغة في مضمارها مجالا • وهو السهل الممتنع • والمفترق المجتمع • وغرض الاديب
المؤدي • وحبيب النفس المفدى • وصديق الطبع • وعشيق السمع • ولعمري لقد ابان مصنفه
فيه عن مرمى من البلاغة شاسع • وانبا عن مجال في اللغة واسع • ولا سيما في صفات
الملاحم والمعارك • فقد تنزه فيهما عن المماثل والمشارك • وتبرأ من ذرى المحاسن اعلى
القنن • وما محاسن شئ كله حسن • فانظر فيه بعيد قلك سن بكره • وجل الك مخدرات فكره
وتامل رقائق سحره بعين بصيرة تنبيك عنها اساليبه ولا ينبئك مثل خبير • ثم اني لما قدمت
عام الف ومايتين واربع واربعين دار السلطنة العليه • لا زالت محروسة بالكلاءة الصمدية •
اقترح علي من اشارته امر جازم • وطاعته حتم لازم • ان اشرحه شرحا على طريقة المحلى
يكون جميع المتن فيه مدرجا • اذ لم يتخذ احد ممن شرحه هذه الطريقة مدرجا • فلم يسعني
الا تلقي اشارته بالاجابه • مستمدا من فيض من عليه التوكل واليه الانابه • مع علمي
بقصر باعي في هذه المساعد • وتيقني باني فيها وفي غيرها مزجى البضاعه • فشرعت
على ما بي من توزع البال بمصائب واوجال • وتشتت الفكر بتراكم هموم ومحن
وفراق اهل ووطن • اجمع فيه مستبدعات الافاضل • واتتبع مستودعات الشروح
الاوائل • مجانبا طرفي الاقتصاد من الاطناب الممل والايجاز المخل • منبها على ما وقع
في بعض الشروح من الاوهام • والقصور في اداء المرام • على حسب ما ادى اليه فكري
الفاتر • ونظري القاصر • والمرجو ممن وقف عليه من فحول الفضلا الكرام • وجهابذة
العلماء الاعلام • ان يقوموا منآده ويسدوا ما فيه من الخلل • ويصلحوا بعد امعان
النظر ما فيه من الخطاء والزلل • وان يدرؤا بالحسنة السيئة • وما ابرئ نفسي
واي نفس من الخطا مبرأه • خصوصا مع ما اتفق لي في مباشرة هذا الشرح من سوء الترتيب
وايراد شرحه على نمط غير طبيعي ياباه طبع اللبيب • وهو اني امرت اولا بشرح الربع
الاخير • فلما ساعدت باتمامه عناية الملك القدير • اقترح علي شرح نحو النصف مما يليه

تكملة لما كان شرح ذلك الهمام فيه • فلما التمس من تسويده المرام • وامبط عن وجهه خرائده
اللثام • التمس مني بعض الخلان ان اشرح ما بقي من اوائل الكتاب • اذ كونه على نمط واحد اوقع
عند اولى الالباب • فشرعت بجد على قدر طاقتي ووسعي • مع قلة بضاعتي وضيق ذرعي •
وعدم وجود شيء من شروحه في شرح هذه الحصة عندي سوى نسخة من شرح النجاني
غير بريئة من التحريف • ولا سليمة عن التغيير والتصحيف • مع انها مطلع الكتاب • الذي
اول ما يقع عليها انظار الافكار والالباب • فليبسط الواقف عليه لي في ذلك عذرا • وليسبل
على ما فيه من القصور سترا • فربما تركت في الاوائل تحقيق بعض المسائل • اعتمادا على
سبق تحقيقها فيما كتبته في الاواخر بالبراهين والدلائل • فمن لم يطلع على عذري اذا سئل
يقول لما هكذا يا سعد تورد الابل وسميته بالفتح الوهبي • على تاريخ ابي نصر العتبي وعلى الله تعالى
الكريم اعتمادي • واليه تفويضي واستنادي • وهو المرغوب اليه في هبة الهام بسلوك سبيل
السداد • ومنه توفيق اصان به عما في سرعان القول من الفساد • انه الميسر لكل عسير •
وبيده ازمة التقدير • وهو حسبي ونعم الوكيل • قال المصنف رحمة الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الظاهر باياته قد تركت الكلام على البسملة والحمد عن
قصد وعمد اذ الكلام عليهما قد بلغ الغاية القصوى من الاشتهار حتى ملت منه الاسماع وكلت
منه الابصار والمراد بالايات العلامات والدلائل الشاهدة على وجوب وجوده وتفرده
بالوحدانية والبقاء ومعنى ظهوره بها انها دالة على وجوده دلالة واضحة لا سترة فيها
كما قيل فواعجبا كيف يعصى الاله • وكيف يجحده الجاحد • وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد •
ويجوز ان يراد بها الايات المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قيل وفيه نظر لما يلزم
عليه من الدور الباطن بذاته اي المحتجب بحقيقته فلا تدركه الحواس ولا تكتنهه العقول ولا
تتخيله البصائر • ولا تحيط به الافكار والخواطر • كلما خطر ببالك • فالله بخلاف ذلك • قال
الامام حجة الاسلام الغزالي ان هذين الوصفين اضافيان فان الظاهر يكون ظاهرا لشيء
وباطنا لشيء ولا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه با
لاضافة الى ادراك وباطنا من وجه آخر فان الظهور والبطون انما يكونان بالا
ضافة الى الادراكات فهو سبحانه وتعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة
الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق الاستدلال فان قلت اما كونه باطنا
فظاهر واما كونه ظاهرا فغامض اذ الظاهر ما لا يتمارى فيه ولا تختلف الناس في
ادراكه وهذا مما وقع فيه الريب الكثير للخلق فاعلم انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره
فظهوره سبب لبطونه ونوره هو حجاب نوره انتهى كلام الغزالي على ما اورده في شرحه
العلامة الكرماني قال الشارح النجاني اقول كلام الغزالي منزه عن العيب • مقدس عن الريب
لكن ليت شعري كيف جعله العلامة شرحا لهاتين القرينتين ولا يطابق مفصلهما لان المصنف
جعل الظهور فيهما مسببا عن الايات والبطون عن الذات وهو جعل البطون مسببا
عن الظهور انتهى اقول تفرع الغزالي بان الشيء لا يكون من وجه واحد ظاهرا وباطنا
يوجب حمل كلام المصنف على وجه ينطبق به طرفا كلامه فيجعل سببية الظهور للبطون

بحانه بنوره لما كان باطنا في حال ظهوره فكان الظهور صار سببا للبطون وحينئذ
يحسن ايراده شرحا لكلام المصنف كما يعلم بالتامل الصادق وذات الشيء حقيقته
وما هيته قال في المصباح المنير واما قولهم في ذات الله وهو مثل قولهم في جنب الله ولوجه
الله وانكر بعضهم ان يكون ذلك في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من
النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسماءه تعالى لا يلحقها تاء التانيث فلا يقال
علامة وان كان اعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ ايضا فان النسبة الى
الذات ذووي لان النسبة ترد الاسم الى اصله وما قاله ابن برهان فيما اذا كانت
بمعنى الصاحبة والوصف مسلم واما الكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره
بمعنى الاسمية نحو قوله تعالى عليم بذات الصدور والمعنى عليم بنفس الصدور اي
ببواطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا ونسبوا
اليها على لفظها من غير تغيير فقالوا عيب ذاتي بمعنى جبلي وخلقي وحكى المطرزي
عن بعض الائمة كل شيء ذات وكل ذات شيء الى اخر ما اطال به من ايراد الشواهد
والنقل عن ائمة اللغة والتفسير ثم قال واذا نقل هذا فالكلمة عربية ولا التفات لمن
انكر كونها عربية فانها في القران وهو افصح الكلام العربي وقد ذكر هذا البحث في مكان
اخر من هذا الشرح سياقه وهذا المكان امس به ولكن العذر في ذلك ما تقدم القريب
الى الارواح بالتجلي • والى الاشباح بالتدبير والتولي برحمته فرحمته وسعت كل شيء وعمت
كل حي وهو منتزع من قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين البعيد بعزته عن ان
تدركه الخواطر • او تحيط به الافكار والضمائر • وانما قيد القرب بالرحمة والبعد بالعزة لان
القرب والبعد الحقيقيين مستحيلان عليه تعالى لانهما من خواص الاجسام فمعنى القرب
القرب هنا انزال الرحمة والجود وافاضة الوجود كما في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد اي اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل الوريد تعبير عن قرب العلم بقرب الذات
وبعده بالعزة ترفعه جل جلاله وعلاه عن ادراك الابصار والبصائر • والمام الافكار
والمشاعر • وقد اطلق المصنف البعد عليه تعالى وهو مما تاباه الواقفية الكريم بالائه
في الصحاح الكريم ضد اللئيم وفسر اللئيم بالدنيء الاصل الشحيح النفس وهذا تفسير للكريم
الذي هو وصف الانسان وقال التوربشتي الكريم الذي لا يحوج العبد الى وسيلة لحصول
رضائه ويعطي الجزيل ولا يمن بعطائه • انتهى وهذا تفسير الكرم الذي هو وصفه تعالى
ومن صفة الكرم • ظهرت الموجودات من العدم • فلولا سريان الكرم والجود • لبقيت الممكنات
في ظلمة العدم • تكرمه بالعباد في اعطائهم الخلق اجل من كرمه بهم بعد وجودهم في اعطائهم الرزق
ونيل الاغراض والالاء جمع الى بفتح الهمزة وقد تكسر مثل معى وجمعت على افعال كسبب واسباب
لكن قلبت الهمزة الثانية الفا وجوبا لسكونها اثر همزة مفتوحة ومن بلاغات جار الله العلا
طعم الالاء احلى من المن • وهو امر من الالاء عند المن • الالاء الاولى بمعنى النعم والثانية
شجر مر • والمن الاولى شيء حلو يسقط على ورق الشجر ثم يجمع والثاني تعدادا النعم العظيم
بكبريائه في الصحاح عظم الشيء عظما كبر فهو عظيم والعظام بالضم مثله وفي المصباح المنير العظمة

منه

الكبريا وقال المناوى هو من عظم الشئ عظمة اذا كبر ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملا
العين كالفيل والجبل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم لكل كبير القدر
على الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة وهو الذى لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة لا ببصيرة هو الله سبحانه وتعالى والكبريا هى الترفع عن الانقيا
لاحد او الدخول تحت قهر احد او حكمه قال التوربشتى المتكبر الذى لا يقدر احد على هتك
ستره ولا يقهره احد على ملكه ولا يحسن اليه لانه هو الذى بيده الاحسان ومنه الغفران
وقال المناوى المتكبر ذو الكبريا وهى الملك او الذى يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه فينظر
الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى وتقدس فانه
المنفرد بالعظمة والكبريا بالنسبة الى كل شئ من كل وجه ولذلك لا تطلق على غيره الا فى معرض الذم
القادر فلا يمانع اى المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة والقدرة عبارة عن صفة
يوجد بها المقدور على طبق العلم والارادة قال ابو منصور البغدادى فى شرح الاسما والقادر معناه
احدهما ان يكون بمعنى المقتدر من القدرة على كل شئ وذلك صفة الله تعالى وحده دون غيره واما
يوصف القادر منا على بعض المقدورات دون بعض وثانيهما ان يكون القادر بمعنى المقدر
يقال منه قدر بالتخفيف والتشديد بمعنى واحد قال تعالى فقدرنا فنعم القادرون اى نعم
المقدرون انتهى وكان الاولى ان يقول من القدرة على كل ممكن لانه الذى تتعلق به القدرة
دون الواجب والمستحيل فتحمل الشئ فى عبارته على الممكن وعدم تعلق القدرة بهما لا يسمى عجزا فان العجز
عدم القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا كما هو مبسوط فى كتب الكلام والقاهر فلا ينازع
القهر الغلبة والتسلط والتذليل ويرادفه الكهر بالكاف فهو قاهر لاهل السموات
بالتسخير ولاهل الارض بالتعبد والتذليل وللجبابرة بقصم الظهور والتنكيل بل ولسائر
مخلوقاته بالافنا والاهلاك كل شئ هالك الا وجهه فلا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته
وفى تصرفه وقبضته ومسخر بقضائه وقدرته واتى بواو العطف وما بعدها مع اتحاد الكل تنزيلا
للتغاير المعنوى منزلة التغاير الذاتى كما فى قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم
للاشعار بان كل واحد من الاوصاف المعددة من معظمات الامور حقيق بان يكون على
حياله مناطا لاستحقاق موصوفه بالثناء والاجلال والاعظام من غير انضمام الاوصاف الاخر
اليه واكتفى النجاتى فى بيان دخول هذه الواو هنا بجعلها واو الثمانية على ما ذهب بعض النحويين
كابن خالويه والحريرى وهذا مع كونه بناء على مذهب ضعيف غير مناسب هنا لان هذه الواو
لم تدخل على الوصف الثامن فقط بل عليه وعلى ما بعده العزيز فلا يضام قال الامام
القشيرى العزيز الذى لا مثل له يقال عز الشئ يعز اى صار عزيزا ويقال عز الطعام فى البلد
اذا قل وجود مثله فاذا كان من يقل وجود مثله عزيزا فالذى لا مثل له اولى بان يكون
عزيزا وقال المناوى هو الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق
وقوله لا يضام اى لا يظلم من الضيم وهو الظلم والمنيع اى الممتنع عن الادراك الا بعيا
وتصوره التعقل والافكار وهذا الاسم مما تاباه الاخشية فلا يرام اى لا يطلب الوصول
اليه من طريق التصور والادراك والا فهو مطلوب للعارفين ومقصود بعبادة المتعبدين

ابنما

ابنما ولوا فثم وجه الله والمليك فعيل صيغة مبالغة محولة عن المالك وهو والملك والمراد
به عند اهل التحقيق القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا
تمكن منه او التصرف فى الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحيا قال النجاتى وانما قال
المليك دون الملك او المالك اما لكونهما غير مطابقين للغرض والسجع وزنا واما لكونهما يطلقان
على الملوك المجازية بخلاف المليك فانه قل يطلق عليهم واما لكونه مبالغة فى المالك كما ان العليم
مبالغة فى العالم انتهى اقول فى هذا الاخير نظر بالنسبة الى الملك فان فعلا من صيغ المبالغة ايضا
فلا تصلح ان تكون المبالغة جهة ترجيح لاختيار المليك عليه وقال العارف بالله صدر الدين القونوى
الملك هو الذى ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتهما فالملك لاسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن
فهو وزير للاسم الملك فباعتبار نفوذ تصرفه فى عالم الشهادة هو مالك الملك وباعتبار نفوذ تصرفه
فى عالم الغيب هو مالك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كان والجزاء باطن العمل وثمرته
على الاطلاق فهو مليك كما ورد فى الدعاء المأثور يا رب كل شئ ومليكه انتهى من كلامه يظهر نكتة شريفة
لاختيار المليك الديان الاقضية جمع قضاء بالمد ويقصر وهو الحكم والصنع والحتم والبيان والاحكام جمع حكم
وهو فى اصطلاح الاصوليين خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع
ورد النجاتى الحكم بمعنى القضا وفيه نظر لان القضا يستعمل حيث لا يصح استعمال الحكم اذ الكفر والمعاصى
بقضاء الله تعالى وليست من احكامه الذى تفرد بالبقا التفرد هو صيرورة الشئ فردا والمختار فى تفسير البقاء انه
عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود اى كونه تعالى ابديا لا يلحقه عدم وليس لوجوده آخر وذلك لازم
لوجوب القدم له تعالى لان كل ما وجب قدمه استحال عدمه ومحل بسط ذلك كتب الكلام وتوحد بالعزة
والسنا العزة الغلبة من عزه يعزه اذا غلبه وفى التنزيل وعزنى فى الخطاب والسنا بالمد الرفعة واما بالقصر فهو
ضوء البرق واستأثر بمحاسن الاسما يقال استاثر زيد بكذا اى اختاره او استبد به واستاثر الله
بفلان اذا مات ورجى له الغفران والمحاسن جمع احسن يريد ان الله تعالى اختار لنفسه احاسن الاسماء
كما قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وفى بعض النسخ بمحاسن الاسما جمع حسن على غير قياس
ودل على قدرته اى على اتصافه بالقدرة الباهرة بخلق الارض والسما خصهما بالذكر مع ان كل مخلوق كذلك
لعظمهما واحاطتهما بسائر المخلوقات المحسوسة ولورود ذكرهما فى كثير من الايات للاعتبار والتذكير
كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب كان هى التامة
ويحتمل ان تكون ناقصة والخبر محذوف اى كان موجودا ولا مكان ولا زمان ولا بنيان ولا ملك ولا
انسان لا الداخلة على هذه المنفيات هى التى لنفى الجنس تنصيصا وخبرها مقدر فى الكل واحقها اى
موجود اى كان الله تعالى ولم يكن معه شئ من الامكنة والازمنة والروحانيات والجسمانيات وهو الان على
ما عليه كان من غير تغير مستغنيا عن الجميع والجميع مفتقر اليه فى حالتى وجوده وبقائه والمكان لغة الموضع
وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذى يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده وعند الحكما هو السطح الباطن من
الجسم الحاوى والزمان لغة اسم لقليل الوقت وكثيره وعند الحكما هو مقدار حركة الفلك الاطلس وعند
المتكلمين عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فان طلوع
الشمس معلوم ومجيئه موهوم فاذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام فانشا المعدوم ابتداعا
اى اخترعه من غير مثال يحتذيه ولا قانون ينتحيه فالابداع عندهم ايجاد شئ غير مسبوق بمادة ولا زمان

كالمتقول وهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه مسبوقا بالزمان والمتقابل فيهما
تقابل التضاد اذا كانا وجوديين بان يكون الابداع عبارة عن الخلو عن المسبوقية والتكوين عبارة عن
المسبوقية بمادة ويكون بينهما تقابل الايجاب والسلب ان كان احدهما وجوديا والآخر عدميا ويعرف
هذا من تعريف المتقابلين كذا ذكره السيد قدس سره والبديع اسم له تعالى ليس للخلق منه نصيب
والابداع اثره من لا مثل له فلا يكون له مثل كان من كان له مثل خلقه فعله مثل وابداعا منصوب على المصدرية من
غير لفظه ويجوز ان يكون حالا اي مبدعا واحدث ما لم يكن انشا واختراعا الاحداث في اصطلاحهم ايجاد
شيء مسبوق بالزمان والانشاء ايجاد الشيء الذي يكون مسبوقا بمادة ومدة والاختراع اخراج الشيء
من العدم الى الوجود والمصنف لم يراع في هذه الالفاظ الاصطلاح بل جرى على عادة الادبا من الاكتفاء
بما هيم الالفاظ اللغوية وعدم الالتفات الى التدقيقات الفلسفية جل وتعالى فيما خلق عن احتذا صوره
الاحتذا افتعال من الحذو وهو مثال بلزا النعل بالنعل يقال حذوت النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة على
صاحبتها ويقال حذو القذة بالقذة والقذة واحدة القذذ وهي ريش السهم واستدعا مشورة المشورة
بضم الشين لا غير كذا صححه الحريري في درة الغواص وقال النحاة في المصباح المنير فيها لغتان سكون الشين
وفتح الواو والثانية ضم الشين وسكون الواو وزان معونة والمثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة
على من لم يحفظ يقال شاورته في كذا واستشرته راجعته لارى رايه فيه فاشار علي بكذا اراني ما عنده
فيه من المصلحة وفي الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد وما احسن
ما قال القاضي ناصح الدين الارجاني

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين ينظر منها ما دنا وناءى ... ولا ترى نفسها الا بمرآت

واقتفا رسم ومثال الاقتفا هو التتبع وفي بعض النسخ اقتفار بالرا وهو كالاقتفاء وزنا ومعنى والرسم
الاثر ويجمع على رسوم وارسم ويقال رسمت للبناء رسما من باب قتل اعلمت ورسمت الكتاب كتبته
كما في المصباح المنير والمثال بالكسر اسم منه ماثله مماثلة اذا شابهه وقد استعمل الناس المثال بمعنى الوصف والصورة
فقالوا مثاله كذا اي وصفه وصورته والجميع امثلة كذا في المصباح ايضا والمعاني الثلاثة يتاتى الحمل عليها
ههنا وافتقار الى نظر قياس واستدلال وفي بعض النسخ الى نظر في قياس واستدلال وهذه الالفاظ مشهورة
فلا نشتغل ببيانها فتق كل ما ابدع وصنع وفطر اي خلق وقدر اي قضى بالشيء على طبق الارادة وجعل له قدرا
معلوما دليل هو لغة المرشد واصطلاحا ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وهو مبتدا خبره الظرف قبله على انه الواحد
المتعالي عن التجزي والتكثر في ذاته العلية وصفاته القدسية فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزي
والانقسام ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته
التعدد والاشتراك احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزي والانقسام واحد اسم بني
لمفتتح العدد تقول جاء واحد من الناس ولا تقول جاءني احد فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير
والاحد منفرد بالمعنى انتهى وقال الراغب الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ثم يطلق على
كل موجود حتى انه ما من عدد الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف واحدة فالواحد
لفظ مشترك يستعمل على ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد
في الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا في الاتصال اما من حيث الخلقة كقولنا شخص واحد واما

من حيث الصناعة كقولنا حرفة واحدة الثالث ما كان واحدا لعدم نظير في الخلقة كقولنا الشمس واحدة واما
في دعوى الفضيلة كقولنا فلان واحد دهره ونسيج وحده الرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما
لصغره كالهبا واما لصلابته كالالماس الخامس للمبدا اما لمبدا العدد كقولك واحد اثنان واما لمبدا الخط
كقولك النقطة واحدة والوحدة في كلها عارضة واذا وصف الله تعالى بالوحدة فمعناه هو الذي لا يصح
عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالآخرة والواحد المفرد لم يوصف به غير الله تعالى والواحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى كما تقدم انتهى ومما علمت
قول المصنف بلا شريك ووزير تاكيد لما علم من قوله الواحد لان وصفه بالوحدانية يتضمن نفي الشركة
عنه ويحتمل ان يكون لدفع توهم كون المراد الوحدة من طريق العدد اذ هي غير مختصة به تعالى بل هي لازم
بين لكل جزئي حقيقي ولذلك قال في الفقه الاكبر والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك
له ومراد الامام نفي كون الوحدة العددية مرادة لا نفيها عنه مطلقا فانه كفر كما نبه عليه العلامة البركلي
في امتحان الاذكياء والوزير اما ماخوذ من الوزر وهو الثقل لانه يحمل عن الملك اثقاله واما ماخوذ من
الوزر بفتحتين وهو الملجأ لان الملك يلجأ اليه اي الى رايه وتدبيره واما ماخوذ من الازر وهو الظهر لان الملك
يقوى بوزيره كقوة البدن بالظهر كذا ذكره الماوردي في الاحكام السلطانية والقادر بلا ظهير ونصير تقدم معنى
القادر والظهير المعين يطلق على الواحد والجمع وفي التنزيل والملائكة بعد ذلك ظهير والمظاهرة
المعاونة والنصير من نصره على عدوه واعانه وقواه والعالم بلا تبصر وتذكر قال الراغب العلم ادراك
الشيء بحقيقته وذلك ضربان الاول ادراك ذات الشيء والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له او
نفي شيء هو منفي عنه فالاول هو المتعدي الى مفعول واحد نحو قوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم والثاني
الى مفعولين نحو قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات وقال حجة الاسلام الغزالي في المقصد الاسنى معنى
العليم ظاهر وكماله ان يحيط بكل شيء ظاهره وباطنه دقيقه وجليله اوله وآخره عاقبته وفاتحته
انتهى فهذا الكمال لا يوجد الا في علمه لانه شامل لجميع المعلومات ومتعلق بالممكنات والواجبات
والمستحيلات وهو يغاير علم العباد من وجوه احدها انه تعالى بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد
ثانيها ان علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف علم العباد ثالثها ان علمه تعالى غير مستفاد من الحواس
ولا من الفكر بخلاف العباد رابعها ان علمه تعالى حضوري تستوي الازمنة بالنسبة اليه فلا ماضي بالنسبة
الى علمه ولا مستقبل بخلاف العباد خامسها ان علمه تعالى واجب الثبوت ممتنع الزوال قال تعالى وما
كان ربك نسيا بخلاف علم العباد سادسها ان الحق لا يشغله علم عن علم بخلاف العباد سابعها ان معلوماته
تعالى غير متناهية بخلاف العباد واذا كان علمه تعالى على ما ذكر فهو غني عن التذكر منزه عن التبصر والحكيم
بلا روية وتفكر الحكيم ذو الحكمة وهي كما قال الراغب اصابة الحق بالعلم فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا
وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان
في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والروية الفكر والتدبير وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همز تخفيفا
وهي من روأت في الامر اذا نظرت فيه الحي اي ذو الحياة وهي صفة ذاتية حقيقية قائمة بذاته تعالى
لاجلها صح ان يعلم ويقدر الذي لا يموت اي الذي لا يطرأ على حياته العدم ولا يحوم حول ساحتها الفناء
لانها قديمة وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه بيده اي بقدرته الخير تقديم الخبر لافادة الاختصاص
كما ان تعريف المبتدا لافادة التعميم اي بقدرته الخير كله لا بقدرة احد غيره يتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما

تقتضيه مشيئته وتخصيص الخير بالذكر لما انه مقتضى الحكمة بالذات واما الشر فبالعرض اذ ما من
شر جزئي الا وهو متضمن الخير كلي اولان في حصول الشر دخلا لصاحبه في الجملة لانه من اجزئة اعماله
واما الخير ففضل محض اولرعاية الادب اولان كل افعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة
والمصلحة فهو خير كله كابناء الملك ونزعه وهو على كل شئ من الممكنات قدير بخلاف الواجب والمستحيل
فان القدرة لا تتعلق بهما ولا يلزم من ذلك العجز تعالى الله عن ذلك اذ العجز عدم القدرة عما من شانه
ان يكون مقدورا كما هو مقرر في محله رفع السما عبرة للناظر العبرة اسم من الاعتبار بمعنى الاتعاظ كذا
في المصباح المنير وفي تيسير المولى الى السعود العبرة فعلة من العبور كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس
انتهى واصلها من العبور وهو التجاوز من حال الى حال لانه يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس
بمشاهد كقوله تعالى ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار وعبرة نصب على الحال المقدرة اى مقدرا فيها العبرة
ولا يجوز ان يكون مفعولا له لاختلاف الفاعل لان فاعل الرفع هو الله تعالى وفاعل العبرة هو الناظر
اللهم الا ان يكون هناك مضاف مقدر اى ارادة عبرة وجوز النجاتى في عبرة وما عطف عليها ان تكون مفعولا
ثانيا للرفع بتضمينه معنى جعل والنظار بضم النون وتشديد الظاء جمع ناظر كعاذل وعذال وصائم وصوام
وقال الكرماني النظار تكثير الناظر مبالغة الناظرين والمراد منه انها عبرة لمن كرر النظر لان النظرة الاولى
ربما لا تعرف الشئ ولهذا جاء في امثالهم النظرة الاولى حمق فعلا فالثانية وما بعدها فانها قد تفيد
العرفان ولهذا قال النظار دون احفا ته من الجوع انتهى وعلة الظلم والانوار وسببا للغيوث
والامطار قال الشارح النجاتى وانما قال في الاول علة وفي الثانية سببا لان المعلول في اصطلاحهم
لا ينفك عن العلة فلما كان الانوار والظلم لا تنفك عنها وحصولها في الارض مستفاد منها سماها علة
للظلم والانوار ولما كان الغيوث والامطار تنفك عنها لكنها اذا وجدت يكون حصولها منها سماها
سببا لها لان المسبب قد يتخلف عن السبب انتهى والظاهر ان مراده بالسبب ما يفضي الى الشئ
في الجملة واكثر اطلاق السبب على ما يكون بينه وبين المسبب ارتباط وجودا وعدما كالدلوك
لوجود الظهر مثلا ويفرقون بينه وبين العلة حينئذ بان العلة مؤثرة في معلولها والسبب
غير مؤثر في مسببه وفسر الشارح النجاتى العلة بالسبب وهو انسب بالعلوم الادبية
وايضا كثيرا ما يطلقون العلة والسبب على ما يتوقف عليه الشئ من غير نظر الى تاثير وعدمه وعطف
الامطار على الغيوث من عطف التفسير اذ الغيث المطر وحياة للمحول والقفار الحياة هنا
مجاز عن بث قوى الارض وتهييج نبتها والمحول جمع محل وهو الشدة والجدب وانقطاع المطر
ولا يناسب ارادة واحد منها هنا لان حياة كل واحد منها بغوثه واشتداده وهو
نقيض المطلوب وعكس المقصود فالظاهر ان المحول هنا جمع محل بمعنى الارض الماحلة فمعنى
التاموس ارض محل ومحلة فيكون على طبق قوله تعالى فاحيا به الارض بعد موتها وبهذا يظهر
ان تفسير النجاتى المحل هنا بانقطاع المطر ويبس الارض من الكلا غير مناسب كما لا يخفى والقفار
جمع قفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ماء ومعاشا للوحوش والاطيار خصهما بالذكر وان كان
كل ذي روح من الانسان وغيره من الحيوانات البرية بما يخرج من الارض بسبب الامطار لان
الطيور من ضعفاء الخلق والوحوش ليس لها عقل تهتدى به الى الاسباب الاكتساب فكان الافضال
بالنسبة اليها اظهر ووضع الارض مهادا للابدان المهد والمهاد الفراش وجمع الاول مهود

مثل فلس وفلوس وجمع الثاني مهد مثل كتاب وكتب وبين قوله رفع السما ووضع الارض طباق
وقرارا اى موضع قرار ونفس القرار مبالغة للحيوان وفراشا للجنوب جمع جنب المضاجع
جمع مضجع للمتعبد وهو كما في القاموس موضع وضع الجنب من الارض لكنه اطلق على ما يماس
الارض من الاعضاء جنبا كان او ظهرا او غيره ذلك مجازا مرسلا وهو منتزع من قوله تعالى الذي جعل
لكم الارض فراشا اى انه من رحمته تعالى جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها
متوسطة بين الصلابة واللين صالحة للقعود عليها والنوم فيها كالبساط المفروش وليس من ضرورة
ذلك كونها سطحا حقيقيا فان كرية شكلها مع عظمة حجمها لا تنافي افتراشها وبساطا للمكاسب والمناجح
اشارة الى قوله تعالى والله جعل لكم الارض بساطا وهو اسم لكل مبسوط ومنه بسط الثوب اذ نشره
والمكاسب يجوز ان تكون جمع الكسب على غير القياس كالمحاسن في جمع الحسن ويجوز ان تكون جمع
المكسب على القياس على كلا التقديرين يجوز ان يكون مصدرا وجمع لاختلاف انواعه ويجوز
ان يكون المكسب موضع الكسب اذ الارض محل للمكاسب وفيها مواضع الكسب من الدكاكين
والحوانيت ونحوها وذلولا اى لينة يسهل زراعتها وغرسها والسلوك فيها والمشي عليها من الذل بالكسر
وهو الطاعة والانقياد كما في العمدة لابن السمين لطلاب الرزق اى الزراع ونحوهم وارباب
البضائع جمع بضاعة وهي حصة من المال تبعث للتجارة وفي بعض النسخ وارباب الصنائع بالعين
المهملة جمع صنعة وهو منتزع من قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا
من رزقه واليه النشور يعني انه سبحانه وتعالى لم يجعلها من جوهر متراص كالحديد والرصاص لطفا
بالعباد ونسبها على طلاب الرزق من الزراع وسالكي السهول والاعمال والانجاد وشخص ورفع
واقام يقال شخص شخوصا اذا ارتفع واشخصه رفعه الجبال اوتادا راسية الوتد بكسر التاء في لغة
الحجاز وفتحها لغة ما رز في الارض والحائط من خشب اوتاد الارض جبالها والراسية الراسخة ووتد
الوتد الوتد يتده وتدا وتدة ثبته كاوتده ومعنى كون الجبال اوتادا للارض ان الله تعالى
ارساها بها كما يرسى البيت بالاوتاد واعلاما جمع علم بفتحتين وهو الجبل الطويل او عام والعلم
العلامة ايضا وهو المناسب بادية اى ظاهرة من بدا يبدو بدوا اذا ظهر وعيونا جارية
العيون جمع عين بمعنى منبع الماء وسمى منبع الماء عينا تشبيها له بالعين الباصرة لاشتمالها على الماء
كما ذكره الراغب ويكون وصفها بجارية مجازا عقليا اى جارية المياه فيها كقولهم جرى النهر وسال الميزاب
وقد تطلق العين على نفس الماء مجازا مرسلا ويصح ارادته هنا بتقدير مضاف اى ذوي عيون
جارية وحينئذ يكون جارية حقيقة عقلية وانما خصص الجبال بذلك لان اكثر العيون يكون فيها
او يخرج من تحتها وارحاما للاجنة الاعلاق حاوية الارحام جمع رحم والاجنة جمع جنين وهما
معروفان والاعلاق جمع علق وهو الشئ النفيس يتعلق القلب به ويهواه ويميل اليه الطبع بتمامه
قال الحماسي لعمر ابيك انت سكاب علق نفيس لا يباع ولا يعار وانما جعل
الجبال ارحاما حاوية للاعلاق لان ما فيها من الكهوف والاكنة يشتمل على الجواهر اشتمال الارحام
على الاجنة وكل من قوله وما عطف عليه منصوب على الحال الموطئة كما في قوله تعالى فتمثل لها
بشرا سويا وما ذكره النجاتى في نصبها مفعولا ثانيا لتضمين معنى جعل تكلف لا حاجة اليه وجعل
الوهاد مغايض لفضول الانهار المغايض جمع مغيض وهي موضع غيض الماء اى نضوبه يقال غاض الماء

وغا عند الله لانه نما ومتعديا والفضول جمع فضل وهي الزيادة **ومغاور لسيول الامطار** المغاور
جمع مغار وهو حيث يغور الماء اي يذهب يعني انه سبحانه وتعالى جعل البحار محلا لانصباب ما يفضل
عن حاجة الناس من الانهار وما يندفع اليها من سيول الامطار حكمة منه ولطفا بالعباد ولولا
ذلك لغرقت الارض **ومراكب لرفاق التجار** المراكب جمع مركب وهو موضع الركوب والركوب في الاصل
كون الانسان على ظهر حيوان وقد يستعمل في السفينة كذا ذكره الراغب والرفاق جمع رفقة كرقعة
ورقاع ومعنى كون البحار مراكب للتجار انهم يركبون السفن والبحر حامل لها ولمن فيها **ومضارب لمصالح
الامصار** المضارب جمع مضرب اسم مكان من الضرب في الارض وهو السير يقال ضرب في الارض اذا سار
في ابتغاء الرزق وفي التنزيل واذا ضربتم في الارض **ومناجح الاوطار** المناجح جمع منجح وهو الظفر
والاوطار جمع وطر وهو الحاجة **تحوي** اي تجمع **من الدر والمرجان بنات** الدر اللؤلؤ والمرجان صغار
اللؤلؤ والمرجان الخرز الاحمر ولا ينافيه قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان لان التشبيه بالمرجان من حيث حمرة
حذو وحسن وقال الحفار زيي المرجان شجرة لها فروع تنبت في قعر البحر وذلك فيما بين مصر والمغرب
وتكون لينة بيضا فاذا خرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمرة ناصعة والبنات بمثنا
تين فوقيتين بينهما النون متاع البيت وفي الحديث كتابه صلى الله عليه وسلم لحارثة بن قطن
ولا يوخذ منكم عشر البنات وهو المتاع الذي عليه زكاة كذا في النهاية الاثيرية **وتنبع من بين
الملح الاجاج عذبا فراتا** تنبع بضم اوله من الانباع كما ضبطه النجاتي وفاعله ضمير مستتر يعود الى
البحار يقال نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والينبوع العين كذا في القاموس
ولا وجه لتقسيم النجاتي له بخروج الماء من قعر الجب والملح وصف من ملح ملوحة وهو الغالب في الاكثر
ولا يقال مالح الا في لغة ردية والاجاج بضم الهمزة شديد الملوحة والحرارة من قولهم اجيج النار
والعذب من قولهم عذب الماء يعذب عذوبة اذا حلا وهو صفة حذف موصوفها اي ماء عذب
والفرات الماء العذب يقال للواحد والجمع وفي التنزيل واسقيناكم ماء فراتا واسناد الانباع الى
البحار مجاز عقلي لانه فعل الله تعالى واسند الى البحار لانها مكانه وعذبا مفعول به لتنبع على
هذا التقدير وقول النجاتي مفعولان تسامح لان فراتا ليس مفعولا ثانيا بل هو تابع لعذبا نعتا
او بدلا وجعل الكرماني تنبع من الثلاثي المجرد من نبع ينبع بضم عين المضارع وفتحها وكسرها
وجعل عذبا فراتا نصبا على الحال وفيه نظر اذ معنى الحالية ههنا بعيد فالوجه ان يكون النصب
في النسخة وهو التمييز المحول عن الفاعل كما هو ظاهر للمتامل **وتقذف** اي ترمي تلك البحار بامواجها
واضطرابها **للآكلين لحما طريا** وهو السمك وانما عبر بالقذف لانه ادخل في الامتنان لحصوله من غير
مشقة بخلاف الاصطياد **وتخرج** اي تفتح وتجمع **للابسين جوهرا وحليا** الحلي جمع حلي
بفتح فسكون وهو ما يلبس للزينة واصل حلي حلوي كفلوس في جمع فلس فقلبت الواو
بالعلة التصريفية وقلبت ضمة العين كسرة وهذا اشارة الى قوله تعالى وهو الذي سخر البحر
لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ثم لما فرغ من بيان رفع السماء وما يترتب
عليها من الحكم ووضع الارض مرساة بالجبال وما فيها من المصالح وخلق البحار وما بث فيها
التي يترتب وما فيها من المنافع والفوائد اراد ان يذكر المقصود بهذه الحكم والمصالح والمنافع
اولا بالذات وهو النوع الانساني لان ما عداه من الحيوانات مخلوق لاجله كما قال تعالى خلق

لكم ما في الارض جميعا مشيرا الى ما يتوقف عليه بقاؤه وانتظام امره في التعيش والاجتماع وهو
الاستخلاف فقال **واستخلف على عمارة عالمه من انتجبهم من خلقه** يقال خلف فلان فلانا قام
بالامر اما بعده واما معه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والخلافة
النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف عنه وعلى
الوجه الاخير استخلف الله تعالى اولياءه في الارض فقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض
وقال وليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه قاله الراغب والخلائف جمع خليفة كصحيفة وصحائف والتاء فيها للمبالغة وهي
فعيل بمعنى فاعل والخلفاء جمع خليف ككريم وكرماء والعالم ما سوى الله تعالى والمراد به ههنا
الارض والمراد بمن انتجبهم اما آدم وخواص ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة من جهته
سبحانه وتعالى في اجراء احكامه وتنفيذ اوامره بين الناس وسياسة الخلق لكن لا لحاجة
به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم لياقتهم لقبول الفيض بالذات
واما آدم وجميع ذريته ان كان المراد بالخلافة الخلافة عمن كان في الارض قبلهم والمراد
بخلقه على هذا الوجه جميع المخلوقات وعلى الوجه الاول يجوز ان يكون المراد هذا ويجوز ان
يكون المراد البشر فقط وانتخبهم بالخاء المعجمة من الانتخاب وهو الاختيار ويروى بالجيم
مكان الخاء وهو بمعناه **واثرهم** من الايثار وهو الاختيار **بالهامه** وهو ما يلقى في الروع اي
القلب بطريق الفيض ولا يكون الا من قبل الله تعالى او من قبل الملأ الاعلى فان كان من قبل
الشيطان سمي وسوسة واصله من التهام الشيء وهو ابتلاعه يقال التهم الفصيل ما في
الضرع اذا اشتفه وقوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي افهمها اياهما وعرفها
حالهما من الحسن والقبح وما يؤدي اليه كل منهما ومكنها من اختيار ما ايهما شاءت
وتقديم المعمول لمراعاة الفاصلة **ودبرهم باوامره واحكامه** التدبير عبارة عن
النظر في ادبار الامور اي عواقبها وهو مصدر تدبر والتدبير مصدر دبر الله العبد اي جعله
ناظرا في تلك العواقب والتدبر قريب من التفكر الا ان التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل
والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب ومعنى تدبيرهم باوامره واحكامه انه وضع لهم ما
يكون به انتظام امورهم في معاشهم ومعادهم **فكان** سبحانه وتعالى **اعلم بهم** اي بمن انتجبهم
واعاد الضمير على من باعتبار معناها كقوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك **من ملائكته حيث
قالوا** تعجبا واستكشافا عما خفي عليهم من الحكم واستخبارا عما يزيح شبهتهم ويرشدهم
الى معرفة ما في الخليفة من الفضائل التي جعلته اهلا لذلك كسؤال المتعلم عما يتقدح في ذهنه
لا اعتراضا على فعله سبحانه وتعالى لانهم معصومون من مثله قال تعالى بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون **اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء** انما عرفوا
ذلك باخبار من الله تعالى او بتلق من اللوح المحفوظ او باستنباط عما ارتكز في عقولهم
من اختصاص العصمة بهم او بقياس لاحد الثقلين على الآخر وآدم عليه السلام وان كان منزها عن
ذلك الا ان استخلافه مستتبع لاستخلاف ذريته التي لا تخلو عنه غالبا **ونحن نسبح بحمدك** التسبيح
التنزيه اي التبعيد من سبح في الارض اذا ابعد فيها وامعن ومنه فرس سبوح اي واسع الجري والمراد

به هنا تنزيه الله تعالى وتبعيده عما لا يليق بجنابه سبحانه وتعالى فى بحمدك متعلق بمحذوف وقع
حالا من الضمير اى ننزهك عن كل ما لا يليق بشأنك متلبسين بحمدك على ما انعمت علينا من فنون
النعم والجملة حالية مقررة للنعت السابق ومؤكدة له على طريقة قولهم من يجد فى خدمة
مولاه وهو يأمره بها من لا يمتثل امره اتستخدم العاصى المخالف لك وانا المطيع المجد فيها
ونقدس لك التقديس بمعنى التبعيد ايضا يقال قدس فى الارض اذا ذهب فيها وابعد ويقال
قدسه الله اى طهره ومطهر الشىء مبعد له عن الاقذار واللام فى لك اما صلة والمعنى نقدسك
واما متعلقة بنقدس كما فى سجدت لله واما للبيان كما فى سقيا لك قال انى اعلم ما لا تعلمون اى اعلم ما لا
تعلمون فى الخليفة من المعانى المستدعية لاستخلافه اذ هو الذى خفى عليهم وبنوا عليه ما بنوا من
التعجب والاستبعاد وقال الشارح البخارى اعلم ما لا تعلمون من المصالح مما خفى عليكم فى استخلافه
وفيه نظر اذ لا يليق بشأنهم ان يجهلوا اشتمال فعله تعالى على مصلحة وحكمة وانما المجهول لهم
استحقاق آدم عليه السلام للخلافة فقد قام عليهم مهيمنا من لدنه يهديهم الرشاد الضمير
فى عليهم يعود على من فى قوله من تخيّتهم باعتبار المعنى والمهيمن الرقيب الحافظ البالغ فى المراقبة
والحفظ من هيمن الطائر نشر جناحه على فرخه صونا له والمراد به ههنا العقل الذى هو غريزة يتهيأ
بها الانسان الى فهم الخطاب والمهيمن فى اسمائه تعالى بمعنى الشاهد العالم القائم على كل نفس
بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق القائم على خلقه
باعمالهم وارزاقهم وآجالهم وقال الحرالى هذا الاسم الشريف مما خفى عن الاشتقاق وقال
حجة الاسلام الغزالى المهيمن اسم لمن كان موصوفا بمجموع صفات ثلاث احدها العلم باحوال
الشىء والثانية القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشىء والثالثة المواظبة على تحصيل تلك
المصالح فالجامع لهذه الصفات اسم المهيمن ولن تجتمع هذه الصفات على الكمالات الا لله
انتهى وانما قال من لدنه ولم يقل من عنده لان لدن اخص من عند لانك تقول عندى مال لما
حضرك ولما كان غائبا عنك ولا تقول لدى الا لما كان حاضرا عندك وسبحانه وتعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض لكن فى ايثار التعبير باللفظ الدال على الحضور
مزية لا تخفى والهداية الدلالة على طريق توصل الى المطلوب والرشاد ضد الغى ويحذرهم
الفساد الحذر الاحتراز عن مخوف وحذر الشىء خافه ويرجيهم اى يجعلهم راجين الثواب وهو
جزاء الطاعة وكذا المثوبة وينذرهم العقاب الانذار اخبار فيه تخويف كما ان التبشير فيه سرور
قال الراغب وفى الصحاح الانذار الابلاغ ولا يكون الا بالتخويف والعقاب والعقوبة العذاب وسمى
عقابا لانه يتبع عقب فعل الشر جزاء عليه والظرف فى قوله من لدنه وما بعده من الجمل فى محل نصب صفة
لمهيمنا ويجوز ان تكون الجمل فى محل النصب على الحالية من الضمير المستتر فى الظرف ولم يقتصر اى الله تعالى
والاقتصار على الشىء الاكتفاء به على ما اقامه به اى بالمهيمن من الحجج اى الدليل والبرهان واوضح اى
ابانه واظهره من المحجة هى جادة الطريق حتى ابتعث اى بعث وارسل الانبياء صلوات الله عليهم
وانما لم يقتصر سبحانه وتعالى على ذلك المهيمن الذى هو العقل لقصوره عن ادراك كثير من تفاصيل
الشرعية مما لا يعلم الا بالتوقيف بالمعجزات جمع معجزة وهى امر خارق للعادة مقرون بالتحدى الباهرة
اى الغالبة للخصوم القاطعة لشبههم والدلالات جمع دلالة بكسر الدال وفتحها وهو كون الشىء

٣

بحالة يلزم من العلم به العلم بشىء آخر والبينات جمع بينة وهى الحجة والمتظاهرة اى التى يؤيد
بعضها بعضا من التظاهر وهو التعاون داعين حال من الانبياء وهى من الحال المقدرة الى
توحيده اى الاقرار له بالوحدانية ومنادين الى تسبيحه وتمجيده يقال ندبه لامر كذا فانتدب
له اى دعاه اليه فاجابه والتمجيد هو الوصف بالمجد والمجد كما قال الراغب السعة فى الكرم
والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة واصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير
واسع وقد مجدها الراعى وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اى تحرّ السعة
فى بذل الفضل المختص به فازاح اى ازال بهم اى بالانبياء عليهم الصلاة والسلام العلل اى الشرك
والفساد والعلة المرض الشاغل يقال على الانسان بالبناء للمفعول مرض ومنهم من يبنيه للفاعل
من باب ضرب كما فى المصباح المنير وازال بهم الشبهة العارضة لبعض النفوس الصارفة عن
اتباع الحق وافاد سكون النفس الالف واللام فيها للعهد الذهنى اذ لا معهود خارجيا هنا ولا
يصح حملها على ال الاستغراقية اذ لم يتبع السكون بعد ارسال الرسل لكل نفس ومعنى سكونها
اطمئنانها وعدم اضطرابها وفى بعض النسخ النفوس بصيغة الجمع ونفى خلاج الشكوك واللبس
اى اضطرابهما فى القلب من اختلج العضو اذا تحرك واضطرب ولم يزل سبحانه وتعالى يسنن
الانبياء جمع سنة وهى السيرة والطريقة وفى بعض النسخ من ليشا من خليقته موسومين الخ ومثل
من قام بعدهم على مناهجهم من الولاة والامراء مثل بضم الميم والمثاء المثلثة جمع مثال اسم من مائله
اذا شابهه او اسم لما يمنع ليحتذى به فيما يفعل وهو منصوب عطفا على قوله موسومين يعنى
انه سبحانه يستحدث من خليقته اناسا موسومين بسنن الانبياء ومثل من يقوم بعدهم
من اوليائهم وقت فترتهم والمناهج جمع منهج وهو الطريق حتى انتهت
نوبة الخلق الى سيد من النبى المصطفى الابطحى اى الذى يسر الاعطاء وبرتاح اليه المرتضى الابطحى المنسوب
الى الابطح مكان بمكة والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى المجتبى اى المختار محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله اى اتباعه اذ هى احد معانى الآل فلا يلزم على المسند الاخلال فارسله بالحق بشيرا بالسعادة
الابدية للمؤمنين ونذيرا بالشقاوة السرمدية للكافرين وداعيا الى الله باذنه الدعاء الى الله تعالى
هو الدعاء الى توحيده وبسط ما يجب له وقوله باذنه اى بتيسيره اطلق عليه مجازا لما انه من اسبابه
وقيد به الدعوة ايذانا بانها امر صعب المنال وخطب فى غاية الاعضال لا يتأتى الا بامداد من
جناب قدسه كيف لا وهو صرف الوجوه عن القبل المعبودة وادخال الاعناق فى ربقة غير معهودة
وسراجا منيرا يستضاء به فى ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشد والهدى به
ولا يخفى ما فى هاتين القرينتين من الاقتباس وجعل امته به اى بسببه صلى الله عليه وسلم
والامة الجماعة والطائفة وكل جنس من الحيوان امة والمراد بها هنا امة الاجابة اى الذين اجابوه
وآمنوا به افضل الامم بتزكية الله تعالى لهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ولان نسبتهم الى
سائر الامم كنسبة نبيهم الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال البوصيرى

لما دعا الله داعينا لطاعته ۞ باكرم الخلق كنا اكرم الامم

وكلمتهم اعدل الكلم اراد بكلمتهم كلمة التوحيد والشهادة واطلاق الكلمة على الجمل المفيدة مجاز لغوى
شائع كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت وقالوا

انبعث اليهم لتلفظهم بها وعلمهم بمقتضاها والافهى كلمة الله تعالى كما قال الله تعالى وكلمة الله هى
العليا وانما كانت اعدل الكلم لتضمنها تصديق النبى صلى الله عليه وسلم بما جاء به ومن جملة ذلك
القران ولا مرية فى انه اعدل الكتب وافضلها وقال النجاتى وانما وصفها بالعدل لان الاسلام
الذى يلزمها يستوى بين الامير والاسير والغنى والفقير والقوى والكسير انتهى وكانه اراد
بالتسوية بين من ذكر التسوية فى بعض الاحكام كالحدود لظهور ان المذكورين ليسوا متساوين
فى جميع الاحكام وبعد هذا ايتوقف ايضا على ثبوت ان احكام الله تعالى فى الامم السابقة فى الحدود
ونحوها كانت متفاوتة بين من ذكروا والظاهر خلافه وملتهم اوسط الملل اى اعدلها فان
الملل التى كانت قبل موسى عليه السلام كانت فى غاية السهولة والتخفيف فجاءت ملة موسى وملة
عيسى عليهما الصلاة والسلام بغاية التشديد والتثقيل ثم جاءت ملة نبينا عليه الصلاة والسلام
وسطا بين الافراط والتفريط ذكره كذا السيوطى فى الخفا نص واما قول النجاتى والوسط من
كل شئ اعدله وخيره فغير مسلم كليا وانما ذلك فيما له طرفان مذمومان كالجود الذى هو
بين البخل والسرف وكالعفة التى طرفاها الفجور والخمود وكالشجاعة التى طرفاها التهور والجبن
واما فيما له طرف محمود وطرف مذموم كالخير والشر فيكنى بالوسط عن الرذل كما يقال لهم فلان وسط من الرجال
تنبيها على انه قد خرج من حد الخير كما نبه على ذلك الراغب وغيره وقبلتهم اسد القبل اى اقومها
من السداد وهو الاستقامة والقبل بالكسر جمع قبلة كسدرة وسدر وانما كانت اسد القبل لان الكعبة
قبلة امته وهى سرة الارض ونقطة دائرة البسيط على الطول والعرض ودحيت الارض من تحتها واول
بيت وضع للناس على ما نطق به الكتاب المبين ولذلك كان عليه الصلاة والسلام
لما كان مامورا باستقبال بيت المقدس يميل الى التوجه اليها ولما كان بمكة كان يجعلها بينه
وبين بيت المقدس وكان يقلب وجهه فى السماء راجيا تحويل قبلته وتبديل وجهته فانزل الله
تعالى عليه قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها الاية وسنتهم اى طريقتهم اقوم
السنن اى الطرائق التى كانت عليها الامم الماضية لسلامتها عن طرفى الاقتصاد وهما الافراط
والتفريط ويحتمل ان يراد بها ما قابل الكتاب وهو ما نسب الى النبى صلى الله عليه وسلم قولا او
فعلا او تقديرا او صفة بدليل قوله وكتابهم وهو القران العظيم اشرف الكتب لوجوه اشرفيته
كثيرة منها الاعجاز الذى لم يكن فى غيره من الكتب المنزلة ومنها انه معجزة باقية الى قيام الساعة
ومنها اشتماله على معانى جميع الكتب المنزلة ومنها ان احكامه غير منسوخة بكتاب اخر ووعدهم
اى وعد الله لهم هذه الامة ان يكونوا يوم العدل وهو يوم القيمة الذى يقول الله تعالى فيه انه
اسرع الحساب والقضاء والفصل اى الفاصل بين الناس مصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز
ان يبقى المصدر على حقيقته ويكون وصف القضاء به مبالغة شهداء على من يظهر الجحود الجحد
والجحود انكار الحق مع علم الجاحد به كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والمراد بمن يظهر
الجحود كفار الامم السابقة ويذكر الواحد المعبود اى وكان فى الدنيا يذكر الواحد المعبود وعبر
بالمضارع قصدا لحكاية تلك الحال الماضية وتنزيلها منزلة الحاضر وانما ارتكبنا هنا التاويل
لان امور الاخرة تنكشف فلا يبقى كافر بالله لكن لا ينفع الكافر ايمانه اذ ذاك ولا ينجيه من
عذاب النار وبهذا الغزا ابن وهبان فى منظومته ومن قائل لا يدخل النار كافر ولكنها بالمؤمنين تعرج

قال تعالى وهو اصدق القائلين واحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ان كان احكم من الحكمة
اوقضاء وتقديرا ان كان من الحكم وكذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا او عدولا مزكين
بالعلم والعمل وهو فى الاصل اسم للمكان الذى تستوى فيه المساحة من الجوانب ثم استعير
للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل ثم اطلق على
المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا فى تفسير القاضى واما ما ذكره
النجاتى من وجه خيرية الوسط من ان الاطراف يتسارع اليها الفساد والاوساط محمية محوطة
فبعيد عن المقام وغير واف بالمرام لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيطالبهم الله تعالى
ببينة التبليغ وهو سبحانه اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على
لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعدالتهم
وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى
وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم فنسخت شريعته
الشرائع النسخ فى اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل ازالته والنقل يقال نسخت الكتاب اى نقلته
وفى الشريعة هو ان يرد دليل شرعى متراخيا عن دليل شرعى يقتضى خلاف حكمه والمراد بالشرائع شرائع
الانبياء قبله فالالف واللام للعهد الذهنى الخارجى او للاستغراق فان قلت كيف يصح جعل اللام
للاستغراق والحاصل بشريعته نسخ بعض احكام الشرائع قلت الاستغراق لا ينافى ذلك لانه بالنسبة
الى كل واحدة من الشرائع السالفة بمعنى انه ما بقى شريعة منها الا وقد دخلها النسخ بشريعته فان قلت
اليس يلزم منه ان المنسوخ بشريعته كل شريعة ونسخ بعض احكام الشريعة ليس نسخا لها قلت لا
شبهة فى انه اذا نسخ بعض احكام الشريعة يصح نسبة النسخ اليها فى الجملة فيؤول المعنى الى انه لم
يبق شريعة الا وقد دخلها النسخ بشريعته لا انه نسخ جميع احكامها بشريعته لان وجود الصانع ووحدته
مما اتفقت عليه الشرائع وبصنيعته الصنائع الصنيعة ما اصطنع من خير ويقال فلان صنيعة فلان اذا
تخرج على يديه وبدليله الادلة المراد بدليله القران ويمكن ان يراد به سائر معجزاته عليه الصلاة والسلام
وببدره الاقمار والاهلة البدر القمر ليلة كماله وهو مصدر فى الاصل يقال بدرت الى الشئ بدورا من باب قعد
ثم سمى به كذا فى المصباح وفى القاموس الهلال غرة الشهر او لليلتين او الى ثلاث او الى سبع
ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين والمراد ببدره كتابه لان الله تعالى
سماه نورا وبالاقمار والاهلة ما تقدمه من الكتب ويمكن ان يراد ببدره العلم وبالاقمار
والاهلة الاديان السابقة ويكون تاكيدا لقوله فنسخت شريعته الشرائع وانتشرت ثم سداه
بالخلاص النشر البث والبسط يقال نشر الراعى غنمه نشرا بثها بعد ان اواها فانتشرت ونشر الصحيفة
بسطها وسداه اسم مفعول من اسدى الثوب اذا اقام سداه والسدى كحصى ما يمد طولا فى النسج
كما فى المصباح والخلاص النجاة يقال خلص الشئ من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا
سلم ونجا ولا يخفى ما فى هذا التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وكذلك ما بعده من القرائن الثلاث
ملحمة بالاخلاص ملحمة اسم مفعول من لحم الثوب اذا نسجه واللحمة ولحمة الثوب بالفتح والضم لغة

ما ينبغي عوضا عن الاخلاص في الطاعة ترك الريا **معلمة بالتمام** معلمة اسم مفعول من اعلم الثوب جعل له علما
من طراز ونحوه وهذا اشارة الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي **مطرزة بالدوام**
الطراز علم الثوب وهو معرب وجمعه طرز مثل كتاب وكتب وطرزت الثوب تطريزا جعلت له طرازا ومعنى
كونها مطرزة بالدوام بقاء شريعته الى يوم القيامة لانه لا نبي بعده **على تعاقب الليالي والايام** اي على
مجيء كل واحد منها عقب الاخر قال الازهري الليل والنهار يتعاقبان كل واحد منهما عقيب صاحبه ولا حاجة
الى ما قاله البجاتي من جعله من معاقبة الرجل في الراحلة اذا ركبتها مرة وركب هو مرة **لم يفرط فيها** اي في نبوته
من شيء يقتضي تماما كلمة من هنا زائدة وشيء في موضع المصدر كقوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا اي ضررا وليست
في موضع المفعول به لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد تعدى هنا الى المفعول به بفي فقوله فيها في موضع المفعول
به ومعنى التفريط على هذا التقدير الاهمال قال فرط في الامر اي اهمل ما ينبغي ان يكون فيه ويجوز
ان يكون يفرط مضمنا معنى يضيع ويترك فحينئذ يكون قوله فيها ظرفا لغوا ومن شيء مفعوله
لفرطنا ومن مزيدة للاستغراق وفاعل يفرط ضمير يرجع الى الله اي لم يترك الله تعالى في نبوته
شيئا من الاشياء المهمة التي تقتضي ان تكون تماما لها وهذا على تقدير ان يكون يفرط مبنيا للفاعل
ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول ويكون نائب الفاعل فيها او من شيء على الاحتمالين السابقين **فيا ضيعة**
دونية ولجاما الرونية بالهمز على وزن غرفة النطفة التي يرأب بها الاناء اي يصلح صدعه قيل وبه سمي ذؤبة
ابن العجاج واللجام ما يضم به الصدع ويلائم الشق يقال لجم الصائغ الذهب والفضة باللحام يلحم فالحكم
قال تعالى جده اي عظمته وقيل غناه وهو يرجع الى الاول قال الراغب في قوله تعالى وانه تعالى
جد ربنا **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** كان نزول هذه الاية يوم
عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر وكان يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات
على ناقته العضباء وكاد عضد الناقة يندق من ثقل الوحي فبركت وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رجلا من اليهود قال يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا قال عمر رضي الله عنه قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه
وهو قائم بعرفة يوم الجمعة اشار رضي الله عنه الى ان ذلك اليوم عيد لنا وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد النصارى وعيد اليهود والمجوس ولم تجتمع اعياد
اهل الملل في يوم قبله ولا بعده وفي الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم النحر قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم الحديث وروي انه لما نزلت هذه بكى عمر رضي الله عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا اكمل
فانه لا يكمل شيء الا نقص فقال عليه الصلاة والسلام صدقت فكانت هذه الاية نعيا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فما لبث بعد ذلك الا احدا وثمانين يوما كما ذكره في المواهب اللدنية واكمال الدين
بالنصر والاظهار على الاديان كلها او بالتنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع
وقوانين الاجتهاد واتمام النعمة بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية
ومناسكها والنهي عن حج المشركين وطواف العريان وقيل معنى اتممت عليكم نعمتي انجزت لكم وعدي

بقولي ولاتم عليكم نعمتي ومعنى رضيت لكم الاسلام دينا اخترته لكم من بين سائر الاديان فان قلت
او ما كان الله راضيا لعباده بالاسلام دينا قبل ذلك اليوم حتى جعله ظرفا للرضى وقيده به قلت
بلى ولكنه نزل الاعلام بالرضى منزلة الرضى والاعلام انما حصل في ذلك اليوم فصار حاصل المعنى
اليوم اعلمتكم باني رضيت لكم الاسلام دينا **فاطلق على الدين لفظ الكمال لاستقامته على غاية**
الاعتدال الاستقامة الاعتدال والمستقيم يقال على الطريق الذي يكون على خط مستو وبه شبه
طريق الحق الذي هو دين الاسلام نحو اهدنا الصراط المستقيم والغاية المذكورة منتزع من
قوله تعالى دينا قيما فاقم وجهك للدين القيم **وانتفائه** بالفاء عطفا على استقامته **من عوارض**
النقص والاختلال الانتفاء كما في القاموس التنحي يقال نفاه ينفيه وينفوه نحاه فانتفى اي تنحى
ويجيء بمعنى التبري فيقال انتفى من ولده وانتفى من الامر والنقص بالقاف والصاد المهملة
مقابل الزيادة وفي بعض النسخ النقض بالضاد المعجمة من نقض البناء اذا رفعه وفكك اجزاءه والاختلال
حصول الخلل في الامر **الى ان قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر** الى الاولى متعلقة بقوله وانتشرت
وقوله قال تعالى جده الى قوله والاختلال اعتراض بينهما والى الثانية متعلقة بقبضه على تضمينه معنى
ضمه اي الى ان توفاه الله تعالى ضاما اياه الى دار كرامته ومحل رحمته مشكور السعي حال من الضمير
المنصوب في قبضه والاضافة فيه لفظية وانما كان مشكور السعي لانه سعيه لم يكن الا لله وكذلك الاثر
المترتب عليه **ممدوح النصر والظفر** لان جهاده لم يكن الا لاعلاء كلمة الله تعالى فنصره على الاعداء وظفره
بهم لا يكون الا ممدوحا لخلوه عن الشوائب النفسانية **مرضي السمع والبصر** لانه انما يسمع ويبصر بالله
او لم فيما بما يرضي الله سبحانه وتعالى **محمود العيان والخبر** العيان مصدر عاينته معاينة وعيانا
بمعاينة عليه الصلاة والسلام محمود كل ما يشاهد منه ويخبر عنه وهذه الثلاثة ايضا احوال من
ضمير المفعول في قبضه **فاستخلف في امته الثقلين** في القاموس الثقل محركة كل شيء نفيس مصون ومنه الحديث
اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي انتهى وقيل اراد بهما الكتاب والسنة وقيل الكتاب والسيف
قيل وهذا المعنى انسب ههنا لموافقته لما سيذكره المصنف في سبب التسمية وقيل اراد بالثقلين ابا
بكر وعمر رضي الله عنهما لما روى ابو عبيدة مرفوعا اني مخلف فيكم الثقلين ابا بكر وعمر وفي بعض النسخ بعد
قوله الثقلين كتاب الله وعترتي فيتعين المراد بالثقلين على هذه النسخة منصوص عليه **اللذين يمنعان** اي
يمنعان **الاقدام ان تزول** الزلة استرسال الرجل من غير قصد يقال زلت رجله تزل والمزلة المكان الزلق
وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيها بزلة الرجل ومنه قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها قاله الراغب
وفي التركيب استعارة تصريحية وترشيح لان المراد بالاقدام ههنا العقول وحرف الجر محذوف قبل ان وهو قياس
مطرد والاصل من ان تزول **والاحلام ان تضل** الاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل ومنه قوله تعالى
ام تأمرهم احلامهم بهذا كذا في القاموس وقال الراغب الحلم ضبط الشيء عند هيجان الغضب وجمعه احلام
قال الله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا وقيل معناه عقولهم وليس الحلم في الحقيقة هو العقل لكن فسروه بذلك لكونه من
مسببات العقل انتهى ومنه يعلم ان ما في القاموس من المجاز وهو فيه غير عزيز **والقلوب ان تمرض** اي
بفساد العقائد وطرو الشكوك والاوهام والمرض الخروج عن الاعتدال الخاص بالانسان وذكر ضربان مرض
جسمي وهو المذكور في قوله تعالى ولا على المريض حرج ومرض نفساني وهو عبارة عن الرذائل كالجهل
والجبن والبخل والنفاق ونحوها كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض ويشبه النفاق والكفر ونحوهما بالمرض

اما لكونها مانعة عن ادراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل واما لكونها
مانعة عن تحصيل الحياة الاخروية المذكورة في قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان واما لميل النفس
بها الى الاعتقادات الردية كميل المريض الى الاشياء المضرة لبدنه والشكوك التعرض الشكوك جمع شك
وهو التردد بين النقيضين لا ترجح لاحدهما على الاخر عند الشاك ومعنى تعرض تحول من قولهم
اعترض الشيء دون الشيء اي حال دونه كما في الصحاح فمن تمسك بهما اي بالثقلين يقال تمسك بالشيء
واستمسك به اي امسكه وامساك الشيء التعلق به وحفظه كذا في الراغب فقد امن من العثار اي
الزلل والعثرة السقوط ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وفرق بينهما في مختصر العين
بالمصدر فقال عثر الرجل عثورا وعثر الفرس عثارا كذا في المصباح وربح اليسار الربح الزيادة
الحاصلة في المبايعة ثم يتجوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل وفي بعض النسخ ونجا من النار اي
ابعد عنها وفي بعضها وربح النار اي كفى عذابها قال الكرماني يقال ربح فلان كلفة السفر اي كفي
وهذا افصح من قولهم ربح البار انتهى ومن صدف اي عرض يقال صدف عنه اي اعرض اعراضا
شديدا يجري مجرى الصدف اي الميل في رجل البعير عنهما اي عن الثقلين فقد اساء الاختيار
يقال اساء به الظن وساء به ظنا يكون الظن معرفة مع الرباعي ونكرة مع الثلاثي ومنهم من
يجوز نكرة فيهما وهو خلاف ما حنث به النقل كذا في المصباح وركب الخسار اي الخسران وارد
تدف الادبار الرديف الذي يحمل خلفك على ظهر الدابة تقول اردفته ارادفا وارتدفته فهو رديف
وردف والادبار مصدر ادبر اذا اعرض وولى دبره ولا يخفى ما في التركيبين من المكنية
والتخييل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاشتراء استبدال السلعة بالثمن
اي اخذها به ثم استعير لاخذ شيء بدلا مما في يده باعطاء ما في يده عينا كان كل منهما او معنى
قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني انهم اخذوا الضلالة وتركوا الهدى ومعناه استبدلوا واختاروا
الكفر على الايمان وانما اخرجه بلفظ البيع والشراء لان كل واحد من المتبايعين يختار ما في يد صاحبه
على ما في يده فلما استعار لفظ الاشتراء للاستبدال اتى بلفظ الربح ترشيحا للاستعارة فقال
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين الجملة معطوفة على جملة الصلة داخلة في حيزها
والفاء للدلالة على ترتب مضمونها عليها والتجارة صناعة التجار وهو التصدي بالبيع
والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على راس المال واسناد الربح الى التجارة مجازي اي فما
ربحوا في تجارتهم وهذا اقتباس من الآية الكريمة وتمام ما فيها من اللطائف والدقائق يطلب
من كتب التفسير فصلى الله عليه وعلى آله المراد بالآل الاتباع فيشمل الصحب كما تقدم وفي بعض
في بعض النسخ زيادة الناسجين على منواله ما ابلج الليل عن الصباح ابلج الصبح اضاء واشرق
كانبلج وتبلج وابلج وكل متضح ابلج كذا في القاموس والمصنف ضمن ابلج معنى انكشف فا سنلة
سل وعداه بعن وقال النجاتي الانبلاج والانفراج مترادفان ولم نره فيما رايناه من كتب اللغة
لهذا المعنى ولعله اخذه من قول صاحب الصحاح والبلجة نقاوة ما بين الحاجبين يقال رجل ابلج
بين البلج اذا لم يكن مقرونا انتهى ويرد عليه انه انما اطلق عليه البلج لنقاوة ما بين حاجبيه
اللازم منها عدم اقترانهما المساوي للانفراج فليس للانفراج معنى حقيقيا للانبلاج واخر
الطعن باطراف الرماح اي استعملها يعني ان من تعود الكفاح ومنازلة الطعن بالرماح نوعمد

على اعدائه جانبه وتمنع ذراه ولم يذل لقرنه فكان العز الحاصل له من طعنه مقرونا باطراف
الرماح لملازمته اياها كما قال ابو الطيب ٭ عش عزيزا او مت وانت كريم ٭ بين طعن القنا وخفق البنود ٭
ونادى المنادي اي المؤذن حي على الفلاح اي هلم الى ما فيه الفلاح اي الفوز صلاة منصوب على
المصدرية لصلى تكافئ مهموز اللام من المكافاة وهي الاتيان بكفؤ الشيء اي مثله حسن بلائه
البلاء الاختبار ويكون بالشر والخير قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فلا احتراز عن البلاء
بالشر كما في حسن بلائه على حد قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا قال الراغب
وسمي التكليف بلاء من اوجه احدها ان التكاليف كلها مشاق على الابدان فصارت من
هذا الوجه بلاء والثاني انها اختبارات ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين والثالث ان اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار
ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعا بلاء فالمنحة مقتضية للشكر والمحنة مقتضية للصبر
والقيام بحقوق الصبر ايسر من القيام بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلائين وبهذا النظر
قال عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ولهذا قال امير المؤمنين
رضي الله عنه من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله انتهى
ويؤيد ما ذكره من كون المنحة اعظم البلائين ترجيحهم الغني الشاكر على الفقير الصابر والمراد
بحسن بلاء الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدته في سبيل الله ومكابدته الشدائد
في تبليغ رسالته وتحويل الوجوه الى قبلته وادخال الاعناق في ربقة ملته وصدعه بامر
ربه وجوه المعاندين وتحمله مشاق الاذى والغلظة من جفاة المشركين وانتصابه عند خروجه
بامر النبوة لمعاداة الخلق اجمعين فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر وليس له اذ ذاك
نصير ولا معين ولا ظهير ووجد من اجلاف قومه وذوي رحمه ومن بعدهم قلوبا قاسية
دونها الصخور وغلظة تضيق بها الصدور حتى انزل الله عليه تسلية له ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون ومع ذلك كان يدعو لهم فيقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولهذا
اثنى ربه عز وجل عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وتغناء اي اكتفاء به سابق غنائه بفتح
الغين المعجمة اي كفايته واجزائه يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك
وكفايته صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واعتصامه بحبل الله المتين ظاهر البيان
غني عن الايضاح والبيان ونقتضي فرضها عنه القضاء قد يستعمل في مقابلة الاداء كقولك
قضيت ما علي من الفوائت وقد يستعمل بمعنى الاداء كقولك قضيت الدين الذي علي بمعنى اديته
والمناسب ههنا المعنى الثاني والاضافة فيه لمجرد تطبيقة اي طاعته الفرض اي المفروضة
وافتراض طاعته صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الآيات ونقتفي اي نطلب
تلك الصلاة لقائلها واسناد الاقتضاء اليها مجاز من اسناد الشيء لسببه اي يطلب قائلها
بسببها فضل شفاعته الاضافة بيانية اي الفضل الذي هو الشفاعة فضلا لانها غير مستحقة
عليه صلى الله عليه وسلم قال الشارح النجاتي ان قوله صلاة لا يجوز ان تكون مفعولا مطلقا
لقوله صلى الله لان صلاته تعالى لا يصح ان تكون مقيدة بمعنى الجمل الاربع اذ الصلاة المقيدة

بامثال هذه الصفات تكون صلاة العباد وصلاة الله تعالى مطلقة وانما هي منصوبة بفعل مقدر
يدل عليه انشاء صلاة المنشئ وتقدير الكلام هكذا اصلي الله عليه صلاة تليق بحضرته كما
اصلي ويصلي سائر المسلمين صلاة تكافي الخ انتهى اقول لا يخفى عليك ان قوله فصلى الله
جملة انشائية كما اعترف هو به والمنشئ لها المصنف وانكان المسؤل بافاضتها هو الله تعالى فصح
تقييدها بهذه الجمل باعتبار معناها الانشائي لانه فعل العبد فاندفع ما ذكره النجاتي ولم يحتج الى
ما تكلف من التقدير الذي لا يقوم عليه دليل وسلم تسليما بلفظ الماضي عطفا على صلى ولم يتقيد
التسليم بما قيد به الصلاة من التوقيت والوصف بالجمل المتقدمة ويحتمل ان تكون تلك القيود
مراعاة في التسليم ايضا وحذفت مع ارادتها اعتمادا على تقدم ذكرها وبعد الكلام عليها مشهور في
اوائل الكتب فلا نطيل به فان الدين والملك توأمان التوأم من جميع الحيوانات المولود مع غيره في
بطن واحد من الاثنين فصاعدا ذكرا او انثى ولا يقال توأم الا لاحدهما فهو فوعل والانثى توأمة وزنه
جوهر وجوهرة والولدان توأمان والجمع توائم وتؤام وزان دخان وأتأمت المرأة وضعت اثنين
من حمل واحد فهي متئم بغيرها فالدين أس الحائط بالضم اصله والجمع اساس مثل قفل واقفال
وربما قيل اساس مثل عش واعشاش والاساس مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق واسسته
تأسيسا جعلت له اساسا والملك حارس اي حافظ وما لا حارس له فضائع وما لا أس له فمهدوم
دخلت الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ معنى الشرط وهذا الفصل قيل انه من كلام ازدشير بن بابك من ملوك
فارس في اول كتاب وصيته الى الملوك وهو كتاب لطيف الحجم مشهور بين الفرس ومراد المصنف
من ايراده التوطئة والتمهيد لما يذكره من انه لا بد من سلطان يحفظ ويسوس العباد متخلصا
بذلك الى احوال السلطان محمود بن سبكتكين والسلطان العادل ظل الله في ارضه وخليفته على
خليقته قد ورد هذا في عدة احاديث منها ما اخرجه الحكيم الترمذي والبزار والبيهقي عن ابن عمر رضي
الله عنهما السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر وكان
على الرعية الشكر وان جار او حاف او ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وفي بعض الروايات تقييده
بالعدل كما اخرج ابو الشيخ عن ابي بكر رضي الله عنه السلطان العادل ظل الله ورمحه في الارض يرفع
له عمل سبعين صديقا قال في الفردوس قيل اراد بالظل العز والمنعة وقال ابن الاثير معنى كونه
ظل الله في الارض انه يدفع الاذى عن الناس كما يدفع الظل اذى حر الشمس وقد يكنى بالظل
عن الكنف والناحية انتهى قال المناوى وهذا تشبيه بديع واضافته الى الله تعالى
تشريفا له كبيت الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص
بالله لما جعله خليفة في ارضه ينشر عدله واحسانه في عباده ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي
اليه كل ملهوف استوجب ان يأوي في الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسي هذا اذا كان
عادلا والا فهو في ظل النفس والهوى انتهى وقال الماوردي لا بد للناس من سلطان قاهر تأتلف
برهبته الاهواء المختلفة وتجتمع لهيبته القلوب المتفرقة وتكف بسطوته الايدي المتغالبة
وتقمع من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لان في طبائع الناس من حب المغالبة والقهر
لمن عاندوه ما لا ينكفون عنه الا بمانع قوي ورادع ملي قال ٭ ٭ ٭
٭ والظلم في خلق النفوس فان تجد ٭ ذا عفة فلعلة لا يظلم ٭ والعلة اما

العنوان

الظلم عقل زاجر او دين حاجز او سلطان رادع او عجز صاد فاذا تأملت لم تجد خامسا
ورهبة السلطان ابلغها لان العقل والدين ربما كانا مشغوفين بداعي الهوى فتكون رهبة
السلطان اشد زجرا واقوى ردعا وتقدم معنى الخليفة والخلق وبين الخليفة والخليقة جناس
ناقص وفي بعض النسخ على خلقه وهي انسب بالموازنة لما سبق وبقوله وامينه على رعاية
حقه مفرد مضاف فيعم كل حق له تعالى على العباد من اقامة الواجبات وترك المنهيات
والسلطان قادر على ردع المتمرد في ترك واجب وفعل منهي فان فعل ذلك فقد ادى الامانة
برعاية ما استحفظه الله تعالى عليه واستحفظه فيه وان لم يفعل فقد خان به تتم اي
بالسلطان وتقديم المعمول لافادة الحصر تتم السياسة مصدر ساس الرعية حفظهم
وانما قال تتم ولم يقل تحصل لانه قد يكون لغيره سياسة ولكن لا تكون بوصف التمام وعليه
اي على رايه او تدبيره تستقيم الخاصة والعامة الخاصة خلاف العامة والهاء فيهما
للتأكيد وعن الكسائي الخاص والعامة واحد وبهيبته تنزع الحوادث جمع حادثة اي
حادثة والمراد بها ما يحدث من بعض الناس من بغي او ظلم او طغيان والفتن جمع
فتنة وهي المحنة والابتلاء وبإيالته اي سياسته يقال آل الامير رعيته اولا وايالا
عادها بالاصلاح ومنه قول ابنه يا دهر آلنا وايل علينا اي كنا امرين ومأمورين
تحسم اي تنقطع من الحسم وهو القطع ومنه الحسام المخاوف جمع مخافة من خفت الامر
فهو مخوف واخافني فهو مخيف والمحن جمع محنة من محنته محنا اذا اختبرته والاسم
المحنة ولولاه اي لولا السلطان لانحل وفي بعض النسخ لاختل النظام اي نظام رعيته النظام
ككتاب السلك الذي ينظم به الخرز يقال نظمت الامر فانتظم اي اقمته فاستقام وهو
على نظام واحد اي نهج غير مختلف والضمير المتصل الواقع بعد لولا في محل جر بلولا عند الجمهور
ولا تتعلق بشيء لانها حرف جر زائد ومحل المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وجوبا اي
لولاه موجود لانحل النظام وترك الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم اتابوا الضمير
المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انت كانا ولا انا كانت وتساوى الخاص والعام في
الخاصة والعامة وتساويهما من عظائم المحن وطلائع الفتن قال تعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وشملهم الهرج والمرج الهرج القتل والاختلاط يقال هرج الناس
يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل وفي الحديث بين يدي الساعة هرج اي قتل واختلاط
والمرج بالفتح الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب وانما تسكن مع الهرج كذا في القاموس وعم
الاضطراب والهيج الاضطراب الحركة يقال اضطرب الموج اي ضرب بعضه بعضا واضطرب امره
اختل والتهيج والهيجان بمعنى يقال هاج الشيء ثار وهاجه فلان اثاره يتعدى ولا يتعدى والهيج
ساكن والظاهر ان المصنف استعمله هنا متحركا لازدواجه مع المرج الذي الاصل فيه التحريك واشرأبت
النفوس الى ما في طباعها من التباغي اشرأبت اليه مد عنقه لينظر او ارتفع والاسم الشرأبيبة كالطمأ
نينة وقد راعى المصنف في استعماله الاشرأب في قافية له انشأها بخوارزم واشرها يجمع من الكتاب
في قوله ٭ تنادى المعالي مشرئبا بروم ان ٭ يطاوله اطرق كرى ثم اطرق ٭ وذلك انه ضمنت
البيت المثل المشهور وتفطن لما فيها من الطباق بين الاشرئباب والاطراق والتباغي تفاعل من بغى

على الناس بغيا ظلم واعتدى والتباين من البين وهو الفراق يقال تباين القوم تباينا تهاجروا
وفي بعض النسخ التنابز من نبزه ينبزه نبزا اي لقبه وتنابزوا بالالقاب اي لقب بعضهم بعضا
والتفاضل من الفضل وهو الزيادة والمراد يطلب بعضهم على بعض الزيادة في الترفع والتفوق والتماين
تفاعل من المين وهو الكذب وفي بعض النسخ والتنابز بالزاء المعجمة هي النسخة التي ثبت فيها في القرينة التي قبلها
التنابز بالراء حتى يشغلهم ذلك عما يصلحهم معاشا ومعادا الاشارة بذلك الى ما في طباع النفوس
من التباغي وما عطف عليه وافراد اسم الاشارة اذا رجع الى متعدد لغة فصيحة قال تعالى عوان بين ذلك
وحتى هنا حرف ابتداء كهي في قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه برفع يجيء والفعل بعدها مؤول
بالحال كما في هذا المثال ايضا وبقية شروط حتى الابتدائية من كون الفعل بعدها مسببا عما قبلها
ومن كونه فضلة موجودة هنا والمعاش مصدر ميمي من عاش وهو كسب الانسان الذي يعيش به
في الدنيا والمعاد مصدر ميمي ايضا بمعنى العود والمراد به البعث بعد الموت والنصب فيهما على
الظرفية لان المصادر كثيرا ما تقع ظروفا كاجيئك طلوع الشمس وصلاة العصر ويحتمل النصب فيهما ان
يكون على التمييز ويقيم اودهم اي يسوي اعوجاجهم من اود كفرح اعوج يوما وغدا اي في الحال
والاستقبال ويحتمل ان يراد بيوما الدنيا وبغدا الاخرة قال الشارح النجاتي لولا السلطان
لهوى في هذه الدواهي الانسان لتعذر خلاصهم من القوة الغضبية المركوزة فيهم وتخلصهم
من القوة الشهوية المجبولة فيهم ما داموا في المنازل الجسمانية والمعالم الظلمانية فما صدور
الجرائم منهم فريضة وحصول الغنائم منهم سنة سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة
الله تبديلا فاختاروا مهاجرة الجنان وآثروا مواصلة النيران وكيف لا يكون هذا ديدن الانسان
وابوهم ادم سن المعاصي وعلمهم مفارقة الجنان انتهى واقول في هذا الكلام اشكال من
وجوه الاول تعبيره بالتعذر في قوله لتعذر خلاصهم الخ غير واقع موقعه كما لا يخفى لان التكليف بما هو
متعذر غير واقع الثاني جعله الجرائم سنة الله تعالى والله تعالى يقول وينهى عن الفحشاء والمنكر ولئن
اراد كونها سنة الله تعالى انها مخلوقة له تعالى فلا يخفى ما فيه من منافاة الادب الذي علمنا الله تعالى
سلوك طريقه بقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك الثالث نسبة
تلك الجرائم واختيار مهاجرة الجنان وايثار مواصلة النيران الى نوع الانسان مطلقا وهذا خطأ اذ منهم
الانبياء المعصومون والابرار المحفوظون الرابع ما ارتكبه من اساءة الادب في حق آدم ابي البشر عليه
وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام ما يتبرأ عن التفوه به اللسان وتمج سماعه الاذان وذلك من
اعمال الشيطان الذي هو عدو للانسان والى هذا المعنى اي المفهوم من قوله ولولاه لاغل الخ يلتفت
الجميل قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ما يزع السلطان اكثر مما يزع القرآن يقال
وزعته عن كذا كففته وما موصولة اسمية والعائد اليه محذوف تقديره يزعه وهو مبتدأ واكثر خبره
والجملة في محل نصب لانها محكية بالقول وجعل النجاتي ما يزع عطف بيان على قول عمر وفيه نظر لا يخفى
وقوله اذا كان اكثر الناس تعليل لقول عمر يرون ظاهر السياسات من السلطان خوف المعاقبة
اي العقوبة من السلطان وحذار المؤاخذة الحذار مصدر حاذر بمعنى حذر والمؤاخذة المجازاة والمقابلة
واخذه الله بذنبه عاقبه عليه وفي التنزيل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم عن تنكب اي تجنب من
نكب عن الطريق نكوبا ونكب عدل ومال الجدد الجدد بفتحتين وجه الارض والعدول اي الانحراف

عن السمت اي الطريق المقتصد اسم مكان من الاقتصاد وهو التوسط في الامور قال صدر
الافاضل هكذا مع بعطف المقتصد على السمت ومن لنا الاستفهام للانكار اي من يتكفل لنا
فمن مبتدأ ولنا ظرف مستقر خبره ولا ينافي كونه مستقرا تعلقه بفعل خاص وهو يتكفل لان
تقديره الخاص اذا دلت عليه قرينة سائغ كقولك زيد على الفرس فانه بحسب الصناعة يقدر كائن
وبحسب القرينة يقدر راكب نبه على ذلك البدر الدماميني بمن يستقري اي يتتبع آي كتاب الله تعالى
اي جمع آية كراي في جمع راية بفكره ويتدبرها بعقله ويجعل لنفسه منها اماما يهديه الى الاصلح
من مناهي التجريدية مثلها في قولك لي من فلان صديق حميم والامام المقتدى به وهو كناية عن
ائتماره بما في الآي المذكورة من الاوامر وانتهائه عما فيها من النواهي وزماما اي مقودا يثنيه
اي يصرفه من ثنيته عن حاجته صرفته عنها عن الاقبح اي القبيح وانما عبر به موافقة لقوله الاصلح
فيكون بالنصب في جواب الاستفهام مؤدب نفسه يقال ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس
ومحاسن الاخلاق وادبته تاديبا مبالغة في ذلك قال ابو زيد الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة
يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحوه ومقوم ذاته من قومت الشيء جعلته
مستقيما وتقدم معنى الذات وتقويمها عبارة عن تقويم اخلاقها واوصافها ورائض اخلاقه وعاداته
من راض الدابة رياضة ذللها وعلمها والفاعل رائض وهي مروضة وايقاع الرياضة على الاخلاق والعادات
مجاز عقلي والاصل رائض نفسه على اخلاقه وعاداته ومعنى حديث عمر رضي الله عنه من نزع اي
ماخوذ من قوله تعالى لانتم اشد رهبة الرهبة والرهب والرهب مخافة مع تحرز واضطراب ورهبة
هنا مصدر من المبني للمفعول اي مرهوبية في صدورهم من الله اي ان رهبتهم منكم في السر اشد مما يظهرونه
لكم من رهبة الله تعالى فانهم كانوا يبطنون ان عندهم رهبة عظيمة من الله تعالى ويظهرونها للمسلمين
تعالى ذلك اي ما ذكر من كون رهبتهم منكم اشد من رهبة الله تعالى بانهم قوم لا يفقهون اي لا يعلمون
شيئا حتى يعلموا عظمة الله تعالى فيخشوه حق خشيته فموضوع السيف للعامة ومجموع القرآن
للخاصة الاضافة في كل من الموضوع والمجموع بيانية ويجوز ان تكون من اضافة الصفة الى الموصوف
ولما كان قوله ومجموع القرآن للخاصة موهما الاختصاص احكامه بالخاصة وعدم شمولها للعامة دفع
هذا الايهام بقوله وان كان الجميع اي الخاصة والعامة في معانيه اي احكامه وما فيه من التبشير والانذار
والمواعظ والاعتبار وهذا الظرف يتعلق بقوله مشتركا وباوامره ونواهيه مرتبطا الجار والمجرور يتعلق
بمرتبطا ومعنى ارتباط الجميع باوامره ونواهيه شمولها لهم غير ان العاصي يرى السيف فيرتدع غير من
ادوات الاستثناء والاستثناء منقطع اي لكن العاصي الخ ورؤية السيف كناية عن رؤية امارات العقاب
سيفا كان او سوطا او غيرهما والتركيب لا يفيد ان العاصي لا يرتدع بغير السيف مقصود المصنف لانه الا به
فلعله اعتمد في ذلك على ما يتبادر الى الفهم من مقابلته بقوله والخاص يرى الحق فيتبع يعني ان ذلك
شان كل منهما وعادته المستمرة التي لا تكاد تتخلف فيتم المقصود بهذه المعونة وشتان ما بين مدبر
ومسخر بغيره ومؤدب ومهذب بنور ربه شتان اسم فعل بمعنى افترق تقول شتان زيد وعمرو
اي افترقا قال الرضي مع تعجب اي ما اشد افتراقهما فيطلب فاعلا دالا على اثنين كافترق فنحو شتان
الزيدان وقد تزاد ما نحو شتان ما زيد وعمرو وقد يقال في الافصح الاكثر شتان ما بين زيد
وعمرو كما في هذا التركيب وكما في قول ربيعة الرقي لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم

ولكن حقق البدر الدماميني ان شتان في هذا البيت ونحوه بمعنى بعد وما كناية عن البون والمسافة
اى بعد ما بينهما من المسافة ولا يجوز ان تكون بمعنى افترق لانه يقتضي ان يكون فاعله متعددا اثنين
فصاعدا وما لا يصح ان تكون واقعة على حالتين اذ افترق الحالتان اللتان بين اليزيدين في الذى
لما ذكروه في شرحه على التسهيل فليراجع لمزيد الاطلاع والضمير في قوله بغيره للحق او القران نحو المراد بالمدبر
والمسخر بغير الحق والقران العامي لان تسخيره يكون بالسيف ونحوه وبالمؤدب والمهذب بنور ربه الخاص
الذى يريه الحق فيتبع وقيل ان الضمير في غيره يعود الى المدبر وفيه ركاكة لا نه على هذا التقدير لا يتم التقابل
بينه وبين المؤدب والمهذب بنور ربه اذ الآخر مؤدب ومهذب بغيره وقد كان يختلج في صدرى اختلج
العضو وتخلج اضطرب وتحرك وتخالج في صدرى شيء شككت والمعنى انه كان يتردد في صدرى معنى قوله
تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب اى جنس الكتاب الشامل للكل والميزان
ليقوم الناس بالقسط اى بالعدل روى ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه
السلام وقال مر قومك يزنوا به وقيل اريد به العدل ليقام به السياسة ويدفع به العداوة وانزلنا
الحديد قيل نزل ادم عليه السلام من الجنة ومعه خمسة اشيا من الحديد السندان والكلبتان والميقعة
والمطرقة والابرة والميقعة المطرقة او المسن الطويل على ما في القاموس وروى ومعه المر والمسحاة وعن
الحسن وانزلنا الحديد خلقناه لقوله تعالى وانزل لكم من الانعام وذلك ان قضاياه تعالى واوامره تنزل من
السما فيه باس شديد لان آلات الحرب انما تتخذ منه ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد
او ما يعمل بالحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب عطف على محذوف يدل عليه ما قبله فانه
حال متضمنة للتعليل كانه قيل ليستعملوه وليعلم الله علما يتعلق به الجزاء من ينصره ورسله باستعمال
السيوف والرماح وسائر الاسلحة في مجاهدة اعدائه وقيل اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والواو اعتراضية
اى ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب انزله وقوله بالغيب حال من الضمير المستكن في ينصره ان الله قوى
على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وهذا اعتراض تذييلي جيء به تنبيها على ان تكليفهم بالجهاد
وتعريضهم للقتال ليس لحاجة في اعلاء كلمته واظهار دينه الى نصرتهم بل انما هو لينتفعوا به ويصلوا بامتثال
الامر فيه الى الثواب والا فهو غني بقدرته وعزته في كل ما يريده بجمع متعلق بقوله يختلج بين الكتاب
والميزان بين ظرف لجمع لا مفعول لانه ظرف لا يتصرف وجمع مصدر جمع منزل منزلة اللازم اى لايقاع
الجمع بين الكتاب وما عطف عليه كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم قال العلامة ابو السعود اى وقع
التقطع بينكم كما يقال جمع الشيئين اى وقع الجمع بينهما انتهى ويجوز ان يكون بين مفعولا به على التوسع
كما وقع فاعلا في قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من قرأ برفع بين وعلى ان البين هنا بمعنى الفصل
لانه من الاضداد يستعمل بمعنى الوصل والفصل اى لجمع فصل الكتاب والميزان والحديد على تنافر ظاهرها
من المناسبة على بمعنى مع وهى مع مجرورها في محل النصب على الحال وتنافر مصدر مضاف الى فاعله
ومن المناسبة ظرف لغو متعلق به وبعدها اى بعد هذه الاشياء الثلاثة في الرؤية اى
الفكر والتدبر والاستنباط اى الاستخراج يقال استنبط الحكم استخرجه بالاجتهاد واصله من
استنبط الحافر الماء اذا استخرجه بعمله عن جوار التشاكل اى المماثلة والمشابهة واصلها من المقابلة
في الشكل والمجانسة منعطف التفسير حكى عن الخليل هذا يحاكى هذا اى يشاكله ونص عليه في التهذيب ايضا
كذا في المصباح ولعل اشتقاقهما من الجنس لان كلا المتجانسين يشتركان في جنس واحد وانكر الاصمعي هذا

الاستعمال وقال هو كلام مولد وليس بعربي وسالت عنه اى عن جمع هذه الاشيا المتنا
فرة من حيث الظاهر عدة بكسر اوله اى جماعة والعدة الشيء المعدود قال تعالى وما
جعلنا عدتهم الا فتنة اى عددهم قاله الراغب من اعيان العلما المذكورين بالتفسير
اى الذين يقال في حقهم انهم مفسرون والمشهورين من بينهم اى من بين اعيان العلما
بالتذكير اى بالموعظة او بتذكير الناس ما ذهب منهم لتفريطهم في ضبطه فلم احصل منهم
على جواب يزيح اى يزيل العلة اى الاشكال الذى هو كالعلة في معونته تخلله وحز وجه
عن سنن الاستقامة ويشفي الصدور اراد به القلب بعلاقة الحالية والمحلية وينقع
الغلة يقال نقع الماء العطش ينقعه نقعا ونقوعا سكنه والغلة بالضم حرارة العطش
والمراد به هنا الحرارة الناشئة من التردد والتوقف في الجمع بين هذه الاشيا الثلاثة
حتى اعملت التفكر اى استعملت الفكر وانعمت التدبر اى بالغت فيه من قولهم انعم في الامر
بالغ فيه ومثله امعن يقال امعن في الطلب بالغ في الاستقصا وامعن الفرس تباعد في عدوه
فوجدت الكتاب اى القران قانون الشريعة القانون الاصل وجمعه القوانين قال في الصحاح
ليس بعربي وناقشه الشارح الكرماني وقال عندى انه عربي مستدلا بان تركيب القاف
مع النون في التضعيف يدل على القرار كالعبد القن وكالقنينة وقنة الجبل والقانون
اصل تقر عليه الاشيا وفيه نظر اذ اللغة مرجعها النقل لا القياس ودستور الاحكام الد
ينية الدستور بالضم النسخة المعمولة للجماعات التى منها تحريرها معربة وجمعها دساتير
كذا في القاموس يبين سبيل المراشد في القاموس المراشد مقاصد الطرق فالاضافة
حينئذ بيانية ويجوز ان تكون لامية كشجر الاراك ويجوز ان يكون جمع رشد على غير القياس
ويفصل جمل الفرائض الجمل جمع جملة وهى المجموع يعنى ان القران يبين ويفصل مجموع الفر
ائض التى اوجبها الله تعالى على عباده ويتضمن اى يتضمن ويحتبس ولما كان الرهن يتضمن
الحبس صح استعارته له كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة مصالح الابدان والنفوس
المصالح جمع مصلحة وهى الخير يقال في الامر مصلحة اى خير ويتضمن ايضا جوامع الاحكام
والحدود الجوامع جمع جامعة او جامع اى القواعد الجامعة للاحكام والحدود او الاصول الجامعة
لها ويجوز ان يكون من اضافة الصفة الى الموصوف اى الاحكام الجامعة والحدود الجامعة قد
حظر بالبناء للمفعول فيه اى في الكتاب اى منع والحظر الحجر والمنع وفي التنزيل وما كان عطاء ربك محظورا
التعادي اى المعاداة مصدر تعادى القوم عادى بعضهم بعضا والتخاصم اى التخاصم وامر بالبناء
للمفعول اى امر الله تعالى في الكتاب بالتناصف يقال تناصف القوم انصف بعضهم بعضا والا
نصاف المعاملة بالعدل والقسط والاسم النصفة بفتحتين لان المنصف يعطى من الحق
ما يستحقه لنفسه والتعادل من عطف التفسير في اقتسام الارزاق المخرجة لهم الضمير
يرجع الى المرتزقين المدلول عليهم بقوله في اقتسام الارزاق بين رجع السما وصدع الارض
اشارة الى قوله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع والرجع المطر والصدع الشق
والمراد بالسما ههنا السحاب وانما سمى المطر رجعا لانه يرجع كل سنة او لرد الهوا ما تناوله
من الماء ليكونوا ما يحصل منها اى من الارزاق المخرجة الى اهل الخطاب اى المخاطبين بالتكاليف

الشرعية بحسب الاستحقاق اى بقدره والظرف متعلق بيحصل وقوله بالتكسب متعلق بالاستحقاق اى بقدر الاستحقاق بسبب التكسب دون التغلب اى الاستيلاء يقال يغلب فلان على بلد كذا استولى عليها قهرا والتواثب اى النهوض والمراد به هنا الظلم كما فى حديث هذيل ايتوثب ابو بكر على وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى استولى عليه ويظلمه معناه انه لو كان على رضى الله عنه معهدا له بالخلافة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانقاد له ابو بكر وسلم لذلك واحتاجوا الضمير يرجع الى ما رجع اليه ضمير لهم ويحتمل ان يكون راجعا الى اهل الخطاب فى استدامة اى استبقاء حياتهم باقواتهم جمع قوت وهو المسكة من الرزق كما فى القاموس وقال الازهرى ما ياكله الانسان ليمسك الرمق مع النصفة هى الاسم من الانصاف المندوب اى المدعو اليها والمامور بها بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى استعمال آلة للعدل الظرف الاول لغو متعلق باحتاجوا والثانى فى موضع جر صفة لآلة يقع بها التعامل الجملة فى موضع جر صفة بعد صفة لآلة وفى بعض النسخ ليقع بها ويجمع معها التساوى فى البياعات ونحوها والتعادل اى المعادلة بالعدل والتسط بين من يتعاطى ذلك فالهمهم الله تعالى عطف على قوله واحتاجوا مسبب عنه وتقدم معنى الالهام فاتخاذ الآلة التى هى الميزان وهو ما يوزن به مقادير الاشياء فيما ياخذونه ويعطونه اى فيما ياخذه بعضهم من بعض ويعطيه بعضهم بعضا لئلا يتظالموا تعليل لقوله فالهمهم اى لئلا يظلم بعضهم بعضا بمخالفته اى التعادل ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الميزان لان مخالفته عدول عن الانصاف وميل الى الجور ويجوز ان يكون راجعا الى الله تعالى لانه هو الذى وضع الميزان فيتهالكوا اى بالتظالم المدلول عليه بقوله يتظالموا كما فى اعدلوا هو اقرب للتقوى والتهالك السقوط والوقوع يقال تهالك وقع فى هلكة بحرصه وعلى فراشه سقط والهلكة محركة الهلاك اذ لم يكن تعليل للتهالك ينتظم لهم عيش مع سوغ اى جواز مقدر ساغ يسوغ ظلم البعض منهم للبعض فيدل على هذا المعنى اى على ان وضع الميزان لوقوع التعادل وانتفاء التظالم قوله تعالى والسماء رفعها فوق الارض لمصالح العباد اى خلقها مرتفعة محلا ورتبة حيث جعلها منشأ احكامه ومقضاياه ومحل نزول اوامره وملائكته ووضع الميزان اى شرع العدل وامر به بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض فعلى هذا الميزان القرآن وقيل هو ما يعرف به مقادير الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كانه لما وصف السماء بالرفعة التى هى من حيث انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت ويعرف به المقدار وتستوى به الحقوق والمواجب ان لا تطغوا فى الميزان اى لئلا تطغوا فيه اى لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط اى العدل وقيل اقيموا لسان الميزان بالقسط والعدل وقيل الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اى لا تنقصوه ولا تطففوا ما الكيل والوزن وتكريره مبالغة فى التوصية وزيادة حث على استعماله وذلك اشارة الى الاحتياج المفهوم من احتاجوا اى وبيان احتياجهم الى استعمال آلة العدل انه تعالى جعل السماء علة اى سببا مقتضيا بحسب الظاهر للارزاق والاقوات من نوع الحبوب والنبات النبت والنبات ما يخرج من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم لكن قد اختص

فى التعارف بما لا ساق له كالشجر قد اختص عند العامة بما تاكله الحيوانات وعلى هذا قوله عز وجل لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا ومتى اعتبر الحقايق فانه يستعمل فى كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا قال تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قاله الراغب وكان ما يخرج منها اى من الارض من اغذية العباد ومن اقتضيات تهم اى منافعها مرفق وكقعود ما ارتفق اى انتفع به مضطرا الى ان يكون اقتسامه بينهم على الانصاف اى العدل دون الجزاف هو بالضم الاسم وبالكسر مصدر جازف اذا اخذ الشئ بغير تقدير معرب كذا فى بعض النسخ والاسراف وهو تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك فى الانفاق اشهر ولم يكن يتم ذلك اى الاقسام على الانصاف الا بهذه الآلة المذكورة وهى الميزان وفى بعض النسخ المذكور فيه اى فى الكتاب فنبه الله تعالى على موقع الفائدة فيه اى فى الميزان والفائدة اى المنفعة به اى الميزان بتكرير ذكره لانه ذكر فى الايات المتقدمة ثلاث مرات فكانه ذكره ثانيا وثالثا من وضع الظاهر مكان المضمر والنكتة فيه تشديد التوصية به وتاكيد الامر باستعماله والحث عليه ومعانيه اى باحتماله للمعانى المتعددة فانه يحتمل ان يراد به القرآن وان يراد به العدل والانصاف ويحتمل ان يراد به الآلة التى يحصل بها التساوى والانصاف وتلك الآلة اعم من ان تكون آلة الوزن او الكيل او المساحة فتعددت معانيه بهذا الاعتبار فكان ما تقدم ذكره من البيان فى معنى الكتاب والميزان والميزان الذى ظهر به وجه المناسبة فى الجمع بينهما وعدم المنافرة بين معنييهما ثم شرع المصنف يتكلم على المراد من الحديد فى الاية الكريمة ليظهر وجه المناسبة فى جمعه مع الكتاب والميزان وضمه اليهما وعدم منافرته لهما فقال ثم انه اى الشأن ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والآلة الموضوعة للتعامل بالسوية وهى الميزان انما يحفظ بالبناء للمفعول العامة اى العامة على اتباعهما اى الكتاب والآلة ويفعل بالبناء للمجهول ايضا العالم بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى ولكن مراد المصنف به هاهنا عوالم البشر لعدم خطاب غير البشر بهما وخواص البشر غير محتاجين فى الاتباع والتزام الاحكام الى السيف بدليل قوله فيما سبق لأن العامى يرى السيف فيرتدع والخاص يرى الحق فيتبع الى التزام احكامهما بالسيف متعلق بكل من قوله يحفظ ويضطر على سبيل التنازع الذى هو حجة الله على من جحد وعند الحجة الدليل الملزم للخصم واطلاقها على السيف استعارة مصرحة شبه السيف فى انقياد المعاند به بالدليل الذى ينقاد به الخصم المنصف والجحود انكار الخصم ما يعرفه والعناد والمعارضة بالخلاف ونزع عن صفقة الجماعة اليد يقال فلان نزع عن صفقة الجماعة يده اذا خالفهم كانه نزع يده عن ايديهم حالة المعاهدة والصفقة ضرب اليد بحيث يسمع لها صوت وكانوا فى الجاهلية اذا ابتاعوا ادنيا هدوا على امر وارادوا لزوم ذلك ضربوا بايديهم على يد المبايع والمعاهد فاذا سمعت الصفقة تمت العقدة ولذلك سمى الحلف يمينا لضربهم فيه باليمين على اليمين ثم شاع ذلك حتى سموا كل عقد صفقة وان لم يحصل فيه ضرب باليد فقالوا صفقته رابحة وصفقة خاسرة وهو اى السيف بارق سطوته اى حدته وبطشه البارق والبرق لمعان السحاب والبارقة والابريق السيف للمعانه كذا فى الراغب وشهاب نقمته الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض فى الجو وفى التنزيل فاتبعه شهاب ثاقب والنقمة بالكسر والفتح وكفرحة المكافاة بالعقوبة وجذوة عقابه الجذوة مثلثة القطعة

من النار والجمرة والعقاب العذاب **وعذبة عذابه** عذبة السوط طرفه وعذبة الشجرة غصنها
وعذبة الميزان خيطه الذي يرفع به ولا يخفى ما في هذه التراكيب من الكناية والتخييل **فهذا السيف**
هو الحديد الذي وصفه الله بالبأس الشديد يجمع بالقول الوجيز يقال وجز اللفظ بالضم
وجازة فهو وجيز اي قصير ويتعدى بالهمزة فيقال اوجزته والمراد بالقول الوجيز قوله تعالى لقد ارسلنا
رسلنا بالبينات الى قوله ان الله قوي عزيز **معانٍ في كثرة الشعوب** جمع الشعب وهو ما تشعب
من القبيلة اي تفرع منها وفي التنزيل وجعلناكم شعوبا وقبائل **متدانية الجنوب** اي متقاربة الاطراف
متباعدة عما يتوهم من التنافر والخلاف **محكمة المطالع** اي النواحي والمطلع مكان الطلوع ومطلع كل شيء اوله
متقنة المبادي والمقاطع المبادي جمع مبتدأ وهو اول الشيء والمقاطع جمع مقطع وهو آخر الشيء ومنتهاه حيث
ينقطع والمعنى ان الكتاب والميزان والحديد وان كانت ظواهرها متنافرة غير متناسبة في بادئ الرأي لكن
بعد التأمل وتحقيق النظر في معانيها والمقصود منها نجدها مرتبطة الاجزاء متشاكلة الاقدام
والاعضاء متدانية الاواصر متجاذبة الاوائل والاواخر **فظهر بهذا التأويل معنى الآية** الكريمة
المذكورة **وبان** اي ظهر **ان السلطان خليفة الله على خلقه** وذلك انه تعالى لما انزل مع الكتاب السيف لم
يكن بد من ان يتقلده ويأخذه بحقه انسان يضطر الناس به الى الاجتماع على طاعة الله تعالى والرجوع الى
الحق والكف عن التمادي في الغواية وتيسير المتمرد منهم على العمل بالاوامر والكف عن المناهي والوقوف على
الحدود ويزجره عن انتهاك المحارم وكان السلطان بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى الناس بذلك
لكونه اقدر على انفاذه وامكن من اخذه بحقه لاجرم كان السلطان حريا بان يدعى باسم الخليفة
وجديرا بان يتسم بهذه السمة الشريفة **وامينه على رعايا خلقه** الواجب له تعالى على عباده **بما**
قلده من سيفه الباء للسببية وما مصدرية ومن زائدة اي بسبب تقليد الله تعالى السلطان
سيفه **وامكن له في ارضه** عطف على صلة الموصول الحرفي داخل في حيزها اي وتمكينه يقال
مكنته ومكنت له فتمكن من المكنة وهي القدرة وفي التنزيل ولقد مكناهم فيما ان مكناكم
فيه **ولحق الولاة بان يكون شريفا نبيها** نبه الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر فهو نبيه
وعند الله كريما وجيها اي ذا جاه يقال وجه بالضم وجاهة فهو وجيه اذا كان له حظ ورتبة
وقال بعضهم الجاه مقلوب من الوجه لكن الوجه يقال في العضو والحظوة والجاه لا يقال الا في الحظوة
ومن كانت عنايته اي قصده واهتمامه والموصول خبر المبتدأ الذي هو لحق **بنصرة الدين وحماية**
بيضة الاسلام والمسلمين بيضة كل شيء حوزته التي يذب عنها ويحامي دونها ويحرص
على حفظها كما يحفظ الطائر بيضته تحت جناحيه فبيضة الاسلام الاماكن التي حازها
المسلمون ويذبون عنها الاعداء وبيضة القوم ساحتهم وبيضة البلد يقال في المدح
والذم اما في المدح فلمن كان مصونا من بين اهل البلد ورئيسا فيهم وعلى ذلك قول الشاعر

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصه لعبد مناف

واما الذم فلمن كان معرضا لمن يتناوله كبيضة متروكة بالبيداء اي العراء المفازة قال الراغب
وسميت البيضة بيضة لبياضها وهي للطائر بمنزلة الولد للدواب ويحكى عن الجاحظ
انه صنف كتابا فيما يبيض ويلد من الحيوانات فاوسع في ذكره فقال له عربي يجمع ذلك
كله كلمتان كل اذون ولود وكل صموخ بيوض اي كل حيوان له اذن يلد وكل حيوان لسلع

اذن وانما له صماخ فقط يبيض او فرا اي انه منصوب على الخبر به لكان **واوفى** اي اشد
وفاء وكل من اوفى واوفى اسم تفضيل وحذف الجارة للمفضل عليه اذا كان اسم التفضيل خبرا
شائع ذائع كقول المؤذن الله اكبر اي من كل شيء **ومجاهدته** عطف على عنايته **لاعداء**
الله المارقين عن شرائعه اي الخارجين عنها من مرق السهم اصاب الرمية فخرج من جانبها
الآخر شبه به من خرج عن طاعة السلطان وسميت الخوارج مارقة لقوله صلى الله عليه وسلم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية **المارقين** للمارد والمريد من شياطين الانس
والجن المتعري من الخيرات من قولهم شجر امرد اذا تعرى من الورق ومنه قيل رملة مرداء
اذا لم تنبت شيئا ومنه الامرد لتجرده عن الشعر قاله الراغب واما تفسير البعض المارد
بالعاتي فهو تفسير باللازم **دون تخرده وفرائضه بنفسه** متعلق بقوله ومجاهدته
وماله ببذله اياه في مهمات الجهاد وارزاق الجند **ورهطه** اي جماعته والرهط الجماعة من
الثلاثة الى عشرة والمراد هنا مطلق الجماعة **ورجاله اشرح للصدور واشفى** اشرح منصوب
بالعطف على خبر كان وهو قوله اوفى وحرف العطف داخل على اسمها وهو قوله مجاهدته وهو
من العطف على معمولي عامل واحد ولا خلاف في جوازه وانما الخلاف في العطف على معمولي عاملين
مختلفين واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته بالتضعيف ومنه شرح
الصدر اي بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله تعالى وروح منه لقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واشفى اسم تفضيل من الشفاء
وهو البرء من السقم **وفي علم ابناء البدو والحضر** البدو البادية والحضر بحركة خلاف البادية
وهو القرى والمدن والمراد بالابناء هنا الملازمون اي ملازموا البادية والحاضرة قال
الراغب ويقال لكل ما يحصل من جهة شيء او من تربيته او بتفقده او كثرة خدمته او
قيامه بامره هو ابنه نحو فلان ابن حرب وابن السبيل للمسافر قال تعالى وابن السبيل
وابن الليل وابن العلم وابن العمل وفلان ابن بطنه وابن فرجه اذا كان همه مصروفا
اليهما وابن يومه اذا لم ينظر في غد انتهى **وانشاء المدر والوبر** الانشاء جمع نشء
كقفل كما في المصباح يقال نشأ الغلام والجارية نشأ وزان قفل والمدر قطع الطين اليا
بس والمراد به المدن والقرى والوبر للابل كالصوف للغنم والمراد بانشاء الوبر من بيوتهم
من الوبر وهم سكان الخيام **من حيث مد الصبح جناحيه الى ان ضمهما للوقوع في افق**
الغرب الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قاله الراغب
ولا يصح ارادة المعنى الحقيقي هنا للصبح لقول المصنف الى ان ضمهما للوقوع في افق
الغرب فالصبح ينتهي بطلوع الشمس او بزوالها على قول ولا يمتد الى غروبها الذي
عبر عنه المصنف بالوقوع في افق الغرب فالظاهر انه اراد بالصبح الشمس
من اطلاق اسم المسبب على السبب وفي التركيب استعارة بالكناية بدليل انه
شبه المتوسط بطائر كاسر كالبازي فاثبت له الجناح تخييلا والمد والضم ترشيحا
والمراد بمد جناحي الصبح انتشار ضوئه واستطارته في الآفاق كما ان المراد
بضمهما للوقوع اختفاء ضوئه واستتاره بالغروب ويجيء ان هذا الاسم الذي سيذكره

المصنف قد بلغ الغاية في الوضوح والنباهة في الشهرة بحيث عم العلم به اهل المشرق والمغرب
ان رايته الاسلام لم تظل بالظا المعجمة مضارع ظل يقال اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى
عليك ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اذا دنا منك كل منهما كذا في شرح النجاتي وهو وان
كان صحيحا في نفسه لكنه لا يطابق كلام المصنف من حيث انه عدى تظل بعلى في قوله على سلطان
احسن دينا فالانسب ان يقال بفتح التاء من تظل بمعنى تشرف وما سواه وجه تظل بمعنى الاشراف ففي المصباح المنير
واظل الشئ اظلالا اذا اقبل واظل اشرف انتهى وبه يتطابق الشرح والمشروح وفي
بعض النسخ تطل بالطا المهملة بمعنى تشرف واصدق يقينا اليقين العلم الحاصل عن
استدلال ونظر ولهذا لا يسمى علم الله يقينا كذا في المصباح وقال الراغب اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين
وهو سكون الفهم مع ثبات الحكم واوسع علما يحتمل ان يراد به مطلق العلم مبالغة لانه
السلطان لم يكن مشهورا بسعة العلم فضلا عن كونه اوسع والاقرب ان يراد به العلم بالامور
المتعلقة بالملك وسياسة الرعية وتدبير الممالك ونحوها واوسع حلما وقع الطائر
اذا استقر وسكن ويقال للموضع وقع موقع واذا اريد المبالغة في وصف الحلم شبه بالجبال
والاجرام الثقال لسكونها وعدم تصورها اضطرابها عادة وضده يشبه بالاشيا الخفيفة
الكثيرة الاضطراب ولذلك يقع في كلام الشعراء وصف حلم النساء الذي لا يضطرب كالسواد
والخلخال بالحلم والذي يضطرب كالقرط والشنف بالجهل والسفه ونحوها كما قال

أمنوطة بالزورة الطيبية التي … يخلخالها حلم وفي قرطها جهل

فالانسان اذا غضب فكانه طار حلمه فاذا سكن غضبه فكان ذلك الطائر وقع واستقر واسد
اي اصوب سيرة اي طريقة يقال سار في الناس سيرة حسنة او قبيحة والجمع سير مثل سدرة وسدر
وغلب اسم السيرة في السنة الفقهاء على المغازي واخلص اي ابرأ من كل شك وريب سريرة اي نية
وعقيدة واتم وفاء واعم سخاء واوفر حياء واغنى غناء بفتح الغين اي كفاية واعظم قدرا
وافخم ذكرا في الصحاح رجل فخم اي عظيم القدر وامد باعا الباع قدر مد اليد وهو هنا كناية عن
بسطته في سعة مملكته والمراد انه ما لم يدرك غيره واشد امتناعا اي قوة واطلق
على القوة الامتناع لانه بها يحصل الامتناع ممن يريد قهره واجل اي اعظم جلالة اي عظمة فهو من
التمييز المؤكد كقول ابي طالب

ولقد علمت بان دين محمد … من خير اديان البرية دينا

وقول الاخر

التغلبيون بئس الفحل فحلهم … فحلا وامهم زلاء منطيق

واكمل عدة والعدة بالضم ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح وارفع اي اعلا ملكا وسلطانا واطوع انصارا
واعوانا انما كانت طاعة انصار السلطان واعوانه صفة مدح له لانها تدل على علو قدره ورفعة منزلته
وشدة باسه وسطوته ومزيد شجاعته ووفور عقله وثبات جاشه فلا تتمكن انصاره واعوانه
من مخالفته في شئ ما ولا يتجاسرون لفرط مهابته على تغير طاعته في وقت ما واروع سيفا
وسنانا اروع اسم تفضيل من راعه اذا اخافه يعني ان سيفه وسنانه اكثر اخافة من سيف غيره
وسنانه وفي بعض النسخ واورع سيفا وسنانا من الورع يعني ان سيفه وسنانه لا يقطعان الا

على مستحق القتل ومهدر الدم فيه شدة باسه وسطوته وجلالة قدره ورفعته لا يرتكب
في سياسته بغيا ولا شططا ولا ينتظم في سلك من اتبع هواه وكان امره فرطا بل يسلك
سبيل الاقتصاد بين طرفي الشجاعة المذمومين وهما التهور والجبن واحمى اي اكثر حماية وحراسة
للاسلام وذويه اي اصحابه وهم المتصفون به وانفى للشرك ومنتحليه يقال انتحل فلان شعر فلان او قول
غيره اذا ادعاه لنفسه وفلان ينتحل مذهب كذا او قبيلة كذا اذا انتسب اليه والمعنى الثاني هو المناسب
هنا واعدى اي اشد عداوة للباطل ومتبعيه اي بتولاه نفي الاساس ولي الامر تولاه انتهى ويحتمل ان يكون
من الولي وهو القرب اكتسابا ووراثة وطباعا واستفادة ووجه حصر الاوصاف المتقدمة في هذه
الاقسام الاربعة ان الانسان اذا حصل له شئ من هذه الفضائل فلا يخلو اما ان يكون حصوله له
بالقصد والاختيار اولا والاول اما ان يكون بالعمل الظاهر ومزاولة الاسباب وهو المراد بقوله اكتسابا
او بالنظر واعمال الفكر وهو المعني بقوله استفادة والثاني اما ان يكون مبدا الحصول فيه من ذات
الانسان وهو المراد بقوله طباعا واما ان يكون بواسطة السراية من الاصول وهو المشار اليه بقوله
وراثة ولما قابل المصنف الاكتساب بالاستفادة وعطفها عليه قيدنا الاكتساب بالعمل الظاهر
والاستفادة بالنظر واعمال الفكر تحصيلا للمغايرة بينهما وتصحيحا للتقابل من الامير السيد كلمة
من تفضيلية متعلقة بكل من اسماء التفضيل المتقدمة على سبيل التنازع الملك المؤيد يمين الدولة
وامين الملة لقبه بذلك القادر بالله الخليفة العباسي على عادة الخلفا العباسيين في وضع الالقاب
على ملوك زمانهم بالعراق وخراسان وارسل الى القادر بالله في الرجال الى ذكرا بالحامد الابو
سفرائيني فكتب اليه لقبا له بيمين الدولة وامين الملة بشفاعة ابي حامد الاسفرائيني وكان لقبه
قبل ذلك سيف الدولة لقبه به ملك بخارى وخراسان الرضي الساماني لما ولاه قيادة الجيوش بنيسابور
واستمر عليه هذا اللقب الى ان استقل بملك خراسان ولقبه القادر بالله بيمين الدولة ابي القاسم محمود
ابن ناصر الدين ابي منصور سبكتكين ملك الشرق بجنبيه يحتمل ان يكون ملك فعلا ماضيا وهو
الظاهر المتبادر من قوله لانتظام الافاليم الاربع الخ لاستغنائه عن التكلف في تعلق هذا الجار به وكونه
علة له وتكون هذه الجملة مستأنفة استينافا بيانيا كان سائلا سال لما استبد هذا السلطان بهذه
الصفات الجليلة والنعوت الجميلة وتفرد بعلو القدر ونباهة الشأن على غيره من ملوك الزمان
فاجاب بقوله ملك الشرق الخ ويجوز ان يكون متعلقا بعلم من قوله وقد علم ابناء البدو والحضر على الاحتمال
والمراد بالشرق الشرق الاضافي بالنسبة الى بغداد والعراق لعدم دخول الصين وما والاها وما وراء النهر
تحت ملكه وبجنبيه طرفاه يمينا وشمالا والصدر من العالم وبديه عطف تفسيري على قوله الشرق
اذ المراد به الشرق الاضافي كما تقدم فشبه العالم الذي اعتبر جوانبه اقصى الشرق ومنتهاه اقصى الغرب
بانسان مستلق والصين وما والاها الى ما وراء النهر بمنزلة الراس والعنق والتراقي ومملكة خراسان
بمنزلة الصدر وتكون مكة المشرفة وما سامتها في الطول من البلاد بمنزلة السرة والقلب كما جاءت
بذلك الاخبار وما وراءها من البلاد على حسب مواقعها منها ما هو بمنزلة العجز ومنها ما هو بمنزلة
الفخذين ومنها ما هو بمنزلة الركبتين ومنها ما هو بمنزلة الساقين ومنها ما هو بمنزلة القدمين وهو
اقصى الغرب والمراد ببديه ما يلي مملكة خراسان من القدام كما تقدم ان المراد بجنبيه طرفاه من جهة
اليمين واليسار والمراد بهذه الاطراف ما تملكه من بلاد الترك وافتتحه من ممالك الهند مما سيذكره

المصنف منفصلا وقد اشار اليه هنا اشارة اجمالية بقوله لانتظام الأقليم الرابع اراد بالاقليم
الرابع بعضه وهو بلاد خراسان لانها من اشهر كور هذا الاقليم واطيبها هواء واعدلها مزاجا ولا يصح
ان يراد بجميع الاقليم الرابع لانه ممتد من اقصى الشرق الى اقصى الغرب والمنتظم في ملكه حصة منه والاقاليم
الحقيقية سبعة وذلك ان ارباب صناعة الهيئة من متقدمي الحكما قسموا المعمور من الارض سبعة
اقسام بعدد الكواكب السبعة وسموا كل قسم منها اقليما ونسبوه لكوكب من الكواكب السبعة
فالاقليم الاول منها ينسب الى زحل والثاني للمشتري والثالث للمريخ والرابع للشمس والخامس للزهرة والسادس
لعطارد والسابع للقمر وكل اقليم منها كانه بساط مفروش من الشرق الى الغرب طولا ومن الجنوب الى الشمال
عرضا وهي مختلفة في الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول واقلها طولا وعرضا الاقليم السابع
ومعرفة اقدارها ومساحاتها وابتداء كل شيء اقليم وانتهائه عرضا وما اشتمل عليه من المدن وغيرها
موكولة الى غير هذا الكتاب وهذه السبعة هي الاقاليم الحقيقية واما الاقاليم العرفية فكثيرة وكل اقليم
منها عبارة عن بلاد متقاربة استقصاها كلها مع ذكر ما اشتملت عليه في كتاب تقويم البلدان وما يليه
من ثالث الاقاليم الذي منه قندهار وكابل وكثير من مدن بلاد الهند وخامسها اي الاقاليم وهو ما
يلي الرابع من جهة الشمال والمراد به ما تملكه السلطان يمين الدولة من بلاد الترك وخوارزم وغيرها
ولا يبعد ان يكون مراد المصنف بالصدر من العالم الاقليم الرابع لانه بالنظر الى الاقاليم السبعة وسط
وهو كالصدر من الانسان وما يليه من الاقليم الثالث والخامس كاليدين فحوزة ملكه بضم الميم متعلق
بالانتظام والحوزة الناحية وحوزة الملك بيضته وانتظام ممالكها اي ممالك الاقاليم الثلاثة المذكورة
والبحبحة اي الواسعة وولاياتها العريضة اي الممتدة في جانب العرض وهو الكم المقابل للطول وهو كناية عن سعتها
في قبضة ملكه بكسر الميم ويجوز ضمها اي تملكه وحيازته ومصير اي صيرورة امرائها اي امراء تلك الاقاليم
وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها اي الاقاليم والمراد بالالقاب الملوكية ما اختلفت به الاصطلاحات
في تلقيب الملوك كقيصر لملك الروم وكسرى لملك الفرس وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب والنجاشي لملك
الحبشة وفرعون لملك القبط وخاقان لملك الترك والشاه لملك العجم والشار لملك الغرش والاصبهبذ لملك الديلم والرال لملك الهند ونمرود لملك الصابئة وتحت حمايته وجبايته مصدر جبي الخراج
جمعه يعني انه كان يحمي اولئك الامراء والملوك من اعاديهم ويرتب عليهم في مقابلة ذلك اموالا يجبيها اليه
من بلادهم واستذرائهم من آفات الزمان بظلال بنوده ورعاياته يقال تذريت بالشيء تذريا
استترت به والذرى بوزن الحصى كل ما استتر به الشخص واذعان ملوك الارض اي انقيادهم
وخضوعهم على بعدهم اي مع بعدهم لعزته وفي بعض النسخ بعقتهم بتشديد الدال اي بجملتهم وعديدهم
وارتياعهم اي خوفهم من فائض هيبته من اضافة الصفة الى الموصوف اي هيبته الفائضة من فاض
السيل يفيض فيضا كثر وسال من شفة الوادي ففي التركيب استعارة تبعية والهيبة المهابة واحتراسهم اي تحفظهم على تقاذف الديار اي مع تباعدها وترامي بساكنها البعد تواجيها يقال فلاة قذف
محركة وبضمتين وكصبور بعيدة وتخاجؤ اي تقاعد الانجاد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والاغوار
جمع غور وهو ما اطمأن وانخفض من الارض من فاجيء ركضته الجار يتعلق باحتراسهم والفاجيء اسم فاعل
من فجأه الامر اتاه بغتة والركض استحثاث الفرس للعدو والركضة المرة منه وشاع اطلاقها في
الوقوف على الاغارة واستخفاء السند والروم تحت جيوبها عند ذكره فوقع بين الشراح خلاف

في ضبط هذا التركيب فروى عيسى بن محفوظ الطرقى استخفا بالجيم وجنوبها بالنون جمع جنب قال
وهذا اشارة الى قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع والمعنى انهم عند ذكره يجدون ما تحت جنوبهم
متجافية عنها ويجوز في اللغة استخشنت جنبي اي ما تحت جنبي وقال في الصحاح استجفاه اي
عده جافيا قال النجاتي ما قاله الطرقى وان كان صحيحا الا انه يلزمه احد الشيئين اما اخراج تحت من
الظرفية والذهاب بها مذهب الاسما لتكون مفعولا به للاستجفاء واما ادعا حذف الموصول وبقا صلته
اي استجفا ما تحت جنوبهم وهو مذهب كوفي انتهى وروى تاج الدين الزوزني استخفا بالخا المعجمة
وجيوبها بالجيم بعدها ياء مثناة تحتية وهو جمع جيب ووجهه ان من عادتهم اذا ضربهم مكروه وغلبه
عليهم الخوف ان يجعلوا رؤسهم تحت ثيابهم بحيث تكون جيوبهم فوق رؤسهم يطلبون الاستتار
بما عليهم من الثياب للتستر والتنكر قال الزوزني وروى جيوبها بالبا الموحدة جمع جب وهو البئر
قال النجاتي واما الرواية الثانية للزوزني يعني هذه الرواية فصحيحة ايضا اذ احتكاء الانسان بدنه
في الجب والنفق والكهف ونحوها عند الخاوف امر ظاهر غير منكر فهما لعله ليست في الروايتين
الاخريين لانهم اذا استتروا بالجيوب عند ذكره باللسان فما ظنك بهم عند حضور السلطان فلكل
رواية وجه ومحمل انتهى اقول فيه نظر من وجهين الاول ان جمع الجب اجباب وجيبا ب وجيبة كعنبة
كما في القاموس والصحاح لا الجيوب كما توهم والثاني ان الاستخفا انما يكون في الجيوب لا تحتها فلا وجه
الاوجه من جميع ما ذكره ان يكون جيوبها بفتح الجيم وضم البا والجبوب الارض او غليظها كما في
القاموس والصحاح والمعنى عليه صحيح وجيد لاغبار عليه لانه صادق بالجب والكهف وغيرهما كما
لا يخفى واقشعرار الهب الرياح من ارضه اقشعر جلده اي اخذته قشعريرة اي رعدة كذا
في القاموس وما فسره به النجاتي الاقشعرار بقوله اقشعرار الجلد انقباضه بحيث تنتصب مسامه
فتنتصب الشعور تحت الخوف لم نجده في المشهور من كتب اللغة والمهب مصدر ميمي بمعنى الهبوب
وهبوب الرياح من ارضه كناية عن سماع اخباره بتخييل ان الرياح تنقل الاخبار كما استعملته
الشعراء في تصرفاتهم وتدكان اي ادام الله دولته منذ نغض المهد النغض في الاصل الطرح
والرمي مطلقا او من الغم فنغط وقولهم نغضت الرحى الدقيق مجاز كما في الاساس وعليه فما
هنا مجاز كانه جعل تحوينا المهد كنقل النغم وهو كناية من تجاوز سن من يوضع في المهد
ويحكى ان قتيبة بن مسلم لما قدم خراسان قال من كان في يده من مال عبد الله بن خازم فلينبذه
ومن كان في فمه شيء منه فليلفظه ومن كان في حلقه فلينفثه فتعجب الناس من حسن تقسيمه
وتفصيله وجفاه الرضاع اي باعده بمراهقته سن التمييز ونسبت جفاه الى الرضاع مجاز
عقلي وفي بعض النسخ الرضع وانحلت عن لسانه عقدة الكلام اي حبسته يقال في لسانه
عقدة اي في كلامه حبسته وفي التنزيل واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واستغنى
عن الاشارة بالافهام اشار اليه لوح بشيء يفهم من النطق فالاشارة تراد للتعلق في
فهم المعنى كما لو استاذنه في شيء فاشار بيده او برأسه ان يفعل او ان لا يفعل فتقوم مقام النطق
في فهم المعنى والمعنى انه بلغ مبلغا يقدر فيه على التكلم فاستغنى عن الاشارة التي يفعلها
الاطفال لعدم قدرتهم على التكلم ويروى بالاشارة عن الافهام وعلى هذه الرواية الاشارة والا
فهام من غيره مشغول اللسان خبر كان بالذكر اي ذكر الله تعالى والقرآن اي تلاوته شغوف

النفس بالسيف والسنان شغفه الحب دخل شغاف قلبه اى باطنه وقيل وسطه وهما
متقاربان وبين مشغوف ومشغول الجناس اللاحق بديد انه نشأ مجبولا على الطاعات
ومطبوعا على الفضايل والكمالات لم تجره الصغوة الى هفوة ولم يكن الجواد عقله على مرح
الشباب كبوة ولم تشغله منازعة الفرسان ومطاردة الابطال والاقران عن التحلى
بفضيلة الذكر وتلاوة القران ممدود الهمة الى معالى الامور الهمة بالكسر اول العزم وقد
تطلق على العزم القوى فيقال له همة عالية كما فى المصباح والمعالى جمع معلاة وهى العلى والعلاء
الرفعة والشرف ومعقود الامنية بسياسة الجمهور الامنية واحدة الامانى وهى ما يتمناه
الشخص ويريده والسياسة مصدر ساس الرعية امرها ونهاها وفلان مجرب قد ساس
وسيس عليه أدّب وأُدّب والجمهور من الناس جلهم ومعظم كل شئ ولا يخفى ما فى قوله ممدود
الهمة ومعقود الامنية من الاستعارة المكنية والتخييلية والطباق بين ممدود ومعقود لم يمسح
الاتراب جد الاتراب جمع ترب بالكسر وهو اللدة ومن ولد معك والجد بالكسر ضد الهزل وجده بل
مستبد قال صبيه الا فاضل هكذا صح وهو من الاستبداد وعليه فقرة اليمينى وأقبل على
الامير بوجه للجد المستبد وفى بعض النسخ وعليها شرح النجاتى مستكد قال كانه استعمل الا
ستكداد بمعنى الكد فى العمل وطلب الكسب بمجئ استفعل بمعنى فعل وقيل هو الحمل على الكد انتهى
يعنى انه لعبه كالجد فى اشتماله على الغاية وجده مستبد اى مستقل بحصول الغاية لا تتخلف
عنه ولا يحتاج الى ضميمة فى حصولها لما فيه من الحزم وقوة الفكر وصرامة الراى بالم من الالم
وهو الوجع الشديد يقال الم يالم الما لما لا يعلم حتى يقتله خبرا ما موصول اسمى والعائد
اليه محذوف اى لما لا يعلمه والخبر بالضم والكسر العلم بالشئ ومعنى يقتله خبرا يعلمه يقينا يقال قتلت
الشئ علما اى حققته لان القتل يكشف احوال باطنه ويبدى عيوبا كامنة وعليه قوله تعالى
وما قتلوه يقينا على قول البعض ان ما علموه يقينا كقوله كذاك تخبرنا العالمات بها
وقد قتلت بعلم ذلكم يقينا من قولهم قتلت الشئ علما وخبرة اذا تناهى علمك فيه بحزن
بالزاى المفتوحة من الحزن لما يجزن بفتح الزاى من الحزونة وهى توعر الارض والحزن بالفتح
ضد السهل حتى يدمثه قسرا وقهرا التدميث تليين المنفسح من الارض ودمث المكان دمثا من
باب تعب فهو دمث لان وسهل وقسر والقهر الغلبة يعنى يرتكب المشاق وينصب بنفسه على
الامور الصعاب حتى يسهلها على حد قوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فانقادت الامال الا لصابر وكان الامير الماضى اى الذاهب الى الدار الاخرة من مضى
مضى الشئ يمضى مضيا ومضاء بالفتح والمذهب الامير الماضى هو والد السلطان يمين الدولة
الامير سبكتكين انار الله برهانه اى ابلج الله حجته والبرهان الحجة المنورة يرى الدنيا اى يبصرها
بعينه ويسمع باذنه وينطق بلسانه هذا كناية عن شدة محبته لولده وكمال انقياده اليه
تسليمه له وعزته عليه بحيث لا يخالفه فيما يستحسنه او يستقبحه من راى او مسموع او
منطوق فلما كانت ادواتهما متحدة ومراداتهما متفقة صار كانه يرى بعينه ويسمع
باذنه وينطق بلسانه واما ما ذكره النجاتى فى هذا المقام فمعزول عن مذاق ارباب
الادب وهو الى مشرب اهل التصوف اقرب ويستحلى مذاق العيش به استحلى الشئ عده

حلوا ومذاق الشئ طعمه ويستطيب روح الهواء بقربه استطاب الطعام وجده طيبا والروح بفتح
الراء الراحة ونسيم الريح ويستفتح مغالق الامور جمع مغلق بكسر الميم وهو الالة التى يغلق بها
الباب كالمغلاق ضد المفتح والمفتاح بيمينه اى ببركته ويستحمد عواقب الخطوب باسمه
استحمد الشئ واحمده وجده حميدا والخطوب جمع خطب وهو الامر الشاق من نازلة او حادثة
يعنى يجد ما عمه من الامور محمودا تفاؤلا باسم ولده محمود ولم يزل بين سحره ونحره
السحر بفتح فسكون وبفتح ويجوز فيه التحريك ايضا كنهر الرية والنحر موضع القلادة من
الصدر يعنى انه لم يزل محمولا على صدر والده لعزته عليه وهذا كقول عايشة رضى الله عنها توفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى وقال على بن الجهم

أما ومشيب راعهن لربما ** جلبن به ما بين سحرى الى نحرى

الى ان استنزلته روية البلوغ اى طلب نزوله عن صدر ابيه ادراكا ان البلوغ الذى تحصل فيه
غالبا ملكة التفكر والتدبر واسناد الاستنزال الى الروية مجاز عقلى من الاسناد الى السبب والنكتة
فيه الاشارة الى ان نزوله كان باختياره لبلوغه مبلغ الرجال وترفعه عن تربية الحجور التى هى من خصائص
الاطفال وبصيرة الادراك اى نوع العقل المدرك عن حجره بالفتح وقد يكسر اى حضنه وهو ما دون ابطه
الى الكشح وهو فى حجره اى فى كنفه وحمايته والجمع حجور ولم ينفك يتدرج اى يبلغ درجة بعد درجة فى
مراتب الكمال بين الطائف ابيه اى الطائف ابيه وكراماته الاكرام والتكريم بمعنى والاسم منه الكرامة وولايات
جمع ولاية وهى ما يولى عليه من البلاد واقطاعاته جمع اقطاع من اقطع السلطان له ارض كذا اذا خصه
بها من رتبة الى رتبة اخرى اعلى منها مكانا وارفع شانا الى ان ولى قيادة الجيوش والعساكر
بخراسان خراسان علم لحافد من حفدة نوح عليه السلام كما ان الروم وفارس وكرمان بفتح الكاف
كذلك ثم صار علما على هذه البلاد المعروفة وهى ما دون النهر من بلاد الشرق ومدنها الكثيرة وامهاتها
اربع نيسابور وهراة ومرو وبلخ والعساكر جمع عسكر وهو الكثير من كل شئ فارسى معرب ويقال
لقيادة الجيوش فى اصطلاحهم سالارية وهى اى قيادة الجيوش الرتبة التى طالما تناحر عليها ابناء
الرجال قال الامام المرزوقى فى شرح الحماسة يجوز ان تكون ما مع الفعل بتقدير المصدر ويكون حينئذ حرفا
عند سيبويه فعلى هذا ان يكتب طال منفصلا من ما ويجوز ان تكون ما كافة للفعل عن العمل ومخرجة له
من بابه ولذلك جاز وقوع الفعل بعده وان كان الفعل لا يدخل على الفعل فعلى هذا ان يكتب طال متصلا
بما لانه صار من تمامه انتهى وفى المغنى ان ما الكافة عن عمل الرفع لا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر
وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليتها فاما قول المرار

صددت فاطولت الصدود وقلما ** وصال على طول الصدود يدوم

فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه
الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها
وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة
انتهى وتناحر بمعنى تشاح يقال تناحر القوم على الشئ وانحروا عليه اذا تشاحوا عليه وكاد ينحر
بعضهم بعضا حرصا على الاستبداد به والكباش جمع كبش وهو سيد القوم وقايدهم ومن الغنم الحمل
اذا اثنى او اذا خرجت رباعيته ولقد ابدع حيث اطلق على من يتعاطى هذه الوظيفة الذى

استنزلته

قيادة الجيوش الكبش وهو في اللغة من الناس سيدهم وقائدهم وقال تناحروا الكبش بمعنى فحل
النعاج كثيرا اما بمعرد وقرم الابطال القرم والمقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة
ومنه قيل للسيد قرم تشبيها بذلك والابطال جمع بطل وهو الشجاع فلم يخلنا اى لم يفترقها اى بتلك
الرتبة الا اليسير اى القليل الذين سأذكرهم عبر بالذين مراعاة لمعنى اليسير لانه واقع على الجمع اى الا
الجمع اليسير في الافاق اى النواحي بيديهم عبد الله بن طاهر وعمرو بن ليث ونصر بن يسار ورافع
ابن سيمجور واضرابهم وتشامخ بهم رجال خراسان والعراق روى رجالات جمع رجال بالتخفيف
مثل جمل وجمالات والعراق عراقان عراق العرب وعراق العجم فعراق العرب البصرة والكوفة ومدينة السلام
ومضافاتها وعراق العجم اصفهان والري وقم وهمدان ونواحيها قال الاصمعي كانت العرب تسمى العراق
ايران شهر فعربوها فقالوا العراق سنا بالمدامى رفعة وقدرا اى خطرا ودهاء الدهاء بالمد والذهن
بسكون الهاء الفكر وجودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي ونكرا قال صدر الافاضل صح بفتح
النون وفي القاموس النكر والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والفطنة والنكر بالضم وبفتحتين
المنكر كالنكرا انتهى ومهابة اى هيبة وحشمة اى حرمة او حياء وبناهة اى رفعة وشرفا من
نبه الرجل فهو نبيه ونابه ضد الخامل ونهزا النهز البدل والمنة وفلان واسع النهز اي واسع
المال وهذه الالفاظ منصوبة على التمييز هذا اى هما مر من توليته قيادة الجيوش على طراءة سنه
اى مع طراءة سنه والطراءة مصدر طرؤ ككرم طراءة وطراء فهو طري ضد ذوي كذا في القاموس
في باب الهمزة وفيه في باب معتل اللام والطري الغض كطرو وطري طراوة وطراء وطراة تطر بترجيله
طريا وسن كل انسان مدة عمره وغضارة اى حسن غضنه الغصن بالضم ما تشعب عن ساق الشجرة
وعنفوان امره عنفوان الشيء اوله يعني بان شبابه عمره الشباب الفتاء كالشبيبة وريعانه اوله
قاد الجياد لخمس عشرة حجة ولداته اذ ذاك في اشغال العقود تبيعهم السوق فهو من قول
وذكر من خلف واراد بالجياد الفرسان الراكبة على الجياد وفي بعض النسخ قاد الجيوش ومعنى قيادته
لها انها تابعة له حيث توجه كالدابة التابعة لقائدها واللام في قوله لخمس عشرة لام الوقت كقولهم
كتبت لخمس خلون من شهر كذا وقول النابغة توهمت آيات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
ومنه قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس والحجة بكسر الحاء السنة ولداته جمع لدة وهي الترب الذي ولد معه
قال الكرماني انما قال في اشغال بدون لام التعريف لانها مع اللام تستغرق الاشغال كلها وقيادة
الجياد ايضا من الاشغال فهم مشتغلون ايضا بما هو مشغول به انتهى واقول اذا كانت الاشغال
معروفة فلا يتعين حمل اللام فيها على الاستغراق لم لا يجوز ان تكون للعهد الذهني كقولهم ادخل
السوق فان المراد به سوق ما لا كل سوق ولا سوق معين واما ما اجاب به النجاتي من حملها
على العهد الخارجي بتعينه فغدت بهم هاماتهم وسمت بهم هممهم الملوك وسورة الابطال اى قعدت
لذاته هممهم الخسيسة عن الترقي الى المقامات العلية ورفعت السلطان محمود همته الملكية في افاضة
المكارم وسورته البطلية في تجشم المكاره وسورة الخمر حدتها وسورة البرد شدته وسورة السلطان
سطوته وهذان البيتان للكميت من قصيدة مدح بها مخلد بن يزيد ابن المهلب اولها
هل سألت معالم الاطلال والرسم بعد تقادم الاحوال قال عمر بن شبة دخل الكميت على مخلد فانشده
القصيدة حتى بلغ البيتين وقدام مخلد دراهم فقال خذ ما تحرك فقال البغلة على الباب وهي

أجلد مني فقال خذها بقرها سها فاخذ اربعة وعشرين الفا فقيل لابيه في ذلك فقال لا ادري كم
فعلها ابني وهلم جرا الى ان ملك خراسان باسرها هلم جرا كلام استعمل في العرف كثيرا وذكره
الجوهري في الصحاح فقال في فصل الجيم من باب الراء تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرا
الى اليوم انتهى وذكر الصغاني في العباب ما ذكره صاحب الصحاح ولم يزد عليه وذكر ابو بكر ابن
الانباري هلم جرا في كتاب الزاهر وبسط القول فيه وقال معناه سيروا على هينتكم اي تثبتوا
في سيركم ولا تجهدوا انفسكم قال وهو ماخوذ من الجر وهو ان تترك الابل والغنم ترعى في السير
قال الراجز لطالما جررتكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا فاليوم لا ءالو الركاب شرا قال
وفي انتصاب جرا ثلاثة اوجه احدها ان يكون مصدرا وضع موضع الحال والتقدير هلم
جارين اى متثبتين الثاني ان يكون على المصدر لان في هلم معنى جروا فكانه قال جروا
جرا وهذا على قياس قول من جاز به مشبها فان البصريين يقولون تقديره ماشيا والكوفيون
يقولون المعنى يمشي مشيا وقال بعض النحويين جرا منصوب على التمييز انتهى كلامه ملخصا
وقال ابو حيان في الارتشاف وهلم جرا معناه تعالوا على هينتكم متثبتين وانتصاب جرا
على انه مصدر في موضع الحال اى جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر لان معنى
هلم جروا وقيل انتصب على التمييز واول من قاله عائذ بن يزيد قال
فان جاوزت مقفرة رمت بي الى اخرى كتلك هلم جرا انتهى وتعقبهم ابن هشام
في رسالة ملونا على بعض كلمات مشكلة الاعراب منها هلم جرا بما يطول ذكره مما هو
مسطور فيها ثم قال واذ قد اتينا على حكاية الناس وشرحه وبيان ما فيه فلنذكر ما ظهر
لنا في توجيه هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه القاصرة التي بمعنى ائت
وتعال الا ان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد هنا بالاتيان المجيء الحسي بل الاستمرار
على الشيء والمداومة عليه كما تقول امش على هذا الامر وسر على هذا المنوال ومنه قوله تعالى
وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل
انطلاق الالسن بالكلام ولهذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تاتي بعد جملة فيها معنى القول كقوله
تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك والمراد بالمشي ليس المشي على الاقدام بل الاستمرار والدوام
اى دوموا على عبادة اصنامكم واحبسوا انفسكم على ذكره الثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة
وانما المراد الخبر وعبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا
وجرا مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل المراد التعميم كما استعمل السحب
لهذا المعنى الا ترى انه يقال هذا الحكم ينسحب على كذا اى شامل له فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا
فكانه قيل واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا فهو مصدر او استمر مستمرا على الحال المؤكدة وهو ماش
في جميع الصور وهذا الذي يفهمه الناس من هذا الكلام وبهذا التاويل ارتفع اشكال العطف
فان هلم حينئذ خبر واشكال التزام افراد الضمير اذ فاعل هلم هذه مفرد ابدا كما تقول استمر ما ذكرته
انتهى كلامه وقوله باسرها اى بجميعها يقال اخذه باسره اى بجميعه واصله من الاسر الذي هو
الشد بالاسار وهو القد من قولهم اسرت القتب اى شددته بالاسار وسمي
الاسير اسيرا لذلك ثم قيل لكل ماخوذ اسير وان لم يكن مشدودا ومثل هذا قولهم برمته

وزاولستان عن آخرها وفي بعض النسخ وزاولستان قال الكرماني والنجاتي وكلاهما موجبا الآن زاولستان اشهر وهي ما يلي سجستان والسند من طرف وقصدار والهند من طرف وفي معجم البلدان زابلستان بالبا الموحدة المضمومة بعدها لام مكسورة وكذلك وقع في فتح المسالك الى معرفة الممالك زابل وزابلستان وقال فيه تبعضهما كابل وغزنة وقوله عن آخرها متعلق بمحذوف ما يكاد شيئا اي متجاوزا عن آخرها يستلزم عرفا ان يكون قد اتى على جميعها لا انه اوقع الملك على مجموع زوالستان ثم قيده بقوله عن آخرها فيقتضي شموله له ايضا وهذا الوجه هو المرضي للحفيد الخطائي في شرح قول السعد في خطبة المختصر ومقبول الاسماع عن آخرها ونقل الخطائي اربعة اقوال آخر سكت على بعضها وزيف البعض وقاله النجاتي قال الاساتذة معناه من اولها الى آخرها اي كلها ففيه توسعان الاكتفاء بالبعض عن البعض ووضع عن موضع الى وهذا التأويل لا يستحليه ذوقي لكن ما ظفر بخير منه فاورد ما سمعنا انتهى وهذا الوجه الذي سمعه بعض ما ذكره الخطائي غلبت ذلك اللغه وبلاد نيمروز بحذافيرها قال صدر الافاضل كان ما بين طلوع النهار الا اقصر الى مغيبه النهار الاقصر يقال نيمروز وهي ناحية قبلة فارس واصبهان والاهواز وسبت وزابل وسجستان والسند ومكران ٤ وكرمان ذكر في آيين الاكاسرة ذلك الا ان نيمروز قد غلب الآن على سجستان وما حولها انتهى وقال في معجم البلدان نيمروز بالفارسية ومعناه نصف يوم اسم لولاية سجستان والحذافير جمع حذفور كعصفور وحذفا الجانب واحذه بحذفيره وحذافيره اي بجوانبه او باعاليه كذا في القاموس وجبال الغور على حصانتها في معجم البلدان الغور بضم الغين المعجمة وسكون الواو ٤ واخره را جبال وولايات بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة موحشة واسعة وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال الغور وسياتي لها ذكر في اواخر الكتاب عند افضا النوبة اليها ودوخ السند فاستباحها داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى على اهلها وكذلك دوخ واصل التدويخ التقلب في البلاد من الدوخ وهو الوطي بالرجل والحافر والسند بكسر السين المهملة وسكون النون وبالدال المهملة بلاد واسعة متوسطة بين الهند وخراسان واستباحها اي جعلها مباحة للغانمين بافتتاحه اياها وغزا الملتان فاجتاحها اي استأصلها والملتان بضم الميم وسكون اللام وبالنون في آخرها واهل تلك البلاد يبدلون التاء طاء وهي مدينة عظيمة من مدن السند وبها صنم على صورة انسان متربع على كرسي قد مد ذراعيه لا يساجلها جوهر عيناه جوهرتان وكانت اهل الهند تعظمه وتحج اليه وبين ملتان وغزنة مائة وستون فرسخا ويأتي لها ذكر في هذا الكتاب وتوغل الهند غزا على بلغ ادغل في السير اليها لا وتوغل امعن واسرع واوغل في الارض ابعد فيها ووغل وغلا من باب وعد توارى بشجر ونحوه ووغل في الشيء وغلا ووغولا دخل وعلى الشاربين دخل بغير اذن كذا في المصباح والمصنف توسع بحذف حرف الجر وايصال الفعل بنفسه وعودا مصدر ينصب على الحالية اي توغل الهند عائدا على ما ابتداه من التوغل الاول يقال رجع عوده على بدئه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه ولا حاجة الى جعل هذه الحال مقدرة كما ادعاه النجاتي اذ لا ضرورة تدعو الى حمل التوغل على المرة الاولى بل الواقع ان التوغل انما حصل في المرة الثانية كما سيأتي في الكتاب انه في المرة الاولى فتح بلادا من اطراف الهند ثم في المرة الثانية تجاوزها وتوسط بلاد الهند فنكا بضم اللام جراحها يقال نكا القرحة كمنع قشرها قبل ان تبرأ والجراح بكسر اوله جمع جراحة وهي الجرح بالضم اسم المصدر الذي هو الجرح بالفتح واضافة الجراح الى الهند من مجاز الحذف اي جراح

أهلها ويحتمل الاستعارة المكنية والتخييل ولا يخفى تقريرها واذل لقاحها اللقاح كسحاب الحي الذين لا يدينون للملوك ولم يصبهم في الجاهلية سباء وجاس مغانيها وربوعها الجوس طلب الشيء بالاستقصاء والتردد خلال الدور والبيوت قال تعالى فجاسوا خلال الديار والمغاني المنازل التي غني بها الناس لانه المغنى مفعل من الغنية التي تجيء بمعنى الاقامة وان خلا منهم فلا يقال له المغنى وحكم الطلل عكسه كذا في شرح النجاتي وفي الصحاح ما يرده ويقتضي خلافه وعبارته والمغنى واحد المغاني وهي المواضع التي كان بها اهلها فتقتضي كلامه انها لا يطلق عليها مغاني الا اذا خلت عن اهلها وفي القاموس والمغنى المنزل الذي غني به اهله ثم ظعنوا عنه او عام انتهى والربوع جمع ربع وهو الدار بعينها حيث كانت وافتتح صياصيها وقلاعها الصياصي الحصون واحدها صيصة وتطلق على كل ما يتحصن به وبهذا النظر قيل لقرون البقر صيصة وللشوكة التي يقاتل بها الديك صيصة قاله الراغب والقلاع جمع قلعة وهي الحصن الممتنع على الجبل واقام عن بيوت الاصنام مساجد الاسلام اي اقام بدل بيوت الاصنام مساجد الاسلام فعن بمعنى البدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك وقيل ان عن بمعنى بعد كقوله تعالى طبقا عن طبق وفي الكلام مضاف مقدر اي بعد تخريب بيوت الاصنام وقيل بمعنى الباء كقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا يخفى ما فيها من التكلف والتعسف وعن مشاهد البهتان معاهد التوحيد والايمان المشاهد جمع مشهد وهو مكان الشهود والبهتان الكذب الذي يبهت سامعه لفظاعته والمعاهد جمع معهد وهو المنزل لا يزال اهله اذا خرجوا منه رجعوا اليه من تعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته فصارت الاطفال تهدد بالبنا للمفعول اي تخوف وتوعد من التهديد وهو الايعاد في بطالاتها في اقدامه البطالات جمع بطالة من بطل الاجير من العمل فهو بطال بين البطالة بالفتح وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هي افصح اللغات وربما قيل بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة كذا في المصباح والاقدام مصدر قدم على قرنه اجترأ عليه يعني ان الاطفال عند اشتغالهم باللهو وميلهم الى البطالات تهدد به ولا تهدد الاطفال بمثل هذه الافعال الا بكل مشهور تخوفهم شديد بطشه وتفزع اي تخوف بابطال الاودية جمع لوا وهو الراية واعلامه جمع علم بمعنى اللوا فطل امصارا انديالهم بهمزة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة ثم با ثم غين معجمة من اعلام ساداتهم وملوكهم وكذا قوله وجيبالهم بجيم عجمية بعدها يا ثم با ثم غين معجمة والف ولام وهي الهند كالبطريق للروم والقيل للعرب وكماتهم جمع كمي وهو الشجاع وابطالهم جمع بطل يعني الشجاع كما قال الاشجع السلمي يمدح الرشيد خامس الخلفا من بني العباس وواسطة عقدهم

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ٭ رصدان ضوء الشمس والاظلام ٭ فاذا تنبه رعته واذا هدا ٭ سلت عليه سيوفك الاحلام

الرصد بالسكون الاستعداد للترقب يقال رصدته وترصدته وارصدته له وفي التنزيل وارصادا لمن حارب الله والرصد بفتحتين يقال للراصد الواحد وللجماعة الراصدين وللمرصود واحدا كان او جمعا وانما ثنى الرصد هنا لتعدد النوع لانهما نوعان من الرصد والمرصد موضع الرصد ونحوه المرصاد لكنه بناء المبالغة الذي اختص بالرصد يريد ان ضوء الصبح والظلام الليل الثابت على عدوك يرصد يقال رصد له اذا حرس لحباطته ورصد عليه اذا ترقبه وطلب غرة ثم اوضح مراده في البيت الثاني بقوله فاذا تنبه البيت يعني اذا تنبه عدوك اي استيقظ سمع من اخبار سطوتك ورأى من آثار بطشك وباسك ما يرعبه ويفزعه واذا هدا اي نام وسكن واصل الهمز فقلبت الفا رأى في نومه سيوفك مسلولة عليه لكثرة تصوره لها في اليقظة من سل السيف اذا اخرجه وجرده من غمده والاحلام جمع حلم بالضم وبضمتين وهو الرؤيا واسناد السل

بمجاز علاقته السببية والمسببية وحاز انتهلة اى جمع قال الصدر الافاضل وروى خازنا بالخاء المعجمة من
الخيرة من البسطة السعة والجار والمجرور بيان فى قوله ما لم يسمع حال منها مقدم عليها فى الحلم اى الاناة
والعقل والعلم اعظم السياسة والرياسة ويمكن ان يراد به علم الرياسة مبالغة او ادعاء ويدل على ان
السلطان لم يكن له بسطة فى العلوم قول المصنف فيما سياتى وكانت ايامه مشغولة بعز السياسة من حلول الدولة
وبفرط السيادة عن نيل الاستفادة والهيبة اى المهابة والجلالة والاسم اراد به ما يشمل اللقب والكنية او لا سيما
الدولة وثانيا بيمين الدولة ما لا يخفى من المهابة والجسم كذلك لما جرت به عادة الله تعالى من القاء المهابة على
الملوك وصم منفا وتعنف ذكر والطغرا اى النوش بالحابيش الاعدا جمع احبوشة وهى كالحباشة بالضم الجماعة
من الناس ليسوا من قبيلة واحدة فى وقائع جمع واقعة وهى والوقعة صدمة الحرب يعزا اى يقلع ويبدى من النفس
على اشالها اذ تكاد الارض تمور تضطرب وتتحرك من اهوالها جمع هول وهو المخافة من الامر لا يدرى ما هجم عليه منه
ما لم يسمع بمثله جملة لاحد من الملوك الا عن اساطير الاولين ما موصولة او موصوفة فى محل النصب على المفعولية
لحاز ويسمع بالبنا للمفعول والجار والمجرور فى محل رفع بالنيابة عن الفاعل ويسمع يجدى تارة بالبا كقوله تعالى
ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين وتارة بنفسه كقوله تعالى انا سمعنا قرآنا عجبا وحينئذ بالبنا الجهول من
الحيازة وهو فى موضع جر صفة لمثله وصح وقوعه صفة لان مثلا من الالفاظ المتوغلة فى الابهام فلا يتعرف
بالاضافة الا اذا اشتهر المضاف بمماثلة المضاف اليه او مغايرته لمو بروى خير بالخاء المعجمة من خبر وبروى
خبر واحد الاخبار فعلى هذه الرواية يكون خبر نائب فاعل يسمع وعثله فى محل النصب على الحالية منه
والاساطير جمع اسطورة كارجوحة واراجيح واحدوثة واحاديث واسطارة بالكسر وهى الاباطيل
والاحاديث التى لا انتظام لها والمراد بها هنا ما يذكر فى كتب التواريخ من الاخبار الواهية عن الملوك الماضية
والاستثناء فى قوله الا عن اساطير الاولين منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه لان قوله ما لم يسمع
بمثله مقيد بكونه مطابقا للواقع وعلى الحقيقة بدليل عطفها بالمقر بالاساطير التى هى الاباطيل ووصفها بقوله
اربى بها التطويل والتهويل الخ فلا يدخل فيه الممنوع عن الاساطير لعدم مطابقته للواقع ولا يدخل ايضا
ما اريد به التطويل والتهويل والتعجيب والتقريب لعدم ارادة حقيقته ولهذا التقريب يتم غرض المصنف
من حصر هذه الاوصاف المذكورة من قوله من البسطة الى قوله اهوالها فى السلطان وانفراده بها
كما هو ظاهر للمتامل ويرشد اليه قوله اربى بها اى بتلك الاساطير التطويل هو الزيادة على اصل المراد والتهويل
اى التخويف والتعجيب اى ايقاع السامع فى العجب وهو انفعال يحدث فى النفس بما خفى سببه وخرج عن عادة
امثاله والتقريب اى تقريب ما يستبعد وقوعه فيقرب الى ذهن السامع بحكاية نقلا نزل يجعل اليه
وقوعها دون الحقيقة التى يشهد بها العيان اى المعاينة تقول لقيته عيانا اى معاينة لم يشك فى رؤيته
ويقوم عليها اى الحقيقة البيان اسم مصدر بين الشئ تبيينا والبرهان اى الدليل فلو نشر محاسن
الدول الاسلامية لو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وقد تاتى للمستقبل
كقوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم وقول الشاعر ولو يلتقى اصداؤنا بعد موتنا وحملها
هنا على هذا المعنى انسب بالمقام وادخل فى المدح لاقتضاء المعنى الاول امتناع نشر محاسن الدول
الاسلامية وامتناع كون دولته غرة الدول بخلاف الثانى كما يعلم بالتامل والنشر البسط يقال نشر
الثوب اى بسطه والصحائف جمع صحيفة وهى الكتاب ويجمع على صحف والمراد بها كتب السير والتواريخ التى
يذكر فيها المغازى والفتوحات الاسلامية والدول جمع دولة انقلاب الزمان والعقبة اى النوبة فى المال ويضم او الضم

في الدنيا

فيه والفتح فى الحرب او هما سواء او الضم فى الاخرة والفتح فى الاولى كذا فى القاموس وايام
الملة الحنيفية الايام تذكر ويراد بها الايام التى اشتهرت بحادثة كايام العرب لذى قار وغيره
والحنيفية المائلة عن الضلال الى الاستقامة فى الحنف هو الميل المذكور ويقابله الجنف بالجيم
وهو الميل عن الاستقامة الى الضلال وتحنف فلان اى تحرى طريق الاستقامة قاله الراغب اراد
بايام الملة الحنيفية فتوحات الاسلام ووقائعه التى بعد عصر الصحابة رضى الله عنهم الى عصر السلطان
محمود وقول النجاتى اراد بها ههنا مقامات المسلمين من عهد النبوة الى عهد محمود حمل لكلام المصنف
على غلو لا ينبغى ارتكاب مثله من تفضيل دولته على زمان النبوة والصحابة مع عدم ضرورة تدعو
اليه لكانت دولته غرة تلك الدول اصل الغرة بياض فى جبهة الفرس ثم توسع فيها بالاطلاق
على خيار الشئ واوله واكرمه ومساعيه جمع مسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى انواع المجد جبهة فى
تلك الدول طراز تلك الحلل الطراز علم الثوب فارسى معرب والحلل جمع حلة بالضم ولا تكون الا ثوبين
من جنس واحد اذا لم تتن اى لم تتخذ ولم يكتسب وهو تعليل لكون دولته غرة تلك الدول وطرازا لتلك
الحلل احد من سلف الملوك من غرر المآثر جمع مأثرة وهى المكرمة لانها تؤثر اى تروى وتذكر وزهر المناقب
الزهر جمع زهراء والزهرة بالضم البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم فهو ازهر والمناقب جمع منقبة
وهى المفخرة ضد المثلبة والمفاخر جمع مفخرة بضم الخاء وفتحها المآثرة وما يفتخر به على جمع الذهبى
المكارم والمحاسن ما اقتناه هو بنفسه وابيه عطف على الظاهر المجرور بالباء لا على الضمير اى بواسطة ابيه
ومساعدته والعمل يطلبه وآثاره جمع اثر وهو حصول ما يدل على وجود شئ ومنه اثر البعير واثر الدابة
لبقيتها ومساعيه ولما خار الله له كرائم الخصال جمع خصلة وهى الخلة الكريمة ورغائب اى اعطاه كل
له ضبع المكيال الطبع بالكسر ملء الكيل والسقا سياسة وسرت يقال ازرى به تهاون قال النجاتى سياسة
مصدر لفعل محذوف وهو جواب لما تقديره لما خار الله له كذا وكذا ساس الامور سياسة تم به وفيه
بعد والظاهر ان سياسة وما عطف عليه بدل من كرائم الخصال والجواب لما قوله الاتى لطف الله باولاد
ازدشير فى زمانه ازدشير هو ابن بابك من ملوك الفرس من ولد بهمن والد دارا الاكبر وكان بهمن
تحت تزوج ابنته على عادتهم فحملت منه بدارا اى الاكبر وسالته ان يعقد التاج على بطنها ليولد ملكا
ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امراة اخرى فلما مات بهمن تنسك ساسان وساح فى
الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فليقتل من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير
هذا من نسل ساسان على ما ذكر بعض الرواة وهو اول الفرس الثانية وانما سميت هذه الفرس
الثانية لان الاسكندر لما قتل دارا الآخر ملوك الفرس الاولى وحدث فى ملكهم ومن بقى منهم وسماهم ملوك
الطوائف وصارت المملكة لليونان فلما توفى الاسكندر وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير
هذا وكان احد ابنا ملوك الطوائف على اصطخر وخرج طالب الملك واراهم انه يطلب بثار ابن عمه دارا
وجمع الجموع وكانت ملوك الطوائف فمنهم من اطاعه ومنهم من تاخر عنه فخرج بعساكره فقتل
من تاخر ثم عطف على بقيتهم فقتلهم وفاء لما عهد به جده ساسان ثم ساس الرعية احسن سياسة
ورتب الممالك وبه اقتدى الملوك الملوك من بعده فانه رتب الناس على طبقات فالطبقة
الاولى الحكما والفضلا وجعل مجلسهم عن يمينه وسماهم بطانته والطبقة الثانية الملوك
وابناؤهم وسماهم الخواص وجعل مجلسهم على يساره والطبقة الثالثة الاصبهبذية وطبقات اخر

من الوزرا والقضاة ونحوهم ووضع النرد تنبيها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر
وهو اول من لعب به فقيل نردشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب الدنيا باهلها
وعاينه اهل الهند بالشطرنج واقام في الملك خمس عشرة سنة ثم فوض الامر الى ابنه سابور وانقطع
في بيوت العبادات الى ان توفي بعد مولد المسيح عليه السلام **والمنصور في سلطانه** هو ابو جعفر عبد
الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس وتسعين
وتولى الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين ومائة وبقي فيها نحوا من اثنين وعشرين سنة وتوفي
سنة ثمان وخمسين ومائة حاجا ببئر ميمونة قبل يوم التروية بيوم ودفن بالحجون وادرك جده
ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطاء بن يسار وعنه ولده المهدي وبويع له بالخلافة بعهد من اخيه وكان
فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة
في العلم والادب شريف النفس وقتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي مهد قواعد الخلافة في بني
العباس وبعد مضي ثلاث سنين من صدر خلافته شرع في بنا مدينة السلام بغداد وانتقل
اليه فقيل مدينة المنصور واتم بناها في تسع سنين واخباره وآثاره مسطورة في كتب التواريخ
وهيبته عطف على سياسته **خفتت لها اجناد الليالي النائمة** خفتت خفوتا سكن وسكت كما في
القاموس والمخافتة اسرار المنطق قال تعالى يتخافتون بينهم والجنادب جمع جندب وهو نوع من الجراد
والنائمة صفة الليالي على حد قولهم نهاره صائم اي الليالي النائم فيها الناس وقيل صفة للجنادب
من نئيم الاسد وهو زئيره وانما استعار هذا الوصف للجنادب لمعنيين احدهما انه لما ذكر لفظ
الهيبة التي هي هنا شرعتها بالنوم والثاني لمناسبته الليل والنائم ايهاما وهذا كناية عن سكون
حركات الفساد من ارباب الطغيان والفساد **وخمدت عليها عيون الاراقم العارمة** خمدت النار
خمودا ماتت فلم يبق منها شيء وقيل سكن لهبها وبقي جمرها كذا في المصباح وعلى هنا بمعنى مع نحو قوله
تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم او بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا
الحق والاراقم جمع الارقم وهي الحية التي فيها سواد وبياض واسند الخمود لعيونها لانهم يزعمون انها
كالنار في الاحمرار والعارمة صفة للاراقم والعارم كل شرير مفسد للفتنة كما في الكرماني وفي الصحاح
صبي عارم بين العرام بالضم اي شرس انتهى والفعل منه عرم بالحركات الثلاثة ومنه حديث عاقر الناقة
فانبعث لها رجل عارم اي خبيث شرير وقيل عرام الصبي في صغره دليل رشده في كبره وتخصيص الاراقم
بالذكر لما فيها من زيادة الخبث والشر وفيه مبالغة لا تخفى **وعدلا ضم** اي جمع **بين الضد من حتى المنادي**
الى الالك الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وبينا في كل واحد منهما الاخر في غاية الخلاف تنتهي
ابعد البعد كالبياض والسواد والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان كالحلاوة
والحركة وقيل الله تعالى لا ضد له ولا ند لان الند هو الاشتراك في الجوهر والضد هو ان يعتقب
الشيئان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه عن ان يكون له جوهر فاذا لا ضد له ولا
ند له الراغب **وائتلف** اي اوقع الالفة **بين الذئب** الطلس جمع اطلس **والشاء** جمع شاة في الصحاح
ذئب اطلس وهو الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه فهو اطلس وخص المتن الطلس بالذكر
لانها اخبث الذياب وهذا كناية عن شدة عدله ووفور شفقته على رعيته حتى اثر ذلك في
الحيوانات العجم ويقال ان في عمر بن عبد العزيز سمع في اليمن في الليلة التي مات فيها بالشام من راع

لهم علمت ذلك فقال لان الذئب لا يتعرض للشاة منذ قام خليفة فالليلة عدا عليها الذئب فتيقنت
ان الخليفة العادل قد مات فكان كما ذكره **فكفت** من الكفاية والفاء هنا مفيدة مع العطف سببية
ما قبلها لما بعدها **الانياب شبا الاظفار** الانياب جمع ناب وهو السن خلف الرباعية مؤنث
ويجمع على انيب ونيوب وانابيب والشبا جمع شباة ويجمع على شبوات وشباة كل شيء حده
جمع قرن وهو من البقر والشاء ونحوها معروف **صلابة الاجواف** جمع جوف وهو داخل الشيء اعلم انه
تعالى لما خلق لسباع البهائم وجوارح الطير ما تتمكن به من تحصيل رزقها كالانياب والمخالب لتمكنها
تتمكن بها من الاصطياد وخلق لبعض البهائم وبغاث الطير ما تدفع به من نفسها كالقرون للبقر
والشاء وكالجناح للطير اذ به يتمكن من الهرب وكلما كان القرن اصلب حتى كان اقوى في الدفع
واغنى في النفع ومراد المصنف ان هذه الالات التي للحيوانات كانت قبل قوض السلطان محتاجا
اليها في تحصيل النفع اوفي الذب والدفع واما في زمنه فانها مستغنية عنها لسعة فضله وعموم
عدله فلا يتجاسر القوي منها على قهر الضعيف الى الدفع عن نفسه **وكانت ايامه** اي ايام السلطان
مشغولة بمر السياسة عن مر الدراسة جعل الايام مشغولة مجازا في الاسناد اريد به المبالغة
اي كان مشغولا في ايامه يريد انه كان قاصرا نفسه على تحمل مشاق سياسة الرعية وممارسة
تدبير الملك لانه الاهم بالنسبة اليه فلم يتفرغ للدراسة واستغنى في اجراء سياسة الرعية
على القوانين الشرعية بمن يحضر بابه من علماء الاسلام العارفين باحكام الله تعالى من الحلال
والحرام وبين قوله بمر ومر جناس المتصحف وفي بعض النسخ عن حلو الدراسة وفيه صنعة
الطباق بين المر والحلو **وبفرض السيادة عن نفل الاستفادة** اراد بفرض السيادة الامور
التي يتوقف عليها السودد ولا يتم الا بها بل يريد السيادة من تحصيلها كفرائض الصلاة من
قراءة وركوع وسجود فاطلق الفرض على ما لا بد منه في حصول الشيء والمراد بنفل الاستفادة
علوم الآداب ونحوها مما كان يتعاطاه بعض ملوك عصره كعضد الدولة ومجد الدولة
من آل بويه وابي علي وقابوس وغيرهم فان ذلك مما لا يتوقف عليه انتظام امر المسلمين ولا
يخل عدم الالتفات اليه بالدين **لطف الله له بالادكا النجوم الزواهر** جواب لما في قوله فلما
حاز الله له وفي بعض النسخ الى ان لطف الله به وفي بعضها ولما كانت ايامه مشغولة الخ لطف الله به
فعلى هاتين النسختين جواب قوله ولما حاز الله له محذوف وهو الفعل العامل في قوله سياسته كما
تقدم نقله عن النجاتي ولطف الله له اوصل اليه مراده بلطف وكرم والزواهر جمع الزاهر وهو
المتلألئ المضيء من زهر الشيء يزهر بالفتح فيهما صفا لونه واضاء **بل الليوث** جمع ليث وهو
الاسد **الخوادر** جمع خادر اي داخل الخدر وهو الاجمة وذكر من عادة الاسود ويستدل به على قوتها
لانها لا تحتاج الى البروز للافتراس ما سنح لها من القناص وقيل انما سكن الغاب لغلبة الحيا عليها كما
وليس حيا الوجه في الذئب شيمة الا انها من شيم الاسد الورد وقال فما ينفع الاسد الحياء من الطوى
وكلتا الصفتين محمودة **بل السيوف البواتر** اي القواطع **بل العقبان الكواسر** العقبان جمع عقاب والكواسر
كاسر الطائر اذا ضم جناحيه حين ينقض على الصيد وخص العقاب بالذكر لانها اسرع الطيور طيرانا واخفها
جناحا تتغذى بالمرافق ويعتني بالبرزوه ومن غرائب ما يحكى عن العقاب ما ذكره صاحب الشجرة الالهية
انها اذا كبرت وضعف بصرها وثقل جناحها قصدت عينا صافية من الماء فاذا وجدتها طارت الى

عين الشمس محلقة في الهواء حتى يحترق ريشها من جناحيها فحينئذ تذهب ظلمة عينيها ثم تنوك
منغمسة في تلك العين مرارا فتعود شابة قوية حديدة البصر ورأيت في بعض شروح المقامات ان
العقاب متى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها فراخها على ظهورها الى عين العقاب بارض الهند على رأس
جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب
ظلمة بصرها في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة وقيل ان العقاب كلها انثى وان الذي يسافدها
طائر آخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب يسافدها ولابن عنين يهجو شخصا ؛ ما انت الا كالعقاب فامه
معلومة وله اب مجهول ؛ من عرور الحار على البدلية من اولاده لم ترمق اي تنظر من رمقته بعيني اطلت النظر
اليه الالحاظ اشخاصا توازيهم الالحاظ جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين فالانسان من قبيل تجديد الى ويجوز
ان يراد بالالحاظ الاعين مجازا مرسلا لانها محلها وتوازيهم من الموازاة وهي المحاذاة والمراد بها هنا المساواة
لان المتحاذيين يتساويان في التقابل فخامة اي جزالة وجلالا مهابة ووسامة اي حسنا وجمالا قال سيبويه
الجمال رقة الحسن والاصل جمالة مثل صبح صباحة لكنهم حذفوا الهاء تخفيفا لكثرة الاستعمال وسعادة ضد
الشقاوة واقبالا مصدر اقبل ضد ادبر وسماحة جودا وافضالا انعاما واحسانا وعلوما وادابا
جمع ادب يقال ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد
الانصاري الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل ولفظا مصدر
لفظ اذا تكلم وكتابة مصدر كتب كالكتب والكتبة والاسم الكتابة لانها صناعة كالتجارة والعطارة كذا
في المصباح وحفظا ضبطا للاشيا في الذهن وحسابا ضبطا للاشيا بالقلم او العد واخلاقا مرة بالاعلام على
الاعلا وعذابا بالذال والمرفقة بالاولى ووصف الاخلاق بهذين الوصفين مجاز تشبيها لما تركن نفوس الاع
علا منها بذي الطعم المر البشيع ولما تقبله وتهش اليه نفوس الاولياء بالحلو الشهي للانس ويقرب منه الكلام
بخلاف قول حسان رضي الله عنه ؛ وان لساني شهد يشتفى بها ؛ وهو على من صبه الله علقم ؛ وقوله
فخامة وما عطف عليه تمييز عن النسبة في قوله توازيهم نعم هي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد
الخبر كقام زيد والثاني بعد الطلب نحو اضرب عمرا والثالث بعد الاستفهام نحو هل جاءك زيد والحسن
كثيرا ما يأتي بها في مثل هذا المقام جوابا عن سؤال نشأ من سابق الكلام فانه لما وصفهم هنا بهذه
الاوصاف الشريفة التي قل ان تجتمع في شخص نشأ سؤال تقديره احقا انه لم ترمق الالحاظ اشخاصا
توازيهم فخامة الخ فقال نعم وعطف على المقدر بعدها قوله وصرامة فكانه قال
نعم لم ترمق الالحاظ اشخاصا توازيهم فخامة الخ وصرامة في المصباح صرم الرجل صرامة وزان
ضخم ضخامة شجع وفي الاساس رجل صارم ماض في الامور وصرامة بالفتح والمد نفاذ امر
مضاء السيف فحيرتيه وشجاعة واباء اي امتناعا من الرذائل والخصال الذميمة والضيم من
قولهم فلان يابى الدنية ويابى الضيم وسيادة وعلاء بالفتح والمد من علي في المكارم بالكسر
يعلى بالفتح وعلا في الجبل علوا صعد وعلا في الارض علوا تجبر وتكبر ونجابة من نجب بالضم
فهو نجيب اي كريم ورئاسة من رأس الشخص يرأس بالهمز والفتح فيهما شرف قدره فهو رئيس
والجمع رؤسا وجلالة من جل يجل بالكسر فهو جليل اي عظيم قدره ونفاسة من نفس الشيء
نفاسة صار مرغوبا فيه وايالة من آل الملك رعيته ساسها او من آل الرجل ماله اصلحه
وسياسة من ساس الرعية امرها ونهاها واسامة من اسام الدابة اخرجها الى المرعى

والمراد بها ايصال النفع الى الرعية لانها لها بمنزلة المراعي وحراسة اي حفظا وفروسية
وفي بعض النسخ فروسة وهما بمعنى واحد وهو الحذق بركوب الخيل وفراسة في القاموس
الفراسة بالكسر اسم من التفرس وبالفتح الحذق بركوب الخيل وامرها كالفروسة والفروسية
جمع الله له تمام السعادة عطف على قوله لطف الله واتى بالمظهر مكان المضمر لطول الفصل بين
جعله الله جامعا للسعادة التامة وذلك لانه نال سعادة ذاتية بنفسه وسعادة اخرى
بواسطة اولاده اذ قد يسعد الوالد بسعادة الولد كما يسعد الولد بسعادة الوالد كما
قال ابن الرومي ؛ تسمو الرجال بآباء وآونة ؛ تسمو الرجال بابناء وتزدان ؛ كم من اب
قد علا بابن ذرى شرف ؛ كما علا برسول الله عدنان ؛ وقصر عليهما ادوات السيادة اي ما نحا
بها الى غيره كقولك قصرت اللقحة على فرسي اذا جعلت درها له والادوات جمع اداة وهي
الآلة فشاد اي ربيهم وحضن الحرب الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والحرب معروف
حرب عليه بالكسر تغلظ بصنيعهم في الصحاح صنعة الفرس حسن القيام عليه تقول منه صنعت فرسي
صنعا وصنعة فهو فرس صنيع وفي الاساس ومن المجاز صنع فرسه والفرس في صنعته وهو يتعهده
والقيام عليه قال النجاتي ويروى ويضبعهم بالضاد المعجمة والباء الموحدة من قولهم مددت اليه
ضبعي للضرب وضبعت الخيل والابل اذا مدت اضباعها اي اعضادها في عدوها في مضمار الادب
تضمير الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما وهذه المدة تسمى
المضمار والموضع الذي تضمر فيه الخيل مضمار ايضا وترويضهم من راض الدابة يروضها رياضا
ورياضة وطاها وذللها وعلمها السير بين الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش مرعليك منفصلا او الكتب
جمع كتاب وهو ما يجمع فيه مسائل العلوم حتى تجافى تباعد وارتفع حجاب الملك عنهم عن شموس
الانام وبدور الظلام تجافى حجاب الملك عنهم كناية عن ظهورهم وبروزهم للناس حين بلوغهم
مبلغ الرجال وخروجهم من ربقة التعليم ومن قوله منهم تجريدية كقولك لي من زيد صديق
حميم يعني انه لما ارتفع حجاب الملك عنهم ظهر انهم بالنسبة الى من عداهم كالشمس والبدر بالنسبة الى سائر
الكواكب وغيور الكرام من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء وفي وقت الزحام بالكسر مصدر زاحمه
زحاما يعني والمراد به هنا مضايق الحروب والمعارك وحدود الحسام حد كل شيء حدته وجمع الحد
وافرد الحسام لان المراد به الجنس وفرائد النظام جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة وسميت فريدة لانفرادها
في صدفها عن غيرها وكل ما قل الدر في الصدف كان اكبر حجما او لانها تحفظ في ظرف على حدة لنفا
ستها والنظام ككتاب الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وزبد الليالي والايام في المصباح الزبد وزان قفل
ما يستخرج بالمخض من لبن البقر والغنم واما لبن الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب
انتهى وحباب بضم الحاء والبا الموحدة والزبد هنا جمع زبدة كغرفة وغرف فاشرأبت اليهم
الامال والهمم اشرأبت اليه مد عنقه لينظر او ارتفع وتباهت اي تفاخرت بهم الدواة بفتح هي ظرف
المداد الذي يكتب به والقلم البراعة او اذا بريت يعني انهم بلغوا في حسن الكتابة والانشا الغاية القصوى
حتى ان انتسابهم اليهما صار فخرا لهما ففي التركيب مجاز عقلي ويجوز ان يكون من مجاز الحذف اي ارباب
الدواة والقلم كذلك يصنع الله لعباده في كل زمان كذلك في محل النصب صفة لمصدر محذوف اي يصنع
الله لعباده صنعا مثل صنعه لهم ويلطف لذوي العلوم في جنب كل سلطان اي امره لقوله تعالى

على ما فرطت في جنب الله أي في أمره وحقّه الذي حدّه لعباده فقوله فيما ذاك بين يديهم إلى قوله في جنب كل
سلطان غير موجود في بعض النسخ وفي بعضها بعد قوله بل العقبان الكواسر بين يديهم الأمير الأجل إلى قوله
السيد أبو سعيد مسعود ابن يمين الدولة وأمين الملة أطال الله بقاءه من لم ترمق الأبصار شخصاً يوازيه
نخامة وجلالة الخ بإفراد ضمير يوازيه وبإفراد الضمير في قوله فيما ذاك بين يديهم وما بعده من الضمائر أيضاً ثم
لما مدحه بفضائله وفضائل أولاده التي هي بمنزلة فضائل نفسه شرع يمدحه بفضائل وزيره الدالة على
فضائله أيضاً فإن اتخاذه وزيراً فاضلاً عادلاً يدل على غزارة عقله وجودة رأيه وقيّض الشيخ الجليل شمس
الكفاة أبا القاسم أحمد بن الحسن لوزارته وتدبير أمور مملكته قيّض الله فلاناً لفلان أي جاء به وأتاحه له قال الكرماني
وأكثر ما يستعمل في تقدير المكروه منه قوله تعالى وقيّضنا لهم قرناء ونقيّض له شيطاناً وفي بعض النسخ ودامت
ذلك وزارة الشيخ الجليل الخ شمس الكفاة هذا هو المبتدي الكامل في الصناعة والبراعة والمبرز في الكفاية
والدراية ومعاثره في تاريخ آل سبكتكين مشروحة وقد أفرد المصنف ذكره على حدة في أواخر الكتاب من
ذخره الله لزمان صادف فترة من أحرار الرجال وأبناء الفعال ذخرته ذخراً من باب نفع والاسم الذخر
بالضم إذا أعددته لوقت الحاجة إليه واذخرت على افتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة أيضاً وجمع الذخر
أذخار والذخيرة ذخائر والمصادفة الوجدان والفترة ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان قال الله
تعالى على فترة من الرسل يعني أن الله تعالى أخّره إلى زمن انقطع فيه أحرار الرجال وأرباب الكرم والحرّ من الرجال
ما خلص من الاختلاط بغيره والحرّ من الرجال خلاف العبد مأخوذ من ذلك لأنه خلص من الرق وجمعه أحرار ورجل
حرّ بيّن الحرية بفتح الحاء وضمها والمراد هنا بأحرار الرجال الخالصون من الصفات الذميمة والفعال بالفتح الكرم
قال الهذلية: ضروب بلحييه على عظم زوره * إذا القوم هشّوا للفعال تقنّعا * أبناؤه ملازموه *
والمنسوبون إليه فلم يطبع بالبناء للمفعول أي لم يخلق في القاموس طبع على الشيء بالضم جبل شبا على
غراره الغراران شفرتا السيف وكل شيء له حد فحده غراره والغرار المثال الذي تضرب عليه النصال وهذا
المعنى هو المناسب هنا ولم يضبع بالبناء للفاعل أي لم يجر من قولهم ضبعت الخيل والإبل ضبعاً بالتحريك إذا
مدّت أضباعها في سيرها والضبع العضد شرواه أي مثله في مضماره أي ميدانه وفي شرح الزوزني
تراه بعض الناس ولم يصنع شرواه بالصاد المهملة والنون وإنما هو لم يضبع أي لم يمد باعه في السير لأن المضمار
هو الميدان واللائق به هو السير دون الصنعة قال النجاتي وفيه نظر لأن هذه الصنعة ليست التي
بمعنى الحرفة بل صنعة الفرس كما تقدم فيفعل هذا أكمل اللائق بالميدان السير لكن صنعة الفرس
لائقة به لأن صنعته أي حسن القيام عليه يكون في الميدان وغيره غير مختص بمكان دون مكان وهذه
الرواية يجب أن يكون الفعل أي يصنع فيها مجهولاً انتهى وفيه ركاكة لا تخفى لأن يصنع بهذا المعنى وإن كان مناسباً
للمضمار لكنه غير لائق بالمقام لأنه يقتضي تشبيه الوزير بالفرس الذي يصنع أي يعلف ويتعهد علفه فلم
يضبع بالمعجمة فإنه بمعنى لم يمد باعه كما ذكره الزوزني وهذا غير مختص بالفرس سجاحة شيم السجاحة
السهولة واللين والشيم جمع شيمة وهي الخلق وسجاحة منصوب على التمييز وكذا ما عطف عليها ورجاحة
كرم من رجح الشيء إذا زاد وزنه وسماحة كف وفصاحة قلم إضافة السماحة إلى الكف لأن الإعطاء يصدر عنه
وإضافة الفصاحة إلى القلم لأن النقوش الدالة على الألفاظ الفصيحة تنشأ عن القلم وهمة ترى أي تدرك الهمة
الدنيا هباءة بين أجواء الجو الثائرة الهباء الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والتاء للوحدة
كما في الصحاح والأجواء جمع الجو وهو ما بين السماء والأرض والثائرة المرتفعة من ثار الغبار إذا ارتفع

وإسناد الرؤية إلى الهمة مجاز عقلي يعني أن للوزير همة يرى بعينها الدنيا بحذافيرها مثل هباءة
واحدة في الهواء الثائر بل نقطة النقطة في اصطلاحهم نهاية الخط ولا تقبل القسمة أصلاً موهومة من نقطة
الدائرة في اصطلاح أهل الهندسة عبارة عن سطح مستو في داخله نقطة يكون جميع الخطوط المستقيمة
الخارجة منها إلى محيطها متساوية ويقال لتلك الخطوط أنصاف أقطار وتسمى تلك النقطة مركزاً والخط
المار به المنتهي من طرفيه إلى المحيط قطراً وقد تطلق الدائرة على محيط ذلك السطح وهذا الإضراب للترقي في
استصغار الدنيا في جنب همة الوزير يعني أن الهباءة وإن كانت في نفسها شيئاً صغيراً جداً إلا أنها موجودة
تقبل الانقسام وهمة الوزير تأبى أن ترى الدنيا مثلها بل تعلو على ذلك وترى الدنيا بحذافيرها مثل
نقطة موهومة لا تقبل القسمة لا عقلاً ولا فرضاً ولا وهماً وعرفت سدته ميقاتاً للمنتحل وأهليه السدة
الباب ويشبه أنها على لفظها فيقال سدي ومنه الإمام المشهور إسماعيل السدي لأنه كان يبيع المقانع
ونحوها في سدة مسجد الكوفة والجمع سدد مثل غرفة وغرف وفي الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل
والموضع يقال هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه انتهى يريد أنها كالمواقيت لما لم
يكن للحاج بد من ورودها للتحصيل إما بهم من آداء المناسك كذلك سدته موردة لأرباب الفضائل وسكن
لكل أديب وكامل وسوقاً للأدب ومنتحليه السوق معروفة يذكر ويؤنث وقال أبو إسحاق السوق التي يباع
فيها مؤنثة وهي أفصح وأصح وتصغيرها سويقة وتذكيرها خطأ لأنه قيل سوق نافقة ولم يسمع نافق بغير ها
كذا في المصباح والانتحال الادعاء يقال انتحل شعر فلان أي ادعاه والانتساب يقال انتحل مذهب الأشعري
أي انتسب إليه وقال لمبرد المناسب هنا المعنى الثاني تجلب أي تساق إليها أي إلى سوق الأدب بضاعات الفضائل
بين منظوم منثور ومختوم ومنشور البضاعة بالكسر طائفة من المال تبعث للتجارة والمختوم اسم مفعول
من ختمت الكتاب ختماً وختمت عليه طبعت والمنشور خلافه ويجوز أن يكون مراده بالمختوم المعاني المبتكرة
للأدباء وبالمنشور المعاني المطروقة ثم شرع المصنف بذكر سبب تصنيف هذا الكتاب بقوله وقد صنفت طبقات
الأدباء والكتاب تصانيف في ذكر أيامهم وتصاريف أحوال الزمان بهم الطبقة الجماعة من الناس والناس طبقات
أي منازل ودرجات بعضها أرفع من بعض والأدباء جمع أديب وهو العالم بالأدب الذي هو عبارة عن
معرفة ما يحترز به عن جميع وجوه الخطأ في اللغة العربية والضمير في أيامهم وفي بهم قال النجاتي لا يجوز أن
يعود إلى طبقات الأدباء والكتاب ولا إلى الشيخ الجليل شمس الكفاة ومخدومه ومتابعيهما لا تعلق حتى أن
أبا إسحاق إلى قوله في أخبار الديلم يمنع هذا العود وبيانه بل هما راجعان إلى ملوك الزمان وأشرافه
وإن لم يجد ذكرهم نعم لو قلنا أنهما راجعان إلى طبقات الأدباء والمضاف إلى الضمير بن محذوف أي في أيام
سلاطينهم وتصاريف أحوال الزمان بصناديدهم لكان جائزاً حسناً انتهى وهو حسن إلا أنه يقدر مضافاً
لا حاجة إليه وهو صناديدهم لأن الضرورة تندفع بتقدير المضاف الأول والضمير في بهم يعود إليه ولم يذكر
قرينة لتقدير هذا المضاف فلا بد منها ولعل القرينة قوله حتى أن أبا إسحاق الخ أو لفظ الأيام لأن الأيام
تذكر ويراد بها ما اشتهر من كوينحوها كيوم ذي قار والشعبين ونحوهما والأدباء ليس لهم مثل هذه الأيام
وإنما هي للملوك بحسب أي بقدر من قولهم يجزي المرء على حسب عمله أي على مقداره قوتهم أي قدرتهم في البيان
أي المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وسهمهم من بلاغة الطرد والبنان السهم والسهمة النصيب يقال لي في هذا الأمر
سهمة أي نصيب والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام
بليغ وإضافة البلاغة إلى البنان مجاز بمجرى الاتحاد لأن البلاغة تظهر بالكتابة الناشئة عن البنان حتى أن أبا

اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي عمل كتابه المعروف بالتاجي في اخبار الديلم حتى هنا للغاية والترتيب النهج
كقولهم مات الناس حتى الانبياء فان الذهن يتصور موت الانبياء غاية لموت الناس لكثرة نفعهم واحتياج الناس
اليهم وابو اسحاق هنا هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي الحراني احد اهل العراق في البلاغة ومن عليه تثنى
الخناصر في الكتابة وقد نعتت الشهادات له ببلوغ الغاية من البراعة وتطابقت الآراء على انه واحد زمانه في هذه
الصناعة وكان ناهز التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجليلة مع ديوان الرسائل وحلب
الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره وخدم وخدم ومدحته شعراء العراق ورثاه الشريف الرضي بقصيدته
المشهورة التي مطلعها : ارايت من حملوا على الاعواد : ارايت كيف خبا ضياء النادي : ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه
كثيرا على الاسلام وارادوه بكل حيلة وقضية جليلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله
للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام
شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه وله في الاقتباس فصول احسن فيها كل احسان
تشهد بذلك اخباره ومحاسنه كثيرة شهيرة مسطورة في اليتيمة وغيرها واما سبب تسمية الكتاب بالتاجي فما ذكره
الكرماني من ان عضد الدولة لما ارتقى امره وعلا قدره وجاوز رتبة الامراء الى ذروة ولاة العهد اوجب له امير
المومنين الطائع لله تخصيصه بكرامات لم يسبق اليها رفعة له واعلاء وتقدم له بكتب عهده في تقليده ما وراء
بابه من كل ما ظهر فيه شعار الاسلام من شرق الارض وغربها وبرها وبحرها ولقبه بتاج الملة مضافا الى
عضد الدولة وعقد له لوائين احدهما مفضض على رسوم الامراء عليه عضد الدولة والآخر مذهب على رسوم ولاة
العهد عليه تاج الملة فلما الف الصابي كتابه المذكور نسبه الى اشرف لقبيه والديلم كما في القاموس جيل من الناس
معروف موشى بسحر الالفاظ الساحرة الوشي النقش والتزيين يقال وشيت الثوب وشيا من باب وعد وقد
يشدد والمادة تدل على التزيين والتلوين ومنه الواشي لتزيينه السعاية وتسويله الوشاية
والشية العلامة واصلها وشية والجمع شيات مثل عدات وهي في الوان البهائم سواد في بياض او
بالعكس والحبر جمع حبرة كعنبة وهي ضرب من برود اليمن من تزو والساحرة من السحر وهو كما في القاموس
كل ما لطف مأخذه ودق وقال ابن فارس هو اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه
استماله وفي تفسير الفخر الرازي ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته
ويجري مجرى التمويه والخداع قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل
مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا اي بعض البيان سحر لان
صاحبه يوضح به الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال
بالسحر انتهى وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع التركيب وغرابة التاليف ما يجذب
السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي وقيل هو السحر الحلال ومغني
اي معطي بحلل معانيه الزاهرة اي المضيئة من زهر الشيء يزهر صفا لونه واضاء فحل اي ابان واوضح
عقد البيان اي مستصعبات الكلام ومعقدات النظام بما قيده اي كتبه واثبته وبيض وجه
البلاغة اي حسنه وبهجه بما سوده اي رقمه بالمداد الاسود ولا يخفى ما فيها من الغرابة من
الترجيع والمطابقة المستملحة فان تكن دولته اي توجد كقوله تعالى وان كان ذو عسرة تقتضي
اي تطلب والاسناد مجازي [illegible] الطلب اثبات محاسنها جمع حسن على غير قياس
بالتخليد اي التابيد والمراد به هنا طول المكث وتقييد مآثرها جمع مأثرة كمكرمة وزنا

ومعنى سميت بذلك لانها توثر اي تذكر وتروى بالتابيد اي الابقاء الى الابد والابد الدهر
الطويل الذي ليس بمحدود قال الكرماني فاذا قلت لا اكلمه ابدا فالابد من حين تكلمت الى آخر عمرك
فهذه هي التي تقتضي الادباء ان يخلدوا وان تنشر محاسنها الكلام الاشارة الى دولة آل سبكتكين واسم
الاشارة مبتدأ خبره الموصول وهو ضمير فصل والجملة جواب الشرط ويجوز ان يكون هو مبتدأ ثانيا
خبره التي والجملة خبر عن هذه واورد الجملة اسمية معرفة الطرفين لافادة الحصر ولو ادعاء وقد
اختلفت الشراح في معنى يخلدوا هنا فمنهم من جعله من الخلود بمعنى التابيد ومنهم من اخذه
من الخلد بمعنى القرط ومنه قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون على وجه قال الراغب مخلدون
قيل مبقون بحالتهم لا يعتريهم استحالة وقيل مقرطون بخلدة والخلدة ضرب من القرطة وفي القا
موس والخلد السوار والقرط كالخلدة بالتحريك ورجح بعضهم الثاني لمناسبته قوله ويحلوا والاول
هو المتبادر الى الافهام والانسب بسياق الكلام ويحلوا اي يزينوا بنحر محاسنها اقلامهم
اي يجعلوها لاقلامهم كالحلية التي تتزين بها الحسان فلو ادركها اي الدولة المذكورة الماضون
من ارباب التصانيف اراد بالتصانيف التصانيف المدونة في اخبار الملوك وغيرهم لودوا لو كانت
الناظم عن غيرها معزولة والى ذكر محاسنها منقولة لو هنا مصدرية كما في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر
الف سنة والمصدر المنسبك منها ومن الفعل بعدها مفعول به لودوا ومعزولة اسم مفعول من عزلت
الشيء عن غيره عزلا نحيته عنه وفي بعض النسخ معدولة بالدال المهملة ولحدثتهم انفسهم حيث فاتهم
ذكر محاسنها لعدم ادراك زمنها بان يعتذروا اعتذار ابي نواس بقوله

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ابو نواس هو الحسن بن
هانئ الحكمي البصري الشاعر المفلق المشهور قال ابن عيينة هو اشعر الناس وقال الجاحظ ما رايت اعلم باللغة
منه عد في الطبقة الاولى من المولدين وكان اولا من شعراء هارون الرشيد وله فيه قصائد طنانة
وشعره مما يضرب به المثل والبيتان من قصيدة يمدح بها الامين محمد بن زبيدة وهذا موجود في بعض النسخ
وفي بعض التواريخ انه مدح بها هارون الرشيد وحديث اعتذاره لما وصل هارون الرشيد الى مصر
استحقرها وقال لهذه هي المملكة التي افتخر بها فرعون وادعى الربوبية بسببها فقال اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجري من تحتي والله لاولين عليها اذل عبيدي فولى عليها خصيبا وكان غلاما حجاما فلما ولي
امرها صار رئيسا يحط الرحال ومقصد الذوي الامال ومدحه ابو نواس بقصيدة منها هذه
الابيات

ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلد فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يسير الجود حيث يسير

فلما وصل الى هارون
الرشيد غضب عليه وقال ما ابقيت في قوس المدح منزعا فانشد البيتين وقوله بصالح اي بثناء صالح فالباء للملابسة
فكانت بالتلم وقال الكرماني اي بعمل صالح او حسب راجح فالباء للسببية ولا يخفى بعده وقوله فانت كما نثني
جملة مؤلفة من مبتدأ وخبر حذف الخبر معمولا وبقيت صفة المعمول والاصل انت مستحق ثناء كما نثني هذا هو
احد الاحتمالات في قوله عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك وما يحتمل ان تكون موصولة حرفيا

او اسميا والعائد محذوف اى كالذى نثنيه بعينا ان ثناءنا مثل ما فيك من الفضائل وصفات الكمال
يعنى بقدرها وبحسبها لا يزيد عليها ثم قال وفوق الذى نثنى بعينا انه بقى فيك من الصفات الفا
ضلة ما لم تدركه عقولنا ولا وصلت اليه اذهاننا لكثرتها وتسرحها وقوله بمدحة متعلق بجرت
وقوله لغيرك فى موضع جر صفة لمدحة وانسانا تمييز وقول النجاتى لغيرك متعلق بقوله لمدحة بعيد
والعجب منه جعل الكرمانى لغيرك متعلق بقوله جرت وانسانا مفعول به لمدحة وذكرتنا افتراق بعض
صنائع هذه الدولة الصنائع جمع صنيعة وهى ما اصطنعته من خير وبيا لغلان صنيعة فلان اذا
كان من انشأه وتعهده وترعرع فى حجر تربيته ودرج من عش تعهده وجاه يتدو المراد بهذه الدولة
آل سبكتكين من لهحظ اى نصيب فى الصناعة اى صناعة الانشا والكتابة فالالف واللام للعهد وذو حح
اى اقبال فى طرق البلاغة والبراعة مصدر برع الرجل براعة وزان ضخم ضخامة اذا افضل فى علم او شجاعة
او غير ذلك فهو بارع يرتاح اى يبتهج وينشط لتقييد اخبارها وجمع كتاب فى تصاريف احوالها
واطوارها التصاريف جمع تصريف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى وتصريف الرياح والاطوار جمع طور
وهى الحال والهيئة وتعدى فلان طوره اى حاله التى تليق به من لدن قام الامير الماضى الجار والمجرور
فى موضع نصب على الحالية من اخبارها وان كان مضافا اليه لاقتضاء المضاف العمل فيه لكونه مصدرا
وقول النجاتى متعلق بالتقييد فيه نظر لاقتضائه ان ابتداء التقييد من ذلك الوقت وليس بمراد
فليتامل ابا ناصر الدين برهانه اى ابلج حجته امير الى ان اجلى ابا على محمد بن محمد بن ابراهيم بن سيمجور
عن خراسان كبرا اجلى يستعمل لازما ومتعديا يقال اجلى من داره اى خرج واجليته اى اخرجته
وسيمجور هذا كان مولى لاسماعيل بن احمد السامانى سمى سيمجور لانه فعلا امره فى ايام الامير احمد
ابن اسماعيل فكناه بابى عمران وولاه سجستان فحسنت فيها سيرته واستبدت طريقته وتنقلت
به اولاده واحفاده وحسنت عاقبته للسامانية واردا فدكذا فى النجاتى نقلا عن الكرمانى واسماعيل
ابن احمد هو اول الملوك السامانية وهو الذى قبض على عمرو بن الليث بناحية بلخ سنة سبع
وثمانين ومائتين وولى خراسان ثمان سنين ومضى لسبيله ببخارا سنة خمس وتسعين
ومائتين كما سيأتى فى كلام المصنف عند ذكر الامراء السامانية وسيأتى ذكر ابى على واجلاء الامير
سبكتكين له فى كلام المصنف ان شاء الله تعالى وحصوله اى حصول الامير الماضى ابا على من بعد
اى بعد الاجلاء فى يده اسيرا وصارت جرعته لحصرا الى ان نقلنا بوته الى قاين وساءت مصيره
كما سيأتى شرحه فى كلام المصنف وولى اى الامير الماضى امورها اى امور خراسان وسياسة
وتدبيرا وما تقدرا اى دفع وتهيأ له فى اثناء ذلك كله اى الاجلاء والاسر والولاية من اغاثة
بالغين المعجمة والثاء المثلثة وفى بعض النسخ اعانة بالعين المهملة والنون الامير الرضى ابى
القاسم نوح بن منصور ملك ما وراء النهر وخراسان السامانى ونصرته واستجابة
ما لطف اليه من دعوته لطف من باب التفعيل واللطف الرفق يقال لطف الله بنا لطفا
رفق وتلطفت بالشئ ترفقت به وانما عداه بالى لتضمينه اياه معنى الاهداء او الاحسان
تفخيما لشأن الرضى لانه ملك والامير سبكتكين من عماله فكانت دعوة الرضى لسبكتكين
والتفاته اليه بمنزلة الاهداء من الكريم والانعام من الكبير مع ما فى ذلك من الاشارة
الى معرفة الرضى قدره وعدم اهماله تعظيمه وتوقيره وكل من المغادر الثلاثة مضاف الى مفعوله بعد

مناقشة فى كلام النجاتى

حذف الفاعل والمراد فترعن بينه وخطته الضمير ان للرضى والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل
لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة ليعلم انه قد اختارها ليبنيها دارا ومنه خطط الكوفة والبصرة والا
بخطته بخارى وبيت داره بها واستبقاء ما فضل عن ذوبان الترك من ولايته استبقى الشئ
استدامه وفضل من الشئ كذا اى بقى منه وذلك باء نجع ذؤيب بالهمز ويجوز قلب همزه واوا وهو من
اخبث سباع البهائم ويجمع على اذؤب وذئاب والمراد بذؤبان الترك شرارها وذؤبان العرب لصوصها
وصعاليكهم يعنى ترك واستبقى سبكتكين من ممالك الرضى ما لم يدخل تحت استيلاء الاتراك
ولولا مدافعته عن الرضى لاستولوا عليه ايضا وفى بعض النسخ واستنقاذ ما فصل ذؤبان الترك
بالصاد المهملة من الفصل وهو القطع وهى النسخة التى وقع عليها كتابة صدر الافاضل بالصاد
المهملة والصاد المعجمة فيه تصحيف انتهى لكن على نسخة واستبقاء لا تكون الضاد المعجمة تصحيفا كما
لا يخفى وكفهم بترغيبه وترهيبه عن اذالة حشمته كفهم مصدر مضاف الى مفعوله اى كف الامير
الاتراك وكل ترغيبه وترهيبه مصدر مضاف الى الفاعل والاذالة الاهانة وفى الحديث نهى
عن اذالة الخيل وهو امتهانها بالعمل والحمل كذا فى الصحاح وفى نهاية الغريب بانه جبر بل يعابنهى
فى اذالة الخيل اى اهانتها والاستخفاف بها والحشمة بالكسر الحرمة والحيا وفى المصباح حشم يحشم
مثل تجل يخجل وزنا ومعنى ويتعدى بالالف فيقال احشمته واحتشم اذا غضب واذا استحيى والحشمة
بالكسر اسم منه والمعنى كف الامير الماضى الاتراك بسبب ترغيبه اياهم تارة وترهيبه اياهم
اخرى عن اهانتها ناب الرضى واستباحة ما سلم عليهم من نعمه الاستباحة جمع الشئ مباحا والا
باحة التخلية بين الشئ وطالبه والسلامة النجاة وفى الاساس سلمت له الضيعة لم يعلى عمنى لم يركوله
تعالى واذا اكتالوا على الناس اى كف الامير الماضى الاتراك عن ان يستبيحوا ما نجا منهم من نعم الرضى
ويحتمل ان يكون ضمن سلم معنى تم اى سلم تاما عليهم وان تكون على بمعنى اللام اى سلم لهم وان يكون الجار
والمجرور حالا لامن ما اى استباحة ما سلم حال كونه مستقرا عليهم وفى بعض النسخ ما سلم لهم وفى بعضها
ما سلم عليه اى الرضى محافظة تعليل للاغاثة وما عطف عليها على حقوق سلفه اى سلف الرضى
الاولى بضم الهمزة والقصر كالعلى وزيدت فيه الواو فى الرسم لئلا يلتبس بالى واحدة الالاء وقيل النعم
وهو اسم موصول بمعنى الذين وفى بعض النسخ الذين طالما اصطنعوا الصنائع طال فعل مكفوف عن طلب
الفاعل ولذا دخل على مثله والصنائع جمع صنيعة وتقدم معناها قريبا واودعوا الودائع جمع وديعة
فعيلة بمعنى مفعولة تقول اودعت زيدا مالا دفعته اليه ليكون عنده او اخذته منه وديعة فيكون
من الاضداد لكن الفعل فى الدفع اشهر واستودعته مالا دفعته اليه وديعة يحفظه كذا فى
المصباح والمراد بالودائع هنا العطايا التى صدرت عنهم الى الناس يعنى انهم فعلوا افعالا
حسنة واعطوا عطايا جزيلة ملتزم مكافاتها فى طبائع ارباب المروات فكان الاحسان
وديعة عند من احسن اليه والمكافاة بذلك اداء تلك الوديعة الى صاحبها كما قال
ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما كقطر الغيث فى الاصداف در وفى جوف الافاعى صار سما
وبلوا اى نشروا العوارف جمع عارفة وهى المعروف اى الاحسان والرغائب جمع رغيبة فعيلة بمعنى مفعولة
وهى ما يرغب فيه من العطايا الكثيرة وانتقوا الاولياء الحرائب جمع الحريبة وهى المال الذى يعيش به الرجل ويقال
هو المال الذى يحارب عليه لنفاسته خ كنزوا من الكنز وهو الادخار والمحامد جمع محمدة ضد المذمة والمناقب جمع المنقبة وهى ضد

المثلثة وعرفوا الحرمات اقدارها جمع حرمة بالضم وهي اسم من الاحترام مثل الفرقة من الافتراق والجمع حرمات مثل غرفة وغرفات كذا في المصباح والاقدار جمع قدر بفتح الدال بمعنى قدر بسكونها وقدر الشيء مبلغه يقال اخذ بقدره حقه وبقدره اي بمقداره وهو ما يساويه ويقال ما له عندي قدر ولا قدر اي حرمة ووقار وحفظوا على البيوتات اسنادها في المغرب البيوتات جمع بيوت وتختص بالاشراف انتهى وهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه وخفضوا النفوس المتطلعين اليهم اوطارها جمع وطر وهو الحاجة الى ان ورث السلطان غاية لقوله ورثه ما تقدم له المؤيد يمين الدولة وامين الملة مكانه اي مكان الامير الماضي وهو ابوه سبكتكين وقول النجاتي ان الضمير في مكانه راجع الى نوح ابن منصور لا يلائم قول المصنف وتالف الاخوة والاقارب وكذا ابقى له الى ان استقر به سرير الملك كما لا يخفى فخلفه اي خلف السلطان اياه الامير الماضي في ترتيب الامور الترتيب وضع كل شيء في مرتبته وتالف الاخوة والاقارب التالف مصدر تالف اللازم مطاوعة التالف وهو تاليف القوم تاليف على العسكر من قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا والالف واللام في الاخوة والاقارب عوض عن المضاف اليه اي اخوته واقاربه واستمالة القلب اي طلب ميلها اليه ببذل الرغائب الى ان استقر به سرير الملك مطاعا غاية لقوله فخلفه والاستقلال الاستبداد والارتفاع وفي بعض النسخ استقر من الاستقرار وفي بعضها الجمع بينهما ومطاعا حال من الضمير المجرور في به وتناهضت ولاة الاطراف الى بيعته سراعا تناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه والبيعة ما ياخذه الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة كما في العمدة وقال ابن الاثير في النهاية وفي الحديث انه قال الا تبايعوني على الاسلام هو عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره انتهى وسراعا حال من ولاة الاطراف اي مسرعين فوجدتهم قد عولوا في نفائها على ما سار في كنف الحضرة من الاشعار الفارسية الضمير في وجدتهم يعود الى بعض صنائع هذه الدولة وهو معطوف على كنت اقدر وجملة قد عولوا مفعول ثان لوجدان كانت قبلية او حال ان كان بمعنى اصاب والنفي بل على الشيء الاعتماد عليه والضمير في نفائها يعود الى اخبارها واحوالها وسار الشعر والمثل اذا انتشر وفي الحماسي الم تران شعري سار عني وشعرك حول بيتك يستدير والاكناف جمع كنف وهو الجانب وحضرة الرجل قربه وفناؤه وقد يكنى بها عن نفسه والمراد بالحضرة هنا حضرة السلطان وباكنافها ما يلي غزنة من نواحي خراسان وغيرها وقوله من الاشعار الفارسية بيان لقوله ماسار وفي بعض النسخ في اكناف الحضر والحضر يخلاف البدو لازدحام اهله متعلق بقوله عولوا والضمير عائد الى الحضرة وعلى نسخة الحضر يعود الضمير الى الاشعار الفارسية او الى الدولة على باب الرفيع اي السامي بقصائدهم التي قد غمروا بها في ديباجة الرودكي غرائد الفنا وغمر في وجه الحسنا غض من محاسنها ومنه قولهم لا تغمروا في وجوه الحسان وفي الاساس غمر في وجهه شبهه انتهى قيل لان السابق في اللفظ يغادر المسبوق في غباره والديباج فنا ن الجدران ولهذا القصيدة ديباجة حسنة اذا كانت محررة كذا في الاساس وبهذا يظهر ما في اختياره الديباج ههنا من حسن الايهام والرودكي بضم الراء وسكون الواو وفتح الدال المعجمة في اخره كاف مكسورة قبل ياء النسبة ابو عبد الله جعفر بن محمد بن حكيم بن عبد الرحمن بن آدم الرودكي السمرقندي منسوب الى سمرقندي منسوب الى رودك وهي قرية من نواحي سمرقند على فرسخين منها وهو شاعر مفلق جيد الشعر بالفارسية متين القول

حتى قيل ان اول من قال الشعر الجيد بالفارسية هو وقال ابو سعد الادريسي الحافظ ابو عبد الله الرودكي كان مقدما في الشعر بالفارسية في زمانه على اقرانه ومات برودك سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كذا في انساب السمعاني وقال النجاتي كان بلازم نوح وقد حصل في اخر عمره واشعاره الف وثمانمائة بيت كذا في الارشيدي وقصيدة له انشدها في كتابه الموسوم بسعدنامه ودمنة الخسروي بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها واو مكسورة بعدها ياء هكذا رايته مضبوطا بالقلم في نسخة معتمدة هو الحكيم ابو بكر الخسروي السرخسي قال الباخرزي في دمية القصر هو في شعراء العجم من الايمة المذكورين وفي ذلك العلم من الاعلام المشهورين وكانت له وظايف في كل سنة من الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير ومن الصاحب اسماعيل بن عباد تدر عليه وتساق اليه والدقيقي اي ودمنة الدقيقي وهو شاعر ماهر من شعراء يمين الدولة وامين الملة وانما نسب الى الدقيق لانه كان يغوص على الدقيق من المعاني ولم يوجد ذلك مثله في الشعراء وهو الذي افتتح شاهنامه الا انه لم يتمها واتمها الفردوسي وانما خص هولاء الثلاثة لتبريزهم على غيرهم من شعراء آل سبكتكين ولعمري انما كاجنه شاذبة لعمري ولعمر الله قسم واللام فيه للابتداء وعمر بالفتح لغة في عمر بالضم وقال الزجاج التزموا الفتح في القسم لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمري وارتفاعه على الابتداء والخبر محذوف وجوبا والتقدير لعمر الله قسمي وما اقسم به وفي البحر لابي حيان قال بعض اصحاب المعاني لا يجوز ان يضاف العمر الى الله تعالى لانه لا يقال لله تعالى عمر انما يقال هو ازلي وكانه توهم ان العمر لا يقال الا فيما له انقطاع وليس كذلك والعمر والبقاء قال الشاعر اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها انتهى فمعنى لعمر الله اقسم ببقاء الله وحيث لم تات باللام نصبت على المصدر كقول عمر بن ابي ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان والضمير في انها يعود الى الاشعار الفارسية ومن وراء الاشباع والاقناع اي من خلفهما آتية كناية عن تفويتها حق الاشباع والاقناع عليهما لانه ينبغي لان الذي ياتي من وراء الشيء يلزمه ان يكون ذلك الشيء متقدما عليه ولا شك ان الاشباع والاقناع في الوقائع يكونان معها لكنها جعلها متقدمين وجعلتها هي من ورائهما مبالغة ولكنها الا تلك الاشياء دواجن خراسان لا تترفع عن دبارها ارتحالا ولا تالف غيرها مجالا الدواجن جمع داجن من دجن بالمكان دجونا اقام فلم يبرح ومنه دواجن البيوت وهو ما الف من كلب او شاة او نحوها كذا في الاساس وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها يعني ما يشتد رضا سمعها والافعال وجمع قطر وهي الناحية فالمجال اسم مكان من جال الحول في البلاد طاف غير مستقر فيها ناقتضا في حكم ما اسلفته فهذا البيت الرفيع من خدمته اقتضى الدين وغيره طلبه وفي الصحاح اقتضاه دينه وتقاضاه وفي القاموس تقاضاه الدين قبضه وفي الاساس تقاضيته ديني وبديني واقتضيته واقتضيت منه حقي اخذته وفيه ايضا افعل ما يقتضيه كرمك اي يطلبه فيؤخذ من مجموع هذه العبارات ان اقتضى بمعنى طلب يتعدى لمفعول واحد وبمعنى اخذ يتعدى لمفعولين وكذلك في كلام المصنف بمعنى طلب وقد عداه الى مفعولين اولهما ياء المتكلم وثانيهما ان مع الاتي فقد توسع في نصب ياء المتكلم بحذف حرف الجر وايصال الفعل اليها والاصل فاقتضى مني قوله استلفته بمعنى قدمته وفي هذا البيت متعلق به وقال النجاتي قوله في هذا البيت لا يجوز ان يكون ظرفا لاسلفت اذ ما اسلفه ما وقع في ذلك البيت بل وقع في خطبة اليميني قبل هذه الكلمات باسطر وهو قوله قد كنت اقدر الى اخر قوله فوجدتهم قد عولوا انتهى وفيه نظر لان قول المصنف ما اسلفته ليس متعينا ان يراد به ما وقع في الخطبة بل ما وقع فيها ليس الا ادهاء عن سبب للخدمة بهذا الكتاب فالظاهر ان المراد بما اسلفه خدمة تقدمت له للامير الماضي او لولده السلطان محمود ويدل لذلك قوله وتوفقه الخ وقوله من خدمته منصب على الحال بناء قوله ما اسلفته وتوفر ايام

بعض نسخ كلام النجاتي

الامير الماضي قدس الله روحه من بر كنا اصطناع وتعرفته بمعنى عرفته والظاهر ان هذه الجملة صلة
لاسم موصول محذوف تقديره وما تعرفته وهو جائز عند الكوفيين والاخفش وتبعهم ابن مالك استدلالا
بقوله تعالى وقل آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه
امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه قالوا وعاطفة الاسم لاسم على اسم لا
يجوز ان يكون تعرفته عطفا على اسلفته حتى يكون داخلا في حيز صلة الموصول المذكور لانه خلا من بركة
اصطناع بعضه وذلك لان بيان الموصول اولا بقوله من خدمة ثم بيانه ثانيا بقوله من بركة
مما لا يجتمعان فوجب ذلك تقدير موصول محذوف فليتأمل والاصطناع الاحسان ان امتنع اي انتفع
بنال منعه الله بكذا او متعه نفعه به اهل العراق هو سواد الكوفة والبصرة ومدينة السلام وهذا فانهما
وهذا عراق العرب واما عراق العجم فهو اصفهان والري وهمدان ونواحيها بكتاب فهذا الباب
اي في اخبار دولة السبكتكين عزيز اللسان اي عربي الكلام الذي ينشأ منه اللسان فهو مجاز مرسل
كقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين كتابي البيان منسوب الى الكتاب جمع كاتب وفيه شذوذ
اذ لا ينسب الى الجمع على لفظه بل اذا اريد النسبة اليه رد الى مفرده الا ان يكون الجمع جاريا مجرى الاعلام
كالانصار فانه صار علما بالغلبة على الاوس والخزرج فلا يطلق على غيرهم والحاصل منه نصر النبي صلى
الله عليه وسلم فيقال انصاري يريد ان سياقة هذا الكتاب على طريقة المترسلين من الكتاب بل على
نمط النقحي المفلقين وفي بعض النسخ كتابي البيان نسبة الى كنانة بن النضر احد اجداد النبي صلى الله
عليه وسلم قال العلامة الكرماني واما قول صدر الافاضل انه منسوب الى كتاب الله تعالى اي
القرآن فليس بمتعين لانه لا يناسب اقاويل الخلائق كلام الخالق انتهى كذا نقله عن النجاتي رحمه الله
لمسالكنا عليه وفيه نظر لان كونه منسوبا الى كتاب الله تعالى انما يقتضي ان يكون بينهما نسبة تماثل
كونه عربي النمط والاسلوب ولا تتوقف على مشاكلته في سائر خصائصه مثل كونه ازليا ومعجزا ونحو
ذلك ويدل على صحة هذه النسبة ومساغها الخ وشرحها قوله تعالى ولكن كونوا ربانيين اي منسوبين
الى الرب اي بالتمسك بطاعته يتخذونه سمير ليلي السهر سميرا اي مسامرا من المسامرة وهي الحديث بالليل
واصل السمر سواد الليل ثم اطلق على الحديث فيه قال الراغب السمر سواد الليل ومنه قيل لا آتيك السمر والقمر
وقيل للحديث بالليل السمر وسمر فلان اذا تحدث ليلا انتهى والسمر عدم النوم في الليل كلا او بعضه على
بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه والجملة صفة كتابا او حال مقدرة منه وانيسا في المقام بضم الميم
مصدر بمعنى الاقامة والسفر ويجرونه به اي بهذا الكتاب عجائب آيات الله تعالى في تبديل الابدال الابدال
جمع بدل واكثر ما يستعمل في الابدال وفي الصحاح الابدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد
ابدل الله مكانه آخر قال ابن دريد الواحد بديل انتهى والمراد هنا الملوك والامراء لان الارض لا تخلو منهم
قام غيره مقامه وتقليب الامور منها لا الحال سندهم حال من الضمير في امتنع بذكر الامير الماضي ناصر الدين
سبكتكين اكرم الله مآبه اي مرجعه وهو كناية عن اكرامه قوله تعالى اكرمي مثواه ولخزلا اي اكثر ثوابه من حيث
نشأت نبعته النبع شجر يتخذ منه القسي الواحدة نبعة ويتخذ من اغصانها السهام وتفرعت اي تكثرت
وارتفعت دوحته الدوحة الشجرة العظيمة من اي شجر كان الى ان استعان غاية لقوله نشأت الامير
ابو القاسم نوح بن منصور الساماني برّد الله مضجعه اي جعله ذا نعيم ويعبر بالبرد
عن النعيم كثيرا وفي التنزيل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اي بردا ينفس عنهم حر النار وقيل المراد

بالبرد في الآية النوم وفي الراغب وعيش بارد طيب في تلافي دولته اي تدارك دولة نوح بن منصور
والانتقام له اي لنوح من ابي علي بن سيمجور حين نزع اي ابو علي يده من طاعته اي عصاه وخرج عن طاعته
وانما عبر بنزع اليد لانه اعطاه البيعة اولا لانه كان عاملا له والمبايعان يضع كل منهما يده في يد
الآخر ولذا كان يسمى عقد البيع صفقة لما يحصل من صفق احدى اليدين على الاخرى فلما عصاه صار
كأنه نزع يده من يده واستخرج حفي مسألته عطف على استنقذ اي ان استعان به وحوجه نوح بن
منصور حفي مسألته اي مسألته الملحة من احفى في السؤال الحف وهو حفي عن الامر بليغ في السؤال
عنه كذا في الاساس والمبالغة في السؤال تكراره والتلطف في ترديده حتى رق له فاجابه عن دار اقامته
اي دار اقامة الامير الماضي والمراد بها غزنة لكنها بزدهاه اي ذهاه الرضي اي اصابه من امره اي امر ابي علي
وهو عصيانه نوحا وجمعه عليه وامر من طابقهم اي وامر الذين وافقهم ابو علي في قوله من الترك بيان لمن والمراد
بهم ايلك خان ملك الترك واتباعه على جفوته من اضافة المصدر الى المفعول اي جفاهم الرضي واطمعهم
برسائله ووسائله عطف على طابقهم والرسائل الكتب جمع رسالة والوسائل جمع وسيلة فهي ما يتقرب
به الى الغير وسل اليه رغب فيه تقي لبيد ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم بلى كل ذي دين الى
في قوله مملكته متعلق باطمع وقبيحة النقل التدريج في الامر كقولهم تجرعنا لكذا اي شربته جرعة وتوزيعه
القليل البلد اي دخولها قليلا قليلا يعني طمعهم ابو علي الاتراك في دخول بلاد الرضي شيئا فشيئا والاستيلاء
مستبيلا على اطرافها بلدة بعد بلدة وما جرى عليه عطف على ذكره والضمير يرجع الى الامير الماضي من الفتح
جمع فتح المأثورة اي المروية والمراد بها ما افتتحه من بلاد الهند والمقامات المشهورة المقامات
جمع مقام بفتح الميم موضع القيام وجمعه بالالف والتاء فيه قياس كحمامات واصطبلات ويجوز ان
يكون جمع مقامة والثاني انسب للتأويل بالبقعة والمراد بالمقامات المشهورة مواقفه في الحروب
وثباته في مقام رعدة الابطال ومنازلة الرجال وهم النجاتي نقاد والمقام بفتح الميم
موضع الاقامة يعني امكنة اقامته في الحروب والمضايق والمعارك والمآزق انتهى وصوابه
موضع القيام ومشيعا اي لحقا عطف على قوله مبتدأ ذكره اي ذكر الامير الماضي بلواحق من دخائل
بيان للواحق السلطان الاجل محمود ولد الامير الماضي يمين الدولة امين الملة في الهند والترك
والخلج قال صدر الافاضل الخلج صح بفتح الخاء واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس ترقوا
في قديم الايام الى الارض التي هي بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور وهم اصحاب نعم
على خلق الاتراك وزيهم ولسانهم والذي يدل على انهم اتراك لغزة البجبني واستقر
الاتراك الخلجية وما اليه اي وقرب له اي السلطان فيها من النصر والفلج هو بفتحتين الظفر
والفوز وبضم الفاء وسكون اللام اسم له وما يتصل بها اي الوقائع من اخباره اي السلطان
واخبار ولاة الاطراف في جواره واسرولي المعونة على درك المنشود المعونة اسم بمعنى الاعانة
وزنها مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقول هي فعولة ماخوذة من الماعون
كذا في المصباح والدرك بفتحتين وبسكون الراء اسم من ادركت الشيء والنشد المسؤول
من نشدت الضالة طلبتها ونشدتك الله اي سألتك بالله كما في الاساس واصابة الغرض المقصود
الغرض الهدف الذي يرمى اليه والجمع اغراض لسبب واسباب ونقول غرضه كذا على التشبيه بذلك اي
اي مرماه الذي يقصده وفعل الغرض صحيح اي المقصود عنه مصدر من عليه النعم وفي بعض النسخ وجوده

ذكر ايام الامير الماضي ابي منصور سبكتكين رحمه الله تعالى واحواله قال ابن خلكان وسبكتكين بضم السين المهملة والبا الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون اليا من تحتها وبعدها نون من اعلام الترك انتهى في بعض التعليقات على هذا الكتاب بكسر السين والكاف الثانية ضعيفة وبقية الضبط على ما هو عليه قد كان ذلك الامير في بعض النسخ قد كان الامير سبكتكين قدس الله روحه اي طهرها في جبلته اي النفس الجبلة بكسرتين وتثقيل اللام الخلقة والطبيعة والغريزة ويقال فيها الجبلة ايضا بكسر الجيم وسكون البا وتخفيف اللام ومنه قوله تعالى خلقكم والجبلة الاولين وقراها الحسن بالضم والتشديد وقرا النخاعي بكسر البا وتشديد اللام وتخفيفها وهم لا نذنبنهي ان كلا من التشديد والتخفيف في اللام يتاتى على كل من كسر البا وسكونها وليس كذلك اذ ليس مع تشديد اللام الا كسر البا وليس مع تخفيفها الا سكونها والاباء والامتناع اي ابية نفسه عن ان تقبل الضيم وتخضع تذلل للمخلوق كما قال انا ابن اباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن حمى الانف فعيل بمعنى مفعول من الحماية والمراد بالانف الذات من اطلاق الجزء وارادة الكل وهم يكنون به عن العز والذل لانه من اشرف ما في الوجه فيقولون في عزيز سمي انفه اي الامتناع في الكناية عن كونه عزيزا وارغم الله انفه اي الصق بالرغام اي التراب في الدعا عليه بالذل جرئ القلب الجرأة على وزن غرفة ويقال فيها جراوة كفها منه الشجاعة من اجرا بيجا الشيء اسرع بالهجوم من غير توقف قوي البطش البطش الصولة والسطوة والاخذ بالعنف كريم الخيم بكسر الخا المعجمة على زنة الديم السجية والطبيعة رضي التدبير فعيل بمعنى مفعول اي مرضي تدبيره كبير الهمة اي خطوتها وانما كنى عن القوة بالكبر لانها لا تلازمه لغالبا لا تكبير الجسم من الحيوانات اقوى من الصغير غالبا والهمة العزم القوي وما ينسب لحسان رضي الله تعالى عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر كثير الحكمة الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة منه تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قاله الراغب يتبين ذلك كله اي يظهر ويتضح في خصاله عطف تفسير ومتصرفات عزائمه واحواله المتصرفات جمع متصرف على صيغة اسم المفعول بمعنى تصرف كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق اي كل تمزيق ويجوز ان يكون اسم مكان اي يتبين ذلك في محال تصرفاته والتصرف التقلب في الامور والعزائم جمع عزيمة من عزم على كذا اراد فعله وحكى لي ابو الحسين جعفر بن محمد الخازن وزير من وزرا السامانية انه كان يعني الامير سبكتكين ورد بخارى قال القزويني في عجائب البلدان بخارى مدينة عظيمة مشهورة ورا النهر طيبة قال صاحب كتاب الصور لم ار ولا بلغني ان في جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجا من بخارى بينها وبين سمرقند سبعة ايام سبعة وثلاثون فرسخا وهي بلاد الصغد احدى متنزهات الدنيا ويحيط بيناء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثنى عشر فرسخا في مثلها يجمع الابنية والقصور والقرى والقصبة فلا يرى في خلال ذلك قفار ولا خراب ومن دون ذلك السور على خاص القصبة وما يتصل بها من القصور والمحال والبساتين التي تعد من القصبة ويسكنها اهل القصبة شتاء وصيفا سور آخر نحو فرسخ في مثله ولها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين انتهى ايام الامير السديد منصور بن نوح في جملة ابي اسحاق بن البتكين الجار والمجرور حال من الضمير المستتر في ورد اي ورد حال كونه في زمرة ابي اسحاق وجملة حشمه ومواليه وفي للظرفية المجازية ويجوز ان تكون بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم وكان الامير سبكتكين مولى لالبتكين وهو بهمزة بعدها لام فيها موحدة ساكنة بعدها تا مثناة فوقية ثم كاف مكسورة ثم يا بعدها نون

ساكنة من اعلام الترك وفي بعض النسخ الفتكين بالفاء صاحب جيوش خراسان من جهة آل سامان بدل من ابي اسحاق او عطف بيان عليه او من البتكين لان كلا منهما كان صاحب الجيوش وعول الامير سبكتكين اذ ذاك اي وقت الورود حاجبه الكبير اي بوابه الذي يمنع عنه من لا يريد دخوله من الناس عليه من الحجب وهو المنع ومنه قيل للستر حجاب لانه يمنع المشاهدة ووصفه بالكبير لان دونه حجاب آخرون وهو كبيرهم ورئيسهم ذو وجهه بالعين الخبير والرائين من الغرة وهي بياض في جبهة الفرس ولقد ابدع في هذا التوجيه الوجيه حيث جمع بين الحاجب والوجه والغرة والعين والخبير المجرد اذ لابي اسحاق وعليه اي على سبكتكين لا على غيره مدار امور مدار الشيء ما يتوقف عليه ذلك الشيء وتدبيرها نظم سوى ترح نظم عقد الليالي يحسن وعاس والشرتجمع شانه وهو الامر وعرفه اركان تلك الدولة اي الدولة السامانية ويحتمل ان يريد بها دولة محمود وما بي اسحاق بدليل ما يأتي من اختيارهم اياه للتامير عليهم حين قضى ابو اسحاق نحبه وركن الشيء عماده الاقوى بشهامته وغنائه بحديثهم اذا كان جلدا ذكي الفؤاد والفتى بفتح الغين المعجمة والمد النفع والكفاية وصرامته مصدر صرم الرجل وزان ضخم فخما منه شجع ويجوز ان يكون من صرم السيف احتد وسيف صارم اي قاطع وهضمنائه بالفتح والمد اي نفاذه في الامور يقال مضى الشيء مضيا ذهب ومضى في الامر مضيا نفذ وامضيته انفذته ونوسموا فيه الارتفاع اي تفرسوا فيه اي توسمت فيه الخير اي تبينت فيه اثره وتفرست اليفاع كسحاب التل وما ارتفع من الارض وايفع الغلام اذا ارتفع فهو يافع على غير القياس سموقا سموقا ذكانه الذكا احدة الفؤاد فحين صرف ابو اسحاق مبني للمفعول اي صرفه منصور بن نوح اي عزله من قيادة الجيوش بخراسان وعوض صرف معنى وجه فلذا عداه بالى في قوله الى غزنة واليا عليها قال القزويني في عجائب البلدان غزنة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة بصحة الهوى وعذوبة الما وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة الا ان البرد بها شديد جدا ومن عجائبها العقبة المشهورة بها فانها اذا قطعها القاطع وقع في ارض دفئة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير ومن خواصها ان الامراض بها قليلة والاعمار طويلة وما ملكها بارض تنبت الذهب ولا تولد بها الحيات والعقارب والحشرات المؤذية انتهى وساد اسد ابيه بها السد هنا بمعنى اي ساد وسد مسد ابيه انحرف هو اي سبكتكين بانحرافه اي بسبب انحرافه بتبعيته والظرف لابي اسحاق على جملته يجوز ان يكون ظرفا لغوا متعلقا بقوله انحرف ويجوز ان يكون مستقرا في موضع نصب على الحال والضمير المجرور يجوز ان يعود الى سبكتكين اي انحرف حال كونه على ما كان عليه من الحجابة ويجوز ان يعود الى ابي اسحاق اي حال كونه في جملة عسكره وحشمه في زعامة رجاله اي رجال ابي اسحاق اي في الرياسة عليهم من طرفه يقال زعم على القوم زعامة تامة وسراعاة ما وكل بابه من اموره المتعلقة بخدمه وخواصه والظرف مستقر حال من الضمير المستتر في انحرف اي حال كونه مستقرا ومقررا في زعامة رجاله الخ وفي بعض النسخ على زعامة رجاله اي مقررا على زعامة رجاله فلم يلبث ابو اسحاق بعد معاودته اياها اي غزنة ان قضى نحبه وودع عمره النحب النذر المحكوم بوجوبه يقال قضى فلان نحبه اي وفى بنذره قال تعالى فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ويعبر بذلك عمن مات كقولهم اجله واستوفى اكله وقضى من الدنيا حاجته قاله الراغب وقيل اصله انهم ما نذروا ان لا يرجعوا من القتال حتى يظفروا او يقتلوا فكان كل من قتل منهم قد وفى قضى نحبه وقيل ان الموت كنذر على الانسان لا بد من قضائه فاذا مات فقد قضى ذلك النذر ولم يخلف قرابته القرابة والقربى يستعملان في قرب الرحم والقرب في المكان والقربة في المنزلة واصلها مصدر ثم اطلقت على ذي الرحم وبطانته من يصلح لمحله ومكانته بطانة الرجل من يختصه بالاطلاع على باطن امره قال تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اي مختصا بكم يستبطن اموركم وذلك مستعار من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانا اذا اختصصته وفلان شعاري ودثاري قال الراغب المكانة المنزلة والمراد بها الولاية عن الرتبة في الصغار

اى الجما العدد الدهم اى الكثير من الدهمة وهى السواد لانه لكثرته يرى من بعيد اسود ولهذا يطلقون السواد على
العدد الكثير فيقولون سواد العسكر من والية وموالى ابيه او معتقيهما الى من يتولى اى يتكفل عامتهم اى الرياسة
عليهم ويتكفل بحسن الايالة اى السياسة خاصتهم مفعول به ليتكفل والمراد بهم اعيانهم ورؤساؤهم وعامتهم اى عامتهم
وسوقتهم فلم ينفكوا مختلفين فى الاختيار اى يختار كل منهم خلاف ما يختاره الاخر وساخطين غب الاختيار غب كل
شئ عاقبته والاختيار الامتحان والتجربة الى ان اجتمعت كلمتهم على تاميره المراد بالكلمة الكلمات لانها مفرد مضاف
وهو يفيد العموم بدليل اسناد اجتمعت اليها ويجوز ان يراد بها الكلام مجازا كما فى قوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها
واتفقت اهواؤهم على الرضى بتدبيره الاهوا جمع هوى بالقصر وهو ميل النفس ومحبتها واغراضها نحو الشئ ثم غلب فى الاس
ستعمال على الميل المذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء واما الهواء الممدود فهو المسخر بين السماء والارض
وجمعه اهوية والاذعان اى الانقياد والتسليم لحكم تقديمه لما اراد تقديمه وتاخيره لما اراد تاخيره فما سعوا اى بايعوه
بايمانهم طائعين لا بايمانهم جمع يمين بمعنى اليد اى وضعوا ايديهم فى يده لعقد بيعة التامين عليهم من رضى منهم طوعا
غير كره وما التوى عن الحالف الذى هو المعاهدة وتاكيد العقد بالحلف بايمانهم مبايعين جمع يمين بمعنى القسم ولا يخفى
ما فيه من الجناس التام قال الراغب واليمين فى الحلف مستعار من اليد اعتبارا بما يفعله المعاهد والحالف عند ورد
امورهم برأى صليب من صلب الشئ صلابة اشتد وقوى وحزم عجيب الحزم ضبط الرجل امره واخذه فيه بالتحفظ
والتوثق واهتمام سديد بالسين المهملة من السداد بالفتح وهو الصواب من القول والفعل وفى بعض النسخ شديد
بالشين المعجمة وقيام بمصالحهم حميد اى محمود ولم يزل يركض بهم على اطراف الهند يركض الرجل ركضا من باب نصر ضرب
برجله ويتعدى الى مفعول فيقال ركضت الفرس اذا ضربته ليعدو ولما كثر حتى اسند الفعل الى الفرس واستعمل
لازما فقيل ركض الفرس قال ابو زيد يستعمل لازما ومتعديا فيقال ركض الفرس وركضته ومنهم من منع
استعماله لازما ولا وجه للمنع بعد نقل العدل كذا فى المصباح وما هنا يحتمل التعدية واللزوم فان كان متعديا
فمفعوله محذوف اى يركض خيله وان كان لازما فهو مجاز عقلى اى تركض الخيل بهم والثانى هو المختار المتبادر
غازيا مجاهدا حالان من ضمير الفاعل اعلاء لكلمة الله مفعول له لمجاهدا على طريقة التنازع وحذف مفعول
الاول لدلالة بلزوم الاضمار قبل الذكر فى الفضلة بها اى بتلك الاطراف ومقتحما قلاعها اى الاطراف والكفرة ومستخلصا
استخلصه لنفسه اختصه ديارها جمع دار ورباعها جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم محكما سيوفه فى اهلها
محكما اسم فاعل من حكمه جعله حاكما وهذا كناية عن تمكين سيوفه فيهم بحيث لا يتردد عن ردها عنهم ويتصرف
فيهم كما يتصرف الحاكم فى رعيته ومؤمنا من اسلم وشهد اى جاء بلفظ اسلم واتى بالشهادتين اخذا من الفعل نظرا الى
قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفيه ايضا ايهام لطيف وقاتلا من اشرك
بالله وجحد اى انكر شيئا مما علم من الدين بالضرورة حتى ثنيه وبين عساكر الهند حين عيوا بامره عيى بالامر
كرضى وعن حجته يعيى من باب تعب عيا عجز عنه وقد يدغم الماضى فيقال عى كما يقال حى وعيوا بامرهم هكذا
عيت بيضتها الى فالرجل عى وعيى على فعل وفعيل وعيى بالامر لم يهتد لوجهه واعيانى كذا بالالف اتعبنى
فاعييت يستعمل لازما ومتعديا كذا فى المصباح وفى بعض النسخ عنوا بالنون ويمكن توجيهه بان يجعل من العناء
وهو التعب لا من العناية ليرد عليه ما ذكر البخارى من ان خصومه من كفار الهند ما كانوا ذوى عناية بامره لانه
كان يقتلهم آناء الرجاء واطراف الصباح على انه يمكن توجيهه ايضا بما لا يخفى على متامل وتضافروا اى تعاونوا
وتظاهروا من الضفر وهو العدو والسوق كان كل منهم سعى فى اعانة الاخر على مدافعته اى دفعه واستكفاف
عادته اى طلب كف شره وظلمه عنهم حروب فاما جرت لبس فيها جلد النمر قال العلامة معناه انه تكبر

عن الرضى عنهم الاباء واستنكف من شانئهم وهو من الباع موصوف بالتكبر حتى استغنوا من اسمه فعل فى
معناه يقال فلان يتنمر فى كذا واحسن ما قيل فيه قول الباخرزى ٭ ابدى التنمر مولاه فقلت له ٭
كالسهم منصلتا والقوس منا طرف والسهم بالحظه شزرا متقفته ٭ تحاذر امنه التثقيف لا حنق ٭
والقوس تعطف بانا رغم حاسده ٭ لكن للين الحانى لا التكسر ٭ فلا تغيظك ذم عامن تنمره ٭
فالجو ارجاها اذا ما شمته غزل ٭ انتهى قال عيسى بن محفوظ يقال للرجل المشمر فى الامر المجد فيه قد لبس جلد النمر
لبس جلد النمر والكناية عن الجد ويعنى به ما فى الجلد وهذا شائع فى كلامهم مثلها يقال فلان فى ثوب كريم
ويعنى بدانه فى ثوب كريم وتخصيص النمر لتشبهه الى المخاطرة وشدة هيجانه وتشمره هنا فى شرح البخارى
واورث نارها اى الحروب تاريث المتذمر التاريث اشعال النار وايقاظ الفتنة والتذمر الجد فى حفظ
الذمار وهو ما يجب على الرجل حفظه وحمايته يعنى انه سبكها وقد نار الحرب عليها مثل ايقاد من
يجد فى حماية الذمار وامطر على اعداء الله بوائق السيف المنهمر يقال امطرتها السماء تمطر مطرا فهى ماطرة
فى الرحمة وامطرت بالالف ايضا لغة وامطرت بالالف لا غير فى العذاب ثم سمى القطر بالمصدر والجمع
امطار مثل سبب واسباب وامطر احد السماء والبوائق جمع بائقة وهى الداهية والمنهمر المنصب
ثل وهو صفة للسيف تتضمن تشبيهه بالماء وهم يشبهون السيوف بالماء ويقرنونها بالامواج وفى بعض النسخ
بوائق السيوف بالجمع وفى بعضها بوارق وهذه القرينة ساقطة فى كثير من النسخ وعض فى معاناة تلك اى
الحروب والمعاناة المقاساة من العناء وهو التعب على جذم الصبر الجذم بالكسر اصل الشئ والجذع بالنسخ
القطع والجار والمجرور متعلق بعض وفى بعض النسخ جذم المنتصر ومن عادة الصابر ان يعض على سنه
اذا كان مبالغا فيه يعض على الجذم الذى هو اصل السن يعنى انه صابر على مقاساة الاهوال
وعاض فى معاناة القتال على اسناخ الاسنان وجافى الجنب عن الضجعة اى رفع جنبه عن مكان
الاضطجاع يقال ضجعت ضجعا وضجوعا وضعت جنبى بالارض وفلان حسن الضجعة بالكسر يعنى انه لما طول
الحروب جافى عن المضاجع الجنوب وهو ماخوذ من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع واتبع النفس
بالطوى اى الجوع والمخمصة اى المجاعة سميت بذلك لانها تورث خمص البطن اى ضموره يقال رجل خامص
ضامر واخمص القدم باطنها وذلك لضمورها وانضى غنيمة مركب الحمية نضوا اى هزيل وثوب نضو اى
خلق وانضاه اخلقه والحمية سورة القوة الغضبية وشدتها قال الراغب وعبر عن القوة الغضبية
اذا ثارت وكثرت بالحمية قال تعالى حمية الجاهلية وفى التركيب استعارة مكنية وتخييل وترشيح ولا
يخفى تقريرها يعنى انه جعل مركب الحمية نضوا هزيلا من كثرة ركوبه له واتعابه اياه وحث اى حرض
اصحابه ونفاته على لذة الامنية واحدة الامانى تقول تمنيت كذا قيل ماخوذ من المنى وهو القدر
لان صاحبه يقدر حصوله يقال منى الله الشئ قدره والاسم المنى مثل المعى والمرادف الامنية المنية
ويجمع على منى كغرفة وغرف والمراد هنا بالامنية نصرة دين الاسلام والظفر بالكفرة العظام او راحة المنية
اى الموت وهو حصول الشهادة فى سبيل الله اذ هى الراحة الحقيقية والسعادة الابدية وهذا منتزع من
قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين سعادة الدنيا بالظفر والنصر وسعادة العقبى بالشهادة
كانما عناه اى قصده عمرو بن الاطنابة الانصارى بقوله ٭ ابت لى عفتى وابى بلائى ٭ واخذى الحمد بالثمن الربيح ٭
واقدامى على المكروه نفسى ٭ وضربى هامة البطل المشيح ٭ وقولى كلما جشأت وجاشت ٭ مكانك تحمدى او تستريحى ٭
ابن الاطنابة شاعر مشهور يحتج بشعره والاطنابة امه قوله ابت لى عفتى اى امتنعت وحذف مفعول ابت لدلالة قرينة

المقام عليه قصدا للتعميم اي ابت عفتي كلما لا يليق بامثالي من قبول الضيم والرثكا بالامور الدنية
والافعال الخسيسة فالعفة الامتناع والكف بتا لعف عن الشيء عفا وعفة وعفافة امتنع منه وكف عنه
وفي بعض النسخ هني بدل عفتي وابى الا اختيار الربح فعيل بمعنى فاعل اي الرابح واسناد الى الثمن مجاز
عقلي كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم والاجشام والتجشم التكلف يقال تجشم الشيء اي فعله مع كلفة ومشقة
والهام مثل الراس والبطل الشجاع والمشيح الجد في الامور والحذر ايضا وكلا هما مناسب ههنا وجشاة نفسها اذا
اضطربت ونهضت وجاشت القدر غلت وجاشت نفسه غثت مكانك اسم فعل بمعنى اثبتي وتحمدي
مجزوم في جوابه وقال النحاة مكانك منصوب اما لانه المفعول به اي تقدير فعل متعد نحو الزمي وما اشبه ذلك
او لانه المفعول فيه اي تقدير فعل لازم نحو قري وما اشبه ذلك وهذا اولى لان لفظ مكان منصوب على انه
على المفعول فيه وعلى التقديرين تحمدي او تستريحي مجزوم لكونهما جوابين للامر المقدر انتهى وفيه نظر لان
قولهما لم يقل به احد وكتب العربية طافحة بالتمثيل للجزم في جواب اسم الفعل الذي بمعنى الامر بهذا المصراع
واسم الفعل لا يعمل فيه غيره ولا يجمع بينه وبين الفعل الذي ناب عنه والنحاة اجروا جزم كونه اسم
فعل نعم بحث البدر الدماميني في شرحه على التسهيل مع القول في ذلك فقال عند قول المصنف مكانك بمعنى
اثبت فيكون لازما وسمع الكوفيون تعديته فقالوا مكانك زيدا اي انتظر ولا دليل فيه لجواز الكل الى
جعل هذا الظرف اسم فعل اما لازما او متعديا وهلا جعلوه ظرفا على بابه ولم يخرجوه عن بابه اي اثبت مكانك
وانتظر مكانك زيدا فما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذكر الاسم وعوضه وعليك والمكر اما اذا
امكن فلا كمكانك وعندك ووراءك واما مكانك انتهى وفي قول النحاة تجزم ومان لكونهما جوابين ركاكة لان المجزوم
هو الاول والثاني معطوف عليه ومعنى الابيات عفتي واختياري الامور وتجربتها واخذ حمد لما بعين حياة الثمن
الرابح وتكليفي النفس النفيسة مكروهها في الخطوب وضربي هامة الشجاع المجد في المعارك والحذر المتيقظ
في النزال وقولي كلما اضطربت نفسي وقلقت تعتني مكانك اثبتي مكانك لعلك تحمدي ان ظفرتي بالمطلوب او تستريحي
على تقدير عدمه قال المصنف **وحكي لي ابن الامير سبكتكين رحمه الله في غمار ما كان يذكره** اي في جملة ما يتلو
دخلات في غمار الناس بضم الغين المعجمة وفتحها اي في زحمتهم وكثرتهم والمعرة الزحمة من الناس ومن الماء
وجمعها غمار بكسر الغين يعني انه ذكر للمصنف هذه الوقعة في جملة احواله ووقائعه التي كان يذكرها له
فكانها مظروفة فيها **من مواقفه** جمع موقف محل الوقوف **ومقاماته** عطف تفسيري على مواقفه **وآثاره في اعاديه**
ونكاياته الآثار جمع اثر بفتحتين وهو ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف والنكاية نجمع نكاية الفرحة
انكاؤها انكاء اذا قشرتها **في مراقفهم** اي جماعتهم والضمير يرجع العدد ... لانه يقع على الواحد والجمع قال
في الصحاح وقال في مختصر العين يقع العدد بلفظ واحد على الواحد المذكر والمؤنث والجموع وفي التنزيل
انهم كانوا قرمين كانوا لكم عدوا مبينا **وفي بعض وفي اكثرهم بهولاء الرفقا** يعني بعساكره جمع رفيق بمعنى مرافق
والرفقة الجماعة ترافقهم في سفرك والرفقة بالكسر مثله والجمع رفاق واطلق رفقاء وان كان نوا من خدامه
واتباعه عن دنا لنفاعلهم **وعن في العدد اليسير** اي القليل وفي بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم ويحتمل الظرفية المجازية
اي افرادنا مظروفة في العدد اليسير ومعرفة فيه لا عزنه عن العدد وهو **في الجم الغفير** اي العدد الكثير من النفر وهو الستر
لانه يستر وجه الارض **وطالت بنا دبهم ممارسة الحروب** المراس والممارسة المعالجة **حتى اذوى الناس من الزاد** اقوى الدار
خلت واقوى القوم صاروا بالقوى وبات فلان القوى وبات القوى بات جائعا على غيرهم كذا في الصحاح والقوا
بالفتح والمد القفر **وعجزوا عن الانبيار** المبرة الطعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا ومثله الابيات

والاستمداد اي طلب المدد من الاقوات وغيرها **ولم يكن** اي يوجد **امامنا الا السيوف القواضب** اي القواطع
ووراءنا اي ولم يكن وراءنا **الا المهامه والسباسب** المهمه المفازة ومثله السبسب **فصرخنا الى جيادها** صرخ اذا
صاح وصرخ اذا استغاث واستصرخته فاصرخني استغثت به فاغاثني والمعنى الثاني هو المراد وهاهنا **صابهم في**
لولي في جبلة الثبات الاضافة فيه بمعنى في مثل مكر الليل اي جبلة في الثبات وهي مفعول ثان لسالونى **على ماعراهم**
اي اصابهم متعلق بالثبات **فوعدتهم** اي اعلمتهم **اني كنت استصحبت** استصحبت الكتاب وغيره جعلته مصحبتي وكل
شيء لازم شيئا فقد استصحبه قال ابن فارس **لخاصتي** الخاصة ضد العامة والمراد بهم من يختص به من
خدمه وحشمه **على سبيل الاستظهار** اي الاستعانة والاحتياط **صدرا من السويق** الصدر الطائفة
من الشيء وفي بعض النسخ طرفا وفي اخرى قدرا **وهو** اي الصدر **الآن نقسمه** اي مقسوم **بيني وبينكم**
عدلا سواء العدل بالفتح القسط وعدم الجور يقال عدل في امره عدلا وعدل الشيء بالكسر مثله من
جنسه او مقداره وعدله بالفتح ما يقوم مقامه من غير جنسه ونصب عدلا على الحال وسواء نعت
له بمعنى مستو اي حال كون نصيبي من السويق المقسوم معدولا بنصيبكم مساويا **والى ان يبلغ ما بلغ** بلغت المكان بلوغا
وصلت اليه او شارفته وبالغ مضغ بعد صفة لعدلا او حال بعد حال وما موصولة او موصوفة في محل نصب
على المفعولية لبالغ والعايد اليها محذوف اي بالغ القدر الذي بلغه فقوله **من قدر الكفاية** في
موضع النصب على الحال من ما بيان لها **اي ان يجبر ان احد بالفرج** متعلق بقوله فقسمته غاية له اي لانا لك
اقسم بيني وبينكم ما عندي من السويق الى ان يجبر احد بالفرج اي انفراج الهم وتنفيس الكرب **وكشف**
اي ازالة **هذا الضيق والحرج** من عطف التفسير **فكنت اجدح لهم** اي الرقتا ويقال الجدح السويق
واجتدحه **لكل واحد منهم** بدل من الضمير لهم باعادة العامل **اولا ولنفسي من**
بعدهم آخرا اي يتقدمهم على نفسه عملا بقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقياسا على قوله
ساقي القوم آخرهم شربا **بخشا صغرا** القعب القدح من الخشب **منه** اي من السويق **فيجتزي** اي يكتفي واصله في الراعية
تجتزي بالنبات عن الماء **بطول الليل والنهار ويحض على ذكره** اي كان يثني عليه والمعنى بحسب الظاهر مشعر على ذلك
كقولك زيد على الزهد فانه يقدر بحسب الصناعة كائن ويجب القرينة راكب فالاستقلال مجازي ويحتمل
تكون على بمعنى مع **بين معالجة المكروه** وشر الاعداء **ومكابدة المحذور** من مكرهم وكيدهم كما بدت الامر قاسيت
شدته **وملاقاة السيوف والسهام بحر الوجوه والصدور** حر الوجه ما بدا منه يقال لطمه على حر وجهه والصدور
معطوف على حر الوجوه لا على الوجوه لئلا يلزم اضافة الحر الى الصدر **الى ان هب نسيم النصر وهب الظفر** بالباء
الموحدة المشددة من هبوب الريح وقال المترجم معناه اعد فعليه تكون الباء مشددة وخطاه
تلميذه عيسى بن محفوظ وقال اصبت انه يهب وخطأ الشارح لانه ظن انه من الاهبة والتحقيق ما ذكرنا
لان هذه الكلمة اوردها في موضع تمام النصر والاعداد لا يليق بهذا الموضع ويمنع بقوله اصاب ان النصر عليه
بعينه بلا استطلاع مثل هبوب الريح لانها ليست بوقت معلوم ولا اثر في الوثني وقال تاج الدين الزوزني هب
هيهنا جاء يقال من اين هبت اي من اين جئت انتهى والهمزة على هذا التقدير للتعدية **وحاق سوء**
العذاب بمن يكفر في الصحاح حاق به الشيء يحيق احاط به ومنه قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وحاق بهم العذاب اي احاط بهم ونزل انتهى والباء ههنا للتعدية والفاعل ضمير يرجع الى الله سبحانه ومنقول
به **فولوا الادبار** وانهزموا وجعلوا ادبارهم تلي العدو ومنه قوله تعالى فلا تولوهم الادبار **بين قتيل**
مترمل اسم مفعول من ترملته بالدم رمله تلطخ بالدم **وجريح مرهل** اسم مفعول من رمله بالدم ترميل

فارتمل اي تلطخ كما قال • إن بني رملوني بالدم • شنشنة اعرفها من اخزم • كذا في الصحاح وعقر من
عقرت الفرس بالسيف اذا ضربت قوائمه مرهق اسم مفعول من ارهقه عسرا كلفه اياه ويجوز ان
يراد بالمرهق الذي ادرك ليقتل وابر بالمدموثق الذي بالكسر سيريد منجل بغير مدبوع والموثق المشدود
بالوثاق وهو ما يربط به الاسير وسمعته رحمه الله تعالى السامع المصنف والمسموع منه سبكتكين اي ابا الحسين جعفر
ابن محمد الخازن كما توهم يذكرهما نعم حسن تدبيره وتقديره اي تدبير امور عساكره وجنوده وتقدير
ارزاقهم عند صنوف به عن الانفاق وفي بعض النسخ يذكر ذات يوم ما كان من حسن تدبيره عند افضاء
الامر اي وصوله اليه واقتصاره الامارة عليه الاقتصار على الشيء الاكتفاء به والامارة بكسر الهمزة الولاية
كالامرة والامارة العلامة وزنا ومعنى وما زاحه حال من التوسع في الانفاق عطف على افضاء والمزاحة
الهزال ونزح البعد يزاح وزاحا وهل ل وزاحه هي تحرف في اسخا اذا توسع فيه وكذا الخرق
مثل النسيق قال ابو ذؤيب يصف رجلا صحبه رجل كريم • اتيح له من الفتيان خرق • اخو ثقة وخريق خشوف •
والمراد بالاطلاق اطلاق اليد بالعطا وانه كان يرفقائه في الحال الاطلال انه بفتح الهمزة عطف على ما في قوله
يذكر ما كان من حسن تدبيره والحال تذكر وتؤنث واذا اطلقت اريد بها الحالة الحسنة يريد انه كان
يؤثر نفسه على ما كان يؤثر نفسه على رفقائه بزيادة تنعم وترفه في المعيشة وما كان يدخر الاموال
دونهم بل كل ما حصل في يده انفقه عليهم ومثل هذه الخصلة عزيزة في الامراء والملوك وقد يتوهم
ان المراد بالحال الزمان الحاضر ويكون المال مصدرا ميميا من الدول مقابلا للحال وليس كذلك كما يعلم
بالتامل واختلاج عطف على كان مع ذكر اي مع كونه احد رفقائه في التنقل وعدم التبسط لمؤونة الزعامة
عليهم من نفقاته الراتبة المؤنة تهمز ولا تهمز وهي فعولة وقال الفراء مفعولة من الاين وهو الشدة والتعب
والزعامة الرياسة والراتبة الدارة الثابتة فكان يدخر منها اي من نفقاته ما يفي بضيافتهم في الاسبوع
دفعة او دفعتين اي مرة او مرتين والاسبوع بضم الهمزة من الايام سبعة ايام وجمعه اسابيع والاسبوع
من الطواف سبع طوفات وجمعه اسبوعات واسابيع ومن العرب من يقول فيهما سبوع كقعود وخروج
ولم يزل على هذه الجملة اي جملة ما تقدم من الاوصاف الى ان اتسعت حاله اي كثر خراجه وارتفاعاته
فزادهم بحسب الزيادة في ارزاقهم وعطاياهم الى ان استكمل اسباب السيادة فكانه كما قيل •
نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وصيرته ملكا هماما • عصام هذا هو ابن شهبر بن
الحارث الجرمي الخارجي صاحب النعمان بن المنذر وكان رجلا دباغا ولم يكن شريفا ولا نسيبا في قومه ولكنه كان
من اشد الناس باسا وافصحهم لسانا واسدهم رايا فخرج بقوة نفسه وعلو همته في السيادة ولذلك
قيل له الخارجي لخروجه بمعالي الحسب وخروجه الى الشرف مع الخطاطر في نسب يضرب مثلا فيمن يشرف
بالاكتساب دون الانتساب وساد بنفسه وهمته لا بقومه وعشيرته وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا
وقد قيل • اذا ما الحي عاش بعظم ميت • فذاك العظم حي وهو ميت • كما قيل ايضا • وما الفخر بالعظم الرميم وانما •
فخار الذي يبغي الفخار بنفسه • وهذا الرجز للنابغة وهو الذي قال فيه النابغة حين حجبه عن عيادة النعمان
في قافيته الميمية الابيات التي منها • فان يهلك ابو قابوس يهلك • ربيع الناس والبلد الحرام • ونأخذ بعده
بذناب عيش • اجب الظهر ليس له سنام • فاني لا الومك في دخولي • ولكن ما وراءك يا عصام • فذهب قوله ما وراءك
يا عصام مثلا ويحكى ان الحجاج وصف عنده رجل بالجهل وكان له عند الحجاج حاجة فلما حضر اراد ان يختبره وامتحنه
ليظهر له جلية شانه فقال له اعصامي انت ام عظامي فقال له عصامي عظامي فظن الحجاج انه اراد به الافتخار بنفسه

وبآبائه فقال هذا من افضل الناس فقضى حاجته واكرمه وخرج به ايام ثم فتش على جهله وقصوره
فضله فقال له اصدقني كيف اجبتني بذلك الجواب والا قتلتك فقال والله لم اعلم ايهما خير فخشيت
ان اجيب باحدهما ولا اصيب فيها فقلت اقول بهما فان ضرني احدهما نفعني الاخرى فقال الحجاج
عند ذلك المقادير تصير العي خطيبا وقوله وصيرته ملكا البيت ساقط في كثير من النسخ فلم يلبث
من لبث بالكسر بالمكان اقام ان اتسعت ان هي المصدرية وهي مع مدخولها فاعل يلبث رقعة ولايته الرقعة
واحدة الرقاع التي تكتب والخرقة التي يرقع بها قطع الثوب وغزوة ذات الرقاع احد غزواته صلى الله عليه
وسلم سميت بذلك لانهم شدوا الخرق على ارجلهم من شدة الحر لفقد النعال وقيل غير ذلك والمراد برقعة
ولايته عرصة ملكه وحوزة حكمه وعظم حجم جريدته الحجم جثة الشيء وقالبه والجريدة دفتر الحساب من قولهم ام
جريدة اي تام او من قولهم جريدة من خيل اي جماعة اعوانه تجمعه للحساب وعظم جرم جريدته لازم لاتساع
رقعة ولايته لانها باتساعها تكثر الاموال وكثرتها مقتضية لكثرة الحساب اللازم لها كثرة الدفاتر
وعظم حجمها فهي كناية بعدة انتقالات كما في قولهم كثير الرماد كناية عن الكريم وعمرت ارض خزانته
هي بالكسر واحدة الخزائن وعمارتها كناية عن شغلها بالاموال تشبيها لها بالمكان العامر المشغول بالابنية
وكما ان الخراب من الارض الخالي من البنا فكذلك الخراب من الخزاين الخالي من الاموال وخافت النفوس
اي خافته وحذرته من هيبته اي مهابته وتعلقت الاطماع بمعونته الاطماع جمع طمع وهو الحرص والطمع رزق
الجند ايضا يقال امر لهم الامير باطماعهم اي بارزاقهم والمعونة الاعانة وفي جمعه بين هاتين القرينتين
اشارة الى ان امر الملك لا يتم بالرهبة من غير رحمة ولا بالرحمة من غير رهبة فلا بد من تنظيم الملك
وتدبيره من الجمع بينهما واستعمالهما بوضع كل في موضعه فان اهملهما او احدهما او لم يضع كلا في محله
اختل امر الملك كما قال ابو الطيب • ووضع الندى في موضع السيف بالعلى • مضر كوضع السيف في موضع الندى •
وكان من احدى فتوحه ناحية بست في اكثر النسخ احدى بالحاء المهملة وقال الشارح الزوزني هو اجدى بالجيم
افعل من اجدى وهو النفع اي من انفع فتوحه هذه الناحية وقال النجاتي معناه بالجيم ظاهر واما بالحاء فكانه لا
يستقيم لان احدى انما يذكر لفرد من الاناث والفتوح واحدها الفتح وانه مذكر ولانه اذا ذكر بكلمة من يجب
ان يكون بعض الفتح لا كل الفتح كقولك هو احد من القوم يقتضي ان يكون واحدا من بعض العدد لا كلهم وكل فتح يجب
فتح لا بعض فتح انتهى وهي مناقشة متجهة الا انه يمكن الجواب على تقدير صحة رواية احدى بالحاء بان التانيث بتاويل
الناحية لان المراد باحدى فتوحه ناحية بست وان التانيث بالتاويل غير عزيز في كلامهم وبان من ليست للتبعيض
بل زائدة على مذهب الاخفش كقوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين وقوله قد كان من مطر وان بنيت على مذهب الجمهور
من اشتراط وقوعها بعد نفي وتنكير مجرورها او لنا هنا بما اول الجمهور به ادلة الاخفش فليتامل وبست بضم
الباء وسكون السين بلد بسجستان كذا في القاموس وقال في مختصر تقويم البلدان بست مدينة على شط نهر
كبيرة حصينة وبيئة كثيرة النخل والاعناب جليلة حسنة كثيرة المياه والخضرة عدة منابر وفيها رباطات كثيرة عظيمة
وبينها الى غزنة نحو اربع عشرة مرحلة وهي من بلاد كابل بين هراة وغزنة وسبب ذلك ان الفتح المذكور
ان بايتوز بباء موحدة فالف ثم ياء مثناة تحتية مفتوحة وقد تسكن ثم تاء مثناة فوقية مضمومة ثم واو ساكنة
آخره زاي منقوطة من اعلام الترك وكان من امراء السامانية كان قد ملكها اي تغلب عليها بت على طغان
بضم الطاء المهملة وبالغين المعجمة بعدها الف ثم نون وهو من اعلام الترك ايضا واشار باستيلاء على ان ملكها
تغلبا اي ملكها متغلبا على طغان احد الامراء اي احد امراء الترك السامانية كان بها كان زائدة اشير بزيادتها

الى مضى به من امره غضبا حال من الضمير المستتر في ملكها اي غاصبا او تمييز او مصدر منصوب بفعل من غير
لفظه لان معنى ملكها عليه غصبه اياها واجلاه اي اخرجه وضمير المفعول لطغان حربا وحربا يجري بينهما
ما جرى من غصبا من الاحتمالات فلجا عي اي طغان يقال لجا الى الحصن وغيره بهموز اللام والتجا اليه اعتصم
به الى الامير الماضي سبكتكين مستظهرا اي مستعينا به ومستنفرا اياه عليه الضمير المنصوب راجع الى سبكتكين
والمجرور بعلى راجع الى ايلك والاستنفار حث القوم على النفر الى الحرب يقال نفر القوم اي رضوا وصعدوا ونفروا ونزلوا
ونزوا الى الشيء اسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين لحرب ونفرها نفير تسمية بالمصدر كذا في الصحاح عالخضعة يتعلق بتولية
مستظهرا اي مستعينا في مقابلة مال كبعتك العبد بالف ووصف المال البتة بتضمنه لا شك انه غير مشهود بل هو
في الذمة موعود وولد برهنه المراد بالرهن هنا الرهن اللغوي وهو مطلق الحبس لان الحر لا يباع رهنه يقال رهنته
بالدين حبسته به فهو رهين والاصل مرهون به تحذف به وطاعته بيتها وخدمته بالنفس والمال عند الحاجة
يلتزمها الضمائر المستترة في الافعال الاربعة ترجع الى طغان وكل واحد منها فاعله صفة النكرة قبله فلبى نداءه اي
اجاب الامير سبكتكين طغاة لما سأله على ما التزمه واصل لبى قال لبيك ثم استعمل في مطلق الجواب حقق بنفسه
رجاءه اي جعله حقا واقعا او صدقه دناهض حضرته معظم جيوشه حتى اناخ بباب بست ناهض مناهضة اي نهض بقرنه كانه
ارتفع عنه نهض الى العدو واسرع اليه وكان من نهضة الى كذا اي حركة واناخ اي انزل جيوشه من اناخ البعير فاستناخ
اي ابركه فبرك ودبر بابه تونزا اي خرج الى معسكره المعسكر بصيغة اسم المفعول كمدحرج موضع العسكر لانهم اشتقوا من
العسكر فعلا فقالوا عسكرهم فتناوشا القتال التناوش المناوشة في الحرب المصاولة والمجاولة والمغاربة تناولة
واصله المعاطاة والتناول قال الله تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد اي كيف لهم تناول الايمان في الاخرة وقد جحدوه في
الدنيا وانكروه كاشد ما يكون الجار والمجرور حال من القتال اي حال كونه مثل اشد شيء يوجد ويحصل فما نكرة موصوفة
والعائد لها الضمير المستتر في يكون ويجوز ان تكون موصولة والاول اقرب بحسب المقام انسب نفحا بالصفاح نفحا مصدر
نفحه بالسيف اذا تناوله به من بعيد وانتصابه بنفحا على التمييز ويجوز ان يكون على الحال من فاعل تناوشا القتال
حال كونهما نافحين والصفاح جمع الصفيحة وهو السيف العريض ومشقا بالرماح المشق في الاصل الرمي في
الفعل الطعن والكتابة واثخانا بالجراح اي اوهانا واضعافا من اثخنته الجراحة اوهنته واضعفته وفي التنزيل
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فلما اضطرب الزبينان من اضطراب الموج اذا ضرب بعضه بعضا او اضطرب
الامر اختل والتقت حلقتا البطان كالحزام لفظا ومعنى وما يشد به القتب تحت جران البعير والتقاء حلقتيه
يكون بعد ضمر البعير وشدة هزاله فاستعير لكل حالة اشتدت فهو عبارة عن اشتداد الامر وبلوغه الغاية
القصوى في الضيق لان اضيق ما يكون حال الدابة اذا التقت حلقتا بطانها وقال ابو شرف المترجم هذا مثل
يضرب عند تناهي الشر قال اوس بن حجر وازدحمت حلقتا البطان باقوام وطارت نفوسهم جزعا
وهو ان يقد الرجل بسره هاربا فيضطرب حزام رحله ويستاخر حتى تلتقي عروتاه وهو لا يقدر ان ينزل
فيشده نزبا وهذا المثل ثبت عنهم باثبات الالف في حلقتا مع التقاء الساكنين على غير حده واثباتها
شاذ والقياس الحذف كما تقول غلاما الامير وشربا ابيك فانك لا تلفظهما بالالف والسر في عدم حذفها
في هذا المثل الايذان بتناهي الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ حمل الامير الماضي سبكتكين من قلب عسكره
اي وسطه وهو موقف الملوك والامراء وكل عسكر ينقسم خمسة اقسام قلب وجناحين ومقدمة وساقة حملة
كشفتهم اي ازاحتهم وابعدتهم عن مقامهم اي محل قيامهم في القتال واغصت اي املات شوارع البلد جمع شارع
وهو الطريق معرب شاه راه بهامهم الهامة الراس والجمع هام اي الجأتهم تلك الحملة الى الفرار والدخول في ازقة بست

ن سبوقه من وراءهم تنثرها امامهم ودارت عليهم الحلاف اي تتابعها حتى ادرك اخراها اولاها
من كل اوب اي جهة او طريق حتى جلوهم منقلبين الجبال الحزنة عن الوطن وقد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا
يتعدى ولا يتعدى ومفلولين اي منهزمين من خلال الجيش فلا فانفل اي كسرته فانكسر فتفرقوا في متون
اي ظهور الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض وبطون الاودية والشعاب جمع شعب بالكسر
وهو الطريق في الجبل مخذولين من خذله اذا تركت نصرته واعانته وتاخرت عنه واستقر اي تمكن طغان ببست
اجلاءه اي نوزنها اي بمدينة بست شاكرا احسانه اي احسان سبكتكين موجبا تحقيق ما اوجب عليه ضمانه
الضمير في اوجب يرجع الى سبكتكين وفي عليه الى طغان ويحتمل ان الضمير لطغان وفيه نظر لان الفعل
الرافع لضمير لا يتعدى الى ضمير اخر بمعناه في غير افعال القلوب وفقد وعدم فلا يقال اكرمتني بل اكرمت
نفسي ولا غضبت علي بل غضبت على نفسي وبذل بر رهنه اي جلده الذي رهنه عنده الا استنار وولسانه اي
عهده وميثاقه الذي تفوه به من بذل الطاعة واداء الخدمة فهو مجاز مرسل كقوله تعالى واجعل لي لسان
صدق في الاخرين وهو يحتمل اي يتخرج من سنن الوفاء ويتردد في ذلك اي في تحقيق ما اوجبه عليه ضمانه
بين انجاز وعد واخلاف اي بين انجاز وعد واخلافه ففي الكلام مضاف محذوف وهكذا صرح به في بعض التفاسير
وهو مقتضى كلام النجاتي وفيه نظر اذ لا دليل على حذف هذا المضاف ولو اراد المصنف ذلك لقال بين وفاء
واخلاف مثلا والظاهر ان مراده بالوعد حقيقته من غير تقدير وانه جازم بعدم الانجاز وانما ميله
وتردده بين ان يخدع الامير ويقنعه بوعد عرقوبي يكتفي بعادته ومعاداته او يصرح بالاخلاف ويتعدى
لمحاربته [illegible] ويترجح بين وفاق وخلاف في القاموس ترجح تذبذب انتهى وكانه من الارجوحة فيه
ايضا في الصحاح ترجحت الارجوحة بالغلام مالت حتى اذا حان اي قرب حين الاداء لما التزمه طالبه الامير
سبكتكين بالاداء واغلظ عليه في الاقتضاء اي الطلب والاغلاظ جعل الكلام غليظا خشنا من الغلظ وهو ضد
الرقة لما رآه اي علمه فيه من فرط الاباء اي من شدة الامتناع والالتواء اي الانحراف عن طريق الوفاء بما التزمه
وطغان على صحراء عاصرا اي صليبة [illegible] الطبع النجيرفة جفوة في الكلام وحرف في
العمل والاقدام في [illegible] مبالاة [illegible] كما في القاموس بالمنع اي منع المال
الذي التزمه ولم يرض بالتزيد اي لم يكتف بالمنع حتى لاخ انتضى سيفه اي سله وضرب يد الامير سبكتكين
ضربة اوسعت جرحها هذا كقولهم صبغ ثم الركبة اي جرحته تلك الضربة جرحا واسعا الا انه كان بيده
جرح فاوسعته كما يقتضيه ظاهر التعبير فلما تبين اي ظهر ووضح غدره وفي بعض النسخ وظهر كفره اي كفرانه
الاحسان ضرب اي الامير بيده الى سيفه ضرب هنا بمعنى ذهب كقوله تعالى واذا ضربتم في الارض والباء في
بيده للتعدية اي ذهب بيده وهو متشحط اي متلطخ دما تمييز محول عن الفاعل والاصل يتشحط دمه فضرب
منكبيه ضربة انتصفت له منه اي انتصف للامير من طغان يقال انتصف خصمه وانتصف منه استوفى
حقه منه كاملا وطلبه باخرى اي بضربة اخرى فحجزه عنها اي منع الامير عن وصول الضربة الاخرى
الى طغان اختلاط الفريقين فاعل حجز واهاب الامير الى [illegible] داره بطرد العداة
وحطمهم الاهاب زجر الابل عند السوق يقال هاب هاب وقد اهاب بها زجرها وبالخيل دعاها
او زجرها بها بكذا في القاموس وفي الصحاح اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف ولترجع انتهى
ففي العبارة تقلب والاصل اهاب به رفقا به ووصلا [illegible] داره الى طرد العداة كما هو في بعض النسخ اي دعاهم
الى طردهم ويحتمل ان يكون اهاب بمعنى [illegible] ركستم العبارة عن دعوى القلب وكلام العلامة

الكرماني يشير اليه كما نقل اصاب الشارح بما يروع احداق في شرح تاج الدين عيسى بن محفوظ
هكذا اصاب بطرد الغولة الى رفقا به وعلما نه داده اى بتقدم قوله بطرد الغواة على قوله الى رفقا ثم
وبين سره بان قال كلما يكون مقدما في ضمير العازم يقصد بتبيينا لما في ضميره وان كان مؤخرا
في الخارج فلما كان طرد الغواة مقدما في ضميره قال بطرد الغواة الى رفقا به وهذا مثل قولهم عرفت
الدابة على العلف ومعناه عرضنا الحوض على الدابة فتعكس اسمى قلبا ويجوز ان يكون معناه اصاب بالحق
كذا اى امره انتهى المقصود منه والعلم كسر الشئ مثل الهشم ونحوه ثم استعمل لكل كسر مثله وتبيض تلك
النواحى من سوادهم سواد الانسان شخصه والسواد العدد الكثير وسواد المسلمين جماعتهم وفى جمعه
بين التبيض والسواد ايهام لطيف وفى بعض النسخ وتخمر تلك التربة من اجاد اجسادهم الجاد الزعفران
والصبغ الاحمر ايضا والاجساد جمع جسد الانسان فلم تبلغ النماداه اى لم يرتفع بقال تلع عنقه للقيام اى
مده وفى حديث على لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه اى رفعوها الا وبيت
للامير صافية اى خالصة عن مشارك واطرافها اى نواحيها عن ذوى الخلاف في خالية فارغة وبشعار دولته
حالية الشعار ما يلى الجسد من الثياب والشعار ايضا العلامة في الحرب علاماتهم ليعرف بعضهم بعضا وحالية اسم فاعل
من حلية المرأة تحلية اسكون اللام لبست الحلى وامتد باى نور وطغانه اى سلا يتقا لعدد ترقا ميترالى
نواحى كرمان بفتح الكاف وربما كسرت والفتح اشهر وهى كورة مشهورة بين فارس ومكران وسجستان ووقع
فى شرقى هذه الكورة بلاد مكران وفى غربيها بلاد فارس وفى شماليها صحراء خراسان وفى جنوبها بحر فارس
وسجستان هى ناحية كبيرة واسم مدينتها زرنج وهى فى جنوب هراة بينها وبين هراة غالون فرسخا
ولم يحلم احد منهما بان يلتفت وراءه الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح واحتلم يعنى لشدة
بعدا لا التفاتة الى الوراء فى نفوسهم لم يقع تخيلهم لذلك ولا مناما ويحتمل ان يكون يحلم من الحلم بمعنى العقل
كقوله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا اى لم يعقل احد منهما ان يلتفت وراءه من شدة الهرب والخوف
فضلا عن ان يثنى لقاه فضلا فى مثل هذا المقام يستعمل فى موضع يستبعد فيه الشئ الادنى ويراد به استبعاد زيادة
استبعاد لما هو فوقه فى ذلك المعنى كقولهم فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار قال ابن هشام فى بعض رسائله
وانتصاب فضلا على وجهين محكيين عن الفارسى احدهما ان يكون مصدرا لفعل محذوف وذلك الفعل نعت
للنكرة والثانى ان يكون حالا من معمول الفعل المذكور وهذا اخذا منه مما نقل عنه ويحتاج الى بسط فنقول
اعلم انه يقال فضل عنه وعليه بمعنى زاد فاذا قدرته مصدرا فالتقدير لا يملك درهما يفضل فضلا عن دينار
وذلك الفعل المحذوف صفة لدرهما واذا قدرته حالا فصاحبها يحتمل وجهين احدهما ان يكون ضمير
المصدر محذوفا اى لا يملكه الملك على حد قوله هذا سراقة للقران يدرسه اى يدرس الدرس اذ ليس
الضمير للقران لان اللام متعلقة بيدرس ولا يتعدى الفعل الى ضمير اسم والى ظاهره معا وهذا وجه فى زيد
ضربته تقديره عاملا على الاصح والثانى ان يكون حالا من قوله درهما ولا يقدح فيه كون صاحب الحال
نكرة لانا اذا بينا ذلك على قول سيبويه فالامر ظاهر لانه يجيز الحال من النكرة بدون مسوغ جائز
عنده وان بنيناه على قول الجمهور من اشتراط المسوغ فلهذه النكرة مسوغان احدهما كونها فى سياق
النفى والثانى ضعف الوصف بها حيث امتنع الوصف بالحال او ضعف ساغ مجيئها من النكرة فالاول كقوله
تعالى وكالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها فان الجملة المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافا للزمخشرى
والثانى كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر خارج عن القياس انتهى ملخصا ومنه يستفاد

توجيهها عراب هذا الكلام فى كلام المصنف غير ان صاحب الحال على هذا التقدير فى كلامه مقدر اى فلم يحلم
احد منهما بان يلتفت وراءه حلما فضلا الخ وبهذا ظهر لك ان النحاة تخطئ فى تخطيئته للعلامة الكرمانى فى
جعل فضلا حالا كيف والحالية منقولة عن الفارسى كما تقدم وبقى فى هذه المسئلة بسط يطلب من رسائل ابن
هشام المؤلفة فى توجيه هذا التركيب ونحوه من المشكلات ولقاءه يحتمل ان يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير
راجع الى الاحد والمفعول محذوف اى لقاءه اياه ويحتمل ان يكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف وهو
المتبادر والضمير للامير سبكتكين والاول اولى لسلامته عن التوزيع فى الضميرين ومن جملة ما استفاد ذلك
الامير من صفايا ذكر الفتح اى مختار اته الصفو والصفية ما يصطفيه الرئيس قبل القسمة من الغنم لنفسه ابو الفتح
على بن محمد البستى الكاتب والشاعر المشهور صاحب التجنيس الانيس ورسائله الموشحة ببدائع البلاغة فى كلها وجه
واشعاره المجنسة الموشاة بطراز البراعة فى كل ما نظمه اد د دليل على قوة فهمه وفاتن سرعه واكثرها مقطعات
وابياتها ابيات القصائد وفرائد القلائد واطواق صائده واشهرها قافيته النونية فى الامثال تستهم
فى حفظها وروايتها اهل الادب وتعتنى بها الناس من حتى صبيان الكتب ومطلعها زيادة المرء فى دنياه نقصان
وفى اليتيمة باب مفرد فى ذكره ومن الفاظه البديعة من اصلح فاسده ارغم حاسده ومن اطاع غضبه اضاع ادبه
عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجات فانه اى ابا الفتح كان كاتبا لباى تور
ولما استمرت به الكشفة اى الهزيمة بقال مر عليهم وبر اجتاز ومر يمر مرا ومرورا ذهب واستمر مثله اعتبه محبته بمعنى بامره
وعن بالا دغام اذا لم يهتد لوجهه اى اعجز ابا الفتح صحبة باى تور ويقال على الكسر والاول اظهر فتخلى اى ابو الفتح عنه وبقى فى بست متوليا
ودل بابها المفعول الامير عليها اى اخبره كاتبا انه فاستحضره ومناه بشر به اى السرور حكم فى ان
يتمنى منه ما يريد واعتمده لما كان دخل معتمدا له اى اعتمده الكتابة دون ان الانشاء التى كان دباى تور
اعتمده لها اذ كان اى الامير سبكتكين محتاجا الى مثله فى قلمه الآلة الاداة والحالة ايضا والمراد بها الكتابة
وكفا بته معرفته وهدايته اى اهتدائه الى صواب الامور منخطا ثما ويحتمل ان تكون باقية على معناها
من هداه بمعنى ارشده لانه كان سبب علمه ومعرفته بهدى الملوك الى الحق وطريق الرشد والعدل الذى
به انتظام الملك وحنكته اى تجربته يقال رجل محنك على صيغة اسم المفعول اى مجرب حنكته التجارب ودرايته بخم
الدال الفوق مثل الدربة كما فى القاموس رجل مدرب اى مجرب وفى بعض النسخ ودرايته بالياء المثناة
التحتانية اى معرفته وحدثنى ابو الفتح اى البستى وفى بعض النسخ وحكى لى قال لما استخدمنى الامير الماضى سبكتكين
واحلنى بانزالى محل الثقة الامين عنده الثقة مصدر من وثق به اذا ائتمنه سمى الموثق به مبالغة فى معظم
شانه اى امره واسرار ديوانه اى التى جرت عادة الملوك بكتمانها عن رعاياهم وجردهم ولهذا يسمى
اصطلاح من يتعاطى هذه الخدمة بكاتب السر وكان باى تور مخدومه الاول متحنيا محاديا يلوون
الستهم لويا لسانه بكذا كناية عن الكذب وتحرص الحديث قال تعالى يلوون السنتهم بالكتاب وقال تعالى
ليا بالسنتهم وطعنا فى الدين بالقدح اى الطعن فى ظرف لغو متعلق بالقدح والجرح هو خلاف التعديل
لموضع الثقة بى ليا مفعول مطلق ليلوون اشفقت جواب لما اى خفت وحذرت لزوب العهد اى عهد الامير
بالاختيار لى باختياره اياى مواحيا ويحتمل ان يكون بالياء المثناة التحتية ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة
من ان يعلق بقلبه شئ من تلك الاقوال المتقولة على من الحاد ادعى فى قلبه صدق شئ منها فعبر عن ذلك
بالعلوق تنزيلا للمعقول منزلة المحسوس وفى المثل من يسمع يخل وتغرطس عرض القبول اى قبول الامير

بعض تلك النبال يقال رمى فرطهما اصاب القرطاس الذي هو قطعة من اديم تنصب للنضال وهذا كناية عن ان يقع
شيء من اقوالهم الموجهة المشبهة للنبال موقع القبول من الامير فخرجت ذات يوم اي مدة هي صاحبة هذا الاسم الذي
هو يوم فذات صفة للمدة التي سميت باسم اليوم والاضافة بينهما من قبيل اضافة المسمى الى الاسم كسعيد كرز
وقلت له اي للامير انعم مثلي من ارباب الصناعة يجوز ان يكون الظرف حالا من مثلي ويجوز ان يكون صفة
له لان مثلا لتوغله في الابهام لا يتعرف بالاضافة والمراد بالصناعة صناعة الانشاء والكتابة لا تزجى اكثرهما
في الامر اهلا لمن اختصاص الظرف في محل نصب على الحالية مما الموصولة بيانا لها والمراد هنا بالاختصاص
والتخصيص لان المصادر قد ينوب بعضها عن بعض كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي من تخصيصه اياي كما
خصصني به ويجوز ان يكون الاختصاص باقيا على اصله اي من اختصاصه بي ويكون البادي اخلاءه المخصوص كونه لم
يخصك بالعبادة اي يجعل العبادة مقصورة عليك لا تتجاوزك الى غيرك واستخلاصه يقال استخلص فلانا لنفسه
اذا جعله خالصا له واختصه به وتقريبه اي جعله نجيا لنفسه وقريبا من حضرات انسه وترتيبه اي جعله اياه
في مرتبة يستحقها واخباره لمهام اسراره المتعلقة بنظام دولته ودوام مملكته غرات حدا ثم تمهدي اي
قربه تجده من كتبته موسوما اسم مفعول من السمة وهي العلامة مثلا ان عرفا او لا تجد منكما يعرف الشيء بعلامته
ومن كان موسوما به عرف اي تزداد اهتمام الامير تنفض عاتق من شغل تقول نفضت الثوب نفضا اذا حركته ليزول
عنه الغبار ونفضت الورق عن الشجر اسقطته وهنا استعارة بيانية اي تزداد يشابه لانه شبه ما يرى من
شغله بالغبار والذي يطير عن الثوب بالذي نفضه وفي بعض النسخ ينفض بالقاف يقتضيني اذا استاذنت اي طلبت
الى استئذانه في الاعتزال اي الانفراد الى بعض اطراف مملكته ربما يستقل بهذا الامر فيصادف ربما يستقر
قدر استقراره ويطلبه ومرتد وهو في الاصل مصدر رباث بمعنى مكث ويجري مجرى الظروف بمعنى حين والمعنى
كثيرا ما تستعمل ظرفا كما يقال طلوع الشمس وخفاب السكين بقبضها ونصاب كل شيء اصله والمراد به هنا مكانه
الذي يعتاد ان يكون فيه فيكون ما آتيه من الانباء وفي بعض النسخ ما اليه من ولاه الامر فوليه منه هذه الخدمة اشلم
من التهمة اسلم خبر يكون واسم التفضيل اذا وقع خبرا يجب حذف من الجارة للمفضل عليه كقوله تعالى ولعذاب
الاخرة اشد وابقى ومن الجارة للتهمة ليست تلك بل هي تتعلق باسم منه ولم يسلم منه وتقديره كلامه فيكون
ما تيه من هذه الخدمة اسلم من التهمة من غيره واقرب الى السداد السداد بالفتح المطلوب من القول والفعل
وبالكسر ما يسد به وسداد الثغر من ذلك وابعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعه اي نشط للكلام الذي
سمعه مني وادخر من الاجادة موقعها احمدته وجدته محمودا يعني انزل كلامي في منزلته التي تليق به من
القبول لوجدانه اياه محمودا واشار الي بناحية الرخج وفي بعض النسخ واشار الي وهما يكونان بالكاف والقاف للعاجب
واشار عليه بكذا امره انتهى ولا يخفى انها في النسخة الاولى اشبه فالرخج بالنهر مفتوح وخاء معجمة مفتوحة
وقد جاءت في بعض الاشعار مشددة ناحية من اعمال نيسابور وحكمني في ارضها ابتوأ منها حيث اشاء اتبوأ
بيتا اتخذه مسكنا وبوأته الدار اسكنته اياها وهذا اشارة الى قوله تعالى نتبوأ من الجنة حيث نشاء
الى ان باتت غاية الاستعداد اي الطلب فرجت نحوها فارغ البال اي حال القلب وهموم هكذا الفعاد عن الاوهام والخيالات التي تسوقنا
الشغالكتب الانسان موقع العيش الحال رفيع عيشه بالفتح رفاغة اتسع فهو عيش رافغ اي واسع طيب سلم اللسان
واليد اي حال كونه كل من لساني ويدي سالما عن افتراء الحساد ومكايدهم بعيد القدم عن مخالفات التهم الحاف انتجع بيان شية
وهم وقت الانهار وجاز الناس فيها مشاة وركبانا وفي التذكير استعارة بالكناية وتخييل وترشيح قال ابوالفتح
البستي وكنت لجنة اذ بلد ادبي ادلاجا وزان اكرم اكراما سار الليل كله فهو مدلج اسم قبيلة منكنانة ومنهم القائف

فان خرج آخر الليل فقد ادلج بالتشديد والمناسب هنا الاخير وذلك الادلاج في فصل الربيع أمّ اي اقصد
والجملة حال من فاعل ادلجت منزلا امامي تأكيد لمعنى امّ فلما اصبحت نزلت ضيفت صلاة الفجر وسجدت ودعوت من
لم يعبد فتح ضياء الشرق خباء اي نور طلوع الشمس طرفاي اي بصري على قرية ذات عيبة اي صاحبة جهة يمين قال تعالى تزاور عن
كهفهم ذات اليمين وفي القاموس اخضيتة وفنا بحركة اي ناحيتين بين محفوفة اي محاطة بالخضر جمع خضرة
كغرفة وغرف واكثر ما يطلق الخضر على البقول والمراد بها هنا ما هو اعم منها ومن الشجر مغمومة بالعين
المعجمة اي مغطاة مستورة تقول غم عنه الاناء اذا ستره وغم الهلال اذا لم ير بالنور والزهر نور الشجرة
وزهرتها والنور زهر النبت ايضا الواحدة نورة مثل تمر وتمرة وقيل النور للابيض والزهر للاصفر عطف
الزهر عليه من عطف التفسير وهو بسكون الهاء جمع زهرة وقد تفتح ولا بنا له زهر حتى يفتح واماميا اي
الغربية ارض كانها ارض مفروشة ببساط الزبرجد مفروشة صفة لمحذوف كما قدرناه تقول فرشت البساط
وغيره افرشه بالضم والكسر اذا بسطته اي كانها مبسوطة عليها بساط والزبرجد جوهر معروف شبه الخضرة
وقيل الزمرد منجد بالدر والمرجان منجد بالجر صفة لبساط من التنجيد بالدال المهملة وهو التزيين
والدر اللؤلؤ والمرجان صغاره واراد بهما قطرات الطل الكبار والصغار الواقعة على النبت وقيل المرجان
الخرز الاحمر قال المفسرون المرجان شجرة لها فروع تنبت في قعر البحر وذلك في مصر والمغرب وتكون لينة بيضاء
فاذا اخرجت من الماء وضربها الهواء صلبت وتلونت حمراء ناصعة انتهى وعلى هذا فالمراد بالدر والمرجان الزهر الابيض
والزهر الاحمر ويجوز ان يراد بهما ما سقط الطل عليه لانه يتلون بلون ما سقط عليه مرصع بالعقيق والعقيان
الترصيع التركيب يقال تاج مرصع اي مركب فيه الجواهر والعقيق خرز احمر يكون في اليمن والعقيان عروق الذهب
يعني ان انهار تلك النبات ما بين احمر واصفر كالبساط المرصع بالعقيق والذهب تتسلسل بينهما انهار
كسطور الحيات في القاموس تسلسل الماء جرى وسال وسلسبيل سائله وبهذا اندفع توقف الشارح الطرقي
بقوله ما رايت هذه الكلمة بعينها في اصول اللغة مثل الصحاح وغيره ثم قال عثرت على شرح ابيات كتاب
سيبويه للجامع النحوي الاصفهاني وذكر بيتا فيه هذه اللفظة وقال في شرحه التسلسل هو جري الماء منبسطا
لينا انتهى وفي بعض النسخ يتسلسل يقال تسلسل الغدير اذا جرى وتشبيه الانهار بيطون الحيات في التعاريج
والتبايس والصقالة والبريق وقد تشبه الانهار بالحيات في الانياب واللون والجري ونحوها في صفاء
ماء الحياة بمعنى مع ووقف على الجبانات بالتاجر بالعلى اللغة الكلية لاجل السجع وقد تفتح بالقاف والغين
المعجمة تقول فغمني الطيب اي سد خياشيمي من نسيم هوائها النسيم الريح الطيبة والهوا ممدودا الجو بين السماء
والارض وكل خال هواء والجمع الاهوية والهوى مقصورا ميل النفس والجمع الاهواء عرف المسك الحبيب عرفي الذكي
بالفتح والسكون رائحة والتحقيق يعني المسحوق اي المفتوت والعنبر الفتيق اي الذي استخرجت رائحته
بما زجه قال كما فتق الكافور بالمسك فاتقه فاستطبت ذلك المكان اي وجدته طيبا واسم الاجارة ساقط
من بعض النسخ وتصورت منه الجنان جمع جنة ومن هنا تجربة مثلها في قد علم لي من فلان صديق حميم
وفرغت الكتاب الدي كنت استصحبته اي بادرت اليه مبادرة الفازع الملتجئ الى الشيء فالمراد بالفزع هنا الازم
وهو المبادرة لا اخذ الفال متعلق بفرغت ويحتمل التعلق باستصحبته وربما على طريق التنازع والفال بهمزة ساكنة وبجوز قلبها التحقيق هو ان
يسمع كلاما حسنا فيتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة قال ابو زيد الفال ان تسمع كلاما ممن على المقام بغير الاكثار ومثل الوهم اولا وكلما
عنها الى نحوها فتح اول سطر من الصفحة عن بيت شعر اول ظرف للفتح ومعنى لمعنى التدبير فتحت الكتاب عن
بيت شعر اول الصفحة وهو واذا انتهيت الى السلامة من مداك فلا تجاوز انتهى بلغ النهاية ومدى كل شيء غايته

قلت والله هذا هو الوحي الناطق اراد بالوحي هنا معناه اللغوي وهو الاشارة والناطق بمعنى الدال دلالة واضحة فهو استعارة مصرحة تبعية والالفاظ الصادقة اى الصادقة الدلالة على الفوز والنجاح وتقدمت بعطف ضبنتي اليها تقدم بكذا امر به وعطف الشيء اماله وثناه والضبنة مثلثة وكفرحة العيال ومن لا غناء عنده ولا كفاية من الرفقاء كذا في القاموس يريد انه امر بارجاع عياله وما معه من الرفقاء اليها وغنيت اى اقمت في غنا في المكان من باب علم اقام به سنة اشهر بها في انعم عيش وارخاه نعم عيشه ينعم من باب علم اتسع ولان ورخ الشيء ورخو من باب تعب وقرب اذا لان واتسع فهو رخو على فعيل والاسم الرخاء وفلان رخي البال اى في نعمة وخصب واهنا شرب وامراه هنؤ الشيء بالفتح مع الهمز هناءة بالمد والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء وهنأني الطعام يهنئني ساغ ولذ وكلته هنيئا مريئا اى بلا مشقة ومرأ الطعام مثلثة الراء مراءة فهو مريء حميد المغبة والشرب بالكسر الحظ من الماء وفي بعض النسخ ورواه مكان امراه الى ان اتاني كتاب الامير ناصر الدين استدعاءي الى حضرته بتبجيل اى تعظيم وتاميل اى وعد يكون سببا للامل فاذا وعده فقد احدث له بذلك الوعد املا وترتيب اى وضع في مرتبته التي تليق به وترحيب مصدر رحب به اذا قال له مرحبا فنهضت اليها اى الى حضرته وحظيت بما حظيت به منها الى يومي هذا حظي عند الناس يحظى من باب فرح حظة كعدة وحظوة بفتح الحاء وكسرها اذا احبوه ورفعوا منزلته فهو حظي والمراد حظيته اذا كانت عنده زوجها كذلك وابهم الصلة مبهمة للتفخيم والتعظيم كقول ابي نواس ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم • واسمت سرح اللحظ حيث اساموا • وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه • فاذا عصارة كل ذاك اثام • وهذا اخر حديث ابي الفتح قال المصنف وكان اختياره اى اى اختيار ابي الفتح ذلك اى الاعتزال الى بعض اطراف مملكته احد ما استدل به ذلك الامير على جودة رايه ورزانته رزن ككرم فهو رزين وهو رزان كسحاب والرزين الثقيل ودرجة به الى محل ذكانته عطف على استدل والضمير في به للمكان بين لما الموصولة وبقية الضمائر البارزة لابي الفتح وصار ابو الفتح من بعد ينظم باقلام منثور الاثار عن حسامه الاثار جمع اثر بالفتح وهو ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف وما يؤثر من سنن النبي صلى الله عليه وسلم والحسام بالضم السيف من الحسم وهو القطع ولا يخفى ما في قوله ينظم ومنثور من الطباق ولطف الايهام بنسج بعبارته وشائع فتوحه ومقاماته الوشائع جمع وشيعة وهي لفيفة من غزل وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح والمقامات جمع مقامة مثل مقام ومكان ومكانة واصلها موضع القيام وقد يتوسعون فيها فيسمون الخطبة وما اشبهها مقامة يقال مقامات الحكماء بين يدي الامراء والعظماء ونصائحهم وفيه تسمية الشيء باسم ما يلازمه كما ذكره المطرزي في شرح المقامات وهلم جرا الى زمان السلطان يمين الدولة وامين الملة السلطان محمود بن سبكتكين فقد كتب له عدة فتوح الى ان زحزحه القضاء عن خدمته غاية القول كتب الله بمعنى قضى مدلا من الكتابة خدمته من الخدم اى خدمها الى ان زحزحه القضاء عن كذا اى باعده ونبذه اى القاه الى دار الترك وهي بلاد ما وراء النهر من غير قصده وارادته والدهر مولع مع ارباب الفضل بالالفاد وكثيرا ما يبنى الامور على خلاف المراد وما ينسب اليه شاكيا من غدر الزمان وسحر على بلاد خراسان • عين الزمان اصابتنا فلا نظرت • وعذبتنا طوارق الدهر بالوانه • فات بها غريبا وكانت وفاته باوزكند سنة اربعمائة ونيف موقوف بها ولم يجد من ساعده الزمان

في تلك الغربة نيفا ولما استتب للامير سبكتكين تلك النواحي شروع في احوال الامير بعد ذكر ما آل اليه امر ابي الفتح يقال استتب الامر اى استقام واستوى وتهيأ والمراد بتلك النواحي بست واعمالها واستغزرت على شعار ذرعوته الاقاصي من البلاد جمع الاقصى بمعنى الابعد والاداني منها جمع الادنى بمعنى الاقرب والمراد بالاقاصي والاداني قرى بست وقصباتها اى انه تملكها بجميع اطرافها وحدودها وصفت له اشرابها الصافية عن دوداخلاف الكدر والاشراب جمع شرب وهو النصيب من الماء والمراد به هنا الخراج والارتفاعات السلطانية وكذلك قوله ودرت عليه احلابها درت اى كثرت والاحلاب جمع حلب بالتحريك وهو اللبن المحلوب والمراد بها ايضا وجوه الاموال استخلص عليها حلفا لي من اختاره من ثقاته اى معتمديه وخواصه هذا من عطف الصفات فلا يقتضي تعدد المستخلف ونظيره قوله الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة في المزدحم وكان بلاد قصدار بفتح القاف وسكون الصاد وبالدال المهملة بعدها الف ثم راء ويقال لها قزدار ايضا اى هي ولاية مشهورة عند غزنة بينها وبين بست ثمانون فرسخا وبينها وبين الملتان نحو عشرين مرحلة واليها ينسب ابو جعفر ابن الخطاب القصداري ويقال لها ايضا قندهار قد وقعت من وراء بيضته بيضة كل شيء وسطه يعني ان تلك البلاد متصلة بمملكته لكنها بالنسبة اليه خارجة عن ولايته ولا منتظمة في سلك تصرفه ومرد عليه ايضا الامير اليها مرد الرجل بالفتح مرادة فهو مارد ومريد اى عات لحصانة اطرافها ونواحيها وخشونة مصاعدها ومهاويها الخشونة ضد اللين والمصاعد جمع مصعد موضع الصعود من صعد في السلم اذا رقي والمراد بها قلل جبالها وقنن تلالها والمهاوي جمع مهوى او مهواة من هوى بالفتح يهوي هويا اذا سقط الى اسفل الاودية العميقة بين الجبال فظن عطف على مرد بالفاء المفيدة للسببية اى تسبب عن مروده المحلل بالحصانة ظنه وفي بعض النسخ وظن بالواو ان بعد الشقة هي الناحية التي تلحقه المشقة في الوصول اليها حزونة المضرب الحزونة الوعورة وهي ضد السهولة والمضرب بالكسر اسم مكان من الضرب بمعنى السير قال تعالى واذا ضربتم في الارض وفي بعض النسخ ووعورة المسلك وضيق المدخل بفتح الميم وسكون الدال مكان الدخول ويحتمل ان يكون المدخل بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة من ادخل افتعل من الدخول اذا اجتهد في دخوله من قوله تعالى لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون ووعورة المتغلغل الوعورة الحزونة والتغلغل الدخول وتغلغل الماء بين الاشجار جرى وفيه مبالغة في وصفها بالصعوبة اذا كانت الاماكن التي تجري فيها الاجرام اللطيفة كالماء مثلا متوعرة فكيف غيرها مانعة جنانه والضمير للامير دونه الوصول اليه اى الى قصدار فلم يرعه الا صبحة الغارة اى لم يشعر الا بها من قولهم ما راعني الا مجيئك اى ما شعرت الا به كما في الاساس والصبحة مصدر صبح بجيش صبحة وصباحا اذا صبحت والغارة الخيل المغيرة واحداق الخيول به بكسر الهمزة مصدر احدق به اذا احاط به كالخط في الاستدارة المراد بالخط هنا الخط المستدير بالمركز الملتقي طرفاه ويسمى الدائرة وفي بعض النسخ كالمحيط اسم فاعل من الاحاطة اى كالخط المحيط او كالفلك المحيط وقد طوى الامير اليها اى الى قصدار تلك الطرق النائية يقال طوى البلاد قطعها والنائية البعيدة والقلل القاصية المتناصية القلل جمع قلة وقلة كل شيء اعلاه والقاصية اى المتنائية والمتمنعة كانها تعصي الصاعد عليها ولا تمكنه من الصعود لتوعرها وارتفاعها والمتناصية اى المتقابلة المتوازية في الرفعة والانفة كان كل واحدة منها آخذ بناصية الاخرى من التناصي وهو ان ياخذ كل بناصية صاحبه في ركضته متعلق بطوى لم يبل فيها جنبه قرارا اى لم يلصق فيها جنبه بالارض

وهو كناية عن عدم النوم والراحة من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع **ولا عينه غرارا** الغرار النوم القليل
ولا خيله جماما الجمام بفتح الجيم الراحة يقال جم الفرس يجم جماما وجما اذا ذهب اعياؤه **الا لماما** اللمام
بالكسر النزول القليل **فهجم عليه في ربعه** يقال هجم عليه هجوما اذا دخل بغتة على غفلة منه والربع المنزل
بعينه وفي بعض النسخ فهجم الليث في ربعه **بنفسه** تاكيد للضمير المستتر في هجم بزيادة الباء **وصحبه** اي
عسكره **فاخذه** اي اخذ الامير الوالي **كما قيل فاخذتر اخذ المقتضب شاته عجلان يشويها لقوم نزول** المقتضب
القصاب من قضب الشاة قضبا من باب ضرب قطعها عضوا عضوا والقضاب بالكسر صناعته
وانما وصفه بعجلان وقال لقوم نزول لان الاخذ عندهما اشد والعجلان كثير العجلة يقال رجل عجل
وعجل وعجول وعجلان العجلة والنزل جمع نازل كركع وركع وقيل هذا البيت اسريلهم بالمغيرة انتهى
قد رستهما دوس المحصان المتبل عكرن ان امراة احضرت روجها الى المغيرة القاضي وادعت عليه العنة فقال الزوج
البيتين وهذا انما يتقضى ضمير المفعول المتصل باخذت مؤنثا ان يكون العطف لا والي بالله ويجوز ان يكون
التغيير فيه من المصنف ليطابق به ما قصده وهذا كثيرا ما يتفق في هذا الكتاب **وكان صباحا** اي غارته وقت الصباح
للاختصاص الغارة بهذا الوقت قد تسمى باسمه فيقال يوم الصباح اي يوم الغارة وانما اختصت
باسم الصباح لان الغالب ان المغير يسري بالليل كي يخفى على المقصود اخباره فتقع مصادفته لعدوه صباحا
قال تعالى فالمغيرات صبحا **كما قيل اذا حرس الخيل وسط المجرة ورماح الكلاب بعقال الوالد** المحجر جمع محجر والانثى
من الخيل الخيل اذا كان وسط المحجر كان اشد ما يكون صياحا واكثر هياجا فالم تطرقه نائبة شديدة
لا يجرس بترك التصهيل وصاح الكلاب بالكلاب اي نبحت الكلاب اربابها لتغير هيئاتهم بلبس الحديد وقوله
وعق الوالد اي لم يلتفت الى الوالد من شدة الهول كقوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه قال الشارح الكرماني الوالد يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية ومنصوبا بالمفعولية لان
العقوق يستعمل في الوالد كما يستعمل في الولد ثم قال ذكر الجاحظ في كتاب مناقب الجبن نوح جاهلي ما ع
هذا البيت وقال معناه ان الخيل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت الى الحجر ونبحت
الكلاب اربابها لتغير هيئاتهم بلبس الحديد وعقت الامهات اولادها وشغلهن الرعب عن تربيتهم انتهى
قال بعض الشراح وفي هذا النقل شهادة على فساد تجويز من جوز كون عق على صيغة المعلوم والولد فاعلا او
مفعولا قائما بالام او الوالد والولد لما وقع عليه فعل العقوق اذ المبالغة المطلوبة في البيت انما تحصل اذا
كان منشأ العقوق هو الولد او الام والمعقوق هو الولد فيفيد الكلام تفاقم الامر وشدته واما اذا كان
الولد منشأ العقوق والوالد او الام معقوق فلا تحصل منه المبالغة انتهى ولا يخفى ان قول الجاحظ انما
يفيد الاولوية في الحكم بالفساد على التجويز المذكور مجازفة لا سيما ان لم تعم الرواية مع ان فيه مبالغة
ايضا لان المراد بالعقوق هنا الفرار وعدم الالتفات كما في قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه الاية ومن شأن
الولد في الشدة ان يهرع الى ابيه ولا يفر عنه ويفر منه الا اذا حصل له دهشة من الخوف والهول فليتأمل
ثم راى اي الامير **ان يمن عليه** اي على الوالي من من عليه اذا انعم عليه **ويرجع** اي يرد مضارع رجع لانه يستعمل
لازما ومتعديا كقوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة وهذيل تعديه بالالف **اليه مكانه بيديه** منزلا بجملة
فالمتطولا اي تفضلا **وانعاما** اي احسانا **وانقاده الى مكانه احسانا واستنانا واوافقه** بتقديم القاف على
الفاء **على مال يحمله** في القاموس الوفاق والموافقة ان تتفق معه وتبتنى معك في حرب وحضور وافقته
على كذا واستوفقته سالته الوفق انتهى وقيل الوافقة في القتال المقاتلة والمحاربة والموافقة في المال المصالحة

وآخر اي ومالا آخر **في كل سنة بحمله** اي يلزمه او ينقله من بلده الى بلد الامير **فقرت باسمه تلك المنابر** عن المنابر
باهله ويعمره سكنوه واقاموا به يتعدى ولا يتعدى فيجوز ان يضبط ههنا بالمعلوم والمجهول بمعنى صار
خطباؤها تتذكر بذكره واسمه في خطبهم بالدعاء له حسبما جرت به العادة في الدعاء للسلاطين **وانشرك**
في العلم بحالها بحال الامير من شدة باسه وقوة مراسه واطلاقه والى قصده الحكم عنوه عند بعد المقدرة
الوارد اي الاتي **والصادر** اي الذاهب **والغائب والحاضر** وجعل الحاضر الغائب الضمير في حالها الوالي قصد ايراد فيه نظر
لما يلزم عليه من التفكيك في الضمير لانه جعل الضمير في اسمه عائدا للامير **ولم يزل بعد ذلك الفتح يدا له**
الركض اي يتابعه ويوالبه **على اطراف الهند غازيا ديارها حتى افتتح قلاعا كانت مرتفعة في جبالها** الضمير
القلاع ويحتمل ان يعود على اطراف الهند **مطمعة** اسم فاعل من اطمعه اوقعه في الطمع **باموالها** يعني انها لكثرة
ما فيها من الاموال تطمع الملوك في فتحها والاستيلاء عليها **ممتنعة** اي محصنة **برجالها** اي حماتها وحصونها من التحيل
اي حيها والضمير للقلاع **كلها في يده** اي في ملكه **وتنظم خزائنها في سلك ملكه** السلك جمع السلكة وهي الخيط يخاط به وينظم
فيه الخرز وجمع الجمع اسلاك والملك بكسر الميم ويجوز ان يكون بالضم ايضا **ولم يزل يتوغل** يقال توغل في الارض
اذا سار فيها فابعد **تلك الحدود** جمع حد وحد كل شي منتهاه **حتى افتتح بلادا لم يسلكها قبل** اي قبل فتحه
الكافر ولم يطأها اي لم يسلك فيها ولم يدخلها **للاسلام خف ولا حافر** الجار والمجرور في محل النصب على
الحال بدر من كف لان نعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا والخف للابل والحافر للفرس والبغل والحمار
وحين علم ظرف لقوله الاتي اخذه **جيبال الهندي** هو بجيم عليظة بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم باء
موحدة بعدها الف ثم لام وهو للهند من الالقاب رؤساءهم كالتبع للعرب والبطريق للروم وشبه الاديال
في لغتهم **ما دهاه** دهته الداهية اتته بغتة وضمير الفاعل عائد الى ما وضمير المفعول الى جيبال **من يطوي**
مسافة ملكه من طوى البلاد قطعها **ويقبض** اي ياخذ **من اطراف مملكته** من هي التبعيضية ومفعول
يقبض محذوف اي يقبض القلاع من اطراف مملكته وانما قدرنا المفعول ولم نجعل اطراف مفعولا لما يلزم
عليه من زيادة من في الاثبات وهو شاذ **وبلغه العون** اي اللهو **وتحداها** اي الخسران فتغشي
التاجر في تجارته يعني فيها او هلكت **من عجائب عنجوزته** الناحية يقال الحامي عنده يعني حامي عليه خيطه
والضمير في حوزته لجيبال يعني بلغه الامير القتل والهلاك يمن حامي اي يدافع عن بيضة ملك جيبال وهم
اعوانه وعسكره ومن في اطراف بلاده التي غزاها الامير كصاحب قصدار ومن بتا كلد **اخذه** اي جيبال **الغم**
المقعد اي الالم الذي يقيمه ويقعده من شدة القلق وكثرة الزفير فلا يستقر على حال لكثرة ما الم به من المخاوف
والاوجال قال ابو الطيب ابدى العداة بها السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد **ملكه** اي تمكن منه
كما يتمكن المالك مما ملكه **المزعج** اسم فاعل من ازعجه اي اقلقه **الكمد** اي الحزن من الكمد وهو الحزن المكتوم
ورأى الارض قد ضاقت عليه بما رحبت اي برحبها فما مصدرية والرحب بالضم السعة وبالفتح الواسع
منه مكان رحب وهذا مقتبس من قوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت نزلت في الثلاثة الذين خلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن
امية وقول النحاني خلفوا في غزوة حنين وهم **فثار بنفسه وعشيرته** اي تحرك وهاج من ثار الغبار
ثورانا سطع والعشيرة القبيلة والمراد بها هنا اقرباؤه اذ القبيلة من خصائص العرب **واعيان**
جيوشه اي خيارهم واشرافهم وعين الشيء خياره **وتكاكرته** هي في اللغة الهندية بمعنى القواد فاك
صدر الافاضل هو جمع تكر بفتح التاء وضم الكاف المشددة وبالراء وهو راس القواد **وما خيرهم قتال**

علي وهم النجاتي

نبلة خف هنا من الخفوف وهو السرعة لان الخفة ضد الثقل والثقال جمع ثقيل وهو كبر الجثة وفيه
ايهام لطيف في الجمع بين خف وثقال والنبلة جمع نبيل وهو حيوان معروف يريد الانتقام منه اي
الامير يرطع عرصة الاسلام عرصة الدار ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء وفي ديوان اللغة
كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة ووطء عرصة الاسلام كناية عن استباحة بلاده لان من وطئ عرصة
دار بالقهر فقد تغلب عليها ويستبيح حلة الحرام اي حلة الاسلام المحرمة ووصفها بالمصدر للمبالغة
ولذلك لم يؤنث والحلة بالكسر القوم النازلون وتطلق الحلة على البيوت مجازا تسمية للمحل باسم الحال
وهي مائة بيت فما فوقها والجمع حلال بالكسر وحلل كسدرة وسدر وهو المراد بقرينة الاستباحة يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون اطفاء السراج اخماده واذ
هابه والنور الضوء وهو خلاف الظلمة وقيل هو في الاصطلاح الظاهر بنفسه المظهر لغيره واجرى النفي المعنوي مجرى
النفي اللفظي في وقوع التفريغ بعده كانه قيل لم يرد الله الا ان يتم نوره وهذا اقتباس لطيف قال النجاتي
يعني انهم يريدون افساد نور الله الذي هو نبيه المطهر وكتابه الانور ودينه الازهر كما يفسد الناس السراج
بالنفخة باستقلالهم ذلك بان يكذبوه باللسان او بالجنان ويجحدوه في السر والاعلان واين هم
من اطفائه وكيف يمكن من اخفاء نور الله تعالى لم يرد شيئا الا اتمام نوره ولو كره الكافرون اي ولو كره
الكافرون انتهى ولا يخفى ان ما ذكره معنى المقتبس منه وهو الاية الكريمة ومراد المصنف بنور الله هنا دين
الامير سبكتكين لقيامه بنصر دين الله تعالى ومجاهدته في سبيل الله وسار كما هو اي كما هو عليه من التزمهم
ومظاهرة عشيرته وتكاثر زمرته حتى جاوز لمغان باللام والميم والغين المعجمة بوزن الندن وهي بوزن مرجان
وهي بلدة من نواحي الهند قريبة الى غزنة بالنسبة الى غيرها من بلادهم دانيا اي متقاربا من ولاية الامير
غزنة دنو الواثق بطوله اي المعتمد على قوته الساكن الى قوته وحوله اي المطمئن باعتماده عليهما الا من شانه ان
يسكن ولا يضطرب وقد باض الشيطان براسه وفرخ الجملة حالية يقال باض الشيطان يبيض بيضا وباض الحر اشتد
والتفريخ اخراج الطاير الفرخ من البيضة يعني ان الشيطان اتخذ راسه عشا يأوي اليه وكنا يقيم فيه فيجد ثمة
فيه نتايج التسويل ويولد فيه ولايد التخييل وانما خص الراس لان اكثر المشاعر الشريفة فيه وشوى السوداء هو داء
مودي فيفسد الفكر في دماغه اي احد الادمغة ووطئ بالتشديد اي هيأ العقل في طيخ لوازمه كوبخنه فيه ذلك
الكلام مع الكرماني فان في هذه الغرايب الاستعارات الباردة الغير الواردة المنقولة من الفارسية حبوب طخ
الظنون الفاسدة قال الراغب الظن في كثير من الامور مذموم ولذلك قال الله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا
ان الظن لا يغني من الحق شيئا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا بعد في حسبان الخيبة ما لن يكن الحسبان
جمع حساب وصدر بمعنى الحساب وبالكسر بمعنى الظن وهو المناسب هنا اي يقدر في حسبانه باطلا شيئا
لن يقع وهو قهره وغلبته للامير ولما سمع الامير بتورده وتقلبه تورد الخيل البلد دخلته قليلا
قليلا فكانه اشار بتعبيره بالتورد الى ان عسكر جيبال لكثرته لم يرد دفعة واحدة بل ورد شيئا فشيئا وقوله
وتقلبه بتقدير مضاف اي ارادة تغلبه لانه لم يكن تغلب اذ ذاك او يكون المراد بتغلبه تغلبه على الاماكن التي
كان استولى عليها الامير من اطراف الهند استقبلنا هضبة اي تاهب وتهيأ لاحضار عدده وعدده
لمحاربته والمناهضة هنا مفاعلة من نهض اذا قام وفي بعض النسخ زيادة ومناجزته وجمع اوليائه على محا
جزته اي ممانعته وحجزه عن ان يجوس خلال ديار الاسلام واستجاش من مطوعة الاسلام استجاش
طلب الجيش والمراد به لازم الطلب وهو جمع الجيش والمطوعة هم الذين يتطوعون بالجهاد ويغزون

الكفار رغبة في الثواب والغفران من غير ان تثبت اسماؤهم في الديوان ومنه قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين
من وجوه استمالتهم لمناصرته بجمع الامير جيشا وجب عليه ان يجمعهم في تلك الوقت لان الكفار اذا دهموا
بلدة من بلاد المسلمين وجب على اهلها قتالهم عموما وان لم يكونوا مرتزقة الديوان حتى النساء والعبيد ولا يبلغ
ذلك نزلهم من مطوعة الاسلام لانه يكون في الاول في الطوعة عليهم انهم لا يرتزقون من ديوان السلطان والمناصبة
المحاربة يقال ناصبه الحرب مناصبة وكف باسه مونته اي مضرته وفساده وسميت المضرة مونة تشبيها بالمونة التي
هي الحرب وبرز اي الامير من غزنه متوجها نحوه اي جيبال وقاصدا قصده اي نحوه في المصباح قصدت قصده نحوت
نحوه بنية في الجهاد قوية اي بقصد خالص عن شوائب الرياء والسمعة وحمية اي غيرة وانفة للاسلام ابية اي ممتنعة
من الضيم والمعرة ووافقه بين الناحيتين الموافقة هنا هي الوقوف مع الخصم في الحرب والمراد بالناحيتين ناحية
غزنة وناحية لمغان او ناحيتي المملكتين وحدهما كقطع الليل جمع قطعة وهي طايفة من الليل وانما شبههم
بقطع الليل بجامع السواد لما عليهم من الدروع والمغافر والاسلحة او دفع السيل جمع دفعة بضم الدال فيهما
وهي المرة الواحدة من جري السيل وتوجه ومعه اي مع الامير ابنه السلطان يمين الدولة وامين الملة كالليث
الخادر يقال اسد خادر اي داخل في الخدر اي الاجمة شبه عسكر الامير وما معهم من الرماح بالاجمة التي بها
القصب فابنه بينهم بالليث في تلك الاجمة والعقاب الكاسر كسر الطاير كسرا وكسورا ضم جناحيه يريد الوقوع والموت
الكاشر كشر السبع عن انيابه كشف عنها وذلك لا يكون في السبع الا من شره وغضب وعلى انه في الانسان من لوازم الضحك
قال اخوك اخي مكاشرة وضحك وحياك الا الذكيين انتباه لا يروم صعبا اي لا يقصد مستصعبا من الامور الا ذلله اي سهله من
قولهم فرس ذلول اي منقاد غير مستصعب قال تعالى وذللناها لهم وذللت قطوفها تذليلا ولا يبرم اي لا يطلب
عقدا اي امرا معقودا او جماعة من الفرسان متحزبة متظاهرة الا حلله من حل العقد نقضها ولا يزاحم منكبا من زحمه
زحاما ويقال زاحمه مزاحمة وزحاما دفعه واكثر ما يكون ذلك في مضيق والمنكب مجتمع عظم العضد الا حطمه اي كسره ولا يلقى
شجاعا الا قهره وغلبه ولا يصاول من الصولة اي لا يواثب قرنا بالكسر كفوا في الشجاعة الا اباح دمه لا يريد بالاباحة
هنا الاباحة الشرعية بل التمكن من الشيء بحيث لا يمانعه فيه ممانع وفي بعض النسخ افاح بالفاء يقال افاح
دمه اي اراقه ودم مفاح مراق فنشبت الحرب بينهما اياما ولاء نشب الشيء في الشيء من باب تعب نشوبا علق اي
علقت الحرب بكلا الفريقين ويقال نشب الامر لزمه كما في القاموس اي لزمتهما الحرب ودامت بينهم وولاء مصدر
والى نعت لاياما بتاويل المشتق اي متوالية قال النجاتي وقول العلامة هذا الولاء مصدر اقيم مقام
الحال كقوله تعالى ايام حسوما قول باطل ظاهر البطلان لكون الايام في القران نكرة صرفة فلا تكون ذات
حال وتشبيهه ولاء بقوله تعالى حسوما باطل بل حسوما صفة ايام انتهى اقول هذا تهور بارد وتخيل فاسد فان مجي
الحال من النكرة مذهب امام النحو سيبويه فكيف يكون القول به باطلا ولئن بنينا المسألة على مذهب الجمهور
فمسوغ مجي الحال من النكرة هنا موجود وهو ضعف الوصف بالحال فانه متى امتنع الوصف بالحال كقوله تعالى او كالذي مر
على قرية وهي خاوية على عروشها او ضعف كقولهم مررت بماء قعدة رجل فان الوصف بالمصدر ضعيف ساغ مجي
الحال منها كما تقدم تقريبه نقلا عن ابن هشام وقوله بل حسوما صفة ايام وهم ايضا لان اياما في الاية الكريمة
مجرورة لا منصوبة والتلاوة هكذا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فالحال فيها متعينة فقس
عليه قول من قال وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وادبرت عليهم اي على الذين يقدر اذا
الكاس طافية كؤوس الطعن بالرماح والضرب بالصفاح ملاء اي مملوءة نصب على الحال وهو جمع ملأى كعطشان
وعطاش وهو من الحال الموكدة لصاحبها كقوله تعالى لآمن من في الارض كلهم جميعا لان الكاس لا تكون [illegible]

تم تعقيب كلام النجاتي

الشراب وقد تعلق على كل منهما على الانفراد ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل والترشيح
ثم رتب على ذلك قوله حتى سكر الفريقان من سورة الطعان فتمم ترشيح المكنية بهذه الاستعارة
التبعية فلله دره ما احسن ما جمع بين الادارة والكاس والملاء والسكر والسورة وبغرب تلك
المعارك جمع معركة وهي والمعرك والمعترك موضع القتال والمعاركة اي القتال ما يلي الكتاب عقيبة
تعرف بعقيبة غوزرك بالغين المعجمة المضمومة وبعدها واو ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف يخفض اي يخفض
ينحط عنها طرف العقاب اي نجمه وخص العقاب بالذكر لطموح ابصارها وعلو مطارها ويعسكر
دونها جيش السحاب عسكر الليل تراكمت ظلمته وعسكر القوم تجمعوا يعني ان هذه العقبة لغاية سمكها
وارتفاعها تتراكم السحاب وتجتمع دونها ذات مهاو اي مهابط جمع مهوى او مهواة ومشارف الارض
اعاليها من قولهم اشرفت على الشئ اذا اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف ومثان ومعاطف
مثان جمع مثنى والمعاطف جمع منعطف بحذف النون في الجمع على مفاعل لانها حرف زائد ومثنى الوادي
ومنعطفه منحناه وفي بعض اوهادها في النجاة الاوهاد جمع الوهاد هكذا قاله العلامة وفيه نظر ففي
الصحاح الوهدة المطمئن من الارض وجمعها وهد ووهاد انتهى كلامه وفيه نظر اذ ليس في عبارة
الصحاح ما يرده على العلامة لان كلام صاحب الصحاح في جمع المفرد الذي هو الوهدة والعلامة جعل
الاوهاد جمع الجمع الذي هو الوهاد شريعة ماء الشريعة مورد الشاربة كالمشرعة بفتح الميم والراء قال
الازهري ولا تسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا
ولا يستقى منه برشاء فاذا كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين كالشريعة الحنيفية اي المنسوبة
الى الحنيف فعيل من الحنف وهو الميل عن الضلال الى الاستقامة ضد الجنف بالجيم وهو الميل عن الاستقامة
الى الضلال في الطهارة عن الارجاس وعدم قبول الاقذار والادناس لا تقبل اي لا يقبل الماء
قذرا اي وسخا ودنسا وهو في الاصل مصدر قذر الشئ فهو قذر اذا لم يكن نظيفا وقد يطلق القذر
على النجس كذا في المصباح ولا تحمل غثا ولا غثرا الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من الحشيش
وعيدان الاشجار وكذا الغثا بالتشديد والغثر بالغين المعجمة والثاء المثلثة جمع غثرة قال
في القاموس الغثرة بالضم كالغبثة لون يخلطها حمرة انتهى وفي بعضها تسنح ولا غبرا جمع غبرة فان القي
شئ من الكدرات فيها اي في شريعة الماء وفي بعض النسخ فيها اي في الماء اكفهرت له اي لاجله لكن السما
يقال اكفهر الرجل عبس وفلان مكفهر الوجه اذا ضرب لونه الى الغبرة والمكفهر من السحاب الاسود الغليظ
الذي ركب بعضه بعضا واختلفت النكبا النكباء ريح تهب على غير مهب مستقيم سميت بذلك لانها
لانها تنكب عن مهاب الرياح القوم واظلمت الشواهق جمع شاهق وهو المكان المرتفع كالجبال
ونحوها والاعماق جمع عمق وهو قعر نحو البئر والوادي وعصفت اي امتلأت بالزمهرير الافاق الزمهرير
شدة البرد والافاق جمع افق وهو الناحية حتى يرى الموت الاحمر عيانا قيل الموت الاحمر الشديد ومنه
الحسن احمر اي من احب الحسن احتمل المشقة ومنه حديث طهفة اصابتنا سنة حمراء اي شديدة الجدب
لان افاق السما تحمر في سني الجدب والقحط ومنه حديث علي رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس اشتد
وقيل الموت الاحمر القتل وسمي احمر لما فيه من الدم قال الاخطل ان قنابتح لهن موت احمر يريد تقتل الكلاب
بقر الوحش وهو الظاهر من قول الحريري فجنبا الموت الاحمر لمقابلته اياه ببقية الالوان ويدل عليه
ما ذكره ابن الاثير في النهاية في حديث لو تعلمون ما في هذه الامة من الموت الاحمر قال يعني القتل لما فيه

مطلب في معنى الموت الاحمر

من حمرة الدم انتهى قال ابن الانباري في الزاهر قال ابو بكر قال ابو عبيدة الموت الاحمر معناه ان يشتد
بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينيه حمراء وسوداء وانشد لابي زبيد في صفة الاسد اذا علقت قرنا
اظافير كفه رأى الموت في عينيه اسود احمرا وقال الاصمعي في هذا قولا ان يقال هو الموت الاحمر والاسود
يشبه بلون الاسد كانه اسد يهوي الى صاحبه قال وقد يكون هذا ايضا من قول العرب وطأة حمراء اذا كانت
طرية لم تدرس وكان معنى قولهم الموت الاحمر الطري الجديد وانشد ملوطات حمراء من غير جعدة
ثنى اختها في غرز كبداء ضامر انتهى والعيان مصدر عاين الشئ معاينة وعيانا اذا رآه بعينه والعذاب
الاكبر حقيقة وبيانا اختلف في مأخذ العذاب فقال بعضهم هو مشتق من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل والنوم
فهو عاذب وعذوب فالتعذيب في الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اي يجوع ويسهر وقيل اصله
من العذب فعذبته اذا ازلت عذب حياته على ان يكون التضعيف للسلب كقذيته ازلت القذى عنه وقيل
اصله من الضرب بعذبة السوط اي طرفه وقال النووي اصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع
فمعنى عذبته عذابا منعته وعذب عذوبا امتنع وسمي الماء عذبا لانه يمنع من العطش وسمي العذاب عذابا
لانه يمنع المعاقب من معاودة مثل جرمه ويمنع غيره من فعله انتهى فغمرها اي غمرت تلك الحالة من نشوب
الحرب ودارت كؤوس الطعن والضرب امر الامين بان القاها اي الثقة من بعد الماء اي بان يلقى فيها واصل الالقاء
وضع اللقمة في الفم ضربا اي نوعا من النجاسات تعمدا اي قصدا وهو مصدر منصوب على الحالية فقامت القيامة
على الكفرة الفجرة اي اما بتهم اهوالها كاهوال يوم القيامة وتوالت اي تتابعت عليهم الصواعق اي الامور الهائلة
التي يصعق الانسان عند سماعها قال الراغب والصاعقة والصاقعة متقاربان وهما الهدة الكبيرة الا ان
الصقع يقال في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية قال بعض اهل اللغة الصاعقة على
ثلاثة اوجه الموت كقوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض وقوله تعالى فاخذتهم الصاعقة والعذاب
كقوله تعالى فان انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها
من يشاء وما ذكره فهو اشياء متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو ثم يكون منها
نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها انتهى والقوارع اي الشدائد
التي تقرع القلوب من القرع وهو ضرب شئ على شئ واحاطت بهم الرياح الزعازع الزعزعة تحريك الشجر
ونحوها او كل تحريك شديد وريح زعزع وزعزاع وزعزعان تزعزع الاشياء كذا في القاموس
والزعازع هنا بالفتح جمع زعزع لانها وقعت صفة للرياح التي هي جمع ريح ومدت السما عليهم سرادق
البرد والخصر السرادق بالضم واحد السرادقات وهي التي تمد فوق صحن الدار وهو معرب سرابرده والخصر البرد
اي عمهم البرد من جهاتهم واحاط بهم احاطة السرادق بمن فيه وطاحت اي ثارت السما عليهم زوابع الاعصار
والقتر في القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن ومنه سمي الاعصار زوبعة وام زوبعة يقال فيه
شيطان مارد انتهى وقال ابن دريد الزوبعة ريح تدور ولا تقصد وجها واحدا وتحمل الغبار
الزوبع هو الشيطان وكل شئ فاحش شئ الخلق ومنه ريح ومنه سمي الاعصار بكسر الهمزة زوبعة وهي
ريح تثير الغبار وترفع التراب الى السماء كانه عمود قال الله تعالى فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت والقتر
والقترة متحركتين والقترة بالفتح الغبرة حتى عميت عليهم المذاهب جمع مذهب مكان الذهاب اي التبست
واشتبهت والمهارب جمع مهرب مكان الهرب يعني تحيروا مما اصابهم فلم يهتدوا الى النجاة ولا الهرب وانسدت دونهم المسارب
جمع مسرب وهو موضع السرب وهو السيل والمسارب جمع مسرب وهو السير نهارا قاله ومن هو مستخف بالليل

وسارب بالنهار ويوجد في بعض النسخ زيادة ونكدت لهم المطاعم والمشارب يقال نكد بالكسر اشتد ونكدت
اشتدت الركبة قل ما وهو دجل نكد اي عسر فاستسلموا اي انقادوا وطلبوا السلامة لفرط الهول اي الخوف
الوهل الفزع الشديد وشهدوا اي اعترفوا واقروا بان قد شاهدوا اي عاينوا وابصروا الموت قبل حلول الاجل
اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه يعني انهم شاهدوا اهوالا وافزاعا كالموت لانهم شاهدوا الموت حقيقة
قبل حلول اجالهم فان ذلك محال عادة وارسل جيبال اعظم الكفرة يطلب الصلح من الامير ويسئل كف
الحرب اي يطلب من الامير كف الحرب عنه على مال يؤديه اي على شرط مال على نفسه يؤديه كقوله تعالى على ان
تاجرني ثماني حجج ويحكم للامير في خيلته ومملكته اي مملكة جيبال بمحبته صفة حكم والضمير المستتر لجيبال اي يعطي
حكم الامير في كل ما احبه واختاره لنفسه من خيلته ومملكته ويحتمل كونه للامير اي يعطي الامير حكمه في كل ما
اختاره من خيلة جيبال ومملكته فهم الامير بالجابته الى ملتمسه اي التماس الصلح وطلبه اياه ثم تنفا شفاقا
علي اولا لانه اشفاقا منعوت له اي حنوا وعطفا على اوليائه يقال اشفقت على الصغير حنوت وعطفت عليه
واشفقت من كذا حذرت للصواب عنده اي ظهر له اي للامير في رأيه وانما اتي بلام التعليل هنا دون نفس
سوابع عطفا اشفاق النقل المصدرية فيه فنهره السلطان يمين الدولة وامين الملة وابى الا الزحل
امير سلطان جيبال نهرا اي نجره زجرا وابا ان يكون فيصل الحرب الا عنوة وقهرا يقال الحكم فاصل ماض
وحكومة فيصل كذلك كما في القاموس وفي الصحاح الفيصل الحاكم ويقال القضاء بين الحق والباطل والعنوة
مصدر عنا يعنو اذا اخذ الشيء قهرا يقال اخذته عنوة اي قهرا وتطلق العنوة على الصلح ايضا فهي من
الاضداد كما في المصباح وقول البخاري العنوة فعلة من عنى لهم عنا يعنو اذا خضع وذل غير مناسب
للمقام كما لا يخفى على ذوى الافهام ونصب عنوة على الجزئية لكان وقول الكرماني انه على الحالية بعيد
عن ظهور الخبرية وانما كان نهره وامتناعه بتقدير يكون تاما حمية اي انفة مفعول له لقوله وابى للاسلام واهليه
ونقمة لله رب العالمين اي اعتمادا على الله تعالى من وعده المؤمنين بالنصر بقوله تعالى وكان حقا علينا نصر
المؤمنين فانصرفوا اي انصرف رسل جيبال عما رأوا من صورة الحال التي شهدوها ومنيق الحال عليهم وعلى
عظيمهم من عدم نفوذ ما ارسلوا به من التماس الصلح فاضطر بالبناء للفاعل جيبال منصوب بالمفعولية
والفاعل قوله ما اعياه من الحيلة في امره اي امر نفسه وامر الامير او العادة ثم متعلق باضطر الى طلب المكا
فحة متعلق باعادتهم والمكافحة بتشديد النا منا عل من كفحت عندنا اذا ذكر خاشعا اي خاضعا والتماس
طلب المحادعة اي المصالحة من وادعته صالحته طالبا ضارعا من ضرع فزاعة خشع وذل وكانت
زبدة كلامه اي خلاصة كلام جيبال من زبدة المخيض خالصه انكم معاشر المسلمين قد عرفتم حمية الهند اي
انفتهم واستهانتهم بالموت اي عرفتم ايا هم هينا من استهان به وتهاون به استحقره اذا طرقهم طارق
محذور بالاضافة اي طارق امر محذور ويجوز ان يكون طارق صفة امر محذور فعتاده والطارق سالك الطريق ولكن خص بالعرف بالاتي
ليلا فقيل طرق اهله طروقا وعبر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل وعن الحوادث بالطوارق لانها تاتي ليلا غالبا وخزيم
حازب مكروه خزيه امرا صابه وهو من حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى اي اذا نزل به مهم او اصابه غم ويحتمل
هذا التركيب ايضا الاضافة والنعت فان نكون اشتاء على من الصلح طمعا في الغنيمة والنفوذ والفيلة والسبي فما هو اي فليس امتناعكم
عن الصلح طمعا فيما ذكر الا صرة عزم فتقتضي فاستهلاك الاموال في الصحاح وقولهم في اليمين هي مصرة يختال الشوكي اي مثل
وجعه وهي مشتقة من امر في على الشيء اي ثبت وقدمت وقال ابو سماك الاسدى وتد رملت ناقة ابنك انه لم تردها لي لا
عبرك فاما نا ناقته فقد تعلق زمامها بالعوسج فاخذها ولم يحل الله ومثنا به امنا مصره وحكى بيمتري سوامر عنهم كوفي يخاشى

فعنى قوله صرى عزم اي قاطع منرم وقوله منقلبه صفة عزم قال ابو زيد لا منقلبته الاخذ بها معلقة وقال الاموى
جعلتها مطية ولا بد من تقدير مضاف قبل صرى ليصح حمله عليه ما خبرا عن الضمير المنفصل الراجع للامتناع اي فما هو اي الامتناع
الا سبب صرى عزم لظهوران امتناع المخاطبين ليس عزيمة المتكلم ويحتمل ان يكون هو ضمير الشان فلا يحتاج الى تقدير وسمل
الاجفان اي فقئها اعينها وسمل العين فقأها بالمرود يا يحمى وحرمت الكمى من الاطلال الارتفاع على النيران اي ابراد هم النيران كوقت
النا قة على الحوض بعيها احراقهم بها ومشى الرجال بعضهم الى بعض باطراف الحراب جمع حربة وهي الآلة المعروفة وفي بعض
النسخ باطراف الرماح وقضبان السيوف الظبا تجمع ظبة كثبة واصلها ظبو حذفت لامها وعوض عنها التا
وهي طرف السيف وطرف السهم ثم شانكم فما يبقى اي الزموا شانكم من يبقى من جماد ورماد ورموات
ورفات هذه الاربعة تتعلق بالاربعة السابقة وعلى كل واحد منها الى محله واتصال كل حت الى اهله فلما سمع
الامير ذلك المذكور من كلامه واحس اي نظر واخبر كقوله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر مصروفة اي مصروفة في القاموس
الصرق بالكسر والنبح ضد الكذب كالمصروقة ما هم به من اهلاك الاموال والانفس عند يأسهم من مرامهم اي مقصوده
وهو الصلح رأي جواب لما راى ههنا بمعنى علم لا من الرأي وهو الاجتهاد وكذا قيل خط الدين اي نفيسه وحظ اوليائه وفي
بعض النسخ واربائه في موادعته اي مصالحته واستنزاله اي طلب نزوله عن ماله وعدته بضم اوله وتشديد ثانيه
اي اهبته التي اعدها لحوادث الدهر من مال وسلاح وغيرهما اربح افضل واكثر فائدة وهو المفعول الثاني لرأى
من مخلته وما اختاره خلبته عند اطلقته وتركته والموصول في موضع نصب مفعول معه والواو بمعنى مع والبت للمعطى
لفساد المعنى وقوله من التفاط بالنبوه في موضع نصب على الحال في لما دوات التفاطت اي التساقط يقال تهافت الفراش في النار تساقط
في الوقود بفتح الواو وهو الحطب المجهول الوقود بالضم وقرئت النار تتقد وتتلو ووقود الخواتق اي ملكا الهند على جيبال
اي التزم بمال المواقفة يقال واقفته على كذا مواقفة ووقفا فادا استوقفته سالته كما في الصحاح وقال غيره المواقفة الوقوع
مع الترتيب في الحرب والوقوف ايضا في معاملة على شيء معين وهذا هو المناسب هنا الامير السيد بالنصب مفعول وافق يمين
الدولة عطف بيان او بدل وامين الملة والنسخ هنا مختلفة ففي بعضها وافق بتقديم الفاعل على الفاء وفي بعضها بالعكس
ثم على كلا التقديرين فهو اما بضمير منصوب وخال عنه فهذه اربع نسخ فعلى النسخة الخالية عن ضمير في صورتي
تقديم الفاء وتاخيرها يحتمل ان يكون كل من الامير والسيد منصوبا ويمين الدولة وامين الملة مرفوعا ويحتمل العكس ويحتمل
ان تكون الاسماء الاربعة منصوبة والفاعل ضمير مستتر راجع الى جيبال او الى الامير الماضي وعلى النسخة المتصل فيها
الضمير بالفعل المذكور في صورتي تقديم الفاعل وتاخيرها الاسماء الاربعة كلها مرفوعة والضمير المتصل الى
جيبال او الى الامير الماضي وبعض هذه النسخ ارجح واشبه بالنسق من بعض كما يظهر بالتامل على كف اي منع يد الارهاق
اي الاخذ بالعسر والتضييق عنه اي عن جيبال على الف الف درهم شاهية اي ملكية منسوبة الى الشاه وهو ملك العجم
وانث شاهية مع ان الموصوف مذكر لتأويله بالحصة وخمسين راسا من الفيلة اي خمسين فيلا من اطلاق
الجزء وارادة الكل ضمنها اي الالف الف درهم والفيلة نقدا اي منقودة حال من الضمير المنفصل في ضمنها وعلى عدة
بلاد وقلاع في سرة مملكته اي وسطها كان اشترطها عليه اي كان اشترط الامير البلاد والقلاع على جيبال يسلمها الى
من يتسلمها من جهته الى الامير والجار والمجرور في موضع نصب حال من الموصول او يسلمها الى من يتسلمها حال كونه منصوبا
او معلما من قبل الامير في تسليمها واخذها بعد ان يبعث اليه اي الى الامير معا من جمع رهينة بمعنى رهونة من عشيرته وذوي
اي من هو عزيز على جيبال ومكرم عنده من رجاله على الوفاء بما ضمنه والانجاز اي التعجيل لما بعده عبر بالمضارع في الموضعين
حكاية الماضي اي بما ضمنه ووعده كقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا باستحضار تلك الصورة فنفذ الامير
سبكتكين المال والفيلة نقدا هو ضد النسيئة اي حاضرة ووافق على البلاد المذكورة وعدا حال من البلاد اي حال كونها

مناقشة في كلام الكرماني

موعودة غير منجزة لكونها بعيدة عن المكان الذي دفع فيه المصلح وارسل معه اي ارسل الامير مع جبال
عما لته وحاجته اليها للسببية اي بسبب سؤال جبال واحتياجه الى من يهديه الطريق المستقيم في العود الى
بلاده لانه لما قصده الامير توغل في بلاده ولم يكن قبل ذلك وطئها لم تخف عليه خرقا يا من اعاد بلاده بدل
من الضلال دليلين بعد لاذ به عن المعتسف بالفتح اسم مكان من اعتسف اذا سلك على غير جادة وبينات
به على النصف في المنزلة فقال طريق نصف اي سهل والمنزلة بالفتح مصدر ميمي بمعنى الانزال فاي يقفا به
على الطريق السهل في الرجوع الى وطنه وتحت مملكته وبعث معه اي بعث الامير مع جبال بعده اي جماعة من ثقات
اي الامير لتسلم الاماكن المشروطة تسلمها او علت به المشرفية قال او علق الارضا بسمنها واسنادا الايقال الى المجاز على
والاصل او على في المسير ورأى انه قد خدعه الطلب فقال انخف القوم خفا تلوا الطلب مصدر طلب ويجوز ان
يكون جمع طالب واستخرجه اللبيب المستخرج من سوء السريرة ما يتعلق اللبة وهي المنحر ولبة البعير موضع نحره ولببته تلبيبا
اخذت من ثيابه ما يقع على اللبة واستخرجه اللبيب عما تراه الكريه وزوال الشدة لانه اذا كان شديدا ضاقت عليه الدائرة الخانق
وعليها التنفس حد ثته خبث الضمير اي لسر به بالاخلاف المراد بالحديث هنا حديث النفس اي همس في نفسه الخبيث اخلاف وعد
الامير فاركسه عجز الرأي في استئناف الخلاف اركسه اي رده من قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى الكفر واصل
الركس رد الشيء مقلوبا وعجز الرأي ضعفه واستئناف الخلاف ابتداؤه وفي بعض النسخ زيادة قوله وابرز الغدر من الغلاف
شبه الغدر الكامن في الصدر بالسيف المحجوب بالغمد واعتقل من كان في صحبته عقل البعير عقلا وهو ان يثني وظيفه
مع ذراعه فيشدهما معا في وسط الذراع بحبل وهو العقال يعني اوثق دربطهم كانه معتقل من ثقات الامير تبديد
حال من او من ضمير المستتر في كان نحيز بهم من عشيرته عند الامير وقدر ان الامير فرض وظن ان الذي بلغه
امره انما ارجف جبال فيحتال ثقاته ارجافا اي رجم بالغيب يقال ارجف القوم خاضوا في اخبار الفتن ونحوها
ومنه والمرجفون في المدينة وفي الشيء وبه خاضوا فيه كذا في القاموس ويقال الاراجيف ملاقيح الفتن برده
خلاف اي بعقب هذا الارجاف خلاف المسموع وباطل ليس له حاصل الى ان تناصرت به الانباء بفتح الهمزة جمع
نبأ اي تتابعت في القاموس تناصرت الاخبار صدق بعضها بعضا فبرح الخفاء اي وضح الامر المستور قيل برح
بفتح الراء ومعناه ظهر امر خفي كانه صار في براح الارض وقيل الخفاء المطمئن من الارض اي صار المطمئن
براحا والمعنى تكشف به المستور واول من تكلم به شق الكاهن كذا في مستقصى الامثال وانكشف الغطاء
الغطاء ما يجعل فوق الشيء من طبق ونحوه كما ان الغشاء ما يجعل فوق الشيء من لباس ونحوه وقد استعمل للجهالة
قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك كذا في الراغب وعلم اي الامير ان الله تعالى طبع على قلبه اي ختم عليه فلا يجد فيه للوعظ
والنصيحة ولا يدخله الاعتبار حتى ينقل الشيء والصرف وحال اي حجز بينه وبين رشده وهو منتزع من قوله تعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فيحتويه وبال امره حاق به الشيء احاط به قال ابو حيان هي كلمة لا تستعمل الا في
المكروه قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله والوبال مصدر وبل المرتع بالضم فهو وبيل اي وخيم ويحتوي مآل الخزي
اي وليثبت على جبال عاقبة كفره وهي كسارة الدنيا والاخرة ويشحذ عزمه للغزو بلاده بحد السكين كمنع احدها
كاشحذها وفي التركيب استعارة مكنية وتخييل وتخليصها عن خبثه وخبثه والحاده الخبث الاول بفتحتين والثاني
بضم الاول وسكون الثاني والخبث ما يكرهه رداءة وخسة محسوسا كان او معقولا واصله الردي الجاري مجرى خبث الحديد كما قال
سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبيح
في الفعال والالحاد العدول عن الحق والظلم والجور يقال الحد في الدين اي حاد عنه وعدل ونهض اي كان مسرعا من
نهض الى العدو واسرع اليه في الكماة من غلبته الكماة جمع كمي وهو الشجاع وفي للظرفية المجازية او بمعنى مع وحماة

جمع حام كرام ورماة من رجاله واعوانه متوكلا على الله وحده اي لا على كماته ولا حماته ومستنجزا
في النصر وعده اي طالبا منه سبحانه وتعالى انجاز وعده بالنصر في الآيات الواردة في ذلك كقوله وكان حقا
علينا نصر المؤمنين وسار حتى اقتحمهم اي بلغ جوف ديار الهند يقال اقتحم في الامر واقتحم اذا دخل فيه من غير روية
فلم يبرز له بارز من برز الشيء بروزا ظهر وبارز بمعنى برز فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول لم يفعل
من المجاهدين جبال وجيوشه الا وسيسهم طحنا طحنه تمييز محول عن مفعول اي وسع طحنهم والاصل وسع طحنهم تقول
اوسع الله رزقه ووسعه بسطه وكثره والطحن مصدر طحنت الحنطة طحنا صيرتها دقيقا واستلحمهم ضربا
وطعنا في تاج الاسماء استلحمه الذي كلته احتوشته فلم يجد مخلصا انتهى فاسناده هنا للامير كالمتهزم في هذه
الامير المجاز او طعنا منصوبان على المصدرية من غير لفظ المصدر كقعدت جلوسا وبالجملة الى البري وحضد
لمعان تتقدم قرب ضبطها ادهمي كورة اي مدينة عصيانه الاطراف اي باستحكام الجوانب والظرف متعلق
بمشهورة وعزلة اي كثرة الخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو نحو ذوات الخف كالثدي للانسان
وقيل الخلف حلمة ضرع الناقة والمراد بها الاخلاف هنا الذي الدارة بالخراج والارتفاع وفي بعض النسخ الحلائب
جمع حلب بفتحتين وهو اللبن المحلوب والمعنى متقارب مشهورة فافتتحها عنوة اي قهرا واقتدارا اي عن قهر
لا بحيلة وخديعة واضرم بعضها على الكفار نارا اضرمت النار وتضرمت واضطرمت التهبت وظاهرها ان الداراهنا
تمييز محول عن المفعول والاصل اضرمت نار بعضها وهدم بيوت الاصنام واقام شعائر الاسلام جمع شعيرة
سميت بذلك لانها تشعر بتعبد فاعلها كالاذان والصلاة والحج ونحوها وفي بعض النسخ واظهر شعائر الاسلام
ومضى اي ذهب عنها اي المدائن قدما في الصباح مضى قدما بضم تبرح ولم ينثن يفتح البلاد حال من فاعل مضى
ويقتل الانجاس جمع نجس من قوله تعالى انما المشركون نجس وفي بعض النسخ الارجاس جمع رجس وهو النجس ايضا اي
المستقذر الاوغاد جمع وغد وهو الرذل الدني الخسيس حتى اذل المشركين وشفى صدور قوم مؤمنين اشفى
البرء من المرض واصله موافاة شفا السلامة اي طرفها وجانبها من شفا البئر الطرف وهذا اقتباس من قوله
تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين وطال ربعي على الغاية في النكاية في القاموس ربي على الخمسين زاد كاربى
والنكاية من نكاه القرحة قشرها قبل ان تبرأ والمراد بها هنا التاثير في الكفار بالقتل والجراح واربى على قدره
الامكان في الاثخان اي زاد عن قدر ما تقول اربيت اذا اخذت اكثر مما اعطيت قال الفراء في قوله تعالى اخذتهم
اخذة رابية والاثخان مصدر اثخنه اذا اوهنه بالجراحة واضعفه واثخن في الارض اثخانا سار الى العدو
واوسعهم قتلا وبردت يده وبيكا وليايد اي ظفرت بغنيمة باردة وهي التي لم يلج مغتنمها وهج القتال
ولم يصطل بنار النزال ومثله بلت يده بكذا لان البلل والبرد معا تستروح به العرب لاحتدام قيظها وعدم
وجود الماء في غالب مكنتها ولذلك يقال في الدعاء اقر الله عينك اي ابردها وهي قرة عيني وبردكبدي ويجوز
ان يكون الغنيمة الباردة بمعنى الثابتة من قولهم برد لي على فلان كذا اي ثبت عما يعز العد الحد اي يتيسر حصرها
وهو كناية عن مجاوزتها العد والحد الا ان الثاني اغرب فيجا وزه فاديد بالعزلازمه وهو العجز وزنه
من كرائم الاموال نفائسها وخيارها وغنائم تلاع البلاد وعطن الاعقة وراءه جواب لما وعطن الشيء ثناه
والاعقة جمع عنان الرسن اي كرر راجعا كرة الظفر اي الفوز بالمطلوب وهو حال من ضمير عطف والاضافة فيه لفظية
ككذلك ما بعده من قوله حميد الاثر اي محموده ميمون الورد والصدر اي مباركا على المسلمين وروده الى تلك
البلاد وصدوره عنها وتطايرت كتبه الى الآفاق اي تفرقت وانتشرت على غاية من السرعة بذكرها فتح الله للاسلام
سلام على يده لا يخفى ما فيه من حسن سبكه لا سيما اسناده الى الفاعل الحقيقي فاشتهر في الناس خاصته وعامته

في الارتياح اى النشاط لما اى لما فتح الله على يده والانشراح اى السرور لموقعه اى لموقوع ذلك الفتح
والشكر لله عطف على الارتياح على ما اتاحه اى قدره فيه اى فى ذلك الفتح من صنعه اى احسانه ولطفه وما
راى جيبال الفال ما تقدمها اى اصابه من الداهية والموصول مفعول اول لراى ومفعوله الثانى قوله جزاء اى
عقابا بما منجاه الله بذنبه عاقبه عليه عاقد نقضه اى ابطاله من عهده مع الامير ونكثه من مرابر عقده
نكث العهد نكثا نقضه ونبذه وامرار تحكيم مريرة وهى من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله والمراد بها هنا
العزيمة ورأى وجوه رجاله اى اشرافهم واعيانهم حزن السبع التوالمع اى طعمهم المنسوخ فى الصحاح حزن السبع
الحمل الذى تاكله وفى التركيب استعارة مكنية وتخييل وطعم النسور جمع النسر وهو طائر معروف يقع على الجيف
والخوامع جمع خامعة بالخاء المعجمة وهى الضبع سميت بذلك لانها تخمع فى مشيها اى تعرج سقط بالبناء للمفعول فى باب الفاعل
قوله فى يده ندم ندامة شديدة وهذا منتزع من قوله تعالى ولما سقط فى ايديهم وراوا انهم قد ضلوا اى اشتد
ندمهم وحسرتهم على عبادة العجل لان من شأن من اشتد ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان
فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى ايديهم ولاجل ذلك لم يقل سقطوا كما تقول الزيدون ذهب بهم ولا تقول ذهبوا
بهم وفت بالبناء للمفعول ايضا فى عضده فى الصحاح فت الشئ كسره فهو مفتوت وفتيت يقال فت عضدى وهد
ركنى وفى القاموس الفت الدق والكسر بالاصابع وفت فى ساعده اضعفه وهو هنا كناية عن حصول الوهن والخذلان
القوى والغم الشديد بدوام الندم المزيد لان من اشتد كربه وعظم خطبه انتهى عقله عن العمل فكانما انكسر وفتت
واما حطه فى قلبه اقوالها وانتحته الندامة اى اصابت الندامة من جيبال موضعها اللائق بها فالمفعول
محذوف او عاتبته ونقصته من قولهم نال منه اذا عابه ونقصه وقامت عليه القيامة اى ظهرت له الاعظم تشبيه
اهوال يوم القيامة فى الفظاعة والشدة وبقى زمانا طويلا مبهوتا على حالة بهت كمعنى وبها بهت من باب قرب دهش
وتحير ويتعدى بالحركة فيقال بهته يبهته بفتحتين فبهت بالبناء للمفعول كذا فى المصباح فمبهوتا هنا من المتعدى
لان اسم المفعول لا يصاغ من اللازم الا بعد تعديته بحرف الجر لا يعرف الراى فى ظهر ادباره او فى وجه اقباله الراى
مرفوع بالابتداء والجار والمجرور خبره والجملة فى محل النصب سادة مسد مفعولى يعرف معلقا عنها العمل بهمزة الاستفهام
ثابتة او مقدرة وحذفها كثير شائع كقوله فوالله ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع
وكان الانسب انها دلها بام ومعادلتها باو نادرة يعنى لا يعرف الراى النافع المخلص له من ابتلائه بالشر وغالب
الظن ايهما فى الاحجام والانحياز الى عقر داره ام فى الاقدام واقتحام الحرب كما عرف بسنة اعلامه ثم
حركته اى هيجته وحرضته الانفة اى الاستنكاف عن قبول الضيم الاشتياق المناجزة اى الابتداء المحاربة طلبا للثار
بالهزيمة وتخفيف الرحال اى الحقد يقال ثارت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله وطمعا فى الانتصار اى طلب
النصرة كالاستنصار قال تعالى والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون والنصر والنصرة العون وقيل معنى الانتصار هنا
الانتقام تقول انتصرت من زيد اذا انتقمت منه ففكر اى تأمل جيبال فى محاربة الامير ومكافحته ودبر من التدبير
وهو التفكر فى دبر الامور اى عواقبها كما قال تعالى فالمدبرات امرا واقبل وادبر الاقبال ضد الادبار يعنى هم بمحاربة الامير
ومكافحته ثم اعرض ورجع الى متاركته يقدم رجلا ويؤخر اخرى لا يدرى ايهما احرى ثم عزم على المحاربة وقرر اى ثبت عزمه وصحح
قرره وفى بعض النسخ وقدر من التقدير بالدال اى قدر غلبته للامير ونادى عشائره اى نادى من تابعه واجناده وجمع الناس
من اطراف بلاده وصمم على كره وعناده وثار اعلاج وتجرد فى مائة الف او يزيدون فى الظرفية المجازية او بمعنى مع
واو هنا مستعملة فى الشك على اصلها وليست كالتى فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون لان الله لا يتحمل
الشك فلاجل ذلك اخرجوها عن اصلها وتاولوها بجعلها بمعنى الواو او بمعنى بل الى غير ذلك واما هنا فلا مانع من كونه

المخبر شاكا ومترددا بين كونهم مائة الف وبين كونهم ازيد من ذلك فلا حاجة الى ما تكلفه الشارح هنا
وبلغ الامير خبره اى خبر جيبال واستعداده لمحاربته فتلقى اقباله عليه بعساكره وجنوده بالاستقبال
اى باستقباله لما اياه بجنوده لا قبل له بها وحرض اى حث المؤمنين على القتال وسار بقلب منشرح اى
منبسط بنور الهى وسكينة من قبل الله تعالى لا حرج منه وامل منفسح من الانفساح وهو السعة حتى اذا
تدانت اى تقاربت الخطا من الفريقين فرع الامير ثنية مشرفة على سواد الكفرة فرع الجبل صعده
والثنية طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور والسواد العدد المسلمين
جماعتهم فاذا النمل منشورا اذا هى الفجائية تختص بالجمل الاسمية وتارة يليها المبتدا نحو فاذا هى حية
تسعى وتارة الخبر نحو اذا لهم مكر فى اياتنا ولم يقع الخبر معها فى التنزيل الا مصاحبا وقد يكون محذوفا نحو خرجت
فاذا الاسد اى حاضر ومنه قول المصنف فاذا النمل منشورا اى حاضر حال كونه منشورا ففيه راحال من
الضمير المستتر فى الخبر المحذوف وهذا احد التوجيهات المذكورة فى المنصوب الواقع بعد اذا الفجائية فى قول العرب
قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو اياها وهى مسئلة المناظرة بين سيبويه والكسائى
وقد ذكرت فى المغنى وغيره وفيه تحقير لهم حيث شبههم بالنمل وايماء الى ان كثرتهم لا تغنى عنهم شيئا والجراد منتشرا
اى متفرقا محشورا مجموعا والعطف على هذا التقدير من العطف على معمولى عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور
فراعه اى خاف الامير منهم ما يروع الذئاب جمع ذئب من سوائم الغنم من اضافة الصفة الى الموصوف اى الغنم
السوائم وهى جمع سائمة من سامت الماشية سوما رعت بنفسها وقوله ما يروع الذئاب اى مثل ما يروع الذئاب
والمقصود به اثبات عدم ارتياعه منهم بدليل يعنى انه كانت الذئاب لا ترتاع من الغنم فهو لا يرتاع منهم بل الذئب
اذا راى الغنم هش واستبشر وكذلك الامير عند رؤيته اياهم فتعبيره عن ذلك بالروع من قبيل الاستعارة التهكمية
والليوث الجياع من هوامى النعم انما وصف الليوث بالجياع لانها اذا لم تكن جياعا ربما لا تتعرض للنعم والهوامى جمع
هامية من همت الماشية اذا ندت للرعى وهى الابل ضوالها والقرينتان ماخوذ كما نص قول الاسكندر لما راى
جيوش دارا بن دارا لا يهول القصاب كثرة الانعام ولا الذئب كثرة الاغنام وحث اى حرض اولياء الله المؤمنين على
الكفرة القلف جمع الاقلف وهو الذى لم يختتن وكذا الاغلف بالغين المعجمة وانما وصفهم به لانه من العلامات الفارقة
بينهم وبين المسلمين وهو من اوصاف البنيحة فاجابوه سراعا اى مسرعين بقلوب محشوة بالدين حشوت
الوسادة بالقطن حشوا مملوءة من الصدق واليقين وتقدم اى الامير اليهم اى الى اوليائه اسماء امرهم تقدمت
اليه بكذا امرته به بان يتناوبوا الحملات جمع حملة من حملت عليه فى الحرب اذا اجهزت عليه اى يجعلوها بينهم
بالنوبة بينهم فى كل حملة خمس مائة غلام بالدبابيس جمع دبوس فارسى معرب الحاطمة اى الكاسرة من الحطم
وهو الكسر والقراتكينيات جمع القراتكينى نوع من الدبابيس او من العمد المنسوب الى قراتكين من امراء الاتراك
الهاشمة من الهشم وهو كسر الشئ اليابس ومنه هشم الخبز فى الثريد وسمى عمرو العلا جد رسول الله صلى الله عليه
هاشما لانه اول من هشم الثريد لقريش وقد اصابهم جدب وفى بعض النسخ بعد قوله خمس مائة غلام

من رماة الحدق يتنزهون عن الرشق الى الشق ويتعاونون على الرمى والشق ويتنزعون من النبال وحد القراع والمصال الى النصال
الحدق جمع حدقة سواد العين ويتنزعون اى يتحولون الرشق الرمى بالسهام والشق سرعة الطعن والنبال جمع نبل والقراع المعارك
الابطال والمصال من المصاولة وهى المواثبة والنصال جمع نصل وهو السيف حتى اذا ابلوا عدوهم فى ذلك ابلى فى الحرب
اذا اظهر باسه وبذل جهده حتى بلاه الناس اى خبروه ولديه كذا بلاء ويقال ابليت فلانا عذرا اذا بينته له بيانا
لا لوم عليك بعده وحقيقته جعلته باليا لعذره اى خابرا له عالما بكنهه من بلاه اذا خبره وجربه حتى

من اضرابهم من بيوت مناسبهم خلف فلان فلانا قام بالامر ما بعده واما معه قال تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي والاضراب الامثال ومن الموصولة فاعل خلفهم ومن اضرابهم في محل النصب على الحال منها وفي بعض النسخ من احزابهم مكان اضرابهم رضا اي دقا رضا بالضاد المعجمة كسرا وطعنا بالاسنة من طعنه وخزه بالرمح ونحوه وطحنا اي كسرا وتفتيتا كطحن الرحى وهذه المصادر منصوبة على التمييز المحول عن الفاعل والاصل من ينوب رضه مناب رضهم وكذلك ما عطف عليه ويجوز ان تكون منصوبة على الحال اي راضين الخ وابعد النجاتي فجعلها من باب المصدر المؤكد لنفسه نحو له علي الف اقرارا وانت خبير بان قوله المستغني بنوب منابهم لا يدل على الرض وما عطف عليه لان النيابة تكون في اشيا كثيرة فلو سكت عن هذه المصادر لما فهم معناها من قوله ينوب منابهم بخلاف قولهم له علي الف اقرارا فتفعلوا ما امر اي امتثلوا الامر واحتذوا ما رسم اي تبعوا واقتفوا ما رسم تقول احتذيت به اذا اقتديت به في اموره وحذوت النعل بالنعل اذا قدرته بها وقطعتها على مثالها فلم تزل هذه اي ما تقدم من التناوب في الجهاد حالهم اي حال الغزاة حتى استغاث الملاعين من حر الوطيس الوطيس التنور يخبز فيه وقولهم حمي الوطيس كناية عن شدة الحرب كذا في المصباح وفي النهاية الاثيرية في حديث حنين الآن حمي الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطئ الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق انتهى ودفع الدبابيس وهموا بان يجعلوها جملة واحدة تزحزح الاقدام اي هم اتباع الامير بان يجعلوا تلك الحملات حملة واحدة موصوفة بانها تزحزح الاقدام ويحتمل ان يكون الضمير في هموا عائدا الى الملاعين متحولا من تلك الحملات وجزعا من حر تلك المصاولات ومعنى تزحزح الاقدام تباعدها عن مقامها وتقتلع اي تقلع من قلعته من موضعه نزعته الجيش اللهام الكثير كانه لكثرته يلتهم اي يبتلع كل شيء مر عليه والجملة في محل النصب صفة لحملة فعندها اي عند تلك الحملة الواحدة حمي الوطيس واختلط المرؤس بالرئيس اي اشتبه الخادم بالمخدوم والتابع بالمتبوع لاشتداد الكرب وتفاقم الخطب واشتغال كل بنفسه وتقدمها في الذب عنها على ابنا جنسه وتداعت الصفوف يقال تداعى البنيان تصدع من جوانبه وآذن بالانهدام والسقوط كان كل جزء من اجزائه يدعو الآخر لان ينهدم معه والصفوف في القتال مشبهة بالبنا كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وعزلت العوامل الا في الحتوف يحتمل ان يريد بالعوامل الرماح كما قال المعري وقد حطت في الدارعين العوامل فيكون الاستثنا منقطعا والظاهر ان مراده بالعوامل مطلق الاسلحة التي يعمل بها في الحرب وعزلها كناية عن تركها في الحرب فانه في محاربة الاقران ما داموا متباعدين بالرشق بالنبل والرماية بالسهام ونحوها فاذا تقاربوا كانت محاربتهم بالطعان بالرماح فاذا تدانوا جدا صارت محاربتهم بالسيوف وتركوا السهام والرماح واختلفت الضربات قدا واحدة وقطا اي تنوع من قططت الشي قطا اذا قطعته عرضا ومنه قط القلم الهام اي الرؤس جمع هامة ومن ضربة اخرى تقد الاجساد القد القطع طولا وفي تخصيص المصنف القط بالهام والقد بالاجساد نكتة لا تخفى على ذوي الافهام وثارت اي هاجت عجاجة غبرا ستر العيون عن الاشباح العجاج الغبار والدخان ايضا والعجاجة الريح التي تثير الغبار ... وثارت الغبار والغبرا تانيث الاغبر من الغبرة وهي لون يضرب الى السواد واصله من الغبار ومعنى سترت العيون غشيتها فمنعتها عن روية الاشباح ويحتمل ان يكون هذا التركيب من قبيل القلب اي سترت الاشباح عن العيون وفيه اعتبار لطيف وهو المبالغة في تكاثف تلك العجاجة بحيث صارت كالغطا على العيون فلم تمر الحنا...

اي السيوف الصوارم من الرماح اي لم تتميز لكثرة الغبار واشتداد العجاج السيوف من الرماح مع ما بينهما من التفاوت فانه تلك لا رماح في هذه الحملة لقوله فيما تقدم وعزلت العوامل قلت يمكن ان يكون ما هنا على سبيل الفرض او ان ما تقدم من العزم انما يقتضي نفي عملها لا نفي وجودها فيجوز ان تكون مستصحبة معهم والعمل ليس لها بل للسيوف ولا الرجال من الابطال من بتباعد ما بينهما في الخلق والجثة ولا الابرار اي المسلمون من الفجار اي الكفار وكان الاولى تقديم هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جاريا على سنن الترقي ثم انجلت اي انكشفت تلك العجاجة الغبرا عن هزيمة الانجاس الارجاس صفة كاشفة لان الرجس هو النجس اي ظهر بانكشافها هزيمتهم وثبتت واسلامهم عدتهم اسلام مصدر مضاف الى الفاعل وعدتهم مفعول به للمصدر اي تسليم الكفار للمسلمين عدتهم وتركهم اياها لهم وقول النجاتي الاسلام هنا بمعنى الخذلان غير مناسب للمقام وعتادهم يقال اخذ للامر عتاده بالفتح وهو ما اعده من السلاح والدواب والة الحرب واسلحتهم وازوادهم جمع زاد المسافر طعامه المتخذ لسفره وفي بعض النسخ وازوارهم اي اثقالهم من سلاح ونحوه وخيلهم وكراعهم الكراع اسم لجمع الخيل خاصة دون سائر الدواب وقد عفنت كذا التلات البيدا اي القفار بجيف قتلاهم الجيف الميتة من الدواب والمواشي اذا انتنت سميت بذلك لتغير ما في جوفها واطلق الجيف على قتلاهم تحقيرا لهم بين جريح بحد الحسام السيف القاطع من الحسم وهو القطع وطريح اي مطروح على وجه الارض من هول ذلك المقام فالظرف الذي هو بين في محل نصب على الحالية من جيف قتلاهم يعني ان قتلاهم منقسمة الى قسمين قسم سبب موته الجرح بحد الحسام وقسم سبب موته هول ذلك المقام وهذا مثل ما تقوله رايت القوم بين شاب وكهل يعني ان بعضهم شبان وبعضهم كهول وابعد النجاتي فجعل الجريح والطريح من الاحيا وان جيف القتلى وقعت بينهما وهذا معنى متين كما ترى سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا لان اعلا كلمة الشهادة ونصرة اهل الايمان وتولية الكفار ادبارهم مقررة في الازل بارادة له تعالى وقد اجرى الله تعالى فيها سنته ولا مبدل لكلماته كما لا معقب لحكمه وولت الهنود اي عسكر جيبال من اهل الهند بعد ذلك اذنابها على رؤسها لوى الرجل راسه والواه اماله اي ولوها راجعين وادبروا معرضين وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبههم بالوحوش الهاربة واثبات الاذناب لهم تخييل ولوث ترشيح وجعل النجاتي ذلك كناية عن اعراضهم الحرب وهربهم بعيد اذ الكناية لا يشترط فيها تحقق المعنى الحقيقي المنتقل عنه بل قد يستحيل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى لكن قوله بعد ذلك كونه ترشيح الاستعارة يأباه اذ لا يكون التركيب كناية واستعارة فلعل قوله او ترشيح الاستعارة لطفا المفصل من احتمال التركيب لكل من الكناية والمكنية بانفراده ولعل الالف سقطت من الناسخ فليتأمل ورضوا بان يسلبوا من جر الطلب اي طلب الامير لهم كما قيل رضيت من الغنيمة بالاياب في اكامي بارهم جمع الاقصى بمعنى الابعد ويتركوا بالبال المنغمس في شعارهم اي في اثوابهم ولباسهم بان لا يسلبوها والشعار ما يلي الجسد من الثياب سمي شعارا لانه يلي شعر الجسد بعد ما بنا شعارهم منبت الشعر كناية والمراد بالمنابت هنا منابت مخصوصة وهي الرؤس وان كانت الاشعار تنبت في غيرها والمعنى انهم رضوا بان يسلموا من طلب الامير لهم وتفضله اياهم فيديارهم البعيدة وان يترك لهم ملابسهم ورؤسهم وصفت اي خلصت تلك النواحي وهي القلاع والبلاد التي افتتحها من بلاد الهند وهم جيبال باسترداد ها منه لذكا الامير سلكتكين وعن باس الاشارة البعيدة

له دوست عليه اخلاف الاموال جمع خلف بالكسر وهو من ذوات الظلف كالثدي للانسان وفي التركيب استعارة بالكناية
وما يتبعها واغلت له عقد الجبايات الجباية جمع المال ونحوه والمراد بها هنا الاموال المجبية وحصل له من وجوه
الغنائم ونحوها يريد بغيرها ما تقدم ذكره من نحو الخمسين فيلا التي اخذها صلحا ما اثار اليس من اطلاق الجمع
مرادا به الكل من النبلة الزبيبة اي المعدة للحرب المرتاضة للمعارك وكثر اي كثر سواد جيوشه والكثافة
هنا كناية عن الكثرة لانه من لازم الكثيف كثرة الاشيا ودانت اي انقادت واطاعت له اي للامير الافغانية
هم قوم بلادهم جبلية قريب من الترك صورة فالادمة غالبة عليهم جبالهم قريبة من باميان وهم موصوفون
بالمعارة والشطارة ولم يدينوا للامير قبله لحصانة منتجعاتهم ومناعة قلاعهم وقللهم والخلج بفتح الخا المعجمة
واللام وتخفيف الجيم وهم جيل من الناس وصنف من الاتراك وتقدم ذكرهم فتى ثنا استثناء اي استثنى نفس
الا في خدمته وامتهانا للارواح والنفوس اي ارواح الافغانية والخلج ونفوسهم في نصرته قوله وامتهان
بالنصب عطفا على الا الافي وايقاع الاستثنا رة على الامتهان مجاز عقلي ولا يصح ان يكون معطوفا على
خدمته لفساد المعنى وفي بعض النسخ وامتهن الارواح والمعنى عليها ظاهر والتيام بزرخي طاعته اي بطاعته المزهضة
المطابقة لشرع لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وفي بعض النسخ زيادة ونوافل اشارته وعند ذكر اي
ما تقدم من صفة تكرث النواحي للامير ودرور اخلاف اموالها عليه واغلال عقد جباياته وفي بعض النسخ وعند هاوجبه
اي حتم والزم نفسه اغاثة الامير ابي القاسم نوح ابن منصور والي خراسان وبخارى وسمرقند وما وراء النهر عليه
على جيوش الترك بغراخان وعساكره الذين اجلوه اي اخرجوه عن دار ملكه بخارى وزحزحوه اي ابعدوه عن
وطنه براحتي فرقا اي الامير غاية لقوله اجلوه دهماءهم في الصحاح دهماء الناس جماعتهم واضطرهم اي
الجاهم الى الانحياز وراءهم طرد للانحياز كرها مفعول له لاجيب لم ينشطوا نشط كسمع طابت نفسه للعمل وغيره
من اوليا تلك الدولة اي دولة ابي القاسم نوح ابن منصور ونشا تلك النعمة الانشا جمع نشو بالضم مثل قفل
واقفال يقال نشأت في بني فلان نشأ بين ظهرانيهم والاسم النشوة بالفتح لا جرم ان الله عز وجل جازاه جماله
وذكره لا جرم قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى
القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لا جرم لآتينك
وفيها لغات اخر تطلب من كتب العربية وجازاه بجمالها وذكره اي جمعها له وحفظهما عليه والذكر اذا اطلق يراد به
الذكر الحسن وقصر عليه سناءه بالمد اي رفعته اي رفعة الامير وقدره فان قلت السنا والقدر المضاف الى
الامير مالا اشتباه في كونهما مقصورين عليه فالاخبار بقصرهما عليه تحصيل الحاصل قلت يمكن الجواب
عن ذلك بان القصر هنا مجاز عن الحفظ وعدم الزوال فكانه اخبر بحفظ سناه وقدره وعدم زوالهما املا في كرم
الله تعالى وذلك تدريز ابيع التعبير عن الاختصاص وجعل لهم اي سعيه وعناه سببا لاتساق الملك
الى ولده يمين الدولة محمود وتوطئة اي تمهيدا من وطأت الطريق جعلته وطيئا اي سهلا ووطات الفراش
لينة وابقاء الوفي عقبه العقب بكسر القاف وبسكونها ايضا الولد وولد الولد وذلك اي ما تقدم من قوله ان الله
جازاه بجماله الخ فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا اقتباس من الاية الكريمة ذكر الاسباب
التي اطمعت الترك بغراخان ملك الترك وجنوده ومن بعده ايلكخان في ولاية الامير ابي القاسم نوح بن منصور
ابن نوح بن نصر بن احمد الساماني الملقب بالرضي وتوسط مملكته اي دخول الترك وسط مملكته واجلائه اي اخراجه
فازاحته عن بيضته وخطته بكسر الخا المعجمة وهي الارض التي يخطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها بالخط
ليعلم انه قد اختارها لنفسه ومنه خطط الكوفة والبصرة فكان انتقال الملك اليه بعد وفاة والده منصور

ابن نوح ببخارى يوم الثلاثا لاحد عشر ليلة خلت من شوال سنة جلوس والده نوح وهي سنة خمس وستين وثلاثمائة
واجتمع اولياؤه اي انصاره وحشمه حشم الرجل وحشمه محركتين واحشامه خاصته الذين يغضبون له من اهل او
عبيد او جيرة كما في القاموس على بيعته اي بيعة ابي القاسم بعد امور عظيمة اطلقت اعادة سلمت وسمح بها برسم
البيعة وهو من القرابين القديمة للملوك بعد صدور البيعة لهم حتى ان القائم بامر الله لما بويع طالب الاتراك
برسم البيعة ولم يكن معه شيء لان اباه لم يترك مالا حتى كادت الفتنة تثور بسبب ذلك ثم دفع عنه جلوله
الدولة مالا جزيلا اليهم عوضا من ثلاثين الف دينار فسكنت الفتنة وتمت له البيعة وعشر بنيات في زنة
العشر بنيات جمع عشرينية منسوبة الى العشرين وهي ارزاق تفرق على الجند في كل عشرين يوما وقيل كان يعطى
لكل واحد منهم عشرون دينارا وفي بعض النسخ فرقت في الفترة الاولى واطلقت في الثانية حتى تبدد اي تفرق
شمل الاموال جمعها اي ما اجتمع منها وقد يطلق الشمل على المتفرق كما يقال جمع الله شملك فهو من الاضداد التي
كان وزراء السلاطين السامانية من قبل اي من قبل ولاية ابي القاسم نوح هنا يكدحون اي يكدون في السعي لها
اي لتحصيلها دبرا اي ودبرا لونا اي يجد ويكدحون لجمعها كابي الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي واحد اهل عصره في الفضل
والراي واجلاد العلم واهل سمع المصنفات من ابي عبد الله محمد بن نصر الفقيه واختيار محفوظه مدونة
في الكتب مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وهو من اهل بخارى منسوب الى بلعم بالعين المهملة بلدة من
ديار الروم كان استخلصها رجاء بن معبد من ايدي الكفار بدخلها مسلمة بن عبد الملك فنصبه واليا عليها
وكثر نسله بها فالوزير المذكور من نسل رجاء بن معبد وابي جعفر العتبي منسوب الى عتبة بن غزوان حي من
العرب وممن كان ينتصب منصبها في الوزارة كالجيهاني والمزني ونظرا وموالمملكة وكان ابو الحسن محمد
ابن ابراهيم بن سيمجور اذ ذاك صاحب الجيش لآل سامان بنيسابور لانها كانت مقرا لكل من يتولى قيادة
الجيوش بخراسان فتلطف بالتبا المعقول اي ترفق له لابي الحسن في الرضى به اي بامارته وعقد البيعة له على
صغر سنه اي مع صغر سنه وحداثته من عطف التفسير لان الحداثة حداثة السن فان حداثة السن قلت
حدث بفتحتين والضم ثم الاستعمال لابي القاسم نوح وضوعفت له اي لابي الحسن الصلات اي العطايا
المطلقة لامثاله من اركان الدولة بيان لامثاله في موضع نصب على الحال منه ويحتمل ان يكون ظرفا لغوا
متعلقا بضوعفت لان اركان الدولة هم الذين يتولون مثل هذه الامور عادة حتى لانت عريكته القسم
الطبيعة وفلان لين العريكة اذا كان سلس الاخلاق وتلينا لانت عريكته اذا انكسرت نخوته وتمت بيعته من
اضافة المصدر الى فاعله اي صحبا بيعته لنوح يريد انه لولا ذلك التلطف والتألف وبالصلات لاظهر التمرد
وادعى الاستقلال بخراسان كما فعل لما صرف عنها ابي العباس تاش وكما فعل ابنه ابو علي مع ابي
القاسم نوح هنا كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك لان قيادة الجيوش بخراسان في رتبة الوزارة
في الدولة السامانية وامور خراسان كلها بيد من يتولاها ولا يراجع السلطان الا في بعض الامور المهمة
من امورها وهي الرتبة التي طالما تناحر عليها اكابر الرجال وقروم الابطال فلم يحظ بها الا الفرد
الذي ساد ذكرهم في الافاق وتسامع بهم رجال خراسان والعراق فخشي اركان دولة ابي القاسم نوح
ان ينقض يده من بيعته وبانه عن دخوله في ربقة عهده لصغر سنه وحداثته فتلطفوا به واوسعوا
له الصلات واستعطفوه بكثرة العطايا والهبات حتى اجابهم الى ما راموه وانتظم في سلك بيعته ايامهم وفوضت
الوزارة الى ابي الحسين عبيد الله بن احمد العتبي غلام على جدة شبابه بعد الشباب وله طلعة الشاطر ولم يجرب
الدرس ولانا في صفحة الشاب هنا ما سيأتي من قول المصنف حكاية عن احد الحواريين عن عضد الدولة في لم

من هذا الوزير بقوله فسألني عن رسمه من حال ذكر الشيخ لانه يجوز ان يكون ذكرا اصطلاحا لهم في الاطلاق على الوزير ايضا
ويجوز ان يكون اطلق عليه لفظ الشيخ تعظيما بالامر اي باسم الوزارة قيام الحدب اي الرحيم العطوف الشفيق لمنزلة الشفقة
وكفلته مناصحته اي كفل ابو الحسن بن الامير نوحا اي كفل القيام باموره ومهماته مع نصيحته فيها باتيه مهما كفالة اللين للولد
بالفرع التوفيق منا بد تعالى وهو مقصد المصنف بذلك وان كان مغيبا عنه لما شاهد من استقامة احواله وسلامة
اقواله وافعاله يرشد اليه ذلك قوله حتى استقامت بحسن تدبيره الامور اي امور دولة الامير نوح وانشرحت الصدور
اي صدور رعايا تلك الدولة وانسدت الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان والمراد من انسدادها امنها من
تطرق العدو اليها واستطارت اي انتشرت بجنود تلك الدولة شرقا وغربا بعدا وقربا وكان الامير عضد الدولة وتاج
الملة ابو شجاع فنا خسرو ابن احد من آل بويه عظيم شانهم وجلالة قدرهم ما بلغه عضد الدولة من سعة
المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم ودانت له البلاد واهلها ودخل في مملكته كل صعب البنيان وهو اول من خوطب
بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة العباسي وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا
في عدة فنون ومنفق ابو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصده فحول الشعراء عصره ومدحوه باحسن
المدائح ومن شعرائها ابو الطيب المتنبي له فيه عدة مدائح وابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وغيرهما واخباره شهيرة
مسطرة في كتب التواريخ توفي بعلة الصرع يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ببغداد وعمره
سبع واربعون سنة واحدى عشر شهرا على جلالة قدره اي عظيم ونباهة ذكره النباهة والنباه كمنع الشرف الرفيع
واسنا اي عظيم ومناعة جانبه اي حصانته فلا يقدر احد على هدم جانبه وخشونة حده اي شوكته باسه وصعوبة
مراسه يتوخى اي يتطلب ويقصد رضاه اي رضى نوح بن منصور فيما يحتكم عليه من المطالب اي فيما بينه وبين نوح
من عضد الدولة وعبر بالاحتكام اشعارا بان ذلك الطلب كان على سبيل الاستيلاء الذي لا سبيل لعضد الدولة الى رده
التي تختص بولاية ابنائه اي ولاية عضد الدولة وربما اخذته العزة بالنجاح العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب
من قولهم ارض عزازة اي صلبة والعزيز الذي يقهر ولا يقهر وقد تستعار العزة للحمية والانفة المذمومة كما
في قوله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اي كلفته عزته ان يأثم وحملته على الاثم كما يقال اخذه
المقيم المقعد والنجاح الخصومة فيذكرها وتركها اي ما فراده النجاح من الادواء جمع داء المعضلة اعضل الامر اشتد
وداء عضال اي شديد يعيي الاطباء والامور المتعضلة على صيغة اسم الفاعل اي المغلقة من استغلق الامر قوله صح
حرونه بفتح التاء من سمع الثلاثي جاد واعطى ما ربطنه ويجوز ان يفتح التاء اسم وهو لغة في سمع وتلك
الاصمعي سمع ثلاثيا عالموا سمع بقياده كذا في المصباح والحرون النفس يريد انا في ذكر قوة نوح وشدة باسه اشار الى ذلك
لبذل ما طلب منه وهان عليه ذلك لانه يرى ان ذلك ايسر الشرين واسهل الخطبين وقول النجاتي ان مراده انه نفسه وذ
طلبا البقاء لظلام دار التكليف واستراحة الجمهور ومثوبة لدار البقاء ويوم النشور بعيد عن المرام اجنبي عن هذا المقام
ويذل صعبه وحرونه فرس حرون لا ينقاد قال المصنف وحدثني احمد الخوارزمي وكان من جملة خاصته
اي خاصة نوح ابن منصور مندوبا اي مدعوا ومامورا من ندبه اذا دعاه لحمل رسوم كل عام الى بيت الله الحرام
ومجاوريه الرسوم جمع رسم بمعنى المرسوم والمراد به المعين من طرف الامير نوح المكتتب في جريدة مبراته من نحو كسوة
لبيت الله الحرام وصلاة لمجاوريه وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وتفريقها اي تفريق
تلك الرسوم فيهم اي في مجاوري البيت الشريف وسكان المدينة المنورة وفقا لهم ولم يقل لهم اشعارا بانها
مختصة بهم لا يتخطى منها الى غيرهم المستفاد من الظرفية ووضعها مواضعها منهم قال اي احمد الخوارزمي
دخلت اليه اي الى عضد الدولة وضمنه داخل معنى وصلت اذا انتهى فعداه بالى وفي بعض النسخ دخلت عليه ذات يوم

هضم

على
تعقب النجاتي ...

اي زمانا سمي باسم اليوم منحدرا من خراسان منحدر على صيغة اسم المفعول مصدر بمعنى الانحدار وهو ظرف
لدخلت والمصادر كثيرا ما تقع ظروفا كابتداء طلوع الشمس وخفوق النجم فسألني اي عضد الدولة عن رسمه اي عن
عادته المرسومة من حال ذكر الشيخ اي ابي الحسين العتبي الوزير في سلامته عن الامراض والاعراض البشرية
او سلامة متحركاته وتصرفاته في امور الوزارة عن الخلل او سلامة سره عن الاكدار والمحن واستقامة
الامور اي امور دولة مخدومه في ضمن كفالته ثم قال لحاجة ما استدعاه ها تنكيرها للتفخيم اي لحاجة الاصح
قال الخليل اصلحات مثل اتقي نوقي ثقلبت الالف هاء كذا في الصحاح واستدعاه بمعنى طلبه واعرض علينا بالامه
اي طلبه فعرضت عليه تذكرة اي ورقة اسامي مذكورا فيها ما هو مطلوب السلطان ووزيره واعيان دولته وسميت
تذكرة لتذكر الشخص عند رؤيتها ما كان نسيه كان سطرها اي بتفصيل ما رسم اي امر به لي جملته من بلاد
العراق وفي جملتها اي التذكرة اي بعض ما اشتملت عليه الف ثوب مستعملة اي مطلوب عملها ولبسه
الملبوسة والتانيث باعتبار المعنى لان الالف ثوب جملة اثواب مطرزة الاطراف طراز الثوب نظيره
اعلمه والاطراف جمع طرف وفي بعض النسخ الاطرار براءين جمع طرة وهي جانب الثوب الذي لا هدب له
باسم الامير متعلق بمطرزة السيد الملك المؤيد المنصور ولي النعم اي الذي يتوجه بها انعم الله الى عباده
لان السلطان ظل الله في الارض ابي القاسم نوح بن منصور مولى امير المؤمنين اي الخليفة العباسي
وهو اذ ذاك القادر بالله وكانت سلاطين بلاد الاسلام يتقلدون الولايات من الخلفاء العباسيين
كآل بويه ويضعون عليهم الالقاب السلطانية كعضد الدولة وفخر الدولة وسيف الدولة ويمين الدولة
ونحوها وكانت الملوك تفتخر بالانتساب اليهم بالولاء ويعبر كل منهم عن نفسه بمولى امير المؤمنين ويجوز
ان يراد بالمولى هنا النصير وخمسمائة منها مطرزة باسم الشيخ السيد ابي الحسين عبيد الله بن احمد وهو الوزير
العتبي ومثلها اي خمسمائة مطرزة باسم الحاجب الجليل ابي العباس تاش فلما تامل اي عضد الدولة التذكرة
اي التذكرة دخلته نخوة الملك النخوة التكبر والعظمة ومكنته وفي بعض النسخ واستفزته حمية العز اي اخذته
وطارت به الغضب كل مطار الباء للتعدية اي استخفه الغضب طيشه ويجوز ان يكون من تاريخ طولا او طول ابلكاي
حول الشر فالتفت الي في الجواب اي كالب عضد الدولة في الجواب عن تلك التذكرة ان ابن العتبي لو اغتنم سلامة
ما بيده من الولاية اي سلامة ما هو منتظم في سلك ملك مخدومه ودخل تحت دائرته وتفرغ واستمسك
واستقل بالتدبير فيه اي فيما بيده وفي بعض النسخ ولم يشتغل بما لا يعنيه لكان ذلك الاغتنام اولى به من تعرضه
لامور صعبة المنال تنقطع دونها اعناق الرجال واعود اي اكثر عائدة اي نفعا عليه وعلى صاحبه يريد به
مخدومه نوح بن منصور ويقال للملك صاحب الوزير كما يقال للوزير صاحب الملك لصحبة كل واحد منهما الآخر
في تدبير امور المملكة مما يسومني اي يكلفني ويلزمني بهذا الاحتكام وانشاد في هذا التركيب اشكال من جهة
خلو الصلة عن ضمير يربطها بالموصول واسم الاشارة يكون رابطا في الجملة الخبرية كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك
خير ولا يكون رابطا في جملة الصلة فلا يقال جاء الذي ذاك زيد اللهم الا ان يقال انه من وضع الاسم الاشارة
موضع الضمير كما وضع الظاهر في موضع الضمير في قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع اي في رحمته لا يقال انه قد
عطف على بعض معمولات الصلة اسم فيه ضمير لانا نقول العطف الذي يصحح جعل ما ليس صلة صلة مختص
بالفاء عبراني سنشتا منقطع اي لكني اجعل سواحل جيحون ويقال له نهر بلخ وعموده يخرج من حدود بذخشان
ثم يجتمع اليه انهار كثيرة جدا ويسير مغربا وشمالا حتى يصل الى حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم يسير مغربا وجنوبا
الى زم ثم يسير مغربا وشمالا الى آمل الشط وتسمى مويه وتجري كذلك الى خوارزم حتى يصب في بحيرتها وهي خ

الحاجز بين خراسان وما وراء النهر فبل عودك من وجهك في الصحاح الوجه والجهة بمعنى مرابط جمع مربط الفرس
ونحوها الجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومراكز القنا اي الرماح والقنابل جمع قنبل بالفتح او قنبلة وهي جماعة
الخيل من الثلاثين الى الاربعين الى الخمسين فقمت من مكاني متخاذل القوى في الصحاح تخاذلت رجلاه اي ضعفتا
يعني فقمت ناسا قطا القوى منجوا بالخشن متهافت الاركان من التهافت وهو التساقط اي متداعي الاعضاء
في الجوانب خوفا من عقابه وفي بعض النسخ من سطوته وباسه واخذت اي شرعت اجر رجلي على الارض تهيبا اي
مهابة لمقام السلطان وارتياعا اي خوفا من بطشه وفي بعض النسخ حذار الباس على اعين الناس الى ان
ركبت بالبناء للمفعول على الرسم اي رسم الامراء اي عادتهم كان من عادة الملوك اذا اكرموا انسانا ان
يبعثوا له مع خدمهم من يركبه على قدر مرتبته وانصرفنا الى المناخ اي الى مكاني واصل المناخ مكان
اناخة الابل اي ابراكها فلما ازف اي قرب انتقال الجيش اتاني رسوله اي رسول عضد الدولة فبادرت
اي اسرعت البر واحسنت خدمة المجلس اي خدمة السلطان اللائقة بمجلس الملوك وانما اضافها الى المجلس
تعظيما كقوله تعالى كرسي حشواه بين يديه فزادني على المعهود في منه بشرا اي بشاشة وخبشا اي وسعا
وبرا اي احسانا وترحيبا من رحب به اذا قال له مرحبا وقال اي عضد الدولة فذاكرنا فيما معنى تلك التذكرة بما استدعاه
ذكره الشيخ كل من الظرفين يتعلق بامرنا كما تقدم في كتبت الى زبيبها الراده ولا ضرورة تدعو الى جعل الظرف الاول
متعلقا باستدعاه ليلزم تقديم معمول الصلة على الموصول ويحتاج الى التعلق في الجواب كما ارتكبه النجاتي كراهة
لاستيحاشه الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات ماخوذة من الوحش وهو
ما لا يستأنس من دواب البر ويقال اذا اقبل الليل استأنس كل وحشي واستوحش كل انسي وخلافا على
خلاف وفاقه خلاف الخلاف هو الوفاق فكان ووفاق الخلاف هو الخلاف كما قال المتنبي صلة الهجر لي وهجر الوصال
له الكرم اي وصنعة المصنفة في الشعر كثيرة وهي من الاستعمالات المصنوعة فتنجز الطلبة امر من التنجز بمعنى الا
ستنجاز وهو سؤال انجاز الحاجة والضمير فيه يعود الى ما في استدعاه وفي بعض النسخ فتنجز على صيغة
الماضي المجهول والعمل نائب الفاعل فالمعنى على الاول اطلب انت من العملة والصناع انجاز ما استدعاه
وعلى الثاني تطلب من الصناع والعملة انجاز ما استدعاه والاول اقرب لقوله فاستعملت ليوافق عودك
من وجهك فراغ الصناع منه وحصول المراد به عودك فاعل يوافق وفراغ مفعوله به ليوافق بحكس العكس
لان كلا منهما فتنكر قتنته قال احمد الخوارزمي فاستعملت ذلك على الطرازات المذكورة الطراز بعضهم
علم الثوب كتبت لبسها الطراز لان نقله لا يجيء على فعل والطرز المذكورة هو ان يكون الوشي الاثواب باسم
الامير وحشا به باسم الوزير ابي الحسين ومثلها باسم ابي العباس تاش وحليتها في مجلس اي عملها كلها حاجته
الى وضع التجار مشفوعة اي مقرونة بالنجاح اي الفوز بالمطلوب في سائر ما رسم لي كجملة تجزئة
وقد اكثر الشعراء من اهل العصر في وصفها سيما الشيخ ابي الحسين الغني الوزير رحمه الله ولا سيما ابي
طالب المأموني جرت عادة النحويين ان يذكروا لا سيما مع ادوات الاستثناء لان الذي بعدها منبه على
اولويته بالنسبة لما قبلها ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان
نكرة وقد روي بهن قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل والجر ارجحها سواء كان ذلك الاسم نكرة ام
معرفة وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في قوله تعالى ايما الاجلين قضيت والرفع على
انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير في هذا التركيب ولا مثل
الذي هو ابو طالب او ولا مثل شاعر هو ابو طالب ويضعفه حذف العائد المرفوع مع عدم طول الصلة وا

ما على من يقتل وعلى الوجهين ففتحه فتحة اعراب لانه مضاف والنصب في نحو هذا التركيب منعه الجمهور
اذ لا وجه له الا التمييز والتعريف مانع منه عند البصريين وابو طالب المأموني هذا هو عبد السلام بن الحسين
من اولاد المأمون الخليفة كان اوحد افراد الزمان شرف نفس ونسب وبراعة فضل وادب وقيام بالتمام
بشعر بديع الصنعة مليح الصبغة متوجع في ابي الحسن فارق بغداد وهو حديث السن لم يبقل وجهه وورد الري
واستمدح الصاحب بن عباد فاعجب به واكرم مثواه فحسده شعراء الصاحب فنسبوه الى فساد العقيدة وانتحلوا عليه
هجاء في الصاحب فتغير عليه فعمل قصيدة بليغة يذكر ما افتري عليه به وبث اذن في الرحيل عنه ثم اتصل بصاحب
الجيش ابي الحسن بن سيمجور فاكرمه ثم فارقه وقصد حضرة السلطان ببخارى فانشدني قصائد كثيرة
غير معدودة اي غير قليلة لان المعدود قد يكنى به عن القليل كقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات وهي ايام
التشريق الثلاثة وقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة منها في قصيدة يمدح بها هذه عزائم عنبي التي
بين الجماجم والاعناق ان عنباه الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والاعناق جمع عنق وما بينهما هو محل النفا
والفصلات والاوتار العتب عليه بعتب بالكسر والضم في المضارع لامه في سخط وجواب الشرط محذوف يدل
عليه ما قبله وهو تعرق بعني ان عزائم العتبي حصرا يجمه ان يعتب ويغضب على عدو من الاعدا ان تبل رأسه
عن عنقه واسناد التفريق اليها مجاز علق ذوهمة ملأ صدر الدهر ان برزت من صدره لم تسعها الارض مضطربا
ذوهمة خبر لمبتدا محذوف اي هو ذوهمة ويروى ملأ عين الارض هذه الارض والاغنى ما في هاتين الروايتين
يتبين من الركاكة لانه مناف لقوله لم تسعها الارض لانه يقتضي كونها ملأ الارض ان تكون الارض وسعتها
والمضطرب مصدر ميمي بمعنى الاضطراب منصوب على التمييز اذا انتضى الندى او الردى قلما اجرى به سحابا او
نضا السيف من غمده سل والندى الجود والردى الهلاك والجحفل الجيش جيش لجب عرمرم كثير جلبه وكثرة وفي البيت
نشر على ترتيب اللف يقول اذا اسل اي اخذ قلم التشبيه بالحسام في الجراجر به مرات تدعطايا كالامطار واذا سله
في الشراجري به عسكرا يعجز وجه الارض كما يعجزها الماء تبخى الصعيد صعادا والنديم تندكي اذا تقلد الموقف غضبا
بخرا ولم اشجاه اذا اغضبه والصعيد التراب وكان ثقل عو وجه الارض والصعاد جمع صعدة وهي الرمح المستوي من غير
تثقيف والندى كفى المجلس والتدكي كالعصا العطاء والخير التهلل الاضاءة والتقطيب العبوس وهو انضمام اسرة
الجبين من الغضب وجواب اذا محذوف مدلول عليه بما في المصراع الاول وفي البيت نشر على خلاف اللف يعني اذا
غضب ملأ وجه الارض فرسانا تحمل الرماح واذا نشط وانشرح ملأ المجامع والمجالس كرما وجودا وقوله
فيه من اخرى كتائب منصورية ملكية ابا السيوف بها ان يرى الغمد مضجعا الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة
من الجيش مجتمعة والمنصورية منسوبة الى منصور وهو والد الامير نوح بشرا الى انه غالب والله فخ على الهمة وجمع
الجيش والملكية المنسوبة الى الملك السلطان وهو نوح والغمد غلاف السيف يعني ان تلك الكتائب لم تغمد فيها
السيوف لتشق المعارك فهي ابدا مسلولة في ايدي الابطال لا تألف اغمادا غير اعناق الرجال
يؤيدها عنبي عزم مؤيد بحزم يخلي خلفه البيض ظلعا عنبي معنا فاعل يؤيد ومؤيد صفة لعزم وبحزم
متعلق بمؤيد والجملة بعد حزم صفة له والحزم ضبط الامر والاخذ بالثقة فيه والبيض السيوف والظلع جمع
ظالع من ظلع البعير والرجل ظلعا غمز في مشيه وهو تشبيه بالعرج والمعنى ايقاله هو عزمه بسبب اذا ام الرمح الجليل يبق
هو سجد للاربعين وركعا هوى به هوى بالضم سقط من علا الى اسفل يعني اذا امر سيوفه حرت وستجلت الى الاذقان
امتثالا لامره هو نفذت في دروعهم منحنية انحناء الراكع والساجد مع ان عادة الشعراء ان لا تؤثر في الدروع
وقدم سجدا على ركعا للمراعاة القافية مع ان الواو لا تقتضي الترتيب كقوله تعالى واسجدي واركعي مع الراكعين

معدودات

بجحفل

الجيوش

تعقب كلام النجاتي

نعت ابو طالب المأموني

يعود بها وجه الخلافة ابيضا ٭ بابيض من ابناء عتبة اروعا ٭ يعود بها اى بالسيوف وابيضا اى نقيا
وصرفه للضرورة وتعلق بابيض اى باستعانة بوزير اغر كريم نقى الجيب بريء عن العيب ولما كان البياض
افضل لون عندهم كما قيل البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل عبر عن الفضل والكرم
بالبياض حتى قيل لمن لم يتدنس بعيب هو ابيض الوجه وفي مدح النبي صلى الله عليه وسلم ٭
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل ٭ والاروع من راعني جماله فلان اعجبني ومن ذكر قول البحتري
فيه اى في ابي الحسين العتبي قال الشارح في البحترية هو ابو الحسن على بن الحسن اللحام الحراني من شياطين ورياحين
الانس وقع الى بخارى في ايام الحميد وبقى بها الى اواخر ايام السعيد يطير ويقع ويخنق ويتعرف ويتعطل
ويهوى ويهجو او قل ما يمدح فكما تحسن المحاضرة عذب المناظرة حاد النوادر حسن اللسان كثير الملح
قليل المدح قلما تسلم الوزراء والصدور من فلتات لسانه ٭ اعتب الدهر اذ شتى بنيه ٭ من العتبة نفاع وضرار
هذه الابيات من قصيدة مطلعها ٭ الشيخ اكبر من مدحي واكباري ٭ لكن اجل بذكر الشيخ اشعاري ٭ وهذا المطلع مسروق
من حسان رضى الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ٭ ما ان مدحت محمدا بمقالتي ٭ لكن مدحت مقالتي بمحمد ٭ وقوله واعتب
الدهر اليتيما اى ارضا في الدهر وازال عتبي بهذه منته فالهمزة للسلب مثلها في اشكيته يقال عتب عليه عتبا
ومعتبا اى في تسخط وقال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ٭ وقوله نفاع اى
كثير النفع للاولياء وضرار اى كثير الضرر والنكاية للاعداء ٭ كانما جاره في كل نائبة ٭ جار الاراقم في ايام ذي قار ٭
الاراقم بطن من بطن بني شيبان وهم بنو جشم وسموا اراقم لانه كاهنا نظر الى اصولهم التي تتشعب منها القبيلة
كانها عدة احوة فقال كانهم اراقم ينظرون فكانوا اذا له مصادمون في الحرب ووجوههم ظاهر فكان
ذلك لانه نظر الى اعينهم وحدة لحاظهم والجار عنى به احق النعمان ابن المنذر الذين التجئوا اليهم قال الميداني في الامثال
قال يوم ذي قار كان من اعظم ايام العرب وابلغها في توهين امر الاعاجم وهو يوم لبني شيبان وكان ابرويز اغزاهم
جيشا فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير بن الاصم احد بني قيس بن ثعلبة
هم يوم ذي قار وقد خرجوا الوغا ٭ خلطوا الهاما جبلا بهام ٭ ضربوا بني الاحرار يوم لقائهم ٭ بالمشرفي على صحيح الهام ٭
وقال ابن نباتة في شرح رسالة ابن زيدون ان سبب ذلك ان كسرى ابرويز دعا النعمان الى خدمته وكان النعمان يخاف
على نفسه من هنات بدرت منه فجزم رايه بان اودع اسلحته والمختصين به من الاهل والولد اهل طي فلما جاء
اليه امر بقتله وطرحه بين يدي الفيل حتى داسه وطلب الودائع من قبيلة طي والاراقم بطن منهم فامتنعوا عليه
فبعث الجيوش اليهم عدة فقتلوا جيوشا كثيرة فقتلوا المنهزمين انتهى وفيه مخالفة لما تقدم وصرح به بعض الشراح
من ان الاراقم بطن من بني شيبان وكلام الميداني صريح في ان يوم ذي قار كان لبني شيبان فليحرر ٭
يجري مكارمه في لا وفي نعم ٭ فالناس في جنة منه وفي نار ٭ يجري من الاجراء وفي بعض النسخ يجري من الجريان
فمكارمه على هذه النسخة فاعل يجري واستعمل لا ونعم هنا اسمين وبنى لا على السكون واعرب نعم
ونونها وكلاهما جائز في كل حرف نسب اليه حكم قال ابن مالك ٭ وان نسبت لاداة حكما ٭ فابن او اعرب ٭
واجعلنها اسما ٭ وفي بعض النسخ يجري المكارم في لا وفي نعم ٭ فعليها كل من الاداتين معرب كما اعرب لو وليت
في قوله ان لوا وان ليتا عناء ٭ وفي المصراع الثاني لف ونشر على غير ترتيب اللف فالناس في جنة بيان ان قال نعم وفي نار
ان قال لا وفي جعله مكارم الممدوح جارية في الاشياء دلالة انه لا يقولها بخلا وانما يقولها لحكم قدرها ومصالح اخرى
ومن ذلك قول ابي الحسين العلوي الرضي الهمداني ٭ كانما الدهر نائله وهو زينته ٭ والملك والملك وهو خاتمه ٭
والبر والبحر والاعلام اجمعها ٭ والخلق والفلك الدوار خادمه ٭ يعني انه للدهر زينة بمنزلة الدرة التي يرصع بها التاج

والملك بالفتح الخلافة والسلطنة والملك بالكسر ما يملكه ويحوزه الشخص من الاشياء والخاتم بكسر التاء
وفتحها معروف والاعلام جمع علم وهو الطود يعني ان جميع ما ذكر من البر وما عطف عليه منقادا ومطيع له
كاطاعة الخادم والمراد بالخلق المخلوق وفي البيت الاخير نوع مبالغة وتقلد ابو العباس تاش احد المشاهير من اركان
الدولة السامانية قال الكرماني وهو الذي مدحه ابن دريد في مقصورته التي بعثها الاحيه عبيد الله بن محمد الميكالي قوله
ابي العباس تاش اذ ذاك صاحب الجيش بخراسان بتوليه ومتضمنا ابو العباس من بعد انتباه من الروع والبائع الوعر الضغان
من الانسان المضنان بين كان الفقر قد ضاق ذرعي فمه ووسعه بالغنى والوزير يرسم بايكالا انه اولى داو مثل
الروع والوعر وهو الضيق والحجبة الكبيرة يعني حجابة السلطان اكبر الحجاب ومرتبتهم وفي بعض النسخ الحجبة الكبرى في ايام الى ابي
الامير نوح وزعامة الجيوش اى رياستهم والسفارة بالكسر مصدر سفر بين القوم يسفر اصلح بين اولياء السلطان وحشمه
اى خدمه من الحشمة وهي الغضب لانهم يغضبون لغضبه في تنجز حاجاتهم اى انجازها من السلطان واستطلاق
اى طلب اطلاق اطماعهم جمع طمع وهو رزق الجند وعشرياتهم وهي ما يفرق من ارزاق الجند في كل عشرين يوما
واستزادة مراتبهم اى علوفاتهم واولياتهم اى البلاد التي يتولونها من جهة السلطان حتى تحققت النفوس
بحسن [illegible] محققة فهي تتعلق الاهواء اى ميل الانفس بزعامته اى رياسته ونقل ابي الحسين
العتبي الوزير عليه اى على ابي العباس ابواب النوال بجلائل الاصابات جمع اصابة من اصاب الكالة وجدها والمراد
بها العطايا التي تحمل اليه من اركان الدولة ووجوه العمال وفي بعض النسخ ابواب المنالات ووجوه الاصابات
حتى كثر وفره الوفر المال الكثير والمراد به هنا مطلق المال بدليل قوله كثر ففيه تجريد عن بعض معناه وظهر اى فشا واشتهر
امره واشتد ازره اى قوى بالاستظهار اى الاستعانة بابي الحسين ظهره وهو كناية عن استحكام عرى دولته وكان ابو العباس هذا من جملة
فتيان ابي جعفر العتبي اى عبيده وهو والد ابي جعفر العتبي والد ابي الحسين واحد اقربائه كما ذكره الكرماني ملكه بالنصب
حين [illegible] فلذلك اضافه الى الملك اليمين لان صفقة البيع تختص بها غالبا اهداه الى الامير السديد ابي صالح منصور بن نوح
ايثارا له اى الامير السديد بحق على نفسه لكيسه وذكائه الكيس وزان فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابي العقل والذكاء
حدة الفهم وجودته ورضى شمائله اى مرضى اخلاقه واوصافه فهو مصدر بمعنى اسم المفعول وانحائه جمع نحو بمعنى القصد
اى مقاصده والضمائر الاربعة المجرورة لابي العباس تاش فاستتم الوزير ابو الحسين العتبي الصنيعة اى الاحسان
والمعروف عنده اى ابي العباس بالرفع منه اى برفع قدره واعلائه والتنويه به من نوه بفلان رفع ذكره وعظمه
والاشادة اى الرفع بضبعه اى عضده وباعه يقال اشاد بضبعه اذا اعانه في القيام فعل المعين بالضعيف
وقتا ادناه الانتفاع ثمانه وتدريجه اى جعله في درجة بعد درجة ووقتا بعد وقت الى المحل الذي توسمه اى تفرسه
والضمير المستتر راجع الى الوزير في قوته واضطلاعه افتعال من الضلاعة وهي القوة ورجل ضليع قوى واصلها من قوة
الاضلاع وجرت امور ذلك الباب بالامير نوح في حسن الانتظام بتعاضدهما على النصائح وترافدهما اى
تعاونهما على ارتهان المصالح اى لتوثق بها على احسن الوجوه هيئة وجمالا وهيبة اى مهابة وجلالا ونفاذا
للاوامر جمع امر مقابل للنهي يمينا وشمالا تمييزان للنفاذ والمراد بهما التعميم في الامور الخيرية المنسوبة
لليمين وضدها المنسوبة للشمال واستخلص اى استخلص ابو الحسين العتبي فائقا هو عميد الدولة مولى الامير
السديد نوح بن منصور وهو مختص بحضرته موصوف بالمقامات المذكورة والمواقف المشهورة ومتبرع بالخلق
الكريمة والوسائل الحميدة وفي ذلك المستولى في المتن يتبع الحاضر اى بالامير في نسخة الخاصة بالكاف وهي نسبة
للمبالغة لطول خدمته عليه لا يستخص كان للامير السديد كان نديمه حظوته بالضم والكسر مكانته ومنزلته عنده
واختصاصه اى اختصاص فائق برعايته اى الامير السديد واشتراكه اى اشتراك فائق مع الوزير في صائبه اى

ابو الحسين العتبي

الامير السديد بن كان شريكهما اي كان ذلك الفائق شريك الوزير وابي العباس تاش في التدبير وصيانة هيبة
السرير اي سرير سلطنة الامير نوح بن منصور واقر بالتبا للمغفول امر الجيش اي قيادة الجيوش بخراسان المعنية
عنها بالسالارية عندهم على ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور فتوزعه كل منهم الوزير وابي العباس تاش وفائق
وابي الحسن بجانب الملك سد الثغور جمع ثغر وهو موضع المخافة من فروج البلدان وسياسة الجمهور جمهور الناس جلهم
وكثرتهم وحصد اي قطعا من حصد الزرع قطعه بالمنجل والحصد بالمحجن الشيء ربيعا النواجم الشرور جمع ناجمة من نجم اذا
ظهر وبدا وهو من اضافة الصفة للموصوف ولا يخفى ما في التركيب من المكنية والتخييل والترشيح وما عطف عليه منصوب على
التمييز الى ان بدت اكمامها اي الشرور تتفتق الاكمام جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وغطاء النور وتتشقق عن الزهر تشبيه الشرور بالنور
هو استعارة بالكناية واثبات الاكمام لها تخييل والتفتق ترشيح وذكر الاكمام ايهام مع قوله وجيوبها تتخرق عن الجيوب جمع
جيب القميص وهو ما ينفتح على النحر والجبين اذا تخرقت بدا ما تحتها فيلزم من تخرق جيوب الشرور بدوها وظهورها
ويجوز ان يكون الضميران في اكمامها وجيوبها راجعين الى امور في قوله وجرت امور ذكرناها فتكون الاكمام جمع كم
بالضم وهو كم القميص فيتناسب العطف في القرينتين اشد تناسب وكان من ذلك التفتق والتخرق المفهوم من
قوله تتفتق في بعض النسخ وكان مبدا ذلك ان امير سجستان وصبيها خلف بن احمد قيل هو من اولاد يعقوب ابن الليث ملك
سجستان وهو فرد الملوك المشار اليه من بينهم بالبنان وممن زادهم الله تعالى بسطة في العلم والجسم ونال الغاية القصوى
حتى استغنى عن التعريف بالوصف والاسم وكان منتجع الجناب من اطراف البلاد لسماحة كفه وغزارة سيبه وافضاله
على اهل العلم وحدبه وكان قد جمع العلماء على تصنيف كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم يغادر فيه حرفا من اقاويل
المفسرين وتاويل المتاولين ونكت المذكرين واتبع ذلك بوجوه القرآن وعلل النحو والتصريف وعلامات التذكير
والتانيث وشحنه بما رواه عن الثقات الاثبات كذا قال المصنف وبلغنا انه انفق عليه عشرين الف دينار ونسخته
بنيسابور موجودة في مدرسة الصابوني لكنها تستغرق عمر الكاتب وتستنفد حبر الناسخ الا ان يتقاسمها النساخ
بالخطوط المختلفة انتهى وقد مدحته الشعراء والعلماء بالقصائد البليغة ومن مدائح البديع الهمداني مدحه
بقصيدته التي مطلعها سماء الدجا ما هذه الحدق النجل صدر الدجى حال الحديد الضحى طفل فاجازه عليها بالوف دنانير
ولذا اشتهرت بينهم بالالفية كان قد استنصر الامير السديد على طاهر بن الحسين قريبه عطفا بيانا او بدل من طاهر
وخليفته على اعماله وذلك ان خلفا لما قصد الحج بيت الله الحرام لقضاء فريضة الاسلام استخلف قريبه طاهرا
في ماله وحفظ ثغور ملكه وصار لكنه لم يلبث مدة الا دب فتمرد عليه وصار من حبائله [illegible]
وقد مر من ذلك اي ركب العقارب في اذاها فلا تنفع نعيم او يخالف فكم عم بحيي الغنم منه وكم خال عن الخيرات حال
بعد انكفائه ابو جعفر وهو ظرف لاستنصر من حج بيت الله الحرام وذلك اي الاستنصار المفهوم من استنصر او الحج في شهور سنة اربع
وخمسين وثلاثمائة لتمكنه من الولاية اي لتمكن طاهر منه ولا يتخلف بسبب غيبته كان متزيدا في حشو الكلام وفي بعضه زيادة
الاشارة الى ان تمكنه منه ولايته خلفا فتنقلبا على الاخبار بالواقعة واستظهاره اي استعانته بالمال والعدة
واستمالته اي استعطافه قلوب الاجناد والرعايا من اهل تلك الخطة اي سجستان واصل الخطة الارض يخطها الرجل لنفسه ويعلم عليها
بالخط فاحسن نصرته ومعونته عطف على استنصر اي احسن الامير السديد نصرة خلف واعانته فكفاه كلفته اي مشقته
ومؤنته اي ثقله وشدته وامده بمن استمده من كماة الجيش اي امد الامير السديد خلفا بالذين استمدهم اي طلبهم
مددا له من شجعان جيوش الامير السديد لرده يجوز ان يتعلق بكل من امده واستمد على طريق التنازع الى بيته وتقرير
ملكه في يده لانها كانت خرجت عن يده بما استولى طاهر عليها فانحاز طاهر حين احس بالمدد وكثرة العدد في القيا
موس انحاز عنه عدل وانحاز القوم تركوا مركزهم الى اخر الى اسفرار اسفرار بكسر الهمزة وبعدها سين مهملة ثم

فاء مفتوحة ثم زاي منقوطة ثم الف ثم راء مهملة من اعمال هراة بينهما اربعة وعشرون فرسخا وهي كورة مشهورة
بطيب التربة والماء حتى قرب خلف قراره منصوب على الظرفية الحالية وهو من استعمال المصدر ظرف مكان نحو جلست
قرب زيد وهو قليل بخلاف استعماله ظرف زمان فانه كثير ووضع عنه اصاره اي امره بمعنى الثقل ورفع عن ظهر الاستغناء
اعوانه وانصاره اي صرف خلف اعوانه وانصاره الذين امده بهم الامير السديد عنا استغنى عنهم تام والظهر مقحم تاكيدا
واتباعا للكلام كما في قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ما كان عفوا وقد فضل عن غنى قال ابن
الاثير والظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال ثم كر اي عطف
خلف كرة اجلته اي اخرجته عن داره وطرحته الى بادغيس بفتح الباء الموحدة بعدها الف ثم دال مهملة ثم غين معجمة
مكسورة ثم ياء ساكنة ثم سين مهملة جبال وصحاري واودية من نواحي هراة قال الشاعر ومن دعا كم على عذري
اسكنه الله بادغيسا فيمن نادى بشعاره في هنا بمعنى مع والشعار علامة القوم في الحرب وهو ما ينادون به
ليعرف بعضهم بعضا كذا في المصباح فعاوذ اي خلف حضرة الامير السديد مستصرخا اباه اي مستغيثا به وضارعا اي
مبتهلا اليه [illegible] فلبى دعاه اي نادى وطلب به من الداهية فاحسن لقائه واكرم مثواه اي محله وهو كناية عن اكرامه
واعاد تقويته وانجاده اي نصرته وكثف بتشديد الثاء اي كثر لان الشيء الكثيف لا بد ان يكون كثير الاجزاء بالخيل
سواده اي جماعته والسواد الجماعة والشخص الواحد في الاساس كثرة سواد القوم بسواد اي جماعتهم بشخصي
والمراد بالخيول الفرسان وبرده بهم اي بالخيول اي معهم الى سجستان فوافق وصوله اي وصول خلف اليها مضي
طاهر لسبيله اللام بمعنى في اي في سبيله الذي لا بد له من سلوكه عند استيفاء اجله وهو موته فاعل وافق
ومضى مفعول به ويصح العكس ايضا وانتصاب ابنه الحسين منصبه عطف على مضى على الاحتمالين وكذلك
ووراثته في الخلاف مذهبه فحاصره خلف مناصبا له الحرب اي مقابلا له او من المناصبة وهي اظهار العداوة
غاديا ورائحا حالان من الضمير المستتر في مناصبا ويجوز ان يكونا حالين من الضمير المجرور باللام والغدو
الذهاب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس والرواح الذهاب عشيا بعد الزوال وقد يطلق
كل منهما على مطلق الذهاب مصابحا من المصابحة وهي الملاقاة صباحا ومكاوحا من المكاوحة وهي المقاتلة
ايضا والمجاهرة بالمشاتمة حتى كثر القتلى بين الفريقين وطال به الانتصاف على الحسين في النفوس
استنصفه انه [illegible] في حقه [illegible] مستنصفا منه وطول [illegible] عن التمكن والاقتدار اي تمكن خلف
من اخذ حقه من الحسين واعمل به تفرغها كتب الى بخارى متنصلا عن صفقة الخلاف تنصل من الذنب
تبرأ وانتفى وفي الحديث من تنصل اليه اخوه فلم يقبل اي انتفى من ذنبه واعتذر اليه والصفقة العلامة
ومتلطفا للاستقالة والاستعطاف في الاساس تلطف للامر وفي الامر ترفق وتلطفت بفلان احتلت
له حتى اطلعت على سره والاستقالة طلب الاقالة من عثرته والاستعطاف طلب العطف مظهرا للطاعة
في وفادة الحضرة اي حضرة الامير السديد ببخارى ومباشرة تراب الخدمة اضافة التراب الى الخدمة لادنى
ملابسة اي مباشرة التراب بسبب الخدمة وهو كناية عن غاية التواضع في اداء الخدمة ولو كانت الاضافة
مثلها في الظفاء والمنية لكان تخيلا لخدمة الامير السديد كما لا يخفى على المتامل مع ما دفنا اي وجد رخاء اي اطلاقا
من ضيق الخناق هو بكسر الخاء حبل يخنق به وكذا كان اي خلا لا من شدة الارهاق يقال ارهقته الرجل امرا
كلفته حمله وارهقته اعسرته والمراد بارهاق محاصرة جنود الملك السديد له فاحسن ذلك الاجابة وقابل بالقبول انابته
اي رجوعه الى الطاعة والوفاق فسهل اي يسر الصدور والحضرة سبيله وحقق بالاحسان اليه والانعام عليه تاميله مصدر امل اي ما كان
يامله وفي بعض النسخ الانعام مكان الافضال والمعنى واحد واستقر امر سجستان بعد ورود الحسين بن طاهر بخارى على الامير السديد ولحاقه به

عن بحتنا علي بن احمد فانه التغلبها ابا هم اشتكت دولته فيها ولا يتبعليها وطارت اي انتشرت اوامره واحكامه
وانبسطت بالمزيد وباعه وتوجت اي امتلات بذخاير الاموال جمع ذخيرة وهو ما يعد لوقت الحاجة رباعه
جمع ربع وهو المحلة والمنزل وقد يطلق على القوم مجازا وقلاعه اي حصونه وانقطعت عن مجاري مواد
خدمته التي كان يخدم بها الامير السديد وطاعته التي كان يبذلها له واعقاب مال مواقفته معطوف على
خدمته اي وانقطعت عن مجاري مواد عقائب الخ والاعقاب قال الغاني هو الايفاء ويقال اعفاه ووفاه ولم يجده
في كتب اللغة المشهورة بهذا المعنى ولعله تفسير باللازم ففي القاموس اعفى انفق العفو من ماله وهو ما لا يزيد الانفاق
الثقيل والمال المواقفة هو المال المصالح عليه والمراد به هنا المال المضروب على خلفكل سنة ومقابلته لاصطناع اي الاحسان
براجيه اي بمراجيه عرفا متقابلته بها والضاف اي انضم الى ذلك الانقطاع استهانته اي استخفافه بالاوامر السلطانية
الصادرة اليه اي الى خلف فحثه اي تحريضه على رشده الرشد بفتح فسكون ونفحت بزخله فالغي ودعاته الى صلاح
صلاح يومه وغده اضافة الصلاح الى اليوم بمعنى في ويمكن ان تكون لامية ويجعل اليوم صالحا مجازا عقليا وليس
المراد باليوم والغد خصوصهما بل المراد بهما مطلق الحال والاستقبال فتجرد بالبنا للمفعول اي افرد من جرد
الحج افرده من العمرة وفي بعض النسخ فتجرد عند ذلك الانقطاع الحسين بن طاهر لمناهضته اي مقاومته ومقاتلته في جمرات
خراسان اي مهمه والجمرات جمع جمرة وهي الالف من المتقدمة والالف فارس والقبيلة لا تنضم الى احد والتي فيها ثلثمائة
فارس وجمرات العرب بنو ضبة ابن أد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر اي عبس فالحارث وضبة لان
امهم رأت في المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم اشراف اليمن ثم تزوجها
بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها ... فولدت له ضبة فجمرتان في مضر وجمرة
في اليمن كذا في القاموس ومشاهير رجالها ومساعير ابطالها المساعير جمع مسعار وهو ما وقدت النار وما
تسعر به النار من الخشب والمناسب هنا المعنى الاول لانه يسعر نار الحرب اي يذكيها فحصره اي حصر الحسين خلفا
في قلعة ارك بهمزة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها كاف ضيعته ودارك اي والى وتابع عليه الحرب زمانا طويلا
فلم يغن فتيلا الفتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ وفي الكلام حذف
موصوف ومضاف والاصل ولم يغن اغناء مثل فتيل فحذف الموصوف الذي هو اغناء ثم حذف المضاف الذي هو مثل
فانتصب فتيلا انتصابه وهو كناية عن غاية القلة في الاغناء ولم يجد الى الافتتاح سبيلا وحمل ابو
الحسين العتبي وزير الامير السديد ابي القاسم يزيده اي يزيد الحسين ابن طاهر عددا على عدد وصفدا
على صفد الصفد العطاء وعلى في المكانين بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه ويجوز ان تكون للاستعلاء
المعنوي لان العدد الثاني متفرع على الاول في الكثرة والبعدية ويحتمل ان يكون الضمير في يزيده راجعا
الى خلف ويكون بمعنى الصفد التيداء يزيد خلفا عساكرا تزيد التقييد عليه والتضييق الذي هو بمنزلة
القيد وكان من جملة القواد بها اي بجرات خراسان ومشاهير رجالها كيناش بعد الكاف المفتوحة ضربا
ساكنة ثم نا مثناة فوقية ثم الف ثم شين معجمة وبكتاش بيا موحدة مكسورة ثم كاف ساكنة ثم تا مثناة فوقية
ثم الف ثم شين معجمة وهما من الاعلام التركية واخوة الحسن بن مالك اي ابناء مالك وهم من امراء الدولة السا
مانية وكلهم ساد صواكرهم سنا وفرط الحسن واضرابهم اي امثالهم من ابناء تلك الدولة الثابت المستقر من
دسيت القوم وفي بعض النسخ من ابناء تلك الدولة ووجوه انشائها جمع نشو بالضم كقفل واقفال لما دنشات
في بني فلان تربيت فيهم ورجوم سمائها الرجوم جمع رجم بالفتح وهو ما يرجم به وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح
والمراد بالرجوم شجعان تلك الدولة تشبيها لهم بالكواكب التي ترمى بها الشياطين فطال هناك اي عند قلعة ارك ثواؤهم اي مقامهم

قطع جمرات العرب ثلاث

٥٠

وقصر عن المراد غناؤهم يقال قصر عن الشيء اذا عجز عنه ولم يبلغه والغنا بالفتح والمد النفع والكفاية لمنازلة
الحصار وحصانة سوره الحصار مصدر حاصر العدو واحاط ومنعه عن المضي لامره والمراد به هنا الحصن تسمية
للمحل باسم الحال فيه وشدة اغلاقه جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق به الباب كالمغلاق وسدوده جمع سد بالفتح وفي السد
بالضم وهو الحاجز بين الشيئين وقيل المضموم ما كان من خلق الله كالجبل وما كان من عمل بني آدم وامعن الخندق قال اي
عليه الامر عسر والخندق حفير حول اسوار المدينة معرب كنده المحيط به اي بالحصار على الفارس نجيزه اي بحوزه ركضا
وقيعا الا من الضمير المستتر في يحوزه فيه منهيا اذا نعشوه ولم نعقد له نظائر وعلى الراجل اي الماشي ان يقطعه خوضا من خاض الماء
شيفيه والارصاد خلفا بامهم عطف على قوله مناعة الحصار واعاد اللام لطول الفصل والارصاد الاعداد للترقيب يقال رصدته
وترصدته وارصدته لقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله بمنزله الحيالة التي يقل استنباتها وانظر شو تسلس ثبت الامر دام
واستقر بالظن والحسب عطف تفسيري للاول والاولى ان يكون من العطف لتحصيل المغايرة وتكثير المعاني ابهاما للبيات من بيت العدو
اوقع بهم ليلا والاسم البيات والاطلاع من مانون الجهات الاطلاع مصدر اطلع على الشيء علم به وابتر عليه وهو والمصدر الذي قبله
منصوبان على التمييز وكذا قوله ورميا بينا انه خلفا كان يحتال على الحسين واصحابه حيلا كثيرة منها انه كان يوهم
انه يأتيهم ليلا من جهة فيتأهبون ويستعدون له ثم لا يأتيهم من تلك الجهة ثم يقصد الاطلاع عليهم والايقاع
بهم من جهة يأمنونها فيأخذهم من مأمنهم على غرة وغفلة ومنها ما اشار اليه بقوله وقذفا بجرب الافاعي
عن افواه المجانيق والعرادات قال الكرماني الافاعي جمع جراب وهو الوعاء من الجلود يجعل فيه السوام ويرمى بها
العدو ويروى ان شهر زوراء احتمى فيها على سرايا عمر رضي الله عنه فدلهم رجل من اهلها على عقارب كثيرة
بالقرب منها فملئت منها الجرب ورموا بها من افواه المجانيق ليلا فدبت العقارب الى اهلها ولسعت كثيرا
من الناس فاشتكوا من ذلك واضطروا الاستسلام ففتحوها بهذا السبب وقال قائلهم في ذلك
شهدنا فتح جلق بلاد كثيرة ولم نر فتحا مثل فتح العقارب ثم قال وذكر صدر الافاضل فيما شرحه من الفاظ اليميني
جرب الافاعي بسكون الراء جمع اجرب صفة للافاعي كانه يريد الجرب والاصل ما ذكرته انتهى وفتح الطرق الى معنى الى
الافاضل الافاعي السبعة بتخصيصها بالحية المشهورة بالخشنة الجرب التي هي جمع جراب كنغر صحيح انتهى وقال العجا
رأيت في النسخ المعتبرة على الى عربية المترجم الجرب اذ في بعضها الافاعي بالزا المشددة وبعدها الالف تاجع جرة وترجمة اليميني
الفاتشهد بهذه والحق صحيح لا ما قالوه اذ المقصود من هذا ان تنسب الافاعي في اهل العسكر وتنهشهم والجرب
المحبوس فيها الافاعي المسدودة الراس لا يمكن رميها بما لا ينشق لوقوعها على الارض اللينة ودسومة غلافه
ظرف فيه بيبوسته ما كالخزف والخشب فان دفع المنجنيق يكسره في الهواء فتسقط على الارض العقارب متفرقة منتشرة
كما هو مراد هو الجرة هكذا انتهى والعرادات جمع عرادة بالتشديد وهي شيء اصغر من المنجنيق وجمع المنجنيق على مجانيق تجوز
النون الاولى لانها زائدة او مشبهة للزائد حتى بطل وابدلك اي بما تقدم من الحيل في الارتحال عنه دائم في المضارب
جمع مضرب الخيمة وهو محل نصبها والمحال جمع محل وتواهنا كلا اي عند قلعة ارك قرابة سبع سنين منتفرعا على الفاصل ما بين وبينها
مثلا في السلاح ما هو شبيهها ولا بقرابة من ذلك مضمومة القاف اي ولا بقريب من ذلك على هذه الجملة اي الحالة المجتمعة
من عدة امور من المحاصرة والمنازلة ولما صنعوا المخادعة والمصنف كثيرا ما يطلق الجملة على الحالة والهيئة حتى نبت
الرجال ونزفت الاموال يقال نزف فلان دمه نزفا استخرجه بحجامة وضده ونزفه الدم نزفا اسد الغالب اذا خرج منه الدم
بكثرة حتى ضعف فالرجل نزيف فعيل بمعنى مفعول ونزفت البير نزفا استخرجت ماءها كله فنزفت هي يتعدى ولا يتعدى
كذا في المصباح ويجوز ان يكون نزفت هنا مبنيا للفاعل ومبنيا للمفعول وذهبت الجراب جمع حربية وهي مال الرجل الذي يعيش به
وعطبت اي هلكت المطايا والركائب جمع ركوبة بالفتح وهي الناقة التي تركب ثم استعير في كل مركوب وكانت هذه الواقعة من اكبر الوهن

اى الضعف على تلك الدولة السامانية ومن هنات اى من ذلك الزمان وهنا من اسم الاشارة الموضوعة للمكان واستعملها
المصنف فى الزمان مجازا وعلى القذى يكوى هى السقا اذا ضعف واسترخى والمراد بشوكة الدولة السامانية وتمادت وانتشى بالثاء
المثلثة والقاف اى انغمر السكر هو بالكسر ما يسد به النهر وبالفتح مصدر سكرت النهر اذا سددته وتزايد الفتق اى الشق واتسع
الخرق نظر الى البيت المشهور لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع ومن كلام بعض الصاحب كالرقعة فى الثوب فاطلبه مشاكلا وكل
امرا مرامه اى غايته وكل امتاجل وكل علاية نهاية يتيح اسم ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب اى اللوح المحفوظ واطلق عليه ام لكونه
العلوم كلها منسوبة اليه ومتولدة منه قال الراغب يقال لكل ما كان اصلا لوجود شىء او تربيته او اصلاحه او مبدئه
ام انتهى وقد يطلق ام الكتاب على العلم القديم وتذاكر اركان تلك الدولة السامانية فيما بين هذه الحالة اى اثنائها
لزوم صاحب الجيش ابى الحسن بن سيمجور مكانه من يتسنم كلا على صاحبه الكل الثقل والعيال ايضا والاول هنا مناسب هنا وفى التنزيل
وهو كل على مولاه اى تستثقل ما يتولاه لا ترجى معونته وفى المثل منكم ان يكل عليك والمراد بصاحبه ولى نعمته نوح
ابن منصور لا نابها عن اى لا يقاوم خصما ولا يفتح سدا السد الحاجز بين الشيئين والمراد به هنا ما استعصى وامتنع على
ولى نعمته كيجيشا ولا يحسن ردا اى لا يجيد دفعا للاعداء عن بيضة الملك وحوزته ولا يبسط فى مصالح الدولة يدا
عنى يد يرفع الاعداء عنها وهو كناية عن عدم مباشرته مصلحة من مصالح الدولة وتناضلوا بينهم ما كان الامير السديد يصطنعهم
عليهم المناضلة المراماة بالسهام وتستعمل فى المباراة بالكلام والشعر والرأى والمراد بالتناضل ههنا المجاولة والمباراة بالكلام
والرأى يعنى انهم ذكروا اصطناع الامير اياهم واماله لانه ما اصطنعه الا ليوقعه فيه الذب عن دولته ودولة بنيه فاذا
كان الامر تلك النعمة بالكفران نصير تلك الصنيعة فتحا فيه والجار والمجرور اما متعلق بتناضلوا لتضمينه معنى تسلطوا
واما متعلق بيصطنعهم لانه بمعنى ينعم والانعام يتعدى بعلى يقال انعم عليه ويبعده قوله لالتزازه
اى لزومه بالمكان اى بمكان اقامته لانه على تقدير تعلقه به يكون علة له وهو غير مناسب كما لا يخفى فالوجه ان
يجعل متعلقا بتناضلوا وفى بعض النسخ يضطغنون عليه من الضغن وهو الحقد وعليها فالتعليل بالتزازه
وما عطف عليه ظاهر وخموده بالخاء المعجمة ويروى وجموده بالجيم اى خموده وتكاسله عن نزع السلطان
وثنوا بالتاء المثناة منفوقها وفى بعض النسخ بثوا بالثاء المثلثة اى نشروا وفى بعضها بنوا بالنون على صرفه اى عزله
عن قيادة الجيوش والاستبدال به وكتب بالبناء للمفعول اليه اى الى ابى الحسن فى الوقت دون بعض النسخ بالصرف تقلد ابو العباس
تاش مكانه يليه من الامر وهو قيادة الجيوش فلما ورد الرسول عليه دانعيا تخلد من السلطان على رؤوس الاشهاد
متعلق بادانعيا وكذا تكبر عليه البرابت عليه الحمية اى الانفة خطة الهوان الخطة بالضم الحالة والخصلة والهوان الحقارة
والذل وضرابت معنى استولت خفداه ببعلى ولغنتم اى علتجد ادمنته الانفة اى الكبر والحمية كلمة العصيان
نعرة الخلاف فى راسه النعرة كهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة
وربما دخل فى انف الحمار فيركب راسه ولا يرده شىء يقال منه نعر الحمار بالكسر ثم يستعار لطرانة النعرة
فى راس الانسان لتمكن الخلاف فى دماغه وقال عيسى بن عمر لكل وادع وساكن اذا تحرك لحاصية
ما بنا له طارت نعرة الخلاف فى راسه وهو الذباب الذى يقع على راس الحمار فيحرك الحمار راسه فكان
الحمار عبارة عن الساكن فهذه الحالة التى طرأت عليه مشبهة بحال الساكن انتهى وفى بعض النسخ
نغرة بالغين المعجمة وهى طرية لعصابة نادى الامر وهو سلطنة خراسان لنفسه اتكالا اى اعتمادا على
قوته من الطغى الاسجاد ضر الجد والاسم منه الغطرسة التكبر وباسه اى شدته واعتزازا بالعين المهملة والزاى
من العزة وفى بعض النسخ واغترارا بالغين المعجمة والراء من الغرور باولاده واعضاده جمع عضد وهو العضو المعروف
والمراد بها اركان دولته واستظهارا اى استعانة واستنصارا بجيوشه واجناده ثم بث التدبير فى المصباح بث

الامر دبره ليلا وبيت النية اذا عزم عليها ليلا وخمر الرأى والتفكير يقال خمرت العجين خمرا من باب قتل
جعلت فيه الخمير كذا فى المصباح وفى القاموس اختمار العجين خمره انتهى والعجين لا يصلح ويعمه حتى يطلع فيه الخميرة
ويتربص به الى وقت معلوم فشبه به الرأى والتفكر فانه بالتانى والتربص يصلح وبسرعة يقع فيه الخلل وقد اسند
التجانى فسر التخمير بالتغطية ولا يخفى عدم حسنه بالنسبة للمقام فلم يرض بان تتناقل الالسنة ذكر ستحصا بنائه
على شيوخته اى تقدمه فى الدولة وتناهى مدته فى الخدمة اى خدمة تلك الدولة والمراد بتناهيها المدة طولها
وقصور ما يتبع الخلاف من ركوب المصاعب جمع صعب على غير القياس كحسن ومحاسن وفى بعض النسخ ركوب المصائب
التى تسلب النفوس جمامها اى اجتماعها بان تشتت شملها الى ما فيه اى الخلاف فالى بمعنى مع كقوله تعالى ولا تاكلوا
اموالهم الى اموالكم او متعلقة بمحذوف هو حال من ما اى منضما الى ما فيه من التعرض لمكروه النوائب اى الحوادث والبلايا
وفى بعض النسخ المصائب والتحكك اى التعرض وفى المثل تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن تعرض لمن يهمه شره محذور
العواقب فرأى من الرأى ان يجود الجيم اى الظلم على السلامة من لواحق الافات على بمعنى مع اقرب الى الصواب
وابعد من المعاب مصدر ميمى بمعنى العيب ودعا الرسول فاستقاله عثرة ما قاله اى طلب من الرسول ان يقيله ما عثر
به من ادعائه الملك لنفسه وعرض على السلطان مع الرسول صدق الطاعة متنوعا اى متمنعا من التشفع منه الوسط
بنبرطها اى زيادة الخشوع والضراعة اى الذلة وقال انا نبعة هى واحدة النبع وهى شجر يتخذ منه القسى ومن
اغصانه السهام واراد بها مطلق الشجرة بدليل ما ياتى من الاستثمار لان شجرة النبع لا ثمر له اللهم الا ان يراد
بالاستثمار مطلق المنفعة والفائدة المترتبة عليه كما قال المعرى زاد اعلى البحترى فى قوله والنبع عريانا ما فى عوده ثمر
بقوله وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع وهذه التخطئة من المغالطات التى تورد بها
الشعراء فى كلامهم تظرفا والا فالبحترى اراد ان للنبع فائدة والمعرى لا يدعى ان يفر الوحش من ثمر النبع حقيقة فلم يتجه بينهما
اختلاف ليكون احدهما مخطئا والاخر مصيبا ولا يخفى ان قوله انا نبعة تشبيه بليغ وقوله غرسها السلطان
بيده وسقاها ماء كرمه ترشيح لذلك التشبيه يعنى انا رجل نشأت فى دولة السلطان وتربيت بنعمته
فلا المشبه فى استنباتها للاثمار مصدرا اثمر الشجر واقتلاعها اى انتزاعها من اصلها والقائها على
النار كناية عن تعريضه للبطش والانتقام والغضب المؤدى الى الحمام وصرفه اى صرف ابو الحسن الرسول على جملة
الطاعة حال من فاعل صرف اى حال كونه مستقرا ثابتا على جملة الطاعة اى مجموعها ولين المقادة
اى سهولة الانقياد لرسله فى كل ما يريد والبدار اى المبادرة والمسارعة الى حيث يحلى اى يخرج اليمن دبال
المملكة وتلطف ابو الحسن لتسكين من كان يفتل فى ذروته يقال فلان يفتل فى ذروة فلان اذا اداره
لما يروم منه بالخديعة او ما يشبهها واصله فى الجمل لان المخاطم اذا اراد ان يزمه او يخطمه وهو ممتنع يفتل شعر غاربه
ويحكه يوهمه انه يفلى القراد عنه تانيسا وتسكينا له فاذا استكنه بهذه الخديعة خطمه او زممه وبين
من كان يفتل فى ذروته بقوله من بنيه واوليائه الذين كانوا يحملونه على العصيان بتسويلهم واغوائهم التسويل تزيين
النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منها بصورة الحسن والاغواء مصدر اغواه اى حمله على الغى وهو
ضد الرشد والضرار لجعان الى من فى من كان يفتل فحل حقه ان يطلق على الناطق من غير لفظه ا يحمل ذلك
التلطف فعل الخ من استشف بجزعه استاذ المغائب له استشفه نظر ما وراءه والمغائب جمع غيب على غير
القياس كمحسن ومحاسن ويجوز ان يكون جمع مغيبة وهى التى غاب عنها زوجها بضرب من المجاز وانفق
عمره فى غارات التجارب لما جعل للتجارب غارات عبر عن صرف العمر فيها بالانفاق ونهض الى قهستان بضم
القاف وكسر الهاء وهى ناحية على مفازة فارس من خراسان تشتمل على مدن منها قاين وهى قصبتها

وزوزن وبنابد وبلاد قهستان متباعدة وفي اثنائها مفاوز ولبس لها مياه غير القنى وهي
نصر بك وهستان ومنه ناحية الجبال وهي ناحية كبيرة بين نيسابور وهراة وبين اصفهان
ويزد كذا في مختصر تقويم البلدان تنتظر امارة تاش اي ابتداء بامره ويقرر عليه تدبيره من
اركان تلك الدولة الذي رمى به في نحر خلف بن احمد اي من بالبرد الحقنا له وعبر عن تسييره اليه بالرمي
اشعارا بانه لم يكن على مراده وانما كان مقسورا عليه كالسهم يرمى به الرامي لاعضال داية اي الداء العضال
هو الذي يعيي الاطبا واضافته الدا الى البلاد في ملابسة اي الداء الذي هو سببه لان المراد بالداء المتاعب
والمشاق التي تغشتها عساكر الدولة السامانية وتحير العساكر طول ايامها بقنة ثم تحير العساكر حبسها
في الغزو والقتال ومنعها عن القفول الى اوطانها وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن التجمير وهو طول مكث الجيش
في بلاد الحرب والمراد بالعساكر عساكر الدولة السامانية والضمير في ايامها يرجع الى العساكر والمراد بها الايام
المعدة للحرب تبادر الى سجستان لمقاتلة خلف يرد المن بها من العساكر وبينه وبين خلف مودة وفي
بعض النسخ زيادة مودة اي مواخاة واسباب اي وصل وموداة قال تعالى وتقطعت بهم الاسباب
على الايام اي على مر الايام وعلى يمعنى مع موكدة فافتتح اي ابو الحسن الراي عليه اي على خلف بالنزول
للحسين بن طاهر المتقدم ذكره عن مخفقه وهو تلعة ارك والانتقال الى غيره من معاقله جمع معقل
وهو الملجأ لتستتب تعليل للنزول هو اي ابو الحسن ومن كان من قبل اي من قبل مجي ابي الحسن محتشا اي
محتفلا به اي بخلف من اولياء تلك الدولة اي السامانية الى الانصراف اي الرجوع عنه به اي بخلف بعلة
الافتتاح لحصن خلف وظاهر النجاح اي الفوز للحسين بذلك الحصن واشعر بقوله ظاهر النجاح انه ليس
للحسين في نفس الامر نجاح بالنزول له عن ذلك الحصن لان خلف ما نزل عنه الا وفي نيته معاودته
بعد انصراف ابي الحسن ومن معه من العساكر كما اشار اليه بقوله فاذ اخلا وجهه اي الحسين
يعني فارقته العساكر السامانية له اي لخلف ثنى العنان اي امالة يعني كر راجعا اليه اي الحسين منتصفا
اي منتقما منه ومصفيا حكم قبر نقيل خلف مشورته وفارق ارك منطلقا الى الحصار الطاق اسم قلعة من
قلاع سجستان بينها وبين سجستان نحو عشرين فرسخا ثم دخلها اي ارك ابو الحسن ابن سيمجور وصلى
الجمعة بها مقيما فيها رسم الخطبة للامير الرضي لانها صارت من جملة ممالكه ودان العصاع لطالع ابو الحسن الرضي برك ما
فتح الله على يده في الك موسطا الع بالحال عرضا عليه وسناه اي سهله من رتاج ذلك الامر الرتاج بالراء
والتا المثناة الفوقية والجيم الباب المغلق والباب الكبير ومنه ارتج عليه الكلام اي انغلق واحتبس والمراد
هنا التعسر بجده اي اجتهاده وجهده بالضم اي استطاعته ورتب ابو الحسن الحسين بها امير او قرر
اعمالها عليه تقريرا وانصرف هو اي ابو الحسن وراءه اي رجع خلفه وسنورد ملحه من امر ابن خلف
من بعد هذا الفتح او الانصراف المفهوم من انصرف في موضعه ان شاء الله تعالى ذكر حسام الدولة ابي العباس
تاش الحاجب وانتقال السلارية اليه السلارية لبست بعربية بل هي من كلامهم بالفارسية اسم لسالار الكتيبة ورئيس الجيش ثم سبكتكين بالبنا للمفعول ابو العباس تاش من بخارى الى نيسابور على قيادة الجيوش
وزعامة العساكر اي رياستها وتتنبي بين القاصي اي البعيد والداني اي القريب من امور الممالك اي ممالك خراسان
ووصل بالبنا للمفعول جناحه اي اعين واسعف بنائب الخاص الملقب بعميد الدولة مولى الامير السديد
منصور بن نوح الخاص بحضرته وفي بعض النسخ الخاصة والتاكيد للمبالغة كرواية وله الوقايع المذكورة ما
والمواقف المشهورة وفي المتن من ذكر احواله ما يكفي ويشفي ونصر جنط بفتح الطا وتشديد الزا المنقوطة

ذكر حسام الدولة ابي العباس تاش

الشرابي وبني مالك وهم من اعيان الدولة السامانية واعوان السدة السلطانية وكلهم سادة قادة
واكبرهم قدرا واوسعنا ابو الحسن على فخامة اخطارهم جمع خطر وهو قدر الرجل ومنزلته وجلالة اي عظم
اقدارهم وشيرة بالبنا للمفعول تخير اي اختار ابو العباس لمكان الاولياء اي الانصار والخشم اي الخدم ثم
انه انحجت اي ازيلت علته فيما شا واقترح الاقتراح الاجتبا والاختيار والتحكم والانسب بالمقام المعنى الا
من الاموال والاسلحة والعتاد بالفتح وهو ما اعد من السلاح والدواب والة الحرب والعدة بالضم
وهي بمعنى المعتاد فوردها سنة احدى وسبعين وثلثمائة في منتصف شعبان منها في الذراعت
الابصار اي التي الحالة كما في الصحاح فيحتمل ان يراد بها الة الحرب وراعت الابصار لجنبها ويجوز ان
تكون من راعه بمعنى افزعه وهيبته اعجبت النظار وفي بعض النسخ هيبة بالباء وبمعنى مهابة وجيوش
شحنت اي ملأت ومنه قوله تعالى في الفلك المشحون الجوانب الاقطار جمع قطر وهو الناحية فدبر الامور
برامتها اي بجملتها ونظم المنثور اي جمع المتفرق من الامور وفيه ايهام لطيف بفرط حزمه من حزم
رايه حزما تعنته والف الجمهور اي وقع بينهم الالفة وفي بعض النسخ وتالف الجمهور برفق سياسته
وزعامته ووافق تلك الايام اي ايام انتقال السلارية الى ابي العباس تاش انقطاع شمس المعالي
قابوس بن وشمكير قال العلامة الكرماني قابوس بن وشمكير بن زيار امير جرجان وما ناحيها
من طبرستان والجيل وقد تفرد بفضله المفرز من بين ملوك عصره ورسائله في افق الاقاليم
طائرة وفي مناكب الارض سائرة بحسنها كل مجيد نظما ونثرا ويستملحها كل مبدع معنى ولفظا
وفضله مع غزارته اقل فضائله وللشعرا فيه دواوين ولا بالتعمق يبين وقبره بجرجان في القبة
به وحكى لي غير واحد من الثقاة انه رأى مكتوبا على اضلاعها بسم الله الرحمن الرحيم هذا القصر
العالي للامير شمس المعالي الامير بن الامير قابوس بن وشمكير امر ببنائه في حياته سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة انتهى وله ذكر في هذا الكتاب سيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وفخر الدولة ابي الحسن
علي بن بويه الى نيسابور فخر الدولة كما ذكره الكرماني ابن ركن الدولة علي بن الحسن اخو عضد الدولة
ومؤيدها وهم ولاة الدولة العباسية في ايامهم ملوك العراق باسرها من الموصل والبصرة الى
عمان وكرمان والاهواز وهم اكثر الملوك عدة وعديدا واموالا وعبيدا ومنالا بعيدا ملكوا الارض
دارا والورى عبيدا وحاز ركن الدولة الحسن بن بويه ابوهم من بينهم مالا ممدودا وبنين شهودا
وفاق من بنيه عضد الدولة النبيه بالفضل الوافر والملك الشامل طنت بذكرهم البلاد ودانت
لهم العباد وفنيت صلاتهم وصنائعهم عكاظ الالفاظ وعكفت على رواياتهم ووفودهم سوابغ
الاقوال والالحاظ وشببت للالسن على اعلام العلوم في مدائحهم نارا واشعارهم في البراعة
اعلا منارا ووزراؤهم وكتابهم حازوا قصبات السبق وبذوا حلبات الفضل كعبد العزيز بن يوسف
وابن العميد والصاحب فناهيك بهم ابراهيم ابن هلال الصابي في بلاغة الفاظ ومعاني ويستدل على
تفرده في الفضل وتفرد هم في الفضائل بكتابه التاجي في اخبار الديلم ورسم امثال الكتاب به وفتح
اقفال الاصابة قسم ركن الدولة مملكته بين اولاده الثلاثة عضد الدولة ومؤيدها
وفخرها انتهى وبويه بضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح اليا المثناة التحتية وقيل بضم
البا الموحدة وفتح الواو وسكون اليا على وزن رحيل كذا نقله صدر الافاضل وقد وقع في شعر
المتنبي وغيره استعمال هذا اللفظ بكلا الوزنين عن حرب حرت بين مؤيد الدولة بن ركن الدولة بويه

وبينهما عن حرب في محل النصب حالا من انقطاع شمس المعالي اى حال كون ذلك الانقطاع ناشئا عن
حرب وقال النجاتي عن بمعنى بعد ولا ضرورة تدعو اليه وسببها ان عضد الدولة اباشجاع
كان قصد فخر الدولة وهو اخوه لاجلائه اى ازاحته واخراجه عن ولايته التي كان ابوه ركن الدولة
وفي نسخة ابوهما اى ابو عضد الدولة ومؤيدها به اى فخر الدولة يعني بحفظ ولايته عليه
ويجوز ان يكون راجعا الى الولاية بتاويل انها موصى بها وانها عقد الوثيقة عليها بذلك لان فخر الدولة
كان اصغر اخوته على الجملة التي اشار اليها ابو اسحاق الصابي في كتابه المعروف بالتاجي ودس
اى عضد الدولة ودس الى اهل عسكره من استمالهم عنه دس اى ارسل في خفية واستمال اهل عسكره
ولم يقل العسكر مع انه احصر لان الارسال لم يكن الى جميع العسكر وانما كان لاركانه واعيانهم (?)
اهل العسكر واغراهم به اى حرضهم وحملهم على خذلانه فالمضاف مقدر فلما احس وهو اى فخر
الدولة اذ ذاك بهمذان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها همذان
ابن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت اربع
فراسخ في مثلها والان لم تبق على تلك الهيئة لكنها مدينة عظيمة لها رفعة وسعة وهواء لطيف وماء عذب
وتربة طيبة ولم تزل محل سرير الملك ولا احد لرخصها وكثرة الاشجار والفواكه بها واهلها اعذب الناس
كلاما واحسنهم خلقا واطلقهم طبعا ومن خصائصها ان لا يكون الانسان بها حزينا ولو كان ذا مصائب
والغالب على اهلها اللهو والطرب لان طالعها الثور وهو بيت الزهرة كذا في عجائب البلدان للقزويني
وتداعت الخطا بينها اخف من الخفوف اى اسرع وفي بعض النسخ زحف معظم جيوشه اى فخر الدولة
الى عضد الدولة مستامنين اى طالبين الامان على انفسهم من عضد الدولة وولوه اى ولوا فخر الدولة
اعقاب الفرار هاربين اى خاذلين فلما آنس خذلانهم اياه اى ابصر علامته وامارته من خذله
ترك نصره وكفرانهم نعماه بضم النون بمعنى النعم وبالامس ما قد رأى ابن عمه بختيار المراد بالا
مس الزمن الماضي مطلقا لا اليوم الذي قبل يومك بلا فصل وما مصدرية او زائدة وبختيار هو
الملقب بعز الدولة ابن معز الدولة وكان ملك بغداد والبصرة وخوزستان وما يليها ملخص انتهى
الى مدينة برشور وهي في منتصف ما بين غزنة ولاهور كيف قطع بالبناء للمفعول رحمه والجملة
في محل النصب على المفعول الثاني لرأى ان كانت قلبية وعلى الحال ان كانت بصرية واريق دمه اى قتل
خالفهم جواب لما اى خالف فخر الدولة معظم جيوشه الى طريق الديلم الديلم والجيل كانت مساكنهم
في الجبل والسهل مما يلي طبرستان ولاصولهم احوال مختلفة وقدماؤهم عرب من بني ضبة
فرقتين من بطنين لاخوين وهما ديلم وجيل فذرية كل واحد من هذين الاخوين منسوبة اليه وافتتحوا
البلاد واعتملوها واتسعت عمالاتهم ومزارعهم واتخذوا القرى والمساكن من الطين والمدر
وانمحت العربية عن السنتهم وانقلبت الى الفارسية لغتهم وسرى في اعقابهم عرق الشجاعة والبسالة
وتضاعفت شدتهم وقوتهم بحسب طبيعة الارض التي سكنوها وابنيتهم تربتها هائما اى متحيرا
سائرا على غير هدى على وجهه اى جهته التي توجه اليها ولاجئا من النجاة بحشاشة نفسه الحشاشة
بالضم بقية الروح في المريض وقد تحذف التاء فيقال الحشاش منتقيا بركوب شعابها جمع شعب وهو
الطريق في الجبل المضطربة المختلفة واجامها جمع اجمة وهي الشجر المجتمع الاشبة الملتفة من اشبة
الغيضة بالكسر التفت ما حاذره اى خشيه من حس الطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا

وركض الاكراد والعرب وتوغل تلك البلاد اى امعن في الدخول فيها وطاويا مسافتها من طوى
البلاد قطعها منتهيا الى جرجان هي مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان يجري بينهما نهر تجري فيه
السفن وهي بين السهل والجبل والبر والبحر بها الثلج والنخيل والزيتون والجوز والرمان والاترج
وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب السهلية والجبلية المباحة كثير يعيش به الفقراء ويوجد فيها
في الشتاء ما يختص بالصيف وبالعكس لكن هواؤها رديء جدا ممرض لا سيما للغرباء لانه يختلف في اليوم الواحد
مرارا كذا في عجائب البلدان انتهى اليه اى نزل شمس المعالي قابوس بن وشمكير لاجئا اى ملتجئا اليه ومستأمنا
اياه فامنه واواه اى انزله ومهد له اى اوطأ له ذراه الذي على وزن الحصى كل ما تستتر به الشخص واعطاه
ما تمناه واشركه اى جعله شريكا له فيما ملكت يداه من اطلاق الجزء على الكل اى فيما ملكه وخصت اليد
بذلك لان الملك غالبا يحصل بها الشراء والصفقة باليد غالبا حتى حمل العلاق بضم الميم وهو العلق بكسر
العين وهو النفيس من كل شيء الذي طالما ظنت اى بخلت النفوس بابتذاله وفي بذله اى بخل الدول له
دون منهم باغتياله وهو عضد الدولة يقال غاله واغتاله اهلكه واخذه من حيث لا يدري وسعى
له في استفساد حاله عطف على هم والاستفساد طلب الفساد وبيان ذلك اى جعل قابوس الملك
وقاية لفخر الدولة ان عضد الدولة ومؤيدها اخوي فخر الدولة ارسلا رسولا اليه اى الى قابوس
وولايات عريضة اى واسعة يضاف الى ما في يده من مملكة جرجان وعلى مواثيق جمع ميثاق
وهو العهد تتثنى بالبناء للمفعول اى تبتدأ في التاكد على الصفا بالمد وهو خلاف الكدر
والتعاون في حالتي السراء اى المسرة والضراء اى الشدة فرجع اليهما ان الرجاء رحم رجع يستعمل
متعديا ولازما كقوله تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم وقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
قال في المصباح رجعت الكلام وغيره اذا رددته فعلى تقدير كونه متعديا يكون فاعله ضميرا يعود
الى قابوس وقوله ان الرجاء رحم جملة اريد بها لفظها مفعول به لرجع وعلى تقدير كونه لازما
تكون هذه الجملة المراد بها اللفظ في محل الرفع على الفاعلية له والرحم بفتح الراء وكسر الحاء ويجوز
فيه كسر الراء وسكون الحاء القرابة وفي حمل الرحم على الرجاء تشبيه بليغ يعني انه مثل الرحم في لزوم
حمايته وصيانته والوفاء بالعهد وهو ضد الغدر كرم وان الامان عنده حرمة ان ذمة لا يركب اخفارها
الاخفار نقض العهد والذمة والخفر الوفاء بها فالهمزة للسلب في ذي بني المروة المروة آداب نفسانية
تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان
فهو مريء مثل قرب فهو قريب اى صار ذا مروءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة وهي
هنا مشددة لمناسبة قوله وشرط الحفاظ اى المحافظة والانفة والفتوة اى السخاء والكرم وعساه
لو هم به او كاد ان ياتي عليه بيض المواضي وزرق الاسنة والعوالي عسى المتصل بها الضمير المنصوب
حرف بمنزلة لعل عند سيبويه كما في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها كما نص عليه ابن هشام في المغني
المتصل بها اسمها والخبر هنا قوله ان ياتي والضمير البارز في عساه وعليه يعود الى عضد
الدولة وكذا المستتر في هم وانما افرد الضمير في هذه المواضع وكان مقتضى الظاهر ان ياتي بضمير
تثنية لجعله المقصود بالجواب عضد الدولة وجعله اخاه مؤيد الدولة كالتابع له على ان
العرب قد تذكر شيئين ثم تفرد ضمير احدهما دون الاخر والمراد كل منهما كقوله تعالى واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها اى انفضوا اليهما ولو هنا حرف شرط للمستقبل بمعنى ان وجوابها

محذوف مدلول عليه بثاني والضمير في به يعود الى الاخفاد وكاد من افعال المقاربة وخبرها محذوف مدلول عليه بهمّ اي كاد يهمّ والاضافة في بعض المواضع وزرق الاسنة مثلها في جرد قطيفة وانما وصفت الاسنة بالزرق لصفائها وكذا كل صاف كما وصفوا السما بالزرقة وكذلك الماكما في قوله

اما والثنايا الوضح عن ارق النبي وقال بعضهم ان الضميرين في عساه وعليه عايدان الى قابوس وهو وان كان قريبا من جهة اللفظ لجريان الضمايرٌ كلها على نسق واحد في رجوعها الى قابوس لكنه بعيد من وجه المعنى اذ يصير حاصل المعنى عليه اني لو نقلت ما امرتماني به من الاخفاد لاتي على بعض المواضي وزرق الاسنة معشري وعسكري لانهم ذووا الانفة والحمية فلا يعطون الدنية فيصير كانه من وجوه الاول انه يقبح بالملك ان يثبت الانفة والحمية لغيره ويسلبها عن نفسه ويجعل امتناعه عن اجابتهما لما ادعاه خوفا من عشيرته وعسكره والثاني انه يتضمن وصفه بالضعف والعجز وتأمر الجيوش عليه والثالث المذكورين قابوس على هذا التقدير لا ينشا عنه احفاظهما اذ ليس فيه تعريض لهما وانما فيه الاعتذار لهما عن الاجابة بخوفه على نفسه من قومه اذ يفضوا به للمكروه من قتل ونحوه فاحفظها اي اغضب عضد الدولة ومؤيدها هذا الجواب المتضمن لقوله وعساه لو هممت الخ وحرضهما اي حثهما واسناد التحريض الى الجواب مجاز على كلا وجه مصدره كما وجه قاتله فعليه كلوجه واكاحه فتكاوحا غارسا الشر بينهما وانتزاع مملكته من يده وكتب ابو شجاع عضد الدولة الى اخيه مؤيد الدولة بمناهضته اي مقاومة قابوس ومحاربته بعد اذا امده بما فوق الحاجة من بهم الرجال اي شجعانهم جمع بهمة بالضم وهو الشجاع الذي لا يهتدى من اين يؤتى وقنابيس الاموال فبرز اي خرج مؤيد الدولة من الري وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد كثيرة الخيرات وافرة الغلات والثمار قليلة البنا فيضا من الارض والى جانبها جبل اقرع لا ينبت شيا يقال له طبرك قال ابو النعمان الذهبي الا انه لا يفي بالنفقة عليه فلهذا تركنا مع الحتة قيل ان اول من بناها راز بن خراسان ولهذا كان النسبة اليها رازي كذا في عجايب البلدان متوجها نحو جرجان في جيوش الديلم والترك والعرب وسار الى استراباذ بفتح الهمزة وكسر الثا وبالذال المعجمة بلدة من بلاد مازندران واستر اسم رجل وآباذ اسم العمارة فكانه قال عمارة استر وهي على حد طبرستان منها الى امل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخا وهي بابين مازندران وجرجان لها تاريخ ومن مشاهير اهلها ابو نعيم عبد الملك الاسترابادي كذا في مختصر تقويم البلدان منتقلبا اي مستوليا قهرا على كل ما يرده من بلاد طبرستان الى ان اناخ اي نزل وخيم بها اي باستراباذ وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير بادره اي سبقه اليها قبل تلاقيهما وتلاقي الحرب اي تقابلها من التلاقي وهو التناول من لدن طلوع الشمس الى الزوال حتى احمر بساط الارض من دما الابطال جمع بطل وهو الشجاع ثم انجلى اي توجه على عسكر الجيل وهم عسكر قابوس كشفا اي هزيمة اعياهم اي اعجزهم ضبطها تداركها لزوال الاقدام اي اقدامهم عن المقام فتفرقت جموعهم اي عسكر الجيل في خمر الغياض والآجام الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ما واراك من شجر وغيره والغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف وعطف الآجام عليها من عطف التفسير وعطف اي مال شمس المعالي الى بعض قلاعه المشحونة اي المملوءة بذخاير امواله واستظهر اي استعان منه بها عنها بالاهبة اي التهيؤ والاستعداد للغربة وسار نحو نيسابور فلما وردها لحق به فخر الدولة من طريق اسفرائن بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة الفوقانية بعدها را وسا كنة وهي قصبة من نواحي نيسابور على طريق نسا فالتقيا هناك واجتمع اليهما من فرقتهم الكشفة في الطرق المختلفة من طبقات الرجال جمع طبقة

وهي الطايفة من الرجال وكتب بالبنا للمفعول من طرف شمس المعالي او من طرف والي نيسابور ابي العباس تاش الى الامير ابي القاسم نوح بن منصور والي خراسان بحالهما اي بالاعلام بهما في قصد دولته اي قصد قابوس وفخر الدولة الالتجا الى نوح بن منصور وجعل الضمير في دولته راجعا الى قابوس ولا يخفى بعده مع ما فيه من تفكيك الضماير وتأميل الانتعاش بعون نوح ونصرته الامل الرجا تقول امل خيره يامله املا وكذا التأميل والانتعاش حسن الحال ونعش الرجل سالما من عثاره وافتكاكه اي استخلاص ما غصبا بالبنا للمفعول وضمير التثنية الراجع الى قابوس وفخر الدولة نايب الفاعل عليه ظرف لغو متعلق بغصبا والضمير عايد الى الموصول والغصب اخذ الشيء ظلما قال في المصباح ويتعدى الى مفعولين فيقال غصبته ماله وقد تزاد من في المفعول الاول فيقال غصبت منه ماله فزيد مغصوب ماله ومغصوب منه ومن هنا قيل غصب الرجل المراة نفسها اذا زنا بها كرها واغتصبها نفسها كذلك وهي استعارة لطيفة ويبنا للمفعول فيقال اغتصبت المراة نفسها وربما قيل على نفسها بتضمين الفعل معنى غلبت انتهى وفي القاموس غصب فلانا على الشي قهره انتهى وبهذا ظهر لك صحة هذا التركيب واستقامته وتبين فساد ما زعمه النجاتي من بطلانه حيث قال وفي بعض النسخ ما غصب عليهما وهذه الرواية هي المحققة الى آخر ما اطال به ثم قال والشارحون جزاهم الله عني خير الجزاء يمحونها هذا اللفظ مع ظهور بطلانه ووضوح فساده انتهى وهذا مما يتعجب منه العجب جاسر على تعليم المفسد من المصلح من الولايات بيان لما بعز دعوته من اضافة المصدر الى المفعول والضمير لنوح بن منصور اي بعز دعوة قابوس اياه لنصرته فورد عليهما اي على قابوس وفخر الدولة من الجواب في محل النصب على الحال ومن قوله ما شرح مبين لما الضامن اي الكافل للايجاب اي لايجاب نوح نصرتهما على نفسه ما شرح صدورهما جمع الصدر هنا مع اضافتها الى ضمير المثنى كجمع القلوب في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما لم يقل قلباكما كراهة اجتماع تثنيتين وعدل الى الجمع لان التثنية جمع في المعنى وشدّ ازرهما بالنجح اي الظفر بالمطلوب الازر الظهر سمي به ظهورهما من اطلاق الجزء مرادا به الكل وكتب الى ابي العباس تاش بالبنا للمفعول اي من طرف الامير نوح باجلال محلهما هو كناية عن اجلالهما كقوله تعالى اكرمي مثواه واكبار اي اعظام قدرهما ومنزلتهما واكرام جوارهما اي اكرامهما في المجاورة لابي العباس حيث نزلا عليه ورعاية حقوق الجوار لهما وتقديم الاحتشام اي الاجتماع يقال حشدت القوم فاحتشدوا اي جمعتهم فاجتمعوا لردهما الى دارهما التي اجلاهما عنها عضد الدولة ومؤيدها ففعل اي ابو العباس ما رسم بالبنا للمفعول اي ما امره به الامير نوح وتلقى بالامتثال ما حتم بالبنا للمفعول ايضا اي ما اوجب عليه الامير نوح وفي بعض النسخ ما حكم وهو بمعناه وعطفت بالبنا للمفعول اي ثنيت عليه اعنة الخيول اي توجهت اليه الفرسان والجيوش من كل وجه اي جهة وناحية حتى استظهر اي استعان بنخب الرجال جمع نخبة وهي الخيار من كل شيء وعزم على الارتحال نحو جرجان اي رحل من نيسابور قاصدا فتح جرجان في المصباح قصدت قصده اي نحوه اذ كان مؤيد الدولة بن بويه يومئذ بها بمنتزع ولاية الامير شمس المعالي اي الآخذ بها من يد مؤيد الدولة ثم يتفرغ من التدبير فيه اي في مؤيد الدولة يعني في انتزاع جرجان منه الى غيره اي غير مؤيد الدولة يعني به اخاه عضد الدولة الذي كان الغرض راجعا الى التدبير اي الى غير ذلك التدبير وهو تدبير انتزاع ولاية فخر الدولة من يد حضومهما وارجاعها اليه وعبى الظهير لابي العباس نيسج اي يرسل فايق على سمت اي طريق قومس بفتح القاف وكسر الميم ولاية بين ناحية جوين وخوار الري طولا وبين بعض جبال طبرستان وبعض جبال قهستان عرضا وكرا عدتها بسطام ثم دامغان ثم سمنان دالي ليقع الامداد بالخيول والرجال بصدد امده بكذا جعله مددا له الخ

المهرة جمع مدد والمواد جمع مادة وهي الزيادة من الاموال والالات والاقوات دفنوها عندا اي عن مؤيد الدولة
وبلبس اي يخلط ويلبس اجناد تلك الديار التي باينة الامداد منها وهي قوس والري وهما من ممالك عضد
الدولة على فخر بزيده عطفا على يسرع شغل قلب بتوجه الجيوش اليه من وجهين اي ناحيتين واحداقهم اي احاطتهم به
بمؤيد الدولة من جانبين فيهما اي فائق على السمت المذكور ثم بدا اي ظهر رأي لابي العباس تاش بعد ما دبر
ومرأى اي في الذي دبره ورأه ويجوز ان تكون ما موصولة تحرفيا اي في تدبيره ورايه ان التجرب بفتح الهمزة
فاعل بدا ووهم النجاتي فجعل فاعل بدا المصدر المفهوم من الفعل اي بدا له بداء ولا ضرورة تدعو اليه التجرب
التجمع للاستظهار اي الاستعانة على العدو وفي بعض النسخ والاستظهار اصوب من الرأي الاول وادنى الى الحزم وهو
اتقان الرأي اقرب فاسترده اي رده من وجهه اي جهته التي كان سرحه عليها الى آناذ وار باذ مردوده
ثم رأى مجمة تجمعه فيها الاهال ايضا وبعدها واو ثم الفم راء وهي قصبة اسفل جوين سكنها رئيس الناحية
فاذا جنها فرسخين من طريق قومس فقد انتهت الناحية هناك فاجتمعا على التظافر فيقال تظافرا اي تعاونا
المجمة المثلثة وبالضاد المعجمة ايضا اي تعاونا وانتفقتا اي على التساير اي الاجتماع في السير صيرا تسايرا اذا ساير
كل منهما الاخر وانما جمع الضمير هنا الدخل غيرهما معهما في هذا الرأي وسار حسام الدولة ابو العباس تاش في تلك
العساكر اي معهم الى باب جرجان وفيهم شمس المعالي قابوس وفخر الدولة حتى اناخوا اي نزلوا واقاموا بظاهرها
وتحصن مؤيد الدولة بويه بها واحتجز اي امتنع قال الاصمعي وسمي الحجاز حجازا لانها احتجزت بالجبال الخمس حرة
بني سليم وواقم وليلي وشوران والنار بخندق قعره اي عمقه مخترق اي ممر غوره بالعين المعجمة اي جعل له غورا
ومدى الى جهة السفل عقره وفي بعض النسخ عوره بالعين المهملة اي سد مداخله وحمى طرقه واخفى مخارجه
وفروج جمع فرج وهو الثغر البلد حصنها اي جعلها محكمة حصينة فلا يقدر احد على اجتيازها ودرب بحفظ الدوا
شحنها الدروب جمع الدرب وهو المدخل بين الجبلين وليس اصله عربيا والعرب تستعمله في معنى الباب فيقال لباب
السكة درب وللمدخل الضيق درب لانه كالباب لما يفضي اليه كذا في المصباح وشحنها ملاها وما دهم الحرب هذا متعدي
الى مفعولين بتعدا الباب المنفعلة لجذب نبذ الثوب وجاذبنا الثوب وفاعله مؤيد الدولة يعني ما طلهم مؤيد الدولة
في الحرب وصابرهم فيها حتى غبرا اي مضى شهران كيوم واحد في ملازمة الكفاح قال الاصمعي كافحهم اذا استقبلوهم
في الحرب لوجوههم وليس دونها ترس ولا غيره كذا في الصحاح وملازمة السلاح وضاق الطعام اي قل واسناد مجازي
اي ضاقت حال اهل البلد عليهم بسبب قلة الطعام في ربض جرجان ربض المدينة ما حولها والمراد به هنا المدينة لكن لما
كان الضيق في الارباض ملزوما للضيق في المدينة غالبا لانها مورد الطعام من القرى ونحوها فاذا خلت الارباض من الطعام
خلت المدن منه كنى به عنه حتى اعيا الديلم اي عجزهم قوتهم اي عجلا انه الذي يحفظ على الثبات اي مصابرة القتال
بالكد بيواحدة النوى فكانوا يرزقون بتقديم الراء على الزاء اي ينالون ويصيبون في اليوم عن رأس ما يجعله وعلمه يرزاء
بالفم آكامنه شيئا انتهى وعنه سميت المصيبة رزية من نخالة الشعير المعجون بالطين جعلهم الطين في اقراصهم اما لقلة النخالة
وعزة وجود ها واما لما علم استمساكها في التنور وعهدي بهم اي بالديلم وانما قال المصنف ذلك لانه كان اذ ذاك بالري
لاطلع على ما اخبر به هنا يدرجون كتبهم اي يخلون فيها الى اهاليهم اشباه الفرازيج اشباه مفعول به ليدخلون
وفيه حذف موصوف ومضاف اي يدرجون كتبهم رغفانا اشباه رغفان الفرازيج اي الزغوان التي تنسج
للفراريج وهي من النخالة وعصارة السمسم تسمى بها الرجاج وذكر دا ب اهل جرجان في تسميتها بمثل هذه
الزغوان وهي في غاية السواد وجانا انه لابد من هذا المضاف ويراد تشبيهها بصور الفراريج وذلك لما ذكر من امتلاء
الحبين المركب من النخالة والطين قال صدر الافاضل يدرجون كتبهم الخ يقول كانوا يضعون في مطاوى

وهم النجاتي

٥٥

كتبهم الى الري شيئا من ذلك الطعام المعجون من النخالة وكان ذلك الشئ على شكل الفراريج وهذا لان التدقيق
اذا لم يكن خالصا لم يلتئم الطعام المتخذ منه وجاء الخبز على شكل الطيور اذ لا يكاد يعتدل بحرف التنور ولا
يتماسك عليه انتهى وفي بعض النسخ يدرجون كتبهم الى اهاليهم بالري رغفانا اشباه المعجونة للفراريج فيها
اي في تلك الكتب وهو خبر مقدم وقوله شكوى الحال والهزال مبتدء مؤخر فكانت كاقراص المداد اي الذي يجعل اقراصا
ويجفف لحفظ المؤنة في الاستعمال الى وقت الحاجة في السواد قال الكرماني التبس هذا التركيب وما بعده
الى قوله كاقراص المداد في السواد على اكثر الادباء لفظا ومعنى ثم قال والصواب ما قراءته في النسخة الصحيحة
وكانوا يرزقون من نخالة الشعير المعجون بالطين وعهدي بهم يدرجون كتبهم الى اهاليهم بالري رغفانا اشباه المعجونة
للفراريج فيها شكوى الحال والهزال فكانت كاقراص المداد في السواد ثم قال وانما اثبت هذه الكلمة بعينها لازالة
الشبهة ودلالة على الوجه والمعنى ان الديلم المحاصرين في بلد جرجان ضاقت عليهم الاقوات لاحاطة عسكر خراسان
بهم وسدهم ابواب الامتيار عليهم فاضطروا في اغذيتهم الى ترجية الاوقات بالخبز من نخالة الشعير والطين ممسكا لعوز
النخالة وعزة وجودها ولقلة استمساكها في التنور وعهدي بهم يجعلون في درج كتبهم الى اهاليهم بالري كسرا من تلك الرغفان
والغرض من ادراجها شكاية بفحال بهم وشدة هزالهم ومصابرتهم في دفاع الاعداء انتهى وبالجملة فالتركيب في غاية
القلاقة والتعقيد والمعنى حوشي بعيد وزحف الزمانا تبعضهم الى بعض في الاسنان زحف العسكر الى العدو مشوا اليهم
في ثقل لكثرتهم كما تخرج الدولة على الميسرة مقابلا لعلي بن كامة صاحب جيش مؤيد الدولة فاظهر اي فخر الدولة
الغنا بفتح الغين المعجمة اي النفع والكفاية واحسن البلاء في الاساس ابلى في الحرب بلاء حسنا اذا اظهر
باسه حتى بلاه الناس وجربوه وحمل عليه اي على علي بن كامة حملة زحزحته اي ابعدته عن مقامه كليا اي جريحا
وطرحته الى استراباذ منهزما وفي بعض النسخ وطرحته عن قومه الى استراباذ ولو لا فيئه اي فخر الدولة بعد
في الحلة اي حال الحملة على ابن كامة لنشخ ضيق المجال بتشتيت الاعدا وفل جمعهم وجعلها اي جعل تلك الحملة
اخرة القتال وخاتمة النزال لاضطرارهم الى الهرب وامتناعهم في التكسع والطلب لكن القوم نافسوه اي حسدوه فخذلوه اي تركوه
وخذلوه لم ينصروه لا جرم قال الفراء لا اصل في الجرم لابد ولا محالة ثم كثر استعمالها اوهب لها حتى جعلوها بمنزلة حقا فصار
يقولون لاجرم انك محسن على معنى انك محسن حقا انكفتوا اي جماعة من كتائب الديلم جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل
خلفة اي ما النصل على من تشاغل بالنهب والاغتنام مزاولة شرذمة اشابة الاوباش والاوشاب الضروب المتفرقة من الناس وفي
الاساس هم اوباش الجند من اخلاطهم وبرد الايم فطبقوا بالتشديد عليهم جبالة اللاسم يجيء بجوهم حملوه بنبال الخطوط الحبال
طلوع الجبالة بالكسر شرك الصائد ثم عرضوا مناخرهم للسيوف اي تقدموا وتقدم نظرا في هذا عن آخرهم المراد بهم استيصالهم
واستيعابهم بالقتل وورد بعد ذلك على ابي العباس تاش ابو سعيد الشيبي في رجال من احلاد حلوا ارزن جمع حلد
بالسكون مثل الجلد بفتحتين وهو الشدة والقوة وفي بعض النسخ من جنود حملوا ارزن وفتاكها جمع فاتك وهو الجري
الشجاع وهذا ساقط في بعض النسخ ابنا الشامة شيم من باب ظرف وهو شهم اي جلد ذكي الفؤاد والسهام جمع سهم
فانقحم الحرب بهم اي اوقدها واضرمها وفي بعض النسخ افترى بالزاي ومعنى لهم افتحم الجمل اذا ركبه قبل ان يركب من بعض نواحيهم
الا في انفس الاشداق المنافخ جمع منفس وهو موضع التنفس من الحلق والاشداق جمع شدق وهو جانب الفم واضيفت
المنافس اليها لمجاورتها لها ومطالع الثغر جمع ثغرة بالثاء المثلثة وهي الثلمة في الحائط والمراد بها هنا النحر وهي
الثغرة التي وسط بين الترقوتين والاحداق جمع حدقة وهي سواد العين وافشوا اي اكثروا القتل والعور
في الديلم العور بفتحتين ذهاب حسن احدى العينين فيحتمل ان يكون المراد به انهم من قلع احدى اعين العسكر
فصاروا كالعين العوراء في شرح النجاتي العور ترك الحق قال وعود الرحمن من ولي العور وقال عيسى بن

محفوظ افتشوا العورا اى اصابة الرمى عيوبهم انتهى وفى المصباح العورة فى الحرب خلل يخاف منه
وكل شئ يستره الانسان انفة او حياء فهو عورة انتهى وفى بعض النسخ مكان العور الخور بالخاء المعجمة
اى الضعف وهى منخبة يومهم ذلك ظرف لافتشوا وفى بعض النسخ ثم تحاجزوا يومهم ذلك اى انحاز كل منهم
جانبا دون الآخر ولم تزل تقوم الحرب بينهم على ساقها فى المصباح قامت الحرب على ساقها كناية عن
الالتحام والاشتداد ظاهرة وغبا الظاهرة من الورد ان ترد الابل نصف النهار والغب ان ترد الابل يوما وتدع
يوما يعنى ان الحرب قامت بينهم متتابعة ومتشابهة فينتصف عطف على تقوم والانتصاف الانتقام البعض منهما
من البعض وكان ابو الفضل الهروى المنجم أشار على مؤيد الدولة بمصابرتهم اى بمصابرته اياهم الى ان يبلغ
المريخ درجة الهبوط وهى الثامنة والعشرون من برج السرطان وانما اشار عليه بذلك لتوقع الكرة على الخراسانية
لان اكثرهم من الاتراك والمريخ منسوب الى اقليمهم فاذا كان فى وباله وهبوطه ساء حال الاتراك فيجعلها
اى الحملة التى يتضمنها المقام واحدة اى كرة واحدة عليهم اى على الخراسانية ينجح حال من الضمير المستتر
فى يجعلها اى حال كونه ذا نجح وفلاح ان غلب خصومه او يخفقها اى خائبا يقال اخفق الرجل اذا غزا
ولم يغنم لم يجزم هذا المنجم بالنجح وحصول الظفر لمؤيد الدولة لاحتمال ان يكون هناك مانع فلكى
لم يطلع عليه او لان ما يحصل للمنجمين من الاحكام الفلكية لا يصل الى رتبة اليقين وانما هى علامات
وامارات ظنية كثيرا ما تتخلف فاسر ذلك فى نفسه اى لم يطلع عليه احدا واستعد اى تهيأ لوقته فلما كان يوم
الاربعا من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان قد بلغ المريخ فيه درجة الهبوط ثار بنفسه
جانبا لما دعسكره وعساكر اخيه عضد الدولة على اختلاف اجناسهم المراد بالجنس هنا اللغوى فهو الصنف
لا الجنس للخلق لانه لا يختلف هنا وكان اهل خراسان اى ابو العباس تاش وجنده ومن انضم اليهم يظنون
نحوسهم اى الديلم تلك اشار اليها باشارة البعيد لخفائها تشاؤما او تعيلا لها عارضا العارض السحاب
تعرض فى الافق ينقشع اى ينكشف على الرسم اى العادة فى مثل هذه الحرب فلما راوها غماما ركاما اى متراكما
يركب بعضه بعضا وشاهدوها غراما لزاما الغرام الشر الدائم والعذاب قال الله تعالى ان عذابها كان غراما
واللزام الملازم اقبلوا عليها اى على الحرب مضطرين الى الاقتتال للمدافعة عن انفسهم فاذا الامر
إد بالكسر والتشديد الداهية والامر الفظيع المنكر والخطب اى الامر العظيم جد بكسر الجيم خلاف الهزل والحد اى حد
هذه المعركة الذى هو كشفرة السيف حديد اى قاطع ماض والباس اى باس الخصوم شديد وبرز الديلم من حراجتهم
الى العراء اى المكان الذى لا ستر فيه وهو الصحراء محرجين من جهد البلا محرجين بصيغة اسم المفعول من احرجه
الى كذا الجاه اليه وجهد البلاء شدته ومشقته وفى الدعاء المأثور اعوذ بك من جهد البلاء اى الحالة الشاقة
وضنك البوس واللواء الضنك الضيق والبؤس الضر واللواء الشدة واستعرت اى استعلت وقدة
الحرب اى نارها ودارت بين الفريقين رحا الطعن والضرب رحى الحرب حومتها وكل ما دار عليه شئ او دار
على شئ صورة او معنى فهو رحى وتحدث الناس بان مؤيد الدولة قد خبب فائقا واضرابه اى امثاله
حيلة اليهم سرا يقال خبب الغلام افسده بالخديعة كذا فى تاج الاسماء ولا يخفى ما فيه من التهكم
بفائق حيث عبر عن خديعته بالتخبيب بتنزيله منزلة الغلام الذى يخدع عن نفسه مع ما فيه
من التعريض بكونه رقيقا واطمعهم فى امثاله اى وعدهم بان يعطيهم امثال ما جاء اليهم حيلة منه
ومكرا وواطاهم اى وافقهم على التساهل والتسامح فى الحرب يعنى واطأ مؤيد الدولة فائقا واضرابه
على ان يتساهلوا ويتسامحوا فى محاربته الصور بتركا ان مقتضى الظاهر ان يقول وواطؤه على التساهل

والتسامح لانه هو الطالب منهم ذلك فاذا اجابوه اليه فقد واطؤه لكن لما كان كل من واطأ كفتدعا
طالبا ايضا صح نسبتها اليه لليوم المرقوب اى المنتظر وفى نسخة الموقوت وهو يوم هبوط المريخ يوم الاربعا
المتقدم والاجل المضروب اى المبين المعلوم من ضربت اجلا بينته وهو الاجل الذى ظن به ابو الفضل المنجم
فلما حمل عسكر الديلم من تعبيتهم اى من مواضع صفوفهم المرتبة وهو مصدر عبيت الجيش بالتشديد بمعنى رتبته وفى بعض
النسخ من ميمنتهم ولوا الكنك اى فائق واضرابه الادبار ادبارهم اى جعلوها مما يلى ظهورهم وادبارهم وهو كناية
عن الهزيمة لانه من لوازمها نفورا اى نافرين نحو سجد فرحا لا يجوز ان يكون جمع نافر كقعود جمع قاعد وثبت
حسام الدولة ابو العباس تاش وفخر الدولة فى القلب اى قلب الجيش وهو مقام ومن يتبع مقام من الوزراء وامراء
الجيوش عند عدم حضورهم يتضاربون بالسيوف الى ان كبا اى يضاربان الاعداء بالسيوف فالتفاعل هنا بمعنى المفاعلة
ولا يجوز ان يكون التفاعل على حقيقته لانه يقتضى ان كلا منهما يضرب صاحبه وهو غير واقع ولم ار من نبه على ذلك من الشراح
وقد يرتفع قسم الغم ثم نكبات وبرد ان الحملة المتداركة اى المتتالية عليهما منكسر الديلم تصدق البنات فى البنات الى ان التقت
ذكاء اى الشمس سميت بذلك تذكو كما تذكو النار وهو غاية لتقول ثبت يمينها اى جانبها فى كافر اى فى ليل كافر اى ساتر
بظلامه للمبصرات يعنى اخذت فى الغروب تأمل ابتدا فى الشئ التايده فيه وانما اختار اليمين لانها اقوى اليدين
وهنا ماخوذ من قول ثعلبة المازنى فى بعض نعامتين * فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما * القت ذكاء يمينها فى كافر وقد انهزمت الجيوش
الخراسانية بانهزام فائق اى فقد خديعة ومكر وتفرقت الجموع فحذره اى حذر ابا العباس فخر الدولة فاعل حذره فضل المقام
مفعول ثان لحذره اى زيادة الوقوف والثبات فعفا مما لتكاثر الاقتال بالقاف والتاء المثناة الفوقية جمع قتل بالكسر وهو
الكفء القرن والمثل والشجاع والرجل المقاتل وفى بعض النسخ الاقبال مصدر اقبل كما تكاثرت النهضات من كل وجه اى جهة عليه
اى على ابى العباس تاش وتوجه الاطماع اليه اى اخذوها فاسناد التوجه اليها من الاسناد الى السبب من كل اوب اى جانب يعنى انه
بسبب تفرق العسكر عنه طمعت الاعداء فى القبض عليه فانتقل ابو العباس تاش اذ ذاك اى حين تحذير فخر الدولة له عن المعسكر
محل اقامة العسكر فساخت قوائم النيل يقال ساخت قوائمه فى الارض تسيخ وتسوخ دخلت فيها الذى كان دخن القلب اى قلب
العسكر وهو وسطه فى بعض تلك المخاض جمع مخاضة وهى ما جاز الناس فيه مشاة وركبانا فاعجله اى استعجله وان
عجم حر الامر اى اشتداده من التوقف لانه عاجز اى ادالته بالسيف ونحوها واخرجه من تلك المخاضة نزول حالة سابح
التوائم ونجا اى خلص براسه اى سالما وفيه ادماج ان راسه هو المطلوب لهم واشار الى المثل من نجا براسه فقد ربح
وترك العسكر شاغرا اى خاليا فى الصحاح شغر البلد خلا من الناس بما فيه من الاموال المعكمة اسم مفعول من عكمه
بالتشديد شده بثوب ويقال من الثلاثى المجرد عكمه فهو معكوم والعكم بالكسر ما عكم به كالعكام والعدل والا
سلحة المنضدة اى المجعولة بعضها فوق بعض والغلمان الطرخية قال الكرمانى هم الذين يجيئون فى المساكن للخدمة
وهم الوصفا وقال تاج الدين الطرخية هم الذين يقعدون فى دار معينة وعليهم قيم يحبسهم ولا يكون لهم استقلال
باموره فاذا احتيج اليهم امروا بالركوب وفى بعض النسخ الغلمان الحضرتية نسبة الى خواص الحضرة ببخارى وفى بعضها
الدارية والغلات المجتمعة اى المعدة لمبارات العساكر وعلف الخيول وضحى اى استتر على جالسه من الهزيمة ولم يبق على رتق
هذا الفتق لاتساع الخرق الى ان عاد ونعشا فدخلها ليلا اى لان الليل يحصل به نحو ستر وكتب الى بخارى بحجر الوقعة وما حدث
له من الهزيمة والرجعة فعاد الجواب من حضرة الامير نوح بن منصور بتشويق الامال ابا عمرو باليقوم اما لهم فالكرة على الخصمين وكلا
نقص منهم وتعنيه الرجال اى ابلاغهم ما يتمنون من الظفر بالاعداء ونبلة الامداد جمع مدد وهو الجيش يكون عونا للفرقة
ثم امر الوطر اى ارسل على وجه السرعة العبال القوم نورا سريعين الصاحب اسماعيل بن عباد كتبه الى بغداد
وسائر بلاد الملكة بذكر الفتح المذكور علما تنطق به اى تدل عليه دلالة ظاهرة كالنطق برسالته

وكان الصاحب وزير مؤيد الدولة بعد ابن العميد ولقب بالصاحب لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد فقيل له الصاحب ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما عليه وذكر الصابي في كتاب التاجي انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به وتولى الوزارة بعد موت مؤيد الدولة لاخيه فخر الدولة وسيأتي له ذكر في هذا الكتاب ومحل استيفاء ترجمته هناك **وانشدني البجلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة من قصيدة** **ما هالغر لك في هيجاء ملحمة مذكورة آل ساسان وساسانا** هال افزع والهيجاء الحرب والملحمة بفتح الميم والحاء الوقعة العظيمة سميت بذلك لانها تجعل لحوم القتلى طعمة لجوارح الطير والسباع واضافة الهيجاء الى الملحمة من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ويجوز ان يكون بيانية اذا اريد بالملحمة مطلق القتال وقوله مذكورة اي تذكر بين الناس ويتحدث الناس بها الى اخر الدهر في عطف ساسانا على آل ساسان ايقاع الهول عليه بعد موته فلوكان في قول ابي نواس ٭ واختلف اهل الشرح فيه انه ليخافك النطف التي لم تخلق ٭٭ **فاكتب الى بخارى امتر فلقد ٭ غادرته عند نوم الناس يقظانا** اراد ببخارى نوح بن منصور الساماني الذي كان ابو العباس تاش قائد جيوشه والامنة فعلة للمرة من الامن ضد الخوف اي اكتب له وثيقة يامن بها على نفسه وبلاده فانك كدرت كثيرا يقظان ينقطع ليله سهرا خوفا منك وجزعا **والبجلي هذا مطبوع الشعر** المطبوع من الشعر هو الذي يقع في خاطر الشاعر ويسمح به طبعه عفوا من غير تكلف **صبيغ النقد** من سبك النقد تخلصها من الخبث كما في الاساس واراد بالنقد الشعر **سديدا البديهة** اي مستقيمها وهي ما يبدوه من الكلام من غير روية من برهه بدهها بغتة وفجأه وبادهه كذلك ومنه بديهة الرأي لانها تبغت وتسبق كذا في الصحاح وفي بعض النسخ سريع البديهة **شديد العارضة** في الاساس فلان ذو عارضة وهي البديهة وقيل الصرامة وفي بعض الشروح انها كناية عن قوة البيان وقال بعض الادباء هي بادرة الارتجال في البيان **فانقطع الى الامير شمس المعالي** قابوس **بجرجان في اخر ايامه** اي اخر ايام البجلي **فخرض له** فرض له في الديوان اذا اثبت رزقه فيه **في جملة حاشيته** اي خاصته وخدمه **الى ان قضى نحبه** اي مات وقدمنا الكلام عليه **فمن شعره فيه من قصيدة** **ثكلتك ياسا ذكرا خبرته واحد المونثة النقصا ملتزم** هذه الصيغة وما شاكلها لانشاء التعجب كقولهم لله انت وللّه ابوك وفي درك التثنية مخالفة لما هو المشهور من اشتراط اتفاق اللفظ واتفاق المعنى فلو قال العندي اسدان مرادا بهما الرجل الشجاع والحيوان المعروف لا يجوز ومراد باحدهما الجارية والاخرى الذهب ولهذا ردوا على الحريري في قوله جاد بالعين حين اعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين والمراد بالشمسين هنا شمس المعالي قابوس وهو المذكر منهما والشمس الفلكية وهي المؤنثة وقوله لم تذكر يريد اخيره الجار والمجرور وسوغ الابتدا بالنكرة الدلة الجنس كقولهم تمرة خير من جرادة واراد بالنقصان نقصان المؤنث عن المذكر بالنظر الى الجنس المذكر والانثى لا الى الخصوص فرد المذكر والمؤنث كقولهم الرجل خير من المراة مع ثبوت الخيرية لكثير من افراد النساء على كثير من افراد الرجال وملتزم اسم مفعول من التزم يعني التزم الناس تنقيص المؤنث عن المذكر وقال النجاتي ملتزم بكسر الزاي وهو المعتنق وهو متجه ايضا ٭ **أزرى تبلك سناء من غير معرفة ٭ فهل ترين هذا الفضل والكرم** ازري بالشي تهاون به واحتقره واراد بقوله تلك الشمس الفلكية والسنا بالقصر ضوء البرق ثم اطلق على مطلق الضوء وقوله من غير معرفة صفة لسنا وهو مرجع الازرار ولولا هذه الصفة لما كان السنا مزريا ولكن بله تقتضي ان يكون قوله وزين هذا الفضل والكرم مبتدأ بقوله من غير سناء وكنه غير مراد لانه يلزم منه ان لا يكون الممدوح سناء وانماله فضل وكرم فقط يزينانه وهذا لا يرضى به الممدوح كما لا يخفى ٭ **يا ايها الملك الميمون طائره ٭ وخير من في الورى يمشي به قدم** الطائر يطلق على الحظ والنصيب كقول ام العلاء الانصارية اقتسمنا المهاجرين حظا وطلعنا عثمان بن مظعون اي حصل نصيبنا منهم عثمان قال ابن الاثير في النهاية طائر الانسان ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له ومنه الحديث بالميمون طائره اي بالمبارك حظه ويجوز ان يكون من الطائر السانح

تنقيب كلام النجاتي

كالبارح انتهى والسانح هو ما ياتي من الميامنة والبارح هو ما ياتي من المياسرة وكانت العرب تتيمن بالاول وتتشاءم بالثاني واذا ارادت المضي لامر مرت بمجاثم الطير واثارتها لتستفيد هل تمضي او ترجع فنهى الشارع عن ذلك وابطله ويمكن ان يحمل قوله الميمون طائره على كلا المعنيين واما تفسير النجاتي الطائر هنا بالعمل تقلده يوم القيامة ففي غاية البعد وفي قوله يمشي به قدم قلب مقبول لا نحو تحميل الطينا دهل ان القدم يمشي بصاحبه والمراد بالقدم الجنس فلا يرد ان الشيء لا يكون بتبع واحدة وتفصيله في الخزينة على من يمشي به قدم انما هو بالنظر الى اهل زمانه لانه الاطلاق والا لزم ان يكون خيرا من الانبياء والملائكة وهذا لا يقول به من يؤمن بالله والانبياء **لو كنت من قبل تزعانا او كتمتنا ٭ لما تهجم علينا الشيب والهرم** يقول لو كنت تحرسنا وتتعهدنا من اول ابتداء من صبانا لدامت مسرتنا ولما طرق ساحتنا الهم والغم ولما تطرق الينا الشيب والكبر لان الشيب والهم يتشأن غالبا من كثرة الهموم وتراكم الغموم وتبدد بعض **ووصف ابو الحسين الجوهري الفيل المتوهم عليه في البيت الاسود** **الازب** اي الثابت الشعر الكثيره **بقصيدة اولها** يوجد في بعض النسخ بعد قوله الازب ٭٭

وذلك بالتماس الصاحب اياه وغيره من الشعراء وقصته ذلك انه لما حصل ذلك الفيل في اثار الوقعة انتزع من ابي العباس الشيرازي وصفه بقصيدة عمرو بن معدي كرب الشد الحد ثانا سيا بعتدها اعتدى فقال الجوهري فيه قصيدة اولها ٭٭ **كذا الموت مغد ويبدئه ٭ يستعرض الكرم الصدا** يعني الوزير الصاحب اسماعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة وقد تقدم انه خرج الى البادية الصحراء جرجان او حال بدؤه وظهوره مستعرضا الكرم وقوله يستعرض اي يطلب عرض اسباب الكرم عليه وهو حوائج ذوي الحاجات وامال ذوي الرغبات فكان عرض تلك الاسباب التي تعرض الكرم عليه عرض الكرم والمعنى المبتهج الخاص وفسر النجاتي الاستعراض بالاعطاء من انيل وانه يرد فيه نظر **انيخ اسباب العلى ٭ حتى ابت ان تستجدا** هذه الجملة متولة المقول يعني اخرجت اسباب العلى ولبستها حتى ابليتها ولم تترك لغيرك منها سببا فاذا رام غيرك ان يجد بها ابت عليه وامتنعت ان تستجد **لو من الجود والسياد ٭ لاحوت كرما ومجدا** واحتك تاملوا والتجلي منقول به ويجوز الكسر والمجد السعة في الكرم والجلالة واصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعي قال الراغب **لم ترضيا لخيل التي ٭ شدت الى العلياء شدا** شدت شدا اي عدت عدوا بقال الجامعة وبشد اي جامعة وقد ويجوز ان يكون شدت مبنيا للمفعول من شددت الفرس اذا ربطت عليه سرجه والعليا كل مكان مشرف والمراد بها هنا معالي الامور ٭٭ **وصرائم الرأي التي ٭ كانت على الاعداء جندا** الصرائم جمع صريمة وهي العزيمة اي لم ترض بعزائم رأيك التي كانت لك جندا غالبا على اعدائك **حتى دعوت الى الوغا ٭ من لا يلام اذا تعدى** دعوت الى العدى اي الى حربهم وقتالهم وفي بعض النسخ الى العلى ومن عبارة عن الفيل وعبر بها عنه تنزيلا له منزلة العاقل حيث وصفه بالفطنة في البيت الاتي وقوله لا يلام الى اخره منقول من قوله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار اي هدر **متقمصا تبر الملوك ٭ وفطنة اعيت معدا** متقمصا حال من من الموصولة والتقمص لبس القميص والتبر الكبر والعلوج جمع علج وهو الواحد من كفار العجم ومعد هو ابن عدنان احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وكان موصوفا بالفطانة **متعسفا طرق العوالي ٭ حيث لا يستاف قصدا** التعسف الاخذ على غير الطريق وفي الاساس عسف الطريق وتعسفه وتعسفه اي خبطه على غير هداية والعوالي جمع عالية وهي اعلى الرمح ويستاف ثبت في بعض النسخ بالفاء من السوف وفي بعضها بالقاف ومن استاف التراب قال رؤبة ٭ اذا الدليل استاف اخلاق الطرب ٭ قال الكرماني يستاف بالفاء اي الفيل يسلك مجال الطعن والضرب في حومة الحرب وتلك المسالك لا يستاف تربها دليل للاهتداء ومن عادة الدليل في المجاهل انه اذا تنكب عن جد د

الطريق واراد ان يعرفنا سنا في تراب يعرف المقصد من النفي وفي شرح عيسى بن محفوظ والجرجاني
كان ان يستاف بالفارسية وبستاف على كلا الروايتين مبني للمفعول فعلى رواية التاء
نائب الفاعل ضمير راجع الى من في قوله من لا يلام وهو الفيل وعلى رواية الفا نائب الفاعل
ضمير راجع الى طرف العوالي وحقدا يحتمل النصب على الحال اى قاصدا ويحتمل النصب على
التمييز فيلا كرضوى حين يلبسه من رقاق الغيم سربالا فيلا بدل من الموصول في قوله
من لا يلام ورضوى بالفتح جبل بالمدينة ورقاق جمع رقيق او رقيقة والبرد ثوب مخطط
وكساء يلتحف به ويلبسه يحتمل ان يكون مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول وفيه
المشبه به ليكون وجه الشبه اتم لانهم يلبسون الفيلة في الحرب البسة تسمى بالتجافيف
فلا يتم وجه شبهها برضوى الا اذا كان لابسا رقاق الغيم مثل الغمامة ملتفت
اكنافها ببرق ورعدا يجوز في ملتفت ان يكون حالا من الغمامة وان يكون صفة لها على
حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وانما شبه بالغمامة الموصوفة بهذا الوصف لكان
المرايا الرائقة المعلقة بتجافيفه والطبول والصفارات التي يضرب بها على ظهره فانها
في سوقها راس كقلة شاهق كسيت من الخيلاء حللا راس خبر لمبتدا محذوف او مبتدا لمحذوف
الخبر وسوغ الابتداء به على هذا التقدير وصفه بالجار والمجرور او تقدير الخبر مقدما عليه
مع كونه جارا ومجرورا اى راس كقلة شاهق له اوله راس والقلة اعلى الجبل وراس الانسان
وانشد سيبويه عجائب تبدي الشيب في قلة الطفل والشاهق المرتفع من الجبال وغيرها
والخيلاء الكبر وقوله كسيت صفة قلة ولا يمنع من ذلك عدم تحقق الصفة في الخارج لان
المشبه به قد يكون تخيليا كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وتعسف النجاتي فجعل كسيت صفة الراس
على تاويله بالقلة تنزاه من فرط الدلال معرضا للناس خدا الدلال اسم من تدللت المراة
تدللا وهو جراءتها في تكسر وتغنج كانها تخالفه وليس بها خلاف وصعرا من صعر خده عن النظر
الى الناس تهاونا وكبرا ومنه قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس يزهو بخرطوم كمثل
الصولجان يزيد ردا يزهو مبني للمفعول وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد وهي زها يزهو
والصولجان بفتح الصاد واللام المحجن والكاف في كمثل زائدة للتوكيد متمددا كالافعوان
تمده الرمضاء مدا حال من خرطوم لكونه وصف بقوله كمثل الصولجان والتمدد التمطي
والانبساط والافعوان ذكر الافاعي والرمضاء شدة الحر وانما قيد الافعوان بكونه في الرمضاء
لتمكنه من الالتواء فلا يفهم انضافي الذي هو وجه الشبه بينه وبين الخرطوم او كتم راقص يشدو
به الى الندمان وجدا الندمان المنادم وفي القاموس وقد يكون الندمان جمعا والوجد
المحبة كما في الاساس ويجيء بمعنى الحزن ايضا ونصبه هنا على التمييز او كالمصلوب شد حين
باه الى جذعين شدا الجذع بكسر ساق النخلة ومراده من الجذعين نابا الفيل اللذان الخرطوم
بينهما ويحتمل ان يريد بهما قائمتيه وكانه يرقى بحرا كه ينفخ فيه حدرا
البوق ما ينفخ فيه وهو من انواع المزامير وحدرا منصوب على المصدر عند الكوفيين
تقديره حدر حدرا وعلى الحال عند البصريين اى حادرا يسطو اسا ربني لحين يحطى العجز هدا

على
تعسف النجاتي

سطا عليه وسطا به يسطو سطوا وسطوة قهره واذله وهو البطش بشدة والسارية
الاسطوانة واراد بهما نابيه والبا الداخلة عليهما مثلها في كتبت بالقلم واللجين الفضة
والحطم الكسر والهد وهدا منصوب على المصدر من يحطم لانه من غير لفظه
اذناه مروحتان اصدتا الى الفودين عقدا المروحة بكسر الميم الة يتروح بها والفود
ناحية الراس وعقدا اما منصوب على المصدرية كقولك جاء زيد ركضا او على الحال اى
معقودتين عيناه غائرتان ضيقتان لجمع الضوء عمدا غارت عينه تغور غورا وغؤورا
دخلت في الراس وجملة ضيقتان خبر بعد خبر لعيناه ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستتر
في غائرتان بتقدير قد وعمدا منصوب لنصب عقدا في البيت السابق وقوله لجمع الضوء علة
لقوله ضيقتان يعني ان الحكمة في خلقتها سبحانه تعالى لهما ضيقتين جمع النور وعدم انتشاره فتقوى
به حاسة بصره فيدرك الاشيا الدقيقة وهذا يظهر فيمن ينظر الى شيء دقيق كخرم الابرة
وتثقيف السهم فانه يضيق عينه ويغمض منها اتك كفوهة الخليج بلوك طول الدهر حقدا
الاذن الحي والفكان اللحيان والفوهة بفتح الفاء وتشديد الواو واحدة افواه الانهار
والازقة على غير قياس والخليج النهر يتشعب من البحر واللوك المضغ والحقد الانطواء على
العداوة والبغضا يعني لا يزال ملازما عداوة الاعداء وبغضهم وما يمضغها حتى كانه
يقتات بها تلقاه من بعد فتحسبه غماما قد تبدى يعني اذا ابصرته من بعيد حسبته لعظم
جثته غماما قد ظهر وانما قيد بقوله عن بعد لان مع القرب لا يشتبه متنا كثبان الخورنق
ما بلا في الدهر كدا المتن وسط الظهر ومتنا هنا منصوب على البدلية من الهاء
في تلقاه بدل بعض والضمير مقدر اى متنا له والخورنق بفتح الخاء والواو وسكون الراء
وفتح النون قصر بالعراق فارسي معرب بناه النعمان الاكبر الذي يقال له الاعور وهو
الذي لبس المسوح وساح في الارض زهدا في الملك وقال عدي بن زيد يذكر ذلك بقوله
وتبين رب الخورنق اذ شر ف يوما وللهدى تفكير سره ماله وكثرة ما يملك
والبحر معرضا والسدير فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى الممات يصير وما في قوله
ما بلا نافية والدهر ظرف لبلا في وكدا مفعول به والكد التعب اى لا يتعبه طول دهره
ردف كالدكة عنبر مثل الاوراك نهدا الردف الكفل والدكة الدكان الذي يقعد
عليه والورك ما فوق الفخذ والنهد العظم المرتفع المشرف يقال فرس نهد اى جسيم
مرتفع ونهد ثدي الكاعب نهودا اذا اشرف وشبه بدكة العنبر الاشهب لان لونه
يشبه لونه ذنبا كمثل السوط يضرب حوله ساقا وزندا ذنبا وما قبله معطوفان
على متنا باسقاط حرف العطف والساق بين الكعب والركبة والزند موصل طرف الذراع
في الكف قال النجاتي وفي البيت نظر اذ ذنبه لا يصل الى الزند بل الى الساق انتهى وكانه
توهم انه يضرب ساق نفسه وزند نفسه فاشكل عليه الامر وليس كذلك بل المراد
انه يضرب ساق وزند من يقرب منه بدليل قوله حوله يخطو على امثال اعمدة
الخباء اذا تصدى يخطو يمشي والاعمدة جمع قلة لعمود البيت والخباء واحد الاخبية
من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو

على
توهم النجاتي

بيت وتصدى تعرض للحرب او مثل اميال نقذذن من الصخور الصم نقذا
الاميال جمع ميل وهو منا ر يبنى على الطريق يهتدى به المسافر في الاساس نقذ الشيء
ضم بعضه الى بعض والصخور جمع صخرة وهي الحجر العظيم الصلب ويقال حجر صلب
مصمت متوردا حوض المنية حيث لا يشتاق ورده التورد والورد بالكسر
الاشراف على الماء وغيره دخله اولم يدخله واراد بحوض المنية المعركة على طريق الاستعارة
بالكناية ومتوردا حال من الضمير المستتر في يخطر ويشتاق مبني للمفعول ونائب الفاعل
ضمير يعود الى الحوض المنية وورده تمييز محول عن نائب الفاعل والاصل حيث
لا يشتاق وروده اي يرد هذا الفيل حوض المنية في مكان لا يشتاق احد وروده
ولا يرده متملكا فكانه متطلب ما لا يؤدى الملك هنا بمعنى المتشبه بالملك
في تيهه وكبره واحتفاف الخدام به واتبعه النجاتى فجعله بمعنى المالك وجعل ما موصولة
او موصوفة وجملة لا يؤدى صلة او صفة اي فكانه طلب الذى لا يؤدى او شيئا
لا يؤدى وكلا حاصل له كما ترى فالظاهر ما تقدم وان ما لا مفعول به لمتطلب ويؤدى
صفة شبه عند سيره المعد محفوفا بالاتباع والخدام مع عدم توقفه وتلبثه
وعدم نظره في العواقب بملك يتطلب مالا من بعض ممالكه واجب الاداء فهو يسير اليه
من غير توقف ولا تريث متلفتا بالكبرياء كانه ملك مفدا تلفتت المرأة
بمرطها اي تلحفت ومفدى اسم مفعول من فديته وفي الاساس فديته تفدية
قلت له جعلت فداك ودني الى الشيء البعيد براذ من وهم واهدى اي هو
اقرب الى الشيء البعيد مطلبا من الوهم واشد اهتداء منه فقوله براد حال
من الشيء ومن وهم متعلق بادنى اذكى من الانسان حتى لو راى خلا لسانا
يعني ان هذا الحيوان يمتاز عن غيره من الحيوانات بادراكات كما يقع منه من الادب
عند ركوب الملوك له وقتله الاعدا بانيابه واختطافه اذا هجم به على عدو وقلعه
لابواب الحصون ونحوها اذا امر بذلك وادراك السلم والحرب والملاعبة وغير ذلك
لو انه ذو لهجة وفي كتاب الله سردا اللهجة بفتح الهاء واسكانها اللسان وقيل
طرفه كذا في المصباح ويقال فلان يسرد الحديث سردا اذا كان يجيد السياق له
عنت له ارض الهند حتى خر من زهو عبدا عنته من العتو اى عتقه تلك الارض نحوه
كبرا وتيها عليها وخر هو بالخاء المفتوحة بعدها راء مفتوحة ايضا ثم نون
ساكنة بعدها دال نهر جرجان قل للوزير عبدت حتى فذا ناله الفيل عبدا
عبدت اى خدمت والعبادة لغة الانقياد والخضوع حتى نال الفيل وهو من الحيوانات
العجم عبدا خادما سبحان من جمع الجمال حسن عنده قربا وبعدا عنده اى عند الوزير اى
جمعها له ووهبه اياها وقربا وبعدا مصدران وفعلها الامن المحسن اى جمع المحاسن له قريبة
او بعيدة ويحتمل ان يكونا ظرفين لان المصادر كثيرا ما تقع ظرفا ويكونان مستقرين في
موضع الحال من المحاسن لو مس اعطاف النجوم جرين فيها التربيع سعدا اعطاف النجوم
جوانبها وعطفا كل شيء جانباه واراد بالنجوم السبعة السيارة لان التربيع ونحوه لا يجري

في غيرها والتربيع عندهم عبارة عن كون كوكب في برج ويناظره كوكب اخر في برج اخر
بحيث يكون البعد بينهما ربع الفلك المنقسم الى اثنى عشر برجا فيكون البعد بينهما ثلاث بروج
وهذه المناظرة عندهم مناظرة نحوسة وعداوة فلو مس هذا الممدوح اعطاف تلك
النجوم لانقلبت هذه النحوسة سعدا او سار في افق السماء لا ابتنت زهرا وبردا
اى لابتهاجها به وسرورها بتقدمه يا ايها الملك الذى اجدى وعلم كيف يجدى
خاطبه بالملك تعظيما له في المصباح جدا فلان علينا جدا وزان عصا والاسم الجدوى
وجدوته فاجدانيه واستجديته سالته فاجدى على اذا اعطاك واجدى ايضا اصاب
الجدوى واجدى عليك الشيء كفاك انتهى واجدى هنا له بمعنى اعطى وقوله وعلم كيف يجدى
يعني انه لكثرة مكارمه علم الناس الكرم منه وقلدوه في ذلك فنزل منزلة
المعلم ما بال عبدك لا يرى لتاخر التشريف حيا عبدك كناية عن نفسه اى ما بال من هو كالعبد
لك لا يرى لتاخر تشريفك له بالجوائز والعطايا نهاية وحدا وهذا استعجال له على انجاز
الموعود وتحقيق المامول برد الزمان وليته مما يلاقي مات بردا الزمان كناية عن فترة
نعم ممدوحه عنه وتراخي الاته لديه والضمير في ليته يرجع الى العبد اى ليت هذا العبد
مات من الم البرد وتاثيره فيه لعدم وجدانه ما يتدثر به لانقطاع انعامات الوزير التي
من جملتها الملابس والمراد بتمني الموت تحريك همة الوزير الى الالتفات اليه ونعم له
تدفقت عن تكلم انفا حاشا ان نضدا صد بالبناء للمفعول يقال صد عنه صدودا اعرض
وصده عن الامر منعه وصرفه عنه بقوله قد صد عني في الزمن الماضي نعم الوزير
وحاشا تلك النعم ان تنضد في زمن الحال او الاستقبال ايضا وهو نهر تقدم ضبطه قريبا
لخرجان النهر جرت تلك الجداول على سواحله وهو يتلوى اى ينعطف تلوى الحيات
كثير الاوبات اى الرجعات والعطفات ومنابع عيون جبال دينادزاذية بضم الاول
لفظ دينار الذهب فيرا فراء ساكنة والنصف الثاني بالزاى المنقوطة بعدها
الف ثم زاى مكسورة ثم ياء مشددة ثم هاء وهي جبال بين جرجان وجاجرم كذا
في شرح النجاتى تنصب العين منها اى من عيونه الى العين الاخرى حتى غلا النهر وقد
علاه الصخر دهده الحجر تدهده دحرجه فتدحرج كدهداه فتدهدى كذا في القاموس
نعم وواصل ابو الحسين العتبى كتبه الى ولاة الاطراف بخراسان نعم هنا جواب استفهام
كان سائلا سال هل اهتم احد من الوزراء السامانية واستعد لتدارك ما نزل بهم
من خطب هذه الكشفة التي ضعضعت اركانهم وتوهنت بنيانهم فقال نعم اهتم وواصل
ابو الحسين الخ على ان المصنف كثيرا ما يستعملها للتخلص من اسلوب الى اخر بمنزلة قولهم
اما بعد وهذا ونحوهما في استنهاضهم يقال استنهضته لامر كذا اذا امرته بالنهوض
له واستنفارهم اى طلب انفارهم اى خروجهم يقال استنفر القوم طلب خروجهم
لينحدروا بهم الى مرو انما قال ينحدر لان مرو منحطة عن بخارى ويجمع معهم ما تشتمل
عليهم ومن يستجيشه اى يجمعه من رجالات خراسان الرجالات جمع رجال جمع رجل
كالجمالات جمع جمال جمع جمل على رغم ذلك الخرق الرغم بمعنى ولا يتدارك الثوب لانه خرقه

ومنم بعضه الى بعض وفى بعض النسخ رفع مكان رفو ورتق ذلك الفتق رتق الشق
رتقا لامه وضمه ومحو سمة العجز اى علامته واستعادة رونق الملك رونق السيف
ماؤه وحسنه وانهل يستعد اى يتهيئا للامر بجدة بكسر الجيم اى اجتهاده وجهوده
بالضم اى استطاعته ويواصل الكتب اى يتابعها الى ابى العباس لابى العباس تاش وفخر
الدولة وشمس المعالى قابوس يحمل وعده لهم بالانتصار واخذ الثار وخلع الامير
الرضى وهو نوح ابن منصور تقلده اى على الوزير ابى الحسين العتبى خلعة جمع له بها بين
الاقلام والقواضب اى السيوف يقال سيف قاضب وقضيب اى قاطع يعنى جمع له بين
تدبير القلم والسيف وهما رياسة الانشا والوزارة وكانت تلك الخلعة دراعة
وعمامة ودرعا ولامة فالاوليان شعار الكتاب والاخيران شعار الوزراء
واضاف له الى بزة الكتابة البزة بالكسر الثياب ومتاع البيت من الثياب وغيرها
والسلاح كما فى القاموس زى ارباب الكتائب الزى بالكسر الهيئة والكتائب جمع كتيبة وهى الجيش
فكانت خلعة خالعة اى نازعة لروحه فالخلعة لعمره هذا بحسب الظاهر مشكل على مذهب اهل
السنة لان المقتول عندهم ميت باجله لم يقطع القاتل عليه عمره ولكن الادبا يأتون بمثل
هذه العبارات ولا يريدون حقائقها وانما يريدون بها تارة المبالغة وتارة التهويل ونحو
ذلك خاتمة لامره وذلك اى بيان ذكر تلك الخلعة الخ لان ابا الحسن بن سيمجور كان يشكو الى
فائق ما دهاه اى اصابه من قصده اياه اى قصد ابى الحسن العتبى ابا الحسن هذا حين عزله
عما كان يليه من قيادة الجيوش بخراسان كما تقدم وكاده اى مكر به فى نفسه واولاده واهله
ولم ينقلع برصده اى يترقبه وينتظره بالغوائل اى الدواهى ويطلبه بوجوه الاوتار
جمع وتر وهو الحقد والطوائل جمع طائلة وهى العداوة الى ان اشار فائق عليه اى على ابى
الحسن بن سيمجور وهو غاية لقوله يشكو بطائفة من الغلمان السديدية اى المنسوبين الى
الامير السديد منصور بن نوح الذين كانوا رؤوس اضرابهم اى امثالهم فى السفه والشغب
اى تهييج الشر والتحكم فى المطالب بفرط القوة والغلب ودس اى بعث فائق سرا وفى الاساس هذا
دسيس قوم لمن يبعثونه سرا ليأتيهم بالاخبار من اغراهم اى اغرى اولئك الغلمان به اى بابى الحسن
العتبى بسفانج قال الكرمانى هى جمع سفتجة فارسى معرب سفته وهى الخطوط الرائجة واصله ان
يكون لواحد ببلد بغداد مثلا مال عند امين فيأخذ من اخر عوض ماله ببلد اخر ويكتب له
الى الامين بتسليم ذلك البدل وانما يفعل ذلك لئلا يخاطر بماله فى الطريق ابتنا دمن لطائف
بعض الادبا ان رجلا قال له انى اريد ان اذهب بمالى الى مكان كذا وان ذهبت به بحرا
خفت عليها الغرق وان ذهبت به برا خفت عليها الزرق فقال له اجعلها سفتجة تأمن
الحذر وزين تنجزها اليهم تنجز حاجته وانجزها قضاها وفى بعض النسخ يتنجزها بالمصانع
حتى تآمروا من باب التفاعل اى تشاوروا وتفاوضوا بينهم على قتله وتجمعوا على الفتك به فتك
به فتكا بطش به او قتله على غفلة سعيد بن خلف نجارى عمن يحتمى له اى يغضب لاجله مثل ابى العباس
تاش لانه كان اذ ذاك بنيسابور وحامى اى حافظ عليه واحس اى علم فى الصحاح احسست بالخبر
اى تيقنت به ابو الحسن العتبى عاد بربا لمفعوله من الامر اشفق اى خاف على نفسه استطا

اى انتشر من شرد الشر الشرر ما يتطاير من النار وفى التركيب استعارة بالكناية وتخييل
وترشيح فشكا الى الامير الرضى سورة الحال التى دبرها فائق وابو الحسن وما رضوه
بالبنا للمفعول اى اضمروا عدله ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى ابى الحسين من الاغتيال
اى القتل غيلة فبعث اليه بعدة من القواد لما افضت الى الدار اى الى داره اجاره مما كان
يخشاه اجاره من كذا اعاذه منه وقوله مما كان يخشاه اى من الامر الذى كان يخشاه
ولو اراد العقلا ذلك لقال ممن كان يخشاه لان من موضوع من العاقل وما موضوع لغير العاقل وصانه
لروحه عما خاف اماه اى توقاه واجتنبه من المكروه فتسامع طائفة من المتشركين بكسر الراء
فى التدبير عليه متعلق بالتدبير بخبره متعلق بتسامع فطاروا باجنحة الركض اى العدو ولا تخفى
الاستعارة فيه على اثره وضعوا فيه السيوف والدبابيس عبر بفى الموضوعة للظرفية للاشعار
بان السيوف والدبابيس خالطت جسده وسرت فى اعضائه حتى اثخنوه اى اوهنوه ضربا بالسيف
وحطما اى كسرا بالدبابيس وكذا قوله ورضا اى دقا وقصما بالقاف هو الكسر مع الابانة بخلاف الفصم
بالفاء فانه كسر من غير ابانة واشفق من كان فى حسابه برئ وهم القواد الذين بعثهم الامير لحراسته
على انفسهم من الغلمان ان يخذلوه اى تركوا الانتصار له واهملوه فكان مثله كما قيل
كليب وجرير ضباع وابشرى ❀ بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ضباع اسم للضبع وهو مبنى على
الكسر كحذام وقطام ويروى بدل ضباع جعار وهو اسم للضبع ايضا والجعر نحو كل ذات مخلب
من السباع وقد جعر يجعر والجعر الدبر وانما سميت بذلك لكثرة جعرها وفى شرح البخاري روى ابو
محمد الاعرابى عن ابن الانبارى عن على عن ابن الحسين الاسكافى يقول سمعت ابا محلم يحلف بالله
لقد صحف ابن الاعرابى فى انشاده كليب وجرير بجعار وابشرى قال وانما هو وابسرى بالياء المنقوطة
بالنقطتين والسين الغير المعجمة من الايسار ضد الاعسار قال ما سمعته من فصيح قط الا
هكذا انتهى وذكر بعضهم ان عبد الله بن الزبير تمثل بهذا البيت حين بلغه قتل اخيه مصعب
وفى شعر الاستاذ ابى اسماعيل الكاتب ❀ اقول لصرف الدهر عرقة نابه ❀ على وتستولى على قواره
وقد سرت فى جانبى نباله ❀ واولغ فى انيابه واظافره ❀ حذين وجرير ضباع وابشرى
بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره وترك بالبنا للمفعول كما هو اى على حاله على الشارع اى الطريق
صريعا اى طريحا ملقى على الارض وفى تاج الاسما الصريع المطروح فى المعركة من اهل الحرب يمج من مجه
الشراب من فيه اذا رمى به دما عبيطا النجيع من الدم ما كان الى السواد اقرب وقال الاصمعى هو
دم الجوف خاصة وعندهم اى فى اعتقادهم انه قتيل دان لبس الحياة لرسيل ونقل بالبنا
للمفعول كما هو اى على هيئته التى ذكرت الى باغ قريب من مصرعه الباغ لفظ فارسى معناه الكرم
ليراعى ما يحدث من الرأى اى راى يحدث من الامير الرضى فى غده اى غد يوم قتله فلما غشيه موج
الظلام من قبيل لجين الماء وهو استعارة مكنية وهب عليه رخا السحر الرخا الريح اللينة انا انتبه
سمحها الباغبان لفظ فارسى معناه قيم الكرم بنادر اى اسرع اليه فاذا هو به اى فيه رمق قلق
بالاضافة الى رمق شخص قلق والرمق بقية الروح والقلق بحد مشبه من القلق ونفس مختنق
النفس بالتحريك معروف والمختنق اسم فاعل من اختنق بنى الخنقه فاختنقا اى عصر حلقه حتى يموت
والتركيب اضافى ايضا فسعى اى الباغبان الى دار السلطان مخبرا حال مقدرة من فاعل سعى بشبات

اى بتأ حسه اى احساسه واضر ابه على نفسه حتى امر به فنقل الى القهندز بيتا فى مضمون بعدها
ها مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاى وهو علم قلعة كانت فى ايامهم ببخارى وور
فى لغة الفرس الحصار وقهن اسم للخلق القديم اى الحصار القديم والزم الاطبا المثابرة عليه المثابرة
على الامر المواظبة عليه يعنى امر السلطان الاطبا بالمواظبة على مداواته طمعا فى انتعاشه يقال
انتعش العاثر اذا انتهض من عثرته فاستصعب بالبنا للمفعول داؤه على الدواء ابتاع الاستصعاب
على الدواء مجاز والاصل فاستصعب داؤه على متعاطى الدواء وقضى اى حكم على عمره بالانقضاء
اى بالفنا والانصرام فمضى اى ذهب لسبيله الذى لابد له من سلوكه كناية عن الموت عظيم الغناء
والخطر اى الشرف كريم الورد والصدر الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك الرجوع بعد الورد
عديم المثل فى سعة الرحل هذا كناية عن كثرة اضيافه فان الرحل مسكن الرجل فقيد النظير فى الفضل
الغزير اى الكثير لم ير فى كتب الاولين اذا احد من الوزرا اتسعت همته لمشاطرته على مروته قال
عيسى بن محفوظ اى مناصفته حتى يكون شبيهه وشريكه لان المشاطرة ان ياخذ شطرا والاخر
شطرا وقال الزوزنى يعنى لم يبلغ نصف مروة ابى الحسين العتبى انتهى وما قاله الزوزنى ابلغ
وامدح كما لا يخفى والمروة الانسانية ومنازعته فضل افضاله وفتوته الفتوة السخا فى القاموس
الفتا الشاب والسخى الكريم سماحة كالغيث يقذف اى يرمى ويلقى بالوبل هو المطر الشديد الضخم
القطر والريح تعصف عصفت الريح اشتدت يالرجل وسياسة خنقت لها جنادب الليل
خنقت سكنت والجنادب جمع جندب وهو ذكر الجراد يعنى نام الانام فى ظل سياسته حتى ان
جنادب الليل خنقت وسكنت من ان تنق وهو كناية عن شدة ردع سياسته المتمردين وغصت
اى امتلأت بها مشاعب السبيل جمع مشعب وهو الطريق وفى بعض النسخ مثاعب بالثاء المثلثة
فى القاموس مثاعب المدينة مسايل مائها وهذا كناية عن فشو سياسته وانتشارها وانشد فيه
ابو جعفر البحاثى بالجيم وفى بعض النسخ بالحا وفى بعضها البحاثى بلام واحدة وبالجيم وفى بعض اخر النجاتى
بالباء الموحدة والثاء المثلثة وفى بعض اخر البحاتى نسبة الى البحاف لنفسه يرثيه

لهفى عليك ابا الحسين بعين رمتك بكل عين اللهف الحزن والتحسر كما فى الصحاح لهفى مبتدا وعليك
هو الخبر والمقصود من هذه الجملة اظهار التحزن والتحسر وابا الحسين منادى حذف منه حرف النداء
وعين مبتدا خبره رمتك وبكل عين متعلق برمتك وسوغ الابتداء بها ما فيها من التنوين القائم
مقام الوصف اى عين هائلة او مؤثرة ومعنى كون تلك العين رمته بكل عين انها اثرت فيه اثرا
قويا لا يحصل الا بعيون كثيرة فكل تلك العين رمته بكل عين ويحتمل ان يكون رمتك صفة عين
والخبر ظرف له بكل عين يعنى ان تلك العين التى رمتك بكل عين مائية اى تقوم مقامها فى التاثير
والاصابة وفى اكثر النسخ ثبت عينا بالنصب قال صدر الافاضل انها منصوبة بما تضمنه الكلام
السالف من معنى الفعل بريد اشكو فيك عينا على التمييز انتهى اى اشكو فى فراقك الى اخوانى
واخدانى عينا غافية ثم قال تاج الدين الزوزنى عينا اى ذاتا وانها منصوبة على التمييز
لاستقامته فحوا به اى ذاتك وكلا نها حسنتك فى عيون الناس حتى عانوك انتهى فاصل
الكلام عنده هكذا لهفى على عينك اى ذاتك ثم قدم واخر للابهام والتفسير كما تقرر فى باب التمييز
وعلى الرائيين الجملة بعدها فى محل النصب نعت كذا فى شرح النجاتى ثم قال النجاتى والوجه الاحسن

ان يكون عينا بدلا اما من محل الجار والمجرور معا او محل المجرور وحده على اختلاف الرائيين الى آخر ما
اطال به بلا طائل وقوله اما من محل الجار والمجرور معا او محل المجرور وحده مما لا يرجع الى محصول للفظ
ليصح الابدال منه ولو حملنا كلامه على المسامحة وان مراده ذو المحل فلا يتجه ايضا لان الابدال من
لفظ الجار والمجرور فيما ذكره لا يدخل تحت قسم من اقسام البدل نعم الابدال من المجرور وحده الذى
هو كاف الخطاب هنا متات لكن بشرط ان يفيد البدل الاحاطة او يكون بعضا او اشتمالا ولا يتحقق شئ
منها هنا فليتأمل جرعتنى غصص الجوى فاريتنى يوم الحسين جرع الماء واجترعه ابتلعه وتجرع
الغصص مستعار من ذلك والجوى الحزن وشدة الوجد واراد بالحسين الحسين بن على امير المؤمنين
رضى الله تعالى عنهما ويوم هو اليوم الذى قتل فيه بكربلا وهو يوم عاشورا وقصته مشهورة يعنى
اريتنى مثل يوم الحسين فى الهول والحزن لا تنسد لذلك اليوم كما هو ظاهر ولبعضهم فيه وقد زار
قبره فى جماعة من اصدقائه قال النجاتى سمعت من الاساتذة جزاهم الله تعالى خير الجزاءات
كل موضع فى هذا الكتاب يقول فيه ولبعض اهل العصر ونحوه يريد العتبى به نفسه انتهى اقول ويحق
للمصنف ابهام نفسه وعدم التصريح بنسبة مثل هذا الشعر اليه لان بينه وبين نثره بونا بعيدا وكان
الاحرى به عدم ايداعه هذا الكتاب مر على قبر اخوانه وكلهم قد هاله شانه
فلم يزيدوه على قولهم عز على العليا فقدانه عز على كذا اى اشتد والعليا كل مكان مشرف والمراد
بها هنا المنزلة العالية وقد كان حسام الدولة ابو العباس تاش وشمس المعالى قابوس وفخر الدولة
بنيسابور على انتظار معونته اى معونة الوزير ابى الحسين العتبى واستنامته ما اسفر لهم من عدته
استنام الى الشى سكن اليه وغيره طلبه فاضنته واسفر ظهر من اسفر الصبح اذا اضاء والعدة بالضم
الاستعداد وما اعدته لحوادث الدهر من مال او سلاح ابى نصر العتبى خالى رحمه الله نقل فى
بعض الهوامش عن شرح الناموس ان ابا نصر العتبى بالصاد المهملة خال المصنف وبالمعجمة
هو المصنف وتدخل اللام على الثانى فيقال ابو النضر بخلاف الاول وفى بعض التعاليق ما نصه
كان ابو نصر العتبى فارق وطنه فى عنفوان شبابه وقدم خراسان على خاله ابى نصر
العتبى وهو من وجوه العمال بها وفضلائه ثم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد
الشفيق الى ان مضى ابو نصر الى سبيله فتكنى هو بكنيته انتهى ومقتضاه ان كلا الكنيتين
بالصاد المهملة فليحرر وكان على البريد بنيسابور اى كان متولى من قبل السلطان على
تدبير امر الرسل الذين نصبهم ايصال الاخبار الى السلطان من اطراف مملكته وكانت
هذه فى زمن الخلفاء العباسيين فكانوا يولون امارة البلد لرجل ثم يولون البريد لاخر
وهو كالناظر على الحاكم لئلا يجور وكل ما يقع فى تلك البلدة من حادثة تتعلق بالسلطان
فهو الذى يتولى انهاءها اليه والاخبار بها قال الكرمانى البريد الرسل الا انه اختص بمن
ينهى الى الامير اخبار النواحى فكانه مشتق من البريد وهو الذى يبرد قدام الاسد
وقال فى حاشية الكشاف عند قوله اربعة برد برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كانوا
يبنون رباطا فى الطريق ويسمونها سككا بين كل سكتين اثنا عشر ميلا ثم يقال موقوفة
محذوفة الاذناب يسمونها البريد وهى كلمة فارسية اصلها بريده دم ثم سمى به الراكب
قال دعانى ابو العباس تاش اخر نهار يوم فى القاموس هو ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس

او من طلوع الشمس الى غروبها وعلى المعنى الثاني يحمل ما هنا لان الشي لا يضاف الى مرادفه فلا
يقال ليث اسد فلما وصلت اليه وجدت الثلاثة يتناصلون الآراء بينهم يقال تناضل القوم
تراموا للسبق ومنه قيل تناضلوا بالكلام وبالاشعار في معاودة الحرب لمؤيد الدولة واستئناف
معالجة الخطب الاستيناف الابتداء والخطب الشأن والامر صغر او عظم كما في القاموس فخلطوني
بانفسهم اي شاركوني او صحبوني في المصباح خلطت الشي بغيره خلطا ضممته اليه فاختلط هو وقد
يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات وقد لا يمكن كخلط المايعات فيكون مزجا وفي لب
المرزوقي اصل الخلط تداخل اجزاء الاشيا بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط
اذا اختلط بالناس كثيرا فيما تداولوا من تداوله الايدي اخذته هذه مرة وهذه اخرى
وسالوني ان انهي الى ذكا الشيخ اي الوزير ابي الحسين صدق انتظارهم لمعونته وسعيد ادهم
اي تهيئوهم للبدار اي للمبادرة والمسارعة الى امره واقبل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير
فقال اكتب الى ذلك الصدر يعني الوزير ابا الحسين بان الحرب لم تزل بين الرجال سجالا في
لسان العرب سجالا اي سجل منها على هؤلاء وسجل منها على هؤلاء والمساجلة ماخوذة من السجل
وفي حديث هرقل لما سال اباسفيان عن الحرب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم الحرب بيننا
وبينه سجال ينال منا وننال منه دائما تستصعب مرة وتصحب بضم التاء اخرى من
الاصحاب يقال اصحب البعير اذا انقاد بعد صعوبته والحازم من الحزم وهو ضبط الرجل
امره واخذه بالثقة من يستفتح بالجد بكسر الجيم اي الاجتهاد باب الظفر والنجح ويتلقى
بين العجز والضجر هذا المراع من قطعة منسوبة للامام علي كرم الله وجهه اصبر على مضض الادلاج
والسهر وفي الغدو وعلى الحاجات في البكر لا تضجرن ولا تاخذك معجزة فالنجح يتلف بين العجز والضجر
اني وجدت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه واستصحب
الصبر الا فاز بالظفر واضرب له ابيات ابي الطيب المتنبي مثلا ضرب الله مثلا بيّنه والمثل
قول سائر بين الناس يشبه مضربه بمورده وابيات المتنبي مفعول به لاضرب ومثلا حال
ويجوز ان يكون ضمن اضرب معنى صير فيكون مثلا مفعولا ثانيا يرى الجبناء ان العجز حزم
وتلك طبيعة الرجل اللئيم وفي رواية وتلك خديعة الطبع اللئيم والاشارة بقوله وتلك الى الرؤية
المفهومة من يرى اذا ما كنت في امر مروم فلا تقنع بما دون النجوم ويروى اذا غامرت
في شرف مروم اي اذا ناطحت الناس ودخلت في غمارهم اي زحمتهم وخضت لججهم وهي ما انغمر من
الماء ويقال غمرة الماء اي علاه فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم وفي رواية جسيم
فاتاك خاله ابي نصر فاستدللت بقوله على فضله الضمير ان لشمس المعالي وورد عليهم
بعقب ذلك اي بعقب ذلك الراي الذي شاركوا فيه ابا نصر العتبي نعي ابي الحسين الوزير
العتبي النعي نقل خبر الموت ويقال فيه نعي كولي ايضا ويقال النعي للذي يخبر الموت ايضا يقال
جاء نعيه اي ناعيه فادهشهم وجوما من اوسع الله رزقه بسطه وكثره وجوما تمييز محول
عن المفعول والاصل فاوسع وجومهم ثم حوله الايقاع وجيء بوجوما تمييزا والوجوم ان يشتد
حزن المرء حتى يمسك عن الكلام كما في الصحاح ونثر عليهم من التدبير ما كان منظوما وورد على
ابي العباس تاش كتاب السلطان اي الرضي في استدعائه الى الباب اي باب السلطان وفي بعض

النسخ واستورد الامير الرضي ابا العباس تاش الى الباب لتدارك ما اختل اي تدبير الملك
بقتل ابي الحسين العتبي وتلافي ما انحل اي انتقض واعتل اي خرج عن النظم الطبيعي
يقال تلافى الامر تداركه فاغتنم البدار اي السرعة حتى ورد بخارى فرتب تلك الامور اي
وضع كل واحد منها في مرتبته اللايقة به ونظم المنثور اي جمع المتفرق وتتبع الجناة
على ابي الحسين اي الذين فتكوا به وقتلوه فطلبهم اي عمهم من فوقهم طبق السحاب الجو اي غشاه
بالقتل والتدمير اي الاهلاك وعمهم اي عم من بقي منهم فالضمير راجع اليهم باعتبار البعض
كما في قوله فاطبقهم ايضا بالنفي عن بلادهم والتسيير الى بلاد اخرى وكانه جعل العقوبة والجزا
على قدر الجرم فقتل من باشر القتل منهم ونفي من اطلع اذ ذلك الفعل برايه واستوزر بالبنا
للمفعول يقال استوزر زيد اولاه الوزارة بعده اي بعد ابي الحسين ابو الحسين المزني
نسبة الى مزينة قبيلة من قبايل العرب فبعل بالباء الموحدة والعين المهملة اي دهش
وتحير بالتدبير ووحل بالحاء المهملة في التقديم والتاخير وحل الرجل بالكسر وقع في الوحل بالتحريك
وهو الطين الرقيق يعني عجز عن حمل اعباء الوزارة واضطرب في نظم امور
المملكة من تقديم ما يجب تقديمه وتاخير ما يجب تاخيره كالواقع في الوحل الذي
يخبط خبط عشواء لتهافت الاعمال التهافت التساقط واستبداد اخرين عليه بالايراد
والاصدار استبد بكذا انفرد به واستقل وضمنه معنى غلب فعداه بعلى اي استبداد
اخرين غالبين عليه وقد كان ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور انكفا اي رجع
عن سجستان الى خراسان من غزاة صدر اليه من السلطان استشرت النجوم الفتن
استشرفت الشي اذا رفعت بصرك تنظر اليه وبسطت يدك فوق حاجبك كالمستظل
من الشمس ونجوم الفتن ظهورها من نجم النبات اذا طلع ويحتمل ان يكون نجوم جمع
نجم ويكون في التركيب استعارة بالكناية وانتقاض الاعمال بها اي بخراسان
بتراجع العسكر عن باب جرجان مهزومين وتشوفا اي تطلعا لتفاق سوقه
بينهما اي بين نجوم الفتن وانتقاض الاعمال وفي بعض النسخ بينها بضمير المفرد
المؤنث اي بين تلك الاحوال المذكورة فكتب اليه ابو الحسن المزني الوزير منجحا الى
نعله وهو الكناية الى خراسان من غزاة صدر اليه وناعيا اليه عقله اي مخبرا له بموت
عقله لانه اتى بامر لا يرتضيه ذو العقل ولا يرتكبه فكان عقله قد مات وزال وسامه
اي كلفه ان يعدل الى قهستان متدرعا اي متوسلا بزراعة وفي بعض النسخ متدرعا
بالدال المهملة من تدرع لبس المدرعة وهي ثوب ولا تكون الا من صوف كما في القاموس
والمراد به هنا التقمص بشعار الطاعة وقال الكرماني انه ما اكثر من اصحاب الدرائع وهو
من كلمات الصابي في التاجي قال وكان ديوان معز الدولة يقسم على قسمين قسم
هم المجندة وقسم يقال لهم اصحاب الدرائع وهم الذين لا يلبسون الخدمة
ويلبسون الدراعة وهي زي الرعايا انتهى وفي بعض النسخ بلباس السلامة متدرعا
وعن ملابسة الاعمال السلطانية وتقلدها متورعا اي متجنبا وان يسلم وفي نسخة وان
يسلم ابنا الدولة اي رجالها الذين هم في جملته ونحن رابنه وفي قبضة امره وطاعته

الى ابنه ابي علي عليّ ان يعاودا اي بشرط ان يعاود كقوله تعالى على ان تأجرني ثماني حجج
سجستان التي انكفا عنها ابوه فيكفي السلطان امرها من المحارسة والمحافظة ويلم
شعثها اي متفرقها في القاموس الشعث محركة انتشار الامر ويرأب اي يصلح من رأب
الاناء شعبه واصلحه صدعها اي شقها والمراد به ما بطرأ عليها الخلل وجعل اي المزني باذ
غيس بالبا الموحدة بعدها الف ثم ذال معجمة ثم غين معجمة بعدها ياء مثناة تحتية
ثم سين مهملة وهي ناحية من نواحي هراة وقد مرت وكنج رستاق بفتح الكاف الفنية
وسكون النون وبالجيم وهي كورة من نواحي هراة وقد مرت سميت بذلك لكثرة ريو
عها ومراتعها ومراعيها وهي مخصوصة بالارتفاعات النفيسة كالزعفران باسم
ورسمه على ان يزداد في توليته عليهما بان يوكل غيرهما منضمًا اليهما ودونا يرغاعمل
يزاد ضميرها راجع الى ابي علي اذ كان من زاد المتعدي والجار والمجرور ان كان من زاد
اللازم وحماته بكسر الحاء وهو العطا شيء عُرف بالبنا للمفعول في الطاعة صدق نيته وغنائه
الغنى بالفتح والمد النفع والكفاية فلما استقر ابو العباس تاش بنجارى اي اغتنم ابو علي خلو
خراسان عنه وعن المنافسين دونه اي المحاسبين والمجادلين عنده فراسلها اي كتب
اليه رسالة يريده على مخالفته اي يريد ابو علي فايقا ان يخالفا ابا العباس تاش ويخرجه
عن طاعته وعدى يريد بعلى لتضمينه اياه معنى يحمله والجهار اي المجاهرة وفي بعض
النسخ الجهر عما يدنه النبذ الالقاء الشيء وطرحه تهاونا به ونائبه والمراد بها هنا المحاربة
وتبرك المرضى بمعاملته اي مراسلته فوجده اي وجد ابو علي فايقا سمح القياد سهل
الانقياد الى المراد اي مراده طوع الزمام الى السداد فرس طوع الزمام اذا كان سلسا واجتمعا
اي ابو علي وفايق بنيسابور على نكث العقود وامرار المواثيق والعهود اي احكامها يقال
امررت الحبل اذا فتلته فتلا شديدا وبدا ابن علي بمصادرة عمال حسام الدولة ابي العباس
تاش اي اخذ الاموال منهم ظلما ومطالبتهم بما كان تحت ايديهم من اموال وارتفاعات اي محصول
وغلات اعماله اي ولاياته وتوابعه ثم نهض الى مرو سيرا مشغولة له لتوليه نهضا دون الولايات
اي منعا لاحكام ابي العباس تاش عن الولايات وقطعا لاستيلائه عليها وحجابا دون
الاموال والارتفاعات حتى اضطر بالبناء للمفعول حسام الدولة الى مناهضتهما
اي مقاومتهما ومكابدة ما اهمه من امرها اهمه الامر اقلقه ومداواة ما استفحل من شرها
استفحل الامر تفاقم واستغنى عن ذخائر الاموال الذخائر جمع ذخيرة من ذخرت الشيء
ذخرا اعددته لوقت الحاجة ونفائس الاسلحة جمع نفيس وهو ما يتنافس فيه ويرغب
والاثقال جمع ثقل بالتحريك وهو المتاع وفي ... الثقل متاع المسافر وحشمه
وقيل الثقل النفيس من كل شيء ومنه الحديث المتقدم اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي وبرز اي خرج من بخارى الى آمل الشط بالمد وضم الميم بوزن آنك
وكابل وهي قصبة آموية على شط جيحون بين مرو وبخارى وبينها وبين النهر نحو
ميل وتضاف الى الشط اشتباها بآمل وآمل الشط وآمل جيحون وانما التزموا فيها
الاضافة للفرق بينها وبين البلد المعروفة المسماة بآمل التي هي قصبة طبرستان

على بحر الديلم وهي اكبر من قزوين فخيم على طرف الرمل وتردد السفراء جمع سفير
وهو من يسعى بالصلح بين فريقين فيما بين الفريقين على حفظ نظام الالفة واستيفاء
جمال الدولة اذ الشقاق والخلاف من هبات نحماتهما موجبات لاختلالهما واخماد
جمرات الفتن فوقع الاتفاق بينهم على ان تكون نيسابور لابي العباس تاش وبلخ
لفايق وهي مدينة مشهورة في وسط بلاد خراسان بينها وبين فرغانة ثلاثون مرحلة شرقا
والى الري كذلك غربا والى سجستان كذلك جنوبا والى كرمان كذلك والى خوارزم كذلك
والى الملتان كذلك وهي في مستوى من الارض ومساحتها نحو نصف فرسخ في مثله
ولها نهر يسمى دهاس يجري من ربضها يدير عشرة ارحية والبساتين حافة بها من
جميع جهاتها وبينها وبين اقرب جبل اليها اربعة فراسخ فتحها الاحنف بن قيس
التميمي زمن عثمان رضي الله عنه وهراة لابي علي هراة بفتح الراء مدينة عظيمة
مشهورة بخراسان منها الى كل واحدة من نيسابور ومرو وسجستان احد عشر يوما
ولها اعمال وداخلها مياه جارية والجبل منها على نحو فرسخين وليس به محطب ولا
مرعى مياه وبساتين وفتحت زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وتفرق كل منهم على
رئاسة عمله بكسر الراء والهمزة وفي بعض النسخ الى رئاسة عمله في الصحاح انت على رئاسة
امرك اي اوله والعامة تقول راس امرك وراس السيف مقبضه انتهى فالرئاسة يستعمل في
الامور والراس في الحيوانات وللخوارزمي في ابي علي عند حصوله بهراة

هنّا بالامير هراة اذ قد ... علا عن ان يهنا عن هراها
وكيف نهنّئ الدنيا جميعا ... بناحية من الدنيا حواها

نهنا بالبنا للمفعول وهراة نائب الفاعل والضمير في علا يرجع الى الامير وقوله في
هراها اي عن هراة بابدال التاء هاء في الوقف والحاقها الالف للاطلاق قال الكرماني هراة
اذا اعربتها قلت بالتاء وفتحتها فيها وبين بلد يدعى هرا بين كرمان وفارس واسمها
فتحت مع كونها مجرورة لمنع صرفها واشبعت الفتحة فتولدت الالف انتهى وروي صدره
الا فاضل هواها بالواو وبعد الهاء وكذا صح في ديوانه ولو بذ عن هواها بدل من
قوله عن ان يهنا اي علا عن هواء هراة وكيف لا وهي في جنب همته كالرملة في البيداء
والقطرة في الدأما وقوله كيف اسم استفهام للانكار في موضع نصب على انه مفعول مطلق
لنهنا وقدم لما فيه من الصدارة ولفظ الدنيا الاول مجاز عن ابي علي والثاني مستعمل في
حقيقته ولهذا اتى به مظهرا والافكان مقتضى الظاهر بناحية منها وقال احتواها
بالتذكير تغليبا لجانب المعنى يعني كيف يهنا الرجل الذي هو كالدنيا في سعة البدو كرم الهمة
بناحية احتوى انها ذلك الرجل من الدنيا حلو منه قال الكرماني انه يعني بابكر الخوارزمي
سلخ معنى البيتين وكساهما اطمارا من عبارته الرثة وتركيباته الفنية فتضاءلت
كتضاؤل الحسناء في الاطمار اما البيت الاول فمن قول ابي الشيص في فضل ابن يحيى البرمكي
لا اهنيك بطوس ... بل اهني بك طوسا ... اصبحت بعد طلاب ... منك يا فضل عروسا
واما البيت الثاني فمن قول ابي الطيب المتنبي في التهنئة التي هنأ بها كافورا بداره

انما التهنيات للاكفاء، ولمن يدنى من البعداء، وانا منك لا يهنى عضو بالمسرات سائر الاعضاء
واغتنم ابو العباس تاش المرد وقد كان قبل فصل له اى انفصاله وخروجه من تكرك
توصل اى تلطف فى الوصول الى عزل ابى الحسن المزنى الوزير عن الوزارة بابى محمد عبد
الرحمن الفارسى الباء هنا كالباء الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف المتولى كان
هو بزايدة لافادة المعنى لامور كز خذ ننته الضمير راجع الى ابى العباس تاش والكذا
ئية لفظة فارسية معناها الكالة لما تبينه تعليل لقوله توصل اى علم والضمير
المنصوب عائد لما وتبين يستعمل متعديا ولازما من ميله اى ميل المزنى الى ابى على
دقائق وادهانه من باب الافعال فى امرهما فى الصحاح المداهنة المصانعة والادهان
مثله وفى التاج الادهان التليين لمن لا ينبغى له التليين وفى العمدة ودوا لو تدهن
فيدهنون اى تلاين فيلا ينولك واصل ذلك من الدهن الذى يمسح به راس الانسان
يقال دهنته وادهنته مسحته بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك الجادة
فلما استنزهما اى تاش برد صرف بالبنا للمفعول اى عزل عبد الرحمن بعبد الله بن
عزيز وهو الموفد بنعت آل عتبة اى يطلب زلتهم فى الصحاح جاءنى فلان متعنتا
اذا جاء يطلب زلتك مشاحنتهم اى عداوتهم وبغضهم ونصب العداوة لهم ولحنا ثم جمع
ضنيعة وضنيعة الرجل الذى خرجه ورباه وحرق الارم كيادا عليهم الارم كركع الاضراس
كما فى القاموس الارم وهو الاكل وفى الصحاح الارم من الاضراس كانه جمع آرم يقال فلان
يحرق عليك الارم اذا تغيظ وحك اضراسه بعضها ببعض قال الشاعر نبئت احماء سليمى انما
باتوا غضابا يحرقون الارما، وكيادا مصدر كايده مكايدة اذ اخذه ومكر به فند اى عبد
الله بن عزيز بصرف اى عزل ابى العباس تاش عن قيادة الجيوش ونقلها الى ابى الحسن
ابن سيمجور مضادة اى مخالفة لابى الحسين العتبى الوزير الشهير المتقدم ذكره فى تدبيره لانه
هو الذى كان ولى تاشا قيادة الجيوش وتداركا اى تلافيا بزعمه فى تغييره الزعم اشار
بانه فى نفس الامر ليس كذلك لما وهى اى ضعف واختل من تقديره من قدر الامور جعلها على
قدر معلوم وتقديره مصدر قدر الامر جعله مقره اللائق به والضميران لابى الحسين العتبى
وامر اى ابن عزيز بالكتاب عن السلطان اليه الى ابى العباس تاش فى نقل العمل عنه وهو
قيادة الجيوش وما يتبعها من الولايات وتفويضه كورتى نسا وابيورد منه نسا بفتح
النون والسين المهملة بعدها الف وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون الياء المثناة
التحتية وفتح الواو وسكون الراء وبالدال المهملة كورتان من كور خراسان معروفتان
والضمير منه يرجع الى العمل والايعاز اليه بالامتداد اليهما اوعز اليه بكذا اى امره ان
يفعله او يتركه واوعز ووعز تقدم وامره الامتداد المسير والاقتناع افتعال من القناعة
اى الرضى بهما وحذف عنه حطاب الزعامة اى الرياسة من تلقيبه بحسام الدولة وتوصيفه
بقايد الجيوش واقتصر على ما كان موسوما به من الحجابة يعنى صار يدعى بابى العباس
تاش الحاجب فلما وصل الكتاب اليه احس اى علم وايقن بامارة الشر اى علامته
ودلائل الختل اى الخداع والختر فى القاموس الختر الغدر والخديعة او قبح الغدر انتهى وفى

كلام بعضهم لن تعد الينا شبرا من غدر الا مددنا اليك باعا من ختر واعلم ان ذلك اى فعلة
ابن عزيز من صرفه عن قيادة الجيوش فاتحة الخطب عليه اى ابتدا المصيبة العظيمة والتشفى
منه شفى الله المريض عافاه واشتفيت منه بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكا
من كالداء فاذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ من دائه كذا فى المصباح والوضع
اى الحط من قدره والثلم اى الكسر يقال ثلم الاناء والسيف كسر حرفه والثلمة فرجة المكسور
والمهدوم فى جاهه ومحله اى منزلته فاستخص وجوه القواد اى اشرافهم واعيان الحشم
حشم الرجل خدمه سموا بذلك لانهم يحتشمون له اى يغضبون له وعرض عليهم الكتاب
وعرفهم دابه الداب العادة والشان ودينه اى عادته ومن احسن ما استعمل فيه
الدين قول ابى الفتح البستى، ذرونى وخلقى فى العفاف فانني جعلت عفافى فى حياتى دينى
واعظم من قطع اليدين على الفتى، صنيعة بر نالها من يدى دنى، فى طاعة سلطانه
ومناصحته اى نصحه والنصح الاخلاص والصدق فى المشورة والعمل والاخلاص له ولدولته
والذب اى الدفع عن حوزته الحوزة الناحية كما فى المصباح والمراد بها هنا ما حازه السلطان
من المملكة والسكر لما وسعه الضمير المستتر يعود الى ما والبارز الى تاش قديما
وحديثا من نعمته اى السلطان وهو بيان لما وانباله عطف على طاعة سلطانه مدة
مصاحبتهم اى وجوه القواد واعيان الحشم اياه اى تاشا عليهم متعلق بالاقبال
بحسن رعايته ورفق زعامته اى رياسته وايالته اى سياسته والضماير المجرورة
لتاش بنيابته عنهم فى تنجز اوطارهم فى المصباح تنجز حاجته واستنجزها طلب
قضاءها ممن وعده اياها والاوطار جمع وطر وهو الحاجة وتزيين مساعيهم
اى تحسينها جمع مسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى انواع المجد كما فى القاموس واثارهم
جمع اثر واثر الدار بقيتها ومواساتهم بما اتسعت له يده فى القاموس آساه
بماله مواساة اناله منه وجعله فيه اسوة وواساه لغة ردية ولا يكون ذلك الا من
كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة من خاص ماله بيان لما وحاظ ملكم الاضا
فة فيه لمجرد قطيعة وانه يعنى تاشا يومه ذلك اراد به مطلق الزمان لا خصوص
اليوم كما هو ظاهر فى نفسه ومهجته اى روحه فهو من قبيل عطف التفسير مقصود اى من
طرف ابن عزيز ومن طرف السلطان ابن عزيز وعن باب ما الكيد له مرصود
اى مرفوع يعنى ان الكيد من طرف بن عزيز عظيم والمكر فى امره جسيم والمقصود
تهويله تحريكا لهمة قواده لحمايته واثارة غيرتهم وحميتهم لرعايته ولما منع من
جهته اى من جهة تاش لاحد منهم اى من وجوه القواد والحشم عن مرفق يد
الضمير راجع الى احد واختياره فى معاودة بخارى اى العود اليها او اللحاق باى جانب
شاء فليختر كل واحد منكم ما احب غير منازع بفتح الزاى فى قصده ولا مدافع بفتح
الفاء عن وجهه اى عن الجهة التى يتوجه اليها فاستمهلوه اى طلبوا منه المهلة ريثما
ريث بمعنى القدر كما فى القاموس وما مصدرية يعلمون من الاعلام اى مقدار ما يعلمون
من وراءهم من اهل العسكر صورة الحال مفعول ثان ليعلمون وان لم يتخذ الى

ثلاث مفاعيل لانها بمعنى يعرفون وعلم الوفاية تتعدى الى واحد بدون الهمز
ولاثنين معه ويعرفون ما عندهم من الراى فى المقام بضم الميم بمعنى الاقامة والا
رتحال يعنى فى المقام معه والارتحال عنه وتجمعوا بعد ذلك فى الصحاح تجمع القوم اجتمعوا
من ههنا وههنا دفعات اى مرات متباعدين فى الاختيار مرة يعنى منهم من يختار
المقام ومنهم من يختار الارتحال ومتقاربين مرة اخرى الى ان اتفقت كلمتهم على
مرافقته وترك مفارقته والاذعان اى التسليم والانقياد لرياسته وموافقته على
ما ينتاهم الزمان به من سلم وحرب على بمعنى مع ويجوز ان يكون على اصلها على تضمين
المرافقة معنى الصبر والسلم بكسر السين وفتحها الصلح وذلول اى امر ذلول من ذلت الدابة
ذلا بالكسر سهلت ولانت فهى ذلول وصعب صفة مشبهة من صعب ضد سهل وسهل وحزن
بفتح الحاء المهملة وسرور وحزن بضم الحاء وكاتبوا اى اولئك الوجوه والاعيان
وفى بعض النسخ وكتبوا الى بخارى سائلين اى السلطان نوحا والوزير مزدا الزعامة علينا اى
على زعيمهم ابى العباس تاش رعاية لحق خدمتهم وتحكيما لكرم اى جعل كرم السلطان او
الوزير حاكما عليه فى حفظ حسابهم واستبقا لوجوههم عما طاعتهم اى طالبا لبقاء
ماء الطاعة فى وجوههم وماء الطاعة كماء الملام فى قول ابى تمام • لا تسقنى ماء الملام فاننى
صب قد استعذبت ماء بكائى • فابى ابن عزيز ان ينجع لهم نجاح اى ظفر بمطالبهم او يستمر
بين اولياء الدولة صلاح وكتب اليهم يمنيهم الزور الامنية واحدة الامانى تقول تمنيت
الشئ ومنيت غيرى وبربهم العز وسرابا مفعول ثان لبربهم اى مثل سراب بقيعة القاع
المستوى من الارض وزاد ابن فارس الذى لا ينبت والقيعة بالكسر مثلثة وقاع الدار ساحتها
كذا فى المصباح يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهذا اقتباس لطيف
وسالهم اى طلب منهم معاودة الحضرة اى حضرة السلطان تطمعا لهم وتثبيتا اى ترويجا
للنفاق عليهم فلما عرفوا صورة الحال من ان تمنيه لهم زور وقطعوا بانه مغرور وفى بعض
النسخ صورة الجواب ازدادوا بصيرة فى طاعة ابى العباس تاش ونفاذا فى خدمته
اى مضيا من قولهم رجل نافذ فى امره اى ماض ونظرا بانصار يتبعه اى تقلبا فى تقليبانه
اياهم فى خدمته وتخوعا بالباء الموحدة والخاء المعجمة اى اقرارا وانقيادا بخع له بالحق اقر به وخضع
له كما فى الصحاح له فى وجوه تكاليفه اى التى يكلفها اياهم ذكر انقلاب فخر الدولة الى
ولايته وما جرى بعد ذلك الانقلاب بينه وبين حسام الدولة ابى العباس تاش
من المكاتبة وفى بعض النسخ التكاتب والتعاون وفى بعض النسخ والمعاونة الى آخر
عمره اى عمر حسام الدولة اتفق فى بعض النسخ واتفق بالعطف على ما سبق او على مقدر بعد
معاودة ابى العباس تاش الى بخارى ان قضى مؤيد الدولة نحبه اى مات ولحق بربه
وقبل انقضى الحرب الذى بينهما كان اى بين فخر الدولة ومؤيد الدولة ما دهاه الخبر
بوفاة عضد الدولة اخيه الضمير فى دهاه لمؤيد الدولة وما زائدة ويجوز ان تكون
مصدرية ودعاه اصابه اى واتفق قبل انقضاء الحرب ان دعاه الخبر بوفاة اخيه عضد
الدولة فتماسك اى مؤيد الدولة من امسك عن الامر كف عنه او من استمسك البول

الجسر او من استمسك الرجل على الدابة استطاع الركوب عليها عن اظهار المصاب
اى المصيبة وفى المصباح جبر الله مصابه اى مصيبته اناة بالخطب كان امامه حتى
يكفيه حفيظته المرة الاناة على زنة حصاة اسم من التأنى فى الاسر اذا تمكث ولم يعجل
وهو تعليل لتماسك والضمير المستتر فى يكفيه لمؤيد الدولة والمنصوب للخطب
والحفيظة اسم من الحفظ وفى القاموس المحافظة الذب عن المحارم كالحفظ والا
سم الحفيظة ويجوز ان تكون الحفيظة بمعنى الغضب من احفظه اغضبه بدليل
وصفها بالمرة وقال الكرمانى يقال الحفيظة مرة اى يجتنب عنها وكذلك نفس مرة
قال المتنبى • فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • نالت من العلياء كل مكان • والمعنى ان مؤيد
الدولة بلغه خبر وفاة اخيه عضد الدولة فى اثناء القتال فاخفاه عن العسكر
وتانى فى افشائه لئلا يقع فى العسكر الفشل حتى كفى خطبه بباسه الشديد
وبقضيب من قضى وطره اى بعزيمته المستمرة اى المستحكمة فى المصباح استمر مريره
اى استحكم امره وتشاور اولياء تلك الدولة اى دولة آل بويه فيمن ينتصب منصبه
اى منصب مؤيد الدولة ويسد فى الرياسة مسده فاشار الصاحب اسماعيل
ابن عباد الى فخر الدولة اشار الى كذا اوما اليه واشار عليه بكذا امره ولما كانت
اشارة الصاحب ليست على طريقة الامر بل على وجه الارشاد والايماء عداها بالى
اذ لم يكن فى ذلك البيت اى بيت آل بويه احق بالامارة واتم استقلالا من استقلة
حمله ورفعه باعباء الرياسة والسياسة الاعباء جمع عبء بالكسر وهو الحمل سنا بتشديد
النون اى عمرا وفى بعض النسخ سنا بالمد اى رفعة وكفاية منه من كفى فهو كاف فحصل
الاستغناء به عن غيره فطيروا البريد اليه اى اسرعوا فى ارساله فى المصباح طار القوم نفروا
مسرعين فى البدار اى المبادرة والمسارعة الى المبادرة اليه من عقيلة الملك بضم الميم
عقيلة كل شئ اكرمه وذخيرة الملك بكسر الميم عفوا لا منة لاحد عليه به عفو المال ما فضل
عن النفقة ويقال اعطيته عفوا يعنى بغير مسئلة اى حاصلا لكونه ما اورثه الله سهلا من غير
كد وتعب وفى بعض النسخ صفوا مكان عفوا وفى بعضها ذكره بعد عفوا ولا حمد الانسان
يحتم لسانه اى لسان فخر الدولة بشكره اى شكر ذلك الانسان او الحق واستخلف اخاه ابا
العباس خسره فيروز مركب مزجى مثل حضرموت ومعدى كرب ابن ركن الدولة على ضم المنتشر
اى المتفرق من الامور وتقويم المتاود اى المعوج الى ان يلحق اى فخر الدولة بهم اى باولياء تلك
الدولة فيتولى اى فخر الدولة تدبير ما يليه اى خسره فيروز ويتولى اى خسره فيروز عنه اى
عن فخر الدولة تدبير ما يشعثه اى فخر الدولة برايه وعلمه يعنى ياخذ الاخ الصغير من جهة الاخ
الكبير ما يامره به ويجوز ان يكون معناه ان الصغير يتولى ما كان يتولاه قبل فى ايام اخيه الملك
ولا يتولى من جهة الاخ الكبير الا تقرير الراى يعنى لا يستقل بما يريد الا بعد اجازة اخيه الكبير
كذا فى شرح النجاتى نقلا عن عيسى بن مصعب وبادر فخر الدولة من نيسابور الى جرجان تطاير
البرق مفعول مطلق لبادر من غير لفظه بين جناحى الافق اى جانبيه عبر عنهما بالجناحين ترشيحا
لطائر يعنى اسرع اسراعا كانتشار ضوء البرق بين جانبى الافق فاستقبله العسكر اى عسكر اخيه مؤيد

ذكر انقلاب فخر الدولة الى ولايته

الدولة خاضعين طايعين وعلى صدق الموالاة اى التناصر والتوادد والموالاة مالا نعلى الامر مالاة
اذا ساعدته عليه مما يعتد فيه متابعين عطف على طايعين من المتابعة بالباء الموحدة وفي بعض النسخ تابعين
بالتاء المثناة من فوق وتبوا متعدد من سرير الملك في الصحاح تبوأت منزلا اى نزلته ووالنا ما اوصى له به
ابوه ركن الدولة من الملك وسا ترى باقي ما كان في يد بن اخوه مؤيد الدولة من البلاد كذلك يؤتي الله
الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ومن الغايات ما بيد ولقد احسن ابو بكر الخوارزمي حيث يقول
في قصيدة وفي بعض النسخ بقوله في قصيدة يرثي بها مؤيد الدولة ويعزي ويهني فخر الدولة
رزئت اخا لو خير المجد في اخ من الناس طرا ما عداه ولا استثنى وهذه القصيدة من غرر القصايد
وواسطة القلايد ومطلعها الم تر ان الموت قد نضح الدنيا وقال لمن يسعى لها انتم حمقى
يقولون عالجنا فصح عليلنا وما اعتل من يبقى وما صح من يفنى اذا الناس ظنوا انهم في سلامة
فابدانهم صحت وانفسهم مرضى ومنها بعد ابيات وقولا لفخر الدولة الملك الذي
تسير العلى في طرقه حيث يسرى وبعده البيت المذكور في المتن قوله رزئت بالبنا للمفعول
اى اصبت يقال رزاته رزيئة اى اصابته مصيبة وقوله اخا منصوب على التوسع بحذف حرف
الجر والاصل باخ وجملة لو خير المجد الخ في محل نصب صفة لاخا وقوله طرا اى جميعا نصب على الحال من
الناس وقوله ما عداه اى ما جاوزه الى غيره ولا استثنى في اختياره اياه وقد جاءتك الدنيا اليك كما ترى
طفيلية قدحا وبنت قبل ان تدعى الطفيلي الذي يدخل وليمة لم يدع اليها وقد تطفل قال يعقوب هو
منسوب الى طفيل رجل من اهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان كان ياتي الولايم من غير ان يدعى
اليها فكان يقال له طفيلي الولايم وهنا الدنيا اقبلت على فخر الدولة من غير دعوة منه وفعلت
فعل الطفيلي طبت بلا عشقا وهي معشوقة الورى فقد اصبحت قيسا وعهدي بها ليلى طبت من طباه
يطبوه ويطبيه اذا دعاه والضمير المستتر للدنيا وفي بعض النسخ صبت بالصاد المهملة اى مالت وضمت
صبت معنى شغفت فعدا بالبا وقوله عشقا مفعول له او تمييز وقوله وهي معشوقة جملة حالية من
الضمير في طبت وقيس هو قيس بن الملوح اشتهر في حب امراة تسمى ليلى فلذا اضاف اليها فيقال قيس
ليلى كما يقال مجنون بني عامر مجنون ليلى اى الاخيلية لاشتهاره بها وكما وكما يضا في جميل الى بثينة فيقال
جميل بثينة وكذلك كثير عزة وقد ذكر عدة منهم العارف بالله عمر بن الفارض في قوله
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق كمجنون ليلى او كثير عزة يريد ان الدنيا معشوقة الورى فهي
كليلى في كونها معشوقة مطلوبة وقد صارت تطلبك وتقبل عليك فصارت كقيس في عشقه لها وانت
معرض عنها وفي بعض النسخ وعهدي بها ليلى وما هي انسب لان ليلى معشوقة مجنون بني عامر وينسب
اليها فيقال مجنون ليلى وما الطف قول ابن نباتة المصري من ابيات في التورية بالعقل بمعنى الدية
واصبو الى السحر الذي في جفونه وان كنت ادري انه جالب قتلي وارضى بان امضي قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلى ولا عقل ولما ان خطابها فركتهم ولم ترض الا زوجها الاول الابي
خطابها جمع خاطب كصائم وصوام من خطب المراة الى اهلها طلب ان يتزوجها والاسم الخطبة
بالكسر وفي الموعظة يقال خطبة بالضم وفركتهم بالفاء والراء ابغضتهم يقال فركت المراة زوجها
بالكسر تفركه فركا اى ابغضته فهي فروك وفارك وكذلك فركها هو ولم يستعمل هنا في غير الزوجين
وفي القاموس هو عام او خاص ببغضة الزوجين ورجل مفرك كمعظم يبغضه النساء وامراة مفركة

يبغضها الرجال ويقال ان امرء القيس كان مفركا فسال ام جندب عن سبب فركهن اياه فقالت
لانك سريع الاراقة بطيء الافاقة ثقيل الصدر خفيف العجز يعني ان فخر الدولة كان مالكا ممالك
الدنيا فلما فارقتها وخطبها الملوك غيره مقتتهم وكرهتهم ولم ترض الا زوجها الاول الابي ما ميني
غيره وهو فخر الدولة ولم تتساهل في الكفؤ ولم تقل رضيت اذا ما لم تكن ابل معزى التساهل
التسامح والكفؤ النظير كما في القاموس اى لم تتسامح الدنيا في طلب كفوها ولم تقل كما قال امرؤ القيس
موتت ابله وقيل حين اغاروا عليها ولم يبق عنده منها شيء اذا ما لم يكن ابل فمعزى
كان قرون جلتها العصي فتملا بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنا شبع وري بل امعنت في
طلب كفوها الذي كان فارقها فخر الدولة ولم ترض بالايثم عن الكريم ولا بالخسيس عن النفيس وما بعد
انا زايدة ومعزى مفعول رضيت وهذا اشار يضرب للاقتصار على اليسير والرضى بالقليل
على انها كانت جفتك تدللا فخليتها حتى اتت تطلب الرجعى التدلل مصدر تدللت المراة على زوجها
والاسم الدلال بالفتح وهو جرأتها في تكسر وتغنج كانها مخالفة وليس بها خلاف والرجعى كالبشرى الرجعة
يعني كانت تركتك دلالا فخليتها انت وتركتها حتى اشتاقت اليك واتتك صاغرة طالبة لرجعتها
اليك وانشدت بالبنا للمفعول بحضرة المتكلم لابي الفرج ابن ميسرة ابياتا من قصيدة وفي بعض النسخ
زيادة يرثي بها مؤيد الدولة وفي بعضها عضد الدولة ولو قبل الفداء لكان يفدى
وان جل المصاب عن التفادي الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور كما في الصحاح
يقال فداه من الاسر اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال فدية وجل عظيم يعني لو قبل الفداء
منا لفدينا هذا المرثي بانفسنا وبكل ما نقدر عليه وان عظم هذا المصاب عن ان يفدى باحد لعدم
وجود كفو له ولكن المنون لها عيون يكد لحاظها في الانتقاد الكد الشدة في العمل وكدت نفسها اتعبتها
واللحاظ النظر بمؤخر العين والانتقاد مصدر انتقدت الدراهم اذا اعتبرتها لتمييز جيدها من رديها
زيفها يقول مستدركا كيف يفدى المرثي والمنون لها عيون تتعب لحاظها في انتقاد الناس واختيار
الكرام منهم والاشراف وهذا المرثي معدوم النظير فلا يوجد له كفو لترضى به المنون ليكون فداء له
فقل للدهر انت اصبت فالبس برغمك دوننا ثوب الحداد الحداد مصدر حدت المراة على زوجها
تحد وتحد فهي حاد بغيرها واحدت احدادا فهي محد ومحدة اذا تركت الزينة لموته وانكر
الاصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي كذا في المصباح والرغم بالفتح والضم بلوغ الانف الرغام
اى التراب ويكنى به عن الذل او القهر لكونهما لازمين له غالبا والمعنى قل ايها السامع
للدهر معتذرا له انك اصبت نفسك باهلاكه لانه رحلة وحياتك فالبس برغمك الحداد عليه
دوننا فانك احق بالحداد عليه منا ولا تقتصر على ثوب واحد للحداد بل البس الثياب
اذا قدمت خاتمة الرزايا فقد عزمت سوق الكساد يعني ان هذه المصيبة خاتمة المصائب
والرزايا لان كل رزية بعدها فهي مستصغرة مستحقرة في جنبها حتى كانها بالنسبة اليها ليست مصيبة
ومن عادة الدهر ان تخشى مصايبه ولا تؤمن معاطبه ويخاف ويحذر جانبه فلما اتى الطامة
والمصيبة العامة كسر سوقه لامن الناس بعدها من بوائقه اذ ليس في وسعه ان ياتي
بعدها برزية لان كل رزية بالنسبة اليها ليست بشيء ولان الناس لا يحتفلون بعدها برزية
ويقرب من هذا ما انشده الشهاب احمد الخفاجي في رثاء اخ له لابي بكر الشنواني بقوله

كان اللبا لى غالطتنى ولم اكن اقدر ان اغتر بالمكر والحيل فقالت اذا اعطيتك الامن علي
من الرزء هل ترضى فقتلتها اجله فجاءت بفتدى للذين احبهم وقالت لهذا كنت اعنى فلا تسل
لانى لا اخشى مصابا بعيد كفاه فلله ريب الحادثات وما فعل وكتب فخر الدولة الى ابى العباس
تاش بذكر ما اصاره اى صيره الله اليه وعلقه بيده اى جعله عالقا بيده من علق الصيد بالحبالة
تعوق به وان ذلك كله موقوف على احكام مشاركته الاحكام جمع حكم واراد بها ما يربيه من
التصرفات معه فى مملكته وعبر عنها بالاحكام تفخيما له مصروفا الى اقسام ارادته اى
انواعها وانه لم يرتح من الارتياح اى لم يهش ولم يطرب لاستجابة ايامه النافرة اى المعرضة
من نفر عنه اعرض وصدوا الاستجابة بمعنى الاجابة كانها اجابت نداءه وطلبته بعد ان كانت معرضة
واعتاب دولته الفائتة عتب عليه عتبا لامه فى تسخط فهو عاتب قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال ومن اكره الموجدة واعتبنى اى ازال شكواى فالهمزة فيه للسلب ومعنى كون دولته اعتبته
انها كانت لائمة له ومسخطة عليه لاهمالها اياه مدة ارتياحه مفعول مطلق لقوله لم يرتح اى
كارتياحه لما يتمكن به من معاضدته اى معاونته على مصالح احوالها الضمير المستتر فى
يتمكن لفخر الدولة وفى به لما والضميران المجروران بعدها لابى العباس تاش ومرافدته من رفده
رفدا اعطاه او اعانه ومناجح اماله جمع منجح وهو الظفر على غير القياس كحسن ومحاسن شكرا له
مفعول له لقوله موقوف لا لقوله كتب كما قال النجاتى كما يعلم بالتامل لما كان مهده اى ابو العباس
تاش من مقامه بفتح الميم اى اقامته لفخر الدولة قبله بكسر القاف وفتح الباء اى جهته وقدمه من
جهده بضم الجيم اى وسعه وطاقته فى ارادة الملك له واستبدادا اى طلب الملك اى الظفر له
اى لفخر الدولة فاجابه اى اجاب ابو العباس فخر الدولة عنه اى عن مكتوبه المفهوم من
كتب منهيا بما اتاحه الله تعالى اى قدره من كرائم صنعه وزفه اى اهداه من زففت العروس
الى زوجها اى ارسلتها الى بيته اليه من هدى ملكه الهدى بتشديد الياء وزان ولى العروس
تهدى الى زوجها يقال هديت العروس الى بعلها هداء بالكسر والمد فهى هدى وشاكرا
له ما اوجبه على نفسه من المعاضدة والمرافدة وراءه وشاكيا اليه ما رهقه اى غشيه
ودهاه اى اصابه من كيد بن عزيز له وقصده اياه فى نفسه وتحفيه (؟) وافساد ما بينه
وبين ولى نعمته وعزله عن قيادة الجيوش فكتب اليه اى كتب فخر الدولة الى ابى العباس تاش
ثانيا بعد ما اجابه ابو العباس تاش بانه سهيمه اى شريكه من السهم وهو النصيب فيما
يليه من الولاية اى فيما هو وال عليه من الممالك وقسيمه اى مقاسمه على ما يحويه اى يجمعه
ويحوزه من المال وان امره ممتثل اى مطاع فى كل ما يرسمه بطلبه وينتجه بقصده فلينص
امره من البنا على ما يقع عليه اقتراحه اى طلبه من اقترحه ابتدعه من غير سبق مثال
وفى بعض النسخ على ما يلتفت اليه منتظرا لما تقتضيه شركة المفاوضة انواع الشركة
على ما ذكره الفقهاء اربعة مفاوضة وعنان وتقبل ووجوه واقوى هذه الانواع فى الاشتراك
الاموال وعدم اختصاص احد الشريكين عن الاخر بشئ شركة المفاوضة فلهذا خصها بالذكر
هنا مناسبة لانها تتضمن وكالة وكفالة لتكفل من الشريكين عن الاخر وتساويا مالا وتصرفا
ودينا من التمتع بالملك بضم الميم اى بآثاره ونتائجه والمال وتسريب الرجال اى بعثها

سربة بعد سربة وهى قطعة من الخيل والظباء والسرب القطيع منها فى اعقاب الرجال
اى اثرهم وكان اى ابو العباس تاش قد نهض اى ارسل ابا سعيد الشبيبى وهو الملقب بشيخ
الدولتين الى ما قبل فخر الدولة اى الى قبله بمعنى جهته مما زائدة رسولا حال موكدة لعاملها
لان انهض بمعنى ارسل فصرفه اى صرف فخر الدولة ابا سعيد فى العاجل الى الحال بنيف من الالف
الى فارس نيفا كغراب فى العدد بمعنى الندر يقال لهم نيفها الف اى قدر الالف من سرعان العرب
والاتراك سرعان الناس بفتح السين والعين اوائلهم فورد نيسابور وانضم اليه ابو محمد
عبد الله بن عبد الرزاق هو من مشاهير عساكر خراسان مرابيا اى مثابا ومناصرا فورد (؟)
لابى العباس تاش على ابى الحسين بن سيمجور فاجتمعا على التعاضد وتوافقا على التكاتف
اى التعاون بان يكون كل منهما فى كنف الاخر والتوازر اى التعاون من رفده ترفدا اعطاه
او اعانه والرفد بالكسر اسم منه وانحدر ابو العباس تاش الى نيسابور فنسف (؟) اليه ابو
الحسن ابن سيمجور وانحاز المعتصمون بها من اصحاب تاش يقال انحاز القوم تركوا مركزهم
الى اخر انتظارا لوصوله اى وصول ابى العباس تاش اليها فى سواد جنوده وحف بهم فصارت
الايدى واحدة اى مجتمعة متفقة فى الفعل وفى الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد
على من سواهم اى مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع
الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا كذا فى نهاية الغريب
والقلوب على الاخلاص متعاقدة وقصد باب نيسابور من جانبها الغربى فخيم اى نزل
بظاهرها وفى بعض النسخ بظاهره اى ظاهر جانبها الغربى وناوش ابا الحسن اى ناوله
وعاطاه الحرب اياما عدة اى معدودة وهو متحصن بالبلد ودروبه جمع درب وهو المدخل
بين الجبلين وليس اصله عربيا والعرب تستعمله فى معنى الباب كذا فى المصباح ومحتجز اى محتجب
ومتمنع بمضايق مداخله جمع مدخل مكان الدخول وسدوده جمع سد بالفتح وهو الحاجز بين
الشيئين ولحق بابى العباس تاش زهاء اى مقدار الفى رجل من خلص الديلم اى خيارهم ونخب
الاتراك جمع نخبة كرطبة وهى خيار القوم يقدمهم ابو العباس فيروزان بن الحسن فى زمرة كبار
القواد ممن يعذمون على الزبر يعذمون بالعين المهملة والذال المعجمة من عذم الفرس يعذم
بالكسر عض او اكل بجفاء وشدة والاسم العذيمة والزبر بضم الزاى وفتح الباء الموحدة جمع زبرة
وهى القطعة من الحديد وفى التنزيل آتونى زبر الحديد ويخلون كخرت الابر الخرت بالفتح
والضم ثقب الاذن وغيرها ومنه الخريت للدليل الحاذق لانه يدخل بهدايته مضايق
المجاهل وثقوب الجبال والفلوات ولما احس اى علم ابو الحسن بن سيمجور بانا ختهم
اى نزولهم من اناخ البعير ابركه وعلم قوتهم على حرب المجن واعجازهم من قادهم بالمرافد
الزانات والمزاريق المزاريق جمع مزراق وهو الرمح القصير ورزقه بالمزراق رماه به
والزانات كالمزاريق اتخذ الليل جملا اى ركب ظلامه وهو كناية عن فراره فيه كما
يقال لبس الليل قميصا وترك البلد هملا اى خالية عن حافظ يقال ترك الابل هملا اى
ترعى ليلا ونهارا بلا راع ولا حافظ وسار يؤم قهستان ساترا عورة الانهزام بلباس الظلام
لا يخفى ما فى التركيب من المكنية والترشيح والتخييل يعنى اختار الليل لانهزامه كيلا يراه احد

وسمع عسكر ابي العباس باجفالهم اي اسراعهم في الهرب فشدوا على آثارهم اي عدوا وحلوا
أنفالهم جمع نفل بالتحريك وهو ما معهم من الغنيمة واصابوا غنائم موفورة اسم مفعول
من وفره يقال وفر الشيء يفر وفورا تم وكمل ووفرته توفيرا تممته والكلمة تتعدى ولا تتعدى
وانفالا جمع نفل وهي الغنيمة غير محصورة ودخل ابو العباس تاش نيسابور وجاوزها
الى المعسكر مقام العساكر بظاهرها اي الجانب الشرقي حميد الظفر مرضي السعي والاثر
وانشدني ابو منصور الثعالبي لنفسه في تلك الوقعة ∴ قل للذي انا في هواه خاشي
صاد الفؤاد بصدغه الجماشي قال الكرماني بصدغه الجماشي مثلا وشاني البارده لان
الجمش في اللغة الحلق والجميش الحليق والمكان الذي لا نبت فيه وسنة جميش لا مرعى
بها وكانها الحلقت من النبات ونورة جموش اذا الحلقت جميع ما تستعمل فيه فكانك
رويته وكاحلاق النورة الجموش كانه اراد ان صدغ عشيقته يحلق صبر الولا مثله
ويذهب بعقل العاشق او استعمل ما تستعمله الفرس باصطلاحهم فلان جماش اذا
كان ذا دل وشكل او كانه يغشى الناس ويستهويهم بالتجني والتدلل انتهى وفي
القاموس والجمش الصوت الخفي والحلب باطراف الاصابع والمغازلة والملاعبة كالتجميش
انتهى ويمكن ان يكون الجماش ماخوذا من الجمش بمعنى الملاعبة لان صدغ العشيقة
لكثرة عبث الرياح به كانه يلاعبها او يلاعب العاشق وحينئذ يندفع استبعاد
الكرماني صدغ يرى عند الرياح كانه ∴ قلب ابن سيمجور حين تناش هذا يشبه ان يكون
من عكس التشبيه على حد قوله ∴ وبدا الصباح كان غرته ∴ وجه الخليفة حين يمتدح
لان اضطراب وجه الحبيبة عند ثوران الرياح محسوس مشاهد بخلاف اضطراب قلب ابن
سيمجور عند احساسه بتاش فانه خفي ومن عادتهم ان يشبهوا الخفي بالجلي فاذا عكسوا فقد
قصدوا ادعوا الخفي ظهورا او جلاء فوق ظهور الجلي حتى صار الجلي يشبه به وله ايضا ∴
ان الشتا مضى بنجح فاشي ∴ واتى الربيع لنا بحسن رياش ∴
ومضى ابن سيمجور بنجح فعاله ∴ وانتاش ابناء الكرام بتاش الريش والرياش بمعنى وهو
اللباس الفاخر وارتاش فلان حسنت حاله ويقال هما المال والخصب والمعاش والتاوش
والانتياش مثله وانتاشه اخرجه كذا في القاموس وفي النجاتي انتاش ارتفع ولم نجده
في كتب اللغة بهذا المعنى الا ما اورده من قول ابن دريد ∴ ان ابن ميكال الامير انتاشني
اي رفعني مع احتماله لمعنى اخرجني وقال صدر الافاضل وارتاش ابناء الكرام
كذا اصح من قولهم ارتاش فلان حسنت حاله اراد مطابقة مضي جهامة الشتاء
واتيان طلاقة الربيع بمضي ابن سيمجور منهزما واقبال تاش مظفرا ولزم ابو العباس
تاش مناخه اي مقامه ذلك وهو الجانب الشرقي من نيسابور يواصل الكتب الى بخارى
اي يتابعها كتابا بعد كتاب في الاستقالة لطلب المعرفة عنه كان بين عزيز وانا ضرابه
والاستقالة من الذنوب التي يعدونها عليه والضمان اي التعهد لان الطاعة يضمن ن
اي التجديد ها فاستيقنا فيها من قولهم روضة انف اذا لم يرعها احد وعرض النصح الملك
بلسان الضراعة الالف واللام في النفس والملك عوض عن المضاف اليه على راي الكوفيين اي

عرض نفسه وملكه والضراعة الذل والخضوع فلجت اي دامت وتمادت بابن عزيز صلابته اي
قوته في عداوة وقال عتبة دون اي ورآء مقابلته ومعاداته ومعاندته يعني ان صلابته في
عداوة آل عتبة جعلته متماديا ومصرا على عدم اجابته ابي العباس تاش لمطلوبه من
العود لخدمة سيده ما عدا ما هو منطو عليه من المقابلة والمعاداة والمعاندة ∴
وطفق اي شرع ينفق من نفقت السوق اي راجت على الامير ابي القاسم الرضي ووا
لدته التي كانت كافلة بالملك حين كان صغيرا ان تاشا مغتنم اي متحفظ بالدبلم
ان المفتوحة الهمزة ومعمولها في محل النصب على المفعولية لينفق وتاشا ثبت في اكثر
النسخ بدون الف ومقتضى ذلك انه ممنوع من الصرف وهو مشكل اذ ليس فيه غير العلمية
لا العجمة وهي لا تمنع في الثلاثي كنوح وقصد قصد الاجحاف بالدولة يقال اجحف السيل بالشيء اجحافا
ذهب به واجحف بعبده كلفه ما لا يطيق ثم استعير الاجحاف في النقص الفاحش كما في المصباح وانه
متى ارخى عنانه ارسل عنانه وخلى فيما يستدعيه اي يطلبه وجب التعزي عنها من عزيته تعزيته
تقوي هو والتكبير عليها يريد به تكبير الجنازة وهو كناية عن موتها حتى ظنا ان الامر كما زعمه
فوكلا التدبير في تدارك ما انتشر عليهما وسولا اليهما البدء وحملاه باطل الخبر والشر بيد به الرباط
برغم القرابة ونحوها كالنظام لما ينتظم به وفي بعض النسخ زمام مكان رباط وقد كتبت اردى
لصديق لي في تلك الايام بيتين لابن المعتز سمعتهما في الشباب وهما ∴
شيآن لو بكت الدماء عليهما ∴ عيناي حتى تؤذنا بذهاب ∴
لم تبلغ المعشار من حقيهما ∴ فقد الشباب وفرقة الاحباب ∴ شيئان
مبتدأ وسوغ الابتداء به الوصف المقدر المدلول عليه بقرينة اي شيئان عظيمان كقوله
تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي طائفة اي طائفة من غيركم وقولهم
شر اهر ذا ناب وجملة الشرط والجواب الخبر وقوله فقد الشباب وما عطف عليه خبر
لمبتدأ محذوف اي هما فقد الشباب الخ وقال النجاتي شيآن مبتدأ والجملة الشرطية
في محل الرفع صفته وفقد الشباب وفرقة الاحباب خبره وفيه نظر وقوله تؤذنا من
الايذان وهو الاعلام والمعشار العشر ولا يصاغ مفعال لغيره من الكسور فلا يقال مثلاث
للثلث ولا مرباع للربع وهذا وفي بعض النسخ شرخ الشباب وعشرة الاحباب فقال ان
الالبق بحكم الوقت والحال بيتان في وزنهما وضعا عنهما الحسين بن علي المرورذي
نسبة الى مرو الروذ وانما نسبه الى كلا الجزئين ولم يقل المروزي كما هو الشائع في النسبة
الى مرو لئلا يلتبس بالنسبة الى مرو الشاهجان ∴
شيآن يعجز ذو الرياضة عنهما ∴ راي النساء وامرة الصبيان ∴
اما النساء فميلهن الى الهوى ∴ واخو الصبا يجري بغير عنان ∴ الامرة فعلة بكسر الفاء
للهيئة لان امرة الصبيان نوع من الامرة ومعنى كونه يجري بغير عنان انه لا يتنبه عما يستهويه
النظر في العواقب ولا يحترز الوقوع في المعاطب قلت فانصف التعزي فيما وصف وحكم فما شهد
بمحنة العيان بالكسر مصدر بمعنى المعاينة وسجل بصحة الامتحان السجل كتاب القاضي والجمع
سجلات واسجلت للرجل اسجالا كتبت له كتابا وسجل القاضي بالتشديد قضى وحكم واثبت

حكم في السجل كذا في المصباح وبه يندفع ما في بعض الشروح من ان الاسجال غير فصيح وان اورده
وان اورده المعري في شعره بقوله طويت الصبا طي السجل وزارني زمان له بالشيب حكم واسجال
والى الامراء ان تكون ظئرا في شفقة الام الظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على
ولد غيرها ومنه قيل للمراة الاجنبية تحضن ولد غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا والجمع اظآر
وكون الظئر ليست في شفقة الام ظاهر اذ لا رحم يعطفها على الولد الذي تربيه لغيرها وخال
كمنزلة العم لا تعتد بالخال ونعتدها لعم حتى انهم ربما اطلقوا عليه اسم الاب وعسف
اي اجير بمثابة الصاحب اي بمكانته ومنزلته وانما سمي المكان مثابة لانه يثاب اي يرجع اليه
مرة بعد اخرى قال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا ووزير بحل الملك الغائب
المستبد اي المتفرد المستقل برايه الصائب من صاب يصيب ضد اخطأ واهل ابو العباس
تاش لما اهمه من امر ابي الحسن بن سيمجور وقصده مراراة لولاة الذين بنجارى
وهم الامير نوح ووالدته وابن عزيز واستمالهم واستنباهم الاستنباء ضد العجلة
وهو التوقف والمهلة كانه يطلب الاناءة بمعنى التأني ولا يعجل في تدبير المحاربة تانيسا
لهم وفي بعض النسخ واستنداهم وفي بعض النسخ واستدرا جابهم وامساكا للوحشة التي
بينهم وبينه من الازدياد وصيانة للقرح من الامداد الامداد من باب الالحام والاشحام
وهو صيرورة القرح ذا مدة اي قيح وصديد فيكثر فساده وهم فيما بينهما اي بين تلك
الحالة يهتبلون فرصة الرخا الاهتبال الاغتنام الغفلة والاختبال للفرصة ويغتمون
فسحة الامهال والاهمال اي ارخاء العنان من اهملت الفرس ارخيت عنانه ويقبلون على
مواصلة الاحتشاد اي التجمع والاستنفاد اي التهيؤ ومراوحة الاستمداد اي طلب المدد
من الاطراف والاستنجاد اي طلب النجدة بمعنى النصرة وكتب ابو الحسن بن سيمجور الى ابي
الفوارس ابن عضد الدولة وهو اكبر اولاده والذي قام بالامر من بعده يناديه ناصره
بالفي فارس من نخب الابطال اي خيارهم وانضم اليه فائق في اعيان خواص غلمانه ومن
انتجاشهم اي جمعهم من اطراف خراسان وكروا باجمعهم على ابي العباس تاش في جنود
غص امتلاء بها عرض الحزوب بالفتح وهي الارض الغليظة ويقال وجه الارض وهو المراد هنا
وضاق عن فيها اضلاع الشمال والجنوب الشمال ريح تقابل الجنوب مهبها ما بين مطلع الشمس
وبنات نعش وفيها خمس لغات الاكثر بوزن سلام وشمال مهموز وزن جعفر وشامل على القلب
وشمل مثل سبب وشمل مثل فلس والجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع
الثريا ولا يخفى ما في التركيب من المكلفة وتوابعها ويوجد في بعض النسخ

وبيالق تحاكي رهاء النيا في وتضاهي نجوم السماء هيبة وعددا وتشابه قطرات الجبال الزواخر مددا

ترجف الجبال الشوامخ تحت اقدامهم وتنبع الاساود السود عند خراتهم على الموت الذريع واقدامهم
البيالق جمع بيلق وهو العسكر تحاكي تشابه وكذلك تضاهي والنيا في جمع النيفا وهي المفازة والز
واخر جمع زاخر من زخر البحر طما وعلا والشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع وتكسع بالنبا للمفعول
اي تطرد والاسا ود جمع الاسود وهو العظيم من الحيات والذريع السريع والاقدام بكسر الهمزة
مصدر اقدم على الامر فلما قاربوا نيسابور خالفوا معسكره اي معسكر ابي العباس تاش

الى البلد اي منهزمين عنه الى البلد وهو نيسابور لا متلاكهم عليه اي لتغلبهم عليه في امتلاك
البلد واخذه من يده ومساورة اي مواثبة الحرب عن ظهر متعتر وافتدار الظهر هنا مقحم لتمكن
الكلام كما في حديث افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وحال نجدة اي شجاعة وشدة واستظهار
اي تحرز واحتياط فعادهم ابو العباس تاش في مسيرهم بعبد الله بن عبد الرزاق وابي سعيد
الشبيبي ونخوا من عشرة الف فارس وفيها نه وقا وشهم اي قاتلهم وعاطاهم الحرب من حيث متع
النهار حيث ظرف مكان والمصنف استعملها في الزمان مجازا ومتع النهار ارتفع الى ان صارت
كعين الاحول الضمير في صارت يرجع الى الشمس المفهومة من قوله النهار كقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب وفي بعض النسخ الى ان صارت الشمس وهذا اخذ لمراع بيت لذي الرمة وهو
وصارت الشمس كعين الاحول ٥ يعني قربت من الغروب وتشبيهها عند الغروب بعين الاحول
لانها اذا غاب بعضها ويبقى البعض كان فيها اعوجاج والتوا مثل عين الاحول ونظرة
وظلت حملات اي حملات ابي العباس تاش تحطمهم اي تكسرهم حطما دون منع اركانهم هزا وهدما
الهز الهدم بشدة صوت كما في المصباح وكانت الجماعة اي الجمع فيما بين سرخس الى مقامهم
ذلك قد بلغت منهم مبلغا احرج صدورهم اي ضيقها واقنع اي ارضي بالاجفال اي الاسراع في
الفرار جمهورهم اكثرهم ايثارا اي اختيارا لفسحة المضطرب اي الاضطراب والحركة والخلاص عن
ضيق المعترك وهو المعركة والمعرك موضع العراك اي المعارك اي القتال وحمل ابو العباس تاش
آخر النهار حملة ترحلها عمر القتال واخرة النزال مؤخرة آخره بمعنى متاخره وانما قرنها
كذلك لظنته انهم ينهزمون عن تلك الحملة ولا يثبتون لها لشدتها ويبذل جهده وجهد
اصحابه فيها فتلقاها ابو الحسن وابنه ابو علي بشكائم قوية الشكائم جمع شكيمة وهي
الانفة والانتصار من الظلم وفي اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس ورجل
شديد الشكيمة انف ابي لا ينقاد كذا في القاموس وعزائم في الثبات صرية اي مجتمعة من
صرية الناقة من باب علم صري فهي صرية اذا اجتمع لبنها في ضرعها ويتعدى بالحركة فيقال
صريتها من باب رمى وتشدد للبها الفتر وردد ومطلقات الاعنة اي الخيل التي استطلقت
اعنتها عليهم ويجوز ان يراد بالاعنة الخيل مجازا كقوله ٥ بارك الله ربنا في خميس
ردعنا حسين الفوعلان ٥ فتكون الاضافة كجرد قطيفة بمشرعات الاسنة اي الاسنة
المشرعة من اشرعت الرمح سددته ومسرعات الزحوف مسرعات بالكسر الراء جمع
مسرعة بصيغة اسم الفاعل اي الجماعات المسرعات من الزحوف جمع زحف فهو
الجيش الكثير ومرهفات السيوف يقال سيف مرهف اي مرقق محدد فلما انقلب اي ابو
العباس الى مقامه وقد نزف في تلك الحملة عنه سواد حماته جمع حام وسواد القوم جماعتهم
جمهم وخطر له انه شدوا الحملة عليه دفعة واحدة يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه والحملة
هنا منصوب على المصدرية من غير لفظه كقعدت القرفصا لان الحملة نوع من الشد فاضطروه
اي الجئوه الى الانهزام واسلام المقام اي تخليته وتركه بما فيه لهم وتدارك الحملات اي تتابعت
على عسكر الديلم وهو عسكر فخر الدولة الذي ارسله مددا لابي العباس تاش من جانب فائق
حتى تزعزعت سيقهم الزعزعة كل تحريك شديد واضطربت جموعهم اي تحركت عن قلق

واختلفت بين الثبات والفرار فتداعوا الى الامان اى طلب عسكر الديلم الامان من اصحاب فائق كقول النجاتى فتداعوا اى اصحاب فائق عفرت سرت البيس من دهشت تخيل هذه المعركة من وقع السيوف فخلا من الجنة اى عبر من خلصته وفي نسخة الامن الجنه مهوات الخيول المهوة موضع الفارس من ظهر الفرس واطلق المهوات واراد بها الخيول مجازا فجمعوا في ربق الاسار الاسار على حرز نكثا بالقد بربط به الاسير على حال الذلة والصغار اى الحقارة والصاغر الراضى بالذل كما في القاموس ثم حملوا البخارى على الجمال في الجوالق الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وقفا معروف جمع جوالق كصحايف وجوالق وجوالقات آية اى عبرة ونكالا من نكل به اصاب به داهية والاسم النكال وتشفيا اى تشمتا وانتقاما ممن ساقهم الى خراسان ارسالا جمع رسل وهو القطيع من الابل والغنم ومراده بمن ساقهم ابو العباس تاش واسناد السوق اليه مجاز من الاسناد الى السبب ويجوز ان يكون المراد به فخر الدولة فاستقبلهم المخانيث جمع مخنث بالخاء المعجمة والنون والثاء المثلثة وهو المتكسر المتشبه من الرجال المتشبه بالنسا بالدفوف والمغازل جمع مغزل آلة الغزل للنسا بدلا عن السيوف والمعادل اى الرماح والغرض من ذلك التهكم والاستهزاء بهم يعني ان اللايق بهم الات النسا والاطفال لا تعاطى السيوف والرماح في معارك الابطال وامر بابنا المجعول بهم الى محابس القهندز في القاموس قهندز بضم القاف وفتح الهاء والدال اربعة مواضع معرب ولا يوجد في كلامهم دال بعدها زاى فاصلة بينهما الى ان اقتسمتهم الايام اى جعلتهم قسمين بين ممات في الحبس ونجات اى خلاص منه ذكر انتقال ابى العباس تاش الى جرجان ومقام بضم الميم اى اقامة ابى الحسن بن سيمجور على قيادة الجيوش بنيسابور واتخذ ابو العباس تاش الى جرجان عن بالاعذار لان جرجان قريبة من ساحل البحر وهي منخفضة بالنسبة الى نيسابور فتفصل عنها فخر الدولة متوجها نحو الرى واخلاها له ولاهل عسكره وترك دار الامارة بها محفوفة اى محاطة ومزينة بالفرش الفاخرة والخزاين العامرة من عمر اللازم يقال عمرت الدار وعمرها زيد والذهب الوافرة الاهبة العدة وجمعها اهب كغرفة وغرف والوافرة الكثيرة حتى المطابخ عطف على دار الامارة غاية لترك بما فيها من الآلات الصفرية اى المنسوبة الى الصفر كقفل وكسر الصاد لغة فيه وهو النحاس والاوانى الذهبية والفضية اى المصاغة من الذهب والفضة او المرصعة بهما وتقدم فخر الدولة اى امر يقال تقدم اليه بكذا امره به بان تسلم اليه خزانة كان قد اعدها للحمل اليه اى الى تاش قبل الكسرة اى الهزيمة التي تقدمت مشتملة تلك الخزانة على خمسين الف دينار والفى الف درهم وخمسمائة تخت من الوان الثياب التخت وعاء تصان فيه الثياب كما في القاموس الى غيرها من عتاق الافراس فرس عتيق اى كريم من عتق الفرس تقدم بسبقه الخيل فالعتيق هو المتقدم في الزمان او المكان فلذلك قيل للكريم والقديم وكذلك يقال في الرق عتيق وجياد المراكب كالبراذين والجمال والدواب كالبغال الحمد الاثقال واعداد الاسلحة كالسيوف والرماح والسهام والوقايات كالاتراس بين اعداد الاسلحة والوقايات على طريقة اللف والنشر الغير المرتب بقوله من تجافيف جمع تجفاف وهو شئ

يلبس الفيلة والخيل عند الحرب كا ندرع قبل سمي به لما فيه من الصلابة وقال ابن الجواليقي التجفاف معرب ومعناه ثوب البدن ومغافر جمع مغفر بالكسر وهو ما يلبس تحت البيضة ودروع وجواشن جمع جوشن وهو الدرع فهو من عطف التفسير وترسة بالكسر جمع ترس بالضم كقرط وقرطة وزانات جمع زانة وهي شبه المزراق يرمى بها الديلم اكثرها مغشى الظهور اى مستورها ومغطاها كالدروع والملفوف والنصب جمع نصاب وهو المقبض لنحو السيف والسكين والزانة بحلى الفضة والذهب وسوغ اى اباح واطلق له دخل جرجان الدخل بالسكون ما دخل على الانسان من خراج ارض او غلة عقار او تجارة ودهستان رباط بنى بامر زبيدة بنت المنصور بثغر خوارزم وكان ثغر ديار الملك الترك وبلاد الشرك ومقام المرابطين في سبيل الله وهو اليوم قصبة معمورة يحمل منها الابريسم الى البلاد وينسج فيها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة وآبسكون باطلاق ضم البا الموحدة وسكون السين المهملة وضم الكاف وسكون الواو بلدة على ساحل البحر على اربعة عشر فرسخا من جرجان واربعة فراسخ من استراباذ كذا ذكره العراقي وبها قبر نبيا من شقيق يوسف الصديق عليهما الصلاة والسلام قال النجاتى وفي زماننا هذا قد غشيها البحر فصارت بحرا واستراباذ بكسر الهمزة كما ضبط العراقي وهي ولاية قريبة من طبرستان لا قرارا اى مقدارا مدة دخلها كان مصروفا في عمارة القلاع ومرازاق مستحفظيها اى من نصبوا حفظة عليها ووكل اليهم حفظها قال صدر الافاضل مستحفظيها بفتح الفاء من الخواص اى خواص فخر الدولة فامر ابو العباس تاش بتفرقة تلك المبار جمع مبرة بمعنى البر والاموال فيمن صحبه من القواد وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم من جبر العظم الكسير بعد خلله واصلحه وقوى كاسرهم الاسر الخلق قال تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وواصل اى تابع لهم الاقامات جمع اقامة وهي تستعمل عرفا في قوات النازلين وما يحتاجون اليه في اقامتهم من المطعم والمشرب ونحوهما والاطماع جمع طمع وهو رزق الجند يقال امر لهم الامير باطماعهم اى بارزاقهم حتى ازدانت احوالهم اى حسنت وصلحت وخصبت حالهم خصب بالكسر لغة في اخصب المكان اذا كثر كلاؤه وعشبه والرحال جمع رحل وهو كل شئ يعد للرحيل من وعاء المتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والمراد بالرحال من مكانها من تسمية المحل باسم الحال فيه وهو كناية عن رفاهية حالهم وكثرة ملكهم فصاروا بجرجان احسن منهم بخراسان حالا وارغد عيشة من رغد الشئ بالضم رغادة اتسع ولان وهو في رغد من العيش اى في رزق واسع وانعم بالا انعم من النعمة بمعنى التنعم والبال القلب تقول خطر ببالي اى بقلبي وجعل فخر الدولة يتتابع الحمول جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على الظهر واما الحمل بالفتح فهو ما يحمل في البطن وما على الشجر من الثمر اليه اى الى تاش من طبرستان زيادة في تاثير حاله التاثير التاصيل والاستحكام يقال مجد مؤثل واثيل اى اصيل ثابت واستبقاء لنظم جنوده ورجاله فعل مفعول مطلق لقوله يتابع من غير لفظه لان المتابعة فعل من الافعال فكانه قال فعل متابعة الحمول فعل الخ من لا ينفس على اخيه بنفائس ما يجود به نفست بالشئ ضننت به لنفاسته وزنا ومعنى كذا في المصباح وتقول نفست عليه

ذكر انتقال ابى العباس تاش الى جرجان

ام طارق آنه الطارق الاتي ليلا والمراد به ههنا مطلق الاتي لتقوله فيما سبق قريبا الى انا صبحت
والاضافة الى الافة لابتنائه بها دخنت في القرى كناية عن المحذور التخمين التود بالحدس
الكناية مصدر كنيت عن الشيء من باب رمى تكلمت بما يستدل به عليه كالرفث والغايط كذا
في المصباح وتوريت دون القدر المحذور التورية ان يطلق لفظ ظاهر في معنى ويراد
به معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا ورّى بغيره اى ستره واظهر غيره كانه جعله وراءه فالتورية ماخوذة من
الوراء وقيل من ورى الزند فانها تورية ضيا واراد بالقدر المحذور ما يخوفه ويخشاه من
تدبير مكر عليه قال الطرقي وان كان الخير والشر كلاهما بقدر الله تعالى الا ان القدر و[illegible]
المقدور وامثال ذلك يستعمل في الاحوال المكروهة فركبت اليه سير عناني احصن مرة
من بناني عليه السير القد من الجلد والعنان الزمام واحصف بالحاء والصاد المهملتين اى امتن واقوى
والمرّة بكسر الميم القوة والبنان الاصابع وضمير عليه يرجع الى السير والمعنى انى ركبت اليه خايفا فلا
شيا الا اتقوى من الخوف بناني على قبض سير عناني الى ان حصلت في مجلسه اى صرت اليه [illegible]
اى وجدت من حسن القيام وقوة الالتزام اى الاعتناق وفرط اى زيادة الاكرام والاعظام وفضل
البر والايناس وغمرة الرجاء على الياس ما لم اكن عهدته اى عرفته من مجالسه وما آنسه جمع
مأنس موضع الانس ضد الوحشة وما زال يرقيني بنشره الرقية بالضم العوذة وجمعها رقى
ورقاه رقيا ورقيا ورقية نفث في عوذته كذا في القاموس نزل فخر الدولة خوفه وفزعه منزلة
الجنون فجعل ما يبديه من بشره الى العباس بمنزلة الرقية ويسحرني بلطفه وبره اى يحدث لي نشاطا
خارقا للعادة بسبب لطفه وبره كالسحر في سرعة تاثيره في النفوس الى ان ثابت اى رجعت الى
نفس كانه كان ذاهب النفس خوفا وجزعا او اغلت عقدة الخوف على اغلت من الاغلال اى
نشطت وعلى هنا بمعنى من كقوله اذا رضيت على بنو قشير اى عني وفي بعض النسخ الحظ مكان
الخوف وتطايرت عني شعاعا في القاموس الشعاع كسحاب التفريق وتفرق الدم وغيره والراى
المتفرق ومن النفوس التي تفرقت هممها وذهبوا شعاعا متفرقين وطار فؤاده
شعاعا تفرقت همومه انتهى وذهب سوء الظن جفاء الجفاء ما يعلو السيل ويرمي به من الغثا
اى ذهب سوء ظني بحيث لم التفت اليه ولا اعتد به كما ان الجفاء يكون غالبا من كساس الاشيا
التي لا يعتد بها ثم ناولني الرقاع اى الرسايل الواردة عليه فنشرتها عن انياب الاراقم جمع
الارقم وهو الحية المنقوشة الا هنا باع عنا اشيا مهلكة كانياب الاراقم التي هي اخبث
الحيات وافواه العلاقم جمع علقم وهو شجر مر وبناه الحنظل ولكل شيء مر علقم وحماة
العقارب الحمة بحذف وفتح اللام اسم كل شيء يلسع بالبزغ وعوض عن لامها المحذوفة تاء
التانيث على الرسم المعتاد من كيد الاقارب ماخوذ من امثال المولدين الاخ فخ والخال
وبال والعم غم والاقارب عقارب وقال طرفة وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند ثم اقبل علي وقال قد كنت على ان اكتم الامير صورة ما ورد
علي اى اكتم ظرف مستقر خبر كان وكنت بحسب القرينة متعلق بمحذوف اى كنت عازما
على ان اكتم او مصمما وذلك لا يقدح في كونه مستقرا كقولك راكب على الفرس فانه بحسب

الصناعة يقدر كاين او مستقر وبحسب القرينة يقدر راكب كاينه عليه الدماميني
صيانة لقلبه عن نوازع الظنون والاوهام عن الظنون النوازع التي تنزع الى الاشيا
من نزع الغريب الى وطنه اذا اشتاق اليه لكن ذكرت في حكم الحال التي جمعني واياه
فرايت اطلاعه على طلع ما كتب بالبنا للمفعول وطلع الشيء ما ينبغي ان يطلع عليه من ذلك الشيء
وهو اسم من الاطلاع تقول قد اطلعني خلانا على هذا الامر حتى عرفته والافضا اليه بحقيقة
ما طلب من افضيت اليه بالسر اعلمته به املاك لسكونه واوقع لطايره اى اتم لسكونه وقراره
من وقع الطاير على الارض جثمت واستقرت ونفى لخلاج الشك عن خاطره اى لمنازعة
الشك قلبه تقول خالجه اذا نازعه واقسم بصيغة الماضي اى احلف بجميع ما تغلظ
به ايمان البيعة من عادة الناس ان يغلظوا الايمان على نفاسة الامر وخطره وليس في
نظر الجمهور اعظم من مبايعة السلاطين فيغلظون الايمان فيها اشد تغليظ انه لا
يعدل لخراج العراق باسره اى بجميعه على نفاسة قدره بشعرة من بدنه يقال عدلت
هذا بهذا اذا جعلته مثله مقاومه فخراج مفعول به ليعدل وفاعله الضمير الراجع الى
ابى العباس تاش والضمير في بدنه الى فخر الدولة ولا بزئبرة من بزته الزئبر
بالزاي والهمزة والبا الموحدة والزاي على زنة زبرج ما يعلو الخز من المخمل والبزة بكسر
البا الثياب والسلاح وان جميع ما املكه من صامت المراد به الابل والغنم والخيل ونحوها
وقاعد وقايم يمنات براله بالقاعد المتخلي عن الخدمة وبالقايم المرتب فيها او هو
كناية عن التعميم حتى فض هذا الخاتم وزر هذا القرطق الزر واحد الازرار القميص
والقرطق لباس معروف معرب كرته وقاية لمهجته الوقاية ما يقي الشيء اى يحفظه
ووقفا اى حبسا بمعنى محبوس على مصلحته ومهنى اى مهيئا لدرء الحوادث عن ساحته
الدرء الدفع ودرء الحوادث عن ساحته ومحله كناية عن دفعها عنه ومبذل اى مبذول
او متهيئ في الانتقام له ممن نافسه في ملكه بضم الميم اى ولايته التي نافسه عليها
اخواه عضد الدولة ومؤيدها يقال نافسه في الشيء منافسة ونفاسة اذا
رغب فيه على وجه المباراة وفي بعض النسخ ناقشه بالقاف والشين المعجمة من
المناقشة وله وجه وما في اكثر النسخ انسب ونازعه حقا له يعنى به الذي تلقاه
من والده ركن الدولة واوصى له به وعاهد اخويه عليه على ما تقدم بيانه حتى
باذن الله له في رده الى يديه قرير العين منشرح الصدر صاعد النجم مسعود
الكوكب عند ارباب النجوم سعد وهبوط ووبال ونحس ومن اصطلاحاتهم انهم يخصون
كل انسان بكوكب من السبعة السيارة يتفق ولادته عند طلوعه ويعبرون عنه بالطالع فاذا
كان صاعدا كانت احوال ذلك الشخص المنسوب اليه مستقيمة مسعودة وان كانت
هابطا كانت بالعكس ماضي الحكم على الخصم اى خصمه وهو اخوه مؤيد الدولة ايسمح
بمن يسمح بمثل هذه الاكرومة هذا من مقول قول فخر الدولة بعد انهائه مقالة ابي العباس
تاش والهمزة للاستفهام الانكاري الذي هو بمنزلة النفي والاكرومة بضم الهمزة
بمعنى الكرم كالاعجوبة بمعنى العجب طوعا وطبعا منصوبان على الحال اى طايعا وغير متكلف

لا عن رغبة في رغبة اى جائزة او مكافاة مرغوبة وانما استعملها بالتا مع ان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث لعدم ذكر موصوفها والاستوآ في فعيل مشروط بذكر الموصوف كقولك هذا رجل جريح وهذه امراة جريح كما هو مقرر في محله ولا ميل الى نيل اى الى شئ ينال من اطلاق المصدر مرادا به اسم المفعول ولا تطلع اى استشراف الى وجد اى جهة مطمع مصدر ميمي بمعنى الطمع ان يتغافل بفتح الهمزة وبنا يتغافل للمفعول وهو مفعول به لقوله ايستحق من معونته اى اعانته وارفاقه اى اعطائه ثم ويتجاهل بالبنا للمفعول ايضا دون ما يجذب اليه زمام مراده لم يقل عما يجذب اليه لان التغافل عما دونه ابلغ من نفي التجاهل عنه لا ورب الكعبة لفظة لا تاكيد للنفي المستفاد من قوله ايستحق وجواب له باعتبار صورته الظاهرة وحق ركن الدولة اقسم بحق ابيه على طريقة العرب لزيادة التوثيق وهذا كثيرا ما يرد في كلام الشعراء للاستعطاف ونحوه غير مراد به حقيقة القسم لا عرف الناس نسيا نحو هذا الحق العظيم اى لا نسيته ولما كان بين نسيانه ومعرفة الناس له ملازمة ولو ادعاء نفي معرفة الناس نسيانه والمراد نفي نسيانه بطريق الكناية وفي بعض النسخ لا يعرف الناس وفي بعضها لا اعرف الناس وقد استسهلت طريق المكافاة الواو للحال اى اعددته سهلا بالنسبة الى همتي مكافاته وباعثا داعيا على الله في ذلك كما انبأ عنه قوله واصبت عون الله اى اعانته على حسن المجازاة على ان الفضل له بسبقي الى البر من اضافة المصدر الى مفعوله اى بسبقه اياه وهذا من قول ابن الرقاع ؛ ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ؛ بكاها فقلت الفضل للمتقدم ؛ وفي المعنى قولهم ، الخير بالخير والبادى اكرم والشر بالشر والبادى اظلم وان جهدت بالمقابلة وشددت اى عدوت الى الغاية في المساجلة اى المفاخرة له بان اتكلف ان اصنع مثل صنعه واصل المساجلة التناوب في الاستقا بالسجل اى الدلو العظيم فتح الحاضرين من هذا الكلام والكرم الذى عز اى قل سماع مثله في سالف الايام واخشد الصاحب من بعد لصالح ابي العباس تاش اختشد القوم حشدوا في التعاون ودعوا فاجابوا مسرعين واجتمعوا لامر واحد والحشد ككتف من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالمحتشد كذا في القاموس مناصحة اى نصحا لصاحبه فخر الدولة وكفالة عنه بما يقتضي الحق عليه ظرف مستقر حال من الحق ونعت له لان تعريف الحق تعريف الجنس وليس متعلقا بيقتضي كما لا يخفى ؛ ويقيد شرف الوفالة اى لصاحبه اى يجعله مخصوصا به ومرتبطا به وبقى ابو العباس تاش بجرجان ثلاث سنين نابي الجفن عن الغرار اى متباعده دون الغرار بالكسر اى النوم القليل وفي بعض النسخ عن الفرار وما هنا ابلغ لان الجفن اذا جفا عما يقرب من الفرار فلان يجفو عنه اولى وفيه ايهام لطيف لان الجفن من اسماء السيف والغرار حد السيف شوقا الى خدمة سلطانه وحرصا على عرفان حق اصطناعه واحسانه واشفاقا حذرا وخوفا من تاويل حساده في نبذه مصدر من انتبذ مطاوع نبذه اى القاه وطرحه عن خراسان انكاره مفعول به لتاويل

حق الولاء مفعول به لانكاره بعد اضافته لفاعله الولا بالفتح والمد العتق ونزعه عطف على انكاره اى خلعه عن رقبته طوق الطاعة والوفا طوق الطاعة مفعول به لنزعه والضمير المضاف اليه فاعله وجعل همته معاودة تجارى لاستيناف الخدمة اى الابتدا او السلامة من المذمة اى مذمة اعدائه له بخروجه عن طاعته وولى نعمته وارسل ابو العباس ابا سعيد الشبيبي الى فخر الدولة في الاستعانة به على معاودة خراسان اى الرجوع اليها واستخلاصها من يد ابي الحسن بن سيمجور فجهز اليه من جهز فلان اذا هيأت جهاز سفره اسفار ابن كرد ويه عدة من اعيان القواد في زهاء بالمد اى مقدار الفي رجل من خلص الديلم اى خيارهم والمنتخب منهم وكتب الى نصر بن الحسن بن فيرزان وهو بقومس بصلة جناحهم اى اعانتهم وامدادهم والزعامة اى الرياسة عليهم في ابرادهم اى اقرانهم واصدارهم اى ارجاعهم يعني كتب اليه بان ينضم هو وخيله اليهم وان يكون اميرا عليهم في الاقدام والاحجام والصدر يخذ كل كلمة عن راى حسام الدولة ابي العباس تاش الصدر بالتحريك اسم من قولك صدرت عن الماء ومثاله شاع اطلاق المثال على الكتاب لانهم استعملوا المثال بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا اى وصفه وصورته ولما كان الكتاب يبرز مقصود صاحبه فكانه صورته او وصفه اطلق عليه المثال والتصرف اى التقلب بتصاريفه فيها لتي حلته نزوله وترحاله ارتحاله وتاريق سلمه وقتاله التارة المرة واصلها الهمزة لكنها خففت لكثرة الاستعمال وربما همزت على الاصل وجمعت بالهمزة فقيل تأرة وتيار ، وتيرو واما المخففة فجمعها تارات كذا في المصباح والسلم بكسر السين الصلح وحمل في صحبته اى صحبة حسام الدولة من المال لامان اهل عسكره اى لما كلهم ومشاربهم وما يحتاجون اليه في سفرهم ضعف ما كان خلفه اى تركه خلفه عليه حسام الدولة عند مضيه له فصول فخر الدولة اى انتقاله عن جرجان وقد ذكره قريبا فسار ابو سعيد الشبيبي الى قومس فانتدب اى بادر بتلك ندبته لكنا فانتدب اى دعوته فاجاب نصر بن الحسن بن فيرزان لغزاة اى للغزا فيه وتري الغرايم في صحبته اى معه وهو حال من الغزاة كما قرئت بتم (حسبنا) وفي اكثر النسخ كما قرئ بدون تاء التانيث وكلاهما سايغ ونجا رجال ابن الحضرمي قال الكرماني هو عامر ابن العلاء الحضرمي وفد على البصرة رسولا من معاوية يدعوا اهلها الى بيعته ونزل ببني تميم فاجاروه واضافوه ثم اوقدوا عليه في داره ليلا فاحترق وفي تاريخ البلاذري ان معاوية شاور عمرو بن العاص رضى الله عنهما وقال انى اريد ان ابعث الى البصرة ابن الحضرمي لاستنفار الناس على علي رضى الله عنه وكان جمهور ازد عثمانية وكان بالبصرة زياد بن ابيه واليا من قبل علي كرم الله وجهه فقال عمرو بن العاص ما دبرت مثل هذا الراى وحرضه عليه فلما وصل الى البصرة وقع التنازع بينه وبين زياد وانهى زياد الخبر الى امير المومنين على كرم الله وجهه وكان زياد قد التجأ الى ازد وابن الحضرمي الى تميم وكان الازد تقاعدوا عن نجاتك امير المومنين علي حسبانه لانفسهم وان كان لهم صغو مع العثمانية فلما وصل الخبر الى امير المومنين دعا جارية وكان تميميا فقال اجس ان الازد مع

اى علي

ميلهم الى العثمانية اجاروا عاملى وتميم مع اشتهارهم بمولاة اجاروا ناصر خصمى وداعيه فتوجه حارثة الى البصرة فلما وصلها وبخ اهلها من بنى تميم ومنعهم عن مرافدة ابن الحضرمى فصار ازد وتميم البا عليه والجأوه الى حصن خارج البلد فقال جارثة انى اريد ان احرق الحصن عليه فقال ازد برئنا من ذلك وهو جاركم فحرق عليه جارثة مع اصحابه الحصن فاحترق هو وهو فيه مع عدة من اصحابه وعير تميم باحراق الجار لانه كان نازلا فيهم وازد مع انهما نزلا فيهم ابو احراقه وهم استبقوا باحراقه حذو النعل بالنعل منصوب على المصدرية حذاء نصر بن الحسن فى قرآءة فرى تميم حذو الامكان النعل بالنعل اى تسوية النعل بالنعل وقياسه عليه وذلك انه اسره فى محنى داره فاخذته السيوف اى نالته وتمكنت منه تمكن الاخذ للشيء بمنزه وبمرة اى عيناد شما لاحتى برد ابو سعيد اى مات كنى عن الموت بالبرد لانه لازم له بانقطاع الحرارة الغريزية وعمد الى اخر بن فجسهم فى سرب واوقد النجم عليهم السرب بتحتين بيت فى الارض لا منفذ له وجمعه اسراب كسبب واسباب وسد منافس السرب دونهم حتى اختنقوا اى خامنت نفوسهم وماتوا بالمباشرة الة قتل بن حر الجيش اى الجيش الذى هو السرب وضيق التنفس بفتح الفاء مصدر ميمى بمعنى التنفس وافتات بتلك الاموال المجموعة المجمولة افتات افتعال من فات ولا فتيات السبق الى الشيء بدون ائتمار من صاحبه ويقال افتات عليه بكذا فاته وسبقه واستبدته ومنه حديث عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنهما امثلى يفتات عليه فى بناته اى تخطب بناته من غير اذنه والدواب الموقورة اى المشدودة عليها الاوقار اى الاحمال وفى بعض النسخ الموقودة اسم مفعول من قاد الدابة راضيا بسمة الغدر اى بعلامته وقاضيا على نفسه بالخزى مدا الدهر مدا كل شئ غايته وفى بعض النسخ اخر الدهر وفى بعضها بد الدهر وانفل الباقون اى انكسروا منهزمين نحو الرى لا يلوى واحد منهم على اخر اى لا يميل ولا ينثنى الهارب المتقدم لبدركه ويلحق به الهارب التالى له الى ان حدد نفر رواة الصورة اى صورة الحال التى جرت عليهم وقرؤا الصحيفة المنشورة كناية عن شهرة حالهم لان الصحيفة انما تطوى وتختم اذا اشتملت على ما يخفى ويكتم فورد من ذكر على فخر الدولة ما طار رواقعه اى حركانا وشتتها كما تنفر الطير الواقع على الارض فتطير وماج وادعه اى اثار ساكنه اسم فاعل من الدعة وهى الراحة والسكون وعلى حسام الدولة تاش ما قلقلة ادعجم واكمده من الكمد وهو الحزن المكتوم واضعف من كل شئ قلبه ويده وكتب اليه فخر الدولة بذكر ما رأى من تجهيز الجيوش اليه اى الى ابى العباس تاش للانتصاف من نصر بن فيروزان وهم النخاتى فجعل الضمير فى اليه لنصر ويستحده اى يطلب انحدار الى استرباذ ليصير المقصود وهو نصر بن فيروزان محصورا بين العسكرين اى عسكرى تاش وفخر الدولة ومضغوطا بين كلا الجانبين يقال ضغطه اى زحمه الى الحايط ونحوه ومنه ضغطة القبر اجارنا الله منها الى ان ياذن بحكم الله فيه فى نصر بن احمد الحسن ابن فيروزان بالبوار اى الهلاك والانتباذ اى التنحى والفراد الرغم من الديار ووتحدر ابو العباس تاش الى استرباذ وخيم اى نزل وضرب خيامه بهزارجان بالهاء والزاى والالف

والراء والجيم بعدها الف ونون هى صحراء باسترباذ والان صارت اجمة فاخذ نصر ما قدم وحدث قدم بضم العين فى الماضى والمضارع وحدث مثله واصله بفتح العين فى الماضى الا انه ضم هنا للمشاكلة قدم وهذا كناية عن شدة اضطرابه وخوفه كان المخاوف والوساوس التى مضت وانقضت عادت وانضمت الى ما هو فيه من الخوف الحالى وما مر من المرارة عند الحلاوة وخنث ضد طاب ورأى الحين اى الموت قد فغر اى فتح فاه ويستعمل فغر لازما ايضا فيقال فغر فوه بمعنى انفتح يتعدى ولا يتعدى والسيوف تطلب وجهه وقفاه اى تقصده الرجال بالسيوف من كل اوب فلا يجد عنها مهربا ولا يستطيع اليها منقلبا فلاذ بالاستسلام اى طلب السلم وهو الصلح وفزع اى لجأ الى الضراعة اى الذلة والاسترحام اى طلب الرحمة وطفق اى شرع يتلطف فى الاعتذار الى الجانبين اى جانب فخر الدولة وحسام الدولة فانه كالعارك حيا انما ارتكبه العارك الحايض من عركت المرأة تعرك عركا وعراكا حاضت وخجلا من عوار ما اكتسبه العوار وزان كلام العيب والضم لغة وتحمل بشفاعة حسام الدولة فى الاستصلاح تحمل بالحاء المهملة من الحالة بفتح الحاء اى ما يتحمله عن القوم من الدية والغرامة كذا فى شرح النجاتى وفى بعض النسخ واستظهر مكان وتحمل وهذه اظهر والاستصلاح طلب الصلح عن جناياته يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه واستقالة ما تخبط اليه بسوء الاختيار التخبط فساد العقل من تخبطه الشيطان افسد عقله حتى كتب اى ابو العباس حسام الدولة فى بابه اى باب نصر اى امره وشانه بما نفس من خناقه نفس الله عنه كربته فرجها والخناق الحبل الذى يخنق به وهو هنا كناية عن الغم الشديد الذى لا يقدر الشخص معه على التنفس من ضيق الخناق يعنى كتب حسام الدولة كتابا الى فخر الدولة فى امر نصر بما نفس كربته وارضى فخر الدولة عنه وتكرم فخر الدولة بقبول انابته اى رجوعه وتوبته عما اقترفه رعاية لحق شيبته وقرابته منه وعاد ابو العباس تاش الى جرجان على ان يستانف تدبير خراسان وكان فخر الدولة قد استوحش من ابن اخته بهاء الدولة ابن عضد الدولة لاحوال اخل فيها بحقه منها تجهيزه العساكر نحو خراسان مددا لابى الحسن ابن سيمجور فى مشاحنته ابى العباس تاش وترخص اى تساهل منها فى الزحوص من اجلال قدره ومحله الرخصة وزان غرفة وتضم خاؤها للاتباع التسهيل فى الامر والتيسير يقال رخص الشرع لنا فى كذا ترخيصا اذا يسره وتسهله وفلان يترخص فى الامر اذا لم يستقص فناهضه اى ناهض فخر الدولة ابن اخته فى معظم اى اكثر جيوشه من رجاله فى اعمال خوزستان بضم الخاء وبالزاى المعجمة وهو اقليم واسع يشتمل على مدن كثيرة بين البصرة وفارس وحدود اصبهان وبلاد الجبل وهى فى مستوى من الارض ليس بها جبال وهى كثير المياه الجارية وتجتمع مياهها وتغوص وتتصل بالبحر عند حصن مهدى ويقع فى هذه المياه المجتمعة المد والجزر لاتصالها بالبحر وهما اى مع فخر الدولة بدر بن حسنويه بن خنوج

الاكراد اولى البسالة اى الشجاعة والجلادة اى الجلادة وهى الشدة والقوة يقال رجل جلد وجليد
اى صلب قوى وسار حتى غلب على كورها جمع كورة وهى المدينة مدلا اى مجتريا ومتكبرا
بالقوة السابغة اى التامة والنجدة اى الشجاعة والشدة الوافرة اى الكثيرة وانهض
فخر الدولة ابا العباس فيروزان بن الحسن لاصطناعها اى استخلاصها من يد بهاء
الدولة واستنقاذها الداخلة تحتها من البلاد التى بيد فخر الدولة فلما عبر نهر موسى كذا فى
جميع ما رأينا فى نسخ المتن ولم يتعرض لهذا النهر صاحب تقويم البلدان ولعله تركه لكونه
ليس من الانهار العظام المشهورة او انه تصحف على الناسخ بنهر عيسى فقد ذكر فى الكتاب
المذكور فى الانهار المتفرقة من الفرات نهر عيسى فقال ويخرج من الفرات من حبالة
الكوفة من موضع يقال له دهما ويقبل مخرجه من قرب الانبار تحت قنطرة دهما بيسير
الى بغداد فاذا وصل الى المحول يتفرع منه عدة انهر ويصب فى جوف الجانب الغربى من
بغداد فى دجلة ونسبته الى عيسى بن على بن عبد الله بن عباس وهو عم المنصور انتهى
استجاش المقيمون بها بالبصرة من عسكر بهاء الدولة اهل البصرة عليهم اى على ابى العباس
فيروزان ومن معه من العساكر فلذا اتى بضمير الجمع هنا فحمد منهم خلق عظيم الى المسالك
اى الطرقات بينه وبينهم فبثقوا سكور الاهواز بثق السكر بثقا خرقه والسكر بالكسر ما سد
به النهر وفى بعض النسخ سكر الاهواز بالافراد واضيفت الى الاهواز لانصبابها اليها حتى عميت
الطرق اى خفيت وانطمست كما تطمس العينان بالعمى واعوز المجال والمخترق يقال اعوزنى
المطلوب مثل اعجزنى وزنا ومعنى كما فى المصباح والمجال محل الجولان من جال الفرس فى الميدان
يجول جولة وجولانا قطع جوانبه والمخترق اسم مكان من اخترقت الارض اذا جبتها
ودبق بهم اى بابى العباس فيروزان ومن معه فى مخاضات جمع مخاضة مكان الخوض من
خاض الماء مشى فيه ووحول جمع وحل بالسكون وهو الطين الرقيق واما وحل بالفتح
فيجمع على اوحال كسبب واسباب سدت عليهم وجوه الاختيار وطمست اى محت ودرست
دونهم معالم الاقبال والادبار المعالم جمع معلم وهو الاثر الذى يستدل به على الطريق
ودافعهم ابنا الخول من الموصل هى قاعدة ديار الجزيرة على دجلة فى جانبها الغربى
وقبالتها من البر الشرقى مدينة نينوى الخراب الان التى ارسل الله اليها يونس عليه السلام
وهى فى مستوى من الارض ولها سوران وقد خرب بعضها وسورها اكبر من سور دمشق
والعامر نحو ثلثها على عوادل الطريق من اضافة الصفة الى الموصوف اى الطريق
الصغيرة العادلة عن الجادة لمظاهرة اى معاونة المقيمين بالبصرة من عساكر بهاء
الدولة فلما اخذتهم ابصار ابى العباس فيروزان اى احاطت بهم كما يحيط الاخذ بالماخوذ
ورأوا منهم شوكة اى قوة وشدة ووفورا اى كثرة ولوا على ادبارهم نفورا حال من الواو
فى ولوا وهو جمع نافر كجالس وجلوس ويجوز ان يكون مصدرا منصوبا على المفعولية المطلقة
لولوا وكان بدر بن حسنويه قريبا منهم فلما راى الشقة جاء مانعا اى ذابا ودافعا عن اصحاب
ابى العباس فيروزان ونبت بنفسه مدافعا فاعياه اى اعجزه سد ما اختل اى ما وقع فيه من
الخلل ورد من اخل اى من ترك القتال وفر يقال اخل المصنف بكذا اى تركه وعند ما انحل

ما انحرف من عسكر ابى العباس فاستمرت الهزيمة بهم اى ببدر بن حسنويه واصحابه
وابى العباس فيروزان واصحابه الى فخر الدولة بسوق الاهواز هى كورة بكور خوز
ستان وتسمى ايضا بهوزشهر ويقال لها سوق الاربعا ويقال لها الاهواز ايضا وشكوا
اليه ضيق الحال وتجمعوا على رسمهم اى عادتهم للمطالبة بالمال اى الارزاق الموظفة
لهم من قبله فغاظه اى اغضبه ما ظهر فى الاول من عجزهم وخورهم اى ضعفهم
عن مقاتلة عسكر ابن اخيه بهاء الدولة وما انتشر فى الثانى من سوء فعلهم
واشرهم بالتجمع عليه لطلب المال فانكفأ اى انقلب بهم راجعا حال مؤكدة لعاملها
الى همذان على ظاهر هدنة اى صلح ودفع التغاضى اى التغافل عليه اى اظهر الهدنة
وفى بعض النسخ عليها وفى بعض النسخ التراضى بالراء ومنها الى الرى وذلك فى شهور
سنة سبع وسبعين وثلثمائة وحدث وبا عظيم بارض جرجان خارج عن
الحد والمراد به الطاعون وان كان الوبا عندهم اعم من الطاعون فى هذه السنة سنة
سبع وسبعين وثلثمائة فهلك من اصحاب ابى العباس تاش وجوه قواده اى
اشرافهم واعيان رجاله والمذكورين من كتابه وعماله اى الذين
لهم ذكر وشهرة وسائر حاشيته وغلمانه حاشية الرجل
اهله وخاصته كما فى القاموس خلق عظيم وعرضت له باخرة
بالقصر وفتح الخاء اى اخيرا علة صعبة خفتهم اى اصحاب ابى العباس
ومن عطف عليهم به فمضى لسبيله الذى لابد له من سلوكه اى مات
رحمة الله عليه وقد كان اصحابه اوغروا قلوب اهل جرجان يقال
وغر صدره وغرا من باب تعب امتلأ غيظا ماخوذ من وغرة الحر وهى شدته
برسوم ذميمة ابدعوها اى احدثوها ومعاملات قبيحة فى المظالم اخترعوها
واجعال عنيفة افتقوها الاجعال جمع جعل بمعنى الرشوة فلما فشا خبر
وفاته وفاة ابى العباس تاش صاروا اى اهل جرجان يدا واحدة على اصحابه
اى كيد واحدة فى انتقامهم عليهم فكبسوهم فى الدور والحجر الكبس
غشيان الدار بغتة للغارة والحجر جمع حجرة بوزن غرفة وهى البيت وتجمع على
حجرات كغرفة وغرفات وطلبوهم تحت كل حجر ومدر كناية عن شدة الاستقصاء
وجعلوا القتلى جفلى اى عاما من قولهم دعوة جفلى اى عامة لا يختص بها احد دون
احد وضدها النقرى وهى الخاصة قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعوا الجفلى ۞ لاترى الآدب فينا ينتقر ۞

فانتظم الكبير والصغير والشريف والمشروف اسم مفعول من شارفنى فشرفته
اى فاخرنى فى الشرف فغلبته فيه فتعدى شرف لنقله الى باب المغالبة كما
تقول كارمنى فكرمته ولو لم يكن كذلك لم يصغ منه اسم مفعول الا
بعد تعديته بحرف الجر فى سلك القتل والتنكيل التنكيل التعذيب بالنكال
يقال نكل به تنكيلا اصابه بنازلة وجعله نكالا وعبرة لغيره وقيل هو التعذيب

بالتنكيل وهو القيد والابادة مصدر اباده اهلكه والتمثيل مصدر من مثلث
به اذا جدعته وظهرا اثار فعلك عليه تنكيلا والمثلة اسم منه وشغل وجوه
اهل العسكر دهاء المصيبة بالفتح والمد وفي بعض النسخ وهي المصيبة وكلاهما
بمعنى واحد وهو التكرار الاصالة بالثانية لذلك عن النزاع لقمعهم اى لقهرهم وقمعهم
اى كسرهم وتذليلهم واخماد جمرتهم اى اطفائها واستكفاف اى كف معرتهم اى شرهم وفسادهم
واقتضتهم صورة الحال المحكية البروز اى الخروج الى ظاهر البلد اى ظاهره يقال هم
ينزلون في ظواهر البلد اى ظاهرها وخارجها وفي بعض النسخ الى ظاهر البلد لضبط
الامر اى امرهم وضم النشر اى المتفرق واتقان التدبير اى احكامه فتبين بصلاح التامير
عليهم مكان ابى العباس تاش فبرزوا اليه اى الى ظاهر البلد واتفقت كلمتهم على ابى
احمد ابن اخت له لتاش فقدموه عليهم وامروه وطالبوه بمال البيعة اى ما هو المعتاد
للقواد والعسكر عند عقد البيعة للامراء والملوك فاطلق لهم ما وجد في خزانة الماضي
ابى العباس تاش نقدا فالى ما امكن تحمله اى الاحتيال به وتحمل التحمل الاكتساب
واحتياله من عطف التفسير وعشر بنية واحدة منصوب على الحال اى حال ما اطلق لهم
عشر بنيته اى بالغة عشر بنية والعشر بنيات ما يعطي الجند في كل عشرين يوما وقيل
هي ان يعطى كل واحد منهم عشرين دينارا حتى هدأت اى سكنت فورتهم اى حركتهم
واضطرابهم من فاد القدر يفور وسكنت سورتهم سورة الخمر حدتها وسورة السلطان
بطشه وتوالى النفير يقال للقوم النافرين لحرب او غيرها نفير تسمية بالمصدر من بلد
اى من جرجان عند اهله اليهم الى عورات نساء الخراسانية بغيا وكيدا اى ظلما
ومكرا فحركتهم الحمية اى الانفة والغيرة من اوباش الرعاع اى الاراذل والضعفاء وهم
الذين اذا فزعوا طاروا واخفوا ويقال للنغا منه الرعاع لانها ابدا متحركة فزعة والاغثام
جمع الاغثم وهو الذي لا يفصح شيئا من الغثمة وهي العجمة وركبوا على سمت بكراباذ
ناحية من نواحي جرجان لمجاهدتهم وثارا اى تحركوا اولئك الاشقيا يعني اهل البلد
اليهم متهافتين اى متساقطين في الدمار اى الهلاك تهافت الفراش في النار فلم يلبثوا
اى لم يلبثوا ان حمل اهل العسكر عليهم حملة كشفتهم عن رؤس بلا غلاصم جمع غلصمة
وهي راس الحلقوم اى حملة فصلت ابدانهم عن رؤسهم وايد بلا معاصم جمع معصم
كمقود وهو موضع السوار من الساعد ونفوس بلا عواصم فاعل من العقل لا يجمع
على فواعل فلا يقال كاتب وكواتب فلعل عواصم هنا جمع العاصم صفة غير العاقل
كدرع عاصم مثلا او يكون جمع العاصمة بمعنى طائفة عاصمة وهذه القرينة ساقطة
من بعض النسخ وفرشوا ارض ذلك الفضا اى الصحراء بجثث القتلى الجثث
جمع جثة وهي للانسان اذا كان قاعدا او نائما فان كان منتصبا فهو طلل والشخص
يعم الكل متشحطين في الدما تشحط المقتول اضطرابه في دمه وضربت الدور والحوانيت
بالنفاطات جمع نفاطة بفتح النون وتشديد الفاء وهي قارورة النفط التي يرمى
بها قال الفارابي في باب فعالة بالفتح والتشديد والنفاطة مرمات النفط ومخرج

النفط ايضا وبسطت عليهم الايدي بالغارات فجرى عليهم ما لم يجر بعد يزيد بن
المهلب مثله نكاية يزيد دعة يزيد بن المهلب هو الذي فتح جرجان عنوة واكثر
فيها النكاية وذلك لما استعمله سليمان بن عبد الملك نائبا على خراسان سنة تسعين
فورد ها مخلد بن يزيد خليفة لابيه ثم وردها يزيد وقبض على وكيع بن الاسود
وعمال قتيبة وعذبهم واستخرج منهم مالا عظيما وهو اول من فعل هذه الفعلة بخرا
سان ثم خرج يزيد من مرو الى جرجان في سنة ثمان وتسعين واخذ على طريق
نسا على طريق باب الحديد حتى افتتحها وكانت قد بنيت منغلقة الى ذلك الوقت
ثم انتقضت عليه فافتتحها ثانيا وكانوا قد التجؤا الى الجبل وقتل من اهلها اثنا عشر
الفا صبرا وحلف انه يدير الرحى بدمائهم ويطحن بها ويتغذى بطحنها فلم يجر الدم فقيل
له ان الدم لا يجري ويجمد فالق عليه الماء الجاري ففعل حتى طحن بالدم وتغذى بذلك الطحين
وابتر قسيمه وسبى من اهلها ستة الاف راس وبعث بالبشارة الى سليمان بن عبد الملك
مع عثمان بن المفضل بن المهلب اما بعد فقد فتح لامير المؤمنين جرجان ودهستان
ذهبهما وفضتهما وكنوزهما وبيوت اعمالهما وقد كانتا ممتنعتين على سابور
ذي الاكتاف وكسرى ابن هرمز وعمر بن الخطاب وعلى الخلفاء من بعده حتى فتحها الله
تعالى لامير المؤمنين كرامة له ونعمة عليه وانا باعث الى امير المؤمنين بما افاء الله
من الاموال والرقيق قطارا اوله عندك امير المؤمنين واخره عندي ان شاء الله
والنكاية التاثير في العدو بقتل وجرح او نحوهما من نكا القرحة قشرها قبل
ان تبرأ وراد عث اسم فاعل من ردع اذا زجره ومنعه وعتو بزوا زعتر من
وزعته عن الامر ازعه منعته وحبسته وفي التنزيل فهم يوزعون اى يحبسون
اولهم عن اخرهم تامعت اى قاهرة وعندها ارسل بالتماء المنعوك مشايخ جرجان
وصلحاؤها يطلبون الامان وينشدون الله والايمان في الصحاح نشدت فلانا
انشده نشدا اذا قلت له نشدتك الله اى سالتك بالله لانك ذكرته اياه
فنشد اى تذكر وفي اليمني لصدر الافاضل نشدتك الله ونشدتك بالله اى سالتك
به والايمان بكسر الهمزة الاسلام وبروى بفتحها جمع يمين فكفوا عن القتال والنزوا
اى رجعوا الى الرحال جمع رحل وهي حل الشخص ومأواه فسكن نابض تلك الفتنة اى متحركها
ومنه النوابض للعروق الدائمة الحركة للانسان ووقع طائر الهيج مصدر هاجت الحرب
اى ثارت واللوثة وهي مس الجنون واختلف العسكر في الاختيار اى فيما اختاروا رد الامر
فمال القواد منهم وكبار الغلمان الخاصة بخدمة ابى العباس تاش الى خراسان
واستخف الدارية نسبت الى الدار والمراد بهم صغار الغلمان وانما نسبوا الى الدار لانهم
لا يزايلونها غالبا غرة من يخدمهم عليهم الانقطاع الى فخر الدولة والاختصاص
بخدمته وكتب الصاحب اسماعيل بن عباد وزير فخر الدولة اليهم اجمعين بتمامه
اى تقديرها بالحوتهم الاستاذ ابو علي المعروف بالعارض الذي قيل فيه
كشف الاله ظلام ذاك العارض عن مهجة الشيخ العميد العارض

وامات من حو بائه برحآءه ❁ فانجاب عارضه انجياب العارض ❁
حرس الاله ضياء شيبته فما ❁ ابهى وانور شيب ذاك العارض وحقق في الولايات
وزيادة الاوقاف بى ما يوظف للعسكر من النزل امالهم فحفزهم بالفاء والزاى
يقال حفزه عن الامر اعجله وازعجه حب خراسان عن التوقف الحان بالحقهم الاستاذ
ابى على واعجلهم طول العهد بالاوطان دون التثبت فساروا على سمت روغد
بضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الغين المعجمة وبعدها ذال معجمة بين جرجان
وخراسان معاودين نيسابور للاتصال بابى على ابن سيمجور وهو اذ ذاك صاحب
الجيش مكان ابيه ابى الحسن واقام الباقون من الغلمان الدارية الى ان وردها
الاستاذ ابو على فاستعرضهم اى طلب عرضهم عليه من استعرضت الجند اذا امرتهم
عليك ونظرت فيهم ويجوز ان يكون المعنى قال لهم اعرضوا على ما عندكم واثبت اسماءهم
فى ديوان المرتزق واطلق اموالهم عطاياهم وسيرهم الى الرى فامر فخر الدولة ❁
بنقلهم الى الدار اى داره وتوجيههم على امثالهم بمزيد الاكرام والايثار المتوخى بالجاه
المحرم الطلب فى بعض النسخ وتوجيههم من وجه الامير فلانا جعله ذا وجهة والا
يثار الاختيار رعاية منه لحق ابى العباس تاش من جانب واستظهارا اى استعانة
بهم من آخر وقد كانت جرجان تموج بالفاغة بالفاء والغين المعجمة وهم اراذل
الناس واوباشهم قال النجاتى ولم اجدها فى كتب اللغة المتداولة انتهى وفى القا
موس فاغت الرائحة فاحت وعلى انه يوخذ منه بضرب من التجوز وذوى العيث
اى الفساد والحرابة بالكسر قال الاصمعى هى سرقة الابل خاصة ويلزمهم الفساد فيه
الذين من قتلوا اهل خراسان ومثلوا بهم اى عاملوهم بالمثلة وهى التشنيع والتقطيع
فى القتل فوضع الاستاذ ابو على ارصادهم جمع رصد يستوى فيه الواحد والجمع وهم
العيون والجواسيس وبث العيون فى طلبهم جمع عين وهو الربيئة وقتل من حمل
منهم يوما واحدا حديدة واحدة زيادة على ثلاثة الاف رجل طلبا يوما ظرف لحمل
ويحتمل ان يكون ظرفا لقتل والحديدة قطعة الحديد والمراد بها السيف والرمح ونحوهما
يعنى قتل من وجدهم حملوا السلاح ولو يوما واحدا ولو كان السلاح حديدة واحدة
كالسكين ما يزيد على ثلاثة الاف رجل وصبرا اى حبسا وهو ان يقبض على الرجل ثم
يقتل وغيلة بكسر الغين وهى الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى
موضع خال فاذا صار اليه قتله ومكرا اى خديعة فتمت بذلك سياسته من ساس
الرعية امرها ونهاها واستفاضت هيبته اى عظمت مهابته فى قلوب اهل جرجان ونعقت
جرجان ممن ينعق اى يصيح فى فساد يقال نعق الراعى نعيقا صاح بغنمه فزجرها
والاسم النغاق بالضم او يجلب بغير استقامة وسداد اى يرى فى نوعه خلاف الاستقامة والسداد يعنى انه قطع دابر من يرتكب غير الاستقامة والسداد ولو فى
النوم ذكر ابى الحسن بن سيمجور فى قيادة الجيوش الى ان قضى
نحبه اى مات وانتقال الامر الى ابنه ابى على استقام ابو الحسن بن سيمجور

ذكر ابى الحسن بن سيمجور

٧٦

بولايته وقراره اى محل قراره نيسابور واغذ ابو العباس تاش لجرجان مخلفا
اى تاركا امور خراسان وانصرف عسكر ابى الفوارس ابن عضد الدولة الى كرمان وعاد
فائق الى بلخ واستقر ابو على بهراة وكان ابن عزير وزير الرضى يستحث اى يحرض
ابا الحسن ابن سيمجور على قصد جرجان وينبذه اى يعيره ويلومه على التقاعد عنها
اى التقصير فى اخذها واستضافتها الى خراسان وهو اى ابو الحسن يستمر على
المعلوم من عادته فى استشعار الحذر اى جعله كالشعار له والشعار الثوب الذى
يلى الجسد واستحباب السلامة والسلم اى الصلح اشفاقا اى خوفا وهو
مفعول له لقوله يستمر والاستشعار من عثرة قدم اى زلته وهو كناية عن
وقوع كشفة عليه فى الحرب تفضى اى توصل الى ندم كالتى اى كالعثرة التى عرضت
لابى العباس تاش بجرجان من الكشفة اى الهزيمة التى جلبت على الدولة السا
مانية من الوصمة اى العيب ما سار فى البلاد خبره وما احسن ما قيل فى المعنى
توق معادات الرجال فانها ❁ مكدرة للصفو كل مشرب
ولا تستثر حربا وان كنت موقنا ❁ بشدة ركن وبقوة منكب
فلم يشرب السم الزعاف اخو حجى ❁ وثوقا بدرياق لديه مجرب الى ان افضت
غاية لقوله يستحث ابو على محمد بن عيسى الدامغانى الوزارة مكان ابن عزير
وذلك فى جمادى الاخرة من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وفى بعض النسخ
من سنة تسع بتقديم التاء ونفى ابن عزير الى خوارزم وابو على هذا من الوزراء
الافاضل لال سامان واحد المبرزين فى النظم والنثر واحد فيهم قد ادرج ابو
منصور الثعالبى ذكره فى افاضل الحضرة السامانية وذكر نبذا مما انشا ووشى
فمن جملة ما روى من شعره قوله ❁
يا ايها البدر المنير الباهر ❁ الابلج البدر العلى الزاهر ❁
ابلغ شبيهتك السلام وقل لها ❁ بالنوم واشهد لى بانى ساهر ❁ ومن طرف
ما تمكن فى الحضرة فى اشغاله قبل غيبه ❁ وقالوا العزل للعمال حيض لحاه الله من حيض بغيض ❁
فان يك هكذا فابو على ❁ من اللائى يئسن من المحيض
فجد ابو على المذكور فى تسديد الاعمال وحفظها على الاعتدال فاعياه اى اعجزه ما اراده
سداد الولايات اى انقطاع غلاتها وتراجع الارتفاعات اى عودها الى ورا وهو كناية
عن انتقاصها والارتفاعات هى الخراجات الموظفة ونحوها واستشراء الحشم اى لجا
جهم فى الامور وترك الطاعة وتماديهم فى الغى وضراوة الاتراك الضراوة تعود الجوارح
بالصيد يقال ضرى الكلب يضرى ضراوة اذا حرص على الاكل ومنه قول عمر رضى الله عنه
اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر اى ولوعا وحرصا يعنى ان تعود
لاكل اللحم يغرى الرجل بالشره كالخمر وتسحبهم اى تجرئهم بسبب الدلال وفى بعض النسخ
تغلبهم على الوزراء واحتكامهم اى تحكمهم فى المطالب خلفا لنجام المراقبة الاضافة
فيه كلجين الماء ويحتمل الاستعارة المكنية ومناسمة الرياسة هذا من قبيل

جرد تطيفنزا اى السياسة القاهرة للنفوس التى هى على النفوس فى الصعوبة كذا
الطعم المر البشيع وصدق المواخذة فصرف اى ابو على بابى نصر بن زيد الوجيه
فضلا وادبا والنبيه حسبا ونسبا وقد مدحه الشعراء ولا سيما البديع الهمدانى
فى قصيدة رائية منها ۞ وقد عجبت من المضاب فبادرت ۞ ابا العبس تركام باجنحة النسر
هو السيد ابا او تبلغنا النوى ۞ حمد فتى الشيخ الجليل ابى نصر ۞ قال البديع قلت له يوما
على اى قافية تريد امدحك فقال على قافية مشددة يعنى قافية قاف قلت انك
فى كلمتك هذه اشعر منى فى قصيدتى ثم قلت على نفسى لم اقطعه ۞
يا ابل اى رواق الخيل مسبوق ۞ اشام انا ام غرض ام النوق ۞ وهى ثلاثة وثلاثون
قافية لا تشبه بنات الساعة بل تناسب حوليات زهير جاهلية وحوليات الربيع
اسلامية وكانه انشا من قبل على كل قافية ابياتا الا ان الانشا على هذا النسق غير
يسير من غير تروو ولا تفكير وهو الشهم اى الجلد الذكى المتوقد الذى يصيب المحز فى
افعاله المحز بالحاء المهملة والزاى المعجمة لان الحز القطع وفى بعض النسخ المجز بالجيم
وهو بمعنى المحز بالحاء وفى بعض النسخ المحزم ويطبق المفصل فى افعاله التطبيق فى
الضرب ان توافق ضربة السيف مفاصل العظام ويقال طبق عنقه بالسيف
ابانها وطبق الحق اصابه يعنى ان احكامه فى محالها لان اصابة المحز والمفصل
غاية قصد الضارب ويبذ بالباء الموحدة والذال المعجمة اى يغلب الكفاة ۞
جمع كاف من الكفاية بغنايته اى بنفعه وكفايته فى الامور ومضايه مصدر ۞
مضى السيف فى الضريبة نفذ وصواب تدبيره وارائه جمع رأى ثم بدا لهم
فى امر ابى على فاعل بدا ضمير راجع الى ما دلت عليه قرينة المقال اى بدا لهم بدا
او رأى كقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه فورد ثانيا الى مكانه
من صدر ديوانه اى تقلد الوزارة ثانيا وجلس مجلسها وانتقلت لابى الحسن بن سيمجور
من هذه الاهوال نهضة اى قيام الرخيلك بضم الخاء وتشديد الراء وصبيم منفوحة
بعدها كاف منتزه بباب نيسابور من جانبها الشرقى مما يلى شاذياخ ولاهل
نيسابور بها رباع وقصور بعض متنزهاتها اى ابى الحسن بواحدة من خطاياه
جمع حظية وهى المرأة او الجارية التى تكون ذات حظوة ومنزلة عنده وجمعا
فما نتر لنفسه خلال الرفث اليها اى فارقته نفسه روحه بغير رضى على حالة ما كان
يظن ان تفارقه فيها فعبر عن ذلك بالخيانة مجازا مع عدم الوفا فيهما والرفث الجماع
وخر الى الارض عن صدرها ميتا واخفى وفاته الى ان نقل الى داره واستعد اى
بالبناء للمفعول لاظهاره اى لاظهار خبر وفاته كان الصدر الافاضل من فى بعض مطالعاته
ان الملوك ربما تقتل بحيلة خفية وذلك ان تعالج الجارية بالسم كل يوم مثقال ذرة
منه من حين ولدت حتى اذا ناهزت ثلاث سنين طعمت السم وجرى منها مجرى
الغذا بل تزداد به جمالا وسمنا ولكنها تحم نفس تتنفس فى وجهه لم يتنفس عند السقم من
ابتلع ريقها ابتلعه الحمام ومن غشيها غشيه الموت الزوام فلعل تلك الحظية قد

استودعت تلك الليلة وان لله جنودا منها العسل وورث ابنه ابو على رياسة
بيته واخذ تدبير جيشه فسد الثلمة الحادثة بموت ابيه برفق سياسته
وحسن رعايته وخفض ايالته وولايته من الخفاوة وهى المبالغة فى الاكرام
وحسن طاعة ابى القاسم اخيه وسائر اخوته له وعم رضاهم به وبلغ
ابا على ان هراة سميت لفائق اى جعلت من طرف السلطان باسمه وعينت برسمه
فقصدها ابو على وكتب اليه على ما استخاره من الخطبة على خطبته بكسر
الخاء فيهما اى طلب ما هو مطلوب له والخطبة اظهار الرغبة فى نكاح امراة
والتماس تزويجها من وليها فاذا اجيب الخاطب وجاء آخر بعده يطلبها من
الولى بزيادة مهرا وغيره فهو الخاطب على خطبة الاول وقد ورد النهى عنه ثم
اتفقا على ان تكون هراة لفائق ونيسابور مع قيادة الجيوش لابى على ورتب
كل واحد منهما اصحابه بناحية عمله وحلت الخلع من بخارى على الرسم المعتاد
لولاة الجيوش وابو على يظن انه هو المقصود بها اى بالخلع والحبو بالكرامة
فيها اسم مفعول من الحبا وهو العطا حتى اذا بلغ الرسول منتصف الطريق
عدل الى فائق بما صحبه من الخلع فعلم ابو على انه اى الشان او الحمل المفهوم من
حملت مكر مكروه اى خديعة وكيد دبره وغدر اسروه اضمروه واخفوه وانه
المقصود بالسوء والمراد بالمحذور فلما علم ان فائقا شخص عن هراة يقال شخص
من بلد الى بلد شخوصا ذهب نهض ابو على من نيسابور كالسهم المرسل فى السرعة
والنفوذ والشهاب الرصد الشهاب الشعلة الساطعة من النار المتوقدة ومن العارض
فى الجو قال الله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب والرصد المعد حتى انقض عليه
الانقضاض الوقوع ونزول الطير والفرس على شى يقال انقض البازى اذا هوى فى
طيرانه فيما بين هراة وبوشنج بباء موحدة غليظة وواو ساكنة وشين
معجمة مكسورة وربما تفتح ونون ساكنة بعدها جيم وهى قصبة من قصبات
هراة فعل من اتخذ الجد بكسر الجيم اى الاجتهاد حزنا وصاحبها الحذر
والحذرين كالخل والخليل وزنا ومعنى وهو كناية عن الاخذ بالحزم فى الامور ۞
ونكب عن ذكر العواقب جانبا نكب عن الطريق عدل والعواقب جمع عاقبة
وهى اخر الامر وما يؤل اليه وهذا حل لقول الحماسى ۞
۞ ونكب عن ذكر العواقب جانبا ۞ اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ۞
اى تبع عزمه ويفعل فعل الغر المتهور ويقتحم الاخطار غير مبال بما يترتب على ذلك
من حوادث الليل والنهار وعلم انه متى استمرت تلك الحيلة
ونفذت فيه تلك المكيدة وعرف جبنه وخوره اى ضعفه وعجزه
عن القتال لم ترتفع له ولاهل بيته وهم آل سيمجور راية
كناية عن زوال الامارة عنهم ولم يعرف لانتقاض الامر
عليهم عليه وعلى اهل بيته وانتساب المحذور اليهم من ساب الفرس

ذهب على وجهه اوساب الماء جرى وفي بعض النسخ وانسياق من كل وجه
غاية نائب فاعل يعرف فقصد قتاله اي صدق ابو علي قتال فايق وهو
من صدق المتعدي الى مفعولين كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
وحذف اول المفعولين هنا والاصل فصدقه قتاله آخذا مصدر وقع حالا من
فاعل صدق اي اخذا بنوط الجد بكسر الجيم الاجتهاد دق التشمير ودق عسكره
دق المضبب استاه المسامير المضبب الذي يصلح الظروف والاواني بالضباب والاستاه
جمع استا واصل سته فجمع على اصله وهو محل قوله دق المضبب استاه المسامير
قوله به اي على عسكر فائق بد منهزمين الى مرو الرود وطاردهم اي اتبعهم ابو علي بعد
من فوادة التشريد به اي بفائق في هزيمته يقال شرد البعير نحو شردت فلانا
في البلاد وشردت به اي فعلت به فعلة تشرد غيره ان يفعل فعله كقولك نكلت
به اي جعلت ما فعلت به نكالا لغيره وفي التنزيل فشرد بهم من خلفهم
اي اجعلهم نكالا لمن تعرض لك بعدهم كذا في الراغب فرافقوه
اي صادق القواد فائقا بقنطرة مرو الرود مستنفذا حال من مفعول وافقوه
لمعا فغدا اي لما فاتهم وحنشوا اللها نغز الحشد الذي لا يدع عن نفسه
شيئا من الجهد والنفرة والها كما في القاموس نفا رعهم اي ضاربهم بالسيوف
والرماح حتى اسر عدة منهم وحلهم النجارى وسار ابو علي الى مرو خاطبا
اي طالبا من السلطان عمل ابيه اي ما كان يتولاه ابوه من اعمال خراسان
ومدلا بسابق حرماته ومساعيه الضمير للمجرور ان لابيه اي واثقا بحرمات
ابيه عند السلطان ومساعيه في خدمته قال المرزوقي المدل هو الواثق
بنفسه وبكلاته وعدته ومكثرا اي عدا نفسه كثيرا باخوته وذوي اصحابه
فحقق الرضى سواله اي طلبته اي ولاه عمل ابيه وجرد اي افرد اليه فيما
استدعاه طلبه رسوله وبين سوله ورسوله الجناس اللاحق لان همزة
سؤله تقلب واوا وقرر زيادة الجيوش عليه وناط اي علق مصالحهم اي
الجيوش به فرجع الى بخارى وانثنى نيسابور بهراة وقهستان ولغته بواد
الدولة فانكفأ اي رجع الى نيسابور وقد نال ما اراده تهذيب الاعمال اي تنقيحها
وحسنها ورتب الاحوال والرجال واخذ امره بزداد ابن راد وتها مفعول به اخذ
تمييز على تقدير يزداد مستعدا ولا زهاد بيتنا عنف اي بتزايد قوة واستعلاء
الى ان تلقب بامير الامراء الموئد من السما وامتدحه ابو بكر الخوارزمي قال
في اليتيمة هو ابو بكر محمد بن العباس باقعة الدهر وبحر الادب وعلم النظم
والنثر وعالم الظرف والفضل كان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة
المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة
والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتي بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن
الادب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته في ملاحة

عبارته ونعمته ونغمته وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مجلد
سائر وكذلك ديوان شعره اصله من طبرستان ومولده ومنشاؤه في
خوارزم وكان ينتسب بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزي فارق
اهله في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قويم المعرفة قوي الادب نافذ
القريحة حسن الشعر فلم يزل يطوف في الافاق ويدخل كور الشام والعراق ويلحظ
من العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر
في الادب والشعر ولقي سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان وخدمه ونفاه
من حضرته ومضى على علوائه في الاضطراب والاغتراب وشرق بعد ان غرب وعاود
بلاده فنكبته جرحات لخبث لسانه وصحب الوزير والامراء بخراسان وحمد بعضهم
وذم بعضهم ومدحهم وهجاهم وعاود حضرة الصاحب مرارا واراش جناحه
مرارا وانتفع به كثيرا واخباره ونوادره وملحه وفصوله مسطورة في اليتيمة فلا
نطيل بذكرها بقصيدة اولها ان الاولى خن الخدور هم في الضمائر والصدور
دبروءات اللواتي في الخدور بمعنى الضمائر في الصدور والاولى اسم موصول
لجمع المذكر وقد يستعار للمؤنث كما هنا وقوله ويلي الاولى يستلئمون
على الاولى تراهن يوم الروع كالحداء القبل ولما كان لفظ الموصول مذكرا اعاد
عليه الضمير مذكرا في قوله هم في الضمائر والخدور جمع خدر بالكسر وهو ستر
يمد للجارية في ناحية البيت كالخدر وكل ما واراك من بيت ونحوه وخشبات
تنصب فوق قتب الجمل البعير مستورة بثوب وجملة هم في الضمائر خبر ان
ومعنى كونهم في الضمائر والصدور ان قلوب العشاق لكثرة تخيلها اياهم وحضور
صورهم فيها صارت بمنزلة المكان لهم فكانهم فيها وقع الغبار عليهم
غداة بنيه على البعير وقع الغبار عليهم خبر بعد خبر لان ويجوز ان تكون مستانفة
استئنافا بيانيا فكانه قيل ما شانهم فقال وقع الخ يعني انهن لما سارت
بهن تلك الهوادج وقع الغبار المنتشر من اخفاف الابل عليها فغدا ذلك يترفع
ويتكبر بسبب ما اكتسب منهن من الرائحة الطيبة على العبير وهو اخلاط تجمع
من الطيب لما مشين على الثرى تاه المعار على المعير الضمير في مشين يرجع الى
الاولى باعتبار معناه والثرى بالفتح والقصر التراب الندي فان لم يكن نديا فهو
تراب والمعار بضم الميم اسم مفعول من اعاره وعني بالمعار التراب وبالمعير
المسك ومن عادة النساء المخدرات ان يكن متعطرات يقول لما مشين على التراب
واعارته رائحتهن التراب طيبا تاه التراب باكتسابه من مشيهن الرائحة وان
كان معارا على المسك وان كان معيرا وروى صدر الاول فاصبح تاه المغار على المغير
بالغين المعجمة فيهن وقالهما من الغيرة ولكن الرواية المتقدمة انسب
نعمت في حال الاسير ورحت في حال الحسير الثناء للعطف على تاه ويفيد مع
ذكر السببية اي بسبب رحيلهن ومفارقتي اياهن صرت اول النهار في حال

الاسير المربوط بالاسر وهو القد وصرت آخره في حال الحسير اي كثير الحسرة
وهي التلهف والتاسف ومقتضى الظاهر عكس ما في البيت لان الاسير
اسوء حالا من الحسير والمقام يقتضي الترقي اللهم الا ان يدعى ان المراد بالحسير
الدائم الحسرة والاسير على هذا القد برابر حطا لا منه لا نه قد ينفك
وكذاك من عشق النجوم ٭ ومرام صيد الفرقدين من مرفوع المحل لكونه مبتدا
وكذلك في محل الرفع خبره يعني ان كل من طلب امرا ممتنعا وعلق امله بما لا
يمكن حصوله فحاله مثل حالي فيكونه كالاسير والحسير يا سايلي عما في البراقع ،
والهوادج والستور ٭ فيها الرضاع من المنية ٭ والفطام من السرور ،
ما الموصولة هنا مثلها في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
فانها واقعة على الوصف ولولا ذلك لقيل من طاب وقوله فيها الرضاع
الى اخر البيت سؤال السائل يعني ان في ذلك البراقع والهوادج حسانا
يجري النظر اليهن الى المنية وفقد السرور لانه من علقهن يهلك لا محالة
لنبذا عنه حسنهن و يفقد سروره فقدا ابديا وسالت من زوج المنابر
حتى يخطب والسرير في قوله زوج مع يخطب ايهام وزوج المنابر والسرير
من يرتقيهما امارة وخطابة وهذا التخلص من التغزل لا محالة الى الممدوح
فهو الامير بن الامير ٭ بن الامير بن الامير في هذا البيت من انواع البديع التكرار
وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين باللفظ والمعنى لغرض من الاغراض
والغرض هنا بيان عراقة الممدوح وان اباءه امراء ايضا فلم يرث الامارة من
كلالة وهذا كقول المتنبي ٭ العارض الهتن بن العارض الهتن بن العارض الهتن
ابن العارض الهتن ٭ المشتري المدح الجليل ٭ بما له الجم الغفير ٭
من سيفه كسر الجبير ٭ وسيبه جبر الكسير السبب العطا في بين سيفه وسيبه
الجناس اللاحق وفيه رد العجز على الصدر والناظم المعنى الطويل
بلفظه النزر القصير النزر القليل والمراد بالطويل هنا الكثير ٭
وبالنصير القليل بصفة بالايجاز لانه يؤدي المعنى الكثير بلفظ قليل والقصير
الطباق يرمي اعاديه بسهم ٭ من سعادته طرير الطرير محدد النصل يعني ان سعده
كان في قتل اعاديه فلا يحتاج معه الى تكلف المقاتلة بالعدد والعدة ٭
حتى لو افترشوا الحرير ٭ لشاكهم مس الحرير ساكته الشوكة اصابته يعني
انهم لشدة خوفهم منه لا يهجعون ولا يقر لهم قرار ولو كانت فرشهم من حرير
ويؤنث البهم الذكور ٭ بتلكم البيض الذكور الذكور الاولى جمع الذكر
الذي هو ضد الانثى والذكور الثانية جمع الذكر من الحديد وهو ايبسه واجوده
والمراد بالذكور هنا السيوف ويقابل الذكر من الحديد الانيث منه يقال سيف
مئناث ومئناثة كهمام والبهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة وهو الشجاع الذي
لا يدرى من اين يؤتى ومعنى تانيثه البهم انه يجعلهم مغلوبين مقهورين

ويا سرهم كما تؤسر النساء وفي الذكور الثانية ايهام وقد احسن ابو اسحاق الغزي في قوله
٭ القوم من ذكر وانثى بجدهم ٭ فالحرب انثى والسيوف ذكور ٭ وكانه المريخ
ومن عجب ان الصوارم في الوغى تحيض بايدي القوم وهي ذكور ٭ واعجب من ذا انها في اكفهم
تاجج نارا والاكف بحور ٭ وسامد نوب الخطوب ٭ وقوسه عقب الدهور ٭
النوب جمع النوبة بالضم والسكون وهي المصيبة من قولهم نابه الامر وانتابه
والخطوب جمع خطب وهو الامر والشان صغر او عظم والعقب جمع عقبة وهي
بمعنى النوبة وهي ان تركب دابته مرة ويركب صاحبك اخرى فالمراد بها حوادث
الدهر ومصائبه ورماحه حشو العداء ٭ وعداته حشو القبور ٭
استغفر الرحمن بل ٭ حشو الجوامع والنحور ٭ يعني ان رماحه ليس لها
مقر الا صدور اعدائه واعداؤه ليس لها مقر الا القبور ثم لما كان الاخير
خلاف الواقع تداركه مثبتا لما هو الواقع بالبيت الثاني بالاضراب عنه
مستغفرا من الاخبار به لانه كذب في دعائه الجوامع جمع جامعة وهي
الضبع سميت بذلك لانها تتعادى في مشيها وبصوم صارمه فيفطر
بالجماجم والنحور الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ والنحر المنحر حيث تكون
عليه القلادة من الصدور واراد بالصوم هنا الصوم اللغوي وهو الامساك
اي يمسك صارمه عن ضرب في غمده واراد بافطاره اراقته دما الاعداء
واذا اتاه سائلاه رب الشويهة والبعير ٭ ابصرته بعطائه ٭
رب الخورنق والسدير يعني اذا سأله الفقير المملق الذي ليس له الا شاة او
بعير اعطاه من الاموال ما يصير به كصاحب الخورنق والسدير وهو
النعمان بن المنذر والخورنق والسدير قصران مشهوران بالحيرة يضرب
بهما المثل في الحسن والاتقان والبيتان ماخوذان من قول المنخل اليشكري
وقد شرب المدامة يوما فقال ٭ يا رب يوم المخل وقد لها فيه قصير ٭
واذا سكرت فانني ٭ رب الخورنق والسدير ٭ لمحمد بن محمد ٭ هذا الثماد من البحور
الثماد الماء القليل يريد ان ما وصل اليه في مدحه بالنظر الى ما اشتمل عليه من اوصاف
الكمال قليل من كثير مثل الثماد بالنسبة الى البحر لو كانت الدنيا تدور ٭
على الحقائق في الامور ٭ ما صيغ تاج محمد ٭ الا من القمر المنير ٭ واتاه البديع
ابو الفضل الهمذاني قال في اليتيمة هو احمد بن الحسين بديع الزمان ومعجزة
همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره
في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم
يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه وغرر النظم ونكته ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه
من لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب وبدائع
وغرائب فمنها انه كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا
فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى اخرها لا يخرم حرفا ولا يخل بمعنى وينظر

في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب ولم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم
يعيدها عن ظهر قلبه هذا او يسردها سردًا وكان يقترح عليه عمل قصيدة او
انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة
والجواب عنها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي بآخر
سطوره ثم هلم جرا الى الاول ويخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة
الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقراء من النظم النثر ويروى
من النثر النظم ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله في اسرع
من رجع الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض
البديهة ومسابقة القلم ومسابقة اليد وجلات الحدة وثمرات المدة ومجاراة
الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وورد حضرة الصاحب بن عباد في اول شبابه
واستفاد منه ادبا ونشبا ثم قدم جرجان واقام بها مدة ثم قصد نيسابور فوافاها
سنة اثنين وثمانين وثلاثماية ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى بها اربعماية
مقامة ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمذاني
وعلو امره وقرب نجحه وبعد صيته اذ لم يكن في الحساب والحسبان ان احدا
من الشعراء والكتاب يلحق الخوارزمي في غبار فضلا عن ان يغلبه في المساجلة ويتفوق
عليه في المناضلة وبعد موت الخوارزمي خلا الجو للهمذاني ولم يبق من بلاد خراسان
وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى جنى ثمارها والقى عصاه بهراة
وحين بلغ اشده واربى على اربعين سنة ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة
ثمان وتسعين وثلاثماية انتهى ملخصًا وهو ابا على عمرو يمتدحه بالقصيدة التي اولها

ﻫ على ان لا اريح العيس والقتبا ﻫ والبس البيد والظلماء واليلبا ﻫ

العيس ابل بيض في بياضها ظلمة خفية واحدتها عيسا والقتب بالتحريك رحل صغير على
قدر السنام والبيد جمع بيداء وهي المفازة واليلب الدروع اليمانية كانت تتخذ من
من الجلود ويخرز بعضها الى بعض وهو اسم جنس الواحدة يلبة وقال بعضهم اليلب
جلد يلبس تحت الدرع لئلا يصداه الثوب وربما لبسوه مكان الدرع والمعنى اني اجتنب
اللذات واتجافا عن ملاهي العرس واميل الى المكاره في ارتياد المكارم ﻩ

ﻫ واترك الخود معسول مقبلها ﻫ واهجر الكاس تغذو شربها طربا ﻫ الخود بفتح
الخاء المعجمة الجارية الناعمة والمعسول الممزوج بالعسل والمقبل الثغر والمراد ماؤه
وهو رضابها وتغذو من غذا الطعام الصبي يغذوه اذا نجع فيه وكفاه
والشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب وهو مفعول اول لتغذو
وطربا مفعول ثان على تضمين تغذو معنى تعطي او منصوب على التوسع بحذف
حرف الجر كما تقول غذوت الصبي باللبن وفي بعض النسخ يروي شربها طربا ﻩ

ﻫ حسبي الفلا مجلسا والبوم مطربة ﻫ والسير يسكرني من مسه تعبا ﻫ الفلا جمع
فلاة كحصى وحصاة وهي الارض لا ماء فيها والبوم طائر معروف يتشاءم منه يقع على الذكر

والانثى ومجلسا ومطربة وتعبا منصوبة على التمييز وفي بعض النسخ لغبا وهو بمعناه
وهذه اوجه لغة لقولها من قوله تعالى لا يمسنا فيها لغوب يقول اني هجرت مستلذ اتي من
الجنائب والمشارب والمطارب واكتفيت بالمفاوز مجلسا والبوم مطربا وبمس التعب
شربا وسكرا ﻫ وطفلة كقضيب البان منعطفا ﻫ اذا مشت وهلال الشهر منتقبا ﻫ

ﻫ تظل تنثر من اجفانها حببا ﻫ دونى تنظم من اسنانها حببا ﻫ الطفل
الولد الصغير من الانسان والدواب قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث والجمع قال تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
ويجوز المطابقة في التثنية والجمع والتانيث فيقال طفلة واطفال وطفلة
مجرور برب المحذوفة بعد الواو وهي في محل الرفع على الابتداء لان رب لها حكم
حرف الجر الزايدة وجملة تظل الخبر ومنعطفا بفتح الطاء مصدر بمعنى الانعطاف
وكذلك منتقبا بفتح القاف مصدر بمعنى الانتقاب والمراد بالهلال هنا القمر
لان تشبيه الوجه بالقمر والبدر اتم ويحتمل ان يراد حقيقة الهلال ويكون المقصود
تشبيه ما فضل عن النقاب من الجبهة به بجامع التقوس والضيا والحبب الاول
مقصور حبا بكسحاب الطل والحبب الثاني بفتحتين وكعنب تنضد الاسنان وما
جرى عليها من الماء كقطع القوارير كما في القاموس يقول ان هذه الطفلة لما احست
مني بالرحيل اخذها البكا والعويل فظلت تبكي وتتناثر دموعها من اجفانها كقطر
الطل وتحكي صف اسنانها الاعلى على الصف الاسفل فتنتظم متنضدة
تحسرا على فوات التلاق وما دهيت به من شدائد الفراق

ﻫ قالت وقد علقت ذيلي تودعني ﻫ والوجد يخنقها بالدمع منسكبا ﻫ
ﻫ لا در در المعالي لا يزال لها ﻫ برق يشوقك لا هونا ولا كثبا ﻫ
علقت ذيلي اي تعلقت به والاكثر تعديته بالباء والمتعدي بنفسه شاع استعماله
في الهوى والحب كعلقت المراة اي هويتها وجملة تودعني في محل النصب حال من
فاعل علقت وقوله والوجد يخنقها اي يفعل بها كفعل من يخنق انسانا
بجامع عدم القدرة في كل منهما على الكلام ونحوه والبكاء مثلها في كتب بالعلم
لان الباكي غالبا لا يتمكن من الكلام فكانه يختنق بالدمع ويحتمل ان يكون بمعنى
مع والدر اللبن ويراد به الخير يقال في المدح لله دره اي كثر خيره وفي الذم لا در
دره والمعالي جمع المعلاة كالمسعاة والمساعي وهي الرفعة والشرف والهون
بفتح الهاء السكينة والوقار والكثب بفتح الثاء المثلثة القرب وانتصاب
هونا وكثبا على الحال من برق لوصفه بيشوقك اي حال كونه ذلك البرق
لا ساكنا ولا قريبا بمعنى انه لا يزال يبعث المعالي يشوقك كما يشوق
العاشق ويزعجه برق يلمع من افاق احبته لا شوقا ذا سكينة
ولا ذا قرب منك بل شوق يقلقك ويرمي بك كل مرمى سحيق ﻩ

ﻫ يا مشرعا للمنى عذبا موارده ﻫ بيناه مبتسم الارجاء اذ نضبا ﻫ المشرع

الشاربة كالشربية والمشرعة والمنى جمع منية وهى البغية والطلبة وبينا وبينما مشبعة بالالف ومتصلة بما المزيدة من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية وضمير الجر هنا نائب عن ضمير الرفع اى بينا هو كما فى لولاه ولولاك على قول الاخفش ومبتسم من الابتسام وهو دون الضحك والارجا النواحى ونضب الماء ينضب نضبا غار وذهب فى الارض وابتسام ارجاء المشرع كناية عن ظهور الزهور والرياحين فى جوانبه واراد البديع بالمشرع نفسه مقولا على لسان محبوبته تشبيهه بمشرع عذب جامع لانواع المنى لكنه سريع الزوال وقد اكد ذلك بقوله

∴ طلعت لى قمرا سعدا منازله ∴ حتى اذا اقلبت يعلو ظلمى غربا ∴

قمرا منصوب على الحال اى مشبها القمر كما فى قول المتنبى ∴

∴ بدت قمرا ومالت خوط بان ∴ وفاحت عنبرا ورنت غزالا ∴ ثم لما كان بعض منازل القمر نحسا وصفه بقوله سعدا منازله والمراد بالظلمة ما يغشاه من الاكدار والهموم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

∴ كنت الشبيبة ابهى ما دجت درجت ∴ وكنت كالورد اذكى ما اتى ذهبا ∴

الشبيبة خلاف الشيب وهى الفتاء والحداثة والبهاء الحسن والرونق ودجت اظلمت من الدجى جمع دجية وهى الظلمة ووصف الشبيبة بذلك لسواد الشعر فى ابانها ودرجت مضت واذكى من ذكى المسك فهو ذكى وذاكى سطعت رائحته يعنى كنت كانفس ما يكون من الشباب الذى مضى ولم ينتفع به صاحبه وكنت كالورد الذى عندما ذكا رائحته وطاب عرفه ويروى البيت على التعاكس فى ابهى واذكى ∴

∴ استودع الله عينا تنتحى دفعا ∴ حتى توب وقلبا يرتمى لهبا ∴

تنتحى تقصد ودفعا مفعول يقال نحاه وانتحاه قصده وقد يستعمل بمعنى الاعتماد والميل فى كل وجه وعلى هذا دفعا يكون تمييزا ودفعا جمع دفعة المطر وهى قطعة منه وقوله قلبا عطف على عينا وجملة يرتمى نعت له ولهبا تمييز اى يتقطع ويرتمى كل قطعة منه فى جانب من شدة التهابه يقول استودع الله عينا تقصد دفعا من مدامعها وقلبا يتقطع لهبا حتى تعود الى يا بديع ∴

∴ وظاعنا اخذت منه النوى وطرا ∴ من قبل يقضى الهوى من حبكم اربا ∴

ظاعنا اى مرتحلا والمراد به البديع والنوى الفراق سمى بذلك لان النساء فى نيته والوطر الحاجة والهوى الحب والارب والاربة والماربة الحاجة وان قبل يقضى مقدرة اى من قبل ان يقضى كقولهم خذ اللص قبل يأخذك يريد ان ترامى الاسفار لى لم تدعنى اقضى اربى من وصاله ∴

∴ غضى عليك قناع الصبر ان لنا ∴ البدا وبنا مشتاق ومنقلبا ∴

غضت طرفه خفضه وغض من صوته وكل شىء كففته فقد غضضته والقناع ما تلبسه المراة فوق الخمار والاوبة المرة من آب اذا رجع ومنقلبا مصدر بمعنى الانقلاب وهو الرجوع ايضا فيكون من عطف التفسير قال الكرمانى غضى عليك قناع الصبر اى اسدليه قال وقد يروى جفون الصبر وهذا اوجه فكانه يامرها بالاغماء من عما يكره فعل المسامع فابدل الغض مكانه انتهى وهذا تسلية لها حال التوديع وتانيس لوحشتها وهذا البيت والبيتان بعده مقول لقول محذوف اى فقلت لها والقرينة عليه قوله قبل قالت وقد علقت البيت ∴

∴ ابا الغنائم بدار الذل لى كرم ∴ وهمة تصل التوخيد والخببا ∴

الوخد للبعير الاسراع او ان يرمى بقوائمه كمشى النعام او سعة الخطو كالوخدان والوخيد كذا فى القاموس والخبب عدو دون العنق يعنى امتنع كرمى عن الاقامة بدار يلحقنى بها مذلة فانا ابدا نجشم مشتاق السفر من ملازمة التوخيد والخبب ∴

∴ وعزمة لا تزال الدهر ضاربة ∴ دون الامير وفوق المشترى طنبا ∴

عزم عزمة وعزمة اجتهد وجد فى امره والدهر منصوب على الظرفية لضاربة والمشترى كوكب من الكواكب السيارة معروف والطنب بضمتين وسكون الثانى لغة الحبل تشد به الخيمة والجمع اطناب مثل عنق واعناق قال ابن السراج فى موضع من كتابه ولا يجمع على غيره لمثل كذا فى المصباح واراد بالطنب الخيمة لانها التى تضرب يقال ضربت الخيمة اذا نصبتها و لله در البديع ما الطف هذا التخلص البديع ∴

∴ يا سيد الامراء فخرا بما ملك ∴ الا تملك مولا واشتراك ابا ∴

∴ اذا ذعتك المعالى عرفها تنبها ∴ لم ترض كسرى ولا من قبلها ذنبا ∴ العرف بضم فسكون للديك ما يعلو راسه كتاج الطاووس والهدهد وكسرى بكسر الكاف وقد تفتح اسم لملك العجم يقال هو معرب خسرو ودعاهنا متعد لمفعولين لانه بمعنى سمى تقول دعوت ابنى محمدا بمعنى اذا جعلتك المعالى تاج هامتها تاهت بك حتى لا ترضى ان تجعل الملوك الاكاسرة ولا من قبلهم ذنبا لها ابن الذين اعدوا المال من ملك ∴ اعطى الذخيرة ما اعطى وما وهبا ∴

ابن فى محل الرفع خبر مقدم والموصول مبتدا مؤخر وتقديم الخبر هنا واجب لتضمنه معنى الاستفهام والاستفهام هنا مجاز عن البعد اى الذين اعدوا المال بعدا عن ملك هذه صفته ومن ملك متعلق بالبعد الدال عليه ابن والذخيرة ما يعد لوقت الحاجة يعنى يرى المال الموهوب والمعطى هو الذخيرة النافعة لا ما يقتنى ويجمع

∴ ما لليث مختطا والسيل مرتطما ∴ والبحر ملتطما والليل مقتربا ∴

∴ امضى شبا منك ادهى منك صاعقة ∴ اجدى يمينا وادنى منك مطلبا ∴ الاحتطام الكسر

وارتطم الرجل في الامر اذا سدت عليه مذاهبه ومنه ارتطم في الوحل ارتبك
فيه وافتعل في هذين بمعنى فعل ولذا يتعدى الى مفعول تقول احتطمه
الليث وارتطمه السيل كاحتفره وانتزعه ولو كان لمطاوعة فعل لكان لازما والمعنى
عليه غير صحيح هنا وملتطما من التطم البحر اضطربت امواجه واصطفقت
مياهه ومقتربا اسم فاعل من اقترب قال العلامة اغاكان الليل مقتربا
لدنوه من الناس وتيقن مجيئه كما قال تعالى اليس الصبح بقريب لان كل ما هو آت
قريب ثم قال البخاتي عن الزوزني معنى في قرب الليل متعسفا وذكر هو لنفسه معنى
متكلفا ويخطر بالبال ان الاقرب من ذلك ان بنات الليل يجرد ظهوره في الشرق بعد
الى الغرب والى سائر الجهات في اسرع من لمح الطرف وانما خصه بذلك مع ان النهار
يشاركه في هذا الامر لان الظلمة اصل والنور طار عليها قال تعالى واية لهم الليل
نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ولهذه النكتة قال النابغة
فانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتاى عنك واسع ٭ فليتأمل ومحتطما
وما بعده من المنصوبات احوال والشبا جمع شباة وشباة كل شيء حده وادهى من
دهاه الامر اذا نزل به والصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد يقال صعقتهم
صاعقة السماء اذا القت عليهم الصاعقة والصاعقة ايضا صيحة العذاب واجدى فلان
علينا جدى وزان عصى اذا افضل والاسم الجدوى والاجداء هو الطلب ومطالب
اما مصدر او اسم مفعول وفي البيتين اللف والنشر المرتب فامضى شبا راجع الى
الليث وادهى الى السيل واجدى الى البحر وادنى الى الليل والمنصوبات الاربعة في
البيت الثاني على التمييز وحذف حرف العطف في ادهى واجدى للضرورة ٭
٭ وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ٭ لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا ٭ الصوب المطر
واضافته الى الغيث بيانية وهذا من التشبيه الغريب الذي تصرف فيه بما اخرجه الى الغرابة
فان تشبيه الكريم بالغيث شهير مبتذل فشرطه بقوله لو كان الى اخره فصار غريبا مقبولا
كقول الوطواط عزماته مثل النجوم ثواقبا ٭ لو لم يكن للثاقبات افول ٭
٭ والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ٭ والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا ٭ اي وكاد يشبهك
الدهر لو لم يخن لكنه خاين يغدر باهله وانت امين وكادت تشبهك الشمس سنا وسناء لو نطقت
لكنها قصرت عنك بعدم النطق وانت منطيق فصيح وكاد الليث يحكيك لو لم يصد بالبناء
للمفعول اي لو لم يفترس ويقتنص لكنه يصاد لكثرة اقرانه وانت لا تقهر ولا تغالب والبحر لو كان
يحكيك لو كان عذبا لكنه ملح منكر وانت لا يستنكر منك شيء ٭
٭ يا من يراه ملوك الارض فوقهم ٭ كما يرون على ابراجها الشهبا ٭
على بمعنى في اي في ابراجها كقوله تعالى على حين غفلة من اهلها والابراج جمع برج واحد
الابراج الاثنى عشر المنقسم اليها فلك البروج والضمير في ابراجها يعود الى الشهب وهو
من عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وهو شاذ ٭
٭ لا تكذبن فخير القول اصدقه ٭ ولا تهابن في امثالها العربا لا تكذبن خاطب

مجهول كما قال المتنبي ٭ يا ايها القمر المباهي وجهه ٭ لا تكذبن فلست من اشكاله ٭ قال
الواحدي اي لا تستمعن الكذب ولا يقال لك الكذب وهو في الحقيقة نهى لنفسه عن
ان يكذب في وصف الممدوح مراد ابد الخبر اي لا اكذب فيما وصفتك به قوله
ولا تهابن في امثالها العربا اي لا تكبرن ولا تخلون من ضربت به العرب الامثال
في الشجاعة والكرم فانها ليست بشيء بالنظر الى هذا الممدوح على ان كثيرا
منها لا يقوم عليه دليل وبعضها من الاباطيل التي ربما ارادها التهويل
والتطويل والتعجب والتغريب دون الحقيقة التي يشهد بها العيان ويقوم
عليها البيان والبرهان ثم اخذ يشير الى من ضربت بهم العرب الامثال بقوله
٭ فما السموأل عهدا والخليل قرى ٭ ولا ابن سعدى ندى والشنفرى غلبا ٭
السموأل هو ابن عاديا من ملوك اليهود يضرب به المثل في الوفاء يقال اوفى من
السموأل ومن وفائه ان امرأ القيس اودع عنده ادراعه حين ذهب لاستجا
شة قيصر على اعدائه فلما مات امرؤ القيس قصد السموأل ملك من ملوك
غسان وهو الحارث بن ظالم وطلب منه الادراع التي اودعه اياها امرؤ
القيس فابى عليه وغلق باب الحصن دونه وكان ابن له خارج الحصن
فقبض عليه وقال له رد علي دروع الكندي فانا احق بها والا ذبحت
ابنك فاشرف عليه من الحصن وقال اما رد الدروع فلا سبيل اليه ولابني
هذا اخ واما الغدر فلا البس به فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه
وابوه يراه وانصرف واحضر السموأل الدروع الى الموسم وردها الى ورثة
امرئ القيس قوله والخليل الظاهر ان المراد به خليل الله ابرهيم عليه
الصلاة والسلام وكان لا ياكل وحده وكان يمشي الفرسخ والفرسخين في
طلب الضيف كي ياكل معه وفي المثل اقرى من الخليل وكان الاحرى بالبديع
ذكر الخليل عليه السلام من كرماء العرب الذين لا يخل تفضيل ممدوحه عليهم بدينه
لكن داب الشعراء المفلقين عدم المبالاة بما يخالف ظاهره الدين وقد قال
بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره وابن سعدى هو اوس
ابن حارثة اخو بني جديلة من طيء الذي قال فيه جرير لعمر بن عبد العزيز
فما كعب بن مامة وابن سعدى ٭ باجود منك يا عمر الجواد ٭ هجاه بشر الخازمي فحلف
اوس ان ظفر به ليقتله فاسره بعض العرب ثم فاشتراه بمائتي جمل فلما وقع في يده
اراد ان يسمل عينيه فمنعته ام سعدى وقالت احسن اليه حتى يمحص عنك
عار الهجاء فمدحه بقصايد منها ٭ فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ٭
ولا لبس النعال ولا احتذاها ٭ اذا ما المكرمات رفعن يوما ٭
وقصر مشتروها عن مداها ٭ وضاقت اذرع المثرين عنها ٭
سما اوس اليها فاحتواها ٭ وقيل ابن سعدى هو حاتم الطائي
وكانت امه مسماة بسعدى والشنفرى الازدي قال في القاموس شاعر عداء

غير

ومنه اعدا من الشنفرى انتهى وهو احدى العتاكين الدهاة وهم تأبط شرًا
والسليك والشنفرى يضرب بهم المثل فى العدو والغلبة والاستيلا فى الغارات
والشنفرى صاحب لامية العرب

من الامين معشارًا اذا اقتسموا * مآثر المجد فيما اسلفوا نهبا

معشار الشئ عشره والمآثر جمع مأثرة بالضم وهى المكرمة سميت بذلك لانها تؤثر اى
تروى والمجد السعة فى الكرم والجلالة والنهب بضم النون وفتح الهاء
جمع نهبة بالضم كغرفة وغرف وهو منصوب على التمييز من اقتسموا ويجوز ان
يكون حالا من مآثر المجد وانما قيده بذلك تمكينا للاقتسام والاختصاص لان
المنهوب لا يحصل الا بعد عناء شديد فيكون للمختص غاية الحرص عليه يعنى
ان هؤلاء المذكورين لم يبلغوا معشارا من وفاء الامين وثراه وغلبة امره ونداه
وقت اقتسامهم مفاخرة المجد والشرف على انفسهم من جهة النهب او حال كونها
منهوبة لهم ومختصة بهم فيما مضى من ازمنة عمرهم

ولا ابن حجر ولا ذبيان بعشرنحه * والمازنى ولا القيسى منتدبا
هذا لرغبته هذا لرهبته * هذا لرعبته هذا اذا طربا

ابن حجر بضم الحاء وسكون الجيم وبضمتين هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وحجر اسم
والده وجده الاعلى الشاعر المشهور صاحب المعلقة التى مطلعها قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل وامه فاطمة بنت ربيعة اخت مهلهل وكليب ابنى وائل واسم
امرئ القيس جندح كقنفذ بالحاء المهملة والجيم وهو فى الاصل اسم لكل
بقلة طيبة تنبت الوانا وكنيته ابو وهب وابو الحرث ويقال له الملك
الضليل ومعنى القيس فى اللغة الشدة يعنى رجل الشدة وقيل القيس
اسم صنم واراد بذبيان زياد بن معاوية الملقب بالنابغة الذبيانى صاحب
القصيدة التى اولها * يا دار مية بالعلياء فالسند والمازنى هو زهير بن ابى
سلمى ربيعة بن رباح بن قرط بن الحرث بن مازن احد السبعة اصحاب
المعلقات واول معلقته * امن ام اوفى دمنة لم تكلم والقيسى هو الاعشى
وقيل ابن العبد وقوله بعشرنحه اى لا يبلغ معشار ما انا فيه من البلاغة والفصاحة
ومنتدبا اسم فاعل من ندب اذا دعاه لمهم فانتدب اى اجاب وقوله هذا
لرغبته البيت لف ونشر مرتب لكل واحد من الشعراء الاربعة لان كل واحد منهم
اشتهر بواحدة من هذه المزايا قال الثعالبى فى كتابه الموسوم بنوادر الملح قال
اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى
اذا شرب فكان امرؤ القيس فى وصف الخيل لا يجارى ولا يدانيه احد خصوصا
فى قصيدته اللامية ورهبة النابغة من النعمان بن المنذر واعتذاراته مشهورة
خصوصا فى قافيته الدالية * يا دار مية بالعلياء والسند وقيل اعذر الشعراء النابغة
فى النعمان وابراهيم بن المهدى فى المامون وعلى بن الجهم فى المتوكل وزهير

وزهير بن ابى سلمى رغبته فى منائح الملوك معروفة ومدائحه فيهم واستماحاته
منهم مشهورة وطرب الاعشى ووصفه الخمر والقصف معروف حتى ان اهل
مكة ردوه فى حافرة الكفر وصدوه عن الاسلام بقولهم له حين قصد يثرب
مادحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عازما على الايمان بقصيدته
الدالية التى اولها * الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا * وبت كما بات السليم مسهدا
الى ان يقول فيها فى التخلص * فآليت لا ارثى لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقى [محمدا]
انه يحرم عليك الاطيبين الخمر والنكاح فقال اما النكاح فقد تركته واما الخمر فلى فيها
مارب فاترك منها سنة ثم اعود وانصرف فاخترمته المنية قبل تمام السنة
كذا فى شرح البخارى وغيره وفى عطف الخمر على النكاح نظر لان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يحرم النكاح فلعله من تحريف النساخ والاصل يحرم الخمر والسفاح او ان
مرادهم من النكاح السفاح فى البيت حذف حرف العطف قبل هذا فى ثلاثة اماكن
للضرورة نعم واستولى اى ابو على على بلاد خراسان وارتفاعاتها فجبيت اى
جمعت له عن آخرها اى استقصيت له جميعها وكتب الرضى اليه يستنزله عن
بعضها لاشباع جيشه اى ارزاق خدمه واتباعهم وعوارض نوبه جمع نوبة بمعنى
النائبة فاعتل عليه اى قام ابو على للرضى عليه باستغراق اعطيات جيوشه
ارتفاعات خراسان وحاجته عطف على استغراق الى زيادة يتحملها
وفى بعض النسخ يتحملها اى يحتال فى تحصيلها لتتمة اطماعهم اى ارزاق الجيوش
فى السنة وهو اى ابو على فى ذلك يخلط طاعة للرضى بخلاف اى بعصيان له ويتحسى
حسوا فى ارتغاء الحسو مثل الشرب والارتغاء اخذ الرغوة وهى ما يطفو فوق
اللبن وقت الحلب يعنى انه يظهر اخذ الرغوة وهو مراده حسو اللبن الصافى من
تحتها يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره ويريد انه يعينك وانما يتحرى نفع نفسه ومن
احسن مضاربه قول الشعبى لمن ساله عن رجل قبل ام امرأته يسر حسوا
فى ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وندب اى ابو على ابا على السنجى لصحابة
الديوان المراد بصحابة الديوان ولاية استيفاء الاموال وضبطها فى مصطلح
تلك الدولة وهو الذى يعبر عنه الآن بالدفتردار وبسط يده فى المصادرة
والاستخراج حتى كنس خراسان من كنس المكان ازال ما فيه من القمامة يعنى
استاصل اموالها فلم يبق فيها ذو در اى لبن الادمى خلفه اى ضرعه وذلك للمبالغة
فى استيصال اللبن لان الحالب اذا عصر الضرع ولم يكن فيه لبن خرج منه الدم
والصوف يظهره بطنه كناية عن غاية الضمور والهزال ثم طالبه بما رفع عليه
اى طالب ابو على السيمجورى ابا على النسفى بما رفع عليه من حساب الارتفاعات وامر
بدق يديه على رجليه الى ان اعفى ببعض المال اى اعطى العفو وهو الزائد عن نفقته
من ماله ومات باخرة على شر حال اى الاخرة وزان قصبة بمعنى الاخير واشار
بذلك الى ان موته كان بسبب ما اوقع به من العقوبة وكذا بقوله عكس

شرح حال وصار اى ابو على بكاتب الملقب شهاب الدولة وظهير الدعوة
هارون بن ايلك بغراخان وهو ببلاد الترك سرا على ان يتشاطرا اى على
شرط ان يتشاطر خراسان وما وراء النهر متى ملك اى بغراخان على الرضى
يعنى كاتب ابو على لبغراخان ملك الترك يحرضه على استخلاص بخارى من
يد الرضى شاطا عليه انه متى تملكها عليه ان يكون ملك خراسان وما وراء
النهر وهو حوزة الرضى بينهما نصفين فكان مثله كما قيل،
،محمد سلوا سيوف محمد، رضخوا بها هامات آل محمد هذا البيت مقول فى بنى
امية واشياعهم لما حاربوا العترة الطاهرة وغلبوا على الاقاليم بقوة الاسلام
وسيف ملة النبى صلى الله عليه وسلم والرضخ هو الدق للاشيا المكلبة
كالنواة واشار به الى ما جرى على الحسين بن على رضى الله عنهما ومحمد فى
المكانين من وضع الظاهر موضع المضمر للترك وهوا ابو على ابن سيمجور
فى ذلك الزمان كله يقيم رسم الخطبة باسم الرضى فى منابر بلاد خراسان
وشعار الدعوة اى دعوة الرضى استعمالا لابن عمه للتقية اى التستر كما يتستر
الرفضة باظهار التسنن اذا كانوا مغلوبين بين اهل السنة ويسمونها التقية
وانما قال على زعمه لان عصيانه ظاهر لا مستوفيه او التحمد الى الرعية تحمدا الى
الناس اى تكلفا اظهار ما يحمدونه عليه يعنى انه كان يجعل الخطبة باسم الرضى
ويظهر شعار دعوته اما تقية واما لاجل ان تحمد الناس الرعية ولا تذمه
بخروجه عن السلطان وادعائه الامر لنفسه وقد كانت طايفة من دهاقين
ما وراء النهر الدهقان بالكسر والضم القوى على التصرف مع حدة والتاجر والزعيم
فلاحى العجم ورئيس الاقليم معرب قد املتهم اى احدثت لهم مللا وسامة
ايام تلك الدولة السامانية تقرمت نفوسهم اى اشتاقت الى الاستبدال اى
طلب دولة جديدة مكان هذه الدولة واصل القرم شهوة اللحم والاحماض
بدعن خلة الالفة والاعتياد الاحماض ان تاكل الابل الحمض بعد ما ملت الخلة
خبز الابل والحمض فاكهتها والاحماض فى الكلام ابتاع ابتاع الجد فى الهزل تنشيطا للطبع
كان وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول احمضوا رحمكم الله واضافة خلة الى الالفة
كلجين الماء يعنى مالت نفوسهم الى استبدال الرضى ببغراخان فواصلوا بغراخان
بكتبهم عبر بصيغة التفعل اشعارا بصعوبة الخطب وانه اذا حصل فانما يحصل بالتكلف
والتدريج واراد بالحريم حريم الرضى وهو سلطنته بخارى شاحذين عزمه فى المضاء
والتصميم شاحذين من قولهم شحذت السكين اشحذه شحذا اذا احددته والمشحذ
المسن والمضى مصدر مضى السيف اذا نفذ فى الضريبة والتصميم المضى فى الامر وسيف مصمم
اذا كان ماضيا فى الضريبة وعزم مصمم ماض فصار اى بغراخان يتطرف تلك الحدود
اى ياتى على اطرافها فى طرفة العين قد تكررت رعت اطراف المرعى ولم تختلط بالنوق
كتطرفت واريد هنا اخذه طرفا من نواحى ملكهم كما اشار اليه بقوله شيئا فشيئا

بالنصب على المفعولية المطلقة اى يتطرفها تطرفا وتصب المفعول المطلق بفعل من معناه
غير عزيز فى الكلام كقعدت جلوسا والله انبتكم من الارض نباتا ولا تفرق بينهما
اى نوعا من الضرر ولكن عفى له من اخيه شئ اى شئ من العفو فانه عفى مسند الى المصدر
لا الى المفعول به لكونه غير متعد ويجوز ان يكونا منصوبين على الحال من تلك الحدود
على التأويل بمرتبة كقوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب الاول فالاول وجاؤا رجلا
رجلا كالبازى يحل نصاح اجفانه على التدريج النصاح السلك يخاط به الشئ والنصح
بالفتح الخياطة ومنه التوبة النصوح اعتبارا بقوله صلى الله عليه وسلم من اغتاب
خرق ومن استغفر ربه رفاء وكان بتوبته يخيط ما خرق بمعصيته ويقال هو من
النصح بالضم فكان هذه التوبة تنصح لصاحبها بالاقلاع والتركيب يدل على الحل
ونصاح البازى الخيط يشد على اجفانه ثم يفتح قليلا قليلا تانيسا له اى
للبازى من الوحشة وتمكينا من الروعة اى الخوف وتضرية اى تعويدا على التقنص
اى الصيد الى ان ورد اى بغراخان اسبيجاب بعد الهمزة المكسورة فيه سين مهملة
ثم ياء غلطة ثم باء ساكنة ثم جيم غليظة بعدها الف ثم باء موحدة وهى
قصبة من قصاب بخارى فانهض بالبناء للمفعول اى امر بالنهوض من الرضى من
بخارى اينانج الحاجب بعد الهمزة فيها الف مما الدال ثم نون ساكنة ثم جيم وهو من
اعلام التركية كذا ضبطه الصدر فى طلبه ورده على عقبيه الضميرات لبغراخان
فالتقيا على حرب اشابت الذوائب جمع ذؤابة الشعر وكان القياس ان يكون ذآئب كهمز
لان الالف فى ذؤابة مزيدة كالالف فى رسالة وهى تقلب فى مثل هذا الجمع همزة لكنهم لاستكراهم
وقوع الالف الجمع بين همزتين قلبوا الاولى واوا وانارت الكواكب ما اشابتها
الذوائب فلكثرة اهوالها والشيب مما يتسارع بتفاقم الهموم والاكدار كقوله
تعالى يوما يجعل الولدان شيبا واما انارتها الكواكب فلكثرة ما ارتفع من الغبار
والعجاج بحيث ستر عين الشمس واظلم الجو فظهرت الكواكب ويجوز ان يراد
بشيب الذوائب ارتفاع الغبار عليها حتى غير لون الشعر من السواد الى البياض
وان يكون ظهور الكواكب كناية عن الشدة وكانت العرب اذا ارادوا الشدة باحد يقولون
لاريته الكواكب ظهرا ثم انجلت الحرب اى انكشفت عن اسر اينانج الحاجب فى الجماعة
اعيان الجيش من القواد والكثير من الافراد اى الذين يعد كل منهم انه منفرد فى شجاعته
وجراءته واستحكم لذلك المذكور من اسر اينانج والقواد طمعه اى بغراخان فى تورد
سائر اى باقى البلاد اى بلاد الرضى وعبر بالتورد للاشعار بان طمعه فى ورودها كان
على سبيل التدريج ذكر فائق وما انتهى اليه امره بعد الوقعة المذكورة وهى
الوقعة التى جرت بينه وبين ابى على بن سيمجور بين هراة وبوشنج وكان بعضها
بقنطرة مرو الروذ وكانت الكشفة فيها على فائق كما تقدم واقام فائق بناحية
مرو الروذ بعد انهزامه اليها وهى بفتح الميم وسكون الراء والروذ بضم الراء وسكون
الواو وبالذال المعجمة قال ابن حوقل وهى اكبر من بوشنج ولمرو الروذ نهر كبير وعليه

ذكر فائق وما انتهى اليه امره بعد الوقعة المذكورة

بساتين وهي طيبة التربة والهواء وقصر احنف على مرحلة منها على طريق بلخ وهي
من مضافات مرو الروذ ولقصر احنف المياه والبساتين الحسنة ومن مرو الروذ الى الجبل
ثلاثة فراسخ من جهة العرب والروذ بالعجمي هو النهر فمعنى مرو الروذ مرو النهر
كذا في تقويم البلدان وقال الخاني روذ في لغة الفرس هو الوادي واصله رود ذ مرو اي
وادي ثم قدم المضاف اليه على المضاف فانه في لغتهم يجوز تقديم المضاف اليه على المضاف
انتهى وبين المضافين الكلامين تناف فليحرر ثم اضاف مرو للروذ احترازا عن مرو
الشاهجان بالشين المعجمة بعدها الف وهاء ثم جيم بعدها الف ثم نون وهي
قديمة اضيفت اليها مرو هذه لقربها منها على رم الرث الرم مصدر رممت الشي
ارمه رما ومرمة اصلحت خلله والرث الخلق البالي من الثوب وجبر الكسر الواقع
في عسكره بعد الكشفة واسو ما فشا في عسكره من كلوم الحرب الاسو كالنصر
مصدر اسى الجرح باسوه اذا داواه فهو ماسو واسى ايضا على فعيل والكلوم
جمع كلم وهو الجرح فلما التحم اي التأم امره وانضم اي اجتمع نشره اي منتشره
سار يريد بخارى من غير استئمار واستطلاع رأي الائتمار والاستئمار المشاورة
وكذلك التآمر على وزن التفاعل والاستطلاع طلب الاطلاع من غير ان يطلب امر
الرضي في القدوم الى بخارى ولا طلبا لاطلاع على مسيره اليها وهذا اشارة الى انه
يريد مكرا او يضمر غدرا فارتاب الرضي صاحب بخارى به اي خالج قلبه ريبة
وشك من مجيئه بغير اذنه فلما قاربها اي قارب فائق بخارى برز اي الرضي
اي خرج الى فناء السهلة ببابه قال صدر الافاضل يعني بالسهلة الصحراء التي
هي فيما وراء تل ابي حفص الكبير الى نهر الموالي ودار الملوك السامانية كانت
بالحصار الذي هو قريب من السهلة كذا قرأت مع بعض اصحابي البخارية وفي
تاريخ الولاة لما قتل احمد بن اسماعيل وفرغوا من دفنه اجتمع الحشم بالسهلة
ببخارى انتهى ولم ار احدا تعرض لمرجع الضمير في قوله ببابه والظاهر انه راجع الى
الرضي وان السهلة كانت امام باب داره ويحتمل ان يعود الى بخارى وان تأنيثها
اولا بتاويلها بالبقعة وذكرها ثانيا لتاويلها بالمكان ودعاه اي الرضي
بايخ وبكتوزون الباء فيه خالصة مفتوحة وبعدها كاف ساكنة ثم تاء
مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاي خالصة مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون
من اعلام التركية الحاجبين وسائر اي باقي مواليه وموالي ابيه واراد
بالرمي التسلط وعبر به للاشعار بغاية امتثالهم ومبادرتهم لامره وانهم لا يلوون
على شيء كالسهم الذي يرمي به الرامي الغرض في الاساس وكيف تضيع ان رميت بك
على العراقين اي ان سلطتك عليهما ووليتك وذلك يوم الاحد لثلاث خلون من شهر
ربيع الاخر سنة ثمانين وثلاثمائة فلما دهمه اي غشيه ولحقه الكفاح اي الحرب يقال
كافحه كفاحا اذا استقبله وقال الاصمعي كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم وعضه
السلاح قال في الاساس ومن المجاز عضه الامر اشتد عليه وعضته الحرب قال الاخطل

ضحوا من الحرب اذ عضت غواربهم ٭ وقيس عيلان من اخلاقها الضجر ٭ واعض
السيف بساق البعير قال لبيد ٭ وكلنا نخض السيف منها باسوق عافيات ٭
فاجفل اجفال الظليم الاجفال العدو والظليم ذكر النعام اي اسرع في هربه
اسراع الظليم واقتسمت الهزيمة اصحابه اي اصحاب فائق اي اقتسموا بين القتل
لهم والتنكيل بهم يقال نكل به من باب قتل نكلة قبيحة اصابه بداهية او نازلة
ونكل بالتشديد مبالغة والاسم النكال والاسر اي الربط والتذليل الاهانة
وراء فائق الشط اي شط النهر منهزمه اي وقت انهزامه مصدر وقع ظرف
زمان وجعله الناموسي ظرف مكان ثم حكم انه بدل من الشط وهو تناقض لان
الشط مفعول به وظرف المكان مفعول فيه على ان مجيء المصدر ظرف مكان قليل
في كلامهم والاكثر مجيئه ظرف زمان كما هو مقرر في محله فوجد السفن مغيبة قال
الناموسي لما كانت السفن لفظ جمع ذكر بلفظ التفعيل للتكثير كقولهم الثياب وغلقت
الابواب ولا يقال للواحد انتهى وفيه نظر اذ قوله ولا يقال للواحد ممنوع لانه يقال
قطعت الثوب اذا بالغت في تقطيعه والمبالغة والتكثير فيه للفعل لا للمفعول به وقد
قالوا التكثير قد يكون للفعل فقط كجولت وطوفت وقد يكون للفاعل كموتت الابل
وقد يكون للمفعول به كغلقت الابواب والذي يكون للتكثير الفعل يستعمل مع اتحاد
الفاعل والمفعول فركب الخطر اي مكان الخطر وهو النهر وهو احسن من قول الناموسي
اي علة الخطر وسببه لان العلة والسبب لا يركبان الا بالتجوز واختال حتى عبر الى بلخ
وهي مدينة من اعمال خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي زمن عثمان بن
عفان رضي الله عنه وتتصل اعمالها بطخيرستان والجبل وبغشان وعمل
الباميان على ان ينتاش منها ويرتاش التناوش والانتياش مثل والارتياش
مصدر ارتاش اذا صلح حاله يقال ارتشت فلانا اذا اصلحت حاله واصله من ريش
جناح الطائر فاقام بها اياما ثم عبر الى ترمذ وهي مدينة قديمة على شط جيحون وواصل
بغراخان بكتبه يبعثه على الاغذاذ الى بخارى لاستخلاصها من الرضي ويحثه اي يحرضه
على البدار لاخذ مملكته وحوطه من بخارى ووالي الجوزجان ابو الحارث احمد بن محمد الفري
غوني بقصده اي قصد فائق وقتاله وحصده اي قطعه وقطع عسكره كما يحصد
الزرع فجمع والي الجوزجان بوشا عظيما البوش هو الجماعة من كل صنف والجمع الاوباش
مقلوب منه وساق من ارض الجوزجان بريما البريم الحبل المفتول من لونين ويقال
للجيش البريم لاختلاط الوانه وقيل لانهم ابرموا امرهم وقيل هم القوم المختلفة
قال ٭ ليقود من اهل الحجاز بريما ٭ وقال ابو اسماعيل الكاتب ٭
ولقد قذفت النفس تحذف نشوتي لولا رجائي اذا تقود بريما ٭ والبريم
ايضا خيط يعلق على الصبي لدفع العين يعني انه جمع اخلاطا من العسكر فانتدب
لهم اي لوالي الجوزجان وعسكره احد غلمانه اي غلمان فائق يقال ندبه للامر فانتدب
اي دعاه فاجاب فاحد غلمانه فاعل انتدب ويجوز ان يكون احد غلمانه منصوبا

اى انتدب لهم فا بق باحد علما انه كقوله • امرتك فافعل ما امرت به • ذكره الناموسى
وفيه تكلف مستغنى عنه ويروى لدمكان لهم فالضمير ح له الى الجوزجانى
وكان يعرف بارسلان آخر مالا فى نزها بضم الزاى المنقوطة والمد
اى مقدار خمسمائة من الترك والعرب فانقضوا عليهم انتضاض الصقور
على بغاث الطيور الضمير فى انقضوا يرجع الى ارسلان وجيشه و فى عليهم
يرجع الى والى الجوزجان و عسكره والانقضاض هوى الجوارح على صيدها
لتقتنصه يقال انقض البازى وتقضقض و يبدل احد الضادات ياء وقال
تقضى البازى اذا البازى كسر والبغاث طاير يضرب الى الغبرة دون الرخمة بطئ
الطيران وفى المثل ان البغاث بارضنا يستنسر اى من جاورنا من الاذلاء عزّ بنا
وجمعه البغاث كالغزال والغزلان عند يونس وعند من قال للذكر والانثى
بغاثة فجمعه بغاث كنعامة ونعام وقال بغاث الطير شرارها وما لا يصاد
منها ونقل الحركات الثلاث فى البا منه فمزقوهم بددا التمزيق التفريق والتخريق
والبدد المتفرق ومنه بددت الشئ قطعته وفرقت اجزاءه وجعلوهم
طرائق قددا جمع قدة وفى التنزيل كنا طرائق قددا اى مختلفة وفرشوا
الفضا بجثث القتلى وغنموا ما لا يعد ولا يحصى كناية عن كثرته ولم يرد انه
لا يعد ولا يحصى فى نفس الامر وعادوا الى بلخ ظاهرين اى غالبين من قولهم
ظهرت على الرجل غلبته او عاليت من قولك ظهرت البيت علوته واظهرت بفلان
اعليت به واظهره الله على عدوه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقد
كان طاهر بن الفضل ملك الصغانيات بصيغة الفعل الماضى الصغانيات وفيه بعد الصاد المهملة
المكسورة غين معجمة ثم الف بعدها نون ثم ياء تحتية ثم الف ثم نون علم ناحية
من خراسان قريبة من وراء النهر على ابى المظفر محمد بن احمد الفريغونى يقال
ملك عليه مملكته اذا غلبه عليها وغصبها منه وهو اى طاهر بن الفضل واحد
خراسان يقال فلان واحد عصره وواحد وقته اى لا نظير ولا ثانى له جلالة
قدر تمييز من واحد وكذا ما عطف عليه وبناهة ذكر ومنانة رأى وحجر اى عقل
ورصانة نظم ونثر الرصانة الاحكام يقال بناء رصين اى محكم ثابت فانقطع
ابو المظفر الى جانب فائق صارخا اى مستغيثا فزعا اى خايفا فاحسن اى فائق
اعراضه اى اغاثته وامده اى ابا المظفر بمن يرده اى يرد طاهر بن الفضل وراءه
فاغتنم طاهر بن الفضل خفة اصحاب فائق اى قلتهم اى لان الشئ اذا خف
قلت اجزاؤه فلفت لفته اليها اى انعطف ونحا يقال لفت وجهه عنى صرفه ولفته
عن رأيه صرفه طامعا فى الاستيلاء عليها فزحف المقيمون بها لمدافعته زحف
اليه زحفا مشى والزحف الجيش يزحف الى العدو ونهدوا من هنا الى العدو
بالفتح نهض ويجوز ان يكون من نهد ثدى الجارية ينهد بالضم نهودا اى ارتفع
لمناجزته اى محاربته وتنادوا وتشوا القتال تعاطوه من التناوش وهو التناول

وصدقوا المصاع بالكسر وهو المجالدة بالسيوف اى اشتدوا فيه والصيال مصدر
بمعنى الصولة وهى الحملة فى الحرب وثقف بعض العرب مكان طاهر بن الفضل
اى علمه وعرفه يقال ثقف الرجل ككرم وفرح ثقفا وثقفا وثقافة صار حاذقا خفيفا
فطنا كذا فى القاموس وفى التنزيل فاما تثقفنهم فى الحرب اى تصادفهم وتظفرت
بهم فقصده اى نحوه بطعنة اذرته اى اسقطته عن مركبه اى فرسه وبادر
اليه فاحتز اى قطع رأسه عن مركبه بتشديد الكاف اى عن جسده المركب فيه
رأسه وفى بعض النسخ عن منكبه وثار الصياح بتلك فولى اصحابه هاربين
بين سمع الارض وبصرها قال العلامة الكرمانى اى بين نجادها ووهادها
وهو فى الحديث او حيث لا يسمع به ولا يبصر غير الارض لخلوها عن
الانس وقال الطرفى هذه عبارة عن التباعد عن الناس بحيث لا يسمع كلامه
احد ولا يراه انسان الا على سبيل التجوز ان كان له كلام فليسمع الارض وان
له رؤية فليبصرها انتهى وقيل معنى ذهب بين سمع الارض وبصرها دهش وتحير
وضل عن الطريق وهاموا بين اثناء جرها ومدرها هاموا اى منحرين
الاثناء جمع ثنى وهى مطاوى نحو النبات والجر معروف والمدر قطع الطين
اليابس ولما جرى فى اسر ابح الحاجب ماجرى ونقل الى بلاد الترك فى زمرة
اى جماعة الاسرى انتقضت مرائر الاعمال يقال رجل مرير وذو مرة اى قوى عالى المرة
العزيمة والمرير من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله وجمعه المرائر وهذا هو المراد
هنا بقرينة الانتقاض بما وراء النهر ووهت اى ضعفت قواها جمع قوة يجوز ان
يراد بها ما قابل الضعف ويجوز ان يراد بها طاقة الحبل والاخير انسب لانه يكون ترشيحا
لمرائر الاعمال وتداعت اى انهدمت وآذنت بالخراب كان بعضها يدعو بعضا الى الخراب
قواعدها جمع قاعدة وهى اس البناء واصله وبناها جمع بنية وربى ومديه وهى
فاشفق الامير الرضى واركان دولته اى خافوا من ان ينفتق اى ينضم الامر وقيل
ينتقض ويعوج من قولهم طبر اقتم اذا كان معوج المنقار وتراكم الشر
ركم الشئ يركمه اذا جمعه والقى بعضه على بعض وتراكم اجتمع ويعضل حادث
الداء اى يعسر ويشتد من قولهم داء عضال وهو الذى يعيى الاطبا واعضلنى فلان
اى اعيانى امره وينضب باقى الماء نضوب الماء غوره والمراد بباقى الماء ما بقى من جاه
الرضى وحشمة سلطنته فخوطب فائق من طرف الرضى واركان دولته فى الاستمالة اى
طلب ميله وانحيازه الى الرضى وتقبل عثرته بالاقالة منهم تالفا له واسترضا واستنهض
الى بخارى اى طلب نهوضه اليها للاستظهار به اى جعله ظهيرا ومعينا على سد الخلل وتعديل
الميل بفتح الميم والياء وهو الاعوجاج الخلقى وسرب عنها اى ارسل يقال سرب على
الابل اى ارسلها قطعة قطعة بعد حسن القبول من السلطان واركان الدولة فلا يقال
عليه منهم وازاحة العلة اى الحقد الكامن فى صدره بالاموال اى باعطائه الاموال من طرف الرضى
لان الاموال صابون الاحقاد درهم يجر لكلوم القلوب والاكباد الى سمرقند متعلق بقوله

سرب وكان ارسال الرضى اياه محارسة لبيضة الدولة وسدا لثغر المملكة ثم برعد اى فايق الاخير بغراخان اى لم يشعر الا به وفى الاساس ما راعنى الا مجيئك يعنى ما شعرت الا به ‍‍دعق الملقب بشهاب الدولة وظهير الدعوة وقد استفاد اى بغراخان البد اى الى فايق وجعل الجانى الضمير فى اليه عايد الى الرضى وهو وهم قوادم الطير ركضا جناح الطير عشرون ريشة منها اربع قوادم واربع مناكب واربع اباهر واربع خوافى واربع كلى وقوله ركضا حال من الضمير المستتر فى استقاد ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف اى يركض ركضا فتكون الجملة حالا لم يبل فيرحما اى نراحمه ولا حفضا اى نوما فولى فايق من بين يديه هزيما اى منهزما فارا ولم يلو اى لم يلبث ولم يقم على تعرض حال بغراخان من كثرة عساكره او قلتها وقوتها او ضعفها وجعل من كان معه من اصحاب السلطان عرضة للسيوف يقال فلان عرضة للناس اى لا يزالون يقعون فيه وجعلت فلانا عرضة لكذا اى نصبته قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اى نصبا وفريستها اى صيدا والفريسة بسكون الراء دق العنق ثم كثر حتى قيل لكل قتيل فريسا يقال فريس الاسد وافترس وفريسته ونهى عن الفرس فى الذبح وهو كسر الرقبة قبل ان تبرد ولانياب الحتوف جمع حتف وهو الموت ونقل ثقف الشهادات من اولى التجارب والفراسات والمراد بالشهادة الحدس والتخمين لا العلم واليقين لكن كثرة امارة هذا الظن سماه شهادة على ان انهزامه كان ناشئا عن مواطاة اى موافقة منه لبغراخان على اولياء نعمته آل سامان فعل مفعول مطلق لفعل اى انهزم انهزام من غر لفظه وعند من لا يجيزه يضمر له عامل من جنس لفظه من لا وفاء بعهد ولا ذمة يزعه اى يردعه ويمنعه اى يكفه كفعله كفوله ضربت الامير ولا حيا يردعه اى يزجره ويمنعه ولا نعمة من نعم مولاه تحفه اى تحيط به يعنى فعل فعل من لم يكن محفوفا بنعمة من نعم مولاه ولا حرمة تكنفه اى لا رعاية حرمة وذمة تكنفه عما اتى به من سوء مقابلة الجميل بالقبيح وساركاهو اى كما هو مشتمل عليه من صفات النفاق من انطها رخلاف ما يبطنه او على ما هو عليه من الغرار والمغلوبية حتى اقعى بعقوة بخارى اقعى اى اجلس بجلوس الكلب وهو ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه وهو مكروه فى الصلاة قال الكرماني حد الاقعاء المنهى عنه فى الصلاة عند الفقهاء ان يضع المصلى اليتيه على عقبيه ما بين السجدتين وعند ائمة اللغة الصاق الاليتين فى الارض ونصب الساقين ووضع اليدين على الارض انتهى والعقوة كالسجدة الساحة وما حول الدار وتراءى اى اخاف السلطان بالداهية الدهيا اى الشديدة الفظيعة كقولهم ليل اليل والخطة بالضم الامر والقصة النكرا اى المنكرة وانتقض المبرم اى المحكم الذى لا يقبل التغير ولا يجدى فيه التدبير من ابرمت الحبل احكمت طاقاته من السماحتى اضطر بالبنا للمفعول لان اضطر يستعمل متعديا كقوله

لا تركنن الى الامر الذى ركنت ٭ ابناء يعصر حين اضطرها القدر ٭ الى مفارقة الدار اى دار ملكه واللياذ اى الالتجا بمدارة الاستتار اى الاختفا عند هجوم بغراخان بعسكره الجرار على دار مملكته وكرسى سلطنته ذكر ورود بغراخان بخارى وهجرة الرضى

عنها وانحرافه نائبا اليها بعد فصول بغراخان عنها ودخل بغراخان بخارى فاستقبله فايق مختصا به ومنخرطا فى سلكه الانخراط الدخول فى جملة شيء وقوله مختصا وما عطف عليه احوال من فايق ومكثرا لسواده اى لعسكره لان العسكر يرى من بعيد كانه سواد وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انظر الى هولاء الاساود حولنا اى الجماعات المتفرقة والساود جمع اسودة جمع قلة لسواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد اسود كذا فى النهاية الاثيرية وملقيا اليه لبين قياده بكسر اللام وسكون اليا ويجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد اليا مكسورة كانهما كانا على ميعاد وهذا اخذ من قول اسود بن يعفر النهشلي

ماذا أؤمل بعد آل محرق ٭ تركوا منازلهم وبعد اياد ٭
جرت الرياح على محل ديارهم ٭ فكانهم كانوا على ميعاد ٭

وتلاقيا عن سابق محنته واتحاد فى الاهوا والاغراض ولما استقرت الدار به اى ببغراخان قرار هو قرارها مصدر استقر من غير لفظه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا اى رجعت الدار بحد الاضطراب الى قرارها والاصل استقر هو فى الدار فاسناده مجازى وقول الشارح النجاتى والظاهر ان قوله لما استقرت الدار به من باب القلب اى لما استقر هو بالدار اذ الاستقرار حقيقة من شان اهل الدار فيها لا من شانها غير ظاهر لان الاسناد اذا كان مجازيا فهو محول عن فاعله الحقيقى وما ذكره هو بيان الفاعل الحقيقى فكما لا يقال فى نهاره صائم انه من باب القلب فكذلك هنا وحيث امكن تخريج التركيب على المجاز العقلى فلا يرتكب القلب المحوج الى تمحل اعتبار لطيف ليكون مقبولا قلبنا مل استثنا ذنه فايق فى النهوض الى بلخ لاستنقاذها الى ولايته اى ليضيف بلخ الى ولاية بغراخان واثارة اى تهييج اموالها لخزانته فاذن لرغبته اى فى النهوض وسار الى ترمذ يوجد فى كثير من النسخ الى الترمذ باللام ودخول ال الزائدة على الاعلام سماعى كالكوفة والبصرة فلا تدخل على ما لم يسمع دخولها فيه من الاعلام كمكة وبغداد فلعل ذكره مسموع فى ترمذ وبعث بعثا الى بلخ البعث اسم جمع كركب وسفر وهم قوم يبعثون الى وجه من الوجوه فاختلط عليها يقال اختلطت الخيل فلانا بحوافرها وضمنه معنى الدور فعداه بعلى يقال دارت عليه كذا ذكره التفتازانى ونصبا لما قام بها من يجبى اى يجمع الاموال السلطانية ويدبر الاعمال الراجعة الى السياسة والحراسة واهتبل الرضى فرصة البروز من مستتره يقال اهتبل الصيد اغتنمه واهتبل الفرصة اغتنمها والمستتر موضع الاستتار اى اغتنم فرصة الخروج من مكانه الذى كان مختفيا به فى بزة بكسر البا الموحدة وتشديد الزاى اى لباس النكرة بضم النون وكسرها مصدر نكره اى جهله اى فى لباس لا يعرف من راه فيه انه ملك حتى عبر النهر اى جيحون الى آموية اى اموية الشط وفى بعض النسخ الى امل الشط وكذا ضبطها الصدر كما شيا فى ذلك كان العبور نوع شبر علاه بالى وقد كان هاجر اليها اما مه عدة من خواصه وحجابه وغلمان داره حاضرين عائرين حالان من عدة وحائرين جمع حائر

وهم التحاني

والرأس

ورود بغراخان بخارى

من الحيرة يقال حار فلان في امره اي لم يدر كيف يصنع وعابرين جمع اسم فاعل
من عار الفرس اي انقلب وذهب ههنا وههنا واعاره صاحبه فهو معاير
اي مترددين في امرهم هل يقيمون ام الى بلد قصي يرحلون فاعتدوا بمقدمه
عيدا اي عدوا مقدمه كالعيد لهم يقال عد الشيء واعتد به اي اعتبره وظنوا انهم
انشئوا خلقا جديدا لكثرة مخالطة قلبهم من الفرح والسرور وكان الهلاك حتى عليهم
وشعوب مدت عنقها اليهم لعدم من يلحق اليه ويعولون في الملمات عليه فلما
ادركهم وفادة السلطان علموا ان الله تعالى نظر اليهم بعين الرحمة والاحسان
واولاهم لطفا مزيدا وخلقهم خلقا جديدا وتلاحق بهم ابناء الهجرة من بخارى اي
المتلبسون بها كما يقال ابنا السبيل وفي بعض النسخ اينا بتقديم النون على الباء
قال النجاتي جمع ناب وهو من يمشي من ارض الى ارض كقولهم سبيل ناب اي جاء
من بلد الى اخرى قال ولكن فلاها اكل شعث نائب اتين به الاقدار منحشر لا ندري
انتهى نموا عدة اي استعدادا وعددا اي عددا كثيرا واعتمد الامير الرضي ابا علي البلعمي
للوزارة قال صدر الافاضل هو ابو الفضل محمد بن عبد الله وزير اسماعيل بن احمد
الساماني وكان قد تولى الوزارة فيها اظن للامير السعيد ايضا وكان رجلا بن معبد
وهو من احد اجداد البلعمي قد استولى على بلعم وهي من ديار الروم حين
دخلها مسلمة بن عبد الملك واقام فيها وكثر فيها نسله فنسب اليها ولده
وكان واحد عصره في العقل والراي واجلال العلم واهله سمع عمر بن جابر بن عمرو
ومحمد بن حاتم بن المظفر وسمع المصنفات من ابي عبد الله محمد بن نصر الفقيه
وهو الذي كان يقول فيه الامير السعيد ينبغي للناس وعن ابي مالك
الاخطل الاصم امتحن محمد بن عبيد الله بعض ندمائه بنيسابور فدفع
الى رقعة مختومة فلما خرجت فتحتها فاذا فيها ما تزجرني وانا غني من مرو زي
ثم وصلني بعد ذلك بصلة جزيلة صرف عنه التدبير الى ابي علي محمد بن محمد
الجيهاني مات ليلة العاشر من صفر سنة تسع وعشرين وثلثمائة انتهى
وضبط اطراف ذلك القدر الباقي من الامارة فعجز عن التدبير لضيق المجال
والمجال لعدم انسداد وجوه الاموال باستيلاء اولئك البغاة الضلال وتزايد
عدد المهاجرين من الرجال اي رجال السلطنة فلا تفي بارزاقهم ارتفاعات ما بقي
من البلاد وقد كان نفى عبيد الله بن عزير الى خوارزم بعد صرفه عن الوزارة
فامر الرضي بالكتاب اليه في استحضاره لاستنشاق الاعتماد عليه فيما كان يليه
من التدبير واستكفائه المهم منه وفيه الضمير في استكفائه يعود الى الرضي وهو
فاعل المصدر والمهم مفعول به للمصدر فهو من اضافة المصدر الى فاعله مع ذكر
المفعول والضميران في منه وفيه يعودان الى ما في قوله ما كان يليه يعني انه امر
باستحضار ابن عزير ليستأنف الاعتماد عليه في الشغل الذي كان يليه وليستكفي
به المهم من ذلك الشغل وفي ذكر الشغل ولا تكرار في قوله منه وفيه لان من في منه

ما خالط

بيان لما فيه ولما المعنى الى قولك واستكفائه المهم الذي هو مما كان يليه من
الوزارة واستكفائه المهم ايضا فيما يحدث في شان تلك الوزارة من الاشغال
والاعمال ولئن جعلت من للتبعيض فلا تكرار ايضا لان المهم قد يكون بعضا
من الشغل وجزءا فيعبر عنه بمن وقد يكون خارجا عنه مظروفا فيه فيعبر عنه
بفيه وقد استصعب الشارح النجاتي المقام واطال في تطبيقه الكلام واتى بما يفيد كلام
المصنف ركاكة بجعل الواو في وفيه تارة للحال وتارة للاستئناف ودعوى ان الخطب في ذلك سهل
فبادر اليه مغتنما خدمته في تلك الحال في الكلام ايجاز على حد قوله تعالى انا انبئكم بتأويله
فارسلون يوسف ايها الصديق والتقدير ههنا فامر الرضي بالكتاب اليه فكتب واعطى
للرسول فاتاه ودفعه اليه فبادر الخ حذف للقرينة الدالة عليه والضمير في
اليه وخدمته يرجعان الى الرضي متوصلا الى ترميه بوجوه الاحتيال يقال ترميمة
بمال اذا طلبت رضاه بجهد منك كذا في الاساس وهذا مقتضى صيغة التفعل وانما
احتاج الى سلوك طريق الاحتيال لضيق المجال وانسداد وجوه الاموال التي
عجز البلعمي معها عن التدبير وقد كان الرضي من لدن نجوم الشرا اي ظهوره من نجم
النبات اذا ظهر واستطارة اي تطاير شراره جمع شرارة وهي ما يتطاير من النار بأعالي
ما وراء النهر من جهة الترك يكاتب ابا علي محمد بن سيمجور وهو الملقب بعماد الدولة
والمعتمد عليه الجوزة الحافظة الكالئة والمحافظة للحوزة الناحية وما يحوزه
الملك من النواحي فهو حوزة وحراسة البيضة في القاموس البيضة حوزة كل شيء
وساحة القوم وفي الاساس ومن المجاز هو يطيف ببيضة الاسلام وبيضة قومهما انتهى
وقال النجاتي والبيضة تعز الدار ولا يخفى انه بعد صحته بعيد عن المقام والاستنفار
متعلق بيكاتب اي في معنى الاستنفار والاستنفار طلب النفر اي الخروج واستمداد
ويتلطف عطف على يكاتب في التجشيم اي التكليف للجهاد في سبيل الله تعالى في وتنظيم تلك
البلاد اي ما وراء النهر وما والاها من ذوي البغي والفساد اي الاتراك يعدان شاكة
منازع فيه لكل من يكاتب يتلطف وجعله ظرفا للتلطف اولى لقربه باموال خراسان
واغضى له اي تغافل عن ارتفاعاتها اي ما يرجع الى السلطان من اعشارها وخراجها
ترضيا له اي رضا والتعبير بصيغة التفعل للمبالغة والاشارة الى انه تكرر منه ذلك مرة
بعد اخرى كتلك لج نخرعت الدواة اي شربت جرعة بعد جرعة وهو مفعول له لقوله
سامح واحتمالا للعنة اي احتمال الامير الرضي مشقة تلك المسامحة والاغضاء عن ابي علي
واستبقاء للصنيعة عنده اي ابقاء لما تقدم له من الاحسان اليه وعدم ابطاله بالاذى
من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وطمعا في الانتفاع باستنهاده الا
ستظهار بمكانه اي الاستعانة به من استظهر بفلان استعان به ولفظ المكان
مقحم وهو من باب الكناية فبعده اي ابعد ابو علي الرضي الاستنهاد للنهوض الى المهم
للقتال وملاقاة الاتراك عن بلاده حتى استغرقت مواعيده العرقوبية شهورا
عدة ثم نهض من نيسابور الى سرخس قال في تقويم البلدان بفتح السين والراء

المهملتين ثم خاء معجمة ساكنة ثم سين مهملة وقال الناموس والرآء في سرخس ساكنة والخاء مفتوحة قال الشاعر

شفا ظمأى ثمآ بسرخس طيب ❊ ولم يك لي امواه مرو نطيب ❊ انتهى قال

ابن حوقل وسرخس مدينة بين نيسابور ومرو وهي في ارض سهلة
بها ماء جار الا نهر يجري في بعض السنة وهو فضل مياه هراة بعد
مرورها ببوشنج واستقا اهلها من الابار وارحيتهم على الدواب
ومنها الى مرو في مثلها من المدة اى سهولة عدة يتربص اى ينتظر انتشاء
ذلك نخوة القوم اى مشية الترك بغراخان وعسكره وتغلبهم على مملكته
الرضى تشاطرهم عطف على يتربص الملك عن حاجز النهر المشاطرة المناصفة
وهو ان يختص هذا بشطر وهذا بشطر والنهر نهر بلخ وهو الذي يدعى بخوارزم
جيحون مجراه من جبال باميان ويتوسط خراسان فما دونها وخوارزم
فالبلاد الاربعة من خراسان وما وراء النهر من بخارى وسمرقند وما يصاقبهما
الى سيحون وقوله حاجز النهر من اضافة الصفة للموصوف اى النهر الحاجز
اى المانع والفاصل بين الفريقين ومنه سميت الحجاز حجازا لانها حجزت بين نجد
والغور فيكون ما دونه اى ما دون النهر من اقليم خراسان وما اشتمل عليه
من نحو نيسابور وهراة وبلخ ومرو ونيسابور وبوشنج وسرخس والجوزجان
وغيرها له اى لابي على ولهم اى القوم اى بغراخان وعسكره ما وراءه اى النهر وما وراء
النهر اقليم واسع يشتمل على اكثر من اربعين مدينة من اشهرها بخارى تخت ملك
الرضى وسمرقند ونسف وفاراب والشاش وترمذ وكاشان وغيرها وكان
قد اتصل به اى بابي علي طائفة يزينون له هذا الراى ويجلونه في عينه من جلا الشئ
ما حلوا ينال حلا الشئ في فمي يحلو وحلي بعيني وحلي يحلي ويجوز ان
يريد به التزيين من جلاه وضع له حليا ويجلونه في معرض التصويب عليه
من جلوة العروس جلاء اذا ابرزتها فوق منصتها والمعرض الثوب الذي تعرض
فيه الرفيقة عند ارادة بيعه والتصويب مصدر صوبه جعله صوابا والظرف
في عليه يتعلق بيجلونه تعزيا اليه مفعول له لقوله يزينون ويجلونه اى
يتشبهون ويسرون والوجه الكلام الخفي انها دولة قد عنت ايامها الضمير
في انها يعود الى الدولة السامانية وان لم يتقدم لها ذكر لكنها معلومة
من المقام كقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر اى القرآن وحان ان ينوح
اى يبكي عليها اصداؤها وهامها الاصداء جمع صدا وهو ذكر البوم والهام
الانثى منه وهما ياتيان الخراب ويزقوان بالليل كثيرا وبالنهار قليلا وكنى
بقوله ان ينوح عليها اصداؤها وهامها اما عن هلاكها وزوالها اذ يزعم
اهل خراسان وغيرهم انه يزقى على دار مات صاحبها وذهب رونقها وبطل
نسقها واما عن هذه الدولة حان ان يقتل صاحبها بحيث لا يكون له ثار ولا اخذ

بثوده وقصاصه على ما جاء من زعمات العرب ان الرجل اذا قتل خرج من راسه
طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني الى ان يوخذ بثار القتيل
فيقتص له من قاتله فيسكت ❊ قال شاعرهم ❊

يا عمرو ان لم تدع شتمي ومنقصتي ❊ اضربك حتى تقول الهامة اسقوني ❊

لاستزار العثرات عن الاطراف بها الجار والمجرور متعلق بقوله حان ان ينوح
وبها متعلق بالاستزار وعن الاطراف نعت للعثرات او حال منها والمراد
بالاطراف اطراف المملكة والضمير في بها يرجع الدولة وانثيال الفتوق
من كل الوجوه عليها الانثيال انصباب التراب ويقال انثال الناس
عليه من كل وجه انصبوا والفتوق جمع فتق وهو الشق ينال فتق رتق
على الخليفة فتق الثمرة اى فسادها وخللها وان المعنى ينصرها مخذول
يخذلانها اى ان المعاني لحمل المشاق في نصرتها واقامة اودها ساع في خذ
لان نفسه كالمتصدى لاقامة جدار اشفى على السقوط لا يامن ان يصيبه منه ود
مكروه ويحكمون عليها بالادبار لا بالادبار زمانها وهي اى ضعف قواها واركانها
فلما استقر الرضى بآمويه يعني امويه الشط كما تقدم وفي اكثر النسخ فلما
استقر ذلك السلطان بآمل الشط بهمزة ممدودة وميم ولام وهي
التي صححها صدر الافاضل فانه قال آمل اثنتان احدهما بطبرستان
وعليه قول الاستاذ ابي الفرج بن هندو ❊

تمطى قليلا ثم انشا منزنه ❊ لآمل تحمى بالطلى والترائب ❊ والثانية
على شط جيحون وتسمى آمل الشط فرقا بينها وبينها كذا سمعته من بعض
الخراسانيين بآمل الشط وكذلك ورد في غير موضع من تاريخ الولاة انشدني
بعض اصحابنا البخارية ❊ قطعت من آمل المفازه ❊ قطعا به آمل المفازه
انتهى ومراده بالمفازة الاولى الابتداء وبالمفازة الثانية الفوز كتب اليه
اى كتب الرضى الى ابي علي بان الخفا قد برح كسمع من التامع برح الخفا وضح
الامر وكنصر غضب والفلى براحا ولاك ميا سره فظهر من هذا ان التي بمعنى
وضح وظهر برح بكسر العين ووهم البخاري في ضبطها بالفتح واصل برح بمعنى
زال فاذا زال الخفا جاء الوضوح والظهور ومنه قولهم ما برح يفعل كذا اى
ما زال وقيل الخفي المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر اى صار الخفي
براحا والمعنى تكشف المستور واول من قال ذلك شق الكاهن ❊

برح الخفاء فبحت بالكتمان ❊ وشكوت ما القى من الاحزان ❊
لو كان بي ما بي هين لكتمته ❊ لكن ما بي جل عن كتماني ❊ كذا ذكره
معز والايضاح المطرزي وبلا قد برح اى اجهد من قولهم ضرب مبرح وفي الناموس
برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برح به الامر تبريحا وانه الضمير للشان
آن اى حان له ان يستاثر اى يستبد وينفرد بغير الاحدوثة وهي ما يتحدث به والحديث

برح الخفا

الخبر ويجمع على احاديث على غير قياس في مظاهرته اى مساعدته والضمير راجع الى الرضى
وهو من اضافة المصدر لمفعوله وحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم الانسان
من دعاء الخير يعنى ان له ان ينفرد من بين ابناء جنسه بعز لا يشاركه فيه
وهو ان يتحدث الناس فيه بانه ظهير السلطان ومقيم اود دولته ومعينه
على اعاديه في الاقتداء بسلفه الذين هم صنايع دولته ودولة ابائه
عطف على مظاهرته والضمير في بسلفه يرجع الى ابى على اى يستأثر بالاقتداء
بسلفه الذين هم صنايع السلطان وصنايع ابائه اى لكونهم من مواليهم
في طاعته اى الرضى ونصرة دعوته الظرف متعلق بالاقتداء وكف الاذى
عن محجته اى وكف الاذى عن وجه الرضى فهو من اضافة المصدر الى مفعوله
بعد حذف الفاعل ووده الى قرار داره اى تحت سلطنته وهى بخارى
ومستقر اوليائه وانصاره العش وكر الطائر ومعششه اى مسكنه في العش
شبه به وطن السلطان لحنينه اليه كما يالف الطائر عشه ومحل افراخه
فقد قطع طمعه الا من جهته اى فقد قطع الرضى طمعه من كل احد الا
من ابى على ويئس من معونة كل احد الا من معونته واستشعر
الياس اى جعله شعارا وهو الثوب الذى يلى الجسد او علم من شعر
بالشيء علم الا من لدنه اى من عنده منزل همومه وراجيا على تجارب
ماواصله بكتبه في الاستصراخ والاستغاثة ما في قوله ما واصله زايدة
يقال استغاثنى واستصرخنى فاغثته واصرخته بمعنى ومحاورة
التلطف بمكاتباته الى التضرع اى التذلل في الاستنفار اى طلب
النفر والاستجاشة اى طلب جمع الجيوش لمعاونته ومساعدته
ثمن تلك الكتب فصل حفظته عن انشاء الوزير ابى على الدامغانى
الظرف خبر مقدم وفصل مبتداء مؤخر وجملة حفظته في محل الرفع
نعت لفصل وهو وانما غناء الدولة الى عمادها اذا قصدها من
من يزعزع راسيات اوتادها الضمير المنفصل مبتداء خبره قوله
وانما تحتاج الى اخر الفعل وهو من قبيل الخبر المفرد وان كان عدة جمل
لان المراد به اللفظ والجملة والجمل اذا اريد بها لفظها فهى في حكم المفرد
بدليل وقوعها مبتداء والمبتدا لا يقع جملة كقولهم لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة ولا حاجة الى تقدير خبر كما زعم الناموسى
حيث قال وهو مبتداء خبره محذوف وهو هذا او في قوله الى عمادها ايهام
بلقب ابى على لانه ملقب بعماد الدولة والزعزعة التحريك والراسية
جمع راسية وهو الثابت واضافتها الى الاوتاد من قبيل الصفة الى الموصوف
فالله الله في هذه الدولة لفظ الجلالة المكرر هنا منصوب بفعل
محذوف وجوبا على التحذير تقديره اتق الله وهى احدى المسائل الثلاث

التي يلتزم فيها حذف الفعل في باب التحذير التكرار والثانية العطف نحو
ناقة الله وسقياها او راسك والسيف والثالثة التحذير بلفظ اياك نحو اياك من
الاسد والتحذير في نحو هذه الامثلة من الشهرة بمكان ومن العجب غفلة الشارح
النجاتى عنه حيث قال الله الله في صلاتكما اى اتقيا الله واتقيا الله في حفظ
الصلاة والله الثانى تاكيد للاول اذ المقام التاكيد فكذا التقدير ههنا انتهى وفى
كون اللفظ الثانى في مثل هذا التركيب تاكيدا لفظيا توقف فليحرر فقد جاءتكم مستغيثة
اياك لا بذة بك التائف فقد جاءتك للتعليل كقوله قد بتك من سبعون زدنا تاكرها
فانك كنت الشرقى للشمس والغربا وكان تاثيره اى تاثير ذلك الفصل فيه اى في
ابى على تاثير الرخا اى الريح اللينة في الصخرة الصماء اى الصلبة الشديدة لا خدش فيها
من تلك الرخا فلا هى النافية للجنس وهذه الجملة وما عطف عليها لبيان مشا
بهة التأثير اى كما انه لا تاثير للرخا في الصخرة الصماء فلهذا الفصل تاثير في ابى على
ولا حك ولا شق ولا شك اى خرق تقول شككته بالرمح اى خرقته وفرش ابو على
خلال ذلك اى بين ذلك الالتماس والتلطف به والتضرع اليه بساط الدالة اسم
من دلة المراءة تدل بالكسر وهو الغنج والشكل وفى المثل دل فاحمل والاقتراح
يستزيد رتبته في المخاطبة على مكان يخاطب ابوه وغيره من اصحاب الجيوش
به الاقتراح الطلب من غير روية وجملة يستزيد استيناف فيه كان سائلا سأل
ويقول ماذا يريد ابن سيمجور ويطلب بعد ما بلغ هذه الرتبة العالية التى ليس
وراءها لراق مرقى فقيل له يستزيد رتبته في المخاطبة على مخاطبة ابيه وسائر
اصحاب الجيوش ثم لم يرض بذلك حتى اقترح الجمع له بين التلقيب والتكنية على العنوان
الجمع بين التلقيب والتكنية على العنوان يتداوله المترسلون في طبقات الاكفاء في مخاطبة
الامراء وبعض مواليهم وعنوان الكتاب اوله من عن اذا ظهر لانه اول شيء يظهر من
الكتاب والافصح فيه الضم وقد يكسر منسوب الولاء الى امير المومنين اى الخليفة
العباسى يعنى اقترح على الرضى اذا كتب اليه ان يكتب مولى امير المومنين او ولى
امير المومنين ومنسوب منصوب على الحالية من الضمير في له وصح مجيئه حالا مع
اضافته الى معرفة لان اضافته لفظية فلا تفيد تعريفا وقد ابعد الناموسى الحجة
فقال منسوب الولاء حال من الجمع او من العنوان وانما ولاؤه لال سامان
لا نجده سيمجور الدوانى كان مولى للامير اسماعيل بن احمد السامانى
وهو اول ملوكهم فقابل الرضى جميع ذلك بالايجاب على نفسه لما اقترحه
وتحكم به وموافاة ما اشتهاه من شريف الخطاب اى تتميم واكمال مشتهاه
تالفا له واستمالة لجانبه لاحتياجه في تلك الحالة اليه ومن امثالهم
ما زينة لا حماقة يضرب لمن يكرم انسانا لحاجته له عنده وقد كان يقترح
ذات يوم على لسان خادم الرضى ويرد عليه اى على ابى على رسولا
حال من الضمير في يرد ويعرف باسطاطاليس ايام مقامه

بامو بنه الشطط وفي بعض النسخ بامل كما تقدم وايام ظرف لورد والضمير في مقامه يعود
الى الرضي زيادة مفعول به لقوله يقترح على المبذول تجري مجرى الشطط الجملة في موضع
نصب صفة لزيادة والشطط مجاوزة القدر والمراد به هنا الباطل والقول
البعيد من الحق وفي التنزيل وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا
اي امرا بعيدا من الصواب من شطت الدار بعدت وشط النهر جانبه
والمادة تدل على التجانب والتباعد والمحال ما يحيله العقل عادة فنالك
لدى الخادم ايها الامير ان ذلك السلطان اي الرضي اليوم لو اقترحت عليه
خطابك بالتامير كما يخاطب العمال وارباب الجيوش السلاطين والامراء اي
ان يجعلك في الخطاب فوقه واميره ويجعل نفسه مامورك لفعل اي لاحتياجه
اليها وتنك ومظاهرتك في دفع شر الاعداء ولكن وراء اليوم غدا الظرف
خبر مقدم وغدا مبتدا مؤخر وهو كناية عن عدم قرار الدنيا على حال وانها لا تزال
متقلبة بين تحول وانتقال يعني ان ما عليه السلطان الان من الوهن
والشك لا يدوم فلا تعول على هذه الحالة الواهية فانها زائلة ولله
در الحريري حيث يقول * وقع الشوائب شيب * والدهر بالناس قلب
ان دان يوما بشخص * ففي غد يتقلب * فلا تثق بوميض * من برقه فهو خلب
واصبر اذا هو اضرى * بك الخطوب والب * فما على التبر عار * في النار حين يقلب
فاختر لنفسك ما هو احمد بك من غيره وازكى في الاحدوثة عنك زكى الزرع يزكو اذا نما ومنه
الزكاة لانها تنمي الاموال ويقال هذا الامر لا يزكو بفلان اي لا يليق به والاحدوثة بمعنى
الحديث اي اختر لنفسك ما هو اليق بحالك وما يزيد ذكرك بالجميل بين الناس
فكادت عند ذلك العيون ان تصوب اي تمطر من صاب المطر اذا نزل من السحاب والقلوب ان
تذوب شفقة على ما دهي به الرضي فيما اداه الى هذا التملق والتذلل لمن هو
من بعض خدامه ومواليه واستمرت القسوة به متحكمة لم ينجع فيها مقالة ولا
اجدى في استمالتها فلم يزل الا على وعد مطال اسم مفعول من اطاله اي فلم
يزد الرسول شيئا الا الاطالة في مواعيده التي كان يعد السلطان بها وتسويف
اي تاخير قال سيبويه سوف كلمة تنفيس فيما لم يكن بعد الا ترى انك
تقول سوفته اذا قلت له مرة بعد اخرى سوف افعل ومطال مصدر مطاله والمطل
والمطال هو اللييان بالحق وفي الحديث مطل الغني ظلم لا جرم كان الاصل فيها لا بد ولا
محالة ثم كثر استعمالها بمعنى حقا كقوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون وسياتي لها زيادة تحقيق ان الله تعالى كفى الرضي شغل ما دهاه ونصره
على اعدائه واواه اي اسكنه في الماوى وهو المنزل واعاده الى خطته بالكسر وهي ارض
يختطها الرجل لم تكن لاحد قبله وحذف الهاء لغة فيها فيقال هو خط فلان وهي
خطته والمراد بها هنا بخارى دار ملك الرضي ومثواه لان مكانوا اثره سبق
ثوى في المكان اقام وختم بالخير عاقبة امره واسلم الغادر للهلكة

بما قدمت يداه اي خذل الغادر واهلكه بواسطة كسب يده فالبا للسببية كما في قوله
تعالى فكلا اخذنا بذنبه ونسب التقديم لليدين لانه يحصل بهما غالبا والمراد به ما قدم
هو نفسه من اطلاق الجزء وارادة الكل وما الله بظلام للعبيد الاكثر في النفي
الوارد على كلام مقيد بقيد ان يكون منصرفا الى القيد فقط ومنصبا عليه
كقولك ما جاءني زيد راكبا فالمنفي ركوبه لا مجيئه وقد ينصرف الى القيد
والمقيد جميعا على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر وما هنا من هذا
القبيل فالمراد نفي اصل الظلم والمبالغة فيه لا نفي المبالغة فقط ويجوز
ان تكون صيغة فعال هنا للنسب بمعنى صاحب كذا كقولك بزاز
وبقال وعطار وما الله بظلام للعبيد ذكر انصراف الرضي الى بخارى
بعد جلاء بغراخان عنها الجلاء الخروج عن البلد والوطن وقد جلوا عن اوطانهم
وجلوتهم انا يتعدى ولا يتعدى والجالية الذين جلوا عن
اوطانهم واتفق ان مست بغراخان علة استوبل لها اي لاجلها المقام ببخارى
استوبل المقام استوخمه واستوبل البلد اذا لم يوافقه وان كان يهواه
ووبل وبالة مثل وخم وخامة والوبيل في قوله تعالى فاخذناه اخذا وبيلا
بمعنى الشديد من قولهم وبل المطر اذا اشتد ويقال اجتوى البلد
اذا كرهه ولم يوافقه وقد جمع ابن دريد بينهما حيث قال
لكل يوم منزل مستوبل * يشتف ماء مهجتي او مجتوى *
فانزعج عنها عائدا اي راجعا وراءه ظرف منصوب بعائدا ومعاودا هواه بالمد
اي هواء بلاده تركستان لتصحيح مزاجه والهواء الممدود بمعنى الريح والهوى
المقصور ميل النفس وما احسن قول بعض الادباء في مستنزه من منازه
دمشق يسمى بالمطبون * ان جزت بالمطبون مبتهجا به * سل بانه المتفق ان حيث به
وشجاك باطن دوحه المطوي * واراك بالاصال خفق هوائه * الممدود تحريك الهوى المقصور
سل بانه المنصوب ابن حديثه * المرفوع عن ذيل الصبا المجرور * وعدا اهل بخارى الى
نفاضات عسكره النفاضة لغة ما سقط عن الثوب ونحوه عند نفضه والمراد به
هنا ضعفاء خيله وعجزة عسكره كانهم انتفضوا عن العسكر لضعفهم وقلة عددهم
فطحروهم بالطاء والحاء المهملتين اي طردوهم طحرا والطحر قذف
العين قذاها وطحرت عين الماء العطحلب رمت به ودحروهم اي دفعوهم
بشدة دون حواليها دحرا حواليها بفتح اللام بمعنى حولها وهي الجهات المحيطة بها
اي دفعوهم عن الجوانب المحيطة ببخارى وبادر الاتراك الغزية على اثره اي اثر
بغراخان شلا وردا الشل الطرد فعطفه عليه من قبيل عطف التفسير وهما مصدر
وقع موقع الحال اي بادروا شايلين ومفعول مطلق لفعل محذوف اي بادروا يشلون
شلا او مفعول له اي بادروا لاجل شلا اي طرده وعركا مصدر عركت القوم في الحرب
اعركهم عركا والمعارك المقاتلة والمعترك موضع الحرب وكذلك المعركة وطحنا مصدر

ذكر انصراف الرضي الى بخارى

طحنت الرحى الحنطة جعلتها طحينا اى دقيقا تشبيها لكسر عسكره بكسر نحو الحنطة
والاتراك الغزية منسوبة الى الغز وهم صنف من الاتراك وكانت بينهم
وبين بغراخان مخالفة وشقاق فلما احسوا بخروجه من بخارى بادروا على
اثره فتعلقوا بعسكره ما فعلوا ولم يتنكب يمضي على الاحجام الاحجام الكف وهو ضد الاقدام
وهو لازم والمحجم الكف ايضا وهو متعد وهذا من النوادر ومثلها الاكباب والكب يقال كبه
على وجهه اى القاه فاكب وهو هاهنا بمعنى الجبن لانهم قالوا الاحجام مثل الاجحام
بتقديم الجيم الجبن والانهزام على ما به اى مع ما به من الم السقام حتى ذاق كاس الحمام
اى الموت وحين احس اى علم الرضى باجاله اى بغراخان اى بمرضه وخروجه على حاليه
اى حالته المنكرة من الزلزال ابتدر العبور الى بخارى فيمن ادع من نفايا [؟]
اى اجتمع وانضم اليه من حاشيته اى اتباعه تشبيها لهم بحاشية الشيء اى طرفه
درجا له وفي نسخة فيمن تتام وهي التي كتب عليها العلامة الكرماني حيث قال اى
اجتمعوا فتتاموا عشرة يقال تتام من الجماعة اذا جاء كلهم وتموا وفي نسخة
فيمن تباشر الناس اى بشر بعضهم بعضا بما اتاحه الله لهم اى قدره من عوده
الى دار ملكه وقراره وعزه القرارة المستقر من الارض تباشر الصيام بهلال الفطر
وذوي المحول جمع محل وهو القحط والجدب والاعدام اى الفقر باستهلال القطر
استهلال القطر نزوله وذلك في اول المطر ويقال هو صوت وقعه والمهلل اول المهلة
المطر وصفت له اى للرضي بخارى وسمرقند وما صاقبهما اى قاربهما المقاربة يقال
صقبت داره بالكسر اى قربت من ولايته وسائر ممالكه ولما راى ابو علي بن سيمجور
ما استتم له من الامر بعد التوائه واعوجاجه وانضم اى اجتمع من النشر اى المتفرق
من اموره وسقط من ناجم الشر اى الظاهر منه من نجم النبت اذا ظهر وخمدت
نائرة الفتنة يقال بينهم نائرة اى عداوة وشحناء وشبهها بالنار فاثبت لها
الخمود التي قد ربها صماء لا تسمع وهي عبارة عن الحية التي لا ترقى من شدة
خبثها ولا تسخر بالرقى وهي من اخبث الحيات فاذا كانت بحيث لا تبرئ من عادتها
بالرقى فكانها لا تسمع اذا الرقي ينجح فيها رقي ولم تنفع واليه اشار المتنبي بقوله
رقاه كل ابيض مشرفي لكل اصم صل افعوان وذهبا لا تقطع اى شدة شديدة
لا تنقطع يقال داهية فاذا ارادوا المبالغة في وصفها بالشدة قالوا دهيا ودهواء
كليلة ليلاء وقاله ابن السكيت وانضاف الى ذلك اى الى ما ذكره من استقامة الامر
للرضي وسقوط ناجم الشر وخمود نائرة الفتنة ان بغراخان لما القى عصا التزال بخارى
القى عصا الترال اى اقام بالديار وترك الملازمة للاسفار والقى عصا التسيار وذلك
ان المسافر اذا نزل موضعا القى عصاه فصار عبارة عن اقامته وفي ضده يقال لا يضع
العصا عن عاتقه وفي حديث هند لا يضع العصا عن عاتقه اى يديم الاسفار ويروى
يضرب اهله ويقال ان السفاح لما خطب بالكوفة اول خطبة بالخلافة صعد المنبر
وكان على الدرجة الثانية اخوه ابو جعفر المنصور فحين اراد القيام للخطبة سقطت

عصاه

عصاه من يده فاهمه ذلك وتطيروا به فقام رجل سريعا واخذها من الارض ومسحها
وقبلها وناوله اياها وانشد فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فسري عنهم وسروا بذلك وعادوا تطايرا بذلك ولا كاتبه اى كاتب بغراخان ابا علي على الرسم الذي
كان ولاة خراسان يكاتبون اصحاب جيوشهم عليه ووافقه بالشرطية الشرطية والشرط بمعنى
وهما هنا بمعنى العهد وجمع الشرطية شرائط وجمع الشرط شروط التي كانا تعاقدا عليها
وتراضيا بها من النزول على رتبة التماثل اى ان كلا منهما كفو للآخر ونظير له والخطاب
بينهما يجري مجرى خطاب الاكفاء والامثال من الامراء والسلاطين لا ان يكون خطابه
له خطاب العمال واقتسام جانبي الملك ما وراء النهر لبغراخان وسادوسته [؟]
لابي علي على حكم التناصف والتعادل الذي وقع عليه الاتفاق بينهما ولما
سقط بالنبا المنقول في يده كناية عن اشتداد ندمه فان النادم المتحسر يعض
يده غما فتصير يده مسقوطا فيها ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم
قال القاضي وقرئ سقط على بنا الفاعل بمعنى وقع العض فيها وقيل معناه سقط
الندم في انفسهم وفت بالنبا المنقول ايضا في عضده من الفت وهو الكسر
اى انكسرت قوته وفي الاساس فت في عضده اذا كسر قوته وفرق عنه اعوانه
وقال السهيلي انما قيل فت في عضده ولم يقل فت عضده لانه كناية عن الرعب
الداخل في القلوب ولم يريدوا كسرا حقيقيا ولا العضد الذي هو العضو وانما
هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو افصح الكلام انتهى
وذهب عليه امره قال تاج الدين الزوزني يعني فات عليه نظم امره بدون
اختياره كما يقال باع القاضي على الماطل داره اذا باعها بغير اختياره ويقال
غصب عليه ملكه اى اذهبه من يده بدون رضاه فههنا ذهب الامر
بنفسه انتهى واظلم عليه رايه اى لم يهتد للصواب كما ان الليلة الظلمة
لا يهتدي الساري فيها الى وجه طريق مطلوبه لاستئثار الاختيار عن خلاف
تقديره علة لقوله سقط في يده وما عطف عليه والاستئثار الظهور والانكشاف
والاختبار التجربة وذلك لانه كان يقدر انتهاء دولة ملوك آل سامان وشاطره
بغراخان كما تقدم فخرج الامر على خلاف ما قدره وتقدير الله تعالى فوق تقديره
وانكشاف العواقب عن ضد ما جال من قداح تدبيره والقداح جمع قدح
وهو السهم قبل ان يراش وعند ما يقطع سمي قطعا فاذا بري سمي بريا فاذا
قوم سمي قدحا فاذا ريش سمي سهما والقداح الازلام الميسرة وكانوا في الجاهلية
اذا ارادوا ان يقامروا في الميسر اشتروا جزورا نسيئة ونحروه قبل ان ييسروا
وقسموه ثمانية وعشرين قسما او عشرة اقسام واعطوا الفذ قسما
والتوأم قسمين والرقيب ثلاثة والحلس اربعة والنافس خمسة والمسبل
ستة والمعلى سبعة وثلاثة منها لا حظ لها وهي المنيح والسفيح والوغد
وكانوا يضعونها في خريطة على يدي عدل ثم يجلجلها ويدخل يده ويخرج باسم

يجيل قداحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصبا اخذ النصيب الموسوم
به ذلك القدح ومن خرج له لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور
كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتخرون بذلك
ويذمون من لم يدخل فيه وقد نظمها ابن الحاجب مشيرا الى خطوطها بقوله
هي فذ وتوأم ورقيب ۞ ثم حلس ونافس ثم مسبل ۞ والمعلى والوغد ثم سفيح
ومنيح وهذي الثلاثة تهمل ۞ ولكل مما عداها نصيب ۞ مثله ان تعد اول فاول ۞
ورد النهي عنه في القران قال الله تعالى وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق ۞
فاستشار نصحاه جمع نصيح بمعنى ناصح فيما دهاه اى اصابه من الداهية واستفتح
رايهم استفتاح الذي استغرق ما عنده من الصواب واصله من استفتاح الدار
من المقترحة واستبرا بها فيما عراه اى نزل به من المصيبة فاشاروا عليه بمعاودة
التقرب الى الرضي واستيناف اى ابتداء التلطف احتيال ما يزيل عارض الوحشة
بينهما فيمحو اى يزيل سمة اى علامة المعصية للرضي التي اتسم بها ابو علي ويسد
خلل التقصير الواقع في الطاعة للرضي فاعتد اى ابو علي من صنوف الاموال اى
ضروبها والهدايا بما رام اى ابو علي ترضيته اى الرضي بها اى بما رام واستمالة
قلبه اى قلب الرضي عليه واستلانه تنجا نبه بمكانه كناية عن الاسترضاء
والالتفات القول وسنح لفايق اى ظهر له وخطر بباله بعد احساسه اى علمه
بعود الرضي الى قرارة ملكه اى مقره وهي بخارى اى ينهل اى ينهض
الى بابه اى باب الرضي متنصلا عليه ومتحكما على رسمه اى رسم فايق فيه اى
في الرضي وكان الرضي قد دهاه من جهته اى من جهة فايق مثل ما كان دهاه
من جهة ابي علي تصاما عن ندائه تصاما وما عطف عليه تمييز لما في مثل من الابهام
يعني ان التصامم والتقاعد والتقاعس الذي كان دهي به من جانب فايق مثل
التصامم والتقاعد والتقاعس الذي دهي به من ابي علي وتقاعدا اى تكاسلا
وتخلفا عن خدمته وتقاعسا اى تاخرا فلا يقال تقاعس عن الشيء وتقاعست تغافلت
عنه قال الحجاج ۞ اغض عيني عن صديقي تقاعسا ۞ كاني بما باتي من الشيخ جاهل
في فرطا عنه وولاية اى موالاته ومحبته فنضرب الرضي وجهه اى وجه فايق
اى كفحه ورده وفي نسخة فصرف بالصاد المهملة والفا بوجه حجابه اى بحجابه
وذوي الوجاهة منهم اى سلطهم عليه كما يسلط الحجر المضروب به في وجه انسان غلبه
وبرجال بابه وناوشهم اى فايق اى عاطاهم الحرب بغلمانه وكافة اعوانه اى انصاره
حتى اسلحت العدد الجم من الفريقين اى صبرتهم لحوما لافنا والقتل فيهم وفرقت
القضا بالقتلى من الجانبين اى من جانب عسكره فانكسر عنهم اى الرضي وعسكره
عزمها وحث مركبا النجاة بالمد اى الاسراع قال الشاعر ۞ فابن الى اين النجاة ببغلتي ۞
اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس ۞ حرصا على النجاة اى الفوز بالسلامة الى الشط
متعلق بالنجاة هيبتها اى مشوها مكسورا حال من الضمير حيث قال الناموس او من

مركب النجا وفيه بعد وقال بعض الشارحين انه مفعول له وهو ابعد لفقد
المصدرية فيه فعبر اى جاز الى بعض الاطراف وفي بعض النسخ فعبر النهر على
بعض الاطراف والاطراف قرب النخيل ويشد بعضها ببعض ويركب
عليها في الانهار والبحار وتلاحق اى لحق به من اخلاطهم جاوز تيهم
على الخطر ظبات السيوف جمع ظبة وهو حد السيف وحلق الاسار الحلق جمع
حلقة على غير القياس وقال الاصمعي القياس حلق بكسرة ويرد بمعنى لحق به
من رجاله وعسكره من نجا من القتل والاسر فانحدر خاليهم الضمير يرجع الى
من باعتبار معناه الى ابي علي بن محمد بن سيمجور منتقلا حال من الضمير
في انحدر في حبله الانتقال ضد الانتقاض لان الفتل ضم طاقات الحبل ولي
بعضها الى بعض والنقض تفريقها والمراد به الدخول في عهده وذمته ومنخرطا
اى داخلا ومنتظما في سلكه اى سمطه اى ولاية عهده ولائذا اى ملتجئا
بذمته اى عهده ومستذريا بظل طاعته يقال استذريت الشجرة اى استظللت
بها واستذريت بفلان التجات اليه ولا يخفى ما في هذه التراكيب من الاستعارة
ووافق ابو علي منه منيته التي كان يخطبها على الدهر باقتراحه في الصحاح وافقته
اى صادفته قال الشارح النجاتي وافق ابو علي منه منيته من باب التجريد انتهى
يشير الى انه جرد من ابي علي شخصا اخر حتى صح له ان يقول وافق ابو علي منه
اى من ذلك الشخص الذي هو ابو علي بعينه ان انضمام فايق وانخراطه في سلك
المعاونة والمظاهرة لابي علي منية كان ابو علي يخطبها من الدهر ويقترحها
عليه فلما طرد عسكر الرضي فايقا واضطر الى الالتجا الى ابي علي تمت تلك
الامنية له ووقعت منه موقعا عظيما هذا تقرير كلام النجاتي بما يزيل
عنه قناع الخفا ولكنه فيه خال عن وصمة التعسف والتكلف في اعتبار التجريد
فالوجه ان يجعل الضمير في منه راجعا لفايق وما بعده من الضماير لابي علي فيه
فيصير المعنى وافق ابو علي من فايق منيته اى منية ابي علي التي كان الخ
وبعد ما على الحادثات احد سلاحه واستقبله اى استقبل ابو علي فايقا
باهل عسكره يجوز ان تكون الباء بمعنى مع فيكون ابو علي قد خرج لاستقباله
ويجوز ان تكون للتعدية فيكون ابو علي ارسل عسكره لاستقباله ولم يخرج هو
بنفسه والاول اوفق بالمقام واليق بالتعظيم اللائق على اتم الاجلال واعظم واعم
الاكبار والاكرام واحسن ترتيب وترحيب هو مصدر رحب به اذا قال له مرحبا
وهي من الفاظ التحية واصلها من الرحب وهو المكان الواسع فكان المضيف
اذا قال لضيفه مرحبا وسع عليه ضيق صدره او احله مكانا رحبا اى واسعا
وبشر ريق اى طرى وريق كل شيء افضله الذي يظهر عليه رونقه من ريق
وريق المطر لاولها وقد يخفف فيقال ريق كميت وترحيب اى احسان واسع
وتبسم اى شم والتبسم شم التبسم وسوال الخبر واستكشاف بمكانه

اى به او بوجوده روح الغنى عن [illegible] اى راحت الاستغنا عن التذلل
والخضوع للرضى بعد اظهار ذكره الادلال عليه والتعذر نفرجه اليه اى الى فائق فكان
اعده له اى للرضى من الهدايا مفصحا بالجفا والخلاف يقال افصح بالشئ اذا اظهره وكلما
للتعدية لا انه يقال افصح الصبح اذا ظهر واستبان وهو حال من الضمير المستتر فى فرحت
ومصرحا بالتمرد اى الخروج عن الطاعة وانحرافه عن الرضى وتخالف اى ابو على وفائق على
الوفا والصفا لكل منهما على الآخر والتظاهر اى التعاون على الاعداء فانهضا
الى نيسابور للاستعداد وتخمير الرأى منتحرا الحجين والتبيه وجعل منهما
فهو مكناية عن التامل والتدبر وعدم العجلة فانهما قد يكون معها الخطاء
والزلل كما ان قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد ابعد النجاتى فنسر التخمير هنا بالتغطية من خمرت الاناء غطيته ولا
يخفى انه غير مناسب المقام فى هيج الفساد الهيج مصدر هاج يهيج هيجا
وهياجا وهيجانا ثار وفى الكلام حذف مضاف فى تسكين هيج الفساد ان
اريد بالفساد الفساد فى زعمهما واعتقادهما لانهما يعتقدان
ان الصلاح ما هما عليه والفساد ما عليه الرضى وان اريد بالفساد
الفساد فى الواقع فلا يحتاج الامر الى التقدير لان خروجهما على
السلطان وشق عصا الطاعة له فساد واجتماعهما ليس
الا لاثارته وتحريكه وفى بعض النسخ فى حسم الفساد اى فى
اعتقادهما فيما هنا اوفق لان المقام مقام ذمهما وذلك تهييج الفساد
لا لحسمه ولما يئس الرضى من صلاحهما لدى تر فى الاستعداد لحربهما
اى الاستعانة يقال استعديت الامير على فلان فاعدانى عليه اى استغثت
به فاعاننى عليه والانتصاف منهما بمن يشتد باسه متعلق بالاستعداء
ويجد فى اللقاء اى لقاء الاعداء ومحاربتهم مراسه اى ممارسته وملازمته وفى
الاساس يقال فلان قد ترس بالنوائب والخصومات اذا مارسها فوقع به
التدبير على الامير ابى منصور سبكتكين اى كان نهاية تدبيره فلم يتجاوزه
اذ ليس هناك اولى منه حتى يتخطاه التدبير اليه لما توسم اى تفرسه فيه من
امارات الحزم اى علامته باعتكافه اى لزومه على غزو الهند احتسابا للثواب
الله تعالى واكتسابا بالكلم القربة الى الله تعالى او وقع الظاهر مكان المضمر تبركا
باسم الله تعالى فارسل نديا ابا نصر احمد بن محمد الفارسى النائب عنه اى عن الرضى
ببابه اى الرضى يحتمل ان يكون هو وزير السلطان ويحتمل ان يكون غيره نائبا
عن السلطان ببابه فى الامور الخاصة وعلى هذا التقدير فيحتمل ان تكون
رتبته فوق رتبة الوزير ويحتمل ان تكون دونها على حسب اصطلاحهم فى ذلك
الزمان فى نائب السلطان والاقرب ان يكون الضمير فى عنه راجعا الى الامير ابى منصور
لان من عادة الامراء ان يكون لكل واحد منهم فى باب السلطان نائبا يبلغه

ومصالحه ويوصل اليه هداياه ورسايله وكتب على يده اى ابى نصر يذكر ما اعتاه
من الدعاء بمكان موليه اى مولييه ولفظ المكان مقحم اى على وفائق وخطبهما
على دولته خطبهما بالحاء المهملة اى سعيهما بشر وفى الصحاح خطب فلان بفلان
بفلان اى سعى به وقيل حمالة الحطب النميمة وقال النجاتى وخطبهما فى جميع
بالخاء المعجمة وبالحاء غير المعجمة فى بعضها كذا نقله الناموسى سالتا عليه وفيه
تناقض لا يخفى لان قوله بالحاء غير المعجمة فى بعضها ينافى قوله اولا فى جميع النسخ
بالخاء فحق العبارة ان يقول فى اكثر النسخ ليصح قوله فى بعضها وقال المطرزى فى الرواية
حطئهما من قولهم حطأه اذا ضربه بيده مبسوطة قال ابن عباس رضى
الله عنهما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفاى وحطأنى حطأة
وقال اذهب فادع لى فلانا انتهى وحطئهما فى هذا الموضع اغرائهما نفرا
خان على ولى نعمتهما ومولى رقبتهما وقصدهما اياه بانواع الايذاء فى نفسه
ومملكته بحاولا ان اخذ كل منهما واستئثارهما عليه بارتفاع خزنته
الاستئثار الاختيار ويعدى بالباء وفى الصحاح استأثر فلان بالشئ
استبد به والمصنف هنا ضمن الاستئثار معنى الغلبة فعداه بعلى
غير راجعين بلفظ التثنية الى حشمة اى حياء ولا راعيين لحق نعمته
وتنكيره لحشمته ونعمته يجوز ان يكون لاعتبار ان المقام مقام
الافراد النوعى كقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء ويجوز ان يكون
التنكير فى الاولى للتحقير وفى الثانية للتعظيم وكذا قوله ولا مستمسكين
من الحياء بعصمة التنكير فيها للتقليل والتحقير والعصمة المنع يقال عصمه
الطعام اى منعه والحفظ ايضا عصم الله فلانا من الذنوب حفظه وقال
الكرمانى بعصمة اى بحبل وسبب قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر
اى بعقود اى بعقود نكاحهن والمادة تدل على المنع والحفظ انتهى ودافت
الدعة دهمه عطف على قوله بذكرها اعتاه وحذف حرف الجر قبل ان
وان قياس من امرهما قد سد عليه وجه الخلاص من المضار
وطريق الانتصاف الا من جهته ومما يرجوه من معونته قوله
مما يرجوه من معونته عطف على جهته اى ان الذى فقد
دهمه سد عليه وجه الخلاص الا من جهة سبكتكين ومما
يرجوه من معونته حال من ما والطف اى الرضى التوكل فى استدعائه
اليه وتطميعه فى كمال ما يتكلف من نصرة اوليائه اى اولياء
سبكتكين من اضافة المصدر الى فاعله ويجوز ان يرجع
الضمير الى الرضى فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله
يعنى تطميع الرضى اياه فى كمال ما يتكلفه سبكتكين من
نصرة اولياء الرضى فى جميع المصارف التى يصرفها فى هذه

النصرة بتحملها الرضى ويدفعها له بغرطفرتند وغنائم بفتح الغين
المعجمة والمد اى كفايته فصادف وصول الكتاب والرسول نفسا منه
اى من سبكتكين ومن النجران اربب بها مجموع الشجر والافلاء
فاطلاق النجاتى المتولد بالتجريد لبس فى محله من تاحة اى نشيطة
لاجابته اى اجابة الرضى منشوقة لطاعته تواقة مشتاقة من التوق
وهو شدة الشغف ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى على
ما حكاه فلان انى رايته فى خلافة سليمان بن عبد الملك فقومته
لباسه بالف ثم قومته وقد ولى الامرة بدرهم فاستخبرته عن
ذلك فقال ان لى نفسا تواقة ذواقة اذا نالت رتبة تمنت اخرى
اعلى منها فاذا نالت من الدنيا اعلى مراتبها وهى الخلافة تمنت الاخرة
ورغبت عنها وطلبت تلك المقام الجمال بارتهان رضاه وموافقته الظرف
الاول يتعلق بتواقة والثانى يتعلق بالجمال او هو ظرف مستقر حال بعد او
نعت له ويحض ان يتعلق بتواقة ايضا على ان تكون الباء للسببية وارتهان
الرضى كناية عن ملازمته يعنى ان هذه الخدمة تكون مزية مقبولة من
سبكتكين عند الرضى ويكون لها كمال وجمال وبادر بالعبور الى ماوراء
النهر للقاء الرضى ومشافهته الباء فى قوله بالعبور للاستعانة مثل كتبت
بالقلم واستماع المقصود من رايه واشارته ونهض الرضى الى ناحية كش من نواحى
ماوراء النهر دون سمرقند وهو بفتح الكاف وشين معجمة مشددة وهى مدينة
وبيئة عفونية وفواكهها تدرك قبل فواكه غيرها مما وراء النهر فخيم بها
على موعده وصل اليه الامير سبكتكين فالتقيا هنالك على احسن ما سمع به
مثله اى على احسن شىء مسموع فى مثل ذلك الالتقاء المفهوم من
التقيا من تسوية المواكب فى موضع الحال بيان لما والمواكب جمع موكب
وهو جماعة الفرسان يركبون مع الامير يقال خرج الامير فى موكبه وتعبية
الخيول والكتائب اى تزيينها وترتيبها يقال عبيت الجيش تعبية وتعبئة
وتعبيتا اذا هيئته فى مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمزة والكتائب
جمع كتيبة وهى جماعة الفرسان من التكتب وهو الاجتماع وقد كان
الامير سبكتكين يستعفى لشيبته اى يطلب العفو عن منزل الخدمة
وملتزم الارض اى يستعفى عن حضور ملتزم الارض ومنزل الخدمة او هما
مصدران اى يستعفى عن النزول للخدمة والتزام الارض اى تقبيلها والالتزام
الاعتناق والمراد تقبيل الارض بين يدى السلطان على ما هو الرسم المعروف
للملوك على رسم الطاعة والانقياد والتعظيم فاعفى عنه احتراما له وتوقيرا
لشيبته واكتفى بصدق العناية اى الاعتناء والرعاية منه لحقوق السلطان
يجب فى حضرته من الادب حتى اذا اختلطت وامتدت الصفوف واصابت

حشيته

عيناه اى عينا سبكتكين صحيفة وجه الرضى اى صفحته وفى بعض النسخ
صفحته وفى بعضها صحيفة ارعته روعة الملك اى بهجته ورونقه
فى الاساس فرس رائع يروع الرائى بجماله وكلام رائع رائق وامرأة
رائعة ونساء روائع وروع قال عمر بن ابى ربيعة فان تنو عنا فقد كان
تمشى بها حور المدامع روع وابهته العز الابهة العظمة والكبر يقال تابه
الرجل اذا تكبر للنزل والتبرع عما كان يستعفى منه قبل الوصول التبرع
التفضل باعطاء شىء لا يجب على المعطى اعطاؤه وقد كان اعفى له عن ذلك
فلما فعله من غير لزوم عليه كان متبرعا فتلقاه الرضى باتم الاكرام والاعظام
ورعاية الحق والذمام وجرى مشهد لم يسمع بمثله فى الفخامة وتناشر
الخاصة والعامة وامر الرضى باقامتها وجبت حرفا ومروءة اقامته من صنوف
الانزال جمع نزل وهو ما يهيأ للضيف من الزلة عند نزوله وابتاع ذلك
بما يصلح اتباعه له من طبقات الرجال واتباع بالجر عطف على اقامته واتباعه
فاعل يصلح وهو مصدر اتبع ومن طبقات الرجال بيان لما فى قوله بما يصلح
والضمير فى اتباع يرجع الى ما يعنى امر الرضى بان يتبع ذلك النزل ما يصلح
اتباعه من طبقات الرجال لاكرام سبكتكين وهم اصناف فمنهم من يصلح
لمجالسته ومؤانسته كالعلماء والامراء ومنهم من يصلح لخدمته وهلم جرا
وفى بعض النسخ واتباع ذلك مما يصلح لاتباعه فالضمير على هذه النسخة راجع
الى سبكتكين والمعنى عليها انما تبع نزله بنزل اتباعه جمع تبع من طبقات
الرجال وسأله بعد ذلك اى سأل الرضى سبكتكين ان يفرغ له نفسه عن الشواغل
وغزو بلاد الهند ويصدق الى قصد ابى على وفائق موليه وكفاية شرهما
غزوة فضمن له الامير سبكتكين حسن الطاعة له وبذل الوسع فى
امتثال امره والاستطاعة واستاذن فى الانكفاء اى الرجوع والانقلاب
الى وطنه ريثما اى قدر ما يجمع متفرقة الاهبة اهبة الحرب عدتها
وينظم اى يضم ويجمع منتشرة العدة ثم يواجه اى يقابل الخطب
الامر العظيم وههنا محاربة ابى على وفائق وانما عطف بثم للاشعار
بتفاوت ما بين مواجهة الخطب وجمع متفرق الاهبة تنزيلا لبعد المرتبة
منزلة بعد الزمان بجد بكسر الجيم اى اجتهاد جديد اى مستانف وحد اى
سيف حديد اى ماض قاطع وباس شديد ورجال يموجون اى يضطربون
من ماج البحر اذا تحرك واضطرب فى بحار من حديد اى فى دروع سابغات
تشبه البحار فى لونها وتردها وتجعدها فاذن اى الرضى له اى للامير سبكتكين
وامر له من الخلع جمع خلعة بكسر الخاء وسكون اللام وهى ما يخلع على انسان اى يلبسه
من الملابس الفاخرة من الامراء والسلاطين عند ارادة اكرامه والظرف فى قوله
من الخلع فى موضع نصب حال مما فى قوله الاتى بما ضاهى الفاخرة اى النفيسة

والاحبة جمع الحبا وهي العطية الباهرة اي الغالبة من لمعة الحسن غلبه
واخذ بلبه والبار جمع مبرة الوافرة الجزيلة عاصا ما اي شابه جلالة
قدره اي الرضي وأكد الثقة اي الاعتماد بصادق وعده من اضافة
الصفة للموصوف ورجع كل منهما الى مكانه واقبل على استصلاح شانه اي امره
ومحادثة سيفه وسنانه اي الاقبال عليهما لزومهما كما يقبل الانسان على خليله
ونديمه ويقال حادثه سيفه جلاه وصقله وشحذه قال الحماسي
احادثه بصيقل كل يوم واعجمه بهامات الرجال فالمحادثة للسيف والسنان
كناية عن جلائهما وصقالهما وورد على ابي علي من ذلك الاتفاق الذي حصل بين
الرضي والامير سبكتكين ما ابهم عليه وجه اي طريق التدبير وسد عليه باب
التقديم والتاخير اي التقديم والتاخير من قام مصدر بفعل مقام مَفْعَل
تفعل كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا اي التقديم لما يلزم من تقديمه
في دفع هذه الغائلة والتاخير لما يلزمه تاخيره فيها وجعل الراي شورى
بين اصحابه فيما اكشر له الامر عن نابه الشورى والمشورة بسكون الشين
والمشورة بضمها بمعنى تقول شاورته في الامر شورى فهي مصدر كالبشرى
والرجعى فلا يصح جعلها خبرا عن الراي الا بتاويل او بتقدير مضاف
اي جعل الامر ذا شورى اي جعل امره مدخلا لكل اشارة ومجالا لكل
قدح من كل تصويب وتصعيد وتقريب وتبعيد ومنه قول ابي محمد
محمد الخازن من قصيدة مدح بها الصاحب

هذا فؤادك نهبى بين اهواء ... وذاك رايك شورى بين آراء

وقوله فيما اكشر الى اخره اي فيما ظهر له وانكشف من الشر لان ناب نحو الكلب
لا يظهر الا عند الشر فكانت زبدة مخضهم اي خلاصة فكرهم وآرائهم
والمخض مصدر مخضت اللبن امخضه بالحركات الثلاث لعين المضارع
ثلاث لغات والمخيض اللبن اذا مخض واخذ زبده مكاتبة فخر الدولة
ابن ركن الدولة ابن بويه الديلمي مخدوم الصاحب بن عباد المتوفى في سنة
سبع وثمانين وثلاثمائة ومعاقدته مفاعلة من عقد الحبل ربطه
ومواددته ومعاهدته وتانيل اي تاصيل من اثل الشيء جعله ذا اصل
حال في جانبه ترجى بالتاء الفوقانية صفة حال ويروى يرجى بالياء
التحتانية فهو حينئذ صفة تانيل كذا قال الناموسي ولا حاجة الى هذا
التوزيع لان الحال تذكر وتؤنث يقال هو على حال الحسن وعلى حال حسنة
ليوم العثار اي العثرة والزلة فتناوبت الليل والنهار رسل ابي
علي اليه اي الى فخر الدولة اباجعفر بن ذي القرنين بما عرض من تخف
خراسان في الصحاح عرضت الشيء فاعرض اي اظهرته فظهر وهذا كقولهم
كببته فاكب وهو من النوادر وقوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين

واعرض لك الخبر واذا امكنك منه عرضه اي ارسل اليه بما ظهر من تخف خراسان
او بما امكنه منها وافرد ابو علي الصاحب ابا القاسم اسماعيل بن عباد
نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله وحكمه ومومنزا اياه ومنا فيه
كثيرة شهيرة مشحونة بها كتب التواريخ توفي في ليلة الجمعة لست بقين من صفر
سنة ثلاث ثمانين وخمس وثلاثين عن تسع وخمسين سنة بمثل ذلك اي
العرض بما تخف خراسان طمعا في حصول الغرض المقصود من الانجاد اي
الاعانة في اتمام المرام على يديه ويحسن سفارته السفارة تستعمل في الاصطلاح
بين الناس عكس النميمة يقال سفرت سفارة اي اصلحت ووساطته لانه سفير
فخر الدولة اذ ذاك قال اي المصنف وهذا قد تستعمله المصنفون في كتبهم
وفي صحيح البخاري كثيرا ما يقول قال ابو عبد الله يعني نفسه وفي اكثر النسخ
لا يوجد لفظ قال وحدثني ابو جعفر ابن ذي القرنين انه دخل على الصاحب
فعرض عليه ما كان صحبه من تحف خراسان المهداة من ابي علي ثم قال
ابو جعفر مخاطبا للصاحب عن صاحبه اي نائبا عن صاحبه ابي علي في اقامة
الاعتذار مثلنا اي صفتنا كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اي صفتهم
كصفته في حمل هذا النافر بالتاء المثناة فوق والنون والفاء اي الحقير اليسير
القليل وفي اكثر النسخ الطفيف وهو البخس القليل وفي نسخة الطفيف القليل
الى الصاحب الجليل مثل من يستبضع التمر الى هجر استبضعه جعله بضاعة وهو
مثل يضرب لمن ينقل الشيء الى معدنه وهجر بالتحريك اسم بلدة بينه وبين المدينة باليمن
اثنى عشر يوم وليلة والنسبة اليها هجري وهاجري وهو اسم لجميع ارض البحرين ومنه
المثل كمبضع تمر الى هجر وقول عمر رضي الله عنه عجبت لتاجر هجر كانه اراد لكثرة وبائه
او لركوب البحر وقرية كانت قرب المدينة اليها تنسب القلال او تنسب الى هجر اليمن فقال
الصاحب قد ينقل التمر من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الى هجر لا لحاجة اليه
ولكن للتبرك به انظر الى موقع هذا الجواب من اللطف واللياقة بمقامه ومن تم
المرسل مع السرعة فرحم الله الصاحب ما اوفر فضله واغزر وبله وسعى الصاحب
في تمهيد الحال وتوكيد اسباب الوصال بينهما حتى تمت الالفة واشتبكت العصمة
اي اشتبكت والتحمت ودرت المكاتبة اي كثرت وتواترت من درت الناقة باللبن
والسماء بالمطر واستحكمت الصداقة وفتكا تمبوه بن محمد صاحب الجرجانية
الجرجانية قصبة خوارزم مملكة معروفة على جيحون ذات مدن كثيرة وجرجانية
هذه غير جرجان فهو بلد معروف بين طبرستان وخراسان وجرجان من اردى
البلاد واوخمها بخلاف جرجانية فلما حال الحول طلبهم فقيل لهم ان الذين بجرجان
لم يبق منهم الا الستة والذين بجرجانية لم يفتقد منهم الا الستة وابو عبد الله خوارزم
شاه وكان والي خوارزم وملكها قد احسنا التقرب الى الرضي ايام انحيازه الى اموية
اي اموية الشط التي تقدم انها في اكثر النسخ آمل الشط بما ساعدهما الوقت عليه من الخدمة

ويقال ان الجرجانية تشتمل على سبعين من القصور
نقل بعضهم ان الجرجانية الفضلاء الا لطافة خراسانية

فى عليه يرجع الى ما من مال ورجال بيان لما والظرف فى محل النصب على الحالية منهما
فعرف الرضى ذلك الاحسان لهما واحب ان يجزيهما عما اخدماه به وقدماه من
قدم الشى سابق الطاعة له عملا بقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فجعل نسا برسم مامون بن محمد نسا بفتح النون وبالسين المهملة مقصورة
وقد تقدم ذكرها على راس المفازة بخوارزم والطرق المفضية اليها من الجوانب
وعرة ولذلك يقال ثلاثة لا رابع لها خلق النسا وعرق النسا وطرق النسا وكلها
متوعرة متعسرة وجعل ابيورد برسم خوارزم شاه وعقد لكل منهما عمله وبعث اليه
المنشور على الرسم المعتاد فى مثله اى مثل ذلك العمل فانهض اى اقام كل واحد
منهما من يقوم بضبط عمله وتدبير ما اصفى له اى جعل خالصا صافيا فافرج ابو علي
لمامون عن نسا حالا فى المودة بينهما وقربة واسباب فى الاتحاد وكيدة افرج
له عنها خلاها له وسلمها اليه يقال افرج الناس عن الطريق اى انكشفوا وفى الحديث
لا يترك فى الاسلام دم مفرج وهو قتيل يوجد فى ارض فلاة لا يكون عنده قرية
وكان الاصمعى يقول هو بالحاء وينكر كونه بالجيم وقال ابو عبيد سمعت محمد
ابن الحسن يقول هو يروى بالحاء والجيم فمن روى بالجيم فهو القتيل كما مضى
وقال ابو عبيد المفرج بالجيم هو الذى يسلم ولا يوالى احدا فاذا جنى جناية
كان ذلك على بيت المال لانه لا عاقلة له ويروى فافرج بالقاف والحاء والرواية
هكذا فافرج ابو علي لمامون بن محمد نسا بحذف عن اى جعله خالصا من الماء القراح
وهو الخالص الصافى الذى لا كدر فيه ولا قذاة ودفع ابو عبد الله خوارزم شاه
عن ابيورد اعتلالا اى مصدر وقع حالا من فاعل دفع لانها ولاية اخيه ابى
ابراهيم وانه لا يسعه النزول عنها الا بعد زوالها منها وامن بطرد اصحابه عنها
وشلهم اى ذبهم وطردهم دونها فاسر ذلك خوارزم شاه فى نفسه اى لم يظهر
احداء عليه الى ان تمكن من الفرصة فى امره اى امر ابى علي فاشتفى منه اى شفى غيظ
نفسه منه بالانتقام منه على ما سنشرحه عند الانتهاء الى ذكره وطلعت
خلال ذلك رايات الامير سبكتكين من غزنة على ما كان يسبق من وعده
وقد جمع عساكره واحتشد اى احتفل يقال احتشد لنا فى الضيافة اذا اجتهد
وابذل وسعه ذكره فى الاساس وفى القاموس والحشد ككتف من لا يدع عند
نفسه شيئا من الجهد والنصرة والمال كالمحتشد واستمد اى طلب المدد من
اطراف حوزته واستنجد اى طلب النجدة ممن يقوم بنصرته واقام فى الاحتياط
اى المحافظة والتعهد فى الاساس فلان يحوط اخاه حياطة حسنة يتعاهده ويهتم
بامره والحمار يحوط عانته ويحفظها ويجمعها وقد احتاط فى الامر واستحاط
سمعتهم يقولون فلان يستحيط فى امره وفى تجارته اى يبالغ فى الاحتياط ولا يترك
انتهى والاستظهار اى الاستعانة يقال ظاهره عاونه وتظاهروا وهو ظهير
عليه كما فى الاساس وقعد اى اقبل واهتم وفى الاساس وقعد على الامر كاقام

وثبت وساق امامه الفيول التى ملكها على ملوك الهند عدى ملك بعلى لتضمنه
معنى استولى فى غزواته لبلاد الهند ومقاماته بها وعبر الرضى الى الجوزجان والتقى
مع الامير ابى الحارث الفريغونى واليها اى الجوزجان قال النجاتى الحق ان يقال فالتقى
هو والامير ابو الحارث لكنه قال فالتقى مع الامير وفيه نظر انتهى وقال الناموسى
واقول لعله بمعنى اوجد الفعل من الالتقى مع الامير انتهى وحاصل اعتراض النجاتى
انه لا يجوز اسناد فعل الالتقاء الى فاعل غير متعدد فكان الواجب حذف مع والعطف
بالواو ليتعدد الفاعل وحاصل جواب الناموسى انه يمكن ان يكون معنى التقى اوجد الفعل
الذى هو التقاء مصاحبا للامير ابى الحارث فلا يلزم حينئذ تعدد الفاعل لان
المقصود حصول حقيقة الالتقاء وفيه تامل واقام الى ان وصل اليه الامير
سبكتكين ولحق به الشار ملك غرشستان الشار بالشين المعجمة والالف اللينة والراء
المهملة ملك غرشستان بالعلم كالخان للترك وقيصر للروم ونحوهما ومن جرى
مجراه من زعماء البلاد اى اكابرها واشرافها يقال هو زعيم قومه اى سيدهم
ويجوز ان يراد بهم ولاتها لانه يقال لوالى بلدة كافلها والزعيم جاء بمعنى
الكفيل وفى التنزيل وانا به زعيم فى طبقات الاجناد حال من زعماء اى
حال كونهم فى عداد طبقات الاجناد ويجوز ان تكون فى بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا فى امم فاجتمع اجناد شرقت بهم المسالك والمذاهب
المسالك جمع مسلك والمذاهب جمع مذهب مكان الذهاب يقال
شرق بريقه اى غص به وهو هنا كناية عن امتلاء المسالك بهم
واجدبت عليهم المراتع والمشارب اى صارت ذات جدب وفى اكثر
النسخ المشارب بالشين المعجمة وقال العلامة الكرمانى المسارب بالسين غير المعجمة
صحيح وهو من السروب للمرعى بالنهار قال الله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار وبالمعجمة بمعنى الموارد وجه وارد انتهى ومضى ابو علي وفائق اى قاما وان غلاما من
نيسابور الى هراة وبها ايلمنكو بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها لام مفتوحة
ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة ثم كاف مضمومة ثم واو ساكنة غلامه اى غلام
ابى علي وصاحب جيشه فخيم ابو علي بها مدافعا عنها عساكر الرضى ومرابطا دونها
اى قبلها وعندها وضوى اى اوى وانضم اليه اى الى ابى علي من كان منهما من جهته بمرو
الروذ وباذغيس ناحية من نواحى هراة وغيرها اخذا بالحيطة مفعول له لضوى
والحيطة اسم من الاحتياط يقال فعله حيطة ذلك اى احتياطا والقيام به بالتشديد
لا غير وفى الصحاح الحيطة بالكسر الحياطة وهما من الواو وقد حاطه يحوطه حوطا وحيطا
وحياطة اى كلاه ورعاه كذا ذكره الناموسى واحتراسا اى تحرزا من الغرة
اى الغفلة اى احترازا من غفلة يدهمهم فيها الامير سبكتكين ومن معه وتلاقى
الرضى مع الامير سبكتكين كان الظاهر عكس ما هنا فى استعمال مع لان ما بعدها هو
المتبوع يقال جاء الوزير مع السلطان وجاء العبد مع سيده ولا يقال ذلك الا

النكتة ولعل النكتة هنا الاشعار بان الرضى فوض تدبير محاربة ابي علي
وخاتها الى الامير سبكتكين لكثرة ممارسته لامر الحروب فصار ينزل بنزله
ويرتحل بارتحاله حتى اناخ بناحية بخ بفتح البا وسكون الغين المعجمة ولاية
بين مرو والروذ وهراة ويقال لها ايضا بغشور واليها ينسب الامام صاحب
المصابيح محي السنة البغوي وارسل عند ذلك ابو علي الى الامير سبكتكين
يذكره الحال التي كانت بينه وبين ابيه من الحرمات جمع مانة وهي الوسيلة
يقال فلان يمت الي بقرابة اي يتوسل الى بها المهملة من ماده اذا اصلحه والحرمات
جمع حرمة وهي بالضم وبضمتين وهمزة ما لا يحل انتهاكه والزمة والمها بة الوكيدة
اي المؤكدة وما استمر عليه بعده اي بعد ابيه في الاتحاد والودا د والاشتراك والا
شتباك الاختلاط ويسئله ان يتوسط الامر بينه وبين الرضى على ما يجلو اي يذهب
حزازة صدره بالحاء المهملة والزائين المعجمتين وفي الصحاح الحزازة ايضا وجع في القلب من
غيظ ونحوه وكل شيء حك في صدرك فقد حز ويستبرد اي يبعد شاردا اي نافر
اناته اي وقاره وحلمه ويسمح جانب مرضاته كناية عن استرضائه لان الجموح والصعبة
الانقياد من الدواب عن شيح قصدا لتانيسها ثم تلجم محتكما حال من الامير سبكتكين
عليه بما يستخصونه اي يعده صوابا من الاموال في حسم الداء اي قطعه وحقن
الدماء اي حبسها وعدم اراقتها وتسكين الدهماء يجوز ان يراد بالدهماء هنا
الجماعة من الناس ويجوز ان يكون بمعنى الداهية تاليف الاهواء جمع هواء
مقصورا وهو ميل النفس وخلاصته ان ابا علي ارسل رسولا الى الامير سبكتكين
يذكره ما كان بينه وبين ابيه ابي الحسن السيمجوري من وسايل المحبة ويذكر
المودة له انه هو ايضا ثابت القدم على ما كان عليه ابوه من المحبة والمودة
ومراعات الحقوق ويلتمس منه التوسط بينه وبين الرضى في اصلاح ذات
البين وحقن دما المسلمين فاحسن الامير سبكتكين الاصغاء اي الميل
والاستماع الى ما سأله متعلق بالاصغاء وما موصوله حرفي اي الى
سواله ويجوز ان تكون موصولا اسميا ويكون العايد محذوفا
اي الى ما سئله وحذف العايد هنا قياسي وشد النطاق لما التمس
النطاق شقة تلبسها المراة وتشد وسطها ثم ترسل
الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض
ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان كذا في القاموس وشد
النطاق كناية عن التشمير في الامر والجد فيه ومال جهده
الى الاستصلاح والجهد بالفتح والضم الطاقة ثم النسخ ههنا
مختلفة ففي بعضها نال نال جهده اي بذل قدر جهده من
قولهم نلته بالعطية انوله نولا ونلته العطية فاحد المفعولين
محذوف اي بذل الامير ابا علي جهده وفي بعضها مال جهده برفع

الدال اي مال جهده الى الاستصلاح وترك الكفاح وفي بعضها امال
جهده وتاويلها ظاهر وفي هذا الوجه انتصب جهده على الحال وان
وان كان معرفة صورة اي استعجاهدا وعند ابي علي الفارسي
على المصدر اي استعد يجهد جهده وقيل على المفعول له
كقوله واستغفر عوراء الكريم ادخاره كذا ذكره الشارح
النجاتي ووضع السلاح وضع بصيغة المصدر والجر عطفا
على الاستصلاح ويجوز ان يكون ووضع بصيغة الماضي فيكون
معطوفا على مال على عادته في كراهة الفتن واماتة
الاحقاد جمع حقد وهو الضغن والاحن جمع احنة وهي
الحقد وسال الرضى في مجالس عدة شفاها ورسالة
حالات اي مشافها ومرسلا قال الشارح النجاتي
وما مصدران يوكدان ما دل عليه السوال من معنى
المشافهة والمراسلة لان سؤال الرضى ما كان الا
بالمواجهة او بالمكاتبة فقوله وسال يدل عليهما التزاما
فيهما اي المصدران يوكدان المدلول الالتزامي
اقول ما ذكره من النصب على المصدرية لا ينطبق على شيء
من المذاهب في مثل هذين المصدرين وقد ذكروا
في قولهم جاء زيد ركضا وطلع بغتة ثلاثة مذاهب مشهورة
الاول مذهب سيبويه والجمهور ان نحو ذلك منصوب
على الحال على التاويل بالمشتق اي راكضا وباغتا والثاني
مذهب الاخفش والمبرد انه منصوب على المصدرية
والعامل فيه محذوف والتقدير جاء زيد يركض ركضا
وطلع يبغت بغتة فالحال عندهما الجملة لا المصدر
الثالث مذهب الكوفيين وهو انه منصوب على المصدرية
كما ذهب اليه الاخفش والمبرد لكن الناصب عندهم الفعل
المذكور لتاويله بفعل من لفظ المصدر فجاء زيد ركضا
عندهم في تاويل ركض ركضا وطلع بغتة في تاويل بغت
بغتة وقيل هي مصادر على حذف مصادر مضافات اليها
والتقدير جاء زيد مجيء ركض وطلع طلوع بغتة وقيل
هي مصادر على حذف مضافات غير مصادر التقدير
جاء زيد ذا ركض وطلع ذا بغتة على ان دعواه انحصار
السؤال في المواجهة والمكاتبة يحتاج الى دليل اذ يجوز
ان يكون السوال بواسطة انسان آخر فلا يكون مواجهة

على ... فيه نسب الكلام النجاتي

ولا مكانية وفي قوله يدل عليها السؤال انما نظر ايضا لان
اللازم من السؤال احدهما لاحدهما ويمكن
تطبيق كلامه على مذهب الكوفيين وتصحيح كلامه
بحيث لا يرد عليه شئ والمشافهة والشفاه مشتقة
من الشفة اي المحادثة من الشفة الى الشفة ان يأخذ
بادب الله تعالى في العفو والغفران واقالة العثرة
تفضل البر والاحسان ان يأخذ مصدر في محل النصب
لكونه مفعولا ثانيا لقوله سال ولم يعبر بالمصدر الصريح
لعدم دلالته على الزمان والغرض حصول العفو
في المستقبل وهو منتزع من قوله تعالى خذ العفو
وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ويقال اخذ
بعلم فلان اي اقتدى به وهو من قولهم ذهب بنو
فلان ومن باء خذ اخذهم اي بسيرهم ذا قالة
العثرة ترك العاقبة عليها من قولهم اقاله بيعته واقاله صفقته
اي نقضها وفسخها وكان الالف للسلب لان البياعات
تنعقد بقول وصيغة فاذا نقضهما فكانه سلب ذلك
المقال وازال ما قاله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من اقال
نادما بيعته اقاله الله عثرته يوم القيامة ايثارا
للذي هو اقرب للتقوى ايثارا مفعول له لقوله
ان يأخذ والذي هو اقرب للتقوى العفو من قوله
تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى واحمد في البدء
والعقبى احمد اي اكثر حمدا والقياس ان يقال
على الفاعل دون المفعول لان اسم التفضيل لا يبنى
للمفعول قياسا وقد شذ فيه لهم اشغل وازهى
واعذر والوم واشهر واعرف وانكر واخوف واحمد
والمراد بالبدء الدنيا وبالعقبى الآخرة ولم
يزل به على اتصال نفرته واشتعال جمرته والضمير
في به يعود الى الرضى وكذلك الضميران في الفقرتين
بعده والجار والمجرور في به خبر لم يزل واسمها
ضمير مستتر يعود الى سبكتكين ومعنى الباء
هنا الالصاق المجازي اي لم يزل لاصقا به اي
ملازما له اي لسؤاله حتى سمع الى آخره ويجوز
ان يكون الضمير في به راجعا الى السؤال المفهوم

من سال اي لم يزل بالسؤال اي ملازما له حتى سمع
الى آخره وعلى بمعنى مع اي مع اتصال نفرته واشتعال
جمرته استعارة بالكناية عن اشتداد غضبه
حتى سمح بالاجابة اي الجانب سمح واسمح اي سهل
ولان ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها
في وقعة الجمل ملكت فاسجح بالعفو والاقالة
عن عثرة ابي علي على ان يفتدي اي ابو علي
اي على شرط ان يفتدي وهو احسن من قول
النجاتي شارطا على ان يفتدي لان حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه اكثر من ان يحصى
بخلاف حذف الحال من اروش عصيانه
الارش دية الجراحات بخمسة عشر الف درهم
يؤديها الجملة صفة لخمسة عشر في ثلاثة انجم
النجم الطالع ثم اطلق على الوقت المضروب ومنه سمى
الشافعي اقل التأجيل نجمان اي شهران ثم سمي به ما يؤدى
فيه من الوظيفة ومنه حديث عمر رضي الله تعالى عنه
انه حط عن مكاتب له اول نجم حل عليه اي اول وظيفة
من وظائف بدل الكتاب ثم اشتق منه فقالوا
نجم الدية اداها نجوما ومنه قولهم التنجيم ليس
بشرط ودين منجم جعل نجوما واصل هذا من نجوم الانواء
لانهم كانوا لا يعرفون الحساب وانما كانوا يحفظون
اوقات السنة بالانواء كذا ذكره في المغرب على
رسم الموافقات وهي اموال المصالحة سميت بذلك لان
كل واحد من المتصالحين يقف عند ما حد في الصلح ولا يتجاوزه
فلتت اليه اي الى ابي علي الامير سبكتكين بذكر
ما استتم من الصلح اي تم كاستقر بمعنى قر على يده
وانتظم من عقد الصلح بسعيه وجهده اي اجتهاده
وفي بعض النسخ وكده اي تعبه وفي بعضها ووكده
بفتح الواو وسكون الكاف والوكد غاية ما يقدر عليه
الشخص من السعي والجهد وتشاور اصحاب
ابي علي ووجوه قواده فيما بينهم في اقتسام
هذا المال المطلوب للرضى بينهم معاونة له على
ما لزمه من الغرامة وفي اكثر النسخ معونة واغتناما

قلت على
سنا قتيه النجاتي

لما يرجون عليه من السلامة فانهم يرون ان سلامته ربح
لهم وخلف عن كل ما ذهب منهم فصادف ذلك النشا ورقي
اقتسام المال اي واتفق حدة في الاخلاق من شبانهم
جمع شاب ونزقا بفتح النون والزاي المعجمة
اي خفة وطيشا من احداثهم جمع حدث بفتحتين
وهو الحديث السن ولا يقال فيه حديث الا اذا اضيف
الى السن فان حذف لفظ السن قيل حدث بدون
ياء وذهابا بانفسهم اي تكبرا وترفعا عن الاذعان اي الانقياد
والتسليم للمكافة اي المصالحة لان بها يكف كل فريق عن الاخر
والرضى بالصلح الجامع لمصلحة الكافة اي كافة الناس وثار
من ذؤبان الاتراك الذؤبان الخبثاء المتلصصون
سموا بذلك لتذابهم اي اختلافهم من جهة الى جهة
واصله من تذاءبت الريح اذا اختلفت في الهبوب
وذكر ابن فارس انها جمع ذئب وكذا في شرح الطرقي
وسرعان الصعاليك سرعان الشيء اوائله والصعاليك
جمع صعلوك وهو الفقير وصعاليك العرب ذؤبانها طائفة
الى معسكر الامير سبكتكين فاختلسوا اي استلبوا
والتخالس التسالب والاسم الخلسة يقال الفرصة خلسة
منه اي من العسكر غلاما له اي لسبكتكين كان يلي
امر خيله وتدبيرها وترتيبها في الحروب وقتلوه في عدة
اي مع عدة ممن اصابوا اغرتهم اي غفلتهم واضاف
الى ذلك اي الى اختلاس الغلام وقتله ان رسول الامير
سبكتكين لما كر اي رجع وراءه بجواب ما حمله من
الامير وافق ابا الفضل التريادي احد انياب ابي علي
الانياب جمع ناب وهو السيد يقال هو ناب قومه اي
سيدهم والذاب عنهم قال الشاعر

كنت لهم في الحدثان نابا ❊ انفي العدا واضبغ وثابا

كذا في صدر الافاضل وقال الكرماني احد انياب ابي علي اي
سلاحه او احد رجاله اصحاب الشوكة لان الناب من السلاح
ما يفترس به الفريسة انتهى وفي نسخة احد اثبات ابي
علي جمع ثبت وهو الثقة موكلا ببعض تلك الثنايا جمع ثنية
وهي الطريق في الجبل يقال طلاع الثنايا وطلاع انجد اي سامي
الهمة والمخارم جمع مخرم بالخاء المعجمة والراء وهو منقطع انف

الجبل في افواه الفجاج ومداخل الشعاب ولا يخفى ما في جمعه بين
الانياب والثنايا من ايهام مراعات النظر ومعنى كونه موكلا
بها انه ما مور بحراستها وحفظها من طرف ابي علي
وقال له اي لرسول الامير هيهات اي بعيد ما تطلبه
من الصلح ففاعل هيهات ضمير راجع الى ما يدل عليه المقام وقوله
ان سعيك لفي ضلال جملة مستانفة استينافا بيانيا كانه
لما قال له هيهات حصل عنده تردد هل يكون لسعيه
فائدة في تمام الصلح فيكون هدى ام لا فيكون ضلالا
ولهذا اتى بها موكدة بان واللام وان صاحبك اي الامير
سبكتكين ما ينطق الا في محال اي كلامه في امر الصلح
كلام في امر لا يتصور في العقل وقوعه عادة ما غرى باحلاس
الصلح الحلس للبعير كساء رقيق يكون تحت البردعة واحلاس
البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس
بيتك اي كن ملازمه ولا تبرح منه وهذا هو المراد هنا
وكذا من قوله وابنائه لان الابن يستعار للملازم كما في قوله
تعالى وابن السبيل ما دامت هذه العيون حافظت سوادها
توقيت لنفي قبول الصلح بمدة الحياة وكذلك قوله والعواتق
نجادها النجاد بالكسر حمائل السيف واضافتها للعواتق لادنى
ملابسة كقولك لحامل خشبة ضع طرفك اي طرفك الذي
يليك يعني به قول القائل

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها ❊ مراغمة ما دام للسيف قائم

قال العلامة الكرماني هذا البيت وان كان يكتب في المتن سهوا
ووهما فهو في الاصل من ابيات الحواشي لاستشهاد الاطراف
وتبين موضع اخذه هذا المعنى والتركيب ايضا وجاز ايضا
ان يكون مندرجا في المتن لايضاح كلامه وتاييد استعماله
كما يوكد الاستشهاد كما بين البديع الهمداني قوله في مقامته
المشتملة على حيل الطرارين فبينما كنت ذات ليلة في غبرتها
ثم بين ما اخذ الاستعارة بقوله هذا وابتك الحديث كما
الذي ازدت بقولك ليلة في غبرتها قال كانشغمرا وانشد

وطيف سرى والليل في غبرته ❊ رواقاه بدر التم فابيض مفرقه

انتهى والمراغمة المغاضبة وقائم السيف مقبضه فلما نمت هذه الاخبار اي
بلغت وانتهت الى الامير سبكتكين استشاط اي احتد واصله
الاحتراق ومنه الشيطان فان اشتقاقه من شاط اذا احترق

غضبيا تمييز عن استشاط وقضى من ادبار القوم عجبا يستعمل
هذا التركيب فى الاستقصاء فى التعجب اى انتهى العجب
الى غايته لان القضا يدل على انتهاء الشئ الى مداه لانه
قد يجئ بمعنى الاتمام يقال قضيته اى اتممته وعليه فقرة
المقامات فانعرفت من حيث اثبت وقضيت العجب مما رايت
وعزم على المناجزة اى المحاربة من انجاز الوعد اى
تحقيقه وتحصيله واستخار الله تعالى فى صدق المجاهدة وارسل
الى ان على ان خذ فى ارهاف سيفك وسنانك ان هنا هى المفسرة
كقوله تعالى ونادينا ان يا ابراهيم فكما ان معنى القول فى الندا
موجود كذلك هو فى الارسال ايضا موجود فحصل مقتضى
التفسيرية اذ هى مختصة بتفسير ما فيه معنى القول دون
حروفه والارهاف التحديد قال الناموس يقال اخذ يفعل
كذا اى طفق ولكن لا يستعمل منه الا اخذ كطفق ويجوز ان يكون
امرا من الاخذ والمفعول محذوف اى خذ حذرك وفى ارهاف سيفك
حال اى حال كونك كائنا وشارعا فى ارهاف سيفك ويجوز ان
يكون معناه مثل قولهم خذ عنك والمعنى خذ ما اقول
لك ودع عنك الشر والمراء فالمعنى خذ ما اقول لك فى معنى
ارهاف سيفك والارهاف التحديد وسيف مرهف اى
محدود وان هى المفسرة كقوله تعالى ونادينا ان يا ابراهيم
انتهى فقد جئتك بما لا يعنيك منه الباء للتعدية بسوجد الحسام
وثبات المقام وزحفا اى مشيا الى الفضا الرحب اى الواسع بغفرونة
بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وفتح الواو والنون وهى قرية
من قرى هراة يوم الاربعا للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث
وثمانين وثلاثمائة فرتب الخيول مقانب جمع مقنب وهى
من الثلاثين الى الاربعين ومناسر جمع منسر كمقنب لفظا
ومعنى وفى الصحاح المنسر قطعة من الجيش الكبير وفى شرح
المترجم الجرباذقانى المنسر بين المائة والمائتين وعبى اى
احضر وهيا الجيوش ميامن ومياسر جمع ميمنة وميسرة
وهما حالان من الجيوش ويحتمل ان يكونا منصوبين على
الظرفية المكانية وشحن اى ملا الصفوف بفيلة الجحفة
بالجيم والفائين اسم منقول من جفف الخيل ونحوها البستها
التجافيف وهى جمع تجفاف بالكسر فهو آلة للحرب يلبسه الفرس
والانسان ليقيه نكاية السلاح فى الحرب كانها شواهق

اعلام الشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها كذا فى القا
موس والاعلام جمع علم وهو الجبل واضافة الشواهق
اليها من اضافة الصفة للموصوف ويعبر عنها بالاضافة
البيانية والضابطة ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم
وخصوص من وجه كما فى خاتم فضة فاندفع ما للنحاة هنا من
الاوهام او طوارف غمام الطوارف جمع طارفة ويكون
جمعا لطارف مما لا يعقل ايضا وهو الآتى ليلا والكلام
فى اضافته كالذى قبله وتشبيه الفيلة بشواهق الاعلام فى
العظم والضخامة وطوارف الغمام فيهما وفى الارتفاع
ووقف الرضى به اى بالامير سبكتكين وبالامير
محمود ولده فى القلب اى وسط العسكر وهو المحل الذى
تقف فيه الملوك وينقسم الجيش الى خمسة اقسام مقدمة
وهى اوله وساقة وهى آخره وميمنة وميسرة وهما طرفاه وقلب
وهو وسطه ولهذا يقال له الخميس مشحونا حال من القلب
بكماة الرجال جمع كمى وهو الشجاع مشتق من البطالة بفتح الباء
وهى الشجاعة اولان جراحته تبطل فلا يكترث لها او تبطل عنده
دماء الاقران وفى اكثر النسخ بكفاة الابطال جمع كاف من الكفاية
اى يكفى كيد العدو فى الحروب كما قيل

من كل اروع برتاع المنون له ❊ اذا تجرد لا نكس ولا جحد
يكاد حين يلاقى القرن من حنق ❊ قبل السنان على حوبائه يرد

البيتان لابى تمام من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف
الطائى وكلها غرر ولا سيما البيت الثانى منها ومطلعها قوله

يا بعد غاية دمع العين ان بعدوا ❊ وهى الصبابة طول الدهر والسهد

وبعده قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم ❊ اليوم ايقنت ان اسم الحمام غد

وقبل البيتين المذكورين اللذين فى المتن

صدعت جريتهم فى عصبة قلل ❊ تفصح الماء عنها وانجلى الزبد

وجميع ابياتها بيت القصيد وهذا منها ابلغ واعذب من جميعها وهو

واعذر حسودك فيما قد خصصت به ❊ ان العلى حسن فى مثلها الحسد

والاروع السيد المهيب ذو الجمال الذى يعجبك حسنه يرتاع المنون له اى يرتاعه المنون
واللام زائدة كقوله تعالى ردف لكم كذا ذكر الناموس وفى كون يرتاع
متعديا توقف ففى الناموس وراع افزع كروع لازم متعد وفى الاساس
راعته وروعته وارتعت منه انتهى فلو كان ارتاع متعديا لوصله
الى الضمير بنفسه كاخويه فالظاهر ان اللام هاهنا اصلية معدية

لبن تاع وهي بمعنى من كما في قولهم سمعت له صراخا اى منه وكما في قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ۞ ونحن لكم يوم القيامة افضل ۞

ويجوز ان تكون للتعليل اى بن تاع المنون لرؤيته من شدة شجاعته
فالمنون المنية من المن وهو القطع قال الفرآء المنون مؤنثة وتكون
واحدة وجمعا كذا ذكر الشارح النجاتي ويرد على ما نقله عن الفرآء قول
ابى ذويب الهذلى في قصيدته المشهورة ۞ أمن المنون وريبه تتوجع
بتذكير الضمير الراجع الى المنون اللهم الا ان يكون المراد بالمنون في قول ابى
ذويب الدهر لانه احد معانى المنون وقوله اذا تجرد اى برز للقتال حاسرا
غير مستلئم او جد يقال تجرد للامر اذا جد فيه والنكس بالكسر الضعيف من الرجال
وقال الخطيب التبريزى النكس من الناس الضعيف الذى لا خير فيه
شبه بالنكس من السهام وهو الذى جعل ظبته في فوقه اذا انكسر
وقيل انما قيل له نكس لان افواه السهام تكون من عوفم الكمانة
والنصال من اسفل فاذا انكس السهم جعل نصله الى فوق ليعلم انه لا يصلح
للرمى والجحد القليل الخير يقال عام جحد اذا قل المطر فيه ويروى
رغد مكان جحد والرغد الجبان وفى نسخة نكرو لا هذه هى النافية للجنس واذا
تكررت يجوز في اسمها الرفع على الغاء ها واعمالها عمل ليس كقوله تعالى
لا بيع فيه ولا خلة على قرآءة من قرأ بالرفع فيهما كذا قرره الناموسى
والظاهر انه حمل نكس وجحد على المصدرية اى لا نكس فيه ولا جحد
فيه ولو حملا على الصفة المشبهة فلا يستقيم هذا التخريج فالوجه
على هذا التقدير ان يجعل كل منهما خبرا لمبتداء محذوف اى لا هو نكس
ولا هو جحد ويكون اهمال لا حينئذ واجبا لدخولها على معرفة والغرث
بالكسر الكفو في القتال والحنق الغيظ والحوباء النفس والجمع حوبا وات
اى يكاد هذا الاروع اذا لقى كفوه في القتال يسبق سنانه الذى بيده
ويرد على نفسه لاستلذاذها منه من غيظه عليه وسار تخيلت
بالبنا للمفعول اى ظنت الارض سائرة هذه وما بعدها من القرائن
اشارات الى قوله تعالى يوم تمور السمآء مورا وتسير الجبال
سيرا واذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السمآء
انفطرت والجبال مائرة المور الموج والاضطراب والجريان
على وجه الارض ومنه قول الشاعر ۞

۞ حلفت بمائرات حول عوض ۞ وانصاب تركن لدى السعير ۞

اى بدماء مائرات وعوض والسعير صنمان وكانوا يذبحون لهما والنجوم
منكدرة اى منتشرة ومنقضة يقال انكدرت النجوم اى انتثرت ويقال انكدر اسرع
وانقض والسماء منفطرة الفطر الخلق والشق يقال فطرته اى شققته فانفطر

وثار اى تحرك من وقع السنابك جمع سنبك كبرثن وهو طرف مقدم الحافر
نقع بالنون والقاف اى غبار اوهم كسوف النهار الشامس اى ذى الشمس
كلابن وتامر من شمس النهار اذا ظهرت شمسه فالمراد بكسوفه كسوف
شمسه او عود ظلام الليل الدامس اى المظلم من الدموس وهو الظلمة
وقد كان ابو على رتب الجيوش اسوة اى مثل الامير سبكتكين
فجعل فائقا في الميمنة واخاه ابا القاسم ابن سيمجور في الميسرة وايلمنكو
غلامه وصاحب جيشه في الميسرة وثبت هو في القلب مع حماته جمع
حام وذوى الوفا والحفيظة اى الغضب والحمية من ثقاته جمع ثقة وهو
من يثق به في المعارك والحروب فكانوا على الحقيقة جيش الطواويس
من وبيض الحديد ولمعان الحمر والبيض الطاووس طائر معروف
وعجائب الوانه والنقوش في ريشه غير مخفية يريد به الوان الرايات
والعلامات ونقوش التراك والجواشن والتجافيف والشعائر ووشى
التراس والمزاريق وغيرها من الوقايات والاسلحة
والوبيض بالباء الموحدة والصاد المهملة مصدر وبص البرق
يبص وبيصا اى برق وفى نسخة ومبض بالميم والضاد المعجمة
مصدر ومض البرق يمضى ومضا وومضا وومضانا
اى لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحى الغيم وكذلك
اومض ايماضا والمراد بالحمر والبيض الرايات وغيرها من المتلون
بهذين اللونين واشرقت عليهم الشمس فبرقت لها
الاحداق برقت اى تحيرت قال الله تعالى فاذا برق البصر
وقال الشاعر ۞ ولو ان لقمان الحكيم تعرضت ۞ لعينيه مى سافرا كاد يبرق ۞
وتلألأت اى اضاءت الآفاق من انعكاس اشعة الاسلحة
حتى اذا تدانت اى قربت الخطى اى فرقوا نظامهم وفى نسخة
مكان بيت الى اخره حملت الفائقية اولا على ميسرة الرضى
وما هنا اولى لقوله بعد هذا وثنى ابو القاسم الى آخره
وزعزعوا عن المقام بالفتح اقدامهم اى ازاحوها عن مكانها
وازعجوها عنه وثنى ابو القاسم ابن سيمجور بمثلها اى
بمثل تلك الحملة على من قابله من جيش الرضى وهو الميمنة
لان ابا القاسم في ميسرة جيش اخيه والميسرة يقابلها من
الجيش الاخر الميمنة تصنع صنيع الاخرين اى مثل
صنيعهم فحذف المضاف للعلم به وحمل دارا ابن شمس
المعالى قابوس بن وشمكير قال صدر الافاضل دارا ابن
شمس المعالى قابوس ممدود وقيل للاسكندر انه دارا

قد عبا جيشا رايته بخط جاراالله وقد ضبطه فيه بالمد وفي شعر
الاستاذ ابي الفرج ابن هند ؛
؛ فما اعزى الى دارا عجفاء لئن انا لم ادرّ فلك الزحوف ؛ انتهى
من قلب جيش ابي على فطنوة اى ظنه ابو على واصحابه ليسعى
لشرف المقام اى لنيل رفعة المقام بقتال الرضى ونصرة من
هو من شيعته وهو ابو على ورعاية حق الذمام اى العهد
والميثاق والانعام الوارد اليه من ابي على من العطايا والهدايا
ويوجد في بعض النسخ بزيادة حتى اذا بلغ بين الصفين وقى
ظهره بترسه واقبل على موقف الرضى بوجهه فاستنامن
اليه عدّ استنا من بحرف الجر لتضمنه معنى انضم اى استنامنه
منضما اليه ووقف للقتال اى لقتال اعدائه بين يديه يجوز
ان يتعلق الظرف بكل من القتال ووقف وقول الناموسي ووقف
للقتال بين يديه اى للقتال مع ابي وهم لان القتال بين يدي
الرضى لا مع ابي على وانخزل اصحاب ابي على لما اخفره من الذمم
الانخزال الانثناء من الضعف وقيل هو الضعف ومشيئة فيها
تثاقل وانخزل السحاب كانه يتراجع تثاقلا والاخفار نقض
العهد والذمة وكان الهمزة فيه للسلب لان الخفير المجير من
خفره اذا اجاره اى انثنى اصحاب ابي على عن القتال جارعين
من المقارعة والنزال لاخفار دارا ذمة صاحبهم وقطعه
من العصمة بلفظ الماضي عطفا على اخفره اشفاقا اى خوفا
وحذرا وهو مفعول له لقوله انخزل من مواطأة اى موافقة يقال
وطأته على الامر مواطأة اذا وافقته وفلان يواطئ اسمه اسمي
اى يوافقه اضرابه اى اضراب دارا وهو جمع ضرب بمعنى
مثل اى انخزل اصحاب ابي على وانثنوا عن القتال لما راوا دارا
لحق بعسكر الرضى واخفر ذمة صاحبهم خوفا ان يكون اضرابه
ممن استعان بهم ابو على على قتال الرضى قد تواطؤوا معه على مثل
ما فعل فتنتهسهم انياب الحمام وتتوشهم السيوف من وراء
وقدام وفي بعض النسخ اصحابه مكان اضرابه وفي بعضها مراطنة
بدل مواطئة وهي التي شرح عليها العلامة الكرماني والنجاتي
والمراطنة والرطانة الكلام بغير العربية وتداول لغة مخصوصة
اصطلاحا يقال تراطن القوم فيما بينهم قال اصواتهم
كتراطن الفرس وعندها اى عند تلك الحالة الواقعة
من دارا في انحيازه الى الرضى حمل الامير محمود

فقعوهم الناموسي على

ابن سبكتكين على قلب جيش ابي على في سواد فدح
بثقله كاهل الارض فدح اى اثقل يقال فدحه الدين اى
اثقله وسد بقسطله القسطل والصاد المهملتين الغبار
ويقال فيه القسطال ايضا مناكب الافق اى اطرافه من
قوله تعالى فامشوا في مناكبها والمنكب ايضا مجمع عظم
العضد والكتف فلم يثبت احد من اصحاب ابي على
لكفاح اى لقتال والمكافحة والكفاح المضاربة مواجهة
او مدافعة سلاح بل انفضوا من موقفهم اى تفرقوا انفضاض
العقد خانه النظام النظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ والجملة
في محل النصب حال من العقد او في محل الجر صفة له لانه معرف بلام
الجنس فهو في تاويل النكرة ونسل اى انطلق وخرج منه الفذ
وفي نسخة الفرد والتوائم كغراب جمع توءم بالتاء المثناة فوق
ثم الواو الساكنة ثم الهمزة المفتوحة وهو المولود مع
غيره من جميع الحيوانات في بطن واحد من الاثنين فصاعدا
ذكرا كان او انثى وجعلوها اى تلك الحروب هزيمة انتكست
بها الاعلام نكست الشيء نكسا قلبته على راسه فانتكس
والاعلام جمع علم وهو الراية وغصت اى امتلاءت بجموعهم
الاباطح جمع ابطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى
والاعلام جمع علم وهو الجبل وركب الامير محمود اكتافهم
بضربات تفلق الهام انصافا قال العلامة الكرماني
اى تبع هزيمتهم بحيث لا فرق بين السابق واللاحق الا مثل
ما بين راكب الكتف ومركوبه لدنوه منهم ولحوقه بهم
وفي تاج الدين الطرقي يقال للمنهزمين مخونا
اكتافهم لان الفرار والتولي للاقران اولا بظهورهم وتوليته
الاكتاف عليهم تحسنا ان يقال لمن تبعهم ركب اكتافهم
والفلق الشق يقال فلقت الشيء فلق شققته ولما كان الفلق
قد يكون بالنصف وقد يكون دونه او فوقه عين ذلك
بقوله انصافا وتسقي النفوس سما زعافا بالزاي
المضمومة والعين المهملة بعدها الف ثم فاء اى قاتلا
بسرعة يقال زعفه زعفا اى قتله وسم زعاف وموت
زعاف وزؤاف بالهمزة مكان العين اى سريع وحتف زعيف
اللعاب اى سريع القتل فلم يفته الا سرعان تلك الجموع
قال في الصحاح سرعان الناس بالتحريك اوائلهم وهذا يلزم

الاعراب نونه في كل وجه ومن خفف عن ظهره ثقل الجواشن
جمع جوشن وهو الدرع فقوله والدروع من عطف التفسير
وغنم اهل العسكر اى عسكر الرضى وسبكتكين اموالا لوافتدى
اى ابو علي بعضها على الصلح لبقيت الوجوه بمائها بقاء ماء الوجه
كناية عن عدم ابتذاله واستهانته ووضعت الحرب تلك الاوزار
عن ابنائها اوزار الحرب الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها
كالسلاح والكراع اى وضع اهل الحرب اسلحتهم واصل الوزر ما حمله
الرجل من سلاح وغيره ومنه الوزر بمعنى الاثم وقد بين
الاعشى اوزار الحرب بقوله

واعددت للحرب اوزارها ... رماحا طوالا وخيلا ذكورا

وقال بعضهم ليس لاوزار الحرب مفرد وسار ابو علي بالفل
من اشياعه الى نيسابور الفل بفتح الفاء مصدر فله اذا
كسره وثلمه والمراد به هنا اسم المفعول اى بالمفلولين اى
المنهزمين على جبر الكسر من احواله ورجاله وريش التحسير
التحسير سقوط ريش الطائر من حسرت الطير تحسيرا اذا اسقط ريشها
والريش بفتح الراء مصدر ريشت السهم اذا الزقت عليه الريش ورشت
فلانا اذا اصلحت حاله وهو على التشبيه وفي بعض النسخ وريش الحسير
وهو الساقط الريش عن الطير استعدادا للانحياز عنها قبل
رهق اللحاق الانحياز العدول عن الشيء وانحاز القوم تركوا مركزهم
الى اخر ويقال للاولياء انحازوا عن العدو وللاعداء انهزموا وولوا
مدبرين وتحاوز الفريقان في الحرب اي انحاز كل فريق عن
الاخر كذا في الصحاح وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب التمهيع
ان الانحياز عند الجند كناية عن الهزيمة والرهق يجوز ان
يكون من قولهم رجل فيه رهق اى غشيان للمحارم ويكون
اللحاق جمع لاحق كتاجر وتجار اى قبل غشيان اللاحقين من
عسكر السلطان ويجوز ان يكون بمعنى الظلم كما في
فلا يخاف بخسا ولا رهقا او السفه كما في فزادوهم
رهقا وستأنف التلاق اى مستأنف التلاقي اى ابتدائه
وخيم الرضى والاميران سبكتكين ومحمود
بظاهر هراة وفي بعض النسخ وخيم الامير سبكتكين
ومحمود والرضى بظاهر هراة وما هنا انسب
ريثما اى قدر ما والريث البطء استجمت اى استراحت
ركائبهم وتوفرت على الاولياء رغائبهم جمع رغيبة

بمعنى مرغوبة وهي العطايا والاجبية ولقب الامير الرضي الامير
سبكتكين بناصر الدولة وفي بعض النسخ بناصر الدين ووا
رث ملكه اى ملك سبكتكين ويجوز ان يعود الضمير الى الرضى
لانه ورث ملك الرضى ايضا السلطان محمود بسيف الدولة
وقلده قيادة الجيوش سادا حال من الضمير المستتر في قلده
مكان ابي علي به اى بمحمود وسار اى محمود بعد التلقيب والتقليد
الى نيسابور في هيبة اشعرت النفوس مهابتها اى جعلت
المهابة شعار النفوس ويجوز ان يكون من الشعور
بمعنى العلم اي اعلمتها مع خوف وفي الصحاح استشعر فلان خوفا
اضمره وملأت قلوب العداة اى الاعداء كآبة اى حزنا
ورجال عطف على هيبة كالقروم جمع قرم بفتح فسكون وهو
الذي يقرم اى يترك ويعفى عن الركوب للفحولة وهو اعز
ما يكون عندهم لانهم لا يبعدونه للتناسل الا انجب الفحول
ومنه قيل للسيد في قومه قرم المصاعب جمع مصعب وهو
الفحل الذي غير مذلل بالحمل ولا مرتاض بالرحل ومنه المصعب
في الاسامي للصعوبة وافيال كالاسود الغوالب جمع غالب
من الغلبة وصح جمعه على فواعل لانه صفة مذكر لا يعقل
مخطومة اى مزمومة من الخطم وهو وضع الخطام اى الزمام
بالاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات
وجمع على افاعل لانه اسم ولو كانت صفة لجمع
على فعل كاحمر وحمر والمراد باساود هنا خراطيم الفيلة
لتشبه الحيات بهولها وطولها وسرعة حركتها وانعطافها
والتوائها قال الكرماني ويقال اسود سالخ غير
مضاف لانه يسلخ جلده كل عام والانثى اسودة
ولا توصف بسالخة قال ابو احمد النجاني البوشنجي وكان
الصاحب يحفظ ابياته ويعجبها وهي

اقول ونوار المشيب بعارضي ... وقد فترعنا بناب اسود سالخ ومنها
وما كل حزني للشباب الذي هوى ... به الشيب في طود من الاس شامخ
ولكن يقول الناس شيخ وليس لي ... على نائبات الدهر مير المشايخ

وفي ذلك يقول ابو الفتح البستي

بسيف الدولة اتسقت امور ... رايناها مبددة النظام
سما وحمى بني سام وحام ... فليس كمثله سام وحام

الاتساق الانتظام والالتئام واصله اوتساق فقلبت

الواو تاء كما تعد اصله اوا تعد وبمجرده وسق بمعنى جمع
وحمل ومنه قوله تعالى والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
وجملة اذا بناها في محل الرفع صفة لأسود ومبرده منه
التبديد وهو التفريق وقوله سما من السمو وهو العلو
وحما من الحماية وقد تنازع كل من الفعلين بنى سام
وحام لان كلا منهما يطلبه ان يكون مفعولا له فاعمل
الثاني لقربه وحذف ضمير من الاول لانه فضلة وسام
ابن نوح عليه الصلاة والسلام وهو ابو البيض وحام
ابنه ايضا وهو ابو السود وسام وحام في اخر البيت
اسما فاعل من السمو والحماية وليس كمثله من باب
الكناية وقد اجرى في البيتين صناعة التجنيس جريا
على عادته وبالغ فيها وسنجري ذكره آنفا سيف
الدولة الى ان آفاء الله الملك منه الى مظنة الاستحقاق
آنفا ظرف لقوله ذكره لا لقوله سنجري لمنافاة حرف
الاستقبال له ومعناه الساعة من قولهم أنف الشيء
لما تقدم مستعار من الجارحة ومنه استأنف واستنف
ويقال افاءه الله رده قال العلامة الكرماني اي
اي اعاد الملك من محمود الى مظنة الاستحقاق
من استجماع اسبابه واغتنمه مالك الارض كما قال
الله تعالى ما افاء الله على رسوله وهي من الغنيمة ما تيسر
من غير ايجاف خيل وركاب وركوب اخطار صعاب
انتهى والى رخ منه في موضع نصب على الحال من مظنته ومظنة
الشيء موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظانّ
ومظنة الاستحقاق وهو محمود نفسه فتكون من في منه
تجريدية وشهره بلقب اليمين اي يمين الدولة في جميع
كور الافاق الكور جمع كورة بالضم وهي المدينة والصقع
والافاق جمع افق بضم فسكون وبضمتين وهو الناحية
او ما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب والشمال
والدبور والصبا وفي هذه الوقعة يقول ابو عامر
النجدي هذه التصبيه يبس لها ذكر في شيء من الشروح
ولا كتب عليها احد من ارباب التعاليق ولا رأيتها فيما
وقفت عليه من نسخ تاريخ العتبي الا في النسخة التي اعتمدتها
في تعليق هذا الشرح وقد وجدت على هامشها غير معزو

مانصه هذه القطعة مثبتة في بعض النسخ دون البعض
ولم تكن في نسخة الاستاذ دوام فضائله وقد قال شيخنا
العلامة رضي الدين البرهاني في اغلب ظني ان العتبي
رحمه الله تعالى لم يثبت في الاصل مثل هذه الابيات
وانما هي من زوائد النساخ انتهى فالظاهر انها
كتبت في بعض الاصول على الهامش فادرجها بعض النساخ
من ذلك الاصل في نسخته وانا اشرح ما يحتاج الى الشرح
منها وفاء بحق الاصل الذي اعتمدت عليه في تعليق هذا
الشرح عليه وان كانت ليست من الشعر الذي ترتضيه العتبي
قل للحوادث غضي الطرف خائبة ❊ فقد اضاء سنى الدولة الامل ❊
الحوادث جمع حادثة وهي نوب الدهر كحدثانه بكسر
فسكون وغض الطرف خفضه واحتمال المكروه وخائبة
اسم فاعل من خاب يخيب اذا حرم وخسر وهو حال
من الياء في غضي واضاء أشرق والامل الرجاء والمعنى
قل لنوائب الدهر اخفضي طرفك وارجعي محرومة
فان آمالنا قد سعدت بسيف الدولة وصار
لنا ملجأ منك فلا سبيل علينا ❊
❊ بصاحب الجيش محمود العلى بذخت ❊ اركان ملك علاها عزها الطلل ❊
المراد بصاحب الجيش هنا قائده فان الرضي فتدولاه قيادة
الجيوش مكان ابي علي ابن سيمجور كما تقدم ذكره آنفا
وهذا الظرف يتعلق بقوله بذخت ومحمود بدل من
صاحب الجيش وهو مضاف الى العلى بعد قصد
تنكيره وبذخت اي تكبرت والبذخ الكبر وقد بذخ بالكسر ❊
وتبذخ اي تكبر وعلا وشرف باذخ اي عال والبواذخ
من الجبال الشوامخ كذا في الصحاح والطلل محركة الشاخص
من آثار الدار وشخص كل شيء ومن السفينة جلالها
كذا في القاموس والمناسب هنا المعنى الاخير اي انها
الاصل وغيرها بمنزلة التتمة كالغطاء بالنظر الى السفينة
ويحتمل ان يراد المعنى الاول يعني انها كالاس الثابت في الارض
وغيرها كالشاخص المبني عليها وعليها في محل النصب على
الحالية من طلل وغيرها مبتدا وطلل خبره ❊
❊ تاج الزمان وسيف الملك عاصمه ❊ وخاتم الملك في سراه يشتعل ❊
التاج الاكليل وتاج الزمان مجرور بدل بدل من صاحب الجيش

ويجوز رفعه على الخبرية لمبتدأ محذوف اى هو تاج
الدمات وقوله سيف الملك استعارة مصرحة اى
هو كالسيف للملك به انتظامه وثباته وفيه اشارة
الى تلقيبه بسيف الدولة لان الملك بعض الدولة
والعاصم الحافظ وقوله خاتم الملك اشارة الى ما
جرت به العادة من ان السلطان اذا استوزر وزيرا
دفع اليه خاتما منقوشا باسمه فاذا عزله استرد
وانما قال فى يسراه لان السنة فى لبس الخاتم ان يكون فى
اليد اليسرى وقوله يشتعل اى يتقد

فى تاجه قمر فى درعه اسد ٭ فى جوده امل فى باسه اجل

اى فى تاجه وجه يشبه وجه القمر وفى درعه رجل يشبه
الاسد فى الشجاعة والتنكير فى امل للتعظيم اى فى جوده امل
عظيم وقوله فى باسه اجل اى حلول اجل والبأس الشدة
وفى البيت من انواع البديع الموازنة

باهت به الخيل واختال السرير به ٭ واقبلت طاعة تسعى بها الدول

باهت به الخيل اى غلبت غيرها فى البهاء اى الحسن به اى بسببه
لانه بركوبه اياها يكسبها حسنا وبهاء واختال السرير به
اى تكبر بجلوسه عليه والضمير فى اقبلت يعود الى الخيل وطاعة
مصدر وقع حالا من الضمير المستتر فى اقبلت وجملة تسعى
بها الدول فى موضع نصب حال من الضمير المذكور ايضا فهى من
الحال المترادفة ويجوز ان يكون الدول فاعل اقبلت وجملة
تسعى حال منها تقدمت على صاحبها والضمير فى بها
للخيل على كلا التقديرين

لو صافح الشمس من عز دنت مثلا ٭ او خاطب النجم لبى صوته زحل

لو صافح اى لو اراد مصافحة الشمس كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم ومن عز يتعلق بدنت ومن للتعليل اى
دنت اليه من اجل عزه ومثلا مصدر مجرد ناب عن المزيد
اى امتثالا وخص زحلا بالتلبية لانه ارفع الكواكب فتلبيته
ابلغ فى التعظيم

راى خراسان منه هيبة قهرت ٭ حتى تزعزع منها السهل والجبل

اقليم خراسان قطر معروف واسناد الروية اليه مجاز
عقلى وقهرت غلبت وتزعزع تحرك بشدة والضمير فى منها
يعود الى الهيبة واسناد التزعزع الى السهل والجبل مجاز
عقلى ايضا والمراد اهلهما

اضحت رعيته والله يكلؤها ٭ حمام مكة مضروبا بها المثل

اضحت اى صارت والرعية فعيلة بمعنى مفعولة من رعى
الماشية حفظها والله يكلؤها جملة معترضة بين اسم
اضحى وخبرها وهو حمام مكة اى اضحت رعيته
مثل حمام مكة فى الامن والعصمة من الاذى وقوله مضروبا
حال من حمام والمثل نائب فاعل مضروبا وحمام مكة
يضرب بها المثل فى الامن والعصمة

لما طغى آل سيمجور رميتهم ٭ بالخيل شعثا عليها الصيد والاسل

اراد بآل سيمجور ابا على محمد بن محمد بن سيمجور وحذف
الياء لضرورة الشعر والاعلام الاعجمية اذا استعملتها
العرب لا تبالى بتغييرها والخطاب فى رميتهم للممدوح
وهو الامير محمود سيف الدولة ففيه التفات من الغيبة
للخطاب ومعنى رميتهم بالخيل سلطتها عليهم كالسهام
التى يرمى بها لا يمكن استدفاعها دون وصولها وقوله
شعثا اى متفرقة عليهم من كل جانب وهو حال من الخيل
والصيد جمع اصيد وهو الذى يرفع راسه كبرا وفى الاساس وملك
اصيد لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا وملوك صيد
والاسل الرماح وفى الصحاح الاسل شجر يقال كل شجر له
شوك طويل فشوكته اسل وتسمى الرماح اسلا
وجملة عليها الصيد فى محل النصب على الحال من الخيل ويجوز
ان تكون فى محل جر صفة للخيل لانها معرفة بال الجنسية
على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا

حتى اذا ما التقى الجمعان لم يقفوا ٭ ذلا واضحوا كعاد ما لهم ظلل

ذلا مفعول له لقوله لم يقفوا باعتبار حاصل معناه اى تركوا
الوقوف ذلا كقول صاحب التلخيص ولم ابالغ فى اختصار
لفظه تقريبا لتعاطيه وقوله كعاد اى كقوم عاد فى حلول
الانتقام بهم والدمار عليهم وقوله ما لهم ظلل اى ليس
لهم ملجا يلجؤن اليه مما حل بهم ويستظلون به

فالهند والغور قد شابت شعورهم ٭ لما راوا منك من باس ومن نشل

الهند اقليم معروف والغور بضم الغين المعجمة وبالراء
قطر يقال لملكه الشار بالشين المعجمة والراء قال صدر
الافاضل الشار هو الملك من غرشستان بالغور انتهى
والمراد بهما اهلهما واثبت لهم شيب الشعور

من باسه لان الشيب مما يتسارع من الاهوال والاحزان كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا والفشل الضعف والجبن وقوله وقد فشلوا جملة حالية من الواو في راوا ولو قال به فشلوا لكان احسن لانه على تقدير الحالية لا يلزم ان يكون ما حصل لهم من الفشل منه بل قد يكون بسبب اخر بخلاف ما اذا جعلت الجملة صفة لباسه ؞

؞ لله درك بالمحمود من ملك ؞ اذ النفوس استماتت والوغى زجل ؞

الدر اللبن والمراد به هنا الخير وهذه الصيغة يراد بها التعجب وقوله اذا النفوس استماتت اى طلبت الموت وذلك يكون عند الشدائد اشتداد الحروب واستحكامها واستيلائها فيقاتل كل مقاتلة من وطن نفسه على الموت وايس من الحياة والوغى كالفتى الجلبة في الحرب واراد بها هنا الحرب بدليل قوله زجل بفتح الزاى وكسر الجيم زجل اى ذو زجل بفتحتين اى تصويت وذكر الوغى لتاويله اياها بالقتال ؞

؞ اروبت سمر القنا والبيض صادية ؞ وعدت وهي لاكباد العدا نهل ؞

روى من الماء شرب منه حتى زال ظماؤه والاسم الرى بالكسر واروراه الماء يتعدى بالهمزة والقنا جمع قناة وهي الرمح واضافة السمر اليها بيانية لان السمر غلب على الرماح كما غلب الادهم على القيد والاسود على الحية وان لم يعتبر التغليب فهي من اضافة الصفة للموصوف والبيض السيوف وهو ايضا غلب على السيوف بالوصف وصادية اسم فاعل من الصدى وهو العطش والنهل بالتحريك الماء السائل الذى لا مانع له يعنى جعلت رماحك وسيوفك ترد دما الاعداء كونها عطشى وعدت وهي مرسلة الى اكبادهم لا يردها شئ كالماء السائل الذى لا يقدر احد على رده ؞

؞ وانت اجود من شؤبوب غادية ؞ في اثر سارية جيبها بلل ؞

الشؤبوب كعصفور الدفعة من المطر والغادية السحابة تنشأ غدوة او مطر الغداة والسارية السحاب يسرى ليلا والجبى السحاب الذى يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السما ويبل مضارع وبلت السما تبل اتت بالوابل وهو المطر الشديد والارض موبلة قال الاخفش ومنه قوله اخذا وبيلا اى شديدا وضرب وبيل اى شديد فاصل يبل يوبل فحذفت الواو كما في يعد لوقوعها بين ياء وكسره ثم ارتحلوا اى الامير ابن سبكتكين والامير

وسيف الدولة واصحابهما على وجه اى جهة نيسابور ولما تسامع ابو على اى سمع وانما عبر بصيغة التفاعل للاشعار بان النبأ لعظمه فشا في جميع اصحابه فصار يسمع بعضهم بعضا بنبائهم اى خبرهم فارقها اى نيسابور متحدرا الى جرجان مدينة بين طبرستان وخراسان فبعضهم يعدها من طبرستان وبعضهم يعدها من خراسان وقد تقدم لها ذكر على الوثيقة التى كان اخذها على فخر الدولة الظرف حال من الضمير في متحدرا وهي من الحال المتبدا خلة اى كائنا على الوثيقة وهذا بحسب ما تقتضيه الصناعة في الظرف الواقع حالا ولكن اذا دلت القرينة على خاص فيجوز تقديره فيقدر هنا بحسب ما تقتضيه القرينة معتمدا اى متحدرا الى جرجان معتمدا على الوثيقة وهذا كما في قولك زيد على الفرس فانه يقدر بحسب ما تقتضيه الصناعة كائن وبحسب ما تقتضيه القرينة راكب وتعلقه بهذا الخاص الذى دلت عليه القرينة لا يوجب كونه ظرفا لغوا كما نص عليه العلامة البدر الدماميني في شرحه على التسهيل فاغتنمه فانه نفيس ينفعك في كثير من المواضع في بذل المشاركة وصدق المساهمة هي بمعنى المشاركة والسهيم الشريك فان السهم هو النصيب والشريك نصيبه ما واصل التساهم المقارعة وفي التنزيل فساهم فكان من المدحضين حتى الم بها اى متدرجا في السير في البلاد حتى الم بجرجان اى نزل وكتب اليه اى كتب ابو على الى فخر الدولة بالحال التى الجأته اى اضطرته الى قصد ولايته والانقطاع الى جانب مملكته تلك الحالة ما جرى عليه من الرضى والامير سبكتكين من اجلائهما اياه عما كان بيده من اعمال خراسان وارسل اى ابو على ابا نصر الحاجب اليه اى الى فخر الدولة في تقرير حاله اى حال ابى على واستدعاء معونته بذات يده وماله الضمائر الثلاثة ترجع الى فخر الدولة ومعونته من اضافة المصدر الى فاعله واستناب ابو على الصاحب في تجزم ما كان بعده مضارع اعد الشئ هيأه واسم كان ضمير يعود الى ابى على وكذلك الضمير المستتر في بعده والضمير المنصوب في يعده عائد الى ما والضمير في قوله لنفسه يعود الى ابى على على الايام اى في الايام كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها او المعنى على مرور الايام من بركة وصاليه

بحث مهم

اى وصال فخر الدولة ويعده لها مضارع وعد والضمير المستتر
فى يعد يرجع الى ابى على والبارز المنصوب يرجع الى ما
وفى لها يعود الى نفسه من ثمرة وداده اى وداد فخر
الدولة ويجوز ان يكون الضمير فى وصاله ووداده راجعين
الى الصاحب والمعنى على الاول واستناب ابو على الصاحب
فى تنجز ما كان يعده ابو على لنفسه على مرور الايام من
بركة وصال فخر الدولة ويعده لها ايضا من ثمرات وداده وعلى الثانى
فى تنجز ما كان يعده لنفسه من بركة وصال الصاحب ويعده
لها من ثمرات وداد الصاحب فى بركة وصاله وثمرات
وداده باعتبار ما يترتب عليها ويعود الى ابى على بواسطتها
من فخر الدولة ويجوز ان يكون الضمير المستتر فى كان ايضا
راجعا الى فخر الدولة اى واستناب ابو على الصاحب فيما كان
فخر الدولة يعده لنفس ابى على وهذا كله على تقدير ان
يكون الضمير فى استناب راجعا الى ابى على ويحتمل ان يكون
راجعا الى فخر الدولة قال الناموسى فى بعض النسخ فاستناب
اى ابو على والحق ان الفاعل ضمير فخر الدولة بدليل الفاء وعطف
امر عليه كانه فى تقدير فلما ارسل وكتب ابو على استناب
فخر الدولة اى طلب من الصاحب ان يكون نائبا عنه فى
استنجاز ما كان ابو على يعده والضمير المنصوب عائد الى ما
وقوله لنفسه اى لنفس ابى على من بركة وصال الصاحب
والضمير فى وداده يعود الى الصاحب ايضا والمعنى ان
فخر الدولة قال للصاحب ان اباعلى كان يستظهر بركة
وصالك ويعد وصالك لنفسه اطيب ثمرة فكن انت
النائب عنى فى استنجاز مطلوبه وانجاح ماربه ويجوز
ان يكون المعنى فى استنجاز ما كان الصاحب يعده لنفس ابى
على انتهى وكانت النسخة التى كتب عليها بلفظ فاستناب
فلذا قال بدليل الفاء وجميع النسخ التى رايناها بالواو
وقوله وعطف امر عليه مدخول ايضا لان العطف انما
يقتضى الاشتراك بين الجملتين فى المسند اليه او غيره من
اى مع المذكور فى باب الفصل والوصل اذا كان بالواو واما اذا
كان بغيرها فلا يشترط الا تحقق معنى ذلك الحرف العاطف
من تعقيب او مهلة او غير ذلك كما هو مقرر فى محله وبالجملة
ففى كلام المصنف تعقيد كان يزيد على بيت الفرزدق المشهور

قف تعقب لكلام الناموسى

فامر اى فخر الدولة له بمال يقام اى يرفع ويعطى والجملة صفة
مال مياومة حال من الضمير فى يقام والمياومة الوظيفة
يوما فيوما ومثلها المشاهرة وهو التوظيف شهرا فشهرا اى
والمسانهة سنة فسنة الوكيل اى لوكيل ابى على السيمجورى
وهو ابو نصر الحاجب كما ستاتى قريبا الاشارة اليه وبالى
الف درهم من ارتفاعات جرجان اى غلاتها لاهل عسكره
واقام هو وقايق حتى انحسر اى انكشف عن غرة الربيع
قناع الشتاء الغرة بياض فى وجه جبهة الفرس فوق الدرهم
ثم توسع فيها فصارت تطلق على كل ما اضح وعلا او لكل شئ
والمراد بالربيع هنا ربيع الازمنة لا ربيع الاشهر وربيع
الازمنة ربيعان الاول الذى تاتى فيه النور والكماة ات
والربيع الثانى الذى تدرك فيه الثمار وهو الربيع الاول
والمراد بقناع الشتاء ما يحدث فيه من الغيوم ونحوها وانكشف
عن الزمهرير اى البرد اكناف السماء اى جوانبها الظاهر ان هذا
التركيب من قبيل القلب والاصل وانكشف الزمهرير غالبا فاذا
انكشفت الغيوم عن الافاق اصابها حر الشمس فيزول حينئذ
الزمهرير وهذه القرينة ساقطة من بعض النسخ وقد
كان الرضى انحرف اى مال وعدل عند انحراف الامير ناصر الدين
سبكتكين والامير سيف الدولة الى نيسابور متعلق بانحراف
بعبد الله بن عزيز الطوسى وزيره الى طوس كل من الظرفين
يتعلق بانحرف وطوس بضم الطاء المهملة والواو وفى اخرها سين
مدينة بخراسان قال ابن حوقل وعلى اربع فراسخ من طوس
قبر على بن موسى الرضى وكانت طوس دار الامارة بخراسان
ثم انتقلت الامارة منها الى نيسابور وقال فى موضع اخر طوس
اسم لناحية وهى من كور خراسان التحافا عليه التحفت
بالثوب تغطيت به وكل شئ تغطيت به فقد التحفت به ميما
صورة اى ابن عزيز له اى للرضى من ارصادهما اى اعدادهما
وقصدهما اياه بالمكروه وحاصله ان الرضى اشفق على وزيره
ابن عزيز من الامير سبكتكين وولده محمود على ما صور له ابن عزيز
من انهما يرصدانه بالمكروه لانه ناقشهما فى بعض الاعمال والاموال
فانحرف الى طوس التحافا عليه وتخليصا له من مكيدة او سوء
تدبير على ما دعته النصيحة اليه من مناقشتهما فى بعض الامور
الاموال والاعمال على هذا التعليل كما هى فى و لتكلبن والله على ما هذا كم

اى انهما يرصدانه بالمكروه لاجل ما دعته النصيحة اليه والضمير فى دعته يرجع الى ابن عزير او الى ما والظرف فى من مناقشتهما فى موضع نصب على الحال من ما لانه بيان لها ومناقشتهما مصدر مضاف الى مفعوله وفى بعض الاصول يتعلق بالمناقشة والمناقشة احصاء كل قليل وكثير فى الحساب يقال ناقشته فى الحساب اذا دققت عليه ولم يسامحه بشىء فمحص الامير سيف الدولة محمود على اثره اى اثر الوصى اظهارا للبراءة على عما صوره له ابن عزير واستشعارا للطاعة اى التقمص بها فلبسها كما يلبس الشعار وهو الثوب الذى يلى البشرة وسمى شعارا لانه يماس الشعر وفى القاموس الشعار ككتاب وشعرها نام معها فى شعار واستشعره لبسه واشعره غيره البسه اياه انتهى ولقد ابعد النجاتى النجعة ولم يطبق المفصل فقال فى الصحاح استشعر فلان خوفا اضمره وههنا غير مطابق وقال بعض شارحى المفصل فى قوله ∴ حبك فوقها واستشعرت لون مذهب الاستشعار لبس شىء فوق شىء وهذا موافق مطابق لما ههنا انتهى واستتماما للخدمة اى تتميما لها وازاحة اى ازالة لعارض الظنة اى التهمة العارضة من التاء ابن عزير وتصويره وطار عبد الله ابن عزير من طوس عند موافات سيف الدولة بقوادم العقاب جناح الطائر عشرون ريشة اربع منها قوادم واربع مناكب واربع اباهر واربع خوافى واربع كلى وهذا كناية عن غاية سرعته فى المسير عن طوس وانما خص العقاب لانها اسرع الطير طيرانا تحت خوافى الليل فيه مراعاة النظير بين القوادم والخوافى وفيه استعارة مكنية اى تحت جناح جنحة قال الكرمانى ولقد احسن فى مطابقة القوادم والخوافى ∴ وتخصيص الليل بالخوافى لاستتاره فيه وخفاء اثاره ∴ والليل للويل انتهى الى مرو على عوادل الطريق عوادل الطريق هى الطرق الصغيرة العادلة عن الطريق الاعظم من العدول وهو خلاف الاستقامة اشفاقا اى خوفا على نفسه من عادية التضريب العادية الظلم والشر والتضريب السعى بين القوم ∴ بالنميمة والاتيان بضروب الفتن والمنا سد فعد المتهم اى المرمى بالتهمة المريب اى الاتى بالريبة وفعل مفعول مطلق لقوله طار من غير لفظه اى طار وفعل المتهم وانما عدل عن جادة الطريق حتى فا من

ابعد النجاتى

الطلب وفى المثل يتاد المرتاب ان يقول خذونى وتلقى الرضى مورد سيف الدولة اى وروده بايمن اقبال واشمل اى عطف من اشتمل عليه اذا اعطف وراءه اى امر بالرجوع الى نيسابور على احسن حال وانعم بال ثم ارتحل بعقبه اى بعقب سيف الدولة اى بعقب صرفه الى نيسابور الى مرو لاحتباء ابن عزير عبد الله بن عزير ثم منها الى بخارى دار ملكه حتى استقر بها على سريره وقد كان الامير ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة حين وصلا الى نيسابور فرشا مهاد العدل المهد والمهاد الارض والموضع يهيأ للصبى ويوطأ ورفعا اى اقاما عماد الامن العماد الابنية الرفيعة جمع عمادة وتؤنث وهو طويل العماد منزله معلم لزائره كذا فى القاموس وتتبعا رسوم ما كانت جائفة بالجيم والنون والفاء من الجنف وهو الميل والجور ∴ وفى نسخة حائفة بالحاء المهملة من الحيف وهو الجور من قبل فنسخاها اى ازالاها من نسخت الشمس الظل اذا ازالته وبثا بالباء الموحدة والثاء المثلثة اى نشرا الرأفة هى نهاية الرحمة وحسم اى قطع المخافة اى الخوف وارتياد اى طلب مصلحة الكافة اى كافة الناس اى جميعهم فانشرحت الصدور الفاء للسببية وما بعدها مسبب عما قبلها واستقامت الامور وامنت الطرق وانتظمت القوافل جمع قافلة وهى جماعة المسافرين سميت بذلك تفاؤلا برجوعها وعودها لان القفول فى اللغة الرجوع والرفق كصرد جمع رفقة مثلثة لجماعة ترافقهم ثم سنح اى ظهر للامير ناصر الدين سبكتكين ان ينقلب اى يرجع الى اهله لطالعة اى مناظرة وملاحظة ما كان برسمه اى تحت ولايته وحكمه فسار اليها واقام سيف الدولة بنيسابور على قيادة الجيوش وزعامة اى رياسة الجمهور وقد كان ابو على ابن سيمجور طمح اى نظر يقال طمح بصره اليه كمنع اى ارتفع وبه ذهب وفى الطلب بعد وكل مرتفع طامح الى زيادة من المال تحمل اليه من الرى معونة له على اقامات اهل عسكره اى زيادة على ما عين له فخر الدولة من المباومة وما عطف عليها فيما سبق ومعونة حال مقدرة اى طمح الى زيادة من المال تحمل اليه حال كونه مقدرا فيها العون فكتب اليه ابو نصر الحاجب بانى قد عرضت الكتاب

على فخر الدولة وقررت المراد وكان من جواب فخر الدولة
يحتمل ان تكون من للتبعيض اى كان ذلك القول بعض جوابه
ويجوز ان تكون للبيان كذا ذكر الناموسى ولم يبين ما وقفنه
بيانا له والظاهر انه مثل فى قوله مثل الملوك مثل الانهار
العظام فالجار والمجرور خبر كان تدل على اسمها واسمها مجموع
قوله مثل الملوك الى قوله والعذر ظاهر فيما تعذر على ارادة
اللفظ والمثل بالتحريك المراد به هنا الصفة كقوله تعالى
كمثل الذى استوقد نارا وبعد المثل مضاف مقدر اى مثل
خزائن الملوك وفى كتاب اللمع لابى منصور الثعالبى انه لما ارسل
ابو على ابن سيمجور الى فخر الدولة رسولا قال له فى كلام جرى
بينهما ان مثل اموال الملوك كالانهار الكبار يرى الناس غزارة
مائها ولا يرون اخذ الجداول الصغار منها وتصطفق مياهها
الاصطفاق افتعال من الصفق قلبت التاء طاء لقرب الصاد
مثل الاصطبار وهو الضرب باليد يسمع له صوت والتصفيق اى
اصطكاك الكفين والمراد ههنا التطام امواجها وامواهها واضطرابها
وتزخر تمد من زخر الوادى والبحر امتد ماؤها جدا
وارتفع يقال بحر زاخر شعابها جمع شعبة وهو الخليج من
البحر فيرى الناس ملتقى عبابها العباب بضم العين معظم
الماء والموج وغواربه قال ابو فراس ۞ وللماء حولى غمرة وعباب
ومصطلك امواجها يجوز ان يكون اسم مكان ويجوز
ان يكون مصدرا ميميا ويغفلون عن عدد الجداول جمع جدول
وهو النهر الصغير التى تغترف منها اى من الانهار والسواقى جمع
ساقية وهى النهر الصغير دون الجداول التى تتشعب اى تتفرق
عنها وفى كتاب سر اللغة لابى منصور الثعالبى اصغر الانهار
الجدول ثم السرى اكبر منه قليلا ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع
ثم الخليج لاستخلاجه عن النهر ولو انا قدرنا على مؤن خراسان
جمع مؤنة من مانه يمونه مونا اذا احتمل نفقته وقام بكفايته
لاستغنينا بها الى ما نليه من سرة الارض وواسطة
الاقاليم هى عبارة عن العراق وما والاها فان خراسان
بمنزلة الصدر كما تقدم للمصنف تشبيههما به فى خطبة
الكتاب فى قوله ملك الشرق بجنبيه والصدر من العالم
وبديه والعراق فقد انحدرت عنها فكانت بمنزلة السرة وفى
بعض النسخ على امور خراسان بدل مؤن بمعنى ان خراج ما بيدنا

من البلاد وارتفاعاتها لاتفى بمصارفنا ومؤوننا فلو قدرنا
على اخذ بلاد خراسان واضافتها الى البلاد التى بيدنا لفعلنا
لعدم وفاء ارتفاعات ما تحت يدنا من البلاد بمصارفنا لكنا
قد سمحنا بتيسر والعذر ظاهر فيما تعذر اى صار متعذرا
فاستوحش ابو على من جوابه واستشار دقائقا ووجوه
قواده اى قواد ابى على فى تدبير الامر بصوابه تدبير الامر
وتدبره النظر فى ادباره بالتفكر اى عواقبه وما يؤول اليه والصواب
ضد الخطاء وانتيابه اى الامر من بابه اى يتفكر
وجهه وطريقه واختلفت آراؤهم بحسب اجتهادهم فى المشورة
على وزن المعونة اى الاستشارة ورويتهم اى تفكرهم من
روات فى الامر فرايت من الراى كذا والروية ثم العمل بها وليس
لفلان روية ولا يقف على الروايا الا اهل الروايا وقولهم
بديهة وروية وقلوب من العلم رويت وقال
ولا خير فى رأى بغير روية ۞ ولا خير فى جهل يعاب به غدا
كذا فى الاساس فى استشفاف المواقف المستورة الاستشفاف
النظر الى شىء وراءه ستر دقيق من الشف بالفتح وهو الستر
الرقيق من صوف او كتان يستشف ما وراءه فاشار بعضهم بلزوم
جرجان واستخلاصها من فخر الدولة واقامة الخطبة للرضى بها
والكتاب اى الكتابة اليه بالطاعة وضمان الاتاوة الاتاوة بكسر
والمثناة الفوقية الخراج باقى كل سنة قال
فى كل اسواق العراق اتاوة ۞ وجمعها الاتاوى والفعل منه اتوته
اتوا واتاوة اذا كانت تلك اى جرجان اى ولاية قد اعيت
اى اعجزت صيد الملوك الصيد جمع اصيد وهو السيد المتكبر
والصيد بتحريك عوج يعترى الابل فى عنقها فترفع راسها فلا
تستطيع ان تلتفت يمينا ولا شمالا ولذلك يقال للمتكبر اصيد
لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا لتكبره وعدم مبالاته بمن حوله فلا
يجد قدرهم عنده بقدر التفات راس وايماء طرف وصناديد
القوم الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع وغيث صنديد
عظيم القطر والصناديد فى دعاء الحسن نعوذ بالله من صناديد
القدر الدواهى العظام على خطبتهم لها اى لجرجان اى طلبهم
اياها تشبيها لطلبها بخطبة المخدرة بهم اى بسود العساكر
جمع بهيم وهو الخالص السواد وسوادها كناية عن كثرتها
وطلابهم اياها مصدر طالب وهو مضاف الى فاعله مع ذكر المفعول

بسمر الرماح وبيض البواتر اى القواطع من البتر وهو القطع والمراد
بها السيوف واذا التهم اى اهانتهم والاذالة الاهانة علتها
مصونات الرغائب جمع رغيبة بمعنى مرغوبة وتغريرهم
مصدر غرره اذا اوقعه فى الغرر اى الخطر فيها بكريمات النفوس
اى النفوس الكريمات الحرائب جمع حريبة وحريبة الرجل ماله الذى
يعيش به وقد حصلت له اى لفخر الدولة عفوا صفوا مصدران اقيما مقام
الفاعل منصوبان على الحال والعفو الزائد من الشئ الفاضل عنه
قال الله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو اى
الزائد على ما يحتاج اليه والمراد به هنا ما لا تعب فيه والصفو هنا
العذب الطيب الخالى عن الكدورات وانفتحت عليه سهوا
رهوا السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء والرهو
السير السهل يقال جاءت الخيل رهوا قال الشاعر
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل
وبيع العين بالضمار محال العين النقد الحاضر والضمار بالكسر
المال الغائب الذى لا يرجى حصوله وكل ما لا يكون على ثقة ومنه
حديث على لا زكاة فى مال الضمار وكذا حديث عمر بن عبد العزيز
كتب الى ميمون بن مهران فى مظالم كانت فى بيت المال ان
يردها على اربابها ويأخذ منها زكاة عامها فانها كانت
مالا ضمارا من اضمرت الشئ اذا غيبته فعال بمعنى فاعل
او مفعل ومثله فى الصفات ناقة كناز وانما اخذ منه زكاة
عام واحد لان اربابه ما كانوا يرجون رده عليهم فلم يجب
زكاة السنين الماضية وهو فى بيت المال كذا فى النهاية
الاثيرية وقد وقع فى نسخ النجاتى تفسير الضمار بالغائب بالنون
والتاء المثناة فوق وهو تصحيف عن الغائب بالغين المعجمة
والباء الموحدة وقوله محال اى غير جائز شرعا واقامة النقد بالنسئ
ضلال النسئ ما تأخر اداؤه من الديون وما تأخرت حرمته من
الاشهر الحرم قال تعالى انما النسئ زيادة فى الكفر وهو فعيل بمعنى مفعول
من قولك نسأت الشئ فهو منسوء اذا اخرته ثم تحول منسوء الى نسئ
كما تحول مقتول الى قتيل يعنى ان تركتم جرجان الحاصلة لكم وانتقالكم
عنها لاستخلاص نيسابور المتوهم حصولها من بيع العين بالضمار
واقامة النقد بالنسئ والاول محال باطل والثانى ضلال
واشار فائق بمناهضة اى مناهضته من النهوض
وهو الارتفاع سيف الدولة ومناهضته اى

النهوض لقتاله لاعتراض الفرصة عليها اى لعروضها وظهورها
بتفرق الجموع عنه واخلال ابيه سبكتكين به اى عدم
كونه معه وفى صحبته يقال اخل المصنف بكذا اذا تركه
ولمخالفة عطف على اعتراض باعادة الفاعل هو جرجان
طباع عسكرهم ونكاية اى الوباء فيهم بمقدار
ما يتنكر لهم الفصل التنكر التغير اى العدول
عن حال فمعنى مقدار ما يتنكر لهم الفصل مقدار عدول
الشتاء وانتقاله الى الربيع فما مصدرية اى مقدار تنكر
الفصل ويحتدم اى يشتد عليهم الحر يقال احتدمت النار
التهبت واحتدم صدر فلان غيظا ويوم محتدم شديد الحر
ووافق هذا الراى جمهور العساكر اى جلهم والمراد
والمراد بهذا الراى مناهدة سيف التى اشار بها فائق واسم
الاشارة مفعول به لوافق وجمهور العساكر فاعل ويجوز
العكس ايضا لحرصهم على الوطن وهو نيسابور ونزاعهم
اى اشتياقهم الى الاهل والسكن وهو ما يسكن اليه الرجل
ومنه قيل المراة سكن زوجها فاتفقوا على هذا الراى
وتطابقوا على الانكفاء اى الرجوع والانصراف عن جرجان
الى نيسابور واضطروا ابا على الى الحاقه وانضطر يستعمل
متعديا ولازما الى مساعدتهم واتباع رايهم وعند ذلك
الاتفاق ورد الخبر بمضى الصاحب اسماعيل بن عباد
لسبيله يقال مضى فلان لسبيله اى مات افرد العلاء الكرمانى
فى شرحه ان اسماعيل بن عباد الصاحب كما فى الكناية ابو
القاسم وهو الذى لم يسبق فى الفضل والافضال
ولم يلحق فى المجد والجلال كان الدهر به حاملا فانجب باكرم
ولد وامن الزمن اذ اتى من قدح كل احد ثم صار
بعده عقيما فلا يأتى له بشبيه من بنيه وكانت ابا مدحوا اسم
الادب وعبا دا الفضل والكرم يقصر المال عن فضائل
نائله كما تقصر عن افعاله المدح وكان فى بداء الامر يحفظ
ديوان الرسائل لابن العميد ويكتب فى جملته ثم ان مؤيد الدولة
اختصه لنفسه بعد ابن العميد فى وزارة ابنه ابى الفتح
ذى الكفايتين فورد مع مؤيد الدولة الرى فاستوحش
ذو الكفايتين من ذلك فصرف الى اصفهان مع مؤيد الدولة
ونفرته عن ذى الكفايتين رعاية لمصلحة الوقت ويقال

كان سببت مناقشت ابى الفتح عليه ان مؤيد الدولة
اقترح علىكتابه ان يجيبوا كتابا الى نوح بن منصور السامانى
ورد عليه مشحونا بالارعاد والابراق والابعاد باوجز لفظ
واعجز معنى فاتى كل منهم بما تيسر فى بابه فلم يرضه وكان ابن
عباد بعد لم يكن فى صدد الانشا لمثل ذلك فاستاذن فى الجواب
وكتب بعد البسملة يانوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاءتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين فحسن من مؤيد الدولة
وارتضاه اهل الصنعة والبراعة و يقال ان نوحا لما طالعه من ساعته
لم يلبث فى الايام الا قليلا ثم لم يزل يزداد امره حتى بلغ الرتبة التى
ما فوقها للسمو مصعد • وانسلت الاء فاق بعد اتحه • وغصت
الدنيا بمنائحه • واشرقت الصحايف برسائله • وشرفت المحافل
بمآء نثره • فهو المشهور من غير تشهير وتنقيب • والغانى بتسميته
فى الشرق والغرب عن وهن وتلقيب • وذكره فى اليتيمة فى مجلد على حدة
يغنينى عن ذلك • فاطلبه هنالك • وهو دون قدره • بل شاع ميت
تمام بدره • وقد تقلد الوزارة بعد مويد الدولة لفخرها • وكان لال بويه
عماد • ثابتة بثباته و ثمالا • استقامت قناتهم بدوامه • فما من
فضل الا واليه ينتمى • ولا فضيلة الا به تنتهى • ولا ماثرة الا
وصفاته تلتقى • وما علمت سواله فى بساطه • الى البحر تسرى
ام الى البدر ترتقى • فادرج الفضل فى ثنى اكفانه • ودفن الكرم
باندفانه • فهذا الغيض • من الفيض • ها هنا المزورة انسياق
الكلام الى نعيه • وننتف من مراثيه • انتهى • لكن قوله ويقال ان
نوحا لما طالعه حم من ساعته ولم يلبث فى الايام الا قليلا ليس مما
ينبغى لان ما نحن فيه صريح فى تكذيب هذا هذا القيل لان فخر
الدولة هذا الذى هم ابو على ان يستخلص جرجان منه ويسلمها
الى الرضى و يقيم الخطبة باسمه فيها فلو مؤيد الدولة توفى
الملك بعده فكيف يكون الرضى الذى هو نوح مات فى زمن مؤيد
الدولة فلبينا مثل ذكاله اى الصاحب معينا اى مهتما بمصالح ابى على
وغشيين اثاره والاشارة على فخر الدولة باغتنام جواره
اى مجاورته وسعا دته اى اعانته على ثاره بالثاء المثلثة
والهمزة الساكنة و تبدل الفا وهو الدخل بالذال
المعجمة والحاء المهملة يقال ثاءرت القتيل وثاءرت به يعنى
باب نفع اذا اقتلت قاتله فكره بتشديد الراء الى ابى على
نعمة فاعل كرّه فضل اى زيادة الخام بضم الميم مضله

بمعنى الاقامة مفعول به لكره يعنى خبر وفاته ابا على كل بها
زيادة مقامه بجرجان لوفاة الصاحب واغراه بتعجيل الا
نتقال عن جرجان الى قصد نيسابور وازاحة سيف الدولة
عنها استاثر بالصاحب اى مات يقال استاثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران اكثر شعراء
العصر فى مراثيه جمع مرثية من رثيت الميت مرثية ورثوة
ايضا اذا بكيته و عددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا
ورثى له رق له وفى الاساس رثيت الميت بالشعر
قلت فيه مرثية و مراثى والنائحة تترثى المتيت
تترحم عليه وتندبه انتهى فمنها اى من المراثى
قول ابى محمد الخازن من شعراء الصاحب وندمائه
بل خزانة كتبه ومدائحه فيه سائرة وله من الالفاظ العذبة
والتراكيب الجزلة السهل الممتنع والفايح المعلى وما اصغى
الصاحب الى احد من شعرائه على كثرتهم فى العدد
اصغائه لشعره وما اهتز لنشيد ورواية اهتزازه لرواية
قريضه لا سيما فى قافيته الزائدة على الالعينية الخلفية
• وهذا مطلعها وهى من البديعات •
• هذا فؤادك نهبى بين اهوآء • وذا رايك شورى بين آرآء •
كذا ذكر الكرمانى ولما وصل فى هذه القصيدة الى قوله •
ادعى باسماء نبزا فى قبائلها • كان اسماء اضحت بعض اسماء • قال له
الصاحب احسنت احسنت والله انت وفى نسخة فمنها قول ابى القاسم بن
ابى العلا الاصفهانى من قصيدة •
• يا كافى الملك ما وفيت حقك من • مدح وان طال تحميد وتابين •
ما وفيت من باب التفعيل من التوفية اى ما اعطيت حقك تاما والتحميد
ذكر محمد الرجل اى كرمه والتابين مصدر ابنت الرجل تابينا اذا
بكيته واثنيت عليه بعد موته بعد مكارمه ووصف خصائله
فى مراثيه والابيات بالكلمات المبكية الموجعة •
• فتّ الصفات فما يرثيك من احد • الا وتزيينه ايا لك تهجين •
فت خطاب من الفوات والمجاوزة اى جاوزت وصف كل واصف فلا
يجد وصفا يصفك به فان وجد وجد ما يقصر عن مقامك ولا يفى بحقك
فكان تزيينه لك تهجينا وقوله فما يرثيك من احد الفاء هنا
للعطف على فت وصح ذلك لان يرثيك بمعنى رثائك وفيها
معنى السببية نحو سهى فسجد و فى بعض النسخ مكان يرثيك

يبكيك والسين زائدة في الفعل والواو في وتخزيته للحال
اي ما برثيك احد في حال من الاحوال الا في حال كون تخزيته
برثائه لك تهجينا اي تقبيحا وتعييبا والهجنة في الكلام
العيب والقبح والهجين الذي ابوه عربي وامه امة غير محصنة
فاذا احصنت فليس الولد بهجين قاله الازهري والهجين من
الخيل الذي ولدته برذونة من حصان عربي وهذا البيت كقوله
علي نحت القوافي من معادنها وما علي اذا لم تفهم البقر

هذي نواعي العلى قد قمن نادبة • من بعد ما ندبتك الخرد العين
هذي اسم اشارة للمؤنث مثل هذه ونادبة باكية على الميت وهي
منصوبة على الحال والعامل فيها ما في اسم الاشارة من معنى
اشير وما فيها التنبيه من معنى انبه والخرد جمع خريدة وهي
من النواعم الخفرة والعين جمع العيناء وهي النجلاء العين

تبكي عليك العطايا والصلات كما • تبكي عليك الرعايا والسلاطين
في الصحاح بكيته وبكيت عليه بمعنى وفي الكرماني بكيت عليه اذا رحمته
ومنه اذا توجعت من صنيعه قال علي كرم الله وجهه
رب يوم بكيت منه فلما • صرت في غيره بكيت عليه
اي تبكي عليك لفادح مصيبتك وعظيم بليتك الجمادات من الاعراض
والجواهر بكاء مثل بكاء الاصاغر عليك والاكابر

قامت وحدك لا بل كل من ولدت • حواء طرا بل الدنيا بل الدين
فيه اغراق غير مقبول

لم يبق للجود رسم مذ نشرت لا • للسودد اسم ولا للمجد آيين
قال في المغرب في الواقعات استعار ستر اللاذين فضاع منه هو
بالمد الذي يقال له بالفارسية خوازه وكانه تعريب آيين وهو اعواد
اربعة تنصب في الارض وتزين بالبسط والستور والثياب الحسان
ويكون ذلك في الاسواق والصحاري وقت تقدم ملك او عند احداث
امر من معاظم الامور انتهى

قام السعاة وكان الخوف اقعدهم • واستيقظوا بعد ما نام الملاعين
السعاة جمع ساع من السعاية في الارض بالفساد وكان الخوف اي خوف
الصاحب اقعدهم اي اجبنهم وفشلهم ومنعهم عن السعاية
باهتمامهم بحسن الرعاية ونام فاعله الصاحب والملاعين صفة
السعاة ويجوز ان يكون بدلا من فاعل استيقظوا ويجوز ان يكون
فاعل استيقظوا على لغة اكلوني البراغيث وتكون الواو علامة الجمع
ويحتمل ان يكون من وضع الظاهر مكان المضمر والاصل واستيقظوا بعد

ماناموا

ماناموا ثم وضع الملاعين مكان الواو قصدا للتقبيح حالهم واستيقظوا
معطوف على قوله قام وفي البيت مطابقات مستحسنة

لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا • مضى سليمان فانحل الشياطين
هم فاعل بفعل محذوف يفسره قوله انتشروا على حد قوله تعالى وان احد
من المشركين استجارك وقوله انحل معطوف على مضى بالفا المفيدة
للسببية اي مضى سليمان سبب انحلال الشياطين ومراده اي
بسليمان الصاحب على طريق الاستعارة المصرحة وبالشيا
طين السعاة ومنها قول ابي سعيد الرستمي الاصفهاني
هو ابو سعيد محمد بن محمد بن الحسين بن علي بن رستم
وهو منسوب الى رستم هذا واخبار اشراف اسلافه اشهر من
الصبح الازهر واعرف من المسك الاذفر وعلي ابن رستم على
ما نقل عن ابي حاتم السجستاني كان في العجم كهاشم في العرب
وكذلك وكذلك اجداده وهم المنظورون في الاسلام وقبله
من جهة الاكاسرة ومقاماتهم مدونة باصفهان وكان ابو
سعيد هذا اعز اهل زمانه فضلا واحسنهم شعرا وابدعهم
شيئا لا يدرك شاوه اذا انتسب ولا يشق غباره اذا شبب ولا يبلغ
مداه اذا امدح ولا يقصد مرماه اذا اسرح وهو بحتري زمانه قولا
بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وكان يستاء ثره آل بويه
لما دمته فيداعب معهم بذالة النسب الحسيب فضيلة الفضل
والادب ويدعي انه فيما انا بصدده كاف شاف وخبره صادق
كشاف كذا في شرح العلامة الكرماني

ابعد ابن عباد يهش الى العلى • اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الا ان يموتا بموته • فما لهما حتى المعاد معاد
يهش من الهشاشة وهي الخفة والارتياح للمعروف وهذا
استفهام انكاري اي لا يهش اخو امل الى العلى بعد موت
ابن عباد والاستماحة طلب العطاء والضمير في يموتا راجع
الى الهشاشة والاستماحة المفهومين من يهش ويستماح
وكذا لك الضمير في قوله فما لهما وقوله حتى المعاد مصدر
ميمي بمعنى العود واللام فيه للعهد اي عود ابن عباد
ويجوز ان يكون اسم زمان اي الى زمان عود الناس وهو
يوم القيامة والمعاد الثاني مصدر ميمي بمعنى العود لا غير
ومنها اي المراثي قول ابي عيسى المنجم هو من شعراء الصاحب
ومنجمه واخوه ايضا واشعارهما في نور وزيادته وغيرها

مثبتة فى اليتيمة وكانهما كانا فى النجوم مبرزين لا فى الشعر
كذا فى شرح العلامة الكرمانى

واللّه واللّه لا افلحتم ابدا … بعد الوزير ابن عباد بن عباس
ان كان منكم وزير فاقطعوا ازرى … او كان منكم رئيس فاقطعوا راسى

قال الناموسى واللّه الثانى للتاكيد بالتصريح وهو جار فى كل شى من الاسم والفعل والحرف انتهى والاول من ذلك جعل الواو للعطف لئلا يحتاج الى تقدير جواب قال فى المغنى قيل النحو والفتحى والمليل ان الواو الثانية تحتمل العطف والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب وصما بن محمد بحق التاء فى اوائل سورة المرسلات والنازعات انتهى والوزير بالتحريك الملجاء وقال الكرمانى الظهر فى البيت من انواع البديع التجنيس ووجدت لها مثل نسخة معتمدة ما نصه بخط شيخنا جار اللّه العلامة رحمه اللّه تعالى ان كان منكم جليل فاجلبوا اجلى وقال كذا فى اليتيمة الدهر وهو الصواب لان ابا عيسى قاله حين استوزر ابو العباس بعد موت الصاحب ابن عباد ولقب بالرئيس وضم اليه ابو على ولقب بالجليل ومنها قول ابى العباس الضبى وقد احتاز ببابه وهو من رواء الشعراء بل من كبراء الوزراء وقد اشترك بعد موت الصاحب فى وزارة فخر الدولة فتولى نصف الوزارة ومدحه عبد الصمد بن بابك بقافيته اللامية واحسن فى ذكر الشركة فى الوزارة بقوله

فارقت شطر الملك ثوب كالة … والبدر فى نصف المسافة يكمل

ايها الباب لم علاك اكتئاب … اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه … فهو اليوم فى التراب تراب
قل بلا رهبة وغير احتشام … مات مولاى فاعترانى اكتئاب

اصل لم لما حذفت الفها حذفا قياسيا لدخول حرف الجر عليها ثم سكنت ميمها تخفيفا وعلاك بمعنى عراك وعرض لك وفى بعض النسخ عراك والاكتئاب الحزن وسوء الحال والحجاب الاول بالتخفيف ككتاب وهو ما يحجب به والثانى بفتح الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب ومعنى الاستفهام هنا اظهار التحسر والتاسف ومنها قول الفتح على بن محمد البستى الكاتب الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة فى التجنيس الانيس البديع التاسيس وشعره كثير شهير فى التجنيس وغيره وتوفى فى سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة ببخارى

مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده … كريم يروى الارض فيض غمامه
فقدناه لما تم واعتم بالعلى … كذاك خسوف البدر عند تمامه

بالعلى جعل العلى عمامته ويجوز ان يكون من اعتم الشاب اذا ادرك واكتهل وفى نسخة كذاك كسوف البدر بالكاف والاكثر استعمال الكسوف فى الشمس والخسوف فى القمر وقد يعكس وقد يستعمل كل فى كل وانما كان خسوف البدر عند تمامه لمقابلته الشمس ومقابلته الجوزهر فى عقدتى الراس والذنب ويقرب من هذا قول المعرى

توفى البدور النقص وهى اهلة … ويدركها النقصان وهى كوامل

ومنها قول ابى منصور الثعالبى وهو اشهر من ان يذكر ومزاياه ومناقبه لا تزال على صحايف الايام ترقم وتسطر وكان سيخة النبوت الادب وصنف فى كل نوع منتخبا ومنه وجمعها فرايد القلايد وابيات القصائد واليتيمة درتها اليتيمة وكان يسمى جاحظ خراسان لانه الفحتى الفه والثعالبى بالالف هو الذى يخيط جلود الثعالب واما الثعلبى بغير الف فهو منسوب الى بنى ثعلب ومنهم الثعلبى المفسر

الا يا غرة العليا … الا يا نكبة الدنيا
وشمس الارض فرد الدهر … عين السودد اليحيى
اما استحى ابو يحيى … لقبض المهجة الكبرى
لئن ختمت بك الدنيا … لقد فتحت بك الاخرى

غرة كل شى احسنه والنكتة اللطيفة من الكلام وانها من نكت فى الارض اذا اثرت فيها بتقليب ونحوه ثم استعيرت للكلمة اللطيفة لتاثيرها فى النفوس والسودد مصدر ساد قومه سيادة وسوددا وسيدودة وابو يحيى كنية الموت وهى من الكنى الموضوعة للتفاؤل وفى اكثر النسخ لقبض العالم الكبرى قال الشارح الكرمانى والعالم يؤنث لانه بمعنى الجميع لان العالم جميع الخلائق والعالمون اصنافها والعالم الكبرى من العلويات والسفليات ارواحها واجسامها والعالم الصغرى هيئة الانسان لان فيها ما فى جميع العالم روحانى وجسمانى انتهى ورحل ابو على من جرجان على سمت جوين غرة شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة السمت الطريق قال صدر الافاضل جوين من ناحية نيسابور اليها ينسب امام الحرمين استاذ الامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه اللّه تعالى واما جوينه بزيادة الهاء وجيم بالميم فالاولى من اعمال طرابلس والثانية موضع

بخراسان ذكرهما العمراني انتهى وقال الشارح النجاتي جوين تصغير جون اسم ولاية معروفة مشهورة من نواحي نيسابور ورجالها هم القوم كل القوم بالامس وفي اليوم ولو لم تنتج الا بالامام شيخ الاسلام ابي محمد الجويني وابنه امام الحرمين وسنى الله في ارضه شيخ الاسلام سعد الملة والحق والدين محمد الحموي والحبر ابن الصبيبي والوزير ابن الوزير خاتم الوزراء فحاتم الاسخيا الذي نظمه كالسحر الحلال ونثره كالعذب الزلال شمس الدولة والدين بهاء الاسلام محمد بن محمد صاحب الديوان تغمده الله تعالى بالرضوان لكفاها شرفا وتقدم فابق على طريق اسفراين هي من نواحي نيسابور والعراق قد ضبط في همزتها الكسر كذا في صدر الافاضل وقال العلامة الكرماني اسفراين من اطيب رباع نيسابور واني وان كنت ممن لا يرضى في ذكرها بالالفاظ المهملة والمعاني المرسلة اريد ان اطلق في وصفها رياض المعاني المعقوله واقيد في شرحها متون الالفاظ المنقولة فانها كانت مغنى الصبا ومعهد الهوى ومربع المنى ووجهة الوفاء وكعبة الاستفادة والافادة وكم لي من شفيق اشفق على من شقيق ومن رفيق اطوع من رقيق وقال الشاعر

والمرء مفتون بما يهواه … وكل مكان ينبت العز طيب

قال وكان الدهر اصاب فيما اجاب من دعاء البديع الهمداني في حق الكرماني حيث

يا دهر انك لا محالة منجحي … عن خطتي ولكل دهر شان

فاقصد براحلتي هراة فانها … عدن وان رسمها عدنان

الا انه جعل المقصود هراة والمقصود اسفراين دون هراة وقد يعبر عن الهراة بالهراة ولو كنت قائلها لقلت … فاقصد براحلتي مهرجان فانها عدن وان عمادها عدنان … وهو افضل العالم المؤيد الكاتب منعم الفضل وذويه والمربي على بنيه بنفسه وابيه النبيه واسفراين اسم ناحية ومهرجان علم البلدة ومهراب علم مائها وهو مخصوص بصحة الهواء والتربة ونزه البقعة والرقعة وفي اليتيمة يقول اسفراين من كور نيسابور مخصوصة باخراج الافراد كانوشروان الذي تخر بولادة النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه ولدت في زمن الملك العادل انوشروان فهذا افضل ملوك العجم واعدلهم بالاجماع وان كان لاردشير فضيلة السبق ومسقط راس انوشروان مشهود باسفراين وبقربها عين فوارة تنسب الى انوسروان وفي بعض الكتب ان اسفراين انجبت بثلاث انوشروان في ملكه وابو اسحاق في علمه

دعويه بن علي في دهائه وهو الذي تولى ربين حربا لآل سامان لم ترد له بينها راية ولم تثنه من مطالبه غاية انتهى على سقم في النسخة المنقول عنها فليحترز عند الظفر بغيرها حتى اذا قارب حدود نيسابور آن فايق البرا اي الي ابي علي واختلط به وسارا مسيرا لمستعد بن للحرب الجد في الطعن والضرب وبلغ سيف الدولة خبرهما فكتب الي ابيه ناصر الدولة والدين سبكتكين باقبالهما وبرز يريد الاسد الى ظاهر البلد في خف من العدد يقال خرج فلان في خف من اصحابه اي في جماعة قليلة وخيم به على قصد انتظار المدد من ابيه ويقال في الخير مدد في الشر مد بتشديد الدال وفي التنزيل قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا واعجلاه اي ابو علي وفايق عن المراد اي عن مراده وهو وصول المدد من ابيه وناوشاه اي ناولاه الحرب قبل وصول الامداد فاضرما اشعل عليهما نارها وباشر بنفسه وخاصته اوارها اي حرها والاوار شدة العطش واوار النار والشمس حرها ويوم اوارات يوم احراق عمرو بن هند بني تميم وفيه يقول الدريدي … ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالقلع واليه لمح ابو العلاء المعري

وعمر هند كان الله صوره … عمرو بن هند يسوم الناس تعنيتا

والمراد بعمر هند قرطها اي ان قرط هذه المحبوبة يسوف الناس الى العنت اي الهلاك كما كان يفعل عمرو بن هند بهم من حيث ترجل راد الضحى في الاساس ترجلت الشمس ارتفعت وترجل النهار انتهى واصله من ترجل اذا قام على رجله قال الشاعر

وهاجر لما ترجلت الضحى … عصائب شتى من كلاب ووائل

وفي الاساس ايضا وفلان قايم على رجل اذا جد في امر حزبه انتهى وراد الضحى الشمس وقت الضحوة وارتفاعها الى ان القت ذكاء يمينها في كافر ذكاء من اعلام الشمس ولذلك لا تدخلها الالف واللام والمراد بالكافر الليل المظلم وهو محلول من قول لبيد رضي الله عنه

حتى اذا القت يدا في كافر … واجن عورات الثغور ظلامها

ويقال لكل مباشر امر القى يده فيه ومنه قول العارف بالله تعالى الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى في وصف طول الليل

لي فيك اجر مجاهد … ان صح ان الليل كافر

وفي الجملة فالتركيب مما يدل على التغطية والستر ومنه تسمية الزارع كافرا تتعصفر ارض الوغى بدماء القتلى العصفر صبغ فيه حمرة ممزوجة بصفرة يقال عصفرت الثوب اي صبغته بالعصفر فتعصفر والوغى الحرب واصلها

الجلبة والاصوات فى الحرب وا صنجوت اى القت مناسم القبول جمع
منسم كمنبر وهو ما يطاء به الارض من خف البعير رجالا
كانوا اركانا للصفوف اى لصفوف القتال عند اشتجار
اى اختلاط الزحوف جمع زحف وهو الجيش يزحف اى يمشي
من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل واختلاق الاسنة والبيض
وهم اصحاب ابى على بالانخزال اى الانقطاع عن الحرب
جبنا عن النزال مفعول له لقوله هم لتولهم تعدت عن الحرب
جبنا ثم تداعوا اى دعوا بالمناص طلبا للخلاص النوص التاخر
والفرار يقال ناص عن مونه يناص نوصا ومناصا اى فر قال
الله تعالى ولات حين مناص اى ليس وقت تاخر وفرار
والمناص ايضا الملجاء وقال العلامة مناص اسم فعل الامر
اى اهربوا وفيه نظر اذ ليس على صيغة اسماء الافعال ومنشا
غلطه انه راءه مبنيا على الكسر فظن انه مثل نزال وليس
كذلك بل هو منادى مثل قوله يا عبادي فحذف حرف النداء
للعلم به كذا فى شرح النجاتى ووقع فى بعض النسخ بعد قوله طلبا
للخلاص ولات حين مناص وسقط فى بعضها قوله طلبا للخلاص
ومعنى تداعوا بالمناص قال كل منهم يا مناصي احضر فهذا
وقت وقيل انه من تداعى الجدار اذا هم بالسقوط فكانت حلة
وافقها القدر الضمير المستتر فى فكانت يرجع الى الحالة والحرب
المعلومة من المقام اى فكانت تلك الحالة التى دبروها فى الفرار
او الهرب التى قاموها التصد التخلص والفرار وقوله وافقها القدر اى
يكن غلبهم لسيف الدولة عن قصدهم بل كان غرضهم تيسر فى هذه
الحملة انفراج فينكشف لهم الطريق وينهزمون ولكن كانت هذه الحملة
قد وافقها القدر وساعدهم القدر فيها لانهزام سيف الدولة
وعن اى ظهر لسيف الدولة ان ينحاز اى يميل عن نيسابور بمعظم
جيوشه الى مناخ اى مقام ابيه ناصر الدين سبكتكين فى امان من
لباس الظلام ارصاد المخصوم بيوم الكر اى الرجوع على احد
الثار واسلامهم لبدار الاقرار قدار كغراب علم اشقى الاولين
وهو عاقر ناقة صالح عليه الصلاة والسلام وقد كان مشوما على قومه
لان فعله هذه جنت جنت على قومه الهلاك اى انه يترصد ويترقب
وقوع قدر عليهم يكون مشومة قدار على قومه وفى نسخة معتمدة
لمقدار الاقدار فيحتمل ان يكون اسم مفعول فيكون من اضافة
الصفة للموصوف ويحتمل ان يكون فاعل وهو الله وقوله اسلامهم

عليهم كشوم

بالنصب معطوف على ارصاد فهو مفعول له كما تقول قمت اكراما
للامير واجلالا له ولا يمنع نصبه كونه مضافا كقول حاتم
واستر عورة الكريم ادخاره وتخلف عند ذلك عنه اى عن
سيف الدولة ما اعياه اى اعجزه استصحابه من اثقال وفيلة
ثقال جمع ثقيل اى ضخم لا يقدر على سرعة الحركة وعجز عن
خذ منزر كانه طائفة من رجالة الهنود جمع راجل بمعنى
ماش والهاء لتاكيد معنى الجمع وسائر افناء الجنود اى اتقدت
واستنارت لابى على شعلة كناية عن انكشاف ظلام الغموم اى
واقبال الفرح والسرور اطمعته فى استقلاله بالامر فى خراسان
واعمالها وعوده الى المعهود من حاله من استبشاره من اموالها
وارتفاعاتها تمردا على الرضى ولكن الله تعالى قضاها اى الشعلة
التى هى كناية عن السرور اى جعلها سببا لاحتناكه اى هلاكه
هلاك استيصال من احتنكه استاصله واحتنك الجراد النبات
النبات اهلكه وفى التنزيل حكاية عن ابليس لاحتنكن ذريته
الا قليلا واستيصاله من عطف التفسير على احتناكه واشير عليه اى
على ابى على من قبل اركان دولته عند المامه بنيسابور
ان يتبع اثر الامير ناصر الدين والدولة سبكتكين وولده سيف
الدولة معجلا لهما عن عودة الارتياش والانتعاش قال
الناموسى معجلا صح من الاعجال دبروى من التعجيل
اى متعجلا ومن يروى من التعجيل فعليه التصحيح
والتاء قيل انتهى والارتياش حسن الحال
واصله من ارتياش الطائر اذا نبت ريشه والانتعاش
النهوض من العثرة والمراد به هنا الانتهاض لمكافحته
مرة ثانية وقوة الاستنجاد اى طلب النجدة اى المعونة
من الغير والاستمداد طلب المدد ممن يحتشم له وحاصل
الاشارة اغتنام الفرصة من الاميرين والاجهاز عليهما
قبل استحكام امرهما ورم الرث من حالهما فارتز بها
اى بنيسابور يقال ارتز السهم فى القرطاس والعصا فى الارض
اذا اثبتا مغروزين ويقال ارتز الرجل عند المسالة اذا
عيى وخجل نعل من كلت بصيرته واخلت مريرته
اى ضعفت قوته والمريرة العزيمة والقوة وعمى عليه قصده
اى طريقه ونعى بالبناء للمفعول اليه جده بفتح الجيم اى خبر
موت بخته اى ذهابه واخذ اى شرع يفتل اى يظهر العلل فى عدم

تتبعه اثر الاميرين بصفورة يده الصفورة والصفر الخلو عن المال وهذا خال فهو صفر وخلو خزانته واشفاقه اى خوفه وحذره من خذلان عسكره اياه يقال خذله اذا تقاعد عنه عن نصرته ولم يهتم به ان دعاهم الى البراح الفضا الواسع واراد هنا فضا المعترك وسامهم اى كلفهم خطة الكفاح مفعول ثان لسامهم كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب والخطة بالضم الحالة والخصلة والكفاح مصدر كفحه اذا استقبله بالمضاربة واخذ يشرع يكتب الى الرضى صاحب بخارى معتذرا عن جنايته بالجيم والنون وفى نسخة عن خنا بيته بالخاء والباء ومتنصلا متبريا يقال تنصل فلان من ذنبه اذا تبرا منه من بادرته اى خطائه وزلته ومستقيلا اى طالبا الاقالة عن الذنب راجيا للعفو عارض عثرته مفعول به لمستقيلا والعثرة الكبوة ومستمنيا اى طالبا قبول عذرته بالكسر بمعنى الاعتذار كما ان الرغبة بمعنى الارتغاب وارسل الى الامير ناصر الدين سبكتكين رسالة الواهى جلده اى الضعيف صبره وقوته واصل الجلد تقول جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلد والجلادة وجلدة فاعل بالواهى المتناهى كمده اى حزنه المتخاذل المتساقط لسانه ويده اى عملهما فالمراد به اقواله وافعاله يحمل الجملة فى موضع نصب على الحالية من فاعل ارسل بالكشفة اى الهزيمة التى استمرت به لديه سيف الدولة على فائق متعلق بيحمل وسائر اى باقى اهل عسكره لاكراههم اياه مصدر مضاف الى فاعله والضمير المتصل مفعوله على مفارقة جرجان وسعاودته خراسان اى العود اليها وانه د بفتح الهمزة عطفا على رسالة وان اد عطفت على المفعول به يجب فتح همزتها كقوله تعالى اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين والضمير راجع الى ابى على لو وجد الى مراده سبيلا او فى ذرى اختياره وهواه مقيلا الذرى بالفتح وزن الحصى كلما يستتر به الشخص والذرى بالضم جمع ذروة بضم الذال وكسرها وهى من كل شئ اعلاه والمعنى الاول هنا انسب يعنى ان ابا على لو وجد سبيلا الى مراد نفسه لما التفت الى خراسان ولا رجع الى مير سيف الدولة عنها كما اشار اليه بقوله لما التفت لفت خراسان ما عاش فى الصحاح لا يلتفت لا يلتفت لفت فلان لا ينظر

اليه وفى سائر كتب اللغة اللفت الجانب كذا ذكره النجاتى والناموسى تفاديا عن وحشته تفاديا مفعول له لمعنى قوله لما التفت اى لترك الالتفات تفاديا يقال تفادى الرجل عن كذا اذا تحاماه وانزوى عنه وتحرزا اى تجنبا عن كراهته والضميران راجعان الى الامير ناصر الدين سبكتكين وبساله عطف على يحمل ان يهب له اى لا يأخذ على ثاره اى الامير ناصر الدين اى دخله الذى يهتم لطلبه والاخذ به وبستوهب الرضى خطاءه عثاره اى عثرته وزلته اى يطلب له من الرضى ان يهبه جزاء خطائه بان يعفو عنه ولا يتصدى لمجازاته بما فعل فلم تزده رسالته اى الامير ناصر الدين رسالة ابى على على التطميع فى اغتياله اى لم تزده شيئا على تطميع الامير ناصر الدين فى اغتيال ابى على ان كانت الرسالة سببا الى تطميعه فى اغتياله وفى بعض النسخ غير التطميع وفى بعضها الا تطميع والمال واحد فالاغتيال الاهلاك واصله الاخذ غيلة اى بغتة والتنبيه على انخزاله اى انقطاعه وضعفه والتضرية اى الاغراء على اقتناصه اى اصطياده والايمان اى الامن من فوته منهم وخلاصه من ايديهم يعنى انه لما كتب الى الامير سبكتكين بالرسالة المذكورة علم انه قادر لا يريد الحرب لانه يريد ان يستوهب من الرضى خطاياه ويتوسل العفو عن ذنوبه وما جناه فقد حبسه ذلك الامل والانتظار عن الحرب والقرار وما ترى ان ذلك حبالة الاقدار ليستوفى جزاءه الجائر الغرار وبث اى نشر الامير سبكتكين كتبه الى من تفرق عنه فى دائرة ممتلكته واطرافه ولايته من قواده واجناده فى استنهاضهم اى طلب نهوضهم وقيامهم الى مخيمه اى محل نصب خيامه ومقام عسكره واستعجالهم الى مضربه اى محل ضرب خيامه فانهض الوزير ابا نصر ابن ابى يزيد والى سجستان خلف بن احمد بحشمه اى بكلمته اللاحقة به وكتب الى والى الجوزجان الى الحارث الفريغونى بمثله اى بمثل التجشيم بالالحاق وطالع اى كاتب بشهادة الباء وانما وضعها موضعها للتلازم بينهما غالبا تفننا وتفاديا عن التكرار حضرة الرضى باستمداد لقتال ابى على وانتظار ما يرد عليه معطوف على استمداده من مثاله اى من امره فكتب اى الرضى الى الفقواد

اى فؤاد العساكر بنواحي خراسان بالبدار اى المسارعة
اليه اى الى الامير ناصر الدين سبكتكين وانثالت اى
تتابعت وفى اكثر النسخ بلفظ تتابعت الامداد بفتح الهمزة
جمع مدد من جانب عليه اى على الامير ناصر الدين سبكتكين
فصار الامير ناصر الدين سبكتكين فى جيوش لو رامُوا
الجو هو ما بين السماء والارض لاستنزلوا طيارته وهى ما يطير
فى الجو من انواع الطير وجملة لو راموا فى موضع جر صفة جيوش
والمعنى فى جيوش مستنزلين طيارة الجو على تقدير الارادة او
وردوا البحر لابدوا قراره اى قعره حيث يستقر الماء لكثرتهم يفنى
ماؤه اى ماء البحر فيبدو قعره او وردوه اى شربوا منه والمراد بالبحر
العذب او الملح على سبيل الفرض والتخييل وسار للانتقام من
ابى على ابن سيمجور مسير الليل غابت كواكبه قال النجاتى مسير
الليل غشيانه وبجيئه ولا يخفى بعد هذا التأويل مع عدم الحاجة اليه
فالاولى ان يفسر مسير الليل بذهابه ومضيه كما فسر به قوله تعالى
والليل اذا يسر وقوله غابت كواكبه اى توارت بغمام او قتام
او يكون المراد بالكواكب بعضها فانما يكون سهيل فى الليل فى سمت
الرجل تحت كرة الارض يكون غائبا وهو كناية عن كثرة سواد عسكر
الامير ناصر الدين سبكتكين فكانه لكثرة سواده صار كالليل الذى
غابت كواكبه والسيل ضاقت به مذاهبه جمع مذهب مكان الذهاب
والمراد بها مسائل الماء من الشعاب وفى بعض النسخ مذانبه وهى
جمع مذنب وهى مسيل الماء فى الحضيض والتلعة وقد كان فائق
عدل اى انحرف وانصرف الى طوس يكاتب الامير سبكتكين مداهنا
جملة يكاتب فى موضع النصب من فاعل عدل ومداهنا
حال من فاعل يكاتب فهى من الحال المتداخلة والمداهنة المناقشة
وكذا الادهان وهو اظهار اللين والدسومة فى القول مع
اضمار خلافه وفى التنزيل ودوا لو تدهن فيدهنون واصله
استعمال الدهن ويطمعه فى الانحياز اليه اى الدخول
تحت طاعته مهادنا اى مصالحا والمهادنة وهى المصالحة مع بقاء
الضغائن فى الصدور من الهدون وهو السكون كذا فى الكرمانى
فتلقى وجهه عن ماله اى فتلقى وجه كلامه بكلا بشا كله وشيا
به فى المصانعة والمداهنة لانقا بزوره وموافقا لغروره
وكال عليه مثل مكياله اى كال اسوعا عليه بمثل مكياله الذى
هو يكيل عليه كما قال الشاعر واثنى عليه ويثنى على كل صاحب يسخر

وقال الحريرى وكلت للخل كما كال لى على وفاء الكيل او بخسه
وتكفأ امير الطوسى احد الامراء التارزدية وبين الطاعة
والمناعة التكفأ التردد والاضطراب يقال تكفاء فى مشيته اذا
اضطرب يعنى اضطرب وتردد امير ك لامر ابى على او فى امره
بين ان يطيعه وبين ان يمتنع عليه وهو من امراء ابى على ووجوه
معارفه وتارون على وزن ناموس اوله حروفه تاء بالفوقانية
بعدها الف ثم راء مهملة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة
سبع قرى بين جبلين وفى بعض النسخ الموادعة والمنازعة
مكان الطاعة والمناعة والموافقة والمنافقة يقدم
رجلا للورود على ابى على والانحياز اليه ويؤخر اخرى للقعود
عن الانخراط فى سلك اشياعه وانصاره لعظم الخطب الوارد
عليه من الامير ناصر الدين سبكتكين وسيف الدولة ولده
فارسل ابو على ابا القاسم الفقيه اليهما اى الى فائق وامير ك
للاستمالة اى لاستمالتهما اليه وتحذيرهما قدم الضلالة
بفتح القاف اى الرسوخ فيها والثبات وكل من يكون له
فى امر سابقة يقال له فى ذلك الامر قدم قال
فى الاساس ومن المجاز له قدم صدق قال ذو الرمة
لكم قدم لا ينكر الناس انها مع الحسب العادى طمت على الفخر
فنهض اليهما فاخذ له الميثاق عليهما وكتب اى ابو القاسم اليه
اى الى ابى على يستعجله اللحاق بهما يجوز ان يكون اللحاق مفعولا ثانيا
ليستعجله على التوسع وله نظائر فى هذا الكتاب ويجوز ان يكون
اللحاق مفعولا له ليستعجله ونصب المفعول له المقرون باللام
جائز فصيح كقوله النشاعر الرحيح
لا اقعد الجبن عن الهيجاء وان كان الافصح جره بحرف التعليل
فسار ابو على وتلقاه فائق وامير ك بناحية الطابران بالطاء المهملة
وبعد الالف فيها باء موحدة مفتوحة ثم راء ثم الف ونون وهى
قصبة طوس ولبس فيها اعظم منها وهى دار الامارة والقضاء
ومعدن التجار فاتفقت كلمتهم الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة كقوله
تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلى اعمل
صالحا فيما تركت ولذا صح اسناد الاتفاق اليها لانه فاعله لا يكون الا متعددا
او ما يقوم مقامه والمراد بذلك اتفاق الاراء ولما كانت الكلمة كاشفة اسند
الاتفاق اليها على التظاهر اى ان يكون كل منهم للاخر ظهيرا اى معين والتظاهر
فى الصحاح تظافروا على الشئ تعاونوا عليه وخلصت نياتهم

اى مضت عن شوب تردد في التساعد اى مساعدت بعضهم
بعضا والترافد اى التعاون باعطاء الرفد بان يرفد بعضهم
بعضا واختاروا معسكرا اى موضعا لنزول العسكر واجتماعهم
بقرب اندرخ الهمزة فيها مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
ثم را مهملة مكسورة ثم خاء معجمة قرية بين جبلين من جبال طوس
فخيموا به اى بذلك العسكر وكان ابو القاسم اخو ابي علي قد
عتب اى وجد وغضب عليه اى على ابي علي لعدوله بولاية هراة
وثمرات اعمالها عنه اى عن ابي القاسم اخيه ابن سيمجور الى ايلمنكو
غلامه وهو بكسر الهمزة وسكون الياء التحتية واللام وفتح الميم وسكون
النون وضم الكاف بعدها واو ساكنة وتقصيره اى ابي علي به اى
بابي القاسم فيما كان تخطبه اى يطلبه ويقترحه عليه من
امثالها اى ولاية هراة على وفاته اى مع وفاء ابي القاسم
له وولائه اى موالاته اياه والتزامه حكم المشاركة له
في كل ما نابه اى اصابه من النوائب وعراه اى عرض له من
المصائب فتقاعس ابو القاسم اى تخلف وتاخر من التقعس
وهو تقدم الصدر وتاخير الظهر عنه عند نهوضه اى قيامه
من نيسابور اعتلالا عليه اى تعللا من ابي القاسم على اخيه
ابي علي ببغيته من اشتغاله حتى اذا تنفست مدة ارتحاله
قال الكرماني اى امتدت وولدت من تنفست المراة وضعت حملها
الى قولهم الليلة حبلى ويجوز ان يكون بمعنى النفس الذي
هو دليل الحياة اى مضت مدت كما يقولون امهلني قدر
ما اتنفس آنسه من باب المفاعلة من آنس بمعنى فطن من
وصوله اليه ووصاله اياه مصدر واصله مقاطعة احوج
ما كان الى عونه ونضاله منصوب على الظرفية الزمانية
المكتسبة له من المضاف اليه كقوله سبحانه وتعالى
تؤتي اكلها كل حين والمضاف اليه هنا مصدر ماوّل
من ما المصدرية والفعل والتقدير احوج اكوان
وهي جمع كون والكون مصدر والمصادر كثيرا ما تقع
ظروف زمان كآتيك طلوع الشمس وخفوق النجم
وانتظرني حلب ناقة وما اشبهها وذلك بطريق النيابة
عن اسماء الزمان وقد مضا لذلك زيادة تحقيق
وحاصله ان ابا القاسم ابن سيمجور قد حقد على اخيه
ابي علي ابن سيمجور وتغير عليه بسبب عزله اياه عن هراة

وايثار غلامه ايلمنكو عليه بولايتها واخلاله بما كان
يقترحه عليه من نظائرها مع وفائه له وولائه
اياه ومشاركته له في كل ما نابه وعراه فتقاعس عن
النهوض معه لقتال الامير ناصر الدين سبكتكين وهو اذ
ذاك احوج ما كون اليه فتر اذ ذلك اى الا ياس اوالتقاعس
عس المفهوم من تقاعس وآنس في اختزاله اى ضعفه
وانقطاعه وكسوف باله يقال رجل كاسف البال اى سيئ
الحال وكاسف الوجه اى عابسه وكسفت حال فلان صارت
صارت سيئة ردية وحث الامير ناصر الدين سبكتكين
تلك الخيول التي جمعها والمراد بها الفرسان في قصد ابي علي
حتى اناخ بطوس متقابلا لمعسكره اى معسكر
ابي علي ابن سيمجور وفي بعض النسخ متقابلا لعسكره والمعنى واحد
وذلك لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة هذا التاريخ غير موجود في اكثر النسخ فتشاجر
اى تحرك وهاج فتيان الخيول اى فرسانها الفتيان جمع فتى
وهو الحدث وشبان الجنود جمع شاب وهو من
الفتيان من لم يبلغ سن الكهولة الى التطارد تطارد
الفرسان اى يحمل بعضهم على بعض فيطرده والتجالد تجالد
القوم بالسيوف وتضاربوا واجتلدوا فبقوا على ذلك سحابة
يومهم اى طوله يقال فلان يفعل ذلك سحابة يومه اى يشتغل به
طول اليوم وسحابة منصوب على الظرفية المكتسبة
من المضاف اليه وهو يومهم قال الشاعر

سحابة يومهم غنت العوالي ... يبدون المغافر والدروعا

قيل هذا القول في يوم مغيم وان يوم الغيم لبطول على الانسان ثم
صار مثلا في كل يوم وان لم يكن فيه سحاب كقولهم رفع
عقيرته اى صوته واصل العقيرة الساق المقطوعة واصله
ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى
وصرخ فقيل لكل رافع صوته قد رفع عقيرته فلما قبض الليل
مسافة ابصارهم عاجوا الى مضاربهم مسافة الابصار والمقدار التي
ترى العين فيه المبصرات وهو كناية عن ظلمة الليل المساحة التي
اى فلما اخذت ظلمة الليل المسافة التي تقدر ابصارهم على الرؤية فيها
عجزوا عن القتال بسبب عدم الرؤية فعادوا الى منازلهم ومضارب
خيامهم وشاوروا ابو علي وجوه قواده في معاودة الحرب اى الرجوع

اليهما بعد انهزام عساكر الظلام وفي بعض النسخ في مغاداة الحرب بالغين المعجمة وهي المباكرة بتال غاده اي غدا عليه فاشار عليه امبرك الطوسي وذووا الحصافة اي من قواده بتنجي شعب الجبل اي اتخاذ شعب الجبل ملجاء واصله الهمز قلبت تخلفها ياء ويعضده فقرة اليميني ويملك عليهم ملاجئهم شعبًا شعبًا ومثله تبطن الارض اتخذها وطنًا والاستظهار اي التغلب على الامير ناصر الدين بمناعة ارجائه جمع رجا وهو الطرف والناحية وغزارة اي كثرة مائه بحيث يروون وتروى دوابهم وخيلهم وسعة العلوفة لدوابهم من ورائه اي الجبل ومادته الحرب عطف على تنجي على اغراء الرجالة جمع راجل بمعنى ماش مقابل للفارس الطوسية باطراف عسكره مبيتين من التبييت وهو قصد العدو ليلا يقال بيته اذا ارصده ليلا واوقع به وهو حال من الرجالة وصح مجيء الحال منه مع انه مضاف اليه لان المضاف مصدر عامل بعمل الفعل ولذلك عطف عليه من قوله وخاربين بالخاء المعجمة والراء المهملة جمع خارب بمعنى سارق والخارب سارق الابل خاصة استعمل هنا في مطلق السارق ومغيرين من الاغارة وعائثين اي مفسدين من عاث بمعنى افسد وكذا اعتاث الى ان يدركه اي الامير سبكتكين الملال اي السآمة غاية لقوله بتنجي شعب الجبل ويلحقه الفشل اي الخور والجبن ويتفرق عنه الحشر اي ما حشر اليه من اخلاط الناس قال صدر الافاضل في مصطلح الديوان رجال يطلبون رجلا حشريا وهذا وان كنت لا اتذكره الا في فقرة اليميني فالقياس يعضده كالعدد للمعدود والحسب للمحسوب يقال الله في الحسب والقبض للمقبوض يقال الله في القبض والخبط بمعنى المخبوط والحصب بمعنى المحصوب والقلم الذي يكتب للمقلوم والهدم للمهدوم ويروى الجشر بالجيم وهو تصحيف انتهى تخندقها اي يتحيز تلك المادة او الحالة من الالتجاء الى الجبل يناجزونه اي اصحاب ابي علي بن سيمجور اي يقاتلونه على بصيرة اي تيقن بصيرة بامر الحروب وقوة مريرة شديدة واستماحة خبرة الخبرة كعنبة وبالتسكين ايضا الاسم من قولك خار الله لك في هذا الامر فشغب من سمع هذا الراي من احداث العسكر في المصباح المنير شغب القوم وعليهم وبهم شغبا من باب نفع هيجت الشر بينهم والشغب بالفتح عامي انتهى وقالوا ما لنا نطاوع القوم وندافع الوقت لا يعرف الناس انا نعجل عن المصاولة اي ما نعجل عن المصاولة في الحرب والسترة على الاعداء او الفتك بهم الى مطاولة الوقت وتوسعته عليهم ومماطلتهم في القتال ولا في لا يعرف الناس يجوز ان تكون ناهية والنهي مصروف الى لازمه اي لا نعجل عن المصاولة فلا يعرف الناس ويجوز ان تكون نافية والجملة خبرية مستعملة في الانشاء

كقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فيجوز ان يكون حالية من فاعل ندافع والمراد بالناس اما الجنس وعسكر الامير سبكتكين وعن المساورة اي المواثبة الى المصابرة اي الميل الى الصبر والتاني بينما نحن نسا قيهم المنية اي الموت ونصبحهم بها كاسا روية اي نسقيهم الصبوح بها كاسا روية والتاء فيها لتجريدية والكاس الروية بمعنى المروية او بمعنى ذات ري فانتقض عليهم التدبير الذي دبره امبرك الطوسي وذو الحصافة من قواد ابي علي وصار المامورون الامير حيث لم ينفذ راي الكبار والاعيان وتلاعبت بزمام امورهم ايدي الاحداث والشبان ودب كلا العسكرين عند انفلاق الصبح اي انشقاقه وخروج ضوئه وفي الاساس فلق ابيه الصباح والحب والنوى الى الاستعداد اي التهيؤ للقاء والاحتشاد اي التجمع لحرة الهيجا اي اشتدادها وفي نسخة لحر الهيجا بدون تاء وفي نسخة لجدب الهيجاء بالدال واقبلوا على تسوية الصفوف مشحونة اي مملوءة بالالوف من الفرسان كآجام الليوث الآجام جمع اجم والاجم جمع اجمة وهي الشجر الملتف من ذبل القنا والسيوف ذبل كركع جمع ذابل ووصف القنا والسيوف بالذبول لضمورها وانثناء الرماح واضطرابها لطولها والظرف في موضع نصب على الحالية من آجام وحصن الامير ناصر الدين سبكتكين مواقف عسكره جمع موقف وهو مكان الوقوف بنخب بضم النون وفتح الخاء المعجمة جمع نخبة وهو المختار فيلته تحت التجافيف جمع تجفاف بالكسر وهو الة تلبس للخيل والفرسان في الحرب للاتقاء من نكاية الاسلحة اطوادا جمع طود وهو الجبل اعلاه وفرعت الجبل صعدته وامواجا متدافعة اي يدفع بعضها بعضا لعظمها وردانا اي قرب الغوغائيان بعضهم بدل بعض من كل من الفريقين من بعض فلم يرع مبسرة ابي علي الا رهج اي لم يشعروا الا به كقولهم ما راعني الا مجيئك قال الازهري معناه ما شعرت الا بمجيئك وكذا في الاساس كانه قال ما اصاب روعي الا ذلك وهو كلام يستعمل في مفاجاة الامر والرهج الغبار قال مسلم ابن الوليد وهو مما جزل اللفظ ومعنى موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل ثار اي هاج عليهم من وراء قرية قرضتهم ذات اليمين قال العلامة الكرماني قرضتهم ذات اليمين من قوله تعالى تقرضهم ذات اليمين قال ابو عبيدة تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا فيقول المسئول قرضته ذات اليمين ليلا وانشد لذي الرمة

اي ظعن يقرضن اجواز مشرف * شمالا وعن ايمانهن الفوارس
ومشرف والفوارس موضعان انتهى وقد وقع له سهو في التلاوة في الاية الكريمة وصوابها تقرضهم ذات الشمال وتبعه على هذا السهو الشارح النجاتي وفاعل قرضتهم ضمير راجع الى القرية ونسبة القرض اليها مجاز عقلي لان معنى قرضتهم اما انهم

كالاصل ما لداعهنا فاذا صم بالامير سيف الدولة بالطم والرم بالكسر فيهما الطم
البحر سمي بذلك لطمه على كل شي وصل اليه والطامة الصيحة تطم على الاذات
لشدتهما ومنه وفوق كل طامة طامة قال الله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى
والرم الثرى وقيل الطم والرم الرطب واليابس وقيل جميع ما ملك وقيل العدد
الكثير وهذا راجع الى الاول وهو كلاهما بالليل المدلهم اى المظلم اى العسكر التى
هي كالليل المدلهم فتزلزلت اقدامهم من شدة الصدمة وضلت اى غابت يقال
اللبن فى الماء غاب ومنه الضالة احلامهم اى عقولهم وانهاموا وراوا اى تركوا مقاومة
سيف الدولة وانضموا الى قلب ابى على لقارعة قلب الامير ناصر الدين وتعزيته
تفاديا اى عوضا وتحاميا عن ايقاع سيف الدولة بهم اى كان المقصود الاعظم لهم
الفرار من وجه سيف الدولة لكن اظهروا ذلك فى قالب المساعدة لقلب ابى على
نزتوا اى فرقوا وشتتوا والضمير راجع لقلب ابى على مصففا اى مكانا مصطفا فى صفوفه
والمراد به الصفوف المصفوفة فى المكان من اطلاق المحل على الحال فيه اى مزق
عساكر ابى على صفوف عساكر الامير ناصر الدين ونفضوا اى ازالوا من نفض الثوب
عند الغبار عن الزحام موقفه اى اخلوا عن الازدحام موقف الامير ناصر الدين بازالتهم
وتشتيتا شملهم توقف لهم الامير ناصر الدين اى ثبت لصدمتهم بعد ان تفرقت
عنه عساكره فيمن اى مع من احتف به اى احاط به والتف اى اجتمع عليه من خواص
غلمانه وردجملتهم فى وجوههم فارتدوا اى رجعوا وانقلبوا على ادبارهم اى انهزموا
مدبرين وقد اطل اى اشرف سيف الدولة عليهم من ورائهم فبقوا محصورين
بين العسكرين اى مضيقا عليهم بين عسكره وعسكر ابيه واخذتهم السيوف من كلا
الجانبين اى وراء وقدام وثار اى هاج قتام اى غبار خلط البعض من العسكرين
بالبعض فلم يسمع بعد ذلك الاختلاط غير وقع البيض جمع ابيض اى السيوف البيض
الصفاح على بيض المغارف جمع بيضة وهى التركية اى البيضة من الحديد توضع
على الراس فى الحرب وحطم الدبابيس اى كسرها من حطمه اذا كسره ما بين الطلى
جمع طلية بالضم وهى مقدم العنق والعواتق من عسكر ابى على بالمقتول منهم اى
بجعله مقتولا وبلغ سيف الدولة من الايقاع بهم والاثخان فيهم مصدر اثخنته اى
اوهنته بالجراحة واضعفته ويقال اثخن فى الارض اثخانا سار الى العدو
واوسعهم قتلا والانتقام منهم بما اسلفوه من البغى والاعتداء وصب السيوف
عليهم فيه مبالغة لا تخفى لانه جعل السيوف لكثرة جريانها فيهم ووقعها عليهم
كالمطر المنصب والسيل المنهمر مبلغا منه لو سمع به رستم فى زمانه
هو رستم بن زال بن سام بن نريمان الذى يضرب به المثل فى الشجاعة ومواقعه
وآثاره مشهورة مشروحة فى كتب الفرس شاه نامه لزهته خدمة عنانه
يقال زهاه وازدهاه هزه واستخفه نشاطا اى لاستفزه الطرب والاعجاب
بخدمة عنانه وهذبته اى جعلته مهذبا اى مجردا عما لا يليق به من هذبت

الغصن جردته عن الورق ابدا آدابا سنية وسنانه وفاقات اى معنى المحصورين
اى المضيق عليهم ومنه قوله تعالى حصرت صدورهم وقول الناس اى المضيقون
عليهم خطا لان اسم المفعول من اللازم لا يثنى ولا يجمع فتقول الزيدون ممرور
بهم والزيدان ممرور بهما فيثنى الضمير ويجمع واسم المفعول يبقى على افراده
بقايا المهج جمع مهجة وهى الروح والدم او دم القلب تحت غواشي الرهج الرهج
الغبار والغواشي جمع غاشية من غشيه اذا ستره وغطاه وتحت ظرف
للمحصورين لان فيه اشعارا بانهم لم يبرزوا الا لاستتارهم بالغبار فنجوا
باختفائهم عن الابصار ويرد ايا عطف على بقايا باعادة العامل الازواج اى
ضعفاء بها جمع رذية وهى الطليحة والمهزولة من الابل من بين مشتجر الرماح
اى مختلفها مصدر بمعنى الاشتجار ويجوز ان يكون اسم مكان والاشتجار
الاختلاف ومنه الشجرة لاختلاف فروعها واغصانها وفى التنزيل حتى يحكموك فيما
شجر بينهم فانحلت المعركة اى انكشفت وفى بعض النسخ فانحلت بالحاء المهملة
وتشديد اللام من الحل وهو ضد العقد تشبيها لها بالحبل المعقود عن قتلى مضرجين
بالدماء من التضرج وهو التلطخ بالدم وثوب مضرج اى مصبوغ بالحمرة وجرحى
مطرحين من الطرح وهو الرمى على العراء وهو الصحراء لا سترة فيها واسرى جمع
اسير بمعنى ماسور اى مربوط بالاسر وهو القد من الجلد لانه يسع فيه فاطلقت
على من ماخوذ ربط اولم يربط والمراد بالاسير هنا معناه اللغوى لان الاسر الشرعى
استرقاق وهو لا يجرى على المسلم ولعله اشار اليه بقوله آيسين من الفداء
لان المال يدفع فى مقابلة تخليص الكافر رقبته من المسلمين وركب سيف الدولة
اكتاف الفل اى العسكر المفلولين اى المكسورين من اطلاق المصدر وارادة اسم
المفعول كالخلق بمعنى المخلوق وركوب اكتافهم كناية عن الدنو منهم جدا والتمكن منهم
فاسر منهم ايضا من قصر عن اقتحام اى دخول شعاب الجبل اى فرجه جمع شعب
وعمى اى اشكل عليه وجوه تلك المغارات والمدخل المغارات جمع مغارة وهى
الكهف فى الجبل والمدخل بتشديد الدال اسم مكان من ادخل فى الموضع اى
اجتهد فى دخوله قال العتبى وكان من جملة الماسورين ابو على بن بغر الحاجب
وبكتكين الوزغانى وارسلان بك وابو على بن نوشتكين وماسار بن سجان
روز الجيلى هو كما ضبطه الصدر بفتح الهمزة وبعدها ميم ثم الف ثم سين ثم راء
مهملة وابوه السين فيه مكسورة قال الصدر كذا اتوهمه وبعده جيم ثم الف
ثم نون ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم زاى منقوطة وقد وهم
النجاتى فى ضبطه فى موضعين ولشكرستان ابن ابى جعفر الديلمى وفى صدر
الافاضل ولشكرستان من اعلام الرجال وفى شعر الحسن بن على الاطروش
ودلنا المنى بابى حفصها * وفارسها لشكرستانها * انتهى وهولاء الاعيان
لعسكر ابى على وزنوت قواده الزنوت جمع زنت بفتح الراء وهم النجاتى

فضبطه بضم الراء وهو الرئيس وهو كأو رئوت البلد عن ابن الاعرابى والرنوت
ايضا الخنازير ووجوه اركانه اى اركان دولته واعضاده جمع عضد وهو كناية
عن المعين القوى تقول فلان عضد فلان اى معينه فسار ابو على وفائق بين
تهاوى جمع تهوى وهو المكان المنخفض تلك الجبال اى اوديتها ومصاعد جمع مصعد
وهو المكان المرتفع تلك القلال جمع قلة وهى اعلا الجبل الى ان اناخا بقلعة كلات
قال الصدر هذه الكلات غير الكلات التى على شط جيحون لان هذه بين
طوس وابيورد وهى التى تخفى الرياح بين نفانفها تخفى بالحاء المهملة وهو
ما انحدر من الحفا وهو رقة القدم وفى بعض النسخ تخفى بالخاء المعجمة والنفانف
جمع نفنف وهو بسكون العين المهملة وهو ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع
من منحدر الوادى فما بينهما نفنف قال الاصمعى نفانف نفنف كما يقال بطاح بطح
واعوام عوم وانما تخفى الرياح لعورة مصاعدها وحزونة طرايقها وفى قوله
تخفى الرياح مبالغة مقبولة لتضمنها اعتبار الطيف وهو تصوير الرياح بصور
ذوات الحوافر وتزل الابصار دون روابيها جمع رابية بمعنى الربوة وشعافها
جمع شعفة وهى راس الجبل وانما تزل الابصار منه دون روابيها للاستتار منها
ولما فيها من البريق واللمعان فاضافتها اى اباعلى وفايقا بها اى بتلك القلعة اميرك
الطوسى الى ان ظهر لهما عدد من سبق ومن لحق وجملة من اجتمع عليهما بعد الكشفة
ممن تفرق اى قتل او اسر او فر وكان ابو على قد سرب ابى عشيرة والتسريب تضييع
الابل ونحوها سربا سربا اى جماعة جماعة والنبلة التى قبض عليها بباب نيسابور
بعد كشفة سيف الدولة الحقلعة فكانت هذه فى جملة ضبنته بفتح الضاد وكسر
الباء وضبنة الرجل عياله فكلما ابو على ابن بغرا الحاجب وسائر الاسراء
يذكرون ان الامير ناصر الدين استدعاهم اى طلبهم ومناهم اى وعدهم
بلوغ امنيتهم ووصلهم اى مدهم بالصلات وهى العطايا وحباهم من الحباء وهو العطاء
ووعدهم الافراج عنهم اى تخلية سبيلهم من افرج الناس عن الطريق اى انكشفوا
وفى نسخة عنه اى عن ابى على ابن بغرا الحاجب لانه اجل من فى الاسراء فاذا افرج
عنه فغيره يكون تبعا له وفى نسخة عنها اى عن الاسرى تبعا وبل الجماعة متى ردت
تلك النبلة الى مرابط امثالها من مناخه اى مناخ الامير سبكتكين وانما اختار
على الاطناب على قوله متى ردت تلك النبلة اليه ليعلم بذلك انه عنده نبلة اخرى غير
هذه وان ردها ليس لحاجته اليها بل لتنتظم الى امثالها وتاتلف مع اشباهها وسالوه
اى سالوا اباعلى ان يفعل ذلك اى رد النبلة تنفيسا عنهم مصدر نفس عنه الكرب ازاله
ويتعدى الى المفعول الثانى بعن وهو مفعول له لقوله يفعل وكما يفعل ابى على برده النبلة
سبب التنفيس جعله فعله فوجدت شرط نصب المفعول له من الاتحاد فى الفاعل تخليصا لهم
من الاسر فتقدم ابو على الى اميرك الطوسى بردها تقدم هنا بمعنى امر قال فى الاساس
وتقدمت اليه بكذا وقدمت امرت به وقال النجاتى تقدم هنا بمعنى وظف وهذا ابو اغرب

مناسب المقام لم يوجد فى كتب اللغة المتداولة والافراج عنها اى تخليتها ونهض هو اى
ابو على وفائق واكد الضمير المتصل بالمنفصل لصحة العطف عليه على سمت اى جهة ابيورد
مصحرين اى بارزين الى الصحراء عن تلك المضائق وهى مهاوى تلك الجبال ومصاعد
هاتيك القلال فبعث اميرك الطوسى بتلك النبولة الى الامير ناصر الدين وكتب
اليه به اى يعلمه انه المتقرب بردها يرى مضارع ارى المتعدية لثلاثة
مفاعيل الاول منها الهاء والثانى والثالث سد مسدها ان المفتوحة الهمزة
ومعمولاها على قول سيبويه وعند الاخفش انه ومعمولاها فى محل المفعول الثانى اى
المفعول الثالث مقدر والتقرب به تقربه بردها وانها المتفرد بالخدمة فيها
فاستمر اى عمر بذلك رتبته اى منزلته عند الامير سبكتكين يعنى اتخذ عنده
بها بيت له عنده منزلة واحبط على ابى على قربته اى تقربه الى الامير سبكتكين برد النبلة وفى
ذكر هذه الوقعة يقول ابو الفتح على بن محمد البستى المتقدم ذكره الم تر ما اتاه ابو على
وكنت اراه ذا لب وكيس • عصى السلطان فابتدرت اليه • رجال يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقله فقلنا • عليه طوس اشام من طويس • اراه بمعنى اظنه والهاء مفعول
الاول وذا لب مفعول الثانى واللب العقل والكيس الكياسة والحزم فى الامور واتقانها
عصى السلطان انه الرضى والمراد بالرجال الذين يقلعون ابا قبيس الامير سبكتكين وعسكره
وابو قبيس كزبير جبل بمكة مشرف على البيت وفى كتب الفقه ويجوز الصلاة على ابى قبيس
والكعبة تحته وفى كتاب المسامرة للشيخ محى الدين بن عربى كان اسم ابى قبيس اولا
الامين فان الله اودع فيه الحجر الاسود الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلما بنى البيت ناداه الجبل ان لى عندى وديعة مخبوءة من زمن الطوفان فاعطاه
الحجر الاسود وانما حدث له اسم ابى قبيس برجل بنى فيه دارا يسمى بابى قبيس فسمى
الجبل باسمه وكان اسمه الامين فغلب عليه اسم ابى قبيس انتهى وطويس اسم
مخنث كان بالمدينة يضرب به المثل فى الشوم فيقال اشأم من طويس وهو اول
من تخنث فى الاسلام ونقر بالدف وكان يقول يا اهل المدينة توقعوا خروج
الدجال مادمت بين اظهركم فاذا مت فقد امنتم لانى ولدت فى الليلة التى مات فيها
النبى صلى الله عليه وسلم وفطمت فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر رضى الله عنه
وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر رضى الله عنه وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه
عثمان رضى الله عنه وولد لى ابن فى اليوم الذى قتل على رضى الله عنه وكان اسمه طاوس
فلما تخنث قيل له طويس تصغير طاوس تصغير ترخيم بحذف الزوايد ويقال
ان كنيته ابو عبد النعيم وانه كان ينشد فى نفسه • اننى عبد النعيم • انا طاوس الجحيم
وانا اشأم من يمشى على ظهر الحطيم • اعاذنا الله من ذلك وسار ابو على وفائق الى
سواد ابيورد وعطفا منه الى نسا وكورة نسا بفتح النون والسين المهملة والنون منصرفة
مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين نزهة من اعمال خراسان ولها رساتيق واسعة فى
اضعاف الجبال منها الامام الحافظ الكبير صاحب السنن التى هى احدى الكتب الستة ابو عبد

الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي فسنح لنا بين ان يعدل الى سرخس قد تقدم ذكرها
والاختلاف في ضبطها لراي رآه في العدول اليها فخذل اي ترك ابا علي في المكان اي
مكانه فال عوض عن المضاف اليه وفي الكلام ايجاز بحذف جملة وحذف المعلم بها اي
فلم يبل ثقة ابي علي فخذل ابو علي وسار بين معه من الغلمان اي غلمانه فلما سمع ابو علي نبأ
اي خبر مسيره وبلغها انه ارسل اليه بانه غرضا رك على ابن خالد لما اي حال لو الهاكا فيها التانيث اللفظ
والحال يجوز تذكيرها وتانيثها فتقول هو على حال حسن وحال حسنة تقرفت بنا اي تقلبت
وتغيرت من احداب مصدر اجدبت الارض اذا حل بها القحط والمحل واخصاب مصدر اخصبت
الارض اي صارت ذا خصب وهو ضد الجدب والقحط اي لا انفك عنك في شدة ولا رخاء واحزان
اي اتيان الى حزن بالحاء والزاي وهو ما غلظ من الارض واسهال اي اتيان الى السهل وهو
ضد الحزن وهذا كناية عن التزوم في العسر واليسر وان بفتح الهمزة عطف على انغير
منا رقد ركوب هذا الطريق وهو سمت ابيورد كان على ما سنح اي ظهر لنا بادي
الراي من الصواب منصوب على الظرفية اي في اول راينا من الابتداء مهموز ومنه
قوله تعالى الذين هم اراذلنا بادي الراي وقرئ بادي منقوصا اي ظاهر الاعور بتحته
ولا فكر معه من البدو وهو الظهور يحتمل ويجوز ان يكون من البداوة يعني كراي اهل
البادية فان افكارهم قاصرة عن التعمق في الامور والتدبير واذ قد بدا لك في التدبير اي اذ
تغير لك عما اتفقنا عليه اولا وظهر لك غيره وفاعل بدا المصدر المفهوم منه اي بدا لك هو البدا وقد رجح
بذلك القسر واسند اليه فعل بداء من قال ٭ لعلك والموعود حق لقاؤه ٭ بدا لك في تلك الربوع بداء ٭
فراي تابع لرايك وها انا من ورائك ٭ من هنا بمعنى في كقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة ماذا خلقوا من الارض فالظرف خبر المبتدا ويجوز ان يكون الخبر محذوفا والظرف
لغوا متعلقا به اي ها انا تابع لك من ورائك فوقف اي فابحث لراي ان لحق به ساكنا
معا الى سرخس ومنها الى مرو وحين تابع الامير ناصر الدين اي سمع بخبر عدولهما عن
سمت ابيورد نهض على اثرها ذنابيهما ودفعا اثرهما عن بلاد خراسان واستخلف
ولده الامير سيف الدولة على ما في ضرائبه بالبناء للمفعول اي على ما في ضمنه النهر الرضي
من اعمال نيسابور منا حال من الضمير المستتر في استخلف عنه اي عن سيف الدولة
كفاية امرها اهمام ابي علي وفائق فتعصا اوطارها اي حوائجهما بمرو ثم اخترقا اي
اجتازا وقطعا يقال اخترقت الريح المفازة اي مرت بها مفازة امل الشط وهي
التي كان التجا اليها الرضي عند قصد بغراخان اياه واجلائه له عن بخارى وقد تقدم
الكلام عليها هناك واختلاف النسخ فيها وهنا كذلك فان في بعض النسخ مفازة امويه
الى الشط وفي بعضها مفازة امل الى الشط وتقدم ان الذي صححه صدر الافاضل امل
الشط بالاضافة واضيفت الى الشط لانها على شط جيحون مختجزين حال من الالف
في اخترقا والاحتجاز اتخاذ الحاجز بينك وبين الشيء ومنه الحجاز لانها حجزت
بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة بجد وبين المفازة اي بطولها وحدتها وصعوبة
المسافة اي وعورتها وبعدها واشتداد المسالك الموصلة اليها واستدام المناهل

قال صدر الافاضل السدم ان يتغير الماء لطول العهد ويطحلب ويقع فيه التراب
ولم اسمع الا سدام الا هنا وقال الكرماني الاستدام طم البئر والمنهل وهو من
استعمال المترسلين والا فني كتب اللغة لم يوجد يقال بئر سدم مطموم والمعنى
انهما اخترقا مفازة امل الشط محتجزين بجد تلك المفازة وصعوبة سلوكها
واشتداد مسالكها واستدام مناهلها حاجزا بينهما وبين الامير ناصر الدين
سبكتكين خشية ان يدهمهما او يقصدهما بعساكره والقيا بها اي باملي الشط
عصا القرار كناية عن الاقامة اي اقاما بها وهو حل لقوله فالقت عصاها واستقر بها
النوى ٭ كما قر عينا بالاياب المسافر ٭ وارسل ابو علي ابا الحسين محمد بن كثير وكان وزير
ابي علي وابوه ابو منصور كثير بن احمد كان وزيرا لابيه ابي الحسن ابن سيمجور
وفيه يقول ابو طالب المأموني في قصيدة له رائية ٭

٭ اذا الكثر الناس شيم البروق ٭ فلا شمت في الارض الا كثيرا ٭
٭ فتى هطلت برد تاه علي ٭ وفضلا وجدا وحركا وخيرا ٭
٭ ولست احاول مهرا لها ٭ سوى ان يبلغ امري الاميرا ٭
٭ فلا زلتما للعلا معصمين ٭ يدي الامير وتدعى الوزيرا ٭

وارسل فائق عبد الرحمن بن احمد الفقيه وزيريهما اي وزيري ابي علي وفائق
الى بخارى في استعتاب الرضي اي ازالة عتبه اي غضبه وحقده عليهما يقال عتب
عليه اذا احقد ووجد واعتبه اي ازال عتبه واسترضاه اي طلب رضاه واستفائه
اي طلب فيئته اي رجوعه وفي نسخة واستعادته اي طلب عوده الى رعاية حقوق
مواليه اي معتقيه او معتق اسلافه الذين هما من جملتهم لانهما من موالي الرضي
واوليائه اي محبيه فاما ابو الحسن محمد بن كثير وزير ابي علي فانه مرض وراءه
اي رجع من حيث قدم على وجهه جميل واكرام جزيل وكتب بالبناء للمفعول الى ابي
علي من طرف الرضي في تعفية له اي حصول ما يتمناه ونائل اي حصول ما املهم ورسم
اي امر له بنحرف عن مكانه من امل الشط الى الجرجانية فيقيم بها الى ان يستانف
اي يبتدي تدبير امره بواجبه اي بما يجب ان يراعى فيه واما عبد الرحمن بن احمد
وزير فائق فانه الضمير يجوز ان يكون للشان ويجوز ان يكون لعبد الرحمن
اسر بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به اي امر الرضي باعتقاله اي بربطه بعقل
ونحوه واصله من عقل البعير من باب ضرب وهو ان يثني وظيفه مع ذراعيه
فيشدهما جميعا بحبل ووضع في الحبس على رسم امثاله اي من رسل ارباب الجرم
والجرائم العظيمة كالخروج على السلطان وندب بالبناء للمفعول اي دعي وطلب من بخارى بعض المسودة
بصيغة اسم الفاعل من يدبر الكتبة وارباب الاقلام لانهم يسودون القرا طيس بكتابتهم
وكان في الاصطلاح لا ينبغي نفسها للفظة الاعمل كل كان يسيل رتبة ولا اعتنا دعلى كنا بتنبيه
لانه ما وصفه الا بالتسويد فلا طائل وراءه بكتاب متعلق بندب على تضمين معنى
امر لان ندب يتعدى بالى تقول ندب الى الشيء دعي اليه الى مامون بن محمد والي

الجرجانية ليتقدمه اى ليتقدم الكتاب ابا على بتقدير حاله عند مأمون بن محمد
وفي نسخة لتقدمه بلفظ المصدر فاللام للتعليل والهاء فيه ترجع الى الكتاب وهو من
اضافة المصدر لفاعله وفي نسخة ليتقدمه من الاقدام فالهاء راجعة للكتاب
والضمير في حاله يرجع الى ابي علي على جميع الاحتمالات المذكورة وذكر ما انشاء
من الرأي في بابه اى ذكر ما احدث في بخارى من الرأي للسلطان في بابه اى شأن
ابي علي من قبول عذره والعفو عن ذنبه ومسامحته بعصيانه وعذره فاستعفى
فائق مما قوبل به من رسول من الاعتقال والحبس والامتحان شدة الفحص انتقاد
الاحتفاد والمغص الاحتراق يقال مغص الرجل من شيء سمعه وامتغص اى شق عليه
واوجعه وعمد اى قصد وضمنه معنى اعتمد فلذا عداه بعلى في قوله على ان يعبر النهر
اى جيحون الى ما وراءه اى ما وراء النهر ملتجأ الى ايلك الخان اى لاجئا به ومستندا اليه
والملجأ المعقل ومستصرخا اياه اى مستغيثا به والصارخ المغيث والمستغيث ضد
كالصريخ فيهما والمصرخ المغيث والمعين كذا في القاموس ومستعينا به على ما دهاه
اى اصابه من الداهية من اعتقال روزنبه واظهار الرضى منافرته ومنابذته فاشار اى
فائق الى ابي علي بان يساعده ويجمع اليه زمعونته يده وساعده كناية عن بذل الهمة
والجد في المساعدة والا فلا معنى لذكر الساعد بعد ذكر اليد لانه لازم لها في المساعدة
فذكرها يغني عن ذكره وبين قوله يساعده وساعده الجناس الناقص او المذيل
على اختلاف الاصطلاحين فان الغرض المقصود للرضى في طرحه اى طرح ابي علي الى
الجرجانية اى ارساله اليها وانما عبر عنه بالطرح الذي هو الرمي للاشعار بان ارساله
كراهة وابعاد لا ارسال اكرام وارشاد على ما زعمه فائق وخيله لابي علي تفريق ذات
بينهما اى حقيقة وصلهما قال الله تعالى واصلحوا ذات بينكم قيل معناه حقيقة
وصلكم وقال القاضي اى الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى
وتسليم امره الى الله ورسوله فالمساعدة والمرافقة اى اعطاء كل منهما الآخر الرفد اى
العطاء وفي الاجتماع على الحدثان اى مصائب الدهر التي تحدث لهما فيه باليد الواحدة
اى كناية عن الاتفاق التام واتحاد الآراء في كل نقض وابرام يقال بنو فلان يد واحدة
على من سواهم اى لا يخاف بعضهم بعضا وفي بعض النسخ مكان الحدثان الاحداث
وهي جمع حدث كفرس وافراس وان بفتح الهمزة وتشديد النون الذي غمسا فيه
ايديهما في الخلاف على تلك الدولة السامانية اضطرارا كانا او اختيارا لا يوجب
الاغضاء عن تباعده والذهول عن نفثاته اليا بروحانيته ان ومعمولها في تاويل المصدر
معطوف على المصدر المنسبك من ان والفعل في قوله بان يساعده اى فاشار فائق الى
ابي علي بان الذي غمسا فيه الخ وغمس اليد كناية عن الاتفاق وقوله من الخلاف حال من
الضمير في فيه وعلى تلك الدولة يتعلق بالخلاف وقوله اضطرارا او اختيارا خبر كان قدم عليها واسمها
ضمير يعود الى الغمس المفهوم من غمسا وقوله لا يوجب الاغضاء خبر ان وتعسف النجاني
فقال اضطرارا او اختيارا مصدران وقعا في موضع الحال وذو هما فاعل غمسا اى وان

قف على تعسف النجاني ع

الذي غمسا ايديهما فيه مضطرين كانا او مختارين وفائدة كان بينهما هي
الدلالة على انهما حالان ماضيان بحكمهما لان صيغة المصدر لا تدل على زمان
معين نعم قوله غمسا وان كان يدل على هذا المعنى لانه جاء وكان زيادة
للدلالة على المعنى المذكور انتهى وسقوط هذا الكلام غير خفي على المتأمل قال
ابن موسى واعلم انه كان يجب ان يقول وان الذي غمسا فيه ايديهما من الخلاف
يوجب عدم الاغضاء عن تبعاته فعدل عن هذا التركيب الى ما ترى اشارة
الى ان تفريطهما كانه اوجب الاغضاء فقال فائق يا ابا علي كانك في غنى لتتكلف
اياي اوجبت على نفسك الاغضاء فلا توجبه فان الذي غمسنا ايدينا فيه لا يوجب
الاغضاء انتهى ومن المعلوم ايضا معنى لا يوجب الاغضاء الجواز والمحرم كتركه لاوا
جب فانه يشمل الممكن والممتنع فافهم وبديهة العقل تحكم بانه لا بد بالجواز
فنفى المحرم انتهى وفي نسخة الاعضاء مكان الاغضاء والاغضاء النوم الخفيف
والمراد به الغفلة عن تبعاته والغفلة من لوازم الاغضاء والتبعات جمع
تبعة وهي ما يتبع الذنب والاساءة من العقوبة والنفثات جمع نفثة وهي
ما تنفثه الافعى من السم وحماة جمع حمة كثبة وهي السم ايضا والابرة
يضرب بها الزنبور والعقرب ونحوهما فاختار ابو علي مساعدته على مساعدة
ومجانبته اى تجنبه على مقاربته سرا حال من مساعدته ثقة بالله تعالى فيما حكم
به من صدع شمله الصدع الشق في الشيء الصلب والشمل الجمع وقطع حبله اى عهده
الذي كان بينه وبين فائق ووضع رحله اى اهانته وافادة عن مقاصده
وانزاله عن مصاعده وليس لرحل حطه الله رافع وليس لامر شاءه الله دافع
البيت من قصيدة لم يسم قائلها ومطلعها

منازل لها بين العقيق بلاقع … لقد لعبت فيها الرياح الزعازع

روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترنم بها على سهو منه ثم انتبه واستغفر وضرب
مؤخر جنبه خشيا ومعنى البيت ظاهر وافترقا عن مناخهما بضم الميم اسم مكان من
اناخ الابل اذا بركها والمراد به هنا مطلق المقام فاما فائق هذا التفصيل لما
اجمله بقوله وافترقا فانه عبر النهر اى نهر جيحون الى ما وراءه عادلا عن ابي علي
الى ايلك الخان مستنجدا اياه حال من الضمير المستتر في عادلا والعامل فيه عادلا
وواصلا عرى ابتزازه العروة ما يشد بها وما يقابلها جيب القميص ولما كان
ايلك ملكا وفائق ملتجئا اليه اثبت له عروة وللملك عرى اوجعل كذلك الات
الوسيلة من جانب فائق واحدة وهي الا ملاء من جانب ايلك كثيرة كالتكثر به
واحراز فضيلة الاغاثة وهي وغيرها كذا ذكره ابن موسى فانهض بالبناء للمفعول اى
انهضه الرضى من بخارى على اثره اى اثر فائق بكتوزون الحاجب وتقدم ذكره وضبط
اسمه فتصادما اى تقاتلا وتقارعا فاعلة من الصدم وهو ضرب صلب بمثله وتلاطم
القوم تزاحموا بحدود نسف بفتح النون والسين المهملة والفاء مدينة من بلاد

سمرقند في مستوٍ من الارض وبين جيحون مفازة وقد نسب اليها عدة
علما شفيق نحو صاحب الكنز وصاحب المسند وصاحب منظومة الخلاف وغيرهم
وولى كل منهما صاحبه ظهره اي انهزم بعد ان ابلى في اللقاء عذره اي بالغ فيما
حاوله حتى احسن عذره وفي الاساس وفي قولهم ابليته عذرا اذا بينته له بيانا
لا لوم عليك بعده وحقيقته جعلته باليا لعذري اي خابرا له عالما بكنهه وكذلك
ابليته يمينا ومنه ابلى في الحرب بلاء حسنا اذا ظهر باسه حتى بلاه الناس
وخبروه انتهى فتقبله اي قابله ايلك خان احسن قبول احسن منصوب على المفعولية
المطلقة بطريق النيابة عن المصدر وقراه اي اضافه من القرى وهو الضيافة احسن
مقروٍّ ومنقول اي اكرمه واضافه احسن ما يكرم به الاضياف من محبوب الكلام
ومرغوب الطعام وضمن له الوفاء بامله اي بنجاته ورده اي اعانته الى
ما استنزل عنه بالبنا للمفعول اي استنزله الرضى من عمله وهو ولاية هراة او غيرها
من اعمال خراسان او ولاية سمرقند لما وليها عند هجوم بغراخان على بخارا كما تقدم واما
ابو علي عديل لقوله فاما فايق فانه اخطأ الطريق اي طريق الصواب وحرم
بالبنا للمفعول التوفيق في التدبير ليستوفي ما جرى عليه في سابق التقدير فسار
متنقما بما اجترحه اي اكتسبه من المعصيات بدنيا لي ولولي الامر وجملة فسار معطوفة
على اخطأ عطف منفصل على مجمل كقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وقولهم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح راسه وغسل رجليه وقد تعسف الناموسي
فقال الفاء فيه في جواب شرط مقدر تقديره اذا كان الامر كذلك فسار
كقول الحريري اللهم فصل على محمد اي ان كنت تصلي على احد من الانبياء فصل عليه
انتهى ولا يخفى ان هذا قياس مع الفارق اذ ليس في قول الحريري اللهم فصل
على محمد عليه شيء يصلح ان يكون معطوفا عليه فاضطر الى تقدير شرط لتكون الفاء
في جوابه بخلاف ما نحن فيه بخلا لما فاته من فرصة البر والاحسان حال بعد
من الضمير المستتر في سار قد تجلببه الغدر بمرهد الحمرة والسدر السدر
شدة الحمرة من دوار الرأس وتحير العين والسادر المتحير والمبالي ما صنع وعليه
تفرقة المقامات اي بها السادر في غلوائه ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية
والتخييل وعمت عليه غياهب القضاء في اهم القضا عمت من عمي يعمى بالعين
الغير المعجمة والمعجمة اي سترته والغيهب الظلمة وكان الباء زائدة وجمع الغياهب
قاله الكرماني وكان المصنف اشار الى المثل المعروف اذا جاء القضاء ضاق الفضاء وغياهب
فاعل عمت ومناهب مفعوله يخبط خبط عشواء اي يسير سير ناقة عشواء
والخابط هو الماشي ليلا والعشواء التي لا تبصر ليلا وانما اضيف الخبط للعشواء ولم
يقل خبط عمياء لان الخبط في العشواء ابلغ لانها تعتمد فتسرع ولا ترى مواضع اخفافها
فتقع في المهالك بخلاف العمياء فانها تقف ولا تمشي الا بقائد مستبسلا للمحذور
المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت والضرب وكذا استبسل اي استقتل وهو

ان يطرح نفسه في الحرب ويريد ان يقتل لا محالة مستسلما للطوارق المحذورة والطوارق
جمع طارقة وهو الآتي ليلا وانشد ابو حاتم الغنى المذكور اي الواعظ وكان ابرع اهل
زمانه في رقة لفظه واعجبهم في مواقع وعظه في مثل حاله اي حال ابي علي لبعضهم
اذا اراد الله امرا بامرئ ... وكان ذا رأي وعقل وبصر ... وحيلة يعملها في كل ما
يأتي به مكروه اسباب القدر ... اغراه بالجهل واعمى عينه ... وسله من عقله سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ... رد اليه عقله ليعتبر ... الابيات الاربعة لابي الفضل
الكيالي عقد بها الحديث المروي عن علي وانس رضي الله تعالى عنهما وهو ما خرجه
الديلمي في مسند الفردوس كما عزاه اليه الاسيوطي في الجامع الصغير ولفظه اذا اراد
الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه
وقدره فاذا مضى امره رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة قوله وكان ذا رأي جملة
وقعت حالا من امرئ بتقدير قد اي قد كان ذا رأي وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
اي قد حصرت فان قلت كيف صح مجيء الحال من امرئ وهو نكرة لا مسوغ لها قلت انما
يشترط في صاحب الحال التعريف وكونه نكرة لها مسوغ اذا كانت الحال صالحة للنعت
كقولك ما مررت برجل راكبا او براكب واما اذا لم تكن صالحة للنعت كما هنا فلا كما نص
على ذلك ابن هشام في المغني وعبارته بحروفها العاشر ان الواو الداخلة على الجملة الموصوف
بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري
ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما خاص وهو
تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع كونها
صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو في الدار قائما رجل
وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا او مررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه
الاية امران احدهما خاص بها وهو اقترانها بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات
لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو
اقترانها بالواو انتهى وقال الشارح الثاني الجملة في محل الجر صفة امرئ والواو زائدة كما هو
مذهب الكوفيين ولا يجوز ان تكون الواو للحال اذ قد لزم ان امرئ نكرة ليس لها مسوغ ثم قال
المبهم الا ان يقال وصفه مقدر كما في قولهم شر اهر ذا ناب اي شر عظيم او عظيم على رأي من
يقول انها في تاويل الفعلية اي امرئ اي امرئ اي كامل في المروءة الى اخر ما طال به مما
لا طائل تحته وقد علمت الاستغناء عنه بما تقدم نقله وانه لا حاجة الى ارتكاب دعوى زيادة الواو والالتجاء
الى مذهب الكوفيين ولان الحرف متى امكن حمله على معنى فلا يحمل على الزيادة لان الزائد
دخوله في الكلام كخروجه فلا يخرج عليه الكلام البليغ مع امكان غيره وقوله يعملها في محل الجر
صفة لحيلة وفي قوله اسباب القدر بشاعة وذكر الاسباب حشو كان ذلك يكون متمسكا لاهل
التمنى والقدر قديمان لانهما يرجعان الى القدرة والارادة عند اهل السنة والقديم

لا تؤثر فيه الاسباب ولا تترتب عليها وقوله اغراه بالجهل اي قضاه عليه وليس المراد
به حقيقة الاغراء لان الله لا يامر بالجهل وقوله سله من عقله اي اخرج منه
كما تخرج الشعرة من العجين وتضمن الكلام تشبيه العقل بالثوب الساتر للابس
فكما ان الثوب يستر عورة لابسه فكذلك العقل يستر قبائح صاحبه ويحتمل ان يكون
من قبيل القلب والاصل سل عقله منه ويدل عليه قوله ورد عليه عقله وقوله ليعتبر اللام
فيه للتعليل والفعل بعدها منصوب بان مضمرة وهو مضارع الغايب وفيه اختلاف
حركة ما قبل الروي ويسمى التوجيه نعم جواب عن سؤال مقدر كان قائلا يقول
سايلا سال هل مر ابو علي فقال نعم مر الخ وتقدم ان المصنف يستعمل نعم هذه في التخلص
من اسلوب الى اسلوب اخر ومر ابو علي قدما بسكون الدال مصدر قدم يقدم قدما
اي تقدم وان روي قدما بضم الدال فمن قولهم مضى فلان قدما اي لم يعرج على شيء ولم
ينثن قال تاج الدين الزوزني اي مقدما على الامر لا يتوقف ولا يتاخر بل يسبق
اليه شيا فشيا والمعنى انه مضى لقاء وجهه بحيث لم ينصرف الى جانب ولم يلتفت الى
غيره على سمت الجرجانية الى ان بلغ المعبر بهزارسف قال صدر الافاضل هزارسف
بفتح الهاء والراء المهملة بعد الالف والسين المهملة والفاء من قرى خوارزم وفي
شرح الخطيبي اسف على اسف هزارسف لهم وهي قرية تقابل بلدة خوارزم من
جانبها الغربي فارسل اليه اي الى ابي علي خوارزم شاه من اقام له نزلا بضم نون وسكون
ما يعين ويهيا من الطعام عند قدوم الضيف وقدم اليه عذرا عما ساءه بتقية في الكرامة
من التقصير ووعده العبور اليه غدا للمشاهدة اي لرؤيته والتالم وقضاء حق وفادته
مصدر وفد عليه يفد وفادة ووفودا اي قدم اي لتفاحته قدوم ابي علي عليه وقد
كمن بالتشديد له اي لابي علي لاجل اغتياله والغدر به يقال كمن القوم اي اقعدهم في الكمين
مختفين مستورين والكمين المكان الذي يستتر فيه نزها بضم الزاي المنقوطة وقال
اي مقدار الفي رجل من اجناده اي اخلاط عسكره قال الكسائي سمعت من العرب اتاني
نزاء من الناس مهموز مثل فتح اي جماعة وهو لا واحد له من لفظه قال ابن الاعرابي
واحدها نزاء مثل عصا وقنا كذا في الجمل في خمر الغياض الخمر بالتحريك ما واراك من شيء
يقال توارى الصيد في خمر الوادي قال ابن السكيت خمره ما واراه من خرف او جبل او رمل
او شجر او شيء والغياض جمع غيضة وهي الاجمة والاجام على تقديره على الخيا من لاغتياله
اي لاخذه غيلة اي بغتة جنح الظلام ظرف لاغتياله وصح ذلك لان المراد بالظلام الليل
وجنحه طائفة منه وحكى لي ابو علي الخشنامي بضم الخاء والشين المعجمتين والنون من
معارف ابي علي وخواصه احدثت ثقات ابي علي فكان قد نهض حيا مضى من ايامه رسولا
من جهته اي من جهة ابي علي الى خوارزم شاه انه خوارزم شاه انشده اي انشد ابا
علي الخشنامي ابياتا لابن المعتز احد الخلفاء العباسيين الذي يضرب به المثل في التشبيه
وهو ملك الشعراء الاسلاميين وهو المراد بقولهم بدئ الشعر بملك وختم بملك اي بدئ
بامرئ القيس وختم بابن المعتز ورسم له بتبليغها لابي علي على معنى النصيحة وهي

اذا امكنت فرصة في العدو ۞ فلا تبد شغلك الا بها ۞ فان لم تلج بابها مسرعا
اتاك عدوك من بابها ۞ واياك من ندم بعدها ۞ وتاميل اخرى وانى بها
الضمير في بها يرجع الى الفرصة اي لا تهملها ولا تشتغل بغيرها والفرصة النوبة والنهزة
وقوله فان لم تلج بابها اي باب الفرصة مشبها الفرصة بالغرفة مسرعا لان الفرصة
تمر مر السحاب اتاك عدوك من بابها لتلك الفرصة وهذا مثل قولهم تغد بالعدو قبل ان
يتعشى بك وقولهم خذ اللص قبل ان ياخذك وقوله واني بها الاستفهام هنا للانكار
يعني من اين تثق بفرصة اخرى او من يأتيك بفرصة اخرى كقولهم ومن لي بها اي كيف
تؤمل فرصة بعدما فاتتك الاولى وهذه الابيات من قصيدة يصف فيها ابن
المعتز بعد النسيب فرسين تجاريا مسابقة ويعارض فيها العلوية الفاطمية ومطلعها
الا من لعين وتسكابها ۞ ومنها في صفة السابقين ۞ وقال اناس فهلا به ۞ وقال اناس فهلا بها ۞
وكان اخا المتسابقين حصانا فالاخر حجاه ۞ ومنها ۞ ونحن ورثنا ثياب النبي فلم تجذبون باهدابها
لكم نسب بابني بنته ۞ ولكن بني العم اولى بها ۞ قال الشارح النجاتي سمعت ممن اثق به من
المؤرخين ان هارون الرشيد كان يقول ذات يوم هذا ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم فنحن اقرب اليه من علي بن موسى الرضى فقال له علي بن موسى
ان فرضنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منكم هل تنكحه ام لا
فقال هارون انكحه عقيلة اهلي وازوجه درة فخري وافتخر على العالم شرقا
وغربا واباهي به الامم بعدا وقربا فقال له احسنت والله انت ثم قال له ان
فرضنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون حيا ويخطب منا هل يجوز ان
تنكحه ام لا فقال هارون له لا لانكم بنو بنته فقال علي بن موسى الرضى
احسنت واجدت واعترفت بانا اهل البيت اقرب اليه منكم فسقط في يده
من هذا المقال وفت في عضده حالا بعد حال انتهى قال اي ابو علي الخشنامي
فرويتها له وذلك قبل استيحاش خوارزم شاه منه اي من ابي علي يقال استوحش
الرجل فاستوحش وسبب استيحاش منه من ابي علي بيورد منه لما جعلها الرضي
جزاء له عن جميل خدم به الرضا ايام اخامه باملاء الشط فامر ابو علي بطرد اصحاب
خوارزم شاه عنها وشالهم دونها فاضمر له الحقد حتى امكنته هذه الفرصة
منه فاستشفى منه كما مضى فغفلها اي ابو علي عنه اي من خوارزم شاه بغتة ثم ذهل عنها كان لم
يقرع بها قط سمعه قط ظرف لما مضى من الزمان ولا يستعمل في المستقبل وقول العامة
لا افعله قط لحن ومعنى لم يقرع سمعه ما سمعها يقال قرع سمع فلان اذا اخبره بما
يكره واصله من القرع وهو الضرب بالعصا ونحوها على جسم صلب تشبيها بالكلمة
المكروهة بالعصا ونحوها وفاعل يقرع ضمير يعود الى خوارزم شاه لانه هو الامر
للخشنامي باسماعه اياها فنسب القرع اليه وفي نسخة كان لم تقرع قط سمعه
اي كان لم تقرع تلك الابيات سمعه وفي نسخة كان لم يقرعها سمعه من اقرع الكلام
سمع فلان اذا جعله يقرعه فتعدى الى المفعول الثاني بالهمزة ولا حاجة الى الكلمة

النجاتى من جمل الاقراع بمعنى الاعطا ولم يستودعها يوما من الدهر ذرعا اى لم يخلقه يقال
رجل واسع الذراع اى الخلق وضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل
الذرع انما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت اليد اليه فلم تنله كذا فى الصحاح
ولم يعلم اى ابو على انها اى الابيات كانت رمزا من الايام الرمز الاشارة بالعين والحاجب
لم بانه نذير النوائب جمع نائبة وهى المصيبة وانتهاء العواقب اى عواقب افعاله التى ينبغى
ولم يدر ان للافعال اى افعال المكلفين من خير وشر ونفع وضر والاعمال اى اعمالهم
كذلك جزاء او يجتنى اى ينزل بأربابه وحيا الوحى السريع وزنا ومعنى يقال موت وحى
اى سريع او بطيئا هو فعيل من البطء وهو ضد السرعة وهما حالان من الضمير المستكن
فى يجتنى وكذلك قوله محسنا او مسيئا وصح جعل الضمير الراجع الى الجزاء محسنا
ومسيئا باعتبار من استحقه وقام به كعيشة راضية ويجوز ان يكون كل من
وحيا وما عطف عليه صفة لجزاء وغفل ابو على ليلة تلك عن الاحتراس اى اتخاذ حرسه
يحرسونه بالليل افتعال من الحراسة واقتدى بغفلته سائر اى باقى الناس من
عسكره وخواصه حتى اذا اثقلت العيون كراها الكرى النوم واثقالة العيون كناية
عن نومها ونغبه بالنون والتاء المشددة النجوم سراها اى صيرها حسيرة كالة يقال
نغبت نفسه بالكسر والتخفيف عيت وكلت والناقة الكالة من الابل وغيرها والجمع
نغبه والسرى ليلا ضجت الافاق اى صوتت من الضجيج وهو الجلبة واختلاط الاصوات
والافاق النواحى ونسبة الضجيج اليها مجاز عقلى من اسناد الفعل الى مكانه والاصل
ضج اهل الافاق بخفق الطبول اى صوتها الحاصل من اضطرابها بضربها وغطغطة
الخيول بغين معجمة مكررة وطاء مهملة مثلها وهو حكاية صوتها الحاصل من اضطرابها
بضربها يقال غطغطت الخيل اى قالت غط غط والغطغطة ايضا حكاية غليان
القدر وصوت البحر واحيط بالبناء للمفعول بالقصر الذى نزله ابو على فقال له على هنا
بمعنى لام التعليل كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم او نيل المراد من استنزاله
اى طلب نزوله يعنى ان الغرض من الاحاطة بالقصر الذى نزله احد امرين اما قتاله
واخذه ان قاتل واما نيل المراد منه ان نزل واستأمن وفى نسخة ونيل المراد بالواو
فتكون العلة مجموع الشيئين فثار اى هاج منجحا اى احاط به من غلمانه للدفاع مصدر
دافع مدافعة ودفاعا وتاريث جمرات المصاع التاريث مصدر ارث النار تاريثا
الجمرة بالراء المشددة والثاء المثلثة اذا اوقدها والجمرات جمع جمرة وهى القطعة
من النار والمصاع المضاربة لما اثبت للمصاع جمرات رشحها بما يلائمها وهو التاريث
وخف اى اسرع بنفسه الى زعيم القوم اى رئيسهم بسالة جملة فى محل نصب على الحال من
فاعل خف ما خطبك اى ما امرك وشانك وسمى الامر العظيم خطبا لان العرب كانوا اذا
نزل بهم امر عظيم اجتمعوا له فيقوم شريفهم فيهم خطيبا للتدبير ذكرا للامر يأمرهم
بتلافيه بالسداد وينهاهم عما يؤدى الى الخلل او فساد ولماذا حزبك اى ولاى شىء حزبك
وقد ركبت هنا ما مع ذا وجعلا اسما واحدا للاستفهام ولذا لم تحذف الالف من ما فنازل

لم ان خوارزم شاه امر بك اى باحضارك او باخذك فتقرب اليه بلطف الاذعان
اى الانقياد والاستسلام دون عنف الضراب والطعان فهو اى لطف الاذعان
للفتنة اطفى اى اشد اطفاء من عنف الضراب والطعان وللاحنة اى الحقد انفى
من غيره ويحتمل ان يكون اسم التفضيل فى المكانين على غير بابه بمعنى مطفئ
وناف لان عنف الضراب والطعان لا اطفاء فيه ليكون لطف الاذعان مفضلا عليه
فيه ولباع الانتقام اقصر الظرف متعلق باقصر فهو معمول له ومع ذلك لان اقصر
هنا ماخوذ من قصر المتعدى يقال قصره جعله قصيرا لا من قصر اللازم ضد طال
قال فى القاموس قصر ككرم فهو قصير وقصره بقصره قصرا ثم ان الراى الصائب
يجوز ان يكون المراد بالراى الجنس والاقرب ان اللام عوض عن المضاف اليه اى رايك
وثم للترتيب فى الاخبار وما فيها من التراخى للاشعار بعظم راى ابى على وعلو
رتبته وهذا استرواح من الزعيم لابى على باظهار النصح وسلوك طريق الالفة
بتفويض الراى بالاخرة له واعترافه بانه ابصر فبادر ابو على بالنزول وثم عليه دست
الزعيم فاستردفه الزعيم اى اركبه خلفه والردف هو الراكب خلف الراكب ويجوز
ان يكون المراد بالاستزداف سيره خلفه وسادهو امامه وهذا اقرب اذ يبعد
ان يتنزل ابو على ان يركب خلف زعيم القوم على فرس واحد حتى عبر به النهر
نحو صاحبه وهو خوارزم شاه وذلك قبل الفجر من ليلة السبت بيان للفجر
غرة شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة غرة بدل من ليلة وقول
النا موسى ان روى بالكسر فهو صفة الليلة السبت فيه نظر لعدم الاشتقاق فجنبه
وانما جعل بدلا من ليلة السبت دون السبت موافقة لعادة المورخين لانهم
يورخون بالليالى لسبقها كما ذكره ابن مالك فى تسهيله فامر به اى بابى على
الى بعض القصور معتقلا بصيغة اسم المفعول فيه وهو حال من الضمير فى به
وشد الطلب على اصحابه وقواده قال النا موسى شدوا اى عدوا والطلب جمع
طالب انتهى ويجوز ان يكون الطلب مصدرا واسناد شد اليه مجاز عقلى كما
فى جد جده وان يكون شد من الشد ضد الرخاوة فاسر منهم الاعيان والاركان
وافلت ايلمنكو صاحب جيشه وغلامه ممن انتعش من الجيش نحو الجرجانية ونودى
بالبناء للمفعول بين الافراد من عسكر ابى على رخذم القواد المسومين من اقام يومه
بعد رسف ابيح دمه هذه الجملة فى محل الرفع لقيامها مقام فاعل نودى لان النداء
بمعنى القول فينتصب الجملة ان لم تنب عن الفاعل كقوله تعالى ونادى نوح ابنه
وكان فى معزل يا بنى اركب معنا فجملة يا بنى اركب معنا فى موضع نصب على المفعولية
لنادى نفسه على مذهب الكوفيين ولقول مقدر على مذهب البصريين فان
نابت عن الفاعل كانت فى محل رفع كقوله تعالى ثم يقال هذا الذى كنتم به
تكذبون وهذه النيابة مختصة بباب القول فلا تقع الجملة غير مراد بها
لفظها نائبة عن الفاعل الا فيه قيل وتقع ايضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم

اقام رزبيكما ذكره صاحب مغني اللبيب وهذا التحقيق خلت عنه شروح هذا الكتاب
فتفرقوا ايدي سبا في الاقطار اي النواحي وسبا هو اسم رجل عاش قبايل اليمن
من اولاده وهو سبا بن يشجب بالشين المعجمة والجيم ابن يعرب بن قحطان
يصرف ولا يصرف بتاويل تفرق القوم الذي نسبوا اي ذهبوا الى جهات مختلفة
وطرق شتى لانهم لما ارسل عليهم سيل العرم وساروا الى مكة وفيهم سطيح الكاهن
فاثرت حرارة قيظ الحجاز في طبايعهم فحموا ولم يكن لهم عهد بالحمى لاعتدال هواهم
فصاروا باجمعهم الى سطيح وقالوا نجد في انفسنا حرارة غير معهودة وتفرقوا
في الاقطار فصارت ايديهم مثلا في التفريق وقيل سبا اسم ولا بينهم وبين سبا
كلهم في القرآن ويؤيد هذا القول كذا ذكره ما نقله النجاتي عن العلامة في
المستقصى ذهبوا ايدي سبا ويروى ايادي سبا هكذا بتسكين الباء وكان
القياس ان ينصب الا انهم آثروا فيه الخفة بالسكون كما قال معدي كرب
على مذهب الاضافة والتركيب وتخفيف همزة سبا واصله الهمز قال
من سبا الساكنين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما وأصله ان سبا
ابن يشجب لما انذروا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين في البلاد فقيل لكل
جماعة تفرقوا ذهبوا ايدي سبا والمراد بالايدي الانفس وهو في موضع النصب
على الحال وان كان معرفة لانه في تاويل شي منكر وهو قولنا متفرقين وشاردين
او على حذف المضاف الذي هو مثل كانه قيل ذهبوا مثل ايادي سبا كما قال
لاهم الملة المطرح وقيل الايدي جمع يد وهي الطريق فعلى هذا ينتصب
موضع ايدي على الظرفية والمعنى ذهبوا في طريقهم وسلكوا مسالكهم قال
من صاد ذو وادي ايدي سبا انتهى وقال الشارح النجاتي ايدي سبا منصوب
المحل على المصدر اي تفرقوا تفرقا مثل تفرق ايادي سبا ويجوز ان يكون منصوب
المحل على الحال المؤكدة والاول اظهر وفيه نظر اذ النصب على المصدرية فيه تكلف
مستغنى عنه ونفي كونه منصوب المحل ركاكة لان نصبه مقدر لا محلي اذ هو
معرب والمحل شاع استعماله في المبنيات كشوارد الامثال والاشعار الشوارد
جمع شارد من الشرود وشوارد الامثال والاشعار وهي السوائر منها في البلاد
من بداعتها وحسن براعتها واعتقل الباقون على صغار راي دخشادان
اي اذن له اسد بخلاصهم ابو الحجاج ابنة مامون بن محمد وذلك انه لما سمع
بنبأ ابي علي وما ارتكبه منه شاه الضمير في منه يجوز ان يعود الى ابي علي
ويجوز ان يعود الى ما وتكون من للتبعيض او للتبيين فلما سمع بنبأ ابي علي
وبما ارتكب بعضه خوارزم شاه لانه يجوز ان يسمع اكثرها فعل اضطرب
قلقا واضطرم حنقا اي غيظا وهما منصوبان على التمييز عن النسبة المحولة
عن الفاعل وقال النجاتي على المفعول له وفيه تعسف وبات يرعى النجوم
ارقا اي سهرا وهو مفعول له لقوله يرعى الى ان استتب بسين مهملة وتاءين

مثناتين من فوق وباء موحدة مشددة اي ثبت واستقام له اي لمامون بن
محمد التدبير عليه اي على خوارزمشاه فرماه اي قصده بعسكر جرار اي بسلطه
عليه كما يرمى الغرض بالسهم بحيث لا ينثنون عنه الى شي والجرار الذي يجر عتاد
الحرب اي آلتها قال سنندم اذ ياتي عليك رعيلنا بارعن جرار كثير صواهله
يستخفون مثاقل الاعمال في الصحاح مثقال الشي ميزانه من مثله ويقولون
القى عليه مثقاله اي مؤنته انتهى ويحتمل ان يكون جمع ثقيل على غير قياس
كما في نسخة الاحمال مكان الاعمال ويخوضون مشارع الاهوال اي طرقها جمع
مشرعة وهي طريق الماء وينتدون رواسي الجبال في القاموس ينتدهم جاوزهم اي
وخلفهم كانتدهم يعني ينتدون رواسي الجبال انهم في الرسوخ والثبات فوق
الجبال بحيث انهم في ذلك يتجاوزون الجبال ويخلفونها وراءهم ويجوز ان يكون
لازما من نفذ السهم من الرمية اذا خالط جوفها ونفذ طرفه من الشق الاخر
فيكون رواسي منصوبا على التوسع بحذف حرف الجر والاصل ينتدون في
رواسي الجبال كقوله تمرون الديار ولم تعوجوا وقال الناموسي اي يسيرون
الجبال عن مكانها ولم نر في كتب اللغة المتداولة كالقاموس والاساس ان
نفذ بمعنى سير فليتأمل ويستنزلون اي ينزلون العصم جمع الاعصم وهو من
الوعول والظبا الذي في ذراعيه بياض من شعف القلال الشعف جمع شعفة
وهي راس الجبل والقلال جمع قلة وهي اعلاه فان قلت اضافة الشعف
الى القلال ممتنعة لانها من اضافة الشي الى مرادفه كليث اسد قلت
ليست كذلك فان القلة اعلا الجبل وهي اعم من الراس ولذلك يجوز ان
يقال راس اعلا الجبل وسار فيهم ابو علي اي في ذلك العسكر الجرار وجمع
الضمير باعتبار معنى العسكر فانه بمعنى جمع ونكتة التفسير لها الاشعار بانهم
محتفون ومحيطون به حتى كانه مظروف فيهم في خواص ابي علي رجال بدل
من خواص قد اوغرتهم الحفائظ والاحن الوغرة شدة الحر يقال وغرت
الهاجرة اذا اشتد حرها والوغر بحركة الحقد والضغن والعداوة والتوقد
من الغيظ وقد وغر صدره يغر ويوغر وغرا ووغر بالتحريك والحفائظ جمع
حفيظة وهي الغضب والاحن جمع احنة وهي الحقد واحرجتهم بالحاء المهملة
والجيم من الحرج وهو الضيق وفي التنزيل فلا يكن في صدرك حرج منه
النوائب جمع نائبة وهي المصيبة والمحن جمع محنة وهي البلية فهم يسعون
الى النار لنفي العار اي يؤثرون النار على العار يعني انهم في ازالتهم
العار وادراكهم الثار لا يبالون بدخول النار اشارة الى قولهم النار ولا العار
اي اختر النار ولا تختر العار ودرك الاوتار اي ادراكها والاخذ بها والاوتار جمع
الوتر بالفتح وهو الذحل اي الحقد فعبروا اي جروا نهر جيحون الى كاث بكاف بعدها
الف ثم ثاء مثلثة مدينة خوارزم شاه وهي قاعدة خوارزم قديما واحاطوا

بها احاطة الاطواق بالاعناق اى احاطة تامة كاحاطة الاطواق اى الاغلال بالاعناق ودنا وشوه اى خوارزم شاه اى ناولوه الحرب من كل اوب اى
جانب ودرب اى طريق فظلت اى الحرب تلفح اى تحرق وجوه رجاله فيه اد ماج
لثباتهم لان الذى يتلقى الحرب بوجهه لا يكون الا ثابتا بجمراتها اى بحصيها التى هى كالجمرات حتى اجلتهم اى كشفتهم وابعدتهم عنها اى عن مدينة خوارزم شاه
مدحورين مطرودين مبعدين وقول النجاتى من الدحور وهو الذل تفسير باللازم
وحصلتهم اى صيرتهم فى ربقة الاسار فهو ربق الربق بالكسر والسكون حبل
فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرى ربقة وفى الحديث فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وفاعل اجلتهم وحصلتهم ضمير مستتر يرجع الى
الحرب وهو من الاسناد المجازى ودمروا على خوارزم شاه فى قرارة بيته
دمروا بالدال المهملة من الدمور وهو الدخول بغير اذن يقال دمر عليهم اى دخل
بغير اذن ودمره بالتشديد ودمر عليه اهلكه وقوله فى قرارة بيته اى
حيث يستقر هو فى بيته اى فى دسته وصدر منزله وهو تاكيد لان الدمور
هو الدخول فى الدار بغير اذن صاحبها واذا عبر به تاسيسا فلا بد ان نعتبر فيه
تجريدا عن بعض معناه فاعطاهم بيديه اى سلمهم يديه لتشد الوثاق وانما
قال ذلك دون ان يقول او نشده او فشدوا يديه للاشعار بانه حين راهم
مدا اليهم يديه للايثاق لعلمه انهم يفعلون ذلك به ولا بد فلا فايدة فى الانشا
الا زيادة التنكيل والاذلال فاعطاهم يديه ليشدوا الوثاق انقيادا عن ذلك وتوقيا
للترفيه منهم قال الناموسى سالنى بعض الادباء عن فايدة التثنية فى يديه
قلت الفايدة انه لو قال اعطاهم بيده لكان محتملا للمال والعطاء لانه النعمة
ايضا ويحتمل انه اعطاهم شيا حتى لا يقيدوه وفايدة اخرى وهو غاية الاذلال
والتمكن منه انتهى اقول لا يخفى سقوط كل من السؤال والجواب لان الفايدة انما
تطلب من الشئ اذا كان اصل المعنى يتادى بدونها وهنا اصل المعنى يتوقف
على التثنية لان ربط الاسير دايما لا يكون الا بكلتا يديه واعطا اليدين هنا
كناية عن ذلك فكيف يقال ما الفايدة فى تثنية يديه وقوله لئلا يحتمل اولا فى الحال
ثم قرب من الصواب فى قوله وفايدة اخرى الخ والبا فى بيديه زايدة فى المفعول
الثانى لاعطى ونظير الشارح النجاتى الزيادة هذه البا بزيادة اللام فى قول
ابى العلا المعرى • وقد فرضت من الدنيا فهل زمنى • معط حياتى لغر بعد ما غرضا •
وهم لان اللام الزايدة فى لغر لام التقوية لكون العامل فرعا فى العمل عن الفعل
لكونه اسم فاعل وزيادة لام التقوية فى مفعوله قياسية كقوله تعالى فعال
لما يريد وزيادة البا هنا شاذة لا قياسية ووصل اى خوارزم شاه الى ابى
على الى المكان الذى حبس فيه ابا على تحمل ثقل قيده اى ثقل ابى على على جلبه
اى رجلى خوارزم شاه بينا دخل المعلوم ويجوز ان يكون مبنيا للمجهول

وتبادلت حالاهما اى صار حال كل واحد منهما بل حال الاخر فى رفعته مناديم
النهار الرقعة واحدة الرقاع وهى التى تكتب فى الرقعة القطعة من الثوب
كان ادبهما ههنا الحصة من النهار والاديم الجلد وادم الارض وجهها اى
واديم النهار هنا وجهه وضيائه فصار الاسير منهما وهو ابو على اميرا
والامير وهو خوارزم شاه اسيرا وكان ذلك على ابن سيمجور وهذا كقول عمرو
ابن الليث حيث اسره اسماعيل بن احمد ببلخ اصبحت اميرا وامسيت اسيرا فتحمل
ابو على اى ارتحل وفى الصحاح استحملته اى سالته ان يحملنى وتحمل الحمالة
اى حملها وتحملوا واحملوا واحتملوا بمعنى اى ارتحلوا نحو الجرجانية فى احسن حال
من الاكرام والاجلال وانعم شعار اى لباس اى تجملا بالملابس الفاخرة والحلل
الباهرة وحمل ابو على خوارزم شاه على قتب عار القتب رحل البعير اى حمله على
رحل بعير غير ملبس بجلس وكساء وقول النجاتى غير ملبوس بجلس وكساء خطا
لان اسم المفعول من البس ملبس كمكرم لا ملبوس بين خزى وعار كناية عن
اتصافه بهما لان من كان بين شيئين فهو غير منفك عنهما ما دام بينهما فاستقبلهما
مامون بن محمد والى الجرجانية والمقصود بالاستقبال ابو على فنظر بخوارزم شاه
معه فى ذلك يكون تهكما فقابل ابا على بالاعظام والاجلال وخرج ابو عبد الله خوارزم
شاه من ضروب اى صنوف الاذلال مصدر اذل اى اهانه بما يجل عن المقال اى يكلفنى
باحصائه القول فهو يزيد عليه ويجل عنه وبما يخرج للمفعول اما العدم فعلق الغرض
بالفاعل لذكر الاذلال بل الغرض حصوله منا اى فاعل كان ذكر قولهم قتل الخارجى فات
الغرض الاستراحة من شره على يد اى قاتل كان واما لتنزيهه منام مامون بن
محمد عن التصريح بنفسه لذلك الفعل اليه لان الاليق بمقام اهنائه عند القدرة
ان يصح ويجنح الى العفو المريح وفى اكثر النسخ بما نعجل عوجل من المعاملة وما فى هذه
النسخة ابلغ فى الانتقام لانه تبتغى المبادرة وعدم الاهمال يقال عاجله بذنبه اذا
اخذه به ولم يمهله وانسلخ اى خرج مامون بن محمد عن مجهوده اى عما فى وسعه
وطاقته فى اكبار ابى على واجلاله ومشاطرته صنوف اى ضروب امواله من ناطق
وصامت والمشاطرة اقتسام المال شطرين اى نصفين واقام العطايا بالعامة •
رجاله يجوز ان يكون اقام فعلا ماضيا معطوفا على انسلخ ويجوز ان يكون مصدرا
من اقام اى اقامة العطايا وحذفت التا كما فى قوله تعالى واقام لان هذه
التا يجوز حذفها عند اضافة المصدر لقيام المضاف اليه مقامها وبهذا الاخير
جزم الكرمانى وقال الناموسى انه الرواية انتظمت احوالهم واخليتهم
اختلالهم يقال اخل الرجل بمركزه اذا تركه واخل المصنف بكذا اذا اهمله
واختلالهم يجوز ان يكون من الخلة بالفتح وهى الحاجة يقال اختل الى الشئ
اى احتاج اليه ويجوز ان يكون من اختل جسمه اذا هزل يعنى انه اقام
العطايا الى ان انتظمت احوالهم وتركهم احتياجهم وهزالهم وحملة اجلهم

البيد

اختلالهم معطوفة على انصبت وتعسف النجاتي فجعلها حالا لابتقدير قد ولا داعي
اليه مع صحة العطف فظهوره وتراهم اي اصادفهم ذات يوم وكان قد اتخذ مجلسا كما قال
الناموسي الجملة حالية وكان زائدة ولذلك ما دخل قد عليها بل دخل على الجملة التي
التي هي الحال والمقصود وقيل اذا كان خبر كان فعلا ماضيا يجب دخول قد عليها
او على خبرها انتهى كانما عمل عليه صناع صنعا بفتح الصاد وسكون النون وبالعين
المهملة والالف الممدودة وهي قصبة اليمن قديما ومن اعظم مدنها وليس بها اكثر
بنها متولا بالجبان بلدة اكثر منها خلقا وخيرا وكانت تخت ملوك اليمن قديما وتشبه
دمشق بكثرة مياهها واشجارها وبها تل عظيم يعرف بغمدان كان قصر الملوك اليمن
وبها جل صناعات نسج البرود اليمانية ووشي الحبر وصناعها موصوفون باستنزال
الصنائع والنقوش تزيينا وتحبينا وتنضيدا من التنضيد وهو رصف الشيء ووضع
بعضه فوق بعض وتنجيدا من نجد البيت اذا زينه بالثياب يجوز في هذه المصادر
الاربعة ان تكون مفعولا لاجله لعمل ويجوز ان تكون مفعولا مطلقا منصوبة بعامل
من غير لفظها مقدر فلحف عليه في الشراب احفى لطف ومسالة اي سال مامون بن محمد
ابا علي ان يشرب معه المدام واحفى عليه اي الح عليه وبالغ في سواله احفا لطف واكرام لا
احفاء امر والزام اذكان اي ابو علي واذ تعليلية لتوليد الحفي قد هجر الشراب تركه وودعه
فارقه منذ زمان التنوين فيه للتكثير اي زمان طويل فلما اخذت الكوس منهما اخذها
اي استولت على عقولهما اقترح اي مامون على ما قاله الناموسي وابو علي على ما قاله
النجاتي احضار رخو ارزم شاه فاحضر اي المجلس يحجل في قيده الحجلان مشي المقيد يقال
حجل الطائر يحجل ويحجل حجلانا وذلك اذا نزا في مشيته كما يحجل البعير العقير على ثلاث
والغلام على رجل واحدة او رجلين ولم يزد في جواب ما سئل عنه وعيرته
بالبناء للمفعول من التعيير وهو التوبيخ بفعل العار على الاطلاق في الناموس
اطلاق اطرق سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض وسمر الارض بالحلاق
سمر مصدر سمر الشيء اثبته بالمسمار ويقال سمره بالتشديد تسميرا ومعنى سمر
الارض ادامة النظر بها على موضع واحد كانه يسمرها بمسامير الالحاظ والحلاق جمع
حدقة وهي سواد العين وفي بعض النسخ بالاحداق وهي جمع حدقة ايضا وفي
بعض النسخ وسمر الارض بالاحداق اي ادمن النظر فيها انكسارا راسه وحلز امره
اي حاصل التوكل في حاله وشانه انه امر به بالبناء للمفعول فاذريت اي سقطت هامته
عن منكبيه والامر هو مامون بن محمد وانما حذف للعلم به او لصونه ظاهرا عن اسناد
هذا الامر اليه فتدحرجت الى الارض بسبيته البيضاء دحرجت الشيء دحرجته فتدحرج
اي ادرته فدار يعني تدحرج اخذه من ترقوته الى الارض دائرة ولا يستعمل الدحرجة
في الاشياء المستديرة وراس الانسان مستديرة كالكرة قال فتدحرجت
ولم يقل وتعثرت او تحدرت او نحوها وفي بعض النسخ فتدحرجت شيبته فشيبته
فاعل تدحرجت على هذه النسخة وعلى النسخة الاولى ضمير الهامة واسناد التدحرج

الى الشيبة من المجاز العقلي اي تدحرج الراس الذي فيه الشيبة كذلك يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب وصفت خوارزم بعد قتل
خوارزم شاه لمامون بن محمد بن علي بن مامون فرتب بها اي ولى عليها من عماله من
اقام الخطبة برسمه وجبى اموالها على حكمه وتابع كتبه اي ارسالها الى الرضى مستشفعا
في امر ابي علي عنده وسابلا من الرضى تدبير امره بما يونس وحشته ويجبر خلته
بفتح الخاء اي حاجته قال الشاعر وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غائب مالي ولا حرم
الخليل فعيل من الخلة اي الحاجة فخوطب هو اي مامون بن محمد وابو علي من قبل
الرضى في الملتمس اي المطلوب اسم مفعول من التمس الشيء طلبه بصحيفة الملتمس هذا
مثل يضرب لمن يسعى لنفسه في حتفها ويغررها قال المفضل كان من حديث صحيفته
ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحارث
ابن عمرو اكل المرار ليملك بعده فتقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس
وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض
ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشيته وقد لغبا فيكون قابوس من الغد
في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا
بباب النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال فليت لنا مكان الملك عمرو
رغوثا حول قبتنا تدور من الزمرات اسبل قادماها وضرتها مركنة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها وتعلوها الكباش فما تنور لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو
ابن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان
ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال
ولا خير فيه غير ان له غنى وان له كشحا اذا قام اهضما تظل نساء الحي يعكفن حوله
يقلن عسيب من سلالة ملهم له شربتان بالعشي وشربة من الليل حتى آض جبسا مورما
كان السلاح فوق شعبة بانة ترى نفخا ورد الاسرة اصحما ويشربه حتى يغر المحض قلبه
فان اعطه اترك لقلبي بجثما فلما قال له ذلك قال لعبد عمرو الرفقال ما قلت وانشده
فليت لنا مكان الملك عمرو فقال ما اصدقك عليه وقد صدق ولكن خاف ان يتدركه
وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكما قد اشتقتما الى اهلكما
قالا نعم فكتب لهما الى ابي كرب عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه كتب لهما
بحبا ومعروف واعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة
على غلمان يلعبون فقال المتلمس لطرفة هل لك في كتابنا فان كان فيه خير مضينا وان
كان فيه شر اتقينا فابى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقراه عليه
فاذا فيه السوءة فالقى كتابه بالماء وقال لطرفة الذي كنا بكره فابى طرفة ومضى بكتابه
قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال المتلمس في ذلك من مبلغ الشعراء عن اخويهم
نبأ فتصدقهم بذاك الانفس اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس القى صحيفته ونجت كوره

ونجا بجرعة المناسم عربس غزالة تلج الهواجرها فكان نقيتها ادم املس النقى الصحيفة لا ابا لك انه
يخشى عليك من الحيا النفرس ومعنى طرقة بكنا به الى العامل فتقتله كذا في مجمع الامثال للميداني وذكر لها
قصة من رواية تبعيد من الاعشى اضربت عنها خشية الاطالة يرضى من ينطوى على حقد دفين
رضى بالقصر مصدر رضى رضى ورضوانا ورضوان ومرضاة ضد سخط كذا في القاموس ثم قال
والرضا بالمد المراضاة وبالقصر المراضاة وهو منصوب بنصب المفعول المطلق من غير لفظه
وهو خطو لان الخطاب يتضمن الرضى ظاهرا ويجوز ان يقدر له فعل من لفظه وفي
بعض النسخ وهي التي شرح عليها النجاتي رضى ما ينطوى على حقد دفين فاولها بان
الباء ليست صلة رضى بل هي للمصاحبة وصلة رضى محذوف العلم بها او خاطبها السلفة
رضيعنها في الظاهر مع ما ينطوى من ضميره على حقد دفين انتهى والدفين فعيل بمعنى مفعول
اى حقد مدفون اى مستور وذا في الصدور دوى اى شديد متمكن وقال الكرماني هو
الذى لا يقبل التداوى ويشبه ان يكون وصفه بدوى من قبيل ليل اليل عند ارادة المبالغة
في صفته بالظلمة وفي بعض الحواشى اذ هنه الية كانها النسبة وهو غير صحيح لان النسبة
الى الداء داءى لادوى وامر ابو علي فيما خوطب به من قبل الرضى بالمسير الى حضرة السرير
من اطلاق المحل وارادة الحال فيه اى الى خدمة صاحب السرير فلاحت اى ظهرت له
اماني جمع امنية تغدبها جده بفتح الجيم اى بخته وحظه والجملة صفة اماني وصلد عليها
زنده صلد الزند يصلد بالكسر صلودا اذا صوت ولم يخرج نارا واصلد الرجل اى
صلد زنده كذا في الصحاح ووهم النجاتي فقال صلد الزند بالكسر يصلد الى اخر عبارة
الصحاح فجعل الكسر في الماضي وصاحب الصحاح جعله في المضارع فانقلب عليه ضبط الصحاح
ووقع في النسخة التي شرح عليها النجاتي اصلد فقال بعد ما ذكر عبارة الصحاح هذا اصل
استعماله لكنه استعمل ها هنا اصلد بمعنى صلد اى لم تظهر له ثمرة الشفاعة ولم
تلد له ام الطاعة نتيجة الضراعة فشخص اى ذهب وتوجه الى بخارى سائرا الى مرتقدم
هنا كقوله الى حتفي سعى قدمي اى فرى اراق دمي وقد اعقلت الايام قلبه عن ذكر
عن ذكر فعلاته جمع فعلة بالفتح وهي السيئة من الافعال قال الله تعالى وفعلت فعلتك التي فعلت
وزلاته جمع زلة وهي العثرة ليلاقي عذرا مستدورا اى قضا مقتضيا وحكما مبتوتا وليقضي الله
امرا كان مفعولا اى ثابتا بان يفعل ولما شارفا اى قارب بخارى استقبله الوزراى
وزير الرضى عبد الله بن عزير والقواد على طبقاتهم منتشرين حال من الوزير والقواد وهي حال
مقدرة اى مقدرين التنبيه عند خروجهم للتلقى وكذا قوله ومركبين اداعيين له بالبركة
ومضى اى ابو علي بينهم اى معهم كذ خلوا في اى الى السهلة موضع قريب من بخارى وهو الحضرة التي فيها
دراء الى حفص الكبير الى نهر الموليان دار الملوك السامانية ونزل بها واخذ اى شرع يتلمع اى يتعجل الخطى
الى ان بلغ السدة بضم السين المهملة وتشديد الدال وهي باب الدار فرفع بالبناء المجهول للحجاب
بكسر الحاء وتخفيف الجيم سامّا ما مر الحجاب بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب الى ان وصل الى البهر
فاستوفى ادب الخدمة اللائق بالرضى وليس ذل كفران النعم اى اعترف به وتضرع الى الرضى بما ناله
الذي بفعله واستنزل بغفر المكرم فانه يد حيوشد في كبد راحته ابا راحة ابي علي وقواده والطرف

حال من البلنكوب وفي بمعنى الى حتى اذا نودي بدابته اى دابة ابي علي والمراد بها الفرس
عرفا وفي اصل اللغة اسم لكل ما يدب على الارض وفي الكلام مضاف مقدر اى بجا فيظ
دابته لان النداء لا يكون لنفس الدابة او يكون النداء مجازا عن الطلب للخروج اى
لخروجه من الدار عدل بهم بالبناء للمفعول اى امبل بهم من الطريق المألوف ونهج النجاة
المعروف الى بعض الحجر جمع حجرة وهي البيت وتجمع على حجرات ايضا وسلك بالبناء للمفعول
هو والاخرون من البلنكوب بقيتنا للتعاد في القيود جمع قيد والاصفاد جمع صفد بالتحريك
وهو القيد ايضا فخطها عليهم عطف تفسير بمعنى وسلكوا ادخلوا كما تدخل الخرز في الاسلاك
وكان هذا من باب القلب اى ان الاصفاد صارت لهم بمنزلة الحبس التي يدخل فيها وفي التنزيل
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه واطلقوا اى خلوا على الوقوف جمع واقف كسا جد سجود
في قوله تعالى والركع السجود بالباب اى باب السلطان من اصحاب ابي علي واتباعه ابدى الاطفال
اى اولياء الرضى وخاصته والحشم اى الخدام اى خلى بين تلك الفئة المرضى فالعامة من الخدام وبين
الواقفين بالباب من اتباع ابي علي وجنوده اى اذن لهم في سلبهم فطبقوهم اى غشوهم
واحاطوا بهم من طبق الغيم تطبيقا اذا اصاب مطره جميع الارض بالسلب والنهب وسلخوهم
اى نزعوا عنهم ثيابهم تشبيها لها بجلد الشاة يسلخ عنها بين كل مضيق ودرب اى في كل مضيق ودرب
وخفيت حال ابي علي بعد ذلك لم يرد بذلك موته لانه بقي بعد ذلك زمانا محبوسا ولو اراد ذلك
لقال وختم اجل ابي علي وانما اراد بختم حاله انه لم يظهر له شان بعد ذلك ولم تدل له دولة ولم ينتفع
له حال فكان ذلك كختما له وعليه يوم تطأ من فيه صعره تطامن اى سكن والصعر الميل والصعو
والرجل اصعر والجمع صعر والتركيب يدل على الميل والانحراف وهو كناية عن التكبر والاعجاب
لان المتكبر يميل ويعرض بكشحه عن الناس ترفعا ويوم يجوز نصبه على الابتداء لعل مبنيه ويجوز ان يكون
خبر المبتدأ محذوف اى هو يوم الخ ويكون الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا كان سائلا قال ما يوم ذلك
فقيل في جوابه هو يوم الخ واستقام صعو الصعر في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعره اى اماله من الكبر قال
تعالى ولا تصعر خدك للناس يعنى ان الكبر قد زاد ما كان لانه اماله من اماله الخد فاستقاما زال الصعر
كناية عن زوال الكبر كما ان الصعر كناية عن الكبر ونضج له ثمره اى انتهى امره وانقضى عمره واجتنى ثمره
غضبا نضجا واعيا على ورده صدره يعنى ورد الحضرة وما صدر عنها اشارة الى قوله
واياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر كذلك كفران النعم لا يرضى
الا بسخط صاحبه وايساد الراعاد عليه بانيابه وبغابيه يعنى ان كفران النعم لا بد ان يعلق بمن اتقن
به بلا بسخط لكنى عن ذلك بقوله لا يرضى بالايساد اغراء الكلب على الصيد والايساد بين النعم
يقال آسدت الكلب اغريته بالصيد وكذا اوسدته ورحم الله من قال فلقد احسن المقال
اذا المرء لم يرض ما امكنه ولم يأت من امره ازينه واعجب بالعجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوما ويبكي سنه بما امكنه اى ما قدر عليه من قولهم فلان لا يمكنه النهوض
اى لا يقدر عليه وقوله ازينه اى احسنه وقوله واعجب بالعجب الاعجاب يقال اعجبني هذا الشيء
لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب والاسم العجب بالضم وقوله بالعجب كفعلهم بنفسه اى اعجب فلان بنفسه السببية
اى اعجب بسبب عجبه بنفسه وقوله فاقتاده بمعنى قاده اى صيره منقادا قال النهاية ولو خرج الفحل لبعير عقل

اذ الافتكاك آبدة الجبال وتبدى فاعتاده اى جعله عادة وغولترنا به التيه التيه الصلف
والكبر ومعنى تاه تكبر والالف واللام في التيه عوض عن المضاف اليه اى تيهه اى تكبر كبره فهو كقولهم
جد جده وقد كان الامير ناصر الدين سبكتكين سبخا اى متعاظما على ابى على اى لما تقدم من انه
حين سمع بعدوله عن مرافقته لما تقدم عن سمت ابيورد وسار الى سرخس ومنها الى مرو ونهض عليها ثم هما
واستخلف سيف الدولة على ما قبض اليه من اعمال خراسان بنيسابور الى اخر ما تقدم فلما بلغ ابا على ما وقع
خوارزم بابى على ما اوقعه من القبض عليه وحبسه عدل الى بلخ فخيم بها اى اقام ومنه قوله تعالى
كان لم تغن بالامس على جلة في الطاعة اى طاعة الرضى وارتياد اى طلب مصلحة الكافة اى كافة الناس
المستدعى عليهم من قبل الرضى لانه ورد ابو على بخارى واوعز اى امر اوتقدم اذ الايعاز يجيء بمعنى الامر
كما يجيء بمعنى التقدم يقال اوعزت الى امره واوعزت اليه في كذا تقدمت اليه فيها بوا اى في شانه
وحاله بما تقدم ذكره آنفا وطلع اى الذى ذكرته به الرضى عليه اى على الامير ناصر الدين بما لهم
من الهم وهو العزم اى بما يهم به عليه ايلك الخان من الاغذار عن الاعمال اى اعمالى نواحى سمرقند
مما يلى فرغانة ويقال لها بلغتهم برسوخ وحيازة ما في يد عماله من اعمال تلك النواحى بسا لم يجشم
اى تكلف الخنوف اى سرعة المسير في وجهه اى يسال الرضى سبكتكين تكلف الاسراع في وجه
ايلك اى في جهته اى في طريق قصده ليصده عن تردد بلاده والعبور اى عبور النهر وهو
بالنصب معطوف على تجشم ويجوز جره عطفا على الخنوف لكفاية امره اى امر ايلك متمما حال من
الضمير المنصوب في يسال للمنعقد اى النفلة المسنة عنده في استخلاء دولته اى طلب حياتها اى
ابقائها واستبقاء اى طلب بقاء ملكه وحوزته اى ما حاز من ملكه وتملكه فاستشار اى ناصر الدين
في ذلك الذى ساله الرضى تجشمه وجوه اى اعيان نصحائه ووزرائه فترجحت الاجوبة منهم بين تبعيد
من امتثال الرضى ما ساله وتقريب له اى بين تبعيد من التقرب وتقريب اليه وترجح هنا بمعنى
تدافعت ومالت من ترجحت الارجوحة بالصبى اى مالت كما في الصحاح وتخطئة مصدر خطاته
اذا قلت له اخطات وتصويب مصدر صوبته اذا قلت له اصبت ثم اخذته الغيرة بالوفاء بحقوق الرضى
ومصادقته اياه واعتماده عليه واستناده له وتسليم قياده اليه وهزته اى حركته الحفيظة
اى الغضب والغيرة والحمية الاسلامية للنداء اى لاجابة نداء الرضى اى لكتابته الذى هو في اثنائها
كلامه الكشف عن مقصوده ومرامه بمنزلة نداء المستنصر المستغيث فعدل عن مشورة النصح
الى صريمة العزم والراى الصريمة من الصرم وهو القطع اى الى العزم والراى يعنى انه استقل بامره واستبد
برايه فعل من لا يتبلد في عزائمه ولا يتلبث في مقاصده كما قال اذا هم القى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا واقبل على الاستعداد التاهب والتهيؤ والاحتشاد اى الاجتماع
وبث اى نشر كتبه الى ولاة الاطراف اى اطراف مملكة الرضى وزعماء اى رؤساء البلاد بتحثحث الجنود
اى المجيء اليه وتقدم الوفود عليه مصدر وفد عليه اذا قدم وعجل بكسر الجيم مخففة هوادى العبور اى عبور
النهر قبل تلاحق الجمهور اى قبل ان يلحق به اكثر العساكر ومضى الى ما بين كش بفتح الكاف والشين المعجمة
المشددة ونسف بفتح النون والسين المهملة وبالفاء مدينتان متقاربتان من مدن ما وراء النهر
واقام بقرية تدعى نبازى قال صدر الافاضل كذا هو في بعض النسخ وهو الصواب وهى قرية
مشهورة وحولها متسع النون فيها مكسورة وبعدها ياء مثناة تحتانية ثم الف ثم زاى والياء منها ممالة

ومثل هذه البناءة تكتب في دواوين ما وراء النهر بالهاء اذ اوقعت في آخر الاعلام الغزوية ولما
دار الى كما هو في عامة النسخ فتحريف انتهى فخيم بها اى اقام واصله نصب الخيمة الى ان وصل
اليه ولاة الجوزجان والختل قال صدر الافاضل ختلان بالالف والنون ولاية والختل بدونها
اهلها نحو جيلان وجيل واما الختل بضم الخاء وفتح التاء المشددة فهى قرية على طريق خراسان
اذا خرجت من بغداد وللمشايخ في هذه الكلمة اضطراب انتهى فعلى هذا يكون الختل معطوفا على
ولاة لا على الجوزجان اى الى ان وصل اليه ولاة الجوزجان واهل الختلان الذين هم الختل
والصغانيان وسائر اى باقى وجميع اطراف خراسان وورد عليه ولده الامير سيف الدولة
من نيسابور في هيئة حسنة راقت العيون اى اعجبتها وجنبة راعت القلوب اى اخافتها
وافزعتها ورجال قد ربتهم الحروب في حجورها كناية عن ممارستهم الحروب وملازمتهم اياها من
لدن كانوا في سن الصباوة ودارستهم التجارب من شطورها الشطور جمع شطر والشطر خلف
الناقة ولها خلفان قادمان وخلفان آخران وكل خلفين شطر وتقول شطرت ناقتى وشاتى
اشطرها شطرا اذا حلبت شطرا وتركت شطرا فليس للناقة الا شطران وانما جمع المصنف ههنا نظرا
الى جمع التجارب وهذا كناية عن كثرة تدربهم وتمرنهم في الامور ومعاركة الحروب كقولهم فلان
حلبته التجارب فلم يسمع بعسكر عاد وراء النهر من كبار الملوك واعيان القروم وطبقات
الجنود ما جمعه ذلك المناخ اى ذلك المقام والمخيم الظرف الاول في موضع جر نعت لعسكر والباء
فيه بمعنى في والظرف الثانى في موضع نصب على الحالية من ما في قوله ما جمعه لانه بيان لها
وما في موضع نصب على المفعولية بجمع وبلغ ايلك خان عبورهم النهر فتوقف له فارسل الى الا
مير ناصر الدين سبكتكين عدة من شيوخه بابه يذكره ايلك على لسان ذلك الشيخ انهما
اى ناصر الدين وايلك اخوان في ذات الله تعالى ان بفتح الهمزة ومعمولها في محل المفعول به ليذكره
وهذا البسط حكاية لقول ايلك والا لكان الواجب انا اخوان ولا لقول المشايخ والا لكان الواجب انكما
اخوان بل هو تعبير عما وقع في المعنى وقوله في ذات الله كقولهم في جنب الله ولوجه الله قال في المصباح
المنير وانكر بعضهم ان يكون ذكر في الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول
المتكلمين ذات الله جهل لان اسماءه تعالى لا يلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وان كان اعلم
العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطاء ايضا فان النسبة الى ذات الله ذوى لان
النسبة ترد الاسم الى اصله وما قاله ابن برهان فيما اذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مسلم
والكلام فيما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو عليم بذات الصدور
والمعنى عليم بنفس الصدور اى بواطنها وخفاياها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفيا
مشهورا ثم اثبت ذلك بالدلائل والشواهد واقوال العلماء الى ان قال واذا تقرر هذا فالكلمة
عربية ولا التفات الى من انكر كونها من العربية فانها في القرآن وهو افصح الكلام العربى انتهى وقال
الشارح النجاتى في بيان المعنى ما حاصله في ههنا بمعنى اللام كقوله تعالى في عمد ممددة اى بعمد والباء
قد تفيد معنى السببية فكانه قال انا نعينها اى نذكر انهما اخوان متحابان لاجل ذات الله تعالى
وسبب ذاته ويجوز ان يكون من قولهم هو اخى في الله اى في طريقه او محبته او دينه وما اشبهها
لاتفاقهما على نصرة الاسلام واقتسامهما ديار الترك والهند بالغزو والانتقام فانهما اكرم مساعيهما

جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وانما جمع لاختلاف انواعه والباء فيه بحكم للسببية
في اظهار دين الله وابلاج حجة الله في القاموس ابلج ظهر وابلج برهانه فرمها ظهر ووضح وفي
الصحاح ابلج الله حجته فرمها واظهرها احق بارتفاعات خراسان وما وراء النهر احق خبر
انهما ولم يثن مع انه خبر عن ضمير التثنية لانه اسم تفضيل واسم التفضيل اذا استعمل
بمن الجارة للمفضل عليه يلزم الافراد والتذكير وان كان المبتدا بخلاف ذلك وبارتفاعات يتعلق
باحق والمراد بها العشر والخراج وما اشبههما من مستحلس بيته اي الملازم له يقال فلان حلس
بيته اي ملازم له لم يبرح وفيه كانه حلس مبسوط وهو بساط يفرش في البيت ويقال ايضا للكساء الذي
يلي ظهر البعير تحت القتب ومنه حديث ابي موسى قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال كونوا احلاس
بيوتكم اي الزموها وحديث ابي بكر كن حلس بيتك حتى تاتيك يد خاطئة او منية قاضية كذا في النهاية
الاثيرية ويريد بمستحلس بيته هنا الرضي اي انه مقيم بمجلس لا يفارقهما ولا يباليهما على مارب نفسه جمع مارب وهي
الحاجة ويقال فيه الارب بطلا ربة وشهوات بدنه لا يشهد مشاهد حروب اي معركة ينصر فيها دين الله تعالى ولا يخبر
حساما مغمودا وهذا وصف له بغاية الجبن ونهاية الفشل تعويرا للامير ناصر الدين وتطميعا له في الاستيلاء
على مملكته وان اجتماعهما على خطبهما اعود عليهما من ركوب الغرور واجتلاب الضرر لحظ خلص الى
غيرهما يعني ان اتفاقهما على نصب انفسهما وحظ ملكهما في استجلاب خراسان وما وراء النهر لهما دون
الرضي اعود عليهما انفع من ركوب بخطر وتحمل ضرر في شرع يخلص نفعه لغيرهما يعني الرضي وانه يتبع العزة
كنظائره المتقدمة عطفا على مفعول يذكر السابق والضمير يعود الى ايلك خان لا يستحل في دينه بين
الاسلام ان يعدل اي يميل بالسيف عن وجوه اعداء الله اي المشركين الى وجهه اي الامير سبكتكين الا اذا
اضطر اليه ابتداء قال صدر الافاضل ابتداء صح بالرفع على انه فاعل اضطر انتهى والاستثناء
منقطع اي لا يستحل ان يعدل بالسيف الى وجهه في وقت من الاوقات الا في وقت ان يضطره
الى ذلك ابتداء من الامير سبكتكين بالحرب وساماه اي كلفه والضمير المنصوب يعود الى ايلك الدفاع
عن نفسه اعتداء ايضا واعتداء على ساماه ومفعوله الاول الضمير المتصل به ومفعوله الثاني الدفاع ويجوز ان يكون
ابتداء واعتداء منصوبين ويكون الضميران المستتران في اضطره وساماه راجعين الى الامير سبكتكين ويكون ابتداء
واعتداء منصوبا على الظرفية وعلى هذا التقدير منصوبا على الحالية اي مبتدئا ومعتديا واما ان
يكون ابتداء منصوبا على الظرفية واعتداء منصوبا على الحالية التمييز فليختر اي الامير سبكتكين وهذه
منصحة عن شرط مقدر اي اذا ظهر لحقيقة الامر ما ذكرته له فليختر اي الامرين راه الضمير المنصوب
يرجع الى اي من وفاق وافتراق بيان للامرين واستلاف واختلاف فهو لعائلك يسم بناره امنا ر سبكتكين
اي يوافقه ويفعل فعله والظاهر ان اصله من وسم الابل بالكي المتعلم فمن يسم بنار لك النار وسما لمكواة يكون موافقا
لصاحبها بمنزلة او شركة بالابل ونحو ذلك ويحذو على غراره الحذو قطع الشي على مثال غيره كحذو النعل بالنعل
والغرار المثال فرجع اليه اي فرجع الامير سبكتكين الى ايلك ويجوز هنا منصحا فعوله انا لي فان رجعك الله
الى طايفة منهم ومفعوله ان المفتوحة الهمزة ومعمولاها في قوله ان اعتماد الرضي اياه بتاميله
التاميل والامل الرجا حين خذلته اولياء دولته اي الذين هم لها بمنزلة الابناء وهي لهم بمنزلة
الام حيث نشاؤا في حجرها وظلوا لديها ودرت عليهم اخلاف نعمها وافضالها وانشاء نعمته اي الذين نشاؤا
في نعمته كفائق الذين النجاة الى ايلك اي بعد المتقدم ذكرهم ينعم اليه الاغا فرخبر ان المتقدم يعني ان اعتماد الرضي

عليه يعبر الاغا في مذ ماد و نحيف اي هلاك وددت بالضم يا في لمعان كثيرة بمعنى امام ووراء
وفوق وتحت فوق ضد وظرفا بمعنى غير وبمعنى الشريف والخسيس ضد وبمعنى الامر
والوعيد كما في القاموس والمناسب للمقام من هذه المعاني امام يجري عليه اي على الرضي
وملك يده اذا تنزاع عنه يد بدوان نقويه اي الامير سبكتكين بجميع ما يحويه بعلى استغراقه اي
مع استغراقه ايام الرفيه اي حينما يحويه احب اليه من خيران من سمة اي علامة الخذلان واختيار
الاساءة على الاحسان يحتمل ان يكون الضمير المضاف اليه تعويره في محل نصب على المفعولية
والفاعل محذوف وهو الرضي فيكون حاصل المعنى ان ابتاع الرضي سبكتكين في الغزو اي الخطر
جميع ما يحويه سبكتكين واستغرقت عمره في كسبه احب اليه من ان يتسم بسمة الخلاف وخذلان الرضي
ويحتمل ان يكون في محل الرفع على انه عليه فيكون المعنى ان سبكتكين اجاب ايلك لئن اعرض للهلاك كل
جميع ما احويه وصرفت في كسبه ايام عمري احب الي من ان اتسم بسمة خذلان الرضي واختيار
الاساءة على الاحسان فليقطع ايلك طمعه عن الرتاع حول تلك الرباع الرتاع والرتوع الاكل ما شاء
في خصب وسعة والرباع جمع ربع وهو المنزل والمراد بها بلاد الرضي التي يريد ايلك استخلاصها منه او ليأذن
بحرب اي ليعلم بها من قولهم اذن بالشيء اذا علم به وفي التنزيل فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله تتحطم اي تتكسر فيها متون الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض وتتقصد فيها عوالي الرماح اي
التقصد تكسر الرمح وقال الكرماني التقصد انكسار الرمح قصدة قصدة وهي القطعة والكسرة منه
والاضافة في عوالي الرماح بيانية اي عوالي هي الرماح وترخص اي تسهل وتهون عندها غوالي
جمع غالية وهو ضد الرخيصة المهجات جمع مهجة وهي الروح والدم او دم القلب والارواح من
عطف التفسير على الاحتمال الاول فلما علم ايلك جده اي اجتهاده وذاق بلسان الاختبار
ما عنده ذاق الشيء ذوقا نا اختبر طعمه قرع للامر اي الحرب ظنبوبه الظنبوب على وزن عصفور
عظم الساق وهذا مثل يضرب لمن جد في الامر عظم عليه ولم يفتر فيه واصله ان الراكب
اذا اراد زجر مركوبه ضربه بسوطه ساقه خفه ثم استعمل في كل سرعة وجد وشد للحرب
حيزومه ما حول الصدر وهو موضع الحزام من الدابة وهذا ماخوذ من قول علي كرم
الله وجهه اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا كما اضحك الدهر كذاك الدهر يبكيكا
ورمى احياء الترك بقداح هي بينهم علامات الاستنفار والاحيا جمع حي وهو القبيلة
المجتمعة والقداح جمع قدح وهو السهم والاستنفار طلب النفر وهو الخروج نفر انفرا لمكنانة ما عندك
فثار اي تحرك وهاج اليه اي الى ايلك بالطم والرم الطم بالكسر البحر والرم ما على وجه الارض فثار
تقدم لهما مرتين بيان وهو كناية عن الكثرة في جيوش تضل البلق في حجراتها ترى الاكم فيها سجدا للحوافر
هو صدر قول زيد الخيل الطائي من قصيدة اولها بني عامر هل تعرفون اذا غدا ابو مكنف قد شد عقد الدوائر
وعن المبرد قال يريد كعب حماد الرواية قال قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل لابيها كم كانت خيل ابيك
حيث يقول بجيش تضل البلق في حجراتها البيت قال ثلاثة احدها فرسي انتهى وبعده قوله
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى كثير تواليه سريع البوادر يريد كثرة الجيش واختلاف الالوان فيه حتى تختفي
الخيل البلق مع شهرتها في حجراتها اي نواحيها وحواشيها وخصص البلق بالذكر لان البلق ابين التعين
وكذا الحجرات لانها اقل ازدحاما من الوسط والحجرة الجانب ومنه قولهم في المثل يربض حجرة ويرتعي وسطا اي

يختار لنفسه احسن الاشياء وقوله ترى الاكم الخ يريد ان الاكام تخضع وتذل تحت حوافرها
لشدة وطئها وقرع سنابكها حتى تصير صحارى فلم يبق للتلال رفعة ونبوة ولا اعتلاء وبروز
وكتب الامير ناصر الدين سبكتكين الى الامير الرضي يستجلبه اللحاق به لتقدمهم هيبتهم اى لتقدم
الامير سبكتكين ومن معه هيبة الرضي في مناهضته اى مناهضة الامير سبكتكين والخصم وهو ايلك وفل
اى كسر حده اى قوته وشدته وزحزحته اى ابعاده عن صدر المملكة اى مملكة الرضي وهو اعالي ما وراء
النهر الى ما وراء حده ايما يتم بغيان المقصود لما ابعاد ايلك خان عن صدر مملكة الرضي الى ما وراء
ما يليه وحده وهو بلاد ايلك واشفق اى خاف ابن عزير وزير الرضي على نفسه من حركته اى حركة الرضي
المستلزمة لحركته هو ايضا للهنات جمع هنة وهي الخصلة الذميمة ولعلها تانيث الهن الذي يكنى به عما
يستقبح التصريح به وفي القاموس الهناة الداهية وفي الاساس رايت منه هنات وهنيات
خصال سوء التي كانت الجأته الى الهرب من طوس الى مرو لما لحق سيف الدولة بالرضي اظهارا
للبراءة عن عهدة كانت اوشاها ابن عزير به كما تقدم شرحه قريبا واللياذ به اى بالهرب
من حر الطلب ومطالبة سيف الدولة له وتنصح اى ابن عزير للرضي اى تكلف ان يكون ناصحا له واظهر
من نفسه نصيحته وليس كذلك كقولهم تحلم اى اظهر من نفسه الحلم وليس بحليم واشعر ان
المقصود باطنا لابن عزير صون نفسه مما يتوهمه من ايقاع مكروه به من طرف الامير سبكتكين
او ابنه سيف الدولة فهو يتبع للرضي الحركة ويحسن عندها لذلك لا لما اظهره للرضي من الكلام
الملفق والقول المزوق بان الامير ناصر الدين وعامة ولاة الاطراف عبيد والزهر اى يحويهم في احسن عدة
اى اهبة وعتاد والفتح اى عدة من نوع عطف تفسير وابلغ استظهار اى قوة واحتشاد اى اجتماع وان
المحن التي استمرت بك قد نفضتك عن تحمل مثلك الباء في بك للالصاق المجازي ونفضتك اى
ابعدتك قال الشارح النجاتي نفض جسم كالغبار مثلا عن جسم راكب وهو عليه كالثوب صحيح
حقيقة لان النفض هو ضرب عن جسم فصحيح مجازا لا حقيقة اما نفض الجسم الراكب مما عليه
فليس بصحيح فحينئذ قوله نفضتك عن تحمل مثلك من باب القلب اى نفضت المحن تحملك عنك
والا يلزم ما ليس بصحيح من نفض الجسم المركوب عن الراكب انتهى وفيه نظر لان قوله اما
نفض الجسم الراكب مما عليه فليس بصحيح ليس بصحيح بل كلام اهل اللغة ينادي عليه بالسقوط قال الجوهري
نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا اذا حركته لينتفض ونفضته شدد للمبالغة وفي القاموس
النفضة حركة لينتفض فهذا صريح في ان النفض يتعلق بالجسم المركوب لان الثوب مركوب
بالغبار مثلا والشجر مركوب بالثمر فان قلت لعل قوله اما نفض الجسم الراكب مما عليه
فليس بصحيح مقيد بما اذا عدي فعل النفض بعن كما وقع في عبارة المصنف بدليل
قوله في حلها والا يلزم ما ليس بصحيح من نفض الجسم المركوب عن الراكب قلت لو سلم
ذلك فلا يلزم منه عدم صحة نفض الجسم المركوب عن الراكب مطلقا لانا نقول ان امتنع
حقيقة فلا يمتنع مجازا اذ يجوز ان يراد به مطلق الابعاد فيصير معنى نفضتك عن
تحمل مثلك ابعدتك فيكون كل من احتمال المجاز والقلب صحيحا فليتأمل ورحلت
برايات الملك عن مرحلك اى ذهبت بها فيبيح لك ان تجاور من حالها على ارفع من حالك
يريد به الامير سبكتكين عسكره وفي نسخة احلا بالحاء المهملة اي الذين من حلى بالعين بالكسر رجال التجمع

راجل بمعنى ماش ثم استظهارا اى قوة من فرسان رجالك اى ان المشاة من عسكره اتم
قوة من فرسانك فما بالك بفرسانه والراي لك ان تستعفيه من شهادتك
قال الشارح النجاتي قوله لك لا يجوز تعلقه بان تستعفيه اذ لا يتقدم على المصدر
ما يتعلق به ويجوز ان يتعلق بالراي ما دام اسما فوجهه ان يؤول بالمصدر اى
قول الشيء بالاجتهاد فيتعلق ح به الظرف فان تستعفيه في محل الرفع بالخبرية
انتهى واقول لا حاجة الى التاويل بالمصدر بل الراي نفسه مصدر رأى اذا نظر
بقلبه او بعينه كما ذكره في القاموس والحق ان ذلك لا يتعلق بالراي ولو كان مصدرا
لانه لو تعلق به لكان المجرور باللام من معموله مفعولا به بلا واسطة كما في قولك
رؤيتي لزيد تسرني فزيد مرئي والابتداء باسم الله فيه بمعنى فاسم الله مبتدأ به
وما اشبه ذلك والكاف في ذلك ليست كذلك فالوجه في اعرابه ان يجعل لك ظرفا مستقرا
خبرا عن المبتدا الذي هو الراي وان تستعفيه في محل نصب بحذف حرف الجر وهو في فيصير
حاصل المعنى والراي في استعفائه لك هذا الذي تقتضيه صنعة المعنى واللفظ وقوله
عن شهادتك اى حضورك على انحشار اى تجمع الابد وجوه القواد في جماهير جمع جمهور وجمهور
الناس جلهم واكثرهم الاجناد من اطراف البلاد وتحكمه اى تجعله حكما فيما يراه من محاكمة
او مسالمة او مكافحة اى مقابلة بالسيف او مصالحة ميل الى الصلح ليكون فيصل الامر
بيده الفيصل الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب ههنا المعنى الثاني على
الوجه الذي هو اخف عليه وكتب الرضي البرية تحلم ناصر الدين سبكتكين انه ذكره اى
ما كتب به الرضي من تسويل اى تزيين ابن عزير واختلاقه يقال اختلق عليه كذبا وزوره
اختلق وتمويهه اى تلبيسه من موهت الاناء طليته بذهب او فضة ليبطن انه ذهب
او فضة ثم صار مثلا في كل تزوير وحديث مزخرف واحتياله اى مكره وقصده اى قصد
ابن عزير ان يحبط اى يبطل ويجوز في قصده الجر بالعطف والرفع على الابتداء وخبره ان
يحبطه هو وجره عليه اى على سبكتكين سعيه الذي سعاه في العبور الى ما وراء النهر
واستجاشه الجموع يقال جيش الجيش جمعها واستجاش فلان طلب منه جيشا وتحمل الا
ثقال في تدبيره نظام هذا العسكر الجرار واستغراق الاموال اى انفاقها فسرب اى ارسل
الامير سبكتكين واصل التسريب ارسال الابل سربا سربا الامير سيف الدولة واخاه
اى اخا الامير سبكتكين بغراجق في قرابة بضم القاف عشرين الف رجل اى ما يقرب منها
لازعاجه اى ابن عزير اى اخراجه من مكانه من الوزارة للرضي ولا احتمال لعود الضمير الى الرضي
كما زعم النجاتي حيث قال لازعاجه اى الرضا وابن عزير يعرف بالتامل وسير معهما ابا نصر احمد بن محمد
ابن ابي زيد لتقلد ازمة الديوان الذي كان بيد ابن عزير اى ليتولى مقامه في الوزارة للرضي فلما
احس ابن عزير باقبالهم اى سيف الدولة وعمه بغراجق وابي نصر ادرع لبسها الموت كاشرا
اى كاشفا عن نابيه وعنا ب بضم العين هو طائر معروف والعناب بكسر العين المعناب كاسر
جناحيه وفي الاساس كسر الطائر جناحيه ضمهما للوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر لانقضاض عليه
من انقض الطائر اذا هوى في طيرانه فابتغى اى طلب نفقا في الارض النفق سرب في الارض له مخلص الى مكان

او سبيلا اى مرتقاة فى السماء الطرف الاول صفة لنفقا والثانى صفة لسلما ويجوز ان يكونا
متعلقين بابتغى ويجوز ان يكون الظرفان الاول حالا من الضمير المستكن وهو اقتباس من الاية الكريمة
فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض وسلما فى السماء فتاتيهم باية والمعنى انه طلبه سرا او يختفى
لا يطلع عليه ولا يتمكن احد منا ان يصل اليه حتى اذا اعياه اعجزه ما نواخاه اى طلبه وتحراه نزع
اى التجا الى الانجحار بجيم ثم حاء مهملة مصدر انجحر الضب اذا اوى جحره وذلك ولا ترى الضب الا يتخذ الجحر
اى يدخل الجحر وهو يلبس الجحر والضب الحبة وفيه تشنيع بحال ابن عزير واذ اذاه الخوف من سيف الدولة
الى ان يرتاد له مكانا كالجحر الضب يختفى فيه ولاذ بكنفنا بجانب الاستبتاد في ولى الرهين ابا نصر احمد بن محمد الذى
سير الامير سبكتكين مع ولده سيف الدولة واخيه امير الدولة وهو اى ابو نصر الشيخ الناقب والجملة
حال من مفعول ولى والنقاب الذى هذبته المناقب النقاب الرجل العلامة العالم باسرار العلوم كانه
ينقب عن الامور اى يبحث عنها كالكريم جواد اخو مآقطة نقاب يحدث بالغائب والمناقب جمع منقبة
كمكرمة وهى الافعال الكريمة ضد المثالب فاقام بكنفه عماده الضمير يرجع الى ما فى قوله ما كان يبلغه
وقوم منآده المنآد المعوج والمنحنى يقال ان آد بناءه وانآد وحذف عنه ما كان فى تداده
اى انقله قال تعالى ولا يؤده حفظهما وفى الصحاح آدنى الحمل اوده اى اثقلنى وهذه الضماير الثلاث
راجعة اليه ايضا والاقرب ان يكون الضميران الاخيران للمرضى وان لزم التوزيع فى الضماير
لظهور القرينة ويجوز ان تكون الضماير الاربعة للمرضى ووصفه اى وصف ابا نصر ابو الفتح
البستى بابيات وفى الصدق بما حقه التوفية اعطاء الشى بتمامه وحقه مفعول ثان
لوفى اى اتى فيها بما يقتضيه الصدق من حال ابى نصر على حد قول حسان رضى الله عنه
وان احسن بيت انت قائله بيت اذا قيل انشدته صدقا وهى فديت ابا نصر المرتجى
لتفريج كل ظلام بطل له قلم حده لا يكل اذا كان فى الحرب سيف يكل فديت ابا نصر اى جعلت فداءه
اى جعلنى الله فداه من الموت تنزله فديت الاسير فاديته اذا بذلت فداءه وافتديته به
بالتشديد بدلا فديته قلت له جعلت فداك وقوله لتفريج يتعلق بالمرتجى ويظل بالظا المعجمة
المشالة مضارع اظل بمعنى دنى اظلتنى الشجرة وغيرها واظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك
ظله ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اى دنا منك وفى بعض النسخ يطل بالطا المهملة اى يشرف
ويثال الكل السيف هو كال وكليل اى غير قاطع وافاد التقديم للظرف فى قوله له قلم البيت
تخصيص قلمه بمزية التمثيل على جنس السيوف فيوجز لكنه لا يخل ويطلب لكنه لا يمل
وكيف يمل وتوفيق من افاد العقول له عليه عمل حذف المفعول من يوجز ولا يخل للتعميم
كقولهم فلان منه ما يؤلم اى كل احد وقوله وكيف يمل استفهام انكارى معناه النفى
وقال الناموس استفهام تولد منه التعجب ومنه نظر والاملال يقال للاملا والملا لسف
والاول فى كلام من الثانى والثانى من الاول قال الله تعالى اولا يستطيع ان يمل هو
فليملل وليه بالعدل ومعنى العقول اى واهبها هو اسم ثانى والواو فى قوله وتوفيق الخ
واو الحال يعنى ان كلامه لا يمل المستمعين وتوفيق الله تعالى الذى افاد العقول يملى عليه
كما يملى الكاتب على السامع يجود قريحته بالبديع عفو الجود القراح المغل التربة الطيبة
واصلها لاول ما يستنبط من البئر ومنه قولهم لفلان قريحة جيدة يراد استنباط العلم

بجودة الطبع والبديع ههنا بمعنى المفعول اى المبدع وقوله عفوا صفة مصدر محذوف
اى جودا عفوا او تمييزا والعفو ما يحصل بلا اعمال الفكر والقراح بالفتح الماء القراح كسحاب الارض البيضاء
التربة لا نخل لها ولا ترابها شئ وليس فيها بناء ولا شجر والمغل الكثير الغلة وهو مرفوع صفة القراح
على المحل لان الجود مصدر مضاف لفاعله وهو القراح والمغل صفته على المحل ويجوز ان
يكون مرفوعا على القطع بتقدير مبتدا اى هو المغل واداه ميله الى صناعة التجنيس على عادته
ان شبه القريحة بالقراح الماء ففى القاموس القراح كسحاب الماء لا يخالطه ثفل كسويق وغيره ووصفها
بالمغل مجاز من الاسناد الى السبب لانه سبب الغلة وان لم يذكره احد من الشراح حيث
وضح طريق المجاز مدفع محل واولى الكفاة باعلا الصفات منه محل المدفع اسم فاعل من افعل
المضاعف الذى ياتى بالمعجز من الامور والمحل على زنته الذى ياتى بالامور الجليلة ومدفع
اول البيت خبر لمبتدا محذوف اى هو مدفع ومدفع فى اخر البيت خبر اول والظرف فى قوله
باعلى الصفات يتعلق باولى والكفاة جمع كاف وهو من يكفى غيره مهمات اموره وكتب اى ابو
الفتح البستى عند استقرار الوزارة عليه ابلغ تعالى لكل عاق مجتدى وتوسل فى قصده ان يهتدى
عرج على الشيخ الجليل المرتجى ووزير الوزارة احمد بن محمد الخطاب فى قوله ابلغ مصروف الى غير معين كقوله
تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار والعافى طالب المعروف والعفاة جمعه ولعل العافى ماخوذ
من العفو وهو فضل المال عن قوت الشخص وقوت عياله قال الله تعالى ويسالونك ماذا
ينفقون قل العفو فالعافى هو طالب ذلك العفو اى الفاضل من المال ولم ار فيه نقلا عن احد
من ائمة اللغة لكنه غير بعيد وله نظائر كثيرة وكذلك قوله المجتدى يشبه ان يكون طالب
الجدى وهى العطاء يقال هو عظيم الجدى والجدوى وقال العجاج ما بال من يالانري حدواها
نلقى هو غيرنا ولا نلقاها ويدل على ذلك اشتقاق الفعل منه قال فى الاساس وجدى علينا
فلان افضل وجدوته وجديته واستجديته سالته انتهى وقوله فى قصده يتعلق بمتوسل
وقال الناموس يتعلق بان يهتدى وهو سهو لان المصدر الصريح لا يتقدم معموله عليه وعلله
ذكريا انه مقدر بان والفعل فهو مع معموله كالموصول مع صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كما لا
يتقدم شى من الصلة على الموصول كذا فى شرح الالفية للعلامة الاشمونى فامتنع تقديم معمول
المصدر الصريح لتقديره بان والفعل لكن يجوز تقديم معمول الفعل الذى فى حيز ان المصدرية الملفوظ
بها وهو من الموصولات الحرفية والفعل الواقع بعدها صلة لها ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول
وقوله عرج من التعريج وهو الاقامة على الشئ يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام
وقوله وزير الوزارة اى مظهرها المستقل بها قربا آه ملاء العيون وجهه ملا القلوب وسيبه ملا اليد
رواآه منظره وطلعته يعنى طلعته ملاء العيون لا يبقى فيها مجال الا وقد ملئت من جماله وحبه ملا القلوب ليس
فيها زاوية الا وقد سكنها طائفة من حبه وشبيه ملاء اليد اى يفيض عطائه ملاء اليد افرادته فلم يبق فيها صف
والمراد انه حسن الوجه محبوب الخلق كثير النيل يجرى امور الملك باسا فضلا وعزيمة تزري بكل مهند
قال الشارح النجاتى العزى القطع على جهة الاصلاح ورايا منصوب على التمييز اى راى الحاكم او الفاصل بين الحق
والباطل وعزيمته المرتبة بكل مهند يعنى ان امور الملك كما ينبغى انتهى وتقييده العزى بانه القطع على جهة
الاصلاح يخالف ما فى القاموس فانه يعرفه مشتقه فاسدا او صالحا كقراه وافراه ثم قال افراه اصلحه وامره

باصلاحه وهذا انسب بمعنى البيت هنا فيكون يفرى مضموم اليا من الرباعي وفي نسخة معتمدة يقرى
بالقاف من القرى وهو الضيافة فيكون زادا مفعولا ثانيا ليقرى لانه ينصب مفعولين كقوله
نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد وعلى هذه النسخة شرح الكرماني فانه
قال يقرى موير الملك زادا اى فيصلاه زادا مفعول ثاني انتهى ويقرى بالقاف لا ينصب مفعولين وقوله
تزري اى تعتبر يقال زريت عليه بالفتح زراية عبت عليه وازريت عليه حقرته وسيف مهند وهندواني
اى قاطع صارم ويغيض بالمد بسيل زاعب فيترك سايله غرقى فدى قدى الى آخره المطاد شبه النوال الزاعب
بالزاي المعجمة قال صدر الافاضل سيل زاعب يدفع بعضه بعضا ومنه الرياح الزاعبية استخرجه من
الاساس انتهى وقال الكرماني سيل راعب يملأ الوادي بالراء غير المعجمة ويروى بالزاي المعجمة وهو الدافع
لموجه كما بنا الدفقات السيل انتهى وفي قوله سايله ايهام وقوله فدى قدى كلاهما بمعنى حسبي
والاكثر الحاق نون الوقاية قبل يا التكلم نحو قدني وقيل حذفها وقد جمع بين اللغتين في قوله قدني
من نصر الخبيبين قدي فانه الزكي ما اعلاه فانه غوث الورى غيث الصدى بدر الندى اى اسرهم ثنى
عنان المدائد اى صرفها اى الحلى الشرف والردى بكسر الدال اسم فاعل من ردي يردى اذا
هلك وكذلك الصدي باسم فاعل من صدي يصدى كرضي ذا عطش فهو صدٍ وصادٍ وصديان والندي
مشدد اليا النادي وهو مجتمع الناس وخففت ياؤه للضرورة الشعرية اما رفعنا نزح كالى
نرفه وكيانه غوث لكل مشرف على الهلاك وغيث اى مطر يروي غلة كل عطشان وضيا المجلس الحكام
لا زال في يوم اغر مشرق بسعادة غرة تطلع في غد ليقيم كل مأود ويقيم كل مسدد ويضم كل مبدد
يوم اغر مستبشر ضاحك غير عبوس مظهر لكل البشر ودافع لكل بؤس ويسمى يوم الجمعة اليوم الابيض الاغر
وليلتها الليلة الغراء وفي الحديث من رواية البيهقي عن ابي هريرة وابن عدي عن انس وسعيد بن
منصور عن الحسن مرسلا اكثروا الصلاة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي
والمراد ليلة الجمعة ويومها كما جاء مفسرا في بعض الروايات وقوله بسعادة يتعلق بمشرق اى يوم اغر
مشرق بسعادة غرة الظهر في غد اى لا زالت سعادته الغراء متتالية غير منقطعة
والمأود المعوج من الاود وهو الاعوجاج والمسهد اسم مفعول من سهده اذا اذهب نومه والمبدد
المفرق وقد كان الامير ناصر الدين في اكثر النسخ سبكتكين بدل ناصر الدين احس اى علم وفي بعض النسخ
قد احسن بابقاء ابن عزير على ابي علي بن سيمجور يقال ابقيت على فلان اذا رحمته وراعيت احواله فلان
لا يبقي على فلان اى لا يرحمه ولا يرعى له قال لما رايتكم لا تبقون على احد فلست احسد بعدي من تعاشروا لا ام
النبيا كان فما تبقيا على تركتماني ولكن خفتما صرد النبال وحنكة الحيم اى اجتهاده في النضال عنه اى المدافعة
من قولهم فلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع عنه واصلها المبادرة في الرمي لما يتعذر من
عز برفي مستقبل الايام من التسلح هو لبس السلاح به اى بابي علي عليه اى على سبكتكين الرضي اى اشار
اليه اى لما يتحرره ابن عزير من نفسه من الاستعانة بابي علي واتخاذه كالسلاح في الاتقاء من
من سبكتكين والاستظهار عليه اماني كاذبة دلته بغرور ولم يحصل منها الا على الويل والثبور
فلوح اى سبكتكين الرضي اى اشار عليه بميله الى ما يقع من نقله الى جنابه اى صادق ذلك الاحسان
سببا لان اشار سبكتكين الى الرضي بميله الى ما يقع من نقله اى نقل الرضا بابي علي والضمير في لوح
يرجع الى سبكتكين والرضي منصوب على التوسع بحذف حرف الجر والاصل لوح للرضي لان لوح بمعنى

اشار ويتعدى باللام ففي الاساس وغيره لاح بثوبه وبسيفه ولوح به لمع به ولوح للكلب
برغيف ختبعه وفي بعض النسخ فلوح للرضي على ما هو المستمر في استعماله وقوله بميله متعلق
بلوح وقوله الى ما يقع متعلق بميله لا بلوح ومن نقله ظرف مستقر في موضع نصب على الحال
من ما لانه بيان لها والجار يتعلق بنقله يعني اشار سبكتكين للرضي بان نفسه تميل الى نقل ابي
علي الى تحت تصرفه ويده وحتى لا يتسلح به ابن عزير عليه فاوجب اى حتم وصير ما لوح به سبكتكين
بمنزلة الواجب قبل وصول سيف الدولة اليه اسعافه به اى بنقله او بما يقع من تقليده حمل هوى
دغلا مدد وصاحب جيشه ابي المنكوفي عمارية اى محفة كانت خاتمة لعمره لانها حملته الى مصرعه وقاصمة لظهره
اى قاطعة من القصم بالقاف وهو الكسر مع ابانة بخلاف الفصم بالفاء فانه الكسر بدون ابانة وهذا
من لطائف المناسبة بين اللفظ والمعنى فان القاف من الاحرف الشديدة والفاء من الرخوة وامضى
الامير سبكتكين به بعد نقله اليه فنقل الى جرديز بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والدال المهملة المكسورة
والياء الساكنة بالمثناة التحتية والزاي المعجمة وهو معرب كرد بز علم لقرية حصينة قريبة من غزنة فحمل لكل
رأى من قبل مقترح منامه لعاف برد الماء وعلى زرقة جامه زرقة الماء كناية عن صفائه والازرق الصافي من كل
شي ولذلك ترى السماء زرقا لصفائها والعين الزرقاء اصفى ولذلك ترى الاشياء البعيدة كما ذكر الكرماني وساقته زرقا
الجام وحدة بصرها دبهم ان تلك الحدة لزرقة عينها والجام بكسر الجيم وفتحها كثرة الماء واجتماعه في موضع لقلة
ورود الواردين فيه وطول العهد به يعني لو علم ابو علي بسوء عاقبته ومنقلبه لتنغصت عليه حياته
ولكره شرب الماء تبرما بعيشته وحذرا من بؤسه وانما اضاف ذلك الى حالة النوم لانه ابلغ في تهويل
هذه الحالة لعدم تحققه وسرعة انقضائه واستغنى عن طلب الحياة باقي ايامه اى طلب تعجيل موته خشية
من ان يقع بيقظة ما رآه مناما نعم تقدم مرارا ان المصنف يستعملها في التخلص من اسلوب الى اسلوب
آخر واغدر فيما بين سيف الدولة والبخارية ايلك خان في قبائل الترك واستانف ابتدا مناسبة
الصلح فاوجب الامير ناصر الدين اجابته اى حتمها وجعلها كالواجب حسما للداء المحسن دره الغائلة
الفتنة ومادة الفساد والنغوب المرضي اى جنبه عنا المصابية وغزوته اى الانكسار هيئته ونقصانه
عزيمته بسبب ما سول الى ابن عزير في امر نهوضه الى ملاقاة سبكتكين لاجتماعهما على حافقة ايلك
وقتاله واشترط عليه اى على ايلك الذي تزحزح اى يتنحى يتباعد عما وراء قطوان بضم القاف وسكون
الطاء وهي سواحل جيحون ومعبره مما يلي نسف وبين عرقطنا ان مثل تثنية قطن ولا يطلق علم
اى علمها دون قطوان عنان اى لا يجري فيه امره ونهيه ولا تكون له عليه ولاية ولا يسرح اى يرسل
اليه عاملا واعوانا قال النامرسي قوله ولا يطلق عليه اى على ما دون قطوان فيكون قطوان داخلا في حكم ايلك
وان جعلت دون بمعنى قدام وقبل كما يقال دون النهر اسد اى قبل الوصول اليه فيكون قطوان من
مما لاء الرضا انتهى فليتامل وعلى ان يقرر سر بند على فايق اى يبقى في تقريرها عليه عند الرضى ويكون نسيا
فيه اى يقربها بنفسه وكيلا عن الرضى لان الرضى قد فوض اليه امر هذه الحدود من ولي وقتال على ما يقتضيه
رايه كما تقدم ذكره وكتب له جليله كتابا بالجاه والشفاعة اى لشفاعة ايلك في تولية فايق لانه التجا اليه ورغبة
لما سلف في بيت الرضى من حق طاعته اى طاعة فايق وخدمته لانه من مواليهم وعقدت وثيقة الصلح
بمشهد اى بشهود حضور مشهد مصدر ميمي والباء فيه للالصاق اى تثبت بشهادة الشهود الاعيان
ويجوز ان يكون اسم زمان او مكان والباء بمعنى في من الجانبين اى جانب الامير سبكتكين وايلك خان والفرق

كلا منهما عن وجه صاحبه وعاد الامير ناصر الدين الى بلخ وسار سيف الدولة نحو نيسابور وهراة
اى سكن على الرضى ما كان ممتزجا ما فاعل هدا اى استقر وسكن ما كان ممتزجا بامر امير الاعالى اى
اعالى نحو اى سمرقند من بلد فرغانة ويقال للفتح بن سنوا وقيل الوزير ابو نصر على مهمات الوزارة واكثرها شغل
الاثارة اثارة الاموال من وجوهها وقيل المراد منها اثارة الزراعة لتلقص الولايات تقلصوا قلصوا وتقلص كلاهما
بمعنى الضم والانزواء او نقص وتنتقص الولايات بسبب ما وقع من الحروب والفتن المؤدية الى خراب البلاد
وتشتت من فيها من العباد ونقص الارتفاعات اى الاموال المترتبة للسلطان على الرعايا من الاعشار
والخراجات من الوفا بما كان مثبتا في الزمن القديم من وجوه الاخراج الجند في ارزاقهم والاقامات اى الطيبات
وجعل اى شرع يزجى بالزاى المعجمة والجيم يسوق ويدافع برفق فيها اى في مهمات الوزارة يوما بيوم ليرفع
الايام بانتظار غيرها اى يدبر امره بالوعد والتسويف من يوم الى غيره ويغسل دما بدم اى ينفى دينا
بدين فكما ان غسل الدم بالدم لا يزيل النجاسة كذلك قضاء الدين بالدين لا يحصل به التخلص من
الدين الى ان ثار به اى هاج وخرجت عليه الباء بمعنى على كقوله تعالى من ان تامنه بقنطار اى ذا امرابهم
يتغامزون بعض علمائه فانكروا به اى تختلفوا ورجع الضمير باعتبار معنى بعض واختار مراعاة المعنى على
مراعاة اللفظ لرفع اشتباه ان الثائر واحد وذلك على راس خمسة اشهر من وزارته فضاق بالمرضى ذرعا
في الاساس ومن المجاز ضاق بالامر ذرعا وذراعا اذا لم يطقه وفي المصباح ذرع الانسان طاقته التى
يبلغها عاد هاه اى اصابه من الداهية بتقبل دبيره لا شفقا اى خوفا من ظن الامير ناصر الدين ان
هناك فضل صنعه ونزيه في امره اى تخلل ادرهن الحادثة النازلة به واظهر الاكتئاب اى الحزن واستوطن
المصاب مصدر ميمى بمعنى الاصابة المصيبة دبر من الدار اى داره فصلى على جنازته هى بالفتح النعش
عليه الميت وبالكسر الميت الم يكن الميت عليه كذا في الكرمانى والبخارى وفي القاموس والجنازة الميت ويفتح وبالكسر
الميت وبالفتح السرير او عكسه او بالكسر السرير مع الميت وكل ما ثقل على قوم واغتموا به انتهى فليتامل فانه
ليس في كلام صاحب القاموس اطلاق الجنازة بالفتح على النعش فيه الميت وامر باقامة التنكيل
والتخييل على المتهم به نكل به ينكل من باب قتل نكلة قبيحة اصابه بنازلة ونكل به بالتشديد تنكيلا اذا
جعله نكالا وعبرة لغيره والاسم النكال والنكل بالكسر القيد والتخييل فعل المثلة بفتح الميم وضم الثاء وهي
العقوبة والنكلة بمعنى جمع فاتك وانشد ابى المظفر البرشجى وهو من رجال اليتيمة برثيه بقوله
طلب الناس المتسنا ما وبين المجد والعز سنبعه وما فجعت بك الدنيا ولكن تركت لفقدك الدنيا يتيما قوله الالم في
القاموس الالم حركة الوجع جمعه آلام الم كفرح فهو الم وتالم والمتوجع الاليم المؤلم لا يتبع في الاساس هو الوجع الم
وضربه فالمه وصيبه يضرب اليم وبما ذكر يعلم ما في كلام القاموس من النظر وعبارة قوله المتعب اى ذات
كلابن وتامر ولما كانت من الصفات الحادثة دخلت عليها التاء انثث فبعد استعمال الفعل كما يدعى ان
الم صيغة نسبة وانها كلابن وتامر بل لم يبح لها فعل بخلاف الم وقوله وما فجعت اى ما فجعت الدنيا بك
اى بسبب موتك ولكن انت تركتها يتيمة لما فقدتك فان قلت اليس ترك الدنيا يتيمة مصيبة فلاى
فايدة قال وما فجعت وما يكون موت الوالد فجعا للولد قلت يريد نفى فجيعة اليتيم بدلالة المصراع
الثانى فكانه قال ما كان فجع الدنيا فجعا يسيرا كما يكون اكثر الفجايع ولكن كان فجع الولد بوالده
ويجوز ان يريد انه اليتيم لعظم المصيبة به وغاية فظاعته كانه شى اخر غير الفجع هذا اذا روى
ما فجعت مجهولا والدنيا نائب الفاعل ولو روى معلوما والدنيا فاعله والمفعول محذوف لافادة

المعلوم فلا احتياج الى هذا التكلف وتركت من افعال التصيير الناصبة لمفعولين اصلهما المبتدا والخبر
والدنيا مفعولها الاول ويتيمة مفعولها الثانى كقوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وربيه
حتى اذا ما تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه ولبعض اهل العصر يرثيه يريد بالبعض نفسه
وهذه عادته في هذا الكتاب في التعبير عن نفسه لما ثوى صدر الوزارة احمد وخوت نجوم المجد في ملحوده
ذرفت من فرط المصاب مدامعا كالغيث بين بروقه ورعوده اى ثوى اقام والمراد به هنا معنى مات
ونزل عن مركب حياته قال حتى ثوى فجعاه لحد ضيق واحمد عطف بيان على صدر الوزارة
وخوت بالخاء المعجمة اى سقطت ومنه قوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية اى ساقطة او خالية وقوله
الله تعالى فهى خاوية على عروشها اى ساقطة على سقوفها وفي بعض النسخ هوت بالهاء وهى
بمعنى سقطت ايضا فاراد بالملحود بدنه وفي بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم ويجوز ان
يراد قبره على الحذف والايصال فالاصل في ملحود فيه فحذف حرف الجر ووصل الضمير
ويتوجه كل من ثوى وخوت للعمل في الملحود فيعمل الثانى لقربه على مذهب البصريين
اى لما اقام احمد في لحده وسقطت نجوم المجد في لحده اى دفنته معه المجد وقوله اذرفت جواب
لما من الاذراف وهو اسالة الشيء كالحب الدريع والمدامع جمع مدمع وهو الماء والمراد بها الدموع
من اطلاق اسم المحل على الحال فيه وقوله كالغيث اى المطر واضاف البروق والرعود الادنى ملابسة
اذ الرعد والبرق للغمام لا للمطر قال العذول وقد راى فرط الجوى والطرف يمزج دمعه بصديده
خفض عليك فقلت قولا رادعا دعنى ابكيه بنسخة جوده العذول اللائم والجوى الحرقة وشدة الوجد
من عشق او حزن والصديد الماء الرقيق ويريد به هنا الممزوج بالدم وقوله خفض عليك قول
المتول اى هون عليك ورادعا اسم فاعل من الردع وهو الزجر وابكيه بتشديد الكاف والضمير
يعود الى الطرف ويجوز ان يكون بمعنى ابكيه المخففة كقوله اطلق فما اطلق فثم آوى
وفي الصحاح بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وابكيته اذا صنعت
به ما يبكيه فبكى المشدد يجيء لازما ومتعديا والنسخة اسم المنتسخ منه وقيل نسخة الشيء
مثله فعلى القول الثانى قال العلامة بمعنى ابكى الدمع بنسخة جوده اى غزيرا مثل جوده
في الغزارة فعلى هذا الباء زايدة ومعنى التشبيه مفهوم من الكلام تقديره ابكى بكاء
مثل جوده في الكثرة وعلى الاول قال الزوزنى يعنى اذكر نسخ جوده فيبكى الناس عليه
بسماع كل منقام من مناقبه في الجود كذا ذكره الشارح النجاتى وفي قوله فعلى هذا
الباء زايدة نظر اذ يجوز ان تكون للاستعانة وهى الداخلة على الالة نحو كتبت بالقلم
اى دعنى ابكيه بمثل نسخة جوده او بمقدار نسخة جوده في الكثرة ويوجد في بعض النسخ
قوله والله ولى التوفيق بالاعتبار فما تنتاصر الاعمال وتغير الاحوال والادولة ذكر ابى
القاسم ابن سيمجور اخى ابى على وما افضى اليه امره بعد تقاعده عنها اى بعد تقاعده عن اخيه
ابى على ومفارقته له كما تقدم شرحه ولما انحاز ابو القاسم عن اخيه ابى على اتام جها اى
ناحية وحجرة القوم ناحية دارهم وهى ظرف مكان مبهم اى غير محدود وفي المثل يبرحجرة ويرتعى
وسطا وجمعها حجرات مثل جمرة وجمرات ويضرب لمن يوافق القوم في الاكل وفقا العنهم في العمل
الى ان ورد الامير ناصر الدين سبكتكين خاسر بعد الحاء المهملة ثم الفاء ثم كاف ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء ثم

ذكر ابى القاسم السيمجورى

زنجانية منتوجة ثم رآه قرية من قرى نيسابور وهي منها على مرحلتين على الشرف الجنوبي
من نيسابور اي من قرى نيسابور وهي من اعمالها فنهض اي ابو القاسم اليه متعرضا اي
متصديا للقائه وتمهيد حال تنفقه في ممالاته مصدر مالاه مهموز اللام ممالاة اي شايعه
وساعده على الامر كلاه وولاه اي نصره فرعى اي حفظ حقه ورفع اي اعلا قدره وقوى اسره
ماخوذ من قوله تعالى وشددنا اسرهم والاسر الخلق وضمن اي كفل له ما سره اي ما بشر
وعبر بالماضي تفاولا او لقوة ما قام عنده من حصول ما يوجب سروره حتى كانه تحصل
سره وخطب اي طلب له الى الرضى اي من الرضى قال هنا بمعنى من الابتدائية كقوله
تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا ولاية قهستان فاجابه
اي اجاب الرضى سبكتكين اليها وامره اي لابي القاسم بالمنشور عليها اي على ولايتها وحبى
بالبنا للمفعول اي اعطى الى ذلك اي ولاية قهستان والى هنا بمعنى مع كقولهم الزود الى الزود
ابل خلع جمع خلعة وهي ما يلبسه الامراء والسلاطين لمن يريدون اكرامه عرفته
يمنة الطاعة هي بالفتح المرة من اليمن وهي البركة وكسته يمنة العز في الاخلاط اليها عنه
اليمنة بالضم البردة من برود اليمن قال كانه بنا ياه وشايع يمنة وفي الاخلاط ظرف
في محل النصب على الحالية من العز والمراد من الطاعة جماعة الرضى وجملة عرفته وما عطف عليها
صفة لخلع فاوى الى قهستان اي نزل بها ساكن الجاش اي القلب وما تحرك منه عند الخوف طاهر
الرياش اي بادي الزينة بالملابس الحسنة اثيث الجملة يقال اث النبات يئث اثاثة اذا
اكثر والتف وشعر اثيث اي كثير قال امرؤ القيس * وفرع يزين المتن اسود فاحم
اثيث كقنو النخلة المتعثكل * وهذا كناية عن كثرة اسرته ورجاله الذين هم في التوسع بهم
كالجناح للطائر سريع السراح اي خفيفه والسراح اسم مكان من سرحت الماشية اذا ذهبت الى
المرعى في الغداة والمراح هو بالضم المكان الذي تاوي اليه الماشية بالليل واما المراح بالفتح
فهو الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالمغدى من الغداة والمراد انه تتقلب
في قهستان بين خصب وسعة في غدوه ورواحه ومسائه واصباحه الى ان سنح اي عرض وظهر
للامير ناصر الدين بحبوحة النهر لتدبير امر الترك وهو موافقة ايلك وفايق عن بلاد الروم حين
ندبه لذلك فكتب اليه اي الى ابي القاسم يستنهضه اي يطلب نهضته الى المجمع محل اجتماع اركان
الدولة واعيانها ليضرب معهم بسهم الغنا النفع اي يشاركهم في كفاية ذلك المهم يقال ضربت
معهم بسهم اي دخلت معهم في شركة واصله من ضرب سهام الميسر فكفى به الامر الى زيد اي
الشريف ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى اي اذا نزل به مهم
او اصابه غم ومانعه اي مدافعه الخصم الغالب تحجلته تقوى العواقب اي اتقاؤها والحذر
منها يعني بذلك عواقب محاربة ايلك خان فانه ترجح عنده انه يكون الغلبة له فلو وافق
الامير ناصر الدين لربما كان ايلك هو الغالب فيقع في اسره او في حبال معاداته وقهره
واساءة الظن بالنوائب اي المصائب اي عدم الركون اليها والوثوق بها فلا يامن اذا
شارك في هذا المهم من حلولها به ووقوعها عليه وطراءة اي حداثة من طراء ضد ذوى
عهده بجراحه اي علي فيما درع اي لبس واصل التدريع لبس الدرع من لباس الهوان

اي الذل وجرّع بالتشديد والبنا للمفعول من جرّع الماء من باب فهم اذا شرب ويقال
تجرّع الدوا اذا شربه جرعة بعد جرعة من كاس الذل والامتهان اي الابتذال على
تركه المسير متعلق بقوله جرّع والادلاء ببعض المعاذير يقال ادلى فلان بحجته اي اتى
بها وادلى ماله الى الحاكم اي دفعه اليه واصله من المستقي يدلي دلوه الى البئر اي يرسلها
وعلم ان تقاعده عن اجابته سيورثه عند فراغه اي فراغ سبكتكين له اي لابي القاسم داء معنى
يريد عضالا اي شديدا معجزا للاطباء يقال اعضل الامر اشتد واستغلق وامر عضال لا يهتدى
لوجهه فيكسبه مضارع كسب خطبا اي بلاء عظيما وكسب يتعدى الى مفعولين يقال كسبت
اهلي خيرا وكسبته مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل لا يطيق به استقلالا اي حملا
اي لا يمكنه رفعه وحمله قال القاموسي به ليس من معمول استقلالا لانه لا يتقدم فالباء
بمعنى مع اي لا يطيق معه استقلاله وهو تمييز والباء زائدة اي لا يطيقه استقلالا انتهى
وفي جعله استقلالا تمييزا على تقدير عدم زيادة الباء نظر بل هو مفعول به اي لا يستطيع
استقلالا اي حملا لشيء آخر فالنسبة الايقاعية لم تتحول عن استقلالا ليصح كونه تمييزا نعم
ما اذا كانت الباء زائدة فان النسبة تكون حينئذ محولة عنه الى الضمير المجرور بها على انّ
الحق جواز تقديم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وشبهه كقوله تعالى فلما بلغ معه
السعي ولا تاخذكم بهما رافة ومثل هذا كثير في الكلام وتقدير محذوف مفسر بالمذكور
يكون عاملا في الظرف تكلف كما ذكره السعد في شرحه على التلخيص مبرهنا عليه فبادر الى
نيسابور مغتنما خلو خراسان عن حماتها جمع حام وطابقه اي وافقه ابو نصر بن محمود
الحاجب كان من صنايع الدولة السامانية وهو الذي ذكره ابو الفضل البديع الهمذاني
في رسائله وسياتي ذكره على فعله ورايه فتظاهرا اي تعاونا على الاستظهار بجميع
المال واثبات اصناف الرجال اي اثباتهم في خدمتهما او اثبات اسمائهم في ديوانهما
لتعيين الارزاق لهم وحين سمع الامير ناصر الدين سبكتكين خبرهما بادر بالامر بالكتاب
الى سيف الدولة في الاغذاذ الى نيسابور وامره من الامداد باخيه اي اخي سبكتكين بغراجق والي
هراة اي جعله مددا له لنقض ما ابرم بالبناء للمفعول اي احكم امر الحبل بتشديده اذا احكم
فتله من امرهما وحصد اي قطع ما نجم اي ظهر من شرهما فسار اي سيف الدولة ومعه
بغراجق وفي نسخة فسارا بالف التثنية وعليها فالضمير راجع لسيف الدولة وبغراجق اليهما
اي الى ابي القاسم والى نصر بن محمود ولم يرض اي الامير سبكتكين بهما بابنه محمود واخيه
بغراجق حتى اقتفى اثرهما زيادة للمعونة فمعنى لم يرض لم يكتف بهما فقط حين اغذ على
اثرهما اي اسرع وفي الصحاح اغذت الناقة في سيرها اي اسرعت من بلخ كالشهاب في اثر
العفاريت هذا تشبيه اسراعه باسراع الشهاب وليس المقصود تشبيه كونه في اثرهما
بكون الشهاب في اثر العفاريت لانه يتضمن تحقير سيف الدولة وبغراجق وهذا على تقدير
رجوع ضمير في اثرهما الى المذكورين فان كان راجعا الى ابي القاسم وابي نصر الحاجب
فالتشبيه في كلا الامرين مراد ولقد احسن ابو اسحاق الغزي حيث قال من قصيدة
وفتية من كماة الترك ما تركت * للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا * قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة

حسنا وان تقتلوا كما تراهما رثيا فلم يرع ابا القاسم ابن سيمجور وابا النصر ابن محمود عنبر
اطلال بالطاء المهملة اي اشراف الجيوش عليهما اي لم يشعر الا بذلك وفي الاساس عار
عني الاي بجيشك ما شعرت الا به فارتحلا مطايا الهرب يقال ارتحل البعير وعليه ركبه
وحمله راحلة وفي الاساس رحلته ارتحالا ركبته وعن النبي صلى الله عليه وسلم
حين ركبه الحسين رضي الله عنه فابطأ في سجوده وقال ان ابني ارتحلني وساروا الى
اسفرائن من نيسابور في الكرماني ستوا من نواحي نيسابور على طريق خوارزم ففيها
خوشان ناحيته مخصبة ورقعة معشبة غادرتها وجزتها مرارا اذا كان الزمان نبيا
عنها وزين الدين ما عدها انتهى متقيين تثنية متق اي منها بين حد القضب
جمع قاضب وقضيب اي قاطع وهو من الصفاة الغالبة على السيف ويروى حد الطلب
وركب الاميران سيف الدولة وعمه بغراجق اكتافهما اكتاف ابي القاسم وابن محمود اي اكتاف
عسكرهما وهو عبارة عن الاستيلاء لان الراكب على الكتف يكون مستوليا غالبا فاستعمل
في كل غالب يتتبع المغلوب يشلانهما اي يطردانهما والشل سوق الغنم شل الغنم اي كشلها
حتى لفظتهما اي القتهما وطرحتهما حدود بلاد خراسان اي اخرجاهما وانما عبر عن ذلك باللفظ
الذي هو الطرح والرمي للاشعار بانهما اخرجاهما مكرهين مطرودين فكانما طرحتهما الى
تخوم جرجان التخوم جمع التخم مثل بحر وبحور وهو منتهى كل قرية وناحية يقال فلان على
تخم من الارض قال • يا بني التخوم لا تظلموها • ان ظلم التخوم داء عضال • كذا في الكرماني وقال
المطرزي التخوم بفتح التاء اعلام الارض وحدودها وفي الحديث ملعون من غير تخوم الارض
وامتد الامير ناصر الدين الى طوس اي سار اليها وانما عبر عن السير بالامتداد للاشعار بكثرة
عسكره وطوله بتخييل ان اوله يصل الى المحل المنتقل اليه قبل ارتحال آخره من المحل المنتقل عنه
فاناخ اي اقام بها الى ان تطاير اي اسرع اليهما خبر اقباله واسناد التطاير الى الخبر مجاز عقلي وفي التركيب
مجاز لغوي وعقلي فزاد في خفزهما اي ابي القاسم وابي نصر للانهزام والخفز بالحاء المهملة والفاء
والزاي المعجمة مصدر حفزه يحفزه من باب ضرب دفعه من خلفه والليل يحفز النهار اي يسوقه
وهو هنا كناية عن اسراعهما وجدهما في الهرب كان كلا منهما يحفز الاخر يريد فيهما واعجالهما
دون اي قبل المقام بضم الميم اي الاقامة وعطف اي ثنى وعرج اليه اي الامير سبكتكين ولده لنيل الروح
واخوه بغراجق بعد فراغهما من تربيع اي تخلية خراسان عنهما اي عن ابي القاسم وابي نصر محمد بن
العهد به اي سبكتكين ومحمد بن حال من سيف الدولة وبغراجق وقد كان فخر الدولة علي بن
بويه يقال بويه كزبير وبويه بسكون الواو وفتح الباء كما نص عليه صدر الافاضل قال والمستعربة
على الوجه الثاني ثم انشد ابياتا لابي الطيب وغيره بالاستعمالين قد تقرب الى الامير ناصر
الدين عند مقامه ببلخ على سبيل الملاطفة والمجاملة بحمله من المبار جمع مبرة ومال من
العين واللجين على سبيل النثار المراد بالعين هنا الذهب فقط بدليل عطف اللجين عليها
اقتناصا اي صيدا لمجتنبه واستخلاصا لرضاه وموافقته وفي بعض النسخ وحسن رايه
فقابله الامير سبكتكين باضعافه اي اضعاف ما تقرب به المفهوم من قوله تقرب ويجوز
ان يرجع الضمير الى المال وفي نسخة باضعافها اي اضعاف الجملة وضعف الشيء مثله من الالطاف

يقال الطفه بكذا بره والاسم اللطف بالتحريك يقال جاءتنا لطف فلان اي هديته وزاده عليها
ثلاثة من الفيلة جمع فيل الخفاف جمع خفيف وارسل بها اي بتلك الاضعاف التي قابله
بها والفيلة المعروف بعبد الله الكاتب احد ثقاته اي ثقات سبكتكين واحد يجوز
فيه الجر على ان يكون بدلا من عبد الله ويجوز فيه النصب على البدلية من المعروف فنمي بالبناء
للمفعول اي انهى الى فخر الدولة تجسسه اي تجسس عبد الله الكاتب عليه عدد اجناده
مفعول لتجسسه والفاعل الهاء المضاف اليها التجسس والتجسس تتبع الاخبار والاحاطة
بالمضار وغوامض الطرق المفضية اي الموصلة الى بلاده الغامض من الارض المطمئن ومن
الكلام خلاف الواضح وغوامض الطرق ههنا هي الطرق الخفية الغير المعروفة فكتب اي فخر الدولة
الى الامير ناصر الدين يشير الى ان رسول المرء لسانه اي كلسانه في الدلالة على ما في ضميره
وعنوان بضم العين وقد يكسر يقال عنيان بالضم وعنوان الكتاب اول ما يبدو منه
ضميره وترجمان نفوان فلانا كناية عن عبد الله الكاتب درج خلاف باطن اخفاه ظاهر مقاله
فان تجسسه يشعر بالضغينة والعداوة والخيانة ومقاله يصرح بالصداقة والامانة
وكان من بعض فصوله اي فصول كتاب فخر الدولة انه اي الامير سبكتكين لو اراد لعلم ان
سرير الملك لم يستقر في سرة الارض الا بغلب بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع
الاغلب وهو القوي العنق غلب بضم المعجمة ايضا وتشديد اللام المفتوحة جمع غالب اسود
جمع اسد سود جمع اسود وانما وصفها بالسواد دون سائر الالوان لان الاسود من كل حيوان
اقوى من غيره لان هذا اللون مما يدل على الحرارة يقول ان حوزة ملكنا محفوظة بالابطال
محوطة بكماة الرجال فهي مصونة عن امتداد الاطماع اليها محمية عن استيلاء الايدي
اليها وانما عبر بقوله لو اراد لعلم للاشارة الى ان ذلك امر ظاهر يعلم بمجرد توجيه الارادة
من غير احتياج الى اعمال فكر والمراد بنفي العلم الداخل في حيز لو الامتناعية نفي لازمه
وهو الطمع في مملكته اي لو تامل عاقبة الامر لم يطمع والا فالعلم يحصل عند حضور
سببه اراد الشخص او لم يرد ومراده بسرة الارض العراق لانها وسط بالنسبة
الى ما حولها من الممالك او لانها لا تخرج عن الاقليم الثالث والرابع فهي وسط بالنظر الى
بقية الاقاليم ويحتمل ان يكون مراده بسرة الارض الري لانها مقر فخر الدولة فجرح هذا الكلام
صدره اي صدر الامير ناصر الدين اي اثر فيه كما تؤثر الجراحة في الجلد وخدش وجه الحال اي جرحه
والخدش الجرح الخفيف التي كان يخطبها اي طلبها فخر الدولة الى وده ثم ان فخر الدولة اردف كتابه
ذلك المذكور آنفا اي اتبعه بابي القاسم الرسول احد وجوه ابراد صحبه مشافهة مشتملة
على ذكر الحال التي يردم بها ما ارتث في مودته المشافهة نقل الكلام وسماعه من فم قائله من
غير واسطة ماخوذة من الشفة لان السامع ياخذها عن شفتي المتكلم ومعنى صحبه مشافهة
جعل ما كلمه به مشافهة مصاحبا له تنزيلا للاعراض منزلة الجواهر وحاصله انه ذكر
له كلاما خارجا عن الكتاب واوصاه بتبليغه لاستجلاب مودة الامير ناصر الدين
وفي نسخة يرجحه زيادة وهي قوله فتخشن رضاه وموافقته وان الرضى منه تبرع اي
متطوع يقال فعل كذا تبرعا اي تطوعا من غير لزوم عليه لا بالرعاية العاقبة اي التامة

وَبَلِّ الحال ببلال المصاهرة من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لان البلة سبب الاتصال
وفي الاساس ومن المجاز بلّوا ارحامكم وبلغوه نداه رحمك ونفحت وديك قال
نفحنا ديم الود بيني وبينكم ومن قال النجاتي لما رأوا اتصال بعض الاشيا بالبلة استعاروها
بمعنى الوصل كما راوا تفرق بعض الاشيا باليبس استعاروه بمعنى القطيعة قال الشاعر
فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثرى انتهى وفي الحديث بلّوا ارحامكم
ولو بالسلام لكنه اي فخر الدولة يرى فوام ذكره للتبرع بالرعاية وبال الحال بالمصاهرة وتظاهر
بما يرجيه من مواصلته وعمارة حاله من ذات صدره بما يرجيه الامير ناصر الدين من مراسلة
فخر الدولة من ذات صدره وذات هنا بمعنى نفس الشي لا بمعنى الصفة اي معنى صاحبة فالمعنى
هنا من نفس صدره اي من قلبه اطلاقا لاسم المحل على الحال يعني تكون عمارة حاله ناشئة
من قلبه وتوجه خاطره لا عن تكلف وتخيل واطلاق ذات بمعنى النفس شايع ذايع
كما في قوله تعالى ان الله عليم بذات الصدور وترى بنفس الصدور واي بخفيا تها وسرايرها
وسأله اي سال فخر الدولة اخلاصا ناشئا من قلبه ليس بتزويق ولا بمجرد تنميق العبارات
اللسان بل هو امر ناشئ عن صميم الفؤاد وصحيح الاعتقاد والاسعاف بما تحت يديه
ملكه بكسر الميم اي ما كان مملوكا له وملكه بضم الميم اي سلطنته اي وان يثق الامير
ناصر الدين باسعاف الدولة له بما هو داخل في ممتلكاته وما هو تحت سلطنته
وان ينطوي عطفا على ان يثق اي يضمر وينوي له على مثل ما يذله له من نفسه
اي سال فخر الدولة الامير ناصر الدين ان ينطوي له من اخلاص السريرة على مثل
ما بذله فخر الدولة من نفسه للامير ناصر الدين اي يتحاذيا في جميع الافعال حذو النعال
ليستحصد اي يستحكم المراير جمع مريرة وهي الحبل الشديد الفتل او الطويل الدقيق
يقال الحبل احصد وحصيد ومحصد ومستحصد اي محكم من الحصد بالفتح وهو اشتداد
الفتل وتتاكد الاوامر جمع امرة وهي ما عطفك على شخص من رحم او قرابة او مصاهرة
والورب تقول ما تأصرني على فلان امرة اي ما تعطفني عليه عاطفة وليتم اي يدوم
التحالف اي التعاهد ويقال حالفه على كذا عاهده عليه وتحالفوا تعاهدوا وان لا نفي
اي تحصيل اللائقة وينتفي اي يزول التخالف اي مخالفة احدهما للاخر والتعانف اي التمايل
عن نهج المحبة وحسن المعاملة فاحسن الامير ناصر الدين اجابته الى ما طلبه منه من
حسن الاخاء ومعاملة الاوكاء وانكحه من سره ما خطبه اي من سره بيان لما في قوله
ما خطبه فهو في موضع نصب على الحال منها اي انكحه كريمة وده التي خطبها وهي
من ضمير صدره وخالص سره يعني اتخذه محرما لاسراره ومحلا لمخالصة مودته
ومعنى الانكاح هنا الاعطاء كما ان معنى الخطبة الطلب وصفت الحال بينهما اي راقت
عن الشوائب جمع شائبة وهي القذر والدنس وانتقت اي الحال عن وجوه المقادح جمع
المقدح على غير القياس كالملامح جمع الملمح والمعايب جمع عيب على خلاف القياس ايضا
ويجوز ان يكون جمع معيبة اي خصلة معيبة واستامن ابو القاسم ابن سيمجور
الى فخر الدولة عند الياس من خراسان الاستيمان طلب الامان لكنه ضمنه معنى فزع بدليل

١٤٧

تعديته له باللام لما بين الفزع والاستيمان من الملازمة فاستدناه اي ادناه
وقربه الى دامغان بدال مهملة بعدها الف ثم ميم مفتوحة بعدها غين معجمة
ثم الف ثم نون قال ابن حوقل هي اكبر مدن قومس الدامغان وقال في العزيزي الدامغان
قصبة قومس وهي ام البلاد مدينة عظيمة وبلاد قومس اول اعمال خراسان كذا في تقويم
البلدان ولعل قوله بلاد قومس اول اعمال خراسان باعتبار نهايتها والا فالدامغان
ذكرها في اقليم طبرستان وهي قصبة قومس كما تقدم وقومس وجرجان قال
في القاموس قومس بالضم وفتح الميم صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل نعطف
قومس على الدامغان لعطف العام على الخاص كجاء زيد والناس والنكتة في ذلك
الاشعار بان استدناءه ليس مقصورا على مكثه في الدامغان بل بقية بلاد قومس
كانت مطلقة له غير محجور عليه فله ان يمكث منها في اي موضع احب ومن جرجان
ايضا وفرض له اي فرض فخر الدولة لابي القاسم ولمن اشتملت جريدته عليهم في القاموس
الجريدة السعفة الطويلة رطبة او يابسة او التي تقشر من خوصها وخيل لا رجالة فيها
كالجرد والبقية من المال والمناسب هنا المعنى الثاني ويمكن ان يراد الاول على طريق الاستعارة
المصرحة ويقع في استعمالات المولدين اطلاق الجريدة على دفتر الحساب ونحوه فيحتمل ان
المصنف جرى على هذا الاصطلاح وقد وقع له نظيره في غير ما موضع كقوله في وسمكبين
في اوائل هذا التاريخ فلم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته اي دفتر حساب
ارزاق الجند لان عظمها مما يدل على كثرة الجند وقوله من حاشيته ورجاله بيان لمن في قوله
ولمن اشتملت ما لا بد له عليه مفعول به لقوله فرض اي ثبتا طرده يتوصل اليه وستأتي على
بقية ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى قال وورد على الامير ناصر الدين موسى الخادم
رسولا عن الرضي يستشيره فيمن يرشح للوزارة لخلو مكانها بعد نصر بن ابي زيد عمن
يراعيها ويستقل باعباء الكفاية فيها قوله قال اي العتبي كان يجرد من نفسه شخصا
نقل عنه هذه الحكاية ولفظ قال ساقط في اكثر النسخ التي رايتها وموسى هكذا علم
منقول عن اسم التي علم من الاجناس نفرع عليه صدرا فاصل ورسولا حال من موسى وعن
الرضي في محل نصب نعت لرسولا اي رسولا صادرا عن الرضي وتقدير المتعلق الذي هو
صادرا لدلالة القرينة عليه لا ينافي قولهم ان الظرف والجار والمجرور اذا وقعا صفة لنكرة
وجب ان يكون متعلقهما عاما مثل كائن او مستقر لان ذلك فيما اذا لم تكن قرينة تدل على
الخاص جاز تقديره كقولك زيد على الفرس يجوز ان يقدر بحسب القرينة راكب كما نص عليه
الدماميني وتقدم له مزيد بيان وقوله يرشح للوزارة اي يستعد لها ويهيئ وعين القاف
عليها في القاموس الترشيح التربية وحسن القيام على المال وترشيح الفصيل قوي على المشي
فهو راشح وامه مرشح وفي الاساس ومن المجاز هو مرشح للخلافة واصلها ترشيح الظبية
ولدها تعلمه المشي فيترشح وغزال راشح وقد رشح اذا مشى ونزا وامه مرشح وقد
ارشحت انتهى قوله يستقل اي يستبد والاعباء جمع عبء وهو الحمل وزنا ومعنى فوكل
بمعنى فوض الاختيار فيها الرائه واظهر مظاهره اي معاونة من كان اي العتبي فيها من وزرائه

اى زعم انه يعين ويساعد من ارتضاه الرضى وزيرا كائنا من كان وفى نسخة من كان معه
من وزرائه وهى التى كتب عليها النجاتى فقال من كان معه اى من كان الرضى معه اى مائلا
معه الى وزارته فعلى هذه النسخة كان ناقصة وضمير الرضى اسمها والظرف الذى هو معه خبرها
فاختير بالبناء للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الرضى ابو المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى
بالباء الموحدة فالراء المهملة فالغين المعجمة فالشين المعجمة هو اكفى الوزراء السامانية وادفاهم
حفظا وكان خاتم وزرائهم لان الرضى مات فى وزارته فانقرضت دولتهم بعده لها اى للوزارة وحبى
اى منح بالخلع من الرضى والكرامة فيها فكفل بالفتح بالامر اى امر الوزارة اى قام به كفالة الذرب
بالسكون وهو الخفيف فى الحاجة والكيس فى الامور والفرس الماضى الحرب بكسر الدال المشتق المتفطن
وقام بالتدبير قيام المنقح المنقح التهذيب يقال نقح الجذع شذبه عن ابنه كنقحه ونقح الشعر
تهذيبه المشذب من التشذيب وهو قطع ما تفرق من اغصان الشجرة مما ليس فيه فائدة ويروى
المشذب بكسر الذال وفتحها والفتح اولى لما فى الكسر من التكرار من غير فائدة اى وقام بالتدبير
مقام من شذبته تجاذب الليالى والايام وحنكته تجارب الشهور والاعوام الى ان اختطف
الرضى اجله الاختطاف هو الاخذ بسرعة فى التعبير به اشعار بانه لم يعمر طويلا ولم يبلغ سن
الشيوخة بل مات شابا او مكتهلا كما ستاتى الاشارة اليه فى كلام المصنف وعثر بالفتح بجيانه
امله العثرة الزلة وقد عثر فى ثوبه يعثر بالضم عثارا بالكسر وعثر به فرسه اذا سقط كان الامل
كان مركوبه حيانه فعثر بها وعطف الامير بكتكين اى ثنى وعرج بعد ذلك اى بلخ منصرفا عن طوس
وقد كان ابو الحسن بن ابى على ابن سيمجور مقيما بقاين قال الصدر قاين من بلاد قهستان
يقال قون وقاين وقال الكرمانى قائن قصبة من بلاد قهستان كانت مقر ولاية السيمجورية وقاعدة
اعمالهم واطلال مبانيهم واثار ديارهم بعد ظاهرة وهى اليوم فى ايدى الباطنية كسائر بلاد قهستان
ونواحيها عند الوقعة بناحية طوس الظرف فى موضع نصب على الحالية من الوقعة وهى التى تقدم ذكرها
وقال ابو الفتح البستى الم تر ما اتاه ابو على الى اخر الابيات فلما سمع بانكشاف اى هزيمة عسكر
ابيه ركب المسافة اى الطريق نحو الرى فاواه فخر الدولة اى انزله واكرمه من الاكرام وخلع عليه فضله
وكرمه اى جعل فضله وكرمه عليه كاللباس الفاخر الذى يلبسه الامراء لمن تريد اكرامه وهذا على
رواية كرمه بتخفيف الراء بلفظ الاسم عطفا على فضله ويروى وكرمه بتشديد الراء فعلا ماضيا
من التكريم وقال الكرمانى وكرمه اى اعطاه تكرمة وهى الوسادة التى تجلس عليها الملوك مثل الدستنة
وامر له بخمسين الف درهم مشاهرة تدر عليه اى تتقاطر وتتواصل عند ولادة كل شهر وولاد المرأة بالكسر
وقت ولادتها وولادة الشهر مستهله واضاف اليه ابالى ما ذكر من الايوان وما عطف عليه من المبار
جمع مبرة والصلاة جمع صلة وهى العطية ووجوه الاحبية جمع حباء وهو العطاء والكرامات ما غيربه
عن اشكاله اى امثاله وما الموصولة مفعول به لاضاف والظرف فى قوله من المبار فى محل نصب على
الحالية من ما الموصولة بيانا لها رعاية مفعول لاجله لقوله فاواه وما عطف عليها اى جمع له بين
هذه الاكرامات رعاية لحق ابيه فيه اى رعاية لحق ابى على فى اكرام ابنه ابى الحسن وتنجحا
بالتاء المثناة فوق والباء الموحدة والجيم والحاء المهملة اى فرحا بحصول مثله فى جملة اتباعه
وجلة بفتحتين جمع حامل ككملة فى جمع كامل ابادبرا اى نعم فاغراه اى حمله سوء القضاء اى سوء

المقضى عليه ودرك الشقاء الدرك بمعنى الادراك فهو من اضافة المصدر لفاعله وحذف المفعول
اى ادراك الشقاء اياه قال الكرمانى من الدعاء المأثور نعوذ بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء
وشماتة الاعداء الدرك والادراك بمعنى ومنه قول ابى بكر رضى الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك انتهى بالهرب من مفترش الراحة المفترش على صيغة اسم المفعول مكان الافتراش اى
بالهرب من مكان تفرش فيه الراحة وهذا كناية عن تمكنه من الراحة وتيسرها له بحيث صارت
له كالفراش الذى يبسط على الارض ومتوسد الدعة المتوسد موضع التوسد والدعة الراحة
طيب النفس تقول ودع فهو وادع قال ابو فراس وكنت بها الماجد والنفس وادع وكنت فاز المجد والفرق
وكان هذا الاصل فى قولهم دع هذا اى طب نفسا عن فراقه من هذا الاصل كذا فى الكرمانى ومضطجع الرفاهية
بوزن الطواعية يقال فلان فى رفاهية من العيش ورفاهة اى سعة وقال الكرمانى الرفاهية
والرفاهة ورود الابل الماء متى شاءت غير مقاسمة حر الاظماء فى ورودها الماء انتهى ومرتفق السكون
والعافية المرتفق حيث يرتفق المرء ويتكئ وسمى بذلك لاتكائه بالمرفق عليه وفى الاساس ونزل كان على المرفقة
وارتفق عليها وبات مرتفقا متكئا على مرفقه انتهى حتى زخ بنفسه فى لجج الثبور زخ بنفسه
بالخاء المعجمة اى ادخلها بيده فيه قسرا والزخ والغرز بمعنى ويروى بالجيم بمعنى نحرها واصاب بطعنه
من زج الرجل اذا طعن بالزج من سنان الايبا اى ابن ورقع من الحديد كذا فى الكرمانى وفى الصحاح
زخه اذا دفعه وفى زهرة وفى حديث ابى موسى من تتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة
ومن يتبعه القرآن اى يزخ فى قفاه حتى يقذف به فى نار جهنم انتهى واللجة بالتاء فالمعجمة
والحاء المهملة المهلكة والسنة الشديدة ولجم الطريق مضى عنه ولجم بنفسه فى الامر لجوما
رمى بها من غير روية ونقل اللفظين من شعر ابن بابك فى قوله لكرت صعدتك السراء فى لجم
لو زخ فيها عود الصبح لانكسرا كذا ذكره الكرمانى واما من رواها بالحاء والثاء فهو من البثور
الهلاك قال الكرمانى والتركيب يدل على الحبس لان المثابرة على الشئ لزومه وعلمهم لا نفكاك
عنه وهو لازم الحبس وقولهم فى الدعاء ثبورا اى هلاكا ومنه قوله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا وقال النجاتى الثبور الهلاك وليس هو موضع الدعاء الثبور كذا صححه
الجرباذقانى والطرق لذكر فيه الكرمانى الكوف عرورت الصورة المدينة والتطع مطاوعة منقول
له لقوله زخ لهوى له كان نعم بها الهوى اى لمحبته بنواها والمصدر بمعنى المفعول ومثله الخلة قال
اذا ما انت من خلة لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا وقال الاخر هواى مع الركب اليمانين مصعد
جنيب وجثمانى بمكة موثق لان الهوى بمعنى الحب لا يكون مصعدا ولا جنيبا وقال الناموسى يجوز ان
ان يكون هوى مصدرا بمعنى اسم المفعول اى المحبوب كان له بنيسابور دورا وعلى اصله اى عطاه دعة
لهواه وعشقه الذى كان بها وبيان كينونته بنيسابور لتعلقه بها كتعلق الروح الناطقة بالبدن
والضمير فى له يرجع الى ابى الحسن وفى بها الى نيسابور والجار والمجرور فى موضع نصب مفعول ثان
لزعم والمفعول الاول محذوف تقديره زعم بها على حد قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم على قراءة من قرأ يحسبن بالياء اى لا يحسبن الذين يبخلون
بخلهم هو خيرا لهم ولفظه هو ضمير فصل لا محل له من الاعراب وجملة زعم فى موضع جر صفة لهوى
وكان نائبة بين الصفة والموصوف كقوله فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام

دفايدة زيادة الدلالة على ان ذلك كان في الزمان الماضي فطن اذا استتاره في نيسابور بطوي
خبره اى يخفيه من طويت الثوب ضد نشرته ويخفي عينه اى ذاته واثره اى ما يدل عليه من الامارات
التي تهدى اليه الى ان تقضى من هواه اى هويه وطره اى حاجته وجمعه اوطار ولا يبنى منه فعل فلم يرعه
الا احاطة الطلبة اى لم يشعر الا بها والطلبة جمع طالب والمراد بالطلب اهله او الطالبون مبالغة من
حوالى اى جوانب مستقره اى مكان استتاره فاحترشوه اى تجمعوا عليه وظفروا به والحرش صيد
الضب يقال حرش الضب واحترشه صاده وعبر عن القبض عليه بذلك تشبيها له بالضب في الخسة
والدناءة حيث اخلد الى الارض واتبع هواه كما يحترش الضب من جحره قيل كيفية احتراش الضب
ان تأتى الى جحره فتدخل عودا او تحركه حتى يسمع الضب فيظن انه حية فيخرج اليه ذنبه فتجتزيه به
وحملوا به الى الحبس منحوره في الصحاح فارت القدر تفور فورا وفورانا جاشت ومنه قولهم ذهبت
في حاجة ثم اتيت من فوري اى قبل ان اسكن وحل بعد ذلك الى معتقل ابيه اى محل اعتقاله اى قيده
وربطه واصله في البعير يقال عقل البعير اى ثنى وظيفه مع ذراعه فشدهما في وسط الذراع وذلك
الحبل الذى يشد به هو العقال الى ان نفذ محتوم القضاء فيه اى القضاء المبرم المقطوع به من
الحتم وهو القطع واضافة المحتوم الى القضاء من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف والمراد به
اجله الذى اجل الله له فيالك من اسر هدا اسره يا هنا للتعجب فيجر المتعجب منه بعدها بلام
زائدة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال الجماعة غير زائدة ثم
اختلفوا فقال قوم متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل وقال الاخرون متعلقة
بفعل النداء المحذوف الذى نابت عنه يا كما هو مذكور مع دلالة في محله وهذه اللام هي
الجارة للمستغاث به كقولهم يا لله للمسلمين بفتح اللام الاولى الجارة للمستغاث به وكسر اللام
الجارة للمستغاث له ومثال المتعجب منه قولهم يا للعشب ويا للكلاء عند التعجب من كثرتها
وقول امرئ القيس ۝ فيالك من ليل كأن نجومه ۝ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ۝ وقول المصنف
فيا له من اسر فاللام الداخلة على الضمير هي الجارة للتعجب منه والضمير في له كالضمير في ربه
رجلا في كونه مفسرا بنكرة وراجعا الى متأخر لفظا ورتبة ومن زائدة للتاكيد والتقدير
فيا له اسرا هد اسره يقال هد البناء يهده من باب رد اى كسره وضعضعه والاسر
الخلق واسره الله خلقه وفي التنزيل نحن خلقناهم وشددنا اسرهم وختم بطابع
الشقاء الطابع بالفتح الختم والكسر لغة فيه ورحم الله ام المؤمنين ام سلمة استعمال
المصنف الرحمة هنا مخالف لما هو المعروف بين اهل الحديث من الترضي عن الصحابة والترحم
على من بعدهم حيث تقول لو كان معتصما من زلة احد ۝ كانت لعائشة الرتبى على الناس
قد شرع الله من قوم عقولهم ۝ حتى ينم الذى يقضي على الراس ام سلمة هي ام المؤمنين زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بنت ابي امية رضى الله عنها واسمها هند قال الكرماني في حضرة
عائشة رضى الله عنها قالت هذين البيتين في قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها
وقال الطرقي عند خروجها على على كرم الله وجهه ثم قال وهذا المعنى بين وما ذكره بعض
اهل الفضل من الافك فهو لا يليق باهل البيت وقال الناموسي وزلتها اى عائشة
محاربتها مع علي رضى الله عنه ومن قال الزلة حديث الافك فهو كافر بالله العظيم فهي مبرأة عنها بالنص

الجلي في سورة النور انتهى قول ربما يتوهم من كلام الناموسي ان مراده التعريض بالعلامة
الكرماني حيث قال قالت هذين البيتين في قصة بهتان المنافقين وافكهم عليها وليس كذلك
اذ يبعد من الناموسي ان يتوهم في الكرماني هذا التوهم الذى حكم على من اعتقده بالكفر
مع جلالة قدره ورسوخه في العلوم الدينية وكيف يكون لهذا التوهم مساغ في كلامه في
اثبات هذه الزلة المنافية للنص مع تصريحه بان ذلك بهتان وافك وانما مراد الكرماني
ان ام سلمة لما استعظمت فتنة الافك وما رميت به السيدة عائشة قالت لو كان احد يعصم
من زلة اى من نسبة زلة اليه لكانت عائشة في المرتبة العليا من ذلك ولكن لم يعتصم احد
من افتراء عليه ونسبة زلة اليه وهذا تاويل صحيح لا غبار عليه فقد كان الاحرى بالكرماني ان يعدل في
طريق التوجيه الى ما ذهب اليه الطرقي دفعا لهذا الايهام كما ان الاليق بالمصنف عدم ايراد
هذين البيتين الموهمين بل المصرحين باثبات الزلة للسيدة امهات المؤمنين واحب
ازواجه صلى الله عليه وسلم اليه ولا ادرى ما الذى اقتضاه ايراده هنا مع سعة تبتعه
وكثرة اطلاعه ويمكن ان يكون مراد ام سلمة بالزلة ذهاب عائشة لالتماس عقدها
وذلك انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فذهبت لقضاء حاجتها
ثم رجعت فلمست صدرها فوجدت عقدها قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن الذين كانوا
يرحلونها انها دخلت الهودج فرحلوه على مطيتها ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم بالرحيل
وسار هودجها فلما عادت لم تجد احدا فجلست كي يرجع اليها منشدوكان صفوان بن المعطل
السلمي قد عرس وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته فركبتها فقادها
حتى اتى الجيش فاتهمها اصحاب الافك به فكان ام سلمة جعلت التماسها العقد بنفسها
وحدها بدون اعلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك زلة اى كالزلة في انه لا يليق
لها ويكون تسميته زلة على حد قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين او باعتبار ما ترتب
عليه من كدر النبي صلى الله عليه وسلم والرتبى هي الرتبة كالزلفى والقربى والبيت الثاني
ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تنفيذ قضائه الحديث وقد
تقدم قريبا وكان ابن ابى الطوسي قد اختلط بعسكر سيف الدولة اى انضم اليه واظهر متابعته
فلما عن اى ظهر له عبور المهلب لتدبير امر الترك اى عسكر ايلك خان راى الاحتياط اى الحزم والعمل
بالاحوط في الاستيثاق منه اى تقييده وشده بالوثاق فالحق بابى على بن محمد اى صاحبيه وابيا عم
كابنه ابي الحسن وغلامه ابا المنكو وغيرهما الى انحاق اى احاط بهم القضاء قضاء الله وقدره وحق
بالبناء للمفعول لهم الانقضاء اى المضي الى سبيلهم قال في الاساس حق الله الامر حقا اثبته
واوجبه وحق الامر بنفسه حق وحقوقا وحذف الفاعل هنا للعلم به انه الله تعالى فالانقضاء
نائب الفاعل ولهم متعلق بالانقضاء ويجوز ان يكون حق مبنيا للفاعل من حق
اللازم وفاعله الانقضاء ولهم متعلق بالانقضاء ويجوز ان يتعلق بحق وتكون اللام
بمعنى على كقوله تعالى وان اساتم فلها وكذلك اى ومثل هذا الفعل يفعل الله ما يشاء
وهو اقتباس من الاية الكريمة ولما استقر الامير ناصر الدين ببلخ بعد منصرفه من طوس ورد
الخبر بنفوذ قضاء الله تعالى في ابي علي ومن معه وهم ابنه ابو الحسن وصاحب جيشه

وقتاه ابلمنكوا وابيراد الطوسي في حلق الوثاق جمع حلقة بفتح فسكون والوثاق الرباط
والمراد بها القيود والاغلال وليس في كلام المصنف تصريح بانهم قتلوا وماتوا لكن في التعبير
بوروده جبرهم جملة ايما الى انهم قتلوا اذ يبعد ان يتفق موتهم معا ولم يصرح بالقتل صونا لما
سبكتكين عن معرة نسبته صريحا اليه لاسيما وقد كان البيعة على اكثرهم بالامان ولم ار احدا
من الشراح نص على ما هو الواقع في نفس الامر من قتل او موت وقد راجعت بعض التواريخ
فلم ار بيانا لحقيقة الحال فيهم لكن سياتي في كلام المصنف ما يقتضي انهم قتلوا صبرا واستتبع
خبره بالنصب مفعول به لاستتبع والضمير يرجع لابي علي والمراد خبره وفاة رضي الملوك
فاعله والقطع باطراف خراسان والعراق في مدة اتصلت كعوب ايامها كعوب الرمح العقد
النواشز في اطراف الانابيب وفي اضافة الكعوب الى الايام استعارة مكنية وتخييلية
وتناسقت فرائد نظمها التنسق بالتسكين مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه
على بعض والتناسق تفاعل منه والنسق بالفتح ما جاء من الكلام على نظام واحد
والفرائد جمع فريدة وهي اللؤلؤة الكبيرة سميت فريدة لانفرادها في صدفتها والنظام
الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ وهو السلك فكانهم كانوا على ميعاد هو من قول الاسود بن
يعفر قصيدة • جرت الرياح على محل ديارهم • وقبله • نام الخلي فما احس رقادي •
والهم محتضر لدي وسادي • ماذا اؤمل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وبعد اياد •
اهل الخورنق والسدير وبارق • والقصر ذي الشرفات من سنداد • وذلك ان تلا خبره
بالنصب مفعول به لتلا وفاعله خبر في قوله خبر مامون بن محمد بن علي بن مامون
والي الجرجانية في فتك طائفة من اصحابه به اي قتلهم اياه والفتك القتل على غرة في مادبة
اي دعوة وضيافة والفعل منها ادب يادب من باب ضرب اذا دعاه الى طعام صنعها
صاحب جيشه له واستحالة المادبة مندبة المندبة موضع الندبة والندبة اسم مصدر
من ندب الميت ندبا اذا بكا عليه وعدد محاسنه والدعوة مناحة اسم موضع
من ناحت المراة نوحا ونياحة والغناء بالمد اي التطريب والترنم عويلا العويل رفع
الصوت بالبكا والسرور حزنا طويلا وصف الحزن بالطويل باعتبار زمنه الواقع فيه ثم
وردفه بالكسر اي تبعه اي ردف خبر مامون بن محمد خبر موت الرضي في مرضه لم تمتد فيها
ايام محنته به اي نزل به حمامه اي موته وانتقل الى ترابه اي قبره بمادشا باي مات وهو
شاب وكان سنه اذ ذاك اربعا وثلاثين سنة وتسعة اشهر لانه ولي الملك وعمره ثلاثة
عشرة سنة على ما قاله العيني باليا المثناة من تحت والنون واستمر في الملك احدى
وعشرين سنة وتسعة اشهر كما يصرح به المصنف وكانت وفاته يوم الجمعة لثلاث عشرة
ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثمائة وفي بعض النسخ من شعبان وهي
مخالفة لجميع ما رايناه من النسخ ولما سياتي في كلام المصنف في قوله ذكر الامراء السا
مانية ومدة ايامهم ولما ذكره العيني ونقله عن ابن الجوزي فالظاهر انه سهو
من قلم الناسخ ولقيه كتاب بابه بالرضي رحمة الله عليه رحمة منصوب على المصدرية
والعامل فيه مصدر مثله تبرد ضريحه اي تجعله عليه نعيما وراحة لا حر فيه ولا وهج

لانهم يصفون الاوقات الباردة بالطيب واللطافة كالاسحار والابكار والاصائل وفي الحديث
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة قال في النهاية اي لا تعب فيه كالمشقة وكل محبوب عندهم
بارد انتهى وفي الحديث ايضا لا تبردوا عن الظالم اي لا تشتموه ولا تدعوا عليه فتخففوا عنه
من عقوبة ذنبه الشق في وسط القبر واللحد في الجانب وتروح اي تطيب روحه اي نفسه
وريحه اي رائحته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر بالاثمد المروح عند النوم اي
المطيب فقد كان طودا اي جبلا اي كالجبل للملك اي ملك خراسان وما وراء النهر زال اي
زال ذلك الملك بزواله اي شارف الزوال لانه بقي بعده سنتين وخمسة اشهر لان ابنه
ابا الحارث منصور بن نوح ولي بعده سنة وتسعة اشهر واعتقله بكتوزون وفائق وسملا
وسملا عينيه وبويع بعده اخوه عبد الملك بن نوح فكانت مدة سلطنته ثمانية اشهر وسبعة
عشر يوما وبه ختمت الملوك السامانية كما سياتي في كلام المصنف وزل اي تنحى وتحول من
زلت رجله في الطين اذا زلقت عن مراسيه اي امكنة ثبوته من رسى الفلك في المكان
اذا ثبت فيه بزلزاله مصدر زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا حركها فتزلزلت
اي تحركت واضطربت والزلزال بالفتح اسم المصدر فتتابعت اي توالت وترادفت
المصائب على الامير ناصر الدين سبكتكين بعده اي بعد موت الرضي فتكل المرة
بشقيقة له اي بزينة باختة له من ابويه كانت اعز اهله عليه وباولاد صنائعه وغلمان
داره اي ارقائه خدمه في داره فالاضافة لادنى ملابسة ككوكب الخرقاء ودهم جرا
الى ان سقط على الفراش قال في المصباح المنير دهمهم وهلم جرا اي ممتدا الى هذا الوقت
الذي نحن فيه ماخوذ من اجررت الدين اذا تركته باقيا على المديون او من اجررته
الرمح اذا طعنته وتركت الرمح فيه يجره وفي الاساس اجرني اغانيه اذا غناك صوتا
ثم اردفه اصواتا متتابعة وكان ذلك عام كذا وهلم جرا الى اليوم انتهى وايس
من الانتعاش اي النهوض من مرضه يقال انتعش العاثر اذا نهض من عثرته فتاق
اشتاق الى غزنة واحب هواءها اي طلبها لراحة له تحصل بسبب طيب هوائها
واستشفاء اي طلبا للشفاء بنسيم ارضها ومائها اضافة النسيم الى الارض للابتهاج
لها بمروره عليها واكتسابه من روائح نبتتها وازهارها العطارة واللطافة والنسيم يتأثر
بتاثر ما يمر عليه طيب التربة لطافة وخبثها رداءة وكثافة كما قال •
فالمرء كالريح ان مرت على عطر • تزكو وتخبث ان مرت على الجيف • وقال الناموسي
اضافة النسيم الى الارض والماء كاضافة الكوكب الى الخرقاء ويجوز ان يكون ماءها
عطفا على نسيم فاخذه المقدور عليه بالمرصد المرصد موضع الرصد والرا
صد للشيء الراقب له من باب نصر رصدا ورصدا بفتحتين والرصد
ايضا القوم يرصدون كالحرس يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
اي اخذه اجله المقدور له في موضع يرصده ويترقبه فيه فعثر في طريقه
بمنيته قبل وصوله الى منيته واخترمه يد المنون قبل المقصد اخترمهم
الدهر وتخرمهم اي اقتطعهم واستاصلهم والمنون المنية والدهر ايضا فناك

القرآن والمنون مؤنثة فتكون واحدا وجمعا اى اقتطعته يد الموت او يد الدهر قبل الوصول
الى مقصوده وهو غرته فنقل فى تابوت الغزنة التابوت الصندوق والمراد به هنا النعش
ومن العجب العاجب فى امره هنا كقولهم ليلة ليلاء وشعر شاعر وعرب عاربة وفائدة هذه
الصفة التأكيد والمبالغة وهذا الظرف خبر مقدم والمصدر المنسبك من ان المفتوحة
الهمزة ومعموليها فى قوله انحضرته مبتدأ مؤخر ذات يوم اى مدة صاحبة هذا الاسم الذى
هو يوم فذات صفة للمدة التى سميت باسم اليوم والمراد بالاسم هنا اللفظ الدال على الشئ
وبالمسمى المعنى المراد بها المدلول وقد جرى حديث العلل فى اقبالها وزوالها فقال وهو لبشير
الكاتب ابى الفتح هو البستى مثلنا ايها الشيخ فى اختطاف المنايا ارواحنا اى اخذها ايانا بسرعة
مثل القليع اى الطائفة من الغنم فعيل بمعنى مفعول يعدا اى يقصد الجزاز بشينين معجمتين صيغة مبالغة
من جزت الصوف والنخل اذا قطعته الى الضأنة منها مؤنثة الضأن وهو ضد الماعز والجمع الضأن والمعز كركب
وراكب وسافر وسفر فيطرحها الارض ضمن يطرحها معنى يجرها فعداه بالى ويوثق اى يشد بالوثاق
وهو الرباط قوائمها اى يديها ورجليها بالجز فلا تزال تقلق حتى تنزعج لخلاف العادة اى لاجل ما
فعل بها من خلاف عادتها من الربط والايثاق وتضطرب بخوف الابادة اى الاهلاك من
اباده الله اهلكه الى ان ينقضى الجزاز منها وطره اى حاجته من جز صوفها فيحل وثاقها
ويحسن اطلاقها فتستريح اى يحصل لها الراحة بنشاطها من الوثاق لما يتاح اى يقدر لها
من النجاة من الوثاق الذى ربما كان مقدمة الذبح ولما يباد البهائم روح اى راحة
الحياة حتى اذا كانت من قابل كان هنا تامة بمعنى وجد وحصل ومن بمعنى فى قوله تعالى ما
ذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقابل صفة لموصوف محذوف
اى عام قابل بمعنى مقبل قال ابو الطيب فان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص فى القابل
اى حتى اذا حصلت تلك الفائتة فى عام قابل فالضمير فى كانت يرجع الى الضأنة وقال
الناموسى التقدير حتى اذا صارت السنة من عام قابل ويجئ بمعنى صار ثم قال ويجوز
ان تكون كان تامة ومن زائدة كما فى قول الكوفى وما نعتق كثيرا ما يستعمل قول اصحاب
الكوفة فى النحو والتقدير حتى وجدت عام قابل اى سنة انتهى وفيه نظر من وجوه الاول
ان السنة لم يسبق لها ذكر ليصح جعل الضمير فى كانت راجعا اليها الثانى ان السنة الماضية
لا يتصور ان تصير قابلة وانها القابلة سنة اخرى غيرها الثالث انه لم يبين معنى
من على تقدير كون كان بمعنى صار ولا يصح ان تكون من للتبعيض لان السنة لا تكون
بعض العام لانهما مترادفان ولا للظرفية لعين ما ذكر ولما يلزم من ظرفية الشئ فى نفسه
اللهم الا ان يدعى انها لبيان الجنس الرابع ان ما ذكره من زيادة من ليس مقصورا على
الكوفيين بل تابعهم الاخفش من البصريين الخامس تانيث الفعل المسند الى
عام على تقدير زيادة من فان التانيث بالتأويل غير مطرد فلا يجوز قامت رجل
لتأويله بالنسمة نعم الفعل المسند الى عام على تقدير زيادة من فان التانيث بالتأويل
ولا مثل يوم الخميس لتأويله بجمعة من الزمان فليتامل عاد الجزاز كعادته فيها فى السنة الماضية
فطفقت اى شرعت واسمها ضمير مستتر يعود الى الضأنة لها اى لتلك العادة اى لاجلها فاللام للتعليل

متعلقة بقوله الاتى تظن وهى خبر طفقت وقوله بين امل اى رجاء ويأس اى انقطاع
امل ونفرة اى وحشة واستئناس فى موضع نصب على الحال من الضمير المستتر فى طفقت
تظن الامر كعادته فى المرة الاولى تارة وتخشى خلاف العادة تارة اخرى خلاف بالنصب مفعول به
لتخشى وخلاف العادة الذبح الى ان يقع الافراج عنها من يد الجزاز اى الجزاز حل وثاقها
واطلاقها فتطفر بالكسر من باب جلس يجلس اى تثب من الطفور وهو الوثوب قال الشارح
النجاتى وفى بعض النسخ فتظفر بنصب الراء كان الناصب لها انها معطوفة على قوله يقع
وهو سهو لان العطف يفسد المعنى المقصود اذ مقصوده ان ظفرها فرحى بالنجاة مسبب
عن الافراج عنها فالفاء للسببية لا للعطف فليتامل انتهى اقول لا يخفى على المتأمل الحكم بالسهو
سهو وما ادعاه من فساد المعنى فاسد وما ذكره من الدليل فى فساد المعنى ممنوع عليه لانه
لا ان التسبب عن الافراج ليس مغايرا للتسبب عن وقوعه بل هو عينه بل لا معنى لكون
الافراج سببا الا باعتبار وقوعه وقوله فالفاء للسببية لا للعطف مشعر بان بين
السببية والعطف تنافيا مع ان السببية من مفادات الفاء العاطفة كما هو مصرح
به فى المغنى وغيره كقوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وكقوله فوكزه موسى فقضى
عليه حتى فى عطف الصفات ايضا كقوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم وليلتفت الى العطف هنا يقع جمله معطوفة على الافراج لانه صحيح
اذ هو من عطف الفعل على اسم خالص من تأويله بالفعل فينصب المضارع حينئذ بان مضمرة
كقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا بنصب
يرسل عطفا على وحيا وكقوله ولبس عباءة وتقر عينى فرحى فعلى من فرح فرحا سرورا بالنجاة
اى الخلاص والفوز بالسلامة من يد الجزاز وتعود مرحى فعلى ايضا من المرح وهو شدة الفرح
والنشاط فى النبات اى المرعى فما هى الا الثالثة حتى يسمها الجزاز الى الجزار قال الكرمانى فما هى
الا السنة الثالثة وقال النجاتى الفاء للتعقيب وما بمعنى ليس وهى ضمير سنة هلاكها والثالثة
صفة موصوف محذوف وهو السنة اى وتعود من مصرع الهلاك مرحى فى النبات ثلاث سنة
هلاكها لا تكون الا السنة الثالثة كان جعلها عارفة بان فى الاخرة الثالثة غالبا ذبحها
فالجملة المنفية معلولة ومسببة عن قوله وتعود مرحى فى النبات لا غير انتهى قلت تأمل
فى كلامه فانه اطال ولم يات بطائل ولا حصل لكلامه حاصل ولم نر احدا ذكر التعليل
فى معانى الفاء ولم يتقدم لسنة هلاكها ذكر ليجعل هى راجعا اليها ولعل الاقرب الى
الصواب جعل ضمير هى من قبيل الضمير المفسر بخبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا وهى من
الاماكن التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة قال فى المغنى الثالث من
المواضع التى يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو
ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان
الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه
هى النفس تحمل ما حملت وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه
ولكن فى تمثيله بهى النفس تحمل ما حملت وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين

ويحل ريتقول خبريز دفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره
وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك
لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده انتهى فقد اتضح وجه الحق
في تخريج هذا التركيب وان نظائره كثيرة فلا تعويل على التنا تالي ما ذكره النجاف
من التكلفات والتعسفات وكلام الكرماني غير خال عن الاشارة الى ذلك حيث لم يزد في
حل التركيب على قوله فما هي الا السنة الثالثة ولم يتعرض للضمير مرجعا غير ذلك وكان ينبغي
للنجاتي حيث تحمل تسبق مرجع الضمير ان يجعله راجعا الى العادة في قوله وتخش خلاف العادة
اخرى ويصير التقدير فما العادة الا السنة الثالثة اي العادة السنة الثالثة وقوله حتى
يسلمها الخ غاية لما في السنة من الامتداد والاستمرار اي تستمر تلك السنة الثالثة اي
الاعادة السنة الثالثة الى ان يسلمها الجزار الخ وقوله الى الجزار قال الكرماني بالجيم والزاي المعجمة
من جز الراس والجزار ركيك لان الجزر يستعمل في الابل غالبا اللهم الا ان يشتق
من الجزر بالراء غير المعجمة كالعلوفة من الشاة انتهى وفي قوله غالبا اعتراف بان الجزر
يستعمل في ذبح غير الابل فلا حاجة الى ما تكلفه من قوله اللهم الخ قال في الاساس وقد
اجزرتك بعيرا او شاة دفعت اليك لتجزره وفي القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة
المجزورة وما يذبح من الشاء واحدتها جزرة واعطاه شاة يذبحها انتهى فاندفع ايضا ما ادعاه
من الركاكة **فيمر** بضم الياء وكسر الميم من الامرار **الشفرة** بفتح الشين وسكون الفاء اي السكين
العظيمة **على ودجيها** تثنية ودج بفتحتين وهما العرقان اللذان يجب قطعهما في الذبح
اوثق ما كانت بالعادة اوثق حال من الهاء في ودجيها وانما صح مجيء الحال من هذا الضمير مع
كونه مضافا اليه لكون المضاف جزءا منه وما موصولة حرفية هي وصلتها في موضع جر باضافة
اوثق اليه وبالعادة يتعلق بقوله اوثق وصح مجيء الحال معرفة هنا لتاويلها بنكرة
اي راكنة الى العادة كقولهم جاء زيد وحده وارسلها العراك **فابعدها** اي الفائتة
من المخافة اي ابعد احوالها وهو معطوف على اوثق **وامنها** اي آمن احوالها **من الافة**
وهو معطوف على اوثق ايضا **كذلك نحن فيما يتعاقب علينا من الامراض** يقال عاقبته
في الراحلة اذا ركبت انت مرة وركب هو مرة وهما يتعاقبان كالليل والنهار اي الامراض
التي يعقب بعضها بعضا علينا **ونسمن بنا الاوصاب** جمع وصب بفتحتين وهو المرض ووصب
الشيء يصب وصوبا دام ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب اي دائم **بينا نحن بحسن الظن**
نحن في موضع رفع خبر لمبتدء محذوف اي بينا نحن بحسن الظن كقوله
فبينا نحن نرقبه اتانا لا ذ بينا وبينما من الظروف اللازمة للاضافة الى الجملة الاسمية
عما يطرق اي ياتي منها واصل الطارق الآتي ليلا **واذا قامت الواعية** اي الصارخة من الوعا
بالنحو بكى وهو الجلبة يقال سمعت وعا الجيش اي جلبته وارتفعت الواعية اي الصراخ
على الميت وسمعت واعية القوم اي اصواتهم كذا في الاساس وفي بعض النسخ الداعية
بالدال اي المنية الداعية للروح بالرجوع الى بارئها **وسارت بها الناعية** اسم فاعل
من النعي وهو خبر الموت والضمير في بها يرجع الى الواعية على تقدير مضاف اي بصراخها

اي سارت الناعية بما تتضمنه صراخ الواعية من خبر الميت **فكان بين هذا التمثيل وبين**
ان قضى نحبه قدر عفار النخل اياما سوى عفار النخل بالعين المهملة والفاء المفتوحتين
اصلاحه وتلقيحه وتركه بعد التلقيح والتأبير اربعين يوما وفي الحديث انه رجلا جاءه
صلى الله عليه وسلم فقال ما لي عهد باهلي منذ عفار النخل وفي حديث هلال ما قربت
اهلي منذ عفرنا النخل ويروى بالقاف وهو خطأ التعفير انهم كانوا اذا ابروا النخل تركوها
اربعين يوما لا تسقى لئلا ينتفض حملها ثم تسقى ثم تترك الى ان تعطش ثم تسقى وقد عفر
القوم اذا فعلوا ذلك وهو من تعفير الوحشية ولدها وذلك ان تفطمه عن الرضاع اياما
ثم ترضعه تفعل ذلك مرارا ليعتاده كذا في النهاية الاثيرية قال الكرماني واشتقاقه من
التعفير لانها عند التلقيح تعفر بالتراب ومدة ذلك اربعون يوما فاصبا اذا امراة سافرت الى
قبيلة زوجها فرجعت سريعة فقيل لها كم كنت فيهم وما ذا كنت تفعلين فقالت كنا في
العفار ومدته قال الصدر الافاضل عذار النخل هكذا اصح بالذال المعجمة وفي الاساس غرسوا
عذارا من النخل وهو السطر المنتشر منه يريد كان بينه وبينه اياما ممتدة امتداد
السطر من النخل اي قليلة ويروى قدر عفار النخل بالراء والعين
المهملتين وهي اجود الروايتين انتهى وقوله اجود الروايتين لا ينافي
قوله صح بالذال المعجمة لان صحة تلك لا تمنع صحة هذه فقد تكون كلتا
الروايتين صحيحة واحدهما اجود نعم عادة الصدر استعمال صح في مقابلة
ما لا صحة له لكنه ليس بمطرد والظرف في قوله بين هذا التمثيل خبر كان
مقدم وقدر اسمها واياما منصوب على التمييز عن قدر وسوى نعت لاياما
وسقط في بعض النسخ قوله اياما سوى **فقضينا** اي اتممنا **النحب** اي
النحب **بعده** اي بعد وفاته **لما املاه** اي التاه وتلاه **المقدور** اي القدر
في شانه اي حاله **على لسانه** حيث تكلم بما تقدم **وقد كانت**
قبل وفاته استنجد اي جدد وانشأ **عمارة الدار المعروفة شهدها**
وانفق عليها مالا عظيما فلم يتمتع اي يتنعم **بسكناها** اي الاستقرار
فيها **حتى خذله الرجاء** اي الامل يقال خذل فلان فلانا اذا ترك
نصرته ومن لازم ذلك ان يتخلف عنه وهذا هو المراد هنا
اي تخلف عنه امله ومات قبل بلوغه اياه **وحق له** اي ثبت
ووجب عليه **القضاء** اي قضاء الله تعالى اي حكمه عليه بالموت
واعتافها قبل بلوغه اياه **وحق له** اي ثبت ووجب عليه
القضاء اي قضاء الله تعالى اي حكمه عليه بالموت **واعتافها**
اي كرهها يقال عاف الطعام واعتافه اذا خبث عليه
فكرهه **ولده من بعده** الولد يطلق على الواحد والكثير
والمراد هنا الثاني بدليل قوله **فاهملوا امرها** اي
اي تركوا تعهدها وهجروها **حتى تداعت بالخراب** يقال تداعى

البناء انهدم وضمن تداعت معنى آذنت فعداه بالبناء وسمعت
بعض الافاضل ينشد وقد اجتاز عليها اى مر بجده اى بعد
موته في مدة يسيرة اى في اثناء مدة قليلة من موته

عليك سلام الله من منزل قفر ✽ فقد هجت لي شوقا عظيما وما تدري

عهدتك من شهر جديدا ولم اخل ✽ صروف النوى تبلى مغانيك في شهر

قال الناموسي الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فياله من اسد وقد
مر القول فيه وعليك السلام تحية الموتى فكانه لغزا به ميت او تخاطبه
خطاب الميت لعدم الروح فيه قيل جاء شاعر الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال عليك السلام يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم عليك السلام
تحية الموتى انتهى وقوله الكاف في عليك كالهاء في قوله من قبل فياله
من اسد سهو اذ لا مناسبة بينهما لان النداء هنالك للتعجب واللام
جارة للمتعجب منه والمشابه لضمير الغائب في ياله ضمير المخاطب
في قول امرئ القيس ✽ فيالك من ليل كان نجومه ✽ كما تقدم فكانه سبق
ذهنه الى ان البيت هنا هكذا وتغير خاله وهجت اى اثرت وحركت
وما تدري والحال انك غير عارف بذلك التهييج لانك لست
من اهل الدراية ومن في قوله من شهر لابتداء الغاية
ان كان الشهر ماضيا وقال هذا القول بعد
مضيه كما تقول ما رايته مذ امس ابتداء عدم رؤيتي
له من الزمان الذي هو امس وبمعنى في ان كان القول
قبل مضي الشهر ان عهدتك جديدا في بعض هذا
الشهر وما كنت اظن ان صروف نوى بانيك ✽
ومفارقته لك تبلى مغانيك اى اماكنك المأهولة
بمساكنها قريبا في مدة شهر فلحا الله دنيانا من
ضبة تاكل اولادها عقوقا دعا عليها يقال لحاه يلحوه ويلحى
لاما وهو من لحو العود وهو نزع اللحا عنه فكان اللاحي
يسلخ جلد الملوم بلومه ويخرقها به بعذله ومن ذلك
قول تابط شرا ✽ خرقت باللوم جلدي اى تخرقت ✽
وكانه يقول سلخ الله جلد دنيانا وكشف عنها غطاها حتى
يرى طالبها عوارها فيتقي شرها ونارها ومن في قوله
من ضبة للتبيين بل هو من ضبة من بين سائر الحيوانات
كقول المتنبي ✽ فديناك من ربع وان زدتنا كربا ✽
اى من بين سائر المفديين وقوله تاكل اولادها الشرة
فرط مها وعدم شفقتها عليها وقوله عقوقا مفعول له لقوله

تاكل فهو علة للاكل اى ان اكلها اولادها لبغضها
لها وكراهتها اباها بخلاف الهرة فانها تاكل اولادها
ايضا لكن ذلك لفرط شفقتها ومحبتها لهم كما قال
عنترة العبسي ✽ اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها ✽
والمصنف الم بقول ابي الطيب ✽ لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ✽
فكل بعيد الهم فيها معذب ✽ وقال اخر ✽ لحا الله دنيا قننا بها
وما هي الا متاع الغرور ✽ وقال صدر الافاضل من امثالهم
اعق من ضب يريدون من ضبة وعقوقها انها تحمي بيضها
اشد الحماية ثم اذا تفلق عن الحسول ظنتها بعض ما يتعرض
لبيضها فتقتلها حتى لا يتخلص منها الا الشديد قال اعق
من ضب وانسى من ظبية من الظباء ان فحذف الزائد
وقال اعق من ضب ملوي الذنب انتهى وجافية لا ترعى
لاصيافها ذمة وحقوقا جافية اسم فاعل من جفاه يجفوه
اذا هجره وترك وده والاذمة جمع ذمام كزمام وازمة والزمام
العهد والحرمة والى الله المشتكى من صروف الزمان اى حدثانه
ونوائبه وريب الحدثان بفتحتين ما يحدث من نوازل الدهر
كالحدث بفتحتين والحدثى كالكبرى والحادثة وتقديم الظرف
للدلالة على الاختصاص اى الى الله المشتكى لا الى غيره ورثاه ✽
علي بن محمد البستي كاتبه وفي نسخة زيادة لفظة وصاحبه

✽ قلت اذا مات ناصر الدين ✽ والدولة حياه ربه بالكرامة ✽

✽ وتداعت جموعه بافتراق ✽ هكذا هكذا تقوم القيامة ✽

اذ ظرف لقلت وجملة مات ناصر الدين في موضع جر باضافتها اليها
وجملة وتداعت جموعه في موضع جر ايضا بالعطف عليها وجملة
حياه ربه جملة اعتراضية بغير الواو بين المعطوف والمعطوف عليه
لا محل لها من الاعراب كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فالفعل العامل في سبحانه المقدر مع فاعله
جملة معترضة لانشاء التنزيه لله سبحانه وتعالى
وجملة حياه هنا معترضة لانشاء الدعاء وقول
النجاتي انها مقول القول وهم لانه لو كان كذلك للزم
ان تكون جملة تداعت مقول القول ايضا وانقطعت
عن عطفها على مات لمكان الفصل بينهما بجملة مقول
القول وهي حياه ربه بخلاف ما اذا كانت اعتراضية

ثناء تتها النحسين الكلام وتسدد بده فالفصل بها كلا فصل
وقوله وتداعت جموعه من تداعى البناء انهدم والبنا
فيه بافتراق مثلها فى قطعت بالسكين اى حصل هدم
جموعه النى كانت كالبنيان المرصوص بالافتراق ويجوز
ان يكون تداعت من دعاه اذا ناداه اى نادى بعضهم
بعضا بالافتراق لما انفصم عقدهم وانبت حبلهم وقوله
هكذا البيت هكذا هى ذات الاشارية الداخلة عليها كاف
التشبيه وهاء التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك وهذه الكاف
مع مجرورها فى موضع نصب على الحالية من القيامة اى تقوم القيامة
حال كونها مشبهة لموت ناصر الدين وتفرق جموعه فى عظم الهول
وشدة الكرب وتفاقم الخطب وهكذا الثانى تاكيد لفظى ::
للاول وقال الناموسى تقوم القيامة مبتداء وهكذا اخره تقريره
قيام الساعة هكذا اى كموت ناصر الدين وافتراق جموعه
وفساد هذا الكلام لا يخفى على من له ادنى مسكة فى العربية وكانه
يروم قياسه على قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان
تراه ومثل هذا يحفظ ولا يقاس عليه وليس هنا ضرورة
داعية اليه وقوله ابضا اى ابو الفتح بالجر عطفا
على قوله السابق ::

:: توكل على الله فى كل ما :: تحاوله واتخذه وكيلا ::
:: ولا تخدعنك شرب صفا :: فانى قليلا وادرك غليلا ::

تحاوله اى تريده والهاء من اتخذه مفعول اول ووكيلا مفعول ثان
لان اتخذ هذه تنصب مفعولين كقوله تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا وهو مقتبس من قوله تعالى لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا والشرب بالكسر الحظ من الماء اى راق وخلا
عما يكدره ويروى همى فاك صدر الافاضل هكذا اصح من
الهمى وهو السيلان وانما هنى بمعنى نفاد المتعدية وقليلا نصب
على المصدرية اى انماء قليلا او على الظرفية اى زمانا قليلا
والغليل حرارة العطش والعطشان ايضا وهو مفعول ادرك

:: فان الزمان يذل العزيز :: ويجعل كل جليل ضئيلا ::
:: الم تر ناصر الدين الاسد :: وكان المهيب العظيم الجليلا ::
:: اعد الجنود وقاد الخيول :: وصير كل عزيز ذليلا ::
:: وحف الملوك به خاضعين :: وزف اليه رعيلا رعيلا ::

رجل ضئيل هزيل نحيف الجسم والمراد به هنا لازمه وهو الحقارة

والدمامة حف الملوك به اى احاطوا والزفيف القدو بسرعة
يقال زف النعام يزف بالكسر اذا اسرع فى عدوه والرعيل
والرعلة القطعة من الخيل وهو منصوب على الحال بتاويل
مترتبين كقولهم جاؤا رجلا رجلا وعلمته الحساب بابا
بابا اى مرتبا او مفصلا ويلتزم فى مثله التكرير

:: ولما تمكن من امره :: وصار له الشرف الاثيلا ::
:: واوهم الغر ان الزمان :: اذا رامه ارتد عنه كليلا ::
:: اتته المنية مغتاظة :: وسلت عليه حساما صقيلا ::
:: فلم تغن عنه كماة الرجال :: ولم يجد فيهم عليه فتيلا ::
:: كذلك يفعل بالشامتين :: ويفنيهم الدهر جيلا فجيلا ::

كل الرجل والبعير من المشى يكل كلالا وكلالة وكلا اعيى وكل
السيف اذا لم يقطع وكل الطرف اذا لم يستطع التحديق يقال سيف كليل الحد
ورجل كليل اللسان وكليل الطرف يعنى ان الغر وهم فى خبل انه يسكنه
ان الزمان اذا رامه بسوء رجع عنه عييا عاجزا من شدة سطوته
وعظم هيبته وقوله مغتاظة اى غضبى من الغيظ وهو
الغضب التام للعاجز ولم تغن عنه اى لم تغن عنه اى
لم تدفع عنه المكروه والكماة جمع كمى كسرى
وهو الشجاع وفى بعض النسخ حماة الرجال جمع حام من
الحماية وهى الحراسة والحفظ وقوله لم يجد اى لم
ينفع والفتيل ما يكون فى شق النواة ويقال هو ما يفتل
بين الاصبعين من الوسخ والمراد به هنا القليل الحقير
كقوله تعالى ولا يظلمون فتيلا وقوله كذلك يفعل بالشامتين
البيت الشماتة اظهار الرجل المسرة بمساءة عدوه ويفعل
ويفنى يطلب كل منهما الدهر على ان يكون فاعلا له على سبيل
التنازع فاعمل يفنيهم لقربه على مذهب البصريين
واعمل يفعل فى ضميره وقوله جيلا فجيلا اى جيلا بعد
جيل والجيل الجماعة من الناس وفى بعض النسخ تفعل
بالشامتين بالتاء المثناة من فوق فالفاعل على هذه
النسخة ضمير المنية وعليها شرح الخاتى فان كان تفنيهم
ايضا بالتاء فيكون الدهر منصوبا على الظرفية لتفعل وتفنى
على سبيل التنازع ولبعض كتاب اهل العصر فيه بريد به نفسه
كما هو عادته فى هذا الكتاب :: :: :: ::

:: مضى الامير نصر الدين منتشيا :: فى قبره بمساع اشبهت علما ::

✽ قد كان مدة ما قد عاش منتصبا ✽ لله والدين والاسلام منتقما ✽
✽ كالليث والغيث طبعا ان همى وحمى ✽ والنجم والرجم شكلا ان سما ورمى ✽

اراد بنصير الدين ناصر الدين واطلاقه عليه ليس بطريق
العلمية لان الاعلام لا تغير وانما هو بطريق الوصف وفيه تلميح
الى الاسم والاتشاح لبس الوشاح كالارتداء او الاحتذاء
اللبس الرداء والحذاء ومساع جمع مسعى او مسعاة والعلم
الجبل اي اشبهت تلك المساعي في شهرتها العلم وهذا من
قول الخنساء ✽ وان صخرا لتأتم الهداة به ✽ كانه علم في راسه نار
في العلامة الكرماني والبيت ركيك جدا وقوله منتصبا
خبر كان ولله يتعلق به اي منتصبا للامر باوامره
والنهي عن مناهيه والاسلام عطف تفسير على الدين
ومنتقما خبر بعد خبر اي منتقما من اعداء الله
سبحانه وتعالى ومخالفي شريعته وقوله الحمى راجع
الى الليث وهمى الى الغيث وسما الى النجم ورمى الى
الرجم وطبعا وشكلا تمييزان يعني هو في طبعه كالليث
ان حمى وكالغيث ان همى وفي شكله كالنجم اي الثريا ان
سما في فلكه والرجم الشهاب ان رمى عدوه ✽

✽ يا من اسال رغاب الكاشحين دما ✽ من بعد فقدك ابكيت العيون دما ✽
✽ لئن اناخ صروف الدهر ساحتنا ✽ فانظر الى الملك والاسلام لا جرما ✽
✽ فالدين منثلم والملك منهدم ✽ وظل حبل العلى والمجد منصرما ✽

الكاشح هو مضمر العداوة ودما تمييز وفي نسخة من فقدك الآن ابكيت العيون دما
ودما يجوز ان يكون منقوصا مفتوح الدال مفردا ويجوز ان يكون
مكسورا جمعا وقصر للضرورة ولو قال بدل ابكيت اجريت
لكان فيه توجيه وجيه وذكر الفعل المسند الى صروف
الدهر لانه مؤنث مجازي فيجوز فيه لحاق التاء وتركها
وكان حق التعبير لئن كان قد اناخ لان الاناخة قد وقعت
وليست مستقبلة وادوات الشرط غير لو واذا وقع بعدها
فعل ماض قلبت معناه الى الاستقبال الا كان فانها تبقى
على مضيها كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته ان كان
قميصه قد من قبل فصدقت على ما ذهب اليه المبرد لانها
لقوة دلالتها على المضي حيث تجردت للدلالة عليه لا تغيرها
ادوات الشرط على معنى فقد عمت مصيبته الملك
والاسلام لا جرم اي حقا ثم فصل تلك المصيبة التي

عمتهما بقوله فالدين منثلم البيت والثلم الخلل
في الحائط وغيره ويجوز ان يكون قوله فانظر الى الملك
الى آخره جملة اعتراضية بالفاء كقوله ✽

✽ واعلم فعلم المرء ينفعه ✽ ان سوف يأتي كل ما قدرا ✽

ويكون جزاء الشرط قوله فالدين منثلم الى اخره اي فقد انثلم
الدين وانهدم الملك وقوله وظل حبل العلى البيت جملة فعلية
معطوفة على ما قبلها من الجملة الاسمية وهو جائز وان
كان الاولى تناسب الجمل في العطف وردف اي تبع الحادثة
المصيبة به اي بسبكتكين النعي بفخر الدولة علي بن
بويه النعي كالرمي والنعي كالصهيل والعويل خبر الموت
يقال جاء نعي فلان اي خبر موته والنعي ايضا بالتشديد
الناعي وهو الآتي بخبر الموت وكانت وفاتهما اي سبكتكين
وفخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
وكان سبب انقراضه اي موته يقال انقرض القوم درجوا ولم يبق
منهم احد انه فرع القلعة اي ارتفع عليها وعلاها التي استحدثها
على جبل طبرك وهي قلعة مشهورة بالري تضاف الى هذا الجبل مرتاحا
للانس حال من الضمير في استحدثها ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى
الارتياح فيكون مفعولا لاجله فاشتهى طرايج من لحم البقر الطرايج
جمع طريجة وهي قطعة لحم تطرح على النار لتشوى فنحرت بالبناء
للمفعول اي ذبحت بين يديه واحدة وطفقوا اي شرع اصحابه
يضهبون له من اطايبها اي يشوون يقال لحم مضهب اذا
شوي ولم يبالغ في نضجه قال امرؤ القيس ✽

✽ نمشي باعراف الجياد اكفنا ✽ اذا نحن قمنا عن شواء مضهب ✽

وتضهيب القوس والرمح عرضها على النار عند التثقيف واطايب الجزور
لحومها الناعمة وسنامها واعلاق عصابتها التي لا غضروف فيها
ولا عصب ولا عضلة وهو ينال منها اي ياكل واتبعها بعناقيد
الكرم جمع عنقود العنب ودارت عليه الكؤوس بينها اي بين
العناقيد ملاء اي مملوءة ولاء اي تتابعا فلم يلبث ان
الوى جوفه اللوى وجع يحدث في الامعاء تلتوي
منه وفي بعض النسخ دوى مكان لوى والدوى مقصورا
المرض تقول منه دوي بالكسر اي مرض ودوي صدره ايضا
ضغن وانصل على الالم اي لاجل الالم كما في ولتكبروا
الله على ما هداكم او مع الالم كما في قوله تعالى وآتى

المال على حبه صونه الى ان جثم عليه موته اى جلس عليه يقال جثم الطائر اذا الصق صدره بالارض وتلبد بها وفي نسخة حتم بالحاء المهملة والتاء من الحتم وهو القطع ورثاه ابو الفتح الغزج الساذى بقوله

هي الدنيا تقول بملء فيها ❊ حذار حذار من بطشي وفتكي

هي الدنيا من تفسير الضمير المستتر بخبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا وهي من المواضع التي يعود فيها الضمير على متاخره لفظا ورتبة كما نص عليه في المغني اللبيب قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وقد تقدم شيئا مزيد بسط وبهذا يعلم ما في كلام النجاتي من الاوهام وعبارته هي الدنيا اى هذه والاضمار قبل الذكر كما قال بعض المتعربين هي الخرعاء صادية ربابها اللهم الا ان يقال ان الدنيا تفسيره وفيه ما فيه انتهى وفيه نظر من وجوه الاول جعله هي اسم اشارة ولم يقل به بصرى ولا كوفي الثاني قوله والاضمار قبل الذكر كما قال بعض المتعربين هي الخرعاء لانه اذا لم يكن في قوله هي الدنيا اضمار قبل الذكر بجعله هي الاسم اشارة فكذلك قول الاخر هي الخرعاء لتساوى العبارتين فجعل هي في احداهما اسم اشارة دون الاخرى تحكم الثالث قوله اللهم الا ان يقال ان الدنيا تفسيره فان مقتضاه انه اذا كان كذلك فليس من الاضمار قبل الذكر مع انه منه لان الدنيا اذا كانت تفسيره تكون عائدا عليها لان مفسر الضمير مرجعه ثم توقف وقال وفيه ما فيه ووقع من ابتداء الحيرة في تيه واى تيه وقوله تقول اى تدل بلسان حالها وقوله بملء فيها تاكيد كقوله تعالى يقولون بافواههم والمعنى انها تدل دلالة واضحة لا اخفاء فيها كالمتكلم الذي يفصح عن مقصوده بملء فيه وقوله حذار اسم فعل بمعنى احذر والبطش الاخذ بقوة وشدة والفتك القتل غفلة على غرة

فلا يغرركم حسن ابتسامي ❊ فقولي مضحك والفعل مبكي

بنجم الدولة اعتبروا فاني ❊ اخذت الملك منه بسيف هلك

وقد كان استطال على البرايا ❊ ونظم جمعهم في سلك ملك

اى تقول الدنيا بلسان الحال لا تغتروا بظهور زينتي وبوارد مسراتي فانني اسر لا غرة واري النفع لا ضرا الا ترون نجم الدولة كيف سلبته الملك بسيف الهلاك وقد كان استطال على البرايا اى استولى عليهم ونظم جمعهم في سلك ملكه اى ادخلهم تحت سلطنته وقهره

فلو شمس الضحى جاءته يوما ❊ لقال لها عتوا أف منك

شمس الضحى فاعل بفعل محذوف يفسره جاءته من باب الاضمار على شريطة التفسير واضافها للضحى لصفائها في ذلك الوقت ولانه وقت سعدها لانه وقت الاقبال فان طلوع الكواكب سعد وافولها نحس عند ارباب النجوم ولهذه النكتة قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام في محاجة قومه لا احب الافلين جريا على اعتقادهم لاقامة الحجة عليهم بما يسلمون استحالته على معبودهم وهو استيلاء النحوسة عليها لانهم كانوا قوما منجمين فكانه يقول لهم هذا الكوكب الذي تعتقدونه الها قد دخل في النحوسة على زعمكم فكيف يكون الها بخلاف ما لو قال لا احب الطالعين مع ان الطلوع الذي هو حركة الاقبال من المشرق مستحيل على الاله ايضا لانهم ربما لا يسلمون استحالته على الاله لانه سعد اشار الى ذلك ابن عادل في تفسير هذه الاية والعتو تجاوز الحد وعتوا نصب على الحالية بتاويل عاتيا او هو مفعول له لقالوا وهو من العلة الباعثة على الفعل كقعدت عن الحرب جبنا وقال الناموس تمييز وفيه خفاء لان التمييز في مثله لا يكون الا عن النسبة وفي نسخة القول العتو تكلف غير محتاج اليه واف اسم فعل بمعنى اتضجر والتنوين فيها اذا نونت للتنكير ولغاتها اربعون مذكورة في القاموس فلا نطيل الكلام بذكرها ومعنى البيت انه يتعاظم ويتكبر على جميع المخلوقات حتى لو نحطت اليه شمس الضحى من فلكها والشمس خير الا كبر نفسه عنها لفرط صلفه وشدة عتوه وقال الناموس لانها مؤنثة او لا كبار نفسه عنها والتعليل بالتانيث غير مناسب لسوق الكلام كما لا يخفى كما قال ابو الطيب

فلا التانيث لاسم الشمس عيب ❊ ولا التذكير فخر للهلال

ولو زهر النجوم اتت رضاه ❊ تابى ان تقول رضيت عنك

زهر النجوم فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور والزهر جمع ازهر وهو
المضيء المنير واتت من الاتيان وفي كثير من النسخ ابت من الاباء
وهو تصحيف كما ذكره الشارح النجاتي ورضاه مفعول له لاتت اي
اتتك لاجل رضائه ونصب المصدر المضاف مفعولا له كثير كقوله
واستر عورات الكريم ادخاره وقوله تاتي اي امتنع يعني لما اتته نيرات
النجوم الكواكب مسترضية له لا عرض عنها تيها وكبرا ولم يقل لها رضيت عنك

∴ فامسى بعد ما اسر البرايا ∴ اسير القبر في ضيق وضنك ∴

اسر البرايا استولى عليها بالقهر حتى صارت كالاسرى في يده والبرايا جمع
برية فعيلة بمعنى مفعولة من براه خلقه والضيق والضنك واحد وفي
وفي التنزيل فان له معيشة ضنكا مصدر وصف به وقرئ ضنكى كسكرى

∴ اقدر انه لو عاد يوما ∴ الى الدنيا تسربل ثوب نسك ∴

تسربل لبس السربال والنسك العبادة يعني اقدر في نفسي انه لو عاد الى
الدنيا بعدما راى احوال البرزخ وشاهد سوء منقلبه ورجع عما
كان عليه من التيه والغرور لسلك مسلك الزهد والعبادة وتقنع
بالقليل غير طامع في توسع ولا طامح الى زيادة ∴

∴ دعي يا نفس فكرك في ملوك ∴ مضوا بل لانقراضك ويك ابكي ∴

الانقراض الموت ماخوذ من القرض وهو القطع يقال قرض الحبل اذا قطعه
وقرضت الفارة الثوب قطعته وويك كلمة تعجب والكاف اللاحقة لها حرف
خطاب وقال الكسائي اصل ويك ويلك فخففت بحذف اللام فالكاف ضمير
مجرور يقول دعي يا نفس تفكرك في الملوك الماضين بل ابكي لانقراضك
وانقطاعك عن الدنيا التي هي محل الاعمال واكتساب الكمال ولانقراضك
متعلق بقوله ابكي وهو معطوف ببل على دعي والثاني فابكي نادبة وويك
اعتراض مفيد للتنديم وقد ضرب لذلك مثلا لقوله ∴

∴ فلا يغني هلاك الليث شيئا ∴ عن الظبي السليب بغير مسك ∴

السليب هنا بمعنى المسلوب من السلب وهو الاختلاس والمسك الجلد
وغير منصوب على المفعولية للسليب يعني ان تفكرك فيمن مات من
الملوك لا يجدي بك نفعا ولا يغني عنك شيئا كما لا يغني هلاك الليث شيئا عن
الظبي الذي افترسه وسلبه جلده فانه بموت الليث لا يعود جلده
اليه ولا اثر مهجته عليه ∴

∴ هي الدنيا اشبهها بشهد ∴ يسم وجيفة طليت بمسك ∴

∴ هي الدنيا كمثل الطفل بينا ∴ يقهقه اذ بكى من بعد ضحك ∴

∴ الا يا قومنا انتبهوا فانا ∴ نحاسب في الدنيا بغير شك ∴

والسم بفتح السين المهملة وضمها ما يقتل في الاكثر وسم شاه السم وسم الطعام

جعل فيه السم والجيفة جثة الميت اذا اراح وجملة يسم صفة لشهد كما ان طليت
صفة لجيفة يعني ان الدنيا يستحليها طاعمها ويستلذه ايستلذ اذ يجره
الى اهلاكه كمن ياكل شهدا مسموما يستطيبه استطابة تغبط بها نفسه
ويغتنم بها اجله وانسه وتشبيهها بالجيفة المطلية بالمسك باعتبار
ان ظاهرها طيب عطر وباطنها خبيث قذر وقوله بينا يقهقه اي بينا
هو يقهقه لان بينا لا تضاف الى الجملة الفعلية والقهقهة الضحك بصوت
واذ في قوله اذ بكى للمفاجاة وكذلك الالف اللاحقة بعد بينا لقوله ∴

∴ استقدر الله خيرا وارضين به ∴ فبينما العسر اذ دارت مياسير ∴

وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف لمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اي زائد اقوال
مبسوطة في محلها يعني الدنيا لا تستقر على حال وما فيها من سرور وحزن
فهو عرضة للزوال فلا حزن بها دائم ولا سرور بها جاثم كما قال الحريري

∴ دار متى اضحكت في يومها ∴ ابكت غدا تبا لها من دار ∴

وقوله غير شك بالنصب حال من مصدر نحاسب المفهوم منه وشك مصدر
بمعنى المشكوك كالخلق لمعنى المخلوق اي حال كون حسابنا غير مشكوك فيه وهذا
كما جعل سيبويه رغدا في قوله تعالى فكلا منها رغدا حالا من مصدر الفعل
المفهوم منه والتقدير فكلاسها حالة كون الاكل رغدا كما نقل ابن هشام ذلك
عنه وقال الخلاف للمعربين فانهم يعربون رغدا مفعولا مطلقا ويجعلونه مما
حذف فيه المصدر وناب عنه صفته فاما مامون بن محمد والي خوارزم
فان ابنه عليا ولي الامر من بعده وسايع الناس المراد بهم رعاياه واهل
مملكته الى بيعته وعاد الملك به الى بهائه ورونقه فحلة من راعه الشيء
أعجبه وبابه قال واما الرضى فقد كان عهد بملكه الى ابنه الامير الحارث
منصور بن نوح فلما استعز به ومضى لسبيله استعز استفعل من
العز مبني للمفعول في الاساس استعز بالرجل اذا اصيب بعزاء وهي
الشدة من مرض او موت او غير ذلك وفي حديث مرض النبي صلى
الله عليه وسلم فاستعز برسول الله اي اشتد به المرض واشرف على الموت
يقال عز يعز بالفتح اذا اشتد واستعز به المرض وغيره واستعز عليه اذا
اشتد عليه وغلبه ثم بني الفعل للمفعول به الذي هو الجار والمجرور وفي بعض
النسخ واستعز به الموت ببناء الفعل للمعلوم والموت فاعل وفي بعضها واستقر
به الموت بالقاف والراء المهملة والنسخة الاولى هي التي كتب عليها الصدر والشارح
النجاتي ومضى لسبيله مات كما تقدم غير مرة تناصر على بيعته الاولياء اي اولياء
دولته دولة ابيه والحشم اي الخدم وفرق بقايا الاموال جمع بقية كعطية وعطايا
والمراد بها ما بقي بعد وفاة والده وحبا بالذخائر جمع ذخيرة خبية بمعنى مخبوءة
اي المحفوظة في حرز حيث لا يطلع عليها والذخائر جمع ذخيرة من ذخره كمنعه ذخره

بالضم اذا اختاره والاعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من المال في اعطياتهم
جمع اعطية واعطية جمع عطية وهي ما يوهب من المال وتحقيق اطماعهم اي اثباتها
وايجابها من حق الشيء بمعنى ثبت او وجب وحققه جعله ثابتا او واجبا
والاطماع جمع طمع حتى استوسقت اي اجتمعت وانتظمت والوسق الجمع امور الجماعة
واتسقت اي انتظمت الكلم في الطاعة وبقي ابو المظفر محمد بن ابراهيم البرغشي على الوزارة
للامير ابي الحارث كما كان في عهد ابيه واما الامير ناصر الدين سبكتكين فقد كان عهد الى ولده
اسماعيل بولاية ما كان يليه من بعده فاستخلفه على اعماله واوصى اليه باموال اولاده وعياله
وجمع وجوه حجابه وقواده على طاعته ومبايعته والرضى بولايته وايالته بالكسر اي سياسته
يقال لك آل الامير رعيته ساسها فلما طرق الناعي اي اخبر بوفاته وأصل الطروق المجيء ليلا
لانه يجد الابواب مغلقة غالبا فيطرقها ليفتح له ثم استعمل في كل جاء واستقر اسماعيل بعد
قضاء المأتم اي المناحة وهو بالهمزة الساكنة على وزن مقعد كل مجتمع في حزن او فرح قال
ابن قتيبة والعامة تخصه بالمصيبة فيقولون كنت في مأتم فلان والاجود كنت في مناحته
على سرير الامارة وسريفض اي كسر الختوم جمع ختم وهو ما طبع من طين ونحوه على ما يراد
حفظه عن بيت الخزائن اي خزائنه والده المحفوظ فيها امواله وفي بعض النسخ
عن بدر الخزائن جمع بدرة وهي مائة الف وصب الاموال بصيغة الماضي
عطفا على افتض ويجوز ان يقرأ على صيغة المصدر فيكون بجر او عطفا على فض
والاول اولى حتى ارضى الرجال رجال ابيه الذين بايعوه بعده واما فخر الدولة فان
عسكر الديلم اجتمعوا على ولده الامير مجد الدولة ابي طالب رستم بن علي ففوضوا
الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان اي الخليفة العباسي وهو القادر
بالله مجد الدولة وكهف الملة وكان عمره لما ولي اربع سنين وكانت امه تدبر الامور
وذلك باتفاق العلماء على ذلك كذا ذكره العيني في تاريخه ورسيا في بيان حال
كل واحد منهم في موضعه على الاثر اي بعد هذا الكلام وفي الاساس جاء
اثره واثره فكان نحو هذا الاثر ذلك اي بعده وانشدني ابو منصور عبد الملك
ابن محمد الثعالبي صاحب اليتيمة لنفسه في عجائب هذه السنة وتبدل
احوالها وتعالي اي موت امرائها قصيدة منها هذه الابيات

∴ الم تر مذ عامان املاك عصرنا ∴ يصيح بهم للموت والقتل صائح ∴

مذ هنا اسم زمان وليست حرف جر بدليل رفع ما بعدها وهي مبتدأ وعامان
خبر اي مدة رؤيتك عامان وانما قدرنا الرؤية مثبتة مع دخول لم النافية
على ترى لدخول همزة التقرير عليها فرجع معنى الفعل الداخلة هي عليه الى الاثبات
كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقيل مذ حرف جر والمرفوع بعدها فاعل بفعل محذوف
والتقدير هنا الم ترمذ كان عامان او مضى عامان والاملاك جمع ملك بكسر اللام
كنمر وانمار والباء في بهم بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار اي يصيح عليهم
الصائح بالنوح ويجوز ان تبقى الباء على حقيقتها ويكون المجاز في الصائح فيراد به اسباب

المنية فكان اسباب المنية تصيح بهم وتدعوهم الى الموت فيجيبونها

∴ فنوح بن منصور طوته يد الردى ∴ على حسرات ضمنتها الجوانح ∴

نوح بن منصور هو الرضي المتقدم ذكره انفا وطوته استولت عليه والردى الهلاك
والجوانح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر
الواحد جانحة والالف واللام عوض عن المضاف اليه او التقدير الجوانح منه
على اختلاف المذهبين في ذلك

∴ وبالبؤس منصور وفي يوم سرخس ∴ تمزق عنه ملكه وهو طائح ∴
∴ وفرق عنه الشمل بالسمل فاغتدى ∴ اسيرا ضريرا تنتحيه الجوائح ∴

منصور هو الامير ابو الحارث منصور بن نوح المتقدم ذكره آنفا وقوله
في يوم سرخس بفتح السين وسكون الراء وفتح الخاء يشير به الى ما جرى عليه
من النكبة فيها بخلع بكتوزون اياه من الملك واعتقاله اياه فيها وقوله
وفرق عنه الشمل البيت الشمل بالشين المعجمة ما اجتمع من الامر وما
تفرق ايضا فهو من الاضداد والسمل بالسين المهملة فقء العينين بحديدة
محماة وقوله اسيرا اي معتقلا ضريرا اي اعمى بسبب سمل عينيه فان
بكتوزون بعد ان اعتقله سمل عينيه واخذ البيعة لاخيه عبد الملك فكانت
مدته ثمانية اشهر ونصف كما سيأتي في كلام المصنف تنتحيه تقصده والجوائح
جمع جائحة وهي الشدة التي تجتاح الشيء تستأصله

∴ وصاحب مصر قد مضى لسبيله ∴ ووالي الجبال قد علته الصفائح ∴

المراد بمصر القاهرة وصاحبها ابو نصر الملقب بالعزيز بالله ابن معز الدولة اول
الملوك الفاطميين بها والعزيز والد الحاكم بامر الله ثانيهم وكانت وفاته
على ما ذكره ابن خلكان في رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة واما
ابنه الحاكم بامر الله فقد قتل في شوال سنة احدى عشرة واربعمائة فلا
يصح ان يكون المراد هنا ومضى لسبيله مات والمراد بوالي الجبال فخر الدولة
وقيل امير الطوس والصفائح جمع صفيحة وهي الحجر العريض والمراد بها الاحجار
التي يسقف بها اللحد في بعض البلاد والتي تنضد بعضها فوق بعض على ظاهر
القبر وصاحب جرجانية في ندامه ∴ ترصده طرف من الحين طامح ∴

اراد بصاحب الجرجانية مأمون بن محمد واليها المتقدم آنفا ذكره انه قتله
في مأدبة صنعها له صاحب جيشه واستماله المادبة مسدبة وقوله في ندامه
بكسر النون جمع نديم مثل كريم وكرام وترصده ترقبه والحين الهلاك والطامح
المرتفع يقال طمح ببصره الى الشيء ارتفع من باب خضع اي ترقبه طرف من الهلاك
طامح اليه وهو كناية عن حلول الهلاك به لان طرف الهلاك لا يطمح الى احد
الا وقد حان هلاكه وقد فسر ترصد طرف الحين بقوله

∴ تساقوا كؤوس الراح ثم تشاربوا ∴ كؤوس المنايا والرماح سوافح ∴

تساقوا اي سقى بعضهم بعضا كؤوس المدام ثم اداروا على امرهم كؤوس الحمام وسوافح
جمع سافح من سفح دمه سفكه وسفح الماء صبه فاعل بمعنى مفعول والواو في قوله والدما
للحال وفي قوله سوافح ترشيح بارادة الكؤوس لان الخمر يطلق عليها الدم مجازا كما قال

دبيب كظل الرمح قصر طوله ... دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وخوارزم شاه شاه وجه نعيمه ... وعن له يوم من النحس كالح

خوارزم شاه هو ابو محمد عبد الله والي شوهها كورة خوارزم وكل من وليها يقال له خوارزم
شاه قوله شاه وجه نعيمه اي قبح من شاهت الوجوه تشوه شوها قبحت وشوهه الله
وجهه قبحه فهو مشوه وعن له يوم اي ظهر ومن النحس يتعلق بعن ومن فيه للعلة اي ظهر
له يوم للنحس الذي حاق به ويجوز ان يكون صفة ليوم على المبالغة اي كان ذلك اليوم
متكونا من النحس وقوله كالح اي عابس صفة بعد صفة واليوم الذي اشار اليه هو
اليوم الذي قتل فيه مامون بن محمد والي الجرجانية صبرا غضبة الى علي بن سيمجور
في مجلس تعاطيا فيه شرب المدام واداروا كؤوس الحمام والاثام كما تقدم قريبا

وكان علا في الارض يخبطها ابو ... علي الى ان طوحته المطاوح
فعارضه ناب من الشر اعصل ... ولاح له طير من الشؤم بارح

علا في الارض اي تكبر يخبطها اي يسلك فيها على غير اهتداء الخبط عشوي قال في الاساس
ومن المجاز بات يخبط الظلماء وما ادري ان خابط الليل هو وهو خابط عشوة لجاهل
وفي نسخة يخبطها اي يطلبها وابو علي هو محمد بن محمد بن سيمجور الذي اعتقله الرضي ثم
دفعه الى الامير سبكتكين فحبسه ثم قتل في حبسه صبرا هو وابنه ابو الحسن وختنه
ايلمنكو واميركه الطوسي كما تقدم ذكره قريبا والمطاوح المقاذف وطوحته
الطوائح قذفته القواذف وهو على خلاف القياس لان من حقه ان يقول
طوحته المطوحات ومثله قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح بمعنى ملقحات
وكانه اريد بها ذات تطويح وتلقيح كقولهم تامر ولابن وناب اعصل
بالعين والصاد المهملتين معوج وهو كناية عن تمكن الشر منه لان الناب
المعوج يعسر التخلص عنه بعد ما ينشب ولاح اي ظهر له من الشؤم ضد اليمن
بارح اي مشؤوم وهو من برح الطائر بالفتح بروحا اذا ولاك مياسره يمر عن
ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح

وصاحب بست ذلك الضيغم الذي ... براثنه للمشرقين مفاتح
اناخ به من صرف الدهر كلكل ... فلم يغن عنه والمقدر سانح
خيول كامثال السيول سوابح ... قبول كامثال الجبال سوارح
جيوش لنا ربت على عدد الحصى ... تغص بها قيعانها والصحاصح

اراد بصاحب بست الامير ناصر الدين سبكتكين لانه كان استولى عليها واستخلصها من يد
واليها طغان لما طغى واستطلق منها ابا الفتح البستي صاحب التجنيس كما تقدم والضيغم
الاسد وهذا الاسم مشتق من الضيغم وهو العض الشديد قال ابو عبيدة الياء

زائدة والبراثن من السباع والطير كالاصابع من الانسان والمخلب ظفر البرثن اي
والكلكل الصدر كالكلكال وهذا ماخوذ من قول الشاعر وقيل هو الفرزدق

اذا ما الدهر جر على اناس ... كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

وسانح بالنون اي حادث وعارض وليس السانح ههنا قابل البارح وهو
الذي ولاك ميامنه والمقدر بفتح القاف ما قدره الله تعالى اي ما قدره الله
حادث وواقع لا محالة وهذه الجملة معترضة بالواو بين لم يغن وفاعله
وهو خيول وقوله كامثال السيول اي في الضخامة والمتانة وسوارح جمع
سارح من السروح وهو الرعي وقوله تغص اي تمتلئ والقيعان جمع قاع وهو
المستوي من الارض ويجمع على اقوع واقواع والصحاصح جمع صحصح وهو المستوي
من الارض ايضا ودار على صمصام دولة بويه ... دوائر سوء كلهن فوادح ... اراد بصمصام
دولة بويه فخر الدولة عليا المتقدم حديث وفاته آنفا ويبعد ان يراد به صمصام
الدولة ابن عضد الدولة الذي بويع له بعد موت والده المذكور في خلافة
الطائع لله ثم تغلب عليه اخوه ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة وحبسه
واستولى على المملكة لانه قتل في اوائل جلوس بهاء الدولة في حدود سنة تسع وسبعين
وثلاثمائة كما يوخذ من كلام المصنف فيما سياتي والمذكورون في هذه القصيدة من
من كان بين وفاتهم سنتان فاقل والسوء بضم السين وفتحها بمعنى وهما لغتان
غير ان المفتوح غلب في ان يضاف الى ما يراد ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما
في الاصل مصدر والفوادح جمع فادح او فادحة وهي المثقلات من فدحه الدين
اثقله وبين دوائر سوء وبين فوادح بالقاف تبديل نهما اذا صادمت الاجياد
المصلبة فتحت النيران بنصالها المحدودة

وقد جاز والي الجوزجان قناطر ... الحياة فوافته المنايا الطوائح

والي الجوزجان ابو محمد الفريغوني والقناطر جمع قنطرة وهي الجسر وقنطرة الحياة هي
الدنيا يجوز عليها الاحياء والطوائح جمع مطوحة على غير قياس كما تقدم وهي المهلكات

وفائق المجبوب قد جب عمره ... ففاظ ولم يندبه في الارض نائح

فائق من موالي الرضي نوح بن منصور وخرج عليه مرارا وتقدم له ذكر في هذا الكتاب
في اماكن شتى ووصفه بالمجبوب لانه كان خصيا فقد جب عمره اي قطع وفاظ بالفاء
والظاء المعجمة الشائلة اي مات يقال فاظ الرجل يفيظ فيظا وفيوظا وفيظانا اذا مات وزعم
ان الفاظ يفوظ فوظا وفوظانا لغة ردية لا بد فيه فنون ... فمنهم من فاظ
اي من كثرة القتلى وقال الشاعر

كادت النفس ان تفيظ عليه ... مذ غدا حشو ريطة وبرود

وانما قال ولم يندبه
في الارض نائح لانه كان خصيا فلا اصول له ولا فروع ولا قريبا في بلاد خراسان وخصيا فليس
له فروع ولا زوجة تاسف على فقده ومن لم يكن له اولاد ولا اقارب فليس عليه نائح ولا نادب

مضوا في مداعامين واختطفتهم ❊ عقاب اذا طارت تخر الجوارح ❊

وكان بنوا سامان اطواد عزة ❊ فامحت لصرف الدهر وهي اباطح ❊

في مداعامين اي في غاية عامين واختطفتهم اي استلبتهم بسرعة واراد بالعقاب الموت وتخر الجوارح اي تسقط الى الارض من خوفها وجوارح الطير ما يصيد منها والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى يعني ان بني سامان كانوا كالجبال في الرفعة والمكانة فصيرتهم صروف الدهر في الذل والانحطاط فجملة هي اباطح في موضع نصب خبرا اضحى والواو زايدة على قول الكوفيين كقوله فلما اصبح الشر امسى وهو عريان ويجوز ان يكون خبر اضحى محذوفا والجملة حالية اي امحت ذليلة وهي اباطح

اما لك فيهم عبرة مستفادة ❊ بلى ان نهج الاعتبار لواضح ❊

تسل عن الدنيا ولا تخطبنها ❊ ولا تخطبن قتالة من تناكح ❊

فليس يفي مرجوها بمخوفها ❊ ومكروهها اما تدبرت راجح ❊

تخطبن الثاني بنون التوكيد الخفيفة وقتالة مفعوله ومن الموصولة مفعول قتالة والعايد الى الموصول محذوف اي من تناكحه على رواية تناكح بالتاء وعلى روايته بالياء فالعايد الى الموصول الضمير المستتر في يناكح اي قتالة من يناكحها وما في قوله اما تدبرت زايدة اي ان تدبرت وهي جملة معترضة بين المبتدا والخبر وجزاء الشرط محذوف لدلالة خبر المبتدا عليه اي ان تدبرته فهو راجح ❊

لقد قال فيها الواصفون فاكثروا ❊ وعندي لها وصف لعمرك صالح ❊

سلاف قصاراه ذعاف ومركب ❊ شهي اذا استلذذته فهو جامح ❊

وشخص جميل يونق الناس حسنه ❊ ولكن له اسرار سوء قبائح ❊

السلاف ما سال من العصير قبل الاعتصار عليه بالعصر من السلوف وقصارى الشيء غايته والذعاف بالذال المعجمة كغراب السم او سم ساعته كالذعوف ويقال سم زعاف بالزاي المعجمة كغراب وزوّاف بالهمز مكان العين اي قاتل وشهي فعيل بمعنى مفعول اي مشتهى واستلذذت الشيء وجدته لذيذا ويروى استلطفته اي ذللته من تذليل الفرس اي تزيينه على الركوب وجماح الفرس اباؤه وعدم انقياده يقال جمح الفرس اذا غلب فارسه فهو جموح ويونق الناس حسنه اي يعجبهم من الايناق وهو الاعجاب واسرار جمع سر وسوء اي شر والاضافة بيانية وبمعنى من وقال النجاتي اسرار سوء اي نحس سوء وفيه تكلف لاحتياجه الى تقدير الموصوف وتاويل المصدر بالمشتق ولما افضى من الامارة الى الامير ابي الحارث منصور بن نوح وهو في حدثة البلوغ الحدقة محركة سواد العين وحدقة البلوغ عبارة عن صميمه وخالصه والنفس وقاتله لان حدقة العين صميمها والنفس شيء فيها وينع الشباب من ينع الثمر بينع ينعا اذا نضج اي عند استيفاء الشباب وحرارته ورطوبته بحيث لم يبق غير نقصان وعنفوان مشتعل اي اشتعاله اي عند قوة الحرارة التي هي سبب الحركة ومستصبح النجابة الاستصباح اشعال المصباح ومستصبح مصدر ميمي اي عند اشعال

النجابة مصباح قلبه ومشكاة لبه من اضافة المصدر الى فاعله وهو اولى من جعل النجاتي الاضافة الى المفعول كما يشعر به تقديره حيث قال ان عند اشعال نجابة عزمه وطلاقة سريرته وارتفاع همته ومستوضح الاصالة والاصابة في الصحاح استوضحت الشيء اذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه واراد به ههنا النظر العقلي والتدبر الفكري في الاشيا ليظهر له خبايا هاو تنكشف اسرارها وخفايا ها والاصالة بفتح الهمزة مصدر اصل يقال اصل اصالة كضخم ضخامة والاصابة بكسر الهمزة مصدر اصاب ضد اخطا والمراد من هذه العبارات ان ابا الحارث كان في اول ما يبدوا من النجابة والاصالة ظهر ظهورا بينا لا يحتاج معه الى الاستصباح ولا الاستيضاح اقام جواب لما المظفر بن محمد بن ابراهيم البرغشي وزيرا لديه الرضي وزيرا كما كان في زمن ابيه اي اقره على الوزارة ولم ينزعها منه وفوض اي ابو الحارث الملك الى فايق كفالة وتدبيرا منصوبان على المفعولية المطلقة على تقدير مضاف اي تفويض كفالة وتدبير او على التمييز عن النسبة والاصل فوض كفالة الملك وتدبيره وكانت عبد الله بن عزير الذي ازعجه سيف الدولة محمود عن وزارة الرضي انقى شوكة الامير سيف الدولة اي شدة باسه عن قصده اي قصد سيف الدولة اي توجهه البخاري لاجل ازعاجه المذكور واخراجه من وزارة الرضي لاسباب تقدم ذكرها بالاصعاد الى الاعالي الظرف الاول يتعلق باتقى والباء فيه للاستعانة كما في كتبت بالقلم والثاني يتعلق بالاصعاد وهو مصدر اصعد يقال اصعد من بلد كذا الى بلد كذا اصعادا اذا سافر من بلد سفلي الى بلد علي وقال ابو عمرو اصعد في البلد اصعادا اذهب ابنما توجه وصعد بالكسر واصعد اصعادا اذا ارتقى شرفا كذا في المصباح المنير والمراد بالاعالي اعالي سمرقند وهي فرغانة وما والاها فلما انقرضت اي انقطعت اي حياة الرضي وفي نسخة انقضت اطمع اي ابن عزير ابا منصور محمد بن الحسين الاسبيجابي في صحابة الجيش بخراسان هي قيادة الجيوش المعبر عنها بالسالارية ذكر ذلك الكرماني وحمله على الاخذ اربه اي معه كقوله تعالى اهبط بسلام اي معه الى بخارى اي حمل ابن عزير ابا منصور على ان ينحدر ابو منصور بابن عزير الى بخارى حال كونه مستعينا بالك الخان على نيل الارب اي الوطر المنشود اي المطلوب من نشد الضالة طلبها ويقال انشدها اذا عرفها واصابة الغرض المقصود لهما فنهض ايلك بمصاحبتهما اي ابن عزير ومنصور وسار الى باب سمرقند بهما حتى اذا اناخ اي نزل واصله من اناخة الابل اي ابراكها بمرج على ظاهرها اي خارج سمرقند المرج بفتح الميم وسكون الراء مرعى الدواب فهو اسم جنس وجعله النجاتي علما لبقعة معينة هناك اتاه ابو منصور في حفّ بالكسر جماعة قليلة من علمائه نزرا ابرا فاحتبسه اي منعه عن الذهاب بعلة الطعام اي اظهر ان احتباسه اياه لقصد ضيافته واصحابه اي اصحاب ابي منصور بن التخييم اي الاقامة في الخيام يقال خيم في المكان وخيم بمكان كذا ضرب خيمته والظاهر

مراده بالتخييم التخييم من وضع مصدر مكان غيره كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلاً بدليل
قوله والاستجمام اى الاستراحة لان التخييم بمعنى الاقامة فى الخيام لا يقابله بل هو
عينه فيصير حاصل المعنى عليه واصحابه بين الاقامة فى الخيام والاستراحة وهذا فى غاية
الركاكة وعلى جعل التخييم يكون المعنى واصحابه بين مشتغل بضرب الخيمة وبين
مستريح قد فرغ من ضربها وهذا معنى صحيح لا غبار عليه فامر اى ايلك به اى بانى
منصور وبابن عزير فشدا اى ربطا فجلوا محلقة بالسكون الوثاق بفتح الواو
والكسر لغة فيه اى الرباط وقرنا اى جمعا فى قرن الاعتقال القرن بالتحريك الحبل يقرن به
البعير قال ٭ وابن اللبون اذا ما لز فى قرن ٭ لم يستطع صولة البزل القناعيس ٭
وارسل اى ايلك رسولا الى فائق يستحضره بخارى فلما اتاه اجله ورفع محله
اى مقامه اى عظمه وخف على مكانه اى قام ايلك عن مجلسه اجلالا لفائق وضم اليه
ثلاثة الاف رجل من عسكره وامره بالمسير الى بخارى على مقدمته اى متقدما ايلك وهى
بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم اسم الجماعة المتقدمة من الجيش فساد
فائق على مارسمه له اى امره به فلما بلغ ابا الحارث خبر اقدامه اى اقدام ايلك
فائقا من قدمه بمعنى قدمه فهو مصدر مضاف الى مفعوله وفاعله محذوف ارتج
بالبنا للمفعول عليه وجه الصواب بناء ارتجت الباب غلقته وارتج على القارى اذا لم
يقدر على القراءة كانطبق عليه كما يغلق الباب ولا يقال ارتج عليه بالتشديد وصر
عليه رجل الغراب مثل يضرب للامر الشديد واصله صر اخلاف الناقة وهو شدها
بالصرار وهو خيط يشد فوق اخلافها لئلا يرضعها ولدها وقيل شدا اخلافها
لهيئة تشبه رجل الغراب لما فيها من الخشبات الحادة وهى مؤلمة للفصيل لا تقدر
معها ان يمص الضرع وقيل رجل الغراب العود ان الذان يعلقان فى عنق الناقة وانشا
لئلا ترضع لبن نفسها واذا ضاق على الانسان امر يكون شر وكرب قيل صر عليه رجل
الغراب قال ٭ اذا رجل الغراب على صرت ٭ ذكرتك يا خطاط بن ابى المضير ٭ والمعنى
دهاه امر لا يقدر على دفعه واعجلته فظاعة الخبر اى قبحه وشناعته عن التدبير فى دفع
فائق ومن معه من عسكر ايلك عن بخارى لما ارتاب بارساله معه تلك العساكر وظن
الغدر بها ثم ومطاهرة ايلك فبادر اى ابو الحارث الى العبور الى النهر عن سعد منه صغير
وكبير ودخل فائق بخارى اى بعد خروج ابى الحارث بمن معه منها فبادر الى الباب اى
باب الامير ابى الحارث ولثم خد التراب استعارة غير مشهورة اذ ليس للتراب هيئة
احتماعية يحسن تشبيهها بالانسان واستعارة الانسان لها ليكون اضافة
الخد اليه قرينة عليها فهذا كقولهم جبين الشمس وخد الزهر وكما يشهد به
التامل على ان المقام مقام اظهار التواضع ولثم الخد لا يكون لذلك بل للاكرام
او المحبة وفى بعض النسخ خد الارض وهو اقرب من هذه ولم تجوز ان يكون فعله
ماضيا معطوفا على بادر وان يكون مصدرا معطوفا على الباب وجلس مجلس الحجاب
اى لما دخل وانحدار الامير اى الى رث خالية قبل ارضها تعظيما لصاحبها وجلس

منها حيث تجلس الحجاب وعظم مكان ابى الحارث عن الجلوس فيه وان كان خاليا
اظهارا لحق الولاء وتبرؤا عن نسبة العقوق اليه والجفا واظهر القلق اى الانزعاج
والاكتئاب اى الحزن وفى بعض النسخ الالتياع احتراق القلب من العشق والحزن ولا
ولا يخلو قوله واظهر عن الاشعار بان ذلك القلق كان امرا ظاهريا وضميره منطوى
على خلافه والله اعلم بحقيقة الحال لاخلاء ابى الحارث دار عزه وشرفه اى لتركه
اياها يقال اخل الرجل بمركزه تركه ومنه قولهم اخل المصنف بكذا اى تركه
ولم يات به وانما كانت دار عزه وشرفه لانها تخت ملكه وسلطنته ومقر الماضين
من سلفه اى دار سلطنتهم وجشم اى كلف على مشقته مشايخ بخارى البر متعلق
بجشم لانه متضمن معنى يسرهم فى مسالمته اى سوالها تقديم الاياب اى العود الى
الى بخارى بعد ما فارقها وتعجيل الانقلاب اى الرجوع فوثقا اى ابو الحارث
اذ ذاك به اى بفائق وامر باحتذاب الينه فى احماده اى وجده محمودا على طاعته
طاعة ابى الحارث وتقربه اليه بما فعله من اظهار الطاعة والخضوع وكانت
منقلبه ماخوذ منه من جعل الخالصة ولا كدر بها ما عنده منقلبه
يجوز فيه الرفع اسما لكان وقوله من جعل الخالصة الى قوله صرفت
تلك كلمات تارة يبدو لفظها فى محل النصب خبر لها ويجوز فيه النصب خبر
الها متقدم وما ذكرت قوله من جعل الى اخره اسمها وجاز ذلك لانه فى حكم
المفرد كقولهم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقوله ولا كدر الله
نضرك جملة دعائية معترضة بين مفعولى جعل والزمام المعقود وعقد
مضارع من الامداد اى يجعل له مددا منه والجملة صفة لزماما طلقا
صحة اى النفع اماما اى متبوعا يهدى به وبسره منشوده وقوله حيث
وقفته هذه اى المناصحة واسم الاشارة فاعل وقف والها المفضلة
به مفعوله ووقف يستعمل لازما ومتعديا يقال وقفت الدابة ووقفها
غيرها وتحمود تصرفه حيث صرفته تلك اى المناطحة وجوز الناموسى العكس
ويلزم عليه صرف اسم الاشارة عن حقيقتها واستعماله مكان موضوعها
للبعيد فى القريب وبالعكس من غير قرينة تدل عليه وارتاح اى نشط ابو
الحارث للانصراف اى الرجوع الى بخارى حين امن جانب الخلاف من فائق
وسبر قبل مزية الراى اى قطعه واحكامه على وجه صحيح بكتوزون مولاهم
وهو الموسوم اذ ذاك بالحجبة الكبيرة على بابه اى رئيس الحجاب وهو الكافر
بنعمة مواليه والواثب بالبغى على صاحبه وولى نعمته بخلعه واعتقاله
وسمل عينيه كما سيأتى ولا يخفى ما فى قوله قبل مزية الراى من ان ذلك كان
خطاء وغفلة من ابى الحارث فكانه كان هو الجانى على نفسه لا سيما وقد
تضمن ذلك صحبة الراى صرف سيف الدولة عن نيسابور مع ما هو عليه
من الحماة عن الدولة السامانية ومما تقدم له ولا بيه من بذل الوسع فى نصرة

الرضى والد ابى الحارث الى نيسابور على قيادة الجيوش ولقبه بسنان الدولة
ثم عبر اى ابو الحارث النهر عابدا لوراء فتلقاه فائق متقمصا بسمة العبودية اى الطاعة
والانقياد والعبودة على وزن السهولة وفى بعض النسخ العبودية والاول اولى
لموافقة المحدودة فى قوله ومؤذنا بافتراض الطاعة المحدودة فانكفا به اى رجع
وانقلب يقال كفأت الاناء اى قلبته فانكفا اى انقلب والضمير المستتر فى انكفا
يعود على فائق والمجرور على ابى الحارث الى بخارى فاستقام له الامر امام سلطنتها
وجمد ذلك الجمر اى جمر فتنة ابليك وغائلته وكان بين فائق وبكتوزون سخيمة
اى ضغينة وحقد واحنة عطف تفسير على سخيمة فى صدر كل منهما قديمة وفى بعض النسخ
فى الصدور قديمة وتلك الاحنة بسبب حرب وقع بينهما بنفضاء والسهلة حين
رمى الرضى فائقا به وبارع الحاجب فانهزم وسار الى بلخ وحرب اخرى وقعت
بينهما بجرود ونسف من نواحى سمرقند للامر فايق النهر مستخرا اباه بلد الخان
حين اعتقل الرضى رسوله واكرم رسول ابى على ابن سيمجور فاستحلفه اى
فايق ابو الحارث على الاغماض لها فيهما اى عما تحقد فيها وعدم النظر اليها ماخوذ من
اغمض عينيه عن كذا اذا اطبقها ولم ينظر اليها والاغضاء عنها هو الاغماض
والعفو عما حز بالحاء المهملة فالزاى المعجمة اى ظهر من الحز وهو القطع فى صدره
صدره فابق منهما استثباتا لاقدامهما اى طلبا لثباتهما فى الطاعة اى طاعته
واستخلاصا لاهوائهما جمع هوى وهو ميل النفس فى المناقدة لرفيقها بردة حيث
كانا له كاليدين وعليهما مدار سلطنته فاختلال منهما يودى الى الاختلال
وتفرق كلمتهما يفضى الى تشتت الاحوال فاظهر فائق الانقياد له وحلف له
بما اراد اى باليمين الذى اراده ووثق بهما واستقرت امور السلارية اى
قيادة الجيوش وقيل لها صحابة الجيش كما تقدم على بكتوزون فحمى اى
حمى اموال خراسان لابى الحارث مولاه من غير منازع ولا مدافع الى ان طارت
النعرة فى راسه النعرة بالحركة ذباب ضخم ازرق العين اخضر له ابرة فى طرف
ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة وربما يدخل فى انف الحمار فيركب راسه
ولا يرده شئ ويقال فى راس فلان نعرة اى كبر وفى بعض النسخ وجمشت الوحرة
فى صدره والوحرة بفتح الواو والحاء الغل والحقد فارتكب من قصد سلطانه اى
بالسوء وولى نعمته الجار والمجرور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله الى ما عرض
به الملك للهلك بضم الهاء وسكون اللام اسم للهلاك والعولة للعولة اى رفع
الصوت بالبكاء كالعول والعويل وارخ الدهر بما لا يرحض عنه وضره الى يرمح
بالهم نوائب الوقت والنوء ريح مثله يقال ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته
ولا يرحض بالبناء للمفعول اى لا يغسل من الرحض وهو غسل البدن والثوب
والوضر الدرن والوسخ ويطلق على الدسم وقال ابو عمرو الوضر ما يشمه الانسان
من ريح يجده من طعام فاسد والضمير فى عنه يرجع الى بكتوزون ويجوز ان يرجع الى

الدهر باعتبار وقوعه فيه من بين الازمنة اذ المراد بالدهر هنا زمن مخصوص
وهو الذى وقع فيه ذلك العار وهذا ابلغ واشبه بالسوق ولا يدفع عن
وجهه قترة القترة الغبار والجمع قتر والضمير فى وجهه يرجع الى ما يرجع
اليه سابقه على الاحتمالين ذكر ما جرى بين الامير سيف الدولة
والامير اسماعيل اخيه بعد انتصابه فى الامارة فى منصب ابيه ولما
اخترم الامير ناصر الدين سبكتكين اى مات وعند الاطباء الموت
الاخترامى ان يحل الموت بالشخص قبل فناء الحرارة الغريزية والرطوبة
الطبيعية وقد زمنه فناءها بعضهم عند الخلو عن القاصرة لهما اى
المضعفة وعند عدم الاسباب الممدة والمقوية لهما ايضا بمائة وعشرين سنة
فاذا مات الشخص قبلها فكان المنية قطعت عليه ما تقتضيه حرارة طبيعته
ورطوبتها من الحياة ولما مات الامير ناصر الدين قبل هذه المدة عبر المصنف
بالاخترام واستقر الامر اى امر الامارة على ولده اسماعيل طمح اهل العسكر اى رفعوا ابصا
رهم وهو كناية عن الطمع لان من طمع فى شئ يتطلع اليه الى جمال البيعة وهو
ما يطلق لهم من العطايا بعد المبايعة فامر اى اسماعيل به اى بمال البيعة فاطلق
لهم استحقاقهم اى مستحقهم من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول من العين
قال صدر الافاضل هكذا صح وصوابه ذهب وفى بعض النسخ استحق فهم المعين
اى المعين لهم عند المبايعة استصلاحا اى طلبا لصلاح ذات البين ذات
البين ما حصل بين القوم من العداوة وفساد واصلاحها ان تتهادوا ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام لا كذب فى اصلاح ذات البين ثم لما احس القوم خورا اى ضعفا
فى عوده يقال خار الرجل خورا ضعف وانكسر وكنى بخور العود عن ضعف العزيمة كذا
ذكره الكرمانى ويجوز ان يراد بالعود القوس ويلزم من خوره اى ضعفه ضعف راميه
لان القوس القوية لا يقدر الرجل الضعيف ان يرمى بها فيتخذ له قوسا ضعيفة
لينة ليرمى وفى الاساس ركبت والله عودا عودا اذا هاجت الفتنة وركب السهم
القوس للرمى قال ولست بنبلة تاتاء ضعيف اذا ركب العود عودا
انتهى ورخاوة فى عنان تدبيره لحداثة سنه الرخاوة السعة والسهولة
والاسترسال وهو رخى الباب واسعه وعنى بها سلاسة قياده ولين عريكته
فى عزيمته لان الراكب اذا كان لا يقدر على جذب العنان يكون فيه رخاوة
فيجمح المركوب ولا يجرى على مراده فكذلك السائس اذا لم يكن تدبيره
كما ينبغى لا يضبط الامر والرعايا كما ينبغى فلا يمتثلون اوامره كما ينبغى
وطراءة شبابه مصدر طرا يطرؤ طراءة والطرى الغض البين الطراوة
ولاشفاقه اى خوفه على نفسه من جانب اخيه سيف الدولة وقصده اى قصد
اخيه اياه وانتزاعه الامارة من يده فاستوطؤا اى القوم يقال استوطا
المركب اذا وجده وطيئا وشئ وطئ بين الوطاءة اى لين مركب الطمع واستسهلوا

جانب التحكم اى عدوه سهلا وتحزبوا اى تجمعوا وصاروا احزابا للمطالبة بزيادات على
الراتب لهم اى المعين فى جريدة الارتزاق لهم يقال امر راتب اى ثابت حتى استغرق
ذلك اى المذكور من الزيادات ما خلفه الامير ناصر الدين وخلت الخزائن عما يقع
الاستظهار به ان لم يبق فى بيت المال شئ يسع مصارف الاستظهار اى النصر على
العدو بل بقى شئ قليل لا يستظهر به فاضطر اسماعيل ان ينتزع اى يلتجى فيما ينوبه انما
اى الآن من مؤن اطماعهم الى العدة التى كانت مذخورة اى مختارة مخبوءة والى العدة
متعلق بينتزع وفى الصحاح العدة بالضم ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح
يقال اخذ للامر عدته وعتاده له اى للامير ناصر الدين بغزنة بنوا اى اهل العسكر
على جملتهم اى جملة اطماعهم فى التسحب عليه اى الادلال والتحكم عليه بسبب الادلال
لا اسرع تخرق شمل تلك الاموال المعدة لحوادث الدهر وتفرق جميع الاولياء والرجال
من اعيان دولته وذوى حمايته ونصرته ولما ورد على الامير سيف الدولة نعى بتشديد
الياء ويقال نعى كرمى وهو خبر الموت ابيه وقضى ايام المصيبة فيه وهى ايام التعزية
بادر اى اسرع بالكتاب الى اخيه اسماعيل فى التعزية اى التسلية والصبر عن عارض
الرزئة بالهمز وتقلب ياء وهى المصيبة والمراد بها ههنا مصيبة الموت ذاتيمه
بابى الحسين المحولى فى اذكاره اى اذكار اسماعيل مصدر مضاف لمفعوله بحق الكبر
اى التقدم فى السن اذ كان سيف الدولة اكبر سنا من اسماعيل وما يجب عطف على
حق الكبر له لسيف الدولة بحكم الزعامة اى الرياسة على اهل البيت اى بيت والدهم
الامير ناصر الدين وتعريفه عطف على اذكاره انه اى اسماعيل ان ومعمولاها فى محل
نصب مفعولا ثانيا للتعريف منه اى من سيف الدولة الجار والمجرور فى محل النصب على
الحالية من العين فى قوله بمنزلة العين الباصرة قال القاموسى انما وهو اعرضها او عطف
على محل بمنزلة لا انجرارا وانهم يعطفون على المحل كثيرا قال صدر الافاضل
كان استاذى رضى الدين النيسابورى معجبا بمؤاخذته على قول من قال كانهم
۞ وكانهم يبغون فى تلك الذى ۞ ان يأسروا العيوق والدبران ۞ ويقول
انه كان الدبران مفردا لحقه النصب وان كان مثنى لحقته الياء فقلت انه مفرد
وهو عطف على محل العيوق لان التقدير كانهم يبغون اسر العيوق والدبران
فظن الاستاذ انه وحى نازل من السماء وكاد ان يسجد لى لولا مانع الحياء انتهى
اقول قد افرط فى التبجح على شئ كاد ان لا يصح لان العيوق بدون تقدير المصدر
الصحيح له ليس له الا النصب ولا يستحق غيره والعطف على المحل فرع ثبوته وتحققه
وبعد تقديره لا يكون الجر محلا بعد بل يكون لفظيا فهو بالعطف على التوهم اشبه
منه بالعطف على المحل لانه على تقدير كون المصدر صريحا يثبت الجر لفظا
للعيوق كما فى قولهم ليس زيد قائما ولا قاعد على توهم دخول فى خبر ليس ولم
يجعلوا ذلك من العطف على المحل لانه غير ثابت حال العطف على ان فى تخريج البيت
وجها ظاهرا لاغبار عليه وهو ان يكون الدبران جاريا على لغة من يلزم المثنى الالف

وهى لغة حارثية كقوله ۞ ان اباها وابا اباها ۞ قد بلغا فى المجد غايتاها ۞ والمنقول
عن المثنى يجوز فيه ان يعرب اعراب المثنى على اللغة المشهورة وعلى هذه اللغة كقوله
الا يا ديار الحى بالسبعان ۞ ويجوز فيه ان يجرى مجرى عمران كما هو مصرح به فى كتب
العربية فليتامل واليد الباطشة من البطش وهو السطوة والاخذ بالعنف وامتن
افعل من المن بكسر الميم وتشديد الزاى وهو الفضل والزيادة والمزيد الفاضل
ومنه المزية منسوبة اليه وفتح الميم من تغيرات النسب كقولهم فى النسب الى الدهر
دهرى بالضم ووصف العين بالباصرة واليد بالباطشة لدفع الاشتراك والمجاز
والمبالغة فى التشبيه وانه منه بمنزلة العين الكاملة واليد القوية على عملها
وانه اى سيف الدولة سيبلغ فى امره اى امر اسماعيل كلما يرضاه ويهواه ويتعلق به مناه
جمع منية والضمير فى به يعود الى ما والضمائر الثلاثة ترجع الى اسماعيل وان والدهما
الامير ناصر الدين انما افرده اى افرد اسماعيل دون سيف الدولة بالوصية له بالامارة
من بعده لاجل المبيز اياه علة لقوله افرد عن حضرتها يتعلق بالاعجال والضمير فى حضرتها
للوصية منه اى من سيف الدولة وهو حال من وضع فى قوله موضع الاستحقاق فى حالة
كون موضع الاستحقاق منه اى من سيف الدولة ومن هنا تجريد كقولهم لى من فلان
صديق حميم للضرورة علة لقوله وضعها فهو من علة العلل العارضة من بعد المسافة
التقاذف التراخى والمراد به ههنا التباعد لانه من لازم لان من قذف به اى رمى فقد
بعد عن القاذف والشقة بالضم قطعة من الثياب والسفر البعيد وفى التنزيل
ولكن بعدت عليهم الشقة وان الراعى فيما يهتز اى سيف الدولة له الظرف فى قوله فيما
يهتز مستقر خبر ان واللام فى له لام العلة والضمير يعود الى ما الموصولة ومعنى يهتز
لان من لازم من فرح به يتحرك نشاطا وهو ماخوذ من اهتزاز الابل من نشاط الحداء
وقوله من توفية حكم الرياسة بيان لما والضمير فى توفيته يعود الى سيف الدولة وهو من
اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف وحكم الرياسة مفعوله الثانى لان وفى بمعنى
معنى ليس تقول وفيت زيدا حقه اى من توفية اسماعيل اخاه سيف الدولة حكم
الرياسة بان ينزل له عنها ولا يشاركه فيها ومشاطرته عطف على توفيته الارث المخلف
عن والدهما من ذخائر الامارة الظرف فى محل النصب على الحالية من الارث والذخائر
جمع ذخيرة وهى المختارة والمراد بالمشاطرة هنا مطلق المقاسمة لا اخذ الشطر بمعنى النصف
لان لهما اخا ثالثا وهو ابو المظفر نصر وربما كان له بنات وزوجات ايضا ولا يبعد ان يكون
المشاطرة على ظاهرها ويكون المراد بالارث ما هو من ادوات الامارة وهذا مرجعه الى
الى بيت المال وتسميته ارثا مجاز باعتبار انتقاله من ميت وهذا الاحق لبقية الورثة
فيه وانما يتصرف فيه الامير بما يرى فيه المصلحة للمسلمين واقراره اى اقرار اسماعيل سيف
الدولة بغزنة التى هى وكر عشيرته وحامته ومعشش خاصته وعامته عش الطائر
موضعه الذى يجمعه من دقائق العيدان وغيرها ويجمع عششة كعنبة وعشاش بالكسر
وهو فى افنان الشجر فان كان فى جبل او جدار ونحوهما فهو وكر واذا كان فى الارض فهو افحوص

واد حي وقد عشش الطاير تعشيشا اذا اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور كذا في
الصحاح وقد ضبط الجوهري الوكر في باب وكر بما يخالف تشبيهه اياه في باب ع ش ش
والعشيرة القبيلة وحامته قرابته والحميم القريب وخاصة الرجل بطانته ومحل سره
والعامة ضد الخاصة على ان يحفظ اي سيف الدولة عليه اي على اسماعيل مكانه من بلخ وما
يليها يعني ان سيف الدولة يريد من اخيه اسماعيل ان ينزل له عن الامارة وان يشاطره
الارث المخلف من ابيهما وان يزيده بعشرة على شرط بقائه في بلخ واعمالها وتقريره فيها
او في مقابلة ذلك كقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج وانما قال مكانه من بلخ لانه كان حين ارسل اليه الكتاب والرسول مقيما بها لكان
ابيه سبكتكين بامرها ذو دولته على ذخائره واسلحته وفيلته او ينتقل عنها الى نيسابور
واليا على ما كان بيد ابيه اي سيف الدولة من اعمالها ونواحيها فاستشعر اسماعيل ما كتب
الله عليه من النكبة في ايامه حتى كانه يراه راي العين ويدرس عليه كتاب البرهان يقال
استشعر فلان خوفا اي اضمره والنكبة واحدة نكبات الدهر يقال اصابته نكبة اي
مصيبة قال تاج الدين الطرقي الرجل اذا قدر له امر فكانه يفعل ما يجر اليه فلذا قال
استشعر وقال اليماني ويحتمل ان الرجل اذا كتب له شي وقد يستشعر من نفسه ذلك
يخاف من كل شي ويرى منه هجوم التقدير عليه انتهى وقوله يراه راي العين اي كان
اسماعيل يرى المكتوب عليه مثل راي العين رؤية شي في العيان لا رؤية الاذهان التي
يقع الغلط فيها اكثر مما يقع في العيان لان الراي ههنا بمعنى الروية والبس بمعنى الراي الذي
هو الفكر وقوله ويدرس عليه كتاب البرهان اي وكان اسماعيل يدرس اي يقرأ على
ما كتب الله عليه من النكبة الدلائل والبراهين على انها واقعة عليه لا محالة وعبر عن ذلك
بكتاب البرهان ليكون مشتملا على لطيفة التوجيه بكتاب البرهان للسمعاني المؤلف
في علم الخلاف في اصول الفقه لامام الحرمين فلم يرده اي لم يرده اسماعيل اخاه سيف الدولة
جوابا عن كتابه على الاباء اي الامتناع اي الامتناع عن قبول ما فيه والالتواء اي الاهلاك
ويجوز ان يكون الضمير المستتر في يرده راجعا الى رسول سيف الدولة طالبا للمنصوب
راجعا الى اسماعيل اي لم يرد رسول سيف الدولة اسماعيل شيا على الاباء وما عطف عليه
التي كان اسماعيل متشغبا بها قبل ورود الرسول وتوسط ابو الحارث الحارث
الفريغوني بينهما على ان يسكن نابضه اي متحرك الخلاف من نبض العرق ينبض نبضا ونبضانا
اذا تحرك قال الكرماني واجاد في الاستعارة لان العرق ما دام ساكنا اعتدل المزاج فاذا
نبض وتحرك اعتل الجسم منه وهذا لا ترى كل عرق ساكن نعمته انتهى والظاهر انه
اراد بالعرق ما علا العروق النوابض في الانسان المتصلة بالقلب فان سكونها يدل
على الهلاك كما هو مقرر في كتب الطب ويقف بهما على نقطة العدول والانصاف النقطة
واحدة النقط وفي الاصطلاح نهاية الخط وهي غير قابلة للانقسام في الابعاد الثلاثة
اي يقف بهما على امر من العدل لا يعلمهما التجاوز عنه ويكون كنقطة المركز بالنسبة
الى الدائرة فان نسبتها الى سائر جهاتها على حد سوى واراد كل منهما على التلاقي قبله

تاذ

اي عنده تقول لي قبل فلان حق اي عنده وتعسف الحالي بجعله من قولهم رايته قبلا
اي عيانا ومقابلة وضمن اراد معنى حمل لان في كل فعل اراده يشافه كل اخاه اي يخاطبه
مواجهة من غير واسطة لان المشافهة تلقي كل من المخاطبين كلام مخاطبه من شفته
عما يقترحه اي يطلبه من اقترح الشي ساله من غير روية وفكر من مراده بيانا لما
ويستقدحه اي يطلبه قدحه من زناده جمع زند وهو العود الذي يقدح به النار وهو
الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولا تقل زندتان
كذا في الصحاح اذ كانت لوجوه المشافهة محرمة بعز مثلها على ظهر العباد في حال
التحيز والانفراد اضافة الوجوه للمشافهة كاضافة الاظفار للمنية ويعز اي يقل
من قولهم عز الشي يعز عزة وعزازة اذا قل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز وظهر
مقحم للتاكيد وفي الحديث خير الصدقة ما كان على ظهر غنى اي ما كان عفوا قد فضل عن
غنى فزيد الظهر اشباعا للكلام وتمكينا له والتحيز والتحرز الانضمام والتوا الشي
على نفسه والتحول في الحرب من جانب الى جانب اخر وهذا هو المناسب هنا وفي
الصحاح تحوزت الحية تحولت وتحيزت اي تلوت يقال ما لك تتحيز تحيز
الحية يعني المشافهة لها فائدة لا توجد في المراسلة بين شخصين يحاول كل
منهما الاخر ويراوغه لانه عند المعانقة والاجتماع يضمحل كثير من تلك المحاولات
ويبطل التعلل بكثير من العلل الواهيات فاما الامير سيف الدولة فانه
راي ذكر التلاقي صوابا واوجب من نفسه اي من قبل نفسه يعني انه منشئ الايجاب
كان لرغبته في الوفاق وحسم مادة الفساد والنزاع لا لمجرد موافقة ابي الحارث
الفريغوني اسعافا واطلابا اطلبه اطلابا اي ساعفه اسعافا فاطلب فاطلبه
اي احوجه الى الطلب فهو من الاضداد ومنه قولهم اطلب الماء فلم يبق الا بطلب
بنا له ماء مطلب وكذلك الكلا وغيره كذا في الصحاح وكان الهمزة في الاول للسلب
كما في اشكيته فان من ازال طلب شخص فقد اسعفه بمطلوبه واما اسماعيل فانه ند
اي نفر وامتنع يقال ند البعير اذا نفر وشرد عن الاجابة للا ليته ولحظ الامر
اي نظر اليه بعين الاستراية تقول استريت زيدا اذا رايت منه ما يريبك
وراي التسمح اي التكلف والتحشم في السماح بما يقترح عليه من مال الارثدان
كان فادحا اي ثقيلا كله تاكيد للضمير المستتر في كان او في فادحا ويحتمل ان يكون
اسما لكان وفادحا خبرها اهون مفعول ثان لراى عليه من ذلك التلاقي
مرامه تمييز من اهون وايسر احتمالا والتزاما تمييزان من ايسر ذعرا مفعول لراى
تقول ذعرته اذعره ذعرا فذعر وانا الذعر بالضم تمكن من نفسه ورعبا
عطف على ذعرا والرعب الخوف سرى في صميم قلبه صميم الشي خالصه وخيفة سالت
به اسالته وذهبت به في اودية الظنون فهو يهيم فيها ونفرته عن ضم القوادم للسكون
قوادم الطير المتقدم من ريش جناحه وهي عشر في كل جناح خمس واحدتها قادمة
اي انه لا يستقر ولا يسكن كالطائر الخائف من الاقتناص لا يزال ناشرا قوادمه للطيران

من جذره و انشد تنداتبوم الظاهر ان المنشد المصنف كما صرح به المترجم والنجاتي
وفي بعض الهوامش ان المنشي والى الجوزجان ابياتا لسيف الدولة في اخيه ناصر
الدولة الحمدانيين سيف الدولة هو علي بن عبد الله الحمداني ممدوح ابي الطيب
المتنبي كان بحوالي الشام وناصر الدولة اخوه والي الموصل وديار ربيعة وقد
استبد بولاية ابيه دون اخيه معرضا بالدولة التي هي اوطأ اي الين وانعم مهادا
اي فراشا وهو تمييز من اوطأ واخصب مرتعا ومرادا المرتع مكان الرتع تقول رتعت
الماشية اذا اكلت ما شاءت في خصب والمراد بفتح الميم محل رياد الابل وهو اختلافها
في المرعى مقبلة ومدبرة وهي الابيات رضيت لك العليا وان كنت اهلها
وقلت لهم بيني وبين اخي فرق ولم يك بي عنها نكول وانما تغافلت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق
العليا تانيث الاعلى والضمير في لهم يرجع الى العذال المدلول عليهم بقرينة المقام اي قلت
لهم لمن يلحاني ويلومني على استبدادك بالولاية دوني تواضعا مني لك واجلالا لمقام
اخوتك هو احق لكن بيني وبينه فرق عظيم كما يدل عليه التنوين فهو احق مني
واولى بالولاية ولم يكن ذلك مني نكولا عن الولاية واعترافا بعدم اهليتي لها وانما تغافلت
عنها فقصدت تركها لتتم لك خالصة من المشاركة و [illegible] في بعض النسخ
تجافيت مكان تغافلت والمصلي هو الفرس الثاني للسابق في الحلبة واسم السابق
المجلي وسمي تاليه بالمصلي لان راسه يلي صلوى السابق وهما عرقان عن يمين الذنب
وشماله وبعده اما كنت ترضى ان اكون مصليا وبروية فلم لست ترضى ان اكون مصليا
ورجعت اي الابيات عن مناصرها منذ رجعه اي تقلبت من قولهم ضاق بالامر ذرعا اذا
لم يطقه وبقوا عليه واصل الذرع بسط اليد كانه يريد مد يده اليه فلم ينله وطاشت
سهامها دون الغرض المقصود بها من سمعه هذا اللفظ حال من الغرض المنصوب
لها يعني لم يصغ اليها ولم يعول عليها وبعل بكسر العين الامير سيف الدولة اي
دهش وتحير وقال ابن الاعرابي البعل الضجر والتبرم من الشيء بتدبير ما عراه اي
غشيه لاستحبابه اي محبته الرفق على الخرق بضم الخاء ضد الرفق وهو اسم والمصدر
الخرق بفتحتين اي اختياره الرفق بسكون الفاء مصدر رفأت الثوب اذا اصلحت
ما وهي منه وربما لم يهمز على الخرق بفتح الخاء وسكون الراء مصدر خرقت الثوب ومبادرة
للمداراة على الملاحاة اي الملاومة والمشاتمة والمواتاة اي الملاءمة والمطاوعة على
على المناواة اي اظهار العداوة واختياره البر اي المعروف على الجفا وهو ضد البر وادخاره
الكي لآخر الداء هو من امثال المولدين آخر الدواء الكي وذلك لان الاوجاع
ما دام يمكن تداويها بالروادع والمحللات وغيرها من المعالجات لا يستعمل الكي
فاذا تعذر او تعسر مداواتها بها لكونه مناحسها لتسخين الطبيعة وتستقل الحرارة الطبيعية
وتنضج المادة بعد ان المصالح يقدم اولا الاشياء التي فيها الرفق بالعليل فان لم يجد نفعا عول على
الكي فكان آخر الداء على حذف مضاف اي آخر دوائه في الداء ولان الكي ليس من الدواء اخر الشيء منه

ولذا قال في الصحاح آخر الدواء الكي وهذا مثل يضرب لدفع الخصومة بالاخف فالاخف فاذا
تعذر ذلك تعدل الى ما هو اشد ولهذا قال معاوية رضي الله عنه لا اضع سوطي حتى يكفيني
كلامي ولا اضع سيفي حتى يكفيني سوطي فاذا لم اجد بدا ركبت يعني اذا لم اجد بدا من وضع
السيف ارتكبت وضعه للضرورة والدفع بالاخف امر الله تعالى به في قوله ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم حتى اذا اغار نجم الهوادة اي
الصلح والمهاودة المصالحة فالمايلة ورق جلباب الحشمة الجلباب الملحفة والجمع
جلابيب والحشمة الحيا اي لم يبق من الحياء المانع عن قتال الاخ الا بمقدار ما بقي من
الجلباب البالي استعد اي تهيأ لاتيان الامرين بابدا اتيان الامرين بابه كناية
عن اتيانه على وجه لا يكون صاحبه الا على ذلك الوجه وهو منتزع من قوله تعالى
واتوا البيوت من ابوابها وكانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا
من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون ذلك برا فبين
الله لهم ان ذلك ليس ببر وانما البر من اتقى المحارم والشهوات كذا في تفسير
القاضي ورد المنتزع منه الى نصابه النصاب والمنصب الاصل والنصاب مقبض
السكين حيث تشد عليه اليد واراد بالمنتزع منه الامارة وما يتبعها من ميراث
والده وسماه منتزعا وان لم يدخل تحت يده لانه حقه فكانه انتزع من يده اما
الميراث فمن والده فظاهر واما الامارة فلكونه اولى بها واقدر على تدبيرها
وحفظ اموال بيت مال المسلمين عليهم واستخلاف ابيه لاسماعيل فيها كانت
فلتة حمله عليها عدم وجدان سيف الدولة عنده كما تقدم وخاطب سيف الدولة
الامير ابا الحارث الغريب فلي باعث اي ظهر له من المهم الذي لا يسع غير تلافيه اي تداركه
ونثل كنانة الوسع والطاقة فيه النثل اخلاء الكنانة من سهامها واصله اخراج
التراب من البئر وهو مثل يستعمل لاستفراغ المجهود ومثله قولهم لا يبقى في
الكنانة اهزع ولا في النفوس منزع والاهزع اخر سهم يبقى في جعبتها وساد في خواص
اي مع خواص غلمانه ورجال دولته وقواده المندوبين اي المدعوين من ندبه الى الامر اي
فانتدب دعاه فاجابه لاتباع مثاله اي امره الهوادة واستانف بمكاتبة اسماعيل
بين وعد ووعيد الاكثر استعمال الوعد في الخير والوعيد في الشر اي يعده بالخير ان وافقه
ويوعده بالشر ان خالفه وتمنية اي اعطائه ما يتمنى وتهديد له بما يخافه ويخشاه
وترجيح بين اليأس والامل وتنبيه على موقف الندامة والخجل فلم يغن ذلك
عنه فتيلا اي شيئا حقيرا واصل الفتيل ما يكون في شق النواة ولم ينقص من قوى عقده
اي عقد اسماعيل سحيلا القوى جمع قوة وهي طاقة الحبل والسحيل الحبل ذو القوة الواحدة وضده
المبرم يكنى عن العقد الواهي وتراجعت المكاتبات بينهما حتى جد مزاح الكلام
الزالج والمزاحة بضم الميم الاسم من قولهم مزح يمزح مزاحا الدعابة وبكسر الميم
مصدر مازحه مزاحا ومما زحة وجد المزاح كناية من تحقق الحرب وانثرابها واشتد
لهب الخصام اي حرارة الخصومة قال الاصمعي ما كان من الرباعي فهو حرم مما كان منها من

فهو برد واعيى اى اعجز فيصل الامر اى فصله وقطعه اى بحد الحسام ودعا اى طلب الامير
سيف الدولة عمه بغراجق الى مساعدته متعلق بدعا لموافقته واتباع مصلحة البيت
اى بيت اخيه سبكتكين بعثا بعثه اى بعثا بعثه بغراجق سيف الدولة فتسارع اى اسرع
الى طاعته اى اعترف بالحق عليه اى على بغراجق فى شأن بعثه اى صبره من شيعته
باتباع رأيته اى انضمامه الى عسكره وخفا اى اسرع بغراجق معه الى بست دونها اى قبلها
الامير ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين مضادا للامير سيف الدولة منه وليا
مطيعا من هى النجر بدية كفوهم لنيت من زيدا اسدا ولجنبه صديقا حميما اى انه
لكمال شجاعته وتمكنه فيها صار بحيث ينتزع منه اسد آخر ككما لصداقته
مع انه ينتزع منه صديقا آخر وكذا ههنا ينتزع ويتخلص منه ولى مطيع لكمال رفق
هذه الصفة وصفيا اى مصافيا الى الانقياد سريعا اى مسرعا والى الانقياد ظرف لغو يتعلق
هوى منه اى من نصر وهو بدل اشتمال من قبله وليا ويجوز ان يكون مفعولا له لقوله سريعا
على ان يكون هوى مصدر هوى كرضى بمعنى احب لا هوى النفس ويجوز ان يكون هوى
مرفوعا على انه خبر لمبتدا محذوف اى ذلك المذكور من الطاعة والانقياد هوى منه
فى موضع نصب او رفع نعت /هوى على الاحتمالين وكذلك قوله لم يرض بزمام وخطام
يقال راض المهر يروضه ذلله والزمام الخيط الذى يشد فى البرة ثم يشد فى طرفه المقود وقد
يسمى المقود زماما والخطام الزمام فعطفه عليه عطف تفسير وحجته لم تذلل باسراج
اسراج الفرس شد السرج عليه والحجام من الجم الدابة وضع اللجام فى فيها فتبرع
اى تطوع والتبرع ان تفعل ما لا يلزمك فعله بالانقياد لسيف الدولة وتسرع اى سارع
الى المراد لسيف الدولة وجرى فى حلبة الطاعة طلق الجواد طلق الجواد بفتح الشأوه
يقال عدا الفرس طلقا او طلقين اى شوطا او شوطين وهو مصدر من غير لفظ جرى
بل من معناه لان الطلق ضرب من الجري ولما سمع اسماعيل برحيله اى ارتحال الحاجب
غزنة سبقه اليها من جانب بلخ متجردا لها نعت حال من فاعل سبقه يقال تجرد للامر
اذا جد فيه واللها نعت مصدر مانع عن الامرا ذا حال بينه وبينه محتشد الممانعة
والمدافعة الاحتشاد الاجتماع واحتشد القوم حفلوا فى التعاون او دعوا فاجابوا
مسرعين او اجتمعوا لامر واحد والمحتشد ايضا من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد
والنصرة وهذا المعنى هو المراد هنا فالمراد بالممانعة هنا المضاربة بالسيوف
ونحوها وسار الامير سيف الدولة فى عدة اى مع عسكر داخل فى امره واخيه وسائر
اوليائه اى انصاره ومواليه اى عبيده وعتقائه حتى اناخ اى نزل بظاهر غزنة اى
خارجها وقد تطاير اليه اى جاءه بسرعة من قبل مسيره وانا اختبه بظاهر غزنة كتب
الاعيان من قواد اسماعيل فيما لا نزاه اى سيف الدولة عليه اى على اسماعيل عن ابى زبيد
ما لاته على الامر ممالاة ساعدته عليه وشايعته وقال ابن السكيت تمالؤا على الامر
اجتمعوا عليه وتعاونوا لما عرفوه من وهى امره اى ضعفه يقال وهى الحائط وهيا اذا
ضعف وهم بالسقوط فى الرياسة ونضوب يده عن خفض السياسة اى سياسة الرعية

وهى القيام عليها بالحفظ وغيره من مصالحها وتردد السفراء بينهما بالاستصلاح السفراء جمع
سفير وهو الرسول المصلح وسفر بالكسر بين القوم سفارة اصلح فقوله فى الاستصلاح يكون
تأكيدا ولغا عادية الكفاح اى دفع شر الحرب والقتال فابى الله الا ما كان فى علمه القديم
مقدورا اى مقدرا والجعل الحق مشهورا والحق منصورا جعل بصيغة الفعل الماضى معطوفا
على ابى ويجوز ان يعطف على كان ويحتمل ان يكون بلفظ المصدر فيكون الحق مجرورا
محله النصب على انه مفعول اول للجعل ومشهورا مفعوله الثانى ويكون حينئذ معطوفا على
ما الموصولة اى فابى الله الا ما كان مقدورا والا جعل الحق مشهورا وضع التفريع فى الايجاب
هنا تغليبا لجانب المعنى لان ابى بمعنى لم يرد كقوله تعالى ويأبى الله الا ان يتم نوره والمراد
بالحق ما عليه سيف الدولة وبالحق سيف الدولة ولو ادعاه وانتدب اى اجاب الامير
سيف الدولة للحرب يقال ندبه فانتدب اى دعاه فاجاب كان اخاه اسماعيل لما ابى قبول
الصلح دعاه للحرب فلجأ بدر بعينه اى ربيئة من عباء المتاع هيأه والجملة حال من فاعل انتدب
المواكب جمع موكب وهو جماعة الفرسان وكذلك القوم الركوب على الابل المزينة ويرتب الجيوش
كواكب جمع كوكب وهو الرجل بسلاحه ودلف بالدال المهملة اى تقدم يقال دلفت الكتيبة الى الحرب
تقدمت الى القتال بمن رجاله كالرماح الظرف الاول حال من فاعل دلف وفى بعض النسخ والثانى نعت
لرجال تشبيها لهم بالرماح فى الطول والاستواء والضمور من غير مرض وهذه الاوصاف محمودة
عند العرب فى الابطال او كالنهال القماح النهال جمع ناهل كجبل وجبال وجمع الناهل نهل بضم
فيكون كطالب وطلب وفى بعض النسخ النهل موضع النهال وعليها شرح النجاتى والناهل الريان
والعطشان من الاضداد واصل النهل الشربة الاولى والعلل ثانيتها وحمل العلامة والمترجم النهال
هنا على العطاش شرحا كالتاج الدين الطرقي واما قول من قال بان النهال هنا هى العطاش غير مستقيم
من وجهين احدهما ان الابل العطاش لا ترفع رؤسها والثانى انه عزيزا الاشداء والكبراء والابل
العطاش تكون فيها ضعف وخضوع والقماح جمع قامح وهو الرافع رأسه من الابل عند الشرب امتناعا
منه انتهى وقال الكرمانى القماح جمع مقامح على غير قياس وهى التى وردت ورفعت رؤسها ولا تشرب
من دائها او برد قال بشر يصف سفينة ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح والاقماح
رفع الرأس وغض البصر لضيق الخنق فى قوله تعالى فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون
والتركيب يدل على الضيق والشدة انتهى وقد اندفع بقوله رفعت رؤسها ولا تشرب من دائها
او برد الاول من وجهى اعتراض الطرقى لان رفع الراس لا ينحصر سببه فى الشرب بل قد يكون السبب
غيره كبرد الماء وداء فى مشافرها يؤلمها مس الماء بسببه ويمكن دفع الوجه الثانى بعدم تسليم
الضعف فى الابل العطاش بل عند حصول العطش تكون الابل اسرع الى الماء كما يدل عليه المتعارف
لحالها كما انه يمكن ان يكون التشبيه بها فى الاقدام وعدم التوريع على شئ لا شعار بان اقدامهم
على القتال كما قدم الابل العطاش على الماء وهذا معنى صحيح لا يرد عليه ما ذكره الطرقى
يهشون للقراع اى يرتاحون للمضاربة ويفرحون بها هشاشة الاطفال للرضاع اى كهشاشتهم
تقول هششت بفلان بالكسر اهش اذا خففت اليه وارتحت له ويرتاحون اى ينشطون للكفاح
هو المقاتلة مواجهة ومقابلة ارتياح الهيم اى كارتياح الهيم جمع اهيم وهى الابل التى بها هيام

فلا تروى لما اعتراها من العطش وفي التنزيل فشاربون شرب الهيم لمّا ما القراح اى الخالص الذى لا يشوبه شئ فاك التهامى والربع يتبع الاسير كانه حران يطلب عن قراه قراحا
سفع الوجوه وجوههم فكانهم ... وابوهم سام ابوهم حام ... هذا وما بعده من الابيات من قصيدة لابى تمام يمدح فيها الافشين مطلعها ... دمن الم بها فقال سلام
كم حل عقدة صبره الالمام ... يقال سفعته النار والسموم اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة وبابه قطع والسفعة وزان غرفة سواد مشرب بحمرة والذكر اسفع والانثى سفعا والذئب الجد فى العمل وقوله فكانهم البيت خبر كان جملة ابوهم حام واسمها الضمير المتصل بها وجملة قوله وابوهم سام حالية والعامل فيها ما فى كان من معنى الفعل وحام ابو السودان وسام ابو البيضان وهما ولدا نوح عليه السلام وتقرير البيت سفع ملاومة غشيان الكراية وجوههم وسودها فكانهم ابوهم حام والحال ان اباهم حقيقة سام ...
تخذوا الحديد من الحديد معاقلا ... سكانها الارواح والاجسام ... مترسلين الى الحتوف كانما
بين الحتوف وبينهم ارحام ... تخذوا فعل ماض من التخذ وهو الاخذ يقال اتخذه بالتشديد وتخذه والمراد بالحديد الاول الدروع وبالثانى السيوف ومعاقلا مفعول ثان لتخذوا لانها تنصب مفعولين كاتخذ ومفعولها الاول الحديد ومن الحديد يتعلق بمعاقلا والمعاقل جمع معقل وهو الملجأ وسكانها الارواح والاجسام جملة فى محل النصب صفة لمعاقلا ومعنى البيت انهم اتخذوا الدروع حصونا واسكنوها اجسامهم وارواحهم لتقيها تلك الحصون وتصونها عن حدة السلاح وتقيها وقع الصوارم وطعن الرماح وقوله مترسلين البيت مترسلين حال من الواو فى تخذوا يقال ترسل فى قراءته اذا تأنى فيها ومعنى البيت انهم يمشون الى الحتوف مشى المتئد المتأنى فى مشيه الذى لا يظهر عليه اضطراب ولا انزعاج كان بينهم وبين الموت قرابة فلا يزالون يسعون اليه اليه ويتبلون عليه ويجوز ان يكون معنى مترسلين اى اتين ارسالا اى جماعة بعد جماعة وقال النجاتى استرسل اليه انبسط واستانس وهو شرح لا يطابق المشروح لانه شرح للفظ غير واقع فى البيت آساد موت مخدرات مالها ... الا الصوارم والقنا اجام ...
آساد موت اى هم اساد موت يجلبون الموت فى الحروب ومخدرات مستورات من اخدر الليث دخل خدره وهو الاجمة والاجام جمعها وهذه الليوث ليس لها اجام الا بيض الصفاح وسمر الرماح وهذه من الاستعارات المرشحة المتلمحة وقد اكثر الشعرا فى هذا المعنى والظرف فى قوله مالها خبر مقدم واجام مبتدا مؤخر والصوارم بالنصب استثنا من اجام ووجب نصبه لتقدمه على المستثنى منه كقولك ما قام الا زيد احد وقال النجاتى وجب نصبه لانه استثنا منقطع وفيه نظر ومن ها سماعيل
اى خرج الى ظاهر عزنه بمن شايعه اى دخل فى حزبه وشيعته من مواليه ارقائه وعتقائه وتابعه من رجال ابيه وقد حصن الضعوف بقبلته العظام يقال حصنت القرية اذا بنيت حولها سورا ونحوه وكانت القبلة بناء محيط بالعسكر كانها اى القبلة اركان يذبل او هضاب شمام يذبل جبل مشهور وكذا شمام كسحاب قال النجاتى تبعا للكرمانى مبنى على الكسر كقطام وحذام والعدة فى ذلك عليهما لانه ليس من اعلام المؤنث كحذام وقطام فليحرر ودنا الفريقان بعضهم من بعض بعضهم بدل بعض من الفريقان

ضربا بالسيوف البواتك ضربا منصوب على الحال من فاعل دنا اى ضاربين ويجوز ان يكون تمييزا والبواتك جمع باتك من البتك وهو القطع وطعنا بالرماح الفواتك جمع فاتك من الفتك وهو القتل غيلة ورضا الرض الدق وقد رضضت الشئ فهو رضيض ومرضوض للهام جمع هامة وهى الراس من تحت الترائك جمع تريكة وهى المغفر واصلها بيضة النعامة تقوم عنها فلا تهتدى اليها فتحضن بيضة نعامة اخرى وتترك بيضتها فسميت تلك البيضة التريكة لتركها اباها فعيلة بمعنى مفعولة فظلت رحى الحرب تعركهم بثفالها عرك الاديم دلكه وعرك اذن الصبى لتاديبه والثفال بالكسر جلد يبسط فيوضع فوقه الرحى فيطحن باليد ليسقط عليه الدقيق وهو محل لقول زهير فتعرككم عرك الرحى بثفالها ... وربما سمى الحجر الاسفل بذلك وهذه عبارة عن البلاغة فى العرك يعنى عركتهم مع ثقالها وتدر عليهم باثقالها جمع ثقل بالكسر الحمل واحمال وهو متاع المسافر وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها قيل كنوزها ودفائنها وقيل الموتى الى ان رمت الشمس بجمرات الظهيرة اى الى ان اشتدت الحر فكان الشمس ترمى الارض بالجمرات واضاف الجمرات الى الظهيرة لتزايد الحر فيها عن سائر اوقات النهار لان الحر لا يزال فى التزايد الى ان تبلغ الشمس كبد السما وهو منتصف النهار فاذا زالت انكسرت سورة الحر فى الجملة ولاذ بالامان اى لجا اليه وعاذ به من سبق وعده بمشايعة سيف الدولة والانحياز اليه من قواد اجنبه كما تقدم فى قوله وقد تطاير اليه من قبل كتب الاعيان من قواد اسماعيل فى مالاته عليه وطلع بالاقبال سعده اى نجم سعده وعندها اى عند الظهيرة حمل سيف الدولة بنفسه فتداعت الزحوف تداعت الزحوف اى تفرقت وانهدمت من جوانبها كان بعضها يدعو بعضا للانهزام والتقوض والانتقاض قالت ... سلام على الوصل الذى كان بيننا ... تداعت به اركانه فتهدما ... والزحف الجيش العظيم تسمية له بالمصدر وتخالطت الصفوف اى اختلط بعضها ببعض وخطبت على منابر الرقاب السيوف اى علتها ومنابر الرقاب كلجين الماء ومن القول الامير ابى فراس ...
بحيث الحسام الهندوانى خاطب ... بليغ وهامات الرجال منابر وثار رهج العجاجة الابل الكثيرة العظيمة ولعجاجته عليهم اغار عليهم فى القاموس والمراد بها هنا حملة سيف الدولة عليهم بخيله برمته ووصفها بقوله اخذت العيون عن الاشباح اى عن رؤية الاشباح واد راكها والمعنى اخذت العيون عن اشباحها التى تمتد بها بحيث صارت لا تبصر شيا من تكاثف الغبار فكانما اخذت العيون عن تلك الاشباح واذهلت النفوس عن الارواح اراد بالنفوس هنا الذوات فى قولهم جاء زيد نفسه والا فالنفس والروح شئ واحد يختلف بالاعتبارات اى اذهلت تلك العجاجة القوم عن محافظة ارواحهم فلم يملك احد منهم ان يدبر لنفسه ما يحفظ روحه عليه والذهول شغل النفس عن حزن دهاها يورثها غفلة ونسيانا وتنثرت الاعناق بايدى الصفاح تنثرت الشئ فانتثر رميت به مستفرقا والصفاح جمع صفيحة وهى السيوف العراض وفى قوله ايدى الصفاح استعارة مكنية وتخييلية واقعصت بالبنا للمفعول الكماة من وقع السلاح الاقعاص اذ تضرب

الرجل بالسيف او غيره فيموت مكانه ولا يبرح والنعص الموت الوحي والتركيب يدل على
الزهوق وحيلا املها والكماة جمع كمي وهو الشجاع وظلت سنابك الخيول جمع سنبك
فهو طرف مقدم الحافر تردى على جثث النفوس تردي بالتاء المثناة فوق منزوحة من
الرديان وهو الخبب وقال الاصمعي سالت المنتجع بن نبهان عن الرديان قال العدو والعماب بين
ادنية ومتمعكة وردت الجارية اذا رفعت احدى رجليها وقفزت بواحدة وجثث
النفوس اجسادها جمع جثة وتلعب باكر الرؤس الاكرة التي يلعب بها الصبيان وجمعها اكر وهو
لغة في الاكرة غير جيدة وقال الفرا يقال للتي يلعب بها الصبيان كره ولا يقال اكره وقال
غيره يقال اكره ولكنها غير جيدة ؛

؛ تجري الجياد من القتلى على جبل ؛ ومن دماءهم يدحضن في وحل ؛

؛ ومن جماجمهم يصعدن في نشز ؛ ومن ذوائبهم يقمصن في شكل ؛

البيتان لاسماعيل الناشي والجياد جمع جواد نقلبت الواو يا في الجمع كما في صيام وقيام ومن القتلى
في محل النصب على الحالية من جبل لانها يا نلو وبدحضن يزلقن يقال دحضت رجله تدحض
دحضا زلقت والوحل بفتحتين الطين الرقيق والموحل بفتح الحاء المصدر وبكسرها المكان
والوحل بالسكون لغة ردية والجماجم جمع جمجمة وهو عظم الراس والنشز بفتحتين
المكان المرتفع ويجمع على انشاز ونشاز ويقال فيه نشز ونشان ويقال نشر كفلس
ايضا ويجمع على نشوز والذوائب جمع ذؤابة وهي الخصلة من الشعر ويقمص من القموص
وهو الوثوب يقال قمص الفرس يقمص قمصا وقماصا استن وهو ان يرفع يديه
ويطرحهما معا ويعجن برجليه والشكل جمع شكال وهو ما يشد به قوايم الدواب قوله
فلم ينشب اي لم يلبث ولم يتوقف من النشوب وهو التعلق بالشيء وفاعل ينشب
ان اسفرت عامها والضمير يرجع الى العجاجة ولما لم يلح للتجاني المعنى ارتكب عوادل
التعسف وجعل الفاعل ضميرا راجعا الى سيف الدولة فقال فلم ينشب اي فلم يلبث
ولم يتوقف سيف الدولة في شيء غير الحرب الى ان ظفر اذ الغرابة من قوله اسفر الحق له
من الحساب كما يقعن ظفره بهم انتهى القتام الغبار عن مساقط جمع مسقط وهو مكان
السقوط ابدان جمع بدن وهو جسد الانسان تحت ابدان جمع بدن وهو الدرع القصير
ويحتمل ان يكون المراد بالابدان في المكانين جسد الانسان ويكون فيه اشعار بكثرة القتلى
حيث لم يتسع المكان لاشتلائهم فكان بعضهم يسقط فوق بعض واجسام فوق هام
جمع هامة وهي الراس وذلك عكس حالة الحياة لان الهام فيها كانت فوق الاجساد في
القتلى لان اولها يسقط من الفارس راسه ثم يسقط جسمه فوقه وهام الاخرين
الذين نجوا من القتل اي تحيروا على وجوههم يقال هام على وجهه اذا كان ذهب على
غير هداية كانه يسير حيث توجه وجهه وفي جمعه بين هام جناس تام يسحون
طول الارض من المساحة اي يذرعونها وهي كناية عن كثرة الاسفار والتردد في البلاد
كان عرض من عني بذلك استيعاب الارض بالمساحة ولذلك سمى المسيح عليه السلام
مسيحا لكثرة سياحته فكانه مسح الارض اذ الطول والعرض فعيل بمعنى فاعل ومن

قال انه مشتق من السياحة او السيح وهو سيلان الماء على وجه الارض
كالمعين من العين فله وجه والظرف في قوله على وجوههم يتعلق بها وجملة
يمسحون في موضع نصب على الحالية من فاعل هام وهي حال مقدرة وقوله
خوفا من حر العقاب مفعول له لقوله هام والاضافة في قوله ومر الحساب
من اضافة الصفة الى الموصوف واغار اسماعيل بعد الكشفة الى قلعة غزنة
مستخمنا بها في العاجل من مس الطلب متحصنا حال من فاعل اغار وهي حال ؛
مقدرة وفي قوله العاجل اي الحال اشعار بانها في المستقبل لا تغني عنه قبيلا ولا تدفع
عنه من باس اخيه كثيرا ولا قليلا الى ان تلطف له الامير سيف الدولة فاستنزله على
امان وحسن ضمان وجاوره بمعروف واحسان ؛ ذكر ما جرى لابي
القاسم ابن سيمجور وبكتوزون بعد ذلك اي بعد تسييره الى نيسابور
على قيادة الجيوش وقد كان الامير ابو القاسم ابن سيمجور وبكتوزون بعد
ذلك انقراض اي موت فخر الدولة ابن بويه على طاعة ولده اي طالب مجد الدولة
له والجار والمجرور في قوله على طاعة ولده في موضع نصب على الحال من الضمير
المستتر في انتقل اي كائنا على طاعته وبحسب القرينة يقدر ثابتا فنبا
بالكسر اي انصاف وانفتح اليه من شذا اي انزوى عنه من عسكر اخيه اي على وتوالى
اليه محمد بن سيمجور واتصل بابي القاسم طوائف جمع طائفة والطائفة من
الشيء القطعة منه او الواحد فصاعدا او الى الالف او اقلها رجلان او رجل فتكون
بمعنى النفس وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس
رضي الله عنهما الواحد فما فوقه من ابطال الاعراب والاكراد فاشتدت بهم
مناكبه جمع منكب وهو مجمع عظم العضد والكتف واراد منكبيه ويجوز ان يكون
المراد بالمناكب الريش الذي في جناح الطائر وهي اربع في جناح بعد القوادم وفي
بعض النسخ استندت بالسين المهملة بمعنى استقامت وعليها فالمناسب ان
يراد بالمناكب ريش جناح الطائر واحتدت من الحدة انيابه ومخالبه جمع مخلب
بكسر الميم وهو للطائر والسباع كالظفر للانسان وكانت الحسيكة التي ينطوي
عليها فائق لبكتوزون ترصده بالحبائل الحسيكة الضغينة والحقد الناشب في الصدر
واشتقاقها من الحسك وهو ضرب من الشجر له شوك يشبه الحسك المعمول
من الحديد كيف يلقى يثبت وضغينته فائق على بكتوزون بسبب حرب وقعت
بينهما بفضاء السهلة عند باب بخارى لما ربى الرضى فائقا به وبانخ الحاجب فانهزم
فائق الى بلخ وقد تقدم ذكر واسناد ترصده الى ضمير الحسيكة مجاز عقلي من
الاسناد الى السبب ومعنى ترصده ترقبه والحبائل جمع حبالة بالكسر
ويقال لها احبولة وجمعها احابيل وهي الشرك ونحوه من الات الصيد وترقبه
باغوال الغوائل الاغوال جمع غول قال العلامة الكرماني الغول نوع من مردة الجن
تضل الناس فتهلكهم وكل شيء يستهلك به شيء يقال له غاله ويقال غالته غول اي

داهية او امر مهلكة انتهى وقال الناموسى غالته غول اى وقع فى مهلكة واما
الحيوان الذى زعموا ان يكون فى البرية فغير صحيح قال عليه السلام لا هامة ولا
صفر ولا غول وهذا الذى ذكره الناموسى من نفى الغول وحمل الحديث على نفى
عينه ووجوده احد قولين سافهما ابن الاثير فى النهاية وتلك بعد ما حكى القول
الاول فى بيان معنى الحديث وقيل قوله لا غول ليس نفيا لعين الغول ووجوده
وانما فيه ابطال زعم العرب فى تلونه بالصور المختلفة واغتياله فيكون المعنى بقوله
صلى الله عليه وسلم لا غول انها لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له الحديث الاخر
لا غول ولكن السعالى سحرة الجن اى ولكن فى الجن سحرة لهم تلبيس وتخييل ومنه
الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا الى الاذان اى ادفعوا شرها بذكر
الله تعالى وهذا تدل على انه لم يرد بنفيها عدمها ثم اورد حديثا آخر يدل
على وجودها فظهر من كلامه الميل الى حمل الحديث على المعنى الثانى والغوائل
جمع غائلة وهى الآفة المهلكة فارسل اى فاثق ايها القاسم تحرشه عليه
من التحريش وهو الاغراء بين القوم وبين الكلاب ايضا ويغريه عطف تفسير على
يحرشه وبعد ما يليه من قيادة الجيوش متى اجلاه عن مكانه اى بعد
فائق ابا القاسم ما يليه يكتوزون من قيادة الجيوش متى اجلى ابو القاسم
يكتوزون عن نيسابور وجلاه بالجيم وتخفيف اللام اى كشفه واظهره فى معرض
العجز على سلطانه المعرض الثوب الذى يعرض فيه الرقيق الذى يراد بيعه على المشترى
اى متى جلى ابو القاسم يكتوزون فى لباس العجز على الامير ابى الحارث وفضحه
بين يديه نال ما كان يليه هو من قيادة الجيوش من قبل السلطان حتى
اجهضه عن جرجان اجهضه اى نحاه يقال اجهضت الجارحة الصيد فاجهضها
عنه اى غلبها عليه وغلبناه على ما صاد تاركا العين بالضمار حال من
الضمير المنصوب فى اجهضه فالعين النقد المعتق والضمار ما لا يرجى من
دين او عدة وما لا يحصل الشخص منه على ثقة وغارضا للملك على خطر القمار
المقامرة هى القمار والميسر اى عرض ملكه وهو ولاية جرجان على مال القمار
اى جعله كمال القمار المقامر لا يكون على ثقة من حصول ما يقامر عليه
لانه يتردد ان يغلب او يغلب ولا يدرى ايهما يقع وانما كان كذلك لان
امارة جرجان بيده وهى نقد حاصل واما قيادة الجيوش بخراسان
فانها على الخطر وجانب الغرر فقد تحصل وقد لا تحصل ومن امثال
المولدين درة منقودة خير من درة موعودة فكان مثله كما
قال هرمه وسقط فى بعض النسخ ابن هرمه

وانى وتركى ندى الاكرمين ... وقدحى بكفى زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض اخرى جناحا

قال العلامة الكرمانى البيتان لابى هدبة كان على عهد الرشيد مسنا

ولا يعرف له اسم وفى الطبقات هو من المطبوعين فى الشعر وهم اربعة
عمارة بن اوس بن حجر وعلى بن الجهم بن بدر وبشر وابن ابى حفصة وابو
هدبة يجانب فى هذه القصيدة ابراهيم بن هشام المخزومى وقبل
البيتين

وكم من عجيب اجنت الهوى ... فؤاد من المصطفى كان بها جا
زواحر عم بادسوا رها ... فباح بمكنونه فاستراحا

انتهى
وانظر قوله لابى هدبة مع قول المصنف ابن هرمة ويمكن التوفيق بجعل كلا
اللفظين لشخص واحد ويروى مكان ملبسة ملحفة الزند الشحاح الذى
لا يورى وهو اسم فاعل مثل شحيح يقال زند شحاح اذا لم تخرج ناره عند
القدح فكانه يشح بالنار وقوله كتاركة صفة موصوف محذوف ولهذا عمل
لاعتماده على ذلك الموصوف كما فى قوله كناطح صخرة يوما ليوهنها
اى كوعل ناطح والموصوف هنا نعامة اى كنعامة تاركة وبيضها مفعول به
لتاركة وجناحا مفعول به لملبسة وهى مشهورة بالحمق وقلة الهداية
ولانها اذا قامت عن بيضها لا تهتدى اليها فتحضن بيض نعامة اخرى
وتترك بيضها بالعراء عارية وكل بيضة تحضنها تظنها بيضتها وكذلك تمر عليها
نعامة بعد اخرى الى ان تنفلق على الفرخ وسبب ذلك انها تخلل فى كل ليلة فتقطع
مسافة بعيدة فى حفلتها فلا تقدر ان تهتدى الى بيضها واسم تلك البيضة
التريكة لتركها اياها فاستعير التريكة منها للمغفر لصفائها وملاستها ويسمى
بالبيضة ايضا تشبيها بها والعراء بالمد الفضاء لا ستارة فيه وفى التنزيل فنبذناه
بالعراء وهو سقيم فنصل اى خرج يقال فصل عن الناحية اذا خرج والضمير يرجع الى ابى
القاسم عنها اى جرجان قاصدا اى نحو نيسابور فى جماهير اصحابه
جمهور وجمهور القوم معظمهم ممن ضرستهم وقائع الحروب اى عجمتهم
يقال ضرسته الحرب تضريسا اى جربته او حكمته وضرست البهم
تجمنه لتعلم رخاد ققوده من صلابته ونجذتهم بالجيم والذال المعجمة قوارع
الخطوب اى عضتهم بنواجذها وهى للانسان اربعة اسنان بعد الارحاء تسمى
ضرس الحلم تنبت بعد البلوغ اشده ورجل منجذ اى مجرب للامور

اخو خمسين مجتمع اشدى ... ونجذنى مداورة الشؤون

والقوارع
جمع قارعة وهى الداهية الشديدة من شدائد الدهر والخطوب جمع خطب
وهو الامر العظيم وكوتهم صروف الايام بمياسمها جمع ميسم وهو المكواة
واصل الياء فيه الواو الا انها قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لان
الميم فيه مكسورة لانه اسم الة كمحلب ووداستهم اى وطئتهم من داس
الشئ برجله من باب قال والدياسة ان يوطأ الحصيد الدواب ليمتلح
لتذريته احداث الليالى بمناسمها جمع منسم بكسر السين وهو خف
البعير ولا يخفى ما فى قوله بمياسمها وبمناسمها من الاستعارة المكنية

والتخيلية والجناس وافرط ابو القاسم ابا علي بن ابي القاسم المعروف بالغنيم
على مقدمته اي عجله وقال المطرزي افرطه اي قدمه وجعله فرطا والفرط والفارط
المتقدم في طلب الماء ومنه اللهم اجعله لابويه فرطا اي اجرا متقدما
وفي الحديث انا فرطكم على الحوض وفي التضمين افرط القوم اي
تقدمتهم كذا في شرح الناموسى الى اسفرايين ونواحيها ببعض قواد بكتوزون
فالتقيا هناك على حومة الحرب حومة الشيء معظمه وتساقيا كؤوس
الطعن والضرب اي اذاق كل منهما الآخر من الم الطعن والضرب ما اذهب
لبه وادهش قلبه وتداركته الامداد جمع مدد على ابي علي لقرب الخطا
جمع خطوة بالضم وهو ما بين القدمين بينه وبين صاحبه ابي القاسم
ابن سيمجور فجفل عنه اصحاب بكتوزون منهزمين الى نيسابور يقال
جفل عنه واجفل انفضوا اصله في الظليم وبه يضرب المثل لانه اذا اجفل قطع
مسافات بعيدة في عدوه ثم استعير لكل من يفرض منهزما وقد اقتسموا
بالبناء للمفعول اي اقتسمتهم الحرب بين جريح لبعضهم وكسير للآخرين وقتيل
لبعض واسير لبعض آخرين فساد ابو القاسم سير السحاب بحشده
اي لسوقه في ترجيه ريح الهبوب خصها بالذكر من بين سائر الرياح
لان السحاب اكثر ما يتولد من جانب الجنوب لان اكثر السحاب فيه
واكثر ما يهب ريح الجنوب يكون معه المطر قاله الناموسى وقال النجاتي
وانما اختص ريح الجنوب لانها حارة فهي اشد واسرع سيرا من سائر
الرياح حتى اناخ اي نزل بظاهر نيسابور مستطيلا بشوكة رجاله وشكة ابطاله
الاستطالة والتطاول رفع النفس فوق الحد من قدرها يقال استطال عليه اي
تطاول والباء في قوله بشوكة باء الاستعانة مثالها في كتبت بالقلم ويعدى
استطال وتطاول الى معموله بعلى اذا كان بمعنى تكبر فيقال استطال
على فلان وحذف هنا للعلم به على بكتوزون والقرينة دالة عليه ويجوز ان
يكون حذف القصد التعميم والشوكة شدة البأس والحد في السلاح والشكة
بكسر السين السلاح فارسل اليه اي الى ابي القاسم بكتوزون يعلمه ان الحروب سجال
اي السجال جمع سجل وهي الدلو العظيمة الملأى ماء وفي حديث ابي سفيان وهرقل
والحرب بيننا سجال ينال منا وننال منه اي نوبة لنا ونوبة له واصله ان المستقين
بالسجل يكون لكل واحد سجل فكذلك الحرب يكون مرة لشخص ومرة عليه وحسن
الظن بعواقبها ضلال وان في قرع باب البغي اي الظلم تعرضا للبلاء اي لاصابته واستئذانا
عليه بسوء القضاء اي سؤال الاذن بالدخول على سوء القضاء وهو عبارة عن فتحه
باب البلاء على نفسه وفي بعض النسخ واستئتابا بالتاء بين مثناتين من فوق ثم
بالياء موحدة بين من استتب له الامر اذا تهيأ واستقام وانما يصبر على الكفاح
اي المقاتلة من لم يجد له وجها على الصلح والصلاح عملا بقوله تعالى والصلح خير فاما من كان

في نسخة من الرأي وندحة من الاختيار الندحة السعة وكذلك المندوحة وندحت
الشيء وسعته واصل الندحة الارض الواسعة وفي الحديث ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب يعني ان في التعريض بالقول من الاتساع ما يغني الرجل
عن تعمد الكذب فانه ينفس بنفسه عن التغرير بها في مباشرة القتال ينفس
بنفسه اي يبخل بها ويضن ومنه الشيء النفيس لانه يضن به ويتنافس عليه وقوله
عن التغرير بها اي حملها على الغرر والخطر ومساورة الابطال اي مواثبتهم وفي
الاساس ساور عليه وثب وساوره والحية تساور الراكب انتهى قال النابغة الذبياني

فبت كاني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في انيابها السم ناقع

ومغامسة الاهوال اي الدخول فيها واصل المغامسة ان يغمس كل واحد من المتقا
تلين صاحبه في الماء وقيل هي القاء الرجل نفسه في وسط الحرب وان الرأي له اي
لابي القاسم ان يعدل اي في ان يعدل وقد تقدم شرح هذا التركيب الى قهستان
لينتجز له اي لينتجز بكتوزون له من الامير ابي الحارث ولاية هراة معها اي مع
قهستان ذبا نجحه له بينهما رعاية مفعول له لينتجز لحق خدمته وقدمته بضم القاف اي
سابقته يقال له قدم في ذلك الامر وسابقة اذا تقدمهم اليه وسبقهم وهو من
اهل القدمة في هذه الخدمة وسابق مواتة الموات بتشديد التاء المثناة
فوق كدواب جمع ماتة وهو الوسيلة بالقرابة او نحوها وذمته جمع ذمام
بالذال المعجمة بمعنى العهد فضرب ابو القاسم اي ضرب كلام بكتوزون باذان مستكة
عن الانتصاح ضرب بالاذن عبارة عن عدم الاصغاء اليه والقبول له لان الكلام
عند الخوض في الاذان يكون له قبول والضرب كانه على خلاف الخوض لان الضرب
يتبعه الرفع وقيل في قوله تعالى فضربنا على اذانهم منعناهم السمع وقوله
مستكة من قولهم استكت اذنه اي صمت وقال الكرماني مستكة اي ضيقة السمام
بعوارض الصماخ من سكة المنفذ التامت فرجته ومنه السكة للزقاق الضيق
المنسد الاسفل قال ابن دريد يصف الذئب حول المنهل

ودس له والذئب يعوي حوله ... مستكة سم المسمع من طول الطوى

انتهى والانتصاح قبول النصيحة يقال نصحته فانتصح منسدة عن الصلاح اي
لا ينفذ فيها شيء من الكلمات التي فيها صلاح او رشاد وحمله الادلال اي الاعجاب
بماله ورجاله على الحكم بكتوزون والتسحب اي الافراط في التكثر يقال فلان يتسحب
من الطعام والشراب اي يتكثر والتمنع اي الاباء والامتناع والتعصب واهاب بعسكره
اي دعا منه اهاب الراعي بغنمه اذا صاح بها الى الحرب فاصطبحوا على مساقاة الطعان
والضرب الصبوح الشراب بالغداة وهو ضد الغبوق تقول منه صبحه من باب قطع واصبح
الرجل شرب صبوحا فهو مصطبح وصبحان والمساقاة مفاعلة من سقاه اي سقى كل
فريق الاخر يعني شربوا الصبوح على مساقاة اعدائهم كؤوس الطعان اي مع مساقاتهم
الطعان وهو كناية عن دخولهم في الصباح بالحرب والكفاح ومعاناة اي مقاساة

الحرب مصدر حارب محاربة وحرابا كالقتال مقاتلة وقتالا ببيض الصفاح جمع صفيحة
وهي السيوف العراض وزرق الحراب جمع حربة وهي آلة للحرب كالرمح ووصفها بالزرقة
للاشعار بصفاء جوهرها ولهذا يوصف الماء بالزرقة كقوله.
اما والتفات الروض ازرقة النهر وتوصف السماء بالزرقة ايضا لصفائها وقد
يصفون الاسلحة بالخضرة والسواد وهي الوان متقاربة ذهالين حال من الواو
في اصطلحوا والذهول والذهل الغفلة عن مصرع الغرر المصرع مصدر ميمي من صرعه
القاه على الارض والغرر الخطر الذي ارتكبوه في الاصرار على البغي والاعجاب والغرور
بشوكتهم واثقين بمطلع النجح والظفر يعني انهم غفلوا عن وقوعهم في مصرع
غرورهم ووثقوا بحصول الغلبة والنصر لهم اغترارا بعددهم وعددهم وعند
بكتوزون رجاله الفتاك جمع فاتك كطلاب في طالب والفتك القتل غيلة وعلى غرة والفاتك
الجريء ايضا واشباله جمع شبل وهو ولد الاسد والمراد به هنا القوي الجريء الاتراك جمع تركي
في سائر اي جميع او باقي من اظلتهم رايته اي دخل تحت طاعته من قواد الامير ابي الحارث
وانصاره والمعتصمين اي المتمسكين بمنة شعاره اي علامته التي يعرف بها اجناده
وعساكره وشعار القوم في الحرب علامتهم التي يعرف فيها بعضهم بعضا فالتقوا قبالة
اي حذا قرية تدعى بشيجه بالباء الموحدة التحتانية والشين المعجمة الساكنة ثم جيم غليظة
مفتوحة ثم هاء هكذا ضبطها النجاتي وهي على اربعة فراسخ من نيسابور مما يلي
جوشان ومنها منار يتبرك به وفي بعض النسخ المعتمدة بشنجه بضم الباء والشين
ثم نون ساكنة وجيم وهاء بضبط القلم وفي بعضها بكسر الشين بصريح الضبط ولم
يتعرض لها الصدر بظاهر نيسابور وراجلي ابو القاسم اي ابصر ورأى منهم من هذه
هي النجد بريه كقولهم لي منه صديق حميم رجوعا ونجوما الرجوم الشهب الثاقبة التي
تنقض على الشياطين في استراقهم السمع من السماء ولاقت بكارته الحقاق قرومها لاقت
من الملاقاة وهذه الفقرة مصراع بيت ادرجه وزاد فيه الواو ولا تنافي اجراءه في سياق
المنثور والبكارة بكسر الباء جمع بكر مثل فحل وفحالة وهو الفتي من الابل والانثى بكرة قال
ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والحقاق صفة
للبكارة والتركيب يدل على الحدوث والاستيناف والقروم جمع قرم بالفتح وهو الفحل ويستعار
للسيد كما يستعار له الكبش ايضا اي صادف غمار احداثه في القتال فحول الرجال وابطال
الاتراك واشتبكت الحرب اي اختلطت بينهم نفحا اي ضربا من نفحت الدابة ضربت برجلها بالمناصل
جمع منصل وهو السيف ضربا بالمغاول وهو بالغين المعجمة السيوف الرقاق وقيل المغول سيف
رقيق عمدة كالسوط يتخذ ذلك حيلة ليرهق العدو غيلة واما المعول بالعين المهملة
فالفاس الذي تكسر به الحجارة قال الكرماني ولقد احسن من قال.

ولبس امرئ في الدرع انت سلاحه ... عشية لاقى الحادثات باعزلا
يرى درعه حصدا والسيف قاطعا ... كذي جبه مسمومين والسيف مغولا

ومثله في التقسيم قول العباس الاحنف وفي اربع مني حلت منك اربع.

فلم ادر منها ايها هاج لي كربي . خيالك في عيني ام الذكر في فمي . ام الصوت في سمعي ام الحب في قلبي.
ويقال انه لما انشد القصيدة بين يدي المأمون ووصل الى هذين البيتين قال له احسنت لقد
قسمتها تقسيما هندسيا فيلسوفيا ويروى مكان خيالك اوجهك ومكان الذكر ام الريق
ووخزا باطراف العوامل الوخز بالخاء والزاي المعجمتين الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا
والعوامل جمع عامل وهو الرمح واشتعل بالعين المهملة اصحاب ابي القاسم فيهم اي في اصحاب
بكتوزون كالنار في دقاق العوسج دقاق العيدان بالكسر والضم كسارها وكغراب فتات كل شيء
والعوسج ضرب من الشوك الواحده عوسجة او يبيس العرفج هو شجر ينبت في السهل
الواحدة عرفجة وعنها نقل العلم لعرفجة بن شريح ضربا هبرا اي مغلغلا
في اللحم من قولهم هبرت له من اللحم هبرة اي قطعت له قطعة وطعنا
نترا اي خلسا كانه يختلس قطعة من المطعون والتركيب يدل على الجذب
في جفوه ورميا سعرا اي محرقا ممضا كانهم ارادوا بذلك ما ينقدح من النار
عند مصاكة النصال على الدروع وطرحوا ميمنتهم على ميسرتهم طردا ودحورا الطرح
الرمي والدحر الطرد فهو من عطف التفسير وقهرا وقسرا حتى اذا ظنوا ان
قوادم الهزيمة قد افرخت لهم عن خوافي الغنيمة الخوافي ما دون الريشات العشر
من مقدم جناح الطائر والقوادم مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناحيه وفي
كل منهما استعارة مكنية لا يخفى تقريرها فصك بكتوزون اي ضرب في التنزيل
فصكت وجهها قلب ابي القاسم اي قلب عسكره بجملته اي بكليته اذ لقيتهم بالقاف
اي دهمتهم وازاحتهم من المقام بفتح المقام اي محل قيامهم واعجلتهم الانهزام فما
انضاعوا اي انكشفوا وتفرقوا قال في الاساس انضاع القوم اذا انهزموا واسرعوا مخذولين
حال من الواو في انضاعوا من خذله اذا ترك نصرته مفلولين منهزمين من مكسورين جمعهم
من الفل وهو الكسر والثلم في حد السيف يقودهم الخجل اي خجالهم الخجالة ويسوقهم الخوف
والوجل هو الخوف فهو من عطف التفسير وقبض في منهزمهم على ابي القاسم الفقيه اي
اخذ واعتقل وقت انهزامهم فالمنهزم اسم زمان وهو احد اركان ابي علي اخي ابي القاسم
في ايامه اي ايام دولته مشهود رايه ودهائه الدها بسكون الهاء والدهاء ممدود الفكرة وجودة
الراي ومذكور غنائه بفتح الغين المعجمة اي نفعه وكفايته ومضائه اي نفاذه في الامور
كالسيف الماضي وعلى عدة من قواده ووجوه سواده اي جيشه وفر ابو القاسم
في شراذم عسكره هائما على وجهه الشراذ التفرق وقيل الذين يكونون في القوم
وليسوا من قبائلهم فمنا نالهم حتى امتد به الوجيف الى قهستان
الوجيف ضرب من سير الابل والخيل والوجيف الاضطراب وذلك يوم
الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
ولبث بكتوزون بذلك الفتح فما يسر الله عليه من تيسير النجح اي الظفر
بالمطلوب فسر الجمهور بالنظر مفعول سر والسرور منعقد على غير القياس لان
الفعول كلها او غالبها لازم وابلج الصدور اي ابردها وفي الاساس ثلجت فؤاده

بالخبر نثلج وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت انتهى ماخلا فائقا ما هى المصدرية تعيينا
للعلية ووجب فى المستثنى بها النصب وموضع ما المصدرية الموصولة مع
صلتها نصب باتفاقه فقال السيرافى على الحال وهذا مشكل لتصريحهم
بان المصدر المؤول لا يقع حالا كما يقع المصدر الصريح فى نحو جاء زيد ركضا
وارسلها العراك وقيل على الظرفية وما وقتية نائبة وهى وصلتها عن الوقت
فالمعنى على الاول فسر الجمهور مجاوزين فائقا وعلى الثانى وقت مجاوزتهم
فائدا غتم واهتم اى اخذ الغم والهم من نصرة بكتوزون وكادان يعقد المأتم
المأتم مناحة النساء واصل المأتم عند العرب النسا يجتمعن فى الخير والشر قال ابو عطا
السندى :: عشية قام النائحات وشققت :: جيوبا بايدى مأتم وخدود ::
اى بايدى نساء وعند العامة المصيبة والصواب ان يقال كنا فى مناحة فلان اى
فى مصيبته ولا يقال فى ماء تم فلان قال ابو نواس ::
:: يبكى فيذرى الدر من نرجس :: ويلطم الورد بعناب ::
وكان الهمزة ابدلت من اليا واصله من اليتم لان الموت يتضمنه كذا ذكره الكرمانى
وسار ابو القاسم بعد ارتياشه وانتعاشه الارتياش انتعاش حال الشخص
واصله من ارتياش الفرخ اذا نبت ريشه والانتعاش النهوض من العثرة الى بوشنج
بضم البا وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفى اخرها جيم وهى
مدينة على النصف بين هراة وهى فى مستوى من الارض وليس لها جبل غير جبل
هراة ولها مياه واشجار كثيرة وماؤها من نهر هراة وهو يجرى من هراة الى بوشنج
الى سرخس وينقطع فى بعض السنة عن سرخس متحكما فى اعمالها واموالها
تغليبا وناهضه بكتوزون لانتزاعها من يده واجلا نزعها فتوسط السفراء
بينهم جمع سفير بمعنى مصلح على وصلة اى مال يدفع لبكتوزون من ابى القاسم
فى كل سنة فى مقابلة ابقائه على بوشنج انعقدت بينهما اى ابى القاسم وبكتوزون
وانما جمع الضمير فى بينهم لان توسط السفراء بالصلح يعم الاميرين وعسكرهما واما
عقد الوصلة فهو مخصوص بهما ولا يشمل العساكر فلذا قال بينهما بضمير
التثنية ورهنه ابو القاسم على ما انعقد بينهما من الوصلة ابنه المعروف
بابى سهل والمراد بالرهن هنا التوثق لا الرهن الشرعى لان رهن
الحر غير صحيح فارتفع من بينهما الخلاف وحصل الاتفاق
والائتلاف وعاد ابو القاسم الى قهستان وكر بكتوزون
اى رجع ويستعمل متعديا فيقال كره فلان اى ارجعه
فى رجب هذه السنة وهى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
وجرت بين فائق وابى المظفر محمد بن ابراهيم البرغشى
وزير الامير ابى الحارث ووزير ابيه من قبله ملاحاة اى منازعة
ومنافسة يقال منه لاحاه فقد عاداه فى تدبير الاعمال والاموال

لان ابا الحارث اقام البرغشى وزيرا وفوض الملك الى فائق كفالة وتدبيرا
فارصده لها بالسوء اى ارصد فائق بالمظفر البرغشى لاجل هذه الملاحات
بالسوء وقصده اى اراده بالمكروه من اكثر الوجوه فلاذ بابى الحارث
اى عاذ به ولجأ اليه من قصده اى قصد فائق اياه بالسوء واستأمنه
اى استأمن ابا الحارث اى طلب منه الامان على نفسه من غدر فائق به
فآواه داره وادرّ اى اكثر من ادرت الريح السحاب استحلبته مباره جمع
مبرة وهى بمعنى البر وآتاه اى ابا الحارث فائق بسؤاله تمكينه منه اى تمكين
فائق من ابى المظفر فى ايقاعه السوء به والانتقام منه وايثاره به اى ايثار
ابى الحارث فائقا بابى المظفر بان يسلمه اليه ليفعل به ما يشاء فهو من اضافة
المصدر لمفعوله وفاعل المصدر محذوف واما ما ذكره النجاتى من احتمال كون ايثاره
مضافا الى فاعله والضمير المجرور لفائق فلا يكاد يتعقل له معنى صحيح فجبهه بالرد
يقال جبهه اذا صك جبهته وجبهه بالمكروه اذا استقبله به والمراد انه منعه بعنف
واغلظ عليه بالقول فخرج من مجلسه على حد منكب الحد الحرف يقال فلان معى على
حد منكب اى كلما رآنى التوى ولم يلقنى بوجه اى خرج منها بلا نفع الخلاف غير مستقيم
على جادة الطاعة والرجل اذا لم يكن مستويا فى السير يميل احد منكبيه اى
جانبيه يقال فيه مشى على حد منكب فيستعار لكل من يميل عن الوفاق
وقوله يتحدث بانقطاع الى الترك جملة فى محل نصب على الحال من الضمير
المستتر فى خرج والمراد بالحديث هنا حديث النفس اى يتبين من النوا
الانقطاع عن ابى الحارث السامانى الى ايلك الخان ملك الترك والاخلال
بكفالة الملك التى فوضها اليه ابو الحارث اى تركها يقال اخل بكذا اى تركه
حتى سفر بينهما مشايخ بخارى اى اصلحوا والسفير بين القوم المصلح
فنشأوا فائقا عن رابه اى سكنوه من فثأ النار اطفأها وفثأ القدر سكن
غليانها واستماحوا اى سألوا الامير ابا الحارث حسن عفوه واغضائه اى
اغماضه عما صدر منه من تغير به عليه بسؤاله تمكينه من ابى المظفر واستئثاره
به وسير ابو المظفر البرغشى الوزير الى ناحية الجوزجان اى عزله ابو الحارث
عن وزارته وارسله الى ناحية الجوزجان حسما لمادة الشقاق وجذبا
لفائق عن الخروج بازمة الوفاق وسد مكانه بالبنا للمفعول فى الوزارة بابى
القاسم البرمكى فصدقت فيهم فراسة المعروف بالمضراب البوشنجى قال الكرمانى
هو ابو منصور البوشنجى الملقب بمضراب استغرق اباحامد بخارى بشعر بلا
رأس مال فى الادب وكثيرا ما يأتى بالملح وجل قوله فى الوزراء ::

:: وكنا زمانا نذم الزمان :: ونرثى الوزارة بالبلعمى ::
:: فاخرنا الدهر حتى انتهت :: من البلعمى الى البرغشى ::
:: وسوف تؤول على ما اراه :: منه قريبا الى البرمكى ::

زمانا ظرف لقوله نذم الزمان والتنوين فيه للتنكير اي زمانا طويلا وذلك
لوضعه الولاية في غير محلها والباسه خلع الرياسات لغير اهلها
ونرثي الوزارة يحتمل ان يكون من رثا الميت اي انها لما توفي لانها البلعمي
مانت فنحن نرثيها لموتها ويحتمل ان يكون من رثا له اذا رق وترحم
له يعني كنا نترحم ونرق للوزارة حيث ابتليت بالبلعمي والبلعمي هو
ابو الفضل محمد بن عبد الله وكان رجا ابن معبد من اجداده وقد
استولى على بلعم من بلاد الروم حين دخلها مسلمة بن عبد الملك
واقام فيها وكثر فيها نسله فنسبوا اليها والبزغشي قد مر ذكره وقوله
على ما اراه اي اظنه والضمير في منه يعود الى البزغشي وكان ابو القاسم
البرمكي هذا موصوفا بالفضل الا انه غلب لصفاته عليه صفة البخل وحين
ولي الوزارة بعد صرف البزغشي عنها ناقش اولياء ذلك الباب اي باب
الحارث اي ضيق عليهم من المناقشة وهي الاستقصاء في الحساب وفي الحديث
من نوقش الحساب عذب في اعطياتهم جمع اعطية واعطية جمع عطا بالمد
كلسا واكسية الواجبة وجراياتهم الراتبة الجراية الجارية من الوظائف
كما في الصحاح والراتبة الثابتة وعارض اطماعهم في خاصته اي ماله المختص
به بزند شحاح اي لا يوري يعني انه ضيق عليهم فيما هو موظف ومرتب
لهم من جهة السلطان وقابل اطماعهم فيما يؤملونه منه من العطايا بالحرمان
ولم يفعل ما جرت به عادة الوزراء من التكرمات على ارباب دولة سلاطينهم
ووجه على الرد لمن يستميحه وقاح اي لا حياء فيه فلم يبعد الا دبا بنسك
الانزال اي لم يشعر الا بهما تقول ما اشعر الا بمجيئك ما شعرت الا به تهشم
اي تكسر واصله كسر الشيء اليابس قفا له القذال جماع مؤخر الراس وترض
اي تدق عظامه واوصاله اي مفاصله جمع وصل بالكسر ولقد احسن من
قاله ❊ يقول لي دعبل في ثوبه خبل ❊ ولو غمس ثيابي دعبلا خبلا ❊
❊ لا والذي سبك الصهباء من ذهب ❊ والكاس ياقوتة ما ساد من بخلا ❊
دعبل هذا هو الشاعر المعروف المتصلب في حب آل البيت مراثيه في آل علي
رضي الله عنهم مشهورة ومدايحه فيهم مذكورة فمنها قوله
❊ مدارس آيات خلت من تلاوة ❊ ومنزل وحي مقفر العرصات ❊ وهي
قصيدة طويلة يذكر فيها ربا من قبورهم ومشاهدهم ومن ابياتها
❊ بنات زياد في القصور مصونة ❊ وبنت رسول الله في الفلوات ❊
قيل انه انشدها بين يدي الرشيد فلما انتهى الى هذا البيت بكى الرشيد وقيل
لما انشدها بحضرة الامام علي ابن موسى الرضى قال احسنت والله انت
لكن تركك فيها مرثيتي غير حسن قال دعبل بابي انت وامي يا ابن رسول
الله كيف ارثيك وانت حي قال رضي الله عنه دع القصة وهات القصيدة

فاعطاه اياها فكتب خلال الابيات ❊
❊ وقريطوس يالها من مصيبة ❊ تردد بين الصدر والهوات ❊ والى دعبل
هذا اشار ابو محمد الخازن حيث قال ❊
❊ وانظم درا لو تاتى لدعبل ❊ تناسقه لم يفتخر بملابس ❊ والبيتان
لابي سعيد المخزومي يقول دعبل الشاعر الخزاعي ويقول في ثوب ابي سعيد
خبل اي خرق وفساد عقل لعدم مبالاته بكثرة عطاياه وصلاته وهذا من
الكنايات كما في قولهم الكرم بين برديه والمجد بين ثوبيه وهي ابلغ من ان
يقال كريم او جواد ثم قال ابو سعيد بلى ما عيرني به من الخبل بسبب الخرق
في الاعطاء انا معترف به وبالغ النهاية فيه حيث لو مسته ثيابي لسرى اليه
منها ذلك الخبل ولصار مشتهرا بالخرق في البذل لكن لا تمسه ثيابي واسمالي
ولا تضاف خصاله الى خصالي وقوله لا والذي البيت رد لما زعمه من ان
الخرق في الجود خبل والواو للقسم قال الكرماني واراد وصف الخمر بالذهب
والكاس بالياقوت لصفائهما واستحسان ما يتعاطاه من ادمان الشرب
والاسراف في البذل وهذه من مستغربات الصنعة ان يحلف
الرجل في كل شيء بما هو من مقومات ذلك الشيء كقولهم في النسيب
لعمر الهوى وحيات الحبيب ❊ وفي المديح ❊ لعمر المعالي حلفة اموية ❊
ولما كان معاقرة الصهباء من مهيجات الاريحية اقسم بها ليعلم
العاذل انه لا يرعوي عنها وانها موقرة في نفسه معظمة عند جنسه
ويعدها من احسن النقود وهو الذهب وكاسها من انفس الجواهر
وهو الياقوت انتهى اقول يمكن ابداء وجه آخر لطيف لتخصيص الحلف
بهذا اليمين وهو ان نسبته الى الخبل وتعييره في الخرق في البذل
انما كان بسبب معاقرة كؤوس الجريال وصرفه عليها كرائم الاموال ❊
فاقسم بالذي سبكها من ذهب وجعل كاسها ياقوتة انتهى ان من تكلف
في تعاطيها وظن بكرائم الاموال فيها لا يكون سيدا ففي ذلك قلب الدليل
على مدعي التعيير واظهار نفاسة ما عيره به فليتامل وفي رواية ولو غمس
بناني مكان ثيابي وهي التي شرح عليها النجاتي وذهب المترجم والطرقي
الى ان قوله ولو غمس ثيابي الى آخر البيت من تمام كلام دعبل ورده
النجاتي بانه لو كان كما قالا لوجب ان يقال ولو مس ثيابه دعبلا خبلا كما قال
في المصراع الاول في ثوبه او لم يمس ثيابا اي تخلت وفيه نظر لانه قد
يكون من الميل الى جانب المعنى في الحكاية كقوله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم وظاهر الحكاية تقتضي قل يا عباد الله وقوله والكاس
ياقوتة عطف على الصهباء بتقدير عامل اي وجعل الكاس ياقوتة كقوله ❊
علفتها تبنا وماء باردا ❊ اي وسقيتها ماء باردا الا ان الياقوتة لبست من

المعادن التي تنسبك في النار ولا يترمد ايضا بل يبقى على حاله ولا يتغير
كما اشار الى ذلك من قال ؎ وربما اصلى اليا قوت جمر غضا ؎
ثم انطفى الجمر واليا قوت ياقوت ؎ ذكر انزال اسماعيل من قلعة غزنه
فتخلا عن هذه التوجة كثير من النسخ واستنزل الامير سيف الدولة
اخاه اسماعيل اي نزل وانما عبر بصيغة الاستفعال للاشعار بان
انزاله لم يكن بعنف وانما كان بالطلب والالتماس والتلطف
والايناس من قلعة غزنة على امان بذله وضمان اجمله اي احسنه
وتسلم منه اي اخذ منه سنايح الخزائن المخلفة عن والده واحاط بزوايا
الاعلاق جمع علق وهو النفيس من كل شيء والدفائن جمع دفينة
فعلية بمعنى مفعولة وهو ما خبئ من المال في الارض وجبر له كسر حاله
واعاد اليه رونقه اي حسن مائه اي نضارة وجهه وجماله وشحن اي
ملا سيف الدولة غزنة بثقاته جمع ثقة وهم من يدخل بركن اليهم من
معتمديه الكفاة جمع كاف من حماته جمع حام من الحماية وانحدر من غزنة
الى بلخ في عامة اوليائه جمع ولي ضد العدو وفي بمعنى مع وانسر وقد انتظم
اي جمع له ما انتثر اي تفرق بعد ابيه واستقر عليه ما سعى في تلافيه
اي تداركه وهو ما كان يليه ابوه من الامارة تغشت اي امتلات
شعاب بلخ جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين وضواحيها
جمع ضاحية وهي الناحية البارزة بطبقات رجاله وعلامات اي اعلام
من اقباله منصوب محلا على الحال بيان للاعلام وكتب الى الامير
ابي الحارث الساماني بذكر اقباله الى بلخ وحذفه اي طرحه فضل
اي زيادة الثقل الشغل كان باجمه يتعلق بالشغل وكان مزيدة بين
العامل والمعمول للدلالة على مضي الزمان عن باله اي قلبه ويطلق البال
ايضا على الرخاء النفس يقال فلان رخي البال ويطلق على الحال يقال
ما بالك اي ما حالك وانه بفتح الهمزة عطفا على ذكر قايم مقام ابيه في الحما
ماة مفاعلة من الحماية اي المحافظة عن الدولة اي دولة ابي الحارث
او الدولة السامانية والنضال اي الذب والدفع يقال فلان يناضل عن
فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع عن الجملة اي جملة حوزة ابي الحارث
والاقبال على قضاء حقوق ما تعرفه فعل ماض من التعرف واشار
بالمبالغة الى انه عرفه حق المعرفة وفي بعض النسخ على حقوق ما يعرفه
مضارع عرف المجرد من بركة اصطناع الرضى اياه يقال صنع اليه
معروفا واصطنع صنيعة واصطنعه لنفسه وهو صنيعه والمراد بالرضى
والد ابي الحارث واصطفائه اي اختياره وهو مصدر مضاف لفاعله
اي واصطفاه الرضى لسيف الدولة وتقديمه على زعمائه اي رؤساء حشمه

اي خدمه واوليائه جمع ولي ضد العدو فارسل بالبنا للمفعول وحذف الفاعل للعلم
به وهو ابو الحارث اليه اي الى سيف الدولة ابو الحسن العلوي الهمداني نايب
فاعل ارسل ويروى ارسل بالبنا للمفعول والضمير على هذه الرواية يرجع الى
ابي الحارث في قوله وكتب الى الامير ابي الحارث فيكون ابو الحسن مفعولا به
لارسل في تهنيته بمقدمه الى بلخ واظهار تيمنه اي تبركه وفي نسخة التيمن
بدون ضمير وفي نسخة اليمن بموطئ قدمه مصدر ميمي بمعنى الوطي وعقد له
المنشور على بلخ والترمذ ال فيهما زايدة كما في النعمان وفي بعض النسخ ترمذ
بدون ال وما وراءهما اي تابعهما وديار جمع دار بست وهراة وفي بعض النسخ
تقديم هراة على بست وما تخمهما بالتاء المثناة فوق والخاء المعجمة اي صاد من
تخومهما اي حدودهما يقال هذه الارض تتاخم ارض كذا اي تحاذيها ودانا ها
اي قاربها وتلطف اي ابو الحارث في الاعتذار اليه اي سيف الدولة من اثر
نيسابور اي من ترك العقد له عليها حرصا على ترضيته حرصا مفعول له لقوله
تلطف والضمير في ترضيته يرجع الى سيف الدولة وكراهة لصرف بكتوزون عنها
الى بعلة اي حجة تقتضيه اي الصرف يعني انما تلطف الامير ابو الحارث في
الاعتذار الى سيف الدولة لحرصه على ترضي سيف الدولة ولكراهته
عزل بكتوزون عن نيسابور بلا علة عرضت او حجة ظهرت فبعزله
فعلم الامير سيف الدولة ان تلك المناقشة اي مناقشة ابي الحارث في عدم
تقليده نيسابور وصرف بكتوزون عنها صادر عن تمويه اي تسويد
الحساد وتلبيس المنافقين اي العادين من ناواه اي عاداه والاضداد
وانداء الحسد لبس له غلاج وان صلاة النجح اي الظفر بالحوايج بغير فاتحة
الرخداج الخداج بكسر الخاء النقصان مصدر خدجت الناقة ولدها قبل تمام
ايامه وان كان تام الخلق والناقة خادج والولد خديج يقال اخدجت اذا جاءت
بولدها ناقص الخلق وان كان بعد تمام ايامه وهي مخدج والولد مخدج واطلق
الخداج الذي هو المصدر على الصلاة مبالغة وفي الحديث كل صلاة لا يقرا فيها
بفاتحة الكتاب فهي خداج بين بذلك المراد لا يظفر به ولا يتم حتى يتقدم بين يديه
البر والهدية كالصلاة لا تتم الا بالفاتحة ولو خلت عنها فهي اما باطلة بالكلية
واما ناقصة فالبر في صلاة النجح كالفاتحة في الصلاة المفروضة فارسل سيف الدولة
الى الامير ابي الحارث ثقته ابا الحسن الحمولي بهدايا جمع هدية تضيق اي تبخل بمثلها
سمح النفوس جمع سمحة على غير القياس وتضيق عن قدرها رحب الصدور
رحب بالضم السعة والرحب بالفتح الواسع وكلاهما يستقيم ارادته هنا
ورسم له اي امر سيف الدولة ابا الحسين ان يجب مسمعه اي مسمع ابي الحارث
عن تضريب المضربين بين القوم الاغراء وتشريب المتشربين التشريب المبالغة
في اللوم كان اللائم لكثرة لومه يذيب شرب اللوم وهو شحم رقيق يغشى

الكرش والامعاء اى بتلطف فى السفارة والوساطة لاستخلاص سره اى سر ابى الحارث له اى لسيف الدولة واستصفا محله اى سيف الدولة قبله اى قبل ابى الحارث لترتفع الحشمة اى الحياء بين البين وقال الاصمعى انما هى بمعنى الغضب وتتاكد العصمة اى الحفظ وتستحكم الثقة لكل منهما بالاخر ويعرفه عطف على انه يجب بان تجيم اى اقامته يقال خيم فى المكان اقام فيه وتخيم ضرب فيه خيمته وفى بعض النسخ تجثمه بالجيم والثاء المثلثة من جثم بالمكان اقام فيه بعرصات خراسان العرصات جمع العرصة بوزن الضربة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء انما هو من اجلها لا تراى مصادقته وحراسة اقطاره لا بانه فلما ورد اى ابو الحسين الحمولى اعرض عما وجه فيه من الرسالة والسفارة بين سيف الدولة وابى الحارث واشتغل بالوزارة عن السفارة وعرضت الوزارة عليه لموافقة مورده حلق صدرها عمن يستقل بامرها وذلك فى غضون قتل ابى القاسم البرمكى المتقدم ذكره آنفا ويقوع بحق الكفاية فيها فكان مثله كما قيل ؛

«خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسودد»

اى خلت الديار من السادات والاكابر ولم يبق فيها من يتشرف الى احراز ادوات السيادة فسدت من غير استحقاق للسيادة وانما كانت سيادتى لانقراض السادات فلم يدافعنى احد عن السيادة ومن جملة الشقاء ان تسود قوما ليس فيهم من ينازعك ويدافعك عنها ويقال ان معاوية قالت لعمرو بن العاص رضى الله عنهما كم تجرعت غصص الحسن بن على وعبد الله بن الزبير وابن ابى بكر وابن عمر فقال له ولم لم تنفس خناقك بقتلهم فقال وعلى من اسود اذا لم يكونوا كذلك ذكره الكرمانى والعهدة عليه وفى بعض النسخ فسدت غير مسود مكان غير مدافع وشرح الكرمانى على الاولى ومن هذا المعنى قول الشاعر

«لعمر ابيك ما نسب المعلى ؛ ولكن البلاد اذا اقشعرت
وصوح نبتها رعى الهشيم ؛ الى كرم وفى الدنيا كريم»

فاشتغل بالوزارة عن السفارة التى ارسله سيف الدولة اليها وهى ما تقدم ذكره واقبل على الامراى امر الوزارة بوجه الجد اسم فاعل من احتفى الامر بمعنى حتّ فيه المستبد اى المستقل المتفرد من استبد بكذا تفرد به يريد حال من فاعل اقبل سكر اى سد من سكر مجرى الماء سده ما انبثق اى انفجر وانهار عليه النهر كنا به عن تداعى امور سلطنة ابى الحارث واختلالها وكتمان ما نم عليه الجهر اى يريد اخفاء ما فشا وشاع حتى صار ستره جهرا ولن يصلح العطار ما افسد الدهر هو من قول الحكما يحكى فى وصف عجوز تتزين «تمنت بحوز ان تكون فتية ؛ وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة اهلها ؛ وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ؛ وما غرنى الا خضاب بكفها
وكحل بعينيها واثوابها الصفر ؛ بنيت بها قبل المحاق بليلة ؛ فكان محاقا كله ذلك الشهر»

ديردى تودح الى العطار تبغى شبابها ؛ مكان تدس الى العطار وانشدنى ابو منصور المضراب المتقدم ذكره لنفسه فيه اى فى ابى الحسين الحمولى ؛

«وكنا نذم الدهر من غير حنكة ؛ بيوسفه والبلعمى وغيره
الى ان رمانا بالعفارى بعدهم ؛ وعاندنا فى عبده وعزيره
وما قد دهانا فى ابن عيسى وجوره ؛ وفى ابن ابى زيد النخيب وسيره
فلم ترض بالمقدور فيهم فامنا ؛ بكل كبير فى الورى وعويره»

الحنكة التجربة يقال احتنك الرجل اى استحكم والاسم الحنكة بالضم والضمير فى يوسفه يرجع الى الدهر والعلم اذا اضيف يقصد تنكيره ويؤول بمسمى بهذا الاسم كقوله ؛ علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ؛ والضمير فى بعدهم يعود الى يوسف والبلعمى وغيره وعاندنا فى عبده وعزيره اراد به عبيد الله بن عزير وزير الرضى وفى له وما قد دهانا عطف على يوسفه اى نذم بيوسفه وبما قد دهانا وابن عيسى هو محمد بن عيسى الدامغانى وابن ابى زيد هو ابو نصر والنخيب بالنون والخاء المعجمة الجبان الذاهب العقل من شدة خوفه والنخيب صفة ذم والنجبة مدح وفى نسخة السفينة مكان النخيب وفى لدامنا من قوله امرا اى شحذ آمنة بالمد وهى التى تبلغ ام الدماغ ويجوز ان يكون من امه بمعنى قصده وكبير وعوير مصغرا كبير بفتح الكاف وكسر السين واعور تصغير الترخيم بحذف الزوائد يقال فى الخصلتين المكروهتين كبير وعوير ولفظا المثل كبير وعوير وكل غير خير قال المفضل الضبى اول من قال ذلك امامة بنت نشبة بن مرة كان تزوجها رجل اعور يقال له خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة اولاد ثم نشزت عليه ولم تصبر فطلقها ثم ان اباها واخاها خرجا فى سفر لهما فلقيهما رجل من بنى سليم يقال له حارثة بن مرة فخطب امامة واحسن العطية فزوجها منه وكان اعرج مكسور الفخذ فلما دخل عليها رات تحطم الفخذ فقالت كبير وعوير وكل غير خير فارسلتها مثلا يضرب للشئ يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة كذا فى مجمع الامثال للميدانى وفى اليمنى لصدر الافاضل وعن السلامى حدثنى عبد الله المعتز المضرى قال اجتمع من امرائى جماعة من المتشيعة بباب محمد بن زيد وسالنا الحاجب ان يستاذن لنا ففعل فلما دخلنا ونظر الينا محمد بن زيد قال ادخلوا بارك الله عليكم لا يحجبنا الا كبير وعوير وفى شعر بعضهم «ايدخل من يشاء بغير اذن ؛ وابقى من وراء الباب حتى
كانى خصية وسواى ابن ؛ وكلهم كبير او عوير»

انتهى وكبير وعوير فى المثل مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اى زوجك واراد المضراب بالكبير والعوير ابا الحسين الحمولى فلما احس اى فطن وشعر سبق الدولة بصورة الحال فى تناقض الاراء جمع راى فتخاذل التدابير جمع تدبير والاهواء من اعيان دولة الامير ابى الحارث يعنى ان احدهم يرى

بلى و يرى الاخر رايا فيقضه و اذا دبر بعضهم تدبيرا نافعا يخذله
فيه غيره واشراف الملك على الضياع عبدا هنة النصحاء اى عصيانه نصحهم وغشهم
والنصيحة واغتنامهم اى اختيارهم في الصحاح الغنيمة خيار المال واغتنام
الرجل اذا اخذ الغنيمة صلاح انفسهم في وجوه المقاصد والانحاء اى
الجهات وفي بعض النسخ واغتنامهم من الغنيمة بدل اغتيابهم عدل اى
مال وانحرف الى نيسابور وفي بعض النسخ عن له المسير الى نيسابور
وفي اخرى عن له اختياره الى نيسابور على ما كان يليه من قياده الجيوش
وجماهير جمع جمهور بمعنى الاكثر او بنا ئره ومواليه اى معهم فحين سمع بلحوقهم
باقباله تزحزح اى ابعد عن نيسابور قصيا اى مكانا قصيا اى بعيدا
فهو ظرف لتزحزح ويجوز ان يكون قصيا صفة لمصدر محذوف اى تزحزح
تزحزحا قصيا بعيدا آنفا مفعول له لتزحزح يقال انفت عليه اذا رجعه على عدته
من الاسلحة والخيل وغيرها وعتاده اى ماله الحاضر المهيا من اعتده اذا احضره
وهياه ومنه قوله تعالى واعتدت لهن متكأ وانشفاقا على عدد رجاله
واجناده من تورطهم الحتوف وتقدمهم طعمة للسيوف وكتب الى الامير ابى
الحرث يفصح له اى خروجه عن مكانه نيسابور اخذا مفعول له لقوله كتب ويجوز
ان يكون حالا بالوثيقة اى الاحتياط ومحاماة على الحقيقة وهي ما يحق على الرجل
ان يحميه يقال فلان يحامى الحقيقة وحامى الذمار واحتراسا اى تحفظا من
غرة اللقا الغرة الغفلة والبغتة والمراد باللقا القتال لانه لازم للقتال
قبل اختمار العزيمة والراى خمر العجين وضع فيه الخميرة واختمر العجين اذا انتفش
وما رعيت يصلح لان يخبز ولا يختمر العجين بمجرد وضع الخميرة فيه بل لابد من
التربص به زمنا ما ليبلغ كماله فسمى التانى في الراى تخميرا لانه بالتانى والتامل
فيه يبلغ كماله والمراد بتخمير العزيمة تدبيرها مرة بعد اخرى وعرضها على ذوى العقول
الراجحة بجيلان فيها قداح الافكار فيظهر لهم ما هو الاحرى قال تاج الدين
الطرقي بيريد يعرف الملك به سريعا كي يخمروا الراى ويدبروا امر الحرب حتى
لا يكون محاربتهم من غير تبييت زمان فانه ان لم يلحق بهم سريعا يضطر
الى المحاربة ولم يتسع الوقت بمناصلة الاراء انتهى قال النجاتي فعلى قوله
يحتمل ان يكون الضميران اللذان في قوله لتفصيله عن مكانه لابي الحارث فحملته
اى ابا الحارث سكرة الحداثة اى الصبا والفتوة ونزقه الصبا النزقة الخفة والطيش
وقد نزق من باب طرب والغرارة الغباوة وقلة التدبير والتدرب في الامور
يقال رجل غر اى غير مجرب وقد غر يغر بالكسر غرارة والاسم الغرة يقال كان
ذلك في غرارتي وحداثتي اى في غرتي وقلة النظر في العواقب اى عواقب الامور
وعاقبة الشيء عقبه ومنتهاه وعدم الحظ من التجارب على الاغذاذ متعلق
بجملته والاغذاذ بغين معجمة وذالين معجمتين الاسراع في السير الى خراسان

فيمن اى مع من انهضه الامكان مجاز عقلي من الاسناد الى السبب اى امكنه النهوض
بالمساعدة من وجوه اى رؤساء خاصته وسائر اى باقى اى جميع خاصيته اى خدمه
واتباعه وسار الى سرخس كالسهم صادرا عن وتره اضافة الى السهم
لادنى ملابسة والسيل سائلا الى منحدره بفتح الدال اسم مكان الانحدار
وصادرا حال من السهم كما ان سائلا حال من السيل والعامل فيهما ما في كاف
التشبيه من معنى الفعل فعلم الامير سيف الدولة ان قصده اى قصد
ابي الحارث اياه اى سيف الدولة من نتائج التغرير الظرف خبر ان وقصده
اسمها وهو مصدر مضاف لفاعله واياه مفعوله والتغرير الايقاع في الغرر
اى الخطر وفائل الراى والتدبير الفيلولة ضعف الراى ورجل فائل الراى وفيل
الراى اى ضعيفه قال فالشاه فيها شاه وجه لعبه والفيل فيل الراى في الميدان
ومهانة الناصح والمشير اى حقارتهما وضعفهما ففي القاموس المهين الحقير والضعيف
والمهنة بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق بالخدمة والعمل اذ لم يكن
في منة القوم مقاواته المنة بالضم القوة والمقاواة مفاعلة من القوة وفي
الصحاح قاويته فقويته اى غلبته على شدة باسه وملاقاته على قوة مراسه
المراس الممارسة من المرس اى الحبل الذي يستقى به من البئر يقال مارس فلان
فلانا اذا تقاذفا الحبل بالمرس ثم صار يطلق على كل ملازمة لشيء كما يقال هذا
له ممارسة للفتنة اذ لو قذفهم رماهم ببعض رجومه جمع رجم وهو القتل واصله
الرمي بالحجارة ولعل المراد بالرجوم هنا الشهب مبالغة كما قال الله تعالى وجعلناها
رجوما للشياطين بل قوله لغادرهم اى تركهم رمادا تذروه اى تنسفه
العواصف جمع عاصفة وهي الريح الشديدة وتتقسمه الشمائل جمع
شمال على غير القياس وهي الريح التي تهب من ناحية القطب والجنائب
جمع جنوب وهي الريح المقابلة للشمال لكنه راى ان يغضى جفن الاحترام
الاغضاء ادناء الجفن وكثيرا ما يكون كناية عن المسامحة كما تقدم فلان يغضى
عن هفواتي وزلاتي بل يريد المصنف ان سيف الدولة احترما ابا الحارث فافرج
له عن نيسابور واحترامه اياه لم يرتكب المقابلة فافراجه منها افراج احترام
ورعاية ذمام لا افراج خوف وانهزام ولكن عبارته لا تساعد على هذا المراد لان
الاغضاء جفن الاحترام ليس كناية عن الاحترام بل عن عدمه كما تقدم فلا
يغض عنى جفن الالتفات اذا كان لا يلتفت اليك فحق العبارة لكنه
اراد ان ينظر بعين الاحترام ونحو ذلك اللهم الا ان يكون المراد بجفن
الاحترام ما يحصل من غض الطرف عند رؤية من يستحيي منه لمهابته
واحترامه واضافته الى الاحترام لادنى ملابسة لانه
سببه فليتامل فاني لم ار احدا من الشراح تعرض
لبيان المسامحة في هذه العبارة ويحمى ستر الاحتشام الحشمة

الاستحياء وتفسير البخاتي للاحتشام بالاعظام تفسير باللازم لان
الاستحياء من شخص لازم لتعظيمه غالبا وبرعى سابق الحق للرضى
والد ابي الحارث وفي نسخة سالف الحق والذمام اي الحرمة فخالف
طريقه الى مرو الروذ اي انحرف عن طريق نيسابور مفرجا اي متباعدا
ومتجافيا له اي لابي الحارث عن نيسابور الى ان يتمكن من ارتجاعها اي
اعادتها كما كانت الى سلكه ولايته ببينة تشترك في معرفتها القاصية
اي الجماعة القاصية اي البعيدة والدانية اي الجماعة القريبة وجد على
مناوبه اي مظهر عداوته ومخالفته تتصورها الحاضرة والبادية الحاضرة
ضد البادية وهي المدن والقرى والريف يقال فلان من اهل البادية
وفلان من اهل الحاضرة والمراد بالحاضرة والبادية هنا اهلهما كما في واسئل
القرية وعطف اي انثنى ومال الى قنطرة زاغول بزاي معجمة بعدها
الف فغين معجمة فواو فلام بو زماعون بمرو الروذ بها دفن المهلب
ابن ابي صفرة فخيم اي قام بها مراعيا لما يسفر عن التدبير اي يكشف من
سفرت المرأة كشفت عن وجهها فهي سافرة فهو مضارع المجرد ويجوز
ان يكون مضموم الياء من اسفر الصبح اضاء اي لما يبقى عنه التقدير وينكشف
عن حقيقته الضمير وبادر بكتوزون اي اسرع الى مناخ اي مخيم واصل الاناخة
ابراك الابل الامير ابي الحارث وهناك فائق في قضه وقضيضه في الامثال
جاء بالقض والقضيض يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر
قض والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال ايضا جاء القوم قضهم بقضيضهم
اي كلهم قال سيبويه يجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

⁂ وجاءت سليم قضها بقضيضها ⁂ وجمع مو الحادف والهما ⁂

قال الاصمعي
لم اسمعهم ينشدون قضها الا رفعا ويقال ايضا جاؤا قضا وقضيضا اي وحدانا
او زرافات فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع كذا في مجمع
الامثال للميداني وقال في مستقصى الامثال القض بالكسر الحطم فجعل عبارة عن
الالحاق بسرعة والقضيض بمعنى المقضوض ومعنى الكلام انهم جاؤا مستجمعين
منقضا اخرهم على اولهم فجعل اولهم قاضيا لانه يستلحق اخرهم بسرعة فكانه
يحطمه على نفسه وجعل اخرهم مقضوضا لانه يحطم ويلحق بسرعة وهذا من
باب طلبته جهدك ورجع عوده على بدئه والتقدير جاؤا يقضون قضا
بقضيضهم اي مع قضيضهم وقيل القض الحصى الكبار والقضيض الحصى الصغار
انتهى بحروفه ولفه ولفيفه يقال جاؤا ومن لف لفهم اي ومن عد فيهم وتأ
شب اليهم ما اجتمع من الناس من قبائل شتى يقال جاؤا بلفهم ولفيفهم
اي اخلاطهم قال تعالى جئنا بكم لفيفا فلما وصل اي بكتوزون اليه اي الى ابي
الحارث انكر محله لديه اي انكر بكتوزون محل نفسه لدى ابي الحارث لتقصيره

اي لتقصيره ابي الحارث في حق مقدمه اي بكتوزون لانه كان يترقب منه زيادة
اجلال وانعام وفضل اقبال واكرام لانه يرى قدر نفسه فوق ما عامله به
ابو الحارث فاداه تيهه وغروره بنفسه الى ان حقد على سيده وولي نعمته
فجعل خلعه وسمل عينيه شكر صنيعته ولذا قال المصنف تجناه عليه اي تجنا
ذلك التقصير عليه والجملة حال من تقصيره او مستانفة استئنافا بيانيا
يقال تجنى عليه اذا ادعى عليه ذنبا لم يفعله ومثله تجرم عليه اي ادعى
عليه جريمة لم يفعلها كما قال الشاعر

⁂ اذا ابرم المولى بخدمة عبده ⁂ تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنبا ⁂

وفي بعض النسخ فتجناه عليه بالتاء ويروى فجناه بالنون وبدونها ويروى فحنق
من الحنق وهو الغضب وفي نسخة في حق مقدمه فجاءت عليه وهي التي كتب
عليها صدر الافاضل فقال يريد ان التقصير في مقدم بكتوزون وذلك بترك
استقباله انما وقع لانه تقدم فجاءة انتهى وهذه النسخة اولى والارتباط عليها
اظهر واجلى وشكى اي بكتوزون الى فائق ما انكره من ابي الحارث فشكا هو اي
فائق اليه اي بكتوزون فوق ما ذكره من الشكاية من ابي الحارث وتدا
ولا بينهما ذكر معايبه جمع معابة بفتح الميم بمعنى العيب يقال تداول
القوم الشيء اذا صار من بعضهم الى بعض وثنا ولا خشونة جانبه اي
جرت بينهما المقاولة والمكالمة فيها وخشونة الجانب كناية عن الشدة
والصعوبة يقال رجل اخشن اي شكس وفلان خشن في دينه اذا كان
متشددا فيه ولفلان سياسة خشناء كذا في الاساس وحزونته بالحاء
المهملة والزاي المعجمة اخلاقه وضرائبه اي صعوبتها وشدتها والحزن
ضد السهل والضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية واغريا
اهل العسكر بخلعه اي حرضاهم على ذلك وحسناه لهم والتماس اي طلب
الراحة منه والاستبدال به فانجروا معهما في جرير المساعدة انجروا
اي انجذبوا يقال جررته فانجر اي جذبته فانجذب والجرير حبل يجعل للبعير
بمنزلة العذار للفرس دون الزمام وبه سمي جرير الشاعر المشهور شاعر
الفرزدق حرصا مفعول له لقوله انجروا على لذة الاستطراف هو طلب
الطريف اي الجديد واغتناما لنهزة اي فرصة الاستضعاف يقال استضعفه
اي عده ضعيفا او وجده ضعيفا اي انهم استضعفوا ابا الحارث اذ ذاك لخذلان
ارباب دولته ولعدم من جعلهما جناح سلطنته ويدي سطوته فاستحضره
اي ابا الحارث بكتوزون لعلة اجتماع العسكر لمهم اي امر مهم احتيج الى
نظره فيه واشارته بوجه الصواب في تلافيه اي تداركه حتى اذا حضر
مجلس اجتماعهم حصره ووكل اي حبسه اي خلعه من السلطنة ووكل به
من سمل بالسين المهملة وميم ولام بصره اي فقأه بحديدة محماة غب آي

لجمعته بطليعتي حياته غير منصوب على الحال من الضمير المستكن في ذكل وآوٍ اسم
فاعل من اوى له يأوي كرمى يرمي وآوية اذا رثى ورق له والجمعة الرزيئة
وقد فجعته المصيبة اى وجعته واراد بطليعتي حياته عينيه لانهما في الحواس
بمنزلة الطليعة في الجيش تتفقد بهما النفس على ما ارادت مشاهدته احسن
ما كان رداء جمال احسن حال من الضمير في حياته وانما صح مجيء الحال منه مع انه
مضاف اليه لان المضاف كالجزء منه ويجوز ان يكون ظرفا لاضافته الى ما
والفعل لتأويلهما بالمصدر والمصادر كثيرا ما تقع ظروفا كآتيك طلوع الشمس
وخفوق النجم وما اشبههما اى وقت طلوعها فاكتسب الظرفية من المضاف اليه
اى في احسن اوقات كونه رداء جمال وقول التاموسي او ظرف لاضافته الى ما
وهو بمعنى الوقت والتقدير في احسن وقت كان وهم لان ما موصولة حرفي
فلا يضاف اليها ولا تفيد الوقت فان قلت لعله اراد لاضافته الى ما وصلتها
فحذف المعطوف قلت مع انه غير ظاهر يبعد عنه قوله والتقدير في احسن
وقت كان ولو كان مراده ما ذكرت لقال في احسن وقت كونه ورداء جمال
منصوب على الحال او التمييز قال الكرماني وهو اوجه وكذا الثلاثة بعده
وقال البخاتي ورداء جمال وما بعدها تمييزات عن الضمير المستتر في كان وهو
وهم لان التمييز عن النسبة الى الضمير لا عن الضمير وعمود اعتدال اراد به قامته
المعتدلة اذ من جملة اركان الحسن واصول الجمال في الحسان طول القامة
من غير افراط ولذا سموا القامة عمود الجمال وطلعة هلال اى في ازدياده
ونمو الحسن على نمط طبيعي ونهج سوي وروعة عزة وجلال من راعه
الشيء اعجبه والاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه ويجوز ان تكون
الروعة من راعه اذا اخافه لان عز الملك وجلالة السلطنة يخيفان
النفوس ويغلان الايدي عن التطاول الى المتصف بهما والمعنى احسن
ما كان في شرخ شبابه وريق صباه وقد اشتمل برداء الجمال واستقامة
عمود الاعتدال وتحلى عن طلعته الهلال وتحلى بروعته العزة والجلال
غير ملابس اسمال الاكتهال ولقد اجهش اليه اى الى بكتوزون يقال اجهش
الصبي اذا افزع الى غيره وتهيأ للبكا عند الاستسلام اى الانقياد لخلعه من
السلطنة والمضي به الى الحبس في حاج جمع حاجة ويجمع على الحاجات والحوج
والحوائج ايضا وهي غير قياس والاصمعي ينكره ويقول ليس بعربي قلت وانت
استعمال العاربة يكذبه مثل قول الشاعر

نهار المرء امثل حين يقضي ... حوائجه من الليل الطويل

كذا في الكرماني له اى لابي الحارث ثلاثة خفاف جمع خفيفة المؤنة عليه اى على
الطاغية بكتوزون منها اى الحاج الثلاث صيانة من قامت عنه عن ذل المناظرة على
مال المصادرة اراد بمن قامت عنه والدته لان الوالدة تقوم عن

الولد اذا وضعته وكنى بهذه اللفظة عن امه الحقيقية فان الام
قد تطلق ويراد بها المرضعة والظئر فاطلق لفظا يدفع هذا الاحتمال
ويعين ان المراد الحقيقية مع ما فيه من الاستعطاف وطلب الرأفة
قال بعض الادباء معنى صيانة امه عن ذل المناظرة ان يصونها عما يلزمها
من مال المصادرة من ذل مشاهدتها بالرعية فالمناظرة من النظر
اى المشاهدة قال البخاتي والصواب ان يقال من ذل ان ينظر اليها الاجانب
وتنظر اليهم انتهى وفيه نظر اذ ليس من لازم مصادرتها على ما عندها من الاموال
احضارها وليست القضية شرعية لتقف في مجلس الشرع للمرافعة والمحاكمة
مع خصومها بل المقصود ولدها عدم التعرض لما عندها من الاموال ليبقى عندها
ما تنفقه على نفسها وحشمها في المال ولم يتعرض المصنف لبقية الحاج الثلاث
وفي تاريخ الدعوة المامونية ان ابا الحارث لما قصدوه في نفسه واستسلم
لما ارادوه تضرع الى فائق وبكتوزون ان يسعفاه في حاج ثلاث كانت
في نفسه احدها ان لا يتعرضوا لبصره بالكحل فيعاندوه بالثمل والثاني
ان لا يفرق بينه وبين غلام له تكين وهو هواه فيقتلوه وهو بدا لاول
والثالثة ان تصان والدته عن مطالبتها بمال فارهقوها بمصادرة واذلال
وقال البخاتي في الاعتذار عن المصنف في ذكره احدى الحاج الذي اجهش
فيها ابو الحارث وتركه الاخريين ما نصه وانما لم يستوف الحاجات
الثلاث حقها من التفسير لاقتدائه بالعرب اذ هم يفعلون كذلك قال الله
تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ذكر الجمع وقد اكتفى في تفسيره ببعض
الشيء من كله وقال الحماسي

واحلافنا اعضاؤنا وآباؤنا ... اذا ما بينا لا ندين لغاصب

ذكر الجمع واقله ثلاثة على المذهب المنصور ثم فسره بشيئين اى اعضاؤنا
وآباؤنا انتهى وفيه نظر اذ لا يخفى ان ما ذكره المصنف ليس من هذا القبيل
لقوله منها وما استشهد به من الآية الشريفة والبيت شاهد على ذلك
نعم لو لم يكن في كلام المصنف لفظ منها لكان من هذا القبيل كقوله صلى
الله عليه وسلم ان صحت به الرواية حبب الي من دنياكم ثلاث النسا
والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة فذكر الثنتين وترك الثالثة وليست
الثالثة وجعلت قرة عيني في الصلاة لان قرة العين في الصلاة ليست من الدنيا
فكابده اى كاده مفاعلة على غير بابها من الكيد بخلاف حاجته ونقيض
مسألته اى ضد مسألته التي رث الهابا اى اشعالا لنار الحسرة في صدره
ومضاعفة لثقل المحنة على ظهره ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه واضعافه
امثاله فعلى الموتور بها لا شوى له فعل منصوب على المصدرية بفعل من
غير لفظه وهو كابده لان المكابدة فعل فكانه قال فعل له الكيد فعلا

للوتر الخ والموتور الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره تقول وتره يتره وترًا
وترة اى جنى عليه وتجوع وتره بمعنى نقصه كقوله تعالى ولن يتركم اعمالكم
وقوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله اى
نقص بناله وترته اذا نقصته فكانك جعلته وترا بعد ان كان كثيرا وقوله مما
لاشوى له يتعلق بالموتور والشوى على وزن الحصى الاطراف وكل ما ليس مقتلا
كالقوائم ورماه فاشواه اذا لم يصب المقتل ورماه فما اشواه اذا اصابه
المقتل ومصدره الاشواء والاسم المصدر الشواء وهو المراد هنا يعنى ان
ان بكتوزون فعل فعل الموتور اى المجنى عليه بضرب الاخطاء له عن المقاتل بل
لاصابة المقاتل ولا شك ان الحقد الناشى عن مثل هذا الضرب القاتل اوفر
واشد قال الهذلى فان من القول التى لا شوى لها اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها
يقول ان من القول كلمة لا تشوى ولكن تقتل ولا ابقيا معه البقيا اسم من الابقاء
مثل العتبى يقال ابقيت على فلان اذا راعيت احواله ورحمته وفلان لا يبقى
على فلان اى لا يرحمه ولا يرق له وقد تقدم ذلك وعمد هو وفائق الى اخيه عبد
الملك بن نوح وهو اصغر منه سنا واضعف ركنا فاقاماه مقامه وشدا
بمكانه اى مكان ابى الحارث وماج الناس اى تحركوا واضطرب بعضهم بدل
من الناس فى بعض اى فى غمار بعض كانهم لكثرتهم كالبحر او تكون فى بمعنى مع
للفتنة الشاغرة اى الخالية عمن يدبر تسكينها ويدفع غائلتها من شغر
البلد خلا من الناس ومنه الشغار فى النكاح لرفع المهر واخلاء البضع
عنه وهو من انكحة الجاهلية وفى الحديث لا شغار فى الاسلام وقال
المطرزى الشاغرة هى التى لا تنهد والاحوال المتنافرة اى المتباينة ولقد
اجاد ابو الفضل الميكالى فى تقطيع ما اتى به بكتوزون وفائق حيث قال

هدمت اركان ملك نجمى ومواجر ... ركبا غدرا ولم يزجرهما عنه الزواجر
ليس للخصيان عهد لا ولا عهد لفاجر ... لهما البشرى بحتف بين ارماح شواجر

وتنذر الناس بالامير سيف الدولة اى شعروا به يقال نذر القوم بالعدو بكسر
الذال اى شعروا به وعلموا فحذروه واستعدوا له كما فى الاساس والتركيب
يدل على الشعور وبما فيه خوف انه خيم بقنطرة زاغول اى بفتح الهمزة اى
وهو لاها فى محل جر على البدلية من الامير سيف الدولة تخييمه فكروا
ادراجهم اى رجعوا على طريقهم التى جاؤا عليها جمع درج بفتحتين بمعنى الطريق
يعنى انهم كانوا اولا فى مرو ثم جاؤا الى سرخس ثم رجعوا منها الى مرو كاليعافير
الراعية راعتها الفوارس اليعافير جمع يعفور وهو الخشف وولد البقرة الوحشية
ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء والراعية اسم فاعل من رعت الماشية
ترعى وراعتها اخافتها والفوارس جمع فارس على غير القياس لان فاعلا صفة
لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل واحاطت بها الكلاب النواهش جمع ناهش بالسين

المهملة من نهس اللحم اخذه بمقدم اسنانه وهى الكلاب الضوارى يقال نهسه
الكلب وانتهسه اذا عقره حتى اخذوا اقرارهم بمرو غاية لقوله فكروا
وارسل الامير سيف الدولة الى الكافلين تثنية كافل وهو فائق وبكتوزون
بالتدبير اى تدبير ملك الدولة السامانية يهجن اى يقبح من التهجين وهو
التقبيح واصله من الهجنة وهى فى الخيل والناس انما يكون من قبل الام فاذا
كان الاب كريما والام ليست كذلك كان الولد هجينا والمقرف بالعكس اليهما
ما ارتكباه فى ولى النعم اى ينهى اليهما قبح ما ارتكباه فى ولى نعمتهما كقولهم
احمد الله اليك اى انهى حمده اليك من اذالة الحشمة الاذالة بالذال المعجمة
الاذلال والحشمة الحرمة واضاعة الحق والحرمة الواجبى الرعاية له غير ناظرين
للدين اى لاحكامه من حلال وحرام ولا متحرجين للاسلام والمسلمين التحرج اى
اجتناب الحرج اى الذنب يقال تحرج اجتنب الاثم ولا متهيبين اى متخوفين
يقال تهيب الامر تخوفه للاحدوثة الشنعاء على السنة الذاكرين
مدى دهر الداهرين الاحدوثة ما يحدث به وهذا الوزن غالبا يستعمل
فيما يذم والاحاديث فى جمع الاحدوثة التى وان كان يستعمل فى جمع الحديث
على غير القياس والشنعاء القبيحة مؤنث اشنع والفعل شنع بالضم يشنع
شناعة فهو شنيع واشنع ومدى الشىء غايته والدهر الابد وقولهم
دهر داهر كقولهم ابد ابيد ويقال لا اتيك دهر الداهرين اى ابدا يعنى
مادام فى الدهر دهر وكل زمان لا يخلو ان يوجد فيه ذو دهر وامتدت
المراجعة بينهم اى بين سيف الدولة وبكتوزون فى الحادث واحد حوادث
الدهر اى نوازله الكارث اى المنتهى فى الشدة والمشقة يقال كرثه يكرثه بضم
العين وفتحها قال وقد تجلى الكرب الكوارث ومنه قولهم لا اكترث
به اى لا ابالى ولا اهتم وهما يختلانه اى يخدعانه عن انتهاز اى اغتنام
الفرصة فيهما واهتبال هو بمعنى الانتهاز الغرة اى الغفلة منهما تطميعا
مفعول له لقوله يختلانه عن صاحبهما عبد الملك ابن نوح اخى ابى الحارث فى جديد
الرعاية من اضافة الصفة الى الموصوف اى الرعاية الجديدة اى يطمعانه فى انه
سيقع له من صاحبهما رعاية لم يسبق له مثلها وفى مزيد الولاية اى انه يزيد
على ما كان عليه من الولاية فى زمن اخيه وكلاهم بالاحجام اى الكف عنهم
على وجه الاحترام لحشمة الدولة السامانية التى بايديهما زمامها وعليهما يدور
نقضها وابرامها طالبته سعادة الجد اى البخت والحظ بالاقدام عليهما لهما
وحضته اى حثته وحملته على الانتقام للدين والاسلام منهما ثم راى
ان يزحف اى يسير وينتقل عن مناخه بضم الميم اسم مكان من اناخ
اى مكان اقامته الى ظاهر مرو اى خارجها لتكون لطافة الصلح انجح له
وجاها اى مواجهة او سفاهة السيف اى طيشه ان لم ينجح الصلح شفاها

اى مشافهة ولما انسامع النوم بانباه دب الفشل اى الجبن والخوف فى تضاعيف
احشائهم اى سرى الجبن سريا نا خفيا فى اوساط بواطنهم واثناء قلوبهم اى
والتضاعيف جمع تضعيف وهو حيث يثنى الشئ من قولهم هذا ضعف الشئ
اى مثلاه والاحشاء جمع حشى وهو ما انضمت عليه الضلوع وسرى الوهل اى الجزع
والخوف فى تفاريق اعضائهم اى اعضائهم المتفرقة من قولهم اخذت حقى بالتفا
رق اى فى مرات متفرقة وليس جمع التفريق والتفرقة لعدم الفائدة قاله النجاتى
ومراد المتنبى ان الوهل تمكن منهم حتى عم اعضاءهم التى ليست محلا للخوف واستطار
اى انتشر الخوف فى مزاج دمائهم اى اختلط بها ولما سقط فى ايديهم اى ندموا وقد
تقدم شرح هذا التركيب وراوا انهم قد ضلوا عن نهج الهدى وطريق الحق قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ما جنيناه من موبقات الذنوب لنكونن من
الخاسرين هذا اقتباس من الاية الكريمة وقد اجتمع هنا قسم وشرط
واذا اجتمعا وجب حذف جواب المتاخر منهما مدلولا عليه بجواب السابق
والقسم هنا متقدم لان اللام فى قوله لئن لم يرحمنا موطئة له ودالة عليه اى
والتقدير والله لئن لم يرحمنا ولنكونن جواب القسم مؤكدا باللام ونون التوكيد
الثقيلة وجواب الشرط محذوف وتقديره نكن دل عليه لنكونن فابى الله الا ان
ينتقم منهم بسيف سيفا لدولة التفريغ فى الايجاب ممتنع عند الاكثر وانما
جاز هنا لان ابى بمعنى لم يرد كقوله تعالى ويابى الله الا ان يتم نوره جزاء عن
فعلهم الشنيع اى المجاوز الحد فى الشدة وخطبهم اى ظلمهم الشنيع وسعيهم المذموم
عند الجميع فصب عليهم صب غزالى الغيث بنوء المرزمين ضمير الفاعل المستتر فى صبه
لسيف الدولة محمود والهاء عائد الى السيف فى قوله بسيف سيف الدولة يقال
صب عليه البلاء اى اتاه من فوق راسه مستفادا من قوله تعالى فصب عليهم ربك
سوط عذاب اى امطرهم بالعذاب واستعمل الصب هنا ليدل على نزوله من جهة
لا يمكنهم دفعه كما لا يمكن احدا ان يدفع ما ينصب عليه من السماء من برد وماء منهمل
ومن يسد طريق العارض الهطل وهو من غوامض الاستعارات لا كناية الضرب بالصب
كانه يشير بذلك الى ان السيوف متشبهات بالماء رقة وصفاء وقوله سوط عذاب من
مستحسنات الكناية لان السوط معد للتعذيب فاجراه مجراه ومنه اخذ الشاعر قوله
فى نظام الملك يهجوه لقد خرب الطوسى بلدة غزنة فصب عليه الله مقلوب بلدته
هو السوط فى قرن الثور فى حرامه ومقلوب اسم الثور فى جحفلته
كذا فى الكرمانى والعزالى مكسورة مكسورة اللام ومفتوحها كالصحارى جمع العزلى وهى فم
المزادة الاسفل وقوله بنوء المرزمين النوء منزل القمر حيث يسقط منه وهى ثمانية وعشرون
منزلة ينزل القمر كل ليلة من الشهر واحدة منها يقال مطرنا بنوء كذا وهم ينسبون
الانداء الى الانواء وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن ذلك لان منزل الغيث هو الله
تعالى لا الانواء وقد كثرت هذه فى اشعارهم والمرزمان نجمان احدهما فى الشعرى والاخر فى

الذراع يقال لهما مرزما الشعريين وهما من اغزر الانواء مطرا وفى الصحاح
النوء سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب وطلوع رقيبه من المشرق يقابله
من ساعته من كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا لكل نجم منها الى انقضاء السنة
ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيدة ولم يسمع فى النوء انه السقوط
الا فى هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها
فى سلطانه وقال الاصمعى الى الطالع منها فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء انتهى
غزرا نزغيث قطره عيث اى فسادا وهذا من قول ابى الفتح البستى
لا ترج شيئا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من العيث وسماه عيثا اى
فسادا بالنسبة الى الاعداء الواقع عليهم فانه يفسد عليهم ما دبروه ويهدم ما بنوه
واضمروه وغيم حشوه ضيم اى ظلم والمراد به لازمه وهو القهر او يكون سماه ضيما
مشاكلة لفعلهم لانه واقع فى مقابلته وجزاء عليه كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه فاطلق على جزاء الاعتداء اعتداء وسحاب حمله بالفتح عذاب قال
ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان فى بطن او على راس شجرة والحمل بالكسر ما كان على
ظهر او راس والسحاب تحمل المطر فى جوفها فهو بالحمل بالفتح اشبه وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد اقتباس لطيف وكذلك
ظرف مستقر مرفوع المحل على الخبرية واخذ ربك اذا اخذ القرى كما قالوا سئل
القرية وهى ظالمة اى اهلها تسمية للشئ باسم ما يلازمه لان القرية لا تقال
مطلقا الا وفيها اهل كالكاس لا تطلق الا وفيها ماء ولذلك يقولون شربت
الكاس اى ما فيها وبرز فائق وبكتوزون وابو القاسم ابن سيمجور عن علو احد
عبد الملك ابن نوح الملوح طائر يضعه الصياد فى شبكته ليحوش اليه نوافر الطيور
فتعقل فيها واراد به هنا عبد الملك ابن نوح فان فائقا وبكتوزون نصباه
ملواحا لاحبولتهما فى ثنائهما الاراء واجتماع الاهوآء لاموالاة فى بيت الملك واسترقا
لحق الارث وفى اكثر النسخ بملواحهما اى فائق وبكتوزون وسائر اهل العسكر
الى ظاهر اى خارج مرو متابلين بصيغة الجمع ويجوز ان يقرا بصيغة التثنية
اى فائق وبكتوزون لانهما المتبوعان والمدبران لهذا الحرب والقائمان باعبائهما
وغيرهما تبع لهما فيها لعسكر سيف الدولة ليس فى بعض النسخ ذكر ابى القاسم
ابن سيمجور وهذا هو النسخة ينفع وجه التثنية فى متابلين ويبقى بالى
بعد ذلك من ضمائر التثنية وفى غير هذه النسخة لا يكاد يصح عربية اذ لا يذكر جمع
ثم يعاد الضمير على اثنين منهم فقط فلا يقال جاءنى زيد وعمرو وخالد فاكر
مته ما بارجاع ضمير المثنى الى اثنين من الثلاثة بل اذا اريد ذلك يقال فاكرمت
اثنين منهما ان اريد الابهام او فلانا وفلانا ان اريد التعيين ولا يرد ذكر
عبد الملك على هذه النسخة لانه ليس مشاركا فى حكم التقابل اذ هو غير معطوف
عليهما يتجلدان اى يظهران جلادة اى تجلدا وصبرا على الحرب والضمير راجع لفائق وبكتوزون

ويجوز ان يكون حالا منهما فتكون من الحال المترادفة **وبران** اي يجنبان **بلادة البلاد**
ضد الذكاء وقد بلد بالضم فهو بليد والمراد بها هنا الجبن اذ هي من لوازمه غالبا لانه
مما يتولد عن غلبة البرد والرطوبة التي البلادة تلزمهما **ويقدمان** بضم اوله من الاقدام
في الحرب **ظاهر العيون** منصوب على الظرفية بطريق التوسع والمسامحة اذ ليس باسم زمان
ولا مكان ولاهما نفع نيابته عنهما وسوغ ذلك في الجملة اعتبار كونه صفة لاسم مكان
محذوف والاصل يقدمان مكانا ظاهرا للعيون **ويحجمان** اي يكفان يقال حجم عن الامر
اي كفه فاحجم وهو من النوادر مثل كبه فاكب **وخيفة الحرب الزبون** خيفة منصوب
له بيحجمان كقوله واستر عوراء الكريم ادخاره والزبون صيغة مبالغة من الزبن
وهو الدفع كانها تدفع من يتعاطاها الى الهلاك ماخوذ من الناقة الزبون
وهي التي تزبن اي تدفع برجلها عن الحلب **قد ضاقت عليهم الارض بما رحبت**
ما موصول حرفي بسبك مع مصدر اي برحبها وهذا اقتباس من الاية الكريمة التي
نزلت في الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
ابن ربيعة قال في المواهب اللدنية وجاءه صلى الله عليه وسلم اي بعد قفوله من
تبوك ودخوله المدينة من كان تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجاء
امر كعب وصاحبيه حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الى قوله ان الله هو التواب الرحيم انتهى وقصتهم مبسوطة في كتب التفسير
بجيوب الاقطار عليهم مزرورة الجيوب جمع جيب القميص وهو طوقه الذي ينفتح
على النحر والاقطار جمع قطر بالضم وهو الجانب والناحية ومزرورة من الزر بالفتح
وهو مصدر زررت القميص ازرره بالضم اذا شددت ازراره وادخلتها في مقابلها
من العرى والمراد ان الاقطار مسدودة المنافذ عليهم **وذيول الخذلان عليهم**
مجرورة وبوارح الادبار البوارح جمع البارح هي الريح الباردة وعند ابي زيد
هي الشمال الحارة في الصيف ويجوز ان يكون جمعها للبارح خلاف السانح والعرب
تتشاءم بالبارح **وجوائح الدمار** الجوائح جمع جائحة وهي الداهية المستاصلة
والدمار الهلاك **من كل اوب** اي جانب **اليهم محشورة** اي مجموعة **وظل القوم**
اي فائق وبكتوزون ومن معهما **على علم** اي ظن قوي يقرب من العلم **بانهم يدمرون**
على الدمار يدمرون مضارع دمر دمورا بالدال المهملة دخل بغير اذن وفي الحديث
من سبق طرفه استئذانه فقد دمر اي يدخلون على هلاكهم ويطلبونه **وانهم يتهافتون**
اي يتساقطون تهافت **تهافت الفراش على النار** اي الفراش الذي يطير حول السراج
ويطوف بها الذباب ولا يقنع حتى يلقي نفسه على اللهب فيحترق وهو مستفاد من
قوله صلى الله عليه وسلم اني ممسك بحجزكم من النار وتتقاحمون فيها تقاحم الفراش
ويقتلون الانصار بسيوف الانصار اي يصير بكتوزون وفائق سببا لقتل رجال
وهم الانصار لعبد الملك بن نوح بسيوف الانصار اي رجال السلطان محمود وهم
الانصار لابي الحارث لانهم شهروا سيوفهم في نصرته ويجوز ان يراد بهم انصار

صلته

لعبد الملك ايضا وقتال بكتوزون وفائق من جملة نصرته خوفا عليه من غدرهما
ومكرهما **كما قال الله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا**
يا اولي الابصار الاية نزلت في اهل خيبر قراءة العامة يخربون بالتخفيف من
الاخراب اي يهدمون وقراءة ابي عمرو بن العلاء يخربون بالتشديد من التخريب
وقال ابو عمرو انما اخترت التخريب لان الاخراب ترك الشيء خرابا من غير ساكن
وان بني النضير لم يتركوها خرابا وانما خربوها بالهدم وقال الزهري كانوا ينزعون
العمد والابواب ويخربون بيوتهم بايديهم لئلا يسكنها المسلمون وهم يخربون
باقيها وقيل هم يخربون ما بناه بنو النضير والمصنف اورد الاية تنظيرا
لمحاربة فائق وبكتوزون لسيف الدولة وقتلهما الانصار بسيوف الانصار
وترد السفراء اي المصلحون **بينهم** اي بين فائق وبكتوزون ومن والاهما
وبين الامير سيف الدولة في مواضعته اي موافقته **على سلم** اي صلح يسلمون معها
اي السلم وهي تذكر وتؤنث قال تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها **في العاجل** اي
في الحال **من شبة باسه ويقتدون بها** اي يجعلون السلم فداء لهم **من مرارة**
كاس باسه اي سيف الدولة ويجوز رجوع الضمير الى باسه **فاحسن الامير سيف**
الدولة اجابتهم الى مواضعتهم على علم اي مع علم **باستبطانهما** اي فائق وبكتوزون
والاستبطان جعل الشيء في حيز الخفاء كاستبطان الثوب اي مع علمه باضمارهما
الختل اي الخداع **والحيلة** اي المكر **واستشعارهما الغدر والخديعة** الاستشعار
هنا لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد سمي شعارا لانه يلي شعر الجسد
الزاما للحجة مفعول له لقوله فاحسن لانه لو لم يجب الى السلم الذي ترددت السفراء
في السعي به لربما قالوا نحن مضطرون الى قتاله لاباءته الصلح **وطمسا على الشبهة**
اي محوا لما عساه يعلق في قلوب بعض الناس من الشبهة في عذرهم يقال
انطمس الطريق اذا اندرس وانمحى وطمس الشيء ازال اثره **واعذارا الى الكافة**
الاعذار الاتيان بالعذر من اعذر صار ذا عذر والكافة الجميع من الناس يقال
لقيتهم كافة اي كلهم **وبراءة من خطة البغي في دفع المكافة** الخطة بالضم الامر
والقضية والبغي الطغيان والكافة مفاعلة من الكف وهو المنع **فما كان الا ان**
قوضت للرحيل خيامه كان هنا تامة وفاعلها ان قوضت واستثناء مفرغ
لقولك ما قام الا زيد وقال الناموسي اي ما كان الشان الا تقويض خيامه اي ما
حدث ووقع تقويضها كقولك ما جاء الا زيد انتهى وهو مصيب في الثاني وواهم
في الاول لان ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة واما الثاني فقد زاد لفظة في ظنوه
الايجاب والنفي من الاعراب باعراب واي اعراب فقال كان يجوز ان تكون تامة
وفاعلها عام وان قوضت مستثنى منه اي فلم يقع وما حصل فعل يجعل الا تقويض
خيامه للرحيل اي هو في ابتداء الرحيل بعد ويجوز ان تكون ناقصة واسمها ضمير
سيف الدولة والوقت محذوف من قوله اي قوضت اي فما كان الامير حاصلا في وقت

الاوقت تقويض خيامه للرحيل اى هو فى ابتداء الرحيل بعد انتهى وفساده هذا الكلام
لا يخفى على ذوى الالباب والافهام وتقويض الخيام قلعها ونشرت القفول اى للرجوع
من قفل اذا رجع وسمى الركب بالقافلة تفألا بالرجوع اعلامه اى راياته حتى ثار
اى تحرك اوباش القوم على اثره لانتهاب عسكره الاوباش من الناس الاخلاط
مثل الاوشاب وقيل هو مقلوب من البوش ومنه الحديث وقد وبشت قريش
اوباشا لها يظنون بانفسهم الظنون اى الظنون الفاسدة من ظفرهم به
وتدبيرهم عليه على مقاومته والجملة حال من فاعل ثار او مستانفة بيانيا
كان سائلا سال ما حملهم على انتهاب عسكره وقد سالوه المصالحة وتضرعوا
له فى المسالمة فقال يظنون الخ وانما يتعجلون المنون اى الموت ويدوسون اى يطاؤن
بارجلهم اذناب الاراقم اى الافاعى جمع ارقم لو كانوا يشعرون اى يعلمون انها
اذناب الاراقم ولو كانوا من اهل الشعور والعلم لعدم علمهم بمقتضى العلم اذ لو
علموا بمقتضاه لما فعلوا ما فعلوا ومن لا يجرى على مقتضى علمه هو والجاهل سواء وفى
التنزيل ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بعد قوله ولقد علموا لمن اشتراه
ما له فى الاخرة من خلاق ولما راى الامير سيف الدولة ركوبهم مقطوعة الضلال
المقطعة حيث يقطع الطريق على المارة كذا فى الكرمانى وقال الناموس المقطعة من
قولهم مقاطع الانهار حيث يعبر فيه واقتحامهم مسبعة الاجال المسبعة المكان
الكثير السباع ولا يخفى ما فى القرينة من الاستعارة المكنية والتخييلية معلقين
خيوط الرقاب اى عروقها المشبهة للخيوط فى الدقة ويجوز ان يكون من اضافة
المشبه به للمشبه كلجين الماء بالحرص الغالب على عقولهم والطمع الكاذب اى الخائب
لانه طمع فى غير مطمع لا يثنيهم اى لا يرد فهم ولا يعطفهم حيازهم عن السفه والتخبط الخبط
بالضم والتخبيط كالجنون ولبسه ويقال تخبطه الشيطان اى افسده وفى التنزيل كا
لذى يتخبطه الشيطان من المس ولا يحجبهم كبراؤهم جمع كبير عن التهور اى الوقوع
فى المحذور من غير مبالاة يقال تهور الجدار اى هدمه فتهور والتورط اى الاقتحام فى الورطة
وهى الردغة اى الوحل الذى تسوخ فيه قوائم الدواب علم ان ذلك امر يراد وتوعده من
كبرائهم وداء خلطه البغى والعناد الخلط بالكسر جسم رطب سيال مستعد لان
يصير جزءا من المتغذى يستحيل اليه الكيلوس المستحيل عن الغذاء وايقن ان سرهم
اى ما يبطنونه بالفساد معقود اى مستور وان السفيه اذا لم ينه مامور هذا محلول من
بيت شعر وهو بنى تميم الا فانهوا سفيهكم ان السفيه اذا لم ينه مامور وهو ماخوذ
من قول سعد بن مالك الكنانى وذلك ان سعدا اتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها
واخرى عراها فقيل له لم قرنت هذه وعريت هذه قال لم اقرن هذه لامنعها ولم اعر هذه
لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن ارضه فقال اما مطرها فغزير واما نبتها فكثير
فقال له انك لقوال وان شئت انبئتك بما تعيى عن جوابه قال نعم فامر وصيفا له ان
يلطمه فلطمه فقال ما جواب هذه قال سفيه مامور فقال الطمه اخرى فلطمه فقال ما جواب

هذه قال لو اخذ بالاولى لم يعد للاخرى وانما اراد النعمان ان يتعدى سعد فى المنطق فيقتله
قال الطمه ثالثة فلطمه فقال ما جواب هذه قال رب يؤدب بعبده قال الطمه اخرى فقال ما
جواب هذه قال ملكت فاسجح فارسلها مثلا قال النعمان اصبت فامكث عندى واعجبه ما راى
منه فمكث عنده ما مكث كذا فى مجمع الامثال وامر سيف الدولة بان تدرء من الاوباش
اى يدفع عاديتهم وخلهم بجاش البهم اى ارتفع وتحرك من جاش البحر ارتفع وفاض من
حواشى اى اطراف الجيوش وتطلق الحواشى على صغار الابل فيجوز ان يراد به هنا اصاغر
العسكر من طبقتهم اى عوامهم واستاصلوهم من طبق الغيث الارض عمها بالرضى
اى الكسر والرض وهو فوق الرضى اذ هو الكسر مع جرش واضجعوهم اى انا موهم وهو
كناية عن قتلهم الا من شاء الله حياته على صعيد من الارض متعلق باضجعوهم والصعيد
ما صعد على وجه الارض من تراب او حجر واستخار الله تعالى وحده فى الكر على بغاة
السوء جمع باغ وهو الخارج عن الطاعة والتركيب اضافى تقول هذا رجل سوء بالاضافة
ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا الرجل السوء وقال الاخفش ولا يقال الرجل السوء
لان السوء ليس بالرجل والسوء بالفتح نقيض السرور وبالضم الشر ولا يقال رجل
السوء بالضم محاكما اياهم الى البيض القواطع اى السيوف الصوارم والمحاكمة المرافعة
الى الحاكم ومدليا ببينات الرماح جمع رمح الشوارع جمع شارع من شرع نحوه اذا
سدده وهيئه للطعن ومدليا اسم فاعل من ادلى بحجته اى احتج بها وفلان يدلى برحمه
الى فلان اى يمت بها ومسجلا من التسجيل اى الاثبات فى السجل وهو الصك على انتصاف
منهم الانتصاف اخذ النصفة وهى العدل بشهادات السنور جمع سنر وهو ما يلبس من دروع
اللوامع جمع لامعة وهى الضياع ودرره ولقد جمع بين هذه النظائر من مصطلحات
الفقهاء واستوفى ما يحتاج اليه المحاكمة من الحاكم والبينات والتسجيل
والشهادات مع ما فيها من لطف الايهام واقبل على تدبير امره فى محاربتهم
فرتب الجيوش قلبا كثهلان قال الشارح النجاتى الظاهر ان قلبا بدل البعض
من الكل اى الجيش وكذا ميمنة وميسرة اذ الجيش عبارة عن مجموع هذه
الاشياء وانما ترك الضمير الذى ينبغى ان يكون فى بدل البعض اذ حقه ان
يقول قلبه وميمنته وميسرته للعلم به انتهى ويجوز ان يكون قلبا وما
عطف عليه تمييزا ويجوز ان يكون حالا وكذا ما عطف عليه من قوله وميمنة
كرضوى وميسرة كابان بتاء بليها بمنقسمة او ممنوعة وشهلان ورضوى
بالفتح وابان اسماء جبال معروفة واكثر ما يستعمل ابان مثنى فيقال ابانان احدهما
ابان والاخر متالع كما يقال العمران والقمران قال لبيد درس المنا بمتالع فابان
اراد المنازل جمع منزل فرخمها بدون وجود شروط الترخيم للضرورة وحصن المصاف
جمع مصف وهو مكان اصطفاف الرجال ووقوفهم فى الحرب بنزهاء بضم الزاى والمد
اى بمقدار مائتين من قبيلته اى جعل القبيلة كالحصن الرافع عن الصفوف كرعن الجبال
رعن الجبال بفتح الراء ما تقدم من انف الجبل وبالضم جمع الارعن وهى الجبال ذوات

الرعان وكلاهما منجمنى لـ ابو الطيب

اذا طلبت ودائعهم ثقات ** دفعن الى المحانى والرعان

اودكن السحاب الثقال الدكن جمع دكناء كحمراء وحمر والدكنة لون يضرب الى السواد اى
والسحاب جمع سحابة ويقال سحابة دكناء ولا سحابة ادكن مغشاة اى مغطاة والغشا
الغطاء بتجافيف بالتاء المثناة فوق فجيم فالف بعدها فاآن بينهما ياء وهى ما تلبسه
الخيل والفيلة فى الحرب كالدروع للفارس لم يعور منها اى لم يظهر يقال اعور الرجل
اذا ابدت عورته غير حدق النواظر وحدائد الانياب جمع حديدة لان الناب سن
والسن مؤنثة الفوافر جمع الفافرة وهى الداهية الكاسرة للفقار تهول من
التهويل ساستها جمع سائس من سست الرعية سياسة حفظتها اى الفيلة الذين
يجدمونها ويقومون عليها عليها اى على الفيلة مرهفات اى سيوف رقاق
كالبروق الخواطف جمع خاطف لانه صفة مذكر لا يعقل وهو يجمع على فواعل كرواس فى
جمع راس وصفارات الصفارات عن عرلى خالص وهى مثل البوق تفسح من
الصفر ينفخ فيها عند الحرب تقوية كالرعود جمع رعد القواصف القصفة هدير
البعير وهو شدة رغائه من قصف العود يقصف قصفا فهو قصيف وريح
قاصف شديد الصوت وقد نشرت عليها على الفيلة التماثيل جمع تمثال وهو
الصورة السوداء جمع اسود والاسود جمع اسود وانما فعلوا هذه التماثيل تهويلا
للرجال وتنفيرا للافراس والبغال يخيل اضطراب الرماح فيها انما تزحف
اى تمشى للالتهام اى الابتلاع يقال لهمه والتهمه اى ابتلعه دفعة
او تنقض لاختطاف الهام الانقضاض السقوط ووقوع الطائر والفرس
على شئ وسير الشهاب بسرعة فى اثر الشياطين والاختطاف الاخذ
بسرعة والهام جمع هامة وهى الراس وتعالت اى علت عليها اى فوقها
اطراف العوامل جمع عامل وهو الرمح والظرف من عليها فى محل نصب
على الحالية من اطراف العوامل كما اشار اليه الناموسى لا متعلقة
بتعالت كما فهمه النجاتى حيث قال التعالى المبارزة فى العلو لان المعنى
عليه ان اطراف العوامل زادت عليها فى العلو وهذا غير مناسب للسياق
والسباق لانه وصفها ولا انها اكثر من الجبال بل المقصود ان الابطال
من مقاتلة سيف الدولة علت فوق اظهر الفيلة معتقلة بالرماح
فعبر عنهم باطراف الرماح لانها التى تظهر من بعيد لما فيها من البريق
واللمعان فكانها اجام السواحل الاجام جمع اجمة وهى الشجر الملتف تاتيها
شياطين الانس فرسانا لانها لعلوها يرى الراكب على ظهرها
كانه فارس اى راكب فرس فالتماثيل المنشورة عليها ترى كالشياطين
الراكبة لسرعة حركتها ولكثرة اضطرابها وتلونها وعفاريت الترك
والهند مردا وشبانا العفريت من كل شئ المبالغ يقال عفريت نفريت

والعفريت ايضا الداهية تبص عليهم سابغات داود كصفائح الماء تجلوها
الشمس سافرة البصيص البريق وقد بص الشئ يبص بالكسر بصيصا
وسابغات داود الدروع المنسوبة اليه قال تعالى ان اعمل سابغات
وقدر فى السرد وصفائح الماء جمع صفيحة وهى وجه الماء وتجلوها
تكشفها وسافرة عارية مكشوفة وهى حال من صفائح الماء على ما ذكره
الناموسى تبعا للنجاتى والاقرب ان تكون حالا من الشمس ومعنى كونها
سافرة انها غير مستورة بغيم وشبهه وتزهاها الشمال سابرة
فى الصحاح زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به وقال الكرمانى
تزهاها الشمال تجلوها للعيون من قولهم زهت الريح اذا هبت ويجوز
ان يكون من قولهم زها السراب الشئ يزهو يزهاه بالالف لا غير رفعه
للناظرين وخيله انتهى قد جعلوا الدروع وقاية للاجسام القيمة فى جعلوا
يعود الى شياطين الانس التماثيل وظاهروا عليها بالقلوب حزما على
الانتقام اى تقدموا فى الحرب وجعلوا قلوبهم من فرط شجاعتهم وقاية
اجسامهم اى دروعهم وهذا كقول الشاعر ونسبه النجاتى
للامام على رضى الله تعالى عنه وكرم الله تعالى وجهه

قوم اذا اشتبك القنا ** جعلوا الصدور لها مسالك

اللابسون قلوبهم ** فوق الدروع لاجل ذلك

يقال فلان ظاهر بين ثوبيه اذا احمل احدهما فوق الاخر وكانه ماخوذ
من التظاهر بمعنى التعاون والتساعد لان احدهما يعان بالاخر وفى الحديث
انه صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين يوم احد اى لبس احدهما فوق
الاخر فهم يانسون بمباشرة القتال ومثاورة الاقتال المثاورة بالثاء
المثلثة المساورة بالسين المهملة وزنا ومعنى وهى المواثبة والاقتال
جمع قتل بكسر اوله وهو القرن فى القتال واستثارة المنايا عن
مرابض الاجال الاستثارة طلب الثوران والمنايا جمع منية
وهى الموت المرابض جمع مربض وهو مكان الربوض وهو للغنم
والكلاب مثل البروك للابل والجثوم للطير وقد تضمن تشبيه الاجال
بالسباع حيث اثبت لها المرابض كما فى قوله ** واذا المنية انشبت اظفارها
انس العيون مفعول مطلق ليانسون باناسيها الباصرة الاناسى جمع
انسان العين وهو المثال الذى يرى فى السواد ولا يجمع على اناس
والقلوب بامانيها جمع امنية الحاضرة اى الحاصلة ووقف الامير سيف
الدولة فى القلب بنفسه اى فى قلب عسكره اى وسطه وهو موضع
الملوك والامراء واخويه نصر واسمعيل ابنى ناصر الدين سبكتكين
وعمه بغراجق فكانما عناه ابو فراس التغلبى الشاعر المشهور المفلق

صاحب الدبو ان ابن عم سيف الدولة علي بن ابي الهيجاء الحمداني
ممدوح ابي الطيب المتنبي توفي ابو فراس المذكور سنة ثلاثمائة وسبع
وخمسين وهذه الابيات يمدح بها ابن عمه سيف الدولة بقوله

∴ علو ناد و شتنا باسد منه ∴ واثبت عند مشتجر الرماح ∴

دوشن اسم جبل واشد منه اي بخيل في المراس اشد من دوشن ثباتاً
على المقام وقلة مبالات بالضرب والطعن ومشتجر مصدر بمعنى الاشتجار
وهو الاختلاط والاختلاف والتركيب يدل على ما ذكروا على الاضطراب
ومنه الشجرة لاختلاف اعضائها واختلاطها والباء في قوله باسد
للتعدية

∴ بجيش جاش بالفرسان حتى ∴ ظننت البر بحرا من سلاح ∴

بجيش بدل من قوله اشد باعادة العامل وجاش اضطرب وامتد
من جاش البحر اذا ارتفع وفاض وقوله ظننت البر بحرا اي من كثرة
وميض السيوف وبريق الحديد ظن الفضا بحرا نسيل بهم امواجه
ويعلو عليهم عبابه وفي نسخة حسبت موضع ظننت

∴ والسنة من العذبات حمر ∴ تخاطبنا بافواه الرياح ∴

والسنة عطف على قوله بجيش والمراد بالعذبات الخرق الملونة المعقودة
على عوالي الرماح والعذبة ايضا طرف اللسان واحدى عذبتي السوط
والخيط الذي يرفع به الميزان وغصن الشجرة والجار والمجرور في محل جر
نعت لالسنة وكذلك جملة تخاطبنا شبه الرماح بالاشباح والعذبات
المضطربة على عوالي الرماح بالالسنة وخفقانها عند خفوق الرياح
بتحرك الالسنة عند المخاطبة والبيان فكان الرياح افواهها تخاطبنا

∴ واروع جيشه ليل بهيم ∴ وغرته عمود للصباح ∴

واروع معطوف على جيش او على السنة على اختلاف المذهبين والاروع السيد
الذي يروعك اي يعجبك حسنه والبهيم الذي لا يخالط لونه شي وعمود الصبح
اول ما يبدو منه من النور المستطيل واخبر عن جيشه بانه ليل لان الجيش
يوصف بالسواد ولهذا يقال كتيبة دهماء ووصف الليل الذي هو عبارة
عن الجيش بقوله بهيم لكثرة ما فيه من تراكم العجاج وترادف القتام اللذين
هما بمنزلة الظلام ثم جعل ذلك الليل البهيم ينجلي عن غرة سيف الدولة
وهي الصباح المستطير والنهار المستنير

∴ صفوح عند قدرته وكن ∴ قليل الصفح ما بين الصفاح ∴ صفوح

يجوز فيه الجر على انه نعت لاروع ويجوز فيه الرفع على الخبرية لمبتدا محذوف
والصفح العفو والتجاوز عن عقوبة المذنب واصله من ضرب عن الامر صفحا
اي جانبا وقال عند قدرته لان الذي لا يكون عن قدرة فهو عجز لا يمدح
به ثم لما اوهم وصفه بالمبالغة بالصفح انه يصفح عن المناوين والاعداء

الذين هم بالمبارزة مكافحون استدرك ذلك بقوله ولكن قليل الصفح الخ
اي وفيما بين الصفاح وهي جمع الصفحة وهو السيف العريض الذي له صفحة اي
لا يوجد نقل صفحه ولا يكثر عفوه لشدة باسه وقوة مراسه كذا قاله
الكرماني وقال النجاتي قليل الصفح يجوز ان يقال وضع القليل ههنا موضع النفي
اي منفي صفحه او لا يوجد صفحه ونحوها كما قالوا في قولهم اقل رجل يقول
ذلك الا زيد على البدل لاجرائهم اقل مجرى النفي

∴ فكان ثباته للقلب قلبا ∴ وهيبته جناحا للجناح ∴ بقوله

كما ان قلب العسكر معد لثباته فثباته معد لثبات الجند وكما ان الجناح معد
للطراد فازعاج الاعداء عن مقامهم فهيبته ستعجز للجناح بصوله بها
من صال ويجول بشق كتائبها من جال وثبت تقويته والاستظهار به
من ثبت واقام على المقام وقت الانتقام كذا ذكره الكرماني والنجاتي
ولا يخلو عن اغلاق وتوضيحه ان ثبات الانسان لما كان بقلبه وعليه
مدار جراءته وشجاعته كذلك هو صار قلبا لقلب عسكره وعليه مدار
ثباتهم وقوتهم وهيبته صارت جناحا للجناح به يتقضون على الاعداء
ويظفرون عليهم فليس لجناح عسكره حول الا باجنحة هيبته وزحف
اي سار ومشى بهم نحوهم الخصوم على هيئة وافرة اي تامة وهيبة
حاضرة فكادت الارض تمور تضطرب وتجيء وتذهب والجبال تثور
اي ترتفع من ثار الغبار سطع وارتفع والنهار الناهر يحول اذا اريد
وصف الشيء بالكمال في المعنى الموضوع له اشتق له منه وصف كما يقال ليل
اليل ويوم ايوم وههنا هو معنى يحول يتغير والفلك الدائر يزول او
يزل وتذر بكسر الذال اي علم القوم باقدامه عليهم قتالهم واقبال الويته
واعلامه من عطف التفسير لنزاله فقامت عليهم القيامة اي قرب قيامها
عليهم باستيفاء آجالهم لان من مات فقد قامت قيامته ويجوز ان
يكون معنى قيام القيامة عليهم وقوعهم في اهوالها كاهوالها واستفاضت
اي كثرت وانتشرت فيهم الحيرة والنداسة واقبل بعضهم على بعض يتلاومون
اقتباس من الاية الكريمة اي كل فريق منهم يلوم الفريق الاخر ينادبره
من التدابير التي عاكستها المقادير في التعرض لحرية السلطان والتصدي
لمقابلته تلاوم اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين علما بانكم
من الامر بكسر الهمزة من العجب المنكر وفي التنزيل لقد جئت شيئا امرا
واجتلبوه من الصيلم اي الداهية التي طعة الشافة التركيب يدل على القطع
من الاصل وبه سمي السيف صيلما الاد اي العظيم الفظيع وفي التنزيل لقد
جئتم شيئا ادا وحفزهم بالحاء المهملة والفاء والزاي المعجمة اي اعجلهم
حافز القدرة وهو هجوم عسكر سيف الدولة عليهم عن المشورة

وزان المعونة لغة في المشهورة على وزن المسالة فزعوا الى الاحتشاد اى التجأوا الى التجمع وبعثوا بالركوب اى بالامس بالركوب الى التواد والافراد متعلق ببعثوا والمراد بالافراد الشجعان المعدودون المتفردون بالشجاعة وبرزوا من جدران المدينة في افواف واصباغ يوم الزينة يقال برد افوف اى بالاضافة فذجمع فوف وهو الذى فيه خطوط بيض واصل الفوف الحبة البيضاء في باطن النواة التي ينبت منها النخل وما يكون في اظفار الاحداث من البياض الذى يخالف لون الظفر وفلان لا يغنى فوفا اى شيئا يسيرا وجمعها متقاربة المعنى وافواف غير منون لانه مضاف تقديرا كقوله بين ذراعي وجبهة الاسد ويوم الزينة يوم العيد وفي التنزيل قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى وهم اكثر ما كانوا قط في معركة اى لم يجتمع لهم عسكر في معركة مثل ما اجتمع في هذه المعركة فجيوشهم فيها اكثر عددا من جيوشهم في غيرها انهم مبتدأ واكثر خبره وما موصول حرفي واكثر مضاف اليها مع صلتها لانها في تاويل المصدر اى اكثر اكوانهم فان قلت اذا اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه وليس الاكثر بعض الاكوان لانه خبر عنهم الذين هم عبارة عن الخصوم قلت يمكن الجواب عنه بوجهين الاول ان هذا مما غلب فيه جانب المعنى على اللفظ فظهور المعنى ووضوحه لم يلتفت الى جانب اللفظ فان الطبع السليم يحكم بصحة قولنا وهم اكثر ما كانوا في معركة من غير ملاحظة شيء اخر ويحكم بفساد قولنا وهم اكثر اكوانهم في معركة ويكون هذا مما اغترف فيه المصدر المؤول عن الصريح كما قال بعضهم في قول ابن الحاجب لانها اى الكلمة اما ان تدل على معنى في نفسها اولا ان العبارة صحيحة بدون احتياج الى تقدير مضاف في جانب المبتدا ولا في جانب الخبر اعتمادا على ظهور المعنى قال السيد قدس سره بعد تاويل الرضي العبارة بتقدير مضاف في جانب المبتدا او في جانب الخبر ما نصه ماذكره من تقدير احد المضافين او حذف الخبر مبني على ما حكموا به من ان الفعل في تاويل المصدر ولو وقع هنا لفظ المصدر بدله لاحتيج الى ما ذكره لكن النظر في المعنى يغني عنه اذ ليس في معنى المصدر حقيقة انتهى وقال الخليل وسيبويه في لا النافية للجنس الداخل عليها همزة الاستفهام لافادة التمني نحو قولهم الا ماء انها مستغنية عن الخبر لفظا وتقديرا فلا يقدر لها خبر لانها بمعنى التمني اتمنى ماء وقال ابو حيان كلام العرب على ثلثة اقسام ما زاد لفظه على معناه وما زاد معناه على لفظه وما ساوى فيه اللفظ والمعنى وهذا اكثر الثلاثة وما نحن فيه من القسم الثاني فليتامل والثاني ان يكون في الكلام حذف مضافين احدهما من جانب المبتدا والثاني من جانب المضاف اليه اسم التفضيل والاصل وعددهم اى في هذه المعركة اكثر من عدد اكوانهم في معركة غيرها وحذف المضاف في الكلام اكثر من ان يحصى قط من الظروف المبنية الملازمة للنفي لا

تستعمل في الايجاب واستعمله المصنف هنا في الايجاب لانه يؤدي معنى النفي لانه في قوة قولنا لم يكونوا في معركة قط اكثر منهم هذه لحشرهم اى لجمعهم من اطراف خراسان وما وراء النهر كل فارس وراجل اى ماش وحامل عضب اى سيف او عاسل اى رمح والعاسل والعسال الرمح المضطرب للدونته والعسلان اهتزاز القنى واسراع الذئب وكلاهما متقارب التركيب قال المعري وقد عبر عنهما في تجنيس الاشارة بكلمة واحدة وهو من عجائب الصنعة

نصاحب في البيداء ذئبا وذابلا ... كلا صاحبيها في التنوفة عسال

سوى من استقبلتهم تلك الدولة الظاهر انه اراد بتلك الدولة الدولة السامانية وفوض الرضي اليه خراسان وولي سيف الدولة قيادة الجيوش فاستبقى منه رجاله في خدمة الرضي واولاده رجالا قضا روا من انصارهم واعوانهم من كل فحل بازل بزل البعير اذا انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وربما ينشق في الثامنة وبعده يقال بازل عام وبازل عامين يستوي فيه التذكير والتانيث وهذا سن يستكمل فيه البعير قوته فيشبه به الرجل القوي الشجاع وبطل باسل اى شجاع من البسالة وهي الشجاعة وشجاع منازل واقاموا الصفوف اى صفوف عسكرهم على الموازاة اى على محاذاة عسكر سيف الدولة فلقت كمجتمع الليل بفتح التاء اى كاجتماع الليل سوادا كما وكثافة ويجوز كسرها اى كالليل المجتمع ومبتنة كمندفع السيل بالفتح مصدر بمعنى الاندفاع ويجوز فيه الكسر اسم فاعل اى كالسيل المندفع ومسيرة مشحونة باشاهب الخيل جمع الاشهب ومن نكته انه يقال شهب الخيل الا انه اجراه مجرى الاسماء كالاساود والاداهم في جمع الاسود اسماء للحية وقد تقدم قريبا اعراب قلبا وما عطف عليه وماج اى اضطرب وتحرك الفريقان بعضهم في بعض كالجراد المنتشر في الكثرة ضربا مصدر وقع حالا من الفريقان اى ماج الفريقان ضاربين وانما لم يثن لان المصدر يقع على الواحد والكثير بلفظ واحد ويحتمل التمييز والمفعول له بزيل الرؤس عن العواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب وفي نسخة بزيل الهام ويبين اى يفصل الزنود جمع زند وهو موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان عن المرافق جمع مرفق وهو موصل الذراع في العضد وطعنا يهتك اى يكشف ودايع الصدور هي القلوب المودعة فيها ويبرد مشارع الغموم والترح اى مجامع الخواطر من الضمائر وهي الافئدة التي تتألم وتتنعم بالكرب والطرب ورشقا بالشين المعجمة والقاف اى رميا يصيب شواكل الابصاد شواكل الابصار بواطن المقلة منها حيث يتشكل البياض والسواد والشاكلة هنا الدائرة من فوقهما صاب السهم شاكلة الرمي اى الهدف وبطل وراء الغفار مضطجع الفرار مضطجع مفعول به لبطل اى بطل مضطجعا

رده دولة الامير ناصر الدين سبكتكين والد يمين الدولة فانه كان نائب الدولة

لقراره وراء فخاد الظهر ووراء ظرف مكان والعامل فيه المضجع او القرار اى واشتدت الحرب حتى تقلصت الشفاه اى نزوت من شدة الوقعة وذلك اذا تناهت الشدة والكريهة فيكلح الوجه وينضب ماء الوجنة ولا تلتقى الشفتان قال ابو تمام ❁ قد قلصت شفتاه من حفيظته ❁
فخيل من شدة التعبيس مبتسما ❁ وقال ابو الطيب ❁
❁ اذا رايت نيوب الليث بارزة ❁ فلا تظنن ان الليث مبتسم ❁
وتغضنت الجباه بالغين والضاد المعجمتين من الغضن بالتحريك ويسكن واحد الغضون وهى مكاسر الجلد والدرع وغيرهما والتغضن التشنج وهذا ايضا من امارات الكآبة والكمد وفرط الغيظ والغضب وتقطعت الانفاس وتحسرت الفرسان والافراس يقال حسر البعير اعيى وحسره غيره واحتسر اعيى يعنى ان الفرسان مع خيلها اعيت وكلت واغبرت الافاق اى النواحى بتصاعد الغبار واحمرت الحماليق جمع حملاق وحملاق العين باطن اجفانها الذى يسوده الكحل وقيل ما غطته الاجفان من بياض المقلة وحملق الرجل فتح عينيه ونظر نظرا شديدا واحمرار الحماليق دليل التحفظ والغيظ لاتقاد نار الغضب فى باطنه والاحداق جمع حدقة بفتحتين والحدق جمع حدقة وهى سواد العين الاعظم وخاض الامير سيف الدولة غمرة الحرب الغمر والغمرة الماء الكثير والمراد بها هنا حومة الهيجاء ومعظمهم يجتذب بالاوهاق جمع وهق وهو الحبل الذى يجذب به الحيوان وفى القاموس الوهق محركة ويسكن الحبل يرمى فى انشوطة فتؤخذ به الدابة والانسان مطالع الاعناق وهى الرؤس قال الناموسى الرؤس وهو غير مناسب لان الراس ليس مطلعا للعنق بل الامر بالعكس ويختلف اى يستلب بسرعة بالارماح ودايع الارواح الاضافة بيانية اى الودايع التى هى الارواح مودعات فى الجسوم وقال الكرمانى يريد الحياة المودعة فى الارواح ويجوز ان يريد بها الارواح نفسها ويفض بالاسياف الفض الكسر بالتفرقة مجامع الاكتاف جمع مجمع مكان الاجتماع حتى رويت الارض من بزال الحلوق فى القاموس بزل الخمر وغيرها ثقب اناءها كابتزلها وتبزل لها وذلك الموضع بزال انتهى والحلوق جمع حلق اى رويت الارض من ثقب الحلوق بعطش الرماح اى من الدم الخارج من ذلك الثقب وغرقت الحوامى جمع حامية وهى اطراف الحوافر فى نواعر العروق اى العروق الفائرة بالدم يقال نعر العرق ينعر بالفتح فيهما فار منه الدم وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما اعوذ بالله من شر عرق نعار ودامت اى الحرب على حالتها فى الاحتدام اى الالتهاب والاضطرام

اى الاشتعال فى الافتراس بانياب الحمام يقال افترس الاسد فريسته دق عنقها وتقرير الاستعارة المكنية وتوابعها غير خفى من حين استقلت ❁
الشمس اكليلا على الجبل استقلت من استقل الطائر فى طيرانه ارتفع والاكليل شبه عصابة تزين بالجواهر ويسمى التاج اكليلا ايضا وهو المراد هنا والاكليل ايضا منزلة من منازل القمر اربعة انجم متسقة ❁ واكليلا منصوب على الحال من الشمس وهو وان كان جامدا يقع حالا لتاوله بالمشتق اى مشبهة للاكليل كجاء زيد اسدا والى ان نفضت ورسا على الاصل الورس نبت اصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه والاصل جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب ونفض الورس من الشمس كناية عن اصفرارها وذلك يكون عند دنوها للغروب كما قال ❁
❁ منع البقاء تقلب الشمس ❁ وطلوعها من حيث لا تمسى ❁
❁ وطلوعها حمراء صافية ❁ وغروبها صفراء كالورس ❁
اى استمرت الحرب من طلوع الشمس الى غروبها وكنى عن الطلوع باستقلال الاكليل لان الملك اذا طلع وجلس على سريره يضع الاكليل على راسه فاضطرب القوم ضجة من حز المناصل ضجة القوم جلبتهم وهى تطلق غالبا عند حلول امر فظيع فاذا فزعوا من شىء وارتفعت اصواتهم قيل ضجوا وضجة تمييز والحز بالحاء المهملة والزاى المعجمة القطع و بوخز اى طعن العوالى اى الرماح والعوامل من عطف التفسير جمع عامل وهو الرمح وتداعوا اى الخصوم اى دعا بعضهم بعضا بجملة اى بكلمة تكشف عنهم غمة اى كربة القتال بفصيل الادبار او الاقبال الفصيل الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والثانى هو المراد هنا يعنى تداعوا الى جملة بها الفصل عن غمة القتال اما بانهزامهم او بانهزام عسكر سيف الدولة فطرحوا الميمنة من جيش سيف الدولة على الميسرة وهم يظنون وراء ذلك ظنونا من ايقاعهم الشدة بسيف الدولة ويخطبون من بنات الامانى ابكارا وعونا بنات الامانى الآمال والامانى جمع الامنية وهى فى قوله تعالى القى الشيطان فى امنيته بمعنى القراءة اى فى تلاوته والامنية واحدة الامانى الكواذب واصلها من المنى وهو التقدير وربما يصدق المرء بما يقدره وربما يكذب الا ان المنى اكثر ما يستعمل فى موارد الامال فالامانى فى كواذبها والعون جمع العوان وهو الثيب وابى الله الا ان يكون عليهم ما ظنوه اى اظهر لهم خلاف ظنهم ويحيق اى يحيط بهم وبال اى شر واصل الوبال من الوبل والوابل المطر الثقيل ثم توسع فيه واطلق على كل ما يثقل على الشخص من نازلة وبلاء ما سنوه اى سلكوه وجعلوه سنة لهم اى طريقا والسنة الطريقة مطلقا حسنة كانت او قبيحة وفى حديث

المجوس سنوا بهم سنة اهل الكتاب اى خذوهم على طريقتهم واجروهم
فى قبول الجزية مجراهم حين ركبوا من ولى النعمة ما ركبوه اخفارا للذمة
اى نقضا لعهده وانكارا لحرمته اى لحق حرمته واذالة اى اهانة
لحشمته اى لحرمته والاستحياء منه والهمهم الامير سيف الدولة
ان يزحف اليهم بسواد اى عسكر موقفه وهو قلب الجيش فلم يكن الا
صدمة واحدة حتى زلت الاقدام عن مقارها جمع مقر موضع القرار
وتهاوت اى تساقطت الرقاب عن مزارها المزار جمع بفتح الميم وهو موضع
الزر اى العروة تشبيها للعنق بالزر وللمغرز بالعروة ولو قال الرؤس بدل
الرقاب لكان اتم فى التشبيه لانها مستديرة كالازرار وافق معنا بلقبها
بالاقدام وجعلت تتساقط اشخاص الالوية الاشخاص جمع شخص وهو
سواد الانسان وغيره يرى من بعيد والالوية جمع لواء وهو الراية
والمطارد جمع مطرد بكسر الميم وهو الرمح القصير مثل الحربة والزانة يطعن
بها الصيد فى الطرد وتبرد النفوس اى تموت من البرود وهو الموت
لان البرودة لازمة عن ضرب السيوف البوارد هو من قول العتابى •
• وان امير المؤمنين اعضنى معضهما بالمرهفات البواتر •
والضمير فى معضهما يعود الى جعفر ويحيى البرمكيين ولهما قصة والبوارد القواتل
لانه متعدى بمعنى البرود اى الموت ويجوز ان تكون البوارد ذات برد من
المبرد ويقال ان معنى البوارد ان يكون ملمسها باردا وكلما كان ملمس الحديد
ابرد يكون اجود واستمرت الهزيمة بالطغام اصحاب بكتوزون وفائق ومن معهم
عند اعتكار الظلام الاعتكار الاختلاط وخلاف الوضوح ومنه العكر للدردى
كان بعضه عكر على بعض اى كر عليه فاختلط به فطاروا اى فروا مسرعين
فى هربهم كالطيور بين الاقطار اى النواحى كل مطار مصدر ميمى بمعنى
الطيران فلم يلتق منهم بعدها اثنان عند تنازل الاقران اى نزول
المقاتلة بعضهم بعضا ويجوز ان يكون من قولهم عند الحرب نزال نزال اسم
فعل بمعنى انزل وتناوب الضراب مصدر ضارب والطعان مصدر
طاعن ذلك ذكرى للذاكرين وكذلك فى محل نصب لقوله يفعل الله
بالظالمين اى يفعل الله بالظالمين فعلا مثل ذلك الفعل وجفل عبد الملك
ابن نوح اى اسرع منهزما الى بخارى ومعه فائق فى اتباعه وانتبذ بكتوزون
الى نيسابور فى اشياعه يقال انتبذ اى اخذ نبذة اى ناحية قال الله تعالى
فانتبذت به مكانا قصيا اى تنحت عنهم وابو القاسم بن سيمجور الى قهستان
وقد صاروا حزقا ومزقا الحزق جمع الحزقة وهى الجماعة من الناس كالفرقة
والفرقة قال عنترة العبسى • يأوى الى قلص النعام كما اوت • حزق يمانية لاعجم طمطم •
والمزق جمع المزقة وهى القطعة من الثياب الممزقة كما فى الكرمانى وقال البجاتى

المزق القطع يقال صار الثوب مزقا ولا يكادون يقولون مزقة للقطعة
الواحدة انتهى اقول قوله ولا يكادون مزقة الخ ناشئ عن الغفلة فان اللفظة
موجودة فى اشهر كتب اللغة كالصحاح والقاموس فلو لم تكن مستعملة لما
اثبتوها ساكتين عليها والعلامة الكرمانى اكثر منه اطلاعا وامد باعا وقد اثبتها
ولم يذكر فيهما ما ذكره والمركب قال البجاتى مبنى فى محل نصب لكونه خبر صاروا
اى صاروا متفرقين وهو جيد لولا ان القواعد تاباه لان تركيب المزج المقتضى
للبناء مخصوص بالاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو احد عشر ونحو
قولهم هو يأتينا صباح مساء وبعض القوم يسقط بين بين ونحو
هو جارى بيت بيت اى ملاصقا ونحو بعلبك فى لغية كما نص على ذلك ابن
هشام قال واذا اخرجت شيئا من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية
والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين بخفض الاول
غير منون والثانى منونا قال الشاعر • ولولا يوم يوم ما اردنا •
جزاءك والقروض لها جزاء • فعلم ان البنا المذكور مقيد بوجود الحالية والظرفية
وانها متى فقدت وجب الرجوع الى الاعراب انتهى كلامه اللهم الا ان يخرج ما
ذكره البجاتى على الشذوذ كما فى قولهم وقعوا فى حيص بيص فانه مركب مزجى
مبنى على الفتح وليس واحدا من المذكورات وعادوا شذر مذر بفتح الاول
فيهما وكسره اى تفرقوا فى كل وجه واصل الشذر التقاط شذرات الذهب من
المعادن ومذر من قولهم مذرت البيضة اذا فسدت وتخلوا من تفرق بعد النما
والبناء فى هذا المركب موافق للقاعدة المتقدمة لانه حال من الواو فى عادوا
اى عادوا متفرقين واصبح سيف الدولة قد انجز الله له وعده ونصر جنده
الضمير فى جنده يعود الى سيف الدولة ولا يصح عوده الى لفظ الجلالة لخلو الجملة
المعطوفة على الجملة الواقعة خبرا عن ضمير يربطها بالمبتدأ على هذا التقدير
واسعد الله برغم الراغمين جده اى بخته واعلى يده على اعدائه بالسطوة والصولة
واورى زنده تقول ورى الزند اذا اخرجت ناره واوريته انا اذا اخرجت ناره وساق
اليه هدى الملك اى عروسه والاضافة بيانية على غير مهر سوى الشكر ولا صداق
سوى الاستحقاق وورث دولة آل سامان وملك ديار خراسان سنة تسع
وثمانين وثلاثمائة ومن هذه السنة ابتداء سلطنته واستقلاله بالامر
وكان المصنف يعبر عنه بالامير سيف الدولة ومن هنا غير التعبير بالامير الى التعبير
بالسلطان ورأى ان يعجل بضم اوله من الاعجال بكتوزون وابا القاسم السيمجورى
اى يحملهما على العجلة ويرهقهما على عدم التروى شاغلا لهما عن التجمع ثانيا والتحزب
بالالتقاء انفا اى ابتداء فاغذ الى طوس فى البحر الاخضر هو المحيط والمراد به
هنا الجيش لكثرته وكثرة ما فيه من الاسلحة والدروع وهذه كثيرا ما توصف
بالخضرة كقول ابن هانى الاندلسى • وجيش ثمر الوقائع يانعا • بالنصر من ورق الحديد الاخضر •

من رحاله واثقاله وطار بكتوزون بجناح الهرب الى فرسرعا كاسراع الطائر الحدود
جرجان وفي السلطان وفي نسخة سيف الدولة والتعبير بالسلطان هو الموافق
لما سياتي من كلام المصنف من التعبير عنه بالسلطان لانه من هنا استقل بالامر
وانقلعت عنه ولاية السامانية على اثره بارسلان الجاذب اي اتبعه بر طالب
اياه في قفاه يقال قفيت على اثره بفلان اي اتبعته اياه قال الله تعالى ثم قفينا
على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفى وارسلان الجاذب رفيق السلطان
ملك يمين وسمي الجاذب لثقافته بجذب الاوهاق وقيل لانه كان يجذب
الجنيبة الخاصة على القواد وهو الذي ولي طوس من قبل السلطان سنين كثيرة
ومصانعه بها كثيرة ظاهرة منها الرباط بقرية سنجبست وفيها المسجد الجامع
والخانقاه وكثير من المباني والمعاني ومشهده هناك ويقال انه كان يحين جلبة
التجار الى غزنة اعترضهم قطاع الطريق فاحتربوا الاموال وشدوا الرجال وكتبوا
ارسلان الى حضرته سبحانه وتعالى ان يتخذ هناك رباطا ويستنبط ماء ويجعلها قرية
يامن السالكون فيها فلما ارتقى حاله وولي طوس وفي بنيان وبنى القرية المدعوة
بسنجبست باسم ما استده القطاع على الحجر وبنى المصانع والمواضع بها ووقف
القرية عليها بطرده طرد الشهب الثاقبة اشباه العفاريت من الجن المسترقة
للسمع حتى نفاه اخرجه من تخوم اي حدود جرجان وولاه اي ارسلان الجاذب
السلطان سيف الدولة ناحية طوس ورتبه بها فيمن اي مع من ضم اليه
من قواده للاستظهار بهم وشد عضده بعددهم وسار اي السلطان الى هراة
مطالعا لاعمالها اي ناظرا فيها بعين البصيرة والتدبير ومجددا للعهد باحوالها
فلم ينشب اي لم يلبث بكتوزون حين سمع بانثناء عنانه اليها كناية عن قصده
اياها وتوجهه اليها الان من قصد جهة ثنى عنانه دابته اليها ان كر اي رجع
الى نيسابور فملكها ثانيا نرى بضم اوله وكسر ثانيه من الاراءة اي نرى الناس
انه ينا ضل اي يحارب ويقاتل عن دولة قد رحم اي قدر حمامها اي موتها المراد
بالدولة دولة آل سامان او دولة عبد الملك بن نوح الساماني الذي قام به
بكتوزون وفايق مكان اخيه الى الحارث وانقضت اي مضت وانصرفت ايامها
اي قربت من الانقضاء واشرفت عليه وناحت عليها اصداؤها وهامها الاصداء
جمع الصدى وهو الذكر من البوم والهام جمع الهامة وهي الانثى من البوم قال الهروي
الصدى الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يزعمونه الجندب
وانما هو الصدى قال توبة بن حمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

ويقال ان سليمان بن عبد الملك سال ليلى الاخيلية عن حال توبة بن الحمير فقالت مات
من حبي يا امير المؤمنين قال اما كنت تستحيين من ان يموت من عشقك ويجيء قبره ولم

تزوريه قالت ما زلت نادمة قال وما ذلك قالت لا تداعى في حياته تراماده وانشدته
البيت فخشيت ان يجزي بين العشاق ويكذب في دعواه من فرط هواه فاستحسن
منها ذلك سليمان وعزم عليها ان تزور قبره اذا انصرفت فلما وقفت على قبره
مطيتها رفعت عقيرتها بالسلام عليه فطار صدى كان ياوي الى رمسه ونفرت منه
فندت مطيتها فسقطت عنها واندقت عنقها وماتت وحينا ودفنت بجنبه وصدقت
دعواه فلم يزد اي بكتوزون على ان تجشم السلطان يقال تجشمه الامر اي كلفه اياه
على مشقة كلفه الكر عليه قبل ان اطمانت به قعدته اي روي بالفتح فالمراد به
المرة من القعود وان روي بالكسر فالمراد النوع منه وان روي بالضم يكون بمعنى
المقتعد ففي الديوان يقال للبعير المقعد اي المقتعد وفي الصحاح ويقال
للقعود ايضا قعدة بالضم او جف من الجفاف اي يبس على طرفه بكسر اوله
وسكون ثانيه والطرف الكريم من الخيل لبدته بكسر اوله وسكون ثانيه كما
للبدة وهو واحد اللبود واللبدة اخص منه فجفل بكتوزون اي فر مسرعا منزعجا
والفاء فيه في فجفل هي الفصيحة لافصاحها عن المعطوف عليه المقدر والتقدير
هنا فكر عليه فجفل ونجا نحذفه للعلم به من قوله تجشم السلطان كلفة الكر
عليه كما في قوله تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت عن نيسابور
على سمت ابيورد وشد السلطان عليه الطلب فركب المفازة الى مرو مبتغيا بالباء
الموحدة الساكنة من بغى عليه اذا رحمه اي مشفقا بالوحا ممدودا ومقصورا
يقال الوحا الوحا اي البدار البدار وهنا بالمد لانه قرآنيه في الوزن والوحي
السريع يقال موت وحي اي سريع على الحياة اي على حياته وفي بعض النسخ متقيا
بالتاء المثناة من فوق مشددة من الاتقاء ويبعد عنها قوله على الحياة لان
الاتقاء وما تصرف منه لا يعدى بعلى ومستظهرا اي مستعينا بالنجاء اي الاسراع
والجد في الهرب على النجاة اي الفوز من القتل والاسر وخلص اي وصل في الاساس
خلص الى القوم وصل اليهم الى مرو فيمن اي مع من اعانتهم فراهة المراكب الفاره
الحاذق وقد فره بالضم فراهة فهو فاره ويقال للبرذون والبغل والحمار
فاره اي جيد السير ولا يقال للفرس فاره ولكن رائع وجواد وفوق الصبر على
وعثاء تلك المهارب الوعثاء بالواو المفتوحة والعين المهملة الساكنة والثاء
المثلثة ممدودا المشقة واصله من الوعث وهو المكان السهل الدهس الذي
تسوخ فيه الاقدام ويشق فيه السير على من يمشي فيه ومن الادعية اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر اي مشقته والمهارب جمع مهرب وهو مكان الهرب
ورام ان يتملكها ويتحرز بها اي يتمنع بها ويتخذها حاجزا لدفع سيف الدولة فما
نعد اهلها موالاة اي مصادقة للسلطان سيف الدولة وسكون الماء وسعهم من العدل
والاحسان فشن عليهم غارة شعواء اي شن بكتوزون على اهل مرو يقال شن عليهم
الغارة واشنها فرقها عليهم من كل وجه قالت ليلى الاخيلية

شنّنا عليهم كل جرد اشطبة لجوج بنارى كل اجرد سرحب ه والتركيب يدل على التفريق
والشعواء المتفرقة وقال الناموسى يقال شن الغارة معجمة واصل جميعها فى لمّا ثم حصل التوسع
فيهما انتهى ويرد عليه كلام العلامة فى الاساس فانه قال فى باب السين المهملة مع النون
شن الغارة فمجم فيهما انتهى هذا كلامه ومثل هذا الابتال الا فى مقام امتناع السين ولو
جاء سن الغارة بالسين لذكره وخبطهم بالسيوف خبطة عشواء العشواء الناقة التى
لا تبصر امامها فهى تخبط كل شى بيدها يقال ركب العشواء اذا اخبط فى امره على غير بصيرة
وفلان خابط خبط عشواء وركب مفازة امل اى امل الشط وقد تقدم ذكرها عند مجئ
بغراخان على بخارى ولحق الرضى نوح بن منصور بها وفى بعض النسخ اموية حتى عبر النهر الى
بخارى ولما خلت خراسان من بكتوزون واصحابه سرب السلطان اى ارسل واصله من
سرب الابل اى ارسلها سربا سربا ارسلان الجاذب والى طوس الى قهستان لنفضها
اى لاخلائها عن ابى القاسم ابن سيمجور وابعاد مدعيها وفى التركيب القلب كما ادعاه
النجاتى فى غير هذا المحل نظير هذا التركيب لانه يقال نفضت الغبار عن الثوب
لا العكس وقد تقدم الكلام عليه هناك مستوفى وعلى تسليم القلب فى هذا التركيب
فكان النكتة فيها ادعاء المبالغة فى تمكنه فيها بحيث اذا اريد التفريق بينها وبينه
ابعدت هى عنه ونفضت كما ينفض الغبار عن الثوب قليلا مثل اذ كان يظن الظنون
السيئة بالسلطان فى تدبيره عليه الحروب مع بكتوزون وفائق بظهورهم عليه وانه
ينال بذلك يدا عند آل سامان ويطمع فى الارتياش اى حسن الحال من ارتاش الطائر
اذا نبت ريشه عن تخسيره مصدر حسرت الطير اذا اسقطت ريشها وعن بمعنى بعد
فواقعه بها وطرده الى نواحى طبس عنها قال الكرمانى طبس هنا اسم كورة من كور
قهستان يقال له طبس مسينان واما طبس التى تدعى طبس
فمن كور خراسان وتعرف من هذه بطبس كيلكى وهو
اسم واليها ويقال لها الطبسين لهذه البلدة ولبلدة اخرى
قريبة منها تسمى كريد فسميتا طبسين كالعمرين
والقمرين انتهى ووهم النجاتى فقال طبس هنا كورة
من كور خراسان تعرف بطبس كيلكى وما قاله
الكرمانى اثبت واحرى وصاحب البيت ادرى لانه ذكر
ان طبس كيلكى كانت منشأ شارحه لهذا التاريخ وما لف
تاليفه وذكر ان بينهما بين طبس التى فى قهستان
شقة بعيدة على ان ابا القاسم فار من ارسلان غلام
السلطان فكيف يقصد خراسان التى هى مخيم السلطان
وولى السلطان اخاه نصر بن ناصر الدين سبكتكين
قيادة الجيوش بخراسان ورتبه بنيسابور على
ما كان عليه آل سامان سيمجور على قديم الزمان

لملوك آل سامان وامتد اى سار الى بلخ مستقر ابيه
ناصر الدين سبكتكين فاتخذها حضرة الملك اى دار
الملك ومثواه وحضرة الرجل قربه وفناؤه ودار السلام
ولما انتهى السلطان الى بمضحل ودمرو الروز
عند منصرفه اليها وفى بعض النسخ منصرفه بدون
عند مصدر ميمى يستعمل ظرفا ركب على اسم المنتقد
اى المستبد فى خف اى خفيف من العدد ومعه اخوه اسماعيل
ابن ناصر الدين انما قال ابن ناصر الدين بعد قوله اخوه
لدفع توهم اخوته من الام وقائد من قواد ابيه يعرف
بنوشتكين كاج بنون مضمومة ثم واو ساكنة
ثم شين معجمة ولها حركة مختلسة ثم تاء بالمثناة الفوقانية
مكسورة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة ثم نون ثم كاف
والف وجيم وقد وترة اى نوشتكين كاج اى جعله ذا
حقد احساسه اى شعوره حال امره على يده لا غير الضمير
فى امره لنوشتكين كاج وفى يده لسيف الدولة يعنى ان الامر
الذى اوجب له الحقد على سيف الدولة هو معرفته واحساسه
بكونه هلاكه يكون على يد سيف الدولة اذ كان كاحد
رفقائه اى رفقاء ابيه سبكتكين فى الاثبات والاطلاق
والاحسان والارفاق والآن صار محكوم
السلطان محمود ومحتاجا اليه بنظر الاحسان
فلا تحتمل هذا نفسه الابية وكبده الفتوية وهو
كشفيق لابيه ويجوز ان يكون الضمير المجرور فى
قوله كاحد رفقائه عائد الى سيف الدولة واذ كان
هو احد رفقائه فى الاثبات وغيره يصير فى راسه
نعرة المساواة والمباراة مع سيف الدولة ومساواته
ومباراته مع السلطان توجبان هلاكه كذا ذكر
النجاتى وفيه من التكلف ما لا يخفى ولعل الاقرب
من هذا ان يقال ان تخوفه من سيف الدولة بسبب
مبايعة اخيه اسماعيل بالامارة فانه حيث كان
من رفقاء ابيه سبكتكين ومعتمديه
فربما يتوهم سيف الدولة ان له دخلا فى استخلاف
سبكتكين لاسماعيل وتقدمه على سيف الدولة
وربما كان له فى نفس الامر دخل وبذا وبدلك

لذلك اشارته الى اسماعيل بطرفه وطلب إشمائه له
فبينما السلطان في هذه الافتناص اى نشاطه والاقتناص مثل
التنمص حانت منه التفاتة مرة من الالتفاتات والتا
للوحدة فاذا به قابضا على قبيضة سيفه يروم انتضاءه
في اكثر النسخ اذ الفجائية وقع الجار والمجرور اى به وفي اقلها
وقع مكانها هو والحق هذا الثاني لان اذا الفجائية لا تضاف
الا الى الاسمية اللهم الا ان يقال المبتدا قبل الجار والمجرور
مقدر اى فاذا هو بسبب قتل سيف الدولة منتظر حال
كونه قابضا كذا في شرح النجاتي وفيه نظر لان وقوع
الجار والمجرور بعد اذا الفجائية غير ممتنع كقوله تعالى
اذا لهم مكر في اياتنا فانه مع المبتدا تقدم او تاخر جملة
اسمية ولا تتوقف اسمية الجملة على تقدير المبتدا مقدما
ولم يظهر من تقديره كون الجار والمجرور خبرا بل الخبر
على تقديره منتظر وباء السببية متعلقة به فالظرف
لغو فليحرر ولعل الاقرب في توجيهه ان تجعل الباء
للالصاق ويصير حاصل المعنى عليه فاذا هو اى
السلطان ملتبس به حال كونه قابضا كما هو احد الاحتمالات
في الظرف في بسم الله الرحمن الرحيم
على تقدير كونه خبر المبتداء محذوف اى ابتدائى ملتبس
بسم الله ويحتمل ان يكون الضمير المجرور بالباء في محل
رفع على الابتداء ويكون الباء زائدة كما قال سيبويه
في قولهم لولاك ولولاه او من انابة الضمير المجرور
عن المرفوع كما قال به الاخفش كما عسكروا في قولهم ما انا
كانت ولا انت كانا والقبيعة ما على طرف مقبض السيف
من حديد او فضة وقد رمى وجه اخيه اسماعيل بطرفه
اى نظر اليه نظرة اختلاس بطلب ايماءه اى اشارته بقتل
سيف الدولة ولولا اى ظهر للسلطان انكار اسماعيل عليه
بدلائل رمزه الرمز الاشارة بالحاجب والشفتين وايماضه
اى نظره الخفي وشواهد ارتياعه اى خوفه وامتعاضه
اى غضبه يقال معض الرجل من شيء سمعه وامتعض منه
اذا شق عليه وتوجع منه وفي نسخه وارتماضه من الرمضاء
وهي شدة الحر غير ان استثارته اى تحريكه اياه
فيما جناه من الهم بقتل سيف الدولة جارحة الثقة اى عضو

الثقة وهو القلب اى اثرت في قلبه اثرا كالجرح وبادر السلطان
الى مضربه اى مخيمه ومقامه وقد امر بالاحتياط عليه اى التوثق
به شدوثاقه في وقته اى وقت السلطان ذاى في ساعته التي بادر
فيها الى مضربه وحكم فيه خواص غلمانه اى جعل الحكم لهم في كيفية
قتله والتمثيل به كيف ما اراد وافاخذته السيوف اى سيوفهم حتى
تطامرت اى توثبت من طمر طمرا اذا وثب اعطاؤه وتناثرت عليه
اوصاله اى مفاصله جمع وصل بكسر فسكون واجزاؤه ثم دعا
السلطان باخيه اسماعيل فادلى بعذره يقال ادلى فلان بحجته
اى احتج بها وجحد العلم اى انكر علمه بما ابداه اظهره الخائن
بالخاء المعجمة اسم فاعل من الخيانة ضد الامانة الحائن بالحاء
المهملة اسم فاعل من الحين وهو الهلاك من خيانته سره وغدره
اى خيانته مصدر كالعافية والعاقبة وجرت مفاوضات في الاستشا
كان كلا من المتشاورين يفيض ما جنح اليه خاطره الى الاخر وفي
اكثر النسخ مخاوضات مفاعلة من الخوض اى الاخذ في الكلام والشروع
فيه وفي التنزيل حتى يخوضوا في حديث غيره ومراسلات بينه
وبين اسماعيل اقتضاه اى اقتضا السلطان اخرها ان يستوثق
اى سيف الدولة منه اى من اسماعيل يقال استوثق منه اذا اخذ
منه وثيقة لنفسه وملكه اذا كان علة لقوله اقتضاه لا يلتقي
سيفان في غمد محلوف من قول ابي ذويب
" " تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك في غمد " "
خالد هذا هو ابن اخيه ارسله الى امراة برسالة بل بقيادة فقرر
امرها له ولنفسه مع زيادة ولا يجتمع فحلان في شول هذا امثل من
امثال العرب اى لا يصطلح سيدان في قبيلة كما لا يصطلح فحلان في ابل
شول جمع الشائل وهي التي رفعت ذنبها لطلب الضراب وبلغني
ان السلطان بعد استنزاله اياه من التلعة بسط منه اى من
اسماعيل اى عامله بالمباسطة في بعض مجالس انسه وباحثه
بلسان الاستدراج الاستدراج والتدريج الادناة من الشيء
درجة درجة وفي التنزيل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اى لا ناء خذهم بغتة بل نفيض النعم عليهم ونملكهم كيما يزدادوا
اثما مكيدة ومكرا عن حث الشفاه جمع ساق عما كانت
وراء عزمه متعلق بباحثه من معاملته اياه الضمائر المتصلة
لاسماعيل والمنفصل للسلطان ان لو ملك ان زائدة كما في ولما ان
جاء البشير وتا والله ان لو تمكن لنقض عليه في المفصل وقوله

من امره في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما ملكه هو منه على
حذف مضاف اي مثل ما ملكه هو منه وجعل النجاتي مفعول ملك محذوف
والجار والمجرور نعتًا له فتقال في بيان اي لو ملك اسماعيل شيئًا من امر
سيف الدولة ويجوز ان يضمن ملك معنى تمكن اذ المالك على الشيء
هو المتمكن منه فتعدى ملك تعدية تمكن انتهى فهو وهم لان شرط
حذف المنعوت ان يكون النعت صالحًا لمباشرة العامل نحو ان اعمل
سابغات اي دروعًا سابغات او كون المنعوت بعض اسم مخفوض
بمن او في كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق اقام
وكقوله لو قلت ما في قومها لم تأثم يفضلها في حسب وميسم
اي احد يفضلها وليت شعري ما يصنع بما في قوله ما ملكه هو منه
اذ لا يصح ان يكون مفعولًا ثانيًا لان ملك لا ينصب مفعولين
وعلى اعتبار تضمينه معنى تمكن يصير لازمًا فقد
جعلها كالمعلقة وصرفتها عما تستحقه من مفعولية لها محققة فحلتِ
سيلًا منه صدره عن الحقد والمكر وكثيرًا ما تجعل سلامة الصدر كناية
عن الغباوة ولا يبعد ارادتها هنا ويدل لذلك قوله ونشوة خمره بمعنى
ان مقالته لا تصدر الا عن غي ثمل لا يدري ما يقول على ان قال كان راى
بعدك ان اوعز بك الى بعض القلاع اوعز بكذا تقدم امرًا اي امر بك
موسعًا بصيغة اسم الفاعل حال من الضمير المستتر في اوعز ويجوز
ان يكون بصيغة اسم المفعول فيكون حالًا من الضمير المجرور في بك
د عليك فيما تقترحه من دار وغلمان جمع غلام وجوار جمع جارية
ورزق على قدر الكفاية دار اي واسع كثير يقال ناقة درور ودار
اي كثيرة اللبن فلما ارتاب السلطان عند الحادثة به اي حادثة
نوشتكين كاج والباء في به تتعلق بارتاب عامله بعكس ما نواه اي
عقله وجعله عينا مبالغة في عما ثلثه لدو هشا بقصد اياه وقابله
بجنس ما ابداه اي اظهره واستودعه والى الجوزجان الى الحارث الفر
يغوني ممكنا بصيغة اسم الفاعل حال من والى الجوزجانية مما يشتهيه
وكذا قوله ممتنعًا بمثل ما كان يلوذ به ومفعول ممكنا وممتنعا محذوف تقديره
اياه اي اسماعيل ويجوز ان يكون على هذا التقدير حالا من الضمير المستتر في
استودعه ويجوز ان يكون كل من ممكنا وممتنعا على صيغة المفعول
ويكونان حالين من الضمير المنصوب في استودعه فلله هذا الفعال
بفتح الفاء اي الكرم وهو مبتدأ والجار والمجرور المقدم عليه خبره والمراد
به التعجب كقولهم لله دره ولله انت وانما كانت هذه الصيغة مفيدة
للتعجب لان الله تعالى تنسب اليه العجائب الذي طرز ديباجة الكرم

الديباج الثوب المتخذ من الابريسم فارسي معرب والديباجتان الخدان
وغبر في وجه مساعي ملوك الامم غبر في وجهه سبقه واصله من الفارسين
اذا تجاريا فالسابق منهما يغبر في وجه اللاحق ثم اطلق المغبر على كل سابق وقد
يستغرب هذا الاسجاح اي الصفح والعفو واصل الاسجاح السهولة يقال اذا سألت
فاسجح اي سهل الفاظك وارفق ويقال ملكت فاسجح قالته عائشة رضي الله عنها
يوم الجمل لعلي فارسلها الى المدينة مع عدة نسوة مكرمة وجهزها باحسن جهاز
من وجه وان كان لا يستبدع من وجه آخر لان هناك اي في شان اسمعيل
عاطفة القربى اي القرابة والقربى تستعمل في الرحم والقربة في المنزلة والقرب في
المكان واصلها واحد والرحم ولكن الشان في الاجانب الذين تعلق
د قلوبهم الاجرام الفادحة الاجانب جمع الاجنب بمعنى الاجنبي ويقال
جانب ايضا وغلق الرهن كناية عن وقوع الرجل في ورطة عظيمة لا يمكنه
التخلص عليها اذ في العرف يقال فلان رقبته رهينة بكذا واصله من
الرهن يقال غلق الرهن عند المرتهن اذا لم يقدر الراهن على فكه قال
وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا والاجرام
جمع جرم بالضم كقفل واقفال والفادحة المثقلة من فدحه الدين اثقله والجنا
يات الفاحشة كيف سلط فيهم رايه اي فكره بما يقتضيه الكرم والحلم على هواه
اي يحكم عقله في هواه فيكون هواه مغلوبا بعقله فلا يفعل بهم ما يقتضيه
الهوى بل ما يقتضيه العقل من الكرم والعفو ويستبقي الجاني عليه او على
غيره باستسماح صاحب الحق وارضائه عما ناجاه جناه اي مع جناياته وتجنيبه
بها استدراجا له الى الاقلاع عنها فلم يسمع باعف منه في الجنايات سيفا
اعف من العفاف في بعض النسخ اعفى وهو ردي كذا في الكرماني وسيفا تمييز
ولا احسن على فورة الزلات صبرا فورة الزلات شدتها من فورة الحر وهي
شدته واحج اي سيف الدولة لهذه الخصلة الفاضلة اي العفو وترك العقوبة بالقتل
بان الملك الحازم اي ذا الحزم والراي من يسلب الجاني في حال سخطه ما يمكنه الوفا بقيمته
اي رده بعينه او بمثله ان كان مثليا وقيمته ان كان قيميا عند رضاه وجرح المال
يوسى اي يداوى بالتعويض والاخلاف بكسر الهمزة مصدر اخلف عليه اذا اقام
له ما فات منه خلفا ويحتمل فتح الهمزة ايضا بان يكون جمع خلف ولكن الاول انسب
بالتعويض لانه مصدر ايضا فاما النفوس فليس لاتلافها من تلاف ومحصل هذه
القرائن ان العاقل لا يسوغ ازهاق روح الجاني وهلاك المجرم لانه لو ندم عليه ورضي عنه
بعد ذلك لا يمكنه تداركهما فانه واجبا ما امانه بل ياخذ منه العوض والنشب فان استرضاه
ما اخذ منه واطلقه بعد الرضى عنه هين يسير على من اراد ممكن غير عسير ذكر
الخلع التي افاضها امير المؤمنين القادر بالله على السلطان يمين الدولة وامين الملة
انا الله برهانها لما كانت الخلع لا يسر لغيرها لابسها كما يغمر الماء المغاص عليه قال افاضها

مع ما في الافاضة من الاشعار بكثرة الخلع وقوله على السلطان متعلق بافاضها
ويصح على بعد ان يكون بينه وبين الخلع تنازع في الجار والمجرور لانه يقال خلع عليه
والحال لا يتغير بذلك لان الفضلة لا يضرها قبل الذكر اذا اعمل الثاني بل تحذف
اوجب القادر بالله امير المؤمنين الخليفة العباسي اي للسلطان محمود خلعا يعجز
بمثلها محمولة من دار الخلافة ولقبه في كتابه بيمين الدولة وامين الملة قال العلامة
الكرماني في شرحه كان اذ ذاك اذ الناس ناس والزمان زمان يتوج من دار الخلافة
الولايات لتكون نجابيه على الاحكام الاسلامية لان انفاذ الحدود وتنفيذ الاحكام
وتقويم السياسات لا يكون بغير اذن من الامام ولذلك لا يتلقبون بدون تلقيبهم
وكان محمود قبل ان استقل بالملك بعد آل سامان انهض بحر الحكمة وحبر الامة
وامام الائمة ابا حامد الاسفرائيني الى امير المؤمنين القادر بالله في التماس
الولاية والتلقب بيمين الدولة وامين الملة فتوقف فيه ونوقش في خراسان
فلم يزل يراجع ابو حامد في تحصيل المرام بلطائف الرسائل ودقائق الوسائل
حتى سمحت قريحة خواص الحضرة النبوية القادرية في بذل الملتمس فامر بما
نطق به متن الكتاب وكتب ولبناك كورة خراسان ولقبناك بيمين الدولة
وامين الملة بشفاعة ابي حامد الاسفرائيني انتهى لقبا مفعول مطلق لقوله لقبه
من غير لفظه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا كان مصونا في صدف
الشرف اي لم يلقب بذلك اللقب غيره من السلاطين والملوك الاساطين ولم
يتبذل بتلقيب غيره قبله لضنتهم به وضنتهم عليه بتلقيبه وحده دون الولاة قبله
وبعده لم تنله ايدي الناصبة فقط الناصبة جمع غابر في الاصل عوضه لنسخة وفي خ فقلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولها الذوائب وهنا سبة مع قوله صدف الشرف وفي بعض
ايدي الناصبة والدانية اي ايدي بعيدة الطلب وقليلة لفرط القوة والشوكة او ايدي
الولاة البعيدة كالدار من الحضرة المقدسة والدانية الولاة المقربة وفي بعض النسخ
الغاصبة من الغصب وهو الاظهر او هو بعيد جدا لان الخلفاء في ذلك الزمان اقويا
وكانت حضرتهم مصونة عن الغصب منهم على كثرة الطلاب وتنافس الملوك في الالقاب
التنافس الرغبة في الشيء على وجه المباراة فتولى سرير الملك واجتاب خلعة المجد الاجتياب
قطع الثياب ولبس الخلعة قال الشهاب واجتاب ارديته التراب اكامها واذاع اي اشاع شعار
اي علامة الطاعة لامير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين وقام بين يديه امراء
خراسان سماطين السماطين من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين
قال ابو الطيب • يقوم تقويم السماطين مشيه • اليك اذا ما عوج الافاكل • وهو حال من فاعل
قام لانه في تاويل مصطفين سماطين اي صفين وجعله الناموسي منصوبا على التوسع كان مثله
الدار اي قائما في جانبين ولا حاجة الى ارتكابه لانه غير قياسي مع ظهور معنى الحال مقيمين رسم
الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وجلسهم بعد الاذن العام اي لجميع الناس بعد زمان الاذن
الاذن العام وبعده يكون المجلس خاصا والمعنى اذن للناس اذنا عاما ليجتمع الكل في ما يفعل عليه

ملاء من الناس على مجلس الانس وامر لكل منهم ولساير علمائه وخاصته ووجوه
اوليائه وحاشيته سحابة يومه اي طول يومه وهو ظرف لامر لكنه استعير للظرفية
من الاسم فتاتي اليوم يقال فعلت ذلك سحابة يومي اي طوله فبل ذلك في نهار
مغيم ثم ذهب مثلا في كل نهار كذا في الاساس من روائع الخلع جمع رائعة بمعنى
حسنة معجبة من راعني الشيء اعجبني ومنه الاروع وهو الرجل الذي يعجبك حسنه
وشارته والصلات جمع صلة وهي العطية ونفائس الاحبية جمع حبا وهو العطية
ايضا والكرامات بما لم يتسع متعلق بامر لمثله ملك ملك لكثرته ولم يف ببعضه فضلا
عن جميعه ضمير امير اي ما يستحضره الامير في ضميره من امواله الحاضرة والغائبة
واستجابت اي اجابت وانقادت خراسان اي اهلها لامره وفرعت بالبنا للمفعول
منابرها بذكره اي علاها الخطباء وافرعوها بالدعاء له من فرعت الجبل علوته والفرع
العلو ويروى قرعت بالقاف قال الكرماني وهي رواية غير جيدة لان قرع المنابر
بدرة الخطباء وسيوفهم غير منقول في سنة ولا كتاب وان كانت العادة جارية به
انتهى وناقشه الناموسي بما حاصله ان كلامه لم يتضمن ان القرع بالقاف سنة او
بدعة بل كلامه مبني على العرف انتهى ولقائل ان يمنع قول الكرماني غير منقول في سنة
او كتاب بما هو مذكور في كتب الفروع من ان الامام يخطب بسيف في بلدة فتحت
بالسيف والعمل عليه من عصر الصحابة الى الان وقرع السيف المنبر عبارة عن اخذه باليد
والقرع لازم له غالبا لان الخطيب يتوكأ عليه وللرواية القرع بالقاف معنى اخر لطيف
وهو ان يراد بالقرع القرع بالمواعظ والزواجر على حد قول الحريري ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه وتكون الباء في بذكره للملابسة واتسقت الامور انتظمت والاصل
وتسقت فقلبت الواو تاء وادغمت في التاء كاتعد واستوسقت بمعناه عن اخرها كناية
عن الاحاطة وحفظها بالنساء اي سياسته واستوسقت الاعمال اي استجمعت ومنه الوسق
في نصاب الزكاة قال الله تعالى والليل وما وسق اي ضمه وجمعه في ضمن كفا لنذر فرض
على نفسه في كل عام غزوة في الهند ينصر بها الدين ويقمع اعداء الله الملحدين فكتب
الله له اجره اي حققه واحسن نصره كما قال الله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
كذلك قال الله في محكم كتابه العزيز يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي رسوله
ودينه ينصركم جزاء على عملكم الصالح ويثبت اقدامكم على الاسلام وفي مراقي التاج
ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارى ولما وصل عبد الملك بن نوح الملقب
بالرضي وفي نسخة ابن الرضي البخاري في الفل بفتح الفاء مصدر فله بمعنى كسره بمعنى
اسم المفعول اي المغلوبين المنهزمين ومعه فايق وتلاحق به اي بعبد
الملك بكتوزون اي لحقه واعاد بتلاحقه عانيا لقوله في اصحابه واولياء عبد
عبد الملك في مضامته فاشار بتلاحق الى انهم لم يلحقوا دفعة واحدة بل ارسالا
والضمير في مضامته راجع الى بكتوزون وهو مصدر ضامه مضامة للضم يعني
اولياء عبد الملك الذين انضموا الى بكتوزون طمعوا آنفا في الاستقلال بنيل اثنا

كصاحب وكتف وقرئ بهما اى منذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا كذا فى
القاموس والظاهر ان المراد به هنا الوقت الحاضر لقربه منه اى طمعوا الان
اى بعد تحكمهم فى بخارى وتكهنوا لانفسهم بطالع الاقبال التكهن هو تكلف الكهانة
وهو القول بالظن والكاهن الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان
ويدعى معرفة الاسرار وقد كان فى العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من
كان يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه
يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله
او فعله وهذا يخصونه باسم العراف الذى كان يدعى معرفة الشئ المسروق
ومكان الضالة ونحوهما والحديث الذى فيه من اتى كاهنا قد يشتمل على اتيان
الكاهن والعراف والمنجم وتحدثوا بالاحتشاد اى الاجتماع لانف القتال بضمتين
اى مستقبله من قولهم ائتنف من ذى انف بضمتين اى فيما يستقبل واصله
من قولهم روضة انف وكاس انف لما لم ترع ولما لم تشرب واخترم اى مات من
بينهم فائق فى شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بزوهو وجد الرزمة
الرزمة براء مهملة مكسورة وزاى معجمة ساكنة الكارة من الثياب والمراد بها
لغة ووجه الرزمة عبارة عن خيار الشئ لان رزمة الثياب اذا نضدت يكون
(الانفس منها على وجهها ليروق الناظر اليها ويزدهى الراغب فيها) وطراز
الحلة وعمدة الجملة العمدة ما يعتمد عليه فالمعنى بعميد الدولة فتمكن الخ
تخاذل اى الانقطاع من الوهى والوهن فى صدورهم اى فى قلوبهم من اطلاق
اسم المحل وارادة الحال وسرى الاختلال فى عقد امورهم اى انفسخت عزائمهم
عن الامور التى كانوا يبرمونها قبل موت فائق وانخذل ايلك الخان الى معاب
بخارى يظهر لعبد الملك المجاملة فى محل نصب على الحالية من ايلك وسائر اجناده اى
جنوده جمع جند وقواده اى انصاره موالاة اى مصادقة تحته خداع اى ختل وليتال
اى مكر وممالاة استدراج واغتيال الممالاة المعاونة والمساعدة والاستدراج
الاستنزال درجة درجة والاغتيال الاهلاك وهم يظنون استظهارا
اى اعانة يقال استظهر به استعان على ما عراهم اى اصابهم من ظهور بنى
الدولة عليهم واجلائه اياهم من بلاد خراسان واحتياطا لما يشدد عراهم
جمع عروة مغرورين بما اظهرهم من الموالاة عن واجب الاستبصار اى النظر
بالبصيرة الواجب عليهم لكن اذا جاء القضاء عمى البصر والاحتراس اى التحفظ
عن حبائل جمع حبالة وهى آلة الاصطياد الاوتار اى الاحقاد والاضغان حتى
انهم غايته لكن له يظهر لعبد الملك الخ اعلم بزلديته لعنهم بانواع المكر والخداع
الى ان آنسهم بلطائف بره اى احسانه واقتادوا طمعهم بزخارف اقواله وافعاله
اى صيرهم طامعين بمزورات اقواله ومموهات افعاله والزخارف جمع زخرف
وهو الذهب والفسيفساء ثم شبه به كل مموه ومزور وزخارف الماء طرائقه وركب اليه

بكتوزون وبنا التكين من الاعلام التركية مركب من صيغة الفعل المضارع من النيل
ومن تكين كذا ذكر الشارح النجاتى والفائقى اى المنسوب الى فائق ولم اقف على جهة
هذه النسبة ولا شك انها بغير القرابة لان فائقا كان حبشيا مجبوبا
فلا نسل له ولا اقربا كما تقدم ذلك فهى نسبة تقرب وخدمة وسائر
اى باقى قواد عبد الملك صباح فلما اطمان بهم المجلس اى سكن والاصل
اطمان فى المجلس والفعل للجالس ولكن يضاف للمجلس للعلاقة بينهما كما
اضاف اليه مهلهل فى مرثيته لاخيه كليب وائل ؛
نبئت ان النار بعدك اوقدت ؛ واستب بعدك يا كليب المجلس ؛
امر باعتقالهم اى ايثاقهم واصل الاعتقال ربط البعير ثم توسع فيه والقبض على
اصحابهم اى اتباعهم وخدمهم الذين يصحبونهم اليه ودوابهم واستلاب اى
اخذ اسلحتهم واسبابهم جمع سبب بالكسر والتشديد وهو الحبل والخمار
والعمامة وشقة رقيقة كما فى القاموس والمراد بها ثيابهم ويمكن ان
تكون جمع سبب بالفتح والتشديد وهو الحبل وكلما يتوصل به الى شئ
والثياب اسباب لانها يتوصل بها الى الزينة ودفع البرد والحر وفى
نسخة واسلابهم جمع سلب وهو ما يسلب من سلاح وثياب قال
الطائى ؛ ان الاسود اسود الغاب همتها ؛ يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب ؛
وعليها شرح الكرمانى فلم ينج منهم الا الفارد اى المنفرد يقال ظبية فارد اى
منقطعة عن القطيع الشارد اى النافر من شرد اذا نفر النادر المبادر
النادر القليل المبادر من المبادرة وهى الاسراع اى المبادرة الى الفرار
وبلغ الخبر عبد الملك فوجد عدته قليلة وقوته مستحيلة متغيرة فلم يجد
غير الاستخفاء حيلة ودخل ايلك بخارى يوم الثلاثاء العاشر من ذى
القعدة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ونزل دار الامارة وبث اى نشر
على عبد الملك عيون الطلب العيون هنا جمع العين وهو الجاسوس ويصح
ان تجعلها جمع العين الباصرة فالطلب جمع الطالب كالخادم والخدم وطلائع
الرغب والرهب الطلائع جمع طليعة والرغب والرهب بالتحريك فيهما مصدران
فالمعنى بث الجواسيس لطلبه وحث الرفاد ورغب الدالين عليه بمواعيده
ورهب الساترين عليه بوعيده حتى ظفر به فحمل الى اوزكند بهمزة مضمومة
ثم واو ساكنة ثم زاى معجمة متحركة بحركة مختلسة ثم كاف ضعيفة مفتوحة
ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهى بلدة من بلاد الترك من اعمال فرغانة
محصنة القلاع معشبة البقاع وهى قاعدة ملك ايلك الخان فمات بها
وطفئت اى خمدت بقية الشعلة من دولة السامانية بما وراء النهر واطراف
خراسان فصارت كان لم تغن بالامس يقال غنى عاش وغنى بالمكان اقام
به وبابهما صدى اى فصارت تلك الدولة كانها لم تعش ولم تقم فيما ملكها

كدأب اي كعادة الدول الماضية في القرون الخالية اي الماضية وفي التنزيل
تلك امة قد خلت يعني ان ما جرى على هذه الدولة من الانقراض ليس
مخصوصًا بها بل عام وشامل لجميع الدول كما قال ابو العلا المعري

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم ⁂ رعايا ولكن ما لهن دوام

ان في ذلك اي تنقل الدول من قوم الى آخرين لآية علامة ظاهرة على فناء العالم
وانقراض الامم لقوم يتفكرون في عواقب الامور وتقلبات الايام والدهور

ذكر خروج ابي القاسم ابي ابراهيم اسماعيل ابن نوح المنتصر وما جرى بينه
وبين ايلك الخان بما وراء النهر وبين صاحب الجيش نصر بن ناصر الدين
بخراسان كان سبب خروجه انه لما تمكن ايلك الخان من بخارى قبض على ابي
الحارث المخلوع هو الذي كحله بكتوزون بسرخس بحديدة محماة فاطفا
بصره وقد تقدم قريبًا وعبد الملك وابي ابراهيم المنتصر وابي يعقوب
بني نوح بن منصور الرضي وعلى اعمامهم ابي زكريا وابي صالح الغازي
وابي سليمان وغيرهم من الارومة السامانية الارومة بفتح الهمزة
اصل الشجرة والمراد بها هنا آل سامان اصولا وفروعا وامر باعتقالهم اي بحبسهم
واثباتهم ورسم افراد الاخوة منهم وهم بنو نوح ابن منصور في حجرة على حدة
في الصحاح اعطى كل واحد منهم على حدة اي على حياله والهاء عوض عن الواو وقال
الميداني على حدة اي مميز منفرد واصله وحدة من وحد يحد كالعدة اصلها
وعد وكذلك قياس مصدر كل فعل معتل الفاء واوي مكسور العين المضارع
احتياطا لنفسه بتفريق ذات بينهم اي الحالة التي كانت بينهم في الاجتماع
عن تمكينهم من اقتضاب الحيل اي اقتطاعها وابداعها واقتضب فلان
الحديث ارتجله وعن تمكينهم يتعلق بالتفريق ومن اقتضاب يتعلق بتمكينهم
واختلاق الاراجيف الاختلاق الافتراء والاراجيف جمع الارجوفة من الرجف
وهو الاضطراب الشديد والارجاف ايقاع الرجفة اما بالفعل واما بالقول
قال الله تعالى والمرجفون في المدينة ويقال الاراجيف ملاقيح الفتن وارتقاب
الفرص ارتقاب الترقب والمحافظة على الشيء والفرص جمع فرصة وهي النهزة
واحتال المنتصر ابو ابراهيم للتملص من معتقله التملص الخروج من الشيء والتخلص
منه بملاسة ويقال دخلوا التملص بالصاد في زي جارية كانت تختلف اليهم اي تتردد
عليهم وتأتيهم نوبة بعد اخرى لمطالعة احوالهم اي للنظر فيها ومراعاة اقواتهم
جمع قوت فكانت حاله اي حال المنتصر موافقة لحال الكميت هو الشاعر المشهور كان غلاة
الشيعة وولاة اهل بيت النبوة ومدائحه فيهم ومقاذعه في بني امية مشهورة
سائرة وقدم المدينة الى جعفر بن محمد الصادق فرضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
مثنيا عليهم بقصائد مدحهم فيها وقبح بني امية وبني مروان فاكرمه الصادق وقال اللهم
اغفر للكميت وجمع له بنو هاشم الف دينار وثيابا جددا فضعفوا بها اليه فلم يقبل

غير الثياب التي مستها اجسادهم الطاهرة تبركا بهم وقال اما انيتكم للدنيا ولو اردت الدنيا
لاتيت من في يديه الدنيا ولكن اتيتكم لثواب الله تعالى في الآخرة فلما انصرف الى العراق
وقال قصيدته التي مطلعها: الا هل عم في رأيه متأمل. وفيها مثالب عظيمة لبني
امية وبني مروان وقال لراويته مسلمة اكتمها فاذاعها حتى بلغت خالد بن عبد الله
القسري وهو والي العراق فكتب الى هشام بن عبد الملك باخباره واشعاره وحبسه
فكتب هشام اليه ان انزع لسانه من قفاه واقطعه اربا اربا واصلبه على باب داره
فاخبر بما كتب ابن الوليد البجلي وكان خلا الكميت وهو على واسط فبعث اليه غلاما له
على بغل وقال لك وانت حر لوجه الله ان ادركت الكميت وكتب اليه اني لا اعرف لك حيلة
الا ان تدعو امرأتك تجيء نحو السجن دخلت عليك تتنقب بنقابها وتلبس ثيابها وتقعدها
مكانك وتخرج فلما ورد الكتاب اليه فعل ما امره به فجاءت امرأته وكانت عاقلة فالبسته
ثيابها وعلمته مشيتها ثم خرج على السجان يمشي بين جاريتيها فقال السجان قبحها
الله من مشية كانها مشية الرجال فبينا دخل السجان السجن فاذا هي قاعدة مكانه
فصاحت به وراءك لا ام لك فخرج في تجنبه واخبر خالدا بذلك فقال علي بها فلما دخلت
عليه قال يا عدوة الله اخرجت الكميت من السجن وهو مطلوب امير المؤمنين ويكونه
فقالت اي والله اخرجته ووقيت له بنفسي فاء في بما انت صانع فقال خالد خلوا عن
الحرائر هكذا وخلى سبيلها وتمام القصة مذكورة في شرح العلامة الكرماني فاجتنبها
من الاسباب تركتها تفاديا عن السأم ولما في النسخة التي بيدي من التحريف والسقم
حين استغشى ثياب طلته يقال استغشى ثوبه وتغشى به اي تغطى به وفي التنزيل
واستغشوا ثيابهم ويقال امرأة طلة اي حسنة نظيفة ومنه طلت الرجل لامرأته
وهو من الطل النازل من السماء لنظافته ولذلك سميت ام المنذر بماء السماء واسل
اخدعيه بخفيه عن غير الاعتناق له بمهجته ثم الاعتناق هو الحبس والمهجة الروح ثم
انشا اي الكميت يقول: خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ⁂ على الرغم من تلك النوابح والمشلي
علي ثياب الغانيات وتحتها ⁂ عزيمة راي اشبهت سلة النصل ⁂ ابن مقبل هو تميم بن مقبل
وكان وصافا للقدح مبالغا في وصفه في قوافي وصفه بها وكان اعور وامه امة وكان
وكان متزوجا بامرأة ابيه في الجاهلية ففرق عمر رضي الله عنه بينهما قال النابغة
الجعدي كدت ان اكون اشعر الناس لولا ابن الامة يعني ابن مقبل وكان منهمكا
في القمار ضاربا بالقدح المعلى في بلوغ الاوطار وكان قدحه لا يخرج الا فائزا ولا وفر
الحظوظ حائزا والنوابح جمع نابح وهي الكلاب ونباح الكلب عواؤه والمشلي اسم فاعل
من اشلى الكلب للصيد والشاة للحلب قال: اشليت عنزي ومسحت قعبي كذا في الاساس
قال الكرماني ولو اراد بقوله المشلي المغري على الصيد لكان قد اخطأ فيه ذكر هكذا قال
ثعلب وابن السكيت لان الاشلاء هو الدعاء يقال اشليت الناقة والشاة اذا دعوتها
واما قول زياد الاعجم: اتينا ابا عمرو فاشلى كلابه ⁂ علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل
فقد روى فاغرى كلابه والاعجمية تعتذر عنه واراد بالنوابح اعوان خالد وبالمشلي اياه

وهو من التشبيه البديع والاستعارة المرشحة انتهى وقوله على ثياب الغابنات
البيت اي تدرعت بدرع طلتي ولبست الامر على السجان بلبس ثيابها وتحت
تلك الثياب عزيمة اي اشبهت صرامتها سلة النصل اي السيف في مضائها
والسلة فعلة بفتح الفاء من سل السيف اذا اخرجه من غمده واستخفى المنتصر
بعد خلاصه عند عجوز من اهل بخارى الى ان ايس منه الطلب جمع طالب كخادم
وخدم ويحتمل ان يكون الطلب مصدرا فيكون من قبيل جد جده ثم سار
الى خوارزم كالحسام القاضب اي القاطع بل الشهاب الثاقب متجردا للانتصاد
تجرد في الامر اذا جد فيه كانه فرغ نفسه مستعينا بالله تعالى على درك الثاد
الثاد كالفلس ويجمع على قلب الهمزة الفا كراس وهذا هو المناسب لموازنة السجعة
الاولى وهو ان تقتل قاتلكا القتيل وتلاحق به اي فر من ايلك الخان من ناء بعيد
اذا نفر ومصدره الند وكالنفور وقد قرئ يوم التناد بتشديد الدال اي يوم
التنافر من الاقارب كما قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه والند الذي هو
الطيب ليس بعربي وعار اي نفر من قولهم عار الفرس اذا انفلت وذهب ههنا
وههنا من مرحه واعاره صاحبه فهو معار ومنه قول بشر بن حازم
∴ وجدنا في كتاب بني تميم ∴ احق الخيل بالركض المعار ∴ قال ابو عبيدة والناس
يروونه المعار من العارية وهو خطأ وهو مناسب ند وانجد اي اتى نجدا
وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق وغار اذا اتى الغور والغور
تهامة وليس عند الاصمعي في اتيان الغور الا غار وقال ان قوله
∴ بني برى مالا ترون وفعله ∴ اغار لعمري في البلاد وانجدا ∴
محمول على معنى اسرع وانجد ارتفع ولم يرد اتى النجد والغور وزعم الفراء
انها لغة واحتج بهذا البيت من بقايا القواد والاجناد السامانية في اطراف
خراسان حتى اجتمع شمله اي متفرقه يقال جمع الله شمله اي ما تشتت من
امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره فهو من الاضداد وكثف خيله
اي كثرت فهي كناية عنها لان الكثافة من لوازم الكثرة والمراد بالخيل الفرسان
ورجله جمع راجل ضد الفارس وركض ارسلان بالو الحاجب قال صدر الافاضل
بضم اللام في بالو وقبل الالف بعده ياء مثناة تحتانية الى بخارى فبيت الخانية اي جماعة
ايلك الخان ومعنى بيتهم اتاهم ليلا من قوله تعالى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم
نائمون بها ببخارى اي فيها تحت الملاحف جمع ملحفة وهي ما يلتحف به اي يتغطى
به اي وهم نائمون تحت الملاحف وشغلهم بحقائق السيوف البوارق جمع بارق
من البرق وهو لمعان السيف وبيصه عن مجاز الاحلام والطوارق
جمع طارق وهو الآتي ليلا والمراد بها هنا ما يطرق في الكرى
واضاف الحقائق الى السيوف لان فعالها بهم امر محسوس
محقق في الخارج والاعيان بخلاف الاحلام الطوارق

اي ما يرى النائم فانها ليست بموجودة في الخارج ولا حقيقة لها فيه
وقبض ارسلان على جعفر تكين من اعيان الخانية وعلى سبعة
عشر من اعيان القواد الخانية وحملهم في وثاق الاسر وهو
ما يشد به الاسير وكسر واوه لغة الى الجرجانية اسم قصبة خوا
رزم معرب كركانج وجرجان هو البلد المعروف بين طبرستان
وخراسان وقد مر لها مزيد بيان وافلت ايناقوا بجريعة
الاذقان نحو ايلك الخان افلت يكون لازما ومتعديا تقول افلت
الشيء وتفلت وانفلت نجا وخلص وافلتنا غيبته قال في مجمع الامثال
افلت جريعة الذقن نصب جريعة على الحال كانه قال افلت قاذفا
جريعة وهو تصغير جرعة وهو كناية عما بقي من روحه يريد ان
نفسه صارت في فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذلي
∴ نجا سالم والنفس منه بشدقه ∴ ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا ∴
وجفن سيف ومئزرا منصوبان بنزع الخافض على قول ابي ... وعلى الاستثناء
على قول الفراء ويقولون افلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفي رواية
ابي زيد افلتني جريعة الذقن وافلت على هذه الرواية يجوز ان يكون
متعديا ومعناه خلصني ونجاني ويجوز ان يكون لازما ومعناه خلص
ونجا مني وصغر جريعة تحقيرا وتقليلا لان الجرعة في الاصل اسم للقليل مما يجرع
كالحسوة والغرفة واشباههما ومنه نغبة بحاربع اي قليلات اللبن
ونصب جريعة على الحال واضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب
زهوق الروح والتقدير خلتني مشرفا على الهلاك ويجوز ان يكون جريعة
بدلا من الضمير في افلتني اي فلت جريعة ذقني اي باقي روحي ومن روى
بجريعة الذقن فمعناه خلصني مع جريعة الذقن كما يقال اشتريت الفرس
بسرجها انتهى مع بعض اختصار وافلت في كلام المصنف لازم وهو على صيغة
المعلوم ويجوز ان يكون على صيغة المجهول فيكون من افلته المتعدي واياناقوا
نائب الفاعل والباء على التقدير بمعنى مع ويروى جريعة الذقن بحذف
الباء واعرابه جريعة النصب على الحال كما تقدم وقال الناموس تبعا للمنجاني
منصوبة بحذف الباء وايصال الفعل كقوله عز وجل واختار موسى قومه
ويرد عليهما ان حذف حرف الجر ونصب ما بعده مقصور على السماع
وفي النصب على الحالية التي ذكرها المفسر ان تخلص عن ذلك وكانهما
لم يطلعا على كلامه فركب ارسلان بالوي اكتافهم
اي طردهم متمكنا منهم تمكن من يركب كتف شخص
بجيشهم حث الشمال قزع الخريف هي
قطع من السحاب رقيقة واحدتها قزعة

وفي الحديث كانه قزع الخريف وحض الخريف لان
الشمال اكثر ما تهب فيه والغيم لا يصير ركاما فيه
كما يصير في الربيع ليبسه وبرده بخلاف الربيع والسحاب
يحتاج الى حرارة ورطوبة وهما في الربيع غالبان والخريف
احد فصول السنة وسمي بذلك لان الثمار
تخترف فيه اي تجتنى وطرحهم اي طردهم
طردا يشبه الصرح في الازعاج والسرعة الى حدود
سمرقند وما يليها متقفيا اي متتبعا اثارهم
وكاسعا ادبارهم الكسع ان تضرب دبر الانسان
بيدك او بصدر قدمك يقال اتبع فلان ادبارهم
يكسعهم بالسيف اي يطردهم ومنه قول الشاعر
كسع الشتاء بسبعة غبر ❊ ووردت الخيول تكسع بعضها بعضا
ووافقه اي وافق ارسلان بقنطرة كوهك كوهك
مصغر كوة بالفارسية اسم للجبل اي جبيل وهو جبل
معروف بباب سمرقند على سبعة فراسخ تكين خان
في عسكر جرار اي كثير في الاسار عسكر جرار يجر عتاد الحرب
نائبا حاله من تكين خان عن ايلك الخان
في حراسة سمرقند وما يليها فانتدب اي تكين خان اي
اجاب يقال ندبه للامر اي دعاه فانتدب اجاب لمنازلته
اي لمحاربته واستعان بالفل اي المنهزمين من
ارسلان بالو وسائر اصحابه اصحاب تكين خان على
مبارزته مبارزة ارسلان فنصب ارسلان له وجها وقاحا
بفتح الواو وتخفيف القاف اي صلبا على كريهة الحرب وموارد الطعن
والضرب والوقاحة في الحرب محمودة وفي غيرها مذمومة قال الشاعر
❊ واحب ذا الوجهين وجها في الندى ❊ ندبا واخر في اللقا وقاحا ❊
واقرم اي اشعل عليهم الارض كفاحا اي قتالا والكفاح والمكافحة المضاربة
مواجهة ومقابلة وكفاحا تمييز او حال فولاه اي ولى تكين خان ارسلان
ظهر الادبار اي فر مدبرا ولفظ ظهر مقحم للتاكيد كقوله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وفي التنزيل فلا تولوهم الادبار
واتقاه بعوذة الفرار يقال عاذ به التجأ والعوذة التعويذ مما يخاف
شره وما يجعل في عنق الصبي لاتقاء شر الجن والمعنى انه التجأ الى الفرار
وجعله وقاية له عن باس ارسلان وغنم ارسلان بالو ومن معه
اموالهم ورموا اي اصلحوا واحكموا ابتلك الانفال اي الغنائم واحدها

نفل احوالهم وعاد ابو ابراهيم المنتصر عند ذلك الى بخارى فاستبشر
اهلها بمعاده اي عوده على مراده اي على حالة يرضاها ويريدها وبلغ ايلك
الخان خبره اي خبر عوده الى بخارى فجمع احابيش الترك احابيش جمع حباشة
وهي الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش
قال العجاج ❊ كان صيران المها الاخلاط ❊ بالرمل احبوش من الانباط ❊
وصمم بصمده في العدد الدثر اي قصد ايلك ابا ابراهيم اي نحوه والصمد
السيد الذي يقصد بالحوائج قال ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊
❊ علوته بحسام ثم قلت له ❊ خذها حذيف فانت السيد الصمد ❊
من قبيل ذق انك انت العزيز الكريم تهكما واستهزاء وقيل المصمت
الذي لا جوف له والدثر الكثير ومنه الحديث ذهب اهل الدثور
بالاجور فكر اي رجع ارسلان بالو راجعا من سمرقند الى المنتصر
واقتصه اي المنتصر الاحتياط فاعل اقتضاه عند ذلك العبور اي
عبور النهر وهو مفعول ثان لاقتضاه الى امل الشط ويقال امويه
وامل بدون اضافة وهي بلد طبرستان فوافاها اي جاءها وجباها
اي جبا خراجها واستوفاه فضاقت به وبعسكره فركب المفازة
على سمت ابيورد فملكها وسار عنها قاصدا فقصد اي نحو
نيسابور وبها صاحب الجيش اي جيش يمين الدولة ابو المظفر
نصر بن ناصر الدين سبكتكين فالتقاه على فضاء بين بغالجى
الباء فيها مفتوحة مضمومة وبعدها غين معجمة ثم
الف ثم خاء معجمة قرية من قرى نيسابور وبشتجه
بباء وشين معجمة وجيم وهاء قرية على اربعة فراسخ
من نيسابور وذلك يوم الاربعاء للبلتين بقيتا من
شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلاثمائة
ودارت عليهم رحا الحرب بفصلون بالبيض
البوارق اي السيوف اللوامع ما بين الطلى جمع طلية
او طلاة وهي العنق والعواتق جمع عاتق
وهو موضع الرداء من المنكب ويفرون مفارق
الهام المفارق جمع مفرق وهو اعلى الراس والهام جمع هامة
وهي الراس ضرب القدار نقيعة القدام مصراع لنظري ابن الغماة
ابي نعامة من ابطال الخوارج واشرافهم واوله ❊
انا الضروب بالسيف الكمي ❊ والقدار الجزار وجاء في بعض الاثار
عاقر ناقة صالح عليه السلام قدار فالعرب سمت الجزار قدارا تشبيها
به والنقيعة دعوة تتخذ عند القدوم من السفر والمراد بها هنا

الجزور ونحوه مما يذبح ويسماه نقيعة باعتبار ما تؤول اليه والقدام جمع
قادم ولما استدفت وطأة الحرب على صحبها اى ملا بسها ومرت كاسها
على شربها مروا مر صادم مرا قال الطرماح
لئن مر فى كرمان ليلى فربما ❊ حلى بين تلى بابل فالمنفح ❊
والشرب جمع شارب وتكاثفت اى تكاثرت الجموع على ابى ابراهيم المنتصر
على صاحب الجيش ابى المظفر فتنفاهم الاحتياط اى الجهل بالاحوط فى المحاربة
تفاديا عن ارتكاب الخطر والغرر ان يتحيزوا اى يتميلوا الى جانب هراة يقال
تحوزت الحية وتحيزت اى تلوت قال القطامى
❊ تحيز منى خشية ان اضيفها ❊ كما انحازت الافعى مخافة ضارب ❊
انتظارا للمدد من السلطان يمين الدولة واستشرافا للمامول صنع الله
فى الغد الاستشراف الانتصاب ويقال استشرفت الشئ اذا رفعت بصرك
نحوه طامحا تنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبيك كانك تستظل بها من
الشمس فخشوا ظهور الخيل من اطلاق الجزء على الكل اى حرضوها بين
ذيول الليل اى فى اثناء ظلامه تشبيها لظلمته باللباس وفى بعض النسخ
بين ذوائب الليل وهو انسب بقوله حتى شابت عليهم لمة بين
خدود بوزجان اللمة الشعر يجاوز شحمة الاذن وهى اقصر من الجمة
وهى ما بلغ المنكبين وانما لم يقل جمته مع انها اطول لان الشيب انما يتعلق
بما يتصل بالفجر وهو اخر ساعة من الليل واستعارة الشيب لطلوع الفجر
كثيرة فى كلامهم ومنه فقرة المقامات فتقضينا ها الى ان غابت شبابها الى
ان شابت ذوائبها وقول ابن دريد
❊ اما ترى راسى حاكى لونه ❊ طرة صبح تحت اذيال الدجى ❊
والبوزجان بالباء الموحدة التحتية بعدها واو ساكنة ثم زاى مفتوحة
متحركة بحركة مختلسة ثم جيم بعدها الف ثم نون قصبة بين نيسابور
وهراة قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ بوزجان من رساتيق نيسابور
وهى قرية من قرى هراة معربة عن بوزكان بالزاء الغليظة والكاف
الضعيفة يعنى وصلوا اليها عند طلوع الفجر وتمكن المنتصر من نيسابور
بعد اخلاد ابى المظفر بها واجلايه عنها وانضم اليه من شذاذ العساكر
العساكر اى متفرقتهم الجمع الكثير والجم الغفير الجم بمعنى الكثير من جم جموما اذا
كثر والغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرته يستر وجه الارض وبلغ السلطان
يمين الدولة وامين الملة خبره فاستركب خيله اى طلب ركوبها من فرسانها
من غير ان يتربص اى يتربث وسار سير الخبب ضرب من السير سريع يطوى الارض
كطى السجل للكتب من قوله تعالى يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب ويقال ان
السجل كاتب كان للنبى صلى الله عليه وسلم حتى انقض على نيسابور يقال انقض

البازى اذا اهوى على الصيد انقضاض بنى الهواء بالمداى الجد وهى جوارح الطير
كالبزاة والعقبان الكواسر على بنات الماء هى الطيور التى تالف الماء وتاوى اليه
كالغرانيق والبط وغيرهما ولما شاع المنتصر باقباله اغذ السير الى اسفرايين بكسر
الهمزة وسكون السين وفتح الفاء والراء المهملة وكسر المثناة التحتية وفى
اخرها نون بلدة بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان فى عامة
اى جميع رجاله وبث اى نشر وفرق اصحابه فى الرساتيق جمع رستاق فارسى
معرب الخلوة بقرطاس ويقال رزداق وهو السواد لجباية اموالها اى جمعها
وازاحة اطماع حشمه بها اى بتلك الاموال يعنى انه غرضه بتسليطهم على الرساتيق
دفع اطماعهم عنه وارضاؤهم بما يجمعونه منها فاعجزه اى حركه
الطلب من يمين الدولة للحاق اللام فيه للعاقبة بشمس المعالى قابوس
ابن وشمكير الجيلى امير جرجان وطبرستان مستصرخا اياه اى مستغيثا به على السلطان
يمين الدولة ومؤملا غوثه اى اغاثته اياه ووجدوا اه اى نفعه باسعافه ونصره
فتلقاه بكل ما يتمناه اى تلقاه قابوس المنتصر بكل ما تمناه منه ومهد اى وطا له
ذراه بفتح الذال وهو كل ما استذريت به يقال انا فى ظل فلان وفى ذراه اى فى
كنفه وستره واعطاه حتى ارضاه وكان مما حمله اليه صفقة اى
دفعة واحدة عشرة دواب بمراكب الذهب عنى بالمراكب السروج واللجم
ونحوها وكانها جمع مركب بكسر الميم اسم آلة الركوب وثلاثون بمراكب الفضة
وثلاثون من العتاق الجياد اى الكرائم العربيات الجيدة الاصل من الطرفين
بالبراقع جمع برقع وهو ما يغطى به الوجه والجلال جمع الجل وهو ما تجلل به الفرس
اى تغطى وعشرون بغلة بمراكب الذهب والفضة وثلاثون اخرى مفروزة
بخمسين حملا موقرة اى موضوعا على ظهورها الاوقار جمع وقر وهو الحمل احمالا واثقالا
تمييز ان من موقرة من السعد النادرة اى التى يعز وجودها والفرش بضمتين
جمع فراش وهو ما يبسط للجلوس ونحوه الفاخرة النفيسة ومن حصر طبرستان
الحصر جمع حصير وهو البارى وحصر طبرستان معروفة بجودتها ورقتها وحسن نسجها
يجلب منها الى سائر البلاد وتقاضى حصر بغداد وسائر اى باقى الطرائف جمع طريفة
وهى البديعة المستحسنة المجموعة فى الخزائن بجرجان واضيف الى ذلك الف الف
درهم وثلاثون الف دينار ومائة وخمسون تختا من الديباج التسترية
الديباج يجوز ان يكون بعد الدال فيه ياء مثناة تحتية ويجوز ان يكون
بباء موحدة وعلى كلا الاحتمالين جمع ديباج فارسى معرب وهو الثوب المتخذ
من الابريسم والتسترية منسوبة الى تستر بضم التاء الاولى وفتح
الثانية وهى مدينة معروفة باهواز معربة عن تشتر والسقلاطونيات
العضدية جمع السقلاطون وهو ثوب ينسج بالروم وهو ثمين والعضدية
المنسوبة الى عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة والحلل جمع حلة وهى ازار

وردًا وده لا تكون نحلة حتى تكون ثوبين الفخرية اى المنسوبة الى فخر الدولة اخى
عضد الدولة والخذوذ نجاة وذا بعن معجمات جمع خز الطاقيّة اى التى لم تخط
وبقيت طاقا من الثياب وقيل انها منسوبة الى بلد كالشاعر
؛؛ وقفت وقفة بباب الطاق ؛؛ ابكى الدموع دما من المآق ؛؛ وقيل
هى فارسية معناها التى لا نظير لها وقال صدر الافاضل الطاق هو الكساء
عن الغورى وسائر الثياب المصرية المنسوبة الى مصر القاهرة وما يجلب منها
من الثياب الفاخرة كثير شهير وامر لعسكره لعشر بيتنا بهم معونة لهم
على عوارض حاجاتهم العشر بيات ارزاق تعرض الجند فى كل عشرين يوم
واشار اى قابوس على المنتصر بقصد الرى اى عرض عليه ذلك لينظر رايه فيه
هل هو برد او يقبل تعظيما منه المنتصر واجلالا لمقامه ووالى الرى اذ ذاك
مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة وهو صغير وكان تدبير الملك
بيد والدته اذ كانت اى الرى معرضة لعضادها اى ممكنة لهم يقال اعرض
لك ان امكنك واعرض عليك الظبى والاعرضه وامكنك من عرضه فارمه وفى
بعض النسخ معرضة بتشديد الراء بتخاذل اهوائها اى اهواء اهلها يعنى يخذل
بعضهم بعضا ولا يتناصرون لان اهواءهم ومراداتهم مختلفة وتواكل اولياتها
يقال وكلت فلان معاكلة اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك اى ان اولياء تلك
تلك الدولة لا يهتمون بدفع الطامع ودب الطالب واذا دهم امر لا يجتمعون
على دفعه بل كل واحد منهم يتكل على الاخر واستحجار الفتن والاحن اى تداخلها
واختلاطها والاحن جمع احنة وهى الاحقاد بين الذائدين اى الدافعين من
الذود وهو الذب والدفع عن قنائها وفناء المدينة ما اتصل بها لمصالحها
والذود عن فنائها كناية عن الذود عنها على ان عنده بولديه دارا ومنوجهر
فى جيوش الجبل والديلم ووجوه الاكراد والعرب يبتخاشار شمس المعالى على المنتصر
على التزام امداده بولديه ومن معهما من الجيوش ليستظهر اى ليستعين باستخلاص
تلك الولاية اى الرى اى على استخلاصها فالباء بمعنى على كقوله تعالى من تامنه بقنطار
اى عليه وليكون ما بين يديه من معاودة خراسان اى معاودة اخذها واستخلاصها
عن ظهر الكفاية الجار والمجرور خبر يكون ولفظ ظهر مقحم لزيادة التاكيد والتمكين
اى يكون معاودة خراسان واستردادها صادرا عن كفاية تامة تجعل
ملك الرى فقبل الاشارة من شمس المعالى وقدم على بنو ضدا لبيها الاستخارة
اى صلاتها وسار حتى خيم اى نزل واقام بظاهر الرى اى خارجها فاحس اهلها
منه بام الربيق على اريق قال ابو عبيدة ام الربيق الداهية واصلها من الحيات
قلت وهذا التركيب يدل على شئ يحيط بالشئ ويدور به كالربقة وربقته
فلانا فى هذا الامر واقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان ام الربيق داهية
تحيط وتدور بالناس حتى ترتبقوا ويرتبكوا واما اريق فاصله وريق تصغير

اورق مرخما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال ابو زيد هو الذى يضرب
لونه الى الخضرة فابدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه واوجه ووقتت
واقتتت قال الاصمعى تزعم العرب انه من قول رجل راى الغول على جمل اورق
كذا فى مجمع الامثال وام الربيق كنية الغول وقيل ام الربيق الافعى شبهت
بالربق واريقا الذئب اى جاء بالافعى مع الذئب والمعنى جاء بالداهية وقيل
غير ذلك وقاءت الرى افلاذ كبدها قاءت من القئ اى قذفت ما فى بطنها واخر
جت ما فى ضمنها من رجلها وخيلها والافلاذ جمع فلذة وهى القطعة من الكبد لغة
فى خروج جميع من فيها حتى الذين لم يعهد منهم الخروج للحرب كالغلمان والاشياخ
الذين هم منها بمنزلة الجزء الشريف من الحيوان المتصل به لان الفلذ لا يتبرى
بكبده الا اذا لم يبق فى جوفه شئ اخر غيره وهذا من قوله عليه الصلاة والسلام
يوم بدر ورمت اليكم افلاذ مكة كبدها فانا خوا اى خيموا او نزلوا قبالة المنتصر
اى حذاءه ودس الكفلاء بتلك الدولة اى دولة مجد الدولة ابن فخر الدولة يقال
دسست الشئ فى التراب غيبته واخفيته والدسيسة اخفاء المكر ومراده بالكفلاء
بتلك الدولة والدة مجد الدولة لانه كان عمره اربع سنين لما ولى الملك بعد
والده فكانت ثلاث مائة واحدى وتسعين فيكون عمر مجد الدولة فى هذا
التاريخ ثمان سنين وقد صرح المصنف فيما سياتى بكنيا لة امر الملك سماها
الكافلة ثم نازعت ابنها المذكور الملك واستقلت به وجرى بينهما وبينه
حروب وسياتى ذكرها ان شاء الله تعالى فى كلام المصنف الى ارسلان بالسو
وابى القاسم ابن سيمجور وغيرهما من اولياء المنتصر الطمعهم فى مال يحمل اليهم
سرا على ان يثنوا اى يصرفوا عنهم عنان المنتصر بوجه من وجوه اللطائف
والحيل فانخدعوا لتسويلهم التسويل التزيين واصله من السول وهو الحاجة
يزين للرجل الامر ويريد انه من حاجته ومما ينفعه وطمعوا فى ثناء مبلغهم
وتنصحوا للمنتصر اى تشبهوا بالنصحاء بان قد رهنك ممن يحمله ملوك الشرق
على اعرع جلالة اقدارهم وفى بعض النسخ ممن تحمله بالنون والجيم قال صدر
الافاضل هكذا اصح بالجيم بعد النون يقال نجله ابوه اى ولده وبؤيد ما
ذكره الصدر ان فى كثير من النسخ لفظ من آل سامان بعد قوله ملوك الشرق
وتفاستنا اخطارهم لبجل بلام التاكيد مضارع جل وهو مشكل لان هذه
اللام لا تدخل فى خبر أنّ المفتوحة الهمزة وانّ ههنا مفتوحة لدخول حرف الجر
عليها وفى بعض النسخ يجل بدون لام وهى ظاهرة ولم يتعرض احد من الشراح
لذلك وانما قال النجاتى فى شرحه يجعل مجرور الباء الداخلة على ان قول محذوف
وبقى معمول والاصل تنصحوا للمنتصر بقولهم ان قدرا مثالك الخ وبعد حذف
القول بقيت ان على كسرها لانها مقول للقول المحذوف والمحكية بالقول تكسر همزتها
او يجعل مجرور الباء هذه الجملة باسرها الى قوله ان يحرث على ارادة اللفظ اى

فتعجبوا اليه بهذا الكلام فان والحال هذه مكسورة الهمزة فلا اشكال في دخول اللام على خبرها على مناواة اي معاداة قوم يدعون قبلك قرابة اشارة للمصاهرة التي كانت بين والد المنتصر نوح بن منصور وبين فخر الدولة وقد تقدمت في كلام المصنف ويفترضون لذلك طاعته ومهابته اي يلازمونها كما يلزمون الفروض موالاة مفعول له لقوله مناواة وجعلها حالا كما اقتصر عليه النجاتي يفسد الكلام ركة كما لا يخفى على المتأمل لمن يجر النار الى قرصه اشارة الى قابوس اي ان غرضه في استدعائك صلاح نفسه وشأنه وهو من امثال المولدين كل يجر النار الى قرصه اي يسعى فيما يؤول فوائده اليه ويعود عوائده اليه واصله ان قوما اذا ارادوا الاختباز او الملة واجتمعوا على نار يجر كل واحد منهم النار الى قرصه او مليلته قال وكل يجر النار نحو قرصه وكل بمكر خادع ودهاء وقوله بالتعويل يتعلق بيجر عليك يتعلق بالتعويل يقال عول عليه اذا حمل اعباء اموره مغزاه مصدر ميمي من الغزو اي مقصوده ان يحترش الافعي بيديك يحترش الافعي اي يصيدها واصله في الضب واحتراشه ان يحرك صائده على جحره بيده ليظنها حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأخذه اي يريد ان يوقعك لمكاره المناواة سبيئا ثم ينسبه بما نحوها ومن الامثال الفارسية يحترش ياذي الا جانب الافاعي فله الغنم ان قدر عليك ولك الغرم ان عجزت فلفتوا اي صرفوا المنتصر عن رأيه الذي اشار به قابوس وزينوا له الملك بخراسان من ورائه فارتحل من باب الري يريد دامغان بفتح الدال المهملة بعدها الف وفتح الميم وبالغين المعجمة ثم الف ثم نون وهي مدينة من بلاد قومس على طريق العراق ينسب اليها كثير من اهل العلم وهي قصبة قومس وقومس اول اعمال خراسان وانفرد ولد شمس المعالي قابوس عنه عائدا الى جرجان فخنس نجم ذلك التدبير خنس النجم اذا تأخر وتوارى بمغربه او مغيبه قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وهي النجوم لانها تخنس في المغيب او لانها تخفى نهارا وقال الفراء هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد لانها تخنس في المغيب او لانها تخفى في مجراها وتكنس اي تستتر كما تستتر الظباء في المغار وهو الكناس وقال سميت خنسا لتأخرها لانها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم واصل الخنس تأخر الانف عن ارتفاع قليل في الارنبة واعمل عند ذلك التدبير الذي قرره المنتصر من تملك الري اولا ثم قصد خراسان واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وامتد المنتصر طلقا بنحو اي شوطا يقال عدا الفرس طلقا وطلقين اي شوطا وشوطين الى نيسابور يعني انه بعد ما فصل عن الري جد في السير ولم يتريث ولم يعرج على شيء حتى وصل نيسابور وبها صاحب الجيش ابو المظفر اخو يمين الدولة فاستشفق اي خاف من زلزلة القدم كالتي حدثت من قبل اي كالزلة اي الهزيمة التي حدثت له حين ثبت وانتدب لقتال المنتصر ظاهر نيسابور فاحتاط بالانحياز الى بوزجان لاحكام الذاهب والاستعداد والانتقا

ما يأتيه من اخيه من الامداد ودخل المنتصر نيسابور في اواخر شوال سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وبث عماله في جباية الاموال ومطالبة من ظفر به من العمال لابي المظفر واستمد صاحب الجيش السلطان يمين الدولة وامين الملة فرسم الحاجب الكبير التونتاش والي هراة البدار اليه اي امره بالمبادرة والسرعة اليه في معظم اي اكثر الجنود اي جنوده من شجعان الترك وسرعان الهنود سرعان الناس بالتحريك اوائلهم حتى اذا استظهر اي تقوى واستعان بذوي الغناء اي الكفاية في حمرة الهيجاء الحمرة العطش ومنه قولهم اشد العطش حمرة على قرة بالكسر اي ذا عطش في يوم بارد ويقال انما كسرت الحمرة لمكان القرة كر اي رجع عائدا حال مؤكدة لعاملها كر الى مدبرا وتلقاهم المنتصر بارسلان بالو وفي بعض النسخ بارسلان بهلوان والصواب ما في اكثر النسخ لان الملتائم بامر المنتصر والمدبر لحروبه ارسلان بالو ولم يتقدم لارسلان بهلوان ذكر وابي نصر ابن محمود وابي القاسم ابن سيمجور فالتقوا على حرب تخطفت فيها الصفاح اي السيوف المشهورة من شهر السيف سله وجرده من غمده ويجوز ان يكون من الشهرة بالجودة والمضا كالسيوف الهندية واليمانية وتقصفت بالقاف والصاد المهملة الرماح المطرورة اي المحددة من طر السنان حدده يقال تقصف الريح اذا تكسر قطعا قطعا وعريت اي ظهرت عندها الكواكب المستورة اي اظلم النهار لاحتجاب الشمس بتكاثف الغبار والنقع المثار حتى لاحت الكواكب المظلمة لاستتار الشمس بغيهب قتام الهيجاء ثم شاعت الهزيمة في عساكر السامانية اصحاب المنتصر فولوا على ادبارهم نفورا اي نافرين حال لعل الواو في ولوا وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء محتوما وحكما مبتوتا ودخل صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين نيسابور وقد زينت له كما هو المعروف عند دخول السلاطين الى البلاد كالهدي اي العروس فعيل بمعنى مفعول لانها تهدى الى زوجها ومنه الهدي الى الحرم وقد قرئ يبلغ الهدي محله بكسر الدال وتشديد الياء على زوجها الكفي اي الكفوء لها وانما قيد الزوج بكونه كفوءا لان اهل الزوجة يتأنقون في تزيينها اذا كان كذلك ترضيا لذويها واقيمت النثارات وهي ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس كأنها وفي نسخة كأنها النجوم السابرة اي تتساقط من هوى اذا سقط والمراد بالنجوم السائرة السبعة السيارة ويجوز ان يراد بها مطلق النجوم لانها تسير بسير الفلك ولان لها حركة خاصة بطيئة ونتهادى الثلوج المتطايرة التهادي هو السير اللين مع تمايل ذكر النثارات الشاملة للدنانير والدراهم على سبيل الاجمال واللف ثم ذكر تشبيهين يرجع كل واحد منهما الى واحد فالتشبيه بالنجوم يرجع الى الدنانير لان بياضها خالص لا يشوبه شيء فيكون من اللف والنشر الذي ذكر المتعدد منه على سبيل الاجمال كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وفي شرح النجاتي قال تاج الدين الطرقي يعني بالثلوج الفضة وليس كذلك شيء اذ الدراهم الفضية والذهبية داخلة في قوله النثارات ثم شبه اقامة النثارات بتهادي النجوم وتهادي الثلوج انتهى ولا يخفى عليك ان النجاتي يخفى عليه دقة مسلك الطرقي

نتوله لبس بثى وركب المنتصر منهزما سمتا اى جهة ابيورد والطلب جمع طالب
ويجوز ان يراد بالطلب مصدر طلب على اثره عقبه حتى وصل الى جرجان نوالمانتاع
الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير الى جرجان بنبا ثه اى بخروجه رماه برهما
بضم الزاى بالمد سعد ا العين من انجاد الاكراد جمع نجد يقال رجل نجد اى بين النجدة
اى النصرة وفى التعبير برماه اشعار بعضهم بالشجاعة وانهم كالسهام المرسلة من
القسى لا يردها دون مرماها راد ولا يصدها صاد فالجأه اى اضطره الى الارتحال
عنها ابيوره مضارع ابيورد فى بشرى قلبت الهمزة فيه الفا كامن من طلب المحال وهو
الطمع فى جرجان فكرا اى رجع على ادراجه اى طريقته وفى القاموس ورجع ادراجه
وبكسر اى فى الطريق الذى جاء منه تائها اى متحيرا فى الغى اى الضلال وانما نزل الراى
بظاهر الرى مثل مشهور يضرب للامر يستدرك بعد الفوت والخلف فى مورده ؛
والصحيح انه فى صاحب دعوة بنى العباس ابى مسلم الخراسانى وايراده مطابق لهذه
الواقعة جدا اذ المنتصر ايضا ترك الراى الذى اشار عليه به شمس المعالى فطاهر الرى
لصاحب الدعوة ابى مسلم وقد كان المنتصر يحقد على ارسلان بالو لتسجيه عليه اى
اداه له على المنتصر واشتطاطه اى ارتكابه الشطط اى البعد عن الحق ومجاوزة الحد فى المطالب
بين يديه اى المنتصر ومنا نعته الراى فيما يمحوه اى يقصده يعنى يجادل المنتصر فى
مقاصده وينازعه فيها ولا يسلم له آراءه ومراجعته القول فى كلما يمحوه به فوة
اى المنتصر يعنى كلما قال المنتصر قولا راجعه فيه وثناه عنه وانضاف اى انضم
الى ذلك المذكور من مناصحه اتهامه اياه بالتخاذل اى التقاعد عن النصرة فى الحرب
التى انهزم فيها عن وجه صاحب الجيش ابى المظفر بن ناصر الدين سبكتكين لنفاسته
اى لمنافسته وحسده على ابى القاسم السيجورى مكانته مفعول به لنفاسته لانه مصدر
مضاف الى فاعله من اختصاصه وايثاره بيان لمكانته والضمير ان فى اختصاصه
وايثاره يعودان لابى القاسم وفاعل المصدر ضمير المنتصر وهو محذوف وغيرته
عطف على نفاسته والضمير راجع الى ارسلان على الشركة الواقعة به اى بابى القاسم
فى محله اى محل المنتصر واحتساه اى شربه من ماء الكرب اى الغم الذى يأخذ بالنفس على
التشفى من غيظه اللاحق له بسببه باراقة دمه والاستراح اى طلب الراحة الى انتهاك
روحه الانتهاك تناول الشئ بالعجل وفى بعض النسخ انتهاب مكان انتهاك ففتك
اى قتله بغتة وغيلة فتكة انست فتكات الاسلام قال الكرمانى يريد بفتكات الاسلام
فتك عبد الملك بالاشدق وهو عمرو الاشدق وفتكة المنصور بابى مسلم الخراسانى
انتهى ففى كلام العتبى اطلاق الجمع على ما فوق الواحد على ما قاله الكرمانى وقيل لا ثالث
لهاتين الفتكتين فى الاسلام وقال الزوزنى اى قتله بغتة فجأة مبالغا بين كسرها
بحيث نسى الناس بالنسبة الى صعوبتها وسرعتها كل ما تحقق قبل ذلك فى الاسلام من
الفتكات بغتة وفجأة كقتل الخليفتين عمر وعلى رضوان الله عليهما وشفت نفسه من
الداء العقام الداء العقام بالفتح من العقم لانه لا يحتمل بالبرء ولا يبلى بالشفاء وفجع اهل

عسكره لانكاره ما فعل من الفتك بارسلان بالو وانى لهم ذلك وقد سبق السيف العذل
انى ظرف مكان مستقر فى محل رفع خبر عن ذلك ولهم ظرف لغو العامل له لانه متعلق
بعامل الظرف الاول الذى هو استقر او مستقر مثلا ولم يقع فى نسخة النجاتى
لفظ ذلك فقدر المبتدأ لفظ الانكار معروفا وقوله سبق السيف العذل مثل
يضرب للتندم على الشئ بعد فواته حيث لا ينفع الندم واول من قاله ضبة
ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر
سعيد فتفرقت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد
فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه حارث بن كعب وكان على الغلام بردان فساله
الحارث اياهما فابى عليه فقتله واخذ البردين فكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل
سوادا يقول اسعد ام سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث
فى ذلك ما شاء الله ان يمكث ثم انه حج فوافى عكاظا فلقى الحارث بن كعب فرأى عليه
بردى ابنه سعيد فعرفهما فقال هل انت مخبرى ما هذان البردان عليك قال بلى لقيت
غلاما وهما عليه فسألته اياهما فابى على فقتلته واخذت برديه هذين فقال ضبة
بسيفك هذا قال نعم قال فاعطنيه انظر اليه فانى اظنه صارما فاعطاه الحارث سيفه
فلما اخذه من يده هزه وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قوله هذا مثلا يضرب
فى الحديث يتذكر به غيره ثم ضربه حتى قتله فقيل له يا ضبة افى الشهر الحرام فقال
سبق السيف العذل فهو اول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة وقال الفرزدق مشيرا الى
الثانى منها ؛ ولا تأمنن الحرب ان استعارها ؛ كضبة اذ قال الحديث شجون ؛ واقام ابو
القاسم على بن محمد مضا نعا لهم عن المنتصر بلسان المعتذر اى يحسن لهم صنيعه
ويجمل شنيعه معتذرا لهم عن قتله لارسلان حتى خمدت التهابهم اى سكن غضبهم
وسكن هيجهم ثورانهم واضطرابهم اى حركتهم وتوامروا بينهم اى تشاوروا يقال
ائتمروا به اذا هموا به وتشاوروا فيه والائتمار والاستئمار المشاورة وكذلك
التآمر على وزن التفاعل على قصد سرخس بزنة جعفر كما ضبطها الكرمانى
للاستظهار اى الاستعانة بزعيم اهلها اى رئيسهم المعروف كان ابوه بالنقيد
كان زائدة لافادة المضى اذ كان قد رغب المنتصر فى ارفاده الارفاد الاعانة
والاعطاء والتركيب يدل عليها ومنه الرفادة التى كانت لقريش فى الجاهلية
وهى اخراج مال يشترى به طعاما وزبيبا للنبيذ لاجل الحجاج وهى السقاية بنى
هاشم واللواء والسدانة لبنى عبد الدار وانجاده اى اعانته وايثاره اى
اختياره بعدده وعتاده فركبوا المسافة اليها اى سلكوها وساروا فيها
الى سرخس على طريق ابيورد حتى وردوها اى سرخس وجبوا اى جمعوا ما امكنهم
وارتاشوا اى حسنت احوالهم واصطلحت واصل الارتياش نبات ريش الطائر
بما سمح لهم الزعيم بها وحين علم صاحب الجيش نصر بن سبكتكين باجتماعهم على نفخ
الاباطيل بينهم مضغ الاباطيل مثلا وضعهم فيما لا حقيقة له من تقابل وتخابيل

ما ألهها الاضاليل ومضع الشئ لاكه والكلام الممضوغ هو المتكلف الذى لاحسن لدولا
طلاوة عليه وفى عراقيات الابيوردى يصف انسانا بالعى

دان هدرت يوم الوغى ارشفاشق ❊ شجاناه بيستفرغ الكلام الممضغا ❊

والاباطيل جمع باطل على غير القياس كانهم جمعوا اباطيلا **دلف اليهم** اى سار نحوهم
بتؤدة والدلف المشى فيه خطى قصار متقاربة **فى سراة الكماة** السراة جمع السرى
وهو جمع عزيز لا يعرف له نظير لانجمع الفعيل على فعلة نادر جدا قال ابو فراس

❊ وفينا مختصراة بنى ابينا ❊ على سروا تنا ولا دالوشاح ❊

وهو الذى جمع الى السخاء المروة والفعل منه سرى يسر وسرى يسرى سروا وسروا يسروا
سراوة صار سريا والكماة جمع كمى وهو الشجاع **لطردهم** اى لدهرهم **عن شريعة**
اى طريقة **الطمع وانعاجهم عن حضانة الامل** الحضانة انضم المراة فى حضنها طفلا
لتربيته وهى الحاضنة واراد هنا بتربية الاضل وتصريته الطمع فى معاودتهم
الحرب فالحضانة فى كلامه مصدر مضاف الى مفعوله **ووصل السير بالسرى** السرى
هو السير ليلا والسير اعم والمراد انه وصله سيره نهارا بسرى الليل فاللام للعهد
او السير عام لكن حص هنا بسير النهار بقرينة مقابلة بالسرى **حتى اشرف على سرخس
فى الهيئة المشنوية والهيبة الموفورة** من الوفور وهو الزيادة **وبرز المنتصر الظاهر
فيهم** اى نزل **بازائه** اى بحذائه دهنا بلته **واستعد للقائه وتعابيشا لقتال** اى اتخذاه
الجيش **فاستك سمع الهواء** استك اى صم ومنه قوله وتلك التى تستك منها المسامع
والمعنى ان قوابع الحرب وصواعق الضرب سدت مماخ الفضا حتى لا ينفذ فيه ❊
اصطكاك الاجرام ومنه قوله تعالى فى وصف القيامة الفارعة وهى الصيحة
التى تقرع الاذان والطامة هى التى تطم عليها والصاخة هى التى تصخها والمترتب
اذا كانت جموعها يا متنا هى الحديد المسامع وتصم المسامع **من قرع الحديد** السيوف
والاسنة **بالحديد** اى الدروع والمغافر **وروبت صدور المواضى** اى مضاربها قال

❊ لهم صدر سيفى يوم بطحاء سحبل ❊ ولى منه ما ضمت عليه الانامل ❊

من موارد جمع مورد **الوريد** عرق فى العنق تزعم العرب انه من الوتين وهما وريدان
مكتنفا صفحتى العنق مما يلى مقدمه غليظان **وبلغ كل من الفريقين غاية الامكان فى مقاومة
الاقران ومنازلة الضراب والطعان** المناوشة تدانى الفريقين فى القتال حتى يمكن
لكل منهما تناول الاخرى بالضرب والطعن والتركيب يدل على التناول قال الله تعالى
وانى لهم التناوش من مكان بعيد اى كيف يمكنهم تناول الايمان بمحمد فى الاخرة
ومناله بعيد وقد كفروا به من قبل فى الدنيا وهو قريب **مجاشة** اى مدافعة
من جاشه اذا دافعه **عن خيوط الرقاب** وهى عروقها واوردتها من المقاتل
وتفاديا عن سوء الذكر عند تناسخ الاعقاب التفادى الاحتراز والتحامى يعنى
بلغ كل من الفريقين غاية الامكان لمدافعة الموت عن انفسهم وللاحتراز عن
سوء الذكر من الوصف بالجبن على تتابع الازمنة والاحقاب وتناسخ الاحقاب

اى ينسخ بعضها بعضا من النسخ وهو الازالة لان الزمن الحالى ينسخ الماضى والاحقاب
جمع الحقب بضم الحاء والقاف وهى الدهور قال تعالى او امضى حقبا وقرى حقبا بالضم
والسكون وهى ثمانون سنة **غير ان قضاء الله اغلب** اى غالب **وامره انفذ وله
الحكم فى تبديل الابدال** جمع بدل وهو من اضافة المصدر الى مفعوله **وتقريب
الاحوال** اى تغييرها **ونقل الاملاك** جمع ملك بالضم كقفل واقفال ويحتمل على بعد
ان يكون جمع الملك بكسر الميم **من وال الى وال** اى من حاكم الى حاكم وهذا
منتزع من قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية **وهبت لصاحب الجيش اى المظفر
قبول الاقبال** القبول ريح الصبا وسميت قبولا لمقابلتها الدبور وخصها بالذكر
لانها ريح النصر للنبى صلى الله عليه وسلم كما قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور **فتمزق مصف المنتصر عن هزمى عوابس النفوس الوجوه** تمزق
اى مار من قه مزقه وهو مشتق من الثوب وبه سمى الممزق الشاعر لقوله فى

مرثية عمر رضى الله تعالى عنه وبارك ❊ يد الله فى ذاك القميص الممزق ❊

وقيل لقوله ❊ فان كنت ماكولا فكن خير اكل ❊ والا فادركنى ولما امزق ❊ والمصف
مكان الاصطفاف حيث يقوم الصف للقتال وغيره قال تعالى ان الله يحب
الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اى صافين وقد
ضمن المصف تمزق معنى انكشف فلذا عداه بعن فى قوله عن هزمى والهزمى
جمع هزيم كالجرحى جمع جريح يستوى فيه المذكر والمؤنث وعوابس جمع عابسة
اى فرقة عابسة لان فاعلا صفة لمذكر العاقل لا يجمع على فواعل والتعبيس الوجه
تقطيبه **وجرحى بانياب المكروه ولم ينشب** اى يلبث **صاحب الجيش ابو المظفر
اذ اتاه بعض العرب** اى اتاه بدل اشتمال من صاحب الجيش **بابى القاسم على بن محمد
فى قلادة من الوهق** الظرف للقلادة والوهق حبل يصنع لاجتذاب الفارس عن الدابة
وقد تقدم **على بقية من الرمق** الرمق بقية الروح **وازدف** اى اتبع **بنوشتكين
الحاجب** التاء المثناة فوق فيه مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم زاى معجمة
مفتوحة ثم تاء مثناة فوقانية ثم الف ثم شين معجمة من الاعلام التركية **وكان
براه المنتصر جلدة ما بين العين والحاجب** اى اعز الاشياء عليه واقربها اليه لان
هذه الجلدة مجرى النور ومنفذ الدماغ يتنفس الحيا اخذه من قول زهير
فى ابنه حيث يتوكف فيه هذا النظم البديع قوله

❊ اذا صدر الركب الحجازى قلته ❊ فتى عن الركب الورود صدود ❊
❊ احاذر ان يبقى بزيد بن زاهر ❊ وجلدة بين الحاجبين يزيد ❊

وقال عبد الله بن عمر فى ابنه سالم واجاد بقوله

❊ يديرونى عن سالم وادبرهم ❊ وجلدة بين الانف والعين سالم ❊

وغنى مغن بين يدى جعفر بن يحيى بهذا البيت فقال وجلدة ما بين العين
والانف فقال بعض الحاضرين وفى يده كاس اجعل هذا الماء فى هذه الكاس يعنى

ان لفظة ما في البيت زادها المعنى واخرج البيت عن الوزن فاذا وضعها في الكاس
عاد البيت الى وزنه فضحك الحاضرون وسبب حمل غرة ما يكون بمنزلة الولد
كما يقال غرة العين او في الديوان السالم الجلد بين العين والحاجب ذكره في بنا الحاجب
الناعل قال الكرماني وهو وهم **وانفصمت حبالة الاسر** الحبالة شبكة الصياد والمراد بها
هنا الاوثقة والاصفاد التي يوثق بها الاسرى **على معظم** اي اكثر ذلك **العسكر فحملوا الى**
الى غزنة في الاصفاد اي القيود جمع صفد كفرس وافراس من صفده قيده واوثقه
وسمي العطاء به لانه يرتبط المنعم عليه قال ابو الطيب
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده واصفده اعطاه عكس وعد واوعد وفي
ذلك نكتة **مقرنين** اي مشدودين بالقرن وهو الحبل **وسار المنتصر سير المضطر**
لا وزر لفرار عشا في المسالك الوزر الملجأ اي لا يرى له ملجا الا السلوك على غير طريق
خشية ان يتبع **وارتكاب المهالك** اي قطع مسافات ومفازات قل ان يسلم راكبها
عن ان تناله معاطبها **على جملة** اي مع جملة اي جماعة **لا يتميز فيها المملوك من**
من المالك لقلتها ولاستوائها باسرها الماحل به من المصائب التي انزلته عن ادج
عزه **وفشل** اي ارتحل ورجع **ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين وقد اعلى**
الله كعبه اي جده وشرفه مستعار من كعب الرمح فانه اذا علت كعوبه
طال او من كعب القدم وعلوه يدل على طول الرجل وهو العظم الناشز في ملتقى
الساق والقدم وانكر الاصمعي قولهم انه في ظهر القدم **ورفع قدره واطعم نصره**
الضمير في نصره راجع الى الله تعالى اي عوده ذلك حتى صار له طعمة يتغذى به قال الطائي
ومعظم النصر لم تكهم اسنته يوما ولا حجبت عن روح محتجب
وهو قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف **وطار بين الخافقين ذكره** الخافقان
المشرق والمغرب او افقاهما لان الليل والنهار يخفقان اي يختلفان وهو كناية
عن الاشتهار اي اشتهر ذكره حتى بلغ مطلع الشمس ومغربها **وانشدني ابو**
منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي لنفسه فيه اي في ابي المظفر نصر **يذكر**
ما اتيح له من هذا الفتح الرائع منظره من راعه الشيء اذا اعجبه **الشائع خبره**
تبلجت الايام عن غرة الدهر وحلت باهل البغي قاصمة الظهر
بلج الصبح وتبلج اسفر وانار وبلج الحق اذا وضح وظهر والغرة والغرة بياض
في جبهة الفرس فوق الدرهم وتطلق على خيار الشيء والكرم وقاصمة الظهر
اسم فاعل من القصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة لا في الفصم بالفاء
فهو الكسر بدون الابانة وقيل ان الفصم بالفاء مخصوص بكسر ما هو مجوف
غير مصمت وبالقاف يستعمل فيه وفي غيره انتهى قال الكرماني وما كان الثعالبي
مغلقا الا ان العتبي اورد شعره مع قلة محصوله ورثاثة اصوله لمحالفة كانت بينهما
فهو بين بيها وبينهم حبك الشيء يعمي ويصم واولها اول الدن انتهى وقال الجاني واكثر

شعره لا يليق بالذكر فضلا عن الشرح والفكر تشهد بسخافته الطبيعة السليمة ويحكم
ببرد اثره القريحة المستقيمة افضله جراد لا تمر واوسطه رماد لا جمر وادونه لاخل ولا
خمر الا ان العتبي اودع مواضع من هذا الكتاب اشعاره الباردة لمصادقة ومخالة
بينهما تالده وترك شعر الشيخ الحميد العميد ابي بكر القهستاني وان كان كالسحر
الحلال والعذب الزلال مع انه ركن من اعيان دولة السلطان في ذلك الزمان هكذا
ما قال له العلاء منذر رحمه الله تعالى لكن اتفق له الابتلاج والتبلج يطلقان على اضاءة الصبح
اي الاضاءة غير المتعدية حقيقة كما يطلقان على الانفراج والانسراح مجازا والمراد بالايام
الحروب التي جرت بين نصر بن ناصر الدين وبين المنتصر ابن نوح اذ العرب كما
تطلق اليوم على النهار الذي بين طلوع الشمس وغروبها تطلقه ايضا على الحروب اشهرهم
وتواريخهم مملوءة بقصد اليوم ذي قار وغيره والغرة بياض في جبين الفرس
حقيقة ومختار الشيء واكرمه مجاز الى اخر ما اطال به مما يرجع حاصله الى تحرير معنى
للبيت مقبول عند البلغاء بان المراد بالايام ايام نصر ابن ناصر الدين وحروبه
والمراد بغرة الدهر هو ايضا وكان مقصوده بذلك الرد على الكرماني في غضه من شعر
الثعالبي وهذا على تقدير تسليمه انما يدفع القضا مندرا الركاكة عن هذا البيت فقط
ولا تدفع به الفضاضة والرداءة عن جميع شعر الثعالبي مع هذه المناقشة ان تكون
موجهة على شرحه لهذا البيت فقط حيث قال الكرماني بعد ايراده هو سخيف
جدا وجميع الايام تتبلج عن غرة الدهر وان اراد بالغرة محاسنه فلا طائل فيه انتهى
على ان الكرماني لا يعنيه احتمال كون الغرة مرادا بها نصر بعد قوله وان اراد بها
محاسنه الخ لان نصرا من محاسن الدهر ولو ادعاه الا انه لم يقم بذلك وزنا عن انه
من بحر الطويل بل ولا اثبت له مزية يستحقها عند ارباب البلاغة التفصيل فليتامل
دولى بنو الادبار ادبارهم وقد تحكم فيهم صاحب الجيش بالقهر
بنو الادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر وهم المدبرون من عسكر المنتصر وقوله
ادبارهم منتزع من قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اي انهزموا فصارت
ادبارهم كذلك **وقد جاء نصر الله والفتح منبئا الى الملك المنصور سيدنا نصر**
قال الكرماني في هذا البيت وان اقتبسه من قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح بل
صمنه ورفاه شعره انه هلهل النسج به فقد جرى على جبيرته في السخافة بقوله سيدنا نصر
كما تراه **غياث الورى شمس الزمان وبدره ومن هو بالعليا اولى اولى الامر**
قال الكرماني ما في هذا البيت مما بلغته الصبيان في المكاتب وتتجنبه النوادب في المآتم
فما الملك من فتح غدا زينة العلى وواسطة الدنيا وفاتحة العمر
قال الكرماني كاد ان يحسن لولا ان تداركه بقوله وفاتحة العمر
ابى الله الا نصر نصر ورفعه على قمة العيوق او هامة البدر
الهامة الرأس والقمة بالكسر اعلى الراس واعلى كل شيء وفي كلامه تدل والترقي اولى
منه لان العيوق اعلى من البدر لان مركزه فلك الثوابت وهو الثامن والعيوق

نجم احمر مضى فى طرف المجرة الايمن يتلو الثريا دايما تزعم العرب انه اراد ان يجاوز المجرة فجا قه شى فسمى عيوق وقال الكرمانى فيستخبسا نيسا لا انه اوحشه باسنما

ای وملكه صدر السرير كانه ❊ لنا فلك بالخير او ضده يجرى ❊

قال الكرمانى هذا البيت لاخل فيه ولا خمر ومع بشاعة اذ قد كرره فكرجه يعنى انه لا يمدح ولا يذم ثم قال او انه يذم لما فارزمن البشاعة بتكرير معناه فى البيت الذى يليه والتكرنج العنساد يقال تكرنج الخبز اذا افسد وعلته خضرة وقوله او ضده يعنى به الشر

❊ وحق له دون الملوك بحا سنا ❊ بتر على الشمس المنيرة والقطر ❊

تبر اى تشرق وتعلو قال ابن السكيت هو من قولهم ابر اذا ركب البر وهو بالنسبة الى البحر هالكذا فى الكرمانى ثم قال والابيات الاخر هى كما هى وبكفيك من البغل بافه ومن الجبل طاقه والبستان كله كرفس وانفس الانذال كنفس

❊ اذا ذكرته فاح الندى بذكرها ❊ كما فاح اذكى الند فى وهج الجمر ❊

الندى على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم وكذا الندوة والنادى والمنتدى فان تفرقوا منه فليس بندى واذكى احد عطرا والند نوع من الطيب موصوف مركب من اخلاط وليس بعربى ووهج النار توقدها وحرارتها والجمر قطع النار

فتى السن كهل الحلم والراى والحجى ❊ بعم بنى الامال بالنائل الغمر ❊

اى انه حديث السن وقوته قوة الفتيان لكن حلمه ورايه وحجاه اى عقله حلم الكهول اى كحلمهم ورايهم وعقلهم فى الاستكمال والرسوخ والامال جمع امل وهو الرجاء وبنو الامال ارباب الحاجات والنائل النوال والغمر الكثير السائر

❊ لذهمة لما حسبت علوها ❊ حسبت الثريا فى الثرى ابدا تسرى ❊

❊ غدا ارغبا للمسلمين وناصرا ❊ لدا الله راع قد تكفل بالنصر ❊

حسبت الاول من الحساب والثانى من الحسبان اى الظن يعنى لما عددت درجات علوها رايت الثريا دونها بكثير حتى كانها تسرى اى تسير فى الارض وقوله لدا الله راع جملة اسمية دعائية اى رعاه الله وقوله قد تكفل بالنصر لا يستقيم ان تكون جملة دعائية لان قد لا تدخل على الفعل الانشاءى فالجملة اذا خبرية وهو مشكل لانه اخبار عما لم يحط به علما وقد سكت عليه الكرمانى والنجاتى اللهم الا ان يقال انه علم ذلك بنا على جرى العادة الالهية ومن قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم وهو يدعى انه ينصر الاسلام والمسلمين

❊ الا ايها الملك الذى ترك العدا ❊ عباديد بين القتل والكسر والاسر ❊

❊ قدمت قدوم الغيث ابن مقدم ❊ فخليت وجه الدهر بالحسن والبشر ❊

العباديد فرق من الناس ذاهبون فى كل وجه وكذلك العبابيد يقال صار القوم عباديد وعبابيد والنسبة اليهم عباديدى قال سيبويه لانه لا واحد له ولو واحده فى القياس على زنة فعلول او فعليل او فعلال وعن الاصمعى صاروا عباديد

اى متفرقين وقوله بين القتل فى محل النصب صفة لعباديد وقوله قدمت قدوم الغيث البيت استفاده من قول رجل من اهل نيسابور وكان بنا زافقام من حانوته وانشد لعبد الله بن طاهر وقد غيث الناس يوم قدومه بعد جدب مسهم

❊ قد اقحط الناس فى زمانهم ❊ حتى اذا جئت جئت بالدرر ❊

❊ غيثان فى حالة معا قدما ❊ فمرحبا بالامير والمطر ❊

فاستحضره الامير عبد الله بن طاهر وقال له انت شاعر قال لا قال فمن اين لك ما انشدتنيه قال انشدنيه انسان بالرقة فاجازه وامران لا يشترى له الثياب الا بامره ❊ الست ترى كتب الربيع ورسله ❊ يقولون هذاك الربيع على الاثر ❊ الهمزة للتقرير والكتب جمع كتاب والمراد بكتب الربيع ما تضمنته سطور النبات السندسيه فى صحايف الرياض البهيجة وسيانى فى كلامه بيانها وبيان الرسل وقوله هناك اسم اشارة فى محل رفع خبر مقدم والربيع مبتدا مؤخر نص عليه ذلك صدر الافاضل واما قوله على الاثر ففى محل نصب على الحال من الربيع والعامل فيه ما فى ذلك من معنى الاشارة وانما قال ذلك لان قدوم الممدوح كان فى اول الربيع الزمانى والمعنى ان رسل الربيع الزمانى بشرت بقدوم نفر وقالت ذلك الذى ياتى على اثرنا هو الربيع ولكون المراد بالربيع الثانى غير معنى الاول اتى به مظهرا ثم بين كتب الربيع بقوله

❊ نسيم نسيب للحياة بلطفه ❊ يجر فويق الارض اردية العطر ❊

❊ وترب بانفاس الربيع معنبر ❊ فيا لك من طيب ويالك من نشر ❊

❊ وغيم يحاكى مر احتيك كانه ❊ غنا المسك والكافور بطل بالقطر ❊ نسيم وما عطف عليه خبر لمبتدا محذوف تقديره هى اى تلك الكتب والرسل نسيم وترب وغيم والجملة مستانفة استينافا بيانيا كان سايلا قال ما تلك الكتب والرسل فقال هى نسيم الخ وقال النجاتى ابدال من الضمير العايد الى رسله وفيه نظر ونسيب للحياة اى بينه وبينها نسبة او مناسبة والاردية جمع رداء وهو ما يلبس والمراد به ما يوشى وجه الارض من النباتات المعطرة بنفحات الازاهر والمراد بانفاس الربيع روايح الازهار والانوار وقوله معنبر اى ملطخ بالعنبر لغة مولدة وقوله فيا لك من طيب صيغة تعجب وهو راجع الى قوله نسيم وقوله ويالك من نشر يرجع الى قوله وترب على طريقة اللف والنشر المرتب ويجوز العكس ايضا وقوله يحاكى مراحتيك اى يشابههما حال نزول مطره والمراد بالمسك والكافور النبات وزهره شبه النبات بالمسك فى شدة خضرته لان الشديد الخضرة قريب من السواد والزهر بالكافور بياضه ويهطل اى يتتابع ويسيل بمطره شبيه بالمرتد والصفا ❊ فروح بشرب الراح روحك انها ❊ لتى تيف من وقية البغض والسمر ❊ ودم لاقتناء المدد فى كمل المنى ❊ وفى ارفع العليا وفى اطول العمر ❊ الاقتناء الادخار ويقال للذخيرة القنية والعلياء بضم العين والقصر نانيث الاعلى والعليا بالفتح والمد

كل مكان مشرف والعلاء والعلي الرفعة والشرف وكذا المعلاة وانشدني ابو سعد
ابن دوست لنفسه فيه اي في ابي المظفر نصر بن ناصر الدين

للامير المظفر العالم العالي ❊ دل فينا الى المظفر نصر ❊
كرم في شجاعة وسخاء ❊ في وفاء وود ولزم نصر ❊
ومعال لو رام اسما بخت نصر ❊ يوم فخر ابت على بخت نصر ❊
فبه نقطع الخطوب ونغزو ❊ وبه ندفع الكروب وننصر ❊

للامير ظرف مستقر في محل رفع خبر مقدم لقوله في البيت الثالث كرم وقوله في شجاعة اي مع شجاعة صفة لكرم وقوله في وفاء اي مع وفاء نعت سخاء ومع نصر صفة لدولة ومعال عطف على كرم وفي البيت وضع المظهر مكان المضمر لاقتضاء القافية لذلك وخفف الشاعر الصاد من بخت نصر وسكنها للضرورة والاصل بخت نصر بتشديد الصاد قال الكرماني البيت الاول سلس لولا قوله فيه بخت نصر ذكره على ما تستعمله العامة مخففا ساكن الصاد والاصل بخت نصر مشدد الصاد مفتوحها وفي قوله البيت الاول سلس الخ توقف لان هذا البيت ثالث لا اول ولو سقط البيتين الاولين من نسخته لا يستقيم ان يكون هذا اولا لانه مقترن بحرف العطف فلا بد ان يتقدمه شيء يعطف هو عليه ولا يفهم المعنى منه ومما بعده بدونهما فلعلهما وقعا في نسخته على صورة اخرى وبخت نصر هو الذي خرب المسجد الاقصى وديار الشام واجلى اليهود ونكا فيهم نكاية عظيمة وجاس في مغانيهم كما نطق بذلك القرآن ونقل زينة الملك واثاث القدس الى بابل وهو من العتاة المردة وقد نال اقاصي المراد وملك نواصي العباد والمعنى ان لنصر بن ناصر الدين معال لو طلبها بخت نصر لضعف تمكنه وقدرته لاعيت تلك المعالي عليه والفري القطع على وجه الاصلاح وننضح اي ندفع من قولهم نضح الله شره اي دفعه وصرفه ومنعه قال ذو الرمة ❊

❊ ووديعة مشتاقا اصبت فؤاده ❊ هواهن ان لم يصره الله قاتله ❊

وامثله من الصريح وهو اي بطون استنقاعه واحوته في قوافي الابيات الاربعة الجناس التام وانتبذ الركض بالمنتصر يقال انتبذ به رماه الى جانب اي الى جانب الاتراك الغزية منسوبة الى الغز وهم نوع من الترك وهم الذين طغوا في البلاد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد ويشهد عيثهم وخبثهم على جنبات طوسهم وعتوهم وفتح سريرتهم وشرتهم والبلاد التي بها المضطرب بنواحي اسان وكرمان نوبث عن سوء ملكتهم ولوم ظفرهم اباد الله شافتهم وصرفهم عن البلاد والعباد انتهى كذا في شرح الكرماني ولهم اي الاتراك الغزية صغو بكسر الصاد وفتحها اي ميل الى الدولة السامانية فاخذتهم المذمة من خذلانه في الصحاح اخذتني منه مذمة ومذمة اي بفتح الذال وكسرها اي رقة وعار من ترك الحرمة وحركتهم الحمية لعونه على شدائد امره وتذاكروا بينهم شرف آل سامان وما توارثوه اي عرفوه قديما

من بركات ذلك البيت القديم اي بيت آل سامان والكرم العميم اي العام الشامل لهم ولغيرهم وسار اي المنتصر بهم مصعدا المصعد السائر في الارض من الصعيد وهو وجه الارض او ما عليها من التراب حتى لحق بايلك الخان ملك الترك وذلك في شوال سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعندها اي عند هذه الحالة دلف ايلك اي دنا وسار ردءا اي عونا للانتصار اي الانتقام من المنتصر في جيوش الترك تشتغل اي تشتغل في طلب الثار بالثاء المثلثة والهمزة الساكنة وتقلب الفا يقال ثار القتيل اي قتل قاتله استوفزا زالنا حتى اناخ بحدود سمرقند وتنادت الغزية باقدامه اي علمت من نذر القوم بالعدو وعلم به وقيل انذر بعضهم بعضا وتوامروا اي تشاوروا وهو تفاعل من الامر كان بعضهم يامر بعضا عند المشاورة بما يراه في نفسه صوابا بينهم على بياته مصدر مضاف لمفعوله يقال بيته اذا هجم عليه ليلا فحثوا الركض اي الاغارة على فخذ الخيل اي حرضوها وازعجوها تحت ظلام الليل حثا مفعول مطلق لحثوا كاد اي قرب لا تنتقش افتعال من النقش الارض اقدامها اي الخيل والجملة في موضع نصب نعت لحثا والعائد الموصوف محذوف اي لا تنتقش الارض به وهو كناية عن سرعة السير اي انها لسرعة نقل حوافرها كادت ان لا تؤثر في الارض ولا تشعر النجوم اي لا تعلم بانتشار الويتها جمع لواء وهو دون العلم واعلامها جمع علم وهو الراية حتى اوقعوا به يقال اوقع به اذا افلج من الوقيعة وهي ماء المطر وانتهبوا اي سلبوا جل معظم سواده اي عسكره وقبضوا اي امسكوا واوثقوا على جلة قواده والجلة جمع جليل كصبي وصبية واصلها المسان من الابل والمراد بها هنا كبراء عسكره وعظماؤهم وانقلبوا اي رجعوا الى اوطانهم اي مساكنهم عند حصول البغية بكسر الباء وضمها فاستأثروا على المنتصر بالاسرى بايديهم طمعا في الفداء الاستئثار الاختيار ويعدى الى المستأثر به بالباء والى المستأثر عليه بعلى يقال استأثر بالمال على اخيه اي استبد به دونه يعني انهم اختاروا بقاء الاسرى بايديهم على المنتصر ولم يقتلوهم او يسلموهم اليه طمعا في الفدية وتقربا الى ايلك بعدم قتلهم ثم بلغ المنتصر تنازعهم الامر بينهم في موالاة ايلك اي مصادقتهم اياه بالتخلية ضمن الموالاة معنى الاختيار فعداها بعلى عن موالاتهم ايلك مختارين له على المنتصر وافراجهم اي تخليتهم واطلاقهم عن الاسرى تقربا اليه اي الى ايلك قرابته اي المنتصر ذلك من امرهم اسم الاشارة فاعل راب والظرف في محل النصب على الحالية منه ريبة مفعول مطلق لرابه والريبة التهمة والشك لم تاخذه الارض معها اي مع الريبة بقرار هذا من قبيل القلب اي لم ياخذ هو الارض موضع قرار ومجاز عقلي من اطلاق ما للحال على المحل كقولك اطمأن بهم المجلس ما اطمانوا فيه ولم تكتحل عينه عندها بغرار الغرار النوم الخفيف فاختار من جريدته اي عسكره والجريدة جماعة الخيل جردت عن الاثقال وعن سائرها الوجه قرابة سبعمائة رجل قرابة الشيء بضم

الثاف ما قاد به ركبانا جمع راكب ورجالا جمع راجل بمعنى راجل اى ماشى خفافا
وثقالا جمع خفيف وثقيل والخفاف من تبعه على نشاط والثقال من تبعه على مشقة
او الخفاف المجردون عن الاتباع والثقال من كان لهم خدم وحشم او الخفاف
من اشتملوا على الاسلحة الخفيفة كالسيف ونحوه والثقال من اشتملوا على الا
سلحة الثقيلة كالدرع والمغفر ونحوهما او الخفاف الركبان والثقال المشاة فطاف
على المعابر جمع معبر وهو ما يعبر اى يمر عليه من احد جانبى الماء الى الاخر من
قنطرة او سفينة او نحوهما فاذا النهر اى جيحون جامدا اى يجمد وجهه
من شدة البرد فلا يمكن عبوره بالسفن ولا تثبت سنابك الخيل على الجمد
لملاسته وآمل الشط فى البعد آمد آمل بلدتان احداهما بطبرستان والثانية
على شط جيحون وهى التى تسمى امل الشط بالاضافة فرقا بينها وبين تلك ويقال
لها اموية ايضا وامد بالمد وكسر الميم بلدة قديمة حصينة حسنة البنا من الجزيرة
من ديار بكر ذكرها ابو الطيب فى قوله

سريت الى جيحان من ارض آمد ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

ومراده تشبيه آمل الشط وان كانت قريبة اليهم اذ ليس بينهم وبينها الا عرض
النهر بامد التى هى من ديار بكر فى المشقة والصعوبة يعنى ان قطع مسافة عرض
النهر يعدل فى المشقة قطع مسافة ما بين النهر وآمد ومن امد هذه الامدى الاصولى
المشهور ففرشوا النهر اى وجهه المنجمد باتبن الادر جمع تبن اى بسطوا التبن
فوق الجمد لتثبت سنابك الخيل عليه حتى امكنهم العبور يقال امكنه الله من الامر
وامكنه منه اى اقدره عليه فالمعنى حتى امكنهم فرش التبن من العبور ونهد
اى انتصر الطلب جمع طالب فمنعهم خطر المعبر من قصد المنتصر اى لم يتجاسروا على
عبور النهر اليه لصعوبة العبور وخطارته وارسل هو اى المنتصر والضمير المنفصل تاكيدا
للمستتر الراجع اليه عند فراره بامل الشط رسولا الى السلطان يمين الدولة وامين
الملة يذكره بحقوق سلفه اى ابيه نوح بن منصور الرضى عليه واشتد اى الامر فى
انثيال اى انصباب يقال انثال التراب عليه اى انصب العداة عليه بضم العين
قال ثعلب يقال قوم اعداء وعداء بكسر العين فان دخلت الهاء قلت عداة
بالضم وفى بعض النسخ مناسب لانه مع الى يكون للمساعدة وانه عطف على
حقوق باضمار عامل اى يذكره بحقوق سلفه ويذكر من التذكر انه لحد
بحيث يرتبه فيه ولا يستقيم ان يكون فعل التذكر مسلطا عليه اذ كونه بحيث
يرتبه لم يقع منه سابقا ليذكره به ويقول له بحيث جزان ويرتبه فيه محل
الجر نعت لحيث والرابط للجملة محذوف الضمير فى فيه والضمير فى له يرجع
الى السلطان والهاء فى يرتبه عائدة الى المنتصر اى يستقر فى مكان يرتبه فيه
السلطان المنصوب لنفسه بحيث يصير كانه من عمال السلطان وقوله طاعة
له واخلاصا فى هواه حالان من الضمير المنصوب فى يرتبه اى مطيعا ومخلصا

او تمييزان اى انه يقوم بمكان يرتبه فيه من وجه الطاعة والاخلاص واظهر عطف
على ارسل الانقطاع عن خفض عنيره الى كنفه اى جانبه فيقوله واشبالا اى عطفه وشفقته مصدر
اشبلت المرأة على اولادها اذا صبرت بعد بعلها عليهم ولم تتزوج والافتقار عطف
الانقطاع الى معونته بما لديه ورجاله لاستنقاذ بخارى من ايلك الخان وامتد اى ساد
وانتقل من امل الشط الى سواد مرو احترازا اى تحفظا من معرة الترك اى
مضرتهم فى العبور الى امل على الاطواف والفلك الاطواف جمع طوف وهو الواح يشد
بعضها الى بعض ويركب عليها فى الماء ويقال لها الرمث وقرب ينفخ فيها ويشد بعضها
الى بعض ويجعل لهيئة السطح للعبور على الماء والفلك السفاين ويقال للمفرد ايضا فلك
قال تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وقال فى الفلك المشحون وارسل اى
المنتصر الى ابى جعفر المعروف بخواهرزاده وكان ابوه رجلا من جلة الرعاع الرعاع
كسحاب الاحداث الطغام وقال الازهرى هم الرذال والضعفا وهم الذين اذا فزعوا
طاروا ويقال للنعامة رعاعة لانها ابدا خائفة فزعة رفعه الزمان فى دولة
السامانية يستميحه اى يستسمحه ويسئله واصله من المائح وهو الذى يملأ الدلو
من اسفل البئر المعونة اى ما يحصل له به المعونة بما يفضل من سعد يده من مال
وسلاح فرد الرسول على عقب وجه الخيبة والارتياح بحكم الانسانية اى على طريق
ليس من طرق الاحرار ولا طرق المروءة والارتياح الى المكارم الذى هو من حكم
الانسانية ولم يرض بالرد حتى خرج اليه مقاتلا وبالجفاء له مقابلا فحمل اصحاب
المنتصر عليه حملة فرقت جمعه جملة وتسدى المنتصر مسافة ابيورد بنالك
تسداه اى علاه قال ابن مقبل

من سرو حمير ابوال البغال به انى تسديت وهنا ذلك البينا

اى المسافة حتى وافاها فى شهور سنة اربع وتسعين وثلاثمائة واوجب السلطان
على نفسه اكرام رسوله اى الزم نفسه به كما يلتزم الواجبات وتخفيفا موله
اى المنتصر ويجوز ان يرجع الضمير الى الرسول ووصله اى اعطاه من الوصل
بمعنى العطا بصدر اى طائفة وقبل بمقدار من المال يجبر خلته الخلة بالفتح
الفقر والحاجة ومنه قول جرير وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم
خليل هنا فعيل من الخلة بالفتح وخاطب اى السلطان ابن خواهرزاده بخدمته
وتقبيح مرضاته التقبيح القصد الى ما هو القبيح يقال تقبحت فى هذا الامر واقتفد
اى توخيتها وترك الاعراض عن مراده فاضطره اى الجاه الامر الى الحال والامر السلطان
الى الطاعة اى طاعة المنتصر حين شاعت سبة البخل عليه سبة البخل عاره وما يسب به
قولهم صار الامر سبة عليه بالضم اى عارا يسب به وضمن معنى استولت فعداه
بعلى واستطارت اى انتشرت وفى بعض النسخ استطالت شادخة اللوم بخديه
الشادخة الغرة التى تنتشر فى وجه الفرس من الناصية الى الانف ولم تصب
العينين تقول منه شدخت الفرس الغرة اذا اتسعت فى الوجه طولا وعرضا

وهي مما تعاب به الخيل يقال ركب الشادخة المحجلة يعني ركب فعلة مشهورة
قبيحة ومعنى قوله استطارت شادخة اللوم اي لومه اي بخله قد بلغ غايته
الانتشار وقد كان ابو نصر نصر بن محمود الحاجب وفي بعض النسخ ابن احمد لما
تسامع بتقدم راية المنتصر مالاه اي عاون قال ابو زيد مالاته على الامر
ساعدته فيه وشايعته وقال ابن السكيت تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا
على صاحبه الضمير في صاحبه يعود الى ابي نصر والمراد بصاحبه خوارزم زاده شاه
اي عاون ابو نصر المنتصر على خوارزم شاه مع انه كان صاحب ايالته واظهر
اي ابو نصر الانقطاع الى جانبه اي جانب المنتصر تاركا جانب خوارزم شاه واقام
اي ابو نصر له اي المنتصر الخطبة بنسا مظهرا طاعته اي طاعة المنتصر ومستنفدا
في نصرته جهده بالضم اي طاقته واستطاعته يقال استنفد وسعه اي استفرغه
ولما احس اهل نسا بنا اي ابي نصر في مشايعته المنتصر ومنابذته بالمكافحة لخوارزم
شاه واتباع راية الخلاف له اشفقوا اي خافوا على انفسهم من عاقبة الاتهام بموالاة
اي موالاة المنتصر تبعا لابي نصر ويجوز ان يعود الضمير الى ابي نصر لان موالاته ايضا
تضرهم حيث اظهر علاوة خوارزم شاه وموالاة المنتصر فكاتبوا خوارزم شاه
مستعدين عليه اي على المنتصر ويجوز ان يعود الضمير على ابي نصر فانهض اي [illegible]
ابو الفضل الحاجب احد اعيان ذلك الباب الرفيع اي باب خوارزم شاه لازالة شره
يتعلق بانهض وكفاية امره وفي هذين الضميرين الاحتمال الذي في مرجع ضمير عليه ومال
ابو نصر ابن محمود الى المنتصر اي انحاز اليه فتضافرت اي تظاهرت وتعاونت وقويت
العدة بضم العين ما يعد للحرب من كراع واسلحة وتوافرت اي كثرت العدة بكسر
العين اي الجماعة تقول عندي عدة من الناس اي جماعة والفعل بالكسر كثيرا ما يراد
به المفعول كالذبح للمذبوح والطحن للمطحون والنقض للمنقوض وكذلك هنا
العدة للمعدود وصدر اي المنتصر الى خبوشان من رستاق استوا الخبوشان
الخاء منه مضمومة بعدها باء خالصة موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعد الشين
المعجمة الف ثم نون وهي التي يقال لها خوجان ومنه سيد خوجان وهو الذي نشأ
الطريقين الحنفية والشافعية كذا في شرح صدر الافاضل وناهضهم ابا الفضل اي
قاتلهم في رجال خوارزم شاه فاتفق التقاؤهم في الحرب ليلا بمرأى من النجوم
الشوابك يعني وقت طلوع الكواكب والشوابك المتداخل بعضها في بعض من التشبك
وهو الخلط بحيث تتخلل الفرج بين المختلطات ومنه تشبيك الاصابع وهو اختلاف
بعضها في بعض ايضا والتركيب يدل على الاختلاف والاختلاط قال ابو الطيب
:: اذا اشتبكت دموع في خدود :: تبين من بكى ممن تباكى :: حيث لا يدري
الضارب مضروبه ولا يبصر الراكب مركوبه واختلط الفارس بالراجل الراجل المقاتل
على رجليه والفارس ذو الفرس بالنابل اي ذي النبل فهما للنسب كتامر ولابن
ويقال ايضا لمن معه النبل نبال وبعضهم يجعل النبال من معه النبل والنابل صانع

النبل قال امرؤ القيس :: وليس بذي سيف فيقتلني به :: وليس بذي رمح وليس بنبال ::
وتضاربوا ما بين الشوى والمقاتل الشوى الاطراف وهي اليدان والرجلان والراس من
الادميين وكل ما ليس مقتلا يقال رماه فاشواه اي لم يصب المقتل ورماه فما اشواه
اي اصاب مقتله والمقاتل جمع مقتل ومقاتل الانسان المواضع التي اذا اصيبت مات
:: وتطاعنوا سلكى ومخلوجة :: كرك لامين على نابل ::
تضمين وحل لقول امرئ القيس :: نطعنهم سلكى ومخلوجة :: كرك لامين على نابل ::
وهو من معضلات ابيات امرئ القيس يقال طعنه سلكى اي مستقيمة وهي ما اذا اشرع
الرمح تلقاء وجهه فسلكه فيه اي ادخله وطعنه مخلوجة وهي ما اذا طعنه من جانب
اليمين او من جانب الشمال ثم صار عبارة عن كل مستقيم ومعوج واللام واللأم
السهم الذي ريش من لؤام الطائر وهو ريش ظهره وهذا الريش مستحسن
جيد للرمي عند الرماة فسلكى ومخلوجة مصدران لمعنى تطاعنوا كقعدوا القرفصا
والمصدر قد ياتي على لفظ المفعول كالميسور والمعسور بمعنى اليسر والعسر
وكرك مصدر مبين للنوع مضاف الى فاعله ولامين مفعوله وهما تثنية لام بمعنى
السهم المراش باللؤام وهو ريش ظهر الطائر والنابل الذي معه النبل وكر اللامين
اي السهمين عليه بمعنى ردهما اليه والمعنى انهم تطاعنوا طعنا تلقاء الوجه وطعنا
عن اليمين وعن الشمال سريعا مثل رد السهمين على النابل ليرمي بهما قال صدر الافاضل
النابل الذي معه النبل وكرها عليه كما رمى ليستانف بهما رميا اخر وعن زيد بن كثوة
الناس يغلطون في هذا البيت والمعنى الصحيح كر كلامين على نابل يعني يطعن طعنين
متوالين لا يفصل بينهما كما تقول للرامي ارم ارم فشبه بهما الطعنين في موالاة تدبيتهما
انتهى وفي شرح الكرماني قال ابو زيد البلخي اختلف الناس في قول امرئ القيس نطعنهم
سلكى ومخلوجة البيت حتى لم يبق له وجه محتمل الا قيل فيه لاشتباه الامر قال بعضهم
النابل الذي معه النبل واللامان السهمان وكرهما على النابل وكلما رمى بهما كرهما لكي يستانف
الرمي بهما يريد بذلك الموالاة في الطعن وقيل النابل الذي يريش النبل وكر السهمين عليه
ان يريش بسرعة كيلا يحبس الغزي وقيل اراد رد السهمين على صاحب السهام لينظر فيهما
فاذا تلقاهما لم يقلبهما متساويين على جهة واحدة فيستوي احدهما ويعوج الاخر
وقال بعضهم النابل من يرمي في الحرب ويناوله غيره كلما رمى بواحدة على اثره انتهى وفي
شرح النجاتي وروى بعضهم انه قال حدثتني عمتي وكانت في بني دارم قالت سالت
امرا القيس وهو يشرب طلى مع علقمة ما معنى قولك كرك لامين على نابل فقال مررت
بنابل وصاحبه يناوله الريش لؤاما وظهارا فما رايت شيئا اسرع منه فشبهت به وتصدع
شمل الفريقين اي تفرق جمعهم من صدع الاناء كسره والشمل هنا الجمع قبل ان صافح الليل صباحه
مصافحة الليل الصباح كناية عن اتصال ظلمة اخره باطراف تباشير الصباح كان كلا منهما
يد للاخر عند التقائهما كما يفعل المتصافحان وتقضى النجم اي الثريا على الغرب جناحه
اي دنت الثريا للغروب لطلوع الصبح فانها اذا مالت للغروب تشبه بالوشاح واذا

استوت بالاكليل قال امرؤ القيس

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت … تعرض اثناء الوشاح المفصل

فلم يشعر احد بما جنته يد الظلام على كماة ذلك الجيش الكماة اللهام اضافة للجناية الى الظلام مجاز لانها وقعت فيه ولانه كان سببها لكثير منها فربما قتل الابن اباه والاخ اخاه وهو يظنه انه يبلغ من قتل عدوه مناه فلما كانت مباشرة هذه الجناية بالايدى اسندها اليها واثبت اليد للظلام واللهام الكثير كانه كثرتهم يلتهم اى يبتلع كل من قاومه حتى اذا استفاض اى انتشر ضوء النهار فاذا ابن محمود قتيل هو ابو نصر نصر بن محمود المتقدم ذكره انفا وابن حسام الدولة ابى العباس تاش الى جنبه صريع اى قتيل ايضا وحسام الدولة ابو العباس تاش قد تقدم له ذكر فى صدر هذا التاريخ وكان من اعيان امراء السامانية وولى قيادة الجيوش بنيسابور وتفرقت الباقون من عسكر المنتصر عباديد العباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه لا واحد له من لفظه بين اقطار المهامه والبيد الاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب والمهامه جمع مهمه وهو المفازة البعيدة والبيد جمع البيداء وسميت بذلك لانها تبيد السالكين اى تهلكهم باهوالها واوجالها ووقع المنتصر الى اسفرائن بعد اشعار بعد الاختيار وان بحيث اليها كان نحيه هن عذو فرار فمانعه اهلها عن دخولها حذار المحنة اى الوقوع فى البلاء بسبب المنتصر وقتال اعدائه له وخيفة الهرج بفتح فسكون القتل والفتنة فانثنى اى رجع على ادراجه اى طريقه فى شرذمة من اصحابه الشرذمة من الناس طائفة ومن الثوب قطعة قال تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون يقطع الارض طولا وعرضا المدبر سير الهائم لا يدرى كيف يتوجه حتى انتهى الى بعض حدود سرخس فاقام هناك ريثما ارتد اى ما لاحق به الفل اى المنهزمون من عسكره وسار حتى عبر النهر من ساحل قطنا نه بضم القاف وسكون الطاء المهملة والنون من سواحل جيحون وهى معبر نسف وبرز شحنة بخارى فى طلبه الشحنة رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وسد وجوه مهربه وانما قال سد والان الشحنة هنا عبارة عن جماعة فركب عزيمة الرجال العزيمة العزم والمراد انه فعل ما يفعله الرجال الكاملون فى الرجولية من علو الهمة والصبر واظهار النجد فى ثبات القوم وثبت بعضهم للبعض جلادا اى مجالدة ومضاربة بالدبابيس والحراب واعماد السيوف فى خزاد الرقاب هذا من قبيل لجين الماء فحجم المنتصر فى الامر واشتد ونجا براسه ولم يكد اى خلص حيا بعد ان لم يقرب من الخلاص لصعوبة المقام وخطار الاقتحام وصار القوم اى شحنة بخارى الى دبوسية بدال مهملة مفتوحة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ثم سين مهملة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشددة قصبة السغد من السغد بسين مهملة وغين معجمة ودال مهملة وهو سغد سمرقند الذى هو احد منازه الدنيا الاربع مستنجدين بها من بها من ابطال وتقارع الرجال بها لانجده اى اعانة ووقع المنتصر الى ثغر النور من بخارى النور بضم النون من نواحى بخارى وبها مقابر الشهداء ومزارات يتبرك بها وانما قيد

بقوله من بخارى احترازا عن نور خوارزم طابران فان بها نورا ايضا وركض عليهم منها وكفدا فتشمتهم بين اجتياح اى استيصال واجتياك من قولهم اجتنك الجراد الارض اى اكل ما عليها واتى على نبتها واصطلام اى استيصال واجتثاث اى اقتلاع قال تعالى اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وعالاه اى ساعده الموصوف بابن علمدار رئيس الفتيان بسمرقند الفتيان جمع الفتى قال النجاتى فى زماننا يدعى مثل هذا الرجل اخى او صاحب قال الكرمانى ويحكى انه اتخذ دعوة لرئيس فتيان بخارى فنحر من الغنم كثيرا او ذبح بها حميرا فقيل له فى ذلك فقال ينبغى ان تكون دعوة الفتيان جفلى تعم كل طاعم وطامع ولا يحرم كلاب البلد منها فلحوم الحمر للكلاب فاتاه فى ثلاثة الاف رجل لو قال فتى لتلطف فيما اتى وتقرب اليه مشايخ اهلها اى اهل سمرقند بثلاثمائة من غلمة جمع غلام وتمييز المائة بالجمع نادر وقد قرئ ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين باضافة مائة الى سنين على سبيل بر وخيل مسومة وصلوا بها كرامات تضاهيها اى تماثلها وتساويها واشارات تدل على اخلاصهم فيها فتوافى اى اتى البه الغزية المتقدم ذكرهم فاشتعلت اى التهبت جذوته بالجيم مثلثة والجمع جذى وجذى بكسر الجيم وضمها وهى التى تبقى من الحطب بعد استعماله وتراجعت اى رجعت قوته لما سمع ايلك الخان باحتداد شوكته اى قوتها من احد الشفرة اى ارهفها واشتداد وطأته هى بمعنى القهر والغلبة وفى الاساس وطأهم العدو وطأة منكرة وفى الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر زحف اليه اى مشى ودب والزحف للجيش العظيم زحفا لان مشيته لا تكون الا بطيئة فى اخلاس الذكور من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء اى فى فرسان لا يفارقون صهوات الخيل فكانهم الاحلاس التى على ظهور الدواب هذا بناء على ان الذكور الرجال واما اذا اريد بها السيوف وهو الظاهر فالاضافة على بابها والمعنى فى ملازمى السيوف الذين لا ينفكون عنها يقال سيف ذكر اى متين واطلاق الذكور على السيوف شائع فى كلامهم قال

ومن عجبى ان السيوف لديهم … تحيض بايدى القوم وهى ذكور

واعجب من ذا انها فى اكفهم … تاجج نارا والاكف بحور

من دبارات الترك جمع ديار ود يا رجع دار اى من ديارتهم التى يتدبرونها ويتخيمون بها من حاضرهم وباديهم فى محاضرهم وبوادبهم واشتبكت الحرب بينهم اى اختلطت بقرية بورنمذ البورنمذ بالباء الموحدة ضمها مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم راء مهملة ساكنة ثم نون ثم ميم ثم ذال معجمة وهى قرية من حدود سمرقند على اثنى عشر فرسخا منها بينها وبين اسنزوشنة منها ابو محمد عبد الرحمن معاذ بن الحسين البورنمذى الزاهد سمع يحيى بن معاذ الرازى وبها قبر ابى احمد الزاهد السمرقندى الذى بنى الرباط فى ترنز قطوان حتى تنفذت اى فنيت النبال اى السهام وتكسرت النصال جمع نصل وهو الحديد الذى فى طرف السهم والسيف ايضا وتحطمت اى تكسرت السمر الطوال اى الرماح العوالى وخان الخان مقامه اى ما استقر عسكر الخان

على مناهم فكانت خاتمهم بنبوه عنهم وانتقالهم عنه خفيه المجاز المعتلم مع التجنيس
كذا نقص اي تفرق عنه اقوامه جمع قوم اي عساكره فاستنقاه الغزية بمعنى
تقفوه اي تبعوه ماخوذ من القتلات من تبعوا اشيا ن بوم فناه وتبروى
استغفاه بالغين المعجمة اي طلبوا غفلته اي غفلتهم وغرته في طلاب اي طلب
الاسلاب جمع سلب بفتحتين بمعنى مسلوب حتى بردت ايديهم بالسبايا جمع
سبية والنهاب جمع نهب وهي الغنيمة وبرد الايدي كناية عن ظفرها بالغنيمة
البادرة وهي الحاصلة بدون مشقة والغنائم جمع غنيمة الرغاب جمع رغيبة بمعنى
مرغوب به وقال الكرماني جمع الرغيب بمعنى الواسع الجوف وذلك في شعبان سنة
اربع وتسعين وثلاثمائة بنزوع داود الخان ارض الترك فضم بالتحريك اي المنتشر
في الحديث اجلد نشر الماء ويقال رايت القوم نشرا اي منتشرين والتركيب يدل على
التفريق ونادي نحشرا اي جمع اي ناداهم فجمعهم من قوله تعالى فحشر فنادى ثم كر اي رجع على
اهله ثاره اي التشفي بالانتقام ممن نالوا منه واضطره الى الانهزام يقال ثار القتيل
اذا قتل قاتله وبثا اي فرق على المنتصر شرر ناره شرر النار ما يتطاير منها عند اضطرابها
ووافق اقباله اي الخان تراجع الغزية اي رجوعهم برفع اقباله على الفاعلية ونصب
تراجع على المفعولية ويجوز العكس ايضا الى اوطانهم بما نهبوه على عادتهم في كل ما غنموا
لان الغز بن عادتهم الذميمة ان ينتشروا في صدد في الانتهاب والاغتنام والاحتيال
لما احتربوه الى موضع لا يسترد منهم الحرائب ولا يبالون باسلامهم اميرهم الى
العاطب وهم بذلك معروفون وبالقبح هذه الخصلة مشهورون واستناف اي الخان
اي ابتدا الحرب على فضاء اي مكان واسع خالي عن الشجر بين قزنيفر وزرك بكسر الدال
المهملة وفتح الزاي المعجمة والكاف الساكنة وهي في الاصل تصغير دز في لغة الفرس اي
القلعة وخاوس بخاء معجمة بعدها الف ثم واو مفتوحة ثم سين مهملة من اعمال مرو وشنشم
الهمزة فيها مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة
شين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة ثم هاء كذا في اليمني لصديانه فاصل فاستامن
اي طلب الامان المعروف كان بالحسن بن طاق بطاء مهملة وقاف وكان زايدة بين
العامل ومعموله وهو من اتباع المنتصر الى الخان لما كان في الاستيمان معنى الالتجاء
والانحياز عداه بالي في زهاء بضم الزاء والمد اي مقدار خمسة الاف رجل من رفقائه
اي رفقاء الحسن بن طاق ويجوز ان يعود الضمير الى المنتصر عند انعقاد النهاب جمرة
المصاع اي المضاربة بالسيوف واشتد ادبر فوات القراع الزفرات بالتحريك جمع زفرة
بالسكون وحركت في الجمع لانها اسم فهي كسجدة وسجدات والزفير ادخال النفس
والشهيق اخراجه قال تعالى لهم فيها زفير وشهيق والمراد بها هاهنا اصوات الات
الحرب عند المقارعة والمضاربة واستعار للمصاع جمرات وللقراع زفرات كما استعار
للحروب نارا وضراما ولضرب السيوف حرا واوارا ومثل هذا كثير في كلامهم
فاضطر المنتصر الى الانهزام وحكم الخان في اهل عسكره بسيوف الانتقام حتى

رويت الارض من دمائهم وشبعت النسور من اشلائهم الاشلاء جمع شلو بالكسر
وهو العضو ويستعمل فيما ابين من الجسد وسار المنتصر منهزما الى شط جيحون
فعبر على العمد بفتحتين وهي الواح وكشب تشد وتشد ويركب عليها في المياه
عند اعوازها السفائن ويروى على العمد بضمتين جمع عمد وهي الاساطين
ويجمع العمود في الكثرة على عمد بفتحتين وعلى اعمدة في القلة ويروى على الرمث
وهو العمد لعدم السفائن علة لقوله عبر على العمد وخلوا المعابر جمع معبر وهو
مكان العبور اي خلوها عن السفائن ومضى الى اندخود من ارض الجوزجان اندخود
الهمزة فيها مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة مضمومة ثم خاء معجمة
ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة وهي قصبة معروفة بها وقعت الواقعة بين السلطان
معز الدولة نصر الله وبين كفار الخطا وكانت الدبرة على المسلمين متحرسا اي متحفظا
من ركض الخان اي اغارته عليه وامر باستياق اي سوق الدواب الراعية الكلأ بها
يعني انه ساق سرح اهلها كما هو دأب الملولين عند مرورهم بمن لا يقدر على
مدافعتهم واقتسمها بين اهل جملته اي جماعته وركب المفازة الى فنطرة زرا
عول قرية من قرى مرو الروذ بها مات المهلب بن ابي صفرة وتقدم ذكرها عند
تخييم السلطان يمين الدولة بها لما قصده اخو المنتصر ابو الحارث ولما بلغ
السلطان يمين الدولة وامين الملة خبره اسرع الانحدار الى بلخ لانه كان اذ
ذاك بغزنة لا محاله اي المنتصر مصدر مضاف الى فاعله عن تفاقم اي تعاظم
امره واصله اما من فقم الثنايا وهو تقدم السفلى وتاخر العليا فلا تقع
عليها والنعت افقم وهو الاعوج من الامور او من فقم لهم اصاب من المال
حتى فقم اي امتلا فكلاهما مجاز واستنفى له اي المنتصر اي صبر ودية فحمد
قوته وعززان يعود الضمير للامر والحال واحد وابتعد اي اتبع المنتصر بغوث
تعوث بن محمد من ولاة تقال الكرماني وآل فريغون كرام الارض وثمال الدهر
رجال العصر وملاذ الفضل وذكرهم في متن الكتاب سياد من عوز في اربعين
قايدا من قواده اي معهم لطرد سواده اي عسكره وحصد اي قطع نساده فانهزم
المنتصر اي فاتهم وسبقهم وجعلهم كالعجز له وسار الى الجنيد الجيم فيها مضمومة
وبعدها نون ثم الغين باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة من قهستان
قصبة منها وهي البوم على حد ود دار الملاحدة وجميع قهستان
من اجير الالحاد ومسا طب الارتداد كذا في الكرماني ضرورة منصوب
على المفعولية المطلقة والاصل سير ضرورة اذ كانت جيوب الافاق
عليه مزررة اي منافذها مسدودة عليه من قولهم زر الجيب
اذا شد زره والجيوب الطرائق المفتوحة قال البديع الهمذاني

لك الله من عزم اجوب جيوبه ۞ كاني في اجفان عين الرمد كحل ۞

فاذ تعليل ودليل على الضرورة اي كانت جيوب الافاق مضيقة عليه

كما ان الجيب اذا كان مزورا كان اللباس مجتمعا على الرجل غير منفرج عنه
فجعل الارض كلباس مزرور عليه تحقيقا لمعنى قوله تعالى وضاقت
عليهم الارض بما رحبت ولا شيء امس للانسان من لباسه فاذا صارت
الارض مع رحبها على الانسان بمنزلة لباسه المزرور فما اضيقها عليه تحيث ام
اي قصد فثهرت عليه السيوف وابن اكم اي نزل من سهل او جبل احدقت
اي حفت واحاطت به الحتوف جمع حتف وهو الموت وفي بعض النسخ وابن
الم وهي بمعنى ابن ودنوا البداد في ونقدم صاحب الجيش ابو المظفر نصر بن
ناصر الدين في ايام طغا تمغ والي سرخس وارسلان الجاذب والي
طوس المتقدم ذكره يحتون الظهور في الطلب الظهور جمع ظهر وهو
المراد بها هنا الخيول من اطلاق الجزء على الكل ومثله الراس في الشاء والجبهة
في الخيل والناب في الابل يتنزفون علالتها بين الركض والخبب يتنزفون
اي يجتهدون في الركض على الظهور حتى ياتوا على علالتها اي بقيتها اي بقية جريها
والانتزاف انفاد ماء البئر ودم العرق والركض العدو والخبب بالخاء المعجمة
والبائين الموحدتين على زنة فرس ضرب منه فما نهنهم الى جومند
بضم الجيم وبعدها واو ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم نون ساكنة
ثم دال مهملة بلدة من حدود قومس وقيل من نواحي نيسابور
ومنها الى بسطام بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة بعدها طاء
مهملة والف وميم وهي قصبة قومس المشهورة فيها الضريح المتبرك بزيارته
لسلطان العارفين ابي يزيد البسطامي فرماه شمس المعالي قابوس بن
وشمكير بنقاء البقين من الاكراد الشاهجانية اي الاكراد جمع كرد وهم جيل
من الناس جل اموالهم المواشي الثاغية والشاهجانية منسوبة الى شاه كان
اي الملوك كما تنسب اليهم مرو لتدبيرهم اياها فان يقال لها مرو الشاهجان ذودهم جناحي
فاعجزه عنها اي عن بسطام الى بيار بكسر الباء الموحدة ثم ياء بالنقطتين تحتها ثم الف ثم
راء مهملة وهي قصبة بين قومس وبيهق وجوار
الطبران راجعا باللوم اي العتب على من لقنه
الاخبار اي فهمه اياه واشار به عليه يقال
لقن الكلام بالكسر فهمه ولقنته اياه فهمته
ولما ضاقت عليه المذاهب جمع مذهب مكان
الذهاب واحاطت به المعاطب اي المهالك
واحدها معطب بادر الى كورة نسا بدار
من من لا يمكنه بداره الاول منصوب على المصدرية
لبادر اي مبادرة والباء من بحيثه والثاني مجرور
بالباء وهو من التجنيس المركب ولا يوطى الارض جنب

نوار الوطي هو الاعتماد على الارض بالقدم فاستعمله في الاعتماد عليها
بالجنب اي لا يجعل جنبه يعتمد الارض ولا يطمئن عليها ويوطئ
من باب الافعال يتعدى الى مفعولين لان مجرده بدون
همزة يتعدى لواحد ويتلقاه ابن سرخك معرب سرخ بالفارسية
الساماني اي المنسوب الى آل سامان اما انتساب رحم او ولاء موالاة
بكتاب يتعلق بتلقاه يزين اي يسول ويحسن له الانفتال اي
الانقلاب والانصراف يقال فتله عن وجهه فانفتل اي صرفه
فانصرف اليه اي الانقلاب اي ابن سرخك وعوده الى المنتصر باباه
المعنى والسوق ولا يخل ذلك بعظم المنتصر كما زعم البخاري اذ لا يلزم
من انضمام احد الى ابن سرخك ان يكون تابعا له بل الامر بالعكس
والدليل على ذلك قوله لمضامته على ايلك خان اي لينضم ابن
سرخك الى المنتصر ويعينه على ايلك الخان فان الحرب بين
ايلك الخان وبين المنتصر لا بين ايلك وابن سرخك يكون
منضما الى المنتصر كما لا يخفى ولتضمين المضامة معنى الاعانة عداها
بعلى موارية اي مخادعة من ورب لهم ورب العرق اذا افسد
ويقال وارب فلان صاحبه اذا داهاه من الارب بضم الهمزة
وفتح الراء مقصورة وهي الداهية وموارأة اي مساترة من
وارأه اذا ستره ومطابقة اي موافقة للخان عليه ومواطاة
بمعنى المطابقة واصلها من وضع الشخص قدمه موضع قدم شخص
آخر فاذا وضع قدمه موضع قدمه فقد واطاه اي وافقه في وطء
القدم فنازعته نفسه تقديم اجابته طمعا في وفائه
اي طلبت منه نفسه ذلك وهو لا يوافقها فهي تنازعه وينازعها
وتاميلا لعونه على ذمائه الذماء بالمد بقية الروح في المذبوح
وهو ما يتحرك من باقي الرمق فركب الخطار اي المخاطرة واصلها
المراهنة وفي بعض النسخ الاخطار جمع خطر وسار حتى اذا بلغ بحيرة
حماد بزنة فعال صيغة مبالغة من الحمد من مفازة امل الشط
سبقه اي سبق المنتصر خيله اي فرسانه الى الشط اي شط جيحون
توافق ذكره اي السبق المفهوم من قوله سبقه جنود جيحون فاغتنموا
اي خيله بمعنى الفرسان مفارقته اي المنتصر خلاصا مفعول له
لمفارقته او لاغتنموا بما منوا بالبناء للمفعول اي ابتلوا به من مكابدة
الاسفار الجار والمجرور من قوله من مكابدة في موضع نصب على الحال
من ما الموصولة لانه بيان لها والمكابدة المقاساة تقول كابدت
الامر اذا قاسيت شدته وعدم الاستقرار في بلد يرجعون اليه

او مكانت يعرجون عليه ووصل سهر الليل بدأب النهار اى بجد النهار وتعبه مصدر داب فى عمله اذا جد وتعب والاضافة فيه بمعنى فى لان المضاف اليه ظرف للمضاف كمكر الليل وشهيد الدار وآثر الاطناب اقامة للعذر على فعلهم الشنيع وصنعهم الفظيع ولا غرو اذا عد المطلوب قبل المساعد وتشاوروا فيما بينهم فى العبور الى سليمان الحاجب وصاف الحاجب حاجبى ايلك الخان فعبروا اليهما وعرفوهما ان السامانى بالغرب يريدون بالسامانى سيدهم وولى نعمتهم ابا ابراهيم المنتصر فانهم لما ختموا قد ابدوا غدره واظهروا عقوقه بهذا الاطلاق كانهم لم يكونوا يعرفونه الا من هذا الوجه ليضعوا من اعين الحاجبين حرمته ويزيلوا هيبته وحشمته ليكون ذلك باعثا للتجرى عليه بما افضى مكرهم وتدبيرهم اليه وان المحن قد لحلحته اى بددته وكسرته والحوادث قد لحتته اى نهكته وصيرته كالهباء فهو خلسة الطامع الخلسة بالضم اسم من خلست الشئ اذا سلبته ونهزة الطالب النهزة الفرصة وطعمة الانياب والمخالب الطعمة بالضم بمعنى المطعوم كالقبضة بمعنى المقبوض والغرفة بمعنى المغترف وقال الناموسى اللام فى المطامع وفيما بعده للاستغراق كانهم وصفوه بكثرة الضعف وقلة المنعة وقالوا انه خلسة لكل طامع ونهزة لكل طالب وطعمة لذى ناب ومخلب فلم يشعر ابو ابراهيم الا بالخيل مطلقة اى مشرفة عليه فطاردهم ساعة ثم ولاهم ظهر الفرار اى ولى مدبرا عنهم لما لم يجد له بهم طاقة وقبض على اخويه وخاصته اى من يختص بهما من الاتباع والخدام قال النجاتى وفى بعض النسخ حاضنتهما بالحاء المهملة والضاد المعجمة قبل النون وحاضنة الصبى التى تقوم عليه فى تربيته انتهى وهى فى غاية البعد واى يستصحب معه حاضنته اخويه فى مثل هذه المهالك والمعاطب وقطع المفاوز التى لا يهتدى اليها كدر القطا ولا يتصور ان يكون له اذ ذاك اخوة يحتاجون الى الحضانة لان هذه الواقعة فى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ووفاة والده الرضى كانت فى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فهذا لا يكون الا تصحيفا عن خاصتهما لا نسخة برباط بشرى فعلى بضم الفاء من البشارة وبشرى بها مفازة وهو اضافة الرباط اليها للتخصيص وحلوا الى اوزكند اسرى واحل المنتصر هربه فاعل احل حلة ابن بهيج الحلة بالكسر حيث يحل الناس وبها سميت البلد المعروفة وبهيج بن البهجة مصغر كفليس وبزويب يهيب بالباء المثناة التحتانية ثم القوقانية بعدها الاعرابى من جملة العرب السيارة فى تلك المفازة والعرب السيارة الذين لا يتبدرون

القرى ولا يقيمون بمحل مخصوص من القفار وليس لهم اوطان الا ما يتخذونه من الاصواف والاوبار والاشعار ليبتغى اسارا كان منمولا وكان المعروف بابن عبد الله ماه روى بندارا من جهة السلطان يمين الدولة وامين الملة فيهم اى فى الاعراب اى عندهم قال الناموسى بندار لفظ فارسى وانه بمعنى الرئيس والمقدم كانه بندار اى الذى له الضيعة والعيال او يحفظها بالرياسة وقد اوصاهم بالقعود له بكل اى فى كل مرصد اسم مكان الرصد اى الترقيب واذكاء العيون عليه عند كل مورد اى المحافظة بالجواسيس من اذكى النار اذا اوقدها بعد الخمود واذكى العين اذا ايقظها بعد الهجود ويجوز ان يراد بالعيون جمع العين الباصرة واذكاؤها ايقاظها فلما لبس الليل جلد الغبش الغبس بالتحريك ظلمة اخره الليل وقيل بقيته وهو عبارة عن اشتداد ظلام الليل وعرض على النجوم جيش الحبش الحبش نوع من السودان ويريد به اعتكار ظلمة الليل وبين الحبش والغبش تجنيس مضارع وبينه وبين الجيش تجنيس خطى وثب اهل تلك الحالة على المنتصر جهلا منهم بقدره وعماوة عن ادراك عظم شانه وامره يعنى ان فعلهم فعل الجاهل العمى ولكن كانوا من اعلاد من له ادراك لما ارتفعت ايديهم على هامة الاملاك وكيف تعل السلاح يد الصعلوك اذا علم ان فتكه بالملوك وقتاوه اى غلاظة علب وصفاقة وجه وشقاوة واخفروا حق مقدمه عليهم اى نقضوا ما تضمنه قدومه عليهم من اخذ العهد بحمايته وعدم غدره وخيانته محق مثله اذا اقدم على قوم ان تبذل فى حمايته المهج والارواح لا ان يبطل دمه ويباح واحلوا الارض حرام دمه يعنى ان شرب دمه كان ممنوعا محرما على الارض فاحلوه لها ومكنوها منه فكانما عناه اى قصده ابو تمام حبيب بن اوس الطائى وهو مجيد فى جميع قوافيه خصوصا فى مراثيه حيث يقول ❊ فتى مات بين الطعن والضرب ميتة ❊ تقوم مقام النصر اذ فاته النصر ❊ الابيات من قصيدة يرثى بها محمد بن حميد ومطلعها

❊ كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ❊ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ❊

قال الكرمانى قال ابو بكر قد عاب عليه قوم هذا وقالوا الابتداء كذا انما يكون الا لسرور اى كذا فليكن الفرح وما علمت ان شيئا يقال فى تعظيم الفرح الا قيل فى تعظيم الحزن مثله انتهى وقبل البيت المذكور هنا

❊ الا فى سبيل الله من عطلت له ❊ فجاج سبيل الله واشتغر الثغر ❊

❊ فتى كلما فاضت عيون قبيلة ❊ دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر ❊

قوله ميتة مفعول مطلق لقوله مات والميتة بكسر الميم للهيئة كالجلسة لنوع من

الجلوس وفي حديث الفتن فقد مات ميتة جاهلية بالكسر وهي حالة الموت وهيئته اي كما يموت اهل الجاهلية واما الميتة بالفتح فهي الجيفة مخففة ومشددة وقوله تقوم مقام النصر الخ يعني انه مات عن بزا يقوم مقام الظفر والنصر الخ بزا وان المعنى انه ما قتل الا بعد ما فل الجموع من اعدائه واطفا جمرتهم فتمكن من هزمهم بعد قتله لكثرة فتكه فيهم واضعافه اياهم فكانت هذه الميتة نصرا لانها سهلت على اصحابه هزم الاعداء ولكن هذا المعنى لا يطابق الواقع في مرثي ابي تمام

وما مات حتى مات مضرب سيفه ❊ من الضرب واعتلت عليه القنا السمر

موت مضرب السيف كناية عما حدث فيه من الانثلام والفلول عن كثرة المقارعة فالمضاربة وكذلك اعتلال القنا كناية عن عدم تاثيرها بسبب ما حدث فيها من التحطم والاعوجاج من كثرة الطعان ومنازلة الاقران يقول انه ما مات حتى افنى مضارب سيفه وعوالي سمره من كثرة الضراب والطعان ومنازلة الاقران يقول انه ما مات حتى افنى مضارب سيفه وعوالي سمره من كثرة الضراب والطعان فقد مات مبليا عذره في القتال وكنى عن انثلام حدود السيف والقنا بالموت والاعتلال لانعدام اثرهما وزوال قوة بهما به

فاثبت في مستنقع الموت رجله ❊ وقال لها من تحت اخمصك الحشر

المستنقع موضع اجتماع الماء واضافته الى الموت على طريقة الاستعارة المكنية والتخييل كان دماء القتلى تجتمع فيه اجتماع الماء في مستنقعه والاخمص ما تجافى من باطن القدم عن الارض فلم يصبها يعني اثبت رجله في مقام يؤدي بثباته فيه الى الموت وقال للرجل المثبتة في مخاض الردى وغمرات الوغى اثبتي في حومة الملحمة ومعركة الهيجاء فان حشرك من تحت اخمصك اي مصرعي في هذا المقام ومدفني في هذا المكان ومحشري منه يريد توطين نفسه على الحتف وثباته في حومة الحرب

غدا غدوة والحمد نسج ردائه ❊ فلم ينصرف الا واكفانه الاجر ❊ غدا اي سار اول النهار الى الحرب وغدوة بفتح الغين المرة من الغدو وهو اولى من جعلها مضمومة ظرفا لغدا لافضائه الى اعتبار التجريد في غدا عن بعض معناه وجعله لمطلق السير او جعل غدوة تاكيدا او غدا هنا تامة وجعلها التجانف فاضطر الى تكلف جعل قوله والحمد نسج ردائه خبر الهاء وادعاء زيادة الواو في الخبر على قول الاخفش ولا يخفى انه تعسف لا حاجة اليه وقوله والحمد نسج ردائه من اضافة الصفة الى الموصوف لان نسج مصدر بمعنى اسم المفعول اي والحمد منسوج ردائه اي فالحمد من الناس له كالرداء المنسوج وقوله فلم ينصرف الخ يعني ما انصرف عن الحرب حتى قتل وصار شهيدا وكنى بالشهادة اجرا وقد اجاد في استعارة الرداء الغدوة محمودا لانه في تلك الحالة كان نحيبا

واستعارة الاكفان لانصرافه عن موقف القتال لانه صار اذ ذاك شهيدا فلابسه الاكفان ولو وضع المصنف مكان هذا البيت البيت الذي بعده وهو قوله

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ❊ لها الليل الا وهي من سندس خضر ❊ لكان ابلغ

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة ❊ غداة ثوى الا اشتهت انها قبر ❊ طاهر الاثواب اي النفوس وهي الحيوانية فالمكنية ويكنى عن النفس والقلب بالثوب قال تعالى وثيابك فطهر اي قلبك وقال امرؤ القيس

وان تك قد ساءتك مني خليقة ❊ فسلي ثيابي من ثيابك تنسل ❊ اي قلبك من قلبي وتجعل طهارة الاثواب كناية عن طهارة القلب كما يقولون فلان طاهر الذيل وقوله لم تبق روضة البيت اي تمنت الرياض انها اعدت قبرا له لما ناله من مزية الشهادة والمغفرة والرضوان والروح والريحان لتكون من رياض الجنة لان قبور السعداء روضة من رياض الجنة كما جاء في الحديث ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقوله ثوى بالثاء المثلثة اي اقام من ثوى بالمكان اقام وفيه قال في الاساس ويقال للمقبور قد ثوى انتهى وقال الناموسي ثوى اي هلك يقال ثوى اي مات كانه نزل عن مركب حياته وفيه نظر

عليك سلام الله وقفا فانني ❊ رايت الكريم الحر ليس له عمر ❊

عليك سلام الله فيه التفات ويروى عليه وهذه تحية الاموات وقوله وقفا قال الكرماني منصوب على المصدر تقديره وقف عليك سلام الله وقفا ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل كقولهم رجل عدل اي عادل وثابت ويجوز ان يكون بمعنى المفعول من وقف وقفا المتعدي كقولهم نسج اليمن ودرهم ضرب ثيابا يورا اي منسوجة ومضروبة ويكون منصوبا بالحال في كليهما والاولى الذهاب اليهما انتهى وفي بعض الهوامش بعد نقل عن الحال في كليهما والاولى فاعرفه وقوله رايت الكريم الحر ليس له عمر رايت كل كريم وكل حر لا يعمر وانت منهم فلهذا لم تعمر ايضا وانما لا يطول عمر الكرام لانهم يخوضون بجدهم لجج الكفاح ويردون مشارع الاسنة والرماح ويلقون انفسهم في حومة الحتوف ويبلغون في صدورهم مقارعة الاقران بالسيوف تنادبا عن قبول الضيم والخسف وتجنبا عما يخل بعلو الهمة وشرف النفس وتنتهض هممهم الى ان يجودوا بارواحهم الى كيبوا انفسهم الراضية المرضية فلذلك تنقص اعمارهم وتحمد على مرور الايام شيمهم واثارهم قال الشاعر

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها ❊ والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقال آخر ❊ هو الشجاع يعد البخل من جبن ❊ وهو الجواد يعد الجبن من بخل ❊ هذا خلاصة ما قرره الشراح هنا وهو من تصرفات الشعراء المستعذبة وتلميحا تهم

التي هي المطلوب محبه ويحظى بالاهمال نكتته لطيفة اخرى في قصر اعمار الكرام وهي انهم
لكثرة نفعهم وعنائهم ودفعهم عن الناس مشقة خصاصتهم ومضرة عنائهم
يتمنى الناس دوام بقائهم وعدم موتهم وفنائهم فمهما عمروا يتخيل فيهم قصر
الاعمار ولذلك تراهم يقولون ان ايام السرور قصار ثم انتقل الى رحمة
القالب بفتح اللام الرسم الذي يرسم عليه الشيء في الجمهرة وبكسر اللام في ديوان
الادب الى قرية تامغ من رودبارزم مايمرغ اثنتان احداهما من رودبارزم
وهي التي دفن بها قالب المنتصر الساماني والثانية من قرى نسف واليها ينسب الامام
ابو المفاخر اوحد الدين المايمرغي صاحب نظم الجامع الكبير في الفقه وزم بفتح
الزاي وتشديد الميم ولاية على شط جيحون وهي من نواحي ما وراء النهر
وقصبتها مع كبرها قد خربت واندرست ولم يبق منها الا الرسوم والحكم لله لا شريك
له واليها ينسب اديب زم وهو الذي اختصر اللغة للجوهري كذا في اليمينية لصدر
الافاضل وما يمرغ بعد الميم والالف فيه ياء مثناة تحتية ساكنة ثم ميم
مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم غين معجمة ورودبارزم اوله راء مهملة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة متحركة بحركة مختلسة ثم باء بالموحدة
ثم الف ثم راء مهملة مكسورة ثم زاي معجمة ثم ميم مشددة ودفن بها في شهر
ربيع الاول سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وبلغ السلطان يمين الدولة
وامين الملة خبره فامر بالقبض على البندار واذا افتتح الانكار اي انكار
السلطان يمين الدولة قتل المنتصر قال الناموسي وهذه الفعلة تشابه
فعلة معاوية في طلب دم عثمان رضي الله عنهما وقد خذله احوج ما كان
الى نصرته ثم جاء يطلب دمه لعلة قرابته وولايته انتهى وفيه ما فيه لان معاوية
لم يكن في المدينة يوم قتل عثمان بل كان واليا على الشام من طرفه ومحاصرة
عثمان كانت اياما لا يحتمل فيها وصول الخبر الى معاوية فضلا عن اتيانه ونصرته
ولم نسمع في كتب السير ان معاوية طلب بدم عثمان وانما كانت الطالبة عائشة
رضي الله تعالى عنها ثم وقعت المخالفة على علي رضي الله عنه والحروب التي وقعت
بينه وبين علي كانت على الخلافة لا على الطلب بدم عثمان كما يدل عليه
تحكيم الحكمين وغير ذلك مما هو مقرر مسطور وشن الغارة على حلة ابن
بهيج الاعرابي خاصة وعلى سائر العرب السيارة عامة فصارت حجرة آل سامان
بعد قتلة المنتصر دماءا تذروه الرياح ذرت الريح التراب وغيره تذروه
فتذريه ذروا وذريا سفته وكان الله على كل شيء مقتدرا

ذكر الامراء السامانية ومقادير ايامهم من حيث نجمت دولتهم
الى ان ورثها السلطان يمين الدولة وامين الملة نجمت دولتهم
اي ظهرت يقال نجم السن والقرن والنبت ظهر وطلع كان ملك آل سامان
المنسوبة اليه هذه الدولة هو سامان خداه بن جثمان بن طمغاث

ابن نوشرين بن بهرام شوبين بن بهرام جشنس ومبدا امرهم بما وراء النهر ودونه
على ما اورده السلامي في تاريخه قال ان المامون لما سمع ورد مرو واصطنع اولاد
اسد بن سامان خداه وهم نوح واحمد ويحيى والياس بنو اسد بن سامان
فقدمهم واستعملهم وعرف لهم قدم سلفهم فحصص الاشيا مواضع الاستحقاق واتفاق
الايجاب اهالي الاستيجاب وكان غسان بن عباد يلي خراسان بعد رجوع المامون عن
مرو فولى غسان نوح بن اسد بن سامان سمرقند في سنة اربع ومائتين واحمد
ابن اسد هراة فلما ولى طاهر ابن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم توفي
نوح ابن اسد فاقرها طاهر بن الحسين اخوته احمد ويحيى والياس على اعمالهم
فكان احمد بن اسد عفيف الطعمة مرضي السيرة لا يرتفق ولا يرفق اصحابه
وحشمه وفيه قيل: ثوى ثلاثين حولا في ولايته: فجاع يوم ثوى في قبره حشمه:
وكان اولاد احمد سبعة كبيرهم نصر ويليه اخوه اسماعيل في الحزم والصرامة
فولي نصر سمرقند بعد موت عمه نوح ثم حصل في بخارى فتن باضطراب خراسان
بتغلب يعقوب ابن الليث على الطاهرية وايقاعهم بها فكتب رئيس بخارى وفقيهها
ابو عبد الله ابن ابي جعفر الى نصر بن احمد وهو بسمرقند يسئله توجيه من يضبط
بخارى اذ كانت شاغرة بتشاجر الفتن فوجه اليها نصر اخاه اسماعيل بن احمد
ابن سامان فتلقاه المطوعة والفقهاء بكرمينية فورد معهم بخارى وضبطها وبقي
بها الى ان بلغ من امره ما بلغ ثم صدر من اسماعيل مكاتبة لرافع ابن هرثمة
وهو يلي خراسان وتعاضدا وتعاقدا على التظاهر والتناصر ادت الى سعي السعاة
بينه وبين اخيه نصر بن احمد وافسادهم ما بينهما فنشبت الحرب بينهما ثم اصلح
بينهما وعادا الى التوافق مدة ثم عادت السعاة وحرشوا ما بينهما حتى تحاربا
وذلك سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسماعيل بنصر فلما حمل اليه ترجل اسماعيل
بين يديه وقبل يده ورده من موضعه الى سمرقند وتصرف على خلافته ببخارى
ثم استخلف نصر بن احمد اخاه اسمعيل على اعماله بما وراء النهر سنة ثمانين ثم خطب
عمرو ابن الليث بعد قتل رافع بن هرثمة الى المعتضد عمل ما وراء النهر فولاه اياه حين
وجه راس رافع بن هرثمة ورسم لعمرو ما كان يرسم لعبد الله بن طاهر بالخراج من
الاعمال والولايات وحمل اليه عهد ما وراء النهر والهدايا على فتاه جعفر بن مولا النجا
وفيها الخلع الفاخرة ثم عمرو جيشا عرمرما الى ما وراء النهر فعبر اليهم اسماعيل فانثنى
من
اليه بعضهم وانهزم الباقون فقتل سبعة الاف منهم وانصرف اسماعيل الى بخارى
والغى الى عمرو بنيسابور ثم خرج عمرو بنفسه الى بلخ ولاقاه بها اسماعيل فقبض عليه
وحده ونجا الباقون ثم انفذه اسماعيل الى بغداد مع عبد الله بن الفتح وقد
ورد عليه بعهد خراسان واللواء والتاج والخلع سنة ثمان وثمانين ومائتين وما كتب
به اسماعيل الى بغداد اما بعد فان عمرو بن الليث اصبح اميرا وامسى اسيرا
وعمرو بن الليث هو الذي ذكره العتبي هنا كما سيأتي الآن ذكره

بما وراء النهر وبلاد خراسان بما ينضاف اليها في الوقت بعد الوقت من كور سجستان
وكرمان وجرجان وطبرستان والري الى حدود اصفهان ماية سنة وسنتين
وستة اشهر وعشرة ايام قوله ماية سنة خبر كان على حذف مضاف في جانب
الاسم اي كان مدة ملك آل سامان ماية سنة لظهور ان الملك نفسه لا يكون ماية
سنة فاولهم ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان وقد اتفق ان
آخرهم ابو ابراهيم اسماعيل بن نوح المنتصر المتقدم ذكره فكان هذا الاسم
بكنيته فاتحة ملكهم وخاتمته وهو ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الذي قبض على
عمرو بن الليث المتقدم ذكره بناحية بلخ يوم الثلثاء للنصف من شهر ربيع الآخر
سنة سبع وثمانين ومايتين وكان معسكر عمرو نحو خمسين الفا وفيه يقول
عبد الله بن طاهر عجايب الدنيا ثلاث العباس بن عمرو الغنوي ارسله المعتضد
الى ابي سعيد الجنابي في اربعة آلاف فنجا هو وقتل الباقون وعمرو بن الليث مشتغل
في خمسين الفا الى محاربة اسماعيل بن احمد فاحتبس وحده وقبض عليه اسماعيل ونجا
الباقون وانا اتركه في بيتي ويتولى ابني العباس بن الحسين وولي خراسان وما
وراء النهر ثمان سنين ومضى لسبيله ببخارا ليلة الثلثاء الرابع عشرة ليلة
خلت من صفر سنة خمس وتسعين ومايتين متفقا اي موصوفا بالعدل
والرافة اي الشفقة والرحمة موسوما بطاعة الخلافة يعني كان اسماعيل بن احمد
مطيعا للمعتضد امير المومنين في مدافعة عوادي عمرو بن الليث وهو اخو يعقوب
ممن خرجا على المعتمد والموفق اخيه والد المعتضد وناصباهما عداوة السلام
وقام بولاية خراسان وما وراء النهر بعده ولده ابو نصر احمد بن اسماعيل فلبث
ست سنين وثلاثة وفتك به نفر من غلمانه بفربر بفاء وراء مهملة مفتوحة
ثم باء موحدة ساكنة ثم راء مهملة من نواحي بخارى على شط جيحون قبالة آمل
الشط منها الفربري راوي صحيح البخاري ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر
ليلة الخميس لسبع بقين من جمادي الآخرة وكان مقتديا بابيه اسماعيل في
ايثاره اي اختيار النصفة اي الانصاف والعدل واختياره الاحدوثة الحسنة اي
ما يتحدث به الناس ويتداولونه بينهم من اخبار الكرام على مرور الايام
وكرور السنين والاعوام اقتداء الابناء بالآباء في اختيار افضل السنن واتباع
احمد السنن انما اقتداء الابناء النجباء بالآباء الكرماء فنزل منهما صفة بحذفه
اعتمادا على قرينة المقام كقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
اي كل سفينة سليمة بدليل فاردت ان اعيبها وان هذا الاقتداء هو الذي
تقتضيه الابوة والبنوة فالخارج عنه كانه غير معدود في عداد الابناء
ويشهد له قوله تعالى في ابن نوح عليه السلام يا نوح انه ليس من اهلك انه
عمل غير صالح والسنن بضم السين جمع سنة وهي السيرة والسنن بفتح السين
الطريق الى ان طوت الدنيا صحايف ايامهم كناية عن انقضاء آجالهم فان الانسان

ما دام حيا تكتب الملائكة في صحائفه ما عمل من خير وشر فاذا مات طويت تلك اي
الصحيفة وختمت اعماله واضيف الى الايام لادنى ملابسة لان الكتابة تقع فيها
كما دلتها اي الدنيا في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسد
مسد الشهيد ابو الحسن نصر بن احمد فلما كان قتل احمد بن اسماعيل غيلة من غير
استخلاف عهد بتوليه وسد مسد الشهيد كانه اختل بقتله النظام فسد ذلك
الخلل بابنه ابي الحسن فملك ثلاثين سنة وثلاثة وثلاثين يوما في اكثر النسخ
لا يوجد لفظ وثلاثة وثلاثين يوما رفيع النجاد كناية عن طول القامة لان طول
القامة النجاد لازم له وهو من الصفات المحمودة في الرجال قال الشاعر
تبين لي ان القماءة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها اي طوالها
فقلبت الواو ياء كصيام وقيام ولكن القلب في طيال شاذ هكذا صرح في
كتب التصريف فسيح العماد كناية عن اتساع الفنية وارتفاعها لتسع الاضياف
ويرابها الطراق وري الزناد كناية عن سرعة اجابته ومضاء عزيمته زكي المراد
بفتح الميم موضع الارتياد وزكي النبت ارتفع ونما وهو كناية عن حيرة
الشامل وبره الكامل وتوفي ليلة الخميس لثلاث بقين من رجب سنة احدى
وثلاثين وثلثماية وثلاثة فوارث الملك ابنه نوح ابن نصر وهو الحميد
فملك ذلك اثنتي عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة ايام وتوفي ببخارى يوم
الثلثاء الحادي عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وثلثماية
وانتصب منصبه اي قام بالامر بعده ولده عبد الملك بن نوح فملك سبع سنين
وستة اشهر واحد عشر يوما وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطة حمل
منها ميتا وذلك عشية يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة
خمسين وثلثماية وخلفه في الولاية التي كان يليها اخوه منصور بن نوح خمس
عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي ببخارى يوم الثلثاء الحادي عشرة ليلة خلت
من شوال سنة خمس وستين وثلثماية وولي امره من بعده ولده نوح
ابن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي يوم الجمعة ببخارى لثلاث
عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثماية وملك بعده
ولده ابو الحارث منصور بن نوح سنة وتسعة اشهر فاعتقله بكتوزون بسرخس
يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثماية وبويع
اخوه عبد الملك بن نوح فما استقر قدمه في الولاية حتى خرت على يد السلطان
يمين الدولة وامين الملة دعامته خرت اي سقطت من الخرور وهو السقوط قال
تعالى وخر موسى صعقا والدعامة بالكسر عماد البيت اي سقط على يدي السلطان ما كان
عليه بناء ملكه وفي بعض النسخ خوت بالواو مكان خرت اي هوت وسقطت
وهي بالدعامة انسب كقوله تعالى وهي خاوية على عروشها وشالت نعامته يقال للقوم
اذا تفرقوا وارتحلوا شالت نعامتهم اي ارتفعت بكرتهم وهي الخشبة المعترضة

على الزرنوقين فما دام الحي مجتمعين تكون نعامتهم على منا هلهم ليستقون
من الماء فاذا تفرقوا رفعوا النعامة ونقلوها الى منهل اخر فصار شولها
اى رفعها كناية عن تفرقهم كذا فى الكرمانى وقال النجاتى انه لم يطبق المفصل
تطبيقا تاما لاستعمال هذه اللفظة فى مواضع لا يتصور فيها التفرق ولفظ
اليمينى لا يدل على تفرق صريح بل يدل على ان الملك ينتقل من ملك الى ملك وقال
الزوزنى معنى قوله شالت نعامته ذهب ملكه وبطل والتحق بالابن جمع عوده
الى مقامه كقوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار اى
ارتفعت نعامتها وذهبت يعنى يا ليتها ماتت انتهى وقال فى مستقصى الامثال
شالت نعامتهم اى تفرقوا لان النعامة كما سبق ذكرها موصوفة بالخفة وسرعة
الذهاب والهرب ويقال ايضا خفت نعامتهم وزف رالهم وبهذا المعنى يتطبق
المفصل تطبيقا تاما لان المقصود انه اسرع فى الهرب ويدل عليه قوله فطار الى
بخارى اى اسرع فى هربه كانه طائر وقبض ايلك الخان عليه وانتزع ولايته من
يديه فكانت مدة امره ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما ثم اخوه المنتصر ابو ابراهيم
اسمعيل بن نوح وذكر حدثان ما ولى السلطان بخراسان اى اول ما ولى تولى
احوال كما الامير حدثانه مكسور الحاء ومفتوحها وساكن الدال ومتحركها اى فى اوله
وطرائه واقبل بعد ذلك يذاد فى اسباب العلى جده بالكسر اى اجتهاده وجده بالفتح
اى حظه وبخته وينتضاعف فى رقاب العدى حده اى سيفه فما يفتر له شهر الا عن
ثغر فتوح اى ما يطلع هلال الشهر وكنى بالافترار عن الاستهلال او بالشهر عن الهلال
والثغر موضع المخافة من فروج البلدان وهو ايضا الضاحك من الانسان وهو من
مستحسنات بدايع البديع وصنع ممنوح المراد بالمصنوع الله والممنوح المعطى وذكر
على هامات الاعواد اى المنابر مرفوع والهامات جمع هامة وهو الرأس اى يذكر الخطبا
الدعاء له واسمه على روس المنابر قال جار العرب الابيوردى انشد فى واحد من ذكره
المغاربة قولى وفتيان صدق يصدون عن الوغا ولو يدى المنايا د امنيات الاظا
وحاجتهم احدى اثنتين من العلى صدور العوالى او فروع المنابر وهو يستحسنه
ويستطلعنى عن قائلهما فقلت هما لى من قصيدة فطفق يقبل يدى ويثنى على
وقال سمعتهما بالمغرب فما ظننت ان فى عصرنا من ينسج على منواله وياتى بمثاله ورباب
الى قضاء المنى والامال مشروع اى مشروع فيه اى مورود اليه وذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٥ ذكر الاحوال التى جمعت الامير ناصر
الدين سبكتكين وخلف ابن احمد والى سجستان من خلاف مرة ووفاق اخرى
وما جرى بعد ذلك من الطوائل والترات التى نشأت عنها ان السلطان يمين الدولة
وامين الملة وعطفت به الى انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك
من وقايعه فى الهند الى ان استتب له ما اراد فى امره بعون الله ونصره
قوله بعد ذلك اى بعد الجمع المفهوم من جمع والطوائل اى العداوات جمع

طائلة يقال بينهم طائلة اى عداوة والترات جمع ترة وهى الحقد ومنه الموتور للذى قتل
له قتيل والضمير فى عطفت يرجع الى الترات وفى به يرجع الى العنان واستتب استقام
وتهيأ وقد سبق فى اول هذا الكتاب ذكر الامير خلف ابن احمد تقدم ذلك فى قول المصنف
ذكر الاسباب التى اطمعت الترك فى ولاية الامير ابى القاسم نوح بن منصور وتوسط
مملكته فيما ركه يتعلق بقوله ذكر والضمير المنصوب يرجع الى ما السدید بن منصور
ابن نوح فاعلا اى من رده بيان لما فى رآه فهو فى محل نصب على الحال منها الى
بيته الضيران يرجعان الى خلف واظهاره على خصمه اى اعانته عليه الى ان تهاوت
اى تساقطت رجوم الفتن بخراسان الرجوم النجوم التى ترمى بها الشياطين وفى
الكلام استعارة مكنية وتخييلية وترشيح بقوله تهاوت وتفسير النجا تحت
الرجم بالقتل يبعد عن السوق والذوق ففرغ اى فرغ خلفا اى صيره
فارغا اشتغال ولا انتها ما دهاهم اى اصابهم منها اى من الفتن للاستجمام
متعلق بقوله فرغه والاستجمام طلب الجمام وهو الراحة يقال جم الفرس
يجم ويجم جماما اذا ذهب اعياؤه واجم فرسه اذا ترك ركوبه والاتداع
افتعال من الدعة وهو السكون والراحة والاستظهار اى الاستعانة مما
تخرجه ارض سجستان من صنوف الارتفاع اى ما يرتفع اليه من ارضها كالعشر
والخراج حتى اتسع نطاق همته النطاق شقة تلبسها المراءة وتشد وسطها
بها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة تنجر على الارض ليس لها حجزة ولا نيفق
ولا ساقان والجمع نطق وكان يقال لاسماء رضى الله عنها ذات النطاقين لطلب
الفضول والزيادات على ما فى يده ومنازعة القروم جمع قرم بمعنى السيد والسا
دات جمع سيد فهو من عطف التفسير ولما نضل اى ترشح يقال نضل الشئ اذا رشح
راسه ينظر اليه الامير ناصر الدين سبكتكين لموافقة ملك الهند حين تورد
اى ورد وعبر بصيغة التفعل للاشعار بانه كان يتجشم مشقة حدود الكلام
على ما نطق بشرحه صدر هذا الكتاب اغتنم خلف بن احمد انتفاض اى خلو
بست على الحفظة وخلوها من الشحنة الانتفاض بالقاف مصدر انتفض الطائر اذا
تحرك والقى ما عليه من ريشه من ماء او غبار وقال الشاعر
واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر والشحنة
بالكسر رابطة من الخيل يشحن بها البلد لحفظها وضبطها وانما خلت ممن ذكر لانهم كانوا
اذ ذاك مع سبكتكين وقال النجاتى نقل خلف حيلة صارت سببا لخروج شحنة بست
عنها وهذا الاشعار للكلام بدون دليل يدل عليه وكانه يريد بخلوها تحمل سبب خلوها عن
الحفظة ويغفل عن السبب لظاهره وهو الخروج عن الامير لغزو الهند فاسرى
اليها اى سير ليلا من اقتناص بيضتها اى خلقها وكسرها فان تفرقت ولم
تنفلق قيل انقاضت فهى منقاضة واستعمال البيض هنا جيد لما فيه من حسن
الترجيه لان بيضة كل شئ حوزته كبيضة الملك وبيضة القوم ساحتهم واقتض

بالقاف عذرتها اى بكارتها يقال افتض الجارية افترعها وازال بكارتها والعذرة
بالكسر عذرة الجارية وفيه اشعار بانه لم يتفق لاحد ازالته بيد سبكتكين عن بست
الا خلف وحرف اى غير وبدل كلمة الدعوة عنها اى الامر بذكر اسمه فى الخطبة
وترك اسم ناصر الدين عنها والتحريف ضد الاستقامة وهو الميل الى الجانب قال
تعالى فى حق اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه وغمس يده اى ادخلها يقال غمسه
فى الماء اذا مقله فيه فى اموالها فجناها اجتناها وحازها وجبى فاوعاها اى جعلها
فى وعاء قال تعالى وجمع فاوعى فلما افلج الله ناصر الدين على الكافرين اى اظفره
بهم واظهره بالنصر عليهم يقال فلج الرجل على خصمه وافلجه الله تعالى عطف
العنان اى ثناه وصرفه الى بست متغضبا من غدره يقال تغضب منه اذا اغضبه
وشق عليه فعاله محفظا من الحفيظة وهى الغضب يقال احفظته فاحتفظ
اغضبته فغضب من سوء حفاظه اى محافظته على العهود والمروة اللائقة
بامثاله يقال فلان ذو حفاظ على محارمه اى ذو غيرة ومنعة فاتقاه اصحاب
خلف ابن احمد بظهور الهوادى واعقاب الادبار والصغار اى عند ما ظهوراى
منهزمين ملاقين العار ومعرة الفرار اتقاء لباسه بذلك قال ابو بكر القهستانى
لاقيتهم فلتقوك بالاقفاء اى انهزموا وولوك اقفيتهم واصل اتقى اوتقى قلبت
الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم قلبت تاء لمناسبة تاء الافتعال وادغمت التاء
فى التاء والصغار الذل وهم ناصر الدين سبكتكين لمناهضته اى مقاتلته اياه
كانه يجعل ما هو مستقبل من المحاربة ناجزا اى حاضرا فارسل اليه خلف من
تناول عليه فى ذكر البعث ليتاول اى يجعل نفعه تاويلا صحيحا والتاويل
تفسير ما يؤول اليه الشىء وقد اولته تاويلا وتاولته بمعنى ولما كان الظاهر
من فعل خلف الخلف والفساد ارسل من يؤوله ويرجعه الى صورة الاصلاح
والسداد والبعث القوم يبعثون الى امر وفى الحديث تكرر ذكر البعث كقولهم
بعث بعثا الى القوم الفلانى والمراد من البعث هنا الجيش الذى بعثه خلف
الى بست محافظة على حكم الموالاة اى المصادقة فى حفظ ولاية اى ولاية
سبكتكين يعنى يؤول اخذ خلف بست بانه اخذها محافظة عليها وموالاة
لا اخذا اغتنام فرصة ومناواة وبتضمن تصحيح ما صادف جبايته بتضمن
المال جباه من بست وبتبرع بزيادة تقوم مقام الارش عن جنايته
بالتبرع اعطاء ما لا يجب اعطاؤه والارش فى اللغة تدارك الجناية
بما يساويها من مال وغيره وفى الفقه بدل جزء من المال يوفى قدره نحو
نقصان القيمة من قدر الثمن وجنايته خلف تعرضه للاستيلاء على بست
وابتداء رعاياها بجباية الاموال منهم بغير حق وبين جبايته وجنايته
جناس التصحيف تفاديا مفعول لاجله لقوله ارسل من ثقل وطأته على
اعماله اى بدلا عن ضرره واستيلائه على اعمال الخلف وهى سجستان وتصونا

خلف

اى توقيا عن عورة الافتضاح فى قتاله العورة سوءة الانسان وكل ما يستحى
منه وكل خلل يتخوف منه فى سفر او حرب يعنى فعل ما فعل من التبرع ليفدى نفسه
ويخلصها من ثقل وطأة سبكتكين على بلاده وليصون نفسه عن عورة
الافتضاح لعلمه انه لو قاتله لفضح نفسه فتغافل ناصر الدين عن شر غدره اى اظهر
التغافل عن جريمته وان كان عالما بها فعل المسامح المواسى وهو من عادات
السادات واخلاق الكرام وفى الحديث المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
فى صفة المؤمن بقوله كريم يومى الى انه يتغافل عن اساءة المسئ لما فيه من صفة
الكرم لا انه غبى لان الغباوة مذمومة لانها قلة الفطنة كفا ليد الاعتداء
اى منعا لها من قوله تعالى فكف ايديهم عنكم وفى ذكر الكف مع اليد ايهام تستعذبه
الافهام واكتفى منه ببذل الاعتذار فانه لو راى نفسه كفوا لمن اعتذر اليه
لم يعتذر ولله در من قال فى الاعتذار واجاد

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ... ان كان قد بر فيما قال او غدرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد اجلك من يعصيك مستترا

فكان مثله فى ذلك كما قال ابو تمام

ليس الغبى بسيد فى قومه ... لكن سيد قومه المتغابى

هذا البيت
غير موجود فى اكثر النسخ وقد اثبته الكرمانى فى شرحها ثم طالبه اى طالب سبكتكين
خلفا بتصحيح المال الذى جباه من بست مع ما التزمه تبرعا حتى اداه
وارتهن بعض رضاه اى ارتهن خلف بالمال الذى دفعه لسبكتكين رضاه
اى جعله فى مقابلة رضاه فكانت الحال بينهما من بعد قائمة على جملة
المسالمة فى اقحامه الجملة اشعار بان المسالمة لم تكن من كل وجه بل كانت
على وجه الاجمال الى ان حدث من امر ابى على ابن سيمجور فى الجولة التى
اتفقت له بباب نيسابور ما سبق شرحه فاعل حدث ما الموصولة
فى قوله ما سبق وقوله من امر ابى على المبين لها فى محل نصب على الحال منها
وهم كثيرا ما يقدمون المبين لاسم فاعل على المبين باسم مفعول والجولة التى اتفقت
له يريد بها ما مضى ذكره من ظهور ابى على على فائق الدولة بباب نيسابور وانحيازه
من بين يديه الى الجوزجان فاظهر اى خلف تقربا الى ناصر الدين بمساعدته
على خصمه اى ابى على ومرافقته مفاعلة من الرفق وهما لفظا بنفسه وسائر
اهل جملته امتنانا عليه بظاهر المظاهرة اى اظهار المنة عليه بمساعدة ظاهرة
واضمارا عطف على قوله امتنانا التشفى من ابى على بمعونته الحاضرة وقوته
الباهرة التشفى طلب الشفاء يقال تشفيت من غيظى بضرب فلان اى زال
غيظى بسبب ضربه واذ كان علة لقوله واضمارا قد وترة اى حقده بنقض
حصانه اى محاصرته وغزوه فى عقر داره اى داره قال الاصمعى فتح
العين ههنا هو الافصح وهى لغة اهل نجد وهو محلة القوم ولغة اهل الحجاز

فيها كما ذكره النجاتي وتفسير العفر بالجملة هنا غير مناسب والمناسب
تفسيره بالوسط ففي القاموس العفر بالضم وبفتح محلة القوم ووسط
الدار واصلها واقتساره اى قسره وقهره سبعون فى اشاره الضمير ان يرجع
الى ابى على وا الاقتسار مصدر مضاف الى فاعله اى قسر ابى على خلفا وصحبة
الى بو شنج عطف على فاظهر اى صحب خلف ناصر الدين فى جمهور اشياعه
اى اشياع خلف واتباعه ثم خلفه بها ببوشنج ناصر الدين سبكتكين
صيانة له عن كلفة السفر وابقا عليه اى رحمة وشفقة عليه يقال فلان
يبقى على فلان اذا كان يرحمه من خطة الخطر اى اصعبه ومعظمه حيث يحط
عليه كذا فى الكرمانى وفى القاموس الخطة بالضم شبه القصة والامر والا
قدام على خطر الامور وهذا الاخير انسب بالمقام وسار الى طوس لموافقة
الى على وطلب الثار المنيم عنده الثار المنيم ما يشتفى به ثاره وكانه
يتململ على فراشه لما او ترة جانبه واقضه وبينه بليلة نابغية لما ارقه
وامضه فلما ادرك ثاره وتشفى به ثايره وتشفى به نام ساكنا ويجوز
ان يكون المنيم من الانامة بمعنى الامانة وهى القتل وفى الحديث انيموهم
اى اقتلوهم حتى اذا طرده اى طرد ناصر الدين ابا على ونفقه عن شغل
تلك الحرب يده كناية عن الفراغ لصانع شئ يباشر صنعته بيده حتى اذا
اتمه نفض يده عما يعلق بها من اثره رد الى خلف بن احمد اصحابه متقلبين
بالنعم الباهرة اى الغالبة من بهره اذا غلبه ومنه الجمال الباهر لانه
يغلب على العقل ويدهشه ومتوشحين اى متزينين بالخلع اى الملابس
الفاخرة تتقدمهم المراكب جمع مركب كمقعد وهو ما يركب من فرس ونحوه
ويطلق على السفينة ايضا وليس مرادة هنا والجنائب جمع جنيبة بمعنى
مجنوبة وهى الفرس تقاد بجنب اخرى وتردفهم اى تتبعهم النجائب
جمع نجيبة وهى الكريمة من النوق وبين الجنائب والنجائب جناس
التقليب والرغائب جمع رغيبة بمعنى مرغوب فيه

ثنادوا فاثنوا بالذى هو اهله ۞ ولو سكتوا اثنت عليه الحقائب

البيت لنصيب فى سليمان بن عبد الملك بن مروان وذلك انه كان قال يوما
للفرزدق انشدنى وهو يحسب انه ينشده فى مدحه فانشده

وركب كان الريح تطلب منهم ۞ لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهى تلفهم ۞ الى شعب الاكوار من كل جانب

فاربد وجه سليمان غضبا واحس نصيب بذلك فقال الا انشدك يا امير المؤمنين
فى وزنها ما اظن انها لا تتضع عنها فقال بلى فانشده

اقول لركب قافلين رأيتهم ۞ قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا اخبرونى عن سليمان اننى ۞ لمعروفه من اهل ودان طالب

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله ۞ ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان انت اشعر اهل جلدتك وسرى عنه وقال اعطوا نصيبا اربعمائة
دينار وانحى الفرزدق بنار ابيه فقال الفرزدق

وخير الشعر اكرمه رجالا ۞ وشر الشعر ما قال العبيد

فقال نصيب

اشعار عبد بنى الحسحاس قمن له ۞ يوم الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما ۞ او اسود اللون انى ابيض الخلق

وقد غير العتبى من الخطاب الى الغيبة ووضع مكان انت لفظ كان ولو وضع
لفظ هو لكان اتم فى المدح لسلامته عن ايهام الانقطاع الذى تاتى له كان
فصفت لذلك اى لاعانته خلف ومساعدته برجاله الامير ناصر الدين
شريعة الحال بينهما شريعة الماء مورده عن قذى المواراة اى المساترة
من واراه اذا ستره يعنى تطابق الظاهر والباطن بينهما فى المودة وتجلت
اى انكشفت عن عرض المداجنة والمداجاة العرمض كجعفر الطحلب
وهو الاخضر الذى يخرج من اسفل الماء حتى يعلوه ويقال له العرماض ايضا
والمداجنة والمداجاة ههنا المهادنة على غير اصطلاح بل على لبس وظلمة من
الادماج وهو الاستتار فى السرج الاستحكام بادخال البعض فى البعض
ومنه الصلح الدماج بالضم وهو الذى كانه فى خفاء وليل داج ودامج اى مظلم
ومحصله ان المودة بينهما خلت عن المداهنة والشقاق الى ان عبر الامير ناصر
الدين سبكتكين النهر الى ما وراءه اى وراء النهر لمدافعة ايلك الخان عن الرضى
لما التجا اليه فانه كما تقدم ذكره برفق المناصحة وربط اسباب المصالحة
او خرق المكافحة الخرق بالضم والسكون ضد الرفق كالاغلاظ فى القول
والمكافحة المحاربة والمضاربة وجاها ثم اقتضته اى الامير ناصر الدين صورة
الحال من عدم انتهاض الرضى معه لمواقفة ايلك لاسباب تقدم ذكرها
مسامحته ببعض تلك البلاد من اهالى سمرقند لكثرة غائلة وضعفا لاها على ان يسلم
له اى للرضى ويحتمل ان يعود الضمير الى ناصر الدين والذى يسلم له يسلم للرضى لا تزحزح
طرفه بكافح او بصالح وقد فوض اليه تدبير الامر مع ايلك بما اقتضاه
رايه من حماس او مراح سابرها اى باديها وبامن من عنت العبث بادبها
وحاضرها العنت الوقوع فى امر شاق والعبث الفساد والبادى ساكن البا
دية والحاضر ساكن الحاضرة وترامت اليه اى بلغته اثناء ذلك مكاتبة خلف
ابن احمد ايلك الخان مكاتبة مصدر مضاف الى فاعله وايلك مفعوله مرهفا
من عزمه الغرب حد السيف والارهاف الاحداد يقال ارهف سيفه اذا احده
وسحذه ومرهفا حال من خلف وهو وان كان مضافا اليه الا ان المضاف مصدر
عامل فيه عمل الفعل وهو الرفع محلا ومغريا اياه اى ايلك بحربه اى حرب ناصر
الدين اى محرضا له على ذلك طمعا مفعول له لقوله مرهفا او حال من الضمير فيه اى مرهفا

حد ايلك لاجل طمعه في بست او طامعا فيها في بست و نواحيها وغزنة ومايليها
فانضافت اليه اي الى التوامي المفهوم من قوله ترامت بلاغات جمع البلاغ اسم من
التبلغ والمراد بها الوشايات والكلمات الموذية وقوارص جمع قارص من القرص
وهو الغمز بالاصبعين للايجاع والمقارصة الكلمة الموذية التي تغز في القلب قال
فوارص تاتيني وتحتقرونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم برقت
اي ظهرت لرای لناصر الدين من جانبه اي جانب خلف في امر اي علي واظهار
التلافة على ما سبق من عوننه اي عون خلف لناصر الدين عليه اي على ابي علي
والافصاح عطف على امر على رؤس الاشهاد يقال افصح العجمي اذا تكلم بالعربية
وافصح الصبح اذا بدا ضوءه فكل واضح مفصح بان اجتياح الملوك اي استيصالهم
شؤم على المجتاح يريد بذلك ابا علي واستباحة البيوتات جمع بيوت وهو
جمع مو للبيوت جمع بيت والمراد بالبيوت اهلها اي ارباب بيوت الدولة
لوم وضعف في الراي معلوم اي محقق اي لا شبهة في ان ذلك من ضعف العقل فطار
الغضب بناصر الدين كل مطار اي انتشر اثر الغضب في سائر جسده وشد العبع
المستطير اي المنتشر في الافق وحدت نخوة الاقتدار النخوة بالفتح الكبر والعظمة
بالبدار اي المبادرة الى ارض سجستان لاطفاء الغليل هو حرارة العطش وشفاء الداء
الداء الدخيل هو ما يدخل الطبيعة ويختص بها ويصير كمزاج ثان لها ثم يضادها بحسب
مزاجها الاصلي وهو من اصعب الادواء والمخالفة اياها ومداخلته لها ودخيل الرجل
ودخلله الذي يداخله في امره ويختص به فنشاه كما تبرد ابو الفتح علي بن محمد البستي
عن نواه بالقول الرفيق اي اللين الذي فيه رفق والراي المؤيد بالتوفيق اي السداد
ودرش بصيغة الماضي عطف على نشاه ماء التلطف على ذلك الحريق اي اطفاء نار غضبه
بكسر تلطفه ويحتمل ان يكون بصيغة المصدر عطفا على القول وماء التلطف كماء الملام في قوله

لا تسقني ماء الملام فانني ** صب قد استعذبت ماء بكائي

واراه
اي اعلمه وهي تتعدى الى ثلاث مفاعيل الاول الهاء والثاني والثالث ان ومعمولاها
في قوله ان بعض البلاغات زور على قول سيبويه لانها مع معموليها تشتمل على النسبة
فسدت مسد المفعولين وعند الاخفش هي مع معمولاها مفعول ثان والمفعول
الثالث مقدر والتقدير واراه زور بعض البلاغات ما يبلغ الشخص من
الوشايات وان القابل لها اي من يصدقها ويتلقاها بالقبول كالقائل اي كقائلها
ماخوذ بها اي مواخذ موزور اسم مفعول من وزر يوزر والمبنا للمفعول اي محمول عليه
الوزر اي الاثم يعني ان من يقبل الوشاية الكذب هو في احتمال الوزر شريك
لمن يفتريها كسامع الغيبة فانه شريك المغتاب لها في الاصغاء لذلك من تزيين
المنكر وعدم انكاره ولقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما
بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وان قلوب الرجال وحوش نافرة قيد الوحوش
بقوله نافرة احترازا عن الدواجن منها وطيور في بحار الجو سابحة يعني ان قلوب الرجال

كالوحوش النافرة والطيور السابحة ومثل هذين التركيبين تشبيه بليغ لا استعارة
على ما حققه المولى سعد الدين التفتازاني وفي قوله في بحار الجو سابحة مكنية
وتخييل وترشيح فما يستمكن منها من استمكن من الشيء تمكن فيه والضمير
فيهما يرجع الى القلوب ويجوز ان يرجع الى الوحوش لان المراد بها القلوب الا با
عمال الحيل في نصب الحبائل جمع حبالة وهي آلة الاصطياد وغلق الجوارح جمع
جارحة الطير وهي كواسبها بمخاليبها قال تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
يريد معلمين الكلاب من الجرح وهو الكسب ورمي البنادق جمع البندق وهو ما يرمى
من الطين والحصا عن الجلاهق وبث الحبوب والمطاعم اي نشرها وتعريضها للاكل
ثم لا شيء ايسر منها فلاتا عن حبالة القانص وارسالها من شرك الصائد الشرك
آلة للاصطياد معروفة كذلك القلوب لا تنصاد الا باشراك الصنائع جمع صنيعة
وهي المعروف والعواطف جمع عاطفة وهي ما عطفك على الشيء من رحمة او رقة
او رافة ولا تنقاد الا بازمة الايادي والعوارف الايادي جمع اليد بمعنى النعمة
والعوارف جمع عارفة وهي المعروف ولا يخفى ما في جمعه بين الازمة والايادي
من لطف التوجيه ولا تستفاد الا بابتذال اي بذل الرغائب جمع رغيبة بمعنى
مرغوبة من التوالد جمع تالد وهو المال القديم الاصلي كانه ولد عندك والطرائف
جمع الطارف وهو المال الحادث ثم الكلمة الجافية اي الغليظة تهيج اي تحرك
وادعها اي ساكنها من الدعة وهي السكون والراحة والضمير راجع الى القلوب
وتصير واقعها اي القلوب ووقع الطير سقوطها على ارض او شجر واطلاق ذلك
على القلوب لتشبيهه اياها بالطير وتكدر عليها مشارعها جمع مشرعة الماء وتلا
عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ثم فسرها حتى نزل من ظهر مركب
التخيل الى ارض التمهيل اثبت للتخيل مركبا لان العجلان كثيرا ما يركب دابته
لانها اسرع غالبا من الماشي واثبت للتمهيل ارضا لان الساكن غالبا يكون على
الارض لانها موضع الاستراحة والسكون وانشدني ابو الفتح البستي رحمه الله
تعالى في شرح ما دار بينه وبين ناصر الدين سبكتكين لنفسه

اذا اشتئت ان تصطاد حب اخي لب ** وتملك منه حوزة القلب والخلب
فاشركه في الحق الذي قد رزقته ** وادخله بالاحسان في شرك الحب
الم تر طير الجو تهوي مسفة ** لحب قط من ذري الجو منصب
كذلك لا يصطاد ذو الراي والحجى ** بحبائل حبات القلوب بلا حب

الحوزة
الناحية والخلب غشاء القلب ومنه يقال للرجل الذي تحبه النساء هو خلب نساء كانه
لشدة محبتهن له غشاء قلوبهن وقوله مسفة اي دانية من الارض في طيرانها
يقال اسفت الطير والسحاب اذا دنت من الارض والحب متعلق بمسفة والذرى
جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء اعلاه والجو ما بين السماء والارض وقوله كذلك

البيت يعني كما ان القانص لا يقدر على اقتناص الطيور بدون حب يوضع لها كذلك
ذو العقل والراى لا يقدر على اصطياد محبة قلوب الناس الا اذا كان خيره لهم مبذولا
وبره موصولا وكتب خلف بن احمد بعد ذلك الى الامير ناصر الدين متنصلا اى
متبرئا يقال تنصل فلان عن ذنبه اذا تبرأ عنه واصله من النصول وهو زوال الخضاب
الشيب ونحوه عما عزى اى نسب اليه ومنزئما نقم بالبنا للمفعول اى عيب عنه اى
نقمه سبكتكين وانما حذف الفاعل للعلم به او لتعظيمه فعفا ناصر الدين عما حاك
في صدره من امره العفو هو ترك عقوبة المذنب وحاك في صدره اى اثر وتولد
ما حاك في صدره منه شئ اذا ما عالجه ولا اثر فيه واغمض له اى لخلف طرف
المواخذة عما احدث قليبا اى من شر قلبه وغدر غديره المائح بالتاء المثناة
الفوقية المستقي من اعلى البئر يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والمائح بالهمزة
كبائع المستقي من اسفل البئر يعني اغمض سبكتكين لاجل خلف عما اظهر خلف
من سر قلبه ومكنون ضميره ومستودع خاطره بفلتات لسانه وقال الطرفي
والمترجم معناه ان سبكتكين تغافل عما عرف منه جنايته خلف وثقت اى سبكتكين
بافي عزه على مداراته اى مداراة خلف وحلا طعمه الى ان اتاه اى سبكتكين اليقين من
ربه اى الموت وهو منتزع من قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فانتقل
الى جوار رحمته اى الى الجنة لانها محل الرحمة وعفوه وبلغ السلطان يمين الدولة
وامين الملة حل حبوة الزمانة باظهار الشماتة الحبوة بالضم والكسر ازار يجمع الجالس
به ظهره وساقيه وقد يحتبي بيديه والجمع حبى بكسر الاول عن يعقوب ولا تحل
الا عند الوثوب فيكنى عن الجلوس كما كنى بقولهم شد الحبوة وعن القيام
بحلها وتستعار شدتها في الحلم ووهيها في الطيش والزمانة السكون
والوقار ورجل زميت مثل فسيق وشريب للمبالغة يعني حل خلف حبوة
السكون والوقار من شدة فرحه بموت سبكتكين واظهار شماتته به
وهم يجعلون الاحتباء كناية عن السكون والوقار فيكون حله عبارة عن
ضدها فاستنشد اى السلطان يمين الدولة وامين الملة قول القائل

٭ فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ٭ تجهز لاخرى مثلها فكان قد ٭

البيت لسليمان بن عبد الملك يعرض بهشام بن عبد الملك اخيه وقبله

٭ تمنى رجال ان اموت وان امت ٭ فتلك امرء لست فيه باوحد ٭

ويروى ٭ فتلك سبيل لست فيها باوحد ٭ وقوله خلاف الذي مضى اى خلفه وكم لا يلبثون
خلافك الا قليلا لكن في الكرماني نحو هذا بناء على ان المراد بالذي مضى نفس الشخص الميت واما
اذا اريد به الامر فلا يحتاج الى هذا فهو على ظاهره والى هذا المعنى جنح الى موسى
حيث قال والمعنى قل لمن يطلب لنفسه خلاف الامر الذي وقع وحدث بموت سبكتكين
وهو الخلل في الامور تجهز اى تهيأ لحادثة اخرى مثلها فكان قد وقعت وحدثت انتهى وكان
هنا هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف والجملة والفعل المحذوف

فاعله خبرها وفصل بين الاسم والخبر بقد لان خبرها اذا كان جملة فعلية فصلت
بلم او قد نحو كان لم تغن بالامس وقول الشاعر ٭ فحذو بها كان قد الما ٭
وان كان جملة اسمية لم يحتج الى فاصل وحذف الخبر هنا مدلولا عليه بالقرينة
كقوله ٭ ازف الترحل غير ان ركابنا ٭ لما تزل برحالنا وكان قد ٭ اى وكان قد زالت
لدلالة لما تزل عليه والدلالة قد ايضا لاختصاصها بالفعل ثم اسرها اى الشماتة
من خلف في نفسه مترقبا لميقات الفرصة في الايقاع به اى مخاتلته والاستشفاء
اى التشفي بالانتقام منه الى ان ورث ملك خراسان من آل سامان نفى الاطراف عن
غبرات الخلاف الغبرات جمع غبرة وهي الغبار قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة سليم
الافاق عن النواحي عن عبرات الشقاق العبرات بضم العين وتشديد الباء الموحدة
جمع عبرة وهي بافي الحيض والمراد بها هنا بوافي الشقاق تشبيها للشقاق في
القذارة والاستكراه بدم الحيض والشقاق مشتق من شق العصا او من اختلاف
طريقي الراعيين كان كلا منهما ياخذ شقا اى جانبا او احتمال المشقة في معادات كل صاحبه
ومكابدة حربه وفي بعض النسخ من عثرات الشقاق بالثاء المثلثة جمع عثرة وقد كان خلف
ابن احمد عند قيام السلطان باستصفاء المملكة قد بعث ابنه طاهرا الى قهستان
فملكها ثم عن اى مضى منها الى بوشنج فاستولى عليها وكانت هراة وبوشنج برسم
بغراجق اخى ناصر الدين سبكتكين فلما وضعت عن السلطان اوزار تلك
الملاحم اى اثقال تلك الحروب والملحمة الوقعة العظيمة من الالتحام وهو الاشتباك
والاختلاط وهو كناية عن فراغه من الحروب التي جرت بينه وبين بكتوزون
وفائق وابي ابراهيم المنتصر المتقدم ذكرها اتاه عمه بغراجق يستاذنه في طرد
المتغلب وهو طاهر بن خلف عن ولايته بوشنج والظرف يتعلق بطرد وقل اى كسر
ماجد من الجد بمعنى الاجتهاد او بمعنى ما تجدد وظهر من حد اى طرف نكايته تشبيها
لنكايته بالسيف بجامع التاثير والنكاية التاثير في العدو تقول نكيت في العدو اذا
قتلت فيهم وخرجت فاذن له اى عمه فيه اى في طرد المتغلب حتى اذا شارف بوشنج
اى قاربها والمشارفة والاشراف بمعنى يقال شارفت الشئ اى اشرفت عليه تلقاه طاهر
ابن خلف بمن والاه اى من والاه صادقه وانضم اليه من العديد يقال عددت الشئ
عدا احصاه والاسم العدد والعديد تحت الحديد اى الدروع والمغافر فتناوشا
اى تناولا الحرب قد الهام قد الجلد قطعه طولا والهام جمع هامة وهي الراس
من خطوط المفارق جمع خط والمفارق جمع المفرق وهو اعلا الراس وقطا اى قطعا
من قط القلم قطعه والقط قطع الشئ عرضا للاجسام من خطوط المناطق جمع منطقة
ومن حيث الانسان محل المنطقة واستنفدا الارواح بارشية الرماح الارشية جمع
رشا وبالمد وهو الحبل قال ٭ كما علقت بارشية دلاء ٭ واضافة الارشية الى الرماح
من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء يعني كان رماحهم اشطان بئر وفي لقد ابدع
في تشبيه الرماح بالحبال التي يستخرج بها الماء من الابار وتشبيه الارواح بالمياه

المستقر في اعماق الابار التي لا يتوصل اليها الا بالالات والاسباب واختلا الرؤس
الاختلا قطع الخلا بالكسر وهو الكلا مادام رطبا فاذا يبس فهو حشيش وفي حديث
تحريم مكة ولا يختلى خلاها بسيوف كسيوف الروس الروس نوع من الترك
وهم موصوفون بجودة الحديد كالهند واليمن وبالجراءة والشجاعة وقيل موضع
بناحية الروم تنسب اليه السيوف وقوله تداوقطا واستقا واختلا مفاعيل منصوبة
على المصدرية او على الحال وقد تقدم لذلك نظائر ثم حمل بعضهم على بعض فذهبت الميامن
من عسكر بغراجق بالمياسر من عسكر طاهر والمياسر من عسكر بغراجق بالميامن من عسكر
طاهر وانفل اي انكسر طاهر منهزما بين يدي بغراجق هزيما واتبعه بغراجق بحيث منه
ظليما الضمير في منه يعود الى طاهر ومن للتجريد كقولك لي من زيد صديق حميم والظليم ذكر النعام
وهو مشهور بكثرة الخوف وشدة العدو فهو به وقد كان بغراجق قبل اذ شمر للحرب اصاب
كؤسا من المدام وام الخبائث والاثام يستيقظ بها اعين الطعن والضرب يريد انه اذا خامر
العقار لبه وانتشا يقدم عليها فانبجست ضربات سيفه وطعنات رمحه سنانه فتكون مواقع ضرباته
وطعناته مفتوحة مفضحة وغرما صنته وكني باستيقاظ عيون الجراحات عن سعتها فاخذ
الحديد لان العين اليقظى مفتحة ولذلك يقال طعنه نجلا اي واسعة كما يقال عين
نجلا وضمن استيقظ هنا معنى نبه فعداه الى المفعول به لان استيقظ هنا
معنى نبه فعداه الى المفعول لان استيقظ لازم يقال ايقظته فاستيقظ والجملة
في موضع النصب صفة لكؤسا فتعاور عليه ناران من كاس وباس قال الجوهري عاوره
الشيء اذا فعل به مثل ما فعل صاحبه به واعتوروا الشيء تداولوه فيما بينهم وكذلك
تعاوروه والمراد هنا ان نار الكاس ونار الباس تداولا بغراجق ووردا عليه
وشرالكرما في هنا تعاور بما فسر به الجوهري عاور ولا يخفى انه بعيد هنا بسبب المعنا موقف
بعض النسخ تتغاور عليه بالغين وهي متجهة يقال تغاوروا عليا اذا اغاروا عليه
حتى عقل بهما عن وثيقة الحزم اي الاخذ بالحزم والاحوط في الحرب او هو البلبب وذلك اذا
شد وسطه بحبل وذهل معهما عن بصيرة التحفظ والحزز جنبا فاتباع بغراجق لطاهر
كان على غير بصيرة بالحروب فغرر بنفسه اي اوقعها في مهالك الغرر والخطر في اتباعه خصمه
اغترارا مفعول له لقوله غرر بخيال سكره بالباء المثناة التحتية اي ما يخيله له السكر من
قوته وضعف خصمه وفي بعض النسخ بحبال بالباء الموحدة وهي الفساد وقلة البصيرة
فلم يشعر الا بطاهر ابن خلف قد كر عليه اي رجع عليه بعزيمة يتعلق بقوله كر فالباء للتعدية
ويجوز ان تكون بمعنى مع فالظرف حال من الضمير المستتر في كر افقصته اي قتلته في مكانه
قتلا حال موكدة لعاملها كقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا وترك الوقت اليه
من قطف علاوة اخذ عبه العلاوة الراس على البدن وقطفها قطعها من قطف الثمار
اذا قطعها والاخدعان عرقان في المحجم ولقد احسن الباخرزي حيث قال

وإذا ابنعت يوما رؤس عصابة ... تولى مشيبها قطفها بظباة
فتضحي رؤوسا في قدود عصابة ... وتمسي ثمارا في غصون قناة

ولو قال في قدود كما تهم مكان عصابة لسلم من تكرار لفظ عصابة في عروض المصراعين
وافتضت الهزيمة كلا الفريقين فلم يعرف الغالب من المغلوب ولا السالب من المسلوب
خلا ابن خلف استثناء من قوله فلم يعرف الغالب من المغلوب يعني الا ابن خلف
فانه عرف كونه غالبا فانه تقفا اثار رجله اي عسكره المخذول بمن ردهم الى محلة اي
محل وقفى عدا وغيره يقال قفى على اثره بفلان اي اتبعه ومنه قوله تعالى وقفينا
على اثارهم برسلنا وورد الناعي اي المخبر بخبر الموت على السلطان يمين الدولة فناله
من الغم بفقد العم ما ينال الوالد لعدم واحده اي لفقد ابن له لم يكن له سواه فان التفجع
عليه يكون اشد بخلاف ما اذا كان له ولد اخر فانه يتسلى به عن المفقود في الجملة والولد
لا فتقاد صنو والده صنو الوالد العم وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه قال الجوهري
اذا خرج نخلتان او ثلاث من اصل واحد فكل منهما صنو والاثنان صنوان بضم
النون قال الله تعالى في الجمع صنوان وغير صنوان ويقال لعم الرجل صنو ابيه
لانهما نبتتان من اصل واحد وتمام ثم يقول والولد لا فتقاد والده يعني ان فقد الوالد
اشد على الولد من فقد العم لطابقة الواقع هنا لان المفقود عم السلطان واستدل
اي السلطان بما اتفق لابن خلف طاهر من قتله لعمه على احداق اي احاطة الشقاوة
وما بيه الشقا والشقوة ضد السعادة والطباقا اي وقوع البلا عليه وعلى من
يليه وفي تعبيره بالاطباق فيفوت الوقوع اسعاد بانه احاط به من سائر جوانبه
كالاناء المطبق على اخر وحدس انه البقرة تبحث عن المدية بروقيها الحدس
الظن والتخمين يقال حدست لسهم اي رميت به كانه يرمي بظنه كما يقال
رجم والمدية السكين والروق القرن والجمع ارواق واصل هذا المثل
ان صائدا اصطاد بقرة وحشية ولم يكن له حديد يذبحها به فبحثت البقرة
التراب بظلفها وقرنها فظهر سكين في التراب فذبحها فصار يتمثلا في كل من يسعى
في هلاك نفسه ومثله قولهم كالباحث عن حتفه بظلفه والنملة تقضي
عليها نبات جناحيها يقال قضا عليه اي اهلكه وقتله قال تعالى فوكزه موسى
فقضى عليه ويقضي لزيد كذا كما يقال حكم له وحكم عليه والنمل اذا انبتت جناحه
طار الى مصرع هلاكه وفي المثل لم يرد الله بالنمل صلاحا حين انبت لها جناحا
وهو من قول الناس

اذا ما اراد الله اهلاك نملة ... اطال جناحيها فسيقت الى الهلك

وقال ابو الفضل الميكالي

ارض بالقوت من العيش وان كان يسيرا ... فهلاك النمل ان يكسى جناحا ليطيرا

ولو عقل الفراش لما عشا ماعاش الى ضوء نار ولا تهافت في مصرع بوار الفراش
واحده فراشة وهو شبه ذباب يطير حول السراج ويطوره عند الشعل حتى يحترق
ويقال انه ينفر من الظلمة ويبتاع شي بالضوء فيظن السراج منفذا الى النار فلذلك
يهجم على شعل المصباح يقال عشا الى النار يعشو عشوا اذا استدل عليها ببصر ضعيف

وقيل معنى عشوت الى النار ذهبت وقصدت اليها لاقتبس والنار فنت السقوط
في النوار الهلاك بمعنى لو كان للفراش ذي عقل لما عشى مدة حياته الى ضوء
نار رقما وان قلت لان هلاكه بها

أسارت الفرس في اخبارها مثلا ... ولا اعاجم في ايامها مثل

قالوا اذا جمل حانت منيته ... اطاف بالبئر حتى يهلك الجمل

اسارت بمعنى سيرت تعديت سار واطاف بالشيء الم به وقاربه قال

انى الم بك الخيال يطيف ... ومطافه لك ذكرة وشغوف

وهذا اشارة الى المثل اذا جاء اجل البعير حام حول البير يعني انه يطوف
حولها حتى يسقط فيها وزحف السلطان في شهور سنة تسعين وثلاثمائة
الى خلف ابن احمد وهو متحجر اى ممتنع بحصار اصبهبذ حصار اصبهبذ معروف
بسجستان قلعة بينها وبين مجرى النجوم قاب قوسين يجوز في قلعة الجر
على البدل من حصار ويجوز فيها الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف ومجرى النجوم
الفلك الثامن وعبر به ولم يعبر بالفلك والسماء لانهما يطلقان على فلك القمر وهو
دون مجرى النجوم في الارتفاع ولان السماء تطلق على كل ما ارتفع كالسحاب والسقف
وقاب قوسين كناية عن غاية القرب قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى
يقال بينهما قاب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين اى مقدارهما في
البعد والقاب ما بين المقبض والسية وهي بكسر السين المهملة والياء المثناة
التحتية المخففة ما انعطف من طرفي القوس ولكل قوس قابان وادعى بعضهم
ان في الاية الكريمة قلبا وان الاصل قابي قوس بل قيد بكسر القاف اى قدر
سهمين وفيه ترق في الاضراب فان السهم اقصر من القوس وقاب مرفوع
على الفاعلية للظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز ان يكون مبتدأ والظرف
خبره متقدم عليه وقال الكرماني قاب قوسين وقيد قوسين اى مقدارهما
في القرب وهما منصوبان بالظرف انتهى وهو مشكل لان نصبهما على الظرفية
غير متأت نعم هو في الاية الكريمة كذلك لكن لا تعرض لها في كلامه ليحمل عليها
فلعل ذكره من تحريف النساخ والاصل وهما مرفوعان بالظرف تحور عن مراماته
الابصار تحور مضارع حار اذا رجع والمرامات مصدر راماه اذا رمى معه السهام
والمقصود بها هنا ارسال الطرف يقال رمى بطرفه الى كذا اذا نظر اليه وتحار
من الحيرة اى تتحير دون مساماتها الاطيار المسماة مساواة احد الشخصين
الاخر في السمو يعني ان الابصار مع قدرتها على ادراك الاشياء البعيدة ترجع
عنها عاجزة خاسئة والاطيار مع قدرتها على الارتفاع والاشراف على الاجسام
العالية تتحير دون مساماتها وتعجز في تحليقها عن مساواتها فكان الاولى تقديم
هذه القرينة على التي قبلها ليكون الكلام جاريا على سنن الترقي كما لا يخفى
فحاصره اى حاصر السلطان خلفا بها اى فيها ممنوعا عن فسحة الاختيار ممنوعا كالك

يشير الضمير المنصوب في حاصره ويعني كان حاصر خلف حصار مطلوب والمطلوب
مضطر الى المدافعة عن نفسه بخلاف الطالب فانه في فسحة لانه اذا عجز كف ورجع
ممنوا اى مبتلى بشدة الاضطرار لعدم قدرته على الفرار فاضطر اليه لاحاطة
عسكر السلطان من الحصن بسائر الجوانب وسدهم عليه المسارب والمهارب
معوزا اى مصابا والمعوزة الرزية وقد عوزته المصيبة اى اوجعته براحة
القرار اى بفقدها لانه تحصن بالحصن لدفعهما او فقدهما ولذة الغرار بالكسر اى
النوم حتى نخب بالنون والخاء المعجمة اى نزع وسلب الروع بفتح الراء فاعل
نخب روعه بضم الراء اى قلبه وعقله وفي الحديث ان روح القدس نفث في
روعي وودع من التوديع اى فارق الروح بالفتح اى الراحة روحه بالضم اى نفسه
وبين الروح والروح الجناس الناقص فاستشعر البخوع والطاعة البخوع
بالباء الموحدة والخاء المعجمة الاقرار بالحق يقال بخع بالحق اى اقر به بمعنى جعل
الاقرار بالحق والطاعة شعارا له من استشعر الثوب لبسه شعارا واظهر
الخشوع اى السكون والضراعة اى الذلة وسال سؤال مستكين من الاستكانة
وهي الخضوع ان ينفس اى يوسع ويفرج عن خناقه الخناق بالكسر الحبل الذي يخنق به
والتنفيس عند انخناقه يخرج نفسه المختنق به ويقال نفس الله عنه كربته اى
فرجها وينفس يصح ان يضبط بالبناء للفاعل وفاعله ضمير يعود الى السلطان
ويصح ان يضبط بالبناء للمفعول والجار والمجرور نائب الفاعل ويمهل اى يرخى من
حبل ارهاقه يقال ارهقت الفرس اذا رحبت عنانها يجري ويرخي يرهقني
والارهاق مصدر ارهقه الشيء كلفه اياه وحمله عليه وفي التنزيل ولا ترهقني
من امري عسرا على ان يفتدي نفسه ومن معه بما يليق به من دينار وبما يليق بها
من خدمة ونثار وتحف جمع تحفة وهي ما يتحف به الشخص صديقه وخليله
من البر واللطف ومبار جمع مبرة وهي بمعنى البر مصنوع من المعروف كذا ب فاجابه
السلطان الى ما استدعاه اى طلبه ودعاه اليه من بذل الفداء ووكل به من
اقتضاه المال حتى استوفاه ويقال اقتضى دينه وتقاضاه بمعنى وعبر
عنى للاشعار بان اقتضاء المال كان بالتدريج لا دفعة وغادره اى تركه
كما هو اى على حاله في اسار الحصار وخناق اى حبل الوثاق فالاضافة بيانية
اى في حالة تشبه حالة الاسير والموثق لعدم قدرته على الدفع عن نفسه
فهو كالاسير في وثاقه او كالمبين في رمسه وفي نفسه اى السلطان قصد
ولاية سجستان ليستولي عليها ويأخذها من يده لكنه احب ان يجعل
غزوة في الهند لكفارها ومشركيها مقدمة مفعول ثاني ليجعل لانها هنا
من افعال التصيير ومقدمة بكسر الدال من قدم اللازم بمعنى تقدم ويجوز الفتح
فيها على ضعف لما انتحاه اى طلبه وصدقة بين يدي نجواه يشير
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي نجواكم صدقة اى امام

نحو اكم وفي التركيب استعارة مكنية وتخييلية تشبيهها النجوي بذي يدين
كالانسان ومثله قول عمر رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر
يقدمه الرجل بين يدي حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم
وفي كتب التفسير وكان ذلك في ابتداء الاسلام واجبا حتى ان عليا رضي
الله عنه ملك ثلاثة دراهم فكان يتصدق بواحد واحد ويناجي الرسول
في وقايع ثلاث ثم احتاج الى مناجاته ولا يملك شيئا يتصدق به فشق
ذلك عليه حتى نسخ الله الاية بقوله فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم تبركا
منقولا له لقوله بعمل بما جرى على يديه من ارتفاع راية الدين واتساع
ساحة اليقين واثارة كلمة الصدق وهي كلمة التوحيد واغارة قوة الحق
الاغارة مصدر اغار الحبل احكم فتله وحبل مغار محكم مفتول قال امرؤ القيس
؞ فيا لك من ليل كان نجومه ؞ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ؞ اي بكل حبل مغار
الفتل والمراد بالقوة واحدة طاقات الحبل فيكون في التركيب استعارة بالكناية
وتخييل وترشيح فتوغل بلاد الهند قال في الاساس اوغل في الشيء وتوغل امعن
واستعمل في كل معانيه وقال ابو زيد وغل في البلاد واوغل ذهب فيها ومن فسر
التوغل بالدخول بغير اذن فقد ابعد متوكلا على الله الذي هداه بنوره اي
اي بارشاده الذي هو النور يميز به من يقذفه الله تعالى في قلبه بين الحق والضلال
وقضى له بالعز في مقدوره اي صنع له ذلك وقدره كما في قوله تعالى فقضاهن سبع
سموات والضمير في مقدوره يرجع الى السلطان اي في مقدوره الذي قدره الله
عليه وبالنجاح اي الظفر بالمطلوب والحوايج في تصاريف اموره حتى انتهى الى
مدينة برشور الباء فيها غليظة غير خالصة وهي مضمومة وبعدها راء مهملة
ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مهملة كذا ضبطها
صدر الافاضل فخيم بظاهرها اي نزل خارجها وبلغه اجتراء عدو
الله جيبال بالجيم والباء الممالة كما ضبطه الصدر ملك الهند على لقائه ؞
واستعجاله الفناء بفتح الفاء والمد اي الموت بمجاورة فنائه اي السلطان
يعني انه قرب الى نفسه الهلاك بقربه الى مخيم السلطان وتصديه
لمقاتلته وفي بعض النسخ بمجاوزة قنائه بالزاي المعجمة فضمير قنائه على هذه
النسخة يرجع الى ملك الهند والمعنى عليها متجه ايضا بل فيه ضبا لغة لا تخفى
فاستعرض اي السلطان الخيول اي الفرسان اي طلب عرضهم عليه من ابناء جريدته
الجريدة الدفتر الذي يثبت فيه اسماء المرتزقة من الجند وابناء جريدته عسكره
الذين اثبت اسماؤهم في جريدة عساكره وساير اي باقي الغزاة والمطوعة وهم
قوم يتطوعون بالجهاد ويتخذونه ذخرا ليوم المعاد في جملته اي جملة عسكره واختار
للجهاد معه في سبيل الله خمسة عشر الف عنان مجاز مرسل بمرتبتين لان المراد
من العنان الفرس ومن الفرس الفارس ومن ابيات البيني ؞ ؞

؞ بارك الله ربنا بخميس ؞ رجعنا خمسين الف عنان ؞ من فحول الرجال اي شجعانها
واقويائها وقروم الابطال جمع قرم بالفتح وهو السيد والابطال جمع بطل وهو الشجاع
وخطر اي منع اي يختلط بهم من رده الاختبار اي اختبار السلطان لما عرضوا عليه
بتفرسه فيهم وفي بعض النسخ الاختيار بالياء المثناة التحتية اي اختيار السلطان
عدم اختلاطهم وبهرجه الانتقاد بهرجه زيفه موبه بنهرجه وقيل هو
فعل اشتق من البهرج وهو الباطل والرديء من الشيء يعني من كشف عن زيفه
انتقاد السلطان اذ اخلصوا انتهى عددهم على طبق الانتخاب اي الذي انتخبه السلطان
منهم واجتلاهم اي ابصرهم كجنان الضراغم او اسود الغاب جنان بكسر الجيم وتشديد
النون جمع الجان وهو الحية مثل حائط وحيطان قال الله تعالى كانها جان اي
حية الا ترى انه تعالى وصفها في اية اخرى بقوله فاذا هي حية تسعى والضراغم
جمع ضريمة وهي ما انصرم من معظم الرمل وحياتها اخبث يقال افعى ضريمة
والغاب جمع غابة وهي الاجمة دلف بهم الى قتال الهجين اللعين الدليف والدلوف
المشي فوق الدبيب تقول دلف الشيخ المقيد دليفا ودلوفا والهجين من الخيل
والناس من كان ابوه كريما دون امه عكس المقرف فاذا كان الاب كريما والام
ليست كذلك فيقال للولد هجين كذا ذكره بعض الشراح والظاهر ان هذا اعتبار
هنا لانه صفة مدح في الجملة ولا يبعد ان يكون ماخوذا من التهجين بمعنى التقبيح
بقلوب كالهضاب اي الجبال ثابتة بالجر نعت للقلوب وهو من النعت بالمفرد
بعد غير المفرد كقوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك وعكسه اكثر ؞
ويجوز ان يكون منصوبا حالا من الجبال ويكون على هذا التقدير من الحال
اللازمة كدعوت الله سميعا وفروع صبر على دوح الاخلاص نابتة الفروع وفروع
الشجرة اغصانها وفروع كل شيء اعلاه والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة
واقبل الغازي الفاجر في اثني عشر الف فارس وثلاثين الف راجل المراد بالراجل
ما ليس بفارس وهو الماشي وثلاثمائة فيل تئن الارض من الانين وهو صوت
المريض والموجع من وطء اطرافها اي قوائمها وتخف اي تضعف من ثقل اخفافها فات
الشيء اذا خف ضعف كان الارض لثقل اخفافها لا تكاد تحملها وتضعف عنها وفي بعض
النسخ وتجب من الوجيب وهو الاضطراب والمعنى عليها ظاهر حتى اناخ قبالة
السلطان اي مقابله متطاولا بعدده اي مستطيلا يقال استطال عليه وتطاول
عليه اذا لم يحترمه ورأى نفسه اعلا منه متطاولا بقوة باعه ويده المطاولة
المغالبة في الطول بفتح الطاء اي الفضل او في الطول بضم الطاء واضاف القوة
الى الباع لانه به يظهر سعة الذرع والى اليد لان بها يظهر البطش والسطوة
ويظن ان كثرة الجموع تطوي كتاب الله طيا بمعنى تجعله غير منطو على ما فيه
من وعد المؤمنين بالنصر وتغني من امر الله شيئا بابدال الهمزة وادغام
الياء الاولى فيها كخطية في خطيئة لمناسبة القرينة الاولى ولو درس الجاهل

كتاب الله معتد برأيه لعزا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله لكنه
لم يدرس ولم يقرأ اذ هو عن دراسة مثله مصون لانه لا يمسه الا المطهرون
والآية نزلت في طالوت وجالوت وارتز الكافر مكانه اي ثبت يقال ارتز الجراد
اذا غرزت اذنابها لتبيض ورزت وارتزت وارتز السهم في القرطاس اي ثبت
فيه متحرزا اي متوقيا ومتحفظا بالمدافعة لعسكر السلطان ان قصده والمراوغة
بالغين المعجمة من الروغان وهو الميل عن جادة الملاقاة ختلا وخداعا
انتظارا لمن وراءه من اوباش الجيوش واشراب القبائل والشعوب الاوباش
الناس اخلاطهم المجتمعون من ضروب شتى والاشراب مثله كانه مقلوب
منه فاعجله السلطان عما حكم به اي عما تصوره خيالا في نفسه ثم حكم به وعول
عليه من تقديم المطاولة وتأخير المقاتلة وفي بعض النسخ حكم به باللام من الحلم
الذي يراه النائم يعني صير اعجال السلطان ما يراه الذي راه كاضغاث احلام تراها
النيام وبسط عليه ايدي اولياء الله اي المؤمنين يعني امرهم بان يبسطوا ايديهم
لقتاله فاوسعوهم حربا ونهبا تمييزان عن النسبة الايقاعية والاصل اوسعوا
حربهم ونهبهم وكذلك ما عطف عليها من قوله ومشقا اي سرعة طعن
وضرب ورشقا اي رميا ووخزا اي طعنا قطعا بالسيوف ووخزا بالخاء والزاي
المعجمتين اي طعنا بالرماح وحتنا من حت المني عن الثوب فركه او من حت العود
قشره وسحتا اي استئصالا حتى اضطر بالبناء للمفعول الى الدفاع ويجوز ان يكون
مبنيا للفاعل والاول ابلغ والدفاع المدافعة وصلي نار الحرب اي المقارعة اي
والمضاربة بالسيوف تقول صليت فلانا النار اي ادخلته اياها وجعلته اي
يصلاها اي يحترق بها وصلي هو النار احترق بها فاصطفت عند ذلك الخيول
اي الفرسان على الخيول وخفقت الطبول وزحفت اي مشت بتؤدة النبول جمع نبل
واقبل بعضهم على بعض بصوله اي يثبت من صال عليه اذا وثب وترامت النبال
على الخصل ترامي ولدان الاصائل بالخشل الخصل بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد
المهملة في النضال الخطر الذي يخاطر عليه وقيل الخصل في النضال ان يقع السهم
بلزق القرطاس قال الخليل ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطا وتخاصل
القوم اذا تراهنوا في الرمي ويقال لمن غلب منهم احرز خصله والخشل بفتح الخاء
المعجمة وسكون الشين المعجمة صغار المقل وقيل نوى المقل وهو ما خرج من بيت
الكميت تراموا بكذا ان الاكام ومردها ترامي ولدان الاصارم بالخشل
قال الغوري حرك ضرورة والمعنى هنا انهم لا يبالون بالاقدام على ترامي النبال
في النضال ويتقدمون عليه كما تتقدم الصبيان على ترامهم بالخشل في ملاعبهم
لقلة نكاية فيهم واضاف الصبيان الى الاصائل لان الغالب ان يتلاعبوا
ويترامون في ذلك الوقت وقد فرغوا من مكاتبهم وفي بعض النسخ ولدان
الاصارم مكان الاصائل وهي جمع اصرام واصرام جمع صرم بالكسر وهي الجماعة

من الناس ونظيره على ما ذكره ابن خالويه في شرح المقصورة اقاوم جمع قوم
وتلألأت اي لمعت واضاءت متون القواضب جمع قاضب وهو السيف
القاطع كما تلألأ برق الغيم جنح الغياهب جنح الليل طائفة منه
والجنح الجانب من الشيء والغياهب جمع غيهب وهو الظلمة وفارت
ينابيع الدماء اي جاشت وارتفعت كما تفور القدور والينابيع
جمع ينبوع وهو عين الماء كما فاضت مجاديح الانواء المجاديح جمع
مجدح وهو الاناء الذي يجدح فيه السويق اي يخلط ويلت بالماء والانواء
جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر في الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه
من الشرق من ساعته في كل ليلة الى ثلاث عشرة يوما وهكذا كل نجم
من منازل القمر الثمانية والعشرين الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة
فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم نسمع في النوء انه السقوط
الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد
الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول
مطرنا بنوء كذا وقد جاء الشرع بابطال ذلك والنهي عن اضافة المطر ونحوه
اليه وتكاثر اولياء الله وهم المؤمنون ومعنى تكاثروا اجتمعوا ولم يتفرقوا
فكان بعضهم يكاثر بعضا في انضمامه اليه وقت القتال وليس المراد
انهم زادوا على ما كانوا عليه لانه خلاف الواقع على جماهير المدابير الجماهير
جمع جمهور بمعنى المعظم والمدابير جمع مدبار لغة في مدبر يؤزونهم ازا
الاز التهييج والاغراء قال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا اي تغريهم على المعاصي والاز الاختلاط وازرت الشيء ضممت
بعضه الى بعض وهنا بهذا المعنى كذا في الكرماني وقال في القاموس وأز الشيء
حركه شديدا وهذا المعنى انسب بالمقام مما ذكره الكرماني ويحثونهم اي
يزعجونهم رقصا وحمزا الرقص الاسراع في السير وهو الخبب قال في الاساس
ومن المجاز رقص البعير رقصا ورقصانا اخب وارقصه صاحبه قال
حسان بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل
والحمز ضرب من السير اشد من العنق ورقصا وحمزا منصوبان على
المصدرية بفاعل من غير لفظه ويجوز ان يكونا منصوبين على الحالية
من الفاعل او من المفعول في يحثونهم فلم ينتصف النهار الا بانتصاف
المسلمين من اعداء الله الكافرين يقال انتصف النهار اذا بلغ نصفه والانتصاف
الانتصار يقال انتصف فلان من عدوه اذا ظهر عليه وانتقم
له منه اي لم يبلغ النهار نصفه حتى انتصر المسلمون على المشركين وحكموا
السيوف اي جعلوها حاكمة ومتمكنة كما يتمكن الحاكم مما حكم به فيه في زهاء
بالضم والمد اي مقدار خمسة آلاف رجل فبسطوهم اي طرحوهم على العراء

بالفتح والمدّ وهو الفضاء لا سترة فيه واطعوهم سباع الارض وطيور
الهواء وجدّل بالبنا للمفعول اى سقط وصرع على الجدالة وهى وجه الارض
يقال طعنه فجدله اى رماه بالارض فانجدل اى سقط على صعيد اى وجه
ارض لمعتركه وفى بعض النسخ المعترك خمسة عشر فيلا مغرزات العراقيب
باطراف النشاشيب يقال غرزه بالابرة نخسه بها والعراقيب جمع عرقوب
وهو عصب غليظ فوق عقب الانسان ومن الدابة فى رجلها بمنزلة
الركبة فى يدها والنشاشيب جمع النشاب وهو السهم محزوزات اى
مقطوعات من الحز وهو القطع الخراطيم جمع خرطوم باسيا فهم اللهاميم
جمع لهموم وهو الشجاع وهى فى الاصل النوق الغزيرات اللبن ثم اطلقت
على الجيد من الخيل والناس واحيط بعد ابنه جيبال وبنيه وحفدته اى
اولاد بنيه جمع حافد وهو ولد الابن ويطلق على الخادم وكل مسرع الى
طاعتك حافد وبنى اخيه وذوى الصيت اى الذكر من رهطه اى قومه وقبيلته
وذويه اى اصحابه فسيقوا بخزائم الاسر والقسر الخزائم جمع خزيمة بالخاء والزاى
المعجمتين وهى البرة فى انف البعير الى موقف اى محل وقوف السلطان كما يساق
المجرمون الى النيران وجوه عليها غبرة الكفر ان ترهقها اى تغشاها قترة
الخذلان الغبرة والقترة الغبار وقوله وجوه خبر المبتدا اى وجوههم وجوه
الى ان شخص مكتوف الى الظهر ظهرا هذا تفصيل الاجمال قوله فسيقوا بخزائم
الاسر والقسر فى مثل لطف مفصل على مجمل كقولهم توضا فغسل وجهه ويديه
ومسح راسه وغسل رجليه والفعل المعطوف هنا محذوف تقديره فسيق
من مكتوف وزيدت من فى الفاعل على حد قوله تعالى ولقد جاءك من نبأ
المرسلين على قول الاخفش فانه لا يتقدم فى زيادتها تقدم نفى ولا شبهة
ولا تنكير مدخولها ويحتمل ان يكون المجرور بها هنا مبتدا وخبره محذوف مقدر
بما تدل عليه القرينة فيقدر هنا الخبر سيق اليه هذا غاية ما ظهر للفكر القاصر
فى اعراب هذا التركيب ولم ار احدا تعرض له بما يشفى الغليل والمكتوف
المشدود يديه الى كتفه وقوله الى الظهر اى الى جهة الظهر وظهرا منصوب
على المصدرية قاله الكرمانى وكذا قوله الاتى خبرا وصبرا ومسحوب اى مجرور
على الخد جرا ومضروب على الوريد صبرا حبل الوريد عرق تزعم العرب انه
من الوتين وهما وريدان مكتنفا صفحتى العنق مما يلى مقدمه غليظان ويقال
لمن تقتل بعد ان يمسك ويقبض عليه قتل صبرا ومحل مقلد جيبال اى قلادته
عن نظيم اى منظوم من الدرر ونحوها ويجوز ان يكون المراد بالمقلد موضع القلادة
وهو جيده ويراد بالنظيم العقد والقلادة اى عن عقد نظيم لكن يكون حينئذ
فى الكلام قلب والاصل حل نظيم عن مقلد جيبال لان الحل يتعلق بالعقد
لا بمكانه اللهم الا ان يراد بحل العقد حل ما عليه من الثياب المزررة مجازا

مرسلا مرصع اى محلى بفرائد الدرر والجواهر الزهر الفرائد جمع فريدة وهى
اللؤلؤة الكبيرة سميت بذلك لانها توجد منفردة فى صدفتها وقيل لانها
تحفظ فى ظرف على حدة والزهر جمع زهراء وهى المضيئة قوّم ما ئتى الف
دينار الجملة صفة لنظيم وفى بعض النسخ ما قوم ما ئتى الف دينار فما الموصولة
على قدر هذه النسخة بدل من نظيم وابدال المعرفة من النكرة شائع
فى كلامهم واصيب امنا فة اى النظيم وفى بعض النسخ اضافتها فالضمير عليها الى
ما ئتى الف دينار فى اعناق المقسمين بصيغة اسم المفعول اى الذين اقتسمتهم
الحرب من قرابته اى جيبال ونائب الفاعل الظرف فى قوله بين قتيل للبعض منهم
واسير لبعض اخر والمقهورين بصيغة اسم المفعول عطف على المقسمين شدخت
ضبع ونسور والشدق جانب الفم ونفل الله اولياءه اى غنمهم من النفل بفتحتين
وهو الغنيمة ما فات الحصر وزاد ووزن الاحصاء وجاز جهد بالضم اى طاقة
الحصر فلا ستقصا من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل اى الحاصر والمستقصى
ويجوز ان يبقيا على حقيقتهما فيكون فى التركيب استعارة مكنية وتخييل واغنمهم
خمسمائة الف راس من باب اطلاق الجزء وارادة الكل من روقة العبيد والاماء فى
الصحاح راقنى الشئ يروقنى اعجبنى ومنه قولهم غلمان روقة وجوار
روقة اى حسان وروقة بفتحتين كفارة وفرهة ويجوز ان يكون بضم الراء
وسكون الواو كبازل وبزل والعبيد جمع عبد وهو خلاف الحر وهذا الجمع عزيز
ومثله كلب وكليب والاماء جمع امة وآب السلطان اى رجع بمن معه من الاولياء
الى المعسكر معلم العسكر غانمين وافرين اى ان عددهم موفر لهم غير ناقص بقتل
الكفرة او حاصلين على الوفر وهو الزيادة ظاهرين اى غالبين على عدوهم
ظافرين شاكرين لله رب العالمين وفتح الله على السلطان من بلاد الهند
ايضا تتضاءل اى تصغر وتحقر يقال تضاءل الشئ اذا صغر وهزل والقبيل
الهزيل بلاد خراسان فى جنبها طولا وعرضا تمييزان عن النسبة فى تتضاءل ودرات
هذه الوقعة الباهرة اى الغالب اثرها السائر فى الافاق اى النواحى جزها
يوم الخميس الثامن من المحرم سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة ولما وضعت
هذه الحرب احمالها جمع حمل بالكسر وهو ما يحمل على ظهر وراس واما الحمل
بالفتح فهو ما يحمل فى بطن او على شجرة ووضع احمالها كناية عن انتهائها كما يضع الحامل
احماله اذا انتهى الى وطنه وهذا كقولهم وضعت الحرب اوزارها وحطت عن الظهور
اثقالها هذا تقدير للمعنى الاول ويجوز ان يراد بالاثقال ما تلبسه المحاربون من الدروع
والسلاح احب السلطان ان يصرف الجيبت وراءه اراد بالجيبت هنا سلطان الكفرة
المقبوض عليه قال العلامة الكرمانى الجبت ليس بعربى محض لان الجيم والتاء
لا يجتمعان فى كلمة من غير حرف ذولقى وهو يقع على الصنم والكاهن والساحر وفى
الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجبت اى من الشيطان قال تعالى يؤمنون

بالجبت والطاغوت قيل هما ما يعبد من دون الله من عيب او معنى انتهى وقال الزجاج
كل معبود من دون الله فهو جبت وروى ابو العباس عن ابن الاعرابى الجبت
رئيس اليهود والطاغوت رئيس النصارى ليراه بنيه وذووه فى سنعاد
الحادى سار الحنفا د و تستطير اى تنتشر هيبة الاسلام فى ديار الكفر
فوا فقه القاف على التاء منا علة من الوفق وهو الوقوف عند الشئ اى عدم تجاوزه
والمراد بها ههنا المصالحة اى صالحه واتفاق المصالحة على هذا المقدار
لم ينزل عنه على خمسين راس من خفاف الافيال جمع خفيف والمراد به الفتى
منها لانها اقدر على الحركة والسرعة وقوية فى النمو والزيادة وارتهن
اى السلطان ابنا وحافد اله قد تقدم معنى الحافد ويقال للختن ايضا حافد
على الوفا بما على الكمال وعاد الكافر وراءه حتى اذا استقر مكانه كاتب
ابنه بالنصب مفعول به لكاتب ندبال الهمزة فيه مفتوحة وبعدها نون
ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم الف ثم لام وبهذه هندية واما تعريبه
من لغة اخرى فهو بربك كذا فى اليمينى لصدر الافاضل وفق له فهو بيك بربد
ان اللفظ الذى تستعمله العرب من لغة اخرى يقع فيه التغيير ولا حرج فى ذلك
فللعرب ان يلفظ بهذه الباء الغليظة على مقتضى لغته من الترقيق ثم
قال الصدر واعلم ان لفظ بال مما يكثر فى اواخر اعلام الرجال فى لغة الهند
كرجيال وجيبال ونحوهما وشاهيته وراء سيحون اى سلطنته وامارته
وحيث هو شاه تلك الرقعة وشاهيته مبتدا والظرف خبر له والجملة حالية
من اندبال وسيحون نهر ماء ناند وماء الهند والسند يمتزجان فيصيران
نهرا واحدا وذلك بين برشاور ودبلاقة وقال الجوهرى سيحون نهر
الهند وقال الكرمانى هو نهر خجند من ارض الترك يشكو اليه ما عراه اى عرض
له واصابه من الف فرقه اى الداهية يقال فقرته الفاقرة اى كسرت فقار ظهره
الكبرى والداهية العظمى وسأله سؤال ملحف الالحاف الالحاح فى السؤال
قيل لانه يلابس المسؤل ويلازمه كالتحاف تلابسه ولبس للملحف مثل الرد
ان يودى عند الضمان اى ما وقع عليه الصلح مع السلطان بما عز وهان
اى كرم وذل من الاموال فساق اندبال اليه اى الى ابيه الكافر جيبال تلك
الفيول وصرف الرسول اى الذى جاء لطلبها وسيقت حملتها الى السلطان
فامر بالافراج عن اوليك الرهاين اى اطلاقهم وتخلية سبيلهم وكسع
اى ضرب ادبارهم نحو تلك المداين يقال كسعه كمنعه ضرب دبره بيده
او بصدر قدمه حدث نفسه اندبال ان اباه قد لبس بردة الخجة
بالخاء المعجمة والراء المهملة المفتوحتين والفاء وهو فساد يعرض للعقل
عند الهرم وعض على جرة الهرم الجرة بالكسر ما يخرجه البعير للاجترار وهو
اعادة العلف وعلكه ولا بد ان يكون متقدمة بالاكل ثم تقانت تغلواها

ولم يبق الا الشيء بسببه فنسبها الى الهرم لانه يكون بعد الشباب وبعد
تفانى القوى وانتضا طراوة السن وفى بعض النسخ حزت الهرم بالحاء مكسورة
والزاى المعجمة وهى قطعة من اللحم قطعة طولها والمراد بها ههنا لسانه يعنى انت
اسنانه تلفت فلم يبق فى فيه غير حزة لحم يعض عليها وهى لسانه قال الكرمانى
وهذا الوجه عندى اعجب وقد طلع عليه نسر الاسر المراد به اما النسر الطائر
او النسر الواقع وارادة الواقع انسب بالمقام ودبران الادبار الدبران منزلة
من منازل القمر وقيل لعلى رضى الله عنه لما هم بحرب صفين ان ترحل والقمر
فى الدبران فقال لله خالق الدبران وعو نعوا الامتحان العوى من منازل
القمر ايضا وهى مقصورة وقال فى الصحاح تمد وتقصر وهى خمسة انجم وشالت
اى ارتفعت به شولة الخذلان الشولة ابرة العقرب والمراد بها منزلة من منازل القمر
قال تاج الدين الطرقى وليس لذكر هذه الكواكب تخصيص الاصنعة الحمقا ربنه
الالفاظ بمعنى مراعاة النظير وقال الكرمانى بل لتخصيص ذكرها فائدة وهى انها
يتطير باسمائها ومشتقات معانيها لانها تناسب حال المخذول ونوازبها
ونشاوبها فى مساويها فقد حان اى ان يلتقى حينه اى هلاكه ويتقاضى
اى يستوفى عليه اى منه كما فى قوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون
الزمان دينه اى ايام حياته كانه ايام عمر الانسان دين عليه للزمان فاذا تقا
ضاها مات ومن سنتهم اى مسلكى الهند اى طريقتهم المطاعة فيهم اى
المتبعة ان من حصل منهم فى ايدى التاتية بتاء مثناة فوقية ثم همزة ثم
باء مثناة تحتية وهم فى لغة الهند المسلمون اسيرا حال من الضمير المستتر
فى حصل لم ينعقد لمن بعده اى من بعد الاسر رياسة عليهم ولم تستتم اى تتم
له زعامة اى سيادة وسياسة اى تدبير امور الرعية بريا ن منعا دفهم
ومعهودهم انه لا يتقدم امير منهم حصل فى ايدى المسلمين اسيرا استنكافا
منهم عن طاعة من امتهن بالاسار وابتذل بالصغار والظرف فى قوله
من سنتهم خبر مقدم وان المفتوحة الهمزة ومعمولاها فى تاء وبل مفرد مبتدا
مؤخر وهى من المسائل التى يجب فيها تقدم الخبر كقولهم عندى انك فاضل
فلما راى جيبال حصوله اى حصول نفسه بين قيد الهرم وقد اى وثاق المذلة
اثر النار على العار والمنية اى الموت على الدنية بقلب الهمزة ياء وادغام الياء
الاولى فيها المناسبة القافية الاولى ففى الصحاح الدنئ بمعنى الدون مهموز
وقد سلك المصنف المثل المشهور العار دون النار والمنية ولا الدنية فهى منصوبات
باضمار اختار ولا اختار فبدا بشعره فحلقه اى حلقه وحذف الضمير رعاية للسجع
ثم تحامل على النار فاحترق يقال تحامل عليها اى مال وتحاملت على نفسى اى تكلفت
الشئ على مشقة وثم هنا مستعارة للمهلة فى الرتبة لان الالقاء النفس فى النار اعظم
من حلق الشعر بكثير ولما استنبا للسلطان ما ارادوا تقادم اى

اطاعة ما اقتاد اى قاد وفى نسخة ما ارتاد اى طلب ارتاح اى نشط لغزوة
اخرى بطرز اى بزين بهاد يباجة مفاخره الطراز فارسى معرب ويطلق على
الصنف والنمط كقول حسان رضى الله عنه ❊
❊ غر الوجوه كريمة احسابهم ❊ شم الانوف من الطراز الاول ❊
ويعلم بها لها عذبات اى اطراف واهداب اعلام جمع علم بمعنى الراية
اى يجعل اهدابا ذات اعلام اى طراز يجمال هذه الغزوة الاخرى
فمال نحو ويهند قال صدر الافاضل بعد الواو فيها يا مثناة تحتانية ممالة
ثم هاء ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سند رود وهى
بين برشور ولوهور وقد خربت الان سمعت شيخنا الو هد ريا يحكى انه
كان هناك ثلاثمائة جوهرى واعتبرها اصحاب سائر الحرف انتهى فضرب عليها
بكلكل الاقتدار اى اناخ بها شوكته والقى عليها ثقله ووطاءه مستعار
من البعير يلقى كلكله على من استوطاه واستذله وجعله تحت جرانه
والكلكل الصدر وهو اول ما يقع من الابل على الارض عند القعود ويستعار
للخطب الشديد كما قال ❊ اذا ما الدهر جر على اناس ❊ كلاكله اناخ باخرينا ❊
حتى افتتحها صغرا الصغر بالضم الصغار بالفتح وهو الذل وهو منصوب
على المصدرية بتقدير مضاف اى افتتاح صغر او على الحال من مفعول افتتحها
اى صاغرة مرادا بها اهلها مجازا كاسئل القرية واعتاض منها بعد العسر يسرا
يقال اعتاض وتعوض اخذ العوض والضمير يرجع الى ويهند ويجوز
ان يرجع الى الغزوة وبلغه لياذا اى التجاء واصله لواذ فقلبت الواو ياء
لصيام طوائف من الهنود بشعاب تلك الاعلام اى الجبال واستقارهم
بخمر الغياض بمختبين اى مستترها وساسها يقال فلان يدب له الضر
ويمشى له الخمر اى يكايد ويخادع فى سعيه ومشيه والغياض جمع غيضة وهى
مغيض ما ينبت به الشجر والاجام من عطف التفسير وهى جمع اجمة بمعنى
الغيضة متخذين حال من طوائف وصح مجيئها من طوائف مع انها مضاف
اليها لكون المضاف مصدرا عاملا فى المضاف اليه الرفع محلا بالتحزب
اى التجمع للعناد والتالب بمعنى التحزب على العناد فاغزاهم بالغين والزاى
المعجمتين جيشا يدوخ مجالهم اى بعث الى غزوهم جيشا اى صيره غازيا
والضمير مفعول اول لاغزى وجيشا مفعول الثانى لانه بدون الهمزة يتعدى
لواحد فمعها يتعدى لاثنين وفى بعض النسخ اغراهم بالراء المهملة ❊
وعليها كتب لنا موسى فقال يقال اغرى الكلب بالصيد فعلى هذه تقديره
اغرى بهم جيشا انتهى فيدوخ بالدال المهملة والخاء المعجمة اى يقهر ويذلل
والمجال اسم مكان الجولان فى الحرب وهو كناية عن تدويخهم او مجاز مرسل
من اطلاق اسم المحل على الحال فيه ويفرق قبل الوصول اى وصوله اليهم

اوصالهم اى مفاصلهم واعضاءهم من الرعب والخوف فى لغتهم السيوف حتى
رويت من رشاش دمائهم يقال ولغ الكلب فى الاناء اذا شرب مافيه باطراف
لسانه ولما جعل السيوف فى الغزو رشح الاستعارة بقوله حتى رويت اى
والرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع وصدئت بالهمزة من الصدا وهو
الطبع والجرب فى الحديد وفى الحديث ان القلوب لتصدا كما يصدا الحديد قيل
فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة القران من مخالطة احشائهم اى انها لكثرة
ترددها فى احشائهم ومخالطتها لها صارت بمنزلة سيف ترك فى ارض ندية وصدى
وتهارب اى هرب كقولهم تواثبت فى الامر بمعنى وثبت من سلم من ظباتها اى السيوف
وظبة السيف حده واصلها ظبو فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث كما فى
ثلة وبرة كالاوعال فى ذرى تلك الجبال الاوعال جمع وعل ككتف وتيتل ثبنه وعل
كفلس وكذا تيس الجبل والذرى جمع ذروة وهو انف الجبل ويرون الكواكب
ظهرا اى وقت الظهيرة من كثرة ما ارتفع من غبار سنابك الخيل الى الجو حتى غطاه
عين الشمس فظهرت الكواكب كما تظهر بالليل وهو كناية عن اشتداد الخطب عليهم
وكانوا اذا ارادوا المبالغة فى الوعيد لاحد قالوا لاريته الكواكب ظهرا والمنايا
جمع منية وهى الموت سودا وحمرا اى تتلون لهم اسباب الهلاك حتى يتخيلونها
بالوان مختلفة على مثال سبع ورد وبعضها خر يرونها على مثال اسود سود ويقال
الانتظار للموت الاحمر وذاقوا وبال امرها اى السيوف اى وخامته يقال وبل المرتع
بالضم وبلا ووبالا وبيل اى وخيم فكان عاقبة امرها خسرا اى خسارا عليهم بالقتل
فى الدنيا وعذاب النار فى الاخرة وفيه اقتباس لطيف وانقلبت اى رجعت وعادت
رايات السلطان الى غزنة خافقة بالنجح اى الظفر الشايع اى متحرك مع النجح
المستفيض الظاهر خبره والفتح الرائع اى المعجب من راعه الشيء اعجبه والحوك
اى الفتوح المنير والنصر المستنير وقد اشرق تلالؤا واستنارة وجه الاسلام
وابتسم اى افتر سرورا ثغر الايمان فانشرح صدر الملة وانقصم بالقاف انكسر
مع ابانة ظهر الشرك والبدعة ولا يخفى ما فى هذه التراكيب من الاستعارة ❊
المكنية والتخييلية وقد كان خلف بن احمد عند انصراف راية السلطان عن وجهه
اى وجه خلف وذلك بعد ما حاصره وهو محتجز بحصار اصبهبذ وافتتحه عنه
خلف بماية الف دينار وما يليق بها من خدمة ونثار كما تقدم قريبا وقال الناموسى
عن وجهه اى وجه السلطان اى عن جهته التى توجه اليها ولا يخفى انه مع بعده
عن المقام غير معين للمرام لان كل جهة توجه اليها فهى وجهه عهد الى ولده طاهر
باعمال سجستان واسند اى اضاف امورها اليه ايثارا اى اختيارا له على نفسه
واهداء كهدية المليك اليه الهداء مصدر قولك هديت المراة الى زوجها هداء وشبه
الملك برجل له بنت كريمة عليه ساقها الى كفوها ولقد ابدع فى تخييل تخليه عن
ابنته من ابنه فكان هذا الاب منبع لرابعة اول اب قبل وقته اى وقت الهداء لان

وتقدمه بعد موت والده وتثبيتا لها اى الكريمة الملك فى ملكه بكسر الميم والمعنى عليه
ابلغ من الضم قبل استحقاقه اباها باثره من ابيه تعريضا للسلطان
باستصفائه عن الملك تعريضا مفعول له لتوله مهد وقوله ايثارا مفعول
له لتوله واسند وكذا ما عطف عليه من قوله وهراه وتثبيتا فلا يلزم تعدد
المفعول له من غير عطف واقبل على النسك اى العبادة واعتبا ضد اى خلف
لواضع العبادة مفعول به لاعتياضه عن تواضع انسياده لينقطع اى خلف
بخروج الامراى الملك من يده طمعه اى طمع السلطان عن قصده قصد خلف وحصده
اى ازالته عن ملكه فلما تنفست المدة اى تراخت وامتدت على ما والاه اى على
ما ولى خلف ابنه مما كان يليه من سجستان ونحوها والاها نطقت شواهد
الجحود فى اختياره اى اختيار خلف ابنه على نفسه وايثاره اياه بتركه الملك يعنى
ظهر عليه امارات تدل على انه لم يختر ابنه للولاية على ما كان يليه وبدت
نواجذ العقوق عن ثنى اثاره النواجذ اواخر الاسنان وللانسان اربعة
نواجذ فى اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى الواحد منها ضرس الحلم لانه ينبت
بعد البلوغ وكمال العقل والثنى واحد اثناء الشئ اى تضاعيفه تقول انفذت
كذى اثنى كذا اى فى تضاعيفه ووصف الولد بالعقوق وان كان الاكثر وصف
الولد به لاعتدائه على ولده وتضييعه حقوق بنوته فلم يزل يلاطفه ويداريه
حتى اعماه عما نواه فيه يعنى ان طاهرا لكثرة ملاطفة ابيه لم يغفل عن اضماره
السوء له فى تلك الملاطفة ثم تمارض خلف اى اظهر المرض وليس به مرض فى الحصار
المذكور اى اصبهبذ واستدعى اى طلب ابنه طاهرا البنوة الوصية وتسلم
بالجر على صيغة المصدر الودائع الخفية فغفل اى طاهر عن سر التدبير
الذى دبره ابوه وندر بالجر عطف على سر العتاب والنكير اى الامر المنكر الذى
ارتكبه ابوه فيه فركب مطية التغرير واقبل اقبال طرفة ابن العبد قد مضى
ذكره فى قصة صحيفة المتلمس وانه لما بالالا النهاب الى عامل البحرين من قبل
عمرو بن هند اتاه وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما فى كتاب المتلمس بل انكى فقال
له صاحب البحرين انك فى حسب من قومك وبينى وبينهم اخاء قديم وقد امرت
بقتلك ولا تجد لى عنه فاى فقتلة تريد فاختار ان يسقى ويقتل فى السكر على خصلتى
الضبع من ضرب الجد او حز الوريد اشارة الى مثل لهم فى اكاذيبهم يقال اكره
من خصلتى الضبع والعرب تزعم فى اكاذيبها ان ضبعا اصطادت ثعلبا فقال لها
الثعلب يا ام عامر اطلقينى ومنى على نفسى فقالت خيرتك يا ابا الحصين بين
خصلتين قال وما هما قالت له ان شئت اقتلك وان شئت اكلتك فقال
الثعلب تذكرين يوم نكحتك فقالت متى واين ففتحت فاها فوثب الثعلب
وفر فسارت مثلا فى امرين لا خير فيهما المحتار كما قال ابو فراس
وحسبك من امرين خيرهما الشر وقد كان خلف ابن احمد كمن له اى اخفى وستر

كتائب من جيشه المقانب جمع مقنب هى جماعة الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
ومثله المنسر فاحاطوا به اى بطاهر احاطة خيل الزبا بجذيمة الوضاح هو جذيمة
الابرش وكان ابرص فقيل له ابرش ووضاح احترازا عن نسبته الى البرص وكان ملك
الحيرة والعراق وكان ابو الزبا ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على مملكته ثم رجع
الى العراق فتملكت الزبا ملك ابيها وبعثت الى جذيمة مكرا منها انى قد رغبت فيك ولست مهتدية
لتدبير الملك فتزوجنى وضم ملكى الى ملكك فهش لذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فيها
الا قصير بن سعد اللخمى فانه قال لا تامنها وقد قتلت اباها فلم يقبل رايه فلجا بها
وكتب اليها فكتبت ان اخرج الى فاتخذ زمام ملكتك عندى فشاور اصحابه فحسنوا
له ذلك وقال قصير لا يزال النسا يهدين الى الرجال فان اجابتك ان تصير اليك والا
فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يطاع لقصير امر فذهبت مثلا فلما قرب من بلادها
شاور اصحابه فقال له قصير قضى الامر ثم قال له ايها الملك ان خرج اصحابها
اليك وحيوك بتحية الملوك ثم تقدموك فقد كذب ظنى وان تلقوك واحاطوا بك فهو
الغدر وانا معرض لك العصا وهو فرس لا يجارى فاركبها وانج فلما تلقاه اصحابها
حيوه بتحية الملك واطافوا به ولم يتقدموه والى ذلك اشار فى متن الكتاب بقوله
فاحاطوا الخ فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما امره به فركبها قصير ونجا فنظر
اليه جذيمة وهو يلمح فى السراب فقال يا ضل ما تجرى به العصا فذهبت مثلا ثم دخل
على الزبا فلما اختلى بها امرت به فاقعد على نطع وقطعت رواهشه فاقبل الدم
يسيل فى الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لا تضيعوا دم ملك فقال
جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فذهبت مثلا ثم قام باخذ ثاره ابن اخته عمرو بن
عدى بمكر قصير ومكيدته حتى جدع انف نفسه واظهر ان عمرا اجتدعه وفرع
اليها فارا من عمرو ولا زال يتلطف اليها بحيله ومكره حتى ركنت اليه وكان يتجر لها
ويطعمها بمرابح حتى بلغ فى تجارتها وكان ياخذ تلك المرابح من عمرو حتى حمل اليها الرجال
فى الصناديق فلما راتها من بعيد قالت ترى ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
ام الرجال جثما قعودا فاحست نوع احساس بمكر قصير لكن اذا نزل القدر عمى البصر واخر
الامر انه لما تكشفت الصناديق عن الرجال هربت الى سرداب لها كان قصير اطلع عليه
فتبعوها فلحست فص خاتم لها وقالت بيدى لا بيد عمرو فذهبت مثلا وما تتلساه
فقالت العرب عند ذلك لامر ما جدع قصير انفه وفى القصة بسط يتضمن امثالا
تداولتها العرب تركت تفاديا عن الاطالة الى ان حصل بالبنا للمفعول مشددا
او بالبنا للفاعل مخففا فى معتقل محل اعتقال اى ابنا فهو حبسا بير وحبس فى
مكمن اجله اى فى مكان كان اجله كامنا به فظهر منه وبقى فى السجن على حاله
من الاعتقال الى ان خرجت جنازته منه محالا عليه فى قتل نفسه محالا حال
من جنازته وصح ذلك ان الجنازة عبارة عنه واضافتها الى ضميره من قبيل
اضافة البيانية والجنابة على روحه ودمه بمعنى اظهر ابوه خلف ان طاهرا

ابنه تقتل نفسه تحرزا عن سبة الانام وذ باللوم الملبام ولما سمع طاهر بن
زيد وفى بعض النسخ ابن زينب صاحب جيش خلف بن احمد وسائر
القواد بسجستان ما جرى فى امر طاهر دخلت فى طاعته ضمائرهم دخلت
بالدال المهملة والخاء المعجمة من باب علم اى تغيرت الى بغض له وطمن عليه من
قولهم هذا الامر فيه دخل بالتحريك اى عيب ونغلت اى فسدت من نغل الاديم
نسد فى دباغته فى موالاته اى مصادقته سرائرهم وانتقضت خوف
الاسوة اى الاقتداء فيه اى فى طاهر اى فى قتله مرائرهم جمع مريرة وهى من
الحبال ما لطف واستد فتله يقال للرجل اذا ذهبت عزة نفسه انتقضت
مريرته اى خافوا ان ينزل بهم مثل ما نزل بطاهر ابن خلف وخوف الاسوة
منصوب على المفعول له قال النجاتى وفيه نظر اذ ليس فاعلا لفاعل الفعل
المعلل انتهى وليس بشئ اذ لا يخفى على المتامل ان فاعل الفعل المعلل هو
المرائر التى هى القوى والقوة العاقلة من اعظمها والخوف يحصل بها فهى
فاعل الخوف وقد اكتفوا فى اتحاد الفاعل بما هو فاعل معنى لا لفظا كقوله
تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المعلل الذى هو الاراءة هو
الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هو المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم
ترون صح النصب لوجود الاتحاد فى الفاعل بحسب المعنى فما هنا اولى لتحقق
الاتحاد فى الفاعل لفظا وضبطوا تلك المدينة اى سجستان على طاعة السلطان
ومشايعته اى على ان يكونوا من اوليائه وشيعته وارسلوا اليه الى السلطان
بما وجبوه على انفسهم من التمسك بحبل الطاعة اى جماعة السلطان لانهم
اكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولانهم اكثر سواد من
جماعة خلف وفى الحديث عليكم بالسواد الاعظم اى جملة الناس ومعظمهم
الذين يجتمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان يمين الدولة قلده
ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسى وقال النجاتى اى بطاعة
جماعة السلطان او بدين اهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا
يخفى بعد هذا التكلف يجعلون على انفسهم انهم على مذهب الخوارج وسالوا
السلطان انهاض اى ارسال من يتولى تسلم الناحية منهم ليتبدروا اى
ليسرعوا الى بابه ويتعطروا بلثم ترابه اى تراب بابه ويجوز عود الضمير للسلطان
لان ترابه بابه ترابه ففعل السلطان ما سالوه وجزاهم الخير على ما فعلوا
من اتباعهم لنهج سنته ونبذهم خلف وما ارتكبه من الشئ فعلته بولده وافتتح
الدعوى بها للسلطان على المنابر فى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة
ولما فتح الله له رتاجها الرتاج بالكسر الباب العظيم كالرتج وعن الخليل الباب
المغلق وفيه باب صغير ويسر له انفراجها اى انكشافها عن الموانع تقول
فرج الله همك اى كشفه وازاله عزم على قصد خلف وحسم اى قطع دائه الداء ويضاف

الى القائم به غالبا كما يقال داء فلان الدق مثلا وليس مرادا هنا وقد يضاف
الداء الى سببه كما يقال داء الامتلا او كثرة الجماع وحمى العفن وقد تكون الاضافة
من قبيل شجر الاراك كما يقال داء الدق وداء السل وكل واحد من هذين المعنيين
يمكن ان يكون مرادا وارادة الثانى ابلغ فالمعنى على الاول لحسم شره واذاه وعلى الثانى
لحسمه لانه نفسه داء وكفاية الخاصة والعامة عوادى مكره ودهائه فى الصحاح
عوادى الدهر عوائقه والمراد بها هنا مضار خلف والدهاء المكر وجودة الرأى
والكفاية مصدر كفى المتعدى الى مفعولين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
مضاف الى مفعوله الاول وعوادى مفعوله الثانى وهو اى خلف بحصار
الطاق هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة ومن صفته انه
ذو سبعة اسوار جمع سور وهو المحيط بالمدينة رفيعة الجدران منيعة البنيان
وثيقة الاركان يحيط بها خندق بعيد القعر اى الاسفل فسيح العرض اى واسع
منيع المخلص اى يمنع خوضه لعمقه وكثرة مائه يعبر منه الى المدينة الا من طريق
فى مضيق الجار والمجرور صفة الطريق على جسر وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من
قنطرة ونحوها يطرح اى يوضع عند الحاجة اليه ويرفع وقت الاستغناء عنه
فعسكر السلطان حواليه اى نزل بعسكره محيطا به من جوانبه احاطة المحيط
بنقطة المركز اى احاطة الفلك المحيط بنقطة المركز الارض ويجوز ان يكون المراد
كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز احد حلقتى
الفرجار ويدار بالاخرى حواليها لترسم دائرة نسبته سائر خطوطها الى المراكز
متساوية وجعل يستقرى اى يتتبع بالرأى وجه الحيلة فى طم اى ملاء وتسوية
ذلك الخندق وكبسه يقال كبس البئر يكبسها طمها بالتراب ويقال للتراب الذى
يلبس يكبس بالكسر ليستدف على الفارس والراجل اى الماشى خوضه وعبوره
الاستدفاف بالدال المهملة وبالمعجمة ايضا التهيؤ والاسراع والدفيف الخفيف
وسم دفيف مسرع ويقال لخذ ما استدف لك اى خذ ما امكن وتسهل وكانت
حوالى معسكره اى فى اطرافه وحوالى بفتح اللام وكسرها لحن منابت اثل وطرفا
ذوات اختفاف والتفاف الطرفا شجر معروف والاثل ذو السابق منها والاختفاف
الاحاطة والالتفاف الاشتباك فرض على اهل عسكره خاصهم وعامهم راجلهم
وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها يقال عضدت الشجر اعضده قطعته
بالعضد وهو سيف ممتهن فى قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصاب يقطع
به العظام والمعضد كالعضد اضغاثا وحزما الاضغاث جمع الضغث وهو والحزمة
بمعنى واحد وكل حزمة حشيشا وغيره ضغث كذا فى الكرمانى وفى الصحاح الضغث
قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالضغث عن الاحلام الملتبسة
قال الله تعالى اضغاث احلام تلقى عرض الخندق اى تجعل تلك الاضغاث والحزم
لذلك للقنطرة للقيم علاء بها تحويغه وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو

اتصل الامتداد بين والمراد به العرض المنضم الى الفعل لانه المعهود لغة لا العرض باصطلاح الحكما
لبستين اى لبثنا مكانه ظهر المحال لمكان الحول لان المخنوق اى المموه لخنزفت المرح المكان
مرت به وبادر الناس اليه اى الى العضد فلم تشرق شمس النهار على التكبيد اى توسط
السماء يقال كبدت الشمس اذا صارت فى كبد السما حتى اعرض اى اظهر وامكن عرض
الخاضة من جانب باب الحصاد للركوب العرض بالفتح السعة وخلاف الطول وبالضم
الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه وجميع هذه المعانى هنا بنية الارادة فههنا
واختيار ما هو الانسب بالمقام البديع وهو غير خفى عليك وفى بعض النسخ الركود
مكان الركوب والركود السكون والقرار قال فى الصحاح كل شئ ثابت فى مكان
فهو راكد وثار اليها اى الى عرض تلك الخاضة عند ذلك الخيول وتبعتها الفيول ودما
نع اى دافع اصحاب خلف بن احمد من شرفات الحصار الشرفات جمع شرفة القصر
بضم فسكون وتجمع على شرف كغرفة وغرف بقذفات الاحجار جمع قذفة وهى احدة القذف
كغرفة وغرف وهى النابتة على روس الجبال كالشرفات فالمراد بها هنا الاحجار المدورة
المنقلعة من القلل واشتعلت اى تقدت بينهم الحرب ترمى بشرر كالقصر واحد القصور
اى كل شررة كالقصر فى عظمها وهو اقتباس من الاية الكريمة وتحمى بضم التاء اى تقبل
على القصرات جمع القصرة بالتحريك وهى اصل العنق وتجمع ايضا على قصر بالتحريك
بغير تاء وبه قرا ابن عباس انها ترمى بشرر كالقصر وتشبه بقصر النخل اى اعناقها
بالفرس اى دق العنق يقال افترس الاسد فريسته اى دق عنقها وانعشا اى القهر
وزحف اى مشى الفيل العظيم الى باب الحصار فاقتلعه اى جذبه وخلعه من مكانه
بنابيه وزخ به فى الهواء بالزاى والخاء المعجمتين دفع يقال زخه دفعه فى وهده
هذا اختيار المترجم وهو المناسب هيهنا ووقع فى عدة احاديث منها مثل اهل
بيتى مثل سفينة من تخلف عنها زخ به فى النار اى دفع ورمى ومنها حديث
ابى بكرة ودخولهم على معاوية قال فزخ فى اقفائنا اى دفعنا واخرجنا
وقال الكرمانى زخ به فى الهواء اى رمى به من زججت الرجل اذا طعنته بزج
الرمح وبالراء غير المعجمة وله وجه ومعناه حركه وزلزله فرج على كلامه بالحشم
ولم يتعرض لزخ بالزاى والخاء وكانه لم يتفق به رواية ولم يقع فى نسخته التى
كتب عليها فانحط اى هبط ونزل الى الارض من حالق اى من مكان عال والحالق
الجبل المرتفع ومنه تحليق الطائر ارتفاعه فى طيرانه وقتل من اصحاب خلف الجم الغفير
الجم من الجموم وهو الكثرة والغفير من الغفر وهو الستر كانه لكثرته يستر وجه
الارض وتحامى الباقون على اطراف الحاجز اى المانع والفاصل من الحجز وهو الفصل
بين الشيئين الى السور الداخل متعلق بتحامى ودمر بالذال المعجمة اى دخل اصحاب
السلطان على الحصار وتماسك اصحاب خلف اى تجلدوا وتشبثوا فوق شرفات
السور الاخر مناضلين اى مرامين ومدافعين عنها اى عن الشرفات باحجار المجا
نيق جمع المنجنيق الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت النون فى جمعه على

فعال الانهار ابدة لو تشبيهه بالزابد واطلق العراب والمزاريق جمع مزراق وهو
الرمح القصير وطلع خلف بن احمد عند اشتداد الخطب اى خطب الحرب على اصحابه على
ملتقى الغربيين اى مكان التقائهما فراى هول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام اى
المأتى يقال اين مطلع هذا الامر اى اين مأتاه يعنى هو ما ياتى صاحبه من الشدائد
وما يطلع عليه منها وهو فى الاصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسم مكان
ويجوز ان يراد بالمطلع يوم القيامة لانه يوم الاطلاع على حقايق الامور وفى بعض
الادعية الماثورة ونعوذ بك من هول المطلع فراى تموج اى اضطراب الفضا
هو الساحة وما اتسع من الارض بعفاريت الانجاد على شياطين الجياد العفاريت
جمع عفريت وهو القوى والانجاد جمع نجد بضم الجيم مثل يقظ وايقاظ يقال
نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد بالضم والكسر ونجيد من النجدة وهى الشجاعة
والجياد جمع جواد للذكر والانثى من الخيل شبه الراكبين بالعفاريت فى القوة والاقتدار
والجياد بالشياطين فى سرعة الحركة والجولان والشيطان كل متمرد من الانس والجن
والدواب وتطاير النبال كرجل الجراد رجل الجراد الجماعة الكثيرة منه خاصة وهو
جمع على غير لفظ الواحد وله نظاير فى كلامهم كقولهم لجماعة البقر صوار ولجماعة
النعام خيط ولجماعة الغنم قطيع ولجماعة الحمير والظباء عانة وترى العراب كعزالى السحاب
العزالى بالعين المهملة والزاى جمع عزلاء بالمد وهى فم المزادة الاسفل وفتح
الدماء اى انفجارها يقال فاحت الشجة اى انفجرت وفاضت كبيح السماء البيح الماء الجارى
والسماء المطر وعاين اى خلف الفيل قد اهوى الى بعض اصحابه بخرطومه الاهواء
القصد ويعدى باللام والطرح ويعدى بالى فرمى به فى الهواء قاب رمحين اى قدر
قدرهما ثم تلقاه بنابيه واقبل على اخرين منهم بيد وسم اى يطؤهم ويدقهم
بمنسمه المنسم لذوات الخف كالسنبك لذوات الحافر ثم اتكى اى قصد وضمنه معنى
اتكاء فعداه بعلى على الباب بمنكبيه فزعزع اى حركه بعضادتيه العضادتان
الخشبتان من جانب الباب واحدتهما عضادة وهذا باب اخر غير الذى اقتلعه
اولا واقتلع بضبات الحديد عليه الضبة حديدة طويلة عريضة يضبب بها
الابواب وغيرها فاستطار عند ذلك من الرعب قلبه وجاش اى هاج وخفق جاش
دار تابع ودعا الى شىء الروع ما يضطرب من القلب عند الخوف واضطره اى الجاءه
هول المقام وفزع اى خوف الاصطلام اى الاستيصال من اصطلم الزرع افة استاصلته
الى طلب الامان واستغاثة السلطان فكف اى السلطان عنه يد الاخترام اى الاقتطاع اى
والاستيصال وفى بعض النسخ بين الاخترام اى التضييق وفى الكلام حذف المعطوف
عليه للايجاز والتقدير فاستغاث فكف عنه يد الاخترام كقوله تعالى
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت ووضع عنه سوط الانتقام
كرما مفعول له لكف وهو من العلة الباعثة على الفعل غلبه الله بدره ودر الشاة
لبنها واطربه بنشوه خمره اى جعله ينشط اليه ويطرب به كما يطرب شارب الخمر بنشوها

واثنى خلف بن احمد على بذله الجايزة قال صدر الافاضل بذله باضافة بذل الى الضمير وكذا فى قوله الجايزة بالجيم والزاى المعجمة قال هكذا اصح يقال اجازه بكذا وهى الجايزة وعنى بها الرشوة الا انه اعرض عنها لخشونة لفظها انتهى ووقع فى كثير من النسخ تصحيفات لا يعتد بها حتى استوذن على السلطان فدخل فاهوى اى اغنى وسقط الى الارض بشيبته البيضاء متعززا اى متقويا بذل الخدمة اى جاعلا ذل الخدمة الى السلطان عزا لنفسه عن مذلة الانتقام والامتهان وغشى بتشديد الشين المعجمة البساط اى ستره وملاءه من سبج الجواهر والزبرجد السبج جمع سبحة بالضم وهى خرزات تنظم فى خيط ليعد بها التسبيح ونحوه من الاذكار والجار والمجرور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله عاكسا للنهار اى ازال ضياءه من بريق الدرر والجواهر المنثورة وكسف يستعمل متعديا ولازما تقول كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله تعالى وكسفنا وخطف الابصار من شعاعه الذى هو كالبرق نثارا نصب على الحال من ما مصدر بمعنى اسم المفعول اى منثورا ينوب عنه فى شكر ما اذاقه من برد العفو والرحمة اى من راحتهما وفى بعض الادعية اذقنا برد عفوك وكل محبوب عندهم بارد ومنه الصعم فى الشتاء الغنيمة الباردة وحماه من حريم الروح والمهجة اراد بحريم الروح البدن لانه هو حريم الروح الحيوانية يعنى انه لم يتعرض لغيره الموما فى بدنه ولم يتعرض للجناية على روحه فتكرم السلطان عليه بالرفع من قدره لا يخفى ما فى الجمع بين من الاشعار بعدم استكمال الرفع لقدره وانما كان الرفع لبعض القدر ووضع يده اى السلطان عند التقريب اى تقريب خلف اليه الى صدره كما يفعله من يريد تعظيم احد عند ملاقاته فالضمير فى صدره يعود الى السلطان ايضا واما جعل ضمير يده لخلف وضمير صدره للسلطان او العكس ففيه ركاكة لا تخفى تناسيا لما سبق من هناته اى جناياته وسوآته واصله هنة وهنو حذفت لامها وعوض عنها الهاء فمن جعلها جمعها على هنات كما نقل المصنف لم يرد اللام ومن رد جمعها على هنوات وتغابيا عما اقدم من دخوله جمع دخل بفتحتين وهو الحقد وترا نترد جمع ترة وهى الضغن وحكمه فى احتمال ما احب من زبد جمع زبدة وهى خالص الشئ بيساره اى فوض اليه واطلقه فى حمل ما احبه واختاره من خلاصة ما يحصل به يساره وغناه وذخاير حصاره جمع ذخيرة بمعنى مذخورة اى مختار الانفع من ذخاير حصاره وخيره فى المقام بضم الميم اى الاقامة حيث شاء من دبار ممالكه وامصاره الضيران للسلطان لا لخلف لانه لم يبق له ملك وبد ليد قوله فاختار ارض الجوزجان لانها من ممالك السلطان بلا شبهة استروحا اى طلبا لروح نسيم هوائها واستعذابا لنمير مائها استعذب الماء عده عذبا كذا ذكره النجاتى ولا يخفى بعده عن مقتضى الصيغة والمقام فالاولى عدم اخراج صيغة استفعل عن الطلب فيكون المعنى طلبا لنمير مائها العذب لان النمير الماء الكثير الذى يعد عذبا كان او غير عذب فاستعذابه طلب عذوبته وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء من بيوت السقيا

اى يحضر له منها الماء العذب وفى حديث ابى التيهان انه خرج يستعذب الماء اى يطلب الماء العذب وانتساعا فى مراتع جمع مرتع موضع الرتع وهو الاكل والشرب فى خصب الصيود جمع الصيد حول ارجائها اى نواحيها وامر السلطان بتسييره اليها فى هيئة ذوى الهيبة اى المهابة والاحترام معافى بلباس الصيانة عن معرة المهانة يعنى ان السلطان يعامله بالاكرام والاجلال وصانه عن كل ما فيه انظار بقدره فى خلال فاقام بها اى الجوزجان قرابة اربع سنين قرابة الشئ بضم القاف قربه فى ظل الترفيه مصدر رفهه ترفيها اذا وسع عليه ويقال رفع عنه بمعنى اى نفس عنه ولا يخفى ما فى اضافة ظل الى الترفيه من لطف الاستعارة بالكناية وساعده اى خلف الفناء بما هو فيه اى ساعده على لزوم الجوزجان هذه المدة رضاه بما هو عليه من العيش وعدم تعلق آماله بغيره ثم انهى الى السلطان مراطنة بينه اى بين خلف وبين ايلك الخان المراطنة الاصطلاح على كلام بين الاثنين واصل الرطانة الكلام الاعجمى قال اصوانهم كتراطن الفرس يطلقان اى مكاتبات سرها اى خلف اليه الى ايلك ورسالات اغراه اى حرضه وحثه بها اى بتلك الرسالات عليه على السلطان اقتضاه اى السلطان الاحتياط اى التحفظ نقله مفعول ثان لاقتضاه والاحتياط الفاعل الى جرديز قال صدر الافاضل مع بفتح الجيم وهو تعريب كرديز لقرية حصينة من غزنة وبها حصن حصين ابقاء اى رحمة وشفقة عليه من صدق ما اضيف اليه يعنى ابعده خشية ان يتحقق ما نسب اليه فتحملته سورة الغضب الى المبادرة بالايقاع به بخلاف ما اذا كان بعيدا او المعنى انه لو صدقت هذه المراطنة وصحت عنه لوجب تنكيله وقتله فكان للصدق عليه نكاية فاسقط السلطان عنه حكم الصدق فكانه ابقى عليه من حكم الصدق واستبقاء للصنيعة اى المعروف لديه لدى خلف واحترسا اى تحرزا عما يلجأ اى السلطان اليه من ابطال ذلك الافضال وتكدير ذكر الغدير يعنى الباعث على ابعاده امور منها الاحتراس والتحفظ ما قد يلجأ اليه السلطان من الانتقام منه اذا ظهر ما ينفظ السلطان الى ذلك مراعاة لمصلحة الملك لان السكوت اذ ذاك قد يؤدى الى الخلل او طمع عدو فيبطل ذلك الافضال الذى افضله عليه سابقا ويتكدر غدير الاحسان فبقى هنالك اى فى جرديز على جملته اى جملة ما كان عليه من الاكرام فى الجوزجان الى ان حقت اى وجبت عليه القضية اى قضاء الله تعالى واخترمته المنية وذلك فى رجب سنة تسع وتسعين وثلاثماية وامر السلطان بحفظ جميع ما تخلف عنه على ولده ابى حفص وتقريره فى يده وتمكينه من خدمته اى خدمة السلطان وانشدنى ابو منصور الثعالبى لنفسه حين وهى امره اى امر خلف وصفرت اى خلت عن المملكة يده قوله

من ذا الذى لا يذل الدهر صعبته ❊ ولا تلين يد الايام صعدته

اما ترى خلفا شيخ الملوك غدا ❊ مملوك من فتح العذراء بلدته

وكان بالامس ملكا لا نظير له ❊ فاليوم فى الاسر لا ينتاش اسرته

الذل بالكسر اللين وهو ضد الصعوبة يقال ذابة ذلول بينة الذل من دواب ذلل واذلة

وذللته تذليلا واستذله كله بمعنى والصعب نقيض الذلول واما الذل بالضم فهو
ضد العز وهو غير مناسب هنا بدليل قوله صعبته والصعدة الرمح المستقيم
الكعوب شيخ الملوك مقدمهم واكبرهم والشيخ الكبير في السن والقدر فى ذلك
الفهستاني بلغت علياء لو كبوا نحا ولها شيخ النجوم لاعيا الشيخ كبوانا
سماه شيخ النجوم لعلوه وقدمه في فلكه وقوله ملوك من فتح العين ابلد تمن الموصولة
عبارة عن السلطان والضمير في بلد ته لخلف وهو منصوب بنعل الله بدل من العين رآه
لانها لم يفتحها احد مثل السلطان وملكا بسكون اللام مخفف ملك بكسرها وهذه
احدى لغات كتف المذكورة في علم الصرف وقوله لا يثنا شاه لا ينفل يقال انثنا شيه
فلا لم من الملكة اى انفذه وانتزعه منها واسرة الرجل قبيلته ورهطه يعني
انخلفا كان بالامس اى فيما مضى من الزمان القريب ملكا مطاعا مهابا يخاف
الملوك سطوته فاصبح اسيرا لا نقدر على انقاذ من ينتمى اليه فكان خلف ابن احمد
مغشى الجناب من اطراف البلاد الغشيان هنا الاتيان يقال غشيه القوم اذا
اتوه قال حسان رضي الله تعالى عنه
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
والجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم والجمع اجنبة يقال فلان خصيب
الجناب وجديبه كنا ية عن كرمه ولومه لسيما خذ كفه نسبت السماحة للكف
لان الاعطا يكون به غالبا وعزارة اى كثرة سيبه اى عطائه وافضاله على
اهل العلم وحزبه اى حزب العلم وقد سرح على السنة الشرا والعلما من عطف
احد الشيئين الذين بينهما عموم وخصوص من وجه على الاخر عاهر سيا ئر
في البلاد وذكره في الافاق اى النواحى طائر وقد كان جمع العلما على تصنيف
كتاب في تفسير كتاب الله تعالى لم تغادر اى لم يترك فيه حرفا من اقاويل
المفسرين واسند الخدرة الى الخلف لانه امر بها كما في بنى الامير المدينة وتاويل
المتاولين التاويل التفسير بما يؤول اليه الشى وقد اولته تاويلا وتاولته بمعنى
والتفسير البيان كان للظاهر والتاويل للباطن وفي الفرق بينهما اقوال اخر
ساقها حسن جلبي الفنارى في حاشيته على المطول فلم نطيل بها ونكت المذكرين
اى ارباب التذكير والوعظ واتبع ذلك بوجوه القراءات وعلل النحو والتصريف
وعلامات التذكير والتانيث ووشحها اى زين ما ذكر فيه من اقاويل المفسرين
وما ذكر بعدها بما رواه الثقاة الاثبات جمع ثبت صفة مشبهة كصعب ويحتمل
ان يكون مصدر ثبت واطلق على الشخص الثقة عدالته مجازا كالعدل في العادل من الحديث
وبلغنى انه انفق عليهم مدة اشتغالهم بمعونته اى بمعونة خلف على جمعه وتصنيفه
الظرف يتعلق بمعونته جعل خلفا كانه هو الذى يباشر تصنيف الكتاب والعلماء
يعينونه بما تقدم في اعتنائه بذلك عشرين الف دينار ونسخته بنيسابور
موجودة بمدرسة الصابونى كتبها تستغرق عمر الكاتب وتستنفذ صبر

الناسخ الا ان تنفق سمها النساخ بالخطوط المختلفة قال الكرمانى تفسير خلف
مشهور مذكور وهو مائة مجلدة وبعض مجلداته نقل الى خزانة الكتب بالمحمدية
المنيفة من مدرسة الصابونى بعد خرابها وهى الان بها فلله من سلك بعنتي
بامر العلم دون من العلم ما يبقى له تذكرة على وجه الايام الحمد لله انتهى
واخرجني ابو الفتح على بن محمد البستي الكاتب قال كنت عملت فيه اى في خلف
ثلاثة ابيات من غير قصد لتبليغها اياه سارت على السنة الرواة اليه فلم
اشعر الا بصرة الصرة خرقة يجعل فيها الذهب ثم بصر الفاضل فلا يمكن ان يعتقد
بعد ما يحل يؤخذ منها شئ لقصورها وقصرها كذا في الكرمانى فيها ثلاثمائة
دينار اتحفني بها على يد بعض ثقاته صلة لى اى عطية وسميت العطية صلة لانها تصل
بين المعطى والاخذ بالمودة والمحبة على ما قلته من الابيات وهى هذه

خلف بن احمد احمد الاخلاف ... اربى بسودده على الاسلاف
خلف بن احمد في الحقيقة واحد ... لكنه مرب على الالاف
اضحى لآل الليث اعلام الورى ... مثل النبي لآل عبد مناف

احمد الاخلاف اى اكثر محمدة من كل خلف وعقب اى محمودية بناء افعل من الفعل المبني
للمفعول كما في قولهم العود احمد ونظيره ازهى من الغراب واشغل من ذات النحيين
وهو نادر والاخلاف جمع خلف بفتحتين الخلف الصالح وبالسكون للخلف السيئ
يقال هو خلف خير من ابيه بالتحريك وخلف اسوء من ابيه بالسكون قال تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقال الاخفش يجوز
الحركة والسكون في كليهما وانشد انا وجدنا خلفا بئس الخلف واربى زاد
والسودد بالضم السيادة ومرب فاعل من اربى وآل الليث هم الصفاريون
اولهم يعقوب وعمرو ابناء الليث وخلف هذا من اولاده وقد مر ذكرها يقول هو
لآل الليث اعلام الخلق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم لآل عبد مناف وهو
جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب يعني انهم شرفوا به كما شرفت آل عبد
مناف بالنبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن الرومى

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى شرف ... كما علا برسول الله عدنان

وهذا ابلغ من قول البستي لان عبد مناف الجد الثالث للنبي صلى الله عليه
وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوى بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن مدركة
ابن خزيمة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان صلى الله عليه
وسلم اذا انتسب لا يتجاوز معد بن عدنان فقلت له اى لابى الفتح قريب من
هذه الصورة اى صورة ما تفقه مع خلف حديث ابى اسحاق ابراهيم بن هلال
الصابى الكاتب الاديب المشرك الحرانى صاحب الترسل كاتب الانشا للملك

عز الدولة بختيار كان يصوم رمضان ويحفظ القران ورثاه الشريف الرضي بقصايد
منها القصيدة التي مطلعها ٭ ارايت من حملوا على الاعواد ٭ ارايت اين خبا ضياء النادي
وذلك اذ رسول سيف الدولة سيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبد الله ابي الهيجا
ابن حمدان كان بنوا حمدان ملوكا وامراء اوجههم للفصاحة وايديهم للسماحة
وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهود بسيادتهم وواسطة قلادتهم ويقال انه اجتمع
بباب احد من الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر الزاهرة وانما السلطان
سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا مجيدا اشد الاهتزاز
للشعر وذكر في اليتيمة بعض ما قال وقيل فيه وصفاته وصلاته تدل عليه وهو امير
حلب وممدوح المتنبي وخصايصه لا تعد كان قدم بلد السلام هي مدينة المنصور
بغداد وكان السلف يكرهون ان يقال لها بغداد لان بغ اسم الصنم ومعنى بغداد
بالفارسية اعطى الصنم فطلب شيئا من شعره من لسان صاحبه اي سيف الدولة
فدافعه به اي دافع ابراهيم الصابي الرسول بالشعر اي لم يجبه الى اعطائه شيئا من
شعره الى ان ازف اي قرب ارتحاله واتاه اي الرسول عند الوداع ملحا عليه
فاعطاه عجالة الوقت قوله عجالة الوقت ما تعجلته فيه من شيء والتمر عجالة الراكب
وقوله بالنصب بدل من عجالته ويجوز فيه الرفع على ان يكون خبر المبتدا محذوف
اي هي قوله ٭ ان كنت خنتك في المودة ساعة ٭ فذممت سيف الدولة المحمودا ٭

٭ وزعمت ان له شريكا في العلى ٭ وجحدته في فضله التوحيدا ٭
٭ قسما لو اني حالف بغموسها ٭ لغريم دين ما اراد مزيدا ٭

يجري قوله ان كنت خنتك البيت مجرى القسم بعظم مذمته بحيث يتحنث عن تعاطيها
ويتجنب عنها وكذلك البيت الثاني يستبعد ان يرى مشاركا في معاليه والاوحد
في مساعيه ويجحد الفضل الذي هو فيه ثم اكد ذلك البيت الثالث بقوله قسما البيت
اي اقسم قسما والغموس اليمين الكاذبة عن قصد وسميت غموسا لانها تغمس صاحبها
في الاثم ومنه الحديث اليمين الغموس تدع الديار بلاقع اي خالية خاوية وانما
جعل ذلك غموسها لان المقدم عليها يريد الارتكاب اما للتحصيل ما
يستحقه او دفع ما هو حق عليه لم تتفق بنفعه او دفعه ويعرض به دارة باس
تعالى يعامله باللطف بنقيض مقصوده وهو خراب ما اراد تعميره وقد جرت عادة
الشعراء ان يقسموا بما هو عندهم معظم كتربة وحياة من احبته ومنه قوله
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال الكرماني وما ذكره الصابي بالتزام محذور
وارتكاب محظور وهو مذمة الحمداني وزعم المشارك فحصنا نصه ان خان عشيقته
في هواه او اثر عليه سواه اولى واشبه من اجرائه مجرى القسم والامام في ذلك قول
الاشتر ٭ بقيت وفري وانحرفت عن العلى ٭ ولقيت اضيافي بوجه عبوس ٭
٭ ان لم اشن على ابن حرب غارة ٭ لم تخل يوما من نهاب نفوس ٭
فلما عاد الرسول الى الحضرة اي حضرة سيف الدولة والتتابع فيما بينهم اذا اطلقت

الحضرة لا تنصرف لغير الحضرة العباسية لكن القرينة هنا قائمة على ان المراد سيف
الدولة واراد المصنف بذلك زيادة تعظيمه حمل بالبناء للمفعول اليه اي الى الصابي
صرة فيها ثلاث مائة دينار موسومة باسمه اي معلمة باسم الصابي وللشيخ ابي
الفتح البستي فيه اي في خلف ايضا قال الكرماني واكثر ما يوجد من اشعاره مجموعة
ومتفرقة القطع وكذلك سائر الكتاب اعتنوا بانشاء الرسائل ولم توجد لهم القصائد
مدونة الا لمن برع في الصناعتين فقليل ما هم ولا يعرف لابي الفتح من القصائد
الا قليلا واطولها ما قاله في الحكمة من النونية المبتداة وله لصبيان المكاتب
حفظها لكثرة عوائدها وعموم فوائدها وهي ٭ زيادة المرء في دنياه نقصان ٭
يمدحه الجملة حال من الضمير في فيه ٭

٭ من كان يبغي علو الذكر والشرفا ٭ او يبتغي عطف دهر قد نبا وجفا ٭
٭ او كان يامل عند الله منزلة ٭ تنيله قرب الابرار والزلفا ٭
٭ او كان يطلب دنيا يستقيم بها ٭ ولا يرى عوجا فيها ولا جنفا ٭
٭ او كان ينشد مما نابه خلفا ٭ فليخدم الملك العدل الرضي خلفا ٭

يبغي يطلب العطف المحاورة والرحمة من عطف اذا عاد كانه يعود اليه بالاحسان
مرة بعد اخرى ويرجع اليه بالافضال عودا على بدء نبا الدهر بالمنزل اذا لم
يوافق اهله ما قال ٭ الدهر يبنوا تارة ويلائم ٭ واذا نبا بك منزل فتحول ٭
والانالة الاعطاء وفعلها مما ينصب مفعولين فالهاء مفعوله الاول وقرب مفعوله
الثاني وهي جمع قربة والزلف جمع زلفة وهي القربة والمنزلة والزلفى ايضا ومنه
قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعوج بالكسر هنا
الاسم وبالفتح المصدر والنعت منه اعوج قال ابن السكيت كل ما هو منتصب
مائل كالحائط والعود والشجر غير مستو قيل فيه عوج بالفتح وما كان في منبسط الارض
او معنى كالدين والمعاش قيل فيه عوج بالكسر قال الله تعالى في صفة الارض لا ترى
فيها عوجا ولا امتا والجنف الميل فمن خاف من موص جنفا او ميلا ينشد اي يطلب
من نشد الضالة الضالة فهو طلبها الخلف الاول ما يقوم مقام الشيء ويأتي خلفه
وخلف الثاني علم والعدل مصدر اريد به اسم الفاعل والرضى مصدر اريد به
اسم المفعول وجملة فليخدم جزاء الشرط في اول بيت وهو من وهذا اولى من جعله
مبتدا مضمنا معنى الشرط وجملة فليخدم خبره لاحتياجه الى تكلف مستغنى عنه وان
ذهب اليه النجاتي مقتصرا عليه ٭

٭ الوارث العدل والعلياء من سلف ٭ حثوا بعلياهم في وجه من سلفا ٭
٭ الوارث القصد في ابقاء سودده ٭ فان اراد عطاء اثر السرفا ٭

السلف الماضي من اباء الرجل والخلف الباقون من اولاده حثوا بعلياهم منقوص
محذوف اللام اي حثوا التراب في وجوه الاماجد من السلف الماضين بعلياهم
تحقيرا لهم واستخفافا بهم حيث صارت مغمورا لهم في مقابلة مساعيهم سفسافا

والقصد التوسط بين التقتير والتبذير وكذلك وكذلك الاقتصاد من القصد بمعنى القصد كانه يقصد فيما تاتيه من غير متتابع فيه لا مفرطا ولا مفرّطا كما قيل

كلا طرفي قصد الامور ذميم ،، والقصد العدل وهو هنا اوجه قال الشاعر

على الحكم الماتي يوما اذا قضى ،، قضيته ان لا يجور ويقصد ، ومعنى البيت انه يختار الاقتصاد والتوسط في اطراف سيادته وخير الامور اوساطها لكن اذا اراد العطا يؤثر الاسراف ولا يرى الاقتتار لتخرقه في البذل وقيل لبعض الصوفية وهو ابو سعيد البيهقي وقد اوقد العود القماري في وقوده تحت القدور لا خير في السرف فقال مقلوبا لا سرف في الخير

اذا النوى عنق ولم يحلو منه ،، سيفا اذا ما انتضى خاله انتصفا ،،

والسيف ابلغ للاعناق موعظة ،، كم من صليف حماه حده الصلفا ،،

اذا النوى عنقا اي اذا خالفه مشاق جامحا فجمحا لنه ابيا عن طاعته جعل ولم يحلوه منه سيفا اذا انتضيتها انتصف فيه والصليف عرض العنق وحماه جانبه دافع عنه والصلف بجاوزت قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا وسحاب صلف كثير الرعد قليل الماء وموعظة وموعظة نصب على التمييز اي موعظة السيف ابلغ للاعناق من موعظة غيره يعني اذا النوى واعوج عنق متكبر تكبرا او تواني قدره اعطى خلف ولا يتحلو منه سيفا اذا انتضيتها لاحدا انتصف لصاحب الحق ممن عنده الحق فالشرطية في محل النصب صفة لسيفا ،،

وان بدا كلف في وجه مكرمة ،، جلي بالي كلف عن وجهها الكلفا ،،

الكلف بفتحتين لون بين السواد والحمرة كدر يعلو الوجه كالسمسم ويقال للقمر كلف لما يتراءى في وجهه من شيئات السواد قال

ابنية قمر الكلف على ،، صفحة الفلك الاجرب ،، والكلف بضم الكاف وفتح اللام جمع كلفة وهي المشقة ،،

رضاه يصرف عمن يستجير به ،، صرف الزمان اذا ما ناب مرتجفا ،،

صرف الزمان حدثانه ونوائبه والصرفان الليل والنهار وصريف البكرة صوتها عند الاستقا وكذلك صريف الباب وصريف ناب البعير يقال ناقة صروف بينة الصريف والصبر في نابه يرجع الى الزمان وصرف نابه صوت من الصريف وهو صوت ناب الابل يعني انه يجير من صرف الزمان من غضب عليه الزمان بحيث صار يحرق عليه الازم ويسمع لانيابه من ذلك صريف

اذا اقشعر زمان من جدوبته ،، اغنى الورى وكفى جود لمن وكفا ،،

الاقشعرار انقبا من الجلد والجدب بالجيم والدال المهملة نقيض الخصب ومكان جدب وجديب بين الجدوبة وكفى من الكفاية اي كفى الناس حين تخلف مضرة تكد الجدوبة ووكف قطر والالف للاطلاق يقال وكف البيت وكفا ووكفانا اي قطر وفيه التجنيس المركب ،،

سبحانه بدع الافلاك خائفة ،، والشمس حائرة والبدر منكسفا ،،

والشمس حائرة اي واقفة متحيرة لهول سخطه وقوله والبدر منكسفا فان ثعلبا لا جود ان يقال خسف القمر وكسفت الشمس وقد اتى بما ليس بالاجود والعامة تقول انكسفت الشمس وقد اتى به ايضا والفصيح كسفت ،

يرى التزيف في بوسى ونعمى ونرى ، وصما فان عن راي مشكل وقفا ،،

الوهم والوصمة العيب وعن ظهر ووقف اي توقف تامل وتدبر ليكون على بصيرة فيه

لله نصل منيل في انامله ،، اعاد حظي سمينا بعد ما عجفا ،، لله كلمة تعجب واستحسان كقولهم لله درك ولله انت ولله ابوك كانه يضاف ذلك الى الله اي لله لا يغيره الغاية اعجابه لان الله تعالى تنسب اليه العجائب اي لله دره من نصل منيل اي نحيف مهزول يريد به القلم وعجف نحافة اي رق وهزل والمعنى ان قلمه المهزول في انامله اعاد حظي سمينا بعد النحافة وحالي حسنة بعد الرزاحة لما كتب لي من جائزته واتحفني من جزيل صلته

يهين امواله كي يستفيد بها ،، عز ابوئل في اعقابه الشرفا ،،

فالمرء للوم في احواله هدف ،، ان لم يكن ماله من دونه هدفا ،،

لا يلحق الواصف المطري معاليه ،، وان يكن سابقا في كلما وصفا ،،

التأثيل التاصيل من الاثل وهو اصل الطرفا الباسقة الراسخة ومنه المجد والمؤثل للتدبير قال امرؤ القيس ،، ولكنما اسعى لمجد مؤثل ، وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ، وقوله والمرء للوم البيت معناه ان الرجل المنهول يكون هدفا للوم ان لم يكن ماله هدفا دون عرضه اذ الاعراض وقايات الاعراض والمال هدف الحوادث دون صاحبه والمطري المادح كانه يطري بمدحه اياه ويجعل له ذكرا طريا بعدما كاد يندرس ولذلك يقال في معناه قرظه واصله الدبغ بالقرظ كانه يزيل عنه بمدائحه ما يشينه وانشدني ابو الفتح الفضل الهمداني بديع الزمان صاحب المقامات والرسائل المبتكرات مشهور الافاق الذي عقدت على براعته خناصر الاتفاق قصيدته التي مدح بها خلف بن احمد قال الكرماني وتسمى هذه القصيدة الغيبية لان خلف بن احمد وصله عليها بالف دينار وهي من غرر قصائده وقصائد غرره لما ضمنها من معاني مستبدعة وتشبيهات مستحسنة في بيت واحد مثنى وثلاث ورباع مع عذوبة اللفظ وجزالة المعنى وجميع ابياتها ابيات القصائد وفرائد القلائد بدايتها اولها ،،

سماء الدجى ما هذه الحدق النجل ،، اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل ،،

الدجاج دجية وهي الظلمة والحدق العيون والنجل جمع نجلاء وهي الواسعة وعطل بمعنى عاطل واضاف السما الى الدجى لانه ناداها في وقت دجى الليل وما استفهام وفي شرح الكرماني بحرف استفهام ولعله من تحريف النساخ والمراد بالحدق النجل الكواكب وهي قد تشبه بالعيون قال ابن المعتز ،،

ما راعنا تحت الدجا شيء سوى ،، شبه النجوم باعين الرقباء ،،

والاستفهام من قوله صدرا للتجاهل قال للتوبيخ التبليغي يخاطب سما الدجى
بذلك كما تخاطب الربوع والاطلال بقول اصدر التجاهل بحواهر الانجم الزواهر
وو شاح الثريا وسوار الهلال وعقود الكواكب وعصابة الاكليل وقلادة
الجوزاء وجيد الضحى معطل من ذلك مع اشراقه وسنائه وضيائه وبهائه
فكان هو اولى بهذه الزينة وقال النجاتي الاستفهام فيه للانكار وفيه
نظر لان الاستفهام الانكاري ما كان مدخول الهمزة فيه غير واقع ومدعيه
كاذبا والتوبيخي ما كان واقعا ولعله اراد بالانكار معنى التوبيخ وقد يقع ذلك
في اطلاقهم **لك الله من عزم اجوب جيوبه كاني في اجفان عين الردى كحل**
لك الله دعاء له اي يكون حفظ الله وكلاءته لك خاصة لا علي واجوب قطع المسافة
بالسير والجيوب الطرائق والضمير المجرور للعزم والجملة في محل الجر صفة وقوله كاني
في اجفان عين الردى كحل اي داخل في المضايق وملتصق بالمهالك كالكحل في العين
وهو من قول ابي الطيب: سريت فكنت السر والليل كاتمه وقد اخذه الابيوردي
في قوله: اهم سر صبح في ضمير ظلام **وفيها** اي في هذه القصيدة **يذكر** اي البديع
الهمداني **اباه بهمدان واستقباله الحجيج** اي الذين يريدون الحج من خراسان فيسلون
الهمدان مارين بها **للسؤال** متعلق باستقبال **من خبره** اي خبر البديع **والبحث** اي
التفحص **عن وطنه ووطره** اي حاجته
يذكرني قرب العراق وديعة لدي الله لا يسليه مال ولا اهل
اراد بالعراق همدان لانها هي والاها تسمى عراق العجم وهي بلد تروسقط راسه
ومعششي اهليه وانا سدوا اراد بالوديعة والده اي يذكرني العراق وقربها الذي
اودعته لدى الله تعالى وتركته فيها والياء في يذكرني المفعول الاول له وقرب مفعول
الثاني وفاعله وديعة ولا يسليه مال في محل الرفع نعت لوديعة وانما اعاد الضمير على
الوديعة مذكرا رعاية لمعناه لان مراده بالوديعة ابوه اي ليس له احد يقوم
مقامي من اهل او مال فلا المال الوافر يسليه ولا الولد الحاضر يصرفه عن شوقه
عني وبثه وسئل بعض الادباء اي اولادك احب اليك فقال صغيرهم حتى
يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يعود
حنته النوى عني واضنته غيبتي وعهدي به كالليث جؤجؤه عبل
الحنو بتخفيف الواو والثني واضنته اي اتعبته وامرضته وعهدي به اي رؤيتي
اياه حاصلة حال كونه كالليث وحال كون الليث جؤجؤه اي صدره عبل اي ضخم
اذا ورد الحجاج لاقى ركابهم بغوارتي دمع هما النجل والسجل
الغوارة العين تغور اي تجيش وترتفع بالماء واراد بالغوارتين هنا مقلتيه بدليل
اضافتهما الى الدمع والنجل بفتح النون وسكون الجيم ما يظهر من الارض ويقال منه
استنجل الموضع اي كثر به النجل وفي بعض النسخ النجل بالثاء المثلثة وهي عين
الماء والسجل بالسين المهملة الدلو العظيم الممتلئة ماء يقول اذا ورد الحجاج همذان

لاقى ركابهم ملتبسا بعينين تفيضان بالدموع كان احداهما عين ماء والاخرى دلو
عظيم ينزح به الماء **يسائلهم كيف ابنه ابن داره الى م انتهى لم لم يعد هل له شغل**
اضاقت له حال اطالت له يد اآخره نقص اقدمه فضل
جملة يسائلهم في موضع نصب على الحال من الضمير في لاقى وكيف اسم استفهام في محل رفع على
الخبرية قدم على المبتدا وهو ابنه لصدارته ومثله اي داره الى م انتهى اي الى اي شرف
ومزية وصل بعد رقته وطنه واختياره الغربة لم لم يعد من خراسان الى وطنه هل له
شغل صرفه عن ذلك ثم استكشف عن حاله بعد انعكاس حاله بعدم لقائه بقوله
اضاقت به حال منعته عن الاياب ام طالت له يد يتسلى بها عن لقاء الاهل والاحبة
اآخره نقص احتقر به نفسه ام قدمه فضل حصل له راحته وانسه
يقولون وافى حضرة الملك الذي له الكنف المامول والنائل الجزل
فقيد له طرف وحلت له حبى وخير له قصر ودر له نزل
وفاضت عليه مطرة خلفية بها للفؤادي عن ولائهما عزل اي يقولون
الذين لاقاهم وسالهم من الحجاج وافى ابنك بديع الزمان حضرة الملك خلف الدولة الكنف
اي الجانب الذي يؤمل الناس منه خيرا كثيرا ونفعا غزيرا والنائل العطا والجزل والطرف
بالكسر الكريم من الخيل وحل الحبى كناية عن التعظيم لانهم كانوا يحتبون في مجالسهم فاذا
دخل عليهم من يعظمونه حلوا لرحباهم وقاموا له واذا دخل عليهم من لا يريدونه
تعظيما استمرت حباهم على حالها لعدم نهوضهم له ولهذا يقولون فلان تحل له الحبى
كناية عن كونه عظيما وخير له قصر اي اختير لانزاله قصر والنزل ما يهيأ ويقام للضيف
عند نزوله ويجوز تسكين عينه كما هنا كما يجوز في كل ما كان على وزنه كعنق ومعنى
در النزل زاد وكثر يقال در المطر اذا غزر ودرت الناقة اذا كثر لبنها وعطف قيد
على وافى بالفاء للاشعار بان قيادة الطرف له دما عطف عليه كان على فور موافاته
من غير مهلة وقوله فاضت اي سحت والمطرة المرة من مطر السماء وخلفية منسوبة
الى خلف والمراد بها ما ادر عليه خلف من العطايا والصلاة والظرف في قوله بها في محل
رفع صفة بعد صفة لمطرة وعزل فاعله على قول الحذاق ويجوز ان يكون مبتدا والظرف
خبر مقدم له والفؤادي متعلق بعزل واللام فيها للتقوية وهي جمع غادية وهي سحابة
تنشا صباحا وعن ولائها يتعلق بعزل يقال عزله عن ولايته نحاه عنها والضمير في ولائها
يعود الى الغوادي يعني ان هذه المطرة الخلفية لغزارتها ازرت بالغوادي فصار الناس
لا ينظرون اليها فكانها عزلت عن ولايتها
يذكرهم بالله الا صدقتم لدي اجد ما تقولون ام هزل
يذكرهم بالله اي يقسم عليهم به وقوله الا صدقتم مما اوقع فيه الفعل موقع الاسم
تحقيقا لهم نشدتك بالله الا فعلت اي ما اطلب منك الا فعلك لسلوك طريقة الافتنان
في الكلام والاختصار وفيه ايضا تفيد ذكر الاثبات وارادة النفي ونفيهم الطلب من
القسم لان القسم فيه معنى الطلب والنفي من الا لان التفريغ لا يكون في الايجاب الا نادرا

قال الشارح النجاتي دفي مثل هذا الكلام مجاز من اربعة اوجه احدها ان ظاهره ايجاب
ايجاب وحقيقته نفي لان معناه ما اطلب منك الا فعلك والثاني ان الظاهر قسم
وليس له جواب وهو بتقضيه والثالث استعمال الا في غير موضعها لانها اذا استثنت
لم يصل الفعل الى ما بعدها كقولك عزمت عليك فعلت كذا لا فعلا في قولك ما قام
الا زيد والرابع انها دخلت على الفعل وحقها ان تدخل على الاسم فلهذا اول ما يختص
بالاسم ولا يقع الفعل موقع الاسم بعد الا الا في القسم لان باب القسم باب اتسع
فيه للاختصار لكثرته في الكلام فجاز فيه ما لا يجوز في غيره فمعنى نشدتك بالله الا فعلت
ما اطلب منك الا فعلت انتهى وقوله اجد ما تقولون الهمزة فيه للاستفهام وجد
خبر مقدم والاسم الموصول مبتدا مؤخر وما تقولون نحره وام هي المتصلة عطفت
هزل على جد فهزل مبتدا آخر وخبره محذوف لدلالة الخبر الاول وانما جاز تنكير المبتدا
ههنا لانه تخصص بثبوت الخبر اذ الخبر كالوصف في المعنى فكان كالنكرة الموصوفة
انتهى وهذا الكلام في غاية السقوط وفيه خبط من وجوه لا تخفى على من له ادنى مسكة في علم العربية
والاشتغال ببيانها تطويل من غير طائل

طوينا للقياك الملوك واغنا عشلك عن امثالهم ابدا نسلو

اللقيا اسم من اللقاء يعني طوينا لاجل لقائك ذكر غيرك من الملوك كما تطوى الصحيفة لازرا
بهم وتفوقك عليهم فمن لقيك لا ينظر الى غيرك لما استاثرت به من خصال المجد والمزايا
الاخذة بازمة الشكر والحمد فالطي هنا كناية عن الاعراض كما في قولهم طوى فلان عني
كشحه وقال النجاتي طوينا طرق الملوك من همدان الى سجستان للقياك وفيه نظر
الطريق من همذان الى سجستان موصلة اليه لا الى الملوك فكيف نضافاليهم وفي بعض
النسخ بمثلك عن امثالهم مثلنا يسلو

ولما بلوناكم تلونا مديحكم فيا طيب ما نبلو ويا طيب ما نتلو

يريد ان تلاوة مديحه بعد بلائه اي اختباره فلم يعده جزافا ولا كان ما قاله فيه رجما
بالغيب بل هي يقين وخبرة والمدح حينئذ اصدق ما يكون فلذا قال ويا صدق
ما نتلو من المديح واذا كان الممدوح بعد الخبر اهلا للمدح فهو افضل ما يكون
فلذا قال فيا طيب ما نبلو وقد اخذ البديع هذا المعنى من قول الاحنف انما الحمد بعد
البلا والثنا بعد العطا وانا لا نثني حتى نبتلي والمنادى محذوف تقديره يا قوم ما اطيب
ما نبلو

ويا ملكا ادنى مناقبه العلى وايسر ما فيه السماحة والبذل

هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل

ادنى دون والمنقبة ضد المثلبة وايسر اسهل والسماح السماحة والسماح والسماحة الجود والعلى
خبر ادنى والسماحة خبر ايسر ووهم النجاتي فجعله فاعلا بالظرف وهو فيه والجملتان في موضع
نصب صفة لملكا فلذا نصب لان النكرة المقصودة اذا وصفت فالعرب تنصبها على
منها كقولهم يا عظيما يرجى لكل عظيم والزخور كثرة ماء الوادي والبحر فالزاخر البحر
فهو زاخر والضرغام الاسد والوبل المطر الكبير القطر وفي البيت تاكيد المدح قال الزوزني

يسمى هذا النوع من الاستثناء الاستثناء المحكم اي اي ان المادح اذا اراد ان يسمع اعادي الممدوح
ابلغ مداحه بذكر كلمة من كلمات الاستثناء فيتعد والممدوح بذكر كلمة من كلمات الاستثنا
طمعا في ان المادح يزري عليه او يذكر نقصا فيه فيفرغ سمعه لذلك فاذا وجد المادح سمعه
فارغا وذرعه مستفرغا تذكر ابلغ مدائحه كما انه في هذا المثال لما قال هو البدر وارادان
يثبت له مزية على البدر فاراد ان يجد مقرا في مسامع عدو الممدوح ذكر الا انه فلما افرغ
العدو مسامعه اثبت فيها مساواته البحر زاخرا وليقس الباقيات على هذا ثم قال
فان قيل الاستثناء لغة اخراج الشيء عما دخل فيه هو وغيره او صرف بعض جملة مذكورة
عن دخوله في تلك الجملة وكلا هذين الحدين يقتضي تطرق النقصان الى القضية السابقة
وههنا في هذه الاستثناءات لا يتطرق النقصان الى القضايا السابقة بل يلحق زيادة
بها قلنا الاستثناء في هذا الكلام جار على حقيقته وههنا لانه لما هو البدر فهم المشابهة
والمماثلة بينه وبين البدر من الجانبين اي انه يشبه البدر والبدر يشبهه ثم لما استثنى
اخرج بالاستثناء بعض القضية السابقة وهو ان البدر لا يشبهه البحر زاخرا وليس
البدر كذلك وكذلك في قوله الا انه البحر زاخرا فهم المشابهة من الطرفين فاخرج بالاستثناء
مشابهة البحر الزاخر اياه اي انه يشابهه البحر في الجود والعطا ولكن البحر لا يشابهه
لانه ضرغام والبحر ليس كذلك ثم بحرف الاستدراك اثبت له مزية على الضرغام
وان الضرغام ليس مثلا له لانه وابل ينفع الناس ويحيي الارض والضرغام ليس كذلك
انتهى قال النجاتي هذا باعتبار حمل الاستثناء على الانقطاع والحمل على الانقطاع اولى اذ في
حمله على الانصال عدول عن الظاهر الواضح الى الباطن الغامض ولا حاجة الى هذه
التكلفات والتاويلات لان الاستثناء عند المحققين هو المذكور بعد الا غير الصفة
واخواتها ثم ان كان مخرجا من متعدد لفظا وتقديرا فهو المتصل نحو جاء في القوم
الا زيدا وضربت زيدا الا راسه والا فهو منقطع ومن اظهر الظواهر ان المستثنى
ههنا غير مخرج من البدر لامتناع الاخراج اذ البدر ليس بمتعدد لا لفظا ولا تقديرا
ولامتناع الدخول بحجة الا بذكر التاويل هذا مع ان في البيت شاهدا عدلا على انه منقطع
وهو قوله لكنه مقام الا انه الوبل انتهى

محاسن يبديها العيان كما ترى وان نحن حدثنا بها دافع العقل

محاسن خبر مبتدا محذوف اي محاسنه محاسن
يبديها العيان او هذه المذكورات من محاسنه وقال الناموسي اي هذه التي
قلت من انه البدر والبحر والاسد والوبل محاسن تظهرها المعاينة انتهى وهذا
تخصيص يتضمن للتقصير والمقام لا يقتضيه وفي الطبع السليم لا يرتضيه والمحاسن جمع حسن
على غير القياس كانه جمع محسن تقديرا وكما ترى حال من العيان والخطاب لغير معين
كقوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت يعني ان غرات الموت يعني انما جمعه
من صفات الكمال صارت لغرابتها بحيث لا تخطر ببال فلا يهجس في صدر ان لاحد من الملوك
مثل تلك المكارم الغر والمناقب الزاهية الزهر حتى لو سمعتها الاذن قبل ان تراها
العين لانكرتها العقول ولنظمتها في سلك ما لا وجود لحقيقته كالعنقا والغول

لانه

فتى لا اسوام المكارم باسمه ؛ لبهنك ان لم تبق مكرمة غفل ؛

تى لا خطاب للواحد كوله تعالى القيا فى جهنم وقوله امرئ القيس ؛
تقابكم من ذكرى حبيب ومنزل ؛ وقوله الاخرخذا ن تزجران يا بن عفان انزجر ؛
وان تزعيا ن احم عرضا ممنعا ؛ وقيل ان عوفتنا وقوله لا التكرير الفعل كخف قف حقل وقل
والوسام صيغة مبالغة من الوسم وهو العلامة لبهنك مقول القول وقوله ان لم تبت ،
والعلم لبهنك والغفل الارض التى لا علم بها ولا اثر عمارة اى قولا لمن يسم المكارم ويعلمها
باسم خلف لبهنك ان لم تبق مكرمة الا وهى منسوبة اليه معلمة باسمه فلا تجد مكرمة
عن علامات الانتساب اليه خالية

وجارك افراد الملوك الى الندى ؛ وحقا لقد اعجزتهم وكل الفضل ؛

جاراه مجاراة جرى معه وافراد الملوك المشهورون منهم فى الصحاح افراد النجوم الدى
رادى فى افاق السما وحقا منصوب بفعل محذوف اى احق حقا وهى تجرى مجرى القسم
فى كلامهم يقولون حقا لاتينك باللام والنون المؤكدتين وقيل انه حقا منصوب على
التوسع باسقاط حرف الجر والاصل فى حق بدليل تصريحه به فى قوله ؛
افى الحق انى هائم بك مغرم ؛ والخصل الخطر الذى يتخاطر به اى يراهن عليه فى النضال
يقال احرز فلان خصله اذا غلب يعنى الدرجة العالية والرتبة السامية
فاذا جارك اعاظم من الملوك وقد اخرك غلبتهم وقهرته ؛

سما بك من عمرو ويعقوب محتد ؛ كذا الاصل مغزورا به وكذا النسل ؛

سما بك اى اعلاك ورفعك محتد من عمرو ويعقوب ابنى الليث والمحتد الاصل من احتد
بالمكان يحتد اقام به وثبت وقوله كذلك الاصل كذا هينا المركبة من كاف التشبيه
وذا الاشارية وهى فى محل رفع على الخبرية للاصل كقوله تعالى اهكذا عرشك ومغرورا
احلا من الضمير المستتر فى خبر وهو كذا والجار والمجرور فى قوله من عمرو فى محل نصب
على الحال من محتد والمعنى انه ينبغى ان يكون الاصل مفخورا به كاصلك والنسل مفخورا
به كنسلك وانشدنى السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوى بيتين ذكر انهما
مكتوبان على باب داره سجستان وهما هذان ؛

من سره ان يرى الفردوس عاينة ؛ فلينظر الى ايوان كيوان ؛
ومن سره ان يرى الرضوان عن كثب ؛ علاء عينيه فالنظر الى الباب ؛

الفردوس البستان عند الفراء وهو ايضا حديقة فى الجنة فهى المرادة فى البيت
واسم روضة باليمامة والفراديس موضع بالشام واصل الفردوسة تعريش
الكرم وقوله عالية منعوت ثان وانما انثها لان المراد بها الجنة بيقالجنة الفردوس
فحذف المضاف واقتصر على المضاف اليه والايوان على وزن الديوان الصفة
العظيمة ومنه ايوان كسرى الذى كان ينزله بالمداين وهو البيت با قوجه
ايوانات ودواوين لان اصله اوان فابدل من احدى الواوين ياء كما ان
ديوان اصله دوان فعل به كذلك وكيوان اسم بنا آخلى سمى به لكمال ارتفاع

سمكه لان كيوان فى اللغة الفارسية اسم زحل وهو اعلى الكواكب السيارة وقوله فلينظر
الى الباني اى خلف وقد يضاف الفعل الى من هو آمر به وان كان غيره مباشره كقولهم
بنى الامير داره وامراده خازن الجنة والكتب بالثاء المثلثة مفتوحة القرب نعم وصنعت
سجستان للسلطان يمين الدولة فهدأت عيون الفتن اى سكنت ونامت يقال نامت
الفتنة اى سكنت لما يتضمنه النوم من السكون واستيقظت هاجت وفى الاثر الفتنة نائمة
لعن الله من ايقظها وانقطعت اطماع الخليفة اى اتباع خلف بها عن التعصب والتحزب
لان ابرهم ومشوعهم فى يد السلطان والتعصب من العصبية اما لانهم احاطوا به
من العصابة التى تحيط بالراس ونحوه او لانهم ارتبطوا به من العصب وهو اطناب
المفاصل وتسمى العداوة بين اقارب الاب عصبية وتعصبا لان منا نسبهم فى مساكنهم
فى العصب ومشابكتهم فى النسب تقتضى ان لا يذل واحد منهم لصاحبه بل يتعزز
كل منهم بنفسه لاستوائهم فى النسب واغضت اى اغمضت ابصارهم دون التوثب
والتغلب اى انصرفت امالهم واىسوا من تدبير قتال او انتهاض المعركة او نزال ورجع السلطان
الى غزنة باهى اى غالب لامره عالى الظفر اى الفوز بالمطلوب والعصر قد صنع الله له من
الصنيعة وهى الاحسان فيما رامه وسدد نحو المراد سهامه سدد الرمح والسهم خلاف
قوله عرضه اى وجهه نحو المرمى مستقيما والتشدد التعريف والتقويم قال المرى ؛
وان سددا الاعداء نحوك اسهما ؛ رجعن على افواقهن المناتل وشهره اى جعله مشهورا
بافتراع المدينة العذراء الافتراع فض بكارة الجارية والعذراء البكر واراد بالمدينة العذراء
قصبة سجستان زرنج واستصفاء اى استخلاص المملكة الغراء واطلاع ذروة الرجاء
الذروة بالكسر والضم من كل شى اعلاه وادراع اى لبس لامة العز والعلاء اللامة الدرع
والعلا بالضم والفتح مع المد الشرف والرفعة وانشدنى ابو منصور الثعالبى صاحب اليتيمة
لنفسه فى فتح سجستان من قصيدة هذه الابيات ؛

سعدت بغزوة وجهك الايام ؛ وتزينت بيقائك الاعوام ؛
وتفردت بكرام المعالى همة ؛ تعيى بها الافهام والاوهام ؛
ولقد فرشت مهاد ملكك ؛ فاغتدت تتوارد الاساد والارام ؛
وافتض سيفك كل مدينة ؛ بكر عليها للاباس ختام ؛

الاساد جمع الاسد والارام جمع الريم وهو الغزال اى اصطلحت الضاريات والسوائم
من فرط معدلته فلا تتعرض لها ويعيشون معا فلا تعدوا الكواسر على الايا...
والياس بمعنى انه كان ختام تلك المدينة الياس من استخلاصها ؛

هذى زرنج استغلقت وغنمت ؛ فكانما الا عليك حرام ؛ فنحتها واجبتها ومنحتها ؛
نراهم لتنا تجدك الحرام ؛ ورفى منه الايام تتشدق للورى ؛ بيننا تحديد تشيد الاقلام
فتجاه نور الله والفتح الذى ؛ تزهى بكتبه وصفته الاقلام ؛ يا اجل اخوالهوا من شدة
وانفراد بالهم دوام زرنج قصبة سجستان تسمى باسمها المدعو بزرنج تعريب
زره وكان طلحة يليها كذا فى الكرمانى وقال صدر الافاضل زرنج بفتح الزاى وسكون

النون احدى نواحي سجستان خرج منها جاعة من العلماء ومنهم ابو عبد الله محمد
ابن كرام الى ان الزيجي ولقرادي من قصيدة يذكر فيها فتح سجستان
• وقد صنت بعد ان اطال الله الشقا لها • لقد برعج وطا بتحين لم تطب •
• انت اهل زرنج بعد خوفهم • ورشتهم بعد قص الريش والزغب • قالها في الحسن
ابن علي المروزي وقد فتح سجستان لاحد من الامير اسماعيل الساماني وكانت فتحت
له قبل ذلك مرة فانغلقت عليه وقوله فكانها المصراع يعني انها ما فتحت لغيرك من
الملوك فكانها حرمت عليهم دونك قال الكرماني • وكانه التم بقول الطائي •
من كل فرج للعدو كانه • فرج حمى الامن الاكفاء • كانه يشير بذلك الى ما ورد في السلاح
في ذا نكحه قال وكان سجستان وخراسان تسمى الفرجين وفي عهد الحجاج استعملتك على
المصرين والفرجين فالمصران البصرة والكوفة والفرجان خراسان وسجستان والفرج
الثغر والفرجان الثغران يخاف على الاسلام منهما الترك وسعد ان مصر انتهى والابلحة
التخلية بين الشيء وطالبه والمنح الاعطاء وكل من اجنها ومنحها بطلب نقرا مفعولا ثا
نيا على سبيل التنازع فاعمل الثاني لقربه على مذهب البصريين والجملة بعد نقرا
صفة له وتنشد نقرا وقد بنشده اي قراءته من انشد الشعر نشيدا قراءة
وقد اعد الشارح الخاني في تفسيره النشيد هنا بالشعر المتشدين القوم
والايام فاعل تجيد وهو من وضع الظاهر مكان المضمر لاقتضاء التافية والبيت
الذي تجيد نشيده الايام هو قوله قد جاء نصر الله والفتح البيت وتزهى
بالبناء للمفعول بمعنى تتكبر وهو من الافعال التي لم تأت الا بالبناء للمفعول
ورحم الله البديع ابا الفضل الهمذاني حيث يقول في السلطان يمين الدولة
وامين الملة وهذه القصيدة من الهزج وليست بمرعة لان الهزج لم تستعمل الا
رباعيا • تعالى الله ما شاء • وزاد الله ايماني • أأفريدون في التاج • ام الاسكندر الثاني •
ام الرجعة قد عادت • الينا بسليمان • اظلت شمس محمود • على انجم ساماني •
تعالى الله اي ارتفع وتنزه عن كل ما لا يليق به وما في ما شاء مصدرية وهي مع مدخولها
بدل اشتمال من لفظ الجلالة ويحتمل ان يكون منصوبا بنزع الخافض اي تعالى الله
في مشيئته عن عجز بل هو على كل شيء قدير يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد له الخلق
الابداع والاختراع وظهر بهذا التقرير ارتباط قوله وزاد الله ايماني بالمصراع الاول
ثم ارتباطه بما بعده من قوله افريدون من التاج الى قوله سليمان من تخييل
اعادة الله تعالى الملوك الماضية في ذات محمود وهذا قول ابي نواس
وليس من الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد • وافريدون هذا هو ابن جمشيد
وشهنج كما ذكره ابن نباتة في شرح الرسالة الزيدونية وفي بعض التواريخ انه من ذرية
جمشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره ان اباه جمشيد كان قد ملك الاقاليم
السبعة وسام الناس امورا شاقة فطال عمره وطغى وتجبر وادعى الربوبية ويقال انه
النمرود الذي حاج ابراهيم في ربه فخرج عليه ابن اخته الضحاك وتبعه خلق كثير

فهرب فادركه ونشره بمنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك مكانه
فطغى وتجبر ايضا وهو ان بدين البراهمة وهو اول من ضرب الدراهم والدنانير ولبس التاج
ووضع العشور وكان على كتفيه سلعتان تحركهما اذا شاء وادعى انهما حيتان يهول
بهما وذكر انهما بيض بان عليه ولا يسكنان حتى يطليهما بدماغ انسان فكان يذبح لهما في
كل يوم ثم كثر فساده وكان باصبهان رجل حداد يقال له كاوه قتل له الضحاك ولدين
فخرج على الضحاك وكان له قطعة جلد يضعها على ساقيه يتقي بها حر النار فرفعها على رمح
وجعلها راية فتبعه خلق كثير وسار الى الضحاك بن تبعه فخرج اليه الضحاك بجنوده فلما راى
تلك الراية القى الله تعالى في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يملكوا الحداد عليهم فابى
وقال لست من بيت الملك فملكوا افريدون من ولد جمشيد وصار كاوه الحداد عونا له
وقتل الضحاك وجعل تلك الراية منهزما وعظم علم كاوه الحداد ورصعته الملوك بالدر والياقوت
وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل
واستمرت ملوك الفرس تتوارثه الى ان غنمه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر
رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين وكان يقال له درفش كاويان والدرفش
علم العلم بلسان الفرس وقد ذكرت هذه القصة في موضع اخر من هذا الشرح واما الاسكندر
الثاني فيقال له ذو القرنين ايضا فقد قال ابن كثير انه الاسكندر بن فيلبس ورفع نسبه
الى اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ثم قال كذا نسبه ابن عساكر المقدوني
اليوناني المصري باني الاسكندرية الذي تؤرخ بايامه الروم متاخر عن ذي القرنين
الاول بدهر طويل اكثر من الفي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بنحو من ثلاث
مائة سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو الذي قتل دارا بن دارا ملك
الفرس ووطئ ارضهم ثم قال وانما بينا هذا لان كثيرا من الناس يعتقدون انهما
واحد وان المذكور في القران العظيم هو هذا المتاخر فيقع بذلك خطا كبير وفساد كثير
كيف لا والاول كان عبدا مؤمنا صالحا وملكا عادلا ووزيره الخضر عليه السلام وقد
قيل انه كان نبيا واما الثاني فقد كان كافرا ووزيره ارسطاطاليس وقد كان ما بينهما
من الزمان اكثر من الفي سنة فاين هذا من ذاك انتهى كذا في تفسير المولى ابي السعود
ولا يبعد ان يكون مقصود البديع تشبيه السلطان بالاسكندر الثاني وان كان كافرا
لان المقصود تشبيهه به فيما يرجع الى خصايص الملك كالعزة والسطوة وقهر الملوك
ونحو ذلك لا فيما يرجع الى الملة والدين وهذا كما يقال فلان حاتم اي في الجود وان كان
حاتم كافرا ويجوز ان يراد بالاسكندر الثاني معناه المجازي وهو محمود كما تقول فلان ابو
حنيفة الثاني فيكون المشبه به الاسكندر الاول المذكور في القران فهو ابلغ
في تعظيم السلطان واليه جنح الكرماني وقوله ام الرجعة البيت الرجعة المرة من الرجوع
اي رجعت من الدهر اعادت سليمان النبي يعني به محمودا في ملكه على طريق الاستعارة
وملك سليمان بن داود عليهما السلام حكاه الله تعالى في القران بقوله وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي وقوله اظلت شمس محمود البيت اظلت بالظاء المعجمة اي قربت منا سبته

من الطرّاء المهملة وان كان له وجه ولا يقال ان الشمس لا تظل بل تضحى لان الظل من لوازم
الشمس الا ترى انتفاؤه فى الليل على ان اظل هنا بمعنى دنا وحضر واصله من اظلك فلان
القى عليك ظله ومن لازمه الدنو منك جدا ثم قيل اظلك امر واظلك شهر كذا اذا دنا منك
وقوله على انجم سامان اى ان ملوك آل سامان كانوا نجوما فلما طلعت شمس ملك السلطان
محمود عليها غابت الانجم لبهور نور الشمس عليها قال النابغة الذبيانى
فانك شمس والملوك كواكب ❊ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وامسى آل بهرام عبيدا لابن خاقان آل بهرام هم آل سامان لان سامان من ذرية
بهرام جوبين المشهور وابن خاقان اراد به السلطان محمودا لان الخاقان اسم ملوك الترك وابوه
كان تركيا غرضا ومملكا اذا ما ركب الفيل لحرب او لميدان رأت عيناك سلطانا على منكب شيطان
انما جعل الفيل شيطانا لشكله الهائل وهيكله المشرف الطائل وخرطومه المفرغ الذى يتلوى كانه
جان وهذا كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الابل انها شياطين خلقت من شياطين ويدل
على ذلك ما فيها من النفرات المذعجة والاخلاق الرديئة وكان السلطان يركب الفيل
وكذلك غيره من ملوك الهند من واسطة الهند ❊ الى ساحة جرجان ❊
ومن قاصية السند ❊ الى اقصى خراسان ❊ على مقتبل العمر ❊ ومقتبل الشان ❊
اى ملك من واسطة الهند الى ساحة جرجان ومن قاصية السند اى ناحيته
البعيدة الى اقصى خراسان اى ابعدها وحاز ما حاز من هذه الممالك على مقتبل
عمره اى اوله ومقتبل شانه اى امره فيوما رسل الشاه ❊ ويوما رسل الخان ❊
فابعد بالمغرب ❊ عن طاعتك اثنان اى فيوما عنده رسل الشاه وهو ملك
العجم ويوما عنده رسل الخان وهو ملك الترك يريد ان الملوك من الاقطار النائية
لا تزال ترسل اليه رسلها وكتبها ترضيا له وقوله فما بعد بالمغرب اى ما يغيب بالمغرب
عن طاعتك اثنان من اهله من بعدهم عنك اى انت مطاع فى المغرب كما انك
مطاع فى المشرق لك السرح اذا شئت ❊ على كل هل كيوان هذا ترقى فى اذعان
الخلق له وانقيادهم اليه يعنى انه لا يستبعد طاعة اهل المغرب لك فان الاجرام
العلوية قد انقادت اليك وسخرت لك ايا والى بغداد ❊ ويا صاحب نجران ❊
تأمل ما أتى فيل ❊ على سبعة اركان ❊ يقلبن اساطين ❊ ويلعبن بثعبان ❊
عليهن تجافيف ❊ يشهرن بالوان ❊ ويأجوج وماجوج ❊ من الجند بتوجان ❊
والى بغداد هو الذى يلى الامر بها دون الباب وهى الينا بة المطلقة فى مما لك الاسلام
كما كانت لآل بويه وآل الليث وآل سامان وكتبت اساميهم على التربة وتذكر فى الخطبة
وهم ولاة الشرطة والسياسة ونجران قصر مشهور بصنعاء كانت تسكنه الادواء
قال امية ابن ابى الصلت يمدح سيف ذى يزن وقد هزم الاحابيش عن اليمن
❊ فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ❊ فى راس غمدان دارا منك محلالا ❊
❊ هذى المكارم لا قعبان من لبن ❊ شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ❊ وقوله على سبعة
اركان اراد بها اركان جيشه وهى القلب والميمنة والميسرة والجناحان والساقة والمقدمة

قال صدر الافاضل يريد انها مستولية على سبعة اقاليم وقيل اراد بها اركان جيشه
ثم ذكر هذه السبعة المتقدمة لكن فى مغايرة الميمنة والميسرة توقف ويمكن حمل المغايرة
بان يراد بالميمنة والميسرة الجانبان اللذان يليان المقدمة وبالجناحين الجانبان
اللذان يليان الساقة لان المقدمة كالراس للانسان فما يقرب منها يكون
كاليدين والساقة كالرجلين فما يقرب منها يكون كالجناحين للطائر
والاساطين جمع اسطوانة وهى السارية والمراد بها هنا قوائم الفيلة والمراد
بالثعابين خراطيم الفيلة لانه يشبه الثعبان فى طوله وتلويه والتجافيف
جمع وهى ما يلبس للفيلة والخيل فى الحرب بمنزلة الدروع للفرسان ويأجوج
ومأجوج بالهمز وتركه قالوا واصله من اجيج النار وهو ضوؤها وشررها قال
وهب ومقاتل هم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وقال الضحاك جيل
من الترك وقال كعب هم نادرة فى بنى آدم لانهم ولد آدم من غير حواء وذلك
ان آدم عليه السلام احتلم فى نومه فامتزجت نطفته بالتراب فتاسف على ذلك
الماء فخلق الله منه يأجوج ومأجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام
وهم اصناف مختلفون بعضهم فى الطول وبعضهم فى القصر وقد بنى عليهم ذو
القرنين السد وقصتهم مذكورة فى القرآن وليس وراء بيان الله تعالى بيان وشبه
عسكر السلطان بهم فى الكثرة والغلبة واستخلى السلطان على سجستان المعروف
بقنجى الحاجب مع بضم القاف والنون الساكنة والجيم المكسورة وهو من الاعلام
التركية احد المختصين اى المختزمين من قواد ناصر الدين سبكتكين فحصلت
فى السائس سيرته واستبدت من السداد اى استقامت فى الرفق بالرعية حين
الشقاقة والطغيان فالعنف على المريب صاحب الريبة من المجرمين بصيرته
اى فراسته ثم ان طوائف من نجوم الفتنة النجم مشترك بين الكوكب وبين
النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض وفى التنزيل والنجم والشجر يسجدان
وارادة الثانى هنا انسب كما لا يخفى على ذى الطبع السليم ورجوم الشر والعصبة
الرجوم جمع رجم مصدر بمعنى اسم المفعول اى مرجوم به ابطرتهم رفاهة
العيش البطر الاشر وهو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر وابطره المال ورفاهة
العيش سعته ورفاغة الامن يقال رفغ عيشه بالضم اتسع فهو رافغ ورفيغ
اى وسع طيب وفسحة المجال وسعة الحال فتحدثوا بينهم بتقدم من يقدمهم
اى يحثهم على العصيان ويحرمهم اى يصير اماما لهم اى اميرا عليهم فى الخروج على السلطان
تعرضا للبلاء وتحككا بالشقاء اى التصاقا به وملازمة اياه قال الكرمانى من قولهم
تحككت الجرب بالاجذال جمع جذل وهو ما ينصب فى مبارك الابل لتحتك به الجرب انتهى
واقول الانسب ان يكون ماخوذا من قولهم تحككت العقرب بالافعى اى
حرشتها ونبهتها على نفسها يضرب لمن يتصدى لمغالبة من هو اقوى منه
والشر يتعرض لمن هو اشر منه واجترى على سوء الفتى اى على سوء ما يقضى عليهم به

فابرزوا اى اظهروا صفحة اى جانب الخلاف على عماله ونوابه واخترطوا اى سلّوا
نصل اى سيف الشرين الغلاف اى اعلنوا بالخروج على السلطان ومبادرتهم بالعصيان
فلما راى السلطان انتقاض امر سجستان على خلفائه وامنائه بادر اليها فى عشرة
الاف رجل من نخب العسكر ومعه صاحب الجيش ابو المظفر اخوه نصر بن ناصر الدين
والتونتاش الحاجب وابو عبد الله محمد بن ابراهيم الطائى كان من كبار قواده
وامرائه بابه وله فرط نجدة عربية ونفس ابية وحمية وعصبية اشتهر ذكره فى الافاق
وانتشر صيته بخراسان والعراق وحصل المردة جمع مارد وهو الخارج عن الطاعة
العتاة جمع العاتى وهو المتكبر بغير حق فى حصار ارك بهمزة مفتوحة وراء مهملة
ساكنة وكاف ضعيفة وو كل جنود عسكره اى فرسانه بجوانب الاسوار اى
امرهم بملازمتها واقتسم بينهم اى اقسم محالّ جمع محل وهو موضع الحلول ذلك
الحصار ونشبت بكسر الشين اى علقت الحرب بعد العصر يوم الجمعة للنصف من
ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة وخاض السجزية اى اهل سجستان
غمرتها اى الحرب اى معظمها ساعة متوازرين اى متعاونين على المدافعة عن انفسهم
ومتصافين على الممانعة التصافى والتظافر بالضاد والظاء التناصر والمقارعة
اى المضاربة بالسيوف ونحوها حتى اذا اوهنتهم الجراح جمع جراحة بالكسر لاذوا اى
اى التجاوا بها ذوا بالانجحار بجيم ثم حاء اى الدخول فى الجحر مصدر انجحر الضب دخل حجره
والاعتصار بسور الحصار الاعتصار وكذا التعصيب العود والالتجا وظهر
اى علا نهار طهرت البيت اى علوته اولياء السلطان اى جنده على بعض
جوانب السور فى ظلمة الديجور الديجور الظلام فالمراد بظلمته اعتكاره فتنادوا
بشعار الملك المنصور اى السلطان محمود فانهزم الفجار وملك عليهم الحصار
وبسطت بالبناء للمفعول ايدى القتل والضرب اى ايدى القاتلين والضاربين
من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل كرجل عدل ويجوز ان يكون المصدران
باقيين على حقيقتهما فيكون فى التركيب استعارة مكنية وما يتبعها على نفضهم
الدور اى خرجوا منها خروج تشرفكانهم لضعفهم عنها نكسوا قط عند نفضه لنفطة
اى طرحتهم المساكن والقصور واسناد نفض ولفظ اى الدور والمساكن مجاز عقلى
ثم فصل بسط ايدى القتل والضرب عليهم بقوله فمن رؤس منبوذة رؤس مبتدا
مجرور بمن فجعلها زائدة وهو مبنى على قول الاخفش من عدم اشتراط تقدم نفى او شبهه
والخبر محذوف تقديره بسطت عليها ايدى القتل وكذا يجعل من رؤس صفة لموصوف
محذوف هو المبتدا اى فكثير من رؤس منبوذة بسطت ايدى القتل عليها وليس
خبر الاحوذ الموصول على غير قياس اذ شرطه اذا لم يكن النعت صالحا لمباشرة العامل
ان يكون بعض اسم مخفوض بمن او فى نحو قولهم منا ظعن ومنا اقام كقوله
لو قلت ما فى قومها لم تيثم ۞ يفضلها فى حسب وميسم ۞ اى احد يفضلها
وان كان بغير ذلك فهو شاذ كقوله ۞ كانك من جمال بنى اقيش ۞ يقعقع بين رجليه بشن ۞

وفى الوجه الاول شذوذ زيادة من الايجاب ايضا فعساك ان تكشف قناع
التوجيه عن وجه لا شذوذ فيه والنبذ الطرح من اليد والمراد به هنا مطلق
الطرح والرمى اى مرمية بالفضا قال تعالى فنبذناه بالعراء قال بعض الامراء
بخراسان من كان عنده من مال عبد الله بن حازم شئ فان كان فى سلة
فلينبذه وان كان فى فيه فليلفظه وان كان فى صدره فلينفثه فلله دره
ما اعرفه بمواقع الالفاظ واعناق مجذوذة اى مقطوعة قال الله تعالى عطاء غير
مجذوذ ووجوه مكبوبة اى مكفية على الارض اسم مفعول من كبه واما اكب بالهمزة
فهو للزوم وهذا من النوادر ودما على الارض مسفوحة اى مسكوبة وهام للاخذين
على وجوههم اى حيارى والهيام الذهاب على غير هدى والمراد بالاخذين الذين
نجوا من القتل يتساقطون من كسع الادبار فى الآبار الكسع ان تضرب دبر
الانسان بيدك او بصدر قدمك والابار جمع بئر ويلوذون من ضرب
الاخادع جمع اخدع وهو عرق فى سالفة العنق بالمخادع جمع مخدع وهو
بيت يخبا فيه الاعلاق والنفائس ويفزعون اى يهربون من شن
الغارات اى تفريقها عليهم يقال شن الغارة عليهم فرقها من كل وجه
الى المغارات جمع المغارة وهى السرب والنفق فى الارض قال تعالى لو يجدون
ملجا او مغارات والطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا واسناده القطع
اليه يكون مجازا عقليا يقطع دابرهم فى الصحاح قطع الله دابرهم اى اخر من
بقى منهم ويلحق بالاول اخرهم اى يلحق من بقى منهم بمن هلك على غفلته
مستغلين من خبث شرارهم جمع شرير على خلاف القياس مستعينين
متشبثين اى كثرة شرارهم الشرار كسحاب فجعل ما يتطاير من النار واحدته بهاء
وفتح الله تعالى الملك على السلطان فتحا تابدا وقد كان قبل البنا لمملكته التى حازها
او تاليها الملكة لها اولا فلم يقع على مرور الايام بمثله وفتحا فيعلق الظلام فالك
مسند الا فاصل الى الغلق بضم الغين واللام والحاء بهذا الايهام من حيث
احتماله للغلق الذى هو الباب وفى بعض النسخ غلس بالظلام اى شدته والاولى
اولى لما فيها من لطف الايهام وحسن الطباق مع قوله فتحا فاستشعرت ضيفا
هيبة السلطان فى اهل سجستان حتى نامت لياليهم عن دبيب العقارب
فضربا لجنادب هى نوع من الجراد واسناد النوم الى الليالى مجاز عقلية
وحقيقته ناموا فى الليالى وفيه كناية عن دبيب العقارب الخ اى سكينتهم
باستنفاضة خوفهم وعدل السلطان والهوام والعوام فلا تدب
فى الليالى وهذا ماخوذ من قول ابى تمام ۞ فنبا بها الساري اشرف مجاوز ۞
۞ جنبات ظلام ام مرد غاتت ها تيمه ۞ فتدبث عبد الله خوف انتقامه ۞
على الليل حتى ما تدب عقاربه ۞ وانشر بعض اهل العصر يراده بعض اهل
العصر نفسه وهذه عادته فى هذا الكتاب على تعزية المظفر اى على حقيقة حاشيته

تتعلق من الفيء بمعنى الرجوع

يا ايها الملك الذي ✿ زند المعالي بقتدح ✿
لا زال ثغرك باسما ✿ من اجل ثغر تفتتح

الثغر الاول ما تقدم من الاسنان والثاني موضع المخافة من فروج البلدان وانشدني ابو منصور الثعالبي في هذا الفتح الشهير والنجح الكبير بمدح السلطان يمين الدولة وامين الملة بهذه الابيات قال الكرماني كاذا يكون دهي دمية منغز رام

يا خاتم الملك ويا قاهر الاملاك ✿ بين الاخذ والصفح ✿
عليك عين الله من فاتح ✿ للارض مستول على النجح ✿
راياته تنطق بالنصر بل ✿ تكاد تملا كتب الفتح ✿
كم اثر في الدين اثرته ✿ يقصر عنه اثر الصبح ✿
وكم بنى للملك شرفا ✿ يثني عليها السن المدح ✿
فاسعد بما نلت واستغرق ✿ الاعداء بالكبح وبالذبح ✿
ودم ربيعا عاليا القدح ✿ ثم تنعم الملك على الفرح ✿

الظرف في قوله بين الاخذ والصفح لغو متعلق بقاهر وليس حالا من المنادى كما زعمه النجاتي يعني انت قهرت للملوك دائر بين الاخذ اي الانتقام وبين العفو عنهم ولا شبهة في ان الصفح قهر ايضا لانه لا يكون الا بعد الغلبة والاستيلاء وهو على بعض النفوس اشد من القتل وعليك عين الله اي حفظه وفي قوله راياته تنطق ملتفتا نفرتم في قوله اثرته التفات آخر ايضا من الغيبة الى الخطاب وان جعلت الجملة صفة لفاتح فلا التفات في المكانين والايثار الاختيار واثر الصبح ضوءه وبنى بالضم والقصر جمع بنية بالضم كمدية ومدى ويجوز فيهما الكسر كجزية وجزى وقوله بالكبح والذبح فيه تحقير لاعدائه بتنزيلهم منزلة البهائم فان الكبح مصدر كبحت الدابة اذا جذبتها اليك باللجام لتقف والذبح للشاة اي ونحوها والقدح بالكسر احد قداح الميسر والقدح في اخر البيت بفتح القاف العيب ثم جعل السلطان سجستان طعمة اي عطيته لصاحب الجيش اخيه ابي المظفر نصر ابن ناصر الدين سبكتكين مضافة الى نيسابور وناهيك بهما ولاية في بلاد المشرق ناهيك اي حسبك وهي كلمة يتعجب بها في الجمل ناهيك بفلان من رجل اي انه بكفايته يكفيك عن سواه وينهاك عما عداه وفي الصحاح في باب نهى وتقول هذا رجل ناهيك من رجل ونهيك من رجل وهذه امراة ناهيتك من امراة تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لانه اسم فاعل واذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تثن لانه مصدر وتقول في المعرفة هذا عبد الله ناهيك من رجل تنصب ناهيك على الحال وولاية حال من ضمير بهما وانما لم يثن ولاية لانها مصدر ويحتمل ان تكون تمييزا كما في ربه رجلا فنصب ابو المظفر اي اقام

لخلافته عليها ابا منصور نصر بن اسحاق وزيره ووكل من التوكيل بها تدبيره اي جعله وكيلا عنه يعني انه فوض امرها الى ابي منصور تدبيره ورضي لها تقديمه وتاخيره اي رضي لاهلها تقديم من قدمه منهم وتاخير من تاخره فنام بالضبط الولاية واستدر اخلاف الجباية اي استزادتها واستكثار درها والمراد من الجباية ما يجبى اي يجمع من الاموال من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول واتقان السياسة اي القيام بامور الرعية والعناية اي زيادة الحراسة يقال انعم في الشيء وامعن اذا بالغ فيه وامعن الفرس اذا تباعد في عدوه قيام منصوب مطلق لقوله قيام من عدله الرهان ثقافه الثقاف آلة تقوم بها الرماح وقد ثقفته اي قومته وقد بيضه الكمال بالوضاح وعاد السلطان الى بلخ عازما على استيناف الجد اي الاجتهاد في غزوة بلاد الهند على ما نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ✿ ذكر شمس المعالي قابوس بن وشمكير وانتقاله الى مملكة بحشودة الله ونصر بنعمة طول القطيعة في التغرب قال ان شمس المعالي اقام بجرجان ثماني عشرة سنة قال الشارح النجاتي كلما كان نحو كان فعلا ماضيا يجب دخوله قد عليها او على خبرها كقوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل فلذا قال فكان شمس المعالي يصابر الدهر على ضحا نتجع وقعة وهي صدمة الحرب وتقرف اي تغير حالا ثم لم تقرير ولم تغلب يقال عمر فناته اذا مسها بيده ليعلم صلابتها ولينها ثم نبقتها بالقناة في الجلادة والبلادة بمعنى الصلابة واللين قال ✿ كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء ✿ ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ✿ ليصحني فاذا السلامة داء ✿ ولم يعرض ضرائب المصافاة للصفاة الحجر الاملس ويجمع على صفا مقصورا وعلى اصفا وصفي على فعول يقال قرع الدهر صفاته اي اضعفه واذله ولم يقرع صفاته لم يضعفه ولم يذله ولم تنقص بالصاد المهملة من النقصان دواير الايام من اضافة الصفة للموصوف اي الايام الدوائر على الناس تدور عليهم وتطحنهم كما تدور الرحى مرونة اي انسانيته ولم تنقض بالقاف والضاد المعجمة من النقض وهو تفريق طاقات الحبل ونحوه حبوته الحبوة بالضم والكسر ثوب يجمع الرجل به بين ظهره وساقيه وقد تكون من حبل وعدم نقض الحبوة كناية عن الراحة لان الرجل ما دام محتبيا يكون ساكنا مطمئنا فالمراد انه لم يقلق ولم يجزع بل كان في سكونه وراحته ولم يلق من اصحاب الجيوش وزعماء اي رؤساء الجمهور الجماعة الكثيرة من الناس من لم يضرب له بسهم من نوافله اصله من سهام الميسر يقال ضرب فلان مع القوم بسهم اي شاركهم ودخل معهم قال امرؤ القيس

✿ وما ذرفت عيناك الا لتضربي ✿ بسهميك في اعشار قلب مقتل ✿

وفيه ايهام مستحسن والسهمان هما المعلى والرقيب ونحوهما يستوفيان اقسام الجزور كلها والنوافل العطايا الزائدة على الواجب قال تعالى نافلة لك وقال

لبيد • حمو نوافلها قليل داءها ولم يرجع الى حظ اى نصيب من عطاياه
وفواضله جمع فاضلة وهى النعمة المتعدية الى الغير ولم يخدمه احد من
ذوى الحشمة اى الحرمة بسلام اى بابتدائه بالسلام فضلا لنا وكتاب
الاحظى منه بانعام واحسان واجبية جمع حبا باليد وهو العطا الوان جمع لون
بمعنى متلون نعت لاجبية ويجوز اضافة اجبية الى الوان ويراد بالالوان
الانواع وافراس مطهمة حسان المطهم من الخيل ما تم خلقته وكملت اوصافه
قال المتنبى ؛ ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف • وذاك المطهم المعروف •
يعنى ان لفظة المطهم تجمع اوصاف الجودة فعلى الاكتاف خلعة جمع خلعة وهى
ما يلبس لمن يراد اكرامه ولباسه وتحت الافخاذ مراكبه جمع مركب وهو ما يركب
برا او بحرا وفراسه وحشو البيوت اى وسطها بدره جمع بدرة بفتح فسكون وهو
جمع شاذ لان فعلة المفتوحة الفاء الساكنة العين لا تجمع على فعل بكسر ففتح والبدرة
اهاب سخلة رضيع يتخذ منه وعاء النقل وهى فى العرف عشرة الاف درهم واكياس
جمع كيس وهو وعاء الدراهم وذلك ان السامانى يهوى برده الى مملكته
حيازة لقصب السبق وهو قصبة تركز فى اخر المضمار تتسابق الفرسان لاخذها
فمن اخذها يقال احرزها قصب السبق فى اداله على خصمه اى غلبته عليه يقال
اداله الله زيدا على عدوه اى جعله غالبا عليه وخصمه هو مؤيد الدولة ابن ركن
الدولة واخوه عضد الدولة ابنا بويه وقد تقدم اوائل الكتاب فى ذكر حسام
الدولة ابى العباس تاش تغلبهما على مملكته واخذها من يده فلتراجع هناك
وافاءة ملكه اليه اى من افادة رجعه واعادته وبرده فاء بمعنى رجع
فقطعهم نوائب الفتوق جمع فتق وهو ضد الرتق والمراد بها هنا الحروب
من كل وجه عليهم عن اعرامهم فى امره والهند بضيرة التجارب مدة ازالة
المحنة حتى ينتهى زمانها وينقضى على الاقبال بحرانها الالهام القاء معنى
من الخير فى القلب بطريق الفيض وذلك لا يكون الا من الله تعالى واسناده
الى البصيرة هنا مجاز عقلى والبحران مكافحة العلة والطبيعة فى الامراض
كمكافحة العدو عدوه فاذا انضجت المادة العلية يحللها البحران فيكون محمودا
قال ابو الفتح • فليس يحمد قبل النضج بحران • وفى شرح تاج الدين الزوزنى
ان اشتد المقاومة والمدافعة التى تكون بين المرض والطبيعة فى اليوم الرابع
من المرض وفى اليوم السابع منه وفى اليوم الحادى عشر فان فى كل ثلاثة ايام ونصف
تتحقق تلك المقاومة بينهما واحمد ما يكون البحران ان يكون انتصاره على الا
قبال اى الاشراف على البرء والتوجه نحو الصحة انتهى فلذا قال المصنف وينقضى
على الاقبال بحرانها لان المحنة التى تكون عاقبتها السلامة تنقضى على الاقبال لا على
النحوسة والادبار اذ كان الاضطراب فى المحن كالاضطراب فى حبل الخناق متى
ما يتردد الدحا حيه على نفسه حركة الا زاد اختناقا وهلكه وكمشا

يضاف الى شعره عبر بهذه العبارة دون ان يقول وله او قال مثلا اما للعدم
ثبوته بصحة نسبة الابيات اليه فقد تكون لغيره وانشدها متمثلا
واما للاشعار بان له شعرا حسنا لا تكون هذه القطعة مضافة اليه وملحقة به
قوله فى اثناء محنته ؛

قل للذى بصرف الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف • وتستقر باقصى قعره الدرر

فان تكن نشبت ايدى الزمان بنا • ونالنا من تمادى بؤسه الضرر

ففى السماء نجوم ما لها عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر

ويوجد فى بعض النسخ بيت خامس لهذه الابيات وهو قوله •

على دفع الاعادى من امانيها • وما على اذا لم يسعد القدر

قال الشارح الكرمانى الابيات الاربعة لقابوس فى نهاية الجودة وغاية الاحسان
وهل مادح شمس الضحى بضيائه • يعرض بها الصاحب ابن عباد فانه كان وزيرا
لمؤيد الدولة قاصد ملكه ومجليه عنه وناديه الى خراسان وقال فى قابوس
شامتا وهو شنيع جدا • قد قبس القابسات قابوس • ونجمه فى السماء منحوس •
وكيف يرجى الفلاح من رجل • يكون فى آخر اسمه بوس • ومن محاسن نظم
قابوس انه مع ايجازه وايجازه لا يحتاج الى تفسير لفظة عوصا وتقريب معانى
عميا وانتهى بقوله • قل لمن عيرنا بصرف الدهر ونوائبه • والارتباك بين انيابه ومخالبه
هل عاند الدهر الا ذوى الاخطار • واعيان الاحرار • وما زالت عادته • رفع اللئام
ووضع الكرام • ومحاربة الافاضل • ومسالمة الارذال • فهو كالبحر الذى ترسب
بقعره اللآلى النفيسة • وتعلو على وجهه الجيف القذرة • ولئن حصنا الزمان
بحوادثه الجسيمة • واعفى غيرنا من دواهيه العظيمة • فان فى السماء نجوما
لا تضبط بالحسبان • ولا تعنى بالكسوف منها الا النيران • ورايت فى بعض التعاليق
انه وجد فى كتاب مسمى بعلل الشعراء ان هذه الابيات الاربعة لابى قابوس
النمرانى الذى استعطف الرشيد على الفضل بن يحيى بقوله ؛

امين الله هب فضل بن يحيى • لجودك ايها الملك الهمام •

امين الله حسبك ان فضله • رضيعك والرضاع له ذمام • والله اعلم بحقيقة
الحال ولما وطئ ناصر الدين سبكتكين عراص خراسان جمع عرصة بفتحتين وهى
كل بقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء واقتدره الظفر بابى على ابن سيمجور على
كورها من اسناد الفعل الى سببه مجازا والكور جمع كورة وهى المدينة والصقع
ارتاح اى سبكتكين اى نشط للقائه اى لقاء قابوس وما يقتضيه من نصرته واعلائه
اى وارتاح سبكتكين الى ما يقصده من نصرة قابوس واعلائه ويكون على
هذا عدوه ويجوز ان يكون الضمير فى ارتاح لقابوس وفى لقائه لسبكتكين وكذلك
الضمير فى نصرته واعلائه ويكون على هذا التقدير من اضافة المصدر الى فاعله

وعلى التقدير الاول من اضافة المصدر الى مفعوله كما قدره الناموسي متقدما
عليه لكن السياق وما ياتي من الضمائر العايدة الى سبكتكين يصدان عن ذلك
فالوجه هو الاول ثم اتفق له اى لناصر الدين سبكتكين من الانقلاب اى الرجوع
الى بلخ ما حال بينه وبين مراده اى مما اراده ناصر الدين من نصرة قابوس واعلائه
وما فى قوله ما حال فاعل اتفق والظرف وهو قوله من الانتقال فى موضع نصب على
الحال من ما بيانا لها فغبر بالغين المعجمة اى مضى مدة على جملته اى جملة امره
وشانه من غير تعرض لنصرة قابوس لعدم تمكنه من ذلك الى ان انقرض امر ابى على
ابن سيمجور وخوى نجم المتقل به خوى النجم يخوى خيا امحل وذلك اذا اسقط ولم
يمطر فى نوئه واغذ اى ناصر الدين الى طوس لطلب اخيه ابى القاسم السيمجورى
فجدد عند ذلك شمس المعالى قابوس عهده به اى بناصر الدين ولاطف كل منهما
صاحبه بما اى بلطف لا يفى به بيان لكثرته ولا يتسع له حساب كانه بلغ فى الكثرة قدرا
تضيق عنه مراتب الاعداد ولا حسبان اى ظن من حسب يحسب من باب علم يعلم
ويجوز كسر العين فيهما فى الماضى والمضارع وجرى بينهما ذكر فخر الدولة ابن ركن
الدولة صاحب الرى وكان اذ ذاك مستوليا على جرجان مملكة شمس المعالى قابوس
واستظهاره اى استعانته ببدر بن حسنويه صاحب الاكراد والعدد وسائر الانجاد
جمع نجد بفتح فكسر كنمر وانمار من النجدة وهى الشجاعة تقول نجد الرجل فهو نجيد مثل
قرب فهو قريب ونجد بكسر العين فاراد ناصر الدين سبكتكين ان يستظهر اى
يستعين عليهم اى على فخر الدولة ومن انضم اليه بكماة اى شجعان الشرق قال
صدر الافاضل الشرق صح بفتح الراء ومعناه كماة الساعة التى تشرق فيها النفوس
بالارواح انتهى اى فى حالة وصول النفس الى اخر الرمق كالذى يغرغر بروحه
من الشرق وفى الحديث ومن شرق بروحه لم يلبث ان يموت قال الكرمانى
وبالسكون له وجه بمعنى المشرق اى لو جاءت به رواية لكان له وجه لان الاتراك
الخانية من المشرق ورماة الحدق اى الذين يصيبون الحدق لحذاقتهم فى الرمى
والحدق جمع حدقة العين وانما خصها لضيق دوايرها فى محاجرها ولانها تظهر
من تحت التركة قال اسماعيل الكاتب والرمى فى الاحداق داب كماتهم
والراميات سهامها الاحداق من كنانة الاتراك الخانية اى المنسوبة الى ايلك
خان فارسل سبكتكين حاجبه الكبير التونتاش الى ايلك الخان بتنجيز حكم
الحال التى تفارقا عليها بما وراء النهر اى طلب منه انجازها والوفاء بها من الانجاد
فى الوداد بيان لحكم الحال فهو فى محل نصب على الحال والاشتراك فى الاملاك جمع ملك
بالضم والمراد بالاشتراك اما المجاورة فى الممالك فان مملكة ايلك الخان مجاورة
لمملكة الرضى حين قصده ايلك كما تقدم ذكره بامداده اى امداد ايلك الخان
سبكتكين والجار والمجرور يتعلق بتنجيز بعشرة الاف رجل من نخب رجاله
جمع نخبة وهو المختار وشهب ابطاله اى ابطاله الذين هم كالشهب فى سرعة

الانقضاض وصرف شمس المعالى قابوس وكراعه اما رجع الى نيسابور على جيادٍ
وقت محافه اى رجوعه من طوس ورجع ناصر الدين سبكتكين من طوس
الى بلخ مستقر الامر وهو احتلال فخر الدولة عن جرجان وارتجاع شمس
المعالى قابوس اليها ومنتظرا لوطر العود الوتر اى الكثير من طرف ايلك
خان فاستاثر الله تعالى به بنا له استاثر الله بفلان اذا امات ورجى
له الجنة قبل ان عاد الرسول الذى ارسله الى ايلك وتحقق المسؤول اى
وقبل ان يحقق المسؤول وفى نسخة بحر مكان تحقق وفى بعض النسخ وتخين
المطلوب اى تاخر وتحين على هذه النسخة معطوف على استاثر او على عاده
فخبط بكسر الباء اى بطل عليه اى على ناصر الدين ما صنع من التدبير وصوح
اى يبس دونه اى قبل عود الرسول نبت ما زرع صوح النبت اذا يبس
اعلاه وفيه نداوة وصوحته الريح والشمس وصوحتاه جففتاه قال
ولكن البلاد اذا اقشعرت ٭ وصوح نبتها رعى الهشيم
وتوسط وجوه الناس اى اكرامهم واشرافهم بين السلطان يمين الدولة وامين
الملة وبين شمس المعالى قابوس فى اسعاده اى اعانته واسعافه بنيل مراده
ورده الى معاده اى موضعه الذى يريد ان يعود اليه على مال اى التزام مال
من شمس المعالى يفى بحق غنائه بالغين المعجمة والمد اى كفايته وفى بعض
النسخ عنائه بالعين المهملة اى مشقته وله وجه فما هو اى لبثا به حسن
بلائه اى اختباره فيما ندب اليه من فوق لهم ابلى فلان فى الحرب بلاء حسنا
اذا ظهر بأسه حتى بلاه الناس وخبروه وكان له نوع كنى ابلى كذا فى الاساس
فى تحقيق رجائه اى رجاء قابوس وتحميص مكائده جمع مكيدة
بمعنى المكر اعدائه فاظهر اى قابوس الوفاء به اى بالمال الذى استشرطه
عليه الغاية اى تمام شرطه بمنتزاه جرجان اذ كان يحتلب من الحلوب الذ
بجل اى اكثر ما ينتزحه من الاموال على ما يدر له من اخلافها اى يجوز فى يدر
ان يكون من در الثلاثى المجرد وان يكون من ادر المزيد فيه الهمز اذ يقال
در الضرع درورا كثر لبنه وادرت الناقة فهى مدر اذا در لبنها والاحلاب جمع حلب
بمعنى محلوب وهو اللبن ويحفل اى يمتلى من قولهم ضرع حافل اى ممتلى من
اخلافها جمع خلف الناقة اى ضرعها على طريق التشبيه والاستعارة وانه
بكسر الهمزة والواو للحال والضمير يعود الى شمس المعالى تحاشا بدء انتقال
الملك اليه خبط رعيته بالحيف والعسف بتحاشى اى تجنب وحاش فلم
تستعمل فعلا متصرفا كما نص عليه المبرد مستدلا بقول النابغة
ولا ارى فاعلا فى الناس يشبهه ٭ وما احاشى من الاقوام من احد
وبدء مصدر استعمل ظرف زمان كقولهم اتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم
والخبط الضرب يقال خبط الشجرة بالعصا ليتنزل ورقها والحيف الجور والظلم

والسيف السلوك على غير جادة والاغاء اي الاتباك عليهم عجرد بكسر الميم الذي يعرف المحرق والنسف المحرق اعمال المبرد والحث به وقول العامة الحرق والخرق خطأ انما هي الاحراق كذا في الكرماني والنسف قلع البنا من الاصل قال تعالى ينسفها ربي نسفا فاجمل السلطان يمين الدولة وامين الملة ما اهمه من امرات ابيه ما الموصولة فاعل اجمل وقد تقدم شرح ذلك وشغل الخاطر عطف على ما الموصولة باخيه اي بمادهاه من قبل اخيه اسماعيل من استيلائه على ارث ابيه وعلى دار ملكه غزنة بجعل ابيه له بذلك لغيبة السلطان يمين الدولة عند وفاة والده وما جرى بينه وبينه من المكافحة والمكاوحة عن تقديم انهاره متعلق باجمل والضمير يعود الى شمس المعالي يقال اظهره على عدوه اي جعله ظاهرا اي غالبا عليه وتعجيل رده الى داره فاستمهله اي استمهل السلطان شمس المعالي في قتاله ريثما قدر ما واصل الريث البطؤ يكفي بالبنا للمفعول ما امامه اي قدامه من المهمات المشغلة لد وما موصولة اسمي والظرف صلته وينفض الشغل بما رامه اي اراده وفي بعض النسخ بنفض بالنون والفاء من نفض الثوب ازال عنه الغبار ونشبيهها للشغل بما يعلق بالشخص من النترة والغبرة وسار الى غزنة حتى يسرالله له افتتاحها البيت حتى غاية لقوله سار كما لا يخفى وانما هو غاية لما يعقب السير من منازلتها ومزاولتها اي سار الى غزنة منازلا ومزاولا لها حتى يسرالله الخ وداوى على يده جراحها جمع جراحة بالكسر اي ازال على يده امارة اخيه عنها التي هي لها كالجراحة للانسان وكان ابو القاسم ابن سيمجور مقيما بقومس حتى مضى فخر الدولة لسبيله اي مات الخ اي انتقل منها الى جرجان متغلبا عليها للاستضعافه مجد الدولة اي طلب رستم ابن فخر الدولة كان عمره حين ولي ما كان يليه ابوه اربع سنين في كفالة والدته وكاتب ابو القاسم شمس المعالي قابوس في الاسعاد اي المسيرة اليها ليقوم بتسليمها اليه وتحريضا في بدنه منشادا اي شمس المعالي اليها على سمت الرزغد قال صدر الافاضل الرزغد بضم الراء وسكون الزاء وفتح الغين المعجمة وبالدال المهملة من نواحي جرجان وهي منها كما ذكره السلامي على نحو عشرة فراسخ حتى وافى جرجان اي وصل اليها وابو القاسم ابن سيمجور باستراباذ وخرجت بالبنا للمفعول وانما حذف الفاعل لان ملك الري اذ ذاك مجد الدولة وهو صغير والكافلة والمدبرة للملك والدته ويتبعه عن التصريح باسمها ونسبة التجهيز اليها من الري ابو العباس فيروزان ابن الحسن في جماهير جمع جمهور وهو اكثرهم المشاهير بالنجدة والشجاعة من قواد الديلم والاكراد وكان قواطع بالبنا للمفعول ابو القاسم السيمجوري من بخارى في ولاية قهستان وهراة من طرف ابي الحارث ابن الرضي وامر بمحاودة

خراسان للاعتضاد اي التقوي بهم والاستنجاد اي الاستعانة بعد ترد عدبده تجرد عزمه للانصراف الى حيث امر امتثالا للامر وطمعا في نيل ما وعد به وضرب ثلاث المواعيد التي وعدها لشمس المعالي بالاخلاف اي باخلافها عن جانب اي مبال بتلك خلفت بكذا اي باليت به ولم احفل به اي لم ابالي به بما يلحقه من المذمة بخذلان من جشمه لنصرته الضميران المنصوبان راجعان الى من الموصولة والمراد بهما شمس المعالي يقال جشمه الشيء اي كلفه اياه على مشقة واستنفذه على تسليم ما تحت يده وقدرته الضميران المجروران راجعان الى ابي القاسم والمراد بها تحت يده جرجان لانه كان متغلبا عليها يعني ان ابا القاسم كلف شمس المعالي مشقة المسير اليه واستنفذه ليسلم جرجان فلما توجه اليه معتمدا على وعده في تسليم ما تحت يده خذله وانصرف الى بخارى وسار اي ابو القاسم نحو اسفرائن فانقلب اي رجع شمس المعالي قابوس الى نيسابور على حرة النهل بالحاء المهملة العطش ومنه قولهم اشد العطش حرة على قرة اذا اعطش في يوم بارد وانما كسرت الحرة لمكان القرة والحران العطشان فعله حري والانثى حرى والنهل شدة العطش اذ النهل من الاضداد يطلق على العطش والري القليل الذي لا يروي فصاد بذلك التطميع الصادر من ابي القاسم كالذي ورد ماء ولم ينتفع منه فرجع على حرة النهل هذا على عادة الابل فانها لا تروى بالشرب الاول استنفادا لوقت الى متنطف الرجاء ومخترف الامل الاستنفاد الانتظار وترتب اتيان الوقت من اني ياني اذا حان واد رك والاسم الاناة ومتنطف الرجاء وقت اقتطافه وحصوله ومخترف الامل وقت اختراقه ومجتناه يقال قطفت العنب قطفا والاخترافة الاجتناء ومنه الخريف للفصل الذي يجتنى فيه الثمار ونسبة الرجاء والامل بثمرتين ينتظر ادراكهما وتربصا اي ترقبا وانتظارا لما تحوزنه اي تجمعه رحم الليالي الحق التاء بالفعل المسند الى الرحم لاكتسابه التانيث من الاضافة الى الليالي كما في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم من جنين المقدور هذا من المثل المشهور وهو قولهم الليلة حبلى وقد سبك بعضهم بقوله

٭ والليالي من الزمان حبالي ٭ مثقلات يلدن كل عجيب ٭

فادالة الميسور على المعسور يقال اداله عليه اي اعانه وجعله غالبا عليه والميسور والمعسور مصدران بمعنى اليسر والعسر وعند سيبويه هما صفتان اذ لا يجيء المصدر عنده على وزن مفعول وقال اي شمس المعالي امور آل سامان مختلفة النظام مخلة العراقي والوذام العراقي جمع عرقوة بفتح العين ولا تضم لان فعولة بضم الفاء انما يكون اذا كان ثانيه نونا مثل عنصوة والعرقوتان الخشبتان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب والاوذام جمع الوذم جمع وذمة وهي السيور بين عرى الدلو واطراف العراقي لا تزداد على الرقع الا اخراقا هذا من قولهم اتسع الخرق على الراقع ولا على الرتق اي الضم والالتئام الا انفتاقا اي تمزيقا وشقا فمحض الراي اي اجاله فيما يتم له مالك اي مائل اسره من مادت الاغصان تمايلت ويحوش عليه بمملكته يحوش اي يجمع

من قولهم حشت الابل اى جمعتها و سقتها والآبد النافر الشارد فكانت زبدة
اى خلاصة مخضته مصدر مخض اللبن اذا حركه ممخضته لاستخراج الزبد ان سرب
اى ارسل الاصفهبذ شهريار بن شروين هو من معارف الديلم واعيانهم الى الجبل
شريار ناحية من ارض الجبل لاستصفائه اى استخلاصه والاستيلاء عليه فسار
نحوه بمن تحت لوايه من العسكر وعلى الجبل بن شذى ستم بضم الراء والتاء المثناة
من فوق ويجوز فتحها ابن المرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى
المعجمة وبعدها باء موحدة ثم الف ثم نون خال الامير مجد الدولة ابى طالب
رستم ابن فخر الدولة صاحب الرى فتناهدا اى تناهضا من النهود وهو
الانتفاع للقتال على رسمهم فى الاحتراس اى التوقى بالتراس جمع ترس وهو آلة
يتقى بها نكاية السلاح فى الحرب والادراع اى لبس لباس الباس وشدة الحملة
عليهم الاصفهبذ فشردهم اى فرقتهم بين المهامه جمع مهمه وهو المفازة والركاك
دك جمع الدكداك وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم يرتفع من الدك وهو دق الشئ
وكسره حتى تستوى به والحمهم لهوات جمع لهاة وهى اللحمة النابتة فى الحلق والمراد بها
مجموع الفم المعاطب والمهالك واصاب منهم غنيمة جسيمة اى عظيمة بعد ان قتل منهم
مقتلة اى جماعة عظيمة واقام الخطبة بالجبل على شمس المعالى قابوس وشكر
اى جعل الخطبة باسمه فصار يدعى له فيها على عادة السلطان فى بلادهم والجبل هنا
بالباء الموحدة وكاتب بابى بن سعيد بابى بباء بين موحدتين وفى بعض النسخ
بعد الباء الموحدة ياء مثناة تحتية احد اعيان الجيل بالياء المثناة التحتية
وكانت الجيل من اشياع قابوس وكانت الديلم من اشياع فخر الدولة وشيعاع
منهما عند الاستندارية قال صدر الافاضل الهمزة فيها مضمومة وبعدها
سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية مضمومة ثم نون ساكنة بعدها دال مهملة
ثم الف ثم راء ولاية الديلم ويقال لملك الديلم استندار نصر بن الحسن بن
فيروزان من معارف الديلم انتهى فهذا خلاف ما ذكره الصدر فلعلها رواية
اخرى فى طوايف من اضرابه اى امثاله من الجيل ومشايعا لهم اى الاستندارية
فى ظاهر الامر وناظرا الى موالاة اى محبة شمس المعالى من نقاب السر اى
خفى محبته ومصادقته وافتقق ان نصر بن الحسن بن فيروزان تنقطته اى طرحته
الاضافة بالقاف مصدر اضاق الرجل ذهب ماله ووقع فى الضيق بناحية
الديلم حال من الاضافة اى حال كون الاضافة واقعة بناحية الديلم من قحط
وغلاء الى حدود الاستندارية فطمع اى نصر بن الحسن فى مغالبتهم عليها
اى على الاستندارية التى هى ولايتهم ومزاحمتهم فيها فقذف بالبناء للمفعول
اى رمى منهم جمرات جمع جمرة وهى القطعة من النار انيابها جمع ناب الابل
وهو القوى منها بمعنى طرده عنها متعلق بقذف وقبض بالبناء للمفعول
على خاله اى خال نصر بن الحسن اصفهبذ كلاذ بفتح الكاف واللام ثم الف

بعدها ذال معجمة وهى الدسكرة فى لغة طبرستان اى القرية الصغيرة كذا
ذكره النجاتى بالذال المعجمة وهو خطأ لان صدر الافاضل ذكره فى باب الراء
المهملة وعبارته كلار بفتح الكاف من جبال طبرستان ذكره قال صاحب
الاشكال ابن سالوس الى كلار ومرحلة واصبهبذ مضاف الى كلار
انتهى فمن ذكر صدر الافاضل انها فى باب الراء تعين انها بالراء ولم يذكرها
فى باب الذال فعلمنا ان ليس فيها رواية بالذال والا لذكرها فسجن اى
خال نصر بن الحسن الى ان دفن اى مات وما بلى بعد ذلك بابى بن سعيد ان نصر
مايل منا علة من الميل اى مال كل منهما الى الاخر فتساعدا على قصد آمل بالمد
وضم الميم اى امل طبرستان لا آمل الشط وبها ابو العباس الحاجب من قواد
فخر الدولة فى زهاء بضم الزاء المعجمة اى مقدار الفين من عسكر الرى فولياه
اى اخرجاه وارخياه متناصرين اى مهزوما وما تنفوه اى تتبع قفاه الصناع اى
النسيب فى المراض وهتكا اى بنا بابا بسا تنصره اى تسفيه الرياح اذكا لهشيم
وطير بابى بن سعيد عند ذلك الاجلاء كتب الى شمس المعالى قابوس يذكر الفتح
الذى اتيح اى قدر له على شعار موالاته اى محبته ومصافاته دثاره استشعار
طاعته وما لاته الاستشعار لبس الشعار وهو الثوب الذى يلى
الجسد كانه جعل امس لباسه بجسده طاعته ويستنجح اى النجح وهذا
الباب كثيرا ما ياتى التكلف كتحلم وليس مرادا هنا باستطلاع اى طلب
طلوع راياته اى ظهورها وبدوها فصل اى رحل شمس المعالى من نيسابور
سائرا نحو جرجان وتحيز بابى بن سعيد التحيز الانقباض يقال تحيزت
الحية تحوزت اى انقبضت ذكره الفورى عن مناصفة نصر الى استزابا ذاى
ابى ان ينضم اليه استرابا ذميا هر اى معلنا بشعار رضا حضرة شمس المعالى وتجمع
اليه اى الى بابى بن سعيد من ابناء الجيل من كان يسلك شعب هواه اى
طريق طاعته وولايته ويستلم ركن طاعته ورضاه فى الصحاح استلم الحجر
اما بالقبلة او باليد ولا يهمز لانه ماخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق
الجمل وبعضهم يهمز انتهى والمراد فحواه ورضاه يعود ان الى شمس المعالى
وكتب شمس المعالى الى الاصبهبذ بالانضمام بابى بن سعيد ودعه اليه اى ندبه الى الدخول
فيما قدم واخر اى بان يكون امرهما واحدا ولا يتفرقا فى الكلمة وجعل الاصبهبذ
تابعا لبابى بن سعيد وامره بموافقته واشد على عضده اى اعانته كانه
يشد عضده ويقويه قال الله تعالى سنشد عضدك باخيك قال المتنبى
اذا اشتد ندى حسن رايك فى يدى ✿ ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
فيما اورد واصدر ورد الماء ذهب اليه وصدر رجع عنه اى توجيهه وموافقته فيما
اقدم عليه واحجم عنه ونشا مع ابو العباس فيروزان بن الحسن بنبا بهما اى
خبرهما اى بابى واصبهبذ وهو مقيم بجرجان فنهض اى نهض لكفاية امرهما

والخاد اى اطفاءها النيب اى اشتعل من جمرهما اى شررهما فوق افعاله بيابا شريا
وقعقعت اننت بن الانين اى صوتت فيها حدود السيوف فى القواطع بن حديد المدارع
جمع او جمع المدرعة بمعنى الدرع وهى فى الاصل الصدارة والقميص وحن امرهف
الزانات لمن منازرقت الهامات مزارف جمع مزرف مصدر ميمى من زرقته
بالمزراق رماه به والزانات الرماح والمفارق جمع مفرق الراس موضع فرق الشعر
منه والهامات جمع هامة وهى الراس وكادت الهريمة تستمر باصحاب بابى لولا انقلاب
اى انعطاف ورجوع الاكراد والعرب فى عسكر الديلم اى من عسكر الديلم كقوله امرئ
القيس او هل يعن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا فى ثلاثة احوال
ويحتمل بقاؤها على حقيقتها ويكون الجار والمجرور حالا من الاكراد عليهم متعلق
بالانقلاب ببيض الظبى اى السيوف وزرق العوالى اى الرماح ووصفت
العوالى بالزرقة لزرقة اسنتها لان الحديد اذا كان جوهره صافيا يرى
ازرق لاناديت على عسكر الديلم بشعار شمس المعالى قابوس فانهزم ابو
العباس فيروزان بن الحسن فيمن اى مع من معه دركب الطلب جمع طالب
كتفهم فصف ضوء نهارها اى مقدار عشرين نوامن وجره الفل فى جملته
ليلحق بحرجان ليلا بقية الفل اى العسكر المفلول اى المكسور المنهزم نحو
جرجان وقد قدم بتشديد الدال اى والحال انه قد قدم اليها قابوس بن
وشمكير اسبالار بن خركاش بخاء معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم كاف
بعدها الف ثم شين معجمة احد اقاربه فوافقهم منهزمين اطلالهم بالطاء
علينا اى قربهم منها كانه اوقع ظله عليها وفى بعض النسخ اطلاله بالطاء المهملة
من اطل على الشىء اذا اشرف عليه فتجاوبت وعولا بالعين المهملة والصحيح الجلبة
وارتفاع الاصوات ورنة مفعول مطلق لفعل من غير لفظه يقال رنت المراة ترن
بالكسر رنينا ورنت صاحت وصوتت والعويل رفع الصوت بالبكا وضلوا
عن مذاهبهم فلا يهتدون سبيلا يكون فيه نجاتهم واضطروا الى استئناف
الهزيمة قرحا على قرح اى جرحا فوق جرح وهوانكا والقرح بالفتح مصدر قرحته
قرحا جرحته والاسم القرح بالضم وقد قرئ بهما فى قوله تعالى ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله وملحا فوق جرح ذر الملح على الجراحات مما يزيد فى الالم
ولكنه تعالج به الجراحات لتا من من السراية بردع الملح اياها على التاكل قال الباخرزى
ووجهى ء فى عينيه قد ذر ملحه فطاب ذرور الملح وهو السم
وانتصب قرحا وملحا على الحال ودو الحال استيناف الهزيمة وعاملها اضطروا
كقولهم كر زيد اسدا اى اضطروا الى استئناف الهزيمة مشبهين قرحا على قرح
وملحا فوق ملح جرح وانما كانت هذه الهزيمة كذلك لانها سبقت بالهزيمة
الاولى ودخل طبرستان شمس المعالى قابوس بن وشمكير الفتح وما هياه الله له من عظيم الفتح فساد
الجرجان وقد شرح الله صدره وجلى عن الكسوف بدره الكسوف يستعمل فى كسوف

الشمس وخسوف القمر وان كان الاكثر استعماله فى الشمس ونشح اى زال بالبسر عسره وزاد فى
على الفد قدره العذر المنزلة واللام فيه اما للجنس اى زاد على جنس القدر قدره او للاستغراق
العرفى اى على كل قدر من الاقدار الامراء والملوك او للعهد اى زاده على قدره المعهود
قبل ذلك قدره بعد فتح جرجان عليه ودخلها فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
ولبعض كتاب اهل العصر فيه عند زفاف الملك اليه قصيدة قال الناموس بن نفيسه
والحق انه لا نثر افصح منه نظما وهذا واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد وقال العلامة الكرمانى فيها غث وسمين ورث وغث وليت شعرى
ما الذى الجاه الى نظم بل الكتاب بابيات القصائد الطوال فى ذكر غرض
وسم باسمه التاريخ وقد وجد فى هذا الحجم آنفا منها زهرا واكثر غررا اللهم
الا ان يكون داعيته فى ابرادها ذكر انتاب الزمان بقابوس من نفى وبوس
انتهى اولها اى القصيدة قوله
الجد ما لم يعنه الجد عوار ❊ والجد ما لم يزنه الصبر خوار ❊
الجد الاول بالكسر الجيم وهو التشمير والكد والثانى بفتحها وهو البخت وقوله
يزنيه من الذين لا من الوزن والخوار الرجل الضعيف وارض خوارة
لا صلابة فيها والمعنى ان الجد بالفتح اذا لم يكن الجد بالكسر ولم يساعده
يكون الجد والجهد خادعا لصاحبه بتورط جده فى معاطبه ويتحمل جهده
فى ملمه ويتم نحذله تخلف الجد ويسلمه الى الاحتقاق ويوانى الحظ وما احسن
قول ابى العلاء المعرى فى ذلك قوله
❊ لا تطلبن بالة لك رتبة ❊ قلم البليغ بغير حظ مغزل ❊
❊ سكن السماكان السماك هذا له رمح وهذا اعزل ❊ وقوله والحر
الاخر يعنى ان الحر ما لم يوطن نفسه على الصبر ويحملها بشواره يكون
ضعيفا ذليلا والبيت مناسب لاحوال قابوس جدا وكذا الابيات الاخر الى
المخلص ومن مستحسنات التشبيه ان يكون مناسبا لحال الممدوح وموافقا
لزمانه ولاصطلاح اهل قطره وخلانه
❊ والكريم اذا الايام زلن به ❊ عن المنى بثبات النفس عزار ❊
الكريم فى محل رفع خبر مقدم لقوله اعذار بكسر الهمزة مصدر اعذره صار
ذا عذر وثبات النفس يتعلق باعذار وعن المنى يتعلق بزلن به
والايام فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير جوابه اذا محذوف
مدلول عليه بجملة الكريم اعذار والعامل فى اذا جوابها او شرطها خلاف
مسطور فى كتب العربية فقول الثانى اذا الايام ظرف معمول لقوله الكريم
من حيث نيابته عن الفعل وهم لانه خارج عن شرطها وجزائها يعنى ان الكريم
اذا ازالته الايام عن مناه وحالت بينه وبين ما يهواه فلما عذار بثبات النفس
فى مواقع بلواه كم قاصد وعنوان المحزون له ❊ حين على حسده اللواء جرار ❊

المنجنون والمنجنين الدولاب التي يستقي عليها واراد بها الفلك والحسك شوك بروي واللواذ الشدة والمعنى كم رجل فاضل يجره جنون دوران الفلك على حسك الشده الحيف والظلم المركب في طبيعة الدهر وجنون المنجنون هو اغاده عليه غير مبال به ولا مبتغ عليه فعل الذي اعتراه الجنون ولا تاتي الامر على موجب القصد وتنتفى العقل

وكم جريح قريح القلب ذي عبر ... وكم قتيل وما للسيف اثار

العبر بالتحريك ما تغير من الدمع مصدر عبرت عينه بالكسر اي دمعت ويقال السخنة في العين تبكيها ايضا العبر ويقال عبر الرجل فهو عابر والمراة عابر ايضا المعنى وكم شئت كثيب جريح القلب له عبرة في العين تحرجه من هاجه جريانه العين لما الى جحرارة الفواد وحرارة الاكباد وكم قتيل بسيف النكبات ولم يتبين عليه للسيف اثار وتلك الضربات

وكم فقير بلا جرم ولا خيانة ... وكم غني ولا لايام ادوار

سير سريع ودور غير منصرم ... تحت العيون ودون الغيب استار

الخيانة قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وكم هي الخبرية في محل الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره يرى ونحوه وكذا كم في قوله وكم غني وفي غني نعت محذوف بقرينة ما قبله اي وكم غني بلا عمل صالح اي كثير من الفقراء يكون فقرهم بلا جرم منهم ولا خيانة وكثير من الاغنياء يكون غناؤهم بلا سبب منهم كعمل صالح وقوله ولا للايام ادوار تتميم لهذا المعنى يعني ان للايام دورا يقتضي فقرهم ودورا يقتضي غناء اخر وقوله سير سريع البيت يعني ان للفلك سرعة سير ودورانا لا ينصرم بمراى العيون وله من وراء الغيب استار فيها مكامن الاقدار وسير مبتدا وخبره محذوف والتقدير للفلك سير ونصب مصدر بمعنى اسم المفعول حال من الضمير المستتر في الخبر ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف فيه لغير منصرم في راى العين

من كان يخبر حال الدهر دايرة ... لم ينبئه عن عيانا بالي الاخبار

وانما حضر الايام مختبرا ... جزرا اصم عن التحقيق حز له

خبرت الشيء عرفته وحال الدهر مفعول به ليخبر ودايرة حال من حال الدهر وقال النجاتي مفعول ثان ليخبر وفيه نظر لانهم لم يعدوا اخبر المجرد من السوابغ التي تنصب مفعولين وانما ذكروا اخبر بالتشديد من باب التفعيل تنصب ثلاثة مفاعيل لتضمينها معنى اعلم ولم ينبئه اي اعلم لم يصرفه والاخبار جمع خبر يقول من جرب احوال الدهر واختبر تصاريفها وعاين خباياها وخفاياها وشاهد بيصايره حقايق مصادره فلا ينبئه عن عيانها الاخبار لما لاحت له الدلايل والاثار لان هذه دلالات يقينية والاخبار محتملة للصدق والكذب فلا لتهاظنية ومختبرا في البيت الثاني مصدر ميمي بمعنى الاختبار منصوب على التمييز وجذر العدد ما يحصل من ضربه في مثل ذلك العدد كالتسعة فان جذرها ثلاثة لانها تحصل من ضرب ثلاثة في مثلها والعدد الذي لا يمكن ان يحصل

من ضرب عدد في مثله كالعشرة والخمسة يقال لجذره اصم اي لانه لا يجيب الحاسب كالاصم الذي لا يسمع فلا يجيب ومن كلام الحساب سبحان من يعلم جذر العشرة وقوله عن التحقيق يتعلق بخزر اي ان الحساب لا يمكنهم تحقيقه فكانه يفر عن التحقيق وهذا البيت تقرير وتاكيد لمعنى البيت الاول

ينحي الزمان على من لا اصطبار له ... ويرفق للذي في العسر صبار

فاصبر هديت فان الصبر منجحة ... ومن وراء ظلام الليل اسفار

ينحي اي يقبل بالمصائب والرفق مصدر رفق عليه رفقا ورقة اذا رحمه ورق قلبه للعطف عليه قال النجاتي في البيت نظر اذ فيه عطف الاسمية على الفعلية ظاهرا ثم اخذ يتمحل في جعل الاسمية المعطوفة فعلية ولا يخفى على المتامل ان ليست الشبهة شيئا ولا الجواب وعطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس لم يتوقف احد في جوازه الا ما يفهم من كلام الفخر الرازي في بعض اماكن من تفسيره نعم تجانس الجملتين وتوافقهما اولى من تخالفهما كما صرح به النجاتي في باب الاضمار على شريطة التفسير وغيره ومعنى البيتان الزمان يميل ويحتمل بحوادثه على الجزوع غير المصطبر ويعطف ويرق على الصابر في عسره وقوله هديت جملة اعتراضية فلا محل لها والمنجحة النجح والتاء للمبالغة كقولهم الولد مجبنة مبخلة وقوله ومن وراء المصراع يجري مجرى المثل يؤكد به معنى المصراع الاول كان ظلام الليل بمنزلة الصبر والاسفار بمنزلة النجح المسبب عن الصبر المتعقب له من غير اشتباه كما يتعقب الاسفار الظلام

والدهر ذو غير احواله نوب ... عسر ويسر واحلاء وامرار

والبدر يبدو كما النجح منتقصا ... وبعده يتنامى التم ابدار

الغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير اي للدهر اختلافات وتغيرات كثيرة والنوب المصائب واحدها نائبة ثم بين الغير بقوله عسر ويسر المصراع اي لا يدوم على حالة واحدة من عسر ويسر وحلاوة وامرار وقول النجاتي ثم بين النوب بالمصراع الثاني فقال عسر الخ وهم اذ ليس اليسر والاحلاء من نوب الدهر لانها ليست مصائب وقد فسرها النوب بالمصائب واراد بالتحقيق المحاق وهو نمحي قد نور البدر واختفى ضوءه في اخر الشهر والابحار اوبي في التعبير وليالي البدور انصاف الشهور والتم ليلة اربعة عشر وتم وتمام بالفتح والكسر اي بدر كامل وليلة التمام لا غير وهي اطول ليلة في السنة في اول فصل الشتاء يقال لها يلدا ولو ارمبالغة ناد بنور نور اي اضاء والمعنى ان الحالات المهيضة تنجلي عواقبها فتنكشف دهاها كما ان القمر يدركه المحاق والنقص ثم يعود سريعا الى النمو والزيادة حتى يصير بدرا فلا ييئس الناقص من الكمال ولا يامن الكامل من معرة النقصان ونسدد لابي العلا المعري حيث يقول

ترى البدور النقص وهي اهلة ... ويدركها النقصان وهي كوامل

قال الكرماني ولقد اخطا في قوله البدور وهي اهلة لان البدر اسم للقمر ليلة اربع عشرة ولا يكون هلالا لانهما متغايران ولو ساعده لفظ الاقمار لكان مستحسنا انتهى قول رسوخ قدم الى

العلا المعري في اللغة لم يختلف فيه اثنان فلا يخفى عليه ما ذكره الكرماني وانما اطلق
على الاهلة لفظ البدور لضرب من التجوز وهو مجاز الاول كما في قوله تعالى اني اراني
اعصر خمرا وباب المجاز مفتوح والاستعمالات ليست مقصورة على الحقايق فلا ينبغي ان
يقدم على تخطئة مثل هذا الامام بهذا القدر ٭

٭ والنار في خلل العيدان كامنة ٭ وسقطها باقتداح الزند سعار ٭
٭ والجد يطبع كالصمصام ثم له ٭ من صيقل الدهر جلاء وشهار ٭

الخلل بفتحتين الفرجة بين الشيئين وجمعه خلال كجبل وجبال والعيدان جمع عود
والمراد بهما المرخ والعفار وكانت العرب تتخذ منهما الزناد وتحك احداهما بالاخرى
وتستوقد نارها وقالوا في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار واليه الاشارة
بقوله تعالى من الشجر الاخضر نارا وسقط الزند مثلث السين الشرر الذي يسقط
منه بالاقتداح وبه سمى ابو العلاء المعري ديوانه لانه الذي تطاير من فرخ قريحته الوقادة
تشبيها به كذا قال الكرماني وقال ابن العلي فيما كتب على السقط في علة التسمية الاسم
لانه اول شعر ظهر منه فكان كالنار التي مبدؤها من الزند وسعار صيغة مبالغة من
سعر النار اوقدها ومنه السعير وقوله والجد يطبع اي يصدأ من الطبع وهو صدا الحديد
يقال طبع السيف بالكسر اي صدا وفي الحديث اعوذ بالله من طمع يهدي الى طبع والصمصام والصمصامة
السيف القاطع الذي ينقد على العظام وهو المصمم ايضا والشهار دفعال من شهر سيفه اذا جرده ومعنى
البيتين ان النار كامنة في تجاويف العيدان وفرخ الاشجار ثم يبرزها الاقتداح وتخرجها
اصطكاك بعضها على بعض وان الجد الذي هو الحظ ربما يصداء متنه وينفل حده فاذا
انتهت مدة طبعه يجلوه الدهر ويشهره الزمان فلا يبنبو عن مضاربه ولا يثلم دون مواقعه

٭ هناك شمس المعالي في سيادته ٭ لدمع الفلك الدوار اخبار ٭
٭ اعطاه من عزه الامال ما قصرت ٭ عن نيل امثالها في الدهر اعمار ٭
٭ ملكا وعزا وعيشا راغدا وعلى ٭ ودولة ظهرها بالنصر وظهار ٭

شبب هذه
القصيدة بما تقدم من الابيات لانها طبق حال قابوس في شدة الدهر وخاثر وسراء العيش
وضرائه وتسليته فيما كابد من تصاريفه وما لاقى في اثناء دهرها فيد تنقضا عيشه وخرالمقال
ما طابق الحال ثم تخلص الى مدحه بقوله هنالك شمس المعالي البيت اورد اسم الاشارة
البعيد اشارة الى رفعة منزلته وعلو درجته منزلة المسافة وفيه من التعظيم ما لا يخفى
كما في قوله تعالى ذلك الكتاب والمعنى ان لشمس المعالي في سيادة اخبارا في تصاريف
احواله تناسب احوال الفلك وله مع الفلك الدوار اخبار اعنى لم يشابه ومساد
اشار الى تفصيل تلك الاخبار بالابيات بعده من قوله اعطاه اي اعطى الفلك
قابوس ما قصرت اعمار الفلك البشر عن نيل امثاله من عزه ما له وزوا هل احواله فالموصولة
مفعول ثان لاعطاه وقوله ملكا بدل منها وكذا ما عطف عليه والرافع بالقاف والعين الواسع
يقال رغد عيشه بالضم رغدا فهو راغد ورغيد اتسع لما كساه ردوع العز ما خبته ٭
ولم يجد منه عز الشكر عنا ٭ ابدا انشوزا عليه كي يجربه ٭ بالصبر والصبر للاحرار مسبار ٭

صافية اي سابغة يقال ضفا الشيء يضفوا فهو ضاف والنشوز مصدر نشزت المراة على بعلها
تنشز نشوزا اذا استعصت عليه ولم تواففه والسبار بكسر الميم ميل الجراح الذي يسبر به غور
الجرح وهو اسم آلة من سبر الجرح اذا تعرف غوره يقول لما البسه الدهر ملابس العز ضافية الاذيال
ولم يجد عنه كافرا النعمة بل اخذا طريقة الشكر وفضيلة الحمد ابدا نشوزا البيتا اي ان الدهر نشز
عليه بريد تجربته في مقام الصبر عند ازمات الدهر هل هو ثابت في موضع الصبر كما هو مستقيم
في مقام الشكر فيهما خصلتان قل ما توجدان في رجل الا في ارباب الكمال وقليل ما هم ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر جعلهما شطري الدين ونصفي الايمان
وكفاهما بذلكهما فخرا ثم حقق المعنى وقال والصبر للانسان مسبار اي يختبر به قوة ايمانه
وتوكله وغزارة عقله وحسن تجلده وتحمله حتى اذا ما قضى من سبره وطرا ٭
ولا امور نهايات واطوار ٭ اعطاه ربه ووطاه وضناه في خفر ٭ وخده بدم النشوز بريواد ٭
قال تقصاده والعز صارمه ٭ والرأي رايته والخلق انصار ٭ حتى اذا ما قضى من سبره
اي تجربته وامتحانه اسابعاوده اي صار يعاوده والضمير في قضى يعود الى الفلك وفي سبره
يعود الى قابوس وقوله ولله امور نهايات جملة لبس لها محل من الاعراب لانها معترضة
بين شرطا اذ اجوابها والخفر الحياء المراد بدم النشوز حمرة الخجل التي تعلو الخد يقال شره
وشو ربه اذا اخجله من الشوار وهو العورة كانه ابدا عورته تخجل لتلك الفضيحة
والفعلة القبيحة يعني ان الدهر عاوده فوادعه وارضاه بعد ما انقضاه مستحيا خجلا وقد
صار الان خادمه يتقلب على اوامر كيفما استحسن والعزم صارمه يقتل اعاديه والراي
رايته اي كرايته في الشهرة والتقدم اي تتوج الآراء حيث يتوجه لا به فهو لها كالراية
للجيش والخلق انصار له قضيا بنهاه في يامره ويأتيه ويزره ٭
٭ فرم قضى بحياة العالمين به ٭ كانه الشمس والاعمار اقمار ٭ القرم بفتح القاف
فسكون الراء السيد واصله البعير المكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل بل يترك للفحولة اي انه
كالروح لحياة العالمين لانه كالشمس واعمارهم كالاقمار ان الاقمار انوارها مستفادة من الشمس
المنيرة كذلك حياة العالمين مستفادة من حضرة شمس المعالي ٭
٭ راحه الكرام الى اوكار نائلة ٭ كانه الليل والاحرار اطيار ٭ الاوكار جمع وكر وهو
عش الطائر ياوي اليه والاحرار اطيار كلها فكذلك نائله اوكار الاحرار وعش القصاد ٭
٭ له المعالي سماء والندى شهب ٭ والمجد سارية والجود امطار ٭ هذا البيت يحتمل
ان يكون واليا لقوله كانه الشمس والاعمار اقمار لانه لما شبهه بالشمس جعل المعالي
سماءه لان الشمس لا بد لها من سماء ثم راعى المناسبة الى اخر البيت والسارية السحابة التي
تاتي ليلا كما ان الغادية التي تنشاء غدوة ٭
٭ علاه كالليل والمصباح همته ٭ ونفله الجود والامال سمار ٭ علاه كالليل اي مشتملة
على افعاله اشتمال الليل حيث لا يدرك ما برتاده من المكارم ادراك الليل لمن يطلب الفرار
منه كما قيل قال النابغة ٭ فانك كالليل الذي هو مدركي ٭ وان خلت ان المنتاى عنك واسع
والمصباح همته اي تضيء همته في معاليه كما يضيء المصباح في الليل ونفله الجود اي يتعلل

بالاطايب كلا مدى الحاج يعنى ان امال الناس تحتكف بناديه بينما مر بعضها بعضا
باحاديث مكارمه واياديه دفعها نزاه بتنزم الاموال عندهم • مثل انهزام العواعنه
اذا ثاروا يعنى انه لفرط كرمه وكثرة سخائه وبذله لا تقر عنده الاموال فهى منهزمة
عنه تارة منتبه لعادانه ايا ها كما تنهزم اعدائه منه واذا هنا لمجرد الظرفية •
• ونجده الدهر تناص لمنته • والجود بانزلوا لعبيد احرار • الدهر
منصوب على الظرفية اى ابدا من الدهر ولمنته ظرف مستقر فى محل الرفع صفة لتناص
وليس لغوا متعلقا به لفساد المعنى ولما جعل بحده تناصا اثبت له بازيا وصيلا
وهو احرار الناس حياد لهم بين قاح الحيين ممترح • وعد له فى حزون انباس بسار •
الدقاح ضد الحيا واصل الوقاحة الصلابة يقال رجل وقح ووقاح اى صلب العين
مستحى لان الحيا فى العين فما دامت صلبة صلبة لا يبقى على احد ولا يغضى عن نقص
قال • كيف يرجى الحياء منه جرو بر د • ومكان الحياء منه خراب • اراد به بشار بن
برد وكان اعمى وحافر اى وقح اى صلب لا يبدى ترتيبه الحيا والوجه قال •
يا ليت لى من جلد وجهك رقعة • فاعد منها حافرا للاشهب • وقال آخر •
لو ان حافرا بر ذونى كوجهكم لو • طول الحياة لما انعلته ابدا • اى هو اصلب من
حافره ويقال فرس وقاح خابغت عم الوغا عز مبالى لصلابته ويقال صلابته
للوجه خير من غلته بستان لانه ليس له مثل التوصل الى مراد انه رادع حيا
يرد عه ولا دافع خجل له بدفعه والمعنى ان حياءه فى حالته الذى يسالم
ممن ونح بين قاحة سينيه بيوم الوغى لمنازله وعد له الشامل بيسير فى حزونة
الباس بالبلاء الموحدة او يتبع كل صعب غير منتاد للحق من الناس فبينه
صفات الكمال التى هى الحيا فى السلم والبسالة فى الحرب والعدل فى القضايا والباس
فى الهيجا الذى يدبه الى الفردوس منتسب • ودام سطوته فى حره النار
يوم النهياج مستوح البيض ظلته • والجو من لهيب الطعنات صهار • الندى
الجود والسطوة القهر بالبطش والهياج بكسر الها التناد والظلة سترسيتظل
به قال تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والصهر الاذابة والطهارة بغتة
ما يذاب والواو فى قوله والجو للحال وسكن العين من طعنات للضرورة وفى
السعة يجب تحريكها كسجدة وسجدات يقول انه يجعل السيوف يوم الحرب فوقه كالظلة
والحال ان الجو من لهيب الطعان صهار للاشباح مذيب للارواح فتشبيه السيوف
لم واحوار فيما به واطلاله لها عليه وقت التحام القتال واشتجار الرماح تغيبه حر النار
الطعان يوم الرهان يغامس الحرب والارواح راقية • الى التراقى وطرف الموت نظار •
المغامسة بالغين المعجمة مفاعلة من الغمس وهو الغط فى الماء وهو هنا على غرضه
بابطال ان المراد بها تورد الحروب وخوض المعارك وفى بعض النسخ يماسح لعين
المهملة اى يزدها متنا فلا وهو عارف وذلك محمود فى الحروب وراقية اسم فاعل
من الرقى تقول رقى فى السلم يرقى من باب علم يعلم والتراقى جمع الترقوة وهو ما احاط به

بالرقبة من الاعصاب وغيرها ونظار صيغة مبالغة من النظر ومعنى البيت
انه يتورد مصارع الحرب غير مبال بها حال ترقى الارواح الى تراقيها وذلك
عند النزع قال تعالى كلا اذا بلغت التراقى يعنى الروح والواو فى قوله وطرف
الموت نظار للحال اى والحال ان طرف الموت مراقب للارواح متهيئ لقبضها
• يرش من دفع الاعناق قسطلها • اذ نقعها بحوامى الخيل ثوار •
الدفع جمع دفعة بالضم وهى القطعة من المطر والقسطل بالسين وبالصاد
ايضا الغبار وكذلك النقع وحوامى الخيل حوافرها وثوار صيغة مبالغة من
ثار الغبار يثور يقول انا سطع يقول هو يرش على غبار الحرب التى تهيجها الخيل
من دماء الاعناق ما يسكن ذلك الغبار ويخفت انتشاره وثورانه اى يجعل الدم بدل
الماء فى تسكين الغبار • تنا ذت انجم الافلاك سطوته • اذ الرماح من الارواح غتار •
فهن فى ظلمة الاضواء آنسة • وهن من لحجبة الفلا دنا • والمشترى بينها فى الحج منطقة
يبغى رضاه وللمريخ زنا • تناذرت انجم الافلاك اى انذر بعضها بعضا فهذا تمثيل لحال
انجم الافلاك بحال قوم انذر بعضهم بعضا من امرهائل وقال التجانى اصل وضع
التناذر ان يكون بين اثنين الا انه هنا ليس كذلك والا فسد معناه المقصود
انتهى اقول لا يخفى على الفطن ان الفساد فى المعنى المقصود انما يلزم ان لو كان
التناذر بين الانجم وسطوته وليس كذلك بل التناذر بين الانجم التى هى
الفاعل فقط وسطوته مفعول به ولا يتعدى اليها الاشتراك فى التناذر فهذا
كقولك تجاذبنا الثوب على ما هو وضع باب التفاعل فقط وسطوته مفعول به ولا
وقد اشتبه عليه هذا الباب بباب المفاعلة فان وضعه لاشتراك الفعل بين
فاعله ومفعوله كضارب زيد عمرا فان مفعوله مفعول صورة وفاعل معنى فان لم
يصح اشتراك المفعول مع الفاعل كان خارجا عن اصله مثل قاتلهم الله وقوله
بين اثنين صوابه بين اثنين فصاعدا اذ الباب غير مختص بالاثنين وغتار
افتعال من الميرة وهى ما يجلبه المسافر لبيته يتقات به يعنى انه عود رماحه
ازهاق الارواح حتى صارت لها بمنزلة الغذا ومثابة الطعام تنالهما كل ساعة
فصارت لها ميرة وزادا ولذلك يقال الحرب سيفه اى جعل اعداءه لحما لسيفه وهى
استعارة مناسبة والطخية بضم الطاء وسكون الخاء القطعة من السحاب تستر
ضوء الكوكب ويقال للاحمق طخية يريد ان النجوم متحيرة فى مساريها متنفرة من
مجاريها فتانس بالاضواء لا تجلدتهم سطواته وانكشاف ظلمة صدماته فلا
تضحو السماء الا اذا ترك القتال ولا يصحو الجو الا اذا جانب النزال وانما تنفر عن
لانها تتخيلها كثرة العجاج وكثرة القتام وقوله للمشترى بينها المشترى هو النجم
المعروف مداره الفلك السادس وتخصيصه بالمنطقة لما على وسطه من معادن
النجوم المشبهة للمنطقة كذا ذكر الكرمانى وفيه نظر لانه من الكواكب السيارة فليس له
حيز مخصوص ومقر معين لتكون الكواكب المحتفة به كالمنطقة له بل ينقطع فى سيره

الفلك كله وبروده البروج الاثنى عشر فان زعم انه انما جاز ان يكون محفوفا بكواكب فتشبيه
تلك الكواكب بالمنطقة فنقول لو كان لمجرد احتفاف الكواكب كان ذنبا فى محل التشبيه
بالمنطقة لشاركه فى ذلك جميع السيارة بل وغيرها من الثوابت فيبطل ما ذكره من الاختصاص
والمريخ ويقال بهرام نجم معروف مداره الفلك الخامس والزنار ما تشد به الخصر وهو الزنار
وهو شعار المجوس والمعنى ان الكواكب تمنت ان تكون ذرة سطواته حالة كونه الرماح تمنتا زمن الارواح
وتتزود مهج الاعداء فى الغزو والرماح فالكواكب فى هذا الانذار والشعار تتانس بالطواتها
لاعلاء سماتها من سطوته وتارة تنفر من الطلها لما استشعرت من ظلمة عجاج الجحفل
وتفت طرده اياها فصادت هى طالبة له طالبة رضاه يحقق هذا المعنى ان المشترى تمنطق
لخدمته والمريخ شد زناره خاضعا لجلال هيبته كنت رد عنه امرا بمصلحة
ثم ابد ورعلى المحظور دبار ، وترا فاضت على الظلما هيبته ، فابصر خنار الباس مرار
اى كنت الا ايضة ومهابته السابقة امرا عناه ملتبسا بمصلحة له وللناس من استرداد
ملك جرجان الذى لم يرتكب فيه محظورا ولا اكتسب محذورا فسابيعه بعد ذلك على المحظور الذى
هو منازعة الملك ديارا اى احدا يقال ما فى الدار ديار اى احد وهو من الالفاظ الخاصة
بالنفى ويجوز ان يراد بالمحظور مطلق الممنوع الذى هو الحرام وقوله وفاضت ماء
مد هيبته على الليل حتى ان الصرار بالليل الذى من عادته الصرير والتصويت فى الليل
وهو الجرجد وهو اكبر من الجندب وتسميه بعض العرب الصدى لا يبصر ولا يصوت من
هيبته ومخافته فسكنت العوادى ونامت الهوام والسوام وهدت الاصوات وهذا
ماخوذ من قول الطائى كما تقدم ، لقد ربت عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه
ان السلامة انه لو انهمت نطقت ، يا رب انك لى من سيفه جاره ، الاجارة
الاغاثة والفعل اجار يجير فهو مجير وجار وان بفتح الهمزة وسكون النون زائدة
وقوله يا رب مفعول القول اى نطقت قائلة يا رب وجملة انك الخ البيت جزئية
لفظا انشائية معنى اى يا رب كن لى جارا من سيفه

يا ايها الملك الميمون طائره ، ومن نداه كفيض اليم زخار
ان الزمان عروس ما لها ابدا ، سوى خصالك مشاط وعطار

الميمون
من اليمن وهو البركة وطائر الانسان عمله الذى تقلده قال تعالى وكل انسان الزمناه
طائره فى عنقه وفى بعض النسخ بفيض اليم وهو متعلق بزخار اى زخار مثل فيض
اليم من زخر البحر اذا طما وتموج ومعنى البيت الثانى ان الزمان لا يظهر حسنه وطهارته
الا بخصال مجدك وخلال كرمك ورفدك انحل عندك فى وجه الندى كلف
نعم وفى غرة الاقبال ادبار ، ترمى العدا من بنات الكيد صائبة ، وانه ما خانت المرمى اوتار
كانما قدرة مواضن لعن ظالمة ، وما رمين به وحى واقدار ، يقال
لنتائج المكايد بنات الكيد كما يقال لحوادث الدهر بنات الدهر وقوله صائبة اى
سهامها صائبة يعنى ان سهام مكايدك اذا سددتها الى الاعداء لا تشفقهم بل تصيب
مقاتلهم وتصميهم واما سهام مكايدهم فلا تصل اليك بل تطيش عنك ويحيق بهم بالها ويعود عليهم بالهلاك

نكالها وهذا معنى قوله خانت المرمى اوتار من الخيانة وهى هنا بمعنى عدم المساعدة
كما تقول خاننى صبرى وخاننى بصرى والمرمى هنا بمعنى السهم ومعنى خيانة الوتر عدم
مساعدته على اصابة الغرض وفى بعض النسخ جانب من المجانبة فالمرمى على هذه النسخة
بمعنى الغرض المرمى اليه وجانب المرمى اوتار على تقدير مضاف اى سهام اوتار لما
حكم الخفاجى بان المرمى هو الغرض وذهب عليه انه السهم نظر فى رواية خانته بالخاء
المعجمة فقال وفى بعض النسخ خانت من الخيانة وفيه نظر لانها اذا طاشت عن
المرمى فما خانته بل خانت الرامى لتركها عن غرض الرامى انتهى ثم اخذ المصنف
يشبه سهام مكائدهم بلعن ظالمة والتاء فيها يحتمل ان تكون للمبالغة كالتاء
فى راوية كما فى الرواية ويحتمل ان تكون للتانيث وموصوفها اما مفرد اى امراة
او الجمع كفرقة او جماعة مثلا وعلى كل فاللعن اما مضاف لفاعله او لمفعوله وعلى
سائر احتمالاته فهو طائش لان اللعن لا يجوز على معين الا اذا تحقق موته على الكفر
وفى الاذكار للنووى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا البس له
يا هل صعدت اللعنة الى السما فتغلق ابوابها دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها
دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن ان كان اهلا
لذلك والا رجعت الى قائلها انتهى لكن جعله هنا من اضافة المصدر الى فاعله اوفق
بالمقام واوفى بالمرام ومعنى قوله وما رميت به وحى واقدار انه لا يخطئ كما ان الوحى
والاقدار لا تخطئ ثم اكد اصابة رميه بقوله تحمى وتلتهب الاوتار رامية ،
كانما احمت الاوتار اوتار تحمى من الحماء على زنة المفعول وهو الحرارة والفعل
حمى يحمى ويقال ان الوستى تخلف وتقاعد عن خدمة الصاحب ايام استنحاله
بالشرب فلما غشى جنابه بعد ما افاق قال له ما الذى اقعدك عن زيارتنا والطيف
بك عن حضرتنا قال كان بى حمى يعنى حرارة مؤثرة فى الطبيعة فقال الصاحب
بأثر حمى قد يعنى حماقة فتقال بجيبا بعقب قول الصاحب وفة يعنى قهوة
فما اسرع هذه الاذهان فى نوادر المحاورات والمخاطبات والاوتار الاول جمع
وتر القوس والثانية جمع الوتر بمعنى الحقد ومعنى البيت ان اوتار قسيه ملتهبة
حامية من حرارة سرايته الثياب الرامى والتهابه غيظه على اعدائه حتى كان الاوتار
حنادا المشتعلة فى قلبه استمدت اى نار حقيته وسرت اليها فهى ملتهبة مثلها ليشتد
ايغال سهامه ونفوذها فيما قصدت عليه وقريب منه قول ابى العلاء المعرى
تكاد قسيه من غير رام ، تكاد سيوفه من غير سل تجد الى رقابهم انسلالا
تمكن فى قلوبهم النبالا ، لا زال فى نعم تفنى الحياة ، ما طاف حول فنا البيت اعتمار
متعا بسرور غير منقرض ، تقيت بلوقه نجود الارض واغوار
فناء الدار ما امتد من جوانبها والبيت هو بيت الله الحرام والعمار هم المعتمرون
بعو منها خبر لا زال وقوله فى نعم يتعلق به والمنقرض المنقطع ونجود الارض جمع نجد
وهو المكان العالى وبه سمى نجد الحجاز والاغوار جمع غور وهو المنخفض من الارض

وبجود الارض جمع نجد تفوق اغوارها ابد بن وهو تابيد للدعا بتعليق انتهائه بما يكون مؤبدا ولا نهاية له ولابي محمد بن العباس الطبري المعروف بالخوارزمي من قصيدة عدة بها وقت مقامه بنيسابور قال الكرماني ولله دره فقد انتثر دره وانتظم سحره لاشعره وهو قوله

قامت تودعني بالادمع السجم ⁂ والصمت بين يديها وبين فم
البين اخرسها والبين انطقها ⁂ وهذه حلة في الناس كلهم

سجم الدمع سجوما وسجاما سال وسجمت العين دمعها سجما فهو ساجم فهو لازم ومتعد والمراد هنا اللازم لوقوعه صفة للادمع والسجم جمع ساجم ومعنى تودعها بالادمع كانت تبكي وقت الوداع فودعها بالدموع الهاطلة ثم قال تودعها بالدموع بقوله والصمت بين يديها وبين فم اي كانت ناطقة بدموعها لما راعها وشكل الفراق وسعة الانطلاق صامتة باليد عن اشارتها بها وعنا فمها وباللفم عن تسليمها وكلامها خشية الرقيب لمراعاته اياها وهو من قول ابي الطيب اشار والتسليم فجدنا بانفس تسيل من الاماق واسم ادمع وقال تاج الدين الطرقي من عادة الباكي ان يضع اليد على خده وعينيه ويستر دمعه فيكون صمته بين يديه وفم ثم قال ويجوز ان يريد انها ما اشارت بيد ولا كلام بل ارادة انها كلما ارادت ان تتكلم بالوداع شرقت بالبكا واشارت بيد وغر بالبدم طمعت في التمكن من التكلم بالوداع فاسكنت يدها واخذت في التكلم بالوداع فشرقت بالبكا انتهى ثم بين قوله انها ناطقة صامتة كيف ذلك فقال البين اخرسها عن التكلم بالفم وعن الاشارة باليد والبين انطقها بالدموع الهاطلة المظهرة لما اخفته والعبرات المعربة عما قصدته وهذه حالة في الناس كلهم يعني وهذه حالة في الناس كلهم يعني حالهم عند مفارقة الاحباب ومهاجرة الاخلاء والاصحاب

طالما انهزمت عنا السيوف فلا ⁂ تحاربنا بجيش الورد والعنم

طالما من الافعال الملغوفة بها فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا ولا في دخول قد عليها توقف فانها كما قال ابن هشام في المغني مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس ولاشبهة ان طالما المكفوفة غير متصرفة في نسخة وطالما وهي اولى وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب وجعل الغماني هذا البيت وما بعده الى قوله من تكلمي مقولا لقول محذوف اي اقول لهذا وهذا تقدير لا دليل عليه وتكلف لا حاجة اليه يقول طالما انهزمت عنا السيوف لشدة باسنا وقوة مراسنا فلا تحاربنا ايتها المحبوبة بجيش الورد المنتشر في خدك وعسكر العنم المجموع في يديك فانا لا نبالي بذلك بعد ما كنا نهزم السيوف ونردها مخطية هذا تقرير معنى البيت ولكن هذا المذهب في المحبة لا يرتضيه العشاق ولا ينحو اليه ارباب الغرام والاشواق

بل يبغون انفسهم بقهر الابطال والفرسان والاستيلاء على الكماة يوم الرهان والتخرالبهم من عساكر الجمال ووقوعهم في اسر ربات الحجال كما قال

نحن قوم تذيبنا الحدق النجل ⁂ على اننا نذيب الحديدا
طوع ايدي الحسان تصطادنا العيد ⁂ ونصطاد في العرين الاسودا

اللهم الا ان يكون الغرض وصف نفسه بانه قد اقلع عن الصبوة وان هوى المحبوبة لا يحل له حبوه على حد قوله صحى القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله ويدل على هذا قوله

وقد خلعت لجام الارتياع فلا ⁂ تلقى سوء لقنا في منذ اللجم

يعني قد خلعت لجام اتباع الهوى يقال فلان خلع العذار واللجام اي ركب راسه لا ينثني عن شي كالفرس الذي خلع عذاره واللجام هنا ابلغ وان كان العذار افصح لما فيه ذكر في روى البيت من اللجم والسالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة والقاء السوالف في ذمة اللجم كناية عن اعمالها بركوب الخيل فان الفارس اذا ركب صارت سالفته كانها في عهدة لجام يقول لعشيقته اني خلعت لجام اتباع هواك فلا تكلفيني الرجوع اليه فان كلفتني ذلك ركبت فرسي وارتحلت عنكي

لم يبق في الارض لي شيء اهاب به ⁂ فضلا اهاب انكسار الجفن ذا السقم

يقول اني تعودت الخطوب والاهوال والفت الاحزان والاوجال كما قال وهونت الخطوب علي حتى ⁂ كاني صرت امنحها الوداد
انكرها ومنبتها فوادي ⁂ وكيف تنكر الارض القتاد
فهل انا هائب من الجفون السقيمة انكسارها ومن اللحاظ العليلة احورارها وهي هينة لمن اعتاد مضاربة السيوف ومقارعة المعارك والحتوف

استغفر الله من قولي غلطت فلا ⁂ اهاب شمس المعالي قبلة الامم

تدارك ما قدمه في البيت السابق واستغفر منه كانه اخطأ في ذلك لانه كان يهاب شمس المعالي لانه مهيب في نفسه وقوله امة الامم اي امام الامم والامة بمعنى الواحد يقتدى به في دينه ودنياه قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي في كلما ثر العشرة اللاتي اتمهن فقال تعالى اني جاعلك للناس اماما

كانما الحظ من سيف الامير ومن ⁂ ختم القضاة وسين عرض ومن كلمي

شبه لحظها بهذه الاشيا الاربعة لمشاركتها لها في المضا والنفوذ وكلها انما هي ترانح لطع وهو تخلص بديع وقبل بيت التخلص بقوله فتوله

غضي جفونك عني يرحمه لدمي ⁂ فان سفرت فقلد حاولت سفك دمي
فان دعاك ابو يحيى ليستطرته ⁂ ثلوني ما فابدي الثغر وابتسم

ابو يحيى كنية الموت يعني ان اردت موتي وهلاكي فابتسمي فمع رؤيتي لابتسامك لا طمع لي في الحياة وهذه الابيات الثلاثة مناقضة للابيات الثلاثة المتقدمة على بيت التخلص فما اسرع ما نقض ما ابرم ونسخ ما احكم وهذا من تطرفات الشعراء ان يظهروا التدله والتحير كقوله تزيا لربار التمام يبغها التتم بلى وغيرها الارواح والديم

قال الامير لاخلاق الكرام تفي ⁂ بحيث انتي فما زادت على نعم

بحيث انتهاي

اى مكانك وموقفك لا تتجاوزه ولا تبرحه فانت قاصرة عن اخلاقى فما زادت على نعم
فجا به اى اطاعته ووقفت مكانها حيث امر لانه امير مكارم الاخلاق فامره بينها
مطاع وواجب القبول والاتباع كما اشار بقوله وقوله

وقال للعلم والاداب لا تردا الاعلى فماقاها بلا ولم ❊ فى نسخة لا ترك
بارجاع الضمير الى مجموع العلم والاداب وقفاها اى ما تكلما من وصواب التكلم وقوله
بلا اى بكلمة لا ولم اى كلمة لم وهما ههنا اسمان لانه اريد بهما لفظهما ويجوز
بينهما وفى نحوهما الاعراب والبنا وقد اعرب الشاعر لو وليتا فى قوله ان لو او ان ليتا
عناء واراد بالعلم والاداب اهلهما اى قال لهما لا تردا الاعلى ولا تعدا الا الى فامتثلاه
فى الحال غير معترضين على امره ولا معرضين عن حكمه

القايل القول لو فاه الزمان به ❊ صارت لياليه اياما بلا ظلم ❊
والفاعل الفعلة الغرآء لو منحت ❊ بالنار لم تكن النيران من حمم ❊ يعنى ان قوله
فى وضوح معناه وجلائه وسطوع نوره وسنائه بحيث لو تكلم الزمان به لصارت
لياليه اياما ولفقدت من حنادسها ظلاما فقوله بلا ظلم خبر بعد خبر لصارت ويجوز
ان تكون صفة كاشفة لاياما لان الايام ليس فيها ظلم ويجوز ان تكون مخصصة
لان ظلم الليالى المتصلة بها فى النهار وقد تضاف اليه فنفاها ايضا فكانما صارت
لياليه اياما لا يعقبها ليالى اذ الليالى نفسها قد استحالت اياما وقوله والفاعل
الفعلة الغرآء البيت يعنى الفاعل الفعلة بفتح الفاء الواحدة من الفعل الحسنة
المضيئة التى من صفتها انها لو منحت بالنار لم تكن النار حمما جمع حممة وهى الفحم
اى لم تخمد النار ولم تر فحما فالنيران اسم تكن ومن حمم خبرها ومن مزيدة فى الخبر
وفى بعض النسخ لم يكن للنيران من حمم فالظرف خبر يكن ومن حمم اسمها ومن مزيدة
ايضا ❊ لا تحلفن بمنهوب المال فى يده ❊ فقد تخوض ضروع العارض السجم ❊
❊ قد يجزر البحر بعد المد تعرفه ❊ وينزل الجدب وكر الاجدل القطم ❊
يقال ما حفل بكذا اى ما بالى به ونضب المال ذهب يقال نضب الماء فى الارض اذا
ذهب وغار والجف فى ذهاب النداوة يقال جف الثوب يجف بالكسر والفتح
جفا فا وجفوفا اذا لم يبق فيه نداوة والسجم بكسر الشين كثير الانسجام والمعنى
لا تبل بما نقص من المال فى يديه لكثرة مواهبه فربما تجف وتيبس ضروع السحاب العارض
الكثير المطر فلا يدر منها شئ ولا بلل ثم اكد هذا المعنى وحققه بقوله قد يجزر البحر
البيت يعنى ان ما اعتراه من رزاحة الحال وقلة المال ليس ببدع لان البحر مما يلحقه
الجزر وهو نقصان الماء بعد المد وهو زيادته فى الاحايين ولا يضر ذلك بالبحر وقد
ينزل الجدب والقحط وكر الاجدل القطم اى الصقر الذى اشتهى اللحم ورمى به وسمى الصقر
بالقطامى بالضم لمزاولته باللحم وقرمه اليه يقال قطم الاجدل كالرجل اذا اشتهيا
اللحم يعنى ان الضيق والعسر قد يحلان الاجدل حتى لا يجد ما يقتات به ثم
لا ينقص ذلك من همته ولا يلحقه ببغاث الطير

ولا ❊ ولا يغرنك ان الدهر حاربه ❊ قد يغدر السيف يوم الروع بالبهم ❊
يعنى لا يغرنك ايها الشامت ان الدهر حاربه بما ابتلاه به من امتحانه وابتلاه به
من مفارقة الملك مع انه كان له ظهيرا على اعدائه لان ما رايته امر ظاهرى لم ينشأ
عن عداوة من الدهر له ولا بغض وانما وقع نادرا واتفاقا كالسيف الذى يغدر بالبهم
جمع بهمة وهو الشجاع فربما انثنت مضاربه فى يد صاحبه وربما انصلت من يده
من يده وليس ذلك بغضا فى صاحبه وابقاء على خصمه بل هى فلتة وقعت ونبوة اتفقت
بدليل ان الضارب به قد ياخذه ثانيا فيفعل فعله المعتاد ويبلغ من عدوه المراد
هكذا ينبغى ان يقرر معنى البيت واما ما ذكره النجاتى تبعا للكرمانى فلا يخفى بعده
عن المقام عند اولى الطبائع السليمة والافهام ويدل لما ذكرناه فى معنى البيت قوله
الآن اذ غدت الدنيا تجمشه ❊ وقابلته صباحا اوجه النعم ❊
ترنو اليه فتخفى شخص منقبض ❊ لراحتيه وتغضى طرف محتشم ❊ التجميش
الملاعبة والمغازلة والقرص فى مداعبة قال فى الاساس ظل يجمشها جمشا ويجمشها
تجميشا وهو ان يقرصها ويغازلها من الجمش وهو الحلب باطراف الاصابع وصباحا
جمع صبيح وهو حال من اوجه النعم اى طلقها غير عابسة وقوله ترنو اليه اى الدنيا
اى تنظر فتخفى شخص منقبض اى رجل منقبض غير منبسط قال النجاتى الضمير المجرور
فى راحتيه يجوز ان يعود الى المنقبض اى فتخفى شخص رجل منقبض لجنايته براحتيها
على قابوس فاللام تتعلق بقوله فتخفى تعلق المفعول له وان يعود الى قابوس وعلى هذا
الوجه قوله راحتيه من باب اطلاق اسم الجزء وارادة الكل فالمراد من الراحتين نفس
قابوس اى فتخفى شخص رجل منقبض لقابوس وتغض طرف رجل محتشم لراحتيه
والتقدير ههنا مثل التقدير فى المصراع الاول هذا والحق ان قوله شخص منقبض وطرف
محتشم اى هى مستحيية منه محتشمة اياه لما تقدم من جنايتها فى حقه فهى الآن
مطرقة الراس من الحياء مغضية الجفن من الاحتشام
❊ اذا دعت نحوه ساقا نهت قدما ❊ والويل ذهب بين الساق والقدم ❊
❊ حيرى تنزع بها حال وتبعدها ❊ كذا يكون رجوع الآبق السدم ❊ يعنى اذا دعت
الدنيا نحو قابوس ساقا المعاودة بابرمت قدما لها بها من فرط الاستحياء وكثرة
الارتباء والعراء عمر الدنيا ولا يناسب ان يراد غير المدوح كما لا يخفى يذهب بين الساق
والقدم اى بين الساق التى دعتها الى قابوس لرغبتها فيه والقدم التى نهتها عنه لرهبتها
منه فهى حيرى لا تنال تتقدم رجلا وتؤخر اخرى فتمضى مدتها بين هذا التردد ولا
يحصل منها ثمرة الاقبال والتودد وهكذا يكون حال العبد الآبق من سيده السدم
بالسين والدال المهملة المحزون اى النادم على ما فرط منه فى اباقه فيقدم رجلا فى اياب
ويؤخر اخرى لنهابه ولا من قصيدة اخرى بقوله فى تشبيبها ومطلع هذه القصيدة
قوله ❊ بدور عليها من لثام سحائب ❊ قلوب الغزا من ذكرهن قوالب ❊
❊ شموس لهن الخدر والبيت مغرب ❊ فطالعها الصبح والعلم غارب ❊

ولكنما شمس المعالي خلافها ... مشارقه ليست لهن مغارب ... يعني
ان هذه الحسان شموس في السناء والسناء ولهن مغرب وهو الخدر يحتجبن فيه والبيت
يتوارين به فطالع هذه الشموس اى ذوات الطلوع منها ذات غروب للبين
والهجر اى لا تطلع الا وتغرب في الحال اما في مغرب الخدر حين ارادت البين او في
مغرب البيت حين هجرت المحب ولكنما شمس المعالي بخلاف هذه الشموس فان
مشارق انواره انواره ومطالع اثاره ليست لهن مغارب تختفي فيها وتخفيها
ولقد اجاد في حسن التخلص وما الفتوك الشمس الا وقد رات ... بانك شمس والملوك كواكب
كذا في نسخة معتمدة لفتوك بالخطاب وفيه التفات من الغيبة الى الحضور وفي اكثر النسخ
وما الفتوه الشمس الا وقد رات ... بانك شمس والملوك كواكب وعليها شرح الكرماني
والنجاتي اى وما الفتوه الشمس في حال من الاحوال الا في حال رؤيتهم فانك شمس
المصراع الا وقد روا بيت النابغة فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد
منهن كوكب وهذا البيت من قصيدة له غراء مشهورة يمدح بها النعمان بن المنذر
وهذا من التضمين وقد اشار اليه بقوله وقد راوا على ان مثل هذا المصراع تكفي
شهرته مؤنة الاشارة اليه اقول لزوار الامير ترجلوا ... فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم ... بان يرجعوا والخيل فيهم جنائب
ترجلوا اى سيروا راجلين نحوه فان من زاره راجلا اكرمه واعطاه ظهرا واعطاه
مركبا فصار راكبا قال الكرماني ويجوز ان يريد بقوله ترجلوا اى عظموه في زيارته
بالترجل اليها وكلام الشاعر ينطق بضعف هذا الاحتمال لانه عقب الامر بالترجل
ورتب عليه ركوب من زاره راجلا فهو في قوة قوله ترجلوا ليركبكم وقوله ان زاره
الفرسان البيت اى كنت ضامنا لهم بانهم يرجعوا عن بابه والخيل التي يركبونها
جنائب معهم وهم راكبون خيولهم الموهوبة لهم منه وقد وقع في الكرماني
بعد هذا بيت لم يوجد في شيء من النسخ التي اطلعنا عليها وهو قوله
اذا رجعوا من عنده فنشدهم ... ولو سكتوا اثنت عليه الحقائب ... وهو
تضمين لشطر بيت نصيب وقد تقدم الا ايها الامير رسالة ... تدل على انى على الدهر عاتب
بلغا ضمير تثنية والمراد به الواحد كقوله عز وجل القيا في جهنم والمراد به خازن النار
ويجوز ان يكون المخاطب به نفسه للتجريد وهذا شايع في كلامهم كقول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... وخليلي عوجا وعرجا وقوله تدل الى اخر البيت في محل نصب
صفة لرسالة اى تدل على انه غاضب على الدهر غير راض عنه وذلك لما ذكره بعد من قوله
الى كم يحل المرء منك ببلدة ... بها منبر فيه لغيرك خاطب ... اراد بالبلدة
نيسابور دار هجرة قابوس وفيه اى عليه كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل وقوله لغيرك خاطب يريد به اذ ذاك ابا الحارث ابن الرضى السامانى يقول
ان عتبي على الدهر كيف ازعجك عن دار ملكك بتصاريفه واسكنك بلدة هي ملك
لغيرك يخطب على منبرها له لا لك يشير الى طول اقامته ببلاد خراسان دون نيسابور
حين انزع عن جرجان وقد تقدم ذكره وقد يوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت
بيت وهو هذا لقد هان من امسى ببلدة عزه ... وقد ذل من باتت عليه الثعالب
ويبعد ان يكون من القصيدة لانه مستهجن في المدح بل هو الى الهجو اقرب لان معناه
لا يستطيع ان يدفع عن نفسه استهانة غيره به
عليك بهذا السيف فاقض ديونه ... فللسيف دين عند كفك واجب
عليك اسم فعل بمعنى خذ وقد تزاد الباء في مفعوله يقال عليك زيدا وعليك بزيد
ويكون بمعنى الامر عطف عليه فاقض واراد بالدين الواجب استرداد ملكه من
المتغلبين عليه وذودهم عن حياضه كما قال الشاعر
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
ولا تتعدن تمضي الجفون على القذى ... وفي الارض مركوب وريح وصاحب
اى لا تتعدن مغمضا جفونك على القذى ولا تتحمل الذل والاذى ما دام يوجد في الارض
هذه الثلاثة وهي عتاد الحرب وملاك الغزو
غريمك هذا الدهر فالزمه بغرمه ... فلن يوفض الغرام الا المطالب
الغريم صاحب الدين والذي عليه الدين ايضا والمراد هنا الذي عليه الدين
والاغرام بذل الغرامة يقول الدهر غريمك فكن ملازمه في الطلب بذل لك غرامة
ما اتفه منك ولكن يوقظ الغرام بضم الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة جمع
غريم عن سنة الغفلة الا الذي يطالبهم باداء ما عليهم واغرام ما عندهم
وانت ابن عم السيف بل انت عمه ... وكيف تخاف الاقربين الاقارب اى
انت مناسب للسيف في صرامته وامضائه ومشابه له حتى كانك ابن عمه بل عمه
ثم رتب على هذه المناسبة الاستفهام الانكارى فقال وكيف تخاف الاقربين
الاقارب اى يخشى المرء قريبه ويخاف نسيبه ثم اسلافه المشهورين بالصرامة
والشهامة فقال اليس ابن كرد شمكير وجده ... فيا دوهمر داويج عم مناسب
مرداويج كان اصله مرداوير معرب وهو عم شمس المعالي لان اباه وشمكير
ومرداويج هذا ابنا زيار تحرك بنا اما لواء ومنبر ... واما حسام كالعقيقة قاضب
يستنهضه على التشفي والانتقام باخذ ثاره واستخلاص مملكته وديار يقول
انهض بنا لمقاومة الاعداء فامرنا دائر بين شيئين لا نبرح عليها فيهما اما استرجاع
الملك وعقد اللواء عليه والخطبة على المنبر واما اعمال الحسام الصارم الذي هو
كالعقيقة في بريقه ولمعانه في اعدائنا فتكون قد امضينا هم هذا خلاصة ما ذكره
الكرماني ويحتمل البيت معنى اخر وهو الترديد بين امرين احدهما ظفر والاخر
وبال والمعنى عليه حركنا فاما ان تكون الحركة لنا فنفوز بالملك واما ان تكون
علينا فنعذر باقدامنا على الحتف والهلاك فلا ينبغي للملك الا ان يكون على سريره
مبجلا او في رمسه مجدلا كما قال ابو فراس الحمداني ... ونحن اناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين او القبر ... وهذا المعنى انسب بالمقام والبيت كما لا يخفى

وللقاضي ابي الحسين علي بن عبد العزيز الجرجاني فيه من قصيدة اولها قال
العلامة الكرماني وهو من جملة افراد مجلس الصاحب بل من افراد الدهر ونوادر
العصر ويعد من مفاخر جرجان ومحاسن الزمان وديوانه يحتوي على انوار
الفرائد لبس واذناب الطواويس ومن حقه ان يكتب بالتبر لا بالحبر لاسيما قافيته
العينية فانها انا ساعيونه ومعين عيونه وهي
وصلت ولكن نزحت بدوعي ووجدت ولكن الجوى بضلوعي انتهى
أَسْتَرِي خيال الهاجر المتجنب ويجري دموع الزائر المتطلب
التجنب والاجتناب بمعنى وهو التباعد والطرب خفة تصيب الانسان
لفرط حزن او سرور واكثر ما يطلقونه على السرور قال الكميت طربت وما
شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ومراده بالهاجر
المتجنب وبالزائر المطرب نفسه يخاطب منازل الحبيب ومعاهده التي ارتحل
عنها فصارت تسري لخياله وتجري لعبراته زائرة بعد ارتحاله فيقول يا موضع تسري
خيال الحبيب المفارق المتجنب ويا مجري قطرات عبرات الزائر المتطرب والمقصود
بنداء مسري الخيال ما ذكره بقوله
نسائلك بالدهر الذي مرّ بعده فذي ناظري من بعد ان كنت ملعبي
اعني على عيني اذا ما وعدتها بقربك قالت للدموع تاهبي
سال بنصب مفعولين تقول سألته بذا حاجة وفي الحديث سلوا الله العافية
ثم انه ربما يتعدى الى احد مفعوليه بالباء بمعنى عن كقوله تعالى سال سائل
وربما يستعمل في القسم الاستعطاء في قوله سالتك بالله ان تنظر الي فالباء
للقسم وان تنظر هو المفعول هو المفعول الثاني وهو هنا من هذا القبيل
فالباء في بالدهر للقسم وقوله اعني في محل مفعوله الثاني بتقدير ان
المصدرية لقوله وقالوا ما تشاء فقلت الهو اي اللهو يقول سالتك يا معهد
الاحسان بحق الدهر اي زمان وصالهم الذي مرت بعده فذي ناظري نسخته
وتبكيه لما تو حشت من مغانيك المقفرة واذكر من مساويك ومسارتك المنفرة
بعد ان كنت نزهة لنفسي وملعبا لخيول مراتبي وانس اعانني على عين اذا ما
وعدتها البيت يعني صارت اطلالك مناحة لي فلا اذكرها الا وابكي فيها وقد
تعودت عيني هذه العادة حتى اذا ما وعدتها بقربك انبعثت باني ازف الدموع
فتقول للدموع خذي اهبتك واستعدي بجملتك فقد اني وقت فيضها بما وأوانه
او ان هملانها هذا هو المناسب في معنى البيت الذي مرت بالمعهد بعده
فذي ناظري الى اخر ما ذكره ولا يخفى بعد هذه عن السوق ويوجد في بعض النسخ قوله
منها ولما تداعت للغروب شموسهم وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين اطراف السجوف بمشرق لهن واعطاف الخدود بمغرب
فما سرت الايين دمع مضيع ولا قمن الا فوق قلب معذب

تداعت اي دعا بعضها بعضا والمغرب اسم فاعل من غرب اذا اخذ الى جهة الغرب والتقى
الاستقبال والسجوف جمع سجف كفلس وجمل الستر يقول لما دعا بعضهم بعضا للانتقال
والغروب في مغارب هوادج الارتحال وقمنا لتوديع الفريق المغرب تلقين اي ثلاث
الشموس اي الوجوه الصباح التي هي كالشمس اطراف السجوف اي استار الهوادج بمشرق
اي باوجههن واعطاف الخدود اي جوانبها بمغرب اي بشعورهن اي خرجن من الخدور
الى الهوادج فصارت وجوههن في مقابلة الهوادج وشعورهن في مقابلة الخدور
فكانهن استقبلن الخدور بشعورهن وانما اطلق المشرق على الوجوه لانه مطلع السنا
والنور بظهور الكواكب منه واطلق المغرب واراد به الشعور لانه محل افول الكواكب
فيكون مظلما وقيل معناه انهن ينظرن من وراء السجوف الينا بوجوه كالمشرق
في الحمرة فاذا نظرن الى الرقيب اصفرت وجوههن من خوف او من خوف النوى فصارت
وجوههن كالمغرب في الاصفرار وقت الغروب ولا يخفى ما فيه من التكلف وقيل غير ذلك
وقوله فما سرت الايين دمع البيت اي ما سرن الايين ادمع العشاق المنصبة اي السائلة
عن القلائد ولا قمن للارتحال الا فوق قلوبهم المعذبة بشدائد الفراق ونيران الاشواق
كان فؤادي قرن قابوس راعه تلاعبه بالفيلق المتاشب القرن بكسر
القاف كفو الرجل في الشجاعة المتاشب المختلط بعضه ببعض لكثرة والفيلق بتقديم
الياء على اللام على زنة جعفر الجيش ومعنى البيت كان فؤادي وقد ارتاع من فراق حبيبه
قرن قابوس في الحرب وقد راعه واخافه تلاعبه بالفيلق المتاشب من كثرة الرماح
وهو يظنه ملعبا الفلة صبا لا تربالحروب يقال فلان يلعب بفلان اي لا يعد في امره
لاستخفافه به قال الكرماني ونعم ما تخلص ولو تلصص على ابي الطيب في قوله
نودعهم والبين فينا كانه قناة ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق وقد انتقد
صاحب الكتاب على المتنبي مع اجادته بانه لو قال نودعهم والبين في القلب حاكيا
قناة ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق لكان اجنس وانسب انتهى
همام براه المال اسرع حادث الى حتفه والقرن اخوف معطب
الهمام الملك العظيم الهمة والمعطب المهلك يريد ان همه مصروف الى افناء المال بالجود وبذله
النوال فهو يسرع في حتفه حتى كان منيته من كفه ويراه القرن في الحرب اخوف معطب اي
مهلك له وملقيه في المعاطب ومتنصب ثمرة اجله بالبيض القواضب
يغض العدا اطراقه قبل عزمه ويطرقهم رعبا ولم يتاهب الغض
بالفاء الكسر بالتفرقة والاطراق مصدر اطرق الرجل سكت ولم يتكلم واطرف
ارخى عينيه ينظر الى الارض يعني يفرق الاعداء اطراقه للفكر فيهم قبل عزمه
على المسير اليهم ويطرقهم رعبا ولم يتاهب اي لم يتهيا قال الكرماني رعبا مفعول
له اي يطرق الاعدا ويجيؤهم برعبه ولم يتهيا ولم يستعد انتهى والاوجه ان يكون
رعبا تمييزا عن نسبة يطرقهم محولا عن الفاعل والاصل ويطرقهم رعبه ومنها
اي في القصيدة يصف الزاغات اي الرماح

زرق على سمر تطل اذا هوت ❊ تلاحظ اعقاب الشهاب المذنب

زرق صفة لموصوف محذوف مجرور برب او ربت اى ورب اسنة زرق يريد ان اسنة الزرق من صفاحدتها وما نها على كعوب السمر من انابيب الرماح اذا اطلقها من كفه على اعدائه يلاحظ من مرامها اعقاب الشهاب الثاقب المذنب المستطيل فى مساقطة بشبه هوى بمحد فى مواقعه بهوى الشهاب الثاقب من الافق وجعله مذنبا بكسر النون لان ذنبه مستطيل حالة الهوى وهو المذكور فى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب فجعل سنانه الازرق فى لمعانه ومضائه بمنزلة الشهاب الساطع وجعل الزانة التى ركب فيها السنان من السمر بمنزلة ذنب الشهاب

ترفعن عن طيش الرماح وزولة ❊ السهام وتقصير الحسام المجرب

هكذا وقع فيما رايناه من النسخ طيش الرماح وزولة السهام اى خفتها ما عدا النسخة التى شرح عليها الكرمانى فهى بلفظ ترفعن عن طيش السهام وزولة الرماح وهى انسب لان الطيش قد شاع استعماله فى السهام دون الرماح وعبارة الكرمانى هكذا يريد ان هذه الذانات تخرسلاحه بعد فان للسهام طيشا عن مراميها وللرماح زولة وحيدودة عن مطاعنها لارتعاد انابيبها وارتعاش كعوبها والحسام المجرب وان كان ماضيا وهو قصير بالنسبة الى غيره من السلاح لا يغنى شيئا حتى يقارب المضارب قرينه وفيه خطر يتضمنه قصر ففضلة الزانات كلها وترفعت عما يقدح فيها من طيش وزولة وقصر كانه اخذ هذا المعنى من قول بعض الهاشمية فى وصف بغلة ترفعت عن ذلة الحمير وتطاولت عن خيلاء الخيل وخير الامور اوساطها انتهى

فجزن ظبات البيض ثم وصلتها ❊ اليهن من سمر الرماح بأكعب

فنلن منال السهم من متبعد ❊ وقمن مقام السيف من متقرب

الحوز الجمع وظبة السيف والرمح والسهم اطرافها وحدودها وكعوب الرمح والكعبة النواشز فى اطراف الانابيب يقول حازت تلك المزاريق اطرافا مشحوذة حديدة كظبات السيوف ثم ملن تلك الظبات بالكعب من سمر الرماح اليهن واراد بالاكعاب هنا نصب المزاريق من اطلاق الجزء وارادة الكل ومنا لمبينة مع مجرورها حال من قوله باكعب قال صدر الافاضل قوله اليهن قرينة دالة على ان المراد بالاصل تركيب الاسنة بالكعوب لا الجمع بينهما فى الحروب انتهى وقوله فنلن البيت معناه ان هذه الزانات بعد تركيب الاسنة فيها جمعت بين فائدتى السهام والسيف فنلن ما ناله السهم من متبعد يعنى يرمى بها كما يرمى بالسهم اذا كان القرن المحارب متبعدا فتنال منه ما تنال السهام وقمن مقام السيف من متقرب اى انها تفعل فعل السيف بالوخز والطعن بحرابها اذا كان الخصم قريبا فهى سلاح يغنى غناء السلاحين ويقوم مقام الالتين

فتى بما تلاقت همتاه بصدره ❊ ولا يشهد الخطب الجلى برأى مشعب

يعنى ان له همة واحدة فى اكتساب معالى الامور فلا تتردد همتاه ولا يختلف ما عناه

ماعناه بل هو على وتيرة واحدة من علو الهمة فليس له الا الهمة العليا كما يدل عليه البيت الاتى واما الهمة الدنيا فلا يجنح اليها ولا يعول عليها فله همة واحدة وحدة نوعية وهى همة كسب المعالى ويحتمل ان يكون عدم تلاقى الهمتين بصدره كناية عن سرعة نفوذه فيما هم به فمتى هم بشئ فعله فتنقضى تلك الهمة قبل ورود الاخرى وهلم جرى والجلى تأنيث الاجل صفة لموصوف محذوف اى الخطة الجلى وهى الخطب العظيم قال الحماسى وان دعوة الجلى ومكرمة ❊ يعنى لا يشهد الخطب العظيم ورأيه مفرق منقسم والتشعيب التفريق من الشعبة ويطلق على الجمع ايضا ومنه ومنه شعب الاناء اذا ضم خلله وشعب القدح اذا رابه فهو من الاضداد اى ان رأيه دائما مجتمع لا يفرقه تفاقم الامور ولا تفاقم الخطب

له الهمة العليا والمنصب الذى ❊ تنبع الجوزاء الحاظ متعب

تتبع مضارع من باب التفعيل والتتبع جعل الشخص تابعا لغيره والجوزاء البرج الموصوف وتخصيصه لعلو مطلعه ورفعة مكانه لانه اوج الشمس يقول له الهمة العليا والمنصب الذى ترسل الجوزاء مع علوها وارتفاعها اليه بصر متعب اى بصر شخص يكل بصره وينقلب اليه خاسئا وهو حسير لتقيد به لادراك ذلك المنصب فلا يدركه ولا يصل اليه ومتعب بفتح العين اسم مفعول

اذا بعض افراد الرجال تقاصرت ❊ عن المجد القوه كريم التقلب

يعنى اذا قصر بعض اطراف الرجال وهى اطراف الحسب والنسب وقصورها انه لا يبلغ بعض هذه الاطراف مدا السادة الاشراف وجده هؤلاء الرجال المتقاصرة الاطراف كريم التقلب فى اطراف المجد والشرف غير قالص ذيل العز ثم بين ذلك التقلب فى الحسب والنسب من طرفين وحيازته منهما جواهر عقود الشرفين بقوله

وينهب من عز ومجد ومفخر ❊ بآثار مرداويج فى كل مذهب

يزاحمهم من وشمكير بمنكب ❊ ومن سلف الاصبهبذين بمركب

مرداويج عمه ووشمكير ابوه والاصبهبذ بن جمع الاصبهبذ وهو ملك الجبل وهم اخواله يعنى يزاحم فابوس هؤلاء الرجال القاصرين عن مساجلة من جانب الاباء بمنكب قوى من ابيه وشمكير فيزحمهم اى يدفعهم ومن جانب امه وحق له بالاصبهبذين لان الاصبهبذ كانوا اخواله والموكب الفرسان الذين يركبون مع الامراء

وما خلصت للمرء مسعاة والد ❊ اذا لم يكن بالخال غير مهذب

المسعاة واحدة المساعى فى الكرام والجود وخلص الشئ خلوصا صار خالصا والمهذب المنقى يقال غصن مهذب اى مجرد من الدغل قال الكرمانى المعنى لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ولا تخلص مساعى الوالد من شوائب القذى لمن لم يكن بالسودد خاله مآثرة عمه ولم يواخ حسب ابيه شرف امه فالشريف من كان فى مجده مخولا معما وفى نسبه ذاتيته متلذا اطرفا والعرب تعتد فى النسب بطرف الابوة والعمومة دون

الخؤولة والامومة ولذلك قال النابغة للنعمان وقد ساله عن عمرو وابن هند وبون
ما بينهما فقال فذالك انور من جبينه وشمالك اندى من يمينه وخالك اشرف
من عمه وامك خير من ابيه وقال عنترة غير معتمد بشرف الخال
اذا كنت في سعد وامك منهم ٭ سطيرا فلا يغررك خالك من سعد ٭ فان
فان ابن اخت القوم مصغ اناءه ٭ اذا لم يزاحم خاله باب جلده
كلا طرفيه يرجع الطرف خاسئا ٭ اذا رام عن كل خرق محجب ٭ الخرق الكثير
البذل كان بنانه مخرقة او كانه اخرق من كثرة بذله والمحجب الملك الممنوع المحجوب
من كثرة وزعته وحجبته وخدمته وحشمه يقول ان طرفي ابيه وامه
متساويان في الرتبة متكافيان في الرفعة والانافة على الشرف فلو رام احد ان يطمح
اليهما ويطلع من كل محجب منيع يرجع طرفه خاسئا حسيرا البعد مراقيه وعلو مراتبه
ولمعان زهر مراتبه ومناقبه ثم بين ما اهمله وفصل ما اجمله فقال
بجوهر معالي اردشير وخاله ٭ ويعلو الزبى عن شاو ساسان بالهه ٭
اردشير بابك ملك من ملوك الفرس وقوله ويعلو الزبى الخ يريد ان طرف خاله
من اردشير وجانب عمه من ساسان بن ساسان وساسان هذا هو ساسان
الاصغر وهو الذي ابتدع انواع الحيل مراغمة لابيه حين جعل ولي عهده من
بعده ابنته خماني وفي مقامات البديع طلعت من بني ساسان كتيبة من المكدين
وهو ابو الاكاسرة ابن بابك بن مهرمش بن ساسان الاكبر بهمن
الملوك واول من ملك من اولاده اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر
واخرهم يزدجرد بن كسرى وهم ملوك الفرس وساسان الاكبر هو الذي
باشر الامور الخسيسة كرعي الغنم والتكدي من اجداد اردشير ايضا كذا في
الكرماني ومراد الناظم ان شمس المعالي عريق في نسب الملوك الاكاسرة من
طرفيه ولما انتهت الهزيمة بالقوم اي قوم مجد الدولة ابن فخر الدولة الى
الري على جملة من الانكسار وذلة الانتشار الاقتسار كالقسر القهر وسبة
بضم السين وتشديد الباء اي عار القتل والاسار يقال صار ذلك الامر على فلان
سبة اي عارا يسب به قطع عليهم سياط العزل والتعنيف اي اوجعهم
ايلاما لكثرة ما عزلوهم على انهزامهم وعيروهم بانثلامهم وقال الطرقي
قوله قطع عليهم يحتمل ان يكون معناه اخذ عليهم يعني لاجلهم خاصة كما
يقال خطت على زيد ثوبا اي اتخذت له ثوبا خاصة ويحتمل ان يكون
معناه ان السياط صارت قطعا قطعا من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى
انهم بولغ في عذلهم وتعنيفهم والعذل اللوم والتعنيف شدة اللوم وملئت
عيونهم من نفثات التقليس والتشويب النفثات جمع نفثة وهي الالقاء ما في
الفم من الماء وهو شبه النفخ ومنه قوله تعالى من شر النفاثات في العقد
وهي ما ينفث الساحر في عقد الخيط للسحر يريد انهم ملأوا اعينهم من محاجتهم

فيها فعل المبالغ في التشنيع المستقبح للصنيع والتعيير التانيب والتنقيص والتشويه
التعييب والتخجيل تقول شورته اذا اخجلته ماخوذ من شوار الرجل وهو عورته
فكانه كشف عورته وفضحه وكان ابو علي الحسن بن حمويه قال صدر الافاضل
هو بفتح الحاء وضم الميم من اعلام الرجال على الوزارة اي وزارة الري لمجد
الدولة رستم بن فخر الدولة فاختار عشرة الاف رجل من الديلم البهم كغرف
جمع بهمة بالضم وهو الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى لشدة باسه
ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وفتاك الاتراك
الفتاك بالضم والتشديد فاتك وهو الجري والفتك القتل على غرة ونخب
العرب النخب جمع نخبة وهو المختار وافراد الاتراك اي شجعانهم وسار بهم
في منوجهر بن قابوس اي معه وبيستون الباء فيه خالصة وبعدها ياء
مثناة تحتية مالة ثم سين مهملة ثم تاء فوقانية مضمومة ثم واو
ساكنة ثم نون كذا ضبطه الصدر ابن بحاسب بعد النون باء مثناة تحتانية
ممالة وبعدها جيم ثم الف ثم سين ثم الباء التي في اخره غليظة فهذه عجمية
واما تعريبه فانه به عالم كذا في اليميني لصدر الافاضل ومراده بذلك ان
التعريب قد يحصل به تغيير الاسم المعرب الى ما يوافق قوانين اللغة العربية
والحروف المستعملة فيها وكنار قال صدر الافاضل كنار بفتح الكاف وتشديد
النون وبالزاي المعجمة من اعلام الرجال وفي بعض النسخ كنار بالنون المشددة
المثناة الفوقانية ثم بعد الالف نون وعليها شرح النجاتي وفي بعضها كبار بالكاف
الباء المثناة التحتية ثم راء مهملة وفي بعضها كبان بالنون مكان الراء ابن فروان
وبشراموج ابن اخت عظيم الديلم الراء فيه مفتوحة بعدها شين معجمة ثم الف
ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم من اعلام الديالمة وموسى بن الحاجب
وشابور بن كردوير بعد الكاف المضمومة راء مهملة ساكنة ثم دال مهملة ساكنة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالتحتية نسبي مفتوحة وابا العباس ابن حاجب
وهو بوزن اسم الفاعل من جاء علم جيلي وعبد الملك بن ماكان وهو الانوت
الجيل والديلم الرتوت جمع الرت وهو الرئيس واصل الرت الذكر من الخنازير
حتى اظل شهريار صح بالباء الموحدة ويسمى شهريار بركوه ومعنى ظل شهريار
وصل اليه واصله من اظله الشيء طلله عليه وبلغ شمس المعالي قابوس اقباله
اقبال ابي علي وافقه اي فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله فاستضم اطرافه اي جمع
المتفرقة من رجاله وفي نسخة فاستحضر اطرافه واستظهر اي استعان بثبوت
بارنه تربد الى استعداد مفعول له للتزود واستظهر لموافقته اي محاربته وتنجز
الوعد الله في نصرته كانه يشير الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي
عليه لينصرنه الله وتثبيت قوائمه اي تشديد وتقوية وانتقام ما اعاده الله اليه
من نعمه اي طلب تمام ما اعاده الله عليه من نعمه مملكته الخ وجاذرا بو علي بن حمويه

زبر

اى حذر وخشى ممالأة اى مساعدة وموافقة نصر بن الحسين بن فيروزان شمس
المعالى قابوس بن وشمكير ممالأة مصدر مضاف الى فاعله وشمس المعالى مفعوله
وانقطاعه اى انقطاع نصر الى جانبه الى جانب شمس المعالى فواصله بكتبه اى واصل ابو
على نصرا بكتبه نافثا فى عقدته اى ساحرا له فى استمالته واصله ما ينفث الساحر
فى عقد الخيط للسحر فيه فاتلا فى ذروته اى مخادعا له والذروة اعلا السنام يقال فتل فى ذروته
اى خادعه حتى ازاله عن رايه وروى عن ابن الزبير حين سال عايشة رضى الله عنها
الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل فى الذروة والغارب حتى اجابته نافخا
بسحره بكسر السين فى سحره بفتح السين والسحر الرئة وفى حديث عايشة رضى الله عنها
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى اى مات وهو مستند الى صدرها
وما يحاذى سحرها اى رئتها منه وملينا اليه ان القرابة الواشجة اى المشتبكة
المتداخلة بين ابى طالب مجد الدولة ابن فخر الدولة وبينه اى نصر لو مارفت
منه اى من نصر حكمها اى حكم القرابة وهو رعايتها والذب عن حقيقتها فى الاشفاق
على دولته اى دولة ابى طالب والانتداب اى الاجابة لنصرته يقال ندبه فانتدب
اى دعاه فاجاب لكان احق الناس بسياسة اجناده وزعامته اى رياسته مملكته وبلده
وانه الآن متى سلك طريق الخدمة لمجد الدولة وجانب اى باعد جانب التهمة وحافظ
اى لازم وواظب على حرمة اللحمة اى القرابة لم يعدم اى نصر ما يهواه اى يحبه من
ترتيب لامور وجعلها مرتبة منتظمة وترحيب اى توسيع عليه فيما يلزمه من
النفقات ويحتمل ان يكون الترحيب بمعنى التحية وهو قوله له مرحبا وتنويل اى
اعطاء وتخويل اى تمليك يقال خوله الله كذا اى ملكه اياه والخول بفتحتين الحشم
وفى بعض النسخ مكان تنويل تنزيل بالزاء اى تنزيله منزلته الرفيعة وتفخيم اى تعظيم
وتبجيل وتقديم له على غيره من اعيان دولته واطلق الان فى قوله وانه الآن متى
سلك الخ واراد به الان العرفى الذى يعتبر ممتدا ويدخل فيه من اجزاء المستقبل بحسب
ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن فى خصب ورخى فلذلك صح الجمع بينه وبين
متى التى هى اسم شرط وادوات الشرط تخلص الفعل بعدها للاستقبال ولم يرد
الان باصطلاح المتكلمين الذى هو غير منجز وهو واسطة حقيقته بين الماضى والمستقبل
ليشكل استعماله مع متى لاقتضائه الحال واقتضائها الاستقبال واذن له اى اذن ابو
على لنصر فى الانتقال الى قومس الى اذنه بامره بمقتضاه اى بما تقتضيه امره وتستدعيه
حاله فارتاح اى نشط نصر لما شامه اى لمح من شام البرق نظر اليه من تلك العقيقة اى بريق
تلك المواعيد وعقيقة البرق شعاعه ووثق به اى بما شامه على الحقيقة اى حمله
على حقيقته ولم يتاول فيه وسار نحو سارية سارية بزنة اسم الفاعل المؤنث من
السرى اسم مدينة من مداين طبرستان بينها وبين امل اربعة عشر فرسخا ثم قرض
الجادة ذات اليسار اى انحرف عنها وتركها عن يساره من قوله تعالى واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال قال ابو عبيدة اى تخلفهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم عن شمالها

ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسئول قرضته ذات اليمين
ليلا وركب ذات اليمين اى جهة اليمين وحقيقتها وذات الشئ حقيقته اى الجهة المسماة
باليمين وكذا الكلام فى ذات اليسار يعنى انه ترك وتجاوز طريق جرجان وركب جهة اليمين
وهو طريق قومس مما يلى طراشك واباذان طراشك الطاء فيه مفتوحة وبعدها
راء مهملة ثم الف ثم شين معجمة قرية من قرى الاستندارية واباذان الهمزة فيه
مفتوحة بعدها باء موحدة ثم الف ثم دال مهملة ثم الف ثم نون وفى
بعض النسخ اباذان الذال فيها معجمة اسم قرية لها ايضا
وقيل لجبل حتى اذا حاذى رقعة قومس اذاع اى فشى
واشاع فى اصحابه رايه فى طاعة ابى طالب مجد الدولة
ابن فخر الدولة وانه ما عاش رفيق بالفناء اى عتبة
خدمته وما فى ما عاش هى الظرفية المصدرية اى مدة عيشه
ونصير اى ناصر دعوته فاختلفت عليه اى على نصر كلمتهم
اى كلماتهم لان فاعل الاختلاف لا يكون الا متعددا والكلمة تطلق
لغة على الجمل المفيدة كقوله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها
يعنى انهم اختلفوا فى ارائهم واسند الاختلاف الى الكلمة لانه
يظهر به بحيث افصح بتدبيره فى الانضمام الى ابى طالب وترك
شمس المعالى قابوس وباح بسر ضميره اى بما يخفيه من قصد
انحيازه الى ابى طالب ثم فريق الى الاستندارية وتقدم ضبطها
وهى ولاية الديلم ويقال لملك الديلم استندار وتقدم الكلام
على اعراب مثل هذا التركيب ومن فريق رجع الى جرجان
فى طلب الامان من شمس المعالى وانما طلبوا الامان منه لخروج
امرهم عن طاعته وانخراطهم فى سلك اتباع ابى طالب ورحل
نصر فى الباقين حتى اناخ بقومس وسال ابا على ابن حمويه
وزير مجد الدولة تمكينه من التلاع لتحصن فيه اى فى ذلك البعض عياله
واثقاله فمكنه من حصار جومند بجيم مضمومة ثم واو ساكنة ثم ميم
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة قصبة بقومس فاستوطنه
واودعه عياله ومن معه وقد امن ابو على شره وعادته اى ظلمه
نزعه نحو سارية المتقدم ذكرها آنفا على قصد جرجان فلما
اطمان بها اى بسارية ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى الجرجان على
حذف مضاف اى فلما اطمان بقربها اسرى بمعنى سرى اى سار
ليلا منوجهر بن شمس المعالى قابوس الى ابيه محاذيا بايدى
عقوقه وكفران ما فرض الله عليه من حقوقه كبره ووجوب
طاعته فارتاع ابو على اى خاف وفى نسخة فارتاب من بيستون

ابن تيجاسب لاشتراكهما اى بيستون وشمس المعالى
قابوس فى نسبة الجيل والرومة اى اصل ذلك القبيل
القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدًا من قوم شتى
مثل الروم والزنج والعرب والجمع قبل ويحتمل ان يكون الضمير
فى اشتراكهما عايدًا الى بيستون والى على فان اشتراكهما فى
تلك النسبة والارومة وتساويهما فيهما يحمل على التحاسد
والتنافس وعدم رضى كل منهما بترفع الاخر عليه واشفق
اى ابو على من صغوه اى ميله القديم فى خدمة شمس المعالى
وحثه اى حث شمس المعالى اياه اى بيستون على معاودة
سدته اى بابه وحثه معطوف على صغوه اى خاف ابو على
من حث قابوس بيستون على مراجعة خدمته
واهتباله اى انتهاز واغتنام الغرة بكسر
الغين المعجمة اى الغفلة فى مراجعة جملته
اى جملة قابوس اى اشفق من مفارقته عسكر
مجد الدولة وانخراطه على غفلة فى جملة عسكر قابوس
فاخذ ابو على بالحيطة بكسر الحاء وفتحها اسم من الاحتياط
اى اخذ بالحزم والتحفظ من غدره فى اعتقاله
اى ايثاقه وردّه اى ارجاعه الى الرى فى وثاقه
اى قيده وامتدّ اى سار الى طاهر جرجان ميمما
بلى قبر الداعى قبره بجرجان بقرية تدعى روشنا
خره وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل
ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن على رضى الله
تعالى عنهم اجمعين وهو الذى خرج بطبرستان وكان
مع علو نسبه وشرف حسبه اديبًا ظريفًا
حكى ان ابا العمر كاتبه اهدى اليه فى بعض
الاعياد سهمين قد كتب عليهما بماء الذهب
نصر من الله وفتح قريب وكتب معهما هذه الابيات

اهديت للداعى الى الحق ❊ سهمى فتوح الغرب والشرق
نصلاهما النصر وريشاهما ❊ ريشا جناحى طائر السبق
صدق جدى اذ قال مهديهما ❊ هما بشيرا دعوة الحق

فاجازه بعشرة الاف وورد عليه ابو مقاتل الرازى وانشده يوم
مهرجان قصيدته التى اولها

لا تقل بشرى ولكن بشريان ❊ غرة الداعى ويوم المهرجان

فقال له حرف لا كلمة غير محبوبة فلا تفتتح بها القصائد وانا احب الحروف
للافتتاح بنعم لكيلا يتطير فابدل مكان المصراعين وقال

❊ غرة الداعى ويوم المهرجان ❊ لا تقل بشرى ولكن بشريان ❊ فقال ابو مقاتل
خير الكلما تكلمة الشهادة وقد افتتحت بحرف لا فاستحسن
ذلك ووصله بعشرة الاف فعسكر به اى بما يلى قبر
الداعى ونواصى اهل الحفاظ والحمية والانفة
اى الكبر الابية فعيلة بمعنى فاعلة من الاباء وهو
الامتناع اى الذين يابون ارتكاب الدنية
من الذل او الخضوع للاعداء من اصحاب شمس
المعالى قابوس بالتوافد اى التعاون فى التجالد
اى اظهار الشدة وقوة الجلد والتسائل اى
التتابع بقاف تسائلت الاخبار اى تواترت
قال فى مشيه عند القيام تسائل على التقاتل
ويروى التباسل بالباء الموحده بعد التاء المثناة
الفوقانية من المباسلة وهى الشجاعة والتماسك
اى الثبات عند التعارك من عرك احد الخصمين
على الاخر فى الحرب اذا قهره اى المقاتلة وشدوا
حيازيمهم اى اوساطهم والحيزوم ما حول
الصدر وهو كناية عن افراغ الصدر ماخوذ
من قول على رضى الله عنه حيث يقول

❊ اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ❊ للمقارعة
اى المضاربة بالسيوف وقرعوا ظنابيبهم للمصاع
الظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق من
قدام وهو كناية عن التهيؤ وفى المثل قرع
فلان ظنبوبه اذا جد فى الامر واصله ان مريد
العدو اذا اراد الجد فيه قرع عظم ساقيه ثم صار
يضرب لكل مجد فى امر والمصاع القتال وناصبوهم
الحرب اى ناصب اصحاب قابوس الحرب
اصحاب الوزير ابى على والمناصبة اظهار العداوة
والحرب طرفى الصباح والرواح اى بكرة وعشيا
والتوقيت بهذين الوقتين كناية عن الدوام
وليس التخصيص بهما مرادًا الى ان سئموا
وقع الصفاح اى السآمة والسأم الملل والصفاح

السيوف العراض ولا باءلمون لذع بالذال المعجمة والعين المهملة الجراح اى وجعها يقال لذعته النار احرقته ولذعه بلسانه اوجعه والمراد بنفى الالم نفى المبالاة لا نفى حصوله لانه طبيعى اى لا يبالون بلذع الجراح حتى عبر اى مضى شهران كيوم واحد لاتصال القتال واستيعابه الايام والليالى فى مغامسة اى مداخلة الكريهة اى شدة الحرب من غمس يده فى الاناء اى ادخلها بين تكلف وبديهة الحرب المتكلفة هى اللتى وقعت بتدبير فيها وتفكير والبديهة هى التى نشاءت من غير فكر وروية اى بدا ومون الحرب تارة بديهة من غير تبييت وتهيئوا لها وتارة يتكلفون فى مقدماتها ويستعدون لاوقاتها ومس عسكر جرجان ضيقة اى عسر ومشقة لانقطاع الميرة جمع ميرة وهى الطعام والمواد جمع مادة والمراد بها مواد الاقوات عنهم بسبب احاطة الاعداء وكثرتهم فاستعصموا اى امتنعوا بالنفوس الشريفة اى جعلوا عصام اقواتهم شرف انفسهم ولم يتضعضعوا من قلة الاكل وزهادة لشرف نفوسهم وصبرهم على اللاواء وتغنوا اى استغنوا واظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقران فليس منا اى لم يستغن به ولم يعتقد غنى لقوله صلى الله عليه وسلم القران غنى وجعله من الغناء بالمد بمعنى الترنم ضعيف طول تلك الايام بالبلغ الخفيفة البلغ جمع بلغة وهى ما يتبلغ به من العيش ويتبلغ بكذا اى اكتفى به وفى نسخة بلغوا موثرين من الايثار اى مختارين شرف المقام بضم الميم اى مكان اقامتهم ومحل نشاءتهم على شبع الطعام يعنى انهم اختاروا المصابرة على الجوع والتقنع بما يسد الرمق حرصا على سلامة اوطانهم لهم وذب عادية المتغلبة عنهم ليتيسر لهم فيها طيب المقام فى مستقبلات الايام وحنينه ابدا لاول منزل لان النفوس مجبولة على حب الوطن والحنين اليه فى كل وقت وزمن كم منزل فى الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل ويحتمل ان يكون المقام بفتح الميم اى شرف قيامهم فى موقف الحرب

واثباتهم فى حومات معاركها فان ذلك يجلب شرفا وذكرا ويكسوهم مجدا وفخرا اورد الشجاعة هو من اضافة المصدر الى فاعله اى رد الشجاعة الخصوم وهو من المجاز العقلى لان الزبر دى الخصوم الشجاع لا شجاعته ويحتمل ان يكون من اضافة المصدر الى مفعوله اى رد شجاعة خصومهم على سد المجاعة اى الجوع واصحاب الاخرين اى الوزير ابى على واصحابه تلك الضيقة فاتقلبوا من الفضاء بفتح الدامى الظرف فى محل نصب حال من الفضا الى جانب محمد اباد اسم موضع انساعا فى العلوفات العلف هو المعروف وجمعه العلاف كجبلى وجبال هذا قول الجوهرى وقال المبرد انى جمعه الا علاف كمثل وامثال والعلوفة جمعه على غير القياس اى فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاتى من جهة جناشك بعد الجيم نون ثم بعد الالف فيه شين معجمة متحركة بحركة مختلسة ثم كاف قصبة بين جاجرم وجرجان وخرقان فتداركت اى توالت عليهم الامطار حتى اعوزتهم الاطناب اعوزه الشئ اذا احتاج اليه ما اتاها بالطوفان وهو ما غلب من ماء او مطر فتناسفت اى سقطت الخيام وسلخت اى غاصت وغابت القوائم جمع قائمة ذوات الاربع والاقدام من الرجال فعندها اى عند تلك الحالة برز اى خرج اصحاب شمس المعالى اهل الحقائق الحقائق جمع حقيقة وهى ما يحق على الرجل ان يحميه واهل الحقائق بالرفع بدل من اصحاب ويجوز ان يكون صفة على انه دبل اهل بمعناه ملوح ويحتمل ان يكون نعتا مقطوعا منصوبا بتقدير امدح من وراء الخنادق جمع خندق وهو ما يحفر حول السور واججوا نار الوغى نا ججت النار التهبت واججها الهبها والوغى الحرب كضارية القشاعم يقال ضرى الكلب بالصيد ضراوة تعود كلب ضارى والقشاعم جمع قشعم وهو المسن من النسور وام قشعم المنية ودا هية الاراقم جمع الارقم وهو الحية وثبت بعضهم للبعض جلادة من مطلع الفلق بالتحريك وهو الصبح الى مسقط اى سقوط الشفق اى غيبوبته محكمين متون الصوارم اى السيوف القواطع فى شؤون الجماجم الشؤون جمع شان وهى مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجئ الدموع وذوابل الصعاد الذوابل جمع ذابلة وهى القناة الرقيقة اللاصقة الليط والصعاد جمع صعدة وهى القناة التى تنبت مستوية فى مناهل جمع منهل وهو موضع الورود الى الماء الاكباد جمع وزرق الزانات اى الرماح فى سود الحبات يعنى محل الارواح من القلوب وهو سويداواتها وتوابيرها السود فى تجاويفها حتى اذا زلت قدا العصر اى انقضى

وقتها واصفرت الشمس وكنى عن انقضائها بزلة قدمه فكان اليوم كان
على قايمة الظهيرة مستويا فلما اظلت الظلماء زلت قدمه فانهار النهار
في جرف الماء الى امر الله بالنصر نخمل الجبل وهم عسكر شمس المعالي
قابوس على الديلم عسكر ابي طالب مجد الدولة حملة لم تستبق منهم من
الديلم طالب ثار اى دخل وانتقام بجنايتهم ولا نافخ نار اى استاصلتهم
ولم تترك منهم احدا واسر من عظمائهم اسفهسالار بعد الهمزة المكسورة
فيه سين مهملة ثم فاء ثم هاء ثم سين بعدها الف ثم راء مهملة
ابن كوركيج بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وفتح الراء المهملة وسكون
النون وبالكاف الضعيفة من اعلام الديالمة وزرهوا بزاي معجمة
مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم هاء وواو مفتوحتين ثم الف
وجستنان بالجيم المفتوحة وسكون السين المهملة ثم مثناة فوقية
ثم الف ثم نون ابن اشكلي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة
وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء ممالة واخوه حيدر بن سلار ومحمد
ابن وهسودان بواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهملة
مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة بعدها الف ثم نون
وهذه كلها من اعلام الديالمة واشتملت المعركة على الف وثلاثماية
رجل ممن اضجعتهم الحتوف اى القتهم على مضاجعهم وهو كناية عن
الموت والحتوف جمع حتف فهو الموت وسطحتهم اى بسطتهم فوق الارض
حتى صاروا عليها سطحا يقال سطح الله الارض بسطها وبروى
بطحتهم كما في بعض النسخ على الارض التسعين وقعا فاء الله الجبل انصار
شمس المعالي غنائم لا يستوعبها بيان الاستيعاب استجماع الشيء
من اصوله والاستيعاب ايضا ولا تستنبتها بنان لكثرتها والبنان
اطراف الاصابع ثم راى شمس المعالي ان يوعز اى يشير بمداواة الجرحى
يقال اوعز بكذا ووعز ترتيبهم والفك عن الاسرى وصرفهم ورآهم
اى ارجاعهم الى الوراء بالخلع والكرامات والاحبية والصلاة اى العطايا
شكرا مفعول له لقوله راى لنعم الله تعالى فيما اولاه اى اعطاه واكبارا
اى اعظاما واجلالا لقدر منته عليه في تحقيق ما رجاه من نصره على
اعدائه ورده الى مملكته وابائه وانشدني ابو منصور الثعالبي
ابياتا له في ذكر هذا الفتح الذي نظمه الله تعالى في سلك ايامه والحق
الدكا قرة الله منه في نصابه بقوله

الفتح منتظم والدهر مبتسم	وملك شمس المعالي كله نعم
والعدل منبسط والحق مجتمع	والشمل ملتئم والجور منحطم
الفتح منا لبدها الدنيا الى ملك	ما زال وقفا عليه المجد والكرم

شمس المعالي وغيث المشرقين ومن	به يثير العلى والملك والحشم
هو الامام هو الغزم المهام هو الـ	بدر التمام هو الصمصام والعلم
هو الغمام التي تخشى صواعقه	قهرا ويرجو نداه العرب والعجم
هو المقيم وقد سارت مآثره	كأن عليا ومن دنياه تنتظم
والارض من صدره والريح من يده	والروض من خلقه للخلق يبتسم
الله جارك يا من جاب حضرته	يلغى السعود عليه الدهر تزدحم
ابشر فقد جاء نصر الله مؤتنفا	وعاشر الفتح منشور له علم
يا من اذا اعتصمت عبد الملوك به	امسى واصبح بالرحمن يعتصم
ابل الجديدين بالعز الجديد ودم	للملك يخدمك التوفيق والقسم

هذه القصيدة ظاهرة المعاني واضحة التراكيب والمباني ولنقتصر في شرحها
على بيان ما عساه ان يخفى من الفاظها قال العلامة الكرماني نادكها
بحارها وكان صبيان المكاتب هذ هرموا بها انتهى الاصطلام الاستيصال
والمقاليد المفاتيح جمع مقلد بكسر فسكون وهو من قول ابي محمد الخازن
أعطت الاقاليم تدالقت مقاليدها اليه مستبقات اى القاء
قال الكرماني وقال الهروي في الغريبين واحدها اقليد كما قالوا احسن
ومحاسن اى هي جمع اقليد على غير قياس وقيل لا واحد لها من
لفظها قوله هو البدر التمام يقال بدر تمام وتمام بالفتح والكسر اى كامل
وليل تمام بالكسر لا غير وقوله هو المقيم البيت يريد ان مآثره لاشتهارها
وارتفاع منارها بلغت من الاقطار قاصيها ودانيها وعمت حاضرها وباديها
وان عليا ه منتظمة ببذل المال وصرفه عرض الدنيا الى ما يكسبه الذكر
الجميل في المستقبل والحال فهو مقيم لا يجول في الآفاق وانما تسري فيها
فواضله ومآثره مسرى النسيم الخفاق وقوله الارض من صدره البيت
يعني ان الارض استفادت السعة من صدره والريح من يده
يعني سرعته في الهبات وشموله بالعطايا جميع الجهات كالريح
بل الريح استفادت السرعة من يده في الجود ويجوز ان تكون
الريح بمعنى الدولة وهي مستفادة من يده والروض في عطارته
ونضارته يتبسم عن خلقه للخلق وابتسام الروض تفتح ما فيه
من الازهار ايام الربيع والدهر ظرف لتزدحم او ليلقى السعود وقوله
مؤتنفا الائتناف والاستيناف الابتداء وقوله يا من اذا اعتصمت
قال الكرماني في هو بيت القصيدة وربما تصنع الخرقاء انتهى يعني ان
الخرقاء قد تتفق ببعض ما تباشره من الاعمال وقوله ابل الجديدين
البيت الجديدان هما الليل والنهار سمي بذلك لتجددهما كل عشي
وصباح قال ابن دريد ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد ادنياه للبلى

وانشدنى الامير ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالى لنفسه

لا تغصبن شمس المعالى قابوسا ٭ نحن عمى قابوس لا قابوسا

اراد شمس المعالى فى منع العلى مكان المعالى ضرورة وقد لا يكون مقصورة العلم فلا
ضرورة ح وفى العروض والضرب تجنيس مركب من عدة حروف فلى العروض من لا العلى
وفى الضرب من لا فى نعم ولما بلغ ابن حمويه قومس منهزما اى وقت انهزامه مصدر
ميمى بمعنى الانهزام والمصادر كثيرا ما تجئ اى تقع ظروفا عن تلك المعركة المذكورة
ارسل نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله تعجيل اللحاق به لينعشا ضد اعلى
لم اى جمع شعث الهزيمة اى متفرقها يعنى لم شعثه الحاصل بسبب الهزيمة
فاضافة الشعث الى الهزيمة من اضافة الشى الى سببه وسد ما جاش
اى تحرك وثار تقع يقال جاشت القدر اذا فارت من منخر تلك الكشفة الذميمة
يريد ترقيع خصاص الهزيمة وتدارك الخلل الدبرة والمنخر ثقب الانف ومنه
وكانه اخذه من قول تابط شرا اذا استدت منها منخر جاش منخر
ثم الحله اى عجل ابا على الطلب جمع طالب وهو عسكر شمس المعالى عن التوقف
والتلوم اى الانتظار والتلبث من تلوم اذا انتظر فاوجفا اى اسرع
والوجيف ضرب من سير الابل والخيل يقال وجف واوجفته انا
نحو الرى واتاه نصر فلم يلحقوا فاستوطن نصر سمنان قرية بين
قومس والرى ونابع اى نصر كتبه الى ابى طالب مجد الدولة رستم بن
فخر الدولة مستمدا اى طالبا للمدد منه وشمر لتلافى اى تدارك
الخلل الواقع بالكشفة على الوزير ابى على مجدا اى مجتهدا فتراخت المدة
اى تمادت وتاخرت على استئناف اى ابتداء امداده وافتتاح معونته
وانجاده اى اعانته ثم امد بابن بكتكين الحاجب فى زهاء بالضم والمد
اى مقدار ستمائة من شجعان الغلمان تقوى اى نصر بهم وتكثر
بمكانهم اى بهم ولفظ المكان مقحم للتاكيد ورماه شمس المعالى بابى بن
سعيد اى سلطه عليه كما يسلط السهم على الرمية فى رجال من الجيل اى
معهم وكتب الى الاصبهبذ شهريار بن رستم لمعونته فاذا اخذ عليه
اى ازالها فصمد صمد نصر اى قصد قصده اى جهته مرخيا عنان
التحفظ اى مهملا لمراعات التحفظ متساهلا فيه ومغمضا جفون
التيقظ اى غير متيقظ ومتنبه لمكايد الاعداء فى الحروب وقد كان نصر
سد الطرق على ابنائها اى السالكين فيها من المسافرين كما يقال ابناء
السبيل سنن الحيرة وسحبا الذيل الكتمان على اثره الضمير ان لنصر وفى
ذيل الكتمان استعارة مكنية وتخييل والماشى اذا اراد ان يخفى اثر
قدميه على نحو الرمل جر ذيله عليه ليمحى ذلك الاثر فاتفق ان افة
اى اشراف بابى بن سعيد عليه على حين تقطع بصيغة المصدر

من باب التفعل اى تفرق من رجاله وتفرق من اكثر اصحابه فتشاغل
فشا الحرب اى تناولها وباشرها ونصر مستعد للكفاح فما برزه
فى الفرح قصد اى لا هزل فيه وهو كناية عن التصميم فى القراع والثبات
فيه لان الجاد مصمم على ما يبادر من كلامه غير مريد به خلاف
ظاهره ثم اضطر بالبناء للمفعول بابى نايب الفاعل اى اضطره نصر واصحابه
الى الانقلاب اى التولى على بارح الجبنة من برح الظبى والطائر برحا اذا
ولاك مياسره بمر من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح
وتتفاءل بالسانح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تتحرف وفشت الهزيمة اى
انتشرت فيمن تلاحق به اى بابى بن سعيد اى لحقه وتراخى عنه اى قصد
اللحاق به فلم يدركه اى انهزم اصحابه جميعهم سابقهم ومسبوقهم
وقوله ممن دنا بابى عسكره محل نصب على الحال بيانا لمن والذنابى كذنابى
الذنب فجرى عليهم اى على من تلاحقه وجمع الضمير باعتبار معنى من
من القتل والاسر الظرف فى محل النصب على الحال بيانا لما فى قوله ما عند
به فى مساعيه عند ابى طالب اى عده واحتسبه مزية وماثرة عند ابى طالب
فسيل بن نصر وضاله اى ازال به مكانا تاتى به اولا من التبابع والذنوب
فجلا عليه اى على ابى طالب صفيز اقباله على خدمته وصبغته فى الذب عن
دولته وانتضى بالبناء للمفعول عند ذلك النصر الذى اتفق على يد نصر رستم
بن المرزبان خال مجد الدولة ابى طالب فى ثلاثة الاف رجل مددا
لنصر وعقد شله اى لرستم بن المرزبان الاصبهبذ اى السالار به
على جبل شهريار ناحية من ارض الجبل فتلقاه نصر الى دنباوند
قال صدر الافاضل دماوند بالميم كذا رايته فى اسماء المواضع بخط
العمرانى والمشهور انه بالنون والباء وفى شعر الاستاذ ابى الفرج
ابن هندو ٭ سلوا يوم دنباوند عنه بجيشكم ٭ ضباع سباع من عداه واذؤب
فهو جبل وسط جبال يعلوها كالقبة فوقها ويرتفع طول الدهر من اعلاه
دخان ولم يصح ان احدا ارتقاه وفى خرافات الاوائل ان الضحاك الملك
فى هذا الجبل مقيد والسحرة من اقطار الارض ياتون اليه وذلك ان
الضحاك على ما جاء فى التاريخ كان امام السحرة ولما ظفر به فريدون
ابن كنعان وهو الذى تسميه العرب افريدون ضربه بعمود له على هامته
حتى اثخنه وشده كتافا واقبل الى الغار فى جبل دنباوند فادخله
وسد فم الغار انتهى وسالته على صعوده اى صعود البلاد المعروفة
فى اسافله والهضاب المحيطة به فلا ينافى ما تقدم من قول الصدر
انه لم يصح ان احدا ارتقاه لان المراد بالمرتقى المنفى رقى ذروته
واعلاه واستلاء حدوده اى الاستيلاء عليها ولجا الاصبهبذ شهريار

صاحب شمس المعالي والمولى من طرفه على الجبل الى سارية المتقدم
ذكرها وهي مدينة من مدن طبرستان بينها وبين آمل اربعة
عشر فرسخا وبها منوچهر بن شمس المعالي معتصما اي ملتجئا
من الاصبهبذ بعقوتها العقوة وسط الدار وساحتها ومعتصما
اي ممتنعا بحوزته فاصاب اهل فريم الفاء فيه مكسورة والراء
مهملة مشددة على وزن شريب وسكيت وهي من نواحي
الجبل غلاء اي قحط عم شمله بلاده وشمل الكافة من الناس
داؤه اي ضرره ودينه بسط الايدي بالغارات وانتهاب اي نهب
ما اودعته اي جعلته في الوعاء الرعايا للارماق جمع رمق وهي بقية
الحياة من الاقوات جمع قوت وهو ما يقتات به اي لم تبق الغارات
ولا الانتهاب عندهم ما يسدون به رمقهم فاضطر نصر بالبناء
للمفعول اي اضطره الغلاء الواقع في تلك البلاد الى الانصراف اي
الرجوع عن رستم ابن المرزبان للقحط الشامل لتلك البلاد والبلاء
النازل عليها فلم ينهنه الاصبهبذ شهريار نفسه عند انقلابه
اي انقلاب نصر ان ركض على رستم اي من ان ركض على رستم
وحذف حرف الجر قبل ان قياس ونهنهه عن الشيء نهى وكف قال
وكنت ولا ينهنهني الوعيد وكان الاصل فيه ان يكون بثلاث هاءات اي
بلفظ نهنه على فعلل الا انهم ابدلوا من الهاء الوسطى نونا فرقا بين فعل
وفعلل وانما النون بالابدال لقربها من احرف اللين بما فيها من الغنة
وقد كثر ابدالهم من احد حرفي التضعيف ياء كامليت في امللت
وتقضي البازي في تقضض البازي لاستكراه توالي الامثال مع خفة اليا
والنون قريبة منها شبيهة بها والاصبهبذ فاعل والمفعول محذوف
تقديره نفسه وللنجاتي هنا تكلف في اعراب هذا التركيب غير
محتاج اليه فاجلاه عنها اي كشف الاصبهبذ رستم عن فريم اي عن
بلاد الجبل الى جذالزى منخوبا منكوبا النخب المنزع يقال نخبته اذا انتزعته
انخبه اذا انتزعته ورجل نخب بكسر الخاء اي جبان لا فؤاد له وكذلك
نخيب ومنخوب كانه منتزع الفؤاد والمنكوب اسم مفعول من النكبة
وهي المصيبة ومخذولا اي غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور مفلولا
اي مغلوبا مهزوما من الفل وهو الكسر فصفت له اي لاصبهبذ شهريار
ناحيتها اي بلاد الجبل وانحسمت اي انقطعت عنه شذاه اي شوكته وفي
نسخة شرة اي اذى وعاديته اي ظلمه وكان ابو نصر محمود الحاجب ابو نصر
هذا من رجال خراسان وانما كان من حزب فخر الدولة ولا من حزب
شمس المعالي قد الجاه بعض الجفاء اي اضطره والجفاء جمع جفوة وهي المصيبة

التي دهمته اي اصابته الى خدمة شمس المعالي فهداه اي شمس المعالي كنفه وحكمه في
اصطناعه اياه اي جعله صنيعة له اي محلا لبره واكرامه وشرفه اي شرف
شمس المعالي اي جعل شمس المعالي شرف نفسه حاكما في اكرامه وبره
ووالى اي تابع الصنائع جمع صنيعة وهي ما يصنع من المعروف والبر الرغائب
جمع رغيبة وهي العطاء الكثير اليه وملأ يده من الاموال بغيته يسهل بكونه المنا
لبه عليه بما امده به من الاموال ثم رماه في وجه نصر بن الحسن اي وجهه لدفع
غائلته وكف عاديته مزاح اي مزال العلة هو حال من الضمير في رماه اي حال
كونه مزال العلة اي علله اي تعلله بضيق اليد وقلة العدة بقدر الكفاية اي بقدر
ما يكفيه في مكافحة نصر من نوعي البسالة اي الشجاعة والنكاية اي التاثير في العدو
فنفر اي اسرع ابو نصر اليه اي الى نصر بجاش اي قلب ثبت اي ثابت ووجه على الحادثة خف
اي الخطب والنازلة صلت بالتاء المثناة من فوق اي واضح في الصحاح الجبين
الواضح صلت بالضم صلوتة واحرق اي اضرم عليه الارض حربا بكرا على
يده وعوانا على ايدي اعوانه ومدده حربا تمييز وقال النجاتي منصوب
بنزع الخافض اي بحرب وهو ضعيف لانه مقصور على السماع وانما قال
بكرا على يده وعوانا على ايدي اعوانه لان ابا نصر لم يحارب نصرا
قبل هذه الحرب فكانت بالنسبة اليه بكرا بخلاف اعوانه من
عسكر شمس المعالي فقد حاربوه غير مرة فكانت الحرب بالنسبة
اليهم عوانا وفي الصحاح العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة
كانهم جعلوا الاولى بكرا ثم حمل ابو نصر على جموعه اي جموع نصر حملة
شردتهم اي طردتهم كل مشرد مصدر بمعنى التشريد وكل منصوب
على المصدرية بطريق النيابة عنه طردتهم بيداء عين البيد جمع
بيداء وهي المفازة والمراد بعين البيد اغوارها وشعابها اي
هو كناية عن عدم العلم بجهة فرارهم كما يقال ذهب فلان
بين سمع الارض وبصرها اي لم يدرك حاله كل مطرد اي كل تطريد
وعلق في حبالة الاسر حبالة الصياد التي يصطاد بها الشرك جستان
بجيم ثم سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ثم الف ونون
ابن الداعي وابن هند وغيرهما من اعيان القواد اي قواد الديلم
واسطف على جدالة الحرب من القتلى ما تشبعت به الضباع الجدالة
وجه الارض والضباع جمع ضبع حيوان معروف من سباع البهائم
بل سمنت عليه الوحوش الجياع اي المهازيل وعلى بمعنى من كقوله
تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون ويجوز ان يكون على
تضمين سمنت معنى اقامت لان السمن لا يحصل من اكلة او اكلتين
اي سمنت مقيمة عليه وانهزم نصر من بين يديه اي يدي ابي نصر

الى سمان المتقدم ذكرها وكان نفر على حلالة بيلده وفخامته عشيرته ورهطه اى قومه وانما كان كذلك لانه من اقربائه فخر الدولة مغرما بالظلم اى مولعا به محبا له مغرى بالحيف اى الجور يعنى حريصا عليه ما يلا اليه كانما نحرضه نفسه عليه والغشم بالغين والشين المعجمتين بمعنى الظلم ووافقته ولايته اى سمنان مدارجة الحجيج اى طرقهم ومسالكهم الى قصد البيت العظيم وهو الكعبة شرفها الله تعالى وزمزم والحطيم الحطم محجر الكعبة كذا فيما رايناه من نسخ شرح الكرمانى ولعله تحريف لمن النا سخ وانقلا عليه والاصل جدار حجر الكعبة اى جدار حجر اسماعيل عليه الصلاة والسلام واضيف الى الكعبة لانه مخرج منها ففى القاموس الحطيم حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعا وكانت الجاهلية تتحالف هناك وقال فى الحج هو ما حواه الحطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب الشمال فشملهم اى زوار البيت اى عمهم عنته بالنون والتاء المثناة من فوق اى المشقة الحاصلة منه اذ العنت الوقوع فى امر شاق وفى بعض النسخ عيثه بالياء المثناة من تحت والثاء المثلثة اى فساده وفى بعضها غشمه بالغين والشين المعجمتين اى ظلمه فى كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة والمعاملات المجحفة اى المستاصلة من اجحف به اذا ذهب به حتى انتشر عنه سوء الاحدوثة اى الاحدوثة ما يتحدث به وجمعها احاديث وهو قياس فيها كالكذوبة والاكاذيب والاعجوبة والاعاجيب ويانى جمعها الحديث ايضا على غير القياس ومنه احاديث النبى صلى الله عليه وسلم قال القاموس ورايت بخط سيف الدين الشحرانى ان الاحاديث جمع حديث لا الاحدوثة تخفيرا احاديث النبى صلى الله عليه وسلم لا تخفى وحبط بالكسر اى بطل يقال حبط عمله حبطا بالتسكين وحبوطا بطل ثوابه عليه جمال اى حسن تلك الجملة الموثرة اى جملة المناقب والمزايا الموروثة له من اصوله الذين يدلى بهم الى فخر الدولة وولده مجد الدولة ولعل عثار الزمان به عدوى ضجيج الحجيج عنه العدوى المعونة وعدوى ضجيج الحجيج سوالهم الاعدا اى عليه اى اعانتهم عليه والعدوى ايضا ما يعدى من جرب ونحوه وهى سراية من صاحبه الى غيره وفى الحديث لا عدوى اى

لا يعدى شئ شيئا يقال اضج القوم اضجاجا اذا اجلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل ضجوا ضجيجا والظرف فى قوله عنه فى محل النصب حال من ضجيج الحجيج حال كونه ناشيا عنه وقال العتبى متعلق بالاستغاثة وان كان لتشبثا فى ذيل اهل النحو انتهى ولا ضرورة تدعوا الى ارتكاب هذه البشاعة بالاستغاثة فى حالتى الوقوف بعرفات والافاضة اى طلب النفر الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى وواصل نفرالذى يكتبه وفى بعض النسخ وواصل نفر الى الرى فى الاستنفاد اى طلب النفرة اى الخروج للعدو ومن قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا والاستنهاض اى طلب النهوض من مرعته اى سقطته الشا فيه له فى طول التطويل الطول بكسر الطاء وفتح الواو حبل يجعل فى رجل الدابة ويطول لها فيه لترعى قال طرفة لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى لكالطول المرخى وثناه باليد بانواع التعليل وهو التلهية يقال علله بالشئ تعليلا اى لهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام يتجزا به عن اللبن والتاميل اى ابقاعه فى طول الامل بمواعيد كما الخلب سراب الهم الفقر فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر الخلب الخداع والخلب اضطراب الامواج وكذا الاختباب والمهمه البيداء والقفر الخالى يعنى ان مواعيدهم لنصره مثل اختباب سراب البيداء فكما ان سرابها يرى مختبا ولا حقيقة لاختبابه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرمانى هو من قول بعض المحدثين من قصيدة مطلعها • ابا موسى سقى ربك • دار مسبل القطر وزاد الله فى قدرك • ما خلت فى قدرك • اترضى لى بان ارضى بتقصيرك فى امرى وقد افنيت فى ودك • ما افنيت من عمرى • فلم احصل على قيمة • ما قلمت من ظفرى وبعد ها البيتان • وبعد البيتين • لعل الله يغنينى • عما حيث لا ادرى فالقاه بلا شكر • وتلقانى بلا عذرى وبلغه اى بلغ نصرا بعد ذلك ان مجد الدولة بالطالب وشمس المعالى قابوس قد تقاضيا على احتيال تحصيله والظفر به فنشاء بمجد الدولة ظنا وضاق بالامر اى بامره ذرعا اى قلبا وعنى اليه بالبنا للمفعول اى رفع اليه اى بلغه يقال نمى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونميته انا اليه رفعته ونميته ايضا اى كما بلغه خبر مطالبة مجد الدولة وقابوس ان بعض قواد السلطان يمين الدولة وامين الملة وكان يعرف بارسلان هندو بجه والى قهستان قد اوقع بابى القاسم السمجورى واجلاه عنها الى الجنابذ بجيم مضمومة ثم نون ثم الف ثم باء موحدة ثم ذال معجمة اسم موضع فاغذ اى عجل السير اليه على مظاهرته اى معاونته والتضمن

بموافقته اى التمتع بها فجعلها كالحصن له مضا فرته اى معاونته ومساعدته
وجعل يحطب فى حبله اى يعينه ويجمع له العساكر كما يجمع الحاطب الحطب فى حبل
غيره ويفتل فى ذروته وغاربه يقال فتل فى ذروته اذا اخدعه وقد مر بيانه
قريبا بحيله جمع حيلة وختله اى خداعه ويزين له قصد الرى ويعده
لاملاكها على ابى طالب مجد الدولة فمن الاملاء له معنى التغلب فعداه
بعلى ابرا ما مصدر منصوب على الحال من فاعل يزين اى موهما ومخيلا
له امرا لا حقيقة له لنغل اى فساد النيات اى نيات رجاله فى طاعته
من قولهم نغل الاديم بالكسر اذا افسد ومخض الاهواء فى مشايعته
مخض الاهواء فسادها وتكدرها والتباسها يعنى ان نصر يقول لابى القاسم
قد نغلت نيات مجد الدولة وتغيرت اهواءهم فى طاعته فلا يذبون
عنه ولا يحاربون لك اذا قصدتاه فاغتر ابو القاسم بتغريره وانجر فى جريره
اى حبله والجرير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للدابة غير الزمام وبه سمى
جرير الشاعر وسار والاطماع تقوده الى خوار الرى قرية معروفة هناك
فتلقاه من سرعان الكتائب اى سبقهم واوائلهم من غصهم بلهوات تلك
المخارم والمسارب اللهوات جمع لهات وهى هنة فى اقصى الحلق والمخارم
جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وهى افواه الفجاج والمسارب جمع مسرب
وهو مكان السروب اى الذهاب والسارب الذاهب على وجهه ومنه
قوله تعالى وسارب بالنهار ولما راى ابو القاسم ان الامر جد بكسر
الجيم مصدر جد فى الامر يجد اذا اجتهد فيه اى ان الامر ذو جد
او هو جد مبالغة ويحتمل ان يراد بالجد هنا ما قابل الهزل ويكون
كناية عن الاحكام والابرام فان الجد محكم مبرم بخلاف الهزل فانه ظاهره
غير مراد والطريق دون مرامه سند يخنس وراءه اى تاخر والخناس
الشيطان لانه يخنس اذا ذكر اسم الله عز وجل والخنس الكواكب السبعة السيارة
لان ما عدا الشمس والقمر منها تخنس فى مجراها اى تتاخر ولذلك
سميت المتاخرة المتحيرة عاضا على البنان كناية عن الندامة لان المندم
يعض بنانه غالبا كما قال ٭ غير كجهنى دانا العاض فيكم فكانى بنانه المتندم
متخزلا اى منقطعا لعارض الحرمان من اضافة الصفة للموصوف اى
للحرمان العارض دون نيل ما قدره فى نفسه من التغلب على الرى
وبلغ شمس المعالى قابوس بن وشمكير انصرافه اى انصراف ابى القاسم
مع نصر على وجه الرى فقذفهما بعفاريت الاكراد العفاريت جمع عفريت
وهو المارد من الجن وغيرهم والاكراد جمع كرد وهم جيل من الناس
من كل جانب ودحرهم اى طردهم عن حدود مملكته بعذاب واصب
اى دائم والباء للالصاق كما فى قوله تعالى اهبط بسلام اى معه وللاستعانة

مثلها كتبت بالقلم وفى بعض النسخ على عذاب واصب فلما رايا اى ابو
القاسم ونصر ان الارض تلفظهم اى تطرحهم وتلقيهم وجمع الضمير هنا
وثنى فى قوله رايا لانه لفظ الارض شامل لهما ولمن معهما من رجالهما
بخلاف قوله رايا وتوامرا فانه كان بينهما فقط ولا مدخل فيه لعساكرهما
يمينا وشمالا وتنفيهم اى تخرجهم وفى بعض النسخ تنفيهم بالمثناة الفوقية
من النفى وهى الابعاد جنوبا وشمالا اى جهة الجنوب وجهة الشمال تراسلا
اى تشاورا وجواب لما على قصد السلطان يمين الدولة وامين الملة
مستامنين اليه اى طالبين امانه وانما عداه بالى لتضمينه معنى الالتجاء
مستعدين على الزمان بالموئل اى القيام للخدمة بين يديه اى طالبين منه
ان يعديهما على الزمان اى ان يدفع عنهما ظلمه وعاديته فيما اى فحضراه
عالى حضرته وقد تحا اى تقربا بمحال الخدمة فاما ابو القاسم فهرب
على ما سبق ذكره اى فى قول المصنف ذكر ابى القاسم بن سيمجور
اخى ابى على الى ان اوجعه الحبس اسره فاعل اوجع اى الى ان اسر وحبس
واما نصر فقام على الخدمة اى خدمة السلطان مدة الى ان امره السلطان
باقطاعه بما زوجه منه اى نواحى نيسابور طعمة استقيض البه ما
وابت عليه همته الا التاجر عما فلم يزل يضطرب فى حبالته الى ان خدع
من الرى اى من طرف مجد الدولة وحمل منها الى قلعة استونا وند
فى الكلام ايجاز وطى للقرينة الدالة على المطوى والاصل الى ان خدع
من الرى فسار اليها ودخلها وحمل منها الخ واستونا وند الهمزة فيها
مضمومة وبعدها سين مهملة ساكنة ثم تاء بالنون فانيث
مضمومة ثم واو غير ثابتة فى اللفظ وهى ثابتة فى الخط ثم نون
ثم الف ثم واو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة وهى بجدود
دنباوند الى طبرستان وهذا لان دنباوند لها طرفان احدهما
الى خوار الرى والثانى الى طبرستان فالطرف الخوارى اردهن وبالطبرى
استونا وند كذا فى اليمينى لصدر الافاضل فجعلت عليه حصيرا اى حبسا
وفى التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وساء ذلك المستقى مصيرا
ووكل شمس المعالى بعد ذلك اى بعد حمل نصر الى قلعة استونا وند
بحوالى القلاع فيما بين جرجان واستراباذ وما وراءها من احاط بهم
اى باهل القلاع احاطة الخلخال وهو حلى مستدير تضعه النساء فى ارجلهن
فى اسفل الساق فوق الكعب بخدمة البعير هى سير يشد فى رسغ البعير
ثم يشد اليه شرائح النعل وهى سيورة التى يشد بها وهى وبه سمى
الخلخال خدمة لانه ربما يكون من سيور يركب فيه الذهب والفضة
وجمعها الخدام والمراد بالخدام هنا رسغ البعير مجازا من اطلاق اسم

الحال على المحل حتى افتتحها اى تلك القلاع على اهلها بعضها غيلة بالكسر
اى مكرا وخديعة يقال قتله غيلة وهو ان نخدعه ويذهب به الى موضع
فاذا صار اليه قتله ومكيدة اى مكرا جمع كالتفسير لما قبله وبعضها
مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم وكيدة وكيدة نعت لمراعاة
قال صدر الافاضل اى مراعاة وكيدة لحق الاستسلام والتسليم
من صاحب القلعة يعنى انه افتتح تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة
وازاح من كان بها عنها ووكل بها من ضبطها صلحا بان راعى حقوق
من سلم اليه قلعته واستسلم لطاعته ورغب فى خدمته فلا
ينتزع قلعته منه بل يبقيه عليها حاكما من طرفه مراعاة لحقوق
الاستسلام والتسليم فصفت له اى لشمس المعالى تلك الولاية
بحدودها وحواشيها اى اطرافها وقلاعها وصياصيها جمع صيصة
وهى كل ما يمتنع به من الحصون والقصور وعاد غدمن زبد جمع
زبدة وهى الخلاصة الاحقاب بقيتها الاحقاب جمع حقب بضمتين وهى
الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل اكثر من ذلك
ويجمع على حقاب وزبد الاحقاب عبارة عن كل مختار لا يحصل
الا فى ادوار كثيرة اما لان وجودها لا يقع فى كل حين بل فى ادوار كثيرة
واما لانه يتعذر الوصول اليه بين الاشياء الحاصلة الموجودة
واتفق بعد ذلك اخلاد الاصبهبذ الاخلاد الميل الى الشئ يقال اخلد
اليه اى مال قال تعالى ولكنه اخلد الى الارض بجبل شهريار الى
جانب المجانبة فى طاعة شمس المعالى قابوس وادعائه
معطوف على الاخلاد الامر اى الحكم والامارة لنفسه متميزا عن
شمس المعالى اعتزازا مفعول له لقوى له ادعاء بما اجتمع له من المال
الوفر اى الكثير والتفت اى اجتمع عليه من العدد الدثر اى الكثير
والعسكر المجر اى الكثير ايضا فرمى من جانب الرى بابى على رستم
ابن المرزبان خال ابى طالب مجد الدولة فى صناديد الديلم اى معهم
وفيهم بستون بن تيجاسب المفوض عليه من قبل فى التظنى
اى التظنن فابدل اخرحرفى التضعيف ياء كما فى تقضى البازى
اصله تقضض موالاة صاحبه شمس المعالى قابوس بن شمكير
هذا هو الذى تقدم قريبا ان ابا على وزير مجد الدولة لما وقع
شمس المعالى بجرجان واسرى اليه ابنه منوجهر ارتاب ببستون
ابن تيجاسب ان يفعل كما فعل منوجهر فاعتقله وارسله الى الرى
فنصب اى ابو على ابن المرزبان له اى للاصبهبذ الحرب قراعا
اى مضاربة بالسيوف ومصافا اى جلادا وثقافا ونفاقا ثقف

الرجل ثقافة اى صار حاذقا خفيفا قيل الثقاف كسر الهامة من الدماغ
والنفاق المضاربة بالسيوف على الرؤس قال ان بها اكتل اورزاما
جوبر بين ينفقان الهاما وكانت عاقبة امره اى اصبهبذ ان كسر اى غلب
وهزم فاسر اى اوثق ونادى ابو على رستم بن اصبهبذ خال ابى طالب مجد
الدولة والاصبهبذ هذا غير ذلك المنهزم بمكانه اى مكان الاصبهبذ وهو
جبل شهريار بشعار شمس المعالى قابوس لو حشة كان استشعرها
اى احس بها وعلمها من اهل الرى اى اعيان دولة ابن اخته ابى طالب واقام
الخطبة فيها اى فى مكان الاصبهبذ واعاد الضمير اليه مؤنثا بتاويل الولاية
باسمه اى اسم شمس المعالى وكاتبه اى كاتب شمس المعالى بذكر طاعته
له وشرح اى بيان ما فتح الله على يده وهاجر ابو حرب بستون بن
تيجاسب الى ارضه المقدسة اى المطهرة عن الاقذار الظلم والجور من فناء
صاحبه وولى نعمته اراد بالارض المقدسة جرجان واراد بصاحبه وولى
نعمته شمس المعالى قابوسا والظرف فى قوله من فناء صاحبه فى محل النصب
على الحال بيانا للارض المقدسة وقال الكرمانى فناء صاحبه يعنى جناب
الرى وصاحبه مجد الدولة ابو طالب وجعلها مقدسة عما يلوثها
من الظلم بعد له الفايض انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه
الرى لكان حق العبارة ان يقول وعاد ابو حرب الخ لانه كان من رؤسا
مجد الدولة بالرى وخرج منها مع خال لقتال الاصبهبذ فكيف يقال
هاجر اليها فانشرح صدره وقرت بالاياب عينه المراد بالاياب الرجوع
الى خدمة شمس المعالى سابقة خدمته كما تقدم ذكره عند اعتقال ابى على
الوزير له وطاب بالايناس والاحسان من قابوس عيشه ولوم الخ عن
الحياة حينه اى موته وهلاكه وانضافت مملكة الجيل بكسر الجيم والياء
المثناة التحتية باسرها الى ممالك جرجان وطبرستان فولاها شمس
المعالى ابنه سمى من لو عاش الى زمانه لرد عليه عوارى
مفاخره ورجع اليه بحلى اثاره ومأثره سمى الشخص
موافقه فى الاسم ومنوجهر شاه اسم الملك من ملوك
الفرس والضمير فى عاش يعود الى من اى لو عاش منوجهر
الماضى الى زمان منوجهر بن قابوس لرد الماضى على الحاضر
ما استعاره الماضى من الحاضر من المفاخر والمآثر لانها ملك
لابن قابوس اى هو اصيل فى المفاخر وما تحلى به منوجهر
شاه من ملابسها مستعار ومستفاد منه وانتجعت
بعدها اى بعد مملكة الجيل عليه اى على قابوس الرويان
براء مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالتحتانية ثم الف ثم نون

وهى بلاد واسعة يحيط بها جبال كرة العمران وهى بطبرستان واليها ينسب فخر الاسلام ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني صاحب البحر وهو كتاب فى مذهب الشافعى يحتوى على ثلاثين مجلد كذا فى اليمنى لصدر الافاضل وشالوس بضم الشين المعجمة بعدها الف ثم لام مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة هكذا ضبطها صدر الافاضل ووهم النجاتى فجعلها بالسين المهملة وهى من نواحى طبرستان والمدخل الى الرى من طبرستان على شالوس هذه وهى تعريب جالوس بالجيم الغليظة واليها ينسب عبد الكريم بن احمد الشالوسى الطبرى فقيه عصره بامل ومدرسها ومفتيها وكان واعظا زاهدا وبيته بيت الزهد والعلم وما وراها من الحدود الاستندارية وهى ولاية الديلم فمادت ولايته اى قابوس شرقا اى تضىء بنور العدل والاحسان وتتبسم عن ثغور الامن والامان ووا صل شمس المعالى السلطان يمين الدولة وامين الملة بكتبه ورسله فى عقد وبيعة بينه وبينه بها على وجوه المطالب وقدم بين يدى نجواه اى امام مطلبه من انواع القرب جمع قربة بضم القاف وهى ما يتقرب به من الهدايا والعطايا والمبار جمع مبرة بمعنى البر ما يتخرج من الحد والمقدار حتى تاكدت العصمة اى اعتصام شمس المعالى بالسلطان اى امتناعه عن اعدائه بمظاهرته وتاربت اى استحكمت والعقدة قال ابو زيد اربت العقدة اى شددتها بحيث لا تنحل واشتبكت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم بحكم الحالة المنتجة الاشتباك الاشتباك يقال اشتبكت عروق الشجرة واغصانها اى اشتبكت كاحدى ممالكه اى السلطان التى يحكم عليها امرا ونهيا ويتبسط فيها حا ضرا وباديا يقال تبسط فى البلاد اذا سار فيها طولا وعرضا فلله شمس المعالى فى همة له بين المجرة مجراها هذه من صيغ التعجب يقال لله زيد ولله دره عند صدور فعل حسن منه يتعجب منه اى لله فعله الذى فعله خلقا وايجادا فنسب الى الله تعالى وان كان جميع افعال العبد مخلوقة له تعالى اظهارا لغرابته وبداعته لان الله تعالى تنسب اليه العجائب لانه منشئها ومبدعها والمجرة فى السما معروفة سميت بذلك لانها كاثر المجر ومجراها بفتح الميم موضع جريها والضمير راجع الى همة وفى القران الى الفلك فهى مؤنث سماعى او بتضمين معنى السفينة وفى بحار الكرم مجراها ومرساها بضم الميم فيهما اى اجراؤها وارساؤها او موضعاهما فلم يسمح فى شروح الملوك باشرف منه قيمة اى قدرا واوطف ديمة الديمة المطر الدائم الذى ليس فيه رعد ولا برق والوطفا المتراكم بعضها فوق بعض المسترخية الجوانب لكثرة

مائها ومنه اوطف الحاجبين كثيفهما واكرم شيمة اى طبيعة وخلقا واصدق بارقة منشيمة البارقة البرق والمنشيمة بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظر اليه ليعلم انه ما طرا ام خلب وكانوا يعدون ومضات البرق فان اومض وترا ثم خفى كانما طرا والا فلا وقال النجاتى والمنشيمة نعت لمفعول من شام البرق اى نظر اليه ولا معنى له فكانه تصحف عليه كلام الكرمانى فى قوله والمشيمة مفعولة من شام البرق نظره واوفر عقلا وتحصيلا للعلوم اى والكمالات واظهر اى ابين واوضح جملة وتفصيلا من غيره فى صفات المجد والكمالات واغذى للنفس بعفاف الحكمة العفافة قال صدر الافاضل العفافة بالضم ما بينهما بقية اللبن فى الضرع والعفاف جمعها اواسم منها ويجوز ان يكون العفاف بفتح العين بمعنى العفة عن الانهماك فى الماكل فانه من منافع الحكمة واجرى للجدب بكنانة اللهم قال الصدر هو افعل تفضيل من اجلة الماشية بالرطب عن الماء وجاز ذلك لمزاوجة اغذى انتهى يحتمل قوله وجاز ذلك شيئين قلب الهمزة الفا مع انها لا تقلب فى مثل هذا الموضع الفا الا فى لغية وانما تانيثها التنبيه بل وصوغ افعل التفضيل مما زاد على ثلاثة احرف والكناف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى وفى الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا قال تاج الدين الطرقى سمعت ان قابوسا رحمه الله كان لا يتوسع فى الوان المطعومات بل يقتصر على الارز والعسل ولا ياكل غيرهما من الاقوات وكان ايضا قليل الاكل فسئل عن ذلك فامر بادخار شىء من المرق واللحم يومين فلما صادفوه صار منتنا بحيث يهرب الانسان منه فضلا عن اكله وادخر الارز والعسل مدة وما تغيرا عما كانا عليه فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى قد فطم النفس اى منعها عن رضاع الملاهى جمع الملهى وهو ما يلهى به من مطربة او مطيبة او غيرهما واللهو فى قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا بمعنى الولد وعبر بالفطام اشارة الى ان النفس بالميل الى الشهوات كالطفل المغرى بالرضاع فانه لا يسلبه عنه شىء الا ان يفطم ويعود على تركه كما قال البوصيرى رحمه الله

فالنفس كالطفل ان تهمله شب على ... حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فلم يعرف اللهو ما هو اى لم يعرف حقيقة اللهو التى يسال عنها بما هو او لم يعرف جواب اللهو فاللهو مفعول به ليعرف وجملة ما هو بدل منه على ما ذهب اليه ابن جنى والزمخشرى وابن مالك من جواز ابدال الجملة من المفرد كقوله

الى الله اشكو بالمدينة حاجة ... وبالشام اخرى كيف يلتقيان

اى الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما وكقوله تعالى فلا ينظرون الى الابل كيف خلقت اى الى الابل كيفية خلقتها ولا البطالة ما هى البطالة بكسر الباء الكسل وبفتحها الشجاعة ونفى معرفتها كناية عن نفى تعاطيهما لان من لا يعرف الشىء لا يتصور منه تعاطيه وكثيرا ما ينفى العلم ويراد به نفى المعلوم كقوله تعالى

قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اي اتنبئون الله بما ليس مو
جودا فيهما و يدل على ان المقصود نفي لازم المعرفة لانفيها قوله علما منه بان
الفلاح واللهو ضدان وان ليس لاثنتهما تداني اغا كانا ضدين لان احدها
يدعو الى راحة النفس وطيب الانس والاخر الى تجشم المتاعب وارتكاب
المصاعب او ان احدهما يدعو الى الغفلة والغشاوة والاخر يدعو الى
التيقظ والصلاح وتدانى بالفوقانية بين مصدر تدانى وفي بعض النسخ
ليس للبقابهما يدان تثنية يد اي قوة يقال ليس لي بهذا الامر يدان
اي لا استطيعه وهو تكنيك قال الكرماني روى السلامي قال كان ابو
العباس عبد الله بن محمد بن نوح يخدم نصر بن احمد بن اسد بسمرقند
فاقبل على اللهو والشرب واشتغل عن الخدمة حتى اصابته ضائقة
فشكاها الى نصر بن احمد في رقعة واستنزفه فوقع نصر في قصته
رقعته ٭ يا ابا العباس ان اللهو ضد للفلاح ٭ خدمة السلطان والكاس من ابدى
الملاح ٭ ليس يلفى مان فاختر خدمة او شرب راح ٭ فترك عبد الله ما كان عليه
وداوم على الخدمة وقد احسن ابو الفتح علي بن محمد البستي في نصرة
هذا الراي ذهو كون اللهو والفلاح ضدين بمعنى قول ابي الفتح بوكد
ما يراه فابوس وينصر ما يجلي البد من نجانبة اللهو وما عدة
اللغو في ملا يسند الملك بقوله ٭
٭ اذا غدا ملك باللهو مشتغلا ٭ فاحكم على ملكه بالويل والحرب ٭
٭ اما ترى الشمس في الميزان هابطة ٭ لما غدا برج نجم اللهو والطرب ٭
الويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال كالتحريب حرب به حربا كطلب يطلبه
طلبا اذا اخذ ما له وتركه بلا شيء وفي بعض النسخ فاندب على ملكه
اي نح عليه وابكه بالويل توجعا وبالحرب تفجعا يعني اندب ملكه بواويلاه
وواحرباه كالمتفجع المتلهف ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلي ودليل
قطعي يتعلق بعلم النجوم فقال اما ترى هبوط الشمس في برج الميزان
عن ارتفاع اوجاتها وعلو درجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج
زهرة وهو كوكب اللهو والطرب فمن كانت طالعه من الناس كان
ميالا الى اللهو والطرب بطبعه صارفا الى معاقرة الملاح ومعاقرة
الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كما
زعمه ارباب النجوم نعم ولا حرص على انضاف الرعية قد تقدم الكلا
على مثل نعم هذه وان المصنف كثيرا ما يستعملها تخليطا بين كلامين
متباعدين واخذ باطراف العدل في القضية اي الواقعة والحادثة
واخذ افعل تفضيل من اخذ قلبت الهمزة الثانية فيه الفا وجوبا
لسكونها اثر همزة مفتوحة وابرع في الاداب والحكم ابرع اسم تفضيل

من برع الرجل فاق اصحابه في العلم وغيره واجمع بين ذؤابة السيف
وذؤابة القلم الذؤابة الحاد من كل شيء ولسان ذرب وفيه ذرابة اي حدة
وامراة ذربة صخابة وذربة ايضا مثل قربة وذلق كل شيء حده
وذلق اللسان بالكسر والضم وذلقا ذلاقة ذرب وخبر لا محذوف للقرينة
الدالة عليه اي لا احرص منه موجود كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا
فوت اي لهم ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد من الناس اي
المنفردين بالفضائل واجادا الانشاء والرسائل وهو ابن جلاء الفضائل والا
داب وابن بجدة الرسائل التي تسعى في خدمتها على روسها اقلام الكتاب
وكلام الملوك ملوك الكلام لكني اكتفي منها بلمعة من بوارق جمع بارقة
بيانه وزهرة من حدائق جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر احسانه
مصدر احسن الشيء اتقنه اذا كان في تصفحها اي تصفح تلك اللمعة والصفح
هو النظر المبالغ في الشيء مع التأمل والاستقصاء ما يغني عن التكثر في هذا
المكان بها الجار والمجرور يتعلق بالتكثر والضمير في بها يرجع الى رسائله يعني ان
في هذه اللمعة التي اكتفي بها غنية عن الاستكثار من رسائله في هذا المكان
لان القطرة تدل على الماء النمير والزهرة تنبئ عن الروض النضير فمنها رسالة
انشاها في الترجيح بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهم
اجمعين يعقب رسائله القديمة اي هذه الرسالة كانت بعدها والمتاخر
من الرسائل والكتب وغيرها يكون غالبا احكم وامتن وقرائنه جمع قرينة وهي
السجعة اليتيمة اي الفريدة وهي هنا التي لا اخت لها كما في الدرة اليتيمة
اي الخالية عن مشاركة في صدفتها وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اعلم ان اصعب الامور وانشرها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة النبوة بتشديد
الواو اصلها النبوءة لانها بمعنى النبأ اي الخبر فخففت الهمزة الى الواو ثم ادغمت فيها
الواو الاولى وكذلك النبي اصله نبيء بالهمز فعيل بمعنى اسم الفاعل اي مخبر عن
الله تعالى ولو باعلام الخلق انه نبي لا محترم وان لم يكن مامورا بتبليغ الشرايع
وقيل انه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فعيل بمعنى
مفعول وعلى كلا التقديرين فالرسول اخص من النبي على المشهور لانه انسان
اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي اعم من ان يؤمر بالتبليغ اولا فاذا تقرر
هذا ظهر ان مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة المعنى الخاص
وهو النبوة المنضمة الى الرسالة بدليل ما ياتي من التعليل في قوله لان الحاجة الا
النبوة التي هي عين الرسالة ليس فيهما ذكره من التعليلات والاستعلاء على الخلق
لهذه القوة اي قوة النبوة القدسية التي رجحت عن الطاقة البشرية لانه اي الخروج
بالنبوة تقليب الوجوه عن القبلة بكسر القاف وفتح الباء جمع قبلة كسدرة وسدر
المعبودة وصف القبلة بالمعبودة مجازا لانها جهات التوجه في العبادة اي الجهات التي

يعبد الله بها بالتوحيد اليها قال التاموسى اصل العبادة الخضوع
والتذلل والقبلة مما يذلل عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع فوصفها
بالمعبودة اذ العبادة بعضها يكون بالتوحيد بالتوجه اليها انتهى قوله فوصفها
بالعبادة اى مجازا وما يتراءى من كلامه من ان ذلك حقيقة غير مراد لان العبادة
بسائر اقسامها تذللا او خضوعا وغيرهما لا تكون الا لله تعالى والمعنى ان
الامم قبل بعثة الانبياء يولون الوجوه شطر المعبودات والجهات فتغليبها
عن جهة ما الوثنة وقبلة موروثة متعسر جدا لان الفطام عن المالوف شديد
ورفع الاساس المهد عسير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق
الوعر فى مبعثه لانه حول قبلته عن المسجد الاقصى الى المسجد الحرام وقد تناسخت
باستقبالها الاحقاب وتبعت الاسلاف الاعقاب وعلى حسب احتمال المكاره
يظفر بالمكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما اوذى نبى مثل ما اوذيت
لانه امر بمخالفة ما هم عليه من الامور المتداولات حتى قال بعثت لرفع الرسوم
والعادات كذا فى الكرمانى وادخال الاعناق فى قلادة غير معهودة وهى الزام
احكام الشرع من التكليفات اللازمة والعبادات اللازبة امرا ونهيا
وحلا وحرمة ولم تكن من قبل معهودة لهم ولا وطنوا عليها انفسهم
ولا من نوى عليها طباعهم ومخاطبة الخلق خالق لا تدركه ابصار الخلائق
خالق بدل من الخالق وفيه ابدال النكرة من المعرفة وهو جائز فى البدل
منغير نكير واتحاد لفظ المبدل والمبدل منه وهو جائز اذا كان مع الثانى
زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها
بنصب كل الثانية بدلا لانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو ولذلك ههنا
مع الثانى زيادة بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه ابصار الخلائق وذلك مما
يقرر صعوبة الخروج بالنبوة وشرفه يعنى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
مامورون بمخاطبة اممهم المتعودين للصور المذكورة بالحواس والمعانى
المصورة فى الاذهان عن خالق لا يقبل التمثيل والتصوير ولا يدرك بالتبصير
والتفكير فيعسر عليهم جذب المعتادين بمشاهدة الرسوم المقيدين بعلائق
الحواس والجسوم واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وفى نسخة الخالق
الذى لا تدركه الخ وقد اعتلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
ذروة الشىء اعلاه وساد من سلف من الانبياء خير خلف لقوله تعالى ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهورى فاما باعتبار نفس الامر
فهم كالنواب عنه كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وفاز
بعزية هذا الذكر العظيم اى اعتلاء ذروة الشرف والخروج بالنبوة الختمية والاستعلاء
على الخلق لهذه القوة وصبره وتحضير الخلق واذاق العرب لذة النعيم

ونقلهم الى الثروة والغنى من الفقر والفاقة واراحهم من رعاية الجمل والناقة
يعنى اذاقهم لذة النعيم بعد ما كانوا فى قشافة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم
الى الدعة والراحة واراحهم من رعاية الابل بما اورثهم من ملك الاكاسرة وغنم
التبابعة وخزائن الملوك وعلائق ولاة الامور على ما نطق به فتوح العجم فى مغازيهم
هذا تقرير كلامه على ما اراد ولا يخفى على المصنف ما فى هذا الكلام من البشاعة
التى تمجها الاسماع وتستهجنها الطباع وسوء الادب على النبى صلى الله عليه وسلم
حيث جعل اصله الشريف ونجاره المنيف رعاة الجمل والناقة فالنبى صلى الله
عليه وسلم لا يرضى ان يمدح بتحقير العرب وكيف يمدح الانسان بدناءة اصله
وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العجم والعرب بل فى الدنيا والاخرة ظاهر ظهور
الشمس فى رابعة النهار ولكن لا يتوقف ذلك على جعل العرب صعاليك ورعاة
الابل والشاء والعرب لم تزل فى عز من عهد اسماعيل عليه الصلاة والسلام الى عهد
النبى صلى الله عليه وسلم تزايد عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك اى
وقهروا الملوك والجبابرة معجزة له صلى الله عليه وسلم وملوك العرب التى قبل الاسلام
اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر كالملوك القحطانية باليمن الذين منهم سبأ الذى
سمى بهذا الاسم لكثرة ما غزا افطار البلاد وسبا من الخلق والعباد وهم الذين بنا
السد بارض مارب الذى تعجز عنه ملوك الدنيا وقصتهم فى كتاب الله تعالى مبينة
وكذلك سيف ذو يزن وملوك تبع وحمير وآل غسان ملوك الشام وملوك
الحيرة الذين منهم جذيمة الابرش والعمالقة والملوك من بنى عامر كالنعمان بن
امرئ القيس بانى الخورنق والمنذر بن النعمان والنعمان بن المنذر بن ماء السماء
وغيرهم ممن يضيق عنهم نطاق البيان ومن تتبع كتب السير والتواريخ راى من ذلك
شيئا كثيرا والعجب من الكرمانى وغيره من الشراح كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشرعوا
الى قائله اسنة الملام وليس وراءه اى وراء الخروج بالنبوة لا ارتقاء العلى أمد
اى غاية فما فوق السماء للسمو مصعد اى لما ارتقى فى حيازة هذا الشرف
ذروة المجد وسنام العز ما بقى ولاية يملكها وغاية يدركها وقوله فما فوق
السما مصعد من قول النابغة الجعدى حين انشد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى الى قوله

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له ⁂ بوادر تحمى صفوه ان يكدرا
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له ⁂ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

احسن
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغاء الى قوله فلما انشده بعقب البيتين
قوله علونا السماء مجدنا وسناءنا ⁂ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ⁂ قال صلى
الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال لا يفضض الله فاك
قال فاربى على مائة وعشرين سنة واسنانه ترق وغير منفضوضة لدعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضبط الامر بعد زعيمه على نظام مدوافامهم

فى قوامه ضبط بالرفع معطوف على الخروج بالنبوة والمنبر فى زعيمه يعود الى الأمر
وفى نظامه الى الزعيم واراد بالزعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
زعيم بامر الدين قال النجاتى هكذا افاد ولو قلنا ان الامر فى قوله
ضبط الامر اعم من ان يكون هو الدين اوغيره وكذا الزعيم من ان يكون
النبى صلى الله عليه وسلم اوغيره لكان اصوب واقرب فليتامل انتهى
اقول التامل الصادق يشهد بفساد ما حكم بانه اصوب لان الكلام
فى امر الدين والسياق له ويدل على ذلك قوله الاتى وهذا ما تولاه ابو
بكر وقد صرح النجاتى بان قوله ثم ضبط الامر معطوف على الخروج ليس الا
فكيف بعد هذا يجعل الاصوب ما ذكره **وهذا ما تولاه ابو بكر رضى
الله تعالى عنه حين ودع** صلى الله عليه وسلم **عمره** فى هذا التعبير شى من
الاخلال بالاجلال لنا لاولى التعبير بلفظ ربه او اختار الاخرة او نحو ذلك
من غير ان سلم الى احد امره يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص فى
الامامة على احد بعده بل تولاها ابو بكر باجماع الصحابة عليه وبيعتهم اياه
بما استنبطوه من احاديث النبى صلى الله عليه وسلم الواردة فيه وتقديمه اياه على
غيره فى الامامة فى كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من الاعذار والامراض حتى
قال بعض الصحابة رجل رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا افلا
نرضاه لدنيانا قال العلامة الكرمانى سمعت الامام الربانى فخر الدين محمد الرازى
رحمه الله تعالى قال ان الله تعالى نبهنا فى كتابه العزيز على تقديم ابى بكر
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضى الله عنه
بعد النبى وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالى من شوائب التشيع
والرفضة فان الرفضة يعتقدون ان عليا رضى الله عنه هو المنصوص عليه
بالامامة وحسبهم هنا ذبح المبطلون لان عليا بايع ابا بكر ساعة محذر نشد راضيا
قلبه وقد رضى الخصمان وابى القاضى والرافضة ساخطة وعلى هو الراضى الى
آخر ما ذكره مما يدل على تسليم على خلافة الصديق ظاهرا وباطنا وهذه المسئلة
شهيرة مسطورة فى كتب الكلام قال النجاتى قوله من غير ان سلم الى احد امره منع
اذ شيعة على كرم الله وجهه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
الى على رضى الله عنه يوم غدير خم وهم يقولون انه ما نص فى الامامة على احد
بعده بل تولاها ابو بكر باجماع الصحابة وتبعيتهم اياه انتهى وهذا مما يقضى
منه العجب اذ كيف تندرج زعمات الرافضة فيما اجمع عليه الصحابة رضى الله عنهم
ودرج عليه السلف الصالح وتلقته اهل السنة والجماعة خلفا عن سلف وهذا
اذا لم يكن عن ذهول منه فهو غاية الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال **فانه**
اى ابا بكر رضى الله عنه **قام به** اى بالامر بعد زعيمه **قيام ثابت القلب** اى غير

مضطرب ولا متزلزل فى القيام بامر الدين وحماية المسلمين وقتال المرتدين
والماب فتين **مستقل بخطا ومن الخطب** اى الامر العظيم **غير مفكر فى رد راده**
يرد عليه بغير حق **ولا مبال بمعادات مضادة** وفى بعض النسخ معاد وفى بعضها
معاند وهى ركيكة لعدم ملايمتها للقرينة قبلها **حتى حمى الدين** حريم البئر
وغيرها ما حوليها من مرافقها ومنافعها **وجمع شمل المسلمين** الشمل يطلق على
الجمع والتفرق والمراد به هنا التفرق **ولم يرض بان يلم** بضم الياء مضارع الم بالمكان
نزل به **بتبيضة الشريعة ثلم** اى خلل **ولا ان يتغير من احكامها حكم** هذا
اشارة الى ما ورد عن الصديق لما وجع فى قتال مانعى الزكاة فقال لو
منعونى عناقا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عليه وفى رواية
عقالا والعناق السخلة والعقال الحبل الذى يعقل به البعير وكلاهما
لا يجزى فى الزكاة والمراد به المبالغة فى المحافظة على ما كان فى عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعته المطهرة حتى لو
فرض انهم كانوا يدفعون فى الزكاة عناقا وعقالا فى عهد الرسول
وامتنعوا من اعطائه لابى بكر لقاتلهم عليه **فلقب** بالبناء للمفعول
خليفة رسول الله بانتدابه اى بسبب انتدابه اى اجابته يقال ندبته
للامر فانتدب اى دعوته فاجاب **لحياطة دين الله** اى لحمايته وصيانته
وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر رضى الله عنه قال انا خليفة
ابى بكر وهو خليفة رسول الله فلو لقبونى بخليفة خليفة رسول الله
لطال اللقب لى ولمن بعدى وهلم جرا الى ان اختتم اى تقرر اسفل
فى التلقيب قال مغيرة بن شعبة انت اميرنا ونحن المؤمنون
فانت امير المؤمنين قال فذلك اذا واستخلفه ابو بكر فولى عشر
سنين وثمانية اشهر قال الكرمانى وروى مكتف بن حاجب ان ابا بكر
لما حضرته الوفاة دعا كاتبا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به ابو بكر عند آخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده
بالاخرة داخلا فيها حين يصدق الكاذب ويتوب الفاجر ويؤمن الكافر
انى وليت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فيكم فذلك ظنى به ورجائى فيه
وان غير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون **ثم تحصين حوزة الاسلام من عوارض الفساد** تحصين بالرفع
معطوف على الخروج او على قوله ضبط الامر على اختلاف الرأيين فى المتعاطفات
هل كلها معطوفة على الاول او كل معطوف على ما يليه فيكون تحصين
حوزة المسلمين داخلا فى حكم الخروج بالنبوة وهو كونه اصعب الامور
واشرفها **ومعاداة الاعداء** اى ظلمهم **والمجاهدة** بالرفع عطف على تحصين وقال
صدر الافاضل تحصين فعل ماض وقوله بالمجاهدة صح بالباء الموحدة والمعنى

عليه مستفيم غير انه لا يفيد ما افاده العطف مما ذكر واما النسخ التي فيها
والمجاهدة فيتعين فيهما ان يكون تخصيص مصدرا معطوفا على ما ذكر قبله
في استفتاح ديار المخالفين اى طلب افتتاحها وتخليصها من ايديهم وضمها
الى جانب بلاد الاسلام ومجامع المسلمين جمع مجمع وهو موضع الاجتماع ومعنى
استفتاحها الى مجامع المسلمين صيرورتها من البلاد التي يجتمع فيها المسلمون
للعبادات وجهاد الكفار وهو المذكور من التخصيص وما عطف عليه ما اتاه
عمر رضى الله عنه لما آل اليه الامر اى امر الدين وامارة المومنين فانه صرف
جهده بالضم اى طاقته الى الجهاد في سبيل الله وقصر وكده وكده على افتتاح
البلاد الوكد الممارسة والقصد قال صدر الافاضل يقال وكد وكده اى قصد
قصده ووكد فلان امرا يكده اذا مارسه وقصده ويقال ما زال ذلك
وكدى بضم الواو اى فعلى ودابى فكان الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح
مصدر والكد الشدة في العمل وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت
المقدس والشام وحمص وبعلبك والبصرة وغيرها حتى اتسع نطاق هذه
الملة انساع النطاق كناية عن العظم فان الرجل اذا اتسع نطاقه كان جسيما
عظيما كقولهم طويل النجاد في طول القامة وخضعت الرقاب لاهل هذه القبلة
فلقب امير المومنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين قال ابن موسى
ان قلت سياق اذ كان يشعر بانه تعليل للتلقيب بامير المومنين فما وجهه
قلت ان الامر والنهى اليه صلى الله عليه وسلم فهو الامر بالحقيقة فهو صلى
الله عليه وسلم كان مجتهدا في انتشار الاسلام وتكثير سواد المسلمين وابو
بكر ما انتشر الاسلام في زمانه اكثر مما انتشر في زمان النبي صلى الله عليه
وسلم فانه كان مشغولا بقتال اهل الردة كما ان عليا كان مشغولا بقتال
اهل البغي فبالحقيقة انما تتصور المعاونة من عمر لاجتماعه مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين فاشتق
له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهي الامارة التي اشرنا اليها
انتهى قد فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الامر الاعظم قال صدر الافاضل
صح بدون الواو انتهى وفي اكثر النسخ وقد فرغ بالواو والمراد بالامر الاعظم قواعد
النبوة بين الامم وهو الذي اكمله الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واغر
حين صرف اليه همه قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي والشأن
الافخم واطفاء لهيب كل ملتهب على رغم من ابي لهب هي كنية عم النبي
صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معاندا له جاحدا ومكايدا
حاسدا وهو المدعو عليه في القران بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب السورة
وليس في القران كنية غير ابي لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف الى العزى
وهي صنم وانما كني بابي لهب لفرط جماله وتلهب وجنتيه واشراق خديه

وسبب نزول السورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر
عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال ابو لهب تبا لك الهذا
دعوتنا فنزلت والتام اى انضم بسعي الشيخين ابي بكر وعمر بسعايتهما لتقد
مهما ولانتصارهما عليه الصلاة والسلام شعب الامر بين الاخرين الشعب بفتح اى
بسكون الصدع في الاناء ويقال لاصلاحه ايضا شعب والامران الاخران
احدهما احياء طائد بين الله عز وجل على ما مهده رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ما قام به ابو بكر والاخر تحصين بيضة الاسلام على المارقين
واستنظافة البلاد الى حريم الدين وهو ما انتصب به عمر رضي الله عنه
وبلغ اى الامر الاعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام
بكسر الهمزة مصدر احكم الشيء اتقنه مبلغا ليس فيه مستزاد مصدر
ميمي بمعنى الزيادة ولا شين بياض غرة سواد الغرة بياض في جبهة الفرس
فوق الدرهم ثم اطلقت على كل واضح مشهور اى لا بسبب وضوحه وظهوره
خفاء ولم يبق للتابعين التابعون هم القرون الذين يلون الصحابة اى
ويتبعونهم وفي الحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يظهر الكذب سوى التمسك بدين ممهد ومراعاة بناء مشيد
اى مطلي بالشيد وهو الكلس ومعنى مراعاة البناء المحافظة عليه حيث
عدو يتصدى لهدم شيء منه فلم يقدروا اى التابعون على القيام به اى
بالمذكور من التمسك والمراعاة والضمير راجع الى التمسك فقط وانما لم يقدروا
على ذلك لان الخلافة قد صارت ملكا عضوضا لما ورد في الخلافة بعدي
ثلاثون ثم تكون ملكا عضوضا واحتجبوا وراء حجابهم كانه يشير بذلك
الى ما وقع بين الصحابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله
عنهما زمن التابعين ولم ينهضوا لنصرة المحق منهما تمسكا بالدين كما
كانت الصحابة رضي الله عنهم يبذلون مهجهم وارواحهم بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم نصرة لدينه فكانهم يقعودهم وسكوتهم احتجبوا بحجاب
القيام ولما انتهت الخلافة الى عثمان رضي الله عنه اتته باختيار اصحاب الشورى
الذين قال فيهم عمر رضي الله عنه جعلتها في ستة في عثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وفي تقديمه عثمان في التعداد
اشارة الى تقديمه فيها قال الكرماني وايتانها بانتهاء النوبة اليه صغوا
وقد اخذه من قوله ٭ اتته الخلافة منقادة ٭ اليه تجرجر اذيالها ٭
فلم تك تصلح الا له ٭ ولم يك يصلح الا لها ٭ ولو رامها احد غيره ٭
لزلزلت الارض زلزالها ٭ كان منه ما كان من تبذل بذلة النسك الذي بكسر
الزاي وتشديد الياء اللباس والهيئة والنسك والعبادة بزينة الملك وتغيير
الاعزاز عامة الدين كالشيخين رضي الله عنهما حين توسع في النعمة بكسر النون

بمعنى المنعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة اى كثير المال ويجوز
ان يكون مراده النعمة بفتح النون اى التنعم **حتى اجتنى ثمرة ما جنى** الاول من جنى
الثمرة قطعها **وبيته بر سوءة ما اتى** تبته نفسه وتوهها بمعنى اى حبرها
وطوحها بشبر الى ما حصل له رضى الله تعالى عنه من السعادة بنيل الشهادة حين
خرجت عليه الفئة الباغية والفرقة الطاغية واكثرهم من اهل مصر ومنهم محمد
ابن ابى بكر وسبب ثوران هذه الفتنة انه جاء عدد جم من اهل مصر يشكون
من حالهم ابن ابى سرح وظلم فراجعه الصحابة رضى الله عنهم فى عزله كعلى وعثمان
وطلحة فامتنع من عزله فى ابتداء الامر ثم اجاب وقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليهم فاشاروا الناس عليه بمحمد بن ابى بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم
عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابى السرح
فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة اذا هم
بغلام اسود على بعير يخبط خبطا كانه طالب او مطلوب فقالوا له ما بالك فقال
غلام امير المؤمنين وجهنى الى عامل مصر فقيل له هذا عامل مصر فقال ليس
هذا الذى اريد فاخبر به محمد بن ابى بكر فارسل فى طلبه فجئ به اليه فسأله فقال
مرة غلام عثمان ومرة غلام مروان فقال له محمد الى من ارسلت قال لعامل مصر
برسالة قال امعك كتاب قال لا ففتش فوجد معه كتاب فيه من عثمان الى ابن
ابى سرح فجمع محمد من كان معه من الصحابة وغيرهم وقرئ عليهم المكتوب
فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وابطل كتابه وقر على
عملك حتى يأتيك رايى وحبس من يجئ الى يتظلم منك حتى يأتيك رايى
فلما قرؤه رجعوا الى المدينة وجمعوا الصحابة واخبروهم بقصة الغلام وقرؤا
المكتوب فلم يبق احد منهم الا حنق على عثمان وقام الصحابة فلحقوا فى منازلهم
فحاصر الناس عثمان ولما راى على ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من البدريين
والغلام والبعير والكتاب فاقر لهم ان الغلام غلامه والبعير بعيره والخاتم
خاتمه وحلف لهم بالله انه لم يشهد هذا الكتاب ولا علم به ولا امر بكتابته
ولا وجه هذا الغلام الى مصر قط فبراؤه لعلمهم انه خط مروان لكنهم شكوا فى
امره له بذلك فقالوا له ادفع اليهم مروان وكان عنده فى الدار فابى فخرج
اولئك الصحابة من عنده غضابا مع علمهم انه لا يحلف بباطل الا ان قوما
قالوا لا نبرئه الا ان يسلم الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال الكتاب وكيف
يامر بقتل صحابيين فصمم عثمان على عدم اخراجه اليهم خشية عليه
من القتل ولزم اصحابه بيوتهم فحوصر عثمان وبعث على الحسن والحسين مع
جميع اصحابه وابنائهم لمنعه وسؤاله فى اخراجه حتى خضب الحسين بالدما
من رمى السهام وشج قنبر مولى على فخشى محمد بن ابى بكر ان يغضب بنوا
هاشم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فتسور عليه من دار الانصارى

ومعه رجلان حتى دخلوا عليه وليس معه غير امراته فقال محمد لصاحبيه مكانكما
فان معه امراته ثم دخل عليه محمد فاخذ بلحيته فقال والله لو راك ابوك لساءه
مكانك منى فتراخت يده فدخل الرجلان اليه فقتلاه فصرخت امراته
ودخل الناس فرؤه مذبوحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا
وقال على لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ثم لطم الحسين وضرب
صدر الحسن وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج غضبانا حتى
اتى منزله فهرع الناس اليه ليبايعوه فقال ليس ذلك اليكم انما هو لاهل
بدر فلم يبق احد منهم الا اتاه وقالوا لا نرى احدا احق منك فبايعوه
وهرب مروان وولده وكان قتله اواسط ايام التشريق على خلاف فيه
سنة خمسة وثلاثين ودفن بالبقيع وسنه اثنان وثمانون سنة
وعن حذيفة اول الفتن قتله واخرها خروج الدجال وعن ابن عباس رضى
الله عنهما لو لم يطلب الناس بدمه لرموا بالحجارة وفى حديث تفرد به من له
مناكير ان لله سيفا مغمودا فى غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل جرد ذلك
السيف ولم يغمد الى يوم القيامة وقيل جن عامة الذين ساروا اليه وكان
عبد الله بن سلام رضى الله عنه يشدد عليهم ويقول ان سيف الله لم يزل
مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلنه الله تعالى ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل
نبى قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان
يجتمعوا وقال ابن مهدى خصلتان لم يكونا للشيخين رضى الله تعالى عنهم
صبره حتى قتل وجمعه الناس على المصحف كذا فى اتحاف اخوان الصفا فى نبذ
من اخبار الخلفا للعلامة ابن حجر المكى مع بعض تلخيص ولعمرى لقد القى قابوس
بما تمجه الطباع وتتبرأ منه النفوس وتعرض للهلاك والخسران بما بغر فى وجه
الايمان من الطعن فى ذى النورين عثمان وبسط يد القدح على من بسط
المصطفى عنه يده فى بيعة الرضوان ولم يستحى ممن تستحى منه ملائكة
الرحمن والادب مع الصحابة كبيرهم وصغيرهم امر ملتزم ومن آذى احدا
منهم فقد آذى النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله فى اصحابى
لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم
فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه اخرجه الترمذى عن عبد الله بن
مغفل والحروب التى جرت بينهم كلهم صادرة عن اجتهاد والمصيب
فيه له اجران والمخطى له اجر واحد فضلا من رب العباد وما صدر
من بعضهم مما يوهم ظاهره نقصا فذلك محمول عند العلما على وجه
حسن معدول به الى اقوم سنن قال العلامة ابن حجر فى الكتاب
المتقدم ذكره تنبيه احذر ليلا تهلك ان تعتقد ان احدا من الصحابة

غير محمد بن ابى بكر على ما مر عنه اراد قتل عثمان او عاون عليه وانما سكت من
سكت منهم لاحد امرين اما الخوف على النفس تارة لان اولئك لمّا لتين من
اهل مصر والشام وغيرهما على حصرة فى داره اخلاط كثيرون لا يرعوون
عن ولا يوقرون صغيرا ولا كبيرا واما رجاء ان ذلك الحصر يؤدى الى تسليم
مروان ليقضى بينه وبين من سعى فى قتلهم ويقام عليه موجب ما سعى فيه
من الفساد وعثمان رضى الله عنه معذور فى عدم تسليمه خشية عليه من القتل
والصحابة رضى الله عنهم معذورون وكل هذا اهدى فالمدخل نفسه فى خلاف
ذلك سوقع لها فى ورطة يخشى عليه سلب الايمان بنص قوله فى الحديث
الصحيح عن الله تعالى من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب اى اعلمته انى محارب
له ومن حاربه الله لا يفلح ابدا والصحابة رضى الله عنهم هم اولياء الله وغيرهم
انما اقتبس من انوارهم واقتدى باثارهم والله اعلم انتهى قال العلامة الكرمانى
فى شرح قول قابوس من تبديل زى النسك بزينة الملك وكان عثمان
قبل خلافته متنسكا وبعدها ايضا صوامًا بالنهار قوامًا بالليل ولذلك
قالت امرأته حين هموا بقتله لئن قتلتموه لقد قتلتم صواما بالنهار قواما بالليل
ودأبه قراءة القران وهو الجامع له ومصحفه المعتمد عليه الى اخر ما ذكره مما هو
فى جنب فضائله قطرة من قطرات بحر وجمانة من شذرات نحر ويكفيه ما جاء فى حديث
الترمذى انه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان علىّ مائة
بعير باحلاسها واقتابها فى سبيل الله ثم حض على الجيش فقال علىّ مائتان كذلك
ثم حض الثالثة فقال علىّ ثلاثمائة بعير كذلك فنزل صلى الله عليه وسلم وهو يقول
ما على عثمان ما عمل بعد هذه وصح انه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز هذا الجيش فنثرها فى حجره فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول
ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين وهو اول الناس اسلاما بعد ابى بكر
وعلى وزيد بن حارثة واول من هاجر بزوجته الى الحبشة واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم
راض واحد الصحابة الذين جمعوا القران ولم يجمع احد منذ آدم الى الساعة بين
بنتى نبى غيره تزوج بنت النبى رقية فماتت عنده ثم تزوج باختها
ام كلثوم ولما ماتت تحته سنة تسع من الهجرة قال صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان
لو كان لى ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحى من الله تعالى ولذا قال وهو محصور
لقد اختبأت عند ربى عشرا انى لرابع اربعة فى الاسلام وانكحنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابنته وما تغنيت ولا عبثت ولا وضعت يمينى على فرجى منذ بايعت ولا
مرت بى جمعة منذ اسلمت الا اعتقت رقبة الا ان لا تكون فاعتقها بعد ولا زنيت
ولا سرقت فى جاهلية ولا اسلام قط ولقد جمعت القران على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا

مظلومًا فيها وصح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقربها فمر عثمان فقال هذا
يومئذ على الهدى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عثمان لعل الله ان يقمصك
قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه ومن ثم قال يوم الدار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد الىّ عهدا فانا صابر عليه وفتحت فى زمنه افريقية والاندلس
وفتحت جور وكثير من بلاد خراسان ونيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وسرخس
ومرو وبيهق واصطخر وغيرها ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان
فادر الارزاق واكثر العطايا ومن تواضعه انه كان يتعاطى وضوء الليل بنفسه وهو
خليفة فقيل له لو امرت بعض الخدام لكفوك فقال الليل لهم يستريحون فيه ومناقبه
يضيق عنها نطاق البيان وانما اطلنا الكلام اداء لبعض ما يجب فى تزكية الصحابة
الكرام ولئلا يغتر احد بكلام قابوس فيقع فى سخط الله فى هلاك وبؤس ولمّا
عادت الخلافة الى على ابن ابى طالب رضى الله عنه هاجت الزوابع اى ثارت الفتن
واختلفت الدول من كل جانب وبدت الاوابد جمع ابدة وهى النافرة والمراد النوافر
من العقول وهو اشارة الى ما جرى بين على وبين عائشة وطلحة والزبير
من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه وبين معاوية بصفين وتبدلت
العقائد بتبدل المعتقدات فى الامام واتباع المجتهد اذ من الاحكام
وتحول امر الدين ملك المغالبة ودولة الغلبة والمجاذبة يعنى كان الناس قبل
ذلك يتبعون الدين والاسلام بالانقياد والطاعة فصار ملكا لمن غلب ودولة
لمن سلب اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة
ثم تكون ملكا عضوضا وثوت الخلافة فى الخلاف اشار الى دعوى اهل العراق
الخلافة لعلى واهل الشام لمعاوية ونصب الحكمين بينهما بدومة الجندل ونزل
اى ظهر الشر من الخلاف لظهور الفتن العظيمة وبغى على رضى الله عنه على مضطرب
لا يهدى لما كان يعالج مدة امره وبقية عمره يجاذبه الحرب ومحاربة الشراة
المارقين بالنهروان وفى تعداد ذلك بعض ما شحنت المشهورات ولما يتحدث
جمع ماثرة بفتح الثاء المثلثة وضمها وهى المكرمة سميت بذلك لانها تؤثر اى
يذكرها الناس قرنا بعد قرن بالماثرة وانتهى امره الى ما انتهى حتى جرى عليه
عقيبه ما جرى قال الشارح النجاتى ومن تامل قوله ولما انتهت الخلافة عثمان رضى
الله عنه الى قوله سكوه مَالى واضافته الجناية اليه وفى لفظ عادت الى على كرم
الله وجهه واما طته مثل تلك الجناية عنه علم ان قابوس اَمن عثمان
سلم لاحد امره وهذا مما يدل على طهارة عقيدته شمس المعالى عن شوائب التشيع
والرفض انتهى وكان النجاتى استدل على عدم امامته بتزكية الشيخين ولعل ذلك
بالتورية لانه قد يكون فعل ذلك تقية وتردد بالطعن على عثمان رضى الله عنه فيعتقد
الواقف على كلامه انه من مشايخ اهل السنة فيغتر بكلامه مع ما سا عره من
وقوع اشياء من عثمان ظهرها منتقد واما الشيخان فلم يجد للطعن عليهما

سبيلا والتقية بخدع الرفضة ومكن مكرهم قبحهم الله تعالى واخلى الارض منهم
فربما كانت تركيبته لها تغيير والله اعلم بحقيقة حاله فلينظر الظاهر انه مبني للمفعول
اذ لا يظهر له فاعل اذا كان الامر كذلك اهؤلاء احق بالمدح ام اولئك اى فاذا كان الامر
كذلك على ما شرحته وفصلته اهؤلاء الغثاة جمع غاث وهو المبالغ فى ركوب المعاصى المتمرد
الذى لا يؤثر فيه النصح ولا يقع منه الوعظ والتنبيه موقعا والشراة اى الخوارج
اولى بالمدح ام اولئك الائمة المهتدون والخلفاء المقتدون فى الدين ويجوز ان
يريد بقوله اهؤلاء الذين طعنوا فى المهتدين من الروافض وفى الختنين من الخوارج
قد مضى العقول يعنى الخلفاء والصحابة واثارهم فى الاسلام كالشمس فى الاشتهار وكالهباء
فى الانتشار اى ان اثارهم لا تخفى بكل مكان وهى منتشرة فى الافاق انتشار الهباء
فى الهوى والهباء غبار رقيق ينبث فى الهواء وينكشف بالشمس وصنيعهم صابح
على الفلاح اى اقبل على ما فيه الفوز وهو كناية عن غاية الشهرة والظهور لكل احد
وليس بايدى الخصماء الا السفاهة والصياح اى ليس لهم دليل يثبتون به مطالبهم
الفاسدة ودعاويهم الكاسدة الا السفاهة ورفع الاصوات بالصياح وهذا
قريب من تاكيد المدح بما يشبه الذم اى ليس بايديهم دليل صحيح سوى السفاهة
والصياح يعنى ان كانت السفاهة والصياح دليلا صحيحا فلهم دليل صحيح والا فلا
وقرات توقيعاته اى لشمس المعالى الى بعض الافاضل يستقدمه حضرته اى يطلب قدومه
الى حضرته والانضواء اليه يتوخى اى يتحرى يقال توخى مرضاتك اى تحرى وقصد سرته
من اضافة المصدر الى مفعوله اى ان قابوس استقدمه لقصد مسرته واكرامه بالاحتفاء
والاعطية كما يفعله الامراء والسلاطين مع الفضلاء والادباء ويحتمل ان يكون من
اضافة المصدر للفاعل اى يتوخى قابوس مسرة ذلك البعض بما يسره ويحاكى
ولفظه التوقيع قوله محال لمن سمت اى ارتفعت به همته اى قدرته ان يكون على
غير عرجته العرجة بالضم وقد تفتح اسم من التعريج وهو الوقوف على الشئ والانعطاف عليه والمصدر المنسبك من ان والفعل مبتداء خبره قوله محال ولمن
بعد مسافة زيارته وعجلته اى قصده ووادى قابوس تعظيم بيته لان الحج لغة
قصد معظم وفيه ايهام مستملح والمعنى ان الرجل الذى يريد ان قيمته تعلو
عند صديقه وكان الرجل ذا همة تكلفه القصد اليه فمحال لهذا الرجل ان
يكون الى غير ذلك الصديق قصده واما خطه اى خط قابوس فخطة المحاسن
الخطة بالكسر الارض التى يختطها الرجل لنفسه وهى ان يعلم عليها علامة بالخط
ليعلم انه قد احتازها ليبنيها دارا والمراد ان خطه مكان المحاسن ومحلها
ومقرها فسبحان من قدره فنشأ محكوكا اى منسوجا او تبرا اى ذهبا مسبوكا
اى مذابا ومفرغا او درا منظوما اى مرتبطا منظما او نورا مجسما اى موجودا
او مرئيا مجسما وكان الصاحب اسماعيل بن عباد اذا قرا خطه يقول هذا
خط قابوس ام جناح طاووس هذا من سوق المعلوم مساق المجهول للمبالغة

يعنى انه زاد بجناح الطاووس فى التشبيه حتى انه به اشتبه فهو كما قال ابو الطيب المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة ❊ حتى كان مداده الاهواء ❊
ولكل عين قرة فى قربه ❊ حتى كان مغيبه الاقذاء ❊

شهوة اى هواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فكانما هو ولكل عين منه بسرور وقرة خطه كى عنده بالقرة وهو البرد لان العين تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتى كان مغيبه الاقذاء يعنى ان بعده ومفارقته اقذاء العيون تؤذيها وتسخنها هذان البيتان من قصيدة مطلعها

❊ امن ازديارك فى الدجى الرقباء ❊ اذ حيث كنت من الظلام ضياء ❊ ومثله قوله
❊ لعمرى لئن قرت بقربك اعين ❊ لقد سخنت بالبعد عنك عيون ❊
❊ فما اوحش الدنيا اذا كنت غائبا ❊ وما آنس الدنيا بحيث تكون ❊

ذكر الحال التى انعقدت بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان فى التواصل والتظاهر والتعاضد على التعاون والتماهر الى ان خلعت بحجز البشر وكفرت اصل الشر التظاهر من عطف التفسير على التعاون والضمير فى خلعت يرجع الى الحال او الى الاعصل هو الناب المعوج الشديد يدوين للرجل المعوج الساق اعصل وسهام عصل معوج وهى استعارة بالكناية اى صارت الحال كسبع يكسر عن نابه المعوج المحدد لافتراس الالفة فقد كان ايلك الخان لما ملك السلطان خراسان على الغدرة جمع غادر ككفرة فى جمع كافر من آل سامان والمراد بالغدرة آل سامان يكتوزون وفايق واصحابهما حين غدروا بابى الحارث المنصور بن الرضى السامانى وسملوا عينيه وخلعوه من الملك ونصبوا مكانه اخاه عبد الملك فى صورة ملك وتسماه غدرا مع انهم نصبوه من آل سامان ملكا عليهم لان هذا النصب لتمشية حالهم ولو علموا ان الملك فى تلك الحالة يتم لهم استقلالا لما نصبوه فخلعوا من كان قائما باعباء الملك قادرا على حياطته ونصبوا من لا استقلال له ليكون الملك لهم معنى وله صورة وربما انه كان قصدهم بعد التمكن ان يفعلوا به ما فعلوا باخيه ويستقلون بالملك اغتنم حين كان تطهير ما وراء النهر اى ازالتها من الغدرة الانجاس عن كل منتسب الى تلك الارومة اى الاصل والمراد بها ارومة آل سامان ومتشبث اى متعلق بشعبة تلك الجرثومة بضم الجيم والثاء المثلثة وهى الاصل ويقال لقرية النمل ايضا والشعب جمع شعبة الاغصان والشعب يجمع على شعوب كعجل وعجول قال تعالى وجعلكم شعوبا وقبائل والعرب ست مراتب شعب ثم قبيلة ثم عمارة بفتح العين وكسرها ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة فلم يدع اى ايلك ذا ظفر كناية عن القوة اى ذا قوة الا قلمه اى قطعه والتقليم والقلم قطع الحافر والظفر ولا ذا حد اى شوكة ومنعة الا اجتاحه واصطلمه الاجتياح والاصطلام بمعنى واحد وهو الاستيصال ثم كاتب ايلك الخان السلطان

يمين الدولة هنيئا له بما ذخر اى خبأ الله له من خالصة الملك بفتح الميم اى السلطنة على بلاد خراسان وصافية الملك بكسر الميم اسم مصدر من ملك الشئ حازه وظاهر البه من ظاهرة العز وباطنة الصنع يقال ظاهر بين ثوبين اى طابق وطارق فيكون لهذا الثوب ظاهر وباطن بينه بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع اى البسه ثوبا ظاهره العز وباطنه الصنع ومعتدا عطف على قوله هنيئا لنفسه اى لنفسه بلك وهو متعلق بمعتدا بما اقتطفه من عنقود رجائه اى ايلك ملاوة بالحركات الثلاث مفعول به لقوله معتدا وهى اسم لجزء من الدهر ممتد يقال تملى الحبيب اى طالت مدة اختلاطه به وملاك الله هذا الشئ اى اعطاك الله نعمه المله وقد حج العطى والتمتع على صفقة اقباله وعلاوة على حاله وحلاله العلاق بكسر العين ما علق على البعير بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمير الفاعل فى قطفه والضمير المجرور فى رجائه يجوز ان يعود الى ايلك والمعنى حج كتب ايلك الى السلطان انى اعتد لنفسى ملاوة على صفقة اقبالك وعلاوة على حالك وجلالك لانى منذ زمان كنت غرست شجرة رجائى فى جانب نيل ما نلته والان اقتطف عنقود تلك الشجرة وثمرتها وقد كانت اولا متخيلة ذهنية خارجية ويجوز ان يعود الى السلطان والمعنى عليه انك اذا قطعت حتى ما موكب ورجايك فانا اعتد لنفسى تمتعا على صفقة اقبالك كما يفعل المتبايعان مع الحضور وقت المبايعة وقال الطرفى يعنى انه يفتخر لنفسه بان ما يحصل له من الرجا كان تبعيته لدولته لان السلطان ورث ملك خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان اياهم تمكن ما وراء النهر ثم قال ويحتمل ان يكون معناه ان كل ما تيسر له من الرجا محسوب من دولته وتردد السفرا بينهما السفير هو المصلح يقال سفر بين القوم سفارة اذا اصلح بينهم فلما كانت هذه الوصلة رابطة للمحبة التى يتسبب عنها الصلح سمى الواسطة فيها سفيرا فى وصلة تبل رحم الحال تبل اى تصل مستنزع من قوله عليه الصلاة والسلام ه بلوا ارحامكم ولو بالسلام اى صلوها ولا تقطعوها فاطلق السبب واراد السبب اذ البل فى بعض الاشيا سبب للوصل كما ان اليبس والجفاف يستعمل فى القطع كما يقال ذوت اغصان مودة فلان وصوحت رياض محبته وفى الاساس قد يبس ما بينهما اذا تقاطعا ولا تبس الثرى بينى وبينك قال جرير ❊ ولا توبسوا بينى وبينكم الثرى ❊ فان الذى بينى وبينكم مثرى ❊ انتهى وتوكد انساب المودة والوصال وفى نسخة الاتصال وتحمى اى تلك الوصلة حريم الثقة اى الركون والاعتماد فى الجانبين اى جانب السلطان وجانب ايلك الخان وترفع ستر الحشمة اى الحيا والخجل والخجل يقال حشمته اخجلته والاسم الحشمة وتطلق الحشمة على الغضب فى ذات البين ظرف مستقر فى محل نصب على الحالية من ستر لا لغو متعلق بترفع لا نه نيقتك بعين لا يخفى والمراد بذات البين الحال

التى بينهما كقوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وتودى اى توصل رتبة الاختلاط الى الامتزاج اى الى ما هو فوقها فان المختلط بالشئ يمكن تمييزه عنه بخلاف الممتزج به وترقية الاشتباك الى الانتشاج الانتشاج اخص من الاشتباك لانه اشتباك مع تداخل يقال انتشجت عروق الشجرة اذا تداخل بعضها فى بعض والوا شجة الرحم لانتشاج ماء الرجل والمراءة فيها فتصير النفوس واحدة اى كنفس واحدة فى التاء الاهواء واتحاد المرادات والسواعد جمع ساعد وهو العضد على وجوه مصالحها متساعدة فانهض السلطان اى ارسل عند المامه اى حلوله ونزوله كان مزيده فى الحشو بين العامل وهو الماضى والمعمول وهو قوله بنجيبا بو رنجها بو رنجهاب الى ابراهيم المنتصر الساماني المتقدم ذكره ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى امام اهل الحديث بها رسولا الى ايلك الخان قال الكرمانى هو رئيس اصحاب الشافعى وتنادير فى الافاق سائرة مسير الامثال وهو منقطع الاقران منعدم الامثال وكتب فى استرخاص لعب السطرنج اذا سلمت اليدان من الخسران والصلاة من النسيان واللسان من الهذيان فهو ادب بين الخلان كنت محمد بن سهل بن سليمان وضم اليه عمه اخا والده طغانجق والى سرخس فى خطبة كريمته اى بنته عليه اى على السلطان وعدى الخطبة هنا بعلى لان المراد بها العتاب اى فى العقد اى فى عقد النكاح كريمته عليه ونقلها فى صحبته اى الامام الصعلوكى اليه اى الى السلطان واصحبه اى ارسل معه ما عدا اى تجاوز العد والحد اى لم يحصوا لكثرة العدد ولم يحصروا لكثرة اجناسه الحد وقوله من سبائك العقيان فى محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقيان ذهب ينبت نباتا وليس مما يستذاب من الحجارة قاله الليث ونوادر البهرمان البهرمان صبغ وهو العصفر ذكر ابو الريحان فى كتاب الجواهر ان الياقوت الاحمر انواع وخير انواعه البهرمان الذى يكون لونه عطريا وعقائل الدرر والمرجان والعقائل جمع عقيلة وهى الكريمة من كل شئ وتحوت الوشى والحبر التحوت جمع تخت وهو ربز مة الثياب والحبر جمع حبرة وهى البرد اليمنى ونوادر جمع نادرة وهى العزيزة الوجود من كل شئ البدو والحضر اى ما يعز وجوده لنفاسته فى البادية والحاضرة وصوانى الذهب الاضافة على معنى من اى صوانى من الذهب وهى الاوانى المنسوبة الى الصين مملوءة من بيضاة العنبر بيضاة العنبر ما جعلت كهيئة البيضة لتشم فاوانى الفضة منضودة بشمامات الكافور منضودة اى موضوعا بعضها فوق بعض والشمامات جمع شمامة وهى ما تعد من العطر للشم وعزائم من ثيابات الهنود اى لباسهم وزينتهم ومنه ما احسن شاره اى لو هى كلمة هندية معناها نوع من الثياب التى تنسج من بلادهم ويقال لها الان شال باللام وقال الكرمانى هى صور من وصايف ووصفا وقطاع جمع قطعة والعود هو الذى يتبخر به وذكور النصول اى السيوف والذكور

السيوف جيادها قال الشاعر ❁

❁ ومن عجب ان الصوارم في الوغى ❁ تحيض بايدي القوم وهي ذكور ❁

وانات الفحول انما خصها دون الذكور لزعمهم انها خير من ذكورها واكثر جثة
ولا يخفى ما في ذلك من صناعة الطباق وان لم يكن المراد بالذكر ما قابل الانثى
بحسب المعنى المراد بالذكور لانها بحسب المعنى الحقيقي تنتفي بلا ريب
فيكون كالشاعر حيث قال ❁

❁ لا تعجبي يا جميل من رجل ❁ ضحك المشيب برأسه فبكى ❁ وقال

البخاتي في قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة انتهى ولم نسمع
في محسنات الكلام مغلطة تحت حدوج جمع حدج وهو الهودج مفشاة
اسم مفعول من التفشية اي التغطية بذوات النفاتيج اي بثياب ذوات
تفاتيج وهي الخطوط المعوجة كانصاف الدوائر وشبهها من التفريج اي العطف
ومنه التفريج اي الانعطاف ومنعرج الوادي اي منعطفه يمنة ويسرة اي على
كل جانب منها تلقاء اضلاع الهوادج نقوش معوجة منعطفة كالمحاريب
من الوان الديابيج في موضع نصب على الحال من ذوات النفاتيج والديابيج
فارسي معرب وهو الثوب المتخذ من الابريسم ويجوز ان بالياء قبل الالف
وان يكون بالباء الموحدة قبلها ايضا منطقة بعصائب تخطف العيون بريقها
منطقة بتشديد الطاء المفتوحة من نطقه اذا شد عليه النطاق
اي عقد على اغشية الهوادج عصائب ذهبية وفضية مرصعة
بالجواهر وجعلت كالنطاق للاغشية وقوله تخطف العيون
اي تسلب عيون الناظرين ما في تلك العصائب من بريق
الجواهر ولعلها مقتبس من قوله تعالى يكاد البرق
يخطف ابصارهم وتصطخب اي تصوت على الاقتاب جمع قتب
وهو الرحل للبعير معاليقها جمع معلقة يعني بها ما تعلق من
مرسل اطرافها المرصعة وتدلت على اقتاب الفيلة من
من طولها وفضولها فهي تضطرب عليها وتصطخب فيها صنيع
لها وسواس كوسواس الحلي وعتاق اي وخيل عتاق اي
كرام جياد ضوامر جمع ضامر كالقداح جمع قدح وهو السهم
قبل ان يراش ووصفها بالضوامر لان الضامر من الخيل له
صبر على الكر والفر وشدة العدو وطوله وهو يخص
بالخيل العربيات تخرج كمتون الصفاح هي السيوف العراض اي انها
مثلها في الصقالة والوضاءة وغرر جمع غرة وهي بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم كنجوم الصباح في التلألؤ والضياء وقوائم
كتخرق الرياح المتخرق على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي بمعنى

الانخراق وهو هبوط الريح قال الكرماني من الخريق وهو الريح الباردة
الشديدة الهبوب قال ❁ ❁ ❁

❁ كان هبوبها خفقان ريح ❁ خريق بين اعلام طوال ❁ وقال

البخاتي الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح لبعد ما بين
اطرافها فالريح التي تتخرق فيها المتخرق وسنابك جمع سنبك وهو
طرف الفرس حوافره مقدمها كفلق بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة
المنفلقة اي المنكسرة من كل شيء الصفاح بفتح الصاد المهملة وتشديد
الفاء الحجر العريض كالصفيحة ووقع في بعض النسخ الصباح بالباء الموحدة وعليها
شرح الكرماني فقال فلق الصباح عموده المنشق من الظلام فهي كالفلق لبعد ما بين
سنابك الخيل وفلق الصباح في مراكب كانما جلي بعضها من قطع عقيق او شعل
حريق عنى بالمراكب ههنا السروج واللجم ونحوها من الات الركوب كانها جمع مركب
بالكسر اسم الة وفي كلام الصابي وحمله على فرس بمركب ذهب وفي معنى الباء التي للمصاحبة
كادخلوا في امم والجار والمجرور في محل الجر صفة بعد صفة العتاق او في محل النصب على
الحال منها وجلي بضم الجيم وتشديد اللام من جلا الشيء اظهره وقوله من قطع
عقيق او شعل حريق يعني ان تلك المراكب مذهبة فهي تتقد وتلمع حتى كانها
سبكت من عقيق او اشتعال النار والتهابها وحلي بضم الحاء المهملة وتشديد
اللام مبنيا للمفعول من حلاه زينه بالحلي وسائرها اي باقيها او جميعها بنجوم
الثريا والنثرة منزلتان من منازل القمر معروفتان وبنات نعش من وراء المجرة
قال الكرماني يصف تحليته سيور اللبب والثغر بالدنانير وتشبيهها بنجوم
الثريا لانتظامها وتقارب دنانيرها والنثرة من منازل القمر لطخة سحاب
وتخصيصه اياها لعرضها ونظمها وقوله بنات نعش من وراء المجرة هي الصغرى والكبرى
نحو القطب الشمالي وتخصيصه اياها بالمجرة لاستدارتها وانما نعش وان
كانت متفرقة ولكنها اذا كانت من وراء المجرة وهي ام النجوم الشوابك فلا يدرك
تخللها انتهى ولله در من قال في موت البنات ❁

❁ البر اخفى ستره للبنات ❁ ودفنها يروى من المكرمات ❁

❁ اما رايت الله جل اسمه ❁ قد وضع النعش بجنب البنات ❁ وقرن ذلك

كله بالوعد على تسبيل الالطاف لفرد ذوائب الاوصاف اي تتجاوز الحد والوصف كالماء
الكثير يغمر المنغمس فيه حتى يتجاوز راسه الى ذوائبه وذلك لان الذوائب من الشعر
ترتفع عند الانغماس فيكون اخر ما يصل اليه الماء هو وهو كناية عن تجاوز تلك الامور
الوصف وقال الكرماني ذوائب الاوصاف اعاليها يقال هو من ذؤابة قريش اي
اعلاها فسار الامام ابو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي الى ايلك الخان كريما حال من الامام
وقوله بنت كريمة في محل النصب على الحال منه ايضا وهي حال مقدرة اي مقدرا
نقل كريمته ويجوز ان تكون صفة لكريما والمراد بالكريمة المخطوبة وهي بنت ايلك الخان

ويحمل من بحر الترك الى ايران هي تخوم ارض الفرس و يقال لارض الترك
توران وهما لغتان بالفهلوية ويقال العراق معرب ايران كذا ذكره الكرماني
درة يتيمة يريد بها ابنته وقد رشح الاستعارة حيث قرن بين البحر
والدرة واليتيمة من الدرر ما لا نظير له ومن الانسان من لا اب له
ومن البهائم ما لا ام له قال الباخرزي مغازلا لحبيبه
وابكي لدر الثغر منك ولي اب فكيف يديم الضحك وهو يتيم
تطلع على ابلك واهل بيته عطف اهل بيته عليه لاشعار بانهم شاركوه
في قبول ما تحمله من السفارة بالخطبة والرضى بها والسرور بتلك وم
السفير طلوع النجم طاب ايابه اي رجوعه بعد ان طال اغترابه النجم الغريب
وفي التنزيل ولا يسئل حميم حميما وبين طاب وطال الجناس لاحق والحبيب عطف
على الحميم لطف اعتابه اي ارضاؤه بازالة عتبه اي موجدته يقال عتب عليه
وجد واعتبه ازال عتبه فالهمزة للسلب قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال
ومذاكرة الموجدة وعاتبه معاتبة وعتابا واعتبه سره بعد ما اساءه والاسم
منه العتبى ومنه في الحديث لك العتبى حتى ترضى ومن مقالات الزمخشري كف
الكتاب ان اردت العتاب فان المعاتبة مسافهة متى كانت مشافهة
وقال الشاعر اعاتب ذا المودة من صديق اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب
وقال اخر اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليه فانما وده تكلف بعد ان قدم هجراه
واجتنابه الهجر الترك ومنه الهجرة لترك دار الكفر والاجتناب البعد كان كلا من
المتجانبين يأخذ جانبا وحده اعظاما منهم اي بلده واهله لتدبيره وتباعده
عن باب السلطان اعظاما مفعول له بما تضمنه قوله طلوع النجم الخ اي انهم
اظهروا كمال السرور ومزيد الفرح والحبور بطلوعه عليهم اعظاما الخ ولا يجوز
ان يكون مفعولا له لقوله طلع لاختلاف الفاعل الا على من ذهب من لا يشترط
الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثيرا نصب المفعول به مع
اختلاف الفاعل في ذلك المهم من الشان اي الامر ثم لفضله في نفسه معطوف
على قوله اعظاما وجره باللام لفقد شرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا
كما تقول جئت اجلالا لزيد ولمحبته اياي جررت محبته لعدم مشاركته فتنبه في
الفاعل على قول الجمهور وهذا عكس هذا المثال قوله تعالى والخيل والبغال
والحمير لتركبوها وزينة جر لتركبوها باللام لاختلاف الفاعل لان الخيل منصوب
بخلق وفاعل الخلق هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الادميين ونصب زينة
لاتحاد الفاعل لان فاعل الخلق والزينة هو الله تعالى وقال الناموسي لفضله
عطف على لقصد ولا يخفى ركاكته فهو الامام المقدم والصدر المحتشم بصيغة اسم

المفعول على الحذف والايصال اي المحتشم منه لهيبته والحشمة الحياء ومن لا يغرن الى ربابته
بكسر الراء المهملة وبالباء الموحدتين شبه الكنانة التي يوضع فيها قداح الميسر وربما
سموا جميع السهام ربابة ضريب له من ارباب الفضائل وخصوصا في خلافيات
المسائل الضريب المثل والشبه واصله من ضرب قداح الميسر فضريب الشخص من يضرب
معه فيها ثم صار يطلق على كل شبه ومثل بمعنى انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض
النسخ الى رياسة ومراده بخلافيات المسائل علم النظر وكان ابو الطيب الصعلوكي
فيه اوحد عصره وذا دره مصره وطاقام باوزجند معرب اوركند من بلاد فرغانة
دار ملك ايلك الخان الى ان فرغ بالبناء للمفعول من امر الزفاف وان بعثنا اي انبعث
علته في الانصراف اي العود الى الزفاف في بزته كتاب اسم مصدر من زف العروس الى زوجها
زفا اهداها اليه نشاط على جناح النجاح النجح كسحاب الظفر بالحوائج مصحوبا بجلوبات
الترك ما يجلب من ديارهم من نقر المعادن جمع نقرة وهي السبيكة من الفضة ولهذا
اضافها الى المعادن ونوافج المسك جمع نافجة معرب نافه وقود المراكب القود جمع الاقود
والقوداء وهو الفرس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد بها هنا ما
الخيل وعيس الركائب العيس جمع الاعيس والعيساء وهو الابل يخالط بياضه شيء
من الشقرة والركائب جمع ركاب ككتاب الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا
واحد لها من لفظها وخود الوصفا والوصائف في الصحاح الخود من النساء
الشابة الحسنة وهما واويا العين وقال ابو زيد هما مهموزان وقال الكرماني ما
رود الوصفاء مهموز الشابة الحسنة شبها وراد الضحى اول النهار منه والرادة غير
مهموز الطوافة في بيوت جاراتها انتهى والوصفا جمع الوصيف وهو من الغلام
والجارية من بلغ الخدمة وربما قالوا للجارية وصيفة وجمعها الوصائف والفعل
منه وصف مضموم العين والحا وبيض البزاة جمع البازي وبيضها احسن واعز
وسود الاوبار جمع الوبر وهو دويبة مثل السنور حسنة العين واللون تستأ
نس في البيوت وتهدى الى الملوك ولها قيمة ونفاسة كذا قال الكرماني وقال
المترجم يريد بالاوبار وبر السمور والثعالب وكل محتمل ونصب الختو قال
صدر الافاضل في اليميني الختو بفتح الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وسكون
الواو حيوان قرنه اذا شق كان تحته تصاوير ونقوش ولعل العلة في نفا
وبره هي العلة في تصاوير قرن الكركند وذكر ان ولده اذا خرج من الرحم
فاول شيء يقع بصره عليه من حيوان او جماد يتمكن في قرنه صورته حتى اذا نظر الى الهلال
انطبع فيه شكله ورأى بعض الغباسيين بعمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائرين
واقفين على شجرة ويتخذ من قرن الختو نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الختو
جعله جوهر وقيمته وخاصيته انتهى قال النجاتي هذا قول يكذبه الوجود وكتب الحكما
الكبار في معرفة الاحجار ثم نقل عن الطوسي ان بعضهم قال الخرتو لحية وان المشهور
ان الختو حيوان مثل البقر يكون في ولاية خرخيز تركستان واكثره في جانب الشمال منه

تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تعمل منه من عظم حيوان ذلك الحيوان
ولونه اصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه احسن واصفى
وهو اشد وكل ما كان من فارض لونه اكدر ووسطه مجوف وهو مطلوب السلاطين
ويستحسن استحسانا في جانب الصين وقيل كل ما كان فارضا لونه كدر هذا العظم
معه لا يؤثر فيه السم وقيل اذا قرب السم منه حالا ظهر على ذلك العظم عرق انتهى
واحجار اليشب اليشب معروف يتخذ منه المقابض والمناطق والاواني والفصوص
وله كسر العطش بالخصوص وظروف الصين هي الاواني والصواني المعروفة ولها سوية
الطافة والبيضا فيه خاصية وهي ان تترشح العرق اذا سم الطعام فيها وتوقد
تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنفطر بخلاف سائر الخزف واتخذ الحال بين ايلك
والسلطان اتحادا اشتركا فيه المراتع جمع مرتع وهو الموضع من رتعت الماشية
ترتع رتوعا اكلت ما شاءت والمراد باشتراك المراتع اشتراك اصحابها والنعم
واسنهم فيه الصنائع والخدم اي صار لكل منهم سهم ونفذا اي صار الحال على
جملتها والتاحد تفعل من احد كما ان التوحد بالواو من الوحدة فخفف بتبديل الواو من
الهمزة كالارث والوارث والتاكد تفعل من الاحد كما ان التوعل اي التقوي والتزايد
في الالفة والمحبة اي نزغ الشيطان بينهما اي افسد واغوى ونزغ طعن فيه نقضت بالكسر
فسدت الضمائر واخلقت القوى جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل بدليل قوله والمرائر
وهي جمع مريرة وهي من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله اي انتقض ما اتصل
بينهما من حبل الوداد وانفصمت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك
القرابة بالمحاربة وآلت تلك المظاهرة المكافحة والمهاترة وتولى الشيخ تدبير ذلك
الوصال بالقرابة بينهما فحل معقوده اي حل ما انعقد بينهما وارتبط من عقدة وصال القرابة
وفصل اي فرق مسروده اي منظومه ومحكمه من سرد الدرع نسجها وادخل حلقها بعضها
في بعض سيأتي الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الاثر اي عقب هذا الكلام تاما
الآن فاني اشير الى نبذة نتف فسكون اي يسير قليل يقال اصاب الارض نبذ من مطر
اي شيء يسير من محاسن هذا الشيخ السفير اي المتوسط بين هذين الملكين بالاصلاح
والكافل في الامر اي امر سفارة الخطبة وما ترتب عليها بالتدبير واتبعه بذكر رجالات
خراسان جمع رجل كما في القاموس ويجمع على رجال ورجلة ورجلة كعنبة ومرجل *
واراجل من اعيان رعايا السلطان يمين الدولة وامين الملة ووجوه الفضل
من اوليائه اعيان رعايا السلطان هم الموصوفون بالفضل والافضال والمشهورون
من بينهم بالانعام والاجلال واولهم في الذكر واولاهم بالتقديم هذا الامام
الهمام فله قدم صدق في العلوم وغرر في المنثور والمنظوم فمن منثوره كلام
قوله من تصدر قبل اوانه الضمير يرجع الى التصدر المفهوم من تصدر
كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى هو اي العدل فقد تصدى لهوانه
اي من نصب نفسه صدرا ليقتدى ويرجع اليه الابداء والاصدار في الامور قبل ان

يبلغ اشد الشبابة ويجوز نصب الشرف في الكبارة والكبر فقد تعرض لهوانه
وسعى في ابتذال نفسه لان عزه يعود ذلا وكثره يصير قلا يشير الى قول ابي نصر
الفقيه * الكلب اعلى همة * وهو النهاية في الخساسة * ممن تبا قيس في الرياسة
قبل اوقات الرياسة * قوله وهو النهاية في الخساسة جملة اعتراضية بين
اسم التفضيل ومعموله وقوله العقل اطيب عيش اي سبب لطيب كل عيش لان العاقل
تكون افعاله واقواله وافكاره به كما يجب فلا يدخل عليه ما يكره ولا يفوته ما يجب وسئل
بعض الحكما عن خير ما يعطى الرجل فقال عقل يعيش به قيل فان عدم قال فمال
يكفي به مؤنته قيل فان عدم قال فادب يتجمل به قيل فان عدم قال فموت يريحه
والعدل اغلب جيش اي سبب لغلبة الملك بجيشه لعدوه لان الملك انما يقوم ولا يتم
بالعدل فيكثر ماله ويتكاثف حشمه ورجاله ويتقوى شوكته باجناده واسرته
فصار العدل اغلب جيش لم تبطه وقوله اذا كان رضى الخلق معسورا لا يمكن
وانما كان رضاهم كذلك لان اهواءهم متفاوتة ومراداتهم مختلفة فاتباعهم مع
اختلافها وتباينها مستحيل وقد قال تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض لان استقامتهما مع تفاوت الارادات محال وقد الم بهذا المعنى من قال
* طلب العلم بالهوينا محال * ورضى الخلق غاية لا تنال *
وقوله فان ميسوره الخ هو من قول الفقها الميسور لا يسقط بالمعسور وقوله
انما يحتاج بالبنا للمفعول الى الاخوان العشرة اي المعاشرة والمخالطة لمكان العسرة
لفظ المكان مفخم للتاكيد واللام الداخلة للوقت كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك
الشمس اي لوقت دلوكها وانما يحتاج اليهم في ذلك الوقت لكي يحملوا عنه اعباء
المؤن ويجلوا عنه غيابات المحن وقوله من تغافل عنك مع علمه بحاجتك
الى معونته وقدرته طلب عليك علة اذا عاتبته على تقصيره يعني اذا تغافل عنك صاحبك
فيما ينوبك وتقاعد عن نصرتك اياك وهو عالم بافتقارك الى معونته فلا تعاتبه
على ما تساهل فيه فانه حين خذلك طلب معاذير وعللا يتمسك بها عند المعاتبة
ويعذر نفسه في المجانبة كانه الم فيه بقول الذي حيث يقول *
* توق الناس يا ابن ابي وامي * فهم تبع المخافة والرجاء * اي احذرهم
يا من هو بمنزلة اخي الشقيق فانهم لا يغنون عنك شيئا ما لم يخافوك او
يرجوك ففي الحقيقة هم اصدقا نفوسهم فان خافوك داهنوك للذب عنها
وان رجوك ودوك وتملقوا لك لتحصيل امانيها *
* الم تر مظهرين علي عتبا * وكانوا امس اخوان الصفاء *
اي الم ترهم مظهرين فحذف المفعول لدلالة مظهرين عليه والعتب الموجدة
وقوله اخوان الصفا الاضافة لادنى ملابسة اي وكانوا امس اخوانا في
وقت كان عيشي فيه صافيا وزماني موافقا موافيا فكانت اخوتهم كانت
للصفاء لا لي لانهم يدورون معه كيفما دار *

بكيت بنكبة فغدوا وراحوا ۞ على اشد اسباب البلاء ۞

النكبة واحدة نكبات الدهر وهى المصيبة وقوله اشد منصوب على انه خبر راحوا وعلى يتعلق باشد يعنى انهم اعانوا الحادثة على الاسلام اياى وجفاتهم لى قصدودهم على فى تلك الحالة اشد اسباب البلا الذى ابتليت به هذا ما قيل ولعل الانسب من هذا فى معنى البيت انه عومل منهم بنقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل منهم لنفسه الاعانة فصاروا معينين عليه وجاءه الضرر والشر من قبلهم على حد قوله ۞ وزهدنى فى الناس معرفتى بهم ۞ وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب ۞ فلم ترنى الايام خلا تسرنى ۞ مباديه الا ساءنى فى العواقب ۞ ولا صرت ادعوه لدفع ملمة ۞ من الدهر الا كان احدى النوائب ۞ ابت اقدارهم ان ينصرونى ۞ بمال او بجاه او براء ۞ وخافوا ان ينال الهم خذلا ۞ ممن فادعوا قدم الجفاء ۞ براء بفتح الراء وبعدها الف ممدودة ثم همزة اى عقل وفكر وفى بعض النسخ ثراء بالثاء المثلثة والمد اى غنى والاولى اصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلاف على نسخة ثراء بالثاء المثلثة والمد اى غنى لانه مكرر مع المال وقولهم خافوا البيت يعنى انهم لما فرطوا فى امره وترخصوا فى نصره خافوا ان ينسبوا الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقا فتحملوا معاذير شوّهها الكذب وانتحلوا اقاويل تقوّمها الريب وهو ادعا الجفا المتقدم الذى بينه وبينهم وكانهم تركوه وخذلوه مجازاة على تقدم جفاء منه فى حقهم وزعمهم ولبعض اهل العصر فيه يعنى بذلك نفسه كلام الامام امام الكلام ۞ وفوه بفوه بحر النظام ۞ مزاج معانيه فى نظمها ۞ مزاج المدام بماء الغمام ۞ هذا ماخوذ من قول غيره كلام الملوك ملوك الكلام ويفوه يتكلم والضمير فى نظمها يعود الى معانيه اى امتزاج معانيه بالفاظها وتراكيبها فى العذوبة والسلاسة كامتزاج المدام بماء الغمام وخص ماء الغمام اى بالذكر لانه الطف المياه وله فيه ايضا ۞

۞ الا ايها الشيخ الامام ومن به ۞ تبلج افق الدهر عن غلق البشر ۞

۞ لئن كنت فى الدنيا وانت وشاحها ۞ عيانا فانت الدر فى غرف البحر ۞

يقال تبلج الصبح والبشر البشاشة والوشاح حلى تجعله المراءة بين اكتافها وكشحها من سير وغيره مرصع بالجواهر يعنى ربما يكون الشئ وعاء لشئ والمظروف زينة الظرف كما ان الدر فى الاصداف مندرجة وهى زينة الاصداف لاجلها يدأب الطالب ويتعب ثم حقق هذا المعنى بتحقيق اخر بقوله ۞

۞ ولم تحوك الدنيا لانك دونها ۞ ولكن لب الشئ يحصن بالقشر ۞

۞ وقد صين نصل السيف تحت قرابه ۞ كما صين نور العين بالجفن والشفر ۞

الحوايه والحوى بمعنى الجمع اى ما جمعتك الدنيا باحتوائها عليك لا لاجل انك دون الدنيا واقل منها فلكنها صوانك وقشر لعوانت لبا بها فقد يصان لب الاشيا بالقشر وقوله وقد صين البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى يعنى ان النصل فى وسط الغمد كما انك فى وسط الدنيا والمراد النصل دون الغمد ونور العين هو المقصود منها دون الجفن والشفر غطا له يحفظانه والشفر بالضم واحد اشفار العين وهو حروف الاجفان التى ينبت عليها الشعر ومن اعيان رعايا السلطان بنسابور ابو نصر بن على بن اسمعيل الميكالى وهو صنيعة السلطان يقال فلان صنيع فلان وصنيعته اذا رباه وادبه وخرجه وهو شيخ مملكته وجمال جملته اى جملة مملكته فخلا من خوره تمييز عن النسبة الاضافية وموفورا اى كثيرا مشتقا من الوفر وهو الزيادة وابا مشهورا وعزا معقودا اى محكما ثابتا ومالا ممدودا اى تتابع مواده من كل جانب وتكاثر امداده من كل جانب قال تعالى فى الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا ووقع للكرماني سهو فى التلاوة فقال قال الله تعالى فى المغيرة ثم جعل له مالا ممدودا فى المغيرة ايضا والصواب فى الوليد بن المغيرة كما فى تفسير القاضى وقد فسر المال الممدود هنا بما تقدم ولعل الامداح ان يراد بالممدود الممدود على اوليائه اى مفصاده وذوى الحاجات من وفاده لان الامداح لا تكتسب بحيازة المال وجمعه بل بتفريق شمله وصدعه كما قال ۞

۞ انا اذا اجمعت يوما دراهما ۞ ظلت الى طرق الخيرات تستبق ۞

۞ لا يالف الدرهم المضروب صرتنا ۞ لكن يمر عليها وهو منطلق ۞

ورايا كالارى مشارا الارى العسل والشور جمعه يقال شرت العسل واشترته اذا جنيته واخذته من موضعه وحزما كالمراير مغارا المراير جمع المرير وهو الحبل والمغار المحكم الفتل ودهاء يسلخ الليل البهيم نهارا الدهى ساكنة الهاء جودة الرأى يقال رجل داهية بين الدهى والدهاء ممدودا كذلك والهمزة فيه منقلبة عن الياء لا عن الواو وسلخ جلد الشاة كشطه عنها فازاله والليل البهيم هو الذى لا يخالطه ظلام مضيئا يقال فرس بهيم اى لا يخالط لونه شئ من الالوان على ان لهذا كان يصف دهاه بانه غزير منيرة نزهو لوامعها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل المظلم البهيم نهارا مشرقا ابيض الاديم وضمن يسلخ معنى يجعل فعداه لمفعولين وهذا مما خوذ من قول ابى نواس فى صفة الخمر حيث يقول استنصرفا عقاراه تسلخ الليل نهارا ۞ وهو مقتبس من قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار ونظرا اى فكرا يستشف استار العواقب الشفاف هو الذى لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تلبسوا نساءكم القباطى ان لا يشف فانه يصف يقال شف الثوب عن المراءة يشف شفوفا اذا ابدا ما وراءه والمعنى ان القباطى ثياب رقاق ضعيفة النسج فاذا لبستها المراءة فاما ان تشف عما تحتها واما ان تحكى ما تحتها لالتصاقها باعضائها وارادفها فنهى عمر عن لبسها واحب ان يكسين الثخان والغلاظ من الثياب والاستار جمع ستر والمصاير جمع مصير وهى عواقب الامور يعنى ان نظره يرى عواقب الامور من وراء استارها ويستكشفها اى يكشف ويظهر اسرار الضماير اى القلوب وشواغل الشيخ والجوهر الشيخ الاصل واسناخ الاسنان اصولها والمراد بجوهر الشئ مواده وتراكيبه التى تنبنى عليها المزايا والنكا

كالجوهر الذى هو محل للاعراض ذكى المسك والعنبر الذكى القوى الرائحة من المسك وغيره رضى اى مرضى المورد والمصدر اى مرضى محله واخره لان الاول موضع الورود والاخر محل الصدور ثم منه قوله

بانى العلى والمجد والاحسان ✻ والفضل والمعروف والكرم بانى

ليس البناء مشيدا لك بشيده ✻ مثل البناء يشاد بالاحسان

البر اكرم ما حوته حقيبة ✻ والشكر اكرم ما حوته يدان

واذا الكريم مضى وولى عمره ✻ كفل الثناء له بعمر ثان

الشيد بالكسر كل شىء طليت به الحائط من جص او غيره وبالفتح المصدر يقال شاده يشيده شيدا جصصه فالمشيد المعمول بالشيد والمشيد بالتشديد المطول يعنى ان بانى العلى اكرم بان يبنى بناء لان البناء الذى يشاد بالشين وان كان مرصوصا ليس مثل البناء بالشيد بالاحسان عموما وخصوصا ما يوضع خلف الراكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعنى اذا انتهى عمر الكريم وانقضى زمانه قام الثناء الحسن واللسان الصدق بعمر ثان له يحق كفالته وضمانه فاما كتابته اى انشاؤه ونثره فالسحر الحلال اى فهى السحر الحلال اى كالسحر فى تاخيذ القلوب والنثر بترجمة النفوس والعذب الزلال يقال ماء زلال بالضم اى عذب فهى تحكى بما تحويه اى بسبب ما تحويه من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعسول الاشارة يقال طعام معسول اى مطبوخ بالعسل ويقال معسول الكلام اى حلو الكلام ومعسول المواعيد اى صادقها وانشائه اى الصورة والهيئة رياض مبثا الى قرانه رياض مشابة الى ميثا وهى تانيث الاميث وهى الارض السهلة والنبات يكون منها اقوى والقرارة حيث يستقر فيها الماء والى بمعنى مع وقيل القرارة التى طم المستديرين ورياض مفعول به للتحكى والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحسان الرياض فى الارض اللينة مع غزارة الماء ومن منثور كلامه رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير اقرأتنيه كاتبه اى صيرتني كاتب قابوس قارئا ما كتب به المكيالى الى قابوس اى مكننى من قراءته وقال الكرمانى معناه اندرأتنيه حتى قرأته اما اذا قرأ احد وانت تعيه فيقال قرأته عليه ويقال قرأت الكتاب فلانا اذا امكنته من قراءته وقال الناموس اقرأته اتحفنى به من قولهم الله يقرئك السلام يقال اقرأه عليك السلام واقرأ كالسلام بمعنى بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله الحال حالة الانسان وهى ما يلازمه ولا يخلو عنه من صحة ومرض وفقر وغنى ونوم ويقظة وحزن وسرور الى غير ذلك فيما بين مولانا المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد من شرف اقباله فرضاه ويفيض عليه من افاض الماء صبه

من ملابس فضله ذكر الملابس مع الافاضة من باب التجريد فى الاستعارة كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ونعماه بضم النون والقصر وهى النعمى بالفتح والمد الى لبة الحسنة حال من تقبل عليه دنياه حال خبر المبتدا وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على من فاعل كتب ويسعد فى ظل دولته بنا ولاه واخراه الضميران فى اولاه واخراه لمن فان قلت اليس تقدم ذكر الدنيا فى القرينة الاولى فهل لذكرها فى القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل والتكرار قلت نعم وتلك الفائدة الاشارة الى ان اقبال الدنيا لا يعتد بنعمه ولا يعتبر محتد الا اذا كان مقرونا بالسعادة لان اقبالها قد يكون محنة وسببا للطغيان والوقوع فى المهالك فلدفع هذا الايهام اورد فيها بقوله ويسعد الخ والحمد لله رب العالمين ووصل كتاب الامير موشحا اى مزينا بغرر خطابه وغرر عجائبه وبدائع جمع بديعة وهى المبتكرة الغير المسبوقة بنظيرة بره اى احسانه وافضاله اى انعامه وروائع انعامه جمع رائعة بمعنى المعجبة وكل ما يعجب فهو رائع واشباله مصدر اشبل عليه اذا عطف عليه واعانه فما اكرمني به من عز العيادة اى عيادة المريض يعنى عيادته له برسوله وكتابه والبسنيه من حلل الفوز والسعادة وشرفنى به من التهنئة على العافية المستفادة من فضل ذى كان وصول كتاب قابوس مع رسوله كان فى اخر مرضه عند توجهه للعافية فصح ان يكون عيادة وتهنئة بالعافية فاقصد الى عز يبقى على الايام اثره ولا يخلق على مر الزمان ذكره ومفخره ثوب خلق اى بال وخلق الثوب من باب سهل بلى واخلق ايضا مثله ويقال اخلقه صاحبه فهو متعد ولازم وفى بعض النسخ ولا يخلق عن الزمان ذكره وفيها شبه القلب اى لا يخلو الزمان عن ذكره وفهم العبد ثم من انس منه رشدا اى وجده وعاينه فيه كقوله تعالى فان انستم منهم رشدا اى هداية وعقلا واقتبس اى استفاد يقال اقتبس منه علما استفاده كاقتبس نارا من اثنائه قوة وايدا الايد هو القوة فهو من عطف التفسير وسجد لله شكرا على ما افاض عليه اى على الامير من سجال السلامة جمع سجل وهو الدلو العظيم الممتلئة ماء ومد عليه من ظلال الفضل منه تعالى والكرامة ورغب اى العبد عطف على سجد اليه اى الى الله تعالى فى اسباغ اى اتمام العوارف جمع عارفة وهى العطية عليه اى على الامير وصرف المحاذر جمع محذور ويقال محاذير ايضا عنه اى عن الامير قابوس وقد جعل الناموس الضمير فى عليه من قوله على ما افاض عليه وكذا ما بعده راجعا الى المكيالى دون قابوس ووجهه بما فيه تكلف وتعسف فلا نطيل بنقله وروده فاما اهل الامير العبد لمن شريف كتابه ولطيف خطابه كلاهما اضافة الصفة الى الموصوف ومرتاه البر من درجة العيادة اولا الجار والمجرور بيان للضمير فى اليه ومنزلة التهنئة ثانيا وانفذا القاصد به اى بالكتاب ثالثا يقال انفذ الرسول انفاذا اى ارسله كانه يجعله نافذا

في المهامه والفيافي في نفطعها ويخترقها فانه ذكر من نتائج همته العالية جواب اما
ودواعي اي متقضيات شيمته اي خلقه وطبيعته الزاكية اي الطاهرة والنامية في صفات
الكرام التي تحنوه اي تعطفه على اوليائه اي محبيه وخدمه وتعطفه على اعذيا نعمه جمع
غذ افعيل بمعنى مفعول كغني واغنيا وولي واوليا اي الذين غذاؤهم وقوتهم
نعمه فليس له اي للعبد في مقابلة ما اولاه الضمير المستتر المرفوع يعود الى الامير اي
قابوس والبارز يعود الى ما الموصولة ومعارضته ما كساه الا الشكر اسم ليس لديه
الجملة حال من الشكر ويجوز ان تكون نعتاله لانه في معنى النكرة اذ المراد به الجنس كما في
قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وكذا قوله والنشر اي البث والاذاعة بعثهم اي
يحافظ عليه كما في يقيمون الصلاة والرغبة اي الابتهال والتضرع في الدعا الى الله تعالى
تخلصها اي يمحضها عن شوائب الريا في اطالة بقا ثروادامة عزه وعلائه اي
الضميران راجعان الى الامير قابوس واتهاضه اي انهاض العبد وهو مصدر مضاف
الى مفعوله اي انهاض الله اياه اي اقداره على النهوض والقيام بواجب خدمته اي خدمة
الامير قابوس ومعرفة قدر نعمته اي الامير قابوس عنده اي احسانه ورحمته الضميران
راجعان الى الله تعالى والمعنى انه ليس للعبد الا الشكر على الدوام ونشر محاسنه وفضائله
بين الانام والادعية الى الله تعالى في ان يطيل بقاه ويديم عزه وعلاه وان يعين
العبد على القيام بواجب خدمته ومعرفة قدر نعمته هذا فاعل بفعل محذوف اي
مضى هذا او مفعول لفعل محذوف اي خذ هذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا ما ذكر
كذلك او خبر لمبتدا محذوف اي الشأن او الامر هذا وهذا من الاقتضاب القريب
الى التخلص لان فيه نوع ارتباط لان الواو بعده للحال كقوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب ولو ملاء العبد فمقابلة هذه النعمة وهي تاهيل الامير
العبد لتشريف خطابه الخ على جلالة قدرها ونباهتها اي رفعة خطرها اي قدرها
وذكرها غير بذل المهجة اي الروح والقدرة اي النفس في الطاعة واستنفاد اي
استفراغ الوسع والطاقة غاية مفعول به لقوله ولو ملاء لبلغها جواب لو اي لو
ملك غاية غير ما ذكر لبلغها تقربا الى خلوقه عما يقتضيها اي يقتضيها ونقربا
مفعول له لقوله بلغ واصل التركيب ان يقال تقربا الى ما يقتضي الحقوق وانما
عدل عنه ايثارا للاجمال ثم التفصيل كما في الم نشرح لك صدرك ودون شرط العبودية
فيها اي في الحقوق وحكم عطف على لبلغها على نفسه بالعجز والتقصير عنها اي مع تلك الغاية
فاذ قد حرم اي العبد المراد من بلوغ تلك الغاية فما يمسك الا بالرغبة اي بالتضرع
والابتهال الى الله تعالى في ان يتولى الجار والمجرور يتعلق بالرغبة من مكافاته اي
مقابلة عمله ما لا يبلغ به اي بذلك الشيء الا يده اي يد الامير قابوس والجار والمجرور
في من مكافاته في محل النصب بيانا لما ولا يفي به اي لا يقدر عليه من المخلوقين
ممن هو من امثاله لا مجده اي قابوس اي كرمه فهذا هو الكلام الذي ليس اي فيه
غضاضة اي ذلة ولا عليه غبار اي ليس عليه اعتراض ولا انتقاد يغض من محاسنه فقد

ولي الفضل تحبيره اي تحسينه وملاء الفضل رسمه وتصويره والقليل منه على الكثير
دليل وكلام الجليل قدره جليل وهو من قول المتنبي
فكل ما يمنح الشريف شريف واصله قول الفرزدق
وخير الشعر اكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد كما قيل
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل
يعني ان القليل بالنسبة الى عطاياك وعطاياك يكفيني لانه كثير في نفسه وبالنسبة
الى عطايا غيرك وانما يصح اطلاق القليل عليه بالقياس الى عطاياك وقد اكثر الشعراء
في هذا المعنى انشد ابيانا لابي بكر الخوارزمي من قصيدة بينها اولها
زف المنام الي طيف خياله لو ان طيفا كان مثل بداله زف اي بعث
واهدى من زف العروس الى زوجها اهداها وقوله لو ان طيفا الخ يجوز ان يكون لو
مصدرية للتمني في موضع نصب مفعول لفعل محذوف اي اود لو كان الطيف بدلا عنه
اي كيف نيته او هي شرطية وجوابها محذوف اي لو ان الطيف كان من ابداله لسعدنا
ونلنا ما نرجوه وقال الكرماني يريد ان المنام اهدى طيف خيال الحبيب فرايته
في النوم ما كنت اخطب اليه من وصله لو كان طيف الحبيب بدله ويقوم مقامه
انتهى كذا في عدة نسخ منه فرايته ولعله من تحريف النساخ والاصل فرايت في النوم
ما كنت اخطب الخ او فرايته في النوم ونلت منه ما كنت اخطب الخ واضاف الطيف
الى الخيال لان الطيف اقل منه واسرع انتقالا ويجوز ان يريد بطيف الخيال ما يطوف
منه بمعنى الطائف وقد قرئ بهما في قوله تعالى طيف من الشيطان وقال الكرماني
ايضا وقد نسج القصيدة على منوال قول المتنبي لا الحكم جادت به ولا بمثاله
لولا ادكار وداعه وزياله وزاد معنا وبينهما بون بعيد ثم تخلص بعد خمسة
عشر قافية بقوله ولو ان هذا الدهر يشكر لم يدع شكر الامير وقد عنا من آله
يعني ان الدهر من آل الامير وجملته طابع الامير وهو من قول اعرابي في سيف
الدولة الحمداني وعبدك الدهر قد اضربنا اليك من جوره عبدك الهارب
وهذا اكثر في اشعارهم وجعل نفي شكر الدهر له دليلا على عدم شكره
لاحد اصلا لان الدهر اذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فترك
شكر غيره اولى واحرى وحذف مفعول يشكر لقصد التعميم كقولهم فلان
كان منه ما يؤلم اي كل احد لا ينزف الانجاح نائله ولا سؤل امرئ ينهاه عن ارساله
لا ينزف بالكسر من نزف ماء البئر نزحه كله ويجيء لازما كنزف دمه وفي نسخة لا ينشف
بالشين من نشف الحوض الماء شربه وفي اخرى بالسين المهملة من نسف البناء
قلعه والسؤال بالهمز وتركه الحاجة والاسال قضاء الحاجة والمسئلة يقال
اسال اذا قضى حاجته واجاب سؤاله يعني انه لا ينزف كثرة انجاح سؤال
السائلين نائله ولا يمنعه تعاظم سؤال امرئ وان جل عن اجابته سؤال
بقضاء حاجته وسؤال امرئ فاعل بفعل محذوف يفسره ينهاه

❁ الوفر عند نواله والنيل عنده ❁ سؤاله والموت عند صياله ❁

الوفر المال الكثير والنوال العطا والنيل الاصابة والصيال الصولة يعني ان كثرة المال للفقراء عند نواله لانه لكثرة سخايه لا يرضى باعطاء القليل ونيل المراد عند سواله لانه كريم لا يخيب رجاء من رجاه وموت عدوه عند صياله عليه لانه شجاع متدرب بالحروب لا تشوى سهام محاربته المقاتل

❁ والخلق من سوآله والجود ❁ من عذاله والدهر من عماله ❁

الالف واللام في الخلق للاستغراق العرفي لجمع الامير القاعدة اى الخلق الذين هم في زمنه وفي المملكة التي هو فيها والجود من عذاله اى انه تخرف في الجود واسرف حتى عدله الجود ايضا ولامه عليه وشلما قال وسالوه عاذلوه في الندى.

❁ وفعاله كمقاله وشماله ❁ كيمينه ويمينه كشماله ❁

فعاله جمع فعل بكسر الفا كقدح وقداح واما الفعال بالفتح فهو الكريم يعني انه لا يقول شيئا الا وقد فعله ولا يخلف فيما قاله ووعده قال الحماسي.

❁ قالوا وما فعلوا واين هم ❁ من معشر فعلوا وما قالوا ❁

ويجوز ان يكون المعنى ان مقالة نافل كفعاله وقوله وشماله كيمينه من قول النابغة للنعمان بن المنذر في قصيدة التي تقدمت وقد ساله عن عمرو بن هند انه ابدع انعم من يمينه وذلك لان القوة مركبة في اليمين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لاخذنا منه باليمين وقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وهي مخصوصة بالاعطاء والاخذ والكتابة وجميع الافعال المتعاطاة والشمال بخلافه والمعنى ان شماله كيمينه لا ضعف ولا نقص فيها فهو اضبط اى اعسر يسر يعمل بكلتا يديه ويمينه كشماله من عكس التشبيه للمبالغة في وصفها بالتصرف والعمل فكلتا يديه يمين فهو في الجود واليمين وفي اللغة ذو اليدين وهذا ماخوذ مما جاء في بعض الاحاديث وكلتا يديه يمين اى انه تعالى لا نقص في كلتا يديه وهذا من المتشابهات التي يجب الايمان بها وتلقيها بالقبول ثم حملها على ما يليق بجنابه تعالى

❁ تتجمع الامال في ابوابه ❁ فتفرق الاموال في اماله ❁

تجمع القوم اجتمعوا من اماكن شتى والامال جمع امل وهو الرجا والمراد بها امال السائلين والطامعين فتفرق معطوف على تتجمع اى فتفرق امواله في اماله السائلين واضيفت الامال اليه لادنى ملابسة باعتبار انه يتعلق بها وبين تتجمع وتفرق صنعة الطباق

❁ لا علم الا في عزه ❁ تحت الاحوال في حاله ❁

لا هي النافية للجنس وخبرها محذوف للعلم به اى لا علم موجود وقوله الا في عزه في عزه مبتداء وخبره والجملة في محل النصب على الحالية من الضمير المستتر في الخبر المحذوف مرتبطة بالضمير اى لا علم موجود في حال من الاحوال الا وعز ذلك العلم في عز الممدوح اى داخل فيه ومتضمن هو له وكذلك قوله في المراع الثاني لا حال الى اخر المراع اى لا يوجد حر من الاحاد الا وكاله

الحسنة مستفادة من حال الممدوح وانما قيدنا الحال بالحسنة لدلالة قرينة المقام ولان الحال اذا اطلقت تنصرف الى الحالة الحسنة غالبا.

❁ وله علوم لو قسمن على الورى ❁ ما زاد عاقلها على جهاله ❁

❁ وخلائق لو انهن كواكب ❁ اضحى السهى في الضوء مثل هلاله ❁

❁ وفصول قول هن اعذب مسمعا ❁ من راحة المشغول بعد اشتغاله ❁

هذه الثلاث ابيات ساقطة من اكثر النسخ ولم تثبت في نسخة الكرماني ولا نسخة النجاتي قوله وله علوم البيت يريد ان علومه لو قسمت على الناس لصاروا كلهم علماء لكثرة علومه وغزارتها ووضوح لا يزيد العاقل المتدرب في العلوم على الجاهل في المرتبة الصبر ورتبة عالما مثله وذكر الضمير الراجع الى الورى لانه بمعنى الخلق ويحتمل ان يراد بقوله ما زاد الخ اى ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلا وعلما فلا يبقى من زاد واعلى الجهال عددا اذ لا جهال حتى يزيدوا عليهم وقوله اضحى السهى الخ اى ما كان السهى خفيا لانه يكون مستمدا من انوار صفاته واخلاقه السنية فيصير مساويا للقمر المعبر عنه بالهلال وحمله على ذلك ابلغ كما لا يخفى وقوله وفصوله قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجملة من الكلام المرتبط الاجزاء وقوله مسمعا تمييز عن نسبته اعذب وهو مصدر ميمي بمعنى الاستماع يعني هن اعذب عند السامع من فراغ المشغول من اشغاله وراحته عند تمامها.

❁ سمح البديهة ليس يمسك لفظه ❁ فكانما الفاظه من ماله ❁

يعني ان بديهته في النظم القوافي وصناعة الانشا مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا فكانما الفاظه من ماله الذي يسمح به للسائلين ولا يمسك عنهم فصار دين السماحة طبعا له فسرت الى الفاظه فصار لا يمسك لفظا يسال منه ويقترح عليه وفي البيت الاستتباع لانه مدحه بذلاقة المنطق على وجه استتبع وصفه بالسماحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي

❁ وكانما عزماته وسيوفه ❁ من حدهن خلقن من اقباله ❁

يعني ان عزماته وسيوفه نافذة ماضية كانها خلقت من اقباله النافذ الحاكمة على ما يريد وقوله من حدهن اى من اجل حدهن.

❁ متبسم في الخطب تحسب انه ❁ من حسنه متلثم بفعاله ❁

الفعال بفتح الفاء الكرم فانما كان متبسما في الخطب لاستهانته به وعدم التفاته اليه فاذا رايته في تلك الحالة حسبت انه لحسن وجهه وتهلله وعدم تغيره تخوفا ووجل متلثم بمكارمه وافعاله الجميلة فيكون ذلك حسنا فوق حسن ونورا على نور

❁ حسبي وحسب محمده عن فضله ❁ من ذا يفي بالشكر عن افضاله ❁

يعني احسب انى احمد فضله وانى اني بما لزمني منه لمن ذا يفيها لشكر عن افضاله

لكثرتها فانا معذور في عدم الوفاء به لانه غير داخل تحت قدرة البشر ولقد اجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الافضال لان الحمد يكون على المزايا القاصدة على المحمود والشكر يكون على المزايا المتعدية اثرها الى الغير كايثاره احد بنائله وارفاده اياه بعطاياه ونواله **ولا ابيضت**

اى للحوار زمي فيه **من قصيدة اولها** ∴

∴ **تلك الديار قريبة الاحباب ∴ منعت لعيني منع سكنها بي** ∴

القريبة كسر الرقبة والقتل والقريبة فعيلة بمعنى مفعول وكان القياس فيها حذف التاء لان فعيلا بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كرجل جريح وامراة جريح والاحقاب السنون يعنى ان تلك الديار المشار اليها باشارة البعيد لتعظيمها او لتنزيل بعد عهد ساكنها بها منزلة بعد المسافة مانت لاخلائها الظاعنين رباعها فكانهم كانوا لها ارواحا وافترستها الازمنة بتصاريفها ونوائب الهوائى والسوافي في اطلالها كما يفترس الاسد فريسته اذ يقتنصها فيرهقها الحتف ويبطل حركتها وحياتها وما يستانس منها ويغادرها اشلاء موحشة وقوله صنعت بعيني خبر بعد خبر لقوله تلك الديار ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستتر في الخبر ويجوز ان يكون قريبة منصوبا على الحال وصنعت الخبر هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر في صنعت وقوله منع ساكنها بي اى انها بتوحشها واقوائها اذهبت نور عيني واضعفت حاسة بصرى لطول بكائي عليها كما منع سكانها تلك الديار حين ضعضعوا بهم اركاني وقوضوا بصدرهم بنيانى فلم يبق لعيني الا اثر نظر والجسمي الا رسم خيال ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافية بقوله ∴

∴ **حالي الامير بن الامير توهقت ∴ زجح الركاب برازح الركاب** ∴

مواهقة الابل مداعاتها في السير ومباراتها وزجى بالفتح فعلى من الرزح وهو الاعيا يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا فهي رزحا سقطت من الاعيا والهزال والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها وانما واحدتها راحلة وقوله برازح الركاب يعنى ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك هم انضاء على انضاء يريد ان الابل العجاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد الكد والاين متبارية في قصد الامير بن الامير على ما فيها من الكلال لا يلوي بها عنه تعب ولا ملال ∴

∴ **يبسوا الدجى لبس الغراب لريشه ∴ وغدوا لحاجتهم غدو غراب** ∴

اى باشروا سرى الليالي المظلمة حتى صارت لهم دجاها كسوة بل خلقت فيهم كريش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا لحاجتهم غدو غراب انما خصه بالذكر من بين سائر الطيور لانه اكثرها تبكيرا ولذلك يضرب به المثل واذا اراد والمبالغة في صفة التبكير قالوا ابكر بكور الغراب وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه

البكور في الحاجات سبب لقضائها لان الارزاق تنزل من السماء بكرة كل يوم ولذا جاء في الحديث النهي عن الصبحة وهي النوم في الاصباح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عنه فاته ومن غاب خاب ∴

∴ **والنجم يطرف والظلام كانه ∴ فضلات عتب في خلال عتاب** ∴

يطرف اى ينظر بطرف المقلة ولم يستطر بعد ولم يستتر كذا قال الكرماني وقال النجاتي يطرف اى ياخذ بعض اطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويروى والنجم يطرف الظلام من الاطراف اى الاخذ مطلقا واخذ الشيء حديثا والرواية الحقة هي الاولى اذ المعنى المقصود على الحالية لا على ان يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت مزجت ظلمة بقية الليل بضياء تباشير الصبح كما بقيت فضلات عتب الحبيب وهو الموحش في خلال عتاب المونس وفيه تشبيه المحسوس بالمعقول والمعهود عكسه فكانه نزل المعقول منزلة المحسوس وجعله محسوسا مبالغة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس اصل المعقول كما هو مقرر في علم البيان **طلبوا امراً فغاله عن سنة ∴ وتواله فوضى بغير حساب** ∴

افعاله محسوبة اى غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسلة العنان ومحلولة النطاق لتكون من خطرات الوسواس او نفثات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة الاعقاب الامور شاملة وهو مستقل في تشديدها واحكامها غير محتاج الى مشاركة احد في تفريق زمامها وقوله ونواله فوضى يقال قوم فوضى مختلطون لا رئيس لهم قال الافوه الاودي ∴

∴ لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ∴ ولا سراة اذا جهالهم سادوا ∴ ونعام فوضى مختلط بعضه ببعض ويقال اموالهم فوضى اى مشتركة ومنه شركة المفاوضة وهذا هو المراد هنا اى ان امواله مشتركة بين الناس ينالون منها ويستغفون بها بخلاف افعاله وآرائه فانه مستقل بها مستبد والعاجز من لا يستبد بامور ∴

∴ **غرت المدايح وهي اسماء له ∴ ولغيره اضحين كالالقاب** ∴

الاسماء هي الاعلام الموضوعة لاصحابها لا يتغير لهم فيها غيرهم من يوم الولادة الى اخر المدة والالقاب ابناذ مستحدثة مستطرفة عوارض الاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما اشعر بمدح مسماه او ضعته وما يدل على الذات اقوى واقدم مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في اسم الرحيم مثلا فلفظ الجلالة لما كان مراعى فيه اعتبار الذات لم يقع فيه اشتراك اصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر غدت او خبرها محذوف والجملة حالية والتقدير غدت المدايح مختصة به وهي اسماء له **والمكرمات كثيرة الخطاب ∴ لا انها تابى على الخطاب** ∴

جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعنى ان خطاب المكرمات والراغبون فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تابى عليهم ولا تميل اليهم لعدم الكفاءة فيه وتباينهم وتنافيهم وهذا من قول المتنبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ❊ ولكن طبع النفس للنفس قائد ❊

فمبتسم الحجاب مكتنفا الندى ❊ مترب النديم مجارف الحساب ❊ يعني انه سهل الحجاب طلق وجه الحجاب يهشون للزوار علما منهم باستبشار الامير بهم وابتهاجه بورودهم مكتنف العداى لا يزال اعداؤه في كآبة وحزن لاس خامدا اياهم وتقرب لهم مترب النديم اى المنادم والجليس لكثرة صلاته اليه وادراره اياديه عليه مجارف الحساب لقلة اعتنائه بالمناقشة لهم لعدم اعتنائه بالمال واحتقاره في نظره شيم ارق من الهوى والذمن ❊ خطا الحدود ودد تر صواب ❊ الهوى بالمد وقصره هنا للضرورة يضرب به الامثال في الرقة فيقال هو ارق من النسيم يعني انه شيمه رفيعة الحواشي لطيفة الغواشي تصبي القلوب برقتها وتسبيها بلطافتها فهي عشيقة الظرفاء وعلقة النجباء وقوله والذمن خطا العدو اى لان الخطا عورة المتكلم مردة بالصواب اظهارا لعورته وتهكما به لافتضاح حاله ثم في الانعام عليه لستره من عذره وارائته انه فوقه في الفضل الفضل والافضال لذة للنفوس لا تعادلها لذة وقوله شيم مبتدا محذوف الخبر اى له شيم وقوله ارق نعت لشيم ❊ وعزائم لو كن يوما انصلها ❊ لنبن في الايام غير نواب ❊ النواب جمع نابئة من نبا السيف اذا لم يعمل في ضريبته يعني انه لم يحصل عزائم لم يحسن من سدادها ومضائها اشم للنبوة في الايام وما نبت عن مواقعها لجدة نصالها وعزائم معطوف على شيم ❊

❊ ماتنتز الخطبة الا انها ❊ خارجة الاقدام والالباب ❊

❊ يختزن بين سياسة ورياسة ❊ ويتبن بين مثوبة وعقاب ❊

يعني ان عزائمه لا تبائنه ما انتبذ خبركا نها نشاء ملك لهم بركاتها لا كتفها على اعدائه نار يحرقهم شررها ويعمهم ضررها ويحتمل ان كلا الشقين منصرفا الى الاعداء اى ان عزماته سيل على الاعداء ونار تحرقهم ويحتمل ان ينصرفا الى الاولياء ايضا بما لا يخفى عليك اعتباره ولكن التوزيع بين الفريقين انسب واعطا لكل حقا او جب وقوله يخطرن البيت يعني ان تلك العزائم تتبختر بين سياسة للرعايا ورياسة على نظرائه من الرايا وتتمشى من التيه وتتبختر بين مثوبة لمن احسن في طاعته وعقوبته وفي بعض النسخ وتطيش اى تعلن متكاثرين ❊

❊ قد اصبحت الناظر صور الذي ❊ وحرائب الاسماع والالباب ❊

يقول قد اصبحت الناظر اى صارت لفصد عن رزانة عقله فكاننا مصورة العقل لما فيها من بوالغ الحكم وجوامع الكلم مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراهين بينته بين ذوي الالباب تنشر وقوله وحرائب الاسماع والالباب اى انشاح المسموعات والالباب فهي تحذى على مثالها ويحتذى البنا لب بما قدر عليه فكما ان الاشيا تتدم وتستقيم بالقوالب كذلك العقول

والاسماع تستقيم بالنظر لانها لا تعقل منها الا المعنى الصحيح ولا تسمع الا اللفظ العذب الفصيح ❊ واذا احللت بحبا بابا واحد ❊ واحل المؤمل منزل الحجاب ❊ يعني اذا وفدت على بابه وحللت حبا بر املا عطاياه وسائلا اجد واه امدك بما له يجيبك تغير ابنا منتجعا للرواد ومرحبا للصادرين والوراد وبحل معه ملك بالف جناب من ذرا لك وبتمتع بالف ندى من انديته نداك ❊

وتآل مكيال الاكتال ابوالطيان المثيني قال في البتيمة التولى في آل ميكال وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين اول المجد واخره وقديم الفضل وحديثه وتليد الادب وطريفه يستغني كتب الكتب وبلاغ الادراج وحفي الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي والف لهم كتاب الجمهرة وسير فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان في بلاد العراق وخراسان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمي وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من ابي العباس اسمعيل بن عبد الله وابنه ابي محمد عبد الله وابي القاسم علي منه واحده وعالما في شخصه وما منهم الا من يضرب به المثل في الشرف والسودد وابو نصر احمد بن علي الان بقية الاماجد وغرة الاكارم وعمدة الافاضل واحد خراسان ومفخرها وزينتها وجمالها فمن لا نظير له في الشرف وبعد الهمة وتكامل الات السيادة انتهى وقوله ابوالطحان القيني المهم فيه مقدمة على الحاء شاعر معروف من بلقين اى بني القين قبيلة مثل بلعنبر وبلحارث في بني العنبر وبني الحارث قال ابن اموسى كان شاعرا مجيدا الكلمة كما رايت في عيون الاخبار كان نسيبا ورايت في عيون الاخبار ايضا ان الابيات للقيط بن زرارة ولعل لقيطا انشده متمثلا انتهى ❊ واني من القوم الذين هم هم ❊ اذا مات منا سيد قام صاحبه ❊ قوله هم هم لابدل فيه المبتدا والخبر من الاتحاد في الماصدق والاختلاف في المفهوم والا لزم حمل الشيء على نفسه لو اختلفا في الماصدق واللغوية لو اتحدا مفهوما فالاول كقولك زيد بعمرو والثاني كقولك زيد زيد قال في التسهيل وكلاهما اى الخبر المشتق وغيره مغاير للمبتدا لفظا متحد به معنى ومتحد به لفظا دال على الشهودة وعدم التغير كقول رجل من طيء في الخبر المشتق ❊

❊ خليلي خليلي دون ريب وربما ❊ الان امرء قولا فظن خليلا ❊

وكقول ابي النجم في الجامد ❊ انا ابو النجم وشعري شعري اى خليلي من لا اشك في صحبته ولا تتغير ولا تتغير في حضوره وغيبته وشعري الان هو شعري المشهور لم تتغير عن حاله ثم ذكر ثلاث مسائل اخر ايضا يتحد الخبر فيها بالمبتدا لفظا ليست مما نحن فيه فقوله هم هم من قبيل قوله وشعري شعري اى هم الان على ما كانوا عليه قديما من العز والمجد والشرف ثم

يتقبعون واعما كانوا عليه وقال النجاتي اى هم الان موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فحصل تعريف المبتدا وتنكير الخبر انتهى وفيه نظر لان تعريف الخبر لم يكن مانعا من صحة الحمل الا ان الخبر كثيرا ما يكون موخرا فالمانع اتحاده بالمبتدا لفظا ودلالة على عدم التغير بدفع ذلك الاتحاد فليتامل وقوله قام صاحبه اى قام سيد آخر مقامه يعنى كلهم سادات ومتساوون فى الفضايل

نجوم سماء كلما غاب كوكب ❊ بدا كوكب تأوى اليه كواكب

اى هم سادة كلما انتفى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كالنجوم السماء فى الرفعة والسنا كلما غرب كوكب منها طلع كوكب مكانه او اراد انه كلما انقرض كلما سقط واحد منها طلع آخر تجاهه وقوله تاوى اليه كواكب فى محل الرفع صفة للكوكب واراد بكواكبه اقرباؤه وعشيرته الذين يجتمعون عليه وينضمون اليه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ❊ دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

الجزع بضم الجيم الخرز اليمانى وهو الذى فيه سواد وبياض وتشبه الاعين به لاحورارها واما الجزع بالكسر فهو منعطف الوادى يقول اضاء مساعيهم المشرفة المحسوسة فى المكارم ووجوههم المشرقة بالبشر دجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وظلاله حتى تمكن ثاقب الجزع من نظمه فى اسلاكه فجنح الدجى والليل اذا سجى وخصص الجزع لاشتباه لونه بالسواد ففى دجية الليل يكون اصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنة

وما زال منا حيث كان مسود ❊ تسير المنايا حيث سارت كتائبه

يعنى ان كل مسود منا حيث يكون من النواحى تسير المنايا بكتائبه فتلتقيها الاعادى كان هنا تامة بمعنى حصل او وجد وهو مع فاعلها فى موضع جر باضافة حيث اليها ومسود اسم زال والخبر قوله منا وجملة تسير المنايا فى محل الرفع صفة لمسود

وما بعد من مفاخره اى مفاخر الى نصر احمد بن على الميكالى نجيبان له اى ولدان نجيبان له احدهما ابو الفضل والآخر ابو ابراهيم عبيد الله واسماعيل لف ونشر مرتب فعبيد الله كنيته ابو الفضل واسماعيل كنيته ابو ابراهيم وهما ابنا احمد الميكالى المتقدم ذكره كل منهما بدر فى ضيائه وعلائه وبحر فى تياره ونمائه التيار الموج والنماء الزيادة يقال نما المال وغيره ينمى نموا ونماء غزيرا الفضل ابرع من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم وغيره فى لطائف الادب والنظم اى اجود نظما لغرائب شوارد العرب والغرائب جمع قلادة وهى العقد وهذا هو الذى ترجمه الثعالبى فى اليتيمة حيث قال الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد بن على الميكالى والاخذ من آل ميكال بزيادة الشمس على البدر وكانه منهم مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم فى جميع محاسنهم وفضائلهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذى هو ابن بجدته وابو عذرته واخو جملته ومنا على ظهرها احسن منه كتابة وانم بلاغة كانما اوحى بالتوفيق والتسديد الى خلقه وحبست الغرر والغرر بين طبعه وليه

وقد ذكر من بدايعه بنذا ومن محاسنه طرفا وما محاسن شئ كله حسن وابو ابراهيم اخوه وصنوه وعزة آل ميكال وشبيهه طبع الميكالى فى معانى الكمال من الفضل والافضال انتهى وقد سار له اى لابى الفضل من النظم والنثر ما يزرى حبره جمع حبرة وهى ثوب مزين من نسج اليمن بوشى صنعا مدينة مشهورة فى اليمن ولاهلها اتقان فى نسج الثياب وتزيينها والوشى الخلط والمراد به هنا الوشى وسمى المزين موشى لما فيه من اختلاط الالوان ويزهره بروض ميثا بالثاء المثلثة والمد وهى الارض السهلة اللينة وفى كثير من النسخ بروض شهبا قال النجاتى هى موضع بعينه وقال المترجم روض شهبا من قولهم اشهاب الزرع اذا علا اخضر ترابه من فصوله كلامه ولو ان مثل كتاب الشيخ فاذ عنت اى انقادت وسلمت القلوب لفضله بالاعتراف واختلفت الالسن فى وصفه ببدايع الاوصاف وفى بعض النسخ فى تشبيهه ببدايع الاوصاف وليس قوله ببدايع على هذه النسخة متعلقا بتشبيهه بل باختلفت كما يعلم بالتامل فمن مدع انه رقية الوصل تقدم الكلام على اعرابه بمثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يخدع به القلوب ويؤثر فيها كالدعوات والعزايم التى تستعملها ارباب فن الحرف ورقية النحل هى الشهد من متجمل انه عقد النحر اى قلادته وعقد السحر جمع عقدة وهى ما يعقده الساحر وينفث فيه من سحره وسمط الدر السمط الخيط ما دام فيه الخرز والا فهو سلك ومن قائل هو سلاف العنقود السلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر ونسيم الخمر سلافا ونظم العقود جمع عقد بالكسر وهو القلادة فاما انا فتركت التمثيل وسلكت التحصيل اى اعرضت عن التشبيه وسلكت طريق التحصيل اى الاخذ بالحاصل وهو مآل الشئ وخلاصته وقلت هو سماء فضل جاءت بصوب الحكم اى الكتاب سماء فضل لان ما فيه من النكات واللطائف يحيى القلوب كما يحيى صوب السماء الارض فان قلت اليس قوله هو سماء فضل تشبيها او مبنيا على التشبيه والمراد بالتمثيل هنا التشبيه بقرينة انه الواقع فيما حكاه من العبارات عن الكتاب بنفس سماء الفضل فكانه يقول انا لا اشبهه ولا امثله بل اصفه بما هو اهله متصف به حقيقة وقوله هو سماء فضل الخ وتناسى التشبيه بحيث يبنى عليه ما يبنى على المعنى الحقيقى كقوله

قامت تظللنى من الشمس ❊ نفس اعز علىّ من نفسى
قامت تظللنى ومن عجب ❊ شمس تظللنى من الشمس

فانه لولا تناسى التشبيه لما صح التعجب اذ لا عجب فى تظليل انسان حسن انسانا آخر من الشمس ووشى طبع حاكه اى كتبه ونسج القلم وانما اختار حاكه بدل كتبه ترشيحا لقوله وشى لانه بمعنى الثوب الموشى ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وانما لم وصل كنا بذلك ان احسن من زهر الربيع المراد بالربيع الفصل المعلوم واضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والا فالزهر والربا ض ابهج ما تكون فيه وربط الوشى الصنيع الربط جمع ريطة بالفتح وهى الملاءة اذا كانت قطعة واحدة

ولم تكن لتقتبن ولم تجمع على رباط كما في الصحاح والقاموس فقول النجاتي تبعًا للكرماني الربط الملاءة اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاءة الريطة التي هي واحدة الريط والضيع بمعنى المصنوع نلقبته اي سميته باسم يشعر بمدحه بحلية الاحسان والابداع الحلية كالضربة خيل يجمع للسباق من كل اوب وتفسير النجاتي لها بالمضمار يخالف لكتب اللغة كالصحاح والقاموس وحلية النواظر والاسماع ومسن الخواطر والطباع المسن بكسر الميم ما يحدد به السكين من الاحجار ونحوها اي تشحذ الخواطر الكليلة به وصيقل الافكار والالباب من صقل السيف اذا جلا عنه صداه والصيقل الصانع لذلك ومعيار المعارف والاداب المعيار والمعيار ما عايرت به المكاييل لتعرف تامها من ناقصها واخلصت ه اي نظرت منه من مناهج التخريد بيد غيمة فضل غيمة الفضل نقويده فجمعها التمايم ولحلوف الكتاب قافية ميمته فيها مغالطة وهي قوله

وليل كصدغيه امتد اذا فطلمة * عراه جنود والنجوم غمائمه

فتيمته يحلي وحققته عقدا اي واسطة لانها اكثر لالئه ثمنا ولطيمة اللطيمة العير التي تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة والمراد بها ههنا نافجة المسك ونحوها وعنبرية تجلو صفحة العهد وتكحل الحيثين بغبرة الدنبر واحداقه المبصر ويجل اي يعظم عن قدر الشكر فلا يعاد له شكرا كلام اعذب من فرات المطر الفرات العذب بنال ماء فرات ومياه فرات والفرات نهر الكوفة واعبق اي اطيب رائحة يقال عبق به الطيب اي لزق به من فتات المسك والعنبر فتات الشي ما تكسر منه وانما خص الفتات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عبقه لا يجد بالتفتيت اشد بزري اي يتهاون بنور اي بزهر الخمائل جمع خميلة وهي الشجر المجتمع الكثير عند ابي ضاعد وقال الاصمعي الخميلة رملة تنبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة والحسن لدوام ثبتها فلا تكاد يلبثها غبار فيغير بهجتها وقد عطرها انفاس الشمائل الشمائل جمع شمال على غير القياس كانهم جمعوا شملا لة مثل حمالة وحمائل وهي الريح التي تهب من ناحية القطب ومن منثور كلامه هذه الفقرة ومن نظم قصائد من النثر ولست فصلا واحدا بل بين الفصول والقراين الا ان بعضها طوبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم بالنظر فيها اخلاقك قد اخذت من الورد عرفه كناية بكرم الاخلاق فان اخلاق الكرام تشبه بالعطر ومن الند عبيره الند نوع من الطيب كالمثلث الا انه اكثر اخلاطا منه وهو غير عربي اخلاق هي كالمسك لولا فارته اي نافجته وهذا من التشبيه المشروط كقول البديع الهمداني في قصيدته المتقدمة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

والورد لولا مرارته والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر ووجه كالبدر لولا محاقه المحاق البدر ليلة سراره وهي الثلاث من اواخر الشهر يمحق فيها البدر لمقارنة الشمس والمشتري لولا احتراقه احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس في درجة واحدة من برج واحد وكانه تحير في شعاعها وهو غير محمود عند المنجمين والمشتري كثير الاحتراق لانه كثير الرجوع هو عار من العوراء العوراء القبيحة من قول او فعل كاس من العلا بالمنح والمد الرفعة وكاس هنا بمعنى ذي كسوة اي لابس كقوله الحطيئة * دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي * يعني من تلك بالماثر ومكتس بالمفاخر وكلاهما ماخوذ من قول الصابي

* كاس من السيم التي في ضمنها * درك العلى عار من العوراء * وله الشرف النفاع اي بالياء المثناة من تحت والفاء اي الرفيع والامر المطاع والعرض المصون والمال المضاع فلبس الصبا نثر مدحا على الاطلاق ولا الاضاعة ذما كذلك بل المدح وضع كل شيء في محله والذم بخلافه كما قال ابو الطيب المتنبي

* ووضع الندى في موضع السيف بالعلى * مضر كوضع السيف في موضع الندى *

وفيه من المحسنات البديعية الطباق بين مصون ومضاع ومن هذا القبيل قولي من قصيدة في المديح * هكذا المجد بين عرض مصون * تحت ذيل التقى ومال مضاع * والنوال السكب اي المسكوب من الوصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور قال تعالى ان اصبح ماؤكم غورا والراي العضب هو ايضا من الوصف بالمصدر مبالغة اي الراي القاطع وقبيد الاباء اي الامتناع المر اي له نفس مرة لا تقبل الضيم فتابى الدنايا ولا تخلو في فم النضاضة قال المتنبي

* واذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان *

والكرم العذب اي الحلو وهو واحد البشر اي وحيدهم وفريدهم واحد بالصورة والف بالسريرة وثاني المطر اي ثانيه في افاضته الندى وازاحة الجدب والقحط والجدى وثالث الشمس والقمر اي في السناء والسنا والنور والبهاء فهما القران وهو ثالثهما وهما النيران وهو مشابههما وقد اتى على نسق هذه الاعداد بلا كلفة وهو نوع من انواع البديع لطيف ومن احسن ما قيل في ذلك مع افادة التشبيه قوله * هلم الى عين الجسم مني * لتنظر كيف اثار النحافة * تركت جسمي كواحد المثاني لقلب كثالثه الاثافي * حتى قيل ان الثعالبي كان يقول لا ازال طول عمري اقضي عجبا من هذه المقطوعة قال الكرماني ومن هذه الاعداد ما قال عطا ابن ماكن في البارع الزورني * يا رابع الشعراء يا ثالث الخمسين * ما لك في الحاقة ثاني * رابع الشعراء يضفو والحكاية معروفة وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له فبلبل انتحين تشلشل الاعشى في قوله * وقد عدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول * وسلسل مسلم في قوله * سلت وسلت ثم سل سليلها * فاتى سليل سليلها مسلولا *

سول

فقال لا اريد ان اكون رابع الشعراء فقيل له لم فقال لان الشعراء اربعة شاعر يرفع وشاعر يبقع وشاعر يبدع وشاعر يصفع ثم نسي ما قال حتى بلبل بجيء مدة بقوله • واذا البلابل افصحت بلغاتها • فانف البلابل باحتساء بلابل •• انتهى والمشهور في الشعراء الاربعة قول من قال كما ذكره الواحدي في شرح ديوان المتنبي الشعراء فاعلمن اربعة • فشاعر يجري • ولا يجرى معه • وشاعر ينشد وسط المجمعه • وشاعر من حقه ان تسمعه • وشاعر من حقه ان تصفعه • لهفي عليه غصن الحداثة ذي غصن شباب يغض وريق لهفي منادى مضاف ليا المتكلم بحذف حرف النداء ويجوز فيها كسر الفاء مع اثبات اليا ساكنة وحذفها وفتحها مع قلب اليا الفا والاجتزاء بالفتحة واثبات اليا مفتوحة فهذه خمس لغات ويجوز فيها لغة سادسة وهي الضم وهي ضعيفة ولهف كلمة يتحسر بها على شي فائت وقوله غض اي طري وقوله وريق اي ذو اوراق مخضرة وافنان مخضلة والواو منه فاء الفعل ونقل شرابي وهو ما يتنقل به في اثناء تعاطي الاقداح احساسا وتحليا وكسر العطارة الصهبا وطعمها البشيع عض لخدود الحسان وشفاه السقاة وريق اي ارتشاف لريق الملاح ورضاب دوي الوجوه الصباح والوا للعطف وفيه التجنيس المركب والملحق في غض وعض النجم عروس مهرها الشكر وثوب صبح انزل النشر الصوان مثلث الصاد ما يصان فيه الشي ويقال فيه صيان ايضا فلقد ابدع في جعل النشر صوانا وهو ضد الصوان وهذا كقول بعض المغاربة في هجر طيف الحبيب • واقسم لو جاد الخيال بزورة • لصادف باب الجفن بالنوم مقفلا • النجم عنده من لومه تكتسي اطمارا وتشتكي غربة واسارا الاطمار جمع طمر وهو الخلق من الثياب اي انها وان كانت حسنة فتسمج عنده للومه كما تسمج الحسناء اذا اكتست الخلق من الثياب اي انها فقد يسمج الجميل بالكتساء الخلق ويحسن القبيح بلباسه الجديد ولو جعل الثياب على حمار لقال الناس يا لك من حمار وهو من قول ابي تمام كم نعمة لله كانت عنده •• فكانها في غربة واسار •• كسيت سبائب لومه فتضاءلت • كتضاءل الحسناء في الاطمار •• ومن الغاية في هذا الباب ما سبانيه عن المصنف من التمثل بالابيات الثلاثة وهي ••

•• نعم الله لا تعاب ولكن •• ربما استقبحت على اقوام ••

•• لا يليق الغنى بوجه ابي يحيى •• لا ولا نور بهجة الاسلام ••

•• وسخ الثوب والعمامة والبرد •• ذون والوجه والقفا والغلام •• وقوله وتشتكي غربة واسارا يعني ان النعم عنده غريبة اسيرة لانه لبس محلا واهلا فهي لديه دخيلة اجنبية والمغرور من يستف من الرغيف في خلق ويرجى صبح الربح في غلق الرسن بمشي المقيد والحلق جمع حلقة والمراد بها حلق القيود والطلق بفتحتين الشرط دارت رحى الحرب بين اعمار تتاح اي تهيا كالشي المباح في عدم الامتناع وسهولة التناول بالسيوف والرماح ودماء تستباح

واجسام تطاح اي تهلكه من اطاحه اذا قذفه من مهلكة وارواح تسقى بها الرياح من سفت الريح التراب ذرته فالسيوف لها مانعة دامغة اي ضاربة على الدماغ قاتلة اسه تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اي يصيب مقتله والرماح في الاكباد والغة من ولغ الكلب في الاناء اذا كرع فيه ومن نظيم قوله ••

•• لقد راعني بدر الدجى بصدوده •• ووكل اجفاني برعي كواكبه •• يجوز ان يريد ببدر الدجى الحبيب في حسنه وجماله وانه انذره بصدوده والاولى ان يكون المراد به بدر السماء وهو مضاف الى الدجى لملازمته اياها وروعه اياه بصدوده وتحييه انه البدر كان مشرفا تماما خالدا صدوده فظهر صدوده بدو فكانه اذا لاه المحذور راعه به كذا ذكره الكرماني والضمير في بصدوده ليس له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى مستقل في الذهن والذي دعى الكرماني الى ترجيح ارادة بدر السماء اضافة الكواكب الى ضميره وهي انما تحسن اضافتها للبدر الحقيقي والذي يخطر بالبال ان في الكلام استخداما فذكر البدر اولا مراد به الحبيب ثم اعاد عليه الضمير في كواكبه بمعنى بدر السماء ولا شبهة في ان الاستخدام من المحسنات فالحمل عليه يخلص من التكلف ويورث الكلام حسنا ••

•• فيا جزعي مهلا عساه يعود لي •• ويا كبدي صبرا على ما كواكبه ••

مهلا اي امهل مهلا وقوله عساه يعود لي اي لعله يعود لي وعسى هنا حرف من اخوات ان قال ابن هشام في اوضح المسالك السابع من الاحرف الناصبة للمبتدا الرافعة للخبر عسى في لغية وهي بمعنى لعل وشرطها اسمها ان يكون ضميرا كقوله • فقلت عساها نار كاس وعلها •• تشكي فاني نحوها فاعودها •• وقوله •• اقول لها لعلي او عساني •• وهي ح حرف وفاقا للسيرافي ونقله عن سيبويه خلافا للجمهور في اطلاق القول بفعليتها ولابن السراج في اطلاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بانها فعل من افعال المقاربة ومعناها الرجى يكون اسمها الضمير المتصل وهي من استعارة ضمير النصب مكان ضمير الرفع اي عسى هو وخبرها يعود وقد جاء على الندور في عدم اقتران خبرها بان وخز اطلاق الكرماني في تقرير عسى التي للمقاربة ولم يعرج على ما في البيت وقوله ويا كبدي صبرا اي اصبر على ما كواك به بكسر الكاف خطابا للكبد لانها مونثة من الكي وهو الوسم بالنار اي احرقك بنار الهوى فلا حيلة الا الصبر والاسى وبين كواكبه وكواك به الجناس المركب المفروق وقوله ايضا شاف ذرعي في هوى قمر •• قمر القلب وما شعرا •• ذرعي اي قلبي قمر القلب اي غلبه بالقمار يقال قامرته فقمرته اي غلبته في القمار كانه خاطره في الهوى بقلبه فغلبه وفاز بخطر قماره والضمير في قوله

وما شعر يجوز ان يعود الى القلب اى ما علم القلب بانه قمر ويجوز ان يرجع الى القمر وهو اقرب وان كان ابعد اى ما علم القمر بانه قمر قلبي ❊

❊ ليت اجفاني بسمرت ❊ فتوى الجفن الذى فترا ❊

اى فتبصر اجفاني جفنه الفاتر اى المنكسر والفتور مما تمدح به العيون وفيه تجنيس مركب مفروق وقوله ❊

❊ تفرق قلبي في هواه فعنده ❊ فريق وعندي شعبة وفريق ❊

❊ اذا ظمئت نفسي اقول له اسقني ❊ فان لم يكن راح لديك فريق ❊

فعنده فريق اى طائفة من قلبي وفرقة منه وعندي شعبة وفريق منه فقد شاطرني في قلبي وقاسمني فيه وقوله اذا ظمئت نفسي البيت يعني اذا ظمئت المتعطشة الى حبيبها اقول له اسقني من الصهباء فان لم يكن راح لديك تسقني اياها فريقك يقوم مقامها لانه يعمل عملها في الاطراب ونكهة الرضاب قال الكرماني ومن حقه ان يكون مطلق به بحيث حبيبه الريق بما يشغله في التقبيل ثم عند عدم تقوم الراح مقامه وهذا اوفق بالحب لعطشه الى محبوبه لا الى مشروبه قال بعض بن حمدان ❊ اذا ما ظمئت الى ريقه ❊ جعلت المدامة عنه بدلا ❊

❊ واين المدامة من ريقه ❊ ولكن اعلل قلبا عليلا ❊ انتهى وحكى النامومى الجواب عن الشاعر فقال وليس بقول هذا لان الراح عنده اعز من الريق بل يقول ان تعللت بعدم الراح فكيف تتعلل بعدم الريق اى ذا بك ودينك المنع في كل شيء سالته منك واني عطشان في ظماء وذو ق اما الراح او الريق فهبني قبلت قولك ليس لدى راح فكيف اقبل قولك ليس لدى ريق فانهم انتهى ولا يخفى على المصنف ان ما ذكره النامومى وان كان في نفسه صحيحا لكن البيت لا يدل عليه فلا يندفع به اعتراض الكرماني وفي هذين البيتين ايضا تجنيس مركب مفروق وقوله

انكرت من ادمعي تترا سواكبها ❊ سلي جفوني هل ابكي سواك بها

تترا يجوز فيها الصرف وعدمه بناء على ان الالف فيها للالحاق او للتانيث فمن جعلها للالحاق صرف ومن جعلها للتانيث منع وقد قرئ بهما في قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا وهي الوتر والتاء فيها منقلبة عن الواو اى واحدا بعد واحد وهي في البيت غير منونة لاضافتها الى سواكبها اى متتابع سواكبها يقول انك تنكرين تتابع دموعي الساكبة فاسألي جفوني فانها تعلم اني لا ابكي على سواك بها يقال بكاه وبكى عليه اذا بكى تاسفا عليه عن الاصمعي وبكى منه اذا اساء عليه فبكى من اجل ما فعل به وقوله من ادمعي في موضع الحال من تترى وتترى مفعول به لانكرت ومضاف الى سواكبها وقال البني في سواكبها مبتدا و تترا مرفوع تقديرا خبره مقدم

عليه والجملة في محل النصب على الحال من ادمعي انتهى ولا يخفى على المتامل فساده ولم يبين موضع ادمعي التي جعل الجملة حالا منها وقد هدم البيت على صاحبه بهذا الاعراب وفوت عليه اصل مبناه من التجنيس المراد بالبيت وقوله ❊

❊ ان لي في الهوى لسانا كتوما ❊ وفؤادى يخفي حريق جواه ❊

❊ غير اني اخاف دمعي عليه ❊ ستراه يفشي الذي ستراه ❊

كتوما اى كثير الكتمان لما بي من الم الجوى والهوى يقول ان لساني يكتم ما بي فلا يبوح به وفؤادي اى قلبي يخفي حريق جواه اى الهوى وهو ما يجري في القلب ويعلم منه غير اني اخاف دمعي عليه على ما كتمه اللسان واخفاه الجنان وقوله ستراه السين للاستقبال والخطاب لغير معين كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار او جرد من نفسه شخصا وخاطبه كقوله ابى الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال والافشاء الاذاعة يقال افشا سر فلان اى اذاعه ونشره وستراه من الستر وضمير الاثنين فيه يرجع الى اللسان والفؤاد والسين من بنية الكلمة وفيه ايضا التجنيس المركب يريد اني لا ابوح بالهوى باللسان واخفي حريقه في الفؤاد الا اني لا املك دمع العين فهو يبوح بالجوى ويعلم الناس ما اخفي من الهوى وقوله

لنا صديق انتراى مهفهف الاطفه ❊ فانه يكون قد بهرنا ❊ داو ابليه للاطفه

المهفهف الضامر البطن من الهفهفة وهو الضمور ولاط فهو فعل ماض من الملاطفة والابنة في الاصل العقدة في العود وابنه بشيء ما بنه اتهمه وهو المراد في البيت اى ذو تهمة بالابنة ومنه المابون ولاط فعل ماض من اللواطة واصل اللوط اللزوق بالشيء والمعنى انه يكون في الدهر متهم بالابنة يلوط فهو ذكر الصديق وقال الكرماني اى انه بلا لطف كل غلام ضامر البطن لا للواطة بل ليلوط به هذا الغلام الذي يؤتى ولا يعلى انتهى وفيه نظر لانه لا يفهم من البيت وقوله

❊ لا تصحبن بالحياة ذا انفة ❊ فكل نفس للموت ذائقة ❊ ذائقة ذا وثوق والمصراع الثاني من قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت تموت بانقضاء ارواحها الطبيعية والارواح تبقى ببقاء منشيها الازلي وبين ذا ثقة وذائقة جناس لاحق وقوله

❊ فكل غنى يتيه به غنى ❊ فمرتجع بموت او زوال ❊

❊ فهب جدى زوت لي الارض ❊ اليس الموت يزوي ما زوى لي ❊

مرتجع اى مردود اما بموت صاحبه او بزوال غناه وهب جدي اى بختي وحظي زوى لي الارض اى ضمها وقبضها لاجلي وحصلها تحت ملكي من قوله عليه الصلاة والسلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملكي ما زوي لي منها اى ضمت من اطرافها حتى طالعت جميع اكنافها

وقوله اليس الموت بروى اى يصرف لان الروى كما يجىء بمعنى الضد يجىء بمعنى الصرف ايضا وح يعدى بعن اى اليس الموت يصرف عنى ما جمعه لى بختى وقيل معنى يروى يمنع وفى زوال مع زوى لى تجنيس كتب مغرّق

ومن افاضل العلوية ابو البركات على بن الحسين بن على بن جعفر بن محمد وهو الملقب بحرز ابن الحسين بن على وهما المقلبان بالرسا المدفون بنجران ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن ابى طالب امير المؤمنين رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ كاتب

بزيدنا لدا اشتله بطارف فضله وتجلى طهارة نسبه بتراغراديه ويرجع من حسن المرفوة وكرم الشيمة وعفة الطعمة الى ما تراتر اخباره وتشهد عليها اثاره فمن شعره الرائق قوله ❊

❊ تستتوارث كابراعن كابر ❊ كالرمح انبوبا على انبوب ❊

فى كثير من النسخ كابر عن كابر برفع كابر على انه فاعل توارث وعليها شرح النجاتى وقال القاموسى توارث كابرا عن كابر كذا صح بنصب كابر على الحال وفى الصحاح توارثوه كابرا عن كابر اى كبيرا عن كبير حال من الضمير فى توارثت اى نسب توارثته ذلك النسب حال كونه كابرا عن ابيه كابرا اى الولد كابرا لاب كذلك انتهى وهذا يقتضى ان يكون نسبا منصوبا بمفعولا لتوارث متقدما عليه وقوله انبوبا على انبوب اى تنموا عليه انبوبا فانبوبا اى كعبا فوق كعب ونصب انبوبا على التمييز كما فى الكرمانى والنجاتى ويجوز ان يكون على الحال بتاويل مترتبا كقولك جاوا رجلا رجلا فهو تشبيه الملطاع لبطابق المشبه والمشبه به فى الحال وبعد هذا البيت ❊

❊ وارى النجابة لا يكون تمامها ❊ لنجيب قوم ليس بابن نجيب ❊

قد جمع الله له بين ديباجتى النظم والنثر ديباجتا الوجه جنباته فنثره منثور الرياض جادتها السحائب منثور الرياض زهرها المنثورة على الارض فيحتمل ان يكون مراده بالمنثور نبتا له زهرة احمر صغار او وراق طيب الرائحة ينبت فى الصحارى ويستنبت فى البيوت لطيب عرفه ونضارة زهره وقد تداوله المولدون فى اشعارهم ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب هى جمع التريبة وهى عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة يريد ان ترائب الحسان تزيد قلائدها حسنا بحسنها فيصير حسنها مضاعفا فمن نثره فصل لراغب ان تكون كما تبتغى للامر لكنها لم ترتع بقال روضة انف لم يرعها احد فقوله لم ترتع صفة كاشفة لمعنى انف وكذا قوله وبكر لم تفترع فتفترع صفة كاشفة لبكر او افتراع البكر افتضاضها وسائبة

لا تركب ولا تحلب هى من الابل ما سُيّبت فى الجاهلية لنذر فترعى الكلا وترد الما ولا تركب ولا تحلب ومنه قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة والمعنى انى اريد ان لا استعمل فى مكاتبتى اليه ما تداولته الالسنة وتناقلته الازمنة من الالفاظ والمعانى لاكون فى خدمته واحدا فى الكتاب لا واحدا منهم ولا صون خالصة الود وو ثيق العهد عن مستعمل الافواه ومبتذل العبارات فلا اشوبها اى مكاتبتى مضارعا شابه خلطه بارب اى حاجة ولا انسب اليها بسبب السبب الحبل وكل شئ يتوصل به الى غيره وهذا هو المراد هنا فعل بالنصب مصدر بمعنى المفعول حال من الضمير المستتر فى ترتع ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا لتكون من غير لفظه متن لا يشين اى يعيب ولا دة اى خبر طبع ولا يشوب اى يخالط دعواه عنت اى اثم او وقوع فى مشقة وفى بعض النسخ عيب بالباء والياء مكان عنت ولا طبع بالتحريك اى دنس تتقوله منه طبع الرجل بالكسر وطبع السيف اى علاه الصدا على ان الاضطرار يعبر من الغبار فى وجه الاختيار اى يشينه ويقبحه والجملة حالية اى احب والحال ان الاضطرار والعذر فيه اى فى الاضطرار مقبول عند ذوى الاخطار اى الاقدار العظام والاحرار عطف على ذوى يعنى انهم يقبلون عذر المضطر لان الضرورات تبيح المحذورات يريد ان لمن له عليه حق الجوار المشار اليه بقوله وفلان عسى يحق الجوار من المس اى قريب منى ويماس لى قربا وجوارا وذمة وازار دبفله بن من استشفع بالكتاب عنده لاجله واستعطفه عليه ولقد نشر جرائد شكره جمع جريدة بمعنى دفتر الحساب والضمير فى شكره يرجع الى الامير وهو من اضافة المصدر الى مفعوله ويجوز ان يرجع الى فلان فيكون من اضافة المصدر الى فاعله واظهر بحسن النشر خبايا جمع خبيئة بمعنى مخبوءة اى مصونة بره وفى مرجع الضمير الاحتمالات المتقدمات فللارض ثناء على الامير وللسماء دعا له وانما خص الثنا بالارض والدعا بالسماء لان الثنا يكون بين الناس والدعا يرتفع الى حضرات القدس كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولان السماء قبلة الدعا وعادة الامير ان يحيى الامال اى كان نيلا ما لا اموات لياس رايبها عمن يتجزها او ينجدها فاحياها باندة او نعشتها بداة ولقد اجاد ابو اسحاق الغزى فى معناه قوله ❊

❊ فعيسى لها برهان عيسى بن مريم ❊ اذا افضل الحج العميقا المطالبا ❊

ويسترق الاحرار بالاموال اى يجعلهم ارقا صنائعه وعبيد احسانه من قول المهلب بن ابى صفرة ❊ عجبت لمن يشترى المماليك بالاثمان ❊ كيف لا يشترى الاحرار بالاحسان فليجعل منتكرما حال من الضمير المستتر فيجعل هذا الامل محظوظا اى ذا حظ ونصيب منه كارمه وفواضله ولا يجعله محظوظا بالقا

المهملتين من الحط وهو ضد الرفع ان شاء الله تعالى ولما ايضا رقعتي هذه
اي رسالتي وكتابتي وهي منصوبة على المفعول لية بفعل محذوف اي
كتبت رقعتي هذه وانا عائد معود كلا بهامن عيادة المريض اي اعود عليلا
غيري وانا عليل مثله وقاصد بالزيارة مقصود اي قاصد زيارة عليل وانا
مقصود بها ايضا قضاء لحق من كل صديق وخليل اخاطب اصدقائي بما به اخاطب
بالبناء للمفعول وما كانت احوالي بحاله اكاتب بالبناء للمفعول ايضا يعني ان
اصدقائي يخاطبونني بالمخاطبة عيادة المريض ويكاتبونني بها وانا ايضا اخاطب
من كان منهم مريضا واكتب اليه بذلك سمائي وفيه اي دماغي وفوقي ذي
اشتغلا بالحرارة المتصاعدة وكني عن اعالي البدن بالسماء وارضي رعدة
اي اطرافي واسافلي ترتعد لانتياب الرعدة واعتراء النفضة وكني بالارض
عن الاسفل كما كنى الشاعر في صفة الفرس حيث قال ❊
❊ اذا ما سخطت ارضه من سمائه ❊ تنتابني الحمى اي تاتيني نوبة نوبة ولا
تني ترقى الشكوى نفسي نفسان لاجتماع حرارة الحمى في اعاليها وبرد
الرعدة في اسافلها فتعددت تعددا اعتباريا ويجوز ان يريد بالنفسين
ما يعرض له من التردد في الامور من الاقدام تارة والاحجام اخرى وعدم
توطين النفس على امر واحد لضعف القوى الدماغية كما بين الخلاف
تشاور نفسه ونفسي بالتحريك نفسان اي ان نفسه ينقطع في احناء
الضلوع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الجزري ❊
❊ تقطع في انفاسه اذا ذكرته ❊ بتقطيع انفاسي له الصعداء ❊
كان الحول شاطرني فصوله اي جعل شطرا منها لي وشطرا له فتلك غرته
وتحجيله الغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم والتحجيل ما في قوائمها
[illegible] التحجيل اي تلك ما ظهر من شبه فصول وهما فصل
الربيع [illegible] احسن الفصول فالربيع عيني
تبشرني لكثرة ما يسيل من الماء منها لاختصاص الربيع بكثرة الانداء اي
والامطار وفيه ايهام لان الربيع ايضا النهر والصيف كامن بين صدري
وحلقومي الحرقة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون في الصيف من
هذه العلة العارضة لو كانت الزكام وما عرضت هذه العلة سببا
الا اني رايت نفس الحرية متشكية فشاركتها في شكواها النفس ههنا
بمعنى الذات يريد ان المكتوب اليه ذات الحرية واصلها فلما تشكى شق
علي ذلك فشاركته في علته موافقة ومواساة له ووجدت عين الكرم والكمال
متأذية فاحببت عنها اذاها لتخلص ويخف عنها ما تحملته من اعباء تلك
العلة وهو امر تخييلي من تظرفات البلغاء والشعراء وقلت متمثلا
اي متفاد الامر به محبته والغيرة عليه لا متمثلا التمثل ضرب المثل الا اضار

مثلا يشير بذلك الى ان البيت له لا لغيره فهو يتمثل به ❊
❊ ونعود سيدنا وسيد غيرنا ❊ ليت التشكي كان بالعواد ❊
ليت التشكي المراد في محل نصب على المفعول لية بفعل محذوف هو حال من
الضمير المستتر في نعوده قائلين كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك وانما يقولون ذلك حرصا
على نفاسة سودده وفداء لمهجته ثم ذكرت ما اعد الله تعالى
للعباد من ثواب الصبر على العلة في المعاد يتعلق بقوله اعد وانما قيد
لفظ الصبر لان العلة اذا اقترنت بالضجر والتسخط من العبد فلا ثواب له
عليها بل ربما يكون موزورا وايضا الثواب يكون في مقابلة فعل للعبد
والعلة ليست من فعله بل الذي هو من فعله تجشم نفسه الصبر عليها
ومجاهدتها عليه فاستصغرت عند ذلك اي عند تذكرها اعد الله تعالى
للعباد ما استعظمته اي وجدته عظيما من تشكي المكتوب اليه وسهل
مسلكي وان استوعرته اراد به ما سلكه في رقعة العيادة من التسلية
وقلت مسح الله تلك النسمة اي الانسان وتطلق النسمة على النفس ايضا
ومعنى مسحها شفاها من مسح الراقي والآسي العضو المعلول الموجع او من
مسح المغتسل اعضاءه لازالة ما عليها من قذر واذى وكان عيسى عليه
الصلاة والسلام اذا مسح بيده على عليل شفاه الله فسمي مسيحا لذلك على
وجه الارض واعطى الشيخ بها اي بسببها او بدلها كقوله فليت لي بهم قوما
اذا ركبوا ❊ شنوا الاغارة ركبانا وفرسانا امانا من العلة اي من قلة المال
المزرية بذوي الاخطار من الرجال ويحتمل ان يراد قلة العمر فيكون دعا له
بطول العمر واعمى عنه ناظر الزمان كيلا يعينه لكمال محاسنه ولا طرق
الى فناء طوارق الحدثان طرق للشيء جعل له طريقا والطوارق جمع طارق
وهو الاتي ليلا وجمع على فواعل لان المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادثة
والحادث كلها بمعنى واحد وهو المصيبة وتمنيت اني واصلت اي وصلت
من الوصل ضد القطع غدوي برواحي الغدو السير اول النهار الى الزوال والرواح
السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما في الحديث تغدو خماصا وتروح بطانا
في زيارة الشيخ مشاهدة للحال اي حاله واقباله نحو البرء والابلال مصدر
ابل الرجل اذا برا من مرضه ولكن حيل بين العير والنزوان مثل يضرب في منع
الرجل مراده واول من قاله صخر بن عمرو اخو الخنساء وذلك انه طعنه ربيعة الاسدي
فادخل حلقة من حلقات الدرع في جوفه فضمن زمانا حتى ملته امراته فمر بها
رجل وكانت ذات خلق واوراك فقال لها اهل يباع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان
يسمع من صخر فقال اما والله لو قدرت لاقدمنك قبلي فقال لها ناوليني السيف
انظر اليه هل تقله يدي فناولته فاذا هو لا يقله فقال ❊ ارى ام صخر لا تمل عيادتي

وملت سليما مضجعي ومكاني • فاتى امر ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقا وهوان •
اهم بامر الحزم لا استطيعه • كما حيل بين العير والنزوان • وما كنت اخشى ان اكون جنازة
عليك ومن يغتر بالحدثان • فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •
كذا في مستقصى الامثال وقوله فضمن زمانا من الضمانة وهي الزمانة يقال رجل
ضمن اي زمن مبتلى وسليما المذكورة الاولى حليلته التي هم بقتلها فلم يقدر وقيل
مورد المثل غير ذلك وقيل في المثل مسند الى ضمير المصدر المفهوم من الفعل
اي وقد حيل هي الحيلولة لا الى بين لانه ظرف غير متصرف فلا يكون مسندا اليه
ولا ينوب مناب الفاعل وعلى حالتي هذه فاني استريح الى خبر سلامته على معنى
مع والظرف في موضع نصب على الحال من فاعل استريح اي استريح ملابسا الى
هذه الحالة واحصل لنفسي منه اي من خبر سلامته وفي بعض النسخ منة بضم
الميم وتشديد النون اي قوة ولد ابده الله باهدائه اي خبر السلامة اليه
اي نعمة ومنة بكسر الميم وتشديد النون اي امتنان وله جار ومجرور في موضع
رفع خبر مقدم ومنة مبتدا مؤخر وابده الله جملة اعتراضية ورايه في اغاني
بر اي بخبر سلامته املودا موافقا ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله •

واغيد سحارا بالحاظ عينه • حكى بتثنيه من البان املودا •

الواو واو رب والاغيد الناعم من الغيد بفتحتين وهو النعومة وهي غيداء
يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخر عينيه واللحاظ بالفتح مؤخر العين وبالكسر
مصدر لاحظه اي راعاه والاملود الغصن الرطب الاملس والملادة والملاسة
بمعنى والمعنى ورب اغيد يسحر الالباب بنظرات الحاظه حكى في تثنيه في مشيته
وتبختره في سعيه غصنا من البان لانعطافه ولينه فوام والبان شجر
الخلاف واغصانه معتدلة لينة يشبه بها الحسان في استقامة القامة
ولينها وهو كثير في اشعارهم •

• سلخت بذكراه عن الصبح ليلة • اسامره والكاس والناي والعودا •

اي لم ازل اعلل نفسي بتذكاره وعد محاسنه او عند اكرحنه معه بتاريخ الحب
وتصادينه في ليلة حتى سلخت الصبح عنها وشاهدت الفجر منها وهو من
قول ابي نواس • اسقني صرفا عقارا • تسلخ الليل نهارا • وقد تقدم
وقوله اسامره المصراع اي كنت سميرا للاغيد المذكور او سميرا لذكراه
وسميرا للناي والعود والكاس في هذه الليلة •

• ترى انجم الجوزاء والنجم فوقها • كبا سط كفيه ليقطف عنقودا •

الجوزاء احد البروج الاثني عشر وانجم الجوزاء هي النجوم المتقاربة منها
المنسوبة اليها والنجم معرفا بال علم على الثريا وقوله كباسط كفيه اي كرجل
باسط كفيه اي مادها منشورة اصابعهما ليقطف عنقودا والثريا تشبه
في انتظام انجمها صنوبرية منسقة بعناقيد العنب ومنه قول الباخرزي

بالقلبة

يصف ممدوحه بالرفعة • وتحسر حيات الثريا بنعاله • اذا واطئت عنقودها قدماه •
قال الاصمعي الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم معارضة ليست بالمستقيمة
في السماء ولذلك قال لعبد الله ذو البجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم •

• تعرض مدارجا وسومي • تعرض الجوزاء للنجوم •
• هذا ابو القاسم فاستقيمي • لان الثريا تنقطع فوق الجوزاء في

استطالة مطلعها وكتب الى ابي بكر الخوارزمي •

• لئن كان ذنبي اني اغفلتك • فذلك ذنب صغير صغير •
• وان كان هجري من اجله • فذلك ظلم كبير كبير •
• صدودك عني صدود الحياة • وصد سواك يسير يسير •
• فزرني قليلا تجد شاكرا • لديه القليل كثير كثير •

قال الكرماني هذه الابيات المكتوبة للخوارزمي قوافيها مكررة بمعنى واحد والمراد
من تكريرها مبالغة في تقريرها وتوثيق في دعواه واراد تثبيت المذكور
بذكره مرتين كقوله عليه الصلاة والسلام احكم السفينة فان البحر عميق
عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد بعيد وخفف ظهرك فان العقبة
كؤود كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير بصير وله في وصف النقانق قال
صدر الافاضل النقانق مبعر محشو معرب عن نكانر وهو المعطا ماخوذ
من نكان وهو التقطية لان حشو المبعر يغطي بعضه ويقال اللقانق باللام
انتهى وشهرتها في عصرنا بالنقانق بالنون قوله •

• فان كنت تهوى اليوم اكل النقانق • فبادر الى امثال جيد الغرانق •

الجيد العنق والغرانق والغرانيق جمع غرنيق بضم الغين المعجمة وفتح النون
وهي طيور الما شبه النقانق باجيادها في امتدادها وتعوجها والغرنوق
بضم الغين الشاب الناعم ويجمع على غرانيق ايضا •

• الجامع اللذات طيبا وجودة • تفوحته طاه بصنعته حاذق •

الجامع اللذات بدل من قوله امثال جيد الغرانق باعادة حرف الجر والطاه
اسم فاعل من طهى اللحم يطهوه ويطهاه طهوا طبخه قال امرؤ القيس

• فظل طهاة اللحم من بين منضج • صفيف شواء او قدير معجل • يعني
قضى طبخه طابخ وما قصر فيها وجيب من حق الطبخ •

• تراه على السفود عند صلاته • كزنجية زينت حلي المخانق • السفود
بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم والصلاة بالمد مصدر صلى اللحم يصليه
صليا وصلاء من باب ضرب شواه وفي الحديث انه اتي بشاة مصلية وقوله
كزنجية المراد امرأة زنجية بنت بلاد الزنج والخانق موضع الخناق من الجيد وهو
موضع القلادة يريد بذلك ما يترشح منها حال شيها من الزيت كقطرات العرق
مستديرة محيطة بها او ما يخرجها من الشحم الابيض فانها تسود من ملابستها بالنار

وتخرج قطرات التوشيح بيضا ❊

❊ فبعض تدلى كالوشاح وبعضه ❊ منوط عليه في محل المناطق ❊
❊ فانجح لبنت الخير في حاجة امرئ ❊ وفي بشرط الود غير مماذق ❊

تدلى تهدل واسترسل ومحل المناطق الخصر من الانسان والوسط من غيره كقوله غير مماذق اى غير مخالط محبته بالعداوة ومنه المذق في قوله ❊

❊ حتى اذا جن الظلام واختلط ❊ جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ❊

اى بلبن مخلوط بماء يشبه لون الذئب ومنه المثل هنا ومذق ضر وكان الاولى بالمصنف ان لا يثبت مثل هذه الابيات ولو لم يكن لصاحبها غيرها لانه مثل هذه تقع بين الادباء تفكها في حادثة او حاشا في خطاب ولا يرضون باثباتها عنهم في كتاب اذ غالبها يقع ارتجالا وبداهة من غير اعمال فكر ونظر في امور سفسافة وكان المصنف كان به الى التفنن قرم فاستسمن منها ومن الشعر المقول فيها اذا ورم ومن افاضل اضرابهم القاضي ابى القاسم على بن الحسين الداودي بهراة صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم يضرب في الحسن بالقدح المعلى ويسمو منها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكورة ❊ وماثره في الرياسة مشهورة ماثورة ❊ وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على احد في كل بلد ❊ ومن نفثات حكمه قوله ❊ واذا الذئاب استنعجت لك مرة ❊ فحذار منها ان تعود ذئابا ❊

❊ فالذئب اخبث ما يكون اذا اتى ❊ متلبسا بين النعاج اهابا وهو عندي ممن يستحق ان يقال فيه ما قاله الصاحب لبعض من كان في اليه لولا ان قدرة الله عندي جنس واحد لقلت ليس في القدرة وجود مثله في كماله وفضله اراد بقوله جنس واحد ان قدرة الله تعالى لا تختلف انواعها باختلاف المقدورات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تفاوت عندها بين الذرة والجبل والنملة والجمل يعني لولا ان قدرته جنس واحد لقلت ان مثل هذا الفاضل النحرير والكامل العديم النظير لا يمكن ايجاده بالقدرة التي اوجد بها نوع الانسان بل يحتاج الى قدرة اقوى منها واحكم في الاتقان جاوز السبعين سنة اى تعداها وتخطاها ناهز الثمانين اى قاربها ودانا ها وهي سن يجمع العلل كما قال عوف بن محلم ❊ ان الثمانين وبلغتها ❊ قد احوجت سمعي الى ترجمان واحد الانام منثورا ومنظوما وثانى الغمام معنى ومعلوما هذه المنصوبات الاربع تمييز لانك اذا قلت هو ثاني فلان احتمل ان يكون ثانيه في العدد او في الكرم او في المال او العلم او غيرها فيكون فيه ابهام فرفع ذلك الابهام بما ذكر بعده من التمييز اى تفيض منه المعقولات والمنقولات كما يفيض الماء من الغمام شب للعلم خادما وشاب على العلى مخدوما يقال شبت الغلام يشب بالكسر شبابا وشبيبة وشاب راسه يشيب شيبا وشيبة فهو اشيب اى ابيض اى كان في الشباب والحداثة خادما للعلم فصار في كبر

السن مخدوما على العلى اى على اهل العلى وخادما ومخدوما حالان وللعلم وعلى العلى يتعلقان بهما على طريق التنازع وضمن مخدوما معنى مستوليا او مترفعا فعداه بعلى فمن منثور كلامه فصل له من كتاب وصلت ملطفة الشيخ بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رقعته وكتابه فلطفت اى اتصفت باللطف والرقة لغليل اى شدة عطش بردته تشبيها لها في لطفها بالماء الذي يبرد حرارة العطش فيبردها ووجه عطف على غليل بصبغ الارتياح وردته اى جعلته كلون الورد من قولهم ثوب مورد اى مصبوغ على لون الورد بخبر سلامته متعلق ببردته التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة الى السلوان السلوان ما يسلو به الحزين واسم حجر يحك وينحل ويسقى به العاشق فيسلو والاطباء يسمونه المفرح ولم ينسل كيف لا اعتد بصنع الله لي في تخيلة ودّه فعيلة من النخل اى مصفاة وما يخل منه وعقيلته اى كريمة عهده وقد قبلني في الله اى في مرضاته اخا حين عز الاخا وعدم بين الاوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودها رايد يشير الى المثل السائر الرائد لا يكذب اهله وهو الذي يتقدم امامهم لارتياد الكلأ والماء والمنزل فلا يكذب لانه لو كذب لهلك واهلكهم فيبغي ضرر كذبه عليه ايضا لمشاركته لهم في الانتفاع قال الشاعر

❊ ولا يكذب الرواد ما بعثوا به ❊ اذا لم يكن في الارض مرعى ومشرب ❊

ولا يظفر بها مضل اى ذو ضالة ولا ناشد اى طالب الضالة واصبحت المصافاة بين الناس مخاتلة اى مخادعة ومخاشرة هي افحش الغدر والمخالصة مكاشرة اى مداهنة من كشر السن اذا ابداها للضحك اظهارا للسرور مع ايغار الصدور واصلها في الكلام وهي اظهار الاسنان وابداؤها عند التهاوش ومناحرة اى مخاصمة كان كلا من المتخاصمين ينحر صاحبه لشدة حنقه عليه وقد كان المتحابون في الله اقل من القليل اى في غاية القلة ويجوز ان يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فالاسلام عليه رونق الشبيبة اى طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالية مقترنة بالواو وقوله فهو في بردة القشيبة اى الجديدة معطوفة عليها يعني كان المتحابون اقل من القليل في حال كون الاسلام عليه رونق الشبيبة اى في فوره وازدياده فكيف في عصرنا وله فصل في كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ مماثل الانعكاس شعاع الناظر يعني اني استفيده منه ثم ابثه اليه في مخاطبتي كما ان شعاع العين يقع على المرئى ثم يقع على العين وفي بعض النسخ مماثلا لانعكاس شعاع الشمس للناظر وعليه شرح الكرماني فقال يعني اني استفيده منه ثم افيده به كما يستفيد الناظر نوره من الشمس لان الانوار كلها مقتبسة منها ثم يرميها ببصره ويردها بنظره ورد

الغوارة ماء الغمام الماطر الغوارة معروفة ووردها الماء يرميها به عنها الهواء فينفصل
منها ابخرة وتتصاعد فينشاء منها السحاب الثقال فترى الودق يخرج من خلاله
والغوارات مادتها مما انزل الله من السماء من ماء فاسكنه في الارض على
المذهب الذي يذكره علي بن الجهم في صفة الغوارة ∴
∴ ترد على المزن ما اسبلت ∴ على الارض من صوب امطارها ∴ وله
فصل كان كل مجلس من يجالسه للانس مزوقا بكسر الواو اي مزينا
من التزويق بمعنى التزبيق وهو الطلي بالزيبق وفي بعض النسخ مروقا
بالراء المهملة اسم مفعول اي مصفى من الاكدار وللازدياد افتعال من الزيادة
قلبت التاء دالا ومنها الزاي مشوقا اي اسم فاعل من التشويق فكان
مرويا بعذوبة الفاظه اسم فاعل من ارواه سقاه فازال عطشه مظمئا
اسم فاعل من الظماء وهو العطش بتهييج دواعي التعطش الى امثاله لان
الانفس لا تمل منه وتحب ان تميل اليه تعود اليه مرة بعد اخرى فهو يروي
عن غيره ويظمئ الى نفسه وعلى هذا فتس قوله موقدا مطفئا ومما
انشدت له من قلائد شعره وان كانت كالحصى تمثيلا تجل عن الاحصاء
جملة وتفصيلا قوله ∴ ربما قصر الصديق المقل ∴ عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فضعا ∴ في وداد وخلة لا يبل ∴ ارخ ستراعلى جنازة برئ
هتك بصفة الصديق ليس يحل المقل العديم المال والقلة قد يراد بها العدم كقوله
تعالى قليلا ما يؤمنون ويجوز ان تحمل القلة على حقيقتها وقوله بهن لا يستقل
اي لا يطيق حملها وقوله ارخ الستر اي اسبله وقوله
∴ قالوا ترفق في الامور فانه ∴ نجح ومرية الدر بالابساس ∴
∴ ولقد رفقت فما حصلت بطائل ∴ ما ينفع الابساس بالاتياس ∴ مرية الناقة
مريا اذا مسحت ضرعها والابساس عند الحلب ان يقال للناقة بس بس وهو صويت
للراعي يسكن الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدر الا على الابساس
والمعنى قالوا ترفق في الامور فان الرفق منجح كما ان مرى الدر بالابساس
بالناقة ولقد رفقت كثيرا فما حظيت ولا فزت بطائل اي فضل مطلوبي لاني
ابتليت بمن لا اتحية لهم ولا كرم عندهم فاستجداء منهم وترفقي لهم
كالابساس للاتيان فصارت مطالبي متعذرة النجح عاقرة الحصول لاني طلبت
الشيء من غير معدنه وامليته من غير اهله فحالي معهم كمن يستدر التيس ويؤنسه
بالابساس اليه فلا ينال منه بالاستمراء الا انه يبول عليه ∘ فللرفق مواقع
فللحلم مواضع ∘ فما كل احد للرفق اهل ∘ وحلم الفتى في غير موضعه جهل وقوله
∴ واجلاق كاطراف الزجاج ∴ رفقت بهن رفقك بالزجاج ∴
∴ الى ان عدت لي زنكاء بتشبه ∴ كذاك تكون عاقبة العلاج ∴
كاطراف الزجاج اي في الحدة وسرعة التاثير والزجاج بالكسر جمع زج وهو الحديدة

في اسفل الرمح ويجمع ايضا على زججة والزجاج في اخر البيت جمع زجاجة وهو بالحركات
الثلاث واما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى ان عدت اي صرت زبدا بشهد
اي كالزبد المخلوط بشهد اي العسل في الطيب واللين والحلاوة وقوله في مرثية ابي
سليمان الخطابي قال الكرماني هو احمد بن ابراهيم كان يشبه في عصره بابي عبيد القاسم
ابن سلام بتشديد اللام في عصره علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وزاد
عليه بالشعر وهو قدوة المحققين وامام المتقين وتصانيفه شاهدة صامتة
ناطقة على فضله واشهرها وابهرها كتابه في غريب الحديث في نهاية الحسن
الفه في اربعين سنة والعلم وقتئذ يوخذ من افواه الرجال بالترحال الى البوادي
وشعاب الجبال ومن منطوق قوله وما غربة الانسان في شقة النوى ∘
ولكنها والله في عدم الشكل ∘ واني غريب بين بست واهلها ∘ وان كان فيها اسرتي وبها اهلي ∴
∴ انظر واكيف تخمد الانوار ∴ انظر واكيف تسقط الاقمار ∴
∴ هكذا هكذا تزول الرواسي ∴ هكذا في الثرى تغيض البحار ∴ يريد انه
كان لترابه طلعا محمودا وقمرا طالعا فغرب وكان طودا علم فزال وكان بحر
فضل فغاض احمد الدين والمروة والفضل ∴ رمته بسهمها الاقدار ∴
∴ مات من لم يكن لدنياه فتك ∴ بجاه ولا عليه اقتدار ∴
∴ هي مغترة البنه خداعا ∴ وهو دون اغترارها فرار ∴
قال الكرماني اسم له واضافته الى الدين وما بعده لاختصاصه بها او لاختصاصها
به وقال صدر الافاضل بل اوحد الدين واحمد الدين تحريف وقوله مات من
لم يكن البيت يعني ان عقله يغلب دنياه فلا يغتر بها لتفتك بعقله غرة وغفلة
ولا اقتدرت الدنيا على عقله فتستهويه بزخارفها وتستحوذ عليه بفوائتها
وقوله هي مغترة البيت يعني هي الدنيا تفتر اليه صنوا حكمها الملمهته لتخدعه
وهو دون افترادها فرار اي مبالغ في الفرار والبعد عن غرورها فينقبض عن
شهواتها وسرورها لعلمه بخداعها وقد وصف ابو الفتح البستي فضله في ابيات
له ∴ ابا القاسم استعبدت ودي بتالد ∴ تلاده بلا من لبر كطارف ∴ استعبدت ودي
اي صيرته ملكا لك كالعبد القن متصورا عليك وقوله بتالد اي بمال قديم التلتبه
تلاده اي تبع ذلك المال القديم بمال جديد لاجل برك او من برك بلا منه ∴
اي امتنانك منك على واضعفت شكري حين ضاعفت انعما ∴ وقد يضعف النبت الذي التفا
اضعفت شكري من الضعف بالفتح اي ازلت قوته حين ضاعفت انعما اي كررتها
من الضعف بالكسر وضعف الشيء مثله اي ان شكري لا يقوم بنعمائك المتكررة ثم حقق
ذلك بقوله وقد يضعف النبت المصاع النبت بالنصب مفعول به ليضعف والندى
فاعل يعني ان الندى مع كونه يحيي النبت اذا كثر عليه وتراكم اضعفه وسقطا
تحته اثاني كتب منه فيه طرائف ∴ تقبل من اطرافهن الطرائف ∴
الطرائف جمع طريفة تقبل ضما بالكف بنفس الطرائف وفي بعض النسخ

عنه

تقبّل من اطرافهنّ الطوائف بالواو جمع طائفة **صحيفة احسانٍ تخرّ لحسنها ** **سجوداً اذا ما لاحظتها الصحائف** صحيفة احسانٍ بدل من كتاب والمراد من الاحسان الاحسان في البلاغة والاجادة لا الاحسان الذي هو الجود بدليل قوله تخرّ البيت فالصحائف فاعل تخرّ وسجوداً مصدر منصوب على المفعول له ويجوز ان يكون جمع ساجد فيكون منصوباً على الحال

فواصلني منها شباب مساعد ** **وطالعني منها زمان مساعف

واصبح دهري عادلاً وهو عاسف ** **وعادت رخاءً ريحه وهي عاصف

شباب اي طراوة وطالعني اي اتاني زمان مساعف اي مساعد وقوله واصبح دهري البيت اي صار دهري عادلاً اي بالدال المهملة من العدل وهو عدم الجور في حال كونه عاسفاً بغيري وعادت ريحه لينة على في حال كونها على غيري فالرخاء بالضم والمد الريح اللينة والعاصف الشديدة الهبوب **ومن اعيان رعايا السلطان بناحية طوس وان كانت نيسابور دار قراره ومعتقد ضياعه وعقاره** معتقد ضياعه حيث اتخذها فالعقد الضياع سمي بها اما لانعقاد معيشة صاحبه بها او لانعقاده في طينه لاجلها فهي عقدته وو ثاقه المانع عن انتقاله لنجعة مراده مثل البيت واهل الوبر قاله الكرماني وقال النجاتي معتقدهما موضع الاعتقاد بمعنى الضيعة وعملها ... والضيعة بالعقار والعقار بالفتح الارض والضيعة والنخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار والضياع جمع ضيعة انتهى **ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين** هذا هو الفخر الذي لا مزيد عليه

فكل مكرمة تؤول اليه ** **وقد تمّ الكلام فما اقول

اذا ما قيل جدهم الرسول

نسب كأن عليه من شمس الضحى ** **نوراً ومن فلق الصباح عموداً

الفلق الصبح بعينه لكن مراده به هٰهنا النور ايضاً بدليل اضافته الى الصبح وعمود الصبح ما يطلع منه مستطيلاً مضيئاً وهذا البيت لابي تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن مزيد الشيباني يصف نسب هذا الشريف بغاية الشهرة والظهور حتى كأنه نور شمس الضحى وعمود فلق الصباح يظهر لكل ذي عينين ولا يتطرق اليه شك ولا مين **وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكتابهم والتقط محاسنهم واد ابهم فالفاظه ينابيع العلوم** جمع ينبوع وهو عين الماء **وانواره مرابيع الفهوم** المرابيع الامطار تجيء في اول الربيع قال لبيد يصف الديار رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها ورهامها وعني بالنجوم الانواء وقيل المرابيع جمع مرباع وهي الناقة التي تنتج في الربيع

وبها السنن **حدائق الجد والهزل وجوامع الكلم الفصل** الفصل مصدر وصف به الكلم مبالغة كرجل عدل وهو بمعنى الفاصل بين الحق والباطل او بمعنى المفصول بعضه من بعض بحيث لا تلتبس معانيه على من يخاطب به وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم **فلم تبق يتيمة خطاب** اي خطاب كالدرة اليتيمة في النفاسة **ولا كريمة صواب ولا غرضه خاطرة** اي نصب له قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم **ونهزة هاجسة** النهزة بالضم الفرصة من الانتهاز والهاجس ما يتحرك في القلب **ونضيفة تذكرة** اي منصوبه **ومثال تصور ولا نضد اداة** اي لا تتغير **صفيحة حفظ** ما يتحرك من القلب **ونصب تذكرة** صفحة السيف عرضه يعني ان تحفظه لصفحة السيف التي لا تصدأ **ولا تدرس صحيفة ذكره** من الدروس لا من الدراسة **ولا ينكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر لطائفه** يقال نزفت البئر اذا اخرج ماءها كثرجها **ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع** الاول بمعنى العلو والثاني الدخل وهو ارتفاع الارض اي غلاتها **واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجاه والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الاخبار والاشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بلطائف الكتاب وساورد الآن نكتاً** جمع نكتة كنقطة من نكت في الارض بقضيب ونحوه اي ضرب فاثر فيها ثم صارت تطلق على كل كلام اثر في النفس اثراً **مما قاله وقيل فيه ابانة عن غرر معاليه فمن شعره قوله**

وشادن وجهه بالحسن مخطوط ** **وخده بمداد الخال منقوط

الشادن من شدن الغزال اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه والمراد به هنا انسان حسن يشبه الغزال في احورار عينيه وقوله اذا قوي وطلع قرناه بالحسن مخطوط اي انه من حمرة الخد وسواد الحاجب وبياض العارض وخضرة العذار كأنه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويجوز ان يريد بالخطوط خط عذاره والمصراع الاخير يدل عليه فلما كان خطه ايضاً زائداً في حسنه صار كأنه خط عليه بالحسن فلا جعل عذاره خطاً رشحه بقوله وخده بمداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة شبيه بالنقطة من المداد ولو لي في هذا الكتاب قطعة فيها

انما الخط الجنون شفائي ** **وخطوط العذار زادت جنوني

ناحت الورق في الغصون علينا ** **فانبرى الغصن نائحاً من شجوني

تراه قد جمع الضدين في قرن ** **فالخصر مختصر والردف مبسوط

القرن الحبل يقرن به بعيران كأنه لا الضدين جعلا في حبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فالخصر مختصر لدقته وضموره والردف مبسوط لرداحته

يريد به قد الخصر وعظم الكفل وهما مما يتغزل به الشعراء في وصف الحسان وهو كثير في اشعارهم لوكان ادركه لوط النبي فيما ❊ نهى الورى ابدا عن مثل لوط ❊
يريد ان لوط النبي عليه الصلاة والسلام كان ينهى قومه عن اتيان الرجال من دون النساء ولو راى هذا الشادن الجميل لعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكمال جماله وما نهاهم عن مثله وانه وان اتى بالمستملح في طريقة المتغزل فبين فيه فخرا بغير بشرف نسبه وكمال حسبه كذا في شرح الكرماني وقال البخاري ولعمري ان مثل العتبي ههنا مثل من خلط مدحا بهجا ولم يحسنوا في ارتفاعها حيث اودعها بين القطعتين الشنيعتين ذكر السيد الشريف من اولاد الحسين رضي الله تعالى عنه وهذا الذكر غير موجود في بعض النسخ ولعل السر في حذفه استهجان ايراد القطعتين انتهى فقال الناموس تجاوز الله تعالى عنه وكرمه عن العتبي ما حمله على ان ذكر هذا البيت والله لو انه كشف عن عورته جميع فضلائه وعمره كان اهون من ان كشف عن قوله هذا السيد الشريف فان هذا البيت يدل على انه لا يتجانب اللواطة ولا يجرها بقوله نهى الا بقول لوط عليه الصلاة والسلام الا ان يقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فان اذكر بعض مشكلات هذا السيد انتهى
اقول ولا يخفى على المصنف ما في هذا الكلام من التهور على العتبي لان المواخذة انما تتوجه على القايل ولو كان شريفا علويا لا على الناقل ولو كان عبدا حبشيا نعم كان الاولى بالعتبي عدم اثبات مثل هذه القطعة لما فيها من الاغراق المردود وسلوك طريق في التغزل غير معهود وبالنهي عنه الشارع مسدود على ان ورود المواخذة على الشريف اظهر لانه اولى بالمحافظة على شريعة جده واحرى بوقوفه من احكامها وتعظيمها عند حده وعلى القائل عهدة قوله وليس على الناقل الا تصحيح نقله ولو تصدى للجواب عن الشريف لكان اولى لان اعتراضه على العتبي لا يجدي نفعا في النصرة للشريف ويمكن الجواب عنه بان قوله لما نهى الورى ابدا عن مثل لوط ليس فيه تصريح بعدم النهي عن اللواطة بعمله فيجوز ان يكون التقدير لما نهى عن حب مثله لان الحب امر طبيعي قسري لا اختيار للعاشق فيه وهذا الشادن لفرط حسنه فكل من رآه يحبه ويميل اليه طبعا لا اختيارا فلو رآه لوط عليه الصلاة والسلام لما نهى الورى عن حب مثله لانهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب اذا خلا عن فعل قبيح فلا وصمة فيه لعدم اقترانه بارتكاب منهي شرعا فليتامل وقوله
❊ فديت غزالي وهو ملكي حقيقة ❊ يلذ بمعيشي اذا نابني هم ❊
❊ جميل محياه وكالدعص ردفه ❊ لطيف حشاياه وليس له خصم ❊ قوله
ملكي حقيقة اي مملوكي الذي اشتريته واقتنيته وقوله يلذ به عيشي اي اتسلى به في كل نايبة وقوله جميل محياه مبتدأ وخبر قدم الخبر على المبتدأ لما فيه الوجه

سمي به لانه يحيى بالتحية مواجهة كقولهم حيا لعاالله باوجه العرب والدعص مجتمع الرمل يشبه به الكفل للينه وثقله ولم لبس له خصم اي لبس له رقيب يرعاه ولا قريب يخشاه ولا حميم تولاه تنوخا لحرلسيده ومولاه وسمعته يقول جال الجاهل في التدبير اي تدبير اموره يعني اموره بينتظم بها معاشه ومعاده كجال الخمر ما لها حمة عز اعتلاق الثمن واتيان الاثم يعني انه لا اهمية لها الا في تحصيل شهوتي البطن والفرج والاثم جمع اثان وهي انثى الحمير وجرى حديث الوقود والشمس في الشتاء الوقود ما توقد به النار من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال مرعى ولا كالسعدان هو نبات تستطيبه الراعية وهو من افضل مراعي الابل والنون فيه زائدة لانه ليس في كلام العرب فعلال غير خزعال اي وقهقار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حسك السعدان قال الميداني في مجمع الامثال قال بعض الرواة السعدان اكثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعية كان افضل ما يكون واطيب وادسم ومنابت السعدان السهول وهو من انجب المراعي في المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة
❊ الواهب المائة الابكار زينها ❊ سعدان توضح في اوبارها اللبد ❊
يضرب للشيء يفضل على اقرانه واشكاله وقالوا اول من قال ذلك خنساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها اقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في اهل بيتها فلما دنت قالت ما تبكين قالت ابكي سادة مضر قالت فانشديني بعض ما قلت فقالت هند ❊
❊ ابكي عمود الابطحين كليهما ❊ وما نعها من كل باغ يريدها ❊
❊ ابا عتبة الفياض فكفا علي ❊ وشيبة والحامي الذمار وليدها ❊
❊ اولئك آل العز من آل غالب ❊ وللمجد يوم حين عد عديدها ❊ قالت خنساء
مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم انشأت تقول ❊
❊ ابكي ابا عمرو بعين غزيرة ❊ قليل اذا تغفي العيون رقودها ❊
❊ وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا ❊ بسامية الابطال قبا فنودها ❊
حتى فرغت من ذلك فهي اول من قال مرعى ولا كالسعدان فمرعى خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال ابو عبيد حكى المفضل ان المثل لامراءة من طي كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفركا فقال لها اين انا من زوجك الاول قالت مرعى ولا كالسعدان اي انك وان كنت رضى فلست كفلان هيهات ابن نفع الام الرابة هي زوجة الاب التي ليس الولد منها من الام البارة اي الحنونة المشفقة من تربيت الام ولدها اي بعد ما بينهما يعني ان الوقود يبلغ ما يقابل البدن بشرره ويدع سائره اي باقيه على خصره اي برده فاما الشمس فانها تعم الدفء

اى السخونة تقول دفئ الرجل دفاءة مثل كره كراهة وكذلك دفا دفئ مثل ظما ظماء والاسم الدفئ وهو الشئ الذى يدفئك والجمع الادفاء على البرية بالسواء لبشترك فيه ظاهر الاعضاء وباطن الاحشاء وحديث الوفود هذا يوجد فى بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة البخانى وقد اكثر الشعراء والادبا فيه اى فى ابى جعفر هذا اى فى مدحه فمن ذلك قول ابى الفتح البستى

انا للسيد الشريف غلام ✿ حيث ما كان فليبلغ سلامى ✿
واذا كنت للشريف غلاما ✿ فانا الحر والزمان غلامى ✿

يعنى اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان منقادا لى كانقياد الغلام لسيده وانا الحر استغنيا دغيرك اياك بافضاله على لاستغنائى بالشريف عمن سواه ولابى الفضل احمد بن الحسين الهمذانى المعروف ببديع الزمان

انا فى اعتقادى للتسنن ✿ رافضى فى ولائك اى انى اعتقدت سنة السلف الصالحين واسير بسيرهم فى اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم وتقديم ابى بكر رضى الله عنه الا انى رافضى العقيدة شيعى المذهب فى ولايتك لا فى بغض الشيخين الذى ارتكبته الرفضة لانهم رفضوا العمرين وتبروا منهما وتولوا عليا واعتقدوا فيه الامامة فحسب والمعنى انى سنى العقيدة الا انى غال فى ولايتك كالرافضة فى حبهم وتشيعهم وبريد بذلك انى انى اهل البيت واحبهم وانت منهم فاحبك لهذا وليس هذا رفضا اذا لم يعتقد معه بطلان امامة الشيخين وبغضهما وما لا يليق بالصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين كما قال الامام الشافعى رضى الله عنه وهو قدوة عصابة السنة والجماعة

يا راكبا قف بالمحصب من منى ✿ واهتف بقاعد خيفها والناهض ✿
سحرا اذا النظم الحجيج بجمعهم ✿ فيضا كملتطم الفرات الفائض ✿
ان كان رفضا حب آل محمد ✿ فليشهد الثقلان انى رافضى ✿

كذا نقله الكرمانى عنه فى شرحه وان اشتغلت بهولاء فلست اغفل عن هوائك يعنى ان اشتغلت بهولاء من اهل السنة واعتقد ما يعتقدونه من محبة الشيخين فلست اغفل عن اوليائك الشيعة واقتدائى بهم فى محبتك ومحبة العترة الطاهرة منتهيا للصراط السوى لا خارجيا ولا رافضيا

يا عقد منتظم النبوة ✿ بيت مختلف الملائكة ✿ منتظم مصدر ميمى بمعنى الانتظام بريد بذلك انتظام نبوة واختلاف الملائكة اليه بالوحى وكفى بذلك شرفا يجمع من كل مجد طرفا

يا ابن الفواطم والعواتك ✿ والترائك والارائك ✿

بريد بالفواطم فاطمة بنت عمرو المخزومية ام ابى طالب وعبد الله ابن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت

اسد ام على بن ابى طالب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت الاصم ام خديجة الكبرى زوج النبى صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والعواتك اشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم عمرو العلى وعاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هلال بن فالج ام وهب بن امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والترائك جمع التريكة وهى بيضة الدرع التى تلبس على الراس فى الحرب واصل التريكة بيضة النعامة لانها لما فقتها تركها وتخصيص ذكرها والابن هنا بمعنى الملازم اى يا ملازم حمل الاسلحة لمباشرة الحروب والارائك جمع الاريكة وهى السرير المزينة الثابتة فى مكانها قال تعالى على الارائك ينظرون وقد وقع للكرمانى هنا سهو فى التلاوة فقال قال الله تعالى والارائك مصفوفة وصواب التلاوة ونمارق مصفوفة والمعنى انك ابن الفواطم والعواتك وابن اسلحة الحروب لملازمتك اياها وملازمة ابائك من قريش وابن الجالسين على الارائك من الملوك والسلاطين

انا حايك ان لم اكن عبدكا ✿ لعبدك وابن حائك ✿ اى اكون خامل المنزلة فى الرتبة حسب الصناعة والحرفة ان لم اكن عبدا لعبدك اى اكون فى محبتك وخضوعى بمنزلة عبد عبدك وخص الحايك بذلك لدناءة حرفة الحايك وامتهانهم واستخفاف الناس بهم حتى قال ابن سيرين انا اتردد فى قبول شهادة الحايك وهو من مذهب السلف وفسر قوله تعالى واتبعك الارذلون بالحاكة وانما قال وابن حايك لانه ابلغ فى الخساسة لان خساسة تكون حينئذ موروثة ومكتسبة كما نقل عن معلم اطفال استحمقه بعض الناس فقال كيف لا اكون احمق وحمقى موروث ومكتسب لانى معلم بن معلم قال الشاعر ✿ ان الحماقة لا يكون تماما حتى يكون معلم ابن معلم ✿ قال الكرمانى وهذه القافية الكافية لذكرها هذا السيد المعظم انشاها الهمذانى فيه بنيسابور حين ناظر الخوارزمى وعارضه فى محفل عام يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر ومعالى القدر فيه السيد ابو جعفر واراد البديع قبل النضال ان يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمى كان من غلاة الشيعة وقد نسب البديع عند السيد عند ابى جعفر الى الخوارج والنواصب وهذه المناظرة منتسخة مشهورة قال النجاتى وانما قال هذا لان البديع كان من همذان واهلها ينتحلون نحلة احمد بن حنبل ويسمون لنحلتهم بالتسنن اى تكلف المثابرة على السنة ومن مذهب الحنابلة حب معاوية ويزيد ومروان وغيرهم من خلفا بنى امية فالبديع قال فى حق الشريف انى فى اعتقادى للمذهب الذى من شان منتحله محبة خصماء على رضى الله عنه اغلو فى ولايتك غلو غلاة الشيعة

في محبته على كرم الله وجهه انتهى اقول هذا والله تهور عظيم على ركن من اركان الدين
وسوء ادب على امام جليل من الائمة الاربعة المجتهدين ولقد كذب وافترى
في قوله ومن مذهب الحنابلة الخ فيما عدا استيذنا معاوية رضي الله عنه فمحبته ليس
منه وصح عند مسلم وما وقع بينه وبين علي رضي الله عنهما عن اجتهاد وان
كان الحق بيد علي والمجتهد وان اخطاء ماجور كما نطق بذلك الحديث المشهور
على ان قوله ومن مذهبهم حب معاوية يفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك
ولا شبهة في ان مثل هذا التجري تعرض لمقت الله تعالى لقوله في الحديث القدسي
من اذى لي وليا اذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولا يتعود بالله
من عصبية تسد باب الانصاف وتصد عن جميل الاوصاف وتدفع صاحبها
الى مضايق المسالك وتهوي به في مهاوي المهالك ولبعض اهل العصر فيه الظاهر
ان المصنف يعني بالبعض نفسه على ما هو عادته في هذا الكتاب

ع عبد الرية عبد المهرجان اتى ❊ اهلا بعيد اتى عبدا يهنيه ❊ عبد البرية
نصب لانه مفعول اتى والمراد به الممدوح وانه عبدهم يسرخت به ويعودون اليه
بالعارفة فيهم وعيد المهرجان مرفوع لانه فاعل اتى وهو يوم حلول
الشمس في اول درجة من الميزان وهو اول الخريف وهو احد عيدي العجم
وعيدهم الاخر يوم حلول الشمس اول درجة من الحمل وهو مفتتح فصل
الربيع وقد ابدل الله تعالى امة رسوله عنهما بعيدي الفطر والنحر وقوله
اهلا بعيد اتى عبدا يهنيه فاعل اتى ضمير يعود الى عيد ومفعوله عبدا
والمراد بالعيد الاول المهرجان وبالثاني المنصوب الممدوح وقيل ان عبد
البرية منادى بحذف حرف الندى اي يا عبد البرية وفي بعض النسخ يجيبه مكان
تهنيه والمعنى متفق رب العبد لالاه يبقى الى امده ❊ وعبدنا دائم الالاء باقيه ❊
يعني ان عيد المهرجان فخره من اعياد الامم لالاه اي نوره واشراقه وبهجته
لكن بقية مما يحدث فيه من المسرة يبقى الى امده اي الى وقت معلوم لا يتجاوزه ثم
ينقضي ويعود الناس الى حالتهم التي كانوا عليها من اشغالهم واعمالهم وعيدنا
الممدوح الذي هو الشريف دائم الالاء اي الاشراق فالمسرات المستفادة لنا
منه لا تبليها الدهور والعطايا والصلات الواصلة منه لا يفنيها اختلاف
العصور لازال سيدنا في ظل دولته ❊ وظل دانيا ممن يواليه ❊
❊ محكما في رقاب الارض قدرته ❊ يجني له غرا الاقبال جانيه ❊
❊ اعشاره المجد والشرى جلايبه ❊ خراجه الدهر فالدنيا حواليه ❊
محكما خبر بعد خبر لقوله لازال او حال من الضمير المستتر في الخبر وقدرته مفعول به
لمحكما وهو اسم فاعل من حكم المضعف العين وجملة يجني تحتمل الخبرية لزال
ايضا وتحتمل الحالية من محكما والاعشار جمع عشر وهو ما يوخذ من الزروع
العشرية بجهة السلطان والجلايب جمع جليبة بمعنى مجلوبة وهي التي تجلب

من بلد الى غيره يعني ان ما يجلب اليه من البلاد بشري الناس بدوس رهم
بوجوده والجلا جمع جالية وهم الذين جلوا عن اوطانهم يقال استعمل
فلان على الجالية اي على جزية اهل الذمة وقيل هي كل مؤنة تزاد على الخراج
والجزية وقال الزوزني الجالية طايفة اذا اجلوا عن اوطانهم وتركوا اراضيهم
معطلة ياخذها السلطان تكن الاراضي في رعاياه ياخذ محصولها فلما كان
هذا حاصلا لرعاياه دعي الجالية سمي بالجالية تسمية للشيء بما يلابسه انتهى
وفي بعض النسخ جوابيه جمع جابية من الجباية وهي جمع المال من الخراج وغيره وبني
بنيسابور دارا فتنافس اهل العصر في ذكر بنايها ووصف شرفها وسنايها
فمن ذلك قول البديع الهمذاني ❊ دار رفيعة عرصاتها ❊ تحكي الاباطح والرصافة
بين المروة والنبوة ❊ والخلافة والضيافة ❊ فيها المصاحف فالمقادف
والسوالف والسلافة ❊ لا زلت بادار الكرام ❊ مصونة عن كل آفة
العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والابطح مسيل واسع فيه
دقاق الحصى وجمعه الاباطح وقد يقال فيه البطحاء ومنه بطحاء مكة وهي المعنية
هنا والرصافة محلة بالكرخ وهي منتزه اهل بغداد التي اشار اليها علي بن
الجهم الشاعر المشهور بقوله ❊ عيون المها بين الرصافة والجسر ❊
جلبن الهوى من حيث ادري ولم ادري ❊ والمعازف جمع معزف وهي الآت
اللهو والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلة الترقوة واراد بالسوالف هنا سوالف البيض الحسان تقول
دارك هذه انت فسحت ساحتها حاكية تلك الساحة شبيهة بالبطحاء
سعة ودوحا والرصافة نزهة ولهوا بين هذه الاشياء الاربعة قوله
فيها البيت يعني فيها السعادات الدينية والدنيوية وفيها
لابي عبد الله الخوارزمي ❊ يا دار سعد قد علت شرفاتها ❊
بنيت فبلغ للناس ❊ لورودها ولكشف ملمة ❊ او بذل مال او ادارة كاسه
شرفاتها جمع شرفة كغرفة وهي شرفة القصر وتجمع على شرف ايضا كغرف وقرب
والملمة الحادثة من حوادث الدهر من الالمام وهو النزول يقال الم به
ملمة اي نزلت به نازلة ومن اعيان نجوم الدولة ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد
الشيرازي الكاتب ابن الكاتب والنقاب النقاب بالكسر العالم بالاشياء الباحث
عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال اوس ❊ جواد كريم اخو ما قط ❊
نقاب يحدث بالغايب ❊ ابن المناقب اي ابوه ذو المناقب الشريفة حتى صارت
له نسبا فهو ابن المناقب مبالغة اي ملازمها كما قال
❊ انا ابن الفيا في انا ابن القوافي ❊ انا ابن الضراب انا ابن الطعان ❊
والبحر ابن السحاب والبدر ابن الشهاب والنار التي لا تجحدها الماء ذكاء
الذكاء بالمدحلة الغراء وهو تمييز عن النسبة في قوله لا تجحدها يريد انه

كالنار في توقد فكره وكالماء في سيلان قريحته فما قريحته لا يطفى نار فكرته
والسيد الذي لا يألف القراب مضاء اى نفاذ انتقال سيف ماض اى نافذ قاطع
والسعد الذي بلى وتد السماء هو قطبها الشمالي وهو النقطة الثابتة تدور
عليها الاولاك ذكاء بالمد اى علوا وارتفاعا من ذكى الزرع زكاء اذا نما وزاد
فعطارد تلميذ افادته عطارد هو الكوكب المنسوب الى الكتاب وارباب
الحساب واصحاب الاذهان والقرائح الجيدة ولذلك خصه بالذكر من بين
الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا ونحسا وذكورة وانوثة وهو
وارتفاعا وهو كثير الانقلاب والاحتراق والمشتري وهو احد السعدين الاكبرين
مخصوص بالحكام مشتري سعادته وفيه الجناس التام وثاقب النجم من اضافة
الصفة للموصوف وهو الشهاب عبد هاته اى جودة رايه وشارق الشمس
اى الشمس الطالعة خادم سناته وزوائه سناوضيا خدم ابوه ابو طاهر
حسام الدولة مفعول به لخدم ابا العباس تاش المتقدم ذكره اوايل الكتاب
على ديوان اسراره يعني كان كاتب السر عنده بارعا اى فائقا اقرانه في الصناعة
بكسر الصاد اى صناعة الكتابة صنعا اى متقنا في البراعة اى التفوق على الاقران مخلوقا
لفصل القول يعني البيان الفاصل المبين اى ميسر عليه ذلك لا كلفة فيه اشارة الى
قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له مرموقا اى منظورا اليه من معظم
الا انظره بعين الطول بالفتح وهو المن يقال طال عليه وتطول عليه اى امتن بنا ضل
الصاحب اسماعيل بن عباد فيخرق عليه قرطاس الادب بناضله اى يباريه
ويعارضه في رسايله ويجاريه في براعته فكانه يراميه ويناضله وقوله فيخرق
عليه قرطاس الادب يعني بغوته ويلجئه الى العجز فيما كتب ومن عادة المنا
ضلين ان يرتمنوا على اصابة الرمي وينصبوا قرطاسا للغرض فمن خرق القرطاس
على من ناضله حاز ما ارتهن يعني يرا ان يرميه اصاب وما اصاب رمي مناضله
فيكون خرقه على المناضل وهنا بدل عدوان المن مثل ما اصاب لان الخرق
عليه لا يمكن الا بعد خطائه ويساجله المساجلة هنا المفاخرة وهي مشتقة من
السجل وهو الدلو واصلها في المستقيين بئر هذا سجلا وهذا سجلا فيملا الدلو
الى عقد الكرب العقد مصدر عقد الشيء ربطه والكرب بفتحتين عرقة الدلو التي
يشد فيها الرشا يريد انه يساجل الصاحب في كتابته فيملأ دلو الادب
الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيها للرجا مجال السجال وهو من قول الخضر بن
عتبة بن ابي لهب ⁂ وانا الاخضر من يعرفني ⁂ اخضر الجلدة من بيت العرب ⁂
⁂ من يساجلني يساجل ماجدا ⁂ يملأ الدلو الى عقد الكرب مصعب
لا المصعبي يضاهيه المصعب الفحل الذي يغر هو فحل من فحول الرجال والمصعب منسوب
هو ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع ادوات المنادمة
والمنادمة والآت الرياسة والوزارة على ما هو مشهور معروف وكانت بيده

في الكتابة ثمرة البرق وقلم فلكي الجري وخط حديقة الحدق وبلاغة مستملاة من عطارد
وشعر بالمسانيد من نتايج الفضل وثمار العقل ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد
بكثرة محاسنه وفور هنا قبه ووزر له مع اختصاصه بمنادمته ولم تطل به الايام حتى
اصابته عين الكمال وافته الوزراء فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله
اختلس خلك من ثيابك ⁕ من ابدى الدهور ⁕ واصنع العرف الى ⁕ كل كفور وشكور ⁕
لك ما تصنع والكفران ⁕ يزري بالكفور ولا الموصلي يباهيه الموصلي رجل جمع بين قرض
الشعر وبين الكتابة واجاد فيهما وقلما يجتمعان مع الجودة ويحتمل انه اراد به السري
الرفا الموصلي وقال الكرماني في الرواية صحت كذلك الا ان المتنبي الموصلي وهو ابرع الكتاب
بخراسان واكثرهم محاسن وفضايل وله شعر مشحون بالغرر والدرر ويجمع الى الجزالة
والحلاوة رواء الطراوة والطلاوة يجري في طريقة ابي الفتح البستي تجنيسا وتانيسا بل
زاد عليه ترتيبا وتركيبا منها القطعة المتشابهة القافية وهي قوله ⁂
⁂ طرى على رسول في الكرى طارق ⁂ من الطيور واعطاني منقاره ⁂
⁂ كان قلبك من صخر ومنتا ⁂ نسي فناك من باد ومن قاره ⁂ وقوله
ان اسيافنا القضاب المواضي ⁂ تركت ملكنا قريب الدوام ⁂ لانها من حسنات
الدولة السامانية ولا اعرف من يشتهر بالموصلي وليس المراد به السري الرفا الموصلي
لانه كانت حسنته لا تعد وكثيرا ما يشن الغارات على قوافل الشعراء ويأخذ المرابع من
قوافل الفضلاء فيكسوها براعته ويرفعها وفق صناعته فتشتهر به الا ان الناج
وتنفق بعد الكساد في سوق الرواج ولا ابا اسحاق الموصلي النابغ في جميع العلوم
والمعاني وعلامة علم الاغاني فان اول من شعراء آل حمدان والثاني من المتقدمين
لا مناسبة بينهما وبين المذكور انتهى واقول لا يخفى ان المقصود بقوله ولا الموصلي
يباهيه المبالغة في مدحه بتفضيله على الموصلي وذلك لا يتوقف على كونه معاصرا
له او من كتاب بلاده فبعد صحة الرواية بالموصلي كما اعترف به فاي مانع يمنع
من صحة الحمل على السري الرفا مثلا وان كان من شعراء آل حمدان وهذا ظاهر
لا سترة فيه فانا لو اردنا ان نصف احدا من ابناء عصرنا بجودة الشعر وقلنا
المتنبي لا يضاهيه ولا يباهيه لكان صحيحا من القول بل هو ابلغ من ان نقول
مثل ذلك في احد معاصريه ولا الفارسي يدانيه هو محمد بن يعقوب الفارسي كان
من اجل مشايخ الباب بنهر ايام الامير السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني
وهو الذي يقول فيه الامير السعيد بسعيه في النفس وللناس ولا البيسعي يسعى
بعض مساعيه البيسعي هو بكر بن محمد ابن البيسع اخو الياس بن محمد والد ابي
علي بن الياس الذي ملك كرمان وبني القلعة بها ومصافه فيها مشهورة ومآثره
بين اهلها سائرة وبكل كورة منها مذكورة وتقلد الياس بن محمد جرجان
فقتل بها وولي اخوه بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعية وسيرة المرضية
عارفا بحقوق اصحابه وكان السعيد ولاه نيسابور فلما فتح بكر جرجان وتركه

عليه من عند نصر بن احمد العهد على جرجان وطبرستان قال السلامي امرني
بكر بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال امسك عن ذكر ولاية طبرستان
فكانت بعد في ايدي الديالمة وقال لا يسعني ان ادعي ولاية في يد غيري ولا انفذ
امري فيها وتوفي بكر بجرجان فرد في تابوت الى السمرقند ورثاه السلامي بقصيدة
منها: أيا حاملي التابوت هل لكم بما :: تضمنه التابوت من كرم جزء
عجبت لكم كيف احتملتم عظامه :: ولم يحتملها البر والبحر :: فهؤلاء الاربعة
المصعبي والموصلي والفارسي واليسعي استاد العز والكرم وقواعد الفضل وعناصر الادب
واعيان الدولة السامانية يتناصرون باجمعهم عند شاذ واحد من اعيان الدولة
الناصرية كذا في صدر الافاضل وشرح الكرماني يجانس انجم النثرة نثره النثرة
منزلة من منازل القمر ويناقب شعرى المجرة شعره شاب ثاقب اي مضيا وثقبت
النار اتقدت يعني ان شعره يباري الشعرى ويغالبها في الثقوب اي الاضاءة
والمراد بشعرى المجرة الشعرى العبور وهي التي في الجوزاء وسميت بذلك لانها عبرت
المجرة وتاخرت عنها الغميصا على ما تزعم العرب ولذا اضافها المصنف الى المجرة والشعرى
الغميصا هي التي في الذراع وتزعم العرب انها اخت سهيل فالعبور في الطلوع تراه
والغميصا لا تراه فتبكي حتى غمصت عيناها فيما بلغني عند قوله بحسام دولته
وصاحب جيشه وحاجب سدته ابي العباس فترجع في هذا البيت خصائص اوصافه
وضم الى واسطة المدح اقاصي اطرافه لانه وصفه بكونه شوكة دولة السلطان وحسامه
وافاد لقبه ايضا ثم ذكر كونه صاحب جيشه اي قائد جيوشه وهي السالارية التي وليها
ثم كونه حاجبا لسدته اي صاحب حجاب سدته فانه كان تقلد في الجيوش حاجبه
الكبير فولاه قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام الدولة ثم ذكر كنيته وهو
ابو العباس دالا على نبوة الاعجاز ببرهان الاختصار ودلالة الايجاز الاتي به في هذه
البيت واراد انه سعادة هذا الفاضل فهداه نهجا ابعد اي طريقه وهداه
موقف التنفيس اي جاوز به عن مرتبة يقف معه فيها شبيهه بل جاوزه بالفضل
الظاهر وزاد عليه بالنبل الباهر فنما نمو الاشاء بالفتح والمد صغار النخل الواحدة
اشاءة والهمزة فيها منقلبة عن الياء لان تصغيرها اشي على طيبة التربة والماء الظرف
في محل نصب على الحال من الاشاء ويجوز ان تكون في محل جر نعتا لها على حد قوله
نظرت الى الثمر على اغصانه ليس بنو الفتى مثاه اي فخامة الاغصان والفخامة اي
الغلظ في اقطار الجسم على نمط طبيعي للانسان وغيره فان هذا النمو يكون في ازمنة
متطاولة لكن نمو هلال الظلم اي ازدياده فانه يكمل في اربع عشرة ليلة وهو من
قول القائل :: ان الهلال اذا رايت نموه :: ايقنت ان سيصير بدرا كاملا ::
والمراد بالنمو ههنا الزيادة كما وقعت الاشارة اليه وذلك من باب اطلاق المقيد
لان النمو من خواص الحيوان والنبات وشبوب النار فوق العلم اي الجبل فان
فان شبوبها يكون سريعا لاشتعالها بالرياح فان الجبال لا تخلو عنها غالبا

وقال الكرماني من قول الخنساء :: وان صخرا لتأتم الهداة به ::
كانه علم في راسه نار :: والنار اذا كانت فوق جبل منيف يستدل بها الطالبون
ويستهل بقرى الموقد السالكون ويهتدي بها المدلجون ويعشو اليها الطالبون
انتهى ونعم النجاتي ولا يخفى ان السياق للموصوف بسرعة النمو لا للموصوف بالاشتهار
والاظهار وصف الخمر مرشوما على الفدم مرشوما بالشين المعجمة اي مختوما بالطين
من رشمت الطعام ارشمه اذا ختمته بالرشم وهو بالشين المعجمة وغير المعجمة ما يختم
به البيادر وفي نوادر الحكايات كان على رشم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظ
والفدم بفتحتين جمع الفدامة بالفاء والدال وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفى به
ما فيه وانما وصفها بالرشم على الفدم لتكون اصفى وانقى وفي بعض النسخ مرشوما
على القدم بالقاف المكسورة مصدر قدم الشيء تعتق والقدم والعتق من
الاوصاف المحمودة في الخمر واختص بخدمته الامير الجليل ابي سعيد التونتاش
خوارزمشاه اذ هو اي ابو سعيد تاج الحجاب اي رئيسهم اي اختص به في وقت
كونه تاج الحجاب وناظر عين الباب اي عين الباب الناظرة ويحتمل ان يراد
بناظر العين انسانها اي زبدة اكابر الباب كما ان الناظر من العين كذلك وعين
القوم كبيرهم وسيدهم وفي المقامات من ناظورة هذا الديوان وعين اولئك
الاعيان فاعداه اي اعدى ابا سعيد يمنه اي بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به
ابو نصر حتى لبس الملك فضفاضا يقال ثوب فضفاض اي واسع سابغ وفي له
لبس الملك اي لبس لباس الملك وجعل الملك لباسا مجازا وغني اي استغنى عن
السواد اي عن لبسه وان كان عليه بياض اي كالبياض يعني ان الثياب السود
تكون له زينة لاكتسابها الرونق من بهائه وجماله فالثياب التي يلبسها وان
كانت سودا لكن عليها رونق البياض وزينته والضمير راجع الى ابي سعيد وهذا
هو الذي جنح اليه الطرقي فقال اي غني التونتاش عن لبس السواد الذي يلبسه
حين كان حاجبا اذ كان لباس الحجاب في ذلك الوقت السواد انتهى وهذا
هو الموافق لما ذكره المصنف في ذكر الامير صاحب الجيش ابي المظفر نصر بن سبكتكين
من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبس البياض حدادا عليه لمخالفته عادة
غيرهم كما يلبس غيرهم السواد عند الحداد وجعل الكرماني الضمير في غني راجعا الى من يرجع اليه
ضمير يمنه وهو الفاضل الواقع على ابي نصر فقال غني عن السواد اي سواد المداد في كتابة
ثم قال قوله وان كان بياضا اي هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته في الكتابة انتهى
ولا يخفى على المتامل انه تكلف لا حاجة اليه فالوجه ما ذهب اليه الطرقي وقد ذهب
المترجم الى ما ذهب اليه الكرماني وورد عليه الطرقي بقوله واما حمل الشارح السواد
على الكتابة فليس بشيء لوجوه احدها انه قال لبس الملك وغني عن السواد فجعل لبس
الملك غناه عن السواد فلا يجوز ان يتعلق بغيره ولذلك ينبغي اذ يكون فقوله غني
عن السواد لم تعلق باللبس مثل ما يقول القائل وجد الجواري وغني عن الخشكار

فلو قال وجد الحوارى وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغى ان يكون الكلام يليق
به ولا يقال للكاتب انه لبس السواد قال الشارح النجاتى اقول هوله هذا هو
الحق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لان من نظر فى سياق هذا
الكلام علم ان فاعل لبس هو ابو سعيد لا غيره وكذا فاعل غنى فمعناه وغنى ابو
سعيد التونتاش عن السواد لا وغنى ابو نصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب
وكذا القرائن الاتية تدل على بطلان قوليهما ثم استدل على عادة الحجاب فى لبس
السواد بما ذكره المصنف فى ذكر صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن سبكتكين
وانتقل اى ما انتقل هذا الفاضل الذى هو نصر بانتقاله اى بانتقال ابى سعيد
التونتاش عن سمت الكتابة الى رتبة الوزارة يعنى ان هذا الحاجب انتقل
من الحجابة الى الملك فهو ايضا انتقل بانتقاله من الكتابة الى الوزارة وعن
حضيض اى انحطاط الخلطة الى يفاع اى ارتفاع الشركة فى الامارة وهى الوزارة
لان الوزير يشارك الامير فى اموره لانه معينه ووكيله فلم يشركه من ابناء جنسه
فى البلاغة اثنان وساد حتى اعيى من عبد المدان مدان اى الاعيا لازم ومتعد
وهو هنا متعد وفاعله الضمير المستتر ومفعوله مدان وهو بضم الميم اسم فاعل
من دانى يدانى ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة وعبد المدان من صميم قريش وهم
مشهورون بالشرف والعز قال ، ولو انى بليت بهاشمى خؤولته بنو اعبد المدانى
لهان على ما القى ولكن ، تعالوا وانظروا بمن ابتلانى ، والمدان كسحاب صنم كانوا
يعبدونه يعنى انه ترقى فى السيادة حتى اعيا من يروم مدانا تدل القرب
منه من بنى عبد المدان وفى بعض النسخ حتى اعياه من عبد المدان مدان والمعنى
على هذه النسخة انه استمر مترقيا فى سيادة الوزارة حتى قهره من هو اشرف منه
عليها قال النجاتى يشير فى هذه القرينة اشارة خفية الى عزله مع براعته وفضله
اى كان متمكنا من الامر معتبرا فى تدابير الملك حتى رمى به حدث الكبار فيهما
وقع بتشديد القاف اى كتب الى من نسخ قلمه اى كتابته وحرا اى خالص كلمه من كتاب
خاطب به بعض اخوانه لعل الدهقان الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية
وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار ودا له مكسورة وقد تضم والجمع دهاقين
ودهقن الرجل وتدهقن يظنني او ترى اى اختار مع مساعدة الزمان مباعدة
الاخوان وارضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة فى القسوة منتزع من قوله
تعالى ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة او اشد قسوة فلم يزل يبلو المراتب
اى بالنسبة الى غيره ، حلالا للعقود اى عقود المودة والمحبة التى انعقدت عليها اخلق
الخلان قطاعا للاواصر جمع اصرة وهى الرحم والقرابة وكلما يعطفك على الشيء والعهود
كلا حرف ردع اى ارتدع عما ظننته انى ما ازددت ارتفاعا فى مراتب الرياسة الا ازددت
الى الاخوان قربة غيرى من يصلف يصم اليه من اصلفه جعله صلفا الزمان الصلف
مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا او غيره خبر مقدم ومن يصلف مبتدا مؤخر

وتقديم المسند لافادة الحصر هنا كما فى قولهم تميمى انا يريد حصر الصلف فى غيره ويبدله
السلطان اى السلطنة اى تبدل اخلاق الولاية والامارة فقلما تبقى اخلاق الرجال عند
تقلد الاعمال وتبقى طبائعهم على ما كانت عليه من الاحوال فقد تتغير عاداتهم للحقوق
ومحافظتهم على العهود ولذلك قال زياد الاعجم ، فتى زاده السلطان فى الحمد رغبة ،
اذا غير السلطان كل خليل ، ويذم عهده الاخوان فاعل يذم على انى مهما نسيت عهدا او تناسيت
نسيت اى تكلفت نسيانا ثم وقلعت اخية الوداد من اخيت الاخية ما يشد به الدابة
والجمع الاواخى وقال ابن السكيت هو ان يدفن طرفا قطعة من الحبل وفيه عصيته اى
حجر فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة انتهى والمراد بقلع الاخية قطع الاسباب
بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاصحاب فلست انسى عهده ولا ارضى
قطيعته وهجره وفى بعض النسخ صده مكان هجره وهى انسب لاشتمالها على مزية
التسجيع انى وقد قيدنى باياديه الزهر انى ظرف لقوله محذوف مدلول عليه بانسى
اى انى انسى عهده والحال انه قيدنى الخ فهذا اولى من قول الناموسى انه خبر لمبتدا
محذوف اى النسيان انى كما لا يخفى على المتامل وانى تاتى بمعنى من اين كقوله تعالى
انى لك هذا او بمعنى كيف كقوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم وكلا المعنيين محتمل
ههنا فمعنى كيف انسب والايادى جمع يد بمعنى النعمة والزهر جمع زهراء
اى جلية منيرة واسترقنى بمعاليه الغر يقال استرقه جعله رقيقا والمعالى جمع
معلاة وهى فى العلا بالفتح والضم الرفعة فلا ارى له بديلا ولا املاء عنه تحويلا
لا بد من الصفاة الفاضلة التى تستحوذ على النفس قهرا وتقتاد القلب قسرا
اعاذنى الله مما يفيت من صدوده ولا سلبنى طيب الانس به بمنه وجوده
وهذا القدر على مبلغ القدرة دال اى هذا المقدار من فضائل ابى نصر الشيرازى
دال على مبلغ قدرته اى مبلغ اقتداره فى صناعة الانشا فالشذرة تدل على النضار
والثمرة من الشجرة تدل على بقية الثمار للمميز البارع متى قصد الاتفاق فى
المدح والتقريظ بمجال التقريظ مدح الحى كما ان الرثا مدح الميت فهؤلاء اعيان
رعايا السلطان فى الفضل الواسع والادب الجامع ووراهم من اعلام البراعة
جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لرسوخه واهتداء الناس به واحداث
الصناعة جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويجوز ان يكون الاحداث
هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الدال يقال فلان حدث ملوك اذا كان
صاحب حديثهم وسميرهم وحدث نساء اى يتحدث اليهن اى الذين
يلازمون صنعة الادب من يرجف ذكرهم اى يمشى ويبعد عن الغرض
المقصود بهذا الكتاب من ذكر احوال السلطان يمين الدولة وامين الملة
واحوال ابيه وذكر حروبه ومغازيه ومن كان يعاديه من ملوك زمانه
او يناويه فلم استقرا اى اتتبع اسامى المذكورين فى هذا الكتاب الا انهم
بالاضافة الى سائر اعيان البلاد افراد فى ارتفاع المراتب واتساع الحظوظ

والى غايب واضطراب الصيت فى الافاق اى انتشاره وقلة ثباته فى قطر من الارض
وصوغ الايادى قلايد الاعناق اى تقليدهم الناس منا هى فى اعناقهم كالاطواق
وسنعود الى ذكر السلطان يمين الدولة وامين الملة ووقايعه التى نقضتها
حدود الظبات الحدود جمع حد السيف ونحوه والظبات جمع ظبة وهى طرف السهم
واصلها ظبو والهاء عوض عن الواو قال ٥ اذا الكماة تنحوا ان ينالهم ٥
حد الظبات وصلناها بايدينا وان سخطتها اى كرهتها نفوس العداة جمع عدو
وقال ثعلب يقال قوم اعداء وعداء بكسر العين فان ادخلت الهاء قلت عداة بالضم
والعدى بكسر العين الاعدى وهو جمع لا نظير له فنعنى اى ننسب كل وقعة
الى وقتها من سنة كذا وشهر كذا ويومها كيوم كذا ونلحق شرح حالها بتعريفها
اى باهلها التى كانت الوقعة معهم ككونهم من الهنود او الاتراك او غيرهم الى ان
نوفى الكلام حقه من الاستيفاء اى الاستيفاء فى ذكر الحروب التى جرت بين
السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان واسد المستعان
ذكر غزوة بهاطية بهاطية بباء موحدة ثم هاء بعدها الف ثم طاء
مهملة ثم ياء مخففة على وزن ثمانية بلدة من بلاد الهند لما فرغ السلطان
يمين الدولة وامين الملة من امر سجستان وسكنت له نابضها اى متحركها وضبط
بها من نبض العرق اذا تحرك والنوابض فى بدن الانسان هى العروق التى لا تسكن ابدا
حتى يموت وانجاب اى انكشف عن عارضها العارض السحاب يعترض فى الافق ومنه
قوله تعالى هذا عارض ممطرنا اى زالت عنها الحروب والمكاوحات والمتاعب
الحائلة دون المسرة والراحة كما يحول الغمام دون السما ارتاح اى نشط لغزوة بها
طية فجر الجحافل جمع جحفل بتقديم الجيم على الحاء ورجل جحفل اى عظيم القدر مسومين
اى معلمين من قوله تعالى بالف من الملايكة مسومين والسيما العلامة بشعار
اى علامة واصل الشعار الثوب الذى يلى الجسد سمى شعارا لانه يلى شعر
لابسه الهداة جمع هاد التقاة جمع تقى من التقوى وفى بعض النسخ الثقاة بالثاء
المثلثة جمع ثقة اى الموثوق بهم فى الحروب ورايات الحماة جمع حام من الحماية
الكماة جمع كمى وهو الشجاع المتكمى فى سلاحه لانه يكمى نفسه اى يسترها بالسلاح
كالدرع والبيضة حتى عبر سيحون من وراء الملتان الى مدينة بهاطية فالفاها
اى وجدها ذات سور السور حايط المدينة وجمعه اسوار وسيران تنزل اى تسقط
وتنحط واصل الزلة الزلق فى الطين وفى نسخة تقصر عن موازاتها اى محاذاتها
والضمير فى موازاتها راجع الى ذات سور اجنحة النسور لسمكها وارتفاعها قد احاط
بها خندق كالبحر المحيط هو الذى تتشعب منه البحار وتنصب اليه الانهار
وهو محيط بكرة الارض وكل عنصر من الاربعة محيط بما هو اثقل منه فى الغور
البعيد غوره كل شئ قعره والعرض البسيط اى الواسع يقال انبسط الشئ على
الارض اى انتشر واتسع وهى اى بهاطية مشحونة اى مملوءة بملاء الوهم يعنى ان

ما فيها من العساكر لو كان مدركا بالوهم لملأه مع سعة نطاق الوهم وانما
قلنا لو كان مدركا بالوهم لان الوهم لا يدرك المحسوسات وانما يدرك
المعانى الجزئية المنتزعة منها كحسن زيد مثلا وصداقة عمرو وعداوة بكر
وقوله من عدة وهى ما اعد من الكراع والسلاح وعديد بمعنى معدود وهم
الفرسان المعدودون للنزال بيان لقوله بملاء وكذا ما عطف عليه من قوله
ومعمول من حديد كالدروع والاسلحة وكل قبيل كشيطان مريد اى متمرد
خارج عن الطاعة وعظيمهم اى ملكهم وسلطانهم يومئذ المعروف بجهرا قال
صدر الافاضل هو من الاعلام الهندية والباء فيه مكسورة وبعدها جيم غليظة
مشددة ثم هاء مثبتة فى الخط ساقطة فى اللفظ وبعد الراء غير المعجمة الف
فاستخفه طيشه العزه بالعين المهملة والزاى وفى الاغترار بما حوته اى جمعته
يده من العدة والعديد للبروز اى الخروج للمحاربة من وراء السور اى سور
المدينة مهولا اى مخوفا للسلطان وعسكره باعداد رجاله جمع عدد واشخاص
فياله ومنقلا ولا على السلطان بباع الاقتدار فى قتاله من اضافة المصدر
الى فاعله اى فى قتال السلطان وحضا بالحاء المهملة والضاد المعجمة والهمز اى
اوقد وسعر وقد لا يهمز يقال حضأت النار سعرتها بهمز ولا بهمز والعود الذى
يحرك به النار يقال محضا بزنة مفعل فاذا لم يهمز فالعود محضى كمفتاح السلطان
عليه نار الحرب ثلاثة ايام بلياليها يرميه بالصواعق من ظبى السيوف
جمع ظبة وهى حد السيف البوارق جمع بارقة من البريق وهو اللمعان
ويقذفه اى يرميه بالشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذى ينقض على الشياطين
اللوامع اى المضيئة من شبا الرماح الشوارع الشبا جمع شباة كقناة وشباة
كل شئ حد طرفه وتجمع على شبوات والشوارع المسددات من اشرع الرمح
سدده وقيل هى الرماح الطوال وواصلها اى نار الحرب اى تابعها عليهم
جمع الضمير هنا باعتبار المعنى لان المراد بجهرا وعساكره صبيحة اليوم الرابع
والصبيحة الصباح بضرب يطير من الافعال والتفعيل الحواجب عن العيون اى
يفصلها عنها ويزيل القبايل جمع قبيلة واحدة قبايل الراس وهى القطع المشعوب
بعضها الى بعض تصل بها الشؤون وبها سميت قبايل العرب عن الشؤون وهى
مواصل قبايل الراس وملتقاها ومنها يجئ الدمع واحدها شان ابن السكيت
الشانان عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين ويرشق اى يرمى
بالسهام بديع الاجساد مناخل جمع منخل بضم الميم والخاء اسم الة ينخل بها الدقيق
ونحوه وفرجه اضيق من فروج الغربال وهذا مما جاء من اسماء الالة على خلاف
القياس بل يدعها مناخر جمع منخر كمجلس وقد تكسر الميم اتباعا وهو ثقب الانف يعنى
انها تثقب الاجسام بالنصال حتى صارت كالمناخل فى كثرة الفرج بل تسعت
مواقع السهام حتى صارت كثقوب المناخر فقد انفجرت عروقها اى سال منها الدم

نضرتهما بنفجر الماء واعيت على السكر بثوقها السكر بالفتح مصدر سكرت النهر سكرا اذا
اسددته ويجوز ان يكون جمع ساكر كشرب جمع شارب ويقال اعيا عليه الامر اى صعب
وعسر والبثوق جمع بثق مصدر بثق السيل موضع كذا اى خرقه وبثقه فانبثق اى انفجر
حتى اذا توجت الشمس هام النهار التتويج الباس التاج والهام جمع هامة وهى الراس
جمع هامة وهى الراس وفى اكثر النسخ قمة النهار والقمة من كل شئ اعلاه وهو كناية
انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السما اهاب اى دعا يقال اهاب الراعى بغنمه اذا
دعاها بالشد اى الحملة والركضة على الكفار فتجاوبت نغم التكبير النغم جمع نغمة
وهى الصوت يقال فلان حسن النغمة اى الصوت استنزالا لنصر الله تعالى اى طلبا
لنزوله وتنجزا اى تعجيلا لصادق وعد الله يريد به الايات الواردة بنصر الله المومنين
كقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا وحملا اولاء الله اى المومنون كما قال تعالى
وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون على ذوى الافك اى الافترا والشرك حملة
كشفت عن فرقهم اى ازاحتهم عن مقامهم وارغمت بالذل انوفهم اى الصقتها بالرغام وهو
التراب وانما اوقع ذلك على الانوف لان التكبر يظهر بها كما يقال شمخ بانفه فكان تلك
الحملة اذلت مكان الكبر منهم واشرف شئ فيهم وابتل السلطان يمين الدولة كالفحل
القنيق اى المكرم وهو الذى لا يركب لكرامته على اهله يضرب باليدين يعنى يمينا وشمالا
فعل الاضبط كما قيل لعلى رضى الله عنه الضارب بالسيفين الطاعن بالرمحين وابعد
الدارع اى لابس الدرع بنصفين الجار والمجرور ظرف مستقر فى محل النصب حالا من
الدارع اى حال كون الدارع منقسما بنصفين ولا يقدح فى كونه مستقرا تقدير
متعلقه خاصا لان الخاص اذا دلت عليه قرينة جاز تقديره كما تقدم تحقيقه القد
القطع طولا وسقى عطاشا اى عطاش الكفر من كووس الحين اى الهلاك وملك اى السلطان
عليهم فى تلك الشدة الواحدة عدة من الفيلة التى كانت تعدها الكافر حصونا لقلبه
يريد قلب العسكر وهو مقام امير الجيش وقد حصنه بالفيلة للثبات والامن
من الانهزام وبعدها من اعد الشئ هيئاه سكونا اى سكينة وطمانينة لقلبه اى
فواده وتماوج الفريقان اى اضطربا فى غمار تلك الحملة الغمار جمع غمرة وهى الوسط
من الشئ ومعظمه وفى بعض النسخ غبار بين نقض ينتثر ادمغة الهام النقض كسر
الهامة عن الدماغ والادمغة جمع دماغ والهام جمعها مقدم الراس وطعن
ينزف اى ينزح يقال نزف البير اى نزحها حشاشة الاجسام الحشاشة بالضم
بقية الروح فى المريض والجريح واعلى الله راية السلطان بل راية الدين والايمان لان
جهاده لاعلاء كلمة الله تعالى واهب اى ارسل ريح النصر رخاء اى لينة غير شديدة لان
الشدة فى الريح من امارات العذاب واعاد لشدة العيش على السلطان وعسكره رخاء
بفتح الراء اى خصبا وسعة فولى المشركون نحو المدينة اعتصارا اى اعتصاما والتجاء
بسورها واعضالا فى دورها وانتصاب المصدرين على المفعول له فاعجلهم الطلب
جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا ويكون من المجاز فى الاسناد عن الاحتياط

اى التحفظ وملك بالبنا المعقود عليهم مداخل الحصار جمع مدخل مكان الدخول وهى
الابواب وتعاون افناء العسكر الافناء هم الاقوام من قبائل شتى يقال فلان من
افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو على سدها اى وضع حتاد قد يقال لكبه سد ومثل
عسكر ومصر اذا دفنت وهم وتائبهم جمع وثبتة وهى ما احكم من الابنية وتضافروا
اى تعاونوا وتظاهروا على توسيع اى توسيع مضايقها جمع مضيق وتفتيح مغالقه
ابوابه المغلقة وقد كان تجهرا سلكهم حين غلت مراجل الحرب المراجل جمع مرجل وهو قدر
من نحاس وغليان مراجل الحرب كناية عن استعدادها كما فى قوله صلى الله عليه وسلم
حمى الوطيس وهو كثير فى كلامهم كقوله انى ارى فتنة تغلوا مراجلها والامر بعد ابى ليلى
لمن غلبا قال الكرمانى والعامة تقول غلبت بكسر العين وهذا قال ابو الاسود الدؤلى
ونزه نفسه عن تداول اللغو ولا اقول لقدر القوم قد غليت ولا اقول لباب الدار
مغلوق وكلاهما خطا وقد لم بكسر العين المهملة والمراد بها عين الفعل فى اصطلاح
اهل التصريف واختلت مناجل الطعن والضرب الخلا مقصور النبات الرقيق مادام
رطبا واختلاه قطعه وحصده ومنه فى حديث تحريم مكة ولا يختلى خلاها والمناجل
جمع منجل وهو ما يحصد به والمراد بها هنا الرماح والسيوف بدليل اضافتها الى الطعن
والضرب لانها تختلى الهام اى تقطعها اختلاء المناجل الخلا شبه روس الاعداء
بالخلا وهو الحشيش وجعل السيوف والرماح مناجل يحصد بها ذلك الحشيش ومنه
حديث ابن عمر رضى الله عنهما كان يختلى لفرسه اى يقطع لها الخلا وحديث عمرو بن ربيعة
اذا اختليت فى الحرب هام الاكابر اى قطعت روسهم كذا فى النهاية وقد جعل
النجاتى اختلت مشددة اللام من الخلل حيث قال اختلت اى اختلال مناجل الطعن
والضرب اى ضرب الهنود وطعنهم كناية عن ضعفهم اذ قد يكون اختلال الة الحرب
من ضعف حاملها الى اخر ما تكلم من شرح كلام المصنف على ما توهمه كلام الكرمانى
من ع فى ان اختلت من الاختلال فليس الاختلال الا فى كلام النجاتى حيث جنح
اليه فى المقال احس بالهولة اى الهوان والعطب اى الهلاك اى ادركهما وشام اى
نظر برق الويل والحرب يقال شام البرق اذا نظر الى سحابته اين تمطر اى توقع البلاء
والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب حركة تقال عند المصيبة والتفجيع واصلها
من حربه اذا سلبه فاندس اى اختفى فى عصابة جماعة من رجالته جمع راجل بمعنى
ماشى رجالة للاختفاء اى للامتناع ببعض الغياض جمع غيضة وهى الشجر الملتف فى
مغيض ماء ويقال لها الاجمة والحاجز المانع والفاصل بين الشيئين والاستناد
الى شعف بعض تلك الجبال الشعف جمع شعفة وهى راس الجبل فسرب السلطان
اى سير كوكبة اى جماعة من خواصه فى طلبهم اى تجهرا ومن معه فاحاطوا بهم احاطة
الازرار جمع زر القميص بالاعناق وحكموا فيهم حدود البواتر الرقاق اى السيوف
القواطع الرقيقة فلما راى تجهرا ما دهاه اى اصابه عداء فصد الخنجر فى نحره اى على
نحره كقوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل فهتك به اى كشف به حجاب صدره اى ترائبه

وهو كناية عن قتله لنفسه وانتقل الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي
تعلوا وساط القلوب وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لان الفواد الطف ما في البدن
واشد تالما ولانه محل العقايد الزايغة ومنشا الاعمال القبيحة جزاء لمن كان كفر
وتولى جزاء منصوب على المصدرية بفعل محذوف اي جزاه الله تعالى بذلك جزاء
عند من لا يمنع حذف عامل المصدر المؤكد وعند من يمنع يكون حالا من الضمير
المستتر في انتقل وجدا اى انكر الاولى بفتح الهمزة اسم تفضيل من الاولوية اي انكر الذي
هو الاولى بالقبول والاذعان من كل شئ وهو الايمان وفي بعض النسخ وانكر الاخرة والاولى
وهي ركيكة اذ لا يصح المعنى عليها الا بتكلف ولا صام ولا صلى ولا سبح ربه الاعلى فنعم
واقبل عسكر السلطان فتتلوا الجماعة المقاتلة من الكفار وغنموا الاموال الحاصلة
وحصل السلطان ما يزيد وعشرون راسا من الفيلة بما يضاهيها اي يشابهها في النفاسة
من ذخاير الاموال والاسلحة جمع ذخيرة وهي المختارة ملكا بفتح الميم بمعنى السلطنة نصب
على الحال من فاعل حصل وقوله عز على غيره مناله في موضع نصب صفة له والمنال مصدر ميمي
من نال بنال اي ليس في استطاعة احد نيله وملكا بكسر الميم تطفل اصار تطفيليا وهو الذي
ياتي الضيافات من غير ان يدعى منسوب اى الى طفيل الاعراس الكوفي من بني عبد الله
ابن غطفان وكان يغشى الولائم من غير ان يدعى اليها على حلة الحلة بالكسر المنزل والحلة
وقوم حلة اى نزول حلاله فاعل تطفل هنا ضد الحرام وحاصله ان الملك ظاهر لانه غنيمة افاءه
الله تعالى عليه وفي تعبيره بالتطفل اشارة الى المقصود الاعظم للسلطان نصرة
دين الله واعلاء كلمته وما حصل من الغنائم كان تبعا لذلك لا مقصودا اصليا
واقام بها طة الى ان طهرها من انجاس اوليك الانجاس جمع رجس بكسر فسكون
وهو القذر والماثم وكلها استقذر من العمل والعمل المؤدي الى العذاب وادناس جمع
دنس وهو الوسخ اوليك الانكاس جمع نكس وهو السهم ينكس فوقه فيجعل اعلاه
اسفله والمراد به الرجل الضعيف ونصب اى اقام بها من يعلم حملة الدين وهم الذين
اسلموا على يد السلطان وصاروا حاملين لاعباء التكليفات واثقال العبادات
سنن الاسلام ويبين لهم طرق الحلال من الحرام ثم كر اى رجع الى غزنة دار ملكه
موفور العلاء بالفتح والمد اى الرفعة منصور اللواء اى الراية عالى الراي مسائر الجد
بفتح الجيم اى البخت على خط الاستوا اى معتدلا اعتدال الشمس السيارة على
نقطة الدايرة وخط الاستوى هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيما
على خط موهوم كذا في شرح الكرماني وفيه نظر لان ما ذكره ليس خط الاستوى وانما
هو غاية ارتفاع الشمس في كل يوم وهو يزيد وينقص ويختلف باختلاف البلاد
قربا وبعدا عن خط الاستوى وقد يعبر عنه بالاستواء وخط الاستواء هو
الخط المفروض على كرة الارض في محاذات خط معدل النهار وكون الشمس على خط
الاستوا عبارة عن كونها على خط معدل النهار فانه يلزم من كونها على الاول
تكون على الاخر ايضا لمحاذاته له وخط معدل النهار اعلى الخطوط والدوائر

المفروضة على الفلك فالشمس اذا كانت عليه تكون في غاية ارتفاعها فاذا كان جده
سايرا على ذلك الخط كان كالشمس في الارتفاع والاستقامة وهذا خلاصة ما اطال به
الشارح النجاتي في تحقيق هذه المسئلة والرد على الكرماني الا انه وافق منصرف معرب بمعنى
عن الانصراف ويجوز ان يكون اسم زمان هوامى امطار من اضافة الصفة الى الموصوف
اى امطار هامية جمع هام او هامية من همى الماء والدمع اذا سال وهب اى منصوب
على المفعولية لوافق ومنصرف فاعل ويجوز العكس ايضا لان من وافقك فقد وافقته
وطوامى انهار اضافته من قبيل ما قبله من طمى البحر اذا امتلا وارتفع وفوارع
جبال فارعة الجبل بالفاء اعلاه والجمع فوارع يقال انزل بفارعة الوادي واحذر اسفله
وقوارع اضداد واقتال القوارع جمع قارعة بالقاف وهي الداهية والمصيبة الشديدة
والاضداد جمع ضد وهو العدو والاقتال جمع قتل وهو العدو كانه من اطلاق المصدر
كعدل بمعنى عادل لانه اذا اقتدر على عدوه قتله والمراد بهم ههنا المقاتلة فاستغرق اى
استوعب الغرق مصدر غرق في الماء بجل اى كثر اثقاله وشمل التفرق جملة اى جماعة من رجاله
ووقاه الله تعالى افة تلك المسافة ومهالك تلك المسالك وهو يتولى الصالحين يحفظه
وكلاءته وقد كان ابو الفتح علي بن محمد البستي يذكر حركات السلطان بنفسه في تلك
المقاصد من الغزو والجهاد لملوك الهند والتوغل في بلادهم لما في ذلك من المخاطرة والقاء
النفس الى المهالك والمعاطب برأى يستغلبه اى يستبعده من عطارد وانما خصه بالذكر
من بين السيارة لانه نجم ارباب القلم واصحاب الراى والذهن يريد ان انكاره بسبب
ما رآه من احكام القرانات واحوال النجوم السيارات من المكاره والمتاعب والمعاطب
يشير الى قول القايل كانما استمله من عطارد وحقا لقد كان يقول ما تشهد به
العقول مما يستعمل العرب في القسم قولهم الحق لا تبتك برفع اذا كان معرفة
فاذا نكروه نصبوا وقالوا حقا لا تبتك وكان النصب باسقاط حرف الجر وقوله
هنا وحقا لقد كان الخ من هذا القبيل يعني ان انكاره على السلطان مثل هذه
المخاطرات امر تشهد بصدقه عقول العقلاء وآراء المجربين لان مثل هذه المخاطرات
قل ان يسلم معها من يخاطر بنفسه كما قيل • لبس المغرر بمحمود ولو سلما •
لكن الله تعالى سلم وجعل امر هذه المخاطرة مسعودا وكان المغرر بنفسه هنا
محمودا وقد اشار المصنف لتدبر ذلك بقوله ولكن اذا جاء بهرام اى المريخ
اى اذا جاء مدده وتاثيره ونظره في امر الحرب والسيف الحسام اى القاطع
والطس والاقدام فقد سقط الكلام وبطلت الصحايف والاقلام يعني اذا
اثر المريخ في تهييج الحروب واحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا
يبقى لعطارد تاثير وفي قوله السيف الحسام الخ تلميح الى قول ابي تمام •

السيف اصدق انباء من الكتب ❊ في حده الحد بين الجد واللعب ❊

بيض الصفائح لا سود الصحائف في ❊ متونهن جلاء الشك والريب ❊

والعلم في شهب الارماح لامعة ❊ بين الخميسين لا في السبعة الشهب ❊

ابن الرواية ام ابن النجوم وما ٭ صاغوه من زخرف فيها ومن كذب ٭
تخرصا واحاديثا ملفقة ٭ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب ٭

وانشد ابو الفتح البستي في هذا الباب اي في هذا المعنى كما في نسخة لنفسه قوله

الا ابلغ السلطان عني نصيحة ٭ بنشيها ود ورأى محنك ٭
تجاوزت اوج الشمس عزا ورفعة ٭ وذللت قسرا كان ممن تملكوا ٭
فما حركات منعبات تديمها ٭ تأني فاوج الشمس لا يتحرك

رأي محنك اي محكم من قولهم حنكته السن واحنكته اذا احكمته التجارب والامور فهو محنك ومحنك وقوله عزا ورفعة تمييزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوز قدرك ورفعتك اوج الشمس واوجها هو موضع لها من الفلك اذا كانت فيه كانت في ابعد موضع من مركز العالم والحضيض هو موضع لها منه اذا كانت فيه كانت اقرب موضع من مركز العالم وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل ويتعرف ذلك من هذه الدائرة وقوله قسرا مفعول مطلق من غير لفظ عامله او حال اي تذليل قسرا وقاسرا وقوله تملكوا اي صاروا ملوكا لان تملك يجيء بمعنى الملك بالفتح والملك بالكسر وقوله فما حركات منعبات تديمها ما هي الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبر او بالعكس والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التعجب كقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ما لي لا ارى الهدهد يعني اني اتعجب من هذه الحركات المنعبات التي تديمها وتأن امر من التأني اي الرفق اي ارفق بنفسك فانك قد تجاوزت اوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشان وهو لا يتحرك فانت اولى بعدم الحركة فاسكن وفرعينا فكانت ونحر عسكرك المنصور بالحركة وافتتاح البلدان واطفاء نار اهل الشرك والطغيان وفي بعض النسخ تأت بالياء آخر المثناة التحتية مكان النون وهي بمعناها وهذه مسئلة تنازعها الاوائل فمنهم من يجعل لاوج الشمس حركة كسائر حركات الاوجات فاما المحققون فقد انكروه ببراهين هندسية واشكال برهانية يعني ان هذه المسئلة وقع فيها النزاع بين القدماء من اليونانيين ومن بعدهم فمنهم من جعل لاوج الشمس حركة كسائر حركات الاوجات لبقية السبعة السيارة وهم الذين نشؤا بعد بطليموس من الرياضيين المخالفين له في هذه المسئلة فاما المحققون اي بطليموس واتباعه فقد انكروا تحرك اوجها ببراهين هندسية اي منسوبة الى هندسه وهي معرب انداز واشكال برهانية اي منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ذكر غزوة الملتان

قال الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن ايوب صاحب حماه في كتاب تقويم البلدان الملتان بضم الميم وسكون اللام ثم مثناة فوقية والف ونون وفي اكثر الكتب مكتوبة بواو من اقليم الهند وقال في القانون الملتان من السند واهل تلك البلاد يقولون الملطان فيبدلون التاء طاء قال ابن حوقل والملتان اصغر من المنصورية وبها صنم تعظمه الهنود ويحجون اليه والصنم على صورة انسان متربع على كرسي وهو لابس جلد احمر على صورة السختيان احمر وعيناه جوهرتان وعلى رأسه اكليل من ذهب ومن ما يحمل اليه من المال يأخذه

امير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي اي الملتان مبات التجار وموسم ابناء البضاعات ومجمع نزاع الآفاق وكان اهلها في عهد السلطان يمين الدولة ينتحلون مذهب الباطنية ويظهرون الالحاد في عقائدهم وقد استاصل الله شأفتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبث تلك العقيدة في طبايعهم بعد مركوزة والباطنية فيهم موجودة ينتمون الى من يتولونه اهل جبال خرسان انتهى وقد كان بلغ السلطان يمين الدولة وامين الملة حال والي الملتان ابي الفتوح وهو من بقايا غزاة توطنوا هنالك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعو الناس اليه في خبث نحلته اي عقيدته يقال فلان ينتحل مذهب كذا اي ينتسب اليه ودخل دخلته الدخلة بالتحريك والتسكين العيب والريبة يقال هذا الامر فيه دخل ودخل اي فساد ودخلة الرجل بكسر فسكون باطنه ودحس اعتقاده الدحس بدال مهملة مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وسين مهملة الافساد بين القوم وادخال اليد بين الجلد واللحم للسلخ وقبح الحاده اي ميله عن الحق من الجحد في دين الله اي حادعنه وعدل ولحد لغة فيه وهو اشارة الى غلته ومعتقده الباطل وادعائه اي طلبه الى مثل رأيه ومعتقده الباطل اهل بلاده مفعول به لطلبه وفاعله الضمير المضاف هو اليه فانف اي استنكف للدين اي لاجل الدين من مقارته مفاعلة من القرار اي انف السلطان ان يتركه على قراره في هذه البلدة مع هذه النحلة الخبيثة على فظاعة شره يقال فظع الامر فظاعة فهو فظيع اي شديد مجاوز المقدار وشناعة امره اي قباحته واستخار الله تعالى اي طلب منه الخيرة يقال استخر الله تعالى يخر لك الخائر بالنصب صفة لله تعالى اي الذي يعطي الخيرة قال فما كنا نتخير بخائرة ولا كنا نتى في شر باشرار في قصده لاستنابته اي طلب توبته وتقديم حكم الله تعالى في الايقاع به اي مقاتلته وتنكيله وامر بضم الاطراف اي جمع عسكره من اطراف بلاده وكفت الذيول الكفت الذيول ضمها والكفات الوعاء وهو الجوالق ومنه قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا تضم ظهرها الاحيا وبطنها الاموات وجمع الخيول الى الخيول اي بمعنى مع كقولهم الذود الى الذود ابل وضوى اليه اي انضم بني لرضوبت اذا اويت اليه وانضمت من مطوعة المسلمين وهم الذين يتبرعون بالجهاد ولا يرتزقون من ديوان السلطان ممن ختم الله لهم بصالح العمل واكرمهم باحدى الحسنيين في الازل تثنية الحسنى وهي اما الظفر بالعدو او الشهادة ويقال الغنيمة او الشهادة واقتباس من قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وثار اي تحرك نحو الملتان عند مزج الربيع سيول الانواء اي الامطار وسيح الانهار مصدر ساح الماء سيحا اذا جرى بفضول الانداء جمع ندى وهو المطر وامتناع سيحون وامتلائها على ركابها سيحون نهر الهند وهو ماوبانه وماء السلط يجتمعان ويمتزجان فيصيران نهرا واحدا وذلك بين برشاور الى اقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال له ماء الجنة واقليم ما وراء النهر جيحون وهو ماء خوارزم وسيحون وهو ماء الهند وثغر الروم نهران يسمى احدهما سيحان والاخر جيحان قال ابو الطيب المتنبي

* سريت الى جيحان من ارض آمد * ثلاث الثداد نائك ركفر وليبدا * وهو مشتق من سلح الماء اذا سال فى الارض وجاح الماء اذا استاصل شافة ما اتى عليه كذا فى شرح الكرمانى وقد ارجع المصنف عليه الضمير مؤنثا فى قوله واخواتها فلعله مؤنث سماعى كنهر بردى فى قول حسان رضى الله عنه * يسقون من ورد البريص عليهم * بردى تصفق بالرحيق السلسل * ويحتمل ان يكون اعاد عليه الضمير مؤنثا لتأويله بالحفرة او البقعة او لاعتبار التعدد الاعتبارى فيه لانه يجتمع من عدة انهار فصار كانه انهار والجمع يعاد عليه مؤنثا لتأويله بالجماعة ويحتمل على بعد ان يكون الضمير عائدا الى الانهار والمراد باخواتها مستنقعات الماء من الغدران ونحوها واستصعاب اى صعوبة شرعها اى ظهورها على اصحابها اى ملابسيها بالمرور عليها فطلب السلطان الى اندبال قال صدر الافاضل الهمزة فيه مفتوحة بعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم باء غليظة ثم الف ثم لام فهذه هندية واما تعريبه ففى بدل وضمن طلب معنى ارسل فلذا اعداه بالى عظيم الهند اى ملكها وعبر بها اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى قوله الى هرقل عظيم الروم فى كتابه الشريف الذى ارسله اليه ان بطرق له فى مملكته الى مقصده التطريق هنا بمعنى تخلية الطريق يعنى طلب السلطان من اندبال ان يمكنه من المرور فى بلاده مجتازا الى الملتان فتمنع اى اندبال وتمرد اى تقوى بشوكته وخرج عن الطاعة وامتثال ما التمس منه السلطان واخذته العزة اى الانفة باللؤم ضد الكرم منتزع من قوله تعالى اخذته العزة بالاثم فابى اى امتنع وشدد فى الامتناع وورى السلطان اى علم غرة الراى اى واضحه وصوابه وغرة كل شئ احسنه فى ذهنه اى سواد ذلك الخطب الجار والمجرور فى محل النصب على الحالية من غرة الراى اذ بدا له اى باندبال مفعول ثان لورى ومفعوله الاول غرة الراى على غرة جانبه اى قوة فنذل صليفه الصليف عرض العنق والمراد اذلاله وقع يذل على الصليف لان الذل يظهر به لان من ذل يميل عنقه الى احد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الاخر ويبيح غريفه اى جمعته التى يحتمى بها والغريف بالغين المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من اى شجر كان واغلب اهل الهند يتخذون ملاجئهم الاجام الملتفة عند الاحتجاز ويجعلونها حمى لهم دون من يتقصدهم ويمزق لفه ولفيفه اى يفرق جمعه وهو من قولهم جاؤوا لفهم ولفيفهم اى جاؤا باجمعهم جامعا بين غزو ثنين اى غزوة اندبال ثم الملتان وقاطفا جنى اى ثمر الغزوتين والجنتان عبارة عن مملكة اندبال والملتان وهو اقتباس من قوله تعالى وجنى الجنتين دان اى فائز بغنيمتين فبسط اى السلطان عليه على اندبال والمراد هو وجيشه ايدى القتل على بعضهم والايثاق اى الشد بالوثاق على اخرين منهم والنهب اى السلب والغنيمة والارهاق اى الازعاج والمرهق هو الذى ادرك ليقتل والهدم اى هدم بيوتهم ودورهم والاحراق لبعضها عليهم بلجئ اى يلجئ اندبال اى يضطره والجملة حال من فاعل بسط من مضيق اى مكان مضيق الى مضيق اخر وينفيه اى يطرده من طريق الى طريق طاويا عليه بلاده اى متوغلا فيها جامعا بين اطرافها كما تجمع اطراف الثوب الذى يطوى طى التجار بحضرموت برودا حضرموت بلد من بلاد اليمن والتجار بكسر التاء

وتغنيف الجيم جمع تاجر وهذا عجز بيت من قول جرير الخطفى حيث يقول
* انا الذعر يا فقير عدونا * بالخيل لاحقة الايا طل قودا *
* اجرا تلابيدها وخدد لحمها * ان لا يذقن مع الشكائم عودا *
* وطوى الطراد مع الطعان بطونها * طى التجار بحضرموت برودا *

الى ان فحرت القنا جمع قناة وهى الرمح من هنك حلق الدروع حلق بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون كبدرة وبدر وهذا على قول الاصمعى وهو القياس وقال الغير جمعها حلقة بفتحتين على غير قياس والمراد بهتكها قصمها وكسرها وسكوت الظبى جمع ظبة وهى طرف النصل من شرب ومص علق الاحشا والضلوع اى دمها والعلق بفتحتين الدم الغليظ منه علقة ومنه قوله تعالى ثم كان علقة فخلق فسوى وركبا اى السلطان اثره فى اغوار جمع غور وهو المكان المنخفض دياره واعماق رباعه الاعماق جمع عمق بضم العين وفتحها وعمق كل شئ قعره والرباع المنازل واصلها المنازل من الربيع بتجسس دماث السهول الدماث جمع دمث وهو المكان اللين والسهول جمع سهل وهو ضد الحزن وقضض القنن بالكسر جمع قنة وهى ارض ذات حصى والقضض بالفتح الحصا الصغار والاماعز جمع الامعز وهو المكان الصلب الكثير الحصى وارض معزا بينة المعز وهو صلابة الارض ويقرى عليه اى يضيفون القرى وهو الضيافة عليه وحوش الجو هو ما بين السماء والارض والمراد بوحوشه طيوره لانها متوحشة لا تألف الانسان وفى القاموس الوحش حيوان البر كالوحيش وطيور الجو منحبوا نات البر لانه مولدها وتعيشها فيه بين ضيق المداخل جمع مدخل اى التى يسلكها فى طلبه والتجسس عليه ورجب المغاور جمع مغارة سميت بذلك تفاولا للغوز من غوائلها كما سموا الذبيع سليما حتى اضجرته اى اختنه وسيرته الى قشمير بلدة من بلاد الهند اى اختفى بها ولما سمع ابو الفتوح والى الملتان بما جرى من امر عظيم الهند وهو الوجيه اى ذو الجاه بين ملوك الهند الرفيع اى العالى قدره بينهم والجملة حال من عظيم الهند والسيد المنيع عن ان تفرع قناته او تقع بمعنى الابتذال صفاته والسنن الضنيع اى الحكم الصنعة قاس جواب لما والضمير فيه يرجع الى ابى الفتوح باعه بشبره وذراعه بفتره الباع قال ابو حاتم مذكر يقال هذا باع وهى مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما يمينا وشمالا وباع الرجل الحبل قاسه بالباع والجمع ابواع اى والذراع اليد من كل حيوان لكنها من الانسان من المرفق الى اطراف الاصابع وذراع مؤنث فى الاكثر والشبر ما بين طرفى الخنصر والابهام بالتفريج المعتاد والجمع اشبار اى والفتر ما بين السبابة والابهام والضمير فى باعه وذراعه لعظيم الهند وفى شبره وفتره لابى الفتوح والى الملتان يعنى انه تيقن صغره عن طوله وتطامن عن حوله تقاصر الشبر عن الباع والفتر عن الذراع وفيما رايناه من نسخ الكرمانى تقاصر الباع والذراع عن الشبر والفتر وهو انقلاب وتحريف من النساخ والصواب تقاصر الشبر والفتر عن الباع والذراع والضماير على ما تقدم هو ما ذكره الكرمانى والذى يخطر فى البال ان العكس انسب وهو ان يكون ضمير باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وفتره لعظيم الهند فيصير المعنى ان باع والى الملتان لا يبلغ شبر عظيم الهند وذراعه لا يبلغ فتره وايقن انه عن الجبال

لا تطال بهضبات الغور الرعن انف الجبل والجمع رعون والغور جمع قارة وهو الاكمة فالت
ابو الطيب * حتى تجي منا الغور والاكم وتزروق البراذ جمع بازء لا تنال بيغاث الطيور
هي بتثليث اليآء شرار الطيور وما لا يصيد منها فيحل نقل اموال على ظهور فيلته التي
سر نديب وهي من اقاصي بلاد الهند ويها اثر ابي البشر ادم عليه الصلاة والسلام وهي
مهبطه واخلى المكان للسلطان يفعل فيها ما يشاء وثنى لعنان اليها اي قصدها وتوجه
اليها مستعينا بالله تعالى على من احدث في دينه ما ليس منه وانما حذف المفعول للعلم
به من كل ما ليس منصوصا عليه في كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين
بل هو ما سولت له نفسه وهواه وخدعه به شيطانه واغواه ويجوز ان يكون احدث
متنزلا منزلة اللازم اعلى من حصل منه احداث في الدين كقولك فلان يعطي اي يوجد
حقيقة الاعطاء والاحداث في الدين لا يكون الا مذموما مردودا لان ما كان داخلا
تحت نص او تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا وحرث بتوهينه حدث من
التحديث اي حدث الناس او حدث نفسه بتوهين دين الله تعالى ومراده بذلك الطائفة
الباطنية الملاحدة فانهم تركوا ظواهر النصوص باغاليط لفقوها واخاليط اختلقوها
وسيتكلم المصنف عليهم وفي كلامه اشارة الى الحديث الصحيح وهو من احدث في امرنا
هذا ما ليس منه فهو مردود فاذا اهلها في ضلالتهم يعمهون وفي طغيانهم يعمهون
اي يتحيرون يريدون ليطفئوا نور الله اي شريعته المطهرة الحنيفية المحمدية بافواههم
اي بنفثات خدامهم في اقاويلهم وتاويلات اباطيلهم والله متم نوره باعلاء التوحيد
واعزاز الاسلام وتبليغه غاية من نشره واظهاره ولو كره الكافرون محذوف
الجواب لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وهي التي من سورة براءة والاية
التي هنا من سورة الصف فضرب عليهم بجران المحاصرة الجران مقدم عنق البعير
من مذبحه الى منحره وهو كناية عن نزوله بساحتهم لان الابل اذا اريد اناختها
تضرب على اجرانها فتبرك ويحتمل ان يكون كناية عن جده في محاصرتهم لان من اراد
الجد في الشيء يضرب بجران ناقته لتسرع في سيرها وكلكل المناجزة المناجزة
والمناجزة اي ضرب كل واحد من المتحاربين نحر الاخر جزرا اي قطعا للغلاصم جمع
الغلصمة وهي المعروف الناتئ في منتهى الحلقوم وبتكا اي قطعا للايدي من المعاصم
جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد وارصادا اي اعدادا لهم بالفاقرات جمع
فاقرة وهي الداهية القواصم من القصم وهو الكسر مع الابانة حتى افتتحها عنوة غاية
لقوله فضرب عليهم والعنوة الفتح بالسيف فهزاد شحنها اي ملاها عفا بالمن يستحقه
وسطوة اي بطشا والزمهم عشرين الف الف درهم يرحضون بها دنس استبصارهم
الرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة الغسل والمرحاض خشبة يضرب بها الثوب
اذا غسل والمرحاض المغتسل ايضا والدنس الوسخ دينهم وديناي يدفعون
عن انفسهم هجنة اي قبح استشرائهم اي تماديهم في البغي والفساد دنايهم اي اشاعهم

رة

عن قبول الحق وعبر ذكره من العبور وهو الجواز بما آتاه الله تعالى من نصرة الدين وانارة
معالم اليقين اي اضاءتها وتنويرها كانارة المساجد بالمصابيح عرض البحر الى ديارات
مصر جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحي مصر وضواحيها حتى درست منها ماثر
من الدراسة لا من الدروس اي تليت بين الناس والمراد بماثره اخباره التي لم تعرف
مثلها عن ذي القرنين المذكور في كتاب الله تعالى الى حيث انتهى من امر السدين يريد
ان ذا القرنين سد بين الجبلين وهو الذي يقول الله سبحانه فيه حتى اذا ساوى
بين الصدفين والصدف منقطع الجبل المرتفع فكل طرف سد نار تعدت من الرعدة
اي رجفت واضطربت فرايص السند واخواتها الفريصة لحمة بين الكتف والجنب وهي
التي لا تزال ترتفع من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال لاهلها سند ايضا
جمع سندي كزنجي وزنج والمراد هنا اهل السند والمراد باخواتها نظائرها من البلاد
المجاورة لها حذارا اي خوف بطشه وانتقامه وخفت اي سكنت غول الحاد والنجوى
الاسم من ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اي تساروا وطمسنا اي تمحت واندرست صوى
الغي والعناد صوى الغي علاماته جمع صوة مثل ظبية وظبى وهو العلم الموضوع في مجاهل
الطرق والفيافي من حجارة وغيرها ليستدل بها السالكون فلله ابو تمام حيث تجى كانما
لله انت وسددك حيث يقول

* كرمت غزوتك بالامس والخيل * دقاق والخطب غير دقيق *
* حين لا جلدة السماء بخضراء * ولا وجه شتوة بطليق *
* ان ايا ملك الحسان من الروم * لحمر الصبوح حمر الغبوق *
* معلمات كانما بالدم * المهراق ايام النحر والتشريق * هذه الابيات

له من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطاء وهي اثنان وسبعون بيتا
ومطلعها * ما عهدنا كذا نحيب المشوق * كيف والدمع اية المعشوق * واراد بنف
تمام بالغزوتين وقعة الاولى ببدر وليه والثانية بوادي عقرقس وقد ذكرهما في
قصيدته هذه واراد بالامس الزمان الماضي القريب لقربه كقوله تعالى كان لم
تغن بالامس لا اليوم الذي قبل يومك وقوله والخيل دقاق اي ضوامر من بعد المسافة
وكثرة الطراد ومن عتاقتها ايضا لان الدقة في الخيل العراب من خلقها وهي معدودة
من صفاتها الحسنة والخطب غير دقيق اي بل هو عظيم جسيم صعب وقوله حين
لا جلدة السماء البيت كنى عن الصحو بالخضرار وارادانها كانت مغيمة مكفهرة والزمان
من الشتاء وجه الشتوة كان عبوسا جهما غير طلق وقوله لحمر الصبوح حمر الغبوق يعني انها
محمرة الصباح والعشي لكثرة الدماء المسفوكة فيها وقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر
لان اي مجعول عليها علامة والمهراق من اراق الماء صبه ويقال اراق الدم واهراقه
سفكه وايام النحر والتشريق هي الثلاثة ايام بيوم عيد النحر وفيها نحر الاضحية ويذبح الهدي
شبه ايامه في الروم بايام التشريق للحاج لكثرة الدماء المسفوحة فيها ذكر غزوه
ايلك الخان عن خراسان قد كانت الحال في الالف قائمة بين السلطان يمين الدولة

جمع ناصية

وابين الملة وبين ايلك الخان الى ان دبت عقارب الفساد فى ذات البين
ذات البين الحالة التى كانت بينهما صلاحا او فسادا خيرا او شرا ومنه الحديث
لا كذب فى اصلاح ذات البين وقرئ لقد تقطع بينكم بالنصب والرفع وهو الوسط
واضطرب الحبل الساكن قال صدر الافاضل الحبل مع بفتح الحاء والباء الموحدة وقد
عنى به الحمل بدليل قوله بعد ذلك وتربصا بالحمل غاية الفصال انتهى قال النامرسى
ولو روى بسكون الباء ونظر الى قصة سحرة فرعون وموسى وسحرة سحرجا لهم وقت
لكان له وجه واستعل اى التهب الجمر الهامد اى الخامد المنطفى كناية عن انتشار الشر
بينهما ورأى ايلك فرصة المجاهدة بسر المكاشرة الضحك وتستعمل فى التبسم عن غل
وحقد وعداوة يريد انه اظهر انه ما كان كامنا تحت مكاشرته ايام مصالحته وما
هو له من العداوة منتهزا مكان الفرصة وفى بعض النسخ بسن المكاشرة بالنون
مكان الراء وما فى هذه النسخة انسب كما لا يخفى حتى اذا عهد اى قصد السلطان
صعيد الملتان اى جهتها ومكانها والصعد المكان المرتفع غارت اى غابت خيول تلك
البلاد راياته وخفت عن اعيان رجاله ولاياته اى لم يبق فى ولاياته وبلاده الا
القليل من اعيان رجاله فكان البلاد كانت مثقلة بكثرة رجاله فلما توجه بهم الى
غزو الملتان خفت البلاد منهم سرب اى سير اعيان رجاله فكان البلاد كانت وارسل
واصله من الابل تسير سربا والضمير يرجع الى ايلك سباشى تكين صاحب جيشه الحسين
مهملة مضمومة وبعدها باء موحدة ثم الف ثم شين ثم ياء كما فى اليمينى لصدر الا
فاضل واحد قرابته الى كور خراسان فى اى مع معظم اجناده اى اكثرها وسحن
اى ملأ بلخ بجعفر تكين وعدة من قواده وكان والى طوس من طرف السلطان
يمين الدولة ارسلان الجاذب سيما بهراة مامورا بالاعتجار الى الغزنة متى نجم
اى ظهر ناجم عناد من طرف من الاطراف اونعق اى صاح ناعق بنبا دبال
نعق الغراب ينعق بالكسر اذا صوت وهو ما ينطق بنعيقه لان الناس يزعمون
انه لا ينعق الا بشر فاسرع اى ارسلان الانقلاب اى الذهاب واصل الانقلاب
الرجوع اليها اى الى غزنة اخذا بوثيقة الحزم فى ترك القتال يحتمل ان اخذا
مصدر وقيل مفعول له لقوله اسرع ويحتمل ان يكون اسم فاعل فيكون حالا من
الضمير المستتر فيه يريد ان تحرزه الى الغزنة كان اخذا بوثيقة الحزم لانه راى انه
لا طاقة له بعساكر ايلك الخان فلو ثبت لربما ادى الى فناء عسكره وانهزامه
فيستولى ايلك الخان على غزنة ايضا ويتمكن فضل تمكن وتربصا اى انتظارا
بالحمل غاية الفصال يقال فلان يتربص بفلان ريب المنون اى ينتظر حوادث
الدهر يعنى انه انقلب الى غزنة انتظارا لامكان الفرصة منهم والكرة عليهم
عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدى لامر مخوف فى غير وقت
امكانه خطأ ويضيع السعى لا يؤثر فاستعجال وضع الحمل فمتى بلغت
مدة الحمل غايتها انفصل الولد بسهولة وفى بعض النسخ وتربصا بصيغة

اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون اخذا بصيغة اسم الفاعل كما ان
اخذا بصيغة المصدر مناسب لما هنا وورد سباشى تكين هراة فاستوصفها
وندب اى طلب الحسين بن نصر وهو من اعيان خراسان وفى بعض النسخ
الحسن وهى التى كتب عليها الكرما فى لصحابة الديوان اى الاستيفاء ويقال
له صاحب الديوان لانه المرجع فى الحساب وهو حاكم الديوان والمهيمن على الكتبة
بنيسابور فرتب الاعمال واصل الاستخراج وما يليهم مفاعلة من المثل اى
مال اليهم كثير من اعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان
وتناقل الالسنة اهواء القلوب ونوازع النفوس اخابير زور واراجيف غرور
الاستخفاء علة لقوله ما يليهم وتناقل مصدر تناقل معطوف عليه وهو مضاف الى
فاعله واهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه واخابير بدل منه وفى بعض
النسخ وتناقل الالسنة بلفظ الفعل الماضى ورفع الالسنة على الفاعلية له فالمعنى
عليهما واحد والمراد بنوازع النفوس ما تنزع اى تميل اليه وتتمناه وفى بعض النسخ
لوازع الظنون والاخابير جمع اخبار جمع خبر كاناعيم جمع انعام جمع نعم وفى
شعر الاستاذ ابى اسمعيل الكاتب

وما طاب نشر الريح الا وعندها ... اخابير عن نجد وعن ساكنى نجد

يعنى ان اختفاء خبر السلطان صار سببا لظهور اخبار سوء هى اهواء قلوب قوم
يرجفون بها ليغروا الناس فى الانتساب الى الخائنة والاغراط فى سلكهم وامر الوزير
ابو العباس الفضل بن احمد بالاحتياط على الطرق بين غزنة وحدود باميان وبنجهير
الباقيتها غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم جيم ساكنة ايضا ثم هاء مكسورة ثم
ياء مثناة تحتانية ممالة ثم راء وهى مدينة بنواحى بلخ وسرها اى الطرق بحماة الرجال
على حصانة مداخلها اى غزنة وصعوبة مراكبها اى طرقها لانها محل ركوب من يسير
اليها وطير البريد اى سيره وعبر بالطيران عن سرعته الى السلطان يمين الدولة بما
انبث اى انتشر وتفرق فى اطراف البلاد من حيات العداة من اضافة المشبه به الى المشبه
كلجين الماء والحيات جمع حية وعقارب الغواة جمع غاوية فاعجله اى السلطان وفى
الكلام ايجاز حذف اعتمادا على القرينة والتقدير فوصل البريد فاعجله بمجرد البلاغ
اى بلوغ الخبر عن استتمام مداه اى استتمام البلاغ يعنى انه لم يتربص لاستيفاء جميع البلاغ
بل قبل استكماله نهض للعود وازعجته اى حركته غلبة الحمية اى الغيرة عن مقامه بضم
الميم اى اقامته فى الملتان لتتميم نظامها فركب ركوب الريح العاصف اكتاف الجهام البارق
الجهام غيم اراق ماءه وهو اسرع ما يكون من السحاب لخفته قال ابو الطيب

ومن الخير بطؤ سيبك عنى ... اسرع السحب فى المسير الجهام

والبارق ذو البرق كتامر ولابن وفى بعض النسخ الفارغ وهو صفة مؤكدة لان
الجهام لا يكون الا فارغا وفى بعضها الفارق والفارق سحاب تفارق معظم
السحاب يطوى الارض طى المهارق المهارق جمع مهرق بضم الميم وهى الصحيفة

واصلها بالفارسية مهره يعنى يطوى الارض كما تطوى الصحايف كناية عن سرعة السير
بين ايضاع اى اسراع وايجاف اعمال للركاب وحثها واهتداء اى سير على بصيرة واعتساف
اى سير على غير الطريق وبين سهول جمع سهل ضد الحزن واظراب الظراب جمع ظرب بكسر
الراء وهى الروابى الصغار وسهوب جمع سهب وهو الفلاة وشعاب جمع شعب وهو
منعطف الجبل حتى القى عصا التسيار بغزنة واقام العطايا لابناء دولته وانشا جملته
جمع نشو كتفل واتفال وهو من نشاء فى دولته وترقى فى نعمته وملا ايديهم بالعطايا
والرغايب وازاح اى ازال عللهم فى المطايا جمع مطية وهى ما يمتطى اى يركب والركايب
جمع ركوبة بفتح الراء وهى ما يركب اى اعد لهم مطاياهم وركايبهم كيلا يتعللوا بعدا
وجدان الخلج صح بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا
فى قديم الزمان الى الارض التى هى بين الهند ونواحى سجستان فى ظهر الغور وهم
اصحاب نعم على خلق الاتراك وزيهم ولسانهم انتهى احلاس الظهور الصوامر اى السيف
الذكور ای ملازموها فنفر منهم جن على جن وان كانوا بشر شبه الفرسان فى خفتهم وثباتهم
بالجن الراكبين على افراس شبيهة بالجن فى سرعة عدوها وخفة مشيها بحيث لا يدركها
الطرف كما لا يدرك الجن وهذا من قول الراجز جن على جن وان كانوا بشر كانما خيطوا عليها
بالابر جمع الابرة اى انهم ثابتون على ظهورها وصهواتها لا يتزحزحون الى الاكفال ولا تنتظرهم
الابطال وجاش اى تحرك بهم غربلخ وبها جعفر تكين المتقدم ذكره آنفا فاسرع اى جعفر الكر
اى الرجوع الى ترمذ اشفاقا اى خوفا من صفرة الضيغم اى عضة الضيغم اى الاسد وهو من الضغم وهو
العض بالناب والعض بالنواجذ والياء فيه زايدة الخادر اى الداخل فى الخدر وهو الاجمة
واحترسا اى احترازا وتحفظا من وثبة الارقم النافر الارقم نوع من الحيات والنافر
الواثب واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجذل الفرح كما تحتلى صفرة الشمس من
برج الحمل اى مشرقة من برج الحمل وخصه من بين ساير البروج لانه برج الاعتدال الربيعى
الذى فصل ابلغ الفصول وامر بالتباع مصدر على باب الافعال سباشى تكين وارسلان
الجاذب فاتبعهم تعلوها من الافتعال او الافعال فى زهاء بالضم والمد اى مقدار عشرة
الاف من ابناء الكفاح اى القتال من كفح كفحا اذا استقبله بالمضاربة ومتخد الارواح المتح
جمع ماتح بالتاء المثناة من فوق وهو المستقى من اعالى البئر والمايح بالياء المثناة التحتانية
هو الذى ينزل البئر فيملا الدلو من اسفل البئر اذا قل ماؤها وجمعها ماحة قال
ايها المائح دلوى دونكا انى رايت الناس يحمدونكا ويسئل
بعض الادباء عنهما فقال التحتانية للتحتانى والفوقانية للفوقانى باشطان الرماح
الاشطان جمع شطن وهو الحبل الطويل واضافتها الى الرماح كاضافة لجين الماء
وسار سباشى تكين نحو الوادى للعبور اى لعبور النهر فلم تدعهم الا العاديات جمع
عادية من العدو وهو الجرى والركض ومعنى لم تدعهم لم يشعر الا بها تتقول ما راعنى
الا مجيئك اى لم اشعر الا به ضوابح جمع ضابحة من الضبح وهو صوت انفاس الخيل وهى
حال من العاديات الموريات قوادح الموريات جمع مورية من ايرار النار فهو ايقادها

والقوادح جمع قادح وهى الفرس تقدح النار من الاحجار بسنابكها وقوادح حال من الموريات
وقيل الكرمانى فيها وفى ضوابح انهما صفات للخيل اراد بها الصفات المعنوية لا الصفاة
النحوية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فكروا اى رجع
على ادراجه جمع درج من الدروج وهو المشى اى رجع فى الطريق الذى جاء منه حايرا اى
متحيرا فى امره عاثرا من العثار وهو التغور يعنى متحيرا منفردا وقيل مترددا بينه بحيث يذهب
من عار الفرس اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من مراحه وعطفا اى اثنى الى مرو وعلى
ان ينسح منها النشط اى شط جيحون على سمت اى جهة المفازة فاذا الابار مرد ومة
اى مسدودة من الردم وهو السد والمناهل جمع منهل موضع نهل الماء وهو المورد مطموسة
وهو السد بالتراب والاحجار وردوبقيظ الصيف اى شدة حره مسجورة اى موقدة من اسعر
النار واوقدها واذيال السوافى جمع سافية من سفت الريح التراب اذا ذرته على المعالم جمع معلم
وهو ما يعلم ويعرف من الاماكن والطرقات جرورة اى مسحوبة يعنى وجد الطرق مختفية
لانمحاء آثارها بالرياح فانثنى الى سرخس وبها اى بسرخس المحسن بن طارق قال النجانى وهو بضم
الميم وفتح الخاء المعجمة والسين المهملة المشددة وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وفى بعضها المحسن
رئيس الاتراك الغزية فاحدق اى احاط والضمير فيه يرجع الى المحسن به اى بسباشى تكين احداق
سد عليه باب الهرب اى احاط به احاطة تامة بحيث لم يجد مهربا وضيق دونه وجه المجال اى الجولان
والمضطرب اى الحركة فيما نفع ما اقتدر اى ما ثبت سباشى المحسن عن نفسه حتى امكنه ثم طفر به سباشى
تكين فتفدى بنفسين بعد ان قتلهم مقتلة من الجانبين اى من كلا الفريقين ولحقه ارتداف
ارسلان الجاذب اياه اى لحوقه به من الردف وهو الراكب وسماه ارتدافا مبالغة لمصاحبتهم
اياه ودنوهم منه عن فضل اى زيادة المقام بضم الميم اى الاقامة ومرح بفتح الراء اى راحة الاجمام
اى استراحة فارتحل الى ابيورد وشقا النفنا وبينهما اى بين سباشى تكين وارسلان الجاذب
مرحلة واحدة كما صدر اى انصرف هذا اى سباشى تكين ورد اى نزل ذلك يعنى ارسلان
وسمى الارتحال صدرا والنزول ورودا لان المراحل لا تخلو عن المياه ولم يرد بالصدر
الرجوع من حيث ورد لانه خلاف الواقع بل اراد به مجرد الانصراف كما سبقت الاشارة
اليه ويدل على ذلك قوله ومتى ظعن ذلك اناخ هذا اى هذا متى ارتحل احدهما نزل
الاخر يقتسمان امداد الطلب والهرب جماما الامداد جمع مد بضم الميم وتشديد الدال
وهو مكيال معروف والجمام بكسر الجيم وفاء الكيل واصله الماء الكثيرة قال الزوزنى يعنى
انهما يتقاسمان امداد الطلب والهرب اى يقدر ما كان يزيد فى قوة هذا فى الطلب
بسبب الجمام يزيد فى قوة ذلك فى الهرب بسبب الجمام انتهى وقال الكرمانى يعنى ان
سباشى تكين يهرب وارسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان فى الخبب احدهما
فى الطلب والاخر فى الهرب ولا يرد ان الماء الا لماما بكسر اللام اى وفتحها المتردد وفى الصحاح
فلان يزورنا لماما اى فى الاحايين وقد كان سباشى تكين تحصن اى جمع صدرا اى
طرفا وحصة من المال والاسلحة من نزاحه اى ووفرها مضارة اى الصدر من المال والاسلحة
رنا نيث الضمير لمراعات جانب المعنى او لتاويل الصدر بالحصة عقله اى عقالا وهو ما يشد

به البعير دون الخنوف اى السرعة والخفة فى وجراى طريق النجاة اى الخلاص فهو يتيامن
مرة اى ياخذ جهة اليمين ويتياسر اخرى اى ياخذ جهة اليسار منكوسا على راسه
اى منقلبا عليه واعياه اى اعجزه الخلاص بحشاشة النفس بضم الحاء وهى بقية الروح
فى المريض والجريح آخر بتشديد الياء اى فى الوقت المنسوب الى اخرا لدور فى بعض
النسخ آخرا وفى بعضها اخيرا والمعنى عليهما ظاهر لا با فرازه اى تمييزه والضمير يرجع الى
ما اوالى صدد وتفريغ الخاطر عن الشغل به اى الاشتغال بتدبير حفظه ولما قرب ارسلان
الجاذب من نسا رحل اى سباشى تكين متوجها نحو سميار قال صدر الافاضل السين
فيه مكسورة وبعدها ياء مثناة تحتانية ساكنة ايضا ثم باء موحدة ثم الف ثم راء
مهملة وهو عاد بقرب جرجان فيه قرى وفى بعض النسخ سمنقا نوهى قرية قريبة
من جاجرم وازعجه الطلب جمع طالب ويجوز ان يكون مصدرا ويكون من المجاز فى الاسناد
نحو جرجان فركب قلل تلك الجبال بين الآجام الملتفة جمع اجمة وهى الغيضة والملتفة
المجتمعة والغياض جمع غيضة المختنقة منحصرا حاطه بدوالمخارق الضيقة جمع المخرق
وهو الوادى لان الرياح تخترق اى تسير فيه وقال القاموس كانه جمع المخرقة منفعلة
من خرقت الارض اى جبتها والمخارم اى الطرق المضطربة اى المضطرب سالكوها لوعورتها
وعدم الامن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه وتسلط الكراكلة
على اثقاله قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم
الف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام هاء وهم الذين يغيرون على وجه
الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بان يختفوا خلف حجراو فى هوة من الارض بحيث لا يكون
لاحد عليهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف وسكون الراء ولعل اصله كردكيل
وقال الكرمانى جمع كركيل اسم للدعار بطبرستان وافنا رجاله افناء الرجال
هم المجتمعون من اقوام شتى حتى فشت نكايتهم فيه اى ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب
واستامن اى طلب الامان الى شمس المعالى قابوس بن وشمكير طوايف جمع طائفة
تطلق على الواحد فاكثر وضمن استامن معنى التجا فعداه بالى من اهل جملته اى عسكره
لعدم المراكب اى المطايا التى يركبون عليها وذهاب الحرائب بالحاء المهملة جمع حريبة وحريبة
الرجل ماله الذى يعيش به فانفل اى انكسر هو اى سباشى تكين على سمت دهستان
هو رباط بنى بامر زبيدة بنت المنصور زوجة هارون الرشيد وروى فى فضله
حديث ان صح فلانه كان بين ثغر بلاد الترك وديار الشرك ومقام المرابطين
فى سبيل الله وهو اليوم قصبة معمورة يحمل منها الابريسم الى البلدان البعيدة
وتنسج بها منا ديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة كذا فى الكرمانى حتى عاد
الى نسا غاية لقوله انفل وجمع ما بقى عليه اى عنده من تلك الاثقال وانما عبر بعليه
للاشعار بانها كانت كالوقر الذى على ظهره لتثبيطها اياه عن سرعة الفرار والخلاص
من يد الاقتناص فاصدرها الى خوارزم شاه لقب لكل من ملك خوارزم اى
ارجع تلك الاثقال الى خوارزم شاه ابى الحسن بن على بن مامون بن محمد وديعة ايا ها

جملة فى محل النصب على الحال من الضمير المستتر فى اصدرها اما نتحال من اياها ،
لا يلتف خا فه وحذره ان عدا اليهما يغير المسائر يده وامحها اى تلك الاثقال رجالة
عسكره اى المشاة منهم جمع راجل بمعنى ماش والعجزة جمع عاجز منهم من مجنته واقحم
المفازة متوجها نحو مرو قحم فى الامر رمى نفسه فيه من غير روية وتقحيم النفس من
الشئ ادخالها فيه من غير روية وكان السلطان قد انحدر الى طوس مراعيا
لسفر عنه ركض ارسلان الجاذب على اثره الضمير فى المساقه يعود الى ارسلان فهو
فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير المجرور بالباء يعود الى سباشى تكين والحثيث
فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول من الحث وهو الحض يقال حثه على الشئ اذا حضه
عليه وحرضه فلما بلغه اى السلطان ركوب سباشى تكين عرض المفازة المذكورة اسرى
اى سار ليلا على طريق مرو معارضا له اى لسباشى تكين فى مسيره ونافضا عليه فوى
تدبيره اى ما دبره من الفرار الذى قدر انه يخلص به من مخالب ارسلان فتوصل الى
السلطان اليه مخلصه مصدر ميمى منصوب على الظرفية الزمانية اى وقت خلوصه عن وعثاء
اى مشقة سير تلك البيداء ووعثاء السفر مشقته والبيداء الصحراء ورماه بابى عبد الله
محمد بن ابراهيم الطائى زعيم العرب وسابق اى بافى قواده اى قواد السلطان
رجال بدل من قواده ويجوز رفعه خبر مبتداء محذوف اى هم رجال يرون الملاحم
اى الحروب جمع ملحمة ولائم جمع وليمة وهى طعام العرس وفى الحديث اولم ولو بشاة قد
ذكرها الباخرزى مع التجنيس المركب فى قوله ؛ لما كنت اغشى فاغلا متطفلا ؛
ولائم لا اخشى عذولا ولائما والوقائع جمع وقعة وهى المعركة نقائع جمع نقيعة وهى طعام
القادم من سفره وكانوا يتخذونه دعوة قال المهلهل ؛
؛ انا لنضرب بالسيوف رؤسهم ؛ ضرب القدار نقيعة القدام ؛ القدار القصاب
والقدام جمع قادم وسيوف القراب عرايس اى انهم يميلون اليها كما يميل الناس الى
العرايس وصفوف الكماة جمع كمى وهو الشجاع فرايس جمع فريسة من فرسه اذا دق
عنقه فكان كما قال سعيد بن حسان بن ثابت ؛ فررت من معن وافلاسه
الى ابن يحيى ابى الوافد ؛ فكنت كالساعى الى مثعب ؛ موائلا من سبل الراعد ؛
معن هذا هو معن بن زايدة وكان علما فى السماح والجود فقيرا لبذله ماله واتلافه
كما قيل ؛ والفقر فى زمن الكرام ؛ لكل ذى كرم علامة ؛ وتحرقه فى صلاته
من خصايص صفاته ومما يدل عليه احوال شاعره مروان بن حفصة وابن يحيى
هو ابو الوافد من اولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعى البيت المثعب
بفتح الميم وبالثاء المثلثة مجرى فضول الماء من الحياض والسطوح وموائلات اى ملتجئا
من الوائل وهو اللجا ذو السبل الغيث المتقاطر والراعد سحاب ذو رعد والمعنى
فررت من افلاس معن مخففا الى ابى الوافد فكنت كالذى يفر من قطرات المطر
الى مثعب ينصب منه عليه الماء ومن امثال العامة فر من المطر وقعد تحت الميزاب
واحاطت به اى بسباشى السيوف من حيث لا ماء الامنابع الافواه يعنى فى مفازة لا ماء فيها

الا ما يخرج من الافواه من الريق وهو استثنا منقطع جئ به لتاكيد نفي الماء من
المفازة يعني ان كان ريق الافواه ماء ففيها ماء ثم نفى هذا الماء ايضا بقوله وهى
عاصبة بالعين والصاد المهملتين من عصب الريق بفيه اذا يبس من حرارة الصيف
وجهد العدو وهو المكان ونشدة الخطب ولا مرعى الا شكائم اللجم جمع شكيمة وهى الحديدة
المعترضة في فم الفرس التي فيها الفاس والشكم بالضم الجزاء فاذا كان العطا ابتداء فهو
الشكد بالدال تقول شكمته اي جازيته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال
اشكموه اي اعطوه اجرته كانه من عقد لسانه عن السباب بما كان يعقد حنك الفرس اي
بالسكيمة كما قال اقطعوا لسانه يعني كذا في الكرماني وقوله وهي عاصبة بالعين المهملة والقاف
المعجمة اي قاطعة الحنك عن العلف لا عالقة يعني ان كان للخيل هنالك مرعى فليس الا
الشكائم ومعلوم انها ليست مرعى بل ما تمنع عن الرعي واسر بالبناء للمفعول اخو سباشي
تكين فيه زها سبعين اي مقدارها من وجوه الافراد ورتوت القواد الرتوت جمع رت
بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرترت ايضا الخنازير وامر السلطان بقراجليا تهم
جمع قراجلي وهو ضرب من السيوف وهي ما لها حد واحد وكانها منسوبة من
اتخذها على هذه الهيئة فافرغت اي طبعت قنود الكعابهم والكعاب جمع كعب
القدم وجوامع لرقابهم جمع الجامعة وهي الغل لجمعه اليدين الى العنق وحملهم
على هذه الهيئة الى غزنة ليرى اهلها حسن صنع الله تعالى فيمن شاقه اي خالفه
من المشاقة وهي ما تحمل كل منهما مشقة صاحبه او من شقة العصا عند تفريقهما
واصلها في الراعيين يكونا مجتمعين على عصا واحدة ثم يفترقان فيشقانها لينفرد كل
واحد بواحدة من شطيتها منها يسوق بها ابله بعد ان كانا مكتفيين بعصا واحدة
عند اجتماعهما ونقض عهده وهنا قد ونجا سباشي تكين في نفر من العدد اي
جماعة قليلة بجريعة الذقن الجريعة تصغير الجرعة من الماء وهي الحسوة منه وتصغيرها
جاء المثل وهو قولهم افلت فلان بجريعة الذقن اذا اشرف على التلف ثم نجا قال
النراهي آخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها مزيد بيان فعبر جيحون الى ايلك
الخان وقد كان ايلك الخان عبر بصيغة التفعيل من العبور جعفر تكين اي حمله
على العبور وامده به في زها ستة الاف رجل اي مقدارها الى بلخ ثانيا لاستفساد
عزيمة السلطان في قصد سباشي تكين واخراجه ثانيا حال او ظرف والاستفساد
والاخراج بالدال طلب الفساد والاحراج بالحاء المهملة التضييق من الحرج وهو
الضيق والضمير في اخراجه يجوز ان يعود الى السلطان ويكون احراجه معطوفا
على استفساد فيكون المعنى ان ايلك ارسل جعفر تكين لافساد عزيمة السلطان
والتضييق عليه بعد تمكنه من دخول بلخ ويجوز ان يعود الى سباشي تكين ويكون
اخراجه معطوفا على قصده وهذا اقرب لفظا ومعنى وفي بعض النسخ واخراجه بالخاء
المعجمة وعليها فالضمير يعود الى سباشي لا غير كما لا يخفى على المتامل فتهاون اي
السلطان بهم اي بجعفر تكين ومن معه اي استحقرهم ولم يلتفت اليهم حتى فرغ

بتشديد الراء الى ظهر من امره اي امر سباشي تكين ووضع ما انقض اي اثقل من الثقل
بد عن ظهره اي وضع الحمل الثقيل عن ظهره الذي صوت بثقله ظهره حتى سمع نقيضه وهو
صوت المحامل وما هو بجوف قال الراجز شيب اصداغي فهن بيض محامل لقدها نقيض
ومنه قوله تعالى انقض ظهرك ثم ثنى العنان اليهم شدا اي حملة وركضا اعض المهواء اي
ملاءه بغباره المثار من سنابك الخيل والجملة في محل النصب نعتا للشد واستغرق عطف
على اغض والضمير المستتر فيه يرجع شدا اوقات ليله ونهاره الضمير للسلطان فلم
يرعهم الا وبانه اي لم يشعروا الا بها باجنحة الخلاح طائره وخيوله في مهبل المراح سائره
المراح بكسر الميم النشاط وهو اسم مصدر من مرح يمرح مرحا اذا اشتد فرحه ونشا
طه وكمن لهم السلطان اي وضع لهم خيلا لا يرونها في مكان مستور عنهم لاجل
تغريرهم واطماعهم في الثبات باستقلاله لهم فلم يشعرون الا وقد احاطت بهم
تلك الخيل من ورائهم فلما راوا الكمين انفلوا اي انكسروا منهزمين يخمون دعوة
الخلاص يا مبن امين يريد تضرعهم الى الله تعالى ودعاهم اياه حين اضطروا الى
الفرار ان يخلصهم من نقمات السلطان حال كونهم يختمون دعوتهم بقولهم امين
وهو اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها القصر ايضا وتبعهم صاحب الجيش ابو
المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين اخو السلطان على شاطئ جيحون كاسعا
لادبارهم الكسع ان تضرب دبر الانسان بيدك او بصدر قدمك ومثخنا اي موهنا
يقال اثخنه الجراحة اي اوهنه في غمارهم اي معظمهم يقال جاء في غمار القوم
وخمارهم اي جماعاتهم وقيل ان الغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب الامور وهو
بعيد الى ان عبروه اي جيحون فسلمت خراسان من عيث سوادهم العيث الفساد
وسواد القوم اشخاصهم وفي بعض النسخ من عيث فسادهم لا يقال هذا من
اضافة الشيء الى نفسه بمنزلة قولك ليث اسد بالاضافة وفي بعض النسخ
وهي ممتنعة لانا نقول الفساد المضاف اليهم اخص من مطلق الفساد فصار من
اضافة الاعم الى الاخص كنحو الاراك ومعناه سلمت خراسان من عيث يكون
منشاؤه من فسادهم وخلت عن مبثوث اي منتشر جرادهم من اضافة
الصفة للموصوف فاضطرب ايلك حنقا اي غيظا وحقدا لما جرى على عسكره
من الضغطة الكبيرة الضغطة بالفتح الزحمة الشديدة والصدمة المبيرة
اي المهلكة مفعلة من البوار فاستعان بقدرخان لقرابة بينهما وكيدة ولحمة
اي لحمة نسب وشيجة اي مشتبكة قال الكرماني قدرخان بن بغراخان ختن وهو
الذي تورد بخارى واجلى الرضى الساماني عنها وبينه وبين ايلك خان قرابة نسب
واواصر رحم وقال في عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ما وراء النهر
واسمه قدرخان وهب لقارئ قرأ بين يديه مائة الف درهم قال وبلغني ان
محمود بن سبكتكين وهب لمن مائة الف درهم فوهبت لهذا القارئ مثلها
مراغمة له وكانت وفاته سنة تسع واربعمائة وفي قوله صاحب ما وراء النهر

نظرلان صاحب ما وراء النهراذذاك ايلك الخان الذى استعان به على السلطان
يمين الدولة واستخره نحو مسابقة الحنفى على زنته فعيل المستقصى البالغ اى عساله
المبالغ فى الاستقصاء بها الى اخذ ثاره اى حمله النا شى من ايقاع السلطان فى عسكره
القتل والاسر مستظهرا اى مستعينا بنصرته واظهاره اى غلبته على عدوه فاستجاش
اى ايلك خان اجيال الترك من مطانها وحشر بنى خاقان وهم الترك من اقصى
بلادها واستنفرها قبين ما وراء النهر اى رؤسا قراها وذوى الاموال من اهلها
فى اى مع جيوش تخل عن الحد والحصر والظرف حال من دهاقين او من الضمير المستتر
فى استنفر سار فى خمسين الفا او يزيدون يعنى ان الناظر اذا راهم حزرهم بخمسين
الفا فما فوقها وتشكك فى الزيادة على الخمسين الفا ويجوز ان تكون او بمعنى بل حتى عبر
جيحون مدلا من الادلال اى متبخترا ومتكبرا بعسكره المايج اى المضطرب المتحرك لكثرته
كالبحر الزاخر وبطشه اى انتقامه الهايج اى الثائر ثم ردد مستمدا اى متقويا بقدرخان
ملك الختن ذى العدة اى من الاسلحة والكراع والعديد اى الفرسان المعدودين فى
الحروب والباس الشديد والايدى اى القوة المتين والبسطة فى المال والرجال والتمكين
اى التمكن فى السلطنة والملك فى رجال كالبخاتى الفوالج البخاتى بالفتح جمع البخت بالضم
والبخت من الابل يقال هو عربى ويقال هو معرب والانثى بختية وجمعها بخاتى غير منصرف
لكونه على صيغة منتهى الجموع وقد تخفف الياء كالاثافى والمهارى والفوالج جمع الفالج
كالسوابق وهو من الجمال ما له سنامان يجلب من السند للفحلة فوق البحور المواج
جمع مايج وهو المتحرك المضطرب لكثرة مائه واراد بها الخيل وفيها نوع من الايهام لان
البحر الفرس الكثير الجرى والموايج المضطربة فى المشى مرحا وفى الحديث انه صلى الله عليه
وسلم ركب فرسا لابى طلحة فقال لقد وجدته بحرا وهذا الظرف والذى قبله فى محل جر على
انهما نعتان لرجال وقوله عراض الوجوه جمع عريض نعت لرجال ايضا وهو من النعت
السببى اى عريضة وجوههم خزر العيون جمع الاخزر وهو الذى بعينيه خزر
اى ضيق ونظر بموخرها فطس الانوف جمع الافطس والفطس بالتحريك تطامن
قصبة الانف ضد الشمم وهذا من صفات الاتراك الختنية خفاف الشعور
اى انهم يحلقون مقدم رؤسهم وموخرها كما هو عادة الاتراك وفى بعض النسخ حفاف
الشعور بالحاء المهملة بمعنى ان شعورهم كثيرة حفت رؤسهم وغمرتها هكذا قال بعض
الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهى اللحا لانه يغلب على اهل
تلك البلاد خفة اللحا والكوسجة حداد السيوف سود الثياب من حلق الدروع
اى من كثرة لبسهم للدروع ومماسة الدروع ثيابهم تسود يحملون جعابا جمع جعبة
وهى ظرف السهام كخراطيم الفيول محشوة اى مملوءة بنبال كانياب الغول شبهه
الاسنة والنصال والنبال فى حدتها بانياب الغول لما انها هائلة عند العرب فخيلوا
لها لتوهمهم اياها غاية فى الحدة وهو من قول امرئ القيس
ايقتلنى والمشرفى مضاجعى ۞ ومسنونة زرق كانياب اغوال ۞ والغول

نوع من مردة الجن يضل الناس على ما تزعم العرب وكل ما يهلك يقال له غول يقال
غالته غول اى داهية وآفة مهلكة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى ولما سمع السلطان
يمين الدولة بعبوره النهر فى جمهوره اى جيشه العظيم وكان اذ ذاك بطخيرستان
الطاء فيه مهملة مضمومة بعدها خاء معجمة مفتوحة ثم ياء بالتحتية بنقطتين ساكنة ثم
راء مهملة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوقانية ثم الف ثم نون سبقه
الى بلخ فاستوطنها قاطعا عنها طمعه وما لكها عليه اى على ايلك منتاره اى مكان امتياره
الذى يحمل اليه منه الميرة اى الطعام وعلف الدواب ومنتجعه اى محل انتجاعه من النجعة
وهى طلب الكلا والمنتجع بفتح الجيم المنزل فى طلب الكلاء واستعد اى السلطان للحرب
فخرج السلطان المقام مقام الاضمار لكن اتى بالاسم الظاهر تفاديا عن توهم عود
الضمير الى ايلك فى عساكر الترك والهند والخلج تقدم الكلام على الخلج قريبا والافغانية
والغزنوية انشاء جمع نشوة كقتل واقتال الجد اى الاجتهاد فى الافعال والصدق فى الاقوال
اى جمعوا بين فضلتى الفعل والقول وابناء الرشق اى الرمى بالنبال والمشق وهو سرعة
الطعن والضرب فانما اطنب فى مدح رجال ايلك واوجز فى رجال السلطان لان مدح رجال
السلطان ايلك ووصفهم بالشجاعة والقوة راجع الى السلطان ويتضمن المبالغة
فى مدحه حيث غلب على ايلك وقهره مع كثرة رجاله وقوتهم بخلاف ما لو كانوا جبناء
او ضعفا كما قيل ۞ اذا انت فضلت امرءا ذا نباهة ۞ على خامل كان المديح من النقص ۞
ويقال ان نصير الدين الطوسى كان يصف من كان يقع بينه وبينهم مناظرة بصفات
سنية من الفضل والعلم فسئل فى ذلك فقال ان غلبته غلبت المحقق النحرير حيث
كانت الغلبة من عالم كامل وان غلبنى يكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كنت اذممه
الى معسكره موضع اجتماع العسكر على اربعة فراسخ من البلد اى من بلخ بعرف
بقنطرة جرجان الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها راء مهملة ساكنة ثم خاء
معجمة ثم ياء مثناة تحتانية ثم الف ثم نون وسيع المجال اى الجولان على الرجال رحب
اى واسع الفضاء الفضاء الارض التى لا بناء فيها ولا شجر كالدهماء اى الجماعة الكثيرة
وزحف اى مشى اى ايلك اليه محاذاته فى عدده الدهم اى الكثير وعسكره المجر المجر بالتسكين
فتطاردت الفرسان وتجالدت الشجعان سحابة يومهم اى طوله ومضرب المثل كان
فى يوم مغيم فوقفت سحابته صار يطلق على طول كل يوم على رسم الطلائع
جمع طليعة وهى مقدمة الجيش امام اى قدام الوقايع اى الحروب الى ان كفهم
حاجز الليل اى الليل الحاجز واصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان
رجاله اى اعدهم وهيأهم صفوفا كالجبال الراسيات صفوفا جمع صف وهو
منصوب على الحال من رجاله بنا ويل مرتبين والبحار الزاخرات من زخر
البحر اذا امتلأ ورتب فى قلب اخاه صاحب الجيش ابا المظفر نصرا وولى الجناح
زجاله ابا نصر احمد بن محمد الفريغونى وابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائى
فى كماة الاكراد والعرب وسائر جماهير الهنود ومساعير الجنود المساعير

جمع مسعاد من اسعرنا ر الحرب اذا اوقدها وذنب في الميمنة حاجبه الكبير
ابا سعيد التوتاشي فيمن اي مع من يرسمه من اعيان الرجال ممن هو
معدود من اتباعه ويتحرك بحركته وفرسان الزحف الزحف مصدر زحف
العسكر الى العدو ومشي اليهم وقد يطلق على العسكر والصيال مصدر صال عليه و
وندب اي دعى للميسرة ارسلان الجاذب فيمن اي مع من تحت قياده اي تحت طاعته ولم
ينقاد دون اليه تشبيها له بقايد الدابة من نجوم الابطال الاضافة هنا مثلها
في قولهم لجين الماء ورجوم النضال مشترع من قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين
والرجوم جمع رجم وهو اسم لما يرجم به وحصن الصفوف بزهاء بالضم والمد مقدار
خمسة من قبيلته التي يميد الجبال اي تحرك يقال ماد الشيء يميد ميدا اذا تحرك
من اثقالها وترتج الارض بزلزالها اي تضطرب ومنه قوله تعالى اذا رجت الارض
الارض رجا وارتج البحر اضطربت امواجه ومنه الحديث من ركب البحر اذا ارتج فقد
برئت منه الذمة واقبل ابلك على ترتيب جيشه فشحن اي ملاء قلبه بخوص غلمانه
واعلام فرسانه الاعلام جمع علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه هم
كالجبال في الثبات والرسوخ وولى قرخان ميمنته في عسكره اتراك الختن
بين اجام العوامل الاجام جمع اجمة وهي الغيضة والمقصبة تشبه بها الرماح
والعوامل جمع عامل وهو الرمح والجنن بضم الجيم وفتح النون الاولى جمع جنة بالضم
وهي الترس وشحن اي ملاء بجعفرتكين ميسرته اي ميسرة جيشه في كل البس
شجاع المحزم الابس الشجاع الذي لا يبدع الحرب ويحمل اعباء الخطوب واوزار
الحروب تشبيها بالابس وهو البعير الذي يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع الاقرع
ضرب من الحيات والمحزم الملجا اي مضيق وهو ادهى اذ ذاك ضغنا واقتل
سما والحسام المرهف اسم مفعول من ارهف السيف شحذه بين وقابات
الزغف والجحف الزغف بالحركة والسكون الدرع اللينة والجحف بتقديم
الجيم على الحاء جمع جحفة وهي الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذا الدرقة
من المجاحفة بمعنى المدافعة وتحامل بعضهم على بعض فجللت اي ظللت اي
المعركة سماء غمامها اي سحابها مثار القسطل من اضافة الصفة للموصوف
اي القسطل المثار والقسطل الغبار وبروقها بريق البيض اي السيوف والاسل
اي الرماح وكل شيء طويل فشوكه اسل وسميت الرماح اسلا تشبيها به ورعودها
صليل اي صوت السلاح ورشاشها اي مطرها جمع رش وهو المطر القليل ولكن المراد
به هنا مطلق المطر بدليل قوله ثجيج الجراح فعيل بمعنى مفعول اي الدم المنصب
من الجراحات واستنزل ايلك عن صهوات الخيول جمع صهوة وهي مقعد الفارس
من ظهر الفرس نهاء مقدار الف غلام يفلقون بكسر اللام اي يشقون الشعور
انصافا اي انهم لحذقهم في الرمي لو جعلت لهم الشعرة عرضا لاصابوها وشقوها
نصفين وينسبون وسائط الاهداب اهداف الوسايط جمع الواسطة

والاهداب جمع هدب وهو الشعر النابت على اشفار العين وعني بوسايطها المقل والا
هداف جمع هدف وهو الغرض وضمن ينسبون معنى يجعلون فعداه الى مفعولين
الاول وسايط والثاني اهداف وبين الاهداب والاهداف الجناس اللاحق فشكوا
اي شقوا بالطعان او خاطوا بالنصال والشك بالمعنيين نظرا الى قول عنترة العبسي
فشككت بالرمح الاصم ثيابه ❊ ليس الكريم على القنا بمحرم ❊ بالنبال
تجافيف الفيول جمع تجفاف وهو ما يلبسه الفيل في الحروب لتقيه نكاية السلاح اي
وشقوا بالنصال سرابيل الخيول جمع سربال وهو القميص وكل ما يتقى من الحر والبرد ولما
جد الامر اي اشتد واحتدم الجمر اي اتقدت نار الحرب واشتعلت واستعضل الداء
اي صار عضالا لا ينجع فيه الدوى واستفحل الاعدا اي عظم امرهم وقويت شوكتهم
وزخر اي امتلاء وماج وادي الخطب بمده اي زيادته والمد ضد الجزر وفي نسخة الحرب مكان
الخطب وكاد يخرج بادي الشرعن حده بادي الشر ظاهره من بدا يبدو اذا ظهر وان كان
مهموزا فهو بمعنى اوله نزل السلطان الى صعيد اي وجه ربعه بالاضافة والصعيد التراب
وقال ثعلب وجه الارض كان يشرفها اي يصعد عليها يقال تشرفت المربا واشرفته علوته
واشرفت عليه اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف لتدبير عصفات الحرب اي حملاتها
الهايجة كالريح العاصف وفي بعض النسخ عطفات بالطاء اي امورها الخفية التي
لا تري في بادي الراي كالاماكن المنعطفة التي لا يبصرها الراي الا بعد الالتفات اليها
وتلافي نزفات ذلك المركب الصعب النزفات بالنون والزاي المحمة والقاف جمع نزفة
وهي الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب والحرب التي تمتنعت على العز بتغير لمن تولاها
وسعى بتها كالدابة الصعبة القياد فوضع لله تعالى خده على التراب تذللا لعظمته وا ستنزالا
لنصره ورحمته وعفر شعره اي وضع العفر وهو التراب على لحيته او تمرغ فيه وارسل دمعه
اي بكا والبكا وقت الدعا من امارات الاجابة وقدم نذره اي نذر لله تعالى ان نصره ان
يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ويجود لكم من المبادات ودعا لله تعالى ان يحرسه ملكه
ويحسن فلجه الفلج بوزن الفلس الظفر والفوز وفلج على خصمه من باب نصر وافلج
الله عليه والاسم الفلج بالفتح ونهض ثم وثب الى القعدة القعدة بالضم ما يقعد
اي يركب من ناقة او بعير ويقال للبعير نعم القعدة وكلام النهاني يوهم انه خاص بالناقة
من فيلته اي الفيل الذي كان يقتعده المغتلمة اي الهايجة والمغتلم الشديد الشهوة من
الذكور دون الاناث فحمل بها اي بنفسه ثم ربما آثر خاصته على قلب ايلك اي قلب جيشه
وهو موقفه وموقف امراء الجيوش فاهوى الفيل الى صاحب رايته اي راية ايلك
الاهوى القصد واهوى بيده الى الشيء مد ها ليأخذها فاختطفها اي اقتلعها
اي معها من سرجه ورمى به في الهواء من فوقه فتخلل الاخر بن خطمها اي كسرا بخرطومه
وشكا اي شقا من شك بالرمح اذا اطعنه وانفذه فيه بانيابه جمع ناب ودوسا اي
وطاء بالاظلاف جمع ظلف وهو للبقر والشاء والغنم بمنزلة الحافر للخيل والخف للابل
وهذه المصادر على الحالية من الضمير المستتر في تخلل ويجوز ان تكون تمييزا من نسبة

تخلل وانثال اولياء السلطان اى انصبوا على الآخرين بسيوف تلغ في الدما اى يدخل في الجسوم لشرب الدما من ولغ الكلب في الاناء اذا ادخل راسه فيه لشرب ونحوه وتنز احشاء الاحشاء اى تمص احشاء الاحشاء الاحسا جمع حسي كربى ويكسر وهو سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر كلما نزحت ولواجمة كذا في القاموس وقال في المصباح هو ما تنشفه الارض من الماء فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه انتهى ومعنى تنشفه الارض تشربه والاحشا بالشين المعجمة جمع الحشا وهو ما في داخل الضلوع والمراد ماؤها فطارت قلوبهم هواء اى صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل خال عندهم هواء وهو منتزع من قوله تعالى وافئدتهم هواء وهو هنا منصوب على الحال لتاويله بفارغة او نحوه واستحالت قواهم هباء الهبا الشيء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والهبا ايضا دقاق التراب اى استحالت قواهم الى ضعف وتفرق تام لا مطمع في زواله وولوا على اعقابهم نافرين كما تنفر الدابة عند خوفها من شيء كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وتبعهم الطلب جمع طالب بظبات القنا والقضب الظبا جمع ظبة وهي حد السيف وطرفه الى ان لفظتهم خراسان اى طرحتهم والقتهم والاسناد مجازي الى ما وراء النهر ولقد احسن السلامي في قوله فكانما نصحا لم اعمال السلطان ومدح اثاره وافعاله قال الكرماني السلامي هذا هو ابو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد كان من مدينة السلام منسوب اليها ومدينة السلام بغداد اذا اضيفت الى دجلة لان دار السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مسرع في القطعة اللامية السلامية في عضديات تشهد بمعجزات ابياته بينا ابيات تغنيك عن وصفه فيبينها ازارها ونارها جارها في اليتيمة باب على حدته في ذكره وهو وقت قدرة واشعاره مدونة وكلها بدايع وروايع ولا سيما عضدياته واوصافه مستغربة لا سيما قافية الغائبة في شعب بوان والاخرى في السكر العضدي بفارس وكان مجيدا نازعنصب السبق والتبريز وما ناهز بعد سن التمييز والسلامي الاخر ابو الحسن عبد الله بن موسى السلامي وهو محدث فاضل حسن الشعر مليح النادرة وينادهما منسوبان الى سلامان بطن من قضاعة وهو سخيف وكلاهما كانا مجيدين انتهى وانما قال المصنف فكانما وصف حاله لان ممدوح السلامي بهذه القصيدة ليس هو السلطان يمين الدولة والسلامي لم يدرك هذه الوقعة لانه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره صدر الافاضل وابن خلكان وهذه الوقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره العيني بالتاء والنون في تاريخه مع ان العيني رحمه الله تعالى غلط فجعل الممدوح بهذه القصيدة السلطان يمين الدولة اللهم الا ان يكون مدحه بها في اول امره وانه كان بعيد لانه من شعراء الديالمة وصنايعهم ولم ينفك عن عضد الدولة الى ان مات فليحرر ولم ينبه احد من الشراح على الممدوح بهذه القصيدة

يا سيف دين الله ما رضي العدى ٭ لو ان سيفك مثل عدلك يعدل

ماهي النجيبة والمعنى ترضى عدلك اى يرضى ان كان سيفك عادلا مثلك يعني انك عادل في السلم للاولياء جائر بالسيف في الحرب للاعداء والحلتان مما يمدح بهما

ما ان سننت لهم سنانا في الوغى ٭ الا اطل عليه منهم ابطل

والروض من زهر النحور مضرج ٭ والماء من ماء الترائب اشكل

اى بعد ما هنا زائدة وسننت اى حددت والسن التحديد والابطل الخصر وهو من اطلاق الجزء وارادة الكل لان طعنه لا يتقيد بالخصر والمعنى اذا حددت سنانك في الوغى فيها نبت خصور الاعداء لتنظمها اياها بطعنك فيهم وقتلهم والروض الوادي نبه لي الى حالة حربك بعود الروض مضرجا بحمرا يقال ضرجت الثوب تضريجا اذا صبغته بالحمرة وهو دون المشبع وفوق المورد ويقال ضرج انفه بالدم ادماه وزهر النحور هنا الدم القاني الذي تريقه الطعن والضرب منها وماء الترائب ايضا ما يفور من الدم منها والاشكل الذي في عينيه شكل وهو اختلاط الحمرة فيها بالبياض كقوله ٭ وما زالت القتلى تمج دماءها ٭ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ٭ والمعنى ان الروض حالة حربه يصبح محمرا من كثرة دماء النحور والماء يعود اشكلا لاختلاطه بحمرة دماء الترائب

والنقع ثوب بالنسور مطرز ٭ والارض فرش بالجياد مخمل

يريد ان النقع لتراكمه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطائرة فوق القتلى والارض فرش منسوج بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمخمل على زنة اسم المفعول اى ذو خمل وفي بعض النسخ مخيل بالياء مكان الميم اى عليه صور الخيل تنمو العقاب على العقاب ويلتقي ٭ بين الفوارس اجدل ومجدل ٭ اما العقاب الاول الطائر المعروف والعقاب الثاني الراية وهي العلم والاجدل الصقر والمجدل الصريع في حومة الحرب بين الفوارس

وسطور خيلك انما الفاتها ٭ سمر تنقط بالدماء وتشكل ٭ سطور خيلك مبتداء والفاتها مبتدا ثان خبره سمر والجملة خبر المبتدا الاول وجملة تنقط في محل الرفع نعت لسمر والمعنى ان صفوف خيلك منسقة كالسطور في الكتب والفاتها الرماح وهي منقطة بالدماء لانها اشرعت في الابدان والالف لا تنقط والفات سطور خيلك تنقط وتشكل بدم الاعداء وامتدح عند ذلك السلطان يمين الدولة وامين الملة ابو القاسم الحسن بن عبد الله السنوفي بقصيدة اولها

ظهر الحق ثابت الاركان ٭ صاعد النجم عالي البنيان

وهوى للردى ذوو النكث والبغي ٭ واهل الضلال والطغيان ٭ يريد بالحق ولاية السلطان يمين الدولة على بلاد خراسان لانها كانت بعهد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وايلك الخان بغى عليه ونكث العهد الذي كان بينه وبين السلطان ونقضه بعد ما تشبث بينهما

او اطراف القرابة بالمصاهرة فخف عليه انه من اهل البغي والضلال والطغيان لقتال
السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاسد المترتبة
على عبوره وتورده بلاد خراسان ∴

∴ ما الذي غركم بمحمود ∴ المحمود اغاوه بكل مكان ∴
الخطاب للاعداء وهم ايلك خان واتباعه وما استفهامية مبتدا
والاسم الموصول خبرا وبالعكس و اغاوه جمع غوث بمعنى مثل وهو نائب فاعل
المحمود وهو كناية عن كونه محمودا كقولهم مثلك لا يبخل ∴

∴ بابي القاسم المعظم ظل ∴ الله في الارض صفوة المنان ∴
ابو القاسم كنية السلطان وهو بدل من محمود بتكرير العامل كقوله تعالى للذين
استضعفوا لمن امن منهم وقوله ظل الله اي خليفة الله في ارضه على عباده ينفذ
اوامر الله ونواهيه عليهم وصفوة المنان مختاره وصفوة الشيء خالصه
ومحمد صفوة الله من خلقه قال ابو عبيدة يقال له صفوة مالي اي بالكسر
واذا حذفوا الهاء قالوا صفوا مالي بالفتح لا غير والمنان من اسماء الله تعالى

∴ من مناديه نهزة للمنايا ∴ غرض للحتوف والاحزان ∴ من موصول
اسمي مبتداء نهزة خبره ومناويه بلفظ اسم الفاعل في جميع النسخ التي رايناها هنا
وفيه حذف صدر الصلة في غراي مع عدم طولها وهو شاذ كقوله من يعن بالحمد
لم ينطق بما سفه اي بما هو سفه ولو قال يناويه بلفظ المضارع لسلم منه ذكروا النهزة
الفرصة والمنايا جمع المنية وهي الموت والغرض الهدف يعني من يعاديه يصير فرصة للموت
ينتهزها وهدفا يرمى بالحتوف والاحزان ∴

∴ ملك صار من مضى من ملوك ∴ الارض لفظا وجاء عين الزمان ∴ ملك
خبر لمبتدا محذوف اي هو ملك وجملة صار من مضى صفة لملك وهو من قول
ابي الطيب ∴ الناس ما لم يرك اشباه ∴ والدهر لفظ وانت معناه ∴

∴ فخر المشرقان بالحظ منه ∴ فاسطالا فاشتاقه المغربان ∴
المشرقان حيث تطلع الشمس بالصيف والشتاء والمغربان حيث تغرب فيهما صيفا وشتاء
ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا على سبيل التقريب والا فللشمس
في كل يوم مشرق ومغرب كما قال تعالى رب المشارق والمغارب قال الكرماني وعنى
هنا بالمشرقين خراسان فمطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر الى بلاد بلخ
فاسم المشرق وهو اقليم الشمس وبالمغربين من اقاصي العراق الى تخوم بحر المغرب

∴ اجهلتم بانه ملك الام ∴ لاك طرا وتاج هذا الزمان ∴
∴ جمع الله فيه وهو قدير ∴ عالما للكمال في جثمان ∴ هذا البيت مسلوخ
من قول ابي الطيب نواس ∴ ليس من الله بمستنكر ∴ ان يجمع العالم في واحد ∴
والعالم بالفتح كل ما سوى الله تعالى وجمعه العالمون اصناف الخلائق والجثمان
بالثاء المثلثة وبالسين الجسد قال المحرف العبدي ∴

وقد غسلوا بالماء والسدر جثماني ∴ وقيل الجثمان الشخص والجسمان الجسد ∴

∴ سيفه والمنون طرفا رهان ∴ نحو حلق العدو يبتدران ∴
طرفا رهان اي مثلان لان الفرسين اللذين يراهن عليهما للسبق وحيازة الخطر
يكونان متماثلين غالبا في غالب الصفات حتى وصفا بصفة واحدة قال ابن المعتز
∴ وقال اناس فهلا به ∴ وقال اناس فهلا بها ∴ وقوله يبتدران اي يتسابقان

∴ خذ يميني بان سيخضع حقا ∴ لليميني كل سيفي يماني ∴ خذ يميني اي يده
اليمين للقسم او القسم بعينه اي حلفي وقسمي بانه سيخضع لليميني اي المنسوب
الى يمين الدولة كل سيف يماني اي منسوب الى اليمن وسيوفها قد اشتهرت بالجودة
والمضاء لو عصى خروع شمس اليمينية ∴ ظلت تجتبك في السندان ∴ الخروع
كدرهم كل نبت ضعيف ينثني واسم نبت معروف ولم يجئ على هذا الوزن الا حرفا
خروع وعتود في اسم واد وهو اضعف الاشجار والنبع بخلافه اصلبها قال
ابو الطيب ∴ وانت نبع والملوك خروع ∴ وقوله تجتبك اي تنثر والسندان
ما يطرق عليه الحداد ون الحديد بالمطرقة ∴

∴ انما سيفه شبيه عصا موسى ∴ بن عمران صاحب الثعبان ∴
∴ وقراجوليا تكم كيد سحر ∴ فاذا جاءت العصا فهو فاني ∴ هذه
البيتان لابن جدات في اكثر النسخ قوله قراجوليا تكم اي سيوفكم وهو
مال الحد واحد وكانها منسوبة الى من اتخذها على هذه الهيئة وهو قراجول
وقوله فهو فاني اي الكيد باطل مضمحل ∴

∴ ملك وهو في الحقيقة عندي ∴ ملك صبغ صبغة الانسان ∴ يريد
ان ما اجتمع فيه من الصفات الجميلة وخلا عنه من الخصال الرذيلة لا يوجد في
نوع البشر فهو عندي ملك في صورة انسان وقد لمح هذا المعنى المولى سعد
الدين التفتازاني مع التورية في قوله في ممدوحه ∴

∴ علا فاصبح يدعوه الورى ملكا ∴ وريثما فتحوا اعينا غدا ملكا ∴

∴ ملك عادل فادني ضعيف ∴ واخوه في حكمه سيان ∴ يعني
انه لكمال عدله يستوي عنده الاجنبي والقريب الحميم فلا يستميله رحم القرابة
على الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم
والوالدين والاقربين اخذ الهند باليماني ويحوى ∴ يعني انه اراد بالهندواني
باليماني اي بالسيف اليماني والهند وان السيف المنسوب الى الهند على غير قياس ويجوز
فيه ضم الهاء اتباعا للدال غائبا عن غابة الهزبر لغزو ∴ الهند مستنزلا رضى الرحمان
اراد بالهزبر السلطان وهو من اسماء الاسد واراد بالغاب مملكته التي غاب عنها وهي
خراسان وانما قال مستنزلا رضى الرحمن لان اهل الهند اذ ذاك كفار وغزوهم جهاد
في سبيل الله قبيح واستباح واجتاح منهم ∴ واحل النكال بالاوثان ∴ اجتاح
اي استاصل ويقال نكل به تنكيلا اي جعله نكالا وعبرة لغيره وقيل له بالاوثان اي باهل

الاوثان وانثنى قافلا وقد ملأ الايدى ٭ فيئا وفاز بالرضوان ٭ قافلا اى
راجعا من القفول وهو الرجوع ومنه سميت القافلة تفاؤلا برجوعها وقوله
وقد ملأ الايدى اى ايدى الغزاة فيئا وغنيمة ٭
٭ نشطا باسم بطاغية الترك ٭ واهل الشقاق والعصيان ٭
٭ طلعت راية له فتولوا ٭ كما بددت ثلة من ضان ٭ نشطا
باسم كقولهم جد جده والمراد بطاغية الترك ايلك الخان وجنوده والعبابيد
الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه لا واحد له من لفظه والثلة الضان
جماعته كم قتيل وكم جريح وغرقى ٭ واسير فى القد ذى رسفان فى بعض
النسخ وكم جريح غريق والقد السير والرسفان بالتحريك مشى المقيد
٭ طار ايدى سبا عساكر ظنوا ٭ انهم ملكوا على البلدان يد يد
بهم سباشى تكين وجعفر تكين وغيرهما من قواد ايلك الخان لما توردوا خراسان
فى غيبة السلطان عنها ثم لما اقبلت رايته تفرقوا ايدى سبا وقد تقدم شرح
هذا المثل خطبوا الملك فاعترتهم خطوب ٭ جرعتهم مرارة الخطبان خطبوا
الملك اى طلبوه فاعترتهم خطوب اى شدائد عظام فالخطبان بالضم
الحنظل حين اصفر وفيه خطوط خضر من الاخطب وهو من الحمار ما يعلوه خضرة
قال المتنبى ستانى لقيت بعدهم لا يبعدنا ابدا ٭ من فرق الردى خطوبا كن خطبانا
٭ فبخوارزم فى السجن الوف ٭ والوف تهيم فى جرجان ٭
٭ وبمرو فى القفار الوف ٭ يجعون قتلى ماكل الحيتان ٭
٭ جزرا للسباع فى كل فج ٭ طعم للنسور والعقبان ٭ هذا تفسير لقوله
فاعترتهم خطوب يعنى ان الخاطبين للملك منهم الوف اعتقلوا ووضعوا
فى السجن بخوارزم والوف يهيمون اى يتحيرون فى جرجان لا يدرون اين يذهبون
ومنهم قتلى فى القفار والفيافى من مرو الى جيحون صاروا ماكلا للحيتان
وجزرا للسباع وطعما للنسور والعقبان يعنى انهم تقسموا بين قتلى فى البر
تاكلهم السباع والطيور وبين غرقى فى جيحون تاكلهم الحيتان وجزر السباع
ما تاكله يقال تركوهم جزر السباع بالتحريك اذا قتلوهم واعدوهم لاكل السباع
والطعم بمعنى المطعوم بارك الله ربنا فى خميس ٭ ردعنا خمسين الف عنان
البركة النمو والزيادة والخميس الجيش وانما سمى خميسا لانقسامه خمسة اقسام
وهى المقدمة والساقة والميمنة والميسرة ويقال لهما الجناحان والقلب وقوله
خمسين الف عنان اى فارس تسمية للشئ باسم ما يلازمه واراد بهم عساكر
ايلك لانهم كانوا خمسين الفا ٭
٭ شربوا السم عام اول لما ٭ عبثوا للشقاء بالافغان ٭
ثم عادوا بالعام بالعسكر المجرور ٭ والملاح الحسان ٭
اراد بعام اول العام الذى سرب ايلك الخان فيه سباشى تكين الى بلاد خراسان
حين كان السلطان فى غزو الهند والافغان بفتح الهمزة والجبن الذكر من الحيات
واراد به السلطان وبالافغان متعلق بقوله عبثوا واللام فى للشقاء لام العلة يعنى
انهم عرضوا انفسهم للهلاك فى العام الاول حيث تحرشوا بمن لا طاقة لهم بمقاومته
ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه فعادوا فى هذا العام بالعسكر المجر اى الكثير وبا
لحور جمع حوراء وهى الحوراء شدة سواد العين وبياض بياضها والملاح جمع مليح من
الملاحة وهى الحسن فاتى المرد فوق جرد المذاكى ٭ من خناذيذ او من الخصيان ٭
٭ بوجوه مضيئة كبدور ٭ طلعت جنح ليلها الاضحيان ٭
هذا تفصيل لقوله وبالحور والملاح الحسان والمرد جمع الامرد وهو الخالى العذار والمذاكى
الخيل قد اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان الواحد مذك مثل المخلف والخناذيذ
جمع خنذيذ وهو الفحل والخنذيذ ايضا الخصى فهو من الاضداد والمراد بها هاهنا
فحول الخيل لمقابلته اياها بالخصيان والجار والمجرور فى محل النصب على الحال من
المذاكى والاضحيان الليل المقمر يقال ليلة ضحيا اى مضيئة لا غيم فيها وكذلك
ليلة اضحيانة وجنح الليل طائفة منه ٭
٭ صادموا الصخر بالزجاج وظنوا ٭ ان يصيدوا الاسود بالغزلان ٭
٭ قد لعمرى يكون ذاك ولكن ٭ ليس فى كل موقف ومكان ٭ جعل
رجال السلطان لشجاعتهم وقوتهم وصلابتهم فى المجالدة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل
الاتراك المرد للطافتهم ونعومتهم بمنزلة الزجاج ومن يروم صدم الاحجار وكسرها
بالزجاج فهو فى غاية الحماقة من فساد العقل والمزاج وقوله وظنوا الخ اى ظنوا
ان هذه الغيد الحسان تاسر الصناديد والشجعان من عسكر السلطان لقد
خاب ظنهم ثم قال لعمرى قد يكون ذلك اى صيد الغزلان للاسود المراد به استيلاء الملاح
الحسان على الشجعان لكن فى مقام يتحرك به فى كميت الراح ٭ فى ميدان الاغتباق والاصطباح
وتتدارس فيه الكوس والاقداح من ايدى ذوى الوجوه الصباح ٭ لا فى مقام تزهق
فيه الارواح منها فنا الفراش على شعلة المصباح ٭ وتكثر السيوف والرماح ٭ من
ارتشاف مدامة دماء الجراح هو شمس النهار فوق سرير ٭ الملك فى صدره من الايوان ٭
هو اى السلطان شمس النهار مثلها فى البهجة والاشراق فى صدره اى فى صدر السرير وفى
النسخ من ابيات هذه القصيدة تقديم وتاخير وحذف واثبات وكان اللائق بالمصنف
ان ينتقى منها بعض الابيات ويحذف ما فيها من الابيات السخيفة التى ليس فى اثباتها
الا التطويل من غير طائل وكتب ابو الفضل الهمدانى البديع الى الشيخ الوزير ابى العباس
هذا ورب الكعبة آخر ما فى الجعبة الجملة القسمية اعتراضية بين المبتدا وهو هذا وخبره
وهو آخر والجعبة بالضم ظرف السهام وآخر ما فيها من السهام يقال له الاهزع وهذا مثل
يضرب فى الاتيان على بقية الشئ يعنى ان ما جرى على الاتراك فى هذه الوقعة قطع
آمالهم من بلاد خراسان ونفض ايديهم منها الى آخر الزمان لقد انصف من راماه
الفارة عضلا والدبش بكسر الدال وفتحها ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لان الشداخ

لما اراد تفريقهم فى قبائل كنانة قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما فى الصحاح
دعونا قارة لا تنفرونا ❊ فنجفل مثل اجفال الظليم ❊ اراد دعونا مجتمعين
كالقارة التى هى الاكمة وكانوا رماة الحدق فى الجاهلية ويزعمون ان اربعين
منهم رموا فى ليلة مظلمة شبحا احسوا به فاصبحوا فرأوا الاربعين سهما فى هدفه
واصل المثل ان قاريا واسديا التقيا فقال القارى للاسدى ان شئت صارعتك وان شئت
راميتك وان شئت سابقتك فاختار الاسدى المراماة فقال القارى قد علمت سلمى ومن
والاها ❊ انا نصد الخيل عن هواها ❊ قد انصف القارة من راماها ❊ انا اذا ما فئة تلقاها
نرد اولها على اخراها ❊ نردها دامية كلاها ❊ قوله قد انصف يعنى لانه ما سامها
شططا وانصفها حين راماها والمراماة مما يعترى به فى مكافاتهم الاعتداء
ومنا ذلتهم الاقران وقيل فى مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن طلب من
صاحبه ما لم يكن فيه تعب او طلب محال ويسوقه الى عمل هو من شانه وصناعته
والبديع يريد به ان الخانية انصفوا السلطان حين طلبوا منه الحرب الذى هى
شانه ووديدنه وحيا السيف ما قال ابن دارة هو من قول الكميت بن معروف
❊ خذوا العقل ان اعطاكم القوم عقلكم ❊ وكونوا كمن سيم الهوان فاربعا ❊
❊ ولا تكثروا فيها الضجاج فانه ❊ محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا ❊ هو
سالم بن دارة الغطفانى هجا بعض بنى فزارة بقوله ❊ ابلغ فزارة انى لن اصالحها
حتى ينيك زميل ام دينار ❊ فقتله زميل الفزارى وقال ❊ انا زميل قاتل ابن داره ❊
وراحض المخزاة عن فزاره ❊ فقال الكميت ذلك يريد ان الفعل افضل من القول
وانما قلت انت وفعلنا نحن يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل كذا فى المستقصى
الامثال وبين وحى بغير هذا الطريق وابلغ منه قول الحماسى ❊ وتسفيه ايدينا ويحلم عقلنا ❊
ونشتم بالافعال لا بالتكلم ❊ يعنى البديع بذلك ان سيف السلطان محا ما قاله ايلك
الخان وتهدد به ثم لا نزوة اى وثبة بعدها اى بعد هذه الحرب للترك ولا ايلم بعدها الملك
فى بعض النسخ للملك باللام من قولهم تخم الصبى اذا سمن واكتنز ويعير حليم اى سمين اى
ما بقى للترك بعد هذه الحرب نزوة ولا ان يسمنوا بملك يظفرون به وفى بعضها بالملك بالنون
والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون فى النوم بعد هذه الوقعة ملك السلطان فكيف فى اليقظة
لقد كان السلطان اى صار كيسا ذا حزم وفطانة اذا عفر لله سبحانه اى حين خر لوجهه
ساجدا على التراب متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفراء اى التراب وعرض على الله
نفقره اى فاقته واحتياجه الى اعانته وامداده وفوض الى الله امره من قوله تعالى وافوض
امرى الى الله ان الله بصير بالعباد واخلص الى الله نذره اى ما تقرب به الى الله تعالى اى
بالنذر من صدقة ونحو ها وناهض بالله اى بالاستعانة به والتوكل عليه خصمه اى
عدوه وسال الله حوله اى قوته ولم يعجبه كثرة الملا اى الجماعة من الرجال والفرسان
حوله اى حواليه وهو ظرف فشد الله تعالى بذلك ازره الازر القوة وقوله تعالى
اشدد به ازرى اى ظهرى وقوى امره واعز نصره وقطع عمره بقال استقطع فلان

الامام قطيعة من عفوا البلاد فاقطعه اياها واطعم ملكه اى جعله طعمة وهبة لا يشاركه
احد والضمير لله تعالى واورثنا رضه اى الظفر باسبابه الجار والمجرور خبران اى ان الظفر
حاصل باسبابه اى بتهيئها اذا تمت اسبابه كقولهم الامور مرهونة باوقاتها ويعنى
باسبابها ما قدمه من تضرع السلطان شعره الخ والموفق باتى الامر من بابه فيجد ثمرة
سعيه فى طلابه وهو من قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها ومثله قول الفرزدق
❊ وكاس شربت على لذة ❊ واخرى تداويت منها بها ❊
❊ لكى يعلم الناس انى امرؤ ❊ اتيت المعيشة من بابها ❊ ولم نفصل منه اى من هذا
المعنى الذى كتب به الى الوزير ابى العباس ويحتمل ان يكون الظرف خبرا مقدما والضمير المجرور
يرجع الى الفصل وما بعده مبتدأ مؤخر على ارادة اللفظ ان الجلاد ثم البلاد الجلاد اى
والمجالدة المقاومة بالصلابة والجلاد منصوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلاد وكذا قوله
ثم البلاد تقديره ثم املك البلاد والضمير فى ان ضمير الشان وما بعده من الجملة خبر عنه
ويجوز ان يكون مرفوعا مبتدأ الخبر محذوف تقديره الجلاد متقدم ثم البلاد تتلوه مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان اى ادخلوا مساكنكم تضمين لقوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
يخاطب به ايلك وانصاره ويعيرهم تهكما واستصغارا وتشبيها لهم بالنمل تحت حافر الخيل
وشبه السلطان بسليمان عليه السلام قال الكرمانى وهو من الاستعارة التلويحية
هكذا فيما رأيناه من نسخ شرحه ولعله من الاستعارة التلميحية اى التى فيها التلميح
الى قصة كتب الله ليغلبن السلطان اى قضى لك وحكم به واستدل البديع على ذلك بشاهد
الوجدان ولا شئ ادل من شاهد العيان وراءك ان السيف امامك اى ارجع وراءك وانكص على
عقبك لان السيف امامك وخلفك اى ارجع خلفك فان الموت قدامك وارضك ارضك
ان تأتنا تنم نومة ليس فيها حلم قال الكرمانى ارضك منصوبان باضمار الزم كما قال
تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها حلم اى الموت وهو اخو النوم
فى ركود الحواس وسكون الاحساس والمعنى لزوم ارضك واحفظ مقامك فانك ان
تأتنا نجادك باغمادك نومة لا حلم فيها لانها ليست بالمنام بل هى ذاهبة بالحلم قال
المتنبى وكنى بالنوم عن الحلم ❊ وجدتموهم نياما فى دمائكم ❊ كان قتلاكم اياهم فجعوا ❊
والبيت لعدى بن زيد قاله فى شعر ارسل به الى اخيه ابى لما طال سجنه وكان عدى من ندماء
النعمان واخوه ابى كان مع كسرى فغرب بجذبه الاتيان وهى ❊ الا ابلغ ابيا على نائيه ❊
وهل ينفع المرء ما قد علم ❊ بان اخاك شقيق الفؤاد ❊ كنت بروا ثقا ما سلم ❊
نامسى لدى ملك فى الحديد ❊ اما بحق واما ظلم ❊ فلا اعرفنك كام الغلام ❊
الا تجد عارما ما تعترم ❊ فارضك ارضك ان تأتنا ❊ تجدنى نومة ليس فيها حلم ❊ وقد
اودع ابو يحيى الاعرابى فى كتابه ضالة الادب فى بيان قوله الا تجد عارما تعترم اى اطلب من
له عزم وصلابة فى الامور فاقتدى به يقال لهذا المتكلم ما ليس من شانه ان المغازى اى
الحروب قد عادت مخازى يريد ان مغازى الاتراك التى غزوا بها السلطان قد صارت عليهم
خزايا وفضيحة وعارا الارب ربما كف نادم يعنى غير محمود عواقبه وهو من الاسناد المجازى

كنهاره صار ثم كان الركض اذا لم ينجح ندم و الندم لصاحبه الراكض **ورب شوط ظالم** الشوط و الطلق بمعنى و الظلم وضع الشئ في غير محله وكانه لما اخطا مقصده و لم ينجح مضطربه ظلم صاحبه بابراده مصار عدو **ورب عبود الى ثبور** الثبور الهلاك و في التنزيل لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا، واراد بالعبود عبودا بلك النهر **ورب طمع يهدى الى طبع** الطبع بالتحريك الدنس قال الشاعر

لا خير في طمع يهدى الى طبع • وعفة من قوام العيش تكفيني

الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدى الى طبع **الا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها** اى رونقها و بهجتها **وعلى السنة دماءها** الدماء بقية الروح **وعلى النفوس دماءها** اى حسمت به دماها المسلمين **وعلى الاموال نماءها** اى زيادتها لتمكن ارباب التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الامن والعدل **وعلى الحرم** اى النساء **غطاءها** اى سترها وخدرها **اعاد الله به البلاد خلقا جديدا** اى كالخلق الجديد في الطراءة و النضارة **وانشأ الناس نشأ حديثا** نشأ مصدر ناب عن انشاء كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا **وعقد الملك عقدا طريفا** اى جديدا **وانما اولى بوجد** اى بوجه هذا الفتح **وان يتخذ عيدا** الكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل و بوجد منقول به بفعل التعجب وهو اولى وان يتخذ بدل اشتمال منه **ويجعل في المتصرفات تاريخا جديدا** التاريخ اضافة الامور الحادثة الى الامر التى يراد اضافتها الى اوقاتها من حادثة شايع متقدم عليها كظهور دولة او ملة او وقوع امر خارق للعادة من المعاملات الدينية او الارضية مالا يتكرر وقوعه في كل وقت يجعل ذلك مبدا المعرفة ما بينه و بين اوقات الحوادث والامور التي يجب ضبطها و ثباتها من مستانف السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالنسبة الى الامم وقد استنبط الصحابة رضي الله عنهم التاريخ الاسلامي بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فقد ارخ الله تعالى تاسيس المسجد باول يوم من قدومه صلى الله عليه وسلم فلذلكم جعلوا مبدا السنة من المحرم كما بسطه السهيلي في الرد من الاذن **فليس العقد مع الله بانشوطة** الانشوطة التي تنحل سريعا من نشطة الحبل انشطه نشطا اذا عقدته انشوطة اى حللته يقال كانها نشط من عقال يعني من كان له مع الله تعالى عهد ينبغي ان يكون مبرما بحيث لا ينقضها ادنى شي وهو من كلام امير المومنين علي كرم الله وجهه في الرسالة الذهبية **فاوفوا الله عهده** اى من قوله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم **كما صدقكم وعده** اى وعده به المومنين كقوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين **وانما عهده** اى عهد الله تبارك وتعالى **عند السلطان ان يحسن النظر** الى من استرعاه اياهم بعين الرفق واللطف اى وحمايتهم من عدوهم وانصاف بعضهم من بعض كان الله تعالى لما انعم عليهم بنعمة السلطنة على عباده وجعلهم تحت تصرفه وقهره عهد اليه ان يحسن النظر في

في مصالحهم كاغاثة الملهوف وانقاذ المظلوم ونحو ذلك **وعهده عند الشيخ الجليل الوزير ان يحسن المحضر** اى حضوره مع السلطان بان لا يدخر عنه نصحا ويذكره مصالح رعيته ويرققه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقبح اليه ارتكاب الجور والاعتساف **وهراة من بلاد شيعة هذه الدولة** اى خالصة في ولائها خلوص الشيعة في ولاء علي رضي الله عنه **وعيبتها** اى مخزن ذخائرها وبطانتها ووداعيها وخفيتها مقتبسا من قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي يريد انها اختصت من بين سائر البلدان بمزيد الاخلاص ومزية الاختصاص وهي من صفات اهلها واضافها اليها مجازا كما في قوله تعالى واسئل القرية اى اهلها **فان خطمها العلاوة** هي بكسر العين ما علق به على البعير بعد تمام الوقر وعلقته عليه من نحو السقاء المراد بها زوايد المؤن على احمال الاخرجة المفتنة والوجوه المدونة **واذيد عن عبرتها الاتاوة** العبرة بكسر فسكون واحدة العبر وهي الخراج يقال كم عبرة هذه اى خراجها وهي من مستعملات العراق والاتاوة الخراج والجمع الاتاوى وانشد الخليل يتولت بين دون الاتاوة ما غرنباه وقيل الاتاوة المرافق كلها كالرشوة والعطا والخراج قال • ففي كل اسواق العراق اتاوة **نشهد هذا النظر** صيغة تعجب اى ما احسن هذا النظر **ما احلا ثماره واكرم اثاره ولما وضعت هذه الحرب اوزارها** اى اثقالها كناية عن تمامها **وانامت غرة النصر انوارها سنح** اى ظهر **للسلطان ان يلوى** اى يصرف ويثني **عنته** جمع عنان وهو الزمام **الى جانب الهند للايقاع** يقال اوقع به اذا حل به الوقيعة و الحرب **بالمردف بنواسه شاه احد اولاد ملوك الهند كان السلطان نصبه ببعض ما افتتحه من ممالكهم** من القلاع والبلاد **تخلية** متعلق بتوليه نصبه **على سد ثغورها وتحصين اطرافها وحدودها اذ كان حلة** لعقوله نسخ او يكبح **وقد استحوذ** اى غلب **عليه الشيطان فارتد** اى رجع من الطريق الذي سلكه اولا ولا يقال الا في الشر **في حافرة الشرك** اى اول امره من الكفر من قوله تعالى يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اى اول خلقتنا من الانشا **فانسلخ عن جلدة الاسلام** اى خرج عن شعار الاسلام وضمن انسلخ معنى خرج ولولا ذلك لقال وانسلخ عنه جلدة الاسلام وهذا ناظر الى قوله تعالى اتيناه اياتنا فانسلخ منها **وراطن زعماء الكفار** اى ربط ساوقهم الرطانة و الرطانة بالفتح والكسر الكلام بالاعجمية يقال رطنت له وراطنته اذا كلمته بها **على خلع** اى نزع **ربقة الدين** من عنقه الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة ربقة وفي الحديث خلع ربقة الاسلام من عنقه والجمع ربق وارباق ورباق **والانفصام عن عروة الحبل المتين** فصم الشي بالفاء كسره من غير ان يبين قال تعالى لا انفصام لها واما القصم بالقاف فهو الكسر مع الابانة **فعن** اى عرض **وخرج من فوره** اى ساعته مصدر فارت القدر اذا غلت **اليه** اى الى نواسه شاه **وصب سيوفا تقطر من دماء مخالفيه** اى مخالفي السلطان **عليه** اى على نواسه شاه وعبر بالصب للاشعار بكثرتها وعدم قدرته على مدافعتها عن نفسه كالماء المنصب من علو **ركضا** مفعول مطلق من غير فعله منصوب بيركض محذوفا او حال من فاعل عن **بادرا** اى سابق

أفواج الرياح جمع فوج والجملة صفة لركضا واختصر من الاختصار وفي بعض النسخ
اقتصر بالقاف والمعنى واحد اوقات الاظلام والاصباح اى الليل والنهار ومعنى
الاختصار انه قطع المسافة اليه في زمن اقل من الزمن المتعارف في قطعها
حتى نفاه اى طرده عن مثواه اى عن مثواه اى اقامته وملك عليه جملة ما حواه اى جمعه
وعليه متعلق بملك على تضمينه معنى غلب واعاد الى تلك البلاد بهجة اى نضارة
ورونق ملكه وسلطانه وحصد اى قطع نجوم بجمع نجم وهو ما نجم اى ظهر من النبات
الشرك عنها اى عن تلك البقاع بحدى سيفه وسنانه فذا لذه برهانان من ربك
ذانك في القران اشارة الى اليد والعصا لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
وههنا اشارة الى ما تقدم من النقمتين في اعلاء دولته واعزاز ملكه واشاعة
دعوته واعزاز نصرته وافلاح اى اظهار حجته وليس احد له الانقلاب اى الرجوع
الى غزنة مظاهرا اى جامعا له بين نصرين بقال ظاهر بين درعين اذا لبس احدهما
فوق الاخر ومظاهرا حال من لفظ الجلالة يتحاذيان من المحاذاة وفي بعض النسخ
يتجاريان من المجاراة فخامة وجلالة تمييز ان عن النسبة في يتحاذيان ويتباريان
اى يتجاريان ذبا هة ورفعة وجزالة اى تعظيما وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ❊ ذكر فتح قلعة بهيم نغر
بهيم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والغين المعجمة
كلاهما من بلاد الهند قال صدر الافاضل نغرة بفتح النون والغين
المعجمة من بلاد الهند واصلها نكرة بالكاف الضعيفة انتهى وقال
الكرماني كان بهيم هذه قلعة بنغر فنسبت اليها فذكان السلطان
يمين الدولة وامين الملة بعد ان فتح النغجين المتقدم من الهند
والنجر اسانى وافتتح النجحين اى الظفر بن على ايلك الخان والثاني على
ملك الهند عرج على غزنة للاستراحة التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال
عرج على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام والتفرغ عن الاشغال لدورها
القتال لشكر الله على النعم المتلاحقة له من الله تعالى اى المتدرجة فاقام بها
شاحذا اى محددا عزمته اى همته لغزوة اخرى يرغم بها خدود الاصنام
ويعفر اى يلصق بالعفر وهو التراب لها اى لاجلها خدود الاصنام
كناية عن اذلالها واهانتها كقولهم ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام
وهو التراب لها اى لاجلها وتنكس عندها رايات الشيطان اى علاماته
يقال نكست الشيء انكسه نكسا اذا قلبته على راسه وفي بعض النسخ رايات الشيطان
بالافراد في رجل الغواية شدة في رجل في محل النصب على الحالية من رايات
وجملة شده نعت لرجل وللغواية يتعلق بشده والغواية الغي ضد
الرشد والرحل ما يوضع على ظهر البعير وهو اصغر من القتب والجمع
الرحال والارحل والضمير في قوله في رحل بمعنى مع والضمير المستتر

يرجع الى الشيطان والبارز الى الرحل وحبل للضلال تمده فيه نظير ما تقدم
اذ كان علة لقوله اقام شاحذا بعد همته اى سموها وارتفاعها سومه
اى يكلفه خلاف الطبايع البشرية في استخشان المضجع الوثير الوثير بالثاء
المثلثة الفراش اللين الناعم ومصدره الوثارة واستحباب الشوك على الوثير
الوثير الورد الا بيض واحده وثيرة بالتاء المثناة من فوق وقال المترجم انه الجوجم
وهو الورد الاحمر واختيار فرع الاسنة والعوالي اى الرماح على نقر اى ضرب المثالث
والمثاني والمراد ما ينشأ عن نقرها وهو صوتها والمثالث من العود ماله ثلاث اوتار
والمثاني ما له اثنان قاله الكرماني وفي بعض النسخ المصححة على نقر المثاني والمثالي
الاول بالنون والياء والاخر باللام والياء وهي بالقرينة السابقة اولى والاخرة
خير لك من الاولى والمراد به المثالث الا انه ابدل الياء من الثاء كما في قوله
❊ قد مر يومان وهذا الثالي ❊ وانت بالهجران لا تبالي ❊ اراد الثالث
فابدل من الثاء ياء وترجيح خدود البيض لما السيوف التواصل اى المتواطع
والخدود بالحاء المهملة جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه على خدود بالخاء المعجمة
جمع خد وهو الوجنة البيض جمع بيضاء الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي
تكعب ثدياها اى برز للنهود يعني انه معرض عن الالتفات للشهوات والميل الى
اللذات مقبل على ما يورثه فخرا ويخلد له في صحايف الايام ذكرا كما قال ابو تمام
❊ بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت ❊ احق بالبيض اترابا من الحجب ❊
ولجامع هذه الفوايد من قصيدة ❊
❊ وربما افتض ابكار المعالي سوى فتى ❊ مناه عوان الحرب لا الكاعب البكر ❊
❊ مضى في امتناق البيض والسمر عمره ❊ وما هي الا الاعوجية والبتر ❊
كل ذلك لمجد يبتنيه يجوز فيه النصب بفعل مقدر اى فعل كل ذلك السلطان
لمجد الخ كما انشد المبرد ❊ شكوت فقالت كل هذا تبرما ❊ بحبي اراح الله قلبك من حبي ❊
ويجوز فيه الرفع على الابتدا وخبره قوله لمجد وهو اولى لعدم احتياجه الى تقدير وصيت
يقتنيه الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر بين الناس دون القبيح يقال ذهب صيته
في الناس ويقتنيه اى يتخذه وغزو يحوز به اى يجمعه وسعي يتقرب الى الله به الباء
هنا مثلها في قطعت بالسكين وفيه اى في الخوض فيه او النزوع فيه وفيما شرحته
حتى اذا انسلخ ربيع الاخر من السنة المذكورة لم يتقدم في ذكر فتح هذه القلعة
ولا في الذي قبله ذكر تاريخ بسنة معينة ليكون قوله من السنة المذكورة اشارة
اليها ولعله كان في النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل ان لا يكون مقصود المصنف
التاريخ بل الاشارة الى قلة مدة اقامته بغزنة وانه بعد انسلاخ ربيع الاخر من سنة
نزوحه على غزنة واقامته بها للاستراحة سار الى غزو الهند فكان كلا الامرين
في سنة واحدة فليتامل استخار الله تعالى في اتمام ما رآه اى قصده واسراج ناجية
اى نياطي الجلسة اسراج الغزوة المخارج متوكلا على الله تعالى الذي طال ما طمر نصره اطمعته

الشيء جعله طعمة له اي ملكه اياه وعرفه منه اي معروفه حتى اذا انتهى السير به من الاء
سناد المجازي اي انتهى هو في السير الى شط ويهند بعد الواو المكسورة ياء مثناة تحتانية
ثم الف ثم هاء مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مدينة عظيمة على شط سندروذ وهي ما بين
برشور ولوهور وقد خربت الان سمعت شيخنا لهور يلجكي انه كان هنالك تلاشما بية
جوهرة واعتبرها سائر اصحاب الحرف كذا في اليميني لصدر الافاضل لاقاه اي جزء الملاقاة
ومكافحته ابرهمن بال بن انند بال بعد الهمزة المفتوحة فيه باء موحدة ثم راء مهملة
ثم هاء مفتوحة ثم ميم ثم نون وربما يقال بترك الهمزة في اوله وهو العالم في لغة الهند
وجمعه البراهمة ويقال لخادم الوثن برهمن ايضا وباب عطف بيان على برهمن
وتقدم ضبط اسم ابيه في جيوش غبش اي نهيج من حاشت القدر اذا غلت بسود
الرجال وصفهم بالسواد لانه الغالب على اهل الهند لحرارة قطرهم او هو كناية عن
وصفهم بالشدة كما يقال اسود سود انا ربد وصفهم بغاية القوة في بيض الصفاح
اي معها والصفاح السيوف العراض وزرق الاسنة وسمر الرماح وزهر الدروع
جمع ازهر اي براقات لامع ودكن البنود جمع ادكن والدكنة لون يضرب الى السواد والا
ضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع بين هذه الالوان وافترت الحرب اي كشرت
عن انيابها العصل جمع اعصل بعين وصاد مهملتين وهو المعوج تشبيها للحرب بسبع
فاغر فاه مكشر عن انيابه على طريق الاستعارة المكنية وتوالت اي تتابعت بعث
من الطرفين وفي نسخة وتهادت مكان تتابعت وهو انسب بقوله كما تتهادى
الحملات لوامع الشهب اراد بها نجوم الرجم وتتراءى قوازع السحب جمع قازع وهو الاتي من بعيد
وفي بعض النسخ قوارع بالقاف والراء المهملة من قارعة الجبل وهي اعلاه وفي بعضها
قوازع بالقاف والزاي المعجمة جمع قزعة وهي القطعة الرقيقة من السحاب والسحب
الغيوم سميت بذلك لانها تسحب نفسها على الهوى في غاية السرعة ودارت رحى الطعان
بالمسند والضراب بالسيوف طاحنة كل ندب شجاع الندب الخفيف في قضاء الحاجة
ذو ثروة اي سيد مطاع وامتدت الى نحر من طول النهار اي اوله وابتداه الى كهولة
الطفل هو بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب واراد بكهولة الطفل اوسط
لان الكهولة وسط السن بين الحداثة والشيوخة يعني من ابتداء النهار الى قرب المغرب
حتى اكتست الارض لون الشقائق اي شقائق النعمان وهو نبت احمر من دماء الطلى
جمع طلية وهي الاعناق والعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب وكادت ترد
للكفار دابرة اي ظفر ومنه قوله تعالى ويتربص بكم الدوائر ويدل لذلك تعديتها
باللام واذا عديت بعلى فمعناها الهزيمة لولا ان الله تعالى اعان السلطان فحمل حملة
في خواص غلمانه فكسعت ادبارهم منكسة كما ضرب دبره بيده او بصدر قدمه
وعفت عن مناهجهم اثارهم وفي بعض النسخ عن ساقتهم اثارهم وساقة الجيش
ما يلي بل مقدمته وهي اخره واعترشت تلك فيلا كما شهام الفحص في الصحاح
الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد بلا امواج البحور هذا ترق في بعضها

بالعلم فانها امواج البحار اعظم غالبا من الفحص وقاتل اولياؤه اي اولياء الله المؤمنون
وهم عسكر السلطان يحسونهم اي يقتلونهم اني يثقفونهم اي اينما وجدوهم من
بطون الاودية والشعاب جمع الشعب بالكسر وهو الطريق في الجبل وظهور النبا في
اي الصحاري والهضاب اي الجبال واقتفى السلطان اي تبع بنفسه اثره اي اثر
برهمن بين تلك المهارب جمع مهرب مكان الهرب متنجزا طالب وعد الله في نصرة
دينه اي دين الله تعالى وقتل كل ذي نفاق وهو اخفاء الكفر واظهار الايمان وشقاق
اي خلاف يجبينه المثل مصدر تله لجبينه صرعه على كتبه لوجهه قال الله تعالى وتله
للجبين فافضى به اي بالسلطان الطلب اي طلب برهمن اي اوصله الى قلعة بهيم
نغرا حصن قلعة بدل من بهيم نغرا منيف على حرف اي طرف طود اي جبل رفيع
اي عال حلال اي بين ماء منيع اي مانع عن المرور اليها وقد كان ملوك الهند وعيان
اهلها وجماعات النساك جمع ناسك بمعنى عابد من النسك وهو العبادة من ذوي الاه
ملاك جعلها اي بالهند يدخلونها اي يتخذونها مخزنة للصنم الاعظم المخزن ما يخزن فيه
الشيء اي يحفظ من خزنت الشيء كتمته فينقلون اليها قرنا بعد قرن القرن من الناس
اهل زمان واحد ماخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك العصر
الزمان في اعمارهم واحوالهم قال المتنبي

اذا اصبحت القرن الذي انت فيهم ✿ وخلفت في قرن فانت غريب ✿

ومنه الحديث خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان
ايضا فقيل هو اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل
لكونه مائة ما ذكره ابن الاثير في النهاية من انه صلى الله عليه وسلم مسح راس غلام
وقال عش قرنا فعاش مائة سنة وقرنا بعد قرن منصوب على الحال اذ اريد به
جماعة الناس فتاويله مرتبين ونحوه وعلى الظرفية ان اريد به الزمان من انواع الذخائر
جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهي المختارة واعلاق الجواهر جمع علق بكسر فسكون وهو النفيس من
كل شيء والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما تخف اوزانه وتثقل
عند السوم وهي المماكسة في المبايعة قيمه جمع قيمة واصلها الواو واثمانه جمع ثمن واراد
بها الجواهر واللآلي ونحوها عبادة مفعول له لقوله ينقلون وقوله بزعمهم
في محل النصب صفة لعبادة لما يفيدهم الحسنى اللام الجارة متعلقة بعبادة
وما يفيدهم الحسنى بزعمهم هو الصنم والحسنى تانيث الاحسن وهي الجنة لقوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ويقربهم الى الله زلفى الزلفى والزلفة كالقربة
والقربة وزنا ومعنى وهو اسم مصدر منصوب بعامل من معناه كقعدت جلوسا
وهذا يقتضي عدم انكارهم الصانع ويظهر منه انهم معترفون بالبعث لكنه لا يفيدهم
لشركهم وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك التقريبي المشار اليه بقوله تعالى ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فصادف السلطان منها عرة الغراب بالتاء المثناة يقال
لخالص الشيء ومختاره عرة الغراب لان الغراب يختار من التمر اجودها

التحمل وزبدة الاخذ اى صفوة الدهود وخالصها من قول الطائى فى وصف عمورية محض الحليبة كانت زبدة الحقب ما لا تقلّه اى ترفعه ظهور الاجمال جمع جمل بالجيم ولا تنسقه او عيّة الاحمال جمع حمل بالحاء وهو الوقر دوعاء الشئ ظرفه ولا تنسخه اى تكتبه ايدى الكتاب اى لا تستطيع نسخه لكثرته ولا يدرك فكر الحساب لبلوغه من الاعداد مراتب لا يصل فكرها اليها فحشر اى جمع السلطان جنوده وضرب حواليها بنوده اى اعلامه ورايا ته جمع بند وهو العلم الكبير فارسى معرب وانبرى اى اعترض لقتال مستحفظها قال صدر الافاضل صح بفتح الفاء انتهى والمستحفظ اسم مفعول هو الذى يطلب منه الحفظ للشئ وهو الحافظ ه تغلب جرى من الجراءة وانق حمى نقيل بمعنى مفعول اى محمى عن ان يرتجاحد وعزم ذكى اى مشتعل من ذكت النار اذا اشتعلت وبطش قوى ورأى بالصواب ورى بالصواب يتعلق بورى وهو نعيل من ورى الزند اذا اخرج ناره ولما رأى القوم المستحفظون على تلك القلعة خصمى اى امتلاء تلك الشعاب بغاوير الجنود جمع مغوار كثير الغارة وهو صيغة مبالغة وتوهم البخارى انه اسم آلة فقال هو كثير الغارة كانه آلة لها وتطاير النبال اى السهام عن قسيها صعدا جمع صاعد كشكر وحفظ جمع شاكر وحافظ وهو حال من النبال كشرر الوقود الشرر ما يتطاير من النار والوقود ما توقد به النار واستفزهم اى استخفهم الرعبة الوجل اى الخوف والوى باحلامهم اى ذهب بها من قولهم الوى بحقى اى ذهب به والاحلام العقول الخوف والوهل بالتحريك الفزع فتخيلت ابصارهم تلك الرتف التى يتحصنون بها نتوقا جمع نتق وهو الشق وتلك السدود جمع سد فروجا جمع فرج وهو الفرجة فى الحايط كالطاق ونحوه والسكور جمع سكر بالفتح النهر اذا سددته بثوقا جمع بثق وهو الخرق والثلم من بثق السيل موضع كذا اى خرقه وثلمه فانبثق وسخرتهم بالخاء المعجمة المشددة اى ذللتهم وفى بعض النسخ سحرتهم بالحاء المهملة من السحر دولة السلطان فهرتهم من الهرير كلاب الادبار اى نبحت عليهم واستعار الادبار الهرير الكلب لانهما يتشاءم به من قولهم شر اهر ذا ذنب والخذلان اى عدم الانتصاف واعيتهم وجوه الامن اى اعجزتهم الامن جانب الاستيمان اى طلب الامان من السلطان فتنادوا جميعا بشعار السلطان اى علامته الدالة على الخضوع والانتماء له وفتحوا باب القلعة وجعلوا يتساقطون اى يخرون الى الارض يقبلونها بين يديه للامان يطلبون الامان وفى نسخة يتساقطون الى الارض الامان كالعصافير اخرجتها البواشق البواشق جمع باشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله اخرجتها اى الجاءتها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان اجنحتها لا تقلها لشدة خوفها منه والغيوث جمع غيث وهو المطر جادتها الغيوم البوارق اى ذات البرق وفتح الله تلك القلعة على السلطان فتحا يسيرا اى سهلا هينا واتاه اى اعطاه من لدنه اى من عنده صنعا اى معروفا كبيرا واغنم ملاء مقترح النفوس قال الكرمانى اى علاء اقتراحات النفوس وملاء منصوب على الظرفية او المصدر انتهى والاقرب جعل ملاء مفعولا ثانيا لاغنم وفى بعض النسخ منفرج بالفاء والجيم اى ملاء ما تفرج به النفوس

اى تنشرح وفى بعضها ما غنمه ما يفرج به النفوس من الفرح او التفريج بالفاء والجاء من بنات المعادن بتقديم الباء على النون والمراد بها المصوغ والمضروب من الفضة والذهب ونحوهما والبحور اى وبنات البحور كاللؤلؤ والمرجان ونحوهما وذات القمم جمع قمة وهى اعلى الرأس والنحور جمع نحر وهو الجيد يريد ان تلك الجواهر تكون زينة لتيجان الملوك التى يزين بها القمم رؤسهم وتكون زينة لنحور الحسان لانه النحور العقود والقلائد تنتظم منها ودخلها اى القلعة فى وابل الجوز كجان اى معه كقوله تعالى فادخلى فى عبادى او فى صحبته ابى نصر احمد بن محمد الفريغونى وسائر خاصته اى السلطان ووكل حاجبه الكبير بن التونتاش واسغ تكين بهمزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم غين معجمة من الاعلام التركية كذا ضبطه الصدر بخزائن العين اى الذهب والورق اى الفضة وسائر اى باقى ذوات الاخطار والقيم من عطف التفسير وتوكل بنفسه بخزائن الجواهر اى اقام بنفسه فى ضبطها وحفظها لعلمه بها فنقل منها ما اقلته اى حملته ظهور رحاله جمع رحل البعير واراد بها الجمال اطلاقا لاسم المجاور على مجاوره واستحمل سائرها اى باقيها اعيان رجاله اى طلب من اعيان رجاله حمل ما بقى مما لم يجد عنده ظهرا يحمله عليه فكان مبلغ المنقول من الورق وهو الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو سبعين الف الف درهم شاهيه ومن الذهبيات اى الاشياء المحلاة بالذهب كالاسلحة والاوانى والمناطق ونحوها والفضيات ايضا كذلك سبعمائة الف الف واربعمائة من وزنا ومن اصناف الثياب التسترية المنسوبة الى تستر بلد معروف والديابيج جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الابريسم يجوز فى جمعه ديابيج بالياء المثناة التحتية بعد الدال ودبابيج بالباء الموحدة بعد الدال السوسية اى المنسوبة الى السوس وهى بلدة معروفة من بلاد المغرب ما انطق الموصول فى محل نصب بالعطف على سبعين الف وهو خبر كان والعاطف الواو فى قوله ومن اصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول من اصناف الثياب وما عطف عليها ما انطق واعاد حرف الجر فى قوله ومن اصناف كيلا يكون من العطف على معمولى عاملين مختلفين لان فى جوازه خلافا وقول الناصبى ان ما انطق خبر كان فيه تسامح لانه يقتضى كونه خبرا اصليا وليس كذلك مشايخ الزمان الطاعنين فى الاسنان جمع سن وهو العمر يقال طعن فى السن وهو العمر يقال طعن فى السن يطعن بالضم طعنا اذا اسن وكبر ان لا عهد اى لا علم ولا معرفة لهم بامثاله صنعة وما عطف عليها تمييز عن امثالها وتفويفا اى تخطيطا من قولهم ثوب مفوف اى مخطط بخطوط بيض ومنه الفوف البياض الذى يكون فى اظفار الاحداث وتزيينا وتلطيفا وفى بعض النسخ وتوريقا مكان وتزيينا من ورق النبت يرف وريقا اذا تلألأ لخضرته بهجة ونضارة وفى جملة الموجود بيت من الفضة البيضاء اى الخالصة لانها المشهورة لا تكون خالصة البياض كما يتوت الاغنياء كفاء بالكسر والمد صفة بيت يقال لا كفاء له اى لا نظير له وهو فى الاصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير بيوت الاغنيا

في السعة لا كبيوت الفقراء صغيرة ضيقة ويجوز في كتبا النصب على الحالية من بيت لوجود مسوغ
مجيء الحال منه وهو وصفه بقوله من الفضة البيضاء وقد استشكل ذلك على النحاة
مع وضوحه فقال كذا في النسخ منصوب وحقه الرفع لكونه صفة بيت طوله ثلاثون
ذراعا في خمسة عشر ذراعا صفائح مضروبة جمع صفيحة وهي وجه كل شيء عريض وصفائح
الباب الواحدة العريضة وهو منصوب على الحال من ضمير البيت المستتر في قوله من
الفضة على مذهب من لا يجوز مجيء الحال من المبتدا وعند من يجوز حال من البيت وتكون
في صفائح الرفع على الابدال من بيت وقوله مهيأة للطي والنشر والحط يشير به الى ان
هذا البيت كالقباب التي تنتقل من مكان الى مكان وانه تارة ينصب فتركب هذه الصفائح
وتنشر وتارة يرفع فتطوى وتجمع وشراع عطف على قوله بيت والشراع بالكسر
شراع السفينة ورمح شراع طويل منسوب اليه ويقال للظلة المغشاة شراع من ديباج
الروم اربعون ذراعا في عرض عشرين بقائمتين من ذهب القائمة واحدة قوائم الدابة
والمراد بها هنا الاسطوانة واخريين اي وبقائمتين اخريين من سبيكة فضة والغرض
من هذا الشراع ان يكون لذلك البيت ظلة وغطاء ليرفع عنه حرارة الشمس ونحوها من البرد
ولذلك زاد طوله وعرضه على البيت ووكل السلطان بتلك القلعة من ثقاته من يراعيها ويتولى
امانة الاستحفاظ فيها وكر عائدا الى سرير ملكه غزنة في ضمان النصر من الله تعالى والاقبال
مدة اظهره الله على عدوه وجعله غالبا عليه وقران اي مقارنة اليسر ضد العسر واليسار
اي الثروة ضد الفقر ولما مست عصاه جانب الغزا رميا هو من قوله

والقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وهو كناية عن الاقامة لان عادة المسافر لا يلقي عصاه الا اذا آب الى وطنه وغير لفظ
المثل تفاديا عما يوهمه لفظ الالقاء من ترك الغزو والركون الى الدعة والراحة امر
بساحة داره ففرشت تلك الجواهر ثمن درر تفصيل لقوله فرشت بتلك الجواهر
اي فرشت من درر ومن يواقيت الخ وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب
كالنجوم الثواقب اي اللوامع من قوله تعالى النجم الثاقب قد سلمن على الايدي النواقب
جمع ثاقبة من الثقب وهو الخرق يعني قد سلمت عن عيب يتطرق اليها حين تثقب الابرة
لها وفي بعض النسخ عن الايدي الثواقب فيكون ذلك عوضا لها بكونها ابكارا غير
مثقوبة ومن يواقيت الجمر قبل الخمود يعني ان تلك اليواقيت في لمعانها كالجمر المشتعل
قبل ان يخمد والخمر بالخاء المعجمة بعد الجمود يعني انها في صفاء اللون والطراوة والبريق
كالخمر بعد جمودها ولقد ابدع في هاتين القرينتين في حسن التجنيس بين الخمر والجمر وبين
الجمود والخمود وقد سبقه الى ذلك البديع الهمذاني في صفة شدة البرد فقال هذا البرد
خمد جمره وجمد خمره زاد على البديع بحسن الطباق بين قبل وبعد قال الكرماني وسألت
العلامة فخر الدين محمد الرازي عن احسن تركيب استعمله ابو نصر العتبي في كتابه اليميني
فتفكر لمدة ما خطر في فقال ذلك كلامه عن وصف اليواقيت بقوله كالجمر قبل
الخمود والخمر بعد الجمود فقلت له ذلك كذلك لكنها نقلت من قول الهمذاني او انتحله

ما قال فاهتز في بسبقه واستحسن استحضاري هذا وانما يعرف الفضل من الناس ذووه انتهى
ومن زبرجدة هو جوهر اخضر يقال ان الجبل المحيط بالكرة الارضية المعروف بقاف من الزبرجد
وان اخضرار جلدة السماء من عكس لونه ولذلك شبهه المصنف بالآس في قوله كاطراف
الآس نضارة اي حسنا ورونقا او ورق الاقحوان بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء
المهملة نبت طيب الرائحة حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر وجمعه اقاحي واقاح ويشبه
به الثغر الحسن تنضيده او راق زهره وشدة بياضها ومراد المصنف بورقه زرقا صفائحه
اذ هي الاخضر لا ورق زهره لانه ابيض غضارة اي نضارة ونعومة وفي القاموس
الغضير كامير الخضر الناعم من كل شيء ومن قطع الماس لمثل قبيل الرمان في المثاقيل
والاوزان جرى المصنف على كون الالف واللام في الماس من بنية الكلمة والهمزة همزة
قطع وقد حكم صاحب القاموس بانه لحن وجعلها ذكره موس م وس وعبارته والماس
حجر متقوم اعظم ما يكون كالجوزة نادرا يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساكه
في الفم يكسر الاسنان ولا يعمل فيه النار والحديد وانما يكسره الرصاص ويسحقه فيؤخذ
على المثاقب فيثقب به الدر ولا تقل الالماس فانه لحن انتهى لكن الصحيح انه ليس بلحن
وقد اعترض صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب الخفاجي
على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح الماهية قيل ان
الاصوب ان يذكر في باب الميم الا انا اوردنا ذكره في هذا الباب ليكون اعرف واشهر
وفي الحواشي العراقية الماس اللغة ولا مناسبة مثلها في البتة ولذا عرف قيل الالماس كما
يقال الالية فعلى هذا وضعه في باب الالف واللام اولى انتهى قال وقد سمع القول الاخر
ثم قال الشهاب اقول يجوز ان يكون ماس معرب الماس فاني رأيته كذا في شعر ينسب
لعلي رضي الله عنه وهو

الين لمن لان لي جانبا ... وانبو على كل صعب شديد
كما الماس يعمل فيه الرصاص ... على انه عامل في الحديد

انتهى ما كتبه الشهاب ولم ار احدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا اللفظ
وقوله لمثل قبيل الرمان الظاهر انه اراد بها ما في داخل الرمان من الاضلاع المثلثة الشكل
المنضد عليها الحب لا مجموع حجم الرمانة لانه لا يوجد في الالماس ما ينتهي الى هذا
الحجم كما تقدم عن القاموس ولا حباته لانها صغيرة جدا فليس في جوازه ما كان
على قدرها من الالماس كبير امر حتى تعد به الملوك واجتمعت وفود الاطراف
على ادراك السلطان ما لم يرد في كتب الاولين اجتماع مثله لاحد من صناديد جمع
صنديد وهو السيد الشجاع القروم جمع قرم بالفتح وهو السيد ايضا وملوك العجم والروم
وحضر ذلك المشهد طغان خان ملك الترك اخو ايلك خان فراوا ما لم تره العيون قبل
ذلك المشهد ولم يملكه قارون المذكور في القرآن الكريم الذي انزل الله فيه انه لذو حظ عظيم
صنع الله بدل من قوله ما لم تره العيون الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
ذلك الافريغونية قد كانت ولاية الجوزجان لآل فريغون ايام آل
سامان اي الملوك السامانية يتوارثها الجوزجان كابرا منهم عن كابر وبنو صبح

لها اقل الى اخر وهم اشراف النفوس والهمم الاشراف جمع شريف كيتيم وايتام وهو من
اضافة الصفة المشبهة الى معمولها اى اشراف نفوسهم وهممهم ومثلها ما بعدها من
الاضافات كرام الاخلاق والشيم جمع شيمة وهي الخلق وطاء الاكناف الوطاء جمع وطى
بزنة كريم وهو ما سهل ولان من كل شئ نزاع الاطراف نزاع جمع نازع من النزوع وهو
الاشتياق والحنين الى الاهل والوطن والنزيع والنزيع الغريب ونزاع القبائل غرباؤهم
اى كانوا ليني الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الاطراف خصاب الرحال لوفود الامل
الخصاب جمع خصيب والرحال جمع رحل ورحل الرجل مسكنه والوفود جمع وافد من وفد
فلان على الامير اى ورد رسولا واضافهم الى الآمال لانها تبعثهم على الوفادة دابهم
اجلال قدر الاداب ورفع درجات الكتاب وافتراض اى ايجاب حقوق الاحرار واعلاء
اى رفع اسعار يحتهم الاشعار وكم من غريب كم الخبرية آواه احسانهم الجملة خبر كم اى كثير
من الغرباء آواه احسانهم اى صار له منزلة المأوى ومن اديب اغناه سلطانهم اى سلطنتهم
وامارتهم ومن كسير جبره الطافهم ومن حسير اى معيى من حسر كفرح وضرب اعيا كاستحسر
انحسر اى افاده عطفهم والطافهم وكان الامير ابو الحارث احمد بن محمد غرة تلك الدولة
غرة كل شئ احسنه وانسان تلك المقلة مقلة العين شحمتها التي تجمع البياض والسواد
وجمال تلك الحلة بكسر الحاء اى المنزل او المحلة وطراز تلك الحلة بضم الحاء وهي ازار ورداء
ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين بما اوتي اى بسبب ما اوتي من كرم خصيب اى ذى خصب وكنف
بفتحتين وهو الجانب والناحية والظل رحيب اى واسع وشرف رغيب اى مرغوب
فيه ومرتقى عنه بعيد اى رفيعة لا تصل همة احد الى مكانتها ومستقى نائل قريب المستقى
موضع الاستقاء والنائل العطاء وكان الامير سبكتكين خطب اليه اى الى ابى الحارث كريمته اى
ابنته على السلطان يمين الدولة وامين الملة ثم اوجب اى سبكتكين لولده اى لولد ابى
الحارث ابى نصر احمد بن محمد كريمة له اى لسبكتكين فاشتبكت اى اختلطت منه وشجت
العروق والاغصان اشتبكت والوشائج الرحم لاختلاط ماء الرجل والمراة فاشتبكتهما
فيهما اللحمة اى اتصلت والتصقت الوثائق جمع وثيقة وهي الاعتماد واستحكمت الاواصر
اى الوسائل جمع الاصرة وهي كل ما يعطفك من قرابة او رحم او نحوهما والعلائق جمع
علاقة بالفتح وهي المحبة ولما مضى ابو الحارث لسبيله اى استأثر الله به وورثه
ابو نصر ابنه فاوجب السلطان اقراره على ولايته الجوزجان ايثارا اى اختيارا لابتغاء
رعايته وعنايته الى ان قضى اى ابو نصر نحبه في شهور احدى واربعمائة واقرأني ابو الفضل
احمد بن الحسين الهمذاني المعروف بالبديع كتابا له اى للبديع الهمذاني الى ابى الحارث وقيل
الى ابى نصر جعله مقدمة الوفود عليه فما لديه من رغائب جمع رغيبة وهي العطاء
الكثير وفي بعض النسخ رغاب الايادي جمع يد بمعنى النعمة ما لا ازيد به وهو اى
الكتاب كتابي يجوز ان يكون خبرا لمبتدأ محذوف اى هذا كتابي ويجوز ان يكون مبتدأ
وخبره محذوف اى كتابي مشتمل على ثنائك او كتابي اليك ويجوز ان يكون مفعولا لفعل
محذوف اى كتبت كتابي والبحر وان لم اره فقد سمعت خبره هذه الواو واو الحال لا

في الجملة الحالية ما في اسم الاشارة على التقدير الاول من معنى اشير او الخبر او متعلقه على
التقدير الثاني والفعل المحذوف على التقدير الثالث يشير الى المثل السائر حدث عن
البحر ولا حرج والليث وان لم القه فقد صورت خلقه اى حصلت له في نفسي صورة لانعته
بصفاته والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد لقيني صيته يريد بالملك العادل ابا
الحارث المتقدم ذكره او ابنه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى اكثره لان الاثر
يدل على المؤثر قال: ان آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا الى الآثار
وما زلت ايده الله الامير جملة دعائية معترضة اسمع بهذا البيت يعني بيت الفريغون
القديم بناؤه كناية عن عدم اهلد في الفخر وحيازة المجد التالد الفسيح اى الواسع فناؤه
فناء الدار ما امتد من جوانبها والجمع افنية الرحيب اى الواسع ايضا افياؤه جمع فيئ
وهو ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن رؤبة كل ما كانت الشمس عليه فزال فهو
فيئ وظل وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل وفي بعض النسخ آناؤه مكان افياؤه والاناء
واحد الآنية وهو كناية عن الوصف بالكرم لان سعة الاناء مما يدل على كثرة الطعام
والكريم آباؤه اى اهله وانشر من هذه الحضرة ضالتي حضرة الشخص قربه وفناؤه
والمراد هنا ذاته مجازا والمراد بالضالة هنا مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل
والافضال والنبل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود الشعراء والعوائق يمنة
ويسرة اى يمينا ويسارا وهما منصوبان على الظرفية تريني حسيرة جملة ونعت
خبرا عن المبتدأ الذي هو العوائق والزمن العثور مبالغة العاثر يبعد تارة ويثور
اخرى اى لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل ان يكون مراده انه يعاكسني في المقصد
فاذا هممت فعلني واذا عزمت لي موانع ثارت لي فكم من عام عزمت اى قصدت
زيارة الحضرة وابت المقادير وعرضت معاذير جمع العذر على غير قياس او جمع معذرة
اى ظهرت لي اعذار صدتني والان لما وفقت لهذه الزورة اختلفت على اخبار الملك
العادل في مستقره يعني ان بعض الناس اخبرني انه في مكان كذا وبعض آخر اخبرني انه
في مكان كذا فلم اتحقق محل استقراره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق اى منحرفه
ومعوجه ومرة في وتره اى مستقيمه تشبيها للمعوج بالقوس وللمستقيم بالوتر على اقتفاء
اى اتباع اثره اى الملك العادل حتى بلغت مبلغي هذا من السير اليه ثم وسوس الشيطان
اى النفس في نفسي والوسوسة تقابل الالهام لان الالهام من الامور الخيرية وبتوسط الملك
والوسوسة من الامور الشرية وبتوسط الشيطان او النفس تقدير مقدر تقدير
مفعول به لوسوس ومقدر بصيغة اسم الفاعل وقوله اني اقصد هذه الحضرة مفعول
به لتقدير طامعا في مال او طامحا اى ناظرا الى نوال اى عطا وعظم سلطان هذه الوسوسة
اى حجتها وبرهانها حتى كاد اى قرب يثنيني اى يصرفني عن دركي الحظ اى ادراكي ونيله
والحظ النصيب من طلعته اى الملك العادل ولم ابعد من الابعاد ما القاه الشيطان
في خلدي اى قلبي ان يكون اى يوجد ما القاه مفعول لقوله لم ابعد وان يكون بتقدير
عن ان يكون والتقدير لم ابعد هذه الوسوسة عن الكون اى الحصول في الخارج ولا انا شد

الا الظنون ان تنصرف في قصدي الا الى معرفة او نحوها يقال نشدت فلانا انشده نشدا
اذا قلت له نشدتك الله اى سالتك بالله كانك ذكرته اياه فنشد اى تذكر وفي بعض النسخ
وانا انشد الله الظنون قال النجاني وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا انشدت وهي بمعنى
ولا ناشدت يقال نشدتك الله وناشدتك اى سالتك قال الميداني اى ذكرتكما الله ثم قال
ويجوز ان يقال نشدتك بالله ويجاب هذه الكلمات لتجريها مجرى القسم بشيء من الاشياء الستة
امر او نهي او ان او لما او الا او حرف الاستفهام قال صدر الافاضل كلام البديع على تقديم
المفعول الثاني على الاول يريد وانا انشد الظنون الله اى انشد ظنوني الله ثم قال ان
تنصرف في قصدي صح بالنون بعد حرف الاستفهام وقوله الا الى معرفة هذا من
الاستثناء المفرغ في الاثبات والجمهور على منعه وجوزه ابن الحاجب فيما اذا كان
المقدر معلوما كقولك قرأت الا يوم الجمعة اى قراءة ايام الاسبوع الا يوم الجمعة
ويجوز ان يكون على تقدير لا قبل تنصرف اى ولا ناشدت الله الظنون الا ان لا تنصرف
في كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وقوله يبين الله لكم ان تضلوا كما
ذهب اليه بعض المفسرين وقوله او نحوها اى اوقع تلك المعرفة موقعها من حضرته او
خدمة اودعها لديه او مدحة اسمعها اياه او رجعة اليه اسرعها ثم ادخر هذه
الدولة اى دولة الذي يعون لمملكة اغتصبها اى املكها قهرا وقسرا لا تاتيني ادنا
وانا فيها اذ وكسل اعلى الممالك ما يبنى على الاسل واتى بالعطف بثم للاشعار بتراخي
رتبة ما قبل ثم عما بعدها مجازا عن التراخي في الزمان او راية انكسها كما يزعمني
الامارة او كتيبة اى جماعة اغلبها او دولة اقلبها اى انكسها من قلب الشيء جعل
علاه اسفله وهو كناية عن الظهور عليها بالغلبة والقهر فاما الدرهم والدينار
فدفعهما الي وتزعهما من يدي سوى لدى اشكر واجبهما ولا اشكو سالبهما انا
في الفنا عذوقا اى دقتا ممتدا طويلا فالتنوين فيه للتعظيم ثم فسره بقوله
لا يبعد منال المال اى نيله اذا اردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب جمع عقبة وهي
الطريق في الجبل وسلوك الشعاب مهما قصدته بل يجيئني فيضا يجوز ان يكون منصوبا
على المصدرية من غير لفظ يجيئني ويجوز ان يكون حالا وهو مصدر فاض الماء اذا
كثر ويتطفل علي ايضا اى يأتيني بلا علم مني ولا خطور ببالي من الطفيلي وهو الذي يحضر
الضيافات بلا دعوة وايضا مصدر آض اذا رجع وهذه الحضرة حرسها الله تعالى
وان احتاج اليها المامون بن هارون الرشيد فانما خصه بالذكر لشهرته وامتيازه
على غيره من الخلفاء العباسية قال الكرماني هو موصوف من بين الخلفاء باستجماع
اسباب السياسة والرياسة مخصوص بالبراعة والنباهة معتن بتربية
العلوم وذويها وخصوصا في الحكمة تد العقليات رفضا كليا مدوخما بعمـ
عهده مستوفاة في الدعوة المامونية ولم يستغن عنها قارون وهو قريب
موسى عليه السلام المذكور بزينته ومفاتيح كنوزه في القرآن وكفى بذلك بيانا
فان الاحب الي ان اقصدها قصد موال من الموالاة وهي المحبة وفي بعض النسخ فان احب

ان اقصدها الخ لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع عنها بمال
قدمت التعريف اى تعريف مقصودي من زيارة حضرته وانا انتظر الجواب الشريف فان
نشط اى انس وانشرح خاطره لضيف ظله خفيف عبارة عن خفة مؤنته وقلة حوائجه لانه
اراد بالظل الشخص تسمية للشيء باسم ما يلازمه كما يقولون في الدعاء ادام الله ظله والمراد به
نفسه وما دام الشخص خفيف الحاجة يخف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عف خف على الصديق لقاؤه … واخو الحوائج وجهه مملول

وضالته رغيف تاكيد لما مر والقرينتان له ايضا في معناه ما تقدم فليزجر له بالاستقبال طائر
الاقبال زجر الطائر كان من عادة الجاهلية يتفاءلون به او يتطيرون وكانوا اذا
ارادوا سفرا يزجرونه فاذا طار يمنة تيمنوا به ويسمونه السانح وان طار شامة
تشاءموا ويسمونه البارح فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله اسكنوا
ولا تنفروا ومراده بذلك تاهبه لاستقبال وركوبه والسلام وله فيه لما صدر اى
رجع عن فنائه متقلدا بنعمائه

الم تر اني في سفرتي … لقيت الغنى والمنى والاميرا
ولما تراءى شممت التراب … وكنت امرءا لا اشم العبيرا
لقيت امرءا ملا عين الزمان … يعلو سحابا ويرسو ثبيرا

ما احسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة في البيان
والمبالغة في وصف الامير الكريم لانه اخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلاه المطلوبين
مقترنان لا ينفكان وقوله شممت اى سجدت بين يديه اجلالا له وفي التعبير عن السجود
بالشم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد في اللثم والسجود والعبير الزعفران وحده وقيل اخلاط
تجمع بالزعفران وفي الحديث اتعجز احداكن ان تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير او زعفران
وهذا يقتضي ان العبير غير الزعفران وفي المصراع الاخير مدح نفسه على وجه يتضمن
مدح الامير وقوله ملاء عين الزمان اى عين اهله وهو كناية عن اتصافه بمحاسن
وكمالات تنصرف اليه ابصار الناس ويتقون فيه النظر بسببها وسحابا منصوب
على الحال وكذلك قوله ويرسو ثبيرا اى يثاد ويمثل كل منهما بمشابهما او مماثله
كقولهم كر زيد اسدا او قول ابي الطيب

بدت قمرا ومالت خوط بان … وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وجعله النجاني منصوبا بنصب المصدر او نصب المفعول به فقال اى يعلو علو سحاب
او يركب عليه ولا يخفى ما في الاول من التكلف وفي الثاني من الركاكة وثبيرا
جبل بمكة اى هو مثل الجبل في الحلم والوقار دلال فريقون في المكرمات
بدا اولا واعتذارا اخيرا بدا اى نعمة واولا منصوب على الظرف وكذا اخيرا
ويروى ندى اى عطا والاول عليه المعول كذا قال الكرماني وقول النجاني
ورواية بر مقام ندى بالنون ليس بشيء لبقاء المنصوب اى اولا بلا ناصب الا ان
اولت بالكرام او انعام او نحوها ليس بشيء لان العامل في الظرف متعلق الجار
والمجرور في قوله لال فريقون اى استقر لهم بدا اولا واعتذارا اخيرا وانما كان
لهم اعتذار لان من عادة الكرام للعافين وان اجزلوا عطاياهم استقلالها

في اعين همهم العظام ومن احسن ما اعتذر به الكرام قول بعض الهاشميين
وقد كتب اليه شاعر ماذا اقول اذا سئلت وقيل لي ماذا اصبت من الجواد المفضل

ان قلت اعطاني كذبت وان اقل بخل الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فانني لابد مخبرهم وان لم اسئل

فاعطاه الف وكتب اليه

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا قلا ولو امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل شيئا ونحن كاننا لم نفعل

وقد رويت هذه القصيدة بابيات بنيها على غير هذه القافية

واذا حللت بمغناهم رايت نعيما وملكا كبيرا
فلا بعدم المدح ذا رغبة يمون المنى بسر السرير

في البيت الاول صناعة الاقتباس والرعد هنا من راعك الشي اذا اعجبك حسنه ويمون المنى يعوله اى احتمل مؤنته وقام بكفايته ولابي الفتح البستي فيهم

بنوا قربعون قوم في وجوههم سيما الهدى وسنا السودد العالي
كانما خلقوا من سودد وعلى وسائر الناس من طين وصلصال

السيما بالقصر من السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة مسومين وقد تجى بالمد وبزيادة ياء اخرى بعد الميم بوزن كيميا والسنا بالمد الرفعة وبالقصر ضوء البرق والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طبخ فهو الفخار

من تلق منهم تقل هذا اجلهم قدرا واسخاهم بالنفس والمال
يا سائلي ما الذي حصلت عندهم دع السؤال وقم فانظر الى حالي
اما ترى حالي كيف قد حليت بهم الم ترحالي عند ترحالي
فان اكن ساكتا عن شكر انعمهم فان ذاك لعجزي لا لاغفالي

اسخاهم بالنفس والمال اى شجاع جواد لان السخا بالنفس هو الشجاعة كما قال والجود بالنفس اقصى غاية الجود وقوله اما ترى تنصر ومفعوله المصدر المنسبك من ان المفتوحة الهمزة ومعمولها وقوله حليت بالكسر ايضا دنت ذا تحلى ولا يخفى ما في قوله الا ترحالي عند ترحالي من التجنيس النفيس ولعنا جمع النلة في قوله انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر اقل نعم والاغفال مصدر اغفلت الشي اذا تركته

ذكر امير المؤمنين القادر بالله وانتصابه منصب ابائه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد الطايع لله وما اشتبك من الحال بين السلطان عين الدولة وامين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة ابي نصر ابن عضد الدولة في زمانه القادر بالله هو ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بالله بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع نفسه تاسع

عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثماية ومولده سنة ست وثلاثين وثلثماية وامه ام ولد وكان قدومه عاشر شعبان فجلس من الغد جلوسا عاما وكان في غاية الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات تفقه على العلامة ابي بشر الهروي الشافعي وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة واكفار المعتزلة القايلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقراء في كل جمعة في حلق اصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس وقد ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وفي سنة ولايته قلد بهاء الدولة ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفي سنة سبع وعشرين واربعماية توفي القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر واما بهاء الدولة فهو ابو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي المنتهي نسبه الى سابور ذي الاكتاف ثم الى من فوقه من ملوك بني ساسان توفي في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعماية بارجان وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمة وزيره ابي نصر سابور بن ازدشير وقد كان بهاء الدولة وضياء الملة المذكور ينقم من الطايع لله امورا اى يكرهها وينكرها ويعيبها قال الله تعالى وما تنقم منا الا ان امنا اى ما تعيب منا امر نكرهه الا ايماننا لصدرها اى الصدر الطايع فيها من تغيروفات اى وفاق بهاء الدولة وعدوله بها عن حكم استحقاقه اى عدول الطايع بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة اى عما يستحقه بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيها ويحتمل ان يعود الضمير في استحقاقه للطايع اى ولعدول الطايع في تلك الامور عما كان يستحقه الطايع من عدم الاستقلال والاستبداد فحقه المشاركة لبهاء الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه فدعاه اى دعا بهاء الدولة ما نقم الى عليه من خلاف رضاه الضمير ان لبهاء الدولة وما الموصولة فاعل دعا ومفعوله الضمير المتصل به الى مراعاة مصلحة الدين متعلق بدعا باختيار متعلق بمراعاة من يدعي حق الامامة اى فدعا ما اتى به الطايع من خلاف رضى بهاء الدولة على سبيل التوالي وحمله على مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يدعي الخ ويتولى حياطة اى حراسة ورعاية يقال حاطه يحوطه وحيطة وحياطة اى كلاه ورعاه الخاصة والعامة ويعزل لهوى النفس اى يرفضه ويتركه في ابتغاء الحق واستشعاره اى التقمص به كما يتقمص بالشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ونصرة الحق واظهاره على الباطل بتقويته وتسديده وتوثيقه وتاييده واخذ يتلطف في التدبير عليه اى على الطايع اى شرع بهاء الدولة يتلطف اى بلطايف الحيل على الطايع بالله الى ان تمكن منه فخلعه واحتوى اى استولى عليه وعلى ما كان جمعه الطايع من اموال وذخاير في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثماية وارسل بهاء الدولة الى البطايح جمع البطيحة وهي ما بين

البصرة وواسط والبطيحة اسم لقصبتها وقصبتها المعروفة الآن تكريت وكانت في يد
عمران بن شاهين تغلب عليها وطرقها على الماء ومضايقها الشعاب والهضاب ثم يا اي جنبها
القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بالله فاستقدمه دار السلا[م]
اي طلبها اهل الدولة منه قدومه دار السلام اي بغداد لعقد البيعة له سد الثلمة
سدا مفعول له لقوله لعقد البيعة والثلمة هي الخلل في الحائط ونحوه والمراد بها هنا
الخلل الحادث في الخلافة بسبب خلع الطائع فان عدم الخليفة ثلمة وخلل في الدين
ونظر الامة فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة وادنيها نا اي
امساكا للانفذ بين المسلمين فعقدها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع
الناس الى مبايعته واصفقوا على طاعته اي اجتمعوا واطبقوا عليها واصله من
ضرب اليد في المبايعة لالزام العقد والبيع وتراضوا على طيب النفوس بامامته
وتناهبوا شكر الله تعالى شكرا مفعول به لتناهبوا اي غنموا من النهب الغنيمة
به للاشقيا دبابهم تسارعوا الى ذلك كما يتسارع المنتهبون للغنيمة على ما اتاحه
اي قدره لهم من بركات خلافته تقديما اشتهر في الافاق من محاسنه قبلها الغرر
جمع الغرة وغرة كل شيء احسنه وضرائبه جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية
كان الشخص يضرب عليها اي يطبع كما يطبع الدينار والدرهم يقال فلان كريم
الضريبة الزهر جمع زهراء وهو النيرة وقضاياه المسطورة اي المكتوبة على
صفحات الدهر يعني انها مذكورة بين الناس منشورة كما تنشر الصحائف
التي تسطر فيها الاخبار مفوضا اليه اي الى الله امره ومتوكلا عليه وحده فلم يبق
في متزره من سرابيل الخلافة او قرعته نائب فاعل يرى من الوقار حصاة اي عقلا
يقال فلان ذو حصاة اي ذو عقل قال ✿ واعلم علما ليس بالظن انه ✿
اذا ذل مولى المرء فهو ذليل ✿ وان لسان المرء ما لم يكن له ✿ حصاة على عوراته لدليل ✿
واوفر اناة اوفر بالفاء من الوفر وهو الزيادة والاناة بزنة القناة التأني
والتؤدة واصلب قناة صلابة القناة كناية عن القوة كما ان لينها كناية عن
الضعف واصدق تقاة اي تقوى وارضى سيرة واذكى اي انور واكثر توقدا
بصيرة اي ابصارا والبصر نور العين والبصيرة هي نور القلب وازكى علنا وسريرة
ازكى بالزاي من الزكاة وهي الطهارة والعلن الظاهر والسريرة السر والباطن
اي انه طاهر الظاهر والباطن واتم جلالة وجزالة من قولهم فلان جزل
الراي اذا كان ذا راي سديدا ومن قولهم عطاء جزيل اي وافر كثير واعم
سياسة وهي القيام بامور الرعية واحراسة اي محافظة وحياطة لما يلزم
ان يستدمن الممالك والرعايا نعم ولا اقوى منه جنانا اي قلبا اي ولم ير اقوى
منه جنانا وانزه بنانا اي اسمح كفا واعدل عقابا اي انتقاما لارباب الجرائم
واحسانا لمستحقيه يعني انه يضع كلا منهما في محله وفي بعض النسخ واعدل مكانا
اعزل من العدوان في العقاب والاعتداء في الاحسان يعني انه متجاوز الحد

في نكايته في حربه وناصب باحسانه لسلمه كذا في الكرماني ولا يخفى ان هذه النسخ
تميزات وعطفته اي امالته عواطف القرابة اي رقتها ورأفتها على الطائع لله فاستخلصه
لمنادمته واجتباه اي اختاره لمساجلته والحفه جناح رعايته اي عطاه به وجعله له
كاللحاف وحمايته تفاديا اي تباعدا من غضاضته اي مذلته ونقيصته يقال ليس عليك
في هذا الامر غضاضة اي مذلة ونقيصة وغض منه بمعنى اذا وضع ونقص
من قدره تلحقه في زمان او لمنة ترهقه اي تغشاه في ظل سلطانه وجانب امانه الى
ان فرق بينهما الدهر المولع بالتفريق المولع بفتح اللام اي المغرى يقال اولع به اي اغري
به واخذ الرفيق عن الرفيق اي رفيقه قال الكرماني ومن احسن ما قيل في هذا المعنى
قول سعد الغنوي يرثي اخاه مالكا وقد قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه بالردة
✿ وكنا كندماني جذيمة برهة ✿ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ✿
✿ فلما تفرقنا كاني ومالكا ✿ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ✿ انتهى ومالك
هذا هو مالك بن نويرة والمشهور في رثائه اخوه متمم بن نويرة الذي طلب من عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لاعجابه بمراثيه ان يرثي اخاه بمرثاة يذكر رثا اخيه مالك
فقال له عمر انه ليس كمرثا اخيك فقال له لو تركني لاخي مالا تركني لاخيك ولعل سعدا
هذا اخا اخر لمالك ورثاه ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي المعروف
بالرضي الموسوي بقصيدة منها ✿
✿ ان كان ذاك الطود خر ✿ فبعدما استعلى طويلا ✿ الطود الجبل
والمراد به هنا الطائع وخر سقط يقول ان كان ذلك الامام الذي هو في الحلم
والعلم كالطود الشامخ مات فلا تاسفوا عليه لانه ما مات الا بعد ان استعلى
زمانا طويلا بحذف الجواب واقيمت علته مقامه ويعطف لفعل محذوف
تقديره وحتى بعدما استعلى موف على القلل الذرا ✿ هب في العلى عرضا وطولا ✿
موف اسم فاعل من اوفى على الشيء اي اشرف عليه وهو خبر لمبتدا محذوف والقلل جمع
قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه والذوائب جمع ذاهبة بمعنى صاعدة
الى اعلاه عرضا وطولا تمييزان والمراد بالقلل الكبار من الناس كالملوك
والامارة ترم بسدد لحظه ✿ فيرى القروم له مثولا ✿ القروم
السيد واصله الفحل المكرم من الابل ويسدد اي يقوم يقول هو يسدد
بسدد النظر فيرى الفحول بين يديه مثولا جمع ماثل وهو الواقف او مصدر
يقال مثل مثولا اي انتصب قائما واطلق على القروم مبالغة ولا يقدح في
ذلك افراده لانه مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد ✿
✿ ويرى عزيزا حيث حل ✿ ولا يرى الا ذليلا ✿ يرى بالبنا
للمفعول اي يبصر نائب الفاعل ضمير الممدوح وعزيزا حال وقوله ولا
يرى الا ذليلا يرى بالبنا للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود الى ما عاد اليه
ضمير يرى في صدر البيت وذليلا مفعوله وهو من الاستثناء المفرغ اي لا يرى

أَحَدٌ الا ذبيلا بالنسبة اليه كالليث الا انه اتخذ ⁂ العلى والعز غيلا ⁂
⁂ وعلا على الاقران لا ⁂ مثلا يعد ولا عديلا ⁂
الغيل اجمة الاسد لما جعله كالليث جعل العلى والعز غيلا له ترشيحا للاستعارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول مقدم لقوله يعد اى لا يعد لنفسه مثلا ولقد ابعد النا موسى النجعة حيث قال لا مثلا يعد على اضمار فعل كانه قال لا ارى مثلا انتهى والعديل المساوى ⁂
⁂ من معشر ركبوا العلى ⁂ وابوا عن الكرم النزولا ⁂
يعنى ركبوا العلى وابوا النزول عنها فهو من وضع الظاهر مكان المضمر لكن لا بلفظ الظاهر بل بمرادفه لان مرادفه بالعلى الكرم ويجوز ان يكون من الاحتباك وهو الحذف من الاول لدلالة الثانى عليه والحذف من الثانى لدلالة الاول عليه والاصل ركبوا العلى والكرم وابوا عن الكرم والعلى النزول ⁂
⁂ غر اذا نسبوا لنا الغر ⁂ السوابغ والحجولا ⁂ غر بالجر صفة معشر وقوله نسبوا لنا اى لاجلنا ومعنى نسبوا انشوا النسبة واظهروها عندنا والغر جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم والحجول جمع حجل بكسر الحاء وهو بياض فى اليد والرجل ومنه التحجيل فى اعضاء الوضوء كرموا فروعا بعدما ⁂ طابوا وقد عجموا اصولا ⁂ فروعا تمييز وكذا قوله اصولا تمييز عن طابوا وجملة وقد عجموا حالية واعتراضية واعجموا من اعجم العود يعجمه بالضم اذا عضه ليعلم صلابته من خوره ورخاوته والعود اجم الانسان والمعنى انهم قوم فرعهم كرماء واصولهم طيبة وليس ما اقول برجم ظن بل بعجم عود وتجربة اصول وفروع ⁂
⁂ نسب غدا رواده ⁂ يستنجبون له الفحولا ⁂ الرواد الطلاب جمع رائد اى غدا طالبوه يستنجبون اى يطلبون له النجيب من الفحول وقد التم بقول امراة عمة النبى صلى الله عليه وسلم ⁂
⁂ المحتد ولانت نجل نجيبه ⁂ من قومها والفحل فحل معرق ⁂ والضمير فى له يعود الى النسب يا ناصر الدين الذى ⁂ رجع الزمان به كليلا ⁂
ناصر الدين لقب الطايع اى رجع بصر اهل الزمان كالا عن دركه كمالاته ومحاسنه بسبب كثرتها يا صارم المجد الذى ⁂ ملئت مضاربه فلولا ⁂
⁂ يا كوكب الاحسان ⁂ اعجلكم الرحى عنا افولا ⁂
الصارم السيف والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف والفلول والفلول جمع فل وهو الثلم وهو منصوب على التمييز واقول مصدر افل الكوكب اذا غاب وهو منصوب على التمييز ايضا يا غارب النعم العظام ⁂ غدوت مغفولا جديلا ⁂
الغارب السنام يقال فلان غارب المجد اى سنامه ومغفولا اسم مفعول من غفلت الجلد افغله غفلا وهو غفيل وهو ان تلقى الاهاب وتدفنه ليسترخى
وينسحج اذا اجذب صوفه فان غفلت منه ساعة فسد وهو غفيل وغفلان وكذلك التمر اذا نغلت به ذلك ليدرك ورجل مغفول الذى عليه الثياب ليعرق وكذلك الثياب اذا ركب بعضها بعضا والجزل بالتحريك ان يصيب الغارب دبرة فيخرج منه عظم ا ... فيتطامن من موضعه يقال بعير اجزل والمعنى ان غارب النعم العظام وسنامها الا يادى الجسام صار بفقد الطايع وهو مستند بها ومتلذذا بها منقطعا ⁂
⁂ لهفى على ماض مضى ⁂ ان لا نرى منه بديلا ⁂ لهفى اى تاسفى وحزنى وقوله مضى جملة فى محل الجر صفة تاكيدية لماض وقوله ان لا نرى منه فى تاويل مصدر مجرور بدل اشتمال من ماض اى لهفى على ماض على عدم اى رؤيتنا منه بديلا ويحتمل ان يكون منصوبا بحذف حرف الجر المفيد للتعليل هو عينه قبل ان وان قياسا مطردا والاصل من ان لا نرى اى لهفى من عدم رؤيتنا منه بديلا وزال ملك لم يكن ⁂ يوما يقدر ان يزولا ⁂ قوله وزال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة للملك ويقدر بالبناء للمفعول وان يزولا نائب الفاعل ويزول مضارع زال بمعنى انتقل كقولهم زالت الشمس ⁂
⁂ ومنازل سطر الزمان ⁂ على معالمها الحؤولا ⁂
⁂ من بعد ما كانت على ⁂ الايام مرباة نكولا سطر الزمان اى اوقع وحكم لان سطر بمعنى كتب والحؤول التغير والاستحالة من حال ويقال حال عن العهد اى انقلب وقوله من بعد يتعلق بقوله سطر والضمير فى كانت يعود الى المنازل ومرباة اى مرقبة مفعولة من الربيئة وهى التى يقوم عليها الرقيب والنكول بفتح النون الممتنع يستوى فيه المذكر والمؤنث فعول بمعنى فاعل كصبور يقال رجل نكول وامراة نكول مشتق من النكول بالضم وهو الامتناع ومنه النكول فى اليمين يعنى بعد ما كانت تلك المنازل مشرفة على الايام ممتنعة من ان ترام والاسد ترتكز القنا ⁂ فيها وترتبط الخيولا ⁂ الاسد الشجعان وترتكز تنصب والقنا جمع قناة وهى الرمح يعنى ان الشجعان كانوا ينزلونها ويركزون بها رماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للخليفة
⁂ من يسبغ المنن الجسام ⁂ ويصطفى الحمد الجزيلا ⁂
⁂ من ينتج الامال يوما ⁂ تعود بالليان حولا ⁂ من استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار اى لا احد يفعل هذه المناقب المذكورة غيره والاسباغ الاتمام والجسام جمع جسيمة وهى العظيمة ويصطفى يختار والجزيل الكثير وقوله من ينتج يقال نتجت الناقة بالبناء للمفعول تنتج نتاجا وقد نتجها نتجا وانتجت اذا حان نتاجها وقيل اذا استبان حملها فهى نتوج ولا يقال منتج وقوله تعود اى ترجع والليان بتشديد الياء المطل من لواه بدينه يلويه ليا وليانا وفى الحديث لى الموسر ظلم والحول جمع حائل وهى العقيم يقال حالت الناقة تحول حيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل من يرد ذا السمر الطوال ⁂ ويكشف الخطب الجليلا ⁂

∴ وتراه يمنع د ونناً ∴ وادى النوائب اذ نسبيلا ∴

∴ عقاد الوية الملوك ∴ على العلى جيلا فجيلا عقاد مبالغة عاقد

وعاقد التاج واللواء من تكون من نيته بحيث يعطى الملوك كالامراء التيجان

والالوية وهو من له منصب الخلافة العظمى على جبل الملوك والطائع كان كذلك

لان ملوك زمانه كانت سلطنتهم بعد منه وعقد لواء وقوله جيلا فجيلا منصوب

على الحال بتاويل مترتبين وانثالت خطباء الوراق من الانثيال وهو الانصباب شعورها

كاعراف الجياد جمع العرف بالضم وهو الشعور المرسلة على عنق الفرس وناصيته متتابعة الخصل

وبه فسر قوله تعالى والمرسلات عرفا اى الملائكة متتابعة بعض تتابع اعراف الجياد على

الخلافة فى امتداح القادر بالله امير المؤمنين وذكر ما آثر اباءه ومفاخر اسلافه

مرابيع الكرم قيل المرابيع من النجوم هى التى يرتفق بها المطر وقت انوائها واحدها

مرباع هكذا ذكره العبورى ويناييع الحكم ومصابيح الظلم ومجاديح الامم

المجاديح الانواء ومجاديح السماء انواؤها وهى بالجيم بعد الميم وبالحاء المهملة فى اخرها وليوث

البهم الليوث جمع ليث وهو الاسد والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى من اين يؤتى

وغيوث القحم جمع قحمة وهى الشدة يقال اصابتهم قحمة اى قحط وبلغنى ان منا ماتهم

مدونة اى مكتوبة مسطرة بالعراق من بين منظوم ومنثور وفقر جمع فقرة بالكسر

واحدة فقار الظهر واجود بيت وحلى يصاغ على شكل فقار الظهر وسميت قرائن الكلام

والاسجاع فقرا تشبيها به وشذور جمع شذرة وهى من الذهب ما يلقط من المعدن

من غير اذابة الحجارة والقطعة منه شذرة والشذرة ايضا صغار اللؤلؤ فلا حاجة بنا الى

تتبع ذكرها مع اشتهارها وحكى ابو محمد عبد السلام بن محمد بن الهيصم منقول عن الهيصم

الذى هو الاسد ويقال للقوى من الرجال هيصم احد اعيان الكرامية بنيسابور قال

الكرمانى هو امام اصحابه الكرامية وهو وابوه علما علم الادب والفضل وعروة

النظم والنثر قال قمت فى مجلس القادر بالله امير المؤمنين خطيبا عضرة بنى هاشم ومشايخ

بغداد واعيان الحجيج فقلت الحمد لله ذى العزة القاهرة والحجة الباهرة والنعم المتظاهرة

من التظاهر وهو التعاون كانها لتتابعها يعين بعضها بعضا الذى عم احسانه ودام سلطانه

وعظم شانه فلا راد لقضائه ولا مانع لعطائه ولا معقب لحكمه اى لا راد ولا ناسخ من قوله

تصدق فلان بصدقة ليس فيها تعقيب اى استثناء ابتعث محمدا صلى الله عليه وسلم

من خير ارومة العرب مولدا الارومة الاصل وافضل جراثيمها جمع جرثومة وهى الاصل

محتدا هو الاصل ايضا واطولها نجادا كناية عن طول القامة لان طول النجاد لها والعرب

تمدح بطول القامة قال ∴ تبين لى ان القماءة ذلة ∴ وان اعزاء الرجال طيالها ∴

اراد طوالها فابدل الواو ياء وارسخها فى المكرمات اوتادا كناية عن النسب العريق

والبيت الثابت فابلغه احسن تأييد واكرامه افضل تأكيد حتى استقل اى ارتفع الدين

ناهضا اى قائما واضمحل اى ذهب ويقال اضمحل السحاب اذا تقشع الشرك داحضا

اى منقطعا باطلا يقال دحضت حجته اذا ابطلت وظهر امر الله والمشركون كارهون

من قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعليه صلاة الله عدد الرمل والحصى

ما طلعت عليه شمس الضحى وعلى آله الطيبين وكان ينبغى له ان يقول وصحابته نجوم الدين

ثم قبض اى قدره الله من بعده صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدين لتمهيد الدين وتوهين

اى اضعاف كيد الملحدين فبسطوا للاسلام بساطا كناية عن نشر احكامه وجمع الناس على

اتباعه ونهجوا لاهل الافاق طرا طريقا يقال نهج الطريق اظهره واوضحه الى ان نادى

اى وصل وبلغ وناداه البيا الخبر انتهى الامر الى ذويه جمع ذوى بمعنى صاحب اى الى اهله

من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى صنو ابيه وهم بنوا العباس لان العباس رضى الله

عنه كان صنو عبد الله ابى النبى صلى الله عليه وسلم اى اخاه واذا خرجت نخلتان او ثلاث من

اصل فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وفى الحديث عم

الرجل صنو ابيه والضمير فى ابيه عائد الى النبى صلى الله عليه وسلم فاقاموا الاسلام عن اوده

الاود بفتحتين الاعوجاج والمراد باود الاسلام ما ينسبه اليه اهل الاهواء من البدع والضلالات

التى يزعمون انها من الدين والا فالاسلام لا اود فيه قال تعالى دينا قيما واسندوا الامر

الى مستنده معتصمين اى متمسكين بنصر الله صادعين بامر الله اى مظهرين له اظهارا تاما

لا اخفاء فيه معظمين لحرمات الله وهى ما تقدم الكلام عليها الى ان تاكدت بيعة الخلافة بامير

المؤمنين القادر بالله فبهر اى غلب نوره العالمين وشفى ذكره على المنابر صدور قوم

مؤمنين اقتباس من قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين من بعد التواء اى اعوجاج

وانعطاف من اظهر العناد وانزواء اى انعزال وانفراد من قصد الفساد كما تعرض بذلك

الى من توقف فى بيعة القادر بالله وابى الله تعالى الا نصر الحق واد النه بالدال المهملة

اى غلبته يقال اللهم ادلنى على فلان اى انصرنى عليه وقمع الباطل اى قهره واذل النه

بالذال المعجمة اى اهانته ولقد حدثنى محمد بن الفضل الصولى نسبة الى الصول وهو

اسم موضع وقيل مدينة بباب الابواب عن ابى العباس المبرد ان العباس بن ابى عيدى

حدثه اى حدث المبرد ان سعيد الخطيب قال وفى اكثر النسخ لا يوجد لفظ قال

لما بايع الفضل بن مروان وهو ابو اسحق محمد بن هارون وزير المعتصم بن هارون

الرشيد المعتصم بالله امير المؤمنين قام الفضل فعلى النسخ الثابت فيها لفظ قال

يرجع ضمير قام الى الفضل وعلى النسخ الخالية عنه يرجع ضمير قام الى سعيد الخطيب فهذا

اقرب اذ يبعد ان يقوم الوزير خطيبا فى مثل هذا المقام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله

وقال ∴ بايعت منبسطا ولولم تنبسط ∴ كفى لبيعته قطعت بنانها ∴

∴ من ذا البيلا بعد يمينه ∴ قطع الاله يمينه فابانها ∴ قوله

منبسطا حال من التاء فى بايعت اى ما كنت منقبضا ضيق الصدر بل يعنى كانت

عن انبساط النفس وانشراح القلب وجاز ان يكون منبسطا حالا من كفى بدلالة

ما بعده عليه وهى تذكر وتؤنث سماعا والهاء فى بنانها عائد اليها باعتبار التانيث

ولو ادرى فى خدمة امير المؤمنين القادر بالله ما يقارب هذا او يشاكله

هذا ايضا من حكاية ابى محمد عبد السلام وولده هو محمد بن الهيصم قال الكرمانى وهو من

انواد خراسان في كمال الفضل والي والده هذا تنسب الهيصمية فهم عصابة من الكرامية
وسمعت من الامام المحقق علامة العالم فخر الدين محمد الرازي وهو يشيا فخر الملك ضياء الدين
الغوري بنيسابور وكان ينتحل مذهب الكرامية باي امام من الائمة يقتدى وباي مذهب
يتاسى الملك في اعتقاده فقال مذهب الهيصميين فقال انهم الى الاسلام اقرب من
غيرهم لانهم لا يقولون بالجهة وسمات الحدوث وصفات التشبيه انتهى و ذلك انه
اظهر بيعته لوارد كتابه اي كتاب القادر بالله على حين التواء اي اعراض من النوى
اي اعرض وانحرف بناحية بلخ بعرض بعضها ولاد نصر بن سيار وقد خرج على العباسيين
وقال فيها اي في بيعته سبقت يميني نحو بيعة قادر باسط لحالفته يد العذر
ماض بيعة النوائح من النوى واسبر ميها بمكنون الزبر
ولقد اراه احق من وطئ الحصى بوراثة الشيم البهاليل الغرر
فلا خلعن القلب من فرد ابحب فلا قلعن العين انتزاع البصر
حالفته اي عاهدته وهو كناية عن تقديره الله تعالى له الخلافة وقوله والله ميرها بمكنون
الزبر هي جمع زبور والمراد بها القران والمكنون المستور في كن وهي اشارة الى قوله
تعالى في كتاب مكنون قال الكرماني بريد بقوله والله ميرها بمكنون الزبر قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر
منكم وقال على ابن الجهم في المتوكل على الله قوله
افي كتاب الله تبغون شاهدا بفوز بني العباس بالمجد والفخر
كفاكم بان الله فوض امركم اليهم واوحى ان اطيعوا اولي الامر
ولم يسال الناس النبي محمد سوى ود ارباب القرابة من اجر وقوله
بوراثة يتعلق باحق والشيم جمع الاشيم والبهاليل جمع البهلول وهو المستبشر
الضاحك الهشاش والغرر جمع غرة يقال فلان غرة قومه اي سيدهم وفي قوله
الزبر السناد الذي هو نوع التوجيه وهو من عيوب القافية وزاغ البصر مال عن
سوء منظره وسمت مراءه من قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وطغى ماجاوز
ما امر به ولا مال عما فصله وهانا قد ساعدني توفيق الله تعالى حتى وطئت
بساط امير المومنين كناية عن التقدم عليه لان من قدم على انسان دخل عليه ومشى
على بساطه غالبا وهو من كلام ابي محمد عبد السلام ايضا بشاكرا ما انعم الله علي
يوني امير المومنين محمود بن سبكتكين ما ههنا موصول حرفي اي شاكرا انعام الله
وجعلها موصولا اسميا يحوج الى الخروج عن القياس في تقدير العايد والولي
ضد العدو وولي الانسان من يليه اي يقرب منه بنسب او محبة او اتباع في دين
او سمت ونحو ذلك فانه في رسمه اي ولايته وسياسته وسيرته كاسمه اي محمود
ايضا اي افعاله محمودة كما ان اسمه محمود فاسير اسال قدم الاسم الكريم على عامله
لافادة الاهتمام وقصد الحصر ان يديم سلامة امير المومنين وان يبلغه امله في
ابي الفضل هو ابن القادر في الله ولي عهد المسلمين بعد والده القادر في الله الغالب بالله

عن لقب ابي الفضل ابن امير المؤمنين و يلحقه بسعادة ابائه الراشدين واسلافه
الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين
وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال ابو محمد عبد السلام فامر القادر
بالله امير المومنين عطف بيان على القادر بالله بان ينسخ الخطبة في جملة اخواتها اي مع
جملة نظائرها المسطورة المخزونة وطار جنت هذا من كلام المصنف يقال ارج الطيب فاح
من الارج والاريج وهو توهج ريح الطيب منابر خراسان بذكر القادر بالله امير المومنين
اي بالدعاء له بعد الخطبة على ما هو المعهود في الممالك الاسلامية من الدعا للخلفاء
والسلاطين في الخطبة الثانية بصريح اسمائهم على وجيته طاعة السلطان يمين
الدولة لما راى من الملازم لامر الله في اقتفاء محجته اي لامتثال السلطان امر الله وهو
علة لما تضمنه قوله وجيته طاعة السلطان لانها تتضمن امره بذلك يعني امره
بذلك لامر الله تعالى والاقتفار بالقاف اوله والراء المهملة اخره بمعنى الاقتفاء يقال
اقفرت اثره اقفره بالضم اي تفوته واقتفرته مثله كما في الصحاح والمحجة الطريق الواضح
والضمير في محجته يعود الى الله تعالى و اقتفاء خليفته وحجته الاقتفاء الاتباع وامره
تعالى بذلك في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم كاتبه جواب لما
اي كاتب القادر بالله السلطان يمين الدولة بما رآه من الافضاء الى ابنه بيان لما في
قوله تعالى بما رآه ابي الفضل بعهده يجوز ان يكون من اضافة المصدر الى فاعله والضمير
للقادر بالله ويجوز ان يكون من اضافته الى مفعوله والضمير لابي الفضل في ولاية
امير المومنين من بعده اي من بعد امير المومنين وتلقيبه عطف على الافضاء بالغالب
بالله ورسم توفيته اي توفية السلطان واجب حقه اي مفعول به لتوفيته والضمير
في حقه يعود الى ابي الفضل اي ان يوفيه السلطان يمين الدولة واجب حقه من الطاعة
والانقياد له اذا صار الامر اليه والحاق ذكره اي ذكر الغالب بالله على المنابر يتعلق بذكره
باسمه يتعلق بالحاق والضمير في اسمه يعود الى القادر بالله وطبع النقود اي ضربها ونقشها
على ذكر تلقيبه اي بان يكتب عليها الغالب بالله وخلاصة ما تقدم ان القادر بالله كتب
الى السلطان محمود باني رايت ان اجعل ابني ابا الفضل ولي عهدي في امور المسلمين
بعدي والقبه بالغالب بالله وارسم لك بان توفيه حقه الواجب وهو الطاعة
والانقياد له اذا صار الامر اليه وتلحق ذكر اسمه على المنابر باسمي وتامر ان تطبع الدراهم
والدنانير على لقبه وهو الغالب بالله بعد لقبي فاوجب السلطان يمين الدولة وامين
الملة طاعته اي القادر بالله فيما امر ومتابعته في جميع ما رسم فتقادت ذكراهما في
الخطب وترافقت اساميهما على صفحات الفضة والذهب اي على الدراهم والدنانير
وذكر في النزهة ان اول من نقش على الدراهم والدنانير بالعربية عبد الملك بن
مروان وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام وسنعود الى ذكر نبهاء الدولة وفيها
من لدن استاثر الله بعضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع فناخسرو والدبهاء
الدولة يقال استاثر الله بفلان اذا مات ورجي له الغفران الى ان افضى اي

وصل الامر اليه اى بهاء الدولة واستقر الملك عليه وفيما نطق به كتاب الصابى
المعروف بالتاجى هذا الظرف وهو متعلق بما هو خبر مقدم لمبتدا سياتى بعد اسطر
وهو متعلق بما يغنى عن تجديد ذكره من وقايع عضد الدولة مع ابن عمه بختيار
الى ان ظفره الله به اى اظفر عضد الدولة ببختيار فقضى اى الله عليه على بختيار
بحد حسامه اى حسام عضد الدولة وجرعه كاس حمامه اى موته واحتياله اى
عضد الدولة عطف على وقايع على ابى تغلب بن ناصر الدولة الحمدانى صاحب
الموصل وديار بكر وكان ظهير البختيار ناصره بدل من ابى تغلب والضمير يعود
الى عضد الدولة بعد انهزامه متعلق باحتياله والضمير لابى تغلب الى ان امكنه
الله اى عضد الدولة التدبير عليه اى على ابى تغلب والتدبير فاعل امكن ومفعوله
الضمير المتصل به بابن الجراح متعلق بالتدبير احد المتغلبين من الاعراب على حدود
الشام فقبضه لاقتناصه اى قبض عضد الدولة ابن الجراح لاقتناص ابى تغلب
يقال قبض الله فلانا للفلان اى اتى به واتاحه له بثمار جمع ثمرة اهداها
اليه اى اهداها عضد الدولة لابن الجراح واطماع اكدها له اى وعده على اقتناصه
واصطياده وعودا جميلة باعطاءات جزيلة اكدها له بعهود ومواثيق حتى تقنصه
هذا مصنوع على ما فى المغرب ومعناه اعتقله اى قبض عليه واوثقه وقتله وحمل
اى ابن الجراح اليه اى الى عضد الدولة علاوته اى راسه تشبيها له بالعلاوة
التى توضع فوق الحمل والضمير يرجع الى ابى تغلب ما يغنى عن تجديد ذكره ضمير
ذكره يرجع الى ما فى قوله وفيما نطق به ولما مضى عضد الدولة لسبيله اى مات
وذلك فى شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة عند اشتغال
اخيه اى اخى عضد الدولة مويد الدولة بويه بمحاربة حسام الدولة ابى العباس
تاش وعبيدها اى عبيد الدولة فايق وهما من قواد صاحب بلاد ما وراء النهر
وخراسان نوح بن منصور السامانى الملقب بالرضى فى عساكر خراسان اجتمع
ابناؤه وولاته اى عضد الدولة على مبايعة ابنه صمصام الدولة وشمس
الملة فبايعوه متوازرين اى متعاونين وتوافقوا على طاعته متظاهرين
اى متقويين واتاه الطايع لله امير المومنين فى حراقة على ظهر دجلة الحراقة
ضرب من السفن فيها مرامى نيران يرمى بها العدو فى البحر ثم استعمل فى مطلق
السفينة وما احسن ما انشد بعض الشعراء وقد راى طاهر بن الحسين مخدرا
فى الدجلة فى حراقته • عجبت لحراقة ابن الحسين • كيف تعوم ولا تغرق •
وبحران من تحتها واحد • واخر من فوقها مطبق • ومن عجبا نعيدانها •
وقد مسها كيف لا تورق • يعزيه عن ابيه وقد ثار اى هاج وتحرك غرام
الناس بنظارة النظارة القوم ينظرون الى الشى لرؤية الطايع حتى اذا قرب
الطايع منه برز اليه صمصام الدولة فتجشم اى صمصام الدولة والتجشم بالشين
المعجمة تكليف الشى على مشقته وجهه رسم الطاعة اى خر بوجهه الى الارض لاثما

التراب بين يدى الطايع على الرسم المعتاد فى تقبيل الارض بين يدى الخلفا وحق الخلافة
اى ما يجب لها من التعظيم فقال له الطايع لله نضر الله وجه الماضى اى المتوفى اى جعله
ذا نضارة وبهجة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف فى وجوههم نضرة النعيم
وجعلك الخلف الباقى وصبر التعزى بفقده لك لا بك يقال عزاه وعزى له اذا كانت
هى المعزى بوفاة قريبه فعزى به اذا كان هو المفقود والعزى عزم والعزاء الصبر
وهذا يلتفت الى قول الطائى حيث قال

• كن المعزى لا المعزى به • ان كان لا بد من الواحد •

واخلف عليك لا منك يقال اخلف الله عليك اى رد عليك مثل ما ذهب منك فان كان
قد هلك له والد او عم او نحوهما قلت خلف الله عليك بغير الف اى كان الله خليفة
والدك او من فقدته عليك نص عليه فى الصحاح اى تكون خلفا لسلفك ولا يكون
غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العمر فلا يقال انه يتضمن الدعاء عليه بانقطاع خلفه
فاذرى على خديه دموع عينيه اى بكى والضمير لصمصام الدولة وبادر اى اسرع الى
الصعيد اى وجه الارض شكرا لما من به عليه ثم انتصب منصب ابيه فاجرى الامور على
استقامة وتدبرها اى تاملها والتدبر والتدبير النظر فى ادبار الامور اى عواقبها
بسياسة عامة وكان اخوه الاكبر ابو الفوارس شيرزيل وفى بعض النسخ شيرزاد
بن عضد الدولة غايبا الى مدينة واشير من ارض كرمان ضمن غايبا معنى منحازا
فعداه بالى وواشير مدينة بردسير اى كرمان وهى قصبة الصرود واصلها سردسير
فعربت وقصبة الجروم جيرفت ودار الملك هى بردسير كذا فى النجانى وفى بعض النسخ
كواشير مكان واشير فلما بلغه نعى ابيه اى خبر موته كر راجعا الى فارس هو اقليم واسع
فيه عدة مدن منها شيراز وسيراف والبيضا وفيروزاباذ وغيرها وقبض بها على
نصر بن هارون النصرانى وزير ابيه عضد الدولة فاستولى فى عقبه على حواصل اموالها
اى اموال فارس وعدى استوفى بعلى لتضمينه معنى استولى مستوليا عليه حواصل
اموالها وبقاياها جمع بقية اعمالها اى نواحيها وامتد اى سار منها الى الاهواز هى من اعظم كور
خوزستان وتسمى بنو شهر وسوق الاهواز كذا فى المشترك وسوق الاهواز
هى مدينة الاهواز وهى خوزستان وقد خرب اكثرها انتهى وقد شاع اطلاق الاهواز
على سبع كور وهى بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يجمعها ويجمعها الاهواز
وليس لها مفرد مستعمل فملكها على اخيه ابى الحسين احمد بن عضد الدولة وضمن ملك
معنى استولى فعداه بعلى وغلب على البصرة معها اى مع الاهواز وذلك فى رجب سنة خمس
وسبعين وثلاثمائة ثم استعد لقصد بغداد طلبا مفعول له او حال من فاعل استعد
لمكانة ابيه واستخلافا لما فى يد اخيه الى سائر ما فى باقى ما بيده حتى اذا دانها اى بلغها
ووصل اليها تلقاه صمصام الدولة بما اوجبه حق كبر سنه عليه متعلق باوجبه اجلالا
ومهابة ومداراة ومقاربة هذه الاربعة منصوبة على التمييز تنادبا اى تباعدا مفعول
له لترك تلقاه من ضربا استيحاشه اى ادخال الوحشة عليه وعدى شماتة العدو براية

الداء من احدى الى اخر كعدوى الجمل الاجرب للسليم وقد نفاه صاحب الشرع بقوله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة غير عالم منصوب على الحال من فاعل تلقى يا ابن غمد
فردا صفة مؤكدة لغدا لا يبع سيفين هو من قول ابى ذويب الهذلى
تريدين كيما تضمدينى وخالدا ٭ وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد ٭ ووترا
واحدا لا يضم سهمين ومثله قول التهامى ٭ راسان فى تاج خلاف الصلاح
يعنى ان المشتركين فى امر قلما يصطلحان والاميرين على بلدة قلما يتفقان والدليل
القاطع قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقبض ابن الفوارس ورفع
محله ثم خلعه من السلطنة وكحله اى سمل عينيه بحديدة محماة حتى اطفأ بصره
وامر به الى قلعة كبوستان من ارض عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم قال
فى اللباب وعمان على البحر تحت البصرة وفى العزيزى وعمان مدينة جليلة بها
مرسى السفن من الهند والسند واليمن والزنج واما عمان بفتح العين وتشديد
الميم فهى مدينة قديمة من ارض البلقا بالشام وهى الان خراب واستولى على
المملكة ولقبه الطايع لله شرف الدولة وزين الملة فبقى على جملته اى جمعيته
وانتظام اموره وتجشم بالكسر اى بفتوره وتجاه بالفتح ايضا حكم الله تعالى اى
الاجل الذى اجله الله له فى جمادى الاخر سنة سبع وسبعين وثلثمائة فقام اثره
شاهانشاه بهاء الدولة وضياء الملة ابو نصر بن عضد الدولة متقاعدا وتجرد
لضبط الامور يقال فلان لا يضبط عمله اى لا يقوم بما فوض اليه المايدة اى المضطربة
والمتزلزلة وتلافى الحال الحايلة اى المتغيرة عن نمطها المتقلبة عن سننها وتكفل الملك
كفالة جبير بالتجارب بصير باعقاب العواقب وتمالأ الاتراك بفارس اى اجتمعوا
وتساعدوا يقال ملاءة على الامر ممالاة اى ساعدته وشايعته وقال ابن السكيت
تمالأوا على الامر اجتمعوا عليه وتعاونوا على نصب صمصام الدولة فابرزوه من
معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على عاتقه متخدرا به فملكه فارس وما
والاها اى قاربها ودانها وتتبع اموالها فحباها ثم تنكروا اى الاتراك اى
تغيروا اى لصمصام الدولة وقدموا ابن اخيه ابا على ابن ابى الفوارس وعقدوا
له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وفخر الملة وتجردوا للدفاع عنه والدعاء اليه
اى دعاء الناس الى مبايعته فانتدب اى صمصام الدولة لمواقعتهم اى محاربتهم
الى ان هزمهم اقبح هزيمة غاية لقوله فانتدب اى قاتلهم الى ان هزمهم وغنمهم
اى غنم اموالهم ابرد غنيمة الغنيمة الباردة هى الحاصلة بلا ايجاف خيل ولا ركاب
المراد هنا انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة فخنسوا اى
رجعوا يقال خنس عنه يخنس بالضم تاخر وفى نسخة فجيشوا اى جمعوا من الجيوش والبو
تبغاله وكلاهما جمع الاخلاط الى بغداد صاغرين اى اذلاء خاسرين لذهاب ما كان
بايديهم من الاموال فركب بهاء الدولة وضياء الملة لقتال اخيه صمصام الدولة
فتناوشا اى تناولا وتعاطيا الحرب وصالا بكسر الواو بمعنى المواصلة ككعوب الرماح اى

فى التوالى والاتصال ما بين المساء والصباح اى مستغرقين الليل والنهار لان كلا منهما
بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة لزوم الحرب وعدم الانفكاك عنها الا انها
لا حقيقة استيعاب الاوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة حتى حزبت النعرة
وتلاها اى تبعها فى الخراب الكثركون الاهوازى وفيها كان اولاد بختيار ابن عم عضد الدو
لة المتقدم ذكره قريبا محتبسين بصيغة اسم المفعول وفى نسخة محبسين من باب
التفعيل والذى احتبسهم صمصام الدولة حين ملك فارس فاستنزلهم طايفة
من الاكراد الخسروية منسوبين الى الجزء الثانى من فنا خسرو واسم عضد الدولة والاكثر
فى العلم المركب تركيب مزج النسب الى الجزء الاول كبعلى فى النسبة الى بعلبك وقد يقال
بكى وقد ينسب الى كلا الجزئين من معتقلهم اى محبسهم مزججين حال من طايفة وهى
من الحال المقدرة اى مع قذفين من نار الفتنة بالسنتهم وفك اى حل عنا لهم
كناية عن اطلاقهم فناصبهم الحرب اى اقام صمصام الدولة الحرب بينه وبينهم مستكفيا
شرهم اى طالبا كفه ومستدفعا باسهم وضررهم فاختلفت بهم الوقايع اى
اضطربت وفى بعض النسخ فاختلفت برأى بصمصام الدولة بين تلك الفترات ترة
اى الهائجة والاحن جمع احنة بكسر فسكون وهى الحقد والضغن الفايرة المرتفعة
من فارت القدر بالفاء فورا اذا غلت وارتفعت فكانت عقبها اى عاقبة تلك
الوقايع ان اجلت اى كشفت وفى بعض النسخ انجلت اى انكشفت عنه اى عن صمصام الدولة
قتيلا حال من الضمير فى عنه وتذمر بالذال المعجمة والميم المشددة بهاء الدولة للحادثة
عليه اى على اخيه صمصام الدولة يقال اقبل فلان يتذمر كانه يلوم نفسه على فائت
وظل يتذمر على فلان اذا تنكر له واوعده فارصد الجناة جمع جان من الجنا يه
والمراد بهم الاكراد الخسروية بطائلته اى بعداوته وحقده حتى شردهم كل مشرد
مصدر ميمى بمعنى التشريد وطردهم كل مطرد وزعيمهم اى رئيسهم بو منصور سالار
ابن بختيار والملقب بنور الدولة وكان من امره انه انتبذ اى انحاز عنها اى عن تلك
الناحية متحورا اى مطرودا مثبورا اى هالكا من الثبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب
الهلاك فاضطرته اى الجأته الحال الى خفارة التجار فى تجاراتهم اى الخفارة بالضم الاجارة
والامان والخفير المجير قال فى المصباح المنير خفرت الرجل حميته واجرته من طالبه فانا
خفير والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها والخفارة مثلثة الخاء جعل الخفير انتهى
وقال الليث خفير القوم مجيرهم الذى يكونون فى ضمانه ما داموا فى بلاده وقد يراد
بها ما يوخذ على حفظ القوم فى المفاوز والطرقات قال الرازى ولم اجده فى اصول
اللغة واجازتهم اى امرارهم من جزت بمكان كذا واجازنيه فلان على مراصد
جمع مرصد مكان الرصد وهو الترقب اللغط اى قطع الطريق عليهم بيضا عاتهم اى
حراستهم وحمايتهم فى الاماكن المخوفة التى يترصدهم فيها قطاع الطريق على خرج اى
فى مقابلة خرج اى مال والخرج والخراج ما يحصل من غلة الارض ولذلك اطلق على الجزية
قاله فى المصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل من التجار فى مقابلة حفظهم بسيفين به

من جهتهم على مؤن معاشه اى طعامه وشرابه ورياشه اى لباسه وانبعث بها الدولة
بجيش واقفوه اى حاربوه بواشهرد وفى بعض النسخ بواشير فغلبوه اى انتصروا عليه ووصلوا
اليه فقتلوه وحمل غلام منهم راسه الى بهاء الدولة فاستشاط بالعين المهملة والضاد
المعجمة اى غضب وشق عليه للرحم اى القرابة الدانية اى القريبة واللحمة الحانية اى العاطفة
من الحنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة ايضا من تشجعه اى تشجيع الغلام على ملاقاته اى
ملاقاة بهاء الدولة به اى بالراس ومن تشجعه متعلق باستشاط ومن هنا للتعليل كقوله
تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وليست اللام فى قوله للرحم تعليلية والا لوجب العطف
بان يقال ومن تشجعه وانما هى للبيان كما فى قولهم رعيا لزيد وسقيا له يعنى ان الغضب
للرحم كانت علته تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمرو عليه
وامر بالغلام فسلخ جلده من قرنه اى راسه والقرن جانب الراس الى قدمه عبرة اى اعتبارا
مفعول له لقوله سلخ لمن اقدم اى تجاسر على مثله بسفك دمه وبعث بعميد الجيوش الملقب
بالصاحب الى بغداد لمراعاة تلك الاعمال بها واستيفاء حقوق بيت المال فاستدت بالسين
المهملة اى استقامت سيرته قال الشاعر

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رمانى
وقد علمته علم القوافى فلما قال قافية هجانى

قال الاصمعى اشتد
بالشين المعجمة ليس بشىء وحدة اى قويت فى العدل بصيرته قال تعالى فبصرك اليوم حديد
والبصيرة نور القلب وعم رفقه حجيج بيت الله الحرام بالمنائح جمع منحة وهى فى الاصل
الناقة يمنح لبنها ووبرها وولدها فيقال لها منيحة ومنحة والمراد بها هنا مطلق
العطية العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى ان قبضه الله
اليه اى امات فسد بالبناء للمفعول مكانه بوزير الوزراء زيادة فى النظر للرعية وزير الوزراء
هذا هو ابو غالب محمد بن على بن خلف الملقب بفخر الملك قال ابن خلكان كان من اعظم
وزراء آل ساسان بويه على الاطلاق بعد ابى الفضل بن العميد والصاحب بن عباد واستمر
وزير الوزراء لبهاء الدولة الى ان مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابى
شجاع وسيأتى له ذكر فى هذا الشرح فى ذكر بهاء الدولة فارتحى اى زاد على عميد الجيوش
فى الاحسان الى الكافة اصلاحا لهم ورفقا بهم بمعاملتهم بالسهولة والقول اللين
ليكون داخلا فى دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم من ولى امر امتى هذه شيئا فرفق
بهم فارفق به ومن ولى من امرها شيئا فاشقق به وطرحا عنهم من تكاليف السلطانية
وصفت نواحى فارس وكرمان لبهاء الدولة مضافة الى سائر اعماله اى ولايته وقعدت
اى سكنت الفتن الثائرة عن سوقها متعلق بقعدت والقائمة الثائرة وفى الصحاح
القاعد من النساء التى قعدت عن الولد والحيض والسوق جمع ساق فى زمانه اى زمان
وزير الوزراء فعم الناس الامن والسكون اى الراحة التى هى من لوازم السكون وشمل
الرفق والهدون اى الصلح ومنه قولهم فى المثل هدنة على دخن اى سكون على غل واستراح
عباد الله مما كان يفدحهم بالفاء والدال المهملة اى يثقلهم من وطاء الجيوش وبلجمهم

من معرة اختلاف السيوف المعرة ههنا بمعنى الاذى وتطلق على الاثم والغرم والدية
والجناية كما فى القاموس وقد كان ابو على ابن الياس هو ابو على ابن الياس ابن اليسع
كان مقدم امراء آل سامان حسبا ونسبا وموروثا ومكتسبا خرج من بخارى الى
كرمان وغلب على من يليها من جهة بغداد ثمانية عشر سنة بوقايع لدو عليه
وبنى قلعة عظيمة بنواحى بردسير ملك كرمان ايام عضد الدولة لآل سامان واقام
بها مدة من الزمان لا ينازعه فيها منازع ولا يدافعه فيها مدافع وكان يحبس بنى اليسع
فى بعض قلاع كرمان اشفاقا اى خوفا وحذرا من مويته اى فساده وخيانته لموثرها
فى رايه اللوثة بالضم الضعف والاسترخاء والبطوء ومس الجنون والهيج وجميع معانيها متقاربة
واللوثة بالفتح القوة واضطراب نيته اى علمه فى وجوه شمائله اى اخلاقه واغتاله اى
بالنون والحاء اى مقاصده ولهى عنه اى غفل او تغافل مدة وهو يكابد اى يقاسى بينها
اى بين المدة بوسا اى شدة وعذابا ومرضا وشدة فاتفق ان اشرف سرب من سائبته
السرب القطيع من الظباء والقطا والنساء وحواريه اى جوارى ابيه عليه اى على اليسع فرثين
له اى رحمنه لضيق مكانه ودبرن فى وجه خلاصه وعمدن اى قصدن الى خمرهن جمع خمار وهو
القناع فوصلن بعضها ببعض وارسلنها الى السجن فتشبث بها وخلصنه بها عن معتقله
وتسامع الناس اهل العسكر بخلاصه واخلال عقاله فتجمعوا عليه وتقطعوا اجماعهم
اليه ما لاة اى اعانة له على ابيه لجفوات جمع جفوة وهى الغلظة تقوها اى كرهوها منه
وبلغ ابا على خبر الحادثة فارسل اليه ذوى التجارب اى التجمع وهو صبر ورقم حزبا حزبا
والتالب وهو التجمع ايضا يلحنا اى منتقصا فادعاهم اليه اى الى ابنه ذى اليسع
اى سايلا لهم ما الذى دعاكم الى موافقة ذى اليسع ومخالفتى فاظهروا الضجر اى الملل
بمكانه اى به فهو من الكناية او لفظ المكان مقحم للتاكيد والتبرم بطول زمانه البرم
بالتحريك مصدر قولك برم به بالكسر اذا اسامه والتبرم مثله وسامه اى كلفوه منا
دفعه كرمان ليستقر الامر اى امر ولايتها على ابنه اليسع بطاعتهم له اى لليسع وتوخيهم
اى طلبهم يقال توخيت مرضاتك اى تحريتها وقصدتها واصله من وخى يخى
اذا قصد موافقته وفى بعض النسخ موافقته بالراء فعرك ابو على قولهم بجنب
المداراة يقال عرك الاديم اى دلكه اى رفق فى الامر وما اغلظ عليهم فى الجواب وعبر
عن اللين والرفق بعرك الجنب لان كثيرا من الحيوانات عند استئناس بعضها
ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك احدهما جنبه بجنب الاخر تعطفا وتانيسا
وكذلك الجنود عند اسراجها والاحتمال اى احتمال الجفوة منهم فى عاجل الحال
ثم جمع ما قدر ما قدر عليه من صنوف الاموال وكرعائدا اى راجعا الى بخارى
مخليا بين ابنه اليسع وبين تلك الولاية اى كرمان واقام ثقته بشر بن المهدى
بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة كما فى اليمينى لصدر الافاضل وبشوى بسو بالباء
الموحدة الغليظة المضمومة والسين المهملة المضمومة ايضا وبلغنى عن بعض الايمة
التركية ان بخوارزم انسانا من الترك اسمه بسو والاول اوجه واحسن وقال

النجاتي بسنتو الباء بالتحتانية مكسورة ثم سين مهملة ساكنة ثم تا بالفوقانية ثم نون
مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشرانتهى وتزمش الحاجب هو كما في اليمني بالتاء المثناة من
فوق المضمومة وبعدها زاي معجمة ساكنة ثم ميم مكسورة ثم شين معجمة من اعلام التركية
على خدمة اليسع وكفالة امره اذ كانت خدمة تقتضي استخلاف مثلها في دهائها اي فطنتها
وقوة رايها على حضانة اموره اي النظر فيها وتدبيرها كما تربي الحاضنة الطفل وتدبير امور ه
ومصالحه تشبيها له به في عدم التدبير والاهتداء لمصالح نفسه وتبصيره الرشد اي ايقافه عليه
وابراءة اياه في وجوه اي طرق تدابيره ولما وصل ابو علي الى بخارى بولغ من طرف
واليها في تعهده واكرام مورده اي وروده عليها واخلاله من الابنا بالمراتب العلية والاكبار
اي التعظيم والاجلال بمحل مثله من ارباب الشهامة والزعامة الى ان توفي بها في شوال
سنة ست وخمسين وثلاثمائة فاما اليسع فانه ولي كرمان فحمى اطرافها من الحماية
وهي الحراسة وجبا اموالها اي جمعها وكان اخوه سليمان مقيما بسيرجان بالسين المهملة
وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي احدى الكور الاربع من كور كرمان مما يلي فارس وكانت
معمورة في ايام عضد الدولة وكانت مستقر سريره احيانا واوبها اطلال داره والبا
عليها فاغراه بشر ابن المهدي به اي حرض بشر اليسع على اخيه سليمان واشار عليه عاجلته
قبل انتظام شمله واستمرار اي قوة حبله من المرير وهو طاقات الحبل ومعنى استمرار
حبله جمع مرايره وضم بعضها الى بعض فكتب اليه اي كتب اليسع الى سليمان بسند عيار اي
يطلبه لهم لا يستغني عن مفاوضته اي مشاورته ومشاركته فامتنع عن الاجابة متعللا
بعلل اخترعها اي ابتدعها من تلقاء نفسه ومعاذير جمع معذرة تمحلها اي تكلفها واحتالها
وضاق اليسع ذرعا اي قلبا ولم يجد من مناجزته اي مقاتلته فنهض نحوه راجحا حتى هزمه
وغنم ماله وفر سليمان الى بخارى اي انهزم ولتضمينه معنى انهزم عداه بالى واطمع
اليسع نزق شبابه النزق كما في الصحاح الخفة والطيش وقد نزق بالكسر ينزق نزقا
مغالبة عضد الدولة ابي شجاع على بعض حدود عمله وكان مثله اي مثل اليسع
في مغالبة عضد الدولة مثل العير بفتح العين اي الحمار طلب قرنين فضيع الاذنين
اي اذنيه تقول العرب في احاديثها المجعولة على السنة الحيوانات انحمارا وثورا
كانا على معلف واحد وكان الثور ينطح الحمار على العلف فظهر فيه سوء الحال وشدة
الهزال فشكى الى بعض اخوانه من الحمير فقال انك لو اكلت اكلا مفرطا حتى سمنت
نبت لك قرنان فتقدمت على منا طحت الثيران فترصد الحمار من بعض اصحاب الزرع
غفلة فاكل زرعه فاخذ صاحب الزرع الحمار وجذ اذنيه وقد نظمه ابو عبد الله القزويني
في قصيدته بقوله ✿ وكم من حار سار يرتاد قرنه ✿ فاب بلا اذن وكان من الخطل ✿
وقال ابو العباس ✿ لا تكن كالحمار قد طلب القرن ✿ لينفع فضيع الاذنين ✿
وذلك انه لما بلغ مفرق الحد بين كرمان وفارس اتاه صاحب طليعته بطائفة من
المستامنة اي طلبة الامان منه عن عسكر عضد الدولة اي متجاوزين عنه ومفارقين
له فاحسن اليهم وصب الخلع عليهم اي البسهم من القرن الى القدم كما يشمل الماء جميع اعضاء

المغتسل اذا اصب الماء على راسه ثم هرب نفر منهم اي من المستامنة راجعين ورآهم
نار تاب اليسع برفقائهم وظن ان وراء اسنيمائهم حيلة او غيلة الغيلة بالكسر الاغتيال
يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى مكان فيقتله فيه فاوسعهم تنكيلا من
النكل وهو القيد والعقوبة وفي التنزيل ان لدينا انكالا وجحيما وعمهم بالعقاب قطعا لاطرافهم
وتمثيلا بهم من المثلة وهي العقوبة بقطع الاعضاء والاطراف كانه يقطع من كل طرف مثل
ما قطعه من الطرف الاخر واستنامت منهم الى عضد الدولة جملة من رجاله ضمن استنامن
معنى رغب فعداه بعن اي استامنوا راغبين عنه فخلع عليهم اي اركبهم يعني اعطاهم خلعاء
تحملهم وحباهم اي اعطاهم ووصلهم اي من الصلة وهي العطية ومناهم اي بلغهم ما يتمنوه
يقال منيت فلانا اذا قلت له تمنى علي ما تريد فلما راى اصحابه اي اصحاب اليسع تباعد
ما بين الامرين وهما اساءة اليسع في حق الوافدين عليه والملائذين بذراه واحسان عضد
الدولة في حق المنقطعين اليه والراغبين في نداه تألبوا اي تجمعوا عليه وتمردوا اي تكبروا
وغضبوا عليه وتحزبوا عنه اي تفرقوا يحتزن بين حزبا حزبا وتسللوا اي خرجوا وفي بعض النسخ
وانسلوا وهو بمعناه وفي بعضها نسل قال تعالى فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
اي يخرجون من جملته صفقة اي دفعة واحدة الف رجل من وجوه الديلم وهو بناحية
اصطخر بهمزة مفتوحة ثم صاد مهملة ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة
ثم راء مهملة بلدة بفارس وقلعة اصطخر مشهورة يقال انها من ابنية سليمان عليه
السلام وهي على ثمانية فراسخ من شيراز وفسا الظربان بين الاخوين الظربان على وزن
القطران دويبة كالهرة منتنة الفسو تسفو بين القطيع فتتفرق السائمة من نتن فسائها
وزعموا انها تفسو في الثوب فلا تذهب رائحة نتن فسائها حتى يبلى ويقال انها
تفسو في جحر الضب فيدوخ من خبث فسائها فتاكله وفسا بينهم الظربان اي تقاطعوا
وتفرقوا فجعلوا يتسللون لواذا قال الفرا في قوله تعالى يتسللون منكم لواذا اي يلوذ هذا
بذا ويستتر ذا بذا وقال الليث التسلل الانسلال واحد وهو الخروج من ضيق او زحام
ولواذا مصدر اقيم مقام الحال اي فطفقوا يخرجون ساترا بعضهم بعضا ويتفرقون زرافات جمعا
اي مجتمعين واشتاتا اي متفرقين حتى انفض اي تفرق عنه عامة عسكره اي اكثرهم وبقي في
خاصة غلمانه وحاشيته الى شية صغار لا بل لا كبار فيها وكذلك من الناس فاضطر
الى معاودة واشهر وفي بعض النسخ واسرع منها بعيالاته وما خف عليه حمله من اثقاله
واموالهم كالنقود والجواهر والاسلحة ونحوها نحو بخارى لا يلوي اي لا يميل ولا يعرج
على شيء دون الاعنف اذا اي الاسراع في السير وطي بساط الارض نحو اقصى الجبل فلما اتصل
خبره بعضد الدولة بكر على اثره الى واشهر وفي بعض النسخ كواشير فملكها واستصفى
اي استخلص لنفسه اموال آل اليسع بها وهم اليسع وابوه ابو علي ابن الياس استخلفها
كورتكين بن جستان بكاف ضعيفة مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة
ثم كاف ضعيفة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم زاي معجمة ثم سين مهملة وهي قصبة من نواحي
فرشتان على طريق كرمان من جانب خبيص وصاحب جيش الباطنية شاهان منها نزحوا

فرسنا ن خلف اثنا لدوعلما لدبها وركب الجمازات الجماز البعير يركبه المجمز والجمز ضرب
من السير اشد من العنق وقد جمز البعير يجمز بالكسر جمزا نحو بخارى للاستنجاد اى طلب النجدة
وهى النصرة وطلب الامداد مصدر امده اى ارسل اليه مددا وهو العسكر فلما وافاها
قرب بالبنا للمفعول محله اى قرب هو فهو كناية عن تقريبه وروعى له حق اى ما يجب له من الاكرام
واستخدم بالبنا للمفعول مجلس الانس يعنى به مجلس شرب المدام ام الخبائث والاثام تخصيصا
له بمزية الاكرام والاثرة بثلاث فتحات وهى الاسم من الايثار فلما قدر عليه اى استولى وغلب
على عقله سلطان الراح لم يتمالك ان قال فى الصحاح ما تمالك ان قال ذلك اى ما تماسك
ومن بحذف فتقديره من ان قال اى من قوله اوفى انت مستبطئا اجتهادهم اياه اى
واهتمامهم بنصرته لو عرفت نفود الهمم بال سامان عن اغاثة الراجين لها واللاجئين
اليها لطلبت غير هذه الحضرة ملاذا ومعتصرا بزنة اسم المفعول اى ملجا فخشن مس
هذا المقال منه وامر بالبنا للمفعول به فنفى الى خوارزم وبلغ ابا على بن سيمجور حاله
ومقاله فبعث الى خوس بمن قبض على غلمانه واموا له فقتلهم اى الغلمان وابا ها اى الاموال
اليه غنيمة منصوب على الحال من غلمانه واموا له خالصة عن ايدى الاعتراض والاشتراك
اى لا معترض عليه فيها ولا مشارك واصاب اليسع بخوارزم رمد هو داء معروف يعترى
العين مؤلم جدا اقلقه واكمده اى احزنه من الكمد وهو الحزن واستنفذ اى استفرغ وسعه
اى طاقته وجلده اى جلادته وقوته يقال فى الطب الطعام اللطيف احفظ للصحة والغليظ احفظ
للجلد تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد وجليد بين الجلادة حتى الضجر بالاء على ان فقأ
عينه الرمدة فسالت على خده فكان ذلك سبب هلاكه وحتفه اى موته ولم يطر من الالياسية
اى لم يجئ ولم يطن من طار يطور بمعنى يطوف بطوار الشىء يقال فلان يطور بفلان اى يحوم
حواليه ويدنو منه وطوار الشىء بالضم حواليه وجعله مكسور الطاء من طار يطير غير
صحيح كما ذكره الكرمانى والالياسية منسوبون الى الياس وهو جد اليسع بجدود كرمان
احد بعده اى بعد اليسع وازداد باع عضد الدولة طولا اى اتسع نطاق مملكته ذى البيع
اليها وعزة وارتفاع شموخا اى احاطة الى ان ورثه ابنه بهاء الدولة وضياء الملة
فاجرى امورها على ربها الموروثة له من ابيه والضمير المجرور للحدود كرمان وقوله
فى حفظ الاطراف فى محل النصب على الحالية من مجاريها والاطراف الجوانب والثغور
وبسط اى نشر العدل والانصاف و لما ملك السلطان يمين الدولة وامين الملة خراسان
على آل سامان وفتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار اى ديار بهاء الدولة
وولايته ذمام الجوار الذمام العهد والذمار ايضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار بالكسر
مصدر جاورته مجاورة فاتح جواب لما بهاء الدولة وضياء الملة بكتبه اى ابتداه بها خاطبا
اى طالبا الكريمة وده على صداق قلبه اى قلب بهاء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر الصداق
والخطبة المهور رعوا لانه من غمرة الماء اذا غطاه وستره المقصور على طلب مرضاته وود
ذلك بعد ياومبار جمع مبرة وهى البر لا نقبه برجب صدره يقال هذا الامر لا يليق
بك اى لا يليق بك ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لاقت

قال الاصمعى للرشيد وقد فارقه يا ما وسئلة عن اقامته برحاله مالاقتنى بعدك
ارض فلما ذهب الناس وخلا به قال الرشيد له اما قلت لك لا تستعمل حوشى الكلام
ما معنى ما لاقتنى بعدك ارض قال ما الصقت بقلبى وعلو همته وقدره الفضائل
الثلاث تعود الى بهاء الدولة فاجابه السلطان يمين الدولة وامين الملة الى ملتمسه
واوجب له مثل ما اوجبه من الهدايا والمبار واتحفه اى اوصله وبره بما رهن الوداد
اى ادامه واصل الرهن الادامة واكد الاتحاد بينهما فى المقاصد والمطالب وقضى حق المكافاة
للاسداء لبهاء الدوله واهلاه وزاد عليه وفى الحديث من اسدى اليكم معروفا فكافئوه وتشوف
الحال بينهما التشوف مد العنق الى الشىء للنظر اليه وفلان يتشوف الى كذا اى يتطلع اليه فاسناد
التشوف الى الحال مجازى الى زيادة عصمة تنخد بين بها البيوت والمراتع بالتاء المثناة فوق
جمع المرتع محل رتع الماشية يقال رتعت الماشية رتعا ورتوعا اكلت ما شاءت فى سعة
وخصب وتشترك فيها اى فى منافعها الاقارب والاباعد فسفر من السفارة وهى
السعى بالاصلاح يقال سفر بين القوم يسفر بالكسر سفارا بالكسر اى اصلح مشايخ
الدولتين اى الدولة اليمينية والدولة البهائية فى تشبيك اللحمة اى القرابة
وتوشيج بالجيم اسباب القرابة الانتشاج الاختلاط والاشتباك والوشيجة الرحم
سميت بذلك لانتشاج اى اختلاط ماء الرجل والمرأة فيها والقرابة بمعنى القرابة
الى ان اتاح الله اى قدر من ذلك ما عم القاصى والدانى فائدته وشمل الحاضر اى ساكن
الحاضرة والبادى اى ساكن البادية والطارى اى الحادث من طرأ على القوم يطرأ اذا
طلع عليهم من بلد اخر والثانى اى المقيم من ثنأ بالمكان اذا اقام وقطنه وهم
ثناء البلد والاسم الثناءة نفعه وعائدته كلام المصنف هنا يقتضى انه قد تم بين
يمين الدولة وبهاء الدولة قرابة لمصاهرة وكلامه فيما ياتى فى ذكر بهاء الدولة
صريح فى عدم ذلك فلعل قوله هنا الى ان اتاه الله من ذلك اى من مقدماته والو
عد به والجمع بالحمل على التعدد بعيد ويأباه سياق كلامه فيما سياتى فليتأمل
فيه ذكر وقعة نارين قال صدر الافاضل هى بلفظة نار التى هى واحدة
النيران وبعدها الغين ياء مثناة تحتانية ثم نون من ديار الهند ونشط السلطان
يمين الدولة وامين الملة اى انشرح صدره فى سنة اربعمائة لغزوة فى ديار الهند ينكا
بها قرح نكاياته فيها النكاء خدش الجراح يقال فلان ينكأ قرح جراحاته اى يقشر
جلدها بعد البرء والمعنى انه يريد اهاجة الحروب فيها بعد ما سكنت ويعود
الى اثارة المعارك التى بها سلفت تقربا الى الله تعالى واحتسابا للمثوبة
عنده المثوبة والثواب جزاء الطاعة فنهض نحوها يحث اى يحرض ويسوق الخيول
ويخترق اى يسلك الحزون جمع حزن وهو ضد السهل والسهول جمع سهل وهو المستوى
من الارض الى ان توسط ديار الهند فاستباحها واذل لقاحها يقال حى لقاح هم الذين
لا يطيعون سلطانا ولا يدينون الملك ونكس اصنامها وعرض على السيوف اقتامها
الاقتام بالقاف المعجمة والتاء المثناة من فوق الاخلاط من الاوباش واحدها قتم

واصل العتمة العجز وهو دخيل فى العرب فمشى الى على هينته الهينة التانى
وعدم العجلة يقال امش على هينتك اى على رسلك نحو مقصده واوقع بعظيم
العلوج جمع علج وهو الواحد من كفار العجم وقعة اى معركة افاء الله عليه بها اموال
اى اموال عظيم العلوج واغنمه خيوله وافياله وحكم فيهم اى فى العلوج سيوف اوليائه
يحسونهم اى يقتلونهم بها بين كل سهل وفدفد السهب الفلاة المستوية البعيدة
والفد فد المتانة ويجزرونهم اى يقطعونهم من جزر الناقة ذبحها عند كل مهبط
موضع هبوط كالاودية ومصعد موضع صعود كالجبال والضميران المستتران فى افنيه
وحكم فيهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر فى قوله ورده بهم الى غزنة
وضمير بهم يرجع الى اوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام فيما اى مع
ما حواه من تلك الغنائم الموفورة سالما غانما وافرا ظافرا اى ظافرا بمطلوبه وفى
بعض النسخ ظاهرا اى غالبا على عدوه ولما راى ملك الهند ما صبه الله عليه
وعلى اهل مملكته من سوط العذاب اقتباس من قوله تعالى فصب عليهم ربك
سوط عذاب اى ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمى الجلد
المضفور الذى يضرب سوطا لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبهه
بالسوط ما احل بهم فى الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما اعد لهم فى الاخرة من
العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف كذا فى تفسير القاضى بوقائع السلطان
يمين الدولة وامين الملة فيهم ونكاياته فى قاصيهم اى بعيدهم ودانيهم اى وقريبهم
وايقن ان لا قبل له بثقل وطائه اى لا طاقة له منتزع من قوله تعالى فلناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولا يقال لفلان قبل بكذا بل لا يستعمل الا فى النفى وخشونة
جنابه كناية عن المنعة وقوة الشوكة وارسل اليه اعيان قرابينه وقرابينه جمع
قربان بالضم واحد قرابين الملك وهم جلساؤه وخاصته وضده البعداء
يقال فلان من قربان الامير وفلان من بعدائه والقربان ايضا ما تقرب
به الى الله تعالى ومنه قربا قربانا ضارعا اى سائلا عسكنة وذل فى هدنة اى صلح
يقف فيها عند امره اى يقف ملك الهند فى تلك الهدنة على ما يامره به السلطان
ويتبع اى يتبع ويسخو له بمال ووفره الوفر بوزن النفر المال الكثير ويجرد اوقات
دعائه اداه لقتال عدوه وكفاية مهم لنصره من اضافة المصدر الى مفعوله والضمير
المجرور عائد الى السلطان على ان يقود اى يبعث اليه بادى الامر اى اوله خمسين
فيلا بعد آحادها باضعافها اى كل واحد منها بعد باضعاف ذويها وى عدة من
الفيول فى القوة والضخامة ثقل اجسام وخفة اقدام كل منهما تمييز عن اضعافها
وخفة اقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بها لئلا يتوهم انها من ثقل
اجسامها لا تستطيع المشى او انها بطيئة جدا ويحمل معها ما لا عظيم الخطر اى القدر كثير
القدر اى المقدار والكمية بما يضاهيه اى يشابهه من نفائس تلك البلاد ومتاع تلك
البقاع جمع بقعة وهى القطعة من الارض وعلى ان يناوب مما فعله من النوبة

كل عام بين افناء عسكره اى اخلاطه الواحد عنو وفنو وقال ابو حاتم قالت ام الهيثم
يقال هؤلاء من افناء الناس ولا يقال للواحد رجل من افناء الناس فى خدمة بابه
بالف رجل بادئين وعائدين يعنى انه يرسل له من عسكره فى كل سنة بالف رجل
يتناوبون فيخدمون السلطان كلما جاء الفان رجع الى عظيم الهند من كان قبلهم
فى خدمة السلطان وهلم جرا الى اتاوة اى مع اتاوة او مضافا ذلك اتاوة وهى
الخراج معلومة يلتزمها كل سنة سنة اى طريقة حسنة يتمسك بها من يرث مكانه
اى مكان عظيم الهند ويقوم فى كفالة الملك مقامه فاوجب السلطان اى حتم على
نفسه اجابته الى ما التمسه لعز الاسلام بذل طاعته واعطائه الجزية عن يده الجزية ما يؤخذ
من اهل الذمة والجمع الجزى وقوله عن يده اشارة الى قوله تعالى عن يد وهم صاغرون
اى عن ذلة واستسلام وقيل نقدا لا نسيئة وقيل عن يد المؤدى لان يد المسلم
فى حال الاخذ هى العليا ويد الذمى هى السفلى وذلك ابلغ فى الاستخفاف ويضرب
قفاها زمة ويقال له اد المال يا عدو الله كما ذكر فى كتاب الفقه وبعث اليه
من طلبه بتصحيح المال وقود الافيال اى الاتيان بها فنفذ ما وعد وقدم الوفا
بما شرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم الى بابه اى باب السلطان من خواص رجاله اى رجال
ملك الهند وهم الالفا رجل المتقدم ذكرهم على جملة الخدمة واقامة رسم الطاعة
فانعقدت تلك الهدنة ودرت اى كثرت تلك الاتاوة وتتابعت القوافل بالمتاجر
بين ديار خراسان وبلاد الهند فى ضمان الامان الحاصل بالهدنة وجوار الحياطة اى
الحياطة والحفظ والاحسان ❊ ذكر غزوة غور وتسمى الجبال وهى
ما بين جرجان وبست ونواحى بلخ وحدود مرو الرود ومضافات هراة فى تكسيره
ثمانين فرسخا شعبان مشتبكة وقلاع نخشبة واودية مربعة وهضاب منيعة
اتفق للسلطان يمين الدولة وامين الملة فكر فى جبال الغور وتمرد اهلها
وتغنيهم على عطلهم اى خلوهم ومنه الجيد العاطل لخلوه عن الحلى عن حلية الدين
وسمة اى علامة الاسلام انما قال ذلك لانهم كانوا فى ذلك الزمان غير مسلمين بل كانوا
يسكنون بشعاب الجبال طائفة من المجوسية مع شوائب عقائد الباطنية فى تجاويف
عقائدهم وحصولهم فى المقلة من عين حوزته يعنى انهم كانوا فى وسط مملكته
السلطان كمكان المقلة من عين الانسان وحوزة الملك بيضته وحصول لهم معطوف
على عطلهم اى مع عطلهم عن حلية الدين وحصولهم فى وسط بلاده والمركز من دائرة
مملكته المركز موضع وضع الفرجار وتأذى المارة والسابلة التابلة ابناء السبيل
المختلفة فى الطرقات فى حوائجهم والجمع السوابل بخبث اى فساد ارصادهم اى فساد
الاذى للمارة مصدر ارصده ويجوز ان يكون مفتوح الهمزة جمع رصد وهو من يرصد
المارة منهم لاخذ اموالهم وسلبهم وعنت اى مشقة قطعهم الطريق على ابناء السبيل
وانسادهم لاستطالتهم على الناس بمناعة جبالهم الشواهق جمع شاهق وهو العالى
المرتفع فقوله لاستطالتهم تعليل لتاذى المارة ومفعول يتعلق باستطالتهم ومجال

مسالكهم المتضايق المجال بفتح الميم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضايق نعت للمجال لا للمسالك ووصف المجال بالمتضايق مجاز عقلي كنهاره صائم والمتضايق الشخص في المجال فافهم اي استنكف السلطان للدولة القاهرة علة لقوله انف من ان يخليها اي يتركها على غلق اقفالها اي من ان يخليها على هذه الحالة والغلق اسم من اغلقت الباب فهو مغلق والاقفال جمع قفل والضمير يرجع الى جبال الغور وشدة رتاجها الرتاج ككتاب الباب المغلق وعليه باب صغير كما في القاموس وخزم الخزم اي قطعه وجزمه وفي بعض النسخ صمم اي حقق وامضى على تدويخ ديارهم التدويخ الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد يدوخها بالتشديد اي قهرها واستولى على اهلها وتذليل رقابهم اي تذليلهم من اطلاق الجزء على الكل واضاف التذليل الى الرقاب لانه بها يظهر لان الذليل يخضع برقبته وعينيها وانتزاع نعرة الاستطالة من رؤسهم النعرة على مثال همزة ذباب ضخم ازرق العين اخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع ذوات الحوافر خاصة وربما دخل في انف الحمار فيركب راسه ولا يرده شيء ويقول منه نعر الحمار اي بالكسر ينعر نعراء فهو نعر واتان نعرة كذا في الصحاح وهي هنا مستعارة للكبر والغرور والعتو التي في رؤسهم واستلال وحرة العصيان الحرة بالسكون في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر وقد وحر صدره علي اي وغر وفي صدره علي اي وغر في صدره علي وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالتحريك مصدر والوحرة بالتحريك دويبة حمراء تلتصق بالارض وقوله من صدورهم يؤيد المعنى الاول واجلب عليهم بخيله ورجله جلب على فرسه يجلب جلبا بوزن يطلب طلبا صاح به من خلفه واستحثه للسبق وكذا اجلب عليه ومعنى اجلب عليهم بخيله اي صاح عليهم من الجلبة وهي الصياح وقوله بخيله اي فرسانه ورجله اي رجالته اسم جمع للراجل كالركب والصحب حولا بكسر الواو اي معتمدا على صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة التونتاش الحاجب ووالي طوس ارسلان الجاذب فسار وامتنع فيهم في مضايق تلك المسالك اي يقال اقحم في الامر اي رمى نفسه فيه من غير روية وتقحيم النفس في الشيء ادخالها فيه من غير روية الى ان افضى بهم اي اوصلهم الدؤب مصدر داب يداب مفتوح العين فيهما في الشيء اذا اجتهد وتعب فيه الى مضيق قد غص اي امتلأ بكماة الغورية اي اشخاصهم شجعانهم من لفيفهم اي من طرحتهم ورمت بهم القرى جمع قرية القاصية اي البعيدة والمتناهية اي المتباعدة فتنا وسوا الحرب اي تناولوها وتعاطوها تناوشوا بطلت فيها العوامل اي الرماح الا الصوارم اي السيوف في الجماجم جمع جمجمة وهي الراس والخناجر بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو السكين الكبير في الحناجر بالحاء المهملة جمع الحنجرة وهي قصبة الحلق واستثناء السيوف والخناجر من العوامل منقطع ان اريد بالعوامل الرماح وان اريد بها معنى الصفة وهو كل ما يعمل في الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر بهذا المعنى من العوامل والمعنى انه لضيق المجال واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للرماح مساغ فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف والمكافحة بالخناجر ونضا بر الفريقان على حر الكريهة اي شدتها اي واضطرامها حتى سالت من كلا الفريقين نفوس اي دماء وطارت عن الهام رؤس الكلية

فيها التكثير بقرينة المقام وبلغ السلطان جنود الغزنويين فلحقتهم في خواص رجاله في بعض النسخ خواص غلمانه وجعل يلجئهم اي يلجئ الغورية اي يضطرهم الى ماورائهم شيئا فشيئا ويملك عليهم ملاجئهم جمع ملجأ وهو المامن والمأوى شعبا فشعبا هو وما قبله نصب على الحال بتاويل الاول معتدرجا لانه حال من الفاعل والثاني مترتبا لانه حال من المفعول الذي هو ملاجئهم ويجوز ان يكون شعبا فشعبا منصوبا على البدل من ملاجئهم الى ان نزل بهم في عطفات الجبال الشوامخ اي جوانبها وعطفا كل شيء جانباه والشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع والحقهم بقلل الراسيات اي الجبال الراسيات اي الثابتات البواذخ بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشوامخ واستفسح المجال اي اوسعه بتفريقهم وتشتيت شملهم الى عظيم الكفرة يعني الغورية الموصوف بابن سوري بسينين مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة وهذا الاسم مما يكثر في اللغة الغورية كذا في اليميني وقال الكرماني ابن سوري اسم ملكهم وقد بقي هذا العلم في ملكهم الى الآن انتهى والظاهر ان مراده ان سوري اسم ملكهم لا ابن سوري فغزاه في عقر داره اي وسطها واحاط به من جانب حصاره وهي قصبة تدعى آهنكران هي في الاصل جمع آهنكر وهو الحداد وشد السلطان عليه الحرب ونزل الرجل اي ابن سوري من حصاره في قرابة عشرة الاف رجل قرابة الشيء بالضم ما قرب منه رجال بدل من عشرة الاف رجل كانما خلقت خلوقهم من حديد واكبادهم من جلاميد جمع جلمود وهو الحجر المستدير يستأنسون باهوال الحروب اي بمخاوف الحروب استئناس الظماء جمع الظمآن بماء الشرائع جمع شريعة وهي مورد الناس للاستقاء فصادفوا مقاتلة من صفهم رتبهم صفا صفا عسكر السلطان من عدين اي مهددين ومخوفين بالبطش اي الانتقام والباس اي الشدة مبرقين بصوارم الاسياف يعني انه يريهم لمعان اسيافهم ويقال فلان ارعد وابرق اي تهدد فالمعنى ان تهديدهم بالفعل لا بالقول والفعل ادل على الشجاعة من القول فجعلوا يهرون في وجوههم هرير الكلاب باغنام الغرار واحرجتها الاحجار من الحرج وهو الضيق اي طفقوا يصيحون كصياح الكلاب ومن عادتهم في الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التكبير والتهليل من الفشل ولذلك قال الباخرزي ولبس كثرة تكبيري من الفشل قاله الكرماني فامر السلطان عدا ركنه اي متابعة الشد في الحملات عليهم على ما اوجبه حكم الاختباط اي التحفظ اذكانه تعليل لمداركة الشد مستندين الى معاقل جمع معقل وهو الملجأ وثيقة اي حصينة يثق بها من يتحصن بها معتصرين اي ملتجئين بخنادق جمع خندق وهو ما يحفر حول السور عميقة بعيدة القعر حتى اذا انتصف النهار على وقاحتهم اي صلابة وجوههم في ممارسة الحرب بالعين المهملة من الانغماس في الماء وهو ان يرمي الرجل نفسه في الحرب ومصابرة الطعن والضرب اشار بتوليتهم الظهور على وجه الاستدراج بالحيلة والاغتيال اي اخذهم غيلة يعني امرهم السلطان بالاحجام عن الحرب ليظن الاعداء انهزامهم فيتبعونهم مهرورين مستدرجين حتى اذا فارقوا ملاجئهم من مضايق الشعاب ومصاعب

الهضاب يكرون عليهم غيلة ومكيدة فاغتروا بخدعة الانقاب عنهم وانفصلوا عن مواقفهم
اى تفرقوا عنها الى فسحة القضاء الاغتنام فرصة الانهزام فكرت اى رجعت عليهم الخيول
اى الفرسان بضربات تغنيت بذوائبها عن اخواتها يعنى ان تلك الضربة لا تحتاج فى القتل
الى اخرى لانها من خفة مزهقة للروح مجهزة على المجروح وعنى باخواتها امثالها فلم
ترتفع منها اى من تلك الضربات واحدة الا عن دماغ اى راس منثور بالثاء المثلثة
من نثر الشئ فرقه اى منثور عن جسده ويجوز ان يراد بالدماغ حقيقته ويكون
المعنى منثور عن هامته ونياط مبتور النياط عرق غليظ قد علق به القلب واذا قطع
مات صاحبه والمبتور بالباء الموحدة والتاء المثناة اسم مفعول من البتر وهو القطع
وصرع فى تلك المعركة الواحدة رجال كهشيم المحتظر الهشيم الكلا اليابس والمحتظر بالكسر
الذى يتخذ الحظيرة ويعملها وهى ما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد والريح وبالفتح
يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعنى انهم صاروا بالاسنة والسيوف
وسنابك الخيل مثل الكلا اليابس الذى يكون فى الحظيرة وهو اقتباس من قوله تعالى كهشيم
المحتظر او اعجاز نخل منقعر اى منقلع من اصله من قولهم قعرت الشجرة فانقعرت اى
قلعتها من اصلها وهو ايضا اقتباس وملك الاسر عظيمهم المعروف بابن سورى باقربيه
وذويه اى معهم وسائر حواشيه اى اتباعه تشبيها لهم بحاشية الشئ اى طرفه وافاء
على السلطان ما اشتمل عليه حصاره اى حصار ابن سورى اى منحه اياه وجعله له فيئا
لكون ابن سورى كافرا من ذخائر الاموال والاسلحة التى اقتناها اى اختارها للقنية
كابرا عن كابر اى كبيرا عن كبير فاعل اقتناها وتوارثها من اسلافه كافرا عن كافر وامر السلطان
باقامة شعائر الاسلام فيما افتتحه من تلك القلاع والرباع جمع ربع بفتح فسكون
وهو المنزل فافصحت بذكره اى بالدعاء له بعد الخطبة منابرها اى الخطباء فوق
منابرها فهو من المجاز المرسل بعلاقة الحالية والمحلية واشترك فى عز دعوته باديها
اى ساكن باديتها وحاضرها اى ساكن حضرتها ورجع بعد ذلك من وجهه اى من وجهته
وقصده على جناح البشر والنجاح والظفر اى الفوز المتاح اى المقدر له من الله تعالى وحين
راى ابن سورى حصوله فى ذل اساره اى اسار السلطان من اضافة المصدر الى فاعله ويجوز
ان يعود الضمير لابن سورى ويكون من اضافة المصدر الى مفعوله واستباحة السلطان
ودائع حصاره اى ما كان فيه من الذخائر تبرم بحياته اى ضجر منها وملها واستراح اى
طلب الراحة الى برد وفاته اى موته واضاف اليها البرد وهم يعبرون عن صفات
الاشياء المقبولة عندهم بالبرد فامتص سما كان تحت فص خاتم فى ذلك الوقت بنفسه
اى مات سريعا وفلان يجود بنفسه اى يعالج سكرات الموت خسر الدنيا والاخرة
جملة حالية بتقدير قد ويجوز ان يكون خبر مبتدأ مبالغة لحذره وهو منصوب
على الحال ايضا على هذا التقدير ذلك هو الخسران المبين اقتباس من كلام رب
الله سبحانه ذكر القحط الواقع بنيسابور فى سنة احدى واربعمائة ووقع
القحط بنيسابور خصوصا وفى بعض النسخ بنيسابور فى هذه السنة خصوصا

وفى سائر اى باقى بلاد خراسان عموما خصوصا وعموما حالان من القحط حال كونه خصوصا
لنيسابور وعاما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنيسابور خصوصا انه كان فيها
اشد من غيرها فهلك بنيسابور وباطرافها دون غيرها مائة الف او يزيدون او هنا
للشك لان ذلك بحسب الحزر والتخمين وجاز ان تكون بمعنى بل وكم دفن منهم كم هى
الخبرية ومميزها محذوف اى وكم شخص والضمير فى منهم يرجع الى مائة الف باطمارهم
جمع طمر وهو الثوب الخلق لضيق الاكفان بهم اى عنهم قال تعالى سال سائل بعذاب واقع
اى عنه ويقال ضاق عنه الشئ اذا لم يسعه وعجز غسل الاموات عنهم يعنى ان دفنهم
باطمارهم له سببان احدهما ضيق الاكفان عنهم والثانى عجز غسلة الاموات فبلفون فى
اطمارهم لكنا الحالتين او لاحدها وكان الناس بين غلام وشاب وكهل هو المتوسط اى
بالسن وشيخ من جاوز الاربعين او استبانت فيه السن وفتاة هى الشابة وعجوز
هى المسنة من النساء يتداعون اى يتنادون الخبز الخبز يتداعون خبر كان والخبز
منصوب بفعل محذوف اى نطلب الخبز والثانى تاكيد لفظى للاول والفعل المحذوف مع
فاعله فى محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه بمعنى يتقولون ويذوبون على انفسهم
حتى تغور عيونهم يذوبون من الذوبان لانقاد نار الجوع وافنائها الرطوبة الغريزية
بابدان الجميع احتاجوا الى الطعام وهو معوز يشتاقونه فلا يجدونه فيذوبون لانتفائهم
اياه حتى تغور اعينهم كاعين الموتى ويجب اى تسقط للموت جنوبهم قال تعالى فاذا وجبت
جنوبها اى سقطت وسكنت ورعوا نبات الارض حين استحكم الياس للناس عن الزروع
يعنى انه حصل الياس عن ادراك الزروع والانتفاع بحبوبها لانهم اكلوها ورعوها كالانعام
وانقطعت الاطماع عن الربوع جمع ربع وهى الزيادة فى النماء والارتفاعات وضاق بهم
الامر فجعلوا يتتبعون رمام العظام الرمام جمع رميم وهو العظم اليابس البالى وجمع رمة
بمعناه على رؤس الكناسات جمع كناسة وهى القمامة تعللا اى تشاغلا وتسليا من عللت
المرأة الصبى اى شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع ومهما ذبح قصاب ذبيحة اجتمع عليها
الغوغاء بعد الفوغاء ينتهبون نجيعها النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعى
هو دم الجوف خاصة بالكيزان جمع كوز وهو اناء معروف والخزف هو الجرار وكل ما عمل من
طين تسكينا لحرة الجوع الحرة بالكسر فى الاصل حرارة العطش وعنى بها هنا مطلق الحرارة
واجتزاء بالنجيع من القوت فلم ينل بفتح الياء من نال ينال منه اى من النجيع احد
فاعل لم ينل الا استلطخ بنفسه وجاد عن كثب بالثاء المثلثة المفتوحة اى عن قريب بنفسه
اى مات وعهدى بهم يتتبعون سقاطات حب الشعير بكسر السين هى ما يسقط منه عن الارواث
جمع روث وهو رجيع الدواب وجههما بعدما يتطلبونه ان الشعير لاعيا اى اعجز الانام
حصوله فكيف بالبهائم والانعام حتى يوجد فى رواثها ثم ترقى الامر اى تصاعد فى الاشتداد اى
وتفاقم الخطب الى ان اكلت الام ولدها والاخ اخاه والزوج زوجته وظل بعضهم يختلس
اى يسرق ويختطف بعضا من شوارع الطرق اى اوساطها الى الخرابات فيطبخ منه ماشاء من
الباجات جمع باجة كالسكباج وحرمت الاسمان جمع السمن للبقر والغنم على الناس لكثرة

ما صهر اى اذيب عليها من لحوم البشر اى الناس فيباع فى الاسواق وقبض على اقوام
بلا عدد كانوا ابناء الوقت السابلة اى ابناء السبيل اى وتقللوا نهم غيلة فيصهرونهم
اى يذيبونهم والمراد انهم يذيبون ما يذاب منهم كالشحم والسمن على هذه الجملة
اى جملة السمن الذى يباع فى الاسواق ويجوز ان يراد بالجملة الجميل فهو الشحم المذاب
ووجد فى دورهم ما يغمر اى يتجاوز العد من رؤس الناس قد اطلت لحومهم وصهرت
اى اذيبت شحومهم واما الكلاب والسنانير جمع سنور وهو الهر فلم يبق منها الا العدد اليسير حيا
من الهيبة اى خشى وخاف اوساط الناس وارباب الحرف ان يخترقوا اى يجوزوا ومن اخترق
الارض جابها وقطعها وقت العشا محلة نائية اى بعيدة عن واسطة البلد اى وسطها ومن
اخترق الا فى عديد اى عدد من الناس وسلاح حديد بالاضافة واشار بذلك الى ان السلاح
لو لم يكن حديدا لما كان مانعا عن الاقتيال من المتلصصة لاكل الطعام الناس وذكرت
نفيها وجعا فى بعض النسخ وذكر لى من اصحاب الحديث دخل على الامام ابى الطيب سهل
ابن محمد بن سليمان الصعلوكى فسأله عن تطاول عهده به اى عهد الفقيه بالامام يعنى
سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه فقال الفقيه يأخذ الامام عن احد ورثة
هى ما يتحدث به عجيبة برد الله بها اى جيئها على روحى وانما كانت الباء هنا للظرفية لان
رد روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله همى بدعاء فلان بل الحكاية
مشتملة على الاخبار برد روحه فضلا عنه جسيما اى عظيما وصنعا كريما وذلك انى
جعلت اى طفقت امر ببعض الشابات وحيدا فى شارع اشار اليه وعينه فلم يرعنى
الا وتر صار فى عنقى اى لم تشعر الا به تقول ما راعنى الا مجيئك اى لم اشعر الا به وجذبت به
جذبة ضيقت على مخنقى اى موضع اختناقى فبينا هو فعلى من البين اشبعت الفتحة
فصارت الفا وقد يزاد فيها ما فيقال فيما ومعناهما واحد قال
فبينا نحن نرقبه اتانا *** بريك بين اوقات رقبتنا اياه انا اهيم بموانأته اى موافقة
ومطاوعة الجاذب لى بالوتر ومدانأته اى مقاربته وفى بعض النسخ ومداراته على ضيق
التخنيق وهو اشتداد الوتر على عنقه اذ وثبت الى من بعض تلك الاوبات وفى بعض
النسخ على والاوبات جمع اوب وهو الوجه يقال جاء الناس من كل اوب اى من كل وجه
امرأة ضربت انثييه الانثيان الخصيتان سميتا بذلك لانهما زوجان ويطلق الانثيان
على الاذنين ايضا بركبتها وفى بعض النسخ بركبتيها ضربة سقطت منها مغشيا على
فلم اشعر بعدها اى بعد الضربة بشئ من مصارف اموري جمع مصرف مصدر ميمى من
الصرف وهو التغير اى لم اشعر بعدها بما طرأ على من التغيرات الى ان افقت من الغشا
وفى بعض النسخ من الحس وهو بكسر الحاء فى الاصل وجع يأخذ النفساء بعد الولادة
والحس بفتح الحاء مصدر قولك حس البرد الكلأ اصابه برد وما درش على بينت وجهى
وترائبى اى صدرى فنظرت الى القوم اجانب تخادعونى اى يتلطفون عما دهانى اى
اصابنى من الداهية ويكاتمونى سورة ما عرانى اى يكتمونها ويجلونني على كتمانها فاذا هم
ساعة وجبتى لجنبى ادركونى ساعة ظرف لقوله ادركونى اى فاذا هم قد ادركونى

ساعة سقوطى لجنبى عائدين اى حال كونهم عائدين الى منازلهم فهرب منهم لما ادركونى
من اشقى اى اشرف على قتلى واستباحة دمى واكلى وتركنى اى خلفنى برمق الرمق بقية الحياة
فى الجريح والمريض وخلا الوتر فى عنقى فصرت ساعة الى ان استوفيت الافاقة من الغشى
واستعدت القوة والطاقة اى طلبت القوة ان تعود الى نفسى بمعنى تلك الساعة وعدت الى
المنزل وسقطت من هول اى خوف ذلك المصرع مصدر ميمى بمعنى السقوط على الفراش
يتعلق بسقطت عشرين يوما مدهوشا اى مغلوبا على عقلى مبهوتا اسم مفعول من
بهته اخذه بغتة ومنه قوله تعالى بل تأتيهم بغتة فتبهتهم وبهته ايضا قال
عليه ما لم يفعل فهو مبهوت وحرضا مسبوتا الحرض المشرف على الهلاك الذى اذا
نقته الحمى او العشق والمسبوت المقطوع عن الحركة كالميت والمغشى عليه والنائم
ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اى قطعا عن حركات اليقظة الى ان من الله
على باوائل الابلال اى اقبال العافية وفى نسخة بالابلال من ابل المريض اذا صح وبرى
من مرضه وزوال اكثر ما مسنى من الم الاعتلال فبكرت يوم احسست اى تيقنت
بالخفة من المرض الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المئذنة موضع التأذين للصلاة
فى المسجد على الرسم اى على العادة المستمرة فلم استتم التكبير حتى اختطفت عمامتى من راس
وهن فاعل اختطفت والوهن سمركا وسكانا حبل برمى فى انشوطة فيوخذ به الدابة
والانسان وغيرهما اراد صاحبه خنقى فاخطاها لما اراد الله من انسا اى تأخير
اجلى واستبقا مهلى اى امهالى فعدلت عن الاذان الى الصياح اى النداء بطلب الامان
وجعلت بعد ذلك لله على نذرا ان لا اخرج مدة هذه من دارى الا والشمس بيضا
نقية اى مرتفعة عن الافق فى طلوعها وغروبها لانها عندهما اذا كانت قريبة من
الافق يختلط شعاعها بالابخرة لقربهما من الارض فلا تكون فى بيضا نقية ولا ارجع
اليها الا وفى النهار بقية فهذه اى هذه المصيبة التى شرحتها بالاحدوثة هى التى نسطتنى
اى شغلتنى وعاقتنى عن الخدمة اى خدمتك وافعدتنى اى اخرتنى عن الرسم اى العادة
المألوفة فى مثنا هذه الحالة اى الحضرة فتفضى الحاضرون عجبا من تلك الداهية وسألوا
الله حسن السلامة والعافية ۞ وحكى عن الاستاذ ابى سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ
احد الصالحين من عباد الله تعالى الوقفين والساعين فى مصالح المسلمين انه نقل الى
داركان يسكنها المرضى والزمنى جمع زمن من الزمانة وهى آفة تعتري الحيوان تبطله
بعض اطرافه من الفقراء وابناء السبيل فى يوم واحد من ايام هذه السنة اربعمائة
ميت مفعول به لقوله نقل وفاعله الضمير الراجع الى الاستاذ ابى سعيد اى امر بنقلها
كما فى بنى الامير المدينة عن برح الجوع اى شدته والظرف تتعلق بميت والمخمصة اى المجاعة
الشديدة على ان يوعز اى تقدم على شرط ان يامر ويشير بتلقينهم ودفنهم فاتى جنازة
الذى كان يقيم جرايات المذكورين وهم المرضى والزمنى وفقراء ابناء السبيل والجرايات جمع
جراية وهى الصدقة الموظفة من جهته اى من جهة ابى سعيد وهو فجيرته جمع
جار اى معهم يذكر انه قد تقى فى هذا اليوم بعينه تأكيد لليوم مما كسد على البيع اى لم

يبيع مع تعريفهم اياه للبيع اربعماية منا خبز بجر خبز لاضافة المقدار اليه وهذا جائز في
تمييز المقدرات ويجوز نصبها النصب ايضا على الاصل كما في بعض النسخ كقولك عندي رطل
زيت بالاضافة ورطل زيتا بتنوين رطل وجر زيت ويقال في المنا من بالتشديد
ويجمع المقصور على امناء والمضاعف على امنان وهو رطلان فسبحان من يعفو على
من يشاء بالفنا اى الموت مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد اكثر الناس
في ذكر هذا الغلاء والبلاء فمنه قول ابي نصر الزاوهي الكاتب نسبة الى زاوه بالزاي
المعجمة على وزن ساوه قرية من قرى نيسابور

۞ قد اصبح الناس في غلاء ۞ وفي بلاء مداوله ۞

۞ من يلزم البيت يود جوعا ۞ او يشهد الناس بالكوة يود مضارع اودى
اى هلك جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة ولابي محمد العبدلكاني الزوزني
قال الكرماني من ادباء زوزن شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والنوادر
ثم اورد له مقاطيع سخيفة اضربنا عنها لاشتمالها على خلاعة تنبو الاسماع منها

۞ لا تخرجن من البيوت ۞ لحاجة او من حاجه ۞

۞ والباب اغلقه عليك ۞ موثقا منه رتاجه ۞

۞ لا يفتنك الجائعون ۞ فيطبخوك بسلق باجه الرتاج ككتاب الباب المغلق
وعليه باب صغير كما تقدم والمراد بالرتاج مصدر رتج الباب اى اغلقه والسلق باجه
فارسي معرب بمعنى المرق وامر السلطان يمين الدولة وامين الملة بالكتب الى
عماله بصب الاموال على الفقراء والمساكين عبر بالصب للاشعار بكثرة الاموال
التي فاضها عليهم فاستنقذ الله تعالى بها مهجات قوم قد اشرفت على الهلاك
وافتكهم اى خلصهم من فك الرهن وافتكه خلصه من المرتهن من بين حنك الاحتناك
الحنك ما تحت الذقن من الانسان وغيره والاحتناك مصدر احتنك الجراد الارض
اكل ما عليها واتى على نبتها فبقيت تلك السنة على حالها من القحط والغلاء الى ان
ادركت غلات سنة اثنتين واربعماية بنبات ادرك الغلام والثمر اى بلغ ثم ان الله
تعالى بازالة تلك الشدة واطفاء تلك النائرة المتقدة من الاتقاد بمعنى التوقد
والاشتعال وتدارك عباده اى ادركهم قال تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه بعد
استحكام اليأس منهم بالغيوث الهامية يتعلق بتدارك والربوع جمع ريع وهو النما
والزيادة والزاكية من زكى الزرع يزكو اذا نما النامية بمعنى التأكيد ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ۞

ذكر ما افضت اليه احوال ايلك بعد معاودة ما وراء النهر قد كان
السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد انكشاف اى انهزام وانجلاء عسكر
الترك عنه وهو عسكر ايلك خان يراعي ما يسفر عنه اى يكشف عنه من اسفر
الصبح اضاء تدبير ايلك خان واخوه الكبير طغان خان انما قيد بقوله الكبير لان
لايلك الخان اخا آخر اصغر من طغان يقال له ارسلان خان وسيأتي ذكره في هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى اذ كان اخوه اى اخو ايلك طغان خان يمالي اى يساعد ويشايع
السلطان يمين الدولة عليه اى على اخيه ايلك لايمان جمع يمين بمعنى القسم يزعم لزومها
اياه اى طغان خان ويحتمل ان يعود ضمير اياه الى السلطان لان الظاهر ان المقاسمة
من الطرفين وكذا الضمير في قوله ومواثيق يدعي انعقادها عليه ويظهر اى طغان خان
البراءة على السنة رسله من فعلات ايلك جمع فعلة بالفتح وهي تشمل القبيحة والحسنة
والمراد بها هنا القبيحة في منابذته اى السلطان ومكاشفته اى محاربته والتخطي اى تخطي
ايلك خان وتجاوزه الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه اى يضيف ايلك الذنب الى
طغان ويحمله عليه يقال ورك فلان ذنبه على غيره اى حمله عليه في اغرائه بما اتاه ومكاتبته
في البعث على ما جناه هذا بيان للذنب الذي ورك ايلك على اخيه يعني ان ما جناه ايلك
من مكافحة السلطان ومكافحته كان باغراء اخيه طغان خان عليه ومكاتبته اياه في بعثه
وتحريكه على ما جناه ايلك ولما ظهر لايلك خان ان اخاه طغان خان قد جعله عرضة للنبايح
اى نصبا ومعترضا لكل ما جعلته مانعا بينك وبين غيرك فقد جعلته عرضة وقلده طوق تلك
الكاشفة اى قلد طغان اخاه ايلك طوق تلك المحاربة مع السلطان ادت الى هزيمته تبرءا
مفعول له لقوله جعله منه اى من ايلك يعني ان غرض طغان بذلك التبري من ايلك وخذلانا
اياه اى خذلانا من طغان لايلك وشقا لعصا كناية عن المخالفة واسلاما له اى لايلك
بما كسبت يداه اى يخلي طغان يقال اسلمه لعدوه اذا امكنه منه وخلى بينه وبينه رأى
ان يبتدئ بداء اى باخيه طغان فحسم داء قرابته حسم الداء قطعه بالكي ونحوه ويغسل
بسيفه وضر اى وسخ ودرن جنايته فجمع جيوش ما وراء النهر لقصده واستدفاع مكره
وغدره وسار حتى اذا جاوز اوزجند تعريب اوزكند وهي قاعدة ملك ايلك نحوه
اى نحو طغان خان سقطت ثلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب جمع عقبة وهي
الطريق في الجبل وفيه توجيه لا يخفى المفضية اى الموصلة اليه اى الى طغان فارتد
عن وجهه اى وجهته ومقصده الى عام قابل اى منتسبا الى قابل حتى طاب الهوى
وانحسر اى انكشف الشتا وخفت الانداء اى الامطار فكر اى رجع عائدا حال مؤكد لعاملها
على ثاره بالثاء المثلثة اى دخله وحقده على اخيه لفت المشتو موهنا بناره
اللفت الادارة والوهن والموهن قطعة من الليل اى رجع الى ثاره كما يرجع موقد
النار في موهن الليل اضيافه وطرافه لقراهم اذ ما قوموا في سراهم وجعل ابعاده
للنار في ظلمة الليل اشارة بها لانه تدعو العاسفين الى ضوء ناره وفي بعض النسخ
لفت الشري فعيل من قولهم شرى البرق يشري اذا كثر لمعانه والمعنى عليه ان ايلك
مضى في عزيمته ونفذ في امره نفوذ البرق اللموع في ظلمة الليل قال الطرقي رواية
الشري والشري خطأ لان هذا الكلام مصراع من ارجوزة لابي نواس يصف كلبا وقبل
هذا المصراع ۞ فانصاع كالكوكب في انحداره ۞ وهو ان الرجل ربما تواطأ صاحبه بالليل
عند دلالته الى مخيمه من بين الاصحاب بشعلة نار يديرها مسرعا حتى يعرف مكانه
وكذلك الانذار وغيره انتهى وكان ورود رسلهما اى رسل الاخوين على حضرة السلطان في

التنازع الذى تقدم ذكره وهو احالة الذنب من كل منهما على الاخر فتراجعا القول
فى البراءة عن جنايته العبور اى عبور النهر الى بلاد خراسان والذين تراجعوا
هم رسل ايلك ورسل طغان وثنى الضمير الراجع الى الرسل مع انهم جمع باعتبار انهما
فريقان ثم جمع الضمير باعتبار تعددهم فى نفس الامر فى قوله واحالة بعضهم على
بعض فى نقض المواثيق والعهود التى انعقدت بين ولى نعمتهم وبين السلطان
فخلاهم السلطان اى تركه الرسل فى لغط القول اى لبسه وعجمته قال الليث
اللغط اصوات مبهمة لا تفهم حتى وصلوا جرا اى حرارة التقاذ بالنون والقاف
والتقاول والقيل والقال فى المخاصمة وفى بعض النسخ التغاير بالغاء اى المنافرة
وهى المخاصمة والمحاكمة الى برد الاشتفا بالشين المعجمة والفاء اى تشفى كل
طائفة من الرسل من الاخرى بالمعاتبة واللوم وغير ذلك وكان كل فريق من
المتخاصمين فى اول الخصومة يجد فى نفسه حرارة الغيظ فاذا نال من خصمه
ما وجهه فى الكلام حصل عنده برد من ذلك الحر واشتفى من الم غيظه وفى بعض
النسخ الاستقا بالسين المهملة والقاف بتشبيه سكون الغيظ باستقاء الماء
فانه يسكن حرارة العطش واراد السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد ذلك
قراهم اى الرسل بعنى ضيافتهم فامر بتعبية اى ترتيب وتهيئة جيوشه
وتغشيته اى تجليل خيوله فرتب العسكر سماطين اى صفين والسماطان
من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين عن جنبتيه الجنبة
الناحية فى هيئة لو رآها قارون حين خرج على قومه فى زينته لغاذ بالليت
لى مثل ما اوتى محمود انه لذو حظ عظيم كان الاحرى بالمصنف فى تعظيم
السلطان ان يبعد عن هذه المبالغة لان ما ذكر فى القران من كنوز قارون
وزينته فى معرض التقبيح والذم وسعة باع المصنف فى طرق التعبير تانف
عن سلوك هذه المضايق وصفة مثل ما انه اصطف من على انه على التقابل
من الطرفين قرابة اى مقدار الفى غلام من عقائل الترك العقائل جمع
عقيلة وهى الكريمة المخدرة ومن القوم سيدهم ومن كل شئ اكرمه كذا فى
القاموس فى الوان الدبابيج جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الابريسم
ويجوز فى جمعه الدبابيج بالباء الموحدة قبل الالف من بين سود وبيض
بيان للالوان وحمر وصفر وكهب جمع اكهب وهو الذى يضرب لونه الى الغبرة اى
وحمرة غير خالصة وخضر وفيما يقرب من موقف خمسمائة غلام من خاصته
يعنى انهم اخص به من الالفين على ترتيبهم فى الدرجات بحسب ذلك الاختصاص
فى مثقلات الروم جمع مثقل بالفتح اى ما يثقل وزنا وقيمة من ملابس الروم
بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر اى مركب فيها الجواهر واعمدة جمع عمود على
علمين طوق من جنسه اى الذهب فوقها لاكتاف والعواتق جمع عاتق وهو محل
الرداء من الكتفين وقد اطاف اى احاط بهم من عظام الفيول

اربعون فيلا على المحاذاة اى المقابلة غواشيها جمع غاشية وهى الجلال دبابيج
بعصائب جمع عصابة وهى ما يعصب به الراس ومعاليق جمع معلاق ما يعلق
به وكلما علق به شئ فهو معلاق من الذهب الاحمر فى محل الجر صفة لمعاليق
مرصعة اى صفة بعد صفة بكل جوهر ثمين اى مرتفع الثمن وياقوت رزين
ثقيل بمعنى الوزن اى يوزن بالمثاقيل لعظم جرمه وفى بعض النسخ رزين
بالراء مكان الواو من الرزانة وورآء السماطين سبعماية فيل فى تجافيف
جمع تجفاف بالكسر آلة للحرب تلبس للخيل والفيلة لتقيها نكاية الاسلحة مشهورة
اى مزينة بالوان مسورة بالحراب والمزاريق والمران كان الحراب والمران جعلت
سورا للتجافيف لانها ركزت فيها واحاطت بها كاحاطة السور بالبلد والمران
بالضم وتشديد الراء الرماح الواحدة مرانة وما احسن قول ابى اسحاق الغزى
وخز الاسنة والخضوع لناقص ❊ امران فى ذوق النهى مران ❊
والحزم ان تختار فيما دونه ❊ المران وخز اسنة المران ❊ وعامة
العسكر فى سرابيل جمع سربال والمراد بها الدروع قد كرت اى انبتت من الكد وهو التعب
التيون جمع تين وهو الحداد اى انقبت صنعتها الحدادين وردت بالبناء للمفعول عن
اجتلائها اى النظر اليها العيون لشدة بريقها ولمعانها ورتب الرجال جمع راجل ضد
الفارس امام الخيول اى الفرسان فى الترسة جمع ترس وهو المجن الواقية التى تقى حاملها
عن نكاية السلاح والجنن جمع جنة بالضم بمعنى سترة الحامية من الحماية والسيوف
المرهفة اى المحدودة والعوامل اى الرماح المختلفة دقة وغلظة وطولا وقصرا واقاموا بين
يديه حجابه كالبدور فى ظلم الديجور الديجور الظلام وليلة ديجور اى مظلمة قابضين بحلى
قباع سيوفهم قبيعة السيف قائمته ومن عادتهم اذا قام الشجعان فى خدمة الملوك ان
يقبضوا القبايع منتحى المرافق يتوكؤن على السيوف كانهم يرون انهم يقضون بها
حالة امرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون متأهبون لامتثال ما يشيرون به
والمقصود بذلك الارهاب هائبين من الهيبة قدره وناظرين اى منتظرين امره
فاذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة التى هى فى الغاية القصوى من الهيبة حتى لقوه
واقاموا بين يديه من رسم الخدمة ما افترضوه ثم عدل بالبناء للمفعول بهم الى المواكيد
فى دار قد فرشت بما لم يحك اى بشيء غير الجنة مزينة للمتقين معدة اى مهيأة للمقربين
وفى قوله غير الجنة يقول مزينة وفى كل مجلس دسوت جمع دست والمراد به
من الات المجلس يقال لالات المجلس بتمامها هنا دست تام يعنى كان فى كل مجلس
دسوت متعددة من الجفان والاطباق والخوانات وغير ذلك من لوازم الضيافة
واما الدست الذى هو صدر المجلس فغير مناسب هنا من الذهب الاحمر جفان
جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة كاحواض جمع حوض لانها فى السعة والعظم واطباق
جمع طبق وهو اناء معروف كبار وقد نضد اى رصف بها من صدره اى صدر المجلس
الى مقدمه اى اخره بما يشاكلها اى يناسبه من الاوانى الفائقة والالات الفاخرة المرتبة

ای الصافية وهي با بناء للمفعول لخاص مجلسه طارم هو بيت من خشب فارسي معرب وفي بعض النسخ طارمة قد جعلت الواحد وعضادات جمع عضادة وهي الخشبة من جانب الباب وفي بعض النسخ عضادتاه بالتثنية بضباب الذهب جمع ضبة وهي ما يحكم بين الالواح بالمسامير وصفائحه جمع صفيحة ووثقتا اى احكمت بمسامير من جنسه اى جنس الذهب وانما قال من جنسه ولم يقل بمسامير من ذهب للاشعار بانها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدنها ذهبا وفرش من الديباج المثقلة وزنا وقيمة بما لا يرد الابصار منه عن حمرة الذهب لبريق الذهب واشراقه ولانه لا يرى لغلته واستهلاكه بالنسبة الى الذهب وفي الصدر منقلة بفتح الميم وهو من حديث ابن مسعود ما من مصلي امراة افضل من اشد مكان في بيتها ظلمة الا امراة قد يئست من البعولة فهي في منقلها قال ابو عبيدة لولا ان الروايات اتفقت في الشعر والحديث ما كان وجه الكلام عندي الا كسرها وهي بيت يتخذ من الخشب على قوائم ينقل من مكان الى مكان كذا في شرح الكرماني والنجاتي ورايت في بعض الهوامش ما يقتضي ان المنقلة تصحيف من المثقلة بالثاء المثلثة وملخصه ان ما تقدم من معناها غير مستقيم لان المصنف في تعريض فرش الطارم الخاص وان فرشه الديابيج المثقلة وفي الصدر اي صدر الطارم مثقلة ديباج منسوجة بصور بيوت مصلعة ومستديرة كما هو داب صور الفرس منسوجة بالجواهر المختلفة كما كانت لكسرى وحرقت حتى صارت غنيمة للمسلمين في زمن عمر رضي الله عنه فكيف يستقيم في صدر مثل هذا المجلس منقلة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لا سيما مع قرب التصحيف فليتأمل مقسومة ببيوت مضلعة ومستديرة يشتمل كل منها اي البيوت على نوع من الجواهر التي اعيت امثالها اي اعجزت اكاسرة العجم اي ملوكها جمع كسرى اسم لكل من ملوك العجم وقياصرة الروم جمع قيصر اسم لكل من ملك الروم وملوك الهند واقيال العرب جمع قيل وهو الملك بلغة حمير وحوالي المجلس بفتح لام حوالي اي في جوانبه اطباق ثخان جمع ثخين من الثخانة وهي الضخامة والازدياد في عمق الاجسام من الذهب اي مصوغة من الذهب مملوءة بالمسك الاذفر اي الشديد الرائحة والعنبر الاشهب اي الابيض وهو اجوده على عكس العود وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على ضده في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة ... وتلك في العنبر لا تحمد

صقالة اللمس وثقل به ... ولونه المعتكر الاسود

والكافور العطر والعود العبق اي الشديد الرائحة وهلم جرا تقدم الكلام عليها الى ما يلاء اي منضما او مضافا الى ما يملأ الابواع جمع باع وهو مدى فتح اليدين ومنها والايدي من اترجات جمع اترجة ثمرة معروفة طيبة الرائحة مصوغة اي مصبوغة من الذهب ونارنجات جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصوغة وما يشبه الفواكه من عقيان هو عروق الذهب في المعادن قال الكرماني بذخش نوع من الجواهر منسوب الى بذخاش بذخشان على خلاف القياس وفي بعض النسخ وبذخشي

على القياس وقال الكرماني هو البجادي والبلد المنسوب اليه يقال له بذخشان انتهى والمعروف بالبذخشي الآن هو اللعل وبهرمان هو جوهر يشبه الياقوت الاحمر يعني ان السلطان يمين الدولة اتخذ الفواكه من الذهب واللعل البذخشي والياقوت البهرماني وقد ينقل مثل هذا عن كسرى ابرويز الى اوان اي مع اوان لم يسمع بمثلها رقة اجسام ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسل ولدان جمع الوليد كالدر المنثور واللؤلؤ المكنون اي المحفوظ والمستور عن الاعين لنفاسته براح كماء العين في الرقة والصفا ورضاب اي ريق الخرد جمع الخرد خريدة وهي الحيية وكل عذراء خريدة العين بكسر العين جمع عيناء وهي الواسعة العين الى ان اشتفوا اي خافوا اي دارت عليهم كؤس الراح من ايدي الملاح الى ان خافوا على انفسهم من عثرات العقول جمع عثرة وهي وهي الزلة فاستاذنوا السلطان عند ذلك للقفول اي الرجوع الى بلادهم وصرفهم السلطان يمين الدولة وامين الملة بعد هذه الحالة بنا اي الضيافة وراهم بما اوجبته همته من تحقيق امانيهم جمع امنية وهي ما يتمنوه ويترجونه ورعاية حق الملح بينهم قال الكرماني ويجوز ان يكون المراد من الملح ههنا ما يكون في المطعوم من قولهم بينهم حقوق الممالحة لانها من ذمام المصالحة وجاز ان يكون بمعنى الرضاع وهو رضاع في الكاس لانها توجب حقوقا الاستيناس انتهى قوله المعنى الثاني على سخافته وقباحته لم يشتهر بين الانام فلا تنصرف اليه الافهام على ان السلطان لو فرض ارتكابه لمعاقرة ام الخبائث والاثام يستنكف ان يكون نديما في ارتضاع كؤوس المدام لمن هم بالقياس الى خدمته من احقر الخدام وابقى الاخوان على حالهما في المنافرة والمناقرة اي المخاصمة والقيل والقال والمكاوحة اي المقاتلة والمكافحة اي الاستقبال بالمضاربة بالسيوف الى ان توسط السفراء بينهما جمع سفير وهو المصلح بين القوم فتصلوا الامر بينهما على ما كف كلا منهما عن صاحبه ما ههنا يحتمل ان تكون موصولا حرفيا اي كف كل منهما او يحتمل ان تكون موصولا اسميا على الصلح الذي كف كلا منهما عن صاحبه على ما سنورد ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى ⁂

ذكر فتح قصدار قصدار بضم القاف وسكون الصاد وبالدال المهملة بعدها الف ثم راء قال الصدر ولاية مشهورة عند غزنة اليها ينسب ابو محمد جعفر بن الخطاب القصداري وقال الكرماني هي ناحية متاخمة سيروستان من الهند ومكران وكابل قد كان السلطان يمين الدولة وامين الملة يراعي ما يتجدد من اخبار الاخوين ايلك وطغان خان فيما بينهما نزعا من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما اي اختلافهما وتنازعهما وفي الصحاح اشتجر القوم وتشاجروا اي تنازعوا ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني ان السلطان لما راى اختلافهما من على بلاد خراسان من ايلك لعلمه انه لا يتورط اليها بلا ظهير استظهارا بالله تعالى في عقد قصده اراد كان صاحبها قد الم بجانب المجانبة اي المباعدة والمنافرة يقال الم بالمكان اي نزل به واخل من الاخلال بحمل المقاطعة هو ما كان يؤديه الى

السلطان في كل سنة اعتزازا بمناعة مملكته واغترارا بحصانة الطرق المفضية اي
الموصلة الى حلته الحلة بالكسر المحلة والمنزل وذلك في جمادى الاولى سنة اثنين واربع
بما يترى فقصد السلطان اي رحل عن غزنة الى بست موريًا بقصد هراة من التورية
تقول وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كانه ماخوذ من وري الانسان كانه
يجعله وراءه بحيث لا يظهر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى
بغيره حتى انتشرت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث بظاهر امره اي الذي
اظهره من قصد هراة ثم دكض الى ناحية قصدار في الغلبا الغلب على غيرهم من رجاله
دكض طوت تلك الجبال الوعرة اي الصعبة السلوك والمسالك الصعبة فلم يشعر
صاحب قصدار الا بغلمان السلطان حول داره قبل ان يكتحل بضوء نهاره اي قبل ان
يبصر ضوء النهار واد يجتفل اي يهتم ويجتمع امره يقال احتفل القوم واحتفلوا اذا اجتمعوا
لشد ازاره يعني انهم احاطوا بداره قبل ان يقوم من فراشه ويشد ازاره فنادى الامان
الامان منصوب بفعل محذوف اي اطلب الامان وبرز لخدم السلطان معطوف على
مقدر حذف ايجازا اي فاعطاه الامان وبرز فالزمه السلطان خمسة عشر الف الف درهم
مرخطة مما كان الظ به يقال الظ غريمه اذا اصغه حقه والح به واصل الالظاظ اللزوم
من موال عمله فالتزمها وتقدا كثرها اي اداه في الحال وقبض السلطان على عشرين فيلا فحولا
هايلة لعظم اجسامها وطول خراطيمها كان اعتقلها اي ادخرها وفي بعض النسخ اعتقدها
اي ارتبطها وفي بعضها اعتدها اي اعدها ليوم بوسه اي شره ونازلته وباسه اي شدته
في الحرب يقال فلان شديد الباس ووكل به من استوفى عليه ضمنه معنى استولى فعداه
بعلى اي استوفى المال مستوليا عليه ورجع اي السلطان عنه بعد ان رعى حق طاعته
وضراعته اي تذلله باستخلاف ذرعته على ما كان يليه متعلق برعى وما كان يليه هو
قصدار ونواحيها وبسط بلفظ المصدر عطف على استخلاف يده في اطراف عمله ونواحيه
الى غزنة متعلق بقوله رجع ظاهر نجحه فايزا قدحه كناية عن ظفره بالغنايم والفوز
وفوز القدح في الميسر اخذ صاحبه خطر المراهنة عاليا يده واريا زنده من وري الزند
اذا خرجت ناره صنعا مفعول مطلق لفعل محذوف اي صنع الله ذلك صنعا من الله
تعالى لمن يجتبيه اي يختاره من خيار خلقه لعمارة ارضه وانارة اي اظهار حقه اي حق الله
تعالى وما يجب له والله يوتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ❁ ذكر الشار ابي
ابي نصر محمد بن اسد الوالد والشاه ابن محمد ابنه وما افضى اليه امرهما قال
الكرماني وكان بغرشستان لهما ملكا وملكا والشار علم لمن يليها قال الباخرزي
فيه حيث يقول ❁ وامتي الامير الشار نصرا ابا العلى ❁ وحطي برعاه الخصيب حمولك ❁
وقد مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم ❁ وما زالت الاملاك تهجا وتمدح ❁ انتهى
قد كان يلقب كل من يلي امر غرشستان بالشار وسمة اي علامة مصطلحا عليها تنبي
عن معنى التمليك ورتبة الاجلال والتعظيم وكان الشار ابو نصر والبها الى ان ادرك
اي بلغ ولده الشاه وفيه اي في الشاه لوثة مشهورة اللوثة بالضم الاسترخا والبطوء واللوثة

ايضا من الجنون واللوثة ايضا الهيج والحمق وكل من المعاني الثلاثة الاخيرة هنا محتمل
فقلبه اي غلب الولد الاب على امر بقوة شبابه واستظهاره اي استعانته وتقويه
بمن شايعه اي تابعه وصار من شيعته من اصحابه فاعتزل ابوه عن الولاية وتركها
له مخليا بينه وبين ما كان يليه هو وتفرد عطف على يليه بالنظر والتدبير فيه
الضمير راجع الى ما ومقتصرا عطف على مخليا وفي بعض النسخ مقتصرا بدون واو
فهو حال من الضمير المستتر في مخليا فهو من الحال المتداخلة على دراسة الكتب
ومطالعة الادب اي النظر في كتبه اذ كان بها اي بمطالعة الادب مولعا بفتح اللام اي
مغرى حريصا وبلذتها اي المطالعة دون سائر اللذات مقتنعا اي قانعا وكان منتزع
الانتضال اي محل انتجاعهم اي طلبهم حوايجهم واصل النجعة طلب الكلا من اعماق البلاد العمق
بالفتح والضم ما بعد من المفاوز ومستقى لمروته ❁ وقاتم الاعماق خاوي المخترق ❁
ينتابه اي ياتيه واصل الانتياب الاتيان بالنوبة منهم اي من الافاضل كل مبدع
بكسر الدال اي مخترع اسم فاعل من الابداع خطا وبيانا مفعول به لمبدع والمراد بالخط
التحرير وبالبيان التقرير او مبدع به بلوى وامتحانا مبدع بفتح الدال اسم مفعول
والجار والمجرور بعده نايب الفاعل وبلوى وامتحانا منصوبان على التمييز يقال فلان
ابدع به اذا كلت راحلته او عطبت فالراحلة مبدعة بالكسر كما تقول اتيت امرا بدعا
اي مستحدثا مخالفا لما هو المالوف من عادتنا والرجل مبدع به ثم توسع فيه
حتى صار يطلق على كل من عجز عن شيء وانقطع عنه قال الحريري في مقاماته
❁ ان امرؤ ابدع بي ❁ بعد الوجى والتعب ❁ فما ينشب اي كل مبدع ومبدع به
اي ما يلبث بعد ان ينتابه اي ياتيه ويشهد اي يحضر بابه حتى يستخصب جنابه
اي يجده خصيبا ويستجزل يده ونواله اي يجدهما جزيلين اي عظيمين
وافيين وكان صاحب الجيش اي جيش نوح بن منصور الرضي ابو علي محمد بن محمد
ابن سيمجور لما فتح باب الاستعصاء على الرضي نوح بن منصور رام ان يستضيف
ولاية الغرش الى ما يليه من بلاد خراسان وان يجد من جانب الشار ابن ابي نصر وولده
المذكورين طاعة له في اوامره ونواهيه فاظهرا اي الشاران التمرد عليه اي على
ابي علي كراهة لاختياره على ارباب الملك يعني بهم الملوك السامانية الذين اعطوهم
كان الظاهر ان يقول اعطياهم بضمير التثنية لكنه اراد ان يعمهما ولغيرهما من
ولاة الغرش مما يسمى بالشار المقادة قديما يقال قدت الفرس اقوده قودا ومقادا
ومقادة وفي الصحاح استقاد لي اذا اعطاك مقادته وسمح الطاعة
تسليما وادلالا اي امتناعا بحصانة صياصيهما اي حصونهما وقلاعهما من عطف
التفسير ومنعا عن حواشيهما جمع حاشية وهي الخدم واشياعهما جمع شيعة وشيعة
الرجل قومه ورهطه ومحاماة عطف على كراهة او على ادلالا على اختلاف المذهبين
للرضي على حقوق طاعتهما وسوابق حرماتهما يقال حاميت عنه محاماة اذا
دفعت عنه اي محاماة عن ولاية لاجل الرضي ومراعاة حقوق طاعتهما له وسوابق

خرما تتما عنده ان هم ابو على بما زعتهما ملكا ورثاه ان هى للشرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بقوله محاماة اى اظهرا للتمرد محاماة انهم ابو على يعنى ان هم ابو على حليا عن الرضى وانما كانت المحاماة عن الرضى لانها من عماله والخطبة فى ولايتهما باسمه ولاينا فى ذلك قوله ورثاه لان الموروث هو الولاية من تحت يدى الرضى واسلافه وفى بعض النسخ اذ هم وهى ظرفية لقوله فاظهرا اى فاظهرا التمرد فى وقت هم ابو على وطمع اى ابو على فى فضل اى زيادة مال اقتناه اى ادخراه فلم ينهنهه ابو على ان جردا اليهما ابا القاسم الفقيه اى فلم يكف نفسه ابو على عن ان جرد فحذف المنول وحذف حرف الجر قبل ان يقال نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه اى كففته فانكف احد انياب دولته الانياب جمع ناب وناب القوم سيدهم واصله الكريم من الابل اركان دعوته اى دعوته الاستقلال بمملكة خراسان فى جيوش اى فى تمار جيوش كثيفة كثيرة لان كثافة الشئ لازمة لكثرة اجزائه وجنود اى فرسان على الالاف منيفة اى زايدة من قولهم نافت الدراهم على المائة اى زادت والالاف جمع قلة مبدؤة الثلاثة ومنتهاه العشرة على المشهور فكانت جيوش ابى على على ما يقتضيه التعبير فوق الثلاثة الاف ودون الاحد عشر الفا فناهضهما اى ابو القاسم فى تغر بضم فسكون دارهما اى وسطها متوغلا اى صاعدا من توغلت الجبل علوته ويقال وعل وقل كنذسا اى مرتفع فى الجبل مستتم لديها فوارع جمع فرع وهو الجبل الشامخ تصافح السما اى تتصل بها اتصال اليد باليد فى المصافحة وشوامخ جمع شامخ وهو الجبل المرتفع تناطح الجوزاء اى تتصل بها اتصال راسى الكبشين المتناطحين ومتوغلا اى داخلا مخارم جمع مخرم وهو الطريق منقطع انف الجبل تعرى السلوك مرد السموم على غلاظ السلوك متمرد مضارع مرد عن الطاعة اى خرج كتمرد والسلوك مصدر سلك الطريق والسموم جمع سم بالفتح والضم وهو ثقب الابرة وفى التنزيل حتى يلج الجمل فى سم الخياط والسلوك الثانى جمع سلك وهو الخيط الذى ينظم فيه الخرز وبينه وبين الاول الجناس يناجزهما اى يحاربهما فى تلك المقامات يدار عندها بالرؤس اى تثور المراة الصفراء من هول ارتفاع تلك المقامات فتدور بالراس ويغشى على النفوس اى يأخذها الغشى من غلبة الوهم واستيلاء الخوف ويلجيهما عطف على يناجزهما من مضيق ويلجئهما اى يحرجهما بفريق من رجالها بعد فريق اى باستيصال فريق بعد فريق حتى اجلاهما اى كشفهما عن قرارة بيتهما اى مقرهما منذ الى قلعة ورثاها اباهما اى من ابيهما فى الصحاح ورث اباه وورث الشئ من ابيه وفى القاموس ورث اباه ومنه فيكون نصب اباهما هنا على التوسع ولكن فى المصباح المنير ما يقتضى ان ورث قد يتعدى الى مفعولين بنفسه ونص عبارته ورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه مالا يرثه وراثة ايضا والتراث بالضم والارث كذلك والهمزة بدل من الواو فان ورث البعد قيل ورث منه انتهى فى آخر باذها شرف الجبال اى اواخرها تزل عن اعاليها اقدام الغيوم وتخلق دون مبانيها كرام الطيور تخليق الطائر ارتفاعه فى طيرانه وكرام الطيور عتاقها من العقبان والنسور ونحوها

وملك عليهما حصون جبالهما وفى بعض النسخ حصون جبالها من صحن الدار اى وسطها وفى بعضها صخور بالخاء المعجمة والراء جمع صخرة وسهول ديارهما جمع سهل ضد حزن ومجالهما اى محل جولانهما وترددهما وفى بعض النسخ محالهما بتشديد اللام والحاء المهملة جمع محل يجبيهما من الجباية اى يجبى اموالها اى يجمعها وبتتبع اى يستقرى ما ينسب الى كل واحد منهما فيها اى فى ديارهما الى ان صمد اى قصد الامير ناصر الدولة سبكتكين صمدا اى قصد ابى على فاستورد ابو على ابا القاسم الفقيه شغلا اى اشتغالا وهو مفعول له لقوله استورد بالبازل القوم عن الشئ البازل هو البعير الداخل فى السنة التاسعة وحين تنشق نابه ويصير فى غاية القوة والقرم الكريم على اهله الذى يعفى عن الحمل للفحولة والثنى ما يلقى ثنيته ويكون ذلك فى ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى ذوات الخف فى السنة السادسة وبالعتاب المنقض عن الكركى هما طايران معروفان والمعنى ان ابا على ابن سيمجور شغل بمقاومة ناصر الدين وهو البازل والعقاب الكاسر فترك شغله بصنو النعم وحساس الطيور وعلم اى ابو على ان قد اتى الوادى فطم على القرى من امثالهم جرى الوادى فطم على القرى اى جرى سيل الوادى فطم اى دفن يقال طم السيل الركية اى دفنها والقرى مجمع الماء فى الروضة والجمع اقرية وقريان وعلى من صلة المعنى اى اتى على القرى يعنى اهلكه بان دفنه يضرب عند تجاوز الشر حده كذا فى مجمع الامثال للميدانى وقال فى المستقصى يضرب فى غلبة الرجل قرنه وقد اودع ابو تمام المثل بيتا له من قصيدة يمدح بها الحسين بن وهب وهو قوله

وانت لهم لاحسانا ولكن جرى الوادى فطم على القرى

وانضم الشاران الوالد والولد الى الامير سبكتكين فى خطرة الامير نوح بن منصور فانتفعا من ابى على حين ولى هزيمتا وتعرى اى تجرد عما نولاه واقتناه اى اتخذه وادخره حديثا وقديما اى انسلخ عن امواله التى اكتسبها من اول عمره الى اخره واجفل اى ابو على عن غرجستان اى اسرع لا يملك رايا ولا عزيما اى عزما يقال عزمت على كذا عزما وعزيمة وعزيما ولم يزل بعد ذلك حالهما اى الشارين على جملتهما فى الامنة والسكون والجاه المصون الى ان ورث السلطان يمين الدولة وامين الملة خراسان حكما لله فى ارضه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فلما اذعن ولاة الاطراف للطاعة متعلق باذعن والتزام حكم التباعة اى المتابعة يقال تبعت القوم تباعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واعطاء صفقة البيعة اى المبايعة بالسلطنة وفرع المنابر بفتح الفاء وسكون الراء بصيغة المصدر عطف على الطاعة من فرع الشئ فرعا علاه باقامة الخطبة وكلهم سمع واطاع اى قالوا سمعنا واطعنا وبذل فى الخدمة والقربة المستطاع اى ما استطاعه انهضت بالبناء للمفعول جواب لما الى الشارين يعنى ارسل السلطان المصنف الى الشارين فى اخذهما باقامة الخطبة له اخذهما مصدر مضاف الى مفعوله لتضمن معنى الامر لذلك عداه بالباء وقال الناموسى فى اخذهما باقامة الخطبة اى اخذى منهما اقامة الخطبة للسلطان ويلزم على ما قاله مخالفة كلام المصنف للقياس من وجهين حذف من ووصل

المصدر بالضمير وزيادة الباء في اقامة اسوة امثالها من ولاة الاطراف وضمنا جمع ضمين
بمعنى ضامن اى كفلاء الاعمال والاسوة الاقتداء وهو مصدر اقيم مقام الحال اى مقتديث
بامثالها واضافة الاسوة الى امثالها اضافة ادنى ملابسة لان الاقتداء منها لا بامث
امثالها فتلقيان بمفروض الطاعة والحرص على الاقتداء بالجاعة وهم بقية ولاة الاطراف وامرا
بالخطبة فاقيمت باسم السلطان بكورة الفرشاى شهور سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وورد
على الشادبين كتب المجاورين الى بخارى عن هزيمة مرو واراد بالمجاورين بكتوزون وفائقا
وابا القاسم السيمجورى وعبد الملك الساماني ومن معه من آل سامان يذكرون للشارين
انهم على الاستعداد والتاهب لمعاودة قتال يمين الدولة واجلائه عن خراسان
فلينتظراهم اى لينتظراهم وبه فسرطايفة من المعتزلة قوله تعالى الى ربها ناظرة اى
وجوه ناضرة منتظرة الى ربها اى نعمة ربها فالى مفرد الالاء وفيه تعسف بباخذا
من الانتصار دوركة الثار بنصيب فبعث الشار ابو نصر بها اى بالكتب الى درج رقعة
اى درجها اى وسطها يعني في طي رقعة كتب بها الشار الى من تلقاءه وهذه الكتب
مطوية فيها وموضوعة في وسطها باعيانها افردني بها الجملة في محل جر صفة رقعة
بسالني تاملها اى تامل كتب المجاورين الى بخارى اى مطالعتها وانفاذها اى ايصالها
باعيانها اى لا بنسخ تكتب منها بل باشخاصها الى السلطان ليتقرر حاله في الموالاة اى المحبة
والمحبة ومخالفة ذوى المناواة اى المعاداة وفي نسخة المباراة اى المعارضة وهي انسب
بتوله والمعاداة ليكون تاسيسا لا تاكيدا فكتبت اليه في جواب رقعة تاملتها اى تلك الكتب
فوجدتها تدل على خذود فقد صد بها صبغة الوقاحة اى قلة الحياء وصلابة الوجه
كجدا اى مطروح على الجدالة وهي وجه الارض يتوعد اى يوعد ويتهدد صاحبا اى قرنا
في الصراع بان يضرب نكيه اى جانبيه فيه ان لم يكن عنده كفية والمعنى انهم في تهديدهم
انصار السلطان كصريع يوعد صارعه بان يوسعه لطما ويوجعه لدما ان لم يكن
عنه كفية يضرب في المستضعف العاجز المغلوب وهو يوعد غالبه صلفا وحماقة
وما نحن في هذا المعنى وهو غلبة السلطان وتهديد الطائفة السامانية حزبه وانصاره
وفيما اولى اى اعطى الله مولانا السلطان من الحسنى بيان لما الا كما قال المتنبي
وقه سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان
وهذا البيت من قصيدة من كافوريات مطلعها
عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدائك القمران
والمعنى ان الله سرا في تيسيره لك اسباب المعالى وما تتقوله الاعادى من اختلاقهم
الكذب عليك ونسبتهم ما لا يليق اليك وادعائهم القدرة على مغالبتك ضرب من الهذيان
ونوع من الهذر الذى لا طائل تحته ولا يعبأ به واما قولهم انا على الانتصار وطلب
الثار فتلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اقتباس برفع الالتباس من الاية
الكريمة وردت ردا على اليهود في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى والمعنى
انهم يتمنون ان يكونوا كذلك كذلك فقل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون فهاتوا برهانكم

على انا نقول لئن كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص في القنابل
فان الحسام الخضيب الذى قتلتم به في يد القاتل
ابيات للمتنبي يخاطب الخارجي وقد استاس اباوائل تغلب بن داود فالمجمع سيف
الدولة فخد اثره فاغتر بذلك فركض عليه فهزمه واستخلص اباوائل تغلب بن داود
ومطلع القصيدة الى م طماعية العاذل ولا راى في الحب للعاقل والمعنى لئن
كان اعجبكم هذا العام في مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حمص في القنابل وتخصيصها
بالذكر لان الوقعة كانت بها وهو استهزاء وتهكم كما يدل عليه البيت الثاني ويعني
بالحسام سيف الدولة فان قالوا ان العود احمد فذاك مبتدأ محذوف الخبر تقديره
فذاك حق او كما قالوا العود احمد مثل سائر وقع في كثير من اشعار الجاهلية والاسلاميين
فمنه قول امرئ القيس واحسن سعد بالذى كان بيننا فان عاد بالاحسان فالعود احمد
وقال عنترة العبسي وان كنت قد ساءتك مني خليقة فعودى بفضل منك فالعود احمد
وقال مالك بن نويرة جزينا بنى شيبان بالامس قرضهم وعدنا بمثل البدء والعود احمد
وقال زيد الخيل واحسنت والاحسان منك سجية فان عدت بالاحسان فالعود احمد
ولكن لمن حمد البدء لا لمن ذم وصادف فيه ما ساءه وغم وقد رقوا في براء لقائهم
كيف شرقت اى امتلأت السيوف بدمائهم وهو كناية عن جمع شلو وهو العضو تعكم
النسور فيها كناية عن تمكنها منها وتصرفها فيها كيف شاءت فان نشطوا للحرب ثانية
اى مرة ثانية فهاتيك الصوارم ماضية اسم الاشارة مبتدأ والصوارم خبره وماضية
حال والعامل فيها معنى الاشارة كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية ولا حاجة الى ما تكلفه
البخاري من تقدير خبر الاسم الاشارة وجعل الصوارم نعتا له والقشاعم اى النسور
التى هى كالقشاعم في السرعة والخفة والقشعم النسر والرجل المسن ضارية اى
مغراة من اضرى الكلب بالصيد اغراه وما اشبه حال القوم بما قام به ابن الاشعث
خطيبا هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن غلاة موالى على كرم الله
الله وجهه ووجوه انصاره ويقال للاشعث الاشج لشجة كانت في راسه خرج
على الحجاج مكيدة فكتب منه الى نفسه كتبا في ارادته المكروه باصحابه ثم عرضها عليهم
فقموا من الحجاج ما حملهم على مقاتلته في الحال لغة وجرى بينه وبين الحجاج ثمانون
دفعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الجماجم وفيه قال المقالة الاتية وعاد ابن الاشعث
الى رتبيل صاحب كابل واقام بها فكتب الحجاج اليه بتسليمه ففعل وضمه الرسول مع رجل
في قيد واحد فقام عبد الرحمن في الطريق وكان على سطح وردى بنفسه مع المضموم فمات
وفيه يقول الرديكى وابن الاشج القيل ساق نفسه الى الردى حذر اشمات العدى
فقال يا قوم انه ما بقى من عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة الوزغة سام ابرص وهي دويبة
شبيهة بالحرباء ومن عادتها انه اذا قطع ذنبها يبقى به حركة واضطراب برهة
من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة تضرب به يمينا وشمالا ثم قلما تلبث ان تموت ويجوز
ان يكون المراد انها اذا قتلت يبقى فيها دماء الحياة قليلا فتضرب بذنبها ثم يسكن

وتموت بالكلية ويدل لذلك سقوط لفظ ذنب النسخ وكذا المصباح اذا قارب انطفا
ؤه تموج توهج قليلا ثم لم يغن ذلك من جنبه اى من انطفائه فتيلا يقال ما يغنى عنك
هنا اى ما يجدى عنك وما ينفعك والفتيل ما يكون فى شق النواة وقيل هو ما يفتل بين
الاصابع من الوسخ ولقد ابدع فى الايهام بجمعه بين المصباح والفتيل فالحمد لله الذى
جعل سيوف مولانا تخطب على منابر الرقاب اذ جعل ظرفية اى فى وقت جعل السنة اعدائه
تخطب فوق خاسرة الاذقان جمع ذقن يريد ان انتصار الاعداء قول باللسان وانتصار
السلطان فعل بالسيف وشتان ما بين فعل يشق الهام وبين لقلقة الالسنة بالكلام
وكم بين قائل وفاعل ومتوعد وصائل وما اصدق المثل حيث قال سبق السيف العذل
واليه الى الله تعالى الرغبة اى التوسل والتضرع فى ان يطيل بقاء مولانا ما برز يوم من حجاب
امس اى ما ظهر يوم بعد مضى اليوم الذى قبله ولما كان اليوم الثانى لا يظهر الا
بعد ذهاب الاول شبه الاول بالحجاب الساتر للشئ الذى لا يبرز ذلك الشئ الا بعد
انكشافه فلله در المصنف فى بلاغة هذه الاستعارة فما هى الا السحر الحلال والعذب
الزلال وفى بعض النسخ ما طلع نور من حجاب شمس وطلع نفس بالتحريك واحد
الانفاس من قرارة نفس اى من مقرها وهو القلب وما احاط به من الكبد منصورا
حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل فى محل المضاف
اليه الرفع ولانه كجزئه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته على من نابذه اى نبذ عهده
وناواه اى عاداه ليود غدا اى ليضمه من بطن الارض ملحده اى موضع لحده ودفنه
وهو القبر ومثواه اى موضع ثوائه اى اقامته من بطن الارض وعن كثب بالثاء المثلثة
اى عن قريب سيرى الشاركين يفعل الله بالغادين الجملة فى محل نصب سادة مسد مفعولى
يرى المعلق عن العمل باسم الاستفهام وهو كيف والمراد بالغادين من تقدم ذكرهم
من انصار السامانيين ويلبسهم خزى الباغين ويردهم اسفل السافلين وقبل
ونهد اى قبل هذا الكلام وبعده فالحمد لله رب العالمين من قوله تعالى وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين فكان الامر على ما حدست اى ظننت وتخيلت وتفرست
من الفراسة بالكسر وهى الحذق تقول تفرست فيه خيرا وفى الحديث اتقوا فراسة المؤمن
واما الفراسة بالفتح فهى الفروسية فى الخيل فان ايلك الخان اغذ اليهم فملك عليهم
دار الملك التى هى مقر ملوك آل سامان بخارى واخذ القوم اسارى وشرد اى طرد
الباقين منهم فى الارض حيارى ثم دطالعته الحضرة اى حضرة السلطان اى اطلعته واعلمته
بصورة امر الشار بن ابى نصر وولده فى الطاعة اى طاعتهما له حتى حظيا اى فازا من
الاكرام بما توقعاه اى طلبا وقوعه وحصوله وحليا اى تزينا من الحلى يقال حليت
المراة بالكسر اى صارت ذات حلى من الاعزاز والايثار اى الاختيار على غيرهما بما تطلعاه
اى تطلعا اليه واستشرفاه اى انهما نالا من اكرام فوق ما كانا يتوقعانه وحظر الخدمة
اى خدمة السلطان بعد ذلك الولد المعروف بشاه شار رفضا دفق ما استخدمه من
ترحيبا اى توسيع له فى الايناس من الرحب وهو المكان الواسع او قول له مرحبا عنده

قدومه وترتيب اى ترتيب لوازم اكرامه وحظا اى نصيب من الايجاب والايثار
اى الاختيار ر غيبا اى مرغوب وغبرا اى مضى مدة بالرفع فاعل غبر وفى بعض النسخ
مدة بالنصب ظرفا لغبر وغبر على هذا التقدير بمعنى بقى ومضى والفاعل ضمير
مستتر فيه يرجع الى شاه شار وهو بين الاغترار بالغين المعجمة والرائين المهملتين
من الغرور وفى بعض النسخ الاعتزاز بالعين المهملة والزائين المعجمتين من العز
بمنزلة الملاء اى علامته ولوثة اى حمق وخلل فى العقل ما يسلم امثاله اى اللوثة والمراد
امثالها اصحابها عند الملوك من الهلك وجملة ما يسلم فى محل جر صفة للوثة
وفى بعض النسخ قلما يسلم وهو اى الشاه شار على ذلك اى مع ذلك الاغترار واللوثة
واسم الاشارة قد يستعمل فى المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد كقوله تعالى
عوان بين ذلك محتمل بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم اخلاقه
وبلطف القبول والاقبال متقبل بفتح الباء الموحدة اى مستانفة يقال اقتبل
امره اى استانفه اى يعنى ان السلطان يستانف له فى كل ساعة لطف قبول واقبال
واستاذن من بعد اى من بعد ما حظى به من الاكرام للانصراف وآراه اى الرجوع
الى وطنه فضا دف اذنا بالمبار الكريمة جمع مبرة ووصفها بالكريمة كعيشة
راضية اى كريمة صاحبها مشفوعا اى مضموما الى المبار الكريمة وصائرا معها
شفعا والى الخلع الشريفة فوق الهمة المنيفة الظرف فى موضع نصب على
الحال من الخلع اى حال كون تلك الخلع متجاوزة الهمم المنيفة اى الزائدة مجموعا
وعاد الى افشين بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء
بالمثناة تحتية وبالنون وهى قرية بخراسان بينها وبين مرو الروذ اثنا عشر
فرسخا وهى منحدرة غرشستان قاله الصدر وقيل هى قصبة غرشستان
قرارة بيتة بدل من افشين ومثابة عزه من ثاب اذا رجع ومنه قوله تعالى واذ
جعلنا البيت مثابة للناس وامنا الى ان عنت اى عرضت للسلطان غزوة احب
ان يحتشد اى زيادة احتشاد ويستظهر اى يتقوى بما حوله من قوة وعتاد هو بالفتح
العدة وما يتوقف عليه التاهب من الالات وامراء جيوش وقواد وقوله من قوة
وما عطف عليه بيان لما وهى هنا مستعملة فى المختلط من العاقل وغيره كقوله
تعالى ولله يسجد ما فى السموات والارض وامر اى السلطان بالكتاب اليه اى الى
الشاه شار فى استنهاضه اسوة امثاله من امراء الاطراف ثقة اى اعتمادا بخلوص
حاله من موالاة السلطان وثمرة ما افاض عليه السلطان من سجال جمع سجل وهى
الدلو الممتلئة ماء افضاله اى انعامه فلزمه الخذلان اى عدم التوفيق عن المكان
يقال لزمه يلزمه لزاما ولزازا اى شده والصقه كالزمه ولقنه اى لقنه الخذلان الشار
معاذير واهية الاركان اى اركانها واهية ضعيفة وظل اى استمر يتردد بين الحران
اى المخالفة وعدم الامتثال من حرن الفرس اذا امتنع ولم ينقد والاذعان
اى الانقياد لامر السلطان الى ان حقت اى وجبت عليه كلمة العصيان فاغرض

السلطان عند ذلك عن تدبيره اى تدبير الانتقام منه ومحاربته واقبل على ما اهمه
من امر مسيره الى الغزوة التى عنت له حتى اذا اذ انه اى انقاد وطاع ما قصد وظفر
بمن كند اى كفر النعمة وسترها قال تعالى ان الانسان لربه لكنود وتمرد اى خرج عن
الطاعة وعاد بالفتح خافقا اى منشورا متحركا لواؤه اى رايته والنجح اى الظفر بالمطلوب
شارخا ضيا ذه هذا التركيب من العطف على معمولى عاملين مختلفين وفيه خلاف مشهور
جد ذمكانتنا ايانا له من خبيئة ان كان اوجسها اى علمها وكان على المصنف ان يأتي بكان
للدلالة على مضى الشرط لان ادوات الشرط تصرف ما بعدها كان من الافعال الماضية للاستقبال
وايناس من وحشته ان كان لابسها اى تلبس بها واستبقا الصنيعة اى المعروف الذى اسلاه
اليه السلطان عنده من ان يختضد اى ينقطع والاختضاد قطع الشوك والنخل يطلبها قال تعالى
وسدر مخضود اشاءها الاشا بالفتح والمد صغار النخل الواحدة اشاءة او ينقطع دون الما
رشاها الرشا بالكسر والمد الحبل وارشى الدلو جعل له رشا يعنى لا دينا الاسباب الموصلة
للشا دالى بره وعدم قطعها وقد وقع استعمال الرشا هنا فى غاية الحسن لان الرشا سبب
فيقطع التوجيه بالسبب المعنوى بطريق الاشارة ومن بدايع ابن الرومى قوله

٭ واذا امرؤ مدح امرا لنواله ٭ واطال فيه فقد اراد هجاءه ٭
٭ لو لم يقدر فيه بعد المستقى ٭ عند الورود لما اطال رشاءه ٭ فلم يزدد الا كفورا

اى كفرانا للنعمة ونفورا عن الانقياد للحق وكان امر الله قدرا مقدورا وعند ذلك المتقدم
من الكفور والنفور جرد السلطان حاجبه الكبير ابا سعيد التونتاش وفتاه اى غلامه
والى طوس ارسلان الجاذب فيمن اى مع من ضمهم السلطان الى جملتهما وسمهم من الرسم
وهو العلامة بالمسير نحت رايتهما لمناهضته اى مقاتلة الشارين وامتلاء الفرش عليه
واحاقتهما اى احاطتهما وبالعصيان وكفران الاحسان بهما فنهضا بالعدة اى عتاد
الحرب وآلتها والعديد اى العدد الكثير من الفرسان والابطال والبطش الشديد
واستلحقا ابا الحسن المنيعى الزعيم بمرو الروذ اى طلبا لحاقه بهما لمكانه من العلم
بمعاطف السبل ومخارم اى طرق تلك الشعاب جمع شعب وهو منعطف الوادى
والقلل جمع قلة بالضم وهى راس الجبل فسار اى ابو الحسن اليهما فى رجال قد كدمتهم
مشددا وعضتهم اى عضتهم التجارب ونيبتهم اى اخذتهم بانيابها النوائب اى المصائب
يقال نيب السهم اذا عجم طرف عوده بنابه والمراد انهم لا يبالون بالنوائب
ولا يحتفلون بها لكثرة ما الفوها يحوزون باطراف الثنايا على الزبر العجم العض والمراد
الاسنان على شىء لا يعلم رخاوته او صلابته والثنايا جمع ثنية وهى السن المتقدم والزبر
جمع زبرة وهى قطعة الحديد قال تعالى اتونى زبر الحديد ويدخلون ولو خرت الابر جمع
ابرة وخرتها ثقبها ودمرا بالدال المهملة وتخفيف الميم اى دخلا يقال دمر عليه اى دخل
هجوما بغير اذن على الشارين تلك الناحية فاما الشار الكبير الوالد ابو نصر فاستشف
انستانه العافية اى نظر اليها نظر مستشف يطلبا بصادها تشف عنه ما وراءها واعتم
شعارا اى لباس العافية ولاذ بالامان الى الحاجب الكبير التونتاش اى التجا الى الحاجب الكبير بواسطة

الامان وبسببه مظهرا البراءة من فعل ولده وصادعا اى مبينا بيانا لا اخفاء فيه بما
اشتهر فى الخاص والعام من عقوقه وتمرده عليه اى خروجه عن طاعته وتحمل بشفاعته اى
شفاعة الحاجب الى السلطان فى الاساس تحملت بفلان على فلان فى الشفاعة والمعنى انه
لشار دحمل شفاعة الحاجب الى السلطان والشفاعة مما تضمنه قوله فى ملاحظته اى
النظر اليه بعين من لم يرتكب جريرة اى جنايته ولم ينغل سريرة يقال نغل الاديم كشر
الفين المعجمة ينغل اذا فسد فهو نغل وسريرة تمييز اى لم تنغل سريرته ثم حول الاسنا
فانتصب على التمييز والسريرة ما يكتمه الانسان من اعماله قال تعالى يوم تبلى السرائر
ولم يبدل فى الطاعة والاخلاص سيرته اى طريقته او هيئته كما قال تعالى سنعيدها سيرتها
الاولى اى سنردها عصا كما كانت فحدره اى انزله وبعثه الى هراة فاما ان ذلك دون
ارساله او بعث به الا ان هراة بالنسبة الى بلاد الغرش وجبالها منخفضة فالسير من الغرش
اليها انحدار بين ترفيه اى سعة من العيش وعدم تضييق اقتضته طاعته للسلطان
واحتياط اى تحفظ او حجر خلاف الابن وما نعته وكتب بما لم الى السلطان فورد فى الجواب
من السلطان ما امنه اى امن الشار اى جعله آمنا ووقى المؤاخذة اى غشيانها او ظلمتها
من قوله تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا وعنت اى مشقة العاقبة والعنت الوقوع فى امر
شاق وقد عنت واعنته غيره واما ابنه الشاه فتحصن بالقلعة التى اواها ايام
السبكتكينية المتقدم ذكرها انفا وهى التى سبق وصفها فى غزوة الجوانب ومناعة المناكب
اى اعاليها وابراجها التى هى منها بمنزلة المناكب من الانسان والمنكب ايضا ما ارتفع من
الارض وصعوبة المصاعد والسمو على متون النجوم الرواكد اى السواكن ووصفها
بذلك لان شعاعها يتم ارتفاعها لان النجوم ما دامت تتصاعد فهى متحركة فاذا
انتهت فى التصاعد سكنت واستصحب الشاه شار اليها الى القلعة خواص غلمانه
وحزانته بالحاء المهملة المضمومة والزاى المعجمة المخففة وهم عياله الذين يحزنون لحزنه
لهم شفقة ورحما قال الكرمانى وفى بعض النسخ وخزانته يعنى بالخاء المعجمة وهو غير صحيح
بل مصحف لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا ضبطه صدر الافاضل قال هى بالضم
والتخفيف عيال الرجل الذين يتحزن بامرهم وسائر حاشيته اى خدمه وبطانته من يظهر
على باطن امره من وليجته وخاصته وقصده الحاجب ابو سعيد التونتاش والى الحارث
ارسلان الجاذب فى الجم الغفير اى الجمع الكثير من الغفر وهو الستر كانه لكثرته يستر وجه
الارض من اعيان القواد والابطال الافراد اى الشجعان المتفردين بالشجاعة
وتقسما اركان الحصار اى القلعة قذفا اى رميا تمييز من تقاسما بالمجانيق جمع
منجنيق بحذف النون الاولى المنصوبة والعرادات الموضوعة جمع عرادة بتشديد
الراء وهى شىء اصغر من المنجنيق يقذف به ومناوشة عطف على قوله قذفا اى مقاتلة
للحرب من جهاتها كادت اى قاربت حشاشات النفوس جمع حشاشة وهى بقية الروح
من هول المقام ان تتجرع كاس الحمام اى الموت فتذوقها اى الكاس اعاد عليها الضمير
مؤنثا لانها مؤنث سماعى ولا يقال لها كاس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة فهى

كوز يعنى كادت النفوس تموت قبل مجئ وقت الموت من الهول بوقع السيوف والسهام
متعلق بالذوق يعنى كادت ان تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت فى محل
جر صفة لمهات والعائد اليها محذوف والتقدير ان تذوق فيها وهو حذف غير قياسى
وادخل ان فى خبر كاد وهو قليل وواصلا اى الحاجب وارسلان صبوح تلاع الحرب
بالغبوق الصبوح الشرب صباحًا والغبوق الشرب مساء اى جعلا الحرب صباحا متصلا
بالحرب مساء من قول ابى نواس وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق حتى هدما احد
اسوار الحصار فوضعاه بالحضيض اى بالقرار من الارض عند منقطع الجبل قال
: نستوقد النبل بالحضيض ونصطاد : نفوسا بنت على الكرم : اراد نبيت
من وقع الجلاميد اى دفعها وتسلقها اهل العسكر اى تسوروا الجدران وصعدوا الحيطان
والظاهر ان مراد باهل العسكر عسكر الشار بقرينة بقية الكلام فانه لما انهدم احد
اسوار الحصار تسلقوا الجدران للمدافعة عن انفسهم مخبين من اخنى عليه اى قاصدين
ويقال اخنى فى سيره اى اعتمد على الجانب الايسر والانحاء مثله هذا هو الاصل ثم صار
الانحاء الاعتماد والميل فى كل وجه على ساداتهم اى باقى الاسوار كالعصم جمع اعصم
وهو من الظباء والوعول الذى فى ذراعيه بياض وقيل الذى باحد يديه بياض
واقلة اى صاعدة فى اعلى القلل يقال توقل فى الجبل اى صعد فى شم الهضاب جمع
اشم يقال جبل اشم بين الشمم اى طويل الراس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل
المنبسط على الارض او الارانب هاربة اى فارة من غضف الكلاب جمع اغضف
وهو المسترخى الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن فى الكلاب من امارات شدة
العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيهما ما فى الكاف من معنى التشبيه وتشبيه
المستلقين بالارانب الهاربة يقتضى انهم من عسكر الشار كما لا يخفى على اولى
الابصار واشتبكت الحرب فى تلك الحال ضربا بالسيوف القواضب اى القواطع
وضربا مصدر وقع حالا من الحرب اى حال كونها ذات ضرب ويجوز ان يكون تمييزا من
اشتبكت وكذا قوله واخذا باللحى والذوائب اللحى جمع لحية والذوائب جمع ذؤابة
وهى شعر الراس حتى سالت المذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء فى الحضيض
من دفع النحور جمع دفعة من المطر وغيره مثل الدفقة ودفع النحور دفعات
دمائها واجرت المتالع جمع متلع وهو المرتفع من الارض من علق الصدور جمع علقة
وهى الدم المنعقد والمراد به هنا مطلق الدم يعنى ان دم الصدور كثر حتى وصل
الى الاماكن المرتفعة واجرت هنا تماطلتك بالمخفضة وراى الشاه عند ذلك من
هول المطلع ما لم يكن ثم كان المطلع بالفتح اسم مكان الاطلاع ويجوز ان يكون مصدرا
اى من اهوال مكان اطلاعه او نفس اطلاعه ويجوز ان يراد بالمطلع يوم القيامة
كانه راى اهوال القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامتان اى راى ما لم يوجد
ثم وجد فدعا الامان الامان منصوبان بفعل محذوف تقديره اطلب ونحوه ويجوز
ان يكونا منصوبين بدعا لانه بمعنى قال والقول يعمل فى المفردات اذا اريد بها اللفظ

كقوله تعالى يقال له ابراهيم هيهات هذا كالجواب لقوله الامان اى بعد ما ترجوه وتطلبه
وقوله وقوله ان بكسر الهمزة غضاب النفوس جمع غضبى اذا اصادفت نجح المرام اى الظفر
بالمطلوب ووجد التشفى اى ازالة الغيظ بالانتقام لموتورة الاذان اى لمثقلة الاذان
من الوقر بالفتح وهو الثقل بالاذان او تنفل اى الى ان تنفل فاو هنا بمعنى الى او الا
والفعل بعدها منصوب بان مضمرة انفالها المطلوبة لها وتنال من دركه اى ادراكه
الثار منالها جملة مستأنفة استئنافا بيانيا كان سائلا سال لماذا بعد اجابته
للامان مع ان اغاثة الملهوف كرم واجابة المضطر من احاسن الاخلاق والشيم الخ وما
زالت تلك اى طلب الامان دعواه وهذه الحال المتقدمة منهم من عدم الاصغا اليه
ومساورة الحرب وممارسة الطعن والضرب حالهم حتى اخذوه اسيرا مفعول مطلق
اى اخذ اسر او تمييز واستنزلوه عنوة اى قهرا وقسرا فيهما ما تقدم فى اسرا واستبيح
ذلك الحريم اى حريم الحصن وحريم البئر وغيرهما ما حولهما من مرافقهما وحقوقهما
بما حواه اى جمعه من درهم ودينار ومال واستظهار مصدر اريد به اسم المفعول
اى ما يستظهر اى يتقوى ويستعان به من اخذ حاجبه وزيره بل نديمه وسميره بل
قليله وكثيره ترقى فى وصفه بزيادة المنزلة عنده والقرب لديه والتعويل فى كل
مهما تدعليه فى ضع بالبناء للمفعول عليه الدهق بالدال المهملة والتحريك ضرب من العذاب
ويقال له بالفارسية اشكنجه كما فى الصحاح حتى اعفى عما عز من ذخائره اى اعطاه
يقال اعفى عماله اذا اعطاه جميعه وجزه اى عمله من جز بكسر العين فى الماضى وفتحها
فى المضارع من ودائع الضمائر فى ذخائر وودائعه يعودان الى الشاه وحلب
بالبناء للمفعول عامة اوليائه وعماله والمتصرفين فى امور امواله اى سلبوا واخذت
جميع اموالهم وانما عبر بالحلب للاشعار بانه قد استنبط منهم ما خزنوه من الاموال
واستخرج ما صانوه تحت الوثائق والاقفال كما يستخرج اللبن من الضرع حتى عروا
اى جردوا عن لباس اليسار ودعزت اخلافهم دون الاستدرار من قولهم ناقة
عزوز اى ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعنى انتزف مالهم وقل درهم والاخلاف
جمع خلف بالكسر وهو الضرع وتوطى ابو الحسن المنيعى عن ارتفاعات الغرش من عشر
وخراج ونحوهما على ما علم ارتفاعاته منها اى من الغرش قبل الشار اى قبل استيلاء
السلطان عليها ويحتمل ان يكون ضمير منه راجعا الى ابى الحسن وانه كان يعلم ارتفاعات
الغرش التى تدخل للشار فى كل سنة فاعلمهم بها ومعنى قواطع انه جعل عليه ذلك المال
مقاطعة والتزاما من قطع الشئ فصله او من القطع بمعنى التحقق فتمكن منها اى من
الارتفاعات واستخلف اى ابو الحسن هناك اى فى الغرش من تقوى يده فى عمل اى
الضمان راجعان الى من وقال النجاتى يده اى يد المنيعى اى امراء عسكر السلطان
استخلفوا على غرش من يتقوى بيد المقاطع فى امور الزراعة وتشتد عضده فى مصالح
العمارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون تقوى بالياء من باب التفعيل ويده
مفعول به ولعل النسخة التى كتب عليها كذلك وشحن اى ملا الحصار بكونوال يوثق

يا ماتنه الكوتوال لفظ فارسى معناه حافظ القلعة وبعث السلطان بعض خواصه لنقل
الشاد المأسور الى حضرته على سبيل الرفاق من الرفق وهو ايضًا ما فيه ارتفاق اى منفعة
له اى للشاد من جهته اى من جهة بعض خواصه يعنى ان السلطان وصى من بعثه ان يرفق
بالشاد فى نقله اليه وقال الصدر الافاضل هو افعال من الرفق الذى هو خلاف العنف
فلما سلم اليه حمله فى وثاق اى قيده بنحو غل وسمعت بعض الثقاة انه اتفق للغلام
الذى وكل على الشاد من طرف السلطان لنقله اليه ان يكتب الى اهله فاعل اتفق نحو وما
لقيه فى حالتى ورده وصدره مصدران من قولك وردت الامر وصدرت عنه وبشرهم
بمنصرفه اى عوده فاستدعى الشاد فى عقاله وامره بتولى ذلك وفى بعض النسخ ان يتولى ذلك
بخط يده اضاف الخط الى يده تأكيدا لان الخط قد يضاف الى الشخص ويكون بخط مأموره
فانعم تفكرا اى معن فى تفكره واطال فيه ثم اظهر تشكرا اى قبولا لما امر به وكتب
ما هذا معناه ايتها القحبة هى كلمة مولدة يكنى بها عن الفاجرة وهو من القحاب بمعنى
السعال لان المريب ربما يفعل ذلك اعلاما لهواه واستعلاما ممن سواه الرحبة
كناية عن سعة الفرج انزينى بضم التاء من اراه كذا اى تظنينى اغفل عما احدثته
بعدى من خيانتى فى الفراش كناية عن تمكينها غيره فى فراشه وقت المضاجعة وايتائها
سواه بالمباضعة وهى حقه والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش وتزرى
اى تفرق ما خلفته عليك من مالى وتحيفه اى اتلافه بانواع الفساد ولقد انهى
الى اى بلغنى ووصل الى جميع ما ركبته من فجورك وشربته من خمورك وضيعته من مالى
فى كل محظور ومنكور وها انا عائد اليك وايم الله لاضعن عليك الدهق وعلى والدك
قال الجوهرى ايم الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون والفه الف وصل عند اكثر
النحويين وقد يدخل عليه لام التأكيد للابتداء تقول ليمن الله فيذهب الالف للوصل
وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اى ايمن الله قسمى بفتح الهمزة وبكسرها وربما
حذفوا الياء فقالوا ام الله وربما ابقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله ثم
يكسرونها لانها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون م الله وربما قالوا
من الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما قال ابو عبيدة وكانوا يحلفون
باليمين يقولون يمين الله لا افعل وانشد لامرئ القيس
فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسى لديك واوصالى
اى لا ابرح فحذف لا وهو يريدها ثم يجمع اليمين على ايمن ثم كثر هذا فى كلامهم وخف
على السنتهم حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قولهم لم يكن فقالوا لم يك
وفيها لغات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا الف
ايمن الف قطع وهو جمع يمين وانما خففت همزتها وطرحت فى الوصل لكثرة استعمالهم
لها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم انفا ولادقن من الدق وهو الكسر بدنك
على رجليك ولاجعلنك عظة اى عبرة لربات الخدور فى الدور يتعظن ويعتبرن بما اجريه
عليك من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك يكذا وكذا كناية عن السبة مثل يا فاجرة
يا عاهرة وهى كناية عن العدد وغيره وتفصيلها مذكور فى المغنى وغيره من كتب العربية واستأنف
الشر اى ابتداه والمراد به الاكثار منه والاستيفاء حتى يعد الاخر منه ولا تطويله او المراد
انه استأنف نوعا اخر منه حتى علم انه قد اكتفى مما قصده من المكيدة فى حق الغلام واشتفى
من غيظه منه باساءة الادب عليه ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطيره اى ارسل به على وجه
السرعة بعض ثقاته فقامت القيامة على اهله اى اصابهم هول كهول يوم القيامة وخفف
الاهل وجمع هنا وافرد الضمير فى الكتاب لان ما فيه مقصور على الزوجة وما هنا من الخوف
والتكسير ونحوهما يشمل كلها فبدا امها واخواتها وبناتها عدوا سعى بهن من السعاية وهى
النم يقال فلان سعى به الى الوالى اذا وشى به وحرف اى غيره من صورتهن اى صورة حالهن
وفكرن فى امرهن فوجدن اصوب الرأى تفريغ الدار اى دار الغلام اى تخليتها والخروج
منها وتقديم الاستتار اى الاختفاء عن وجه الغلام وفعلن ذلك المذكور من التفريغ
والاستتار دائبات من داب فى الامر جد فيه وتعب على القلق اى الاضطراب ثابتات
على الجوى حرقة القلب وشدة الوجد من الكرب والارق اى السهر فلما وصل الغلام الى الدار
فاذا هى كالقاع المكان المستوى من الارض القرق بالقافين بينهما راء مهملة وهو
المكان المستوى الاملس قال رؤبة
كأن ايديهن بالقاع القرق ايدى جوار يتعاطين الورق فالقرق
صفة مؤكدة لمعنى القاع كامس الدابر لا يلم اى لا ينزل بها نافخ ضرمة الضرمة السعفة
او الشيحة فى طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمة اى احد والجملة فى موضع نصب على الحالية
من دار ولا معلق وذمة الوذمة بالواو والذال المعجمة الذى بين اذان الدلو واطرافه
العراقى وقد وذمت تقدم وذما اذا انقطع وذمها وهذا ايضا كناية عن خلو الدار
فبغى الغلام خبر انه وسال عن اهله الجيران فاخبروه بصورة الكتاب وما جنى من اهله
والتضجر بالعتاب فدعا اى الغلام اى صاح واويلاه متوجعا مما اصابه بلفظ الندبة التى
تدخل على المتوجع عليه او المتوجع منه وفى بعض النسخ فدعا ويلاه قال الامام الزوزنى اى
صاح وقال ويلى الا انه قلب ياء المتكلم الفا ثم الحق بها هاء السكت للاستراحة كما هو
داب العرب فى الندبة فصار ويلاه انتهى قال النجاتى وفيه نظر اما قوله ويلى فسهو اذ
الالف ليس منقلبا عن ياء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لانهم كما يقولون ويل عليه يقولون
ويلى عليه قال الاعمش ويلى عليك منك يا رجل واما قوله الحق بها هاء السكت فسهو
ايضا لان الهاء ههنا هى المضاف اليه راجع الى نفس الداعى اذ المعنى ان الغلام دعى
ويله لوقوع زمانه وحصوله او انه قد دعا ويلاه نفسه مقدرة اذ هو مفعول دعا لانه متعد
قال الله تعالى دعوا الله فتفسيره بصاح للزومه غير صحيح وليس بمقول قال الذى قررها
بمعنى صاح لان مقوله جملة ولا مفعوله لان مفعوله اما مضمون بغير لام او مضمر بلام واما
مظهر بلام فليتأمل انتهى كلامه اقول هذا كلام يقتضى منه العجب ويحرم على امام من ائمة
العربية واللغة باوهام يجب ان تجتنب اما قوله فى رده الاول ان الياء من بنية الكلمة
فخطأ محض وما استدل به من قولهم ويل عليه وويلى عليه ومن بيت الاعمش فهو ويل عليه

لانه لا ينافي وبلي ياء المتكلم لا محالة فانكارها مكابرة نعم في كلام الزوزني شيء وهو
انه اذا كان ويلاه من باب الندبة فالالف مزيدة للندبة لا منقلبة عن ياء المتكلم بل يا
المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط في محله واما قوله رده الثاني الهاء في ويلاه
هو للمضاف اليه راجع الى النفس الداعي مما لا يتوهمه عاقل فضلا عن فاضل وكيف
يقول الغلام ويلاه وتكون الهاء راجعة اليه ومتى كانت الهاء ضمير متكلم فاما
ضمير المتكلم الياء المنقلبة الفا على قول الزوزني او المحذوفة المجزي عنها بالفتحة على
ما ذكره المحققون واما اعتراضه الثالث على الزوزني بتفسيره بما يصلح فتقدم
فهم كلام الزوزني لان غرضه ان يجعل ويلاه منادى ليتاتى له ما قاله من
من قلب الياء الفا والحاق هاء السكت ولو كان ندبة متعديا كما زعمه النجاتي
وويلاه مفعولا به لما تاتى ذلك ولكان الحاق الالف والهاء خطاء لكن يرد على الزوزني
اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المندوب لا يحذف منه حرف الندبة سواء كان
واوا او ياء قال ابن مالك في الخلاصة ؞

؞ وغير مندوب ومضمر وما ؞ جاء مستغاثا قد يعرى فاعلما ؞ فلعله

سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوزني لفظة وا قبل قوله ويلي والاصل فصاح
وقال وا ويلي وبهذا اتضح النسخة التي بتقديم وا ويلاه ولعن الكاتب ومن والاه
والكتاب ومن املاه واحتال في رد العيال الى الدار فضمانهم لئلا يمسوهم
سوء الكد بالايمان والعهود واحسانا اليهم جدود تانيسا لهم وتطييبا لقلوبهم
وفي بعض النسخ جرده من التجريد اي جرده من ماله وبلغ الخبر السلطان فضحك
لا نيال الشاطر عليه وقال كذا احق مثله اي الغلام ممن يستخدم الشاطر كاتبا وضع
حرمته بالامس جانبا اي طرفا وهو ظرف مكان يقال وضع السلعة جانب اليمين
وجانب اليسار والجملة حال بتقدير قد اي والحال انه قد وضع حرمته بالامس جانبا
ولما حل هو اي الشاطر الى الباب باب السلطان تقدم اي امر السلطان بتجريده
للسياط اي لضرب السياط تاديبا له على ما اعتمده اي اهمله منحق النغز اي نغز السلطان
عليه وهتك اي كشف من ستر الحشمة اي الحيا فجردوها واخذته عذبات العذاب جمع عذبة
وهي الطرف وعذبة السوط طرفه وكذا عذبة اللسان فاكثر الضراعة اي التذلل والا
ستكانة اي الخضوع وشكا الى السلطان الذلة والمهانة فلما استوفى التاديب امر
حقه اي مقتضاه دون ان يبلغ النكير اي المنكر منتهاه والعقاب امده
نهايته ومداه غايته وامر بانزاله واعتق له اي حبسه في موضع يصلح لامثاله
وامر بمواساته اي الاحسان اليه والتوسع عليه في اقواته ومداواة جراحاته
من حيث لا يشعر باذنه اي اذن السلطان فيه اي فيما امر به السلطان من التن
سيع عليه وفيما اتاه من الترفيه اي التنعيم بالتوسعة وغيرها لئلا ينفتح عليه باب
الطمع والاغترار فيتسامع غيره من ارباب الجرائم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار كرما
مفعول له لقوله وامر سري صفته لكرما في تضاعيفنا اي اثناء مزاجه ولا الخمر في عروق

البشر والماء في اصول الشجر روي الخمر بالرفع والنصب وعلى كل فالمعطوف عليه محذوف
والتقدير كرما سري في تضاعيف مزاجه لا سري النسيم مثله ولا سرت الخمرة على النصب
فهو مفعول مطلق بتقدير مضاف اي سري في تضاعيف مزاجه سريانا لا سريان النسيم
مثلا ولا سريان الخمر قال صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات غدوت
قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف
وتقديره غدوت اغتداء الا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو الغاية في ضرب
المثل بالاغتداء بل اسرع منه ونحوه ولا تحتزركم يوم قبض الجوائز انتهى والشريشي
المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا باس بايراده قال في شرحه للمقامات
وهذا وما شابهه في هذا الكتاب بعني المقامات مثل قوله ولا انهلال السحب ولا
عمرو بن عبيد ولا كبي فرعون موسى اذا طلبت حقيقته انقلب معناه فصار المشبه
اقوى من المشبه به ولم يات هذا عن العرب هكذا تقول العرب فتى ولا كمالك تريد
ان مالكا افضل من الفتى ومثله مرعى ولا كالسعدان اي ان للمرعى فضلا وطيبه
ولكن السعدان اطيب منه ومثله ماء ولا كصدى فصدى افضل من ذلك الماء
على طيبه فهذا مذهب العرب في ذلك ولا بين المشبهين واما قول الحريري في
غدوت ثم قال ولا اغتداء الغراب ويريد ان غدوت كان ابكر من اغتداء الغراب
وكذلك ولا انهلال السحب وهو يريد ان جودهم فوق جود السحب لان كلام العرب
فلان ابكر من الغراب واجود من السحاب ولا يقولون السحاب اجود من فلان ولا
الغراب ابكر من فلان ولا فائدة في ذلك فاذا حققت لفظت ولا في تشبيه على
ما يجب لها من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق
ناستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزه المولدون
في اشعارهم وجاء منه في مقامات البديع ولا يستعملها اهل الغرب في تشبيهاتهم
على حد استعمال الحريري لها ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى واقول من امعن النظر
النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود نفي مساواة ما قبل ولا لما بعدها فتارة
يكون ذلك النفي باثبات الزيادة لما بعدها وهو المشبه به وتارة لما قبلها وهو
المشبه بادعاء بلوغه في وجه المشبه مبلغا زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد اجرا
من الاسد واحسن من البدر فعلى المعنى الاول جاء ما ورده الشريشي عن العرب
وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والبديع واضرابهما ويعرف كل من المعنيين بالقرائن
الدالة عليه من المقام وليس ذلك مما يتوقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمالات
العرب كيف وقد جاء في كلامهم التشبيه المقلوب بجعل المشبه مشبها به كقوله

؞ وبدا الصباح كان غرته ؞ وجه الخليفة حين يمتدح ؞ فلبثنا تل

والتمس اي الشاطر اسعافه بغلام كان حظيا عنده اي ذا حظوة ومكانة يرد بالبنا
للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى الغلام عليه واعيد بعض ما يصلحه اي يصلح الشاطر
من ملابس ونحوها اليه فاما ابو القاسم بهراة فاذن بالبنا للمفعول له في وروده الباب

اي باب السلطان ولوحظ بعين الايجاب اى بما اوجبه السلطان من اكرامه والرفق به
وابتاع السلطان اى اشترى منهما اى الشاريين خاص ضياعهما اى قراهما المخصوصة بهما بالقرض
حلا اى نكالها اى للضياع عن عقدة الشبهة اى لان السلطان لوتصرف فيها من غير عقد بيع
لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما اطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف فى ملك الغير بدونه اذنه
حرام لاستحالة كون تلك الضياع من بيت المال فلا تكون ملكا لهما او تكونا نفذ اذنا له
بالتصرف فيها لكنه لم يستطب ذلك فاراد حل عقدة الشبهة بعقده الحل واستنقذ
اياها الى جملة ضياع المملكة وامر لهما باثمان ماباعاه نقدا اى حالا صيانة لهما من حسن
اى اصابة الفاقة وذل الحاجة اى الاحتياج ورفرف الشيخ الجليل شمس الكفاة من رفرف
الطائر بجناحيه على فراخه بريد حمايتهما ممن يسطو عليهما والشيخ الجليل هو الوزير احمد بن الحسين
الميمندى وسيجىء ذكره فى هذا الكتاب على الشارا بى نصر بجناح الاكرام والرعاية حتى اتاه
الداعى اى داعى الموت او داعى الله المذكور فى قوله تعالى يا ايتها المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية وفى شرح الكرمانى وحكى عن بعض الصالحين قال لاصحابه اتظنون
انى اموت كما يموت الناس مرضا ووفاة انما هو دعاء منه واجابة منى فبينما هو
ذات يوم فى صحابه اذ قال لبيك وجاد بروحه فعلموا صدق ماقاله وقام به
الناعى المخبر بالموت وذلك فى سنة ست واربعمائة ذكر فتح نارذين
بنون والف بعدها راء ثم دال مهملة ثم ياء تحتية ثم نون قد كان السلطان
يمين الدولة وامين الملة لما استصفى نواحى الهند الى حيث لم يبلغه فى الاسلام
راية ولم تتل بها قط سورة او لا آية وفى بعض النسخ ولا اية فرحض اى غسل من
رحضت الثوب ارحضه رحضا غسلته عنها ادناس اى اوساخ الشرك وقشع
اى كشف دونها اغباش الكفر جمع غبش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقيل ظلمة
اخر الليل وبنى بها مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذى هو شعار الايمان
راى جواب لما ان يطوى تلك الديار اى يقطعها فيجوزها الى واسطة الهند
اى وسطها وهى دار ملكها وقاعدة سلطنتها منتقما لله تعالى ممن يجحد اى
ينكر توحيده الاقرار بالوحدانية ويضع لعبادة الانداد جمع ند بالكسر وهو
المثل والنظير والمراد بها الاوثان لانهم اتخذوها الهة واعتقدوها اندادا من
دون الله تعالى خده ووريده هو عرق معروف فى العنق وتحكم فيه سيوفا طبعت
اى ضربت على غرار الاسلام اى حده وسقيت بماء الايمان وصيغت اى حفظت
فى قراب دين الله اى قراب السيف غلافه وانتضيت اى سلت بايدى الاخيار والا
برار من اولياء الله فندب اى دعا الرجال وفرق الاموال على المجاهدين فى سبيل
الله ولو قال مكان ندب جمع رعاية لمزيد الطباق لكان انعم واخلص النية
اى عقد القلب الذى هو النية لله تعالى واستنصر الواحد المعين عملا بقوله تعالى
وما النصر الا من عند الله ونهض اى قام وارتحل فى الطم والرم الطم البحر والرم اى
المال الكثير والسيل المدلهم اى المظلم اى جاء بالعسكر الجرار الذى هو كالبحر والثرى

كثرة وامتدادا وكالسيل المدلهم كثافة وسوادا وذلك فى سنة اربع واربعمائة
وسار فى اخريات الخريف اى اواخره وفى الصحاح جاء فى اخريات الناس اى فى اواخرهم
بتسل الخريف تقد بطيب الهوى من جانب الجنوب من بلاد الهند لانها جنوبية
بالنسبة الى بلاد خراسان وجهة الجنوب لا يشتد فيها البرد واكثر بلاد الهند
مابين الاقليم الاول والثانى فاتفق عند اقتحامه اى دخوله واصل الاقتحام
الالقاء النفس من غير روية تلك الديار ان سقطت فاعل اتفق ثلوج لم يعهد
قبلها اى قبل الثلوج مثلها ويجوز ان يعود ضمير قبلها الى سنة اربع واربعمائة وسدت
مخارق اى منافذ تلك الجبال اى التى يسلك فيها الى ماوراءها وسوت بين الاباطح
جمع الابطح وهو مسيل واسع فيه دقائق الحصا والرمل وقيل بطن الوادى والتلال
جمع تل وهو ماارتفع من الهضاب والرابية والكوم من الرمل وكلح وجه الهوا
اى عبس بالصر البارد كما قال تعالى يوما عبوسا قمطريرا كلوحا اثر فى الحوافر والاخفاف
فضلا عن المحاسر والاطراف اى اثر فى الحوافر والاخفاف مع شدتها وصلابتها والمعنى
ان البرد اثر فى الاجرام الصلبة لشدته فضلا وزيادة عن المحاسر وهى الاعضاء
العارية كالوجه والكفين من الحسر وهو الكشف فتناثرت فيها الكثر لانكشافها وخلو بها
وفضلا قال الكرمانى منصوب على المصدر او على الحال وقال القطب الشيرازى فى شرح
المفتاح اعلم ان فضلا يستعمل فى موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة
ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايرى المعنى واكثر استعماله ان يجىء بعد
نفى وقال ابو حيان لم اظفر بنص على ان هذا التركيب من كلام العرب ولصاحب
مغنى اللبيب رسالة نحو كراسة على توجيه نصب فضلا فى هذا التركيب ونصب لغة
واصطلاحا فى قولهم الكلمة لغة كذا واصطلاحا كذا ونصب هلم جرا او قد تقدم له
مزيد تحقيق وضلت مهايع الطرق اى خفيت ومنه قوله تعالى ائذا ضللنا فى الارض
اى خفينا والمهايع جمع مهيع وهو الطريق الواسع فلم تعرف الميامن منها من المياسر
جمع ميمنة وميسرة ولا المقادم جمع المقدم من المآخر جمع مؤخر اى القدام من الخلف
واضطرت الحال اى الجأت الى الانعطاف اى الميل والرجوع عن وجه الطريق الى ان
باذن الله ثانيا فى الانصراف الى ماهو المقصود من الغزو والجهاد ولكل شىء حد اى اخره ونهاية
ونهاية محدودة وامد اى مدة واجل ممدود واقبل السلطان على استئناف ابتلاع
العدة اى التهيأ والعتاد الات الحرب كالاسلحة ونحوها واستكمال الميرة اى
الطعام بمثابة الانسان اى بجلبه والازواد واستدعاء اعيان الغزاة اى ابطالهم
وشجعانهم من اطراف البلاد حتى اذا تمت العدة والعديد اى المعدود من اصناف
الاجناد والعساكر وباهى اى بارى وفاخر العقد باخواته الفريدة العقد القلادة
والفريد الدر اذا نظم وفصل بغيره وهو فاعل باهى والعقد مفعوله اى صار حال
الفريد بانضمام اخواته اليه بحيث باهى العقد بالكثرة وكانه اراد باخوات الفريد ما ذكر
من حيا زالعدة والعديد فى هذه النوبة وقيل تقديره باهى العقد بجميع اخواته كذلك

بارى هذه الغزوة لتمام اسبابها فى عتد غزوات علما حق انها الاخر من الغزوات الماضية
وتضام الناس اى انضم بعضهم الى بعض كقزع الخريف جمع قزعة وهى القطيع من السحاب
من كل جانب وجه منشورا المجار والمجرور فى موضع نصب على حال من قزع ومنشورا حال
منه ايضا ومنشورا مبثوثا وعن كل اوب اى جانب محشوثا منحثها اذا عرضه ومحشوشا
اى مجموعا وهما حالان ايضا من قزع الخريف واقبل الربيع بطيب المقيل وقت القيلولة
وهى حر الظهيرة واعتدال برد الغداة والاصيل هو ما بين العصر وغروب الشمس يعنى ان
حر الظهيرة فى الربيع طيب مقبول لا استداد فيه وبرد طرفى النهار معتدل ايضا استغاثه
الله تعالى فى الرحيل جواب اذا وسار كالبحر الاخضر اى من كثرة الحديد المتقد لدخضرة
البحر من طول ركودة الماء واعتمامه بالطحلب تضربه الاعاصير اى الرياح واعا وصفه
بذلك لانه حينئذ يتموج فيكون لتشبيه العسكر به اتم لتحركه واضطرابه والامر الحتم
تجنبه اى تقوده من جنب الفرس قاده الى جنبه المقادير الالهية فرحم غير ممكن
فودت وحوش الارض ما سورة لاحاطة عسكره بها وتمنت لو امكن عليها لاستيعاب
عسكره الارض والظاهر ان المراد بالارض الارض التى سار اليها المقابلة للسماء لتكون اليها
لغة اقرب الى القبول وطيور الهوى مقهورة لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط
عليه ولو حست الارض اى لو كانت من جنس ما له الاحساس لرنت اى لصاحت
من ثقل الحديد والمشى الوئيد المشى الوئيد هو الساكن البطىء الازدحام الغفير
والاقدام ومنه كثيبة رحراحة تحرك ولا يمكنها المشى لكثرتها وتزاحمها قالت
الزبا حين نظرت الى جمال قصير وهى تبطئ فى مشيها ۞ ما للجمال مشيها وئيدا ۞
اجندلا يحملن ام حديدا ۞ ام صرفانا باردا شديدا ۞ ام الرجال جثما قعودا ۞
وحث الابطال عطف على ثقل الحديد فوق النجب جمع الاقب وهو الضامر من الخيل
التنابيد جمع التيود وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن وساق امامه
ادلاء جمع دليل يهتدون باعماق تلك البلاد عن بهتدون دون بهدون لتقدم
الاهتداء على الهداية والمراد باعماق البلاد طرقها من اغوار وشعاب ونحوهما ولا الشمس
عليها طالعة ولا النجوم بينها مستقيمة بل راجعة هذا التركيب نظير ما تقدم قريبا من قوله
ولا النجم فى عروق الثرى اى يهتدون اهتداء الاهتداء القطا مثله ولا اهتداء الشمس
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه وهو الشمس مقامه والضمير فى عليها وبينها
يرجع الى الاعماق والرجوع يكون فى سير بعض الكواكب السيارة وهى ما عدا الشمس
والقمر وهى المشار اليها فى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس على قول بعض المفسرين وحث
ركائب شهرين بين انهار عميقة الاغوار اى بعيدة القعر بعيدة ما بين الاقطار
اى الاطراف باضافة بعيدة الى ما بعدها وبواد جمع بادية تضل من الاملا لغى ارجائها
اى نواحيها اسراب اليعافير جمع سرب وهو الجماعة من الظبا ونحوها واليعافير جمع يعفور
وهو ولد البقر الوحشية وغار اى تدهش فى دهنائها افواج العصافير الدهنا الارض
الواسعة وموضع ببلاد تميم يمد ويقصر والمراد هنا الاول والعصافير جمع عصفور وهو

طائر معروف حتى اذا قارب المقصد وهو نارد بن عبا اى هيأ الخيول اى الفرسان كتائب
جمع كتيبة وهى من مائة الى الف وميزها عصائب جمع عصابة وهى الجماعة من الناس ورتب
بها كواكب جمع كوكبة وهى نوع من الخيل وقسمها مناسر جمع منسر وهو من الخيل ما بين
الثلاثين الى الاربعين مقانب جمع مقنب ومعناه كمعنى المنسر ونصب اخاه الامير نصر بن ناصر
الدين فى الميمنة اى ميمنة الجيش فى كماة جمع كمى وهو الشجاع التؤاد وحماة الافراد وارسلان
الجاذب فى الميسرة فى البهم بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة بضم فسكون وهو الفارس الذى لا
يدرى من اين يؤتى الذكورا اى الفحول الاشداء والبزل بضم فسكون جمع بازل وهو من
الابل ما دخل فى السنة التاسعة وذلك غاية قوته الفحول جمع فحل والمراد الرجال الاقوياء
وجعل ابا عبد الله محمد بن ابراهيم الطائى على المقدمة فى مساعير الحرب جمع مسعر اسم فاعل
من اسعر النار اذا اضرمها اى الذين يسعرون نار الحرب حلاس الظهور اى ملازميها كالحلس
الملازم لظهر البعير من قولهم نحن احلاس الخيل اى نقتنيها ونلزم ظهورها وابناء الصوارم
والذكور اى السيوف اى ملازميها والذكور هى السيوف الماضية الجيدة ورتب فى القلب
الحاجب التونتاش وسائر خواصه اى السلطان وغلمان داره رجال خبر مبتدأ محذوف
اى اولئك رجال او هم رجال اذا اصطفوا اى ترتبوا صفوفا فالجبال الشواهق اى فهم كالجبال
الشواهق جمع شاهق وهو العالى او زحفوا اى مشوا نحو العدو فالسيول الدوافق جمع
دافق من دفق الماء اذا دفع بعضه بعضا ونزل اى علم وزنا ومعنى بهم عدو الله ملك الهند
نزع اى التجاء من فاجئ الروع اى من الخوف الذى فجاءه واتاه بغتة الى من حوله متعلق
بنزع من تكاكرة جمع تكر بفتح التاء المثناة من فوق وضم الكاف المشددة وبالراء المهملة
وهو دون الملك وتفسير التكر بالفارسية سرسر هنك كان كذا فى اليمينى لصدر الافاضل
داعيا نجبوشه وناصرته ولجا اى التجأ الى شعب جبل لج المدخل اللج بالحاء المهملة المكسورة
ثم الجيم الضيق ولج المدخل اى ضيقه من قولهم لجج السيف بالكسر اذا نشب فى القراب فلا
يخرج كان الداخل فى هذا الشعب ينشب فيه فلا يستطيع الخروج خشن التوغل
اى عسر التوغل وهو الامعان فى السير صعب المرتقى والتوقل مصدر ميمى بمعنى الصعود
ستعصما حال من الضمير المستتر فى لجا مستغنيا بالانحجاز بالزاى المعجمة وهو
الانحجاز اى الحائل بين الشيئين وفى بعض النسخ الانحجار بتقديم الجيم
على الحاء وبالراء المهملة من انجحر اذا دخل الحجر والمعنى صحيح لكن الاولى اولى
لمناسبة قوله عن البراز محافظة على السجع والبراز مصدر بارزه مبارزة
اذا خرج له وقابله وبالاحتراس اى الاحتراز اى مستعصما به من وقع اى اصابة
الباس اى شدة الحرب وسد مغفر الجبلين المغفر بالفاء والغين المعجمة مفعل اسم
مكان من فغر فاه اذا فتحه اى منفتح الجبلين يعنى الفرجة التى بينهما بفيلة لشم
براها الراؤن هضابا جمع هضبة وهى الجبل المنبسط على وجه الارض نابتة
اسم فاعل من نبت اى ناشئة من الارض وجبالا نابتة من النبات وبث
اى نشر النفر فى اقطار مكمنه النفر الغفير الذين يتقدمون فى القتال بالجاءة

نفرة بنى فلان ونفيرهم اى جماعتهم الذين يتقدمونهم فى اقطار اى نواحى مملكته
يستنهض من يعجز عن حمل حجر اى من يقدر على حمل حجر كالاطفال والمعنى انه يستنهض من لم
يتدرب بالحروب وهو اعزل لا سلاح معه فغاية امره اذا حضر ان يرمى بالاحجار
وهو كناية عن الاستقصا فى الاستنفار ويتضلع من يلقم القوس وترا اى يوترها
او يحسن بالسيف اثرا اى تاثيرا كالقتل والجرح ومد فى طول المطاولة الطول بكسر
الطاء وفتح الواو الحبل الذى يطول للدابة فترعى فيه كما فى الصحاح والمطاولة مصدر
طاوله اذا امهله ولم يعجل عليه كى يلقى عسكر السلطان بثوره واثبه وعدة متواثبه كلاهما
بمعنى التامة ويجوز ان يكون يلقى مبنيا للمفعول او يلجى اى يضطر اولياء الله الى الاخلال اى
الاخلال بمقامهم اى تركه يقال اخل المصنف بكذا اى تركه من فطر اى شدة المدن اى السامة
او النفود عطف على الاخلال اى النفرة من ضيق الصدور اى ضيق صدورهم من طول المقام
ولم يعلم عدو الله بان الله من وراء المومنين كناية عن حفظه وحمايته لهم عما يقصده بهم
من المكر وان الله موهن اى مضعف كيد الكافرين ولما عمم السلطان من نيته وفى بعض
النسخ من ربيته اى حالته المرتبة فى ارجاء القتال اى تاخيره من قوله تعالى ارجه واخاه
اى اخره واحبسه بالانتظار ومنه المرجئة الفرقة من المعتزلة تاخير النزال اى المنازلة
فى المحاربة ولف الى عدو الله اى مشى وتحرك والدليف المشى الوئيد يقال دلف الشيخ اذا مشى
وقارب الخطو ودلفت الكتيبة فى الحرب اى تقدمت بقلوب قد صقلها التوحيد اى ازال
عنها ظلمات الكفر وجلا عنها طبع الشك حتى اشرقت واستنارت والمراد بالقلوب اهلها
من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الاجزاء لا تخفى نكتته وشحذها
الوعد وانتهاها الوعيد جملتان معطوفتان على صقلها فهو صفة موكدة لان القلوب
التى صقلها التوحيد لابد وان تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الايات
الواردة فى نصر المومنين فانها مما يربط على قلوبهم فى المجاهرة ويحملهم على المصابرة والمجالدة
ورماهم بالصيلم وبالشياطين اى برجال كالشياطين فى السرعة والخفة والانقياد الى رفقة
من افغانية قوم جبلية وجبالهم محلة وهى قريبة من باميان المطاعين جمع مطعان
كثير الطعن رجال بدل من رجالة وما يليها كالاجال مطوحة بالنفوس اى الاجال جمع الاجل
وهو غاية الوقت فى الموت ومطوحة اسم فاعل من طوحه رماه فى مهلكة يعنى انهم فى عدم
مبالاتهم بنفوسهم والقائهم اياها فى المهالك لدى المعارك بمنزلة الاجال المطوحة لها منازلة
للاعين الشوس جمع الاشوس والشوس بالتحريك النظر بموخر العين تكبرا وتغيظا او المتو
اخرجها الجوع يروى بالخاء المعجمة اى اخرجها من خدورها واجامها وبالحاء المهملة من الاحراج
وهو التضييق وانما وصفها بذلك لكونها فى تلك الحالة اجرأ ما تكون لاحتياجها الى القوت وايبت
الى اشبالها اى اولادها جمع شبل بكسر فسكون الرجوع بتنذوت اى يعيفون ويختبرون
فى الاسداد جمع سد وهو الجبل والحاجز وفى التنزيل بين السدين بالضم مكان من خلق الله
تعالى وبالفتح ما كان من عمل بنى ادم تنفرد المثاقب فى العيدان اى المثاقب جمع المثقبة وهى
الالة يثقب بها الخشب ونحوه او البيارم فى الخيطان جمع البيرم وهو ايضا الة للنجار يثقب

بها وهو الة شبيهة بنصف عصا من الحديد اغلظ من العصا وفى راسه
عرض واعوجاج ما وحدة يكون للطحان يرفع اللفاظة ويدحرج بها الاحجار العظيمة
وربما يجعل على المعول عند عوزه ويستعمله النجار والبناء وغيرهما ويبرعون اى يصعدون
ويعلون البواذخ جمع باذخ وهو الشامخ المرتفع من الجبال كالوعول جمع وعل بكسر العين وهو
تيس الجبل وينزلون عنها كتحدر السيول اى كانحدارها وواصلها اى واصل السلطان
الحرب المعلومة بذكرها يدل عليها عليهم ايلاما تباعا اى ولا متتابع يجذبهم اى يجرهم
ويسحبهم بصرف البراز بكسر الباء المبارزة الى البراز بفتحها الفضا الخالى عن البناء والشجر
جذب النار للسليط هو دهن الزيتون عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم
والمغناطيس هو حجر يجذب الحديد بخاصته للحديد وكلما فارقوا تلك المضايق التقطهم
الفرسان كما تلتقط الافراس اى افراس الشطرنج البيادق جمع بيدق معرب بياده ولم
تزل هذه حالتهم حتى انضم الى اللعين الكرهن والاه صادقتر وبتاه اى جاء به معظم اى
اكثر من دعاه وعنده اى هذه التلبية المفهومة من بتاه وفى بعض النسخ وعنده اى عند
الانضمام المفهوم من انضم احتشد اى اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئا البروز
اى الخروج من تلك المضايق التى التجأ اليها مستندا الى الجبل اى مستظهرا له ومن حوله
القبائل كالقلال اى جمع قلة الجبل وهى اعلاه فجر من الجد وهو الاجتهاد المصاع وهو القتال
والمضاربة بالسيوف واحتد القراع اى صار ذا حدة والقراع مضاربة الابطال ومقارعتهم
بعضهم بعضا وحمى الوطيس اى التنور كناية عن اشتعال نار الحرب واستداد الامر وقال
ان هذه الكلمة اول من قالها النبى صلى الله عليه وسلم لما اشتد حرب حنين ولم تسمع
قبله وهى من احسن الاستعارات كذا ذكره ابن الاثير واستوى المرؤس والرئيس
لشغل كل بنفسه وصار اللقاء كفاحا الكفاح الاستقبال فى الحرب بالمضاربة فى الوجوه
ليس دونها ترس ولا غيره فمن اخذ بالتلابيب هو من القميص ما يحاذى اللبة يقال
فلان اخذ بتلابيبه يجره الى القاضى ومناقر اسم فاعل من النقار وهو النزاع والطعن
كالعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر القبيح اى الحجل وهى تلج بضرب المناقير ومضارب
ما بين الرؤس الى العراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان
اى مضارب ما بين الهام الى الاقدام فكلما اشتليت الغيلة بالبنا للمفعول اى دعيت
من اشليت الكلب اذا دعوته واسليت الكلب على الصيد خطاء كما ننبه التنبيه قلبه
التهويل اى اقامة الهول والتخيم اى تعظيم الخطب والحطم اى الكسر بالاظلاف جمع ظلف
والخراطيم جمع خرطوم الفيل مطرتها اى امطرت عليها وكان الاولى للمصنف التعبير به لان المطر جاء
للرحمة وامطر للعذاب كما ذكره فى الغريبين سحائب جمع سحابة جمع سحابة الزانات اى
الرماح بيعا صابتها المرملة من ايدى الفرسان متلوية كالاراقم اى الحيات منسابة اى
منطلقة فى سرعة الى حدق العيون جمع حدقة اى عيون الفيلة او ثغر جمع ثغرة وهو النقرة
الحلاقم جمع حلقوم وراء الكاز الفلين موقع ابى عبد الله محمد بن ابراهيم الطائى من الغنا
بالفتح والمد الكفاية والنفع وضاربوه اى حوصه باسال الدماء اى راى اكثاره من قتل

رجاله فانتحاه اى تعمده فاختشى من فى حملته اى باشده شوكة اى شدة باس وقوة اى واعظمهم شكة بكسر الشين المعجمة فى اكثر النسخ اى سلاحا وفى المصدر الافاضل واعظمهم سكة كذا صح بالسين انتهى واصحهم من سكة الدراهم وفى شرح الموسوى

بالرفع منصوب على قالب الحيا ❁ والرفع مصوب على سكة البدر ❁ انتهى

حتى اثخنوه ضربا على الهام اى هامته فاثخنوه للاشعار بكثرة الضرب فالهامة الواحدة لا تبقى معه وحطما اى كسرا من خلف وقدام اى خلفه وقدامه وهو اى ابو عبد الله كالحرون اى الفرس الحرون ما يثبت فى مكانه فلا يبرح وكان يزيد بن المهلب يسمى حرونا لثباته فى الحرب فى مقام ثابت لا يجد شرف مقامه فى وجه العدو ولا يكل اى لا يعيا دون الضرب عنهم منسيا من السماحة بالروح فى نصرة الدين وطاعة رب العالمين ويرى السلطان اغا الكفرة عليه اى فقدهم اياه وضمنه معنى التسلط فعداه بعلى فامده اى اعانه بكوكبة اى جماعة من خواصه لاختلاصه فاستنقذه من ايدى الكفرة اى السلطان مشوقا بالشوق فى القاموس الشق سرعة فى الضرب والطعن ومشق الغصن تمشق وتخرق ثوبه تمزق وتماشقوا اللحم تجاذبوه والمشق فى الكتابة مد حروفها انتهى وربما ان المصنف اراد مشق الكتابة بدليل قوله منقوطا بالاسنة كالحروف المعجمة فامر له بنبيل يستريح يقال المراح الى سعيه اى مع سعيه او بسببه الى القتال والنزال والضمير فى سعيه يجوز ان يرجع الى النبيل والى ابى عبد الله عن الم الجراح بجوارحه اى اعضائه والظرف فى محل النصب على الحالية من الجراح فصار النبيل ملكا له لابى عبد الله الطائى يتميز به من اعيان اهل عسكره جبرا لما اصابه من نكاية المشركين وجزاء على بلائه وشهامته فى الحرب ولم تزل الحرب على حالها من الاشتداد وتفاقم الخطب حتى اهب الله النصر الى وليائه اى نصرهم وايدهم وادار دائرة السوء اى الهزيمة على اعدائه فاخذتهم سيوف الحق اى سيوف الدين الحق وسيوف الله لان الحق من اسمائه تعالى تخيرهم اى تتخللهم بين كل مصاد هو اعلى الجبل قال ❁

اذا بلغ الروع الكلاب فانهم ❁ مصادلمن ياوى اليهم ومعقل ❁ ومنعطف واد اى منعرجه ومنحناه ومدخل بتشديد الدال مكان الادخال افتعال من الدخل ومفاد اى غاد ومتعسف اى مكان التعسف وهو السير على غير طريق والمراد به المجهول بدليل قوله ومنار وعلم الطريق والمراد به هنا الطريق من اسم الحال على المحل وملكت عليهم البنود اى ملكها السلطان تغنيمه وعدى ملك بعلى لتضمينه اياه معنى استولى التى كانوا اعدوها حصونا واقية من الوقاية اى حافظة فصارت عليهم عباقية العباقية الداهية وفى الاساس شر عباقية سمته باقية وافاء الله على السلطان واوليائه غنائم محضت الدرن اى غسلت من الرحض بالراء والحاء المهملتين والضاد المعجمة الصدور من رين الحسد الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه اى غشيه حتى اظلم لاشتراك الكافة فى الغنى المفقود واستوائهم فى كفاية الموجود علة لرخص الصدور عن رين الحسد فان المساواة لا تنفى الحسد والمواساة تدفع شر الحاسد وفتح الله نار دين فتحا طرز به الاسلام اذ لم تبلغه اى نار دين وذكر الضمير باعتبار انه بلد راية الحق اى الاسلام من لدن عهد النبى

صلى الله عليه وسلم الى زمن السلطان يمين الدولة وامين الملة عزا مفعول مطلق بتقدير مضاف اى فتح عز ويجوز ان يكون منصوبا لا له وان يكون تمييزا عن طرز كنيسة الشرك اى للاسلام على يده اى يد السلطان وصنما اى معروفا وكرها اتاح اى قدر له التوفيق والتيسير من عنده ووجد بالبنا للمفعول فى بيت بد بالاضافة عظيم والبد بالضم والتشديد اسم الصنم معرب وفى بعض النسخ فى بيت الصنم حجر منقور نائب فاعل وجد وفى بعض النسخ ووجد فى بيت بد عظيم حجارا منقورا بيناء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود الى السلطان وحجر مفعوله دلت كتابته على انه مبنى منذ اربعين الف سنة تقضى السلطان من جهل القوم عجبا ومثل هذه الكتابات بكتبونها لترويج معتقدهم الفاسد من قدم العالم على ارباب العقول القاصرة اذ كان اهل الشريعة الغراء اى الواضحة الشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفية السمحة البيضاء والحق على الشريعة المنزلة من السماء اى وحى الله المنزل على انبيائه عليهم الصلاة والسلام على ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة الجار والمجرور خبر كان اى كانوا متفقين ومستقرين على ذلك ويجوز ان يتعلق بمجمعين لدلالة القرينة عليه كما تقول زيد على الفرس فانه يجوز ان يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة وانا معاشر المسلمين منها اى السبعة الالاف فى الالف الاخيرة كما تسامعت به الاخبار اى استندت الى رواتها من امارات الساعة الدالة على انتهاء الدنيا موجودة انث الخبر مع ان المبتدأ مذكر وهو كل لاكتسابه التانيث من المضاف اليه الذى هو ما لا بها واقعة على الامارات لانها بيان لها وفى بعض النسخ موجود بالتذكير وهو ظاهر وبا بصار العيون وبصائر القلوب مشهودة يعنى انها ثابتة حسا وعقلا واستفتى اى سال السلطان فيه اى ذلك المنقور على الحجر اعيان العلماء فكل اى كلهم اجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تزييف مثله اى بيان زيفه اى تمويهه والزيف من الدراهم هو المموه المغشوش وبيان لزائف البهرج من مشاهدات الصخور اى الاحجار المكتوبة وما فيه كتابة هذه الاباطيل انه وجد مكتوبا على الهرمين بمصر بنى الهرمان والنسر الطائر فى السرطان وذلك بطريق الحساب بربو على هذا

وعاد السلطان اى رجع وراءه طرف مؤكد بتلك الغنائم العظيمة فكاد اى قرب عدد الارقاء جمع رقيق من العبيد والاماء يزيد على عدد الرهاء اى الجماعة الكثيرة من الرهمة وهى السواد وهم الناس جماعتهم الكثيرة ورخصت قيم المماليك فصار امثل المهن جمع مهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائى بالكسر وانكره الاصمعى الخاملة اى بالجر نعت للمهن وبالرفع نعت لامثل ب والخامل هو الذى لا يذكر بين الناس ولا يبيت به فضلا عمن فوقهم من السوقة بالضم الرعية اى كل من ليس بسلطان يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق كصرد يعتقدون عدة من تلك الروقة يقال اعتقدها لا وضيعا اقتناهما وقيل معناه يتخذون والروقة جمع رائق يقال غلمان روقة وجوار روقة اى حسان من راقنى الشئ يروقنى اعجبنى قال الذروفى مراده ان المحترفة الخاملين ذكرا ابتاعوا من العبيد الروقة فضلا عمن

سواهم من المشهورين وذلك فضل الله الذي اعز به الدين واذل الالحاد والملحدين
والحمد لله رب العالمين ❊ ذكر وقعة تانيشر تانيشر بتاء مثناة فوقية
ثم الف ونون مكسورة ثم ياء بالتحتانية ساكنة ثم سين مهملة مفتوحة ثم
راء مهملة من بلاد الهند قد كان انتهى الى السلطان يمين الدولة وامين الملة
ان بناحية تانيشر فيلة من جنس فيلة الصيلمان قال الكرماني فيلة الصيلمانية
منسوبة الى بلادها او موصوفة لشدة باسها بالصيلم وهي الداهية واراد بقوله
منسوبة النسبة اللغوية اي مضافة وقول النجاتي انها مضافة الى الصيلمين اي الداهيتين
اي فيل الداهيتين مع ركاكته لا يصح عربية اللهم الا ان يقال انه بناه على لغة من يلزم
المثنى الالف الموصوفة في الحروب بالاثار الغريبة والافعال الغريبة وان صاحبها اي
صاحب الفيلة يحتمل ان يعود الضمير الى تانيث اي تانيشر غال من الغلو فيها اي بسبب
الفيلة في الكفر والجحود غير آل جهدا اي غير مقصر من الالو اي فقصر يتعدى الى المفعول
الثاني بالحرف وقد يتعدى الى الثاني بنفسه بتضمينه معنى منع يقال فلان لا يالوك نصحا
اي لا يمنعك نصحا واسم الفاعل آل والمؤنث آلية في الطغوى اي الطغيان والعنود اي العناد
عن الطريق وانه اي صاحب الفيلة يحتاج الى غزوة من كاسه اذكاس السلطان منها الى حوضيا
وجرعة من جرعات باسه اي شدة لا يعلم ان عز الاسلام عام وان لم من سطوة الله اي انتقامه
سهما اي نصيبا كالسائر اي باقي اقيال الهند اي ملوكها جمع قيل بمعنى الملك سهام اي كما حصل لهم
النصيبا من سطوة الله تعالى على يد السلطان فخرم السلطان على غزوة اليه يرفع بها راية
الاسلام وينبغ اي يزيل معها اي مع تلك الغزوة ولاية عبدة الاصنام ويجوز ان لا يقدر
مضاف ويكون في التركيب استعارة مكنية او استعارة مصرحة ولا يخفى تقريرها على العارف
ويدع اي يترك الكفر عليها اي الغزوة وعلى بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون
ويحتمل عود الضمير الى الولاية او الى الاصنام مجبوبا اي مقطوع الغارب وهو ما بين السنام
الى العنق والسنام واحد اسنمة الابل يعني انه يجيء بهما من الهزال كقول النابغة

❊ ونأخذ بعده بذناب عيش ❊ اجب الظهر ليس له سنام ❊

وسار في اولياء الله الذين نشاوا على القراع اي المقارعة بالسيوف فيما دون الحتوف
نشاء الاطفال على الرضاع وضروا من الضراوة وهي الحرص بدماء الكفار اي بقتلهم واراقة
دمائهم ضراوة الصقور جمع صقر من انواع البزاة ببغاث الاطيار ضعافها وما يصاد
منها ووقع الى المذكور اودية لم يقطعها غير طائر او حيوان عائر اي ذاهب على راسه متحير
يقال عار الفرس اذا جاء وذهب وخرق اي قطع رحاب سباسب جمع سبسب وهي
الصحراء لم يطاها رجل ماش بالاضافة اي رجل انسان ماش وفي بعض النسخ بغل ماش
ولا نعل حافر اي لم يسلكها آدمي ولا دابة وجهدهم اي اتعبهم يقال اجهد دابته واجهدها
اي حملها في السير فوق طاقتها في تلك القفار وغلات الشفاه الغلالات جمع غلالة وهي بقية
اللبن وبقية كل شيء والشفاه جمع شفة واصلها شفهة فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث
وقول الناموس اصلها شفة وهم لانهم لا يجمعون بين العوض والمعوض منه وبلالات الانوا

البلالات جمع بلالة وهي ما يبل به الفم والانواء جمع نوء على اصله كفعل وافعال ولما
نقص حذف لامه وهي الهاء ولم يحذف قلبت واوه ميما لقربها منها في المخرج اذ هما شفويتان
لثقل ظهور الاعراب على الواو واذا صغر او جمع رد الى اصله فيقال فويه وافواه فضلا عن
سائر اي عن جميع الاقوات يعني انقصهم وجدان ادنى شيء من الماء يتعللون به ويبلون به
افواههم فضلا عن وجدان الميرة والاقوات حتى صنع الله لهم اي احسن اليهم بان بدلوا
اي ظهروا منها اي من تلك القفار الى فضي يفضي اي يوصل الى الناحية المقصود لهم بهذا السير
ودونه اي دون ذلك الفضا نهر صخاب الصخب الصياح والجلبة اي جهوري صوت الجرية
من اصطفاق عبابه ارضه اي ارض ذلك الفضاء ظراب اي روابي واحدها ظرب بفتح
فكسر وهو الرابية الصغيرة وصفاح اي عطف على ظراب وهو بالضم والتشديد الحجر العريض
كظبي السيوف حداد من الحدة يعني ان حروف الصفاح لها حدة كحدة ظبي السيوف فمن
وطئ عليها بضعف رجله يلتقي بشاطئه شعب جبل شاطئ الوادي ساحله وشطه وكذا
يجمع فاذا اريد جمع جمع ما اضيف اليه فيقال شاطئ الاودية ويلتقي بالقاف مبني
مبنيا للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومبنيا للمفعول ونائب الفاعل
شعب جبل قد استند اليه الكافر مستظهرا اي مستعينا ومتقويا بفيوله وتكثرا
بافناء رجاله وخيوله افناء الرجال هم المجتمعون من اماكن شتى ويقال هو من افناء
العرب اذا لم يعلم من اي قبيلة هو فاختار السلطان لقتاله عسكره جمع فاتك من الفتك
وهو القتل غيلة والضمير في عسكره يرجع الى السلطان في مجاوزة النهر اي قطعه وعبوره
الى اعداء الله الكفرة الفجرة حتى عبروه من طريقين وفي بعض النسخ من طرفيه مثنى
طرف وشغلوهم بالباس اي شدة الحرب من الجانبين ومهاجر الكفاح اي القتال
مواجهة بين الفريقين امر السلطان بجملة اي نهضة على الكفار في مخاضة النهر جمع
مخاضة وهي معبر النهر اي النهر الذي يخوض الناس فيه ويجوزون فيه ركبانا ومشاة
من غير احتياج الى الاطواف فالهائل اي المخوف والماء الصخب اي المصوت لاصطفاق الميا
ه وتلاطمها الثائر بالثاء المثلثة اي المرتفع يقال ثالت احد كفتي الميزان اذا ارتفعت
وفي بعض النسخ بالسين المهملة من السيلان وهو ركيك اذ لا فائدة في وصف النهر
بالسيلان تزعجهم اي تزلزلهم عن طرف الساحل اي ساحل النهر ونحميهم من الاقحام اي تدفعهم
الشداق اي جوانب وشدقا الفم جانباه تلك الشعاب جمع شعبة الجبل والمداخل جمع مدخل
موضع الدخول واشتدت الحرب ضربا بالخناجر ضربا تمييز عن اشتدت او حال من الحرب
اي ذات ضرب والخناجر بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف في الحناجر بالمهملة
جمع الحنجرة وهي الحلقوم بالقواضب اي السيوف القواطع في المناكب جمع منكب وهو موضع
الرداء من الاكتاف واولياء الله تعالى في كل حال ظاهرون اي غالبون والكافرون هم
الصاغرون اي الاذلاء من الصغار وهو الذل والذي بالجملة الاسمية معرفة الطرفين
وضمير الفصل المفيد للقصر الصغار عليهم حتى اذا كاد ابرد بهرم شباب النهار اي يدنو الى الطفل
وهو وقت الاصفرار رحل المسلمون من جميع الجهات اي التي يمكن تقدمهم منها كالامام

والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي الفوق والتحت حملة اوجرت بهم لهوات
تلك المخارم مضطربين اوجرت من الايجار وهو ادخال الدواء في الحلق وابتلاعه
اي جعلتهم وجورا لتلك اللهوات الهينة الناشزة في اقصى سقف الحلق كانه يشبه
تلك الشعاب باللهوات وادخلهم اياها بالعنف بايجار الدواء البشيع فخلفوا المعاقل
التي كانوا بها مغترين اي تركوها خلفهم وفروا وادعوها اولياء الله يردون اي يرجعون
الاعظم فالاعظم منها اي المعاقل الى موقف اي محل وقوف السلطان فلم يغنهم الاحاجة
بالبنا للمفعول ونايب الفاعل قوله به في الهرب اي الاحاجة الكفا رفي الهرب به اوصناديد
دون اقتناصها اي اصطيادها وصبوا بالبنا للمفعول اي اريق من دماء اوليك
الارجاس جمع رجس بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب ايضا ومنه قوله تعالى ويجعل
الرجس على الذين لا يعقلون وهو بمعنى انه تغير لونه بالدم لان الماء الجاري
لاينجس الا بالتغير وهو كقوله ٭ ومازالت القتلى تمج دماؤها ٭ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ٭
اي يخالط بياضه حمرة ومتنع من الشرب اي امتنع الناس من شربه فهو من القلب او
الامتناع مجاز عن التنزه على اي مع غزارته اي كثرته ولولا ان الليل ستر اي اخفى اثرهم
لاستلحم القتل اكثرهم استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال كذا ذكره في الصحاح
مبنيا للمفعول وفي القاموس واستلحم بجهولا روهق في القتال فعلى هذا لا يكون استعمل
المصنف له بالبناء للفاعل صوابا اللهم الا ان يجعل من قولهم استلحم الطريق ركبه ولزمه
كما في الاساس اي لركب القتل ولزم اكثرهم وفي بعض النسخ لاستلحم الويل اكثرهم صنعا
اي احسانا ذكرناه وهو منصوب على المصدرية لفعل محذوف لدلالة المقام عليه اي
صنع الله ذلك صنعا الذي بعث به رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
الذين ارتضى والضمير المستتر يجوز رجوعه الى رسوله ويجوز رجوعه للفظ الجلالة وكان
الاولى بالمصنف ذكر الاصحاب بعد الآل مظهرا له على الدين كله التعريف في الدين تعريف
الجنس فيشمل جميع الاديان فلذا اكده بقوله كله ولو كره المشركون فهو على الازدياد في
القوة والظهور الى يوم التناد اي يوم القيامة وانما اضيف الى التناد لانه يتنادى فيه بعض
الناس بعضا للاستغاثة او يتصايح اهل الشرك والجرائم فيه بالويل والثبور او
ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار كما في سورة الاعراف وانصرف السلطان اي رجع
باولياء الله تعالى اي المؤمنين المجاهدين في سبيله غانما موفورا من الوفر وهو الكثرة
والزيادة ظاهرا اي غالبا منصورا محمودا كاسمه ماجورا اي معطى اجره وثوابه من الله
تعالى وقد عنم ما يكل اي يتعب ويعجز عن ذكره انامل التحرير اي انامل اهله وهو
استعارة مكنية وفي بعض النسخ وصفه مكان ذكره وتضيق عن اثباته ادراج
الاضابير الادراج جمع درج من القرطاس والاضابير جمع الاضبورة وهي الحزمة
من الصحف والدستجة من الطومير وكل ما جمع كالسهام فهو اضبورة ويقال
اضبارة ايضا وتطايرت البشائر اي انتشرت مسرعة في الآفاق النواحي وخفقت
عليها اي على البشائر اي اضطربت وتحركت اجنحة الغروب والاشراق كناية عن

بلوغ تلك البشائر مشرق الشمس ومغربها وخفقنا بجناح الطائر مما يدل على سرور راي
ونشاطه قال ٭ واني لتعروني لذكراك هزة ٭ كما انتفض العصفور بلله القطر ٭
والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين ٭ ذكر الوزير ابي العباس
الفضل بن احمد وما انتهت اليه حاله الى ان مضى لسبيله وفي بعض النسخ ابن احمد
الاسفرايني وهي التي كتب عليها الكرماني قد كان الوزير ابو العباس الفضل بن احمد
من خاصة فايق الملقب بعميد الدولة وفي بعض النسخ الملقب كان بعميد الدولة
وكان زايدة وتقدم لها نظائر ومن كفاته بابه جمع كاف وتنا تت اسبابه وكان على
البريد بمرو اي على ارسال البريد الى السلطان بما يريد الاطلاع عليه من احوال تلك
البلدة والبريد الرسول المستعجل واصل البريد دابته وكان من عادة ملوك بني
العباس انهم اذا ولوا احدا على بلدة ارسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا يرسل اليهم
البريد بجميع ما يقع فيها حذرا من ظلم يقع او فساد يتبع ايام سالارية السلطان يمين
الدولة بنيسابور اي حين تقلد الرضى قيادة الجيوش بها سالارا كان ابي علي السيمجور
وقد مر ذكره فنمي بالبنا للمفعول اي رفع من نما الخبر رفعه الى ناصر الدين سبكتكين
خبر فتوته وامانته اشارة بهما الى قوله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين وكتب
الى الرضي يستوهبه اي يطلب منه ان يهبه له للوزارة ولده السلطان يمين الدولة وكفاية
اعمال الدولة بتدبير امور اموالها ورجالها فاوجب اي الرضي واجابه الى ملتمسه وخوطب اي ابو
العباس الفضل ابن احمد من الرضي بالبدار اي السرعة والمبادرة الى نيسابور على
تقتضي مثاله اي مثال الرضي اي امره الذي كتب به اليه فاعتمده السلطان يمين
الدولة للوزارة واستكفاه المهمات الامارة اي فوض اليه مهماتها ليكفيه اياها
بعد ان كان اي السلطان يرى اي يعلم مقام الشيخ الجليل شمس الكفاة ابي العباس
احمد بن الحسن الميمندي الاتي ذكره عقيب هذا كفاية وحسابة اي حسابا واصالة رأي
واصابة وهداية ودراية وحماية اي محافظة وحماية اي جعاجيع هذه المنصوبات
منصوبة على التمييز من الكفاية اذ لم يكن على طراءة شبابه اي حداثته ونضارته يمين
لداته اي اترابه جمع لدة وهو المساوي في السن اعني اي اكفى منه غناء اي كفاية وامضى
اي اشد مضاء اي نفاذا في الامور واذكى ذكاء الذكاء حدة الفؤاد واوهى دهاء الدهاء
وهو جودة الفكر وهذه المنصوبات الاربع تمييزات موكدة على القول بان التمييز
قد يجيء للتاكيد كالحال كقول ابي الطيب ٭
٭ ولقد علمت بان دين محمد ٭ من خير اديان البرية دينا ٭ وقول
الاخر ٭ والتغلبيون بئس الفحل فحلهم ٭ فحلا وامهم زلاء منطيق ٭ غير ان نكد
الامير سبكتكين جنى عليه اي على شمس الكفاة في ابيه اي في تقلده اياه عند اعتقاده لوزارة
بست الضمير المضاف اليه اعتقاده يرجع الى ابيه وهو من اضافة المصدر الى مفعوله
اي عند اعتقاد سبكتكين ابا شمس الكفاة لوزارة بست اي حين اعتمده واقامه
وزيرا على بست وتدبير اعمالها واموالها جباية مفعول مطلق لقوله جنى سبق

السيف بينهما العدل من قول ضبة ابن اد وقد من يضرب للامر يستدرك بعد الفوات
اصفا منه اى من سبكتكين الى عداته اى عداه ابى شمس الكفاة فيما شققوه فيه اى
نسبوه الى الشقاق وقيل اصله من شقق الكلام اى اخرجه احسن اخراج اى فيما زينوه
وزوقوه من الكلام والحط عليه ولو حمل من الشق الذى هو التمزيق لم يبعد اى فيما
شققوا فى عرضه ويروى شنعوه اى شنعوه ووقعوا فيه من رفيعة فى محل نصب على
الحال بيانا لما والرفيعة ما يرفع من الدين اى يقال رفع فلان على العامل رفيعة وهو
ما يرفع من قصته ولفقوه اى ضموه عليه يقال احاديث ملفقة اى اكاذيب مزخرفة
من سوابقه اى مضرة ووقيعة اى غيبة والضمائر فى فيه وعليه عايدات الى ابى شمس الكفاة
فاستوحش اى سبكتكين منه اى من شمس الكفاة استيحاشا من بادرة فعله اى استوحش
سبكتكين من شمس الكفاة استيحاشا ناشئا عما فرط منه من بادرة فعله بابيه وقتله اياه
والمسىء نفور مثل مشهور يعنى ان سبكتكين لما قتل اباه نفر عنه بسبب اساءته اليه
بجنا يتم على والده المذكور بما اهمه ولا ركن اليه لتحققه عدم النصح منه والقلوب عن
ذوى الاساءة صور الصور جمع الصور وهو المايل وفى هذا اشارة الى ان شمس الكفاة
ايضا كان راغبا عن سبكتكين لان القلوب كما انها مجبولة على حب من احسن كذلك
هى مجبولة على بغض من اساء فكر السلطان الاستبداد اى التفرد والاستقلال على
ابيه فى انتصابه اى انتصاب شمس الكفاة اى نفسه واقامه فى منصب الوزارة له
وفى بعض النسخ فى انتضائه من نضا السيف اذا اسله بتشبيه شمس الكفاة بالسيف
حيث ارتضاه اى ارتضاء السلطان ووفق المخبور من وفائه اى شمس الكفاة طاعة
مفعول لاجله لقوله فكره له فى اختياره الضماير المجرورات عايدات الى ابيه يعنى
ان شمس الكفاة كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقا ومطابقا
لما خبره السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم السلطان على نصبه وزيرا محافظة
على بر والده وطاعته فى اختياره ابا العباس وانبا عالفكر رأيه اى لراى اى السلطان
تحت معاره اى معا رفكك رأيه وقضى الله بان يكون ما يليه حتى يعرف خراسان اى
اهل خراسان بانه عذيقها المرجب وجذيلها المحكك العذق بالفتح النخلة بحملها وبالكسر
الكباسة والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو تصغير مراد به التعظيم والمرجب
اسم مفعول من الترجيب ومعناه هنا ان تدعم الشجرة اذا كثر حملها بدعامة لئلا
تنكسر اغصانها وربما بنى لها جدارا لتعتمد عليه واسم تلك الدعامة رجبة بضم فسكون
ركبة والجذل خشبة كالاسطوانة تغرز فى الارض كى تحتك بها الابل الجربا والتشفى
بها من جربها والتصغير فيها ايضا للتعظيم كقوله

❊ وكل اناس سوف تدخل بينهم ❊ دويهية تصفر منها الانامل ❊

اراد بالدويهية الموت يضرب لمن يستشفى برايه قال ابو عبيد هذا قول الحباب
المنذر بن الجموح الانصارى قال يوم السقيفة عند بيعة ابى بكر رضى الله عنه يريد انه
يشتفى برايه وعقله ويكون ههنا تامة وما موصول هى وصلتها فاعلها كالـ

صدر

الا فاضل بين يديه ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال الضمير فى قوله بانه
للسلطان وفى قوله عذيقها لناصر الدين وقال الزوزنى يعنى وكان من
قضاء الله ان يكون المذكور وزير السلطان اى قضى الله ان يقع ولاية المذكور
ووزارته حتى يعرف خراسان بانه عذيقها المرجب وجذيلها المحكك قال النجاتى
اقول اراد الزوزنى بقوله المذكور وزير السلطان الشيخ الجليل اصلى الحسنى
بشهادة قوله يتتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح المفسد فى الوزارة كما نطق
به لفظ اليمينى هو ابو العباس والمصلح ابو القاسم وقول الزوزنى مستفاد
من قول النجاتى اذ قال انتهى وهذا الذى يقتضيه السياق والسباق فينبغى
التعويل عليه يتتبع الجملة الحالية من الضمير المستتر فى يليه الراجع الى الشيخ
ابى القاسم شمس الكفاة ما يفسده الغير بالاستصلاح الجار والمجرور متعلق بيتتبع
ويتدارك اى يتلافى ما احرضته من قولهم احرضه الحزن فالحرض افسده واذ
نفه بالاجتياح اى الاستيصال وفى بعض النسخ اجترضته بالجيم من الجرض
بالتحريك وهو الريق يغص به يقال جرض د ونحال القريض وقال الكرمانى
الرواية الصحيحة بالحاء المهملة ويداوى كل داء بدوائه المضاد له والمناسب للمزاج
لان الداء انما يدفع بضده وفى بعض النسخ كل حال ويرد غايض الماء اى ناضبه الى
لحائه اللحى بالكسر والمد قشر الشجر واضافته الى الماء لادنى ملابسة كما فى كوكب الخرقاء
اى لحا غصن يكون غوره بالماء وهذا كناية عن من غاية العدل فى الرياسة والتسط
فى السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصة

❊ من نور وجهك تضحى الارض مشرقة ❊ ومن بنانك يجرى الماء فى العود ❊

فاجرى ابو العباس الامور بجاريها مسبب عن قوله فكر السلطان الى قوله
تحت مداره على جملها اى حالها لم يعرف فيها غير الجباية اى جمع المال وتحصيله والا
ستدرار اى طلب الزيادة واصله اخراج اللبن من الضرع وقصد التوفير اى
التكثير دون الاستعمار اى طلب عمارة البلاد حتى جبى ما لا عظما سنين عدة اذ
كانت خراسان بعد ملسوعة باغبارها الملسع ان يوخذ ماء بارد فيضرب به ضروع
الحلايب اذا ارادوا ان يغزر لبنها يبقى لها طرا وتتابعا وتقويتها ويكون اقوى لاولادها
التى تنتجها قال

❊ لا تلسع الشول باغبارها ❊ انك لا تدرى من الناتج ❊
❊ واحلب لاضيافك البانها ❊ فان شر اللبن الوالج ❊

والاغبار جمع غبر بالضم بقية اللبن فى الضرع يعنى ان خراسان كانت معمورة والاموال
بها موفورة لم يتنزف اى لم يستنزح منها دواعى اللبن دواعى اللبن ما يبقى فى الضرع
ليدعو ما بعده وهذا كالتفسير لما قبله لم ينتزع عنها كواسى السمن الكواسى
جمع كاس اذ هو صفة مذكر لا يعقل فيجوز جمعه على فواعل كجمال رواسى اى السمن
اى السمن الكاسى تشبيها له بالكسوة التى يلبسها الشخص فلما احتلبها اى ابو العباس
استرافا لكل ما فيها واستنفدها فى ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين

خصب المراتع من قبل مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل
من قبل ذلك ومآثر أبنية وبرد الموارد والمشارع اى انه استنفد ما في ضروعها
اسرافا ومن قبل حال القحط بينها وبين المراعي الخصبة والموارد العذبة
وهي مادة اللبن وضعفت خراسان جواب لما لدما علمت ظهورها من فضول اى
زوائد دسم وسمين بما وراء عظامها من نقي مقتسم النقي مخ العظم وسحم العين المتولد
من السمن والمقتسم المتفرق خلال العظام حتى صارت اى خراسان من فرط الهزال
والنحف هو بمعنى الهزال كالاهلة المحنية الاهلة جمع هلال وهو القمر الى ثلاث ليال
من اول الشهر والمحنية الملوية من حناه اذا عطفه ولواه بل الاخلة جمع خلال وهو
ما يتخلل به الانسان وسمي بذلك لانه يتخلل بين الاسنان اى يدخل في خلالها المبرية
اى المنحوتة ولقد احسن من قال

الم ترانى قد غلت لحبه ... نحول هلال بل نحول خلال
واحمل ثقلا للهوى لا تقله ... متون جبال بل متون جبال

وتداعى بالخراب معظم الضياع يقال تداعى البنا للخراب اذا هم بالسقوط كان بعضه
يدعو بعضا الى السقوط والضياع جمع ضيعة وهي العقار ووقفت القنى بين القصور
والانقطاع القنا جمع قناة على فعول ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء كحثي في جمع
جاث وتجمع على قنوات والقناة بمعنى الرمح تجمع على قنا للفرق وانما سميت القنا المحفورة
قناة لانها قربت عند حفرها بالقناة التي هي الرمح ومعنى كونها بين القصور والانقطاع
انها العدم تعهدها دابرة بين بين ان ينقص ماؤها او يحتبس وينقطع بالكلية وشرد
في البلاد اكثر الاكرة جمع الاكار وهو الزراع من الاكر وهو الحفر والزراع بضم الزاى
جمع زارع اى تركوا مزارعهم وفروا من ظلم ابي العباس فعندها اى عند هذه الحالة
المذكورة اخذ الجار بذنب الجار اى عوقب بجناية جاره والزم بالبنا للمفعول القار
بالقاف من القرار مؤنة الفار بالفاء من الفرار اى ان ابا العباس الزم القارين من
الاكرة والزراع ما كان ياخذه من المظالم من الذين شردوا وفروا فصار الخطب خطبين
والرزء رزئين حتى تمت اى تناهت البلوى وعمت اى شملت الشكوى اى الشكاية
وشملت خراسان نوائب البؤس جمع نائبة وهي المصيبة والبؤس الشدة وذهبت
حرائب النفوس الحرائب جمع حريبة وهي ما يعيش به المرء من ماله وصدمتهم سنة
القحط يقال صدمه اذا ضربه ودفعه وفي الحديث الصبر عند الصدمة الاولى يعني بها
اى بهذه البلوى الظاهر ان مراده بالقحط المتقدم ذكره الواقع في سنة احدى
واربع مائة فصار الغني محسورا اى كالا تعبا يقال حسر البعير اعيا وحسره غيره ومنه
قوله تعالى ملوما محسورا والمتوسط اى متوسط الحال بين الفقر والغنى مفقورا اى
مكسور فقاره والفقير مقبورا اى مدفونا في قبره لان الوزير لم يبق عنده شيئا
يتقوت به فمات جوعا وكان امر الله قدرا مقدورا اى قضاء مقضيا وحكما مثبوتا
وبقيت في رقاب خراسان بقايا كل متعذر حصوله ومتكسر اى متعسر حصوله تاو

بالتاء المثناة الفوقية اى هالك من التوى وهو الهلاك وفي اصطلاحهم توى الخراج وتحير اى
اى تعذر ولم يمكن توجيهه على احد ومتحير تحير الاموال رجوعها عن مقصد التوجيه ووجهة
الايجاب لو اذيبت اى خراسان بالبنا للمفعول من الاذابة عن اخر فقرة منها لم يف بعضها اى ببعض
تلك البقايا فضلا عن جميعها فلا الاستيفاء يتناول ذلك منها اى من البقايا شبه خراسان بناقة
يراد استقصاء اخراج الدسم منها فيذاب كل ما فيها من اللحوم والاعصاب والعظام
حتى تتفتت فقرها وتذاب عن اخرها فالمعنى انه لو استخرج جميع ما في خراسان من صنوف
الاموال والارتفاعات لا يكون وافيا ببعض تلك البقايا التاوية المتحيرة فاظهر السلطان تضجرا
وتبرما من تحير الاموال اى تعذر تحصيلها وتوجيهها وتراجع الارتفاعات اى رجوعها الى
النقصان او رجوعها على تبع التوجيه فطالب الوزير منها بما اقتطعه اى اخذه من اماكنه
واتواه اى اهلكه وفي بعض النسخ اواه اى خزنه وضبطه في غير وجهه وهو اى الوزير
يرجع القول الى السلطان على سبيل الدالة اى الادلال على السلطان لزعمه انه محتاج
اليه وان تدبير ملكه موقوف عليه فيجيبه جوابا بجرأته فصلف بين البراءة والاحالة
اى بين ان يظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبين ان يحيل على اخر فيقول فلان اتلف
كذا وفلان اتلف كذا فهما عضه الغيب بشبا فمه اى مسه من السلطان بحدة الكلام وانيا
اللام والثقاف الخشبة التي بها تقوم الرماح وفيه ادماج اعوجاجه وان مراد السلطان
تقويمه فاظهر الاستعفاء اى من الوزارة وطلب من السلطان ان يعفيه منها ولا يخفى ما في
تعبير المصنف باظهر بان ذلك امر ظاهري يتوصل به الى خديعة السلطان ليريه بذلك
غفلة وجلب الى نفسه البلاء واسلم النفس اى نفسه اى سلمها للبلاء وخذلها وعرضها للهلاك
اختيارا منه واثر اى اختار الحبس قرارا اى مقرا وتوسط الملاء اى الجماعة من رجال الد
ولة بين السلطان وبينه على ان يجبر بعض المنكسر من اموال السلطان التي اتلفها من
خالص ماله المختص به وفي بعض النسخ من خاص ماله مما استفضله اى استبقاه زيادة على
مصارفه طول وزارته طول منصوب على الظرفية والاصل في طول ايام وزارته من مرافق
اى منافع وزوائد اعماله التي تولاها فابى اى امتنع ان ينزل عن درهم الا بعد لوجسه
الى شاء من قلاعه صنيع المتبرم بالحل يقال تبرم بكذا اذا سامه وملّه المتنغص اى
المتكدر والتنغيص كدورة العيش وعدم عذوبته بالحل المستسلم للبلية اى الطالب
لتسليم نفسه للبلية المتحكك بالمنية اى المتعرض لهلاكه وحتفه واختار عند ذلك اى
عند اباء الوزير السلطان فاعل اختار الدهقان ابا اسحاق محمد بن الحسين وهو
اذ ذاك رئيس بلخ لتصريف الديوان متعلق باختار واستنظاف البقايا من الاموال
السلطانية المنكسرة يقال استنظف الشيء اى اخذه كله واستنظف الخراج جمعه ولم يبق
منه شيئا ولا يقال نظفه على العمال والسكان وانضم اليها اى الى صحابة الديوان لان
من يتولاها يكون غالبا مقره بنيسابور ويعبر عنها في عرف هذا الزمان بالدفترية
ويحتمل رجوع الضمير الى البقايا اى الى تحصيلها سنة احدى واربعمائة فانحدر اى ابو
اسحاق الى هراة وجبى اى جمع من الاموال ما درت اخلافه اى كثر لبن ضرعه ولا نبت

من اللين ضد الخشونة على المس اعطافه يعنى اخذ من الاموال ما تيسر وسهل من
غير اجحاف وتضييق على الرعية ولم يلبث الا يسيرا اى قليلا من الزمن حتى حصل
من بقايا الاموال حملا كثيرا والوزير ابو العباس بعد فى صدر الوزارة والشيخ الجليل
ابو القاسم الميمندى يسعى بينه وبين السلطان باصلاح ذات البين على سبيل
السفارة باصلاح ذات البين يقال سفرت بين القوم اسفر سفارة اصلحت
والسفير الرسول المصلح بين القوم يروم ابو القاسم انتصاحه اى الوزير
ابى العباس اياه كى ينسد به مكانه يقال انتصح فلا تقبل النصيحة وانتصح فلان
ويقال انتصحنى انى لك ناصح والضميران فى به وفى مكانه راجعان الى الوزير
ابى العباس يعنى كى ينسد به مكانه من الوزارة ولا يخلو منه فيحتاج الى غيره
ويسند من السداد وهو الاستقامة الى عرض الاستقلال من شانه العرض بضم فسكون
الجانب والناحية وفى بعض النسخ غرض بالغين المعجمة والراء المفتوحتين وفى بعض
النسخ ويستند من الاستناد قال الزوزنى عرض الحايط وسطه اى يستند الى وسط
المستند الذى هو استقلال امره وشانه وهو يابى كل شئ سوى اللجاج اى العجلة
فى اثناء القول من حدة المزاج اى الطبع حكما من الله تعالى اى حكم الله بذلك حكما لم يسع احدا
رده وقضا سابقا اعيا العالمين صده اى دفعه وما زالت هذه حاله لزوما للصدر
اى صدر الوزارة وهو مصدر انتصب على الحال اى ما زالت هذه الحال المذكورة حاله
حال كونه ملازما لصدر وزارته لم يعزله السلطان عنها على ما به من ضعة القدر اى مع
ما تصف به من خساسة القدر يحتمل السلطان ذلك منه الى ان ركب بنفسه الى قلعة غزنة
مستروحا اى طالبا للراحة بزعمه الى الاعتقال اى الاحتباس والظرف متعلق بمستروحا
عما تولاه متعلق بمستروحا ايضا يعنى انه زعم ان فى الاعتقال راحة له عن تقلد الوزارة
ومستبيحا اى احرزه وجمعه واقتناه اى اكتسبه فلم يسمح بالبنا للمفعول بمثل رجلا
تمييز عن مثل لما فيه من الابهام يشترى الحبس بماله اختيارا ويستقيل صرف الزمان
اى نوائبه ومصائبه بدارا اى سرعة وغاظ السلطان ما اتاه ما فعله غاظه اى اغضبه
ما فعله من ترك منصب الوزارة واختياره الحبس عليها فاستند له الخط بغرامة ما جنا
على امواله ورعاياه اى طلب منه السلطان ان يكتب له صكا بغرامة جميع ما اخذه بغير
حق حتى من امواله واموال رعاياه فبذل خطه بما بين الف دينار اى كتب له بها صكا
ثم لم يزل اى السلطان يستدر اى يطلب منه الزيادة على ما اقر به وكتب به خطه الى ان
عرض اى الوزير ابو العباس حال الفاقة اى الفقر وعدم الطاقة اى المقدرة والوسع
لما فوق ذلك ثم استحلفه السلطان بحيات راسه على ظاهر افلاسه اى بحياته
فهى من اطلاق الجزء على الكل وحيات ههنا اسم مصدر بمعنى الاحيا وهو مضاف
الى مفعوله اى باحياء الله تعالى راسه وبهذا التاويل يسوغ التحليف بهذا اليمين
ولو بقى على ظاهره لما ساغ للسلطان التحليف به والممنوع من سيرته انه كان
متبعا للشرع وعلى اغلاق دمه اى اهداره كما فى بعض النسخ قال الكرمانى يريد ان
السلطان الزمه ان يحلف بحيات راسه ودوام بقائه واهدار دمه اى اباحته لا راقته ان ظهر
طالب بعقود وديدكد ما غير محترمة من الانسان كالحربى والمرتد ومن وجب قتله انتهى
والاغلاق من اغلق القاتل بالبنا للمفعول فى يد الولى اذا اسلم اليه يصنع به ما شاء ويقال
غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن على فكه ان وجد له على الطلب اى معه
مال مفرقا ومجموعا حالان من مال ومجئ الحال من النكرة بدون مسوغ قليل مدفونا
ومستودعا وبغى على جحد اى حالة بقيتا بدار ولاده اى يأتون نوبة بعد اخرى والجملة
صفة لحجة والرابط محذوف تقديره فيها معفى اى معفول من الاعفا عن الارهاق اى
الغشيان بالاذلال والاهانة والتعنيف اى اللوم مصونا اى محفوظا عن التحامل اى الظلم
والتكليف اى الزام امر يشق عليه الى ان ظهر على ما ذكر اى على الطلب له مال عند بعض
التجار ببلخ فاخذوه وامر اى السلطان بوضع الدهق اى نوع من العذاب يقال له بالفارسية
شكنجه عليه لاستصفائه به الاستصفاء اخراج المال شيئا فشيئا وقطعة فقطعة واستخراج
ما وقاه بنفسه اى جعل نفسه وقاية له وهو فاديه حيث استحلفه السلطان على
اغلاق دمه ان ظهر له مال فخلف وذمائه الذماء بالمد بقية الروح فى المذبوح ونحوه
وما بقى اى وما بقى من رمق اى هو بقية الحياة ايضا جاهه ومائه اى ماء وجهه
وهو الحياء وانفتت للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدة حاله اى حال الوزير
ابى العباس واستبراء ما يصدق او يكذب من مقاله استبراء بالباء الموحدة من
قولهم استبرأت الشئ اى طلبت اخره لاقطع الشبهة واستبرأت ارضا فلم اجد فيها
وجدت فيها ضالتى والدهق يستمر به على الدوام اى على الدوام والجملة حال من
السلطان وينال منه اى ينقصه وينتقص قواه بقى ما يبقى اى بقى ما متصلا يعنى
ان عذابه بالدهق مستمر لم يرتفع عنه يوما ما حتى اتاه اجله وحاق اى احاط
به ما كان يستعجله اشارة الى ما تقدم من ركوبه الى غزنة واحتباسه فى قلعتها اختيارا
رجوع البلا الى نفسه بلا اكراه وهو من قوله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم وذلك فى سنة اربع واربعمائة ولما عاد السلطان وراءه اى رجع من غزوته ساءه
ما سمع فيه من خبر موته تحت الدهق وهيهات اى بعد ما ساء السلطان بما سمعه
من خبر هلاكه عن التلافى والتدارك وقوله اين من المساءة روح مطموس يجرى مجرى
التعليل لبعد التلافى والتدارك ونفس بين اطباق الثرى اى طبقات من موسة اى
مرضوضة فى الرمس اى القبر واراد بالنفس الجسد لانه الذى يوضع فى الرمس ويقبر
بعد خروج الروح منه كذلك من آثر المخلوق على الخالق قال الكرمانى اشارة الى قوله
عليه الصلاة والسلام من طلب رضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس
ومن طلب سخط الله برضى الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس كان يطلب رضى سلطانه
فيما يسخط الله فى عدوانه ولم يعتبر اى يتعظ بالماضين فى الزمن السابق وكفى بذلك عبرة قال
تعالى اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكم اهلكنا من قبلهم من قرن
هل تحس منهم من احد الاية الى غير ذلك من الايات وقد ادرك له اى للوزير ابى العباس ابن بلغ مبلغ الرجال

في صدر وزارته اي ابتداءها ولد يعرف بابي القاسم محمد بن الفضل فبرع اي فاق اقرانه على ميعة الشباب بالكسر النشاط واول جري الفرس واول الشباب واول النهار في وجوه اي طرق الفضائل والآداب ويجوز ان يراد بوجوه الفضائل اعيان اربابها اي برع في جملة وجوه اهل الفضائل حتى استطار ذكره اي انتشر انتشار الصبح المستطير في الآفاق واستطال اي ارتفع قدره واستفاض اي فشا بين الناس وشاع نظم ونثره فمن شعره في ابيه اي ابي العباس المذكور قوله من قصيدة ⁂

⁂ لقد ادى ابي العباس جوداً ⁂ على جود الربيع لمعتفيه ⁂

ادى اي زاد وجودا بفتح الجيم تمييز وجود الربيع يروى بفتح الجيم وهو المطر الذي يأتي اوان الربيع ويروى بالضم والربيع ح اسم والد الفضل بن الربيع البرمكي وهو من الاجواد المشهورين ومعتفيه جمع معتف وهو السائل واصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويجوز ان يكون معتفيه مفرد لكن كونه جمعا امدح

⁂ ففي احدى يديه ممات قوم ⁂ وفي الاخرى الحياة لمرتجيه ⁂

يقول في احدى يديه سيف يحصل به ممات قوم يستحقون القتل به واطلق عليه الموت مبالغة وفي الاخرى عطاء يحصل عند الغوث والياس اللذان يحفظان الحياة واطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم في نظيره وهذا كناية عن كونه ضرار للاعداء نفاعا للاصدقاء فلا يلزم عليه ان يكون اعطاؤه باليد اليسرى ويقال ان اليد اليمنى مغايرة لنفسها عند الاعطاء مغايرة اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت اخرى بهذا الاعتبار كما قال في انا راك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ⁂

⁂ لقد خضعت لك الدنيا ودانت ⁂ فهل مرقى سواه فترتقيه ⁂

خضعت اي ذلت ودانت انقادت وقوله فهل مرقى استفهام انكاري والضمير في سواه يعود الى الخضوع المفهوم من خضعت اي هل سوى خضوع الدنيا مرقى فترتقيه وفي البيت الالتفات من الغيبة الى الخطاب ⁂

⁂ واقبل نحوك الاقبال حتى ⁂ غدا بصرا وانت النور فيه ⁂

⁂ فنورز الف نوروز سعيدا ⁂ رفيع المجد في عيش رفيه ⁂

النور حاسة الرؤية كما في الصحاح وليس مرادا هنا بل المراد محله وهو المقلة بدليل بقية البيت وقوله نورز فعل امر مراد به الدعاء مولد مشتق من النيروز وهو عيد الملوك قبل الاسلام وهو يوم حلول الشمس اول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بان يعيش الف لان النوروز لا يكون في السنة الا مرة وهذه مبالغة يراد بها الدعاء بطول العمر لا حقيقتها لان البقاء الى الف نيروز مستحيل عادة وكل ما كان مستحيلا عقلا او عادة لا يجوز الدعاء به كما افاده العلامة فاضل الروم سليمان افندي وسعيدا حال من الضمير المستتر في نورز والمجد الشرف والرفيه الواسع ولد لابي القاسم المذكور احجية هي واحدة الاحاجي وهي اللغز مشتقة من الحجى وهو العقل لانها مما يلبس ويختبر بها غور العقل ويقال لها المحاجاة وقال ابو عبيده

هي اغلوطة يتعاطاها الناس بينهم نحو قولهم اخرج ما في يدي ولك كذا او كذا ⁂

⁂ وزنجية تاتي الى القوم بضة ⁂ لينكحها من كان يعشقها قدما ⁂

⁂ فقام اليها واحدا بعد واحد ⁂ ولم يرَ فرضا فعلهم لا ولا اثما اي وربَّ فتاة زنجية اي منسوبة الى الزنج المشاركتها لهم في السواد وبضة اي رخصة الجسم ناعمته من البضاضة وهي الرخوصة والنعومة يقال امراة بضة وغلام بض واراد بالبضة ما في وسط القدر من الطعام المطبوخ ومعنى كونها تأتي الى القوم انه اتى به نهاقيل اراد بالبضة التي هي كنا بتسمعا في القدر البهضة محركة مشددة الطاوهي الارز يطبخ باللبن والسمن وقيل المراد بالزنجية السفود وبالبضة ما عليه من التاية وقيل غير ذلك وقوله فقام اليها واحدا بعد واحد اي طفقوا ياكلون منها متفرقين غير مجتمعين وهو من قول ابي نواس ⁂ فقمنا اليه واحدا بعد واحد وادركته حرفة الادب قال جار الله العلامة في اساس البلاغة حورف فلان ادركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو مقرون بحرف قال ⁂ ما ازددت من ادبي حرفا اسر به ⁂ الا تزيدت حرفا تحته شوم ⁂ وفي الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف اي منقوص الحظ لا ينمو له مال وكذلك الحرفة بالكسر وفي حديث عمر رضي الله عنه لحرفة احدهم اشد علي من عيلته والحرفة ايضا الصناعة انتهى ومنه قول ابي تمام ⁂

⁂ اذا عنت بشاو خلت اني قد ⁂ ادركته ادركتني حرفة الادب فاختلفته

اي استلبته بسرعة يد المنية اي الموت انضر ما كان اي وجد فهي تامة وما موصولة حرفية وهي وصلتها في محل جر بإضافة انضر اليها عودا تمييز عن انبت في العود واحد اعمدة البيت وعمود القوم وعميدهم سيدهم وابهره من بهره الحسن اذا غلب عليه واخذ بلبه سعودا جمع سعد واحره فيما نما وسعودا افعل التفضيل هنا مصوغ من حمد المبني للمفعول على الشذوذ والضميران في ابهره واحمده يعودان الى ما عاد اليه ضمير اثبت والمراد بالتمام والتعود الحركات والسكنات يعني ان حركاته وسكناته محمودة وحكى لي بعض اصحابنا انه اصبح ذات يوم يروي بيتين تلقنهما في النوم لقنت الكلام بالكسر فهمته وتلقنته اخذته

⁂ ارى الدنيا وزخرفها ككاس ⁂ تدور على اناس عن اناس ⁂

⁂ فلا تبقى على احد كما لا ⁂ يدوم بقاؤها في كف حاسي الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مزين مزوق وقوله على اناس عن اناس اي بدل اناس كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة اي بدل الآخرة ويجوز ان تكون من على اصلها من الابتداء اي مبداء الدور من اناس على اناس اخرين والاناس لغة في الناس وقوله فلا تبقى على احد اي لا ترحمه يقال فلان لا يبقي على فلان اي لا يرحمه ولا يرق له والضمير في بقاؤها يعود الى الكاس بدليل قوله في كف حاسي والحاسي الشارب من الحسو وهو الشرب فتطير بالبناء للمفعول له اي لاجله منهما اي من البيتين والجار والمجرور في محل رفع على النيابة عن الفاعل اي وقع التطير منهما وما قضى نحبه

اى مات زاد ابو الحسن الموصلى الكاتب فيه اى فى رثائه ابياتا وهى ؎
؎ ابعد محمد بن الفضل ارجو ؎ امانى من الدهر العماس ؎ يقال ليل عماس
اى مظلم وامر عماس لا يهتدى لوجهه ولا يدرى من اين يؤتى لشدته ؎
؎ اساس الفضل كان به فادى ؎ وابقى الفضل منهدم الاساس الاساس كالاس
بالفتح اصل البنا والاسس مقصور من الاساس وجمع الاس اساس بالكسر وجمع الاساس
اسس وفى بعض النسخ منهدّ الاساس وهو بمعنى منهدم ؎
؎ فتى فى نثره والنظم ازرى ؎ على ابن ثوابة وابى نواس قوله فى النظم اى فى
نظمه وازرى زاد وابن ثوابة كاتب الطيع لله قال الكرماني ورسائله موجوده فى التاجى
للصابى موجودة فى غاية السلاسة والعذوبة له فيها الطريقة الظريفة والنزروة
المنيفة وابو نواس هو الحسن بن هانى لا يشق غباره ولا تلحق اثاره يستغنى بنبات
فكره عن اثبات ذكره وخمرياته كالخمر رقة وصفا وكالجمرة حدة وبها وكان زيرا يشبب
بالغلمان وافرغ معانيه فيهم تغنية وما غادر من بعده من المبرزين متردما انتهى قوله
وكان زير الزير الذى يجلس الى النسا ويحبهن ويميل الى محادثتهن يعنى كان ابو نواس
مغرما بالنسا لكنه كان يشبب بالغلمان تسترا وتغنية ويوجد فى اشعاره ما يدل على ذلك
كقوله ؎ اساله النادبين من حكان ؎ كيف خلفتم ابا عثمان ؎
؎ فيقولون لى جنان كما سرك ؎ فى شبها ضل عن جنان ؎
؎ مالهم لا يبارك الله فيهم ؎ كيف لم يغن عنهم كتمان ؎ وابو عثمان الذى
كان يغالط به فى السؤال عن جنان هو اخو مولاها فيسئل عنه وانما المقصود هى وفى البيت
اللف والنشر المرتب فقوله فى نثره يرجع الى ابن ثوابة وقوله فى النظم يرجع الى ابى نواس
؎ واهدى فى النوم مخبرة بوجه ؎ بفضل دونها وابو فراس جرير هو ابن
عطية بن حذيفة الخطفى التيمى الشاعر المشهور توفى هو والفرزدق فى سنة
واحدة وهى سنة عشر ومائة وابو فراس هو الحارث بن ابى العلا سعيد بن حمدان
التغلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمدانى
ممدوح المتنبى توفى سنة سبع وخمسين وثلثمائه ثم اورد الموصلى
البيتين المتقدمين اللذين راهما ابو القاسم فى النوم بعد هذا البيت وذكر
بعدهما قوله ساحفظ عهده ما دمت حيا ؎ وحفظ العهد من كرم النحاس ؎
النحاس بالكسر الطبيعة والاصل ويضم ايضا يقال فلان كريم النحاس والنحاس
ورثاه بعض اهل العصر الظاهر انه يعنى بذلك نفسه ؎
كما هو عادته فى هذا الكتاب ؎ يا صين جودى بدم ساجم ؎ على الغر الحر ابى القاسم
؎ قد كاد ان يبدى نفقوده ؎ لولا التسلى بابى القاسم ابو القاسم الاول كنية
المرثى وابو القاسم الثانى كنية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان له ابن يسمى
القاسم والمعنى ان مصاب ابى القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يهدم اركانى
لولا انى تذكرت مصاب ابى القاسم النبى صلى الله عليه وسلم فتسلوت به عن هذا المصاب

وتناسيت ما بى من الاوصاب وهو من قول الاخر ؎
؎ واذا اتتك مصيبة تشجى بها ؎ فاذكر مصابك بالنبى محمد ؎ وقد سد الله
مكان الماضين الوالد الوزير ابى العباس وولده ابى القاسم بابى الحسن على ابن الفضل
ابى العباس الوزير ابن اخ له اى قام مقام ابيه فى السداد والراى الجزل ومقام اخيه
فى الادب والفضل الموفى بالحجاج بفضل ساطع نوره الجار والمجرور فى موضع الحال
من ابى الحسن اى ملتبسا بفضل الخ وعلم جامع سوره اراد بالسور المصطلح عليه عند
اهل الميزان مثل كل فى قولهم كل جسم مؤلف يعنى ان علمه جامع لسائر الفنون لا يشذ
عنه شئ ويجوز ان يراد بالسور اللغوى يعنى ان علمه محيط بالفنون كاحاطة سور
المدينة بها وحلم ثابت طوره الطور الجبل وجود موكل بانشار امال الاحرار وصوره
الانشار مصدر انشره بمعنى احياه قال تعالى ثم اذا شاء انشره والصور القرن الذى
ينفخ فيه سيدنا اسرافيل عليه السلام وقال الكلبى لا ادرى ما الصور وقيل الصور
جمع صورة مثل بسرة وبسر اى ينفخ الارواح فى صور الموتى واشباحهما فتى السن اى
حديثه فى حصافة الكهول من حصفت بالضم حصافة واحصاف الامر احكامه ورجل
حصيف محكم الخلق جبان الراى فى شجاعة السيول يريد كثرة اجالته لقداح الاراء وتروية
فى استصواب الانجاز للامور بفسطاس التفكر والتدبر ولا يوردها جزافا فى
اودية التهور ولما اوهم قوله جبان الراى اتصافه بالجبن دفع ذلك على طريقة
الاحتراس بقوله فى شجاعة السيول يعنى انه اذا ظهر له الصواب من جزالة الراى
جرى فيه كالسيل الذى لا يرده راد ولا يصده صاد ادهم الباس فى غرة السماحة
ادهم الباس اى منكره هائله لان الدهمة هائلة مهيبة والسماحة سهولة الصبغة
وحسن الخلق واثبت لها الغرة تخيلا فيها لون البياض المضاد للدهمة لما فيها من
الانس المناسب للون البياض فدم الحيا فى ذلق الفصاحة فدم بفتح الفاء وسكون
الدال المهملة اى عى ثقيل بين الفدامة والفدومة كان على فيه فداما يقال فدمت
على فيه بالفدام فدما تغطيت وذلق كل شئ حده وذلق اللسان تحديد طرفه كذلق
السنان والحيا يولد السكون ويمنع هدر الوقاحة وهدر منها فالفصاحة
تورث الذلق فاذا اقترنت بالحيا كانت على نهج الاستقامة بين الافراط والتفريط
فيسلم المتصف بها عن شرة اللسن ومعرة اللكن وعيب الحصر ووصمة البطن
ولقد ابدع المصنف فيما اتى به فى هذه القراين من صناعة الطباق ندب اى عجل
لاعمال الجوزجان اى تقلد امارتها فدربت اى كثرت غلاتها وعمرت اموالها
وارتفعا عانيها على انبساط اى رغبة ولانته من اسر الحالة بالناقة سمها
واستعطفها بلسانه فانسها وسكنها ونقل الى اعمال نسا فضاقت عن
نفسها فى كفايته الفضفاض من الدروع ضوافيها وسوابغها وعيش فضفاض
اى واسع يصوت الاعمال صبا بالاعتبار عما بصفه بتليين الهمزة الى الياء
لو الخلال الغفرة الاتية وهو متعين من صلا الحديد يصبّه اذا اغشيه الطبع

بط

وفي الكرماني يقال فلان صاغر صدا اذا الزمان العا ردا للوم وفي الحديث
ان القلوب لتصدا كما يصداء الحديد قيل فما جلاؤها قال صلى الله عليه وسلم
ذكر الموت وتلاوة القران ويحيي الامال احياءه شرف ايديه يعني بكثرة ايا ديه
يحيي امال راجيه وقد اماتتها دواعي الزمان وعواديه ويميت بديع الرسوم
اي يعدم ما احدثه غيره من المظالم المنكرة والرسوم المستنكرة اماتته ذكر
ايا ديه تنزيها لنفسه وترفعا بها عن ذلك الامتنان من قوله تعالى لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى هذا قول بعضهم يجب على العاقل ان لا ينسى شيئين احدهما
خالقه والثاني الموت لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عليه الصلاة والسلام
اكثروا من ذكر هادم اللذات وان لا يذكر شيئين احدهما احسانه لغيره والثاني
اساءة غيره عليه قسمي الرجال باباء واوتة ❊ تسموا الرجال باباء وتزدان ❊
❊ كم من ابٍ قد علا بابن ذرا شرف ❊ كما علا برسول الله عدنان ❊
البيتان لابي الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي صاحب النظم العجيب
والتوليد الغريب من قصيدة يمدح بها اسماعيل بن بلبل الشيباني وقبلهما
❊ قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ❊ كلا لعمري ولكن منه شيبان ❊
واوتة جمع اونة كزمان وازمنة وزنا ومعنى يقال فلان يصنع ذلك الامر آونة
اذا كان يصنعه مرارا ويدعه مرارا وقوله تزدان مضارع افتعل من الزينة قلبت
التاء فيه دالا وقوله كم من ابيه كم هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتداء وجملة قد
علا خبرها والباقي نعت له بابن للسببية وذرى جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل
شيء علاه وعدنان بن ادد من اولاد اسماعيل عليه السلام وهو الذي كان صلى
الله عليه وسلم اذا انتسب لا يتجاوزه قال ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى
ولنرفع نسبه الشريف الساطع البرهان الى حيث رفعه من معد وعدنان ابتهاجا به
صلى الله عليه وسلم وافتخارا بوجوده الذي شرف الاكوان وان كنا قد ذكرناه في غير
هذا المكان فهو صلى الله عليه وسلم ابو القاسم محمد • بن عبد الله • بن عبد
المطلب • بن هاشم • بن عبد مناف • بن قصي • بن كلاب • بن مرة • بن كعب •
ابن لوي • بن غالب • بن فهر • بن النضر • بن كنانة • بن قصي بن كلاب
ابن مرة • بن خزيمة • بن مدركة • بن الياس • بن مضر • بن نزار • بن
معد • بن عدنان • وسيد القبائل • ونسبته من هاشم من اصولها •
ويمتدها المرضي اكرم محتد • سمت رتبة ابدا اعظم بقدرها •
ولم تسم الا بالنبي محمد • ذكر وزارة الجليل ابي القاسم احمد بن الحسن
الميمندي قد كان الشيخ الجليل ابو القاسم يلي ديوان الرسائل للسلطان
احد ايام الانشا وفي عرفنا يسمى رئيس الكتاب ايام سالاريته بخراسان
قال الكرماني يعني ايام كان السلطان صاحب الجيوش من قبل ابيه في كلامه

والسلارية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوايف الذي يتحرك
الجند بحركته وهو اي الشيخ الجليل الكريم نسبا العظيم حسبا العريق اي الاصل مجدا
وحرية ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرية اسم لجماعة الاخلاق والافعال
المحمودة لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده المطامع والاغراض الدنيوية والوثيق
رايا وروية اي تفكرا في الامور ينادي عليه اي على الوزير اقطار الارض بفصاحة
القلم يحتمل ان يكون المضاف محذوفا اي ينادي عليه اهل اقطار الارض ويحتمل
ان يكون الاسناد مجازا كما في جرى النهر وسال الميزاب والنداء هو عليه ثناؤهم
عليه بفصاحة القلم وسماحة الشيم اي سهولة الاخلاق ونفاسة الهمم اي جودة
الهمم وفي التاج ثوب نفيس اي جيد وصيرت النفاسة في بابه سهل انتهى وانتقاد
الدينار والدرهم وتدرجه اي الشيخ الجليل وفي التاج درج زيدا الى كذا اي ادناه
منه قليلا تدريجا وفاؤه اي وفاء الشيخ الجليل واسناد التدريج الى وفائه مجاز من قبيل
اسناده الفعل الى سببه للسلطان على تصاريف الاحوال به اي مع تقاليب امور
السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل الى ان ولاه تعلق بتدريج عرض عساكره
العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كما في اللتقط في اقطار ممالكه
وزاده اي زاد السلطان له اعمال بست والرخج تقدم الكلام عليهما وما يليهما اي ما قارب
اعمالهما بامور الغلة وارتفاعاتها اي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج وغيرهما
علاوة على ما والاه من عرض العسكر فقام اي الشيخ الجليل بجميع ما تولاه اي بجميع ما تقلده
قيام من وفقه الله وحده اي ساق عليه اي على الشيخ الجليل معا وعداه بعلى لتضمنه
اياه معنى عطف جوده فاعل حدا والمعقود بنو الامال الحداء سوق الابل والغناء
لها اي ان جوده كان سببا الى قصد ارباب الامال له من اطراف البلاد فرسمهم اي بني
الامال حداه عليهم وعرهم بذاه بالغين المعجمة اي سترهم وجعلهم مغمورين نعمته وكتبت
لهم اي لبني الامال امانا من الفقر يداه فاعل كتبت يد الشيخ الجليل واما مروته المروءة
اسم للمحاسن التي يختص بها الرجال فما تلقته يؤمن اي يصدق بالمعجزة الصادقة
الصادعة اي الفارقة بين الحق والباطل منها الضمير للمروة وكلمة اما بيانية وما
تبعيض اراد بالمعجزة مكارم اخلاقه ومحاسن افعاله وعبر عنها بالمعجزة على طريقة
الاستعارة المصرحة لانه شبهها مروته بالمعجزة لبلوغها غاية عجيبة يعسر ان يتصف
بها غيره فاشبهت الخوارق الا من شاهدها الاستثناء مفرغ عيانا معاينة وفي
الحديث انا بلغ في الغرابة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع اي يقبل الا ان يراه السامع او
يستفتي اي المشاهد والراي عدول احساسه في لسان العرب الاحساس العلم بالحواس
وهي مشاعر الانسان كالعين والاذن واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه
على نمط قولهم جرد قطيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير
انما قال عدول لان الفقهاء قالوا الاستفتي الفاسق والحواس عدول لان المحسوسات
من قبيل اليقينيات وبها يحصل اليقين فالعين ترى احسانه عيانا والسامعة

تسميها خبرا والذايقة تجد دوق نعمة والشامة تشم روايح كرمه واللامسة تختال في فضفاض اياديه السابقة عليها متعلق باستغنى ويجوز ان يكون باحساسه لتضمنه معنى الاطلاع والضمير الى المروة سيرا وامتحانا هما بمعنى وهما منصوبان على المصدرية او على الحالية كما في قولهم اقبل عبد الله ركضا على الخلاف فيه وكان الوزير ابو العباس لا يصدر الا عن رايه فكان رايه مورد الا يرده ويصدر عنه جعل رايه كالماء وهذه استعارة بالكناية والصدر دال على الورود فاقتصر عليه ولا يحتشم في الاساس انا احتشمك واحتشم منك اي استحيي انتهى والمراد من الاستحيا هنا لازمه وهو الاحترام نمره في تصاريف عزماته جمع عزمة وهي المرة من قولك عزمت على عزما وعزما بالضم اذا اردة فعله وقطعت عليه واغاليه جمع بمعنى القصد لتنامى شانه اي عظم شان الشيخ الجليل ومكانته اي منزلته المعروفة من سلطانه وساطته بينهما اي بين الوزير ابي العباس والسلطان في معظم ما يرجيه من الارجاء وهو السوف ويرجيه من الارجاء وهو التاخير ويجبيه من الاحيا ويغنيه من الاغناء ويزيده ويأتيه ويقدره ويفريه اي يقطعه كما في الصحاح ولما وهنت اي ضعفت عليه اي على الوزير ابي العباس نزوة امره وانكسرت سورة عزه سورة الخمر بفتح فسكون حدتها والمركب استعارة تمثيلية اراد به سقوط منزلته عند السلطان واتفق للسلطان ان يرحل نحو نارين قال صدر الافاضل نارين هي بلغة نار التي هي واحدة النيران وبعدها الف ثم ياء تحتانية من ديار الهند في الغزوات التي تقدم ذكرها استخلف جواب لما والضمير المستكن الى السلطان الشيخ الجليل ابا القاسم على مهمات بابه وامداد صاحب الديوان قال صدر الافاضل يقال للمستوفي صاحب الديوان وقد نقي نحو اربعين هكذا الاصطلاح بمايليه ويجبيه الضميران المستتران الى صاحب الديوان والمنصوبات الى الموصول وفي عرف زماننا يسمى الدفتري بصواب رايه متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ اي برايه الصايب وبعثه على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعثه على الشيء حمله على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعثه الى كذا على مواصلة الحمول في المناتيح الحمول رزمة الحمول الاموال التي تحمل الى بيت المال واحدها حمل مصدر صير اسما والمعنى ان السلطان استخلفه على ان يمد صاحب الديوان ويبعثه على مواصلة الحمول الى حضرة السلطان بعثا صادرا عن فرط جده وعنايته اي كفايته فهو اي الشيخ الجليل متسم اسم فاعل من الاتسام من الوسم غير متسم اسم فاعل من المسمى بها اي بالوزارة يعني ما سمي بعد الا انه كان موسوما بسمة الوزارة من تولية جلايل الامور ومعظمات الاشغال التي هي وظايف الوزارة الى ان اتفق متعلق باستخلف للسلطان استدعا صاحب الديوان في عمال خراسان كلمة في بمعنى مع لرفع الحسبانات في الصحاح الرفع تقريبك الشيء ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعته الى السلطان والحسبانات جمع حسبان بالضم مصدر حسب واغا جمع لان المراد به المحسوب او لاختلاف انواعه وتقرير العاملات

نهض الى السلطان كل رئيس ومرؤوس وشريف ومشرف ومستول اي منصوب على العمل ومعزول اي عن العمل وسمين ومهزول فقد اتخذوا الطعم اي الاكل والغمض اي النوم حراما ووضعوا الارواح على الراح جمع راحة وهي الكف توكلا واستسلاما اي انقيادا مصدران منصوبان على الحالية كجاءني زيد ركضا ووافق وصولهم اي وصول صاحب الديوان وعمال خراسان الى الحضرة ركضته مر تفسيره عزمها السلطان الى الهند فسبب اي الشيخ الجليل عليهم اي على اوليك العمال لاذناب اهل عسكره اي السلطان في تهذيب الازهري يقال اذناب القوم اتباعهم وسفلتهم دون الرؤسا ما راءه في لسان العرب الله عز وجل مسبب الاسباب اي جاعل ذوات الاسباب متصفة بالسببية ومنه التسبيب انتهى وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي التسبيب ان يسبب رزق رجل على مال متعذر ليعين المسبب له العامل على استخراجه فيجعله ردا للعامل واخراجا لما نزل بالقلم فالمعنى على هذا ان الشيخ الجليل جعل سببا على اوليك العمال لسفلة اهل عسكر السلطان القدر الذي اقتضاه راي السلطان من المال يستخرج اوليك السفلة ذلك القدر فيهم ويكون ذلك القدر محسوبا في الاموال الواردة الى خزانة السلطان ويخرجا منها الارزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم اذناب العسكر والمجعول سببا هو القدر الذي راه من المال وفي تهذيب الازهري كل شيء يتوصل به الى شيء فهو سبب وجعلت فلانا لي سببا الى فلان في حاجتي وودجا اي وصلة وذريعة قلت وتسبيب مال الفيء اخذ من هذا لان المسبب عليه المال الذي جعل سببا لوصول المال الى من وجب له من اهل الفيء انتهى نقلي هذا فالمعنى ان السلطان نسب على العمال المال الذي راه ليصل الى سفلة عسكره فحينئذ المجعول سببا هم العمال المسبب عليهم المال ودكلهم عطف على سبب والضمير المستتر راجع الى الشيخ الجليل وضمير المنصوب الى اذناب العسكر باستخراجه الضمير راجع الى الموصول في يومين فان قيل ان المعنى السبب يتضمن معنى التوكيل ولهذا فسر الشارح النجاتي ان سبب بمعنى وكل وسلط واحال فما فايدة التصريح به ثانيا قلنا ان التوكيل الذي يدل عليه التسبيب مطلق وههنا وهذا مقيد بالاستخراج في يومين فيكون من عطف العام على الخاص لاهتمام الركض اي سرعة العدو في الصحاح واهمني اذا اقلقك وحزنك والمهم الامر الشديد انتهى اي ليكون الركض اذ ذاك مهما له جدا وضيق رقعة الوقت شبه الوقت بالرقعة الصغيرة الضعيفة الشبه فيكون اضافة الرقعة الى الوقت من قبيل ماء لجين الماء ويجوز ان يكون استعارة بالكناية فعصبوا اي شدوا عصب السلم قال صدر الافاضل عصب الشجرة اذا ضم اغصانها بحبل ثم ضربها ليسقط ورقها وفي المستقصى عصب فلان عصب السلمة هي الشجرة شائكة فاذا ارادوا قطعها اكتنفها رجلان فشدا بعصابها بحبل حتى يصلوا الى اصلها فيقطعوها يضرب في التضييق على البخيل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت ولا سمر التحفين عاصبا ولا سلم في جبيلة تعصب وسلخوا سلخ الغنم واقبلوا على جزة الغرم الجزة يجوز ان يكون مصدرا من جزم الرجل اذا اشتد جمعه واضافة الجمة اليه لتشبيهه بها للمبالغة فيكون من اضافة

جه

المشبه به الى المشبه وجوز ان يعود جمع ضرمة وهى السعفة والشيحة فيكون المعنى انهم
اتبعوا من الباساء على مثل جمرة الضرم وانكسوا انكس الشيء انكسه نكسا قلبته فانتكس
ونكسته تنكيسا على الهام اى على الروس والهام جمع الهامة وهى اعلا الراس وعطف الالفاظ
المترادفة واقع فى كلامهم ومثله والفى قولها كذبا ومينا حتى اعتصرها منهم
يقال اعتصر ماله اذا استخرجه من يده وضمير المفعول راجع الى الموصول الذى هو
عبارة عن المال فى قوله مارآه وانما انث الضمير ميلا الى جانب المعنى لان الموصول
الذى هو عبارة عن المال فى قوله مارآه وانما انث الضمير ميلا الى جانب المعنى لان الموصول
واقع على انواع من المال من تضاعيف اللحم والدم تضاعيف اللحم اى اثناء اللحم واوساطه
كما فى الاساس ولا يخفى ما فى هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل للسلطان الى التمادى
فى الجور والمجازفة فى الظلم والعسف بما يحيط فى مدحها ولعل ذلك سخيمة بقيت فى صدره
على الشيخ الجليل فى عدم وفائه بحقه وعدم معاملته اياه بما يعامل به امثاله كما يفهم ذلك
من رسالة هى البغوى اخر الكتاب وعندها اى عند تلك الحالة صب السلطان على الشيخ الجليل
خلعة الوزارة الصب السكب بسرعة وكثرة كما فى المعتمد وانما قال صب دون ان يقول خلع
عليه اشعارا بسرعة ايصالها وتوفيرها وتكثيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب
الله عبدا صب عليه البلاء صبا وسحه سحا وفوض اليه مهمات الامارة اى الامور المهمة
التى يتولاها الامراء وامره بمحاسبات العمال فى المفاتيح للخوارزمى الموافقة حساب يجامع
بين العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع
اليه فان انفرد به احدهما دون ان يوافقه الاخر على تفصيلاته يسمى محاسبة ومطالبتهم
بما صار فى ذممهم من الاموال محكما فى الحل والعقد مخيرا بين الاخذ والرد وسار السلطان
نحو مقصده من الصدد الذى كان عزم الركضة اليه واقبل الشيخ الجليل على ما جعل بصدده
اى بقيامه من محاسبات العمال ومطالباتهم وسائر ما فوض اليه من الاشغال لانه فى
الاساس دارى بصدد داره اى بقبالتها واخذته من صدده اى من قرب وانا بصدد من
هذا الامر انتهى فهذب الامور اى نقحها ونظم المنثور اى جمع ما كان متبددا ومتفرقا منها
ووظف وفى بعض النسخ وقطف الاموال فى مفاتيح العلوم للخوارزمى التوظيف ان
يوظف حمل مال معلوم الى اجل مفروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعنى ان الشيخ الجليل عين
على كل اولئك العمال قدرا معلوما يحملونه الى الخزينة فى وقت معلوم وفى القاموس
التوظيف تعيين الوظيفة وهى ما يقدر له فى اليوم من طعام اورزق ونحوه وصرف العمال
اى صرفهم الى مساكنهم او صرفهم عن اعمالهم وولى غيرهم ورد اى الشيخ الجليل صاحب
الديوان ابا اسحاق على جملته اى مع جملة حواشيه الى خراسان مستوفيا اى اخذا
ابو اسحاق ما على اولئك العمال الذين وصف الشيخ الجليل عليهم الاموال وهو حال مقدرة
من صاحب الديوان اى مقدرا استيفاؤه عليهم متعلق بمستوفيا وانما عداه بعلى لتضمنه
معنى الولاية ما يلزمهم مفعول مستوفيا يقال استوفى منه الحق اى اخذه بتمامه من
حاصل اى حاضر من المال وباق من مال لم يحصل وعتيق اى قديم من العتاقة والفضل

عتق يعتق بالفتح والفتح ويقال ايضا اعتقت مالى فعتق اى اصلحته فصلح وناض اهل الحجاز
يسمون الدنانير والدراهم النض والناض ويقال خذ ما نض من دينك اى ما تيسر كما فى الصحاح
وقعد اى الشيخ الجليل فى الدست الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر ديوان
الوزارة كالبدر المنير والسيف الشهير اى المسلول فى الصحاح شهر سيفه اى سله منتزها
لتدبير اى لتدبير امور المملكة محتشما اى متاهبا ومستعدا لروعة الملك وهيبة السرير
الروعة الفزعة يعنى انه جلس فى صدر الوزارة متاهبا لبروع الناس الروعة المخصوصة
بالملوك ويهابوه هيبة اصحاب السرير فلما انتقض عود السلطان الى قرارة عزه اى مستقره
ومكانه من سرير ملكه وشاهد اى السلطان الامور فى كنف وزارته منظومة العقود
مضبوطة الحدود والاموال اى شاهد الاموال السلطان وافرة الربوع جمع ريع النماء
حال من الاموال حافلة الضروع يقال ضرع حافل اى ممتلئ لبنا رسم له لجواب لما اى امر
السلطان الشيخ الجليل بان يتجرد اى الشيخ الجليل الى خراسان مستنطقا حال مقدرة
من فاعل يتجرد فى القاموس استنطق الوالى ما عليه من الخراج استوفاه والشيء اخذه
كله انتهى ما وهى فاعل وهى ضمير مستكن راجع الى الموصول اى ما ضعف من المال وتعسر
استخراجه فى نفسه فى الصحاح وهى السقاء يهى وهيا تخرق وانشق وفى المثل خل سبيله من
وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره وهو الى بعدا اذا
ضعف وهم بالسقوط او وهن اى ضعف صاحب الديوان فى جبايته واستيفائه
يعنى لعجزه وان لم يكن المال متعسرا استخراجه من نفسه وقصر من القصور ويحتمل
ان يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول اى ذلك المال ولم يبلغ حد الحمول من
قولنا قصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه ويجوز ان يكون عائدا الى صاحب الديوان
ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه او قصر من التقصير اى التوانى فى الامر اى
قصر صاحب الديوان فى تحصيله عن تبرضه التبرض هو اخذ الشيء قليلا قليلا وامترائه
افتعال من مرى الناقة مريا اذا مسح ضرعها لتدر وتمترى الريح السحاب اى تستدره
كما فى الصحاح والمراد هنا التلطف فى استخراج المال والضميران المجروران عائدان الى الموصول
فاغد الى هراة هى بلدة بخراسان وهيبته اى هيبة الوزير تاخذ النفوس بمخنقها فى
القاموس خنقه خنقا كخنقه فاختنق ويقال اخذه بمخنقه اى بحلقه والمعنى ان هيبته
تمكنت من النفوس تمكن من ياخذ بحلق شخص ويقبض على مخنقه وتقتلع اى تنتزع
القلوب عن معلقها اى عن مناطها ويكاد ينطق له اى للوزير كل مال مخزون ويلفظ
اى يرمى اليه اى الى الوزير كل درهم مدفون فجمع اى الوزير عن تسمح النفوس حال متقدم
من مفعول جمع اى صارفا عن سماحة النفوس بتكلف بما متعلق بتسمح جمعته اى
جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب للموصول واستكرهتها عطف على تسمح النفوس
اى اكرهتها وغصبها مما منعته اى ما كانت النفوس تمنع وتضن به مالا مجمع له
لم يجمع مثله محمولا حال من قوله مالا او صفة اذهابا جمع ذهب وهو بدل من مالا واوراقا
جمع ورق وهو الدراهم المضروبة وعصبا فى الاساس عليهم اردية العصب وهو ضرب من البرود

يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحاك رقاقا جمع رقيق وخلعا نا رشاقا جمع رشيق اى حسن
القد بحسن تويه وافراسا عتاقا جمع عتيق اى نجائب الافراس وكرائمها فتلاقت اى التقت
وتداركت الرفائع جمع رفيعة وهى القصة التى ترفع الى السلطان فى الاساس رفع فلان
على العامل اذاع عليه خبره ورفع فى رقعته كذا اى فى قصته التى رفعها على صاحب الديوان
بانا لهم اى بما نال صاحب الديوان من منوف المنافع ووجوه المطامع اى كلفه السلطان
تصحيحا مفعول ثان لسامه وتسبيبا عطف على تصحيحا وفى بعض النسخ وتصحيحها تح يكون قوله
تسبيبا مفعولا مطلقا من التصحيح من غير لفظه كما فى قعدت جلوسا والمعنى ان السلطان
كلف صاحب الديوان ان يصحح تلك المنافع التى نالها صاحب الديوان وتحصيلها واخراجها
منه بطريق التسبب عليه اى على الاحالة كما مر تفسيره وحملا عطف على تسبيبا اى وتحملها
وعلى نسخة تصحيحا عطف على تصحيحا الى بيت المال فاعتزل العمل اى تركه صاحب العمل
صاحب الديوان العمل الذى كان تقلده وتزل عن كل ما حصل اى عن جميع ما كان تحصل له من عمله
ونزع اى الجأوا ضطر من بعد اى من بعد ما نزل الى خاص املاكه وضياعه ومواشيه وكراعه
اسم لجمع الخيل وتحمله اى ما يتحمل به ويلبسه واثاثه اى متاع بيته حتى حلى اناثه فخمر
اى نقد وسلم صاحب الديوان ما اقتنده اى ما اقتناه وادخره منها اى من املاكه
وضياعه وغيرهم على مال مصادرته متعلق بحمل اى على المال الذى صودر به ومالح عليه
اى على صاحب الديوان من بقايا عمله وكان الوزير ابو العباس قليل البضاعة من
الصناعة اى فى صناعة الكتابة لم تعن بها من العناية اى لم يهتم بها فى سالف الايام
اى فى الايام السالفة ولم يرض فى القاموس راض المهر رياضا ذلله بنانه بخدمة الا
قلام فانتقلت الخاطبات اى المكاتبات وخصوصا اقلام الرواد بن مدة ايامه
اى ايام وزارة ابى العباس من العربية الى الفارسية حتى كسدت سوق البيان اى
الفصاحة والسن وبارت اى هلكت من البوار بضاعة الاجادة والاحسان اى اجادة
المعانى واحسان الانشا واستوت درجات العجزة والكفاة جمع كاف وهو من لم غنى
وكفاية فى الامور والتقى الفاضل والمفضول على خط الموازنة الخطان المتوازيان
هما اللذان اذا اخرجا من جهتهما الى غير النهاية لا يتقاطعان واراد ههنا ان المفضول صار
يبارى الفاضل ويجاريه فلا يرى لرتفعه ما عليه ولما سعدت الوزارة بالشيخ الجليل
يعنى لما صدارة الوزارة اكتنبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة اسعدا جده
جواب لما والسعد والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير ويضاده
الشقاوة يقال سعد واسعده الله تعالى كذا فى الراغب جدود الافاضل جمع الجد
بمعنى البخت يعنى بسبب وزارة الشيخ الجليل قد صارت خطوظ الافاضل ميمونة ومسعودة
وورد بتشديد الراء بمكانه اى بوجود الشيخ الجليل خدود الفضائل جمع خد اى جعلها
كالورد فى البهجة والنضارة شبه الفضائل بالحسان واثبت الخدود لها تخييلا ونسب
اليها التوريد ترشيحا ورفع اى الشيخ الجليل الوية الكتاب جمع لواء كناية عن رفع قدرهم
واعلاء منازلهم وعمر افنية الادب جمع فناء وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من

جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة فجزم قال صدر الافاضل هكذا صح بالزاى المعجمة اى
قطعوا اقاعداه بعلى لتضمنه معنى الحكم على اوشحة دواوينه جمع وشاح ومعنى كبراء الديوان
الذين بهم يكون جماله ومناط امره وفى ابيات اليتيمة قوله
لئن كنت فى الدنيا وانت وشاحها عيانا فانت الدهر فى صيغ البحور كذا فى صدر الا
فاضل قال الشارح النجاتى اراد باوشحة دواوينه كتابه الذين كانوا للديوان بمنزلة الاوشحة
للملاح الحسان ان يتنكبوا ويتحاشوا قال صدر الافاضل هكذا صح من التنكب اى يتجنبوا الفا
رسية اى لغة الفارسية فى مخاطباتهم الاغنص ورة من بيان للضرورة جهل من يكتب اليه
وعجزه عن فهم اى عن فهم ما يكتب عليه بالعربية ما يغرب به عليها اى عن فهم ما يخاطب به بالعربية
كلمة ما عبارة عن المكتوب والضمير به راجع الى ما وضمير عليه عائد الى من يكتب اليه فى المصباح
قال ابو زيد اعرب العجمى بالالف وتعرب واستعرب كل هذا للاغتم اذا فهم كلامه بالعربية
فطارت اى سارت بسرعة توقيعاته اى الشيخ الجليل فى البلاد ولا شوارد الامثال سواء برها
فى الافاق والمعنى طارت توقيعاته فى الافاق طيرانا لا يشبه طيران الطيور ولا طيران شوارد
الامثال بل هى اشد طيرانا منها وفى بعض النسخ كشوارد وهو ظاهر وابيات المعانى من
القصائد الطوال عطف على شوارد اى خيارها التى يقال لها بيت القصيدة ففى كل
نادى مجلس نداء بالحانها اى بترنم التوقيعات وفى كل مشهد اى مجلس شهادة با
ستحسانها اى باستحسان التوقيعات فاما الشعر الى التغنيم ما اجمل قوله ووردت
بمكانه خدود الفضائل الخ فقد نشر فى القاموس النشر احياء الميت والحياة ونشره
نشرا انتهى عليه اى على الشيخ الجليل ملحود للشعر اى مقبوره بريد به كان الشعر قد مات
واندرس فى زمن اسلافه من الوزراء لغفلتهم رغبتهم وبوزارة الشيخ الجليل احيا وبعث
وسعد به اى بسبب الشيخ الجليل جدوده وفتق بالبناء للمفعول بغير بالعذب الرواء فى الصحاح
ماء رواء بالفتح ممدود اى عذب ويقال هو الذى فيه للوارد ري صخوده فى الصحاح
صخرة صخودة شديدة الضمير للشعر فاربابه الفاء فصيحة اى ارباب الشعر كالعنادب
وفى بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخر والجمع الاول مبنى على حذف ما اشبه الزائد
وهو اللام تغريدا التغريد التطريب فى الصوت والغناء نصب على التمييز بمناقبه اى مناقب
الشيخ الجليل والقمارى فى الصحاح القمرى منسوب الى طير قمر وقمر اما ان يكون جمع قمرى مثل
رومى وروم والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قمارى غير مصروف تسجيعا تمييز
ايضا وتسجيع القمارى هديرها على الضرب بالتحريك العسل الابيض الغليظ الماذى
العسل الابيض والجديد او خالصه او جيده كذا فى القاموس وتوصيف الضرب
بالماذى على معناه الاول اما من باب نفخة واحدة او المراد بالضرب مطلق العسل من
قبيل اطلاق الخاص وارادة العام وكذا القول بالعذب الرواء واما على المعانى الاخر
للماذى فلا حاجة الى ما قلنا هى ضرائبه جمع ضريبة وهى الطبيعة والاخلاق والمعنى ان ارباب
الشعر ما داموا يمدحونه ويترنمون على مدائح اخلاقه التى هى كالعسل الابيض الخالص
فى استحلاء النفوس اياها واستطابتها لها فهو اى الشيخ الجليل بعد لم فى الناس غياث

فى الصحاح استغاثنى فلان فاغثته والاسم الغياث نفسه صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها وادب المغيث لتبيح الجمل اولا لكثرة اغاثته الملهوفين كما نذهب الغياث نفسه ورجه وبفضله اى بسبب افضاله لاهل الفضل اى الفضيلة ثمال المتقى الملتقط الثمال بكسر الغياث والملجاء يقال فلان ثمال قومه اى غياث لهم وملجأ يقوم تهم بامرهم انتهى وعصمة بالكسر فى الصحاح العصمة المنع قال عصمة الطعام اى منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته فانعصم انتهى ملخصا وانفرد الشيخ الجليل بتدبير البلاد والعباد بناء نصب على التمييز ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى انه بنى امره فى التدبير بناء على الاساس وجلست على الاساس بمعنى انه كان فى تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتلطف فى استخراج الاموال من الرعايا باحسن السيرة كما ان الحالب اذا حالب عند الحلب بس بس يكون فيه ايناس للحلوبة واخافة على الاعيان اى كان يونسهم مرة ويخيفهم اخرى ومكافاة بالاساءة والاحسان اى كان الوزير يجازى لمن يسئ بالاساءة ولمن يحسن بالاحسان واسوا فى الصحاح اسئوت الجرح اسوه اسوا اى داويته بجراح القلوب جمع جراحة بالكسر مراهم الترغيب والحمل على الرغبة انكارا بمعروف العمارة سابق التخريب اى بنكر التخريب السابق فى زمان سائر الوزراء لا بالقول بل بالفعل وهو العمارة فانه لما اشتغل بالعمارة كانه ينكر ما سبق من التخريب فان الفعل ينكر ضده لا محالة واشارة السلطان فى امور مملكته بما يفيده عاجل التوفير واجل الثواب الغزير اى انه يشير على السلطان فى امور المملكة بما يفيد السلطان من الاموال الوافرة عاجلا والثواب الكثير اجلا لا جرم انه اى الشاءن استقامت الامور اى تهيأت واستقامت كما فى الصحاح بغنائه اى بكفايته وانسدت الثغور جمع ثغر وهو من البلاد الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو على اراثه اى مبنيا على ارائه وكن لك اى يكون حال من كان على العلم ابراده واصداره وعلى البصيرة ارجاؤه تاءخيره وبداره اى مسارعته فى الامور ذكر الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير وما ختم به اجله الضمير لشمس المعالى وانتصاب ابنه الامير فلك المعالى منوجهر منصبه اى منصب شمس المعالى ووراثته اى منوجهر ملكه اى ملك شمس المعالى قد كان ذلك الامير اى شمس المعالى قابوس انما اختار ذلك اشارة الى علو مرتبته على ما خص به اى مع ما خص به من المناقب والراى البصير اى الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية بالعواقب متعلق بالبصير وهو للمبالغة كالعليم والحفيظ والمجد المنيف يقال ناف واناف على الشئ اى اشرف على النجم الثاقب اى المضئ من السياسة خبر كان لا يستساغ خبر بعد خبر او تفسير لقوله مر السياسة فلا يكون لها محل من الاعراب فى الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوغا اى سهل مدخله

من الحلق كاسه اى كاس عذابه ولا يؤمن بجانبه اى بجانبه الذى كانت من الخدمة والاخلاص والنفاق والمذاق سطوته وباسه مرفوع على انه معفول ما لم يسم فاعله لبعو من اى قهره وعذابه بمقارنة القدم المراد بها هنا الذنب بارافة الدم اى بالقتل والجملة استيئنافية كان سائلا سأل وقال ما كان يعمل ويصنع فقال يقابل الذنب الصغير الذى صدر خطأ باراقة الدم ولا يعرف عطف على لا يؤمن اى لا يعرف الامير شمس المعالى فى اذنا درجات العقاب متعلق بيعرف وان لم يتصد اليه اى الى العقاب مرادا مصدر ميمى اى ارادة بمعنى وان لم يتعلق بذلك العقاب ارادة العادة فى اسناد القصد الى الارادة مبالغة كما لا يخفى ولم يشترك فى كسبه اى فى كسب ذلك العقاب اعتقاد دفع مفعول لا يعرف حر الانتقام اى شدة الم الانتقام اللاحق بالمنتقم منه بحد الحسام والتفليق اى الشق قال صدر الافاضل التفليق بالفاء والعين تحريف هكذا عن مركب الهام من التركيب والهام الجمجمة كناية عن الرقبة لا ينكر شمس المعالى العفو عند الغضب ولا يعرف معنى السوط والخشب اى لا يعرف الضرب والجلد بالسوط والخشب بل لا يعاقب بغير القتل ولا يرى الحبس الا ما بين الصفايح جمع صفيحة الاحجار العراض والترب جمع تربة بمعنى التراب وهلك على خشونة هذا المس وصعوبة هذا البطش فيام فى القاموس الفيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه من حاشيته اى ابناء عمره وخدمه لو استبقاهم اى ابقاهم على خفة اى مع خفة اجرامهم جمع جرم الذنب لكان اشبه اى اليق بالجلالة العظيمة والتى اى احرى بالاصالة فى الراى والحسب والعدالة فما زالت هذه حاله اى حال شمس المعالى حتى استوحشت فى القاموس استوحش وجد الوحشة والوحشة الهم والخلوف النفوس منه من شمس المعالى وانقلبت اى اعرضت القلوب عنه وشحنت اى ملئت ويجوز ان يكون بالبناء للفاعل اى حقدت فى القاموس شحن عليه كفرح حقد ومالت انحرفت عنه الاهواء المائلة المنعطفة اليه اى الاهواء التى كانت من قبل مائلة اليه فيما سماها مائلة اليه باعتبار ما كان فى الزمن السابق حكاية الحال الماضى اذ كل احد لا يامن العثرة ولا علك العصمة اى ليس كل احد يامن العثرة ويملك العصمة لادخال السلب على العموم فى القصد وليس المراد عموم السلب كما فى قول الشاعر كل لم اصنع لا نتفاضه بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومتى كان العقاب ملحقا بالخطا اليسير صارت النفوس مجتاحة مستاصلة والارواح مستباحة بمعنى لو كان جزاء الخطا اليسير العقاب بالقتل لاستوصلت النفوس باسرها واستبيحت الارواح عن اخرها والمرء من البشر لا من ورق الشجر بمعنى لا ينبت بعد ما قتل نهى اى المراء اذا مات فقد فات وليس اى المراء مما يعود بعدما عرى العود فاعل عرى اى ليس المراء مما يعود حيا فى هذه النشاءة بعد موته وذهاب حياته نسبته موته وذهاب

حياته بزهوف روحه بالعود بجرى بتساقط الاوراق واغصانا التى فاستعاره
له على سبيل الاستعارة التمثيلية واتفق استئناف ان حاجبا له لشمس المعالى
كان يعرف بحاجب نعيم على صيغة التصغير والظاهر انه مركب مزجى كبعلبك وهو
غير منصرف لما قاله الدماميني فى رسالة الهندية ان العرب اذا اخذت اسما مركبا
من العجمية ركبته تركيب مزج واجرى عليه احكامه وهو اى ذلك الحاجب احد اعيان
الكراكلة قال صدر الافاضل الكاف الاولى فيه خالصة وبعدها راء مهملة ثم الف
ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعد اللام تاء هم الذين يغزون على وجه الارض الواحد
كركيل بضم الكاف الاولى وسكون الراء يقال لجماعة من المتسلحين اين تذهبون
فيقولون بكر كيلى من روبم ولعلها اصلها كرو كيل قيل لغة ديلمية والجملة معترضة
فحد وجرجان يجوز فيه الرفع على انه خبر لقوله وهو ويجوز ان يكون منصوبا على
الحال من الضمير المستكن فى يعرف او على انه خبر بعد خبر لقوله كان وكذا القول فى قوله
علم الغائلة فى الصحاح فلان قليل الغائلة اى الشر والعادية يقال دفعت عنك
عادية فلان اى ظلمه وجوره وشره سليم الناحية اى الصدر من بين افناء الحاشية
اى اصناف الخدم فى الاساس فى مادة فنن يقال افناء الناس يهرعون الى فنائك
ويكرعون فى انائه وهم نزوذ الناس وفى الصحاح فى مادة فنى يقال هو من افناء
الناس اذا لم يعلم من هو وكان اى الامير شمس المعالى اعتده لضبط استراباذ
فى مراصد الاطلاع بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء والف وذال
معجمة بلدة مشهورة من اعمال طبرستان من سارية وجرجان وسيما سنها رفع
اليه اى الى الامير شمس المعالى خبران فى قوله ان تفق حاجبا فى بعض النسخ رفع عليه
فالضمير للحاجب نعيم اى تنقف الرفع على الحاجب انه اى الحاجب طمع فى بعض رعاياها
اى رعايا استراباذ فى منال مصدر ميمى بمعنى النيل مراد به اسم المفعول او مال من الميل
الى الانتفاع منه اى من بعض الرعايا بمال فامر الامير شمس المعالى بقتله اى بقتل الحاجب
وتعليقه عن خيط رقبته كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شئ ابيض كالنخاع
فى عظم الرقبة يقال له النخاع ولى فيه نظر انتهى ليس بشئ كما لا يخفى وهو اى الحاجب
يستغيث منصحا مظهرا براءة الساحة ونقاء الجيب والراحة كناية عن طهارته
من ادناس ما يستندونه اليه وقصور اى ومفصحا بقصور ما سعى به عليه ضمير
به راجع الى الموصول وعليه الى الحاجب نعيم لو صح اسناده اى تعذر صحة اسناده
عن اماتة نفسه متعلق بقصور اى عن اماتة نفسه فى التاج التفويت
والتموبيت بمعنى وارا قد دمه يعنى ان ما اسند اليه على فرض صدقه يقصر عن
اراقة الدم وايجاب قتله لان قتل النفس بالنفس والاخذ والانتفاع دونه
بمراحل فزاد قتله اى قتل الحاجب نعيم فى ايغار الصدور من الوغر فى الصحاح الوغر
شدة توقد الحر ومنه قيل فى صدره على وغر بالتسكين اى ضغن وعداوة وتوقد
واوغرت صدره على فلان اى احميته من الغيظ انتهى واضغان القلوب من الضغن

وهو الحقد وتوامر اى تشاور عند ذلك اى عند قتل الحاجب نعيم اعيان العسكر فاعل
توامر على خلعه اى خلع الامير شمس المعالى ونزع الايدى عن طاعته كناية عن الخروج
من طاعته وكفاية النفوس مصدر من كفيته الشر اضيف الى مفعوله الاول شغلها
الضمير الى النفوس وشغلها بالنصب مفعول ثان للكفاية بثقل وطاته اراد به وجوه وسوء
سيرته وخشونة سيا سته والمعنى انهم تشاوروا واجمعوا على خلعه وان يدفعوا
عن النفوس الخوف والاضطراب المشغوله بهما بسبب اساءته السيرة فيهم ووافق اى
صادف هذا التدبير بالرفع فاعل وافق والمفعول غيبته ويجوز العكس منهم اى من اعيان
العسكر غيبته اى غيبة الامير شمس المعالى عن جرجان الى المعسكر بجناشك فى مراصد
الاطلاع فى باب ما اوله الجيم والنون جناشك بالفتح والالف والشين بلتقى عندهما
ساكنان واخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال صدر الافاضل
الجيم فيه غليظة وهى كالمكسورة قال الكرمانى جناشك من نواحى طبرستان نحوها القلعة
المعروفة وهى من اصحها هواء واعذبها ماء واخصبها مرادا واكثرها ربوعا وارتفاعا
استنشد الا يهوائها اى بهواء جرجان والباء داخلة على المتروك عن لفح الحرور فى الاساس
لفحته النار احرقت بشرته ولفحته السموم واصابه من الحر لفح ومن البرد لفح الحرور الريح الحارة
وهى بالليل كالسموم بالنهار وقال ابو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسموم
بالنهار وقد يكون بالليل عند طلوع الشعرى العبور الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء
والشعرى شعريان العبور والغميصا فى اكاذيبهم ان احدهما عبرت فى اللخرى فبكت الاخرى
لفراقها حتى غمصت عينها فسميت غميصا فى الصحاح والشعرى العبور احدى الشعريين وهى
التى خلف الجوزاء سميت بذلك لانها عبرت المجرة واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها
وقت اشتعال الهواء وايقاد حرارة الصيف فعمى عليه اى على الامير شمس المعالى عمى عليه الامر
اذا التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الانباء وجه الصورة اى صورة المؤامرة والمشاورة
ورشد غاب عنه علم تلك المشورة فلم يرعه اى شمس المعالى ذات ليلة غير زحام العسكر فى الاسا
س ما راعنى الا مجيئك بمعنى ما شعرت الا به يعنى لم يشعر شمس المعالى الا بزحام العسكر بباب
القلعة التى اعتصم بها اى التجأ بها كما فى الصحاح وانتهاب امواله عطف على زحام العسكر
وافراسه وبغاله ومرامهم مصدر ميمى من رام يروم عطف على زحام اى طلبهم قسره
بالنصب مفعول المصدر اى قهره واستنزاله اى انزاله وخلعه فهتر صاح فى وجوههم فاعل
هتر كانوا نزولا بفنائه اى نازلين بفناء الامير قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا
معه فى خدمته محامين حال من فاعل هتر وما كانوا ظلمين لنصرتهم ظالما ومع ذلك كانوا جبنا
وضعفا شبههم بكلب بهتر وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد من
ورائه اى من وراء قابوس حتى انكشفوا اى انهزم عسكر الذين راموا خلعه واستنزاله
عنه اى عن الامير قابوس صاغرين اذلاء ودلوا على اعقابهم داخرين فيه اقتباس من
الدخر وهو الذل والصغار ومالوا اى عطفوا وعدلوا الى جرجان فتملكوها اى ملكوا
جرجان قهرا عليه اى على قابوس معلنين حال من فاعل تملكوها بشعار العصيان للبيعة

غبار الكفران انما قال هكذا تشبيها للعار الذي يلحق الانسان بسبب الكفران باللباس
الذي يشتمل على اللابس ويروى غيار الكفران وهو لبس اليهود تعرف بها وتميز عن غيرها
والاضافة من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه وبعثوا اى ارسلوا العسكر الى الامير
ابي منصور منوجهر بن شمس المعالي قابوس وهو اى الامير منوجهر اذ ذاك بطبرستان
يستحثونه على الورود لعقد البيعة اى لمنوجهر وزفاف الملك اليه اى لمنوجهر شبه
الملك بعروس تزف الى زوجها على سبيل الاستعارة المكنية واضاف الزفاف اليه تخييلا
فطار اى اسرع منوجهر اليهم اى الى العسكر بقوادم العقاب وفيه استعارة تبعية حيث
شبه شدة السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه الفعل استنقاذا مفعول له
لطار للحادثة بابيه الباء للالصاق واكبارا استعظاما لما نفذ من المكيدة من مكيدة
العسكر فيه اى في الامير قابوس وطمعا في تدارك الخطب اى الامر الشديد وتلافيه
اى تدارك الخطب فلما دنا منهم من العسكر مضربه فاعل دنا اى مضرب خيمة منوجهر
تواقفوا على طاعته طاعة منوجهر ان يخلع منوجهر اباه قابوس وابتزازه اى سلبه
والضمير الى منوجهر رداء الملك ان اباه الضمير المستكن الى منوجهر والضمير المنصوب
الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شرطوا عليه انه ان خلع اباه اطاعوه وان
امتنع من خلعه سلبوه الملك فلم يجد منوجهر في عاجل الحال غير المداراة بسطا
نفس على انه مفعول له للمداراة لما انتشر من امور دولته وريثما الريث نقيض المهل كما
في القاموس على ما استعر استعرت النار توقدت اى تسكينا لثائرة الفتن وصونا
لستر بكسر السين واحد الستور والاستار الحشمة في تاج الاسماء الحشمة بالكسر اسم من
الاحتشام وقيل هي حامية لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واضافة الستر بيانية
من الانخراق وابقاء اى شفقة ورحمة يقال لا ابقى على فلان اى لا ارحمه ولا ابر ثوبه
على سكر الفساد السكر بالكسر ما يسد به النهر والمسناة من الانبثاق اى
الانفتاح والانفجار ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية والتخييل
واشفاقا على او حذرا على البيت اى بيت والده شمس المعالي والبيت عيال الرجل
ويجيء بمعنى الشرف من الضياع وعلى الملك من التخطف اى الاستلاب والاختلاس
والانتزاع وقد كان شمس المعالي قابوس لما سمع بنباء القوم من تحزبهم وتجمعهم
على خلعه واجتماع كلمتهم اى اتفاقهم على الخلع اى خلعه عطف جواب لما بمن كان
معه من رجاله وماله وفيه تغليب العاقل على غيره كقوله تعالى ولله يسجد من في
السموات ومن في الارض من دابة وفي بعض النسخ بمن وما معه بحذف صلة
الموصول الاول لدلالة صلة الموصول الثاني عليها اي في لم من رجاله وماله
على هذه النسخة لف ونشر مرتب الى ناحية بسطام بكسر وسكون بلدة كبيرة تترس
على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ناظرا اى مستطلعا ما يسفر
اى يكشف عنه عاقبة التحزب اى التجمع وينتهي اليه ثائرة التغلب والتوثب في
المصباح ثارت الفتنة تثور اذا وقعت وانتشرت فهي ثائرة والتوثب

تفعل من الوثوب والمراد به هنا الاستيلاء وقهرا فلما تسامع بنبائه اى نباء قابوس
من انحيازه الى ناحية بسطام حملوا الامير منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه
اى كلفوه ذلك وارهقوه به عن غير داع منه او بدرة وراءه فسار منوجهر بهم
اليه الى قابوس مضطرا حال من فاعل سار ودافعا بالشر شرا المراد بالشر الاول قصده
اباه ومسيره معهم لخلعه وبالشر الثاني شر القوم وعاديتهم في انتزاع الملك الموروث من يده
ويد ابيه ان لم يوافقهم وافتتنه لهم دافعا اعظم الشرين بارتكاب اخفهما واهونهما
كالجمل الانف اى الذي يالم انفه الم من جرح البرة يقال انف البعير كفرح اشتكى انفه من البرة
فهو آنف ككتف وصاحبه الاول اصح وافصح كذا في القاموس ينقاد انقيادا وان ابى على
صعوبة استناخ في الحديث المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف اى المانوف وهو
الذي عقر الخشاش انفه فهو لا يمتنع عن قائده للوجع الذي به وقيل الانف الذلول
يقال انف البعير يانف انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الخشاش وكان الاصل ان
يقال مانوف لانه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذي يشتكي صدره وبطنه وانما
جاء هذا شاذا كذا في النهاية لابن الاثير والخشاشة بالكسر ما يدخل في انف البعير
من خشب فلما وصل اى منوجهر الى بابه اذن له دون من يليه من ابناء عمره وحواشيه
وانما فعل ذلك احترازا عن اضمار غدر او بادرة شر اذ قام دونه اى دون قابوس واذ
هنا للمفاجأة كالواقعة بعد بينما وبينا اى فاجأته قيام رجال ويجوز ان تكون ظرفية
اى وقت قيامهم ويجوز ان تكون تعليلية لما يفهم من قوله دون من يليه كان
قائلا قال كيف قدر على التفريق بينه وبين ما يليه فقال لانه قام دونه الخ من خاصته
بيان لقوله رجال يرون الموت شهدا دون حشاشته الشهد العسل في شمعه وفيه لغتان
فتح الشين وضمها وهذا من قول ابي الطيب ⁂ رجال كان الموت في فمهم شهد ⁂
والروح وقفا عطف على معمولي يرون والعطف على معمولي عامل واحد لا خلاف في جوازه
على شكر احسانه فلما وصل اى منوجهر اليه اى الى ابيه كفر طاعة وخضوعا قال صدر
الافاضل كفر العلج اذا طاطا للسجود راسه وفي شعر الامير ابي فراس
⁂ اذا عاينتني الروم كفر صيدها ⁂ كانهم اسرى لدي وفي يدي ⁂ انتهى وقيل هو
ان يضع المرؤس يمينه على يساره تحت سرته اذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع
والخشوع واسال اوديته الشؤون دموعا الشؤون جمع شان وهي مواصل قبائل الراس
وملتقاها ومنها تجيء الدموع قال ابن السكيت الشانان عرقان ينحدران من الراس
الى الحاجبين ثم الى العينين ودموعا منصوب على التمييز من اسال وتشاكيا سورة
الخطب الحادث وتباكيا حق المورث وهو الاب والوارث وهو الابن اى ما يستحقه
كل واحد منهما من البر على الآخر وعرض الامير منوجهر ان يكون حجابا بينه اى بين
ابيه وبين اعاديه وان ذهبت نفسه فيه اى في ذلك الغرض الذي ان ادى الى اهلاك نفسه
ورأى شمس المعالي قابوس ان العارض اى الامر الذي حدث وعرض من قيام عسكره على
خلعه قصارى امره اى منتهاه وغايته وختام عمره اى اخره يعني انه يموت بهذه الحسرة ولا تدوله

له بعده دولة وانه يعنى الامير منوجهر احق بوراثة ملكه من غيره وولاية الامر من بعده
وسلم خاتم الملك اليه من بعده يجوز ان يكون المراد بالخاتم حقيقته كما هو المتعارف
الآن من السلاطين للوزرا وبدل لذلك قوله من يده ويجوز ان يكون كناية عن
تفويض الملك وملك الامر واستوصاه الخير به وكان الواجب ان يقول بنفسه
لان الفعل الرافع لضمير المتكلم او مخاطب او غايب لا يتعدى الى مثله في غير افعال
القلوب وفقد وعدم فلا يقال اكرمتنى بتاء المتكلم بل يقال اكرمت نفسى
مادام في فسحة من امداده الامد الغاية والمنتهى والمراد به مدة اجله وبقائه
حيا فتواضعا اى تواضعا على ان نتقبل هو اى قابوس الى المتخلف بمنزلة متفرغا
اى متخليا عن الشواغل للعبادة حتى يأتيه يقينه اى اجله من قوله تعالى حتى
يأتيك اليقين فيسلم له نفسه عن المهالك والمعاطب بعدم تعرضه للمقاتلة والمكافحة
وديمه بعد ما ارتكاب المحاذير المترتبة على الحروب من قتل الانفس بغير حق وان يتفرد
الامير منوجهر اى يستقل ويستبد بتقريب الملك فربا اى قطعا وتقريبا اى تسوية
الامور وتقويمها لما يستحق التقديم من مهمات الملك وتأخيرا لما يستحق التأخير
ونعمت اليه اى الى شمس المعالى قابوس غمارية هى بتشديد الميم والياء نوع من
من محامل الحاج كما في تاج الاسماء على هذه الحالة اى الحالة التى تواضعا عليها فانتقل
الى القلعة المذكورة مع من رضيه لخدمته ومعونته على ضروب اى انواع مصلحته
وفى بعض النسخ على ضروب مصلحته وفى بعضها على تحرى وفى بعضها على ضرب بزيادة شوى بمعنى
العزيمة والجد وعقد اى اثنى الامير منوجهر الى جرجان فولى العهد اى دست الامارة
وضبط الامر اى امر المملكة واخذ اى شرع بمداراة القوم الذين تحزبوا على خلع ابيه والمداراة
بالهمز وتركه هى المداجاة والملاينة كما في الصحاح ترغيبا لهم فى موالاته والانقياد اليه
وتطميعا لهم فى الجوايز والصلاة لئلا ينفرطوا عنه وعنيهم الاحسان جميعا التمنى تقدير
فى النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمين وظن وقد يكون عن روية وبناء
على اصل لكن لما كان اكثره من تخمين صار الكذب له املك فاكثر التمنى
تصور ما لا حقيقة له قال تعالى ام للانسان ما تمنى كذا فى الراغب ومنه قوله تعالى
يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهم على جملة النفور اى على حالة هى
النفور والمصنف كثيرا ما يستعمل الجملة بمعنى الحالة ولعل ذلك عرض لاهل العراق
قال الشارح اليمانى فى اول هذا الكتاب ان العتبى رحمه الله تعالى استعمل الجملة فى هذا
الكتاب فى كثير من المواضع بمعنى الحالة والصفة وانى ما وجدتها فى قوانين اللغة
بهذا المعنى انتهى خيفة الثبور اى الهلاك مادام شمس المعالى فى فسحة البقاء اى
سعة وزمرة الاحياء الزمرة بالضم الفوج والجماعة وما زالوا فى الاحتيال عليه حتى فرغوا
من امره يعنى ما زالوا يحتالون على قابوس بتحريض ابنه منوجهر عليه والجائهم اياه
الى قتله الى ان قتلوه وفرغوا عن شغلهم به وتسلموا كما زعموا اى على زعمهم فما مصدرية
والكاف بمعنى على من عادية شره العادية الشغل يصرفك عن الشئ وامثالها الى السر

بيانية فان قلت ان السلامة من عادية شره بعد موته محققة فلم عبر بالزعم الذى
هو الباطل او ما لا دليل عليه فيكون الزعم مصروفا الى الشر ويجوز ان يكون مصروفا الى
سلموا لان ولده منوجهر تقدم عليهم واوقع بهم المعاطب والمهالك فلم يتم لهم ما زعموه من
السلامة ولم يرضوا به وهو فى صوان الاموات فى الصحاح جعلت الثوب فى صوانه وصوانه
بالضم والكسر وهو وعاؤه الذى يصان فيه والمراد هنا اما القرش او الاعلبية التى تكون للاموات
او الاكفان التى تدرج فيها الاموات فالتابوت والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقنعوا بدرجتهم
له وهو مسجى ومغطى بما يغطى به الاموات او مدرج فى اكفانه او فى تابوت حتى كشفوا عن
محياه قال العلامة الكرمانى يريد بصوان الاموات احتجابه وتواريه فى محبسه فكأنه
كان مدفونا او ملحودا اولم يكن شاهدا او مشهودا انتهى قال بعض الشراح هذا ليس
بشئ لانه يأباه سياق الكلام وسياقه انتهى واقول مقتضى كلام العلامة الكرمانى انهم
باشروا قتل شمس المعالى بانفسهم ومقتضى الكلام الاول الذى الذى باشر ذلك ولده منوجهر
باغرائهم ويدل لما سلكه العلامة قول المصنف فيما سيأتى دم على اعيان عسكره والمشتركين
فى دم ابيه فليتأمل حتى كشفوا عن محياه اى عن وجهه رداءه اى هلاكه وهو الكفن فانه
يلبس عند الردى فصار تربتها حين عدموا شمس المعالى قابوس وواروه اى اخفوه
ودفنوه فى مقبرة كان ابتناها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان قال العلامة
الكرمانى هى قبته المشهورة بظاهر جرجان وهى الان باقية ومنها اليوم الى معمورات البلد
ميلان وكانت حين ابتناها داخل البلد لسعته وقد خرب الان اكثرها وسمعت بعض
الثقات ان الرعاة يرجعون اغنامهم فيها فتسع سبعين الفا وعز الناس اى صاروا فى معنا
اى شانه والضمير لقابوس كما قال مهلهل هو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم
اخو كليب بن وائل الذى يضرب بعزه المثل فيقال اعز من كليب بن وائل واسم مهلهل
عدى ولقب بمهلهل لانه اول من هلهل الشعر اى رققه وهو خال امرئ القيس الشاعر

نبئت ان النار بعدك اوقدت ∴ واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا فى امر كل عظيمة ∴ لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا ∴ قال

المرزوقى فى شرح الحماسة كان كليب بن وائل لا توقد مع ناره للضيفان نار فى احيائهم وفيما
يقرب من منازله واوطانه بل يتفرد فى ذلك لا مبارى له ولا مشارك وكان اذا
حضر مجلسه الناس لا يتجاسر احد ان يجاذب غيره او يناخره او يسابه اعظاما لقدره
واجلالا لشانه وامره فيقول على وجه التحسر خبرت ان نيران الضيافة بعدك اوقدت
لسقوط احتشامك وان اهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك فتجاذبوه حتى صار يسب
البعض بعضا ويتمكن وجهه بالكلام القبيح لا رقبة فيه تردعهم ولا حشمة تدفعهم وقوله
وتنازعوا فى امر كل عظيمة يريد ان الكلام منهم فيما يدهمهم من النوب نهى لانهم
صاروا سدى لا يتميز التابع من المتبوع فيهم ولا الرئيس من المرؤوس حتى صار تدبير
العظيمة فوضى يتنازعون ادارة الكلام فى رفعها ويتجاذبون اجالة الرأى فى دفعها ولو
كنت حاضرهم ما جسروا ان يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب او رجع جواب يقال

كلمة فما نبس اى لم يتكلم بحرف واحد وما سمعت للقوم نبسة ولا رخمة وقوله
ستبت يقتضي اثنين فصاعدا وانما ذكر المجلس لان المراد به اهل المجلس فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه كما في قوله تعالى واسئل القرية وقول العرب بنو فلان
يطؤهم الطريق انتهى وبعد البيتين

فاذا تشاء رايت وجها واضحا ... وذراع باكية عليك برنس
تبكي عليك ولست لائم حرة ... تبكي عليك بعبرة وتنفس

وقصة كليب وقتل جساس له الذي نشبت الحرب بسببه بين بكر وتغلب اربعين
سنة مشهورة مسطورة في كتب التاريخ وعقد الامير منوجهر المآتم المأتم
بالمثناة الفوقية بزنة المقعد عند العرب النسا يجتمعن في الخير والشر وعند العامة
من المصيبة يقولون كنا في مأتم فلان والصواب ان يقال كنا في مناحة فلان في الصحاح
وفي الاساس المأتم جماعة النسا وقد غلب على جماعتهن في المصائب والمراد به هنا
ما يفعل بعد الموت من اظهار الجزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم ثلاثة ايام على
رسم الجيل الجيل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالي وابنه منوجهر في حسر
الرؤس اى كشفها وضرب النفوس وهو ان يضرب الشخص نفسه او يلطم وجهه
من شدة الجزع ولما قضى بالبناء للمفعول ايام العزى بالتشديد مصدر عزى بمعنى
التعزية على زنة اسم المفعول من عزاه نسي بالبنا للمفعول المفقود وهو قابوس
واستؤنف اى ابتدئ على البيعة السرور اى جدد الناس سرورا على البيعة لمنوجهر
ونسي هو والده بحلاوة الامارة

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

البيت لعمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو يتاسف على البيت وقيل هو للحارث الجرهمي
وقبل هذا البيت

وقائلة والدمع سكب مبادر ... وقد شرقت بالدمع منها المحاجر

وبعده

فقلت لها والقلب مني كانما ... يقلبه بين الجوانح طائر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

والحجون بفتح الحاء جبل
مشرف بمكة وهو الان مقبرة وسامر اسم فاعل من سمر اذا تحدث ليلا والمراد اهلكهم
وصرف الدهر حدثانه ونوبه والجد الحظ والبخت والعواثر جمع عاثر وعثر جده اى تعس
وهلك ولما سمع القادر بالله امير المؤمنين الخليفة العباسي بخبر شمس المعالي واستئثار
قضاء الله به يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجي له الغفران خاطب الامير منوجهر
معزيا ومسليا في الصحاح سلاه من همه تسلية اى كشفه عنه ولقبه بفلك المعالي
مشرفا له بهذا اللقب ومحليا اى مزينا وعزم الله له على الصواب في اختياره اى قضاه له
به وفي لسان العرب عزم الله لي خلق لي قوة وصبرا والرشد في ايثاره مصدر آثر الشيء بمعنى اختاره
ففزع اى لجأ والضمير لمنوجهر الى السلطان يمين الدولة وامين الملة معتصما بحبله اى متمسكا
بعهده وهو اشارة الى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا منتصرا اى ملتجئا بظله بكنفه وجانبه
مستظهرا اى مستعينا بطاعته متنصلا في نشا بيعته اى متبرئا بعقدها الدخول في شيعته

اى لطالبان يغشاه ويشمله رداء عنايته متلافيا اى متداركا وهن المصاب اى المصيبة
التي اوهنته بقتل والده بتربية اشبالها اى عطفه في الاساس اشبلت فلانة بعد بعلها
صبرت على اولادها ولم تتزوج ومنه اشبلت عليه اذا عطفت ورعايته وانهض اى
ارسل منوجهر عدة من بدرات جمع بدرة وهي القطعة والعطية موفورة
اى وافرة كثيرة ونفائس مذخورة اى مختارة تحفظ للادخار ورسائل على صدق
الاخلاص وصفو الامحاض مصدر امحض له النصيحة اخلصها مقصورة اى محبوسة
تصادف اى توجد ما رجاه اى طلبه والموصول فاعل تصادف رغبة مفعول به في موالاته
يعني تصادف الذي رجاه منوجهر رغبة من السلطان في مصادقته وحرصا على
تمشي مرضاته اى توخيها في الصحاح تمشيت في هذا الامر موافقتك اى توخيتها
وتردد السفراء جمع سفير وهو المصلح على ربابة هذا الحال اى اصلاحها
وتمامها في لسان العرب رب المعروف والصنيعة والنعمة يربها ربا وربابا
وربابة حكاها اللحياني وربيها نماها وزادها واتمها واصلحها وقال الكرماني
الربابة العهد والميثاق قال: وكنت امرأ افضت اليك ربابتي ... انتهى وتوكيد
عقدة الوصال اى احكامها وتوثيقها واحتكم السلطان عليه اى على منوجهر يقال
حكمته في مالي اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم علي في ذلك في اقامة الخطبة له اى للسلطان
على منابر ولاياته اى ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها امتحانا اى اختبارا لصدقة
عقده المصدوقة مصدر بمعنى الصدق على زنة اسم المفعول كالميسور والمعسور
والعقد العهد وفي الاساس بينهم مواد ومعاقد اى مودات وعهود في موالاته
اى موالاة منوجهر السلطان وانهض اى السلطان اليه ابا محمد الحسن بن مهران احد
ثقاته بمرأى اى اعجابه بكسر الهمزة مصدر اعجبه الشيء وهو مفعول به لرأى من نفاسة
عقله ذكرا منه مجيبا الى ما امره به من اقامة الخطبة وسميعا اى منقادا مطيعا طاعة
بالبنا للمفعول ونائب الفاعل ضمير منوجهر باقامة الدعوة اى الخطبة من باب اطلاق
اسم الجزء على الكل باسمه اى السلطان على منابر جرجان وطبرستان وقومس
ودامغان والتزم اى منوجهر في السنة اى في كل سنة خمسين الف دينار اتاوة
في القاموس الاتاوة الخراج والرشوة وعلى عكمي الطاعة والاخلاص علاوة العكم
بالكسر العدل وهما عكمان والعلاوة ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر او علقته
عليه من نحو السقا واستدعى السلطان اى طلب على تفئة ذلك اى على اثر امره باقامة
الخطبة يقال اتيته على تفئة ذلك اى على حينه وزمانه وفي الحديث دخل عمر فكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل ابو بكر على تفئة ذلك اى على اثره وقد عزم على غزوة
نارين وفي نسخة نارزين انجاد حشمه الانجاد مصدر من انجده اذا اعانه منصوب
على المفعولية لاستدعا وحشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من اهل وعبيد
او جيرة والمراد بهم هنا عسكره بطائفة من الجيل والديلم يحسنون حروب المضائق
الجبلية صفة للمضائق لطائفة وتذكير الضمير العائد اليها مراعاة للمعنى يعنون عناد الكماة

أى الشجعان البطارق جمع بطريق بزنة كبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده
عشرة الاف والرجل المختال المزهو كما فى القاموس وجمعه بطارقة وحذفت التاء هنا للسجع
كحذفها من الملائكة فى بيت حسان رضى الله تعالى عنه

ه بايدى رجال ما هاجروا نحو نبيهم ه وانصار ه حقا وايدى الملائك ه

ودون البطريق الطرخان وهو على خمسة الاف ثم القومس وهو على مائتى المقاثل
وجاثليق بفتح المثلثة وهو رئيس النصارى فى بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق
انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الاسقف يكون فى كل بلدة تحت يدى المطران
ثم القسيس ثم الشماس شرب اى منوجهر اى سيرية ل سرب عليه الخيل اى بعثها
سرية بعد سرية اليه التى رجل من خلص الجيلين يحتمل ان تكون الالف من الخيل فقط
ويحتمل ان يكون قد غلب الخيل على الديلم ويكون الارسال منهما اى راموا اى قصدوا
وطلبوا الوعور جمع وعر وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوها فوعول اى
فهم وعول اى شبهوها فى التسلق وهى جمع وعل وهو تيس الجبل وبين الوعور
والوعول الجناس اللاحق او قصدوا السهول جمع سهل وهو ضد الوعر فسيول
اى فهم شبهوا السيول فى السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد ووفد
اى منوجهر بازاحة عللهم فى اعطياتهم اى ارزاقهم جمع عطاء بالفتح
والمد وفى لفظ الصحاح وفرقوا بين العطاء والرزق بان العطاء ما يخرج للجند
من بيت المال فى السنة مرة او مرتين والرزق ما يخرج لهم كل شهر وقيل العطاء
ما يخرج كل سنة او شهر والرزق ما يخرج يوما بيوم وقيل العطاء ما يفرض للمقاتلة
والرزق ما يجعل لفقراء المسلمين اذا لم يكونوا مقاتلة ونصب لهم من يقيم اود حاجاتهم
الاود الاعوجاج ويطلق لهم فى التاج اطلق شيئا لزيد اعطاه له منة الحاجة اى حاجة
السلطان الى غنائهم اى كفايتهم واجب ارزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق اى
منوجهر باثاره جمع اثر فى الزمنة اى التقرب الى السلطان من مزيد الرتبة مفعول
به لاستحق ومساعيه جمع مسعاة وهى المكرمة والمعلاة فى انواع المجد فى الطاعة
قضاء الحاجة يعنى استحق بسبب مساعيه ان يقضى السلطان حاجته انهض جواب لما
والضمير لمنوجهر رئيس جرجان ابا سعيد الجوكى قال صدر الافاضل الجوكى صح
بفتح الجيم وبعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب فى ظن تاج الاسلام السمعانى
الى جوكك الغازى البكرابادى استشهد فيما قيل على باب الرباط بدهستان مع ما ئة
نفر من الغزاة انتهى فكان دهستان ثغر رباط الى هدين ابتنتها زبيدة بنت المنصور
وقال الكرمانى ابو سعد الشوكلى رئيس جرجان منسوب الى جوكك الغازى البكرا
بادى وكان تغزو رزم بن مسعود فاستشهد بدهستان مع ما يزمن الغزاة
المقرم فضلا واد با المحتشم حسبا ونسبا لاقتضاء مزيد الحال متعلق بانهض
بوصلة متعلق بالمزيد والوصلة الاتصال وكل شئ اتصل بشئ فما بينهما وصلة والمراد
بها ههنا المصاهرة تقوم الكفاءة بخطبتها بكسر الخاء اى طلبها من خطب المراة الى

أبيها خطبة اى ساله تزوجها من نفسه او من غيره عنه اى عن منوجهر وهو متعلق
بتقوم يعنى ان كفاءة منوجهر تقوم عنه فى طلب تلك الوصلة من السلطان والطاعة
اى طاعة السلطان باستيجابها اى الوصلة لم يعنى ان طاعة السلطان تقوم باستيجاب
تلك الوصلة وتحقيقها فنهض ابو سعد الجوكى فى خفارة الادب الخفارة بالضم والكسر
اسم من خفرت الرجل اخفره بالكسر خفرا اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه كما فى الصحاح
تهذيبه حال من خفارة الادب وكفالة الرفق فيما يذره ويأتيه يعنى ان الرفق فيما
يتركه من الامور وفيما يباشره كفيل له بحصول مرامه ويذر من الافعال التى امانت
الغرض ما ضيعها ولم يزل ياتى الامر من بابه اى يستعمل الاسباب الموصلة اليه من
قوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها ويستطلع اى يستخرج المراد من جانبه
الضمير للمراد حتى استخف قرونة السلطان لما استدعاه القرونة النفس فى الصحاح استمرت
قرونته وقرينته وقرونته اى ذلت نفسه وتابعته على الامر وادجباء اى السلطان
الاسعاف اى المساعدة وقضاء الحاجة بما توخاه اى قصده وطلبه من خطبة كريمته
ولما ائتلف اى رجع الفاضل ابو سعد وراءه بصورة الايجاب اى ايجاب السلطان
اسعافه بالمطلوب وما مادة من هزة المجد للاطلاب الهزة بالكسر النشاط والارتياح
والمجد السعة فى الكرم والاطلاب بكسر الهمزة مصدر اطلبه اعطاه ما طلبه جشمه
اى كلفه والضمير لابى سعد الامير شمس المعالى معاودة الحضرة اى حضرة السلطان
مع القاضى بجرجان وهو شيخ العلم ورواية الحديث التاء فيه للمبالغة فى الرواية
ورضيع اخلاف التقريب والتجريب الاخلاف جمع خلف وهو ضرع الناقة والتدريب
مصدر تدرب بالامر علم به فهو درب لتنجز النجاح متعلق بجشمه ليقال استنجز حاجته
وتنجزها استنجحها والنجاح الظفر بالحاجة وتاريب عقدة النكاح تاريب العقدة لحكمها
وهى التى لا تنحل الا ان يحلها احد فنهضا اى ابو سعد وقاضى جرجان الى الحضرة السلطانية
متيمين بصيغة المثنى رسم الخدمة للسلطان وخاطبين اى طالبين منه السدى الى اللحمة
السدى وزان الحصى من الثوب خلاف اللحمة وهو ما عد طولا فى النسج واللحمة بالفتح
والضم لغة فيها ما ينسج عرضا شبه ضم احد الزوجين الى الاخر بضم سدى الثوب
الى لحمته على طريقة الاستعارة التمثيلية فرأى السلطان تغتنم مبذول المعزة
اى مكان قدر بذله وسمح به من قبل من الوعد لابى سعد وعصيان سلطان النفس
طاعة لرب العزة انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من تزويج
البنات ولذلك كانت العرب فى الجاهلية تئد البنات انفة من اعطائهن للازواج
فالسلطان استحسن ما حسنه الشرع وعصى سلطان هوى النفس فيه وفلذ اى
قطع للامير شمس المعالى فلذة من كبده الفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال
وغيرها يقال فلذت له من مالى اى قطعت له منه وفى بعض النسخ خلبا من كبده اى
والخلب بالكسر حجاب القلب وفى تاج الاسماء الخلب زيادة الكبد وهو تلطفه من
الكبد وهو الفلذة وسمى له بزهرة الارض الزهرة وزان تهزة كوكب من كواكب

السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه اللهو والطرب والزينة وخص الزهرة
بالذكر لانها في صورة المؤنث وفي زعمهم انها كانت امرأة حسناء فطر بها فتزوج بها
هاروت وماروت فصعدت الافلاك بتعليمهما اياها اسم الله الاعظم فسخت
كوكبا من نجوم ولده جعل اولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة من بينهم تفضيلا
لها بالحسن والبهاء على سائر اولاده واى نجم كان فى فلك المعالى بدارة اى محل دورانه
ودوران النجم والفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار لم
تبعد داره اى عن نظائره من النجوم التى مقرها الافلاك وفى قوله فلك المعالى توجيه
وجيه فانه لقب الامير منوچهر الخاطب الى السلطان كريمته ولقد ابدع فى استعارة الزهرة
والنجم للمخطوبة فان مقر النجم الافلاك فاذا دار النجم فى الفلك لم يبعد بذلك داره ولا
يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضاحا بقوله انى بفتح الهمزة وتشديد النون بمعنى كيف تبعد
دار ذلك النجم مدار النجوم الافلاك والزهرة منها فزوجها الملقب بفلك المعالى محل لها فلا
تكون عنده بعيدة الدار وازواج الملاك اى بنات الملوك الامراء اى السلاطين الذين
منهم ذلك المعالى وجرى من الاستبشار بيان لما فى قوله الاتى ما البحر والاستبشار السرور
ويعدى بالباء باتحاد النفوس اى صورتهما كالنفس الواحدة فى اتحاد الاهواء والمرادات
والديار جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرصة والمحلة وجمع القلة ادور بالهمز وتركه
وصب النثار عطف على الاستبشار والنثار ما ينثر من الدراهم والدنانير على الناس
على عادة الامراء والملوك وعبر بالصب اشعارا بكثرته وصوب المبار الصوب المطر
والاضافة من قبيل لجين الماء كالغيوث الغزارة اى كالامطار الكبيرة القطر ما ارخ
به بالبناء للمفعول والموصول فاعل جرى والتاريخ تعريف الوقت كما فى الصحاح وهو
انما يكون بالاضافة الى امر مشهور يقع على طلاح طاحت كتاب الدهر اى صارت
توقيع وقايع الدهر التى ينبغى ان تسطر فى الكتب بالاضافة الى الزمان الذى جرى فيه
هذا الاستبشار وما عطف عليه ووسم بالبناء للمفعول اى علم بذكره سالفة العمر
السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط وعاد الرسولان بدرك النجح
الموقوف الدرك بفتحتين وسكون الراء لغة اسم من ادركت الشئ ومنه ضمان
الدرك والنجح الظفر بالمطلوب والمراد به هنا اتمام العقد الموعود والموقوت المجعول
له وقت ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال السعدان يقترنان
فى الحوت المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شئ والا لا السعدان
والمراد بالسعدين المشترى والزهرة وانما خص اقترانهما فى الحوت لانه احد بيتى المشترى
وشرف الزهرة واذا قارن احد السعدين وهو فى شرفه السعد الاخر وهو فى بيته كان
اعطاها السعدة اكثر وتاثيرهما اقوى واظهر وعندها اى عند هذه الحالة تكلف الامير
فلك المعالى حرمة للقربى حرمة معطوف به لتكلف وهى هنا اسم من الاحترام مثل
الفرقة من الافتراق والجمع حرمات والمراد بالقربى قرابة المصاهرة يقال القربى فى المكان
والقرابة فى المنزلة والقربى والقرابة فى الرحم وقيل كلما يتقرب به الى الله قربة وقربة بسكون

الراء والضم للاتباع كذا فى الصحاح وخلة اى عطية بين يدى النجوى من تناجى القوم
وانتجوا تساروا وهو من قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة
مالا بدل من خلة والمال ما ملكته من كل شئ تبين اى عرف وتحقق من رآه على اختلاف
اصنافه واغرابه تفوتنه من اغرب الرجل اتى بشئ غريب وافواقه عطف تفسير
على تفويته من قولهم برد مفوف اى مخطط ان لراى الامير منوچهر همة اذ بفتح
الهمزة ومعمولها معمول به لتبين الى قنة الجوزاء مرفوعة القنة بالكسر والتشديد اعلى
الراس واعلى كل شئ والجوزاء ثالث البروج الاثنى عشر ونية على صدق الولاء اى
المحبة والموالاة للسلطان مطبوعة اى مخلوقة ومجبولة واصل الطبع نقش الدرهم اى
بالسكة ثم توسع فيه فاطلق على ما لا ينفك فى الانسان من الغرائز ولم يبق احد من
اركان الدولة اى دولة السلطان وحواشيها اى خدمها وغواشيها والراتعين حول
مراعيها من رتع الماشية اكلت ما شاءت فى خصب والمراد بهم المنتفعين والمسترزقين
منها من لم يضرب بسهم اى لم ياخذ ه يقال ضرب بينهم بسهم اى اخذ سهما من سهام
اللطف هو بالتحريك اسم من اللطفة بكذا اى تحفه به على وجه الهدية ولم يشترك فى البر
المعقود بالشرف لانه بتر من طرف ملك وفى نسخة بالسرف بالمهملة والمراد به الالتذاذ من
العطايا والبر لا حقيقته اذ لا سرف فى الخير لاجرم اى حقا ان السلطان اعتز منه قرباه
اى قرابته له ومصاهرته اياه وجزاه اى عوضه عما سمحت به يمناه اى عما جاد به واسند
السماحة الى اليمين لان الاعطاء يقع بها غالبا وافرد اى خص كل واحد منه ومن فرسان
جيوشه اى جيوش ذلك المعالى وافراد رجاله اى اعيانهم بخلع جمع خلعة علمت من
التلميح اجانب الملوك اى الابعد منهم فى المصباح رجل اجنب بعيد منك فى القرابة
واجنبى مثله والمراد هنا البعد فى المسافة يعنى ان صيت هذه الخلع وصل الى ملوك
الاطراف كيف شريطة الجود اى شرطه وكيف فى موضع رفع على الخبرية لشريطة والجملة فى محل
نصب مفعول ثانيا لعلمت وهى بمعنى عرفت وتعدت الى المفعول الثانى بالتضعيف
كعرفته به الجود والسماحة بالموجود عطف على الجود ويجوز ان يكون معطوفا على
شريطة وكذا قوله وتقصى اى تتبع المجد يقال استقصى فى المسئلة وتقصى بمعنى اى
بلغ اقصاها والمجد السعة فى الكرم بعفو الرأى اى بميسوره وما سهل منه
ومنه قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو اى الفضل من اموالهم
وما تيسر منها دون المجهود اى من غير ان يتحمل فيه جهدا ومشقة فاما ما صحب درة
الشرف اى كريمة السلطان وشبهها بالدرة فى صدفتها لاختفائها فى كن العصمة وصوان
الصيانة لم يطمثها قبل طامث ولم تعبث بها يد عابث مع ما اتصفت به من الحسن
والبهاء والجمال والسناء ثم وصفها بكرم المعدن ونفى ستة بقوله وياقوتة الشرف فما الى
خبر المبتدأ ودخلت الفاء عليه لشبه المبتدأ بالشرط ما لعهد الدهر عثله العهد المعرفة
ونسبته الى الدهر مجاز مجوعا خال من مثله فى مكان محمول من خراسان يعنى ان الناس
لم يعهدوا منذ زمان طويل مثل هذا المال المجموع فى مكان وحمل من خراسان الى الاد خراسان

ولا غرو اى لا عجب فالشمس تقنى البدر نورا تقنى بالقاف من اقتناه اذا اعطاه ما به
القنية اى المال المدخر كذا فى الراغب وفى المصباح اقناه اعطاه وارضاه وفى بعض
النسخ تغنى بالغين المعجمة من الاغناء وهذا مبنى على ان نور القمر مستفاد من نور
الشمس كما ذكره اهل الهيئة والبحر يدع الخليج مسجورا الخليج النهر وشرم من البحر كما فى القا
موس وفى بعض النسخ النهر بدل الخليج والمسجور المملوء وتمكنت الامر فلك المعالى بعد
ان استتبت اى استقام له امره واشتد اى قوى بمظاهرة السلطان اى معاونته
وفى بعض النسخ بمصاهرة السلطان ظهره من اطلاق الجزء وارادة الكل ودمر على اعيان
عسكره المشركين فى دم ابيه التدمير ادخال الهلاك على الشئ وفى التنزيل فدمرناها
تدميرا والمفعول هنا محذوف اى دمر عليهم انفسهم كما فى قوله تعالى دمر الله عليهم
وفى بعض النسخ دبر من التدبير اى دبر الانتقام منهم فتصدع اى شق ذات بينهم
اى حقيقة وصلهم والحالة التى كانت بينهم من الائتلاف والتظاهر على الشقاق
بان فرق كلمتهم واوقع الخلاف بينهم بوجوه الحيل اى بطرقها وصنوفها وانواع من
العلل حتى اباد اى اهلك خضراءهم فى الصحاح يقال اباد الله خضراءهم اى سوادهم
ومعظمهم وانكره الاصمعى فقال انما يقال اباد الله غضراءهم اى خيرهم وغضارتهم وسقى
ظماء الارض اى عطاشها جمع ظمآن دماءهم واحس اى استشعر ابن خركاش وهو
القريب العاق يريد انه كان قريبا لفلك المعالى فعقه ولم يرع حقه والنسيب اى المشارك
له فى نسبه المشاق المخالف المخاصم بالداهية الدهيا متعلق باحس والداهية الامر العظيم
ووصفها بالدهيا تاكيد كقولهم ليلة ليلاء فانسل اى خرج بلطف وخفية تائها اى متحيرا
لا يدرى ما يفعل احد يقال للرجل اذا غرر بنفسه والقاها حيث لا يدرى اين هو القى نفسه
بين سمع الارض وبصرها كذا فى النهاية الاثيرية وفى الاساس اتيته بين سمع الارض
وبصرها اى بارض خلاء ما يبصرنى ولا يسمعنى الا هى تاباه الرعان والاباطح الرعان
جمع رعن وهو انف الجبل الذى يتقدمه والاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق
الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكان الاماكن تاباه ولا تقبله وتلفظه
اى تطرحه وترميه القيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض والصحاصح جمع صحصح
وهو المستوى من الارض ايضا وهذا كناية عن عدم استقراره فى مكان لخوفه همه
من جانب الثار اى ما يثار فيه من الارض طلبته هامة الماضى بالثار ومن خرافات
العرب وزعماتهم ان الرجل اذا قتل ولم يؤخذ بثاره تخرج من راسه طاير يصيح ويقول
اسقونى اسقونى ولا يزال كذلك الى ان يقتل قاتله فيسكت ويقال لذلك الطاير هامة
قال شاعرهم ؞ يا عمرو ان لم تدع شتمى ومنقصتى ؞ اضربك حتى يقول الهامة اسقونى ؞
وقد ابطل الشارع ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقيل الهامة طاير من
طيور الليل كانت العرب تتشاءم به وقيل هو البومة فهام على وجهه اى ذهب على غير هداية
ولا قتيبة ثقيف اى هام خركاش هيمانا لم يعهده احد ولا قتيبة ثقيف فى الميدان
ابنته من قتيبة ثقيف قالوا كان بالطائف فى اول الاسلام اخوان فتزوج احدهما

امراة من بنى كندة ثم رام سفرا فاوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت
من احسن الناس وجها فذهبت بقلبه فضنى واخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم
عجز عن القعود وقدم اخوه فلما راه بتلك الحالة قال ما لك يا اخى ما تجد قال ما اجد
شيئا غير الضعف فبعث اخوه الى الحارث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة
من مرض ووقع له ان ما به من عشق فدعى بخمر وفت فيها خبزا فاطعمه اياه ثم
اتبعه بشربة منها فتحرك ساعة ثم انفض راسه ورفع عقيرته بهذه الابيات ؞
ألما على الابيات ؞ بالخيف نزرهنه ؞ غزال ثم يحتل ؞ بها دور بنى كنه ؞
غزال احور العينين ؞ فى منطقه غنه ؞ رخيم يرع الاساد ؞ على ضعف من المنه ؞
نوف انى عاشق فاعاد اليه الخمر فانشا يقول ؞ ايها الجيرة اسلموا ؞ وقفوا كى تعلموا ؞
خرجت مزنة من ؞ البحر ريا تحمحم ؞ هى ما كنت وتزعم ؞ انى لها حم ؞ فنهض اخوه
تعال يا اخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوم اتزوجها ثم تاب اليه ثايب
من العقل والفتنة ففارق الطائف خجلا وهام فى البر فما رؤى بعد ذلك فمكث اخوه
اياما ثم مات كمدا على اخيه فضرب به المثل وسمى قتيبة ثقيف انتهى بين تشريق اى
اخذ الى ناحية الشرق وتغريب اى اخذ الى ناحية الغرب وتصعيد مصدر قولك فى الجبل
بالتشديد اذا علوته وتصويب مصدر قولك صوبت فى الارض بالتثقيل اذا انحدرت
وهو كالذى قبله للتكثير اذا انحدرت وهو الفعل كجولت وطوفت وكان احد بينه
من اثار دولة الشرا اى هيجه على شمس المعالى قابوس من خلعه وقتله على ما تشاهد
به الاخبار اى تعاضدت واسند بعضها الى بعض ابو القاسم الجعدى اسم كان مؤخر
وخبرها احد وكان صاحب جيشه اى جيش قابوس فاتخذه الى راس الحد يحتمل
الذى يكون راس الحد مكان مخصوص وان يكون بمعنى الغاية اى حد مملكة فلك المعالى
وغايتها كباز على ثغان بالضم والتشديد شئ يعمل للبد بن عيشى بقطن ويكون
له زرار يزرر على الساعد بنكف عن مخلب الصقر ونحوه كما فى صدر الشريعة وخيرية
مشبكة يجلس عليها البازى كما فى القاموس والمراد انه من شدة حذره وخوفه لم يكن يستقر
الا كما يستقر البازى المتحفز المهيئ للانفلات اذ الخائن خايف وقلبه من حذره واجف
يرى كل صيحة عليه الضمير لابى القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم وذلك
من افراط حذره وشدة خوفه وكل حشيش سهم افواس بين جنبيه يعنى انه
لشدة حذره اذا اضطجع على الحشيش مع لينه توهمته بريه انه سهام افواس ناشبة
بين جنبيه فلا يمس جنبيه مضجعا ولا باء لى موضعا وانما افرد السهم مراعاة للفظ
كل وفى بعض النسخ سهما يمس جنبيه وفى بعضها بسهم افواس جنبيه فاسلمه فلك
المعالى زمانا التنوين للتكثير اى زمانا طويلا حتى ظن انه له دون شعوره
الاخرين شاءنا يعنى ان فلك المعالى خدعه بالامهال حتى ظن انه شاءنا وحالا
غير حال شركائه فى خلع ابيه شمس المعالى والاقتداء به وانزعج مقصود من فلك المعالى
بالتطاول والمراد بالتطاول ثم اطباه بتطميعه وترغيبه لطباه بطوعه ويطيه واطباه بالتشديد

من باب الافتعال دعاه واستماله كما فى الاساس والضمائر البارزة لابى القاسم والاضا
فى المصدرين من اضافة المصدر الى مفعوله حتى اعلقه حبالة الاقتناص اعلق اى
اظفاره بالشئ انشبا فيه والحبالة بالكسر آلة الاصطياد وهى الشرك ونحوه اى
والاقتناص الاصطياد وايسه من الطمع فى الخلاص اى جعله ذا يأس من خلاصه
من يده وان لله حكما اى قضاء حتما وهذا تمهيد لما يأتى بعده من الكلام متعلقا
باماد جمع امد وامد الشئ غايته معلومة له تعالى لا يتعداها ذلك الحكم الى غيرها
وفى بعض النسخ بآماد ممدودة وهى انسب لفظا بقوله وغايات محدودة فليس قبلها
اى قبل تلك الغايات المضروبة مستقدم مصدر ميمى من استقدم بمعنى تقدم
لما تأجل اى صار مؤجلا بتلك الغايات ولا بعدها اى تلك الغايات مستأخر اى
تأخر وهو مصدر ميمى من استأجلته فاجلنى الى مدة لما تعجل اى الحكم الذى حان امده
واظل زمانه واراد الله تعالى ايقاعه والتعجل كالعجل وعجل وتعجل بمعنى وهذا منتزع من
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فاحتال ابو القاسم
فى الخلاص من حبالة الاقتناص حتى انسل اى خرج مختفيا يقال انسللت انسلالا اذا سرقته
هربا واعتسف اى اخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق اذا سلكه على غير هداية وقصد
البيد بالكسر جمع بيداء وهى المفازة جانبا ثم جانبا اى ناحية ثم ناحية وهو بدل من البيد
بدل البعض من الكل والرابط مقدر اى جانبا منها وما زال على حاله واحنابا لوحتى
ورد نيسابور يظن الجملة حال من الضمير المستكن فى ورد الراجع الى القاسم وبعض
الظن اثم اقتباس لطيف والجملة معترضة بين يظن ومعموله وهو قوله ان
انقطاعه اى التجاءه الى السلطان يمين الدولة وامين الملة على نغل دواخله
النغل بفتحتين مصدر نغل الاديم بالكسر فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن اى
للتخفيف والدواخل جمع داخلة وداخلة الرجل باطن امره اى مع فساد بواطن امره
وادنيائه عطف على نغل اى كونه من قبل محتبسا عند الامير فلك المعالى يسالف
فعله اى بسبب ما كان اسلفه من اثارة الشر على شمس المعالى قابوس ووفقا بلداء
مستقبله فهو ما يتوقع منه من تدبير الغوائل والمكايد والكايد على الامير فلك
المعالى ايضا يوما تمهيد اى تمكن فى ذات البين اى الحالة التى بين السلطان يمين الدولة
وفلك المعالى من وصلة المصاهرة وفى النهذة قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم اى صاحبة
وصلتكم وهى الحالة التى بينكم من عقود اى ما انعقدت عليه القلوب من الولادة والمظاهرة
ويجوز ان يراد بالعقود عقد النكاح الذى ارتبطت به القرابة وانما جمع لاستتباعه عقودا
اخر وتأكد من عقود اى مواثيق واشترك بالبنا للمفعول اى وما اشترك فيه من طارف
ومتلود اى منحدث بيد الملك وقديمه وذلك لان فلك المعالى لما اقام الخطبة فى ولايته
باسم السلطان فقد شركه فى جميع ملكه على عهد اى عن ابى القاسم عن آثامه
جمع اثم والجملة فى موضع رفع خبر ان وتكون عنده ما خف اى وجب عليه من باس
الله من بأسه اى عذابه الله وانتقامه الانتقام المعقوبة بانكاده كذا فى النهذة

كلا حرف ردع يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها لبردع عن هذا الظن من كان
يظنه ان شوق الفعل حذو له اى خاذل صاحبه كثيرا والخذول ان ترك النصرة والقائل
لا محالة مقتول وشر الحن جمع محنة ما اوما من اى اشار اشارة خفية بالخلاص فيل
ابانه بالكسر وتشديد الياء اى قبل اوانه والضمير راجع الى الخلاص واستيفاء مدة
النضج على بحرانه تقول استوفى فلان حقه اى اخذه وافيا وفى الصحاح الاطباء
يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا
يوم بحران بالاضافة انتهى وقال الحكماء البحران مناهضة الطبيعة مع العلة والمحمود
منه ما كان بعد النضج وتبين فيه الصحة وربما كان قبل النضج ولا يكون محمودا
قال ابو الفتح البستى فلا تكن عجلا لامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران
والضمير المجرور فى بحرانه عائد الى ما مرادا به المحنة التى هى اعم من المرض وغيره فالمعنى
وشر المحن ما اشعر بالخلاص قبل ان يستوفى المرض مدة النضج والنضج مدته متقدمة
على بحرانه اى بحران ذى المرض فقوله على بحرانه حال من مدة النضج ويجوز ان يتعلق
بالاستيفاء وتكون كلمة على بمعنى من كما فى قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون
اى وقبل يستوفى المرض او النضج مدة النضج من بحرانه والله اعلم انه اى ما اومض بالخلاص
قبل وقته او البحران قبل الاستيفاء ليوهم الفكاك اى الخلاص ثم يعقب الهلاك كالمهرة
تطمع الغامرة فى الخلاص حتى اذا كانت الغامرة منها اى من المهرة على غلوة فى الصحاح
الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها هنا مطلق المسافة لحقتها بعدو ولا حجز
ان السلطان لما انهى بالبناء للمفعول اليه صورة حاله اى صفة حال ابى القاسم من هربه
هربه من حبس فلك المعالى بعد ما كان اخذه واعتقله ومن قبل ما سمع الواو
بمعنى مع وقبل بمعنى على الضم لانقطاعه عن الاضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما
قدم معمول الصلة على الموصول للتوسع فى الظروف اى مع ما سمع السلطان من قبل
ما انهى اليه صورة حاله بسوء فعاله من عقوقه واثارته الشر على قابوس واتجاره
الى راس الجد نحو غاصب فلك المعالى امر اى السلطان برده وراءه فى عقاله الضمائر
المجرورة لابى القاسم ولقد احسن ابن الرومى فى مقالته الخير منصوع بصاحبه
لئن فعلت الخير اعتبكا والشر مفعول بفاعله فمتى فعلت الشر اعطبكا
قوله اعتبكا اى ارضاك والمدة لاطلاق الردى وفى بعض النسخ اعقبكا بالقاف وعليها
تكلم الشراح قال الكرمانى اعقبك اى جازاك وانبعك بما كان منك يقال اعقبه بطاعته
اى جازاه وقوله اعطبك من الاعطاب وهو الاهلاك وذكر دارا بن شمس
المعالى قابوس بن وشمكير قال صدر الافاضل دارا ممدود وقيل للاسكندر
ان دارا قد صبك عبأ جيشا ان تخط جاد اله وقد ضبطه فيه بالمد فى شعر الاستاذ
ابى الفرج بن هندو وبيت فما اغزا الى دارا حتى يبين انا لم ادر فلك الزحوف
انتهى فقد كان دارا بن قابوس بعد استيمانه من جانب ابى على محمد بن محمد
ابن سيمجور الى الامير نوح بن منصور الرضى قوله الى الامير متعلق بالاستيمان

في الصحاح استأمن اليه اي دخل في امانه وكذا قوله من جانب يتعلق بالاستيمان لكن
بتضمينه معنى الهرب ونحوه اي هاربا من جانب ابي علي وفي هذا اشارة الى ما مر
ذكره في الوقعة التي جرت بين الامير سبكتكين وابي علي من انسلاك دارا من قلب
ابي علي وافيا له بوجهه على موقف الرضى متحيزا الى فئته ومستغشيا ثوب امنته
مقيما خبر كان على خدمته اي خدمة نوح سنينا اي ذا سنين اي نصيب في نعمته الى ان
فتح الله ابيه قابوس جرجان وطبرستان فانحاز اليه اي الى ابيه في الاساس انحاز اليهم
انضم مستقيلا بخدمته على حد منزعه وصادف اي لقي من الاشبال في الصحاح اشبل
عليه اي عطف والاقبال ما اقتضاه حكم الابوة لان العطف والشفقة من لوازم الابوة
والاسم الموصول في موضع نصب على انه مفعول صادف وقوله من الاشبال بيان
له مقدم عليه ثم حدره اي ارسله في الصحاح حدرت السفينة احدرها اذا ارسلتها
الى اسفل شمس المعالي الى طبرستان فاقام اي دارا بها اي بطبرستان سنوا اي
حاجزا وهو حال من المستكن في اقام في مختصر الصحاح السد بالفتح والضم الجبل والحاجز
وقال بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل ادم انتهى
ويجوز ان يكون السد مصدرا من قولهم سد الثلمة ونحوها اي اصلحها واوثقها او
اما ان يكون حالا ايضا بتاويله باسم الفاعل او مفعولا له دون مخالفيه اي امام
مخالفي قابوس وذماما اي الذمام الحرمة والعهد على اوليائه وحوله قال صدر الافاضل
عدى الذمام يعلى وفي ابيات سقط الزند متى يذمم على بلد بسوط انتهى
وفي بعض النسخ ذماما بالزاي اي وكاء ورباطا واستنهضه اي استنهض قابوس
دارا نيابة اي عن طبرستان اي عن له عن ولايتها على قرينة هكذا في نسختها واما قرينة
لكن بحثت فلم نرها فيما وقفنا عليه من كتب اللغة ومكبرها قرية وهي التهمة وقرفت الرجل
عبته واقترف الكسب ما يعاب به وكلمة على تعليلية واستنهضه اي بعثه بالبناء للمفعول
اليه اي الى قابوس فاتاه وهو اي قابوس في الحال باستراباذ قال صدر الا
فاضل هي ولاية قريبة من طبرستان والراوي قد ضبط في هذه الكلمة انتهى يريد من
الارادة اي يريد دارا اباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن في اتاه العايد
الى دارا ويجوز ان تكون مستانفة كان قائلا قال ما يصنع في اتيانه اباه فقال
يريد صحة اديمه اي سلامة صدره وبراءة ساحته مما اتهم عنده قال الكرماني
ويكنى بالنغل عن الدغل وهو ايضا في الاديم اذا صار معطونا معفونا وجميعا
مستقيما ومن قول عمرو بن العاص لمعاوية فاتك والكتاب الى علي كداب نغل وقد حلم الاديم
انتهى وفي امثال الميداني ان هذا المثل يروى عن الوليد بن عقبة كتب بهذا البيت
الى معاوية واستوى حديثه بقديمه يعني انه على ما كان يعهده منه من لزوم الطاعة
وانه لم يغير بجنان من عقوق او خلاف فاحسن اي قابوس استقباله وانزاله
ثم دعاه اي دعا قابوس ابنه دارا في وقت ارتاب به اي اتهم دارا اباه قابوس
بظنه انما دعاه في ذلك الوقت لشر يريده به والجملة صفة وقت بحذف العائد

اي التقدير في وقت ارتاب به فيه فركب اي دارا على قصد مجلسه اي كائنا على قصد مجلس
ابيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب ثم عطف اي دارا عطفة الليث الخادر
في الصحاح اسد خادر اي داخل في الخدر يعني الاجمة نحو خراسان بين غياض في القاموس
الغيضة الاجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء والجمع غياض تشكو الاراقم جمع ارقم وهي
الحية فيها سواد وبياض وبينها اي بين تلك الغياض ضيق المجال والمضطرب هما اسما مكان
من الجولان وهو التطواف والاضطراب وهو التحرك وصعوبة المنساب والمسرب
اي الانسياب والانسراب فهذان مصدران ميميان ويجوز ان يكونا اسمان مكان بجعل
الصعوبة بمعنى الحزونة في تاج الاسماء انساب الماء جرى وفي الاساس ومن المجاز
الحية تنساب وفي القاموس انسرب في جحره دخل فيه وهذا كناية عن كثرة الاشجار
الملتفة في تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها واستصحب من رافقه واصفقه
من غلمانه واهل الشفقة به الى ان عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتناصه
اي لاصطياده وفي نسخة لاقتصاصه اي لتتبع اثره عسكره الضمير المجرور الى شمس المعالي
ماتقدم طالبيه اي بداراء الركض اي استحثاث الفرس للعدو والعدو والهرب والجار مع
المجرور متعلق بطالبيه وكلمة ما زايدة قال النجاتي ولهذا لا يوجد في بعض النسخ
والباء في به للتعدية والمعنى استصحب دارا من رافقه فطيره الركض الى حين علم
ابيه بهربه الخ ويجوز ان يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه الى ان عرف ابوه
بخبره ان قد طيره الركض فالجار والمجرور على هذا متعلق بمحذوف هو خبر مقدم وكلمة
ما مصدرية وهي مع صلتها مبتدا مؤخر وحالت دون منالة اي دون ان ينال له وهو
مصدر ميمي من نال ينال نيلا اي اصاب الالف وملابسة رفقه اي تقارب والمشافة في الاصل
انما طلب الرجل من تجيئك الى فيه فاستعرت للمقاربة وفي نسخة شافي اي تقارب حدود خرا
سان ورفرفت الامنة عليه بجناحيها اي ظللته واحاطت به فلم تفارقه والامنة محركة
والامن ضد الخوف في الاساس رفرف الطائر اي حرك جناحيه وهو لا يبرح مكانه
وفي الصحاح رفرف الطائر اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه وفي
الكلام استعارة مكنية حيث شبه الامنة بالطائر واثبت لها الجناح تخييله
والرفرفة ترشيحا الى ان ورد حضرة السلطان يمين الدولة وامين الملة
فتقبله احسن قبول بان اواه واكرم مثواه ولقاه في القاموس لقاه الشيء
القاه وفي العمدة هذا اذا حاذاه اي جاز السلطان دارا لقصده وايثاره
له دون غيره من الملوك حسن مقول ومفعول اي احسن اليه قولا بان
رحب به واستقبله بما ينبغي من مثله لمثله من القول الحسن وفعلا بان اكرمه
وادر عليه نعمه ومازال يرفع به اي يقدمه ويعلي منزلته والباء زايدة ويمكن
ان تكون للتعدية بان يكون الفعل من رفع كلوم اي شرف وعلا قدره والمعنى
وما زال السلطان يشرف دارا ويعلي قدره وفي نسخة يرفع منه تمويلا في تاج
الاسماء موله ملكه مالا وتخويلا في الصحاح خوله الله الشيء ملكه اياه وتفخيما اي

تعطلها والاربعة نميرات **حتى اغتره** اى جرّاءه فى لسان العرب ماغرك بفلان قال الاصمعى اى كيف اجترأت عليه ومن غرّك من فلان ومن غرك بفلان اى من اوطاك منه عشوة فى امر فلان انتهى فالظاهر ان اغتر ههنا بمعنى غر لكنه جاء على افتعل للتكلف والاعتمال كما فى كتب وكسب ويجوز ان يكون بمعنى اتاه على غرة منه اى غفلة منه كما فى قول الاعشى

وما اغتره الشيبا لا اعتمارا **فضل الانبساط** اى زيادة ترك الاحتشام اى الانقباض والاستحيا **بما هتك قربته وهدم رتبته** الهتك هو الهدم بشدة والمعنى ان السلطان ما زال يزيد فى تعظيم دارا وتحو بلده الى ان جراءته زيادة تبسط السلطان اليه وتركه التنبض منه والعز الحاصل له بسببه جنا به على اتيانه بما يوجب هتك قربته وتبعيده منه هذا على التفسير الاول لاغتراه واما على التفسير الثانى فالمعنى ما زال السلطان فى تحويل دارا الى ان اتاه فضل الانبساط على غفلة منه بما هتك قربته والباء فى بما على هذا التفسير لتعدية اغتر الى مفعول ثان كما فى جئنى بمثلهم **فاستوحش من عارض الاعراض** اى وجد دارا الوحشة من هذا العارض الذى هو اعراض السلطان عنه والعارض اما اسم فاعل من عرض اذا بدا او بمعنى السحاب المعترض فى الافق فالاضافة كما فى لجين الما **واشفق** اى خاف **من رهق التغير والانقباض** الرهق تحركه الغشيان واسم من رهق الارهاق وهو ان تحمل الانسان ما لا يطيقه **فلاذ بظل الليل هربا** لاذ به اى لجأ اليه ولاذ منه فالليل بيانية لان الليل ظل الارض المخروطى او شبه الليل بشئ ذى ظل يلاذ به ويستتر فيه فاثبات الظل له وهربا تمييز او حال تاويله هاربا **وبات** يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا فى الملتقط **يطوى الارض تقريبا وخببا** فى الملتقط طوى الطريق قطعه بالمشى والتقريب والخبب ضربان من العدو ونصبهما اما على المفعول المطلق او على الحال على الخلاف فى مثل اكل عبد الله ركضا **وامر السلطان بطلبه وابتاعه فى وجه مهربه** اى فى الجهة التى فيها هربه **فالحق** بالبناء للمفعول **حيث فاتت الخيول** اى حيث وقعت خيول اولئك الذين وجههم السلطان فى طلبه **تعبا** نصب على انه مفعول له **ولم تجد السبق عليه** اى على دارا **مهربا** اى موضعا من جعل السبوق كانها التمست فيه موضع هرب فلم تجده وهذا كناية عن كون دارا عيا هم اخذه وادراكهم لانه اغا كانوا لحقوه حين وقفت خيولهم كلالا فلم تجد لها مجالا وما استطاعوا عليه مجالا **فغرهو** اى دارا **ملتجئا** اى مريدا الالتجا **الى الشار المعروف بالشاه** وهو صاحب غرشستان المتقدم ذكره **لما بينهما بالصفا معمورة** الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفا صدق المواخاه **واصول ود بالوفا مابورة** فى الصحاح ابر فلان نخله اى لقحه واصلحه ومنه سكة مابورة انتهى والسكة السطر من الشجر فى الحديث خير المال سكة مابورة وما احسن قوله اصول مع قوله فانهم يقولون عند بعض النخل عشر فى اصلا **فلما استقربه** اى بدارا **المكان وخبر** اى علم **حاله السلطان كتب اليه** اى الى الشاد

فاسترده اى طلب السلطان منه ان يرد اليه دارا فالضمير المنصوب عائد الى دارا والفا لعطف مفصل على مجمل كما فى قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما **وخوفه ان ياتى عليه** اى على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استرده وفاعله ضمير عائد الى السلطان وان ياتى مفعول به ثان ويجوز ان يكون ان ياتى فاعل خوف والواو لعطف القصة **ما بعده** قال النجاتى اى ما بعد الطلب من الفساد ووخامة العاقبة ونقل عن الطرقى انه قال هذه اشارة الى ما ياتى عليه من جهة السلطان بعد ذلك من اخذه بلاده اى واسلابه ملكه ويحتمل ان يكون معناه انه ياتى عليه ما بعد العصيان من المحاربة **فاصطر** الى الشار **الى رده** اى الى رد دارا الى السلطان **واسلامه** اى خذلانه وتركه نصرته ويمكن ان يكون بمعنى تسليمه الى السلطان **عن يد** اى عن صغار منه وهذا اخذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد **وبقى** اى دارا **فى الحبس مدة بكابدا** اى يقاسى القاموس كابدت الامر اذا قاسيت شدته **بوسا وشدة** هما بمعنى **الى ان وجد فرصة الانتصال عن رقة العقال** العقال هو الحبل يشد به وظيف البعير بعد ما يثنى مع ذراعه فى وسط ذراعه وهو ههنا مستعار للحبس واضافة الرق اليه كما فى لجين الماء بناء على ان الحبس ههنا المصدر او هو استعارة تخييلية بناء على تشبيه الحبس بالمالك **ففارق معتقله** اسم مكان من اعتقل الرجل بالبنا للمفعول اى حبس كما فى الصحاح وفى نسخة معقله **من حيث** اى من مكان **لم يطلع فيه احد** اى فى هربه من ذلك المكان **ولم يكن ليغنى عنه** اى عن دارا فى الصحاح ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك **لولا المقدور** اى **ولا حيله** كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور المقدر من قدره بالتخفيف بمعنى قدر قال الشاعر

كلا تقلينا طامع فى غنيمة ❊ وقد قدر الرحمن ما هو قادر ❊ اى مقدر

كذا فى الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الى اخره وارتفاع راى اما بقوله ليغنى او بلم يكن على المذهبين فى التنازع واللام فى ليغنى هى المسماة عندهم بلام الجحود الداخلة على خبر كان المنفية للتاكيد كما فى قوله تعالى ما كان الله ليطلعكم على الغيب وجملة ولم يكن اما حال من فاعل فارق او هو اعتراض بين جملة فارق والمعطوف عليها اعنى جملة واتت عليه كما فى قوله تعالى رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم الاية وعلى التقديرين فجملة لولا اعتراض بين الفعل ومرفوعه وجواب لولا محذوف للدلالة عليه والجلد بالتحريك القوة يقول ان دبر هذا دارا واحتال على الهرب من الحبس بقوته على زعم انه ينجو بهما من المحنة والحال انه لو لم يكن قد كتب الله له النجاة بعد ذلك لم يكونا ليجديا له نفعا **وابت عليه نجاجة المحنة** الواو اما للعطف او للاستيناف فى القاموس النج بالكسر النى من الفواكه كالنجاجة بالفتح وفى الاساس بطيخة فجة ومنها فجاجة بمعنى ان محنته كانت كالفاكهة التى لم يتم نضجها بعد ولم يكن قد انى لها ان يرجى انقضاؤها والشئ انما يتوقع زواله بعد تمامه وفى بعض النسخ لجاجة المحنة فى لسان العرب لج فى الامر تمادى عليه وابى ان ينصرف عنه **ان يتم خلاصه** اى مع صلتها مفعول ابت

وبيتنبت اى بتهيئا و بستنقيم كما فى الصحاح مناصا اى نجاة فى لسان العرب ناص ينوص نياصا نجا وناص عن قرنه مناصا فر وراغ والضماير المجرورة الى داراء فاعثرت عليه فى الصحاح عثر عليه اى اطلع واعثره عليه غيره اطلعه وفاعل اعثرت ضمير يعود الى لجاجة المحنة والاسناد مجازى والمفعول محذوف اى طلعت لجاجة المحنة على داراء من نم عليه او بعض اعوان السلطان فاخذ حتى اعيد فى وثاقه كلمة حتى ابتدائية والوثاق بالفتح والكسر ما يشد به وذبت فى اذ رها قد الارهاق هو ان تحمل الانسان ما لا يطيقه وقدمر الى ان شرح الله صدر السلطان لاطلاقه كلمة الى متعلقة بذيد فانشاه اى احياه نشأة ثانية وانبت ريشه قادمة وخافية القوام اربع او عشر ريشا فى مقدم الجناح والخوافى اربع بعد المناكب او سبع بعد السبع المقدمات واعاد حالة بالاحسان حالية اى مزينة وبيده علما بين الاضراب اى الامثال عالية وهذا كناية عن زيادة فى تربيته واعلاء قدره ومرتبته ووجهه لولاية جرجان وطبرستان اى ليكون واليا عليها معضودا اى معانا بابى الحارث ارسلان الجاذب هو فتى السلطان والى طوس وذوى النجدة اى الشجاعة من كماة الرجال جمع كمى وهو الشجاع وكفاة الابطال جمع بطل وهو الشجاع ايضا لولا ان الامير فلك المعالى منوجهر ابن شمس المعالى قابوس سبق تمام الراى باظهار الطاعة تقول سبقته الى كذا اذا تقدمته اليه قال الشاعر ولقد سبقتهم الى فلم نزعت وانت آخر وفى الاساس اردت هذا الامر فسبقنى به فلان اذا تعهد هذا فيجوز ان يكون المعنى لولا ان فلك المعالى سبقه ان يتم هذا الراى من السلطان فى توجيهه داراء لولاية جرجان باظهار الطاعة بان يجعل اظهار الطاعة هو المسبوق به وفيه بعد من حيث المعنى والاقرب ان تكون الباء فيه للسببية ويجوز ان يكون سبق بمعنى حاز ومضمنا معناه لقولهم هو سباق غايات اى حائز قصبات السبق اى ان فلك المعالى حاز الراى التام واحرزه بسبب اظهاره الطاعة للسلطان وهنا له احتمال اخر وهو ان يكون تقدير الكلام هكذا لولا ان فلك المعالى سبق اخاه دارا الى تمام الراى اوبتمام الراى فحذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه والجر فى الجار من الثانى وعدى الفعل اليه بنفسه كما فى قول الشاعر تحن فتبدى ما بها من صبابة واخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على الموت وتفصيل هذه القاعدة يطلب من كامل المبرد وعرض ما فى راى الوسع والطاقة اى ما احاط به وسعه وقدرته او ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير لولا ان الامير فعل كذا وكذا لاشرف فلك المعالى بسقوط ولاية جرجان على داراء ولم يصرفها السلطان عنه او النجانى قدر غير هذا قال اى لولا ان الامير فعل كذا وكذا لاشرف ملكه على الضياع وكاد ان يخرج من البلاد والرباع ولما حالت حرمة التقرب اى الحرمة التى اوجبها التقرب الامير فلك المعالى الى السلطان بيذل ما قدر عليه من الطاعة والخدمة او بمصاهرته له دون الاعتماد عليه اى دون ان يجتاز السلطان داراء عليه استرده السلطان الضمير المنصوب عائد الى داراء الى حضرته فجرى اى داراء مجرى

مجرى اركان دولته واخدان عشرته الاخدان جمع خدن بالكسر او خدين وهما بمعنى الصاحب والمعاشرة التى للطرف الاسم العشرة لا يفارقه فى حفلته اى فى محفل من محافل القوم اى اجتمعوا ولا بزاياته اى لا يفارقه فى خلوة ولا يقعد عنه فى وقت ركوب فى الاساس تقعد عن الامر تركه والضماير المستترة الى داراء والبارزة الى السلطان ويمكن العكس ولا ينفرد دونه اى لا ينفرد السلطان دون داراء بكوز وكوب الكوب كوز لا عروة فيه او لا خرطوم كذا فى القاموس الى ان ورد الامير ابو الفوارس بن بهاء الدولة بن عضد ها وهو عم ابى الفوارس ابن عضد الدولة منزعجا اى وقت انزعاجه فهو مصدر ميمى لتعلق الظرفين بعده به وهو منصوب على المفعول فيه بتقدير مضاف او هو اسم زمان فلا حاجة الى تقديره والظرفين تتعلق بما فيهما بسر رائحة من الفعل عن كرمان بفتح الكاف وقد تكسر وهو لحن كما فى القاموس لتصد عسكر اخيه سلطان الدولة اباه يعنى ابا الفوارس وسيجى خبرها شرح واللام فى القصد تعليلية متعلقة بمنزعجا مستظهرا به اى مستعينا بالسلطان وهو حال من فاعل ورد على معاودة مملكته فى الصحاح المعاودة الرجوع الى الامر الاول وارتجاع بيضته ونعمته فى الاساس استرجع الهبة واسترجعها اى ارتجعها فجمعهم ليلة مجلس اسناد جمع الى مجلس مجاز كما فى جرى النهر دارت فيه الكؤوس جمع كاس مهموزة مؤنثة وهى الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وطابت النفوس وجرى حديث الخلف والسلف اى ذكر الابناء ومن تقدم من الاباء واعراق بالرفع عطفا على الحديث او الجر عطفا على المضاف اليه اى وجرى حديث اعراق من اعرق منهم فى الشرف اعرق الرجل صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم فنطق داراء بما لو سكت عنه لكان اشبه بحق الخدمة لانه تكلم بما حاصله تفخيم شانه من سودده الاباء وكان له نسب يعرف وبيت قديم الشرف وحظ من فضله من سمت به الهمة العلية والنفس العصامية حتى ساد من غير والد واكتسب الثناء الخالد تعريضا بمخدومه الذى اواه واكرم مثواه بعدما عقه والده وذهب بتلده طارفه وتالده وحكم الحشمة اى ما يوجبه احتشام مخدومه ووقت الاجتماع على رضاع العشرة اذ الا يليق بحال الشرب والمجتمعين على احتساء الراح وارتفاع الاحتشام فيما بينهم المباسطة دون المنافسة بغلتة وجعله رمزا لانكاره عليه على قصد المراد ودونه كوب الماقة اى المخاصمة فى الصحاح حاقه اى خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق من تلك الدعوى الطرفين رحمه الله تعالى انه قال قرات فى بعض التواريخ ان ابا الفوارس اجتمع ذات ليلة مع داراء بحضرة السلطان واراد ان يجلس فوق داراء فقال داراء للسلطان جده كان من قواد مرداويج الذى هو عم والدى قابوس ومن خدمه فقال له السلطان صدقت ولكنه استولى هو واخذ الملك منا بالدولة وكان السلطان يريد تعظيم امر نفسه لانه ملك كان ايضا بالاستيلاء ثم انكر داراء على السلطان ما قاله بنفخه فى الشرفين فتشاهد السلطان منه تلك الفعلة فامران يجر برجليه من المجلس اذا عرفت هذا فالمعنى والله اعلم وحد داراء ما رمز اليه السلطان فى انكاره عليه داراء من تعظيم ما لمتغلبته وتوهينه امر اباء داراء على قصد مساجلة السلطان فى الكلام ولزوم محاقته

اياه فى تحقيق دعواه وقال النجاتى جلد اى جلد السلطان من الانكار اى من انكاره ادراء
على السلطان قوله عليه متعلق بالانكار وعلى الثانية متعلق بقوله جلد حتى نادى به
اى بما آراه والباء للتعدية الامر الى ان ازعجه مكانه بحره من رجليه فى الصحاح ازعجه
اى اقلعه وقلعه من مكانه فانزعج هو بنفسه انتهى وانشأ له بغصة المدل على
السلطان اشجاه اوغصه فى حزنه والشجى ما يعرض فى الحلق من عظم ونحوه ومثله
الغصة وادل عليه انبسط كتدلل واوسق بمحبته فافرط عليه كل ذلك من القاموس
اى اشجا السلطان اياه بالغصة التى يستوجبها من يدل على سلطانه بسبب تدلله
عليه وامر به اى بنا آراه فى غداه اى فى الغد من تلك الليلة فرد فى العقال وحمل الى بعض
القلاع وقبض على ضياعه جمع ضيعة وهى الارض المغلة فاجريت مجرى الجوزيات
قال صدر الافاضل الجوزى على ما هو المصطلح بين الناس الذى يصاب مجانا بلا عوض
واصله الذى يجعل لجوزة المدرس اى يجا عند من اهل درسه انتهى ورأيتها فى شرحه
مضبوطة بضم الحاء وقال النجاتى وقيل هى الاموال التى جمعت الى الديوان وقال فى القاموس
هى خلاصات الملك لانه فى حوزته دبعانده والجوزى الذى يأكل من حوزة الدين ان
واصله من حوزة الملك اى بيضته قلت وهذا يقتضى ان تكون الحاء مفتوحة تستغل
اى تؤخذ غلتها اسوة سائرها الاسوة بالكسر والضم القدوة وفى فلان اسوة اى خليق
بان يؤتسى به واسيته بما لى جعلته اسوتى فيه فهى اما نصب على المفعول المطلق بمعنى
بمعنى مثل اى تستغل ضياعه استغلالا مثل استغلال سائر الجوزيات او على الحال
كذلك او بجعلها بمعنى المؤتسى اسم فاعل اى تستغل حال كونها تابعة لسائر الجوزيات
فى الاستغلال الى ان ساله الشيخ الوزير ابو القاسم المهندى فى بابه يعنى فى شأنه
فامر بالبنا للمفعول بردها اى برد تلك الضياع على دار آراءه معونة نصب على المفعول
له لامر له على مصلحة حاله ومؤنة اعتقاله اى وعلى مؤنته مدة اعتقاله وذلك فى
المحرم سنة تسع واربعمائة. ذكر مجد الدولة ابى طالب رستم بن فخر
الدولة قد كان فخر الدولة كتب الى حسام الدولة ابى العباس تاش وهو يعنى
ابى العباس تاش بجرجان مخدره اى وقت انحداره اليها من خراسان وسبب
انحداره اليها على ما مر انه كان على قيادة الجيوش بنيسابور من جانب الامير الرضى
فاتهمه الوزير ابن العزير بممالأة الديلم وقصد الاجحاف بالدولة السامانية فعند ذلك
رماه الرضى بابى الحسن بن سيمجور ولما التقى العسكران ابو العباس تاش وقصد فخر الدولة
بجرجان وعند ما وردها تحول فخر الدولة عنها الى الرى واخلاها بما فيها لدولة اهل عسكر
اليه لما كانت عنده وفى مقامه بها كتب اليه فخر الدولة على لسان الصاحب ابن عباد
بان كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقب والكاتب فخر الدولة يبشره بولادته اى
بولادة مجد الدولة واجرى اسم اياه الضمير لفخر الدولة فى الصنع له اى فى الاحسان لفخر الدولة
وفى نسخة به على كريم عادته اى على عادته الكريمة وكان مما كتبه به اى مما كتبه وقد
رزقنى الله تعالى ولدا كنيته ابا طالب اى جعلته ذا الكنية بهذا الاسم فى القاموس كنى به

ابا عمرو وبه سماه كاكناه وكناه بتجوز فى كنيته التشديد بدون تركه طلبا للمساهمة فى مدته
وسميته رستم بضم الراء والتاء وقد تفتح التاء ايضا لانه من اسماء نصابه اى اصله وارومته
بفتح الهمزة وتضم الاصل ايضا فلما اخترمته المنية اى اخذته وتنقصته من بين اظهر قومه
والضمير الى فخر الدولة بايع الناس مجد الدولة الان التى قامت عنه يعنى امه
وقيامها عنه كناية عن ولادتها اياه كانت اختا للاصبهبذ هو معرب اسبهبذ
وهو بالفارسية فى معنى قائد الجيش الان الكرمانى فسره هنا بالوالى بفريم الفارقية
مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت بلدة بطبرستان
وسائر مملكة الجبل عطف على فريم وهى فى منعة بالتحريك اما مصدرية كالعظمة ومعناها
الحماية من قولك فلان يمنع الجار اى يحميه من ان يضام او جمع مانع بمعنى العشرة والحماة
من اهلها بيان على تقدير ان يكون المنعة جمعا او المعنى من جهة اهلها وهو المناسب
لقوله ومعزة اى قوة من جانب ابنها المنعتها او او المعنى من جانب اهل ارضها فتملكت
على الديلم واستأثرت اى استبدت بالامر والنهى والحل والعقد اى بجميع التصرفات
فى امر المملكة وجرت بينه اى بين ابنها مجد الدولة وبينها مكاوحات فى القاموس
كاوحه كوحا قاتله فغلبه ككاوحه فادت بها اى ادتها واوصلتها فالباء فى بها للتعدية
والجملة صفة مكاوحات الى استنهاض بدر بن حسنويه اى الى طلبها منه ابن حسنويه
النهوض اليه اى الى مجد الدولة وامتلائه الرى فى الاساس ملك الشئ واستملكه وتملكه
وفيه ايضا مدعى عليه امره اذا استولى عليه وفى الصحاح تملكه اى ملكه قهرا هذا
والظاهر انه كان الاستنهاض فعل هذه المادة وكذلك ينبغى ان يكون الاملاء
الذى هو عطف عليه فعلا لها فالمعنى ان تلك المكاوحات افضت بها الى ان
استنهضت بدر بن حسنويه اليه وتملكت الرى عليه اى على مجد الدولة
وفى بعض النسخ الى استنهاض بدر بن حسنويه اليه وامتلاء الرى عليه وجرت
بينهم اى بين مجد الدولة وبدر بن حسنويه واصحابهما مناوشات المناوشة
المناولة فى القتال والمراد بها هنا نفس المقاتلة افضت بالديلم اولا اى اوصلتهم باهل
الرى ثانيا الى بؤس وفاقة اى الى شدة وفقر وحاجة ودام مهراقه بضم الميم وفتح
الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهريقه هراقة بكسر الهاء او هو ساكن الهاء من اهرق
يهرق اهراقا ومعناه الصب وفتن لبس فيها قدر فواق بفتح الفاء وبفتح هو
هو ما بين الحلبتين او ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع كذا فى القاموس يمثل
به للشئ القليل زمانه وفى الحديث العيادة قدر فواق ناقة منه افاقة فى القاموس
افاق من مرضه رجعت الصحة اليه او رجع الى الصحة والافاقة الراحة
بين الحلبتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة اى لبس فى اثناء تلك الفتن قدر
فواق من راحة لاهلها وقدر مرتفع على انه اسم لبس قدر عليه خبرها ومن افاقة
تمييز باطنها ركلة من كما فى فيالك من ليل كان نجومه وعن قريب بعد الخلاف جذعا
عطف على مقدر اى بعد ما اشتدت الفتن اى بعد ان هدأ ثائرها عن قريب الى آخره والجذع بالذال

الجذع بالتحريك يقال للشاة فى السنة الثانية ولولد البقر والحافر فى السنة الثالثة وللابل فى الخامسة وفلان فى هذا الامر جذع اذا اخذ فيه حديثا وفى القاموس الجذع الشاب الحدث وكلمة عن بمعنى بعد كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وجذعا نصب على الحال او على انه خبر يعود الحاقا له بصار بتضمينه معنى كان وان كان هذا الالحاق غير قياسى والمعنى وبعد زمان قريب يرجع الخلاف جديدا وفى نسخة وعن كل قريب قيل تنكير قريب لتقليل المدة كما فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى زمانا قليلا من الليل واكد هذا التقليل بلفظ كل كانه قيل وعن قريب كل قريب **وجعل الصلاح منقطعا** اضافة الحبل الى الصلاح كهى فى لجين الماء وهو استعارة تخييلية بتشبيه الصلاح بشئ يكون له اتصال بهم بسبب فاذا انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وعدموه **فنتج** بالبناء للمفعول قال فى الصحاح نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها نتجا **عنه** اى عن الخلاف **ابادة الرجال** اى اهلاكهم وهى رفع على انها نائب الفاعل لينتج والاقرب ان يكون ينتج مبنيا للمفعول من انتجت الريح السحاب فالتقدير فينتج الخلاف ابادة الرجال فحذف الفاعل واقيم المفعول به مقامه ثم اتى بالفاعل مجرورا بعن لانه مصدور عنه لما ينتجه اذ لو كان من نتجت الناقة لكان يقال فينتج الخلاف فتامل **واستباحة الاموال** اى استحلالها **وتشرد الصلحاء** اى تنفرهم وتفرقهم **فى البلاد وضراوة السفهاء** اى لهجهم وولعهم **بالافساد ولما غرض** اى ضجر **مجد الدولة بالامر** اى بسبب الامر الذى هو تمادى الخلاف وما يثمره من المحن ونشو الفتن **وما يتقدم على الدوام** يعنى يتيسر على الدوام **من شر وانتشار آثر البر فى الاعتزال عن سمت الامارة** اى اختار البر بوالدته فى انه يعتزل عن الامارة مفوضا امرها اليها وفى نسخة على سمة الامارة وسياتى ما يؤيد هذه النسخة **وحمله** اى حمل مجد الدولة وبعثه **الاعتراف لها** اى لوالدة **بالطاعة** قوله لها يجوز ان يتعلق بالاعتراف كما ان قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز ان يكون بالطاعة متعلقا به ولها بالطاعة **على ترك العقوق** متعلق بآثر وجملة حمله نصب على الحالية بتقدير قد فالمعنى ان مجد الدولة اختار البر فى الاعتزال عن سمتها حاملا اياها على ترك عصيان والدته اعترافه لها بالطاعة على عقوقه اياها هذا قول النجاتى ونقل عن العلامة الكرمانى انه جعل قوله على العقوق متعلقا بقوله حمله وقال كان المصنف جعل طاعة مجد الدولة لامه عقوقا للذين كانوا تحت عنايته لانهم ما رجوا ورضوا بتفويضه الامر الى امه انتهى ولا يخفى ما فى هذا الحمل من التعسف على ان توصيف العقوق بقوله المفضى الخ يابى ان يكون المراد بالعقوق غير عقوق والدته مع ان ركاكة هذا المنقول تابى ان يكون كلام العلامة وقيل المعنى آثر البر على العقوق وحمله على ايثار البر اعترافه بالطاعة لامه قلت والذى يتراءى لى ان فى الكلام تصحيفا او شيئا سقط من قلم الناسخ وان الكلام هكذا آثر البر فى الاعتزال وحمله الاعتراف اى كل الاعتراف او هكذا وحمله الاعتراف لها على ترك العقوق كما فى بعض النسخ وعلى هذا فلا اشكال **المفضى بمن تحت ولاية ورعايته** **الضمائر الى مجد الدولة** **الى خطة الاجتياح**

الخطة بالكسر الارض يختطها الرجل بنفسه وفى القاموس احتنك استولى عليه وجراد الارض واضافة الخطة الى الاحتناك باعتبار انه ولايته ثم اضيف الخطة اليه على سبيل الاستعارة التخييلية وقد سبق له نظائر **المشفى بهم** اى المشرف بهم **على خطة الاجتياح** الخطة بالضم مثل الامر والقصة واضافتها الى الاجتياح بيانية اى على الخصلة التى هى الاجتياح **والاستهلاك فلزم** اى مجد الدولة **البيت منفردا بالكتب والدفاتر** اى متخليا لدراستها **ومبيضا وجه الفضل** اى فضل نفسه **بانتحاء سواد المحابر** جمع محبرة بفتح الميم والباء ايضا موضع الحبر وهو المنفس اى بالكتابة **وانفرد اخوه شمس الدولة بولاية همذان وقرميسين** قال صدر الافاضل هو بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفى القاموس قرميسين بالكسر بلدة قرب دينور معرب كرمانشاه **وما والاها** اى وما قاربها منتهيا **منتهيا الى حدود بغداد وورث بدر بن حسنويه اموالا عظيمة طالما** هذه الكلمة فى الاصل طال وما الكافة لها عن طلب الفاعل فركبتا وجعلتا كلمة واحدة واختصت بها الجمل الفعلية لافادة التكثير وطول زمان الفعل الذى دخلت عليه كما ان ربما تفيد التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها مصدرية تسبك مع ما يليها مع الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر فاعلا لطال **حفظتها صدف القلاع مكنونة** حال من ضمير المفعول فى حفظتها وجملة طالما صفة اموال وفى الكلام استعارتان مكنيتان شبه الاموال اولا بالاسرار المكنونة ونسب اليها اى الحفظ فى الصدور تخييلا والكتمان ترشيحا او بالعكس والقلاع ثانيا باناسى واثبت لها الصدور تخييلا والحفظ ترشيحا **واختنقتها** من التخنيق **خيوط الاكياس مختومة** حال من الضمير المنصوب فى خنقتها من ختمت الكتاب وعلى الكتاب اذا طبعته او من الابتا وفيه نظر لانه لا يجئ من المضاف حال الا حيث يصح وضعه موضع المضاف ولبس الامر ههنا كذلك لان الخيوط هى التى تخنق الاموال دون الاكياس اذ هى ايضا مختومة بها لان الخنق ههنا استعير للشد والربط ثم اشتق منه خنق على ما هو الموقوف فى الاستعارة التبعية **فلم يلبث** اى بدر بن حسنويه **الا قليلا حتى استغرقتها** اى استوعبتها وحتى هذه ابتدائية **صلات الرجال** اى العطايا التى وصل بها الرجال فى الاساس ومن المجاز وصله بالف درهم وهذه صلة الامير وصلاته انتهى **واستنفذتها** اى انتها **حقوق الامال** نزل الامال منزلة اصحاب حقوق قبله فكانه يعرف تلك الاموال فى الامال بمقتضى حقوقها **شيمة** اى طبيعة **له** اى لبدر بن حسنويه فقوله له صفة شيمة وهو نصب على الحال من ضمير المصدر من استغرقتها واستنفدتها من حيث المعنى اذ المراد بهما انه بذلها وفرقها اى حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما قال سيبويه فى طويلا وكثيرا انهما حالان من ضمير المصدر فى سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا وهنا الضمير لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المغنى لابن هشام فى مبحث كلما **فى التحقق بالفضل** كانها اراد بتحققه به اتخاذه حقيقة له او صيرورته حقيقا به او ثبوته متصفا به والله اعلم **والتخرق فى البذل** التخرق التوسع فى السخا **وقد كان ابن فولاذ نجم** كنكرم اى عظم **فى دولتها لتدبير امره** والجملة مبتدا **وارتفع قدره وانتشر صيته** بالكسر ذكره الحسن **وذكره والتفت عليه** اى تجمعت عليه كما فى الاساس **صناديد الديلم** الصناديد جمع

مند بد وهو السيد والشجاع والشريف ومشاهير ومشاهير الاكراد والعرب فسال
اى ابن فولاذ مجد الدولة والكافلة بالتدبير اى بتدبير الملك يعنى بالكافلة ام مجد الدولة
وفى سوال ابن فولاذ مجد الدولة والتعبير عن امه بالكفالة بالتدبير دليل على ان مجد الدولة
لم يعزل عن الامارة وانما اعتزل عن تدبير المملكة وانه دائما بمنزلة الوزير يليها مالك
الا الكفالة فى التدبير وهذا يؤيد النسخة التى وقعت فيها على فى قوله السابق انه الرقى الاثر
على سمت الامارة كما تقدم ثم ان قوله فسئل عطف على جملة وقد كان وفى تصديره الجملة المعطوف
عليها بكلمة قد المقربة للماضى من الحال وايثاره العطف بالفاء الدالة على التعقيب بلا مهلة دلالة
على ان ابن فولاذ كان اذ ذاك حديث عهد بنيل هذا الامر وانتشار الذكر ان ينزلاه اى ان يتركا
له عن قزوين من بلاد الجبل ثغر الديلم تعمة له الطعمة بالضم الماكلة يقال جعلت هذه القرية طعمة
لفلان كذا فى الصحاح وهى نصب على الحال من قزوين اى مقدرا كونها طعمة لابن فولاد وليلزمه
ليتفرد بولائها وحمايتها ركنا فى الصحاح ركن الشئ جانبه الاقوى ويأوى الى ركن شديد اى
عز ومنعة وهو حال من المستكن فى يتفرد من اركان دولتهما وظهيرا يعينهما حاميا من ظهور حوزتها
حوزة الملك بيضته وفى الاساس ومن المجاز فلان يحمى حوزة الاسلام وبيضته قومه وباض
بنى فلان وابنا منهم دخل فى بيضتهم انتهى ويذب اى يدفع عنهما بسيفه وسنانه جملة يذب
اما بيان لكونه ركنا وظهيرا وح فلا محل لها من الاعراب او حال من فاعل يتفرد او وسن
الظهير فتكون ح منصوبة المحل متى دهاهما خطب اى متى اصابهما امر بداهية ومتى
هذه شرطية محذوفة الجزاء لدلالة الكلام عليها عليه والتقدير متى دهاهما امر
ذهب عنهما او دحق بالبناء للمفعول للفاعل من التدحين فى الاساس هذا حطب يدخن باقى
بالدخان على نا ها حطب رطب وهذه استعارة تمثيلية لقصد دايا هما بسوء فضا
اى نحا عليه اى على ابن فولاذ بهما لضيق رقعة الملك الرقعة بالضم التى تكتب وما يرقع
به الثوب ورقعة الغرض قرطاسه واضافتها الى الملك من اضافة المشبه به الى المشبه
وتكود درة الدخل النكود كقعود مهموز اللام مصدر من نكأت الناقة تنكأ وكرم اذا قل لبنها
والدرة بالكسر اللبن واسم من در يدر والدخل بالتسكين خلاف الخرج واذيا اليه بظاهر
العذر اى دفعا اليه الظاهر من العذر فقصد ابن فولاذ اطراف الرى على جملة العصيان اى
ثابتا على العصيان التام فالجار والمجرور حال من فاعل قصد يفسد ويغير يفعل الافساد والاغارة
ولم يذكر المفعول ليوهم انه لا يبقى ببيانه عبارة وجملة يفسد حال من فاعل قصد وهى
من الحال المقدرة ويقطع دون اهلها اى دون اهل الرى سبيل من يمير
اى من يجلب اليهم الميرة وهى الطعام وملا عليها اى على مجد الدولة وامه والجملة عطف
على قصد ما يلى جانبه من قرى وضياع هى الا راضى المغلة وربع اى نما وارتفاع اى
غلة الى ان استعانا بالاصبهبذ من تفسيره بغريم سر تفسيره ايضا فاتاهما فى
رجرجة اى كتيبة لا تستطيع السير لكثرتها كتيبة رجراجة تمخض لا تكاد تسير
فخمة اى ضخمة من الجبلة اولى الباس والحمية فتا وشوه الغزاع اى
نا وشوا المضاربة وصدقوه المصاع اى القتال والضمير المنصوب فى الموضعين

لابن فولاذ وجرت بينهما اى بين الاصبهبذ وبين ابن فولاذ فى دفعات ملاحم جمع
ملحمة وهى الوقعة العظيمة استلحمت كثيرا من الفريقين فى الصحاح استلحم الرجل اذا احتوشه
العدو فى القتال وفى الاساس استلحمه الخطب نشب فيه قال ابن مقبل
ويتقنا عند البلاء بلاؤه اذا استلحم الامر الدثور الغمر انتهى قلت
وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع واصاب ابن فولاد فى سافرتها نشابة بضم النون
وتشديد الشين المعجمة اى سهم اثخنته اى اوهنته نولى فيمن تبعه الى سمت الدامغان
حتى الم بها اى نزل بها فرثم الرث اى اصلح البالى وعالج المرتث هو اسم مفعول من ارتث على
المجهول قال فى الاساس اى حمل من المعركة مثخنا ضعيفا من فى لهم هم رثة الناس لضعفائهم
شبهوا برثة المتاع انتهى وهذا كناية عن اصلاح ما فسد وجمع ما تفرق وكتب الى فلك
المعالى منوجهر يستمده اى يطلب منه المدد على عسكر الرى متعلق بيستمد بتضمينه معنى النصرة
والجملة حال من الضمير المستكن فى كتب على ان يقيم له الخطبة اى على شرط ان يقيم ابن فولاد
الخطبة لمنوجهر وهذا الجار والمجرور حال من فاعل يستمد وله متعلق بيقيم او حال متقدم
من الخطبة وانما قدم عليها لتناسب الفقرة الفقرتين اللتين بعدها وهى فى له ويظهر
الطاعة ويلتزم الاتاوة اى الخراج فامده بالفى رجل يوزن احادهم جمع احاد بمعنى واحد
اى كل واحد اى كل واحد منهم بالاف وافرادهم باضعاف جمع ضعف بالكسر فى القاموس
ضعف الشئ مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل الى ما زاد ويقال لك ضعفه يريدون
مثليه وثلاثة امثاله لانه زيادة غير محصورة انتهى يريدون الشرق غرضا لمن مات
تحت المشرفيات بفتح الراء سيوف منسوبة الى مشارف الشام وهى قرى من ارض العرب
تدنو من الريف وجملة يريدون حال من الضمير فى احادهم لصحة اقامته مقام المضاف
او مستأنفة كانه قيل اى مزية لهم على غيرهم حتى صاروا بعد احادهم بالاف فقال
يودون الخزو والتثريب اى اللوم او التعيير بالذنب حنا اى ثابتا على من حاد اى مال عن اليثر
بيات بفتح الراء وكسرها سيوف منسوبة الى يثرب مكسورة الراء وهى مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم وانما جاز فتح ما قبل الآخر فى النسبة استيحاشا من توالى الكسرات هذا اذا
كان المنسوب اليه اربعة احرف نحو تغلبى واما اذا كان على ثلاثة احرف كنمر فلا يجوز فيه
الا نمرى بفتح الميم قال صدر الافاضل وفى عربيات الابيوردى
والمشرفيات بايدى غلمة تهوى على اعدائهم خا دكا وهذا ظاهر بان
المراد بالشرفيات السيوف وقيل هى السهام وراعى المصنف بجمعه بين الشرف والمشرفيات
صنعة الاشتقاق ووصل اى فلك المعالى جناحهم اى جناح اولئك المبعوثين وفى الكلام
استعارة تمثيلية حيث شبه تقويته بما يعينهم على تسوية امورهم بما يفعل بالطيور
من وصل اجنحتها بشئ تقوى به على الطيران بمال اى بمال عظيم كثير بقرينة وصفه بقوله قضى
اى قضى فلك المعالى بذلك المال حق انقطاعه اليه اى الحق الذى وجب عليه بسبب انقطاع
ابن فولاذ اليه واعتماده على ظهر الثقة اى اذا ظهر الثقة قوتها عليه متعلق باعتماده
وانصرف اى ابن فولاذ نحو الرى حتى اناخ اى نزل بظاهرها اى بظاهر الرى فاعاد الاغارة ومنع

الجائرة ای الذین یجلبون المیرة وانما منعهم عنها لیضیق علی اهلها والمارة بان قطع علیهم الطریق
وغادر ای ترك الدیلم بها ای بالری والباء بمعنی فی وهی متعلقة بغادر فی ضنکة البلاد الضنکة
فعلة من ضنك الشیء ککرم ضنکا ای ضاق ولیست صفة لانه لا یقال عیشة ضنکة وانما یقال
عیشة ضنك وقال فی الاساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور فی موضع نصب مفعول
لغادر لانه ملحق بصیر کما ان ترك ملحق به قاله الشیخ الرضی وضیقة اللاواء الضیقة بالفتح
سوء الحال ومنه قول الاعشی کشف المضیقة عنا وجلّتها ویعنی الضیق ایضا واللاواء الشدة
والاضافة بیانیة حتی اضطر مجد الدولة ومن ولیت التدبیر وهی والدته الی ایثاره ای الی
ان یوثر ابن فولاذ علی انفاسهما باصبهان فعقد بالبنا للمفعول له ای لابن فولاذ علیها ای علی
اصبهان ونائب الفاعل اما احد الظرفین او ضمیر المصدر ای عقد العقد والتعبیر عن تولیته
علی اصبهان بالعقد علیها لتشبیهها بالعقد علی النسا استعارة تمثیلیة وخلی ای بالبناء للمفعول
بینه وبینها ونائب الفاعل ضمیر المصدر علی ما نقل عن سیبویه من تجویز اقامة المصدر مقام
الفاعل ومنه قول صخر بن عمرو اهم بامر الحزم لو استطیعه وقد حیل بین العیر والنزوان
ای قد حیل الحیلولة فان بین ملازمة الظرفیة لا یقام مقام الفاعل فیکون القائم مقامه هو
المصدر الدال علیه الفعل استنامة لتقلیه واستعاذة من شره المصدران منصوبان علی
المفعول له فطارة عند ذکر نعرة الخلاف عن راسه النعرة کهمزة ذباب ضخم ازرق العین اخضر له ابرة
فی طرف ذنبه یلسع بها ذوات الحوافر خاصة وربما دخل فی انف الحمار فیرکب راسه ولا یرده شیء
وقال الاصمعی قولهم وان فی راسه لنعرة ای کبرا قال الاموی ان فی راسه نعرة بالفتح ای امرا یهم
کل ذلك من الصحاح بشبه خلاف ابن فولاذ الذی اضطره الی اقتحام المهالك بالنعرة تکون فی راس
الحمار فیثور بسببها ولا یکاد یستقر ورحلت وحرة العناد من صدره الوحرة بالواو والحاء
المهملة مفتوحتین دویبة کسام ابرص او ضرب من القطا لا تطا شیئا الا سمته واذا دبت
علی الطعام اخذ آکله القیء او المشی معا ووحر صدره علی استفعل الوحر وهو الحقد
والغش کذا ذکر مستفادا من القاموس وههنا ایضا شبه عناده بالوحرة لافساده
صدره کما ان الوحرة تفسد ما دبت علیه فالاضافة کما فی لجین الماء ولیست بمعنی الحقد
والغیظ حتی تکون اضافتها الی العناد من اضافة المسبب الی السبب لان الوحر بمعنی
الحقد لا هاء فیه اللهم الا ان تصح الوحرة فی الکتاب بسکون الحاء فیکون البنا المرة
من وحر صدره وحرا واقبل ای اخذ وشرع والضمیر المستکن الی ابن فولاذ یروض عسکره
من راض المهر ای ذلله وروض نفسك بالتقوی علی رشاد متعلق بیروض وتعدیته بعلی
لتضمنه معنی الحض والحمل والرشاد مصدر رشد کنصر وفرح رشدا ورشدا اهتدی کاسترشد
وجملة یروض خبر اقبل لانها تستعمل ناقصة من افعال المقاربة کما نقله ابو حیان
فی الارتشاف عن ابی اسحاق البهاری وسداد ای صواب من قول او عمل وغلّ ای کفّ
ایدیهم دون امتداد الی فساد واصل الغل وضع الغل فی العنق او فی الید تشبیه کفه لهم
عن الافساد بالغل الذی هو وضع الاغلال فی الایدی ثم استعیر له اسمه ثم اشتق منه بغلّ
علی ما هو المعروف فی الاستعارة التبعیة او شبهت حالهم فی الانکفاف عن الفساد

بحال من غلت ایدیهم عن الوصول الی المعروف فی الاستعارة التبعیة ما یرومونه
فالاستعارة ح تمثیلیة وصرف ای ابن فولاذ عسکر الامیر فلك المعالی منوجهر وولاهم
ای ردهم الی بلادهم لاستغنائه عنهم بذکر ای فی رسالة له کتبها الیه صلاح حاله بعوده
الی الطاعة والانقیاد وجملة یذکر حال من فاعل صرف والضمیران لابن فولاذ وکذا الضمیر
فی قوله واستعفاه واما الضمیر فی قوله عن رجاله فهو لمنوجهر وعطفا ای ابن فولاذ الی اصبهان
بکسر الهمزة وفتح الباء کما هو بخط جار الله فی مقاییس اللغة وفی القاموس اصبهان قد تفتح
وتنصب استرسلها وتلاحکت الالحها وغزرت قیل ومنه اصبهان اصله اصب بهان
ای سمنت الملیحة سمیت لحسن هوائها وعذوبة مائها وکثرة فواکهها فخففت
والصواب انها اعجمیة وقد تکسر همزتها وقد تبدل باؤها فاء فیهما واصلها اسبهان
ای الاجناد لانهم کانوا سکانها والاتراك دعاهم نمرود الی محاربته من فی السما کتبوا فی
جوابه اسپاه آن نکه یا خدا جنگ کند ای هذا الجند لیس ممن یحارب الله او من اصب
انتهی قال یاقوت الحموی ان الاصب بلغة الفرس هو الفرس وهان کانه دلیل الجمع فمعناه
الفرسان والاصبهی الفارس کذا فی دقائق الحقائق لابن کمال باشاه خاطبا لمجد الدولة علی
منابرها هذا صریح فی ان مجد الدولة لم یعزل عن امارته وانما نزع التصرف والتدبیر لوالدته
حسما لمادة الفساد وحرصا علی بقائها فکذلك ای العطف المفهوم من عطف فی سنة سبع
واربعمائة وکان نصر بن الحسن بن فیروزان هو من کبار الدیلم وقد تقدم له ذکر فی حدیث
ابی العباس تاش حین کان بجرجان وارسل ابا سعید الشیبی الی فخر الدولة یستعینه
علی معاودة خراسان فاجابه فخر الدولة وسیر مع ابی سعید آسنا رین کرد وبه
فی آخرین من قواد الدیلم الی نصر هذا وهو اذ ذاك بقومس لیکون الزعیم
علیهم فی نصرة ابی العباس تاش علی اعدائه فی الاتفاق مس فرآهم نصر کما قری
ضیفها فکفت بهم فقتل الرجال واحرز الاموال التی کان ارسلها فخر الدولة الی ابی
العباس تاش قد انقطع الی السلطان یمین الدولة وامین الملة ای ترك غیره وعول
علیه فاقام علی خدمته الی ان جعل ای السلطان ناحیة بیار بباء موحدة مکسورة
فیاء مثناة تحتیة فالف فراء بلدة بین بهیق وبسطام وجومند هی بضم الجیم
وبعدها واو ساکنة فمیم مفتوحة فنون ساکنة فدال مهملة من نواحی نیسابور
برسمه ای قطعه ایاها فنهض ای نصر بن فیروزان الیهما واقام بهما یستغلهما
ای یاخذ غلتهما والجملة حال من الضمیر فی اقام ویتوفر علیه ای یرد علیه متوفر
من الوفر وهو المال الکثیر الواسع کما فی القاموس دخلهما الدخل بالفتح والسکون
وقد یحرك ما یدخل علیك من ضیعتك کما فی القاموس الی ان دعاه ای نصر
المذکور مجد الدولة بن فخر الدولة فکلمة الی غایة للاقام او یستغل الی الری
متعلق بدعاه والری بفتح الراء المهملة وتشدید الیاء اخر الحروف مدینة کبیرة
من بلاد الجبل وقدر عمارتها فرسخ ونصف فی مثله وفیها نهرا نیجر یان
وبها فنی ایضا وبها قبر محمد بن الحسن الفقیه والکسائی فاعتسف البید

من العسف وهو المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم والبيد بكسر الباء الموحدة
وسكون اليا جمع بيداء على غير قياس والقياس بيداوات كصحراء وصحراوات لانها
لاصفة اليها اى الى الرى ومتعلق الجار والمجرور اعتسف بتضمنه معنى ذهب اشفاقا
مفعول له لاعتسف يعنى انه ترك الجادة وذهب على غير جادة حذرا من عسكر شمس المعالى
قابوس ابن شمكير كيلا يصادفهم ومكايده جمع مكيدة على غير قياس او هو جمع مكيدة
وهى المكر والحيلة وعيون ربايابه اضافة العيون الى ربايابه لاميد انه كانت العيون
جمع عين بمعنى العضو المخصوص وان كانت جمع عين بمعنى الشخص مجازا مرسلا فاضافتها
الى الربايا بيانية لان الربيئة الطليعة وهو المراد بالعين والربايا جمع كخطيئة
وخطايا ومراصده جمع مرصد وهو المكان الذى يرصد فيه العدو واثبات العيون
للمراصد استعارة تخييلية على التقدير الاول فى لفظ العيون واما على التقدير
الثانى فالاضافة على معنى اللام فلما وصل اى نصر اليها اى الى الرى عرف بالبنا للمفعول
له حق قرابته من فخر الدولة فعومل معاملة الاقربين من البر والاكرام والمعروف
والاحترام وقوبل بما اقتضاه حكم طاعته واستجابته من ثواب المطيعين حيث دعى
من الرى فبقى هنالك اى فى الرى يسلبن مرجوعا اليه فى الرأى والتدبير وموثوقا
به فى التقديم والتأخير يعنى ان مجد الدولة كان واثقا به فى تدبير امره فما يرى تقديمه
منها قدمه وما يرى تأخيره منها اخره الى ان عثر بالبنا للمفعول من العثور اى اطلع
منه اى من نصر على ممالأة مفاعلة من ملأه على الامر ساعده وشايعه كمالأه والجار
والمجرور فى موضع رفع نائب فاعل عثر وقوله منه حال من الممالأة قدمت عليها لبعض
المخالفين فقبض عليه وحبس فى قلعة استوناوند بهمزة مضمومة بعدها سين
مهملة ساكنة فتاء مثناة من فوق مضمومة فواو ثابتة فى الخط ولا يلفظ بها
فنون فالف فواو مفتوحة فنون ساكنة بعدها دال وهى بحدود دنباوند
الحطرستان لان دنباوند لها طرفان احدهما الى حدود الرى وبه اردهن والثانى
الى طبرستان وبه استوناوند كذا فى شرح صدر الافاضل وقد تقدم ايضا ومازال
بها اى فيها وهو متعلق بقوله محصورا قدم عليه رعاية للسجع وفى مخلب الامتحان
المخلب ظفر كل سبع من الماشى والطائر او هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد كذا
فى القاموس والامتحان مصدر امتحنه اذا ابتلاه واختبره كمحنه وفى التركيب استعارة
مكنية وتخييلية لا يخفى تقريرهما ماسورا اى ماخوذا ومقيدا او مسجونا حتى عفى بالبناء
للمجهول يقال عفى عنه ذنبه وعفا له ذنبه وعن ذنبه وقول المصنف عما جناه من الاخذ اى
عن الذى جناه من الذنب يقال جنا الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه كذا فى القاموس
ورد بالبنا للمفعول اى نصر ثانيا الى ما تولاه اى الى منصبه الذى كان تولاه من قبل ووافق
اى صادف مآبه اى مرجعه فهو مصدر ميمى من آب اوبا وايابا اى رجع وهو فاعل وافق
خلع الديلم لجام الهيبة مفعول به لوافق اى صادف مرجع نصر بن الحسين بن فيروزان من
معتقله الى الرى وقت ترك الديلم التهيب من امرهم لان الهيبة كانت تمنعهم عن العبث

والمراح كما يمنع اللجام الفرس عن الجماح ولا يخفى ما فى اثبات اللجام لهم من التهكم بهم
وتحقيرهم لتنزيلهم منزلة ما لا يعقل من الدواب واضافة اللجام الى الهيبة من قبيل
اضافة المشبه به للمشبه وتقرير التركيب على طريق الاستعارة بالكناية يعرف من السياق
كما يعلم بالتأمل لعدم السياسة اى لعدم الاقتدار على تأديب الرعية ان تمرد وانقاد
سست الرعية سياسة اذا امرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه اى
أَدَّبَ وأُدِّبَ كذا فى القاموس وانزواء مجد الدولة فى بيته بالدراسة اى قراءة الكتب
لاستيلاء والدته واستبدادها بالامر والنهى والحل والعقد كما تقدم شرحه وقد اورد
المصنف فى صدر هذا التاريخ للحسين بن المرزبان بيتين لائقين بالمقام وهما
شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما ... راى النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى ... واخو الصبا يجرى بغير عنان وتبسط
الديلم اذ ذاك اى توسعوا فيما شاؤا من غصب وقطع اى قطع الطرقات على المارة وكبس اى
هجوم على دور الناس قال فى القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى واصل الكبس
الطم بالتراب ونقب اى نقب جدران البيوت ليتوصلوا الى اخذ ما فيها لا يرتدع اى لا يمتنع ولا ينزجر
الا من اشعره الله المخافة اى اعلمه اياها بان اوقعها فى قلبه يقال اشعره الامر وبه اعلمه ويحتمل
ان يكون معنى اشعره الله المخافة البسه اياها شعارا والشعار ما يلبس من تحت الدثار
مما يلى الجسد فهذا ابلغ فى وصفهم بالتمرد لاقتضائه ان الواحد منهم لا يرتدع الا اذا غشيته
المخافة واحاطت به كالشعار واودع صدره الرحمة والرأفة كسحابة او كرحمة مبدلة
همزتها الساكنة الفا ليناسب المخافة وهى شدة الرحمة فانبرى اى اعترض نصر بن الحسن
لقمع الفتنة واذلالهم وابلاء الضلال جهالهم ثم اخذ يفصل ذلك القمع المجمل بقوله فاجتاح اى
استأصل منهم فريقا واوسع آخرين تفريقا لجماعتهم وتمزيقا لحوزتهم بان شتتهم فى البلاد
وشردهم فى التهائم والانجاد واستعارة التفريق الذى هو تمزيق الاجزاء المتصلة للتفريق
الجماعات استعارة مصرحة اصلية فلما راى القوم يعنى الديلم ما دهاهم اى ما اصابهم
من الداهية وفى القاموس دهاه ودهاه اصابه بداهية وهى الامر العظيم انتهى والاصابة
لها قد تكون فى النفس وقد تكون فى المال وقد تكون فى الرهط والعشيرة ومن القسم الاخير
قوله فى اضرابهم اى امثالهم واشباههم والجار والمجرور متعلق بدهاهم وقوله من
حصده اى نصر بن الحسن بيان لما فى قوله ما دهاهم اى شاهدوا استئصاله لاضرابهم
بالفتك والقتل كما يشاهد حصد الزرع ففى الحصد استعارة اصلية وهو مصدر مضاف
لفاعله وكذلك قوله واستئصاله ومفعولهما محذوف وقوله تجمعوا اى الديلم جواب لما
على قصده وقتاله مصدران مضافان الى المفعول به بحذف الفاعل كقوله تعالى لا يسأم
الانسان من دعاء الخير والضمير راجعة الى نصر بن الحسين واحاطوا اى الديلم بداره فنابذهم
اى كاشفهم فالمفاعلة على غير بابها لان المنابذة لهم او بتنزيل احاطتهم به وتسلطهم عليه منزلة
منابذتهم اياه عنهم فيما عناه ان يوقعه بهم فيما يؤول [illegible] فى القاموس الخاصة ضد
العامة والمراد بها هنا جماعته واتباعه الذين لهم به اختصاص لا يتخلون عنه فى شدة ولا رخاء مليا

اى برهة من الزمان ثم انثنى اى انعطف عنهم منهزما من قتالهم وغادر اى
ترك ملكه بتثليث اوله اى ما كان يملكه ويتصرف فيه من الاثاث والامتعة والاموال واما الملك
بمعنى السلطنة فهو بالضم لاغرفى الدار اى فى داره فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما
فى قوله تعالى فان الجنة هى المأوى منهوبا لاعدائه ومغتنما لطالبيه ومازال يضطرب فى محنته
اى فى مصيبته الى آخر مدته اى الى انتهاء اجله اى لم تدل الايام بعد ذلك له ولم تبلغه من اعدائه
امله بل بقى منطويا على كربته وغصته الى ان ساقته سائق الاجل الى حفرته ولا يخفى ما فى كلام
المصنف من حسن الختام المؤذن بانتهاء الكلام ذكر بهاء الدولة هو ابو نصر
ابن عضد الدولة بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح
الواو وسكون الياء المثناة التحتية الديلمى المنتهى نسبته الى سابور ذى الاكتاف ثم الى
من تقدم من ملوك بنى ساسان قد ذكر ابن خلكان وفيته فى ترجمة وزيره ابى النصر
سابور بن اردشير فقال وتوفى مخدومه بهاء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلاث
واربعمائة بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما
وبما افضى اليه امره يقال افضى اليه سره اذا كشفه وافضى بيده الى الارض اذا مسها
بباطن كفه فى سجوده وافضى الى الشئ اذا وصل كذا فى سبعة ابحر والمناسب هنا الاخير
قد كان بهاء الدولة وضياء الملة بعد ان فتح امير السلطان يمين الدولة سجستان
وهو اقليم فى عدة مدن منها بست راغبا فى موالاته مفاعلة من الولى وهو القرب والدنو
والضمير البارز يعود الى السلطان خاطبا لمصافاته المصافات مفاعلة من الصفو وهو نقيض
الكدر يقال صافاه اى صدقه الاخا كاصفاه شبه طلب مصافات السلطان بخطبة عقيلة
من عقائل النسوان فاستعملها فيه على طريقة الاستعارة التبعية مؤثرا لما يشتد حرصه
على مفاوضته اى على تحصيل الاسباب التى ترتبط بها المودة وتتاكد بها والضمائر الثلاثة
البارزة راجعة الى السلطان بحكم الجوار الواقع بين الدولتين بسبب تجاور المملكتين
الحاصل بعد فتح سجستان والصقب الحادث بين المملكتين الصقب بالتحريك القرب والبعد
ضد صقب كفرح واسقبته واسقبته دراهم دنت كذا فى القاموس وفى الحديث الجار اولى
بصقبه والمراد به الشفعة ومنه حديث على كان اذا اتى بالقتيل قد وجد بين القريتين
حمل على اصقب القريتين اى اقربهما كذا فى النهاية واراد بالمملكتين فارس وسجستان
ووافق ذلك المذكور من الرغبة وما عطف عليها من السلطان رغبة فى مثله من جهته
اى وافق ذلك من السلطان رغبة فى مثل ما فعله بهاء الدولة من جهة السلطان
اى رغب السلطان فى ان يصدر من جهته ما صدر من بهاء الدولة من الحرص على المودة
وغيرها وفاعل وافق ذلك ورغبة مفعول وافق ومن جهته صفة رغبة وفى مثله تتعلق
برغبة يقال رغب فيه اذا مال اليه والضمير فى مثله يعود الى ذلك ويجوز ان يعود الى بهاء
الدولة والمعنى واحد لشرفه اى لشرف بهاء الدولة بنفسه وسلفه اى الجمع بين الشرفين
الطريف والتالد فهو عصامى عظامى لائق للرغبة فى مصادقته وقوله ولماجده عطف على
قوله لشرفه واعاد حرف الجر للتاكيد وما موصول حرفى وهو وصلتها فى موضع جر باللام وجبر

لمفعول اى جمع ونائب الفاعل الجار والمجرور فى تحلله لهما اى للسلطان وبهاء الدولة ورايت فى
نسخة معتمدة لما مضبوطة بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضى ان تكون لما التى هى حرف
وجود لوجود والمقام يأباها اذ ليس هنا جملة اسمية على راى من الكفاة بيان لما
فى الملك بالضم السلطنة والملاءمة على وزن الكفاءة اى الغنى فى سعة الملك الاول
اشارة الى الكفاءة المعتبرة فى الحرفة والثانى الى الكفاءة المالية فنسخ بينهما السفراء يقال
سفر بين القوم اصلح كما فى القاموس على الحطام مصدر الحم الثوب نسجه وعلى هنا بمعنى
لام العلة مثلها فى التكبروا الله على ما هداكم سدى القرابة السدى بالفتح من الثوب ما مد
منه اى سفر السفراء لاجل اتمام ما بداه من القرابة بنال الحم ما سدته اى اتم ما بدا ث
وفى التركيب استعارة بالكناية وتخييل وترشيح حيث شبهت القرابة بثوب ذى سدى
ثم اثبت له السدى تخييلا والالحام ترشيحا واحصاد اى احكام قوى المودة يقال احصد
الحبل اى فتله وحبل محصد اى محكم مفتول والقوى جمع قوة والقوة خلاف الضعف
والقوة الطاقة من الحبل والمراد بها هنا المعنى الثانى اذ هو الملائم للمقام وفيه نظير ما مر
من الاستعارة بالكناية حتى خلصت القلوب اى صارت خالصة مما يكدرها ويشوب
ونقيت الجيوب نقاء الجيب كناية عن نقاء صاحبه كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد
طهارة نفسه او المراد بالجيوب الصدور او القلوب مجازا مرسلا والعلاقة المجاورة
وانما خص الجيوب بالذكر لانها اسرع موضع من الثوب الدنس دنسا وتاكدت العهود
اى المواثيق وتاحدت الحدود اى حدود المملكتين اى صارت واحدة بحيث يخيل انها
لا تتميز احدى المملكتين عن الاخرى بسبب الاتصال بينهما واتفاق ملكيهما والهمزة فى
تاحدت مبدلة من الواو وعندها اى عند حصول هذه الامور المرغبة والروابط المقربة
احب السلطان ان يجعل المصافات مصاهرة لانها بالقلوب اعلق وبالملوك اليق والموالاة
مصاهرة يعنى احب ان يربط الموالاة باقوى سبب واوثقه من المصاهرة فنسب
فانهض القاضى ابا عمرو البسطامى وفى بعض النسخ ابا عمر شيخ الحديث بنيسابور الى فارس
متعلق بانهض النبيه اى الشريف وهو منصوب على انه نعت للقاضى لكنه فصل بين المنعوت ونعته
باجنبى وهو قوله الى فارس فالاولى ان يقرا هو وما عطف عليه بالرفع خبرا لمبتدا محذوف
ويكون من قبيل النعت المقطوع ليسلم عن وصمة الفصل بالاجنبى بين الصفة والموصوف
ويمكن ان يبقى على نصبه كما رايته فى نسخة معتمدة بهذا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف
جوازا اعنى وانما قيدنا الحذف بالجواز ليخرج عن كونه نعتا مقطوعا اذ لا يجوز القطع فى المنصوب
الى النصب ونحو النعت الى المقطوع يجب فيه حذف العامل وجوبا فضلا نصب على التمييز والوجيه
اى ذا الجاه عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شايع وان كان الاكثر تركه العاطف
تنزيلا للمغايرة فى الاوصاف منزلة المغايرة فى الذوات كقوله ❊

❊ الى الملك القرم وابن الهمام ❊ وليث الكتيبة فى المزدحم ❊ وقوله

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب ❊ ومنه قوله تعالى والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا الاية فان هذه النعوت المتعاطفة صفات الملائكة

على احد احتمالات ذكرها القاضي محلا اى مكانة ومنزلة والامام المقتدى به فعلا وتحنيا
والحسام اى المشبه بالحسام في المضاء لسانا فصيحا وربا وثبتا اى محكا وهذه الثلاثة منصوبة
على التمييز من النسبة وصادف اى القاضي المذكور من اجلال بهاء الدولة واكرامه الجار
والمجرور في موضع نصب على الحال بيانا لما في قوله ما اقتضته الاتى قريبا والاجلال
والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف اى اياه واظهار التلطف مصدر
مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اى اظهاره التلطف وهذا من المواضع التى يجوز فيها حذف
الفاعل قياسا عليه متعلق بالتلطف بتضمينه معنى الحنو والتفضل ويجوز ان يتعلق بالاظهار
في مرامه في محل الصفة او الحال من التلطف لانه معنى معرف بال الجنسية على حد فلقد امر اللئيم
على اعضائه ويجوز ان يكون متعلقا بالتلطف ايضا والضمير للقاضي قال الشارح النجاتي
وفي بعض النسخ واظهار التطفل عليه بدل التلطف عليه يعنى اظهار بهاء الدولة ان مراده
قد تطفل عليه اى جاءه بغير دعاية لقدوم القاضي عليه انتهى ووقع في نسخة اخرى واظهار
التفضل وفي نسخة واظهار التكلف في توجيهها تكلف ما اقتضته الموصول مفعول به لصادف
جلالة من اصدره اى جلالة السلطان فانه الذى اصدر القاضي اى ارجعه عن حضرته فان قلت
كان الظاهر ان يقال اورده مكان اصدره فان الاصدار الارجاع كقوله تعالى حتى يصدر
الرعاء ومنه طواف الصدر والسلطان قد ارسله الى بهاء الدولة لا انه اصدره عنه
قلت كلا اللفظين هنا ظاهر المناسبة بالمقام غير ان الذى يترجح ان الاصدار انسب فان
السلطان لما احضر القاضي الى حضرته وارسله الى بهاء الدولة فقد صار مصدرا له عن حضرته
وموردا له على بهاء الدولة فان استعمل مع كون اجلال بهاء الدولة له من حيث كونه صادرا
عن السلطان ادخل في تعظيم مرسله من اجلاله له من حيث كونه واردا عليه فان تعليق الحكم
بمشتق يؤذن بعلية ما منه الاشتقاق وقوله من اصدره في قوة قوله مصدره وان كان
كل من الاصدار والايراد فعل السلطان لان كونه صادرا مضاف ومتعلق بالسلطان وكونه واردا
مضاف الى بهاء الدولة فليتأمل والضمير له في قوله ومساعدة القدر له عائد الى من وفي قوله فكلما
قدره الضمير المستتر عائد الى من والبارز الى ما والمعنى صادف القاضي من اجلال بهاء الدولة اياه
ما اقتضته جلالة المرسل اى السلطان وما اقتضته مساعدة القدر للسلطان في كل شىء
قدره السلطان واقام عليه اى اقام القاضي على هذا الاجلال والاكرام عند بهاء الدولة وعبر
عنه بعلى ليكون مبنيا انه كالوالى والحاكم عليه وكذلك ينبغى ان يكون اصناف الكرام كذا رايته
معزوا للناموس متنقلا حال من فاعل اقام وهي حال مقدرة اى مقدرا انتقاله من مجلس الايجاب
اى من المجلس الذى اوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي بقضاء مرامه او قام فيه بالواجب
من تكرمته التى تقتضى مرتبته ومرتبة امثاله ووجد معزوا للناموس ما نصه اى المجلس الذى
اجاب بهاء الدولة قول القاضي فيه وفيه نظر لان الايجاب مصدر اوجب لا اجاب ولو كان
المراد ذلك لقال من مجلس الاجابة الى متوسد الاكرام المتوسد اسم مكان من توسد
اى اتكأ على الوسادة اى الى المحل الذى يتوسد فيه توسدا ناشئا عن الاكرام وانما اضاف
المجلس الى الايجاب والمتوسد الى الاكرام اشعارا بالترقى رتبة فرتبة في التعظيم والتكرم

لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل بالكرامة ومن راحة الاشبال الراحة الكف والاشبال
مصدر اشبل عليه عطف واعانه كما في القاموس الى عاتق الاكبار العاتق موضع الرداء
من المنكب والاكبار مصدر اكبره رآه كبيرا وعظم عنده ولا يخفى ما في اضافة راحة الى الاشبال
وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية يعنى انه نقل من كف الاشفاق
والعطف الى عاتق الاكبار كالصبى اذا حمل على الكتف اشفاقا فاذا اراد واعطفه ومحبته
علوه على العاتق يعنى ان اجلاله للقاضي في الترقى يوما فيوما كذا في النجاتي ويحتمل ان يكون
المعنى انه اكبره وعظمه عن لثم راحته عند التلاقى الى المعانقة لان الملوك من عاداتهم
مد الراحة للتقبيل ومن يبتلى به وربما يرفعونه عن ذلك فيعانقونه غير ان بعيد
طلوعه عليه غير منصوب بنصب الاسم الواقع بعد الا لان نصبه على الحال وان بفتح
الهمزة هي الناصبة للاسم الرافعة للخبر واسمها هنا ضمير الشان محذوف كما جاء
ذلك في ان بكسر الهمزة كقولهم ان بك زيد ماخوذ وقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما ... يلق فيها جآذرا وظباء
وقد اشار في المغنى الى قلته
وحكم ابن الحاجب وتبعه الرضى بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو تصغير يفيد تقليل الزمن
اى بعد طلوعه عليه بزمن قليل وهو متعلق بوافق الاتى وطلوع مصدر طلع عليه كمنع
ونصر اتاه وعليه متعلق به والضمير في طلوعه يعود الى القاضي وفي عليه الى بهاء الدولة وخبر
ان جملة قوله وافقه اى صادف القاضي منه اى من بهاء الدولة علة احدثها سوء المزاج بعون
الف الراحة والمراح اسناد احداث العلة الى سوء المزاج مجاز عقلى اى كان السبب لحدوث
تلك العلة سوء المزاج المتسبب عن كثرة التنعم والترفه ومعاقرة المدام الجالبين للامراض
والاسقام فاعياه اى القاضي يقال عى وعيى كرضى لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه
ولم يطق احكامه واعى السير البعير اكله واعياه الداء اذا لم يبرأ منه كذا في القاموس
وفاعل اعياه قوله تنجز المراد اى مراده فالالف واللام عوض المضاف اليه على العارض العائق
اللام للاجل عروض العلة العائق عن قضاء مراده فعلى هنا مستعملة في معنى لام التعليل كقوله
تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ويجوز ان تكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتى المال على حبه وقد كان
فخر الملك ابو غالب وزير الوزراء قال ابن خلكان في ترجمته ما نصه ابو غالب محمد بن علي
بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابى نصر ابن عضد الدولة ابن بويه وبعد
وفاته وزر لولده سلطان الدولة ابى شجاع فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل
بويه على الاطلاق بعد ابى الفضل بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله
من واسط وابوه صيرفيا وكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافضال
جزيل العطايا والنوال ومن مداحه ابن نباتة السعدى ومهيار الديلمي وغيرهم
ثم ذكر ان سلطان الدولة ابن بهاء الدولة نقم عليه فحبسه ثم قتله لثلاث بقين
من ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلاثمائة انتهى ملخصا مقيما ببغداد وهو العذب
لبهاء الدولة والنصير ومنه الراى والتدبير في امور بهاء الدولة فحشم بالبناء للمفعول

اى كلف القاضى نايب الفاعل فى قوله الى ما قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى عند متعلق بتجشم
فى الماعداه بالى لتضمنه معنى سير وفى قوله النجاتى اى كلف القاضى المسير الى ما قبله بيان لحاصل
المعنى لا ان الجار والمجرور متعلق بالمسير المقدر اذ لا دليل عليه وما موصول اسمى والمقصود
على الراى والتدبير بقرينة ما قبله من الراى والتدبير والظرف صلته والضمير المضاف اليه يرجع
الى الوزير ليتفاوضا اى ليتشاركا فى المشورة فى هذا الامر ويبتينا وجه الصواب فيه وفى
القاموس المفاوضة الاشتراك فى كل شىء كالتفاوض والمساواة والمجاورة فى الامر فاوض
بعضهم بعضا انتهى فيما يوجب صرف الراى اليه اى الامر الذى يوجب صرف الراى من كل منهما
اليه والضمير الذى فى يوجب وفى اليه راجعان الى ما واسناد الايجاب اليه مجاز عقلى من
الاسناد الى السبب لان الامر اذا كان صوابا يكون سببا لصرف الاراء اليه فكانه يوجب
على الاراء ان تنصرف اليه وتاديته اى احكامه بالنصب عطفا على صرف العقد عليه يحتمل ان
يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منهما عليه ويحتمل
ان يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيتفقا ومان فى احكامه من تعيين الصداق واطلاق
الجوائز وغير ذلك وهذا انسب لانه المقصود فاتفق مع وصوله اى وصول القاضى
الى بغداد استيثار قضاء الله تعالى ببهاء الدولة فى القاموس استأثر الله بفلان
اذا مات ورجى له الغفران وانتقاله رحمه الله الى جوار بضم وقد يكسر مصدر جاوره اذا
صار جاره ربه الى محل حضرته وهو الجنة ومبايعة الناس لولده شجاع ولقبه القادر بالله
امير المؤمنين عطف بيان على القادر او بدل منه وهو الخليفة العباسى يومئذ سلطان
الدولة على عادتهم فى تلقيب الملوك بتلك البلاد واستتباب اى استقامة له طرف الامر اى
امر المملكة التى كانت عليها والده واعتدال عليه عمود الملك فى القاموس استقام
على عمود رأيهم اى وجه يعتمدونه عليه وفيه استعارة مكنية فانه شبه الملك بفسطاط
مضروب واضافة العمود اليها تخييل ونسبة الاعتدال اليه ترشيح وجرى له الطائر بالاقبال
وحسن الفال استعارة تمثيلية حيث شبه حالة فى الظفر بمناه وادراك ما يتمناه
بحال من نجر الطائر يجرى على الوجه الذى يحبه وكانوا يتيمنون بالسانح وهو الذى ياخذ
يمينه ويتطيرون بالبارح وهو الذى ياخذ يسرة وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتفاءل
ولا يتطير الفال مهموز فيما يسر وبسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء يقال تفاءلت بكذا
وتفولت على التخفيف والقلب وقد اولع الناس بترك همزه تخفيفا وفى الحديث
قيل يا رسول الله ما الفال قال الكلمة الصالحة كذا فى النهاية لابن الاثير ولما عاد القاضى
من بغداد الى ما قبله اى الى ما قبل السلطان سلطان الدولة لم يملك له اى للقاضى من ذات يده من نفسه
جوابا يغنيه اى القاضى يرجع به الى من اصدره ولا حوارا بالفتح ويكسر ايضا بمعنى الجواب
يشفيه اى لم يملك لمن نفسه جوابا شافيا اذ كان ورد رسولا اليه اى كان
القاضى رسولا الى بهاء الدولة من السلطان فلا الى ابنه ابى شجاع سلطان الدولة
فلم يملك ان يجيب القاضى من عند نفسه بجواب كاف ولا حوار شاف وقوله
دونه حال من رسولا قدمت عليه لكان تنكيره فصل فاى صرف سلطان

الدولة القاضى مجلا على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب فى صرفه ويحتمل
ان يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الاول محذوف على هذا
التقدير وعلى الوجه الاول المفعول الاول نايب الفاعل والمفعول الثانى ما فى
قوله فيما سياتى ما اقتضاه والوجه الاول اقرب ان صيره حاملا من رسالته
اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل ان يراد بها الكتاب اى من كتاب سلطان
الدولة الى يمين الدولة ومن ونحو رها بيان لما فى قوله الاتى ما اقتضاه قدم
عليه وهما فى محل النصب على الحال منها فى ورائة الود والوفا بسالف العهد
يعنى ان رسالته الى السلطان التى حملها القاضى كانت فى الفاظها دورا تنزف كد
السلطان يمين الدولة من ابيه وانتقال المحافظة على الوفا بعهده اليه والوفا
بالجر عطفا على الود وكذا قوله واشتراء الخلوص بناصية الجهد الاشتراء بالشين
المعجمة فى اكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خلص الشىء اذا صار والمراد به
صفا الود عن كدر الاغراض النفسانية التى يزول الود بزوالها والجهد بفتح الجيم
وضمها الطاقة وناصيته غايته والتصوير من قولهم هو فى ناصية البلاد فى اعلاها لا
من وسطها وفى بعض النسخ الاستراء بسين مهملة وهو الاختيار وفى الصحاح
استربت الابل والغنم والناس اخترت خيارهم قال الاعشى
وقد اخرج الكاعب المستراة من خدرها واشيع القمارا وهو سرى
البلد وسراة ماله وقد استرى الموت بنى فلان اى اختار سراتهم انتهى ما اقتضاه حكم
الابتداء بغرس الوداد الموصول فى موضع نصب على انه المفعول الثانى لقوله مجلا كما تقدمت الاشارة
اليه وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتداء والغرس مصدر غرست الشجر اذا ثبتته فى الارض
واستثمار الوفا اى طلب ثمر الوفا بالحقوق المنعقدة بينه وبين والده على ظهر البعاد اى
على البعاد ولفظ الظهر هنا مقحم للتأكيد كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان
عن ظهر غنى اى ما كان عفوا قد فضل عن غنى والظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام
وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوى من المال كذا فى نهاية ابن الاثير واستثمار
معطوف على الابتداء والمعنى انه حمل القاضى من رسالته ما اقتضاه حكم الابتداء
بغرس الوداد وهو فى بداء سلطنته فبادر الى تودد السلطان ليكون اول ما يخالج قلبه
منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمرة الوفا بالعهود المرتبطة بين السلطان وبين
والده فانه يحفظ وده والده كانه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفا فلو ترك الابتداء
بغرس الوداد لكان مضيعا لثمرة الوفا فلما ابتدا بغرس الوداد كان طالبا فان قلت لم لم
يجعله معطوفا على غرس مع انه اقرب لفظا قلت لانه يلزم منه ركاكة فى المعنى لان
الاستثمار يصير داخلا فى حيز الابتداء فيكون مبتدا به مع ان الاستثمار طبعا وعادة انما
يكون فى غاية الابتدائية ويمكن توجيهه بتمحل فليتامل وقد كان الامير ابو الفوارس اخو
الامير سلطان الدولة متغلبا بكرمان وهو اقليم فيه عدة مدن منها هرمز فشجر بينهما
خلاف نزاع فى الملك او غيره فى القاموس شجر بينهم الامر شجورا تنازعوا فيه اقتضى

ذلك الحذف سلطان الدولة بجريد الجيش سلطان الدولة مفعول به لاقتضى
وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار ومفعول ثان لاقتضى لانه قد ينصب مفعولين
كما في قولك اقتضيت زيدا دينه لقصده علة لاقتضى اى حمله على تجريد العساكر وقصد
قتال الامير ابى الفوارس واستيفاء تلك النواحي اى نواحي كرمان في القاموس
استوفى ماله اخذه كله واستخلاصها من يده يد ابى الفوارس فنهض هو اى ابو الفوارس
لمقاومتهم اى مقاومة تلك التجريدة اخوه وكف بصيغة المصدر عطفا على مقاومتهم
عاديتهم اى ظلمهم وشرهم واوقدوا بينهم حربا اى قاموها وهيجوها شبه مبادى تهيج
الحرب والتأخذ في اسبابها بايقاد النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه اوقد على
طريقة الاستعارة التبعية افنت الرجال اكلا وشربا منصوبان على التمييز عن النسبة
شبه اجتياح الحرب وانهاقها للارواح والمهج والشرب بجامع الاعدام في كل منهما ثم
استعير كل منهما لذلك استعارة اصلية واجتاحت اى استاصلت الارواح طعنا
وضربا واستمرت اى مضت وقويت واستحكمت الكشفة اى الهزيمة باتباع جمع تبع
الامير ابى الفوارس فانقلبوا مهزومين واقبل هو اى ابو الفوارس نحوا اى جهة سجستان
يؤم اى يقصد حضرة السلطان يمين الدولة متطيا رجاءه مصدر مضاف الى مفعوله والضمير
يعود الى السلطان وفي قوله متطيا استعارة تبعية فانه شبه تعويله على رجاء السلطان في
دفع خطبه بامتطاء الدابة بجامع ان كلا منهما يوصل الى المطلوب وينقذ من المشقة ومستنهضا
كرمه اى طالبا لنهوض كرمه وايقاع الاستنهاض على الكرم مجاز عقلي والاستنهاض حقيقة
للمتصف بالكرم ويمكن جعله من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز
عقلي لرده مصدر مضاف الى مفعوله وهو الضمير الراجع الى ابى الفوارس وراءه ظرف له والضمير
لابى الفوارس اى ليرده السلطان الى مملكته التى ازعج عنها وخلفها وراءه فلما شارفها اى
سجستان اى قرب منها وقد كان انهى الى السلطان نجره لها اى ابى الفوارس الى سجستان
والجملة حالية بدليل اقتران الفاء بقد وتحتمل الاعتراضية امر ابا منصور نصر بن اسحاق
وهو بسجستان النائب عن الامير صاحب الجيش ابى المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
اخى يمين الدولة بخدمة استقباله متعلق بامر واضافة الخدمة الى الاستقبال بيانية
والضمير المجرور لابى الفوارس اى امر السلطان ابا منصور ان يخدمه باستقباله اياه وتكلف
الواجب اى ما توجبه المروءة من انزاله بكسر الهمزة محل يليق به واقامة انزاله بفتح الهمزة
جمع نزل بضمتين وهو ما يحضر للضيف اذا نزل وانزال من معه من طبقات رجاله في
الصحاح طبقات الناس مراتبهم ومنازلهم ونثر بلفظ المصدر معطوفا على خدمة يقال
نثر الشيء ينثره وينثره نثرا ونثارا رماه متفرقا كنثره فانتثر وتناثر كذا في القاموس
عشرة الاف دينار لفظ عشرة مجرور باضافة نثر اليه كما هو في اكثر النسخ وبعض عليه
النجاتي وفي بعض النسخ اى نسخة معتمدة ونثره باضافة المصدر لضمير الفاعل وعليه
تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال النجاتي وفي بعض النسخ نثر بصيغة الفعل
الماضي له اى لابى الفوارس من خاصة بيت ماله اى من بيت مال السلطان اى

لا من بيت مال المسلمين الذى تحت يده فبلغ اى السلطان من ذلك اى من تكلف الواجب
بالاكرامات المتقدمة مبلغا شهدا اى اخبر من كان شاهدا اى حاضرا فيه من الشهود لا من
الشهادة بسجستان من قرائها وطرائها القاري ساكن القرية قال
تنسى فداك من باد ومن قار كان قلبك من صخر ومن قار وفي الصحاح جاء في
كل باد وقار اى الذى ينزل القرية والبادية وجمعه القراء والطراء جمع الطارئ وهو الذى
يطرأ البلد وليس من اهله من طرأ على القوم طراء وطروا اذا طلع من بلد آخر وفي
صدر الافاضل ما نصه عنى بهما العلا يقول عطار ذلك الطرف لم يقرؤا مثله في الطرف واصحاب
الاسفار ما عاينوا مثل ذلك النثار والاجود ان يقال هى جمع قارى وهو الذى ينزل القرية
ومنه اتانى كل باد وقار عنى بهم المقيمون وبالطراء المسافرون ولعل القراء هنا من
باب الازدواج ولولاه لقال القراة انتهى وفي بعض النسخ تنائيها اى سكانها مكان
قرائها من قولهم تناءت بالبلد تنوءا اى قطنته كذا في النجاتي والقرية المصر الجامع والنسبة
اليه قريتي وقروي كذا في القاموس اى احد من ملوك هذه الاقاليم اى العرفية وهى
ثمانية وعشرون اقليما فانها هى التى ينفرد كل اقليم منها بملك غالبا وتتجاور ملوكها ويطلع
بعضهم على احوال بعض واما الاقاليم الحقيقية التى هى سبعة مقسمة طولا من مشرق الارض
الى مغربها وعرضا بحسب غاية ارتفاع الشمس في كل منها فلا يتيسر فيها ذلك لم يتكلف
مثله اى مثل ذلك المبلغ لاحد من اولاد الملوك ولم يخل اى لم يظن ان مثله اى مثل هذا
التكلف البالغ ذلك المبلغ يسمح به تيار البحور التيار بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة
التحتية موج البحر وفيه قوله يسمح استعارة تبعية شبه فيض التيار بمائه وعدم امساكه
له بسماحة الكرماء بعطاياهم وانما جعل سماحة الكرماء مشبها به وفيض التيار مشبها
مع ان المتبادر هو العكس لان السماحة مختصة بالعقلاء لانها تستدعى القصد والاختيار
فاذا اسندت لما لا يعقل كانت مجازا مبنيا على تشبيهه بالعاقل فكيف اقطار
الصدور جمع قطر بضم القاف وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى انه لم يظن ان
مثله يسمح به تيار البحور مع غاية سعتها فكيف تسمح بمثله اقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل
ان يكون اقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس فيكون فيه استعارة مكنية وتخييلية
واكتسب ابو منصور بذلك بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة في الاكرام بالانزال والانثار
لنفسه ذكرا عقد بالنجم اى بالثريا ويحتمل ان يراد الجنس ضفائره جمع ضفيرة بمعنى
مضفورة وهو العقيصة من ضفر الشعر نسج بعضه على بعض والضمير في ضفائره
يرجع للذكر والمعنى انه اكتسب بذلك صيتا بلغ عنان السما وذلك كناية عن مزيد الشهرة
وافاض اى اجرى على الشرق بعضه اى بعض ذلك الذكر وعلى الغرب سائره يحتمل ان
يريد بالشرق والغرب حقيقتهما مبالغة ويحتمل ان يريد الشرق والغرب الاضافيين
بالنسبة الى سجستان اى افاض على البلاد التى تليها من جهة الشرق بعضه وعلى البلاد
التى تليها من جهة الغرب سائره اى باقيه وهذا اقرب الى الصدق والاول ابلغ وكون
سائر بمعنى الباقى هو المشهور وقيل انه بمعنى الكل قال النجاتي وحكى العلامة في شرحه

ان للامام فريد الدين الشيرازي كتابا مشتملا على ثلاثين جزءا في نصرة قول من اعتبر ان
سائر بمعنى الكل وقد جمع الاستشهادات الجمة بها عليه انتهى ولا يخفى ما في هاتين
القريتين من الاستبعادات التي اضربنا عن تقريرها تباعدا عن التطويل ولما وصل
اي ابو الفوارس الى حضرة السلطان اوجب اي الزم نفسه تقضي حق مقدمه بالاستقبال وتلقى عظيم قدره بالاجلال كالتزامه بأداء الواجبات وحمل اليه
اي امر بان يحمل اليه من الذهب في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما وقع
والفضة والخيل المسومة اي المعلمة من السيمة وهي العلامة او المرعية من اسامة
الدابة وسومها او المطهمة كذا في تفسير القاضي والمطهمة التامة الخلق والانعام
بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد تسكن الابل والشاء او خاص بالابل وجمع الجمع
اناعيم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وقد جاء بالاستعمالين
في كتاب العزيز والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم بكل ما ينتمي اي ينتسب الى القبيل
الاكرام القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم
والزنج والعرب والقبيلة بنو اب واحد قال ابن النجار كذا في القاموس والقبيل
الزوج والجماعة مثل الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى وقد يكونون من نحو
واحد وربما كان من اب واحد الجمع كعنق انتهى فعلى هذا القبيل مختص
بالعقلاء فاذا اريد به نحو الخيل والاموال يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا
مرسلا ما وقع ما موصول اسمي في محل النصب على المفعولية لحمل عند الخاص
والعام في القاموس والخاصة ضد العامة موقع الاستعظام موقع مفعول
مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما وحاصل المعنى
انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام موقع الاستعظام من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والانعام بكل ما ينتمي الى قبيل الاكرام ما خلا
الهمة استثناء من قوله عند الخاص والعام وصح الاستثناء على سبيل
الانفصال لان المراد بالهمة صاحبها وهو السلطان نفسه مجازا كالنفس
والعين في باب التأكيد فان المراد بهما ذات الشخص المؤكد مجازا مرسلا
ويدل لذلك وصفه الهمة بقوله التي ترى الخ فان هذا الوصف لا يصلح
اثباته للهمة مرادا بها حقيقتها كما هو ظاهر ثم رأيت النجاتي ذهب
الى عكس هذا المحمل الخ وجعل تجانب المستثنى منه فانه قال اي حمل
السلطان ما وقع عند الخاص والعام موقع ما تستعظمه هممهم مجازا
بعض هممهم همة السلطان فهمته مستثناة من هممهم اي تستعظمه كل همة
الا همته فانها لا تستعظمه انتهى وهو مسلك صحيح ايضا الا ان الاول
اقرب لانه ليس فيه الخروج عن الاصل الا من جهة واحدة وهي ان
يراد بالهمة صاحبها وفيما ذهب اليه الخروج عن الاصل من جهتين
ارادة الهمم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى همة السلطان

فان الهمة ما يهم به من امر ليفعل والهوى كما في القاموس ومن البين انه
لا يصح نسبة الرؤية اليها حقيقة وخلا اداة استثناء منفردة بين الحرفية
والفعلية فان كانت حرفا جرت المستثنى وان كانت فعلا نصبته مفعولا لها
فان اقترنت بما المصدرية تمحضت للفعلية ويجب في فاعلها ان يكون ضميرا مفردا
مستترا عائدا على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من
الاسم العام فاذا قيل قام القوم خلا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم والقائم منهم
او بعضهم زيدا فالاحتياج لهذه المذاهب وعللها يطلب من كتب العربية وكذا محل
خلاف جرها او فعلا مقترنة بما المصدرية او خالية عنها التي ترى الدنيا خارجة حال
من الدنيا اي في حال خروجها عن ملكها شعرة من ابشارها في الصحاح البشر والبشرة
ظاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر ظاهر جلد الانسان تقيل وغيره جمع بشرة وابشار
جمع الجمع انتهى وصوفة من اوبارها الصوف معروف وهو للضأن والاوبار جمع وبر
وهو صوف الابل والارانب ونحوها كما في القاموس واضافة الاوبار ليست كاضافة
الابشار فان اضافة الابشار على معنى لام الاختصاص واضافة الاوبار على معنى لام
الملك اي الاوبار المجتمعة عنده المملوكة له ولا يراد بها الاشعار النابتة على جسمه
مجازا لانه يصير كالتأكيد لما قبله والتأسيس خير منه وغرفة بالضم وهي قدر
ما تغترف بيدك في القاموس غرف الماء يغرفه ويغرفه اخذه بيده كاغترفه
والغرفة للمرة وبالكسر هيئة الغرف وبالضم اسم للمفعول لانك ما لم تغرفه
لا تسميه غرفة والغراف كنطاق جمعها انتهى وقرئت الغرفة في قوله تعالى الا من اغترف
غرفة بالضم والفتح من بحارها جمع بحر اي من مكارمها التي تعدها للعطايا التي هي
كالبحار في الكثرة وعدم ظهور النقص فيها باخذ الغرفة بل قطرة من امطارها القطرة
واحدة قطر المطر والامطار جمع مطر والضمائر راجعة الى الهمة وانما قيد الدنيا
بكونها خارجة لان الشيء متى كان خارجا عن ملك الشخص فلكل الشخص ان يرغب فيه
بخلاف ما كان في ملكه هكذا رأيت في هامش نسخة معتمدة غير معزو لاحد ولعل
الاقرب والاصح ان يكون المعنى انها ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجود
بها بعد دخولها فيه في النظر اليها بالحقارة وعدم الاستعظام كشعرة من ابشارها
الى اخرها ذكره لان المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما دخل تحت
الملك لا بما هو خارج عنه واقام اي ابو الفوارس عنده اي عند السلطان قرابة
ثلاثة اشهر قرابة الشيء بالضم وقرابه وقرابه بالضم والكسر ما قرب منه قدره وهي
من المصادر المنصوبة على الظرفية لنيابتها عن الزمان كجئتك طلوع الشمس وانتظرته
حلب ناقة ضيفا حال من فاعل اقام لا يتميز عن الادنين جمع الادنى بمعنى الاقرب
واصله الادنيين بياءين قلبت الثانية الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين ارحاما
تمييز عن النسبة في قوله الادنين لانه فاعل في المعنى كقوله تعالى انا اكثر منك
مالا وولدا اي انه لا يتميز عنده عن ذوي قرابته وارحامه في الاكرام والشفقة وتنجيد

صفة لارحاما وهي فعيلة بمعنى فاعلة من الوشيج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس
والواشجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابته تشج ووشجها الله توشيجًا
انتهى ومنه حديث علي رضي الله عنه ووشج بيننا وبين ازواجنا اي خلط
والف يقال وشج الله بينهم توشيجًا كذا في النهاية وانسابا جمع نسب وهو
القرابة او في الآباء خاصة كما في القاموس والنسابة البليغ في العلم بالانساب
والهاء فيه للمبالغة كما في علامة وكان ابو بكر رضي الله عنه نسابة عارفا بانساب
العرب وقبائلهم وشعوبهم قريبة اي دانية حتى اذا انشط اي الامير ابو الفوارس
وحتى هذه ابتدائية عند الجمهور واذا بعدها في موضع نصب بشرطها او بجوابها ونقل
ابن مالك تبعا للاخفش الى ان حتى الداخلة على اذا في مثل قوله تعالى حتى اذا فشلتم
هي الجارة وان اذا بعدها في موضع جر بها كما في المغني ونشط كسمع نشاطا بالفتح
فهو ناشط ونشيط طابت نفسه للعمل وغيره لتنشط كذا في القاموس للانصراف
اي العود والرجوع الى كرمان والتمس معونته المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال
المعونة بفتح الميم فسكون والمعانة بضم الميم والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة
والضمير يحتمل ان يرجع الى السلطان فيكون من اضافة اسم المصدر الى فاعله ويحتمل
ان يعود الى ابي الفوارس فيكون من اضافته الى المفعول وانما عبر بالالتماس اشعارا
بتساويهما في الجلالة على عارض الخلاف اي على الخلاف العارض بينه وبين اخيه فهو
من اضافة الصفة للموصوف لمجرد قطيفة ارتاح السلطان جواب اذا والارتياح النشاط
والرحمة وارتاح الله له برحمته انقذه من البلية كذا في القاموس لما استدعاه اي
طلبه ابو الفوارس استفعال من الدعاء وهو طلب الادنى من الاعلى وفيه اشعار
برفعة قدر السلطان على ابي الفوارس لاحتياجه اليه واليد العليا خير من اليد السفلى
ولا ينافيه ما مر آنفا من الاشعار بالتساوي الماخوذ من الالتماس لان ذلك بالنظر
الى اصل السلطنة وهذا باعتبار امتيازه في ذاته بصفات شريفة ميزته على اقرانه
وزادته رهبة في سطوته وسلطانه والنكات لا تتزاحم فاعطاه فوق مرضاه فوق
ظرف مكان في موضع نصب على الحالية من قوله اموالا لانه في الاصل نعت لاموالا
ونعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا والمرضى بالتحريك مصدر رضي والفوقية
مجازية ان بقي المصدر على حقيقته وان اريد به المرضي فهي حقيقية ومعنى كونها
فوق رضاه او مرضيه ان تلك الاموال كان يرضيه اقل منها فما وقع منها زائدة
على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق اصل الرضى وتلك المرتبة هي الرضى الكامل
الذي لا ينقصه النظر الى عطية لغيره جزيلة ولا صلة جليلة ويحتمل ان يراد بها فوق
الرضى المحبة فان الشخص قد يرضى بالشيء وغيره احب اليه منه احفت اقلام الكتاب
في القاموس الحفا رقة القدم والخف والحافر وهو المشي بغير خف ولا نعل والملائم
للمقام هو المعنى الاول اي رقت اقدامهم اقلام الكتاب من كثرة استعمالها في كتابة
تلك الاموال لكثرتها شبه رقة الاقلام من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا القدم

من كثرة المشي بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسمه ثم اشتق من الحفا احفت فهي استعارة
تبعية ويحتمل ان تقرر الاستعارة على المعنى الثاني للحفا بان يقال شبه ذهاب هيئة بري
الاقلام وقطها من كثرة الكتابة بها بذهاب نعل الماشي وذهابه من كثرة المشي بجامع التغير في الحركة
او التعري فيهما ثم تجري فيها نظير ما تقدم والاقلام جمع قلم وهي اليراعة مطلقا او اذا بري
والكتاب جمع كاتب من الكتابة وهي الخط واوهت اي اضعفت في الصحاح وهى السقاء يهي
اذا بلي وتخرق ووهى الحائط اذا ضعف وهم بالسقوط وفي المثل خل سبيل من سقاؤه وهي
في الفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره ومنه قول الشاعر
⁂ اتوك لعبد الله لما سقاؤنا ⁂ وهى ونحن بوادي عبد شمس وهاشم ⁂ وهذا
البيت مما يحاج به في العربية فيقال ان لما تختص بالدخول على الفعل الماضي وتقتضي جملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني زيد اكرمته فاين فعلاها في هذا البيت
وجوابه ان سقاؤنا فاعل محذوف يفسره وهى والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله
اتوك وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت
لعبد الله شمه وانما كتبت وهى في البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضي ان تكتب بالياء اذ الالف
فيه منقلبة عن ياء تمكينا للالغاز بتخييل ان الواو للعطف وان ما بعدها عطف على معطوف
على عبد شمس انامل جمع انملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات طرف الاصبع الذي فيه الظفر
الحساب جمع حاسب من حسبه يحسبه اذا عده او قدره فهو محسوب او حسب بالتحريك ومنه
اجرك بحسب عملك اي بقدره وعدده وقد يسكن للضرورة كذا في الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى
بنا حاسبين وفي الحديث افضل العمل منح الرغاب لا يعلم حسبان اجره الا الله عز وجل والحسبان
بالضم مصدر حسب كالحسب بالفتح فسكون والحسبان والحساب والحسبة والحسابة بكسر الحاء
فيهن وتخصيص الانامل بالذكر بناء على اصطلاح اهل الحجاز من اعتبار العدد بالاصابع
وجعل كل وضع منها لمرتبة منه كما هو معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة واما الان فالعادة
من الاعداد ونهض اي السلطان يقال نهض ينهض نهضا ونهوضا قام وانهضته فانتهض
واستنهضته للامر اذا امرته بالنهوض له كذا في الصحاح في صحبته اي معه وانما لم يعبر بها مع انها اخص
بما اتى به تنويها لشأن السلطان بتخييل ان اتباعه لا يكونون تبعا لغيره فاذا ارسل احدا اتباعه
في نصرة ملك من الملوك كان مصاحبا له في السير والقتال ونحو ذلك لانه تبع كما تقتضيه مع فان
استعمالها على ان يكون ما قبلها تبعا لما بعدها نحو قولك جاء الوزير مع السلطان لا العكس
هذا هو الاصل في مع وقد يخالف لنكتة وتولى واقامة خدمته الضمائر المجرورة ترجع الى
الى ابي الفوارس فان قلت قوله في خدمته ينافي ما مر انفا من النكتة في عدول المصنف
عن لفظ مع قلت لا منافاة لان ذلك امر تخييلي كما مرت الاشارة اليه وهذا حقيقي فلا
يتنافيان على ان النكات لا تتزاحم كما مر وجعا به ومجرد الخدمة لا تقتضي شرفية المخدوم
الا ترى ان السلطنة تتضمن خدمة الرعية من جلب المنافع لهم ودفع المضار عنهم
وكان عمر رضي الله عنه يعس بنفسه ويخدم الارامل ابا سعيد عبد الرحمن بن محمد الطائي
نسبة الى طي قبيلة معروفة وكان قياس النسب ان يقال طيئي بياءين ساكنة بعدهما همزة

مكسورة ثم ياء مشددة وهى ياء النسب كما يقال فى النسب الى طيّب بتشديد
الياء طَيبى بحذف الياء المكسورة المدغم فيها وابقاء الياء الساكنة المدغمة
وهذا قياس مطرد ولكنه خولف فى النسب الى طيّئ فقالوا طائى بقلب الياء
الساكنة الفا على غير قياس **احد** مشايخ بدل من ابا سعيد او عطف بيان عليه
مشايخ جمع شيخ وهو من استبانت فيه السن او من خمسين او من احدى وخمسين
الى اخر عمره والى الثمانين كما فى القاموس **بايدى افاضل** جمع افضل كنا بة الضمير ان
راجعان الى السلطان **فى رجال** اى مع رجال ففى هنا للمصاحبة كقوله تعالى ادخلوا
فى امم اى معهم **قد تعودوا النصر** اى عودهم الله تعالى النصر على الاعداء اى جعلهم
يعتادونه فتعودوه اى صار ذا عادة لهم والعادة الديدن **منذ خدموا الرايته**
منذ ظرف زمان مبنى على الضم فى موضع نصب والعامل فيه تعودوا والجملة بعده
فى محل جر باضافته اليها هذا هو المشهور وهناك اقوال اخر محلها كتب النحو
والراية العلم وجمعها رايات وراى وفى حديث فتح خيبر ساعطى الراية غدا رجلا
يحبه الله ورسوله يعنى عليا وفيه تنويه بسعادة جد السلطان وامداد
الله تعالى لدولته من دخل تحت رايته عوده الله بالنصر ولا يخذله **فلم يعرفوا
وجه الانقلاب** الوجه الجهة ومستقبل كل شئ والانقلاب الرجوع قال الله
تعالى فى اهل بدر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
اى رجعوا من بدر حال كونهم لم يمسسهم سوء **الا بالانفال** جمع
نفل بالتحريك وهو الغنيمة ومنه قوله تعالى يسالونك عن الانفال الاية والباء
للالصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجار والمجرور بعدها فى محل نصب
على الحال من الضمير فى لم يعرفوا اى لم يعرفوا وجه الانقلاب ملتبسين بشئ الا بالانفال
ونفى معرفة وجه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفة وجه
الانقلاب عدم الانقلاب لان من لا يعرف وجه الشئ لا ينقلب اليه فهو ابلغ من ان
يقول لم ينقلبوا الا بالانفال لان الكناية ابلغ من التصريح كما هو مقرر فى محله
على الاكفال جمع كفل بالتحريك وهو العجز او ردفه او القطن كما فى القاموس اى اكفال
الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اى
اى اسماء المسميات ثم عرضهم اى المسميات كما ذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه البيضاوى
فقال الضمير فيه اى فى عرضهم للمسميات المدلول عليها ضمنا اذ التقدير اسماء المسميات
فحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام كما فى قوله واشتعل الراس
شيبا الى اخر ما ذكره فان قلت ان فى الاية الكريمة دليلا على حذف المضاف اليه كما مر
فى كلام البيضاوى فما الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان
الرجال المتنهضين للنجدة المتعودين للنصر لا بد ان يكونوا فرسانا ومن لوازم الفارس
الفرس فكان فى الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد بالاكفال اكفال الخيول والافراس
وان ابيت جعل ال عوضا عن المضاف اليه اذا كان اسما ظاهرا فتقدير المضاف اليه

المحذوف ضميرا غائبا يرجع الى الرجال على ان يكون فى الكلام مضاف حذف واقيم الضمير مقامه
ويكون التقدير الا بالانفال على اكفال خيولهم اى اكفال خيولهم كقوله تعالى فقبضت قبضة من
اثر الرسول اى من اثر فرس الرسول ويحتمل ان تجعل الالف واللام فى الاكفال للعهد الخارجى
اى الاكفال المعهودة عند الفرسان لوضع السبى عليها وهى اكفال الخيل فالمآل واحد والطرق
تختلف **لعبد الصمد بن بابك** احد شعراء الصاحب توفى ببغداد سنة عشر واربعمائة

تحملت مهوة اخرى سنوا كلها ۞ من طول ما حملت سبيا على الكفل ۞

الضمير فى تحملت يرجع الى الجياد فى البيت قبله وهو قوله ۞

تجرى الجياد من القتلى على جبل ۞ ومن ذوائبهم يقمصن فى شكل ۞ تجرى
اى تركض الجياد جمع جواد وهو فرس بين الجودة بالضم رائع واصل جيادا جوادا قلبت
الواو ياء كما فى صيام وقيام وقوله من القتلى جمع قتيل بمعنى مقتول فى محل النصب على
الحالية فى جبل وعلى جبل متعلق بتجرى ومن ذوائبهم فى محل النصب على الحالية من
شكل والذوائب جمع ذوابة وهى الخصلة من شعر اعلى الناصية وجملة يقمصن معطوفة
على تجرى وفصل بين حرف العطف والمعطوف بمعمول المعطوف وهو جائز والضمير يرجع
الى الجياد يقال قمص الفرس قمصا وقماصا اذا رفع يديه وطرحهما معا وعجن برجليه وفى
شكل متعلق بيقمصن والشكل جمع شكال وهو حبل يشد به قوائم الدابة وحاصل معنى
البيت انهم اكثروا القتل حتى صارت القتلى كالجبال فجيادهم تجرى عليها فيتعلق بقوائمها
من شعور رؤسهم ما يصير لها كالشكل فتقمص بسبب ذلك التعلق وقوله فى البيت الثانى
وتحملت مهوة البيت المهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشواكل جمع شاكلة وهى
من الفرس الجلد بين عرض الخاصرة والثفنة والضمير المتصل بها يرجع الى الجياد واما الشاكلة
فى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فالمراد بها اما الطريقة اى على طريقته التى تشاكل حاله
فى الهدى والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه كذا ذكره القاضى ۞
وقوله من طول حملت اى من طول حملها فما مصدرية وسبيا وهو ما يسبى اى يؤسر
مفعول حملت وحاصل معنى البيت ان شواكل تلك الجياد تحملت موضع راكب اخر غير
مهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فرسانها السبى فتعودت ذلك والفته
حتى صارت اكفالها بمنزلة مهوة اخرى يركبها رجل اخر قال الكرمانى وكان البيت من الحماسة
اورده استشهادا قال النجاتى فى بعض النسخ سبيا بتقديم الباء الموحدة على الياء وفى
بعضها سيبا بتقديم الياء التحتانية على الباء وهو الفساد والصواب هذه الرواية
لان العتبى يصف فيما قبل البيت كثرة اصابتهم من صلاة السلطان وعطاياه يقول
كان الفارس يحمل حقائب الاموال والاثواب على كفل دابته فهو راكب مهوة الفرس
والحقائب خلفه مستردفة فكان له مهوتين مهوة للراكب ومهوة لما يحمله اللهم الا ان
يكون الشاعر قاله اى البيت فى وصف السبايا المحمولة على الكفل فيكون البيت على
هذا تمثيلا لا تحقيقا انتهى اقول لعله لا وجه لما استصوبه فضلا عن كونه هو المقول به
اما فى البيت فظاهر اذ لا خفا ان المراد السبى بدليل البيت السابق وكانه لم يطلع عليه

واما من كلام العتبى فالسياق ناطق بذلك ايضا لان كلامه الآن فى شرح حال رجال
السلطان الذين جهزهم مع ابى سعيد لنصرة ابى الفوارس ووصفهم بالشجاعة
وانهم لا ينقلبون عن عدوهم الا بالانفال التى هى السبى والغنايم لا فى وصف رجال
ابى الفوارس ليصح قوله لان العتبى يصف الخ كما هو ظاهر للمتامل وتوجه الامير
ابو الفوارس فيهم اى فى اولئك الرجال اى معهم وانما عبر بفى للاشعار بان احاطتهم
به كاحاطة الجسد بالقلب والقشر باللب وفى سائر اى كل خاصته وتقدم معنى الخاصة
والخاصة نحو اى جهة كرمان فخلا عنها اى خارقها يقال جلا القوم عن الموضع جلوا وجلاء
واجلوا تفرقوا وفاعل جلا من فى قوله من كان ولى عليها اى على كرمان من قبل سلطان الدولة
وروى فخلا عنها من التخلية وفاعله ابو الفوارس وليس بشئ بدليل قوله علما بعجزه عن
المقاومة فعلما مفعول لاجله لقوله جلاء فقدة جلوسنا عن الحرب جبنا وافتضاحا
عطف على عجزه ان تعرض للمحاكمة اى انه ان تصدى ولجأ الى المحاكمة بحسب الشرع مدعيا
ان الحق بيد موليه وان ابا الفوارس متسلط بغير حق عليه افتضح عند الانام وظهر
كونه مبطلا لذى الخاص والعام وذلك لان ابا الفوارس كان مملكا عليها فى حياة ابيه
بهاء الدولة فكان احق بها واهلها فتملك وفى نسخة فملك اى ابو الفوارس تلك النواحى
ملكه اى لملكه اياها من قبل اى من قبل تغلب سلطان الدولة عليها واقام بها ابو سعيد
الى ان قرت اى سكنت وهدأت تلك الامور جمع امر بمعنى الشأن والمراد بتلك الامور
اما امور ابى الفوارس او امور تلك الناحية وقرارها بانحسام مواد النزاع والخلاف
وحصول السكينة باضمحلال الاضطراب والارجاف ودرت للجبايات الشطور
الدر اللبن تقول در الضرع جرى دره ولله دره اى عمله ولا ذخر دره اى لا زكى عمله
كذا فى القاموس والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلفى الناقة القادمين
والاخرين ويطلق على حلب شطر من اخلافها وترك شطر والمعنى الاول هو المراد وفى
القاموس وللناقة شطران قادمان واخران وكل خلفين شطر والشطور فاعل درت
وللجبايات فى موضع نصب حال من الشطور وفيها اى الجبايات استعارة مكنية لتشبيهها
بالناقة واثبات الشطور لها تخييل والدر ترشيح والمعنى انه اقام الى ان كثرت الريع ونو
فرت الغلات وتمكنت الرعايا من اداء ما عليها من الاعشار والاخاريج ثم كر اى رجع
ابو سعيد وراءه فيمن اى مع من كانوا الضمير فى كانوا يرجع الى من باعتبار معناه والا
فصح عود الضمير عليه مفردا من كرامة للفظ الا اذا خيف لبس كاعط من سالتك
او لزم قبح قولك من هى حمراء امك فتتعين مراعاة المعنى او المعنى عاضد كقوله
وان من النسوان من هى روضة فان فى لو من النسوان عاضد لكون المراد بمن مؤنث
فترجح التانيث وهنا الظاهر انه مما عضد المعنى فصيحة وان خلت عن عاضد كقوله تعالى
ومنهم من يستمعون اليك برسمه اى امره فى القاموس رسم له اى امره بدفارتسم والباء
للالصاق المجازى اى ملابسين لامره لا يخرجون عنه او للظرفية المجازية شبه عدم
خروجهم عن امره بالظرفية فى الشيء بجامع التمكن ويحتمل ان يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالنقش

التى يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن العلامة اى كانوا متميزين بعلامته والانتساب
اليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخيانة فيهم والسرقة منه وقد ثبتوا دونه اى تبعته
لانهم كانوا يسيرون بسيره وينزلون بنزوله كما ان الدابة تسير بسير قائدها وتقف
بوقوفه واقام على ذلك اى المذكور من التملك والقرار مدة من الزمان غنم حشمة
السلطان يمين الدولة وامين الملة الحشمة الحياء والانقباض كما فى القاموس وحرمة
الناهضين من اتباع رايته فى امر متعلق بالناهضين وسم بصيغة الماضى من السمة
وهى العلامة اى فى امر اعلمه بغزاى بغلبة عنايته مصدر عنى اذا اقصد والجملة صفة
لامر والضمير البارز فى وسمه يرجع الى الامر وفى عنايته يرجع الى السلطان ان يقصد
ان بفتح الهمزة هى المصدرية وهى وصلتها مفعول تمنع ويقصد مبنى للمفعول ونائب
الفاعل ضمير عائد الى ابى الفوارس بما يوهم بالذى يوهمه او بشيء يوهم خلافا عليه
اى على السلطان كما ذكره النجاتى ويحتمل ان يرجع الى الامر وسيعد السلطان ويحتمل ان
يرجع الى ابى الفوارس حتى اذا عادت تلك الجيوش اى جيوش السلطان غزنة بفتح الغين
المعجمة وسكون الزاى وفتح النون مدينة عظيمة من اخر الاقليم الثالث من الاقاليم
الحقيقية ومن الثالث والعشرين من الاقاليم العرفية وهو اقليم زابلستان قال ابن
حوقل وغزنة من اعمال الباميان وهى اى الباميان مدينة لها بلاد واعمال ومن
بلادها كابل وغزنة وغيرهما وليس بغزنة بساتين وهى فرضة الهند اى محط
سفنها او موطن التجار ومن غزنة الى باميان نحو ثمان مراحل وانفرد الامير ابو الفو
ارس بالتدبير اى تدبير مملكته لبعد المسافة بينه وبين السلطان وارتاش اى
صار ذا ريش بعد التحسير فى القاموس التحسير سقوط ريش الطائر وفى قوله ارتاش
استعارة تبعية شبه حسن حالته وعوده اليها بعد جلالته بارتياش الطائر بعد
تحسيره ثم اشتق منه ارتاش سرب سلطان الدولة جواب اذا اى ارسل فى القاموس
سرب على الابل ارسلها قطعة قطعة عسكرا تاليا لمواقعته اى محاربته والوقعة فى الحرب
صدمة بعد صدمة والاسم الوقيعة والواقعة ووقائع العرب حروبها واستخلاص
تلك الناحية عن يده الضمير لابى الفوارس استخلصه لنفسه استخصه كما فى
القاموس وعن يده متعلق بالاستخلاص لتضمينه معنى الاخراج اى استخلاص
تلك الناحية لنفسه محرجة عن يد ابى الفوارس فتلاقيا اى عسكر سلطان الدولة
وابى الفوارس على حرب اشابت القرون جمع قرن وهو العود اى بيضت شعور
الرأس لطول المقام وصعوبة الامر من قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا واسناد
الاشابة الى الحرب مجاز عقلى نحكما نصب على التمييز من النسبة فى اشابت يقال الحكمته
فى مالى فاحتكم لظبى الصفاح الظبى جمع ظبة وهى حد السيف قال الشاعر
* وصفنا الظبات ظبات السيوف * على منبت القمل من باهل * والصفاح
جمع صفيحة وهو عريض السيف واراد بها السيوف مجازا فى مخارف جمع مخرف الطلى جمع
طلية او طلاة وهى العنق واصله كما فى القاموس ومخرجها الصدر فالاضافة على معنى لام

الاختصاص ويحتمل ان تكون الاضافة بيانية اى مخارج هى الطلى لانها محل خروج الروح
عند الموت وفى نسخة مخارج الطلى جمع مخرج وهو الطريق وعليها شرح صدر الافاضل وانشد
عليه قول الابيوردى فى عراقياته تجوب اليه مخرما بعد مخرم والمعنى ان تلك الحرب اثابت
القرن من جهة انها جعلت السيوف تحكم كيف شاءت فى مخارق الطلى وتحوم عطفا على
تحكم يقال حام الطير على الشئ حوما وحومانا دوم اى حلق فى الهوى كذا فى القاموس لشبا
الرماح الشبا جمع شباة وشباة كل شئ حده على موارد جمع مورد الكلى بالضم جمع كلية وكلوة
بالضم لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين فى كظرين وهى
الشحم الواحدة كلية وكلوة كذا فى القاموس واضافة موارد الى الكلى بيانية اى موارد
هى الكلى وفى الكرمانى شبه موارد الكلى ومواقع السيوف من الطلى بالموارد والسنان
بالوارد قال التهامى يتلو هزعهم السنان كانه حران يطلب فى قراه قراحا انتهى وليس
فى فقرة الموارد ذكر للسيوف فى كلام المصنف وان اراد بالموارد المخارج التى فى الفقرة قبلها
ايضا تغليبا فكان عليه ان يزيد بعد قوله والسنان لفظ والسيف لينتظم مع قوله ومواقع
السيوف من الطلى حتى تشقرت الارض الاشقر من الدواب الاحمر فى مغرة حمرة يحمر منها
العرف والذنب ومن الناس من يعلو بياضه حمرة ومن الدم ما صار علقا كذا فى القا
موس والمراد ان الارض تلونت بلون الدم لكثرة ما اريق عليها من صبيب الاوراد
الصبيب الدم المصبوب والاوراد جمع وريد وهو عرق فى صفحة العنق يجرى الروح الحيوانى
وهما وريدان والجمع اوردة وتغرت اى صارت بلون المغرة فهى الطين الاحمر
من رشاش الاكباد الرشاش بالفتح ما ترشش من الدم والدمع والاكباد جمع كبد
وهو العضو المعروف وهو احد الاعضاء الرئيسة عند الاطباء وعندها اى الحرب
الموصوفة بهذه الصفات زلت قدم الامير ابى الفوارس يقال زلت قدمه اذا زلقت
فى طين ونحوه وهو هنا استعارة تمثيلية لانهزامه وعدم ثباته فولى كبيرا اى ادبر مكسورا
منهزما لا يعرف قبيلا ولا دبيرا القبيل ما اقبلت به الى صدرك والدبير ما ادبرت به عن
صدرك يقال فلان لا يعرف قبيلا عن دبير كذا فى النجاتى وفى تكملة الصحاح للصغانى
القبيل فوز القدح فى القمار والدبير خيبته وقيل القبيل طاعة الرب والدبير معصيته انتهى
وانتهى به الركض شدة عدو الفرس الى همذان بفتح الهاء والميم والذال المعجمة وبعد الالف
نون مدينة كبيرة لها اربع ابواب ولها مياه وبساتين وزروع كثيرة وهى وسط بلاد
الجبل من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن التاسع عشر من الاقاليم العرفية وهى
بلاد الجبل ومن همذان الى حلوان اول مدن العراق سبعة وستون فرسخا كذا فى تقويم البلدان
حضرة شمس الدولة ابن فخر الدولة حضرة الرجل بحركات الحاء قربه وفناؤه كما فى الصحاح
وحضرة هنا بدل من همذان بدل كل من كل والمعنى انتهى به الركض الى همذان قرب شمس
الدولة وفنائه وفخر الدولة هذا ابو الحسن على اخو عضد الدولة ابن ركن الدولة
ابى على الحسن بن بويه الديلمى فقضى فيه اى فى شانه من اثباله واكرامه وحمايته حق القرابة
مفعول قضى لان ابا الفوارس ابن ابن عم لشمس الدولة لان ابا الفوارس ابن بهاء الدولة ابن عضد

ابن عضد الدولة وعضد الدولة اخو فخر الدولة كما تقدم اعظاما لقدره واهتماما بامره
واغتناما لعسكره واستعدادا لنصره الضمائر لابى الفوارس واعظاما مفعول له وبقية
المصادر معطوفة عليه حتى استشعر اى الى ان علم هو بنفسه بما ظهر له من قرائن
الاحوال او اشعر بالبنا للمفعول اى اعلمه غيره انه مغرور اى مخدوع بذلك الاكرام ومقصود
بالاستدراج الى خطة الانتقام والى الامير سلطان الدولة مردود على وجه غير لائق دلالة
محمود يعنى توجس ان شمس الدولة يغره ويخدعه ويمنيه بالنصر ويطمعه ومقصوده ان
ان يسلمه الى اخيه ويربح بذلك عنده بلا من ايادية فنفر الامير ابو الفوارس نفرة
الاتم فى القاموس الاتم كلبس الحرة والقرابة والحية الابيض اللطيف او عام كالايم بالكسر
انتهى وفى الصحاح قال ابن السكيت الاتم اصله ايم فخفف مثل لين ولين اى شرد شرود
الحية من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل الكفة بكسر الكاف الحبالة وهى الشبكة
التى يصاد بها والحابل ذو الحبالة كتامر ولابن كذا ذكر النجاتى تبعا للكرمانى وفى القاموس
حبل الصيد واحتبله اخذه بالحبالة او نصبها له والمجهول من نصبت له وان لم يقع بعد
والمحتبل من وقع فيها انتهى وفى الصحاح الحابل الذى ينصب الحبالة للصيد انتهى ومقتضى
هذا ان يكون الحابل اسم فاعل لا صيغة نسب كلابن وتامر ففى كلام الكرمانى كالنجاتى نظر
لانه حيث استعمل الفعل فلا حاجة الى صرف صيغة فاعل عن ظهرها وجعلها للنسب كتامر
ولابن لان ذلك لا ينقاس وفى كلام صاحب القاموس اطلاق من على ما لا يعقل فى
قوله من نصبت له ومن وقع فيها وليس من الاماكن الثلاثة التى تطلق فيها من على غير
العاقل كما هو مقرر فى كتب العربية فليتأمل وفارق اى ابو الفوارس مظنته مظنة
الشئ بكسر الظا موضع يظن فيه وجوده اى فارق المحل الذى كان يظن انه فيه وهو
همذان قاصدا بغداد فى القاموس بغداد وبغداذ بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما
وبغدان وبغدين ومغدان مدينة السلام انتهى وهى من اخر الاقليم الثالث من الاقاليم
الحقيقية ومن الاقليم الثامن من الاقاليم العرفية وهو العراق ويقال لها مدينة المنصور
ثانى الخلفاء العباسيين لانه الذى اختطها ومحاسنها واوصافها شهيرة مستفيضة
فلا نطيل بذكرها وسنشرح ان شاء الله تعالى من بعد حاله وما انتهى اليه امره فيما كان
عليه اوله ❊ ذكر ايلك خان وما انتهت اليه حاله قد تقدم له ذكر فى اوائل
هذا الكتاب تدكادت ايلك المذكور بعد الكشفة اى الهزيمة التى انجهت عليه بباب بلخ
فى وقعة عظيمة جرت بينه وبين السلطان يمين الدولة تقدم ذكرها استعان فيها
ايلك بقدر خان ابن بغراخان فاستجاش اجلاد الترك من مظانها وحشر بنى خاقان من
اقصا بلادها واستنفرها من ما وراء النهر فى جيوش تخل عن العد والحصر وسار
نحو سلطان او يزيد ون خمسين الفا وعبر جيحون فسبقه السلطان الى بلخ واقام بها الى ان دنا
ايلك منها فخرج السلطان منها الى معسكر له على اربع فراسخ فالتقيا هناك على حرب عوان
اشابت الولدان وغصصت جيوبها الفضا بدماء الفرسان ثم جعل الله تعالى الدولة
ليمينها ونصر الملة لا مينها وانهزم اذ ذاك ايلك خان وكان عليه من الوبال ما كان

وبلخ مدينة عظيمة من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثالث والعشرين
من الاقاليم العرفية وهو اقليم خراسان وهي في مستوى من الارض وبينها وبين اقرب جبل
اليها اربع فراسخ والمدينة نحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجري في ربضها وهو
نهر يدير عشرة ارحية وبساتين في جميع جهاتها تحتفظها وبها الاترج وقصب السكر ويقع في
نواحيها الثلوج وتتصل اعمالها في بطن رستاق والجبل وبذخشان نوعمل الباميان وفتحها
الاحنف بن قيس التميمي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه فركب عطف على فر لما تجهت بالفاء
المقتضية للتعقيب والمفهمة للسببية ظهر جيحون اي قطعه وعبر الى ماوراءه ولا يخفى ما في اضافة
ظهر الجيحون من الاستعارة بالكناية والتخييلية وجيحون نهر عظيم مشهور وتسمى البلاد التي
وراءه ماوراء النهر قال ابن حوقل ان عموده يخرج من حدود بذخشان ثم يجتمع اليه انهار
كثيرة ويسير مغربا وشمالا حتى يصل الى حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم الى زم ثم الى [illegible] مغربا
وشمالا الى ان يصل الشط ثم الى خوارزم ثم يشرق بميل الى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم
من تقويم البلدان ملخصا وعاد وراءه يضطرب مضارع اضطرب تحرك وماج وجملة
يضطرب خبر كان على نفسه غيظا تمييز عن نسبة الاضطراب الى الضمير الراجع الى ايلك محول
عن الفاعل والاصل يضطرب غيظه مما دهاه اي الذي اصابه من الداهية وهي الكشفة
التي انجهت عليه واسفا الاسف محركة اشد الحزن وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت
الفجأة فقال راحة للمؤمن واخذة اسف للكافر ويروى اسف ككتف اي اخذة سخط
او ساخط كذا في القاموس على ما عياه اي اعجزه يقال عيا بالامر لم يهتد لوجه
مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وما عياه هو تدبير معركة ينتصر فيها على
السلطان يمين الدولة وما زال يعاتب طغانخان اخاه اي يلومه ويجد عليه
لعدم انتهاضه لنصرته وتظاهره مع السلطان ويستنصر اي يطلب نصرة قدرخان
بكسر القاف والدال وسكون الراء هكذا رايته في نسخ معتمدة بهذا الضبط وهو من الاعلام
المركبة تركيبا مزجيا وقدرخان هذا هو ابن بغراخان الملقب بشهاب الدولة الذي
تقدم له ذكر في وائل هذا الفن وهو الذي اجلى نوح بن منصور ملك بخارى
عن ولايته كما تقدم على ما وهن من قواه اي اضعف والقوى جمع قوة وهي
مفعول به لاوهن ومن مزيدة فيه للتأكيد على رأي الاخفش فانه لا يشترط في
زيادتها تقدم نفي او شبهه ولا كون مدخولها نكرة خلافا للجمهور ويجعل من
ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم والضمير في اوهن يعود على ما الموصولة
اي على الخطب الذي اصابه من غلبة السلطان له ولقترابه بعد التجائه الخمنة حيث جعل
الضمير في اوهن راجعا الى طغانخان واما الضمير في قواه فانه يعود الى ايلك وفوته
عطف على اوهن وضميره المستتر للموصول والبارز لايلك يقال فاته الامر فوتا وفواتا
ذهب عنه كافتاته وافاته اياه غيره كما في القاموس وفوته بالتضعيف كافاته
قال الشاعر ❊ بالحرص فوتني دهري فوائده ❊ فكلما ازددت حرصا ازددت تفويتا ❊ مراده
مفعول ثان لفوته لانه قبل التضعيف كان ينصب مفعولا واحدا وبالتضعيف تعدى

الى آخر ومغزاه اي مقصده والقدر اي قضاء الله تعالى وقدره له معاند اي لا يجري
على وفق ارادته وهواه فلا يتم له مراده وفي الكلام استعارة تمثيلية فانه شبه
حاله في عدم مساعدة القدر له فيما يريده ومنعه له منه بحال انسان له خصم
ترك يعانده في مراداته ويحول بينه وبينها ويحتمل الاستعارة التبعية والمجاز المرسل
في لفظ معاند والزمان متناكد اي معاد من تناكر القوم تعادوا كما في القاموس متناكد
اي مشاق متشدد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر وممانع من نكده بحاجة
عمرو كنصر منعه اياها حتى طرحه اي الى ان القاه الكمد اي الحزن الشديد ومرض القلب
على فراشه الفراش ككتاب ما يفرش من متاع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا
لان الرجل يفترشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر اي لمالك الفراش وهو
الزوج فجعه اوجعه يقال فجعته المصيبة اوجعته او الفجع ان يوجع الانسان
بشيء يكرم عليه وقد فجع بماله كعنى كما في القاموس ومن المعلوم انه انما يوجع
بذلك الشيء عند فقده عن قليل اي من قليل وعن بمعنى بعد كقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق بطيب حياته ظاهر هذا التركيب انه انتفى عنه اصل
الحياة اذ لا يلزم من فقد طيبها فقدها وليس بمقصود فلعل الطيب مصدر
مراد به الوصف ويكون من اضافة الصفة للموصوف بجرد تطبيقه والاصل بحياته
الطيب وصفا بالمصدر كما ان الاصل في جرد قطيفة جرد وهذا كله لهم الا التصور
حصول صورة الشيء في العقل اي صورة الشيء الحاصل كما حقق في محله فانشقه
التراب اي انه بعد وضعه في رمسه على التراب استغنى عن سائر ما تحتاج اليه
الاحياء ودفع توسده التراب عنه الم فقد مشتهياته المشار اليه بقوله بعد
ان جوعه الحرص والاضطراب كما يدفع الطعام الم الجوع عن الجائع يقال الجاعه
يجوعه اضطره الى الجوع والحرص الجشع همزكانت سلكته بالاثير الهمة بالكسر
ويفتح ما هم به من امر ليفعل والهوى كذا في القاموس وهمه هنا تمييز عن النسبة
في جوعه محول عن المفعول اي جوعه الحرص والاضطراب من جهة همته الموصوفة بالاوصاف
المذكورة ويحتمل ان يكون مفعولا له لجوعه لان همته تشتمل مصدرا كما هو
مقتضى كلام القاموس من تفسيره لها بالهوى فتصلح ان تكون علة لجوعه لكنها علة
باعثة كقعدت عن الحرب جبنا لا مترتبة كضربته تاديبا ويحتمل الحالية ايضا لان
المصادر كثيرا ما تقع حالا كجاء زيد ركضا وطلع بغتة والاثير على الكوكب يطلق
ويقال لاعلى العناصر مركز الاثير فهو فلك النار عند المتقدمين كما في الكرماني
وهو كلام غير محرر وفيه شبهة فقد جعله اولا الاثير اعلى الكواكب ثم جعله اعلى العناصر
مركز الاثير فكلامه اولا يقتضي ان الاثير كوكب علاه اعلى الكواكب وكلامه ثانيا تقتضي
فلكا دون الافلاك ثم في قوله فلك النار ركاكة وانما هي كرة النار ولعل ذلك
من تحريف النسخ النساخ والمشهور ان الاثير مجموع الافلاك التسعة كما ذكره
محمد بن ابراهيم بن يحيى الوراق في مناهج الفكر وعبارته والفلك عند جميع المتكلمين

في الهيئة عبارة عن تسع كرى ملتف بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصل بحيث
يحيط كل كرة منها سفلى مقعر كرة اخرى فهى بمنزلة كرة واحدة يحيط بها سطحان الاعلى
منهما لا يماس شيئا من ورائه كما ذهب اليه بطليموس والادنى منهما يماس محدب
كرة النار ويجموعها يسمى الفلك الاثير وسمى بذلك لانه يؤثر فى غيره ولا يؤثر فيه شئ انتهى
محلقة على فلك التدوير التحليق صعود الطائر فى الهوى وبعده عن الارض وفلك التد
وير فى اصطلاحهم عبارة عن جسم كرى مركوز فى ثخن فلك يقال له الفلك الحامل فيما بين
سطحيه المتوازيين بحيث يساوى قطر التدوير ثخنه ويماس سطحه سطحى التدوير على
نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيارة ما عدا الشمس والكوكب
جرم كرى مصمت مركوز فى جرم فلك التدوير مغرق فيه بحيث يماس سطحه سطح التد
وير على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكواكب فى صغره وكبره وسرعته وبطئه
ورجوعه واستقامته وبعده وقربه من الارض ويسمى البعد من الارض اوجا
والقرب منها حضيضا كما هو مبسوط فى كتب الهيئة قال الشارح النجاتى وفى تحليق
همته على فلك التدوير ليست زيادة مبالغة لامكان فرض نقط وافلاك ابعد
واعلا منه اللهم الا ان يحمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره غيره من الافلاك
بما فيهما من المشرق الى المغرب فى كل يوم وليلة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهم
وفيه المبالغة المطلوبة هنا انتهى واقول انت خبير بان كلام المصنف غنى عن هذا التكلف
وغير محوج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم
وما ادعاه من فوت المبالغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على
فلك تدوير زحل الذى فلكه سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بان لكل
كوكب من الكواكب المتحيرة فلك تدوير ولا شك ان زحلا من الكواكب المتحيرة
فلفلكه تدوير وقد جعل الهمة محلقة على فلك التدوير اى مرتفعة عليه ولم يجعل
للتحليق غاية ينتهى اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مبالغة على انه لا يظهر لقوله
فى تعليل ذلك لامكان فرض نقط وافلاك ابعد واعلى منه محصل لان الكلام فى
الافلاك المحققة الموجودة لا الوهمية الفرضية والا فيمكن ان يقال فيما وجه هو
به كلام المصنف يمكن ان يفرض فلك هو ابعد واعلى من الفلك الاطلس فتفوت
زيادة المبالغة ايضا وحاصل المعنى انه وصف همته اولا بانها بلغت فى الارتفاع
فلك الاثير الذى هو مجموع الافلاك ونهايته مما يلى كرة الارض مقعر فلك القمر ولا شك
ان المعلق بشئ يكون منحطا عنه ثم ترقى فى المبالغة فى الارتفاع وجعلها محلقة على
فلك التدوير الصادق بفلك زحل فيكون الفلك دونها ومنحطا عنها غرائب يد التدبير
استثناء من قوله معلقة من حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها معلقة بالا
ثير انها متوجهة الى معالى الامور الا ان تقدير الله تعالى لم يساعدها وفى التدبير
استعارة مكنية واضافة اليد اليه تخييل فوق يد التدبير اى غالبة لها ومستولية
عليها فالفوقية مجازية كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم اى يخافونه وهو غالب عليهم

بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا فى تفسير القاضى والتدبير النظر فى عواقب الامو
ر وكما التدبير يرد فى اضافة اليد اليه ما تقدم فى يد القدر ولم يقل يد التقدير مع انه انسب
لموازنة التدبير لئلا يتوهم ان المراد بالتقدير ما يقدره الشخص فى نفسه لا تقدير الله تعالى
وربما ينفع المرء بالجد بالكسر اى الاجتهاد فى الامر والجد ايضا ضد الهزل اذا وافق الجد بالفتح
ويكسر البخت والحظ ويقال فيه الجدة والجدة بالكسر والضم كما فى القاموس ومنه الحديث
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة سافلة
اى اسفلها وفى القاموس سافلة الرمح نقيضه الذى يلى الزج والبئر بكسر الباء وسكون الهمزة
معروفة وينبغى ان يقرأ هنا بالياء المنقلبة من الهمزة الساكنة وهو قياس مطرد لاجل التناسب
بموافقة السجعة الاولى والمعنى ان المرء انما ينفعه اجتهاده وعلو همته اذا كان بخته ساقطا
منحطا ومن النكات فى هذا الباب ما ينسب للامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى ❊ بنجوم اقطار السماء تعلقى
لكن من رزق الحجى حرم الغنى ❊ ضدان مفترقان اى تفرق
فاذا سمعت بان مجدودا اتى ❊ غصنا فاثمر فى يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ❊ ماء ليشربه فغيض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه ❊ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فهبه رحا يجرى لها اليم ماءه ❊ وليس لها قطب فاذا يديرها

الضمير المنصوب فى هبه يعود الى الجد بمعنى الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة
الامر من الافعال النواسخ الناصبة لمفعولين اصلهما المبتدأ والخبر كقوله
❊ فقلت اجرنى ابا مالك ❊ والا فهبنى امرأ هالكا ❊ اى احسب الاجتهاد فاعده وجعله
والرحا ما يدار على نحو الحنطة لكسرها وهى مؤنثة وهما رحوان ورحيان ومثلثتها واليم
البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة وعنق حديدة تدور عليها الرحى كالقطبة
شبه الجد البليغ المستفرغ بالرحا منصوبة على ماء البحر جاريا عليها وشبه الجد المساعد
بقطبها فاذا افتقد تعطلت الرحا اذ لا يمكن دورانها من غير قطب وقد اكد هذا المعنى
فى البيت الثانى بقوله وقد ينهض العصفور كثرة ريشه وينحط اذ لا ذنب فيه يقومها
حيث جعل الجد المساعد كالريش للطير يعنى ان الريش يقوى وان كان للطائر الضعيف
كالعصفور وعدمه يضعف وان كان للطائر القوى كالنسر والفرخ سنورها يرجع الى
الطير المفهوم من المقام بقرينة ذكر العصفور والريش وقال النجاتى واضافة النسور
الى ضمير الريش ليستحق بابه كوكب الخرقاء وانما انث ضمير الريش لان الفارق بينه وبين
واحدة التاء وهم يذكرون مرة ويؤنثون اخرى كل اسم كذلك انتهى وكانت وفادته
اى اتيانه فى سنة ثلاث واربع مائة ودولى مكانا اخوه طغان خان فلاه اى ساعده وشايع
السلطان يمين الدولة وامين الملة ووالاه مفاعلة من الولاء وهو القرب والدنو
وهاداه اى ارسل اليه هدية يتودد بها قال فى الصحاح والهدية ما يرسل الى الاصدقاء
والجيران هبة او صدقة وقول النجاتى المهاداة الاعتداد وهم سرى اليه من قول صاحب الصحاح

وتهادى يتهادى بين اثنين اذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعف او تمايل خطرت
ان التهادي الاعتماد وانما هو المشي معتمدا اى متكئا على غيره بدليل قول صاحب الصحاح
بعد ذلك وتهادت المرأة والابل الثقال اذا تمايلت في مشيها يمينا وشمالا انتهى وفي
القاموس تهادت المرأة تمايلت في مشيتها وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه انتهى
متلافيا حال من ضمير الفاعل في ملاء اى متداركا بزعمه الزعم مثلثة القول الحق والباطل
والكذب ضد والكثير ما يقال فيما يشك فيه ويحتمل ان تكون ما نكرة موصوفة والاخلال
كذا في القاموس ما اخل به اخوه ما الموصولة مفعول به لمتلافيا واللام فيها للتبيين ويحتمل ان
تكون ما نكرة موصوفة والاخلال بالشيء الاجحاف به متوددا عطف على قوله متلافيا اى متحببا الى
السلطان او متحببا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتودد اليه تحبب اليه من حيث ركب الخلاف
ذووه الضمير في ذووه يعود الى طغان خان اى انه اجتلب المودة من مكان ركب اقاربه فيه
الخلاف لحضرة السلطان وذلك دبيذو بير اقرباؤه الذين وافقوا اخاه على مخالفة السلطان
ويحتمل ان يعود الضمير في ذووه للخلاف اى من حيث ركب الخلاف اصحاب الخلاف والمآل واحد
وجاشت يقال جاش البحر والقدر وغيرهما غلا والعين فاضت والوادي زخر وامتد
والمعاني الثلاثة محتملة هنا والاخير انسبها وابلغها بالمقام من جانب الصين جيوش
وهذا العطف من باب عطف قصة على قصة فلا يشترط فيه ما ذكر في باب الفصل والوصل
من المناسبة بين الجملتين في المسند اليه والمسند جميعا ووجود الجامع ويحتمل
ان تكون الجملة حالا من فاعل تودد وتكون قد مقدرة بعد الواو ويحتمل ان تكون الجملة
استئنافية استئنافا نحويا والواو للاستئناف مثلها في قولهم لا تأكل السمك وتشرب
اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهو الاقليم الخامس عشر
من الاقاليم العرفية ومدنه منها ما هو خارج عن الاقليم الاول الحقيقي ومنها ما هو من الاول
ومنها ما هو من الثاني الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيوش جمع جيش وهو
الجند والسائرون لحرب او غيرها لتنصر قتال طغان خان واخذ يدعي مملكته واخذ
بلاد الاسلام والاستيلاء عليها من ديار الترك بيان لبلاد الاسلام والديار جمع دار
واصلها دوار فاعلت بقلب واوها ياء لانكسار ما قبلها وحملا لها على المفرد لانه اعل ايضا
بقلب واوه الفا والترك بضم التاء وسكون الراء جيل من الناس وسائر اى باقي او كل ما وراء النهر
اى نهر جيحون المتقدم ذكره وهو اقليم واسع جدا يشتمل على اكثر من اربعين مدينة ومن مشاهير
مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمذ وفاراب والشاش وغيرها الخ وهو السادس والعشرون
من الاقاليم العرفية يزيد عددهم على مائة الف خركاه الخركاه بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة
والكاف الخفيفة بعدها هاء للتلفظ وهي معناه الخيمة من لبد او غيره ويحتاج ان يقدر في
الكلام مضاف اى عدد خيامهم او يراد بالخركاه من فيها مجازا مرسلا من باب اطلاق المحل
على الحال فيصير المعنى تزيد جماعاتهم على مائة الف جماعة لم يعهد الاسلام اى اهله مثلها اى
مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة على صعيد واحد الصعيد وجه الارض والمراد به هنا
جانب منه ومنه ما في الحديث المسلسل بالدمشقيين يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم

وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا كما
ينقص المخيط اذا ادخل البحر يريدون ان يطفئوا اى يخمدوا نور الله بافواههم هذا اقتباس
من الاية الكريمة قال القاضي في تفسيره نور الله اى حجته الدالة على وحدانيته وتقدسه
عن الولد او القرآن او نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بافواههم اى بشركهم وتكذيبهم ويأبى
الله اى لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لحالهم
في طلبهم ابطال نبوة محمد عليه الصلاة والسلام بحال من يطلب اطفاء نور عظيم منبث يريد
الله ان يزيده انتهى بغيا مفعول لاجله ليريدون وهو علة باعثة كقعدت عن
الحرب جبنا لا غاية للفعل كضربت ابني تأديبا طالما من الافعال المكفوفة بما الزائدة وهي
ثلاثة احدها هذا والاخران قل وكثر فلا تطلب فاعلا ولا مفعولا وتدخل على الجملة الاسمية
والفعلية صرع اهله يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت لان من مات طرح
على الارض وفيه اسناد صرع الى ضمير البغي مجاز عقلي من الاسناد الى السبب اى ان البغي
طالما كان سببا لهلاك اهله ودمارهم واوردهم اى الاهل وجمع الضمير مراعاة لجانب
المعنى وهو المفعول الاول لاورد لانه ينصب مفعولين ومفعوله الثاني محذوف اى
المهالك والمعاطب او النار وحذف للتعميم ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن كما
يورد الهدى وهو ما اهدي الى مكة من النعم محله بفتح الميم وكسر الحاء اى مكانه
الذي يجب ان ينحر فيه وفيه تقطيع لحالهم وانهم سيساقون الى مصارعهم كما يساق الهدي الى
محل ذبحه فاستنفر اى طغان خان فنفر واسعد وانفروه نفروه وامدوه من خطط الا
سلام اى بلاد الاسلام التي خطت الخطة اى اعلمت حين بنيت قال في الصحاح والخطة
بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه اى يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ومنه خطط
الكوفة والبصرة حتى اجتمع اليه غاية لقوله استنفر من رجال الترك واحرار الغزاة اى
خلصهم والمطوعة جمع مطوع اسم فاعل من طوع اى بايع او طاوع او شجع او اعان ومنه
قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتزقة ديوانه بل
نفروا معه للغزاة والجهاد تطوعا وليس لهم في ديوانه عطاء قرابة مائة الف رجل قرابة
الشيء بضم القاف ما قارب قدره واستكت اى صمت او ضاقت من فظاعة هذا
النبأ اى الخبر الهائل اى المخيف المفزع من شدة شناعته ومجاوزته المقدار في ذلك
وهو اسم فاعل من هاله هولا افزعه كهوله والهول المخافة من الامر لا يدرى ما هجم
عليه منه والبنا مصدر بنا يبني وهو وضع الشيء على الشيء على صفة يراد بها الثبوت والمراد به
هنا اسم المفعول بدليل قوله المائل من الميل وهو الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة
اصلية اى ان بناء هذا الملك مائل آيل الى السقوط في نظر من يرى عساكر الصين او يسمع بها
فارتاعت اى خافت له اى لذلك البناء القلوب والتاعت من اللوعة وهي حرقة في القلب
والم من حب او هم او مرض النفس وتناصرت الادعية والذكور الادعية جمع دعاء
والذكور جمع ذكر وهو ذكر العبودية واسناد التناصر اليها مجاز عقلي تناصر الداعون
والذاكرون اى ان الناس تضرعوا بالدعاء الى الله تعالى في ان يمدهم بنصره وهو عزوا

الى الالتجاء والتحصن بصياصي ذكره وسار طغان خان مستقبلا من اقبل عليه من
جموع اولياء الفجرة الكفرة مستعينا بالله تعالى على دفع غائلتهم بنيات مقصورة على
الاستقتال وهو توطين النفس على القتل في الصحاح استقتل استمات واستقبال
الاجال من اضافة المصدر الى المفعول اي يقاتلون قتال من يطلب اقبال اجله ولا يريد
تاخيره رغبة في نيل درجة الشهادة او قتال من غلب على ظنه انه مقتول فانه يعد ظنه به
بفوات نفسه لا يبقي على عدوه ويصابره ولا يفر منه لعلمه ان لا فائدة في الفرار وهذا
اقرب لقوله او ينزل الله نصره لانه او هنا بمعنى الا كقوله ∴
∴ وكنت اذا غمزت قناة قوم ∴ كسرت كعوبها او تستقيما ∴ ويصح ان تكون بمعنى
الى وحاصل المعنى ان طغان خان بمن معه وطن نفسه على القتل وبلوغ الاجل الا او
الى ان ينزل الله نصره وهو من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل والضمير المضاف
اليه يعود الى طغان خان وكذا الضميران في قوله ويظهر حزبه ويصلح امره ويمكن
ارجاع ضمير نصره وحزبه الى الله تعالى لكن يلزم التوزيع في الضمائر لان الضمير في امره
لا يستقيم ان يكون لله تعالى كما هو ظاهر وكذلك رايته مضبوطا في نسخة معتمدة ويمكن
ان يجعل ضمير حزبه ونصره لله تعالى كما هو المتبادر وضمير امره لحزبه وعليه فلا تفكيك في
الضمير ولعل هذا اقرب فليتأمل والحزب الطائفة والجماعة من الناس تحقيقا مفعول
له لقوله ينزل او حال من فاعله لان المصدر المنكر كثيرا ما يقع حالا اي محققا لما وعدهم
جمع الضمير هنا رعاية لجانب المعنى اذ المراد طغان خان ومن معه على لسان نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم في القرآن العظيم انا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالحجة والظفر والانتقام
لهم من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اي في الدارين ولا ينتقض ذلك بما كان لهم
من الغلبة امتحانا اذ العبرة بالعواقب وغالب الامر والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب
والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين كذا
في تفسير القاضي فلا منافاة بين وعد الله تعالى لانبيائه بالنصر وبين ما حصل لبعضهم
من الغلبة عليه في القتال وما حصل لبعضهم من الشهادة والبغي عليه كما لزكريا ويحيى عليهما السلام
لان الانتقام لهم من الاعداء حصل في الدنيا او سيحصل في الآخرة وهو المراد من النصر وقال
السيوطي في خصائص الصغرى وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير قال ما سمعنا
قط ان نبيا قتل في القتال انتهى فيمكن حمل الآية الكريمة على ذلك ايضا فيكون المراد بالنصر
عصمتهم في الحرب من القتل لا من الغلبة عليهم فان الحرب سجال وقد يكون فيها حكمة تظهر
بعد ذلك كما وقع في بعض حروب نبينا عليه الصلاة والسلام والتقوا اياما تباعا التباع
بالكسر الولاء وقد وقع هنا نعتا فيؤول بالمشتق اي اياما متتابعة وفيه اشارة الى انها
دون العشرة لان ايام جمع قلة على ملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة الشديدة العظيمة القتل
والجار والمجرور حال من الواو في التقوا لم يدر اي لم يعلم من ضيق اي من شدة العروق
جمع عرق وهو معروف وضراب الحلوق جمع حلق وهو الحلقوم وشدة الخيول اي عدوها
على الخيول والمراد بهما ردة الفرسان بعضهم بعضا اصوب انواء الصوب نزول المطر يقال
المطر صوبا نزل وصوب خبر مبتدأ محذوف اي ذلك انواء والجملة سادة مسد المفعولين
ليدر لوجود المعلق لها عن العمل وهو همزة الاستفهام والانواء جمع نوء والنوء النجم
مال للغروب او سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وهي
ثمانية وعشرون وهي منازل القمر كل ليلة في منزلة منها فتنتهي بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى
والقمر قدرناه منازل وتسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى
مقابلها ذلك الوقت في الشرق وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطرا
وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها في الغرب
ناء الطالع في الشرق اي نهض وانما غلظ النبي صلى الله عليه وسلم في امر الانواء لان العرب كانت
تنسب المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت
هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان الله تعالى قد اجرى العادة ان يأتي المطر في هذه
الاوقات كذا في النهاية ام صيب دما اعاده اشتبه على الرائي كثرة ما ريق من الدماء حتى
لم يدر انها امطرت مسكوبة ام دماء مصبوبة وهو من تجاهل العارف وكذا المعطوفان
بعده ولمع البروق لمع البرق اضاء والبروق جمع بريق ام وقع سيوف وقع السيف وقعة
الضرب به والسيوف جمع سيف وظلمة ليالي جمع ليلة ام رهج نزال الرهج الغبار والنزال
بكسر النون ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا اي انه
قد ارتفع الى الجو من اثار سنابك الخيل من الغبار ما يوقع رائيه في الشك بين كون
غبارا متكاثفا او ظلمة ليل وتشبيه الغبار بالليل مشهور وهو جزء من التشبيه
المركب في بيت بشار وهو قوله ∴
∴ كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ∴ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ∴ ولكن
هنا عدل عن التشبيه الى التشابه مبالغة فانها تساوي الامرين وفي الكلام
نشر على ترتيب اللف فان قوله اصوب انواء ام صيب دماء يرجع الى قوله من ضيق
العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه يرجع الى ضراب الحلوق وقوله وظلمة
ليال الخ يرجع الى شدة الخيول على الخيول وفي كل ذلك المذكور من ضيق العروق وما
عطف عليه يتولى الله عباده المؤمنين اي يتولاهم وانما عبر بالمضارع قصدا لاستحضار
صورة التولي وتنزيلها منزلة الواقع الحال ايدا لا ابدا اي القوة المتين من متن بالضم
متانة اشتد وقوي والمتن من الارض ما صلب والنصر على اعدائهم والتمكين ومنهم
القتل والسلب حتى وثقوا غاية لقوله يتولى والوثوق الاعتماد بالصنع المتبين اي
الصنع مصدر صنع اليه معروفا والمتبين الواضح تقول استبنت الشيء واستبان
الشيء متعديا ولازما وطلوع اي بروز وظهور النجح بضم النون وسكون الجيم الظفر
بالشيء مشرق اسم فاعل من اشرق اذا اطلع الجبين الجبين ناحية الجبهة من محاذاة
النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري وابن
فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين جبين مثنى مثال بريد وبرد
جبن مثل اسلحة وكذا في المصباح المنير وفي النجح استعارة بالكناية واثباته

الجبين له تخييل والاشراق ترشيح والالف واللام في الجبين عوض عن الضمير المضاف
اليه اى الرمح عند البصريين والضمير محذوف هو مجازه اى الجبين منه وتلاقوا
ليوم منصوص عليه اى معين من نصصت الحديث رفعته الى من حدثته في
فيصل الحرب في الصحاح الفيصل الحاكم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب
هنا المعنى الثاني نشر بهرام هو اسم المريخ بلغة الفرس وهو يصلح طالع ارباب
السلاح واصحاب الباس والسلطنة والحروب واراقة الدما وتاثيره في الترك
اكثر لان اقليمهم ينسب اليه كذا في الكرماني وذكر ارباب العلم بالنجوم ان المريخ ذكر
ليلي مؤنث الحرارة واليبس وله من السن الحداثة وطبيعته المرة الصفراء ومرارة
مرة وله من الصناعات كل صناعة نارية وما يعمل بالحديد كضرب الطارق
وضرب السيوف وهو يدل على الحروب وسفك الدما والظلم والتغلب وقطع
الطريق والحبس والعجلة والطيش وقلة الحياء والاسفار ونحو ذلك ويدل
من الامراض على ما كان ناشئا عن الدم كالبرسام الدموى والفزع الدموية
والفزع والوسواس المقلقين وله من الاخلاق الهزل فان ناظره زحل فالحقد
والحسد لازم له من الالوان الحمرة ومن الايام يوم الثلاثا ومن المباني
ليلة السبت وله من البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك
الى غير ذلك مما اطالوا به لها اى للحروب نطاقه قال في القاموس النطاق ككتاب
ومنبر شقة تلبسها المراة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض
ليس لها حجزة ولا نيفق ولا ساقان والمنطق لبستها انتهى قال في النهاية وبه
سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطابق نطاقا فوق نطاق
وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الاخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر رضي الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل شقت نطاقها نصفين فاستعملت
احدهما وجعلت الاخر شدادا لزادها انتهى وفي بهرام استعارة بالكناية
واثبات النطاق تخييل والشد ترشيح اذا اهتم باحكام هذه الحرب واعتنى بامرها
كصاحب صنعة يعتني بها فيشد نطقه عند تعاطيها وادار على الفريقين دهاقه
كاس دهاقة ممتلئة مترعة فالموصوف هنا محذوف والكاس مؤنث سماعي
ولا تسمى كاسا الا اذا كان فيها خمر او نحوها فان كانت فارغة فهي كوب شبه
ما يحدثه بهرام من التهييج على القتال والتهور في المحاربة والنزال وعدم المبالاة
بمقارعة الابطال والتورط في المعارك الجالبة للحتوف والاجال بالسكر الذي يرد
متعاطيه المعاطب ويحمل على عدم التدبر في العواقب واسناد الشد والادارة اليه
مجاز عقلي عند الموحد من اسناد الفعل الى سببه لانه سبب عادي ربط الله سبحانه
تعالى تاثيرات في العالم السفلي فهو كقول ابي النجم

۞ ميز عنه قنزعا عن قنزع ۞ جذب الليالي ابطئي واسرعي ۞

ثم اخذ يفصل عاقبة ادارة الكاس الدهاق على الفريقين بقوله فاما اعداء الله

استوجبوا به الحدود جمع حد بمعنى العقوبة المقدرة شرعا بالحدود جمع حد بمعنى حد السيف
البواتك جمع باتك بمعنى القاطع من البتك وهو القطع قال الكرماني قوله فسكروا سكرا
استوجبوا به الحدود البواتك اى سكروا من فرط تماديهم في الطغيان وهذا حسن
في ترشيح الاستعارة وايهام المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو
موجب للحد والمراد هنا حدود السيوف والبتك قطع الشيء من اصله انتهى وفي بعض النسخ
من نسخة كما ترى لفظ الحدود الثانية التي هي مدخول الجر فحمل الحدود الاولى على حدود
السيوف وجعل فيها تجنيسا للحدود الشرعية وهو متجه لو ثبتت الرواية كذلك قوله
اى سكروا من فرط تماديهم في الطغيان نسخة ربما لا يطابق الشرح لان المصنف جعل السكر
من ادارة بهرام كاس الدهاق عليهم لا من تماديهم في الطغيان اللهم الا ان يقال مراده
بالتمادي المذكور ما حدث في نفوسهم من الاصرار على محاربة اولياء الله تعالى الذي
هو اثر ذلك الكوكب لا ما كانوا عليه من طغيان سابق فيتم التطابق فصبت الفاء عاطفة
لهذه الجملة على جملة فسكروا مفيدة مع العطف السببية كقولهم زنى فرجم وصبت مبني
للمفعول ونايب الفاعل ضمير يعود على الحدود البواتك والضمير في عليهم يعود الى اعداء الله اى
نزل عليهم السيوف كانصباب المطر من السحاب من لدن لاح لدن ظرف زماني ومكاني كعند
الا انها غير متمكنة بل مبنية في لغة الاكثرين ولا تجر الا بمن وجرها اكثر من نصبها ولهذا لم تقع
في التنزيل الا مجرورة وقد ذكر الكرماني فيها ثلاث لغات واوصلها صاحب القاموس الى
احد عشر لغة فليراجع لمريد الاطلاع وقد تضاف للجملة كما هنا وكقوله

لدن شب حتى شاب سود الذوائب ۞ وبينها وبين عند ولدى فرق ذكرها في المغني جبين
الشمس طرفها عند طلوعها الى اذ ذكت اى توقدت واشتد حرها من ذكت النار اشتد لهيبها
سراجا حال من الضمير المستتر في ذكت والسراج يطلق على المصباح المعروف ويطلق على الشمس
فان كان المراد به هنا الشمس فانما صح جعله حالا لوصفه بقوله وهاجا فيكون حالا موطئة
كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وان كان المراد به السراج المعروف فيكون من الحال الجامدة
المؤولة بالمشتق كقولك كر زيد اسدا اى مشبها للاسد والوهاج المتوقد من وهجت النار
تهيج اتقدت وكادت قاربت تنير على قمم جمع قمة بكسر القاف وهي اعلا الراس الرؤس جمع
راس تاجا اى كالتاج بكسر التاء وهو الاكليل وذلك عند انتصاف النهار ولان الشمس
ح ترتفع الى سمت الراس اى استمرت وقع السيوف فوق هامهم والسمر تنوشهم من خلفهم
وامامهم من طلوع الشمس الى قرب زوالها واما اولياء الله تعالى جمع ولي من الولي وهو القرب
وهم المؤمنون المتقربون اليه بتوحيده وعبادته فانتشوا نشوة طرب لاجرها الضرب فوق
الهام اى حصل لهم من محبة الجهاد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله فرح وسرور كما يحصل
للسكران بحيث طربوا لضرب الاعداء على هامهم او لضرب الاعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به
غسيلا للشهادة وتحصيلا لصفقة البيع الرابحة المبشر بها في قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الابتدائية في تعبيره عن الفريق الاول بسكروا وعن
الفريق الثاني انتشوا نكتة لطيفة بنا على ان النشوة اول السكر كما صرح به في بعض كتب اللغة انتهى

وهي السلامة عما يعتري المخمور من الخمار والصداع ونحو ذلك من اذى الخمر فان ذلك انما يكون
في اخر السكر لا في اوله مع ما في لفظ السكر من البشاعة التي ليست في النشوة وان كان استعمال
كلا اللفظين مجازا في كلا الفريقين اذ فيه الاشارة الى ان ما اعترى الفريق الاول من
محبة التوريط في القتال بتجريهم الى غوله غائلة وخيمة وما اعترى الفريق الثاني خفاتة
محمودة سليمة والعبث اي اللعب بطلا بني الحمام الطلائع جمع طليعة وهي القوم يبعثون
امام الجيش يعرفون طلع العدو بالكسر اي خبره والحمام الموت وفي التركيب استعارة تخييلية
اي انهم لا يبالون عند ما ت الموت ولا يتهيبونها لاجرم اي لا بد او حقا او لا محالة او هذا
اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال لاجرم لآتينك كذا في
القاموس وينتزع على ذلك فتح همزة ان اذا وقعت بعدها او كسرها كما في قول المصنف
هنا ان الله حاميهم فان كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة ان لانها حالة
مع معموليها محل المفرد لانها مجرورة بحرف جر محذوف ان كانت لاجرم بمعنى لا بد او لا محالة
اي لا بد من ان الله حاميهم او لا محالة في ان الله حاميهم وان كانت بمعنى حقا فهي خبر مقدم
وان ومعمولاها مبتدأ مؤخر لان حقا بمعنى في حق كقوله

احقا ان جيرتنا استقلوا ... فنيتنا ونيتهم فريق

ويدل لذلك التصريح بفي في قوله أفي الحق اني هائم بك مغرم ... فيؤول
المعنى الى قولك في حق حماية الله لهم وان استعملت قسما يجب كسر همزة ان كما تكسر في
جواب القسم وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده
الزجاج بان لا لا تزاد في اول الكلام ونصرهم واواهم اي جعلهم يأوون الى مكان لهم او
جعل لهم مأوى يتحصنون به من اعدائهم واظفرهم باعدائهم تغادروا اي تركوا من جماجم
الكفار الجماهير جمع جمهور وهو من الناس جلهم ومعظم كل شيء قرابة ما بين العنان من عُلى
قرابة الشيء بضم القاف ما قارب قدره وقد تقدم والمراد بالعنان صاحبه واعاجم عن الفرس
بالاعنة ليشعر بانهم كانوا فرسانا لا رجالة وهو على جمع صريع وهو المطروح على الارض من على
وجه البسيطة اي الارض عن نفوس موقوذة الجار والمجرور متعلق بقوله صرعى وعن هنا
للمجاوزة اي مطروحين عن نفوس مجاوزين بها والموقوذة المقتولة بالمنشب وانما وصفت النفوس
بانها موقوذة باعتبار اجسادها وبين النفس والجسد ما يصح اتصاف كل منهما باوصاف الاخر
وقال النجاتي ان الجار والمجرور متعلق بغادروا وهو بعيد لفظا ومعنى ودروس منبوذة
اي مطروحة وايد جمع يد عن السواعد جمع ساعد وهو الذراع والجار والمجرور متعلق بقوله
مجذوذة اي مقطوعة نقرى للضباع النقرى بفتحات الدعوة الخاصة وهي ان يدعو بعضا
دون بعض وهو الانتقاد بينا ويقال اصله من نقر الطائر اذا التقط من ههنا وههنا
ونقرى اما خبر مبتدأ محذوف اي هي اي قرابة ما بين الف نقرى او حال من الضمير المستتر في
صرعى لانه مشتق فيحتمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفيها التأويل
بالمشتق والتأويل ههنا مأدبة اي مطعومة للضباع ويحتمل ان يكون من تقدير المفعول
الثاني لغادروا اذ هي بمعنى صير تنصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر فيحول الثاني خبرا في الاصل

فيجوز تعدده والضباع بكسر الضاد جمع ضبع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذكر ضبعان
بكسر الضاد وسكون الباء ويقال للانثى ضبعانة بكسر فسكون وضبعة بفتح فضم وقيل لا يقال ضبعة
وهي سبع كالذئب الا اذا جرى كأنه اعرج ولذا سمي الضبع العرجاء بل يجفلى للسباع اضاف ثمّ
كونها نقرى خاصة بالضباع الى كونها جفلى اي عامة لكل سبع والجفلى ان تدعو الناس الى
طعامك عامة قال طرفة صاحب احدى المعلقات

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ... لا ترى الآدب فينا ينتقر

ندعو الناس عموما ولا ترى الآدب اي من يعمل المادبة اي الدعوة الى الطعام ينتقر اي يخص بالدعوة
قوما دون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لان الشتاء زمن قلة الحبوب والالبان فالدعوة
الجفلى في المشتاة ابلغ في الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لاجفال اي اسراع الناس اليها فهو والنقرى في الاصل مصدران كالنجوى اي
والسباع جمع سبع بضم الباء وفتحها وسكونها وهو المفترس من الحيوان ووادي السباع بطريق
الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت
والله لئن هممت بي لدعوت اسبعي فقال ما ارى في الوادي غيرك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب
يا فهد يا دب يا سرحان يا ضبع يا نمر فجاؤوا يتعادون بالسيوف فقال ما ارى هذا الا
وادي السباع والوحوش جمع وحش وهو حيوان البر مفترسا او غير مفترس الجياع جمع جائع
والاصل جواع فقلبت الواو ياء بمعنى ان قتلاهم كثرت حتى شبع منها سائر وحوش البر من
مفترس وغيره ووصفها بالجياع زيادة تأكيد لذلك وافاء الله على المؤمنين ما بين الذرا من
غلمانا كالبدور الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء
الرجوع كأنه كان في الاصل لهم فرجع اليهم ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال فيء لانه يرجع
من جانب الغرب الى جانب الشرق كذا في النهاية والمراد به هنا مطلق الغنيمة لانه قد حصل بقتال
وراس تمييز لان فيه مجرورا باضافة فيه البين وغلمانا تمييز للراس لان المراد به جملة الشخص فجعلانا
مرسلا وقوله كالبدور في البهاء والاضاءة وقوله واللؤلؤ المنثور اي في النفاسة وجواري
جمع جارية عطف على قوله غلمانا وهو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع كالحور العين
الحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض بياض العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع
عيناء وهي الواسعة العين والرجل اعين واصل جمعها بضم العين فكسرت لاجل الياء كبيض وبيض
والعين بقر الوحش والمراد بالحور العين هنا نساء اهل الجنة والبيض اسم جنس جمعي يفرق بينه
وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وكذا الجار وصفه مذكر في قوله المكنون وهو اسم مفعول من كنه
ستره والكن بالكسر الستر والمراد بالبيض هنا بيض النعام واذا كان مكنونا كان صافيا نقيا
عن الدنس والوسخ وقال القاضي في قوله تعالى كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام
المصون من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان
ومن حمق النعامة انها اذا خرجت لطلب المطعم ووجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى
بيضها وربما احتيل عليها وصيدت بذلك وفي ذلك يقول ابن هرمة حيث يقول

فانى وترك ندى الاكرمين ❊ وقدحى بكفى زندا شحاحا ❊
كتاركة بيضها بالعراء ❊ وملحفة بيض اخرى جناحا وسوام جمع سائمة وهى
الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سوما من باب قال رعت وتتعدى بالهمزة
فيقال اسامها راعيها قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الرباعى بل يقال له اسامها
فهى سائمة كذا فى المصباح المنير غصبا اى امتلأت بها اقطار البيد الاقطار جمع قطر بالضم
وهى الناحية والبيداء الفلاة وضاقت بها اطرار الدهنا الاطرار جمع طرة وهى شفير النهر
والوادى وطرف كل شئ وحرفه والدهنا الفلاة وموضع لتميم بنجد ويقصر كذا فى القاموس
والمناسب هنا المعنى الاول وشرد اى نفر وفر الباقون وراءهم اى حيث جاؤا تتلقاهم السيوف
اى تطردهم شل الانعام اى كشل الانعام وفيه اشعار بانهم لم يبق لهم قدرة دفع عن انفسهم
بالكلية وان حالهم فى الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال الابل مع سائقها الذى
يتصرف بها كيف شاء واسناد الشل الى السيوف مجاز عقلى وتختطف ارواحهم تستلبها بايدى
حمام الموت وفيه استعارة مكنية وتخييلية وتطايرت به اى بالنصر المفهوم من قوله لاجرم
ان الله حماهم ونصرهم البشارات جمع بشارة وهى الخبر السار لانه يظهر اثر السرور فى البشرة والبشارة
المطلقة فى الخير ولا تكون فى الشر الا مقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وفى تطايرت
استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بان رجل فى سرعته بقطع المسافة بالجناح ثم فى اسناد
ذلك الى البشارة مجاز عقلى والمراد حاملو تلك البشارات فى ديارات الاسلام الديارات جمع
سلامة لديار والديار جمع تكسير للدار [illegible] فى بيوتاته لدار ومثل ذلك
البيوتات فانها جمع بيوت والبيوت جمع بيت فنضرت لها اى لتلك البشارات الوجوه جمع
وجه اى صارت ذات نضارة اى حسن وبهجة بسبب ما حصل للنفوس من السرور والطمأنينة
وضحكت القلوب اى فرحت لان الضحك غالبا ينشأ عن الفرح والسرور فهو لازم للفرح
فذكره واراد به الفرح وانما اسنده الى القلوب ولم يسنده الى النفوس لان الضاحك بالنفس
قد يكون قلبه باكيا ويكون متجلدا تكلفا وعم السرور وتوفر الشكور مصدر شكره وشكر له
يتعدى بنفسه وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور والكفر والكفران مصدر
ورود الشكر متعديا بنفسه فى التسمية كما نقله فى المصباح المنير اى توفر من المؤمنين
شكرهم لله تعالى على ما اولاهم من التاييد والامداد والنصر على اهل الشرك والعناد ويحتمل
ان يكون الشكور جمع شكر كبرد وبرود كذا رايته فى هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى
اما لفظا فلان فعول جمعا لا ينقاس فى فعل مضموم الفاء ساكن العين واما معنى فلان الشكر
مصدر وهو لا يجمع لانه يقع على القليل والكثير ولا حاجة الى الجمع اللهم الا ان يراد به الانواع
كقولك ضربت ضروب الامير اذا كان له انواع من الضرب مختلفة وتباشرت الدور جمع
دار والمراد ساكنها حتى القصور والخدور القصور جمع قصر والخدور جمع خدر وهو المنزل
او كل بيت من حجر والخدور جمع خدر وهو ستر يمد للجارية فى ناحية البيت كالاخدور وكل
ما واراك من بيت ونحوه وخشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب والمراد بالقصور والخدور
سكانها ايضا اما ان البشارة انتشرت وبلغت سكان الدور من الرجال والنساء حتى انتهت الى

المقصورات فى القصور والمخدرات فى الخدور فانه لا يصل اليهن غالبا من الاخبار الا ما بلغ الغاية
فى الاشتهار او فى اسناد البشارة ظاهرا الى الدور وما عطف عليها مبالغة بديعة يعنى ان
المساكن التى هى جمادات قد سرت وطربت بهذه البشارة فكيف سكانها وقطانها لطفا من
الله تعالى لدين ارتضاه لطفا مفعول مطلق حذف عامله جوازا لقرينة المقام اى لطف الله تعالى بعباده
بذلك لطفا او مفعول له لنفى لعموما اتاه الله وما بينهما جمل متعاقبة او اعتراضية ولا يصح ان يكون
مفعولا له لقوله وتباشرت الدور وكذا ما قبله من الافعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد فى
الفاعل ويحتمل ان يكون المصنف جرى فى ذلك على مذهب من لا يشترط الاتحاد فى الفاعل من النحويين
لان اشتراط الاتحاد فى الفاعل ليس متفقا عليه وكذا الاتحاد فى الزمان كما نص على ذلك ابو حيان
وتلميذه ابن عقيل فى شرحه لالفية ابن مالك والمخالف فى الفاعل هو ابن خروف كما نص عليه [illegible]
الاشمونى وقوله لدين متعلق بقوله لطفا واللام للتعليل وارتضاه اى رضيه لعباده وهو منتزع
من قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ووعدا ان يصل بحبل التاييد قواه وصل الشئ بالشئ
يصله وصلا وصلة بالفتح والكسر ووصلة الامر والتاييد تفعيل من الايد وهو القوة والقوى
جمع قوة وهى طاقة الحبل تشبيها له بالحبل ففيه استعارة مكنية واضافة القوى الى التاييد تخييل
وكذا الحبل فى قوله بحبل التاييد مكنية وتخييلية كما هو ظاهر والوعد الذى اشار اليه هو قوله
تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فلم ينشب طغان
خان ان لبث يقال لم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشئ ولا اشتغل
بسواه كذا فى النهاية الاثيرية بعد ان فرغ من هذه الحرب العظيم راسها كناية عن احكا
مها وقوتها لان عظم الراس فى الانسان بدون افراط مما يدل على قوته ووفور عقله والكناية
فى وصف الراس بالعظم واما اضافة الراس الى ضمير الحرب فهو تخييلية وهى قرينة المكنية فى
ضمير الحرب الشديد مراسها اى ممارستها من مارس الامر عالجه وزاوله ان استاثر الله به يقال
استاثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران وان بفتح الهمزة هى وصلتها فى موضع نصب بعد
حذف الجار وهو عن هنا اى لم يلبث عن ان استاثر الله به فنقله الى جواره اى داره
وهو كناية عن دخول الجنة وبراءه اى انزله مبراء اسم مكان من براه الصديقين من
دار قراره الضمير لله والاضافة الى ضمير مثلها فى حب رمانك ختما له بالشهادة ختما مفعول له
لقوله استاثر اى انما استاثر او انه مات شهيدا فلعله كان جرح فى المعركة ثم مات بذلك الجرح
فنال الشهادة فان الشهادة الاخروية تثبت بذلك او مات بمرض من الامراض التى تثبت بها
الشهادة الاخروية كداء مشاء البطن ويحتمل انه قتل فى معركة اخرى لم يحكها المصنف وحتما
عليه بالسعادة اى قضى عليه بها من الله تعالى من حتم الامر قضى به واوجبه وورث مكانه
اخوه ارسلان خان ابو منصور الاصم اى انتقل ملكه بضم الميم وسلطنته الى اخيه المذكور كما ينتقل
ملك المورث بكسر الميم الى وارثه كقوله تعالى حكاية عن زكريا يرثنى ويرث من آل يعقوب المراد ارث
الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثنى الحبورة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب
الملك كذا فى تفسير القاضى وفى اسمائه تعالى الوارث وهو الذى يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم

وفي الحديث اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى
ان اموت وقيل اراد بقاءهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر
وارثي سائر القوى والباقيين بعدها وقيل اراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر
الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء الى الامتاع فلذلك وحده
كذا في النهاية الاثيرية **صنوه في النبنه** الصنو بكسر الصاد وسكون النون الاخ الشقيق والابن
والعم والمثل والمناسب هنا المثل لانكونه اخا قد علم واصله ان تطلع نخلتان من عرق
واحد وفي حديث العباس فان عم الرجل صنو ابيه وفي رواية العباس صنو ابي وفي ردا
صنوي يريد ان اصل العباس واصل ابي واحد وهو مثل ابي او مثلي كذا في النهاية والتقية
والتقوى والتقى والتقاة الخشية بسبب الانذار يقال ما اتقاه لله ويقال التقى بتاه
وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشاف والتاء فيها منقلبة عن الواو من وقى والمراد منه
بانه مثل اخيه في خشية الله تعالى وطاعته **وتلوه في الامور الالهية** التلو بالكسر والسكون تابع
الشيء اي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى وضع الشرايع فامورها منسوبة
اليه **ثبت المقام في دين الاسلام** ثبت بفتح اوله وسكون ثانيه بمعنى ثابت حال من اخوه
يقال ثبت فهو ثابت وثبيت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام واضافة الثبت
اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معموله فلا تفيد التعريف فلذا صح جعله
حالا ويحتمل الرفع على الابدال من اخوه **لا تعرف له جاهلية** اي خصال منسوبة الى جاهلية
العرب قبل الاسلام وفي الحديث انك امرؤ فيك جاهلية وتكرر ذكرها في الحديث وقال
الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال في النهاية الاثيرية
وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرايع الدين
والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى **ولا تنقم** منه بالبناء للمفعول اي لا تعاقب
او لا تنكر وفي التنزيل وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا اي ما تطعن فينا وتقدح
وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكروها الا ان امنا **عنجهية** بضم العين المهملة
والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحمق والكبر والعظمة كالعنجهانية مشددة ومخففة
كما في القاموس **ولا عجرفية** العجرفية جفوة في الكلام وخرق في العمل والاقدام في هوج وفي
الصحاح جمل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كان فيه خرقا وقلة مبالاة لسرعته انتهى وكان
الياء في عجرفية للمبالغة كما في احمري لان العجرفة مصدر فلا تحتاج الى ياء المصدرية **يقيم
الصلوات** المكتوبة **جماعة** اي يحافظ على اداء الصلاة المكتوبة في اوقاتها حرصا على احراز
فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة او بسبع وعشرين كما وردت
بذلك الاحاديث الصحيحة **ويفترض العدل** بين الرعية اي العمل بموجب افتراض الله
تعالى ويلزم نفسه به **سمعا لله وطاعة** حالان من الضمير في يفترض اي سامعا
ومطيعا او مفعول له اي سمعا لله اي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حين قال تعالى
اعدلوا هو اقرب للتقوى **وغرا** اي احكم وسدد **الحال التي كانت بين طغان خان
اخيه** بدل من طغان والضمير لارسلان **وبين السلطان يمين الدولة وامين الملة**

اي جدد المودة التي كانت بينهما بالانتساب باخيه في المعاملة التي كان يعامل السلطان
بها من حفاظ وده والوفاء بعهده وعبر عن ذلك بغرس للاشعار بانه ثابت ثبات البناء
المشيد **اظهارا للمصافاة** مفعول لاجله غرس اي اعلاما بما انطوى عليه من صفاء المودة ليطابق
الظاهر الباطن **واستشعارا للمواخاة** اي تقمصا بالمواخاة ولبسا لها كما يلبس الشعار وهو
ما يلبس تحت الدثار من اللباس ويلي شعر الجسد يقال استشعر الشعار اي لبسه وهذا كالا
حتراس والتتميم لما قبله فان اظهار المصافاة قد يكون ظاهرا فقط رياء ونفاقا كما
يفعله ذو اللونين وصاحب الوجهين **وايثارا** اي اختيارا وتقديما كقوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم **للاشتراك** في التعاون والتعاضد **على تصاريف** جمع تصريف بمعنى تغيير ومنه قوله
تعالى وتصريف الرياح **الحالات** جمع حالة اي ما لعله ينوب واحدا منهما من حلول خطب او قصد
عدو يحتاج في دفعه الى الاعانة والمساعدة **وخطب السلطان اليه** يقال خطب المرأة الى
اذا اراد ان يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسر فهو خاطب وخطاب مبالغة واختطبه القوم
دعوه الى تزويج صاحبتهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة
بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مغروف والضمير في اليه يعود
الى ارسلان **والى اخيه ايلك** لا يصح ان يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة
وسبق له ذكر في اثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث واربعمائة كما اسلفه المصنف
آنفا انتهى وانشاء هذه الخطبة وما ترتب عليها من الزفاف كان في سنة ثمان واربعمائة كما
سيصرح المصنف به قريبا وقد قال بعيد هذا فاحسنا الاجابة واغتنما القرابة يعني
ارسلان خان واخاه ايلك فهذا صريح في ان ايلك كان حيا فكيف يصح ان يراد به ايلك
الخان فان قلت لعل ذكر التاريخ الاتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فتلا
لا لمجموع القطعة من الخطبة وتوابعها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان
قلت مع انه خلاف المتبادر لا يجدي نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من
مستتبعات هذا الزمان والاكرامات المترتبة عليه ليتم بها مسرات ولده ويظهر
مفاخره ويعظم بذلك من انتسب اليهم بالمصاهرة وايلك الخان قد مات قبلها بخمس
سنين فيبعد كل البعد ان تكون الخطبة اليه وان اخاه ارسلان خان قد كان واسطة
فيها غنية مع ما كان منطويا عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي
اشابت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك الدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان
في امراض الى ان قضى نحبه ولقي ربه وقد تقدم للمصنف في اثناء هذا التاريخ حكاية خطبة
الى ايلك خان من السلطان انهض فيها ابا الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي لكنها
قديمة وقعت قبل صدور العداوة والحروب بينهما وكانت للسلطان نفسه كما يشعر به
السياق هناك وليس فيها ذكر لارسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيقها على هذه وغاية
ما يمكن ان يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا اخ اخر لارسلان خان غير ايلك الخان وليس
فيه من الهجنة الا مخالفة العادة في عدم التشريك بين اخوين في اسم واحد ويمكن دفعها بانه
انه كان قد ميز كل منهما بلقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي

لكن لما مات ايلك الخان استغنى عن اطلاق ذلك اللقب لزوال الالتباس ومثل هذا
يقع كثيرا كمن يسمى عدة من اولاده بمحمد ثم يميز كلا منهم بلقب يخصه كسعيد واسعد
وعارف وعبد ذكر ويمكن تحصيل المغايرة بين الاسمين بوجه آخر ايضا وهو ان
يكون ايلك الخان مفتوح اللام مثلا وايلك هذا مكسور اللام او مضمومها حيث لا تنافي
الرواية فتندفع الهجنة ايضا فلبثنا مدة كريمة هذه بنتا كريمة له اى لايلك وانما جعل ارسلان
خان مخطوبا اليه ايضا مع ان البنت لايلك لان الخطبة متوقفة عليه ايضا كما انها متوقفة على
ابيها لو كان عاديا لان الاجنبي لا يتقدم على خطبة بنت الا بعد استرضاء اهلها لا سيما من انفتح
بينهم جاه او ولاية عامة كارسلان خان على ولده اى ولد السلطان الامير
الجليل ابى سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة فاحسنا اى ارسلان خان
واخوه ايلك الاجابة بقبول ما التمس منهما واعتما القرابة اى التقرب اليه بنسب
المصاهرة وترددا اى جاء وذهب بينهما السفراء جمع سفير من سفر بين القوم يسفر
سفرا وسفارا وسفارة بالكسر اذا اصلح في ذكراى امر الخطبة مدة من الزمان على جهة
التمادى اى على تكثيره وتحسينه اسم مصدر من اجل الصنيعة حسنها وكثرها ويبعد
ان يراد هنا بالجملة ما قابل التفصيل والتهادى الاتحاف بالهدية من الطرفين
ورضى الحال باقتسام الايادى الرضى مصدر رضى الشيء يرضه الصق بعضه ببعض واحكم
وفي الشيء بل كانهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم افتعال من القسمة والايادى
جمع يد بمعنى النعمة والمعنى ان السفراء ترددت بين السلطان وبينهما يحملون هدايا كل
فريق الى الآخر ويحكمون الحال بالاشتراك في اسداء الايادى من كل فريق للآخر الى ان
حقت الحقيقة اى وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر اى وجب وثبت ومنه يقال لمرافق
الدار حقوقها والحقيقة هنا ما يجب على الرجل ان يحميه والمراد بها هنا المصاهرة فالمعنى
وجبت المصاهرة لان امر القرابة قد تم ويحتمل ان يراد بالحقيقة ما قابل المجاز لان الفعل
قد يطلق على مقدماته وما يكون وسيلة اليه كقوله صلى الله عليه وسلم افطر
الحاجم والمحجوم اى تعرضا للافطار اى ثبتت الحقيقة واندفع مجاز الاول والقوه
وتمت العقدة اى عقدة النكاح من عقدة الحبل عقدا فانعقد وعقدة الشيء
ما يمسكه ويوثقه ومنه عقدة البيع وعقدة اليمين وعقد النكاح حكاية وابرامه
الوثيقة اى القوية الثابتة من وثق الشيء بالضم وثاقة قوى وثبت فهو وثيق
وانهض السلطان من اختاره من ثقاته بها يقال نهض عن مكانه ينهض نهوضا
ارتفع عنه ونهض الى العدو قام اسرع ونهضت الى فلان تحركت اليه بالقيام وانتهض
ايضا وانهضته للامر اقمته اليه والثقاة جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر اثق وثوقا
ائتمنته وهو وهي وهم وهن ثقة لانه مصدر وقد يجمع في الذكور والاناث فيقال
ثقات كما يقال عداة هنا في المصباح المنير لنقل اليتيمة الكريمة اليتم في الناس فقد
الصبي اباه قبل البلوغ وفي البهائم فقد الام واصل اليتيم بالضم والفتح الانفراد وكل شيء
يعز نظيره ومنه درة يتيمة اى لا نظير لها وهذا هو المراد هنا وقد يطلق اليتيم على البالغ

كما في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم قال في النهاية وقيل المراة لا يزول عنها اسم
اليتم ما لم تتزوج فاذا تزوجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي ان امراة جاءت
اليه فقالت انى امراة يتيمة فضحك اصحابه فقال النساء كلهن يتامى اى ضعائف
انتهى اقول ما نقله من الحديث يقتضى ان اسم اليتم لا يزول عن المراة وان تزوجت
فليتامل هو الكريمة النفيسة العزيزة المختارة خلقا وخلقا فجهزت وديعة تتشاح
عليها ملكات جهزت بالبناء للمفعول اى اليتيمة اى احضر جهازها وهو ما تحتاج اليه ووديعة
وديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تتشاح تفاعل من الشح وهو البخل وهو مع
فاعله في موضع نصب نعتا لوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا اى كل منهما يريد
ان لا يفوته وكل من الملكين تنافسا فيها فهما يريد ان لا يخرجها من يده والآخر
يريد ان لا تفوته هذا اصدر الملك اى ملك خراسان وهو السلطان يمين الدو
لة وذا اى ارسلان خان ملك الترك يختصون بها اى تتاكد المودة بعد الشبل ابن الليث
الشبل بالكسر ولد الاسد اذا ادرك الصيد وجمعه اشبال واشبل وشبول وشبال
ولبوة مشبل معها اولادها وهذا مدح للولد والوالد جميعا وفي كل منهما استعارة
مصرحة اصلية وجملة يختصون بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لانها
وصفت بالجملة بعدها والوبل ابن الغيث الوابل الوابل المطر الشديد الضخم القطر
والغيث المطر او الذي يكون عرضه بريدا والتيار اى الموج ابن البحر والصباح ابن الفجر
الصباح ضد المساء ويطلق على الفجر ايضا كالصبح ويجري هنا نظير ما تقدم من الاستعارة
المصرحة الاصلية فان قلت الوبل ابن الغيث وما عطف عليه ليس من قبيل الشبل ابن
الليث فان في قوله الشبل ابن الليث البنوة والابوة متحققتان في كل من المشبهين
والمشبه بهما جميعا فان الشبل بمعنى الحيوان المفترس ابن الليث بمعنى الحيوان المفترس
وكذا المشبهان وهو ظاهر قلت تحقق البنوة في المشبه وهو المستعار له كاف في
صحة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشبه به وهو المستعار منه ام لم توجد
كما لو كان لرجل شجاع ابن حسن فانك لو اطلقت على الابن البدر لحسنه وعلى الاب
الاسد لشجاعته وقلت رايت البدر ابن الاسد لكان صحيحا وكذلك في الوبل ابن الغيث
وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين المستعار منهما في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف
صحة التركيب عليها ولا على تحصيل معنى مجازي عنها لكن لما كان المصنف بصدد ان
يفيد ان ما تصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا الفاضلة مكتسب
من ابيه وسرى اليه منه لزم تحصيل معنى مجازي للبنوة في المستعار منه ايضا ليفيد
ذلك لان المثال المتقدم وهو رايت البدر ابن الاسد لا يفيد ان حسنه موروث من
ابيه ولا متفرع منه بخلاف ما لو قيل رايت البدر ابن الشمس مثلا وذكر المعنى المجازي
للبنوة هو مطلق التفرع فانه كما ان الابن يتفرع وجوده عن ابيه كذلك الوبل الذي هو
المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر • واما الغيث فطل ثم ينهل
بالغيث وان كان اعم فالمراد به هنا المطر الضعيف كما قال بقرينة مقابلته بالوبل وكذلك

الثياب الذى هو موج البحر ينفرع عن البحر وكذلك الصباح الذى هو ضد المسا يتفرع وخرج عن الفجر وهذا المعنى المجازى للشعرة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للمقيد فى المطلق كالمشفر كالمشفر الذى هو شفة البعير اذا استعملناه فى مطلق الشفة الامير الجليل ابو سعيد مسعود ابن السلطان محمود يمين الدولة وامين الملة وتقلت اى الكريمة الى الحضرة اى حضرة السلطان محمود بمدينة بلخ وقد صحبها جملة حالية من فقهاء تلك الدولة اى دولة ارسلان خان واعيان رجالها الاعيان جمع عين بمعنى الشريف واعيان الناس اشرافهم ومنه قيل للاخوة من الابوين اعيان من اى الذين عدوا بالبنا للمفعول اعنة المشرف اى عدهم الناس اعنة المشرف لشهرتهم وامتيازهم بفضائل ودخول الشئ تحت العد والحساب مما يشعر بنفاسته لان الناس لا يلتفتون الى الاشيا الخسيسة ولا يشتغلون بعدها واذا ارادوا المبالغة فى مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر او تلوى عليه الانامل اى ممن يعد لانهم كانوا يعقدون الخناصر ويلوون الانامل عند الاعتنا بالمعدود والاول ابلغ لان الخنصر يعقد عند اول المعدودات ففيه الاشعار بان من يعقد عليه يكون المقدم ممن قصد واعدهم ومن هذا القبيل قولنا اعتد دت بفلان اى ادخلته فى العدد والحساب فهو معتد به وارباب المنطق مصدر ميمى بمعنى النطق والابانة فادوا امانتى البيد والسان امانة اليد المصافحة على صفقة العهد وبيعة الود وامانة اللسان اذا الرسالة على وجه المعروف وذكر الايمان بكلمة الحق على ما الحمة الحال بين الجنبتين الحمة بالبنا للمفعول من الحم الثوب نسجه اى اصلحت واحكمت بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسج فالاستعارة تبعية كما هى فى نطقت الحال وعلى مذهب السكاكى مكنية تشبيها الحال بالثوب وما موصول حرفى وهو وصلته فى موضع جر بعلى اى الحام الحال ولا يستقيم ان يكون موصولا اسميا لعدم عايد يرجع اليه من الصلة لا يجوز ان يكون محذوفا لانه لا يحذف مجرورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف مماثلا لما جر به الموصول لفظا ومعنى متعلقا وهنا لو كان مجرورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء اى على ما الحمت الحال به والجار والمجرور حالا من منقوص ادوا والجنبة الجانب الناحية والجنبة مثله والجمع جنبات ونزل فلان نجنبة اى ناحية والمراد بالجنبتين ههنا اهلهما ورفضت الحشمة فى ذات البين رفضت بالبنا للمفعول اى تركوا الحشمة بكسر الحاء وسكون الشين الحيا والانقباض والبين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة ومنه ذات البين للعداوة والبغضا وقولهم لاصلاح ذات البين اى لاصلاح الفساد بين القوم اسكان الثائرة كذا فى المصباح والبين هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ليست بمعنى صاحبة كذات مال وجاء ذات ما زايدة مقحمة للتاكيد كما فى قولهم كنا ذات يوم وذات ليلة واما بمعنى النفس منقطعة عن معنى الوصفية مجردة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليم بذات الصدور اى عليم بنفس الصدور اكبواطنها وخفاياها والجار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الالفة وزوال الوحشة ترك الحيا والانقباض فى وصلهم وودادهم وامر السلطان اهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآذين الاذين لفظ اعجمى يقال له ابين وهو تزيين البلد

والاسواق بالثياب الاعلاف فاظهار السرور فى رحبات البلد ومزدحمات العوام كذا فى الكرمانى وتكلف التجشد والتزيين عطف على التزيين على التجشد عطف تفسير لان التجشد هو التزيين فبلغوا اى اهل بلخ من ذلك المذكور مبلغا لم يستبق بالبنا للمفعول فيه مثل الرسم مذخورا اسم مفعول من ذخره كمنعه ذخرا بالضم واذخره اختاره واتخذه ومذخورا نايب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به ولا من الرسم المذكور مسطورا الرسم مصدر بمعنى المرسوم والمراد به رسوم السلاطين فى مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا فى ذلك التزيين واستفرغوا فيه وسعهم وطاقتهم بحيث اخرجوا كل ما كان مدخرا عندهم لنفاسته ومخبوا عن الاعين لصيانته ولم يتركوا من رسوم السلاطين فى مثل هذا الشان شيا ينقل بين الناس ويذكر ويحرر فى كتاب اعد لمثله ويبسط ورأى السلطان بعد ذلك ان يرفع من قدره اى قدر ولده الامير مسعود ومن مزيدة للتاكيد على مذهب الاخفش كما مر فى نظير هذا التركيب فعقد له على هراة اى اعطاه منشورها وطمعه له واصلها من عقد اللواء لان السلاطين اذا امروا اميرا عقدوا له لواء وهراة بفتح الهاء والراء الف وهاء فى الاخر وهى مدينة من اقليم خراسان وهو الاقليم الثانى والمشرقى من الاقاليم العرفية ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها اعمال وفيها مياه جارية سرة مملكته اى واسطته لانه كان بلخ من قبل خراسان ونواحيها مثل ما كان يلى من جهة غزنة وما وراها كذا ذكر الكرمانى فى ونواحيها كهراه وسيره اى امره بالسير اليها بعد ان وصله بمال عظيم يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة اى احسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة بعده اى الامير مسعود ذخيرة الذخيرة ما اذخر كالذخر وتقدم تفسيرها قريبا وتوسعه تجملا وزينة توسعه يجعله ذا سعة واصل توسعه يجعله واسعا مثل اوسع الله رزقه ووسعه جعله واسعا والاصل بين سعة تجمله وزينته ثم حولت النسبة الايقاعية عن التجمل الى الضمير وجى بتجملا وزينة تمييزا كما فى قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا والتجمل التزين والتجمل ايضا اكل الشحم المذاب وهو احد المعنيين اللذين حمل عليهما قول الشاعر واذا تصبك خصاصة فتجمل اى كل الشحم المذاب ولا تظهر الفاقة لاحد وا لمعنى الثانى تكلف اظهار الغنى بالتزين فنهض اى توجه اليها رشيد السيرة رشيد من رشد يرشد رشدا ورشادا اهتدى والسيرة الطريقة والهيئة وفى نسبة الرشد الى السيرة مجاز عقلى كعيشة راضية حميد السريرة اى محمودها والسريرة ما يكتم كالسر عادل اى مستقيم الطريقة اى الحال فاضل الخليقة اى الطبيعة ومنه قول زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ❊ وان خالها تخفى على الناس تعلم ❊ خليقة

اى جديرا بالملاء بضم الميم اى السلطنة على الخليقة المراد بالخليقة هنا ما قابل المجاز اى استحقاقا للملك استحقاقه حقيقيا لما فيه من الصفات الفاضلة اللائقة بالملوك لا انه لم يرثه عن كلالة بل تلقاه عن اصولهم اسود البسالة وصدور الجلالة وذكر فى سنة ثمان واربعمائة ذكر الامير ابى احمد محمد بن يمين الدولة وامين الملة جملة مما يمكن الاقتصاص به يقال افصح عن مراده اظهره وافصح تكلم بالعربية وفصح العجمى من باب قرب جادت لغته

لم يلحن وقد قال ابن السكيت افصح العجمي بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير في به يرجع الى ما ،
والايضاح عنه من حاله الايضاح مصدر اوضح الشيء ابانه واظهره وعنه متعلق بالايضاح
والضمير فيه يرجع الى ما ايضا ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله
يرجع الى الاب وفي بعض النسخ والايضاح عن حاله وهذه انسب كما لا يخفى وذكر خصال
جمع خصلة بالفتح وهي الفضيلة وتطلق على الرذيلة ايضا وقد غلبت في جمع الفضيلة خصال قول
القائل خبر للمبتدا وهو قوله جملة ان السري اذا سرى فبنفسه ٭ وابن السري اذا سرى اسراهما ٭
السري نبيل بن سري ككرم ودعي ورضي سراوة وسروا وسرو وسراء الشريف ذو المروءة ويجمع على
اسريا وسروا وسرى والسراة اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسري اسم ان وخبرها جملة الشرط
والجزاء وبنفسه خبر لمبتداء محذوف اي فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة
بالفاء الرابطة للجواب وقوله وابن السري مبتداء والجملة الشرطية بعده خبره واسراهما
خبر مبتدا محذوف اي فهو اسراهما وحذفت الفاء للضرورة كما في قوله ٭
٭ ومن يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والشر بالشر عند الله سيان ٭
ويجوز ان تكون اذا هنا لمجرد الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فح لا حاجة الى تقدير مبتدا
بل اسم التفضيل الذي هو اسراهما خبر والمعنى ان السري الذي لم يرث السيادة من ابيه
بقرينة المقابلة اذا ساد فسيادته بنفسه والسري الذي ورث السيادة من ابيه له سيادتان
سيادة بنفسه وسيادة موروثة من ابيه فهو ح اسرى السريين اي اعظمهما سيادة لانه
انضم الى سيادته بنفسه سيادته بالاصل فان قلت يلزم على ما قرروه تفضيل لان الضمير في اسراهما
يعود الى السري وابن السري فاذا فضل عليهما وهو احدهما فقد فضل على نفسه وهي ليست من
المسائل التي يجوز فيها تفضيل الشيء على الشيء نفسه باعتبارين قلت لا يلزم ذلك لان المراد
بالمضاف اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من اضيف اليه ما عدى المفضل فهو
يخرج عليهم في التفضيل عليه داخل فيهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرحوا بان اسم
التفضيل عند ذلك القصد بعد ما اضيف اليه كزيد افضل الناس ولهذا جعلوا قولهم يوسف احسن
اخوته بمعنى احسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت
يوسف احسن الاخوة لانه بعض الاخوة قال العلامة الرضي تحت قول ابن الحاجب فاذا اضيف فله
معنيان احدهما وهو الاكثر ان يقصد به الزيادة على من اضيف اليه ليس قوله على من اضيف لبعض
بمرضي لانه مفضل على ما سواه من جملة ما اضيف اليه وليس مفضلا على كل ما اضيف اليه وكيف
ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذي
ورد في البيت جاء قول حسان رضي الله تعالى عنه في وصف الخمرة قبل الاسلام ٭
٭ كلتاهما حلب العصير فعاطني ٭ بزجاجة ارخاهما للمفصل ٭
هذا ما تقتضيه طبيعة المعنى ويساعده اللفظ في حل البيت واما قول الشارح الكرماني
في اسراهما انه تعدية سرى وان المعنى جعل نفسه وولده سريين وشرفهما بشرفين
فيعين لفظا ومعنى واما لفظا فلامرين احدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض الهوا به

المشتقة عنه موقوف على السماع فليس لك ان تعدى فعلا بالهمزة او بالتضعيف من غير
سماع كما ذكره المولى سعد الدين والثاني انه لا يجوز ان يكون فاعل ومفعوله ضميرين لشيء
واحد الا في افعال القلوب وعدم وفقد نحو علمتني قائما فان قلت لعل اختلاف الضميرين
هنا بالافراد والتثنية سوغ ذلك قلت في كلام الرضي ما يقتضي تعميم المنع لما اذا كان
احدهما بعضا من الاخر ايضا فانه قال بعض تمثيل الجواز في افعال القلوب بعلمتني قائما
وكذا اذا كان احدهما بعد الاخر نحو قولهم رايتنا مع رسول الله ورايتماك تقول كذا لمفتقر
ذلك ان مثل هذين التركيبين ممتنع في غيرها ثم لما ذكر المنع في غير افعال القلوب قال فلم يقولوا
ضربتني ولا ضربتك ولا ضربتنا فان تخالف لفظا الاتحاد بهما معنى جاز انفاقهما من حيث كون
كل منهما ضميرا منفصلا انتهى وعلى فرض التمحل في تصحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ
والندرة بمكان فكيف يخرج عليه كلام الفصيح مع امكان حمله على وجه ظاهر لا غبار عليه واما
فلان فيه نوع اخلال بمدح الاب من حيث انه يشعر ان الابن جعله سريا وهذا يتبادر منه
انه لم يكن سريا قبل ذلك واما على تقدير ان يكون اسراهما افعل تفضيل ففيه سلامة
عن ذلك لانه يقتضي المشاركة مع تمام زيادة الابن وهذا هو المقصود لانه احرز السودد
والشرف من قبل نفسه قبل ابيه وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للبخاري فيه
من الاوهام التي ينبغي منها العجب ويجب ان يجتنب وقد جمع الله له من الميل الى خصائص
الادب الخصائص الفضائل والادب مصدر ادب ادبا من باب ظرف عبارة عن رياضة النفس
ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحوه والجمع اداب مثل سبب واسباب وادبته
تاديبا مبالغة وتكثير ومنه ادبته تاديبا اذا عاقبته على اساءة الادب لانه
سبب يدعو الى حقيقة الادب والسعي عطف على الميل لمعالي الرتب جمع رتبة بالضم
وهي المنزلة كالمرتبة ما دل على انه ابن ابيه شرفا تمييز عن ابن تمييز نسبة لتاوله بالمشتق
اي منتسب الى ابيه شرفا ايضا وليس انتسابه مقصورا على البنوة النسبية فقط بل هو
تابع له في الشرف ويجوز ان يكون شرفا بدلا من ما سمقت اي علت وطالت من السمق
وهو العلو والطول على النجوم شرفاته جمع شرفة القصر ففيه استعارة مكنية وكرما توقفت
لاهل الفضائل عرفاته يقال توقفت الشيء تطلبته حتى عرفته ومنه الحديث توقف الى الله
في الرخاء تعرفك في الشدة وعرفات موقف الحج المشهور فان بنيت على حقيقتها ففي الضمير
المضاف اليه مكنية وهي تخييل ويجوز ان يكون المراد بها كرمه لكونه مشهورا معروفا عند الناس
فالاستعارة مصرحة وعلى كلا الاحتمالين فاسناد توقفت اليها مجاز عقلي وفيه من المبالغة
ما لا يخفى كان مكارمه هي التي تتعرض للناس وتتعهدهم ويحتمل ان يكون توقفت بمعنى
تارجت وعبقت والعرفات ح جمع عرف بمعنى الريح طيبة او منتنة واكثر استعماله
في الطيبة وهي المرادة هنا على هذا التقدير بقرينة المقام خرج من حضن الكفالة
خروج الابريز من جمرات السبائك الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والصدر
والعضدان وما بينهما وجانب الشيء وناحيته والجمع احضان وحضن الصبي وحضانته

بالكسر جعله في حضنه او رباه كما تحضن الطاير بيضه حضنه وحضانة ثم رخم عليه للتفريع
وحاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربيته والكفالة مصدر كفل الصغير عاله وقام عليه
فهو كافل ويقال في كفالته المال كفيل والابريز الذهب الخالص ويقال له الابريزي
ايضا والجمرات جمع جمرة واحد ته جمرة وهي القطعة من النار المتقدة والسبائك جمع
سبيكة وهي القطعة المذوبة واضافة الجمرات الى السبائك لانها تلتهب بها وجملة خرج مستا
نفة استئنافا بيانيا كان سائلا قال ما ذكرتم من اوصاف الكمال كان متحليا بها بعد
ما بلغ مبلغ الرجال فكيف كان نشوه في صباه وعند استيلاء ميعة شبابه وهواه فقال
خرج الخ والهلال من تحت الشعاع المتشابك الهلال غرة الشهر او لليلتين او الى ثلاث
او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما عدا ذلك قمر والمراد بالشعاع
شعاع الشمس المختلطة بعضه ببعض اي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى
للابصار الا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم ويكمل وكذلك المذكور فانه لم تره العيون الا بعد
خروجه من حضن الكفالة وكلما بعد عهده بدا ازداد ذكاء لم يعرج لطول ايام الايفاع مصدر
يفع الغلام اذا شب وقيل اذا قارب الحلم واسم الفاعل منه يافع على غير قياس ولا يقال
موضع عن الارتفاع الى اليفاع وهو التل المشرف وما ارتفع من الارض وهذا كناية عن
تعلق همته بمعالي الامور دون سفسافها والجملة في موضع نصب على الحال من الضمير
في خرج تصرفا حال من ذلك الضمير ايضا وهو مصدر مؤول بالمشتق اي متصرفا على كرم
الطباع اي على ما تقتضيه كرم الطباع وفي تعبيره بعلى اشعار باستيلائه على الكرم وتمكنه
منه وتقيد الماثور بالسماع اي مقيدا لما يروى عن العلماء والحكماء من الآثار الحسنة والا
خلاق المرضية بوعيه اياها بالسمع وحفظه لها عن ظهر قلب مستغنيا بذلك
عن تقييده لها بالكتابة وبذلا لما القطته يد الطباع بذلا مصدر بذل المال اذا
انفقه بمعنى باذلا لكسا بقية لما القطته اي القته والطباع بتشديد الباء مبالغة
من طبع الدينار اذا ضربه والمراد بما القته المطبوعة بالسكة من النقدين وهو
الدراهم والدنانير اي انه يبذل ما القته اليه الضراب من الدراهم والدنانير
وينفقها ولا يدخرها وفي بعض النسخ ومذلا بالميم والذال المعجمة مصدر
مذلت نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد وهي التي شرح عليها صدر الافاضل
وارتياضا اي اعتيادا من راض المهر رياضا ورياضة ذلله بآداب الثقافة
والمصاع الثقافة بالفتح مصدر ثقف يقال ثقف ثقافة وثاقفه مثاقفة
لاعبه بالسلاح وهي محاولة اصابة الغرة في المسابقة ونحوها وفلان
من اهل المثاقفة وهو مثاقف حسن الثقافة بالسيف بالكسر وعن الاديب
ابراهيم البيهقي اول الحرب الوقاف ثم السقاف ثم الثقاف الوقاف ان يتواقفوا
للحرب والثقاف ان يتثاقفوا بالرماح والسيوف والثقاف ان تثقف الجمجمة كما تثقف
الحنظل عن حبه اي يدق وفي الاساس ومن المجاز دبره وثقفه ولولا تثقيفك
وتوقيفك لما كنت شيئا انتهى والمصاع المضاربة بالسيوف او بالسياط ورجل مصع

كلتف مضارب بالسيف وشد يد حتى اذا نزع بداه برد الحداثة البرد بالضم
ثوب مخطط وجمعه ابراد وابرد وبرود واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء
والحداثة مصدر حدث نقيض قدم ورجل حدث السن وحديثها بين
الحداثة والحدوثة فتي ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية ولبس
خداه طوق الشبا منذ الطوق حلي للعنق وكل ما استدار بشيء والشبا حدة
ذكاء الفؤاد دون حد الذهن يقال فلان شهم اي ذكي الفؤاد متوقد والمراد
بالطوق العارضان وهو كناية عن اللحية واضاف الطوق الى الشبا لانها
لا تكون الا عند نبات العارضين رأى السلطان ان يوفيه حق البنوة
اراد به ما تقتضيه الوف من حقها او ما تقتضيه همم الملوك ومكارمهم والا
فالزواج الذي ليس حقا على السلطان لابنه وبوأته سرير المروة الشرط الزام
الشيء والتزامه في البيع ونحوه وفي المثل الشرط املك عليك ام لك والمروءة
آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات
يقال مرؤ الانسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب اي ذو مروءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال مروة
والمراد بشرط المروة هنا ما سيأتي من التزويج لان النكاح من سنن الانبياء وشعائر الاتقياء ومن ذوي المروءة

وبجذب بضبعه بفتح الضاد وسكون الباء اي بعضده يقال جذب بضبعه فلان
اي قواه وفي الاساس ومن المجاز جذب بضبعه واخذ بضبعه ومد بضبعه اذا اخذه ونوه باسمه
الى حيث اقتضته الفراسة فيه الفراسة بالكسر
قوة للنفس تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق والاخلاق فتعرف بها
احوال الناس والناس فيها متفاوتون قديمة وحديثة وقد تطلق على ما يوقع
الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن
والحدس ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى واما
الفراسة بالفتح فهي الحذق والمهارة في ركوب الخيل ومنه حديث علموا اولادكم
العوم والفراسة والضمير في اقتضته يعود الى حيث والمعنى ان السلطان لما اراد ان
يوفيه حق البنوة اقبل على اكرامه واسعافه ورفع شانه بما اقتضته فراسته فيه
من الامور اللائقة به واستدعته اي طلبته العناية مصدر عناه الامر يعنيه
ويعنوه اهمه واعتنى به اهتم والرعاية له اي لاحواله واموره مصدر رعى الامر حفظه
فزوجه الفا العطف على راي من قبله للسببية كما في قولهم سهى فسجد كريمة الامير
ابي نصر الزيغوني والى الجوزجانية وفي نسخة ابي منصور وهي التي نجمت اي جمعت وعبر
بالمضارع اشعارا بالاستمرار التجددي اي انها لا تزال يتجدد لها ذلك حالا فحالا
ويحدث حينا بعد حين الى الاصالة مصدر اصل ككرم صار ذا كرم اصل او ثبت ورسخ
اصله كتأصل جلالة عظم قدر ونباهة شان والى الكفاية اي في المهمات مصدر كفاه
مؤنته اذا لم يحوجه الى تحصيلها كفاءة مماثلة واستواء وهي ما يذكره الفقهاء في باب

النكاح اي انها كفؤ له لانها بنت امير له شان وقدر خطير **والى الثغر** الحنفي والرعد
والمال **هنا** اي مرئة واهتماما بالامور **وعقد له** اي لابنه الامير ابي احمد **على اعمال الجوزجان**
كما عقد للامير الجليل ابي سعيد مسعود على هراه كما تقدم آنفا **وهي** اي اعمال الجوزجان
التي داسها قبله آل فريغون وهم الذين حكموا في العز أفريدون مر افريدون بن
جمشيد بن اوشنج هكذا في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة وفي بعض التواريخ انه
انه من ذرية جمشيد وليس ابنه لصلبه وكان من خبره انه اباه جمشيد كان قد ملك الاقاليم
السبعة وسام الناس امورا شاقة وطال عمره وطغى وتجبر وادعا الربوبية ويقال انه
النمرود فالذي حاج ابراهيم في ربه فخرج عليه ابن اخته الضحاك وتبعه خلق كثير فهرب
جمشيد بين يديه فظفر به فامر بنشره وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك
مكانه فطغى وتجبر ايضا وكان من بيت البراهمة وهو اول من عمل له وضرب الدنانير
والدراهم ولبس التاج ووضع العشر وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء
وادعى انهما حيتان يعود بهما وذكر انهما يغرزان عليه وبقي لما نزلا يسكنا نحتك
يطليهما بدماغ انسانين يقتلان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستحيي احدهما
في اكثر الايام ويضع مكانه دماغ كبش ويامره بالهرب الى الجبال وان لا ياوي الى
الامصار ويقال ان الاكراد من تلك القوم لكرهم الى الجبال ثم كثر فساد الضحاك وكان
باصبهان رجل حداد يقال له كاوه قتل له الضحاك ولدين فخرج على الضحاك فاجتمع
عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسار الى
الضحاك والناس معه فخرج اليه الضحاك فلما راى ذلك العلم القى الله تعالى في قلبه الرعب
فانهزم واراد الناس ان يملكوا عليهم كاوه فابى وقال لست من بيت الملك فملكوا عليهم
افريدون من ولد جمشيد وصار كاوه عونا له وقتل الضحاك وقيل بان منزلها دعم
علم كاوه ورصعته الملوك بالدر والياقوت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينتصرون
به وكان عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويسمى هذا العلم درفش كاويان ولم يزل
في خزائنهم يتوارثونه الى ايام يزدجرد بن شهريار فاخذه المسلمون في وقعة القادسية
وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزة
لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الضحاك كما استولى عليها الضحاك وجمشيد
وفي الرتبة المنجنون المنجنون الدولاب يستقى عليها والدهر ايضا كالمنجنون قال الشاعر

وما الدهر الا منجنونا باهله ... وما صاحب الحاجات الا معذبا

والمراد هنا بالمنجنون الفلك لانه يدور كالدولاب اي انهم في علو همتهم كالفلك
في الارتفاع ويصح ان يراد الدهر لانه يغالب وقد استعمله لحسان رضي الله
عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر

وفي الغزارة اي الكثرة في العطايا **والسماحة** اي الجود والكرم **جيحون** النهر المشهور
وولي اي السلطان **ابا محمد الحسن بن مهران كفاية اموره** اي لوازمه التي تقتضيها

الامارة **وولاه تدابيره** فيما يرتجه بما قد يؤديه الى سام او ملل ويامن عليه من حدة
شامة الحداثة عجلة تجر الى خطأ او زلل **فبرز** اي خرج ابن السلطان الامير ابو احمد **اليها**
اي الجوزجان **بروز السيف من يد الصاقل** اي مشتغلا موجودا متحليا بما يزين ومتخليا
من كل ما يشين كالسيف المجلو المصقول **وهو على اهلها هو السحاب الهاطل** هو المطر
سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من اهلها بايصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث
تحيى به الارض بعد موتها فلذلك قال **فاحياهم بندى العدل الشامل** بالندى المنبذة اي
السببية والندى المطر واضافته العدل تخييل وهي قرينة المكنية في تشبيه العدل
بالسحاب والثبت لما المطر شبحه بقوله الشامل لان الشمول من اوصاف المطر ويحتمل
ان يكون الشامل صفة للعدل فلا يكون ترشيحا ويحتمل حينئذ ان يكون المراد بالعدل
عدله المذكور او جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير ان وجوب العمل به شامل
لكل راع **وعدل في العطف عليهم بين الايامى والارامل** العطف مصدر عطف عليه رحمه والايامى
جمع ايم ككيس وهي من لا زوج لها مطلقا بكرا او ثيبا ومن لا امراة له والارامل جمع ارملة والارمل
وهي التي لا زوج لها مطلقا ولا يقال لها ارملة الا اذا لم تكن موسرة يقال ارمل الرجل اذا
نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء ارمل على غير قياس وارملت المراة فهي مرملة التي
لا زوج لها لاحتياجها الى من ينفق عليها قال الازهري لا يقال لها ارملة الا اذا كانت فقيرة قال
ابن الانباري واطلاق الارمل على الرجل الذي لا زوجة له قليل لانه لا يذهب زاده بفقد
امراته لانها لم تكن قيمة عليه وقال ابن السكيت الارامل المساكين رجالا كانوا او نساء **فعلقت**
قلوب الخاص والعام يقال علقته وعلق به علوقا من باب فرح علوقا وعلقا وعلاقة احبه والمراد بالخاص
والعام خاصة الناس وعامتهم **وكفته النفوس مؤنة الاستخدام** اي انهم خدموه من غير طلب منه
لخدمتهم لمحبتهم له ودانا لهم عليه فيتبادرون الى خدمته ويكفونه مؤنة الطلب **ولما راى السلطان**
حميد اثره من اضافة الصفة الى الموصوف اي اثره المحمود فيما ولاه عليه **ورشيد مختبره**
اي المختبر مصدر ميمي بمعنى الاختبار وهو الابتلاء **ازداد شغفا باثاره** الشغف الحب
الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل قد شغفها حبا والاثار جمع اثير
وحرصا على اصطناعه وايثاره الصنيع والصنيعة الاحسان وهو صنيعي وصنيعتي اي مصطنعه
وربيبه وخريجه والايثار مصدر اثره اي اختاره **فلم يخل الامير ابو احمد من جد بدا ناسه**
من ابيه **ومزيد حفاوة واكرام** يقال حفي به كرضي حفاوة ويكسر وحفاية بالكسر فهو حافي
وحفي كغني اظهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله وحفي الله به اكرمه ومن امثالهم مأربة
لا حفاوة يضرب لمن يكرم انسانا لحاجته اليه ولولاها لم يكرمه **وسياتي بيان خبر الاخوين**
الجليلين ابي سعيد مسعود وابي احمد **في موضعه باذن الله تعالى ذكر**
التاهرتي الرسول الوارد من مصر وما ختم به اجله قال صدر الافاضل التاهرتي
منسوب الى تاهرت بفتح التاء بالنقطتين والالف فيها مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة
ثم تاء بالفوقانيتين موضع بافريقية كذا ضبطه العراني وفي المثل ابعد من صنجة وتاهرت
وفي الكرماني التاهرتي الرسول الوارد من مصر منسوب الى تاهرت افريقية موضع مذهب

الباطن المنسوب الى مصر وهو تخرج بجميع المعانى الموهمة من بواطن النصوص الظاهرة
واعتقادهم اياها وتركهم الظاهر اصلا وبنيتهم فى ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية
والقواعد الدينية ليتمهد لهم ما يطلبونه من الالحاد وقد اسسوا قبل اعتقادهم
الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض وتلبسوا من الدين تلمس
الشرعين الجيمين حتى صاروا مرتدين ورفضوا الدين **قد كان السلطان يمين الدولة
وامين الملة منذ شحذ عزيمته** يقال شحذ السكين كمنع احدها كاشحذها والعزيمة مصدر عزم
الامر وعزم عليه اراد فعله او جد فيه **لغزوات الهند** التى نال بها جاها عريضا على ملوك زمانه
واتسع بها ذرعه وامتد بها باعه **محيياً لسنة ابيه** اى تابعا لطريقته مقيما لها عاملا عليها فان
للعمل بالشىء كالاحياء له وتركه واهماله كاماتته **مقتفيا** اى متبعا من القفو وهو الاتباع **نهج
اثاره ومساعيه** النهج بفتح النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالمنهج والمناهج والاثار
جمع اثر وهو بقية الشىء والخبر وهذا هو المراد هنا اى متبعا طريق ما ينتقل اليه من اخبار
ابيه فلا يزال يتاسى فى افعاله ويقتفيه **باحثا على طرق النظر وسبيل الجدل** يقال بحث
عن الامر بحثا من باب نفع استقصى والنظر فى اللغة الفكر فى الشىء تقدره وتقيسه وفى
الاصطلاح الفكر بالبصيرة فى النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والمناظرة مفاعلة منه
والجدل لغة اللدد فى الخصومة والقدرة عليها يقال جدل الرجل جدلا من باب تعب تعب اذا
اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدالا اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح
الصواب هذا اصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع فى مقابلة الادلة لظهور ارجحها
وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم وفى الحديث ما اوتى الجدل قوم الا ضلوا
المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لا اظهار الحق فان ذلك محمود وفى التنزيل وجادلهم
بالتى هى احسن واصطلاحا قياس مؤلف من مقدمتين مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف
الزمان والامكنة والاقران وغيرها وقال التاموسى اعلم ان الجدل اسم من جادله اى خاصمه
وذلك كالجنس يشتمل على المباحثة والمناظرة والمغالطة والمعاندة والامتحان فالمناظرة
جدل بين صاحبى راى يباحث كل عن رايه ويبرهن عليه وعرضهما اظهار الحق والصواب
والمباحثة جدل لكشف غامض بطريق التعاون والمعاندة جدل للاظهار نقصان المخاطب
والمغالطة جدل على وجه التمويه والتشبيه بالحق والامتحان جدل لاستكشاف نوع المخاطب
فى استعمال الحجج فالمباحثة والمناظرة مباحان مندوبان لقوله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن
احترازا عن المعاندة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز انجاد الايضا بها مع هو ونبيه ا و
مع المبطل لتبكيته فكل له حسن بالنسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى **عن سنن الاسلام** يتعلق
بقوله باحثا والسنن جمع سنة وهى الطريقة المسلوكة المراد بها هنا الطريقة المسلوكة فى الدين
وهى ما نسب الى النبى صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة **والبدع المعترضة عليه
فى سالف الايام** البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع يقال ابدع الله
الخلق خلقهم لا عن مثال وابدعت الشىء ابتدعته استخرجته واحدثته ثم هنا امثلها ثم غلب
استعمالها على ما هو نقص فى الدين او زيادة وعليها يحمل حديث كل محدثة بدعة وكل بدعة

ضلالة وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما ندب الله اليه او رسوله
فهذه محمودة ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف
ولا يبعد ان ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به لان النبى صلى الله عليه وسلم قد جعل فى ذلك ثوابا
فقال من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها وقال فى ضده من سن سنة سيئة
كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ومن هذا قول عمر رضى الله عنه فى صلاة التراويح نعمت البدعة
كذا بخط من النهاية الاثيرية والضمير فى عليها يرجع الى السنة والمراد بسالف الايام زمن ظهور القرامطة
وارباب الاهواء **استبصارا منه فى الدين** الاستبصار النظر بالبصيرة والضمير فى منه يرجع الى
السلطان وهو مفعول له لقوله باحثا **واستظهارا على قمع الملحدين** الاستظهار الاستعانة
والتقوى والغلبة يقال استظهرت به استعنت وفى الامر تحريت على عدة عليه والمراد
بها هنا الاول والقمع القهر والملحدين جمع ملحد من الحد مال وعدل والحد فى الحرم ترك القصد
فيما امر به واشرك بالله او ظلم او احتكر الطعام وفى المصباح المنير قال بعض الائمة والملحدون
فى زماننا الباطنية الذين يدعون ان للقران ظاهرا وباطنا وانهم يعلمون الباطن فاحالوا
بذلك الشريعة تاولوا بما يخالف العربية التى نزل بها القران انتهى وفى كلامه لف ونشر مرتب
فان قوله عن سنن الاسلام يرتبط بقوله على طريق النظر وقوله والبدع المعترضة الخ ترتبط
بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا ناظرا الى قوله عن سنن الاسلام واستظهارا ناظرا
الى قوله والبدع المعترضة الخ **فزاد الكشف سمع التاويل** التاويل فى اللغة من الاول وهو الانصراف
فالتضعيف للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ما له ويقابل بالتفسير وهو مقلوب التفسير
الذى هو الكشف قال الراغب الاول لاظهار المعقول والثانى لابراز الاعيان للابصار وفى
الاصطلاح قيل التاويل بيان معانى القران بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير
بيانها بالنقل عن النبى صلى الله عليه وسلم او عن اصحابه وفى الكواشى التاويل ما يتعلق
بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم
وتتبع القياس والدليل القياس فى اللغة التقدير والمساواة يقال قست النعل بالنعل
اى قدرتها بها وفلان لا يقاس بفلان وقد يعدى بعلى لتضمن معنى الابتناء كقولهم
قاس الشىء على الشىء وفى الشرع مساواة الفرع للاصل فى علة حكمه فيتعدى الحكم من الاصل
الى الفرع والدليل فى اللغة المرشد او ما به الارشاد وفى الاصطلاح الاصولى ما يتوصل
بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبرى وعطف الدليل على القياس من عطف العام على
الخاص وعرفنا الدليل على اصطلاح ارباب الاصول لاقتضاء المقام لذلك من وصف السلطان
بمعرفة الاحكام الشرعية والعقائد الدينية لا سيما وقد قرنه بالقياس الذى هو احد
اصول الشرع **وعرف الناسخ والمنسوخ** النسخ فى اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل
اى ازالته وقيل النقل وهو تحويل الشىء من مكان الى مكان او من حالة الى حالة
مع بقائه فى نفسه ومنه نسخت الكتاب وفى الشرع ورود دليل شرعى متراخيا عن
دليل شرعى مقتضيا خلاف حكمه اى حكم الدليل الشرعى المتقدم وقد يعرف بانه رفع حكم
شرعى بدليل شرعى متاخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة والسنة بالسنة

وبالكتاب وفي محل تفصيل ذلك اصول الفقه **والخبر الصحيح والموضوع** الخبر الصحيح هو المتصل اسناده برواية عدل تام العدالة والضبط اي غير مغفل ولا كثير النسيان عن مثله السالم عن شذوذ او علة قادحة والموضوع المختلق المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم **تلقن من اصول الدين ما لم يستجز معه في الدين بدعة** تلقن اخذه مشافهة وقال المغاربي تلقن الكلام اخذه وتمكن منه وكذا قال ابن فارس والازهري وهذا يصدق على الاخذ من الكتاب اذا كان بتمكن وضبط والمراد باصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى انه اخذ العقائد الحقة عن العلماء وتمكن من معرفتها فاذا اتى احد ببدعة في علم الفقه للدين وما لا يستجيز السكوت عنها اذ لا عذر له لعلمه ببطلانها والضمير في معه يعود على ما وتقدم معنى البدعة **ورأى كل ما خالف ظاهره** اي الدين **نكرا** بضم النون وسكون الكاف اي قبيحا **وشنعة** بضم فسكون اسم للشناعة وهي الفظاعة يقال شنع الشيء بالضم شناعة قبح وفظع اي رأى كل شيء خالف ظاهر الدين منكرا وقبيحا **والقى اليه** بالبناء للمفعول اي بلغ تقول القيت اليه القول اي بلغته والقيت عليه بمعنى امليته ونائب الفاعل ان المفتوحة الهمزة ومعمولاها في قوله **انه في غار الرعايا بخراسان اقوام ينتحلون مذهب الباطنية المنسوب الى صاحب مصر** الغار بضم الغين ونفتح من الناس جماعتهم ولفيفهم كالغرة بفتح فسكون والغمر بفتحتين والغمرة بفتح فسكون ويجوز ان يكون الغمار هنا مكسور الغين جمع غمرة بالفتح والسكون كرجل ورجال والرعايا جمع رعية فعيلة بمعنى مفعول له لان السلطان يلي امرها ويحفظها وكل من ولي امر قوم فهو راع لهم وينتحلون اي يدعون من انتحل الشيء وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره وسمي صاحب البدعة منتحلا لانه يدعيها وينسبها لنفسه والذين ينتحلون مذهب الباطنية هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر ملكها وهو اذ ذاك ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله ابن العزيز ابن المعز العبيدي الذي تسمى هو واسلافه بالفاطميين وادعوا انهم من اولاد فاطمة البتول رضي الله عنها ولي مصر بعد موت ابيه سنة ثلاثمائة واربع وثمانين وقتل سنة اربعمائة واحدى عشرة سنة وكان سفاكا للدماء قتل كثيرا من اماثل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع احكاما يحمل الناس على العمل بها مدة ثم يرجع عن ذلك ويامر بنقيضها فامر بسب الصحابة حتى علي رضي الله عنهم ثم نهى عنه وامر بضرب من فعله وكان يركب الحمار ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكبا لحماره وعليه تلك الجبة الصوف تارة بموكبه وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر لذلك ويدور في المقابر ويخلو وحده في بعض الاماكن فاتيح له من قتله غيلة واراح الله منه العباد والبلاد وكان قائلا بالحلول والتناسخ وادعى حلول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ومن اشهر دعاته الى دعوته رجل يقال له حمزة اللباد اعجمي من الزوزن لازم الجلوس في مسجد بظاهر باب النصر وكان اذا مر الحاكم بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحادثان طويلا واظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلاه هذا الملعون شاب من مولدي الاتراك يقال له ابو بشتكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت لهما امور يطول شرحها ثم تقاوم

امرهما فقام الناس والجند عليهما فنفرا الى الحاكم فاخفاهما فطلبا منه فقال قتلتهما فيقال انه ختن فقصد الروم والدرزي توجه الى الشام الى جبال بين صيدا ودمشق تعرف الان بجبل الدروز فوجد بها رعاعا فاستولى على عقولهم واعتقدوا اعتقاده من الالحاد والحلول والتناسخ ولم يزالوا على الزندقة والكفر الى الان يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسكنونه ويتمنعون فيه جبل مبارك يقال له جبل لبنان فيه مراقد كثيرة من الانبياء والاولياء طهره الله تعالى منهم بسيوف هذه الدولة المحمودة العلية القائمة بنصر الملة الحنيفية ثم بين ما اشتمل عليه هذا المذهب الباطل بقوله **ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض** اي ان ظاهره وباطنه قبيحان الا ان باطنه اقبح لانه كفر وزندقة وظاهره بدعة مفسقة فهؤلاء اقبح حالا من المنافقين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم في الاخرة قال الناموسي وانما سميت الرافضة رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين فقال رفضتموني رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضي الله عنه وباطنه كفر اذ هو ترك ظاهر شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يخفى ما في قوله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي من المسامحة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرفض بغض الشيخين وتفضيله عليهما وتنقيص كثير من الصحابة وبغضهم والمحض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متمحض اذ يحتمل الاسلام على القول الاخر والباء في قوله **بتاويلات** تتعلق بينتحلونه وهي مثلها في كتبت بالقلم اي انهم يجعلون تلك التاويلات الة يتوصلون بها الى ذلك المذهب الباطل ويجوز ان تكون للالصاق فالجار والمجرور حال من الواو في ينتحلون اي ملتبسين بتاويلات **موضوعة** اي معينة لما اريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى وباطلة مختلقة كالحديث الموضوع او من الوضع ضد الرفع اي موضوعة عن الاعتبار لظهور فسادها وبطلانها **تؤدي الى رفع قواعد الدين** القواعد جمع قاعدة وهي اساس البيت وقواعد الهودج خشبات اربع ركب فيهن والقاعدة في الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلي المنطبق على جزئيات موضوعه يعني ان تلك التاويلات تؤدي الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالنصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها **ودفع معاقد الحق واليقين** المعاقد جمع معقد كمجلس ومعقد الشيء محل عقده وفي حديث الدعاء اسالك بمعاقد العز من عرشك اي بالخصال التي استحق بها العرش العز او بمواقع اي مواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك واصحاب ابي حنيفة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء كذا في النهاية الاثيرية والمعنى ان تلك التاويلات تؤدي الى دفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة اليقينية **وابطال معالم الشرع** المعالم جمع معلم كمقعد ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به عليه **وتنقيح احكام الله تعالى بالرفض** اي الترك **والنقض** اي الهدم من نقض البناء رفعه وفكك اجزاءه **فامر** اي السلطان **بوضع العيون عليهم** جمع عين بمعنى الجاسوس اي امر بتعيين الجواسيس يرصدونهم ويلتقطون من مظانهم **والصاق الطلب بهم** اي ايصاله اليهم ومسهم به كما يمس اللاصق الملصق به **وعثر** بالبناء للمفعول اي اطلع **على رجل كان سفيرا** اي رسولا بين

المذكورين اى صاحب مصر وبين اولياته اى من يلي اليه ويلي افقه على اعتقاده من اهل
ولاية السلطان وكررت بين هنا تاكيدا والملبين لندائه الملبين جمع ملب من التلبية
وهي الاجابة بلبيك والمراد بندائه كتبه المرسلة اليهم لانهم لما امتثلوا امرها فيها
وقبلوه فكانهم اجابوا نداءه يعرف اى السلطان القوم المذكورين بسيماهم اى بعلاماتهم
واسمائهم جمع اسم اى اعلامهم الموضوعة لهم نص اى عين من نص على كذا اذا ذكره
ونص الحديث رفعه الى قائله على عصابة اى جماعة منهم مختلفي البلدان جمع بلد والاوطان
جمع وطن وهو محل الاقامة وانما لم يكتف باختلاف البلدان عن اختلاف الوطن
لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد ويتوطن اخرى فاشار
الى انهم منبثون في البلاد وهذا اشد فسادا لان ضررهم حينئذ يكون افظع لانتشار
الضلال واستيلائهم على عقول الجهال فاشخصوا بالبنا للمفعول اى احضروا يقال شخص
الرجل الى بلد كذا اذهب واشخصه غيره الى بابه اى باب السلطان فاللام عوض عن
المضاف اليه او هي للعهد الخارجي لانه المعهود بينهم او صار علما بالغلبة كالنجم للثريا والكتاب
لكتاب سيبويه كما عند النحاة ورجموا بالبنا للمفعول تحت الصلب بالاحجار اى رجموا بالاحجار
بعد صلبهم والتحتية هنا مجاز عن تمكن الصلب منهم كما ان الظرفية في قوله تعالى ولاصلبنكم في
جذوع النخل مجاز عن التمكن ولم يزل يفعل مثل ذلك باضرابهم جمع ضرب بمعنى المثل ومن كان
يجرى له ذكر بالقابهم المختصة بهم اى من كان يذكر بين الناس ويتحدث الناس فيه انه باطني
حتى انتظمتهم حجارة الرجم والرض اى الدق والكسر وحتى غاية لقوله ولم يزل واسناد
الانتظام الى الحجارة مجاز عقلي عن بساط الارض اى عن بساط هو الارض فالاضافة بيانية
وفي التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا وقد كان الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحق
ابن محمشاذ قال صدر الافاضل في باب الدال المهملة وفصل الميم محمشاذ الحاء المهملة
فيه بين ميمين مفتوحتين والشين معجمة وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية انتهى وهو
رئيس تلك الشرذمة بنيسابور وقد وهم النجاتي فقال في ضبطه وبعد الالف ذال
معجمة فكانه غفل عن ايراد صدر الافاضل له في باب الدال المهملة والقول ما قالت
حذام زعيم اصحاب ابي عبد الله ابن كرام بتشديد الراء ورئيس تلك الفرقة وهم
الكرامية ومذهبهم يناقض مذهب الباطنية في اثبات جهة الفوق واعتقاد ظواهر
الايات والاخبار دون العدول الى التاويل في بعض الاقاويل وكلا طرفي قصد الامور
ذميم فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا في الكرماني وفي القاموس
ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بان معبوده مستقر على العرش وانه جوهر
تعالى الله عن ذلك انتهى غزير الفضل اى كثيره كبير المحل كناية عن كبره لانه يلزم من
كبر المحل الذي يحيزه الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار اى انه عظيم القدر مذكورا
بالديانة الوافية والامانة البادية الظاهرة والخافية اى انه متصف بالامانة في سره
وعلانيته وذكر هذه الاوصاف الجميلة فيه من المصنف موافقة لمشرب السلطان
والافادة بانه لمصدر اهل التشبيه وراس الضلال والتمويه وهذه الفرقة بدعتها

من اشنع البدع مشهورا باليقظة اى التيقظ ضد التغفل على الفرق الغالية بالغين
المعجمة غلا في الدين غلوا من باب قعد تصلب وتشدد حتى جاوز الحد وفي التنزيل قل يا اهل
لا تغلوا في دينكم وعدى اليقظة بعلى لتضمينه اياها معنى التسلط والبدع الجافية من الجفوة
وهي الغلظة والفظاظة كانها لمعاندتها اهل الحق نعتت بذلك ويحتمل ان يكون من جفوة الرجل
اعرضت عنه لانها معرضة عن الحق وماخوذة من جفا السيل وهو ما نفاه مما تعلق به من الغثاء
اى انها ساقطة عن الاعتبار تلقى كما يلقى غثاء السيل وفي اسناد الجافية الى ضمير البدع مجاز
عقلي كعيشة راضية فوافق اى ابو بكر المذكور راى السلطان على اجتياح اى استيصال
من ركب بنيات الطريق جمع بنية تصغير بنت وبنيات الطريق هي الطرق الصغار تتشعب من الجادة
وهي الترهات وسلوكها ممنوع لانها قد تؤدي سالكها الى غير مقصود وقد تكون سببا للضلال
له لخفائها وانطماسها وعدم في العدول عن مثل مخارف النعم مساعدة التوفيق المخرف
كمقعد المخرفة بالخاء المعجمة بعدها راء ثم فاء الطريق الواضح والجمع مخارف واضافتها الى النعم
للمبالغة في وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة للنعم اوضح واسهل في الغالب من
التي سلكها الرجال وفي حديث عمر رضي الله عنه تركتكم على مخرفة النعم والمعنى وافق راى ابي بكر راى
السلطان في استيصال من عدل عن طريق سهل واضح مثل طريق يمكن فيه سير القوافل وهو طريق
اهل السنة والجماعة وما عليه اكثر الامة وهذا المنحرف عن مثل هذا الطريق عدم في عدوله مساعدة
التوفيق له ولو ساعده التوفيق لما عدل ويروى مجارف بالجيم المهملة ومجارف النعم على هذه
الرواية ما ينجرف اليه من السهول ولو طالت مسافتها عنده وتوعرها في مضايقات الوعور والحزون
وعليها شرح الكرماني فانه قال مجارف النعم حيث تنحرف عن جادتها لكن قربيا لضعفها
لا ان انحرافها عن جادتها فيكون تعسفا او ناشيا عن فاسد نحوه ونبههم اى نبه ابو بكر السلطان
على عدة اى جماعة من الناس زعموا انهم ضلال انما افرد الضمير في نبهه وجمع في زعموا لان الزعم
صادر منه ومن اتباعه فجمع الضمير لهذا الاعتبار بخلاف التنبيه فانه لم يقع الا منه فقط واتباعه
وان لم يكن لهم ذكر ههنا لكن كثيرا ما يذكر المتبوع ويراد هو واتباعه كما في كلمة فتح السلطان
البلد اللاني تفهم امته عندنا من جزئية ولا يخفى ما في حقه زعموا من الاشارة الى ان من نبه
عليهم ابو بكر لم يكونوا ضلالا لان اكثر استعمال الزعم بالباطل ولا شك ان المذكور من اهل
السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم بنا هتشان في نصرة السنة فسولت الى السلطان انهم باطنيون
حتى قتلهم اخادا لمذهب اهل السنة واظهارا وتقوية لبدعته الباطلة والله تعالى يغفر للسلطان
في تفويض زمامه لاهل البدع والاهواء وقتل الانفس بمجرد كلامهم والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
وعنده تجتمع الخصوم ولهم في فضول القول وهذر المحال مجال فضول القول زوائده التي
لا تدعو اليها حاجة والهذر بفتحتين اسم من هذر في منطقه هذرا من باب ضرب وقتل
خلط وتكلم بما لا ينبغي والمحال الباطل غير الممكن الوقوع واستحال الكلام صار محالا والمجال
اسم مكان للجول لان تقول جال الفرس في الميدان قطع جوانبه والجول النواحي والجمع اجوال
مثل قفل واقفال فكان المعنى قطع الاجوال النواحي تمسكوا اى دخلوا في اصفاد
الاخرين جمع صفد بفتحتين وهو القيد ويطلق على العطا ايضا قال الكرماني فكانهما واحد

الطرقات

لان الانسان يتقيد بالاحسان والبر يا نصيد بالعطايا انتهى وفى شعر المتنبى
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا اه والمراد بالاخرين الذين ثقف عليهم قبلهم فصلبوا ونصبوا
اى حتى رفعوا على اخشاب لهم الصلب عبرة للناظرين مفعول له لقوله ونصبوا اى ليرى الناظر
الى فظاعة حالهم وما حل بهم من الانتقام ان من سلك مسلكهم وحذا حذوهم يحل به من الانتقام
ما حل بهم فيرتدع من خالج قلبه شئ من اعتقاداتهم ويرجع الى الهدى بالدين والتمسك بحبل
الشرع المتين فازداد ابو بكر بما تقرب به الى السلطان من ظاهر المحاماة على دين الله لا يخفى
ما فى قوله من ظاهر المحاماة ان ما نقم عليه السلطان من قتل ما ذكر وان كان دسيسة روجها
عليه ظاهرها المحاماة عن الدين وقد يكون باطنها تقربه بدم متعمد بتقليل سواد من يؤيد
مذهب اهل السنة والجماعة من المسلمين فالمراماة دون حماة الله المراماة مفاعلة من رمى
السهم فالمراد بها ح المقاتلة لاجل حق الله تعالى ويحتمل ان يكون من الرمى بالكفر اى انه يرمى من رمى
بالكفر لحق الله تعالى لا لحظ نفسه والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هى من طرف واحد اسندت
الى ذلك الطرف مبالغة وتطهير بيضة الاسلام عن كل ذى ريبة بعيدة وقريبة اى ازالة
كل من يشبه النجاسة فى خبث النية وفساد الطوية عن حوزة الاسلام قال فى الاساس
ومن المجاز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه حشمة مفعول له لقوله ازداد والحشمة الحياء
والانقباض ولا يصح ارادتهما هنا لان ما فعله من المحاماة على الدين وما عطف عليها لا يستحى
فيه من الناس وكذا غير هذين من المعانى المذكورة لمادة ح ش م فالظاهر ان الحشمة مصدر
من المبنى للمفعول اى كونه مستحيا منه ومنقبضا منه لمهابته وارتفاع مكانته عند السلطان
فيئول معناها الى الجاه وهذا كما قالوا فى الحمد فى قولهم الحمد لله انه يصح ان يكون مصدرا مبنيا
للفاعل او مبنيا للمفعول لمن يقال بل يكون تفسيره الحمد العدل يكون الاسم معدولا لان ابن مالك فى شرح
العمدة ذكر جواز مجئ المصدر مبنيا للمفعول واستشهد عليه بحديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الاسود وذو الطفيتين لانه لو لم يكن بمعنى المفعول لكان الواجب ان يقال وذى الطفيتين
عطفا على لفظ الاسود بالجر وذا الطفيتين عطفا على محله بالنصب لان الاسود مفعول
على تقدير ان يكون قتل مصدرا مبنيا للفاعل فلفظه مجرور ومحله نصب على ذلك
التقدير فلما رفع ذو علمنا ان محل المعطوف عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فتعين
كونه نائبه واستشهد ايضا بقول الشاعر

ان قراد دو العواية والبا ۞ طل عز لكل عبد محق ۞ والشاهد فى ذو
فانه نائب فاعل فهرا فهذا صريح بان المصدر يكون مبنيا للمفعول لكن صيغته لا تخلو
فالفارق انما هو القرينة او الحمل فقط انه دفع عن الجامى اعتراض العصام بنقل هذا
الامام والقول ما قالت حذام اطمعت اى تلك الحشمة بالمعنى المتقدم فيه رجالا واما لا بالامال
اى احدثت لهم طمعا فى الانتفاع بجاهه عند السلطان وثبتت البدا مالهم لمنزلته
كلمته عنده وآية حشمته وضع الله عليها طابع الدين فهى فى جوار النجم علو مكان
وسمو شأن اية هنا شرطية للاستغراق مبنية فهى كقولك ايهم يكرمنى اكرمه والمعنى اية حشمة
كانت عليها علامة الدين بان يكون المتصف بها نالها من الانتصاف للدين فتلك الحشمة فى

ارتفاعها فى جوار النجم من جهة علو مكانتها اى مكانتها وارتفاع شأنها والطابع بفتح الباء وكسرها
كالخاتم اسم لما يطبع به وكفى لك فخامتها ما ورد فى الخبر المروى ان الله تعالى قال للدنيا من خدمنى
فاخدميه ومن خدمك فاتعبيه او فاستخدميه كفى هنا بسبت هى الناصبة لمفعولين
كما فى قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لفساد المعنى بل هى المتعدية لواحد كما فى قولك
كفاك الطعام ومفعولها ضمير المخاطب وفخامته تمييز وفاعلها ما الموصولة فى قوله ما ورد
ومعنى الحديث ظاهر ووقع فيه الشك فاتعبيه او فاستخدميه من بعض رواته والمصنف
اورده بدون تخريج فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله واتفق بعقب ذلك ان طلع
رجل ان وصلتها فاعل اتفق اى اتفق طلوع رجل من بلاد العراق ينتسب الى الشجرة العلوية
وهى اصل تلك الانساب الناخرة ودوحة انتمائهم فى انشعاب الانساب من الارومة الطاهرة
وشجرة على هذه النسخة مضافة للعلوية اى شجرة الفرقة العلوية وفى بعض النسخ الى الشجرة العلوية
المنسوبة الى سيدنا على رضى الله عنه لان الانتساب الى النبى صلى الله عليه وسلم ليس الا من اولاده
يذكر انه رسول صاحب مصر اى اميرها الى السلطان يمين الدولة وامين الملة بكتاب
تحمله اليه من صاحب مصر وقوله بكتاب يجوز ان يكون نعتا لرسول ويجوز ان يكون حالا
منه لانه وان كان نكرة فقد وصف بقوله ينتسب والباء فيه للالصاق اى مصحوبا
بكتاب به وبر تزوده اى هدية للسلطان من صاحب مصر استصحبها معه كما يستصحب الزاد
ويحتمل ان يكون يراد بالبر ما اعطاه صاحب مصر للرسول نفسه من الجائزة فى مقابلة
اداء هذه الخدمة مدلا اى متوسلا من ادلا اليه برحم توسل بصدق الشرف العلى
التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا فاستوقف بالبنا
للمفعول اى اوقفه اتباع السلطان بنيسابور الى ان انهى بالبنا للمفعول الى السلطان خبره
ووكل بالبنا للمفعول الى ما يرد من مثال مصدره نائب فاعل وكل والضمير فى مصدره للرسول
وفى مثاله للسلطان ومثال الشئ صفته ويطلق على الكتاب مجازا لانه يدل على قدر مرسله
فكانه صفته والمعنى انه فوض صدره هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف
السلطان من الامر فى حاله والاذن فى وروده اليه ونهض اى الرسول من بعد ذلك
الاستيقاف الى هراة ممتدا الى الحضرة السلطانية فامر بالبنا للمفعول ونائبه الفاعل
قوله برده اى ارجاعه الى نيسابور وفى الكلام ايجاز والاصل ممتدا الى الحضرة فورد بها
فامر الخ فحذف للعلم به لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد الواحد شاهد من شهد
كذا اذا حضره اى رده الى نيسابور ليقرر ما تحمله من الرسالة بقراءتها على جماعة من
المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث او سمين ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد
عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأى مكان الرؤية
والمسمع مكان السماع تقول فلان منى بمرأى ومسمع اى بحيث اراه واسمع صوته والحاضر
ساكن الحاضرة والبادى ساكن البادية اى ليراه ويسمعه سكان نيسابور ومن ورد
عليها من غير اهلها صيانة مفعول له لقوله فامر لخاص مجلسه من اضافة الصفة الى الموصوف
اى لمجلسه الخاص عما عسى ان يضاف اليه من اخالة يقال اخال الرجل اتى بالمحال وتكلم به

اى صيانة لمجلسه عن ان ينسب اليه ان احدا يتكلم فيه بالمحال **وسرّبخت برسالة** اى
اى وصيانة لمجلسه ايضا مما عساه ان يضاف اليه من بخت برسالة لئلا يتوهم الناس
ان السلطان مع صاحب مصر مكاتبة ومسارة بكلام الباطنية **فلما رددا القهقرى**
القهقرى رجوع الى الخلف تقول رجعت القهقرى اى رجعت الرجوع الذى يعرف
بها وهو المشى الى الخلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه والظاهر ان
المراد بها هنا مطلق الرجوع وان لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك ارجاعه الى
نيسابور **وفتش** بالبنا للمفعول يقال فتشت الشيء فتشا من باب ضرب تفحصته
وفتشت عنه سألت واستقصيت فى الطلب وفتش بالتثقيل هو الفاشى فى الاستعمال
عما صحبه عثر بالبنا للمفعول اى اطلع **على تصانيف الفرقة الباطنية واغاليط** جمع
اغلوطة **فى الشريعة الحنيفية** نسب الى الحنيف فعيل من الحنف وهو الميل ومنه قيل
للاعرج احنف لانه يميل الى احد جانبيه وسميت شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
حنيفية لميلها عن الباطل الى الحق او لميلها عن طرفى الاعتدال وهما الافراط
والتفريط فان ملتى موسى وعيسى عليهما السلام كانتا فى غاية التثقيل والتشديد
وملة الانبيا قبل كانت فى غاية التوسط فجاءت ملة نبينا مائلة عن الطرفين
معتدلة **اصح منها** اى من تلك التصانيف **فى الاسماع خباط المجانين** الخباط
بالضم كالجنون وليس به يقال منه تخبطه الشيطان افسده وحقيقة الخبط
الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده فان قلت المجرور بمن التفضيلية لابد
ان يكون مشاركا لاسم التفضيل فى اصل الفعل الذى فيه المزيادة وههنا
كلا الامرين غير موجود اذ لا صحة لتصانيف الباطنية ولا اصحية لخبط المجانين
قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو الغالب فى الاستعمال كقولك زيد
افضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كانه قيل لو قدر ان لهذه
التصانيف صحة فخباط المجانين اصح ومعلوم ان خباط المجانين لا تحقق
ولا وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف التى هى دونه وهذا كما تقول الجماد
افقه من زيد والحمار اندى من عمرو **ووسواس المبرسمين** الوسوسة حديث
النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر ومرض يحدث من غلبة السوداء
يختلط معه الذهن ويقال لما يخطر فى القلب من الشر ولما لا خير فيه وسواس
والمبرسمين جمع مبرسم وهو من عرض له داء البرسام وهو علة دماغية
تحدث خللا فى العقل **لا تؤخذ** بالبنا للمفعول اى تلك التصانيف والاغاليط **فى
محصول** قال الكرمانى حاصل الشى ومحصوله بقيته والمحصول مستعمل للعوام
على خلاف القياس لان اللازم لا يأتى منه وقد استدرك ذلك على علامة العلماء
فخر الدين بن محمد بن عمر الرازى فى تسميته كتابه فى الاصول بالمحصول فما اتى
جوابه بعض وفى الجواب نحة وهو ان المحصول يتعدى بعلى يقال الحصلت على
الشى فالمحصول عليه ثابت وقد يحذف حرف الجر التعدى انتهى فى كلامه نظر لوجوه

الاول ان المحصول بدون حرف جر قد استعمل فى اللغة كما تقدم فى اول كلامه من قوله
حاصل الشى ومحصوله بقيته وهذه عبارة الصحاح وقد يدفع بانه بهذا المعنى
لا يلائم المقام والثانى ان قوله لان اللازم لا يأتى منه ان اراد مطلقا فممنوع وان
اراد لا يأتى منه الا بعد تعديته بحرف الجر فمسلم لكن كان عليه ان يأتى بهذا القيد
والثالث انه عاب على الفخر الرازى وقال لم يأت بمعنى وهو ايضا قد تكلف فى الجواب
بما يحتاج الى الحذف والايصال مع وجود جواب واضح سالم من ذلك وهو ان
يكون المحصول ماخوذا من حصله بالتخفيف متعديا بمعنى حصله كما نص عليه جار
الله العلامة فى الاساس وعبارته وهذا محصول كلامه ومحصول مراده وفيه
وجهان احدهما ان يكون مصدرا كالمعقول والمجلود وضع موضع الفاعل والثانى ان
يقال حصله بمعنى حصله من قول العباس بن مرداس

يا حسرا ان الحق بعد حصله ❊ له فضول تهتدى بفضله ❊
ببينه الجاهل بعد جهله ❊

انتهى ومن هنا يعلم ان ليس هذا
الاستعمال للعوام بل للخواص **ولا تؤخذ** بالبنا للمفعول مضارع اخذ **فى معقول ومنقول**
المعقول مصدر بمعنى العقل كالمجلود بمعنى الجلد ويجوز ان يكون اسم مفعول اى ما يمكن
ان يعقل ويحسن عطف منقول عليه لان المنقول اسم مفعول من نقل الشى عن غيره اسم
والمعنى ان تلك التصانيف والاغاليط لا ياخذها الناس فى محصول اى فيما يعد ونه
محصولا ومكسوبا لعدم الفائدة فيها بل قد تعود عليهم بالضرر ولا يعدونها
فى عداد ما يمكن ان يعقل ويحرر عمن يعتد به وينقل **وناظره الاستاذ ابو بكر**
على امور من جهة مرسله تفاوتت فيها المناظر اى اختلفت واضطربت **فلم يحدها**
على نار الامتحان ثبات وانما خص النار بالذكر لانها هى التى تظهر زيف الدرهم الردى
وحسن الجيد وعليه فقرة المقامات انخلاصة الذهب تظهر بالسبك ويد الحق
تصدع رداء الشك **ولا فى وجه التحقيق وجانب التمييز التفات** يجوز ان يراد
بالوجه الطريق وفيه الايهام ويجوز ان يراد به العضو المخصوص ففى التركيب
استعارة مكنية وتخييل **وما زال يضرب اخماسا فى اسداس** فى مستقصى
الامثال لجار الله العلامة يضرب اخماسا لاسداس اى اعتمد وتعاطى اخماسا لاجل
اسداس وهى جمع خمس وسدس من اظماء الابل واصله ان الرجل اذا اراد سفرا
بعيدا عود ابله الصبر على العطش فاخذ يتوقى بها مدرجا من الاظماء حتى اذا فوز
بها صبرت فهو حين سقيها اخماسا يتجاوز بها وينقلها الى الاسداس عقيبها
على سبيل التدريب بها وانما يتعاطى سقيها اخماسا لاجل سقيها اسداسا قال

وذلك ضرب اخماس اريدت ❊ لاسداس عسى ان لا تكونا ❊

وقال سابق البربرى

اذا اراد امرؤ مكرا جنى عللا ❊ وظل يضرب اخماسا لاسداس ❊

وهذا مثل يضرب للمكار الذى يريد امرا وهو يظهر غيره انتهى والخمس بكسر الخاء

كما ان السدس بكسر السين وسعنى بضرب يبين كما فى قوله تعالى ويضرب الله الامثال كما نص
عليه فى القاموس والمصنف قد غير المثل نوع تغيير فاورده مكان اللام فى وربما توهم منها
ان المراد بالضرب الضرب الحسابى والذى رايناه فى القاموس والصحاح وسيعة الجر باللام
ولعله ورد بفى ايضا والا فالمصنف لا يغيره من عند نفسه لان الامثال لا تغير
الى ان تبين له انه اخطا فى نحل تلك الرسالة المشتملة على الزيغ والضلالة والمنابذة لشريعة
صاحب الرسالة وحرم التوفيق وهو فى اللغة جعل الاسباب موافقة للمسببات
وفى الاصطلاح خلق قدرة الطاعة فى العبد والداعية اليها وهو عزيز ولعزته لم
يذكر فى القرآن الا مرة او مرتين فى تقلد تلك السفارة بكسر السين مصدر سفر بين القوم
اصلح فهو سفير والجمع سفراء مثل شريف وشرفاء وكانه ماخوذ من سفرت الشىء سفرا
اذا اوضحته وكشفته لانه يوضح ما يتوسط فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير
وقضى الله تعالى عليه ان شخص اى احضر وارهق السير مع اتباع السلطان من نيسابور
الى هراة حضرة السلطان فلما ورد ها استحضر مجلس حفلته فعلة من الحفل وهو الاجتماع
واسم الموضع محفل وجمعه محافل كمجلد ومجالس وقد غص اى امتلأ باعيان اهل الاسلام
جمع عين وهو المختار ثم ابدل من الاعيان بدل مفصل من مجمل قوله سادا تها جمع سيد
والضمير يرجع الى الحضرة وكبرائها جمع كبير وقضاتها وفقهائها وزعمائها جمع زعيم بمعنى امير
وهناك اى فى ذلك المجلس الحسين بن طاهر بن مسلم العلوى ومن قصته فى وفوده على
حضرة السلطان انه جده مسلم لم يكن فى الطالبية اى المنسوبين الى ابى طالب والد على كرم
الله وجهه منذ اولاد الحسين الاصغر رضى الله عنهم وهو الحسين بن على زين العابدين
ابن الحسين رضى الله عنهم ولم يكن الحسين الاصغر من الائمة الاثنى عشر على معتقد الشيعة
وانما كان الامام على زعمهم اخاه محمد الباقر بناحية مصر اوجه وانبه منه اى لم يكن بها اكثر
وجاهة منه وجه بوجه اذا كان ذا حظ ورتبة ولا اشد نباهة اى تيقظا منه ولا اغنى
نفسا ولا اقنى صنة اذ خر من القنية وهى اذخار النفس للنفس والمراد بها هنا اما ما
اتصف به من صفات المجد والكمال واما ما اعده لحاجا ته من كرائم الاموال وفى بعض
النسخ عنه بدل منه ولعلها من تغييرات النساخ لان اسم التفضيل لا يتعدى بعن
فلما استنزع ابو تميم المعز بمصر وهو اول من ملكها من الملوك العبيديين الذين
تسموا بالفاطميين وابتداء ملكهم فى المغرب وكان من خبره انه لما راى اختلال الديار
المصرية بعد موت كافور الاخشيدى ومواليه لاشتغال الخلفاء العباسيين بالديلم
عن الديار المصرية بسبب ما وقع فى العراق من الفتن قصد المعز اغتنام هذه الفرصة
واخذ مصر فخاف ان غزاها بنفسه ان تفوته المغرب ولا تحصل له مصر فجهز قائدا من قواده
يسمى جوهر الصقلى وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة الف مقاتل الى الديار المصرية
وامره ان ملكها ان يبنى بلدا بالقرب منها لتكون سكنا لذريته فوصل القائد الى مصر وتسلمها
من غير قتال بعد امور جرت يطول ذكرها فاختط سور القاهرة واختط فى وسطها القصر
على نمط القاهرة اليه سيده وبنى بها الجامع الازهر وذلك فى سنة ثلاثمائة واحدى وستين

ثم ارسل عرف استاذه بذلك فخرج بعساكره من بلاد المغرب الى ان دخل القاهرة من غير
تعب ولا نصب وجلس على سرير الملك الى ان توفى سنة ثلاثمائة وخمس وستين خطب
البدى الى مسلم بعض بناته على ولده ابى منصور الملقب بالعزيز وهو الذى جلس على
سرير الملك بمصر بعد موت والده المعز وسبب ذلك اى الخطبة المذكورة على ما قيل
انه وجد فى داره رقعة فيها

ان كنت من آل ابى طالب ❊ فاخطب الى بعض بنى طاهر ❊
فان راك القوم كفوا لهم ❊ فى باطن الامر وفى الظاهر ❊
فانم من سفه خوزية ❊ بعض منها البطن بالآخر ❊

قال صدر الافاضل البآء فى قوله بالآخر للتعدية يريد يجعل من سفه آخرا ولا دره
وابعدهم فى الانتساب عاضبا بظهرها وهذا كما جاء فى الحديث فاعضوه بهن ابيه
ولا تكنوا يقول ان ثبت ان بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة
ابوية فليس بينك وبينهم كفاءة امية انتهى وقال العلامة الكرمانى الباء للتعدية اى فانم
المسفه بآخر اولاده خوزية فلا يكون كفوا لهم وطرفاهم يستويان فى الشجرة العلوية والمعنى
ان ثبت بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة ابوية فليس بينك
وبينهم كفاءة امية وجاز ان يكون المراد بها امة الحق زنية وكانت من العسكر لا اهواز
ويقال لها الفارسية خوزستان نسب اليها والبظر الثانى من الغزية التى تختن عليها المراءة
وهو كناية عن لا تختن والاسم البظر والاخرى من الانسان الارحام والعض ابلغ وهذا اللفظ من
انهم يسبون ويشتمون ومنه الحديث فاعضوه بهن ابيه وهذا من مقابح اقوالهم
ومقادح اعراضهم كثير حتى صار التلويح به تصريحا انتهى وحاصل المعنى على ما قاله الصدر
والكرمانى واحد وهو ان ثبت بينك وبين بنى طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة
ابوية فليس بينك وبينهم كفاءة امية ويحتاج المقام الى زيادة ايضاح لانهما لم يذكرا
طريق صحة ورود المعنى الى هذا الحاصل فاقول لا يخلو سفه ان يضبط بالبناء للمفعول او
بالبناء للفاعل فان كان الاول كانت من الموصولة واقعة على المخاطب وهو المراد والمقام
مقام الاضمار ومقتضى الظاهر فانم وعدل عنه تناديا عن مخاطبته بذلك لانه ملك
ودبنا فى له نوع بحجة بكونه مسفها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير
رغبتهم له كفوا والمسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولو راوه كفوا لهم لما كان فعله
سفها ولما عده الناس مسفها نعم لو لم يروه كفوا لكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه
ولو راوه كفوا لانه فى الواقع ليس بكفو فاذا خطب اليهم راى الناس خطبته سفها او عرفوا
مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به وادخلوا النقص على انفسهم بعدم كفاءته وان كانت
الثانى فليست من الموصلة واقعة على المخاطب بل على شخص نسب المخاطب للسفه بعدم رغبتهم
له كفوا والاصل فانم من سفهك فحذف ضمير المفعول فمرجع الكلام ان ام المسفه على صيغة اسم
الفاعل خوزية والمراد منه بطريق الكناية والتعريض ان ام المخاطب خوزية وانما يفهم
من ذلك لان اما خوزية فى نفس الامر وهى ام جده محمد بن عبد الله بن ميمون كما سياتى

وحق كما تقول انسان لآخر لدام ترمى بالزنا انا ما لست بزانية تعريضا بان ام الاخر زانية
هذا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذى ذلت فيه اقدام الافهام وهذه الرقعة التى وجدها
المعز فى داره نظير ما وقع لابن ابنه الحاكم بامر الله فانه كان فى كل جمعة يرفع نسبه الى على بن
ابى طالب رضى الله تعالى عنه وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر فى حوائج الناس فلما نظر
فيها وجد رقعة مكتوبا فيها ۞ إنا سمعنا نسبا منكرا ۞ يتلى على المنبر فى الجامع ۞
ان كنت فيما تدعى صادقا ۞ فانسب لنا نفسك كالطائع ۞ او كان حقا كلما تدعى ۞
فاذكر أبا بعد الاب السابع ۞ او فدع الانساب مستورة ۞ وادخل بنا فى النسب الواسع ۞
فان انساب بنى هاشم ۞ يقصر عنها طمع الطامع ۞ فرماها من يده ولم يتعرض لها ۞
فلقيتهم الشاعر الباهم الخزرية بالعسكر وهى بلدة بالاهواز وتضاف الى مكرم احد بنى
جعونة لانه نزلها بعسكره كان انفذه الحجاج فاقام بها مدة وبنى بها البنايات ثم تزايدت
وكانت قبل نزوله قرية لان كورتها اى صقعها خوزستان وهى تاسع الاقاليم العرفية
وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رامهرمز وارجان وغيرها وهى ام محمد بن عبد الله
ابن ميمون جد المعز هنا فاعتل مسلم عليها اى ابدا له العذر والعلة فى عدم اجابته بانت
لا واحدة من بناتنا الا وهى فى حبالة وتحت عقدة الحبالة شبكة الصايد وهى مجاز عن الخطبة
والمراد بالعقد عقد النكاح اى ان بناتى كلهن بين معقود عليهن النكاح ومخطوبات لاكفاء من
تفاديا مفعول له لقوله اعتل اى تحرزا وتحاميا من اجابته وتحرجا اى تجنبا للحرج وهو الاثم
وصيغة تفعل تاتى للتجنب كتأثم جانب الاثم وتهجد جانب الهجود وهو النوم من مصاهرته
لعدم كفاءة له لدخول الريبة والشك فى نسبه فلما عرف اى معد ابو تميم المعز امتناعه ذهابا
بنفسه عنه اى عرف ان امتناعه عن اجابته انما كان ترفعا عليه وتكبرا عن ان يزوج ابن المعز
كفوا لاحدى بناته وذهابا مفعول له للامتناع وترفعا بنفسه دونه اى انه ميز نفسه بالترفع
بالنسب العلوى دون ان يراه رافعا للتفرج اشتراكهما فى النسب على زعم المعز وضع عليه يد
الاستقصاء اى يد الجور والظلم بالاستقصا لسائر امواله ومصادرته عليها بعد ان اودعه
الحبس سنين وخبطه خبط العصا ورق السلم اى ضربه ضربا شديدا كما تضرب الرعاة السلم بالعصا
ليسقط ورقها لتأكله الماشية والسلم شجر من العضاة الواحدة سلمة وخصها بالذكر لانهم
ربما لعنوا فى خبطها لانها تعتصب وتختبط ليتيسر عضدها وخضدها والبسه عن فضفاض
الغنى غلالة العدم الفضفاض الدرع الواسع والغلالة بالكسر شعار يلبس تحت الثوب
وتحت الدرع وعن بمعنى البدل هنا كما فى قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
اى البسه بدل الغنى الواسع شعار الفقر الضيق وحلاه من بعد على يديه اما لم يقتله او مات
عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله تعبر بعبارة شاملة لكلا الامرين كما اشار الى ذلك بقوله
فقال قوم غيب عن محبسه اى محل حبسه وفى نسخة مجلسه وهذه انسب وعليها اكثر النسخ
فلا يدرى كيف صار امره بعد ذلك التغيب احى هو فيتوقع ام ميت اودع اللحد البلقع وكانه
غلب على ظنهم انه قتله لا انه غيبه فلو اراد استحياءه لاطلقه على رؤس الاشهاد لان الناس
يجهلون على ذلك فلذلك حذف الاستفهام عن موقع القبر بقوله واين وضع قبره اى انهم

يعلمون موته لكنهم لا يدرون موضع قبره وزعم اخرون انه هرب من الحبس على طريقة
الحجاز فاحتضر اى مات فى الطريق وسمى الميت محتضرا لان الملائكة تحضره عند قبض
روحه فهو محتضر فيه وقيل لان الموت يحضره كما قال تعالى اذا حضر احدكم الموت وعند ذلك
الامر الفظيع الذى حصل من المعز على مسلم لجأ اى لاذ واعتصم ابنه طاهر والد الحسن المذكور
الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فتأمر اى امر على اهلها ومعه ابن عم له يعرف بابى
على ابن طاهر ختنه اى صهره على اخته فلما مضى طاهر لسبيله اى مات ورث ابو على المذكور
كما يرث الامارة على المدينة المنورة المذكورة كما ينتقل المال من المورث للوارث واستمرت
فيها الى ان لحق به اى بطاهر الى دار البقاء وورثه فى الامارة المذكورة ولداه هانئ ومهنا
الظاهر ان احدهما كان كالوزير للاخر فكان لا يصدر الا عن رأيه ولا يقطع امرا بدونه
علم ويبعد ان تكون الامارة بينهما على سبيل الاشتراك بدليل التمانع المشار اليه بقوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ينفى ذلك الاشتراك دون الحسن لاستنقصا فيهما
اياه وتقويهما بالمال والمال عليه المراد بالمال ما هما عليه من النشب وكثرة الاتباع والحشم
فرحل نحو خراسان ملتجئا الى السلطان يمين الدولة وامين الملة سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة فلما ورد التاهرتى بزعمه اى بكبره وغروره بسبب ما يدعيه من الدخول فى سلك
العترة الطاهرة والتفرع من الارومة النبوية الفاخرة والجار والمجرور فى بزعمه فى موضع
الحال من فاعل ورد اى ملتبسا بزعمه او متعلقا بورد رسولا من صاحب مصر الحاكم
العبيدى رئيس الطايفة الزنادقة الباطنية وابليس الفرقة التناسخية الحلولية
صغر الحسن ابن طاهر شانه ووضع فيه لسانه بالقدح والطعن وذكر ما انطوى عليه من
القبائح والاعتقادات الفاسدة وابان ان يكون له نبات على دوحة الرسالة نبات
بالنون مصدر نبت والدوحة الشجرة العظيمة اى امتنع من ان يكون لهذا الرسول
تفرع من شجرة النبوة وانما عداه بعلى لان نبات الاغصان عادة يكون فى اعلى الشجر
وفى بعض النسخ ثبات بالثاء المثلثة والباء الموحدة والمعنى عليها انه فى بادئ امره
يلتبس على الناس حاله حتى انهم يظنونه من فروع تلك الدوحة الشريفة لكن بعد البحث
عن اصوله ينفضح الامر فيفتضح ويظهر كذبه فلا يكون لما يدعيه ثبات لانه يعود سريعا
وانتساب الى نبعة النبوة النبعة بالنون المفتوحة والباء الموحدة الساكنة واحدة
النبع وهو شجر تتخذ منه القسى والسهام ينبت فى قلة الجبل والنابت منه فى السفح الشريان
وفى الحضيض الشوحط ولا يخفى ما فى اضافة الدوحة الى الرسالة والنبعة الى النبوة من المكنية
والتخييل وادعى عليه الكذب اما مطلقا او فى قوله انه علوى وتحمل الزور والزور الكذب وزخرفة
الكلام والتقول اى نسبة القول لمن لم يقله وهو كذب ايضا وهذه الثلاثة ترجع الى معنى
واحد ولم توجد فى النسخة التى كتب عليها النجاتى ولا فى اكثر النسخ وليست فى نص العتبى
ولا من جنس تراكيبه على ان قوله وتحمل الزور يقتضى تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه فكيف
وهو مصدر الالحاد ومعدن الضلال والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرتى
انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جد الشريف فكيف يبرئه ويدعى ان هذا تحمل

الزور عليه واغزاه اى نسبه الى فساد الدين ربما انه اطلع ان اعتقاده مطابع لاعتقاد
من سلفه فلذا قال واستحقا قد ضرب الوتين الوتين عرق فى القلب اذا انقطع مات
صاحبه فهو عبارة عن استحقاق القتل فخلى السلطان بينه اى بين الحسن بن طاهر
وبين ما يستجيزه اى الحسن لنفسه ودينه اى ان السلطان لم يدخل فيه بل فوض امر
قتله الى الحسن والى ما يراه فى شأنه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وباد الدخول فى
دمه فان جزاء القتل يترتب على الفاعل وعقابه يعود عليه فى الآخرة ما لم يكن مكرها
وهنالك لا اكراه ويجوز ان يعود الضمير نفسه الى السلطان اى خلى السلطان بين الحسن
وبين ما يراه جائزا لنفس السلطان ودينه فيكون كالقاضى من طرف السلطان فان ثبت عليه
القتل قتله والا فلا وقد وقع للعمانى والناموسى انقلاب فى اسم الحسن باسم ابيه طاهر
فقام اى الحسن الى جيده اى عنقه بضربة حال من فاعل قام اى مهويا بضربة وتقديره هويا
لابنا فى قولهم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذلك بحسب الاصل وهذا
انما هو بحسبه لان القرينة عليه فاذا دلت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره كقولك
جاء زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الاصل كائنا وبحسب ما تدل عليه القرينة راكبا صرح
بذلك الدماميني فى شرحه على التسهيل غرقته اى الجيد فى دم وريده الوريد عرق تحت
الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من
الاوردة التى فيها الحياة ولا يجرى فيها دم بل هى مجرى النفس بالحركات كذا فى المصباح المنير
فعلى هذا يكون المراد بالوريد ما جاوره اذ لا دم فيه ويجوز ان يعود الضمير فى غرقته للشخص
نفسه وهذا اتم وابلغ وقد كان القادر بالله امير المؤمنين العباسى كتب الى السلطان يمين
الدولة بما ترامى اليه اى وصل اليه وانتهت اليه السيارة من غير طلب منه من خبر الرسول
التاهرتى بما يقتضيه الدين الحنيفى من التصلب عليه اى على الدين باقامة الحدود على من
انتهك حرماته وعدم قبول شفاعة فيها لان الشفاعة فى الحدود لا تجوز ولا يجوز للحاكم ان يقبلها
وتقديم الجد بكسر الجيم الاجتهاد فى الانتصاف للاسلام والمسلمين منه اى تقديم الاجتهاد
والسعى فى اقامة ما فيه اخذ النصفة للاسلام باعزازه والذب عنه وللمسلمين بازاحة
اهل الضلال وارباب الاحالة من بين اظهرهم حسما لمادة الفساد عنهم فلما ختم امره بما
تقدم ذكره انتهى بالبنا للمفعول الى المجلس الخلافة صورة الحاكم وكم السبيل فواه العذال
الكم الشد بالشىء المحكم يقال كعم البعير شد فاه لئلا يعض او يأكل ويقال للشىء الذى يشد به الفم
كعام والعذال جمع عاذل بمعنى اللائم والمعنى ان السبيل سكت من يلوم بغير حق ويتكلم بالا
باطيل خشية ان يحل به ما حل بغيره من الانتقام والفاعل الذى حذف واقيم المفعول مقامه
فى انهى السلطان يمين الدولة وحذف للعلم به فقوبل اى السلطان اى قابله القادر بالله من
القبول بمقتضاه اى المقصود من الثناء عليه بانتصاره للدين وقمع الملحدين وجوزى بالبنا للمفعول
من باب التفعيل الخير على ما اتاه اى فعله وتوخاه اى تحراه من الطلب المعنى قيل له جزاك الله خيرا على ما فعلته
وتحريته فكان مثل حتف الرسول التاهرتى فى تحمله هذه الرسالة وسعيه بقدمه الى اراقة دمه كما قيل

ومن يشرب السم الزعاف فانه … حقيق بانياب المنايا النواهس

السم مثلث السين والزعاف عطف بيان او بدل من السم ويجوز ان يحمل على التنزيل
الثانى نعتا للسم بتأويله بالمشتق وتجريده عن بعض معناه اى السم السريع
القتل والانياب جمع ناب وهو السن خلف الرباعية والمنايا جمع منية وهى الموت
والنواهس جمع ناهس من النهس وهو الاخذ بمقدم الاسنان يقال نهس الكلب عضو نهس
الحية بالسين المهملة نهشه بالشين المعجمة والمعنى ان من يتعرض لمهلكات المعاطب فلا يستغرب
لنفسه وقوع المصائب فانه حقيق بحلول الانتقام متعرض باجله للانصرام. ذكر
الامير ابى العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وما ختم به امره الى ان ورث
السلطان ملكه. قد كان ابو الحسن على ابن مأمون لما ورث اباه مأمونا مملكته مملكته
بدل اشتمال من اباه ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا لورث فانه قد يتعدى الى مفعولين
بلا واسطة حرف الجر قال فى الاساس ورثته المال وورثت منه وعنه وقال فى المصباح المنير
وورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه مالا يرثه وراثة انتهى وقد كان استضاف خوارزم
الى الجرجانية خوارزم اقليم صغير من الاقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكاثه
ودرغان وزمخشر قرية جار الله العلامة متوفرها فكان ابو الحسن المذكور ورث من ابيه
سلطنة الجرجانية فقط ثم اضاف بقية مدن الاقليم اليها وملك عليه فصار الاقليم كله بيده
هذا على تقدير ان يكون الضمير فى كان راجعا الى ابى الحسن ويجوز ان يرجع الى مأمون فيكون
الذى استضاف خوارزم الى الجرجانية مأمون والد ابى الحسن والجملة فى قوله وقد
كان استضاف حالية على التقديرين لكنها على التقدير الاول تكون الحال مقدرة خطب جواب
لما الى السلطان يمين الدولة احدى اخواته تقوية لعمدة الحال مفعول له لخطب والعمدة بضم
فسكون ما يعتمد عليه اى يتكأ ويتكل اى خطب احدى اخوات يمين الدولة لاجل تقويته ما
تعتمد عليه حاله وتسدية لحمة الوصال التسدية اقامة السدى بفتح السين وهو من
الثوب خلاف اللحمة وهو ما يمد طولا فى الثوب حين ينسج واللحمة بفتح اللام وقد تضم
ما ينسج فى الثوب عرضا والوصال مصدر واصل مواصلة ضد هجر والمراد به هنا القرابة
النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما فى التركيب من الكناية والتخييل والترشيح والمعنى انه خطب
اليه احدى اخواته توسلا للتقوى به باشتباك قرابة المصاهرة بينهما فاوجب اى السلطان
اسعافا اى اسعاف ابى الحسن بما استدعاه اى طلبه استنكافا مفعول له لاوجب اباء
مفعول به لاستنكف واستكفاء استفعال من الكفاءة اى وجده كفؤا وتوخيا اى تطلبا
لرضاه فان عدم الاجابة يجر الى الغضب والشقاق وزف اى جهز وارسل اليه من خطبه
اى مخطوبته واعاد الضمير مذكرا باعتبار لفظ من ووصل باسبابه سببه السبب الحبل والاسباب
جمع عبر بها عن المودة مجازا والمراد بذلك اتصال المودة بينهما واحكامها كما يوصل الحبل
بين شيئين يراد عدم افتراقهما ودر التهادى بينهما اى كثر اهداء كل منهما للآخر فهو
مجاز فى الاساس ومن المجاز استدروا نعمة الله بالشكر وفى بعض الحديث استدروا الهدايا
برد الظروف انتهى حتى صارت الديار لكل من الملكين واحدة بسبب ائتلافهما
والقرابة التى حصلت بينهما والاسرار جمع سر وهو ما يكتم ويقابله العلانية لفرط الاخلاص

في الود جاحدة اي منكرة وغيرت اي معنت الحال بينهما على حالتها اي بجموعها في الانتساخ
اي الاشتباك في القرابة والامتزاج اي الاختلاط الذي اقتضاه مزيد الالفة اي ان فمنى خوارزم
شاه نحبه نحى رزم شاه ابي الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لان كلا من صار امير الخوارزم
يقال له خوارزم شاه والنحب الموت الحاجة المراهنة والنذر قال في الاساس وقضى نحبه اذا
مات كان الموت نذر في عنقه ولقى بانقراض الاجل ربه الانقراض الانقطاع من قرضته
بالمقراض والاجل مدة الشئ ولقى الله كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو
لقاء الله فان اجل الله لآت وورث ابو العباس مامون بن مامون مكان اخيه ابي الحسن
وولي مكان يليه من المملكة فكتب الى السلطان يسئله ان يعقد له النكاح على شقيقته اي
اخته لابيه وهي التي كانت زوجة اخيه ابي الحسن عقده على اخيه من قبل اي كعقد نكاح
اخيه المذكور على اخيه من قبله ثني قاليه اي ثاني اخيه اسم فاعل من تلاه اذا تبعه في الطاعة
اي الانقياد للسلطان بل هو اي من اخيه اخلاصا اي صفاء في الود من خلص الماء اذا صفا من
الكدر وثانيه في القربة بضم القاف وسكون الراء اي الدنو في المنزلة يقال قرب الشئ
متقاربا وقرابة وقربة ويقال القرب في المكان والقربة في المنزلة والقربى والقرابة في الرحم
وقيل لما يتقرب به الى الله تعالى قربة للاتباع بل هو اشد منه اختصاصا بالسلطان لحرص على
موالاته وتجنب مواقع احفاظه وتتبع مرضاته فشفع السلطان فيه داعي الكفاءة اي
قبل السلطان شفاعة داعي الكفاءة اي المقتضي والطالب للخطبة من قبل الكفاءة كان الكفاءة
داعية للسلطان بلسان الحال ان يجيب سؤاله يقال شفعه فيه تشفيعا قبل شفاعته فالتشفيع
قبول الشفاعة كما في القاموس وقول الشارح النجاتي التشفيع ههنا اعطاء الشفاعة
ركيك كما لا يخفى لان الاعطاء يكون للمشفوع فيه بسبب الشفاعة لا للشفيع الا ان
يقال انه مجاز من اطلاق السبب وارادة مسببه واستجد الحال بينهما رونق الطراءة
الرونق الحسن والطراءة مصدر طرا طراوة فهو طري ضد ذوي اي ذبل اي طلب تجدد بحسن
الطراءة للحال بينهما لان لكل جديد لذة وعقد له اي لابي العباس عليها اي على شقيقته عقد
اخلط فيه اي العقد بنفسه اي السلطان والمعنى انه عقد له عليها عقدا ناشيا عن الرغبة
والمحبة جعله فيه خليطا لنفسه في كل نقض وابرام ممتزجا معه امتزاج الماء بالمدام
وفرغ اي اخلى واعد لذريعتها اي جانبا من قلبه وخلبه بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو لحمة
رقيقة تصل بين الاضلاع والكبد او زيادتها او حجابها او شئ منها ابيض رقيق لازق
بها وهو كناية عن تمكن المحبة لان المكان الفارغ الخالي عن المزاحم يتمكن فيه الحال ثم كما قال
الشاعر ❊ اتاني هواها قبل ما اعرف الهوى ❊ فصادف قلبا خاليا فتمكنا ❊ ومد
ذلك الامر بينهما على جلية الاشتراك في التعاون والتناصر ولا اشتباك اي الاشتباك
برحم القرابة الى ان دعي السلطان مفعول مقدم والفاعل قوله دعي الاختيار اي الامتحان
لما ظهر ابو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس واذعان قلب ام هو تكلف
ورياء الى سومه اي تكليفه وتجشيمه وهو يتعلق بدعى اقامة الخطبة مفعول به للسوم اي
خطبة الجمعة والعيدين في بلاده باسمه اي باسم السلطان بان يترك اسم ابي العباس ويذكر

مكانه على المنابر اسم السلطان فيعيد ابي العباس كالمولى من قبله ويحتمل ان يكون المراد
من اقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه فيها منضما اليه ذكر ابي العباس وانهض السلطان
بذلك الى ابي العباس رسولا ينتجزه العمل بما يقتضيه ظاهر حكمه التنجيز التعجيل يقال
نجز الوعد نجزا من باب قتل تعجل واستنجز حاجته وتنجزها طلب قضاها ممن وعده اياها
اي ارسل اليه رسولا يحثه على العجلة والسرعة في العمل بما يقتضيه ظاهر حكمه من الامتثال
باقامة الخطبة باسمه في تلك المملكة فناداه اي وافق ذلك الرسول منه اي من ابي العباس حرصا
على الاجابة لما طلبه منه السلطان وافتراضا لحق الطاعة للسلطان فيما امره به اي انه راى حق
طاعته لازما عليه كلزوم الفرايض لما بينهما من القرابة وتفاديا من حصول نفرة من عدم
الاجابة تؤدي الى الشقاق غير انه عرض الحال فيه على من حوله من اعيان اشياعه فاظهروا
نفارا غير مستثناء منقطع من قوله حرصا باعتبار حاصل المعنى اي انه صادف حرصا
منه على الاجابة الا انه لم يصادف مساعدة من شيا عدا نفارا عرض الحال فيه عليهم
والضمير المجرور في فيه يرجع الى العمل والمراد بمن حوله اهل مجلسه لانهم يحفون به ويكونون
حواليه غالبا والاشياع الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة والا
شياع جمع شيع كعنب واعناب والشيع جمع شيعة كسدرة وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع
واصروا واستكبروا استكبارا اي اصروا على النفار الذي عرفوه ولم يرجعوا منه بمراجعة سلطانهم
لهم في ذلك واستكبروا عن الاصغاء لقوله والانقياد له فيما اشار به عليهم وفيه اقتباس من
الاية الكريمة وقالوا نحن اتباعك جمع تبع بمعنى تابع واطواعك جمع طوع بمعنى طايع من اطلاق
المصدر وارادة اسم الفاعل مبالغة كرجل عدل يقال هو طوع يديك اي منقاد لك وفرس
طوع العنان سلس ما سلم لك الملك عن الاشتراك ما هنا هي المصدرية الظرفية اي مدة
سلامة الملك لك عن الشريك يشاركك فيه فاما اذا وضعت خدك للطاعة لمن سامك اقامة
الخطبة باسمه ووضع الخد كناية عن التسليم وعدم المنازعة كما ان الانتهاض كناية عن
المقاومة والتصدي للدافعة فان وضع الخد على الوسادة هيئة النائم واما حرف تفصيل
متضمن معنى الشرط مؤول بمهما يكن من شئ ويلزم الفاء بعد ما يليها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما تركها في قوله ❊ فاما القتال لا قتال لديكم ❊ فضرورة ولا يليها فعل
فلا يقال اما ضربت فزيد بل اما بل معمولة نحو فاما اليتيم فلا تقهر او خبر نحو اما في الدار فزيد
او مخبر عنه نحو فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون واداة الشرط يغني عن جوابها
جواب اما نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان اي فله روح كذا في التسهيل فقول
المصنف وضعنا السيوف على العواتق من قبيل الاية الكريمة فكان الواجب الاتيان
بالفاء بان يقول فنضع كما في قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمني لان حذفها مختص بالضرورة وهذا التركيب مما اجتمع فيه شرطان والجواب
للاسبق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بجواب الاول هذا مذهب سيبويه
وذهب الفاسي في اية فاما ان كان من المقربين الى ان الجواب المذكور لاذ وحذف
جواب اما وعلى قوله يتخرج كلام المصنف بان يجعل وضعنا جوابا لاذا وجواب اما محذوف

مَدلول عليه به والعواتق جمع عاتق وهو موضع الردآ من المنكبين او ما بين المنكب، والعنق والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه على مذهب الكوفيين اى عواتقنا قوله، خلعا لك مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط في المفعول لاجله ان لا يكون قلبيًا، ويجوز مثل جئتك قراءة للعلم ويجوز ان يكون حالا اى خالعين كما ءآ القوم ركضا اى راكضين وتملكا عليك معطوف على خلعك على كلا احتماليه وكذا قوله وجهادا فيك والمعنى انك ان رفعت خدك للطاعة تهيأنا لخلعك وتغلبك عزك والجهاد فيك وخرجنا عن طاعتك فعاد الرسول الى السلطان بما رآه عيانا من اظهار النفار والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدر عاين الشئ معاينة وعيانا اذا ابصره بعينه وسمع بغيا وعدوانا مصدران منصوبان على الحال من الضمير المنصوب في سمعه والمصدر المنكر كثيرا ما يقع حالا ويجوز ان يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو اولى ليكون البغى شاملا لما راه وسمعه وفي بعض النسخ وسمع بدون ضمير وعليها يتعين ان يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز ان يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة الايقاعية في سمعه وانما كان ما راه وسمعه بغيا وعدوانا لمخالفتهم فيه ولى امرهم وقد قرن الله تعالى طاعته اولى الامر بطاعته وطاعة رسوله واحس القوم اى قوم ابى العباس اى شعروا وعلموا بحمرة الدم من وراء جرآئهم على ولى نعمتهم بالقول الغليظ والرد الشنيع حمرة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الا بخروج الدم وعليه فقرة المقامات فحبذا الموت الاحمر والاحساس لها رؤيتها بحس البصر فالمراد حينئذ بقوله احس القوم شارفوا وقاربوا الاحساس بحمرة الدم ان الفعل قد يطلق على ما قاربه كقوله المؤذن قد قامت الصلاة اى قرب قيامها ويحتمل ان يراد الحس الباطني ان توجس القوم حلول الانتقام بهم بالقتل من وراء جرآئهم ووراء هنا بمعنى بعد كقوله تعالى وانى خفت الموالى من ورائى ومعنى كونه ولى نعمتهم انه واسطة في ايصال نعم الله اليهم والى تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك نظامهم ويندفع تدابرهم وحملهم وزعيمهم اى سيدهم ورئيسهم والمتكلم عليهم في الامر بعد مذ بنا لتكين البخارى صاحب الجيش اى قائده فاوجسوا خيفة الوجس كالوعد الفزع يقع في القلب او السمع من صوت وغيره يعلى هذا خيفة يكون مفعولا مطلقا من معنى عامله كقعدت جلوسا ويجئ اوجس بمعنى احس واضمر كقوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى يعلى هذا خيفة مفعول به وتوامروا على الفتك به غيلة توامروا تشاوروا والتوامر تفاعل من الامر اى امر بعضهم بعضا بالفتك به وعدى بعلى لتضمنه معنى تشاوروا والفتك بحركات ثلاث ان ياتى صاحبه وهو غار غافل فيقتله والغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله ما زالوا في التدبير عليه والاحتيال في قتله الى ان دخلوا ذات يوم اليه على رسم اى معتاد السلام اى التحية فاذهب صريع اى مصروع من صرعه اذا القاه على الارض كاس الحمام اى الموت وهو استعارة مكنية تشبيها الحمام بالمدام الذى يصرع شاربه لا يدرى بالبناء للمفعول وهو من افعال

القلوب الناصبة للمفعولين واكثر ما سمعت مبنية للمفعول كما هنا وكما في قول الشاعر،، دريت الوفى العهد يا عرو فاغتبط،، فان اغتباطا بالوفاء حميد،، وهى هنا معلقة عن العمل باسم الاستفهام في قوله كيف قتل ومحل اسم الاستفهام النصب على الحالية من الضمير المستتر في قتل وسنح للفكر القاصر هنا توقف وهو ان الجملة المعلق عنها العمل محلها النصب لانها سادة مسد مفعولين منصوبين واستدلوا على ذلك بقول كثير عزة،،

،، وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا،، ولا موجعات القلب حتى تولت،،

نعطف موجعات بالنصب على محل ما البكا وههنا الفعل المعلق يقتضى مرفوعا وهو نائب الفاعل ومنصوبا هو المفعول الثانى فقدت الجملة مسد مرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع تغليبا لجانب المرفوع لانه اقوى او يقال ان محلها النصب لانه الاصل والرفع محول عنه لم اجد الآن في ذلك نقلا فليحرر ومن اى وجه اى طريق اليه اى الى قتله قد وصل بالبناء للمفعول والجار والمجرور في اليه يتعلق به فبادروا الى العقد اى عقد البيعة بالسلطنة عليهم لاحد اولاده وفي نسخة ولده وهو بمعنى اولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير وبسطوا ايدى الاصفاق على بيعته الاصفاق مصدر اصفق يده على يده اذا ضرب بها عليها وكانت العرب اذا وجب البيع ضرب احد المتبايعين على يد صاحبه ثم استعملت الصفقة في العقد وان خلا عن الضرب المذكور وهلا ان السلطان يمتعض لحادثه يقال امعضه ومعضه تمعيضا فامتعض والامعاض الاحراق اى انه يحترق غيظا للحادثة التى حلت بختنه ويقصد قصد الانتصاف للوارثة القصد استقامة الطريق والاعتماد وضد الافراط والعدل ويصح ارادة كل منها هنا واقربها الاخير والانتصاف من النصف والنصفة وهو العدل والوارثة شقيقته لانها زوجة المقتول فلها حق طلب القصاص من القاتل فنحى لنوا على مقارعته اى محاربته يقال قرع راسه بالعصا اذا ضربه بها ان غزاهم في عقر دارهم العقر بالضم ويفتح محلة القوم وسط الدار واصلها وخيرها للمقام او وسطها وجزاهم على سخط اثارهم من اضافة الصفة للموصوف اى اثارهم المسخوطة وهو اسم مفعول من سخط المتعدى بمعنى غضب يقال سخط وسخط عليه ولما انتهى الى السلطان خبر صنيعهم القبيح بولى نعمتهم ابى العباس وهو قيم شقيقته اى زوجها القائم عليها من قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وحامى حقيقته وهو ما يحق على الرجل ان يحميه والمراد بها ههنا شقيقته لانها مما يحق عليه حمايتها وكان ابو العباس قائما بهذه الحماية وجملة هو قيم شقيقته في محل نصب على الحالية مرتبطة بالواو والضمير ممهدة لعذره في الانتقام منهم حيث كان المقتول من اقربائه والمحافظين على حمايته

حفيظتهم وان عجنه جواب لما والضمير المنصوب للسلطان فرط الحفاظ اى
الذب عن المحارم للانتقام من اولئك الغدرة جمع غادر من الغدر وهو
ضد الوفا الفجرة جمع فاجر من الفجور وهو الانبعاث فى المعاصى والمرقة
جمع مارق وهو الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون عن الطاعة
لانهم مسلمون الفسقة جمع فاسق وهو الخارج عن الطاعة فجاش
اى تحرك وقام لمناهضتهم اى محاربتهم ومقاتلتهم على حمية اى انفة مجيرة
من تجيرت التنور اسجره سجرا اذا حميته بالنار وعلى بمعنى مع ومجرورها فى موضع
نصب على الحال من فاعل جاش وحفيظة اى حمية وغضب من احتفظ اذا
اغضبه ولا يكون الا بكلام قبيح على ابتغاء ذات الله اى طلب رضاه
وطاعته كما يقال لوجه الله وفى جنب الله وانكر بعضهم ان يكون هذا من الاطلاق
فى الكلام القديم ولاجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان
اسماءه تعالى لا يلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال
وقولهم الصفات الذاتية خطأ ايضا فان النسبة الى الذات ذوى لان النسبة
ترد الاسم الى اصله وناقشه صاحب المصباح المنير فقال ما قاله مسلم فيما اذا
كانت بمعنى الصاحبة والوصف واما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت فى غيره
بمعنى الاسمية نحو عليم بذات الصدور ما دعاه واطال فى ذلك الى ان قال واذا نقل
هذا فالكلمة عربية ولا التفات الى من انكر كونها من العربية فانها فى القران وهو
افصح الكلام العربى انتهى مقصورة اى محبوسة من القصر انتهى وهو الحبس وكانت
سعادة ابا مرقد لقنت اوليك العتاة اى افهمتهم والقت فى روعهم وكمنت فى نفوسهم
كانها تشافههم بما فعلوه وتلقيه اليهم والعتاة جمع عات بمعنى مستكبر البغاة جمع
باغ من البغى وهو التعدى والاستطالة ومجاوزة الحد ما اتوه من الفساد والبغى
بقتل ولى نعمتهم استحقاقا مفعول له لقوله لقنت وان اختلف الفاعل لفظا لان فاعل
لقنت سعادة ابا مرقد وفاعل الاستحقاق اوليك البغاة لكنه متحد معنى لان السعادة
اذا لقنتهم فقد جعلتهم يتلقنون فهم الذين يتلقنون ما اتوه من الفساد
وهم الذين يستحقون النقمة وهذا كقوله تعالى هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا
فان فاعل الاراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف هو المخاطبون فاختلف الفاعل لفظا لكن
لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح ذلك جعله حالا كما ذهب اليه الشارح البغا فى عقود
عن السوق لان المقصود انها استدرجتهم لهلاكهم ودمارهم وتمكن من ارث
ارضهم وديارهم ولا يخفى ان جعل استحقاقا حالا لا يفى بهذا المعنى ولا يلايمه للنقمة
هى بالفتح والكسر استحقاق العقوبة وبراءة من العصمة اى لاجل ان يكونوا بريئين من
العصمة اى من عصمة دمائهم والبرء من عصمة الدم يكون مستحق القتل وغشيتها العزة
قربا وبعدا مصدران نائبان عن ظرف المكان منصوبان على الظرفية ونائبية المصدر
عن ظرف المكان قليلة نحو جلست قعودا قرب زيد وعن ظرف الزمان كثيرة نحو جئتك

طلوع الشمس وصلاة العصر والمراد انما تواكان تمهيد العذرة فى الامكنة القريبة
والبعيدة فى استخلاص مملكة كانت الى عن ابا له اى سياسته نازعة اى مشتاقة
وهو مجاز عقلى ولباب الاقبال برفق سياسته قارعة يقال سست الرعية سياسة
امرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيس عليه اى قد ادب واُدب والقارعة
اسم فاعل من قرع الباب دقه وفى المثل من قرع بابا ولج ولج وجر الجحافل
جمع جحفل كجعفر وهو الجيش العظيم كالجبال سائرة حال من الجبال والبحار زاخرة
يقال زخر البحر كمنع زخرا وزخورا وتزخر طمى وتملأ حتى اناخ بعقوتهم انخت
الجمل فاستناخ ابركته فبرك والعقوة كالعقاة الساحة وما حول الدار اى حتى
نزل بساحتهم مستعينا بالله على قتالهم كما قال الله تعالى وما النصر الا من
عند الله العزيز الحكيم واستنزلهم الى مناهل اجالهم اى طلب نزولهم الى
محل حلول اجالهم والمناهل الموارد وفيه استعارة مكنية وتخييلية وشاور
صاحب الجيش الخوارزمى الخوارزمى نعت للجيش لا لصاحب الجيش لانه كما تقدم
الفانيا لتكين البخارى وفى نسخة البخارى بدل الخوارزمى وهو على هذه النسخة
نعت لصاحب الجيش عامة قواده اى اعيان عسكره فى ركضة اى حملة يغير بها
على طلايع السلطان بياتا اى مبيتين غافلين من بيت العدو اوقع بهم وهو دهمهم
ليلا والبيات اسم مصدر وقع حالا من طلايع ويجوز ان يكون حالا من فاعل
شاور اى مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز ان يكون منصوبا على الظرفية
من طلايع اى وقت بيات تعضهم بانياب الحديد الاضافة بيانية اى بانياب
هى الحديد والمراد بها السيوف والرماح اى تنهشهم تلك الركضة كما ينهش السبع
فريسته ففى تعض استعارة تبعية ان لم تسلمهم للتشريد اى الطرد ومنه شرد بهم
اى فرق وبدد جمعهم والتبديد اى التفريق يعنى تلك الركضة ان لم يحصل بها
تفريقهم وانهزامهم فلا اقل من ان يحصل منعهم ووهنهم وطار صاحب الجيش
اى اسرع فى اغارته كما يسرع الطائر مختفيا فى الليل المحولى فيما دون الريشات
من مقادم جناحات الطائر وفيه استعارة مكنية وتخييلية اى غادرا مستترا
بظلام الليل عن عيون اعدائه حتى انقض اى نزل كما ينقض من الطائر يقال
انقض البازى اذا هوى من علو الى اسفل على ابى محمد عبد الله بن ابراهيم الطائى
وهو طليعة السلطان حال كونه فى امع كماة العرب جمع كمى وهو الشجاع جبن
انغض الكرى رؤسهم يقال نغض راسه ينغض وينغض نغضا ونغوضا تحرك
وارتفع وانغض راسه اى حركه كالمتعجب من الشئ وفى التنزيل فسينغضون اليك
رؤسهم وشغل برد الصباح نفوسهم المراد ببرد الصباح نفعه لان النوم اغلب
ما يكون فى الصباح والنفوس اليه اميل والطباع فيه ارغب لطيب الهوى فيه واعتداله
ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اى نوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد
لحصوله به لان حرارة الهواء يقل معها النوم ولا يكون فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عنه

النوم به ما تحصل به الراحة للنفوس لا البرد الشديد المؤدى وهو احد الاحتمالين في
تفسير الاية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله في اشعار المولدين كقول
الارجاني: الم صبحا وجر الحلى قد بردا * وقد بدا الخطو للابصار متقدا
واختلط البعض بالبعض ضربة مصدر وقع حالا اى ضاربين وانما افرد لانه يقع على
القليل والكثير بلفظ واحد بالسيوف القواصل بالقاف جمع قاطع من القصل وهو
القطع وطعنا بالرماح جمع رمح الذوابل جمع ذابل يقال قنا ذابل اى رقيق لاصق الليط
خطا المخبر الى السلطان اى اسرع بعض القوم بالخبر الى السلطان وفى التركيب مجازان
لغوى وعقلى كما لا يخفى بركض القوم على طليعة عسكره فزحف اى سار بجيوشه
جمع جيش الى معترك الحرب اى محل معركتها وثبتت العساكر الخوارزمية من لدن
طلوع الشمس الى ان حمى وطيس النهار الوطيس التنور وهو مجاز عن اشتداد الحر
اى الى ان اشتد حر النهار رجالا جاهدين في القراع جاهدين جمع جاهد من جهد وهو حال
من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع اى ضارب دمجاهدين دون المساكن والرباع
المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرباع بكسر الراء جمع ربع بفتحها وسكون الباء
وهو الدار بعينها حيث كانت والمحلة والمنزل لكنا نريد عن استغراقهم الجهد والوسع
في الرباع في الثبات على القتال لان الذى يقاتل دون ربعه وحرمه لا يبقى في قوسه
استطاعته منزعا يظنون ان يظفروا اى يفوزوا بالغلبة على السلطان وقد غدروا
بمربيهم في حجور الانعام فيه مبالغة بليغة في تفظيع حالهم حيث كان غدرهم بمن
نشاؤا في حجور انعامه منذ كانوا اطفالا ورواهم من ثدى الاكرام اى جعل لهم الرى
الذى هو ضد الظما والثدى بضم الثاء المثلثة وكسر الدال جمع ثدى بفتح فسكون فهو
الضرع واصل هذا الجمع بضم الدال لانه فعول كفلس وفلوس لكن لما اجتمعت فيه
الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء
ونظيره جثى في قوله تعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا هيهات اى بعد ظن
ظفرهم وقد نقلوا ما فعلوا من الغدر ان الغدر قلادة منظومة احد طرفيها
عاجل العار وثانيه اى ثانى احد طرفيها اجل النار وفي بعض النسخ وثانيهما
بضمير التثنية فهو راجع الى الطرفين يعنى ان عاقبة الغدر العار في الدنيا
والنار في الاخرة ولم تشرق الشمس على التكبيد مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها اى
وسطها حتى اضجعت الخيول ثم الفيول رجالا كالجمال اضجعت الخيول الرجال القتم
على مضاجعهم وهو كناية عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من لفظه والمراد بالخيول
فرسانها والفيول جمع فيل والمراد به ايضا ركابها ويجوز ان يراد بالفيول حقيقتها
لانها تقتل بخراطيمها والمعنى ان جند السلطان من ركاب الخيول والفيول قتلوا
من الجيوش الخوارزمية رجالا اشبهوا الجمال في الجثة والقوة قد قصفت بالبنا للمفعول
اى كسرت وريح قاصفة اى كاسرة للاشجار بشدة هبوبها اصلابهم جمع صلب بفتح
الصاد وهو عظم من لدن الكاهل الى عجب الذنب وانتهبت بالبنا للمفعول اسلابهم

جمع سلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول وما عليه من سلاح او ثياب وفلقت
اى شقت بالسيوف هاماتهم جمع هامة وهى الراس وبضعت اى قطعت وفرقت اى
والبضع قطع اللحم بها اجسامهم والتهموا الباقين في خمر الغياض الخمر بفتح الخاء
المعجمة والميم ما واراك من شجر وغيره والغياض جمع غيضة بفتح فسكون وهى الاجمة
ومجتمع الشجر في مغيض ماء على شاطئ اى جانب جيحون النهر المعروف والصوارم جمع
صارم وهو السيف من ورائهم تخطف اى تطلب ارواحهم حتى اذا واقعتها اى جامعتها
خلعتها اى اعطتها الطلاق صداقا لما شبه طلب السيوف لهم بخطبة النسا اثبت لها
المواقعة والنحالة والطلاق والصداق وجعل الصداق بعد الوقاع لانه يتقرر بالدخول
ولقد ابدع في جعل الطلاق صداقا للارواح المخطوبة للسيوف لان فيه اغرابا ولانها لا تعطى
الارواح الا مفارقتها الاجسام واستاسر السلطان اى اسر هنا اللغوى لا الشرعى لانهم
مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالاخذ زهاء بضم الزاى والمد مقدار خمسة آلاف
رجل حقن الله دماءهم اى انقذهم من القتل عبرة للناظر عبرة مفعول له لقوله
حقن وانما كان الاسر عبرة مع انه دون القتل لان المقتول ينسى والمأسور كل يوم يرى
قيل ان الملك هلاوون خان قال لنصير الدين الطوسى انا نقتل السارق والمسلمون يقطعون
يده وكنا احسن لان القتل اشد فينزجر السارق ونحن قوم لا حرز لنا في الاكثر فنعاقب
السارق اشد عقوبة وهو القتل لينزجر الناس عن السرقة فقال نصير الطوسى الامر
كما قلت الا ان المقطوع يبقى والمقتول يفنى والعبرة من الباقى لا من الفانى فسلمت
وقال لا تقتل بعد ذلك هكذا فان قلبى يلين للاسلام ويميل اليه كذا ذكره الناموسى
وعظة لامثالهم من الغدرة الفجار وركب بنا التكين البخارى ظهر الماء اى نهر
جيحون موائلا اى ملتجئا يقال وأل على فاعل اى طلب النجاة في الهرب ومقدما
الخلاص من العطب ولم يدر ان فعله السوء يجزيه بما هو من جنس عمله واقدامه
على الغدر بقتل ولى نعمته يرديه اى يهلكه واذا حافر البئر لاخيه ساقط لا محالة فيه وفي
المثل من حفر لاخيه قليبا اوقعه الله فيه قريبا وجرت في الزورق وهو السفينة الصغيرة
بينه وبين بعض اضرابه اى امثاله وكرر بين هنا تاكيدا منافرة حملته اى حملت ذلك البعض
على الاستيثاق منه اى اخذ الوثيقة بشد وثاقه وربطه اذ الاستيثاق يأتى بهذا
المعنى وبعثت بصيغة المصدر مجرور عطفا على الاستيثاق الملاح بفتح الميم وتشديد
اللام متعهد السفينة على استقبال المعسكر اى معسكر السلطان بوجه الزورق اى امر
ذلك البعض الملاح ان يجعل وجه الزورق قبل معسكر السلطان لينعكس سيره ويتمكن
السلطان من القبض على البخارى فلم ينشب اى يلبث الا زمانا يسيرا حتى حصل في يد السلطان
اسيرا واحضره السلطان مجلسه في اى مع سائر القواد المأسورين يسأله وإياهم عن
وجه استحلالهم دم صاحبهم اى ملكهم ابى العباس كما يقال صاحب مصر اى ملكها من غير
ارتكاب خصلة داعية اى مقتضية لاستحلال دمه واجترائهم عليه اى اقدامهم على قتله من
غير وطاءة عاتية الوطاءة بفتح الواو المنقطة او الاخذة الشديدة والعاتية من العتو

وتجاوز الحد فرد جواب المستبسل المستقتل الاستبسال طلب البسالة وهي الجراءة
والمستبسل الذي يوطن نفسه على الموت وقد استبسل اي استقتل والمستبسل
طالب القتل عند تيقنه بعدم نجاته يعني انه لما عرف انه مقتول ولا بد تشجع فاداه
الجواب كالذي يسحب الى القتل يتكلم بكل ما يريده ولا يبالي واما الباقون فسقط في ايديهم
سقط في يده واسقط بالبناء للمفعول فيهما ذل واخطاء وندم وتحير قال القاضي في قوله
تعالى ولما سقط في ايديهم كناية عن ان اشتد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما
فتصير يده مسقوطا فيها انتهى ونائب الفاعل الجار والمجرور ولذا لم يقل فسقطوا
في ايديهم لا يدرون ماذا يردون من الاجوبة وفي بعض النسخ بعد هذا وذلك
سنة ثمان واربع مائة وامر السلطان بحرب الاعواد والجذوع اي بدقها ونصبها
تجاه مقبرة صاحبهم ابي العباس مامون بن مامون خوارزمشاه وصلبهم
اجمعين عليها مع عدة اي جماعة ممن اتهمهم بالدين اي بفساد الدين وعدهم
معد الناكبين اي الناكبين عن قصد اي وسط السبيل اي الطريق المستقيم وامر
بالكتابة على جدران تلك المقبرة اي مقبرة ابي العباس بان هذا قبر فلان
ابن فلان اي ابي العباس مامون بن مامون خوارزمشاه بغى عليه حشمه
اي اتباعه واجترؤا على دمه اي على اراقة دمه فقيض الله له اي قدر وسخر
يمين الدولة وامين الملة حتى انتصر له منهم فصلبهم على الجذوع عبرة للناظرين
اي معتبرا يعتبر بحالهم كل من رآهم اي يقيس على حالهم احوال من شاهدهم وشاكلهم
في افعالهم وآية اي علامة وامارة للعالمين يعرفون بها ان للبغي مصرعا وللطغيان غاية
ذميمة وعاقبة وخيمة وامر من بعد اي من بعد قتل المذكورين وصلبهم بالاسرى
فوضعت الاغلال في اعناقهم يقادون الى غزنة دار ملك اي ملك السلطان
يمين الدولة فوجا بعد فوج اي جماعة بعد جماعة ونصب فوجا على الحال بتأويله
بمتبين حتى اذا حصلوا بها اي استقروا فيها وقد امتلأت منهم العيون
اي الابصار وامتلاء العيون منهم كناية عن امعان النظر اليهم للاعتبار
بحالهم واكثر ما يستعمل امتلاء العين في النظر الى الشئ المعجب للناظر ببداعة
الجمال او بعد اعتزال الكمال كقوله

الم ترها تريك غداة قامت ... بملء العين من كرم وحسن

وكقوله

فاسمع وانطق به وانظر اليه تجد ... ملء المسامع والافواه والمقل

وغصت بهم المحابس جمع محبس بمعنى الحبس والسجون جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم
وامتلاء المحابس والسجون منهم من عليهم جواب اذا اي رحمهم وعطف عليهم بالافراج
اي الاطلاق وفرض اي قدر وعين لهم ارزاقا حال كونهم في اي مع جملة
سائر اوليائه في الحشم اي الاتباع والاجناد اي الانصار والاعوان جمع جند ووضعهم
مواضع امثالهم من اجناده من ديار الهند اي بيان للمواضع وهي التي فتحها عنوة
من تلك البلاد ربايا جمع ربيئة بمعنى الطليعة يحمون اقطارها جمع قطر وهو الناحية

ويغضون عن عيون الغيث مناكبها واطرارها ينفضون بالنون والفاء
اي يزيلون من نفضت الثوب اذا حركته ليزول عنه الغبار ونحوه ونفضت
الورق من الشجر نفضا اسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والغيث
الفساد والمناكب جمع منكب وهو ما ارتفع من الارض والاطرار جمع طرر
بفتح الطاء جمع طرة بضم الطاء وتشديد الراء وطرة كل شئ طرفه ومناكبها منصوب
بينفضون والجار والمجرور متعلق به والمعنى انه وضعهم طلائع في ديار الهند
يحمون اماكنها واطرافها من جولان الفساد وولي خوارزم حاجبه الكبير
التونتاش بفتح التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة
فوق بعدها الف ثم شين هكذا وقع الضبط في نظير هذه اللفظة وهي تونتاش
الحاجب الامكان التون هنا زاي هناك فاقام بها قامعا اي قاهرا نجوم الفساد
جمع نجم من نجم النبات اذا ظهر ولفظ النجم مشترك بين الكوكب وبين
النجم وارادة الثاني هنا اليق بالمقام لان الكواكب اشتهر استعمالها في الهداية
لا في الفساد والغواية بخلاف نجوم الارض فان منها ما يكون خبيثا مضرا ولان
الذي يتبعهم بالقهر منشاهم تلك الارض فيظهرون منها فتشبيههم بما نجم اي ظهر
من الارض اشرف واليق وفاقئا اي قالعا من فقاء عينه اذا اقتلعها
واذهب نورها عين الغي والعناد يجوز ان يكون جمع عين بمعنى الباصرة
وان تكون بمعنى الربيئة الى ان نضب ماؤهم اي غار وذهب في الارض وهو
كناية عن اضمحلالهم وانقطاعهم فان النبت اذا غار ماؤه جف ويبس واذعن
اي انقاد واطاع للسلطان افناؤهم جمع فناء كغرس وهو الكثرة كما في القا
موس وقيل الافناء قوم يختلطون من انواع شتى واستقرت تلك الاسباب
جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره والمراد بها الامور الرابطة لتلك المملكة
بالثبوت والتمكن للسلطان وفي نسخة واتسقت اي انتظمت بدل استقرت
ودرت اي كثرت الحلاب جمع حلب بفتح اللام بمعنى الحليب والمراد بها
الارتفاعات الموظوفة للسلطان وذلك تقدير العزيز العليم ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ذكر
فتح مهره وقنوج وناحية قشمير مهره بتشديد الراء مفعله
من الهرير وهو متعبد لهم ولزمن هذا صواته هريبن كذا في الكرماني
وفي النجاتي بعد الميم والهاء المفتوحتين فيه راء مشددة مفتوحة
متعبد للهند ووجد بهامش نسخة معتمدة ضبطها بفتح الميم وسكون
الهاء بعدها راء مفتوحة وقال هذا يتلفظ بها الهند انتهى وهو
اشتباه لان مهره بهذا الضبط من بلاد اليمن لا من الهند كما ذكره
صاحب تقويم البلدان وقنوج بعد القاف المكسورة فيه نون
مشددة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم جيم ضيعة قال المهلبي في العزيزي

وهي مدينة في اقاصي الهند وهي في جهة الشرق عن الملتان وبينهما
مأتان واثنان وثمانون فرسخا وقنوج هذه مصر الهند ومن اعظم المدن
وقد بالغ الناس في تعظيمها ولملكها الفان وخمسمائة فيل قال وهي كثيرة معادن
الذهب كذا في تقويم البلدان ونهر كنك بشرقيها وبينهما وبينه اربعون
فرسخا وهو نهر معظم عند الهنود يحجون اليه ويغرقون انفسهم
فيه ويقتلون انفسهم على شاطئه ولما فرغ السلطان يمين الدولة
وامين الملة من مهم خوارزم وقد انضاف كما ذكرنا اخواتها
الى سائر اي باقي ممالكه جميع مملكته الموشحة باثار دولته
المزينة واثر له من الوشاح بالكسر والضم وهو شيء ينسج من اديم
عريضا ويرصع بالجواهر والخرز وتشده المراة بين عاتقيها
وكشحيها الموشحة اسم مفعول من وشحت الثوب توشيحا اي
اعلمته والوشيعة الطريقة في البرد وهو موضع اي تخطط باصباغ عدله
ورعايته الاصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به واضافة الاصباغ
الى عدله من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء وانما كان العدل مشبها
بالصبغ لان الملك يحسن به ويزداد كما يحسن الثوب بالصبغ وتزداد
قيمته وهذا منتزع من قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله
صبغة والرعاية مصدر رعى الشيء اذا حفظه راى ان يختم صحيفة العام
اي مدة تشبيهها لها بالصحيفة المنشورة وبطابع مفتح ابواب ما يطبع به
الاستتمام اي استكمال ذلك العام الذي وقع فيه استخلاص بلاد
خوارزم واستيفائه الى اخره من غير احداث قتال آخر اجماما
للركائب والراكب اجماما مفعول له للفعل ان يختم من اجم الفرس اذا
ترك فلم يركبه والركائب جمع ركاب ككتاب الابل الواحدة راحلة والركب
ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل اي انه
لم يشرع في قتال آخر في ذلك العام راحة للخيل والفرسان وتقليبا لراي
الغزو بين جوانح القلب تقليبا مصدر قلب الشيء بالتشديد حوله يقال قلبت
الشيء للابتياع تقليبا تصفحته فرايت ظاهره وباطنه وقلبت الامر
ظهرا لبطن اختبرته والراي الفكر والروية الفكر والروية والعزو والجهاد في سبيل
الله تعالى والجوانح جمع جانحة وهي الاضلاع التي تحت الترائب واضافها
الى القلب لمجاورها قال المنا موسى اعلم ان الراي والفكر بالدماغ وقواه
الا ان الدماغ يجد الحياة من القلب فانه محل الروح الحيواني فيضيفون
اشياء لا تتم الا بالدماغ الى القلب لانه منبع علة العلة انتهى اي ان
عدم الشروع في غزو آخر في ذلك العام لا تنحصر فائدته في الراحة فقط
بل له فوائد اخرى وهي جالة الفكر وتقلب الراي واعماله في التهيؤ اي

والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بلا روية وتفكر يقع فيها غالبا الخلل
والتقصير كما قال الشاعر ❊ قد يدرك المتأني جل حاجته ❊ وقد يكون مع المستعجل الزلل ❊
نعدل الى مدينة بست منصرفا عن غزنة وبينهما نحو اربعة عشر مرحلة كالشمس
قد جنحت اي مالت للشمال اي الى الشمال كقوله تعالى بان ربك اوحى لها اي اوحى
اليها والشمال الجهة المقابلة للجنوب وانما قيد تشبيه الشمس عند ميلها
لهذه الجهة لان بستا شمالي غزنة ولان سيره قد كان في فصل الربيع
وميل الشمس اذ ذاك شمالي كما سيتضح من كلامه وجاوزت نقطة
الاعتدال اي الاعتدال الربيعي لا الخريفي لان الشمس فيه تميل الى الجنوب
بعد مجاوزتها نقطة الاعتدال الخريفي التي هي اول درجة من برج
الميزان فالدنيا بها اي بالشمس اي بسببها وانما كانت الشمس سببا
فيما سيأتي لان النباتات تهيج بحرارتها اذا كانت الارض قابلة للانبات
حواشي المطارف الحواشي جمع حاشية وهي جانب الشيء وطرفه والمطارف
جمع مطرف بكسر فسكون ففتح وهو رداء من خز مربع له اعلام اي
ان الدنيا بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل اطراف المطارف
المزينة باعلام بيض وحمر وصفر وغير ذلك من الالوان او عواشر
المصاحف والعواشر جمع عاشرة او عاشور لا يعقل من قولهم اعشر
الرجل اذا اوردت ابله عشرا والابل عواشر وهذه النقوش لما كانت
ترد على اطراف المصاحف بعد مضي عشر ايات منها سميت عواشر
وقد وقع ذلك في اشعار المتاخرين كقول بعضهم ❊

❊ مرحبا بالربيع في اذار ❊ وباشراق بهجة الانوار ❊
❊ زهرة عند زهرة عند اخرى ❊ كاقتران الدينار بالدينار ❊
❊ اوكاوراق مصحف من لجين ❊ مذهبات الاخماس والاعشار ❊

او عقود المخانق العقود جمع عقد بكسر العين وهي القلادة والمخانق جمع مخنقة
بكسر الميم وهو ما يحيط بالعنق من الحلي واضافة العقود اليها بيانية او
نهود المعصرات العواتق النهود جمع نهد وهو الثدي وسمي بذلك لارتفاعه
المعصرات جمع معصر وهي الجارية اول ما ادركت وحاضت يقال اعصرت
كانها دخلت في عصر شبابها وقيل هي التي قاربت الحيض لان الاعصار
في الجارية كالمراهقة في الغلام والعواتق جمع عاتق وهي الجارية اول
ما ادركت كانها اعتقت اي خرجت عن خدمة ابويها يعني ان الدنيا
في ذلك الوقت على ابهج ما يكون من الحسن والطراوة والجدة والنضارة
يعني ان خروج نباتها من الارض كبروز نهود الابكار عند بلوغهن في
الطراوة والنداوة يدبر اعمالها اي اعمال بست والجملة حال من فاعل
عدل ويروي فيما سار احمى لها يروي اي يعمل الروية وهي الفكر والتدبر

وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهي من روأت في الامر بالهمز
اذا انظرت فيه كذا في المصباح واحمى افعل تفضيل من حماه حماية والضمير
لها يعود الى بست اى ببكر فيما يكون اشد حماية لها وصيانة لاهلها
الى ان اذن الله تعالى له في معاودة غزنة تحت مملكته منشئا اى محدثا سحاب
الفكر الغمام سمي بذلك لانسحابه في الهواء وفي التركيب استعارة بالكناية وتخييل
ويجوز ان يكون من قبيل لجين الماء بجعل فكر السلطان بانه مع ما فيه
من الغزارة والجودة ينتفع كما ينتفع بالمطر في غزوة تحقق اعجاز القران
بما تضمنه من وعد الله المنان في اظهار دينه المرموم اسم مفعول من
رم البناء اصلحه في نسخة المرقوم وفي اخرى المرسوم وفي اخرى المقوم اى
بصيغة اسم المفعول ولعلها اقوم بسيد البشر ومولى البدو والحضر اى
مولى اهل البدو والحضر محمد تاج الانام اى اعلاهم واشرفهم وسراج
الظلام اى منير الظلام وانما اضيف الى الظلام لان السراج انما يظهر رونقه
ويكمل الانتفاع به في الظلام ولان بعثته صلى الله عليه وسلم كان حين امتلا
الدنيا بظلام الشرك صلى الله عليه وعلى آله اى اتباعه اذ هي احد معاني الآل فلا
يلزم على المصنف بترك الصحابة اخلال الخيرة جمع خير بالتشديد البررة جمع
بر بمعنى كثير البر بكر الاباء الكرام وهذه الصفات ما دحة ان كانت
الاضافة في آله للعهد اى اتباعه المهديين باتباعه في حياته وعصره وبعدها ان
كانت للجنس على الدين كله متعلق بقوله اظهار دينه وعدى بعلى لما فيه من معنى
الاستعلاء واظهاره بالحجج وبالغلبة باليد في القتال وليس المراد بالظهور ان لا
يبقى دين آخر من الاديان بل المراد ان يكون اهل الاسلام غالبين عالين
ذكره القرطبي وقال مجاهد ذلك اذا انزل الله عيسى لم يكن في الارض دين الا
دين الاسلام وقال ابو هريرة ليظهره على الدين كله بخروج عيسى ح لا يبقى
كافر الا اسلم كذا في تفسير الآية الكريمة التي لمحها المصنف واكد الدين
بقوله كله لان أل فيه للجنس فيشمل الاديان كلها او لان الدين مصدر يخبر
به على الجميع وان سخطت اى غضبت نفوس سخط الله عليها وضرعت بفتحتين
اى ذلت وهانت خدود اذلها الله واهانها ونسب الضراعة الى الخدود
وان كان المراد بها مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والخد لانه مكانه
ورغمت اى الصقت بالرغام والتراب معاطس ارغمها الله تعالى وهي
جمع معطس محل العطاس وهو الخيشوم والانوف من عطف التفسير على
المعاطس وما تضمنه القران من الوعد هو قوله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وبعد ان كانت الشقة اى مسافة السير الى بلاد الهند قد بعدت
عليه اى على السلطان وعلى اعوانه دين الله الساير بين تخت رايته بنور

هدايته من اضافة المصدر الى مفعوله اى هداية الله اياه اذ كانت الهند
قد تخيفت من سواها واطرافها اذ ظرف في موضع العلة لقوله بعدت وتخيفت
بالبناء للمفعول اى تنقصت من خيفته اى تنقصته من حيفه جمع حيفة
بمعنى الناحية كذا في القاموس وفي صدر الافاضل تخيف الشيء اخذه
من حافاته انتهى والشوى بالفتح اليدان والرجلان والاطراف وقحف الراس
وما كان غير مقتل واشواه اصاب شواه لا مقتله كذا في القاموس ولقد ابعد
النجاتي النجعة في تفسيره بالجلد لنبوه عن المقام ولانه لم يرد في اللغة بمعنى
مطلق الجلد بل بمعنى جلدة الراس خاصة كما في الصحاح والاطراف جمع طرف
وهو عطف تفسير على الشوى سيبا وانتهابا تمييزان عن النسبة من
قوله قد تخيفت وملكت على اربابها سهوبا وشعابا تمييزان عن النسبة
في ملكت والضمير في ملكت يعود الى الهند والسهوب جمع سهب الفلاة
وبير سهبة ومسهبة بعيدة القعر وحفروا فاسهبوا بلغوا الرمل ولم يخرج
الماء ويقال سهوب الفلاة لنواحيها التي لا مسلك فيها والشعاب جمع شعبة
بالضم وهي المسيل في الرمل وما صغر من التلعة وما عظم من سواقي الاودية
وصدع في الجبل ياوي اليه الطير اى ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحيها
وشعابها واقاصيها فلم يبق من تلك السهوب الا ما اجنه اى ستره من الاجنان
وهو الستر ومنه الجنين لاستتاره في بطن امه والجن لاستتارهم من الاعين
والجنون لستره العقل الكمي والجنة لسترها من يدخلها بما فيها من الشجر ضمير
قشمير والضمير السرود اخل الخاط وقشمير بلدة من اقليم الهند وكان السلطان
قد اخذ نواحيها ولم يبق الا نفس المدينة وما احاط به سورها ومن
دونها اى بينه وبينها قباب جمع قبابات او قبنا المفازة لا ماء فيها صم
مضارع صم بالفتح والكسر الماضي نادر كما في القاموس والصمم محركة انسداد
الاذن وثقل السمع وهو هنا مجاز عقلي من نسبة الفعل الى مكانه ونظيره
ذلك نسبة الصمم الى الزمان في قولهم في رجب انه شهر الله الاصم لانه لم
يكن يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث لكونه من الاشهر الحرم
وكذلك هذه القباب لا يسمع فيها صوت لانها لا يسلكها احد عن كل
عزيف هو صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز في الليل وصفير هو
صوت الطائر اى ان هذه القباب لبعدها عن العمران لا تسكنها الجن
ولا الطيور فلا يسمع فيها اصواتهم وتضل من الضلال وهو ضد الهدى
بينها اى تلك القباب وفود الرياح الا بخفير العفود جمع وفد من وفد
عليه اذا ورد وقدم والوافد ايضا السابق من الابل والقطا سائرها
والخفير المجير والمراد به الاثر غالبا وهو الدليل لان المجير بارض يدل
سالكيها على منا هل السلامة ويهديهم الا سنتفا منه وفيه من الغم

في وصف تلك المباني بالتوعر والتوحش واتفق ان حشر اي جمع اليه من ادنى اي اقرب
ديار ما وراء النهر هو اقليم واسع تقدم بيانه والمراد بالنهر جيحون الى اقصى اي
حدود ما وراء النهر وحد الشيء غايته نهاية اي مقدار عشرين الفا من مطوعة
الغزاة بصيغة اسم الفاعل من طوع بالتشديد والمراد بهم الذين يركبون
الى الغزو والجهاد بمجرد رغبتهم وليس لهم رزق ولا عطاء في ديوان وقد وضعوا
سيوفهم على عواتقهم جملة حالية مفسرة لما بعدها لان فعلها ماض والعواتق جمع
عاتق وهو موضع الرداء من المنكب محتسبين للجهاد يقال احتسب الاجر عند
الله ادخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر متندبين
اي مجيبين ومسرعين مطاوع ندبه الى الامر دعاه وحثه فانتدب في ذات
الله لاجل الله وفي رضاه وفي هنا بمعنى بمعنى اللام التعليلية كما في حديث دخلت
امراءة النار في هرة حبستها والظرف في قوله للاستشهاد يتعلق بمتندبين والاستشهاد
طلب الشهادة في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله يخطبون اي يطلبون الجنان جمع
جنة كجنته وجنان بصداق الارواح الاضافة بيانية اي بصداق هو الارواح
نفيها استعارة بالكناية وتخييل وترشيح ويستامون الغفران بحدود
الصفاح يستامون اي يطلبون من سام المشتري السلعة واستامها طلب
بيعها ومنه لا يسم احدكم على سوم اخيه اي لا يشتري والحدود جمع حد وهو
شفرة السيف والصفاح السيوف فحرك من السلطان نفيرهم نفيرهم فاعل حرك
والسلطان مفعول به مقدم وزيدت من على قول الاخفش ويحتمل ان يكون المفعول
به محذوفا اي حرك من السلطان نفيرهم همته والنفير مصدر نفر القوم الى الجهاد
اي اسرعوا اليه ويقال للقوم النافرين للحرب او نحوها النفير تسمية بالمصدر ومنه
قولهم فلان ليس في العير ولا في النفير وذمر اي حض وهيج والتزاحم التحام على
القتال نفوس المسلمين تكبيرهم اي قولهم الله اكبر واقتضى رايه ان يزحف
اي يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فيهم يمشون
رويدا من زحف الصبي اذا تحرك ولم يمش بهم الى قنوج مستعينا بالله
على فتحها بسيف الاسلام وتطهيرها من عبادة الاصنام وهي التي اعيت الملوك
الماضين غير كشتاسب على ما يزعمه المجوس وهو كشتاسف اي سيدهم
ومالك الاملاك بزعمهم في زمانه اي ان جميع الملوك في زمانه يخافون سطوته وينقادون
اليه فنا راى تحرك وهاج الى فتحها وبينه وبين غزنة دار الملك اي ملك السلطان
وخطة قنوج الخطة بالكسر الارض التي اختطت اي اعلمت بالخطة عليها وكل ما
خططته فقد خططت عليه مسيرة ثلاثة اشهر للراكب الفود جمع
فوداء مؤنث افود وهي الطويلة العنق والخوانف السود الخيل نعت جمع خانف
بالخاء المعجمة والنون والفاء يقال خانف وخنوف وناقة خنوف وهو ان يقبل
في مسيره ضف يده الى وحشيه اي كجانبه الايمن او الايسر او يلوي انفه

الزمام او هو لين في اورسا غيره او هو ما لا يلاص الدابة الى فارسه في عدوه
كذا في القاموس والسود جمع اسود واختار الوصف بهذا اللون لان الخيل ان
المتلون به يكون اشد حرارة من غيره فهو اسرع من غيره فاستخار به اي صلى
صلاة الاستخارة ودعا بدعائها الوارد عملا بالسنة النبوية والقاء لزمام
التفويض في يد القدرة الالهية وسار وهجر اي ترك النوم والقرار اي الطويلين
او المعتادين للناس والا فهجرهما راسا مستحيل عادة مدة ثلاثة اشهر واستصحب
من شهد اي حضر من انصار دين الله واعوانه جمع عون بمعنى معين حق الله الواجب
له على عباده والذي بلغته رسله ونزلت به اياته وكتبه من توحيده وما يتبعه من
فرائض الدين وواجباته رجالا بدل من من في قوله من شهد ويجوز ان
يكون حالا موطئة لوصفها بقوله يقتحمون كقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا والاقتحام
ان يرمي بنفسه في المعركة ونحوها فجأة من غير روية اشداق المنايا الى
السعادة بالشهادة الاشداق جمع شدق بالفتح والكسر وهو جانب الفم وجمع
المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق كحمل واحمال والمنايا
جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالكناية وتخييل وترشيح باضافة الاشداق
واثبات الاقتحام وشوقا مفعول له ليقتحمون وبالشهادة يتعلق بالسعادة اي
يلقون انفسهم بالمعارك والمهالك لاجل ان ينالوا بالشهادة في سبيل الله السعادة
الاخروية وحرصا على الموعود من الحسنى وزيادة هذا اشارة الى قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى الجنة والزيادة عليها ما اعده الله
تعالى للمحسنين من رقائق اللطائف العظام ودقائق عوارف الجسام مما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والمراد بالزيادة رؤية الله تعالى
في الجنة وقيل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها تفضلا لقوله تعالى
ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة
ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ذكر هذه الثلاثة القاضي البيضاوي
وعبر مياه سيحون النهر المشهور وجيلم قال صدر الافاضل جيلم بفتح الجيم وبياء مثناة
تحتية مهملة ساكنة ثم لام مفتوحة قصبة للهند واهلها يكونون ابدا في عناء من
اهل انا هنرا انتهى والجيم فيها مغلظة كما ذكره النا موسى وجندراهه الجيم فيها
مغلظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم راء مهملة ثم الف وبعدها
هاء ثم هاء اخرى موضع من ديار الهند وايرابز بكسر الهمزة وبعدها ياء ساكنة
ثم راء بعدها الف ثم ياء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو مركب تركيب مزج كحضرموت
وشتلندر الشين المعجمة فيه مفتوحة وبعدها تاء بالنون فابتين مفتوحة ايضا ثم
لام مضمومة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الافاضل قد صحت الرواية
فيه عن الثقاة بالسين المهملة سالما حال من الضمير المستتر في عبر العائد الى السلطان
وقوله في سالمين حال منه ايضا وهي من الحال المترادفة وهي عكس مع كقوله تعالى

ادخلوا فى اسم وهذه المذكورات اودية جمع واد وهو النهج بين الجبلين تجل اعماقها
عن الاوصاف اى تتباعد وتخرج وا عماقها جمع عمق بضم العين وسكون الميم كقفل
واقفال وعلى وزن فلس وعنق ايضا وهو قعر البير ونحوها يقال بئر عميقة اى بعيدة
القعر وفج عميق بعيد او طويل والمعنى ان الاوصاف لاتعطيها حقها من بعد القعر فيها تجل بها
ويعنع اطرافها عن الاطواف جمع طوف بفتح الطاء المهملة بعدها واو ساكنة ثم فاء وهو
قرب ينفخ فيها ويشد بعضها الى بعض كهيئة السطح يركب عليها فى الماء ويحمل عليها اى
تمنع اطرافها الى اريد السلوك من طرف الى اخر على القرب المنفوخة المشدودة بعضها
ببعض اى على راكبى تلك القرب فكيف على الخيول والدواب الاثقال منها ما اى من تلك
الاودية ما يغرق غوارب الفيول الغوارب جمع غارب وهو الكاهل او ما بين السنام والعنق
والفيول جمع فيل اى من تلك الاودية ما يعلو ماؤه على غوارب الفيول فتغرق فيه فكيف
كواهل الخيول الكواهل جمع كاهل وهو مقدم اعلى الظهر مما يلى العنق او ما بين الكتفين
ويدهده ثقال الصخور يقال دهدهه الحجر فتدهده ودحرجه فتدحرج كدهداه
فتدهدى والشئ قلب بعضه على بعض فكيف خفاف المطايا والظهور الخفاف جمع
خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فعيلة بمعنى مفعول من امتطيت
الدابة اذا ركبت مطاها اى ظهرها اى ان تلك الاودية لشدة انحدارها لا يثبت فيها عليها
الصخور العظيمة الثقيلة فكيف تثبت المطايا الخفيفة صنعا من الله صنعا مفعول مطلق
حذف عامله لقرينة المقام اى صنع الله اقراره على قطع هذه الاماكن المهلكة صنعا ويجوز
ان يكون مفعولا له لتوليه على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مفعولا له وعامله
لمن والاه اى تقرب اليه بطاعته وعزمهم وحزم فى استعداد مرضاة اى القوى وجد فى العزم
وهو الحزم فى جنباه اى تقرب اليه فى جنبه سبحانه وتعالى ولم يطأ السلطان مملكة من
تلك الممالك الا اتاه الرسول من سلطان تلك المملكة واضعا له خد الطاعة كناية عن
التذلل له وخضوعا استعارة بالكناية عارضا فى الخدمة اى خدمة السلطان كنه الاستطاعة
الكنه بالضم جوهر الشئ وغايته وقدره الى ان جاءه جنكى بن سمهى جنكى الجيم فيه غليظة
وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة ممالة من اعلام الهند وسمهى
السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء ساكنة
غير ممالة وهى من اعلام الهند ايضا صاحب درب قشمير حال كونه عالما بانه اى السلطان
بحث ايه الذى لا يرضيه الا الاسلام مقبولا حال من الاسلام اى بان يكون مستويا فيه ظاهره
مطابقا ظاهره لباطنه او الحسام مسلولا حال من الحسام وسل الحسام كناية عن ترك
القتال والاستسلام للطاعة اعلم انه لا يرضيه الا احد امرين اما الدخول فى الاسلام او
ترك القتال والاستسلام له فاظهر العبودية اى الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد
مولاه عن حاضر التوفيق من اضافة الصفة للموصوف اى عن التوفيق الحاضر له من الله
تعالى وضمن اى تعهد وتكفل الارشاد اى ارشاد السلطان ودلالته على الطرقات السهلة
المستقيمة باقى الطريق اى بقيته الى معطوف به وهو منصوب على الظرفية المكانية لاكتسابه

ذلك من المضاف اليه وجعل يسير امامه دبا دبا اى دالا بجزء اى بجزء اى يتقطع وادبا
فوادبا وكلما انتصف الليل اذن اى اعلم بالمسير خفق الطبول اى صوتها حين تضرب
عند ركوب السلطان واستواء اولياء الله تعالى اى ركبوا واستقروا على ظهور
الخيول يجشمون مضارع جشمه الامر بالكسر جشما وتجشمه اى تكلفه على مشقة
وجشمته الامر تجشيما واجشمته اذا كلفته اياه تعب الركض والسلوك الى ان
تجنح اى تميل الشمس من من غد للدلوك اى للغروب او للزوال فى القاموس دلكت
الشمس دلوكا غربت او اصفرت او مالت او زالت عن كبد السماء والمعنى يصلون
الليل بالنهار فى قطع تلك الفيافى والقفار حتى استظهر ماجون اى تجاوز عنه وجعله
وراء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصة وسكون الواو نهر بالهند لعشر بقين من رجب
سنة تسع واربعمائة اللام للتاقيت مثلها فى قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس
والمراد بالعشر الليالى ولهذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد اطردت
عادة المورخين ان يورخوا بالليالى لسبقها فاذا كان التاريخ فى نصف الشهر الاول اى
فتقول فى اول ليلة منه كتب لغرته او مهله او مستهله ثم لليلة خلت ثم لليلتين خلتا
ثم لثلاث خلون وهكذا الى العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا
الى النصف من كذا وهو اجود من ان تقول لخمس عشرة خلت لاختصاره ثم بعد النصف
تقول لاربع عشرة بقيت الى العشر بقين الى ليلة بقيت ثم لاخر ليلة منه او سلخه او انسلاخه
كذا ذكره ابن مالك وما زال يفتتح الصياصى اى الحصون جمع صيصية وهى ما يتحصن به
والقلاع جمع قلعة وهى الحصن الممتنع على الجبل ويحرك مبنية على ربود الجبال الربود
جمع ربد وهو الحرف الناتئ من الجبل بحيث تالم متالع الاعناق المتالع جمع متلع وهو
ما ارتفع من العنق متى شخصت اى نظرت اليها نواظر الاحداق من اضافة الصفة
الى الموصوف اى الاحداق النواظر يعنى انها من شهوقها وارتفاعها اذا نظر اليها الطرف
تتالم الاعناق من التراسها حين رفع البصر الى جهتها الى ان شارف قلعة برنة اى الى
ان وصل اليها ودنا منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة وبرنة بفتح الباء الموحدة
وسكون الراء المهملة وفتح النون بعدها هاء وهى من بلاد الهند منها الى حرب ن
تسعة فراسخ وبينهما دلى كذا يوخذ من صدر الافاضل وقول النجاتى فى ضبطها بفتح
الباء التحتانية وسكون الراء المهملة وفتح الباء التحتانية وهم لان ما بعد الراء النون
لا الباء وكانه غفل عن ايراد صدر الافاضل لها فى باب النون من ولاية هردب وهردب
بعد الهاء راء ثم دال مهملتان بوزن ثعلب من ملوك الهند كذا فى صدر الافاضل وقد
ذكره فى باب الباء فلاجل ذلك لم يحتج الى النص على ضبطها وقول النجاتى فى ضبطه بعد الهاء
المضمومة فيه راء مهملة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة ثم زاى منقوطة وهم ايضا وغفلة
عن كلام الصدر وهو احد الرايات مفرده راى اعنى الملوك بلغة الهند فاطلع اى هردب
على الارض اطلاعه مصدر مبنى للمرة لان غير الثلاثى المجرد اذا اريد منه المرة يزاد على مصدره
تاء الوحدة فيقال انطلق طلقة وتقول استخرجه استخراجة ما لم يكن مصدره مبنيا على التاء

فان كان مبنيا عليها او ريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فنقول استقام استقامة واحدة وهي تموج اي تضطرب بانصار حق الله اي دينه على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو في بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى النهر والحقيقة فيه ان انصار حق الله يموجون على الارض لكثرتهم وهيجانهم للجهاد مسومة حال من انصار وهو اسم مفعول من التسويم الذي هو اظهار الشيء كقوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه تسوموا فان الملائكة قد تسومت وذلك في قوله تعالى يمدد كم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين من فوقها اي انصار حق الله الترائك جمع تريكة وهي بيضة الحديد التي تلبس على الراس والتريكة ايضا النعامة من حولها الملائكة جمع ملك وانما كانت الملائكة حولهم لقيامهم بنصر دين الله وجهادهم لاعلاء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويسددونهم فتزلزلت قدمها اي اضطربت وتحركت وهو كناية عن شدة الوجل والخوف لان الخائف ترتعد فرائصه وترجف قوائمه واشفق على نفسه اي خاف من ان يستباح دمها اي براق اراقة ناشئة عن الاستباحة بمجردها حاصلة له في جميع اوقات كفوه من السلطان وغيره فراوا ان يتقي بالاسلام باس الله اي شدته على اعدائه وقد شهرت بالبناء للمفعول حدوده جمع حد وحد كل شيء طرفه وحد السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على الكل ونشرت من نشرت الثوب ضد طويته عذبات العذاب بنوده عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب هٰهنا بوادره والبنود جمع بند وهو العلم ونزل اي هرب في نحو اي مقدار عشرة الاف من رجاله حال كونهم منادين اي رافعي اصواتهم ليعلم المسلمون باسلامهم بدعوة الاسلام الاضافة فيها بيانية اي بدعوة هي الاسلام اي معلنين بالاسلام معترفين به ويجوز ان تكون دعوة الاسلام مصدرا بمعنى الفاعل اي بداعي الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخلا في الاسلام وهو الاتيان بالشهادتين متنافذين اي متجانبين عن ولاية الاصنام اي التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم فحقق الله ميعاده اي وعده الجميل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين واحسن بفضله اسعاده اي اسعاد هرب ومن معه حيث وفقهم للاسلام وانقذهم من الكفر وخلصهم من بين مخاليب الرماح وانياب الصفاح واسعاده اي اسعاد السلطان ايضا بما كفاه من قتالهم واجزل له من الثواب حيث كان السبب في اسلامهم نعم حرف جواب لسؤال مقدر تقديره هل تحرك السلطان بعد اخذه قلعة برنة ودخول ملكها واهلها في الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم تحرك واشتد به الوجيف فالواو للعطف على الجملة المقدرة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا عدا او وجفته بالالف اذا عديته وهو العنف بالسير بعد اي بعد اخذ قلعة برنة فبنيت على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه الى قلعة كلنجد بكاف مكسورة مضمومة وبعدها لام ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل وهو اي كلنجد من اعلام جمع علم وهو الجبل الشياطين من رؤسائهم في المكر والحيل

٤٠٩

اولئك الملاعين جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد من عظماء اولئك الكفرة الذين لعنهم الله باصرارهم على الكفر وعدم انقيادهم الى الحق بدل من الادلال وهو الاعجاب والتيه على الملوك بعز اقعس اي ثابت راسخ لا يذل لاحد وقال الكرماني عز اقعس اي غير مطاوع من القعس وهو ارتفاع الصدر وانخفاض الظهر اقول لا يخفى على ان هذا تكلف لا حاجة اليه بعد ورود الاقعس بمعنى الثابت في اللغة في القاموس والاقعس الرجل المنيع والثابت من العز انتهى ويرنو اي ينظر الى القروم جمع قرم بفتح فسكون وهو السيد بطرف اشوس الشوس بشين معجمة مفتوحة فواو فسين مهملة النظر بمؤخر العين تكبرا او تغيظا والرجل اشوس من قوم شوس قال الشاعر

خلا ان العتاق من المطايا ✿ احسن به فهن اليه شوس ✿

اي انه ينظر الى الاشراف والملوك شزرا بمؤخر عينيه ازدراء بهم وتكبرا عليهم قد قضى الكفر معظم اي اكثر عمره وغني اي استغنى بهيبة الملك وبسطة الامر اي سعته عن تجشم اي تكلف بيضه اي سيوفه وسمره اي رماحه يعني ان هيبته الحاصلة له في قلوب الملوك تكفيه مؤنة المكافحة ببيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم احد منهم على محاربته لما قام في نفوسهم من جلالته وهيبته ولم يقصده احد لمحاربته الا ارتد عنه مغلولا المغلول اسم مفعول من غله وضع في عنقه او في يده الغل وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والكفاح وفي بعض النسخ معقولا بالقاف من فلها اذا كسره وهو ظاهر وعاد اي رجع عنه اي حزمه عليه محلولا منفكا شبهها له بعقد الحبل عزه حال وكثرة مال وقوة وعدة بفتح العين اي ما يعد ويهيأ افيال وثاقة معاقل جمع معقل كمسجد وهو الملجأ وحصول وهذه المذكورات من عزه وما عطف عليها منصوبة على التمييز عن النسبة الايقاعية في ارتد عنه وملك عطف على معاقل عن مطاعم الانام ومطامح الوهن والانثلام مصون المطامح من طمح ببصره اليه ارتفع والطمح رفعه وفي اضافة المطامح الى الوهن استعارة مكنية وتخييل فلما راى اي كلنجد السلطان قد قصده اي عزم ونوى قصده اي انه مصدر ام اي قصد وامه والتوجه اليه وهو مفعول به للقصد لا مفعول مطلق كما قد يتوهم وجرد لجاهدته جهده بضم الجيم ويفتح طاقته واجتهاده رتب جواب لما خيوله وفيوله اي رجاله من ركاب الخيول والفيول وراء غياض جمع غيضة وهي الاجمة ومجمع الشجر في مغيض الماء لو رميت بافراد الابر جمع ابرة بكسر الهمزة كسرة وسدر وهي المخيط لا تقتها اي تلك الافراد من الوقاية الارض باوراق الشوك والشجر يعني لو رميت تلك الغياض بابرة لما امكن ان تقع تلك الابرة على الارض بل تعلق باوراق الشوك والشجر لاشتباك الاشجار فيها والتفافها وضيق المسالك عليك الا برؤية فكيف تسلكها الخيول والفيول واغرى اي حض وحث السلطان به بعض طلايع جيوشه ثاروا اليه الضمير في به يرجع الى كلنجد وانما اتى بضمير الجمع في اليه رعاية لجانب المعنى لان المغرى به هو وعسكره يخرقون تلك الاجام المشتبكة جمع اجمة وهي الغيضة والتعبية

بالخرق الذي هو تفريق الاجزاء المتصلة اشعار باشتباكها وتضامها حتى كانها شيء
واحد متصل الاجزاء اي خرق اي تخرق ذو هو مفعول مطلق لقوله يخرقون الامشاط
جمع مشط بتثليث الميم وككتف وعنق وعتل ومنبر وهو آلة يمتشط بها منابت
الشعور مفعول به للخرق الذي هو مصدر مضاف الى فاعله بل الاشافي مخارز
السيور الاشافي جمع الاشفى وهو المثقب الذي للاسكاف يخرزون به النعال
والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز والسيور جمع سير وهو ما يقد من الجلد والمعنى
انهم دخلوا تلك المضايق دخول اسنان المشط بين الشعور بل دخول المثاقب في
مخارز السيور واعرض للسلطان طرفه اي ظهر وامكن وكانه ماخوذ من العرض بالضم
وهو الجانب من فوق القلعة المذكورة فلم يرع اهلها الا البحر الاخضر اي لم يشعروا
الا بالبحر الاخضر في الاساس ما راعني الا مجيئك ما شعرت الا به والمراد بالبحر الاخضر
جيوش السلطان شبهت بالبحر لكثرتها ووصفه البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة ما
فيه من السلاح وهو في الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلا من لوني
السواد والخضرة على الآخر فاطلق الخضرة على السواد كما هنا وكما في قول ابن هاني

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا ❊ بالنصر من ورق الحديد الاخضر

واطلق السواد على الخضرة في قوله تعالى مدهامتان اي لشدة خضرتهما يظهران
لحسن البصر بلون السواد والله اكبر اي قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم
في الحروب ومقاتلة الكفار والسيوف لا تبقي ولا تذر حال من السيوف اي لا تبقي
على من وقعت عليه لحما ولا تذره حيا وفيه اقتباس من الآية الكريمة فثبتوا
اي اهل القلعة للجلاد اي الحرب مستقتلين اي طالبين للقتل اي ثبتوا ثبات من
لا يخشى القتل بل يطلبه وتواصوا اي وصى بعضهم بعضا بالمنايا جمع منية وهي الموت
مستبسلين اي المستبسل الذي يوطن نفسه على الموت من البسالة وهي
الشجاعة كانه لشجاعته لا يرتكب الفرار فهو باق مدعى الموت والسيوف اي
سيوف جند السلطان تأخذهم من فوق اي من فوقهم وقدام اي من قدامهم
وتبضعهم اي تقطعهم واصل البضع قطع اللحم ما بين لحوم وعظام ما زائدة والظرف
في محل نصب حال من الضمير المنصوب في تبضعهم اي تبضعهم حال كونهم بين لحوم
وعظام اي منقسمين باعتبار تعلق البضع بهم الى لحوم وعظام فمنهم من يبضع
من بضع لحمه ومنهم من بضع عظمه وحملاتهم اي اهل القلعة بينها اي بين السيوف
تتصل اتصال الكعوب جمع كعب وهو انبوب القناة شبه اتصال حملاتهم في تتابعها
وعدم الفصل بينها باتصال انابيب القناة وضرباتهم تتوالى توالي الغيث
اي المطر المصبوب اي النازل المفرغ من السحاب من صبه اذا فرغه غير ان الله تعالى
منزل الحديد ذي الباس الشديد بغير استثناء منقطع من حاصل الكلام السابق
وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب العادات يقتضي ان الغلبة لهم
لتحصنهم في اماكنهم ومدافعتهم في القتال عن ابنائهم وحرمهم وكثرة عددهم

وعددهم فكانه قال وكادت ان تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ اي لكن الله تعالى
عرف بنقض العزائم وخرق العوائد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
وما تكلفوه من الجلادة في القتال والحملات المتصلة في النزال لم يغن عنهم قتيلا ولم
يجدهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكايدهم المسلمين وانزل عذابه
باعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذي الباس الشديد
صفة للحديد وخبر ان جملة قوله هو الذي اذا انشاء قطع الضمير في شاء يرجع الى الله
وفي قطع يرجع الى الحديد لان المراد في الآية السيف كما تقدم تفسير المصنف له في خطبة
الكتاب واذا انشاء نبا واقتنع اي رجع ولم يقطع ومصدره النبو على المفعول وفي
المثل الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو وفي بعض النسخ اذ انشاء بسكون الذال
وهي الظرفية وما في اكثر النسخ انسب

❊ كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ❊ وتقطع احيانا مناط القلائد ❊

بيت للفرزدق قاله لما امره سليمان بن عبد الملك بقتل علج رومي فاخذ سيفا
وضرب بعنق الرومي فلم يؤثر واثر كلح الرومي في وجهه فارتاع وضحك سليمان
ابن عبد الملك والقوم لذلك وقبله

❊ فان يك سيف خان او قدر ابى ❊ لمقدار يوم حينه غير شاهد ❊
❊ فسيف بني عبس وقد ضربوا به ❊ نبا بيدي ورقاء عن راس خالد ❊

قوله كذاك سيوف الهند اي نبوها مثل نبو سيف بني عبس والظبات جمع ظبة
وهي حد السيف ومناط القلائد هو العنق اسم مكان النوط وهو التعليق
فان نالت اي السيوف اي اخذت واصابت يقال في النفع ناله الخير وناله الله تعالى
الخير وفي الضر نال منه تقول نال زيد من عمرو اذا اذاه بشتم او سب
من اولياء الله اي المومنين فلاجر الاستشهاد اي فلينل ثواب الشهادة في
سبيل الله وهو الجنة كما وعدها من لا يخلف الميعاد في قوله جل ذكره ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا وثواب المعاد اي المرجع الى الله تعالى
وان نبت اي كلت ولم تؤثر فيهم فلا عجاز القدرة اي قدرة الله تعالى يقال اعجزه
صيره عاجزا اي لتصيير قدرة الله تعالى من باشرتهم هذه السيوف عاجزين
عن التاثير بها حيث لم تتعلق القدرة بالاثر الذي يترتب عليها عادة فان
مذهب اهل السنة ان القطع يحصل عند مساس السكين مثلا بخلق الله تعالى
لا بها ولا بقوة اودعت فيها ولاظهار العبرة لمن يعتبر ليعلم ان الحكم لله وحده في
كل مخذول عن اولياء الله تعالى اي متروك عنه العناية والتوفيق من الخذلان
وهو خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها ومعصوم اي محفوظ بحفظ
الله تعالى له ومحروس اي مصون مدفوع عنه المرديات والمهلكات ومقصوم
بالقاف اي مكسور مع ابانة وفي نسخة مفصوم بالفاء من الفصم وهو الكسر بدون ابانة

وظل المخاذيل جمع مخذل يتنا مسون بينهم اى يتسا رون من النمس وهو الهمس ومنه
الناموس وهو صاحب سر الرجل وسمي جبريل عليه السلام ناموسا لانه كان
يسار الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فى انزال الوحي عليهم وقد
عاينوا اى ابصروا سيوفهم نابية كالة وسيوف الحق عليهم ماضية اى نافذة
من مضى فى الامر نفذ وامضاه انفذه ويجوز ان يكون من مضى السيف قطع وتعلق
على بما ضية ح لتضمنه معنى مسلطة وحملاتهم واهية وحملات اهل الدين اى الحق
اولى وثانية اى انهم يظفرون بالحملة الاولى والا فبالثانية فلا تتجاوز الحملاة من المرة
الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج
اليها فلا توصف حملتهم بان تلك الحملة ثالثة كذا قال الناموسى وهو ظاهر لو
كان العطف بالفاء ولكنه بالواو فالظاهر ان المراد بقوله اولى وثانية تتابع الحملات
من اهل الدين وتتاليها بحيث لا يفترون عنها ما دامت الحرب قائمة على ساقها
فما من حملة الا وتليها اخرى فالسابقة منها اولى والتالية لها ثانية وذلك غاية
فى وصفهم بالقوة فى معنا بليغ ووصفا عدائهم بالوهن والضعف ما هؤلاء من
جنس الانس ولا من زمر البشر هذه الجملة فى محل النصب على انها مقول ليتنا مسون
لانه قول خفى فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه حروف القول عند الكوفيين والبصريون
لا يلتفتون بما فيه معنى القول فى نصب الجملة بل يقدرون لفظ القول فيقدر هنا تبنا مسون
قائلين ما هؤلاء الخ ويجوز ان يكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنا مسون فلا يكون لها
محل من الاعراب هيهات اى بعد ما كنتم تزعمون من غلبتكم لهم وظفركم بهم فاعل
هيهات ضمير يرجع الى ما ذكر بدل عليه السياق كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون
اى بعد التصديق او الصحة كذا قدره القاضي ان وقع الحديد لبحر مضارع حز الشي
فرضه فى الجبال ولا حز له فى هؤلاء الابطال ان الحديد ليؤثر فى الصخور ولا يؤثر فى
هؤلاء الابطال فلا تتعبل لنا بتنا لهم حتى اذا مثل لهم بالبنا للمفعول من باب التفعيل
اى صور لهم يقال مثل تمثيلا صوره حتى كانه ينظر اليه شخص الطغيان اى حقيقته
وذاته وعبر عنها بالشخص للاشعار بان الطغيان الممثل لهم صار عندهم بمنزلة الجسم
المحسوس فى صورة الخذلان يعنى ان طغيانهم الذى يزعمون ان فيه نجاتهم ظهر فى
صورة الخذلان اى انقلب خذلانا وعاد عليهم بنقيض مقصودهم وعكس مطلوبهم
كما قيل ❊ اذا لم يكن عون من الله للفتى ❊ فاول ما يجنى عليه اجتهاده ❊
وقول النجاتى مثل اى قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كانه شخص
محسوس يقتضى ان مثل بتخفيف الثاء وانه مبنى للفاعل مثل مثل زيد اذا قام
وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان صحيحا لان قوله فى صورة الخذلان
يقتضى ان مثل بالبنا للمفعول والتشديد والتشديد اى صور كما تقدم تواصوا اى
وصى بعضهم بعضا باقتحام ما وراءهم من زاخرة المياه قحم الشى واقتحمه اذا دمى
نفسه فيه من غير روية والقحمة بالضم الشدة والمهلكة والزاخر الممتد المرتفع والمياه جمع

ماء وانما جمع بالهاء لان الاصل والهمزة منقلبة عنها والاصل ماه يظنون انها تغنيهم باس
الانتقام بسيوف الاسلام فتحميهم كاس الحمام اى تمنعهم من حمى المريض ما يضره فهو
متعد لمفعولين الاول الضمير والثانى كاس ولا يدرون ان الكفر لا يهدى سبيله
اى لا يدل طريقه على المطلوب ولا يوصل اليه وحذف مفعول يهدى للعموم اى لا يهدى
احدا بل يضله ويجوز ان يقرى يهدى بالبنا للمفعول وسبيله نائب الفاعل وهو من
اسناد الفعل الى مكانه والاصل لا يهدى الناس فى سبيله ثم اسند يهدى الى نفس
السبيل وقول النجاتى لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذ المعنى الحقيقى للهداية
هو الدلالة لا الاتضاح فلو بين السبيل الى التفسير بالاتضاح لكان اوضح وان الله
يردى اى يهلك بكثير ما يحيى قليله اى يهلك بالماء الكثير الذى قليله سبب الحياة
لا جرم تقدم الكلام عليها ان صفائح الماء الصفائح حجارة عراض رقاق شبه بها
وجه الماء وافنت صفائح الدهماء الصفائح السيوف العراض والمراد بالدهماء هنا
عساكر السلطان لانها ترى من بعيد سودا ومنه الحديث عليكم بالسواد الاعظم
وهو جماعة المسلمين وفى الاساس كثرة سواد القوم بسوادى اى جماعتهم بشخصى
يعنى ان صفائح الماء وصفائح عسكر السلطان قد تواففا واجتمعا على قتلهم وفى
شرح الزوزنى اى وجه الماء وسطحه يساوى الاحجار المستوية العريضة التى
تكون فى البر يعنى كانت القتلى على سطح الماء بعضهم وعلى الصعيد بعضهم
الا انه عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيها للماء فى بياضه وتلألؤه بالسيف اذ
الصفيحة كل سيف عريض قال الشارح النجاتى ومراد الامام الزوزنى
ان بسيط الماء صار من القتلى كبسيط الارض وفيه نظر انتهى اقول وفى نظره
نظر اذ ليس فى كلامهم اى كلام الزوزنى ما ينبو عنه المقام ويبعد عن المرام الا اضافة
الصفائح للدهماء بناء على ان المراد منها الجماعة وعدولنا عن ذلك هنا وجه اذ يمكن
ان يراد بالدهماء الارض لما فيها من الاشجار فان العرب كثيرا ما تطلق اسم الادهم
على الاخضر كما تقدم بيانه قريبا ولذا كانوا لسواد العراق ولا شك ان الصفائح
تطلق على السيوف العراض ايضا كالصفاح والماء كثيرا ما يشبه بالسيف لصفائه
فيؤول المعنى الى ان وجه الماء حل من القتلى بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه
لا غبار عليه فليتامل فاوسعوا بالبناء للمفعول قتلا واسرا تمييز ان عن نسبة اوسع
الى الضمير الذى هو نائب الفاعل اى قتلا لبعض واسرا لبعض آخر واغرقوا فادخلوا
نارا اى اغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس من
الاية الكريمة والمراد بالنار عذاب القبر وهو متعقب للاغراق وعذاب الاخرة
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال اولان المسبب كالمتعقب
للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع وتنكير النار للتعظيم اولان
المراد نوع من النيران كذا فى تفسير القاضى ولعل عدد القتلى والغرقى جمع قتيل وغريق
يزيد على خمسين الف وانما عبر بلعل لكون المبيت المذكورة بحسب الظن والتخمين

لا العلم واليقين اصبحوا اى صاروا طعما بضم الطاء اى طعاما للنسور جمع نسر وهو الطائر المعروف والضبعان بكسر الضاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتئم مع قوله للنسور ولا تفوت المبالغة فى كثرة القتلى بكثرة الاكلة واقوانا جمع قرة وهو ما بين كل لمسك الرمق للتماسيح جمع تمساح من دواب البحر يسميه الوهل فى الخلق ويختطف الانسان والبقرة ويغوص بها فى الماء فيأكله ويبتلع كل من يستقبله من سابح وغواص وله فم واسع وستون نابا فى فكه الاعلى واربعون فى فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير وظهره كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله الا من ابطيه ويبيض ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وهو لا يحرك فكه الاعلى عند المضغ وفكه الاسفل عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج يتنسل منه وهو شر من كل سبع فى الماء ومن شانه انه يغيب فى الماء اربعة اشهر مدة الشتاء وكلب البحر عدوه يقتله وكذلك ابن عرس والحيتان جمع حوت وهو السمك فى التنزيل اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وفى الكلام لف ونشر مرتب لان قوله طعما للنسور الخ يرجع للقتلى وقوله واقواتا للتماسيح يرجع الى الغرقى وعمد للجند الى قتاله بالتخفيف قال صدر الافاضل القتالة هنديى معرب وهو الذى يسمى بالفارسية كتاره يحتمل ان يكون بالتشديد وهو مبالغة قاتلة سمى الخنجر قتالة مجازا لانه آلة للقتل والتاء للتاكيد المبالغة كعلامة فاهلك بها عرسه اى زوجته قتلها بها ثم كر اى عطف فالحق بها اى عطف نفسه اى بعرسه وفى بعض النسخ ثم كرعليه فالحق بها نفسه فالبس نفسه بها لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين لشئ واحد فى غير افعال القلوب وعدم وفقد ووجد فلا يقال ضربتنى بالتاء المضمومة ولا كررت على كذلك بل يقال ضربت نفسى وكررت على نفسى وقد تقدم لهذه المسئلة زيادة تحقيق واغنم الله السلطان اى جعله غانما مائة وخمسين وثمانين راسا من اطلاق الجزء على الكل من الفيلة الضخام جمع ضخم كصعب وصعاب الى سائر اى باقى ما اطرد عليه الاغتنام اى تتابع يقال اطرد الامر اذا تبع بعضه بعضا واطرد الماء كرره جرى من نعم الله الجسام جمع جسيم من جسم الشئ جسامة عظم وقسم جمع قسمة الرزق الزائدة الفاضلة بالاقتسام جمع قسم بمعنى صنف فالمراد بالاقتسام اقتسام الخلق المحتاجة فى بقائها الى الرزق بقرينة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم مشعرة اى بالمقسوم عليهم والباء فى بالاقسام تتعلق بالراجحة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجح باقسام خلق قاته اى تزيد عليها كما تقول وزنت هذا بهذا فرجح به اى زاد عليه ولكن ان تجعل الباء بمعنى على كما فى نحو ان تامنه بقنطار الاية بدليل الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين ويحتمل ان يكون المراد بالاقسام اقسام الرزق الصادرة من الخلائق بجمعها فانها تكتسب بحسب الظاهر اليهم وقسم الله تعالى راجحة عليها كما قال تعالى والله خير

الرازقين كما يظهر مما كتبه الناموسى ويجوز ان تكون الاقسام جمع قسم بمعنى اليمين اى وقسمه او قسم ارزاقه الراجحة المرجح وقوعها بالايمان بمعنى الراجحة المؤكدة يعنى انها تتحقق وصولها للخلق ان يقسم عليها بالاسباب وقد وقع ذلك فى التنزيل فى قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وفى نسخة بالاقتسام والمعنى عليها ان تلك القسم راجحة على الاقتسام زائدة عليه فلا تقسم لكثرتها وتجاوزها حد الاقتسام ولما وضعت تلك الحروب اوزارها اى آلاتها واثقالها التى لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع قال الاعشى

واعددت للحروب اوزارها ... رماحا طوالا وخيلا ذكورا

ووضع اوزار الحرب كناية عن تمامها وانقضائها وحلت له الغنائم ازرارها جمع زر وهو ما يوضع فى القميص يدخل فى العروة لضم القميص اى ان الغنائم اظهرت له مستوراتها ومخبآتها كما تحل الحسناء ازرارها متبرجة لمن تقبل عليه عطف اى ثنى وصرف عنانه العنان الزمام والمراد به هنا العزم والهمة الى شط اى جانب البلد الواقع عليه اطلاق اسم المتعبد من اهل البلد باعتقادهم الفاسد ورغمهم الكاسد وهو الذى بناه مهرة الهند المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفى بعض النسخ وهو مرمة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وفتوح وناحية فتشمير فاذا كان مهرة جمع ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة فى الترجمة وقد ذكر العلامة الكرمانى وتبعه النجاتى ان المهرة الواقعة فى الترجمة متعبد للهند فعلى ما فى بعض النسخ المطابقة للترجمة الظاهرة وبدل لذلك تانيث الضمير فى ابنيتها فى قوله بطالع اى السلطان اى يتامل والجملة حال من الضمير فى عطف ابنيتها اى ابنية مهرة الهند وعلى هذه التى شرحنا عليها تبعا للنجاتى وللنسخة التى عليها كتابات الناموسى يعود الضمير فى ابنيتها الى المهرة التى هى جمع ماهر اى بتامل ما بناه مهرة الهند ومتقنوها من الصنائع العجيبة وقوله التى يزعم اهلها انها من صنيع الجان يرجع الضمير فيه الى ابنيتها وعلى ما فى بعض النسخ يرجعان الى مهرة والحق المحقق بالقبول الذى يجنح اليه العقول ما فى النسخ لخلوه عن التكلف كما لا يخفى على المتامل ورايت صدر الافاضل رفع الاشتباه بنقل عبارة العتبى مطابقة لما فى بعض النسخ فقال الى شط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظر فى المتعبد ادعيتهم بمنزلة هرير الكلاب انتهى والجان بكسر الجيم وبالنون المشددة ابو الجن كما ان آدم عليه السلام ابو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدليل مقابلته بالانسان والجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى كذا ذكره الدميرى دون الانسان لعدم اقتداره على ذلك الصنيع بزعمهم ابداع اساس وسقوف ابداع مصدر ابدع الشئ اخترعه

من غير سبق مثال وهو تمييز عن النسبة في قوله يطالع محول عن المفعول والاساس
مكسور الهمزة فيكون جمع اس كعش وعشاس فيتناسب مع بقية المعطوفات
لانها جموع واعجاز اوساط وحروف اعجاز مصدر اعجزه صيره عاجزا وهو
معطوف على ابداع واوساط جمع وسط بالتحريك كفرس وافراس ووسط الشيء
ما بين طرفيه فاذا سكنت عينه كان ظرفا او هو فيما هو مصمت كالحلقة فاذا
كانت اجزاؤه متباينة فبالاسكان فقط وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين
والا فبالتحريك كذا في القاموس وحروف جمع حرف وهو الطرف ويجوز ان يكون
ابداع حالا من ابنيتها على ان يكون بمعنى اسم المفعول اي يطالع ابنيتها حال كونها
مبدعة اساس وسقوف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل المفعول اي
يطالع ابنيتها حال كونها مبدعة معجزة اوساط وحروف فرأى السلطان ما يخالف
العادات جمع عادة وهي ما استمر الناس عليه وعاودوه سميت بذلك لان صاحبها
يعاودها اي يرجع اليها مرة بعد اخرى فهي تقتضي تكرار الشيء وعوده تكرارا كثيرا
يخرجه من كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق العوايد عندهم لا يكون الا
معجزة لنبي او كرامة لولي كذا في حاشية الاشباه للحموي وتفتقر رواياتها الى الشهادات
وانما افتقرت رواياتها الى الشهادات لان الرواية من قبيل اخبار الاحاد فاحتاجت الى
التأكيد بما هو اقوى منها وهو الشهادة ثم ترقى الى ما هو اقوى من الشهادات فقال
بل الشهادات اي المحسوسة بحس البصر اي انها لمخالفتها العادة يستبعدها
العقل ولا يسلمها الا اذا كان الدليل عليها قويا بحيث يصل الى رتبة البداهة
بلدا بدل مما في قوله ما يخالف مبني السور من صم الصخور صفة لبلدا وصم
الصخور من اضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك لصلابتها وعدم نفوذ
شيء فيها كما ان الاصم لا ينفذ فيها صوت وقد اشرع بالبنا للمفعول
اي فتح باب منها اي من البلد الى الماء المحيط اي بالسور يتوصل منها الى الزوارق
والسفن موضوعة ابنيتها صفة بعد صفة لبلدا ويجوز ان تكون حالا منها لتخصيصها
بالوصف فوق شوامخ القلال الشوامخ جمع شامخة وهي المرتفعة والقلال بالكسر
جمع قلة وهي اعلى الجبل وهو من اضافة الصفة للموصوف اي القلال الشامخة صيانة
لها مفعول له لقوله موضوعة من مضاد جمع مضرة سيول الماء لان السيول تتسلط
على الاماكن المنخفضة فتضرها وتوهن ابنيتها ومغاور غيوث السماء مغاور بالغين
المعجمة اسم مكان من غار الماء اي غاض وذهب في الارض وهو معطوف على سيول
اي وصونها لها من مضار اماكن غور الامطار ويجوز ان يكون مغار مصدرا ميميا
بمعنى الغور وفي نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرة وهي النقص
والعيب او ماخوذة من قولك عورت عين الركية اذا كبستها حتى تنضب الماء عن
جنبتيها بفتح الجيم والنون تثنية جنبة بمعنى الجنب والجانب وهو شق الانسان وغيره الد
قصر شبيهة بسابر اي بباقي الابنية في الوثاقة اي الرصانة والحصانة مشتملة على

بيوت اصنام قد هندمت مفاصل اعراقها بمسامير تساوي سطوح البنا وتواري
مواراها من الحزوز تحت الخفا المهندم المصمت وهو ضد الاجوف والمفاصل بصيغة
اسم المفعول المصنوع المتقن اي كان للبيوت هندامًا تعريب اندام اي اعضا كالاحيا
تحركها ويقال المهندم المصمت وهو ضد الاجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين
اجزاء البنا والاعراق جمع عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف
وكل صف من لبن او آجر للبنا عرق والمسامير جمع مسمار الحديد وتساوي من المساواة
المقابلة للزيادة والنقص والسطوح هي جمع سطح وهو ظهر البيت واعلى كل شيء يعني
ان تلك المسامير ليس لها نتو على سطوح البنا فكما ان المفاصل التي تحتها لا تتبين
تكن لك هذه المسامير للصوقها ومساواتها لها وقوله تواري اي تستر من واراه
اذا ستره وما في واراها مفعول به لتواري ومن الحزوز بيان لما والحزوز جمع حزة بالفتح
وهي الحزة الفصل بين الشيئين وتحت الخفا في محل النصب على الحال عن ما الموصولة
اي حال كونها وراء تلك المسامير بعد وصفها كائنة تحت الخفا والمعنى ان تلك البيو
قد احكمت مفاصل صفوف بنائها بمسامير تساوت سطوح ذلك البنا فلا تزيد
ولا تنقص عنها وتستر ما وراءها من شقوق المفاصل حال كونها صائرا بوضعها تحت
الخفا بحيث لا يشعر الرائي انه قد كان هنا لك فواصل وشقوق بل يحسب ذلك البناء
من شدة احكامه انه شيء واحد لا فصل فيه هذا ما تتضمنه معاني مفردات الالفاظ
وطبيعة المعنى التركيبي على ما في النسخة التي عليها كتابات الناموسي وقد نقل النجاتي عن الطر
ما يوافق هذا الحال فقد قال الطرقي يعني ما كان للمسامير نتو وتواري ما وراءها من
الحزوز تحت الخفاء يعني كما ان الحزوز التي تحتها لا تبين فكذلك هذه المسامير انتهى
كلام الطرقي وهذا كله بناء على ان يكون الاعراق جمع عرق وهو الرهص وهو صف
البناء ويجوز ان يراد بالاعراق جمع عرق وهي الخشبة التي توضع معترضة بين ساقتي
الحايط كما ذكره الناموسي واليه يشير كلام صدر الافاضل حيث قال كان اسلم من احد
جانبي الحائط الى الجانب الاخر منه مسامير من حديد ليشتبك بها الحايط ويتشبح وبما
وراء النهر وخراسان وغيرها كثيرا ما يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الاجر فيلقى في مطاويه
خشب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال النجاتي تواري من الموازاة بالزاي
المعجمة لا من المواراة اي الستر ولم يذكر ما يدل على عدم صحة ارادة المواراة بالراء المهملة
ومقتضى كلامه ان الحزوز بالخاء المعجمة والزائين وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد
بالخفا الرهص وهو صف البنا الاسفل وما فوقه ولم نجد في كتب اللغة المتداولة الخفا
بهذا المعنى ولعل الخفا في كلامه دفن صدر البلد بيت اصنام يحكي اخواته جمع اخت بمعنى
النظيرة مجازا اي يشبه نظائره من بقيته ببيوت الاصنام وحق العبارة اخواته
لان المراد بها البيوت والبيت مذكر ولعل وجه تعبير المصنف عنها بالاخوات
قصد تحقيرها لانها بيوت ما هي محقرة بالتأنيث وهي الاصنام قال الله تعالى
ان يدعون من دونه الا اناثا قال في القاموس وذات الودع الاوثان انتهى

فاذكرت وانثت تحقيرا ومقتضى الظاهر دون وذووا الودع اولانها جامدات تؤنث
من حيث انها ضاهت المؤنث لانفعالها لا انها تنفعل ولا تفعل او احسن اى اى
هو احسن واو هنا للاضراب مثلها فى قول جرير

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم ... لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت اولادى

وكما فى قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون على قول بعض المفسرين وتجرى
مجرى اضرابها اى امثالها بل هو اتقن اى ازيد اتقانا اى قوة واحكاما لا يرى ندى
الكتاب باقلام الدواة اى المحبرة ولا النقاشون جمع نقاش وهو من يتعاطى صناعة
النقش باطراف الخامات الى امثالها الخامة من الزرع اول ما ينبت على ساق
او الطاقة الغضة منه والمعنى الاول هو المراد هنى وفيه الحديث مثل المؤمن
مثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون
لينا هكذا تحسينا وتزويقا منصوبان على التمييز عن امثالها ويجوز ان يكون
عن النسبة المحولة عن الفاعل فى لا يهتدى الكتاب والتزويق التزيين وفى نسخة
تجنيسا اى ضما للاشياء المتجانسة بعضها الى بعض وتتوشا تختطف الابصار بريقا
الاختطاف الاخذ بسرعة والبريق اللمعان اى انها لكثرة بريقها وفرط لمعانها تخطف
الابصار كما يخطفها البرق وكان فيما كتب السلطان به اى فى الكتاب الى تحت مملكته
خزنة وما ولاها فى البشارة بهذا الفتح ومن احوال البناء وعداه بالباء لتضمينه
معنى اخبر اى كان فيما كتب مخبرا به انه لو اراد مريد ان ومعمولاها فى موضع رفع اسم
لكان والجار والمجرور المقدم خبرها ان يبنى ما يعادل اى يوازن ويماثل اشباه هذه الابنية
لعجز عنه بانفاق اى مع انفاق كقوله تعالى اهبط بسلام اى معه مائة الف الف درهم
فى مدة مائتى سنة على يد عملة جمع عامل كملة جمع كامل مهرة سحرة جمع ماهر وساحر
اى متقنين لدقايق صنعهم التى هى كالسحر فى الدقة وفى جملة الاصنام خمسة
من الذهب الاحمر مضروبة اى مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر ان
يتقدم النعت المفرد على غيره كقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقيل عكسه كقوله
تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك وانما اخره هنا مراعاة للسجع على قدر خمسة
اذرع فى الهواء يتعلق بقوله مضروبة قد الفقت بالبناء للمفعول عينا واحدا منها
اى من الخمسة وعينا نايب فاعل الفقت ياقوتتين مفعول ثان لالفقت تقول
الفقته اللقمة اذا وضعتها فى فيه لو سيم اى لو عرض للبيع مثلها على السلطان لابتاعه
بخمسين الف دينارا استرخاصا مفعول مطلق لابتاعه من غير لفظه اى لابتاعه ابتياع
استرخاص ويجوز ان يكون حالا اى مسترخصا ولم يستثن فيه اى فى ذلك المثل
دركا عهدة يتمكن معها من الرجوع على البايع بالثمن ورده ذلك المثل اليه ولا خلاصا
يتخلص به من البيع كخيار شرط يفسخ به العقد او الخلاص ما يخلص للمشترى اذا خرج المبيع
مستحقا من رد الثمن ويتبعه من استحقاق ولا يتلو غير من وقع له العقد يعنى ان مثلها

لو عرض على السلطان لبادر الى شرائه لنفاسته وعزته وعده رخيصا بحيث يقبله ولو
بشرط براءة البايع من كل عهدة وعيب وعلى آخر من الاصنام الخمسة قطعة ياقوت
ازرق زرقا من ريق الماء انما ذكر ازرق وانث زرقا لان ازرق صفة للياقوت وزرقا صفة
لقطعة وانما خص كلا منهما بما خصه نظرا الى ان الزرقة من اوصاف الجنس الذى منه هذه
القطعة فاجرى عليه وصف الازرق واما الذى من ريق الماء فهو وصف للقطعة بخصوصها
كانها امتازت عن الجنس بصفاء الزرقة حتى صارت كانما زرقا من بريق الماء فهى صفة مدح
خاصة بالقطعة والريق من كل شئ اوله وافضله ومنه ريق الشباب وريق المطر ومن فى
قوله ريق تتعلق بريا كانها شربت من صافى الماء حتى رويت وفى بعض النسخ اروى من ريق
الماء اى اكثر رواء اى نضارة وبهجة وبريق البهاء البريق اللمعان والبهاء الحسن وبريق
معطوف على ريق وريا من بريق البهاء اى كانت تلك القطعة مرتوية من صافى
الماء وتلألؤ الحسن تتزن اى تلك القطعة من وزنتها فاتزنت اربعمائة وخمسين
مثقالا منصوب به لتزن على تضمينه معنى تبلغ اى تتزن بالغة اربعمائة الخ وان لم
يعتبر معنى التضمين فتكون اربعمائة منصوبة على الحال لتأويلها بمعدودة وحرزت
من وزن احد قدمى الاصنام الخمسة المذكورة اربعة الاف مثقال واربعمائة
مثقال من الذهب وكانت جملة الغنائم الذهبيات الموجودات عن اجرام
الاشخاص اى اشخاص الاصنام المنصوبة الظرف فى قوله عن اجرام يتعلق بالموجودة
اى التى وجودها حصل ونشأ عن اجرام الاشخاص والاجرام جمع جرم وجرم الشئ
جسمه ثمانية وتسعين الفا من المثاقيل وثلاثمائة مثقال وزادت الغنائم النقرة
منها على مائتى قطعة لم يمكن وزنها الا بعد التفصيل اى تفريقها وتفكيك اجزائها
والعرض على كفف جمع كفة بالكسر وتفتح وهى احد جانبى الميزان المعايير جمع معيار
وهو الآلة التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات اى ان تلك القطع
لا يعرف مقدارها بالوزن الا بعد تقطيعها وتفريق اجزائها لانها لثقلها لا تتقلها
كفات الموازين فيبقى مقدارها مجهولا لعسر تفصيلها وتقطيعها وامر السلطان
بسائرها اى بجميع بيوت الاصنام فضربت بالنفط وهو دهن معدنى حار يابس
فى الرابعة يجلب من العراق غليظا ثم يصعد فاول دفعة منه الابيض وهو
اجوده والضرام على وزن كتاب وهو دقاق الحطب وما ضعف ولان منه وانما
خصهما دون غيرهما مما توقد به النار لسرعة تأخذ النار فيهما واستعدادهما للتوقد
وجعلت سقوفها اى سقوف بيوت الاصنام مواطئ الاقدام اى مواضع وطئ
الاقدام فى مرور الناس عليها او صار المسلمون يطئون بها باقدامهم اهانة لها وسار
من بعد اى من بعد فتح مهرة قدما بضم القاف والدال يقال مضى قدما لم يعرج ولم ينثن
كذا فى الصحاح وفى القاموس القدم بالفتح الشجاع كالقدم بالضم وبضمتين فيكون
انتصاب قدما على كلامه على الحال يوم قنوج وقد اشتق له الناس بالهمزة وتسهل
بقلبها الفا ضد الطرق مثالا لكان ينبغ مريض مثلا يا سالم او طالب حاجة يا واجد

من تصحيفه اي تغييره والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من
الوضع واصله الخطاء في الصحيفة يقال صحّفه فتصحّف اي غيّره فتغيّر حتى التبس
كذا في المصباح المنير قنوجا لان قنوجا اذا غيّر وتصرف فيه بالنقط صار فتوحا
ولم تتغير الصورة المخطّطة قال القاموس قوله فتوح فتوحا وقد اشتق له الفال
اشتقاق الحرف من الحرف احتذاء اي اخذ لاجل السلطان من تصحيف قنوج فالا وهو
اي فتوح فتوحا حال من تصحيفه ويروى اشتق موصوفا فالفال فاعل وفتوحا
مفعول ويجوز ان يكون الآخذ السلطان والفال مفعولا وفتوحا حالا كما مرّ وهذا
اقرب كما يدل عليه وعده اي السلطان انتهى اي لانه على هذا التقدير يكون فاعل اشتق
وعد واحدا وهو الضمير المستتر الراجع الى السلطان فيتناسب الكلام اشد تناسب
فيه نظر لان ما جعله قريبا لا صحة له فضلا عن قربه لانه يلزم عليه ان يتعدى
الفعل الرافع الى ضمير مستتر الى ضمير متصل مثله موافق له في المعنى وهذا ممتنع في
غير افعال القلوب وفقد وعدم ووجد فكان الواجب على هذا التقدير ان يقال
وقد اشتق لنفسه الفال وعده اي عد ذلك الفتوح الذي دل عليه الفال صنعا
اي صنيعة واحسانا من الله ممنوحا اي معطى من منح الشيء اعطاه اياه وصح عده
صنعا وجعله ممنوحا قبل وقوعه لقوة ما قام عنده من الثقة بنصر الله تعالى لرجحان
عوده مع مساعدة الفال على ذلك فكأنه وقع وخلف اي ترك خلفه وقد جرده عن بعض
معناه بدليل قوله وراءه معظم العسكر اي اكثره وراءه تطميعا مفعول له لقوله خلف
لراجيال ملكها اي قنوج وراجيال الراء فيه خالصة وبعدها الف ثم جيم غليظة ساكنة
ثم باء غليظة ثم الف هكذا صح وهو من الاعلام الهندية كذا في صدر الافاضل ولم يذكر اللام
في هذا الاسم لكون الباب معقودا للهاء وهذه عادته في ضبط الاسماء الهندية كذا في
صدر الافاضل وغيرها يتعرض لما عدا الحرف الاخير ليعلم من الباب وبهذا يعلم ان ما ذكره
الشارح النجاتي من ضبطه بالياء بالتحتانيتين وكسر الجيم وهم وعبارته راجيال بعد
الراء المهملة فيه والالف جيم مكسورة ثم ياء بالتحتانية ثم الف ثم لام انتهى ويقال
ان راجيال بلغة الهند عبد الله في الثياب يتعلق بقوله تطميعا لخفة الزحام علة للثبات
وانما لم ينصبه لاختلاف فاعله وفاعله به وخفة الزحام بسبب قلة عساكر السلطان
وتقبيحا لم قبل اللقاء صورة الانهزام اللام في لم لام التبيين كما في سقيا لزيد وجدعا
وصورة منصوب به لتقبيحا واضافة الصورة الى الانهزام للمبالغة في التقبيح اي ان
الانهزام صورة قبل اللقاء من مثل هذا العدد القليل قبيح فكيف اذا كان صورة
ومعنى ويجوز ان يكون المراد بصورة الانهزام هذا الانهزام المخصوص
الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل اذ كان امراء الهند تعليل لقوله
تطميعا وما عطف عليه اي ان السلطان انما فعل ما فعل من التطميع والتقبيح
لان امراء الهند كانوا يطيعونه وينقادون اليه لانه كان من اكابر ملوكهم فكان
مراد السلطان الاحتيال على نفاثه للقبض عليه وقتله ليرهبهم بذلك ويذلهم

على غلب رقابها غلب بفتحتين مصدر غلب كفرح غلظ عنقه وهو كناية عن عدم الانقياد
لغيرهم لان غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد ووثوقه اسبابها اي وسائلها واضحا
اي اعوانها وانصارها اطواعها جمع طوع بمعنى طايع لا جمعا لطائع لان فاعلا لا يجمع
على افعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كالثوب واثواب وبيت وابيات
لراي قنوج اي لملكها لان الراي اسم الملك في لغة الهند كما تقدم اعتزازا بمكانه لانه متعبدهم
ومحل اصنامهم واغترارا انهى مداه اي بعظم شانه الاول بالعين المهملة والزاي بين المعجمتين
من العز والثاني بالغين المعجمة والرائين المهملتين من الغرور ولم يمر اي لم يمر في طريقه
الى قنوج على قلعة من قلاع تلك الرباع اي المنازل الا وضعها بالارض اي في الارض مثل مصبحين
وبالليل اي في الليل او على الارض مثل واذا مروا بهم اي عليهم اي هدمها وعرض اهلها على الاسلام
او السيف هو من القلب المقبول لاشتماله على اعتبار لطيف كقوله تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا على النار اي فان اسلموا سلموا والا هلكوا بالسيف وحطموا وهو منتزع من حديث
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله والعرض على قبول الجزية كالعرض على
الاسلام لمن اهلها ونعصم بقبول الجزية دماءهم واموالهم وحاز من السبايا
جمع سبي من سبى العدو واسره وهي سبي ايضا والنهاب جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنيمة
والنفل الرغائب جمع رغيبة بمعنى مرغوبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير ما يعجز
انامل الحساب اي يجعلها عاجزة لكثرتها واوقع العجز على الانامل لجري العادة
باستعانة الحساب عند تعداد الاشياء بانامله او لكونهم كانوا يحسبون بالاصابع
على اصطلاح اهل الحجاز وتجار الهند ووصل السلطان ثامن شعبان الى قنوج
وقد فارقها راجيال حين سمع باقدامه على قتاله واخذها منه فراق مفعول مطلق
لقوله فارقها من لا يرى الهزيمة عنه اي عن السلطان عارا اي نقصا وعيبا لا يعتد
النصيحة بها اي بالهزيمة شنارا بالفتح وهو اقبح العيب والعار والامر المشهور بالشنعة
وعبر السلطان الماء اي النهر المسمى كنك بكافين ضعيفين الاولى منهما مفتوحة
وبينهما نون ساكنة نهر للهند كذا ضبطه الصدر وهو الذي يتواصفه الهنود
اي يصف بعضهم لبعض قدره وشرفه اي جلالة قدره وارتفاعه ويزعمون اي يزعمون
وانما عبر بيزعمون اشعارا بانهم يعتقدون ذلك ويجزمون به من عين جنة الخلد
السماء مخترقة اي اختراقه او مكان اختراقه اي يزعمون انفجار هذا الماء من السماء
من عين جنة الخلد ان احرق ميت منهم ذرّوه بتشديد الراء من ذرّ الحبّ والملح اذا
فرّقه فيه بعظامه اي مع عظامه المحترقة وفي بعض النسخ ذروه من الذرو كقوله تعالى
تذروه الرياح وظنوه اي ظنوا ذلك الذر طهرة بالضم اسم من طهر الشيء طهارة للآثام
جمع اثم وربما اتاه اي الماء المذكور الناسك اي العابد من مكان بعيد فغرق نفسه
فيه حال كونه بريا اي يعتقد ان ذلك الماء والتغريق المفهوم من غرق ينجيه اي يصيره
ناجيا في الآخرة من العذاب وهو اي ذلك الفعل والماء في العاجل اي في الدنيا برد به

اى يهلكه دنى الاجل اى فى الآخرة يصليه النار ويخزيه عما ارتكبه من العار ثم لا يميته فيستريح ولا يحييه اشارة الى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا هى سبع موضوعة على الماء المذكور المسمى كنك كالنجم المسجور اى المملوء
من سجر النهر اذا ملاءه والظرف فى موضع النصب على الحالية من الماء وفيها اى القلاع قريب من عشرة الاف بيت للاصنام بزعم المشركين انها اى تلك البيوت متوارثة لهم جيلا بعد جيل منذ مائتى الف سنة منتهيين فى ذلك الزعم الباطل الى ثلاثمائة الف سنة اى ان غاية ما وصلت اليه اكاذيبهم فى وصف بيوت اصنامهم بالتقادم ثلاثمائة الف سنة ولم يوجد منهم من يدعى فى تقادمها فوق ذلك كذبا وزورا مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لان الزعم هنا مستعمل فى القول الباطل فالعامل فيهما فعل من معناهما لا من لفظهما ومن ابى ابن النحاة ذلك يقدر للمفعول المطلق عاملا من جنس لفظه فيقول فى نحو قعدت جلوسا التقدير قعدت وجلست جلوسا ويجوز ان يكونا حالين من فاعل يزعم اى حال كونهم كاذبين ومزورين وقولا مزورا اسم مفعول من وزر يوزر فهو موزور اثم والاثم الوزر وهو مجاز عقلى لان الموزور قائل القول لا هو وعدولا اى ميلا عن سنن بفتحتين اى طريق الهدى وكفورا اى كفرا بكتاب الله تعالى وما جاءت به انبياؤه من تكذيب هذه الاباطيل وبحسب قدمها كانت عبادتهم لها اى عبادة واسلافهم قال الناموسى وقدمتها ان روى بالفتح فالمعنى بقدر منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فمعناه بقدر قدمها وطول زمانها فاجهاشهم بالدعوات اليها مصدر اجهش بالبكاء تهيأ له واجهش بدعائه اذا تهيأ له بتضرع وبكائه وهو من يد جهش وهو ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبى يفزع الى امه وفى الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة ترعاتهم الفاسدة والواو فى وبحسب عاطفة لكانت على متوارثة من عطف الفعل على مشبهه كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن وفصل بين كان والواو العاطفة بالجار والمجرور الذى هو خبرها وقد شرد بالبناء للمفعول وتشديد الراء اى انفردوا زعج وفى بعض النسخ شرد بالبناء للمعلوم وتخفيف الراء وهى انسب عنها اكثر اهلها خيفة الايم الايم بفتح الهمزة وسكون اليا مصدر آمت المرأة تئيم ايما وايوما اذا لم يكن لها زوج فهى ايم ككيس بكرا كانت او ثيبا واليتم مصدر يتم الصبى بالكسر يتما بالضم اليا وسكون الباء وقد تحرك اذا فقد اباه وهو فى البهائم فقدان الام وحلول الثكل اى التوحش حالة تسرهم الحالة بكرهونها وينكرونها بالزهتهم اى الاصنام التى اتخذوها آلهة الصم اى الذين لا يسمعون جمع اصم البكم اى الذين لا ينطقون جمع ابكم فمن بين ناج اى فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهى الفوز اعانه اى خلصه نجاؤه اى اسراعه فى الهرب وجده فى السير قال الشاعر ⁂

⁂ فابن الى ابن النجاة بمغلق ⁂ اى الاتاك اللاحقون احبس احبس ⁂
قال الباخرزى فى عمر رضى الله عنه وقد جمعها ⁂
⁂ لم يلقه الشيطان الا رام من ⁂ بديه نجاة وجندى بنجاء ⁂
وثاو بالثاء المثلثة اسم فاعل من ثوى فى المكان اذا اقام به وشرحه الكرمانى بالتاء المثناة من فوق اسم فاعل من توى يتوى اذا اهلك وبنيه على هذا التقدير الطباق مع ناج فى الفقرة الاولى اباده اى اهلكه ثواؤه مصدر ثوى المتقدم ذكره اى اهلكته اقامته فى تلك الوقعة قال الحارث بن حلزة اليشكرى ⁂
⁂ آذنتنا ببينها اسماء ⁂ رب ثاو يمل منه الثواء ⁂
ولم ينجه اى ذلك الثوى من سيوف الحق ارضه ولا سماؤه الضميران يعودان الى الثاوى والمراد بارضه ما اعده لنفسه لمثل هذا اليوم من نفق ومغارة فى الارض وسماؤه ما يتخيل فيه نجاته من الاماكن المرتفعة كقلعة وقلة جبل ويجوز ان يراد حقيقة الارض والسماء وتكون الاضافة مثلها فى كوكب الخرقاء ويحتمل ان يعود الضمير الى الحق والمراد بالارض والسماء حقيقتهما اى لم ينجه من سيوف الله ارض الله ولا سماؤه نتيجها كلها اى قلاع قنوج السبع فى يوم واحد صفة موكدة لان اليوم لا يكون الا واحدا ثم اباحها لاهل عسكره اى لعسكره فالاهل مقحمة للتاكيد كالال فى قوله صلى الله عليه وسلم لقد اعطى مزمارا من مزامير آل داود اراد من مزامير داود نفسه ويجوز ان يكون اطلق العسكر على الكراع والخيام ونحوهما مجازا فتكون لفظة الاهل اصلية فى تناهبوها اى ياخذون ما فيها طلقا بكسر الطاء وسكون اللام اى حلالا فقوله حلالا صفة كاشفة وبتناولونها رقما واذلالا الوقم بالفتح والسكون مصدر وقمت الرجل عن حاجته رددته اقبح الرد والوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقمه كوعده قهره واذله وعطف عليه الاذلال عطف تفسير اى يردون عليها بالمناوبة لاجل قهر اهلها واذلالهم وركض منها الى قلعة منج بضم الميم وسكون النون وبالجيم وهى من قلاع الهند وهذه كذا وجور فى انه لا يجوز فيها الصرف كذا فى صدر الافاضل واتما تحتم فى هذا الاسم منع الصرف مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه جائزان فيه لان تانيثه المعنوى قد تقوى بانضمام العجمة اليه فمنع من الصرف وبهذا اى تبين سقوط قول النحاة وهذا الكلام وجوز فى الصرف واتفق عد المعروفة بقلعة البراهمة هم العلماء بلغتهم واحدها برهمن وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة بهتبانون وبهت بلغتهم هو العالم ايضا وهم حى لقاح اللقاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للملوك ولا يؤدون الخراج لعزتهم ومنعتهم او الذين لم يصبهم فى الجاهلية سباء ذعنا تا جمع عان من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد بالهم عن الفساد فى تلك البلاد براح اى زوال وانفصال فثبتوا للنزاع اى القتال اشباه الشياطين عارضين جمع شبه بمعنى متشبهة حال من الواو فى ثبتوا اى متشبهين للشياطين وهى جمع عفريت بكسر العين وسكون الفاء النافذ فى الامر المبالغ فيه مع

دهاء وعارجنا اسم فاعل من عرج فى الدرجة او السلم يعرج عروجا ارتقى وهى
حال من العفاريت وانما صح مجئ الحال منها مع انها مضاف اليها لعمل المضاف فيها
عمل الفعل لانه فى تاويل مشبهين والشياطين ماردة جمع مارد وهو المتمرد
العاتى او مارجة اسم فاعل من مرج الامر اختلط واضطرب ويجوز ان يكون من
قبيل قوله تعالى من مارج من نار وهى نار لا دخان لها حتى اذا اعوزهم الثبات
يقال اعوزه الشئ اذا احتاج اليه ولم يقدر عليه واعوزه الدهر احوجه يعنى ان
الثبات فقد منهم وفنى بكلية عنهم فهم محتاجون اليه ولا يجدونه كالغنى اذا ذهب
ماله واملق داعجزهم النجاة اى بينت النجاة واظهرت عجزهم عن الوصول اليها
ووقف على النجاة بالتاء موافقة للثبات وهى لغة وعلموا ان ليس لهم بالمسلمين
طاقة اى قدرة وقوة وان دماءهم لا شك مهراقة جملة لا شك مع خبرها المقدر اى
معترضة بين الاسم ان وخبرها ومهراقة بفتح الهاء والراء اسم مفعول من اراق
والهاء مزيدة على غير قياس تهاووا اى هووجواب اذا يقول هوى يهوى هويا
بالضم والفتح سقط من علو الى سفل كما يهوى من شرفات الجدران الشرفات جمع شرفة
بضم فسكون وهى العلية ويجوز فى عينها فى جمع التصحيح الفتح والضم وهو قياس فى كل ما
كان من نتها صحيح العين وكذلك كل ما كان مكسور الفاء ساكن العين من الصحيح
يجوز فيه الفتح ايضا والشرفات جمع شرفة الجدار البنيان والظرف فى قوله على شبا
الرماح يتعلق بقوله تهاووا والشبا كل شئ حده وظبا الصفاح الظبا جمع ظبة وهى
حد السيف او السنان ونحوهما والصفاح السيوف استخفافا مفعول له لقوله تهاووا
بالنفوس والارواح يعنى انهم القوا انفسهم على السيوف والرماح استخفافا
بها واستهانة لها من تفاقم الخطب وشدة الكرب واستسلاما للامر اى تفاوضه
المتاح اى المقدر وهو كناية عن او استعارة تمثيلية عن ياسهم وعجزهم بامرهم
بحيث تركوا المدافعة عن انفسهم كما يتركها المؤمن الذى يفوض امره الى الله
ويتوكل عليه ويدع مباشرة الاسباب الظاهرة والا فاين عبدة الاوثان عن
مثل هذا الاستسلام لا جرم اى لا محالة او حقا ان السيوف اشربت الارض دماءهم
اى اراقت دماءهم فشربتها الارض واطعمت السنور اشلاءهم جمع سلو بكسر السين
المهملة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شئ كذلك المنايا اصهار من
من خطب اليها لم ترله ردا المنايا جمع منية وهى الموت والاصهار جمع صهر وهو
اهل بيت المراة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا
يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم ويقال خطب اليه ابنته اذا سأله نكاحها
والمنايا مبتدا خبره قوله اصهار وقوله لم تر له ردا جملة وقعت حالا من الضمير
فى اليها ولم تجد من انكاحه بدا اى فراقا يعنى ان المنية من خطب اليها لا ترده وتقبله
ولم تجد من انكاحه بدا بل تقبل ذلك سريعا ويتم خاطبها بها مرتعا وهكذا يتمكن
جلب منيته لنفسه بصنعه وسعيه واخذ السلطان على تقيئة ذلك اى على اثره

وعقبه يقال دخل على تقيئة فلان اى على اثره وهى على وزن سفينة نحو قلعة
آسى بعد الهمزة فيها الف ثم سين مفتوحة ثم ياء مكسورة والياء الاخيرة
ساكنة من ديار الهند وهى على شط جون كذا ذكره صدر الافاضل وصاحبها
المعروف بجندال بهور الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال
مهملة ثم الف ثم لام ثم باء خالصة موحدة ثم هاء مضمومة ثم واو ساكنة
ثم راء مهملة ساكنة ايضا وجند فى لغتهم القمر وقول النجاتى بعد الجيم الضعيفة
المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد الالف لام غير واف بضبط
الاسم لانه يقتضى انه جندال فقط وانه غير مركب وفى ضبطه للجيم بالضعيفة
سهو لان الصواب على انها غليظة احد ابناء الهنود يقال هو ناب القوم اى
سيدهم والناب عنهم وارباب الجنود جمع جند وهو الجيش لم يزل ذا منعة بالملك
المنعة بفتح الميم والنون وتسكن ما يمتنع به الانسان يقال هو فى عز ومنعة اى معه
من يمنعه من عشيرته والملك بضم الميم السلطنة وسعة فى الملك السعة بالفتح
وكسر الجدة والطاقة والتاء فيها عوض عن فاء الكلمة المحذوفة التى هى الواو والملك
بتثليث الميم مصدر ملكه احتواه قادرا على الاستبداد به فعرض له اى لجندال
بهور راى قنوج اى ملكها منازعا له فى مملكته ليتعرض بها ما اخرج من يديه وهو قنوج
ومادة الحرب الحرب مكاوحا ومقارعا اى مقاتلا مغالبا ويقال ايضا تكاوحا تمارسا
فى الشر بينهما اى ملا ملك قنوج جندال بهور الحرب مغالبا ومقارعا اياه لاخذ
ما بيده منه فلم يزد اى ملك قنوج على ان تعب وآباه ونكل اى رجع على الخيبة
اى الحرمان وراءه ظرف لغو متعلق بنكل وعلى الخيبة حال من الضمير فى نكل اى ثم
يستفد من مقاتلته جندال بهور الا انه اتعب عسكره ورجع بالحرمان على اثره
فالضمائر المستترة فى لم يزد واتعب ونكل ترجع الى راى قنوج وكذا الضميران البارزان
فى قوله اولياءه ووراءه وقول النجاتى فلم يزد اى جندال بهور اولياءه راى
قنوج بعيد عن المقام تمجه طبيعة السوق والكلام كما يعلم بالتامل التام ونزاحاط
بهذه القلعة المذكورة غياض جمع غيضة وهى مجتمع الشجر فى مغيض الماء متكاثفة اى
ملتفة ومشتبكة كاعراف الجياد الاعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه
التكاثف فى كل منها ومتداخلة اى داخل بعضها فى بعض كاشعار الحداد اى ذوات
الحداد وهو مصدر حدت المراة حدادا اذا تركت الزينة والخضاب ايام مصابها
بوفات زوجها فتكون شعورها متطيبة متلبدة الشعر لعدم ترجيله فشبهت
الغياض به وفى نسخة كاشفار الحداد بالفاء وهى التى ينبت عليها الكرما فى حيث قال
والحداد جمع حديدة وهو دوالحد القاطع انتهى فهذا يقتضى ان الاشفار جمع
شفرة وهى حد السيف ونحوه لا تستجيب الافاعى بينها اى الغياض للرقاة جمع راق
كقضاة جمع قاض وغزاة فى غاز وغازا فى الذى يستجلب الحيات بالرقى فتاتى اليه
منقادة وتطيعه يعنى لكثرة عشب هذه الغياض وتاشبها امنت الافاعى راقيها

فلا تستجيب لها ولا تطيعه وعدم الاستجابة له لعدم ظفره بحجرها او لعدم دخولها
فيه لالتفاف الغياض واشتباكها فليس لها مكان معلوم فعدم استجابتها لعدم معرفته
مكانها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر ولا يستنير اى لا ينير البدر عندها للسراة جمع سار
من السرى وهو السير ليلا اى لكثرة اشجارها والتفافها لا يرى السارى فيها ضوء القمر
لاحتجابه بالاشجار قد احاطت بها اى بتلك الغياض خنادق جمع خندق وهو ما يحفر حول
الحصون والقلاع فغيرات الحفاير بعيدات قعر الحفائر وهى جمع حفيرة فعيلة بمعنى مفعولة
فسيحات اى وسيعات الدوائر جمع دائرة والمراد بها اعلى تلك الحفائر احاطت الثور
بالثريا احاطت مفعول مطلق لقوله احاطت والثور برج من البروج الاثنا عشر والثريا
منزلة من منازل القمر فى هذا البرج وهى على لفظ المصغر ولم تتكلم العرب بمكبرها وهى ستة
انجم ويظنها بعض الناس سبعة ويقال انها اثنى عشر نجما خفيت لم يحقق الناس منها غير ستة
او سبعة ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه المنزلة النجم ايضا
وهى عند اصحاب الصور موضع القطع من الثور كذا فى مناهج الفكر وموضع القطع من الثور
هو نصفه لان ارباب النجوم زعموا ان هذا البرج على صورة ثور قد نكس راسه
للنطح وكانه قد قطع نصفين من سرته قال النجاتى فى بعض النسخ احاط النون
بالنون بالثريا وهذا ظاهر اذ النون محيطة لاجرام المستنيرة وفى بعضها احاطة الثور بالثريا
وفيه نظر اذ الثور غير محيط بالثريا لانه اساسه على ما قيل انتهى وما ذكره من النظر ساقط
لان برج الثور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو جزء من اثنى عشر جزءا من الفلك
وفيه كواكب تشبه صورة الثور فسموه باسمه وهو اوسع من تلك الصورة بكثير وقد
ذكر صاحب مناهج الفكر ومناهج العبران كواكب هذا البرج اربعة واربعون كوكبا
منها اثنان وثلاثون كوكبا هى الصورة المذكورة واثنى عشر كوكبا خارجة عن الصورة
على انا لو فرضنا ان البرج منحصر على تلك الصورة والثريا لا شك انها جزء منها لكانت
محيطا بها احاطة الكل باجزائه فما له اى للثور عنها اى عن الثريا انفراج اى انفصال وانكشاف
ولا لها دونه انفراج مصدر انفرج الشىء انفطر ومنه الوادى منفطر عنه وبينه
فلما شعر اى علم المذكور وهو جند الدهور بزحف اى سير السلطان اليه فى اى مع
كواكب دولته اى رجال دولته الذين هم كالكواكب فى الانقضاض على المتمردين ومواكب
جمع موكب وهو الجماعة جملته اى جملة رجاله فقد قلبه فرط الحذار اى الخوف وفرط فعل
له لقوله فقد يقال فرط عليه فى القول اسرف اى فقد قلبه لزيادة الخوف عليه وازالته
نبه وجس نبضه فاذا هو ذنب الفار يقال جسه بيده اى مسه والمجسة الموضع
الذى يجسه الطبيب وذنب الفار نوع من نبضات الجس وهو يدل على غاية الضعف
وتناهى مادة الحياة تشبيها بحركة ذنبه وهو عند الاطبا الذى تكون نبضاته تتزايد
ثم تتراجع بالاخرة الى الضعف ونبضه التملى وراى الموت فانفرا اى فاتحا فاه هو
كقولهم انشبت المنية اظفارها فلم تملك الان يوليه قفا اى ظهره يعنى لم يملك
شيئا من اسباب النجاة من الموت الا الفرار وتولية الادبار فامر بقلع قلعته من

اصولها جمع اصل وهو الاس وتعويرها على من يريم انا بحلولها الثغور هنا الكبس والطم
او تخريبها على من يريم ان يرجع اليها ويحلها بعد مفارقة السلطان لها وقفى اى تتبع
اى تقول قفيته زيدا او بزيد اتبعته اياه والضمير المستتر يرجع الى السلطان اثاره
عفاريت انصاره جمع عفريت وهو النافذ فى الامر المبالغ فيه ينهبون ويغنمون
ويقتلون ويا سرون حتى علم الكافرون انهم هم الخاسرون وكان المخذول وهو
جند ال بهور يرى ان اعوانه من كماة المقانب الكماة جمع كمى وهو الشجاع والمقانب
جمع مقنب كمخلب وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين او زهاء ثلاثمائة وحماة
الاشاهب الحماة جمع حام من الحماية وهى الحراسة والاشاهب جمع اشهب والمراد به
هنا الجيش وتانيثه الشهباء وهى الكتيبة التى ترى بيضا لبريق السلاح عليها ورماة
الكتائب جمع كتيبة وهى الجماعة من تكتب بنو فلان اذا اجتمعوا وفى نسخة بعد
قوله رماة الكتائب تجيئه عما فعليها جملة تجيئه عما فيه فعليها تجيئه خبر ان
ويكون قوله من كماة وما عطف عليها بيانا لاعوانه وعلى النسخة الخالية عن
هذه الزيادة خبر ان الظرف فى قوله من كماة المقانب وفى نسخ اخرى مكان هذه
الزيادة يذب عنه ذب الاسود عن اشبالها والذبيبة عن اطفالها والذبيبة
جمع ذب كقردة فى جمع قرد حتى غاية لقوله يرى كان اعوانه الخ راى عسكر السلطان
بين تلك المشاعب جمع مشعب وهو الطريق واثارهم اى تاثيراتهم بالقنا جمع
قناة وهى الرمح والقواضب اى السيوف والقسى جمع قوس بقلب اللام قلبا
مكانيا الى موضع العين المواطر كالسحائب اى التى تشبه فى كثرة السهام المرسلة
منها السحب المواطر فعلم اى المخذول ان ضرب اللاعب خلاف ضرب الثائر الغالب
الثائر بالثاء المثلثة من لا يبقى على شىء حتى يدرك ثاره واراد باللاعب المخذول
وبالثائر الغالب السلطان اى علم ان ضرب اللاعب بالمحاريق فالمحاربة خلاف
ضرب الثائر الموتور الغالب على ثاره من قول على بن خلف

واحد سيف فى عداك ضربته ... ما هذه بدا ثار حران

يعنى علم ان عدده وعدده بالقياس الى جيوش السلطان ملعبة لاعب لدى
مجد مغالب وقوس الحالج الناشب عطف للمنصوب على اسم ان والمرفوع على
خبرها وقوس الحالج هو الذى يندف الحلاج به القطن والمحلج بالكسر
اسم الة الحلج وهو ما يحلج عليه وقوس الناشب هو الذى يرمى به النشاب
والناشب الرامى وهو صيغة نسب كتامر ولابن ولما فصل السلطان امر جندال
اى جندال بهور المتقدم ذكره اى قطعه واتمه واذا قر فى مهربه الدكاء العضاب
ذا الفضال كغراب كغراب بمعنى غالب عطفا اى انثنى وعرج على جندلاى الجيم
فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مهملة
مهملة ثم الف ثم ياء فهذه هندية هذا الاسم واما تعريبه ففى بديك وهو من
ملوك الهند وجند فى لغتهم كما عرف هو القمر وراى هو الملك كذا فى شرح صدر الافاضل

احدا كابر الهند اى عظمائها في قلعة شروده الشين فيها مفتوحة وبعدها رآء مهملة
ساكنة ثم واو مفتوحة ثم هآء من بلاد الهند كما في صدر الافاضل وهو يظن بنفسه
ان القائل يعنيه بقوله ؏

؏ عطست بانف شامخ وتناولت ؏ بداى الثريا قاعدا غير قائم ؏

البيت في مدح خازم بن خزيمة الوالي على خراسان من جهة المهدي وفي تاريخ
الولاة قال ومن جيد ما مدح به خازم قول القائل يعني هذا البيت قال
العلامة الكرماني انشدنيه ابو عمر الاستربادي ذي مر وقبله ؏

؏ اذا كانت الاخيار زين ندي وسنضي ؏ ودافع ضيمي خازم وابن خازم ؏

عطست بانف البيت ويقال هو افخر بيت قيل في العرب والشامخ المرتفع وقاعدا حال
من الضمير المضاف اليه بداى وصح ذلك لوجود شرطه وهو كون المضاف جزء من المضاف
اليه كما في ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وغير قائم صفة لقاعدا اتى بها تاكيدا لان
القاعد ربما يطلق على القائم مجازا فوصفه بذلك دفعا لهذا الايهام كقوله تعالى
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فان قلت قوله ان القائل يعنيه
بقوله يقتضي ان تكون التاء في عطست مفتوحة للمخاطب ورواية البيت وقوله بداى
يقتضيان ان تكون مضمومة للمتكلم فما الصواب منهما قلت الصواب الفتح لانه
الرواية والمطابق لقوله بداى فتح يجب ان يكون معنى قوله ان القائل يعنيه بقوله اى يعني انه
هو القائل لهذا البيت على ان يكون بقوله متعلقا بالقائل لا بيعنيه فليتامل قد
ذهب بها اى بالقلعة اى بسببها عن ان يعطي غيره مقاده المقاد الزمام اى ترفع
واغتر بسبب حصانة قلعته عن ان يذعن لغيره هكذا جعل مرجع الضمير في بها
النجاتي وتبعه الناموسي وظني انه الا نسب ان يكون مرجع الضمير نفسه في
قوله وهو يظن بنفسه لقربه لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر واما معنى فلان الفتنة
موارد استعمالهم فانهم يقولون فلان يذهب بنفسه عن هذا العمل اى يترفع
عنه ولا يقولون يذهب بقلعته او بجنده او عشيرته من فلان اى يرتفع عليه ويدل
على هذا قول المصنف فيما سبق في خطبة المعتز صاحب مصر مع مسلم العلوي لما خطب
اليه احدى بناته فاعتل عليه بان لا واحدة منهن الا وهي في حبالة او تحت عقدة تفاديا
عن اجابته وتحرجا من مصاهرته قال فلما عرف امتناعه ذهابا بنفسه وترفعا
بنسبه دونه وضع عليه يد الاستقصا الى آخر ما تقدم ولا يفوت على هذا التقدير
المعنى المستفاد على تقدير رجع الضمير الى القلعة لان ترفعه بنفسه يجوز ان يكون
بسبب اغتراره بحصانة قلعته ومناعتها او بالى عبا النعرز عادة وكانت في غابر
اى ماضي الايام بينه وبين بروجيبال قال صدر الافاضل الباء فيه مرتجة مفتوحة
وبعدها راء مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم غليظة مفتوحة ثم باء غليظة
ايضا ثم الف ثم لام من اعلام الرجال الهندية مناوشات اى محاربات تجاحش
عن خبوط الرقاب المجاحشة المدافعة يقال جاحشه مجاحشة اى دافعه دفاع المجاحش

٤١٩

جاحش من خبط ر قبته اذا دافع عن نفسه انتهى وخبوط الرقاب هي الاعصاب والعروق
التي فيها فدامت اى تلك المناوشات حتى استلحمت رجالا اى ابادتهم واهلكتهم وفي
الاساس ومن المجاز استلحمه الخطب نشب فيه واصطلمت اى استاصلت من الصلم
وهو القلع او قطع الاذن والانف من اصله ابطالا فابطالا جمع بطل وهو الشجاع تبطل
جراحته فلا يكترث بها او تبطل عنده دماء الاقران ثم قام دست الحرب بينهما الدست
الصحراء والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت ايضا معربات ودشت
القمار فارسي معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى الى ظفر من الجانبين
من قولهم قام دست الشطرنج اذا لم يقمر احد فيه ويقال تم على فلان الدست
اذا غلب ونفذت المكيدة عليه وقد جمع الحريري الاستعمالات الثلاث في قوله والذي
احلك في هذا الدست ما انا بصاحب هذا الدست بل انت الذي تم عليه الدست قال
صدر الافاضل في شرحه على المقامات الدست معرب فالاول اى في كلام الحريري
بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس والوساد والاخير بمعنى دست القمار في
اصطلاحهم اذا غلب فلم احدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست انتهى فاضطرا
الى التوادع اى التصالح يقال وادعه موادعة صالحه واصله من الودع وهو الترك
لان المتخاصمين اذا اتصالحا فقد ترك كل منهما حرب الاخر والتكاف تفاعل من الكف اى
ان يكف كل منهما عن الاخر حقنا للدما اى صونا لها من حقنت الماء في السقاء جمعته فيه
ومن حقن دم شخص فكانه قد جمعه فيه ولم يرقه وصونا للاطراف اى اطراف
مملكتيهما لان الملكين اذا تنازعا انبث عساكر كل منهما في اطراف مملكة الاخر للاغارات
والسلب والنهب فتخرب تلك الاطراف وخطب بروجيبال اليه اى الى جندر اى ابنته على
ابنه بهيمال بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وباللام من اعلام الرجال الهندية استدامة
مفعول له لخطب للالفة ضد الوحشة والنفرة واماطة اى ازالة وابعاد للفرقة الحاصلة
بسبب العداوة والمحاربة وفي بعض النسخ للفرقة بتقديم القاف على الفاء اى التهمة
والهجنة وهي انسب لان السجع لا يحصل بالفرقة واستدفاعا للشر والفساد
واستبقاء للسيوف في الاغماد فهو كناية عن ترك المحاربة فان السيوف تشهر
في الحرب وتغمد عند فقدها عادة وسرح ابنته اليه اى سيرها وارسلها على تنجزه
عقد الوصلة على بمعنى لام التعليل كما في ولتكبروا الله على ما هداكم وتنجز مصدر
مضاف الى فاعله والضمير فيه يعود الى ابنه وعقد الوصلة مفعول به لتنجز اى
سيرا بنته لاجل تعجيل عقدة الوصلة وهو عقد النكاح واتمام الزفاف وشرط الاشتباك
اى الاشتباك والاختلاط في اللحمة اى القرابة واصلها من لحمة الثوب المقابلة
للسدى وهو ما تنسج عرضا في الثوب والاشتراك في البيت والنعمة اى بسبب حصول
القرابة بالمصاهرة المقتضية لذلك عادة فلما حصل الختن وهو بهيمال في يده اى
بيد جندر اى جعله تحت قده وهو السير تقد من جلد غير مدبوغ وفي تعبيره
بتحت مبالغة في تمكن المقتد منه لتمكن الاعلى من الاسفل وقيده وهو ما يوضع

فى الرجل من حديد فيقال له الادهم والضميران برجعان الى جند آراى ويجوز ان
برجعا الى الحنق واضافة القد والقيد اليه على معنى لام الاختصاص وطالبه بعوض
ما ذهب له على والده ايام المحاربة من الاموال والرجال والكراع فعجز برو جيبال
عن قصد قلعته لحصانتها ومناعتها وافتياض بيضته الافتياض بالقاف الاعتياض
يقال قاو ضت الرجل متابعة اى عاوضته متاعا بمتاع وبيضته حوزته
اى عجز عن اخذ شئ منه يكون فى مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك الى فك ابنه
من الاسر كما اشار اليه بقوله واستخلاص ابنه شئ منه يكون فى مقابلة قبضه
من اسار محنته وفى التعبير ببيضته ايهام مراعاة النظير مع ابنه فان ابن الرجل
فرخه وهو يحاول ان يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته غير ان المنازعة لم تنفك بينهما
قائمة الى ان طلعت رايات السلطان يمين الدولة على تلك الحدود جمع حد وهو
وهو الحاجز بين الشيئين ومنتهى الشئ وسفر ظهر وانكشف صنع الله اى لطفه وتفضله
فى المقصود اى المطلوب له بعد المقصود اى ظهر لهم ان الله تعالى عوده نيل مقاصده
مقصودا بعد مقصود فاما برو جيبال اما هنا للتفصيل بجمل مقدرة دل عليه الكلام
كان سائلا سأل ما الذى تم بينهما بعد طلوع رايات السلطان فقال فاما برو جيبال
فلحق بهو جذيو الباء الموحدة فيه خالصة مفتوحة بعدها هاء مضمومة ثم واو
ساكنة ثم جيم مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ثم ياء بالتحتانيتين ساكنة
ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهنود كذا
فى صدر الافاضل احد المتعززين بحصانة المعاقل المعاقل جمع معقل كمسجد الملجأ
وبه سمى معقل بن يسار وحزونة المداخل اى وعورتها والحزن ضد السهل والمداخل
جمع مدخل بمعنى الدخول اى ان المسالك الموصلة اليه صعبة عسرة السلوك وخشونة
المعاقل والمعاقل جمع موقل وهو الجبل تفلى خلاصا بمهجته مفعول له لقوله لحق وهو
اسم مصدر بمعنى التخليص والمهجة الدم او دم القلب والروح واعتياصا مصدر اعتاص
عليه الامر اى تعسر والتوى بزعمه على من هم باقتصاص اى تتبع اثره وهو السلطان
او عسكره واما جندراى فانه استشعر للمراقفة عن حوزته واحتشد للممانعة
حشد القوم حشدا اذا جمعهم وحشدوا هم اى حفوا فى التعاون او دعوا فاجابوا
مسرعين او اجتمعوا لامر واحد كاحشدوا واحتشدوا وتحاشدوا يستعمل متعديا
ولازما واللازم منه لا يسند للواحد فلا يقال احتشد زيد كما لا يقال اجتمع زيد
وح فيشكل اسناد المصنف احتشد الى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بان ذلك
الواحد فى معنى الجمع لان الضمير راجع الى جندراى وهو ملك فيطلق ويراد هو وعسكره
فلعور اعتزازا بالعين المهملة والزاى بين المعجمتين مفعول له لقوله استشعر وفى بعض
النسخ اغترارا بالغين المعجمة والراءين المهملتين بوثاقة قلعته ولو ثبت لاقلعته
اى انه استعد للقتال باستظهار حصانة قلعته ولو مضى على عزمه من الوثوق بها
وثبت لقلعته تلك العلقة اى استأصلته وانما اضاف الاقتلاع اليها لانها تكون سببه

وأدلالا اى تجريا وتشجعا فى ترهى منعته المنعة العز وقد منع مناعة وهو فى عز ومنعة
او هى جمع مانع ولو وقف لاختلعته اى تلك المنعة بمعنى العز اى لخلعته وبذلته ضعيفا رذيلا
اولو بمعنى على هذا الرأى ووقف لخلعه اولئك القوم الذين كانوا يمنعونه من اعدائه
وانما كانوا يخلعونه لعلمهم بانهم لا قبل لهم بعساكر السلطان فلا يلقون انفسهم
بايديهم الى التهلكة فاذا رأوه مصمما على القتال يخلعونه وينصبون غيره فراسله
بيبال اى كاتبه ختنه المقيد المظلوم من جنسه بان محمودا ليس من جنس كابر الهنود
وامثال رجالهم السود جمع اسود ووصفهم بذلك لغلبة السواد على الوانهم لحرارة قطرهم
ان السلامة من مثله تغتنم اى انه لا يطمع فى الغلبة عليه ولا نيل غنيمة منه فاذا نال
الشخص منه سلامة نفسه فتلك الغنيمة وليس فى سلامتها انجح من الفرار والجيش
باسمه واسم ابيه ينهزم بل بدا ان رعبهما تمكن فى قلوبهم بحيث ينهزمون اذا سمعوا
باسميهما من قول المتنبى ٭ والجيش باسم ابى الهيجاء يرتدع ٭ ويجوز ان
يكون المراد انهم يستفتحون باسميهما تبركا وتيمنا كما قال تعالى وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا اى كانت اليهود فى معاركهم يقولون اللهم انصرنا
وافتح لنا بنبى اسمه محمد وقد رأينا اقوى من كان منك حكمة الحكمة محركة ما احاط
بحنكى الفرس من لجامه وفيها العذاران ومن الانسان مقدم وجهه او رأسه وشأنه
وامره والقدرة والمنزلة واقربها اولها التعبير بالاقوى وهو كناية عن زيادة القوة
لان قوة لجام الفرس بل ومرفقه الفرس عادة لانهم لا يصنعون اللجام القوى الا للفرس
الصعب القوى واعلى اكمة الاكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة او هى دون
الجبال او الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو كناية عن علو القدر وارتفاعه
لم يقم لضربة من ضربات حدوده جمع حد السيف والمراد بها هنا السيوف من
اطلاق الجزء على الكل ولم يقف بهضبة من هضبات جنوده الهضبة بفتح فسكون
المطرة العظيمة القطر يقال هضبتهم السماء اى مطرتهم اى ان عساكره جماعات كثيرة
وقد رأينا من الملوك الذين هم اقوى منك من لم يقاوم جماعة واحدة من عسكره
فضلا عن جميعها فان اردت الافتضاح فشأنك شأنك منصوب بالفعل محذوف
مدلول عليه بالقرينة اى ان اردت فضيحة نفسك عند الناس فالزم شأنك الذى
عزمت عليه او الخلاص من يد السلطان ففض امر من غض جفنيه اذا سترها بجفنيها
ما استطعت مكانك مفعول به لغض وما هى الظرفية المصدرية ويجوز ان تكون شرطية
وجوابها محذوف مدلول عليه بغض اى ان اردت الخلاص من يد السلطان فغض
فاخفض مكانك مدة استطاعتك او مهما استطعت فعلم جندراى ان الرجل قد نصحه
اى بذل له النصيحة وانه ان خالف الحق فضحه اى المحق فسرب اى ارسل يقال سرب
على الابل ارسلها قطعة قطعة اثقاله جمع ثقل بفتحتين وهو المسافر وحشمه وكل شئ
نفيس مصون ومنه الحديث انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وافياله جمع
فيل الحيوان المعروف وخزائنه جمع خزينة بمعنى مخزونة اى ما هو من الجواهر الاشياء

التنبيسة التى تحفظ وتخزن اموالها من عطف العام على الخاص نحو اى جهة جبال جمع
جبل تناغى كواكب الجوزاء يقال ناغاه كلمه بما يهوى وناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته
بالمحادثة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يناغى القمر فى صباه وهو كناية
عن طولها وارتفاعها اى دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو المخاطب من مخاطبه والجوزاء
احد البروج الاثنى عشر وتسمى التوءمين اذ هى صورة انسانين راسهما فى الشمال والمشرق
من المجرة وارجلها الى الجنوب والمغرب فى نفس المجرة وهما كالمتعانقين قد اختلطت
كواكب احدهما بكواكب الاخر وكواكبها ثمانية عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة
عنها وآجام جمع اجمة وهى الشجر المجتمع فى مغيض الماء وتوارى اى تستر خد الارض
اى وجهها عن عين السما وهى الشمس اى تلك الاجام لتكاثفها والتفافها تستر وجه
الارض عن ان تقع عليه الشمس ولله در المصنف ما اوفر فضله واغزر وبله فلقد تكرر له
ذكر الاجام فى عدة اماكن وهو يعبر عن تكاثفها والتفافها بعبارات شتى واستعارات
بديعة واغنته ثروة الادب والطول وسعة مجال القول عن ان يكرر عبارة
او يعيد استعارة وورى بوجه مقصده فلم يدر اين سار وورى الشى بالتشديد
تورية اخفاه كواراه فعلى هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لورى والباء
مزيدة على غير قياس ويجوز ان تكون بمعنى عن كما فى فاسأل به خبيرا فتكون
اصلية يقال ورى عن كذا اذا اراده واظهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره قلت ولعل التورية ماخوذة من الورى فقلبت
الهمزة ياء لان ما يكون وراء الانسان يكون مخفيا مستورا به وبدير من اخفاف
القلوب مبنى للمفعول ويأتى فيه نظير ما تقدم فى قوله فلم يدر كيف قتل
ووالى اى الاقطار جمع قطر وهى الناحية تارا اى اسرع فى سيره حتى صار يشبه الطائر
امتطى الليل ام اقتعد النهار اصله ءامتطى الليل فحذف همزة الوصل والثابتة
همزة التسوية ومعنى امتطى الليل اتخذه مطية واقتعد النهار اتخذه مقتعدا
وهو البعير الذى يقتعده الراعى فى كل حاجة وفى كل من التركيبين استعارة مكنية
وكان غرضا للنصح اى الناصح المظلوم بهيماله فى ترهيبه مصدر رهبه بالتشديد
حمله على الهرب بالقاء الرعب والخوف عليه وتغريبه مصدر غربه اى حمله على
الاغتراب والبعد عن وطنه ويجى غرب لازما بمعنى سار نحو الغرب اشفاقا اى خوفا
من حبالة الاقتناص الحبالة بالكسر الشبكة ونحوها والاقتناص مصدر اقتنصه
اى صاده فبسام اى يكلف من كلمة الاسلام وهى الشهادتان والكلمة تطلق لغة
على الجمل المفيدة وفى التنزيل كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله تعالى
قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت والجار والمجرور فى موضع نصب على
الحال بيانا لما فى قوله ما سيم اعمامه واقاربه حين اضطروا الى الاستيمان
والاستسلام لعله اراد باعمامه واقاربه صاحب قلعة برده وهو المكنى بابى
ومن معه من اقربائه واولاده فانه هو الذى تقدم انه اسلم ونزل فى عشرة

الاف منادين بدعوة الاسلام ولم يتقدم ان احدا انقاد واستسلم الا هذا فلما
احاط السلطان بتلك القلعة واقتحمها على حصانة قواعدها ومناعة مراقيها
جمع مرقى مكان الترقى ومصاعدها جمع مصعد مكان الصعود وتوسع منها بعلف
بمعنى معلوف وهو ما تقتاته البهائم والطيور ولا يستعمل فى الانسان الا اذا
نص عليه فى الاساس كثير وعمال على اختلاف اصنافه جمع صنف بمعنى النوع لغة
ولا واخص منه اصطلاحا خطير اى جليل لم يهنه جواب لما يقال هناه الطعام
وهنا له ساغ الموجود فى القلعة من العلف واصناف الاموال وتلقفا ثار الكافر
المقصود اى جند راى والجملة حالية مقترنة بقد اى لم تطلب له تلك الغنيمة التى
ظفر بها مع انفلات الكافر من يده ومنافثة برأ اى بالسلطان الاسعد هو مجاز
عن المحتمه من الغيظ بفوات الكافر دون طلبه اى حال كونه مجاوزا طلبه وانتزاعه
من يد مهربه اى دون انتزاعه اى ان الضيق حاصل فى حال عدم طلبه وعدم
انتزاعه واما اذا وجدا فالضيق منفى والهرب مكان الهرب وفيه استعارة مكنية
وتخييل واقتضى اى تتبع اثره ركضا مصدر وقع حالا من فاعل اقتضى اى راكضا
نحو خمسة عشر فرسخا وهى نحو مرحلتين بين منابت سليحا وتصك اى تضرب الرجل
فتدميها اى تخرج منها الدم ومساقط اى اماكن سقوط احجار تصم الحافر فتخضبها
من الحنا وهو بزنة القدم والحافر والخف ولحق السلطان القوم جند راى وعسكره
ليلة الاحد لخمس بقين من شعبان وهم يلجئون فى مجاهل الارض جمع مجهل وهو
الارض التى لا اعلام فيها ومنه المعلم هبوطا وصعودا مصدران وقعا حالين من
الواو فى يلجئون اى هابطين وصاعدين ولا طى التجار بحضرموت بردا التجار
كرجال جمع تاجر ويجمع ايضا على تجار كعمال وتجر كصحب وتجر ككلب وكتب وحضر
موت ناحية من اليمن ولها مدينتان شبام بكسر الشين وبالباء الموحدة بعدها
الف وميم وتريم ابرود وهو ثوب مخطط وهى اكثر ما تكون فى اليمن ولهذا
تراهم اذا ارادوا المبالغة فى وصف شى بالزينة يقولون هو كالحبر اليمنية
وخصص حضرموت من بين اقليم اليمن لما فى اسمها من التطير عليهم
بحضور موتهم وطيا نصب على المصدر وهو معطوف على محذوف والتقدير
يطئون بطوا ويطوون طيا هل الارض طيا الاطى الكتاب مما بينهم مثلا كلا طى
التجار الخ اى ان طيهم لجميع هذه الارض ابلغ من ذلك واهاب اى دعا والضمير
المستتر فيه يرجع الى السلطان يقال اهاب بالرجل زجرها وبالخيل دعاها الى
اولياء الاسلام وابناء الصلاة والصيام باقتناصهم فى هذا التركيب قلب والاصل
ان يقال واهاب باولياء الاسلام الى اقتناصهم لانك تقول اهبت بالرجل الى المرعى
ولعل المصنف حاول فى ذلك اعتبار الطيبا وهو المبالغة فى حصول الاقتناص فجعل
نفس الاقتناص مدعوا الى اولياء الاسلام مبالغة وهذا كما تقول اهبت الى زيد
بالقرى اى دعوت القرى اليه مبالغة فى اكرامه جعل الذى هو مدعو اليه واقتناصهم

مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله **وادراع الظلام باقتنا**
صهم الادراع لبس الدرع الظلام المظلم فيه شبه الماضي في الظلام بلابس الدرع بجامع
الستر لان الظلام يستر السارى فيه كما يستر الدرع لابسه وانما جعل ادراع الظلام
في الاقتناص لانه ربما يكون ليلا لان الحبالات لا تظهر فيه والقناص ايضا لا يرى فيتمكن
من الصيد اشد تمكن **تقربا منه والناصر لدينه** تقربا مصدر وثقه حذفت فاؤه
وعوض عنها تاء التانيث بعد اللام وهو مفعول له لقوله واهاب ونصر لدينه
بمقتضى وعده تعالى بقوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله **القاض على الكفر توهينه** مصدر وهنه بالتشديد اى اضعفه **فكم من
قتيل هناك تبدلت بمسه حر الحديد** كم هي الخبرية في محل رفع على الابتداء وقتيل
تمييزها وعن مزيدة او للبيان كما في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت وهنالك ظرف
في محل الرفع على الخبرية وقيل ظرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاتي العامل فيه هنالك
غير مستقيم لا من جهة انه ظرف لان الظرف قد يعمل في الظرف باعتبار متعلقه بل من جهة
المعنى لان المقصود انه قتل قبل ان يمسه حر الحديد لا انه استقر هنالك قبل ان يمسه
حر الحديد والمراد بالحديد السيوف ونحوها وحرها شباتها وسورتها **واسير تقيد
بالرعب من سطوة السلطان ودهشته قبل يد لتقييد** اى قبل ان تاخذه يد المستاسر
لتقييده واضافة اليد الى التقييد لانها الباعث على مد اليد اليه والاضافة تاتى لادنى
مناسبة او يكون في التركيب مكنية وتخييل **فاما الاموال** اى اموال الكفار بعد ان لحق
بهم السلطان **فبانت حجبا دون الارواح** اى ارواح الكفار **وستر** اى ساترا لهم
دون حر السلاح اى سلاح السلطان وعساكره **وحر الجراح** اى حر جراحات تلك الاسلحة
ولا يعبأ بها اى بتلك الاموال اى لا يكترث بها ولا يبالي **او تشفى النفوس من غيرة
الكفار وعبدة الشمس والنار** او حرف عطف بمعنى الى او الا اى لا يعبأ بها الى ان
تشفى او الا ان تشفى النفوس فالاموال في قوله فاما الاموال مبتدأ وقوله
فبانت الفاء في جواب اما وجملة بانت خبر المبتدأ ودون الارواح في محل
النصب نعت لحجبا وسترا عطف على حجبا والظرف بعده مثله ولا يعبأ بها جملة
حالية من الضمير المستتر في بانت وقرنت بالواو لان المضارع المنفي بلا يثبت
وفي بعض النسخ لا يعبأ بها بدون واو وعليها فهي حال ايضا مرتبطة بالضمير
ويجوز ان تكون صفة لحجبا وحاصل المعنى ان الاموال التى تركها وراءه بانت اى
صارت حجبا مانعة في ذاتها عن ارواحهم القتل لما جبلت عليه النفوس من حب
المال والميل اليه وسترا دون حر السلاح وحر الجراح في حال كونها غير مبال بها ولا معول
عليها من السلطان وعسكره الى ان تشفى النفوس الى اخره وذلك
جبلهم الله تعالى عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهى حجب قوية
لكن طباع هممهم خرقتها وسنا تردد عن ادراك الامنية كف ايدى عزائم
منزلتها وهكذا قرر الناموسى فقال اى بانت الاموال حجبا غير مبال بها الى

نفوس المسلمين من الكفار اى من خاصة الاموال ان تصير حجبا دون الارواح يشتغل بها العسكر
فيغنون نفس العدو ولكن عسكر السلطان ما كانوا كذلك فالاموال بالنسبة اليهم
كانت حجبا غير مبال بها انتهى وبما تقرر يعلم سقوط ما قاله الشارح النجاتي
هنا ونصه ونص عبارته قوله فبانت صلة موصول محذوف على رأى الكوفي اذ المعنى
عليه اى فالاموال التى صارت حجبا قبل ارواح الكفار وسترا دون سلاح السلطان
والانصار فلا يعبأ بها فالخبر في الحقيقة لا يعبأ بها انتهى وانت خبير بان الكوفيين
لا يجوزون حذف كل موصول دلت عليه قرينة ام لا بل تجويزهم حذف الموصول مقيد
بالقرينة بدليل استشهادهم بقوله تعالى امنا بالذى نزل الينا والذى نزل اليكم اذ من المعلوم
انه ليس المنزل الى الفريقين كتابا واحدا فقدروا اللفظ الذى يقتضي تعدد المنزل وقال
حسان رضي الله تعالى عنه ∴

∴ امن يهجو رسول الله منكم ∴ ويمدحه وينصره سواء ∴ اى ومن يمدحه
بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون هاجيا
مادحا عادة فان هذا مما ذكره النجاتي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع عن تقديره
وهو الفاء في قوله فبانت اذ لم ينقل ان الفاء تقع بين الموصول وصلته لانهما مع
صلته كشيء واحد وليت شعري ما الذى ضيق عليه مسالك الاعراب حتى اتى بهذا
الاعراب وحمل كلام المصنف على ما لا يرتضيه وارتكب جادة التكلف والتعسف فيه
ظلوا اى اولياء الاسلام **يتتبعون طرائح المخاذيل** الطرائح جمع طريحة بمعنى
مطروحة وهي ما طرحه الكفار من الفضة والنضار ونفائس اليواقيت والاحجار
والدرارى المكنونة والذخائر المخزونة وفي الكلام طى دلت عليه القرينة اى انهم
بعد ما شفوا نفوسهم من اعدائهم واوردوا سيوفهم مناهل دمائهم ظلوا يتتبعون
الى اخره بدليل ما قدمه من قوله فاما الاموال الى اخره **ثلاثة ايام تباعا** مفعول
مطلق لقوله يتتبعون من غير لفظه كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
ويجوز ان يكون تباعا بمعنى متواليا صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوى
فيه المذكر والمؤنث **تنفلا** مصدر تنفل مطاوع نفل اى اعطى النفل والغنيمة
يقال نفل الامام الجند اذا اعطاهم ما غنموا **واغتناما وحلالا** وهذه الثلاثة
منصوبة على التمييز من النسبة في يتتبعون فكانه قال يأخذون طرائح المخاذيل
من هذه الجهات الثلاثة فان الاخذ والتتبع قد يكون من غير هذه الجهاة كالغصب
والسرقة فبينها وهذا كما تقول طاب زيد نفسا وابا وخلقا ويجوز ان تكون منصوبة
على الحال والمصادر كثيرا ما تقع حالا افتناء ولا بالمشتق **بعد ان جمعها الكفار حراما** ∴
لتعاطيهم اياها بالعقود الفاسدة واستيلائهم عليها بالاغتصاب ونحوه فقد انقلبت
طيبة بعد ان كانت خبيثة **واما القلاع** التى ارهقت عنها المخاذيل حتى تركوها **فمن
بين** اى فهي من بين **مقهور ومردود ومتطوع بالعود الى السلطان محمود** يعنى ان
بعضها سبق اليه جوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضها حصل في حوزته بمجرد الرد وبعضها

جاء طوعا من غير احتياج الى قهر او رد ولا يخفى ما فى قول محمود من اللطف فان الظاهر انه بدل من السلطان مع احتمال ان يكون نعتا لمتطوع من احتمال الحمد فى معنى المدح مجازا مرسلا وفيه ح الموافقة لاسم الفيل المذكور فى القران كما سيأتى لطفا من الله تعالى يبيح له غنائم الاموال لطفا مفعول له لقوله يبيح قدم عليه حتى يسوق اليه بهائم الافيال حتى هنا هى ابتدائية كما هى فى قولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه فالجملة بعدها لا محل لها من الاعراب خلافا للزجاج وابن درستويه لا جرم اى حقا او لا محالة انها ستبين خداى اورد يعنى الذى اتى به الله شكرا لله مفعول له وهى آلة من حديد كالمحجن يضرب بها راس الفيل وقد قمعه ضربه بها وفى التنزيل ولهم مقامع من حديد ولا علك فى المراتع جمع مرتع من اكل وشرب ما شاء فى خصب الا بالحيل جمع حيلة الخوادع جمع خادعة جعل الحيل نفسها خادعة مبالغة لانها سبب الخداع ان يأتى طوعا مفعول ثان للالهام لانه ينصب مفعولين نتعقل الهمه الله فلانا الخير فيهجر بالنصب عطفا على ان تاتى الاصنام اى اهلها ويخدم الدين القيم الذى هو الاسلام فقوله والاسلام عطف تفسير والمراد بالدين اهله والالهام ثابت فى هذا الحيوان من قديم الزمان كما فى فيل ابرهة المذكور فى القران وكان كبير فيلته واسمه محمود فكان كلما وجهه الى الحرم برك ولم يبرح فاذا وجهه الى اليمن او الى جهة اخرى هرول ولقد اجاد البوصيرى فى همزيته حيث قال .

اذ ابى الفيل ما اتى صاحب الفيـ . ـل ولم ينفع الحجى والذكاء .

ولقد احسن من قال .

قل للامير عبدنا حتى . قد اتاك الفيل عبدا .
سبحان من جمع المحاسن . عنده قربا وبعدا .
لو مس اعطاف النجوم . جدبن فى التربيع سعدا .
او سار فى افق السما . لانبتت زهرا وردا .

هذه الابيات من قصيدة لابى الحسن الجوهرى من بحر الكامل فى وصف الفيل المقبوض عليه فى الحما اللازب وهى اكثر من اربعين بيتا ومطلعها .

قل للوزير وقد تبدا . يستعرض الكرم المعدّى .

وقد تقدم الكلام عليها فى اوائل التاريخ فى ذكر حسام الدولة ابى العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه وقد غير العتبى فيها نقله هنا لفظ الوزير الى الامير فى قوله قل للامير وبلغ مارد من خزائن السارب اى الذاهب على وجه فى الارض الهارب ذهبا وفضة ويواقيت محمرة وفرايد جمع فريدة وهى الدرة الكبيرة سميت فريدة لانها تفرد فى ظرف على حدة لنفاستها او لانها توجد فى صدفتها منفردة ولهذا تسمى ايضا باليتيمة وهى من الدر ما ليس لها اخت فى صدفتها مبيضة اسم فاعل من ابيض الشيء صار ابيض وذهب وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو

ما الموصولة وصح مجيئها احوالا مع جمودها لان المراد بها التنويع والحال ينقاس مجيئها جامدة فى كل ما دل على تنويع لانه يمكن تأويله بالمشتق كما يقال هنا وبلغ ما رد منوعا ذهبا وفضة الخ قرابة ثلاثة آلاف درهم قرابة مفعول به لبلغ وقرابة الشيء ما قاربه فاما السبى بفتح السين وسكون الباء وهو ما يسبى والجمع سبى بضم السين وكسر الباء واصله بضم الباء على فعول لكن كسرت لتسلم الياء عن انقلابها واوا فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستيام على الواحد منهم بما اى بعدد بين درهمين الى عشرة دراهم الاستيام الابتياع تقول منه ساومته الثوب وتساومنا كذا كذا يعنى ان الشاهد على كثرة السبى ان الواحد منهم يباع بدرهمين او ثلاثة الى عشرة دراهم ولا يتجاوزها وذلك فضل الله الذى ذخره اى خباه لايام السلطان يمين الدولة وامين الملة وهو الملى له اى الغنى من ملاءة ككنع وكرم ملاءة وعداه باللام لتضمينه معنى الكفيل وتفسير النجاتى له بالقادر تفسير باللازم لان الملى بشيء يقدر على الوفا بما وعد به منه واطلاق الملى عليه تعالى مما تاباه الواقفية الا ان يقال انه مبنى على ما ذهب اليه الحليمى والغزالى من ان المتوقف على السماع ما كان من قبيل الاطلاق لا الاطلاق الوصفى فاما الاطلاق الوصفى فيصح بدون سمع فى كل ما اشعر بكمال ولم يوهم نقصا بتمام النوا فضله منه يوم قيام الساعة الحساب اى ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق او المعنى يقوم الناس فيه لاهله فالحمد لله خير معبود ومحمود وله الشكر على ما افترع به عبده محمد صلى الله عليه وسلم محمود فان قلت يجب فيما اضيف اليه اسم التفضيل ان يكون مشاركا للفضل فيما اشتق منه اسم التفضيل كقولك زيد افضل القوم فلا بد ان يثبت للقوم اصل الفضل ويثبت لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خير فيه من هذه الجهة فما وجه كلام المصنف قلت وجهه حمل اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان اى عادلاهم وح لا يلزم المشاركة فيما اضيف اليه اسم التفضيل

ذكر المسجد الجامع بغزنة .

ولما عاد السلطان يمين الدولة وامين الملة على نعمة على وزن سفينة اى عقب النصر الموكل اسم مفعول من وكله بكذا فوضه اليه بقمع اى قهر الكافر المراد به الجنس المفترى اسم فاعل من الافتراء وهو الكذب والمراد من كون النصر موكلا بقمع الكافر انه مسلط عليه بالقهر من الله تعالى كما ان الوكيل مسلط على انفاذ ما وكل به من جانب موكله المكلل اى المحفوف يقال روضة مكللة محفوفة بالنور يسعد الى الزهرة والمشترى الزهرة بضم الزاى وفتح الهاء او الراء نجم معروف فى السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهى سعد مختص لها من الايام يوم الجمعة ومن الليالى ليلة الثلاثاء وهى انثى لبلبية ولها النساء والازواج اذا كان المولود نهاريا وتؤثر البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصفات اللاهى والزينة والتجمل فى الملابس والنظافة وحب الطرب واللعب

والعشرة والتودد والمتشوق والغزل وغير ذلك مما طال به ارباب النجوم والمشترى
نجم معروف فى السماء السادسة وهو احد الكواكب السبعة السيارة وسعد اكبر ذكر
نهارى وله من الايام الخميس ومن الليالى ليلة الاثنين ومن الصناعات الدينية
كالقضا والحكومات والصلح بين الناس والسعى فى الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة
المعتدلة الى دار الملك بغزنة متعلق بقوله عاد وقد كادت بغيض بالغين المعجمة اى
ينقص ويعود سيحها اى ماؤها الجارى على عدد الارقة اى من عددهم كما فى قوله تعالى
واذا اكتالوا على الناس يستوفون او هى بمعنى اللام كما فى ولتكبروا الله على ما هداكم اى
كادت يغيض ماؤها ويفنى من كثرة الارقاء وشربهم للماء وقيل اى تجرى كاد مقترنا
بان المصدرية وهو قليل والاكثر تجرده عنها من العبيد والاما بيان للارقا حتى استغرقت
بالبنا للمفعول عليها اى على الارقا اكياس التجار جمع تاجر واستغراغ اكياس
التجار كناية عن كثرة اشترائهم للارقا بحيث ان الواحد منهم يفرغ كيسه فى شرائهم
ولا يبقى عنده شيئا من المال رغبة فى الربح لرخص اثمانهم من كثرتهم وحتى هنا غاية
لقوله كادت الصادرين اى الذاهبين من ضرب فى الارض سار اليها اى الى غزنة عن
نوازع الديار النوازع جمع نازع وهى البعيدة والديار جمع دار وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف اى عن الديار النوازع وعن المجاورة ونوازع الامصار
اى غربائها فان النوازع من النسا واللاتى يزوجن فى غير عشائرهن والنزيع الغريب
اى الذين يأتون من بلدان شتى فهم نوازع الامصار بادنى ملابسة يقال نزع
الغريب اذا اشتاق الى وطنه فحص ما وراء النهر حص بالحاء والصاد المهملتين من
حصه جعله ذا حصة قال صدر الافاضل والطرقى ان قوله فحص من الحصة وهى
مسبب عما قبله وفاعله السلطان وحص يقتضى مفعولين فمفعوله الاول
ما وراء النهر اى اهلها ومفعوله الثانى ما فى قوله ما خلط الى اخره الى مرابع العراق
اى منتهاها والمرابع جمع مربع وهو المسكن ومبادى الاشراق اى اشراق الشمس
وهى الشرق والمراد به هنا بلاد الصين اى ان الارقا لكثرتها عمت هذه البلاد كلها
وصار لها منها حصص منها اى من تلك الارقا وهو فى محل النصب بيان لما فى قوله
ما خلط بيضهم بالسود والضمير يرجع الى ما وراء النهر وما عطف عليها اذ المراد بها
اهلها والمراد بالسود الارقا لغلبة السواد على الهنود لحرارة قطرهم وهو كناية
عن كثرة الارقا من الهنود ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لان الشئ القليل لا يظهر
فى جنب الكثير وعدل بالبنا للمفعول فى التمليك بين المسود الموصوف بالسيادة وهو
السيد والمسود اى المفوق عليه فى السيادة والمنقاد لامر غيره اى انه لكثرة الارقا وقع
العدل بين الناس فى تملكهم فاشترى منهم كل امير وحقير وغنى وفقير قال الناموسى
اى صار المسود اى العبيد كالسيد مالك العبيد والاما لكثرتهم وقال النجاتى اى صار عدد
المماليك بعدد الملاك الاحرار وليت شعرى ما معنى وعدل فى التمليك انتهى كلام الناموسى
احب جعا به لا فى قوله ولا عاد الى اخره ان ينفق ما افاده الله عليه من انفال او لكرع

الغلف الاغفال الغلف جمع اغلف اما بمعنى الذى لم يختن كما هو عادة الكفار واما بمعنى قلب
اغلف كانما اغشى غلافا فهو لا يعى وفى التنزيل وقالوا قلوبنا غلف وفى بعض النسخ القلف
وهو جمع اقلف بمعنى الذى لم يختن ايضا والاغفال جمع غفل وهو من الابل ما لم يوسم
ورجل غفل لم يسمه التجارب وارض غفل اى لا علامة عليها ولا اثر عمارة اى انهم ليس لهم
علامة الاسلام ولا سمة الايمان فى عمل بر شيع جداؤه اى نفعه وبريع الى امر الاحتساب
معناه يريع من الريع وهو العود والرجوع قال الشاعر طرفة بليلى ان تريع وانما
تقطع اعناق الرجال المطامع ... وسئل الحسن عن القئ يذرع الصائم فقال للسائل
هل راع منه شئ فقال السائل لا ادرى ما تقول فقال هل عاد منه شئ كذا فى الصحاح والاحتساب
مصدر احتسب بكذا اجرا عند الله تعالى اعتده ينوى به وجه الله تعالى اى يرجع معنى
ذلك البر الى قصد وجه الله تعالى به وكان قد اوعز باختطاط مسجد من ساحة غزنة
للمسجد الجامع اوعز تقدم وامر وكان ذلك عند نهضته الى الغزوات المتقدمة والاختطاط
افتعال من الخط وهو ان يرسم علامة للبنا اذ كان ما اختط قديما على قدر اهلها
اى على قدر حاجتهم بحيث يسعهم ولا يضيق بهم اذا اجتمعوا كلهم فيه لعيد او جمعة حيث
عدت من زمعات البلاد الزمعات جمع زمعة بفتح الزاى المعجمة وسكون الميم والعين
المهملة وهى هنة زائدة وراء الظلف والمراد بها ضيق ساحة البلد حيث كانت من القصبات
التى تعد فى البلاد زائدة يستقلها الناس ولا تستقل بنفسها فى البلاد ولم تكن خطة
كبيرة ولا بسيطة فسيحة شحوط دار وشطون مزار الشحوط مصدر شحط كمنع شحطا
وشحطا محركة وشحوطا والشطون مصدر شطن فى الارض ذهب اما راسخا
واما واغلا اى عدت هكذا لانها بعدت وتوغلت فى البعد بحيث صارت من البلاد
للمورع بمنزلة الهنة الزائدة الخارجة عن اصل الشئ قال الناموسى قوله شحوط
دار تمييز اى عدت هكذا لانها شحطت اى بعدت عن البلاد وقال النجاتى شحوط
دار مفعول له وفيه نظر لان الشحوط ليس من فعل العادين انتهى اى انه لم يتحد فاعل
المفعول له وفاعل عامله اقول يمكن ان يتعذر النجاتى بان عدت لم يسند هنا
للعادين وانما اسند الى غزنة وهى التى شحطت اى بعدت وقد وجد بهذا
الاعتبار الاتفاق فى الفاعل على ان هذا الشرط غير متفق عليه والمصنف لا يبالى
باختلاف الفاعل فى هذا الباب كما يعلم باستقراء استعمالاته توافق عوده من مغزيه
على وزن مجلس اى سفره حصول المراد من تقطيعه اى تقطيع ذلك المسجد وتقسيم كتقطيع
بيت الشعر وتوسيعه اى الاتيان به واسعا لا ان يجعل ضيقا ثم وسع وهذا كقولهم اذا استحدثوا
بئرا ضيق الفم الركية اى اجعله ضيقا واقام الجدران على ترابيعه الترابيع جمع تربيع
وهو جعل الشئ مربعا ويطلق التربيع على نفس الشئ المربع كما هنا ولهذا جمع والمصدر
لا يجمع باقيا على حقيقته الا بتاويل نصبت اى فرغ بدر المال جمع بدرة وهى عشرة
الاف درهم وعبر بالصب لتشبيهه البدر بقرب الماء التى تفرغ فيه مبالغة فى وصفه
بالكرم وعدم المبالاة لان فى اعطاء المال فلا يراعى فيه تقديرا ويرى قليلا ما راه

الناس كثيرا على الصناع جمع صانع وهو العملة كما صبت دماء الابطال يوم القراع وصب
لمشارفتهم اى لمطالعة احوالهم والنظر فى اعمالهم ومنه مشرف الوقت احد الزعماء اى الرؤساء
بحضرته اى مكان سلطنته والباء للظرفية كما فى مصبحين وبالليل فهو يطوف عليهم
مطالبا لهم بصدق العمل اى بصدقهم فى عملهم ومعاينا اى لائما على رمز الخلل اى
اشارة اشارة خفية فكان الخلل يشير الى نفسه ويقول ها انا ذا او الخلل فساد الامر
وعبر عنه بالرمز لانه كان قليلا مختفيا فكنى عن قلته وعدم استبانته بالرمز
حتى اذا انوسدت الشمس علما اى اعلى الجبل اى دنت من الغروب بحيث لا ترى على بسيط
الارض الا على قلل الجبال وقد احسن فى استعارة التوسد كانه يلوح بان الشمس تقصد
النوم بالعشى كما تقصده الناس فتغيض عين الشمس فى الظلام كعيون الناس
فى المنام ومعنى توسدت قلت الجبل اتخذتها وسادة لان باب التفعل ياتى للاتخاذ اصل
ما اشتق منه كذلك العقل اقام اى احد تلك الزعماء السن الموازين ناطقة بالانصاف لسان
الميزان هى الحديدة التى تدخل فى قبة اى تثبت الذى فى العمود كالمحور ليتبين بها استقامته
وتعادل كفتيه وغير شبهه دلالة هذه الالسن التى للموازين بالنطق فى الوضوح
واستعار لها النطق واشتق منه ناطقة فهى استعارة تبعية هذا اذا اريد
بالالسن جمع اللسان بمعنى حديدة الميزان واما اذا اريد بها الالسن التى هى الآلة
النطق فالاستعارة ح مكنية ولا يخفى تقريرها ولاذنت بالجزاف بتثليث الفاء وهو
وهو الحدس فى البيع والشرا والمراد بهمنا الحدس فى اعطاء اجور الصناع اى اتلك الموا
زين وان كانت ناطقة بالانصاف لكثرة ايفائها لها وارجاحه اياها يصير الموزون
بها جزافا غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار تلك الزيادة فهى بالنظر الى اعطاء الصناع
حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك الزيادة الغير
المعلومة القدر وازنة بالجزاف فيمسون اى اولئك الصناع بين اجرين اى جزائين
عاجل على السلطان منقود اى حال منجز مقبوض بايديهم واجل اى مستقبل على الرحمن
موعود على بمعنى من قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس لان الله تعالى لا يجب
عليه لخلقه شيء او هو تمثيل لتحقق وقوع ما وعد به سبحانه وتعالى تفضلا وتكرما
شبه حال ما يتفضل الله به على عباده فى الاخرة بمقتضى وعده لمن اطاعه بالثواب
بحال شخص استاجر اجيرا باجرة معلومة وعمل الاجير عمله فكما المستاجر واجب
عليه اداء اجره لا محيد عنه فاستعمل فى ذكر ما يستعمل فى هذا وتعمل بالبناء للمفعول
اليه اى الى السلطان او الى المسجد الجامع من قطار الهند والسند جذوع جمع جذع
بكسر الجيم وسكون الذال وهو ساق النخلة وبه سمي المسجد الجامع واحد جذع
السقف قال الشارح النجاتى اراد بالجذوع الاعمدة والاساطين فهو من اطلاق
الجزء على الكل انتهى اقول ليس فى كلام المصنف ما يمنع من ارادة جذوع السقف ليرتكب
المجاز المذكور اللهم الا ان يقال ان الواقع كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد
عليها ضعيف لانها قد انقضت وانما تكون صحيحة لمن يشاهد تلك الحال توافقت حين اذ

جمع قدر وهو القدر تقول هذا على قدر ذلك اى بساويه ويماثله ورصانة مصدر رصن
ككرم فهو رصين اى محكم ثابت فتناسبت تدويرا اى استدارت وثخانة اى غلظا
وثخانة وهذه المنصوبات الاربعة تمييز عن النسبة فى توافقت وتناسبت
كانها استودعت ارحام الارض اى زواياها التى لم تطأ باقدام الابصار ولم تدنسها ركايب
تلك الاخبار لامر معلوم اللام بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل معلوم ويجوز ان تكون
للتعليل اى انها استودعت ارحام الارض وحفظت لاجل امر معلوم يعنى به بناء المسجد
الجامع بغزنة وفجعت بالبناء للمفعول اى اوجعت واصيبت الفجاعة بوجع الانسان بشيء يكرم عليه
باعمارها بيوم محتوم جمع عمر بضم فسكون وبضمتين وبفتح فسكون وهو الحياة واللام فى
اليوم للوقت كما فى اقم الصلاة لدلوك الشمس والمحتوم اسم مفعول من الحتم وهو القطع
فجاءت الحق كمالا والعدل استقامة واعتدالا يجوز ان يكون الحق منصوبا ومرفوعا
اما على تقدير كونه منصوبا فالتقدير جاءت مجيئا لا يجيئ كذا او كذا ولا يجيئ الحق كمالا فمجيئا
مفعول مطلق لقوله جاءت ولا يجي كذا وكذا نعت له وصح ذلك لان الاصل لا مثل مجي كذا
وكذا ولا مثل مجيء الحق فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فالواو هى العاطفة ولا هى
النافية للجنس الغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى انه
زيتونة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها ايضا اذا اتصلت بالخبر والحال كقوله تعالى لا فيها
غول ولا هم عنها ينزفون وقولك جاء زيد لا خائفا ولا آسفا وصح نعت النكرة ايضا
بالمضاف للمعرفة لان النعت فى الحقيقة لفظة مثل وهى لا تتعرف بالاضافة ثم لما حذفت
اخذ المضاف اليه حكمها ثم حذف المعطوف عليه اعتمادا على فهم ذلك من المقام وكمالا
تمييز عن نسبة المجى الى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الافاضل فى شرح قول
الحريرى غدوت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب وعبارته ولا اغتداء
الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوة اغتداء الاغتداء
كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو الغاية فى ضرب المثل بالغداة بل اسرع منه انتهى
والسرعة التى اشار اليها الصدر تفهم من المقام لانه اذا نفى مساواة اغتداء الغراب
لاغتدائه فقد جعل اغتداؤه اسرع منه بمعونة المقام لانه يقتضى طلب الغدو ولولا ذلك
لصح ان يجعل اغتداؤه دون اغتداء الغراب لان نفى المساواة كما يصدق بالزيادة
يصدق بالنقصان ايضا واما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا فجاءت
لا كذا مثلها ولا الحق كمالا مثلها فجملة لا كذا مثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا
الحق عطف عليها وحذف خبر المبتدأ لدلالة القرينة عليه وكمالا تمييز عن الخبر المحذوف اى
ولا الحق مثلها كمالا كقوله تعالى ولو جئنا بمثله مددا ووجب الغاء لا وتكرارها لدخولها
على معرفة كما فى قولك لا زيد فى الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كلا
احتماليه واستقامة واعتدالا تمييزان على نمط كمالا هذا ما ظهر للفكر القاصر فى حل
هذا التركيب ولعله اقل تكلفا واوفق بالقواعد مما تقدم للنجاتى فى نظيره والمعنى
ان تلك الجذوع جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كمالا لا مزيد على كمال الحق اى الامر المعلوم

الذى يطابقه الواقع واستقامة واعتدالا يدلان على استقامة العدل والمراد به المبالغة
فى وصف الجذوع بالكمال والاستقامة والاعتدال لاحقيقة الزيادة على كمال
الحق واستقامة العدل **يثنى عليها** اى على الجذوع **الملاسة** اى الصقالة ونعومة
الملمس **والسداد** اى الصواب والمراد به هنا الاستقامة وفى اسناد الثنا الى
الملاسة والسداد مجاز عقلى من الاسناد الى السبب لانهما يصيران الناظر يثنيها
مثنيا عليها **وكان بها صمما فهى لا تصغى ولا تكاد** يقال اصغى اليه سمعه اذا امال الى سمع
كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدة وعدم نفاذ شئ فيها كما لا ينفذ الصوت فى
اذن الاصم ومنه سمى المضاعف فى اصطلاح الصرفيين بالاصم لما فيه من الشدة
وكذلك سمى رجب بالاصم لانه كان لا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا صوت مستغيث
لتركهم القتال فيه يعنى انها مصمتة غير مجوفة فلا تطن اذا نقرت ولا تجيب
اذا قرعت ولا تقرب من ذلك ايضا **وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا
من كل فج عميق ومضرب سحيق** الساحة الناحية وفضا بين دور الحى والضمير
فى منها يعود الى الجذوع واضيف الساحة اليها لملابستها لها بالاحاطة ان
كان المراد بها الاعمدة والاساطين او يكون سقوفها تنال منها ان كان المراد
جذوع السقف والاضافة تاتى لادنى ملابسة وفى بعض النسخ ساحته بضمير
المذكر وعليها فهو راجع الى صعيد فى قوله باختطاط صعيد او يحرز على ما فى اكثر النسخ
ان يعود ضمير المؤنث اليه لتأويله بالبقعة والمرمر على وزن جعفر نوع من الرخام الا
انه اصلب واشد صفا كذا فى المصباح وفى الكرماني المرمر الرخام وكل جوهر شفاف املس
فهو مرمر انتهى والفج الطريق الواسع بين جبلين والعميق البعيد من عمقت البئر
اذا بعد قعرها ومضرب بمجلس مكان الضرب وهو السير والسحيق البعيد ايضا وقوله
منقولا حال من المرمر **على تقطيع التربيع** اى جعل كل واحد من تلك الاحجار على الشكل
المربع لزيادة احكام بعضها ببعض **اشكل** بالنصب حال من الضمير المستتر فى منقولا فتكون
من الحال المتداخلة او من المرمر فتكون مترادفة **ملاسة** تمييز عن النسبة فى اشكل **من
راحة** اى كف **الفتاة** اى الشابة **وصفحة المرآة** صفحة كل شئ جانبه وكل شئ عريض
صفحته والمراد بصفحة المرآة وجهها **وعقدت** بالبنا للمفعول **عند منتهى الابصار** اى
حيث تنتهى من جدران ذلك المسجد وانما لم يقيد بذلك التخييل ان الطاقات
عقدت حيث ينتهى مد البصر من الرفعة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا فى الجدران
ففيه المبالغة فى وصف جدرانه **طاقات** جمع طاق وهو ما عطف من الابنية **كا
تقع الدوائر** جمع دائرة وهى لغة ما احاط بالشئ واصطلاحا سطح مستو يحيط به
خط واحد من داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التى بينها وبين المحيط بالنسبة
اليها متساوية ويقال للنقطة مركزها والخط الذى يقسمها نصفين قطرها فهو بالمرور
على مركزها **على نقط المراكز** النقط جمع نقطة وهى نهاية الخط ولا تنقسم والمراكز
جمع مركز وهو النقطة التى فى وسط الدائرة وتقدم بيانها يعنى ان هذه الطاقات

مستديرة كالدائرة المحيطة بالمركز **فلو عاش سنمار لعود فى خنصرها معدا لولوه العجز**
سنمار اسم بان ماهر رومى اتخذ للنعمان الاكبر قصرى الخورنق والسدير فلما اتمهما
وما كان لهما فى الارض من شبيه قتله كيلا يبنى لغيره مثلهما وقيل انما قتله لانه لما
اتم الخورنق رقى به الى سطحه فتعجب النعمان من مهارته فى عمله وابداعه
واتقانه فقال له ايها الملك اعجب من هذا كله انى اعرف فى هذا البنا حجرا ان نزع تزعزع
كله فخاف ان يطلع بعض اعدائه على مكان الحجر فامر به فالقى من اعلى البنا فسقط ميتا
فضرب جزاء سنمار مثلا فى عقوبة المحسن قال شرحبيل الكلبى:

جزانى جزاه الله شر جزائه ❁ جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ❁ وسنمار بكسر
السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها الف وراء **فاما الاصباغ** جمع صبغ بكسر
فسكون وهو ما يصبغ به **فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون** اما
هذه اداة لتفصيل المجمل متضمنة معنى الشرط ويلزم فى تلوها بعدها الفا والاسم الواقع
بعدها هنا وهو الاصباغ مبتدا ولا يصح ان تكون جملة فطالع خبرا عنه لعدم الرابط لها به
فلا بد من تقدير شرط تكون جملة فطالع جوابا له ومجموعهما خبرا عن المبتدا والتقدير
فاما الاصباغ فان اردت معرفتها او تقدير جواب مجزوم فى جواب طالع يكون
مجموعهما خبرا عن المبتدا اى فاما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها اى بالمنابت
عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها
واضافتها للربيع لان وقع هيجان النبت والمراد بثغورها انوارها الشبيهة بالثغور
عرفا وبياضا وشكلا وبجفونها اوراقها المحيطة بالازهار فان الانهار كما تشبه بالثغور
تشبه بالاحداق ايضا وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها **تستوقف الابصار**
اى توقفها وتقيدها بمهجتها وحسنها فلا تنتقل عنها ولا تنصرف الى غيرها **وتقتنص
النظار** جمع ناظر اى انهم اذا راوها لا يبتغون بها الى غيرها فصار الناظر اليها كالمقيد
الذى لا يزايل مكانه **واما التذهيب** اى التنقيش بمحلول **فحسبك به ان صناع الرصافة
قد عزت عليهم الحقاق وصح لهم تكليف ما لا يطاق** الرصافة كبناسة بلد بالشام
ومحلة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بافريقية ومحلة للاسماعيلية
وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد فى بعضها
الا ان الاقرب ما كان الى الغزنة منها اقرب واياما كانت فالمراد بها محل صناع الذهب
وهم الصاغة والحقاق جمع حقة وهى انية يوضع فيها الذهب يعنى ان صناع
الرصافة مثلا ما كان يوجد من الحقاق ثم عزت عليهم الحقاق لكثرة الذهب
فلم يجدوا لها ليضعوا فيها الذهب وان كان ثم صناع للحقاق كثيرة لكن لا تفى الحقاق
التى يصنعونها بحاجة صناع الذهب لكثرتهم ولكثرة ما يصنعون من الذهب
وهذا كناية عن كثرة الذهب فيحتمل ان يكون وجد وتحقق فى الخارج وجود تلك
الحقاق وعدم وفائها بالذهب ويجوز ان لا تكون محققة فى الخارج بل فى الذهن
لينتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر فى غيرها من الكنايات كثير الرماد طويل النجاد

وكثير الرماد فيجوز ان يكون له طول نجاد وكثرة رماد ويجوز ان لا يكون وصبغ
لهم اى لصناع الرصافة تكليف ما لا يطاق هنا اشارة الى ما اختلف فيه الاصوليون
من جواز تكليف ما لا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى
عدم الجواز وذهب الاشعرى الى جوازه وقالوا لو كان محالا لما امر الله عباده بالدعا
برفعه كقوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لكنه امر قال العلامة الكرمانى
وكفى له به حجة ولا صحابه وفا شدة جواز التكلف به عندهم الابتلاء اهل يمتثل المكلف بذلك
ام لا كمن كلف بحمل مثلا فان شرع فى اسبابه كان صار رجل مثلا عد ممتثلا والا فلا واللام
فى قوله لهم بمعنى على كما فى قوله تعالى وان اسأتم فلها لان التكلف عليهم لا لهم ومعنى
تكليفهم بما لا يطاق انهم كلفوا اعدا الذهب المنفق على الخفاق وهم لا يجدونها
لعدم وفاء عملتها وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها قال الشارح النجاتى والمراد
انهم كلفوا لاظهار نقوش عجايب واستنبا طاغرائب على جدران المسجد وسقوف
المتعبد ليس فى وسعهم اظهارها ولا فى ذهنهم استنباطها انتهى وهذا وان كان
صحيحا فى نفسه لكن لا يلائم السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل فى جدران
المسجد وسقوفه بالكثرة لا وصف العدد والصناع واى فضيلة لتذهيبا فخرج
على صناع صنائع لم يعرفوها ولم يقدروا عليها ويدل على ذلك قوله وليس
بصنايع الزرياب فقط الزرياب بكسر الزاى قال جار الله العلامة هو ماء
الذهب فارسية معربة عن زرآب وفى شعر ابى فراس ∴
∴ اصفر قد مزج بالملاب ∴ كانما ذهب بالزرياب ∴ وفى ابيات
الاغانى ∴ كبياض اللجين فى الزرياب ∴ كذا فى صدر الافاضل
والضمير فى ليس راجع الى التذهيب مراد به مطلق التحلية بالذهب
كما زعمه النجاتى بل حدث فى الكلام سواء كان بالطلى والتمويه
ام بالتضبيب ونحوه ولا حاجة الى تحمل ارجاعه الى الذهب المفهوم
من التذهيب كما زعمه النجاتى بل حدث فى الكلام ركاكة ممكنا
فى التخلص عنها الى التحمل كما يعلم بالتامل لكنه صفائح الذهب الاحمر
افرغت عن صور الاصنام المجزوذة والبددة الماخوذة الضبات
جمع ضبة وهى حديدة عريضة يضبب بها الباب والضبة ما يشعب
بها خلل الاناء ووصف الذهب بالاحمر اشعارا بانها خالص لا غش
فيه وقوله افرغت اى اذيبت عن صور الاصنام والمجزوذة
والمقطوعة والبددة جمع بد وهو الصنم فارسى معرب
والمعنى ليست تحلية المسجد بالذهب مقصورة على التمويه والطلى بصنايع
الزرياب واوراق الذهب بل ذلك للتذهيب ايضا قطع الذهب الاحمر
افرغت من صور الاصنام فاودعت صور الاشياء دون الاعضاء فرق الكد
الجدران وفى بعض النسخ لكنه صفايح الذهب فطلعت اى البددة نوضع

النار كانه يشير الى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم بعد ان كانت
آلهة للكفار يعبدونها من دون الله وتضرب بالمطارق جمع مطرقة وهى الة يضرب
بها الحديد بعد ان عبدت بالخدود اى بتمريغ الخدود عليها والعنافق جمع
عنفقة وهى الشعر الذى تحت الشفة السفلى وعبادتها بها كناية عن تقبيلها
لان المقبل يلصق عنفقته بالمقبل فهو بصيغة اسم المفعول ويجوز ان يراد بالعنافق
الاذقان وبالعبادة ذات السجود كقوله تعالى يخرون للاذقان سجدا وخصصت
الاذقان بالذكر دون سائر الوجه لان اول ما يلى الارض من وجه الساجد
ذقنه او ليس الذى ينفق على جدران مساجد الله غيره اى اعتبارا ومفعول
ينفق محذوف اى ينفق الذهب الحاصل عن صورة الاصنام لاجل جعله
عبرة للموحدين وتغيظا اى اغاظة واغضابا على الملحدين المشركين
بميلهم عن الحق الى الباطل انعم سماحة خبر ليس واكرم راحة اى كفا وهى
تمييز عن النسبة فى اكرم محول من الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم
التفضيل انه يصح جعله فاعلا بعد جعل اسم التفضيل فعلا كقولك زيد
احسن وجها اذ يصح ان يقال حسن وجها بخلاف زيد اكرم رجل لعدم صحة
جعله فاعلا من يفرغه اى الذهب اى يسكبه معبودا اسم مفعول من العبادة
وهو حال من المفعول ليفرغه وهى حال مقدرة لان العبادة له بعد تمام افراغه
وينصبه اى يقيمه ويجعله ومنه الانصاب فى قوله تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام
حول الكعبة للنفع والضراء الظرف متعلق بقوله منصودا قدم عليه رعاية
للسجع اى انهم يعتقدون الاصنام التى يصنعونها بايديهم تضر قوما وتنفع
اخرين فعوذ بالله من رب شواره عار الشوار فرج المراة والرجل ومنه قيل
شور به اى فضحه فكانه ابدى شواره اى عورته وقوله عار اى بلا ستر والشخص
اذا كانت عورته بادية يكون فى غاية الافتضاح وهو محتاج الى شوار اى قميص
يستتر به وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه افعاله واعماله اى ما تقدم فى الله
من سبيل الجهاد لاعلاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضات الله
تعالى والمنان بالروح والممنوح فى سبيل الله دابه اى دينه وادابه جمع
ادب اى ان دابه وعادته بذل نفسه وما منحه الله تعالى من المال فى
سبيل الله تعالى ومن لازم المبذول عادة ان يكون ممتهنا عند الباذل فان
العزيز عليه يحجبه ولا يبذله نعم وقد افرد السلطان لما صبرتنا فى المسجد
نعم هنا حرف جواب عن سوال ينشا عن استبعاد السماح بمثل هذه الامور العظيمة
التزمنا تذهيب جدران المسجد بصفايح الذهب المضروبة فكانه سائلا
سال هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه تحقيقا له وقد افرد
والمستغنى بحمل نعم هذه تخلصا من كلام الى غيره فرارا من الاقتضاب كقوله تعالى

هذا دان للطاغين لشر مآب بعد قوله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد وقد تقدمت
في عدة اماكن من هذا الكتاب مشرفا اي مطلا عليه مكعب البنا اي مربعه من كعّبه
تكعيبا ربعته كما في القاموس ويجوز ان يكون من كعوب الثدي وهو نهودها اي
وارتفاعها اي عالي البنا ويكون في المعنى تاكيدا لقوله مشرفا لان الاشراف
لا يكون الا من المكان المرتفع وقال الكرماني يريد بقوله مكعب البنا تحريط اسافل
الاعمدة وتدقيقها بحيث يكون لها كعب كتكعيب الاطباق وهو اقامتها على كعب
دون القوائم يقال طبق مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالكعبة لتكعيبه
اي ارتفاعه وقيل لما فيه من التربيع موسع الفنا فنا الدار ما اتسع منها
متناسب الزوايا اي الاركان وزاوية البيت ركنه كما في القاموس اي اركانه
على نمط واحد لا يزيد بعضها على بعض والارجاء اي النواحي فرشه وازاره من
الرخام الفرش بفتح فسكون المفروش من متاع البيت والازار اسفل الحائط
تشبيها بازار الانسان وهو ما يستتر به في النصف الاسفل يقال ازر الحائط تازيرا
جعل له من اسفله كالازار والرخام هو المرمر وقد تقدم كدّت بالبنا للمفعول من
الكد وهو التعب والمشقة عليه اي الرخام اي على جلبه الظهور اي ظهور الدواب
كالجمال ويجوز ان يراد بالظهور الدواب نفسها من اطلاق الجزء وارادة الكل
حتى نقل من ارض نيسابور وقد احيط بكل رخامة اي قطعة الرخام محراب
من الذهب الاحمر الجارد المجرد نائب فاعل احيط ومحراب فاعل بفعل محذوف
جوابا يدل عليه احيط كانه لما قيل احيط بكل رخامة التبس البنا على بعض
حذفه على السامع فكانه سال وقال ما الذي احاط بكل رخامة فقال محراب
اي احيط بها محراب على حد قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
في قراءة من قرا يسبح بالبنا للمفعول وقول الحارث بن نهيك ؞
؞ ليبك يزيد ضارع لخصومة ؞ ومختبط مما تطيح الطوائح ؞ مكحلا
باللازورد في تقاريح من الوان المنثور والورد مكحلا حال من محراب لتخصيصه
بالطرف بعده اي مزيّنا بزينة كالكحل في العين واللازورد معروف معرب لاجورد اي
والتقاريح جمع تقريح وهو الانعطاف والمتعرج المنعطف والمنثور نبت معروف له
زهر يحيط به اوراق صغار والورد هو المعروف المشموم الواحدة وردة بلونه
قيل للاسد والفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر من يبصرها اي تلك التقاريح
اي يبصرها بعينه تاكيد لقوله يبصرها الرؤية البصرية لا تكون حقيقة الا بالعين يقبل
بلسانه جزاء الشرط ويجري فيه نظير ما تقدم وانما احتجنا التاكيد لان الرؤية
قد تطلق على غير معناها الاصلي كقوله يرى الشافعي كذا مثلا وقد تطلق الرؤية
على العلم الذي هو حد الكمال والتعيين وكذا قال بلسانه لان القول ربما يطلق مجازا
على غير معناه ومثله قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه اكد
بلفظ الارض وبجناحيه دفعا للمجاز لا نال هذا الاستاذ المرء منها ما اتقنها

منها بنانه التي نقشتها بها واحكمها وهذه عادة مطردة في كل من راى صنعة ماهر
في صنعته يدعو له بسلامة يده التي باشر بها تلك الصنعة الا اداة استفتاح من
راى مسجد دمشق بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين قاعدة الشام سميت
ببانيها دمشاق بن كنعان والشام بالهمز ويبدل الفا بلاد عن مشأمة الكعبة
وسميت لذلك او لان قوما من بني كنعان تشاءموا اليها اي تياسروا او سمي بشام
ابن نوح عليه السلام فانه بالشين بالسريانية او لان ارضها شامات بيض
وحمر وعلى هذا لا يهمز وقد تذكر وهو شامي وشآم وشامي فاشام اتاها وتشأم
انتسب اليها وهي من العريش الى الفراة وقد غلب هذا الاسم الآن على دمشق وهي
جنة الارض لكثرة متنزهها واشجارها وانهارها مع ما انضم الى ذلك من شرفها
بتخصيصها بالتقديس والبركة واشتمالها على مراقد كثير من الانبياء والصحابة والتابعين
وقد افردت محاسنها وفضائلها بالتآليف فلا نطيل بذكرها وغوطتها احدى منازه
الدنيا الاربع والثلاثة الاخرى شعب بوان ونهر الابلة وصغد سمرقند قال الثعلبي وقد رأيتها
كلها ورأيت فضل غوطة دمشق عليها كفضل الاربعة على سائر الدنيا واما مسجدها فهو
احد عجائب الدنيا وليس له نظير في البلاد الاسلامية في متانة بنائه وارتفاعه وترخيم
جدرانه المخروقة المبني باحجار الرخام وغيرها من الاحجار الملونة الثمينة وتكميلها الى آخرها
بالنقوش العجيبة بالفسيفساء المموهة بالذهب الاحمر والاصباغ المطلية المثبت فيها
صور البلاد والاشجار واستيعاب جدران المسجد ما يلي الترخيم الى السقف بها والاشجار
مع صغرها ودقتها لكونها كفصوص الخواتم لكن الآن قد ذهب اكثرها باحتراق الجامع زمن
تيمور وبالمسجد المذكور راس سيدي يحيى بن زكريا عليهما السلام وقبر نبي الله هود عليه السلام
على ما قيل في جداره القبلي ولم يزل معبدا قبل الاسلام وبعده وكان قديما بناء رصاد لا
يدخله لمنع سائر الطيور والهوام فبطل البعض بعد اعادته وبقي البعض الى الآن كرصد
العصفور فانه لا يدخله اصلا وكذلك الغراب الابقع والعنكبوت لا ينسج فيه وهو المراد بالتين
والزيتون على احد التفاسير وبالزيتون المسجد الاقصى وفي صحنه على محاذاة قبته
بلاطة مستديرة يقال انها محاذية لصوله التي ميزت عن سائر فرشه وتبليطه للاعلام
بذلك قال العلامة الكرماني ومسجد دمشق مشهور في الآفاق بحسن الصنعة وتزيين
السقوف وسمعت من غير واحد ان القرآن بأجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا
وكلمات على شرافات سمكه ووزن الذهب فكان عشرة مثاقيل فتعلقت كما قيل وسطح هذا
المسجد مرصص كيلا تفسد المياه الراكدة تذهيبه ونقوشه وسطوحه وعروشه
انتهى اقول هذا المكتوب الذي ذكره يقال له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج
منه وهو فاصل بين الترخيم ونقوش الفسيفساء على راس الترخيم وليس مكتوبا
جميع القرآن بل سورة منه كسورة الفرقان وبعض احاديث من الصحيحين واحدها
فيها الحض على الصلاة والوعيد على تركها وليست الكلمات والحروف من الذهب
بل من الاحجار والجص وكانت اولا موهت بورق الذهب لكن اعيد وجددت في زماننا

بورف التصدير المصبوغ ولعل ما سمعه من مبالغات المورخين او النقلة نعم نقل فى بعض التواريخ عن موسى بن حماد قال رايت فى جامع دمشق كتابة بالذهب فى الرخام محفورة سورة الحاكم التكاثر ورايت جوهرة موضوعة فى قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ان امة كانت للوليد بن عبد الملك وهو بانى الجامع المذكور بنت بارعة بالجمال وكانت هذه الجوهرة فى اذنها فاوصت انها تدفن معها فلما ماتت ابرمت والدتها على الوليد بذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت له انك لن تدفن الجوهرة معها فاقسم لها انه اودعها المقابر فقنعت بذلك وتسلت ونقل عن سفيان الثورى ان الصلاة فيه بثلاثين الف فراعها اى اعجبها يقال حسن رايع اى معجب مرآه اى منظره وشاه النظر حتى ثنا شاقه قال الصدر الا فاضل هو من الشوق اى احدث له النظر اليه شوقا لما فيه من دقايق النقوش وحسن الصنعة حتى لم يكتف بنظرة واحدة فكرر النظر وثناه وهذا كقوله ❊ يزيدك وجهه حسنا ❊ اذا ما زدته نظرا ❊ وقال الكرمانى يريد مصالة نور البصر وبريق الذهب المصقول فى النقوش ومشاقة تجليها حتى غلب عليه بريق الالوان فثنى النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الابصار انتهى فعلى هذا قوله يكون شاقه بتشديد القاف من المشقة اى لا يطيق الناظر ان ينظر اليه لشدة البريق واللمعان الا بتكليف اعادة النظر مرة ثانية ولعل الاوجه ما ذهب اليه الصدر لانه المتبادر وقضى اى حكم وجزم بانليس يوجد شرواه اى مثله دونك اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه حرف خطاب موضعه رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وجر عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصولة بتقدير حرف الندا قبلها اى الا يا من راى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان لم تقدر حرف الندا فبل من تقديرت قبل دونك فعل قول اى فيقال له دونك على حد قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى فيقال لهم اكفرتم هذا البيت اى المسجد لانه بيت الله تعالى والبيت الذى افرده السلطان لخاصته ومعنى خذه تامله تامل من ياخذ الشئ لنفسه يلذ مدة بالجزم فى جواب اسم الفعل كقوله ❊ مكانك تحمدى او تستريحى ويجوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما فى قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى قرئ بالجزم على قصد المجازاة وبالرفع على عدمه وجعله صفة لوليا المثنوية اى حرف الاستثناء لانها كلمة يصح نسبتها اما الى مثنى مصدر ثنيت فلانا عن الامر صرفته عنه اذ المستثنى مصروف عن حكم المستثنى منه قاله النجاتى والى مصدر ثنيت الشئ اى ضاعفته اذ المستثنى منه نفيا عن بالمستثنى لان المستثنى منه ان كان مثبتا كان مضاعفا بالنفى وان كان منفيا كان مضاعفا بالاثبات يعنى من راى مسجد دمشق وحكم بان مثله غير موجود بلا مدا ستثنى هذا البيت المذكور عن قضيته احترازا عن الكذب فانه احسن وازين وتنعكس عليك القضية اى فانك تكون عندرؤيتك لمسجد دمشق قبل ان تعاين هذا المسجد مسجد دمشق احسن

المساجد وبعد ما عاينته وتاملته تقول مسجد غزنة احسن المساجد وليس المراد هنا بالعكس العكس المصطلح عليه ويتبينك ان الحسن بعض صفاته والابداع احدا سماته فاعل يتبينك ضمير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلذ مدة على كلا احتماليه والابداع الاختراع والسمات جمع سمة من الوسم وهو العلامة اى يخبرك هذا البيت ان الحسن صفة من صفاته والابداع احد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة ❊
❊ يا حسنه والحسن بعض صفاته ❊ والسحر مقصور على حركاته ❊ وانفال الهند اى الغنايم التى غنمها السلطان من الهند خدم تقويشه لانها التى استعملت فى تزيينه وتنقيشه والهمة العليا اى همة السلطان قد سمت اى ارتفعت بعروشه جمع عرش والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع ابنيته لان الهمة اذا ارتفعت بالابنية اى مصاحبة لها فقد رفعتها وفى اكثر النسخ طمحت مكان سمت والمعنى واحد يقال طمح ببصره اليه كمنع ارتفع وهذه المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن واما هذا البيت مقصورة اى قبة تسمى فى العرف مقصورة واصلها من قصره جعله قصيرا الا انها تكون دون المكان الذى اخذت منه ومن هذا القبيل مقصورة الجامع وقول النجاتى انها من قصرت الشئ حبسته اى محبوسة على طول وعرض معينين بعيد اذ كل مكان كذلك اللهم الا ان يقال ان وجه التسمية لا يلزم اطراده كما فى قارورة فانها سميت لقرار الماء فيها ولا يقال للحوض مثلا قارورة بتفاريج عليها مضروبة قال الناموس جمع تفرجة وهو الذى تدعى دارافزين وفى تاج الاسماء التفاريج الدرابزين وهو فارسى معرب وهو سترة تتخذ من الالواح فى البيوت يسميها الترك طرابزون تسع ثلاثة الاف غلام متى شهدوا اى حضروا للفرض اى لادائه اخذوا اماكنهم منها صفوفا جمع صف حال من الواو فى اخذوا والتاويل مصطفين واقبلوا على انتظار الامام عكوفا اى عاكفين من العكوف وهو الاقامة على الشئ كقوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين ويجوز ان يراد بالعكوف معناه الشرعى واضيف الى المسجد مدرسة فيها اى اضافها السلطان وحذف للعلم به والفيحاء الواسعة تشتمل بيوتها من الارض اى وجهها الى مناط السقوف اى مكان نوطها اى تعليقها على تصانيف الائمة الماضين من علوم الاولين والاخرين الظرف حال من تصانيف ومتنقولة حال من تصانيف ايضا عن خزاين الملوك الصيد جمع اصيد وهو الملك ايضا فيكون الصيد بدلا او عطف بيان ويطلق على الرافع راسه كبرا فهو بهذا المعنى نعت نقروا اى الملوك اى بحثوا وتفحصوا عن دبار العراق ورباع جمع ربع وهو المنزل الافاق اى الاقطار حتى اقتنوها اى اتخذوها قنية تدخر عندهم بخطوط جمع خط كفرايد سموط الزوايد جمع فريدة وهى اللؤلؤة الكبيرة والسموط جمع سمط وهو

الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ مصححة بالجر نعت لخطوط وبالنصب حال بعد حال من تصانيف بشهادات التقييد اي ان تلك الخطوط والتصانيف يشهد لصحتها ما عليها من تقييد لما اطلقه مصنفه وضبط لما اهمل ضبطه وعلامات التخفيف والتشديد كوضع علامة فوق دال يعد لتدل على انه مرغم مشدد وتركها في يعد دون تكون متكونة الادغام غير مشدد تتناوبها اي تتداولها بالنوبة فقهاء دار الملك اي ملك السلطان وهي غزنة وعلماؤها التدريس والنظر في علوم الدين على كفاية ذوي الحاجة منهم ما يهمهم على بمعنى مع كما في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وكفاية مصدر مضاف لمفعوله الاول وهو ذوي ومفعوله الثاني ما الموصولة والفاعل محذوف اي كفاية السلطان ذوي الحاجة الى اخره والضمير في منهم يعود الى الفقهاء وفي يهمهم يعود الى ذوي الحاجة وقوله جراية وافرة ومعيشة حاضرة تمييزان عن النسبة من كفاية او من يهمهم ويجوز ان يكونا حالين من ما الموصولة وصح مجيء جراية حالا لوصفها بوافرة فهي حال من موطئة والجراية الجاري من الوظايف كما في الصحاح والمعيشة ما يتعيش به من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به او فيه والمعنى ان السلطان عين لذوي الحاجة من فقهاء دار الملك وعلمائها الذين يترددون الى المدرسة لاقامة دروس العلوم بها وظائف وجرايات تكفيهم ما يهمهم من امر معاشهم لتتوفر دواعيهم على الاشتغال بالعلوم ولا يمنعهم الاشتغال بامر المعاش عنها وقد اقتطع بالبناء المنقول من دار الامارة الى البيت المومى فيه طريقا تفضي اليه اي تتصل به يقال افضى الى المرأة خلا بها وافضى الى الارض مسها بيده في سجوده في امن من ابتذال العيون اللوامح ابتذال الثوب وغيره امتهانه بالاستعمال واللوامح جمع لامحة من لمح الشيء اذا نظرت اليه باختلاس البصر واعتراض الرجال من بين صالح وطالح الطلاح ضد الصلاح يعني ان تلك الطريق يصل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه احد فتبتذل بها بته وحشمته برؤية النظار ومشاهدة الابصار من الابرار والفجار وفيها من من ازالة هيبته واصابة عين الكمال جمال حشمته فيركب اليه اي الى ذلك البيت المذكور على وفور سكينة فيما لهم من السكون والوقار وشمول طمانينة اي سكون قلب وقرار فكر حتى يقضي المكتوبة اي يؤديها يقال قضيت الدين اذا اديته ويبتغي اي يطلب الاجر والمثوبة من الله تعالى فاما سائر اي باقي دور الحجاب جمع حاجب وقصور القواد او قواد عساكره جمع قائد فما يتفق بحقائق الانفاق عليها الا من اتاها اعتبارا اي اتاها معتبرا متاملا لها وشاهدها اختبارا اي عاينها مختبرا اي ذا خبرة وبصارة بري ملاء الاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ابنيته تشرف على الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض شرفاتها جمع شرافة القصر وتكاد تغترف من نهر المجرة غرفاتها اغترف الماء وغرفه اخذه بيده ونهر المجرة هو الذي يسمى شرج السماء اي عراها

تشبيها لها بعرى الثوب المزرور وعبر عنها بالنهر للمعان الكواكب ووميضها فيها وكانه لم يصف فيها كانها نهر جار ويقال سميت مجرة لان مجر الشمس كان على ذلك السمت فنفذ اللمع اثار شعاعها اشعتها باقية قاله الكرماني ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لان لها زعمات باطلة ويبعد ان يكون قولا لبعض العلماء والغرفات جمع غرفة بالضم وهي العلية وناهيك من بلد يحتوي على مرابض الزنبيل يقال نهيك من رجل وناهيك منه بمعنى حسب وفي المصباح المنير وناهيك بزيد فارسا كلمة تعجب واستعظام قال ابن فارس هي كما يقال حسبك وتاويلها انه غاية ينهاك عن طلب غيره انتهى يشتغل كل منها بسائسه جمع سائس كالقادة جمع قائد وهم الذين يخدمون الفيلة ويقال لهم الفيالون ومائرته جمع مائرة فاعل من مار اذا نقل الميرة وهي الطعام دار كبيرة وخطة محلة وسبعة ان الله اراد عمارة البلاد بتسخير من يختاره لذلك وكثير العباد وهو على ما يشاء قدير ۞ ذكر الافغانية وهم جيل من اهل الجبال ذكره الكرماني ولما قضى السلطان وغرة القيظ بغزنة وغرة القيظ حره ومنه في صدره وغر بالتسكين والمصدر منه وغر بالتحريك يقال وغر صدره على يوغر وغرا فهو واغر الصدر والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل اقبل الخريف بسفيفه الخريف كامير ثلاثة اشهر بين القيظ والشتاء يخترف فيها الثمار واشهر الخريف الرومية وهي ايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وله من البروج ثلاثة وهي الميزان واوله من اول نقطة منه والعقرب والقوس والسفيف لذع البرد قال اذا الكلب الجاهم السفيف ۞ فلا يجد في اسنانه سفيفا اي بردا ودسم الوقت بحاضر ريفه الريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب وجمعها ارياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من اطلاق اسم المحل على الحال او السبب على المسبب وقال الشارح النجاتي واراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشيء باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية للحاصل من الشيء باسمه كما يعلم بالتامل واضافة حاضر الى ريفه من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف او هي على معنى من وقد كان طوائف من الافاغنة المستوطنين قلل جمع قلة وقلة الجبل اعلاه تلك الجبال الشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع تعرضوا خبر كان فعل القطاع مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من تعرضوا كقعدت جلوسا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل محذوف اي تعرضوا وفعلوا فعل القطاع لذنابى عسكره الذنابى كخزامى لغة في الذنب بفتحتين ويقال هي للطائر افصح من الذنب كذا في المصباح وذنابى العسكر ساقته واخره منصرفه من غزوة قنوج منصرفه مصدر ميمي استعمل هنا ظرفا والمصادر كثيرا ما تستعمل ظروف زمان كاجيئك طلوع الشمس وصلاة العصر اي وقت انصرافه من غزوة قنوج اغترارا مفعول له لقوله تعرضوا بمناعة اماكنهم وحصانة مساكنهم وتطلبا لخفاء افعالهم تطلبا مصدر تطلب من باب التفعل قلب احد حرفي التضعيف ياء تخفيفا كما في قوله ۞ تقضي البازي اذا البازي كسر ۞

والاصل تتضعضع اى ظنا منهم ان افعالهم البتيجة تخفى عليه فلا يعلم انتسابها اليهم،
والتباسها عنا كرافعالهم المناكير جمع منكر وهو ما يحرم فعله وينكره الشرع او جمع منكور
بمعنى مجهول ضد المعروف اى ظنا ان افعالهم تلتبس بقبايح امثالهم فلا يتعين عند السلطان
انتساب تلك الافعال اليهم او تلتبس بالافعال المجهولة المغير المعلوم فاعلها راى
جواب لما فى قوله ولما اقتضى ان ينتقم منهم بركضة تجيح عليهم اوكارهم جمع وكر
وهو عش الطائر كان فيه ام لم يكن كالوكرة والمراد بها هنا البيوت استعار لها الاوكار
للاشعار بالاشارة تورعها وخفائها كاوكار الطيور وقال الحريرى العش ما كان
فى الشجر والوكر ما فى جبل او نحوه وملاجئهم وهى الحصن ومعنى اباحتها عليهم تصييره
غنيمة لعسكره ينتهبونها ويأخذونها كما يأخذون الاشيا المباحة وتخضب بدما النجى
جاء جئهم جمع جاءجوء كهدهد وهو صدر السفينة وصدر الطائر وستعمل
فى صدر الانسان وهو كناية عن القتل لانه من خضب صدره بدم نحره فقد
قتل وعبر عن صدورهم بالجاجى ترشيحا لاستعارة للاوكار لهم، فعزم على
ما دبر من الراى فى الاغارة عليهم وصمم مضى على ما قدر اى ظن من الظفر
بهم بالفراسة الصائبة وتجربة الافكار الثاقبة وورّى من التورية وهى
ان يرى شيا يكون مقصوده غيره كما فى الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد سفرا ورّى بغيره بنهضته اى قومته وسفره عن احد افطار
بيضته اى مملكته ثم ركض عليهم فى خاصته الخاصة ضد العامة والمراد
بهم اتباعه وجماعته الذين لا يبالون سفرا ولا حضرا فاقتنص فى ركضته
عليهم ولم يجنح الى ضم غيرهم اليهم ركضا صبحهم فى مراقدهم يقال صبحه
اذا اتاه صباحا فلما كان المراقد جمع مرقد وهو مكان الرقاد اى
النوم فلم يشعروا الا بحر الصفاح اى السيوف على برد الصباح على الطرفية
هنا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اى فى وقت
برد الصباح ضربات بدل من حر الصفاح وفى نسخة ضربا بالنصب وهو
تمييز عن نسبته الحر الى الصفاح تقطف الروس عن النحور يشبه الروس
بالثمار لنعته على الاغصان فاستعمل فيهما لفظ تقطف وفى يتيمة ابن
عماد الاندلسى ؛ اثمرت رمحك من روس ملوكهم ؛ لما رايت الغصن يعشق مثمرا ؛
؛ وصبغت درعك من دماء كماتهم ؛ لما رايت الحسن يلبس احمرا ؛
وتفرغ البحور بالباء الموحدة جمع بحر على النحور جمع نحر مثلثا وهو صدر الانسان
اى تفرغ تلك الضربات على نحورهم دما غزيرة كثيرة كالبحور وفى رواية
وتفرغ النحور بالنون اى دماؤها ؛
؛ صرعى الوصرعى كان جلودهم ؛ طليت بها الشيان والعلام ؛
اى صرعى منضمون الى صرعى مثلهم منزل فيهم كان جلودهم البيت اى
لكثرة القتلى فيهم بحيث الراى انها انضمت الى القتلى قوم اخرين

لان عددهم لا يفى بهذه القتلى فقتلاهم انضمت الى قتلى غيرهم وان كل
فرقة منهم صرعى منضمة الى فرقة اخرى صرعى والشيان كربان دم الاخوين
والعلام بضم العين وتشديد اللام الحنا والبيت قيل لابى تمام وفيه
القلب من الشيان والعلام فهما يطليان بها ويستفيدان شدة الحمرة
منها ونايب فاعل طليت الشيان والعلام وانث الفعل لان القصد بها
الجنس والجنس يشمل انواعا واصنافا متكثرة فدخلت التاء باعتبارهما
ولبيك هنا كقول القطامى ؛ كما طينت بالفدن السياعا ؛ لان قوله
طينت السياع بالفدن مما تستهجنه الطباع وتمجه الاسماع ويمكن تقرير
البيت على وجه لا يكون فيه قلب وهو ان يجعل نايب فاعل طليت ضمير يعود
الجلود هم والجملة خبر كان وقوله بها الشيان والعلام خبر بعد خبر او حال
من نايب فاعل طليت والبا بمعنى فى ومعنى كون جلودهم بها الشيان والعلام
انها اشتملت على احمرار يشبههما ولعل هذا اقرب لخلوه عن التكليفين المتقدمين
فى التقدير الاول فيا لها نبهة انمت عليهم بالرقود يا هنا للتعجب ويجر بعدها
المتعجب منه بلام مفتوحة كما فى المستغاث كقولهم يا للعشب ويا للبيكاد
عند تعجبهم من كثرتهما والنبهة تمييز عن الضمير كقولهم يا له رجلا فيا لها قصة
وهى اسم مصدر بمعنى الانتباه يتعجب من انتباههم عندما دهمتهم
عساكر السلطان صباحا انم عليهم الرقود الى يوم القيامة والمراد بالرقود
هنا الموت والت اى حلفت تلك النبهة حلفا مفعول مطلق من قوله الت
على حد قعدت جلوسا لان الايلاء هو الحلف ان لا تعود اى النبهة اى على ان
لا تعود وحذف حرف الجر قبل ان قياس مطرد او تشهد اليوم الموعود
او بمعنى الى او الا والفعل بعدها منصوب بمضمرة اى حلفت تلك الانتباهة
التى انتبهوها ان لا تعود اليهم الى ان تشهد او الا ان تشهد يوم القيامة
فكم من جثث جمع جثة وجثة الانسان شخصه فوق الاعلام جمع علم وهو
الجبل وانما طرحت الجثث فوقها لانها مساكنهم التى يلجؤن اليها فرهموا
فيها وقتلوا عندها ورؤس تحت الاقدام اى يوطا عليها بها حتى اذا
استلحمت السيوف اجسامهم اى جعلتها لحما ولم تستبق الا ايامهم جمع
ايم كيس وهى من لا زوج لها من النسا وايتامهم جمع يتيم وهو صغير
لا اب له اى ان السيف فى استيصالهم الرجال فلم يبق الا النسا والاطفال
لان النسا قتلت ازواجهن فصرن ايامى والاطفال قتلت اباؤهم
فصاروا يتامى كف عمن بقى كف الاقتدار اى من عليهم وعفى عنهم اى كف
عنهم كف المقتدر لا كف العاجز ويجوز ان يكون كف الثانى بمعنى الراحة لا مصدر
ويكون ويكون فى اضافته الى الاقتدار استعارة مكنية وتخييل وعلى
ذروة الفخر بالاخدار ذروة كل شى اعلاه والمراد بالاخدار اخدا ره ؛

عن جبالهم بعد ما ابادهم وفيه تخييل لطيف وهو كون ضد الشي يكون سببا في حصوله وبنحو هذا المعنى قول بعضهم لا تلبسين لفقد نفسه بالسهر الدائم شوقا لمحبوبه

واقسم لو جاد الخيال بزورة ... لجاوبها باب الجفن لفتح مقفلا

وعادت تلك الوعور بعد ما مهدها وازال وليك الطغاة عنها سهولا اي كالسهول في كثرة سالكيها لامنهم على انفسهم واموالهم وكان امرا مفعولا وعطف اي انثنى ورجع الى غزنة دار ملكه ممهلا اي مترددا للراي بين ان يشتي اي يقضي فصل الشتا ببلخ مستجما اي مريحا الخيل والفرسان يقال جم الفرس جما وجماما ترك فلم يركب واجمه هو ولغارا بالسنة اي باقيها في القرار اي عدية ببلخ سنتها وبين ان يركب ثبج عزيمته اي منسوبة الى يمين الدولة يعني به نفس السلطان اي وبين ان يجري على عادته من محبة الجهاد في الله تعالى في غزوة تقشع اي تكشف باقي ضبابات الكنود الضبابات جمع ضبابة وهي ظلمة تحدث في الهواء من تراكم البخارات تشبه الغمام الرقيق والكنود كالقعود كفران النعمة وبالفتح الكافر اي تذهب تلك الغزوة ما بقي من ظلم الكفر في بلاد الهند عن ديارات الهنود جمع ديار التي هي جمع دار مجهزا على من كان يضرب بذنبه في مهربه كالوزغة المتخنة لا تلبث ان تموت يقال اجهز على الجريح كمنع واجهز اثبت قتله واسرع وتمم عليه وموت جهيز سريع كذا في القاموس والوزغة سام ابرص وهي اذا قطعت يستمر ذنبها يتحرك من الزمان ثم تموت بالكلية وينقد ذلك الرمق منها وقوله لا تلبث ان تموت اي عن ان تموت فحذف حرف الجر قياسا اي لا تلبث لبثا طويلا او ان تلك الحركة تعد حياة بل هي اختلاج طلاد بمن يضرب بذنبه يروح بالله الذي كان بينه وبين جثته اي وخزائنه واموالهم ثم لما افلت من يده ذلك الكافر استانف هزة الغزوة لتقصيره فاشاد بتعييره بالاجهاز عليه الى ان رعب السلطان فتمكن منه وصار بمنزلة الوزغة المتخنة من حين فراره فالذي يشاهد فيه كان من رمق الحياة وذمائها

فابت عليه حمية الاسلام اي الانفة الناشية عن الاسلام بتبيع على الفرد جريمته الجرم بالتحريك الذنب بمعنى الجريمة وعلى بمعنى مع اي ابت على السلطان حمية الاسلام ان يتبع قصة الناشية عن سلامة هذا الكافر مع الفرد عن حربه واصل هذا من المثل وهو قول عبيد ابن الابرص حين استنشده المنذر وقد هم بقتله حال الجريض دون القريض وقيل قائله جوشن بن المنتذ الكلابي وذلك ان اباه منعه قول الشعر حسدا له لتبريزه كان عليه فجاش الشعر في صدره فمرض منه فرق له وقال له يا بني انطق بما احببت فقال انشا يقول

أتأمرني وقد فنيت حياتي ... بأبيات أجيد هن مني
فلا تخدع علي فان يومي ... سيتلني مثله وكذا كظني
فاقسم لو بقيت لقلت قولا ... افوق به قرا في كل حين

ثم مات فقال ابوه يرثيه

لقد اسهر العين المريض تحوشن ... وما انما يعد له لها دونه سهلا
فيا ليته لم ينطق الشعر قبلها ... وعاش جهولا ما بقينا مخلدا
ويا ليته اذ عاش عاش بنوله ... وهجن شعري آخر الدهر سرمدا

كذا في مستقصى الامثال او يستقضي في محاسن الاغماد بيضه وفيها تشبيه الذي يشبه ادماع الوصف بكمال الشجاعة والنجدة للسلطان فانه يريد ان التحرز عن الحرب عضد لها دوية فتنح وصرة وان سيوفه من لكثرة استعمالها وسلها تفوت التجريد فصارت ترى الاغماد سجونا وحبابس تلك درره من بليغ ما هو وناديت في لهوات العترل ساحر وثنى عنانه اي صرف همته عن التفرد والاقامة الى الجهاد والسفر نحو الهند حال كونه في اي مع رجال يرون منتهى الشهوات صهوات الخيول صهوة الفرس مقعد الفارس منه اي يرون غاية ما يشتهون ركوب الخيل في النزال ومنازعة الابطال وقصوى اللذات ملاقاة الفحول القصوى تانيث الاقصى ويقال فيها القصيا ايضا والفحول جمع فحل وهو الذكر والمراد بهم هنا الابطال يجتزؤن من الاجتزاء وهو الاكتفاء بالظهور اي ظهور الخيل اسرة مرفوعة الاسرة جمع سرير وبالاكوار جمع كور وهو الرحل وسائد جمع وسادة او وساد وهو المتكاء والمخد موضوعة من الوضع ضد الرفع وبالسموم وهي ريح حارة مؤذية تهب غالبا بالنهار رياحين متطوفة بالآجن اي الماء الآجن وهو المتغير الطرف بفتح فسكون الذي تطرقه الابل فتبول فيه وتبعر مهيئا اي معدا لها مرشوفة اي مشروبة من رشفه يرشفه مصه كارتشفه وبالعرق السائل عن اجسادهم ماء ورد وبالقسطل اي الغبار الثائر نثار عبير وهو الزعفران او اخلاط من الطيب وفتات مسك وند وهو طيب معروف ويجتزؤن بالليل سكنا وقرارا اي بالليل فقط اي انما ادركهم الليل سكنوا وقروا ولا يطلبون وراء ذلك بيوتا ومساكن تقيهم سورة البرد وبالنجوم اي ويجتزؤن بالنجوم ندامى جمع ندمان بمعنى المنادم وسمارا جمع سمير من السمر وهو الحديث ليلا فمن يغمه اي يزعجه نسب الى اب فان اباهم المشرفيات البواتك المشرفيات جمع مشرفي بفتح الراء منسوب الى مشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية والبواتك القواطع والمعنى ان من يفتخر بانتسابه الى اب شريف منهم لم يعدموا فخرا فان انتسابهم الى المشرفيات وملازمتهم اياها احلهم روضا من العز اريضا واباحهم جاها عريضا فارعتله وهم

بالكمالات الذاتية والمزايا النفيسة لا بالعوارض النسبية والصفات السببية
واعتبارهم بما تحلوا به من المفاخر لا بما تحلت به العظام النواخر فمن تعدت به
همته لم ينفعه اصله النبيه ومن قعد به مجده لم ينفعه بمراتبه والمراد بالبوة
المشرفيات وكذلك ما يصحبها من جهات القرابة الملابسة كما يقال ابو الجود واخا الندا
فهي مجاز عنها والزعبيات بالعين المهملة جمع زاعبية وهي الرماح يقال سنان زاعبي
من الزعب وهو الدفع يقال زعب له من المال زعبة بالفتح والضم دفع له
قطعة منه وزاعب بلد او رجل ومنه الرماح الزاعبية او هي التي اذا هزت
كانت كعوبها بعضها يجري في بعض كذا في القاموس الفواتك جمع فاتك من فتك
به اذا قتله مجاهرة او انتهز منه فرصة واعمامهم القسي جمع قوس واصلها قووس
بواوين ثم قلبت اللام الى موضع العين فلما مكانيا الجوازع جمع جازعة من الجزع
وهو الخوف والمراد به هنا حنين القوس ورنتها بعد مفارقة السهم لها
وما احسن قول ابن الرومي في حنين القوس ؞
؞ تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة ؞ كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان ؞
وقد تصحف المصراع الاول على النجاتي فتأمل واحسن ما قيل فيها قول بعضهم
؞ ما زال تشكو وتجني وهي ظالمة ؞ البيت للصلاح الصفدي في هذا
المعنى ايضا ؞ تشكى المحب وتشكو ؞ فالقلب لا يطمئن ؞ كالقوس تصمي الرمايا
وبعد هذا تئن ؞ واخوالهم النبال اي السهام النوازع بالزاي المعجمة اي المسرعات
من نزع الظبي تنزع اسرع واخف وفي بعض النسخ النواع بالراء المهملة جمع نازع
من النزع وهو اصطكاك جسم صلب بمثله وقوله البواتك والفواتك والجوازع
والنوازع نعوت لما قبلها كما هو ظاهر وكان هذه الاربعة وقعت في نسخة
القاموس منكرة فاعربها حالا وعبارته فان قلت على م انتصب بواتك وفواتك
وجوازع ونوازع قلت على الحال فان قلت فاين العامل وقد قلت فيما مضى
ان لا يجوز ان تكون عاملة في الحال قلت احقها او اثبتها ونحوهما من
الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه نظر فان الحال يقدر عاملها احقه او اثبته
هي المؤكدة المضمونة جملة قبلها كزيد ابوك عطوفا لا في مطلق الحال المؤكدة
وما زال يخوض ابها اواها تجزا اي متحركة مضطربة ودوافع جمع دافعة
وهي اسافل الميث حيث تدفع فيه الاودية اسفل كل ميثاء دافعة كذا
في القاموس والميثا الارض السهلة مايجة اي مضطربة من ماج البحر اذا تحرك
واضطرب واودية هادية اي ساكنة من الهدو وهو السكون وهذا من
اطلاق صفة الحال على المحل اي ان الماء هادئها وقال القاموس هادية سائرة
كقوله ؞ للفتى عقل يعيش به ؞ حيث تهدي ساقه قدمه ؞ اي خاض انهارا
مايجة واودية سائحة متحركة ولعل هذا اقرب من المعنى الاول الذي سلكه
النجاتي والكرماني اذ يبعد سلوك المياه في الاودية الا ذا براحه بالسلوك

والبعد ما قاد به لان كثيرا من المياه العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التامل وفيه
الاشارة الى عظمها وخطارة عبورها ونفوذ امر الله تعالى على السلطان باقداره على
اجتيازها لم تغض قط عن غرقاها جمع غريق درية مفعول به لقوله لم تغض والضمير
في غرقاها راجع الى الاودية والمعنى ان هذه الاودية لا تقتل احدا بدية لانها لا تقتل
نفسا غرقت فيها ذهب دمه هدرا وما احسن قول ابن نباتة في هذا المعنى من ابيات
؞ واصبو الى السحر الذي في جفونه ؞ وان كنت ادري انه جالب قتلي ؞
؞ وارضى بان امضي قتيلا كما مضى ؞ بلا قود مجنون ليلى ولا عقل ؞
وعين الله ترعاه في كل مسعى يسعاه الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال
الضمير المستتر فيها حتى اقتحم مغارات جمع مغارة وهي الكهف اولئك المغاوير
جمع مغوار بكسر الميم اي كثير الغارات بلد بايرات جمع ديار اولئك المدابير جمع مدبر
من الادبار وهو الهزيمة ومدابر جمع لغة المدبر وهذا اضراب عن وصفهم بكونهم
مغاوير لانها صفة مدح او اثبات صفة الذم لا انها المطابقة للواقع فطلت رذايا
جمع رذية وهي من النوق ما انضتها الاسفار القلل اي الثلم من فلّ وفلله ثلمه ويقال
افللتهم اي هزمتهم فانفلوا وافتلوا وقوم فل منهزمين والمراد بهذا يا القل سكان
تلك الاماكن التي فتحها يفحصون اي يرفعون اصواتهم من افحج القوم اي ضجوا صاحوا
وجلبوا بالويل والثبور الويل حلول الشر والثبور الهلاك والباء للسببية اي يصيحون
بسبب ما حل بهم من الشر والهلاك ضجيج النوق رواجع بيت الله المعمور فضجيج
مفعول مطلق ليضجون ورواجع حال من النوق ومع مجيئها حالا مع كونها مضافة
الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيدها التعريف وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة
اسم فاعل من رجع فهي من اضافة الوصف الى معموله كقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ومع
مجيء الحال من النوق مع كونه مضافا اليه لان المضاف مصدر عامل في المضاف اليه عمل الفعل
وانما خصص النوق بهذه الحالة لانها غالبا تكون بعد تعب شديد وعناء مزيد فاذا رحلت
واثيرت للرجوع حصل منها جزع وضجيج تام وفي نسخة رواجع عن بيت الله المعمور
وما زال السلطان يمسح بمن آمن واطاع اي يترفق ويلطف على حد الهمزة كناية عن
التعطف والتلطف واصله من مسح الرأس على رأس اليتيم شفقة وحنوا والباء هنا
مثلها في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وفي بعض النسخ يمسح عمن آمن واطاع ويقمع
من انكر الامتناع اي يظهر ويكشف مساويه ويقمعه بعد بحر اذا اصاب عنابه ؞
لا يضبطها حساب ولا يطمها اي لا يغنيها ولا يبليها ماء ولا تراب حتى انتهى
به المسير الى ما يعرف براهب غائر المخاض المخاض محل الخوض في الماء وهو ما رق
منه وامكن المشي فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر المخاض انه لا مخاض له
يمكن العبور فيه فكنى عن العدم بالغور اي الذهاب حمئ القرارة كالخضخاض
الحمأ بفتحتين الطين الاسود المنتن وحمأ الماء كفرح خالطه ذلك الحمأ وقراره
اسفله والخضخاض ضرب من القطران اي ان اسفل ذلك الماء متغير بالسواد والنتن

كالقطران يبتلع الخف والحافر اي ذوات الخف والحافر من اطلاق الجزء على الكل
واراد بالخف الفيلة والجمال وبالحافر الخيل والبغال والحمير ويقتلع اي ينتزع يقال
اقتلعه اذا انتزعه من اصله الدارع اي لابس الدرع كما يقتلع الحاسر اي من لا درع
عليه اي انه لصعوبة خوضه وتوعره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا
كان او غيره فاذا هو ببروجيال من تلك الجيزة بالجيم والزاي وهي الناحية
وجانب الوادي من تلك الناحية وجانب الوادي وفي بعض النسخ الحيرة بالحاء والراء
المهملتين من حار الماء اذا تردد والحاير مجتمع الماء في اي مع رجال كالصريم اي
كالليل المظلم وفي التنزيل فاصبحت كالصريم اي الليل سمي صريما لانه ينصرم من النهار
ولذلك سمي النهار صريما ايضا ويجوز ان يراد بالصريم هنا الرمل اي انهم في كثرتهم
كالرمل وافيال تحت الاديم اي اديم السما وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها
بحيث لا يسع شيء لا ظلالها الا اديم السما قد اخذ من فاجيء الركضة حذره
من هنا هي التعليلية كما في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق والفاجيء
اسم فاعل من فجاءه الامر بغتة وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والحذر
بكسر الحاء وسكون الذال كالحذر بفتحتين التيقظ والاستعداد للقاء العدو
وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالسلاح ونحوه والمعنى انه استعد
وتهيأ خشية من اغارة السلطان عليه على غرة واسند الى زاخر النهر ظهره
يقال زخر البحر زخورا طما وتملأ واضافة زاخر الى النهر من اضافة الصفة الى
الموصوف وفي التركيب استعارة تمثيلية شبه حاله بالتحصن بالنهر والوثوق
به في عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتمد على جدار فاسند ظهره
اليه فاستعملت الالفاظ الموضوعة للمشبه به في المشبه ورام ان يمنع السلطان
عبوره اي اجتيازه ويشغل عن اقتحام الغمرة جمهوره تقحم في الامر تقحما رمى
بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمته تقحيما فاقتحم والغمر بفتح فسكون الماء الكثير
والضمير في جمهوره يعود الى السلطان اي قصد مع امتناعه بالنهر واسناده
اليه ان يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورمي
النبال حتى اذا اكتحل الليل بقاره اي اشتد ظلامه المشبه بالقار مر في ذمة
استتاره اي مر بروجيال الذي اسند ظهره الى النهر في ذمة استتاره بظلام
الليل اي لم يكن له خفير الا استتاره واختفاؤه بالظلام مرور مروان بن
محمد الاموي الملقب بالحمار على حماره في شرح الكرماني هذا من اراجيز رؤبة ابن
العجاج حين قدم على ابي مسلم صاحب الدعوة اي لبني العباس فاستنشده
قوله في صفة الفرس وحافره يرمي الجلاميد بجلمود مدق فانشد اما دعا له
في الاراجيز وهو يقول انشدني قولك يرمي الجلاميد بجلمود مدق ومن جملة
ما انشد فيه قوله جاء من المروين في انصاره مشمرا للحرب عن ازاره
ما زال يأتي الامر من اقطاره عن اليمين ثم عن يساره

مشمرا لا يصطلي بناره حتى اقر الملك في قراره
ومر مروان على حماره قد حل الرحمن من اشاره

وهو يريد به مروان الحمار آخر خليفة من بني امية سمي حمارا لشدة مصابرته على
القتال لتوالي الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطرقي يروى
بعض الناس ان عبد الغني المصري ذكر في كتاب اسباب الالقاب ان مروان الحمار سمي
الاشقر وكان له فرس جواد قطع في بياض يومه واحد سبعين فرسخا فلما ارتجع
عليه الامر ودار عليه الدهر وما انجاه ذلك الفرس من عدوه سمي مروان الحمار فلا يبعد
ان يكون هذا الرجل هرب على خيله وان كانت جيادا فلم ينج فوافقته مثل واقعة
مروان الحمار الذي ما انجاه فرسه الرائع انتهى فلما علم السلطان ذلك من قصده
ورأى استعداده واحتشاده اي اجتماعه اي اجتماع رأيه او عكسه يقال احتشد
القوم اذا اجتمعوا لقصده اي لمنعه والضمير الى السلطان امر بالاطواف جمع طوف
وهو القرب التي ينفخ فيها ثم يشد بعضها ببعض ويركب عليها ويوضع عليها الاثقال
ثم يعبر بها فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة فهيئت اي احضرت واعدت للعبور فوق
ذلك النهر وهاب بعدة من غلمانه للركوب اي ناداهم وصاح بهم وفي بعض النسخ الى
عدة فالى بمعنى الباء فامتثل الامر بذلك ثمانية منهم يبتدرون العدوة القصوى
الجملة حال من ثمانية او نعت لها والعدوة طرف الوادي والقصوى البعدى من
الطرفين من قوله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ويلزمون
كلمة التقوى وهي كلمة الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة واضافة
الكلمة الى التقوى لانها سببها او كلمة اهلها وهو اقتباس من قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى وقيل المراد بها في الاية بسم الله الرحمن الرحيم
او محمد رسول الله اختارها لهم والثبات والوفاء بالعهد فلما رأى بروجيال
استقلال الماء بهم اي حمله لهم من استقل حمله اذا رفعه رماهم بخمسين من
من قبيلته المجففة اي ملبسة التجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس
والانسان ليقيه في الحرب نكاية السلاح وجفف الفرس البسه اياها ومعنى رماهم
سلطهم عليهم كما يسلط السهم على من يرمى به دفوج اي جماعة من رجاله المصففة
اسم مفعول من صف القوم جعلهم صفوفا فاراد الله تعالى ان يحقق في نبيه
الامي اي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهي من اوضح معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث
ظهرت عنه علوم الاولين والآخرين وهو لا يقرأ ولا يكتب الامين على وحي ربه رسوله
المؤيد اي المقوى من الايد وهو القوة بالتمكين اي الرسوخ والثبات حديثه
صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض اي انقبضت وانضمت فاريت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال العلامة الكرماني الحديث
رواه ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لي الارض مشارقها ومغاربها
واعطيت الكنزين الاحمر والاصفر يعني الذهب والفضة وقيل لي ان ملك امتك حيث

زوى لك والمعنى ان الارض انقبضت وانضمت حتى اطلعت على مشارقها ومغاربها
انتهى فالهم الله تعالى تلك العدة اى الغلمان الثمانية ان استوقفوها اى الاطواد
على اماكنها البدء فعلوا باستيقافها اشتر القبلة خرزا لاطرافها تيك الاخفاف
جمع خف واراد بها هنا الفيلة الخمسة المتقدمة من اطلاق الجزء على الكل لان خف
الفيل جزؤه بالنبال اى السهام والخرز مصدر خرز الخف ونحوه كثقبه والخرز في الجلد
كالخياطة في الثوب والمعنى انهم فعلوا بسهامهم في اطراف تلك الفيلة ما يفعل الخرز
في الجلد من شقه وتثقيبه والهم ينصب مفعولين مفعوله الاول اسم الاشارة
ومفعوله الثاني المصدر المنسبك من ان والفعل في قوله ان استوقفوها وخرزا منتصب
له لقوله استوقفوها ويجوز ان يكون حالا من الواو في استوقفوها ويجوز ان
يكون الضميران في استوقفوها وفي اماكنها راجعين الى خمسة في قوله بخمسة من
فيلته اى انهم اوقفوها عند رميهم لها وخرزا اطرافها بالنبل ويكون قوله
لاطرافها تيك الاخفاف من وضع الظاهر مكان المضمر وغرزا لها بعد في وجنات
تلك القلال اى غرز النبال بعد غرزها اطراف الاخفاف في وجوه اولئك
القلال معجزة حال من الضمير المنصوب في استوقفوها لم يسمع بمثلها قبلها اى لم
يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم سماع مثلها بقوله ثمانية
تجزع اى تقطع من جزعت الوادي اذا قطعته عرضا سيلا المراد به النهر المذكور
وتدفع فيلة وخيلا ثمانية تروى بالرفع والنصب اما الرفع فعلى الابتداء وجملة
تجزع خبر عنها وصح الابتداء بها مع انها نكرة اما لانها في الاصل لموصوف محذوف
هو المبتدا ثم حذف واقيمت مقامه والاصل غلمان ثمانية كقولهم ضعيف عاذ
بقرملة اى رجل ضعيف ولان ثبوت الخبر لها من خوارق العادة كقولهم شجرة
سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها
فائدة ولا شك ان الخبر هنا من هذا القبيل اذ كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع
فيلة وخيلا من خوارق العادة وقد جعلها المصنف معجزة واما النصب فعلى
التمييز من مثل ويحتمل الحالية بتاويل معدودة وقد تعسف الشارح النجاتي
وتبعه الناموسي في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعول لما لم يسم فاعله
وتروى بالنصب فهي تمييز وكان اصل الكلام هكذا لم يسمع بثمانية مثلها فقدم
واخر للابهام والتفسير انتهى وبدر اى عجل واستبق من لفظ السلطان عند
عيان اى معاينة ذلك البرهان اى الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من خرقهم
السيل ودفعهم الفيلة والخيل ان قال المصدر المنسبك من ان والفعل فاعل بدر
من قدر على السباحة اى العوم على الماء فليتعب اليوم اى في هذا الوقت للراحة
اى لتحصيل الراحة بعده بنيل المغنم العاجل والثواب الاجل فاذا هو بخاصته
ومعظم عامته خائضين اذا هي الفجائية وهي حرف عند الاخفش وظرف مكان
عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج والضمير المنفصل بعدها مبتدا واذا خبر عند

المبرد وعند غيره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وما عطف عليه
ولصعب الماء متراكبين جمع متراكب من راكب المهرب ومنه ذلك الراى ملازمين
لعانات اجتياز هذا الماء الصعب فتارة يسبحون بالاطواف اى القرب
المنفوخة المتقدم ذكرها واخرى اى تارة اخرى يستمسكون الى الاعراف جمع
عرف بضم فسكون وبضم ثم شعر عنق الفرس اى يتشبثون باعراف الخيل
ليستعينوا من حركة السباحة لان الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة
حتى لفظتهم اى القاهم النهر سالمين حال من الضمير في لفظهم لم تشجب لهم جنيبة
تجيء كان الرواية فيه بالجيم فمعناه لم تهلك من شجبه الله اهلكه وان كان
بالحاء فمعناه لم تتغير والجنيبة الدابة تقاد جمعها جنائب وكل طايع منقاد جنيب
والتي لا تنقاد اجنب ولم تعطفوا اى لم تتلف لهم حزينة على وزن سفينة وهي
المال الذي يعيش به صاحبه ولم تذهب بحمد الله سبيبة هي شعرة من ناصية الفرس
او ذنبه وحمد السلطان بهم اى بجماعته ومعظم عامته وقد نزوا اى وثبوا وارتفعوا
الى الظهور اى ظهور خيولهم بحيث ان يراد بالظهور نفس الخيول مجازا مرسلا من
اطلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل النصب على الحال جملة توزعتهم اى بر وجيش
وعسكر اى قسمتهم وجعلتهم اوزاعا اى جماعات بين عنبر اى جزع وجمعه عزى
كجريح وجرحى وزنا ومعنى سكران من غنا والجدود العقار الخمر والجدود جمع حد
وهو شفرة السيف ونحوه والمراد به هنا السيف مجازا والمراد بعقارها دماؤها
المصبوبة بها واسير اى خيذ حيران من اسر القدود جمع قد بكسر القاف وهو السير
الذي يربط به الاسير وطريد نجا في وقع القواضب ان تدركه وهو يجد في الهرب
والقواضب السيوف وقتيل عراء النجوم الثواقب اى بارز للنجوم اى لم يوار ولم يدفن
فصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلا ثقالا الاجسام
كثقال الغمام الثقال جمع ثقيلة وهي السحابة المملوءة مطرا وفي اكثر النسخ مائتان
وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما يوجه به ان تجعل صار رافعة لضمير الشان
وما الموصولة مبتدا خبره مائتان وسبعون معطوف عليه والجملة خبر ضمير الشان
او جعله الموصول في محل النصب خبر مقدما وما مائتان اسم صار مؤخرا ويكون
من قبيل ما جعلت فيه النكرة مبتدا او المعرفة خبرا كقوله يكون مزاجها عسل وماء
وهو من النادرة بمكان وطار الكافر اى اسرع وجد في الهرب هزيما حال من الكافر
لا يملك عزيما اى عزما يقال عزم على الشيء عزما ومعزما وعزيما وعزيمة اى انه من
خوفه قد انحلت عقدة عزمه فلا يملك العزم على شيء ولا يقدر اى لا يدبر تاخيرا
وتقديما اى لا يدبر يقال قدر الامر يقدره دبره اى انه لشدة دهشته وخوفه
لا يستطيع تدبير تاخير وتقديم يكون فيهما نفع وقد كان السلطان قبل ان لقي
الكافر وقبل ان لبس جيوشه اى جيوش السلطان الدروع والمغافر جمع مغفر

وهي بيضة الحديد التي تلبس على الراس في الحرب ويقال لها الخوذة اخذ فال الايات
كتاب الله تعالى يهديه عاقبة ما ينوي به اي يبين له مآل ما يقصده من جهاد
هولاء الكفرة فخرج له قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
فينظر كيف تعملون والاية الكريمة في بني اسرائل والمراد بعدوهم فرعون وجنوده
وبالارض ارض مصر اي يستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون اي فيرى ما تعملون من
شكر وكفران وطاعة وعصيان ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم فلما حقق الله
وعده ونصر بفضله جنده قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ
عبده مكان جنده قال الناموسي قوله ونصر عبده اي نصره وانما اثر الاطناب لان فيه شرفا
للسلطان بان يكون عبد الله وكفى فخرا ان يكون له عبدا ما ترى قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب دون ان يقول على محمد او بمحمد
وغير ذلك فافهم فان ذكر لطيف ضمن على نفسه ان يفي بواجب عمله من اضافة
الصفة للموصوف اي بعمله الواجب عدلا تمييز عن النسبة في يفي محول عن الفاعل
والاصل ان يفي عدله بواجب عمله ثم حول الاسناد الى ضمير السلطان ذوات بعدلا
تمييزا وقال النجاتي عدلا هو التمييز وكذا غزوا وشكرا لكونه يرفع الابهام المستقر
عن قوله عمله لاحتمال عمله الاشيا انتهى ولا يخفى ما فيه من الركاكة يرفه الانام
اي يجعل لهم عيشا لينا في رخا وخصب وغزوا اي جهادا ابي بدا اي يقوي الاسلام
وشكرا يقيد الانعام اي تدوم به النعم ويؤمن من زوالها كالدابة المقيدة
يثق صاحبها بها ويامن ذهابها لاجرم اي حقا او لا بد ان الله حافظه وحاميه
ومصيب به اغراض جمع غرض وهو هدف يرمى فيه والمراد بها هنا مطالبة التي
يتوجه اليها قصده آماله جمع آمل وهو الرجا وامانيه جمع امنية وهي ما يتمنا الشخص
ويحب حصوله والمنا بالمبارزة جميعها راجعة الى السلطان والذي يدخره له
اي يخبؤه من ذخر الشيء خباه لوقت حاجته وهو الذخر والذخيرة من ثواب
المعاد في موضع نصب على الحال بيان للذي اربح مقادير جمع مقدار وهو ما عرف
كيل او وزن او مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في اربح واوفى جمع
مكاييل جمع مكيال ومعايير جمع معيار اي انما ما ادخره الله تعالى له في الاخرة
اوفى واوفر مما عجله له في الدنيا لان الاخرة هي دار الجزا والنعم فيها مخلدة والالات
فيها مؤبدة ذكر ابي بكر بن محمد بن اسحاق بن محمشاد والقاضي
الامام شيخ الاسلام ابي العلا صاعد بن محمد وما انتهى اليه امرهما
بنيسابور محمشاد بالحاء المهملة فيه بين ميمين مفتوحتين والشين
معجمة وبالدال المهملة كما تقدم ضبطه عن الصدر وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية
قد كان ابو بكر مرموقا اي منظورا بعين النباهة مصيرا به مثل شرف في صدر
هذه الدولة المحمودية لمكان ابيه من الزهادة المكانة المنزلة اي انه نال من الزهد

منزلة سنية اورثت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبوك الناس وضم الاطراف على العبادة المراد
بالاطراف اما اطراف نفسه فالكلام كناية عن الجد والتشمير لان شان من
يجد في الامر ان يضم اطرافه ويجمع همته او اطراف الليل والنهار فهو كناية
عن الدوام اي انه يصل بين طرفي الليل والنهار في العبادة وهذه حالة من
يلازم العبادة ويداوم عليها واقتفاده افتعاله من قفد بالقاف والفاء والدال
اي عمد الفعل كما في القاموس وفي اكثر النسخ واقتفائه من قفاه يقفوه اذا تبعه
وهو اظهر نهج اي طريق ابيه اسحاق المذكور فيما كان ينتحله اي يدعيه وينسبه
لنفسه من انتحل شعر فلان ادعاه لنفسه وتسمى البدعة نحلة لان صاحبها
يدعيها وينتحيه اي يقصده وما كان ينتحله هو مذهب ابي عبد الله محمد بن
كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشبهة وكان الامير ناصر الدين ابو منصور سبكتكين
يرى من عصابته اي شدة في التزهد والتعفف اي الاتصاف بالعفة والتقشف وهو
اظهار التقشف وهو رثاثة الهيئة وسوء الحال ما قل وجود مثله ما الموصولة مفعول
يرى في كثير من فقهاء الدين واعيان المتعبدين فلا ذلك تقبله كحلا بعينيه
يقال حلا فلان بعيني بالكسر وفي عيني يحلى حلاوة اذا اعجبك ويقول حلا
الشيء يحلو بفمي وقلبي اذا استطبته واستلذذته والمجاهد في الله محبوب وفي
التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد يكرم اهل الشفاعات من
له ذنوب اي يكرم المذنب الخاطي الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيامة
واهل الشفاعات مفعول مقدم على الفاعل وهو من الموصولة واستمر السلطان
بعده اي بعد ابيه على وتيرته اي طريقته في ملاحظتهم اي ابي بكر ومن سلك
مسلكه بعين الاحترام اي التوقير وانشا رطوائف الكرامية اي المنسوبين الى محمد
ابن كرام بالكرام حتى قال ابو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق اسواقهم وارواجهم
عند السلطان الفقه فقه ابي حنيفة وحده ❁ والدين دين محمد بن كرام ❁
❁ ان الذين اراهم لم يؤمنوا ❁ بمحمد كرام غير كرام ❁
استعمل كرام غير منصرف مع سبب واحد للضرورة كقول العباس بن مرداس
❁ وما كان حصن ولا حابس ❁ يفوقان مرداس في مجمع ❁
فمنع مرداس من الصرف بعلة واحدة لضرورة الشعر وقال الناموسي محمد بن كرام
بالفتح لانه غير منصرف مع سبب واحد وهذا على مذهب الكوفي او فيه العدل
تقديرا في تميم كقطام وانضاف اليه هذه الوسيلة القوية والذريعة هي الوسيلة
ايضا عطف عليها عطف تفسير الالهية المراد بهذه الوسيلة العبادة وفاعل انضاف
المصدر المنسبك من ان ومعموليها في قوله انه لما تورد اي تدرج وانما اورد بصيغة
التفعل للمبالغة والاشارة الى انه كان هجوما وجزافا بلا ريث ولا تأن
جيوش الخانية اي المنسوبة الى ايلك الخان المتقدم ذكره وهم الاتراك

خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان من ديار الهند وهي المدينة العظيمة
كان بها صنما يحج اليه الهنود وقد تقدم ذكرها فنبغوا بنيسابور على ابي بكر هذا
المذكور احتياطا لانفسهم من شيعته اي حزبه واهل اعتقاده المتعصبين له واخترعوا
من غامض اي خفي مكيدتهم اي مكرهم ونقلوه في جملتهم اي مع جملتهم حين طلعت رايات
السلطان من مغاربها جمع مغرب وهي الاماكن التي توارت رايات منها لما فارقها فلان
ناحية الملتان اي حين رجع السلطان الى مملكته وازاح عساكره لا تراك عنها واومضت
اي لمع سيوف الحق عن مغاربها والمراد بها سيوف السلطان وامتناعها الى الحق
لانها تدعو اليه وتذب عنه ويجوز ان يراد بسيوف الحق سطوعه وظهوره
في الكلام استعارة مكنية الى ان وجد منهم فرصة الافلات هو غاية لما تضمنه
قوله نقلوه اي انه استمر بعد نقله عندهم الى ان وجد الخ والسلامة على حس اي اصابه
تلك الافات فاعتد السلطان ذلك اي ما جرى عليه من قبض الاتراك في سائر
اي باقي مواته بتشديد التاء المثناة من فوق اي وسائله جمع ماتة كدابة
بمعنى الوسيلة تقول هو يمت الى بقرابة اي يتوسل بها واوجب له حقا بالحظوة
اي ابا بكر بعين مراعاته اي الحق ولا يصح رجوع ضمير مراعاته للسلطان لانه
يخلو جملة الصفة عن ضمير يربطها بالموصوف اي اوجب السلطان لابي بكر
على نفسه حقا بالحظوة بعين مراعاته ذلك الحق ونبغت اي ظهرت يقال
نبغ الشيء ينبغ نبغا ونبوغا اذا ظهر ونبغ الشاعر اذا لم يكن الشعر ورائه
له ومنه الذين سموا بالنابغة من شعراء العرب من ارباب البدع الباطنية
وهم الذين تقدم لهم ذكر في قصة التاهرتي الذي ورد الى السلطان رسولا
من صاحب مصر وتقدمت قريبا على ما نما مست به البلاغات في الصحاح نمس
الرجل ونامسته اذا ساررته والبلاغات الوشايات جمع البلاغ اسم من التبليغ
ذكره الغوري والنامس النماجي بالاسرار والاحوال الخفية وفي الاساس
نمس بصاحبه اذا نم به وهو نمام نماس والله اعلم بما تجنه الضمائر والنيات
من كلام المرقيين وهي جملة معترضة بين الفعل الذي هو نبغت وفاعله وهو
قوله ثبام هو الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه وافقت اي تلك الجماعة
تصلبا من السلطان في استيصالهم اي استقصائهم بالقتل وتعصبا لدين الله
في احتناك امثالهم يقال احتنك الفرس جعل الرسن في فيه واحتنك الشيء استولى
عليه والمعنى على الاول في ردع امثالهم كما تردع الدابة بوضع الرسن في فيها وعلى
الثاني في استيلاء على امثالهم بالحبس والقتل ونحوها فحشروا اي جمعوا من
اطراف البلاد وصلبوا عبرة اي اعتبارا للعباد يتعظ بتفظيع احوالهم من مال الى نحو
اقوالهم وافعالهم وكان ابو بكر هذا احد اعوان السلطان اي انصاره على رايه
في الباطنية من القتل والصلب حشرا اليه اي لاجل حشر الباطنية وجمعهم الى السلطان
ليستاصلوا وتصويبا للراي عليه اي على السلطان اي الحكم على ما راه في امر الباطنية بالصواب

فصار البري من داء هذه البدعة كالسقيم به مذعورا خايفا من ذعرته
اذعره ذعرا افزعته والاسم الذعر واغاذ عرضه البري خشية اي يفترى
عليه بنسبة مذهب الباطنية اليه والمراد بالسقيم المتهم بنحلة الباطنية وعاد
الملا الجماعة من الناس في عارض الخطب من اضافة الصفة للموصوف اي
في الخطب العارض والخطب الامر العظيم سمي خطبا لان العرب كانوا يخطبون
له اذا وقع شورى اي ذوي شورى ومثنى ورتب والشورى مصدر كا
لمشورة اي ما زال الناس يجتمعون للمشاورة فيما يستكفون به شره ويد
فعون به عنهم ضره وراى الناس ان رتبته اسم الفاعل يعني ان من
يكلم فيه ابو بكر بتبدع في اعتقاده او ونسبه الى الحاده بقتل وشرته السيف
الفاصل مدته فعلة من قولك اخذ مدة من الدواة اي بل مداده
فلمك مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة ايضا
ما استمددت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من
قولك مددت الشيء والمدة بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيح والمداد
النفس تقول منه مددت الدواة وامددتها ايضا كذا في الصحاح والمراد
ان من افتى ابو بكر او كتب في سوء عقيدته بقتله السلطان من غير توقف
وفي بعض النسخ ومديته وله وجه والفاصل القاطع من فصل بالفاء فقطع
فبخعوا له بالطاعة يقال بخع بالحق بخوعا اقر به وخضع له كذلك بخع بالكسر
بخوعا وبخاعة وعليه فقرة المقامات وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة وفرشوا
له خدود الضراعة اي الذلة وهذا كقوله تعالى واخفض لهما جناح الذل
وانعقدت له الرياسة في لبسة الصوف قال صدر الافاضل هي جمع لابس
وقال الكرماني لبسة الصوف يعني المتصوف ويقال انهم منسوبون الى
اصحاب الصفة والنسبة صفي انتهى وهو حكم على هذا القول بالنفي
لمخالفته القواعد والصواب انهم منسوبون الى الصوف لغلبة لبسهم له
والحظوة اي نظرت اليه الخاصة والعامة من الناس بعين المرجو والمخوف
اي بعين من يرجى للنفع ويخاف منه الضرر ينظرون اليه بعين لنفسه اي
يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجوا ومخوفا والاتكان مقتضى
الظاهر بعين الراجي والخائف ويمكن ان يقال ان اضافة العين الى
المرجو والمخوف لادنى ملابسة وهو ملحوظا ومنظورا اليه بها فالعين
الناظرة الى المرجو من حيث كونه مرجوا يصح اضافتها اليه من تلك الجهة
وذلك ان تجعل المرجو والمخوف مصدرين جيء بهما على وزن اسم المفعول
كالميسور والمعسور فليتامل ووجدت خاصة ابي بكر واشياعه
من الفرقة الكرامية سوقا للاطماع بعلة الابتداع اي وجدوا لاطماعهم
سوقا رواجا باخافتهم الناس بنسبتهم من ارادوا اضراره منهم

الى الابتداع فمن لم يرضهم بارفاده طعنوا في دينه واعتقاده فيذهب
دمه هدرا وهلم جرا فاستزبنوا الناس اي اخذوهم زبونا اي ضعيفا
على استعمال بعض العوام فانهم يطلقون الزبون على الضعيف والزبون الزكي
هو المدفوع من الزبن وهو الدفع وفي شرح الطرفي يقال فلان زبون فلان
اي هو عرضة اطماعه اي جعلوا الناس عرضة لاطماعهم واستفتحوا الاكياس
اي لاستخراج ما فيها من الدراهم والدنانير اي مدوا ايديهم لاكل اموال الناس
بالباطل بتلك التخييلات فمن الطمتهم عكاس اي الالطاط بالطائين المهملتين
الاشتداد في الامر والخصومة وبالمعجمتين اللزوم وكلاهما يرديها هنا والمكاس
جمعه ان يراد به كثير المكاسة في البيع والشراء من ماكسه اذا شاحه ويجوز
ان يراد به المعروف الآن وهو من يأخذ على السلع التي تباع شيئا بغير مسوغ
شرعي رمي بفساد معتقده او يعطي الجزية اي الرشوة عن يده اوبمعنى
الا والمضارع بعدها منصوب بان مضمرة وعن يده كناية عن الاذلال فان
من يعطي الجزية عن يد يكون ابلغ في الاذلال وهو ماخوذ من من قوله تعالى
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وغبرت اي مضت على هذه الجملة
من المحن سنون جمع سنة التي اصلها سنوا وسنه تحذفت لامها وعوض
عنها هاء التانيث وجمعت بالواو والنون الحاقا لها بجمع المذكر السالم لا مطمع
لاحد في تبديل شكلها اي الجملة لا يقدر احد على تغيير ما قام في ذهن السلطان
من استحسان احوالهم وحقيقة مقالهم وتحويل فادح الحال عن اهلها
الفادح المثقل من فدحه الدين اثقله وفوادح الدهر خطوبه ولا علم عطف على
لا مطمع باعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بخبر لا الاولى اي لا علم لاحد بان
الزمان بتغير الاحوال ضمين اي كفيل وبالخلاف على صورة المعتاد رهين
اي موثق والظرف الاول متعلق برهين والثاني متعلق بالخلاف اي ان الزمان
مرهون بالخلاف عن صورة المعتاد فكانه جعل نفسه رهنا على ذلك توثقا للعلوية
وصح نفي العلم على الاطلاق بما ذكره المصنف مع ان كثيرا من الناس يعلمونه ويتحققونه لعدم
الجري على مقتضاه نزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم يعمل بعلمه ولم يجر على مقتضاه
كان هو والجاهل سوى ولما عامل الناس ابا بكر واصحابه من التعظيم والخشية بسبب اقبال
السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة نزلوا منزلة الجاهل بتغيرها فنفا عنهم
العلم ومن صبر على الايام راى المرفع اي الشريف ومنيعا اي حقيرا خاضعا والظليع
اي الفرك والضليع من الخيل القوي الضلع مصدره الضلاعة مرتجعا اي ذليلا ونسيما
هو سموم القيظ القيظ حرارة الصيف وشدته والسموم يتعلق الريح الباردة قال
اليوم يوم بارد سمومه والحارة كما هنا قلنا اضافها المصنف الى القيظ صراكالحا اي بردا
يضرب النبات والحرث فيحرقهما صقيعا وهو ما يسقط من السماء من البرد بالليل شبيه بالثلج
وليس به والمعنى انه من صبر على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها وانفق للقاضي

ابي العلاء صاعد بن محمد الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى
بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل
الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين
والثلاثمائة ثم واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار
سريع الجواب حسن الشعر طيبا المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في احسانه
البر والافضال عليه وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في اماليه واثابه
عليه خمسة آلاف دينار توفي في سنة سبع عشرة واربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان
لكن وقع الاختلاف بينه وبين ما هنا في اسم ابيه وعبارة ابن خلكان ابو
العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي ويمكن الجمع بان الحسن اب
لابيه ومحمد اسم له فذكره فذكر ابن خلكان بلقبه لان الالقاب غالبا تشتهر
اكثر من الاسما وفاعل اتفق قوله ان حج بيت الله الحرام سنة اثنتين واربع
مائة وهو الامام المرموق اي المنظور اليه من الملوك والسلاطين والزهاد الموموق
اي المحبوب من ومقه احبه والف منه الجزل اي الكريم العطا او العاقل الامثل
الراي والجزل ايضا الكثير من الشيء كالجزيل فيجوز ان يكون وصف بذلك لاغنائه عن
كثيرين من العلما على حد قولهم انت الرجل اي انت الجامع لصفات الرجال والبازل
اي الكامل في تجربته ويجوز ان يراد بالبازل الجمل من الابل طلع نابه وذلك في تسع
سنين وهو اذ ذاك اقوى ما يكون فيكون تشبيها بليغا الفحل اي القوي على ما يقال
به الكامل في صفة الرجولية ففي الترعرع على الحظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة
المشالة وهو النصيب وخاص بالنصيب من الخير والفضل ويجوز ان يراد به
الجد والبخت النفيس من غرر الدرس اي درسه الكتب وهو قراءته لها على اشياخه
يقال درس الكتاب قراه والتدريس اي اقرائه الكتب لغيره لانه يجعل الغير دارسا اي
قارئا لتلك الكتب تتطفل عليه الاعمال من السلاطين اي تاتيه من غير طلب منه
فيأباها ولا يقبلها وتنصب اليه الاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا النقدين
اي تنزع اليه فيرى اجتنابها زهدا عداها وتعبيره بالتنصب للاشارة الى كثرتها ومع ذلك يوفرها
ولا يلتفت اليها والمعنى انه لا يرى لنفسه خيارا في اخذها بل الخيار في تركها ومن حاز
شرف العلم لم يشتر به ثمنا قليلا من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا
قليل ولم يعدل به حظا من الحظوظ الدنيوية وان كان جليلا عند اهلها والدنيا باسرها
لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما في بعض الاخبار فلما حصل بدار السلام اي فيها وهي
بغداد انهي الى القادر بالله امير المؤمنين العباسي خبره في حجه بيت الله الحرام فقبل منه
بمقتضى حقه بالاستلام منه واجب الاثرة الاثرة بالتحريك اسم من استاثر فلان
بالشيء استبد به كانه من حقه ان يستبد به ويختص لنفسه ففعل ذلك والاكرام
وظاهر التوقير والاعظام اضافة الظاهر الى التوقير من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
اي التوقير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قابل الباطن فيفهم منه انه توقير امر

ظاهري وهو منطو له على خلافه وعقد اى احمد وقوى القاضى بالكتاب منه
الى حضرة السلطان يمين الدولة وفى بعض النسخ بالكتب بلفظ الجمع فيما يعزوه شرح
من حاله المذكور آنفا من قوله وهو الامام المرموق الخ وفى مهمات اوجب الاحتياط
شرحها اى تلك المهمات على لسان مثاله اى اوجب الخليفة فى تلك المهمات ان لا يبثها
سرها للقاضى ابى العلا لعلمه بديانته وامانته وفطانته وصيانته فكتمها
عن كتابه واودعها فى سمعه وطابه قلبا عادمن وجهه اى طريقه التى سار فيها
ويجوز ان يراد من جهة القادر بالله شخص اى حضر حضرا الى حضرة السلطان بغزنة
فترجمها صحبه من الكتاب او الكتب فترجم ما تحمله مما القى اليه الخليفة من الامور المهمة
التى لم يختر ان يطلع عليها احدا فيما بينه وبين السلطان سراه وادى من حقوق
الامانة ما لزمه اداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان وبها
اى بغزنة اى فيها الاستاذ ابو بكر محمد بن اسحاق فجرى فى مجلسه اى
مجلس السلطان ذكر الكرامية واقلاحهم القول بالتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا وتعريض الله تعالى اى جعله عرضة لما لا يليق بنزاهته الكريم من
لوازم الامكان والحدوث كالجسمية والجهة ونحوها والذات يجوز تذكيره وتانيثه
فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان فانف اى استنكر السلطان
لهذه الكلمة الشنعاء من مقالتهم والعوراء يقال كلمة عوراء اى قبيحة وهى الشنعة
قال حاتم الطائى ❁ واغفر عوراء الكريم ادخاره ❁ واعرض عن شتم اللئيم تكرما ❁
من فحوى جدالهم فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا او ممدودا ودعى السلطان
ابا بكر سائلا عن الظاهر ان تكون عن هنا بمعنى من اى سائلا منه ما نسب اليه
من المقالة الشنعاء او يكون فى الكلام معنا مقدرا اى سائلا عن معتقده ❁
وباحثا اى مظهرا وكاشفا سورة الحال المنسوبة اليهم منه فانكر ابو بكر اعتقاد
ما نسب اليه من التجسيم وما يلحق به واظهر البراءة عما اجل به عليه فسلم مع
الانكار ضد الاقرار ونفى الجحود لما نسب اليه عن مس الم العذر والانكار عليه فى
ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكر المنكر اذا استقبحه
ونفى فاعله فاما الباقون من الكرامية فان الكتب منه اى السلطان نفذت
الى العمال اى عماله والقائمين عنه فى سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية
فى تقديم الاستقصاء عليهم اى على كل منهم والاستقصاء بلوغ اقصى الشئ اى غايته
فى اظهار البراءة عن قولهم الشنيع واعتقادهم الموجب للتبديع اى نسبة الى
البدعة فان باب التفعيل ياتى لنسبة الشئ الى اصل ما اشتق منه كفسقته
اى نسبته الى الفسق ترك ونشأ فيه الواو بمعنى مع وشاهد معقود اى بقى على
ما كان عليه من عقد المجالس للتدريس واقراء العلوم وتشرف المنابر من التزيد
الشرع عليه وفى بعض النسخ الا فاضل تشرفت المرتبة واشرفت اى علوته للتذكير
على رؤس الناس فتعد للناس فى تعادهم ومن اصر منهم على دعواه التجسيم ونحوه

ولم يختر لنفسه مذهبا سواه جعل مغناه اى منزله عليه حصرا محبسا وفى التنزيل
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وورد لسانه دون الفضول قصرا اى منع عن التكلم
بخلع السلطان على القاضى ابى العلا اى البسه خلعة لا فتت بجلالة قدره وزخارة
بحره يقال زخر البحر يزخر زخرا طما وتملأ والمراد به كثرة علمه ورعاية امير المؤمنين
لحقه وابعازه اى امره مصدر معنا فاعله والضمير يرجع الى امير المؤمنين
بتمهيد امره اى امر القاضى ابى العلا اى انه راعى فى تلك الخلعة كونه لائقا بالقاضى
وباعتناء امير المؤمنين به وصرف اى السلطان كلا منهما اى من القاضى ابى العلا
وابى بكر على جملة الايناس منه من غير وحشة بدت لاحدهما عنه على اعين الناس
فمن راى كلا منهما رآه مبجلا معظما مكرما ولم تزل عقيدة القول بالتجسيم الصادر
من القاضى ابى العلا فى حق الكرامية ناشبة اى متعلقة من نشب الصيد فى الحبالة
علق فى صدر ابى بكر بمجامع الايام على ثمرة المكافاة بها اى بالعقيدة اى
بعالجها ويدافعها عن ثمرة المكافاة كان الثمرة مستورة تحت الايام فهو
بما رعها البصر عما عنها فتنكشف وتظهر وفى شعر البحترى ❁ ومو مرما ربعت عن عرفه
الى ان استتب له الامر اى تهيأ وامكن فى عقد محضر على انتحاله اى انتحال القاضى
ابى العلا مذهب الاعتزال وتنحى بالجر بصيغة المصدر عطفا على عقد خطوط قوم
من الاعيان سلكوا فيه اى فى ذلك المحضر طريق المساعدة لابى بكر على القاضى ابى
العلا وتنفسوا به اى بذكر المحضر عن وغرة المنافسة الوغرة شدة توقد الحر ومنه
قيل فى صدره وغر بالتسكين اى ضغن وعداوة والمنافسة هى المزاحمة مع الغير
فى الرغبة فى شئ نفيس والمراد بها هنا الحسد للقاضى ابى العلا اى انهم لما اشتملوا
عليه من الحقد والحسد وانطووا عليه من الكراهة والبغض للقاضى المذكور
ولم يجدوا فيه نقيصة ليشيعوها ويذيعوها فتشتفى نفسهم بها فتنفسوا
بهذا المحضر تشفيا واستراحة مما يجدونه فى صدورهم من وغرة الحسد وان
وان كان افتراء نعوذ بالله من حسد يسد باب الانصاف ويصد عن جميل
الاوصاف فغيظ ما لا يطاق دواؤه وخبل الغيظ الغضب الكامن وهو للعاجز
الذى لا يقدر على انفاذ مقتضى غضبه ولهذا اقتصر وفى التنزيل قل موتوا
بغيظكم والمراد به الا يطاق دواء الحسد لانه لا دواء له كما قال الشافعى رحمه الله تعالى
❁ وداريت كل الناس لكن حاسدى ❁ مداراته عزت وعز منالها ❁
❁ وكيف يدارى المرء حاسد نعمة ❁ اذا كان لا يرضيه الا زوالها ❁
والداء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام وهم على سر النفوس نزيل
واحتيل فى عرض المحضر على السلطان استفسادا للصورة اى لصورة حال القاضى
لديه اى لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد فتوقع المتدبر للعقد برده
موقعه من الاحتفاظ عليه اى اغضاب السلطان عليه يقال احفظه اذا اغضبه فرأى
السلطان ان يبحث عن صورة المرفوع اليه فى حق القاضى من المحضر فى احتفاف مشهده

الامراد الخفتنتر وصرف منه على يقين من صوبرا اى جعل لهذا الامر صورة في
او ابطال لتزوير من زور من التزوير وهو تحسين الكذب وزورت الشئ
حسنته وقومته فانهض السلطان قاضي قضاته واحد ثقاته ابا محمد الناصحي
هو عبد الله بن الحسين ابو محمد الناصحي قاضي القضاة وامام المسلمين وشيخ
الحنفية في عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة في دهره ولي القضا
للسلطان الكبير محمود بن سبكتكين ببخارى وكان له مجلس في النظر والتدريس
والفتوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة عند الفقهاء المرضيين من اصحابه
وكان ورعا مجتهدا قدم بغداد حاجا سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال الخطيب
وكان ثقة دينا صالحا وعقد له مجلس الاملاء وروى الحديث عن بشر بن
احمد الاسفرايني والحاكم ابي عبد الله محمد الحافظ روى عنه ابو عبد الله الناسي
وغيره وله مختصر في الوقوف ذكر انه اختصره من كتاب الخصاف وهلال بن يحيى
وكانت وفاته سنة سبع واربعين واربعمائة كذا في طبقات تقي الدين التميمي
ممن لم يشركه اى السلطان احد في اصطناعه اى قاضي قضاته بدل من قوله
ابا محمد اى من لم يشرك السلطان احد في اصطناعه اى جعله اياه محلا لصنعه
والجذب الى العليا بباعه اى وجذب السلطان اياه بباعه الى العليا فانداث
السلطان استخصه على طراءة شبابه الطراءة مصدر طرؤ ككرم فهو طري
ضد ذوي والشباب الفتاء كالشبيبة وهو قبل الكهولة لخلتين بفتح الخاء
اى خصلتين قلما هو من الافعال المكفوفة فلا يطلب فاعلا توجدان في قرح
الاسنان القرح جمع قارح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت اسنانه وانما
تنتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حولي وفي الثانية جذع وفي
الثالثة ثني وفي الرابعة رباع وفي الخامسة قارح يقال اجذع المهر واثنى
واربع وقرح هذه وحدها بلا الف وكل ذي حافر يقرح وكل ذي خف يبزل
وكل ذي ظلف يصلغ والمراد نفي وجودها تين الخلتين في الذين بلغوا نهاية العمر
فكيف في الاحداث كما اشار اليه بقوله فضلا عن احداث الفتيان والشبان
الاحداث جمع حدث بفتحتين وهو الفتي الحديث السن فان حدثت السن
قد حدث لا غير والفتيان جمع فتى والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث
وهما الخلتان العلم والورع اخوان خبر مبتدا محذوف اى هما اخوان دونهما
ظرف في محل رفع صفة لاخوان الدر يا والياقوت فاعل الظرف لاعتماده على
الموصوف ويجوز ان يعرب دونهما خبرا مقدما والدر مبتداء مؤخرا والجملة
صفة لاخوان وقول الشارح النجاتي والدر فاعل دونهما وفاقا وهو لا تتم
الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور اهو فاعل باحدهما ام مبتداء
وما تقدم عليه منها خبر عنه شهير وقد ذكر في المغني فيه ثلاث مذاهب فليراجع
لمريد الاطلاع والصحة بكفاف القوت الباء فيه وفيهما قبله للمصاحبة كقوله

تعالى اهبط بسلام اى معه يعني ان العلم والورع اخوان دون قدرهما الدر
والياقوت وان كانا يحجبون بين الشريف والوضيع والصحة مع كفاف العيش
وان كانا مطلق بين الدني والرفيع وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وحلية الاولياء الكرام واقعده اى اقعد السلطان ابا محمد بغزنة دار
الملك للتدريس والفتوى واصباح الناس من ساطع نوره في التقوى
في الاساس اصبح لنا مصباحا اسرجه انتهى والاصباح هنا مصدر وهو
استعارة تمثيلية شبه حال الناس في انتفاعهم بعلومه واهتدائهم
بها وازالة غشا الجهل عنهم بها بحال من يسرج مصباحه من مصباح شخص
اخر يستضيء به في الظلام ويزيح عنده غشاه حتى اذا بهر اى غلب وظهر
كماله وطفح اى امتلاء بالقضاء برمكيا له اى استكمل الفضائل ولاه جواب
اذا القضاء على القضاة في عامة دياره ممالكه اى جعله قاضي القضاة
فيها ثقة اى اعتمادا مفعول له لقوله ولاه بقوته على اعباء القضاء وديه
وامانته وورعه ونزاهته اى بعده عما لا يليق بمنصب العلم والقضاء فتوله
اى القضاء بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقا تمييزان من النسبة التي تقتضيها
كاف التشبيه اى ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقى
وروضة الحزن اى الارض الغليظة المرتفعة وانما خصها بالذكر لان نباتها
يكون ابعد عن الغبار فلا يتغير عن نضارته ورونقه ديمتها السماء عشيا
ديمتها اى جادت عليها بالديمة وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق
واقله ثلث النهار وذكر العشي لان الروض اذا اصابه المطر ليلا والشمس نهارا
يكون نبته انضر ونموه اوفر وامره بان يستخلف القاضي ابا العلاء صاعدا
وابا بكر الاستاذ في وجوه الرتوت اى الاعيان من الرؤساء والسادات
جمع رت وهو في الاصل الخنزير من النخل زبر القوي الشديد واعيان الشهود
الذين اثبتوا خطوطهم في المحضر ويطالب اى ابو محمد الناصحي الذين كتبوا
خطوطهم باقامة الشهادة على الدعوى المذكورة وهي انتحال ابي العلاء
مذهب الاعتزال على رؤوس الملاء اى الجماعة من غير محاشاة اى مجانبة
ومنه حاش لله قال المبرد وحاشا قد يكون فعلا واستدل بقول النابغة
:. ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه * ولا احاشي من الاقوام من احد *
فتصرفه يدل على انه فعل كذا ذكره ابن موسى قال في المغني وتوهم المبرد ان
هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه
معنى الحرف انتهى وتمام تحقيق الكلام عليها فيه او جنوح اى ميل الى مداهنة
اى مصانعة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون
ومحاباة اى مساهلة ومسامحة من حابيته في البيع اذا سامحته بشيء من الثمن
فقابل اى ابو محمد الناصحي الامر من السلطان بالامتثال اى الطاعة وتجافى اى

جانب وتباعد من حرمة العلم اى علمهما لحشمة الملك وهيبة الجلال اى ترك احترامها
حيث جعل حكما فى امرهما مراعاة لحشمة الملك وهيبة السلطان لانه نائب السلطان
فى فصل الحكومات وسئل ارباب الخطوط اى الذين كتبوا على المحضر عما عندهم
من علم قضية الحال اى حال ابى العلا وجلية المقال فى نسبته الى انتحال مذهب
الاعتزال فاما ابو بكر فانه ازاد ان يتلافى اى يتداركه باغى الخطب اسم فاعل من
بغى بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب والاضافة من قبيل جرد قطيفة
ووصف الخطب بالبغى مجاز عقلى وفى نسخة فاغر الخطب من فغر فاه اذا فتحه وفى
اخرى باقى الخطب فزعم ان الاشتراك فى رتبة العلم احدث بينهما منافسة
تنازعا معها بمذهبى التجسيم والاعتزال اى نسب كل منهما للآخر نحلة هو برئ عنها
ولا يعترف باتصافه بها منافسة وحسدا فلا صح ما نسبني اليه هو من الالتفات
لان فيه التفاتا من الغيبة الى الحضور اعلى التكلم ويجوز ان يقدر قايلا فيجرى الكلام
على سنن واحد فلا يكون التفاتا اى قد يلا فلا صح الى آخره فلا صح ما نسبني اليه
من التجسيم ولا تقرر عندى وعند الناس ما ادعيته عليه من انتحال مذهب
الاعتزال واما الاخرون من ارباب الخطوط فمن جار على حكم المساعدة فى المحاباة
اى المسامحة والمهاودة اى المصالحة والمماثلة ومن حادر اسم فاعل من حدر
اى كشف وحسر وهو الطرح من اعلى الى اسفل لثام الاحتشام اللثام ما على الفم من
النقاب والاحتشام الحياء والانقباض فى التصريح بنسبته ابى العلا فى انتحال
مذهب الاعتزال فى اطلاق الدعوى اى الشهادة عليه وسماها دعوى لان
الامور الحسبية المشاهد فيها مدع باللفظ الفصيح اى المفصح عن المراد من غير
اشتباه مكاشفة اسم فاعل من كاشفه بالعداوة باداه بها وهو حال من
الدعوى وصح مجئ الحال منها مع انها مضاف اليها لان المضاف هنا مصدر
يعمل عمل الفعل وهو احد شروط مجئ الحال من المضاف اليه ويجوز ان يكون
مفعولا له عرت اى جاوزت الشهادة الى التعصب اى خرجت من كونها شهادة
وصارت محض تعصب مبنى على الاغراض الفاسدة والاهواء الكاسدة
وجاوزت حد المعلوم شرعا فى اداء الشهادة الى التعصب اى الاتصاف بالتعصب
فاغا عبر بهذه الصيغة المقتضية للتكلف كتحلم وتكرم للاشارة الى انه لا ينبغى
ان يتصف به اهل العلم فيما بينهم اذا كان المقصود اظهار الحق فان وقع
ولا بد فينبغى ان يكون تكلفا ظاهرا لا باطنا وسئ بابنا المعموك
كيئبع اى حزن وكمد لذلك اى لافصاحهم بالطعن فى القاضى ابى العلا
وجوه اهل الرى ارادبهم اصحاب ابى حنيفة لانه اول من اصل علم الاصول
واسس قواعد القياس وانما استد سوء الى الوجوه وكان نحقه ان يسند
الى القلوب او النفوس لانه انما يظهر فى الوجوه ويحتمل ان يراد بالوجوه
الاعيان كما يقال هو من وجوه القبايل وانما ساءهم ذلك لكونه كان من

رؤسائهم والمقتدى به من علمائهم فى مذهب ابى حنيفة حتى كادت تثور
فتنة لولا ان هيبة السلطان احجرت الالسن الطوال الاجرار بالجيم والراء
المهملتين سق لسان الفصيل وقطع خلال فيه لئلا يرتضع قال عمرو بن معدى
كرب ❊ فلو ان قومى انطقتنى رماحهم ❊ نطقت ولكن الرماح اجرت ❊ اى
لو انهم قاتلوا وابلوا لذكرت ذلك وفخرت بهم ولكنهم قطعوا لسانى بعدم ثباتهم فى
الحرب وضربت على النفس التطامن والانخزال اى قامت ونصبت على النفوس اى
التطامن اى السكون والانخزال اى الانقطاع عن المشاغبة والمخاصمة كما تضرب الخيمة
على من تحتها كقوله تعالى ضربت عليهم الذلة هاجت الخصومة فى ذلك المحفل وثارت
الفتنة فى ذلك المجلس فكادت تقوم فتنة صماء وحشية عوراء الا ان هيبة السلطان
منعت الالسن الطوال عن المقال فاظهرت على النفوس السكون والوقار وتلطف
قاضى القضاة ابو محمد الناصحى لعرض الحال التى اطلع عليهما من براءة القاضى ابى العلا
على السلطان وتقرير صورة الحال من الطعن فيه والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن
وجهه كالمستحيل كذا فى القاموس وهو المراد هنا لا المحال الاصطلاحى وهو الذى
لا يتصور فى العقل وجوده لبعد ان انتحال مذهب الاعتزال ليس مستحيلا عقلا
من القاضى ابى العلا واتفق ان تحين الامير ابو المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين
اخو السلطان محمود اى طلب حينا مناسبا لتقرير حال القاضى عند السلطان لان
الكلام اذا لم يصادف وقته وحينه اشبه فى ذهن السامع دوى الذباب وطنينه
ولقد احسن ابو الفتح البستى فى قوله ❊
❊ لا تعجلن سبب الكلام وحينه ❊ والكيف والكم والمكان جميعا ❊
فى مجلس اخيه السلطان يمين الدولة فوفى القول فى باب تزكية القاضى
ابى العلا صغيرا فنبه السلطان على حسن سمته اى طريقته وسيرته الحسنة
فى العلم والورع والتقوى وسيماه اى ما عرف به بين الناس من الاوصاف الجميلة
والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة وفى التنزيل سيماهم فى وجوههم وانباه
اى اخبره عن ورعه وتقواه والتمس من السلطان ان يلتمسا جاريا على سبيل
التلطف ان يقع منه تلافى مصدر تلافى الشئ تداركه اى تدارك للغضاضة منه
به اى بابى العلا يقال غض عنه يغض بالضم اى وضع ونقص من قدره اى
ونال لبس عليه فى هذا الامر غضاضة اى ذلة ومنقصة وتدارك
للمهانة اى الحقارة والذلة يقال هو مهين اى حقير ضعيف الطارية
اى العارضة عليه بوقوع من تعدى اى تعرض لكاشفته اى لمعاداته
يقال عرك الشئ دلكه وحكه حتى عفاه والمراد به هنا الامتهان والتشريد
وتعرض الاستفساد اى طلب فساد مكانته اى منزلته عند السلطان
بالطعن المتقدم فيه فوثق به اى بالامير ابى المظفر السلطان فيما قال فى تزكية
ابى العلا وحدس اى علم بطريق الحدس انه ما عدا اجل من ان يعتقد الاعتزال

ظاهر هذا التركيب ونظائره من نحو قولهم زيد اعقل من ان يكذب
مشكل اذ قضيته صاعدا في الجملة لا على اعتقاد الاعتزال وتفضيل
زيد في العقل على الكذب ولا معنى له وقد وجهه ابن هشام بتوجيهين
احدهما ان يكون في الكلام تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول
المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده المتكلم لكن بوجه يقبله العقل الا
ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ما كان
افتراء والمعنى هنا اما كان مفترى ثم قال ـــ وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف
لان التفضيل على الناقص لا فضل له قال ـــ

ألم تر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصا

اذا انت فضلت امرءا ذا نباهة ۞ على ناقص كان المديح من النقص ۞

الثاني ان افعل بمعنى معنى ابعد فمن المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله
على غيره فمن المذكورة ليست جارة للمفضل عليه بل متعلقة بافعل لما ضمنه من
المعنى الوصفي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم هذا خلاصة
ما قاله وقد نافشه البدر الدماميني فليراجع لمريد الاطلاع **وامر باشخاص** اى احضار
من انتدب يقال ندبه الى كذا اى دعاه وحثه فانتدب **لمراغمته** اى لمعاداته
وقهره واصل اشتقاقه من الرغام وهو التراب بناء لزعم انفه
اى لصقه بالرغام **ومقابلته** عطف على اشخاص لا على مراغمته **بما اقتضاه**
حكم وقاحته الضمير الاول يرجع الى ما الموصولة والثاني يرجع الى من في قوله
من انتدب والظرف يتعلق بمقابلته والوقاحة قلة الحيا وصلابة الوجه
والعين اى في بل بما يكون لائقا بوقاحته ورادعا له عنها فكان حكم وقاحته
اقتضا اهانته وطرده واذلاله ففعل به السلطان ما اقتضته وقاحته وكانها
هي التي حكمت عليه حيث كانت سببا والحكم كثيرا ما يضاف لسببه **واستحلس**
بالحاء المهملة اى السلطان **القاضي** ابا العلا **قراره** بالفتح وهو ما يقر فيه والمطمئن
من الارض **بيته** اى طلب منه ان يلازم ولا يبرحه فيكون كالحلس في البيت وهو
مسح يبسط في البيت وتجلل به الدابة قال في الاساس ومن المجاز كن
حلس بيتك اى الزمه وحلس بكذا لزمه فهو حلس به وقد حلس هذا الامر
وفلان يجالس بني فلان ويحالسهم اى يلازمهم واستحلسنا الخوف لزمنا
انتهى وفي نسخة استجلس بالجيم اى امره بالجلوس **فلم يكن يبرز الا**
لغرض بقضيه كالمكتوبات **او علم عليه بحتم** اى مكتفيا **بانه تعالى جده**
عظمته وجلاله **من غيره** اذ كلهم فقراء اليه تعالى قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله والمفتقر الى الفقير فقير وكيف لا توجه الآمال الى من يؤمر بالسؤال حيث
النوال ۞ الله يغضب ان تركت سؤاله ۞ وبنى آدم حين يسال يغضب ۞
ومقتنعا بما ادره افاضه **عليه من خيره وراى ان بقية العمر اعز من ان تضاع**
على القيل والقال هذا من قوله على رضى الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدرك بها

ما فاته ويحيى بها ما اماته وقوله اعز من ان تضاع قد تقدم نظيره آنفا والقال
اصلهما قيل كذا وقال كذا ثم صارا اسمين لما لا يعني من القول **وخدمة فضول**
الامال عطف على القيل اى العمر اعز من ان يضاع على خدمة فضول الامال التى
لا يحتاج اليها ولا تفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال واجاد في المقال بقوله ۞

۞ ما بال نفسك لا تهوى سلامتها ۞ وانت في عرض الدنيا ترغبها ۞
۞ دارا اذا جاءت الامال تقصرها ۞ جارت مقدمة الاجال تخربها ۞
۞ الا تطلب دنيا لست تدركها ۞ فكيف تدرك اخرى لست تطلبها ۞ **ومزاولة**
ما يهجن قدر العلم بالابتذال المزاولة المعاناة والمعالجة ويهجن مضارع وهجن من الهجنة
وهي العيب واصلها شق في القناة وهذا من قول القاضي ابي منصور القاضي ابي منصور
عبد العزيز الجرجاني من قصيدة مشهورة ۞

۞ ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ۞ ولو عظموه في النفوس لعظما ۞
۞ ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا ۞ محياه بالاطماع حتى تجهما ۞
۞ ولم اقض حق العلم ان كان كلما ۞ بدا طمع صيرته لي سلما ۞ ومنها
۞ ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ۞ لاخدم من لاقيت لكن لاخدما ۞
۞ أأشقى به غرسا واجنيه ذلة ۞ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ۞

والمقصود بقوله لاخدم من لاقيت الى اخره تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك
مذموم فاندفع الاعتراض الذي نقله الشارح النجاتي عن بعض الصوفية فانه
الامور بمقاصدها والله تعالى يقول ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق فيفهم من الاية الكريمة ان التكبر قد يكون بحق اذا كان المقصود به
تعظيم امر الدين ورفعة شان العلم حفظا في نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع
بما لا يليق به لهم احتقروه واستخفوا به فوقعوا في الوبال والنكال وان ادى
ذلك الى استخفاف العلم كفر المستخف كما هو مقرر في فروع الفقه **واستناب بعد**
هجر السلطان عليه **ولدين له كالفرقدين** هما نجمان معروفان قريبان من القطب
والشعريين هما الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع
وتزعم العرب انهما اختا سهيل **ابا الحسن وابا سعيد شريكي عنان في المروءة والفتوة**
شريكي حال من ولدين او صفة بقوله كالفرقدين وشركة العنان هي ان يشترك في
شيء خاص دون سائر اموالهما كانه عن لهما شيء فاشترياه مشتركين فيه قال الجعدي

۞ وشاركنا قريشا في تقاها ۞ وفي احسابها شرك العنان ۞

والمروءة الانسانية وكمال الهمة والفتوة الكرم **ورضيعي لبان** اللبان بالكسر كالرضاع
يقال هو اخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا تقل بلبن امه لان اللبن الذي يشرب
كذا في المصباح المنير **في اوامر النبوة واحكام ايات الله المتلوة** اى انهما في معرفة
اوامر السنة النبوية سيان وفي تعرف الاحكام القرآنية فرسا رهان **في قضاء**
المواجب جمع واجب على غير القياس اى ما يجب عليه من الحقوق كاداء الامانة

وقضاء الديون واثمان ما يحتاج اليه من الاقوات والملبوسات وصلة الرحم
واحتمال النوائب وهي ما ينوبه من الغرامات وما شاكلها والظرف في قوله
في قضاء يتعلق باستنساب فعفي له بالبنا للمفعول عن حقوق الناس لظهور
عذره في تركها وذلك كعيادة المرضى مثلا والتشييع والتهاني والتعازي وفرغ بالبنا
للمفعول لعلم النظر والقياس اي للاشتغال بالعلوم العقلية والشرعية حظي بمثل
ما اجاعنه ابو الفتح البستي من حاله اي من وصف حال نفسه بقوله

قد جمع الله اربالي ... بيمن عزي وحسن حالي
بلاغ علم مساغ شرب ... رفاغ عيش فراغ بال

مساغ الشراب سوغه وهو سهولة دخوله الحلق والرفاغة السعة في العيش وبين
وبين رفاغ وفراغ جناس القلب نعم تقدم الكلام عليها في نظاير هذا التركيب
وان المصنف يجعلها كالتخلص والانتقال من اسلوب الى اخر واطلق تمادي الايام
على نباهة ابي بكر اي لتمادي بلوغ المدى ومدى كل شيء غايته ونهايته وتمادي
الايام فاعل اطلق وعلى نباهة يتعلق باطلق والسن الجمهور الاتي مفعول
اطلق وقول الجاني التمادي لايقال في الظلم تعريف بالاخص ولايقال في كلام المصنف
ايضا لان التمادي هنا على نباهة ابي بكر وما عطف عليها لا على الظلم وان لزم
من بعض المعطوفات الظلم لكن التمادي هنا على نباهة ابي بكر وما عطف
عليها لا على الظلم وان لزم من بعض المعطوفات الظلم لكن التمادي غير مقصور عليه
بل هو من جملة ما وقع عليه التمادي والنباهة مصدر نبه الرجل بالضم شرف
فهو نبيه وارتفاع مكانته اي منزلته واتساع حشمته اي جاهه واصل الحشمة
الحيا والمراد بها هنا كونه مستحى منه فهو مصدر مبني للمفعول وقد تقدم له مزيد
بيان وتحقيق ومهابته اي خشيته واجلاله وانبساط ايدي حاشيته اي
اتباعه في اموال واعراض اهل ناحيته اي نيسابور وهذا التركيب من قبيل
قولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقوله بين ذراعي وجبهة الاسد والاعراض
جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا النقدين فالمراد بالاموال هنا النقدان
ليكون العطف من عطف المغاير ويجوز ان يراد بالاموال ما يشمل العراض
فيكون من عطف الخاص على العام واستمرار العناد بينه وبين اعيان الاشراف
في حضرته جمع جار يعني الجار السن الجمهور من الناس بحضرة السلطان بما طغى
اي تجاوز الحد من حاله وبغى من جرح حاله يقال بغى الجرح اذا فسد بعد الاندمال
وتورم والحبال النساء واذلالا مفعول له لقوله طغى اي اعجابا واغترارا بابافا
عليه جمع افعولة بمعنى مفعولة كاعجوبة واعاجيب واعتدادا بنزعه على ما سبق
العلم به للسلطان في سالف الازمان من خلوص ضميره معه ورشاد سبيله في دين
الله تعالى من مناظرة المارقين عن الدين كالطايفة الباطنية فتداركه الا
حتمال من السلطان مدة من الزمان مديدة اي طويلة وهذا من قولهم

ليل اليل محافظة مفعول له لقوله تداركه على الصنيعة اي المعروف من السلطان
في حق ابي بكر من الانتزاع منه والعارفة اي الاحسان من الارتجاع اي الاسترداد
وابقاء على المجد المرموق اي المنظور اليه في اسدائه اي لاجله او في ابدائه ومحبته
يقال ابقى عليه اذا عطف عليه وراعى حقه وفلان لا يبقي على احد اي لا يرعى
حقا لاحد كما قال الشاعر

لما رايتك لا تبقي على احد ... فلست احسد بعدي من تعاشره

حتى ان يلم به اي ينزل به اغطاط اي اهتضام لجانبه او يحل له رباط هو ما يشد
به فم القربة ونحوها وتوثق به الدابة وهو كناية عما عوده السلطان من الامتنان والاكرام
والاحسان فانها روابط وقيود للمنعم عليهم كما قال ابو الطيب ومن وجد الاحسان
قيدا تقيدا حتى اذا جاوز الاحتمال حده من السلطان وامتنع المستزاد
مصدر ميمي بمعنى الاستزادة بعده اي بلغ مبلغا لا يمكن الزيادة عليه عقد السلطان
جواب اذا ولاية نيسابور مراغمة لابي بكر لابي علي الحسن بن محمد بن العباس وقد
كان جده وهو ابو العباس في ملوك آل سامان وهم ملوك بخارى المتقدم ذكرهم
مجدودا اي صاحب جد اي حظ وبخت وفي جملة الاعيان والتناء اي الدهاقين
او السكان من تناء في المكان تنوءا اي اقام والاسم التناءة كالكتابة والتناء
الدهقان جمعه كسكان كذا في القاموس معدودا واثره اي اثر جد ابي علي
فيما بين اثار الرجال محمودا ووافقه ابوه اي والد ابي علي محمد بن العباس
ايام السلطان يمين الدولة اول مقدمه خراسان اول بدل من ايام السلطان واخ
ظرف زمان لوافق لاكتسابه الظرفية من المضاف اليه وانتصابه منصب اصحاب
الجيوش بها لال سامان وهم اولياء نعمته الذين ورث منهم الملك وابوه من
مواليهم فانجبل خلفاهما يقال جبله الله فانجبل اي خلقه الله على ذلك كان
اصل طينته جبلت عليه وصارت جبلة اي خلقة وجمعها جبلات على مناسبة
الاشتراك ومبيعة الشباب اي الاشتراك في السن والاخلاق ومبيعة الشباب
اوله وفي اكثر النسخ على مناسبة الشباب اي اقترانهما في السن وعز السلطان لبته
اي لمحمد بن عباس حق الخدمة والاصطحاب الماضيين غير انه اغتبط بالبنا
للمفعول في شبابه فعاد كما بدا الاغتباط نحر الجزور من غير علة ومات الرجل شابا
وقوله فعاد كما بدا تلميح الى قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعبر بالكاف الفورية
كقولهم صلى كما توضا اي على فور وضوئه للاشارة الى قصر عمره وكل امرئ يوما مداه
الى الردى الظاهر انه شطر بيت من الطويل والمدى الغاية والردى الهلاك وكل مبتدا
اول ومداه مبتدا ثاني والى الردى خبر المبتدا الثاني والثاني مع خبره خبر الاول ويوما
ظرف للاستقرار الذي في الظرف وكان اي ابو علي يقرب ابا نصر احمد بن علي ميكال بقرابة
بعض يقول ان ابا نصر قريب لي وبيني وبينه لحمة النسب واواصر مستحكمة
الاواصر جمع اصرة اي ما تعطفني عليه قرابة ولا منة واسناد المستحكمة الى ضمير الاواصر

عقلى اى صاحبا مستجابا اى يجيب كل منهما لما يدعوه اليه لما بينهما من رافة القرابة
والرحم الداعية الى ذلك فنشا فى جملتنا اى جملة عياله نشأة المقبل اى الرجل المقبل
على ما يعنيه خلاف المدبر وخرج اى برز خروج القدح قدح ابن مقبل هو تميم بن
ابى بن مقبل وصف قدحا له من قداح الميسر فقال .

خروج من الغم اذا صك صكة ٭ بدا والعيون المستكفة تلمح ٭ العيون
المستكفة هى التى تنظر من تحت الكف وهى اقوى نظرا ولهذا البيت قصة يروى
ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج اما بعد فان اتاك كتابى فاخرج خروج
قدح ابن مقبل فلم يعرف الحجاج ذلك فنادى فى الناس من اتانى بذكر قدح ابن
مقبل فله كذا وكذا فاتاه رجل وانشد هذا البيت فاعطاه عشرة الاف درهم واحدث
له اى لابى على شكر النعمة اى شكر نعمة احمد بن ميكال حشمة جلالة وهيبة وصقو
الخدمة له اداباوهمة فلما مضى ابو نصر لسبيله اى انتقل الى رحمة الله تعالى وابو
نصر هذا هو اخو السلطان وكان مولى قيادة الجيوش بنيسابور انتهى الى السلطان
حاله اى حال ابى على فى كيسه اى كياسته وفطانته ونباهته وذلاقته اى قوة عارضته
وبلاغته تقول ذلق اللسان فهو ذلق وذلق اى حديد بليغ بين الذلاقة وظرفه
بفتح فسكون اى كياسته وحذقه وذكائه ولباقته مصدر لبق الرجل بالكسر
لباقة فهو لبق ولبيق اى حاذق رفيق بما يعمله فاستحضره اى طلب حضوره
لديه ليخبره من الخبرة اى يمتحنه ويجربه ليعلم غور ما عنده فوافق اى ابو على اولى
النظرة اى فى النظرة الاولى من السلطان فالنظرة مصدر استعمل ظرف زمان واكتسب
اولى الظرفية من المضاف اليه قبولا مفعول وافق وطرفا من السلطان يمر ود الاعجاب منه اى من ابى على مكحولا اى انه امتلأ طرفه بالاعجاب من ابى على كما يمتلى
بالمرود وازداد على طول الخبرة من السلطان والخبرة بالضم والكسر مصدر خبرته
اذا بلوته واختبرته وفاقا له وعلى سوق الخدمة نفاقا اى رواجا فنما غرس الاشفاق
اصلحها التدبير ولقحها التابير تلقيح النخل وتابيره هو ان ياخذ من طلع الذكر فيذرّ
فى طلع الاناث فتصلح وانماء النمير عطفا على التابير تتضمن لقحها معنا صلحها او نفعها
او بتقدير عامل اى وسقاها الماء النمير على حد قوله .

٭ اذا ما الغانيات برزن يوما ٭ وزججن الحواجب والعيونا ٭
اى وكحلن العيون وقوله ٭ وعلفتها تبنا وماء باردا ٭ اى وسقيتها حتى سمت
علت به المراتب وتوجهت اليه الرغائب جمع رغيبة بمعنى عزيزة وقابلت حشمته
ارباب الجنود من قواد العسكر والامراء وسادات الاقلام والحدود جمع حد
والمراد بها السيوف اى انه احرز كلا الفضيلتين السيفية والقلمية وبروك
الاقاليم جمع اقليم فعلى هذه الرواية يكون المراد بالحدود اطراف انما لما كان
غرض السلطان فى عقد الرياسة له اى لابى على ان يقع براى بذلك العقد او
بابى على من انعقدت اى الرياسة له وهو ابو بكر بدالة التالة والتعبد التاله

التنسك والتخشع والدالة على وزن ضالة الدلال قال فى الاساس وهو مدل بفضله
وبشجاعته ولفلان على دلال ودلالة فانا احتمل دلاله انتهى وسابقة الترهب
المراد به هنا التعبد بمجاهدة وتقشف لا ترك النكاح اذ لا رهبانية فى الاسلام والتزهد
اى الزهد فى الدنيا ولا يخفى ما فى تعبيرات المصنف بصيغة التفعل من ان هذه المذكورات
متكلفة له ومصنوعة لنيل اغراض دنياوية فقدر عطف على انعقدت ان الذى
خلى به من الرفعة ونفوذ الكلمة وانقياد السلطان له معقود بالدين فلا سبيل الى
حله لانحله فى زعمه مخل بالدين فلا يقدم عليه سلطان ولا غيره ولا محاق ابدا لمستهله
المستهل اسم مفعول من قولك استهل الهلال ببناء الفعل للمفعول فقولك كتبته
لمستهل شهر كذا اى لاستهلاله اى رؤية هلاله والمراد به هنا نفس الهلال
بدليل قوله لا محاق قال العلامة البدر الدماميني وقد اولع المتاخرون من
المصريين بالتلفظ بالمستهل بكسر الهاء حتى عمل ذلك بعض ادبا ثم الفضلا على التورية
قال مجير الدين بن عبد الظاهر

٭ لا تسلني عن اول العشق انى ٭ انا فيه قديم هجر وهجره ٭
٭ انا من ادمعى ووجهك ارخت ٭ غرامى بمستهل وغره ٭ وقال ابن نباتة
٭ احط سؤالى بالزماع ولا ارى ٭ جنا ذلك يا هذا بوصلك ينسخ ٭
٭ ترى هل لعامى من جبينك غره ٭ بها لا بدمع المستهل يورخ ٭ ثم قال فان قلت هل
له وجه قلت يمكن ان يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى
تبين ذكره فى الصحاح فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء الهلال المتبين ويصرح
قولهم كتبت لمستهل شهر كذا بمثابة قولك لهلال كذا اى لوقت هلاله على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالمراد بوقت الهلال وقت ظهوره فهذا
غاية ما يظهر فيه انتهى فعلى هذا يضبط المستهل هنا بالكسر طباقا للمسافة بعدم الاختيار
الى التجوز فى الكلام على خلاف ما ضبطه النجاتى ويرجع به عطف على يقع والضمير المستتر
المرفوع يرجع الى السلطان والمجرور بالباء راجع الى ابى بكر اى كان غرض السلطان
برياسة ابى على ان يقع ابا بكر وان يرجع به الى ما يوجبه حكم التقية اى التقوى من رفض
المراتب العلية فى الدين والمطامع الدنياوية لانهما غير لائقين بالعلما المتورعين
يعنى انه كان غرض السلطان فى عقد الرياسة لابى على مبنيا على امرين احدهما
ان يقع ابا بكر الذى انعقدت له الرياسة بواسطة دعوى التعبد والتنسك التى قدمها
انها مرتبطة بالدين فلا يمكن لاحد رفعها عنه لانه مخل بالدين على زعمه والثانى
ان يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانسب بامثاله من رفض المراتب العلية والمطامع
الدنياوية فلما وردها اى نيسابور ساس اهلها سياسة لو عاش اليها زياد لعاد
سياسته بعض استزادته ساس الرعية دبرها وقام بامرها وزياد هو زياد
ابن ابيه الحقه معاوية رضى الله عنه بابى سفيان ابيه وهو من دهاة العرب تقلد
العراق لامير المومنين على رضى الله عنه فلما الحقه معاوية بابى سفيان واستماله

منه اليه تنقل اليه وما من بني امية وكان اسمه سمية وقيل قيل
فانك تدعى في آل حرب كدعوى السقب من رال النعام
وقيل ايضا حمار في الكتابة تدعيها كدعوى الحرب في زياد
وقيل ايضا زياد لست ندري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ثم ضم له يزيد بعد
موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب امير المؤمنين الحسين بن
علي رضي الله عنه وكانت سياسته يضرب بها الامثال ولا توجد لها امثال كذا في الكرماني
وكان من سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعاع والسراق فضبطها في ثلاثة
ايام بحيث انه امر الناس بطرح اموالهم على قارعة الطريق يوما وليلة فما تجاسر
احد على اخذ شيء منها والمعنى ان زيادا لو عاش ورأى سياسة ابي علي لرأى سياسته
ناقصة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين المستزيد ويطلب الزيادة لها
ليكمل ما رآه فيها من النقصان خفتت عليه حتى صرير اي صوت الجنادب خفت
الصوت خفتا وخفوتا من باب ضرب سكن ويعدى بالباء فيقال خفت بصوته
وخافت بقراءته اذا لم يرفع صوته فيها والجنادب جمع جندب بكسر الجيم وتفتح الدال
وكدرهم نوع معروف من الجراد وسكن حتى دبيب العقارب اي حركتها مصدر دب
ومنه سميت الدابة باسمها وهدأ اي سكن واستقر حتى شغب المراتب اي مخاصمة
اصحابها في التصدر والتفوق ومجادلة اربابها في التقدم والتأخر وسكن حتى دوي
المذاهب اي دويها مجادلة اربابها في اقامة الدلائل على خلافيات المسائل وتحرير
البراهين على التراجيح فكانما افضل يداه اي بابي علي شغيف الشتاء بالشين المعجمة
والغا... اي برده فكل سامة اي ذات سم او هامة واحدة الهوام وهي اسم لكل
ما له سم يقتل كالحية قاله الازهري وقد تطلق الهامة على ما لا يقتل ومنه حديث
كعب بن عجرة وقد قال له عليه الصلاة والسلام ايؤذيك هوام رأسك والمراد الهامة
على الاستعارة بجامع الاذى كذا في المصباح المنير في انجحار اي انحجار واصله حجر الضب
اي دخوله ولزومه وبالمغار اي الغار استتار اي اختفاء والمعنى مهابة ابي علي
وضبطه سكن الفتنة الهائجة والامور المضطربة المائجة فاستقر خواصها وعوامها
كما تسكن ببرد الشتاء سوام الارض وهوامها

وقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تدب عقاربه

البيت لابي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر اولها

أهن عوادي يوسف وصواحبه فعزما فقدما ادرك السؤل طالبه

فاعترض عليه في صرف يوسف فقال صفعته فصرفته والقصيدة مشهورة وليس المراد
بيوسف هنا الصديق عليه السلام ليعترض على ابي تمام في جواب الاعتراض بقوله صفعته
فصرفته وبث فعل ماض من البث وهو النشر وعبد الله فاعله وخوف مفعوله
وعلى الليل يتعلق ببث والمعنى ان عبد الله خاف انتقامه كل شيء حتى الهوام في الليل المظلم
فلا تخرج من جحورها خوفا من سطوته وفي بعض النسخ لقد بث والبيت الذي يحتمل لفظ ان يكون قد بث

بالفاء التفريعية لا بالواو ولا باللام وهو فيا ايها الساري اسر غير محاذر
جنان ظلام او ردى انت هائبه اي من كان لا يسير ليلا خوفا وفزعا فليسر فان
عبد الله منع الدهر من عواديه ها حرف تنبيه اي تنبه ان هيبة السلطان هي
التي خطمت بالخاء المعجمة من خطمت البعير زممته ووضعت له الخطام اي الزمام وسمي خطاما لانه
يقع على خطمه اي مقدم انفه الهاميم جمع لهموم وهو السابق الكثير الخير والناقة الغزيرة اللبن
وحطمت بالحاء المهملة من الحطم وهو الكسر الاقاليم جمع اقليم وهو قسم من اقسام سبعة
من الربع المعمور من الارض فلو وكل بعض همه برواسي الجبال لاصبحت منسوفة اي
مقلوعة من نسف البناء قلعه وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويسألونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا او بطون البحار اي البحار الطامية من طما البحر امتلأ وارتفع لعادت
منزوفة اي منزوحة من نزفت البئر نزفا اذا استخرجت ماءها فنزفت هي
يتعدى ولا يتعدى فما خط خطة الخط بفتحتين ارتفاع القدر والخطة بكسر الخاء
المكان المختط للعمارة ينبو اي ينكب بها اي فيها اي فيها عن الرشد ضد الغي تائه
اسم فاعل من تاه ويصمى عندها من قصد الصواب اي طريقه نبه بالنون والباء
الموحدة والهاء على وزن محسن وهو عبارة عن الشيء المشتهر وفي الاصل هو الضالة توجد
عن غفلة لا عن طلب وكانه عبارة عن الخامل وفيه اشارة الى ابي بكر او نابه هو ضد
النبه وهو الشريف المجيد ومن احسن في جنب مثاله نحن عون القدر وحكم
الفلك الدوار على البشر المراد بالجنب هنا الحق كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله
وكقوله اما تتقين الله في جنب وامق له كبد حرى عليك تقطع وبالمثال المثل
والمراد بالمثل السلطان نفسه بطريق الكناية كقولهم مثلك لا يبخل وقد استعمل المصنف
المثال بمعنى المثل في قوله في الخطبة موصوفين بسنن الانبياء ومثل من قام بعدهم على
مناهجهم من الولاة والامراء وقال الصفدي هي جمع مثال وفي عراقيات الابيوردي

وانظم حين افخر رايعات تلوث لكل ذي حسب مثاله اي مثله وفيها ايضا
نمن لي على نحو التمني بصاحب عزيمته للمشرفي مثاله اي مثل وقوله نحن عون

القدر اي فاحسانه عن عون القدر فحذف المبتدأ والجملة جواب الشرط واقترنت
بالفاء الرابطة قال الجرفادقاني كأنه يقرر ان كل من احسن في ايام السلطان فهو
معدود من حسنات السلطان لا من حسناته فهو محسوب من معاونة القدر له في اتاحة
الخير لا باهمه كما ان دجن المريد وسقي الحول منسوب الى فضل الله تعالى لا الى الشهاب
والذهاب وان اقتضى ظاهر النسبة ذلك اليهما انتهى وقال الطرفي يعني انه اتى
بالاحسن فيما حكم به فليس ذلك عنه وعن عنايته وكفايته بل هو عن تأييد السلطان
وعونه وشبهه بالفلك والقدر لاستيلائه على الايام واستبداده بالاحكام انتهى
ولا يخفى ما ذهب اليه الجرباذقاني انسب من طريق الطرفي لسلامته عن الغلو في ادعاء
الاستيلاء والاستبداد المذكورين مع انه ليس في الكلام قرينة ما تخرم ارادة
المعنى الحقيقي بل فيه ما يقرب المعنى الحقيقي وهو وصف الفلك بكونه دوارا على

البشر ومما يؤيد المسلك الاول قوله ابى الله ان يمدح على دحر اى طرد وابعاد المريد
اى الشيطان شهاب كوكب او يمدح على سقى المحول جمع محل ضد الخصب ذهاب جمع ذهبة
وهى المطر الجود يعنى اذا كان الشهاب مخلوقا لطرد مسترق له مجبولا عليه طبعا وفطرة
تنبث الى ما خلق لدواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب وهذا
يجنح الى قول ابى نواس: وكنا كالسهام متى اصابت: مراميها فراميها اصابا:
وهنا اورده المصنف على سبيل التمثيل لان المدح للسلطان لا لابى على الرئيس لانه
مامور بهذه الامور لا يمكنه تركها وتنفيذها والتمكن من اجرائها انما هو بقوة
السلطان وسطوته وبيده المستولية على رعيته وتطرف الرئيس ابو على حواشى
المقصود تطرف اى تتبع الاطراف والحواشى جمع حاشية وهى الطرف والمراد بها اتباع
ابى بكر المعبر عنه بالمقصود اى قبض عليهم بنتزع منهم بعض ما اخذوه رشى
جمع رشوة بالكسر كسدرة وسدر والضم لغة وجمعها رشى بالضم ايضا وهى ما يعطيه
الشخص الحاكم او غيره ليحكم له او يحمله على ما يريد واحتسوه ثروبا وكشى احتسوه اى شربوه
شيئا بعد شىء وثروب بالثاء المثلثة والراء الساكنة شحم رقيق
تغشى الامعاء والكرش والكشى جمع كشية وهى شحم بطن الضب التى تلتصق بعنق
الضب قال الطرقى معناه انهم بالغوا فى الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البواطن
لان الثرب والكشية لا يكونان الا فى البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم اى
استنظفوا ما عند الناس على جهة لا تعم بعد من حيث انهم توسلوا من القليل الى الكثير
لان الاحتساء لا يكون الا لكل ما قل فمن بلغ به الى الثروب والكشى فقد تعدى وتجاوز
الحد وجعل الاحتساء اكلا وهو بليغ انتهى ثم نقلهم اى الحواشى الى بعض القلاع عبرة
اى اعتبارا لمن اكل بالدين اى جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى اكل اموال
الناس واظهر الزهد فى الدنيا ثم لم يتوكل على الله بل جعل اظهار الزهد احبولة اى
للدنيا والتقوى للتوصل اليها مطية وتزيا بزى الاخيار ولبس شعار الابرار
لجلب الدرهم والدينار ويحق عليه قول الحريرى: لبست الخميصة ابغى الخبيصة: وانشبت
شصى فى كل شيصة: وصيرت وعظى احبولة: اريغ القنيص به والقنيصة: وهم
بصاحبهم ابى بكر فاخذ حذره بان انزوى عن الناس واختبأ بالوحشة عن الايناس
وارخى من دونه سترا كناية عن استتاره عن الناس ولزوم بيته ولم يقصد
السلطان قصدا استنفض له اى اجتياحه وازالته بالكلية ولا نفضه نفض
نفضت الشجرة اذا حركتها بعنف ليسقط ثمرها عن فضول زوائد ماله لئلا يتوهم
بانه محتاج الى الرعية لذلك الا لحيثية الدينية فتركه من وراء الحجاب على قدم الزهادة
اى التى كان يظهرها وتعفف عن الصلات السلطانية وغض العظام عن العادة الماء
لوفته له من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التى توصل بسببها هو وحاشيته
الى ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال وعطف ابو على
من بعد اى من بعد فراغه من امر ابى بكر واتباعه الى جماعة الاشراف العلوية

المنسوبين الى امير المؤمنين على كرم الله وجهه ذوى الاقدار العلية لخروجهم
عن مركز طاعة السلطان فدخولهم فى دائرة الطغيان اتكالا على شرفهم العالى
ونسبهم العلوى فاشعرهم اى اعلمهم ان حشمتهم اى احترامهم بالطاعة للسلطان
موصولة اى ان احترامهم وتوقيرهم مرتبط بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن
طاعة اولى الامر بطاعته وطاعة رسوله فقال تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فما دامت تلك الطاعة موجودة
كانت حشمتهم متوفرة وان نبذوها نبذت حشمتهم وعوملوا بما تقتضيه
شريعة جدهم وحرمتهم بلزوم القصد اى الجادة وترك التعدى الحد الشرعى مكفولة
اى مضمونة فتلقوه اى ابا على بالاجلال الذى تتلقى به الامراء وقابلوا امره بالا
متثال اى بالسمع والطاعة علما بانه ظل الله فى ارضه لان يده يد السلطان اى
فكانه كانه فالدخول فى طاعته دخول فى طاعة السلطان الذى هو ظل الله فى ارضه
فما يغنى عنه غير الانقياد اليه والاستظلال به والميل على الغلو للاقتصاد على
هنا للمجاوزة بمعنى عن كقوله:
اذا رضيت على بنو قشير: اى عنى وقوله:
فى ليلة لا ترى بها احدا: يحكى علينا الا كواكبها: الميل عن الغلو فى
المراتب وطلب الترفع الى التوسط فيها واستخلف ابو على على الرياسة على
نيسابور عند الشخوص الى الحضرة اى حضرة السلطان ابا نصر منصور بن رامش وهو
يقربه بقرابة اى ان ابا نصر يقرب ابا على اى يتصل اليه ويدلى بقرابة ابى السلطان
الا ينقطع عليه صيانة له من تعيير الكرام وتثريب الرجال عند ذكر الارحام
الضمير فى قطعها يرجع الى الرياسة وفى عليه الى ابى نصر ومعنى قطعها عليه جعلها
لا يتعلق به وعلى قدره يقال قطع الثوب عليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان
لم يرض ان يستخلف الرئيس احد الاقربين الا ابا نصر صيانة للرئيس من تعيير الكرام
له بقطع الرحم وتثريب الرجال عليه عند ذكر الارحام وجملة ابى حال بتقدير قد
والعامل استخلف والتقدير استخلف الرئيس ابا نصر ابيا السلطان الا ذلك
الاختلاف فان قلت كيف يكون حالا ولم يبين هيئة الفاعل وهو الرئيس
ولا هيئة المفعول وهو ابو نصر قلت هو فى الحقيقة بيان هيئة الفاعل
لان السلطان اذا كان يابى الا من استخلاف ابى نصر فيكون الرئيس مامورا
بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مامورا وهذا فى غاية اللطف كذا ذكر
الناموسى وما ذكره من انه فى غاية اللطف هو الى غاية التكلف اقرب من انه بمعزل
عن صناعة الاعراب فالاقرب ان تجعل الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا كان سائلا
سال لما قال استخلف على الرياسة ابا نصر هل رضى السلطان بذلك فقال ابى
السلطان الخ او ولك ان تجعلها حالا من الرياسة اى فاستخلفه على الرياسة
حال كونه السلطان ابيا الا قطعها عليه اى حال كونها مقصورة عليه كقوله جاء زيد

طالعة الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى بالحال السببية كجاء زيد ضاحكا فرسه
وطوع له عطف استخلف اى سهل ثروع من طاع له المرتع اذا اتسع قياد الاحرار
القياد المقود وهو الزمام الذى تقاد به الدابة والاشراف الكبار والزمهم ان
يخدموه بكرة واصيلا وما بينهما او هو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود
تقييد الخدمة بهذين الوقتين ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا قال الناصح
تمييزان من طاعته او حالان من الضمير فى يختصوا والذى يظهر العكس لانهما
تمييزان عن النسبة وهى فى يختصوا والاصل ويختص جملتهم وتفصيلهم ثم حولت
النسبة عن الضمير واتى بهما تمييزا كما فى واشتعل الرأس شيبا وعلى تقدير الحالية
فهما حالان من طاعته اى حال كون طاعته مجملة ومفصلة لكن الحالية تصح ان تكون
من الواو ايضا اى مجملين ومفصلين فمن ورم انفه اى غضب لان الانف ينتفخ
عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصار كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ
بالتورم لمشابهته له فى عظم جرم الانف شريفا كان او مشروفا نفى عن بلده
اى ابعد عنها وعرى عما تحت يده اى صودر فى امواله المملوكة له وسلبها وعبر عن
ذلك بالتعرى للاشعار بان المال يستر عورة صاحبه كما يسترها اللباس فشخصت اليه
الاعين اى امتدت وارتفعت واحدقت اى احاطت به الاحداق اى الابصار وهذا
شان من يرجى ويرهب استتب اى ثبت واستقام له رياسة لا عهد لاحد بمثلها من
رؤساء خراسان الا ابا عبد الله العصمى نسبة الى العواصم برده الى مفرده وهو العصم
كما هو قياس عدة النسب والعواصم بلاد قصبتها انطاكية قال صدر الافاضل ابو عبد
الله العصمى العين فيه مضمومة والصاد مهملة ساكنة وهو ابو عبد الله ابن دخل
محمد بن العباس بن احمد بن محمد بن معاذ الالبنى د بنيسابور ابا الوفا المؤمل بن
الحسن بن عيسى الماسرجسى وبالرى عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى وببغداد
ابا محمد يحيى بن محمد بن صاعد وادرك بها ابا القاسم ابن منيع حيا لكن فى مرض
موته فلم يمكنه السماع ورد نيسابور سنة ست عشرة ودخل بغداد سنة
سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار مثقال ونصف فيتصدق بها ثم يقول
انى لافرح اذا ناولت فقيرا كاغدة فيتوهم انه فضة فيفتحها فيفرح اذا رأى صفرته
ثم يزنه فيفرح اذا زاد على مثقال وكان لا يدخل عشر غلاته داره يحملها من القرى
الى الفقراء والمستورين استشهد بروستاق خلف من نيسابور وكان قد دخل الحمام
فلما خرج لبس قميصا مسموما وذلك لسبع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلثمائة
انتهى فانثال مثلها ولكن على عمد بدّ وعز عتيدا اى حاضر مهيا وباس شديد وخدم
وعبيد ومال تبادى على العفاة جمع عاف وهو السائل هاطل من هطل بمعنى ان ماله
المعد للصدقات لكثرته يطلب من العفاة مزيد الصرف اليهم لان العفاة الموجودين
قد استغنوا وفرش اى بو نثر اى بسط فى زمان ثراى زمان استحله فعلى نيسابور كان
ابى على ويجوز ان يعود الضمير لابى على بساط العدل فتقاعد الاحفاش القواعد

جمع قاعدة وهى المرأة التى قعدت عن الحيض والولد والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة
والفاء والشين المعجمة وهو البيت الصغير والوعاء الذى تضع المرأة فيه المغازل
وفى حديث ابن اللتبية وكان وجهه النبى صلى الله عليه وسلم ساعيا على مال
الزكاة فرجع بمال ادعى انه اهدى اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد فى
حفش امه فينظر ايهدى اليه ام لا الحفش بالكسر الدرج شبه به بيت امه فى صغره
وقيل الحفش البيت الصغير الذليل القريب السمك سمى به لضيقه كذا فى النهاية الاثيرية وفى بعض
النسخ زرابى العدل جمع زربية بدل بساط العدل وهى النمارق وفى التنزيل ونمارق مبثوثة
كرجالات الثروة والرياش اشتراكا فى الانصاف الرجالات جمع رجل والثروة الجدة والغنى
والرياش اللباس الفاخر صارت القواعد فى بيوتهن الصغار يعشن عيش الاغنياء
والاشراف لاشتراكهم فى العدل والانصاف ونفقت اى راجت سوق الاحتساب مصدر
احتسب عليه انكر ومنه المحتسب لانه ينكر على العامة ما يأتون به مما ينافى الشرع من
تطفيف الكيل وتنقيص المعايير بالدرر جمع درة بالكسر وهى العصا فوق الاكتاف حال
من الدرر اى موضوعة فوق اكتاف الشرطيين لارهاب من يفعل منكرا فمن بدعة
اى فكم من بدعة مرفوضة اى متروكة خشية الدرر وزبنة مخفوضة لارباب البدع
كاتباع ابى بكر وذوى التغلب الذين كانوا لا يذعنون للامراء وحدود على الحق قائمة
على مستحقيها وعيون على الفضول نائمة هو كقائمة اسم مفعول من اقام وانام اى انام
عيون كثير عن امتدادها الى ما لم يؤمن لها وليس منوطا بها وبطلت معها اى سوق الاحتساب
او الدرر الحانات جمع حانة وهى مكان بيع الخمر او شربه والمواخير اى الخرابات التى
هى مجلس الفسق جمع ماخور وخرست العيدان جمع عود وهو آلة اللهو معروفة والمراد
خرسها تعطيلها لعدم استعمال اهلها لها لخوفهم وقد استعمل النطق مجازا فى الات اللهو
كما استعمل الخرس وهو كثير فى اشعار المولدين كقوله

استنطق العود قد طال السكوت به ... لا ينطق اللهو حتى ينطق العود

والمزامير جمع مزمار وهو آلة اللهو معروفة وركدت اى سكنت الحان النائحات على
مصابهن من ناحت المرأة نوحا والاسم النوح كغراب والحان السكارى جمع سكران اى
تغنيهم عند تعاطيهم المدام واستوت فى الانجحار اى التمنع فى الجحر فالمراد به حجر النساء
والانتباذ اى الالتجاء باواخر الاستار جمع ستر وفى نسخة الاستتار مصدر استتر
عون النساء العون جمع عوان وهى النصف فى سنها من كل شىء من الحيوانات قال الله
تعالى عوان بين ذلك فى بقرة بنى اسرائيل ولهن اضافهن الى النساء والعذارى جمع عذراء
وهى البكر كالصحارى جمع صحراء ومن عادة العذارى التستر والعون قد يبرزن للحاجات
فقال واستوت العذارى والعون فى الاستتار من خوف الاحتساب فاما شوارع
اسواق البلد الشوارع جمع شارع وهو الطريق المسلوك للعامة فاعل بمعنى مفعول فقد
كانت منذ نبت بنيسابور فضالا تكتنفها غطا اى لا يسترها من كننت الشىء سترته فى كنه
بالكسر وهو السترة وهو من باب نصر والاكتنان فى نفس خفيه ولا يقال فى الاول اكننته

تكلف النجاتي في جميع النسخ لا يكنها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطأ وقع من النسخة وغلط
مما تقدم دحكمه بالخطأ أخطأ أنتقد قال في المصباح المنير وقال ابو زيد الثلاثي والرباعي
لغتان في الستر وفي الاخفا جميعًا ولا تظلها دون السماء الدنيا التي هي فلك القمر سما اي سقف
غوتها اي تدخلها يقال خرقت الارض خرقا جبتها الاعاصير جمع اعصار وهو ريح ترتفع
بتراب بين السماء والارض وتستدير كانها عمود تارة وتندعها اي تغرت فيها الرعد
وهي الوحل الاهاضيب جمع هضبا بكسر ففتح جمع هضبة وهي المطرة او الكثيرة القطر يقال
هضبتهم السماء اي مطرتهم اخرى اي تارة اخرى ناما التراب فيها مثارًا التراب مبتدا
خبره محذوف جوازا مدلول عليه بالقرينة ومثارا حال من الضمير المستتر في الخبر كائن
او حاصل فيها مثارا وحذف ذي الحال وعاملها غير عزيز في الكلام قال الله تعالى
بلى قادرين اي نجمعها قادرين واما الانداء ثلوجا وامطارا يجري في هذه القرينة
من الاعراب ما جرى في التي قبلها حتى الانداء جمع نداء بالقصر وهو اصل المطر ويطلق ايضا
على ما اصاب من بلل وعلى ما يسقط آخر الليل واطلق على الانداء الثلوج والامطار باعتبار
ما تؤول اليه لم يظن احد من ملوك خراسان واصحاب الجيوش بها اي لم يدر في ذهنه
وفطنته لالحاقها اي نيسابور باخواتها من ديار جمع دار خراسان تسقيفًا لها
اي لتلك الاسواق اي احداث سقوف لها وتستيرًا لها وتنظيفا عن الاقذار اي الاوساخ
جمع قذر كسبب واسباب وفي بعض النسخ الاقذاء بالراء جمع قذى بمعنى القذى الا ان
القذى اكثر ما يستعمل في العين وتطهيرًا وهذه الاربعة وهي تسقيفها وتستيرها وتنظيفها
وتطهيرها باخواتها حتى ورد الرئيس ابو علي وطالب اهلها به اي بالتسقيف او
بالالحاق فلم يمض اي مطالبته اياهم شهران حتى سقفت اي علت نحو السكاك هو كالسكاك
بالضم الهوى الملاقي عنان السماء قال الناموسي وقيل الجو ومنه قولهم لا افعل ذلك
ولو نزوت في السكاك وقال ابو الطيب المتنبي

۞ ومن بلغ التراب به كراه ۞ وقد بلغت به الحال السكاكا ۞ سقوفها
وقامت على ركائز الاعواد حروفها الركائز جمع ركيزة وهي ما يركز في الارض من الخشب
لاعتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف اي ثبتت معتمدة ومرتفعة على
الاعواد المركوزة اطراف تلك السقوف فمن بين منقش ومزخرف الزخرف الذهب
وكمال حسن الشيء اي مكمل حسنه ومدبج اي مزين كزينة الديباج بالاصباغ جمع صبغ
بالكسر وهو ما يصبغ به ومعوق اي مجعول كبرد معوق وهو الذي فيه خطوط بيض والمراد
انه منقش تنفتح منها اي من السقوف فرج جمع فرجة بقدر ما على اي يوسع من امليث
للبصيرة اذا وسعت لرمحه فيده ضياء النهار على الابصار دون ما يوسع لذرور الغبار
من ذرورت الملح اذرة ذرا فرقته ويمكن الدرور والقطار الذرور مصدر ذر الليث
والقطار جمع قطر والقطر جمع قطرة او قطر اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده
بالتاء كثمر وثمرة اي ان تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار
ولا المطر دخن بالخاء المعجمة وتشديد الميم من التخمين وهو القول بالحدس البصراء

جمع بصير كظريف وظرفاء وهو من له بصارة بالعمارات استغراق قدر العمارة مائة
الف دينار استغراق منصوب به لتخمن وهو مصدر مضاف الى فاعله ومائة الف
مفعوله عن طيب النفوس اي صادرت عن طيب النفوس بها من ارباب الاسواق وفضل
المكسوب لهم منها اي انما صرفوه ولم يكن من صرف اموالهم وانما كان من مكاسب تلك
الاسواق وفضول مرابحها لم يكلف بالبناء المفعول احد فيها اي لم يكلف تكليف الزام فلا ينافي
قوله آنفا وطالب اهلها به ولم يستنكر دون المثال فيها نائب الفاعل ضمير يرجع الى الجعل المراد
بالمثال الامر السلطاني الوارد بالتسقيف اي لم يقع من السلطان تهديد ولا وعيد لمن لم
يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط فلم يكن اكراه بغيره فلذا استثنا من عدم
الاكرام بل عمتهم المباهاة اي ان يباهي بعضهم بعضا في التسقيف والتنقيش ونحوهما ۞
وشملتهم المباراة اي معارضات بعضهم بعضا فانفقوا موفورين اسم فاعل من وفره
توفيرا كثره اي انفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم اي انهم لشدة رغبتهم في هذا التسقيف
وتنميقه لا يبالون بما صرفوا عليه ويجوز ان يكون من وفرة الحلم اي انفقوا مكملين ما ذهبوا
فيه مستبصرين اي مستبينين لما انفقوه او لما انفقوا عليه اي ان انفاقهم ناش عن
تبصر ومعرفة وليس جزافا فنفقاتهم غير مضيعة ولا انفسهم عن العجز دون المراد مستقصرين
لانفسهم مفعول مقدم لمستقصرين واللام فيها مزيدة للتقوية لضعف العامل بالتأخير
وعلى العجز متعلق بمستقصرين ودون متعلق بالعجز ومستقصرين استفعال من القصر وهو
في اللغة الحبس وفي الاصطلاح معروف في محله والمعنى انهم قصروا انفسهم على العجز دون المراد
اي دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا في انفسهم ان يفعلوه فمن تشوق تاسعًا او عاشرًا
اي من دخل هذه السوق تسع مرات او عشر مرات ليس بادئا داخلا اول مرة او ثانيا
اي داخلا ثاني مرة قال الناموسي قوله ليس بادئا ليس هنا حرف لا فعل كما قال صدر
الافاضل في بيت ابي العلاء

۞ فلا هطلت علي ولا بارض ۞ سحائب ليس تنتظم البلاد ۞ ان ليس هنا
حرف لا فعل انتهى اقول انما ارتكب الصدر تخريج بيت ابي العلاء على المذهب الضعيف
القائل بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسي هربا من الضرورة في ترك التاء
في ليس فانها لو كانت فعلا لقيل ليست لانها مسندة الى ضمير المؤنث المجازي
ولحاق التاء واجب فيه كما هو مقرر واما هنا فلا ضرورة تدعو اليه فلا يخرج
كلام المصنف عليه رد الى الكاهل قذاله الكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق والقذال
جماع مؤخر الرأس يعني ان من دخل هذه السوق تسع مرات او عشر مرات فضلا
عمن دخلها مرة او مرتين رد الى الكاهل قذاله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها
فان المرتفع اذا نظر اليه شاخص ينحني قذاله الى الكاهل وتردد على شغل النظر
اي مع شغل النظر اشغاله اي ترك اشغاله واشتغل بتأمل محاسن تلك الصنائع
والنقوش فقد هشه بمحاسنها وتحيره عن اشغاله واعماله فيا لها اي عجبا لها اي لتلك
السقوف من سمك بفتح فسكون اي سقف وسمك البيت سقفه شاخص اي مرتفع

نحو السماكين هما سماكان الاعزل والرامح وهما نجمان نيران وهما رجلا الاسد والاعزل
منهما منزلة من منازل القمر وسمي اعزل في مقابلة الرامح وسمي الرامح لان بين يديه
كوكبا صغيرا والاعزل ليس بين يديه شيء وفي شعر ابي العلا المعري

لا تطلبن بآلة لك رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السما كلاهما ... هذا له رمح وهذا أعزل

وزايد فلكا ثامنا على الافلاك اي ويا لها من زايد فلكا مفعول زايد لانه اسم فاعل معتمد على موصوف
محذوف تقديره فيا له من تسقيف زايد فلكا ثامنا وجعله ثامنا بالنظر الى
افلاك الكواكب السيارة لانها سبعة ولم يعتبر فلك الثوابت ولا الفلك الاطلس
والا لقال فلكا عاشرا على الافلاك ولعله انما اقتصر على السبعة موافقة للقران
لان عدد السموات تجاوزت بلفظ السبع ولم يجيء فيه التسع في عددها ولما عاد الرئيس
ابو علي الى الحضرة حضرة السلطان وقرر حال ما تولاه اي نيسابور وحال من عزل له من
ارباب مناصبها وذوي الاعمال السلطانية بها وحال من ولاه منهم مكان من عزل لمحذوف
للموصول للعلم على مذهب الكوفيين والاخفش كقوله تعالى امنوا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم وقول حسان رضي الله تعالى عنه

امن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء
اي والذي انزل
اليكم ومن يمدحه وافق هوى السلطان اي محبته ورضاه فصادف تقريرا لما فعله
وتمكينا اي تثبيتا واحمادا اي وجدانا على صفة يحمد عليها يقال احمدته اي وجدته حميدا
واسعا مستبينا وسنورد شرح ما تجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى
ذكره وبسره لم تساعده على ذلك المشية الالهية فلم يف بما وعد فلذلك انضاف هذا الوعد
الى المواعيد العرقوبية ذكر الامير صاحب الجيش ابي المظفر نصر بن ناصر
الدين سبكتكين وفي بعض النسخ ذكر وفاة الامير الى اخره قد كان السلطان يمين
الدولة وامين الملة لما ملك خراسان واخلاها من شرذمة آل سامان الشرذمة
الطايفة القليلة من الناس عرف له اي لابي المظفر نصر موالاته اياه وهجرته اي هجرته
من اضافة المصدر الى فاعله وهو ابو المظفر نصر فيها اي في الموالاة التي والى بها السلطان
اسمعيل بن ناصر الدين اخاه الضمير في اخاه يرجع الى نصر ويصح رجوعه الى السلطان
لكن الاول اتم في صفة الموالاة وادخل لانه اذا كان يهجر ويصرم في موالاته اخاه فقد
بلغ النهاية في صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير الى السلطان يلزم ما ذكر ايضا
لانه اخ لهما قلت لا نسلم ذلك فان مجرد الاضافة الى ضمير السلطان لا اشعار له باخوة
اسمعيل لنصر وان كان في الواقع كذلك والنكتة انما تترتب على ما يفهم من اللفظ
وفي نسخة موالاته بالتاء اي ملا بعته اعظاما لحق الكبر اعظاما مفعول له لقوله
موالاته ويجوز ان يكون حالا اي معظما وقوله لحق الكبر اي كبر السلطان لانه كان اسن
واكبر من اسمعيل فرجح عليه وميزه لكبر سنه ويجوز ان يكون المراد بالكبر نصر لانه كان
اسن من السلطان على ما قيل ويكون اعظاما على هذا التقدير مفعولا له لقوله عرف لكن

يبعد هذا الاحتمال قوله واعتزازا بواجب الفرض لان الذي يعترف له بواجب الفرض
السلطان لان موالاته وطاعته واجبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واضافة الواجب الى الفرض بيانية اي بواجب
هو الفرض مرادا به الفرض العملي وفي بعض النسخ بواجب الفضل والمعنى عليها ظاهر
في ولاه اي ولى السلطان نصرا نيسابور مظنة اصحاب الجيوش الاكابر مظنة الشيء
بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده كذا في القاموس وقال في المصباح المظنة
بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء قال النابغة ... فان مظنة الجهل الشباب
وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه ومالفه انتهى وما في المصباح انسب بكلام
المصنف والاكابر يصح ان يكون نعتا لاصحاب ويصح ان يكون نعتا للجيوش
على وجه الزمان الغابر الماضي ووجه الزمان اوله وفي التنزيل امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وجه النهار سادا حال من الضمير المستتر في ولاه به مكانه
من قبل اي من قبل جلوسه على دست الملك في حياة والده الامير ناصر الدين
سبكتكين اذ ظرف لما مضى من الزمان اي في زمن هو سائس الجمهور ومدبر ها بتلك
الامور بنيسابور ومن وضع اخاه موضعا قد سده قبل بنفسه ورآه اهلا
لبعض قدره اي قدر نفسه نفذ بالغ في البر والتوقير الجملة المقترنة بالفاء جواب
الشرط الذي هو من وخرج من عهدة التقصير فيهما اي ابو المظفر نصر سنين
عدة حميدا اي محمود السيرة في الخبرة اي الاسم من قولك خبرت الشيء كريم الفعال
بفتح الفاء اي الفعل الحسن والكرم او يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل
واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالكسر كذا في القاموس في سياسة
اي تدبير امر الرجال في الحروب وغيرها وجرى على يده من حميد الآثار في
مطاردة اي مقاتلة ابي ابراهيم المنتصر عند منكفاته اي حملاته وكفايته ما كان
بطراء يحدث من معراته اذاه وشذاته اي شره واذاه ما تقدم شرحه في محله
ثم راى السلطان بعد ذلك ان يجمع به شمله ويصل حبله تم حبله فاستدعاه
واهل به مستجمه ومغزاه المستجم موضع الاستجمام وهو الراحة والاناة والمغزى
مكان الغزو اي جعل اماكن سفره واناته ماهولة به فلم يزل له بعد بحال مادة
زوال تدل على الحركة اي لم يفارقه ولم يفاصله اي ينفصل عنه في حالتي حل
نزول وترحال رحيل وكان يراه في مقاماته اي حروبه ومعاركه اول سمح
بروحه اي كان يرى السلطان اول من يسمح بروحه لشدة اقدامه وهجومه
في المحاماة على دين الله والمراماة من دون حوزة الله وواقيا اسم فاعل من
وقى في زبد عمر الشر جعل بينه وبينه وقاية اثناءها اي اثناء تلك المقامات
اي في اثنائها بمهجة اي نفسه اي نفس السلطان ان كثر اي عظم وكثر زحام
اي ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقيا اي ان كثر زحام
وفاه او عظم حال جيوش حوزة الله وهو دين الاسلام لانه حق على العباد تعالى

يجب عليهم الانقياد له والعمل به والمراد بجيوش حقائق المعاني هرون استلحام مصدر
استلحم الرجل اذا استوحشه العدو في القتال واستلحمه الخطب اذا نشب فيه شفقة
مفعول له لقوله سمح بروحه حاملا على الفعل كقولهم قعدت عن الحرب جبنا لا غاية
له كفر بت ابني تاديبا يجيش بها بالشفقة اي يحركها ويهيجها كقوله اقول لها
لها اذا جشأت وجاشت لحمة القربى اي القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها
استعارة مكنية وتخييل وشجنة من الرحم الدنيا الشجنة بكسر الشين المعجمة وضمها
عروق الشجر المشتبكة يقال بيني وبين فلان شجنة رحم اي قرابة مشتبكة وفي الحديث
الرحم شجنة من الله اي الرحم مشتقة من الرحمن والدنيا فعلى مؤنث ادنى من الدنو
وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة وكان ينصر مذهب
الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا مفعول له لينصر او حال من فاعله اي
معتقدا ويروي الاستمساك به رشادا فامر بعمارة مدرسة اي ببناء مدرسة بنيسابور
في جوار القاضي ابي العلاء صاعد بن محمد المتقدم ذكره قبل هذا الفصل وانفق مالا
اي كثيرا فالتنوين للتكثير كقولهم ان لنا لابلا وان لنا لغنما حتى اتمها وحبس
حبائس جمع حبيسة بمعنى محبوسة اي موقوفة على من اواها اي سكنها وجعلها
ماوى له ودارس اي ذاكر غيره ما مالي جمع املاء وهو التقرير العلم فيه ذراها الذرى
بالفتح كل ما استتر به اي في مكان من امكنتها فبقيت تذكر عنه اي يذكر بها
بين الناس بالجميل تغدى بالبناء للمفعول بالعلم اي بسبب قراءة العلم وتراح
بالبناء للمفعول ايضا اي بالعلم والغدو السير من اول النهار الى الزوال والرواح السير
بعده الى بوتها الى المدرسة المذكورة صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسة ويثني
عليها الامساء والاصباح اي اهلهما او نفس الامساء والاصباح مجازا عقليا للمبالغة
وقال الطرقي عني بقوله يثني عليها الامساء والاصباح اشتغال الفقهاء فيها ولم يتفق
السلطان منذ لم يعب طولا ايام مدته محالا المحال من الكلام ما عدل عن وجهه
كالمستحيل والمحال اتى به كذا في القاموس ولفظا دون الصواب مستحالا
اي مغيرا عن الصواب الى غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال
واستحال ولا اشكا احدا من الكبار له جانبا اي جانبه فالظرف حال من جانبا لان
نعت النكرة اذا قدم عليها انتصب على الحال كقوله لمية موحشا طلل وجانبا مفعول اشكا
وفعلا لاشفاق الرؤس على الاتباع مجانبا فعلا معطوف على جانبا الذي هو مفعول اشكا
والاشفاق مفعول لمجانبا واللام فيه زائدة للتقوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق اي
ما اشكا احد فعلا له مجانبا اشفاق الرؤسا والشرفاء على المرؤسين والضعفاء وقضى
اسفا ان خانه الشباب اي غدر به خيانة الشباب له وهذا من المجاز كقوله خانه سيفه
اذ نبا عن الضريبة وخانته رجلاه اذا لم يقدر على المشي وخانه الدلو الرشا اذا انقطع
والمعنى انه لم يستوف عمر الشباب وايامه فكانه لم يف له وان الدين فقد خانه
ولما استوفى امده امد الشيء غايته اي بلغ اجله الذي اجل الله له ونغض بياقي

الامل غير بده يقال نغض بده من الشيء بئس منه وتركه وهو مجاز والباء في قوله
بياقي بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها والضمير في
فيه يرجع الى الامد فلحق بالواحد الغفار هكذا في اكثر النسخ بالفاء وهو ركيك
لان الفاء لا تدخل في جواب لما الا اذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد وفي بعض النسخ لحق بدون فاء وهي اولى واللحوق بالواحد الغفار
كناية عن الموت وكذلك قولهم لقي الله تعالى ان الكرام قليلة الاعمار
يشبه ان يكون مصراعا من بيت من مرثية التهامي لولده التي مطلعها
❊ حكم المنية في البرية جاري ❊ ما هذه الدنيا بدار قرار ❊ وفي نسخة وكذا الكرام
البيت وهي التي كتب عليها الكرماني وقال في تعليله لانهم يجودون بالنفوس كما يجودون
بالاعراض انتهى والاعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظر لانه لا يطابق الواقع
لان الذي اورده المصنف فيه لم يقتلوا وانما ماتوا حتف انفه والناس يستقصرون عمر
الكرام ولو مات على فراشه فالاولى ان يقال ان الناس لحرصهم على بقاء الكرام يزعمون
ان الدهر مولع بافنائهم واعدامهم وكلام الشعراء مشحون بذلك سيأتي قريبا من
قول المصنف ❊ يا دهر مالك والكرام اولي النهى ❊ ماذا يضرك لو تركت كريما ❊
او انه مبني على التخيل لاظهار التحسر يعني ان الكرام يتخيل ان اعمارهم قصيرة سواء انتهت
بالموت او القتل لكثرة نفعهم فيود الناس عدم موتهم فاذا ماتوا استقصروا
اعمارهم وان كانت طويلة ويستطيلون اعمار اللئام وان كانت قصيرة وهذا من
تطرفات الشعراء والادباء كاستقصارهم اوقات السرور واستطالتهم اوقات
الهموم والغموم كما قال ❊ وكذاك اوقات السرور قصيرة ❊ في مرثية رسالة
سئلت من طرف السلطان انشاءها في ذكره فعملت اذ كان في ضمنها ما يقتضي
شرح حاله وتنويه بعض خصاله وهي ثبتت في بعض النسخ بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم
واكثر النسخ خالية عنها وهو الموافق لعادة الشعراء في المدائح والمراثي ونحوهما
فكان السر في ذلك استعمالها على ذكر اوصاف للممدوح والمرثي غير منصفين
بجامع ما فيها من المبالغات البالغة حد الغلو ❊

❊ آه من سفرة بغير اياب ❊ آه من حسرة على الاحباب ❊
❊ آه من مضجع الامير المفدى ❊ فوق فرش من الحصى والتراب ❊
❊ نصر ابن الامير ناصر بن الله ❊ صدر الحروب والمحراب ❊
❊ صاحب الجيش درة الشرق نجح ❊ الفخر غوث الكرام والكتاب ❊

معنى الابيات ظاهر غني عن الشرح الا لفظة آه وهي كلمة تقال عند التوجع بهمزة
مفتوحة بعدها الف ثم هاء مكسورة وهذه احدى لغات ثلاث عشرة فيها مذكورة
في القاموس وقال الناموسي انهم يقولون اوه ساكنة الواو وعند الشكاية يقولون آه
قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وفيه بعد لان شرط قلب الواو الفا تحركها
وهذه الفاظ جامدة فيبطل التصرف فيها ومن سفرة يتعلق بالفعل الذي دل

عليه آه وهو اتوجع ويجوز ان يتعلق باه لما فيها من معنى اتوجع والظرف والجار
والمجرور يكفيهما رائحة الفعل او ما يشير الى معناه **نعاء يا ساسة الرجال** نعاء
على وزن نزال وتراك مبني على الكسر نعاء ثم مثال الامر اي انعوه واظهروا خبر وفاته
وكانت العرب اذا مات منهم احد ركب راكب فرسا وجعل يسير بالناس ويقول
نعاء فلانا وساسة جمع سايس واصلها سيسة مثل كاتب وكتبة فقلبت الياء
فيها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واضافة ساسة الى الرجال لفظية اي يا من
يسوس الرجال اي يدبر امرهم ويتعاطى مصالحهم ويحتمل ان تكون معنوية
بيانية اي الساسة من الرجال فلا يكون الرجال معمولا له **يا سادة** جمع سيد
وهو شريف قومه ورئيسهم **الفعال** بفتح الفاء تقدم بيانه قريبا **يا اعيان
العلوم يا اخوان النجوم** الاخ يستعار للنظير والمشبه كما هنا ويستعار للملازم
كاخ الندى **يا شيوخ الاسلام يا عيون الكرام يا احرار الزمان يا انصار
السلطان** ∴ **نعاء الى كل حي نعاء** ∴ **فتى الكرام احتل ربع الفناء** ∴
هذا البيت مطلع قصيدة لابي تمام يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني يقول
انعه في العرب الى كل حي منهم واحتل بمعنى حل وربع الفناء هو القبر ومنها

∴ الا ايها الموت فجعتنا ∴ بماء الحياة وماء الحياء ∴ ومنها

∴ فماذا حضرت به حاضرا ∴ وماذا خبأت لاهل الخباء ∴ يخاطب
الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر ومنها

∴ نعاء نعاء شقيق الندى ∴ اليه نعيا قليل الجداء ∴ اي انعي الى
الندى اخاه وهذا النعي الذي تنعاه قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الفتى
وبعده ∴ وكنا جميعا شريكي عنان ∴ رضيعي لبان خليلي صفاء ∴ ومنها

∴ وقد كان لو ورد غرب الحمام ∴ شديد تونقي طويل احتماء ∴
∴ موسه في ظلال السيوف ∴ ومشربه من نجيع الدماء ∴ قال العلامة
الكرماني وفي القصيدة سخيف وحصيف وكثيف ولطيف قال النجاتي نعم ابيات قصيدة
كلها بيوت النعا يشهي سمط الغزل فكانه يتعقب الكرماني باثباته في القصيدة
السخيف والكثيف وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير فما هو بعيوب الشعر
بصير يفرق بين هجان الكلام وهجينه ويميز غثه من سمينه والا فما قاله
الكرماني احكم فقد صرح بان الحجة على النفر بل معتبرة **اتدرون اي ركن
انهدم** تفخيم للحادثة وتعظيم للموافقة كان المخاطبين لا يعرفون حقيقته
كقول ابي الطيب ∴ اتدري اي الربع اي دم اراقا ∴ واي قلوب هذا الركب شاقا ∴
وكذلك جميع نظائره عبر عن معنا بتنبيه كذا في الكرماني **واي حد** اي سيف
انثلم واي عقد اي قلادة **انفصم** بالفاء والفصم كسر الشيء من غير ابانة **واي سوار**
وهو القلب الذي يصاغ حليا لليد **انقصم** بالقاف والقصم الكسر مع ابانته وانما خص
الاول بالعقد والثاني بالسوار لان العقد للينه وتثنيه اذا انكسر ينكسر من غير ابانة

كالسوار لصلابته اذا انكسر يكون مع ابانة **واي نجم منقدح بل** اي ذوي وضوح **واي نجم
افل** غاب **واي بحر نضب** اي غار وذهب ماؤه **واي طود** اي جبل **تخضخض**
اي دك حتى صار هباء **واي خطب** اي امر عظيم **نزل واي نصر للدين
ترحل رحل والله لقد رزئ الامير الجليل ناصر الدين الامير بن
الامير والشهاب ابن الاثير** الاثير عبارة عن مجموع الافلاك ومعنى كون
الشهاب ابنه انه مركوز فيه محفوظ به على ما الطفل في حجر ابيه وقال الناموسي
جعله ابنه لانه يتولد منه فان البخار اذا تصاعد وبلغ الاثير يحترق فهو الشهاب
وهذا جري منه على مذهب الحكماء ان الشهب ابخرة تشتعل والقران ينطق بخلاف ذلك
كقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
والتاويل خلاف الظاهر **والبحر ابن الصبير** الصبير السحاب الابيض وهو
ينشا من البحر ثم يفيض عليه فينشا منه مادة البحار ولذلك نسبه اليه
كذا في الكرماني **والحبر ابن النحرير** الحبر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال
والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب في فصيحه على
الفتح وبعضهم انكر الكسر كذا في المصباح المنير والنحرير العالم المتقن وقيل الحاذق
وقيل الفطن البصير بكل شيء من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها خبرا
وهو بكسر النون والجمع النحارير **والعنبر ابن العبير** العنبر فنعل طيب معروف
ويذكر ويؤنث فيقال هي العنبر وهو العنبر والعبير من كرائم اخلاط تجمع من الطيب
ومعنى كون العنبر ابن العبير انه جزؤه لانه يجمع منه ومن غيره والولد جزء من
ابيه **من مرخ الملك او عفاره** المرخ بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين
المهملة كسحاب وهما شجرتان تورى منهما النار فالعفار الزند وهو الاعلى
والمرخ الاسفل قال ∴ اذا المرخ لم يور تحت العفار ∴ وفي المثل في كل شجرة نار
واستمجد المرخ والعفار **وسود الدين اسواره** هو من قول السري ∴
∴ على الدين او تحمي حماه ∴ فانت عليه سور او سوار ∴ **وركن
العز او غراره** الغراران شفرتا السيف وغرار كل شيء لحده **ونور زهر المجد
او عراره** العرار نبت طيب الرائحة وهو البهار قال

∴ تمتع من شميم عرار نجد ∴ فما بعد العشية من عرار ∴ الواحدة عرارة والعرارة
في شعر الاخطل هي الشدة وكثرة الاصوات من عرار النعامة وهو صوتها
قال ∴ ان العرارة والنبوح لدارم ∴ والعز عند تكامل الاحساب **غارت** اي
نضبت ∴ اي عورته **بحيرة الادب التي استعذبتها النفاه** التصغير في بحيرة
للتعظيم كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وكقول لبيد من اسدتكم
∴ وكل اناس سوف تدخل بينهم ∴ دويهية تصفر منها الانامل ∴ اراد بالدويهية
الموت وقوله التي استعذبتها ترشيح للاستعارة المرشحة في بحيرة **وضلت
قبلة العلم التي وليت شطرها** اي جانبها **الجباه** ضلت اي خفيت وفقدت

حيث فقد لانها عبارة عنه وعريت اى تجردت دوحة الكرم الدوحة الشجرة
العظيمة الذى خطتها العفار من خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط
ثمرها او ورقها والعفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وجفت طينة الفضل اى
يبست وذهبت نداوتها التى خدمتها الكفاة جمع كاف وهو من يقوم بمهمات
و يكفيك مؤنتها وطلقت كريمة البر التى درس عليها التوحيد اى انقطع البر
الذى كان يصدر عمن كان الناس يعرفونه ولحدتهما نوفرند عمرو واوانه
وتعبيره بدرس دون وقع ونحوه للاشعار بان وصفه بالانفراد فى ذلك كثر على
السنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم وعذى بها اى بكريمة البر البائع
من ايفع الغلام اذا تنفع فهو يافع ولا يقال موقع وهو من النوادر والوليد اى
الصبى واجبيت عليها فواصل النهار اى الغداة والعشى كذا ذكره الشارح اليمانى
وتبعه الناموسى وفيه اطلاق الجمع على ما فوق الواحد وهو الاثنان وهو قليل
ويمكن ان يراد بفواصل النهار اوله واخره ووسطه فيجرى الجمع على ما هو
المتعارف فيه وهو ابلغ فى وصفه بالبر اذ كان يبذل الطعام فى هذه الاوقات
الثلاثة لان كثيرا من الناس لا يكفيه اكلتان فى النهار ليلتزم اطلقته على ما
كتبه صدر الافاضل فكان اشنع واكفى ونصرعها رتر فواصل النهار دهى بالصاد
المهملة ويعنى بها الليالى لانها تفصل بين الضوئين انتهى وحليت بها عواطل
الاسحار من اضافة الصفة للموصوف اى الاسحار العواطل فسماها عواطل
لان الكواكب لا يبدو اكثرها فى الاسحار وحليتها الاذكار والتسبيحات كذا
ذكره الناموسى وفى اكثر النسخ وحليت عواطل الاسحار بدون لفظة بها
واقشعت سما شام ابناء الدين بوارقها الاقشاع انكشاف الغمام
والمراد بالسما هنا السحاب وشام البرق نظر اليه اى يقصد ابن يمطر
والمراد بابناء الدين المنتسبون اليه بالعلم والعمل به وخاف الكفر
والجحود صواعقها المراد بها سيوف المرتد التى هى كالصواعق فلا نار
ولا ماء ولا خوف ولا رجا اى لم يبق بعده عنف ولا لطف ولا ملحمة
ولا مرحمة وفى مثل هذا التركيب الذى كررت فيه لا خمسة اوجه
مشهورة فى العربية فاضحى به جيب الزمان مشقوقا كان شق
جيبه من شدة حزنه وتفجعه عليه وجيب القميص طوقه وسكن
الحدثان مشوقا السكن بالكسر والسكون ما يسكن اليه اى يسد
والحدثان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمشوق
اسم مفعول من بثق النهر يثق كسر شطه لينشق الماء منه اى ان ما يسد
به نوائب الدهر وحوادثه قد انكسر بموته فانبثقت النوائب على
الانام وعم الخطب الخاص والعام وبنا والعز منقوضا من نقض الجدار
فكه وحل اجزاءه ولواء المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا مرانا

ومرسلا من سفح الدم ارسله وطرق الاسلام محروما اى من كثرة البكاء
والعويل لان العين مما تنزف بكثرة البكا واقبل العلم فى صورة المفجوع اسم
مفعول من فجعه اوجعه او الفجع ان يوجع الانسان بشئ يكرم عليه وبزة
بكسر الباء وتشديد الزاى اى ثياب الخشوع اى الخضوع يقرمط خطوه
القرمطة تقارب الخطو وتقارب الخطوط لخط مقرمط اى لا يفهم من تقارب حروفه
وانما سميت الباطنية قرامطة لنسبتهم الى القرمطى مولى الصادق اذ كان يقرمط
فى خطوه ومقاربة الخطو من عادة المفجوع المتحير يجئ ويذهب وينفث اى ينفث
وينفش واصله النفخ او اقل من النفخ وتفاثة المصدور ما يلقيه من فيه الى اهله شكوه
بكسر فسكون اى مرضه مغرقا فى سنة تذوب لها جوامد الدموع مغرقا من قولهم اغرق
النازع فى القوس اى لم يبق منها منزع ومنه الاغراق فى التشبيه وهو المبالغة
المتناهية والصعداء بالمد تنفس ممدود وتذوب لها الى اخره اى ان تلك الصعداء
اذا سمعها من لا يجود عينيه بالدموع سال دمعها وتنقد عليها من قد السير
قطعه وشقه فانقد لواحب الضلوع من لحب اللحم عن العظم اى قشره او لحب الرجل
اذا انحله الكبر قال الشاعر

عجوز تمنت ان تكون فتية ... وقد لحب الجنبان واحدودب الظهر
فجاءت الى العطار يصلح شانها ... فهل يصلح العطار ما افسد الدهر

وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع اى طرائقها تحريف والصواب لواحك بالكاف
والحك مداخلة الشئ بالشئ والتزاقه انتهى وقوله اى طرائقها لم تفسير
اللواحب جعلها جمع لاحب بمعنى الطريق فلو غير المنون اتاه اهوى
اليه اخوه بابيض البواتر ... يمين الدولة الملك المرجى
صباح الدين مصباح المفاخر ... ولكن القضا لمضاء ... بنا الغر مضربه المناخر
غير فاعل بفعل محذوف يفسره اتاه على شريطة التفسير والضمير فى اليه
يعود اليه وفى اخوه الى المرثى واهوى قصد ويقال اهوى اليه بيده لياخذه
وقال الاصمعى اهويت بالشئ اذا اومات به ويقال اهويت له بالسيف
اى لو اتاه غير المنون لدفعه اخوه بالسيوف القواطع والمضا مصدر
مضا السيف فى الضريبة نفذ والمضرب مصدر ميمى بمعنى الضرب وانما
نسب الذلة الى المناخر لانها اظهر شئ فى الوجه والذل يتبين فيه ولان
الكبر ينسب اليها يقال شمخ بانفه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم انفه
اى لصق بالرغام اى التراب كناية عن الذل الا يا صاحبى سمعكما الى
اى اصغيا واميلا الى سمعكما ان كنتما مسعدين اى معينين لى على التعزية
وجامعين الى كلتا اليدين اى جامعين كلتا يديكما الى يدى بان
تفعلا مع فعل الموافق المعاون فى انشاد المراثى واقامة التعازى وجواب
ان الشرطية محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر الناصب لسمعكما اى ان كنتما مسعدين

فاصفيا ويجوز ان يكون جوابها الما والفاء الرابطة في مثله كثيرا ما تحذف
حتى في التكثير كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء صاحبها فادّها
والا استمتع بها **الما على نصر وقولا لقبره ❊ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا**
هذه من ابيات الحماسة لحسين بن مطير الاسدي يرثي بها معن بن
زايدة واستبدل الغني معنا بنصر فقال الما على نصر ومعن هو احد الابطال
والاجواد المشهورين كان مع بني متنقلا في ولاياتهم ثم صار من خواص المنصور
وقال المرزوقي قوله الما يخاطب صاحبين له يسالهما زيارة قبر معن وابلاغ
عنه انه مقيم على ما هو دابه من طلب السقيا له فواصل اسد ذلك لم يبت
السحب التي تنشا غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك
والطراوة واغاض الغوادي لان المراد حصوله له غداة كل يوم وقوله مربعا
يجوز ان يكون ظرفا ويجوز ان يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه
قال الخليلي وقد يسمى الوسمي ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرا بعد
مطر ويجوز ان يكون مصدرا من قولهم ربعت الارض اذا اصابها الربيع
فكانه قال ربعتك الغوادي مربعا بعد مربع اي سقتك الغوادي سقيا بعد
سقي ومنه يعلم ان الالف في الما ضمير المثنى المخاطب وقد وطاء الغني لذلك
بقوله الا يا صاحبي الى اخره فلا وجه لقول الشارح النجاتي الما على طريقة
قوله تعالى القيا في جهنم وقوله قفا نبك لان اخراج ضمير المثنى عن
حقيقته وجعله لتكرير الفعل لم منتض وهو كون المخاطب مفردا وهو
قرينة في قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله قفا
لان من جملة احتمالاته ان يكون لنفسه ويكون من باب التجريد وههنا لا منتفي
لاعتبار الافراد فليتامل **فيا قبر نصر انت اول حفرة ❊ من الارض خطت للسماحة مضجعا**
نزل القبر منزلة من يعقل فخاطبه بقوله فيا قبر نصر الى اخره يقال خططت المكان
واختططته اذا اعلمت عليه وخططته لنفسك والاسم الخط والخطة بالكسرة
والسماحة متعلق بخطت واللام لام العلة ويجوز ان يكون ظرفا مستقرا في
موضع النصب حال من مضجعا لان نعت النكرة اذا قدم عليها اعرب حالا
ومضجعا حال من الضمير في خط وهي حال مقدرة ويجوز ان يكون يعرب
مفعولا ثانيا لخطت لانها قد تضمن معنى اتخذ كما في قولك خط زيد المكان
دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مبالغة كرجل عدل
❊ فيا قبر نصر كيف واريت جوده ❊ وقد كان منه البر والبحر مترعا ❊
كيف اسم استفهام في محل النصب على الحال من التاء في واريت وفيه انكار
وتعجب لموارات جوده وانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني
لان موارات جوده لا تنفك عن حال وصفة فاذا انكر ان يكون لها حال توجد عليها
استلزم ذلك انكار وجودها فهو ابلغ واقوى في انكار الموارات من او اليت

جوده وقوله وقد كان الى اخره جملة في محل النصب حال من جوده والبر اسم كان
والبحر معطوف عليه ومترعا يجوز ان يكون خبرا عن الاول وخبر الثاني محذوف
مدلول عليه به ويجوز العكس وهو الاولى عند سيبويه لسلامته عن الفصل
وليس من قبيل قوله ❊ نحن بما عندنا وانت بما عندك ❊ راض والراي مختلف
كما توهمه النجاتي لان الخبر المذكور فيه متعين للثاني وليس مترددا بينهما مترع
اسم مفعول من اترعت الاناء ملاته والمعنى اخبرني على اي حالة واريت جوده
والحال ان المكان ملآن به والبحر كذلك وهذا على تخييل ان جوده جسم
يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان ❊
❊ بلى قد وسعت الجود والجود ميت ❊ ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا ❊
بلى جواب جوابا باستفهام تقريري بما بعد النفي كان القبر قال الم اسع الجود
وهذا نصر قد حويته ووسعته فقيل فجوابه بلى قد وسعت البيت يعني
كان الجود صفة له فمات الصفة بموت الموصوف او يقال جعل عين الجود
مبالغة كان الجود تصور في صورة انسان وهو نصر كما قال ❊
❊ دفن الجود والجنيد جميعا ❊ فعلى الجود والجنيد السلام ❊
وتصدعا فعل مضارع المخاطب محذوف منه احدى التائين والاصل تتصدع اي ايها
القبر وهو منصوب بان مضمرة بعد حتى والتصدع التشقق ❊
❊ بكى الجود لما مات نصر فلم يدع ❊ لعينيه لما ان بكى الجود مدمعا ❊
❊ فتى عيش في معروفه بعد موته ❊ كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ❊
اي ان الجود وصل في البكا والحزن الى غاية في دخايره امواله ومواهبه بعده كما يصير
مجاري السيل بعد السيل مراتع يرعى في مراعيها ❊
❊ ولما مضى نصر مضى الجود بعده ❊ واصبح عرنين السماحة اجدعا ❊
لما يجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره يقول حين مضى نصر لسبيله وانقطوت حياته
فقد الجود والمجد اثاره واصبحت المكارم ذليلة اذا مات من يربيها ويعمرها
لمن جدع انفه مثلة وعقوبة واهانة ويقال منها نفي وان كان اجدع
والعرنين ما ارتفع من الارض والانف واوايل الشيء واشراف القوم
وساداتهم وكما ضرب المثل بجدع الانف في الاذلال يضرب بصلم الاذن
فيه لذلك قال ❊ فمشوا باذان النعام المصلم ❊ كذا في هامش نسخة معتبرة
معزو للمرزوقي لكن بلفظ معن على اصل الشعر **لين تجاوز للورث ان يغصب**
الامير نصر القوساغ لي ان اغصبها اي المرثية **معنا** انما جعل معنا المغصوب منه
هذه المرثية مع انها للحسين بن مطير الاسدي ثم الحماسي لان الشاعر لما نسجها
خلعها على معن فصارت مختصة به فاذا صرفت لغيره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار
نعم قد يغصب بيت وابيات من شاعرها بان ينتحلها شخص اخر ويدعيها لكنه
يسمى في اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه ياخذها خفية واختلاسا والمصنف لما اخذ

مرثية معن بجاهرة سماه غضبًا لا سرقة وابن معن من شتتين ملك الشرف الا نهما
هنا بجاز من تباعد ما بين منزلتيهما في العز والشرف وسائر اي من بر امن جمهور
اي اكثر الخلق والقاعد من قمة الفرقدين على الفرق القمة بكسر القاف فتح الشديد
الميم الراس والفرقدان كوكبان معلومان والفرق الطريق في شعر الراس والجار
والمجرور في محل له في قمة الفرقدين في محل النصب على الحال من المفرق
اي القاعد على الفرق اي الوسط من راس الفرقدين سلطان الروم ان
يبين الدولة وابن الملة من دانت اي انقادت وخضعت لعزه الروم جمع
قرم بفتح فسكون وهو السيد واستكانت لهيبته اي خضعت وذلت الترك والروم
جيلان من الناس في بعض خصاله اي خصال شتتين ملك الشرف الذي معنى لم يرق
اي لم يصعد اليه معن بهمته ولم تلق له ذكرا اي لذلك المعنى في ديوان نعمته
اي نعمة معن وتلق يجوز ان يقرأ بالتاء للمخاطب اي لم تلق ايها المخاطب ويجوز
ان يقرأ بالياء ويكون الضمير المستتر عائد الى معن نال اي معن حظوة من
سلطان زمانه وهو المنصور على قول وبعض خلفاء بني امية على قول كما سيأتي
بيانه باتفاق اي بسبب اتفاق اتفق له مع ذلك السلطان فوقع له عنده موقع
اذ الحرب قامت على ساق في الاساس ومن المجاز قامت الحرب على ساقها وقام
على ساق وعلى رجل في جاحد اذا جد فيها وفي بعض النسخ اذ الحرب باذا التي
هي ظرف للمستقبل والتعبير بها لاستحضار الصورة الماضية ودارت كؤوسها
بين حاس وساق في القاموس حسا الطائر الماء حسوا ولا تقل شرب وهو الذي لم يرق
شرب شيئا بعد شيء انتهى اي ان كؤوس الحرب دارت على القوم فمنهم شارب ومنهم
ساق وقد فضحه اي فضح معنا ابن بنان هو الاسود المتقلد سيفا في جوده وفضله
اي فضل ابن بنان معنا على رواية وفضله بصيغة الفعل الماضي واما على صيغة
المصدر فالضميران راجعان الى معن وفي بمعنى مع اي مع جود معن وفضله
بالسخاء عن موجوده اي بالسخاء الناشئ عن موجوده ثم لم يعترض له اي يتعرض له
ولم يطلب منه مكافاة صيانة لفعاله بالفتح اي لكرمه او لفعله الجميل يريد
بذلك قول معن في القصة الآتية لقد طلبته بعد ان امنت فما عرفت له خبرا
وانما لم يعترض ابن بنان صيانة لفعاله اي صان فعله الجميل الذي فعله بمعن
ولم يطلب مكافاة ولم يعترف عليه بالقاف لم يكتسب وفي نسخة يعترف بالعين
المهملة من بعد اي من بعد الفضيحة ذهابا اي انفة وترفعا بعرض حاله وجماله
عن ان يجعل ما فعله من المعروف مع معن سببا لنيل جزاء منه فيكون متكسبا
بمعروفه طالبا به جزاء قال المترجم الجرباذقاني في شرحه وكان من خبر معن
ابن زائدة ما حكاه عنه مروان بن ابي حفصة قال كان المنصور قد طلبني
طلبا شديدا واباح دمي وجعل يقتل بي او يأتي بي ثلاثين الف دينار اي
فاضطررت لشدة الطلب الى ان قمت في الشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي

ولحيتي ولبست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه لامضي الى البادية
فاقيم بها فلما خرجت تبعني اسود متقلد سيفا حين غبت عن الحرس فقبض
على خزام جملي فاناخه وقبض علي فقلت ما لك فقال انت طلبة امير المؤمنين
فقلت له ومن انا حتى يطلبني امير المؤمنين قال معن بن زائدة فقلت له يا هذا
اتق الله واين انا من معن بن زائدة فقال دع هذا عنك انا والله اعرفك
فقلت له ان كانت القصة كما تقول فهذا الجوهر حملته معي بيسا وي اضعاف ما بذله
المنصور لمن جاء بي فخذه ولا تسفك دمي فقال هاته فاخرجته اليه فنظر اليه ساعة
فقال صدقت في قيمته ولست بقابله منك حتى اسألك عن شيء فان صدقتني
اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فهل وهبت مالك كله فقلت
لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت فقلت اظن اني قد
فعلت فقال ما ذاك بعظيم انا والله رجل ورزقي من ابي جعفر عشرون درهما وهذا
الجوهر قيمته الاف الاف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك المأثورة بين الناس لتعلم
ان في الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتستحقر بعد هذا كل شيء تفعله ولا
تتوقف عند مكرمة ثم رمى بالعقد في حجري وخلى البعير وانصرف فقلت له يا هذا والله
لقد فضحتني ولسفك دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما دفعته اليك فاني عنه في غنى
فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقالي هذا والله لا اخذه ولا اخذ لمعروف
ثمنا قال معن فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءني به
ما شاء فما عرفت له خبرا فكان الارض ابتلعته وقال مروان وكان سبب رضى
المنصور عن معن ابن زائدة انه لم يزل مستترا حتى كان يوم الهاشمية
فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى
سيفه وقاتل فابلى بلاء حسنا وذب القوم عنه حتى نجا وهم يحاربونه بعد
ثم جاء المنصور راكبا على بغلة ولجامها في يد الربيع فقال معن تنح فاني احق باللجام
منك في هذا الوقت واعظم فيه غناء فقال له المنصور فادفعه اليه فاخذه ولم
يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من انت لله ابوك فقال انا
طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فقال قد امنك الله على نفسك ومالك ومثلك
يصطنع ثم خلع عليه وحباه وزينه وولاه اليمن وقال الشارح الطرقي ذكر الشارح
حكاية في معناه خارجة عن هذا الغرض ومراده بقوله حكاية هذه الحكاية التي
تقدمت ثم قال لان معن بن زائدة صار معظما كبيرا قبل ايام المنصور بل معنى
قوله انال الحظوة من سلطان زمانه هو ما رايته في تاريخ ابن جرير الطبري
وهو ان بعض خلفاء بني امية غزى الروم ولما اشتد الحرب تعرض له سابق واراد
ضربه بالسيف فدفعه اتفاقا معن ابن زائدة عنه بلا معرفة له بانه الخليفة فرفع
قدره فالمراد بسلطان زمانه على هذا بعض خلفاء بني مروان وعلى قول الجرباذقاني
المنصور وروى صدر اله فاضل وقد فضح ابن ما منه في جوده مكان وقد فضحه د

ابن بنان وقال هكذا صح بدون الضمير المنصوب واخبار ممن شهيرة مسطورة
في كتب التواريخ ولكن اوردت هذه القصة مع طولها لتلميح العبني اليها **هاان
الامير نصر وورث العز اباه** ها حرف تنبيه يراد بها ايقاظ المخاطب للاصغاء
لما يرد بعدها وورث يستعمل متعديا لمفعولين بنفسه كما هنا تارة واخرى
متعديا لمفعول واحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر فيقال على الاستعمال الاول
ورثته المال وعلى الثاني ورثته منه وعنه صرح بذلك في الاساس وفي المصباح
المنير وورث مال ابيه ثم قيل ورث اباه مالا انتهى والمصنف قدم المفعول الثاني
على الاول لمراعات السجع والاصل ان يقال ورث اباه العز لان المفعولين في باب
اعطى يقدم الفاعل منهما معنى **ولم يخدم مدى العمر** اى عمره **الااخاه** ولبس
خدمة اخيه عليه غضاضة لانه صنوه الذي تفرع معه من دوحة واحدة
فتعظيمه له ليس لخدمته وانما هو لمشاركته له في نجاره ومنبع مجده ونجاره
كما قال الشريف الرضي يمدح القادر بالله العباسي

عطفا امير المؤمنين فاننا ❊ في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ❊ ابدا كلانا في المعالي معرق
الا الخلافة ميزتك وانني ❊ انا عاطل منها وانت مطوق

ولم يشنه غير فراغ الاكياس عن شغل المواهب قال الشارح النجاتي هذا من باب
تاكيد المدح بما يشبه الذم مثل قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
وقال النابغة ❊ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ❊ انتهى
وكلامه قاصر في شرح كون كلام المصنف من هذا القبيل فانهم قد ذكروا ان تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ
صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها والضرب الثاني ان يثبت لشئ صفة
مدح وتعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد
اني من قريش وكلام المصنف ليس من هذا الضرب قطعا ولا يصح ان يكون من الضرب
الاول ايضا لان الاستثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية
لكن فراغ الاكياس المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلو الذرع
والاملاق ليس بمجردها صفات مدح فلا يتمشى جعل فراغ في كلام المصنف اسم
مصدر بمعنى التفريغ ليكون صفة مدح ويصير المعنى ولم يعرفه عن اشتغاله
بالمواهب الا تفريغ اكياسه في الاعطاءات يعني ان كان ذلك التفريغ استثناء
عن عن شغل المواهب فالممدوح قد انثنى على نحو ما قرره في معنى البيت المتقدم
وخلو الاسباق عن قراع الكتائب هذا حل البيت المتقدم **وقطيعة الدنيا
في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة السلطان ولي النعم** هذه القرائن
الثلاث من ضرب القرينة الاولى ايضا من تاكيد المدح بما يشبه الذم يريد
بذلك تنزيهه عن مثالب بذكر مناقبه وذلك مبالغة في تنزيهه عن مثالبه

اذ كانت فضائل سواه مثالب وما يزان به غيره يشينه لفضل نفسه وشرف ذاته عن
التشريف بصفة يشترك فيها غيره معه ولان المناقب تتشرف به اترى وتتزين بصفا ترو في
بعض النسخ لم يشنه من الشين وهو العيب والمعنى عليها في القراين المتقدمة اظهر في كونه
من تاكيد المدح بما يشبه الذم واطلق على السلطان ولي النعم لانه يتولى ايصالها
الى مستحقيها **نشاين القران والتفسير والايمان والتذكير** اى تذكير الناس
بالمواعظ النافعة لهم في معادهم **والعلم باحكام الصلاة والصيام والفرق بين
الحلال والحرام** وهذا كناية عن لزومه للقران والتفسير وما عطف عليها والفته
بها من لدن كان طفلا لان الانسان مجبول على محبة منشاءه والتزام ما لفه
والحنين الى وطنه والعطف على عطنه كما قيل

كم منزل في الارض ياء لفه الفتى ❊ وحنينه ابدا لاول منزل

وسخر الورى بطرف العنان سخر بالخاء المعجمة من التسخير كما نص عليه الصدر وقال هكذا
صح والمعنى انه جذب الورى الى محبته والانقياد اليه باطراف الاعنة التي هي عبارة عما
فيه من صفات الكمال وسمات الافضال فهم مسخرون له منقادون اليه كما تنقاد الدابة
لاخذ بزمامها وقال الناموسي سحر الورى ماخوذ ومقتبس من قوله تعالى سحروا
اعين الناس ويروى سخر من التسخير والسحر بالطرف اولى لقرب من الايهام انتهى
وهذا لا مساغ له بعد ما صحت الرواية ان سخر بالخاء المعجمة كما مر عن الصدر ❊
وايضا ما ذكره من الايهام انما يصح ان لو كان طرف بسكون الراء لكنه طرف بفتح الراء
كما هو ظاهر **وسن** اى بين **العلي بحد السنان قد اقتضمن ابا هم شرائط السلم باسنة
الثغور** اباهم منصوب مفعول متقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص
عليه الصدر وباسنة الثغور حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح
او الحرب ظاهرة البسور اى او شرائط الحرب ظاهرة البسور يقال بسر وجهه بسورا
كلح وعبس وفي التنزيل عبس وبسر وقد فصل مجمل ذلك الاقتسام بقوله **فاما
المغافر** جمع مغفر كمنبر وهو زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة او حلق يتقنع بها المتسلح
والبواتر اى السيوف **واما الدفاتر والمحابر** الدفاتر جمع دفتر وقد تكسر الدال لجماعة
الصحف المضمومة والمحابر جمع محبرة وهي الدواة **واما المحاضر والمنابر** المحاضر
جمع محضر مكان الحضور ومجتمع الناس وفي بعض النسخ المخاصر بالخاء المعجمة
والصاد المهملة جمع المخصرة وهي العصا تبلغ الى الخصر ويقرع بها المنابر **واما
القماطر والمساطر** القماطر جمع قمطر بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء او قمطرة
وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسفاط وغيرها والمساطر جمع مسطرة
وهي آلة تستعمل لتسوية السطور وقوله فاما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد اما
فيها اخبار محذوف مبتدآتها اى فامره اما لبس المغافر والضرب بالبواتر واما
النظر في الدفاتر واستعمال المحابر وكذلك يقدر في البواقي واما مبتدآت محذوفة
الاخبار اى فاما المغافر ملبوسة له والبواتر مسلولة بيده وهكذا يقدر في كل ما يناسبه

فيوما في جحيم الغضب يوما ظرف لقوله في جحيم معمول للعامل المقدر فيه وهو خبر عن مبتداء محذوف
اى فهو يكون يوما في جحيم الغضب فحضر عليه بقية الظروف الآتية ويوما في نعيم الادب
اى لذة مذاكرات الآداب والعلوم ويوما بين ظلال السيوف هو منتزع من قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف وهو كناية عن الدنو من الضراب في الجهاد حتى
يعلوه السيوف ويصير ظلها عليه ويوما بين معاني الحروف المقابلة للاسماء والافعال
ويجوز ان يراد بها مطلق الكلمات اى يقرر معانيها ويبين موضوعاتها ويميز حقايقها
من مجازاتها رفيقه اذا احتبى اى اذا اراد المحاربة من كبار الاعداء زج هو الحديدة التى
تكون في اسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا مرسلا او قبيعة هى ما على طرف مقبض
السيف من فضة او حديدة فالمراد بها هنا السيف مجازا ونديمه اى منادمه ومجالسه
اذا احتبى حكمته او شريعته واحتبى بالثوب اشتمل عليه او جمع بين ظهره
وساقيه بعمامة ونحوها لما كانت مجالسة الافادة للحكم والشرايع تطول
غالبا فيحتاج المجالس الى الاحتباء للراحة كنا عنها بالاحتباء كم قد باد الهند
له من وقايع انطقت الحديد كم هى الخبرية المفيدة للتكثير وفي ديار الهند ظرف مستقر
محله النصب من وقايع وكذلك له ومن في من وقايع مزيدة او للبيان
او المراد بالحديد السلاح كالسيوف والرماح وقوله انطقت الحديد
اى جعلته ناطقا اى دالا على شجاعته وكمال جراءته في الحروب واخرست
الوليد المراد به ابو عبادة بن عبيد بن يحيى البحترى الطائى الشاعر المشهور
اى انه مع بلاغته يعجز عن وصف تلك الوقايع وما اشتملت عليه من العجائب
ويفحم عنها فكانها اخرسته لعدم استطاعته وصفها وبيانها وشرقت
اى سدت البثوق جمع بثق مصدر بثق النهر بثقا كسر شطه لينبثق الماء
منه وفجرت العروق دما من كثرة الجراحات وغادرت اى تركت بيض الرباع
في فحمة الليل الرباع جمع ربع وهو المنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع
ووصف الرباع بالبياض كناية عن كونها جديدة لان البنيان اذا بقى عليه
البياض الشديد كان عهده بالجدة قريبا وفحمة الليل عبارة عن شدة
ظلامه ومعنى كونه غادرها في فحمة الليل انه هدمها وحرقها حتى اسودت
او هو كناية عن قتل اهلها لان عادتهم تسويد البيوت بعد موت اصحابها
وحثت الجرب عن غبيلة الكحيل الضمير في حثت يرجع الى الوقايع والجربى مؤنث
الاجرب والجرب داء معروف اكثر تعلقه بالابل والثميلة بقية الماء في الصخر
والوادى وبقية العلف والشراب والقطران يطلى بها الجرب في بطن البعير وغيره
المندفعة من المعدة الى الامعاء وكل بقية ثميلة والكحيل على لفظ التصغير النفط
والقطران يطلى بها الجربى مبنى على التصغير كسهيل ولجين وفي القاموس الكحيل
الخضخاض الذى يهنا به الابل والثميلة البقية من كل شئ وقيل الخرقة التى
يطلى بها ونحن هنا بمعنى البدل كقوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيئا وهذا

التركيب كناية عن لبس الباقين من الهنود ثياب الحداد على اقاربهم القتلى
بسيوف الامير ووقايعه فكانهم اذا لبسوا تلك الثياب ابل جربى قد طليت بنفط
الاسود وكم في نوادى الفضل له من محاسن تلتثم اطرافها الكلم النوادى جمع نادى
وهو مجتمع الناس واضيف الى الفضل للتخصيص وتلتثم اى تقبل واطرافها جمع
طرف وهو من الانسان ما عدا البدن كاليدين والرجلين وما في هذا
الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارف يعنى اذا اجتمع الفضلاء في نادى
نشروا له محاسن تقبل اطرافها مداحهم وا ثنيتهم وتفتش اوصافها
الامم وتسجد لاعقابها الحكم اللام في لاعقابها للتوقيت كقوله تعالى اقم
الصلاة لدلوك الشمس اى الى هذه المحاسن متى ذكرت فتسجد الحكم عقب ذكرها
كما ان اية السجدة يسجد لها القارى عقب التلاوة وياوى الى برد ظلالها
الكرم انما اضاف البرد الى الظلال لان الظل لا يحمد الا اذا كان باردا لانه انما يحتاج
اليه ليتقى حر الشمس فاذا كان حارا لا يصلح المقصود منه قد غنيت اى المحاسن بذوق
العقول عن وصف الشمول اى الخمر اى ان تلك المحاسن اذابت العقول
وشربتها بدلا عن صافى المدام وهذا كناية عن شدة تعشق العقول لتلك
المحاسن واستقرارها فيها فكانها شربت العقول وهذا كقوله
• بنات بشرب نفسى وبت اشرب خده • وحلق المقال عن كعب الغزال
كعب الغزال نوع من الحلاوة يعمل من القند لادهن فيه يابس كاقراص
جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبه الكعب ونحوه وبفرس
البراهين جمع برهان وهو الدليل والاغر الواضح من كل شئ عن نزه
الرياحين فالخليل على ذكره محشور وكان سيبويه من نشره
منشور المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن احمد استاذ سيبويه
يعنى ان نظركان من مثل الخليل وسيبويه في الفضل والادب فاذا ذكر فكانما
ذكرا وحشرا بل حييا وبعد موتهما نشرا واعين الهدى عليه اى على نصره
عكوف اى عاكفون وملائكة العرش حوله صفوف جمع صف فمن صحيفة
للذكر اى لذكره الجميل منشورة من النشر وهو ضد الطى وصحيفة اخرى
باقلام العدل الانصاف في الثناء عليه من غير مجازفة ولا مبالغة مسطورة
لا لغو فيها اى في تلك الصحيفة ولا تاثيم اى نسبة الى الاثم اى ليس فيها
ما يقال لكاتبها اثمت فيما فعلت الا قيلا اى قولا صوابا وحديثا
كخالص التبر منذ انفست عليه الدهر مكانه يجوز ان يكون من
قولهم نفست عليه الشئ نفاسة اذا لم تره يستاهله اى لم يره الدهر
لذلك المكان الخطير اهلا ولا لذلك المنصب العظيم محلا فنفس بمعنى
بخل ويجوز ان يكون من قولهم كبفا صبحت كذا ذكره اليمانى وفيه نظر
من وجهين الاول ان نفس بمعنى حسد متعد بنفسه كما نص عليه المشدد

فائدة ک في شرح قول المصنف في اوائل هذا التاريخ لتنافسته على ابي القاسم
ابن سيمجور مكانته ما نصه نفسه على خبر اقليلا حسد تنع عليه ولم ترف اهلا
له فالله جار الله انتهى فسقط ما نحله النجاتي وكانه لم ينظر في شرح صدر الافاضل
الثاني ان ما اورده شاهدا على نصب المجرور بعد حذف حرف الجر من قول رؤبة
المتقدم اورده الجميع بالجر واستشهدوا به على بقاء المجرور على حاله بعد حذف
حرف الجر كقوله ٭ اشارت كليب بالاكف الاصابع كما ذكره الرضي وابن هشام وغيرهما
وكان ينبغي ان يستشهد على ما اراده بقوله ٭ آليت حب العراق الدهر اطعمه بنصب
حب والاصل على حب العراق وشواهد النصب كثيرة شهيرة لانه الواجب بعد حذف
حرف وبقاؤه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله وقد تبع الناموسي النجاتي في ان اصل
نفس عليه الدهر مكانه ثم حذفت الباء لكن تنبه لوهمه في الاستشهاد
فلم يورده ان الدهر غيور على عقائل الزمان جسور العقائل جمع عقيلة وهي
الكريمة المخدرة فصرعه اي القاه على الارض كيادا للنظار اي مكايدة لاهل النظر
والاستدلال وارباب الفضائل والكمالات لان الدهر مولع بهم وكيادا مفعول له لصرعه
او حال من فاعله قال الناموسي قوله فصرعه اي نفس عليه مكانه فصرعه وان
الدهر غيور جملة معترضة كانه في جواب سؤال سائل لم فعل الدهر به ولم
يرض منه هذا المكان فقال ان الدهر غيور ليس من نفعه ضرر بل من غرة الدهر
انتهى ولعمري لقد استنوق الجمل فانه قرر انها اعتراضية ثم جعلها جواب
سؤال مقدر وما يكون في جواب سؤال مقدر هي المستانفة لا الاعتراضية
فاضجعه عنادا للاحرار تجري في عنادا من الاعراب ما تقدم في كيادا شاغلا
حال من الضمير المستكن في صرعه عن الجود يمينه وعن السجود جبينه وعن
الذكر لسانه وعن الغزو اي الجهاد سيفه وسنانه لعدم استطاعته شيئا
من المذكورات بسبب ما حل به من المرض المدنف حتى اذا كاد ترب
يطمع بالبناء للمفعول اي حتى اذا كاد الدهر يطمع الناس في انتعاشه يقال
انتعش العاثر اذا نهض من عثرته واستمكانه اي تمكنه زيد ونزت بالبناء
للمفعول والجملة حالية مقترنة بقد لان فعلها ماض من على معيار الغذاء باضعف
جثمانه الجثمان الجسم يعني انه نقص من المال باضعاف ما يوازن جسمه
ليفدي به نفسه وقول النجاتي نصدق من المال بما يوازن جسمه لا يفي
بمقصود المصنف كما هو ظاهر فجمع بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تغذ
بالبناء للمفعول من غذاه انا له الغذاء وهو ما به نماء الجسم واسناد الغذاء للنفس
مع ان المنتفع به الجسم لانه مطيتها فغذاؤه غذاؤها الا لنعيم الآخرة يعني
ان الغذاء الذي كانت تتغذى به في الدنيا ما كان الا لسد الرمق وبقدر ما
يتقوى به الجسد على عبادة الله تعالى والجهاد في سبيله فذكر الغذاء وسيلة
الى نعيم الآخرة نسخى عن العراء سمح قال صدر الافاضل عرى السحاب عن كما يعري

تنبيضه بها قال الله تعالى فانما يبخل عن نفسه وفي درعيات ابي العلاء ٭
يردونها ضيق عن اقاربه ٭ انتهى انضر ما كان غصن شبابه جعل العلامة اي
الكرماني انضر منصوبا على الحال وغصن منصوبا على التمييز واعترضه النجاتي بما
فيه تعسف وغموض ولا يلتم به لما اختاره النهوض وتمكن في اعرابه وجه آخر
غير ما ذكراه وهو ان يجعل انضر منصوبا على الظرفية لا بما ذكره النجاتي لانه
لا دليل عليه كما يعلم بمراجعة كلامه بل لانه مضاف الى المصدر المنسبك من ما
والفعل والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كاجيئك طلوع الشمس وصلاة العصر ثم ان
المضاف اكتسب الظرفية من المضاف اليه كقوله تعالى ٭ تؤتي اكلها كل حين وقوله
٭ انا ابو المنهال بعض الاحيان ٭ ونظير هذا التركيب قولك ائتيك اول ما تطلع
الشمس اي اول اوقات طلوعها وكان ناقصة واسمها ضمير يرجع الى انضر وغصن
خبرها والمعنى عليه فسخى من العمر في انضر اوقات كونه غصن شباب فليتامل
وانطقه عطف على انضر على احتمالاته والضمير فيه يرجع الى المصدر المنسبك وكذلك
ما ياتي بعده من المعاطيف فصل خطاب تمييز عن النسبة في انطق واكرمه
عود نضاره النضار الخالص من كل شيء واحفظه حق ذماره الذمار بالكسر ما يلزمك
حفظه وحمايته واوثقه بالدنيا دار قرار فان قلت الثقة بكون الدنيا دار
قرار صفة ذم فكيف اوردها في مرثية نصر قلت انما يلزم ذمها ما ذكرته اذا
اريد حقيقتها واما اذا كانت كناية عن شيء آخر فلا وههنا جعلت كناية
عن موته شابا فان من لوازم الشباب طول الامل لان الشاب يؤمل ان يصير
شيخا وطول الامل هو المراد بالقرار ههنا فصارت الثقة بكون الدنيا دار
قرار من لوازم الشباب فكم هنالك اي في مكان مصرعه وهم هي الخبرية المفيدة
للتكثير من ستور مهتوكة اي مقطوعة ومخروقة من هتك الستر جذبه فقطعه
من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ودموع مسفوكة اي مصبوبة
من سفك الدمع صبه وجيوب مشقوقة جيب القميص طوقه ورؤس النساء
من الذوائب محلوقة حدادا على نصر وصدور مكلومة اي مجروحة بخمش الاظافر
لغلبة الحزن والوجد وخدود بنعال السبت ملطومة السبت بالكسر الجلود
المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال للسادات وتلطم النائحة بها خدها
توجعا وتفجعا ومن هذا القبيل قول ابي العلاء المعري من مرثية
وفيه حسن التعليل ٭ وما كلفة البدر المنير قديمة ٭ ولكنها في وجهه اثر اللطم
٭ رمى الحدثان نسوة آل نصر ٭ بمقدار سمدن له سمودا ٭
٭ فرد شعورهن السود بيضا ٭ ورد وجوههن البيض سودا ٭
البيتان لعبد الله بن زبير الاسدي وقد ابدل العتبي فيها لفظ حرب
بنصر كما فعل في مرثية سمعون والاصل نسوة آل حرب فالحدثان بكسر
الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمقدار القضاء المقدور والسمود

هو اللعب والغفلة وقال الزوزني السمود الغفلة من الشيء وذهاب القلب منه ويقال للاحق دعن الشيء الشرك سمودا وفي القرآن وانتم سامدون اي ساهون وفي له رمى الحدثان فيه ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار بنسوة الحرب بحدثان لكان اقرب في المعنا دواجرى واجرى على الطريق بقول اجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نوايب الدهر اثرت في عقولهن حتى غفلن عن اسباب الدنيا كلها وحتى شيبتهن ولحقن وجوههن فردت من شعورهن بيضا والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكي عن الهيثم لما ساله عن حاله العرباض بن عبد الملك فقال ابيض ما كنت احب ان يسود واسود ما كنت احب ان يبيض في كلام طويل ثم قال

وكنت شبابي ابيض اللون زاهرا ❊ فصرت بعيدا لشيب اسود حالكا

انتهى ويقرب منه قول القاضي ناصح الدين الارجاني

ما اسود فودي حتى ابيض اسوده ❊ لقد تضافر في خدي البياضان

وقول بعض المتاخرين

شبت انا والتحى حبيبي ❊ حتى بزعمي سلوت عنه

وابيض ذاك السواد مني ❊ واسود ذاك البياض منه

حتى اذا نشر رداء الردى اي الهلاك عليه ورد الرداء هنا الكفن وقربت حمولة البلا اليه الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في الفرس والبغل والحمار والمراد هنا النعش تنازعته اكتاف الرجال اي ازدحموا وتنازعوا وتنافسوا في حمل نعشه على اكتافهم فكل منهم يريد ان يفوز به كما تنازعته قبل اي قبل موته ظما جمع ظمان من ظما اذا عطش وهو اشد العطش الآمال جمع امل وهو الطمع والرجا فكان الشمس غبرى اي مغبرة من حثو التراب على الرؤس والحثو بالحاء المهملة والثاء المثلثة مصدر حثا التراب يحثوه اذا اهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب في وجوههم ولا يكون الا بالقبض والرمي كذا في المصباح المنير وهذا المعنى هو المراد هنا والارض غرقى من دموع المصاب اي المصايب فالالف واللام فيه للجنس فيشمل كثيرين فتقرب المبالغة في كون الارض غرقى او يراد بالمصاب نفس نفسه واضافة الدموع اليه لكونه سببا فيها ويمكن ان يراد بالمصاب المصيبة ايضا والاذن موقورة اسم مفعول من وقرها الله اصمها وثقل سمعها من رفع العقاير قال صدر الافاضل هي مكسرة عقيرة وهي الصوت الذي اهيل وكسر الى الحن الالحان ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالفارسية رحمة ويشهد لصحة ما ذكرت حديث ابي امامة على ما سمعته في خصوص الاخبار ما رفع رجل عقيرته بالغنا الا بعث الله عنده ذلك شيطانين انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الاثير بل فيها حديث عمرو بن العاص انه رفع عقيرته بتغني اي صوته وقيل اصله ان رجلا قطعت

رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من شدة وجعها باعلى صوته فقيل لكل رافع صوته رافع عقيرته والعقيرة فعيلة بمعنى مفعولة انتهى والانفاس مخطوفة من نقض الغدائر جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر المنسوجة معقوصة ونقضها فكها وازالة نسجها وانما كانت الابصار مخطوفة من نقض الغدائر لما فيها من اللمعان ولا سيما عند اصابة الشمس لها وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار اي مكشوفة من قولهم سفرت الشيء سفرا من باب ضرب اذا كشفته يريد بها وجوه المخدرات من شدة ما اصابهن من الحزن فهن يبدينه حاسرات عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال والدموع محسورة لاعتبار والعيون بهن جموم تجري سواقيه الجموم الماء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير وجمود لا تندى ماقيه جمود فعول من جمد الماء والضمير في ماقيه يرجع اليه يعني ان بعض الناس تجري من حزنه ولوعته دموعه وبعضهم يحزن ولا تندى عيناه ولا يكون لها عبرة وودت زهر النجوم لو صادفن ليلا فرعون وبلاء قال العلامة الكرماني هذا اشارة الى المثل السائر الليل اخفى للويل وانما تودد النجوم الليل لان الواقعة كانت في النهار انتهى واعترضه الشارح النجاتي فقال اقول من الظاهر ان زهر النجوم كناية عن نساء بيت نصر وانما وددن لو صادفن ليلا لا نه يمتنع عليهن بالنهار عيون النظار انتهى وانت خبير بما قاله الكرماني هو الذي يقتضيه العتبي لشرح كلامه ❊ وبيان قصده ومرامه ❊ وينبذ كلام النجاتي ❊ وراءه ظهريا قايلا لقد جئت من اعتراضك شيئا فريا ❊ وكيف يرضى بجعل كلامه مفسولا عن البلاغة ❊ خلوا عن لطايف الاعتبارات في تلك المبالغة ❊ واي فضيلة لمبت جعل رزؤه على نسائه مقصورا ❊ فتمنين انهن لو مات ليلا ليدعون ويلا وثبورا ❊ فشتان بينه وبين من قيل فيه ودت نجوم الافلاك لو صادفن ليلا ❊ فشاركن الناس ودعون ويلا ❊ بتخييل ان رزءه تفاقم حتى بلغ الفلك الدائر ❊ والنجوم الزواهر ❊ وهذا كثير في كلام فحول الشعرا ❊ كقول جرير في رثى عمر بن عبد العزيز

فالشمس طالعة ليست بكاسفة ❊ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وكما تقدم من قول ابي العلا المعري

وما كلفة البدر المنير قديمة ❊ ولكنها في وجهه اثر اللطم

على انه قوله لانه يمتنع عليهن بالنهار عيون النظار غير لازم واي مانع من ان يدعون بالنهار ويلا وهن مستترات او في بيوتهن حاسرات على انه يلزم على ما ذهب اليه عدم دعائهن ويلا لانهن لم يصادفن ليلا وهو مناف لتهويل المصاب وبعيد عن سوق كلام المصنف في قوله آنفا رمى الحدثان نسوة آل نصر البيتين وتناوحن على المصاب خيلا فخيلا اي فرقة بعد فرقة واما الليل هذا عدل قوله وودت زهر النجوم الى آخره اي ان ما ذكر قد كان حال النجوم فما حال الليل فقال واما الليل الى آخره وهذا مما يؤيد

ماذهب اليه الكرمانى فقد احسن فيه من قال وان ركب الارتجال يقال ارتجل الكلام اذا اتى به من غير روية وفكر يعنى انه قد احسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله ناشيا عن تامل وفكر تطبيقا للمراد وفى بعض النسخ وان ركب الانتحال اى السرقة

لقد بكت الليالى فى دجاها ∴ لموت القرم مصباح الانام ∴

فاشخاص النجوم الزهر مما ∴ تحسم من مدامعها السجام ∴

دجى الليل جمع دجيته ظلمته والقرم بفتح القاف وسكون الراء السيد والسجام مصدر سجم الدمع سجوما وسجاما سال وانسجم وصف به المدامع مبالغة ولا يعكر عليه كون المدامع جمعا لان المصدر يستوى فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويجوز ان يكون جمع ساجم كقايم وقيام يعنى ان الليالى بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهر هى دموع الليالى وعبراتها قد تحسمت واتجمدت ويظل هجيرى الهجير مثل السنيق الداب والعادة وكذلك الهجيرى والاهجيرى يقال ما ذاك هجيراه واهجيراه اى دابه ومنه هجيرى ابى بكر لا الاه الا الله كل ثاكل فاقد سائر مع الجنازة وصاير الى موقف الوداع حاير من الحيرة ويظل من الافعال الناقصة واسمها يحتمل ان يكون ضميرا راجعا الى البكا المفهوم من قوله بكت وهجيرى خبرها والاظهر ان هجيرى اسم يظل وخبرها الابيات الاتية على ارادة اللفظ اى ان عادة كل ساير ووديدنه انشاد هذه الابيات

من كان مسرورا بموت اميرنا ∴ فليات نسوتنا بوجه نهار ∴

يجد النسا حوا سرا يندبنه ∴ بصبح قبل تبلج الاسحار ∴

يخمشن حر وجوههن على فتى ∴ عف الشمائل طيب الاخبار ∴

قد كن يخبان الوجوه تسترا ∴ فاليوم حين برزن للنظار ∴

هذه الابيات من قصيدة الربيع بن زياد يرثى بها مالك بن زهير العبسى والبيت الاول هكذا من كان مسرورا بمقتل مالك ∴ فليات نسوتنا بوجه نهار ∴ فغيره العتبى كما ترى وحواسر جمع حاسرة من حسر اللثام عن وجهه كشفه ويخمشن اى يخدشن وحر الوجه وجناته وهو كل شى خالصه والعف بكسر العين العفيف والشمايل جمع شمال بكسر الشين وهى الطبع وبرزن من البروز وهو الظهور والبدو وفى نسخة بدون وهو بدل من حين فان قلت لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسرورا بمقتل مالك وبين جزائه وهو قوله فليات الى اخره لان المسرور بمقتله ليس الا العدو والشامت ورؤية النسا على هذه الحالة مما يزيد فى شماتته قلت هو مبنى على ما هو المعتاد والمعتاد بين العرب ان النسا لا يندبن قتيلا الا اذا اخذ بثاره وقتل قاتله والمعنى ان من كان مسرورا بمقتل مالك لزعمه ان دمه ذهب هدرا فليات نسوتنا ليشاهدهن يندبنه فليعلم انه قد اخذ بثاره فيعود سروره غما وشماتته كمدا لان المقتول اذا اخذ بثاره تتسلى اولياؤه بذلك فكانه لم يقتل وبهذا يظهر ان هذه الابيات تغرط تعد لما قصد العتبى لان نظمها تحتنا انه ويمكن التمحل فى وجه التطبيق والارتباط على ما قصده المصنف تعالى

معنى فليات نسوتنا فليشاهد ما هن عليه من الحزن الشديد والنحيب المهلك المبيد فيرق لهن ويبكى لحالهن فيتبدل سروره حزنا وشماتته كمدا وغما كقوله

دق له الشامت مما به ∴ يا ويح من يرثى له الشامت ∴

ها حرف تنبيه انا لله وانا اليه راجعون من شعوب بفتح الشين لقب للمنية ممنوعا من الصرف اذا اريد به المنية ومصروفا اذا اريد به الموت لزوال احدى العلتين وهى التانيث وسميت بذلك لانها تشعب الشمل اى تفرقه تركت القلوب شعباء بضم الشين جمع شعب وهو الفج فى الجبل وما تفرق وتشعب من قبائل العرب قيل دخل عمرو بن العاص على معاوية يبغى على رضى الله عنهم فقال بنت ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لا فاشوبه قيل احرب وجنتا معاوية وانشد يقول

قل للارانب ترعى حيث ما سلكت ∴ وللظباء بلا خوف ولا وجل ∴ وا وسعت الاكباد ثقوبا الاصل اوسعت ثقوب الاكباد ثم حولت النسبة الايقاعية الى الاكباد وجى بثقوبا تمييزا وكظمت اى ردت وحبست النفوس كربا وسفحت اى ارسلت واراقت العيون غربا جمع غرب وهو الدمع وكربا وغربا تمييزان عن النسبة كما فى ثقوبا ونضحت الوجوه قطوبا النضح الرش بالماء يقال نضح البيت رشه ونضح النخل سقاها قطوبا تمييزا ومنصوب باسقاط حرف الجر اى رشت الوجوه بقطوب ونثرت قنا الاصلاب انبوبا فانبوبا القنا جمع قناة الظهر وهى التى ينتظم عليها الفقار ويجمع على قنى مثل حصى وقنو وقنوات والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لدن الكاهل الى العجب والانبوب بضم الهمزة وسكون النون من القصب والرمح كعبهما والمراد به ههنا فقرة الظهر وانبوبا تمييز من النسبة فى نثره وسار شخص العلى الى فرضة البلا فريدا وحيدا فرضة البحر محط السفن وفرضة النهر ثلمته التى منها يستقى وفرضة الدواة موضع النقس منها والمراد بها هنا القبر لانه محل الاحسا وبعد منا زفة الارواح والمراد بشخص العلى نفسه لم يغن عنه جوده ولم تجد عليه بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من اجدى والجدوى العطية جنوده ولم تناضل عنه فحوله جمع فحل ولم تناضل من المناضلة وهى المراماة بالسهام دونه مرده جمع امرد من لا نبات بعارضيه وكهوله جمع كهل وهو من وخطه الشيب ومن جاوز الثلاثين الى احد وخمسين خلا ان فاح ذكا ماثره كما فاح كبا مامجامره الذكا سطوع الرائحة تقول مسك ذكى وذاك ساطع ريحه والكباء ككساء عود البخور او ضرب منه والماثر ما استاثر به من صفات الكمال يعنى ان صفاته الفاضلة انتشرت فى المجالس كما كانت تنتشر عود مجامره فيها ووهت على عرشه الرقاب كما وهت حين اثقلها النعم الرغاب اى ضعفت فى حمل سريره الرقاب كما ضعفت حين ثقلتها النعم الرغاب جمع رغيبة بمعنى مرغوبة وانتصب النعم بانقلها على التوسع والاصل اثقلها بالنعم وعلى فى قوله على عرشه بمعنى فى قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف اى فى حمل عرشه

فليس نسيم المسك ريح حنوطه ∴ ولكنه ذاك الثنا المخلق ∴

وليس صرير النعش ما تسمعونه ∴ ولكنها اصلاب قوم تقصف ∴

الحنوط ذريرة يخلط بها الميت اى تذر عليه وصرير النعش تصويته عند حمله الرجال
قال صدر الافاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس وريح حنوط مرفوع على انه اسمه
وكذلك صرير النعش منصوب ايضا وما يسمعونه فى موضع الرفع المعنى انما يستنشقون
من ريح المسك ليس عرف الحنوط لكنه عرف العرف ورائحة الثناء ليس ما يسمعونه صرير
نعشه ولكنه اصلاب نوح رقصتها فغانه وظهور رجال انقضها ما تحملها اعبا المصيبة
واصل تنقض تتقصف فحذف منه احدى التائين تخفيفا ايا ويل العفاة من بعده ما
حالهم وما فعلت بهم امالهم الويل حلول الشر او هو تفجيع يقال ويله وويلك وويلى
وفى الندبة ويلاه والعفاة جمع عاف وهو طالب العرف والاستفهام فى قوله ما حالهم
للتفظيع اى اى حال فظيعة حالهم واى فعل فعلت بهم امالهم حين رجعت عليهم بالخيبة
والحرمان بعد موته لقد انقصم اى انكسر من القصم وهو الكسر مع الابانة محالهم قال صدر
الافاضل فرس قوى المحال وهو الفقار الواحده محالة والميم اصلية نقلا عن الاساس
انتهى بعد قوله والميم اصلية بدليل قوله جند • اصب يقاتل بفتال فصول الاجل •
منه جوالب قرون الابل • عوج تساندا الى محاله • اى الى مركب المحال وهو وسط الظهر انتهى
وانقطع دونها تيك الموات بتشديد التاء جمع ماتة كدابة وهى الوسيلة يقال فلان يمت الى فلان
بقرابة اى يتوسل بها اليه حقهم ومحالهم بضم الميم من احال الشئ تغير وهو ضد الحق
اى انقطع بموته ما كان مولاهم حقا كان او باطلا ويجوز ان يكون محال بفتح الميم
اسم مكان وهو موضع من الحوالة التى كان يحيلهم بها كانى بهم غادين على سدة كانت
بالابواب تلتزم قال صدر الافاضل فى شرحه على المقامات كانى اى كانى اراك وابصرك
الا انه ترك الفعل للدلالة الحال ومعناه اعرف لما اشاهد من حالك اليوم كيف تكون حالك
غدا كانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله مثلى بكذا اى من يكفل لى به انتهى وقوله
غادين اى ذاهبين فى الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المجرور بالباء والسدة
بالضم باب الدار والابواب جمع باب وهو قدر مد اليدين كالبوع ويضم وتلتزم بالبناء للمفعول
اى يضم عليها الباع كما يضم على اركان الكعبة وبالافواه تستلم اى تلثم وتقبل بعثير ركبانه
تمسك العثير بوزن الدرهم الغبار والركبان اصحاب الابل فقط دون بقية الدواب العشرة
فما فوقها وتمسك اى تطيب وتنتشر منه مسك ويخدمنا اركانها تنسك اى يتعبد
وهذه الافعال الثلاثة ايضا مبنية للمفعول قال الناموسى اراد ان يشبه سدته بالكعبة
بالكناية وهذه استعارة بالكناية فهذا ذكر الالتزام والاستلام والتنسك قد اقفرت
حال من سدة لانها وصفت بالجملة بعدها ويحتمل ان يجعل صفة لها ايضا فلا باب
ولا بواب ولا حاجب واحد الحجب ولا حجاب بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب يسائلون
ابن الامير حال ثانية من ضمير العفاة او استيناف بيانى وما فعل السرير بعد موته
وابن الحاجب والوزير وابن المنادم والسمير وما هذه الوحشة المستطارة اى المسرعة
من طار الفرس اسرع فى الجرى واطاره واستطاره فهو مستطار والغبرة المثارة اى
العجاجة التى اثيرت على الافاق والظلمة الساجية من سجى الليل والبحر سكن ودام او الساترة

من سجى الميت غطاه والغمة الشاجية المحزنة من الشجو وهو الحزن والهم يقولون اى فى جواب
السائلين ركب الامير بزوار اباه الجملة حال من الامير او مستانفة ويحيى بالسلام عليه
محياه اى وجهه ويقضى نذر الاعتكاف على ثراه الاعتكاف الاقامة والثرى التراب والمراد
به هنا القبر كانه نذر اعتكافا على قبر ابيه الى يوم القيامة فهو يقضى ذلك النذر ويعتذر
من هجرة طال عليها مداه اى يعتذر الى ابيه من هجره له وتركه اياه مدة طويلة افمن
بركب للسلام تخذل اى تترك وتهمل ابوابه استفهام انكارى اى لا ينبغى ان يكون ذلك ويعدم
اى يفتقد بوابه اى حارس بابه ويعزل اى يزال حجابه جمع حاجب ويوحش اى يصاب بالوحشة
ويرى منتابه اسم فاعل من انتاب فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى واشتقاقه من
النوبة واصله منتوب فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز ان يكون مكان
الانتياب اى موضع انتياب الناس اليه ها حرف تنبيه انه اى المذكور من حق لهم ركب الامير
يزوروا اباه الركوب نحو يكون المعاد منه يقولون فى الجواب ميعاده اى المعاد وابد
يوم المعاد اى اعادة الله تعالى الخلق كما بداهم ام ترى عروشه جمع عرش وهو السرير والعرش
ايضا سقف البيت بالامس مهدودة اى مهدمة من الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا
استفهام تقريرى اى الم تنظروا الى اسرته كيف عطلت وكسرت فعلموا انه وقع فى مخالب المنية وان
غيبته غيبة قاطعة وغروسه جمع غرس بمعنى المغروس اى الاشجار التى غرسها او امر بغرسها
مخضوضة اى مقطوعة وجياده اى خيوله مهلوبة المهلوب المنتوف من شعر ذنب الفرس
وهلبت الفرس اذا نتفت هلبه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت صاحبها كهتك
العروش وقطع الغروس وكذلك قوله وسروج مقلوبة اى فانه فى بعض البلاد التى استولت
على اهلها حمية الجاهلية يعمدون الى الفرس التى كان يركبها الميت ويضعون سرجه
عليها مقلوبا يجعل قربوسه الى موخر الفرس ويضعون بعض تجملاته واسلحته على السرج
ويقودون الفرس ويذهبون خلفها وايامه جمع ايم ككيس وهى من لا زوج لها
مفجوعة اى موجوعة بفقده وايدى يتاماه جمع يتيم وهو من الانسان صغير الاب
فوق الهام اى هامهم جمع هامة وهى الراس موضوعة لما حل بهم من الهول والدهشة
هنالك اى فى ذلك المكان الذى قرر فيه خبر موت نصر وتحققوه نادوا اى ادعوا ثبورا
اى هلاكا اى تمنوا الهلاك كرهونادوه بان قالوا يا ثبوراه تعال فهذا وقتك وعلموا انه اى
موت نصر الحق بما قرر لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه مقدورا اى مقدرا من الله
تعالى ويعتدوا دون حامة البيت مناحة الحامة بالحاء المهملة وتشديد الميم الخاصة يقال
كيف الحامة والعامة وهو لا حامة الرجل اى اقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع النوح
يقال ناحت المراة على الميت نوحا من باب قال والاسم النواح كغراب وربما قيل النياح
بالكسر والنياحة اسم منه واصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تقابلا وفى
البكا فى المصيبة يقابل النسا بعضهن بعضا فسميت نياحة لذلك ثم توسع فيها فاطلقت على مجرد
البكا على الميت ويندبون عين الورى ادبا وفصاحة وكرما وسماحة ندب الميت بكى عليه وعدد
محاسنه والاسم الندبة بالضم وعين الشئ خياره وادبا وما عطف عليه تمييزات عن النسبة

محولة عن المفعول ودافعاً لا كما اسفر الصريم من الاضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد هنا
الصبح وابرز كفه الكريم الكليم المراد به موسى عليه السلام والمراد ان افعاله بيض كالصبح او كف الكليم
وكف الكليم بيضاء من غير سوء كما قال تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء
مغداه ومراحه قال في القاموس المراح بالضم الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون
اليه كالمغدى من الغداة ويقال ما ترك فلان من ابيه مغدى ولا مراحا اذا اشبهه
في احواله كلها ويجوز ان يكونا مصدرين ميميين بمعنى الحين والزمان كقولك اتيتك خفوق
النجم اي وقت الغداة والرواح وقال صدر الافاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق بقوله
وافعاله لانه يشير الى اطعام نصر المرثي الطعام بالغداة والعشي يعتبون على الحجاب وقد غدوا
في بيض الثياب يعتبون من العتب وهي الموجدة واللامة والجملة حال من الواو في غدوا
وقد غدوا حال من الحجاب اي ندبوا عين الورى حال كونهم عاتبين على الحجاب وقد غدوا
في بيض الثياب وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السود بدلا على العادة المستمرة
ولبس بيض الثياب في المصايب والماتم حدادا بتبديل ما كانوا يلبسونه اينزع بالبناء
للمفعول مضارع نزع ونايب الفاعل قوله السواد والهمزة للاستفهام التوبيخي والجملة
في محل النصب بقول محذوف هو حال من الواو في يعتبون اي يعتبون قايلين اينزع السواد
والقول كثيرا ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اي قايلين ذلك وقد كذب الحداد اي وجب ففي القاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب
ومنه كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاث اسفار كذبن عليكم انتهى
وما ذكره حديث مروي عن عمر وفيه تاويلات ذكرها ابن الاثير في النهاية وقال صدر
الافاضل يقال للشيء اذا احتيج اليه في غير وقته اي وجب الآن احوج ما كنتم اليه زمن عتمه
الآن ظرف للزمان الحاضر معرف بما تعرفت به اسماء الاشارة لتضمنه معناها فانه جعل في التسهيل
ذلك علة بنائه وقيل انه متضمن معنى اداة التعريف وكذلك بني لكنه رده في شرح التسهيل
ومحله نصب على الظرفية بنزع عتمه واحوج منصوب على الظرفية بنزع عتمه ايضا اي في
احوج اوقات ما كنتم اليه فاكتسب احوج الظرفية من اضافته الى الظرف كقوله تعالى تؤتي
كل حين ثم حذف اوقات واقيم المضاف اليه الذي هو المصدر المنسبك من ما والفعل مقامه
على ان المصادر كثيرا ما تستعمل ظرفا كاجيئك طلوع الشمس وخفوق النجم فيجوز ان يكون قد
اكتسب المضاف الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الان ظرف زمان لنزع عتمه
ثم جعلت احوج ظرف زمان له ايضا والفعل الواحد كيف يتقيد بزمانين قلت لا مانع من
ذلك اذا لم يكونا متنافيين كما اذا كان احدهما اعم من الاخر كقولك اجيئك يوم الجمعة
شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه اسم للزمن الحاضر وهو يشمل الوقت الاحوج
وغيره وهذا كله على عدم تقدير تعلق الان بكذب فان قدرناه متعلقا بكذب استغنينا
عما ذكر من التكلف لكن المعنى على الاول اقعد كما يعلم بالتأمل ويحتمل عليه ان يكون احوج
بدلا من كل من الآن فيكون مساويا له ثم هذا ما ظهر لي في حل هذا التركيب وانما ارتكبت
فيه هذا التكلف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة احوج الى المصدر المسبك فقد جزم

بانه معرفة ولا مساغ هنا لغيرها وغير الظرفية ولا احتمال لكون الاضافة لفظية الا على قول الفارسي
وابن السراج فانهما ذهبا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية والا ان يحتمل ان يكون بهمزة الاستفهام
فيكون همزة قال ستغلبنا الفا ويكون معناه التوبيخ كما في اينزع ويحتمل ان يكون بدونها
فيكون خبرا عن حالهم والاول اوفق بالمقام هلا خالفتم الرسم المعتاد لكم للوجوب
اي اللزوم بحسب العرف المستمر بين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب
في قوله وقد كذب الحداد وهلا حرف تحضيض تختص بالفعل وتدخل على المضارع لطلب الاتيان
به والحض عليه وعلى الماضي للتنديم على تركه واللوم عليه ولا يلام على ترك شيء الا وهو
مطلوب كانه قال لم لا خالفتم الرسم المعتاد بينكم من لبس البياض للمصيبة وعدلتم
الى لبس السواد فانه اليق بالحداد وهلا لبستم لبسة المكروب لبسة بكسر اللام لبيان
النوع والمكروب من اصابته نكبة الزمان وهلا وقفتم وقفة الحجاب للمستبد اي لمستبدكم المحجوب
اي الذي يضرب له الحجاب لا الذي يحجب كي تغلق دونه الابواب ٭

٭ يا قوم لبس بياض الثوب زينتكم ٭ وقد نعلم نعى كل كريم ٭

٭ ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم ٭ ان الحداد على المفقود ملتزم ٭

اي ردوا وافضل البستكم التي كنتم تلبسونها وهي الثياب السود واطفقوا اي خذوا ٭
واشرعوا بيننا ينشدون بينهم اي ينشد ورن بعضهم بعضا عتابا على الزمان مفعول لاجله
او حال اي عاتبين وكذلك قوله وندبة اي لاجل الندبة او نادبين والندبة البكاء
على الميت للفضل والاحسان والمراد بالفضل والاحسان حقيقتهما باد عاء انهما فقدا
بفقده او المتصف بهما وهو المندوب والجار والمجرور متعلق بالندبة ٭

٭ يا دهر دونك ما فعلت فقد غدا ٭ بك كلما يخشا الرجال سليما ٭

اي خذ ما فعلت من الجناية على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف كل الرجال
وما يحذرونه سليما بعد ما قدمت افظع الامور واخوف الاحوال يعني افعل ما شئت
من المصائب والرزايا بعد موته فهو الذي كان الناس يتخوفونه فقد وقع ولا يبالي
بعده بشيء على هذه الجناية جناية على نفسك فخذ جزاء ما فعلت فقد صار كل
ما يخشاه الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفاته نصر فقد اذهبت مهابتك
واصبت نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوائبه كناية
عن عظم المصاب كقوله ٭

٭ من بعد ما عطف الردى بمحمد ٭ قل للنوائب فافعلي ما شئت ٭ وقوله

٭ من شاء بعدك فليمت ٭ فعليك كنت احاذر ٭

٭ من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما ٭ غادرت نصرا في التراب رميما ٭

الاستفهام هنا انكاري بمعنى النفي غادرت تركت والرميم البالي اي لا احد يرجو
وفاك بعد ما سطوت على نصر ولم ترع له حشمة ولم تحفظ له الا ولا ذمة ٭

٭ من كان اعذب شيمة سجية ٭ والذ مكرمة واطيب خيما ٭

الشيمة الطبيعة وكذلك السجية وكذلك الخيم واعذب اسم تفضيل من عذب الشيء اذا حلا

والمفضل عليه محذوف مع من التفضيلية وهذا يكثر في اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله
تعالى واعز نفرا وكقولك الله اكبر اى من كل شيء ؞

؞ ومن العجائب والعجائب جمة ؞ ان لا تلام وقد غدوت مليما ؞

الجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية لقوله ان لا تلام اى المصدر المنسبك من ان
والفعل وجملة والعجائب جمة لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية والمليم
اسم فاعل من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه اى انك تفعل بالناس ما تلام
عليه ولا يلومونك ؞

؞ يا دهر مالك طول وقتك ترتعي ؞ روض المعالي بارضا وجميما ؞

البارض اول ما يخرج من النبات وهو في ابتداء نبته صغير ماخوذ من البرض وهو
الماء القليل والجميم الذي طال بعض الطول وغطى الارض ولم يتم وفي قوله روض
المعالي استعارة وترتعي ترشيح والمراد بالبارض والجميم شبان الناس وكهولهم
اى مالك تهلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا ابان الاستواء ولا ثنى صعدتهم من الكبر
انعطاف ولا التواء يا دهر مالك والكرام اولي النهى ؞ ما ذا يضرك لو تركت كريما ؞ ما اسم استفهام
والكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر اى ما تصنع كقوله ٭ فما لك والتلذذ حول نجد
وقد غصت تهامة بالرجال ٭ اى فما تصنع والتلذذ كذا في شرح الالفية للاشموني
وقال في التسهيل ويجب النصب عند الاكثر في نحو ما لك وزيدا وما شانك وعمرا بكون
مضمرة قبل الجار والمجرور والتقدير ما كان لك وزيدا وما شانك وعمرا او بمصدر لابس
منويا بعد الواو انتهى فقوله ويجب النصب اراد به النصب على المفعول معه وبهذا
يظهر لك ما في كلام الناموسي من الاوهام في هذا المقام وعبارته ما لك والكرام اى
بالنصب كما تقول ما لك وزيدا قال الشاعر ٭ فما لك والتلذذ البيت والاصل فيه ما
تصنع مع الكرام فحذف الجار وهو مع بضرب من الاتساع فصار الكلام ما تصنع الكرام
فلما لم يقو الفعل على ان يتعدى الى الكرام جيء بالواو لتقوى الفعل على التعدي
وكانت الواو اولى من غيرها لانها تشبه من حيث كان معنى مع المصاحبة ومعنى
المصاحبة الواو الجمع والمصاحبة والجمع من واد واحد فعدت الى الاسم واوصلته
اليه فنصبته كما نصبت الا في الاستثناء انتهى ولا يخفى عليك ما في هذا الكلام من
التهافت اذ لم نر احدا من النحاة ذكر ان الواو تزاد لتقوية العامل على التعدي ولم
يذكروا هذا المعنى في معاني الحروف وذكر في المغني اقسام الواو التي تصح اقسامها
التي لا تصح ولم يذكر هذا المعنى ولا نقله عن احد على ان في كلامه تناقضا فانه
صرح بزيادتها لتقوية العامل ثم قال فنصبته كما نصبت الا في الاستثناء
فالاول يقتضي ان الفعل الاول هو الناصب والثاني يقتضي ان النصب بها فقط لانه
جعلها كالا الاستثنائية وهي وحدها الناصبة للمستثنى على المذهب المنصور
لئن سر الامير نصر اباه ناصر الدين سبكتكين بلقاه وشفى لوعة غلته اى حرارة عطشه
وصداه اى ظماه لقد ساء اخاه السلطان يمين الدولة بان عدم مثواه مكان ثوابه

اى اقامته ويجوز ان يكون مصدرا ميميا من اصبح وامسى ووكل بالتخفيف والضمير
فيه يرجع الى اخاه من بعده اى من بعد نصر اى من بعد فقده لاخاه الى نواهس
الارض حشراتها ولوادغها كالحيات ونحوها من نهس الكلب وكل ذي ناب عظم
ويقال نهش بالشين المعجمة ايضا ولواحس التراب جمع لاحس لانه لما لا
يعقل يقال لحس القصعة من باب تعب لحسا اخذ ما علق بجوانبها
بالاصبع او باللسان ولحس الدود الصوف لحسا اكله
ثراه اى ضيافته من اضافة المصدر الى مفعوله اى لما
تعذر على السلطان ضيافته وكلها وفوضها الى ما يمكنها
الوصول اليه وهي حشرات الارض وهذا يشبه ان يكون من القلب
لانه هو صار قوى لها ويمكن ان لا يكون من القلب بجعله من اضافة
المصدر الى فاعله لكنه اى السلطان نما يصنع وسبق القضاء احدا اى
امضى واقطع من كل قاطع وحكم السماء اى امر الله النازل من السما حتم
لا يرد فلا حيلة للسلطان في المدافعة ولا سبيل له الى الممانعة ؞

؞ ومن قبله ما قد اصيب نبينا ؞ ابو القاسم النور المبين بقاسم ؞

هذه الابيات من قصيدة لابي تمام يمدح بها مالك بن طوق ويعزيه بابنيه
القاسم وقبل بابن له ومطلعها ؞

؞ اما لك ان الحزن احلام حالم ؞ ومهما يدم فالوجد ليس بدائم ؞

وهذه الابيات التي هنا بعد سبعة ابيات من القصيدة ومعنى البيت
ومن قبل رزئك بهذا الفقيد من اخ او ولد فقد اصيب نبينا ابو القاسم
محمد عليه الصلاة والسلام بابنه القاسم فلك اسوة به صلى الله
عليه وسلم وقد ولد له صلى الله عليه وسلم من خديجة بنت خويلد رضي
الله عنها اربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف
فيما عدا القاسم بين اهل السير وكلهم ماتوا قبل ان يبلغوا الحلم واما ابنه
ابراهيم فانه كان من مارية القبطية ومات طفلا ايضا وكسفت الشمس يوم
موته كما في صحيح البخاري ؞

؞ وبخير قيس بالجليلة في ابنه ؞ فلم يتغير وجه قيس بن عاصم ؞

هو قيس بن عاصم المنقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم واراد بالجليلة
الحادثة الواقعة بابنه وهي قتل ابن عم له وكان نحت العبارة ولم يتغير
بوجهه الا انه وضع الظاهر مكان المضمر لزيادة التقرير وقصة قيس ابن
عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رايت احلم منك قال نعم
تعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس ابن عاصم المنقري حضرته يوما
وهو محتبي يحدثنا اذ جاؤوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا
قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبوته حتى اذا فرغ من الحديث

التفت اليهم فقال ابن ابني احمر فلان فجاء فقال يا ابني قم الى
ابن عمك فاطلقه والى اخيك فادفنه والى ام القتيل فاعطيها
مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه

وقال على فى التعازى لاشعث ... وخاف عليه بعض تلك المآثم

انصبر للبلوى عزاء وحسبة ... فتوجر ام تسلو سلو البهايم

روى ان على ابن ابى طالب رضى الله عنه عزى الاشعث بن قيس عن
ابن له مات عبطة فقال يا اشعث ان تجزع على ابنك فقد يستحق
ذلك منك بالرحم وان تصبر ففى الله خلف يا اشعث انك ان
صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك
القدر وانت موزور وقوله وخاف عليه جملة وقعت حالا من
فاعل قال وقد فيها مقدرة وقد ام تسلو سلو البهائم مكان
قول على وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور والبهايم وان
تكن موزورة لكنها غير ماجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من
مشقة الجزع والفقد على اولادها فسلوه سلو البهائم من جهة
عدم الاجر وهو مناف للوزر

خلقنا رجالا للتجلد والاسى ... وتلك الغوانى للبكا والمآتم

قوله رجالا حال من فاعل خلقنا وهى من الاماكن الستة التى
يصح مجى الحال فيها جامدة غير مؤولة بمشتق وهى ان تكون الحال
فرعا لصاحبها كهذا حديدك خاتما وتنحتون الجبال بيوتا والمآتم
جمع مأتم وهو المصيبة من اطلاق اسم المحل على الحال فيه لا يرد ردى
الموت اى لا تزجره من وقاح اى جرى لا يستحى وقرن كفاح القرن بكسر
القاف وسكون الرا كفؤ الرجل ومن يقاومه فى علم او قتال او غير
ذلك والجمع اقران كحمل واحمال والكفاح الحرب واضافته اليها
للتخصيص اى انه قرن وكفؤ لمن يقاومه فى الحرب ما انشب اظفار

نابه الافتراس اى اصمى فريسته واهلكها ولا الحج مخلبه الا انتهاس
يقال لحج السيف لغة نشب فى الغمد وتقدم قريبا معنى الانتهاس اى لم
ينشب مخلبه فى شىء الا اثر فيه سواء عليه الملك المحجب المضروب عليه
الحجب والسلطان المغلب اى الذى اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا يغالبه
احد الا غلبه وهذا احد الشقين الذى حكم بالتساوى بينهما عند
الموت والمقتر اى المفتقر الى اخره الشق الثانى وفى بعض النسخ
الفقير المستضعف والسوقة اى الرعية المتنصف اى المستخدم يقال تنصفه
اى استخدمه والنصيف الخادم قالت ابنة النعمان بن المنذر حين قتل ابوها

فبينا نسوس الناس والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

اى نستخدم الا انتهس هذا الموت كيف ادنى الى ... حمى قصره العالى المنيع الجوانب
النهس الهلاك واصله الكب على الوجه والعثرة وهو ضد الانتعاش ويتعدى
بالهمزة يقال اتعسه الله وفى الدعا تعسا له وتعس وانتكس فالتعس ان يخر لوجهه
والنكس ان لا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية وهى اشد من الاولى وقوله
كيف ارتقى استفهام تعجب اى انى اعجب كيف امكنه ان يرقى الى حمى قصره المرفيع
المنيع الحصين تخييل ان الموت شخص يتسلق الاماكن فما كان منها قريبا فضل
اليد وما كان ساميا حصينا عز عليه

فمر على تلك القنابل والقنا ... وجاز على تلك القواضى القواضب

قوله فمر عطف على ارتقى فهو داخل فى حيز الاستفهام التعجبى اى فكيف مر
وانى امكن له ذلك والقنابل جمع قنبلة وهى طائفة الخيل ما بين الثلاثين الى
الاربعين وكذلك طائفة الناس والقنا جمع قناة وهى الرمح والقواضى جمع
قاض من قضى عليه بالموت اهلكه والمراد بها السيوف والقواضب القواطع
وهى صفة للسيوف ايضا عجبت له والموت ليس بمعجب ... وفيه اذا فكرت كل العجائب

لعمرى لقد جراه حين جرى على ... نهاب النفوس واغتيال الكتائب
دفاعه فتح الحصون وانها ... سوامى المراقى ساميات المراتب
وبصره بالفتح فى غزواته ... وربما انزانا وافتراس المضارب
فكر عليه شدة الليث وانثنى ... كطرف يخيل السوح وال الغرائب

يقول عجبت للموت التى سطا على من مع ما هو عليه من السطوة وشدة الباس
ثم نفى ذلك بقوله والموت ليس بمعجب يعنى ان الموت لا يتعجب منه لانه حق وهو
يكون بانقضاء مدة ضربها الله تعالى للعبد فى دار الدنيا فاذا استوفاها
مات ولا عجب فى ذلك ثم كر على ذلك بالنقض بقوله وفيه اذا فكرت العجائب
وهذا من تظرفات الشعراء فانهم يظهرون التدله عند مفارقة الاحباب ورؤية
منازلهم واماكنهم فيحكمون فى الشىء ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم ... بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جراه اى لقد جرى نظر الموت حين غزا على انتهاب النفوس والارواح
واغتيال الكتائب وتمزيقها بالاجل المتاح وعلى نهاب متعلق بجراه لا بغزا والا
فتراص افتعال من الفرصة يقال افترص الفرصة اى اغتنمها وهو جراة
مليئة بقلبها النا اى شجعه وعلمه الكر والاقدام حتى كر على نفسه
شدة الليث اى كرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كقعدت جلوسا
والغرائب قيل هى من النوق التى قرب نتاجها وهى مثل العود ولا يتعرض
لغرائبها الا اسوء الفحول والمعنى لو لقد غلبه المدوح الموت جرى بانى غزواته
ووكله على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت غزواته وكملت جراته توثب عليه
كالفحل الذى يطرق امه التى ولدته وربته ومن عجيب الامر فى حكم المقدور

ان اختم الامير ابو المظفر نصر الماضى لسبيله برد الله حفرته كناية عن الغفران والفوز بالرضى من الرحيم الرحمن كما ورد فى بعض الادعية اللهم نور ضريحه اذ فنى برد عفوك دنوت غير حتف انفه مصدر من غير لفظ عامله منصوب باخترم وليس له فعل ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضى رمقه ولهذا احض الانف على اخطاره اى مع اخطاره بنفسه اى ايقاعه نفسه فى الخطر كالاقدام فى المعارك والحروب فى قحم الحتوف جمع قحمة وهى المهلكة والحتوف جمع حتف بمعنى الهلاك واعتزاعنه الشهادة بين الاسنة والبيض كخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه الصحابى الجليل سيف الله وفاتح البلاد وكاسر الاكاسرة وقاصم القياصرة وهو من صناديد الصحابة رضى الله تعالى عنهم وجبابرتهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وجزالة الرأى فى حروبه ومغازيه بحيث لا يقاربه فى ذلك كثير من الابطال ولا يدانيه جبن وانى اجله اذا ما ثاورت الحرب اى عالجتها ومارستها مفاعلة من ثارت الحرب اذا قامت منه غفلت فما فى بدنى مغرز ابرة اى موضع غرزها الا وفيه حز اى قطع ضربة او وخز طعنة الوخز الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومنه حديث الطاعون انه من وخز اخوانكم الجن وها انا اموت ميتة الحمار اى حتف انف لان الحمار لا يذبح الا عند الامامية ان الحكم الا لله الواحد القهار قال ذلك رضى الله عنه تحسرا على فوات الشهادة فى سبيل الله مع ماله من البلاء الحسن فى الاسلام والابلاء فى الوقايع التى لا تحصرها الالسنة والاقلام او كلاما شبيها به اى قال ذلك او كلاما شبيها به وانما قال المصنف ذلك احتياطا لاحتمال رواية ذلك عنه بالمعنى فتكون الالفاظ التى ادى بها المعنى ليست عين الفاظه وانما هى شبيهة بها من حيث ان المعنى المقصود يفهم من كل منهما اما اداة استفتاح ان خالدا رضى الله عنه لم يدر ان سيف الله لا يقتل بالسيف بيان للنكتة فى كون خالد رضى الله عنه مات على فراشه ولم يمت شهيدا وذلك انه سيف الله وسيف الله لا يؤثر فيه غيره ولا يؤثر فيه غيره وزاد ذلك بيانا بقوله وكذا القتل يرنوا اى ينظر من الرنو على وزن الدنو وهو ادامة النظر بسكون الطرف الى موت الشباب اى الشباب جمع شاب كما قال

• شباب تسامى للعلى وكهول • ويأتى الشباب بمعنى الشبيبة كقوله

• ان الفراغ والشباب والجده • مفسدة للمرء اى مفسده • من خصاص الحيف الخصاص بالفتح شق الباب والجدار والحيف بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية الجور والظلم يعنى ان قتل الشباب يشبه الحيف من الدهر عليهم باخترام اجالهم بخلاف الموت الطبيعى فهو فى موضع العدل لاستيفائهم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكن ان يرنو الى موت الشباب الا من خصاص الحيف يعنى ان الشباب اذا لم يظلموا لا يطمع القتل فى ان يكون هلاكهم

بلانه لا يرنوا الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعيف جورهم فلما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم لينظر القتل منه الى موتهم لانه من قتل انسانا ظلما قل ما ينجو من القتل فى الدنيا ولهذا شاع بين الناس بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين وفى كلام سيد الافاضل يقول القتل يعتقد ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى وان الله تعالى جعله اى خالدا اكرم النفوس مناقب اى من اكرمها اذ لا شك ان نفوس الانبيا والخلفاء الاربعة اكرم ويجوز ان يراد بالنفوس نفوس اهل زمانه الذين مات فيهم ولا بد من تقدير مضاف اى جعل نفسه اكرم النفوس او ان يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تمييز عن نسبة اكرم وجعل الشارح الغاني الضمير فى جعله راجعا الى نصر وهو بعيد لفظا ومعنى لان السوق لخالد فيلزم التفكيك فى الضمير ووصف نصر بذلك لا يفوت ايضا لانه مشبه بخالد فى موته على فراشه بعد ما ابلى فى الجهاد فى سبيل الله بلاء حسنا فيض اى سبب واتاح له احمد الامور اى اكثرها حمدا بمعنى محمودية وفيه صوغ افعل التفضيل من المبنى للمفعول وهو شاذ ذكرتهم اشغل من ذات النحيين اى اكثر مشغولية عن ابن تميز وهو الموت على فراشه بعد ما انذر بامراضه • واعتبر بموت من تقدمه وانقراضه • وقد تعدى امورا اخراه • واقبل على ما ينفعه فى عقباه • من الصدقات الجارية • المبرورة • والاعمال الصالحة المشكورة • ولم يبغته الموت بغتة • ولا جاءه الاجل فلتة • بل مات على يقظة • واعتبار وموعظة • وقد نزع ابن الرومى من هذا المعنى فجود قال صدر الافاضل فرغ هكذا مع وهو من قولك فرغت من الشغل وبعض وجه البرهان اى الدليل بما سرد اى كتب

• ان لم يكن ظفر الهيجا منيته • فاكرم النبت يذوى غير مختضد •

• اما ترى الغرس لا تذوى كرائمه • الا على سوقها فى اخر الابد •

يقال ظفر بالشئ فاز به وظفر بضالته اذا وجدها فالهيجا على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسع باسقاط حرف الجر اى ان لم تكن ظفرت الهيجاء بمنيته والهيجا الحرب والمنية الموت ويذوى مضارع ذوى اى ذبل ومختضد اسم مفعول من اختضدت النبت قطعته والغرس بكسر الغين المعجمة بمعنى المغروس كالذبح بمعنى المذبوح والكرايم جمع كريمة وهو ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه الشجر وبه الفرق بين النبت والشجر ملله فالنبت ومثله النجم ما لا ساق له والشجر ما له ساق والمعنى انه ان لم تقدر ظفر القتال والنزال بمنيته كان ذلك من فضائله ومناقبه لان بقاء مخير ونفع فيها فهو كالاشجار المثمرة والاشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى ان تذوى وتيبس لحالها لينتفع بها وخلاصته ان اكرم النبات باق على الثبات الى اوان الادراك كالثمرة من الشجر والزروع واخسه الحشيش والعضا يحصد ويخضد لعلف البهائم ولا يقاد النار واكرم الموت ايضا للانسان الموت على فراشه والقتل يكون لدفع

الشنيع كقتل السباع المؤذية

مبيتة السيف قوم يشرفون بها ** ليبسوا من المجد في غايا تها البعد

مبيتة بكسر الميم مفعلة للنوع والغايات جمع غاية وهي نهاية الشيء والبعد بضم ففتح جمع بعدى مؤنث ابعد كالكبر جمع الكبرى تانيث الاكبر يعني ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنقبة عظيمة لكن لقوم يشرفون به وهم الذين ليبسوا في اقصى غايات المجد وهم الاوساط فينالون به شرفا وهو المدح وحسن الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الاخرة واما الذين انتهوا الى اقصى مراتب المجد واستكملوا الفضايل والمناقب فلهم بازائها مزايا وما ثر قد تربوا عليها كالعلما والامراء والسلاطين الذين تدور عليهم حماية الدين وانتظام امور المسلمين فلم تكن منية مدح لهم لما يترتب على قتلهم من الخلل ولما فيه من الاذالة لهم التي قد تخرجها الى طمع ولهذا لم يقتل ان نبيا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والا لمنحهم الله تعالى اياها

عن الحياة وعز الموت ما اجتمعا ** اسنى وابنى لبيت الوزدى العمد

عز الحياة مبتدا وعز الموت معطوف عليه وما في ما اجتمعا ظرفية مصدرية اى مدة اجتماعهما واسنى خبر وهو اسم تفضيل من السنى بالمد وهو الرفعة والمفضل عليه من التفضيلية محذوف وهنا بكثرة اذ وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق الخبر هنا المبتدا لخلوه عن ال والاضافة الى معرفة يعني ان عز حياة المرء بجمع شمل الرجال وتفريق شمل الاموال وخفوق الوية السلطنة على روس الابطال والتنعم من الامادة بين رياض وظلال اذا انضم اليه عز الموت بين اقرانه واماليه واوليايه معتدى باعزائه واحبائه واباته فهو اسنى لبيت المجد وابنى لدار الفخر **موت السلامة للانسان نعلمه ** وانما القتلة الشنعاء للاسر ** موت السلامة هو موت الرجل على فراشه لانه يحصل واعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه الكيفية ينبغي ان يكون للانسان لانه مكرم والمثلة بتقطيع الاعضاء وتفريق الاجزاء تقتضي من ذلك بالنظر الى الدنيا ثم اكد ذلك بقوله وانما القتلة الى اخر البيت يعني انما يركب هذا القتل الشنيع للاسود الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها ووقار الانسان يموت على فراشه

لم يعمل السيف ظلما في ضرائبه ** فلم يسلط عليه كف ذى قود

اى ان هذا الممدوح لم يعمل سيفه في احد ظلما وما كان يقتل به الا بحق فلذلك لم يسلط عليه احدا يقتص منه ما فعله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبة وهي التي ضربت بالسيف يقال نبا السيف عن الضريبة يعني ولكن لذلك الرحيم الله عنه ونفسه لم يقتل احدا بغير حق لم يسلط عليهما باغ ولا ظالم تقتل **ولو ان الرتب برا** اى بنفسه **فلا اهر روحه** اى ظهرها من الادناس والرذائل **لناطرة النجوم من قطر المطر اذا نزل**

أى ان رزئيته لا تزال تقطر غموما كالمطر **مشاطرة بين الرجال على العموم** يقال شاطره الشيء اى اخذ شطرا منه وابقى له شطرا والشطر اكثر ما يطلق على النصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت الصلاة خمسين فوضع عني شطرها اى بعضها لان الموضوع كان خمسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان المشاطرة بمعنى الاتنا نصفين لا تكون الا بين اثنين وهنا قال بين الرجال والمراد بها المشاطرة مطلقا بين الرجال في اقتسامهم اياها يدل على ذلك قوله **غير ان القاضي ابا العلا صاعد بن محمد** المتقدم ذكره **وسائر شيعته** اى اتباعه **والشاربين من زلال شريعته** اى طريقته **اوفر من الاحزان اقساطا** جمع قسط بمعنى النصيب ومن في قوله من الاحزان ليست متعلقة باوفر لفساد المعنى بل هي ومجرورها في محل نصب على الحال من اقساطا **واشد على مرود الاشجان** جمع شجن وهو الحزن الشديد **ارتباطا** المرود الميل حديدة تدور في اللجام ومحور البكرة اذا كان من حديد وهذا هو المناسب هنا يعني ان نصيبهم من الاحزان اوفر وارتباطهم على محور الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاواء اشد ويروى على مر بد وهو موضع يحبس فيه الابل ويروى على مرود **فقد كان عرف الله تربته** اى جعل لها عرفا اى ريحا طيبة ومنه قوله تعالى عرفها لهم اى طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الريح خبيثة كانت او ريحا طيبة الا انه شاع في الطيبة وهي جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله **لهم ظلا ممدودا** اى كالظل الممدود في الانتفاع به **وشربا مورودا** الشرب بكسر فسكون الماء او الحظ منه او المورد والمورود اسم مفعول من ورد الماء اتاه يعني انهم يروون اليه لتضاحوا يحيهم كما ترد العطاش الماء لبل ظماهم وروى عطشهم **وكهفا اليه ملجا** **ومقصودا لهم في المهمات** **ولواء على نصرة الدين معقودا** **ولولا ان الله تعالى سد ثلمة المصاب** الثلمة بالفتح فرجة المكسور والمهدوم والمصاب على صيغة اسم المفعول بمعنى الاصابة **وخلة الاكتئاب** الخلة بالفتح الثقبة الصغيرة او عام في كل ثقبة والاكتئاب الحزن **بملك الشرق وسيد الغرب وحجة الله تعالى في الارض سلطان الزمان يمين الدولة وامين الملة اطال الله تعالى بقاه وحفظ على الدين والدنيا بهاه** اى حسنه **وسناه** اى رفعته **في بقائه عوض من كل شاجب** اى هالك يقال شجب بالكسر حزن او هلك واشجبه يشجبه اهلكه **وخلف من كل غايب** بالغين المعجمة والزاء المهملة اى ذاهب **او عازب** بالعين المهملة والزاى المعجمة اى غايب **لانسع القول** جواب لولا **في عظم هذا النعي** اى المنعي ان المخبر بموته والنعي كغني يطلق على الناعي والمنعي **وفقد ذلك الشهاب المضي والنقاب الالمعي** النقاب ككتاب الرجل العلامة والالمعي الذكي المتوقد الذكا وقد وصفه بصفة الكاشفة عن معناه ابو العلا المعري في قوله

الالمعي الذى يظن بك الظن ** كان قد راى وقد سمعا

غير ان النعمة مما الله تعالى بعمايقى كان الظاهر ان يقول بمن بقي لان المراد به السلطان فلعله اراد بما بقي رفعة شأن

السلطان وماشاء كلها من احواله ضافية اللباس الضفو السبوغ يقال ثوب ضاف
اى سابغ وفلان فى ضفوة من عيشه اى سعة وضفا المال كثر نامية الغراس من النما
وهى الزيادة اى نامية ربيع الغراس ناضرة الاكناف جمع كنف وهو الجانب
والظل والناحية حافلة الاخلاف حافلة اى مجتمعة والاخلاف جمع خلف بكسر
الخا وهو للناقة كالضرع للشاة فلا زال الفضل الله عليه عظيما وصنعه لديه
جسيما ولطفه كريما ولا خلف عنه الزمان يتيما دعى له بطول العمر فان الرجل
اذا طال عمره بلغ اولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يتيما فالهمه فيما عراه
اى اصابه ونزل به من مصيبته بفقد اخيه راجح الصبر اى حكمتا ومعرفة
راجحا صبرها بان يكون غالبا على الجزع والهلع وعرفه فيما اعزاه اراده
وطلبه وقصده فاخر النصر ولقاه ملا الوهم اى قدر ما يقع فى الخلد ويحيط
به نطاق الوهم مواهب تخرط الدنيا فى سلك ملكه مواهب جمع موهبة وهى
العطية وتخرط تنظم يقال خرطت اللؤلؤة فى السلك فانخرطت والسلك الخيط
الذى يخاط به وينظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملك بالضم السلطنة وتقرر بها بحق
الوجوب فى قبضة ملكه الوجوب مصدر وجب الشئ لزم والملك بالكسر الميم ويثلث
مصدر ملكه اى احتواه قادرا على الاستبداد به ورحم الله ذلك الامير العديم النظير
الفقيد المثل والبديل رحمة تبرد مضجعه اى تجعل له فيه عيشا ناعما يقال
عيش بارد اى ناعم كما فى الاساس ويحتمل ان يكون ذلك كناية عن انتقاله منه
الى الجنة من قولهم برد مضجعه اذا سافر وتندس تطهر روحه وريحه
اى عرقه وعرف له مساعيه فى الذب عن دين الله اى جازاه عليها قال فى الاساس
لاعرفن لك ما صنعت اى لاجازينك وبه فسر قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض
والسعى فى سبيل الله والفرض من ماله لاولياء الله وعوض الله المشايخ السادة
الذين كان يقوم بمهماتهم ومؤنهم وكفاياتهم وحاجاتهم عما دهاهم اى اصابهم
فادحاهم اى اضعفهم واوهنهم ثوابا مقبول عوض يحفظ عليهم دينهم صفة ثوابا
ايكون سببا فى حفظ دينهم عليهم ليلا يؤدى بهم الجزع الى الاخلال بالدين
ويثقل فى موقف العدل موازينهم برجحان حسناتهم على سيئاتهم
وجعلنا من المستعدين ليوم الدين اذ حكم الله على العباد بالموت بفرى
الجفلى يقرى من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والنقرى الدعوة
الخاصة قال ❊ نحن فى المشتاة ندعو الجفلى ❊ لا ترى الآدب فينا ينتقر ❊
اى نحن ندعو الناس للضيافة عموما لا نخص احدا وانما قال فى المشتاة لان
المراعى والجيوب والاقوات تقل فى الشتا وتعز فى البادية فدعوة الناس عموما
اذ ذاك تكون غاية فى الوصف بالكرم كما قال ❊
❊ ليس العطاء من الفضول سماحة ❊ حتى تجود وما لديك قليل ❊ والخلق
اى فى الجفلى شرع اى سواء يقال الناس شرع فى هذا الامر بالسكون والحركة

اى سواء فالتذكير والتانيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية العجم ،
❊ مجده اخيرا ومجدى اولا شرع ❊ والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل ❊ والاخر
للاول تبع اى تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كنا لكم تبعا وقال ،
❊ كل الانام سواء غير انهم ❊ اضحوا لنا سلفا نمسى لهم تبعا ❊ ويجمع
على اتباع والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه خير
صحب وخير آل والمراد هنا بالآل الاتباع اذ هى احد معانى الآل فلا يلزم على المصنف
بترك ذكر الصحب اخلال ولا اهمال وفى بعض النسخ هذا آخر اليمينى اى التاريخ
المنسوب الى يمين الدولة لان ذكر احوال المصنف وما انتهى اليه امره ليس من
التاريخ المذكور وانما هو كالذيل عليه وقد تاسى بالمصنف كثير من الادباء اى
المتاخرين كلسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة اذ ترجم نفسه فى اخره وقال
فى الاعتذار عن ذلك لما فرغت من تاليف هذا الكتاب التفت اليه فراقنى منه صوان
درر ومطلع غرر خلدت مآثرهم بعد ذهاب اعيانهم ونشرت مفاخرهم
بعد انطوى زمانهم فنافستهم فى اقتحام تلك الابواب وقنعت باجتماع
الشمل معهم ولو فى كتاب وحرصت ان انال منهم قربا فجريت على عقبهم
ادبا وحبا كما قيل ساقى القوم آخرهم شربا انتهى غير ان العتبى اقتصر من
احواله على واقعته مع شمس الكفاة وابى الحسن البغوى فقط فقال
ذكر ما انتهى اليه امرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح اخبار
السلطان من قصد الوزير شمس الكفاة واقتضاء ثمرة حقى
الخدمة والموالاة قد سبق فى اول الكتاب ما سلف لى الى الامير
ناصر الدين ابى منصور سبكتكين والد السلطان يمين الدولة
انار الله برهانه اى اوضح حجته ودليله من خدمة بيان لما فى قوله
ما سلف وتمهد بصيغة الماضى عطف على سلف وفى بعض النسخ تمهد
بلفظ المصدر بالضبط الرسمى ولا يخفى ان صيغة الماضى هنا اتقن
عنده من آل وذمة الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يجئ لاثنى
عشر معنى ذكرها فى القاموس والمناسب منها هنا العهد والذمة
والذمام العهد ايضا وغرست اثناء ذلك فى التقرب الى الوزير شمس
الكفاة والتكفل بما يراه والتجرد لما ارتضاه يقال تجرد للامر اذا جد فيه
ما رجوت على الايام ايراق شجره الاثناء جمع ثنى بكسر فسكون وهو
الطاق من كل شئ يثنى بعضه على بعض حتى يقال اثناء الحية لمطاويها
وتشبه الثريا باثناء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك فى اثناء
كلامه كذا فى الاساس وما هنا من هذا القبيل وهو ظرف لغرست
لان المراد به اوقات من الزمن الذى سلف له فى خدمته الى منصور
سبكتكين اى غرست فى مطاوى ذلك الزمان ما رجوت الخ ما الموصولة

هذه منعول به لغرست وقوله على الايام اى على مرورها وايراق مصدر
ورق الشجر خرج ورقه واصله اوراق فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها والضمير فى شجره يرجع الى ما الموصولة وايناق نوره وثمره ايناق
مصدر اينق الشئ ايناقا اعجبه والياء فيه منقلبة عن همزة ساكنة
كايمان وذلك واجب عند اجتماع همزتين والنور الزهر بعد ان
صادفت من اثاره عنايته لى بالاسعاف وابتهاجه فى معاملتى جادة
اللطف والانصاف والجار والمجرور فى محل نصب على الحال من ما فى قوله
مالم يكن يليق الا بهمته وما نشا من كريمة المجد فى ضمان ذمته
ما فى ومنشا عطف على ما فى قوله مالم يكن وكريمة صفة لمحذوف اى من خصلة
كريمة المجد اذ كريم مجدها والظرف بعدها فى موضع نصب على الحال
منها واللام للعهد كما تقدم فراى عند وصولى اليه وعرضى موضوع
الكتاب ويجوهر عليه موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
وقد يستعمل فى المقصود من تدوين الكتب فيقال ما موضوع هذا
الكتاب اى ما الذى الف فيه والى اى شئ ترجع مسائله ان يسمنى بالتقليد
اى يعلمنى بتقليد خدمة من خدم السلطان من السمة وهى العلامة ويسيرنى
الى كنج رستاق على البريد قال صدر الافاضل كنج رستاق بفتح الكاف
من نواحى هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب مزج كبعلبك قيل سميت بذلك
لكثرة مراعيها ومراتعها وقوله على البريد اى واليا على شغل البريد وقائما عليه
والبريد الرسول المستعجل وكان البريد فى تلك الايام معدودا من مناصب
تلك الدولة وقد ذكرنا زياده فى تلك كتابه الموسوم بالاخلاق العلائية
انه كان فى زمن الخلفاء العباسية فى كل مدينة رجل يقال له صاحب البريد
وله وظيفة جليلة يكتب الى الخليفة كل ما يقع فى تلك المدينة وناحيتها من
احوال الحكام والرعايا وحوادث القضايا انتهى وعليها اى على كنج رستاق فرعون بون
فيه قولان احدهما اضافة فرعون الى بون وهى قرية من قرى بادغيس بحيث مرتبها ترك
اى قهارا وسلط هذه القرية والى عليها والقال والثانى ترك اضافته اليه ليكون صفة له
والوا
بمعنى البين من قولهم بينهما بين بعيد وبون بعيد فجعل المصدر صفة مبالغة
اى قهارا مبطل الحق بعيد عن الصدق كذا فى شرح النجاتى ولا يخفى ما فى الوجه الثانى من
التكلف لفظا ومعنى اما لفظا فلاحتياجه لا ذبراد بفرعون رجل مبهم ليكون صفة له فيتبع وصفه
بالنكرة التى هى بون مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلانه لا موقع لقوله وعليها فرعون
بعيد اذ البعد امر نسبى فلا بد من اضافته لشئ ابو الحسن البغوى الغوى فبدل من
الغى ضد الرشد شيخ ظاهره نور لبياض شعاره بالشيب ادلبياض شعاره السابرك
تحته من ظلام العيب وباطنه ديجور اى ظلام يعنى ان نيته كالديجور بتخيل اثبات
التلون للاعمال والمعانى فان الوهم يخيل ان كل ما كان من قبيل العلم والهدى متلون

بالبياض وما كان من قبيل الجهل والضلال متلون بالسواد ومنظره متنزل السبق اى
مجلو صقيل يروق الناظرين ومخبره اى محل اختباره رد الزيف رد مصدر بمعنى المفعول كما
لخلق بمعنى المخلوق اى مردود الزيف وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى الزيف
المردود ومنه الحديث من احدث من امرنا هذا ماليس منه فهو رد اى مردود عليه
والزيف البهرج واوله مشور العاسل مشور اسم مفعول كمقول من شار العسل اذا اخرجه
من خليته والعاسل المنسوب الى العسل بمزاولته اخراجه كتامر ولابن ومشور العاسل
هو العسل نفسه وآخره قرون السنابل هو نبت فيه سمية يشبه الكيل المالك
فى الصورة يعنى ان معاملته مع الناس مصانعة ومداهنة فيظهر اولا احسن
المجاملة ثم يتبعها بقبيح المعاملة فافتتح موفدى عليه باستهانة لم تناسب
حشمته اى حرمة الآمر الموفد مصدر بمعنى الوفادة اى القدوم اى جعل افتتاح وفادتى
عليه استهانة لا تناسب ولا تليق بحرمة من ولانى القيام على هذا العمل والحرمة
الاقلام والمحابر اى ان ما فعله بى من الاستهانة لا يناسب مقام من ولانى هذه الخدمة
وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يتعلق من اكرام او اهانة يكون متصلا به ومنسوبا
اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما انا عليه من فضيلة المنشئين والكتاب ومزية
ذوى الفضائل والآداب يوهم من جانب انه مبعوث الجملة حال من فاعل افتتح اى
يوهم من طرفه انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانته والاستخفاف به واصله
مبعوث اليه فحذف الجار والمجرور تخفيفا ووصل الفعل بالضمير الذى هو نائب الفاعل
ومن آخر اى من جانب آخر ان الحقد الذى هو منطو عليه موروث له من الاسلاف
يشير الى انه كان بين اسلافهما عداوة والعداوة والاحقاد تتوارثهم الاولاد
كما يتوارث المحبة والوداد وقال النجاتى يعنى ان البغوى يوهم طورا ان الوزير
شمس الكفاة حمله على معادات العتبى ويوقع طورا ان العتبى صديق ابنى
الذى انا اعاديه فحقده لى موروث انتهى وجعله موروثا من الابن يلائم سياق
من كلام المصنف الا ان المراد بالوراثة السببية لان العتبى لم يكن له مع ابن البغوى اى
عداوة حتى يرثها ابوه بل كان لمعه مصادقة والبغوى عاداه بسببها لمعاداته
لابنه وصديق العدو عدو وقد كذب اى ابو الحسن البغوى فى ايهامه انه مبعوث
وسماه كذبا وان لم يكن قولا محالا بمجاز العدم مطابقته للواقع كقوله تعالى وجاؤا
على قميصه بدم كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصف له العسل لدفع الاسهال
فلم ينتفع صدق الله وكذب بطن اخيك انا الزعاق بالزاى والعين والقاف
كغراب اى الماء المر من منبع الشريب محال الشريب الشراب والشروب ما يشرب او الشريب
والشروب لما بين الملح والعذب والمعنى ان خروج الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد
ساقه المصنف مساق الدليل على كذب البغوى فى ايهامه ان الاستخفاف به مبعوث
به اليه من طرف شمس الكفاة يعنى اذ كان الملح يخرج من منبع العذب فيكون ما زعمه
واقعا من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محالا فما نسبه بايهامه اليه محال والمحال

لغة ما كان على غير وجه ولو لم يمتنع عقلا **و وراثة** عطف على الزعاق **محبات الاولاد**
حلال اى ثابتة وانما لم يؤنث لانه يستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث
تقول حى حلال **وما علمنا ان معركات الابنا معاداة الاباء** قال الشارح النجاتى
وما علمنا معطوف على محذوف لدلالة قوله وراثة محبات الاولاد عليه اى علمنا ان صراقة
الاباء وراثة الابناء وما علمنا ان موالاة الابناء معاداة الاباء ولا محل للجملة المحذوفة
بل هى مستأنفة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفة عليها انتهى وفيه ما فيه **وان والد ابكاشح**
ولدا اى يضمر له العداوة **ويطوى على الداء الدفين معتقده** اى اعتقده ومعنى يطوى
يستر ويخفى كما ان عيب الثوب تخفى اذا طوى والداء الدفين الخفى الذى لا يعلم فيداوى
حتى يما غض من وافقه اى الولد وعاهده **وضرب على وجوب عقد الموالاة بيده**
هو كناية عن ثبوت الموالاة ولزومها كما يثبت الواجب لان ضرب اليد مما يحقق العقد
ويوجبه وبه سمى صفقة وكانوا اذا انشاوا فى شئ وضرب احدهما يده على الاخرى
انبرم العقد ثم اطلقت الصفقة على كل عقد حصل فيه ضرب يد ام لا **وسامنى** اى ابو
الحسن البغوى وهو معطوف على قوله فانتح اى كلفنى **خيانة الدين** مفعول ثان
لسامنى **بمواطاته** اى موافقته **على كبائر** جمع كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب
المنهى عنها شرعا العظيم امرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف
وغير ذلك وهى من الصفات الغالبة كذا فى النهاية الاثيرية **تغلق**
الرقاب اى توبقها من غلق الباب وهو بعيد وفى بعض النسخ تعلق بالقا
اى تشق الرقاب **وتوجب فى عواقبها** اى فى مآلها يوم يقوم الناس
لرب العالمين **العقاب** من مالك يوم الدين **حتى اذا علم ان مثلى لا يقر**
على الباطل يجوز ان يكون يقر مضموم الباء من اقر اى لا يقر غيره على باطل
ولا يوافقه عليه ويجوز ان يكون مفتوح اليا من قر اى ان مثلى لا يقر
على باطل ولا يرضاه **ولا يرضى باستئكال الايامى** جمع ايم كل من لا
زوج لها **والارامل** عطف تفسير على الايامى اذ الارملة من لا زوج لها اى
بشرط ان تكون فقيرة وفى اكثر النسخ اليتامى مكان الايامى وهو اولى لان
الاصل فى العطف المغايرة والاستئكال طلب الاكل والتحيل له وفى الكلام
مضاف محذوف للعلم به اى اموال الايامى **تر ام ان يغرقنى فى دردور** جواب
اذا والدردور كعصفور موضع وسط البحر يجيش ماؤه **ويتيه بى** اى
يضللنى ويحيرنى وفى نسخة ويتيهنى **فى تيهور** هو ما اطمأن من الرمل
والجمع تياهير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تيهور اذا كان به
تيه ولا تماسك له **فاحتال واكتال** اى اعمل الحيلة فيما دبره على واكتال
منها بالمكيال وهو كناية عن كثرتها فان القليل لا يدخله المكيال **وحرش**
بالحاء والراء المهملتين اى اغرى **على الامراء الاشبال** جمع شبل وهو ولد الاسد
والمراد به هنا الشجعان وهو بدل من الامراء **وابا ابدا** اى لم يرض **لعلمه بعباده**

اعيبياتهم وبما انطوى عليه من خبر اوشر وخبث طويته وفى بعض النسخ
بعناده بالنون مكان الباء **الا ان يحيق** بضم اوله من يحيق حاق به الشئ احاط به
بى مكيدته اى كيده ومكره وهو منتزع من قوله تعالى ولا يحيق
المكر السئ الا باهله **ويكشف عن اقواء الزور وايطاء الغرور قصيدته** الاقواء
لغة النزول بالقواء اى القفر وفى الاصطلاح اختلاف حركات الروى فى القصيدة بان
يكون بعضها مرفوعا وبعضها منصوبا مثلا والايطاء لغة مصدر متعدى وطئ
وفى الاصطلاح اعادة القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهما من عيوب القافية
والمراد بقصيدته على طريقة الاستعارة المصرحة واثبت لها الاقواء والايطاء
ترشيحا واضافة الاقواء الى الزور والايطاء الى الغرور بيانية ويروى
يحيق بفتح الباء من حاق ويكشف مكان يكشف فعلى هذه الرواية
كيدته وقصيدته مرفوعان على الفاعلية **ولما ابس مما رامه**
اى قصده **وابلس دون ما جد له اهتمامه واعتزامه** الابلاس
الياس ومنه سمى ابليس اللعين ابليسا لياسه من رحمة الله تعالى
والاهتمام صرف الهمة فى الشئ والاعتزام بالعين المهملة والزاى اعمال
العزيمة اى لا ييأس دون الوصول الى ما جد اى حصل له همته وعزيمته
عرج اى انعطف وانثنى **على استنزال شمس الكفاة بسحر التمويه** اى
التلبيس وابراز الامور الباطلة فى صورة الحق من موهت الاناء طليته
بذهب او فضة وهو نحاس او نحوه **وعرض** بصيغة الفعل الماضى
صورتى اى صورة حالى عليه **فى معرض التشويه** اى التقبيح من شاهت
الوجوه اى قبحت وشوهه الله فهو مشوه **موهما اياه انى صغو**
اى ميلى من صغا اذا مال اليه عنقه وقد ضمنه المصنف معنى الرغبة
ولذا عداه بفى فى قوله **فى بعض من ناظره يوما على رتبة المقابلة**
اى من زعم انه يصلح له وكفوا **ووازنه بعيار الوزارة والمماثلة**
يريد انه خيل الى شمس الكفاة انى اميل الى صاحب الديوان معارضته
ليتغير على بهذه السعاية ويترك ما يجب لى من الاكرام والرعاية
علما منه مفعول له لقوله موهما والضمير فى منه يعود الى البغوى **بان**
حلمه اى حلم شمس الكفاة **لا يستخف الا بهذا التأويل** يقال استخف فلانا
عن رأيه حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب
وان دليه لا يستنزل اى لا يطلب نزوله اى استكشافه فيقال استنزله عما
عنده اى استكشفه عن سره **الا على مثل هذا التخييل** اى تخيل مما دفته
لمن تقمص بشعار العدا ونوى اطماعه عن نيل مرتبته وفى بعض النسخ التسويل
اى الوسوسة **حتى نفذت فيه رقيته** غاية لقوله عرج والضمير فى فيه
راجع الى شمس الكفاة وفى رقيته راجع الى البغوى والرقية بالضم العوذة

وجمعها رُكًى ورقاه رتبا ورغيبة نبت في عوذتر واراد بها هنا التشويه والتخييل
الذى خيله البغوى واستعار له الرتبة بجامع التأثير وعلت في سر ال
لما اراده من تزيين الغبى دخننه هي بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة
وفتح النون ما يجرقه اصحاب السحر والعزايم عند قراءتهم اياها اى حتى عمل فيه
انشاده الذى يقوم مقام دخنة المعزم وفى بعض النسخ دحيته بكسر الدال المهملة
وسكون الحاء وبالمثناة التحتية وهو ابن خليفة الكلبى الذى كان ينزل جبريل
عليه السلام فى صورته وكان من اجمل الناس صورة قال العلامة يريد
به تصويره بغير الحق كما كان جبريل يتصور بصورة دحية ولم يكن اياه
والاصح والانسب هى الرواية الاولى وفى بعض النسخ دخلته بضم الدال وباللام
اى ما كان يبطنه فتشرب خفدا ولا الارض من صوب اى مطر الدهما ديقال
تشرب الثوب الصبغ اى قبله وانصبغ به انصباغا تاما وتشربت الارض الماء
اى انشفته ولم تبق منه شيئا وهذه الصيغة تشعر بالتملى كتجرعته شربته
جرعة بعد جرعة وقوله ولا الارض قد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة
والدهماء جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعنى تشرب الخفد تشربا لا تشرب كذا
ولا تشرب الارض من صوب العهد اى ولا مثل تشرب الارض بل هو ابلغ
والكف من وشم السواد اى ولا تشرب الكف من وشم السواد وشم يده
وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤور على غرز من مسو وهو النيلج
والاسم ايضا الوشم والثوب من لون الجساد وهو الزعفران او نحوه
من الصبغ او صبغ الفرصاد وهو التوت الاحمر كما قال

قد اترك القرن مصفرا انامله * كان اثوابه مجت بفرصاد

وعلم اسانى لم اكن لاضم كفا على صفا بمعنى مع يعنى انى اذا صافيت
انسانا وصادقته فلا اضمر له ما فيا فى ذلك بل ظاهرى وباطنى سواء
فى صفاء فما تدفلا اصادقه على دخل ولا ابطن غير ما اظهر من قولهم
او اسر حسوا فى ارتغا الرغوة مثلثة ما يعلو اللبن عند الحلب من زبده
وارتغى الرغوة اخذها واحتساها قال ابو زيد والاصمعى اصله ان
الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ليشربها وهو فى
ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع
الى نفسه اى ابى الله ان اسر امرا واظهر غيره او استجيز
غمصا لصنيعة الغمص بالغين المعجمة والصاد المهملة عدم
شكر النعمة واحتقارها والصنيعة البر والمعروف وفى بعض
النسخ عمطا وهو كذلك النعمة وفى بعضها غمضا بالغين المعجمة والضاد
المعجمة اى اغماضا للطرف عنها بعدم الالتفات اليها او طما من طم الركية
كبسها بالتراب وسواها على عين شرعته الشرعة الطريقة الموصلة الى

الماء والعين الينبوع اى انى لا استجيز ستر معاهد الخير واماكن البر
غيرى من نكب على نهج الوفاء لفظة غير هنا كناية عن المتكلم اى انا لا انكب
عن نهج الوفا كما فى قولهم غيرك لا يجود اى انت تجود والتنكيب العدول والنهج
الطريق كالمنهج اى انا لا اميل عن طريق وفا حقوق المودة مع اخلائى
ولا اعدل عنها وغبب دون فرض النغا غبب هنا بمعنى قصر يقال غبب
فلان بالحاجة اذا لم يبالغ فيها وهو ماخوذ من الغب فى اوراد الابل
وهو ان ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم نقل الى ما حصل فيه التوانى
والتقصير ومن الحديث الاول قال

عليك باغباب الزيادة انها * متى كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فانا راينا الغيث يسأم دائما * ويسئل بالايدى اذا هو امسكا

وودع اى ترك وفارق حق المنعم المثيب اى المنيل للثواب كجوائز المدائح
ونحوها وردا لجرع على قرارة القليب المراد به كفران النعم واهمال حق الخدمة
كفعل من شرب من قليب اى بئر ثم رد الجرع فيه ولا يظهره بل يخفيه فاك
صدرا لا فاضل هو كناية عن منع الماء من ينبوعه اى انه بعد ما شرب يريد
سد نبع البئر لئلا ينتفع به غيره ونزع عنى اى شمس الكناة وهو معطوف
على قوله فتشرب عما قلد نبها اى نزع عنى ما قلد به ففى الكلام قلب لانك
تقول نزعت الثوب عن زيد ولا تقول نزعت زيدا عن الثوب الا على ضرب
من التاويل بغدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة وهو العى عن الكلام
فى ثقل ورخاوة وقلة فهم والغليظ الاحمق الجافى من اهل جرجان
لا يعرف الرشد من الغى اى الحق من الباطل ولا الظل من الفيء فهو من
الا انه هنا قلبت ياء وادغمت فيها الياء الساكنة قبلها مثل كلمة
الغى كخطيئة وذلك قلب جائز قال ابن قتيبة يذهب الناس الى ان الظل
والفيء واحد وليس بل الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد
الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فيء وانما سمى ما بعد الزوال فيئا لانه
فاء اى رجع من جانب الغرب الى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل
ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس وحكى ابو عبيدة عن رؤبة كل
ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم تكن عليه الشمس
فهو ظل ولا النشر من الطى وصف له بغاية الغباوة بحيث وصل فيها الى
رتبة لا يفرق بين الشيء وضده كنشر الثوب اى مده وطيه اى جمعه ولا
النقد من النى هو كالذى قبله والنقد خلاف النسيئة والنى المطل وكذلك
قوله ولا اتبان من النقى ولا الاجحان ملدة مشهورة من الرى بفتح
الراء وتشديد اليا بزنة الحى بلدة مشهورة من بلاد خراسان والنسبة
اليها رازى وهذا من المبالغة فى وصفه بالحمق بحيث يجهل المحسوسات

التى لا يجهلها الصبيان **شوهة بوهة** قال التفتازانى نصب على الشتم وقراءة حمالة الحطب وبروى بالجر صفة قدم انتهى يريد انه نعت مقطوع الا ان الاصطلاح فيه ان يقال للمدح او للذم فوضع الشتم مكان الذم وحيث طرف فيه احتمال القطع الى النصب فينبغى ان يذكر القطع الى الرفع باضمار مبتداء لان المجرور يقطع اليهما والشوهة القبيح الخلق من التشويه اى والبوهة الانثى من البوه وهو طائر يشبه البوم من خشاش الطيور يشبه به الرجل الاحمق الذى لا خير فيه وقيل البوه ما طار به الريح من التراب **قد صيغ من طول القناة** اى الرمح يصفه بالطول المفرط وهو غير ممدوح فى الرجال ويستدلون به على الحماقة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ربعة الى الطول اقرب وليس بالطويل البائن وكان العرب اذا ارادوا المبالغة فى وصف شئ بالطول يقولون هو اطول من ظل القناة وقال الشاعر

ويوم كظل الرمح قصر طوله ❊ دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وزرقة البزاة المراد بها زرقة عينيها المنكرة وافضل الوان العيون السواد ولهذا لم يقع التغزل فى العيون الا به وكثرت تشبيهاتهم باعين الظباء وكان المهجو كان ازرق العينين **ولبقة الدواة** اى انه اسود الوجه جعله كليقة الدواة **وصفاقة الصفاة** اى انه صفيق المنقط بالسواد **طالما خر على العثنون** هو اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن وتحته سفلا وهو طولها برمته بالا بنية التى ارتفعت بعوامل اسافلها وخفضت اعاليه فاستحق جزم عنا ظرفا للعوامل اى يكون معفرا لاحيته وقد اوضح ذلك بقوله **تشمما للتراب** اى ان هيئته فى خروره على عثنونه والصاق انفه بالارض لمن يشم التراب فيلصق انفه به من الشم اشد تمكن **وتكفف العصا فى الجواب** التكفف الاخذ بالكف والمدبها سواء اراد بالعصا الالة ديبا وبالجواب اسفلها اى انه ياخذ الة الفاعلين بكفه لاسفله وفى اكثر النسخ تلقفا بالقاف والفاء من تلقف الشئ اخذه بسرعة وهى التى كتب عليها النجاتى والصدر وفى بعض النسخ تعففا بنائين **وتقرفا على المكس بالعروف** قال الصدر الافاضل عنى بالمكس كسبه الخبيث يقول همه ان لا يفوته ذلك الكسب الخبيث باى سبب كان وقيل المكس فى البيع المصانعة والنماس الزيادة والعروف جمع العرف للدراهم وقال الطرفى وانما قال وتقرفا على المكس بالعروف لان الحلق الوقح ربما يرد الذهب بعلة العرف ويطلب اجوده منه وغرضه الزيادة **وتهجيا للالف بنقطتين من بين الحروف** تهجى الكلمة

جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالالف الذكر وبالنقطتين الانثيين كانه يريد انضمام آلة الفاعل الى انثييه حالة اتيانه بتلك الفعلة القبيحة وقال الطرفى هذه القرينة تحتمل معنيين احدهما انه يوصل آلة الفاعل الى انثييه والثانى ان المبا منع عند العمل المعلوم بقرب خصيتاه من اصل الذكر فكانه تهجيه **وطفق** اى اخذ وشرع **من بعد برنضيخ** اى باخذ من رضخ له الامام اذا اعطاه عطاء دون سهم الغزاة **لكنة عجمية** اللكنة عجمة وهى فى اللسان **فى شعر كشعرة** بفتح الشين اى شعره قد نبت **الموصوف توثارة** اى نعومة **الصوف** ونعومته تدل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف فى الاشعار بحيث لم يجوضه النحو لينه لم يحوها شعره ايضا يقال فلان برتضخ لكنة عجمية اذا لم يخل من شئ منها وفى الحديث ان صهيبا برتضخ لكنة رومية اى ينزع الى الروم ولا يستمر لسانه على العربية **مستميحا** اى طالبا للمبيح وهو الاعطاء واصله من دخول المايح البئر ليملا الدلو لقلة مائها **كل صراف واسكاف وعطار وبيطار على سعر صفقته الاولى اذ السلعة قائمة والجلة راغية** السعر واحد اسعار الطعام والتسعير تقديره والسلعة المتاع ومراده بها آلة الفاعل والجلة بالكسر جمع جليل وهو المسن من الابل والراغية من النوق العاطفة على ولدها من الرئمان يعنى كان ياخذ بشعره شيئا فشيئا نزرا كما كان ياخذ حين كان امرد مرغوبا فيه شيئا قليلا فلا وقت سلعته المتلوط قائمة فيه والفحول عاطفة عليه راغبة فيه تابعة له هذا قول الزوزنى وقال الطرفى يعنى كانت جائزة شعره مشوبه بالطمع والتلوط به ووقوعا لنظر عليه من تلك الحالة وفيه بعد والوجه ما ذكره الزوزنى الا ان جعله السلعة ذكر المتلوط غير ظاهر لان السلعة تكون من البايع والثمن من المشترى والمتلوط مشترى لا بايع فالظاهر ان مراده بالسلعة فقحة المهجو ومعنى قائمة راغبة من قامة السوق وهى اذ ذاك كانت راغبة على زعم المصنف لكونه امرد ولعدم مماكسته فيما يبذل اليه فى مقابلتها **والسبخة ممطورة** السبخة بفتح السين وكسر الباء الارض التى بها ملوحة فلا تنبت شيئا يعنى ان نفس الرجال كانت تصب فيه كالمطر ولا تتخلق لان ارضه سبخة اى لان المحل الذى يؤتى به ليس مستقرا ولا قابلا للولد فهى كالامطار النازلة على الارض السبخة لا ينشا عنها نبات **والنخلة مأبورة** تابير النخل هو ان ياخذ من طلع الذكر ويوضع فى الانثى ليصلح ثمرها والمراد ظاهر **وعفا** اى مضى واستمر ذلك القدم **زمانا طويلا على هذه الجملة** من القبائح المذكورة **والوقاحة** صفة بفتح الواو وبالتاء المثناة من فوق وهى القلة من الوقح كلقلق وهو الشئ القليل التافه **والوقاحة** قلة الوجه وعدم الحياء **ثم انتجع خراسان يبضاعته**

المزجاة يقال انتجع فلانا اذا اتاه يطلب معروفه واصل النجعة طلب الكلاء
والمزجاة القليلة فوافقتا اى بضاعته المزجاة على النظرة الخرقا اى النظرة
الاولى ويقال لها النظرة الحمقا ايضا وسميت بذلك لانها كثيرا ما تخطى
لخلوها عن الامعان في التامل فتبولا من اهل خراسان لها ولبست اى تلك
البضاعة من عز العطاء غرة وحجولا الغرة بياض في جبهة الفرس فوق
الدرهم والحجول جمع حجل على زنة حمل وهو الخلخال اى لبست بضاعته
من عز عطائهم حليا تتزين به على تخييل ان الغرة حلى يلبس او يكون
لبست بمعنى نالت مجازا لان من لبس شيئا فقد ناله عادة ولو قال
اساور لناسب حجولا او قال تحجيلا لناسب غرة لانها تقترن غالبا
بالتحجيل فلما تقفتها اى بضاعته التامل اى ثانية النظرتين التى يظهر
لها انه زين من الشين علم بالبنا للمفعول ان خرقا لانتقاد ضيع المال
واورث الوبال الخرق بضم الخاء وسكون الراء ان لا يحسن الرجل العمل
والتصرف في الامور والحمق كالخرق والانتقاد افتعال من النقد وهو
تمييز زيف الشئ من جيده اى علم من وافق منه قبولا والبسه من العطا
غرة وحجولا ان حمقه وعدم احسانه التصرف في الامور ضيع ماله واورثه
الوبال فاهمل اى ذلك العدم الجرجاني مخذولا اى متروك الاعانة والنصر
وهو حال من نائب فاعل اهمل وغودر اى ترك في قدر شعره مرذولا
الرذل الخسيس الدون وقد رذل فلان بالضم رذالة فهو رذل ورذيلة انا
فهو مرذول لازما ومتعديا وحاصل المعنى ان ذلك العدم الجرجاني انتجع
اهل خراسان بشعره الردى القليل النفع فوافق قبولا منهم في اول الامر
والنظر الحمقاء ولبس من عز عطائهم ما صار له غرة وحجولا فلما تعقب شعره تاملهم
وكرروا النظر فيه علموا ان خرق انتقادهم بترك امعانهم النظر فيه اضاع اموالهم
التى دفعوها في جوائز شعره السخيف فاهمل مخذولا وغادروه شعره مرذولا
الى ان غرّ بالبنا للمفعول شمس الكفاة عن نفسه اى خدعه البغوي فخرج له
عن نفسه اى عن رأى نفسه فضمن غر معنى اخرج فلذلك عداه بعن
فاختاره اى الجرجاني على ونفذ معه مكيدة البغوي العزى في اشار بقوله
معه الى ان للجرجاني مشاركة مع البغوي في المكيدة وانما صار يدا واحدة عليه
فقصدت بالبنا للمفعول من المكروه في الروح اى في سلب الروح دون
سائر الممنوح اسم مفعول من منحه اذا اعطاه اى فقصدت من انواع
المكروه في الروح حال كونه متجاوزا سائر ما اعطانيه الله تعالى
عامتعلق بقصدت لولا مكان الامير السيد ابى سعيد مسعود بن يمين
الدولة وامين الملة وفضل احسانه واستنقاذه اياى من
فجوات اشداقها باحد علانه لتراغف الخطبا الى ما بعد تلا وقيد لولا مكان

الامير اى لولا الامير والمكان مفخم لقصد التفخيم والاستنقاذ الاستخلاص
والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة وما اتسع من الارض وساحة الدار والمراد
بها هنا جوانب الفم الاشداق جمع والشدق جانب الفم وجمعه اشداق
والجار والمجرور في قوله باحد علمانه يتعلق باستنقاذ وقوله لتراغف
الخطب اى لتناصر وتعاضد حتى يتدفق كما يتدفق النهر اذا كثر ماؤه
على حافته وفي اكثر النسخ لتراقى اى لتعلا والتلافي التدارك والغلق
رهن الحياة بجانبيه يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر الراهن
على افتكاكه وهو مجاز كما صرح به في الاساس وغلق رهن الحياة
كناية عن هلاكه اى وقوعه في مهلكة لا يخلص له منها كما ان الراهن
اذا عجز عن افتكاك الرهن بقى عند المرتهن محبوسا لا يقدر
على تخليصه والضمير في قوله بما فيه يعود الى الرهن اى
لغلق رهن حياتي بما فيه اى بجملته وكليته لولا استنقاذ
الامير اياى باحد علمانه ولو كنت عرفت وفي اكثر النسخ علمت من
سيرة البغوي قبل ما عرفته بعد اى بعد ما ظهر لي منه ما ظهر
من المكايد والاحقاد لاستعفيت من جواره اى لطلبت
العفو من تقلبدي ذلك المنصب الذى اقتضانى لمجاورته واحترست
تحفظت من مساقط احجاره اى ما يرد على من المكائد ورماني
رمى كاشح وحاسد لكن السرائر جمع سريرة وهي ما يسره الشخص
ويخفيه بيد الله تعالى اى بقدرته وتحت علمه وتصرفه وفي بعض
النسخ بيد الله لا يكشفها لنوع انكشاف الا الاختبار وعرضها
على محكم التجربة والاعتبار

والظلم في خلق النفوس فان تجد ❊ ذا عفة فلعلة لا يظلم

البيت من مشاهير ابيات المتنبي التى سارت مسرى الامثال والخلق بكسر
الخاء وفتح اللام جمع خلقة بكسر الخاء وسكون اللام كسدرة وسدر
وهي ما فطر عليه الانسان يقول ان النفس مفطورة ومجبولة على محبة
الظلم فان وجدت عفيفا عن الظلم فقد خرج عن طبعه ومقتضى فطرته
لعلة ما من العلل وقد كتبت الى جماعة الافاضل جمع الافضل الافاضة
بيانية في ذكر المذكور اى البغوي العزى وشكواه اليهم وتقرير سجاياه
لديهم ما هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة في اكثر النسخ وبعدها في نسخة رب انعمت فزد لجماعة
ارباب الصناعة فقدم الجماعة تعظيما لهم وكان من عادة القدما
اذا كتب الخادم الى المخدوم ان يكتب من فلان الى فلان ويقدم على اسمه
اسمه كما ذكره في بعض التواريخ ان خالدا كان يكتب الى ابي بكر رضي الله عنهما

الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد
وكان هو يكتب له من خليفة رسول الله الى خالد بن الوليد
واللام في لجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لاجل مسمى وقيل
انما عبر باللام دون الى لانه لم يقصد انهاءه الى احد وانما
قصد بتدوينها مطالعة ارباب الصناعة على مرور الايام وفي
مثل هذا الغرض يقال لهم لا اليهم واللام في الصناعة للعهد اى صناعة
الكتابة التي هي صنعته **وعصابة اعلام الاصابة** العصابة الجماعة
امرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المفاوز
والطرق شبه العلما بالاطواد في الرفعة او بالعلم التي تهدى السايرين
لانه يهتدى بهم في احكام الدين وبيان شرع الله المتين **من مبادى**
الاشراق اى اشراق الشمس **الى اقاصى** جمع اقصى بمعنى ابعد **العراق**
جعل ما بينهما اهل الاعتبار لانهم اشرف الامم آدابا واشرفهم
انكارا والبابا ويحتمل انه عنى جميع الامم لاشتمال كلامه على المبدا
والاقصى فيجوز ان يراد بالاول مبدا المعمور من المشرق وبالثاني
نهاية المعمور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود
الى اخره والجار والمجرور في محل النصب على الحالية من جماعة **من**
محمد بن عبد الجبار المعروف بابي نصر العتبي رسالة تخص
كل حاضر موجود وصف الحاضر بالموجود للتفهيم ليعلم ان المراد بالحاضر
من كان موجودا في زمنه لا من كان بحضرته والجار والمجرور في
قوله من محمد خبر مقدم ورسالة خبر مبتدا مؤخر والجملة
بعدها صفة لها وقوله لجماعة ارباب الصناعة في محل النصب على
انه حال من رسالة **وتعم كل لاحق مولود** صفة بعد صفة لرسالة
معطوفة على الجملة قبلها بالواو **ما سمع لحق اذان** ما هي الظرفية
المصدرية اى مدة سماع متنازع فيها لكل من تخص وتعم فاعل
الثاني ليزبر والمراد بالاذان الاعلام باوقات الصلوات الخمس
وهي المراد بالحق **واطلق على الكفر عنان** اى ما اطلق الفرسان اعنة
خيلهم لقتال اهل الكفر **وشيم** اى سل يقال شمت السيف سللته
وشمته اغمدته ايضا فهو من الاضداد **في سبيل الله حسام** اى سيف
واقيم على كتاب الله تعالى **نقط** للحروف المنقوطة فيه **واعجام** اى ازالة
عجمة من قولهم اعجمت الكتاب اى ازلت عجمته فالهمزة للسلب وعطف
اعجام على نقط من عطف العام على الخاص لان ازالة العجمة قد تكون
بغير النقط كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجام النقط فيكون من عطف
التفسير **سلام** جملة دعائية للتحية وسلام مبتدا والظرف بعده خبر ومسوغ
عليكم

الابتداء بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء والاصل فيها اسلم سلاما وعدل
الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا كانت تحية ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام ابلغ من تحية الملائكة له كما حكى
الله تعالى ذلك بقوله قالوا سلاما قال سلام اى عليكم فيكون
مطابقا لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها **ما راق** اي
اعجب **شارق** اى كوكب شارق لحسنه ووضاءته وبهائه تقول راقني
الشيء بحسنه اى اعجبني وقال صدر الافاضل هو اول النهار من
قولهم على ما نص عليه الغوري اذكرك كل شارق اى كل غداة وفي شعر
البحتري * يجر الى اشباله كل شارق * عبيطا مدمى او رميلا مخضبا *
انتهى وعليه فيتضح معنى قوله **مهضوب** اى ممطور من قولهم هضبتهم
السماء اى مطرتهم لان اول النهار يصح ان يكون مهضوبا اى ممطورا والهضبة
المطرة الكبيرة القطر واما على جعل الشارق الكوكب فيشكل قوله مهضوب
لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون ممطورا ويمكن ان يتمحل فيه
بان يجعل مهضوب بمعنى ذى هضب اى هاضب كقوله تعالى حجابا
مستورا اى ساترا وانه كان وعده ماتيا او يكون كقولهم سيل مفعم ويمكن
ان يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المعهود ويراد بالضمير المعتمد
عليه من مهضوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام
ولا شك ان شعاع الشمس منبسط على الارض فيكون مهضوبا **واراق**
اى صب **بارق** اى سحاب ذو برق **سكوب** اى كثير السكب اى انزال المطر
ومفعول اراق محذوف اى اراق ماءه او مطره وفي بعض النسخ مسكوب
ويأتي فيه ما تقدم في مهضوب ويزيد هنا وجه آخر وهو جعل مسكوبا
مفعولا لاراق ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة **ودر على الابساس**
حلوب در اللبن كثر والابساس ان يقال للناقة عند حلبها بس بس
لتسكن الحالب بصوته وفي المثل الايناس ثم الابساس **وكر في حومة**
الباس اى الحرب **قارح** هو الفرس الذى اتى عليه خمس سنين **يعبوب**
اى كثير الجرى سريع العدو وهو في الاصل اسم للجدول السريع الجرى بان شبه
به الفرس السريع الجرى **سلاما تميد على نفحات السحر قضبانه** سلاما ثاني
مفعول مطلق لقوله سلام عليكم وكانه وقع في نسخة الشارح النجا
سلام بدون الف فقال هو بدل من قوله سلام عليكم ومن راى الاول
منصوبا يجوز ان ينصب الثاني بدلا منه انتهى وفيه نظر لا يخفى لان
جواز نصب الثاني لا يتوقف على نصب الاول لان المفعول المطلق يعمل فيه
المصدر كما قال ابن مالك * بمثله او فعل او وصف نصب * وقوله تميد
اى تميل وتتثنى والنفحات جمع نفحة من نفحت الريح هبت والقضبان

جمع قضيب وهو الغصن ولا يخفى ما فى التركيب من الاستعارة
بالكناية والتخييل والترشيح وتنم على فتات المسك
والعنبر اردانه تنم من نم عليه اذا افشى سره واظهره واوقع
النم على فتات المسك لانه بالغت بصيرا ذكى رائحة واسطع
عرفا والاردان جمع ردن وهو اصل كم القميص وانما اضاف
النم الى الاردان جريا على عادتهم من تعطير اردانهم أمـّـا
بعد فان الله تعالى جده اى جلاله وعظمته بازاء نعمه اى حذائها
ومقابلها التى تتبلج اى تسفر وتضيء للسارين صباحها وتتبرج
للناظرين وشاحها التبرج هو اظهار المراءة محاسنها وزينتها
للرجال والوشاح شيء ينسج من اديم ويرصع بالخرز والجواهر
تضعه المراءة بين كشحيها وعاتقها معدلة القدود اى القامات حال
من الضمير المضاف اليه صباح وصح مجيء الحال منه لان المضاف كالجزء
منه لصحة حذفه والاستغناء بالمضاف اليه عنه فانه لو قيل التى
تتبلج لصح موردة الخدود كالتى قبلها اى صائرا خدودها كالورد
فى النضارة والعطارة معفرة القرون العفر نسج الشعر وغيره
عريضا والتظفر مبالغة فيه والقرون جمع قرن والظفرة الخصلة
من الشعر منورة الشؤن التنوير كصبور دخان الفتيلة يتخذ
كحلا ووشما والنيلج وتنورة اليد غرزتها بابرة ثم جعلته فيها وههنا
معناه الوشم المغروز فى الحواجب والشؤن جمع شان وهى مواصل
قبائل الراس وملتقاها ومنها تجيء الدموع وقال ابن السكيت الشانان
عرقان ينحدران من الراس الى الحاجبين ثم الى العينين مغلفة العوارض
مغلفة بالميم المضمومة والغين المعجمة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة
وبالفاء اى مضمخة بالغالية فى الصحاح تغلف الرجل بالغالية وغلف بها
لحيته غلفا فالمغلفة التى طليت عوارضها بالغالية اما باستعمالها
شاما وخيلانا او غير ذلك من انواع الزينة والعوارض جمع عارض او عارضة
وعارضا الانسان صفحتا خديه مدبجة على صيغة اسم المفعول من دبج كفرح
من التدبيج وهو التزيين واصله لبس الديباج المعارض جمع معرض وهو
ثوب تجلى فيه الجارية مخضبة الاطراف اى الايدى والارجل معطرة الاردان
اى الاكمام او اصولها والاعطاف جمع عطف وعطفا الرجل جنباه من لدنه والعطف
ايضا المنكب منا على عباده ابتدا تقتضيه حكم كرمه منا مفعول له لقوله
تتبلج صباحها لانه فى قوة قولك اظهرها ظهور الصباح او لفعل محذوف
مدلول عليه بقرينة المقام اى انعم بها او اعطاها منا الخ وابتدا مصدر
وقع هنا ظرفا اى فى ابتدا امرهم وخلقهم من اعطاء الحياة والعقل والحواس

والترزيق وغير ذلك ويجوز ان يكون بمعنى المفعول نعتا لقوله منا اى منا مبتدا
او ابتلا عطف على منا اى اختبارا لاثارهم اى اعمالهم فى جنب نعمه اى جانبها
وحقها من شكره سبحانه وتعالى عليها ورد بيتها منه وحده ومراعاة
حق المعبود بتوفيتها باستعمالها على طبق ما امر به وعدم البطر والاشر لها
كما قال تعالى ان الانسان ان رآه استغنى فان وافق العبد لشكرها
والقيام بحقها اقتضت له المزيد من خالقه وسيده كما قال تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم وان خذل فى ذلك انقلبت نقمة كما ان البلية بالصبر عليها والرجوع
الى الله تعالى فيها تنقلب نعمة ورحمة كما قال ابو الطيب المتنبى
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ... ويبتلى الله بعض القوم بالنعم نقما
اسم ان فى قوله فان لله تعالى جده وخبرها ما يليها من الجار والمجرور قائدها
اى تلك النقم شوم الخذلان الشوم ضد اليمن والخذلان تخلف نصرة العصمة
فى العبد مع الداعية اليها قال الشارح النجاتى هذه اشارة الى ان النقم
لا تطرق العبد اولا وانما هو من شان كرمه بل النقم يجرها الى نفسه بشوم افعاله
انتهى وسائقها لوم الكنود والكفر اللوم ضد الكرم والكنود على وزن القعود
مصدر كفر النعمة اى كفرها فقوله والكفران عطف تفسير تخالط اى تلك النقم
ابناءها اى ملازمها مشوهة اى مقبحة المطالع جمع مطلع ومطلع الشىء
اوله وهذه وما بعدها من القرائن كنايات التقبيح كما ان ما تقدم فى جانب
النعم كنايات المحاسن منفشة القنازع تنفيش الصوف تفريق اجزائه
وفى التنزيل كالعهن المنفوش والقنازع جمع قنزع او قنزعة وهى الناصية
وقيل الشعرات التى تكون فى الراس متفرقة مروقة المكاشر اى مطولة
الانياب من الروق بالتحريك وهو ان تطول الثنايا العليا السفلى
والوصف منه اروق متقلصة المشافر قلص وتقلص وتقلص كله
بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفته اى انزوت وشمرت والمشافر
جمع مشفر وهو الشفة وهذه كناية عن ظهور الاسنان منكرة وهذه
الحالة تحدث عند نزول الدواهى العظام مغولة المعارى والمحاسر
مغولة من التغويل وهو التشبه بالغول والمعارى جمع معرى وهو ما يعرى
من الجسد والمحاسر جمع محسر وهو العضو الذى يحسر عنه الثوب يعنى ان معاريها
ومحاسرها يشبه معارى الغيلان ومحاسرها قبحا وشناعة وحاصل قوله اما
بعد الى هنا ان الله تعالى فى مقابلة نعمه التى قسمها قسمين بقوله منا منه
على عباده ابتداء تقتضيه حكم كرمه وابتلاء لاثارهم فى جنب نعمه نقما
الخ وهذا التقسيم على زعم المعتزلة لان من معتقدهم ان لله تبارك وتعالى
نعما على عباده اقتضاها حكم كرمه بلا سابقة واولية من اعطاء الحياة
والحواس والعقل ونعما ثم باستعمال هذه القوى من التحلى بها

الى الشهوات وقد ابتلاهم فى ذلك بشكر النعم وتلقى طاعته
بالاجابة كذا وجد معزوا لبعض شروح هذا الكتاب **تمزقهم** اى
تلك النقم **بين اخلاق مذمومة واخطار** جمع خطر بمعنى الشرف **مثلومة**
اى مكسورة **واعراض** جمع عرض بكسر فسكون قال ابن الانبارى قال ابو
العباس العرض موضع المدح والذم من الانسان ذهب به ابو
العباس الى ان القائل اذا ذكر عرض فلان فمعناه اموره التى يرتفع
بها او يسقط بذكرها ومن جملتها ما يحمد به او يذم فيجوز ان يكون
امورا يوصف بها دون اسلافه ويجوز ان يذكر اسلافه فتلحقه النقيصة
بعيبهم لا نعلم بين اهل اللغة خلافا الا ما قال ابن قتيبة وهو
مجاب عنه مستوفى فى الغريبين انتهى **مكلومة** اى مجروحة من
الكلم وهو الجرح والمراد به هنا الطعن باللسان **وافعال بعاجل العار**
وهو كل شئ لزم به عيب **واجل النار مختومة وقد تستحيل النعم باعيا
نها نقما منكورة** اى قد تبدل النعم فى ذاتها الى النقم ربما تصير سببا
للحوق المكروه ونزول المحذور وصيرورتها الى ذلك بما اشتملت عليه النفوس
من دواعى الشرور ومبادى الافات ونوازع النتائج وطباع الشر وغلبة الشهوة
التى تردى صاحبها فى مهاوى المهالك **كما تستحيل المحن على اربابها** بالصبر عليها
منحا مشكورة اى عطايا يقع الشكر عليها يقال شكر نعمة الله تعالى وشكر بها
تطبعا تمييز عن النسبة فى تستحيل ويجوز ان يكون حالا من فاعلها اى متطبعة
على خلق المكان وهو النعم عليه بها فانها تتطبع بطباع من تتخلق
باخلاقه كالماء النازل من السماء الواقع فى اناء نظيف كان طاهرا طهورا
وان وقع فى اناء نجس وقذر اخذ حكمه **وترعرعا على عادة المقصود
بالاحسان** الترعرع كالتدحرج مصدر ترعرع الصبى اذا تحرك ونشاء
يعنى انها تنشا على مقتضى عادة من قصد بها ان خيرا فخير وان شرا
فشر **كالجيب يعطر من نوافح الندود المعطرة** اى كجيب القميص يكتسب العطر
مما يوضع فيه من قصد بها بالمجاورة والنوافح جمع نافحة من نفح الطيب
اذا فاح وفى بعض النسخ نوافج بالجيم جمع نافجة المسك والند وجمع نيدود
طيب معروف وليس بعربى كما فى الصحاح **والجو** بالجر عطفا على جيب وهو
ما بين السماء والارض **يذفر** اى ينتن من الذفر بالتحريك وهو كل ريح
ذكية من طيب او نتن والمراد هنا المنتنة بدليل قوله **من روايح الحشوش
المقبرة** الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقبرة المطلية بالقار اى القير وهو
وهى ما يطلى به السفن وفى بعض البلاد يطلون الحشوش بالقير اذا كانت
فى الشوارع وفى بعض النسخ المقترة بالتاء المثناة من فوق اى المطلية اى
بالقتار وهو الزهومة والريح الكريهة **والمزن يسقط على عرصة الروض**

فتوليه طهارة ونضارة المزن اسم جمع مزنة وهى السحابة البيضاء والعرصة بالفتح
والسكون كل بقعة من الدار واسعة ليس فيها بناء والروضة من الرمل والعشب مستنقع
الماء والروض جمعها والضمير المستتر فى توليه يرجع الى عرصة الروض والبارز يرجع
الى المزن وانما جعل العرصة مولية للمزن الطهارة مع انه طاهر قبل وقوعه فيها
لانها لما لم تخرجه عن طهارته ولم تسلبه اياها فكانها اولته اياها **ويسقط
على فروة الكلب** اى صوف اهابه **فتعيره** اى الفروة اى تؤثر فيه وتسرى اليه منها
نجاسة وقذارة اى يصير المزن النازل على جلد الكلب نجسا مستقذرا
وهذا الكلام مبنى على نجاسة عين الكلب والفتوى على خلافه فالماء الواقع
على فروته طاهر وان كان مستقذرا فلعله مبنى على مذهب الامام الشافعى
رحمه الله تعالى فى نجاسة عين الكلب بشعره وعظمه وسائر اجزائه **والماء
القراح** عطف على الجيب والقراح الخالص عن مخالطة شئ **يسقى عروق الشجر**
اى اصولها النابتة فى الارض **فيقضى** اى يحكم عليها اى على الشجرة **باختلاف الثمر**
على حسب اختلاف انواع الشجر **فيتبدل** اى الماء **كل منها** اى من عروق الشجر **على
ما كتب** اى قدر له وفطر عليه **من مرارة وحلاوة ومزازة** بزايين وهى طعم
بين الحلاوة والحموضة **كلها منها وحرافة** اى حدة ولذع فى الفم **وكثافة**
اى غلظ مصدر كثف الشئ فهو كثيف **ولطافة** ضد الكثافة مصدر لطف الشئ
اذا كان رقيق القوام او شفا فلا يحجب ما وراءه **تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض فى الاكل** تضمين ما بوضع ورد الاية الكريمة دليلا على ما اورده
من تلك الاختلافات يعنى الاتفاق فى الطعم بل اجرى الله تعالى كلا منها
على طبيعته والمادة واحدة فسبحان من اعطى كل شئ خلقه ثم
هدى **قدرة** منصوب على المفعولية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام اى
قدر الله ذلك قدرة **من البدى الاول** فى القاموس البدئ كالبديع
الاول فعليه يكون الاول تاكيدا لفظيا للبدء بالمرادف كقوله انت بالخير حقيق
قمن وقد فسره الجاحى بالسيد فقال البدئ السيد الاول فى السيادة والثنيان
الذى يليه فى السود دوهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدء بسكون
الدال بزنة الخب وما فى النسخ هنا البدئ باثبات الياء على زنة البديع
فان اطلاق البدئ يحتاج التوفيق على المذهب المنصور **والابدى
الموجود فى الازل** الياء فى الابدى للنسبة لغة مثلها فى احمرى ومعناه الدائم
والقديم الازلى قال فى القاموس الابد محركة الدهر والدائم والقديم
الازلى والازل بالتحريك القدم وهو ازلى واصله يزلى منسوب
الى لم يزل ثم ابدلت الياء الفا للخفة كما قالوا فى الرمح المنسوب الى
ذى يزن ازنى **ان شر خلق الله نفسا وشيمة** اى خلقا تمييزان
من شر وهو اسم تفضيل خفف بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال

فأصلها اشر ومثله خيرا ايضا واخبثهم قدرا وفيهم من يضيفه صنع الله اى انعامه ويضيفه مضارع ضافه ضيافة اذا نزل عليه ضيفا وفي بعض النسخ تضيفه من باب التفعل بمعنى ضافه وقال المترجم معناه انه اتاه من جوانبه ريان من ماء الطلاقة حال من صنع الله نشوان اى سكران من صهباء اللباقة اللباقة مصدر لبق بالكسر فهو لبق بالكسر فهو لبيق ولبق وهو الرجل الحاذق الرفيق بما يعمله فينان من غلل السجاحة الفينان الحسن الشعر الطويله والغلل بفتحتين الماء الجارى بين الاشجار وهو بالغين المعجمة والسجاحة سهولة الخلق ومنه المثل ملكت فاسجح واول من قاله عوانة لدريد بن الصمة لما اسره اى قدرت فاعف وقالته عائشة رضى الله عنها لعلى رضى الله عنه يوم الجمل فجهزها عند ذلك وبعث معها اربعين امراة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا فى مستقصى الامثال ميسان اى متبختر فى حلل الصباحة اى الجمال ورجل صبيح اى حسنه وفى نسخة الراحة بدل الصباحة وفى اخرى الرياحة بالياء المثناة من تحت بمعنى الراحة وفى اخرى الرباحة بالباء الموحدة من الربح حتى اذا حط رحله اى نزل والرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث والرحل ايضا رحل البعير وهو اصغر من القتب وخالط بالبشر الخصيب اهله البشر الطلاقة والبشاشة والخصيب من الخصب ضد الجدب واهله اى مضيفه قواه من بوس الحال الضمير فى قراه يرجع الى صنع الله والبوس مصدر بئس كسمع اشتدت حاجته وعبوس المال اى السآمة وفرق الاستبدال فرق المراة امراة زوجها والاستبدال مصدر استبدله بغيره ولبس على المراة اثقل من استبدال زوجها عنها بصرتها ومضرة الابتذال اى الاهانة وهى من اسباب المنافرة فكيف تحسن معها المجاورة ما يطيره واقعه ما الموصولة مفعول ثان لقوله والضمير فى واقعه يرجع الى صنع الله يقال فى الطير اذا كانت على شجر او ارض وقوع ووقع وفى وقع الطائر وقوعا حسنا ويهيج اى ينفر ويحرك للطران واد عه اى ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير الحمامات بارض شخص فهو بين يدى بقائها ثم يفعل افعالا توجب نفرتها وطيرانها وينشز ودوده اى يجعله ناشزا من نشزت المراة اذا عصت زوجها ويعقر ولوده اى يقتلها من العقر وهو القتل وفى بعض النسخ يعقر بتشديد القاف اى يجعل ولوده التى تجب الاولاد عاقرا اى عقيما فيرحل عطف على قراه وهو وان كان لفظه لفظا الماضى لكن لفظه مستقبل لانه جواب اذا وقيد الفاء مع العطف هنا السببية ايضا فى سواد الحراد لمنافرته من ضافه ونزل عليه وفيه اشارة الى انه بانه عالم

من عنده صار معدودا من الهالكين وفيه اشارة ايضا الى سرعة الارتحال بالتبكيت فيه بحيث ادلج وخرج ليلا كقوله

اذا انكرتنى بلدة او نكرتها ❊ خرجت مع البازى على سواد

شاكيا حال من الضمير فى يرحل سوء الجوار وخفرة الذمار الخفرة اسم من الاخفار وهو نقض العهد والذمار ككتاب ما يلزمك حفظه وحمايته وذلة الترام اى اهتضام الغدر وغلظة الاحما والاصهار هذا ناظر الى قوله وذلة الاستبدال فان اقربا زوج المراة اذا راوه معرضا عنها ما يلا الى ضرتها اغلظوا عليها فى الكلام وقصدوها بسهام الملام والاحماء جمع حم وهو كل من كان من قبل الزوج مثل الاخ والاب والاصهار اهل بيت المراة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحما والاختان جميعا ثانيا حال بعض حال من فاعل يرجع اى صار فا على ثنية الوداع صليفه الثنية العقبة او طريقها او الجبل والطريق فيه والوداع بمعنى التوديع اى المفارقة وفيه التلميح الى ثنيات الوداع وهو موضع قرب المدينة مما يلى مكة والصليف عرض العنق وهما صليفان من الجانبين متمثلا بقول القائل

نعمة الله لا تعاب ولكن ❊	ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابى ❊	يعلى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون ❊	والوجه والقفا والغلام

وفى بعض النسخ نعمة الله فى حد ذاتها لا تعاب ولا تقبح بل تحمد وتمدح لكن ربما عدت قبيحة باعتبار محلها ووقوعها على من ليس من اهلها فالتقبيح فى الحقيقة راجع اليه حيث لم يعرف قدر نعمة الله تعالى عليه وغرض الشاعر بذلك التخلص الى هجو مهجوه فجعل البيت الاول كالتوطئة له اى ان ابا يعلى من اولئك الاقوام الذين استقبحت النعمة عليهم فلذا لا يليق الغنى بوجهه ولا نور بهجة الاسلام ثم ساق البيت الثالث مساق الدليل على ما ادعاه فقال وسخ الثوب البيت اى هو وسخ الثوب وهذا من الاستيناف البيانى كان سائلا سأله لم لا يليق الغنى فقال هو وسخ الثوب الخ وهذا كقول الاخر

لعلى الطبرى درس كله ❊	لفظ بلا معنى كسجع حمام
ناوله مرآة ليبصر وجهه ❊	واسأله اى حضارة الاسلام

ولولا ان العقاب اى عذاب الله تعالى لمن عصاه وخالفه من خلق فانه تبع للخطاب اى خطاب الله تعالى القديم المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او الاباحة او الوضع لهما دائر لدار الحكم على الاعراض جمع عرض بالفتح وهو متاع الدنيا وحطامها من قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وقيل المراد به

ما قابل الجوهر مجهول في حكم الاعتبار اي القياس الذي هو احد اصول الشرع الاربعة ومجهول في نص الكتاب اي القران ايضا وان بفتح الهمزة عطفا على ان العتاب اي ولولا ان مجازات الشعر غير حقايق الكتاب قيل مراده به ما قال الشاعر الذي استشهد بابياته الثلاثة فان مبنى الشعر على المبالغات اي وتخييل ما ليس بواقع واقعا كمخاطبة الرسوم والاطلال ومنا شدة الاشواق لصوادح الاطيار ومبنى صناعة الكتاب على افادة الغرض بالامور المحققة الثابتة وان كانت التعبرات عنها مختلفة فليتنا امل لا دعيت غضب الله على نعم حين ابتلاها بمجاورة الانذال جمع نذل وهو الخسيس الساقط في الحسب والدين وزوالها عن مظان اي اماكن الاستحقاق من كرام الرجال قال الصدر الافاضل المعنى بالتامر الحكم والاعراض جمع عرض وهو حطام الدنيا يقول الحكم على الحطام بان الله تعالى عاتبه بمجاورة البغوى امر غير معلوم لان العتاب انما يكون حيث يكون عقل كذا قرره معنى هذا الكلام مع بعض اصحابي العراقية انتهى اي ان التامر على الاعراض التي نال البغوي منها حظوظا وافرة غير معلوم في حكم الاعتبار الشرعي ونصوص الكتاب الكريم وقال الشارح النجاتي افاد هنا تاج الدين الطرقي وقال ان عادة البلغا اذا ارادوا تقرير غرض جعلوا صدر الكلام مقدمة يبتني عليها الثاني وهو في العرف اشهر مثل قول القائل لولا ان اللوم يتبع العقل لعاقبت فلانا وكذا ههنا فان التامر يبتني عليه الخطاب الذي هو اشهر في العرف فجعله صدر الكلام ومعناه حين لم يصدر خطاب من الله باسر ونهي الى احد يخالفه لم يتوجه اليه عتاب واذا كان العتاب ينتفي م عليه الخطاب والتامر لا يتحقق الا بالخطاب فقد تبين ان التامر على الاعراض يستحيل لانه يستدعي الخطاب والخطاب يستدعي الوجود القائم بنفسه المستقل تعين الخطاب بتوجهه اليه و العرض جميع ما ينسب اليه بعد حقيقة ذاته فهو بتبعية الجوهر فوله مجهول في حكم الاعتبار يعني في نظر العقل وكل ما هو مجهول يعني غير معلوم في نظر العقل فهو محال قلت مقدمته هذه ممنوعة ثم قال يعني قوله ونص الكتاب ان ما ورد خطاب في الكتاب الى عرض لا حقيقة ولا مجازا فان الخطاب الحقيقي لذوي العقول والمجازي للاجسام الجمادية كقوله تعالى ائتيا طوعا او كرها وقوله يا ارض ابلعي ماءك وليس في جميع القواصل خطاب في الاعراض بخ كلامه قلت حمل الشارح العراق العرض على الوجود في الموضوع اي ما يتقوم بالغير ويوجد فيما يقوم بذاته والنعم في قول العتبي لا دعيت غضب الله على نعم اعم من ان تكون اعراضا قايمة بغيرها او اجساما لشمول النعم المواشي والعقار والغضارة والنضارة

كالحياة والصحة والفرح والقوة فبين مراديهما بينونة ما وفي تفسيره الغرض ههنا بما هو في وجوده تابع لوجود الجوهر نظر انتهى ووجه النظر ان العرض بهذا المعنى اصطلاح الحكماء والمتكلمين وهو غير مناسب لسياق الكلام فالاولى تفسيره بما لا يكون له ثبات كما في التاج اعتبار قل لوضيل الدنيا عرض حاضر تنبيها انه لا ثبات لها قال تعالى تريدون عرض الدنيا وقال تعالى تريدون عرض هذا الادنى الاية لو كان عرضا قريبا انتهى غير ان المقصود فيها بالكلام هذا استثنا منقطع والضمير للنعمة وقد قابلها اي النعمة بالاستغنا فيها وعدم تعظيمها وكابر عقله في جوارها بغير الانصاف المكابرة هنا انكار ما يعلم يعني ان العقل يرشده ويهديه الى القيام بحقوق النعم حال مجاورتها له لان العقل نور الهي لا يامر الا بما فيه خير ورشد اذا خلي هو وطبعه وهو يتبع هواه ويكابر عقله فيجاورها بغير الانصاف اولى متعلق باولى عاجل الغضب ويصهره اي يذيبه من صهر الشحم اذا به ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم اجل اللهب فكم من وارد ماء شرقه اي صيره شارقا من شرق بريقه غص به نميره اي عذبه يقال ماء نمير اي عذب ناجع يعني ان الماء الذي به حياة الانفس ومنه كل شيء حي فقد يحصل به الم ومشقة بل قد يكون سببا للهلاك وكذلك النعم عند عدم مراعاة حقوقها وما يجب من شكر المنعم بها وكم قادح زنده الحود الذي يقدح به النار والسفلي زنده احرقه سعيره ناره او لهبه وشاحذ حد كسيف وسكين من شحذ السكين احدها كاسحذها قطع به وريده الوريدان عرقان في العنق وراكب جواد اي وكم من راكب جواد قصم عليه جيده القصم بالقاف الكسر مع ابانة والجيد العنق وقد تختلف مواقع النعم من اربابها اي الذين لم ينتفعوا بجوارها ولم يراعوا حقوقها يدل على هذا التقييد قوله على شينها من صارت اليه الشين مصدر شانه اذا عابه ومن الموصولة مفعول به لشينها والضمير المنافي اليه الشين فاعله فهو من اضافة المصدر الى فاعله وذكر المفعول ونيلها ممن مالت بسوء اختياره وقبح اثاره عليه نيلها مصدر نال منه اذا عابه وتنقصه قال الله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا يقال مال الى الشيء اذا رغب فيه ومال عليه اذا صار ثقلا وكلا عليه يعني ان النعم قد تشين اربابها وتنال منهم بالتعييب والتنقيص فان من اتصف بالبخل اذا كان فقيرا ذا فاقة لا يعاب على البخل ثم اذا انعم عليه واستغنى عيب به فقد احدثت له النعمة عيبا وشينا لكن بسوء اختياره ثم قد تميل عليه وتصير ثقلا عليه بسبب سوء تصرفه فيها وعدم ابقائها موقعه الشرعي كانفاقها على المحرمات وتضييعها في اللهو والشهوات وقلة الشكر عليها ومنع ما يجب فيها من الحقوق الشرعية كالزكاة

وهذا افتح الاثار التى اشار اليها ثم ان شا نهم ونالت منهم بسوء اختيارهم
وقبح اثارهم مختلفون فى مواقعها منهم ومتفاوتون فى لحوق الشين والعيب لهم
وقد اشار الى تمثيل هذا الاختلاف بقوله فلا احداث نبها اى فى النعمة
احسن حالا واوفر حظا لا من الكهول الطاعنين اى الداخلين فى الاسنان
جمع سن وهو العمر والشيوخ الحالبين اشطر الزمان للناقة خلفان قادمان
وهما شطر واخران وهما ايضا شطر وفى المثل حلب فلان الدهر اشطره يضرب
للمجرب الذى حنكته التجارب وعرف الامور خيرها وشرها فليس من قرح يقال قرح
القارح قروحا اذا انتهت اسنانه وانما تنتهى فى خمس سنين وقرح نابه طلع وقد
ضبط الشارح النجانى قرح بالتشديد فقال قرح بالتضعيف مبالغة قرح
قروحا اذا انتهت اسنانه ولا يظهر للعدول عن المجرد مقتضى لا للمبالغة ههنا
معنى انتهت اسنانه لا معنى للمبالغة فيه وكذلك بمعنى خرج نابه فلم
يذكر فى القاموس ولا فى الاساس قرح بالتصغير وانما ذكر فى القاموس
اقرح بالهمزة كقرح المجرد وحنك يقال حنك الدابة يحنكها جعل الرسن فى فيها
ذكره فى الاساس وهو كناية عن التجربة وسبر الامور اى امتحنها وسبك
اى اذاب الدهر ونحوه ليعرف زيفه من جيده واخذ على وجه الاستبصار
اى اعمال البصيرة ما ينبغى اخذه وترك ما ينبغى تركه ونبذه كالغر بالكسر
يقال رجل غر وغرير غير مجرب لم تلفحه هواجر الامور لفتال لفحته النار
بحرها احرقته والهواجر جمع هاجرة وهى نصف النهار حين يشتد الحر
الحر وجملة لم تلفحه هواجر الامور فى محل نصب على الحال من الغر او فى
محل جر نعت له على حد قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والغمر
مثلث الغاء وهو من لم يجرب الامور لم تردعه اى تدفعه عما يروعه ويهواه
زواجر الدهور جمع زاجرة وهى المصيبة من مصائب الدهر والغفل بمعنى
الغمر لم ترد به الى دنانات اى المصائب باحوالها يقال رجل مدرب بفتح
الراء اى مجرب بكسرها ودربته الشدائد حتى مرن وقوى عليها والمهر
وهو ولد الفرس وجمعه امهار ودمها لم ترضه الرجال باكفالها رامن
يروض اى دام على العمل وراض المهر يروضه رياضة وريضا فهو مروض
اى ذلله والكفل محركة العجز او ردفه وجمعه اكفال وقد يتعذر يقال
اعتذرت البه اى تكلفت بالعذر فعذرنى بالتخفيف اى قبل عذرى واعذرت
اليه اى اقمت العذر الصحيح وعذرت بالتشديد اى اتيت بما هو
فى صورة العذر ولا عذر لى فيه حقيقة كذا رايته معزوا للتيسير وفى
جامع الغزى تعذر بمعنى اعتذر وفى شعر ابن مقبل • وانى لا ستحيى
وفى الحق مستحى • اذا جاء باغى العرف ان اتعذرا • والمراد به فيما
نحن فيه انه يصير ذا عذر كذا فى شرح صدر الافاضل الخازى

اسم فاعل من نزا ينزو اذا وثب فى طول الجهالة الطول كعنب الحبل
بالشباب متعلق بيتعذر الذى هو طليقه اى مقدمة الحياة وشريعة
اى طريق اللذات وان كان سايس العقل سائس الامور دبرها واضافة
السائس الى العقل بيانية اى السائس الذى هو العقل لم يضرب عليه
عقاله الضمير فى عليه يعود الى النازى والعقال ككتاب حبل يجمع به وظيف
البعير مع ذراعيه فيشد هما جميعا يعنى ان العقل فى شرخ الشباب
لم يمنعه عن شهواته ولم يثنه عن مراداته وصقيل التجريب لم
يحكم على متنيه صقاله الصيقل الآلة التى يصقل بها يقال صقل
السيف جلاه حتى زال ما عليه من صدأ يعنى يعتذر عن ارتكاب
ما لا ينبغى بحداثة السن التى لم يتمكن معها الى تجربة الامور ليعرف
خيرها من شرها ونفعها من ضرها وان الراى برعومة البرعومة الزهرة
قبل ان تنفتح وجمعها براعيم لا يفتقها اى لا يشقها من تفتيق الزهر
وخروجه من اكمامه الا كر الجديدين اى الليل والنهار اى مرورها وتكررها
وقد اكد ذلك وزاده بيانا بقوله ببدر اى قمر يدور فى فلكه فيقطعه
فى كل شهر مرة وشمس تطلع كل يوم من مشرقها ثم تعود اى تغرب
وتغيب فى مغربها بحركة الفلك الاعظم وموسم زمان يتفق فيه النور
بفتح النون والنور بضمها قال المطرزى يعنى ان الامور لا تتم الا بمعاونة
بعض الاشياء بعضها فان اختلف لا يستتب الثانى وبينه بالمثال
لان الربيع وقت تعتدل فيه حرارة الشمس وقوله يتفق عبارة عن
النمو والصلاح وقال الزوزنى انه يعنى ان الراى الصائب انما يكون
للكهول المجربين والشيوخ وان للراى الصائب زمانا وموسما يروج
فيه النور والنور اى الشيب يعنى ان الشيب كالبضاعة الكاسدة التى
لا يرغب فيها احد ولكن لاجل الراى الصائب الذى لا وجود له ولا
حصول الا فى الشيوخ يصير لهذه البضاعة الكاسدة رواج فيكون
للراى على هذا الاعتبار موسم زمان يروج فيه الشيب الا انه عبر بالنور
والنور عن الشيب انتهى وهو حسن غير ان فى جعله النور عبارة عن
الشيب ركاكة لان الاتفاق ههنا بمعنى الاجتماع وهو لا يكون الا بين
اثنين فصاعدا فالظاهر انه اراد بالنور بفتح النون بقايا رونق الشباب
فى ابان الكهولة وبالنور بالضم الشعر الابيض المخالط للاسود وهذا هو
زمان استحكام العقل وتوفر الراى لاستكمال القوى وعدم اخذها فى الانحطاط
والهبوط نعم فى بعض النسخ يتفق بالنون من النفاق وهو الرواج فيتجه
ما ذكره الزوزنى فلعل كتابته وقعت على هذه النسخة وان الشباب شعبة
من الجنون معطوف على الشباب فى قوله بالشباب او على ان الراى مع اختلاف المذهبين

دهـذا كما قيل ٭ ان شرخ الشباب والشعر الاسود ٭ مالم يعاص كان جنونا ٭
وان قلم التكليف مرفوع عن المجنون حتى يعقل كما قيل وجنون الصبا برؤه
الكبر كما قيل ٭ ان الشباب جنون برؤه الهرم والحديث بفتحتين الفتى الحديث
السن فان ذكرت السن تقول حديث وان حذفته تقول حدث الغر بكسر الغين
المعجمة الذى لم يجرب الامور كالعجماء اى البهيمة تانيث الاعجم لما لا يقدر على
الكلام اصلا جرحها جبار اى هدر وهو من قوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء
جبار لا قود فيه ولا دية ولا ارش وعجمتها اى عدم ابانتها دون جنايتها ٭
اعتذار يعنى ان الشباب غير المجرب كالبهيمة غير مؤاخذتهما بفعل وعدم موقفه
اعتذار له عما جناه من سيئ العمل فما بال اى ما شان وما حال
من خلع لباس الحداثة اى زالت عنه نضارة الحداثة والشباب المشبهة
باللباس ووضع عنه جلباب الطراءة اى الغضارة مصدر طرؤ ككرم فهو
فهو طرى ضد ذوى واجتلى نهار المشيب عيانا وافنى ثلاث عمائم الوانها
اى لبس ثلاث عمائم من ثلاث الوان واحدة بعد واحدة حتى اخلقها كلها وافناها
وقد ابدل من ثلاث قوله ٭

٭ سوداء داجية وسحق مفوف ٭ واجد لونا بعد ذاك هجانا ٭

يريد سواد الشباب وشمطة الكهولة وبياض الشيب ومراده بسوداء اى
داجية مظلمة عمة الشباب وبسحق مفوف عمة الكهولة اذ السحق البالى
والمفوف الذى فيه خطوط بيض شبه به اختلاط الشعر الابيض بالاسود ٭
فى ابان الكهولة ويقول واجد لونا البيت عمة الشيب لان الهجان من الابل
البيض واراد بها هنا بياض الشيب من قطعة انشدها ابن تمام مطلعها ٭

٭ قم الليالى خطوه متدانى ٭ وثنين قائم صلبه فتحانى ٭
٭ ما بال شيخ قد تخدد لحمه ٭ افنى ثلاث عمائم الوانا ٭ قوله تخدد
لحمه اى تجعد من الهرم حتى صار فيه طرائق كالاخدود وحان له اى آن ان
يصحو يفيق عن سكر قهوة اى خمرة البطالة السابقة الى سوق الشهوات
والضلالة وينزل عن صهوة سنطالة الصهوة مقعد الفارس من الفرس ويبكى
لضحك المشيب براسه محلول من قوله ٭

٭ لا تعجبى يا سلم من رجل ٭ ضحك المشيب براسه فبكى ٭

ونصول الانقاس من قرطاسه النصول الخروج نصل الشئ من موضعه
من باب ضرب خرج ومنه تنصل فلان من زلته والانقاس جمع نقس
بكسر النون وسكون القاف وهو الحبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه
بالحبر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس فى بياضه وغشى على لفظ المصدر
الوهى مصدر وهى كوعى وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه وهو الرجل
محو وسقط كذا فى القاموس فى عظامه وخمود القوى به اى اتعادها

اياه اى عدم مساعدته له عند قيامه ولا يخفى ما فى هذه الفقرة زيادة على
نكتة الطباق من اللطافة بتخييل ان القوى اخلت بتعظيمه واهملته حيث
تعدت عند قيامه واصباحه على غمارة ندمه اصباحه مصدر اصبح
الناقصة مضاف الى اسمه والظرف خبره والخمار ما يعترى شارب
الخمر من عولها وافتضاحه بغثا رفقهه اى بن لته التى هى كثرة التقدم
وتذابرهان الله عليه باتساع محجته اى طريقته وانقطاع حجته اى
دليله والمراد برهان الله تعالى هنا الشيب الظاهر عليه لانه دليل
الموت ونذير جعله الله تعالى برهانا عليه ولسطوع هذا البرهان
جعل ظهوره تناديا وقوله باتساع متعلق بقوله تناديا والمحجة هنا
طريق الرحيل الى الاخرة وهى منفتحة متسعة لمن دنا سفره وان
عن منهل الحياة صدره فلا عذر ولا حجة له فى ترك التهيؤ والاستعداد
ليوم الحشر والمعاد وهو المراد بانقطاع حجته واتلاع النار اعناقها
لالتقاطه الاتلاع مد العنق لتناول شئ كمد الظليم عنقه لالتقاط ٭
الهشيم واختطافه مصدر اختطفه اخذه بسرعة هاويا ساقطا عن
سراطه عند جوازه والمراد به السراط المنصوب على جهنم واضيف اليه لادنى ملابسة
مثل كوكب الخرقاء لكونه يجوز عليه يستجيز العمى عن سبيل الله هذه الجملة
فى موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر فى خلع العائد الى من فى قوله فما بال من
خلع الخ وما بينهما من الجمل معطوفات على صلة الموصول وهى خلع بمعنى
اى شئ شان من خلع لباس الحداثة الخ حال كونه يستجيز التعمى
عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كانه
لحقارته خفى فلم يعلم فاستفهم عنه اى اى شئ شان فى
الحقارة شان من خلع الى اخره والمراد بالعمى هنا لازمه
وهو عدم النظر اى التعامى والصمم دون امر الله
اى دون ما امر الله به اى طلبه استعمالا للامر مجازا
فى مطلق الطلب ليشمل النهى والمراد عدم الاصغاء والاستماع
لاوامر الله تعالى استعمالا للصمم فى لازمه كما تقدم
فى العمى خبطا فى ليل الخبال الخبط عدم الاهتداء ومنه التحير من
ركب متن عمياء خبط خبط عشواء وهو مصدر وقع حالا من فاعل يستجيز
اى خابطا والخبال الفساد واضافة الليل اليه كما فى لجين الماء وانما جعل الليل
ظرفا للخبط لانه اكثر ما يقع فيه وحطبا فى حبل الضلال حطبا مصدر حطبت
الحطب من باب ضرب جمعته كما فى المصباح وانتصابه على ما انتصب به خبطا
وحبل الضلال يجوز ان يكون الاضافة فيه كما فى لجين الماء اى ضلال ممتد كالحبل
ويجوز ان يكون استعارة مكنية وتنزيرها لا يخفى فيكون حطبا ترشيحا

لها وهي أنقذ معنا ورجوعا في حافرة الخسار رجوعا منصوب بنصب ما قبله يقال رجع على حافرته اى على اول عمره قال

احافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار

وفي التنزيل يقولون ائنا لمردودون في الحافرة اى في الحياة الاولى يعنون الحياة بعد الموت قال في الكشاف فان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان في حافرته اى في طريقه التي جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر قدميه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضى كقولهم نهار ذكر صابم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى وولوعا اى حرصا ومحبة بفاجرة الاثار جمع اثر والاضافة فيها من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اى الاثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم في الحافرة وخلا في شطن العتو والغلو الخلا بالكسر في الناقة كالحران في الفرس يقال خلئت الناقة اذا لزمت مكانها وتقاعست عن الانقياد وفي الصحاح خلئت الناقة خلاء وخلاء بالكسر والمد اى حرنت وبركت من غير علة كما يقال في الجمل الح وفي الفرس حرن ولا يقال للجمل خلا انتهى والشطن الحبل والعتو مصدر عتا يعتو اذا استكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلا في الامر غلوا جاوز حده وإباء بكسر الهمزة والمد مصدر ابى يابى بالفتح والماضي والمضارع على الشذوذ اى امتناعا الا على النفس الامارة بالسوء اى انه يابى كل شئ يسمعه من النصائح ولا يقبل الا ما تلقيه وتوسوسه اليه به نفسه الامارة بالسوء فلا در در الشيب مشوبا بدنس الجيب الدر اللبن ثم كني به هنا عن مطلق الخير تقول در در فلان كثر خيره والمشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدرن والوسخ والجيب فتق القميص ودنسه كناية عن دنس لابسه وعكسه قولهم طاهر الذيل نقي الثوب كناية عن طهارة النفس ونقاء العرض ومشوبا حال من الشيب وصح مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف كجزئه في صحة حذفه والاستغناء عنه كما في اذا تبع ملة ابراهيم حنيفا يعني لا كثر خير الشيب اى لا كثره الله ولا بارك فيه حال كونه مشوبا بادناس العيوب والنقائص كما قيل

احفظ مشيبك من عيب يدنسه ان البياض قليل الحمل للدنس

وفي بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتركها اولى لان الجملة دعائية ولا نورت اى ازهرت اقاحي جمع اقحوان بضم الهمزة والحاء من نبات الربيع له نور ابيض لا رائحة له يشبه به الثغر القذال الا على مكادم الاخلاق الافعال القذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعقد العذار من الفرس والمراد باقاحي القذال ما فوقه من شعر الراس اى لا جعل الله شعر القذال يبيض على شخص ليس كريم الافعال

دعاء على من لا يكون كريما بقصر العمر فاقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك الخصال الحلك بفتحتين شدة السواد كالحلكة بضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهي الخلة والفضيلة والرذيلة اثبت لها شدة السواد على سبيل التخييل كما في قول القاضي التنوخي

وكانت النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع

يعني ان اقبح ما يجتليه الطرف وينظره بياض مشيب منضما الى خصال شنيعة فانها لا تليق به فظيعة وفي بعض النسخ حلك الخضاب اي خضاب الشيب بالسواد وفي بعضها حلك الشباب نعوذ بالله من غضب الرحمن وختم الطوابع بفتح الباء اسم لما يطبع به اى يختم الخذلان هو ضد التوفيق يقال خذله اى لم ينصره وخذله الله العبد تركه ونفسه ولم ينصره عليها وتعريضه مصدر مضاف الى فاعله وهو الضمير الراجع الى الله تعالى الى الشيب مفعوله وقوله لما يهتك متعلق بالتعريض ومن استاره مفعول ليهتك بزيادة من على مذهب الاخفش يقال هتك الستر وغيره جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ويكشف من اسراره اى يظهر مخبآته ويبرزها وفي بعض النسخ مكان استاره ازراره جمع زر القميص ويمحق اى يبطل ويمحو من نواره كرمان نور الشجر الواحدة نوارة او الابيض منه ويخرق من نوره بناره الضمير في نوره يرجع الى الشيب وفي ناره الى ما وهذا كله تعريض بالبغوي فانه متصف بهذه الصفات الذي استعاذ منها قال الجاني يشير بهذه الى ان البغوي كان قبل شيبه ارتكب سرا من المعاصي ما لا يعد ولا يحصى واقدم من القبائح على ما هو كالرمل والحصى في المشيب خذله الله تعالى حتى اذا في فجملني على هتك استاره وكشف اسراره وما ذكره من الاشارة لا يخرج عن كلام المعنى كما يعلم بالتامل وعصم اى حفظ اقمار الكرام هو من قبيل لجين الماء واحرار الانام عن مصرع الغوي ابي الحسن البغوي ودلة الاحتيال هي عجوز محتالة يذكر عنها حكايات ويعرف منها هنات وبها يضرب المثل في الخداع والحيل كما ذكره صدر الافاضل وسلة الافتعال سلة الخبز معروفة وربما يجعلها الحوا محبس الحيات وبها يضرب والافتعال مصدر افتعل عليه كذبا وزورا جعله كالسلة التي يجمع فيها سقط المائدة وما يفضل عنها من قطع الخبز فكانه جامع الانواع شتى من الاكاذيب وان اريد تشبيهه بها من حيث انها محبس الحيات فالجامع الاذى والفساد والمخاريق الجراب كتاب قربة صغيرة يجمع فيها الزاد ولا ينتج جبهة والمخاريق الاكاذيب جمع مخرقة يقال مخرق مخرقة كذب والميم زائدة ماخوذ من اخترق الكذب بمعنى اختلقه ومنه قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم وجرداب التخاليط جرداب كلمة معربة من كرداب والتخاليط

في الامور الافساد فيه وعقرب التضريب العقرب واحدة العقارب يكون للذكر والانثى بلفظ واحد والتضريب تفعيل من الضرب وانما خص العقرب بالذكر مع ان الحية اعظم منها في ذلك لانها تضرب بابرتها كل ما مرت عليه من شجر او حجر كما قال

رايت على صخرة عقربا ⁘ وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة ⁘ وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني ⁘ اردت اعرفها من انا

ويلمع الاكاذيب اليلمع السراب ومن امثالهم اكذب من يلمع وهو السراب كما في المستقصى وشبه التدليس الشبه هو النحاس المصفر بالتوتيا سمي بذلك لشبهه بالذهب لونا والتدليس اخفاء العيوب وكتمانها في البياعات ونحوها ماخوذ من الدلس وهي الظلمة وزيبق التمويه مصدر موه الشيء اذا طلاه بالفضة او الذهب وتحت ذلك نحاس او حديد ومرآة القريب ومقراض المعيب قال الطرفي هذا من قول بعضهم يذم انسانا فقال انت مرآة في الوجه ومقراض في القفا يعني انت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متناصحا وفي الغيبة تتناول العرض خارقا قادحا فبين انت اظهار العيوب في الوجه مقصود منه الايذاء والفضيحة وآفة الجود هو الخلف والمطل وخرافة الموعود خرافة اسم رجل من عذرة استهوته الجن برهة من الزمان وكان يحدث بما راى عنهم فكذبه الناس وقالوا للكذب حديث خرافة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خرافة حق والراء فيه مخففة ولا تدخل الالف واللام الا ان تريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل وغيره من الاكاذيب والاباطيل كذا ذكره الشارح النجاتي على تحريف في النسخة والموعود اسم مفعول من وعد وهو ما وقع به الوعد وفي مثله يقال خلف لا خرافة لانها اخبار عن شيء كائن فكانه اراد بها خلف الوعد ومما استدل عليه به على فساد عقيدة ابي العلاء المعري وان اعتقاده اعتقاد الحكماء قوله وقيل انه مكذوب عليه

اتترك لذة الصهباء نقدا ⁘ بما قد قيل من لبن وخمر
حياة ثم موت ثم حشر ⁘ حديث خرافة يا ام عمرو

وغير ذلك من اشعاره اشياء كثيرة من الاستخفاف بالشرائع والنبوات نعوذ بالله من احوال اهل الزيغ والضلالات واقوال الناس فيه مضطربة فمن قائل بانه ملحد زنديق ومن منتصر له قائل بانه صديق والله اعلم بحقيقة حاله وصحة اعتقاده من محاله وحرباء الالحاد الحرباء بالمد حيوان اكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت كانها تعبدها ولذلك وصفها بالالحاد حتى ان طائفة من المتكلمين على طبايع الحيوانات يقولون انها مجوسية

وتسمى رقيب الشمس لانها لا تزال ترقب الشمس الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلبت معاشها وقيل في ذلك

ما بالها قد حسنت ورقيبها ⁘ ابدا قبيح اقبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ⁘ ابدا يكون رقيبها الحرباء

وهي توصف بالحزامة فلا ترسل غصنا من الشجر حتى تمسك غيره فقال رجل خاصمت الى معاوية رضي الله عنه ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر ⁘ اني اتيح له حرباء تنضبة ⁘ لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا ⁘ والتنضب نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام وكيمياء العناد اي مروجه بين الناس ترويج الكيمياء للناس ويربوع النفاق وهو بفتح الياء المثناة من تحت حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا ولونه كلون الغزال يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى تسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافقا اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وهو دائما يلزم النافقاء ويسترها بتراب رقيق فاذا اتي من قبل غيرها ضربها برأسه وخرج واما الراهطاء فهي التي يخرج منها التراب ويقال للتراب المخرج السابياء وقد وهم الشارح فجعل السابياء احدى كوات اليربوع كالنافقاء والقاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قاله الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق له هذا الاسم من نافقاء اليربوع والظاهر ان مراد المصنف بالنفاق اللغوي الشبيه بفعل اليربوع وحيله لا الشرعي الذي هو اسرار الكفر واظهار الايمان لئلا ينسب الى المجازفة والتهور في حق البغوي ويعسوب الشقاق اليعسوب امير النحل الذي يطير بطيرانه ويقف بوقوفه ومنه قيل للسيد يعسوب قومه وفي حديث علي رضي الله عنه انا يعسوب المؤمنين اي يلوذون بي كما تلوذ النحل بيعسوبها والشقاق الخلاف اي هو سيد اهل الخلاف ومقتدى الخلايق في الشقاق وضبة العقوق هي انثى الضب الحيوان المعروف وانما اضيف للعقوق لانها على ما اشتهر تاكل اولادها قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى ⁘ كضبة تاكل اولادها

ويروى كهرة والعقوق كما ينسب للابن اذا خالف اباه ينسب للوالد ايضا اذا جفا ولده ولم يعامله معاملة الاباء للابناء ثم وفارة الفسوق اضافها للفسوق لخروجها من جحرها على الناس وافسادها عليهم ولذلك سميت في الحديث بالفويسقة والفسق في اللغة الخروج وهي احدى الفواسق الخمس التي جاء في الحديث

الهن يقتلن في الحل والحرم وثعلب الخداع هو حيوان معروف والانثى ثعلبة ويكنى ابا الحصين وهو مشهور بالحيل ويضرب به المثل في الروغان فيقال اروغ من ثعلب واروغ من ثعالة وهو علم جنس الثعلب قال الشاعر

❀ والدهر يلعب بالفتى ❀ والدهر اروغ من ثعاله ❀

❀ والعبد يقرع بالعصا ❀ والحر تكفيه المقاله ❀ وخنزير

القصاع جمع قصعة انه مولع بالاطعمة التي توضع في القصاع تشبيه بالخنزير في النهمة والشراهة وان همته متوجهة الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان احرص الحيوانات على الاكل والجماع حتى انه يحفر الارض بما كل ما يجده من حشراتها واذا استصعب الاكارون حفر ارض وضعوا له سنبلا في اماكن منها ودفنوه واخفوه فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفرجل فتزرع وكلب الهناة بالنون على ما في بعض النسخ وهي خصال السوء وفي الاساس فيه هنات وهنوات وهنيات خصال سوء قال لبيد

❀ اكرمت عرضي ان يقال بنحوه ❀ ان البري من الهنات سعيد ❀

وانما خص الكلب بذلك لكثرة ما فيه من خصال السوء مع الخساسة والنجاسة وفي بعض النسخ بالباء جمع هبة ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه واسود التراب الاسود الحية والتراب الاحقاد اي حية الاحقاد مشهورة بالحقد وحرضة الانذال الحرضة الذي يضرب للايسار بالقداح ولا يكون الا ساقطا يوما والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر كانه يشارك في الغنم ولا وقيل الحرضة الذي لا يشتري اللحم ولا ياكله وقيل هو الذي لا خير عنده ولا نزاله الا سافل والارذال الخنث والخنال الغرضة محط السفن من البحر والثلمة في النهر يسقى منها الحرث وقيل المراد بها الثلمة التي في القدح يتماسك فيها الاوساخ والخبث مصدر خبث فهو خبيث ضد الطيب والخبال الفساد وسكين الارحام اي قاطع الرحم كما تقطع السكين اللحم ويبرين الدم الحرام قيل هي رمال يحظر موت قل ما يخرج سالكها من هرها لكها الملازمة قطاع الطريق او الغيلان بيبرين وقال المترجم يبرين رمل ومعناه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل الماء ولذا يضرب به المثل في الشرب انتهى ويجوز ان يكون استعير اسم يبرين للبغوي لكثرة اراقته الدماء فان يبرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا ارادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا ارمل يبرين وفي عراقيات الابيوردي ❀

❀ اهذه خطرات الربرب العين ❀ ام الغصون على انقاء يبرين ❀

ولعل بعض من يتصفح هذه الالفاظ اي يتاملها واصل التصفح النظر في صفح الشيء ونحوه منسوقة اي مرتبة مجعولة على نسق والنسق بالفتح

يشارك في القرية

وفرضنة

ما جاء من الكلام على نظام واحد والاسجاع جمع سجعة وهي القرينة واصل السجع هدير الحمام ثم استعير لقرائن الكلام ومجموعه مع اختها ومفروقة عنها حالان من الاسجاع اي يتامل كلا من السجعتين على حدة او مجموعة احدا الى الاخرى يظن بها ركوب البهت في حلبة الاقتدار البهت الكذب اراد بذا ان الفصحا لتزيين الكلام وتحسينه قد يلفقون كلمات يتعجب منها السامع ويعجب وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب بل الاعجاب والبهت ويجوز ان يكون البهت بمعنى الكذب كذا ذكر البخاري ولا يخفى ان هذا انسب واقل تكلفا مع مساعدة اللغة عليه قال في القاموس بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل والحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق ومعصيان القصد اي الاقتصاد في الامور وهو التوسط بين النهايتين الافراط والتفريط في طلعة الاهجار مصدر اهجر اي تكلم بالهجر اي الهجر وهو القبيح من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام العلة كما في الحديث دخلت امراة النار في هرة دلالا اي تدللا واعجابا كما دلت المراة فعجبها بنضناض البلاغة يقال الحية نضناضة ونضنا ض لا تستقر في مكان وان نهشت قتلت من ساعتها او التي اخرجت لسانها تنضنضه اي تحركه واراد بنضناض البلاغة لسان البليغ فانه كلسان الحية في عدم القرار وانه اذا نهس لحدا سلبه النوم والقرار وسال المنذر اعرابيا عن النضناض فاخرج لسانه وحركه ولم يزده على هذا واعمال المغراض السفهاء بالفصاحة القرض القطع والمقراض بكسر الميم اسم الة وهو واحد المقاريض وهما مقراضان وحذوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز الغرار المثال الذي يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد اي مثال واحد يعني ظن انه جرى على عادة الشعراء من استعمالهم في مقاصدهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف به البغوي من القبائح انكارا مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا بالواو والعطف ولا يصح عطفه على ادلالا لفساد المعنى بل يكون معطوفا على يظن بتقدير يريد ينكر انكارا ولا يخفى ما فيه من التكلف فلا التعويل على النسخة الخالية عن الواو لان يشتاء هذه المساوي القبائح السود اي الشديدة القبح في شخص قد شرى كعلم يقال شري جلده من الشرى وهو خراج صغير له لذع شديد على تصاريف الزمان تقلباته وتغيراته وجرب اي اصابه الجرب وهو داء معروف والمراد بهما ممارسة الامور وتحكمه بالحذر وكان على طعمي احلو الدهر وشربه المراد بالطعمين الحلاوة والمرارة اي انه مرن على مسرات الدهر ومساءاته ولم يعلم الضمير يرجع الى بعض في قوله بعض من تصفح ان الله تعالى اذا خذل شخصا ممن شاء من عباده لم يتوق من الهجاء اعطينا اسودا منتنا مسنونا متغيرا نتنا وريحا وجلدا على اخلاط جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واخلاط الانسان امزجته الاربعة النسخ مطلونا اسم مفعول من عطف الجلد اي مده او التاه في العلق وهو نبت ينتفسح صوفه ثم يلقى في الربيع

هما

ول

ولا يجوز ان يكون من عطف اذا فسد وتغير لانه لازم فلا يصاغ منه اسم مفعول
بدون تعديته بحرف الجر ولله در المصنف فلقد اتى في هاتين الكلمتين
بجوامع كلم الهجاء مع عدم الفحش والسخافة في الكلام ومن محسنات
الهجاء ان يكون بحيث لو قرأته البكر لما استحيت في قراءته كقول ابن صدر
من قصيدة ∴ يا عين مثل قذالك رؤية معشر ∴ عار على دينارهم والدين ∴
∴ لم يشبهوا الانسان الا انهم ∴ متكونون من الحما المسنون ∴
∴ نجس العيون فلو رآهم متقي ∴ طهرتها فترجت ماء عيون ∴
هذا من انما بين الهجا هو السحر الحلال الذي يجري جدا ولو ربا من بلاغته بالماء
الزلال **وعلى شك خاصرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما ابهم** الشك الاول
بمعنى الشق والشك الثاني في مقابل اليقين والخاصرة الشاكلة اي على طعن الشك
في شاكلته وقتله ليظهر الحق واليقين وانما خص الخاصرة بالذكر لان الخاصرة
من المقاتل فالطعن فيها قاتل واضافة الواضحة الى اليقين من اضافة
الصفة للموصوف اي اليقين الواضح والتاء للمبالغة اي على ازالة الشك
ليتضح اليقين وقوله بالافصاح يتعلق بالشك الاول **والاصباح** اي الاسراج
على ما اظلم وفي الاساس اصبح لنا مصباحا اي اسرجه **تحذيرا** مفعول له
للشق الاول لانه مصدر **لغفلة الانام** غفلة بفتحات قال الصدر هكذا
صح وهي جمع غافل انتهى وقد وقع للتجاني في الغفل غفلة فجعلها مصدرا
لا جمع غافل ثم اشكل عليه ان الغفلة كيف تحذر فادعى ان في الكلام قلبا
فقال بعد تفسير الشاكلة بمعنيين وفي كلام الوجهين في الكلام قلب لانه
تحذير الانام من الغفلة عنه لا تحذير غفلتهم انتهى فسبحان من لا يغفل
وتيسير الشاكلة الاستعصام الشاكلة الطريقة والمذهب والاستعصام
الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ومنه كأنه
طلب العصمة اي التحفظ يعني اني ازحت الشك على ما ذكرته من
مثالب البغوي تحذيرا للغافلين من الانام عن الاغترار بمثاله
وتيسير الطريقة التحفظ عن مثل ما اتصف به وغرضي بذلك
النصح لا مجرد الثلب والقدح وقال التجاني الشاكلة هنا الذات
اي تيسير الذات الاعتصام انتهى ولم تجد الشاكلة بمعنى الذات
وقد ذكر لها في القاموس عدة معاني ولم يذكر الذات من معانيها
ثم قال ولو حمل الشاكلة هنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعري
ما الذي منع عن هذا الحمل وصد عنه حتى عبر بلو الامتناعية المقتضية
لعدم الحمل **وتنبيها** عطف على تحذيرا **على منزلة الاغترار بظواهر النعم**
والانخداع بالزواهر الاحاظي والقسم المنزلة مكان النزلة وهي الزلة
والاغترار افتعال من الغرور مصدر غره وخدعه واطمعه بالباطل

فاغتر والانخداع من خدعه واطمعه لمنعه ختله واراد به المكروه من
حيث لا يعلم والزواهر جمع زاهرة من زهر الشيء كفرح وكرم ابيض وحسن
والاحاظي جمع حظوة من حظي بالشيء ناله على مكانة له عنده
يعني ذكر تلك المثالب تنبيها للناس من ان يزل احدهم فيغتر
بظواهر ما يراه عليه من النعم وينخدع بمحاسن حظوظه وقسمه
الدنيوية فان ظواهرها نعم وبواطنها نقم **فكم من صفيح يروق**
العيون نوره قال صدر الافاضل عني بالصفيح السيف وهو مجاز
في الاصل جمع صفيحة بالذكر صفيحته بما بينه وسنذكرا الصفائح
اي السيوف العراض نقل عن اساس البلاغة في تجديدات الابيوردي
∴ ونوره والشمس ذات لعابها ∴ وقايع تخلسها متون الصفايح ∴
ومعنى يروق يعجب وقال التجاني الصفيح السيوف العريضة ثم قال وانما افرد
الضمير وذكر في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفيح انتهى ولعمري لقد عزب عن
جانب الصواب صفحا ولم يتصفح كلام الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما
كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير تسليما ثم على
جمعيته غير صحيح لانه يقتضي ان قولك الرجال قام بافراد الضمير
جائز مراعاة للفظ الرجال وهو باطل **ويروع النفوس مشهوره** يروع من
الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف سله واخرجه
من غمده يعني انه لا ينبغي ان يغتر بالرونق الظاهر فان السيف
يروق العيون ببريقه ولمعان نوره ومع هذا يخيف النفوس
حين يسل ويشهر ثم قرر ذلك واكده بقوله **قد قطع** اي الصفيح
عناقيد دوس من اضافة المشبه به للمشبه كلجين الماء **واراق**
اباريق عروق هو كالاول ايضا اي اراق دماء من عروق كالاباريق
وفر المنايا عن عصل من الانياب زرق يقال فر الدابة يفرها فرا
مثلثة كشف عن اسنانها لينظر ما سنها والمنايا جمع منية وهي
الموت والعصل بضم العين وسكون الصاد المهملة جمع اعصل وهو
المعوج من الانياب والزرق بالضم جمع الازرق وهو الطويل من
الاسنان والزرق ان تطول الثنايا العليا السفلى يعني ان الصفيح
كشف ثغر الموت عن انياب عوج طوال فمن علقت به هلك **ومن شهاب**
عطف على من صفيح وهو الكوكب الثاقب **كما خط بالابريز** اي الذهب المستخرج
من المعدن كالتبر **كانت** مدخول كاف التشبيه ما المصدرية وهي مع مدخولها
في تاويل مصدر اي كخط ثم ان ذلك المصدر مؤول باسم المفعول اي كمخطوط
كقوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى اي ما كان افتراء اي مفترى
شبه الشهاب بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولمعانه واحمراره **او حل**

عن معقود اللواء براكب يجرى ونه ماتقدم ووجه الشبه بين حل اللواء اى
المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتموج فيهما فان الكواكب النيرة
ليشاهد لنورها تموج وحركة فتشبه بما فيه حركة مفروقة مع غيرها
من اوصاف الجسم كقوله ❊ والشمس كالمرآة فى كف الاشل ❊
فان وجه الشبه الاستدارة مع الحركة وبما فيه الحركة مجردة
عن غيرها من اوصاف الجسم كقوله ❊
❊ وكان البرق مصحف قار ❊ فانطبا قاً مرة وانفتاحا ❊
كما هو مبسوط فى محله وهنا يصح ان يكون من القسم الاول ان كان اللواء
مستديرا ومن الثانى ان كان مستطيلا يستوقف الابصار رضا بممدود
الجملة صفة لشهابا وحال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه
لكمال بهجته وسنائه وتلالؤ نوره وضيائه تقف الابصار عنده استلذاذا
للنظر اليه فكانه يطلب وقوفها وينصب شباكاً على التمييز وممدود ابسوطا
منتشرا وبها بافق السما معقودا البها الحسن والجمال ويطلق على حسن
الهيئة وبهاء الله عظمته ومعنى كونه معقودا بافق السماء انه لا ينفك
عنها لانها مركزه قد رمد من طاربطواره رمد مضعفا من الترميد
وهو جعل الشئ رمادا والضمير المستتر فى رمد يعود الى الشهاب ومن فى
قوله من طاربطواره مفعول به لرمد وطار بطواره اى حام
حوله وفى الاساس انا لا اطور بفلان اى لا احوم حوله ولا ادنو
منه ولا اطور طواره وهو من طوار الدار وهو ما يمتد معها من
فنائها وغيرها من حدودها انتهى وهمد من رام التحيز فى جواره
همد بالتضعيف من التهميد وهو اطفاء النار يقال همد الرجل مات
والتحيز اتخاذ الحيز وهو المكان وكذلك الدفلى بكسر الدال
المهملة وسكون الفاء وفتح اللام نبت معروف مر فيه سمية يغرّ
الناظر بحرده اى مايبدو من زهره واغصانه من جردت فلانا
من ثيابه نزعتها عنه وتذكير الضمير نظرا المعنى الدفلى لانها نبت
ويفتر عن عقيق الورد من بَرْجده ويفتر عن اى يكشف فى القاموس
افتر ضحكا حسنا والعقيق خرز احمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية
والورد من كل شجرة نورها وغلب فى الاستعمال على المشموم المعروف
والاضافة فى عقيق الورد كهى فى لجين الماء والزبرجد معدن معروف
واراد به هاهنا كم النور ثم هو اى الدفلى الداء المجلوب الى المسكوب
من جلبه من بلد الى بلد اخرى حمله اليه لمن خبرا ى علم حقيقته
والسم المتشوب لمن فكر واعتبر فى القاموس القشيب الخلط وسقى السم
انتهى وكلاهما مناسب والثانى ابلغ ولولا قصد الشريعة ان تسح بخيرها

على العموم يعنى ان الشريعة المحمدية جاءت باطلاق الخير والحث عليه
لجميع الناس ولم تحجر احداً عن اكتساب الكمالات كتعلم العلم والخط
والاداب وغير ذلك واسناد السماح الى ضمير الشريعة مجاز
عقلى وفى بعض النسخ يسمح بالياء التحتية والبناء للمفعول وتكافى
اى تساوى فى الاساس كافاته ساويته بين الكافة فى فضلها
المعلوم فى القاموس جاء الناس كافة اى كلهم ولا يقال جاءت
الكافة لانه لا يدخلها ال ووهم الجوهرى انتهى وهى فاعلة بمعنى
مفعولة لانها من كففت الشئ اذا جمعته قال ابو البقاء والنحويون
يقولون لا يدخلها ال ولا تضاف ولا تستعمل الا حالا وهو كما قالوا فانها
لم تات فى كلام العرب الا كذلك خاصة فى كتب العلماء فتكثر اضافتها وذلك
على طريق الاسترسال منهم اباحت للكتابة التحصى قيد العلوم ابلحة
مفعول له لقوله تسمح وصيد الحكم المبثوثة فى الرقوم هذا اشارة الى ما اشتهر
من قولهم العلم صيد والكتابة قيد لقلت جواب لولا لله در ساسة
العجم الساسة جمع سائس من ساس الرعية امرها ونهاها ورفعة
نفحات جمع رائع مثل كتبة فى جمع كاتب اقدار الدواة والقلم اى
اربابها وهم الكتاب حين عنسوها دون ذوى الاستحقاق يقال
عنست المراة عنوسا اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها ولم تتزوج
حتى خرجت من عداد الابكار وعنسها اهلها اذا حبسوها حتى بلغت
هذا السن وخدروها اى حبسوها فى الخدر وستروها الا عن الكرام
العتاق العتاق بمعنى الكرام فهى صفة مؤكدة كان من عادة الاكاسرة
انهم لا يرخصون للسفل والاراذل فى ملابسة العلم ويمنعونهم عن الخط
والكتابة صيانة لقدر الاقلام عن الابتذال بملابسة الانذال وحكى
عن انوشروان انه فى بعض غزواته احتاج الى مال كثير وكانت خزائنه خالية
وفى عسكره رجل من الاساكفة غنى فتوسل الى الوزير ببذل ثلاثمائة الف
دينا رينفقها السلطان على الجيش ويأذن لابنه فى تعلم الكتابة فامتنع عليه
ذهابا بنفسه عن الاخطار عن الام الفرناة وترك الاخلال بشرائط السياسة
❊ لله در انوشروان من رجل ❊ ماكان اعرفه بالدون والسفل ❊
❊ نهاهم ان يمسوا بعده قلما ❊ وان يذل بنوا الاحرار بالعمل ❊
لله دره جملة لانشاء المدح وتقدم الكلام عليها مرارا وكان هنا زائدة
بين ما وفعل التعجب والدون الخسيس والسفل بكسر السين وفتح الفاء
جمع سفلة والمراد بنى الاحرار ابناء العجم يريد انه لو ترشحت الانذال
للكتابة بتداولها احتاجت ابناء الاحرار لاستبداد الاراذل بالكتابة
الى المهنة والخدمة والعمل كذا نقله النجاتى عن الطرقى فما كل بخيزه

لها كفاءة فى مناكحة الاداب الكفاءة بالفتح والمد المماثلة الطبيعية والكفاءة المساواة وملاءة فى متاجرة الكتاب الملاءة مصدر ملاء الرجل مليا اى غنيا والمتاجرة بالمثناة الفوقية وفى بعض النسخ مناجزة بالنون والزاى اى مبارزة والاول انسب بالملاءة ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء المسك بفتح فسكون الجلد والمسك بالكسر طيب معروف فارسى معرب ولا كل ذرور يصلح للعين جلاء فى الاساس ذر الدواء فى العين وهو الذرور ودواء ضيع شئ عقد فى نحر خنزير العقد بالكسر القلادة والنحر موضع القلادة من الصدر وحد بكف ضرير الحد السيف وهو من تسمية الشئ باسم جزئه والضرير الاعمى وخطر يحسب قتيرا الخطر بكسر فسكون نبات يختضب به والقتير بالقاف والمثناة الفوقية الشيب ونقش على بنات فاجر شزيرا النقش بكسر النون وسكون القاف الخبز ها ان المذكور معيدى الاجرار بخراسان ها حرف تنبيه والمراد بالمذكور البغوى والمعيدى رجل كان يستعظم النعمان سماع ذكره فلما رآه ازدراه وقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فذهبت مثلا يضرب لمن خبره خير من رؤيته ودخلت الباء على تضمين تسمع معنى تحدث يعنى ان البغوى بين احرار خراسان من حيث السماع لا حقيقة ان من كان يسمع به يحسب انه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا اختبره وجده خبيثا شريرا دناءة همته وقماءة قيمته يقال قمؤ الرجل قماءة صغر وذل وخساسة مفعول بمعنى ان افعاله دنيئة وخصاصة معقول الخصاصة الفقر بمعنى انه فقير من حيث العقل شبه قلة العقل بقلة المال فاطلق عليها الخصاصة نشئا فى بيت الفضل والنجز ونما على فراش اللبن والنعمة النعمة بالكسر اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك والنعيم مثله والنعمة بالفتح النون التنعم ولا يخفى ما فى التركيب من الاستعارة بالكناية وفرق عليه نعيم النشب ورف النبات يرف رفا وهو ان يهتز نضارة وتلألؤا كذا فى الاساس والنشب المال والعقار وعلق به نسيم الادب يقال علق الشوك بالثوب علقا وتعلق اذا نشب واستمسك ويجوز ان يكون من علقت المرأة بالولد اذا حبلت والاول انسب بالسياق فاصبح مخيلا لصوب الصواب فى افعاله يقال فلان مخيل للخير اى خليق به كما فى المصباح وصوب الشئ جهته جديرا بحكم الانتجاب فى امثاله الانتجاب افتعال من النجابة اى لائقا ان يحكم عليه بالنجابة وفى بعض النسخ الانتخاب بالخاء المعجمة بمعنى الاختيار والاصطفاء يظن به بالبناء للمفعول وبعض الظن اثم جملة معترضة وقوله ان الفرع الى الاصل نازع بفتح همزة ان نائب فاعل يظن يقال نزع فى الشبه الى ابيه اى ذهب والغيث اى المطر للغيم مضارع اى مشابه ولا علم يقضى

اى يحكم بان النار تخفو عن رماد ماثل تخفو اى تذهب من خفا الطائر بجناحيه خفق وطار والماثل اللاطئ بالارض فى الصحاح فمنها مستبين ومماثل والمستبين الاطلال والماثل الرسوم والخمر بالنصب عطف على النار تطفو اى تعلو على عكر سافل العكر دردى كل شئ يعنى ان من نظر الى النار فى حد ذاتها لا يحكم عليها بان ستحيل رمادا ومن نظر الى صفاء الخمر لا يحكم بان وراءه عكرا ودرديا وهو المراد انه ربما يتخلف عن الشريف خسيس كما يتخلف الرماد عن النار والعكر عن الخمر حتى اذا ايفع وابتع يفع الغلام وايفع راهق العشرين فهو يافع يقال موفع وابتع الشمرجان قطافه حملته نزالة الطباع النزالة الحقارة والخساسة وخيانة السنخ تحت يد الطباع السنخ بالكسر الاصل والطباع الحداد الذى يطبع السيوف ونحوها وجوهر الحديد لا تظهر رداءته وجودته الا بعد عرضه على النار وجعله تحت يد الطابع على عقوق ابيه متعلق بقوله حملته وعقوق الاب عصيانه وعدم الاحسان اليه سعاية به اى بابيه الى السلطان والسعاية مصدر سعى به الى الوالى اذا وشى به وفيما حمى بحماه يحمى به جمعه واتباعا اى اشتراء له لا بيه باملاكه واملاء ذويه اى اصحابه واتباعه والنظران برجعان الى ابيه فامتلك اى ملك عليه اى على ابيه قبل الاستحقاق ماله اى قبل استحقاقه مال ابيه بالارث وقصم بالقاف وهو الكسر مع الابانة نخاله النخال وسط الظهر كما فى لسان العرب واحال اى بدل وغير حاله وفجع فيه امه وكانت عياله فجعه كمنعه اوجعه كفجعه والضمير فى به يعود الى العقوق او الى ابيه وفى امه يعود الى البغوى وفى عياله يعود الى ابيه ففى الضمائر تفكيك واجحره دون ما اقتناه الاجحار حبس الهوام والدواب فى احجارها ولكنها كان اقاله النجاتى ولم نجده فى القاموس والصحاح واقتنيت الشئ اتخذته لنفسى قنية لا للتجارة هكذا قيده على كبر سنه وضعف اساسه الاس والاساس اصل البناء والمراد به اعضاؤه القوية التى هى مبنى الجسد عليها واشتعال المشيب براسه اى اسراعه اسراع اشتعال النار فى الحطب اشارة الى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا ورسوب قذا العمر آخر كاسه رسب الشئ فى الماء رسوبا سفل واستقر فيه والقذى ما يقع فى العين والشراب وآخر منصوب على التوسع بحذف حرف الجر لانه ليس مما يطرد فيه النصب على الظرفية فطفق اى شرع والضمير للاب يمرى الشؤون دموعا مرى الناقة يمريها مسح ضرعها فامرت هى در لبنها والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين ونصب دموعا على التمييز ويقتضى

ان يتقاضى ويطلب اجل الكتاب مخمصة وجوعا اجل الشيء مدته ووقته
الذى يحل فيه والكتاب بمعنى المكتوب والمراد به مدة عمره يعنى انه يستوفى
ما بقى من عمره فى الجوع والمخمصة وبزجى اى يسوق مطايا الاسحار اى
اوقاتها التى هى كالمطايا فى ايصال الانسان لمطلبه بين برد الياس
اى انقطاع امله من امواله وبرود لده وهو تلميح الى قوله الياس احدى
الراحتين وحر الانفاس بدعوات متعلقة بقوله يزجى لم ترجع سحا
يبقها الابقا صمتر الظهور الجانيق جمع منجنيق بحذف النون الاولى والقاصمة
صفة لموصوف محذوف اى لا بد وان هى قاصمة الظهور اى كاسرتها وحالقة
الدين لا حالقة الشعور اى مزيلة مستاصلة للدين من قوله ابى تمام
يوم حلق النمات ذاك وهذا الندم فى المردم حلق الحلوقة وعطف
اى كر واثنى بعد ما فعل بابيه ما فعل من العقوق والسعاية على من طلعت
عليه شمس والده المراد بهم ابناء عمه ومن كان منتمياً بعمارة ورفرفت
عليه اغصان فوايده يقال رفرف الطائر بسط جناحيه كرفرف
والثلاثى غير مستعمل كذا فى القاموس فنجبهم نجب السلم نجب الشجرة
بالجيم والموحدة اخذ قشرها وفى بعض النسخ نحتهم بالحاء المهملة والمثناة
الفوقية من نحت الشئ براه وقرضهم اى قطعهم قرض الحلم اى المقراض ويقال
له الجلمان ايضا بلفظ التثنية وعركهم عرك الادم يقال عرك الاديم
اى دلكه والادم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد ويجمع على ادم بفتحتين
وهو القياس وقشرهم قشر القلم اضافة هذه المصادر ما عدا قرض
الجلم الى المفعول وفيه الى الفاعل فغادروا اعرى من الفخر معصوراً الضمير
فى اعادوا يعود الى من باعتبار معناه واعرى اسم تفضيل من عرى
الرجل من ثيابه يعرى اذا تجرد عنه والصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة
معروف ويجمع على صخور ومعصوراً قال الصدر الفاضل اى صلدا يابسا
وهذا من قولهم انا معصور اللسان اى يابسه عطشا وفيه وجه اخر
هو الوجه وهو ان يراد بالمعصور المجلو المنكشف من قولهم عصر القوم
اذا امطروا وذلك ان الصخر اذا امطر انكشف ما عليه من الرمل والتراب
انتهى وقال الطرقى معناه انه هبت عليه الاعصار وهى الريح وفى بعض النسخ
اعرى من الصحر بالحاء المهملة والواو قال الكرمانى هو من صحو السماء
عن ماؤها او السيف مشهوراً او الغصن مخبوطا من خبط الشجر خبطا اذا
ضربها بالعصا ليسقط ورقها او الدجاج على السفود مربوطا السفود
للتنور حديدة ينضج بها اللحم يشوى كرذلك اى ما فعل من الافعال
القبيحة متعلقات ابيه بين يديه اى بين يدى ابيه ونصب عينيه يقال
جعلته نصب عينى اى لم اغفل عنه والنصب بمعنى المنصوب اى جعلته

منصوبا بعينى ولم اجعله لظهرى حتى اضمرته اى اباه الارض اى سترته
وهو كناية عن موته تزيبا الزفرات يقال زفر زفيرا وزفرا اخرج نفسه
بعد مده اياه وكظيما بالحسرات يقال كظم غيظه يكظمه رده وحبسه
غريقا فى العبرات جمع عبرة بالفتح وهى الدمعة قبل ان تفيض شرقا
بماء الحياة شرق بريقه اى غص وعقد على ما اختطه الخطة بالكسر
ارض يختطها الرجل لنفسه وهو ان يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه
انه قد اختارها ليبنيها دارا مكيخ رستاق قدر من بيانها وضبطها
عقدا اشترى به اى بذلك العقد اهلها اى كنج رستاق واخذا اى
شرع البغوى يطبيهم اى يجوز ان يكون مجردا وان يكون من بناء فيه
من باب الافعال او الافتعال ففى القاموس طبيته اليه دعوته
كالطبيته اليه دعوته وطباه طبوا دعاه كاطباه بما يريهم من سداد
السيرة ورعاية حق الجيرة اى الجوار ذريعة اى وسيلة قال
صدر الافاضل الذريعة اصلها الذريئة وهى الناقة التى يدريها
الى الصيد الصايد وهو خلفها مختف حتى اذا امكنه الصيد رماه
الى ستيكالهم فى القاموس فلان يستاكل الضعفا اى ياخذ اموالهم
واستيصالهم استاصل الشئ قلعه من اصله دون حرابهم
واموالهم حريبة الرجل ماله الذى يعيش به وفى بعض النسخ خزائنهم
بالخاء والزاى المعجمتين وبالنون وقال الطرقى فى قوله دون
حرائبهم قولان احدهما ان دون بمعنى مع اى يستاصلهم مع حرائبهم
واموالهم والثانى انه يستاصل ارباب الاموال فضلا عنهما
وسامح اى البغوى عدة من شيوخ ثنائهم اى سكانهم من قناة
بالمكان تثوى اقطنته ببعض ما لزمهم استعمالة مفعول له لقوله
سامح لهم اى للشيوخ على بوسا معوورين بوساء جمع بوس بئيس
كرؤسا فى جمع رئيس ومعوورين مصابين بالعر وهو الجرب وهو كناية
عن الضعف يعنى انه سامح الاقويا مختارا لهم على الضعفا والفقرا وفى بعض
النسخ معزورين بالغين المعجمة من العزور والاول انسب بالسياق
وضعفا مضرورين اى اصحاب ضر وسوء حال وسامهم اى كلف البغوى
الشيوخ بعد الاحتكام اى الحكم عليهن فى التراضى بزعامته اى رياسته
عليهم والتوامر بطاعته عند الوثائق مفعول ثان لسامهم عليهم بتصحيح
مال من ضمانه بكسر الجملة صفة مال يعنى انه اخذ عليهم الوثائق بالتزامهم
تصحيح مال بكسر من ضمانة الاموال السلطانية وحيران نحو الخزان مصدر
بمعنى الجبر من فقده بنجبر حتى اذا استثبا اى تهيا واستقام له ما اراد
واستوفى عليهم الحق وزاد ووضع عليهم يد الاستنقصا اى استنقصه اموالهم

ظلما وجورا وفي بعض النسخ الاستصفاء اي اخذ صفوة اموالهم بعلة
حاصل وباق وحائر وناه والحاصل ما يكون في بيت المال او عند العامل
والباقي ما بقي على الرعية مما لم يستخرج بل والحايل ما يستعسر استخراجه
لتعذر اربابه اولا قلا لهم من تجر الامر عليه اعتاص والتاوي الهالك
من التوى وهو الهلاك لغيبة اهله او لموتهم والمعنى انه بالغ في مطالبتهم
بالمال متعللا بان حصل من المال الذي كانوا التزموا نضجيج منكسر كذا وبقي
كذا في ذممهم وحار كذا وتوى كذا وفي بعض النسخ ناق بالنون والقاف
من نق الضفدع ذكره المصدر وذكرها تلميح الى قصة اسلم بن زرعة
الكلابي لما انفذ على خراج خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان حين
ولي على خراسان وانه لما كان يمر تاذى باصوات الضفادع في مستنقع
الماء فقال لدهقانها اكفنيها قال وما سبيلي عليها فزاد على اهلها مايتي الف
درهم فهي عليهم الى الآن ضرب نقيق الضفادع مثلا لكلام ما ابتنا سبب
ضرب الخراج على الناس فيه فاخذها وجد من صامت وناطق الصامت
من المال الذهب والفضة والناطق منه الابل كما في القاموس وصاهل
وهو الخيل وناهق وهو الحمير حتى اذا ارب كل من ذي يديه قال صدر الافاضل
قال ابن الانباري يقال للرجل في الدعاء عليه اربت من يديك قلت لابي حاتم
ما معنى هذا قال سلت يده وقال غيره ارب افتقر واحتاج وافل وقيل
سقط وقال المترجم والظر في ما قال صاحب الصحاح ان تساقط اعضاؤه
وفي النهاية لابن الاثير وفي حديث عمر انه نقم على رجل قولا قاله فقال
اربت عن ذي يديك اي سقطت ارابك من يديك خاصة وقال
الهروي معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج وفي هذا نظر انتهى ومراد المصنف
بذي اليدين المال ولا يخفى ان هذه الجملة في كلام المصنف خبرية وليست
دعائية والمعنى حتى اذا صفر وخلت من ذي يده استعمل الارب
بمعنى افتقر واحتاج في لازم معناه لان صفور اليد وخلوها
من لازم الفقر والاحتياج دبار اي هلاك غادر اطلال الضباع والرباع عليه
الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من اثار الدار والضباع جمع ضيعة وهي
العقار والرباع جمع ربع وهو الدار والضمير في عليه يرجع الى كل من ارام
اي تصد استنزالهم اي نزولهم والضمير يرجع الى كل باعتبار معناه
عنها اي عن اطلال الضباع والرباع كراهية او طواعية اي استنزالا كراهة
او طواعية اي كارهين او طائعين فمن اهتز اي اغتنم منهم فرصة الخلاص
على التظلم الجار والمجرور في محل النصب على الحال من فرصة ما دهاه متعلق
بالتظلم ناوهاه اي اضعفه واوهنه وعراه اي غشيه من الظلم والجور
نعراه اي جرده من ثيابه والضميران المستتران في دهاه وعراه راجعان

الى ما سبقه جواب من وضمير المفعول راجع اليه بخنفر العصبة القايمة
بالافك في القاموس المختصر خط بكتب في واقعة خطوط الشهود في اخره
بصحة ما تضمنه صدره والعصبة بالضم من الرجال والخيل والطير
ما بين العشرة الى الاربعين والافك الكذب خفارة التزوير وكفارة
التزوير الخفارة بالفتح اسم من خفرت الرجل اذا اجرته وبمعنى
الذمة والامان والتوفيق مصدر ونزره اي كثره وجمله وافرا والتزوير
تزيين الكذب والجار والمجرور يحتمل ان يكون متعلقا بالقائمة فالمعنى
انهم يقولون بالافك متخذين توفيرهم المال السلطاني خفيرا لهم وتزيينهم
الكذب كفارة اي سترا لتزويرهم ويحتمل ان يكون حالا من المحضر يعني ان
المحضر متضمن لامرين احدهما خفارته لتوفيرهم المال السلطاني والثاني
كفارة اي سترا لتزوير الشكاة في النسخ شكاياتهم يعني انما ياخذه
البغوي منهم لا كمال المال السلطاني الذي في ذمتهم لا على سبيل الجور
والعدوان وفي بعض النسخ وكفالة التزوير فارتد اي المبتهل على عقبيه
خزيان العقب مؤخر الرجل والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم
نجح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزي يخزى اذا لحقه
انكسار اما من نفسه واما من غيره فالاول هو الحياء المفرط ومصدره
الخزاية يقال منه رجل خزيان والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره
الخزي كذا في العمدة قد سال به السبيل كناية عن اضطراره وعجزه عن
تدبير نفسه وتدارك حاله واسوان اي حزين طاف اي احاط به
الويل هو كلمة عذاب وناح اي بكى عليه النهار والليل كناية عن غاية تفجعه
وتهويل مصيبته فاما ان يزول اي ينتقل او يموت على كرب وقلق
الكرب الغم الذي ياخذ النفس والقلق الانزعاج واما ان يؤول
اي يرجع على غيظ وحنق الغيظ اشد الغضب والحنق الغيظ حتى
اذا استخلص الضاحية والضامنة الضاحية ما ظهر وبرز خارجا
عن العمارة والضامنة ما كان داخلا في العمارة سميت ضامنة
لان اربابها ضمنوا عمارتها فهي ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية
اي ذات رضى وفي الحديث ان لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة
من النخل واعتصر اي استخرج مبالغة من عصر الزرق اذا استاصل
ما فيه البادية اي الظاهرة من الاموال والكامنة اي الخفية وغادر
اي ترك البغوي الضياع الضباع حشين بكسر الحاء مثل سنين في النصب
والجر بالياء جمع حشة كقلة فامست بعد ساكنها حشينا
واصلها وحشة اي قفرة خالية فحذفت فاؤها وعوض عنها تاء التانيث
كعدة وزنة وشرد اي فرق وبدد عنها اي عن الضباع والرباع الزراع

عزين اى جماعات متفرقين جمع عزة واصلها عزو فحذفت لامها
وعوض عنها هاء التأنيث والحقت بجمع السلامة فى الاعراب بالحروف
واخرس الثغآء والرغاء الثغا صوت الشاة وما شاكلها والرغاء
صوت ذوات الخف يعنى ان البغوى اخذ اموالهم ومواشيهم فلم يبق
عندهم شئ يثغو ويرغو وانطق الهام والاصداء الهام جمع هامة
وهى من طير الليل والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم يعنى اخلى المنازل
والربوع من اهلها فصارت بالهاطير الليل والبوم تأوى اليها وتصيح فيها
لانها انما تأوى الخراب ويحتمل ان يكون وانطق الهام كناية عن قتله الناس
بغير حق ويكون اشارة الى ما اشتهر من زعمات العرب ان القتيل اذا قتل
خرج من رأسه طائر يقال له الهام فلا يزال يصيح ويقول اسقونى
حتى يؤخذ بثاره فاذا اخذ بثاره سكن وهذا قال شاعرهم
يا عمرو إن لم تدع شتمى ومنقصتى ... اضربك حتى تقول الهامة اسقونى
وطم المنابع والمشارع طم البئر وغيرها بالتراب ملأها حتى استوت
مع الارض والمنابع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء وحمى المراعى
جمع مرعى والمرابع جمع مربع وهو موضع الكلا فلو ملك اى البغوى عصافير
الهوا اى الجو ويعافير البيداء اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية
والبيداء الفلاة لاستكرهها على طعوم القوانص وحقوق الملاجى والمفا
حص استكرهه على كذا اكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهى للطير
بمنزلة المصارين لغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الاجواف ليشمل
اليعافير والملاجى بالجيم جمع ملجاء وهو المكان يلجأ اليه والمفاحص جمع
مفحص وهو مجثم القطاة كالافحوص والمعنى انه لو ملك عصافير الهوآء
ويعافير البيداء لاكرههما على ما فى اجوافهما من المطعومات ولاحتراف اوكارها
ومأويها التى تسكن فيها فترحاه للاطماع ولامداخل الكهوف
ومفاتح الولائج الجوف شحا فاه فتحه لازما ايضا فيقال شحا فوه اى انفتح
والاطماع جمع طمع ويطلق على رزق الجند والكهوف جمع كهف وهو بيت منقور
فى الجبل والولائج جمع وليجة بالحاء المهملة وهى الغرارة والجوالق الضخم والجوف
بضمتين جمع اجوف او جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح واصل الجوف الخلاء ثم
استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقيل جوف الدار باطنها وداخلها
وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظير هذا التركيب
غير مرة قال الطرفى يعنى عند ذكر طماعيته لا يذكر الا يذكر مداخل الكهف
وهذا كثير مثل ما يقال اخلاقه ولا الروض يعنى ان اخلاقه تزيد على الروض
طيبا كالحوت لا يلويه شئ يلهمه ... يصبح ظمآن وفى البحر فمه ... لهمه بالكسر
اذا ابتلعه قال الميدانى فى شرحه قولهم اظمأ من حوت ما نصه قال حمزة

يزعمون دعوى بلا بينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت
ثم ينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سألوا عن علة قولهم
قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثلين بان الحوت لا يشرب ماء
البحر لملوحته فمعنى الظما فيه ظاهر ومعنى الرى انه لا يفارق الماء ولا
يزايله فيتخيل فيه الرى لانه فى وسط الماء وما به التخريب اى ليست
بالبغوى تخريب تلك الضياع والرباع اى ان ذلك لا يعد بالنسبة الى قبائحه
وخطا ياه لولا اجتياح اى استئصال المالك بجوعه اى لولا استئصال البغوى
مالك تلك الضياع والرباع بسبب جوعه وعدم ايفائه مما تقتات به اى
واستحلال حرام المكره بوعه حرام المالك الاضافة كالاضافة فى جرد
قطيفة والربوع بالمثناة التحتية جمع ربع وهو النماء والضمير فيه يرجع
الى المالك وفى بعض النسخ بربوعه بالمثناة الفوقية والضمير عليها يرجع
الى البغوى يعنى انه زاد على جريمة التخريب واستئصال الاموال استحلال
الحرام والعياذ بالله تعالى فان ذلك كفر ان كان ذلك الحرام مجمعا عليه كأنما عقل
اى البغوى على الدهر حلفا اى عهدا او يمينا لا يخونه وهذه الجملة لا محل
لها من الاعراب لانها مفسرة لقوله حلفا وأخذ عنده عهدا بصونه اى
بحفظه والجملة صفة لعهدا وبتحاماه من دون منونه تحاماه الناس
توقوه واجتنبوه والمنون المنية وهيهات اى بعد ما يظنونه وقوله
انها مظالم حديدات الشفار تركا للتعليل لوجه البعد والضمير فى انها يرجع
الى سيئاته الشنيعة وفعلاته القبيحة التى تقدم ذكرها ويجوز ان يكون
ضمير الشأن والقصة والشفار جمع شفرة على غير القياس وهى
جانب النصل وحد السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد
ومغارم تثقيلات الغرائر الغرم والمغرم الدين وما يجب اداؤه بدلا
انسان ونحوه والغرائر جمع غرارة وهو ما يعمل لنقل التبن ونحوه
ومصايد طالما خنقت فخاخها المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر
الميم وسكون الصاد والمصيد بحذف الهاء ايضا آلة الصيد والجمع
مصايد بغير همز والفخاخ جمع فخ وهو آلة للصيد ترس فى التراب
لاغتيال الطائر وانما قال خنقت لان الفخ ينطبق على رقبة الطائر
اذا وقع فيه فيخنقه وربما مات قبل وصول الصياد اليه اذا كان
الفخ شديدا وفرض تعليها الشاه مات رخاخها الرخاخ جمع رخ
وهو من ادوات الشطرنج والشاه مات من مصطلحات لعبة
الشطرنج وذلك اذا ضرب اللاعب بالرخ او غيره ليحاز الخصم
بالشاه الى مربعة خالية من مربعات الرقعة فاذا لم يجد ما يحاز
اليه يقال شاه مات وتتم الغلبة للذى ضرب ومطاعم جمع

مطعم بمعنى مطعوم ظاهرها الاري اى العسل وباطنها السم يعنى ان
من يتناولها يجدها فى اول الامر لذيذة لكنها بالاخرة تكون سببًا
لهلاكه ومن هذا القبيل قول البوصيرى رحمة الله تعالى فى وصف
النفس ؛ كم حسنت لذة للمرء قاتلة ؛ من حيث لم يدر ان السم فى الدسم ؛
وان من الربيع ما يقتل حبطا او يلم هذا مقتبس من الحديث ولفظه
انه مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم حبطت الدابة حبطا بالتحريك
اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت فى الاكل حتى تنتفخ فتموت وذلك ان
الربيع ينبت احرار البقول والعشب فتستكثر منه الماشية لاستطا
بتها اياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق
امعاؤها من ذلك فتهلك او تقارب الهلاك وهذا مثل ضربه صلى الله
عليه وسلم للمفرط فى جمع الدنيا الذى يجمعها من غير حلها ويمنعها مستحقها
قد تعرض للهلاك فى الاخرة بدخول النار وفى الدنيا باذى
الناس له وحسدهم اياه وغير ذلك من انواع الاذى كذا فى النهاية
لابن الاثير وقوله او يلم اى يقرب من قتلهم غلام ملم اى مقارب
للبلوغ وما ذكرهنا قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه
فى كتب الحديث نعم جواب عن سؤال مقدر كانه قيل افعل ما ذكرته
فقال نعم فعلته وعطف على المقدر بعد نعم قوله واقام سوق الفسوق
خاصته وعامته واباح حمى الفجور بطانته وحامته بطانة الرجل وليجته
والحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل
اى اقرباؤه يعنى ان البغوى اباح محظور الفجور فى خاصته واتى به
ملتزما سمت الشطارة السمت العلامة والشاطر الذى اعيا اهله خبثا
ومستمطرا نقية الحجارة اى طالبا بمقتضى افعاله الخبيثة وفجوره نزول
حجارة من السماء عليه قال الكرمانى يجوز ان يريد به الحجارة المنزلة
على قوم لوط المذكورة فى القران لانه يعمل عملهم فيعذب بعذابهم
الشديد وما هى من الظالمين ببعيد وجاز ان يريد بها الحجارة
من سجيل المرمى بها اصحاب الفيل فى كيد الافاعيل ويؤيد هذا ما روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ارسل على اصحاب
الفيل حجارة وقد بقى منها بقية لمن يتعاطى المحظور باقاربه من
الاخوات انتهى ومضاهيا تيوس المجوس فى خبث الايلاد وصلة الاخوات
والاولاد مضاهيا من المضاهاة وهى المشابهة والتيوس جمع تيس
وهو الذكر من المعز واضافة التيوس الى المجوس من قبيل لجين الماء
وانما شبههم بالتيوس لانهم لا يتوقون وطء المحارم وقد اشتهر ان التيس
اول ما ينزو فى السنة على امه والمراد بصلة الاخوات والاولاد نكاحهن

على ما هو عادة المجوس والمراد من الاولاد البنات من اطلاق العام على
الخاص بلاغا عنه ثقات خدمه بلاغا مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره
بلغنى ذلك بلاغا والجملة بعده صفة له يقال نما الحديث رفعه وعزاه
وانماه اذا عزاه على وجه النميمة وادته على وجه الاكبار اى الاستعظام من
اكبرت الشيء استعظمته جيران حرمه حريم الرجل بالضم نساؤه وما يحمى
وربما ارادوا اى الثقات والجيران له فى السر ملاما ورامو اى طلبوا من
تحذيره حدود الله وتخويفه عقاب الله مراما فما نهاهم يزيدهم على
ذلك ظاهرين عاهرتين الظاهرة من العيوب الجاحظة وجحظت عينه
عظمت مقلتها والعاهرة الزانية من العهر وهو الزنا اى زانيتين بنظرهما
الى المحرمات من قوله عليه الصلاة والسلام زنا العيون النظر تحدق الجراد
بالواد من ترابيها اى تسترها ولا اهداب تقيها الاهداب جمع هدب وهو
ما نبت من الشعر على اشفار العين وتقيها تحفظها تصلفا بركوب الاثام
التصلف تكلف الصلف وهو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك
تكبرا وتكلف المحظور الحرام يعنى انه يتكلف لارتكاب الحرام ولو لم يكن
فى نفسه داعية اليه وانما اتيت بصيغة المتكلم لنظ التكلف قطعا على
ما سمعته من بعض مشايخ الادب يحكى عمن سال ابا حاتم السجستانى
كان من اورع الناس وازهدهم وكان يحدث طلاب الاحاديث عن قول
النبى صلى الله عليه وسلم ابغض الاشياء الى الله تعالى شيخ زان وعائل
متكبر وفقير فخور العائل الفقير الفخر التمدح بالخصال فخر كمنع فهو فاخر اى
وفخور وزعم اى السائل ان الشباب يقتضى كون الشاب الشديد
الغلمة الغلمة معروف والمصدر الغلمة بالكسر القوى المنة المنة بالضم
القوة ابغض اليه من الشيخ المضعوف فى الاساس رجل مضعوف الراى وفى
بعض النسخ المعضوف بتقديم العين فى الاساس رجل معضوف زمن والمنزوف
المنزوف عصرت العنب واعتصرته فانعصر وتقول نزف الدم اذا خرج
منه دم كثير حتى يضعف فهو نزيف ومنزوف فقال اى ابو حاتم هو
اى كون الشيخ ابغض بناء على قوله عليه السلام ابغض الاشياء الى الله تعالى
التكلف فابغض اى الله تعالى الشيخ اى الشيخ الزانى لانه فعله اى فعل
الشيخ الزانى تكلف وتقدمه اى الشيخ الزانى استكراه للطبع لانه ليس
للطبع فيه رغبة وهو تخلف الضمير عائد الى الشيخ او الى تقدمه والجملة
حال فالمعنى على الاول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصى مستكرها للطبع
والحال انه متخلف لقعود القوى به عن اتيان الشهوات وعلى الثانى ان تقدمه
على المعاصى هذا التقدم فى الحقيقة تخلف عن القرب الى الله تعالى قال النجانى
افادهنا الامام الزوزنى وقال ان السعى اليها لا يريده الانسان بالطبع

اسميناه باه الدليل فاذا تحقق فقد تخلف عن ذلك الدليل مدلوله
يعنى ان الاصل ان لا يسعى الانسان ولا يبذل جهده فيما لا يميل اليه
طبعه فعدم السعى فى فعل ما لا يريده بالطبع مقتضى ذلك الاصل
فسعى فعل ما لا يريده بالطبع فقد تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى
كذلك اى كالشيخ اى كالشيخ المتكلف هذا الخرف المتكلف الخرف
بالتحريك فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسر فهو خرف
والمشار اليه هو البغوى والشره المتورع الشره غلبة الحرص وقد
شره الرجل فهو شره وورع كفرح حق والنعت ادره وورعا وتورع
فى عمله لم يكن فيه حذف قد قضى اى البغوى شبيبته الشباب
الحداثة وكذلك الشبيبة على اقتراف المحارم الاقتراف الاكتساب
واختراف المآثم والاختراف الاجتناء كذا فى القاموس ومنه سمى
الخريف خريفا لان الثمار تخترف فيه حتى اذا وضع القتير اى الشيب وزخ
المشيب رزحت الناقة سقطت من الاعيا هزالا ماء الصبير الصبير
السحاب الابيض لا يكاد يمطر وهذه ايضا كناية عن ذهاب طراوته
ونضارته ابت عليه اى على البغوى عادة السوء ان ترحيه من عقالها
ارحيت الستر وغيره اذا ارسلته وعقلت البعير اعقله عقلا وهو ان
تثنى وظيفه مع ذراعه فتشدهما جميعا فى وسط الذراع وذلك
الحبل هو العقال انتهى وضمير التانيث راجع الى عادة السوء
يعنى ابت على البغوى عادة السوء ان يرسل من الحبل الذى
عقل به وتعريه عن سربالها السربال القميص يعنى ابت على البغوى
عادة السوء ان تعريه وتجرده عن سربالها وهو كناية عن عدم
تعريه عنها وتصحيه بضم التاء وسكون الصاد من الصحو وهو
ذهاب الغيم وذهاب السكر وترك الصبا والباطل عن وبالها اى
ابت عادة السوء ان تبرئه من وبالها وفى بعض النسخ عن ظلالها
وتريه من الاراءة والضمير المنصوب الى البغوى الا على شعب الاران
يوم فصالها الشعب جمع شعبة وهو ما بين شعبتى الغصنين
وطرف الغصنين والاران بكسر الهمزة سرير الميت والفصال المفارقة
يعنى ابت عادة السوء ان تريه يوم مفارقتها الا وهو محمول على
سريره لا تتعود باخى عادة تحويلها عنها بامن الشين فعادة السوء
اذا استحكمت شر على المرء من الدين هذا فى محل الرفع على انه مبتدأ او
خبره محذوف تقديره هذا الذى ذكرته من احوال البغوى صدق
وحق لا اختلاف فيه ولا افترى ويجوز العكس وان يكون فى محل النصب بفعل
محذوف ولم يرض اى البغوى بالعقوق اى عقوقه اباه الذى وسمه ووشمه

وشم يده اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤور وهو النور بالنيلج
النيلنج وسخم وجهه سخم الله وجهه اى سوده وحممه الحمم كصرد
الفحم وحممته سخمت وجهه ورداه بالخزى وعممه الرداء كساء يلبس
يعنى البسه رداء الخزى وعمامته على حدقوله لباس الجوع والخوف
حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه قطع رحمه قطعا هجرها وعقها قيل
اى برك على رؤس الاشهاد على ولد صلبه المحبوب براءة الذيب عن
دم ابن يعقوب قال انه ليس بولدى وهو ولده انتهى وقتل فى الشايع
المستفيض ولده يعنى ان نسبة هذا القتل اليه انما هو بالخبر الشايع
المستفيض بين اهالى عصره لا انى عاينته بنفسى وكان ولده لحمه ودمه
فلو كان كاحداق لا ذا السوقة خلاف الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث واختلاق لهم بين الحدة والخلوقة جد الشئ يجد بالكسر جدة
اى صار جديدا وهو نقيض الخلق وجواب لو محذوف والتقدير لك
خذله وما نقم عليه لانه وان كان شريف قومه ظاهرا الا انه فى الطبع
دنى ولئيم كالسوقة لا يميل الا الى اللئام والا ارذال دون النجبا ذوى
مكارم الاخلاق فلذلك نقم على ولده ويحتمل ان تكون لو للتمنى لكنه
اى ولده الخمر بما العهد العهد المطر بعد المطر والجمع عهاد اى الخمر
الممزوج به والزبد بذوب الشهد فى القاموس الذوب العسل
او ما فى ابيات النحل او ما خلص من شمعه انتهى والمعنى الثالث
او فق هنا والشهد العسل فى شمعها والجمع شهاد والثم اى القبلة
بر شف الرضاب الرشف المص الرضاب الريق والملك بشرخ الشباب
شرخ الشباب اوله كذا فى الصحاح والامن بطعم الوصال والحلو
بطيب الحلال والعفو بنشر النوال والعيش بموت العذال جمع
عاذل وهو اللائم وشمس الجنوب بروح الشمال الشمس فى البروج
الجنوبية ملابسته لفصل الشتا فلذلك يرغب اليها وروح الشمال
اى ريحها تطيب له عند اكثر الناس فى جميع الفصول لموافقته امزجة
الاكثرين وقيل لان الشمس فى البروج الجنوبية فى راى العوام تسخن
بانزلادها والشمال تبرد بانزلادها فالاعتدال باجتماعهما عشق اى
الولد الادب قبل ان عقدت عليه تمائمه التميمة عوذة تعلق
على الانسان وفى الحديث من علق تميمة فلا اتم الله له ويقال
هى خرزة واما المعاذات اذا كتب فيها القران واسماء الله تعالى
فلا باس بها وفى بعض النسخ عقت عليه وقال النجاتى اى شققت
وزينته عطف على عقدت من الزين وهو الدفع دون الاحتضان
حاضنة الصبى التى تقوم عليه فى تربيته ودون تمعن عند رقايعه

جمع رَائم او رائمة والمراد بها الحق اضنن وفي الاساس ناقة رائمة وركائم
ونوق روائم وفي القاموس رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته
والمعنى انه عشق الادب قبل بلوغه الحد نبتة يصلح لان تدفعه حواضنه
بعضهن الى بعض وقيل ان ينتقل الولد عند احتضانه نحو اضنه من حجر
الى حجر فانه لا يحتضن الاطفال بعيد الولادة ما لم تتماسك اعضاؤهم
وحوار جهم وفي كل من التفسيرين من المبالغة ما لا يخفى وما قاله التفتازاني
قبل ان يبصر مجال الخ فغيبه نظر فجاء اي الولد كالصرح اي السهم هذى
من الهداية اي دل اوله النصل المطار كلمة مطار محولة على حقيقته
فيكون تشبيه الولد بالقدح حين رميه وطارته ويحتمل ان تكون
مجازا اوليا من قبيل قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا الآية فيكون
التشبيه في نفس القدح حين نظر الى استقامته واوله مفعول
مقدم لهدى والنصل فاعله وحدا من الحدا وهو سوق الابل والغنا
لها اسفله الريش الظهار الظهار بالضم الجانب التمييز من الريش
والبطنان الجانب الطويل يقال ريش سهمك بظهر بظهران ولا ترشه
ببطنان الواحد ظهر وبطن مثل عبد وعبدان وناهز اي الولد سن
ناهز الصبي البلوغ اي داناه وقاربه عشرين من سنيه جمع سنة
بناء ما فتر الضمير الولد سقطت نون الجمع وفي بعض النسخ من سنه
اي عمره يرى بالبنا للمفعول الخليل وهو واضع علم العروض في جنب
فضله خليلا اي فقيرا اذا خلة والخلة الحاجة والفقر قال

وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وفي التفتازاني قال العلامة يجوز ان يراد به خليل اللسان قليل البيان
من الخليل في صفة الفصيل من قولهم خللت لسان الفصيل اخلله
اذا شققته لئلا يرضع ولا يقدر على المص انتهى وسيبويه كليلا
في الاساس كل بصره ولسانه وهو كليل البصر واللسان وكل عن الامر
ثقل عليه فلم ينبعث فيه يعني كل لسانه عن اجادة القول واحسانه
عند اجادة ابن البغوي واحسانه وعبد الحميد هو ابن يحيى بن سعد
ابو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو اول من نهج الكتابة
ومهد قواعدها وكان كاتبا لمروان الحمار بردا اي مردودا وابن
العميد هو محمد بن الحسين بن محمد وهو اشهر من ان يذكر واظهر
من ان يبسط عميدا في لسان العرب العميد الشديد الحزن ان خط
اي الولد فتنقش العيد على ايدي الكواعب الغيد الكواعب جمع كاعب
وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود والغيد جمع غيداء يقال امرأة
غيداء اي ناعمة بينة الغيد يعني ان خطه كالنقش الحسن الواقع

على ايدي الكواعب الغيد لزينة العيد وان لفظ فعقود الدر منظومة
جمع عقد بالكسر وهو القلادة وفي بعض النسخ عقود الورد والورد والرادة
الشابة الحسنة واقاحي البطاح الاقاح جمع اقحوان وهو البابونج والابطح
مسيل واسع فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير القياس مرهومة اي ممطورة
بالرهمة وهي بالكسر المطرة الضعيفة وروضة مرهومة ولولا ان اباه اعطبه
عطبت الناقة واعتبطتها اذا ذبحتها وليس بها علة دون مداه المدى الغاية
يعني لولا ان البغوي قتل ابنه من غير موجب للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية
لخلف اي الولد من اثار دينا نه وخلد من انوار ابداعه واحسانه ما يفضح
ماء الورد في تصعيده اي لم يعش يقال غني اي عاش الا قدر ما لمحته
العيون لمح واللمح اذا ابصره بنظر خفيف حتى اختطفته المنون في المصباح
خطفه واختطفه استلبه بسرعة والمنون المنية فقامت نواعي المجد
جمع ناعية والناعي هو الذي يأتي بخبر الموت يندبن جميعا الضمير المنصوب
الى الولد من ندب الميت اي بكى عليه وعدد محاسنه ويبكينه نجيعا النجيع
من الدم ما كان الى السواد اقرب فظللت من بينهم صريعا الصرع الطرح
الى الارض وفي الاساس غصن صريع متدل ساقط الى الارض انشدهم
واله القلب وجيعا قد كان لي في رائه وذكائه اشراط صدق ان
يموت سريعا الشرط بالتحريك العلامة واشراط الساعة علاماتها
ولقد ضمني اي جمعني واياه اي الولد مجلس لبعض اركان الدولة اليمنية
فاتفقنا ثاني اثنين في العمدة لابن السمين قوله ثاني اثنين احد
الاثنين كثالث ثلاثة من بين الحضور جمع حاضر في تنافث الهموم
في الاساس نفث الشيء من فيه رمى به وفي القاموس نفث ينفث
وهو كالنفخ واقل من التفل وتذاكر العلوم وتناشد ابيات الكرم
واللوم انشد الشعر قراه وتناشدوا انشد بعضهم بعضا اي الابيات
التي قيلت في نعت الكرم والكرام ووصف اللؤم واللئام وفي اختيار
صيغة التفاعل في القرائن الثلاثة اشارة الى ان الولد المذكور كان مشاركا
للمصنف في احاطة العلوم وحفظ ابيات العرب ثم كاد الاان حمى المجلس
بناره الضمير المجلس والمراد بالنار الخمرة لانها تشبه بالنار في الاشراق وعقر
اي دهش يقال عقرت بالكسر اي دهشت الشرب فاعل عقر الشرب جمع
شارب مثل صاحب وصحب بعقاره العقار الخمر حتى اخل عليه عقال اختياره
العقال من تفسيره واضافته الى اختياره كما في لجين الماء والجار والمجرور حال تقدمت
من العقال يعني حتى ذهب اختياره الذي كان كالعقال عليه بالعقار ودافتتح له اقفال
اسراره القفل بالضم الحديد الذي يغلق الباب وجمعه اقفال والجار والمجرور
حال مقدمة من اقفال اسراره والضمائر المجرورة من قوله عليه الى ههنا الى الولد

نغرق اى الولد فى بحر الدموع عينه والقى الى ما دار بين ابيه وبينه
بقدر ما نشا عليه من خدمة الادب من بيان للموصول والجملة حال من نائل
غرق والاستغناء بعصام النفس اى بشرف الذات عن عظام النسب
اى عن الافتخار بعظام ابائه واجداده البالية من قولهم كن عصاميا
لا عظاميا اى كن ممن يفتخر بنفسه لا بعظام ابيه واسلافه البالية
وتفصيل هذه القصة مر فتذكر على طاعة من ولد فى حجره بالبنا
للمفعول وكلمة على بمعنى مع قيد لقوله نشا والمراد بمن هو ابوه
والبر وبر على حكم امره وزجره وانداى الولد حين ملك امره وعرف
من خله خمره اى عرف بتمييزه ما يصلح له مما لا يصلح وانفرد بتدبير
معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض اى الولد اى متحرك فى المصباح
كان منه نهضة الى كذا اى حركة بامله اى برجائه والباء للتعدية
معونة ابيه المعونة الاعانة اى اعانة ابيه ببعض ما يستحقه
متعلق بالمعونة بررة الابناء على الاباء من البر حله فى العقوق
وجمع البر الابرار وجمع البار البررة والمعنى ان الولد حين ما ملك
امره وعرف غثه من ثمينه واستقل بتدبير معاشه تكثير نعمه
وادوات حشمه ترجى من ابيه ان يكون معينا له فى اموره واحواله
كما يعين الاباء بررة الابناء فيما يستحقونه عليهم من النفع لقصدهم
وارادة الخير لهم وارفادهم بما يصلح من حالهم فلم يزده اى لم
يزد البغوى رجاء ولده علما انه زاحمه فى ارث عن امه الضميران
المجروران الى الولد وحال اى البغوى بينه اى بين ولده وبين
ما كتب الله له اى لولده من حقه اى قسمه الذى يستحقه بالارث
فى مال امه والمعنى ان البغوى لم يرفد ابنه بالذى امله منه
بل عامله بنقيض مقصوده وعكس مطلوبه فاعاضه عنه مزاحمة
له فى ميراثه من امه وحيلته بينه وبين حقه مطاوعة منصوب
على انه مفعول له لقوله فلم يزده لرقيق اعتقده اى اقتناه لدى فى لسان
العرب اعتقد ضيعة ومالا اقتناها او هو من الاعتقاد بالقلب اى
اعتقد حسنه واحبه فذاق عسيلته اى عسيلة الرقيق قال
صدر الافاضل هو كناية عن وطء الغلام اياه كما ان قوله واذاقه ذبيلته
كناية عن وطئه الغلام وهذا ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم
لامراة رفاعة القرظى حين ارادت الرجوع اليه وكان طلقها وتزوجها
عبد الرحمن بن الزبير لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك قال
فى القاموس ضرب ذوق العسيلة مثلا لاصابة حلاوة الجماع ولذته
انتهى فانما صغره اشارة الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وانما

وانما انث قال الجوهرى لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد
العسلة وهى القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبية وقيل
اراد بها معنى النطفة وهى مؤنثة واذاقه ذبيلته اى ذبيلة نفسه
وهى ذبالة وهى الفتيلة بحذف الزيادة استعارها لا لترك الاشارة
الى ضعفها وذبولها والمراد باذاقتها اياها اللواطة به فتكون هذه
القرينة فى معنى القرينة الاولى وقال المطرزى اراد بذوق عسيلته الانبعاج
وباذاقته ذبيلته الفعل بدليل قوله فخلاه عنهما وذلك لانه لو كان مراد
المعنى برميه باللواطة فقط ولم يكن مراده ان يرميه بالامرين جميعا
اعنى الابنة واللواطة لما قال خلاه عنهما لعدم التعدد وعلى هذا الوجه
يقتضى الغلام على كل واحد منهما الاجرة منهما على حدة ولان الاصل فى المعطوفين
المغايرة فخلاه حلى الشئ حلوا اعطاه اياه والحلوان اجرة الدلال والكاهن
ومهر المراة او ما تعطى عن متعتها وفى الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا احلوه
وحلوانا اذا وهبت له شيئا بفعله له غير الاجرة انتهى اى اعطى البغوى
الرقيق عنهما اى عن الذوق والاذاقة ترتيب دانيته وقاصيته
الدانية القريبة والقاصية البعيدة وولاه تدبير حاشيته الحاشية
اهل الرجل وخاصته وغاشيته الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء
يانونك وحكمه حكمه فى الامر امره ان يحكم فيه فى عرض ولده العرض
بالفتح والسكون المتاع قالوا والدراهم والدنانير عين وما سواهما
عرض والجمع عروض مثل فلس وفلوس وقال ابو عبيدة العروض الامتعة
التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا كذا فى المصباح المنير
نقوله وسائر ما تحت يده اى يد الولد من عطف العام على الخاص فاجر اى
الرقيق ذلك الفاضل اى الولد المتصف بهذه الكمالات دون نومه واقعده
دون الاستمتاع بجمته اى بابيه وافاد به فذوت بهذين الوصفين بمعنى
عند وجعل اى الرقيق كل من يعتزى اى ينتمى وينتسب اليه اى الى الولد
الفاضل منقوما النقمة بالكسر وبالفتح المكافاة بالعقوبة ومقروعا
قرعه كمنعه كفه ومن يعتريه اى يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يتركه
عراه يعروه غشيه طالبا معروفه كاعتراه ملطوما اللطم الضرب على الوجه
بباطن الكف ومصفوعا فى القاموس صفعه ضرب قفاه حتى اضطره
اى الولد الفاضل صراخ الياس الصراخ الصوت او شديده كذا فى اصل
اللغة والمراد ههنا العويل وشدة الصوت عند البكاء وفى بعض النسخ
صراح بالحاء المهملة اى الياس الصريح الذى لا يحتمل عليه غيره والحاح
الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستماحته وانتجاع ندى راحته
انتجعت فلانا اذا اتيته تطلب معروفه والندى الجود والراحة الكف

في بين علم ابوه المفتوه تخييمه تفعل من خيم بالمكان اى اقام ه
على شاطئ الاقبال شاطئ الوادى شطه وجانبه واستقلاله
على مواطئ الامال اى الامانى ثرب اى دعا البغوى الفكر اى التفكر
التامل والاسم الفكر لاغتياله غاله اهلكه كاغتاله واخذه
من حيث لم يدر واسهر الليل ايقاع الاسهار على الليل مجاز عقلى
لاقتناصه اى لاصطياد ولده باحد حبائله جمع حبالة والحبالة
آلة الصيد التى يصطاد بها وحباله جمع حبل وهو الرسن فدس
اى البغوى والدسيس اخفاء المكر كما فى الصحاح البراى الى ولده على
ما شاع وذاع شاع انتشر فى افواه الناس وشحن اى ملاء المسامع
والبقاع من ذعف من الذعاف السم وطعام مذعوف وذعف الرجل
سقيته له اى لولده والموصول فى محل النصب مفعول دس
نقيعا فى الاساس وسم نقيع مرنى غادره اى ترك الولد على فراش
المنون الموت صريعا اى ساقطا وانتقل اى الولد غير بعيد اى عقيب
الزعاف وقال التفتازانى اى غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلوب العباد
لكونه شابا شهيدا مظلوما انتهى وهو بعيد الى جوار ربه ودار كرامته
مشبكا يديه فوق هامته من عادة المظلوم ان يضع يديه على
راسه مستغيثا وربما يدرج بعض اصابعه فى البعض ويشبك
كما قال الشاعر ** لما سمعت بان القوم قد رحلوا ** وصاحب الدير بالناقوس مشتغل **
شبكت عشرى على راسى وقلت له ** يا راهب الدير هل مرت بك الابل **
مستصرخا ولى العدل ومالك الخلق على ظلامة مترقبا مختصما حول
العرش الى يوم قيامته من قول النبى عليه الصلاة والسلام من قتل
عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يا رب
سله فيم قتلنى من غير منفعة كذا فى شرح اليمنى وحدث بالبنا للمفعول
عن قهرمان بيته اى بيت والده والقهرمان يسمى فى هذا الزمان وكيل
الخرج وزعيم المستخدمين وقد عاد اى القهرمان الى ابيه الضمير الى الولد
السفيه بما كان الباء بمعنى مع استفضله ضمير الفاعل الى الولد وضمير المفعول
الى الموصول من رواتب نفقات جمع راتبة والاضافة من قبيل جرد قطيفة
اى من نفقاته المرتبة المتعينة واقتطعه من عوارض حاجاته اى
لدى حاجاته العارضة استظهارا منصوب على انه مفعول له
لقوله استفضله واقتطعه على سبيل التنازع والاستظهار الاستعانة
به اى بما استفضله على حوادث النوب اى النوائب الحادثة فى لسان
العرب النائبة ما ينوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث
والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر واستقفانا على معالى

الرتب اى الرتب العالية انه اى القهرمان وان مع اسمه وخبره فى محل
الرفع على انه مفعول ما لم يسم فاعله لقوله حدث وآخر عطف على
اسم ان يعنى ان ذلك القهرمان ورجلا اخر من رفقائه الضمير المجرور الى
قهرمان انتقاما من جملة المال اى المال الذى كان استفضله ابنه قدر
ما قطعا به اى بالمال المسافة الى اى الى البغوى ووضعاه اى وضع
القهرمان ورفيقه المال الباقى فى اكياسه مختومها اى حال كونه فى اكياس
مختومها بين يديه اى يدى البغوى فكان جزاؤهما الجزاء العوض منه
اى من البغوى ان وضع الدهق الدهق بالتحريك ضرب من العذاب
يقال بالفارسية اشكنجه عليهما اى القهرمان ورفيقه الاكبر حتى استغرقت
اى البغوى استغرق الشيء استوعبه ملكهما واستنزع اى انتزع نزف
ماء البئر بنزفه نزحه كله صليب العظام قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب
الصليب وهو الودك يقال اصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها ليخرج
ودكها فيؤتدم به انتهى وفى الصحاح الصليب ودك العظام وفى التاج
الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان انتزافه من
اللحم والعظام امر شديد اليم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية
النكال واخذ جملة الثروة والمال ثم قصدهما اى قصد البغوى القهرمان
ورفيقه فى روحهما اشفاقا فى التاج والاشفاق الخوف يعدى بمن على
صومة الحال اى الحال التى جرت بينه وبين ابنه او بينه وبينهما
من تعذيبه اياهما ظلما ومستورة الحال من هتكه اى الا اذاعة الهتك
خرق الستر عما وراءه والاسم الهتك بالضم وفضحه الكشف والاشاعة
والاضافة فيهما من قبيل اضافة المسبب الى السبب يعنى انه اراد قتلهما
خوفا من ان يفتضح عند الناس بسبب اذاعتهما مساويه وافشاء عنهما
مخازيه على تقدير ابقائهما حيين لولا انه اى القهرمان اعتصم اى امتنع
واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه واعتصمت فلانا اذا هيأت له فى الرحل
والسرج ما يعتصم به لئلا يسقط واعتصم اذا تشدد واستمسك بشيء من
آلة الفرس عدو فرسه وكذلك اعتصم به بالاستتار دون صاحبه فدون
ظرف لاعتصم وجواب لولا محذوف يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل
ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا ان الارادة تخلفت عن المراد
بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين قصدهما قصده متمنيا فى
روحهما بوجود اعتصام القهرمان بالاستتار دونه له قصدهما
ثم قوله بعده لولا يدل على عدم التصدق كان القصد موجودا منه
الا انه ما تم غرض المقصر منه فكانه معدوم منتف وهذا مثل قصة
فلانا لولا انه هرب انتهى مرعدا اى متهددا فى لسان العرب ارعد

هَدَّدَ واوعدوا ذا اوعد الرجل قيل ارعد وابرق بما تحاماه تحاماه الناس
اى تتقوه واجتنبوه يعنى اغتنم القهرمان حالكونه متهددا للبغوى
ومتوعدا اياه باظهار ما يتحاماه البغوى من هناته وزلاته ومبرقا
باستبراز ما وراءه اى باستبراز القهرمان ما ستره البغوى
ولم يرض اى البغوى بالارث وقد حازه اى جمعه واحرزه دون
مستحقه الضمير الى الارث من قراباته وذويه الضميران الى ابنه
المقتول حتى قطع اى البغوى سياط المطالبة السوط الذى يضرب به
والجمع اسواط وسياط واضافة السياط من قبيل اضافة المسبب
الى السبب فالمعنى انه قطع السياط حقيقة فى عقوبتهم لمطالبة
المال على وكلائه ومواليه الضميران الى ابنه المقتول وهلم جرا مر
فى اوائل الكتاب الكلام فيهما الى شقيقة له اى اخت لابنه المقتول
فلان شقيق فلان اى اخوه معجزة فى الحجاب عجزت المراة صارت عجوزا
والمراد صيرورتها عجوزا فى منزل ابيها قبل ان تتزوج لعلة اهتمام ابيها
بشانها والشفقة عليها بقرينة قوله معنسة عنست الجارية فهى
عانس اذا طال مكثها فى منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت
من عداد الابكار هذا مالم تتزوج دون الخطاب اى عمن يخطبها
خلافا تعليل لقوله قطع ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية
والحالية على الله فى حكمه واجتراء عليه اى على الله فى فرض الاسلام وحتمه
اى ايجابه حتمت عليه الشئ اوجبت واستحقاقا لولوغ الالسن ولغ الكلب فى
الاناء ولغا اى شرب ما فيه باطرف لسانه فى دينه المخرج وعرضه المغضوض
مر تفسيره العرض وعقده المحلول وسره المعجون بالغلول اى الخيانة
والضمائر المجرورة الى البغوى فقراهم ذكرانا واناثا اى لبسوع من باله وجديده
وطارفه الطارف من المال المستحدث وتليده التليد المال القديم كذا فى لسان العرب اعتلالا تعليل لقوله
قراهم عليهم بقايا اخرجه بعض خزائنه وهو الاتاوة للنوفى على ضياعه قال الخاقانى نقلا عن كتاب
الدين الطرفى بعينى انه كتب فى جريدة حياته ان لى بقايا على الضياع وهذه الضياع فى يد
ابنه فجاء يطلب منهم تلك البقايا مدعيا انما انفقها فتكون فى يدكم انتهى وهى اى الحال
ان تلك الضياع تحت استغلاله اى استغل الغلات اخذ غلتها وفى ضمان مزارعه وعماله
الضمائر المجرورة لابن المتوفى ولم يستبق اى البغوى احدا من جملة الداخلين كانوا عليه
اى على ابنه رحمه الله لتسليمه اى الداخلين عليه لاجل السلام وفى قوله لتسليمهم
اشارة الى كمال جوره واعتسافه حيث انه طالب الداخلين على ولده لاجل
السلام دخل لا واحدا غير موسوم بجريمة اى بذنب وغير منصوب على الحال من احدا
ومكدوم الكدم العض بادنى الفم بهضيمة الهضيمة ان يتهضمك شيئا اى يظلمك
ومنفوض نفضت الثوب والشجر انفضه نفضا اذا حركته لينتفض عن ذخيرة

وكريمة اى ذخيرة له وكريمة له فحذف الصفة للعلم بها ومغلوب فى الاساس
غلبته على الشئ اخذته منه وهو مغلوب عليه على ما حواه اى جمعه من تبيعة
التبيعة بالكسر اربعون من الغنم وفى الحديث فى التبيعة شاة وتيمة التيمة
بالكسر الشاة التى يحلبها الرجل فى منزله وليست بسائمة وفى الحديث التيمة لاهلها
نزارته اى البغوى المقصورة المهجورة وهى شقيقة ابنه المقتول وابنته
الموقوفة فى منزل الطلب دخائر اخيها المسموم باسم ابيها ووصفها بالمقصورة
لحبسها فى الدار ومنه حور مقصورات فى الخيام وبالمهجورة لهجرها عن اخيها
المسموم تشكو اليه اى الى ابيها وهو البغوى بلابلها اى شدة حزنها
خضوعا وتمرى مرت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدر عليه اى على ابيها
مكاحلها جمع مكحل وهو موضع الكحل وهو العين دموعا ضيقا تعليل لقوله
تشكو بما دهاها اى اصابها يقال ما دهاك اى ما اصابك من اضاقة
مصدر من الافعال اضاق الرجل ذهب ماله وافدحها اى وما اثقلها
يقال افدحه الدين اثقله على مس التشبيب عطف على تعليلية كما فى قوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم وهو متعلق بكل واحد من قوله دهاها وافدحها
من فاقتها اى فقرها وتسأله عطف على تشكو والضمير المفعول الى البغوى سؤال
المضطر ان يملك اى البغوى عليها على ابنته ما ملكته ارثا من اخيها او يحوى
عطف على يملك ما ملكته حوته عتقا وحدثا كلاهما بالفتح جمعا عتيق وحديث
مصانعة المصانعة الرشوة له اى البغوى دون ما اطلقه اى قبل الذى ارسله
وخلاه البغوى مسلطا عليها اى على ابنته من ايدى الجنود بيان للموصول
واخياف الترك والهنود فرس اخيف بين الخيف اذا كانت احدى عينيه
زرقاء والاخرى سوداء ومنه قيل الناس اخياف اى مختلفون فهرا اى
البغوى فى الاساس هو فى وجه السائل تجهمه اى استقبله بوجه كريه فى وجهها
ضجرا اى قلقا بما تشوفته تشوف فلان امر طمح له وفى الصحاح تشوفت الى
الشئ اى تطلعت من نظره يعنى هر البغوى فى وجهها ضجرا بسبب تشوفها
وتطلعها الى نظره اليها وقلقا لما خصفته اى سترته فى الاساس خصف خرقة
او بيده على عورته واختصف بها استتر عليها من ورق الصيانة عن شجرة
ماخوذ من قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة يعنى ان
البغوى شدد على ابنته ووكل بها من يطالبها بالمال الى ان بدت سوءتها
فالتمست من ابيها ان يمكنها من تخصف وتستتر حالها فامتعض لهذه العلة
وجعل اى اخذ يرميها فى جواب التلطف والتالف اى فى جواب تلطفها وتالفها
باحد من مؤلمة القراع صخرة ململمة اى مستديرة والقلاع جمع قلاعة
وهى بفتح القاف وتخفيف اللام وتشديدها الحجر او المدر يقتلع من الارض فيرمى
به كما فى الاساس والقاموس من لا تكنه حرمة قوله فعل منصوب على انه

مفعول مطلق لجعل من غير لفظه ولا تكنفه اى لا تحوطه رحمة ولا ترف اى
اى لا تحوط فى الصحاح فلان يرفنا اى يحوطنا وفى القاموس رف الطائر بسط
جناحه كرفرف والثلاثى غير مستعمل عليه رافة ولا تحنّ اى لا تسرع فى التاج
الحنوف السرعة اليه فى ذات الله تعالى مخافة ولا تثنيه اى لا تصرفه كما فى التاج
عن وجوه الناس حيا فى درة كلمة فى بمعنى اللام كما فى قوله عليه الصلاة والسلام
دخلت امراة النار فى هرة والمراد من الدرة ابنته تذال بالذال المعجمة اى تهان
وتذلل وعورة تنالها الايدى الطوال فلما اياءسها الاعراض اى اعراض ابيها
عن ملتمسها ادركها الامتعاض اى الغضب امتعضت منه اذا غضبت وشق عليها
وآلت اى حلفت حلفة مصبورة فى الصحاح المصبورة هى التى تصبر عليها وهى المحبوسة
على الموت انتهى والمراد بها ههنا المغلظة الشديدة ويجوز فى المصبورة النصب
على انها بمعنى اليمين تاكيدا للحلف والجر باضافة حلفت اليها والمعنى حتى انها حلفت
حلف من ايس من الحياة لتبين بنته عما لم يقصد بمثله والدرة ذات خدر
اى ذات ستر وكريمة مترتفسيره وراء ستر لتهتكن الحجاب المتكفل بستر
عاورته ولتطرحن الجلباب اى الملحفة ولتحثين فى الصباح حثى الرجل التراب حثيا
اذا كاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فاحثوا التراب فى
وجهه وذلك لان يكون الا بالقبض والرمى انتهى على قرونها اى ذوائبها التراب
منطلقة حال من المستكن فى الافعال الثلاثة كون الانطلاق متقدما على الافعال
المذكورة قرينة على ان المراد ارادتها يعنى لئن لم يبنه عما لم يقصد الى آخره
لتريدن ان تفعل هذه الافعال حال كونها منطلقة الى حضرة السلطان فى
ايضاح ما وارته اى ايضاح احواله الشنيعة وافعاله القبيحة التى
سترتها الجدر جمع جدار منه اى كائنا من البغوى وطرحته المجاملة
اى معاملة البنت مع ابيها بالجميل طرحت تلك المعايب عنه وكتمته
ضمائر الاشفاق فيه اى فى البغوى وطمسته اى درسته ذيول الهوادة
الهوادة اللين وما يرجى به الصلاح دونه اى دون البغوى والاسناد
فى الفعل الاول اعنى وارته حقيقة فى الافعال الثلاثة الاخيرة مجاز من
قبيل الاسناد الى سببه فقال المحنوق يعنى البغوى لاخيه وهو معه
فى ناديه اى مجلسه اغلق على هذه الخبيثة اى الفاجرة الورهاء اى الحمقاء
فقد ابطرتها البطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة الفضول اى الاموال
والاملاك الزايدة وانطقتها دالة الاحتمال الدالة ما تدل به على حميمك
والاضافة بيانية يعنى انطقتها دالتها التى هى احتماله اياها والاسناد
فيهما ايضا مجازى ثم ان المصنف استانف الكلام
على البغوى مشيرا الى افعاله القبيحة فقال فقال هذه والله حمية الابطال
حمل الحمية على افعاله الذميمة المار ذكرها وعده من الابطال تهكم ظاهر محله لا يخفى

في حماية الذمار الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته ورعايته حقوق الحرم
الابكار الحرم جمع حرمة فى التاج حرم الرجل حرمه واهله ورحم الله ابا الفتح
البستى حيث يقول

لى جار فيه حيره عرسه تلعن ايره خلق الله اليه الناس للغير غيره

ومحصول البيتين ان لى جارا فيه حيرة عظيمة امراته تلعن ذكره بسبب انه لا يستمتع
لها ولا يلتفت هو اليها بل لا يبالى اذا استمتع لها الاجانب فقده للخصلة التى
نشا عليها من خلق الله تعالى لان نرتعالى خلق الغيرة والحمية رجالا ولعدم
الحمية رجالا ولما فرغ هذا الفاضل هذا ايضا تهكم واستهزاء من هلاك
ولده ووراثة ما كان تحت يده واعتصار المظلومة يعنى ابنته ومعنى
الاعتصار تقدم عن بلالة حالها البلالة النداوة وعلالة مالها
علالة كل شىء بقيته كما يفهم من ف ندب اى دعا اخاها اخاها اى اخا
ابنته وهو عجزة اولاده العجزة بالكسر آخر ولد الرجل يستوى فيه
المذكر والمونث ومن يرجوه مثله بالرفع فاعل يرجوه والضمير المجرور
الى البغوى لمعاشه ومعاده اى لا مردنيا واخرته والمعنى انه ذكى الولد
لغاية نجابته وفرط عقله وذكائه ممن ينبغى ان يرجوه مثل البغوى لامر
معاشه ومعاده للتقبل متعلق بقوله ندب بمعاملات ناحيته يعنى
ندب البغوى لئن يقلده معاملات ناحية نفسه التى كانت فى تصرفه
احتيالا عليه فى الحاقه باخيه وافتطاعه دون كفاف الكفاف من الرزق
القوت وهو ما كف عن الناس اى اغنى يتصرف فيه اى كما كان ولده
يتصرف فيه فتلطف اى الولد واعتذر واعترف بالعجز ما قدر اى مبلغ قدره
حتى اذا اعياه ضمير المفعول الى الولد التلطف ولم تنفعه اى لم يرض البغوى
من ولده شىء الا التصرف اى تصرف ولده مبدا اى هذا الولد ربقته لربقة
التقليد الربقة بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة وكبر سبعا
على طارف الملك والتليد قال النجاتى اى كبر الولد تكبيرات المناركة تكبيرات سبعة
اى تاما اذ السبعة عندهم اكمل الاعداد يقال سبع واسبعه اى تمم وانما الله
ولهذا الزعم يستانف بالواو بعده ويقال لها واو الثمانية ولما كان فى مثل
هذا التكبير معنى التوديع عداه بعلى انتهى قال صدر الافاضل يريد صلى
عليه صلاة الجنازة سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة الجنازة لانها
اربع وجاز ان يكون المراد بالتكبيرات السبع صلاة العيد يعنى سلا عن ماله بتقليد
اعماله فاستراح من همه بانسا فعده عيدا فكبر انه سبعا وفى الباس احد الراحتين
انتهى واقول لتكبيرات العيد غير مناسبة لسوق الكلام فالظاهر انه التكبيرات الجنازة
وانما جعلها سبعا مبالغة لانه صح ان النبى صلى الله عليه وسلم كبر على شهداء احد سبعا فقال
فقال اى ابنه يخبر اى يجمع كل ولد ضد العاقر وتزور المزور المراة القليلة الولد

ورئيل النزول التي لا يعيش ولدها وتمرى اى بدتر كل بكئ مثل فعيل من بكأت
الناقة قل لبنها فهى بكئ وبكيئة وتزور في الاساس ناقة ثرة وثرور واسعة
الاحاليل لكثرة الدر حتى نضبت اى غار الماء الا قليلا وعصب ريقه عصب
الريق بفيه اذا يبس عليه اى ربّا بنه المنصرف الا بليلا البليل الريح فيه
ندى وهذه كناية عن مجاهدته في ذلك العمل واتنزاف قوته وخوفه منه
وخامة عاقبة امره فطفق بعيره اخذ البغوى يعير ابنه بعجزه وتضجيعه
اى تقصيره التضجيع في الامر التقصير فيه ويبكته التبكيت كالتقريع والتعنيف
على خرقه الخرق بالضم وبالتحريك ان لا يحسن الرجل العمل والتصرف
في الامور والحمق وتضييعه اى تضييع الاموال فامر اى امر البغوى الحاسبين
بحسابه فجمع عليه اى على ابنه مالم تثبته سمع ولا بصر ولا ينبته نجم ولا شجر
النجم من النبات ما لم يكن على ساق قال تعالى والنجم والشجر يسجدان ولم يطلع
عليه شمس ولا قمر وسبب اى البغوى عليه اى على ابنه قال النجاتى يقال الله
مسبب الاسباب من التسبيب الا انه ضمن سبب معنى احال من قولهم احال
عليه بدينه والاسم الحوالة ولهذا عداه بعلى انتهى لاعلاج الهنود
العلج الرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج وغلاظ كفارهم السود
مالا مفعول سبب اوهى متن طاقته المتن الصلب فانه اقوى ما في
الناس كذا في العمدة واتى اى المال من وراء فاقته اى فقره وحاجته
وحرشهم اى حرش البغوى اعلاج الهنود من التحريش وهو الاغراء بين
القوم وكذلك بين الكلاب على ابنه بتطميع في عاجل موزون اى بتطميعه
اياهم بمال يزنه لهم عاجلا وترغيب في آجل مضمون اى ترغيبه اياهم
بمال يضمنه ان يؤديه لهم في الاجل حتى اوهنوه اى اضعفوه شدّاه
وايثاقا واثخنوه اثخن فلانا اوهنه ضربا وارهاقا الارهاق ان يحمل
الانسان على ما لا يطيقه ووضعوا عليه في بعض لياليه دهقا الدهق مر
تفسيره استرهبة الى الصباح النائر اى المضيء اسم فاعل من نار في التاج
نار نورا اضاء وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة المعجمة المنقطة بثلاث نقط
وله وجه من ثار الصباح اى انتشر حتى اذا لم يبق منه غير نافر الطائر
قال النجاتى نقلا عن الخوزرى غير نافر الطائر اى غير منفوره والمراد لم يبق من
نفحه غير مقدار ما ينفره الطائر بمنقاره اى قليل وهذا من باب اقامة
اسم الفاعل مقام المفعول كقوله سر كاتم اى مكتوم ومكان عامر
اى معمور قال تعالى لا عاصم اليوم اى لا معصوم على رأى وروى الطرزى في
ناقر الطائر بالقاف وقال هو كما سير النقاد ثم قال واقرب ما يقع في معنا
انه في الدهق يتململ ويضجج ويقع من جانب الى جانب ويكون قدماه متناولين
من موضع النقب فهو يشبه الغراب الناقر على ظهر البعير لتململه عليه ومثله الحجاب

مرة والى آخر ثانية علموا اى اعلاج الهنود انه مظلوم وان الالخاء عليه اخى
عليه ضربًا اقبل كذا في لسان العرب في دينهم المدخول وشركهم المجزول
قدم ولوم النذم بالزاى المعجمة المفتوحة الدناءة والقماءة فنفضوا ايديهم
عنه اى عن ابنه لا عن اباه اى البغوى ومن ارضعه ورباه
واطعمه بعد الله اى غير الله وسقاه وما ظن الافاضل الكرام
بمن يوفى في الاساس اوفى على المائة اذا زاد عليها رحمة الكافر الفاجر
على قساوة تدوطبعه قلبه الطبع الختم وختم القلب تغطيته بحيث يصير
لا يعقل ولا يعي خيرا وان الانسان اذا تناهى في التمادي على الباطل
وارتكاب الجرائم ينسى الحق حتى لا يكون منه تلفت الى الحق يورثه
هيبة تردعه عن المعاصي فيكون كانه قد طبع على قلبه كذا
يفهم من العمدة وغشاوته وبمن يزعم انه والد يجني اى يعطف على ولده
ويعتده فلذة من كبده وبضعة من روحه وجسده كل ذلك اى كل
هذه الافاعيل الشنيعة التي مر ذكرها فعلها طمعا تعليل لفعله كل ذلك
في استزادة مال واستنضاض فضل حال قصاراها اى نهايتها الى تمحق محقة
لينعدا بطلب وبجاه لمحقه فتمحق وزوال فلله رحم الله كل جافي العقيدة
في رجل جافي الخلقة والخلق كز غليظ جافي المكيدة قاسي الفؤاد
جاسى دكما الاولاد اى شا ربما ان للآباء فروضا على الابناء وللابناء
فروضا حقوقا على الآباء فان يكن من فرض الوالد ان لا ينتقص منه متى
قتل ولده وقطع بيده يده اى قتل بيده ابنه واليد الثانية كناية
عن الابن كما قال الحماسي معبرا بها عن ابن اخيه ❊

❊ اقول للنفس تاساء وتعزية ❊ احدى يدى اصابتنى ولم ترد ❊

فمن حق الولد ان يطاع الله في صلة رحمه وتقوى الاقدام عطف على
ان يطاع على روحه ودمه يعني ان كان من جملة فروض الاب ان لا ينتقص
منه اذا قتل ولده فمن جملة حقوق الولد على الاب ان يطيع
الله في صلة رحم ولده ويخشاه ويحترز من الاقدام على تلاف
روح ولده واراقة دمه نعم ولما ان خف اى ارتحل في العمدة
خف القطين اذا ارتحل عن البائس اى الفقير وهو كناية عن ابنه
والتعبير عنه بالبائس المترجع والترحم كربه جمع كربة وهي الغم
الذي يأخذ بالنفس وانجلى عن وصبه الوصب المرض انتهى
والمراد ههنا ايضا كربته اسرى سريت واسريت بمعنى اذا سرت ليلا
الى جانب الامير ارسلان الجاذب فتى السلطان يمين الدولة وامين
الملة في نفحة السهم المارق قال صدر الافاضل سهم زاحف يقع دون
الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الاخر

والرجم المقذوف في لسان العرب الرجم اسم لما يرجم به الشيء المرجوم على
المارد اي العاتي السارق بعض الشياطين الذين يسترقون السمع متقبا
به اي بالامير ارسلان الجاذب عارض البأس البأس الشدة والعذاب والا
ضافة بمعنى من ومستبقيا روحا معلقة بخيط اليأس فآواه اي آوى الامير
ارسلان الجاذب ابنه وقبله ونشر عليه جناح رحمة له تعليل للايواء
مع ما عطف عليه وكتب اي الامير ارسلان الجاذب الى اركان الدولة
في بابه اي في امر الابن وحقه بما اطل من اطل دمه اهدره والضمير عائد
الى الموصول عليه الجار والمجرور متعلق بقوله الاتي سعاية سعاية ابيه
وغل اي عقد وشد في التاج غل يده على عنقه اذا شدها بالغل دون
اي دون الغل نكاية قصده نكيت في العدو نكاية اذا قتلت فيهم
وجرحت وتجنيه التجني مثل التجرم وهو ان يدعي عليك ذنبا لم تفعله
وحاذر اي احترز وخاف في الاساس حاذرته وحذرته خفته الفاسق
يعني البغوي المارق اي الخارجي وسميت الخوارج مارقة لقوله عليه الصلاة
والسلام يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افتضاحه باخر
ولده كما افتضح بمن قبله وهو ولده المسموم اروى الله صداه اي اقتص له
من قاتله ومن اكاذيب العرب ان الرجل اذا قتل مظلوما خلق الله من
عظم راسه طائرا يسمى صدى يصيح الى ان يقتص من القاتل
وهذا الصياح من عطشه الى دم القاتل فاذا اروى منه انقطع
صداه كذا في شرح النجاتي وتقدم ان هذا الطائر يسمى الهامة
كما ذكره ابن هشام في شرح بانت سعاد ولا مانع بان يسمى باسمين
وفجع اباه فلم يزل اي البغوي يلقاه اي يلقى البغوي الامير المذكور
بشعوذة المخاريق الشعوذة بالباء والزاي وهي الافعال العجيبة والحيل
المزينة والمخاريق جمع مخراق وقد تقدم وبرقشة التزاويق برقشت
الشيء اذا نقشته بالوان شتى واصله من ابي براقش وهو طائر
يتلون الوانا والتزاويق الزيبق في لغة اهل المدينة وهو يقع
في التزاويق لانه يجعل من الذهب على الحديد ثم يدخل في النار فيذهب
منه ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزيبق
وزورت الكلام والكتاب اذا حسنته وقومته كذا في الصحاح حتى
اقرضه اي اقرض البغوي الامير المذكور مالا اسد به اي بسبب اقراضه
مشخر باسه اي باس الامير المنخر ثقب الانف وقد تكسر الميم ورد معه اي
مع المال عدوى امتعاضه اي امتعاض الامير المذكور والعدوى طلبك
الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت على
فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني والاسم منه العدوى

وهي المعونة والعدوى ايضا ما يعدي من جرب او غيره وهو مجاوزته
من صاحبه الى غيره انتهى فعلى المعنى الاول ان البغوي اوقع المال المذكور
رفعا لمعونة الامير لابنه بسبب امتعاضه باضافة العدوى الى الامتعاض
من اضافة المسبب الى السبب ويجوز ان يحمل المعونة بنفس الامتعاض
معض من الامر كفرح غضب وشق عليه وشماسه اي وشماس الامير
المذكور رجل شموس صعب الخلق وشمس وشمس فلان اذا بدا
لك عداوته وحاصل المعنى انه لما اضاف البغوي فضيحته بين الناس
بسبب تقرب ولده الى الامير وابدا ان احوال الشنيعة وتبرامره
وقد فعل الامير المذكور حيل متنوعة مكائد متفرقة فمن جملة
كيده انه اقرض الامير مالا اعظيما سد به ما يخاف من باسه ورد
بهذا المال عدوى غضبه وشماسه وقد ارجع النجاتي الضمير المنصوب
في يلقاه الى الابن فيلزم رجوع الضمائر في اقرضه وباسه وامتعاضه
وشماسه الى الابن ايضا وهو كما ترى بعيد عن المذاق والسياق كما لا يخفى
كابن المقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها بعدها
عين مهملة حين اقرض اي ابن المقفع السجان وابن المقفع هو
صالح ابن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة في الفصاحة
والبلاغة ظهر في اوائل الدولة العباسية وقد ترجم للمنصور الدوانيقي
ثاني الخلفاء كتاب كليلة ودمنة من لسان الفهلوي الى العربي المبين
وقد ابدع كل الابداع واحسن واجاد وله رسالة مشهورة يقال لها
يتيمة ابن المقفع وهي في غاية الحسن واللطافة ضربت بها الامثال
قال العلامة انه اتهم بالزندقة واخذ ووضع في السجن فلما خاف
من القتل سلك الى الحيلة فاقرض السجان مالا عظيما فسارع السجان
في حفظه وحراسته ثقة على ما تقرر في ذمته من المال الذي له فنزمن
السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاتي بان المبرد ذكر جامع
دبوانه قد ذكر في اوله انه قتل والمبرد اعلم باحواله من العلامة
لقرب زمانه وهذه الحكاية من المبرد دالة على عدم صحة الحكاية
التي نقلها العلامة من خلاصه من الحبس والقتل والجواب انه لا منافاة
بين الحكايتين لجواز وقوعهما في زمانين مختلفين هذا الذي ذكرناه
على ما يلائم السوق والذوق واما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع
في نسخة استقرض السجان فغير ملائم للسوق والذوق وكذا ارجاع ضمير
الفاعل في قوله اقرضه الى البغوي مع ارجاع ضمير المفعول الى ابنه او على العكس
وارجاع ضمير الفاعل الى الامير الجاذب والمفعول الى البغوي يابى كلا منهما
الطباع السليمة والاراء المستقيمة واستوجب الامن والامان بخلو تعقب من

مناص فتوقه ومنافخ جلده وعروقه (الضمائر المجرورة الى البغوى يعنى لو
نفتش عن اخواله حقيقة التفتيش لانتضحت نضحت القربة تنضح نضحا شحت
العين فارت بالدمع كما تنضحت حيلا تجز كل صباغ وصواغ فى التاج ومن
المجاز رمى الصواغ الكذاب وروى ان ابا هريرة رضى الله عنه راى قوما
يتعادون فقال ما لهم قالوا خرج الدجال فقال كذبة كذبها الصباغون
ويروى الصواغون الصباغ الذى يصبغ الحديث اى يغيره ويلونه اى
والصواغ هم الذين يصوغونه ويزخرفونه بالتمويه انتهى وثعلب
اى حيوان موصوف بكثرة الحيل عطف على صواغ بين الوحوش رواغ صفة
ثعلب فى التاج الرواغ بالفتح اسم من الروغان وهو ان يلعب الثعلب ثم ما
نال هذا المذكور اى ابنه يختلف به السرج والكور الكور بالضم
الرجل باداته يعنى لا يستقر مكانه لقلقه واشفاقه من خداع ابيه
الى ان قدم شمس الكفاة وزير السلطان يمين الدولة وامين الملة
مرو الروذ مستوفيا في التاج الاستيفاء استوفى حقه اخذه بتمامه
على العمال بتوليه الارتفاعات والاموال سنة ثلاث عشرة واربعمائة فجنح
اى مال ابن البغوى اليه اى الى الوزير لائذا بكنفه وعائذا بواقية الكرام
الواقية الحافظة وراقية الانام والراقية اسم فاعل من الرقية من
شرفه كلمة من بيانية اى عائذا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى
شرفه ومقترحا له فى النظم الذى ضرسه اى حضد الضرس العض الشديد
بالاضراس بجريرته الجرير حبل يجعل للبعير غارب بعيره الغارب ما بين
السنام والعنق وموطئا لسانه فراش التقية اى فراش الاتقاء عن
ذكر مساوى ابيه ومثالبه طاعة تعليل لقوله موطئا الخ لله تعالى فى لزوم
الاحترام اى احترام الابن اباه على ما نطق به القران وبالوالدين احسانا
وصيانة للعرض اى عرض ابيه عن وشوم المذام الوشوم جمع الوشم
وكذلك المذام جمع مذمة الى ان حشرت اى جمعت مطالبة العمال اسناد
الحشر الى المطالبة مجاز وهى مضافة الى المفعول اباه الى مثواه الضميران
المجروران الى الابن من باب ولى نعمته اى ولى نعمة الابن وهو الوزير
شمس الكفاة ومولاه فلم ضرع اى الابن اليه اى الى ابيه فما نفع
وخشع فما نجح نجح فند الرجاء نفعه وتلطف اى الابن فما اقصر فى
الالتماس اقصر عن الامر كف عنه وهو يقدر على اى ما كف ابوه عن
مطالبته وهو يقدر عليه واستعطف فما سمع ولا انصرح حتى اذا عا
عارضه اى عارض الابن الردا اى رد ابيه بحجبه اى الحجاب الرد وكلم
اى الابن اليأس اى اليأس من ابيه من قرار فنائه اى فناء
اليأس باح اى اظهر الابن على شمس الكفاة ببعض تلك المخاريق

اى مخاريق ابيه وصب عليه جرعا الجرعة مثلثة الراء من الماء حسوة
منه او بالضم والفتح الاسم منه من كواكب تلك الاباريق
فى التاج الابريق واحد الاباريق فارسى معرب وهو ذات الخرطوم وههنا
كناية عن انواع تسويلات ابيه وحيله واشعره اى اشعر ابن البغوى
الوزير شمس الكفاة ان صنيعته اى الاحسان الذى قد كان للوزير الى
البغوى لم تنجم من نجم ظهر وطلع منه اى من البغوى الا
جاحدا لاياديه اى نعم الوزير مخافتا من المخافتة اسرار المنطق
بمساويه اى مساوى الوزير مواليا الموالاة ضد المعاداة لاعاديه
اى اعادى الوزير مخالعا لكريمة الحفاظ الكريمة ههنا البنت كما
مر تفسيرها كذلك خالعة المرأة بعلها ارادت على طلاقها فى مواليه
جمع مولى وهو المحب والولى والصديق والقريب اى مخالعا الكريمة
التى هى مراعاة اولياء الوزير ببراهين جمع برهان متعلق باشعر
كما سطع اى ارتفع الفرط لصباح السافر السفور بياض النهار
او متع متع النهار ارتفع وطال النهار الى شرخ شرخ الصبح انفلق
ومقرطة القرط ما يعلق فى شحمة الاذن بمعابح الافواه
مشنفة الشنف القرط الاعلى بفضائح الاعمال الفضائح
جمع فضيحة فلولا كرم غذى بالبناء للمفعول اى الوزير بلبانه اللبان
بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا يقال
بلبن امه فان اللبن هو الذى يشرب كذا فى الصحاح وعجن بالبناء
للمفعول على مسكه اى مسك الكروم والمسك من الطيب فارسى معرب
وبانه والبان ضرب من الشجر وقال الزوزنى وعجن على مسكه اى
اهابه واصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله وبانه كما لا يخفى
لرجمه اى لرجم الوزير شمس الكفاة البغوى رجم العفريت
وضربه بالنفط والكبريت لكنه اى الوزير راى ان يضم عليه اى
على البغوى طرفى بساطه يعنى ان يستر عليه افعاله القبيحة
ويستبقى مختوم سره بين خرزه ورباضه الرباض ما ربض
به تقديما تعليل لراى لشفاعة المشيب يعنى ان الوزير شمس
الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على احواله الشنيعة القبيحة
الموجبة للمجازاة باشد الجزاء راى ان يستر حاله تقديما لشفاعة
المشيب على المجازاة وتفويضا الى ما وراءه من الاجل القريب
اى مجازاة افعاله الى دار الاخرة واقناعا اقنعه الشئ اى
ارضاه لمن سمع او نقل وروى واخبر وحذفت المفاعيل للعلم بها
اى احوال البغوى بما متعلق باقناع تتناهبه تفاعل من نهب

ونسبت فلانا اذا تناولته بلسانك واغلظت له الافاق
اى اهل الافاق من قبيل واسئل القرية والافاق هى النواحى
من ذكر شيخ بيان لما الموصولة معا بنيه احداث اى شبان
ولومه مكتسب وفضله ميراث يعنى ان فضله منتقل اليه
من جهة ابائه لعراقته وكرم اباثر لكنه دنسه بسبب
ارتكابه العظائم ولما تساوى اهل عمله اى عمل البغوى
بما ركدت ريحه كلمة ما مصدرية اى بركود ريحه فى الاساس ركدت
ريحهم اذا زالت دولتهم واحذا مرهم بتراجع وظهر من رغوة صريحه
الرغوة مثلثة الراء وهى زبد والصريح اللبن اذا ذهبت رغوته
تبادروا اى تسارعوا الى مفصل الظلامات اى موضع فصلها وهو
مجلس الوزير والظلامات جمع ظلامة والظلامة ما تطلبه عند الظالم
وهو اسم ما اخذ صارخين الصراخ قد تقدم كما تنقنق النقنقة
صوت الضفادع فى الغدر بنات الاعداد جمع عد بالكسر وهو الماء
الذى له مادة ولا ينقطع كماء العين كذا فى القاموس وجهوا اى رفع
صوته فى الشعب اى شعب مكة بجيج البلاد الحجيج الحاج واختلفوا
فى المظالم فمن قائل هتكت حرمته كلمة من زائدة والتقدير فقائل
منهم من يقول هتكت حرمته او فمنهم قائل هتكت حرمته والحرمة
بالفتح وبضمتين وكهمزة ما لا يحل انتهاكه واخر اى ومن قائل اخر
وكذا التقدير فى البواقى انتهكت نعمته انتهاك النعمة تناولها بما لا
يحل وثالث انتهبت ثلته الثلة جماعة الغنم او الكثيرة منها وبالضم
الكثير من الدراهم ورابع طلقت عليه طلته اى امرأته يعنى
كان البغوى سببا فى طلاقها بان استكره زوجها عليه او ارغبها بمال
حتى اساءت عشرته وكارهته فطلقها وخامس قتل على التعصب
اخوه وابوه تعصبت له خاصمت عنه وحميته وسادس خدشت
الخدوش الكدوح يقال خدش الوجه جرحه فى ظاهر الجلد وفى بعض
النسخ جذبت على المعروف اى الاحسان بشرته البشرة ظاهر الجلد
الانسان كذا فى التاج وفض فوه الفض الكسر بالتفرقة فمنهم اى
بعض اولئك المتظلمين من وصل فشعب بالانصاف انصف اى
عدل يعنى وصل الى حقه بالعدل ومنهم من حذر اى خوف فنشق
على يأس الانصاف اى شقى بسبب يأسه فى انصافه خائبا
فراى من الراى لا من الرؤية شمس الكفاة ان يسلم بها اى
بالبغوى شعب الجماعة فظم اى دفن وسوى شمس الكفاة
فى الميزان مجرى الوادى فطم على القرى اى جرى سيل الوادى

فطم اى دفن يقال طم السيل الركية اى دفنها والقرى مجرى
الماء فى الروضة وعلى مثل صلة الغنى اى اتى على القرى
يعنى اهلكه بان دفنه بضرب عنق تجاوز الشرحده بصرفه
اى صرف شمس الكفاة البغوى على نبائث مساويه من
النبث هو الحفر باليد والنبيثة تراب البئر والنهر قال الشاعر
وان نبثوا بكرى نبثت بثالهم ۞ فسوف ترى ماذا ترد النبائث ۞
انتهى وصد اى صرف شمس الكفاة يقال صده عن الامر صدا منعه
وصرفه عنه عن مساوى السلطان خبائث اقفا له ودواهيه
جمع داهية والضمائر المجرورات الى البغوى واصم اى شمس الكفاة صدى
التظلم قال صدر الافاضل واصم صدى التظلم هكذا وهو فى الاصل ما يجيبك
بمثل صوتك انتهى وفى الصحاح الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها
يقال صم صداه واصم الله صداه اى اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع
الصدى منه شيئا فيجيبه عن شريف ناديه اى مجلسه الشريف من قبيل
جرد قطيفة والضمير المجرور الى شمس الكفاة فعاد المذكور اى البغوى وراءه
مخذولا ومغلولا اى مكسورا واراد الله ان يقضى فيه امرا كان مفعولا
فيه اشارة الى قوله تعالى ليقضى الله امرا كان مفعولا ولما راى اى البغوى
وهو من الرؤية ان هى المخففة من المثقلة واسمها ضمير الشأن مقدر
قد ضجت عليه اقفاله قال صدر الافاضل ضجت عليه اقفاله من الضجيج
هكذا صح وضحكت منه اى من البغوى حبله وادغاله الدغل بالتحريك
الفساد دوات الانس عطف على ان قد ضجت فزعم فقه حين اطاع
عبدا مملوكا له فى معصية خالقه وقصد شهوة المخرج فى قطيعة ولده
قطم عطف على اطاع اطلاد صفقته بخراب اخرته وثب جواب لم اى وثب
البغوى به اى بالغلام وثب الثائر الثائر الذى لا يبقى على شئ حتى يدرك
ثاره الموتور فى ص الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه
والحائش جاشت القدر اى غلت المسعور اى المجنون فى الصحاح
ناقة مسعورة اى مجنونة ويجوز ان يكون اسم مفعول من سعرت
النار وقد نا برتجع فى التاج ارتجع الهبة استردها ما حلاه اى الذى
كان اعطاه ووهبه للغلام على الشوق ووفاه عطف على حلاه من
ثمن الاستلذاذ بيان للموصول سلعة تلك السوق اى سوق الشوق
ما تقدم ذكره من فعلات الخبيث بالغلام وبرىء اى البغوى ان صنعة
ذلك اى الوثوب بالغلام والاسترداد منه محنة انتهى ذلك الصنيع
البغوى سمت الالامة السمة العلامة الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه
ولقبه من الوقاية بيان للاسمية الدامة بتشديد الميم بغت من الذم

وفي بعض النسخ بتخفيف الميم جمع ذائم من ذأمه بذأمه اذا عابه
وحقره فاسترد البغوي ما نحله اي اعطاه من صداق الصداق
مهر المراة والمراد هنا ما حلاه على الفسوق ورجع اي البغوي عليه اي
على الغلام بقيمة ما اشربه الاشراب لون قد اشرب من لون آخر واشرب
في قلبه حبه اي خالطه من محاجة الشداق المحاجة الريق الذي
تمجه من فيك والشدق جانب الفم يريد البراق الذي استعمله
في الحالة المعهودة وعراه عطف على استرده اي جرده عما اعطاه بعد ان
عراه اي عن ثيابه حالة التمتع به وامتطاه اي اتخذه مطية والمراد ركوبه
عليه حالة التمتع به وبطحه اي القاه على وجهه للسياط لضرب السياط
بعد ان بطحه لوطء اللواط مبتذلا حال من الضمير المستتر في بطح
منه اي من الغلام جردا ازمن جردة وفضي اجرد لا نبات فيه ورجل
اجرد بين الجرد لا شعر عليه وهي هنا كناية عن سلعة رقيقة لان التجرد
وقلة الشعر محبوبان عند ارباب الفسق طالما امتصها اي طال امتصاص
البغوي تلك الجردة بتغريب الثغر والاسنان او مقدمها واراد بتغريبه
ههنا شفتيه وكنسها بعارضيه عارضا الانسان صفحتا خديه
وقولهم فلان خفيف العارضين يراد به خفة شعر عارضه وفداها
بنفسه وابويه ودفن عليها اي لاجلها احد ولديه هذا اي ما ذكر
من تفديته تلك الجردة بنفسه وابويه ودفن احد ولديه واسمى هو
الجود لا ما بني بالبنا للمفعول اي اخبر عن حاتم العرب وهو حاتم الطائي
وروي بالبنا للمفعول عن سادات بني عبد المطلب فانهم كانوا يجودون
بالمال احتقارا له ولم يصل جودهم الى الفداء بانفسهم وابائهم وابنائهم
ومقصوده بذلك التهكم بالبغوي وتقبيح حاله حيث جاد بالنفس في مقابلة
اخس الخسيس فكانهم اسخى من حاتم وما كانت الدنيا تزن عندهم مقدارا
استصغارا لها واحتقارا اباها فلحى الله في الصحاح لحاه الله اي قبحه ولعنه وفي الزاهر
لابن الانباري لحاه الله فلانا قال ابو بكر معناه قشره واهلكه من قولهم لحوت العود
الحوه لحوا اذا قشرته انتهى من رضيها اي بتلك الفعلات سيرة السيرة بالكسر
السنة والطريقة والهيئة وخباها اي ستر تلك الهنات على تناسخ الاحقاب
اي الدهور يريد بتناسخ الاحقاب مرور الدهور والسنين كنزا وذخرة
انه اي البغوي وذات الاستار برب مكة اي وحق الكعبة لارذل من والغ
اي كلب والغ في جيفة متلوب بالاضافة في الصحاح القلاب داء ياخذ البعير
فيشتكي منه قلبه فيموت من يومه يقال بعير مقلوب وتخصيصه بالذكر لان جيفته
اقذر الجيف لاحتقان الحرارة الغريزية في باطنه واختناق قلبه وعفونة اخلاطه
كلها وقيل الاقرب الى الصواب ان المراد بالمقلوب الذي يقلب والمتن اذا قلب يكون

وارتعدت لكثرته اشد والشيء يضاف الى نفسه مثل مسجد الجامع انتهى فاندل اي اخس
من طامع في شريطة مصلوب اي حبل يختنق به المصلوب وفي تاج الاسماء الشريط
حبل يفتل من الخوص وهو ورق النخل ان كان ما اتاه اي ما اتاه البغوي من تعذيب
غلامه اتقنا ما خبركان اي اتقنا ما صدر بسبب انه كان يؤذي ابنه ويعاديه فهلا
ذلك فهلا من حروف التحضيض يلزمها الفعل لفظا او تقديرا ومعناها اذا دخل
على الماضي اللوم والتوبيخ على ترك الفعل يعني هلا كان ذلك التقن بيد التنكيل والوله
حي وفي البدن من ملك الغنا وشرع الخيار الاسم من الاختيار الآن بعد الهمزة
الاولى وهي للاستفهام كما في قوله تعالى آلآن وقد عصيت والمعنى ابنئتم وقد سبق
السيف العذل في الزاهر لابن الانباري سبق السيف العذل قال ابو بكر معناه
قد فرط من الفعل ما سبق ما لا سبيل الى رجوع منه فما البنا في هل امثل واول
من قاله ضبة ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر لما لامه الناس على قتل
قاتل ابنه في الحرم وتقدمت قصته بطولها وقد فعل القضا ما فعل اسناد
الفعل الى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل ان تكون موصولة كما في قوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم ويحتمل ان تكون مصدرية اي فعل القضا فعله اوردا اي
الاستفهام انكاري لورد خلاف الصدر اي وردا وقد نضبا اي غار الماء وشيئا
اي وبشيم شيئا وشمت البرق اذا نظرت الى سحابته اين تمطر وقد اصحت السماء
اصحت السماء اي انقشعت عنها الغيم يعني بعد صحو السماء لا يبقى البرق حتى يمكن الشيم وبغرة اي
بتحمين الغبار وقد سقط الجدار اي انطلب الغرة بعد ما سقط الجدار من قول الشاعر
فبعد الهدم ليس له غبار او سترة اي اتطلب سترة وقد ظهر الشوار الشوار بالفتح فرج المراة
والرجل هيهات هيهات اسم فعل بمعنى بعد وتكريره للتاكيد كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ويرفع
الظاهر كقول الشاعر فهيهات هيهات العقيق واهله واللام في قوله لظن حائل لام جارة دخلت على الفاعل
عند من يقول ان اسماء الافعال لان لم يجز بعد لزيد اذ فرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس
بفعل صريح الا يرى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز انا ضارب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى
البعد والمعنى في الاية البعد لما توعدون واما عند من ترك اللام مفتوحة والظن مرتفعا فانا على
هيهات مضمر يدل عليه سياق الكلام اي بعد التلافي لما فرط منه فظن خبر مبتدا محذوف
اي ما ان ظنه ذكر الظن او ظنه ذكر الظن حائل واللام على هذين الحكمي في قوله ام المجلس لعو نسرينه
كذا في شرح النجاتي في الظن الحائل الغير المنتج يقال ناقة حائل اي غير حامل وراي فايل رجل فيل الراي بالجيم
افيال اي ضعيف الراي غلط الفراسة وظن الموردة ما سايل وفي بعض النسخ ورد ماء شايل والشول الماء
القليل في اسفل القربة ابتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا البيت مطلع قصيدة لاوس
ابن حجر من شعراء الجاهلية ويقولها قالها في فضالة بن كلدة بعده بها في حياته ورثيه بعد مماته منها
ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جميعا الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
واحتال افتعال من الحيلة مفترش لذة اسم مكان من الافتراش ومعتصر شرة اسم
من الاعتصار كناية عن الغلام المذكور للانقطاع الى بعض كبراء الامراء فقبله

اى قبل ذلك البعض الغلام واواه وانتزعه من قبضة مولاه مراغمة المراغمة
الهجران والتباعد والمغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم وهو
نصب على انه مفعول له للاقتطاع او لعق له فقبله اى قبله مع ما عطف
عليه ذلك البعض مغاضبة للبغوى ومعاداة له وقال النجانى هو مصدر
موكد لمضمون ما تقدم عليه من القرائن كونه اى احرقت تلك المراغمة البغوى
يقال كواه يكويه كيا اى احرق جلده بنار ضغنا نه الضغن الحقد والضمير المجرور
الى البغوى يعنى ان البغوى لما لم يقدر على التشفى منه رجعت نار ضغنا نه الى نفسه
فاحرقته وشوته على حرارة غمومه واشجانه الاشجان جمع شجن وهو الحزن فلا حميم
ولا قريب ولا ولى ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا نابد ولا معبود الفناء
للسببية يعنى ان فعلاته التى سلفت ذكرها تسببت فما انبنت لم احدا من
هولاء المعدودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان العبادة لغة
الطاعة والخضوع والذل واما الشرع و طريقه والدين وتحقيقه فجهلا به
اى بالبغوى ماخوذ من قول ابن مسعود رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون
فجهلا بعمر اى ابداء به واعجل بذكره كذا فى غايق اللغة وهذا تهكم به وتجربة
انى وضوح هذه الخلال جمع خلة والخلال اى خلال الخصال على شوه
احكامها اى مع تشويه احكامها وسفه احلامها جمع حلم وهو العقل لغته دون
شرح الحال وتشريحها فى تاج الاسماء شرح الامر كشرحه او ضحه اى قبل كشفها
وايضاحها وتبليغ لسان المقال وتفصيحها غير معنى الا ان التقرب الى الرسول
المصطفى الابطحى المجتبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله بقوله متعلق بالتقرب
اذكروا الفاسق بما فيه يقتضى التنبيه على مخازيه الجملة خبر ان تلخيصا
اى تبيينا لحفايا نكره النكر بالضم المنكر كذا فى الصحاح وخبايا ه اى خفاياه
وتشكيلا لاضلاع حزنه وزواياه هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان
داب المهندسين اذا ارادوا ابرهانا على دعوى هندسية يشكلونها بالاضلاع
التى هى الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوايا للتقريب
الى الافهام وايضاح المرام ليعلم الافاضل الى جاوزت على البريد تقريبا
مدة سنتين كان من عادة الملوك الماضية ان يكون لهم منهى اخبار وتحت
حكمه بعث الفيوج والمسرعين وهذا العمل يسمى عمل البريد فلا والله كلمة
لا زائدة ان نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الا الظن
وقوله تعالى ان هى الا حياتنا الدنيا تضيقت الاحداق اى بالبغوى والاحداق
جمع الحدقة وهو سواد العين وتضيقت بالنادى اى احاطت به من جوانبه
وقال صدر الافاضل تضيقت به الاحداق نظرت اليه مع استكراه قال
النجانى ويروى تصبغت من الصبغ اى ما صبغت من الصبغ اى ما صبغت
ولا تلونت الاحداق بانعكاس صورته اذ كل متلون بسبب رؤيته

وقوع عكس لونه فى البصر فيصير البصر متصبغا انتهى فى المسجد الجامع
الا يوما واحدا كبيضة العقرب قيل انها بيضة الديك وانهما يختبر
به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول يضرب للشئ يكون مرة واحدة لان
الديك يبيض فى العمر مرة واحدة كما يقال كذا فى المبتنى او كقفدة البكر
القفدة بالكسر عذرة الجارية قال النجانى ويروى قمتة بالصاد المهملة
وهى قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص وهو فى الحديث وهذه ايضا
مثل فى القلة انتهى وفى لسان العرب القصة الجص لغة حجازية والقصة
القطنة او الخرقة البيضاء التى تحتشى بها المراة عند الحيض وفى حديث الحائض
لا تغتسل حتى ترى القصة البيضاء يعنى بها ماء تقدم او حتى تخرج القطنة او الخرقة
كانها قصة بيضاء لا يخالطها صفرة ولا تربية فما ادرى احطات به اى بالبغوى
والباء للتعدية خطاه جمع خطوة والضمير المجرور الى البغوى ام الجاه عنه تخوف
عقباه وجملة تخوف صفة للعذر والضمير المجرور الى العذر ويجوز ان يرجع
الى البغوى والعائد محذوف اى تخوف به وتخاذ بنا حديث الصلاة التجاذب
التنازع فقال اى البغوى مما زحا حال من ضمير البغوى وما صدقك الا مانع او
سكران هذه جملة معترضة بين القول ومقوله قام بعضهم هذه الجملة
الى قوله من عمل السوق مقول القول وهو اى البعض القائم يسعى يوم الجمعة
للفرض الجملة نصب على الحالية من فاعل قام وقد نودى للصلاة وهذه الجملة
حالية من فاعل يسعى فقال له اى لذلك البعض القائم صاحبه مكانك اى الزم
مكانك ان اربعة من خير البيوت يعنى ان اربع ركعات من الظهر التى تؤدى
فى البيت لخير من اثنين من عمل السوق يعنى ركعتى صلاة الجمعة وقد كان
من طريق التجوز مساغ للتاويل اى تاويل هذه المقالة على وجه التملح
فى الاساس وفلان يتظرف ويتملح ولكن من هذا اشارة الى الكلام الذى
حكاه البغوى مما زحا نيله اى قوله وترك العبادات سبيله اى مذهبه
السبيل هو الطريق يذكر ويؤنث قال تعالى قل هذه سبيلى ويعبر به عن
المذهب فلا عبد يعتاد ولا فرض كما نقضيه العباد بحال حنر لمبتدا الذى
هو من به الضمير المجرور الى الموصول غير التيقن بالالحاد متعلق بالتيقن والجملة
والمعنى محال به غير تيقننا بالحاده او المعنى محال به غير تيقنه بالالحاد وتلقى
اوامر الشرع بالعناد عطف على الالحاد على المعنى الاول وعلى التيقن على المعنى
الثانى واظن قول الغلام الواصف مولاه انه الضمير المنصوب الى المولى
والجملة الى قوله ويتشكى من قيام مقول القول ليعرب الاعراب الابانة والافصاح
وان لا يلحن فى الكلام فى الشتم ويلحن فى الاعراب فى بعض النسخ القران واللحن الخطا
فى الاعراب ويصلى من قعود ويتشكى من قيام ناكها يشكها جامعها يحكى بذيل المستكن
عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان لاظن الصورة حال له اى حال البغوى وباوى

الى مقصورة جنته وضلاله الضميران المجروران للبغوى والمقصورة اى
الدار الواسعة المحصنة او هى اصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها
تحمل احواله اى احوال البغوى عيوب جل الشئ معظمه ومعظم افعاله خونه
يصلى بخفض اركانه ويشهى فينصب سيفا ثم يخاطب بالكاف اخى انه
ويشتم بالزاى غلمانه ويكنت للشر اكامه ويسحب للاثم اردانه الابيات
لابى منصور الثعالبى اولها سرق لنا منكساة الزمان • ثياب الغنا راغنا شانه
قرأه تختلط مزاج الكلام • اذا كسر البيت اجفانه • قوله يشهى اى الوطء وقوله سيفا ثم يجمع ساق
قوله يخاطب بالكاف يريد به اطراح الحشمة والحرمة لان فى الخطاب بالكاف يخاطب من هو
دونه المخاطب قدرا ومنزلة قال الهمدانى لا يرفع الجار من الاكاف لجزع من مخاطبة الكاف
وقوله يشتم بالزاى اى غلمانه اى يقول لهم يا زانى ويا ابن الزانية وقوله ويكنت للشر
اكامه اى يفتح والمعنى انه يبادر الى الشر تشمرا مجدا ومن نادرة البلد الجار والمجرور
فى محل الرفع خبر مقدم والمبتدا قوله اعتقاده الضمير المجرور الى البغوى الاعتزال
على وعيد الابد قال الشارح النجاتى انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال
لان اعتقاد الاعتزال ليس بمعهود لاهل بلده فهو فيهم نادر منهم والاعتزال
نحلة اهل العدل والتوحيد وانما سمى بذلك لان منتهى معتقدهم وصاحب مذهبهم
اعتزل حلقة الحسن البصرى واعتقد هذه العقيدة فسمى المعتزلى وانما قال على
وعيد الابد لان المعتزلة زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد فى النار انتهى
ثم لا يبقى مضارع من الابقاء والضمير الى البغوى وفى بعض النسخ لا يتقى من الاتقاء
محظورا ومحجورا ولا يستبقى عملا موزورا ومنكرا من القول وزورا فالبغوى
فالمعنى انه يكون اعتقاده الاعتزال مع ارتكاب جميع الكبائر الموجبة على اعتقاده
الخلود فى النار من نادرة البلد لا انه كونه معتزليا من نادرة البلد لان اعتقاد
الاعتزال ليس بمعهود لاهل بلده كما قاله النجاتى ها كلمة للتنبيه هو اى البغوى
طمع يتشهدى اى عضو بره فى مال رجل كان اى الرجل انقطع اليه اى الى البغوى
متقربا ان يامان فاغرى اى البغوى به اى بالرجل ربيبا ربيب الرجل ابن
امرأته لغيره له اى لذلك الرجل كقضيب القضيب واحد القضبان وهى الاغصان ملك الاس
مياس تبختر موروف والمياس الميال من الميس وهو التبختر اعلة فتكفل الجار والمجرور متعلق باغرى
والضمير المجرور الى ذلك الرجل والتكفل ان يأتى الرجل صاحبه وهو فارغ حتى يشق عليه فيقتله كان باسم
الام الربيب وكان هذه زائدة اذهر اى الربيب رضيع والمعنى اغرى البغوى على ذلك الرجل ربيبه
يقتله انه قتل مدحبكا نهو رضيع وعلى جداله العجز صبيح عطف على رضيع وفصل بين حرف
العطف والمعطوف بمعمولى والجدالة الارض والقريح الساقط ولقد تمكن البغوى ذلك الربيب استعدى الامير الجليل
ابى سعيد مسعود بن يمين الدولة وامين الملة • استعداه استعانه واستنصره عليه
اى على ذلك الرجل فنجز الامر فطلب الاستعدا فى معنى الاستنصار متعلق بالنجز انتصف
منه اسنى فى حقه منه كما ملا اليه اى الى ذكر الربيب فتنبه ذلك الالمعى الذكى

المتوقد قال اوس بن حجر الالمعى الذى يظن بك الظن • كان قد راى وقد سمعا والسيد
اللوذعى اللوذعى الظريف الحديد الفؤاد على ما مضى كبده اى كبد البغوى وما طوى
خلله الختل مصدر ختله اى خدعه فى سيده الضمير الى الرجل فامر اى الامير الاجل بكشف
الحق فى تعرف الحال تعرفت ما عند فلان اى تطلبته حتى عرفته وتحسس جانب الاختيال
لحسبه بطلعته فالانتداب انتدب لكذا اى اجاب لاعداء الشاكى اى لاجل ان ينتقم
منه على خصمه الضمير الى الربيب وابقاء حكم الله فى امره اى ام الربيب وفى بعض
النسخ لامره فلما احس اخو ذلك المحتال كناية عن البغوى وذلك حيوان موصوف
بالحيلة ومعروف بذلك ويحتمل ان يريد بها دلة بنت منشى ان الحميرى انه حس به
الحس الظن والتخمين قد نال اى ضعف ظنه استحال اى تغير كل ما تحرك او تغير
ما تحرك او تغير من الاستوى الى الاعوجاج فقد حال واستحال وسعيه الى
الثبور الثبور الهلاك والخسران قدمال منه اى البغوى شهود الزور المزور والكذب
ان يصدعوا بالحق يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا بما بذلوا اى الشهود
من خطوطهم بيان للموصول اى منعهم ان يقولوا هذه خطوطنا ترغيبا وترهيبا
منصوبان على انهما مفعول لهما للمنع فرضوا اى الشهود القول التعريض فى الامر
التصحيح فيه اى التقصير وادعوا على مسالتهم القول العود فى المسالة الزيادة
فى الورثة والنقصان فى المال ومال المزور بكسر الواو وهو البغوى فالمزور بفتح
الواو وهو الرجل المتهم وفى بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فله اشكال
بعدم ملائمة المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخصم كيف يكون متوسطا
بين خصمه وبينه اللهم الا ان يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين
المطالب وهى الدية الكاملة وان لا يدفع شيئا اصلا بسبب انكاره وعدم
ثبوته التوسط عن ارش المستباح دونها الارش دية الجراحات على ما فى درهم
قيمتها خمسة دنانير فلم ادر ابن نحلة فى العمدة لابن السمين يقال ما تخلك
اعها يتنك وقفت قبل حكمه وفى بعض النسخ وتحت من التوقيع بان ديات
الامهات على هذين العقدين اى المايتين فما فى الاسلام له اى لكون الديات
ديات فى هذا التقرير ذكر معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم تخصيص بعد التعميم
ولا عند اهل الكتاب امر مختوم ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم
ولا فى فطر النفوس جمع فطرة بكسر الفاء وهى الخلقة ان تنزل عن امهاتنا
نها منزوله حال من الامهات بهذا الوكس الوكس النقص والثمن البخس البخس
الناقص ولا الخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير او القرود جمع قرد لو
نطقت اى الخنانيص او القرود يرضين وارضعا نها اى امهاتها بما عثله اى بمثل
هذا الوكس والثمن البخس كم هى كم الخبرية قد قلنا فاقول انها اى الدية المذ
كورة وهى المائتا درهم ليست دية بل دية المتودية على زنة المتركبة
بالتاء المثناة الفوقية والدال المهملة وهى الخشبة الحشبية التى تشد على

خلف الناقة اذا صرت او ذو بنه من الوذم السيور التي بين اذان الدلو وا
طراف العراقي الواحدة ودمة وفي بعض النسخ ود يتوا الودي على فسيل صغار
النخل الواحدة ودية وههنا كناية عن القله والندرة بل هي دية نسمة مسلمة النسمة
النفس والانسان قد حقن حقنت دمه منعت ان يسفك الله دمها اي دم نسمة
مسلمة الا باحدى ثلاث اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى معان ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس
بغير حق نصا منصوب على انه مفعول مطلق كما في قولهم على ما تدرهم اعترافا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يستجيز الاستفهام انكاري الترخص
في هذه الاحكام الا المستخف بدين الاسلام اما بالفتح والتخفيف على وجهين
احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وهذه تكسر بعدها ان والثاني
ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك وهذه تفتح بعدها ان المحكوم عليه
وهو الرجل المتهم لم يلتزم بها اي الدية المذكورة الا بقرة قومت مائتين وعشرة يعني
ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهما مائتا الدرهم ان يدفعها دراهم فضة
بل التزم ان يؤدي بدلها بقرة قيمتها مائة وعشرة وفي بعض النسخ نزقة بالنون والقاف فقال المفجوع
فجعه او جفه او الفجع ان يوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه والمخدوع اي الذي
خدع في دية امه والمراد من المفجوع المخدوع ههنا هو الزبيب تالله بالتاء المثناة
فوق وفي بعض النسخ بالباء الموحدة لا رضيت بهذا الغبن من الغبن بالتسكين
في البيع والغبن بالتحريك في الراي يقال غبنته في البيع بالفتح اي خدعته ولا شربت
الدم الحرام باللبن هذا مقلوب من قول العرب نحن لا نشرب اللبن بالدم الحرام
وذلك انهم يستنكفون من اخذ الابل بدل القصاص والمعنى ههنا الا بتاع ولا
اخذ الدية عن التود وفي نسخة ولا شربت باللبن الموحدة كان العرب اذا امتنعوا
من اخذ الدية وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وكذا صرح
الافاضل قوله ولا شربت من الثرى في شخصه فرش جلده انتهى وشرى جلده
من الشرى وهو خراج صغار لها لذع شديد والرجل شرع على فعل وفي حل كلام
المصنف على المعنى الذي قاله الصدر بعد ظاهر وصعوبة اللهم الا ان يضمن قوله
شربت معنى لا اخذ والمعنى ولا شربت اخذ الدم الحرام باللبن وهم اي اولاد
الزبيب الرحيل اي ان يرحل الى باب السلطان في امر القتيل يعني في اظهار امر
فاغتيل بالبناء للمجهول والمستكن الى الزبيب يقال اغتاله قتله غيلة فلم يدر بالبنا
للمفعول الكلمة انه اذكم شربه الماء او التقطته الارض او اختطفته السماء كناية عن
فقده وعدم العلم بخبره فلله هما من دمين بيان لقوله هما اي من دم الزبيب
ودم امه ذهبا طلا ذهب دمه طلا بالكسر اي هدرا والجملة صفة لقوله دمين وفي
بعض النسخ خضرا مضرا يقال اخذه خضرا مضرا بكسرهما وكسر بعد ومن وشخصه
فقد اغيلة فقتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع فقتله وسحرا قال صدر الافاضل

هكذا صح بضم الشين وسكون الخاء انتهى سخره بر سخرا هزئ به هذا اشارة
الى ما فصل من احوال البغوي والله الدين السليم هذا تهكم ظاهر
وكذا ما عطف عليه بقوله والعقد الحكيم اي الاعتقاد المحكم كما في قوله تعالى
والقران الحكيم والامر القويم اي الامر المعتدل المستقيم والسمت المستقيم في
السمت الطريق وهيئة اهل الخير والسير على الطريق بالخلق وحسن النحو والحياة
ما ابا لبه اي لا اكترث به بما وراء الجحيم اي امام الجحيم من كونه يوقف بين يدي
الله ويحاسب ومما يزيده ادام الله عز المشايخ فضوحا ويفيده من هذه
المقامات اي المقامات التي فصلت في حق البغوي في هذه الرسالة وضوحا
ما كانت الاخبار تتشاهد به الموصول مع الصلة مبتدا مؤخر وخبره ما تقدم
من قوله ومما يزيده منذ استحلاله اي استحلال البغوي وكلمة من بيان
للموصول عند الاشفاق اي الخوف من لواحق جنايته كلمة من متعلق بالا
شفاق واللواحق جمع لاحقة من لحق به ادركه على سلطان زمانه كلمة على متعلقة
بالجنايات والضمير المجرور الى البغوي ورعايا عمله عطف على سلطان اي رعايا
الموضع الذي كان البغوي عاملا للسلطان فيه وسكانه يعني عند خوفه من
ادراك الجنايات التي جنى على سلطانه ورعايا مملكته وسكانه به بان يواخذ
السلطان بسبب هذه الجنايات وبجانبه وبعاقبه حبس ما نسب الحبس
ههنا الوقف وهو منصوب على انه مفعول الاستحلال اليه اي الى البغوي
من ضياع وعقار وباغ ودار كلمة من للبيان للموصول ليتناهب متعلق
بالاستحلال ذكره منصوب على انه مفعول ليتناهب وفاعله قوله الاسماع
جمع سمع وهو من ذكر الحال وارادة المحل ويتقاصر دونه اي دون الحبس
والوقف الاطماع جمع طمع حتى متعلق بالحبس اذا ما تخلاجوه من قول طرفة
يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري واستنام على ايقاع المراد شدوه
شدا الشعر غنى به او ترنم يعني اذا امن من معاينة السلطان وتمكن دفعه
كما كان ندم اي البغوي على ما فعل من الحبس والوقف ورجع فيما بذل وفصل
بالتشديد بالفسخ كل ما اجمل اي ما اجمله من الاشياء التي وقفها فكان هذا
البلاغ اي خبر حبسه ورجوعه يقرب تارة من الامكان ويبعد اخرى
يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة وبعده اخرى انما هو بمنزلة
السامعين فوقعوا في الحيرة والتردد حتى متعلق بما يفهم من فحوى الكلام كما
قررنا اغنى شخص العيان عن الخبر يعني اغنت المشاهدة والمعاينة عما كان
يسمع من هذا الخبر ونابت شمس البيان عن القمر وذكر اشارة الى مدلول
قوله اغنى الخ حين نمى السلطان يمين الدولة وامين الملة قاضي قضاة
ابا محمد عبد الله بن محمد الناصحي ديار خراسان ليتدارك امور الاوقاف في التاج
استدرك ما فات وتداركه بمعنى اي فهمه وانتزاع ما اقتسمته ايدي التسلط

فالاختطاف هو الاستلاب بسرعة شبه شبه التسلط وهو المعنى بالرجل
الظالم المتعدى على اموال الناس واثبت اليد له تخييلا وكذا الكلام فى الاختلاف
فرفع اليه اى الى القاضى خليفته اى خليفة القاضى وانا حاضر والرجا يقف
ما يرد ويصدر ناظرا ما تقرر اى ثبت وتبين والموصول مع الصلة مفعول
رفع عنده اى عند الخليفة من احتجانه بيان للموصول والضمير الى البغوى
ص والحجن كالصولجان وحجنت الشئ واحتجنته اذا جذبته بالمحجن
الى نفسك ما يقارب مائة الف دينار عن اوقاف فمنع اى البغوى والجملة
صفة للاوقاف عليها اى على تلك الاوقاف سمة التملك وسم بدا التملك السرمة
بالضم العلامة تجعل على الشاة وفى الحرب ايضا والتحجن وفى بعض النسخ التحجر
كاعنما حال من المستكن فى وضع الكعام شئ يجعل فى فم البعير يقال كعمت البعير
اذا شددت به فمه فى هياجه فيهما اى فى الاوقاف افواه اربابها دون التظلم
اى عن التظلم بوعد متعلق بكاعما وعد ندا اى امامه رقراق السراب رقراق
السراب ما تلألأ منه اى جاء وذهب ووعيد عنده فراق الرقاب وحاصل المعنى
ان البغوى اغتصب من الاوقاف عن ايدى متصرفيها ومتوليها ما يقوم لو كان
ملكا مائة الف دينار وغير سمات الوقف ومعالمه وادعاه لنفسه على جهة
الملك متصرفا فيه تصرف الملاك فان تفرس من احد من ارباب الوقف
والمنتفعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان يسلك الحيلة بما
يعدهم ويمنيهم بما لا حاصل له ويوعدهم بما عنده تلفا المهجة حتى درج
اى مضى لسبيله عليها اى على الاوقاف المتملكة قرن بعد قرن القرن من الناس
اهل زمان واحد بالعدل والتسلط وخلف من بعدهم خلف قانعين من دونه
اى الانتصاف بالكفاف الكفاف من الرزق ما استقى فى المسألة بالغ فيها على حكم
امانة القضا كلمة على متعلق بادحى وقام اى الخليفة فيه اى فى البغوى وفعل
والبرق والرعد يعنى خوف البغوى وهدده وانتزع اى الخليفة ما لا عظيما من
تحت اضراسه الضمير المجرور الى البغوى يعنى ان ما حصل من البغوى من جهة
الاوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما الا انه بالنسبة الى ما بقى عنده وفى يده
من جهة الاوقاف كانه لقمة ومضغة واقعة تحت الاسنان ويحتمل
ان يراد ان الخليفة شرد فى تحصيل تلك الاموال فكانه قلع اضراسه
واقتلع لثته من تحت الاضراس وحذره ضمير المفعول الى البغوى والفاعل
قوله الافتضاح اى افتضاح الخليفة اياه ان تعرض اى البغوى لمراسه الضمير
المجرور الى الخليفة وكان قصاراه اى نهاية امر البغوى ان يسكن وسكت وخشى
الضمائر المستكنة الى البغوى اسوة امثاله الاسوة بالضم والكسر وهى
مثل القدوة والقدرة وهى الحالة التى يكون عليها الانسان فى اتباع غيره سواء
كان فى حسن او قبح نفع او ضر كذا فى الثورة العنت من العنت محركة الفساد

الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان واختر الرجل وهو
البغوى طواغيت الشهود جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس فى الضلال
وعفاريت الفسوق والمرود جمع مارد مثل قعود وجلوس جمع قاعد
وجالس وعقد اى البغوى يشهدهم اى بحضر الشهود على شهادتهم
وثائق برقته كل ما ملاء واطلاقه يعنى عن تملكه على وجه انه جميع
ما يسلع يرى مضارع من الاراءة بما فعل اى من الرق والاطلاق على وجه
ان الشهيع بما تحت يده من قليل او كثير وزهيدا اى قليل وغفر اى كثير براءة تبرأه
من كذا وانا براء منه وخلاء منه لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل مثل سمع
سماعا على الطمع فى مال الغير موقوف وعرض متر تفسيره الى وجه القرباة مرقوف
فلم يتراخ الامد فى التاج الامد بفتحتين النهاية بتر والزمان والامل والوقت
انتهى والمناسب هنا الزمان والوقت على هذا العقد الوثيق اى الموثوق
والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال اى البغوى لى وهو اى والحال ان البغوى
يشكو الوزير شمس الكفاة وسماعه عطف على الوزير اى استماع الوزير
اباطيل السعاة جمع ساع ما هو اى الشأن وهو الى قوله فقلت مقول
القول الا ان احل عقود املاكى هذه يعنى ابطل وقفية املاكى هذه التى
قد كنت عقدتها على ظهره اى مع وثيقة متعلق باحل الى العراق سالينا
اى خارجا كذا فى التاج عن خراسان واهلها فالبا اى باغضا
فى التاج القلا بالكسر البغض فرارة البلاد اى موضع ولادته ومنارة
الطارف والتلاد المباءة المرجع من البوء منها اى من خراسان وحاصل المعنى
ان شمس الكفاة ضجرنى بسماعه واصغائه كلام السعاة والشكاة فى حقى حتى
قصدت ان ابطل جميع اوقافى الترو قفتها وابيعها وانتقل ثمانها وافتر
صحوبا بتلك الاموال من ديار خراسان التى هى موضع نشأتى ومنبوا
اوقافى فى نيشابور ومحل مسرتى واول ارض مس جلدى ترابها الى العراق
فقلت انا لله وانا اليه راجعون من شيخ هذه نفثته من التقرى
وفى نسخة نفثته بالنون اى خلاصته وفى بعضها نفيثته بالباء الموحدة
بعد الباء بالتحتية تنشيث من قولهم فلان ميمون النقيبة اى النفس
وفى بعضها ثقته بمعنى الوثاق وما لفظ به الضمير المجرور الى الموصول
الى الذى لفظ به من حل عقود اوقافه على وجه الاستحلال وغبط
الحر الغبط غضب كما من الغاجر واضافته من قبيل اضافة المسبب
الى السبب عن املاك الرجال متعلق بالحر بغيته يعنى ما يسفى
حديث عنه فى الالسن هذا اى احتفظ هذا ومن فضل سماحته الضمير
المجرور الى البغوى ونسبة السماحة اليه تهكم وسخرية والواو بتراثه واسلحته
اى اجرائه من ساح الماء اذا اجرى فى وجه الارض فبقى راحته ان كل من

سالكنه اى ساكن البغوى فى حلته اى محلته يقال هو فى حلة صدق اى محلة صدق على عمل بليه او مال يجبيه دفى بعض النسخ يجتنيه والضميران المستكنان الى الموصول كالى منهم النا على الى البغوى والمفعول الى الموصول ماشاء جزافا ووزنه تبذيرا واسرافا استخفافا بشهادتهم ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه له اى البغوى بجوده وتخرقه اى توسعه يقال هو يتخرق فى السخا اذا توسع فيه حذر الكرام بجوده حلى اذا اقتفى اى البغوى الوطر منهم وملك بسطة الاستغنى عنهم تتبع تتبع الشئ تطلبته عليهم صبابات القدور جمع قدر والصبابة بالضم البقية مما فى الاناء وخلالات الثغور الخلة ما يبقى بين الاسنان ويقال فلان ياكل خلالته اى ما يخرج من بين اسنانه اذا تخلل والثغر ما تقدم من الاسنان •

وقمامات الاطراف القمامة الكناسة وصواحات الاصواف الصواحات جمع صواحة وهى نثارة الشعر من نضوح الشعر تتشقق وتتناثر وجعل اى البغوى المطعوم اى الطعام الذى اطعمهم فى زنة الذهب المصون يعنى اخذ منهم ذهبهم المصون عندهم فى مقابلة الطعام الذى اطعمهم بحيث يبلغ وزن الطعام وزن الذهب الماخوذ والمشروب فى قيمة الجوهر المخزون يعنى اخذ منهم الجواهر المخزونة عندهم فى مقابلة الشراب الذى شربوه بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر الدرهم الواحد قنطارا فى المصلح القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل انه قال هو الف ومائتا اوقية وعشرون رطلا ويقال ملاء مسك الثور ذهبا يعنى وجعل الدرهم الواحد الذى طرفه فى طعامهم وشرابهم قنطارا وحرثيا فى دواعى الشرف مطارا يعنى انه يمن بما اعطى ويتحدث به ليذيعه فى الآفاق سعاية من خبث اروميته اى اصله ونصب سعاية على انه مصدر من غير لفظه والعامل حبل او تتبع وربت اى اثبتت على دمنة اللوم الدمنة آثار الناس جرثومته اى اصله فيصدر اى يرجع عنه اى عن البغوى العامل حائما والامل اى الراجى كرمه مغبونا مدة مقامه يعنى يرجع كل منهما حال كونه مغبونا فى مدة اقامته عند البغوى حيث فوت العامل وقته من غير اجر والامل من غير ما مول مصوغا اى خاسرا فى شرابه وطعامه لانه اخذ منه اضعاف قيمة ما اكل وشرب مجمع عابعا افتناه اى جمعه غابرا بامه اى فى ايامه الماضية مخدوعا عن شهادة اى شهادة شهدها بسخاوة البغوى ختمت صحيفة اثامه وتوصيف الشهادة بختم صحيفة الاثام لكونها شهادة زور فى الحقيقة قد خصف ايا الزرق واطبق كلا من العامل فالمحرور من كمال فقره وتجرده عن امواله فى جيبه يكلنى يديه يبارى يقال فلان يبارى فلانا يعارضه ويفعل مثل فعله فى عدوه السليك فى الميدان اعلى من السليك هذا من العدوا يضا ومن حديثه فيما زعم ابو عبيدة انه راى طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا متجردين ليغيروا على تميم

دلا يعلم بهم فقالوا لوان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يحضر كانه ظبى فطاردا ه سحابة نهارهم ثم قالا اذا كان الليل اعيى فسقط فناخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متنحيا قد بال فى الارض وخد فيها فقالا ماله قاتله الله ما اشد متنه والله لا نتبعنه وانصرفا ثم السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية فجاء الجيش واغار وان السليك تميمى من بنى سعد وسلكة امه وكانت سوداء واليها ينتسب انتهى وينادى لبيك اللهم لبيك شبههم بالمحرمين الحفاة العراة حاسرين الراس وجا معنى المعنى انهم وان خرجوا عن جميع ما ملكوا حتى عما يستر عوراتهم بحيث وضعوا احدى ايديهم على عوراتهم خلفا والاخرى على عوراتهم قبلا اما حين الانصراف من عندهم فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون بتفا بحتهم حتما انهم فى هذا الانصراف يتلبسون بالعدو والشد بحيث يتاوم عدوا السليك حرصا على الوصول عجالة الى ما منهم ومحل سلامتهم عن شره وحتى انهم لكمال اشتياقهم الى ذلك المامن ينادون لبيك اللهم لبيك منادات الحجيج المشتاق الى بيت الله الحرام ولبست هذه اى فعلاته وهناته من آثاره اى آثار البغوى باعجب من كون اخباره كمن كونا اختفى يعنى ان المختفى من اخباره اعجب واعظم مما ظهر منها وسر دول الاسنا ردونا سراره اى امام اسراره وقصور يد الانتقام من حل ازراره جمع زر ومعنى حل ازراره كناية عن عنقه يعنى ان هناته وفعلاته هذه وان كانت امورا عجيبة ووقائع غريبة ولكن اعجب منها انها كيف بقيت مدة من الدهر كامنة لم تظهر ومستورة لم تكشف وكيف لم ينتقم منه بان يقتل او يضرب عنقه غير ان لكل شئ امدا اى غاية والاستثناء منقطع ويابى الله ان يفلح الظالم ابدا هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى اى لكن لكل شئ امدا ويابى الله ان يفلح الظالم ابدا الا هذا استثنا منقطع ايضا ان المال يغبر الما اى يكثر ماء الوجه ويحقن الدما ويجمع الاهواء يعنى ان بذل المال يكون سببا لانضمام اهواء الناس مع صاحبه ويدفع القضاء يحتمل انه اراد صاحب المال ربما يتصدق فيدفع الله عنه به القضاء كما فى قوله عليه الصلاة والسلام الصدقة ترد البلا ويستر العوار اى العيب والعوراء العوراء الكلمة والفعلة القبيحة ولقد بالغ ابو الفتح البستى حيث يقول ⁂

⁂ الشفق على الدرهم والعين ⁂ تسلم من العيب والرين ⁂

⁂ فقوة العين بانسانها ⁂ وقوة الانسان بالعين ⁂

والمراد من العينة بيع العينة وهو معروف عند الفقهاء والمراد من العين
في المصراع الاول الذهب وكذا في الاخر ومن العين في صدر البيت الثاني
الباصرة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ويجمع على اناسي غرانق
المال متى سلب الجمال واورث القيل والقال في فايق اللغة النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن قيل وقال اي نهى عن فضول ما يتحدث به المجالسون
من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين
متضمنين للضمير والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين من الضمير ومنه
قولهم انما الدنيا قال وقيل وعن بعضهم القال الابتداء والقيل الجواب انتهى
فهو بال ق الوبال الشدة والثقل ولا الدين مطلوبا عطف على مقدر يعني فهو
وبال اي ثقل وشدة ليس يشبه شيئا ولا الدين حال كونه مطلوبا والذين كذب
والانف يجدع اي مقطوعا والبنان منقطعا قبح الله الاعراض جمع عرض بفتحتين
اي الاموال قال تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة متى دنست الاعراض
جمع عرض بكسر العين وقد مر تفسيره والاموال متى لطخت السربال اي القميص وهو
كناية عن تدنس العرض والاملاك اي قبح الله الاملاك متى اعرت اي ابدت واظهرت
المعايب اي العيوب فاما موائده جمع مائدة ومطاعمه هذا شروع في فصل اخر من
احوال البغوي والضيزن المجوران اليه فخذوها اي خذوا اخبارها من البكم باسناد
بريد بذلك انه ما شهد ما يذكره ما شاهدها قط بل سمع وصفها من غيره كما انقضت
الاصابع ما مصدرية واتسقت اي انتظمت الكعوب كعوب الرمح النواشز في اطراف
الانابيب الفوارع جمع فارعة اي عالية يعني باسناد كانتقاض الاصابع واتساق
الكعوب الفوارع في اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انقبضت تكون
متقاربة الانقباض انه اي البغوي يغدو مع صفير العصافير جمع عصفور اي
والصفير صوت الطائر اي يغدو في اول النهار قال ابن بابك

مع براعة انطق العصفور دري حباب القارة الممطور

على اطمار يرنو اي يشد البغوي من رتاه اي شدة وفي بعض النسخ يربو بالباء
الموحدة التحتية عليها اي على تلك الاطمار حشاه الحشا ما انضمت عليه الضلوع
كما حشي اي ملاء وكلمة ما مصدرية الدقيق جرابا واثقل الرصاص كعابا
الكعب الذي يلعب به والجمع كعاب وربما يجعلون فيها بعض فتة فيذاب في تجاويفها
الرصاص ليكون اثقل في الكعاب فما هو اي ما الفعل والشان كما في قوله
تعالى ان هي الاحياتنا الدنيا الا ان يذر بالبناء للمفعول ذررت الحب
والملح والدواء ذره ذرا فرقته ورس الشمس الورس نبت اصفر يتخذ منه
الغمرة للوجه وهو ههنا مستعارة لضوء الشمس عند طلوعها يشبه لون الورس
في الغالب واثبات الذر ترشيح وتفسير البجاني ورس الشمس لضوءها وقت الزروب
وهم ظاهر يشهد عليه سياق الكلام وسياقه على صلابات الجدران جمع صلابة

ت الصلابة وهي الجبهة وهي ههنا مستعارة لصفحات الجدران حتى ابتدا
بيته كما في قول الشاعر ، حتى ماء دجلة اشكل كان اولاد البقر ،
تلحس اللحس المسح باللسان فؤاده اي فؤاد البغوي انما خص اولاد البقر
لانها تكثر لحسها وتبالغ فيه ومنه يقال جوع البقر لاشره وههنا اشارة
كما قال الكرماني الى الحديث كان الشيطان يلحس اي ياكل كثيرا والمراد ان في
امعائه شهوة لا يفي اكله بها وكان الظليم يرعى فيه اي في فؤاد البغوي
ميلاده من ميلاد الرجل اسم الوقت الذي ولد فيه يعني ان البغوي
بعد ما يملا حشاه لا يمضي عليه زمان قليل الا وجوفه خال كان اولاد
البقر تلحس فؤاده والظليم يرعى فيه منذ ولده فاكل كل ما فيه
وانما خص الظليم بالذكر لانه ياكل كل ما يجد حتى النار والحجر ويجوز ان
يكون المراد انه في قلبه من اجل الشهوات والنهم الى الطعام نيران ويضطرب
كالظليم فينتفض اي البغوي بالقول اي الباقلا سنة السنة
السيرة والطبيعة وعادة وعاجا شبه الضمير المنصوب الى القول
من غمل السوق اي مما يعمل في السوق شهوة وارادة حتى اذا طفح
طفح الاناء اذا امتلا حتى يفيض كالدلو من سنخ اي نزع كغ جواب اذا
اي امتنع البغوي عن الاكل وقبض للوجه عن الاكل على قرم القرم بالتحريك
شدة شهوة اللحم اي مع قرم والمراد ههنا مطلق الاشتهاء لا يطرد احد
اي ما الموقد والطعام الى القرم شبه قرمه بما جن من الطبر وهو ما اللذ
البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وان اكل قدر ما لم يمكن معه
الزيادة ولا تثنى اي لا تنصرف دون الجذب محاجنه جمع محجن وهو
الصولجان وقد استعار المحاجن لشهوة الطعام فكان شهواته محاجن
الطعام تجذبه اليها كان نادرا انتصف النهار وكاد ان ينتصف
والتحف الحرباء الالحاد الحرباء العظاية المعروفة والحاد هادور انها مع
الشمس كانها تقابلها وهو كناية عن انتصاف النهار وذلك ان الشمس
اذا كانت في سمت الراس رفعت الحرباء اليها راسها واستترت لها فكان
تتوجه بالجماح اي وعبادتها لها اظهر دعا اي البغوي بطعام اليوم وهو
اي الطعام المتكلف اسم مفعول وما اما موصول او موصوف وهو
عطف على المتكلف تتيم راسه المتصلف الصلف مجاوزة قدر الطرف والادعا
دعا فوق ذلك تكبرا ... اي الذي يدعي اكثر مما عنده التكبر
والاسناد مجازي وفي بعض النسخ المتكلف على صيغة اسم الفاعل وكذلك
المتصلف فاحتشى اي البغوي من كل حلو وحامض وامتلا من كل بكر ونامض
في العمرة قوله تعالى لا فارض ولا بكر الفارض المسنة والبكر الفتية يعني اكل من
كلها وجد من غير ان يميز بين ما يلايم والمراد انه لا يختفي اكثر الاكل

وقال النجاتي يعني ان البخري لا يمتلي من كل شئ الكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شئ عاد الى اكله مرة بعد اخرى انتهى وهذا من عجائب الاوهام حتى يحشي بالبنا المفعول في الصفاق جلد البطن كله من الاشتار وفي العروق من الشوق بثق السبيل موضع كذا بثقا وبثقا اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر فيظل بافي النهار يشكو معاء معاويه اي يشكو شكاية امعائه من الخلو وهو معاوية ابن ابي سفيان تضرب به المثل في كثرة الاكل ورغابة البطن ويقال انه كان يقول بعدما يفرط في الاكل ارفعوا الموائد فما شبعت ولكن مللت قال بعض الظرفاء

وصاحب لي بطنه كالهاويه ٭ كان في امعائه معاويه ٭ وذكر الامعاء لانها مواضع الطعام ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وخلا خابية الخابية الدن خاوية اي خالية حتى اذا جنحت اي مالت الشمس للاصيل من الوقت بعد العصر وهم اي قصد الطفل على الليل بالتطفيل تطفيل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك وقت هبوب الريح هبوط الشمس اعيد عليه اي على البخري الطابخ والزوف قال صدر الافاضل الغروف يعني الباجات الموفة وفي الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اي ضربا واحدا ولونا واحدا يهمز ولا يهمز وهو معرب اصله بالفارسية باها اي الوان الاطعمة وحشر اي جمع اليه القراطيف جمع قرطفة ما يشرع من الرقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطايف والزوف بالقاف والراء والنون قال في الصحاح النزف بالفتح وعاء من جلد يدبغ بالزنة وهي قشور الرمان ويجعل فيه الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه انتهى ثم يوتى لمبتنه اي وقت بيرته بالطابق جمع لطيفو يريد به ما يطبخ فيه اللحم والبيض والبقل كالامابير الاضبارة بالفتح والكسر الحزمة من الصحف وجمع الاضابير مطوية والطوامير جمع طوما رد هو الصحيفة مختومة مسحجة اي مشدودة من سحي الكتاب شده وفي بعض النسخ مخشية ومرتجا نغارت بتشديد الراء اي انته واستخطع الصوت من عارت الضليع نعار عير اي صوت بعض ساعات الليل فنادي بالجوع وفي بعض النسخ بالجوع الدنفر يقال جوع دنقوع اي شديد قال اعرابي جوع يصدع منه الراس ويلاقي الطهاة جمع طهاه وهو الطابخ بالنقوع اي بالسوال فيحاشا اكيحم منهشت الابل جمعها عليه بحالة الوقت الحالة بالكسر والضم ما تحلله من الشئ من مستودعات جمع مستودع بفتح الدال في القاموس استودع ودبعة استحفظه اياها البسانق جمع بستوقة كذا في التاج وفي القاموس والبستوقة بالضم من الخزف معرب بستو اي كانت تلك الحالة من بنا با

الاطعمة التي استودعتها الاوعية المتخذة من الفخار والتي استوعيت في تلك الاوعية فالاضافة للظرف الى الظرف والزنابق جمع زنبق او غير بين الكرجي او طابر يشبهه فيتجدد التهجد صلاة الليل انما اراد به الطعام بالليل على طريق التمليح وكذلك قوله الاتي يتسحر عليها اي على تلك الاطعمة من غير قيام ويتسحر منها بغير صيام مطولا ما حال من الضمير في منها لا يشركه فيه غير الملائكة حاضرة والكواكب من نواجز الظلام الحجر المجلس ويتبرمن العين ما دار منها ويدا من البرنج وما ظهر من ثناياها ومنه اذا اعتم كذا في القاموس ناظرة قمم الارض وهي الغاية في الالتهام التهم ابتلع بمرة وهذه الجملة معترضة ولا الدعص الدعص قطعة من الرمل مستديرة وهو النهاية في الاشتفاف يقال اشتف ما في الاناء شربه كله والا ارتشافا وهذه الجملة معترضة ايضا بابلغ بالعين المهملة خبر ما وابناء زايدة منه اي من البخري لولا فنا زاده ولا باجرع عطف على ابلغ وكلمة لا للتاكيد يقال جرع الماء كسمع ومنع بلعه لولا تقاء زاده ومن زاد دم امره اي البخري في المعاقرة وهي ادمان شرب الخمر انه يكتتب اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ضمنا رجل ضمن وهو الذي به الزمانة في جسده او كسر او غيره والاسم الضمن وفي فايق اللغة عن ابن عمر من اكتتب ضمنا بعثه الله ضمنا يوم القيمة اي كتب نفسه زمنا واري انه كذلك وهو صحيح ليتخلف عن الغزو وانه يري في التنقل التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر قولهم تنقل اذا اكل النقل والنقل بالضم ما يتنقل به على الشراب من الصبوح المصبوح اي الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق وما اصبح عندهم من شراب الى الغبوق ما يشرب بالعشي فعلى المعنى الاول للتنقل فالمعنى انه يصل مصبوحه بغبوقه غير مزايل مكانه وفيه للمعنى الثاني ايهام وعلى المعنى الثاني انه ينتقل من وقت الصبوح الى وقت الغبوق وما ل المعنيين ادامة الشرب من الغداة الى العشي والتردد بين الخورنق والسدير فان نشط للتنزه التنزه الخروج الى البساتين قال ابن السكيت ومما يضعه الناس في غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقذار وينزه نفسه عنها بباعدها عنها انتهى اقول وضعه في غير محله موضعه ليس غلطا بل مجاز مرسل من اطلاق المقيد وارادة المطلق ان كان البعد فيه مقيدا بكونه عن المياه وان كان مطلق البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال واصله من البعد فلا اشكال تبوا اي نزل مقاعد الكثبان كما تبوء مقاعد الاحقاف الحقف الرمل العظيم المستدير وهو ههنا استعارة للكفل تهادي بين اثنين جاء فلان يتهادى بين اثنين اذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله فرضا رجل حرض اي فاسد مريض لا يقدر على القيام وجمعه سواء فجلدة شيطان وجبلة في صورة انسان وهو ذكر الانا على قدركم

اى طلع بينهما نتوح النحل تنوح النحل النائحة انا نحها لبسندها للرهاك
الرمكة الانثى من البراذين والجمع رماك بل منبع الداهنين بالضحاك كان
على منكبي الضحاك الحميرى زايدتان ناتئتان فتيل كانتا مثل الحيتين
وقيل كانا حيتين حقيقة وكانا لا تسكنان الا باطعامهما ادمغة
الناس وكان يذبح له كل يوم انسانان يداوى بدماغهما فشبه البغوى
باقتياده مناكب الرجال بهما وتقررت قصة الضحاك فستوفاة ورعا
بناق الثمار من سنة او اكثر شغفا اى خوفا من تكلف الخدمة لولى النعمة
وتجشم المسير تجشمت الامر اذا تكلفته على مشقة الى باب الوزير فيرشوا على
التثلم ما لا ويحلو من حلوان الكاهن وجوه الاطبا اى اشرافهم المشهورين بحذاقتهم
واصحاب الالباب فرهاجمع فاره كطلب جمع طالب وهو الحاذق بالمشى يقال للبرذون
والبغل والحمار ولا يقال فى الفرس وانما يقال فيه جواد ورايع خناقا وبدرا
تقالا البدر جمع بدرة وهى عشرة الاف درهم قال النجاتى والمراد ههنا صرة الذهب
لا البدرة حقيقة والا انتقض على العبثى ولا يستقيم له وصفه بالبخل انتهى
وفى بعض النسخ وبدورا تقالا اى عظاما كالبدور وثقالا لا لاعتناهم اوهو جمع
بدرة فى التاج البدرة جمع بدرة مثل ثمرة وثمر وجمع البدر بدور ولبس
هذا الاحتيال باغرب من الكتابة الزمانة على امتناع الطباع اى مع
امتناعها والشموس النفوس رجل شموس اى صعب الخلق دون الاصطياد
اى عند الاصغاء اليها اى الى الزمانة فضلا عن الاقرار عليها اى على الزمانة
نسخ ان منخلق النفوس اطوارا وجعل من الهمم انجادا واغوارا النجد
ما ارتفع من الارض والغور ما انحط منها اى جعل بعض الهمم عاليا وبعضها
سافلا هذه اى الاحوال التى فصلت من اعيان مساوى هذا الفن مثل العاطل
وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشئ وان كان اصله فى الحلى يقال تعطل الرجل من المال
والادب ولو سردت السرد جودة سياق الحديث امثالها لطال الكلام وعال
اى زاد الابرام اى الملل والضجر من ابرمه اى امله واضجره وربما من دنا بهذه
الظلم المذموم والدعا اى النساد المكتوم وثقل الجزوم صدر والجزم وسط
الصدر وثقلته كنا ية عن الكسالة والبطالة والذل المبلول يلوب اللوم
ما الروى اى يزيد على دقايق الابراج الرقايق جمع دقيقة والابراج جمع برج
يعنى بروج الفلك وهى اثنا عشر برجا كل برج ثلاثون درجة وكل درجة
ستون دقيقة واجزاء جواهر الامشاج يقال نطفة امشاج ماء الرجل يختلط
بماء المراة ودمها وذلك لان الاجزاء الى ان يصل الى جزء لا يتجزى المسمى بالجوهر
الفرد كثيرة والصغائر على الاصرار اى مع الاصرار كبائر كالزغب الشعور
الزغب الشعرات الصغر على ريش الفرخ على الايام اى مع مرور الايام غابراك
ذوائب ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى
ومما اقتضاه التنبيه على مقابح المذكور اى معايبه قال صدر الافاضل هى من العاردنى القاموس
المعاير المعايب قالت ليلى الاخيلية
لعمرك ما بالموت عار على امرئ اذا لم تصبه فى الحياة المعاير ومعايبه
والفلى فى القاموس فلى راسه بحثه عن القمل كفلاه عن شمطات بعد الشمط
بالضم جمع شمطا فى الصحاح الشمط بياض شعر الراس يخالطه سواده والرجل اشمط
وفى الصحاح ايضا العقيصة الضفيرة هى التى تتخذ من شعرها مثل الرمانة
وكل خصلة منه عقيصة والجمع عقايص والاضافة كما تجرد تطبيقه وذوائبه
جمع ذؤابة وهى الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة ومنابلته مبتدا مؤخر
وخبره المقدم قوله مما اقتضى والضمير الى البغوى والاضافة من قبيل اضافة
المصدر الى فاعله ومفعوله قوله منابع جمع منبعة وهى الاحسان لعندة
اى عند البغوى ايام السامان ظرف منصوب بمقدر صفة لمنابع اوحال
منها وبعد زحت تضبيته وعهد بعينه وتعيب اى البغوى طربته وستر
خفيته وشغل كنيته وسرا ولئيم بان كالشفق متعلق بقوله منابلته وضمير
الفاعل الى البغوى فى الصحاح كاشفه بالعداوة باداه بها لمودة اى لاجل مودة جمعتنى
وولده المنتصر اى المتوكل بفرعلة ابا المظفر رحمه الله بعداوة متعلق بكاشفنى
لم يرج من الرجى بالبنا للمفعول العظيم سبيلها الظرف حال مقدم من قوله صفاء
هو ضد الكدر ولا البهيم ليلها فى الصحاح فرس بهيم اى مصمت وهو الذى لا يخالط
لونه شئ الفضا وذنب اى مكاشفته لى ان شمس الكفاة ندبنى اى دعانى
لمجاورته فى الصحاح المجاورة المجاورة وفى بعض النسخ لمجاورته بالجيم وتعين
الصحاح تعنت فى هذا الامر موافقتك ترجيته لى خراجما شرته مكافاة تعليل
لقوله ندبنى على خدمتى دولة السلطان يمين الدولة وامين الملة بالتمييز
اى بهذا الكتاب الذى سماه باليمينى فى شرح اخباره اى اخبار يمين الدولة ونحو
مقاماته اى غزواته وفتوحاته فى عديده اى رجاله المعدودين فى التاج فلان فى عديد
فلان اى يعد فيهم وانصاره فما زال اى البغوى يسير اليه اى الى شمس الكفاة
عن بغية الباء للتعدية كقطار فى القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار
زعق فى القاموس الديمة بالكسر مطر يدوم فى سكون بلا رعد وبرق ودقيقة اى غيبة
كذا فى الصحاح كسراب بقيعة جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال
والاكام كذا فى القاموس على غفلتى اى مع غفلتى كقوله تعالى وان ربك لبالمرصاد
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم دون اى غيرما يتصيده لى اى يجيبه من شرك هو حبالة
يصاد بها الصيد ويبحث اى يثيره من معتزله اى مسى زينة مفعول له لقوله ليرى او متعلق
مطلق على تقدير مضاف اى سراب تمويه والتمويه الزخرفة يقال موهت الحديث اى جعلته

لم زخرفته تزوجه كما جعل للاوانى تموية بماء الذهب لاجل تحسينها وتزويجها
والتمويه ماخوذ من الماء لان اصل الماء موه فقلبت الواو الفا ثم الهاء همزة
تقول موهت الشيء اذا جعلته له ماء ونضارة ثم اتسع فيه فاطلق على
كل مزخرف ومن بين انى بفتح الهمزة لانها مصدرية وهى ومعمولاها فى محل
المفعول به لتموتيها لحقه اى لحق شمس الكفاة كافر اى ساتر ومنكر والكفر فى اللغة
الستر ومنه سمى الزراع كافرا لانه يستر الحب بحرثه وبه فسر قوله تعالى كمثل غيث
اعجب الكفار نباته كما فى تفسير القاضى وغيره ومما حفظته عنه التورية فى قول
الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره او البهاء زهير يخاطبا الليل حيث يقول
لى فيك اجر مجاهد ان صح ان الليل كافر وعن فرض محبته نافر
اى متباعد او شارد من نفرت الدابة جزعت ومن نفر الظبى شرد والى مرموق
اى منظور اليه بعين الكفاءة اى المماثلة من الكفو وهو المثل فى الاستحقاق
صدر الوزارة مائل مراده بالمرموق بعين الكفاءة صاحب الديوان الذى
اشار اليه فى ابتداء هذه الرسالة بقوله موهما اياه ان لى صنوا فى بعض
من ناظره برما على رتبة المقابلة او الموازنة بمعنا المواراة والمماثلة وفى
شعب الاختصاص به الشعب بكسر فسكون الطريق مطلقا فى الجبل او الفم
فى به يعود الى المرموق والانقطاع اليه سائل اسم فاعل من سال الماء اذا جرى
وفى التعبير به مبالغة لا تخفى اذ يكون كذلك الا تركا لسيل المنحدر من مكان عال
فلا يمكن صده ولا رده الكذوبة افعولة بمعنى الكذب كالاحدوثة بمعنى الحديث
وهى منصوبة على البدلية من تمويها او من محل ان واسمها وخبرها او على
الحال من تمويه عميتة لم يخلق الله لها راسا اى اولا ولا ذنبا اى اخرا اى لم ياس
بها ولا برضها والا فالله تعالى خالق لجميع افعال العباد من خير وشر عند اهل
السنة يقال خلق الافك اختلقه افتراه كاختلقه وتخلقه وخلق الكلام صنعه وحسنه
در الله يل لى حيلة فمن ينم • ولبس فى الكذاب حيلة • من كان يخلق ما يقو
ل فحيلتى فيه قليلة • ولم يفر لها ودا الاطبا الود الوتد سكنت تاؤه مخففا
مثل كتف ثم ادغمت فى الدال وهى لغة نجدية والطنب بضمتين حبل الخباء والجمع
اطناب ودمنة لم يشد دمنة لنشوز خوافرها الدمنة الاولى هى فيه عليه
صاحبه والثانية علم للمعروف به من بلاد بنى كليلة الموضوع عليها الكتاب المعروف
وبهما يضرب المثل فى الاحتيال والافتعال ونشوز الخوافر ما يقلب منا فى بطن
الحافر كانه نواة او حصاة قال الدريدى • الى سنور مثل ملغوظ النوى •
ومصفوف كلاها وابا هرها قال الشارح النجانى الابهر انه عرقا فى واحدهما
ابهر وهو ما اذا انقطع على زعمهم مات صاحبه والابهر من القوس ما بين
الطائف والكلية والكلية منها ما بين الابهر والكبد وكبدها مقبضها يقول
ويحتجه من مقتول له عن يجا له فضفنا لم تتهم دمنة على كثرة احتيالها وغاية مكرها

ددهائها لنشوز حوافر ذلك الضغن يعنى ضغنا لا تعرف دمنة كنهه ولا يدرى اصله
من اين جاء ومن اين انبعث وبأى سبب تحقق ومن الظاهر انه لا مناسبة
بين نشوز الحوافر وبين الكلى المصفوفة سواء كانت من الحيوان او من القوس
المرنان ولو سلم كيف يصح صف الكلى حيوانية كانت او مرنانية انتهى وقال
الناموسى قوله ومصفوف كلاها وابا هرها اول الريش لقوادم ثم الخوافى
ثم الاباهر ثم الكلى ثم نقل كلام النجاتى المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم
انه لما ذكر النسر اراد الايهام فذكر الكلى والحوافر للتخييل كالاجنحة للطير
ذكون الحركة لهما بهما والمراد ان دمنة لم تهتدى لجريانها واجرائها ونظيره
فافهم كيف يفسر ويخطى ويخطى فاعفر اللهم انتهى قوله انه لما ذكر النسر
اى لما ذكر المصنف النسر فى ضمن قوله النسور لان واحدها نسر وهو
اسم للطائر المعروف ففى كلام المصنف ايهام الاد تركا ان الظاهر ان يقول
لما ذكر النسور لانه الواقع فى كلام المصنف والايهام المذكور مناسب ايضا
على هذا التقدير ومحاصل الجواب انه اراد بالكلى الريش الاخير من جناح
الطائر فاندفع قول النجانى ولو سلم فكيف يصح صف الكلى الخ لانه على تقدير
ان يراد بها الريش فالصف فيها ظاهر غير ان مجرد الايهام لا يصح ارادة
الريش من الكلى لان المعنى الموهم غير مراد فلا بد فى تصحيحها من ارتكاب الا
ستخدام بان يقال ذكرت النسور مرادا بها ما تقدم ثم اعيد عليها الضمير
فى كلاها مرادا بها النسور بمعنى الطيور ففى كلام الناموسى ايضا قصور وقوله
فافهم كيف يفسر ويخطى اى فى تفسيره من اخطا اى حيث لم يفسر الكلى بالاخير
من ريش الطائر وقوله ويخطى بتشديد الطاء من باب التفعيل اى يخطى المصنف
مع ان الخطا نشا من تفسيره حتى هاجه على كالليث موتورا هاجه كهيجه اثاره
والليث الاسد وموتورا اسم مفعول من وتر يتره ترة ووترا اذا عاداه وحقد
عليه او طلب مكافاته بجناية جناها عليه والضمير المستتر المرفوع يرجع الى النفور
والمنصوب الى شمس الكفاة والنمر محرجا اسم مفعول من احرجه او قعه فى الحرج
وهو الضيق او ومضطرا اسم مفعول من ضره اوقع به ضررا اى كالسنمر
مضطرا وملجا الى المدافعة عن نفسه بسبب ما لحقه من الضرر وهو فى هذه
الحالة ابلغ ما يكون من السطوة والشرة فكم كدحت حتى استنزلته
عن حرانه وشماسه كدح فى العمل سعى لنفسه وكد والحران مصدر حرن الفرس
اذا امتنع عن السير وقمص والشماس مصدر شمس شموسا وشماسا منع ظهره
فهو شامس وشموس وكم خبرية وتمييزها محذوف اى فكم مرة سعيت بالجد والكد
حتى استنزلته عما ارتكب من عداوتى ومنابذتى والحقد على وجهدت حتى نحوت
منه لبسا بلباس قال الشارح النجانى منصوب على الحال نحوت منه حبا سالما فتركته
باغتة بلا بلبال اى نقدا حاضرا انتهى فتعرض لاعراب التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان

معناه وليس قوله حيا سالما بيانا له بل هو بيان لمعنى نحو تبقى التركيب
خاليا عن البيان فافرد هذا التركيب يقع في استعمالاتهم في كلام من
حصل بينهما التكافؤ والتساوي بحيث لا يزيد احدهما على الاخر واصله من المقايضة
حيث يجعلان بلا زيادة من احد الجانبين فرس احدهما براس الاخر
واذا لم ينل المقامر من راس المال شيئا يقول خرجت راسا براس والمعنى كان يؤمل
من شمس الكفاة خيرا جزيلا ووقع في قبضته من ارادة الشر ثم نجا بلا نيل
خير ولا حلول شر ولا ضير فقد نجا راسا براس ولم ينله مما كان يخافه وحشة ولا
مما كان يرجوه ايناسا **وطفقت انشد وقد فارقته سالما** ۞
۞ **اذا غن ابنا سالمين بانفس** ۞ **كرام رجت امرا فخاب رجاؤها** ۞
۞ **فانفسنا خير الغنيمة انها** ۞ **تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها** ۞ البيتان لعبد الله
ابن محمد بن عيينة من رؤسا البصرة وبعدهما ۞
۞ هي الانفس الكبرى التي ان تقدمت ۞ او استأخرت فالموت بالسيف داؤها ۞
۞ سيعلم اسماعيل ان عداوتي ۞ كريق الافاعي لا يصاب دواؤها ۞
قوله ابنا اي رجعنا من سفرنا حال كوننا سالمين بانفس كرام اي معها رجت تلك
الانفس اي ترجت امرا فخاب رجاؤها ولم تظفر به فانفسنا بقاؤها خير غنيمة وقوله
انها تؤوب بدل بدل من الغنيمة ويجوز ان يكون في محل نصب باسقاط
حرف الجر اي بانها تؤوب وقوله ماؤها اي ماء النفس كما يقال ماء الوجه
وهو كناية عن صيانتها وعدم ابتذالها والحيا بالمد ضد الوقاحة وهو
الاستحياء ويجوز ان يراد به المطر ومده للضرورة عند من يجوز مد المقصور
للضرورة اي وفيها طراوتها وكرمها **وافرك بي بدر الملك** اي الامير مسعود ابن شمس
اي شمس الملك السلطان **يمين الدولة** وامين الملة **في عظيمة** اي داهية او مكيدة
عظيمة **لولا ان الهمه الله تعالى الاناءة** اي الحلم والتروي وعدم العجلة **واستشفاره
الحصاة** واحدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب **فنقر ونقب** اي تفحص وفتش
وكشف عن جلية الامر ولم يعتمد الخبر الملقى اليه عملا بقوله تعالى ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واصل
التنقير البحث من نقر الطائر في الارض اذا اثر فيها بمنقاره واصل التنقيب
الطواف في البلاد قال الله تعالى فنقبوا في البلاد من النقب وهو الدخول في بواطنها
واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب يقال استشف الشيء اذا نظر
اليه من وراء ستر شفيف اي رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف
البلاغ اطراف ما بلغه عند البغوي من الاكذوبة **لثارت** جواب لولا اي لهاجت الاه
وتحركت **على منه** اي من بدر الملك مسعود **داهية لا تبقي ولا تذر** اي لا تبقي على شيء
بمعنى لا ترحم يقال ابقيت على فلان اذا رحمته والاسم منه البقيا قال الشاعر
۞ لما رايتك لا تبقي على احد ۞ فلست احسد بعدي من تعاشره ۞ وقد تقدم بيان مرارا ومعنى

لانه لا تدع ما اتت عليه من الهلاك بل كل شيء اصابته تلك الداهية اهلكته **واستطارت
عباقيه** هي الداهية ايضا تلتزق بالمصاب من عبق الطيب انتشرت رائحته واتصلت
بالمشام **فابقت يعني عليها الشعر والبشر** اي تهلك من اصابته لان الشعر والبشر
اذا فنيا فالشخص هالك لا محالة **من الله تعالى بان فضح الفاضح** وهو البغوي **بتمام زوره**
التزوير تزيين الكذب يقال زورت الشيء اذا احسنته وقويته **وكسف وجهه**
اي سوده واذهب نوره **وكوره** من تكوير الشمس وهو تغييرها قال تعالى اذا الشمس
كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب ضوؤها وقال ابو عبيدة كورت لفت
مثل تكوير العمامة **واهواه** اي اسقطه واوقعه **فيما حفره** اي فيما صنع من المكيدة
وفي المثل من حفر لاخيه قليبا اوقعه الله فيه قريبا **وخنقه بقوى ما ضفره** الخنق
شد الرقبة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل والضفر
نسج الشعر اي اعاده الله تعالى عليه وبال الحبل الذي نسجه وفتله لاهلاكي يعني احاق
به عاقبة مكره والقى كيده في نحره **وسخم وجهه بنؤور الافتعال** سخم وجهه سوده
من السخام بالضم وهو سواد القدر والنؤور كصبور النيلج وهو دخان الشحم يعالج
به الوشم حتى يخضر وللشاعر ان تقلب الواو المضمومة همزة قال لبيد رضي الله عنه
۞ او رجع واشمة اسف نؤورها ۞ كففا تعرض فوقهن وشامها ۞ والافتعال الكذب
والافتراء **وكشف عورته** اي ما يخفيه من تأبجده بستره من فضائحه **لفحول الرجال** فيه
ادماج لا يخفى **وجعله عبرة للغابرين** اي للباقين من غبر غبورا من باب قعد بقي وقد
يستعمل فيما مضى ايضا فهو من الاضداد وقال الزبيدي غبر غبورا مكث وفي لغة بالمهملة
للماضي وبالمعجمة للباقي كذا في المصباح المنير **بشرح هذه الاحوال** وتخليدها للناظرين على ممر
الايام والليالي والجار والمجرور يتعلق بجعله **فمن قرأ هذه الفصول فليحمد الله تعالى على
السلامة من مثلها** ظاهره فليحمد الله على السلامة من قول مثلها او التكلم بمثلها وليس
بمراد بل المراد ان يحمد الله على السلامة من ان يقال فيه مثلها بان لا يتصف بمثل ما وصف من قيلت
فيه ويجوز ان يعود الضمير الى الاحوال فلا حاجة الى التكلف **والبراءة من فوادح الاوزار**
الفوادح جمع فادح من فدحه الدين اثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب **وقوادح النار
بها** اي بتلك الاحوال والمراد بقوادح النار ما يلحق المتلبس بها من اللوم والتعيير والتشنيع
بها التي هي في تأثيرها بمنزلة قوادح النار **وليعلم ان الاساءة تعقب على امرار الايام
فاعلها غبا** هو كحمل وزنا ومعنى **تغبيلا وغبا** بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة
اي عاقبة **وبيلا** اي شديدا وخيما **وخطبا** اي حادثا عظيما من حوادث الدهر **جليلا ولسانا
كالحسام** اي السيف **صقيلا** اي مجلوا وهو حال من السيف يعني يجعله السن الناس في طعنه
واللوم عليه كالسيوف الحداد الصقيلة **وقبح الله من نقص عمره على زيادة الاثام** القبح
نقيض الحسن وقد قبح قباحة فهو قبيح وقبحه الله اي نحاه عن الخير فهو من المقبوحين
ونقص يستعمل متعديا ولازما تقول نقص المال ونقصته وههنا يجوز ان يكون لازما
اي انتقص عمره من زيادة اثامه ويجوز ان يكون متعديا كانه نقص عمر نفسه بزعما به

سدى من غير فائدة باقترافه الاثام الفاضحة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال
الصالحة ومساءة الانام المساءة نقيض المسرة واصلها مساوءة على وزن مفعلة فنقلت
حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت الفا وجمعها مساوى وحيازة الملام الحيازة مصدر
حاز الشيء جمعه وضمه والملام مصدر ميمي بمعنى اللوم ويرحم الله عبدا قال امينا ما
هذا المصراع الذي ختم به الكتاب من قول قيس العامري مجنون ليلى الاخيلية وصدره
∴ يا رب لا تسلبني حبها ∴ وقد اتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما اذن
بانتهاء الكلام واودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة الفاتحة الكتاب وههنا قد تم الكتاب
والكلام وقطعت مضمار الطرس مطايا الاقلام والمرجو ممن وقف على هذا الشرح من
المهرة النبلا والجهابذة الفضلا ان ينظروا اليه بعين الرضى ويسبلوا عليه ذيل الصفح
والاغضا وان يصلحوا ما طغى به القلم او زلت به القدم وان يقبلوا اعتذاري ويقيلوا عثاري
فقد حررت شطرا منه في الغربة وانا لازم وحشة وكربة واكملت ما بقي منه بعد بلوغ الوطن
مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشعث الاحوال وتكاثر الهموم والاوجال والحمد لله
تعالى الموفق للاتمام والمانّ من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبيه افضل الصلاة
واشرف السلام وعلى اله واصحابه الكرام ما همى الغمام ونفح البشام وتغنى الديك فتنبه
الظلام وورد على الفجر القادم السلام وسمعت صوادح الرياض على عاطس الصباح واذنت
مؤذنها على منارة غصنه حي على الفلاح وما انتظمت غرر الليالي ودرر الايام في سلك
سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام بمسكة الختام
وكان اكمل تحريره لاربع خلون من ذي القعدة الحرام سنة سبع واربعين ومائة والف
على يد جامع شمله ومصارف نفائس الاوقات في كشفه وحله احقر الخليقة بل لا شيء
في الحقيقة احمد بن علي العدوي الدمشقي الشهير بالمنيني غفر الله ذنوبه وملأ بزلال
الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين اجمعين امين يا رب العالمين

∴ وقد تشرف بكتابته وتحلى ببديع تحريره وروايته احقر العباد ∴
∴ وافقرهم الى رحمة ربه الجواد حج حجازي بن حج ابراهيم بن محمد ∴
∴ ابن اسماعيل الدمشقي غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين ∴
∴ وكان الفراغ من اتمام هذا الشرح اللطيف يوم ∴
∴ الجمعة في عشري رجب الفرد الحرام الذي هو ∴
∴ من شهور سنة الف ومائة وتسعة ∴
∴ واربعين والحمد لله وحده ∴
∴ والصلاة والسلام على ∴
∴ من لا نبي بعده ∴
∴ تم ∴
∴